١٢٠٦/ع

٦

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين أما بعد فهذا هو المجلد الخامس
من تفسير بحر الغرائب وكنز الدقائق من تأليف أحوج الخلق إلى ربه الغني محمد بن محمد رضا مسقطاً القمي
منزلاً نزله قراءة العشق على خفايا الأسرار وما ثبت من الزلال في مناهج الأفكار بحق محمد وآله الأطهار سورة محمد
صلى الله عليه وآله المجمع تسمى أيضاً سورة القتال وهي مدنية وقال ابن عباس وقتادة غير آية منها نزلت على النبي
وهو يريد التوجه إلى المدينة من مكة وجعل ينظر إلى البيت وهو يبكي حزناً عليه فنزل وكأين من قرية هي أشد قوة
الآية عدد آيها أربعون آية بصري ثمان وثلاثون كوفي تسع في الباقين اختلافها آيتان أوزارها غير الكوفي
للشاربين بصري فضلها أبي بن كعب قال قال النبي من قرأ سورة محمد كان حقاً على الله أن يسقيه من أنهار الجنة
وروى أبو بصير عن أبي عبد الله قال من قرأها لم يدخله شك في دينه أبداً ولم يزل محفوظاً من الشرك والكفر أبداً حتى
يموت فإذا مات وكل الله به في قبره ألف ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلاتهم له ويشيعونه حتى يوقفوه موقف الأمن
عند الله ويكون في أمان الله وأمان محمد وقال من أراد أن يعرف حالنا وحال أعدائنا فليقرأ سورة محمد فإنه
يراها آية فينا وآية فيهم ثواب الأعمال بإسناده إلى أبي عبد الله قال من قرأ سورة الذين كفروا لم يرتب أبداً
ولم يدخله شك في دينه أبداً ولم يبله الله بفقر أبداً ولا خوف من سلطان أبداً ولم يزل محفوظاً من الشك والكفر أبداً
حتى يموت فإذا مات وكل الله به في قبره ألف ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلاتهم له ويشيعونه حتى يوقفوه موقف

الأمن عند الله

الأمن عند الله ويكون في أمان الله وأمان محمد الكافي في كتاب فضل القرآن بإسناده عن سعد الإسكاف قال
قال رسول الله أعطيت السور الطوال مكان التوراة وأعطيت المئين مكان الإنجيل وأعطيت المثاني مكان الزبور
لداود وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على سائر الكتب الخبر ومنه في باب الشرايع عن الصادق
قال إن الله أعطى محمداً شرايع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى إلى أن قال وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة
والمفصل شرح الآيات الباهرة بإسناده عن الأصبغ عن علي أنه قال سورة محمد آية فينا وآية في بني أمية
ومنه بإسناده عن جابر عن الباقر قال سورة محمد آية فينا وآية في بني أمية ومنه بإسناده عن مطر
عن إبراهيم بن أبي الحسن موسى أنه قال من أراد فضلنا على عدونا فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله فينا آية وفيهم آية إلى آخرها المجمع قد شاع في الخبر عن النبي أنه قال أعطيت
مكان التوراة السبع الطول ومكان الإنجيل المثاني ومكان الزبور المئين وفضلت بالمفصل وفي رواية
واثلة بن الأسقع وأعطيت مكان الإنجيل المئين ومكان الزبور المثاني وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة
من تحت العرش لم يعطها نبي قبلي وأعطاني ربي المفصل نافلة فالسبع الطول البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام
والأعراف والأنفال مع التوبة لأنهما تدعيان القرينتين ولذلك لم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم وقيل إن
السابعة سورة يونس والطول جمع الطولى تأنيث الأطول وإنما سميت هذه السور الطول لأنها أطول سور القرآن
وأما المثاني فهي السور التالية للسبع الطول وأولها سورة يونس وآخرها النحل وإنما سميت المثاني لأنها
تثنت الطول أي تلتها فكان الطول هي المبادي والمثاني لها ثواني واحدها مثنى مثل معنى والمعاني وقال الفراء
واحدها المثناة وقيل المثاني سور القرآن كلها طوالها وقصارها من قوله تعالى كتاباً متشابهاً مثاني وهو قول
ابن عباس وإنما سميت مثاني لأن الله سبحانه ثنى فيها الأمثال والحدود والفرايض وقيل إن المثاني في قوله
ولقد آتيناك سبعاً من المثاني آيات سورة الحمد وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام وبه قال الحسن البصري وأما المئون
فهي كل سورة تكون نحواً من مائة آية أو فوق ذلك أو دونه وهي سبع أولها سورة بني إسرائيل وآخرها المؤمنون
وقيل إن المئين ما ولي السبع الطول ثم المثاني بعدها وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل وسميت
مثاني لأن المئين مبادٍ لها وأما المفصل فما بعد الحواميم من قصار السور إلى آخر القرآن سميت مفصلاً لكثرة
الفصول بين سورها ببسم الله الرحمن الرحيم انتهى بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات
وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم
ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب
الله للناس أمثالهم فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا
الوثاق فإما مناً بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر
منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم
ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم المجمع ست آيات القراءة قرأ أهل البصرة وحفص

والذين قتلوا على ما لم يسم فاعله والباقون قاتلوا بالالف اللغة البال الحال والشان والبال القلب ايضا
يقال خطر ببالي كذا والبال لا يجمع لانه ابهم اخواته من الحال والشان والاثخان اكثار القتل وغلبة العدو وقهرهم
ومنه اثخنه المرض اشتد عليه واثخنه الجراح والوثاق اسم من الايثاق يقال اوثقه ايثاقا ووثاقا اذا شد اسره
كيلا يفلت والاوزار السلاح واصل الوزر ما يحمله الانسان فسمى السلاح اوزارا لانه يحمل المعنى الذين كفروا
بتوحيد الله وعبدوا معه غيره وصدوا الناس عن سبيل الله اى الايمان والاسلام باستر ماتهم الى التكذيب بالنبى صلى الله عليه
مشركي العرب اضل اعمالهم اى احبط الله اعمالهم التى كانت في زعمهم انه قربة وانها تنفعهم كالعتق والصدقة وقرى
الضيف والمعنى اذهبها وابطلها حتى كانها لم تكن اذ لم يروا لها في الآخرة ثوابا وقيل نزلت في المطعمين ببدر وكانوا
عشرة انفق لهم كل واحد منهم الجزور يوما والذين آمنوا وعملوا الصالحات اى صدقوا بتوحيد الله واضافوا الى
ذلك الاعمال الصالحة وآمنوا بما نزل على محمد من القرآن والعبادات خص الايمان بمحمد بالذكر مع دخوله
في الاول تشريفا له وتعظيما ولئلا يقول اهل الكتاب نحن آمنا بالله وبانبيائنا وكتبنا وهو الحق من ربهم اى
وما نزل على محمد هو الحق من ربهم لانه ناسخ للشرائع والناسخ هو الحق وقيل معناه ومحمد الحق من ربهم دون ما
يزعمون من انه سيخرج في آخر الزمان نبى من العرب فليس هو هو قرر الله ذلك عليهم كفر عنهم سيئاتهم اى
سترها عليهم بان غفرها لهم بعفو عن سيئاتهم المتقدمة بايمانهم وحكم باسقاط المستحق عليها من العقاب واصلح
بالهم اى واصلح حالهم في معاشهم وامر دنياهم عن قتادة وقيل اصلح امر دينهم ودنياهم بان نصرهم على اعدائهم
في الدنيا ويدخلهم الجنة في العقبى ثم بين سبحانه لم فعل ذلك ولم قسمهم هذين القسمين فقال ذلك بان
الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم اى ذلك الاضلال والاصلاح باتباع
الكافرين الشرك وعبادة الشيطان واتباع المؤمنين التوحيد والقرآن وما امرهم سبحانه به كذلك
يضرب الله للناس امثالهم اى كالبيان الذى ذكرنا يبين الله للناس امثال حسنات المؤمنين وسيئات الكافرين
فان معنى قول القائل ضربت لك مثلا بينت لك ضربا من الامثال عن الزجاج وقيل المراد به المثل المضروب فجعل
الكافر في اتباع الباطل كمن دعاه الباطل الى نفسه فاجابه والمؤمن كمن دعاه الحق الى نفسه فاجابه وقيل معناه
كما بينت عاقبة الكافرين والمؤمنين وجزاء كل واحد منهما اضرب للناس امثالا يستدلون فتزيدهم علما ووعظا
واضاف المثل اليهم لانه محمول لهم ثم امر سبحانه بقتال الكفار فقال فاذا لقيتم معاشر المؤمنين الذين كفروا
من اهل دار الحرب فضرب الرقاب اى فاضربوا رقابهم والمعنى اقتلوهم لان اكثر مواضع القتل ضرب العنق
وان كان يجوز الضرب في سائر المواضع فان الغرض قتلهم حتى اذا اثخنتموهم اى اثقلتموهم بالجراح وظفرتم
بهم وقيل حتى اذا بالغتم في قتلهم واكثرتم القتل حتى ضعفوا فشدوا الوثاق اى احكموا وثاقهم في الاسر امر
سبحانه بقتلهم والاثخان فيهم ليذلوا فاذا ذلوا بالقتل اسروا فالاسر يكون بعد المبالغة في القتل كما قال
سبحانه ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فاما منا بعد واما فداء فاما ان تمنوا عليهم منا بعد
ان تاسروهم فتطلقوهم بغير عوض واما ان تفدوهم فداء واختلف في ذلك فقيل كان الاسر محرما في آية الانفال
ثم ابيح بهذه الآية لان هذه السورة نزلت بعدها فاذا اسروا فالامام مخير بين المن والفداء باسارى

المسلمين وبالمال

المسلمين وبالمال وبين القتل والاستعباد وهو قول الشافعى وابى يوسف ومحمد بن اسحق وقيل ان الامام مخير بين المن
والفداء والاستعباد وليس له القتل بعد الاسر عن الحسن وكانه يجعل في الآية تقديما وتاخيرا تقديره فضرب الرقاب
حتى تضع الحرب اوزارها ثم قال حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء وقيل ان حكم الآية منسوخ
بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقوله فاما تثقفنهم في الحرب عن قتادة والسدى وابن جريج وقال ابن
عباس والضحاك الفداء وقيل ان حكم الآية ثابت غير منسوخ عن ابن عمر والحسن وعطا قالوا لان النبى ص من
على ابى عزة وقتل عقبة بن ابى معيط وفادى اسارى بدر والمروى عن ائمة الهدى ع ان الاسارى ضربان
ضرب يؤخذون قبل انقضاء القتال والحرب قائمة فهؤلاء يكون الامام مخيرا بين ان يقتلهم او يقطع ايديهم و
ارجلهم من خلاف ويتركهم حتى ينزفوا ولا يجوز المن ولا الفداء والضرب الآخر الذين يؤخذون بعد وضع الحرب
اوزارها وانقضاء القتال فالامام مخير فيهم بين المن والفداء اما بالمال او بالنفس وبين الاسترقاق وضرب
الرقاب فان اسلموا في الحالين سقط جميع ذلك وكان حكمهم حكم المسلمين حتى تضع الحرب اوزارها اى حتى تضع
اهل الحرب اسلحتهم فلا يقاتلون وقيل حتى لا يبقى احد من المشركين عن ابن عباس وقيل حتى لا يبقى دين غير الاسلام
عن مجاهد والمعنى حتى تضع حربكم وقتالكم اوزار المشركين وقبايح اعمالهم بان يسلموا فلا يبقى الا الاسلام خير
الاديان ولا تعبد الاوثان وهذا كما جاء في الحديث والجهاد ماض مذ بعثنى الله الى ان يقاتل آخر امتى الدجال
قال الفراء المعنى حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم وقال الزجاج اى اقتلوهم واسروهم حتى يؤمنوا فما دام الكفر فالحرب
قائمة ابدا ذلك اى الامر ذلك الذى ذكرناه ولو يشاء الله لانتصر منهم اى من الكفار باهلاكهم وتعذيبهم
بما شاء ولكن امركم بالحرب وبذل الارواح في احياء الدين ليبلوا بعضكم ببعض اى ليمتحن بعضكم ببعض فيظهر
المطيع من العاصى والمعنى انه لو كان الغرض زوال الكفر فقط لاهلك الله سبحانه الكفار بما شاء من انواع الهلاك
ولكن اراد مع ذلك ان يستحقوا الثواب وذلك لا يحصل الا بالتعبد وتحمل المشاق والذين قتلوا في سبيل الله
اى في الجهاد في دين الله يوم احد عن قتادة ومن قرا قاتلوا فالمعنى جاهدوا سواء قتلوا او لم يقتلوا فلن يضل
اعمالهم اى لن يضيع الله اعمالهم ولن يحبطها بل يقبلها ويجازيهم عليها ثوابا دائما سيهديهم الى طريق
الجنة ويصلح بالهم اى شانهم وحالهم والوجه في تكرير قوله بالهم ان المراد بالاول انه اصلح بالهم في الدين
والدنيا وبالثانى انه يصلح حالهم في نعيم العقبى فالاول سبب النعيم والثانى نفس النعيم ويدخلهم الجنة عرفها
لهم اى بينها لهم حتى عرفوها اذا دخلوها وتفرقوا الى منازلهم وكانوا اعرف بها من اهل الجمعة اذا انصرفوا
الى منازلهم عن سعيد بن جبير وابى سعيد الخدرى وقتادة ومجاهد وابن زيد وقيل معناه بينها لهم
واعلمهم بوصفها على ما يشوق اليها فيرغبون فيها ويسعون لها عن الجبائى وقيل معناه طيبها لهم عن
ابن عباس في رواية عطا من العرف وهو الرائحة الطيبة يقال طعام معرف اى مطيب المعنى
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم نزلت في اصحاب رسول الله الذين ارتدوا بعد رسول الله ص
وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين ع وعن ولاية الائمة ع اضل اعمالهم اى ابطل ما كان تقدم منهم
مع رسول الله ص من الجهاد والنصرة اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن العباس الحرشى عن ابى

وما هو الا شيء يقولونه يريدون ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد او مات لننزعنها من اهل بيته ثم
لا نعيدها فيهم ابدا واراد الله عز ذكره ان يعلم نبيه الذي اخفوا في صدورهم واسروا به فقال في كتابه
عز ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك يقول لو شئت لحبست عنك الوحي
فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عز وجل ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته يقول الحق
لاهل بيتك الولاية ومنه مسندا عن الباقر ع في حديث وقل الحق من ربكم في ولاية علي الخبر
بشارة المصطفى عن علي ع بالميل عن الحق الذي قال الله عز وجل ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات
والارض ومن فيهن الكنز مسندا عن الصادق ع في قوله سنريهم آياتنا الى قوله انه الحق قال في كلام
لهم يتبين لهم انه القائم ع العياشي عن جابر عن الباقر ع عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن
وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به يعني فلانا وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم
قال الله يعنيهم ولا تكونوا اول كافر به يعني عليا ع ومنه عن جابر عن الباقر ع نزلت هذه الآية على
محمد ص هكذا والله واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله في علي يعني بني امية قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني في
قلوبهم بما انزل الله عليه ويكفرون بما وراءه بما انزل الله في علي وهو الحق مصدقا لما معهم يعني عليا
قوله تع يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم والذين كفروا
فتعسا لهم واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين
امثالها اربع آيات المجمع اللغة التعس الانحطاط والعثار والانتعاش والاذلال والادحاض
يعني وهو العثار الذي لا ينتعش صاحبه فاذا اسقط الساقط فاريد به الانتعاش والاستقامة قيل
لعا له واذا لم يرد ذلك قيل تعسا له قال الاعشى فالتعس اولى لها من ان اقول لعا المعنى ثم خاطب
سبحانه المؤمنين فقال يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم اي ان تنصروا دين الله ونبي الله
بالقتال والجهاد ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم اي يشجعكم ويقوي قلوبكم لتثبتوا وقيل ينصركم
في الآخرة ويثبت اقدامكم عند الحساب وعلى الصراط وقيل ينصركم في الدنيا والآخرة ويثبت اقدامكم
في الدارين وهو الوجه قال قتادة حق على الله ان ينصر من ينصره لقوله ان تنصروا الله ينصركم وان يزيد
من شكره لقوله ولئن شكرتم لازيدنكم وان يذكر من ذكره لقوله فاذكروني اذكركم وان يوفي بعهد
من اقام على عهده لقوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم والذين كفروا فتعسا لهم اي مكروها لهم وجزاء
عن البر داعيا تعستهم الله فتعسوا تعسا قال ابن عباس يريد في الدنيا العثرة وفي الآخرة التردي
في النار واضل اعمالهم سبق معناه ذلك التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله على نبيه من
القرآن والاحكام وامرهم بالانقياد فما نقلوا ذلك وقال ابو جعفر ع كرهوا ما انزل الله في حق علي ع
فاحبط اعمالهم لانها لم تقع على الوجه المامور به ثم نبههم سبحانه على الاستدلال على صحة ما دعاهم
اليه من التوحيد واخلاص العبادة لله فقال افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين

قبلهم حين ارسل

قبلهم حين ارسل الله عليهم الرسل فدعوهم الى توحيد الله واخلاص العبادة له فلم يقبلوا منهم وعصوهم
اي فقلا سارروا اوادبارا اوعواقبه هؤلاء اولئك دمر الله عليهم اي اهلكهم الله ثم قال وللكافرين بك
يا محمد امثالها من العذاب ان لم يؤمنوا وقيل اما ان نعوهم البدر والعذاب انهم يستحقون امثالها وانما يؤخر
الله سبحانه عذابهم الى الآخرة تفضلا منه القمي مسندا عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال
نزل جبرئيل ع على محمد ص بهذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي الا انه كشط الاسم فاحبط
اعمالهم قال علي بن ابراهيم في قوله افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اولم
ينظروا في اخبار الامم الماضية قوله دمر الله عليهم اي اهلكهم وعذبهم ثم قال وللكافرين يعني الذين كفروا
وكرهوا ما انزل الله في علي امثالها اي لهم مثل ما كان للامم الماضية من العذاب والهلاك نهج البلاغة
خذوا من اجسادكم فجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم فلم يستنصركم من ذل وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم وانما اراد ان يبلوكم ايكم
احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله وازارهم ملائكته واكرم اسماعهم
عن ان تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم الخ روضة الواعظين للمفيد قال علي ع ان الجهاد باب فتحه الله لخاصة اوليائه
وسوغهم كرامة منه ونعمة ذخرها والجهاد لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة
عنه البسه الله ثوب الذلة وشملة البلاء وفارق الرخاء وضرب على قلبه بالاسهاب وديث بالصغار والقماء
وسيم الخسف ومنع النصف وازيل الحق عنه بتضييعه الجهاد وغضب الله عليه بتركه نصرته وقد قال الله في محكم كتابه
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم امالي الصدوق مسندا عن ابي هريرة قال مكتوب على العرش انا
الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ومحمد عبدي ورسولي ايدته بعلي فانزل الله عز وجل هو الذي ايدك بنصره
وبالمؤمنين فكان النصر عليا ع ودخل مع المؤمنين فدخل في الوجهين جميعا صلى الله عليه المناقب لابن شهر
آشوب عن الباقر ع في قوله تع ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم قال كرهوا
عليا وكان امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين ويوم بطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة
آية في الحجة التي صد فيها رسول الله عن المسجد الحرام بالجحفة وخم روضة الكافي مسندا عن الصادق
في قول الله عز وجل قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم فقال عني بذلك اي انظروا
في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه ومنه مسندا عن الصادق ع وانكم لتمرون
عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون قال تمرون عليهم في القرآن اذا قرأتم القرآن تقرؤون ما قص الله عليكم
من خبرهم قوله تع ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله
يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا
يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم وكأين من قرية هي
اشد من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم افمن كان على بينة من ربه كمن

وفي القاموس ... كانقطاع النفس وكالتطاول من العرق ...

زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير
آسن وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم **الجمع** خمس آيات
الحجة القراءة قرأ ابن كثير أسن مقصورا والباقون آسن بالمد وقرأ علي وابن عباس أمثال الجنة على الجمع
قال أبو زيد يقال أسن الماء يأسن أسونا إذا تغير وأسن الرجل يأسن أسنا إذا غشي عليه من ريح خبيثة وربما
مات منها قال أبو عبيدة الآسن المتغير الريح حجة ابن كثير أن اسم الفاعل من فعل يفعل على فعل وقال
أبو الحسن أسن إنما هو أحوال التي تكون عليها ومن قرأ آسن على فاعل فإنما يريد أن ذلك لا يستحيل فيما
يستقبل **اللغة** المثوى المنزل من قولهم ثوى بالمكان ثواء إذا أقام به ويقال للمرأة أم المثوى أي ربة المنزل
والمثل والمثل بمعنى مثل الشبه والشبه والبدل والبدل والأمعاء جمع معى وفي الحديث المؤمن يأكل في معى
واحد والكافر يأكل في أمعاء سبعة وفيه وجوه من التأويل أحدها أنه قال ذلك في رجل معين والثاني أن المعنى
يأكل المؤمن فيسمي الله ويبارك له في أكله والثالث أن المؤمن يضيق عليه في الدنيا والكافر يصيب منها والرابع
أنه مثل لزهد المؤمن في الدنيا وحرص الكافر عليها وهذا أحسن الوجوه **المعنى** ثم قال سبحانه ذلك الذي فعلناه
في الفريقين أن الله مولى الذين آمنوا يتولى نصرهم وحفظهم ويدفع عنهم وأن الكافرين لا مولى لهم ينصرهم ولا
أحد يدفع عنهم لا عاجلا ولا آجلا ثم ذكر سبحانه حال الفريقين فقال إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الأنهار أي من تحت أشجارها وأبنيتها والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل
الأنعام أي سيرتهم سيرة الأنعام آثروا لذات الدنيا وشهواتها وأعرضوا عن العبر يأكلون للشبع ويتمتعون
لقضاء الوطر والنار مثوى لهم أي موضع مقامهم يقيمون فيها ثم خوفهم وهددهم سبحانه وكأين من
قرية هي أشد قوة من قريتك يا محمد يعني مكة التي أخرجتك أي أخرجك أهلها والمعنى كم من رجال هم أشد من
أهل مكة ولهذا قال أهلكناهم فكنى عن الرجال عن ابن عباس فلا ناصر لهم لم يدفع عنهم إهلاكنا إياهم والمعنى
فما الذي يؤمن هؤلاء أن أفعل بهم مثل ذلك ثم قال سبحانه على وجه التعجب والتوبيخ للكفار والمنافقين
أفمن كان على بينة من ربه أي على يقين من دينه وعلى حجة واضحة من اعتقاده في التوحيد والشرائع كمن
زين له سوء عمله وزين له الشيطان المعاصي وأغواه واتبعوا أهواءهم أي شهواتهم وما يدعوهم إليه
طباعهم وهو وصف لمن زين له سوء عمله وهم المشركون وقيل هم المنافقون عن ابن عباس وهو المروي
عن أبي جعفر ثم وصف سبحانه الجنات التي وعدها المؤمنين بقوله مثل الجنة التي وعد المتقون تقدم
تفسيره في سورة الرعد فيها أنهار من ماء غير آسن غير متغير لطول المقام كما تتغير مياه الدنيا وأنهار من
لبن لم يتغير طعمه فهو غير حامض ولا قارص ولا يعتريه شيء من العوارض التي تصيب الألبان في الدنيا وأنهار
من خمر لذة للشاربين أي لذيذة يلتذون بها ولا يتأذون بها ولا بعاقبتها بخلاف خمر الدنيا التي لا تخلو
من المرارة والسكر والصداع وأنهار من عسل مصفى أي خالص من الشمع والرغوة والقذى ومن
جميع الأذى والعيوب التي تكون لعسل الدنيا ولهم فيها من كل الثمرات أي مما يعرفون اسمه ومما لا يعرفون

مبرأة من كل مكروه

مبرأة من كل مكروه يكون لثمرات الدنيا ومغفرة من ربهم أي ولهم مع هذا مغفرة من ربهم وهو أنه يستر ذنوبهم
وينسيهم إساءتهم حتى لا تتنغص عليهم نعيم الجنة كمن هو خالد في النار أي من كان في هذا النعيم كمن هو خالد في النار
وسقوا ماء حميما شديد الحر فقطع أمعاءهم إذا دخل أجوافهم وقيل إن قوله كمن هو خالد في النار معطوف على
قوله كمن زين له سوء عمله ومن هو خالد في النار فحذف الواو كما يقال قصدت في فلان شتمني ظلمني **القمي**
ذلك بأن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني بولاية علي إلى قوله والذين كفروا يعني أعداءه يتمتعون
ويأكلون كما تأكل الأنعام يعني أكلا كثيرا والنار مثوى لهم وكأين من قرية إلى فلا ناصر لهم قال إن الذين أهلكناهم
من الأمم السالفة كانوا أشد قوة من قريتك يعني أهل مكة الذين أخرجوك منها فلم يكن لهم ناصر أفمن كان على بينة
من ربه يعني أمير المؤمنين كمن زين له سوء عمله يعني الذين غصبوه واتبعوا أهواءهم مثل الجنة إلى قوله من خمر
لذة للشاربين ومعنى الخمر أي خمرة إذا تناولها ولي الله وجد رائحة المسك فيها إلى قوله فقطع أمعاءهم ثم قال ليس
من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما أن ليس عدو الله كوليه **تفسير الفرات** مسندا عن
الصادق من قول الله مثل الجنة التي وعد المتقون قال هي في علي وأولاده وشيعتهم هم المتقون وهم أهل
الجنة والمغفرة **القمي** عن أبيه قال لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى ومجرى نهرها أصل الشجرة
يتفجر منها الأنهار الأربعة نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل
مصفى الحديث **روضة الكافي** مسندا عن محمد بن إسحاق المدني عن أبي جعفر أنه نقل عن النبي حديثا في بيان حال
أهل الجنة وفيه يقول وليس من مؤمن في الجنة إلا وله جنات كثيرة معروشات وغير معروشات وأنهار من
خمر وأنهار من ماء وأنهار من لبن وأنهار من عسل **الخصال** عن علي قال رسول الله أربعة أنهار من
الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان فالفرات الماء في الدنيا والآخرة والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان
اللبن **بصائر الدرجات** مسندا عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عن الحوض فقال حوض ما بين
بصرى إلى صنعاء أتحب أن تراه قلت له نعم جعلت فداك قال فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ثم ضرب برجله
فنظرت إلى نهر يجري لا ندرك حافتيه إلا الموضع الذي أنا فيه قائم وإنه شبيه بالجزيرة فكنت أنا وهو وقوفا
فنظرت إلى نهر جانبه ماء أبيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت فما
رأيت شيئا أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت جعلت فداك من أين يخرج هذا ومجراه قال هذه
العيون التي ذكرها الله في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر يجري في هذا النهر ورأيت حافتيه
عليها شجر فيهن حور معلقات برؤوسهن ما رأيت شيئا أحسن منهن وبأيديهن آنية ما رأيت أحسن منها
ليست من آنية الدنيا فدنا من إحداهن فأومى بيده لتسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال
الشجر معها فاغترفت ثم ناولته ثم شرب ثم ناولها وأومى إليها فمالت فاغترفت ومالت الشجرة معها ثم
ناولته فناولني فشربت فما رأيت شرابا كان ألين منه ولا ألذ منه وكانت رائحته رائحة المسك ونظرت
في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط ولا كنت أرى أن الأمر
هكذا فقال لي هذا أقل ما أعده الله لشيعتنا إن المؤمن إذا توفي صارت روحه إلى هذا النهر ورعت في رياضه

وشربت من شرابه وان عدونا اذا ذاق في صلاته روحا الى برهوت فاخذت في عذابه واطعمت من زقومه واسقيت من حميمه فاستغيثوا من ذلك والنار **الكافي** مسندا عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله قال قال رسول الله اقسم ربي ان لا يشرب عبد لي في الدنيا خمرا الا اسقيته مثل ما شرب منها من الحميم يوم القيامة معذبا بعد او مغفورا له ولا يسقيها عبد لي صبيا صغيرا او مملوكا الا اسقيته مثل ما سقاه من الحميم يوم القيامة معذبا بعد او مغفورا له ومنه مسندا عن ابي صالح قال سمعت ابا عبد الله يقول قال الله من شرب مسكرا او سقاه صبيا لا يعقل سقيته من ماء الحميم معذبا كان او مغفورا **الجمع** عن ابي امامة عن النبي في قوله ويسقى من ماء صديد قال يقرب اليه فيكرهه واذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم الكنز عن الصادق في حديث وقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد في علي وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم ثم قال والذين كفروا بولاية علي يتمتعون بدنياهم ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم ثم قال مثل الجنة التي وعد المتقون وهم آل محمد واشياعهم ثم قال قال ابو جعفر اما قوله فيها انهار فالانهار رجال وقوله ماء غير آسن فهو علي في الباطن وقوله انهار من لبن لم يتغير طعمه فانه الامام واما قوله وانهار من خمر لذة للشاربين فانه علمهم يتلذذ منه شيعتهم واما قوله ومغفرة من ربهم فانها ولاية امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه واما قوله كمن هو خالد في النار اي ان المتقين كمن هو خالد في ولاية عدو آل محمد وولاية عدو آل محمد هي النار من دخلها فقد دخل النار ثم اخبر سبحانه عنهم وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ثم قال جابر ثم قال ابو جعفر نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي فاحبط اعمالهم **مشارق الانوار** عن الثمالي قال دخلت الحبابة الوالبية على ابي جعفر فقالت اخبرني يا ابن رسول الله اي شيء كنتم في الاظلة فقال كنا نورا بين يدي الله قبل خلق خلقه فلما خلق الخلق سبحنا فسبحوا وهللنا فهللوا وكبرنا فكبروا وذلك قوله عز وجل لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا الطريقة حب علي والماء الغدق الماء الفرات وهو ولاية آل محمد **الكنز** بالاسناد عن ابي بصير عن الصادق في قول الله عز وجل وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني لامددناهم علما كي يتعلمونه من الائمة **كنز الكراجكي** عن داود بن كثير عن الصادق في حديث نحن الآيات ونحن البينات الخبر **ومنه** عن الصادق في قوله قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا قال البرهان رسول الله والنور المبين علي بن ابي طالب **ومنه** مسندا عن الكاظم عن آبائه عن امير المؤمنين قال قال لي رسول الله يا علي ما بين من محبك وبين ان يرى ما تقر به عينا الا ان يعاين الموت ثم تلا ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل يعني ان اعداءنا اذا دخلوا النار قالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا في ولاية علي غير الذي كنا نعمل في عدوه فيقال لهم في الجواب اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وهو النبي فذوقوا فما للظالمين لآل محمد من نصير ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه **المناقب** لابن شهرآشوب ان الصادق قال للحسين بن عبد الرحمن يا حسين لا تستصغر

مودتنا فانما من

مودتنا فانها من الباقيات الصالحات **العياشي** عن سماعة عن الصادق في قول الله فليعمل عملا صالحا قال العمل الصالح المعرفة بالائمة **شرح الآيات** الباهرة عن الصادق في حديث يعني ان الولاية هي العمل الصالح الذي يرفع اليه الكلم الطيب الى الله تفسير الفرات عن ابن عباس عن النبي في حديث المتقون علي بن ابي طالب **الكافي** مسندا عن الباقر في حديث يقول فيه ان الرحمة هي طاعة الامام ثم قال فسأكتبها للذين يتقون يعني ولاية غير الامام وطاعته الخبر **ومنه** عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي في حديث قلت ان المتقين قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء الى قوله قلت كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم قلت ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون قال يعني امير المؤمنين قلت تنزيل قال نعم **القمي** مسندا عن ابي حمزة عن الباقر عن قول الله فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء قال اما قوله فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي وقد امروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها **قال** ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة نقلت من كتاب تاريخ بغداد لابن احمد ابن ابي طاهر مسندا عن ابن عباس قال دخلت على عمر بن الخطاب في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني للاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل يأكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده واستلقى على مرفقة وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر فقلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذا وانما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخلات له وهو يقرأ القرآن فقال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها أبقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله نص عليه قلت نعم وازيدك سألت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم **بيان** قال الجوهري الماتح المستقي يقال متح الماء يمتحه متحا اذا نزعه والغرب بالفتح الدلو العظيمة وفي النهاية بلغني عن فلان ذرو من قول الذرو من الحديث ما ارتفع اليك وترامى من حواشيه والمراد من قولهم ربع الى فلان اي ارتبع ووقف **كشف الغمة** للسيد بن طاوس وقفت انا في كتاب دانيال المختصر من كتاب الملاحم ما يتضمن ان ابا بكر وعمر كانا عرفا من كتاب دانيال وكان عند اليهود حديث ملك النبوة وولاية رجل من تيم ورجل من عدي بعده وذكر وصية ولاية ايام العصمة التي كانت في الكتاب في محمد نبيا واسلاما معدلا للولاية التي ذكرها دانيال في كتابه اقول في خبر سعد بن عبد الله المروي في اواخر الاحتجاج عن مولانا القائم بما تقدم وانهما لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك انهما كانا يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد واستيلائه على العرب من التوراة والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة

والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم

وشئ فلا ظهر رسول الله ساعد معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان
يجد من جهة رسول الله ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن بالمدد واستقامت ولايته فلما آيسا من ذلك
وافقا مع امثالهما ليلة العقبة وتلثما مثل من تلثم منهم ونفروا بناقة رسول الله لتسقطه ويصير هالكا
بسقوطه بين ايدى صعد العقبة فيمن صعد فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا وكان
حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك
آيسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤول اليه امر من ينكث العهود والمواثيق
الخبر قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا
العلم ماذا قال آنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم والذين
اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقويهم فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة
فقد جاء اشراطها فانى لهم اذا جاءتهم ذكريهم فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والله يعلم متقلبكم ومثواكم ويقول الذين آمنوا لولا نزلت
سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم
مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فاولى لهم ٥ خمس آيات القراءة
روي في بعض الروايات عن ابن كثير أنفا بالقصر والقراءة المشهورة آنفا بالمد اللغة الاهواء جمع
هوى وهو شهوة النفس يقال هوى يهوى هوى فهو هو واستهواه هذا الامر اى دعاه الى الهوى والاشراط
العلامات واشرط فلان نفسه للامر اذا اعلمها بعلامة وواحد الاشراط شرط والشرط بالتحريك العلامة
واشراط الساعة علاماتها والشرط من المال واصحاب الشرط سموا بذلك للبسهم لباسا يكون علامة
لهم والشرط في البيع علامة بين المتبايعين المعنى ثم بين سبحانه حال المنافقين فقال ومنهم من
يستمع اليك اى ومن الكفار الذين تقدم ذكرهم من يستمع الى قراءتك ودعوتك وكلامك لان
المنافق كافر حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم يعني الذين آتاهم الله العلم والفهم
من المؤمنين قال ابن عباس انا ممن اوتوا العلم بالقرآن وعن الاصبغ بن نباتة عن علي قال
انا كنا عند رسول الله فيخبرنا بالوحي فاعيه انا ومن يعيه فاذا خرجنا قالوا ماذا قال آنفا ولم
ماذا قال آنفا اى اى شئ قال الساعة وانما قالوا استهزاء واظهارا انا لم نشتغل بوعيده وفهمه
وقيل انما قالوا ذلك لانهم لم يفهموا معناه ولم يعلموا ما سمعوه وقيل بل قالوا ذلك تحقيرا لقوله اى
لم يقل شيئا فيه فائدة ويحتمل ايضا ان يكونوا سألوا رياء ونفاقا اى لم يذهب عني من قوله الا هذا فماذا
قال اعده علي لاحفظه وانما قال يستمع اليك ثم قال خرجوا من عندك لان في الاول رد الضمير الى
لفظة من وفي الثاني الى معناه فانه موحد اللفظ مجموع المعنى ثم قال اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم اى وسم قلوبهم بسمة الكفار وخلى بينهم وبين اختيارهم واتبعوا اهواءهم اى شهوات نفوسهم
وما مالت اليه طباعهم دون ما قامت عليه الحجة ثم وصف سبحانه المؤمنين فقال والذين اهتدوا باستماعهم

من النبي زادهم

من النبي زادهم الله او قراءة القرآن او النبي هدى وقيل زادهم استهزاء المنافقين ايمانا وعلما وبصيرة و
تشويقا لهم لنبيهم وآتاهم تقويهم اى ووفقهم للتقوى وقيل معناه وآتاهم ثواب تقويهم عن سعيد بن جبير
واعانهم على الجهاد وقيل بين لهم ما يتقون وهو ترك الرخص والاخذ بالعزائم فهل ينظرون اى فليس ينتظرون
الا الساعة ان تأتيهم بغتة اى فجاءة فقوله ان تأتيهم بدل من الساعة وتقديره الا الساعة اتيانها
بغتة والمعنى الا اتيان الساعة اياهم بغتة فقد جاء اشراطها اى علاماتها قال ابن عباس معنى
النبي من اشراطها وقد قال بعثت انا والساعة كهاتين وقيل اعلامها من انشقاق القمر والدخان و
خروج النبي ونزول آخر الكتب عن مقاتل فانى لهم اذا جاءتهم ذكريهم اى فمن اين لهم الذكرى والانقياد
والتوبة اذا جاءتهم الساعة وموضع ذكريهم رفع ومثله قوله يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى
اى ليس ينفعه الذكرى والذكرى ما الزمه سبحانه عباده من ان يتذكروا به ومعناه فكيف لهم بالنجاة اذا
جاءتهم الساعة فانه لا ينفعهم في ذلك الوقت الايمان والطاعات لزوال التكليف عنهم ثم قال للنبي
والمراد به جميع المكلفين فاعلم انه لا اله الا هو قال الزجاج يجوز ان يكون المعنى اقم على هذا العلم واثبت
عليه واعلم في مستقبل عمرك ما تعلمه الآن ويدل عليه ما روي عن النبي انه قال من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله
دخل الجنة اورده مسلم في الصحيح وقيل انه يتعلق بما قبله على معنى اذا جاءتهم الساعة فاعلم انه لا اله الا الله
اى تبطل الممالك عند ذلك فلا ملك ولا حكم لاحد الا الله وقيل هو اخبار بموته والمراد فاعلم ان الحي
الذي لا يموت هو الله وحده وقيل انه كان ضيق الصدر من اذى قومه فقيل له فاعلم انه لا كاشف لذلك
الا الله فاستغفر لذنبك الخطاب له والمراد به الامة وانما خوطب بذلك لتستن امته بسنته وقيل ان
المراد بذلك الانقطاع الى الله سبحانه فان الاستغفار عبادة يستحق به الثواب وقد صح الحديث بالاسناد
عن حذيفة بن اليمان قال كنت رجلا ذرب اللسان على اهلي فقلت يا رسول الله اني لاخشى ان يدخلني
لساني النار فقال رسول الله فاين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وللمؤمنين
والمؤمنات اكرمهم الله سبحانه بهذا اذ امر نبيهم ان يستغفر لذنوبهم وهو الشفيع المجاب فيهم ثم اخبر
سبحانه عن علمه باحوال الخلق وما لهم فقال والله يعلم متقلبكم ومثواكم اى منصرفكم في اعمالكم في الدنيا
ومصيركم في الآخرة الى الجنة او الى النار عن ابن عباس وقيل يعلم متقلبكم في اصلاب الآباء الى ارحام
الامهات ومثواكم الى مقامكم في الارض عن عكرمة وقيل متقلبكم من ظهر الى بطن ومثواكم في القبور
عن ابن كيسان وقيل متقلبكم منصرفكم بالنهار ومثويكم مضجعكم بالليل والمعنى انه عالم بجميع احوالكم
فلا يخفى عليه شئ منها ثم قال سبحانه حكاية عن المؤمنين ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة اى
هلا نزلت سورة لانهم كانوا يأنسون بنزول القرآن ويستوحشون لابطائه ليعلموا اوامر الله تعالى فيهم
وتعبده لهم فاذا انزلت سورة محكمة ليس فيها متشابه ولا تأويل وقيل سورة ناسخة لما قبلها من
اباحة التخفيف في الجهاد قال قتادة كل سورة محدثة اى مجددة وذكر فيها القتال اى واوجب عليهم
فيها القتال وامروا به رايت يا محمد الذين في قلوبهم مرض اى شك ونفاق ينظرون اليك نظر

المغشي عليه من الموت قال الزجاج يريد انهم يشخصون نحوك بابصارهم وينظرون نظرا شديدا كما ينظر
الشاخص ببصره عند الموت لثقل ذلك عليهم وعظمه في نفوسهم فاولى لهم هذا تهديد ووعيد قال الاصمعي
معنى قولهم في التهديد اولى لك وليك وقاربك ما تكره وقال قتادة معناه العقاب لهم والوعيد لهم
وعلى هذا يكون اولى اسما للتهديد والوعيد ويكون اولى لهم مبتدا وخبرا ولا ينصرف اولى لانه وزن
الفعل وصار اسما للوعيد وقول الاصمعي معناه وليك ما تكره لا يريد ان اولى فعل وانما فسره على المعنى
وقيل معناه اولى لهم طاعة الله ورسوله وقول معروف بالاجابة اي لو اطاعوا واجابوا لكانت الطاعة
والاجابة اولى لهم وهذا معنى قول ابن عباس في رواية عطا واختيار الكسائي فيكون على هذا قوله
وقول معروف متصلا بما قبله وكذلك لو كانت صفة لسورة وتقديره فاذا انزلت سورة ذات طاعة
وقول معروف على ما قال الزجاج وعلى القول الاول يكون طاعة مبتدا محذوف الخبر تقديره طاعة
وقول معروف امثل واحسن او يكون خبر مبتدا محذوف تقديره امرنا طاعة ويكون الوقف حسنا عند
قوله فاولى لهم القمي قوله ومنهم من يستمع اليك الى قوله آنفا فانها نزلت في المنافقين من اصحاب رسول
الله من كان اذا سمع شيئا منه لم يؤمن به ولم يعه فاذا خرجوا قالوا للمؤمنين ماذا قال محمد آنفا
فقال الله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا
الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر قال سمعته يقول ان رسول الله
كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله به شرا طبع على
قلبه لا يسمع ولا يعقل وهو قول الله حتى اذا خرجوا من عندك الى قوله ماذا قال آنفا فانها نزلت
في المنافقين من اصحاب رسول الله ومن كان اذا سمع منه شيئا لم يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال
للمؤمنين ماذا قال محمد آنفا فقال الله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم قال علي بن
ابراهيم ثم ذكر المهتدين فقال والذين اهتدوا اذا دهم هدى وآتاهم تقواهم وهو رد على من زعم ان
الايمان لا يزيد ولا ينقص ثم قال فهل ينظرون الا الساعة يعني القيمة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها
فانه حدثني ابي عن سليمان بن مسلم الخشاب عن عبد الله بن جريج المكي عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله
بن عباس قال حججنا مع رسول الله حجة الوداع فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم
باشراط الساعة وكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان رحمه الله فقال بلى يا رسول الله فقال ان من اشراط
الساعة اضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل الى الاهواء وتعظيم اصحاب المال وبيع الدين بالدنيا
فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان
وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يليهم امراء جورة
ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامناء خونة فقال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي
نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويصدق
الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان

فمنها يكون امارة

فعندها يكون امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب طرفا والزكوة مغرما
والفيء مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تقارب الاسواق اذا قال تشارك المرأة زوجها في التجارة و
يكون المطر قيظا ويغيظ الكرام غيظا ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الاسواق اذا قال هذا لم ابع شيئا
وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي
بيده يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستاثرون بفيئهم وليطؤن حرمتهم
وليسفكن دماءهم ولتملان قلوبهم دغلا ورعبا فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان
وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق
وشيء من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون
كبيرا ولا يتجاوزون عن مسيء جثتهم جثة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وان هذا لكائن
يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء
ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن
ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي لعنة الله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال
اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف
وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا
رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير
والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي
نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالغيبة والرشا ويوضع الدين وترفع الدنيا قال
سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق
فلا يقام لله حد ولن يضروا الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده
يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف ويليهم اشرار امتي قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول
الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحج اغنياء امتي للنزهة وتحج اوساطها للتجارة
وتحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون
اقوام يتفقهون لغير الله وتكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا
لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ذاك اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم
وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب ويظهر اللجاجة ويفشو الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون
في غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون
المؤمن في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون في
ملكوت السموات الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي

نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يخشى الغني الا الفقر حتى ان السائل يسأل بين الجمعتين لا يصيب احدا يضع في كفه
شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده ... قال فتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا
الا قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكتون في
مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهب وفضة ثم اومى بيده الى الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ
لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا معنى قوله فقد جاء اشراطها وقوله ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة الى
قوله فاولى لهم طاعة وقول معروف فهم المنافقون شرح الآيات الباهرة مسندا عن الاصبغ بن نباتة
عن علي انه قال كنا نكون عند رسول الله فيخبرنا بالوحي فاعيه انا ومن يعيه فاذا خرجوا
قالوا ماذا قال آنفا يعني ان المراد بالذين اوتوا العلم علي وقوله آنفا اي الساعة تفسير الفرات مسندا عن خيثمة
الجعفي قال دخلت على ابي جعفر قال يا خيثمة ان شيعتنا اهل البيت يقذف في قلوبهم الحب لنا اهل البيت ويلهمون
حبنا اهل البيت الا ان الرجل يحبنا ويحتمل ما يأتيه من فضلنا ولم يرنا ولم يسمع كلامنا لما يريد الله به من الخير
وهو قول الله والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم يعني من لقينا وسمع كلامنا زاده الله هدى على هداه
الكنز عن الصادق انه قرأ والذين اهتدوا بولاية علي زادهم هدى حيث عرفهم الائمة من بعده والقائم و
آتاهم تقواهم اي امانا من النار وقال في قوله فاعلم انه لا اله الا هو واستغفر لذنبك وللمؤمنين وهم علي
واصحابه والمؤمنات وهن خديجة وصويحباتها الخصال عن ابي الحسين عن الصادق انه قال سئل رسول الله
عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر العلل عن انس بن مالك عن النبي في حديث يقول
فيه لعبد الله بن سلام وقد سأله عن مسائل اما اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب
الكافي مسندا عن السكوني عن الصادق قال قال النبي من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل
ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى ان الخمسين امرأة فيهن واحد من الرجال البحار
عن المفضل عن الصادق هل للمأمول المنتظر المهدي من وقت موقت يعلمه الناس فقال حاش لله ان يوقت
ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت يا سيدي ولم ذلك قال لانه هو الساعة التي قال الله تعالى ويسألونك عن الساعة
قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض الآية وهو الساعة التي قال تعالى
ويسألونك عن الساعة ايان مرساها وقال وعنده علم الساعة ولم يقل انها عند احد دونه وقال هل
ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها وقال اقتربت الساعة وانشق القمر وقال وما
يدريك لعل الساعة تكون قريبا يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون
انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد قلت فما معنى يمارون قال يقولون متى ولد
ومن رأى واين يكون ومتى يظهر وكل ذلك استعجالا لامر الله وشكا في قضائه ودخولا في قدرته الخبر كتاب
المحتضر للحسن بن سليمان عن ابن عباس قال قال رسول الله انه لما عرج بي ربي جل جلاله اتاني النداء يا محمد
قلت لبيك رب العظمة لبيك فاوحى الي يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قلت الهي لا علم لي فقال لي يا محمد هل
اتخذت من الآدميين وزيرا واخا ووصيا من بعدك فقلت الهي ومن اتخذ تخير انت لي يا الهي فاوحى الي

يا محمد قد اخترت

يا محمد قد اخترت لك من الآدميين علي بن ابي طالب فقلت الهي ابن عمي فاوحى الي يا محمد ان عليا وارثك ووارث
العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني امتك
ثم اوحى الي يا محمد لا ادخل الجنة جميع امتك الا من ابى فقلت الهي واحد يأبى دخول الجنة فاوحى الي بلى يأبى
قلت وكيف يأبى فاوحى الي يا محمد اخترتك من خلقي واخترت لك وصيا من بعدك وجعلته منك بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك والقيت محبته في قلبك وجعلته ابا لولدك فحقه بعدك على امتك كحقك
عليهم في حياتك فمن جحد حقه جحد حقك ومن ابى ان يواليه فقد ابى ان يدخل الجنة فخررت ساجدا شكرا
لما انعم علي فاذا مناديا ينادي يا محمد ارفع راسك سلني اعطك فقلت الهي اجمع امتي من بعدي على ولاية علي بن ابي
طالب ليردوا علي جميعا حوضي يوم القيامة فاوحى الله الي يا محمد اني قد قضيت في عبادي قبل ان اخلقهم وقضائي
ماض فيهم لاهلك به من اشاء واهدي به من اشاء وقد آتيته علمك من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من
بعدك على اهلك وامتك عزيمة مني لا يدخل الجنة من ابغضه وعاداه وانكر ولايته من بعدك فمن ابغضه
ابغضك ومن ابغضك ابغضني ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني ومن احبه فقد احبك ومن
احبك فقد احبني وقد جعلت هذه الفضيلة واعطيتك ان اخرج من صلبه احد عشر مهديا كلهم من ذريتك
من البكر البتول آخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما انجي به
من الهلكة واهدي به من الضلالة وابرئ به الاعمى واشفي به المريض قلت الهي ومتى يكون ذلك فاوحى
الي جل يكون ذلك اذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القراء وقل العمل وكثر الفتك وقل الفقهاء الهادون
وكثر فقهاء الضلالة الخونة وكثر الشعراء واتخذ امتك قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد
وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وامر امتك به ونهوا عن المعروف واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء
وصارت الامراء كفرة واولياؤهم فجرة واعوانهم ظلمة وذوي الراي منهم فسقة وعند ثلث خسوف خسف
بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخراب البصرة على يدي رجل من ذريتك يتبعه الزنوج
وخروج ولد من ولد الحسين بن علي وظهور الدجال يخرج بالمشرق من سجستان وظهور السفياني فقلت
الهي وما يكون بعدي من الفتن فاوحى الي واخبرني ببلاء بني امية وفتنة ولد عمي وما هو كائن الى يوم القيامة
فاوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت الى الارض وادبت الرسالة فلله الحمد على ذلك كما حمده النبيون
وكما حمده كل شيء قبلي وما هو خالقه الى يوم القيمة اصول الكافي مسندا عن حسين بن زيد عن
ابي عبد الله قال قال رسول الله خير العبادة الاستغفار وهو قول الله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وعنه مسندا عن ابي حمزة عن الباقر انه قال ما من
شيء اعظم ثوابا من شهادة ان لا اله الا الله ان الله عز وجل لا يعدله شيء ولا يشركه في الامر احد وعنه عن اسحق
بن عبد الله رفعه قال قال رسول الله من قال لا اله الا الله غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء
منبتها في مسك ابيض احلى من العسل واشد بياضا من الثلج واطيب ريحا من المسك فيها امثال ثدي
الابكار تعلو عن سبعين حلة وقال رسول الله خير العبادة قول لا اله الا الله وقال خير العبادة الاستغفار

وذلك قول الله في كتابه فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك محاسن البرقي قال رسول الله ص خير العبادة الاستغفار
وذلك قول الله في كتابه فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك العيون في علل الفضل عن الرضا ع فان
قال فلم وجب عليهم الاقرار والمعرفة بان الله واحد احد قيل لعلل منها انه لو لم يجب عليهم الاقرار والمعرفة
لجاز ان يتوهموا مدبرين او اكثر من ذلك واذا جاز ذلك لم يهتدوا الى الصانع لهم من غيره لان كل انسان
منهم كان لا يدري لعله انما يعبد غير الذي خلقه ويطيع غير الذي امره فلا يكونون على حقيقة من صانعهم وخالقهم ولا
يثبت عندهم امر آمر ولا نهي ناه اذ لا يعرف الآمر بعينه ولا الناهي من غيره ومنها انه لو جاز ان يكون اثنين لم يكن
احد الشريكين اولى بان يعبد ويطاع منه الآخر وفي اجازة ان يطاع ذلك الشريك اجازة ان لا يطاع الله
وفي ان لا يطاع الله الكفر بالله وبجميع كتبه ورسله واثبات كل باطل وترك كل حق وتحليل كل حرام وتحريم كل
حلال والدخول في كل معصية والخروج من كل طاعة واباحة كل فساد وابطال كل حق ومنها انه لو جاز ان
يكون اكثر من واحد لجاز لابليس ان يدعي انه ذلك الآخر حتى يضاد الله في جميع حكمه ويصرف العباد الى نفسه
فيكون في ذلك اعظم الكفر واشد النفاق ومنه الى اسحق بن راهويه قال لما وافى ابو الحسن الرضا ع نيشابور
واراد ان يخرج منها الى المأمون اجتمع اليه اصحاب الحديث فقالوا يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا
بحديث فنستفيده منك وكان قد قعد في العمارية فاطلع رأسه وقال سمعت ابي موسى بن جعفر ع قال سمعت ابي جعفر
بن محمد ع قال سمعت ابي محمد بن علي ع قال سمعت ابي علي بن الحسين ع يقول سمعت ابي الحسين بن علي ع يقول سمعت
ابي علي بن ابي طالب ع يقول سمعت رسول الله ص يقول سمعت جبرئيل ع يقول سمعت الله يقول لا اله الا الله حصني
فمن دخل حصني امن من عذابي فلما مرت الراحلة نادى بشروطها وانا من شروطها ومنه باسناده الى احمد
بن بلال عن علي بن موسى الرضا ع عن ابيه عن آبائه عن علي ع عن النبي ص عن جبرئيل عن ميكائيل عن
ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم قال يقول الله تعالى ولاية علي بن ابي طالب ع حصني فمن دخل حصني امن
من عذابي ومنه عن الرضا ع قال قال رسول الله ص التوحيد نصف الدين الخصال عن الصادق ع عن ابيه
قال قال رسول الله ص اربع خصال من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله
الا الله واني رسول الله الخبر العيون عن الرضا ع قال رسول الله ص ان لله تعالى عموداً من ياقوت احمر رأسه
تحت العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة السفلى فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز العرش و
تحرك العمود وتحركت الحوت فيقول الله اسكن يا عرشي فيقول اسكن وانت لم تغفر لقائلها فيقول الله اشهدوا
اسكان سمواتي اني قد غفرت لقائلها الخصال قال ع لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل
اما اثقال السموات فالشرك بالله ومفاتيحها قول لا اله الا الله كتاب التوحيد باسناده الى محمد بن حمران
عن الصادق ع قال من قال لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنة واخلاصه ان يحجزه لا اله الا الله عما حرم الله تعالى
العلل باسناده الى ابن شبرمة عن جعفر بن محمد في حديث يقول فيه لا يخلق الله حنيفاً عن كلمة اولها شرك
وآخرها ايمان قال لا ادري قال هي لا اله الا الله اولها لا اله كان شرك وباسناده الى ابن ابي ليلى عن جعفر بن
محمد ع انه قال في حديث واما كلمة اولها كفر وآخرها ايمان فقول لا اله الا الله اولها كفر وآخرها ايمان بصاحبها

الآيتين

الآيتين مسنداً عن جابر عن الباقر ع في قول الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر
اولوا الالباب فقال نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب تفسير الفرات عن
الصادق ع في قول الله وكذب بالحسنى بولاية علي الى قوله ان علينا للهدى ان علياً الهدى الكنز عن الصادق ع
انه قرأ ان علينا للهدى وان لنا الآخرة والاولى الاختصاص عن جابر عن الباقر ع في حديث ذكر امير المؤمنين
الكافي مسنداً عن الصادق ع في حديث انما تنذر من اتبع الذكر يعني امير المؤمنين ومنه مسنداً عن الصادق
في قول الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال يعني به ولاية امير المؤمنين ع الى غير ذلك من
الاخبار الكثيرة البحار عن المفضل عن الصادق ع في حديث بعد ذكر ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
ثم قال المفضل يا مولاي اي ذنب كان لرسول الله ص فقال الصادق ع يا مفضل ان رسول الله ص قال اللهم حملني
ذنوب شيعة اخي واولادي الاوصياء ما تقدم منها وما تأخر الى يوم القيمة ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين
من شيعتنا فحمله الله اياها وغفر جميعها قال المفضل فبكيت بكاء طويلاً وقلت يا سيدي هذا بفضل الله علينا
فيكم قال الصادق ع يا مفضل ما هو الا انت وامثالك بلى يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث اصحاب الرخص من
شيعتنا فيتكلون على هذا الفضل ويتركون العمل فلا يغني عنهم من الله شيئاً لانا كما قال الله تبارك وتعالى فينا
لا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون الخبر العياشي عن محمد بن مسلم عن الباقر ع والله الذي
صنعه الحسن بن علي ع كان خيراً لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس والله لفيه نزلت هذه الآية الم تر الى الذين
قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة انما هي طاعة الامام فطلبوا القتال فلما كتب عليهم مع الحسين ع
قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب وقوله ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك
ونتبع الرسل ارادوا تأخير ذلك الى القائم ع النوادر لعلي بن اسباط مسنداً عن الصادق ع في قول الله
تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة قال نزلت في الحسن بن علي ع امره الله بالكف قال
قلت فلما كتب عليهم القتال قال نزلت في الحسين بن علي ع كتب الله عليه وعلى اهل الارض ان يقاتلوا
معه قال علي بن اسباط ورواه بعض اصحابنا عن ابي جعفر ع قال لو قاتل معه اهل الارض كلهم لقتلوا كلهم
العياشي عن الصادق ع في تفسير هذه الآية الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم مع الحسن واقيموا الصلوة
فلما كتب عليهم القتال مع الحسين ع قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب الى خروج
القائم ع فان معه النصر والظفر قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى الآية قوله تعالى
طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله واعمى ابصارهم افلا
يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين
لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم المجمع خمس آيات القراءة قرأ يعقوب وسهل وتقطعوا
بفتح التاء والطاء وسكون القاف والباقون وتقطعوا بالتشديد وضم التاء وكسر الطاء وقرأ اهل
البصرة واملي لهم بضم الهمزة وفتح الياء وفي رواية رويس عن يعقوب بكسر الياء وقرأ الباقون

واملى لهم بفتح الهمزة واللام وسكون الياء فهل عسيتم ان وليتم وعن علي ان توليتم قال ابو حاتم معناه ان
تولاكم الناس المعنى طاعة وقول معروف قد ذكرنا ان فيه مذهبين احدهما ان يكون متصلا بما قبله وقد مر ذكره
والآخر ان يكون كلاما مبتدأ ثم اختلف في تقديره على وجهين احدهما ان يكون مبتدأ محذوف الخبر ثم قيل ان معناه
طاعة وقول معروف امثل واليق من احوال هؤلاء المنافقين وقيل معناه طاعة وقول معروف خير لهم من جزعهم
عند نزول فرض الجهاد عن الحسن والوجه الآخر انه خبر مبتدأ محذوف فتقديره قولوا امرنا طاعة وقول معروف
اي حسن لا ينكره السامع وهذا امر اسرار المنافقين عن مجاهد وقيل هو حكاية عنهم انهم كانوا يقولون
ذلك ويقتضيه قوله فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فاذا عزم الامر معناه فاذا جد الامر ولزم فرض القتال
وصار الامر معزوما عليه والعزم العقد على الامر بالارادة ان يفعله فاذا عقد العازم على ان يفعله قيل
عزم الامر على طريق البلاغة وجواب اذا محذوف يدل عليه قوله فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم وتقديره فاذا
عزم الامر نكلوا وكذبوا فيما وعدوا من انفسهم فلو صدقوا الله فيما امرهم به من الجهاد وامتثلوا امره لكان
خيرا لهم في دينهم ودنياهم من نفاقهم فهل عسيتم يا معشر المنافقين ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم معناه ان توليتم الاحكام ووليتم اي جعلتم ولاة ان تفسدوا في الارض باخذ الرشا وسفك الدم
الحرام فيقتل بعضكم بعضا ويقطع بعضكم رحم بعض كما قتلت قريش بني هاشم وقتل بعضهم بعضا قال قتادة
كيف رأيتم القوم حين تولوا عن القرآن الم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن ثم ذم سبحانه
من يريد ذلك فقال اولئك الذين لعنهم الله اي ابعدهم من رحمته فاصمهم واعمى ابصارهم ومعناه انهم لا يعون
الخير ولا يبصرون ما يعتبرون فكانهم صم عمي عن ابي مسلم وقيل انهم في الآخرة لا يهتدون الى الجنة بمنزلة
الاصم الاعمى في الدنيا عن ابي علي الجبائي ولا يجوز حمله على الصمم والعمى في الجارحة لانهم لو كانوا
كذلك لما ذموا على انهم لا يسمعون ولا يبصرون وانما الحق الصمم لانه لا يكون الا في الاذن وقرن العمى ايضا
لانه قد يكون بالبصر والقلب افلا يتدبرون القرآن بان يتفكروا فيه ويعتبروا به وقيل افلا يتدبرون القرآن
فيقضوا ما عليهم من الحق عن ابي عبد الله وابي الحسن موسى ام على قلوب اقفالها معناه بل على القلوب اقفال
قلوب هؤلاء ومن كان مثلهم من غيرهم وفي هذا دلالة على بطلان قول من قال لا يجوز تفسير شيء من ظاهر
القرآن الا بخبر وسمع وفيه تنبيه ايضا على فساد قول من يقول ان الحديث ينبغي ان يروى على ما جاء وان كان
مخالفا لاصول الديانات في المعنى لان الله سبحانه دعا الى التدبر والتفكر وذلك مناف للتعامي والتجاهل
ثم قال سبحانه ان الذين ارتدوا على ادبارهم اي رجعوا عن الحق والايمان من بعد ما تبين لهم الهدى
اي من بعد ما بان لهم طريق الحق وهم المنافقون عن ابن عباس والضحاك والسدي كانوا يوعدون عند النبي
ثم يظهرون الكفر فيما بينهم فتلك ردة منهم وقيل هم كفار اهل الكتاب كفروا بمحمد وقد عرفوه ووجدوا
نعته مكتوبا عندهم عن قتادة وليس في هذا دلالة على ان المؤمن قد يكفر لانه لا يمتنع ان يكون المراد من رجع
في الحكم عن الايمان بعد ان ظهر وقامت الحجة عليه بصحته الشيطان سول لهم اي زين لهم خطاياهم عن الحسن
وقيل اعطاهم سؤلهم وامنيتهم اذ دعاهم الى ما يوافق مرادهم وهواهم عن ابي مسلم واملى لهم اي طول املهم

املي لهم فاغتروا به

املي لهم فاغتروا به وقيل اوهمهم طول العمر وامن من المكاره وانبسط لهم في الامل والامنية القمي قوله يقول
الذين آمنوا لولا نزلت الى قوله فاولى لهم طاعة وقول معروف فهم المنافقون ثم قال فاذا عزم الامر فيهم الحرب
فلو صدقوا الله الى قوله وتقطعوا ارحامكم نزلت في بني امية ثمة وفي مسندا عن ابي العباس المكي قال سمعت
ابا جعفر يقول ان عمر لقي عليا فقال انت الذي تقرأ هذه الآية بايكم المفتون تعرض بي وبصاحبي قال افلا
اخبرك بآية نزلت في بني امية فهل عسيتم ان توليتم الى قوله وتقطعوا ارحامكم فقال عمر بنو امية اوصل للرحم
منك ولكنك اثبت العداوة لبني امية وبني عدي وبني تيم روضة الكافي مسندا عن ابي العباس المكي مثله
الا ان فيه فقال كذبت بنو امية القمي مسندا عن محمد بن علي عن ابي عبد الله في قوله ان الذين ارتدوا على
ادبارهم عن الايمان بتركهم ولاية علي امير المؤمنين الشيطان سول لهم يعني الثاني اصول الكافي عن محمد بن
مسلم وابي حمزة عن ابي عبد الله عن ابيه قال قال علي بن الحسين يا بني اياك ومصاحبة القاطع لرحمه
فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلث مواضع قال الله فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم الحديث الخصال عن ابي جعفر قال في كتاب علي
ثلث خصال لا يموت صاحبهن حتى يرى وبالهن البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها الحديث
وعن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله ثلثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر ومدمن سحر وقاطع
رحم ثواب الاعمال عن السكوني عن الصادق عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله اذا ظهر العلم
واحترز العمل وائتلفت الالسن واختلفت القلوب وتقاطعت الارحام هنالك لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم شرح الآيات الباهرة مسندا عن ابن عباس في قوله فهل عسيتم ان توليتم الآية قال نزلت
في بني هاشم وبني امية محاسن البرقي مسندا عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله يا سليمان
ان لك قلبا ومسامع وان الله اذا اراد ان يهدي عبدا فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه
واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله ام على قلوب اقفالها كنز الكراجكي
مسندا عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله في قول الله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين
لهم الهدى قال هو سبيل علي ومسندا عن محمد بن السايب قال لما قدم الصادق العراق نزل الحيرة فدخل عليه
ابو حنيفة وسأله عن مسائل وكان مما سأله ان قال جعلت فداك ما الامر بالمعروف فقال المعروف
يا ابا حنيفة المعروف في اهل السماء المعروف في اهل الارض وذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب
العياشي عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله في قول الله خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين
قال يعني بالولاية بصائر الدرجات مسندا عن ابن ابي يعفور عن الصادق انه قال يا ابن ابي يعفور ان
الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره فخلق خلقا فقدرهم لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابي يعفور فنحن
حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك اكمال الدين مسندا عن علي بن ابراهيم بن مهزيار
في حديث القائم بعد قوله اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فقلت يا
سيدي يا ابن رسول الله ما الامر قال نحن امر الله وجنوده الخبر المناقب لابن شهر آشوب عن علماء

اهل البيت ع الباقر والصادق والكاظم والرضا وزيد بن علي عليهم السلام في قوله تعالى والذي جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون قالوا هو علي ع ومنه الرضا ع قال النبي ص وكذب بالصدق الصدق علي بن ابي
طالب ع **كنز الكراجكي** مسندا عن الكاظم ع عن ابيه ع في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا
الآية امرهم بالركوع والسجود الى قوله واما فعل الخير فهو طاعة الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
بعد رسول الله ص **العياشي** عن العلاء بن الفضيل عن الصادق ع انه قال الرحم معلقة بالعرش
تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي رحم آل محمد ورحم كل مؤمن وهو قول الله
والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل **تفسير الامام** من عليه في حديث فاذا حق رسول الله ص اعظم من
حق الوالدين وحق رحمه ايضا اعظم من حق رحمهما فرحم رسول الله ص اولى بالصلة واعظم في القطيعة
فالويل كل الويل لمن قطعها والويل كل الويل لمن لم يعظم حرمتها اوما علمت حرمة رحم رسول الله حرمة
رسول الله وان حرمة رسول الله حرمة الله وان الله اعظم حقا من كل منعم سواه فان كل منعم سواه انما انعم
حيث قيضه له ذلك ربه ووفقه الخبر **القمي** فستبصر ويبصرون بايكم المفتون بايكم تفتنون هكذا انزلت
في بني امية بايكم اي حبتر وزفر وعلي وقال الصادق ع لقي عمر امير المؤمنين ع فقال يا علي بلغني انك
تتاول هذه الآية في وفي صاحبي فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال امير المؤمنين افلا اخبرك يا
ابا حفص ما نزل في بني امية والشجرة الملعونة في القرآن قال عمر كذبت يا علي بنو امية خير منك واوصل
للرحم قوله فلا تطع المكذبين في علي ع ودوا لو تدهن فيدهنون اي احبوا ان تغش في علي فيغشون
معك ولا تطع كل حلاف مهين قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم
قال كان ينم برسول الله ويهمز بين اصحابه قوله مناع للخير قال الخير امير المؤمنين ع معتد قال اعتدى عليه
قوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل عظيم الكفر والزنيم الدعي وقال الشاعر زنيم تداعاه الرجال
تداعيا كما زيد في عرض الاديم الاكارع قوله اذا تتلى عليه آياتنا قال كنى عن الثاني آياتنا قال اساطير
الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ع ورجع اعداؤه
فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان **القمي** مسندا عن عبد الرحمن بن
كثير عن ابي عبد الله ع في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر الخبر **الكنز**
عن الصادق ع انه قرا فهل عسيتم ان توليتم وسلطتم وملكتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
قال نزلت هذه الآية في بني عمنا بني العباس وبني امية ثم قرا اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم عن
الدين واعمى ابصارهم عن الوصي ثم قرا ان الذين ارتدوا على ادبارهم بعد ولاية علي من بعد ما تبين
لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم **تفسير الفرات** من حسان العامري عن ابي جعفر ع في حديث
القرآن العظيم علي بن ابي طالب ع **روضة الكافي** عن علي ع في خطبة يصف ابا بكر وانا القرآن الذي
اباه هجر الخلفة **العياشي** عن الثمالي عن الباقر ع في قوله تعالى ائت بقرآن غير هذا او بدله قال او بدل مكان
علي ع ابو بكر وعمر اتبعناه **الكافي** مسندا عن المفضل عن الصادق ع عن قول الله تعالى ائت بقرآن غير هذا

٧

اويقال قالوا

اويقال قالوا ابدل عليا **الكنز** عن الصادق ع انه قرا ان عليا للهدى وان له الآخرة والاولى **تفسير الفرات**
عن الصادق ع في قول الله وكذب بالحسنى بولاية علي الى قوله ان علينا للهدى ان عليا للهدى **القمي** عن الصادق ع
في قوله تعالى ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين قال يعني الثاني عن امير المؤمنين **العياشي** عن حريز عمن
ذكره عن ابي جعفر ع في قول الله وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان
الا وهو الثاني **القمي** مسندا عن الباقر ع عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني الخبر قوله تعالى
ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم فكيف اذا
توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه
فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم
فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم **المجمع** حجة آيات **القراءة** قرا اهل
الكوفة غير ابي بكر اسرارهم بالكسر والباقون اسرارهم **اللغة** الاضغان جمع الضغن وهو الحقد واللحن
اصله ازالة الكلام عن جهته ثم انه يستعمل على وجهين في الصواب والخطاء اما في الصواب فمعناه الكناية
عن الشيء والعدول عن الافصاح قال الشاعر ولقد لحنت لكم لكيما تفطنوا ولحنت لحنا ليس بالمرتاب
وقيل اللحن هو الفطنة وسرعة الفهم والفعل منه لحن يلحن فهو لحن اذا فطن ومنه الحديث لعل احدكم
يكون الحن بحجته من بعض اي افطن لها واغوص بها ومنه قول الشاعر منطق صائب وتلحن احيانا
وخير الكلام ما كان لحنا وانما يسمى التعريض لحنا لانه ذهاب بالكلام الى خلاف جهته ومنه قول عمر تعلموا
اللحن كما تتعلمون القرآن واما في الخطاء فان اللحن ازالة الاعراب عن جهته والفعل منه لحن يلحن فهو
لاحن **الكنز** ثم بين سبحانه سبب استيلاء الشيطان عليهم فقال ذلك التأي التسويل والاملاء بانهم قالوا
للذين كرهوا ما نزل الله من القرآن وما فيه من الامر والنهي والاحكام والمروي عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلام انهم بنو امية كرهوا ما نزل الله في ولاية علي بن ابي طالب ع سنطيعكم في بعض الامر اي نفعل
بعض ما تريدون والله يعلم اسرارهم اي ما اسره بعضهم الى بعض من القول وما استروه في انفسهم من
الاعتقاد فكيف اذا توفتهم الملائكة اي فكيف حالهم اذا قبضت الملائكة ارواحهم وانما حذف تفخيما للشأن
ما ينزل بهم في ذلك الوقت يضربون وجوههم وادبارهم على وجه العقوبة لهم ثم ذكر الله سبب نزول
الضرب فقال ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله من المعاصي التي يكرهها الله وبما نهى عنها وكرهوا رضوانه
اي سبب رضوانه من الايمان وطاعة الرسول فاحبط الله اعمالهم التي كانوا عملوها من صلوة وصدقة
وغير ذلك لانها في غير ايمان ثم قال سبحانه ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم
اي احقادهم على المؤمنين ولا يبدي عوراتهم للنبي ص ولو نشاء لاريناكهم باعيانهم يا محمد حتى تعرفهم وهو
قوله فلعرفتهم بسيماهم اي بعلاماتهم التي نسمها لك لكي تعرفهم بها ولتعرفنهم في لحن القول اي وتعرفنهم
الآن في نحوي كلامهم ومعناه ومقصده ومغزاه لان كلام الانسان يدل على ما في ضميره وعن ابي سعيد الخدري
قال لحن القول بغضهم علي بن ابي طالب ع قال وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ببغضهم علي بن ابي طالب

وروي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الانصاري وعن عبادة بن الصامت قال كنا نبور اولادنا بحب علي بن
ابي طالب فاذا رأينا احدهم لا يحب عليا علمنا انه لغير رشدة وقال انس ما نخفى منافق على عهد رسول الله بعد هذه
الآية والله يعلم اعمالكم ظاهرها وباطنها **القمي** مسندا عن محمد بن علي عن ابي عبد الله في قول الله ان الذين
ارتدوا على ادبارهم عن الايمان بتركهم ولاية امير المؤمنين الشيطان سول لهم يعني الثاني واملى لهم قوله
ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله هو ما افترض الله على خلقه من ولاية امير المؤمنين سنطيعكم في
بعض الامر قال دعوا بني امية في ميثاقهم ان لا يصيروا الامر بعد النبي ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا
ان اعطيناهم الخمس استغنوا به فقالوا سنطيعكم في بعض الامر ان لا تعطوهم من الخمس شيئا فانزل الله على نبيه
ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال علي
بن ابراهيم في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى نزلت في الذين نقضوا عهدهم
في امير المؤمنين الشيطان سول لهم اي هيئ لهم وهو فلان واملى لهم اي بسط لهم ان لا يكون مما قال
محمد شيء ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله في امير المؤمنين سنطيعكم في بعض الامر يعني في الخمس ان
لا يردوه في بني هاشم والله يعلم اسرارهم قال الله فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم
بنكثهم وبغيهم وامساكهم الامر من بعد ان ابرم عليهم ابراما يقول اذا ماتوا ساقتهم الملائكة الى النار
فيضربونهم من خلفهم ومن قدامهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي
امير المؤمنين فاحبط الله اعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات **الكافي** مسندا عن عبد الرحمن بن كثير
عن ابي عبد الله في قول الله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى فلان وفلان
ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين قلت قوله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
قال نزلت فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله الذي نزل به جبرئيل على محمد ذلك بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله في علي سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم ان لا يصيروا الامر
الينا بعد النبي ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون
الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس لا نعطيهم منه شيئا وقوله كرهوا
ما نزل الله والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين وكان معهم ابو عبيدة وكان
كاتبهم فانزل الله على نبيه ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم الآية
روضة الواعظين للمفيد قال الباقر ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط
اعمالهم قال كرهوا عليا وكان امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن النخلة ويوم التروية ويوم
عرفة نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجة التي صد فيها رسول الله عن المسجد الحرام وبالجحفة **غيبة النعماني**
مسندا عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله في حديث ويتناسب قوله الذين في قلوبهم مرض والمرض
والله عداوتنا الخبر **الكافي** مسندا عن جابر عن الصادق قال قال رسول الله من طلب مرضات
الناس بما يسخط الله كان حامده من الناس ذاما ومن آثر طاعة الله بما يغضب الناس كفاه

عداوة كل

من عداوة كل عدو وحسد كل حاسد وبغي كل باغ وكان الله له ناصرا وظهيرا ومنه مسندا عن السكوني عن الصادق
قال قال رسول الله من ارضى سلطانا بسخط الله خرج من دين الاسلام وبهذا الاسناد قال رسول الله من
طلب مرضات الناس بما يسخط الله كان حامده من الناس ذاما **كتاب التوحيد** عن ابي عبد الله في حديث
وقد سئله بعض الزنادقة عن الله تعالى وفيه قال السائل فله رضا وسخط قال ابو عبد الله نعم وليس ذلك
على ما يوجد في المخلوقين وذلك ان الرضا والسخط دخال يدخل عليه فينقله من حال الى حال وذلك صفة
المخلوقين العاجزين المحتاجين وهو تبارك وتعالى العزيز الرحيم لا حاجة به الى شيء مما خلق وخلقه جميعا
محتاجون اليه وانما خلق الاشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا وباسناده الى هشام بن الحكم
ان رجلا سئل ابا عبد الله عن الله تعالى له رضا وسخط قال نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين من
الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله من حال الى حال معتمل مركب للاشياء فيه مدخل وخالقنا لا
مدخل للاشياء فيه واحد احدي الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله
فيهيجه وينقله من حال الى حال فان ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين وهو القوي العزيز
لا حاجة به الى شيء مما خلق وخلقه جميعا محتاجون اليه وانما خلق الاشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعا
وابتداعا وباسناده الى محمد بن عمارة عن الصادق عن الله هل له رضا وسخط فقال نعم وليس
ذلك على ما يوجد من المخلوقين ولكن غضب الله عقابه ورضاه ثوابه **الخصال** عن امير المؤمنين علي
بن ابي طالب ان الله قال ان الله اخفى امرين في امرين اخفى رضاه في طاعته ولا تستصغرن شيئا من
طاعته فربما وافق رضاه وانت لا تعلم واخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته فربما
وافق سخطه وانت لا تعلم **شرح الآيات الباهرة** مسندا عن جابر عن ابي جعفر عن قول الله ذلك بانهم
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم قال كرهوا عليا وكان علي رضا الله ورضا رسوله
امر الله بولايته يوم بدر وحنين وببطن النخلة ويوم التروية نزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجة
التي صد فيها رسول الله عن المسجد الحرام بالجحفة وبخم ومنه مسندا عن جابر عن ابي جعفر عن جابر
بن عبد الله قال لما نصب رسول الله عليا يوم غدير خم قال قوم ما باله يرفع ضبع ابن عمه فانزل الله
ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم **التوحيد** باسناده الى ابي عبيدة عن ابي جعفر
قال قال لي يا ابا عبيدة خالقوا الناس باخلاقهم وزايلوهم باعمالهم انا لا نعد الرجل فينا عاقلا حتى
يعرف لحن القول ثم قرء هذه الآية ولتعرفنهم في لحن القول **امالي الطوسي** باسناده الى علي انه قال
اربع انزل الله تعالى تصديقه بها في كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل الله ولتعرفنهم
في لحن القول **شرح الآيات الباهرة** مسندا عن ابي اسحق النحوي قال قوله ولتعرفنهم في لحن القول
قال ببغضهم لعلي ومنه مسندا عن بكير قال قال ابو جعفر ان الله اخذ ميثاقنا بالولاية فنحن نعرفهم
في لحن القول **محاسن البرقي** بعض اصحابنا محمد بن علي او غيره رفعه قال قلت لابي عبد الله اكان حذيفة
بن اليمان يعرف المنافقين فقال اجل كان يعرف اثني عشر رجلا وانت اثني عشر الف رجل ان الله تعالى

يقول ولتعرفنهم في لحن القول فعل من سرى ما لحن القول قلت لا والله قال بغض علي بن ابي طالب ورب الكعبة
المناقب لابن شهرآشوب عن ابي الحسن الماضي في قوله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ان الله
اعز وامنع من ان يظلم وان ينسب نفسه الى الظلم ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته
الكافي مثله في حديث نحوه المناقب لابن شهرآشوب عن ابن عباس وابي رافع وهند بن ابي هالة ان
رسول الله قال اوحى الله الى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر
صاحبه فايكما يؤثر اخاه فكلاهما كرها الموت فاوحى الله اليهما الا كنتما مثل ولي علي بن ابي طالب
آخيت بينه وبين نبيي فآثره بالحيوة على نفسه ثم ظل او رقد على فراشه يقيه بمهجته اهبطا الى الارض جميعا
فاحفظاه من عدوه فهبط جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجعل جبرئيل يقول بخ بخ من مثلك
يا ابن ابي طالب والله يباهي بك الملائكة فانزل الله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
الكنز مسندا عن جابر عن ابي عبد الله في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا قال الذين ظلموا
آل محمد حقهم قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ان الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا و
سيحبط اعمالهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا وتدعوا الى السلم
وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم المجمع خمس آيات القراءة قرا ابو بكر وليبلونكم وما
بعده بالياء وهو المروي عن ابي جعفر الباقر والباقون بالنون وقرا يعقوب ونبلو ساكنة الواو اللغة يقال
وتره يتره وترا اذا نقصه ومنه الحديث من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله واصل القطع ومنه
الترة القطع بالقتل ومنه الوتر المنقطع بانفراده عن غيره المعنى ثم اقسم سبحانه فقال ولنبلونكم اى
نعاملكم معاملة المختبر بان نكلفكم بعد الامور الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين اى حتى يتميز المجاهد
في سبيل الله من جملتكم والصابرون على الجهاد وقيل معناه حتى نعلم اولياءنا المجاهدين منكم واضافه الى نفسه
تعظيما لهم وتشريفا كما قال ان الذين يؤذون الله ورسوله اى يؤذون اولياءه وقيل معناه حتى نعلم جهادكم
موجودا لان الغرض ان تفعلوا الجهاد فيثيبكم على ذلك ونبلو اخباركم اى نختبر اسراركم بما تستقبلونه من
افعالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اى امتنعوا عن اتباع دين الله ومنعوا غيرهم عن اتباعه
بالقهر تارة وبالاغواء اخرى وشاقوا الرسول اى عاندوه وعادوه من بعد ما تبين لهم الهدى اى من بعد
ما ظهر لهم انه الحق وعرفوا انه رسول الله لن يضروا الله بذلك شيئا وانما اضروا انفسهم وسيحبط الله اعمالهم
فلا يرون لها في الآخرة ثوابا وفي هذه الآية دلالة على ان هؤلاء الكفار كانوا قد تبين لهم الهدى فارتدوا
عنه ولم يقبلوه عنادا وهم المنافقون وقيل انهم اصحاب الكتاب ظهر لهم امر النبي فلم يقبلوه وقيل هم رؤساء
الضلالة جحدوا الحق طلبا للجاه والرياسة لان العناد يضاف الى الرؤساء يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول بتصديقه وقيل اطيعوا الله بحرمة الرسول واطيعوا الرسول في تعظيم امر الله ولا تبطلوا اعمالكم

بالشك والنفاق

بالشك والنفاق عن عطاء وقيل بالرياء والسمعة عن الكلبي وقيل بالمعاصي والكبائر عن الحسن ان
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله مضى معناه ثم ماتوا وهم كفار اى اصروا على الكفر حتى ماتوا على
كفرهم فلن يغفر الله لهم ابدا لان الخطاب للناس فلا تهنوا اى فلا تتوانوا ولا تضعفوا عن القتال وتدعوا
الى السلم اى ولا تدعوا الكفار الى المسالمة والمصالحة وانتم الاعلون اى وانتم القاهرون عن مجاهد وقيل ان
الواو للحال اى لا تدعوهم الى الصلح في الحال التي تكون لكم الغلبة فيها وقيل انه ابتداء اخبار من الله عن حال
المؤمنين انهم الاعلون يدا ومنزلة آخر الامر وان غلبوا في بعض الاحوال والله معكم بالنصرة على عدوكم
ولن يتركم اعمالكم اى لن ينقصكم شيئا من ثوابها بل يثيبكم عليها ويزيدكم من فضله عن مجاهد وقيل معناه
لن يظلمكم عن ابن عباس وقتادة وابن زيد القمي ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال عن امير المؤمنين
وشاقوا الرسول اى قطعوه في اهل بيته بعد اخذه الميثاق عليهم له وقوله فلا تهنوا الى قوله ولن يتركم اى لم
ينقصكم القمي وان جنحوا للسلم فاجنح لها قال هي منسوخة بقوله ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون
والله معكم العيون عن الرضا قال رسول الله اختاروا الجنة على النار ولا تبطلوا اعمالكم فتقذفوا
في النار منكبين خالدين فيها ابدا ثواب الاعمال عن ابي جعفر قال رسول الله من قال سبحان الله غرس
الله بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله
بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا
في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله يقول يا ايها الذين آمنوا
الى قوله ولا تبطلوا اعمالكم الجوامع ولن يتركم اعمالكم هو من وترت الرجل اذا قتلت له قتيلا او حربته وحقيقته
افردته من حميمه او ماله من الوتر وهو الفرد ومنه قول النبي من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله
اى افرد عنهما قتلا او نهبا كنز الكراجكي مسندا عن جابر بن يزيد عن الباقر في قوله ان في ذلك لآيات
لكل صبار شكور قال صبار على ما نزل به من شدة او رخاء صبور عن الاذى فينا شكور لله على ولايتنا
ومنه مسندا عن ابي بصير عن الصادق في قوله واصبر على ما يقولون يا محمد من تكذيبهم اياك فاني
منتقم منهم برجل منك وهو قائمي الذي سلطته على دماء الظلمة القمي عن الصادق نحن صبر وشيعتنا
اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا هم على ما لا يعلمون بيان على ما نعلم اى وقوعه قبل او كنه
ثوابه العياشي عن يعقوب السراج قال قلت لابي عبد الله تبقى الارض يوما بغير عالم منكم يفزع
الناس اليه فقال لي اذا لا يعبد الله يا ابا يوسف لا تخلو الارض من عالم منا ظاهر يفزع الناس اليه
في حلالهم وحرامهم فان ذلك لمبين في كتاب الله قال الله يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا اصبروا
على دينكم وصابروا عدوكم ممن يخالفكم ورابطوا امامكم واتقوا الله فيما امركم به وافترض عليكم وفي رواية
اخرى سنه اصبروا على الاذى فينا قلت وصابروا قال عدوكم مع وليكم قلت ورابطوا قال المقام مع امامكم
واتقوا الله لعلكم تفلحون قلت تنزيل قال نعم معاني الاخبار مسندا عن جابر عن الباقر في حديث سبيل الله
هو علي وذريته وسبيل الله من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله الكنز

عن الصادق انه قال ان عليا للهدى وان له الآخرة والاولى تفسير الفرات عن الصادق في قول الله
وكذب بالحسنى بولاية علي الى قوله ان علينا للهدى ان عليا للهدى امالي الطوسي عن انس يوما النبي
النبي في حديث في رجوعهم من تبوك معاشر الناس ما لي اذا ذكر آل ابراهيم تهللت وجوهكم واذا ذكر آل
محمد كانما يفقأ في وجوهكم حب الرمان فوالله الذي بعثني بالحق نبيا لو جاء احدكم يوم القيمة باعمال
كامثال الجبال ولم يجئ بولاية علي بن ابي طالب لاكبه الله في النار بيان الفقوء الشق وهو كناية
من شدة احمرار الوجه مجالس المفيد مسندا عن ابن عباس قال قال رسول الله ايها الناس الزموا
مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله بودنا دخل الجنة بشفاعتنا فوالذي نفس محمد بيده لا ينتفع عبد
عمله الا بمعرفتنا وولايتنا كتاب الفضائل للشاذان والروضة في الفضائل عن ابي هريرة قال مر
علي بن ابي طالب بنفر من قريش في المسجد فتغامزوا عليه فدخل على رسول الله فشكاهم اليه فخرج رسول
الله وهو مغضب فقال يا ايها الناس ما لكم اذا ذكر ابراهيم وآل ابراهيم اشرقت وجوهكم واذا ذكر محمد
وآل محمد قست قلوبكم وعبست وجوهكم والذي نفسي بيده لو عمل احدكم عمل سبعين نبيا لم يدخل الجنة حتى
يحب هذا اخي عليا وولده ثم قال ان لله حقا لا يعلمه الا انا وعلي وان لي حقا لا يعلمه الا الله وعلي وان لعلي حقا
لا يعلمه الا الله وانا جامع الاخبار عن النبي انه قال امتي امتي اذا اختلف الناس بعدي وصاروا فرقة
فرقة فاجتهدوا في طلب الدين الحق حتى تكونوا مع اهل الحق فان المعصية في دين الحق تغفر والطاعة في دين
الباطل لا تقبل اعلام الدين للديلمي عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله جالسا وعنده نفر من
اصحابه وفيهم علي بن ابي طالب فقال من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال رجلان من اصحابه فنحن نقول
لا اله الا الله فقال من هذا ومن شيعته ووضع رسول الله يده على راس علي وقال لهما ان علامة ذلك
ان لا تحلا مجلسه ولا تكذبا قوله وقال رسول الله من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا ولو ان عبد الله عبد الله
بين الركن والمقام الف سنة ثم لقي الله بغير ولايتنا اكبه الله على منخريه في النار ومن مات لا يعرف امام زمانه
مات ميتة جاهلية والله ما ترك الله الارض منذ قبض آدم الا وفيها امام يهتدى به حجة على العباد من تركه
هلك ومن لزمه نجا وقال الله تعالى في بعض كتبه لاعذبن كل رعية اطاعت اماما جائرا وان كانت
برة تقية ولاعفون عن كل رعية اطاعت اماما هاديا وان كانت ظالمة مسيئة ومن ادعى الامامة
وليس بامام فقد افترى على الله ورسوله بصائر الدرجات مسندا عن الثمالي عن علي في خطبة
فينا اهل البيت معاقل العلم وابواب الحكم وضياء الامر فمن يحبنا منكم نفعه ايمانه ويتقبل منه عمله
ومن لم يحبنا منكم لم ينفعه ايمانه ولا يتقبل منه عمله امالي الطوسي مسندا عن زين العابدين في حديث ان
افضل البقاع ما بين الركن والمقام ولو ان رجلا عمر ما عمر نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يصوم النهار
ويقوم الليل في ذلك الموضع ثم لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئا ومنه مسندا عن حبيب السجستاني
عن الباقر عن آبائه عن علي عن رسول الله عن جبرئيل عن الله تعالى قال وعزتي وجلالي لاعذبن كل رعية
في الاسلام دانت بولاية امام جائر ليس من الله وان كانت الرعية في اعمالها برة تقية ولاعفون

عن كل رعية دانت

عن كل رعية دانت بولاية امام عادل من الله وان كانت الرعية في اعمالها ظالمة مسيئة قال عبد الله
بن ابي يعفور سألت ابا عبد الله الصادق ما العلة لاولئك وما عتب لهؤلاء قال سيئات الامام الجائر
تغمر حسنات اوليائه وحسنات الامام العادل تغمر سيئات اوليائه محاسن البرقي مسندا عن جابر عن
الباقر قال رسول الله لو ان عبدا عبد الله الف عام ثم ذبح كما يذبح الكبش ثم اتى الله ببغضنا اهل
البيت لرد الله عليه عمله عقاب الاعمال مسندا عن ميسر عن الباقر في حديث انه قال اي بقعة في
المسجد الحرام افضل حرمة عند الله قال لي ذلك بين الركن والمقام وباب الكعبة وذلك حطيم اسمعيل
ذلك الذي يزود فيه غنيماته ويصلي فيه والله لو ان عبدا صف قدميه في ذلك المكان قام الليل
مصليا حتى يجيئه النهار وصام النهار حتى يجيئه الليل ولم يعرف حقنا وحرمتنا اهل البيت لم يقبل
الله منه شيئا ابدا بشارة المصطفى مسندا عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر يا ابا الجارود وما
ترضون ان تصلوا فيقبل منكم وتصوموا فيقبل منكم وتحجوا فيقبل منكم والله انه ليصلي غيركم فما
يقبل منه ويحج غيركم فما يقبل منه ومنه مسندا عن ابي الجارود عن الباقر قال قلت له بمكة او بمنى
يا ابن رسول الله ما اكثر الحاج قال ما اقل الحاج ما يغفر الا لك ولاصحابك ولا يتقبل الا منك ومن
اصحابك مجالس المفيد مسندا عن احدهما في حديث كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو
يشك فينا مناقب محمد بن احمد بن شاذان عن الصادق عن آبائه قال رسول الله وساق الحديث
الى قوله والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو ان عبدا عبد الله الف عام ما قبل الله ذلك
منه الا بولايتك وولاية الائمة من ولدك وان ولايتك لا تقبل الا بالبراءة من اعدائك واعداء
الائمة من ولدك بذلك اخبرني جبرئيل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر مجالس الصدوق
عن الصادق عن النبي في حديث والذي بعثني بالحق نبيا لو ان رجلا لقي الله بعمل سبعين نبيا ثم لم
يلقه بولاية اولي الامر منا اهل البيت ما قبل الله منه صرفا ولا عدلا جامع الاخبار عن الصادق
عن ابيه عن جده قال مر امير المؤمنين في مسجد الكوفة وقنبر معه فراى رجلا قائما يصلي فقال
يا امير المؤمنين ما رايت رجلا احسن صلوة من هذا فقال يا قنبر فوالله لرجل على يقين من
ولايتنا اهل البيت خير ممن له عبادة الف سنة ولو ان عبدا عبد الله الف سنة لا يقبل الله منه حتى يعرف
ولايتنا اهل البيت ولو ان عبدا عبد الله الف سنة وجاء بعمل اثنين وسبعين نبيا ما يقبل الله منه حتى يعرف
ولايتنا اهل البيت والا اكبه الله على منخريه في نار جهنم امالي الصدوق مسندا عن الصادق قال
ان عليا كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد كل يوم احسانا ورجل يتدارك سيئته
بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا اهل البيت ومنه مسندا
عن الساباطي عن الصادق قال ان اول ما يسأل عنه العبد اذا وقف بين يدي الله جل جلاله عن الصلوات
المفروضات وعن الزكوة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحج المفروض وعن ولايتنا اهل البيت
فان اقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلوته وصومه وزكوته وحجه وان لم يقر بولايتنا بين يدي

بيان بعض المطالب

ان رجلا لو لم يقبل الله عز وجل منه شيئا من اعماله **القمي** مسندا عن الصادق ع في قوله من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها قال هي للمسلمين عامة والحسنة الولاية فمن عمل من حسنة كتب له عشرا وان لم يكن له ولاية دفع
عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق **امالي الطوسي** مسندا عن السابا طي انه قال للصادق ع
ان يوسف بن ثابت روى عنك انك قلت لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل فقال انه لم يسئلني ابو
امية عن تفسيرها انما عنيت بهذا انه من عرف الامام من آل محمد وتولاه ثم عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير قبل
منه ذلك وضوعف له اضعافا كثيرة فانتفع باعمال الخير مع المعرفة فهذا ما عنيت بذلك وكذلك لا يقبل الله
من العباد الاعمال الصالحة التي يعملونها اذا تولوا الامام الجائر الذي ليس من الله تعالى الخبر وعنه مسندا عن
معاذ بن كثير قال نظرت الى الموقف والناس فيه كثير فدنوت الى ابي عبد الله ع فقلت ان اهل الموقف
كثير قال فضرب ببصره فادارة فيهم ثم قال ادن مني يا ابا عبد الله فدنوت منه فقال غثاء ياتي به الموج من
كل مكان والله ما الحج الا لكم لا والله ما يتقبل الا منكم **بيان** الغثاء بالضم والمد ما يجيء فوق السيل مما يحمل من
الزبد والغثاء وغيره ذكره في النهاية **عقاب الاعمال** مسندا عن الصادق ع قال كل ناصب وان تعبد واجتهد
يصير الى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية **محاسن البرقي** عن عمر الحلبي عن الصادق ع في حديث
اما والله ما يحج غيركم ولا يؤتى اجره مرتين غيركم انتم والله رعاة الشمس والقمر وانتم اهل دين الله
منكم يتقبل ولكم يغفر **ومنه** عن ابن فضال عن الحرث بن المغيرة قال كنت عند ابي عبد الله ع جالسا فدخل عليه داخل
فقال يا ابن رسول الله ما اكثر الحاج العام فقال ان شاؤا فليكثروا وان شاؤا فليقلوا والله ما يتقبل الله
الا منكم ولا يغفر الا لكم **ومنه** مسندا عن الصادق ع بعد قوله يا عظيمة حرمة ما بين الركن الى الحجر لو ان عبدا
عبد الله الف عام حتى ينقطع علباواه هرما ثم اتى الله ببغضنا اهل البيت لرد الله عليه عمله **بيان** العلباء بالكسر عصب
العنق **تفسير الفرات** مسندا عن يزيد بن فرقد النهدي انه قال قال جعفر بن محمد ع في قوله يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم يعني اذا اطاعوا الله واطاعوا الرسول ما يبطل اعمالكم قال
عداوتنا تبطل اعمالهم **كتاب فضايل الشيعة** للصدوق باسناده عن منصور الصيقل قال كنت عند ابي
عبد الله ع في فسطاط له بمنى فنظر الى الناس فقال ويلبسون الحرام ويكحون الحرام وناكلون الحلال وتلبسون
الحلال لا والله ما يحج غيركم ولا يتقبل الا منكم **مجالس المفيد** مسندا عن الحسين بن علاة قال قال رسول
الله ع الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقى الله وهو يحبنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده
لا ينتفع عبد بعمله الا بمعرفتنا **امالي الصدوق** مسندا عن ابراهيم بن زياد عن الصادق انه قال لو ان
من وعلي ع جاء الى الفرات وهو يزخر زخيخا قد شرف ماؤه على جنبيه فتناول منه شربة وقال بسم الله
واذا شربها قال الحمد لله ما كان ذلك الا ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير **العيون** بالاسانيد الثلثة
عن الرضا ع من آبائه ع قال قال رسول الله ص يا علي ان الله قد غفر لك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ومحبي
محبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم قوله تعالى انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسئلكم اموالكم ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج

اضغانكم ها انتم

اضغانكم ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه
والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم **الجمع** ثلث آيات **القراءة**
في بعض الروايات عن ابي عمرو ويخرج بالرفع وعن الجميع ويخرج بالجزم **اللغة** الاحفاء الالحاح في السؤال
حتى ينتهي الى مثل الحفاء والمشي بغير الحذاء فيقال حفاه في المسئلة يحفيه احفاء وقيل الاحفاء في المسئلة الالحاح
فيها عن ابي مسلم والبخل هو منع الواجب وقيل هو منع النفع الذي هو اولى في العقل عن علي بن عيسى **المعنى**
ثم حض الله سبحانه على طلب الآخرة فقال انما الحيوة الدنيا لعب ولهو اي سريعة الفناء والانقضاء ومن اختار
الفاني على الباقي كان جاهلا ومنقوصا قال الحسن الذي خلقها هو اعلم بها وان تؤمنوا بالله ورسوله وتتقوا
معاصيه يؤتكم اجوركم اي جزاء اعمالكم في الآخرة ولا يسئلكم اموالكم كلها في الصدقة وانما اوجب عليكم الزكوة
في بعض اموالكم عن سفيان بن عيينة والجبائي وقيل لا يسئلكم اموالكم لان الاموال كلها لله فهو المالك لها
وهو المنعم باعطائها وقيل لا يسئلكم الرسول على اداء الرسالة اموالكم ان توفوها اليه ان يسئلكموها
فيحفكم اي يجهدكم بمسئلة جميعها تبخلوا بها فلا تعطوها اي يسئلكم جميع ما في ايديكم تبخلوا وقيل فيحفكم
اي فيلطف في السؤال بان يعد عليه الثواب الجزيل عن ابي مسلم ويخرج اضغانكم اي ويظهر بغضكم و
عداوتكم لله والرسول ولكنه فرض عليكم ربع العشر قال قتادة علم الله تعالى ان في مسئلة الاموال خروج
الاضغان وهي الاحقاد التي في القلوب والعداوة الباطنة ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله
يعني ما فرض عليهم في اموالهم اي انما يؤمرون باخراج ذلك وانفاقه في طاعة الله فمنكم من يبخل بما فرض
الله عليه من الزكوة ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه لانه يحرمها مثوبة جسيمة ويلزمها عقوبة عظيمة
وهذا اشارة الى ان منعطي المال احوج اليه من الفقير الآخذ فبخله بخل على نفسه وذلك اشد البخل قال
مقاتل انما يبخل بالخير والفضل في الآخرة عن نفسه وقيل معناه فانما يبخل بداع عن نفسه يدعوه الى البخل
فان الله تعالى نهى عن البخل وذمه فلا يكون البخل بداع من جهته والله الغني عما عندكم من الاموال وانتم
الفقراء الى ما عند الله من الخير والرحمة اي لا يامركم بالانفاق لحاجته ولكن لتنتفعوا به في الآخرة وان تتولوا
اي ان تعرضوا عن طاعته وعن امر رسوله يستبدل قوما غيركم امثل واطوع لله منكم ثم لا يكونوا امثالكم
بل يكونوا خيرا منكم واطوع لله ورسوله روى ابو هريرة ان ناسا من اصحاب رسول الله قالوا يا رسول الله
من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله فضرب صلى الله عليه وآله يده على
فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس
وروى ابو بصير عن ابي جعفر ع قال ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي وعن ابي
عبد الله ع قال قد والله ابدل بهم خيرا منهم الموالي **القمي** انما الحيوة الدنيا الى فيحفكم تبخلوا اي يجدكم تبخلوا
ويخرج اضغانكم قال العداوة التي في صدوركم قال ها انتم هؤلاء معناه انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا
في سبيل الله الى قوله وان تتولوا عن ولاية امير المؤمنين ع يستبدل قوما غيركم قال يدخلهم في هذا الامر
ثم لا يكونوا امثالكم في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لآل محمد ع ثم روى مسندا عن يعقوب بن قيس قال

قال ابو عبد الله ع يا يونس وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم يعني ابناء الموالي المعتقين الكافي
مسندا عن المفضل عن الصادق ع بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال ولايتهم والآخرة خير وابقى قال ولاية امير المؤمنين
ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى العياشي عن عمار بن سويد عن الصادق ع انه قال في قوله
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها يعني فلانا وفلانا الاختصاص عن جابر عن الباقر ع في تفسير سورة الجمعة
اذا راوا الثكاك والجاحدون تجارة يعني الاول او لهوا يعني الثاني انفضوا اليها قال انفضوا اليهما قال تحريف
هكذا انزلت وتركوك مع علي قائما قل يا محمد ما عند الله من ولاية علي والاوصياء خير من اللهو والتجارة يعني
بيعة الاول والثاني للذين اتقوا الخبر الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع في حديث قلت ان
المتقين قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء وعنه مسندا عن
ابي عبيدة الحذاء عن الباقر ع في حديث يقول فبراءة الرحمة لطاعة الامام ثم قال فسأكتبها اي الرحمة للذين
يتقون يعني ولاية غير الامام وطاعته الى قوله الذين آمنوا يعني بالامام وعزروه ونصروه واتبعوا النور
الذي انزل معه اولئك هم المفلحون يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت ان يعبدوها والجبت والطاغوت
فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم الخبر كنز الكراجكي مسندا عن الصادق ع قال فاما
من اعطى الخمس واتقى ولاية الطواغيت وصدق بالحسنى بالولاية فسنيسره لليسرى فلا يريد شيئا من الخير
الا تيسر له الخبر وعنه عن الباقر ع عن علي ع ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله قال هو الاول ثاني عطفه الى الثاني وذلك لما اقام رسول الله امير المؤمنين
علما للناس وقالا والله لا نفي بهذا ابدا معاني الاخبار مسندا عن جابر عن الباقر ع في حديث قال
سبيل الله هو علي وذريته تفسير الفرات عن الصادق ع في قول الله لا تقتلوا انفسكم قال اهل بيت
نبيكم عليهم السلام الكافي مسندا عن عبد الله بن النجاشي عن الصادق ع عن قول الله اولئك الذين
يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم الخ يعني والله فلانا وفلانا وعنه مسندا عن سليمان الجعفري عن ابي
الحسن ع في قول الله تبارك وتعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال يعني فلانا وفلانا وابا عبيدة بن الجراح
الاختصاص مسندا عن محمد القاري عن ابي عبد الله عن ابيه ع عن امير المؤمنين ع قال خرجت ذات يوم
الى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر فقلت يا قنبر ترى ما ارى فقال قد ضوء الله لك يا امير المؤمنين عما
عمي عنه بصري فقلت يا اصحابنا ترون ما ارى فقالوا لا قد ضوء الله لك يا امير المؤمنين عما عمي عنه ابصارنا
فقلت والذي فلق الحبة وبرء النسمة لترونه كما اراه ولتسمعن كلامه كما اسمع فما لبثنا ان طلع
شيخ عظيم الهامة له عينان بالطول فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقلت
من اين اقبلت يا لعين قال من الآثام فقلت واين تريد قال الآثام فقلت بئس الشيخ انت فقال
لم تقول هذا يا امير المؤمنين فوالله لاحدثنك بحديث عني عن الله ما بيننا ثالث فقلت عنك عن الله
عز وجل ما بيننا ثالث قال نعم انه لما هبطت بخطيئتي الى السماء الرابعة ناديت الهي وسيدي ما احسبك خلقت خلقا
هو اشقى مني فاوحى الله تبارك وتعالى بلى قد خلقت من هو اشقى منك فانطلق الى مالك يريكه فانطلقت

الى مالك فقلت السلام

الى مالك فقلت السلام يقرء عليك السلام ويقول اريني من هو اشقى مني فانطلق بي مالك الى النار فرفع
الطبق الاعلى فخرجت نار سوداء ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا فقال لها اهدئي فهدأت ثم انطلق بي
الى الطبق الثاني فخرجت نار هي اشد من تلك سوادا واشد حمى فقال لها اخمدي فخمدت الى ان انطلق
بي الى السابع وكل نار تخرج من طبق هي اشد من الاولى فخرجت نار ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا و
جميع ما خلقه الله عز وجل فوضعت يدي على عيني وقلت مرها يا مالك تخمد والا خمدت فقال انك لن تخمد الى الوقت
المعلوم فامرها فخمدت فرايت رجلين في اعناقهما سلاسل النيران معلقين بها الى فوق وعلى رؤوسهما
قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها فقلت يا مالك من هذان فقال او ما قرأت في ساق العرش وكنت
قبل قرأته قبل ان يخلق الله الدنيا بالفي عام لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته ونصرته بعلي فقال هذان
عدوا اولئك وظالماهم بيان المراد الاول والثاني وبعبارة اخرى ابو الفصيل ورمع وبعبارة اخرى
ابو جعفر ورمع وبعبارة اخرى الاعرابيان وبعبارة اخرى العجل والسامري وبعبارة اخرى الجبت والطاغوت
وبعبارة اخرى صنما قريش وبعبارة اخرى العتيق وابن صهاك او الوحيد يعني ولد الزنا او الزنيم يعني ولد
الزنا او الحلاف او المشاء بنميم او الهماز او المناع للخير او المعتدي او العتل على سبيل منع الخلو وبعبارة اخرى
فلان وفلان وبعبارة اخرى تيم وعدي وبعبارة اخرى الانسان المذموم والشيطان وبعبارة اخرى زريق
وصاحبه وبعبارة اخرى حبتر وزريق والخبيث كما في خبر ابي بصير في ابواب جهنم واخرى ابو ددن كما في خبر الاصبغ
في سؤال الرجل عن الحسين ع ان يريه مخالفيه الخمسة لابي ددن في سجين قبا وبعبارة اخرى ابو فلان وولد الزنا
وبعبارة اخرى حبتر ودلام وبعبارة اخرى اللات والعزى كما يظهر من سورة النجم وبعبارة اخرى
الاعسر وصاحبه وبعبارة اخرى او شبويه كما في خبر المفضل عن الصادق ع بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال
ولاية شبويه والآخرة خير وابقى ولاية امير المؤمنين ع وبعبارة اخرى ابو الدرداء كما يظهر من خبر الاصبغ
الذي ننقله في اواخر هذا التفسير ان شاء الله وبعبارة اخرى او شيبويه وحبتر كما في خبر جابر المتقدم في
البقرة في تفسير آية واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد الخ وفي نسخة شبويه بدل شيبويه وبعبارة
اخرى ابو الفصيل وابو الدواهي وابو الشرور وابو الملاهي كما في تفسير الامام في سورة البقرة في آية
والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ولعل المراد بالثالث الثالث
وبالرابع معوية لكن المراد بابي الشرور المنافق في خبر المعاني عن ابي بصير عن الصادق ع في قوله تعالى
انا عرضنا الامانة الآية قال الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق هو الاول والله العالم
الكافي مسندا عن الصادق ع انه قال والله ما كنى الله في كتابه حتى قال يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وانما
هي في مصحف فاطمة يا ويلتا ليتني لم اتخذ الثاني خليلا وسيظهر يوما فيعرف هذا التاويل ان الظالم العاض
على يديه الاول والحال بين لا يحتاج الى بيان وعنه عن الباقر ع قال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا
ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال يقول الاول للثاني النعماني باسناده
في كتاب ما نزل في اعداء آل محمد ع في قوله ويوم يعض الظالم على يديه رجل من بني تيم وعدي يعني على يديه تعض

على بن سيرة يقول العائذ وهو رجل من بني تميم بالبقيع كنت زائراً ابي شيبا كتاب الاستدراك باسناده ان المتوكل
قيل له ان ابا الحسن يعني علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام يفسر قول الله عز وجل ويوم يعض الظالم على يديه الآيتين في الاول
والثاني قال فكيف الوجه في امره قالوا تجمع له الناس وتسئله بحضرتهم فان فسرها بهذا كفاك الحاضرون
امره وان فسرها بخلاف ذلك افتضح عند اصحابه قال فوجه الى القضاة وبني هاشم والاولياء وسئل فقال هذان رجلان
كنى الله عنهما ومن بالستر عليهما افيحب امير المؤمنين ان يكشف ما ستره الله فقال لا احب **سورة الفتح** المجمع
مدنية عدد آيها تسع وعشرون آية بالاجماع فضلها ابي بن كعب عن النبي قال من قرأها فكانما شهد
مع محمد فتح مكة وفي رواية فكانما كان مع من بايع محمداً تحت الشجرة وروى عمر بن الخطاب قال كنا
مع رسول الله في سفر فقال نزلت علي البارحة سورة هي احب الي من الدنيا وما فيها انا فتحنا الى قوله وما تأ
اورده البخاري في الصحيح قتادة عن انس قال لما رجعنا من غزاة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين
الحزن والكآبة اذ انزل الله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال رسول الله لقد انزلت علي آية هي احب الي من
الدنيا كلها عبد الله بن مسعود قال اقبل رسول الله من الحديبية فجعلت ناقته تثقل فتقدمنا فانزل الله عليه
انا فتحنا لك فتحا مبينا فادركنا رسول الله وبه من السرور ما شاء الله فاخبر انها انزلت عليه عبد الله بن بكير
عن ابيه قال قال ابو عبد الله حصنوا اموالكم ونساءكم وما ملكت ايمانكم بقراءة انا فتحنا لك فتحا مبينا فانه اذا
كان ممن يدمن قراءتها ناداه مناد يوم القيمة حتى يسمع الخلائق انت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين
من عبادي فاسكنوه جنات النعيم واسقوه الرحيق المختوم بمزاج الكافور **العياشي** عن منصور بن حازم عن
ابي عبد الله قال ما ترك رسول الله اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة الفتح فلم
يعد الى ذلك الكلام بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين و
المؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله

فوزا عظيما **المجمع** خمس آيات **اللغة** الفتح ضد الاغلاق وهو الاصل ثم استعمل في مواضع فمنها الحكم و
القضاء ويسمى الحاكم فتاحا والفتاحة الحكومة ومنها النصر والاستفتاح الاستنصار ومنها فتح البلاد
ومنها العلم وقوله وعنده مفاتح الغيب من ذلك **المعنى** انا فتحنا لك فتحا مبينا اي قضينا عليك قضاء
ظاهرا عن قتادة وقيل معناه يسرنا لك يسرا بينا عن مقاتل وقيل معناه اعلمناك علما ظاهرا فيما انزلناه
عليك من القرآن واخبرناك به من الدين وقيل معناه ارشدناك الى الاسلام وفتحنا لك امر الدين عن
الزجاج ثم اختلف في هذا الفتح على وجوه احدها ان المراد به فتح مكة وعده الله ذلك عام الحديبية عند
انصرافه منها عن انس وقتادة وجماعة من المفسرين قال قتادة نزلت هذه الآية مرجع النبي من الحديبية
بشر في ذلك الوقت بفتح مكة وتقديره انا فتحنا لك مكة اي قضينا لك بالنصر على اهلها وعن جابر ما كنا

فتح مكة

نعلم فتح مكة الا يوم الحديبية وثانيها ان المراد بالفتح هنا صلح الحديبية وكان فتحا بغير قتال قال الفراء الفتح قد
يكون صلحا ومعنى الفتح في اللغة فتح المغلق والصلح الذي حصل مع المشركين بالحديبية كان مسدودا متعذرا
حتى فتحه الله وقال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا
كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلث سنين خلق كثير وكثر بهم سواد الاسلام وقال الشعبي بويع بالحديبية
بيعة الرضوان واطعم نخيل خيبر وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بظهور اهل الكتاب وهم الروم
على المجوس اذ كان فيه مصداق قول الله انهم سيغلبون وبلغ الهدي محله والحديبية بئر وروي انه نفد
ماؤها فظهر فيها من اعلام النبوة ما اشتهرت به الروايات قال البراء بن عازب تعدون انتم الفتح فتح مكة
وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي اربع عشرة مائة والحديبية بئر
فنزحناها فما ترك منها قطرة فبلغ ذلك النبي فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم
تمضمض ودعا ثم صبه فيها وتركها ثم انها اصدرتنا وركابنا وفي حديث سلمة بن الاكوع اما دعا واما بزق
فيها فجاشت فسقينا واستقينا وعن محمد بن اسحق بن يسار عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن
مخرمة ان رسول الله خرج لزيارة البيت لا يريد حربا فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله انزلوا
فقالوا يا رسول الله ما بالوادي ماء فاخرج رسول الله من كنانته سهما فاعطاه رجلا من اصحابه فقال
له انزل في بعض هذه القليب فاغرزه في جوفه ففعل فجاش بالماء الرواء حتى ضرب الناس بعطن وعن عروة
وذكر خروج النبي قال وخرجت قريش من مكة فسبقوه الى بلدح والى الماء فنزلوا عليه فلما رأى رسول الله
انه قد سبق نزل على الحديبية وذلك في حر شديد وليس فيها الا بئر واحدة فاشفق القوم من الظماء والقوم
كثير فنزل فيها رجال يميحونها ودعا رسول الله بدلو من ماء فتوضأ من الدلو ومضمض فاه ثم مج فيه
وامر ان يصب في البئر ونزع سهما من كنانته والقاه في البئر فدعا فدعا الله تعالى ففارت بالماء حتى جعلوا
يغترفون بايديهم منها وهم جلوس على شفيرها وروى سالم بن ابي الجعد قال قلت لجابر كم كنتم يوم الشجرة
قال كنا الفا وخمسمائة وذكر عطشا اصابهم قال فاتي رسول الله بماء في تور فوضع يده فيه فجعل الماء يخرج
من بين اصابعه كانه العيون قال فشربنا وسقينا وكفانا قال قلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف كفانا كنا
الفا وخمسمائة وثالثها ان المراد بالفتح هنا فتح خيبر عن مجاهد والعوفي وروي عن مجمع بن حارثة الانصاري
قال كان احد القراء قال شهدنا الحديبية مع رسول الله فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهزون الاباعر فقال
بعض الناس لبعض ما بال الناس قالوا اوحي الى رسول الله فخرجنا نوجف فوجدنا النبي واقفا على راحلته
عند كراع الغميم فلما اجتمع الناس اليه قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا السورة فقال عمر افتح هو يا رسول الله
قال نعم فقال والذي نفسي بيده انه لفتح فقسمت خيبر على اهل الحديبية لم يدخل فيها احد الا من شهدها
ورابعها ان الفتح الظفر على الاعداء كلهم بالحجج والمعجزات الظاهرة واعلاء كلمة الاسلام ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقد قيل فيه اقوال كلها غير موافق لما يذهب اليه اصحابنا ان الانبياء معصومون
من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها قبل النبوة وبعدها فمنها انهم قالوا معناه ما تقدم من معاصيك

على يديه ويقول العاشر وهو رجل من بني تميم بالبيقة كنت تراباً اي شيعياً كتاب الاستدراك باسناده ان المتوكل
قيل له ان ابا الحسن يعني علي بن محمد بن علي الرضا يفسر قول الله عز وجل ويوم يعض الظالم على يديه الآيتين في الاول
والثاني قال فكيف الوجه في امره قالوا تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم فان فسرها بهذا كفاك الحاضرون
امره وان فسرها بخلاف ذلك افتضح عند اصحابه قال فوجه الى القضاة وبني هاشم والاولياء وسئل فقال هذان رجلان
كنى الله عنهما ومنّ بالستر عليهما افيحب امير المؤمنين ان يكشف ما ستره الله فقال لا احب

سورة الفتح

المجمع مدنية عدد آيها تسع وعشرون آية بالاجماع فضلها ابي بن كعب عن النبي قال من قرأها فكأنما شهد
مع محمد فتح مكة وفي رواية فكأنما كان مع من بايع محمداً تحت الشجرة وروى عمر بن الخطاب قال كنا
مع رسول الله في سفر فقال نزلت علي البارحة سورة هي احب الي من الدنيا وما فيها انا فتحنا الى قوله [illegible]
اورده البخاري في الصحيح قتادة عن انس قال لما رجعنا من غزاة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين
الحزن والكآبة اذ انزل الله عز وجل انا فتحنا لك فتحاً مبيناً فقال رسول الله لقد انزلت علي آية هي احب الي من
الدنيا كلها عبد الله بن مسعود قال اقبل رسول الله من الحديبية فجعلت ناقته تثقل فتقدمنا فانزل الله عليه
انا فتحنا لك فتحاً مبيناً فادركنا رسول الله وبه من السرور ما شاء الله فاخبر انها نزلت عليه عبد الله بن بكير
عن ابيه قال قال ابو عبد الله حصنوا اموالكم ونساءكم وما ملكت ايمانكم بقراءة انا فتحنا لك فتحاً مبيناً فانه اذا
كان ممن يدمن قراءتها نادى منادٍ يوم القيامة حتى يسمع الخلائق انت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين
من عبادي فاسكنوه جنات النعيم واسقوه الرحيق المختوم بمزاج الكافور العياشي عن منصور بن حازم عن
ابي عبد الله قال ما ترك رسول الله اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة الفتح فلم
يعد الى ذلك الكلام

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا
ايماناً مع ايمانهم ولله جنود السماوات والارض وكان الله عليماً حكيماً ليدخل المؤمنين و
المؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله
فوزاً عظيماً المجمع خمس آيات اللغة الفتح ضد الاغلاق وهو الاصل ثم استعمل في مواضع فمنها الحكم و
القضاء ويسمى الحاكم فتاحاً والفتاحة الحكومة ومنها النصر والاستفتاح الاستنصار ومنها فتح البلدان
ومنها العلم وقوله وعنده مفاتح الغيب من ذلك المعنى انا فتحنا لك فتحاً مبيناً اي قضينا عليك قضاء
ظاهراً عن قتادة وقيل معناه يسرنا لك يسراً بيناً عن مقاتل وقيل معناه اعلمناك علماً ظاهراً فيما انزلناه
عليك من القرآن واخبرناك به من الدين وقيل معناه ارشدناك الى الاسلام وفتحنا لك امر الدين عن
الزجاج ثم اختلف في هذا الفتح على وجوه احدها ان المراد به فتح مكة وعده الله ذلك عام الحديبية عند
انصرافه منها عن انس وقتادة وجماعة من المفسرين قال قتادة نزلت هذه الآية مرجع النبي من الحديبية
بشر في ذلك الوقت بفتح مكة وتقديره انا فتحنا لك مكة اي قضينا لك بالنصر على اهلها وعن جابر ما كنا

نعلم فتح مكة

نعلم فتح مكة الا يوم الحديبية وثانيها ان المراد بالفتح هنا صلح الحديبية وكان فتحاً بغير قتال قال الفراء الفتح قد
يكون صلحاً ومعنى الفتح في اللغة فتح المغلق والصلح الذي حصل مع المشركين بالحديبية كان مسدوداً متعذراً
حتى فتحه الله وقال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا
كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلاث سنين خلق كثير وكثر بهم سواد الاسلام وقال الشعبي بويع بالحديبية
بيعة الرضوان واطعم نخيل خيبر وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بظهور اهل الكتاب وهم الروم
على المجوس اذ كان فيه مصداق قول الله انهم سيغلبون وبلغ الهدي محله والحديبية بئر وروي انه نفد
ماؤها فظهر فيها من اعلام النبوة ما اشتهرت به الروايات قال البراء بن عازب تعدون انتم الفتح فتح مكة
وقد كان فتح مكة فتحاً ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي اربع عشرة مائة والحديبية بئر
فنزحناها فما ترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم
تمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا وركابنا وفي حديث سلمة بن الاكوع اما دعا واما بزق
فيها فجاشت فسقينا واستقينا وعن محمد بن اسحاق بن يسار عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن
مخرمة ان رسول الله خرج لزيارة البيت لا يريد حرباً فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله انزلوا
فقالوا يا رسول الله ما بالوادي ماء فاخرج رسول الله من كنانته سهماً فاعطاه رجلاً من اصحابه فقال
له انزل في بعض هذه القليب فاغرزه في جوفه ففعل فجاش بالماء الرواء حتى ضرب الناس بعطن وعن عروة
وذكر خروج النبي قال وخرجت قريش من مكة فسبقوه الى بلدح والى الماء فنزلوا عليه فلما رأى رسول الله
انه قد سبق نزل على الحديبية وذلك في حر شديد وليس فيها الا بئر واحدة فاشفق القوم من الظمأ والقوم
كثير فنزل فيها رجال يمتحونها ودعا رسول الله بدلو من ماء فتوضأ من الدلو ومضمض فاه ثم مج فيه
وامر ان يصب في البئر ونزع سهماً من كنانته والقاه في البئر فدعا الله تعالى ففارت بالماء حتى جعلوا
يغترفون بايديهم منها وهم جلوس على شفيرها وروى سالم بن ابي الجعد قال قلت لجابر كم كنتم يوم الشجرة
قال كنا الفاً وخمسمائة وذكر عطشاً اصابهم قال فاتي رسول الله بماء في تور فوضع يده فيه فجعل الماء يخرج
من بين اصابعه كأنه العيون قال فشربنا وسقينا وكفانا قال قلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف كفانا كنا
الفاً وخمسمائة وثالثها ان المراد بالفتح هنا فتح خيبر عن مجاهد والعوفي وروي عن مجمع بن جارية الانصاري
قال كان احد القراء قال شهدنا الحديبية مع رسول الله فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهزون الاباعر فقال
بعض الناس لبعض ما بال الناس قالوا اوحي الى رسول الله فخرجنا نوجف فوجدنا النبي واقفاً على راحلته
عند كراع الغميم فلما اجتمع الناس اليه قرأ انا فتحنا لك فتحاً مبيناً السورة فقال عمر أفتح هو يا رسول الله
قال نعم فقال والذي نفسي بيده انه لفتح فقسمت خيبر على اهل الحديبية لم يدخل فيها احد الا من شهدها
ورابعها ان الفتح الظفر على الاعداء كلهم بالحجج والمعجزات الظاهرة واعلاء كلمة الاسلام ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر قد قيل فيه اقوال كلها غير موافق لما يذهب اليه اصحابنا ان الانبياء معصومون
من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها قبل النبوة وبعدها فمنها انهم قالوا معناه ما تقدم من معاصيك

قبل النبوة وما تأخر عنها ومنها قولهم ما تقدم الفتح وما تأخر عنه ومنها ما وقع وما لم يقع على الوعد بانه
يغفره له اذا وقع ومنها قولهم ما تقدم من ذنب ابويك آدم وحوا عليهما السلام ببركتك وما تأخر من ذنوب
امتك بدعوتك والكلام في ذنب آدم كالكلام في ذنب نبينا ومن حمل ذلك على الصغاير التي تقع محبطة عندهم
فالذي يبطل قولهم ان الصغاير اذا سقط عقابها وقعت مكفرة فكيف يجوز ان يمتن الله سبحانه على نبيه بانه
يغفرها له وانما يصح الامتنان والتفضل منه سبحانه بما يكون له المواخذة به لا بما لو عاقب به لكان ظالما
عنهم فوضح فساد قولهم ولاصحابنا فيه وجهان من التاويل احدهما ان المراد ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنب امتك وما تأخر بشفاعتك واراد بذلك التقدم والتأخر ما تقدم زمانه وما تأخر كما يقول القايل
لغيره صفحت عن السالف والآنف من ذنوبك وحسنت اضافة ذنوب امته اليه للاتصال والسبب بينه
وبين امته ويؤيد هذا الجواب ما رواه المفضل بن عمر عن الصادق ع قال سئله رجل عن هذه الآية فقال والله
ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي ع ما تقدم من ذنبهم وما تأخر وروى
عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع قول الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال ما كان له ذنب
ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له والثاني ما ذكره المرتضى قدس الله روحه ان الذنب
مصدر والمصدر يجوز اضافته الى الفاعل والمفعول معا فيكون هنا مضافا الى المفعول والمراد ما تقدم من ذنبهم
اليك في منعهم اياك عن مكة وصدهم لك عن المسجد الحرام ويكون معنى المغفرة على هذا التاويل الازالة و
النسخ لاحكام اعدائه من المشركين عليه اي يزيل الله ذلك عنك ويستر عليك تلك الوصمة بما يفتح الله لك
من مكة فستدخلها فيما بعد ولذلك جعله جزاء على جهاده وغرضا في الفتح ووجها له قال ولو انه اراد مغفرة
ذنوبه لم يكن لقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله معنى معقول لان المغفرة للذنوب لا تعلق لها بالفتح فلا
يكون غرضا فيه واما قوله ما تقدم وما تأخر فلا يمتنع ان يريد به ما تقدم زمانه من فعلهم القبيح بك وبقومك
وقيل ايضا في ذلك وجوه اخر منها ان معناه لو كان لك ذنب قديم وحديث لغفرناه لك ومنها ان المراد
بالذنب هنا ترك المندوب وحسن ذلك لان من المعلوم انه ممن لا يخالف الاوامر الواجبة فجاز ان
يسمى ذنبا منه ما لو وقع عن غيره لم يسم ذنبا لعلو قدره ورفعة شانه ومنها ان القول خرج مخرج التعظيم
وحسن الخطاب كما قيل في قوله عفا الله عنك وهذا ضعيف لان العادة جرت في مثل هذا ان يكون على لفظ
الدعا وقوله ويتم نعمته عليك معناه ويتم نعمته عليك في الدنيا باظهارك على عدوك واعلاء امرك
ونصرة دينك وبقاء شرعك وفي الآخرة برفع محلك فان من اتمام النعمة فعل ما يقتضيها ويبتغيها على صاحبها
والزيادة فيها وقيل ويتم نعمته عليك بفتح خيبر ومكة والطايف ويهديك صراطا مستقيما اي ويثبتك
على صراط يؤدي بسالكه الى الجنة وينصرك الله نصرا عزيزا اي النصر العزيز هو ما يمتنع به من كل جبار عنيد
وعات مريد وقد فعل ذلك بنبيه اذ صير دينه اعز الاديان وسلطانه اعظم السلطان هو الذي انزل
السكينة في قلوب المؤمنين وهو ان يفعل الله بهم اللطف الذي يحصل لهم عنده من البصيرة بالحق ما تسكن اليه
نفوسهم وذلك بكثرة ما ينصب لهم من الادلة الدالة عليه فهذه النعمة التامة للمؤمنين خاصة واما غيرهم

فتضطرب نفوسهم

فتضطرب نفوسهم لاول عارض من شبهة ترد عليهم اذ لا يجدون برد اليقين وروح الطمانينة في قلوبهم
وقيل هي النصرة للمؤمنين لتسكن بذلك قلوبهم ويثبتوا في القتال وقيل هي ما اسكن قلوبهم من التعظيم لله
ولرسوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي يقينا الى يقينهم بما يرون من الفتوح وعلو كلمة الاسلام على وفق
ما وعدوا وقيل ليزدادوا تصديقا بشرايع الاسلام وهو انهم كلما امر الله بشيء من الشرايع والفرايض كالصلوة
والصيام والصدقات صدقوا به وذلك بالسكينة التي انزلها الله في قلوبهم عن ابن عباس والمعنى ليزدادوا ثباتا
على المعرفة الحاصلة عندهم ولله جنود السموات والارض يعني الملائكة والجن والانس والشياطين عن ابن عباس والمعنى
انه لو شاء لاعانكم بهم وفيه بيان انه لو شاء لاهلك المشركين لكنه عالم بهم وبما يخرج من اصلابهم فامهلهم لعلمه
وحكمته ولم يامر بالقتال عن عجز واحتياج لكن ليعرض المجاهدين لجزيل الثواب وكان الله عليما حكيما في افعاله
حكمة وصوابا ليدخل المؤمنين والمؤمنات تقديره انا فتحنا لك ليغفر لك الله وانا فتحنا لك ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات ولذلك لم يدخل واو العطف في ليدخل اكتفاء بالتفصيل تجري من تحتها اي من تحت
اشجارها الانهار خالدين فيها اي دائمين مؤبدين لا يزول عنهم نعيمها ويكفر عنهم سيئاتهم اي عقاب
معاصيهم التي فعلوها في دار الدنيا وكان ذلك عند الله فوزا عظيما اي ظفرا يعظم الله به قدره الجوامع
قيل هو فتح الحديبية فروي ان رسول الله لما رجع من الحديبية قال رجل من اصحابه ما هذا بفتح لقد صددنا
عن البيت وصد هدينا فقال ع بئس الكلام هذا بل هو اعظم الفتوح قد رضي المشركون ان يدفعوكم عن
بلادهم بالراح ويسئلوكم القضية ورغبوا اليكم في الامان وقد راوا منكم ما كرهوا القمي انا فتحنا لك
فتحا مبينا فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان سبب نزول هذه
السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسول الله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق
مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن
وساق رسول الله ستا وستين بدنة واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة
قد ساق منهم الهدي معرات مجللات فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا
ليستقبل رسول الله فكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلوة الظهر فاذن
بلال وصلى رسول الله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم
لا يقطعون صلوتهم ولكن تجي لهم الآن صلوة اخرى احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلوة
اغرنا عليهم فنزل جبرئيل ع على رسول الله بصلوة الخوف بقوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الآية
وهذه الآية في سورة النساء وقد مضى ذكر خبر صلوة الخوف فيها فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله
الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله يستنفر الاعراب في طريقه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد
واصحابه الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما
نزل رسول الله الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون محمدا يدخل مكة وفيهم عين
تطرف فبعث اليهم رسول الله اني لم آت لحرب وانما جئت لاقضي نسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين

لحليسها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي انزل الله فيه وقالوا لولا انزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل على رسول الله عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد
ضربوا الابنية واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة فان مكة حرمهم
وفيها عين نظر فما تريد ان تبير اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله ما جئت لحرب وانما جئت لاقضي
نسكي فانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فقال عروة والله ما رايت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع
الى قريش واخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لنذلن ولتجترين علينا
العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب
الا خلوا بيني وبين العرب فان اك صادقا فانما اجر الملك لهم مع النبوة وان اك كاذبا كفتهم ذؤبان
العرب لا يسألني اليوم امرء من قريش خطة ليس لله فيه سخط الا اجبتهم اليه قال فوافوا رسول الله
فقالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ما يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت
بمسيرك فان دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل
في هذا الشهر ثلاثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله الى ذلك وقالوا له وترد الينا
كل من جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله من جاءكم من رجالنا
فلا حاجة لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا تؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم
شيء يفعلونه من شرائع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله الى الصلح انكره عامة اصحابه
واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي
الذلة في ديننا قال ان الله قد وعدني ولن يخلفني قال لو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع
سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان
ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك وقلت لك ان الله عز وجل قد وعدني
ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم
فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله هزيمة قبيحة ومروا برسول
الله فتبسم رسول الله ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين سيفه وحمل على
قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين تراجعوا فقالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا وتراجع اصحاب
رسول الله مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله فقال لهم رسول الله الستم اصحابي
يوم بدر اذ انزل الله فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الستم
اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الستم اصحابي يوم كذا
فاعتذروا الى رسول الله وندموا على ما كان منهم وقالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع
حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله وقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت
عليهم من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعى رسول الله بالمكتب ودعى امير المؤمنين

وقال له اكتب

وقال له اكتب فكتب امير المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن اكتب
كما كان يكتب آباؤك باسمك اللهم فقال له رسول الله اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله
ثم كتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله والملأ من قريش فقال سهيل بن عمرو لو علمنا انك رسول
الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله اتأنف من نسبك يا محمد فقال رسول الله
انا رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين ما امحوا
اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله بيده ثم كتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله والملأ من
قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعض عن بعض وعلى
انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل وان من
احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى من قريش الى اصحاب محمد بغير اذن وليه يرده اليه وانه
من اتى قريشا من اصحاب محمد لم يردوه اليه وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة لا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا
يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلاثة ايام
ولا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القراب وكتب علي بن ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون
والانصار ثم قال رسول الله يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة والذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن
ابناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما
حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين
صدق الله وصدق رسوله اخبرني رسول الله بذلك ثم كتب الكتاب قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن
في عهد محمد رسول الله وعقده وقامت بنو بكر فقالوا نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة
عند رسول الله ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم
وقال رسول الله لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف
بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم رسول الله من ذلك وشكا الى ام سلمة فقالت يا رسول الله
انحر انت واحلق فنحر رسول الله وحلق ونحر القوم على حين يقين وشك وارتياب فقال رسول
الله تعظيما للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لان من لم يسق
هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول
الله والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت
الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا
رسول الله ان يستغفر لهم فنزلت آية الرضوان ثم قال القمي حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد
عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن علي بن ايوب عن عمر بن يزيد بياع السابري قال قلت لابي عبد الله
عن قول الله في كتابه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله

حملة ذنوب شيعته ثم غفرها الله ويتم نعمته عليك الى قوله نصرا عزيزا وقال علي بن ابراهيم في قوله هو الذي انزل السكينة
الى قوله ولله جنود السموات والارض فهم الذين لم يخالفوا رسول الله ولم ينكروا عليه الصلح **الكافي** مسندا عن
الحسن بن علي بن بنت الياس عن ابي الحسن انه قال ان علي بن الحسين لما حضرته الوفاة اغمي عليه ثم فتح عينيه وقرا
اذا وقعت الواقعة وانا فتحنا لك فتحا مبينا وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة
حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئا **العلل** باسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي
عبد الله لاي علة يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثا يرفع بها يديه فقال لان النبي لما فتح مكة صلى باصحابه الظهر عند
الحجر الاسود فلما سلم رفع يديه وكبر ثلاثا وقال لا اله الا الله وحده وحده وحده انجز وعده ونصر عبده واعز
جنده وغلب الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ثم اقبل على اصحابه فقال لا تدعوا
هذا التكبير وهذا القول في دبر كل صلاة مكتوبة فان من فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول كان قد ادى
ما يجب عليه من شكر الله على تقوية الاسلام وجنده **كتاب سعد السعود** لابن طاوس اقول واما قوله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر فالذي نقلناه عن طريق اهل بيت النبوة ان المراد منه ليغفر لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم
ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموه من العداوة والقتال غفروا ما كانوا يعتقدونه ذنبا لك عندهم متقدما
او متاخرا وما كان يظهر من عداوتهم في مقابلة عداوتهم له فلما راوه قد تحكم وتمكن وما استقصى غفروا
ما ظنوه من الذنب **العيون** باسناده الى محمد بن الجهم عن الرضا ان المامون قال له يا ابن رسول الله
اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله الى قوله فاخبرني عن قول الله ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال الرضا لم يكن احد عند مشركي مكة اعظم ذنبا من رسول الله
لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك
عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا
واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح
الله على نبيه قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند مشركي
اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تاخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن
بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد اذا دعى الناس اليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره عليهم
فقال المامون لله درك يا ابا الحسن **شرح الآيات الباهرة** مسندا عن محمد بن سعيد المروزي قال قلت لرجل
اذنب محمد قط قال لا قلت فقول الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فما معناه قال ان الله حمّل
محمدا ذنوب شيعة علي ثم غفر له ما تقدم منها وما تاخر ومنه عن ابي الحسن الثالث انه سئل عن قول الله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال عليه واي ذنب كان لرسول الله متقدما او متاخرا وانما
حمله الله ذنوب شيعة علي ممن مضى منهم وبقي ثم غفرها الله له ومنه ما روي عن النبي انه قال لعلي يا علي
اني سالت الله ان لا يحرم شيعتك التوبة حتى تبلغ نفس احدهم حنجرته فاجابني الى ذلك ومنه عن زيد بن يونس

الشحام عن موسى بن

لا يقال ان شيعته فاسقا فاجرا

الشحام عن موسى بن جعفر قال قلت لابي الحسن الرجل من مواليكم عاق يشرب الخمر ويرتكب الموبق من
الذنب نتبرأ منه فقال تبرؤوا من فعله ولا تتبرؤوا من خيره وابغضوا عمله فقلت يسع لنا ان نقول فاسق
فاجر فقال لا الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا ولاوليائنا ابى الله ان يكون ولينا فاسقا فاجرا وان عمل
ما عمل ولكنكم قولوا فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيب الروح والبدن لا والله لا
يخرج ولينا من الدنيا الا والله ورسوله ونحن عنه راضون يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضا
وجهه مستورة عورته آمنة روعته لا خوف عليه ولا حزن وذلك انه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من
الذنوب اما بمصيبة في مال او نفس او ولد او مرض وادنى ما يصنع بولينا ان يريه الله رؤيا مهولة
فيصبح حزينا لما راه فيكون ذلك كفارة له او خوفا يرد عليه من اهل دولة الباطل او يشدد عليه
عند الموت فيلقى الله طاهرا من الذنوب آمنة روعته بمحمد وامير المؤمنين ثم يكون امامه احد الامرين
رحمة الله الواسعة التي هي اوسع من اهل الارض جميعا او شفاعة محمد وامير المؤمنين ان اخطاته
رحمة الله ادركته شفاعة نبيه وامير المؤمنين فعندها تصيبه رحمة الله الواسعة وكان احق بها واهلها
وله احسانها وفضلها **الاحتجاج** عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي قال
ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال لعلي فان آدم تاب الله عليه من خطيئته قال له علي لقد كان
كذلك ومحمد نزل فيه ما هو اكبر من هذا من غير ذنب اتى قال الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر ان محمدا غير موافٍ يوم القيامة بوزر ولا مطلوب فيها بذنب وقال ولقد كان يبكي حتى يغشى
عليه فقيل له يا رسول الله اليس قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا
الحديث **المناقب** لابن شهرآشوب دخلت فاطمة بنت علي بن ابي طالب الى جابر بن عبد الله فقالت له
يا صاحب رسول الله ان لنا عليكم حقوقا اذا رايتم احدنا يهلك نفسه اجتهادا ان تذكروه الله
وتدعوه الى البقيا على نفسه وهذا علي بن الحسين بقية ابيه الحسين قد انخرم انفه وثفنت جبهته وركبتاه
وراحتاه ادابا منه لنفسه في العبادة فاتى جابر الى بابه فاستاذن فلما دخل عليه وجده في محرابه قد انضته العبادة
فنهض علي فسأله عن حاله سؤالا حفيا ثم اجلسه بجنبه ثم اقبل جابر يقول يا ابن رسول الله اما علمت ان
الله خلق الجنة لكم ولمن احبكم وخلق النار لمن ابغضكم وعاداكم فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك قال
له علي بن الحسين يا صاحب رسول الله اما علمت ان جدي رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر فلم يدع الاجتهاد وتعبد بابي هو وامي حتى انتفخ الساق وورم القدم وقيل له افتفعل
هذا وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا **الخصال** عن الاعمش عن
جعفر بن محمد قال هذه شرائع الدين الى ان قال والانبياء والاوصياء لا ذنوب لهم لانهم معصومون
مطهرون وعن ابي عبد الله قال اذا بلغ الثمانين غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر وعن انس قال
رسول الله ما من معمر يعمر الى ان قال فاذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وسمي
اسير الله في ارضه ويشفع في اهل بيته **تفسير الفرات** مسندا عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله

جابر وعلي بن الحسين

اسير الله

عن علي قال لما نزلت على رسول الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال يا جبرئيل ما الذنب الماضي
والذنب الباقي قال جبرئيل ليس لك ذنب يغفرها لك **البحار** عن المفضل عن الصادق في حديث ظهور القائم
بعد ذكر قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال المفضل يا مولاي اي ذنب كان لرسول الله
فقال الصادق يا مفضل ان رسول الله قال اللهم حملني ذنوب شيعة اخي واولادي الاوصياء ما تقدم منها
وما تأخر الى يوم القيامة ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين من شيعتنا فحمله الله اياها وغفر جميعها قال المفضل فبكيت
بكاء طويلا وقلت يا سيدي هذا بفضل الله علينا فيكم قال الصادق يا مفضل ما هو الا انت وامثالك بلى
يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث اصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلون على هذا الفضل ويتركون العمل فلا
يغني عنهم من الله شيئا لانا كما قال الله تعالى فينا ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون
الخبر **الكافي** مسندا عن علي بن الحكم عن ابي جعفر في قول الله هو الذي انزل السكينة قال هو الايمان
ومنه مسندا عن محمد بن مسلم عن الباقر قال السكينة الايمان ومنه مسندا عن هشام بن سالم عن
الصادق في قول الله هو الذي انزل السكينة قال هو الايمان ومنه مسندا عن جميل عن الصادق
عن قول الله هو الذي انزل السكينة قال هو الايمان قلت وايدهم بروح منه قال هو الايمان وعن قوله
والزمهم كلمة التقوى قال هو الايمان **العياشي** عن ابي عبد الله في قول الله ويوم حنين الى قوله
ثم وليتم مدبرين فقال ابو فلان وعن الحسن بن علي بن فضال عن الرضا قال الحسن بن احمد اي شيء السكينة
عندكم قال لا ادري جعلت فداك اي شيء هو فقال ريح من الجنة تخرج طيبة لها صورة كصورة وجه
الانسان فتكون مع الانبياء **الكافي** مسندا عن علي بن اسباط عن الرضا في حديث فقلت جعلت فداك
ما السكينة قال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب ريحا من المسك وهي التي انزلها الله على
رسوله بحنين فهزم المشركون **الاحتجاج** بعد استدلال عمر في اليوم العهيد على فضل ابي بكر بنزول
السكينة على ابي بكر وتعرض المفيد في اليوم الجواب بما لفظه واما قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فانه
ترك للظاهر لان الذي نزلت عليه السكينة هو الذي ايده الله بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله تعالى فانزل
الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي
هذا اخراج للنبي من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيرا لان الله تعالى انزل
السكينة على النبي في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها فقال في احد الموضعين فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وقال في الموضع الآخر ثم انزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها ولما كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة فقال فانزل الله سكينته
عليه فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين فدل اخراجه
من السكينة على خروجه من الايمان فلم يحر جوابا وتفرق الناس واستيقظت من نومي **اقول** وقد نقلنا
بالتمام في سورة التوبة فراجع اليه وقد تقدم هنالك جملة من الاخبار انه نزل على رسوله وقد ابلاه بكلمة
عليه كفرا ونفاقا مع ان ابقائه عليه لا لهم كما عرفت من نوم المفيد ره **اصول الكافي** مسندا عن ابي حمزة

البرقي عن ابي عبد

البرقي عن ابي عبد الله قال قلت له ايها العالم اخبرني اي الاعمال افضل عند الله قال ما لا يقبل الله شيئا
الا به قلت وما هو قال الايمان بالله الذي لا اله الا هو اعلى الاعمال درجة واشرفها منزلة واسناها
حظا قلت الا تخبرني عن الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل فقال بل هو عمل كله والقول بعض ذلك
العمل بفرض من الله بين في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له به الكتاب ويدعوه اليه قال قلت صفه لي
جعلت فداك حتى افهمه قال الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهي تمامه ومنه الناقص
البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه قلت ان الايمان ليتم وينقص ويزيد قال نعم قلت كيف ذلك
قال لان الله فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة الا
وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به اختها ثم ساق الكلام الى ان قال فمن لقي الله عز وجل حافظا لجوارحه
موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عز وجل عليها لقي الله عز وجل مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة ومن
خان في شيء منها او تعدى ما امر الله فيها لقي الله ناقص الايمان قلت قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن
اين جاءت زيادته فقال قول الله واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا
فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا
الى رجسهم وقال نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ولو كان كله واحدا
لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الآخر ولاستوت النعم ولاستوى الناس وبطل
التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات
عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار **المناقب** لابن شهرآشوب عن الباقر في قوله تعالى واسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال النعمة الظاهرة النبي وما جاء به من معرفته وتوحيده واما النعمة الباطنة
ولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا **اكمال الدين** مسندا عن الكاظم في قول الله عز وجل واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة فقال النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب **القمي** عن الصادق
نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز **الكافي** مسندا عن الثمالي عن الباقر
قال اوحى الله الى نبيه فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم قال انك على ولاية علي وعلي
صلوات الله وسلامه عليه هو الصراط المستقيم ومنه مسندا عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله قال
هذا صراط علي مستقيم **كنز الكراجكي** عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله قال تلا هذه الآية هكذا هذا
صراط علي مستقيم **معاني الاخبار** عن الصادق عن النبي في حديث في فضل فاطمة انه سئل عن جبرئيل
لم سميت في السماء المنصورة وفي الارض فاطمة قال لانها فطمت شيعتها من النار وفطم اعداؤها عن
حبها وهي في السماء المنصورة وذلك قول الله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء يعني
نصر فاطمة لمحبيها **امالي الصدوق** مسندا عن ابي هريرة قال مكتوب على العرش انا الله لا اله الا انا
وحدي لا شريك لي محمد عبدي ورسولي ايدته بعلي فانزل الله عز وجل هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
فكان النصر عليا ودخل مع المؤمنين فدخل في الوجهين جميعا وفي زيارة العاشوراء السلام على ابن

سدرة المنتهى السلام على ابن جنة المأوى الكافي عن جابر عن الباقر عليه السلام في قول الله الذين يحملون العرش
ومن حوله قال يعني الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا يعني شيعة محمد وآل محمد ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا من ولاية الطواغيت الثلاثة ومن بني امية واتبعوا سبيلك يعني ولاية
علي وهو السبيل وقوله تعالى وقهم السيئات يعني الثلاثة ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته الخبر قيل في البقرة
وآية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم اي سكون لكم وطمانينة جعلها الله سبحانه فيه ليسكن اليه
بنو اسرائيل وقيل صورة كانت فيه من زبرجد او ياقوت لها راس وذنب كراس الهرة وذنبها وجناحان
فتان فاذا سمع من جوفه انين زف التابوت اي سار نحو العدو وكان الناس يسيرون خلفه فاذا سكن الانين
وقف فوقف الناس بوقوفه وقيل فيه صور الانبياء من آدم الى محمد وعن الرضا عليه السلام انه قال كان فيه
الواح موسى التي تكسرت والطست التي يغسل فيه قلوب الانبياء وعن تفسير علي بن ابراهيم عنه عليه السلام
السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان
تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام عليه السلام سئل الكاظم
ما كان تابوت موسى وكم كان سعته قال ثلثة اذرع في ذراعين قيل ما كان فيه قال عصى موسى والسكينة
قيل وما السكينة قال روح الله يتكلم كانوا اذا اختلفوا في شيء كلمهم واخبرهم ببيان ما يريدون وعن امير
المؤمنين عليه السلام ان السكينة التي كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان وعن الكاظم عن السكينة
فقال ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان ورائحة طيبة وهي التي نزلت على ابراهيم فاقبلت
تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين فقيل له هي التي قال الله فيه سكينة من ربكم وبقية مما
ترك آل موسى وآل هرون قال وتلك السكينة في التابوت وكان فيه طست يغسل فيه قلوب الانبياء و
كان التابوت يدور في بني اسرائيل مع الانبياء ثم اقبل علينا فقال ما تابوتكم قلنا السلاح قال صدقتم
هو تابوتكم وعن الصادق عليه السلام انما مثل السلاح فينا مثل التابوت الحديث قوله تعالى ويعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب
الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله
عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه
وتسبحوه بكرة واصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما
ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما خمس آيات المجمع القراءة قد بينا
اختلافهم في السوء في سورة التوبة وقرأ ابن كثير وابو عمرو ليؤمنوا بالله وما بعده بالياء والباقون بالتاء
وقرأ اهل العراق فسيؤتيه بالياء والباقون بالنون وقرأ الجحدري وتعزروه بفتح التاء وضم الزاي مخففا
كنز الدقائق وقرئ عن عمرو وقرأ حفص عليه بضم الهاء المجمع المعنى لما تقدم ذكر الوعد للمؤمنين عقبه سبحانه بالوعيد
للكافرين فقال ويعذب المنافقين والمنافقات وهم الذين يظهرون الايمان ويبطنون الشرك والنفاق
اخذ من نافقاء اليربوع وهو ان يجعل لسربه بابين يظهر احدهما فاذا اتي من الظاهر خرج من الآخر والمشركين

والمشركات وهم الذين

والمشركات وهم الذين يعبدون مع الله غيره الظانين بالله ظن السوء اي يتوهمون ان الله لا ينصرهم على رسوله
وذلك ظن السوء فالسوء المصدر والسوء الاسم وقيل هو ظنهم ان النبي لا يعود الى موضع ولادته ابدا وقيل
هو ظنهم ان لن يبعث الله احدا ومثله وظننتم ظن السوء عليهم دائرة السوء اي يقع بهم العذاب والهلاك
والدائرة هي الراجعة بخير او شر قال حميد ودائرات الدهر ان تدورا وقيل ان من قرأ بالضم فالمراد دائرة
العذاب ومن قرأ بالفتح فالمراد ما جعله للمؤمنين من قتلهم وغنيمة اموالهم وغضب الله عليهم ولعنهم اي
ابعدهم الله من رحمته واعد لهم جهنم يجعلهم فيها وساءت مصيرا اي مآلا ومرجعا ولله جنود السموات
والارض انما كرر لان الاول متصل بذكر المؤمنين اي فله الجنود التي يقدر ان يعينكم بها والثاني متصل
بذكر الكافرين اي فله الجنود التي يقدر على الانتقام منهم بها وكان الله عزيزا في قهره وانتقامه من اعدائه
حكيما في فعله وقضائه ثم خاطب سبحانه نبيه فقال انا ارسلناك يا محمد شاهدا على امتك بما عملوه
من طاعة ومعصية وقبول ورد او شاهدا عليهم بتبليغ الرسالة ومبشرا بالجنة لمن اطاع ونذيرا
من النار لمن عصى ثم بين سبحانه الغرض بالارسال فقال لتؤمنوا بالله ومن قرأ بالياء فالمعنى ليؤمن
هؤلاء الكفار بالله ورسوله وتعزروه اي تنصروه بالسيف واللسان والهاء تعود الى النبي وتوقروه
اي تعظموه وتبجلوه وتسبحوه بكرة واصيلا اي تصلوا لله بالغداة والعشي وقيل معناه وتنزهوه عما
لا يليق به وكثير من القراء اختاروا الوقف على وتوقروه لاختلاف الضمير فيه وفيما بعده وقيل و
تعزروه اي وتنصروا الله وتوقروه اي وتعظموه كقوله لا ترجون لله وقارا وعلى هذا فتكون الكنايات
متفقة وفي هذه الآية دلالة على بطلان مذهب اهل الجبر ان الله تعالى يريد من الكافر الكفر لانه سبحانه صرح
هنا انه يريد من جميع المكلفين الايمان والطاعة ان الذين يبايعونك المراد بالبيعة هنا بيعة الحديبية
وهي بيعة الرضوان بايعوا رسول الله على الموت انما يبايعون الله يعني ان المبايعة معك تكون مبايعة
مع الله لان طاعتك طاعة الله وانما سميت بيعة لانها عقدت على بيع انفسهم بالجنة للزومهم في الحرب
النصرة يد الله فوق ايديهم اي عقد الله في هذه البيعة فوق عقدهم لانهم بايعوا الله ببيعة نبيه فكانهم
بايعوه من غير واسطة عن السدي وقيل معناه قوة الله في نصرة نبيه فوق نصرتهم اياه اي ثق بنصرة
الله لك لا بنصرتهم وان بايعوك عن ابن كيسان وقيل نعمة الله عليهم بنبيه فوق ايديهم بالطاعة و
المبايعة عن الكلبي وقيل يد الله بالثواب وما وعدهم على بيعتهم من الجزاء فوق ايديهم بالصدق و
الوفاء عن ابن عباس فمن نكث اي نقض ما عقد من البيعة فانما ينكث على نفسه اي يرجع
ضرر ذلك النقض عليه وليس له الجنة ولا كرامة عن ابن عباس ومن اوفى اي ثبت على الوفاء بما
عاهد عليه الله من البيعة فسيؤتيه اجرا عظيما اي ثوابا جزيلا القمي هو الذي انزل السكينة الى
قوله ولله جنود السموات والارض فهم الذين لم يخالفوا رسول الله ولم ينكروا عليه الصلح ثم قال
ليدخل المؤمنين والمؤمنات الى قوله الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء هم الذين انكروا
الصلح واتهموا رسول الله وغضب الله عليهم الى قوله ومبشرا ونذيرا ثم عطف بالمخاطبة على اصحابه

فقال لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه ثم عطف على نفسه عز وجل فقال وتسبحوه بكرة واصيلا معطوفا على قوله
لتؤمنوا بالله ورسوله ونزلت في بيعة الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة اشترط عليهم
ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله ص شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يأمرهم به فقال الله عز وجل بعد نزول آية الرضوان ان
الذين يبايعونك الى قوله اجرا عظيما وانما رضي عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا
ينقضوا عهده وعقده فبهذا العهد رضي الله عنهم فقد قدموا في التأليف آية الشرط على بيعة الرضوان وانما
نزلت اولا بيعة الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها **كتاب طب الائمة** باسناده الى جابر الجعفي عن الباقر ع قال
كنت عند علي بن الحسين ع اذ اتاه رجل من بني امية من شيعتنا فقال يا بن رسول الله ما قدرت ان امشي اليك
من وجع رجلي قال اين انت من عوذة الحسين بن علي ع قال وما ذاك يا بن رسول الله قال آية انا فتحنا لك
فتحا مبينا الى قوله ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما قال ففعلت ما امرني به فما احسست بعد
ذلك شيئا منها بعون الله **العيون** باسناده الى عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت للرضا ع يا بن رسول الله
ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال يا ابا الصلت
ان الله فضل نبيه محمدا ص على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته
زيارته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال النبي ص
من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي ص في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته
في الجنة من منزله فقد زار الله **وباسناده** الى الريان بن شبيب خال المعتصم اخي ماردة ان المامون
لما اراد ان يأخذ البيعة لنفسه بامرة المؤمنين وللرضا ع بولاية العهد وللفضل بن سهل بالوزارة
امر بثلاث كراسي فنصبت لهم فلما قعدوا عليها واذن للناس فدخلوا يبايعون فكانوا يصفقون بايمانهم
على ايمان الثلاثة من الابهام الى الخنصر ويخرجون حتى بايع في آخر الناس فتى من الانصار فصفق بيمينه
من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام فتبسم ابو الحسن ع ثم قال كل من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى فانه
بايعنا بعقدها فقال المامون وما فسخ البيعة وما عقدها قال ابو الحسن ع عقد البيعة من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام
وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر قال فماج الناس في ذلك وامر المامون باعادة الناس الى
البيعة على ما وصفه ابو الحسن ع فقال الناس كيف يستحق الامامة من لا يعرف عقد البيعة ان من علم اولى
بها ممن لا يعلم قال فحمله ذلك على ما فعله من سمه **ارشاد المفيد** في كلام له في بيعة الناس للرضا
عند المامون وقيد وجلس المامون ووضع للرضا ع وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه واجلس الرضا
عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم امره ان يبسط يده للبيعة فقال الرضا ع ان رسول الله ص هكذا
كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم **الخصال** عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت الباقر ع يقول
ليس على النساء اذان الى ان قال ولا تبايع الا من وراء ثياب **بصائر الدرجات** مسندا عن هاشم بن
ابي عمار قال سمعت عليا ع يقول انا عين الله وانا يد الله وانا جنب الله وانا باب الله **توحيد الصدوق**
عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع قال ان امير المؤمنين ع قال انا علم الله وانا قلب الله الواعي ولسانه

الناطق وعين الله

الناطق وعين الله الناظرة وانا جنب الله وانا يد الله **ومنه ومعاني الاخبار** مسندا عن ابي بصير عن ابي جعفر ع
قال امير المؤمنين ع في خطبة انا الهادي وانا المهتدي وانا ابو اليتامى والمساكين وزوج الارامل وانا ملجأ كل
ضعيف ومأمن كل خائف وانا قائد المؤمنين الى الجنة وانا حبل الله المتين وانا عروة الله الوثقى وكلمة
التقوى وانا عين الله ولسانه الصادق ويده وانا جنب الله يقول ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت
في جنب الله وانا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وانا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف
ربه لاني وصي نبيه في ارضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا الا راد على الله وعلى رسوله **توحيد الصدوق**
مسندا عن مروان الصباح قال قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا
وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة ووجهه الذي
يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار وجرت
الانهار وبنا انزل غيث السماء ونبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله **رجال
الكشي** مسندا عن بكر بن صالح قال سمعت الرضا ع يقول ما يقول الناس في هذه الآية قلت جعلت فداك
فاي آية قال قول الله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء قلت اختلفوا فيها قال ابو الحسن ع ولكني اقول نزلت في الواقفة انهم قالوا لا امام بعد
موسى ع فرد الله عليهم بل يداه مبسوطتان واليد هو الامام في باطن الكتاب وانما عنى بقولهم لا امام
بعد موسى ع **البحار** عن المفضل عن الصادق ع في حديث ظهور القائم ع يا مفضل ويسند القائم ظهره
الى الحرم ويمد يده فترى بيضاء من غير سوء ويقول هذه يد الله وعن الله وبامر الله ثم يتلو هذه الآية
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه الآية فيكون
اول من يقبل يده جبرئيل ع ثم يبايعه الخبر **القمي** وقال علي ع في كتاب الذي كتبه الى شيعته يذكر فيه
خروج عائشة الى البصرة وعظم خطأ طلحة والزبير فقال واي خطيئة اعظم مما اتيا اخرجا زوجة
رسول الله ص من بيتها وكشفا عنها حجابا ستره الله وصانا حلائلهما في بيوتهما ما انصفا لا لله ولا
لرسوله من انفسهما ثلاث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله البغي والمكر والنكث قال الله يا ايها
الناس انما بغيكم على انفسكم وقال ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله
وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي **ثواب الاعمال** باسناده الى ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين ع ان
في النار لمدينة يقال لها الحصينة افلا تسألوني ما فيها فقيل له وما فيها يا امير المؤمنين قال ع فيها ايدي
الناكثين **الاحتجاج** عن النبي ص في خطبة الغدير ومن بايع فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر
الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة طيبة باقية يهلك الله
من غدر ويرحم الله من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الآية وفيه ايضا معاشر الناس قد بينت
لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار
به ثم مصافقته بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث

فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما **روضة الكافي** في مسندا عن ابان
اسباط منهم عليهم السلام قال فيها وعظ الله عيسى وذكر حديثا طويلا وفيه وصف محمد وعلى امته
تقوم الساعة يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فبشره له
بالجنة **معاني الاخبار** باسناده الى ابن عباس عن النبي في حديث واني مفارقكم عن قريب وخارج من
بين اظهركم ولقد عهدت الى امتي في عهد علي بن ابي طالب وانه الراكب سفن من تبعها من الامة في ظلم الفتن وخوض
وعصيانه الا واني مجدد عليكم عهدي في علي فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
اجرا عظيما **غيبة النعماني** عن الصادق قال من اشرك مع امام امامته من عند الله من ليست امامته من الله
كان مشركا وفي زيارة الجامعة من جحدكم كافر ومن حاربكم مشرك **اكمال الدين** عن الصادق قال
الامام علم بين الله وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا وعنه مسندا عن الرضا
من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية قال نعم والواقف كافر والناصب مشرك **الاختصاص**
عن محمد بن علي الحلبي قال قال ابو عبد الله من مات وليس عليه امام حي ظاهر مات ميتة جاهلية قال قلت
امام حي جعلت فداك قال امام حي **الكافي** عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي في حديث
ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه امامته كمن
جحد محمدا وانزل بذلك قرانا قال اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك الخبر **قرب الاسناد** ابن عيسى عن
البزنطي عن الرضا قال قال ابو جعفر من سره ان لا يكون بينه وبين الله حجاب حتى ينظر الى الله وينظر
الله اليه فليتول آل محمد ويتبرا من عدوهم ويأتم بالامام منهم فانه اذا كان كذلك نظر الله اليه ونظر
الى الله قيل المراد بالنظر الى الله النظر الى رحمته وكرامته او الى اوليائه او غاية معرفته بحسب وسعه
وقابليته قوله تعالى سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا
بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين
ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما
سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام
الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا
خمس آيات **المجمع القراءة** قرا اهل الكوفة غير عاصم ضرا بضم الضاد ويبدلوا كلم الله بغير الف والباقون
ضرا بالفتح كلام الله بالالف **اللغة** المخلف هو المتروك خلف الخارجين من البلد وهو مشتق من الخلف
وضده المقدم والاعراب الجماعة من عرب البادية وعرب الحاضرة ليسوا باعراب فرقوا بينهما وان كان
اللسان واحدا والبور الفاسد الهالك وهو مصدر لا يثنى ولا يجمع فيقال رجل بور وبور وقال ابو المعنى
ثم اخبر سبحانه عمن تخلف عن بيعته فقال سيقول لك المخلفون من الاعراب اي الذين تخلفوا عن صحبتك

في جحفك وعمرتك

في جحفك وعمرتك وذلك انه لما اراد المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا وكان في ذي القعدة من سنة ست من
الهجرة استنفر من حول المدينة من الاعراب الى الخروج معه وهم غفار واسلم ومزينة وجهينة واشجع والديل
حذرا من قريش ان يعرضوا له بحرب او بصد واحرم بالعمرة وساق معه الهدي ليعلم الناس انه لا يريد حربا
فتثاقل عنه كثير من الاعراب فقالوا نذهب معه الى قوم قد جاؤه فقتلوا اصحابه فتخلفوا عنه واعتلوا بالشغل
فقال سبحانه انهم يقولون لك اذا انصرفت اليهم فعاتبتهم على التخلف عنك شغلتنا اموالنا واهلونا
عن الخروج معك فاستغفر لنا في قعودنا عنك فكذبهم الله تعالى فقال يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
كذبهم في اعتذارهم بالاخبار عن ضمائرهم واسرارهم اي لا يبالون استغفر لهم النبي ام لا قل يا محمد فمن
يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا اي فمن يمنعكم من عذاب الله ان اراد بكم سوءا
او نفعا اي غنيمة عن ابن عباس وذلك انهم ظنوا ان تخلفهم عن النبي يدفع عنهم الضر ويعجل لهم النفع
بالسلامة في انفسهم واموالهم فاخبرهم سبحانه انه ان اراد بهم شيئا من ذلك لم يقدر واحد على دفعه
عنهم بل كان الله بما تعملون خبيرا اي عالما بما كنتم تعملون في تخلفكم بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول و
المؤمنون الى اهليهم ابدا اي ظننتم انهم لا يرجعون الى من خلفوا بالمدينة من الاهل والاولاد
لعدوا يستأصلهم ويصطلمهم وزين ذلك في قلوبهم اي زين الشيطان ذلك الظن في قلوبكم وسول
لكم وظننتم ظن السوء في هلاك النبي والمؤمنين وكل هذا من الغيب الذي لا يطلع عليه احد
الا الله فصار سبب النبياء وكنتم قوما بورا اي هلكى لا تصلحون لخير عن مجاهد وقيل قوما فاسدين
عن قتادة ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا اي نارا تسعرهم وتحرقهم ولله
ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ذنوبه ويعذب من استحق العقاب وكان الله غفورا رحيما
ظاهر المعنى ثم قال سيقول المخلفون يعني هؤلاء اذا انطلقتم ايها المؤمنون الى مغانم لتاخذوها
يعني غنائم خيبر ذرونا نتبعكم اي اتركونا نجيء معكم وذلك انهم لما انصرفوا عن الحديبية بالصلح وعدهم
الله سبحانه فتح خيبر وخص بغنائمها من شهد الحديبية فلما انطلقوا اليها قال هؤلاء المخلفون ذرونا
نتبعكم فقال سبحانه يريدون ان يبدلوا كلام الله اي مواعيد الله لاهل الحديبية بغنيمة خيبر خاصة
اراد تغيير ذلك بان يشاركوهم فيها عن ابن عباس وقيل يريد امر الله لنبيه ان لا يسير معه منهم
احد عن مقاتل قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اي قال الله بالحديبية قبل خيبر وقبل مرجعنا اليكم
ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية لا يشركهم فيها غيرهم هذا قول ابن عباس ومجاهد وابن اسحق وغيرهم
من المفسرين وقال الجبائي اراد بقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله قوله سبحانه قل لن تخرجوا معي
ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا وهذا غلط فاحش لان هذه السورة نزلت بعد الانصراف من الحديبية
في سنة ست من الهجرة وتلك الآية نزلت في الذين تخلفوا عن تبوك وكانت غزوة تبوك بعد فتح مكة
وبعد غزوة حنين والطائف ورجوع النبي منها الى المدينة ومقامه ما بين ذي الحجة الى رجب ثم تهيا
في رجب للخروج الى تبوك وكان منصرفه من تبوك في بقية رمضان من سنة تسع من الهجرة ولم يخرج

هو بعد ذلك لقتال ولا غزوة الى ان قبضه الله فكيف تكون هذه الآية مرادة بقوله كلام الله وقد نزلت بعده باربع
سنين لولا ان العصبية ترين على القلوب ثم قال فسيقولون بل تحسدوننا اى فسيقول المخلفون من الحديبية لكم
اذا قلتم هذا الذى امركم الله به بل انتم تحسدوننا ان نشارككم فى الغنيمة فقال سبحانه ليس كما قالوه
بل كانوا لا يفقهون الحق وما يدعوهم اليه الا قليلا اى شيئا قليلا وقيل معناه الا قليلا منهم وهم المعاندون
القمى ثم ذكر الاعراب الذين تخلفوا عن رسول الله فقال سيقول المخلفون الى قوله بورا اى قوم سوء
وهم الذين استنفرهم فى الحديبية ولما رجع رسول الله الى المدينة من الحديبية غزا خيبر فاستاذنه المخلفون
من الاعراب ان يخرجوا معه فقال الله سيقول المخلفون الخ **القمى** الظن فى كتاب الله على وجهين فمنه ظن
يقين ومنه ظن شك واما الشك فقوله ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وقوله وظننتم ظن السوء
روضة الكافى مسندا عن احمد بن عمر قال دخلت على ابى الحسن الرضا ع فقال احسنوا الظن بالله فان
ابا عبد الله ع كان يقول من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه به الحديث **الخصال** عن ابى امامة قال قال
رسول الله ع فضلت باربع الحديث واحلت لامتى الغنائم وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اعطيت
خمسا لم يعطها احد قبلى الى قوله واحل لى المغنم الحديث وعن جابر بن عبد الله عن النبى ع فى حديث قال
فيه حاكيا عن الله عز وجل الى ان قال واحللت لك الغنيمة ولم تحل لاحد قبلك **الاحتجاج** عن الكاظم عن ابيه
عن آبائه عن الحسين بن على ع ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين ع فان موسى اعطى
المن والسلوى فهل فعل بمحمد مثل هذا قال له على ع لقد كان كذلك ومحمد ع اعطى ما هو افضل من هذا
ان الله احل له الغنائم ولامته ولم تحل الغنائم لاحد قبله فهذا افضل من المن والسلوى الحديث
ومنه عن امير المؤمنين ع فى حديث طويل وفيه يقول فان الله جعل لكل نبى عدوا من المشركين كما قال
فى كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا ع عند ربه كذلك عظم محنته بعدوه الذى عاد منه اليه فى حال شقاقه
ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه والجاهدة فى ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته
ولم ير شيئا ابلغ فى تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم
بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذى جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوى الفضل وكفر ذوى
الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون فى آياتنا
لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التاويل
والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله
من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان اظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون
عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم
الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تاويله الى جمعه وتاليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون
به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شئ من القرآن فلياتنا به ووكلوا تاليفه ونظمه الى بعض
من وافقهم على معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل للتامل له على اختلال تمييزهم وافترائهم

وتركوا منه ما قدروا

وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين
فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذى بدا فى الكتاب من الازراء
على النبى ع من فرية الملحدين ولذلك قال ويقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه ع ما يحدث
عنه وفى كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته
فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته يعنى انه ما من نبى تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه
وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده فى الكتاب الذى انزل
عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغى اليه غير قلوب
المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمى اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر و
الطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم هذا واعمل به الخبر
العياشى عن محمد بن سالم عن ابى بصير عن الصادق ع قال خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان
فلقى امير المؤمنين ع فقال يا على بتنا الليلة فى امر نرجو ان يثبت الله هذه الامة فقال امير المؤمنين ع لن يخفى
على ما بيتم فيه حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعمائة حرف ثلثمائة حرفتم وثلثمائة غيرتم وثلثمائة بدلتم فويل للذين
يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله الآية **غيبة النعمانى** مسندا عن على ع قال كانى
بالعجم فساطيطهم فى مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما انزل قلت يا امير المؤمنين او ليس هو كما
انزل فقال لا محى منه سبعون من قريش باسمائهم واسماء آبائهم وما ترك ابو لهب الا للازراء
على رسول الله ع لانه عمه **شرح الآيات الباهرة** مسندا عن محمد بن جعفر عن آبائه ع ان رسول الله
نظر الى على ع وساق الحديث الى قوله ولو نشاء لجعلنا منكم من بنى هاشم ملائكة فى الارض يخلفون قال
قلت لابى عبد الله ع ليس فى القرآن بنو هاشم قال محيت والله فيما محى ولقد قال عمرو بن العاص على منبر
مصر محى من القرآن الف حرف وحرف منه بالف درهم واعطيت مائتى الف درهم على ان امحى ان شانئك
هو الابتر فقالوا لا يجوز ذلك فكيف جاز لهم ولم يجز لى فبلغ ذلك معوية فكتب اليه قد بلغنى ما قلت
على منبر مصر ولست هناك ومنه مسندا عن محمد بن الربيع قال قرات على يوسف الازرق حتى انتهيت
فى الزخرف فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال يا محمد امسك فامسكت فقال يوسف قرات على الاعمش
فلما انتهيت الى هذه الآية قال يا يوسف اتدرى فيمن نزلت قلت الله اعلم قال نزلت فى على بن
ابى طالب ع فانا نذهبن بك فانا منهم بعلى منتقمون محيت والله من القرآن واختلست والله من القرآن
القمى مسندا عن ابى حمزة قال نزل جبرئيل على محمد ع بهذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله
فى على الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم **الاحتجاج** عن على ع قوله وهو الذى فى السماء اله وفى
الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد
بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التى ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعلهم فعله **الاختصاص** عن ابن عباس
عن على ع فى حديث انا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا وآياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار

اسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار والا نزوج اهل الجنة والا عذاب اهل النار والا اياب الخلق جميعا
وانا الاياب الذى يوب اليه كل شى بعد القضاء والى حساب الخلق جميعا الى قوله انا قسيم النار وانا خازن الجنان
الى قوله وانا الذى احصيت كل شى عددا بعلم الله الذى اودعنيه وسره الذى اسره الى محمد واسره النبى الى انا
الذى انحلنى ربى اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه الخبر قوله تم قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم
اولى باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يوتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من
قبل يعذبكم عذابا اليما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله
يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما لقد رضى الله عن المومنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها
وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدى الناس عنكم و
لتكون اية للمومنين ويهديكم صراطا مستقيما خمس ايات الجمع القراءة قرا اهل المدينة وابن عامر ندخله
ونعذبه بالنون والباقون بالياء وهما فى المعنى سواء المعنى ثم قال الله سبحانه لنبيه قل يا محمد للمخلفين
الذين تخلفوا عنك فى الخروج الى الحديبية من الاعراب ستدعون فيما بعد الى قوم اولى باس شديد وهم
هوازن وحنين عن سعيد بن جبير وعكرمة وقيل هم هوازن وثقيف عن قتادة وقيل هم ثقيف عن الضحاك
وقيل هم بنو حنيفة مع مسيلمة الكذاب عن الزهرى وقيل هم اهل فارس عن ابن عباس وقيل هم الروم
عن الحسن وكعب وقيل هم اهل صفين اصحاب معوية والصحيح ان المراد بالداعى فى قوله ستدعون هو
النبى لانه قد دعاهم بعد ذلك الى غزوات كثيرة وقتال اقوام ذى نجدة وشدة مثل اهل حنين والطايف
ومونة والى تبوك وغيرها فلا معنى لحمل ذلك على بعد وفاته تقاتلونهم او يسلمون معناه ان احد
الامرين لا بد ان يقع لا محالة وتقديره اوهم يسلمون اى ينقادون بالاسلام ويقبلونه وقيل ينقادون
لكم وفى حرف ابى او يسلموا وتقديره الى ان يسلموا وفى النصب دلالة على ان ترك القتال من
اجل الاسلام اذا وقع فان تطيعوا اى فان تجيبوا الى قتالهم يوتكم الله اجرا حسنا اى جزاء صالحا
وان تتولوا عن القتال وتقعدوا عنه كما توليتم من قبل عن الخروج الى الحديبية يعذبكم عذابا اليما
فى الاخرة ليس على الاعمى حرج اى ضيق فى ترك الحضور مع المومنين فى الجهاد والاعمى الذى لا يبصر
بما رفعته العين ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج فى ترك الجهاد ايضا قال مقاتل عذر
الله اهل الزمانة والافات الذين تخلفوا عن المسير الى الحديبية بهذه الاية ومن يطع الله و
رسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار معناه فى الامر بالقتال ومن يتول عن امر الله
وامر رسوله فيقعد عن القتال يعذبه عذابا اليما لقد رضى الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة يعنى
بيعة الحديبية وتسمى بيعة الرضوان لهذه الاية ورضاء الله سبحانه عنهم هو اراده تعظيمهم
واثابتهم وهذا اخبار منه سبحانه انه رضى عن المومنين اذ بايعوا النبى بالحديبية تحت الشجرة
المعروفة وهى شجرة السمرة فعلم ما فى قلوبهم من صدق النية فى القتال والكراهة له لانه بايعهم على

القتال من مقاتل

القتال من مقاتل وقيل ما فى قلوبهم من اليقين والصبر والوفاء فانزل السكينة عليهم وهى اللطف المقوى
لقلوبهم والطمانينة واثابهم فتحا قريبا يعنى فتح خيبر عن قتادة واكثر المفسرين وقيل فتح مكة عن الجبائى
ومغانم كثيرة ياخذونها يعنى غنائم خيبر فانها كانت مشهورة بكثرة الاموال والعقار وقيل يعنى غنائم
هوازن بعد فتح مكة عن الجبائى وكان الله عزيزا اى غالبا على امره حكيما فى افعاله ولذلك امر بالفتح
وحكم للمسلمين بالغنيمة ولاهل خيبر بالهزيمة ثم ذكر سبحانه ساير الغنائم التى ياخذونها فيما ياتى من
الزمان فقال وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها مع النبى وما بعده الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعنى
غنيمة خيبر وكف ايدى الناس عنكم لما قصد خيبر وحاصر اهلها همت قبائل من اسد وغطفان ان يغيروا
على اموال المسلمين وعيالهم بالمدينة فكف الله ايديهم عنهم بالقاء الرعب فى قلوبهم وقيل ان مالك
بن عوف وعيينة بن حصين مع بنى اسد وغطفان جاوا لنصرة اليهود من خيبر فقذف الله الرعب فى
قلوبهم وانصرفوا ولتكون الغنيمة التى عجلها لهم اية للمومنين على صدقك حيث وعدتهم ان يصيبوها
فوقع المخبر على وفق الخبر ويهديكم صراطا مستقيما اى ويزيدكم هدى بالتصديق بمحمد وما جاء به بما ترون
من عدة الله فى القران بالفتح والغنيمة قصة فتح الحديبية قال ابن عباس ان رسول الله خرج
يريد مكة فلما بلغ الحديبية وقفت ناقته وزجرها فلم تنزجر وبركت الناقة فقال اصحابه خلات
الناقة فقال ما هذا لها عادة ولكن حبسها حابس الفيل ودعا عمر بن الخطاب ليرسله الى مكة ليأذنوا
له ان يدخل مكة ويحل من عمرته وينحر هديه فقال يا رسول الله ما لى بها حميم وقال انى اخاف قريشا
لشدة عداوتى اياها ولكن ادلك على رجل هو اعز بها منى عثمان بن عفان فقال صدقت فدعا رسول
الله عثمان فارسله الى ابى سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت
معظما لحرمته فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله والمسلمين ان عثمان قد قتل فقال عليه السلام
لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فقام رسول الله الى الشجرة واستند اليها وبايع الناس
على ان يقاتلوا المشركين ولا يفروا قال عبد الله بن معقل كنت قائما على راس رسول الله ذلك اليوم
وبيدى غصن من السمرة اذب عنه وهو يبايع الناس فلم يبايعهم على الموت وانما بايعهم على ان
لا يفروا وروى الزهرى وعروة بن الزبير والمسور بن مخرمة قالوا خرج رسول الله فى بضع عشرة
مائة من اصحابه حتى اذا كانوا بذى الحليفة قلد رسول الله الهدى واشعره واحرم بالعمرة وبعث بين
يديه عينا له من خزاعة يخبره عن قريش وسار رسول الله حتى اذا كان بغدير الاشطاط قريبا
من عسفان اتاه عينه الخزاعى فقال انى تركت كعب بن لوى وعامر بن لوى قد جمعوا لك الاحابيش
وجمعوا لك جموعا وهم قاتلوك او مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبى روحوا فراحوا حتى اذا
كانوا ببعض الطريق قال النبى ان خالد بن الوليد بالغميم فى خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين و
سار حتى اذا كان بالثنية بركت راحلته فقال عليه السلام ما خلات القصوى ولكن حبسها حابس
الفيل فقال والله لا يسئلونى خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت به فقال

قصة فتح الحديبية

فنزل حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء انما يتبرضه الناس تبرضا فشكوا اليه العطش فانتزع سهما من
كنانته ثم امرهم ان يجعلوه في الماء فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبيناهم كذلك اذ جاءهم بديل
بن ورقاء الخزاعي من خزاعة وكان عيبة نصح رسول الله من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر
بن لؤي ومعهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله انا لم نجئ لقتال احد
ولكن جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس
وان شاؤوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري
هذا حتى تنفرد سالفتي او لينفذن الله تعالى امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال
انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وانه يقول كذا وكذا فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال انه قد عرض عليكم
خطة رشد فاقبلوها ودعوني آتيه فقالوا ائته فاتاه فكلم النبي فقال له رسول الله نحوا من قوله
لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد ارأيت ان استاصلت قومك هل سمعت احدا من العرب اجتاح اهله
قبلك وان تكن الاخرى فوالله لاري وجوها واري اشوابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال
ابو بكر امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه قال من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت
لك عندي لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي وكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس
النبي ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة الى لحية رسول الله ضرب يده بنعل السيف وقال اخر
يدك عن لحية رسول الله قبل ان لا ترجع اليك فقال من هذا فقالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر
ولست اسعى في غدرتك قال وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال
النبي اما الاسلام فقد قبلنا واما المال فانه مال غدر لا حاجة لنا فيه ثم ان عروة جعل يرمق صحابة النبي اذا
امرهم رسول الله ابتدروا امره واذا توضأ ثاروا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده
وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت
على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا اذا امرهم ابتدروا
امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلموا خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما
له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف
عليهم قال رسول الله هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها فبعثت له واستقبله القوم
يلبون فلما راى ذلك قال لاصحابه سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فقال رجل منهم
مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل
يكلم النبي فبينا هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فقال لقد سهل عليكم امركم فقال اكتب بيننا وبينك
كتابا فدعا رسول الله علي بن ابي طالب فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما
الرحمن فوالله ما ادري ما هو اكتب كما كنت تكتب باسمك اللهم فقال المسلمون والله لا نكتبها الا
بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي اكتب باسمك اللهم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال

سهيل لو كنا نعلم

سهيل لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي
اني لرسول الله وان كذبتموني ثم قال لعلي امح رسول الله فقال لا ارى رسول الله ان يدي لا تنطلق بمحو اسمك من
النبوة فاخذه رسول الله فمحاه ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على
وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض وعلى انه من قدم مكة من
اصحاب محمد حاجا او معتمرا او يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله ومن قدم المدينة من قريش مجتازا
الى مصر او الى الشام فهو آمن على دمه وماله وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب
ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه وانه من احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن
في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم فقال رسول الله على ان تخلوا بيننا وبين البيت
فنطوف فقال سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك في العام المقبل فكتب فقال سهيل
على انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا ومن جاءنا ممن معك لم نردده عليك فقال المسلمون
سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فقال رسول الله من جاءهم منا فابعده الله ومن جاءنا
منهم رددناه اليهم فلو علم الله الاسلام من قلبه جعل له مخرجا فقال سهيل وعلى انك ترجع عنا عامك
هذا فلا تدخل علينا مكة فاذا كان عام قابل خرجنا عنها لك فدخلتها باصحابك فاقمت بها ثلاثا ولا
تدخلها بالسلاح الا السيوف في القراب وسلاح الراكب وعلى ان هذا الهدي حيث ما حبسناه محله لا
تقدمه علينا فقال نحن نسوق وانتم تردون فبيناهم كذلك اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف
في قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول ما
اقاضيك عليه ان ترده الي فقال النبي انا لم نقض الكتاب بعد فقال والله اذا لا اصالحك على شيء ابدا
فقال النبي فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بلى قد اجزناه لك ثم جعل سهيل يجره
ليرده الى قريش معالم قال ابو جندل بن سهيل معاشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جئت مسلما
الا ترون ما قد لقيت وقد كان عذب عذابا شديدا فقال عمر بن الخطاب والله ما شككت منذ اسلمت
الا يومئذ فاتيت النبي فقلت الست نبي الله قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى
قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اولست كنت تحدثنا
انا سناتي البيت ونطوف حقا قال بلى افاخبرتك انا ناتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف
به فنحر رسول الله بدنه ودعا بحالقه فحلق شعره ثم جاءه نسوة مؤمنات فانزل الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية قال محمد بن اسحق بن يسار حدثني بريدة بن سفيان عن محمد بن
كعب ان كاتب رسول الله في هذا الصلح كان علي بن ابي طالب فقال له رسول الله اكتب هذا ما صالح
عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فجعل علي يتلكأ ويابى ان يكتب الا محمد رسول الله فقال
له رسول الله فان لك مثلها تعطيها وانت مضطهد فكتب ما قالوا ثم رجع رسول الله الى المدينة
فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا

فقصد الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلا يأكلان من تمر لهما فقال ابو بصير لاحد الرجلين اني لارى سيفك
هذا جيدا فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه به حتى برد وفر
الآخر حتى بلغ المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي قال
قتل والله صاحبي واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا رسول الله قد اوفى الله ذمتك وقد رددتني اليهم ثم انجاني
الله منهم فقال النبي ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى
سيف البحر وانفلت منهم ابو جندل بن سهيل ولحق بابي بصير فلا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير
حتى اجتمع عليه عصابة قال فوالله لا يسمعون بعير لقريش قد خرجت الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم
واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي تناشده الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه منهم فهو
آمن فارسل النبي اليهم فاتوه **فصل في فتح خيبر** ولما قدم رسول الله المدينة من الحديبية مكث بها عشرين
ليلة ثم خرج منها غازيا الى خيبر ذكر ابن اسحق باسناده عن ابي مروان الاسلمي عن ابيه عن جده قال
خرجنا مع رسول الله الى خيبر حتى اذا كنا قريبا منها واشرفنا عليها قال رسول الله قفوا فوقف الناس
فقال اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن انا نسألك
خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شر هذه القرية وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا
بسم الله الرحمن الرحيم وعن سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من
القوم لعامر بن الاكوع الا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فجعل يقول لاهم لولا انت
ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فاغفر فداء لك ما اتقينا وثبت الاقدام ان لاقينا وانزلن
سكينة علينا انا اذا صيح بنا اتينا وبالصياح عولوا علينا فقال رسول الله من هذا السائق
قالوا عامر قال رحمه الله قال عمر وهو على جمل وجبت يا رسول الله لولا امتعتنا به وذلك ان رسول
الله ما استغفر قط لرجل يخصه الا استشهد قالوا فلما جد الحرب وتصاف القوم خرج يهودي وهو يقول قد علمت
خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فبرز اليه عامر وهو يقول قد علمت خيبر
اني عامر شاكي السلاح بطل مغامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف اليهودي في ترس عامر وكان سيف عامر
فيه قصر فتناول به ساق اليهودي ليضربه فرجع ذباب سيفه فاصاب عين ركبة عامر فمات منه فاذا نفر من
اصحاب رسول الله يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال فاتيت النبي وانا ابكي فقلت قالوا ان عامرا بطل
عمله فقال من قال ذلك قلت نفر من اصحابك فقال كذب اولئك بل اوتي من الاجر مرتين قال فحاصرناهم حتى
اذا اصابتنا مخمصة شديدة ثم ان الله فتحها علينا وذلك ان النبي اعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض
معه من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر واصحابه فرجعوا الى رسول الله يجبنه اصحابه ويجبنهم وكان
رسول الله اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فقال حين افاق من وجعه ما فعل الناس بخيبر فاخبر
فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح
الله على يديه وروى البخاري ومسلم عن قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني

عن ابي حازم قال

عن ابي حازم قال اخبرني سهل بن سعد ان رسول الله قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله
على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح
الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله هو
يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله في عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فاعطاه
الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم
الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير من ان يكون لك
حمر النعم قال سلمة فبرز مرحب وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب الابيات فبرز له علي وهو يقول انا
الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره فضرب مرحبا
ففلق رأسه فقتله وكان الفتح على يديه قال رواه مسلم في الصحيح وروى ابو عبيدة الحافظ باسناده عن ابي
رافع مولى رسول الله قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم
فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي باب الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو
يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده فلقد رأيتني في نفر مع سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب
فما استطعنا ان نقلبه وباسناده عن ليث بن ابي سليم عن ابي جعفر محمد بن علي قال حدثني جابر بن عبد الله
ان عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فافتتحوها وانه جرب فلم يحمله الا اربعون رجلا
قال وروي من وجه آخر عن جابر ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم ان اعادوا الباب وباسناده
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي يلبس في الحر والشتاء القباء المحشو الثخين وما يبالي الحر فاتاني
اصحابي فقالوا انا رأينا من امير المؤمنين شيئا فهل رأيت قلت وما هو قالوا رأيناه يخرج علينا في الحر
الشديد في القباء المحشو الثخين وما يبالي الحر ويخرج علينا في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وما يبالي
البرد فهل سمعت في ذلك شيئا فقلت لا فقالوا فسل لنا اباك عن ذلك فانه يسمر معه فسألته فقال ما سمعت
في ذلك شيئا فدخل على علي فسمر معه فسأله عن ذلك فقال اوما شهدت معنا خيبر قلت بلى قال اوما
رأيت رسول الله حين دعا ابا بكر فعقد له ثم بعثه فانطلق فلقي القوم ثم جاء بالناس وقد هزموا
فقال بلى قال ثم بعث الى عمر فعقد له ثم بعثه الى القوم فانطلق فلقي القوم فقاتلهم ثم رجع وقد هزم
فقال رسول الله لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه
كرارا غير فرار فدعاني فاعطاني الراية ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك حرا ولا بردا
وهذا كله منقول من كتاب دلائل النبوة للامام ابي بكر البيهقي ثم لم يزل رسول الله يفتح الحصون
حصنا حصنا ويحوز الاموال حتى انتهوا الى حصن الوطيح والسلالم وكان آخر حصون خيبر افتتح وحاصرهم
رسول الله بضع عشرة ليلة قال ابن اسحق ولما افتتح القموص حصن ابي الحقيق اتي رسول الله بصفية
بنت حيي بن اخطب وباخرى معها فمر بهما بلال وهو الذي جاء بهما على قتلى من قتلى يهود فلما رأتهم التي
معها صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رآها رسول الله قال اعزبوا

عن هذه الشيطانة وامر بصفية فحولت خلفه والقى عليها رداءه فعرف المسلمون انه قد اصطفاها لنفسه وقال
لبلال لما راى من تلك اليهودية ما راى انزعت منك الرحمة يا بلال حيث تمر بامراتين على قتلى رجالهما و
كانت صفية قد رات في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها
على زوجها فقال ما هذا الا انك تتمنين ملك الحجاز محمدا ولطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها فاتي بها
رسول الله وبها اثر منها فسالها رسول الله ما هو فاخبرته وارسل ابن ابي الحقيق الى رسول الله
انزل فاكلمك قال نعم فنزل وصالح رسول الله على حقن دماء من في حصونهم من المقاتلة وترك الذرية
لهم ويخرجون من خيبر وارضها بذراريهم ويخلون بين رسول الله وبين ما لهم من مال وارض وعلى
الصفراء والبيضاء والكراع والحلقة وعلى البز الا ثوبا على ظهر انسان وقال رسول الله فبرئت منكم ذمة
الله وذمة رسوله ان كتمتموني شيئا فصالحوه على ذلك فلما سمع بهم اهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا
الى رسول الله يسئلونه ان يسيرهم ويحقن دماءهم ويخلون بينه وبين الاموال ففعل وكان ممن مشى
بين رسول الله وبينهم في ذلك محيصة بن مسعود احد بني حارثة فلما نزل اهل خيبر على ذلك سئلوا
رسول الله ان يعاملهم الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم واعمر فصالحهم رسول الله
على النصف على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم وصالحه اهل فدك على مثل ذلك فكانت اموال
خيبر فيئا بين المسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله لانهم لم يوجفوا عليها بخيل ولا ركاب ولما
اطمأن رسول الله اهدت زينب بنت الحارث بن سلام بن مشكم وهي ابنة اخي مرحب شاة مصلية
فقد سئلت اي عضو من الشاة احب الى رسول الله فقيل لها الذراع فاكثرت فيها السم وسمت
سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فاخذها فلاك منها مضغة وانتهش
منها ومعه بشر بن البراء بن معرور فتناول عظما فانتهش منه فقال رسول الله ارفعوا ايديكم
فان كتف هذه الشاة يخبرني انها مسمومة ثم دعاها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك فقالت
بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان نبيا فسيخبر وان كان ملكا استرحت منه فتجاوز عنها
رسول الله ومات بشر بن البراء من الاكلة التي اكل قال ودخلت ام بشر بن البراء على رسول الله
تعوده في مرضه الذي توفي فيه فقال يا ام بشر ما زالت اكلة خيبر التي اكلت بخيبر مع ابنك تعاودني
فهذا اوان انقطعت ابهري فكان المسلمون يرون ان رسول الله مات شهيدا مع ما اكرمه الله
به من النبوة **الفتح** ونزلت في بيعة الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
اشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله شيئا يقوله ولا يخالفوه في شيء يامرهم به فقال
بعد نزول آية الرضوان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما
ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وانما رضي عنهم بهذا الشرط ان يفوا
بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا عهده وعقده فبهذا العهد رضي الله عنهم فقد قدموا في التاليف
آية الشرط على بيعة الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها الا قول وما

رجع رسول الله الى المدينة من خيبر فاستاذنه المخلفون من الاعراب ان يخرجوا معه فقال الله تعالى سيقول المخلفون
الخ قوله وكف ايدي الناس عنكم يعني فتح خيبر ولتكون آية للمؤمنين **كنز الدقائق** عن الفقيه مسندا عن عبد
الملك بن هرون عن ابي عبد الله قال كتب علي عليه السلام الى معوية انا اول من بايع رسول الله تحت الشجرة
في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين الحديث اقول وانما قال عن المؤمنين اذ يبايعونك ولم يقل عن الذين
يبايعون للاشعار بان فيهم منافقين لم يرض بتلك البيعة كبيعة ابي بكر وعمر **شرح الآيات الباهرة**
مسندا عن جابر عن الباقر عليه السلام قال قلت له قول الله لقد رضي الله الآية كم كانوا قال الفا ومائتين قال
هل كان فيهم علي عليه السلام قال نعم علي سيدهم وشريفهم **تقريب المعارف** لابي الصلاح رووا عن عمر بن زائدة
قال كنا عند حبيب بن ابي ثابت قال بعض القوم ابو بكر افضل من علي عليه السلام فغضب حبيب ثم قام قائما
فقال والله الذي لا اله الا هو لقيتهما الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم
ولعنهم الآية **كشف الحق** للعلامة روى عبد الله بن العباس وجابر وسهل بن حنيف وابو وائل والقاضي
عبد الجبار وابو علي الجبائي وابو مسلم الاصفهاني ويوسف الثعلبي والطبري والواقدي والزهري والنهاوندي
والحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند المسور بن مخرمة في حديث الصلح بين سهيل بن عمرو وبين النبي
بالحديبية يقول فيه فقال عمر بن الخطاب فاتيت النبي فقلت له الست نبي الله حقا قال بلى قلت
السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله
ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال فاخبرتك انا ناتيه العام
فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم
نعطي هذه الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله ولا يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك
بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به قال فاخبرك انك تاتيه
العام قلت لا قال فانك آتيه وتطوف به وزاد الثعلبي في تفسيره عند ذكر سورة الفتح وغيره من
الرواة ان عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ ثم قال رحمه الله فهذا الحديث يدل على
تشكيك عمر والانكار على رسول الله فيما فعله بامر الله ثم رجوعه الى ابي بكر حتى اجابه بالصحيح وكيف
استجاز عمر ان يوبخ النبي ويقول له عقيب قوله اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري
اليس كنت تحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به **كتاب المحتضر** ذكر بعض العلماء في كتابه عن جابر
بن عبد الله الانصاري قال ان امير المؤمنين عليه السلام كان يخرج في كل جمعة الى ظاهر المدينة ولا يعلم احد
اين يمضي قال فبقي على ذلك برهة من الزمان فلما كان في بعض الليالي قال عمر بن الخطاب لا بد
من ان اخرج وابصر اين يمضي علي بن ابي طالب قال فقعد له عند باب المدينة حتى خرج ومضى على عادته
فتبعه عمر وكان كلما وضع علي عليه السلام قدمه في موضع وضع عمر رجله مكانها فما كان الا قليلا حتى وصل الى
بلدة عظيمة ذات نخل وشجر ومياه غزيرة ثم ان امير المؤمنين عليه السلام دخل الى حديقة بها ماء جار فتوضأ
ووقف بين النخل يصلي الى ان مضى من الليل اكثره واما عمر فانه نام فلما قضى امير المؤمنين عليه السلام صلاته

من الصلوة عاد ورجع الى المدينة وقف خلف رسول الله الفجر فانتبه عمر فلم يجد امير المؤمنين في موضعه
فلما اصبح راى موضعا لا يعرفه وقوما لا يعرفهم ولا يعرفونه فوقف على رجل منهم فقال له الرجل من اين انت
ومن اين اتيت فقال عمر من يثرب مدينة رسول الله فقال الرجل يا شيخ تامل امرك وابصر ما تقول فقال هذا
الذي اقول لك قال الرجل متى خرجت من المدينة قال البارحة قال اسكت لا يسمع الناس منك هذا فتقتل
او يقولون هذا مجنون فقال الذي اقول حق فقال له الرجل حدثني كيف حالك ومجيئك الى هاهنا فقال عمر كان
علي بن ابي طالب في كل ليلة جمعة يخرج من المدينة ولا نعلم اين يمضي فلما كان في هذه الليلة تبعته اريد ان
ابصر اين يمضي فوصلنا الى هاهنا فوقف يصلي ونمت ولا ادري ما صنع فقال له الرجل ادخل هذه المدينة و
ابصر الناس واقطع ايامك الى ليلة الجمعة فما لك من يحملك الى موضعك الذي جئت منه الا الرجل الذي
جاء بك فبيننا وبين المدينة ازيد من مسيرة سنتين فاذا راينا من راى المدينة وراى رسول الله نتبرك
به وننظر اليه وفي الاحيان نرى من اتى بك فتقول انت قد جئت في بعض ليلة من المدينة فدخل عمر الى
المدينة فراى الناس كلهم يلعنون ظالمي اهل بيت محمد ويسمونهم باسمائهم واحدا واحدا وكل صاحب
صناعة يقول كذلك وهو على صناعته فلما سمع عمر ذلك ضاقت عليه الارض بما رحبت وطالت عليه الايام
حتى جاء ليلة الجمعة فمضى الى ذلك المكان فوصل امير المؤمنين في اليه عادته فكان عمر يترقبه حتى مضى معظم الليل
وفرغ من صلوته وهم بالرجوع فتبعه عمر حتى وصلا الفجر المدينة فدخل امير المؤمنين في المسجد وصلى خلف
رسول الله وصلى عمر ايضا ثم التفت النبي الى عمر فقال يا عمر اين كنت اسبوعا لا نراك عندنا فقال
عمر يا رسول الله كان من شاني كذا وكذا وقص عليه بما جرى له فقال النبي لا تنس ما شاهدت بنظرك
فلما سئل من سئل عن ذلك فقال نفذ في سحر بني هاشم **الارشاد** عن جابر الانصاري ان
رسول الله لما خلا بعلي يوم الطايف اتاه عمر بن الخطاب فقال اتناجيه دوننا وتخلو به دوننا فقال
يا عمر ما انا انتجيته بل الله انتجاه قال فاعرض عمر وهو يقول هذا كما قلت لنا يوم الحديبية لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فلم ندخله وصددنا عنه فناداه النبي لم اقل لكم انكم تدخلونه في ذلك
العام **العياشي** عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قول الله ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم
آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في فلان وفلان آمنوا برسول الله في اول الامر ثم
كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين
حيث قالوا له بامر الله وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله فلم يقروا بالبيعة ثم
ازدادوا كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق لهم من الايمان شيء **الكافي** سئل اعن
الثمالي عن الباقر في حديث وعلى صلوات الله عليه هو الصراط المستقيم ومنه مسندا عن هشام
بن الحكم عن الصادق قال هذا صراط علي مستقيم وقد عرفت اخبار السكينة عن قريب فراجع
قوله تعالى واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو
قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت

من قبل ولن تجد

من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد
ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي
معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤوهم فتصيبكم
منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
خمس آيات **الجمع القراءة** قرا ابو عمرو بما يعملون بالياء والباقون بالتاء **اللغة** التبديل رفع احد
الشيئين وجعل الآخر مكانه فيما حكم ان يستمر على ما هو به ولو رفع الله حكما لاخلا انه لم يكن تبديلا
لحكمه لانه لا يرفع شيئا الا في وقت تقتضي الحكمة رفعه والمعكوف الممنوع من الذهاب في جهة بالاقامة
في مكانه ومنه الاعتكاف وهو الاقامة في المسجد للعبادة وعكف على هذا الامر يعكف عكوفا اذا اقام
عليه والمعرة الامر القبيح المكروه يقال عر فلان فلانا اذا اشانه والحق به عيبا ومنه عر الجرب عرا
والعرة عرة **النزول** سبب نزول قوله وهو الذي كف ايديهم عنكم الآية ان المشركين بعثوا اربعين
رجلا عام الحديبية ليصيبوا من المسلمين فاتي بهم النبي اسرى فخلى سبيلهم عن ابن عباس وقيل
انهم كانوا ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا من جبل التنعيم عند صلوة الفجر عام الحديبية ليقتلوهم
فاخذهم رسول الله واعتقهم عن انس وقيل كان رسول الله جالسا في ظل شجرة وبين يديه
علي يكتب كتاب الصلح فخرج ثلثون شابا عليهم السلاح فدعا عليهم النبي فاخذ الله بابصارهم
فقمنا فاخذناهم فخلى سبيلهم فنزلت هذه الآية عن عبد الله بن المغفل **المعنى** ثم عطف سبحانه
على ما تقدم بعد النبي والمؤمنين فتوحا اخر فقال واخرى لم تقدروا عليها معناه ووعدكم
الله مغانم اخرى لم تقدروا عليها بعد فتكون اخرى في محل النصب وقيل معناه وقرية اخرى
لم تقدروا عليها قد اعدها الله لكم وهي مكة عن قتادة وقيل هي ما فتح الله على المسلمين بعد ذلك
اليوم عن مجاهد وقيل ان المراد بها فارس والروم عن ابن عباس والحسن والجبائي قال كان
النبي بشرهم كنوز كسرى وقيصر وما كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم وفتح مدايها
بل كانوا خولا لهم حتى قدروا عليها بالاسلام قد احاط الله بها اي قدر الله عليها واحاط بها علما فجعلها
بمنزلة قوم قد ادير حولهم فما يفلت احد منهم ان يفلت قال الفراء احاط الله بها لكم حتى يفتحها عليكم فكانه
قال قد حفظها عليكم ومنعها من غيركم فتستاخذوها وكان الله على كل شيء من فتح القرى وغير ذلك
قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من قريش يوم الحديبية يا معشر المؤمنين لولوا الادبار منهزمين
بنصرة الله اياكم وخذلان الله اياهم عن قتادة والجبائي وقيل الذين كفروا من اسد وغطفان
الذين ارادوا نهب ذراري المسلمين ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا يواليهم وينصرهم ويدافع
عنهم وهذا من علم الغيب وفي الآية دلالة على انه يعلم ما لم يكن ان لو كان كيف يكون وفي
ذلك اشارة الى ان المعدوم معلوم سنة الله التي قد خلت من قبل اي هذه سنتي في اهل
طاعتي واهل معصيتي انصر اوليائي واخذل اعدائي عن ابن عباس وقيل معناه هذه طريقتي

وعادته السالفة ان كل قوم اذا قاتلوا انبياءهم اخذهوا وقتلوا ولن تجد لسنة الله في نصرة رسله
تبديلا اي تغييرا وهو الذي كف ايديهم عنكم بالرعب وايديكم عنهم بالنهي ببطن مكة يعني الحديبية من
بعد ان اظفركم عليهم ذكر الله منته على المؤمنين بحجزه بين الفريقين حتى لم يقتتلا وحتى اتفق بينهم الصلح
الذي كان اعظم من الفتح وكان الله بما تعملون بصيرا من تفسيره ثم ذكر سبحانه سبب صده رسوله عن
ذلك العام ودخول مكة فقال هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام ان تطوفوا وتحلوا احرامكم
يعني قريشا والهدي معكوفا ان يبلغ محله اي وصدوا الهدي وهي البدن التي ساقها رسول الله و
كانت سبعين بدنة حتى بلغ ذا الحليفة فقلد البدن التي ساقها واشعرها واحرم بالعمرة حتى نزل بالحديبية
ومنعه المشركون وكان الصلح فلما تم الصلح نحر البدن فذلك قوله معكوفا اي محبوسا من ان
يبلغ محله اي منحره وهو حيث يحل نحره يعني مكة لان هدي العمرة لا ينحر الا بمكة كما ان هدي الحج
لا ينحر الا بمنى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعني المستضعفين الذين كانوا بمكة بين
الكفار من اهل الايمان لم تعلموهم باعيانهم لاختلاطهم بغيرهم ان تطؤوهم بالقتل وتوقعوا بهم فتصيبكم
منه معرة اي اثم وجناية عن ابن زيد وقيل فيلحقكم بذلك عيب يعيبكم المشركون بانهم قتلوا
اهل دينهم وقيل غرم الدية والكفارة في قتل الخطاء عن ابن عباس وذلك انهم لو كبسوا مكة وفيها
قوم مؤمنون لم يتميزوا من الكفار ولم يامنوا ان يقتلوا المؤمنين فتلزمهم الكفارة وتلحقهم السبة
بقتل من على دينهم فهذه المعرة التي صان الله المؤمنين عنها وجواب لولا محذوف وتقديره لولا
المؤمنون الذين لم تعلموهم لوطئتم رقاب المشركين بنصرنا اياكم وقوله بغير علم موضعه التقديم لان
التقدير لولا ان تطؤوهم بغير علم وقوله ليدخل الله في رحمته من يشاء اللام متعلق بمحذوف دل عليه
معنى الكلام تقديره حال بينكم وبينهم ليدخل الله في رحمته من يشاء يعني من اسلم من الكفار بعد
الصلح وقيل ليدخل الله اولياءه بسلامتهم من القتل والعيب لو تزيلوا لو تميز المؤمنون من
الكافرين لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة عذابا اليما بالسيف والقتل بايديكم ولكن الله
ثم يدفع بالمؤمنين من الكفار فلما اختلطوا بهم لم يعذبهم **القمي** وهو الذي كف ايديهم عنكم
وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم اي من بعد ان اممتم من المدينة الى الحرم وطلبوا
منكم الصلح بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة فصاروا يطلبون الصلح بعد اذ كنتم انتم تطلبون الصلح منهم
ثم اخبر الله عز وجل نبيه بعلة الصلح وما اجاز لنبيه فقال هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام
الى قوله معرة بغير علم فاخبر الله نبيه ان علة الصلح انما كان المؤمنين والمؤمنات الذين كانوا
بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك
الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من غلبهم ثم قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا
اليما يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات يعني لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا
الذين كفروا منهم عذابا اليما ثم روى عن الكرخي قال قال رجل لابي عبد الله الم يكن علي قويا في بدنه

قويا في امر الله فقال ابو عبد الله بلى قال فما منعه ان يدفع او يمتنع قال قد سالت فافهم الجواب منع عليا
من ذلك آية من كتاب الله فقال واي آية فقرأ لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه
كان لله ودايع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي ليقتل الآباء حتى يخرج الودايع
فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر
ابدا حتى تخرج ودايع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله **اكمال الدين** باسناده الى ابن ابي
عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله قال قلت له ما بال امير المؤمنين لم يقاتل فلانا وفلانا قال لآية في
كتاب الله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا الآية قال قلت ما يعني بتزايلهم قال ودايع المؤمنين في
اصلاب قوم كافرين وكذلك القائم لن يظهر ابدا حتى تظهر ودايع الله عز وجل فاذا خرجت ظهر على من
ظهر من اعداء الله عز وجل فقتلهم **وباسناده** الى ابراهيم الكرخي قال قلت لابي عبد الله او قال له
رجل اصلحك الله الم يكن علي قويا في دين الله قال بلى قال وكيف ظهر على القوم وكيف لم يدفعهم
ما يمنعه من ذلك قال آية في كتاب الله عز وجل قلت واي آية هي قال قوله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين
كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله عز وجل ودايع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين ومنافقين ولم يكن
علي ليقتل الآباء حتى تخرج الودايع فلما خرجت الودايع ظهر على من ظهر فقاتله وكذلك قائمنا
اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تظهر ودايع الله فاذا ظهرت ظهر على من ظهر فيقتله **وباسناده**
الى منصور بن حازم عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال
لو اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين كفروا
منهم عذابا اليما **كتاب الجلاء** في بيان سبب غيبة القائم بما لفظه ولبعض الاصحاب قول ثالث وهو
ان السبب فيها استخلاص النطف التي يحصل منها اهل الايمان من اصلاب اهل النفاق خوفا ان
بسط اليد يقتضي القيام بالسيف الموجب لقتل اهل الخلاف فيفوت بقتلهم وجود تلك الذراري
الصالحة من اصلابهم فاخر ذلك واختفى الامام لاستخلاصهم من تلك الظهور وذلك امر مطلوب
في الحكمة الالهية ومن هذا الباب منعهم من علي في ترك الجهاد مع الثلثة المتقدمين عليه فانه
لو جاهدهم لقتل من هنالك من اهل الردة وقد كان يعلم ان في ظهورهم من النطف الصالحة
القيام بالولاية والنصرة والاتصاف بالايمان فترك جهادهم وصبر على اذاهم لاستخلاص تلك النطف
وحال صبر علي في قعوده عن طلب حقه كمال اختفاء المهدي من اعدائه من غير فرق فان منع [illegible]
في الجزئيات حاصل فيهما ومن هذا ما روي عن الحسين انه كان يوم الطف دخل على عسكر ابن زياد
يقتل بعضا ويترك آخرين مع تمكنه من قتلهم فقيل له في ذلك فقال قد كشف عن بصري فابصرت النطف
التي في اصلابهم فخرجت من يخرج من نطفته من هو من اهل الايمان فتركته عن القتل لاستخلاص
تلك الذرية منه ورايت من لم يخرج منه نطفة صالحة فقتلته وهذا شان اهل الولاية في تدبيرهم
امور الخلق من حيث لا يشعرون فلا يجوز الاعتراض على شيء من افعالهم بل الواجب فيها الحمل

على الحكمة الالهية الاجمالية والمصالح العامة من غير احتياج الى العلم التفصيلي **روضة الكافي** في
الصحيح عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله قال لما خرج النبي في غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة فلما
انتهى الى الموضع الذي احرم فيه احرموا ولبسوا السلاح فلما بلغه ان المشركين قد ارسلوا اليه خالد بن
الوليد ليرده قال ابغوني رجلا ياخذني على غير هذا الطريق فاتي برجل آخر من مزينة او من جهينة فذكر
له فاخذه معه حتى انتهى الى العقبة فقال من يصعدها حط الله عنه كما حط الله من بني اسرائيل فقال لهم
ادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم قال فابتدرها خيل الانصار الاوس والخزرج قال وكانوا الفا
وثمانمائة قال فلما هبطوا الى الحديبية اذا امراة معها ابنها على القليب فسعى ابنها هاربا فلما اثبتت انه
رسول الله صرخت به هؤلاء الصابئون ليس عليك منهم باس فاتاها رسول الله فامرها فاستقت
دلوا من ماء فاخذه رسول الله فشرب وغسل وجهه فاخذت فضلته فاعادته الى البئر فلم تبرح حتى الساعة
وخرج رسول الله فارسل اليه المشركون ابان بن سعيد في الخيل فكان بازائه ثم ارسلوا الحليس فراى
البدن وهي ياكل بعضها اوبار بعض فرجع ولم يات رسول الله وقال لابي سفيان يا ابا سفيان
اما والله ما على هذا حالفناكم على ان تردوا الهدي عن محله فقال اسكت فانما انت اعرابي فقال اما والله
لتخلين عن محمد وما اراد او لانفردن في الاحابيش فقال اسكت حتى ناخذ من محمد ولثا فارسلوا اليه عروة
بن مسعود وقد كان جاء الى قريش في القوم الذين اصابهم المغيرة بن شعبة كان خرج معهم من الطائف و
كانوا تجارا فقتلهم وجاء باموالهم الى رسول الله فابى رسول الله ان يقبلها وقال هذا غدر ولا
حاجة لنا فيه فارسلوا الى رسول الله فقالوا يا رسول الله هذا عروة بن مسعود قد اتاكم وهو
يعظم البدن قال فاقيموها فاقاموها فقال يا محمد مجيء من جئت قال جئت اطوف بالبيت واسعى بين
الصفا والمروة وانحر هذه الابل واخلي عنكم وعن لحمانها قال واللات والعزى فما رايت مثلك
رد عما جئت له ان قومك يذكرونك الله والرحم ان تدخل عليهم بلادهم بغير اذنهم وان تقطع ارحامهم
وان تجري عليهم اعداءهم فقال رسول الله ما انا بفاعل حتى ادخلها قال وكان عروة بن مسعود حين
كلم رسول الله تناول لحيته والمغيرة قائم على راسه فضرب بيده فقال من هذا يا محمد فقال هذا ابن
اخيك المغيرة فقال يا غدر والله ما جئت الا في غسل سلحتك قال فرجع اليهم فقال لابي سفيان واصحابه
لا والله ما رايت مثل محمد رد عما جاء له فارسلوا اليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فامر
رسول الله فاثيرت في وجوههم البدن فقالا مجيء من جئت قال جئت لاطوف بالبيت واسعى بين
الصفا والمروة وانحر البدن واخلي بينكم وبين لحمانها فقالا ان قومك يناشدونك الله والرحم ان
تدخل عليهم بلادهم بغير اذنهم وتقطع ارحامهم وتجري عليهم عدوهم قال فابى عليهما رسول الله
الا ان يدخلها وكان رسول الله اراد ان يبعث عمر فقال يا رسول الله ان عشيرتي قليل واني فيهم
على ما تعلم ولكني ادلك على عثمان بن عفان فارسل اليه رسول الله فقال انطلق الى قومك من المؤمنين
فبشرهم بما وعدني ربي من فتح مكة فلما انطلق عثمان لقي ابان بن سعيد فتاخر عن السرج فحمل عثمان

بين يديه ودخل

بين يديه ودخل فاعلمهم وكانت المناوشة فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله وجلس عثمان في عسكر
المشركين وبايع رسول الله وضرب باحدى يديه على الاخرى فقال المسلمون طوبى لعثمان قد طاف بالبيت
وسعى بين الصفا والمروة واحل فقال رسول الله ما كان ليفعل فلما جاء عثمان قال له رسول الله اطفت
بالبيت فقال ما كنت لاطوف بالبيت ورسول الله لم يطف به ثم ذكر القصة وما كان فيها ثم قال لعلي
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل ما ادري ما الرحمن ما الرحيم الا اني اظن هذا الذي باليمامة
ولكن اكتب كما كان نكتب باسمك اللهم قال واكتب هذا ما قاضى رسول الله سهيل بن عمرو فقال
سهيل بن عمرو فعلى ما نقاتلك يا محمد فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله فقال الناس انت
رسول الله قال اكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال الناس انت رسول الله وكان
في القضية ان من كان اتى اليكم رددتموه الينا ورسول الله غير مستكره عن دينه ومن جاء الينا
منكم لم نرده اليكم فقال رسول الله لا حاجة لنا فيهم وعلى ان يعبد الله فيكم علانية غير سر وان كانوا
ليتهادون السيور في المدينة الى مكة وما كانت قضية اعظم بركة منها لقد كاد ان يستولي على اهل مكة
الاسلام فضرب سهيل بن عمرو على ابي جندل ابنه فقال اول ما قاضينا عليه فقال رسول الله وهل
قاضيت على شيء فقال يا محمد ما كنت بغدار قال فذهب بابي جندل فقال يا رسول الله تدفعني اليه
قال ولم اشترط لك قال وقال اللهم اجعل لابي جندل مخرجا **الكافي** مسندا عن حمران عن الباقر
قال ان رسول الله حين صد بالحديبية قصر واحل ثم انصرف منها ولم يجب عليه الحلق حتى يقضي
المناسك فاما المحصور فانما يكون عليه التقصير ومنه مسندا عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي
الحسن عن محرم انكسرت ساقه اي شيء يكون حاله واي شيء عليه قال هو حلال من كل شيء قلت
من النساء والثياب والطيب فقال نعم من جميع ما يحرم على المحرم وقال اما بلغك قول ابي عبد الله
حلني حيث حبستني لقدرك الذي قدرت علي قلت اصلحك الله ما تقول في الحج قال لا بد ان يحج من
قابل قلت اخبرني عن المحصور والمصدود هما سواء فقال لا قلت فاخبرني عن النبي حين صده
المشركون قضى عمرته قال لا ولكنه اعتمر بعد ذلك ومنه في الصحيح عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله
قال سمعته يقول المحصور غير المصدود والمحصور المريض والمصدود الذي يصده المشركون كما ردوا
رسول الله واصحابه ليس من مرض والمصدود تحل له النساء والمحصور لا تحل له النساء وفي آخر
هذا الحديث قلت فما بال رسول الله حين رجع من الحديبية حلت له النساء ولم يطف بالبيت
قال ليسا سواء كان النبي مصدودا والحسين محصورا ومنه مسندا عن الفضل بن يونس عن
ابي الحسن قال سالته عن رجل عرض له سلطان فاخذه ظالما له يوم عرفة قبل ان يعرف فبعث به
الى مكة فحبسه فلما كان يوم النحر خلى سبيله كيف يصنع قال يلحق فيقف بجمع ثم ينصرف الى منى فيرمي
ويذبح ويحلق ولا شيء عليه قلت فان خلى عنه يوم النفر كيف يصنع قال هذا مصدود عن الحج
ان كان دخل مكة متمتعا بالعمرة الى الحج فليطف بالبيت اسبوعا ثم يسعى اسبوعا ويحلق

وبذبح شاة فان كان مفردا للحج فليس عليه ذبح ولا شئ عليه ومنه مسندا عن زرارة عن الباقر ؑ قال المصدود يذبح حيث صد ويرجع صاحبه فيأتي النساء والمحصور يبعث **الاحتجاج** عن الحسن بن علي ؑ في حديث يقول فيه لمعوية لعن رسول الله ابا سفيان في سبعة مواضع الى قوله والخامسة قول الله والهدي معكوفا ان يبلغ محله وصددت انت وابوك ومشركوا قريش رسول الله فلعنه لعنة شملته و ذريته الى يوم القيمة **كنز الكراجكي** عن داود بن كثير عن الصادق ؑ انتم الصلوة في كتاب الله ؏ وانتم الزكوة وانتم الحج فقال يا داود نحن الصلوة في كتاب الله ؏ ونحن الزكوة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ونحن الآيات ونحن البينات وعدونا في كتاب الله الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام والاوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير يا داود ان الله خلقنا وفضلنا وجعلنا امناءه وحفظته وخزانه على ما في السموات والارض وجعل لنا اضدادا واعداء فسمانا في كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها اليه وسمى اضدادنا واعدائنا في كتابه وكنى عن اسمائهم وضرب لهم الامثال في كتابه في ابغض الاسماء اليه والى عباده المتقين **ومنه** عن الصادق ؑ نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر ومن البر التوحيد والصلوة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسئ ورحمة الفقير وتعاهد الجار والاقرار بالفضل لاهله وعدونا اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حقه وتعدي الحدود التي امر الله ؏ وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقة وكل ما وافق ذلك من القبيح وكذب من قال انه معنا وهو متعلق بفرع غيرنا **كتاب القدسيات** ومصنفه من اعاظم محققي الجمهور كما قيل عن النبي ؐ انه قال لعلي ؑ يا علي ان الله تعالى قال لي يا محمد بعثت عليا مع الانبياء باطنا ومعك ظاهرا **كتاب المجلي** عن النبي ؐ بعث علي مع كل نبي سرا ومعي جهرا **منبع الانوار** معناه ان الولاية المطلقة التي هي مخصوصة بعلي ؑ وهي كانت سارية في جميع الانبياء عليهم السلام سرا كما كانت النبوة المخصوصة به سارية فيهم جهرا حتى ظهرت انا في عالم الشهادة جهرا وظهر علي معي كلي والولاية المطلقة المخصوصة بعلي ؑ هي التي اخبر علي ؑ عنها بقوله كنت وليا وآدم بين الماء والطين والنبوة المطلقة المخصوصة به هي التي اخبرت عنه بقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين **المجلي** اهل الاخبار رووا انه دخل على رسول الله ؐ يوما المسجد شخص وقت صلوة الصبح عند طلوع الفجر وكان شخصا مهولا عظيم الخلقة كالنخلة السحوق له صوت جهوري مثل دوي الرعد وعيناه كشعلتي النار فحار اهل المسجد منه وارتاعوا الصورته وهولة خلقته فبيناهو بحيث النبي ؐ في حوائجه فاذا بعلي ؑ قد دخل المسجد فلما رآه ذلك الشخص ذهل عقله وطار لبه وتقرب منه وسار يرعق زعيقا عاليا خوفا منه فقال له النبي ؐ لا باس عليك ولا تخف فانك آمن منه ما لك ولهذا

المقبل وما الذي ازعجك منه حدثنا بقصتك معه فقال اني كنت من المتمردة الفراعنة المتمردين على عصر سليمان بن داود ؑ فخرجت ليلة انا واصحابي وكنا في عشرين متمردا وكنت انا رئيسهم نريد استراق السمع فلما علونا في الهواء وقربنا من السماء اذا بهذا الرجل قد انقض علينا وبيده شهاب من نار فلما عاينا فرقنا خوفا منه ثم انه عاينني وحوت الى فحمت البحر على راسي عجلا خوفا منه فانقض علي و عاينني قبل ان اصل البحر وضربني بشعلة منه فاصابني ووقعت الى قعر البحر ثم انكشف عني فخرجت وانا في غشلة كالمتهادي كالمتزق العظيم فتبسم النبي ؐ حتى بدت نواجذه ثم قال ان الله تعالى قد وكل علي بن ابيطالب بحراسة اهل الارض وحراسة اهل السماء ثم ان عليا ؑ جاء حتى جلس بجنب النبي ؐ فصار ذلك الشخص ينظر اليه شزرا خوفا منه فقال له النبي ؐ لا باس عليك تكلم بحاجتك فقضى له حوائجه وانصرف **الاختصاص** مسندا عن سماعة بن مهران قال كنت عند ابي عبد الله ؑ فارعدت السماء وابرقت فقال ابو عبد الله ؑ اما انه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فانه من امر صاحبكم قلت من صاحبنا قال امير المؤمنين ؑ وفي حديث معرفتهم بالنورانية وحديث الخيط شهادة على ذلك **العياشي** عن عجلان عن ابي عبد الله ؑ في قول الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى ثم توليتم مدبرين فقال ابو فلان **تقريب المعارف** لابي الصلاح عن ابي كدينة الاسدي قال قام رجل الى امير المؤمنين ؑ فسئله عن قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فيمن نزلت قال ما تريد ان تعزي بها الناس قال لا يا امير المؤمنين ولكن احببت ان اعلم قال اجلس فجلس فقال اكتب عامرا اكتب معمرا اكتب عمارا اكتب معتمرا في احد الخمسة نزلت قال سفيان قلت لفضيل اتراه عمر قال فمن هو غيره **مشارق الانوار** روي في تفسير قوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال سئل رجل امير المؤمنين ؑ ما معنى هذه الحمير فقال امير المؤمنين ؑ الله اكرم من ان يخلق شيئا ثم ينكره انما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين اذا شهقا في النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما **قال ابن ابي الحديد** في شرح النهج حدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن عالية قال كنت حاضرا عند اسمعيل بن علي الحنبلي الفقيه وكان مقدم الحنابلة ببغداد اذ دخل رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه واتفق ان حضر يوم زيارة الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة ويجتمع بمشهد امير المؤمنين ؑ من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الاحصاء قال ابن عالية فجعل الشيخ اسمعيل يسئل ذلك الرجل ما فعلت ما رايت هل وصل مالك اليك هل بقي منه بقية عند غريمك وذلك الرجل يجاوبه حتى قال له يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن ابيطالب ؑ من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا من غير مراقبة ولا خيفة فقال له اسمعيل اي ذنب لهم والله ما جراهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب ذلك القبر فقال ذلك الرجل ومن هو صاحب القبر قال علي بن ابيطالب ؑ قال يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم اياه وطرقهم اليه قال نعم والله قال يا سيدي فان كان محقا فما لنا

نتولى فلانا وفلانا وان كان مبطلا فقال الناس كلهم ينبغي ان نبرأ إما منه او منهما قال ابن عالية فقام اسمعيل نثر عنا فلبس عليه وقال لعن الله اسمعيل الفاعل بن الفاعل ان كان يعرف جواب هذه المسألة ودخل داره وقمنا نحن فانصرفنا قوله ثم اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما اربع آيات **الحجة القراءة** قرا ابن كثير عن ابن فليح وابن ذكوان شطأه بفتح الطاء والباقون بسكونها وقرا ابن عامر فأزره بقصر الهمزة والباقون فآزره بالمد وفي الشواذ قراءة الحسن اشداء على الكفار رحماء بينهم بالنصب وقراءة عيسى الهمداني شطاءه بالمد والهمزة وشطاه ايضا **اللغة** الحمية الانفة والانكار يقال فلان ذو حمية منكرة اذا كان ذا غضب وانفة والكفار الزراع ههنا لان الزراع يغطي البذر وكل شيء غطيته فقد كفرته ومنه يقال الليل كافر لانه يستر بظلمته كل شيء **المعنى** ثم قال سبحانه اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية اذ يتعلق بقوله لعذبنا اي لعذبنا الذين كفروا واذنا لك في قتالهم حين جعلوا في قلوبهم الانفة التي تحمي الانسان اي حميت قلوبهم بالغضب ثم فسر تلك الحمية فقال حمية الجاهلية اي عادة آبائهم في الجاهلية ان لا يذعنوا لاحد ولا ينقادوا له وذلك ان كفار مكة قالوا قد قتل محمد واصحابه آباءنا واخواننا ويدخلون علينا في منازلنا فتتحدث العرب انهم دخلوا علينا على رغم انفنا واللات والعزى لا يدخلونها علينا فهذه الحمية الجاهلية التي دخلت قلوبهم وقيل هي انفتهم من الاقرار لمحمد بالرسالة والاستفتاح ببسم الله الرحمن الرحيم حيث اراد ان يكتب كتاب العهد بينهم عن الزهري فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين اي فعل من اللطف ما سكنت نفوسهم اليه وصبروا على الدخول تحت ما ارادوا والزمهم كلمة التقوى وهي قول لا اله الا الله عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وكانوا احق بها واهلها قيل ان فيه تقديما وتاخيرا والتقدير كانوا اهلها واحق بها اي كان المؤمنون اهل تلك الكلمة واحق بها من المشركين وقيل معناه وكانوا احق بنزول السكينة عليهم واهلا لها وقيل كانوا احق بمكة ان يدخلوها واهلها وقد يكون حق احق من غيره لان الحق الذي هو طاعة يستحق بالمدح احق من الحق الذي هو مباح لا يستحق به ذلك وكان الله بكل شيء عليما لما ذم الكفار بالحمية ومدح المؤمنين بلزوم الكلمة والسكينة بين علمه بسرائرهم وما ينطوي عليه عقد ضمائرهم

لقد صدق الله رسوله

لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قالوا ان الله تعالى اري نبيه في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية ان المسلمين دخلوا المسجد الحرام فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا ولم يدخلوا مكة قال المنافقون ما حلقنا ولا قصرنا ولا دخلنا المسجد الحرام فانزل الله هذه الآية واخبر انه اري رسوله الصدق في منامه لا الباطل وانهم يدخلونه واقسم على ذلك فقال لتدخلن المسجد الحرام يعني العام المقبل ان شاء الله قال ابو العباس ثعلب استثنى الله فيما يعلم ليستثني الناس فيما لا يعلمون وقيل ان الاستثناء من الدخول وكان بين نزول هذه الآية والدخول سنة وقد مات منهم اناس في السنة فيكون تقديره لتدخلن كلكم ان شاء الله اذ علم ان منهم من يموت قبل السنة او يمرض فلا يدخلها فادخل الاستثناء لان لا يقع في الخبر خلف عن الجماعة وقيل ان الاستثناء داخل على الخوف والامن فاما الدخول فلا شك فيه وتقديره لتدخلن المسجد الحرام آمنين من العدو ان شاء الله فهذه الاقوال الثلثة للبصريين وقيل ان ان ههنا بمعنى اذ اي اذ شاء الله حين اري رسوله ذلك عن ابي عبيدة ومثله قوله وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين قال معناه اذ كنتم وهذا القول لا يرتضيه البصريون محلقين رؤسكم ومقصرين اي محرمين يحلق بعضكم رأسه ويقصر بعض وهو ان ياخذ بعض الشعر وفي هذا دلالة على ان المحرم بالخيار عند التحلل من الاحرام ان شاء قصر وان شاء حلق لا تخافون مشركا فعلم من الصلاح في صلح الحديبية ما لم تعلموا وقيل علم في تأخير دخول المسجد الحرام من الخير والصلاح ما لم تعلموه انتم وهو خروج المؤمنين من بينهم والصلح المبارك موقعه فجعل من دون ذلك اي من قبل الدخول فتحا قريبا يعني فتح خيبر عن عطا ومقاتل وقيل يعني صلح الحديبية **عمرة القضاء** وكان الاعتمار في عمرة القضاء في السنة القابلة للحديبية وهي سنة سبع من الهجرة في ذي القعدة وهو الشهر الذي صده فيه المشركون عن المسجد الحرام فخرج النبي ودخل مكة مع اصحابه معتمرين واقام بمكة ثلثة ايام ثم رجع الى المدينة وعن الزهري قال بعث رسول الله جعفر بن ابي طالب الى ميمونة بنت الحرث العامرية يخطبها له فجعلت امرها الى العباس بن عبد المطلب وكانت تحته اختها ام الفضل بنت الحرث فزوجها العباس من رسول الله فلما قدم رسول الله امر اصحابه فقال اكشفوا عن المناكب واسعوا في الطواف ليرى المشركون جلدهم وقوتهم فاستكف اهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون الى رسول الله واصحابه وهم يطوفون بالبيت وعبد الله بن رواحة يرتجز بين يدي رسول الله متوشحا بالسيف يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله قد انزل الرحمن في تنزيله
في صحف تتلى على رسوله اليوم نضربكم على تاويله
كما ضربناكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله يا رب اني مؤمن بقيله
اني رايت الحق في قبوله

ويشير بيده الى رسول الله وانزل الله في تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام وهو ان رسول الله اعتمر في الشهر الحرام الذي صد فيه ثم قال سبحانه هو الذي ارسل رسوله يعني محمدا بالهدى اي بالدليل الواضح والحجة الساطعة وقيل بالقرآن ودين الحق اي الاسلام ليظهره على الدين كله ليظهر دين الاسلام بالحجج والبراهين على جميع الاديان وقيل

بالغلبة والقهر والانتشار في البلدان وقيل ان تمام ذلك عند خروج المهدي عليه السلام فلا يبقى في الارض دين سوى
دين الاسلام وكفى بالله شهيدا بذلك ثم قال سبحانه محمد رسول الله نص سبحانه على اسمه لتزول كل
شبهة تم الكلام هنا ثم اثنى على المؤمنين فقال والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم قال الحسن بلغ
من تشددهم على الكفار انهم كانوا يتحرزون من ثياب المشركين حتى لا تلزق بثيابهم وعن ابدانهم حتى لا
تمس ابدانهم وبلغ تراحمهم فيما بينهم ان كان لا يرى مؤمن مؤمنا الا صافحه وعانقه ومثله قوله اذلة
على المؤمنين اعزة على الكافرين تريهم ركعا سجدا اخبر عن كثرة صلواتهم ومداومتهم عليها
يبتغون فضلا من الله ورضوانا اي يلتمسون بذلك زيادة نعمهم من الله ويطلبون مرضاته سيماهم
في وجوههم من اثر السجود اي علامتهم يوم القيامة ان يكون مواضع سجودهم اشد بياضا عن ابن عباس
وعطية قال شهر بن حوشب يكون مواضع سجودهم كالقمر ليلة البدر وقيل هو التراب على الجباه لانهم
يسجدون على التراب لا على الاثواب عن عكرمة وسعيد بن جبير وابي العالية وقيل هو الصفرة والنحول
عن الضحاك قال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى وما هم بمرضى وقال عطا الخراساني دخل في هذه الآية
كل من حافظ على الصلوات الخمس ذلك مثلهم في التورية يعني ان ما ذكر من وصفهم هو ما وصفوا به في التورية ايضا ثم ذكر
نعتهم في الانجيل فقال ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه اي فراخه عن الضحاك وقيل ليس بينهما
وقف فالمعنى ذلك مثلهم في التورية والانجيل جميعا عن مجاهد والمعنى كمثل زرع اخرج شطاه اي فراخه
فآزره اي شده واعانه وقواه قال المبرد يعني ان هذه الافراخ لحقت الامهات حتى صارت مثلها فاستغلظ
اي غلظ ذلك الزرع فاستوى ذلك الزرع على سوقه اي قام على قصبه واصوله فاستوى الصغار
مع الكبار والسوق جمع الساق والمعنى انه تناهى وبلغ الغاية يعجب الزراع اي يروع ذلك الزرع
الزراع اي الاكرة الذين زرعوه قال الواحدي هذا مثل ضربه الله لمحمد واصحابه فالزرع محمد ع
والشطا اصحابه والمؤمنون حوله وكانوا في ضعف وقلة كما يكون اول الزرع دقيقا ثم غلظ وقوي
وتلاحق فكذلك المؤمنون قوى بعضهم بعضا حتى استغلظوا واستووا على امرهم ليغيظ بهم الكفار
انما كثرهم الله وقواهم ليكونوا غيظا للكافرين بتوازرهم وتظاهرهم واتفاقهم على الطاعة ثم قال
سبحانه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم اي ومن من اقام على الايمان والطاعة
منهم مغفرة اي سترا على ذنوبهم الماضية واجرا عظيما اي ثوابا جزيلا **القمي** اذ جعل الذين كفروا
في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يعني قريشا وسهيل بن عمرو وحين قالوا لرسول الله لا نعرف الرحمن الرحيم
وقولهم لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله فانزل الله سكينته الى قوله بكل
شيء عليما وانزل في تطهير الرؤيا التي راها رسول الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا الى قوله
فتحا قريبا يعني فتح خيبر لان رسول الله لما رجع من الحديبية غزا خيبر وقوله هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق وهو الامام الذي يظهره الله على الدين كله فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله فاعلم الله ان صفة نبيه واصحابه في التورية والانجيل مكتوب

فقال محمد رسول الله

فقال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم يعني يقتلون الكفار وهم اشداء عليهم وفيما
بينهم رحماء تريهم ركعا سجدا الى قوله اثر السجود ثم ضرب لهم مثلا فقال ذلك مثلهم في التورية ومثلهم
في الانجيل كزرع الى قوله فاستوى على سوقه ثم ضرب لهم مثلا في مثل ذلك كزرع اخرج شطاه يعني فلانا وفلانا
فآزره يعني فلانا فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا و
عملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما انتهى كلام القمي **قال المؤلف** قد اخرج الله فلانا وفلانا و
فلانا اي الاول والثاني والثالث من استحقاق الثواب ودخول الجنة والمغفرة بقوله وعد الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما لان في كلمة منهم حتى يظهر لك ما اشرت اليه لكن في تفسير
القمي بفلان وفلان وفلان نظر بين فافهم **الخصال** بسماعة بن مهران عن الصادق ع في حديث اعرفوا
العقل والجهل الى ان قال والانصاف وضده الحمية وعن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله يتعوذ في
كل يوم من ست خصال من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي والحسد **روضة الكافي** عن
امير المؤمنين ع ان الله يعذب الستة العرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والامراء بالجور والفقهاء
بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرساتيق بالجهل **اصول الكافي** مسندا عن السكوني عن الصادق
قال رسول الله من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع اعراب الجاهلية
ومنه مسندا عن منصور بن حازم عن الصادق ع قال من تعصب او تعصب له فقد خلع ربق الايمان
من عنقه ومنه مسندا عن محمد بن مسلم عن الصادق ع من تعصب عصبه الله بعصابة من نار ومنه
مسندا عن حبيب بن ابي ثابت عن علي بن الحسين ع قال لم تدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب وذلك
حين اسلم غضبا للنبي ص في حديث السلى الذي القي على النبي ص ومنه مسندا عن الزهري قال سئل علي بن الحسين ع
عن العصبية فقال العصبية التي ياثم عليها صاحبها ان يرى الرجل شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين وليس
من العصبية ان يحب الرجل قومه ولكن من العصبية ان يعين قومه على الظلم **نهج البلاغة** فاطفئوا ما
كمن في قلوبكم من نيران العصبية واحقاد الجاهلية وانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان
ونخواته ونزغاته ونفثاته ... فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان
اللاتي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية واما اخبار السكينة فقد مر فيها في تفسير هذه السورة
الكافي مسندا عن جميل عن الصادق ع عن قوله والزمهم كلمة التقوى قال هو الايمان **القمي** في خطبة
لرسول الله عليه وآله واولى القول كلمة التقوى **امالي الصدوق** باسناده الى النبي ص قال ان الله عهد الي
في علي بن ابي طالب عهدا قلت يا رب بينه لي قال اسمع قلت قد سمعت قال ان عليا راية الهدى وامام اوليائي
ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن اطاعه اطاعني **معاني الاخبار**
باسناده الى سلام الجعفي عن الباقر ع عن النبي مثله **الخصال** عن عبد الله بن عباس قال قام رسول الله ص
فينا خطيبا فقال في آخر خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى **وفي التوحيد** باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال امير المؤمنين ع في خطبة انا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى الحديث **اكمال الدين** باسناده الى ابراهيم

بن ابي محمود عن الرضا في حديث نحن كلمة التقوى والعروة الوثقى العلل باسناده الى الحسن بن عبد الله
عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عن النبي في حديث في تفسير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وفيه قوله ولا اله الا الله يعني وحدانيته لا يقبل الله الاعمال الا بها وهي كلمة التقوى يثقل الله بها
الموازين يوم القيمة شرح الايات الباهرة عن الحسن بن ابي الحسن الديلمي باسناده عن رجاله عن مالك
بن عبد الله قال قلت لمولاي الرضا قوله والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها قال هي ولاية امير
المؤمنين صلوات الله عليه ثم المعنى ان الملزومين بها شيعته وكانوا احق بها واهلها وذكر علي بن ابراهيم
في تفسيره قال قال ابو جعفر قال رسول الله لما عرج بي ربي الى السماء فسح من بصري غلوة كما يرى الراكب
خرق الابرة من مسيرة يوم فعهد الي ربي في علي بكلمات فقال اسمع يا محمد ان عليا امام المتقين وقائد
الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وكانوا احق بها و
اهلها فبشره بذلك قال فبشره رسول الله بذلك فالقى علي ساجدا شكرا ثم قال يا رسول الله واني
لاذكر هناك قال نعم ان الله ليعرفك هناك وانك لتذكر في الرفيق الاعلى شرح الايات الباهرة مسندا
عن ثابت الجعفي عن محمد بن علي عن جده علي قال قال النبي لما اسري بي الى السماء ثم الى سدرة المنتهى وقفت
بين يدي ربي فقال لي يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم وجدت اطوع لك قلت
ربي عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا
يعلمون قال قلت لا فاختر لي فان خيرتك خيرتي قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا
وقد نحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله وليست لاحد من بعده يا محمد علي راية الهدى
وامام من اطاعني ونور اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد
ابغضني فبشره بذلك يا محمد قال فبشرته بذلك فقال علي انا عبد الله وفي قبضته ان يعاقبني فبذنبي
لم يظلمني وان يتم لي ما وعدني فالله اولى بي فقال النبي اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك قال
الله سبحانه قد فعلت ذلك يا محمد غير اني مختصه من البلاء بما لا اختص به احدا من اوليائي قال قلت
ربي اخي وصاحبي قال انه سبق في علمي انه مبتلى ومبتلى به ولولا علي لم تعرف اوليائي ولا اولياء
رسلي ومنه فضل عن ابي داود عن ابي بردة قال سمعت رسول الله يقول ان الله عهد الي في
علي عهدا فقلت اللهم بين لي فقال اسمع فقلت اللهم قد سمعت فقال الله اخبر عليا بانه امير المؤمنين
واولى الناس بالناس والكلمة التي الزمتها المتقين فيكون المراد بالمتقين الذين الزمهم كلمة
وفرض عليهم ولايته فقبلوها ووالوا بولايته ذريته الذين اكمل بهم دينه واتم نعمته ومنهم فضله
وجعل عليهم صلواته وسلامه وتحيته وبركاته التامة العامة ورحمته العلل باسناده عن سليمان
بن مهران قال قلت لجعفر بن محمد كيف صار الصرورة يستحب له دخول الكعبة دون من قد حج قال
لان الصرورة قاضي فرض مدعو الى حج بيت الله فيجب ان يدخل البيت الذي دعي اليه ليكرم قلت فكيف
صار الحلق عليه واجبا دون من قد حج قال ليصير بذلك موسما بسمة الآمنين الا تسمع الله يقول

لتدخلن المسجد الحرام

لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين الحديث الكافي مسندا عن ابي بصير قال
قلت لابي عبد الله الفرق من السنة قال لا قلت فهل فرق رسول الله قال نعم قلت كيف فرق رسول الله
وليس من السنة قال من اصابه ما اصاب رسول الله يفرق كما فرق رسول الله والا فلا قلت كيف قال
ان رسول الله لما صد عن البيت وقد كان ساق الهدي واحرم اراه الله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم رسول الله ان الله سيفي له بما اراه ففرق من
وفر ذلك الشعر الذي كان على راسه حين احرم انتظارا لحلقه في الحرم حيث وعده الله فلما حلقه لم يعد في توفير
الشعر ولا كان ذلك من قبله روضة الكافي مسندا عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك
الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال صدقت اما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها
في اول ليلة في سلطان المردة والفسقة وانما هي شيء يخيل الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها
واما الصادقة اذا راها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا
تختلف ان شاء الله الا ان يكون جنبا او ينام على غير طهور ولم يذكر الله حقيقة ذكره فانها تختلف وتبطي
على صاحبها الاحتجاج عن الكاظم عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي قال ان يهوديا من
يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة وحبس في السجن
توقيا للمعصية فالقي في الجب وحيدا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد قاسى مرارة الغربة وفراق الاهل
والاولاد مهاجرا عن حرم الله وامنه فلما راى ما كابد واستشعر من الحزن اراه الله رؤيا توازي رؤيا
يوسف في تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال لقد صدق الله رسوله الرؤيا الآية الخصال عن
جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر ليس على النساء اذان الى ان قال ولا الحلق انما يقصرن من شعورهن
روضة الكافي مسندا عن علي بن عيسى رفعه قال ان موسى ناجاه الله فقال له في مناجاته يا
موسى لا يطول في الدنيا املك وذكر حديثا طويلا يقول الله تعالى فيه وقد ذكر محمدا اقتبت كلمته
لاظهرن دينه على الاديان كلها ولا يعبدن بكل مكان الخصال باسناده الى جابر قال قال رسول
الله مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو الرسول قبل ان يخلق الله السموات
بالفي عام محاسن البرقي مسندا عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه
والله خلق طينتهما من سبع سموات وهي من طينة الجنان ثم تلا رحماء بينهم فهل يكون الرحيم الا برا وصولا
الكافي مسندا عن ابي المغرا عن ابي عبد الله قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه و
يحق على المسلم الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمواساة لاهل الحاجة وتعاطف
بعضهم على بعض حتى تكونوا كما امركم الله رحماء بينهم متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من امرهم على
ما مضى عليه معشر الانصار على عهد رسول الله ومنه مسندا عن كليب الصيداوي عن الصادق
قال تواصلوا وتباروا وتراحموا وكونوا اخوة بررة كما امركم الله ومنه مسندا عن ابي المغرا
عن الصادق قال يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون والمواساة لاهل الحاجة

وتعالى بعضهم على بعض حتى تكونوا كما امركم الله رحماء بينهم متراحمين مشفقين لما غاب عنكم من امرهم على ما مضى
عليه معشر الانصار على رسول الله شرح الآيات الباهرة نقلا عن ابن مردويه الحافظ واخطب خوارزم
انها نزلت في علي بن ابي طالب ع ومثله روي عن الكاظم ع تفسير الفرات مسندا عن سعد عن ابي جعفر ع انه سئل
عن هذه الآية محمد رسول الله والذين آمنوا الى رضوانا فقال مثل اجراه الله في شيعتنا كما يجري لهم في الاصلاب
ثم يزرعهم في الارحام ويخرجهم للغاية التي اخذ عليهم ميثاقهم في الخلق فمنهم اتقياء وشهداء ومنهم الممتحنة
قلوبهم ومنهم العلماء ومنهم النجباء ومنهم النجداء ومنهم اهل التقى ومنهم اهل التقوى ومنهم اهل التسليم
فازوا بهذه الاشياء سبقت لهم من الله وفضلوا الناس بما فضلوا وجرت للناس بعدهم في المواثيق احكام
اسماء هم هو المستضعفين وهو المرجون لامر الله اما ان يتوب عليهم وهو عسى ان يتوب عليهم وهو اثنين
فيها احقابا وهو خالدين فيها ما دامت السموات والارض ثم هو الاستثناء من احد من الفريقين فبنازل
الناس في الخير والشر خلقان من خلق الله فيهما المشية فمن شاء من خلقه في قسمة ما قسم له حوله من حال
زيادة في الارزاق او نقص منها او تقصير في الآجال وزيادة فيها او نزول البلاء او دفعه ثم اسكن الابدان
على ما شاء من ذلك فجعل منه شيئا في القلوب ثابتا لاهله ومنه عواري من القلوب والصدور الى اجل
لوقت فاذا بلغ وقتهم انتزع ذلك منهم فمن الهمه الله الخير واسكنه في قلبه بلغ منه غايته التي اخذ عليها ميثاقه
في الخلق الاول الكافي عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك اني لارى
بعض اصحابنا يعتريه النزق والحدة والطيش فاغتم لذلك غما شديدا وارى من خالفنا فاراه حسن
السمت قال لا تقل السمت فان السمت سمت الطريق ولكن قل حسن السيماء فان الله يقول سيماهم في
وجوههم من اثر السجود الحديث الفقيه سئل عبد الله بن سنان عن قول الله سيماهم في وجوههم من
اثر السجود قال هو السهر في الصلاة روضة الواعظين للمفيد سئل الصادق ع عبد الله بن سنان
من قول الله سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال هو السهر في الصلاة الكافي مسندا عن ابي عمرو
الزبيري عن الصادق ع في حديث ثم وصف اتباع نبيه من المؤمنين فقال محمد رسول الله الى قوله
في الانجيل وقال تع يوم لا يخزي الله النبي والذين معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يعني اولئك
المؤمنين القمي في الصحيح عن حريز عن الصادق ع قال نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى يقول
الله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني رسول الله ص لان الله قد انزل عليهم
في التورية والانجيل والزبور صفة محمد ص وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول
الله الى قوله تع في الانجيل فهذه صفة رسول الله في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عرفه
اهل الكتاب كما قال تع شرح الآيات الباهرة مسندا عن ابن عباس في قوله كزرع اخرج شطأه
قال قوله كزرع اخرج شطأه اصل الزرع عبد المطلب وشطأه محمد ص ويعجب الزراع علي ع ومنه
عن اخطب خوارزم باسناده يرفعه الى ابن عباس قال سئل قوم النبي ص فيمن نزلت هذه الآية قال
اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث

محمد ص فيقوم علي

محمد ص فيقوم علي ع فيعطى اللواء من النور الابيض بيده وتحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين
والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطيه
اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنات ان ربكم يقول ان لكم عندي مغفرة
واجرا عظيما يعني الجنة فيقوم علي ع والقوم تحت لوائه معه حتى يدخل بهم الجنة ثم يرجع الى منبره فلا يزال يعرض
عليه جميع المؤمنين فياخذ نصيبهم الى الجنة وينزل اقواما على النار فذلك قوله والذين آمنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم يعني السابقين الاولين والمؤمنين واهل
الولاية له والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يعني كفروا وكذبوا بالولاية وبحق علي ع
المناقب لابن شهرآشوب عن الصادق ع في قوله تع ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
قال نحن هم ومنه عن الصادق ع في قوله تع اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال ولاية
اهل البيت واهوى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا ومنه عن الصادق ع انه قال
للحسين بن عبد الرحمن يا حسين لا تستصغرن مودتنا فانها من الباقيات الصالحات الخبر ومنه عن الصادق ع
في قوله تع من اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز عن طاعتهم
القمي الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون قال عرضت عليهم الولاية وفرض عليهم الايمان بها فلم
يؤمنوا بها الكافي مسندا عن الصادق ع في حديث ان الذين ارتدوا من بعد ما تبين لهم الهدى والحق
سبيل امير المؤمنين ع الشيطان سول لهم واملى لهم ومنه عن جابر عن الصادق ع في حديث واما قوله
ان علينا للهدى يعني ان عليا هو الهدى وان لنا الآخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى هو القائم ع اذا قام
بالغضب الخبر ومنه مسندا عن الصادق ع في قوله سنريهم آياتنا الى قوله حتى يتبين لهم انه الحق قال حتى
يتبين لهم انه القائم ع كنز الكراجكي مسندا عن الصادق ع في حديث قوله فما يكذبك بعد بالدين
قال الدين ولاية علي بن ابي طالب ع ومنه مسندا عن الصادق ع في قوله تع ارأيت الذي يكذب بالدين
قال بالولاية البحار عن المفضل عن الصادق ع في ظهور القائم ع ثم يظهره الله كما وعد به جده
في قوله تع هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال
قال المفضل يا مولاي فما تاويل قوله تع ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال هو قوله تع
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فوالله يا مفضل ليرفع عن الملل والاديان الاختلاف
ويكون الدين كله واحدا كما قال جل ذكره ان الدين عند الله الاسلام وقال الله ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين قال المفضل قلت يا سيدي ومولاي والدين الذي
في آبائه ابراهيم ونوح وموسى وعيسى ومحمد ص هو الاسلام قال نعم يا مفضل هو الاسلام لا غير قلت يا
مولاي انجده في كتاب الله قال نعم من اوله الى آخره ومنه هذه الآية ان الدين عند الله الاسلام وقوله
ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين الى قوله قلت يا سيدي كم الملل قال اربعة وهي شرايع الى قوله قال
المفضل يا مولاي فقوله ليظهره على الدين كله ما كان رسول الله ظهر على الدين كله فقال يا مفضل

لو كان رسول الله ليظهره على الدين كله ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا صابية ولا نصرانية ولا فرقة ولا خلاف
ولا شك ولا شرك ولا عبدة اصنام ولا اوثان ولا اللات ولا العزى ولا عبدة الشمس والقمر ولا النجوم ولا
النار ولا الحجارة وانما قوله ليظهره على الدين كله في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة وهو قوله و
قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فقال المفضل اشهد انكم من علم الله علمتم وبسلطانه وبقدرته
قدرتم وبحكمه نطقتم وبامره تعملون **الاختصاص** مسندا عن الباقر عن علي ان الله تبارك وتعالى احد
واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا وخلقني وذريتي ثم تكلم
بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على
خلقه الى قوله واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاق النبيين لما آتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد ولتنصرن
وصيه وسينصرونه جميعا الى قوله وسوف ينصروني ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله
احياء من آدم الى محمد كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعا
فيا عجبا وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي
الله قد تخللوا سكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربون هام الكفرة وجبابرتهم و
اتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية الى قوله انا امين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه
وميزانه وانا الحاشر الى الله وانا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع وانا اسماء الله الحسنى و
امثاله العليا وآياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار والي تزويج اهل الجنة
والي عذاب اهل النار والي اياب الخلق جميعا وانا الاياب الذي يؤوب اليه كل شيء بعد القضاء والي
حساب الخلق جميعا الى قوله انا قسيم النار وانا خازن الجنان وصاحب الاعراف وانا امير المؤمنين و
يعسوب المتقين وآية السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب
العالمين وصراط ربي المستقيم وقسطاسه والحجة على اهل السموات والارضين وما فيهما وما بينهما
وانا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا الذي علمت علم المنايا
والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والانساب واستحفظت آيات النبيين المستخفين المستحفظين
وانا صاحب العصا والميسم وانا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والانوار والرياح و
الجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر وانا القرن الحديد وانا فاروق الامة وانا الهادي وانا الذي
احصيت كل شيء عددا بعلم الله الذي اودعنيه وبسره الذي اسره الى محمد واسره النبي الي وانا الذي
انحلني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه يا معشر الناس اسألوني قبل ان تفقدوني الخبر **سورة الحجرات**
المجمع مدنية عن الحسن وقتادة وعكرمة وعن ابن عباس الا آية وهي يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى **عدد آيها** ثماني عشرة آية بالاجماع **فضلها** ابي بن كعب عن النبي قال من قرأ سورة الحجرات

اعطي من الاجر

اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من اطاع الله ومن عصاه **الحسين** بن ابي العلاء عن ابي عبد الله قال من قرأ
سورة الحجرات في كل ليلة او في كل يوم كان من زوار محمد **تفسيرها** لما ختم الله سبحانه سورة الفتح بذكر نبيه
افتتح هذه السورة ايضا بذكره وما يختص به من الاجلال والاعظام فقال بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين
آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون
اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله
غفور رحيم **المجمع** خمس آيات **القراءة** قرأ يعقوب لا تقدموا بفتح التاء والدال والباقون تقدموا بضم
التاء وكسر الدال وقرأ ابو جعفر الحجرات بفتح الجيم والباقون بضمها **اللغة** قدم تقديما واقدم اقداما
واستقدم وتقدم كل ذلك بمعنى تقدم والجهر ظهور الصوت بقوة الاعتماد ومنه الجهارة في المنطق و
جاهر بالامر مجاهرة ويقال جهارا ونقيض الجهر الهمس والحروف المجهورة تسعة عشر حرفا يجمعها قولك
ظل قو ربض اذ غزا جند مطيع والمهموسة عشرة احرف يجمعها قولك حث شخص فسكت والغض
الحط من منزلة على وجه التصغير يقال غض فلان من فلان اذا صغر حاله من هو ارفع منه وغض بصره
اذا ضعفه عن حدة النظر **النزول** نزل قوله يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم الى قوله غفور
رحيم في وفد تميم وهم عطارد بن حاجب بن زرارة في اشراف من بني تميم منهم الاقرع بن حابس
والزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم وقيس بن عاصم في وفد عظيم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله
من وراء الحجرات ان اخرج الينا يا محمد فآذى ذلك رسول الله فخرج اليهم فقالوا جئناك لنفاخرك فأذن
لشاعرنا وخطيبنا قال قد اذنت فقام عطارد بن حاجب وقال الحمد لله الذي جعلنا ملوكا الذي له الفضل
علينا والذي وهب لنا اموالا عظاما نفعل بها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثر عددا وعدة
فمن مثلنا في الناس فمن فاخرنا فليعد مثل ما عددنا ولو شئنا لاكثرنا الكلام ولكنا نستحيي من الاكثار
ثم جلس فقال رسول الله لثابت بن قيس بن شماس قم فاجبه فقام فقال الحمد لله الذي خلق السموات
والارض خلقه وقضى فيهن امره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء قط الا من فضله ثم كان من فضله ان
جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا اكرمهم نسبا واصدقهم حديثا وافضلهم حسبا فانزل الله عليه كتابا
وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله على العالمين ثم دعا الناس الى الايمان بالله فآمن به المهاجرون
من قومه وذوي رحمه اكرم الناس احسابا واحسنهم وجوها فكان اول الخلق اجابة واستجابة
حين دعاه رسول الله فنحن انصار رسول الله وردؤه نقاتل الناس حتى يؤمنوا فمن آمن
بالله ورسوله منع منا ماله ودمه ومن نكث جاهدناه في الله ابدا وكان قتله علينا يسيرا اقول هذا
واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم ثم قام الزبرقان بن بدر ينشد واجابه حسان
بن ثابت فلما فرغ حسان من قوله قال الاقرع ان هذا الرجل خطيبه اخطب من خطيبنا وشاعرهم

من شاعرنا واصواتهم اعلا من اصواتنا فلما فرغوا اجازهم رسول الله فاحسن جوائزهم واسلموا عن ابن اسحق
وقيل انهم ناس من بني العنبر كان النبي اصاب من ذراريهم فاقبلوا في فدائهم فقدموا المدينة ودخلوا المسجد
وعجلوا ان يخرج اليهم النبي فجعلوا يقولون يا محمد اخرج الينا عن ابي حمزة الثمالي عن عكرمة عن ابن عباس
المعنى يا ايها الذين آمنوا وروى زرارة عن ابي جعفر انه قال ما سلت السيوف ولا اقيمت الصفوف
في صلوة ولا زحوف ولا جهر باذان ولا انزل الله يا ايها الذين آمنوا حتى اسلم ابناء قيلة الاوس والخزرج
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله بين اليدين عبارة عن الامام لان ما بين يدي الانسان امامه ومعناه لا
تقطعوا امرا دون الله ورسوله ولا تعجلوا به قال ابو عبيدة العرب تقول لا تقدم بين يدي الامام وبين يدي الاب
اي لا تعجل بالامر دونه والنهي وقدم ههنا بمعنى تقدم وهو لازم وقيل معناه لا تقدموا اعمال الطاعة قبل
الوقت الذي امر الله ورسوله به حتى قيل انه لا يجوز تقديم الزكوة قبل وقتها عن الزجاج وقيل معناه لا تمكنوا
احدا يمشي امام رسول الله بل كونوا تبعا له واخروا اقوالكم واعمالكم عن قوله وفعله وقال الحسن نزل
في قوم ذبحوا الاضحية قبل صلوة العيد فامرهم رسول الله بالاعادة وقال ابن عباس نهوا ان يتكلموا
قبل كلامه اي اذا كنتم جالسين في مجلس رسول الله فسئل عن مسئلة فلا تسبقوه بالجواب حتى يجيب
النبي اولا وقيل معناه لا تسبقوه بقول ولا فعل حتى يامركم به عن السدي والكلبي والاولى حمل الآية على
الجميع فان كل شيء كان خلافا لله ورسوله اذا فعل فهو تقدم بين يدي الله ورسوله وذلك ممنوع منه
واتقوا الله اي اجتنبوا معاصيه ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم فيجازيكم بها يا ايها الذين آمنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي لان فيه احد شيئين اما نوع استخفاف به فهو الكفر واما سوء الادب
فهو خلاف التعظيم المامور به ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض وغضوا اصواتكم في مخاطبتكم اياه
وفي مجلسه فانه ليس مثلكم اذ يجب تعظيمه وتوقيره من كل وجه وقيل معناه ولا تقولوا له يا محمد كما
يخاطب بعضكم بعضا بل خاطبوه بالتعظيم والتبجيل وقولوا يا رسول الله ان تحبط اعمالكم اي كراهة
ان تحبط او لان تحبط اعمالكم وقيل انه في موضع نصب معناه فتحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي وانتم لا
تعلمون انكم احبطتم اعمالكم بجهركم على صوته وترك تعظيمه قال انس لما نزلت هذه الآية قال ثابت
بن قيس انا الذي كنت ارفع صوتي فوق صوت رسول الله واجهر له بالقول حبط عملي انا من اهل النار
وكان ثابت رفيع الصوت فذكر ذلك لرسول الله فقال هو من اهل الجنة وقال اصحابنا ان المعنى
في قوله ان تحبط اعمالكم اي يحبط ثواب ذلك العمل لانهم لو اوقعوه على وجه تعظيم النبي لاستحقوا
الثواب فلما فعلوه على خلاف ذلك الوجه استحقوا العقاب وفاتهم ذلك الثواب فانحبط عملهم
فلا تعلق لاهل الوعيد بهذه الآية ولانه تعالى علق الاحباط في الآية بنفس العمل وهم يعلقونه بالمستحق
على العمل وذلك خلاف الظاهر ثم مدح سبحانه من يعظم رسوله ويوقره فقال ان الذين يغضون
اصواتهم عند رسول الله اي يخفضون اصواتهم في مجلسه اجلالا اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى اي اختبرها فاخلصها للتقوى عن قتادة ومجاهد اخذ من امتحان الذهب بالنار اذا اذيب

فيذهب غشه

سورة الحجرات

يذهب غشه ويبقى خالصه وقيل معناه انه علم خلوص نياتهم لان الانسان يمتحن الشيء ليعلم حقيقته وقيل
معناه عاملهم معاملة المختبر بما تعبدهم به من هذه العبادة فخلصوا على الاختبار كما يخلص جيد الذهب
بالنار لهم مغفرة من الله لذنوبهم واجر عظيم على طاعاتهم ثم خاطب النبي فقال ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات وهم الجفاة من بني تميم لم يعلموا في اي حجرة هو فكانوا يطوفون على الحجرات وينادونه
اكثرهم لا يعقلون وصفهم سبحانه بالجهل وقلة الفهم والعقل اذ لم يعرفوا مقدار النبي ولا ما استحقه من التوقير
فهم بمنزلة البهائم ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم من ان ينادونك من وراء الحجرات في
دينهم بما يحرزونه من الثواب وفي دنياهم باستعمالهم حسن الادب في مخاطبة الانبياء ليعدوا بذلك في
زمرة العقلاء وقيل معناه لاطلقت اسراهم بغير فداء فان رسول الله كان سبا قوما من بني العنبر
فجاؤا في فداء ذراريهم فاعتق نصفهم وفادى النصف فيقول ولو انهم صبروا لكنت اعتقتهم كلهم والله غفور
رحيم لمن تاب منهم القمي قوله يا ايها الذين آمنوا الى قوله ان الله سميع عليم نزلت في وفد بني تميم
كانوا اذا قدموا على رسول الله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا خرج رسول
الله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول في كذا
وكذا كما يكلمون بعضهم بعضا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا الى قوله اكثرهم لا يعقلون ثم قال ولو
انهم صبروا الآية كنز الدقائق قيل ان الذي ناداه عيينة بن حصن والاقرع بن حابس وفدا على رسول الله
في سبعين رجلا من بني تميم وقت الظهيرة وهو راقد فقالا يا محمد اخرج الينا وانما اسند الفعل الى
جميعهم لانهم رضوا بذلك وامروا به او لانه وجد فيما بينهم الجوامع عن ابن عباس نزلت في ثابت
بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان جهوري الصوت فكان اذا كلم رفع صوته وربما نادى
رسول الله وعن انس لما نزلت الآية تخلف عن رسول الله فتفقده ودعاه فقال يا رسول الله
لقد انزلت اليك هذه الآية واني رجل جهير الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال لست
هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة الكافي مسندا عن محمد بن مسلم عن
ابي جعفر في حديث يذكر فيه وفاة الحسن بن علي وما كان من الحميراء عند ذلك وفيه قال الحسين
وقد قال الله يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولعمري لقد ضربت انت لابيك
وفاروقه عند اذن رسول الله المعاول وقال الله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ولعمري لقد ادخل ابوك وفاروقه على رسول الله بقربه منه
الاذى وما رعيا من حقه ما امرهم الله به على لسان رسول الله ان الله حرم من المؤمنين امواتا
ما حرم منهم احياء الصراط المستقيم باسناده عن عاصم بن حميد عن صفوان عن الصادق انهما يعني
الاول والثاني لم يبيتا معه الا ليلة ثم نقلا الى واد في جهنم يقال لها وادي الدود شرح الآيات الباهرة
مسندا عن ربعي بن حراش قال خطبنا علي في الرحبة ثم قال انه لما كان في زمان الحديبية خرج الى رسول
الله اناس من قريش من اشراف اهل مكة فيهم سهيل بن عمرو فقالوا يا محمد انت جارنا وحليفنا

وابن عمنا ولقد كان لحق بك اناس من آبائنا واخواننا وارقائنا ليس بهم التفقه في الدين ولا رغبة فيما
عندك ولكن انما خرجوا فرارا من ضياعنا واعمالنا واموالنا فارددهم علينا فدعا رسول الله ابا بكر
فقال له انظر ماذا يقولون فقال صدقوا يا رسول الله انت جارهم فارددهم عليهم ثم دعا عمر فقال
مثل قول ابي بكر فقال رسول الله عند ذلك لا تنتهوا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله
قلبه للتقوى يضرب رقابكم على الدين فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول
الله قال لا ولكن خاصف النعل وكنت اخصف نعل رسول الله قال ثم التفت الينا علي ع قال سمعت
رسول الله يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار **الاختصاص** روى عن ابن كريمة الازدي
قال قام رجل الى امير المؤمنين ع فسأله عن قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
فيمن نزلت قال في رجلين من قريش **تقريب المعارف** لابي الصلاح روى عن سفيان عن فضيل بن
الزبير عن نفيع عن ابن كريمة الازدي قال قام رجل الى امير المؤمنين ع فسأله عن قول الله يا ايها الذين
آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فيمن نزلت فقال ما تريد الى ان تغري بي الناس قال لا يا امير
المؤمنين ولكن احب ان اعلم قال اجلس فجلس فقال اكتب عامرا اكتب معمرا اكتب عمر اكتب عمار اكتب
معتمرا في احد الخمسة نزلت قال سفيان قلت لفضيل اتراه عمر قال فمن هو غيره **مشارق الانوار** روى
في تفسير قوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال سأل رجل امير المؤمنين ع ما معنى هذه الحمير فقال
امير المؤمنين الله اكرم من ان يخلق شيئا ثم ينكره انما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة
حمارين اذا شهقا في النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما **البحار** روى البخاري في صحيحه في
كتاب المغازي بعد باب وفد بني تميم وفي تفسير سورة الحجرات والترمذي والنسائي في صحيحيهما واورده في
جامع الاصول في كتاب تفسير القرآن من حرف التاء عن عبد الله بن الزبير قال قدم ركب من بني تميم
على رسول الله فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر امر الاقرع بن حابس فقال
ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت خلافك قال فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزلت في
ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت قال في جامع الاصول وفي رواية
قال ابن ابي مليكة كاد الخيران ان يهلكا ابو بكر وعمر لما قدم على النبي وفد بني تميم اشار احدهما بالاقرع
بن حابس الحنظلي واشار الآخر بغيره ثم ذكر نحوه ونزول الآية ثم قال ابن الزبير فكان عمر بعد اذا حدث
بحديث كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن ابيه قال اخرجه البخاري واخرج النسائي
الرواية الاولى واخرجه الترمذي قال ان الاقرع بن حابس قدم على رسول الله فقال ابو بكر يا رسول الله
استعمله على قومه فقال عمر لا تستعمله يا رسول الله فتكلما عند النبي حتى علت اصواتهما فقال ابو بكر لعمر
ما اردت الا خلافي فقال ما اردت خلافك فنزلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي قال فكان عمر بعد ذلك اذا تكلم عند النبي لم يسمع كلامه حتى يستفهمه وما ذكر ابن الزبير جده
يعني ابا بكر وقال الترمذي وقد رواه بعضهم عن ابن ابي مليكة مرسلا ولم يذكر ابن الزبير وقال حديث غريب

حين انتهى حكاية

سورة الحجرات

حين انتهى حكاية روايتهم ومن تأمل فيها وفي الآيات النازلة في تلك الحال بعين الاعتبار علم انهما طغيا
في سوء الادب وكشف جلباب الحياء الغاية القصوى حتى لم ينفعا في الجفاء وترك الاحتشام بان يريا آراءهما
الفاسدة متقدمة على ما يراه الرسول بل زعما انها متقدمة على حكم الله سبحانه كما نطق به تخصيصه اياهما
بقوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ثم امرهما بالتقوى والخشية من الله معللا تخصيصه واسرع بان الله سميع
عليم ثم زجرهما في رفع اصواتهما فوق صوت النبي والجهر له بالقول كما كان دأب اجلاف العرب وطغامهم
في مخاطبة بعضهم بعضا من حبط الاعمال من حيث لا يشعرون وفي ذلك التنبيه على انهما لم يقتصرا على رفع
الصوت عند النبي في مخاطبة احدهما للآخر بل خاطباه وصوتا رفيع من دون احترام وتوقير ثم مدح
الممتحنين قلوبهم للتقوى في الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله وقال لهم مغفرة واجر عظيم تنبيها
على خروجهما عن زمرة هؤلاء الى قوله ولنعم ما قال ابن ابي مليكة من انه كاد الخيران ان يهلكا فوالله
لقد هلكا وكان الرجل غريقا في لجة الجهل خائضا في غمرات البحث والغفلة وليت شعري ما حملهما
على شدة الاهتمام وبذل الجهد في تأمير الاقرع او القعقاع بحضرة الرسول الا ان كان ذلك تشييدا لاركان
الدين ومراعاة لمصالح المسلمين فتقدما بين يدي الله ورسوله لظنهما انهما اعلم من الله ومن رسوله
بما يصلح شأن الامة فما منعهما من ان يلحقهم ضرر بتأمير من يؤثره الرسول او لزعمهما انهما ابر وارأف
بهم من الله ومن رسوله فلم يرضيا بالسكوت شفقة عليهم ورأفة بهم ام كان ذلك لامر دنيوي
يعود نفعه اليهما فمن رأى نفسه اعلم وارأف من رب العالمين ومن رسوله الامين او ورد على
الله وعلى رسوله ولم يرض بقضائهما لغرض فاسد دنيوي كيف يصلح ان يكون قائدا للامة طرا
وهاديا لهم الى الرشاد وقد قال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولعل الناصرين لابي بكر وعمر يرون رسول الله مجتهدا
في كثير من الاحكام كما يرونهما مجتهدين ويجوزون مخالفته سيما فيما يتعلق بامر الجيش وترتيب العسكر
ولا يلتفتون الى اخلاف الله تعالى في ذلك حيث جعل التقدم بين يدي رسول الله تقدما عليه فقال لا
تقدموا بين يدي الله ورسوله فانظر بعين الانصاف في تعصب طائفة من علماء الجمهور وائمتهم
كالرازي والبيضاوي وغيرهما وبذل جهدهم في اخفاء الحق وستر عورات مشايخهم فقد ذكر الرازي
في تفسيره في شأن نزول الآيات عدة وجوه لم يسندها الى رواية صحيحة او كتاب معروف ولم يذكر
نزولها في ابي بكر وعمر مع وجوده في صحيح البخاري الذي يجعلونه تاليا لكتاب الله سبحانه ويرون
مؤلفه اوثق الناس واعدلهم وكذا في غيره من صحاحهم كما سبق فذلك اما لعدم الاطلاع على ما في
هذه الكتب وكفى به شاهدا على جهلهم وقلة اطلاعهم باخبارهم واحاديثهم او لان سنتهم اخفاء
الحق واطفاء نور الله بافواههم فتعمدوا في ستر ما لا يوافق آراءهم ويستلزم القدح في مشايخهم و
اسلافهم وقد اعترف في تفسيره بان رفع الصوت عند احد والتقدم بين يديه دليل على انه لا ينبغي ان
يتكلم المؤمن عند النبي كما يتكلم العبد عند سيده لان العبد داخل في قوله تعالى كجهر بعضكم لبعض وامثاله

ايضا بقوله تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم قال والسيد ليس اولى عند عبده من نفسه فلو كان في مخمصة ووجد
العبد ما لو لم يأكله لمات لا يجب عليه بذله لسيده ويجب البذل للنبي ولو علم العبد ان بموته ينجو سيده لا يلزمه ان
يلقي نفسه في المهلكة لانجاء سيده ويجب لانجاء النبي وذلك كما ان العضو الرئيس اولى بالرعاية من غيره لان
بخلل القلب لا يبقى لليدين والرجلين استقامة فلو حفظ الانسان نفسه وترك النبي لهلك هو ايضا بخلاف
العبد والسيد انتهى فاين هذا من سيرة الشيخين وترك احترامهما للنبي وتخطئتهما اياه وتسفيهما رأيه
وتنازعهما بحضرته في ان ما حسباه اصلح من اختياره واما البيضاوي فقد دلس في هذا المقام تدليسا عجيبا
فسكت في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا الى قوله انتم لا تشعرون عن ذكر ابي بكر وعمر ونزول
الآيات فيهما ثم ذكر في تفسير قوله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن
الله قلوبهم للتقوى انه قيل كان ابو بكر وعمر بعد ذلك يسرانه حتى يستفهمها فانظر كيف صورة المنقبة بصورة
المنقبة وليدل لحال على الجهال حتى يتوهموا انهما ممن مدحهم الله في كتابه بامتحان قلوبهم للتقوى ونزلت
الآية فيهم فقد عرفت لو انصفت من ترك ابن الزبير ذكر ابي بكر مع القرابة الخسيسة عن حكاية الاسرار
في الحديث عن عمر ان ما رواه البيضاوي عن قائل مجهول افتراء على ابي بكر واما عمر فهو وان روى عنه
ابن الزبير ذلك الا انه في حكاية التنازع عند رسول الله في مرضه ورفع الاصوات عنده والرد عليه
حسبنا كتاب الله يفهم منه عدم انتهائه عن التقدم بين يدي الله ورسوله والجهر له بالقول ولا يشتبه على
ذي فطرة سليمة ان المراد حين نزول الآية بالذين يغضون اصواتهم عند رسول الله من كان دابهم ذلك
قبل نزولها كما ان المراد بالذين ينادونه من وراء الحجرات من ناداه قبل نزول الآية ولا يخفى ان في قول
البيضاوي كانا بعد ذلك يسرانه اعترافا انهما كانا لا يسرانه قبل ذلك سوء الادب وسيرتهما الوقاحة
والقول مع ان رعاية الادب في خدمة السيد المطاع القادر على القتل فما دونه المرجو منه الشفاعة
والنجاة في الآخرة لو كان للايمان به رسالة فالامر لا يخرج من ربقة الامرية من جبل على طبيعة السباع
من البهائم فمن كان هذا شانه كيف يصلح ان يكون سلطانا للامة كافة وكيف تكون سيرته مع رعيته
ومن لا يقدر على الخروج من طاعته وهل يزجر نفسه ويملكها عند الغضب وتنقلات الاحوال بحيث لا
يرتكب الا اقل ما ينافي العدالة ولعمري لا يقول به الا مباهت مبهوت ولم ينشأ تغيير عمر لامير المومنين
بالدعابة الا لما راى من نفسه ومن شيخه من سوء الخلق والزعارة فظن حسن خلقه وبشره عند
لقاء الناس وتقربهم من قبيل اللهو والدعابة ثم نسج على منواله عمرو بن العاص كما صرح به في
قوله عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة وانا امرء تلعابة كتاب نفحات اللاهوت
نقلا من كتاب المثالب لابن شهرآشوب ان الصادق سئل عن ابي بكر وعمر فقال كانا امامين قاسطين
عادلين كانا على الحق وماتا عليه فرحمة الله عليهما يوم القيمة فلما خلا المجلس قال له بعض اصحابه كيف
قلت يا ابن رسول الله فقال نعم اما قوله كانا امامين فهو ماخوذ من قوله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون
الى النار واما قوله قاسطين فهو من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما قوله عادلين فهو

امامين قاسطين عادلين [illegible]

ماخوذ من قوله تعالى

سورة الحجرات

ماخوذ من قوله تعالى والذين كفروا بربهم يعدلون واما قوله كانا على الحق فالحق علي وقوله ماتا عليه المراد انه
لم يتوبا من تظاهرهما عليه بل ماتا على ظلمهما اياه واما قوله فرحمة الله عليهما يوم القيمة فالمراد ان رسول الله
ينتصف له منهما اخذا من قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين كشف الحق للعلامة في الجمع بين الصحيحين
في مسند عائشة من المتفق على صحته ان رسول الله اعتم بالعشاء حتى ناداه عمر الصلوة نام النساء والصبيان
فخرج وقال ما كان لكم ان تبرزوا رسول الله على الصلوة وذلك حين صاح عمر بن الخطاب وقد قال الله تعالى
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
فجعل ذلك محبطا للعمل وقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج
اليهم لكان خيرا لهم قال تعالى وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب انه لما توفي عبد الله
بن ابي سلول جاء ابنه عبد الله الى رسول الله فقام رسول الله ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول
الله فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله انما خيرني الله
فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيد على السبعين قال انه منافق فصلى
عليه رسول الله وهذا رد على النبي تقريب المعارف لابي الصلاح عن بشير بن اراكة النبال قال سئلت
ابا جعفر عن ابي بكر وعمر وقال لكميت المنتهر يا خير من ستمي قريش انتم تقتلون على دم عثمان بن عفان
فكيف لو اظهرتم البراءة منهما اذا لا ناظروكم طرفة عين وروى عن معمر بن ابي الوشاء قال سمعت
علي الاعشى انه سمعه يقول اذا كان يوم القيمة جاء بابي بكر وعمر كالثور بن العقيرين لهما في نار جهنم
خوار وروى عن القاسم بن جندب عن انس بن مالك قال مرض علي فثقل فجلست عند راسه فدخل
رسول الله ومعه الناس فامتلاء البيت فقمت من مجلسي فجلس فيه رسول الله فغمز ابو بكر عمر فقام
فقال يا رسول الله انك كنت عهدت الينا في هذا عهدا وانا لا نراه الا لما به فان كان شيء فالى من
فسكت رسول الله فلم يجبه فغمزه الثانية فكذلك ثم الثالثة فرفع رسول الله راسه ثم قال ان هذا
لا يموت من وجعه هذا ولا يموت حتى تملياه غيظا وتوسعاه غدرا وتجداه صابرا قال المؤلف
اذا تاملت في الخبر تجد من سوء ادبهما وبغضهما لعلي ما تجده اللئام العمي لمثل بيلاء السموات والارض
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم
نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله و
نعمة والله عليم حكيم وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا
ان الله يحب المقسطين انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون خمس
آيات المجمع القراءة قرأ يعقوب فاصلحوا بين اخوتكم بالتاء على الجمع وهو قراءة ابن سيرين والباقون
اخويكم على التثنية لقوله طائفتان وفي الشواذ قراءة زيد بن ثابت والحسن اخوانكم بالالف والنون على الجمع
وقد ذكرنا في سورة النساء اختلافهم في قوله فتبينوا والمراد هنا بالقراءة فتثبتوا بالثاء والباء اللغة

عمر اخذ بثوبه الصلوة على [illegible]

فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما

العنت المشقة يقال عنت الدابة تعنت عنتاً اذا حدث في قوائمها كسر بعد جبر لا يمكنه معه الجري قال ابن الانباري
اصل العنت التشديد يقال فلان يعنت فلاناً اي يشدد عليه ويلزمه ما يصعب عليه ثم نقل الى معنى الهلاك والقسط
العدل ومنه الاقساط والقسوط والقسط بالفتح الجور والعدول عن الحق فاصل الباب العدل فمن عدل الى الحق
فقد اقسط ومن عدل عن الحق فقد قسط النزول قوله ان جاءكم فاسق نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط بعثه
رسول الله في صدقات بني المصطلق فخرجوا يتلقونه فرحاً به وكانت بينهم عداوة في الجاهلية فظن انهم هموا بقتله
فرجع الى رسول الله وقال انهم منعوا صدقاتهم وكان الامر بخلافه فغضب النبي وهم ان يغزوهم فنزلت الآية
عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل انها نزلت فيمن قال للنبي ان مارية ام ابراهيم يأتيها ابن عم لها
قبطي فدعا رسول الله عليا وقال يا اخي خذ هذا السيف فان وجدته عندها فاقتله فقال يا رسول الله اكون
في امرك اذا ارسلتني كالسكة المحماة امضي لما امرتني ام الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال بل الشاهد
يرى ما لا يرى الغائب قال علي فاقبلت متوشحاً بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف فلما عرفني
اتيته اتى نخلة فرقي اليها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه فاذا انه اجب امسح ما له مما للرجال قليل
ولا كثير فرجعت فاخبرت النبي فقال الحمد لله الذي يصرف عنا السوء اهل البيت وقوله وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا نزل في الاوس والخزرج وقع بينهما قتال بالسعف والنعال عن سعيد بن جبير وقيل نزل
في رهط عبد الله بن ابي سلول من الخزرج ورهط عبد الله بن رواحة من الاوس وسببه ان النبي وقف على
ابن ابي فراث حمار رسول الله فامسك عبد الله انفه وقال اليك عني فقال عبد الله بن رواحة لحمار رسول
الله اطيب ريحاً منك ومن ابيك فغضب قومه واعان ابن رواحة قومه وكان بينهما ضرب بالحديد والايدي
والنعال المعنى ثم خاطب سبحانه المؤمنين فقال يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ اي بخبر عظيم
الشأن الفاسق الخارج من طاعة الله الى معصيته فتبينوا صدقه من كذبه ولا تبادروا الى العمل بخبره
ومن قال فتثبتوا فمعناه توقفوا فيه وتأنوا حتى يثبت عندكم حقيقته ان تصيبوا قوماً بجهالة اي حذراً من ان
تصيبوا قوماً في انفسهم واموالهم بغير علم بحالهم وما هم عليه من الطاعة والاسلام فتصبحوا على ما فعلتم من
اصابتهم بالخطاء نادمين لا يمكنكم تداركه وفي هذا دلالة على ان خبر الواحد لا يوجب العلم ولا العمل لان
المعنى ان جاءكم من لا تأمنون ان يكون خبره كذباً فتوقفوا فيه وهذا التعليل موجود في خبر من يجوز
كونه كاذباً وقد استدل بعضهم بالآية على وجوب العمل بخبر الواحد اذا كان عدلاً من حيث ان الله سبحانه
اوجب التوقف في خبر الفاسق فدل على ان خبر العدل لا يجب التوقف فيه وهذا لا يصح لان دليل الخطاب
لا يعول عليه عندنا وعند اكثر المحققين واعلموا ان فيكم رسول الله اي فاتقوا ان تكذبوه وتقولوا باطلاً
عنده فان الله سبحانه يخبره بذلك فتفتضحوا وقيل معناه واعلموا بما اخبره الله من كذب الوليد ان
فيكم رسول الله فهذه احدى معجزاته لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لو فعل ما تريدونه في
كثير من الامور لوقعتم في عنت وهو الاثم والهلاك فسمى موافقته لما تريدونه طاعة لهم مجازاً لان
الطاعة يراعى فيها الرتبة فلا يكون الانسان مطيعاً لمن دونه وانما يكون مطيعاً لمن فوقه اذا فعل

ما امر به

سورة الحجرات

ما امر به ثم خاطب المؤمنين الذين لا يكذبون فقال ولكن الله حبب اليكم الايمان اي جعله احب الاديان اليكم
بان اقام الادلة على صحته وبما وعد من الثواب عليه وزينه في قلوبكم بالالطاف الداعية اليه وكره اليكم
الكفر بما وصف من العقاب عليه وبوجوه الالطاف الصارفة عنه والفسوق اي الخروج عن الطاعة
الى المعاصي والعصيان اي جميع المعاصي وقيل الفسوق الكذب عن ابن عباس وابن زيد وهو المروي
عن ابي جعفر ثم عاد سبحانه الى الخبر عنهم فقال اولئك هم الراشدون يعني الذين وصفهم بالايمان وزينه
في قلوبهم هم المهتدون الى محاسن الامور وقيل هم الذين اصابوا الرشد واهتدوا الى الجنة فضلاً من
الله ونعمة اي تفضلاً منه عليهم ورحمة منه لهم عن ابن عباس والله عليم بالاشياء كلها حكيم في جميع
افعاله وفي هذه الآية دلالة على بطلان مذهب اهل الجبر من وجوه منها انه اذا حبب في قلوبهم
الايمان وكره الكفر فمن المعلوم انه لا يحب ما لا يحبه ولا يكره ما لا يكرهه ومنها انه اذا لطف في
تحبيب الايمان بالطاعة دل ذلك على ما نقوله في اللطف ثم قال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا اي
فريقان من المؤمنين قاتل احدهما صاحبه فاصلحوا بينهما حتى يصطلحا ولا دلالة في هذا على انهما اذا
اقتتلا بقيا على الايمان ويطلق عليهما هذا الاسم فلا يمتنع ان يفسق احدى الطائفتين او يفسقا جميعاً
فان بغت احديهما على الاخرى بان تطلب ما لا يجوز لها وتقاتل الاخرى ظالمة لها متعدية عليها
فقاتلوا التي تبغي لانها هي الظالمة المتعدية دون الاخرى حتى تفيء الى امر الله اي حتى ترجع الى طاعة الله
وتترك قتال الطائفة المؤمنة فان فاءت اي فان رجعت وتابت واقلعت وانابت الى طاعة الله
فاصلحوا بينهما اي بينها وبين الطائفة التي هي على الايمان بالعدل اي بالقسط حتى يكونوا سواء لا يكون
من احديهما على الاخرى جور ولا شطط فيما يتعلق بالضمانات من الاروش واقسطوا اي اعدلوا
ان الله يحب المقسطين العادلين الذين يعدلون فيما يكون قولاً وفعلاً انما المؤمنون اخوة في الدين
يلزم نصرة بعضهم بعضاً فاصلحوا بين اخويكم اي بين كل رجلين تقاتلا وتخاصما ومعنى الاثنين يأتي على الجميع
لان تأويله بين كل اخوين يعني فانتم اخوة للمتقاتلين فاصلحوا بين الفريقين اي كفوا الظالم عن المظلوم
واعينوا المظلوم واتقوا الله في ترك العدل والاصلاح او في منع الحقوق لعلكم ترحمون اي لكي ترحموا
قال الزجاج سمى المؤمنين اذا كانوا متفقين في دينهم اخوة لاتفاقهم في الدين ورجوعهم الى اصل النسب
لانهم لام واحدة وهي حواء وروى الزهري عن سالم عن ابيه ان رسول الله قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يسلمه من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله بها عنه كربة من
كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة اورده البخاري ومسلم في صحيحيهما وفي وصية النبي
لامير المؤمنين علي بن ابي طالب يا علي سر ميلاً عد مريضاً سر ميلين شيع جنازة سر ثلاثة اميال اجب دعوة
سر اربعة اميال زر اخاً في الله سر خمسة اميال اجب دعوة الملهوف سر ستة اميال انصر المظلوم وعليك
بالاستغفار تفسير الفرات مسنداً عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال بعث رسول الله الوليد بن
عقبة بن ابي معيط الى بني وليعة وكانت بينه وبينهم شحناء في الجاهلية فلما بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا

٤٥

ولید

بما في نفسه قال فخشي القوم فرجع الى النبي ص فقال ان بني وليعة ارادوا قتلي ومنعوا الى الصدقة فلما بلغ بني وليعة
الذي قال لهم الوليد بن عقبة عند رسول الله ص اتوا رسول الله ص فقالوا يا رسول الله لقد كذب الوليد ولكن
بيننا وبينه شحناء في الجاهلية فخشينا ان يعاقبنا بالذي كان بيننا وبينه فقال رسول الله ص لتنتهن يا بني وليعة
او لابعثن اليكم رجلا عندي كنفسي يقتل مقاتليكم ويسبي ذراريكم هو هذا حيث ترون ثم ضرب بيده على كتف علي ع
وانزل الله في الوليد آية يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق الآية القمي قوله يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم
فاسق بنبأ فتبينوا الآية فانها نزلت في مارية القبطية ام ابراهيم ع وكان سبب ذلك ان عائشة قالت لرسول
الله ص ان ابراهيم ليس هو منك وانما هو من جريح القبطي فانه يدخل اليها في كل يوم فغضب رسول الله ص وقال
لامير المؤمنين ع خذ السيف وائتني براس جريح فاخذ امير المؤمنين ع السيف ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله
انك اذا بعثتني في امر اكون فيه كالسفود المحماة في الوبر فكيف تامرني اتثبت فيه او امضي على ذلك فقال له رسول
الله ص بل تثبت فجاء امير المؤمنين ع الى مشربة ام ابراهيم فتسلق عليها فلما نظر اليه جريح هرب منه وصعد
النخلة فدنا منه امير المؤمنين ع وقال له انزل فقال له يا علي اتق الله ما ههنا اناس اني مجبوب ثم كشف عن
عورته فاذا هو مجبوب فاتى به رسول الله ص فقال له رسول الله ص ما شانك يا جريح فقال يا رسول الله
ان القبط يجبون حشمهم ومن يدخل الى اهليهم والقبطيون لا يانسون الا بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل
اليها واخدمها واونسها فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية وفي
رواية عبد الله بن موسى عن احمد بن رشيد عن مروان بن مسلم عن عبد الله بن بكير قال قلت لابي عبد الله ع
جعلت فداك كان رسول الله ص قد امر بقتل القبطي وقد علم انها قد كذبت عليه ام لم يعلم وانما دفع الله
عن القبطي القتل بتثبيت علي ع فقال بلى قد كان والله علم ولو كانت عزيمة من رسول الله ص القتل ما رجع
علي ع حتى يقتله ولكن انما فعل ذلك رسول الله ص لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل
مسلم بكذبها العلل باسناده الى عبد الرحمن بن القصير قال قال لي ابو جعفر ع اما لو قد قام قائمنا لقد ردت
الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة ع منها قلت جعلت فداك ولم يجلدها قال لفريتها
على ام ابراهيم قلت كيف اخره الله للقائم ع فقال لان الله تعالى بعث محمدا ص رحمة وبعث القائم نقمة
الاحتجاج عن الحسن بن علي ع في حديث يقول فيه واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض
عليا ع وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر كيف تسبه فقد سماه الله
مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قوله تعالى ان جاءكم فاسق الآية كنز الدقائق
بعد نقل خبر الاحتجاج وما تقدم عن القمي ويمكن الجمع بينهما بان الآية نزلت اولا في الوليد وجرت
باعتبار عموم المستفاد من التنكير في عائشة وغيرها كشف المحجة لابن طاوس فيما كتب امير المؤمنين ع
الى شيعته في كلام طويل الى ان قال عثمان سير اباذر رحمه الله وفتق عمارا وآوى الحكم بن ابي العاص وقد
طرده رسول الله ص وابو بكر وعمر واستعمل الفاسق على كتاب الله الوليد بن عقبة وسلط خالد بن عرفطة
العذري على كتاب الله يمزقه ويحرقه الخبر امالي الصدوق باسناده الى الصادق ع في حديث يقول

جزاء عایشه در امر ماریه القبطیه ام ابراهیم

ولید

عثمان

فيه المنسوب لا تقبل في

فيه المنسوب لا تقبل في ذي رحمك واهل الرعاية من اهل بيتك قول من حرم الله عليه الجنة وماواه النار فان النمام
شاهد زور وشريك ابليس في الاغراء بين الناس فقد قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم
فاسق الآية معاني الاخبار مسندا عن زيد الشحام قال سالت ابا عبد الله ع عن الرفث قال الجماع و
اما الفسوق فهو الكذب الا تسمع قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق الآية والجدال لا والله
وبلى والله وسباب الرجل الرجل تهذيب الاحكام الحسين بن سعيد عن صفوان عن سعيد بن يسار قال
قلت لابي عبد الله ع انا نشتري الغنم يجيء ولسنا نعرف نعرف بها الا قال انهم لا يكذبون الا عليك فخذ بها
اصول الكافي مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في
قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث القمي مسندا
عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق ع نحوه كنز الكراجكي مسندا عن علي بن محمد بن بشر قال قال محمد
بن الحنفية انما حبنا اهل البيت شيء يكتبه الله في ايمن قلب المؤمن ومن كتب الله في قلبه لا يستطيع
احد محوه اما سمعت الله يقول اولئك كتب في قلوبهم الايمان فحبنا اهل البيت الايمان العوالم بعد نقله
نقل في موضع آخر منه بهذا السند عن علي بن محمد بن بشر قال قال محمد بن علي ع لابن الحنفية انما حبنا
اهل البيت ونحوه تفسير الفرات مسندا عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع حبنا ايمان وبغضنا كفر
ثم قرء هذه الآية حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم المناقب لابن شهر آشوب عنه ع في قوله تعالى حبب اليكم
الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين ع وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان بغضنا لمن خالف رسول
الله وخالفنا تفسير الفرات مسندا عن الباقر ع في قوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فقال
الايمان في بطن القرآن علي بن ابي طالب فمن كفر بولايته فقد حبط عمله وانه في الآخرة من الخاسرين الكافي
عن جابر بن يزيد عن الباقر ع في حديث وقوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر
من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان يعني الى ولاية علي ع وهي الايمان فتكفرون الكافي علي بن
ابراهيم عن حريز عن فضيل بن يسار عن الصادق ع عن الحب والبغض امن الايمان هو فقال وهل
الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الآية حبب اليكم الايمان الآية ومنه مسندا عن حفص بن غياث
عن الصادق ع قال حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا محاسن البرقي مسندا
عن الحسن بن زياد عن الصادق ع عن قول الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم هل للعباد بما حبب الله
صنع قال لا ولا كرامة ومنه مسندا عن ابي عبيدة زياد الحذاء عن ابي جعفر ع في حديث له قال يا زياد
ويحك وهل الدين الا الحب الا ترى الى قول الله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
او ما ترى قول الله لمحمد ص حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال يحبون من هاجر اليهم وقال الدين
هو الحب والحب هو الدين تفسير الفرات مسندا عن يونس بن حباب عن ابي جعفر ع قال حب امير المؤمنين
ايمان وبغضه نفاق ثم قرء ولكن حبب اليكم الايمان الى قوله الراشدون غيبة النعماني مسندا عن
جابر بن عبد الله الانصاري قال وفد على رسول الله ص اهل اليمن يبشون بثبيتا فلما دخلوا على رسول الله

حب علی

حب اهل البیت

يبشون

قال قوم رقيقة قلوبهم راسخ ايمانهم منهم المنصور يخرج في سبعين الف ينصر خلفي وخلف وصيي حمايل سيوفهم
المسد فقالوا يا رسول الله ومن وصيك فقال هو الذي امركم الله بالاعتصام به فقال عز وجل واعتصموا بحبل
الله جميعا ولا تفرقوا فقالوا يا رسول الله بين لنا ما هذا الحبل فقال هو قول الله الا بحبل من الله وحبل من
الناس فالحبل من الله كتابه والحبل من الناس وصيي فقالوا يا رسول الله من وصيك فقال هو الذي
قال الله فيه ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فقالوا يا رسول الله وما جنب الله هذا
قال هو الذي يقول الله فيه ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا هو وصيي والسبيل
الي من بعدي فقالوا يا رسول الله بالذي بعثك بالحق ارناه فقد اشتقنا اليه فقال هو الذي جعله الله
آية للمتوسمين فان نظرتم اليه نظر من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد عرفتم انه وصيي كما عرفتم اني
نبيكم فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه فمن اهوت اليه قلوبكم فانه هو لان الله عز وجل يقول في كتابه واجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم اليه والى ذريته عليهم السلام قال فقام ابو عامر الاشعري في الاشعريين وابو غرة الخولاني
في الخولانيين وظبيان وعثمان بن قيس وعرنة الدوسي في الدوسيين ولاحق بن علاقة فتخللوا الصفوف
وتصفحوا الوجوه واخذوا بيد الانزع الاصلع البطين وقالوا الى هذا اهوت افئدتنا يا رسول الله فقال
النبي انتم نجبة الله حين عرفتم وصي رسول الله قبل ان تعرفوه وعرفتم انه هو فرفعوا اصواتهم يبكون ويقولون
يا رسول الله نظرنا الى القوم فلم تحن لهم ولما رايناه رجفت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا وانحاشت
اكبادنا وهملت اعيننا وانثلجت صدورنا حتى كانه لنا اب ونحن له بنون فقال النبي وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم انتم منهم بمنزلة التي سبقت لكم من الله الحسنى وانتم عن النار مبعدون
قال فبقي هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع امير المؤمنين الجمل والصفين رحمهم الله وكان النبي بشرهم
بالجنة واخبرهم انهم يستشهدون مع علي بن ابي طالب بيان يعثرون من البشاشة وهي طلاقة الوجه
والمسد بالتحريك حبل من ليف او خوص والمنصور هو الذي يخرج من اليمن قريبا من زمان القائم
قاله بعضهم كنز الكراجكي عن النبي في حديث فضل الله نبوة نبيكم ورحمة ولاية علي بن ابي طالب
فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة الخبر تفسير الفرات مسندا عن بريد بن معوية
العجلي وابراهيم الاحمر قالا دخلنا على ابي جعفر وعنده زياد الاحلام فقال ابو جعفر يا زياد ما لي ارى
رجليك متعلقين قال جعلت لك الفداء احب على نضو لي عامة الطريق وما حملني على ذلك الا حبكم
وشوقي اليكم ثم اطرق زياد مليا ثم قال جعلت لك الفداء اني ربما خلوت فاتاني الشيطان فيذكرني
ما قد سلف من الذنوب والمعاصي فكاني ايس ثم اذكر حبي لكم وانقطاعي وكان متكئا قال يا زياد وهل
الدين الا الحب والبغض ثم تلا هذه الآيات كانها في كفه حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وقال يحبون
من هاجر اليهم وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم اتى رجل
الى رسول الله فقال يا رسول الله اني احب الصوامين ولم اصم واحب المصلين ولا اصلي واحب المتصدقين

ولا التفرق فقال

سورة الحجرات

ولا اتصدق فقال انت مع من احببت ولك ما اكتسبت اما ترضون ان لو كانت فزعة من السماء فزع كل
قوم الى مامنهم وفزعنا الى رسول الله وفزعتم الينا صدق الله وصدق رسول الله القمي عن الصادق
نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز الكافي مسندا عن ابي يوسف البزاز قال تلا
ابو عبد الله هذه الآية واذكروا آلاء الله قال اتدري ما آلاء الله قلت لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه
وهي ولايتنا كنز الكراجكي مسندا عن الصادق قال قوله فباي آلاء ربكما تكذبان اي باي نعمتي
تكذبان بمحمد ام بعلي فبهما انعمت على العباد القمي مسندا عن الرضا قوله فباي آلاء ربكما تكذبان
قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان الخصال عن جعفر بن محمد عن ابيه انه
قال القتل قتلان قتل كفارة وقتل درجة والقتال قتالان قتال الفئة الكافرة حتى يسلموا وقتال
الفئة الباغية حتى يفيئوا الكافي باسناده الى ابي عبد الله قال سأل رجل ابي عن حروب امير المؤمنين
وكان السائل من محبينا فقال له ابي ان الله بعث محمدا بخمسة اسياف ثلثة منها شاهرة لا تغمد حتى تضع الحرب
اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم
فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وسيف منها مكفوف وسيف
منها مغمود سله الى غيرنا وحكمه الينا الى قوله واما السيف المكفوف فسيف على اهل البغي والتاويل قال
الله وان طائفتان من المؤمنين الى قوله الى امر الله فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله ان
منكم من يقاتل بعدي على التاويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبي من هو قال خاصف
النعل يعني امير المؤمنين فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ثلثا وهذه الرابعة
والله لو ضربونا حتى بلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة
فيهم من امير المؤمنين ما كان من رسول الله في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية و
قال من اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن وكذلك قال امير المؤمنين يوم البصرة
نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه والقى سلاحه
فهو آمن روضة الكافي مسندا عن ابي بصير عن الصادق في قول الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين
الى قوله فاصلحوا بينهما بالعدل فقال في الفئتان انما جاء تاويل هذه الآية يوم البصرة وهم اهل
هذه الآية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى امر الله ولو
لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رايهم لانهم
بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله فكان الواجب على امير المؤمنين ان
يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله في اهل مكة انما من عليهم وعفى وكذلك صنع امير
المؤمنين باهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي باهل مكة حذو النعل بالنعل الفقيه عن
سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال سألت جعفر بن محمد عن طائفتين من المؤمنين
احديهما باغية والاخرى عادلة اقتتلوا فقتل رجل من اهل العراق اباه او ابنه او حميمه وهو من اهل

البغى وهو وارثه هل يرثه قال نعم لانه قتله بحق اصول الكافى بسنده عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله
انما المؤمنون اخوة بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون ومنه بسنده عن جابر
الجعفى قال تقبضت بين يدى ابى جعفر فقلت جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة تصيبنى او امر
ينزل بى حتى يعرف ذلك اهلى فى وجهى وصديقى فقال نعم يا جابر ان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان
واجرى فيهم من ريح روحه ولذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه فاذا اصاب روحا من تلك الارواح
فى بلد من البلدان حزن حزنت هذه لانها منها ومنه بسنده عن على بن عقبة عن ابى عبد الله قال
المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه وباسناده عن
ابى بصير عن الصادق ع المؤمن اخو المؤمن كالجسد الواحد ان اشتكى شيئا منه وجد الم ذلك فى سائر جسده
وارواحهما من روح واحدة وان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها
وباسناده الى الحرث بن المغيرة قال قال ابو عبد الله المسلم اخو المسلم عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا
يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه وباسناده الى حفص بن البخترى قال كنت عند ابى عبد الله ودخل
عليه رجل فقال لى تحبه فقلت نعم فقال لى ولم لا تحبه وهو اخوك وشريكك فى دينك وعونك على عدوك
ومنه عن جميل عن ابى عبد الله المؤمنون خدم بعضهم لبعض قلت وكيف يكونون خدما بعضهم لبعض قال
يفيد بعضهم بعضا الحديث ومنه بسنده عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر يقول ان نفرا من المسلمين
خرجوا الى سفر لهم فضلوا الطريق فاصابهم عطش شديد فتكفنوا ولزموا اصول الشجر فجاءهم شيخ وعليه
ثياب بيض فقال قوموا ولا باس عليكم فهذا الماء فقاموا وشربوا وارتووا قالوا من انت يرحمك الله
فقال انا من الجن الذين بايعوا رسول الله انى سمعت رسول الله يقول المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله
فلم تكونوا تضيعوا بحضرتى ومنه بسنده عن ربعى عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله يقول
المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله قال ربعى فسالنى رجل من اصحابنا بالمدينة فقال سمعت الفضيل
يقول ذلك فقلت نعم فقال فانى سمعت ابا عبد الله يقول المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يغشه ولا
يخذله ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه محاسن البرقى عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر قال المؤمن
اخو المؤمن لابيه وامه وذلك ان الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من طينة جنان السموات واجرى
فيهم من ريح روحه فلذلك هو اخوه لابيه وامه بصائر الدرجات بسنده عن معوية بن عمار قال
قلت لابى عبد الله جعلت فداك هذا الحديث الذى سمعته منك ما تفسيره قال وما هو قلت ان
المؤمن ينظر بنور الله فقال يا معوية ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم فى رحمته واخذ ميثاقهم
لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة و
انما ينظر بذلك النور الذى خلق منه الصافى بعد نقل خبر البصائر ووجه آخر لاخوة المؤمنين نسبتهم
الى النبى والوصى فقد روى انه قال انا وانت يا على ابوا هذه الامة ووجه آخر انتسابهم الى الايمان
الموجب للحيوة الابدية كنز الكراجكى بسنده عن الصادق ع فى حديث ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

اى من لم يجعل الله

سورة الحجرات

اى من لم يجعل الله له اماما فى الدنيا فما له فى الآخرة من نور امام يرشده ويتبعه الى الجنة ارشاد
المفيد عن ابى سعيد الخدرى عن النبى فى حديث يقول فيه يا فاطمة لعلى ثمانية اضراس قواطع
لم تجعل لاحد من الاولين والآخرين هو اخى فى الدنيا والآخرة ليس ذلك لغيره من الناس الكافى
بسنده عن حبيب الاحول قال سمعت ابا عبد الله يقول صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا
وتقارب بينهم اذا تباعدوا ومنه عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن ابى عبد الله مثله
ومنه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله قال لان اصلح بين اثنين احب الى من
ان اتصدق بدينارين ومنه بسنده عن ابى حنيفة سائق الحاج قال مر بنا المفضل انا وختنى
نتشاجر فى ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال لنا تعالوا الى المنزل فاتيناه فاصلح بيننا باربعمائة
درهم فدفعها الينا من عنده اذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال اما انها ليست من مالى ولكن
ابو عبد الله امرنى اذا تنازع رجلان من اصحابنا فى شىء ان اصلح بينهما وافتديها من ماله فهذا
من مال ابى عبد الله ومنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن معوية بن عمار قال
قال قال ابو عبد الله المصلح ليس بكاذب ومنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب
عن معوية بن وهب او معوية بن عمار عن ابى عبد الله قال قال ابلغ عنى كذا وكذا فى اشياء امر بها
قلت فابلغهم عنك واقول عنى ما قلت لى وغير الذى قلت قال نعم ان المصلح ليس بكذاب قوله تعالى يا
ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن
خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم
يتب فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا
تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله
تواب رحيم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان
اكرمكم عند الله اتقيكم ان الله عليم خبير قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم
اربع آيات مجمع القراءة قرا اهل البصرة لا يالتكم بالالف والباقون لا يلتكم بغير الف الحجة قال
ابو زيد الته حقه يالته التا اذا نقصه وقوم يقولون لات يليت ليتا ويقال لات الرجل الشىء ليتا
اذا عميت عليه الخبر فاخبرته بغير ما يسئلك عنه وحجة من قرا لا يالتكم قوله تعالى وما التناهم ومن قرا
يلتكم جعله من لات يليت اللغة الهمز واللمز العيب والغض من الناس فاللمز هو الرمى بالعيب لمن
لا يجوز ان يؤذى بذكره وهو المنهى عنه واما ذكر عيب الفاسق فليس بلمز وقد ورد فى الحديث قولوا
فى الفاسق ما فيه كى يحذره الناس والنبز القذف باللقب يقال نبزه نبزا والغيبة ان تذكر
الانسان من ورائه بسوء هو فيه فاذا ذكرته بما ليس فيه فهو البهت والبهتان والشعوب الذى
يتفرع منها العرب ولا يرى لهم فضلا على غيرهم سموا بذلك لانهم تاولوا وجعلناكم شعوبا على ان

ومنه بسنده عن مفضل قال قال ابو عبد الله اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالى

نسخة ... حاتم

الشعوب من العجم كالقبائل من العرب وقال ابو عبيدة الشعوب العجم واصله من الشعب وهو كثرة تفرقهم
في النسب ويقال شعبته جمعته وشعبته فرقته وهو من الاضداد النزول نزل قوله لا يسخر قوم من قوم في
ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان اذا دخل المسجد تفسحوا له حتى يقعد عند النبي فيسمع
ما يقول فدخل المسجد يوما والناس قد فرغوا من الصلوة واخذوا مكانهم فجعل يتخطى رقاب الناس
ويقول تفسحوا تفسحوا حتى انتهى الى رجل فقال له اصبت مجلسا فاجلس فجلس خلفه مغضبا فلما انجلت
الظلمة قال من هذا قال الرجل انا فلان فقال ثابت ابن فلانة ذكر اما له كان يعير بها في الجاهلية
فنكس الرجل راسه حياء فنزلت الآية عن ابن عباس وقوله ولا نساء من نساء نزل في نساء النبي
سخرن من ام سلمة عن انس وذلك انها ربطت حقويها بسبيبة وهي ثوب ابيض وسدلت طرفها
خلفها وكانت تجره فقالت عايشة لحفصة انظري ماذا تجر خلفها كانه لسان كلب فهذا كانت سخريتهما
وقيل انها عيرتها بالقصر واشارت بيدها انها قصيرة عن الحسن وقوله ولا يغتب بعضكم بعضا نزلت
في رجلين من اصحاب رسول الله اغتابا رفيقهما وهو سلمان بعثاه الى رسول الله ليأتي لهما بطعام
فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله على رحله فقال ما عندي شيء فعاد اليهما وقالا
بخل اسامة وقالا لسلمان لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا يتجسسان هل عند اسامة ما
امر لهما به رسول الله فقال رسول الله لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا يا رسول الله
ما تناولنا يومنا هذا لحما قال ظللتم تاكلون لحم سلمان واسامة فنزلت الآية وعن ابي قلابة قال ان
عمر بن الخطاب حدث ان ابا محجن الثقفي يشرب الخمر في بيته هو واصحابه وانطلق عمر حتى دخل عليه فاذا
ليس عنده الا رجل فقال ابو محجن يا امير المؤمنين ان هذا لا يحل لك قد نهاك الله عن التجسس فقال
عمر ما يقول هذا فقال زيد بن ثابت وعبد الله بن الارقم صدق يا امير المؤمنين قال فخرج عمر وتركه و
خرج عمر بن الخطاب ايضا ومعه عبد الرحمن بن عوف يعسان فتبينت لهما نار فاتيا فاستاذنا ففتح الباب
فدخلا فاذا رجل وامراة تغني وعلى يد الرجل قدح فقال عمر من هذه منك قال امراتي قال وما في هذا
القدح قال ماء فقال للمراة ما الذي تغنين قالت اقول تطاول هذا الليل واسود جانبه وارقني الا حبيب
ألاعبه فوالله لولا خشية الله والتقى لزعزع من هذا السرير جوانبه ولكن عقلي والحياء يكفني واكرم
بعلي ان تنال مراكبه ثم قال الرجل ما بهذا امرنا يا امير قال الله ولا تجسسوا فقال عمر صدقت و
انصرف وقوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى قيل نزل في ثابت بن قيس بن شماس وقوله
للرجل الذي لم يتفسح له ابن فلانة فقال من الذاكر فلانة فقال انا يا رسول الله فقال انظر في
وجوه القوم فنظر اليهم فقال ما رايت يا ثابت فقال رايت ابيض واسود واحمر قال انك لا تفضلهم
الا بالتقوى والدين فنزلت هذه الآية وقوله يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس الآية
عن ابن عباس وقيل لما كان يوم فتح مكة امر رسول الله بلالا حتى علا ظهر الكعبة واذن فقال عتاب
بن اسيد الحمد لله الذي قبض ابي حتى لم ير هذا اليوم وقال الحارث بن هشام اما وجد محمد غير هذا الغراب

الاسود مؤذنا وقال

سورة الحجرات

الاسود مؤذنا وقال سهيل بن عمرو ان يرد الله شيئا يغيره وقال ابو سفيان اني لا اقول شيئا اخاف ان يخبره
رب السماء فاتى جبريل رسول الله فاخبره بما قالوا فدعاهم رسول الله وسألهم عما قالوا فاقروا به
ونزلت الآية وزجرهم عن التفاخر بالانساب والازدراء بالفقر والتكاثر بالاموال المعنى لما امر سبحانه
باصلاح ذات البين ونهى عن التفرق عقب ذلك بالنهي عن اسباب الفرقة من السخرية والازدراء باهل
الفقر والمسكنة ونحو ذلك فقال يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم قال
الخليل القوم يقع على الرجال دون النساء لقيام بعضهم مقام بعض في الامور قال زهير وما ادري وسوف
اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء فالمعنى لا يسخر رجال من رجال والسخرية الاستهزاء قال
مجاهد معناه لا يسخر غني من فقير لفقره وربما يكون الفقير المهين في ظاهر الحال اخيرا واجل منزلة عند الله
من الغني الحسن الحال ولو يسخر مؤمن من كافر احتقارا له لم يكن ماثوما وقال ابن زيد هذا نهي عن استهزاء
المسلمين بمن اعلن فسقه عسى ان يكون المسخور منه عند الله خيرا من الساخر معتقدا واسلم باطنا ولا نساء
من نساء على المعنى الذي تقدم عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم اي لا يطعن بعضكم على بعض كما
قال تعالى ولا تقتلوا انفسكم لان المؤمنين كنفس واحدة فكانه اذا قتل اخاه قتل نفسه عن ابن عباس وقتادة
واللمز العيب في المشهد والهمز العيب في المغيب وقيل ان اللمز يكون باللسان وبالعين وبالاشارة والهمز
لا يكون الا باللسان وقيل معناه ولا يلعن بعضكم بعضا عن الضحاك ولا تنابزوا بالالقاب جمع اللقب
وهو اسم غير الذي سمي به الانسان وقيل هو كل اسم لم يوضع له واذا دعي به يكرهه فاما اذا كان لا يكرهه
فلا باس به مثل الفقيه والقاضي وقيل هو قول الرجل للرجل يا كافر يا فاسق يا منافق عن قتادة و
عكرمة وقيل كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد ذلك يا يهودي او يا نصراني فنهوا عن ذلك
عن الحسن وقيل هو ان يعمل الانسان شيئا من القبيح ثم يتوب عنه فيعير بما سلف منه عن ابن عباس
وروي ان صفية بنت حيي بن اخطب جاءت الى النبي تبكي فقال لها ما وراءك فقالت ان عايشة تعيرني
وتقول يهودية بنت يهوديين فقال لها هلا قلت ابي هرون وعمي موسى وزوجي محمد فنزلت الآية
عن ابن عباس بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الاسم ان يقول له يا يهودي يا نصراني وقد آمن
عن الحسن وغيره والمعنى بئس الشيء تسميته باسم الفسوق يعني الكفر بعد الايمان وقيل معناه بئس الشيء
اكتسابا اسم الفسوق باغتيابكم المؤمنين ولمزهم وهذا لا يدل على ان اسم الايمان والفسق لا يجتمعان
لان هذا كما يقال بئس الحال الفسوق بعد الشيب والمعنى بئس الحال الفسوق مع الشيب وبئس الاسم الفسوق
مع الايمان على ان الظاهر ان المعنى ان الفسوق الذي يتعقب الايمان بئس الاسم وذلك هو الكفر ومن
لم يتب من التنابز والمعاصي ويرجع الى طاعة الله فاولئك هم الظالمون نفوسهم بفعل ما يستحقون
به العقاب يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن قال الزجاج هو ان تظن باهل الخير سوءا فاما
اهل السوء والفسق فلنا ان نظن بهم مثل ما ظهر منهم وقيل هو ان يظن باخيه المسلم سوءا ولا باس بما
يتكلم به فان تكلم بذلك الظن وابداه اثم وهو قوله ان بعض الظن اثم يعني ما اعلنه مما ظنه باخيه عن مقاتل

تنابزوا بالقاب السوء

وقيل انما قال كثيرا من الظن لان من جملته ما يجب العمل به ولا يجوز مخالفته وانما يكون اثما اذا فعله صاحبه وله
طريق الى العلم بدلا منه فهذا الظن محرم لا يجوز فعله فاما ما لا سبيل الى دفعه بالعلم بدلا منه فليس باثم ولذلك قال
بعض الظن اثم دون جميعه والظن المحمود قد بينه الله تعالى ودل عليه بقوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون و
المؤمنات بانفسهم خيرا وقيل معناه يجب على المؤمن ان يحسن الظن ولا يسيئه في شيء يجد له تاويلا جميلا
وان كان ظاهره قبيحا ولا تجسسوا اي لا تتبعوا عثرات المؤمنين عن ابن عباس وقتادة ومجاهد قال
ابو عبيدة التجسس والتحسس واحد وروي في الشواذ عن ابن عباس ولا تحسسوا بالحاء قال الاخفش وليس
يبعد احدهما عن الآخر لان التجسس البحث عما يكتم ومنه الجاسوس والتحسس بالحاء البحث عما تعرفه وقيل ان التجسس بالجيم
في الشر والجاسوس صاحب سر الشر والناموس صاحب سر الخير وقيل معناه لا تتبعوا عيوب المسلمين لتهتكوا
العيوب التي سترها اهلها وقيل معناه لا تبحثوا عما خفي حتى يظهر عن الاوزاعي وفي الحديث اياكم والظن فان
الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تقاطعوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وقوله ولا يغتب
بعضكم بعضا الغيبة ذكر العيب بظهر الغيب على وجه تمنع الحكمة منه وفي الحديث اذا ذكرت الرجل بما فيه مما
يكرهه الله فقد اغتبته واذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والغيبة
فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال ان الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له
حتى يغفر له صاحبه ثم ضرب سبحانه للغيبة مثلا فقال ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وتاويله اذا ذكرت
بالسوء من لم يحضرك بمنزلة ان تاكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك عن الزجاج ولما قيل لهم ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا قالوا لا فقيل فكرهتموه فكما كرهتم ذلك فاجتنبوا ذكره بالسوء غائبا عن مجاهد وقيل فكما كرهتم
لحمه ميتا فاكرهوا غيبته عن الحسن فهذا هو تقدير الكلام وقوله واتقوا الله معطوف على هذا الفعل المقدر
ومثله الم نشرح لك صدرك ووضعنا اي وقد شرحنا ووضعنا ويقال للمغتاب فلان ياكل لحوم الناس قال
وليس الذئب ياكل لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضا عيانا وقال آخر فان ياكلوا لحمي وفرت لحومهم وان يهدموا
مجدي بنيت لهم مجدا وقال قتادة كما يمتنع احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا لكراهية الطبع كذلك يجب ان يمتنع
عن غيبته لكراهية العقل والشرع لان دواعي العقل والشرع احق بالاتباع من دواعي الطبع فان دواعي الطبع
اعمى ودواعي العقل بصير وعن ميمون بن شاة وكان يفضل على الحسن لانه لقي ما لم يلقه الحسن قال بينا انا
نائم واذا بجيفة زنجي وقائل يقول لي كل يا عبد الله قلت ولم آكل قال بما اغتبت عبد فلان قلت والله ما ذكرت
فيه خيرا ولا شرا قال لكنك استمعت فرضيت وكان ميمون بعد ذلك لا يدع ان يغتاب عنده احد وقال رجل
لابن سيرين اني قد اغتبتك فاجعلني في حل قال اني اكره ان احل ما حرم الله ان الله تواب قابل التوبة رحيم
بالمؤمنين يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى اي من آدم وحواء والمعنى انكم متساوون في النسب لان
كلكم يرجع في النسب الى آدم وحواء زجرا لهم عن التفاخر بالانساب وروى عكرمة عن ابن عباس ان النبي قال
انما انتم من رجل وامراة كجمام الصاع ليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى ثم ذكر سبحانه انه انما فرق انساب
الناس ليتعارفوا لا ليتفاخروا فقال وجعلناكم شعوبا وهي جمع شعب وهي الحي العظيم مثل مضر وربيعة وقبائل

وهي دون الشعوب

سورة الحجرات

وهي دون الشعوب كبكر من ربيعة وتميم من مضر هذا قول اكثر المفسرين وقيل الشعوب دون القبائل
وانما سميت بذلك لتشعبها وتفرقها عن الحسن وقيل ان المراد بالشعوب الموالي وبالقبائل العرب في رواية
عطاء عن ابن عباس والى هذا ذهب قوم فقالوا الشعوب من العجم والقبائل من العرب والاسباط من
بني اسرائيل وروي ذلك عن الصادق عليه السلام لتعارفوا اي جعلناكم كذلك لتعارفوا فيعرف بعضكم بعضا
بنسبه وابيه وقومه ولولا ذلك لفسدت المعاملات وخربت الدنيا ولما امكن نقل الحديث ان اكرمكم عند الله
اتقاكم اي ان اكثركم ثوابا وارفعكم منزلة اتقاكم لمعاصيه واعملكم بطاعته وروي عن النبي انه قال
يقول الله تعالى يوم القيامة امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم انسابكم فاليوم ارفع نسبي واضع
انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم وروي ان رجلا سال عيسى بن مريم اي الناس افضل
فاخذ قبضتين من تراب ثم قال اي هاتين افضل الناس خلقوا من تراب فاكرمهم اتقاهم ابو بكر
البيهقي بالاسناد عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله ان الله عز وجل جعل الخلق قسمين
فجعلني في خيرهم قسما وذلك قوله واصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين ثم جعل القسمين
اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا وذلك قوله واصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانا
من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم
شعوبا وقبائل الآية فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها
بيتا وذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا واهل بيتي
مطهرون من الذنوب ان الله عليم باعمالكم خبير باحوالكم لا يخفى عليه شيء من ذلك قالت الاعراب
آمنا هم قوم من بني اسد اتوا النبي في سنة جدبة واظهروا الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر
انما كانوا يطلبون الصدقة والمعنى انهم قالوا صدقنا بما جئت به فامر الله سبحانه ان يخبرهم بذلك
ليكون آية ومعجزة له فقال قل لم تؤمنوا اي لم تصدقوا على الحقيقة في الباطن ولكن قولوا اسلمنا
اي انقدنا واستسلمنا مخافة السبي والقتل عن سعيد بن جبير وابن زيد ثم بين سبحانه ان الايمان
محله القلب دون اللسان فقال ولما يدخل الايمان في قلوبكم قال الزجاج الاسلام اظهار الخضوع
والقبول لما اتى به الرسول وبذلك يحقن الدم فان كان مع ذلك الاظهار اعتقاد وتصديق بالقلب
فذلك الايمان وصاحبه المؤمن المسلم حقا فاما من اظهر قبول الشريعة واستسلم لدفع المكروه فهو
في الظاهر مسلم وباطنه غير مصدق وقد اخرج هؤلاء من الايمان بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم
اي لم تصدقوا بعد ما اسلمتم تعوذا من القتل فالمؤمن مبطن من التصديق مثل ما يظهر والمسلم التام
الاسلام مظهر للطاعة ومع ذلك مؤمن بها والذي اظهر الاسلام تعوذا من القتل غير مؤمن في الحقيقة
الا ان حكمه في الظاهر حكم المسلمين وروي عن انس عن النبي قال الاسلام علانية والايمان في القلب
واشار الى صدره وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا اي لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا
عن ابن عباس ومقاتل ان الله غفور رحيم كنز الدقائق في قوله شعوبا وقبائل الشعب الجمع العظيم المنتسبون

الى اصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصائل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة **القمي**
في قوله يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الى قوله فاولئك هم الظالمون فانها نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله و
ذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله
فقال لها الا تجيبينهما فقالت بماذا يا رسول الله قال قولي ابي هارون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي
محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله فانزل الله في ذلك يا ايها الذين
آمنوا لا يسخر الى قوله بئس الاسم الفسوق بعد الايمان وقوله يا ايها الناس انا خلقناكم الى قوله لتعارفوا قال الشعوب العجم و
القبائل العرب وقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وهو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب وقال رسول الله
يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ان العربية ليست باب
ووالد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم من آدم وآدم من تراب واكرمكم عند الله اتقاكم
وقوله قالت الاعراب آمنا الى قوله اسلمنا اي استسلمتم بالسيف ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقوله لا يلتكم من
اعمالكم شيئا اي لا ينقصكم **العيون** مسندا عن محمد بن يحيى بن ابي عباد قال حدثني عمي قال سمعت الرضا
يوما ينشد وقليلا ما كان ينشد شعرا كلنا يأمل مدا في الاجل والمنايا هن آفات الامل لا يغرنك اباطيل
المنى والزم القصد ودع عنك العلل انما الدنيا كظل زائل حل فيه راكب ثم رحل فقلت لمن هذا اعز الله الامير
فقال لعراقي لكم قلت انشدنيه ابو العتاهية لنفسه فقال هات اسمه ودع هذا ان الله يقول ولا تنابزوا بالالقاب
ولعل الرجل يكره هذا **الخصال** عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله اذ دخل عليه رجل من
اهل اليمن فسلم عليه فرد وقال له مرحبا بك يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني
به فقال له ابو عبد الله صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا كنت القب فقال له ابو عبد الله
لا خير في اللقب ان الله يقول في كتابه ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان **الكافي** عن علي
في حديث ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت
تجد لها في الخير محملا وعنه عن ابي جعفر قال رسول الله قال الله لا يتكل العاملون لي على اعمالهم التي
يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم
كنه عبادتي الى قوله ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا وعنه عن ابي جعفر
قال وجدنا في كتاب علي ان رسول الله قال وهو على منبره والذي لا اله الا هو ما اعطي مؤمن قط
خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والذي لا اله الا
هو لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه بالله وتقصير من رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين والذي
لا اله الا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله الا كان الله عند ظن عبده المؤمن لان الله كريم بيده الخيرات يستحيي ان
يكون عبده المؤمن قد احسن به الظن ثم يخلف ظنه ورجاءه فاحسنوا بالله الظن وارغبوا اليه **وباسناده**
الى الرضا قال احسن الظن بالله فان الله يقول انا عند ظن عبدي المؤمن بي ان خيرا فخيرا وان شرا فشر

وباسناده الى

سورة الحجرات

وباسناده الى سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله يقول حسن الظن بالله ان لا ترجو الا الله ولا تخاف
الا ذنبك **الخصال** فيما علم امير المؤمنين اصحابه من الاربعمائة اطرحوا سوء الظن بينكم فان الله نهى
عن ذلك **نهج البلاغة** وقال اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر
منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله ثم احسن رجل الظن برجل فقد غرر **اصول الكافي**
باسناده عن زرارة عن ابي جعفر وابي عبد الله قالا اقرب ما يكون العبد الى الكفر ان يواخي الرجل
على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوما ما وباسناده الى ابن بكير عن ابي عبد الله قال ابعد ما
يكون العبد من الله ان يكون الرجل يواخي الرجل وهو يحفظ زلاته ليعيره بها يوما ما وباسناده الى محمد بن مسلم
والحلبي عن ابي عبد الله قال قال رسول الله لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرات اخيه تتبع الله
عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته وباسناده الى ابي بصير عن ابي جعفر قال قال رسول الله
يا معشر من اسلم بلسانه ولم يسلم بقلبه لا تتبعوا عثرات المسلمين فانه من تتبع عثرات المسلمين تتبع الله
عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه وباسناده الى اسحق بن عمار عن الصادق قال رسول الله يا معشر
من اسلم بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عوراتهم
تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في بيته **الخصال** عن محمد بن مروان عن الصادق قال
ثلثة يعذبون يوم القيمة الى ان قال والمستمع بين قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الآنك وعن
عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله في حديث ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون
يصب في اذنيه الآنك يوم القيمة قال سفيان الآنك الرصاص وفيما علم امير المؤمنين اصحابه من
الاربعمائة باب اياكم وغيبة المسلم فان المسلم لا يغتاب اخاه وقد نهى الله ان يأكل لحم اخيه ميتا
وعن اسباط بن محمد باسناده الى النبي قال الغيبة اشد من الزنا فقيل يا رسول ولم ذلك قال
صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه وصاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي
يحله وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ثلث من كن فيه اوجبن له على الناس اربعا
من اذا حدثهم لم يكذبهم واذا خالطهم لم يظلمهم واذا وعدهم لم يخلفهم وجب ان يظهر في الناس عدالته
ويظهر فيهم مروته وان تحرم عليهم غيبته وان تجب عليهم اخوته **العيون** باسناده عن الرضا عن النبي
من عامل الناس فلم يظلمهم واذا وعدهم لم يخلفهم وجب ان يظهر في الناس عدالته ويظهر فيهم مروته
وان تحرم عليهم غيبته وان تجب عليهم اخوته وعنه عن الرضا عن النبي من عامل الناس فلم يظلمهم
وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته
وحرمت غيبته **الكافي** مسندا عن ابان عن رجل لا نعلمه الا يحيى الازرق قال قال ابو الحسن من
ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه
الناس فقد اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته وباسناده الى عبد الرحمن بن سيابة قال سمعت
ابا عبد الله يقول الغيبة ان تقول في اخيك ما ستره الله عليه واما الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة

ملاوا البهتان ان تقول فيه ما ليس فيه وباسناده الى داود بن سرحان عن الصادق عن الغيبة
قال هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وباسناده
الى السكوني عن الصادق قال قال رسول الله الغيبة اسرع في دين الرجل المسلم من الآكلة في جوفه وقال
قال رسول الله الجلوس في المسجد انتظار الصلوة عبادة ما لم يحدث قيل يا رسول الله وما يحدث
قال الاغتياب ومنه مسندا عن الصادق قال سئل النبي ما كفارة الاغتياب قال تستغفر الله لمن
اغتبته كلما ذكرته الفقيه في مناهي الرسول ونهى عن الغيبة وقال من اغتاب امرء مسلما بطل صومه
ونقض وضوءه وجاء يوم القيمة يفوح من فيه رائحة انتن من الجيفة تتأذى به اهل الموقف فان مات
قبل ان يتوب مات مستحلا لما حرم الله الا ومن تطول على اخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها
عنه رد الله عنه الف باب من الشر في الدنيا والآخرة فان هو لم يردها وهو قادر على ردها كان عليه
كوزر من اغتابه سبعين مرة الجمع في الحديث قولوا في الفاسق ما فيه كي يحذره الناس وعن كتاب
جعفر بن محمد الدوريستي باسناده الى ابي ذر عن النبي انه قال يا ابا ذر اياك والغيبة فان الغيبة اشد
من الزنا قلت يا رسول الله ولم ذاك بابي انت وامي قال لان الرجل يزني فيتوب فيقبل الله
توبته والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها الجوامع روي ان ابا بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله
ليأتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله على رحله فقال ما عندي شيء
فعاد اليهما فقالا بخل اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا الى رسول الله
فقال ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما قال ظللتم تأكلون
لحم سلمان واسامة فنزلت كنز الدقائق في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فان التقوى بها تكمل
النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتمس منها كما قال من سره ان يكون اكرم
الناس فليتق الله وقال يا ايها الناس انما الناس رجلان رجل مؤمن تقي كريم على الله ورجل هين على
الله العيون مسندا عن موسى بن نصر الرازي قال قال رجل للرضا والله ما على وجه الارض اشرف منك ابا
وجدا فقال التقوى شرفتهم وطاعة الله احظتهم فقال له آخر انت والله خير الناس فقال لا تحلف يا هذا
خير مني من كان اتقى لله واطوع له والله ما نسخت هذه الآية وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان
اكرمكم عند الله اتقيكم اكمال الدين باسناده الى الحسين بن خالد عن الرضا لا دين لمن لا ورع
له ولا ايمان لمن لا تقية له وان اكرمكم عند الله اتقيكم قال اعملكم بالتقية الكافي مسندا عن ابي بكر الحضرمي
عن ابي عبد الله قال ان رسول الله زوج مقداد بن الاسود ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وانما
زوجه لتتضع المناكح وليتأسوا برسول الله وليعلموا ان اكرمكم عند الله اتقيكم ومنه عن الصادق
ان رسول الله زوج المقداد بن الاسود ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ثم قال انما زوجها المقداد
لتتضع المناكح وليتأسوا برسول الله ولتعلموا ان اكرمكم عند الله اتقيكم وكان الزبير اخا عبد الله وابي
طالب لابيهما وامهما ومنه مسندا عن حنان بن عقبة بن بشير الاسدي قال قلت لابي جعفر انا عقبة

بن بشير الاسدي

سورة الحجرات

شعار فاطمی حسین بن علی یوم الطف

بن بشير الاسدي وانا في الحسب الضخم من قومي قال فقال ما تمن علينا بحسبك ان الله رفع بالايمان من كان الناس
يسمونه وضيعا اذا كان مؤمنا ووضع بالكفر من كان الناس يسمونه شريفا اذا كان كافرا فليس لاحد فضل على
احد الا بالتقوى كتاب ابي مخنف عن الحسين في موقف كربلا انا ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب
لكم ابن بنت نبي غيري ومن كلامه للشمر لعنه الله يا ويلك من انا فقال الحسين وابوك علي بن ابي طالب
وامك فاطمة الزهراء وجدك محمد المصطفى فقال له يا ويلك اذا عرفت بان هذا حسبي ونسبي فلم تقتلني ومن
اشعاره انا ابن علي الطهر من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر وفاطمة امي ثم جدي محمد وعمي
يدعى ذا الجناحين جعفر ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا بكأس رسول الله ليس ينكر اذا ما اتى يوم القيمة
ظاميا الى الحوض يسقيه بكفيه حيدر ومن اشعاره ايضا خيرة الله من الخلق ابي بعد جدي فانا ابن
الخيرتين امي الزهراء حقا وابي وارث العلم ومولى الثقلين فضة قد صفيت من فضة فانا الفضة و
ابن الذهبين والذي شمس وامي قمر فانا الكوكب وابن القمرين عبد الله غلاما يافعا وقريش يعبدون
الوثنين من له جد كجدي في الورى او كامي في جميع المشرقين خصه الله بفضل وتقى فانا الازهر و
ابن الازهرين جوهر من فضة مكنونة فانا الجوهر وابن الدرتين جدي المرسل مصباح الدجى وابي
الموفي له بالبيعتين والذي خاتمه جاد به حين وافى راسه للركعتين اقتل الله بطهر طاهر صاحب
الاسر بدر وحنين ذاك والله علي المرتضى ساد بالفضل على اهل الحرمين روضة الكافي مسندا

سلمان محمدی

عن حنان قال سمعت ابي يروي عن ابي جعفر قال كان سلمان جالسا مع نفر من قريش في المسجد فاقبلوا
ينتسبون ويرفعون في انسابهم حتى بلغوا سلمان فقال له عمر بن الخطاب اخبرني من انت ومن ابوك وما
اصلك فقال انا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله بمحمد وكنت عائلا فاغناني الله بمحمد وكنت
مملوكا فاعتقني الله بمحمد هذا نسبي وهذا حسبي قال فخرج النبي وسلمان يكلمهم فقال له سلمان يا
رسول الله ما لقيت من هؤلاء جلست معهم فاخذوا ينتسبون ويرفعون في انسابهم حتى اذا بلغوا الي
قال عمر بن الخطاب من انت وما اصلك وما حسبك فقال النبي فما قلت له قال قلت له انا سلمان
بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله بمحمد الى قوله وكنت مملوكا فاعتقني الله بمحمد هذا نسبي وهذا حسبي
فقال رسول الله يا معشر قريش ان حسب الرجل دينه ومروته خلقه واصله عقله قال الله تعالى انا خلقناكم
من ذكر وانثى الى قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم ثم قال النبي لسلمان ليس لاحد من هؤلاء عليك فضل
الا بتقوى الله تعالى وان كان التقوى لك عليهم فانت افضل ومنه مسندا عن جميل بن دراج قال قلت لابي
عبد الله ما الكرم قال التقوى الحديث الفقيه روى يونس بن ظبيان عن الصادق عن ابيه عن جده
ان رسول الله قال اعبد الناس من اقام الفرائض الى قوله واكرم الناس اتقيهم واتقى الناس من
قال الحق فيما له وعليه الحديث ومنه مسندا عن جميل بن صالح عن الصادق عن آبائه قال قال
رسول الله من احب ان يكون اتقى الناس فليتوكل على الله الكافي مسندا عن جميل بن دراج عن الصادق
عن قول الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم قال

الا ترى ان الايمان غير الاسلام ومنه مسندا عن ابي بصير عن ابي جعفر قال سمعته يقول قالت الاعراب آمنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فمن زعم انهم آمنوا فقد كذب ومن زعم انهم لم يسلموا فقد كذب ومنه مسندا عن
حمران بن اعين عن ابي جعفر قال سمعته يقول الاسلام لا يشرك الايمان والايمان يشرك الاسلام وهما في القول
والفعل يجتمعان كما صارت الكعبة في المسجد والمسجد ليس في الكعبة وكذلك الايمان يشرك الاسلام والاسلام
لا يشرك الايمان وقد قال الله قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم
فقول الله اصدق القول الحديث ومنه مسندا عن سليمان بن خالد عن ابي جعفر انه قال يا سليمان اتدري
من المسلم قلت جعلت فداك انت اعلم قال المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ثم قال وتدري
من المؤمن قلت انت اعلم قال المؤمن من ائتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم والمسلم حرام على المسلم
ان يخذله او يظلمه او يدفعه دفعة تعنته ومنه عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله في حديث ان الاسلام
قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون ومنه في الصحيح عن عبد الرحيم القصير قال
كتبت مع عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله اسئله عن الايمان ما هو فكتب الي مع عبد الملك بن اعين سألت
رحمك الله عن الايمان والايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه من
بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا
حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة
من صغائر المعاصي التي نهى الله عنها كان خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد
الى دار الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال ان يقول للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان
بذلك فعندها يكون خارجا من الايمان والاسلام داخلا في الكفر وكان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل و
احدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار ومنه في الموثق عن سماعة
بن مهران قال سألته عن الايمان والاسلام قلت له افرق بين الاسلام والايمان قال فاضرب لك مثله
قلت اورد ذلك قال مثل الايمان والاسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم قد يكون في الحرم ولا يكون في الكعبة
حتى يكون في الحرم وقد يكون مسلما قلت فيخرج من الايمان شيء قال نعم قلت فيصيره الى ماذا قال الى الاسلام
او الكفر ومنه مسندا عن سماعة عن الصادق عن الاسلام والايمان اهما مختلفان فقال ان الايمان
يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان فقلت فصفهما لي فقال الاسلام شهادة ان لا اله الا الله
والتصديق برسول الله به حقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس و
الايمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الاسلام وما ظهر من العمل والايمان ارفع من الاسلام
بدرجة ان الايمان يشارك الاسلام في الظاهر والاسلام لا يشارك الايمان في الباطن وان اجتمعا
في القول والصفة ومنه مسندا عن سفيان بن السمط قال سأل رجل ابا عبد الله عن الاسلام والايمان
ما الفرق بينهما فلم يجبه ثم التقيا في الطريق وقد ازف من الرجل الرحيل فقال له ابو عبد الله كأنه
قد ازف منك رحيل فقال نعم فقال فالقني في البيت فلقيه فسأله عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فقال الاسلام

نسبة الكعبة والحرم

في الايمان والاسلام

هو الظاهر الذي عليه

سورة الحجرات

هو الظاهر الذي عليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت
وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام وقال الايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا
الامر كان مسلما وكان ضالا الخصال عن الاعمش عن الصادق قال هذه شرايع الدين الى ان قال و
الاسلام غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا وعن ابي بصير قال كنت مع ابي جعفر فقال
له رجل اصلحك الله ان بالكوفة قوما يقولون مقالة ينسبونها اليك قال وما هي قال يقولون الاسلام
غير الايمان فقال ابو جعفر نعم فقال الرجل صفه لي فقال من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقر بما جاء من عند الله واقام الصلوة وآتى الزكوة وصام شهر رمضان وحج البيت فهو مسلم فقلت
الايمان قال من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقر بما جاء من عند الله واقام الصلوة
وآتى الزكوة وصام شهر رمضان وحج البيت ولم يلق الله بذنب اوعد عليه النار فهو مؤمن قال له
ابو بصير جعلت فداك واينا لم يلق الله بذنب اوعد عليه النار فقال ليس هو حيث تذهب انما هو لم يلق
الله بذنب اوعد عليه النار لم يتب منه وعن انس عن النبي قال الاسلام علانية والايمان في القلب
واشار الى صدره العيون في باب ما جاء عن الرضا في الايمان باسانيد عن النبي الايمان معرفة
بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان الكافي والفقيه مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله
في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
الاول والثاني والثالث تقريب المعارف لابي الصلاح عن علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد
من طرق مختلفة انهم قالوا وكل منهم ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من زعم
انه امام وليس بامام ومن جحد امامة امام من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا ومن طرق اخر
للاولين ومن طرق آخر للاعرابيين في الاسلام نصيبا ومنه عن ابي علي الخراساني عن مولى لعلي بن
الحسين قال كنت معه في بعض خلواته فقلت ان لي عليك حقا الا تخبرني عن هذين الرجلين عن
ابي بكر وعمر فقال كافران كافر من احبهما ومنه عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين وقد خلا
اخبرني عن هذين الرجلين فقال هما اول من ظلمنا حقنا واخذا ميراثنا وجلسا مجلسا كنا احق
به منهما لا غفر الله لهما ولا رحمهما كافران كافر من تولاهما وعن حكيم بن جبير قال قال علي بن الحسين
انتم تقتلون في عثمان منذ ستين سنة فكيف لو تبرأتم من صنمي قريش وعن بشير بن اراكة النبال
قال سألت ابا جعفر عن ابي بكر وعمر فقال لي يا بشير ما تسألني عن صنمي العرب انتم تقتلون على دم
عثمان بن عفان فكيف لو اظهرتم البراءة منهما اذا لما ناظروكم طرفة عين قوله تعالى انما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك
هم الصادقون قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء
عليم يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ان كنتم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون الجمع اربع آيات

القراءة قرأ ابن كثير يعملون بالياء والباقون بالتاء. المعنى ثم نعت سبحانه الصادقين في ايمانهم فقال انما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي لم يشكوا في دينهم بعد الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله اولئك هم الصادقون في اقوالهم دون من يقول بقوله ما ليس في قلبه قال فلما نزلت الآيتان اتوا
رسول الله يحلفون انهم مؤمنون صادقون في دعواهم الايمان فانزل الله سبحانه قل اتعلمون الله بدينكم اي
اتخبرون الله بالدين الذي انتم عليه والمعنى ان الله سبحانه عالم بذلك فلا يحتاج الى اخباركم به وهذا استفهام انكار
وتوبيخ اي كيف تعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم لانه العالم لنفسه يعلم
المعلومات كلها بنفسه فلا يحتاج الى علم يعلم به كالذي يعلم بعلم كما انه اذا كان قديما موجودا في الازل لنفسه
استغنى عن موجد اوجده وكان هؤلاء يقولون آمنا بك من غير قتال وقاتلك بنو فلان فقال سبحانه يمنون
عليك ان اسلموا اي بان اسلموا والمعنى انهم يمنون عليك بالاسلام قل لا تمنوا علي اسلامكم اي باسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان اي بان هداكم للايمان وارشدكم اليه بان نصب لكم من الادلة عليه و
ازاح عليكم ووفقكم له ان كنتم صادقين في ادعائكم الايمان ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما
تعملون من طاعة ومعصية وايمان وكفر. القمي قوله انما المؤمنون الى ثم لم يرتابوا اي لم يشكوا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله الآية قال نزلت في امير المؤمنين وقوله قل اتعلمون الله بدينكم وقوله يمنون عليك ان
اسلموا الآية نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار
من الحفر فوضع عثمان كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوي من يبني المساجد فيصلي فيها راكعا وساجدا
كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت اليه عثمان فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم
اتى رسول الله فقال له لم ندخل معك لتسب اعراضنا فقال له رسول الله قد اقلتك اسلامك فاذهب
فانزل الله يمنون عليك ان اسلموا الى قوله ان كنتم صادقين اي ليس هم صادقين ان الله يعلم الآية.
شرح الآيات الباهرة مسندا عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى انما المؤمنون الى قوله هم الصادقون قال
ابن عباس ذهب علي بشرفها وفضلها وروى عن الشيخ الطوسي في كتاب مصباح الانوار باسناده يرفعه
الى جابر بن عبد الله قال كنت عند رسول الله في حفر الخندق وقد حفر الناس وحفر علي فقال له النبي
بابي من يحفر وجبرئيل يكنس التراب بين يديه ويعينه ميكائيل ولم يكن يعين احدا من الخلق قبله ثم قال
النبي لعثمان بن عفان احفر فغضب عثمان وقال لا يرضى محمد ان اسلمنا على يده حتى يامرنا بالكد فانزل
الله على نبيه يمنون عليك الى قوله صادقين. الكافي مسندا عن علي بن سويد عن ابي الحسن قال سألته
عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه
يحسن صنعا ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله ولله عليه فيه المنة. الكشي مسندا عن علي بن عقبة
عن رجل عن ابي عبد الله قال كان رسول الله وعلي وعمار يعملون مسجدا فمر عثمان في بزة له يخطر
فقال امير المؤمنين ارجز به فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجد يظل فيها راكعا وساجدا ومن تراه
عاندا معاندا عن الغبار لا يزال حائدا قال فاتى النبي فقال ما اسلمنا لتشتم اعراضنا وانفسنا فقال

رسول الله فقد...

سورة الحجرات

رسول الله افتحب ان نقال بذلك فنزلت آيتان يمنون عليك ان اسلموا الآية ثم قال النبي لعلي اكتب هذا
في صاحبك ثم قال النبي اكتب هذه الآية انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله. البحار البزة الهيئة
والبزة ايضا السلاح ذكره الجوهري وقال خطران الرجل اهتزازه في المشي وتبختره وقوله افتحب ان نقال بذلك
اي اقيل اسلامك وارجع بيعتك بذلك الامر الذي وقع فهو اما على الاستفهام الانكاري او لانه كان يعلم من باطنه
انه لم يؤمن. الكشي مسندا عن صالح الحذاء قال لما امر النبي ببناء المسجد قسم عليهم المواضع وضم الى كل رجل
رجلا فضم عمارا الى علي قال فبيناهم في علاج البناء اذ خرج عثمان من داره وارتفع الغبار فتمنع بثوبه و
اعرض بوجهه قال فقال علي لعمار اذا قلت شيئا فرد علي قال فقال علي لا يستوي من يعمر المساجد يظل
فيها راكعا وساجدا كمن تراه عن الطريق حائدا قال فاجابه عمار كما قال فغضب عثمان من ذلك فلم يستطع
ان يقول لعلي شيئا فقال لعمار يا عبد يا لكع ومضى فقال علي لعمار رضيت بما قال الا تاتي النبي فتخبره
قال فاتاه فاخبره فقال يا نبي الله ان عثمان قال لي يا لكع فقال رسول الله من يعلم ذلك قال علي قال
فدعاه وسئله فقال له كما قال عمار فقال لعلي اذهب فقل له حيث ما كان يا عبد يا لكع انت القائل
لعمار يا عبد يا لكع فذهب علي فقال له ذلك فانصرف. البحار فتمنع اي تمنع من الغبار وفي بعض النسخ
بالياء المثناة التحتانية اي جرى على الارض ومضى والاول اظهر واللكع بضم اللام وفتح الكاف اللئيم و
الذليل النفس. الكنز مسندا عن ابن عباس قال لما قسم النبي الوديعة اعطى عليا وعثمان ارضا اعلاها
لعثمان واسفلها لعلي فقال علي لعثمان ان ارضي لا تصلح الا بارضك فاشتر مني ارضي فقال له انا
ابيعك فاشتري منه علي فقال له اصحابه اي شيء صنعت بعت ارضك من علي وانت لو امسكت عنه
الماء ما انبتت ارضه شيئا حتى يبيعك بحكمك قال فجاء عثمان الى علي فقال له لا اجيز البيع فقال له
بعت ورضيت وليس ذلك لك قال فاجعل بيني وبينك رجلا قال علي النبي فقال عثمان هو ابن
عمك ولكن اجعل بيني وبينك غيره فقال علي لا احاكمك الى غير النبي والنبي شاهد علينا فابى ذلك
فانزل الله ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين
وإذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون الى قوله اولئك هم المفلحون.
قال السيد المرتضى طاب ثراه في كتاب الفصول سئل الشيخ المفيد قدس الله سره عن قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقيل له فيمن نزلت هذه الآية فقال في امير المؤمنين
وجرى حكمها في الائمة من ذريته الصادقين قال الشيخ ادام الله عزه فقد جاءت آثار كثيرة في ذلك
ويدل على صحة هذا التاويل ان الله دعا المؤمنين الى اتباع الصادقين والكون معهم فيما يقتضيه الدين
الى قوله الدليل قائم على انما ضمن ذكرنا ان الامر ورد باتباعهم على الاطلاق وذلك يوجب عصمتهم و
براءة ساحتهم والامان من زللهم بدلالة الاطلاق الامر باتباعهم والعصمة توجب النص على صاحبها بلا
ارتياب واذا اتفق مخالفونا على نفي العصمة والنص عن من ادعوا الامامة دون هؤلاء ثبت انها في الائمة
لوجود النقل للنص عليهم والا خرج الحق عن امة محمد وذلك فاسد مع ان القرآن دليل على ما ذكرناه

وهو ان الله سبحانه قال ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر
والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي
الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين
البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فحكم الله تبارك وتعالى لمن جمع هذه الخصال كلها ثم شهد لمن كملت
فيه بالصدق والتقى على الاطلاق فكان مفهوم معنى الآيتين الاولى وهذه الثانية ان اتبعوا الصادقين الذين
باجتماع هذه الخصال التي عددناها فيهم استحقوا اطلاق الاسم بصادقين ولم نجد احدا من اصحاب رسول
الله اجتمعت فيه هذه الخصال الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فوجب انه الذي عناه الله بالآية وامر فيها
باتباعه والكون معه فيما يقتضيه الدين وذلك انه ذكر الايمان بجملة اسمه واليوم الآخر والملائكة والكتاب
والنبيين وكان امير المؤمنين ع اول الناس ايمانا بما وصف بالاخبار المتواترة بانه اول من اجاب رسول
الله من الذكور الى قوله ثم اردف الوصف الذي تقدم الوصف باتيان المال على حبه ذوي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب ووجدنا ذلك لامير المؤمنين ع بالتنزيل وتواتر الاخبار بل على
التفصيل قال الله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا واتفقت الرواة من الفريقين الخاصة
والعامة على ان هذه الآية بل السورة كلها نزلت في امير المؤمنين ع وزوجته فاطمة ع وقال سبحانه الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وجاءت
الرواية ايضا مستفيضة بان المعني بهذه امير المؤمنين ع ولا خلاف في انه صلوات الله عليه اعتق من كد يده
جماعة لا يحصون كثرة ووقف ضياعا كثيرة استخرجها واحياها بعد موتها فانتظم الصفات على ما ذكرنا
ثم اردف ذلك بقوله واقام الصلوة وآتى الزكوة فكان هو المعني بها بدلالة قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون واتفق اهل النقل على انه هو المزكي
في حال ركوعه في الصلوة فطابق هذا الوصف وصفه في الآية المتقدمة وشاركه في معناه ثم اعقب
ذلك بقوله تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وليس احد من الصحابة الا من نقض عهده في الظاهر
او نقول ذلك عليه الا امير المؤمنين ع فانه لا يمكن لاحد ان يزعم انه نقض ما عاهد عليه رسول الله من
النصرة والمواساة فاختص ايضا بهذا الوصف ثم قال سبحانه والصابرين في البأساء والضراء وحين
البأس ولم يوجد احد صبر مع رسول الله عند الشدائد غير امير المؤمنين ع بانه باتفاق ولي العدو عن وجهه
لم يول دبرا ولا فر من قرن ولا هاب في الحرب خصما فلما استكملت هذه الخصال باسرها قال سبحانه
اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون يعني بان المرء الى اتباعه من جملة الصادقين هو من دل
على اجتماع الخصال فيه وذلك امير المؤمنين وانما عبر عنه بصيغة الجمع تعظيما له وتشريفا وان كان قد
يستعمل فيمن لا يراد له ذلك اذا كان الخطاب يتوجه اليه ويعم غيره بالحكم ولو جعلنا المعنى في لفظ الجمع
بالعبارة عن امير المؤمنين ع لكان ذلك وجها لانه وان خص بالذكر فان الحكم جار فيمن يليه من الائمة
المهديين عليهم السلام معاني الاخبار عن جابر عن الباقر ع في حديث سبيل الله هو علي ع وذريته من

قتل في ولايته قتل

سورة ق

قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله كنز الكراجكي عن الباقر ع عن علي ع ومن
الناس من يجادل في سبيل الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله قال هو الاول
ثاني عطفه الى الثاني وذلك لما اقام رسول الله امير المؤمنين ع علما للناس وقالا والله لا نفي له بهذا ابدا
المناقب لابن شهرآشوب عن ابي الحسن الماضي ع هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال هو الذي
امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ليظهره على الاديان عند قيام القائم ع والله متم نوره
ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي ع وعنه ع في قوله تعالى لما سمعنا الهدى آمنا به قال الهدى
الولاية آمنا بمولانا الخبر وعن ابي الورد عن الباقر ع وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى قال
في امر علي بن ابي طالب ع الكنز مسندا عن الصادق ع في حديث ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما
تبين لهم الهدى والهدى سبيل امير المؤمنين ع الشيطان سول لهم واملى لهم فضائل ابن شاذان عن
الصادق ع من القرآن قال فيه الاعاجيب ومنه قوله تعالى وان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى لكن
قراءته فيت وان اقر بها الجاحدون تفسير الفرات مسندا عن الباقر ع في قوله تعالى ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله فقال الايمان في بطن القرآن علي بن ابي طالب ع فمن كفر بولايته فقد حبط عمله وهو في الآخرة
من الخاسرين الكنز مسندا عن حمران عن الباقر ع ان قراءة هذه الآية وجاء فرعون يعني الثالث ومن
قبله الاولين والمؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة الحميراء كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش
عن سليم قال سمعت سلمان الفارسي يقول اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس مزموما بزمام من نار
ويؤتى بزفر مزموما بزمامين من نار فينطلق اليه ابليس فيصرخ ويقول ثكلتك امك من انت انا الذي
فتنت الاولين والآخرين وانا مزموم بزمام واحد وانت مزموم بزمامين فيقول انا الذي امرت فاطعت
وامر الله فعصي ثواب الاعمال مسندا عن ابي خديجة عن الصادق قال يؤتى يوم القيمة بابليس لعنه الله
مع مضل هذه الامة في زمامين غلظهما مثل جبل احد فيسحبان على وجوههما فينسد بهما باب من ابواب النار
سورة ق المجمع مكية قال الحسن غير قوله ولقد خلقنا السموات والارض الى قوله وقبل الغروب والمدني
عن ابن عباس وقتادة ولقد خلقنا السموات الآية وهي خمس واربعون آية بالاجماع فضلها ابي بن كعب عن
النبي ص قال من قرأ سورة ق هون الله عليه تارات الموت وسكراته ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال
من ادمن في فرائضه ونوافله سورة ق وسع الله في رزقه واعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا
بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون
هذا شيء عجيب ءاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب
حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج المجمع خمس آيات ولم يعد ق آية ولا نظيرها من ق
وص لانه مفرد وكل مفرد لا يعد لبعده من شبه الجملة واما المركب فما اشبه الجملة ووافق رؤوس الآي
فانه يعد مثل طه وحم والم وما اشبه ذلك اللغة المجيد الكريم المعظم والعظيم المكرم والمجد في كلامهم
الشرف الواسع يقال مجد الرجل ومجد مجدا اذا عظم وكرم واصله من قولهم مجدت الابل مجودا اذا عظمت

بطونها من كثرة اكلها من كلاء المريج واهمج فلان القوم قرئ قال انبئاه رواراً انا مجرنا قرئ من البث و
الداء الدخيل المخامر والعجيب في العجب هو كل ما لا تعرف علته ولا سببه والمريج المختلط الملتبس واصله من المريج
مع غيره من المرج قال الشاعر فجالت والتمست به حشاها فخر كانه غصن مريج اى قد التبس بكثرة شعبه ومرجت
عهودهم وامرجوها اى خلطوها ولم يفوا بها **المعنى** ق من تفسيره وقيل انه اسم من اسماء الله تعالى عن ابن عباس
وقيل هو اسم الجبل المحيط بالارض من زبرجد خضراء خضرة السماء منها عن الضحاك وعكرمة وقيل معناه قضى
الامر او قضى ما هو كائن كما قيل في حم حم الامر والقرآن المجيد اى الكريم على الله العظيم في نفسه الكثير الخير والنفع
لتبعثن يوم القيمة وقيل تقديره والقرآن المجيد ان محمداً رسول الله لا تقول له بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم اى
ما كذبوك لانك كاذب بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم وحسبوا انه لا يوحى الا الى ملك فقال الكافرون هذا
شئ عجيب اى معجب عجبوا من كون محمد رسولا اليهم فانكروا الرسالة وانكروا البعث بعد الموت وهو قوله
ائذا متنا وكنا تراباً انبعث ونرد احياء ذلك اى ذلك الرد الذى يقولون رجع بعيد اى رد بعيد عن الاوهام
واعادة بعيدة عن الكون فالمعنى انه لا يكون ذلك لانه غير ممكن ثم قال سبحانه قد علمنا ما تنقص الارض منهم اى
ما تأكل الارض من لحومهم ودمائهم وتبليه من عظامهم فلا يتعذر علينا ردهم وعندنا كتاب حفيظ اى حافظ
لعدتهم واسمائهم وهو اللوح المحفوظ لا يشذ عنه شئ وقيل حفيظ اى محفوظ عن البلى والدروس وهو كتاب
الحفظة الذين يكتبون اعمالهم ثم اخبر سبحانه فقال بل كذبوا بالحق لما جاءهم والحق القرآن وقيل هو الرسول
فهم في امر مريج اى مختلط فمرة قالوا مجنون وتارة قالوا ساحر وتارة قالوا شاعر فتحيروا في امره وجهلهم
بحاله ولم يثبتوا على شئ واحد وقالوا للقرآن انه سحر مرة وزجر مرة ومفترى مرة فكان امره ملتبساً عليهم
قال الحسن ما ترك قوم الحق الا مرج امرهم **التفسير** ق والقرآن المجيد قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء ياجوج
وماجوج وهو قسم بل عجبوا يعنى قريشاً ان جاءهم منذر منهم يعنى رسول الله فقال الكافرون الى قوله رجع بعيد
قال نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعالى الى لاعجبك من محمد ثم اخذ عظماً ففتته ثم قال يزعم محمد ان هذا
يحيى فقال الله بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج يعنى مختلفاً **معانى الاخبار** باسناده الى سفيان الثورى
عن الصادق في حديث واما ق فهو الجبل المحيط بالارض وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الارض ان
تميد باهلها وروى محمد بن الحسن الحر العاملى عن جماعة منهم الكفعمى عن زين العابدين في دعاء يوم الفطر
وقلت جل قولك حين اختصصتها بما سميتها من الاسماء حم ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وقلت جل قولك
يس والقرآن الحكيم وقلت تقدست اسماؤك ص والقرآن ذى الذكر وقلت عظمت الاؤك ق
والقرآن المجيد فخصصتها ان جعلتها قسمك حين اسميتها وقرنت القرآن بهما في كتابك من شاهق قسم
والقرآن مردف بالاوهو اسمه وذلك شرفته به الدعاء **كتاب المحتضر** الحسن بن سليمان عن سلمان
الفارسى عن علي في حديث السحاب ثم ان امير المؤمنين امر الريح فسارت بنا الى الجبل قاف فانتهينا
اليه واذا هو من زمردة خضراء وعليها ملك على صورة البشر فلما نظر الى امير المؤمنين قال السلام
عليك يا وصى رسول الله وخليفته اتأذن لى في الكلام فرد عليه السلام وقال له ان شئت تكلم وان

شئت اخبرتك

شئت اخبرتك عما تسئلنى عنه فقال الملك بل تقول انت يا امير المؤمنين قال تريد ان آذن لك ان تزور الخضر
قال نعم فقال قد اذنت لك فاسرع الملك بعد ان قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم تمشينا على الجبل هنيئة فاذا
الملك قد عاد الى مكانه بعد زيارة الخضر فقال سلمان يا امير المؤمنين رايت الملك ما زار الخضر الا حين اخذ
اذنك فقال والذى رفع السماء بغير عمد لو ان احدهم رام ان يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال
حتى آذن له وكذلك يصير حال ولدى الحسن وبعده الحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم فقلنا
ما اسم الملك الموكل بقاف فقال ترجائيل فقلنا يا امير المؤمنين كيف تأتى كل ليلة الى هذا الموضع وتعود
فقال كما اتيت بكم والذى فلق الحبة وبرئ النسمة انى لاملك من ملكوت السموات والارض ما لو علمتم
ببعضه لما احتمله جنانكم ان اسم الله الاعظم على اثنين وسبعين حرفا وكان عند آصف بن برخيا حرف واحد
فتكلم به فخسف الله الارض ما بينه وبين عرش بلقيس حتى تناول السرير ثم عادت الارض كما كانت اسرع من
طرف النظر وعندنا نحن والله اثنان وسبعون حرفا وحرف واحد عند الله استأثر به في علم الغيب ولا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم عرفنا من عرفنا وانكرنا من انكرنا الى ان قال ثم سئلت امير المؤمنين
ما وراء قاف قال وراءه ما لا يصل اليكم علمه فقلنا تعلم ذلك يا امير المؤمنين فقال علمى بما وراءه
كعلمى بحال هذه الدنيا وما فيها وانى الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله وكذلك الاوصياء من ولدى
بعدى ثم قال انى لاعرف بطرق السموات من طرق الارض نحن الاسم المخزون المكنون نحن الاسماء الحسنى
التى اذا سئل الله بها اجاب نحن الاسماء المكتوبة على العرش الخبر **منبع الانوار** ق قيل معناه قضى
الامر او قضى ما هو كائن **بصائر الدرجات** عن الباقر قال ان الله خلق جبلاً محيطاً بالدنيا من زبرجدة
خضراء وان خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلفه خلقاً لم يفترض عليهم شيئاً مما افترض على خلقه من
صلوة وزكوة وكلهم يلعن رجلين من هذه الامة وسماهما **مستدرك الوسائل** عن عبد الله بن عبد
الدهقان عن ابى الحسن قال سمعته يقول ان من خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرتها
اخضرت السماء قلت وما النطاق قال الحجاب ومن وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد
الجن والانس وكلهم يلعن فلانا وفلانا **جامع الاخبار** سئل النبى عن القاف وما خلفه قال خلفه
سبعون ارضاً من ذهب وسبعون ارضاً من فضة وسبعون ارضاً من مسك خلفه سبعون ارضاً
سكانها الملئكة لا يكون فيها حر ولا برد وطول كل ارض مسيرة عشرة آلاف سنة قيل وما خلف
الملئكة قال حجاب من ظلمة قيل وما خلفه قال حجاب من ريح قيل وما خلفه قال حجاب من نار
قيل وما خلفه قال حجاب من نور قيل وما خلفه قال حية محيطة بالدنيا كلها تسبح الله الى يوم القيمة
وهى ملك الحيات كلها قيل وما خلفه قال الحجاب من نور قيل وما خلفه قال علم الله وقضاؤه وسئل
عن عرض قاف وطوله واستدارته قال عرضه مسيرة الف سنة من ياقوتة حمراء قضيبه من فضة
بيضاء وزجه من زمردة خضراء له ثلث ذوائب من نور فذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب والاخرى في
وسط السماء عليها مكتوب ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثانى الحمد لله رب العالمين

الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله اصول الكافي مسندا عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين ع قال بني الكفر على اربع دعائم الفسق والغلو والشك والشبهة الى قوله والغلو على اربع شعب على التعمق بالرأي والتنازع فيه والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ولم يزدد الا غرقا في الغمرات ولم تنحسر عنه فتنة الا غشيته اخرى وانخرق دينه فهو يهوي في امر مريج الخبر تفسير الفرات مسندا عن حسان العامري عن ابي جعفر ع في حديث والقرآن العظيم علي بن ابي طالب ع القمي عن جابر عن الباقر ع قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب امير المؤمنين ع لا شك فيه انه امام الكافي عن العالم ع عن حم والكتاب المبين فقال اما حم فهو محمد الى قوله واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين ع بشارة المصطفى عن عطاء يا علي نحن الحق الذي قال الله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن الكنز عن عبد الله بن مسعود عن النبي ص انه قال يا رسول الله ارني الحق انظر اليه عيانا فقال يا ابن مسعود لج المخدع فانظر ماذا ترى قال فدخلت فاذا علي بن ابي طالب ع راكعا ساجدا الخبر ومنه مسندا عن الصادق ع في قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال في الآفاق انتقاص الاطراف وفي انفسهم بالمسخ حتى يتبين لهم انه القائم ع بصائر الدرجات مسندا عن الصادق ع انه قال اني لاعلم ما في السموات واعلم ما في الارض واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان وما يكون ثم مكث هنيئة فرأى ان ذلك كبر على من سمعه فقال علمت من كتاب الله ان الله يقول فيه تبيان كل شيء مصباح الانوار عن المفضل عن الصادق ع في حديث انهم اي اصحاب الكساء عليهم السلام علموا ما خلق الله وذرأه وبرأه وانهم كلمة التقوى وخزان السموات والارضين والجبال والرمال والبحار وعلموا كم في السماء من نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحار وانهارها وعيونها وما تسقط من ورقة الا علموها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك الخبر ومنه عن ابي ذر الغفاري كنت سائرا في اغراض امير المؤمنين ع اذ مررنا بواد ونمله كالسيل السائل فذهلت مما رأيت فقلت الله اكبر جل محصيه فقال امير المؤمنين ع لا تقل ذلك يا ابا ذر ولكن قل جل بارئه فوالذي صورك اني احصي عددهم واعلم الذكر منهم والانثى باذن الله بيان العرفي الحبيش الضخم وفي الجبل كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مسندا عن ابي جعفر ع ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجدة خضراء وانما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلفه خلقا لم يفرض عليهم شيئا مما افترض على خلقه من صلاة وزكوة وكل يلعن رجلين من هذه الامة قوله تعالى افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج ست آيات المجمع اللغة الفروج الشقوق والصدوع وفي الحائط فرجة بضم الفاء فاذا قيل فرجة بفتح الفاء فهو التفصي من الهم قال رب ما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي رب شيء تكرهه النفوس فما هاهنا نكرة موصوفة والفرج موضع المخافة وفي محل

الحجاج اذ ولقيتك

سورة ق

الحجاج اذ ولقيتك القرحتين يعني خراسان وسجستان والحصيد ما حصد من انواع النبات والباسقات الطوال وبسق النخل بسوقا والطلع طلع النخل سمي بذلك لطلوعه والنضيد ما نضد بعضه على بعض المعنى ثم امام سبحانه الدلالة على كونه قادرا على البعث فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم اي افلم يتفكروا في بناء السماء مع عظمها وحسن ترتيبها وانتظامها كيف بنيناها بغير علاقة ولا عماد وزيناها بالكواكب السيارة والنجوم الثوابت وما لها من فروج اي شقوق وفتوق وقيل معناه وليس فيها تفاوت واختلاف عن الكسائي و انما قال فوقهم بنيناها على انهم يرونها ويشاهدونها ثم لا يتفكرون فيها والارض مددناها اي بسطناها والقينا فيها رواسي اي جبالا ثوابت تمسكها عن الميدان وانبتنا فيها من كل زوج بهيج اي من كل صنف حسن المنظر عن ابن زيد والبهجة الحسن الذي له روعة عند الرؤية كالزهرة والاشجار النضرة والرياض الخضرة وقال الاخفش البهيج الذي من رآه بهج به اي سر به فهو بمعنى المبهوج به تبصرة وذكرى اي فعلنا ذلك تبصيرا ليبصر به امر الدين وتذكيرا لكل عبد منيب راجع الى الله تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا اي مطرا وغيثا يعظم النفع به فانبتنا به اي بالماء جنات اي بساتين فيها اشجار تشتمل على انواع الفواكه المستلذة وحب الحصيد اي حب البر والشعير وكل ما يحصد عن قتادة لان من شأنه ان يحصد اذا تكامل واستحصد والحب هو الحصيد فهو مثل حق اليقين ومسجد الجامع ونحوهما والنخل باسقات اي وانبتنا به النخل طويلات عاليات لها طلع نضيد اي لهذه النخل المرتفعة طلع منضود بعضه على بعض عن مجاهد وقتادة والطلع الكفرى وهو اول ما يظهر من ثمر النخل قبل ان ينشق وهو نضيد في اكمامه واذا خرج من اكمامه فليس بنضيد رزقا للعباد اي انبتنا هذه الاشياء للرزق وكل رزق فهو من الله تعالى بان يكون قد فعله او فعل سببه لانه مما يريده وقد يرزق الواحد منا غيره كما يقال رزق السلطان جنده واحيينا به اي بذلك الماء الذي انزلناه من السماء بلدة ميتا اي جدبا وقحطا لا ينبت شيئا فنبتت وعاشت ثم قال كذلك الخروج من القبور اي مثل ما احيينا هذه الارض الميتة بالماء نحيي الموتى يوم القيمة فيخرجون من قبورهم فان من قدر على احدهما قدر على الآخر وانما دخلت الشبهة على هؤلاء من حيث انهم رأوا العادة مستمرة في احياء الموات من الارض بنزول المطر ولم تجر باحياء الموتى من البشر فلو انعموا الفكر وامعنوا النظر لعلموا ان من قدر على احد الامرين قدر على الآخر القمي ثم احتج ورب للبعث والنشور مثلا فقال افلم ينظروا الى قوله بهيج اي حسن تبصرة الى قوله حب الحصيد قال كل حب يحصد والنخل باسقات اي مرتفعات لها طلع نضيد يعني بعضه على بعض رزقا للعباد الى قوله كذلك الخروج جوابا لقولهم ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد فقال الله كما ان الماء اذا انزلناه من السماء فيخرج النبات من الارض كذلك انتم تخرجون من الارض ومنه باسناده عن ابي بكر الحضرمي عن الصادق ع في حديث فكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض

كانتا رتقا الآية روضة الكافي باسناده الى محمد بن عطية عن ابي جعفر في حديث كانت السماء
رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة فتق
السماء بالمطر والارض بنبات الحب وباسناده الى ابي الربيع الشامي عن ابي جعفر ان الله تبارك وتعالى
اهبط آدم الى الارض وكانت السماء رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رتقا لا تنبت شيئا فلما تاب الله
على آدم امر السماء فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت
الثمار وتفيهقت بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها الكافي باسناده الى محمد بن مسلم عن الباقر
قال قال رسول الله في قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا قال ليس من ماء في الارض الا وقد
خالطه ماء السماء الكنز سندا عن الفضل بن عباس عن الصادق والشمس وضحيها الشمس امير
المؤمنين وضحيها قيام القائم والقمر اذا تليها الحسن والحسين والنهار اذا جليها هو قيام القائم
والليل اذا يغشيها حبتر ودلام غشيا عليه الحق واما قوله والسماء وما بنيها قال هو محمد عليه وآله السلام
هو السماء الذي يسمو اليه الخلق في العلم وقوله والارض وما طحيها قال الارض الشيعة الخبر القمي
مسندا عن الرضا في حديث والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله رفعه الله اليه
والميزان امير المؤمنين نصبه للخلق قلت الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام الى قوله والارض وضعها
للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه والحب
ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما يؤكل منه
قوله فباي آلاء ربكما تكذبان قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان القمي
وجعلوا لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قال النجوم آل محمد الاختصاص عن جابر عن
الباقر في تفسير سورة الجمعة فاذا قضيت الصلوة يعني بعد امير المؤمنين فانتشروا في الارض يعني
بالارض الاوصياء الخبر الكنز سندا عن الحلبي عن الصادق في قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح
ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين قال ان غاب امامكم فمن ياتيكم بامام جديد القمي مسندا عن
الرضا عن قول الله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فقال ماؤكم
ابوابكم والائمة ابواب الله فمن ياتيكم بماء معين يعني ياتيكم بعلم الامام الكافي عن ابي جعفر
في قول الله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني لاشربنا قلوبهم الايمان و
الطريقة هي ولاية علي بن ابي طالب والاوصياء بصائر الدرجات مسندا عن نضر بن قابوس عن
الصادق عن قول الله تعالى وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال
يا نضر انه ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه مناقب الاخبار عن الثمالي ان جابر
سئل عن الباقر اي شيء كنتم في الاظلة فقال كنا نورا بين يدي الله قبل خلق خلقه فلما خلق
الخلق سبحنا فسبحوا وهللنا فهللوا وكبرنا فكبروا وذلك قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة
لاسقيناهم ماء غدقا الطريقة حب علي والماء الغدق الماء الفرات وهو ولاية آل محمد الكافي

سندا عن الكاظم

سورة ق

سندا عن الكاظم في قول الله تعالى يحيي الارض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالا فيحيون
العدل فيحيي الارض لاحياء العدل ولاقامة العدل فيه انفع في الارض من القطر اربعين صباحا اكمال الدين عن
حكيمة عمة ابي محمد الحسن قالت كنت عند ابي محمد فقال بيتي الليلة عندنا فانها سيولد المولود الكريم الذي
يحيي الله به الارض بعد موتها الكنز عن الصادق عن قول الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم
ماء غدقا يعني لامددنا علما يتعلمونه من الائمة تفسير الفرات سندا عن ابي جعفر قوله ونزلنا من السماء
ماء في البطن رسول الله والماء امير المؤمنين علي بن ابي طالب جعل عليا من رسول الله فذلك قوله
ينزل من السماء ماء واما قوله ليطهركم به فذلك علي بن ابي طالب يطهر الله به قلب من والاه فذلك
قوله ليطهركم به الخبر الكنز عن الصادق في حديث مثل الجنة التي وعد المتقون وهم آل محمد وشيعتهم
قال وقال ابو جعفر اما قوله فيها انهار فالانهار رجال وقوله ماء غير آسن فهو علي في الباطن وقوله
وانهار من لبن لم يتغير طعمه فانه الامامة واما قوله وانهار من خمر لذة للشاربين فانه علمهم يتلذذ به شيعتهم
واما قوله ومغفرة من ربهم فانها ولاية امير المؤمنين واما قوله كمن هو خالد في النار اي ان المتقين كمن هو
خالد في ولاية عدوه وآل محمد وولاية عدو آل محمد هي النار من دخلها فقد دخل النار الكافي مسندا
عن الصادق في حديث قلت الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين الخبر العياشي
عن المفضل عن الصادق عن قوله فالق الحب والنوى قال الحب المؤمن وذلك قوله القيت
عليك محبة مني والنوى هو الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله القمي انا الله فالق الحب والنوى قال
الحب ان يفلق العلم من الائمة والنوى ما بعد عنه قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس
وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد
افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد
المجمع تسع آيات القراءة في الشواذ قراءة ابي بكر عند خروج نفسه وجاءت سكرة الحق بالموت وهي
قراءة سعيد بن جبير وطلحة ورواها اصحابنا عن ائمة الهدى عليهم السلام اللغة يقال عييت بالامر
اذا لم تعرف وجهه ونفوذه ذلك عليك واعييت اذا تعبت وكل ذلك من التعب الا ان اصلهما في الطلب
والآخر ما وقع الفراغ عنه والوريد عرق في الحلق وهما وريدان في العنق عن يمين وعن شمال
وكانه العرق الذي يرد اليه ما ينصب من الراس وحبل الوريد حبل العاتق وهو متصل في الحلق الى
العاتق والرقيب الحافظ والعتيد المعد للزوم الامر المعنى ثم ذكر سبحانه الامم المكذبة تسلية للنبي
وتهديدا للكفار فقال كذبت قبلهم من الامم الماضية قوم نوح فاغرقهم الله واصحاب الرس
هم اصحاب البئر التي رسوا نبيهم فيها بعد ان قتلوه عن عكرمة وقيل الرس بئر قتل فيها صاحب ياسين
عن الضحاك وقيل هم قوم كانوا بالبادية على آبار لهم عن قتادة وقيل هم اصحاب الاخدود وقيل كان

كان سحق النساء في اصحاب الرس وروى ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وثمود وهم قوم صالح وعاد
وهم قوم هود وفرعون واخوان لوط اي وكذب فرعون موسى وقوم لوط لوطا وسماهم اخوانه لكونهم من نسبه
واصحاب الايكة وهم قوم شعيب وقوم تبع وهم تبع الحميري الذي ذكرناه عند قوله اهم خير ام قوم تبع كل من
هؤلاء المذكورين كذب الرسل المبعوثة اليهم وجحد وانبوتهم فحق وعيد اي وجب عليهم عذاب الله الذي اوعدهم
به فلذا كان مآل الامم الماضية اذ كذبوا الرسل الهلاك والدمار وانكم معاشر العرب قد سلكتم مسالكهم في التكذيب
والانكار فحالكم كحالهم في التباب والخسار ثم قال سبحانه جوابا لقولهم رجع بعيد افعيينا بالخلق الاول افعجزنا
حين خلقناهم اولا ولم يكونوا شيئا فكيف نعجز عن بعثهم واعادتهم وهذا تقريع لهم لانهم اعترفوا بان الله هو الخالق
ثم انكروا البعث ويقال لكل من عجز عن شيء عيي به ثم ذكر انهم في شك من البعث بعد الموت فقال بل هم في
لبس من خلق جديد اي بل هم في ضلال من اعادة الخلق جديدا واللبس المنع من ادراك المعنى بما هو كالستر له
والجديد القريب الانشاء اراد به الجنس يعني ابن آدم ونعلم ما توسوس به نفسه اي ما يحدث به قلبه وما يخفى
ويكون في نفسه ولا يظهره لاحد من المخلوقين ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد وهو عرق يتفرق في البدن
فيما ألطف الانسان في جميع اعضائه وقيل هو عرق الحلق عن ابن عباس ومجاهد وقيل هو عرق متعلق بالقلب يعني
نحن اقرب اليه من قلبه عن الحسن وقيل معناه نحن اعلم به ممن كان منه بمنزلة حبل الوريد في القرب وقيل
معناه ونحن املك له من حبل وريده مع استيلائه عليه وقربه منه وقيل معناه نحن اقرب اليه بالادراك
من حبل الوريد لو كان مدركا ثم ذكر سبحانه انه مع علمه به وكل به ملكين يحفظان عليه عمله الزاما للحجة فقال
اذ يتلقى المتلقيان فاذ متعلقة بقوله ونحن اقرب اليه اي نحن اعلم به واملك حين يتلقى المتلقيان وهما الملكان
يأخذان منه عمله فيكتبانه كما يكتب المملي عليه عن اليمين وعن الشمال قعيد اراد عن اليمين قعيد وعن الشمال
قعيد فاكتفى باحدهما عن الآخر والمراد بالقعيد هنا الملازم الذي لا يبرح لا القاعد الذي هو ضد القائم وقيل
عن اليمين كاتب الحسنات وعن الشمال كاتب السيئات عن الحسن ومجاهد وقيل الحفظة اربعة ملكان بالنهار
وملكان بالليل عن الحسن ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اي ما يتكلم بكلام فيلفظه اي يرميه من فيه الا
لديه حافظ حاضر معه يعني الملك الموكل به اما صاحب اليمين واما صاحب الشمال يحفظ عليه لا يغيب عنه والهاء في لديه
تعود الى القول او الى القائل وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن
العبد المسلم المخطئ او المسيء فان ندم واستغفر الله منها القاها والا كتب واحدة وفي رواية اخرى قال
صاحب اليمين امير على صاحب الشمال واذا عمل حسنة كتبها له صاحب اليمين بعشر امثالها وان عمل سيئة
اراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك عنه سبع ساعات فان استغفر الله منها
لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة وعن انس بن مالك قال قال رسول الله ان الله وكل
بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك فلانا فالى اين قال سمائي
مملوءة بملائكتي يعبدوني وارضي مملوءة من خلقي يطيعوني اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا
ذلك في حسنات عبدي الى يوم القيمة وجاءت سكرة الموت بالحق اي جاءت غمرة الموت وشدته التي تغشى

الانسان وتغلب

سورة ق

الانسان وتغلب على عقله بالحق اي امر الآخرة حتى عرفه صاحبه واضطر اليه وقيل معناه وجاءت سكرة الموت
بالحق الذي هو الموت قال مقاتل يعني انه حق كاين والمراد ان هذه السكرة قد قربت منكم فاستعدوا لها فهي
لقربها كالحاصلة مثل قوله اتى امر الله وروي ان عائشة قالت عند وفاة ابي بكر لعمرك ما يغني الثراء
عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر وقال ابو بكر لا تقولي ذلك ولكن كما قال الله وجاءت
سكرة الموت بالحق ويقال لمن جاءته سكرة الموت ذلك اي ذلك الموت ما كنت منه تحيد اي تهرب وتميل
ونفخ في الصور قد مر تفسيره ذلك يوم الوعيد الذي خوف الله به عباده ليستعدوا ويقدموا العمل الصالح
القمي كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وهم الذين هلكوا لانهم استغنوا الرجال بالرجال والنساء بالنساء
والرس نهر بناحية آذربيجان افعيينا بالخلق الاول اي لم يعي بالخلق الاول وقوله لقد خلقنا الانسان الى قوله من
حبل الوريد قال العنق وقوله واصحاب الايكة قال اصحاب الغيضة وقوله وجاءت سكرة الموت بالحق قال نزلت
وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد قال ونزلت في الاول الكافي مسندا عن الصادق عليه السلام في
هذه الآية كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس فقال بيده هكذا فمسح احديهما على الاخرى فقال هن
اللواتي باللواتي يعني النساء بالنساء العيون عن الرضا عن ابيه عليهما السلام في حديث طويل انه سئل لم سمي تبع تبعا فقال
لانه كان غلاما كاتبا وكان يكتب للملك كان قبله فكان اذا كتب كتب بسم الله الذي خلق صبحا وريحا
فقال الملك اكتب وابدأ باسم ملك الرعد فقال لا ابدأ الا باسم الهي ثم اعطف على حاجتك فشكر الله
له ذلك فاعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمي تبعا اكمال الدين باسناده الى عمر بن
ابان عن ابان بن عثمان ان تبعا قال في مسيره حتى اتاه من قريظة عالم حبر لعمرك في اليهود مسود قال
ازدجر عن قرية محجوبة لنبي مكة من قريش مهتدي فعفوت عنهم عفو غير مثرب وتركتهم لعقاب يوم
سرمد وتركتها لله ارجو عفوه يوم الحساب من الجحيم الموقد ولقد تركت له بها من قومنا نفرا اولي
حسب وباس يحمد نفرا يكون النصر في اعقابهم ارجو بذلك عفو رب محمد ما كنت احسب ان بيتا طاهرا
لله في بطحاء مكة يعبد قالوا بمكة بيت مال داثر وكنوزه من لؤلؤ وزبرجد فاردت امرا حال ربي
دونه والله يدفع عن خراب المسجد فتركت ما املته فيهم وتركتهم مثلا لاهل المشهد قال ابو عبد الله
كان الخبر انه سيخرج من هذه يعني مكة نبي يكون له مهاجرة يثرب فاخذ قوما من اليمن فانزلهم مع اليهود
لينصروه اذا خرج وفي ذلك يقول شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري الى عمره
لكنت وزيرا له وابن عم وكنت عذابا على المشركين اسقيهم كاس حتف وغم ومنه مسندا عن الوليد
بن صبيح عن ابي عبد الله قال ان تبعا قال للاوس والخزرج كونوا ههنا حتى يخرج هذا النبي اما انا
فلو ادركته لخدمته ولخرجت معه ومنه مسندا عن ابن عباس انه قال لا يشتبهن عليكم امر تبع فانه
كان مسلما الخصال عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر في حديث يقول فيه لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيمة
وصير الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله
تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه بلى والله ليخلقن خلقا من غير

بقوله ولا اناث يعبدون ويعبدونه ويخلق لهم ارضاً تحملهم وسماء تظلهم اليس الله يقول يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات مطويات بيمينه وقال افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد كتاب
التوحيد باسناده الى جابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد
قال يا جابر تأويل ذلك ان الله اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم واسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد
الله عالماً غير هذا العالم وجدد خلقاً من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضاً غير هذه
الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد وترى
ان الله لم يخلق بشراً غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف آدم وانت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين
شرح الآيات الباهرة مسنداً عن ميسر عن بعض آل محمد في قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
نفسه قال الاول الكافي عن محمد بن مسلم قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله فقال له رأيت ابنك
موسى يصلي والناس يمرون بين يديه فلا ينهاهم وفيه ما فيه فقال ابو عبد الله ادعوا الي موسى فدعي
فقال يا بني ان ابا حنيفة يذكر انك كنت تصلي والناس يمرون بين يديك فلا تنهاهم فقال يا ابت
ان الذي كنت اصلي له كان اقرب الي منهم يقول الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال فضمه ابو عبد الله
الى نفسه ثم قال بابي انت وامي يا مستودع الاسرار وهذا تأديب منه لا انه ترك الفضل ومن الفقيه
الرقيب الذي يكتب الحسنات وعتيد الذي يكتب السيئات ولا يكتبان لعتيد شيئاً حتى يشهد الرقيب فاذا اذنب
العبد ذنباً يقول عتيد اكتب فيقول رقيب امهل فلعله يستغفر من ذنوبه حتى تصير عشرة ذنوب فاذا كمل
العشرة يقول عتيد اكتب فيقول رقيب لا تعجل فلعله يستغفر من ذنوبه فاذا صار العشاء ولم يستغفر من
ذنوبه يقول عتيد اكتب فقال رقيب اكتبها فهي تليق بهذا العبد اكتب عليه ما عمل واذا احسن العبد حسنة
كتبها في الحال كتاب سعد السعود لابن طاوس من كتاب فضل القرآن للهيثم بن محمد بن الهيثم
النيسابوري قال دخل عثمان بن عفان على رسول الله وقال اخبرني عن العبد كم عليه ملك قال
ملك عن يمينك على حسناتك وواحد على الشمال فاذا عملت حسنة كتبت عشراً واذا عملت سيئة قال
الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب قال لعله يستغفر الله ويتوب فاذا قال ثلاثاً قال نعم اكتب
اراحنا الله منه فبئس القرين ما اقل مراقبته لله عز وجل واقل استحياءه منا يقول الله عز وجل ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وملكان بين يديك ومن خلفك يقول الله سبحانه له معقبات من بين يديه
ومن خلفه وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت لله رفعك واذا تجبرت قصمك وملكان على
شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلوة على محمد وآله وملك قائم على فيك لا يدع ان تدخل الحية في فيك
وملكان على عينيك فهذه عشرة املاك على كل آدمي وابليس بالنهار وولده بالليل قال الله عز وجل وان عليكم
لحافظين الآية وقال عز وجل اذ يتلقى المتلقيان الآية وفي كتاب سعد السعود ايضاً بعد ان ذكر ملكي الليل
وملكي النهار وفي رواية انهما يأتيان المؤمن عند حضور صلوة الفجر فاذا هبطا صعد الملكان الموكلان
بالليل فاذا غربت الشمس نزل اليه الملكان الموكلان بكتابة الليل ويصعد الملكان الكاتبان بالنهار بديوانه

اعتراض ابي حنيفة على صلوة الكاظم عليه السلام

عشرون ملك الموكلون بالانسان

[illegible]

الى الله فلا يزال

الى الله فلا يزال ذلك دأبهما الى وقت حضور اجله فاذا حضر اجله قالا للرجل الصالح جزاك الله من صاحب عنا خيراً فكم
من عمل صالح اريتناه وكم من قول حسن اسمعتناه وكم من مجلس خير احضرتناه فنحن اليوم على ما تحبه وشفعاء
الى ربك وان كان عاصياً قالا له جزاك الله من صاحب عنا شراً فلقد كنت تؤذينا فكم من عمل سيء اريتناه
وكم من قول سيء اسمعتناه وكم من مجلس سوء احضرتناه ونحن اليوم لك على ما تكره وشهيدان عند ربك
الكافي في الصحيح عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله قال ان المؤمنين اذا اعتنقا غمرتهما الرحمة فاذا
التزما لا يريدان بذلك الا وجه الله ولا يريدان غرضاً من اغراض الدنيا قيل لهما مغفوراً لكما فاستأنفا فاذا
اقبلا على المسائلة قالت الملائكة بعضها لبعض تنحوا عنهما فان لهما سراً وقد ستر الله عليهما قال اسحق فقلت جعلت
فداك فلا يكتب عليهما لفظهما وقد قال الله عز وجل ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال فتنفس ابو عبد الله
الصعداء ثم بكى حتى اخضلت دموعه لحيته وقال يا اسحق ان الله تبارك وتعالى انما امر الملائكة ان تعتزل عن
المؤمنين اذا التقيا اجلالاً لهما وانه وان كانت الملائكة لا تكتب لفظهما ولا تعرف كلامهما فانه يعرفه ويحفظه عليهما
عالم السر واخفى ومنه في الصحيح عن حماد عن ابي عبد الله قال ما من قلب الا وله اذنان على احديهما ملك
مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره
عنها وهو قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ومنه مسنداً عن
اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله ان المؤمنين اذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا
فلعل لهما سراً وقد ستر الله عليهما فقلت اليس الله يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقال يا اسحق
ان كانت الحفظة لا تسمع فان عالم السر يسمع ويرى الحديث الجوامع عن النبي ان كاتب الحسنات على يمين
الرجل وكاتب السيئات على شماله وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين
عشراً واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر مفتاح
الفلاح للبهائي عن الصادق انه قال ما من مؤمن الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل بالركوع والسجود
ونحوهما فعل مثاله مثل فعله فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون ويستغفرون له واذا اشتغل العبد بمعصية
ارخى الله على مثاله ستراً لئلا تطلع الملائكة عليها فهذا تأويل يا من اظهر الجميل وستر القبيح رياض
الابرار روي ان كل انسان ورد في القرآن فان كان مدحاً فهو علي بن ابي طالب وان كان ذماً فهو
ابو بكر اقول فالمراد بالانسان هنا ابو بكر وكان من وساوس نفسه غصب الخلافة كنز الكراجكي مسنداً
عن الرضا في قوله ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال ذاك ابو فصيل حين اخذ ميثاقه له بالربوبية
ولمحمد بالنبوة ولاوصيائه بالولاية فاقروا وقالوا نعم الا ترى انه قال ثم رددناه الى اسفل سافلين يعني
الدرك الاسفل حين نكص وفعل بآل محمد ما فعل الخبر ومنه جاء في تأويل اهل البيت الباطن فيما
احمد بن ابراهيم منهم صلى الله عليهم وتجعلون رزقكم اي شكركم النعمة التي رزقكم الله وما من عليكم
بمحمد وآل محمد انكم تكذبون بوصيه فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون الى وصيه امير
المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يبشره وليه بالجنة وعدوه بالنار ونحن اقرب اليه منكم يعني

ادخله امير المؤمنين منكم ولكن لا تبصرون اى لا تعرفون قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدى عتيد
القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذى جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد
قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدى وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل
القول لدى وما انا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت فتقول هل من مزيد عشر آيات المجمع
القراءة قرأ نافع وابو بكر يوم يقول بالياء والباقون بالنون اللغة السوق الحث على السير والحديد الحاد
مثل الحفيظ والحافظ والعنيد الجائر عن القصد وهو العنود والمعاند ناقة عنود لا تستقيم في سيرها والعتيد
المتيسر منه المعنى ثم اخبر سبحانه عن حال الناس بعد البعث فقال وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد اى
وتجيء كل نفس من المكلفين في يوم الوعيد ومعها سائق من الملائكة اى يحثها على السير الى الحساب وشهيد
من الملائكة يشهد عليها بما يعلم من حالها وشاهده بما شاهده منها وكتبه عليها فلا تجد الى الهرب ولا الجحود
سبيلا وقيل السائق من الملائكة والشهيد الجوارح تشهد عليه لقد كنت في غفلة اى فيقال له لقد كنت
في سهو ونسيان من هذا اليوم في الدنيا والغفلة ذهاب المعنى عن النفس فكشفنا عنك غطاءك
الذى كان في الدنيا يغشى قلبك وسمعك وبصرك حتى ظهر لك الامر وانما تظهر الامور في الآخرة بما يخلق الله
تعالى من العلوم الضرورية فيهم فيصير بمنزلة كشف الغطاء لما يرى وانما يراد به جميع المكلفين برهم وفاجرهم
لان معارف الجميع ضرورية فبصرك اليوم حديد اى فعينك اليوم حادة النظر لا يدخل عليها شك ولا
شبهة وقيل معناه فعلمك بما كنت فيه من احوال الدنيا نافذ وليس يراد به بصر العين كما يقال فلان
بصير بالنحو والفقه وقيل هو خاص بالكافر اى فانت اليوم عالم بما كنت تنكره في الدنيا عن ابن عباس
وقال قرينه يعنى الملك الشهيد عليه عن الحسن وهو المروى عن ابى جعفر وابى عبد الله وقيل
قرينه الذى قيض له من الشياطين عن مجاهد وقيل قرينه من الانس هذا ما لدى عتيد ان كان
المراد به الملك الشهيد فمعناه هذا ما احصاه حاضر لدى في هذا الكتاب اى يقول لربه كنت وكلتنى به فما
كتبت من عمله حاضر عندى وان كان المراد الشيطان او القرين من الانس فالمعنى هذا العذاب حاضر
عندى معد له بسبب شقاوته القيا في جهنم كل كفار عنيد هذا خطاب لخازن النار وقيل خطاب للملكين
الموكلين به وهما السائق والشهيد عن الزجاج الا قول وروى ابو القاسم الحسكانى بالاسناد عن
الاعمش انه قال حدثنا ابو المتوكل الناجى عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله اذا كان يوم
القيامة يقول الله لى ولعلى القيا في النار من ابغضكما وادخلا في الجنة من احبكما وذلك قوله
القيا في جهنم كل كفار عنيد والعنيد الذاهب عن الحق وسبيل الرشد مناع للخير الذى امر الله من بذل
المال في وجهه معتد ظالم متجاوز يتعدى حدود الله مريب اى شاك في الله وفيما جاء من عند الله و
قيل متهم يفعل ما يرتاب بفعله ويظن به غير الجميل مثل المليم الذى يفعل ما يلام عليه وقيل انها نزلت في
الوليد بن المغيرة حين استشاره بنو اخيه في الاسلام فمنعهم فيكون المراد بالخير الاسلام الذى جعل مع الله

الها آخر من الاصنام

الها آخر من الاصنام والاوثان فالقياه في العذاب الشديد هذا تأكيد للاول فكأنه قال افعلا ما امرتكما فانه مستحق
لذلك قال قرينه اى شيطانه الذى اغواه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وانما سمى قرينه لانه يقرن به في العذاب
وقيل قرينه من الانس وهم علماء السوء والمتبوعون ربنا ما اطغيته اى ما اضللته وما اوقعته في الطغيان باكراه
اى لم اجعله طاغيا ولكن كان في ضلال من الايمان بعيد اى ولكنه طغى باختياره السوء وهذا مثل قوله وما كان
لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فيقول الله تعالى لهم لا تختصموا لدى اى لا يخاصم بعضكم بعضا
عندى وقد قدمت اليكم بالوعيد في دار التكليف فلم تنزجروا وخالفتم امرى ما يبدل القول لدى الغفران الذى
قدمته لكم في دار الدنيا من انى اعاقب من جحدنى وكذب رسلى وخالف في امرى لا يبدل بغيره ولا يكون خلافه
وما انا بظلام للعبيد اى لست بظالم احدا في عقابى لمن استحقه بل هو الظالم لنفسه بارتكاب المعاصى التى استحق
بها ذلك وانما قال بظلام على وجه المبالغة ردا على من اضاف الظلم اليه تعالى وتقدس عن ذلك يوم نقول
لجهنم هل امتلأت يتعلق يوم نقول بما يبدل القول لدى الآية وقيل يتعلق بتقدير اذكر يا محمد ذلك اليوم
الذى يقول الله فيه لجهنم هل امتلأت من كثرة ما القى فيك من العصاة فتقول جهنم هل من مزيد قال انس
طلبت الزيادة وقال مجاهد المعنى معنى الكفاية اى لم يبق مزيد لامتلائها ويدل على هذا القول قوله لاملأن
جهنم من الجنة والناس اجمعين وقيل في الوجه الاول ان هذا القول كان منها قبل دخول جميع اهل النار
فيها ويجوز ان تكون تطلب الزيادة على ان يزاد في سعتها كما جاء عن النبى انه قيل له يوم فتح مكة الا
تنزل دارك فقال وهل ترك لنا عقيل من دار فانه باع دور بنى هاشم لما خرجوا الى المدينة فعلى هذا يكون المعنى
وهل فى زيادة فاما الوجه في كلام جهنم فقيل فيه وجوه احدها انه خرج مخرج المثل اى ان جهنم من سعتها وعظمها
بمنزلة الناطقة التى اذا قيل لها هل امتلأت تقول لم امتلئ وفى سعة كثيرة وثانيها ان الله سبحانه يخلق
لجهنم آلة الكلام فتتكلم وهذا غير منكر لان من انطق الايدى والجوارح والجلود قادر على ان ينطق جهنم وثالثها
انه خطاب لخزنة جهنم على وجه التقرير لهم هل امتلأت جهنم فيقولون بل لم يبق موضع لمزيد ليعلم الخلق صدق وعده
عن الحسن قال ومعناه ما من مزيد اى لا مزيد كقوله هل من خالق غير الله وهو قول واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد
الكشاف فان قلت كيف قال بظلام على لفظ المبالغة قلت فيه وجهان ان يكون من قولك هو ظالم لعبده
وظلام لعبيده وان يراد لو عذبت من لا يستحق العذاب لكنت ظلاما مفرط الظلم فنفى ذلك كنز الكراجكى
مسندا عن مفسر عن بعض آل محمد صلوات الله عليهم في قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
قال هو الاول وقال في قوله تعالى وقال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال هو زفر وهذه الآية
الى قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيهما وفي اتباعهما واهلهما القمى قال نزلت و
جاءت سكرة الحق بالموت وذلك ما كنت منه تحيد قال نزلت في الاول وقوله وجاءت كل نفس معها
سائق وشهيد يشهد عليها قال سائق يسوقها وقوله وقال قرينه اى شيطانه وهو الثانى هذا ما لدى
عتيد وقوله القيا في جهنم كل كفار عنيد فهما النبى وعلى وذلك قول الصادق على قسيم الجنة والنار
ثم روى مسندا عن محمد بن الحسين بن على بن الحسين عن ابيه عن جده عن على بن ابى طالب في قوله

القيا في جهنم كل كفار عنيد قال قال رسول الله ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيمة في صعيد واحد كنت
انا وانت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله تبارك وتعالى لي ولك قوما فالقيا في جهنم من ابغضكما وكذبكما في
النار ومنه عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة الخزاز عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يقول
اذا سألتم الله فاسألوا لي الوسيلة فسألنا النبي ص عن الوسيلة فقال هي درجتي في الجنة وهي الف مرقاة من
جوهر الى مرقاة زبرجد الى مرقاة لؤلؤة الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة حتى تنصب مع
درجة النبيين وهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا شهيد ولا صديق الا قال
طوبى لمن كانت هذه درجته فينادي المنادي ويسمع النداء جميع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين
هذه درجة محمد فقال رسول الله فاقبل يومئذ متزرا بريطة من نور علي تاج الملك واكليل الكرامة
وعلي بن ابي طالب امامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
المفلحون هم الفائزون بالله فاذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان لم نعرفهما واذا مررنا بالملائكة
قالوا هذان نبيان مرسلان حتى اعلو الدرجة وعلي يتبعني فاذا صرت في اعلى الدرجة منها وعلي اسفل
مني بيده لوائي فلا يبقى يومئذ نبي ولا مؤمن الا رفعوا رؤسهم الي يقولون طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما
على الله فينادي المنادي يسمع النبيون وجميع الخلائق هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي بن ابي طالب طوبى لمن
احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه ثم قال رسول الله يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد القيمة احد يحبك الا
استروح الى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك ونصب لك حربا او جحد لك
حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماه فبينا انا كذلك اذا ملكان قد اقبلا الي اما احدهما فرضوان خازن
الجنة واما الآخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان ويسلم علي ويقول السلام عليك يا رسول الله فارد
عليه واقول ايها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على ربه من انت فيقول انا رضوان خازن
الجنة امرني ربي ان آتيك مفاتيح الجنة فخذها يا محمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما انعم به علي
ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب فيدفعها الى علي ويرجع رضوان ثم يدنو مالك خازن النار فيسلم و
يقول السلام عليك يا حبيب الله فاقول له وعليك السلام ايها الملك ما انكر رؤيتك واقبح وجهك من انت
فيقول انا مالك خازن النار امرني ربي ان آتيك مفاتيح النار فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على
ما انعم به علي وفضلني به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب فيدفعها اليه ثم يرجع مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح
الجنة ومقاليد النار حتى يقعد على عجزة جهنم ويأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها وكثر
شررها فتنادي جهنم يا علي جزني قد اطفأ نورك لهبي فيقول علي لها ذري هذا وليي وخذي هذا عدوي
فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي من غلام احدكم لصاحبه فان شاء يذهب بها يمنة وان شاء يذهب
بها يسرة ولجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق وذلك ان عليا يومئذ قسيم
الجنة والنار. البحار بعد نقله عن الخصال ومعاني الاخبار وامالي الصدوق وبصائر الدرجات
مثله بما لفظه في روايات الصدوق فسألت النبي ص وفي رواية علي بن ابراهيم فسألنا فيكون نقلا عن

امير المؤمنين ع او غيره

امير المؤمنين ع او غيره من الصحابة وفي بعض النسخ فسألنا وهو الظاهر وفي رواية الصدوق بعد قوله الف
مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهرة ولعل المراد بالجوهر هنا
الياقوت او جوهر آخر لم يصرح به وقال الجزري الريطة كل ملاءة ليست بلفقتين وقيل كل ثوب رقيق لين
والعجزة مؤخر الشيء. القمي بعد نقل الحديث المذكور وقوله مناع للخير قال المناع الثاني والخير ولاية امير
المؤمنين ع وحقوق آل محمد ولما كتب الاول كتاب فدك يردها على فاطمة منعه الثاني فهو معتد مريب
الذي جعل مع الله الها آخر قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس واما قوله قال قرينه
اي شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول ولكن كان في ضلال بعيد فيقول الله لا تختصموا لدي
وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي اي ما فعلتم حسنات ما دعوتم اخلفه وقوله يوم نقول لجهنم
هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اي ليس في مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت
النار ان تملأها ووعدتني ان تملأني وقد ملأت النار فيخلق الله خلقا يومئذ يملأ بهم الجنة قال ابو عبد الله
طوبى لهم انهم لم يروا هموم الدنيا وغمومها. بيان قال في البحار قوله ما ودعوتم استثناء فالحاصل ان المعنى
لا تبدل سيئاتكم حسنات كما تبدل للذين يستحقون ذلك من الشيعة بل تؤخذون جزاء سيئاتكم والوعيد
لا يبدل. امالي الطوسي باسناده الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله يقول الله يوم القيمة لي
ولعلي ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما وذلك قوله تعالى القيا الآية وباسناده
عن الرضا ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله في قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد قال
نزلت فيّ وفي علي ع وذلك انه اذا كان يوم القيمة شفعني ربي وشفعك يا علي وكساني وكساك
يا علي ثم قال لي ولك يا علي القيا في جهنم من ابغضكما وادخلا في الجنة من احبكما قال ذلك هو المؤمن
كنز الكراجكي عن الحسن بن ابي الحسن الديلمي ره باسناده عن رجاله عن جابر بن يزيد عن ابي
عبد الله ع في قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال السائق امير المؤمنين ع والشهيد
رسول الله ومنه عن محمد بن حمران قال سألت ابا عبد الله عن قوله تعالى والقيا في جهنم كل كفار
عنيد فقال اذا كان يوم القيمة وقف محمد وعلي ع على الصراط فلا يجوز عليه الا من كان معه براءة
قلت وما براءة قال ولاية علي بن ابي طالب والائمة من ولده وينادي مناد يا محمد يا علي القيا في
جهنم كل كفار عنيد لعلي بن ابي طالب ومنه عن عبد الله بن مسعود انه قال دخلت على رسول الله فسلمت
وقلت يا رسول الله ارني الحق انظر اليه عيانا فقال يا بن مسعود لج المخدع فانظر ماذا ترى قال
فدخلت فاذا علي بن ابي طالب راكعا وساجدا وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول اللهم بحق محمد
نبيك الا ما غفرت للمذنبين من شيعتي فخرجت لاخبر رسول الله بذلك فوجدته راكعا وساجدا
وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول اللهم بحق علي وليك الا ما غفرت للمذنبين من امتي فاخذني
الهلع فاوجز صلى الله عليه وآله في صلاته وقال يا بن مسعود اكفر بعد ايمان فقلت لا وعيشك يا رسول
الله غير اني نظرت الى علي وهو يسأل الله بجاهك ونظرت اليك وانت تسأل الله بجاهه فلا

اعلم ايكما اوجه عند الله من الآخر فقال يا ابن مسعود ان الله خلقني وخلق عليا والحسن والحسين من
نور قدسه فلما اراد ان ينشئ الصنعة فتق نوري وخلق منه السموات والارض وانا والله اجل من
السموات والارض وفتق نور علي وخلق منه العرش والكرسي وعلي والله اجل من العرش والكرسي
وفتق نور الحسن وخلق منه الحور العين والملائكة والحسن والله اجل من الحور العين والملائكة وفتق
نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم والحسين والله اجل من اللوح والقلم فعند ذلك اظلمت المشارق
والمغارب فضجت الملائكة ونادت الهنا وسيدنا بحق الاشباح التي خلقتها الا ما فرجت عنا هذه الظلمة
فعند ذلك تكلم الله بكلمة اخرى فخلق منها روحا فاحتمل النور الروح فخلق منه الزهراء فاطمة فاقامها
امام العرش فازهرت المشارق والمغارب فلاجل ذلك سميت الزهراء يا ابن مسعود اذا كان يوم
القيمة يقول الله لي ولعلي ادخلا الجنة من احببتما والقيا في النار من ابغضتما والدليل على ذلك
قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد فقلت يا رسول الله من الكفار العنيد قال الكفار من كفر بنبوتي
والعنيد من عاند علي بن ابيطالب تفسير الفرات مسندا عن عبادة الربعي في قوله تعالى القيا في جهنم كل
كفار عنيد فقال النبي وعلي بن ابيطالب ومنه مسندا عن محمد بن الحجاف السلمي عن جعفر بن محمد عن آبائه
عليهم السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا محمد يا علي القيا في جهنم كل
كفار عنيد فهما الملقيان في النار ومنه مسندا عن سعيد بن جبير قال قلت لمحمد بن خالد كيف زيد بن علي
في قلوب اهل العراق فقال لا احدثك عن اهل العراق ولكن احدثك عن رجل يقال له النازلي بالمدينة
قال صحبت زيدا ما بين مكة والمدينة وكان يصلي الفريضة ثم يصلي ما بين الصلوات ويصلي الليل كله
ويكثر التسبيح ويردد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فصلى بنا ليلة ذلك ثم يردد هذه
الآية الى قريب من نصف الليل فانتبهت وهو رافع يديه الى السماء ويقول الهي عذاب الدنيا
ايسر من عذاب الآخرة ثم انتحب فقمت اليه وقلت يا ابن رسول الله لقد جزعت في ليلتك هذه جزعا
ما كنت اعرفه فقال ويحك يا نازلي اني رايت الليلة وانا في سجودي واذا انا بالمستقبل وما اذ
رفع لي زمرة من الناس عليهم ثياب تلمع منها الابصار حتى احاطوا بي وانا ساجد فقال كبيرهم الذي يسمعون
منه اهو ذاك قالوا نعم قال ابشر يا زيد فانك مقتول في الله ومصلوب ومحروق بالنار ولا يمسك
النار بعدها ابدا فانتبهت وانا فزع والله يا نازلي لوددت اني احرقت بالنار وان الله اصلح لهذه
الامة امرها ومنه مسندا عن الحسن بن راشد قال قال لي شريك القاضي ايام المهدي يا ابا علي
اريد ان احدثك بحديث اتبرك به على ان يجعل الله عليك ان لا تحدث به حتى اموت قال قلت آمن
فحدث بما شئت قال كنت على باب الاعمش وعليه جماعة من اصحاب الحديث قال ففتح الاعمش الباب
فنظر اليهم ثم رجع واغلق الباب فانصرفوا وبقيت انا فخرج فرآني فقال انت هنا لو علمت لادخلتك
او خرجت اليك ثم قال لي تدري ما كان ترددي في الدهليز هذا اليوم قلت لا قال اني ذكرت آية في كتاب الله قلت
ما هي قال قول الله يا محمد يا علي القيا في جهنم كل كفار عنيد قال قلت وهكذا انزلت قال فقال اي والذي بعث محمدا

بالنبوة لهكذا

سورة ق

في فاطمة الزهراء عليها السلام

بالنبوة لهكذا انزلت ومنه مسندا عن علي بن ابيطالب في قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد قال قال لي رسول
الله ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيمة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول
الله لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما وخالفكما وكذبكما في النار ومنه مسندا عن جعفر عن ابيه قال قال النبي
ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيمة وعدني المقام المحمود وهو واف لي به اذا كان يوم القيمة
نصب لي منبر له الف درجة لا كمراقيكم فاصعد حتى اعلو فوقه فياتيني جبرئيل بلواء الحمد فيضعه في يدي ويقول
يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله تعالى فاقول لعلي اصعد فيكون اسفل مني بدرجة فاضع لواء الحمد
في يده ثم ياتي رضوان بمفاتيح الجنة فيقول يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله فيضعها في يدي
فاضعها في حجر علي ثم ياتي مالك خازن النار فيقول يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله تعالى هذه مفاتيح
النار ادخل عدوك وعدو ذريتك وعدو امتك النار فآخذها واضعها في حجر علي بن ابيطالب فالنار
والجنة يومئذ اسمع لي ولعلي من العروس لزوجها فهو قول الله تبارك وتعالى في كتابه القيا في جهنم كل كفار
عنيد القيا يا محمد يا علي عدوكما في النار ثم اقوم فاثني على الله ثناء لم يثن عليه احد قبلي ثم اثني على الملائكة
المقربين ثم اثني على الانبياء المرسلين ثم اثني على الامم الصالحين ثم اجلس فيثني الله علي ويثني على ملائكته
ويثني على انبيائه ورسله ويثني على الامم الصالحة ثم ينادي مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق
غضوا ابصاركم حتى تمر بنت حبيب الله الى قصرها فتمر فاطمة بنتي عليها ريطتان خضراوان حولها سبعون
الف حوراء فاذا بلغت الى باب قصرها وجدت الحسن قائما والحسين قائما مقطوع الراس فتقول للحسن
من هذا فيقول هذا اخي ان امة ابيك قتلوه وقطعوا راسه فياتيها النداء من عند الله تعالى يا بنت
حبيب الله اني انما اريتك ما فعلت به امة ابيك لاني ذخرت لك عندي بمصيبتك فيه اني جعلت لتعزيتك
بمصيبتك فيه اني لا انظر في محاسبة العباد حتى تدخلي الجنة انت وذريتك وشيعتك ومن اولاكم معروفا ممن
ليس هو من شيعتك قبل ان انظر في محاسبة العباد فتدخل فاطمة ابنتي الجنة وذريتها وشيعتها ومن
اولاها معروفا ممن ليس هو من شيعتها فهو قول الله تعالى في كتابه لا يحزنهم الفزع الاكبر قال هو يوم القيمة
وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون هي والله فاطمة وذريتها وشيعتها ومن اولاهم معروفا ممن ليس
هو من شيعتها ومنه مسندا عن الصادق قال اذا كان يوم القيمة نصب منبر يعلو المنابر فيتطاول
الخلائق لذلك المنبر اذ طلع رجل عليه حلتان خضراوان متزر بواحدة مترد باخرى فيمر بالشهداء فيقولون
هذا منا فيجوزهم ويمر بالنبيين فيقولون هذا منا فيجوزهم ويمر بالملائكة فيقولون هذا منا فيجوزهم حتى يصعد
المنبر ثم يجيء رجل آخر عليه حلتان خضراوان متزر بواحدة مترد باخرى فيمر بالشهداء فيقولون هذا
منا فيجوزهم ثم يمر بالنبيين فيقولون هذا منا فيجوزهم ويمر بالملائكة فيقولون هذا منا فيجوزهم حتى
يصعد المنبر ثم يغيبان ما شاء الله ثم يطلعان فيعرفان محمد وعلي وعن يسار النبي ملك وعن يمينه
ملك فيقول الملك الذي عن يمينه يا معشر الخلائق انا رضوان خازن الجنان امرني الله بطاعته وطاعة
محمد وطاعة علي بن ابيطالب وهو قول الله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد يا محمد يا علي ويقول الملك

عن يساره يا معشر الخلايق انا مالك خازن جهنم امرني الله بطاعته وطاعة محمد وعلي ومنه مسندا عن
صباح المزني قال كنا نأتي الحسن بن صالح وكان يقرء القرآن فاذا فرغ من القرآن سئله اصحاب المسائل حتى
اذا فرغوا قام اليه شاب فقال له قول الله في كتابه القيا في جهنم كل كفار عنيد فمكث ينكت في الارض طويلا
ثم قال عن العنيد تسئلني قال لا اسئلك عن القيا قال فمكث الحسن ساعة ينكت في الارض ثم قال اذا كان يوم
القيمة يقوم رسول الله وامير المؤمنين علي بن ابي طالب على شفير جهنم فلا يمر به احد من شيعته الا قال هذا
لي وهذا لك وذكره الحسن بن صالح عن الاعمش وقال روى عباية عن امير المؤمنين انا قسيم الجنة والنار
بصائر الدرجات مسندا عن سماعة بن مهران قال قال ابو عبد الله اذا كان يوم القيمة وضع منبر يراه جميع
الخلايق فيصعد عليه رجل فيقوم عن يمينه ملك وعن يساره ملك ينادي الذي عن يمينه يا معشر الخلايق هذا
علي بن ابي طالب يدخل الجنة من يشاء وينادي الذي عن يساره يا معشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب يدخل
النار من يشاء الكنز عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة اقف انا وعلي
على الصراط وبيد كل واحد منا سيف فلا يمر احد من خلق الله الا سئلناه عن ولاية علي فمن كان معه شيء منها
نجا وفاز والا ضربنا عنقه والقيناه في النار ومنه عن ابن عباس قال رسول الله اذا كان يوم القيمة امر
مالكا ان يسعر النيران السبع ويأمر رضوان ان يزخرف الجنان الثمان ويقول يا ميكائيل مد الصراط على متن
جهنم ويقول يا جبرئيل انصب ميزان العدل تحت العرش ويقول يا محمد قرب امتك للحساب ثم يأمر الله ان
يعقد على الصراط سبع قناطر طول كل قنطرة سبعة عشر الف فرسخ وعلى كل قنطرة سبعون الف ملك يسئلون
هذه الامة نساءهم ورجالهم في القنطرة الاولى عن ولاية امير المؤمنين وحب اهل بيت محمد فمن اتى به جاز
القنطرة الاولى كالبرق الخاطف ومن لم يحب اهل بيته سقط على ام رأسه في قعر جهنم ولو كان معه من اعمال
البر عمل سبعين صديقا ومنه عن انس بن مالك قال رسول الله اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين و
الآخرين في صعيد واحد ونصب الصراط على شفير جهنم فلم يجز عليه الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب
الكافي مسندا عن جابر عن الباقر قال قال يا جابر اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين
لفصل الخطاب دعي رسول الله ودعي امير المؤمنين فيكسى رسول الله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق و
المغرب ويكسى علي مثلها ويكسى رسول الله حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي
مثلها ثم يصعدان منزلها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار ثم يبعث رب العزة عليا فانزل لهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي والله الذي يزوج اهل الجنة
في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله عز ذكره وفضلا فضله الله به ومن به عليه وهو والله يدخل
اهل النار النار وهو الذي يغلق على اهل الجنة اذا دخلوها ابوابها لان ابواب الجنة اليه وابواب
النار اليه امالي الطوسي مسندا عن علي بن دعبل عن الرضا عن آبائه قال قال امير المؤمنين
قال رسول الله اذا كان يوم القيمة وفرغ من حساب الخلايق دفع الخالق مفاتيح الجنة والنار الي
فادفعها اليك فاقول لك احكم قال علي والله ان للجنة احدا وسبعين بابا يدخل من سبعين بابا منها

شيعتي واهل بيتي

سورة ق

شيعتي واهل بيتي وعن باب واحد ساير الناس كنز الكراجكي مسندا عن شريك قال بعث الينا الاعمش في
شكوى المرض فاتيناه وقد اجتمع عنده اهل الكوفة وفيهم ابو حنيفة وابن قيس الماصر فقال لابنه يا بني اجلسني
فاجلسه فقال يا اهل الكوفة ان ابا حنيفة وابن قيس الماصر اتياني فقالا انك قد حدثت في علي بن ابي طالب احاديث
فارجع عنها فان التوبة مقبولة ما دامت الروح في البدن فقلت لهما مثلكما يقول لمثلي هذا اشهدكم يا اهل
الكوفة فاني في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة اني سمعت عطاء بن ابي رباح يقول
سئلت رسول الله عن قوله القيا في جهنم كل كفار عنيد فقال رسول الله انا وعلي نلقي في جهنم كل
من عادانا وقال ابو حنيفة لابن قيس قم بنا لا يجيء بما هو اعظم من هذا فقاما وانصرفا بشارة المصطفى
عن شريك قال كنت عند سليمان الاعمش في مرضه الذي قبض فيه اذ دخل علينا ابن ابي ليلى وابن شبرمة و
ابو حنيفة فاقبل ابو حنيفة على سليمان الاعمش فقال يا سليمان الاعمش اتق الله وحده لا شريك له واعلم
انك اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا وقد كنت تروي في علي بن ابي طالب احاديث لو
اسكت عنها لكان افضل فقال سليمان الاعمش لمثلي هذا يقال اقعدوني اسندوني ثم اقبل على ابي حنيفة
فقال يا ابا حنيفة حدثني ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة
يقول الله تع لي ولعلي بن ابي طالب ادخلا الجنة من احبكما والنار من ابغضكما وهو قول الله تع القيا
في جهنم كل كفار عنيد قال ابو حنيفة قوموا بنا لا يأتي بشيء هو اعظم قال الفضل سئلت الحسن فقلت
من الكفار قال الكافر بجدي رسول الله قلت ومن العنيد قال الجاحد حق علي بن ابي طالب امالي
الطوسي مسندا عن شريك بن عبد الله القاضي قال حضرت الاعمش في علته التي قبض فيها فبينا انا
عنده اذ دخل عليه ابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة فسئلوه عن حاله فذكر ضعفا شديدا وذكر ما يتخوف
من خطيئاته وادركته رقة فبكى فاقبل عليه ابو حنيفة فقال يا ابا محمد اتق الله وانظر لنفسك فانك
في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة وقد كنت تحدث في علي بن ابي طالب باحاديث
لو رجعت عنها كان خيرا لك قال الاعمش مثل ماذا يا نعمان قال مثل حديث عباية انا قسيم النار
قال اولمثلي تقول يا يهودي اقعدوني سندوني اقعدوني حدثني والذي مصيري اليه موسى بن طريف
ولم ار اسديا كان خيرا منه قال سمعت عباية بن ربعي امام الحي قال سمعت عليا امير المؤمنين
يقول انا قسيم النار اقول هذا وليي دعيه وهذا عدوي خذيه وحدثني ابو المتوكل الناجي في
امرة الحجاج وكان يشتم عليا شتما مقذعا يعني الحجاج لعنه الله عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله اذا كان يوم القيمة يأمر الله تع فاقعد انا وعلي على الصراط ويقال لنا ادخلا الجنة
من آمن بي واحبكما وادخلا النار من كفر بي وابغضكما قال ابو سعيد قال رسول الله ما آمن
بالله من لم يؤمن بي ولم يؤمن بي من لم يتول او قال لم يحب عليا وتلا القيا في جهنم كل كفار عنيد
قال فجعل ابو حنيفة ازاره على رأسه وقال قوموا بنا لا يجيئنا ابو محمد باطم من هذا قال الحسن بن سعيد
قال لي شريك بن عبد الله فما امسى يعني الاعمش حتى فارق الدنيا رحمه الله نهج البلاغة وكل نفس

معها سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها روضة الكافي مسندا عن ابي محمد قال قال لي
ابو عبد الله كم بينك وبين البصرة قلت في الماء خمس اذا طابت الريح وعلى الظهر ثمان ونحو ذلك فقال ما اقرب
هذا تزاوروا وتعاهدوا بعضكم بعضا فانه لا بد يوم القيمة من ان يأتي كل انسان بشاهد يشهد له على دينه
الحديث الفقيه في رواية السكوني قال قال ابو عبد الله ما من يوم يمر على ابن آدم الا قال له ذلك اليوم
انا يوم جديد وانا عليك شهيد فافعل فيّ خيرا واعمل فيّ خيرا اشهد لك يوم القيمة فانك لن تراني بعد هذا
ابدا الفقيه عن زيد بن علي بن الحسين انه قال لابي زين العابدين فقلت له يا ابة اخبرني عن جدنا رسول
الله لما عرج به الى السماء خمسين صلوة كيف لم يسئله التخفيف من امته حتى قال موسى بن عمران ارجع الى
ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال يا بني ان رسول الله لا يقترح على ربه ولا يراجعه
في شيء يأمره به فلما سئله موسى ذلك صار شفيعا لامته اليه لم يجز له رد شفاعة اخيه موسى فرجع الى ربه يسئله التخفيف
الى ان ردها الى خمس صلوات قال فقلت له يا ابت فلم لم يرجع الى ربه ولم يسئله التخفيف من خمس صلوات وقد
سئله موسى ان يرجع الى ربه ويسئله التخفيف فقال يا بني اراد ان يحصل لامته التخفيف مع اجر خمسين صلوة
لقول الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الا ترى انه لما هبط الى الارض نزل اليه جبرئيل فقال يا محمد
ان ربك يقرئك السلام ويقول انها خمس بخمسين ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد القمي
عن الصادق قال بلغني انك تتناول هذه الآية في ذي صاحبي فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون وساق
حديثا ثم قال قوله ولا تطع المكذبين في علي ودوا لو تدهن فيدهنون اي احبوا ان تغش في علي فيغشون
معك ولا تطع كل حلاف مهين قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله ان لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم
قال كان ينم برسول الله ويهمز بين اصحابه قوله مناع للخير قال الخير امير المؤمنين معتد قال اعتدى
عليه قوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم الدعي كنز الكراجكي مسندا عن الكاظم
عن ابيه في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا الآية امرهم بالركوع والسجود وعبادة ربهم
وقد افترضها الله عليهم واما فعل الخير فهو طاعة الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب بعد رسول الله الخبر
القمي مسندا عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال نزلت هاتان الآيتان هكذا قول الله حتى اذا
جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله
لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون
روضة الكافي في خطبة الوسيلة عن علي ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما
بحق الى قوله يتلاعنان في دورهما ويبرأ كل واحد منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني
وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الاشقى على رثوثة يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني
عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي
عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه
نكب الخبر الكنز عن الصادق واسماؤه الله في كتابه حتى قال يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وانما هي

في مصحف فاطمة

سورة ق

في مصحف فاطمة يا ويلتي ليتني لم اتخذ الثاني خليلا وسيظهر يوما وعن الباقر يوم يعض الظالم على يديه
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يقول الاول للثاني الكافي عن سورة
بن كليب عن الصادق في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا
ليكونا من الاسفلين قال يا سورة هما والله هما ثلاثا والله يا سورة انا لخزان علم الله في السماء وانا لخزان علم
الله في الارض الكنز مسندا عن جابر عن الباقر قال ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب
مشتركون وهذا جواب لمن تقدم ذكرهم امام هذه الآية وهو قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له
شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني و
بينك بعد المشرقين فبئس القرين فيقال لهم عقيب ذلك ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في
العذاب مشتركون التابع منكم والمتبوع واصول الظلم والفروع محاسبة النفس للسيد علي بن طاوس
باسناده الى الصادق قال ما من يوم يأتي على ابن آدم الا قال ذلك اليوم يا ابن آدم انا يوم جديد وانا عليك
شهيد فافعل بي خيرا واعمل فيّ خيرا اشهد لك يوم القيمة فانك لن تراني بعدها ابدا وفي نسخة اخرى افعل
فيّ خيرا واعمل فيّ خيرا قال ورأيت في كتاب مسعدة بن زياد الربعي فيما رواه عن ابي عبد الله قال الليل
اذا اقبل نادى مناد بصوت تسمعه الخلائق الا الثقلين الجن والانس يا ابن آدم اني على ما فيّ شهيد فخذ مني
فاني لو طلعت الشمس لم تزدد فيّ حسنة ولم تستعتب فيّ من سيئة وكذلك يقول النهار اذا ادبر الليل
الكافي عن الصادق قال ان النهار اذا جاء قال يا ابن آدم اعمل في يومك هذا خيرا اشهد لك به عند ربك
يوم القيمة فاني لم آتك فيما مضى ولا آتيك فيما بقي واذا جاء الليل قال مثل ذلك وقال بعض العلماء يقال
يشهد عليكم سبعة شهود المكان والارض يومئذ تحدث اخبارها والزمان كما ورد في الخبر ينادي
كل يوم انا يوم جديد وانا على ما فعل فيّ شهيد واللسان يوم تشهد عليهم السنتهم والملكان وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين والديوان هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق والرحمن انا كنا عليكم شهودا فكيف يكون
حالك يا عاصي بعدما شهد عليكم هؤلاء الشهداء العيون بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه
قال قال رسول الله يا علي ان الله قد غفر لك ولشيعتك ومحبي محبي شيعتك فابشر فانك
الانزع البطين منزوع عن الشرك بطين من العلم قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا
ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم
الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا
في البلاد هل من محيص ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد
ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود عشر آيات الحجة القراءة
قرأ اهل الحجاز وحمزة وخلف وادبار بكسر الهمزة والباقون ادبار السجود بالفتح وفي الشواذ قراءة
ابن عباس وابي العالية ويحيى بن يعمر فنقبوا في البلاد بكسر القاف وقراءة السدي او ألقي السمع بفتح

ابو عبد الرحمن السلمي وطلحة وما مسنا من لغوب بفتح اللام **اللغة** الازلاف التقريب الى الخير ومنه الزلفة و
الزلفى وازدلف اليه اي تقرب والمزدلفة منزلة قريبة من الموقف وهو المشعر والجمع والتنقيب التفتيش بما يصلح
للسلوك وهو من النقب الذي هو الفتح قال امرؤ القيس لقد نقبت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة
بالاياب اي لوقفت في طرقها وسرت في نقوبها واللغوب الاعياء **المعنى** لما اخبر سبحانه عما اعده للكافرين
والعصاة عقبه بذكر ما اعده للمتقين فقال وازلفت الجنة للمتقين اي قربت الجنة وادنيت للذين اتقوا
الشرك والمعاصي حتى يروا ما فيها من النعيم والجنة هي البستان الذي يجمع كل لذة من الانهار والاشجار
وطيب الثمار ومن الازواج الكرام والحور الحسان والخدم من الولدان ومن الابنية الفاخرة المزينة باليواقيت
والزبرجد والعقيان فنسأل الله التوفيق لما يقرب من رضاه غير بعيد اي قريبة منهم لا يلحقهم ضرر ولا مشقة في
الوصول اليها وقيل معناه ليس ببعيد مجيء ذلك لان كل آت قريب ومنه قول الحسن كانك بالدنيا كان لم
تكن وبالآخرة كأن لم تزل هذا ما توعدون اي هذا الذي ذكرناه هو ما وعدتم من الثواب على السنة
الرسل لكل اواب اي تواب رجاع الى الطاعة عن الضحاك وابن زيد وقيل لكل مسبح عن ابن عباس
وعطا حفيظ لما امر الله به متحفظ من الخروج الى ما لا يجوز من سيئة تدنسه او خطيئة تحط منه وتشينه من
خشي الرحمن بالغيب اي هو من خاف الله واطاعه وآمن بثوابه وعقابه ولم يره وقيل بالغيب اي في الخلوة
بحيث لا يراه احد عن الضحاك والسدي وجاء بقلب منيب اي وداوم على ذلك حتى وافى الآخرة بقلب
مقبل على طاعة الله راجع الى طاعة الله بضمايره ادخلوها بسلام اي يقال لهم ادخلوا الجنة بامان من كل
مكروه وسلامة من كل آفة وقيل بسلام من الله وملائكته عليهم ذلك يوم الخلود الوقت الذي يبقون
فيه في النعيم مؤبدين لهم ما يشاؤن فيها اي لهم في الجنة ما تشتهيه انفسهم ويريدونه من انواع النعيم
ولدينا مزيد اي وعندنا زيادة على ما يشاؤن مما لم يخطر ببالهم ولم تبلغه امانيهم وقيل هو الزيادة على
مقدار ما استحقوه من الثواب باعمالهم ثم خوف سبحانه كفار مكة فقال وكم اهلكنا قبلهم من قرن
اي كثيرا اهلكنا قبل هؤلاء من القرون الذين كذبوا رسلهم هم اشد منهم بطشا اي الذين اهلكناهم
كانوا اشد قوة من هؤلاء واكثر عدة وعدة ولم يتعذر علينا ذلك فما الذي يؤمن هؤلاء من مثله
فنقبوا في البلاد اي فتحوا المسالك في البلاد بشدة بطشهم واصله من النقب وهو الطريق وقيل معناه
ساروا في البلاد وطوفوا فيها بقوتهم وسلكوا كل طريق وسافروا في اعمال الطويلة هل من محيص اي
هل من محيص عن الموت ومنجى من الهلاك يعني لم يجدوا في جميع ذلك من الموت والهلاك منجى ومهربا
ان في ذلك اي فيما اخبرته وقصصته لذكرى اي ما يعتبر به ويتفكر فيه لمن كان له قلب معنى القلب
ههنا العقل عن ابن عباس ومن قولهم اين ذهب قلبك وفلان قلبه معه وانما قال ذلك لان من لا
يعي الذكر لا يعتد به الزمن القلب وقيل لمن كان له قلب حي عن قتادة او القى السمع وهو شهيد لا
يسمع فيفهمه غيره فانه عنده كلا ساه عن ابن عباس ومجاهد والضحاك يقال الق الي سمعك اي
استمع قال ابن عباس كان المنافقون يجلسون عند رسول الله ثم يخرجون فيقولون ماذا قال آنفا

العقيان من الذهب الخالص

ليس قلوبهم معهم

سورة ق

ليس قلوبهم معهم وقيل هو شهيد على صفة النبي في الكتب السالفة يريد اهل الكتاب عن قتادة ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اي نصب وتعب اكذب الله بهذا اليهود
فانهم قالوا استراح الله يوم السبت فلذلك لا نعمل فيه شيئا فاصبر على ما يقولون يا محمد من بهتهم وكذبهم
وقولهم بانك ساحر او مجنون واحتمل ذلك حتى يأتي امر الله بالفرج وقيل هذا قبل ان امره الله بالقتال وسبح
بحمد ربك اي وصل حمدا لله تعالى سمى الصلوة تسبيحا لان الصلوة تشتمل على التسبيح والتحميد عن ابن
عباس وقتادة وابن زيد وقيل اراد به التسبيح بالقول تنزيها لله تعالى عما لا يليق به قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب يعني صلوة الفجر وصلوة الظهر والعصر عن قتادة وابن زيد ومن الليل فسبحه يعني المغرب
والعشاء الآخرة وقيل ومن الليل يعني صلوة الليل ويدخل فيه صلوة المغرب والعشاء عن مجاهد وروي
عن ابي عبد الله انه سئل عن قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فقال تقول حين
تصبح وحين تمسي عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل
شيء قدير وادبار السجود فيها اقوال احدها ان المراد به الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم اي
الركعتان قبل الفجر عن علي بن ابي طالب والحسن بن علي والحسن والشعبي وعن ابن عباس مرفوعا
الى النبي وثانيها انه التسبيح بعد كل صلوة عن ابن عباس ومجاهد وثالثها انه النوافل بعد المفروضات
عن ابن زيد والجبائي ورابعها انه الوتر من آخر الليل روي ذلك عن ابي عبد الله قوله وازلفت
الجنة للمتقين اي زينت غير بعيد قال [illegible] وقوله لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد قال النظم
وجه الاتصال
الى رحمة الله وقوله فنقبوا في البلاد اي ساروا وقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي ذكرنا ذلك
او القى السمع وهو شهيد اي سمع واطاع الى قوله اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن
ابي نصر عن الرضا عن قول الله ومن الليل فسبحه وادبار السجود فقال اربع ركعات بعد المغرب **عن النبي**
صلى الله عليه وآله قال لما دخل المدينة عن هجرته يا ايها الناس افشوا السلام وصلوا الارحام واطعموا الطعام وصلوا
بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام **القمي** في الصحيح عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله قال ان لله كرامة
في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلتان فينتهي الى باب
الجنة فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه اي شيء ترين
علي احسن فيقلن يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما راينا عليك احسن من هذا قد بعث اليك ربك
فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب
تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم سجود
ولا عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واي شيء افضل مما اعطيتنا اعطيتنا الجنة فيقول
لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفا مثل ما في ايديهم وهو قوله ولدينا مزيد
وهو يوم الجمعة انها ليلة غراء ويوم ازهر فاكثروا فيها من التسبيح والتهليل والتكبير والثناء على
الله والصلوة على رسول الله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي

في الجمعة لزيارة ربه

ابا هنا في الجنة باسين نامار ايناقط احسن منك الساعة فيقول اني نظرت الى نورربي كان له قلب الحديث **الكافي**
عن هشام بن الحكم عن الكاظم يا هشام ان الله يقول في كتابه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعني عقل الحديث
وروي **ابن شهرآشوب** عن ابن عباس انه قال اهدي رجل الى رسول الله ناقتين عظيمتين سمينتين فقال
للصحابة هل فيكم احد يصلي ركعتين بوضوئهما وقيامهما وركوعهما وسجودهما ولم يهتم فيهما بشيء من امر الدنيا
ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا اهدي اليه احدى هاتين الناقتين فقالها مرة ومرتين وثلثا فلم يجبه احد من
اصحابه فقام اليه امير المؤمنين فقال انا يا رسول الله اصلي ركعتين اكبر تكبيرة الاولى الى ان اسلم منهما لا احدث
نفسي بشيء من امر الدنيا فقال يا علي صل صلى الله عليك وآلك قال فكبر امير المؤمنين ودخل في الصلوة فلما
سلم من الركعتين هبط جبرئيل على النبي فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اعطه احدى الناقتين
فقال رسول الله انا شارطته على ان يصلي ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء من امر الدنيا ان اعطيه احدى الناقتين
وانه جلس في التشهد فتفكر في نفسه ايهما ياخذ فقال جبرئيل يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك تفكر
ايهما ياخذ اسمنهما فينحرها في سبيل الله ويتصدق بها لوجه الله وكان تفكره لله لا لنفسه ولا للدنيا فبكى
رسول الله واعطاه كلتيهما فنحرهما وتصدق بهما فانزل الله فيه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد يعني امير المؤمنين خاطب نفسه في صلوته هو لم يتفكر فيها بشيء من امر الدنيا وهذه سبيل
الاخلاص والعصمة لم يتفق هاتان الخصلتان في احد من الصحابة والقرابة الا فيه وفي المعصومين من بنيه
العلل باسناده الصحيح الى عبد الله بن يزيد بن سلام انه سئل رسول الله اخبرني عن اول يوم خلق الله قال يوم
الاحد قال ولم سمي يوم الاحد قال لانه واحد محدود قال فالاثنين قال هو يوم الثاني من الدنيا قال فالثلثا
قال الثالث من الدنيا قال فالاربعاء قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال هو يوم خامس من الدنيا وهو
يوم انيس لعن فيه ابليس ورفع فيه ادريس قال فالجمعة قال هو يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
وهو شاهد ومشهود قال فالسبت قال يوم مسبوت وذلك قوله ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام فمن الاحد الى الجمعة ستة ايام والسبت معطل قال صدقت يا رسول الله الحديث
وان اردت تفسير العرش والكرسي وستة ايام فراجع الى المجلد السابع في سورة الاعراف في آية ان
ربكم الذي خلق السموات الآية **الكافي** في خطبة لعلي وفيها اتقن ما اراد خلقه من الاشياء كلها بلا
مثال سبق ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه **روضة الواعظين** للمفيد روي ان اليهود اتت النبي
فسئلته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن يوم
الثلثا وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمداين والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم
الجمعة النجوم والشمس والملائكة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت
لو اتممت قال ثم استراح فغضب النبي غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون **الكافي** مسندا عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله
عليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا فامره بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا ... بالعظائم وذموه بما فضاق صدره فانزل الله
ولقد نعلم انك

سورة ق

ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل
الله ولقد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل
من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم النبي نفسه الصبر فتعدوا فذكروا الله وكذبوه
فقال قد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر الهي فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر النبي في جميع احواله الحديث **الخصال** عن
الصادق قال قال رسول الله ما عجت الارض الى ربها كعجيجها من ثلث من دم حرام يسفك عليها او اغتسال
من زنا والنوم عليها قبل طلوع الشمس ومنه فيما علم امير المؤمنين اصحابه من الاربعمائة باب والمطلوب الارزاق
فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه اسرع في طلب الرزق من الضرب في الارض وهي الساعة التي يقسم الله فيها
الرزق بين عباده **الكافي** في الصحيح عن زرارة عن الباقر قال قلت له وادبار السجود قال ركعتان بعد المغرب
قرب الاسناد للحميري باسناده الى اسمعيل بن عبد الخالق قال سمعت ابا عبد الله يقول الركعتين اللتين
بعد المغرب هما ادبار السجود **تفسير الفرات** مسندا عن النبي في حديث المنقول على بن ابي طالب **معاني الاخبار**
مسندا عن جابر الجعفي عن الباقر قال خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب بالكوفة بعد منصرفه من النهروان
وساق الحديث الى قوله اسمي في الانجيل اليا وفي التورية بريئ وفي الزبور اريئ وعند الهند كبكر وعند الروم
بطرسيا وعند الفرس جبتر وعند الترك تبير وعند الزنج حيتر وعند الكهنة بويئ وعند الحبشة بتريك وعند امي
حيدرة وعند ظئري ميمون وعند العرب علي وعند الارمن فريق وعند ابي ظهير الا واني مخصوص في القرآن
باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم يقول الله ان الله مع الصادقين انا ذلك الصادق وانا
المؤذن في الدنيا والآخرة قال الله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين انا ذلك المؤذن وقال
واذان من الله ورسوله فانا ذلك الاذان وانا المحسن يقول الله ان الله لمع المحسنين وانا ذو القلب
فيقول الله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وانا الذاكر يقول الله الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم ونحن اصحاب الاعراف انا وعمي واخي وابن عمي والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا
يدخل الجنة لنا مبغض يقول الله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وانا الصهر يقول الله هو
الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وانا الاذن الواعية يقول الله وتعيها اذن واعية وانا
السلم لرسول الله يقول الله ورجلا سلما لرجل ومن ولدي مهدي هذه الامة الا وقد جعلت محنتكم
ببغضي يعرف المنافقون وبمحبتي امتحن الله المؤمنين هذا عهد النبي الامي الي انه لا يحبك الا
مؤمن ولا يبغضك الا منافق وانا صاحب لواء رسول الله في الدنيا والآخرة ورسول الله فرطي وانا
فرط شيعتي الخبر **اكمال الدين** مسندا عن الصادق في قوله الم الى قوله بالغيب قال المتقون شيعة
علي والغيب هو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل
انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين فاخبر ان الآية هي الغيب والغيب هو الحجة وتصديق ذلك
قول الله وجعلنا ابن مريم وامه آية يعني حجة **وعن النبي** في خبر يذكر فيه الائمة وفيهم القائم قال طوبى

الصابرين طوبى للمتقين في محبتهم اولئك الذين من وصفهم الله في كتابه فقال الذين يؤمنون بالغيب ثم اولئك حزب
الله الا ان حزب الله هم الغالبون الكنز عن الصادق ع قال مثل الجنة التي وعد المتقون وهم آل محمد واشياعهم قوله
تع واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي ونميت
والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر
بالقرآن من يخاف وعيد ختم آيات مجمع البيان المعنى ثم قال سبحانه لنبيه والمراد به جميع المكلفين واستمع
يوم يناد المناد من مكان قريب اي اصغ الى النداء وتوقع يعني صيحة يوم القيمة والبعث والنشور ينادي بها
المنادي وهي النفخة الثانية ويجوز ان يكون المراد واستمع ذكر حالهم يوم ينادي المنادي وقيل انه ينادي
مناد من صخرة بيت المقدس ايتها العظام البالية والاوصال المنقطعة واللحوم المتمزقة قومي لفصل القضاء
وما اعد الله لكم من الجزاء عن قتادة وقيل ان المنادي اسرافيل ع يقول يا معشر الخلايق قوموا للحساب عن مقاتل
وانما قال من مكان قريب لانه يسمعه الخلايق كلهم على حد واحد فلا يخفى على احد قريب ولا بعيد كانهم نودوا
من مكان يقرب منهم يوم يسمعون الصيحة بالحق والصيحة المرة الواحدة من الصوت الشديد وهذه الصيحة
هي النفخة الثانية وقوله بالحق اي بالبعث عن الكلبي وقيل يعني انها كاينة حقا عن مقاتل ذلك يوم الخروج
من القبور الى ارض الموقف وقيل هو اسم من اسماء القيمة عن ابي عبيدة واستشهد بقول الشاعر اليس
يوم سمي الخروج اعظم يوم رجعة رجوعا انا نحن نحيي ونميت اخبر سبحانه عن نفسه انه هو الذي يحيي الخلق
بعد ان كانوا امواتا ثم يميتهم بعد ان كانوا احياء ثم يحييهم يوم القيمة والينا المصير يوم تشقق اي تتشقق
الارض عنهم فيخرجون منها سراعا يسرعون الى الداعي بلا تاخير ذلك حشر والحشر الجمع بالسوق من كل جهة علينا
يسير اي سهل علينا غير شاق يعني غير متعذر مع تباعد ديارهم وقبورهم ثم عزى سبحانه نبيه فقال نحن اعلم بما
يقولون اي بما يقول هؤلاء الكفار من تكذيبك وجحود نبوتك وانكار البعث لا يخفى علينا من امرهم شيء وما
انت عليهم بجبار اي بمسلط قادر على قلوبهم تجبرهم على الايمان وانما بعثت منذرا وداعيا ترغيبا وهذا معنى قول
ابن عباس وقال ثعلب جاءت احرف على فعال بمعنى مفعل مثل دراك بمعنى مدرك وسراع بمعنى مسرع وسيف
سقاط بمعنى مسقط وبكاء بمعنى مبك قال علي بن عيسى لم يسمع من ذلك الا دراك من ادركت وقيل جبار من
جبرته على الامر بمعنى اجبرته وهي لغة كنانة وقيل معناه وما انت عليهم بفظ غليظ لا تحلم منهم ما احتمل اذاهم
فذكر بالقرآن من يخاف وعيد انما خص بالتذكير من يخاف وعيد الله تعالى لانه الذي ينتفع به القمي
قوله واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب قال ينادي المنادي باسم القائم ع واسم ابيه عليهما السلام
قوله يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قال صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج قال هي الرجعة
حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن ابي عبد الله ع في قوله يسمعون
الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قال هي الرجعة قال علي بن ابراهيم في قوله يوم تشقق الارض عنهم سراعا قال
في الرجعة قال علي بن ابراهيم في قوله وذكر بالقرآن من يخاف وعيد قال ذكر يا محمد ما وعدناه من العذاب
الخصال عن الصادق ع عن ابيه عن جده عن علي ع عن النبي ع انه قال له وسيتر له يا علي ع ان الله اعطاني

فيك سبع خصال

سورة ق

فيك سبع خصال انت اول من ينشق عنه القبر الحديث وعن الزهري قال علي بن الحسين ع اشد ساعات
ابن آدم ثلث ساعات الى قوله والساعة التي يقوم فيها من قبره الحديث وعن الرضا ع عن ابيه عن آبائه
عن علي ع قال قال رسول الله يا علي سئلت ربي فيك خمس خصال فاعطاني اما اولها فسئلت ربي ان اكون
اول من تنشق عنه الارض وانفض التراب عن راسي معك الحديث روضة الواعظين للمفيد قال امير
المؤمنين ع لا تنشق الارض عن احد يوم القيمة الا وملكان ياخذان بضبعه يقولان اجب رب العزة تهذيب
الاحكام باسناده الى عطية عن الصادق ع لا تمكث جثة نبي في الارض اكثر من اربعين يوما وباسناده
الى زياد بن ابي الحلال عن ابي عبد الله ع قال ما من نبي ولا وصي يبقى في الارض بعد موته اكثر من ثلثة ايام
حتى ترفع روحه وعظمه ولحمه الى السماء وانما يؤتى مواضع آثارهم ويبلغهم السلام من بعيد ويسمعونهم
في مواضع آثارهم من قريب الفقيه قال الصادق ع ان الله اوحى الى موسى ع ان اخرج عظام يوسف من
مصر الحديث وفيه في آخر زيارة علي ع متصلا بزيارة الحسين ع وتصلي عنده ست ركعات تسلم
في كل ركعتين لان في قبره عظام آدم وجسد نوح وامير المؤمنين ع ومن زار قبره فقد زار آدم ونوحا
وامير المؤمنين ع فتصلي لكل زيارة ركعتين الخرائج عن علي بن الحسين بن سابور في حديث استسقاء
النصارى وامر الحسن بن علي العسكري ع باخراج عظم من بين سبابتي الراهب وسؤال الخليفة عنه
يا هذا العظم يا ابا محمد فقال هذا رجل تربة قبر نبي من الانبياء فوقع الى يده هذا العظم وما كشف من عظم
نبي الا وهطلت السماء بالمطر وقد نقلنا الحديث في المجلد الرابع من كنز الواعظين كنز الدقائق
بعد نقل رواية التهذيب والفقيه وطريق الجمع بين تلك الاخبار ان يقال رفع بعضهم بعد ثلثة وبعضهم
اربعين بحسب اختلاف مراتبهم ثم ينزل بعد ما شاء الله ويؤتى في مواضع آثارهم في اوقات الرفع البحار
روي في الصراط المستقيم باسناده عن عاصم بن حميد عن صفوان عن الصادق ع انهما يعني الاول والثاني
لم يبقيا معا الا ليلة ثم نقلا الى واد في جهنم يقال لها وادي الدود وفي حديث معرفة علي بالنورانية
عن علي ع انا عذاب يوم الظلة وانا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان الجن والانس وفهمه
قوم اني اسمع كل قوم الجبارين والمنافقين بلغاتهم الخبر العيون مسندا عن ابن محبوب عن ابي
الحسن الرضا ع قال قال لي لابد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة وذلك عند فقدان
الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه اهل السماء واهل الارض وكل حرى وحران وكل حزين لهفان
ثم قال بابي وامي سمي جدي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران ع عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء
القدس كم من حرى مؤمنة وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين كاني بهم
آيس ما كانوا نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين وعذابا على
الكافرين القمي عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال من الصوت
وذلك الصوت من السماء وقوله واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم غيبة
النعماني مسندا عن عبد الله بن سنان قال كنت عند ابي عبد الله ع فسمعت رجلا من همدان يقول له

هؤلاء العامة يعيرونا ويقولون انكم تزعمون ان منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الامر وكان
متكئاً فغضب وجلس ثم قال لا تروه عني واروه عن ابي ولا حرج عليكم في ذلك اشهد اني سمعت ابي
يقول والله ان ذلك في كتاب الله عز وجل لبيّن حيث يقول ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم
لها خاضعين فلا يبقى في الارض يومئذ احد الا خضع وذلت رقبته لها فيؤمن اهل الارض اذا سمعوا
الصوت من السماء الا ان الحق في علي بن ابي طالب وشيعته الخبر **البحار** عن المفضل عن الصادق ع في ظهور
القائم ع فاذا طلعت الشمس واضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع
من في السموات والارضين يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه باسم جده رسول الله ويكنيه
وينسبه الى ابيه الحسن الحادي عشر الى الحسين بن علي بايعوه تهتدوا ولا تخالفوا امره فتضلوا الخبر **بشارة**
المصطفى في حديث كميل عن علي ع يا كميل نحن الحق الذي قال الله عز وجل ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات
والارض ومن فيهن **الكنز** مسنداً عن الصادق ع في قوله عز وجل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق قال في الآفاق انتقاص الاطراف عليهم وفي انفسهم بالمسخ حتى يتبين لهم انه القائم ع **غيبة الشيخ**
مسنداً عن المفضل بن عمر قال ذكرنا القائم ع ومن مات من اصحابنا ينتظره فقال لنا ابو عبد الله اذا قام
اتي المؤمن في قبره فيقال له يا هذا انه قد ظهر صاحبك فان تشأ ان تلحق به فالحق وان تشأ ان تقيم
في كرامة ربك فاقم **الكافي** مسنداً عن ابي بصير عن الصادق ع في قوله تبارك وتعالى واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن اكثر الناس لا يعلمون فقال لي يا ابا بصير ما تقول
في هذه الآية قلت ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ان الله لا يبعث الموتى فقال تباً لمن قال
هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله ام باللات والعزى قلت جعلت فداك فاوجدنيه فقال
لي يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوماً من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك
قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك
قوماً من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم فانتم تقولون فيها الكذب لا والله
ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيامة فحكى الله قولهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من
يموت **غيبة النعماني** مسنداً عن ابان بن تغلب عن الصادق ع قال لا تذهب الدنيا حتى ينادي مناد
من السماء يا اهل الحق اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد ثم ينادي مرة اخرى يا اهل الباطل اجتمعوا
فيصيرون في صعيد واحد قلت فيستطيع هؤلاء ان يدخلوا في هؤلاء قال لا والله وذلك قول الله عز وجل ما كان الله
ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب **الاختصاص** مسنداً عن الصادق ع واذ اخذ
الله ميثاق النبيين الآية قال لتؤمنن برسول الله ولتنصرن علياً امير المؤمنين ع قال نعم والله من لدن
آدم فهلم جراً فلم يبعث الله نبياً ولا رسولاً الا ردهم الى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن ابي طالب
امير المؤمنين ع **ومنه** مسنداً عن الكاظم ع لترجعن نفوس ذهبت وليقتصن يوم يقوم ومن عذب يقتص
بعذابه ومن اغيظ اغاظ بغيظه ومن قتل اقتص بقتله ويرد لهم اعداؤهم معهم حتى يأخذوا بثارهم ثم

يعمرون بعدهم

سورة ق

يعمرون بعدهم ثلاثين شهراً ثم يموتون في ليلة واحدة قد ادركوا ثارهم وشفوا انفسهم ويصير عدوهم الى اشد
النار عذاباً ثم يوقفون بين يدي الجبار عز وجل فيؤخذ لهم بحقوقهم **الاختصاص** من كتاب الواحدة مسنداً عن
عاصم بن حميد عن الباقر ع قال قال امير المؤمنين وساق الحديث الى قوله واخذ ميثاق الانبياء بالايمان
والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعاً الى قوله وسوف ينصرني
ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله احياء من آدم الى محمد كل نبي مرسل يضربون بين يدي
بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعاً فيا عجباً وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء
يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد تخللوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم
ليضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين الى قوله وان لي الكرة
بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات
العجيبات الى قوله انا الحاشر الى الله وانا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع وانا اسماء
الله الحسنى وامثاله العليا وآياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن
اهل النار النار والي تزويج اهل الجنة والي عذاب اهل النار والي اياب الخلق جميعاً وانا الاياب
الذي يؤوب اليه كل شيء بعد القضاء والي حساب الخلق جميعاً وانا صاحب الهنات وانا المؤذن على
الاعراف وانا بارز الشمس انا دابة الارض وانا قسيم النار وانا خازن الجنان وصاحب الاعراف
الخبر **مشارق الانوار** عن الصادق ع عن النبي ص انه قال يا علي انت ديان هذه الامة والمتولي حسابها
وانت ركن الله الاعظم يوم القيامة الا وان المآب اليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان
ميزانك والموقف موقفك **تفسير الفرات** عن صفوان عن ابي الحسن ع الينا اياب هذا الخلق وعلينا
حسابهم **المناقب** لابن شهر آشوب عن الباقر ع في قوله تعالى ان الينا ايابهم ان الينا اياب هذا الخلق
وعلينا حسابهم **القمي** مسنداً عن الثمالي عن الباقر ع في قول الله تبارك وتعالى صراط الله يعني علياً الذي
له ما في السموات وما في الارض يعني علياً انه جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء
وائتمنه عليه **روضة الكافي** عن علي ع في خطبة الوسيلة انا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه
مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب الخبر
تفسير الفرات عن حسان العامري عن ابي جعفر ع في حديث والقرآن العظيم علي بن ابي طالب **العياشي**
عن الثمالي عن الباقر ع في قول الله واذا تتلى عليهم آياتنا قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير
هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي قال او بدل مكان علي ابو بكر
او عمر اتبعناه **سورة الذاريات** **الجمع** مكية **عدد آيها** ستون آية بالاجماع **فضلها** ابي بن كعب
عن النبي ص من قرأ سورة والذاريات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل ريح هبت وجرت في الدنيا
وروى داود بن فرقد عن ابي عبد الله قال من قرأ سورة الذاريات في يومه او ليلته اصلح الله معيشته

والماء بربه قد واسع ودفعه لنا فى قبره مسراج يزهر الى يوم القيمة بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا
فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات امرا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والسماء ذات
الحبك انكم لفى قول مختلف يؤفك عنه من افك قتل الخراصون الذين هم فى غمرة ساهون يسئلون ايان
يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذى كنتم به تستعجلون اربع عشرة آية اللغة
الذرو تفريق الريح التراب تذروه ذروا اذا طيرته واذرته تذريه تذرية بمعناه والحبك الطرائق التى تجرى على
الشىء كالطرائق التى ترى فى السماء وفى الماء اذا مرت عليه الريح وهو تكسر جار فيه ويقال
للشعر الجعد حبك والواحد حباك وحبيكة والحبك حسن اثر الصنعة فى الشىء واستوائه يقال حبكه يحبكه
وحبيكة والخراص الكذاب والخرص الظن والحدس ومنه الخرص خرصها منه ويقال كم خرص نخلك بكسر الخاء و
اصل الخرص القطع من قولهم خرص فلان كلاما واخترصه اذا اقتطعه من غير اصل والغمرة من غمرة الماء بغمره
وغمره الدين اذا غطاه وبكثرته والغمر السيل الكثير العطاء لانه يغمر بعطائه المعنى والذاريات ذروا روى
ان ابن الكوا سأل امير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب على المنبر فقال ما الذاريات ذروا فقال الرياح قال فما
الحاملات وقرا قال السحاب قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات امرا قال الملائكة وروى
ذلك عن ابن عباس ومجاهد فالذاريات الرياح تذرو التراب وهشيم النبت تفرقه فالحاملات وقرا
السحاب تحمل ثقلا من الماء من بلد الى بلد فتصير موقرة به والوقر ثقل الحمل على ظهر او فى بطن والوقر ثقل
الاذن فالجاريات يسرا اى السفن تجرى ميسرة على الماء جريا سهلا الى حيث سيرت وقيل هى السحاب
يسير الى حيث سيرها الله من البقاع وقيل هى النجوم السبعة السيارة الشمس والقمر وزحل والمشترى والمريخ
والزهرة وعطارد فالمقسمات امرا الملائكة يقسمون الامور بين الخلق على ما امروا به اقسم الله بهذه الاشياء
لكثرة ما فيها من المنافع للعباد ولما تضمنته من الدلالة على وحدانيته وبدايع صنعه وقيل ان التقدير فيها
القسم برب هذه الاشياء لانه لا يجوز القسم الا بالله عز اسمه وقال ابو جعفر وابو عبد الله انه لا يجوز لاحد
ان يقسم الا بالله والله سبحانه يقسم بما يشاء من خلقه ثم ذكر المقسم عليه انما توعدون اى من الثواب
والعقاب والجنة والنار لصادق اى صدق لابد من كونه فهو اسم وضع موضع المصدر وقيل معناه ذو
صدق كقوله عيشة راضية وان الدين لواقع اى ان الجزاء وقيل ان الحساب لكائن يوم القيمة ثم انشأ
قسما آخر فقال والسماء ذات الحبك اى ذات الطرائق الحسنة لكنا لا نرى تلك الحبك لبعدها عنا عن
الحسن والضحاك وقيل ذات الخلق الحسن المستوى عن ابن عباس وقتادة وعكرمة والربيع وقيل ذات
الحسن والزينة عن علي ع وروى علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسين بن خالد عن ابى الحسن الرضا
قال قلت له اخبرنى عن قول الله والسماء ذات الحبك فقال محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقلت
كيف تكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السماء بغير عمد فقال سبحان الله اليس يقول بغير عمد ترونها
قلت بلى قال فثم عمد ولكن لا ترونها قلت كيف ذلك جعلنى الله فداك قال فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها
فقال هذه ارض الدنيا وسماء الدنيا فوقها قبة والارض الثانية فوق سماء الدنيا والسماء الثانية فوقها

فيه دلالة على حجية ... المفاهيم فافهم

قبة والارض الثالثة

سورة والذاريات

قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة ثم هكذا الى الارض السابعة فوق السادسة
والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن فوق السماء السابعة وهو قوله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن فصاحب الامر هو النبى ص والوصى من بعده وهو على وجه الارض وانما ينزل الامر اليه من فوق
السماء من بين السموات والارضين قلت فما تحتنا الا ارض واحدة قال وما تحتنا الا ارض واحدة وان الست
لهن فوقنا انكم لفى قول مختلف هذا جواب القسم اى انكم يا اهل مكة فى قول مختلف فى محمد ص فبعضكم يقول ساحر و
بعضكم يقول مجنون وفى القرآن يقولون انه سحر وكهانة ورجز وما سطره الاولون وقيل معناه منكم مكذب
بمحمد ومنكم مصدق به ومنكم شاك فيه وفائدة ذلك ان دليل الحق ظاهر فاطلبوا الحق ولا تهلكوا يؤفك عنه من
افك اى يصرف عن الايمان به من صرف عن الخيرات اى المصروف عن الخيرات كلها من صرف عن هذا الدين
وقيل معناه يؤفك عن الحق والصواب من افك فدل ذكر القول المختلف على ذكر الحق فجازت الكناية عنه
وقيل معناه يصرف عن هذا القول اى بسببه ومن اجله عن الايمان من صرف فالهاء فى عنه تعود الى القول
المختلف عن مجاهد فيكون الصارف لهم انفسهم كما يقال فلان متعجب بنفسه واعجب بنفسه وكما يقال ابى
يذهب بك لمن يذهب فى شغله وقيل ان الصارف لهم رؤساء البدع وائمة الضلال لان العادة جرت
قتل الخراصون اى لعن الكذابون يعنى الذين يكذبون على الله وعلى رسوله وقيل معناه لعن المرتابون
عن ابن عباس وقال ابن الانبارى وانما كان القتل بمعنى اللعنة هنا لان من لعنه الله فهو بمنزلة المقتول الهالك
ثم وصف سبحانه هؤلاء الكفار فقال الذين هم فى غمرة اى فى شبهة وغفلة عمرهم الجهل ساهون اى لاهون عما يجب
عليهم وقيل هم فى ضلالتهم متمادون عن ابن عباس وقيل فى عمى مترددون عن قتادة وقيل ان اول مراتب
الجهل السهو ثم الغفلة ثم الغمرة فتكون الغمرة عبارة عن المبالغة فى الجهل اى هم فى نهاية الجهل ساهون
عن الحق وعما يراد بهم يسئلون ايان يوم الدين اى متى وقت الجزاء انكارا واستهزاء لا على وجه الاستفهام
لمعرفته فاجيبوا بما يسوؤهم من الحق الذى لا محالة انه نازل بهم فقيل يوم هم على النار يفتنون اى يكون
هذا الجزاء فى يوم هم يعذبون فيها ويحرقون بالنار وقال عكرمة الم تر ان الذهب اذا ادخل النار
قيل فتن اى فهؤلاء يفتنون بالاحراق كما يفتن الذهب باحراق الغش الذى فيه ويقول لهم خزنة النار
ذوقوا فتنتكم اى عذابكم وحريقكم هذا الذى كنتم به تستعجلون فى الدنيا تكذيبا واستبعادا له فقد
حصلتم الان فيه وعرفتم صحته القمى والذاريات ذروا قال ابن الكوا سأل امير المؤمنين ع عن
الذاريات ذروا قال الريح وعن الحاملات وقرا فقال هى السحاب وعن الجاريات يسرا قال هى
السفن وعن المقسمات امرا قال الملائكة وهو قسم كله وخبره انما توعدون لصادق وان الدين لواقع
يعنى المجازاة والمكافاة واما قوله والسماء ذات الحبك فانه حدثنى ثم نقل خبر الحسين بن خالد المتقدم
فى المجمع ثم قال حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن الفضيل عن ابى
حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول فى قوله انما توعدون لصادق يعنى فى على وان الدين لواقع
يعنى عليا و على هو الدين وقوله والسماء ذات الحبك قال السماء رسول الله وعلى ذات الحبك

وقوله انكم لفي قول مختلف يعني مختلف في علي يعني اختلفت هذه الامة في ولايته فمن استقام على ولاية علي دخل الجنة
ومن خالف ولاية علي دخل النار وقوله يؤفك عنه من افك فانه يعني عليا من افك عن ولايته افك عن الجنة
وقال علي بن ابراهيم في قوله قتل الخراصون اي الذين يخرصون الدين بآرائهم من غير علم ولا يقين الذين هم
في غمرة ساهون اي في ضلال والساهي الذي لا يذكر الله وقوله يسألون ايان يوم الدين اي متى يوم
المجازاة قال الله يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون ذوقوا فتنتكم اي عذابكم هذا الذي كنتم به تكذبون
الفقيه قال الرضا ع في قوله عج والمقسمات امرا قال الملائكة تقسم ارزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع
الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه الكنز مسندا عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال قوله انما توعدون لصادق
في علي ع وهكذا انزلت الجوامع والسماء ذات الحبك عن الحسن حبكها بنجومها وعن علي ع حسنها وزينتها
ويجوز ان يكون النجوم تزينها كما تزين الموشى طرائق الوشي وهو جمع حباك كمثال ومثل او حبيكة كطريقة
وطرق البيضاوي ذات الحبك ذات الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب او
المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف والنجوم فان لها طرائق او انها تزينها الكنز عن
ميسر عن ابي جعفر ع في قوله عج خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون قال يوم خروج
القائم ع الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع في حديث قلت حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون
من اضعف ناصرا واقل عددا قال يعني بذلك القائم ع وانصاره ومنه مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع في حديث
قلت قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا
قال اما قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون فهو خروج القائم ع وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من
الله على يدي قائمه فذلك قوله من هو شر مكانا يعني عند القائم ع واضعف جندا الاحتجاج مما خرج من
الناحية الى محمد الحميري اذا اردتم التوجه بنا الى الله تعالى والينا فقولوا وساق الزيارة الى قوله السلام عليك
يا وعد الله الذي ضمنه ونحو زيارة الندبة السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه يا ميثاق الله الذي اخذه
ووكده الكافي مسندا عن الباقر ع في حديث والذين يصدقون بيوم الدين قال بخروج القائم ع وقوله
عج والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي ع الكنز مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع في قوله
عج وذلك دين القيمة قال انما هو ذلك دين القائم ع كنز الكراجكي مسندا عن الصادق ع في حديث
فما يكذبك بعد بالدين قال الدين ولاية علي بن ابي طالب ومنه مسندا عن الرضا ع عن آبائه ع في قوله
عج ارأيت الذي يكذب بالدين قال بولاية امير المؤمنين ع تفسير الفرات مسندا عن ابي حمزة الثمالي قال
قلت لابي جعفر ع والسماء ذات الحبك قال السماء في بطن القرآن رسول الله والحبك امير المؤمنين ع
وهو ذات النبي واهل بيته ومنه مسندا عن ابي جعفر ع قوله عج في كتابه انما توعدون لصادق وان الدين
لواقع والسماء ذات الحبك قال الدين علي ع والسماء ذات الحبك فانه رسول الله واما قوله انكم لفي
قول مختلف فانه يعني هذه الامة تختلف في ولاية علي ع فمن استقام في ولاية علي ع دخل الجنة ومن خالف
ولاية علي ع دخل النار يؤفك عنه من افك قال يعني عليا ع من افك عن ولايته افك عن الجنة كنز

الكراجكي مسندا

سورة والذاريات

الكراجكي مسندا عن الثمالي عن الباقر ع قال قوله عج انما توعدون لصادق في علي وهكذا انزل ومنه مسندا
عن الثمالي عن الباقر ع في قوله عج انكم لفي قول مختلف قال في امر الولاية يؤفك عنه من افك عن الولاية
فقد افك عن الجنة ومعنى افك صرف بصائر الدرجات مسندا عن ابي حمزة عن الباقر ع في حديث انكم لفي
قول مختلف فانه يعني انه يعني عليا المختلف عليه قد اختلفت هذه الامة في ولايته فمن استقام على ولاية علي
دخل الجنة ومن خالف ولاية علي دخل الجحيم النار واما قوله يؤفك عنه من افك يعني عليا من افك عن
ولايته افك عن الجنة فذلك قوله يؤفك عنه من افك الخصال مسندا عن النضر بن مالك عن الحسين ع عن
قول الله عج هذان خصمان اختصموا في ربهم قال نحن وبنو امية اختصمنا في الله عج قلنا صدق الله وقالوا
كذب الله فنحن واياهم الخصمان يوم القيمة الكافي مسندا عن ابي حمزة عن الباقر ع في قوله تعالى هذان
خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا بولاية علي قطعت لهم ثياب من نار الكافي مسندا عن ابي عبيدة
الحذاء عن الباقر ع عن الاستطاعة فقال وتلا هذه الآية ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم يا ابا عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك قال قلت قوله الا من رحم ربك قال
هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام الرحمة التي يقول ورحمتي وسعت
كل شيء علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هو شيعتنا ثم قال فسأكتبها للذين يتقون يعني ولاية
غير الامام وطاعته الجبر ومنه مسندا عن زرارة عن الباقر ع في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال
يا زرارة اولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان ومنه عن محمد بن
الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع في حديث قلت ويل يومئذ للمكذبين قال يقول ويل للمكذبين يا محمد
بما اوحيت اليك من ولاية علي ع الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين قال الاولين الذين كذبوا الرسل
في طاعة الاوصياء كذلك نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب
مسندا عن جابر بن عبد الله عن النبي ع في حديث لما رأيت عليا مقبلا فذكرت من شأنه جبرئيل قال
قال اني سألت ربي ان تجتمع الامة عليه فابى علي الا ان يبلو بعضهم ببعض حتى يميز الخبيث من الطيب وانزل
علي بذلك كتابا الم احسب الناس ان يتركوا الخ ومنه قلت كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال
هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم قلت ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون قال يعني
امير المؤمنين ع قلت تنزيل قال نعم كنز الكراجكي مسندا عن حمران عن الباقر ع في حديث واما ان
كان من المكذبين الضالين قال الجاحدين للامام الاختصاص عن الصادق ع في قوله عز وجل
يوم هم على النار يفتنون قال يكسرون في الكرة كما يكسر الذهب حتى يرجع كل شيء الى شبهه يعني الى حقيقته
البحار بعد نقل لعله اشارة الى اخبار المزج بين الطينتين او المراد امتحانهم حتى يظهر حقائقهم المنتخب
مسندا عن يونس بن ظبيان عن الصادق ع ان الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيمة الحسين بن علي ع
فاما يوم القيمة فانما هو بعث الى الجنة وبعث الى النار كنز الكراجكي مسندا عن السدي في قوله عج الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين

صدقوا قال على واصحابه وليعلمن الكاذبين قال اعداؤه ومنه عن الحسين بن علي ع عن ابيه ع قال لما نزلت الم احسب الناس الآية قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة قال يا علي انك مبتلى بك وانك مخاصم فاعد للخصومة العياشي عن الصادق ع في قول الله وحسبوا ان لا تكون فتنة قال يا علي حيث كان رسول الله بين اظهرهم ثم عموا وصموا حيث قبض رسول الله ثم تاب عليهم حيث قام امير المؤمنين ع قال ثم عموا وصموا الى الساعة تفسير الفرات مسندا عن جابر الجعفي عن الباقر ع قال الله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فابوا ولاية وما يزيدهم الا نفورا ومنه مسندا عن الثمالي عن الباقر ع في قول الله عم يتساءلون فقال كان امير المؤمنين ع يقول لاصحابه انا والله النبأ العظيم الذي اختلف في جميع الامم بالسنتها والله ما لله نبأ اعظم مني ولا لله آية اعظم مني كنز الكراجكي عن جابر عن رجل من اصحاب امير المؤمنين ع ان سلمان الفارسي سئل عن نفسه فقال يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها عليهم حقا وفي حديث معرفته علي ع بالنورانية وانا الصراط المستقيم والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا احد اختلف الا في ولايتي وقيل ايضا لان اهل الاقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها الا القليل وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز وانها لكبيرة الا على الخاشعين الخبر الكنز مسندا عن داود بن سرحان عن الصادق ع عن قوله تعالى فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا قال ذلك علي ع اذا رأوا منزلته ومكانه من الله اكلوا الكفهم على ما فرطوا في ولايته ومنه مسندا عن ابي ايوب الانصاري قال لما اخذ النبي ع بيد علي ع فرفعها وقال من كنت مولاه فعلي مولاه قال الناس انما افتتن بابن عمه فنزلت فستبصر ويبصرون بايكم المفتون القمي مسندا عن الحسن بن العباس بن الجريش عن ابي جعفر الثاني ع في قوله كيلا تأسوا على ما فاتكم قال قال ابو عبد الله سئل ابي ع عن ذلك فقال نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي بن ابي طالب ع ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله فقال الرجل اشهد انكم اصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل فذهب فلم اره الكنز مسندا عن الباقر ع انه قرأ وترى ظالمي آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب يقول هل الى مرد من سبيل القمي واسروا الندامة لما رأوا العذاب قال يسرون الندامة لما رأوا الولي فقيل يا رسول الله وما يغنيهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء تفسير الفرات مسندا عن ابي جعفر ع قال نزل جبرئيل على محمد ع بهذه الآية وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره قال تفسيرها في علي بن ابي طالب ع ولقد ارادوا ان يردوك عن الذي اوحينا اليك في علي ع ان الله دحلى البيان باسم بولاية علي بن ابي طالب ع القمي فستبصر ويبصرون بايكم المفتون بايكم تفتنون هكذا نزلت في بني امية بايكم اي بابي حفر ونعثل وقال الصادق ع لقي عمر امير المؤمنين ع فقال يا علي بلغني انك تتأول هذه الآية في وفي صاحبي فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال امير المؤمنين افلا اخبرك يا ابا حفص ما نزل في بني امية والشجرة الملعونة

في القرآن قال عمر

والذاريات

في القرآن قال عمر كذبت يا علي بنو امية خير منك واوصل رحم قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ثم آيات المجمع القراءة قرا اهل الكوفة غير حفص مثل ما انتم بالرفع والباقون بالنصب المعنى ثم ذكر سبحانه ما اعد لاهل الجنة فقال ان المتقين في جنات وعيون قوم تفسيره آخذين ما آتاهم ربهم اي ما اعطاهم من الخير والكرامة انهم كانوا قبل ذلك يعني دار التكليف محسنين يفعلون الطاعات ويحسنون الى غيرهم بنفع وبالاحسان ثم ذكر احسانهم في اعمالهم فقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون اي كانوا يهجعون قليلا من الليل يصلون اكثر الليل عن الزهري وابراهيم والهجوع النوم بالليل دون النهار وقيل قل ليلة تمر بهم الا صلوا فيها عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وهو المروي عن ابي عبد الله والمعنى كان الذي ينامون فيه كله قليلا ويكون الليل اسما للجنس وقال مجاهد لا ينامون كل الليل وقيل ان الوقف على قوله قليلا على معنى كانوا من الناس قليلا ثم ابتدأ فقال من الليل ما يهجعون فيكون ما بمعنى النفي عن الضحاك ومقاتل وهذا على نفي النوم عنهم البتة اي كانوا يحيون الليل بالقيام في الصلاة وقراءة القرآن واقول ان ما اذا كان نفيا لا يتقدم عليه ما كان في حيزه الا ان يتعلق قوله من الليل بفعل محذوف يدل عليه قوله يهجعون كما يقول في قوله اني لكما لمن الناصحين وكانوا فيه من الزاهدين وبالاسحار هم يستغفرون قال الحسن مدوا الصلاة الى الاسحار ثم اخذوا بالاسحار في الاستغفار وقال ابو عبد الله كانوا يستغفرون الله في الوتر سبعين مرة في السحر وقيل ان معناه وبالاسحار هم يصلون وذلك ان صلوتهم بالاسحار طلب منهم للمغفرة عن مجاهد ومقاتل والكلبي ثم ذكر سبحانه صدقاتهم فقال وفي اموالهم حق للسائل والمحروم والسائل هو الذي يسئل الناس والمحروم هو المحارف عن ابن عباس ومجاهد وقيل المحروم المتعفف الذي لا يسئل عن قتادة والزهري وقيل هو الذي لا سهم له في الغنيمة عن ابراهيم النخعي والاصل ان المحروم هو الممنوع الرزق بترك السؤال او ذهاب المال او خراب الضيعة او سقوط السهم من الغنيمة لان الانسان يصير فقيرا بهذه الوجوه ويريد سبحانه بقوله حق ما يلزمهم لزوم الديون من الزكوات وغير ذلك او ما الزموه انفسهم من مكارم الاخلاق قال الشعبي اعياني ان اعلم ما المحروم وفرق قوم بين الفقير والمحروم بانه قد يحرم الناس بترك الاعطاء وقد يحرم نفسه بترك السؤال فاذا سئل لا يكون ممن حرم نفسه بترك السؤال وانما حرمه الغير واذا لم يسئل فقد حرم نفسه ولم يحرمه الناس وفي الارض آيات اي دلالات بينات وحجج نيرات للموقنين الذين يتحققون توحيد الله وانما خص الموقنين لانهم ينظرون فيها فيحصل لهم العلم بموجبها وآيات الارض ما فيها من انواع المخلوقات من الجبال والبحار والنبات والاشجار كل ذلك دال على كمال قدرته وحكمته وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وفي انفسكم اي وفي انفسكم ايضا دلالات على وحدانيته افلا تبصرون اي

[illegible]

فلا يرون مضرته من حال وينتقل من صفة الى اخرى اذ كنتم نطفا فصرتم احياء ثم كنتم اطفالا فصرتم شبابا ثم
كهولا فصلوة ولكم ذلك على ان صانعا صنعها ومدبرا دبرها بصيرا بها على مقتضى الحكمة وقيل ان المراد بل الاختلاف
الالسنة والصور والالوان والطبايع عن ابن عباس في رواية عطاء وقيل يريد سبيل الغائط والبول يأكل
ويشرب من مدخل واحد ويخرج من سبيلين وتم الكلام عند قوله وفي انفسكم ثم عقبهم فقال افلا تبصرون
وقيل معناه انه خلقك سميعا بصيرا تغضب وترضى وتجوع وتشبع وذلك كله من آيات الله عن الصادق ع وقيل
ان المعنى افلا تبصرون بقلوبكم نظر من كان يرى الحق بعينه وفي السماء رزقكم يعني لما سبيلكم بان ينزل
الغيث والمطر فيخرج به من الارض انواع ما تقتاتونه وتلبسونه وتنتفعون به وما توعدون من الثواب
والعقاب وقيل من الجنة والنار عن مجاهد والضحاك وقيل معناه وفي السماء تقدير رزقكم اي ما قسمه
لكم مكتوب في ام الكتاب وجميع ما توعدون في السماء ايضا لان الملائكة تنزل من السماء لقبض الارواح و
استنساخ الاعمال ولانزال العذاب ويوم القيمة للجزاء والحساب كما قال ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل
الملائكة تنزيلا ثم قال سبحانه فورب السماء والارض انه لحق اقسم سبحانه بنفسه ان ما ذكر من امر الرزق والآيات
حق لا شك فيه عن الزجاج وقيل يعني ان ما قصه في الكتاب كاين عن الكلبي مثل ما انكم تنطقون اي مثل
نطقكم الذي تنطقون به فكما لا تشكون فيما تنطقون فكذلك لا تشكوا في حصول ما وعدتم به شبه الله تعالى
تحقق ما اخبر عنه بتحقق نطق الادمي ووجوده فاراد انه لحق كما ان الادمي ناطق وهذا كما تقول انه
لحق كما انك تتكلم والمعنى انه في صدقه وتحقق وجوده كالذي تعرفه ضرورة القمي ان المتقين في جنات
وعيون الى قوله ما يهجعون اي ما ينامون وبالاسحار الى للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل والمحروم
الذي قد منع كده وقوله وفي الارض آيات للموقنين قال في كل شيء خلقه الله آية قال الشاعر وفي كل شيء له آية
تدل على انه واحد وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون قال خلقك سميعا بصيرا تغضب مرة وترضى مرة
وتجوع وتشبع وذلك كله من آيات الله وقوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال المطر ينزل من
السماء فيخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من اخبار الرجعة والقيمة والاخبار التي
في السماء ثم اقسم عز وجل بنفسه فقال فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون يعني ما وعدتكم تهذيب
الاحكام مسندا عن ابي بصير عن الباقر ع قال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كان القوم ينامون ولكن
كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الكافي عن بعض اصحابنا كان ابو الحسن الاول ع
اذا رفع رأسه من آخر ركعة الوتر قال هذا مقام من حسناته نعمة منك وشكره ضعيف وذنبه عظيم وليس له
الا رفقك ورحمتك فانك قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل ص كانوا قليلا من الليل ما يهجعون و
بالاسحار هم يستغفرون طال هجوعي وقل قيامي وهذا السحر وانا استغفرك لذنبي استغفار من لا يملك لنفسه
ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا ثم يخر ساجدا ومنه في الصحيح عن محمد بن مسلم عن الصادق ع قال
ان العبد يوقظ من الليل ثلث مرات فان لم يقم اتاه الشيطان فبال في اذنه قال وسألته عن قول الله
عز وجل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا اقل الليالي يفوتهم لا يقومون فيها تهذيب الاحكام

مسندا عن صفوان

مسندا عن صفوان الجمال عن الصادق ع في قوله عز وجل للسائل والمحروم قال المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده
في الشراء والبيع وفي رواية اخرى عن ابي جعفر وابي عبد الله ع انهما قالا المحروم الذي ليس بعقله بأس ولا يبسط
له في الرزق وهو محارف الكافي باسناده الى ابي الحسن الرضا ع في حديث قال الرجل وكان زنديقا فاخبرني متى كان
قال ابو الحسن ع اني لما نظرت الى جسدي ولم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر
المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب و
تصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المبينات علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا
كتاب الخصال عن ابي عبد الله ع قال سمعت ابي يحدث عن ابيه ان رجلا قام الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين
بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما ان هممت فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي
فعلمت ان المدبر غيري كتاب التوحيد باسناده الى هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع انه قيل له بما عرفت
ربك قال بفسخ العزائم ونقض الهمم عزمت ففسخ عزمي ونقض همي توحيد المفضل قال الصادق ع فكر
يا مفضل في سعة هذه الارض وامتدادها فلولا ذلك كيف كان يتسع لمساكن الناس ومزارعهم ومراعيهم
ومنابت احتطابهم واحطابهم والعقاقير العظيمة الجزيلة القمي عن الحسين بن علي ع في حديث ثم سئل عن طلب الرزق
عن ارزاق الخلائق قال في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر العلل باسناده عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال اذا فرغ احدكم من الصلوة فليرفع يديه الى السماء فقال
او ما تقرأ وفي السماء رزقكم وما توعدون فمن اين تطلب الرزق الا من موضع الرزق وما وعد الله
عز وجل السماء الخصال فيما علم امير المؤمنين ع اصحابه من الاربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه
اذا فرغ احدكم وقال ع نحو ما نقلنا عن العلل بتغيير غير مغير للمعنى وعن ابي عبد الله ع قال غسل الاناء وكسح
الفناء مجلبة للرزق الصحيفة السجادية في دعائه اذا قتر عليه الرزق واجعل ما صرحت به من عدتك
في وحيك واتبعته من قسمك في كتابك قاطعا لاهتمامنا بالرزق الذي تكفلت به وحسما للاشتغال
بما ضمنت الكفاية له فقلت وقولك الحق الاصدق واقسمت وقسمك الابر الاوفى وفي السماء رزقكم وما توعدون
ثم قلت فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ارشاد المفيد عن علي ع في حديث طلبوا الرزق
مضمون لطالبه التوحيد باسناده الى ابي عبد الله ع في حديث مع بعض الزنادقة وفيه قال السائل فما الفرق
بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله ع وذلك في علمه واحاطته وقدرته
سواء ولكنه عز وجل امر اولياءه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق
وباسناده الى ابان بن الاحمر عن الصادق ع قال والذي بعث جدي بالحق نبيا ان الله تبارك وتعالى يرزق
العبد على قدر المروة وان المعونة لتنزل على قدر شدة البلاء وباسناده الى ابي البختري عن الصادق
عن ابيه عن جده عن علي ع عن النبي ص قال يا علي ان اليقين ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا
على ما آتاك ولا تذمن احدا على ما لم يؤتك الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كره كاره الحديث
وباسناده الى ابان بن الاحمر عن الصادق ع انه جاء اليه رجل فقال له بابي انت وامي عظني موعظة فقال ع

ان كان الله تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان مقسوما فالحرص لماذا وباسناده الى ابي حمزة عن علي
بن الحسين ع قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في وجهي ثم
قال لي يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر فقلت ما على هذا
احزن وانه لكما تقول قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا سال الله فلم يعطه قلت لا قال ثم نظرت فاذا ليس
قدامي احد وباسناده الى ابراهيم بن ابي رجا اخي طربال قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كف الاذى وقلة الصخب
يزيدان في الرزق وباسناده الى علي بن الحسن عن ابي عبد الله ع ان الله عز وجل ارزاق المؤمنين من حيث لا
يحتسبون وذلك ان العبد اذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه وباسناده الى داود بن سليمان عن الرضا
عن ابيه عن آبائه عن علي ع قال قال رسول الله ص استنزلوا الرزق بالصدقة كنز الكراجكي مسندا عن
اسحق بن عبد الله عن علي بن الحسين ع في قوله عز وجل فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
قال قوله انه لحق هو قيام القائم ع وفيه نزلت وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا بشارة
المصطفى في حديث كميل عن علي ع يا كميل نحن الحق الذي قال الله عز وجل ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات
والارض ومن فيهن الكنز مسندا عن الصادق ع في قوله عز وجل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق قال في الآفاق انتقاص الاطراف عليهم وفي انفسهم بالمسخ حتى يتبين لهم انه القائم ع
وقد تقدم عن قريب الاخبار الدالة على ان القائم ع هو ما وعد الله فراجع تفسير الفرات مسندا عن النبي ص
في حديث المتقون علي بن ابي طالب الكنز عن الصادق ع مثل الجنة التي وعد المتقون وهم آل محمد ص و
اشياعهم الخبر معاني الاخبار مسندا عن الباقر ع عن علي ع في خطبة وانا المحسن يقول الله عز وجل ان الله لمع
المحسنين الخبر كامل الزيارة مسندا عن عبد الله بن بكر عن الصادق ع في حديث وهو اي الله يقول سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فاي آية في الآفاق غيرنا اراها الله اهل الآفاق قال وما نريهم من آية الا
وهي اكبر من اختها فاي آية اكبر منا الخبر رجال الكشي انه خرج لاسحق بن اسمعيل من ابي محمد ع توقيع
وفيه قال الله عز وجل كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى واي آية يا اسحق اعظم من حجة الله
عز وجل على خلقه الخبر الكافي عن الباقر ع عن علي ع ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله من نبا اعظم مني
تفسير الفرات عن الصادق ع في قول الله ولا تقتلوا انفسكم قال اهل بيت نبيكم عليهم السلام الكافي مسندا
عن ابي بصير عن الصادق ع في حديث قلت الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين
بصائر الدرجات مسندا عن نصر عن الصادق ع عن قول الله عز وجل وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال يا نصر انه ليس حيث يذهب الناس انما هو الامام وما يخرج منه
مشارق الانوار عن الباقر ع في حديث في معنى قوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء
غدقا الطريقة حب علي ع والماء الغدق الماء الفرات وهو ولاية آل محمد ع بصائر الدرجات مسندا عن
ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين ع وعصافير على الحائط يصحن فقال يا ابا حمزة اتدري ما يقلن

قال يتحدثن انهن في

سورة الذاريات

قال يتحدثن انهن في وقتهن يسالن فيه قوتهن يا ابا حمزة لا تنامن قبل طلوع الشمس فاني اكرهها لك ان الله يقسم
في ذلك الوقت ارزاق العباد وعلى ايدينا يجريها الاختصاص مسندا عن سماعة بن مهران قال كنت عند
ابي عبد الله ع فارعدت السماء وابرقت فقال ابو عبد الله ع اما انه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فانه
من امر صاحبكم قلت من صاحبنا قال امير المؤمنين ع قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ
دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا
تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها
وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا
ارسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فاخرجنا من كان
فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم مع
عشر آيات الجمع اللغة الروغ الذهاب الى الشيء في خفية يقال راغ يروغ روغا وروغانا وهو اي الروغ من
الثعلب والصرة شدة الصياح وهو من صر الباب ويقال للجماعة صرة ايضا والصك الضرب باعتماد شديد
وهو ان يصك ركبته الرجل والعقيم العاقر واصل العقم الشد وجاء في الحديث تعقم اصلاب المشركين فلا
يستطيعون السجود اي تشد وداء عقام اذا اشتد حتى اذا ياس منه ان يبرا ومعاقم الفرس مفاصله لشدة
بعضها ببعض والعقيم والعقمة ثياب معلمة اي شدت بها الاعلام وعقمت المراة فهي معقومة وعقيم من نساء
عقم وعقمت ايضا ورجل عقيم من قوم عقمى والريح العقيم الذي لا تنشئ السحاب للمطر والملك عقيم يقطع الولادة
لان الاب يقتل الابن على الملك والخطب الامر الجليل ومنه الخطبة لانها كلام بليغ لعقد امر جليل يستفتح بالتحميد
والتمجيد والخطاب اجل من الابلاغ المعنى لما قدم سبحانه الوعد والوعيد عقب ذلك بذكر بشارة ابراهيم
واهلاك قوم لوط تخويفا للكفار ان ينزل بهم مثل ما نزل باولئك فقال هل اتاك يا محمد وهذا اللفظ
يستعمل اذا اخبر الانسان بخبر ماض فيقال هل اتاك خبر كذا وان علم انه لم ياته حديث ضيف ابراهيم المكرمين
عند الله وذلك انهم كانوا ملائكة كراما ونظيره قوله بل عباد مكرمون وقيل اكرمهم ابراهيم فرفع مجالسهم
وخدمهم بنفسه عن مجاهد وقيل لان اضياف الكرام مكرمون وكان ابراهيم اكرم الناس واظهرهم فتوة
وسماهم ضيفا من غير ان اكلوا من طعامه لانهم دخلوا مدخل الاضياف واختلف في عددهم فقيل كانوا اثني
عشر ملكا عن ابن عباس ومقاتل وقيل كان جبرئيل ومعه سبعة املاك عن محمد بن كعب وقيل كانوا ثلاثة جبرئيل
وميكائيل وملك آخر اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي حين دخلوا على ابراهيم فقالوا له على وجه التحية
سلاما اي نسلم سلاما فقال لهم جوابا عن ذلك سلام وقرئ سلم وقد مضى تفسيره في سورة هود قوم منكرون
اي قال في نفسه هؤلاء قوم لا نعرفهم وذلك انه ظنهم من الانس ولم يعرفهم عن ابن عباس والانكار نفي صحة
الامر ونقيضه الاقرار والاعتراف فراغ الى اهله اي ذهب اليهم خفيا وانما راغ مخافة ان يمنعوه من تكلف
ماكول كعادة الظرفاء فجاء بعجل سمين وكان مشويا لقوله في آية اخرى حنيذ قال قتادة وكان عامة
مال ابراهيم البقر فقربه اليهم ليأكلوا فلم ياكلوا فلما رآهم لا ياكلون عرض عليهم فقال الا تاكلون فلما

حذف كما ترى فاوجس منهم خيفة اى فلما استشعروا من الأكل اوجس منهم خيفة والمعنى خاف منهم وظن انهم يريدون
بسوء قالوا اى قالت الملئكة لاتخف يا ابراهيم وبشروه بغلام عليم اى يكون عالما اذا كبر وبلغ والغلام المبشر
به هو اسمعيل عن مجاهد وقيل هو اسحق لانه من سارة وهذه القصة لها عن اكثر المفسرين وهذا اظهر مفسره
فيما مضى فاقبلت امرأته فى صرة اى فلما سمعت البشارة امرأته سارة اقبلت فى ضجة عن ابن عباس ومجاهد وقتادة
وقيل فى جماعة عن الصادق ع وقيل فى رنة عن سفيان والمعنى اخذت تصيح وتولول كما قال قالت يا ويلتا فصكت
وجهها اى جمعت اصابعها فضربت جبينها تعجبا عن مقاتل والكلبى وقيل لطمت وجهها عن ابن عباس والصك
ضرب الشى بالشى العريض وقالت عجوز عقيم اى انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك قال ربك اى كما قلنا
لك قال ربك انك ستلدين غلاما فلا تشكى فيه انه هو الحكيم العليم بمصالح الامور قال ابراهيم لهم فما خطبكم اى فما
شانكم ولاى امر جئتم ايها المرسلون وكانه قال قد جئتم لامر عظيم فما هو قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين عاصين
مذنبين مستحقين للعذاب والهلاك واصل الجرم القطع فالجرم القاطع للواجب بالباطل فهؤلاء اجرموا
بان قطعوا الايمان بالكفر لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك هذا مفسر فى سورة هود للمسرفين
اى المكثرين من المعاصى المتجاوزين الحد فيها وقيل ارسلت الحجارة على الغائبين وقلبت القرية بالحاضرين
فاخرجنا من كان فيها اى من قرى قوم لوط من المؤمنين وذلك قوله فاسر باهلك الاية وذلك ان الله تعالى
امر لوطا بان يخرج هو ومن معه من المؤمنين لئلا يصيبهم العذاب فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اى غير اهل
بيت من المسلمين يعنى لوطا وبنتيه وصفهم الله بالايمان والاسلام جميعا لانه ما من مؤمن الا وهو مسلم والايمان
هو التصديق بجميع ما اوجب الله التصديق به والاسلام هو الاستسلام لوجوب عمل الفرض الذى اوجبه الله و
الزمه ووجدان الضالة هو ادراكها بعد طلبها وتركنا فيها اى وابقينا فى مدينة قوم لوط اية اى علامة
للذين يخافون العذاب الاليم اى تدلهم على ان الله اهلكهم فيخافون مثل عذابهم والترك فى الاصل ضد الفعل
بنا فى الاحد فى محل القدرة عليه والقدرة عليه قدرة على الاخذ وعلى هذا فالترك غير داخل فى افعال الله تعالى
فالمعنى هنا انا ابقينا فيها عبرة ومثله قوله وتركهم فى ظلمات وقيل انه الانقلاب لان انقلاع البلدان لا يقدر
عليها الا الله تعالى القمى قوله فاقبلت امرأته فى صرة اى فى جماعة فصكت وجهها اى غطته بما بشرها جبرئيل
باسحق قالت انى عجوز عقيم وهى التى لا تلد روضة الكافى مسندا عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى بعث
اربعة املاك فى اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فمروا بابراهيم وهم معتمون فسلموا
عليه فلم يعرفهم وراى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء احد الا انا بنفسى وكان صاحب ضيافة فشوى
لهم عجلا سمينا حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين ايديهم راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم
خيفة فلما راى جبرئيل حسر العمامة عن وجهه وعن راسه فعرفه ابراهيم فقال انت هو فقال نعم ومرت
امرأته سارة فبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقالت ما قال الله فاجابوها بما فى الكتاب العزيز
الكافى مسندا عن سالم الحناط قال سئلت ابا جعفر ع عن قول الله فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما
وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقال ابو جعفر ع آل محمد لم يبق فيها غيرهم العلل باسناده الى ابى بصير عن ابى

وضربت فقلت له

سورة الذاريات

وضربت فقلت له جعلت فداك فهل كان اهل قرية لوط كلهم هكذا يعملون فقال نعم الا اهل بيت منهم مسلمين
اما تسمع لقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين باسناده الى
ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر ع ان رسول الله ص سئل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط فقال ان قوم لوط كانوا
اهل قرية لا يتنظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام وان لوطا لبث فيهم
ثلثين سنة وانما كان نازلا عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ولا قوم وانه دعاهم الى الله والى الايمان
واتباعه ونهاهم عن الفواحش وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه وان الله عز وجل لما اراد عذابهم بعث
اليهم رسلا منذرين عذرا ونذرا فلما عتوا عن امره بعث اليهم الملئكة ليخرجوا من كان فى قريتهم من
المؤمنين فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فاخرجوهم منها الى قوله واذ نوديت من تلقاء العرش
لما طلع الفجر يا جبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط فاهبط الى قرية قوم لوط وما حوت
فاقلعها من تحت سبع ارضين ثم اعرج بها الى السماء فاوقفها حتى ياتيك امر الجبار فى قلبها ودع منها آية
بينة من منزل لوط عبرة للسيارة فهبطت على اهل القرية الظالمين فضربت بجناحى على ما حوى عليه غربها
فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع ارضين الا منزل لوط آية للسيارة ثم عرجت بها فى خوافى جناحى حتى وقفتها
حيث يسمع اهل السماء زقاء ديوكها ونباح كلابها فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش يا جبرئيل
اقلب القرية على القوم فقلبتها عليهم حتى صار اسفلها اعلاها الحديث الكنز مسندا عن الكاظم ع عن
ابيه ع انه قال فى حديث وكذلك نجزى من اسرف فى عداوة آل محمد ع ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب
الاخرة اشد وابقى الخبر كنز الكراجكى عن على ع انه قال لسلمان يا سلمان انا الذى دعيت الامم كلها
الى طاعتى فكفرت فعذبت فى النار وانا خازنها عليهم حقا الخبر تفسير الامام ع ما خلق الله احدا من خلقه
ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلى ع وخلفائه ويأخذ عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل
به سائر عوام الامم الخبر العياشى عن عبد الله الحلبى عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا لا يهوديا يصلى الى المغرب ولا نصرانيا يصلى الى المشرق ولكن كان حنيفا
مسلما على دين محمد ع الكنز مسندا عن جابر عن الباقر ع ان الله لما كشف له بصره وراى انوار النبى
وابنته فاطمة والائمة الاثنى عشر وانوار شيعتهم من حول العرش فقال ابراهيم وبما تعرف شيعتهم
قال بصلوة احدى وخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع والتختم فى اليمين فعند ذلك
قال ابراهيم اللهم اجعلنى من شيعة امير المؤمنين ع قال فاخبر الله تعالى فى كتابه وان من شيعته لابراهيم المناقب
لابن شهرآشوب عن الباقر ع فى قراءة على ع وهو التنزيل الذى نزل به جبرئيل على محمد ع فلا تموتن الا
وانتم مسلمون الوصية لرسول الله والامام بعده ومنه عن ابى بصير عن الصادق ع فى قوله تعالى قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الى انما الحكم اله واحد فهل انتم مسلمون الوصية لعلى بعدى نزلت مسلمون
ومنه عن الصادق ع فى قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين
قال غير التسليم لولايتنا كنز الكراجكى عن الباقر ع فى قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله

اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون لولاية علي صلوات الله عليه العياشي عن عمار بن سويد عن الصادق
في حديث فان لم يستجيبوا لك في ولاية علي فاعلم انما انزل اليك بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون
لعلي في ولايته من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها يعني فلانا وفلانا نوف اليهم اعمالهم فيها الخبر الاختصاص مسندا
عن جابر عن الباقر في حديث وقوله انا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو علي بن ابي طالب اذا رجع في الرجعة
المناقب عن الباقر نزلت هذه الآية على النبي هكذا وقال الظالمون آل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو
العذاب هل الى مرد من سبيل يقولون نرد فنتولى عليا قال الله وتريهم يعرضون عليها يعني ارواحهم تعرض
على النار خاشعين من الذل ينظرون الى علي من طرف خفي فقال الذين آمنوا بآل محمد ان الخاسرين الذين
خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين آل محمد حقهم في عذاب اليم قوله تعالى وفي موسى اذ ارسلناه
الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم وفي عاد
اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا
عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل
انهم كانوا قوما فاسقين [illegible] آيات القراءة قرا الكسائي الصعقة والباقون الصاعقة وقرا ابو عمرو واهل
الكوفة غير عاصم وقوم نوح بالجر والباقون وقوم نوح بالنصب اللغة الركن الجانب الذي يعتمد عليه فقال
ركن يركن وركن يركن ايضا مثل نضر ينضر والمليم الذي اتى بما يلام عليه والملوم الذي وقع به اللوم وفي
المثل رب لائم مليم ورب ملوم لا ذنب له والعتو والتجبر والتكبر واحد وجمع الريح ارواح ورياح ومنه رجع
الرجل الى منزله اي رجع كالرجيع والرميم الذي تفتت من تراب تفتتا ملاصقا بعضه لبعض وامارته [illegible]
الشيء مرموم اي مصلح بملاصقة بعضه لبعض واصل الرميم الشيء البالي من العظم المعنى ثم بين سبحانه ما نزل
بالامم فقال وفي موسى اي وفي موسى ايضا آية اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين اي بحجة ظاهرة وهي
العصا فتولى بركنه اي فاعرض فرعون عن قبول الحق بما كان يتقوى به من جنوده وقومه كالركن الذي يتقوى
البنيان والباء في قوله بركنه للتعدية اي جعلهم يتولون وقال لموسى ساحر او مجنون اي هو ساحر او مجنون
وفي ذلك دلالة على جهل فرعون لان الساحر هو اللطيف الحيلة وذلك ينافي صفة المجنون المختلط العقل
فكيف يوصف شخص واحد بهاتين فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم اي فطرحناهم في البحر كما يلقى الشيء في اليم
وهو مليم اي اتى بما يلام عليه من الكفر والجحود والعتو وفي عاد عطف على ما تقدم اي وفي عاد ايضا آية اي
دلالة فيها عظة وعبرة اذ ارسلنا عليهم اي حين اطلقنا عليهم الريح العقيم وهي التي عقمت عن ان تاتي
بخير من تنشئة سحاب او تلقيح شجر او تذرية طعام او نفع حيوان كالعقيم كالمراة الممنوعة عن الولادة اذ هي
ريح الاهلاك ثم وصفها فقال ما تذر من شيء اتت عليه اي لم تترك هذه الريح شيئا تمر عليه الا جعلته كالرميم
اي كالشيء الهالك البالي وهو نبات الارض اذا يبس وديس وقيل الرميم العظم البالي السحيق وفي ثمود ايضا
آية اذ قيل لهم تمتعوا وذلك انهم لما عقروا الناقة قال لهم صالح تمتعوا ثلثة ايام وهو قوله تمتعوا حتى حين
فعتوا عن امر ربهم اي خرجوا عن امر ربهم ترفعا عنه واستكبارا فاخذتهم الصاعقة بعد مضي الايام الثلثة

وهو الموت عن ابن عباس

سورة الذاريات

وهو الموت عن ابن عباس وقيل هو العذاب والصاعقة كل عذاب مهلك عن مقاتل وهم ينظرون اليها جهارا
لا يقدرون على دفعها فما استطاعوا من قيام اي من نهوض والمعنى انهم لم ينهضوا من تلك الصرعة وما كانوا
منتصرين اي ممتنعين من العذاب وقيل معناه ما كانوا طالبين ناصرا يمنعهم من عذاب الله وقوم نوح اي
واهلكنا قوم نوح من قبل اي من قبل عاد وثمود انهم كانوا قوما فاسقين اي خارجين عن طاعة الله الى
معاصيه ومن الايمان الى الكفر فاستحقوا لذلك الاهلاك القمي قوله وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم
وهي التي لا تلقح الشجرة ولا تنبت النبات وقوله وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين قال الحين هاهنا ثلثة ايام وفي [illegible]
عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر قال الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما خرج منها شيء قط
الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها بقدر مثل سعة الخاتم فعصت على الخزنة
فخرج منها مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزنة الى الله من ذلك وقالوا يا ربنا انها
عتت علينا ونحن نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله جبرئيل فردها بجناحه
وقال لها اخرجي ما امرت به فاهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم الفقيه قال رسول الله ما خرجت ريح
قط الا بمكيال الا زمن عاد فانها عتت على خزانها فخرجت في مثل خرق الابرة فاهلكت قوم عاد وفي
عن علي بن رباب عن ابي جعفر قال ان لله جنودا من الريح يعذب بها من عصاه الى قوله وقال اما الريح
العقيم واما الرياح الاربع فانها اسماء الملائكة الشمال والجنوب والصبا والدبور وعلى كل ريح منهن
ملك موكل بها وقال علي الرياح خمسة منها الريح العقيم اكمال الدين باسناده الى علي بن سالم
عن ابيه عن الصادق قال لما حضرت نوحا الوفاة دعا الشيعة فقال لهم اعلموا انه سيكون من
بعدي غيبة يظهر فيها الطواغيت فان الله يفرج عنكم بالقائم من ولدي اسمه هود له سمت
وسكينة ووقار يشبهني في خلقي وسيهلك الله اعداءكم عند ظهوره بالريح فلم يزالوا يترقبون هودا
وينتظرون ظهوره حتى طال عليهم الامد وقست قلوب اكثرهم فاظهر الله نبيه هودا عند الياس
منهم وتناهي البلاء بهم واهلك الاعداء بالريح العقيم التي وصفها الله تعالى ذكره فقال ما تذر من شيء
اتت عليه الا جعلته كالرميم ثم وقعت الغيبة بعد ذلك الى ان ظهر صالح العياشي عن ابي جعفر
قال رسول الله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
حتى لا تخطئون طريقهم ولا يخطئكم سنة بني اسرائيل العياشي عن زيد بن ارقم في حديث الغدير
وكان الى جانب خبائي خباء لنفر من قريش وهم ثلثة ومعي حذيفة بن اليمان فسمعنا احد الثلثة
يقول والله ان محمدا لاحمق ان كان يرى ان الامر يستقيم لعلي من بعده وقال آخر الم تعلم انه مجنون
قد كاد ان يصرع عند امراة ابن ابي كبشة وقال الثالث والله ما يكون ما يقول ابدا الكنز في تفسير
اهل البيت في قوله تعالى الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين قال نهلك الاولين اي الامم الماضية قبل
النبي ثم نتبعهم الآخرين الذين خالفوا رسول الله كذلك نفعل بالمجرمين يعني بني امية وبني فلان
ومنه عن الرضا في الآية قال يعني الاول والثاني ثم نتبعهم الآخرين قال الثالث والرابع ومعوية

والخامس يرتد كذلك تفعل بالمجرمين من بني امية وقيل يوشع الملك بين يا امير المؤمنين ع والائمة ع ومنه
مسندا عن حمران عن الباقر ع انه قرا هذه الآية وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله الاولين والمؤتفكات
اهل البصرة بالخاطئة الحميراء وبالاسناد عن ابي مثله وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله يعني الاولين
بالخاطئة يعني عائشة بيان قوله والمؤتفكات اهل البصرة فقوحا في كلام امير المؤمنين لاهل البصرة يا اهل
المؤتفكة ائتفكت باهلها ثلث مرات وعلى الله تمام الرابعة ومعنى ائتفكت باهلها اي خسفت بهم القمي
واذا تتلى عليه آياتنا قال كنى عن الثاني قال اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في
الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ع ويرجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم الانف
والشفتان العياشي عن ابي حمزة عن الباقر ع قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا واذا قيل لهم ماذا انزل
ربكم في علي قالوا اساطير الاولين ومنه عن جابر عن الباقر ع في قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم في علي
قالوا اساطير الاولين سجع اهل الجاهلية في جاهليتهم فذلك قوله قوله اساطير الاولين المناقب لابن
شهرآشوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع انه لقول رسول كريم قال يعني جبرئيل عن الله في ولاية
علي ع قلت وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قالوا ان محمدا كذاب على ربه وما امره الله بهذا في علي
فانزل الله بذلك قرآنا فقال ان ولاية علي تنزيل من رب العالمين الخبر العياشي عن جابر عن الباقر ع في
تفسير هذه الآية في باطن القرآن وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به يعني فلانا وصاحبه ومن
تبعهم ودان بدينهم قال الله يعنيهم ولا تكونوا اول كافر به يعني عليا ع الكنز عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله ع يا بن مسعود انه قد نزلت في علي آية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وانا مستودعكها
ومسم لك خاصة الظلمة فكن لما اقول واعيا وعني مؤديا من ظلم عليا مجلسي هذا كان كمن جحد نبوتي ونبوة
من كان قبلي فقال له الراوي يا ابا عبد الرحمن اسمعت هذا من رسول الله ع قال نعم فقلت له فكيف وكنت
للظالمين ظهيرا قال لا جرم حلت بي عقوبة عملي اني لم استاذن امامي كما استاذنه جندب وعمار وسلمان
وانا استغفر الله واتوب اليه قوله تفسير الفرات مسندا عن جابر عن الباقر ع قال الله ولقد صرفنا في هذا
القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فابوا ولاية علي وما يزيدهم الا نفورا وقد مضت قصص الانبياء
المذكورين غير مرة فراجع الى سورة الاعراف وهود والحجر وغيرها قوله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون
والارض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففروا الى الله اني لكم منه نذير
مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا
قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون فتول عنهم فما انت بملوم وذكر فان الذكرى تنفع
المؤمنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون فويل للذين
كفروا من يومهم الذي يوعدون اربع عشرة آية المجمع القراءة في الشواذ قراءة يحيى والاعمش ذو
القوة المتين بالجر اللغة الايد القوة يقال آد الرجل يئيد ايدا اذا اشتد وقوي والموسع الاسم العظيم

والايساع الاكثار

سورة الذاريات

والايساع الاكثار من اذهاب الشيء في الجهات والماهد هو الموطئ للشيء وهو المهيئ لما يصلح الاستقرار عليه يقال
مهد يمهد مهدا ومهد يمهد تمهيدا مثل وطئ توطئة والتواصي ان يوصي القوم بعضهم الى بعض والوصية التقدمة
في الامر بالاشياء المهمة مع النهي عن المخالفة واصل الذنوب الدلو الممتلي ماء يؤنث ويذكر المعنى والسماء
بنيناها بايد تقديره وبنينا السماء بنيناها بقوة عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد وقتادة اي خلقناها و
رفعناها على حسن نظامها وانا لموسعون اي قادرون على خلق ما هو اعظم منها عن ابن عباس وقيل
معناه وانا لموسعون الرزق على الخلق بالمطر عن الحسن وقيل معناه وانا لذو سعة بخلقنا اي قادرون
على رزقهم لا نعجز عنه فالموسع ذو الوسع والسعة اي الغني والجدة والارض فرشناها اي وفرشنا الارض
فرشناها اي بسطناها فنعم الماهدون نحن اذ فعلنا ذلك للمنافع ومصالح العباد لا لجر نفع ولا لدفع ضرر
ومن كل شيء خلقنا زوجين اي وخلقنا من كل شيء صنفين مثل الليل والنهار والسماء والارض والشمس والقمر
والجن والانس والبر والبحر والنور والظلمة عن الحسن ومجاهد وقيل الزوجين الذكر والانثى عن ابن زيد
لعلكم تذكرون فتعلموا ان خالق الازواج واحد فرد لا شبيه له ففروا الى الله اي فاهربوا من عقاب
الله الى رحمته وثوابه باخلاص العبادة له وقيل ففروا الى الله بترك جميع ما يشغلكم عن طاعته ويقطعكم عما
امركم به وقيل معناه حجوا عن الصادق ع اني لكم منه نذير اي من الله نذير مخوف من عقابه مبين لكم ما
ارسلت به ولا تجعلوا مع الله الها آخر اي لا تعبدوا معه معبودا آخر من الاصنام والاوثان اني لكم منه
نذير مبين والوجه في تكريره ان الثاني منعقد بغير ما انعقد به الاول اذ تقديره اني لكم منه نذير في الامتناع
من جعل اله آخر معه وتقديره الاول اني لكم منه نذير في ترك الفرار اليه بطاعته فهو كقولك انذرك
ان تكفر بالله انذرك ان تتعرض لسخط الله والنذير المخبر بما يحذر منه وهو يقتضي المبالغة والمنذر
صفة جارية على الفعل والمبين الذي يأتي ببيان الحق من الباطل ثم قال كذلك اي كالامر كذلك وهو
انه ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اي لم يأت الذين من قبلهم يعني كفار مكة
من الامم رسول الا قالوا ساحر محتال بالحيل اللطيفة او مجنون به جنون فهو مغطى على عقله بما لا يتوجه
للادراك به ثم قال سبحانه اتواصوا به اي اوصى اولهم آخرهم بالتكذيب والاستفهام للتوبيخ بل هم قوم
طاغون معناه لم يتواصوا بذلك لكنهم طاغون طغوا في معصية الله وحملهم الطغيان فيما اعطيناهم ووسعنا
عليهم على تكذيب انبيائي ثم قال للنبي ع فتول عنهم اي فاعرض عنهم يا محمد قد بلغت وانذرت وهو قوله
فما انت بملوم اي في كفرهم وجحودهم بل اللائمة والذم عليهم من حيث لا يقبلون ما تدعوهم اليه قال المفسرون
لما نزلت هذه الآية حزن رسول الله ع والمؤمنون وظنوا ان الوحي قد انقطع وان العذاب قد حضر حتى
نزلت الآية الثانية وروي بالاسناد عن مجاهد قال خرج علي بن ابي طالب ع مغتما مشتملا في قميصه فقال
لما نزلت فتول عنهم فما انت بملوم لم يبق منا احد الا ايقن بالهلكة حين قيل للنبي ع فتول عنهم فلما نزلت
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين طابت انفسنا ومعناه عظ بالقرآن من آمن من قومك فان الذكرى
تنفعهم عن الكلبي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي لم اخلق الجن والانس الا للعبادة والمعنى للعبادة ثم

ابابي عن الربيع فانا عبدوه اذا استحقوا الثواب وقيل الا لآمرهم وانهاهم واطلب منهم العبادة عن مجاهد واللام
لام الغرض والمراد ان الغرض من خلقهم تعريضهم للثواب وذلك لا يحصل الا باداء العبادات فصار كانه سبحانه
خلقهم للعبادة ثم انه اذا لم يعبده قوم لم يبطل الغرض كمن هيأ طعاما لقوم ودعاهم ليأكلوا فحضروا ولم يأكل بعضهم
فانه لا ينسب الى السفه ويصح غرضه فان الاكل موقوف على اختيار الغير وكذلك المسئلة فان الله اراد من
المكلفين من القدرة والآلة والالطاف وامرهم بعبادته فمن خالف فقد اتى من قبل نفسه لا من قبله سبحانه
وقيل معناه الا ليقروا بالعبودية طوعا وكرها عن ابن عباس ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
هذا نفي الايهام عن خلقهم لعبادته ان يكون ذلك لفائدة تعود اليه تعالى فبين انه لفائدة النفع على الخلق
دون نفسه لاستحالة النفع عليه لانه غني لنفسه فلا يحتاج الى غيره وكل الخلق محتاج اليه وقيل معناه ما اريد
ان يرزقوا احدا من خلقي وانما اسند الطعام الى نفسه لان الخلق كلهم عيال الله ومن اطعم عيال احد فقد اطعمه
ان الله هو الرزاق لعباده والخلائق كلهم فلا يحتاج الى معين ذو القوة ذو القدرة المتين اي القوي الذي
يستحيل عليه العجز والضعف اذ هو القادر لنفسه يقال متن متانة فهو متين اذا قوي فان للذين ظلموا انفسهم
بالكفر والمعاصي ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم اي نصيبا من العذاب مثل نصيب اصحابهم الذين هلكوا نحو قوم نوح
وعاد وثمود فلا يستعجلون بانزال العذاب عليهم فانهم لا يفوتون فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون
هذا ايعاد على انهم اخروا الى يوم القيمة والويل كلمة تقولها العرب لكل من وقع في هلكة القمي قوله والسماء
بنيناها بايد قال بقوة قوله ففروا الى الله قال حجوا قوله وكذلك ما اتى الى قوله اتواصوا به يعني قريشا ثم
حتى قالوا لرسول الله ساحر او مجنون فتول عنهم يا محمد فما انت بملوم قال هم الله جل ذكره بهلاك اهل
الارض فانزل الله على رسوله فتول عنهم يا محمد فما انت بملوم ثم بدا لله في ذلك فانزل عليه فذكر فان
الذكرى تنفع المؤمنين وهذا رد على من انكر ان لله البداء والمشية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قال خلقهم الله للامر والنهي والتكليف وليست خلقتهم جبرا ان يعبدوه ولكن خلقهم اختيارا ليختبرهم بالامر
والنهي ومن يطع الله ومن يعص وفي حديث آخر قال هي منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين وقوله وما اريد
منهم من رزق واني لم اخلقهم لحاجة لي اليهم وقوله فان للذين ظلموا آل محمد حقهم ذنوبا مثل ذنوب الخ
كتاب التوحيد باسناده عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر فقلت قول الله يا ابليس ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي فقال اليد في كلام العرب القوة والنعمة قال الله واذكر عبدنا داود ذا الايد وقال والسماء
بنيناها بايد اي بقوة قال وايدهم بروح منه اي قواهم ويقال لفلان عندي ايد بيضاء اي نعمة رجال
الكشي مسندا عن الرضا في حديث وقالت اليهود يد الله مغلولة الآية انها نزلت في الواقفة انهم قالوا
لا امام بعد موسى فرد الله عليهم بل يداه مبسوطتان واليد هو الامام في باطن الكتاب الكافي باسناده الى
الرضا في خطبة بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء
عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين
والبرد بالحر مؤلفا بين متعادياتها ومفرقا بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها

وذلك قوله ومن

سورة الذاريات

وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد له شاهدة
بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه
الفقيه روي عن زيد بن علي بن الحسين انه قال سألت ابي سيد العابدين فقلت له يا ابت اليس الله تعالى لا يوصف
بمكان فقال بلى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قلت فما معنى قول موسى لرسول الله ارجع الى ربك قال معناه
معنى قول ابراهيم اني ذاهب الى ربي ومعنى قول موسى وعجلت اليك رب لترضى ومعنى قوله ففروا الى الله يعني
حجوا الى بيت الله يا بني ان الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد الى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى اليها
فقد سعى الى الله وقصد اليه الحديث معاني الاخبار باسناده الى ابي الجارود زياد بن المنذر عن الباقر
في قوله ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين قال حجوا الى الله الكافي مسندا عن ابي الجارود عن ابي جعفر قال
ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين قال حجوا الى الله العيون في تشاجر عمران الصابي مع سليمان المروزي
في البداء وقول المأمون يا ابا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه قال وما انكرت من البداء يا سليمان والله
يقول او لم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ويقول وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم
واما يتوب عليهم ويقول وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال هل رويت فيه عن آبائك
شيئا قال نعم رويت عن ابي عبد الله انه قال ان لله علمين علما مخزونا مكنونا لا يعلمه الا هو ومن ذلك
يكون البداء وعلما علمه ملائكته ورسله فالعلماء من اهل بيت نبيك يعلمونه قال سليمان احب ان تنزعه لي
من كتاب الله فقال قال الله لنبيه فتول عنهم فما انت بملوم اراد هلاكهم ثم بدا لله فقال وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين قال زدني جعلت فداك قال الرضا لقد اخبرني ابي عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله
قال ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه ان اخبر فلانا الملك اني متوفيه الى كذا وكذا فاتاه ذلك النبي
فاخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير وقال يا رب اجلني حتى يشب طفلي فاقضي
امري فاوحى الله الى ذلك النبي ان ائت فلانا الملك فاعلمه اني قد انسيت في اجله وزدت في عمره الى
خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي يا رب انك لتعلم اني لم اكذب قط فاوحى الله اليه انما انت عبد مأمور
فابلغه ذلك والله لا يسأل عما يفعل ثم التفت الى سليمان فقال احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ
بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت اليهود يد الله مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا
فقال الله غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ولقد سمعت قوما سألوا ابي موسى بن جعفر عن البداء فقال وما ينكر
الناس من البداء وان يقف الله قوما يرجيهم لامره قال سليمان الا تخبرني عن انا انزلناه في ليلة القدر
في اي شيء انزلت قال يا سليمان ليلة القدر يقدر الله فيها ما يكون من السنة الى السنة من حيوة او موت
او خير او شر او رزق فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم قال سليمان الآن فهمت جعلت فداك فزدني
قال يا سليمان ان من الامور امورا موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء يا سليمان ان
عليا كان يقول العلم علمان فعلم علمه الله ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فانه يكون ولا يكذب نفسه
ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ما يشاء

ما يشاء ويثبت ما يشاء قال سليمان للمأمون يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومي هذا البداء ولا أكذب به إن شاء الله
الخبر. روضة الكافي: مسندا عن أبي بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله ع أنهما قالا إن الناس لما كذبوا برسول الله ص
هم الله بهلاك أهل الأرض إلا عليا فما سواه بقوله فتول عنهم فما أنت بملوم ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه
وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين. كتاب التوحيد: بإسناده إلى محمد بن أبي عمير قال قلت لموسى بن جعفر ع ما
معنى قول رسول الله ص اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال إن الله عز وجل خلق الجن والإنس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه
وذلك قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فيسر كلا لما خلق له فويل لمن استحب العمى على الهدى. العلل:
بإسناده إلى سلمة بن عطا عن الصادق ع قال خرج الحسين بن علي ع على أصحابه فقال أيها الناس إن الله جل ذكره
ما خلق العباد إلا ليعرفوه فإذا عرفوه عبدوه فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل
يا ابن رسول الله بأبي أنت وأمي فما معرفة الله قال معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته. وبإسناده
إلى أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عن قول الله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قال خلقهم ليأمرهم
بالعبادة. العياشي: عن يعقوب بن سعيد عن أبي عبد الله قال سألته عن قول الله وما خلقت الجن والإنس
إلا ليعبدون قال خلقهم للعبادة قال قلت قوله ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم فقال
نزلت هذه بعد تلك. الصافي: لما كان خلق العالم إنما هو للإمام الذي لا تخلو الأرض منه وخلق الإمام
إنما هو للعبادة الناشئة من المعرفة المورثة لمعرفة أخرى كما حقق في محله صح أن يقال خلق الجن والإنس
إنما هو لحصول عبادته ولما كان الكل داخلا تحت التكليف والعبادة مطلوبة من الكل اختيارا وابتلاء
وإن لم يأت الكل بها واختار بعضهم جاز أن يقال خلقهم إنما هو للتكليف بها ولما صاروا مختلفين وتمرد
أكثرهم عن العبادة بعد كونهم جميعا مأمورين بها جاز أن يقال هذه منسوخة بتلك فالأخبار كلها متفقة
غير مختلفة ولا نسخ في الحقيقة بالمعنى المعهود منه فليتدبر انتهى. العياشي: عن أبي حمزة الثمالي عن الباقر أنه
قال يا أبا حمزة إنما يعبد الله من عرف الله وأما من لم يعرف الله كأنما يعبد غيره هكذا ضالا قلت أصلحك الله
وما معرفة الله قال يصدق الله ويصدق محمدا رسول الله في موالاة علي والائتمام به وبأئمة الهدى من
بعده والبراءة إلى الله من عدوهم وكذلك عرفان الله قلت أصلحك الله أي شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة
الإيمان قال توالي أولياء الله وتعادي أعداء الله وتكون مع الصادقين كما أمرك الله قلت ومن أولياء الله
ومن أعداء الله قال أولياء الله محمد رسول الله وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ثم انتهى الأمر إلينا
ثم ابني جعفر وأومأ إلى جعفر وهو جالس فمن والى هؤلاء فقد والى أولياء الله وكان مع الصادقين
كما أمره الله قلت ومن أعداء الله أصلحك الله قال الأوثان الأربعة قلت من هم قال أبو الفصيل ورمع
ونعثل ومعاوية ومن دان دينهم فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله. بيان: أبو الفصيل أبو بكر
لأن الفصيل والبكر متقاربان في المعنى ورمع مقلوب عمر ونعثل هو عثمان كما مر عن أهل اللغة. بصائر الدرجات:
إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن فلان الرافعي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان
من أعبد أهل زمانه إلى أن قال دخل أبو الحسن موسى ع يوما المسجد فرآه فأومأ إليه ثم قال له يا أبا علي

ما أحب إلي ما أنت فيه وأسرني بك إلا أنه ليست لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة قال جعلت فداك وما
المعرفة قال اذهب وتفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن أنس بن مالك وعن فقهاء أهل المدينة ثم اعرض
الحديث علي فذهب وتكلم معهم ثم جاء به فقرأه عليه فأسقطه كله ثم قال له اذهب واطلب المعرفة وكان الرجل
معنيا بدينه فلم يزل يترصد أبا الحسن ع حتى خرج إلى ضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق فقال له جعلت فداك إني أحتج
عليك بين يدي الله فدلني على المعرفة فأخبره بأمير المؤمنين ع وقال له كان أمير المؤمنين ع بعد رسول الله ص و
أخبره بأمر أبي بكر وعمر فقبل منه ثم قال فمن كان بعد أمير المؤمنين قال الحسن ثم الحسين ع حتى انتهى إلى نفسه ثم
سكت قال جعلت فداك فمن هو اليوم قال إن أخبرتك تقبل قال بلى جعلت فداك قال أنا هو قال جعلت
فداك فشيء أستدل به قال اذهب إلى تلك الشجرة وأشار إلى أم غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر
أقبلي قال فأتيتها فرأيتها والله تخد الأرض خدا حتى وقفت بين يديه ثم أشار إليها فرجعت قال فأقر به ثم لزم الصمت
فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة ويرى له ثم انقطعت عنه الرؤيا فرأى
ليلة أبا عبد الله ع فيما يرى النائم فشكا إليه انقطاع الرؤيا فقال لا تغتم فإن المؤمن إذا رسخ في الإيمان
رفع عنه الرؤيا. بيان: قوله ع في خبر سلمة أن معنى معرفة الله هو معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي
يجب عليهم طاعته أن الله إنما يعرف بالآيات والآثار وقال أمير المؤمنين ع ما لله آية أكبر مني ولا لله
من نبأ أعظم مني وقال الصادق ع في قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم فأي آية في الآفاق
غيرنا أراها الله أهل الآفاق وقال ما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها فأي آية أكبر منا الخبر فافهم ذلك
إن كنت من أهله. تهذيب الأحكام: بإسناده إلى سدير قال قلت لأبي عبد الله أي شيء على الرجل في
طلب الرزق فقال إذا فتحت بابك وبسطت بساطك فقد قضيت ما عليك. وعن الصادق ع قال كان
أمير المؤمنين ع كثيرا ما يقول اعلموا علما يقينا أن الله لم يجعل للعبد وإن اشتد جهده وعظمت حيلته و
كثرت مكايدته أن يسبق ما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته أن يبلغ ما سمي له في
الذكر الحكيم أيها الناس إنه لن يزداد امرؤ نقيرا بحذقه ولن ينتقص امرؤ نقيرا بحمقه الحديث. وبإسناده إلى علي
بن عبد العزيز قال قال أبو عبد الله ما فعل عمر بن مسلم قلت جعلت فداك أقبل على العبادة وترك التجارة
فقال ويحه أما علم أن تارك الطلب لا يستجاب له. وبإسناده إلى عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله رجل
قال لأقعدن في بيتي ولأصلين ولأصومن ولأعبدن ربي فأما رزقي فسيأتيني فقال أبو عبد الله هذا أحد
الثلاثة الذين لا يستجاب لهم. وبإسناده إلى أيوب أخي أديم بياع الهروي قال كنا جلوسا عند أبي عبد الله
إذ أقبل العلاء بن كامل فجلس قدام أبي عبد الله فقال ادع الله أن يرزقني في دعة فقال لا أدعو لك
اطلب كما أمرك الله. وبإسناده إلى عبد الأعلى مولى آل سام قال استقبلت أبا عبد الله في بعض
طرق المدينة في يوم صائف شديد الحر فقلت جعلت فداك حالك عند الله وقرابتك من رسول الله
وأنت تجهد نفسك في مثل هذا اليوم فقال يا عبد الأعلى خرجت في طلب الرزق لأستغني به عن مثلك
وبإسناده إلى الفضيل بن أبي قرة عن أبي عبد الله قال أوحى الله إلى داود إنك نعم العبد لولا أنك تأكل من

بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان الله
له الحديد وكان يعمل كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلثمائة وستين درعا فباعها بثلثمائة وستين الفا
استغنى عن بيت المال وفي زيارة الجامعة من اراد الله بدا بكم العياشي عن ابي بصير عن الصادق ع انه
قال ولا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد يعني بذلك ولا تتخذوا امامين انما هو امام واحد كنز الكراجكي عن
ابي الجارود عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون قال الا امام هدى مع امام ضلال في قرن
واحد ومنه عن جابر عن الباقر ع في حديث اذا دعي الله بولاية على صلوات الله عليه وحده كفرتم وان يشرك
به يعني بعلي تؤمنوا اي اذا ذكر الامام غيره تؤمنوا بان له ولاية القمي قوله افرايت من اتخذ الهه هواه نزلت
في قريش وجرت بعد رسول الله ص في اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين ع واتخذوا اماما باهوائهم والدليل
على ذلك قوله ومن يقل منهم اني اله من دونه قال من زعم انه امام وليس بامام فمن اتخذه اماما فقد جعله
على ع الاحتجاج عن علي ع قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع
خلقه وان فعلهم فعله الكافي مسندا عن الحسين الجمال قال حملت ابا عبد الله ع من المدينة الى مكة فلما بلغ
غدير خم نظر اليه وقال هذا موضع قدم رسول الله ص حين اخذ بيد علي ع وقال من كنت مولاه فعلي مولاه
وكان عن يمين الفسطاط اربعة نفر من قريش سماهم لي فلما نظروا اليه وقد رفع يده حتى بان بياض ابطيه
قالوا انظروا الى عينيه قد انقلبتا كانهما عينا مجنون فاتاه جبرئيل ع فقال اقرا وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين والذكر علي بن ابي طالب ع الخبر عن
الصادق ع لما اقام رسول الله امير المؤمنين ع يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين منهم
ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن
شعبة وقال عمر اما ترون عينيه كانهما عينا مجنون الخبر الكافي عن ابي جعفر ع في حديث ان هو الا ذكر
للعالمين قال هو امير المؤمنين ع ولتعلمن نباه بعد حين قال عند خروج القائم ع الاختصاص عن الباقر ع
في حديث فاسعوا الى ذكر الله وذكر الله امير المؤمنين الكافي عن الصادق ع في حديث انما تنذر من اتبع
الذكر يعني امير المؤمنين ومنه عن الصادق ع في حديث من اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا يعني به
ولاية امير المؤمنين ع الكافي مسندا عن ابي عبيدة عن الباقر ع عن الاستطاعة وقول الناس فقال
وتلا هذه الاية ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم يا ابا عبيدة الناس مختلفون
في اصابة القول وكلهم هالك قلت قوله الا من رحم ربك قال هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك
خلقهم يقول لطاعة الامام الرحمة التي يقول ورحمتي وسعت كل شيء علم الامام ووسع علمه الذي هو من
علمه كل شيء هو شيعتنا ثم قال فساكتبها للذين يتقون يعني ولاية غير الامام وطاعته الخبر وفي زيارة الجامعة
من جحدكم كافر ومن حاربكم مشرك الكافي عن ابي بصير عن الصادق ع في حديث قلت الله لطيف بعباده
يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين ع وفي زيارة القائم ع السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه

سورة الطور

الكنز عن جابر عن ابي جعفر ع في قوله خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون
قال يوم خروج القائم ع سورة الطور والنجم مكية عدد آيها تسع واربعون آية كوفي شامي و
ثمان بصري وسبع حجازي اختلافها آيتان الطور عراقي شامي دعا كوفي شامي فضلها ابي بن كعب
عن النبي ص قال من قرا سورة الطور كان حقا على الله ان يؤمنه من عذابه وان ينعمه في جنته وعن جبير
بن مطعم قال سمعت رسول الله ص يقرا بالطور في المغرب وروى محمد بن هشام عن ابي جعفر ع قال من
قرا سورة الطور جمع الله له خير الدنيا والآخرة بسم الله الرحمن الرحيم والطور وكتاب مسطور
في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ما له من
دافع يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون
يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون
اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون المجمع ست عشرة آية اللغة
قال المبرد يقال لكل جبل طور واذا دخلت الالف واللام صار معرفة لشيء بعينه والرق جلد يكتب
فيه واصله من اللمعان يقال ترقرق الشيء اذا لمع والرقراق ترقرق السراب والمسجور المملو يقال سجرت
التنور اذا ملاتها نارا وعين سجراء مملوة فيها حمرة كانها احمرت مما حولها كالتسجير للتنور والمور
تردد الشيء بالذهاب والمجيء كما يتردد الدخان ثم يضمحل مار يمور مورا فهو مائر وقيل تر السحابة والخوض
الدخول في الماء بالقدم وشبه به الدخول في القول والدع الدفع يقال دععته ادعه دعا وصك يصك صكا المعنى
والطور اقسم الله سبحانه بالجبل الذي كلم عليه موسى بالارض المقدسة عن الجبائي وجماعة من المفسرين وقيل
هو جبل اقسم به لما اودع فيه من انواع نعمه عن مجاهد والكلبي وكتاب مسطور اي مكتوب وهو الكتاب الذي
كتبه الله للملائكة في السماء يقرؤون فيه ما كان وما يكون وقيل هو القرآن مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ و
هو الرق المنشور وقيل هو صحائف الاعمال التي تخرج الى بني آدم يوم القيامة فمن آخذ كتابه بيمينه وآخذ
بشماله وهذا كقوله ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا عن الفراء وقيل هو التوراة كتبها الله لموسى
فخص الطور بالذكر لبركتها وكثرة منافعها في الدنيا وذكر الكتاب لعظم موقعها في الدين عن الكلبي وقيل انه
القرآن يكتبه المؤمنون في رق منشور ينشر لقراءته والرق ما يكتب فيه وقيل الرق الورق عن ابي عبيدة
وقيل انما ذكر الرق لانه من احسن ما يكتب فيه واذا كتبت الحكمة فيما هو على هذه الصفة كان ابهى والمنشور
المبسوط والبيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة بحيال الكعبة تعمره الملائكة بما يكون منها فيه من العبادة
عن ابن عباس ومجاهد وروي ايضا عن امير المؤمنين ع قال ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
اليه ابدا وعن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي ص قال البيت المعمور في السماء الدنيا و
في السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبرئيل ع كل يوم طلعت فيه الشمس فاذا خرج انتفض انتفاضة
خرت منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان ياتوا البيت المعمور فيصلون فيه فيفعلون
ثم لا يعودون اليه ابدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو

نفناء البيت الحرام لو سقط سقط عليه يدخله كل يوم الف ملك لا يعودون اليه ابدا او قيل البيت المعمور هو الكعبة البيت
الحرام معمور بالحج والعمرة عن الحسن وهو اول مسجد وضع للعبادة في الارض والسقف المرفوع وهو السماء عن علي ع
ومجاهد وقتادة وابن زيد قالوا هي كالسقف للارض رفعها الله والبحر المسجور اي المملوء عن قتادة وقيل هو
الموقد المحمي بمنزلة التنور عن مجاهد والضحاك والاخفش وابن زيد ثم قيل انه تحمى البحار يوم القيمة فتجعل
نيرانا ثم يفجر بعضها في بعض ثم تفجر الى النار وورد الحديث ان عذاب ربك لواقع هذا جواب القسم اقسم الله
بهذه الاشياء للتنبيه على ما فيها من عظيم القدرة وعلى ان تعذيب المشركين حق واقع لا محالة ما له من دافع يدفع
عنهم ذلك العذاب ثم بين سبحانه انه متى يقع فقال يوم تمور السماء مورا اي تشق وتدور دورانا وتضطرب وتموج
وتتحرك وتستدير كل هذه عبارات المفسرين وتسير الجبال سيرا اي تسير الجبال وتزول من اماكنها حتى تستوي
الارض فويل يومئذ للمكذبين دخلت الفاء لان في الكلام معنى المجازات من انكار البعث وتكذيب النبي يلعبون
اي يلعبون بذكره يوم يدعون اي يدفعون الى نار جهنم دعا اي دفعا بعنف وجفوة قال مقاتل هو ان تغل ايديهم
الى اعناقهم وتجمع نواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعون الى جهنم دفعا على وجوههم حتى اذا دنوا قال لهم خزنتها هذه
النار التي كنتم بها تكذبون في الدنيا ثم وبختهم لما عاينوا ما كانوا يكذبون به وهو قوله افسحر هذا الذي
ترون ام انتم لا تبصرون وذلك انهم كانوا ينسبون محمدا الى السحر والى انه يغطي على الابصار بالسحر فلما
شاهدوا ما وعدوا به من العذاب وبخوا بهذا ثم يقال لهم اصلوها اي قاسوا شدتها فاصبروا على العذاب
او لا تصبروا عليه سواء عليكم الصبر والجزع انما تجزون ما كنتم تعملون في الدنيا من المعاصي بكفركم و
تكذيبكم الرسول (القمي) والطور وكتاب مسطور قال الطور جبل بطور سيناء وكتاب مسطور اي مكتوب
في رق منشور والبيت المعمور قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ابدا والسقف المرفوع قال السماء والبحر المسجور قال يسجر يوم القيمة وهذا قسم كله وجوابه ان
عذاب الى مورا تنقض وتسير الجبال سيرا اي تسير مثل الريح الى قوله في خوض يلعبون قال يخوضون في المعاصي
وقوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون في النار وقال رسول الله لما مر بعمرو بن العاص والوليد
بن عقبة بن ابي معيط وهما في حائط يشربان ويغنيان بهذا البيت في حمزة بن عبد المطلب حين قتل كم من
حواري تلوح عظامه وراء الحرب عنه ان يجر فيقبرا فقال النبي اللهم العنهما واركسهما في الفتنة ركسا
ودعهما في النار دعا وقوله اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي اجزعوا والان اصل لا يصبر على النار والدليل
على ذلك فما اصبرهم على النار يعني ما اجرأهم (الصافي) وكنز الدقائق اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي
ادخلوها على اي وجه شئتم من الصبر وعدمه فانه لا محيص لكم عنها (الجوامع) والصلي لزوم النار يقال
صلي يصلى صليا اي الزموها سواء عليكم الصبر وعدمه وقيل يوم يدعون اي يدفعون دفعا بعنف
وجفوة وذلك ان خزنة النار يغلون ايديهم الى اعناقهم ويجمعون نواصيهم الى اقدامهم ويدفعونهم الى النار
دفعا على وجوههم وزخا في اقفيتهم فيقال لهم هذه النار افسحر هذا معناه انكم كنتم تقولون للوحي هذا سحر
افسحر هذا (كنز الدقائق) والطور قيل يريد طور سنين وهو جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله والطور

الجبل بالسريانية

(في الهامش: الجوامع ومنه تمور تضطرب وتجيء وتذهب وتستدير)

سورة والطور

الجبل بالسريانية او ما طاب من اوج الايجاد الحنيفي المواد من عالم الغيب الى عالم الشهادة (مهج الدعوات) لابن
طاوس ره دعاء مروي عن الزهراء ع عن ابيها صلوات الله عليهما وفيه الحمد لله الذي خلق النور وانزل النور على الطور
في كتاب مسطور في رق منشور بقدر مقدور على نبي محبور (المجمع) روي عن الباقر ع ان الله وضع تحت العرش اربع
اساطين وسماهن الضراح وهو البيت المعمور وقال للملائكة طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال ابنوا في الارض بيتا
بمثاله وقدره وامر من في الارض ان يطوفوا بالبيت (شرح الآيات) الباهرة عن الصادق ع في قوله تعالى وكتاب
مسطور في رق منشور قال كتاب كتبه الله في ورقة آس ووضعه على عرشه قبل خلق الخلق بالفي عام يا شيعة
آل محمد اني انا الله اجبتكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسئلوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني (الكنز)
عن محمد بن حمران عن محمد بن السائب عن ابن عباس قال رسول الله لما عرج بي الى السماء وانتهيت في المسير مع
جبرئيل الى السماء الرابعة فرايت بيتا من ياقوت احمر فقال لي جبرئيل يا محمد هذا البيت المعمور خلقه الله قبل
خلق السموات والارض بخمسين الف عام فصل فيه فقمت للصلاة وجمع الله النبيين والمرسلين فصفهم جبرئيل
فصليت بهم فلما سلمت اتاني آت من عند ربي فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك سل الرسل على
ما ارسلتم من قبلي قلت معاشر الانبياء والرسل على ماذا بعثكم ربي قبلي قالوا على ولايتك وولاية علي بن
ابي طالب وذلك قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا (القمي) عن الصادق في حديث مذكور في اول
الاسراء وفيه يقول يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب بيت المعمور في جوار الله تعالى فقال
هذا ابوك ابراهيم ع (العياشي) عن عبد الصمد بن شيبة عن ابي عبد الله في حديث في معراج رسول الله
ذكر اوامره فلما فرغ من مناجاته رد الى البيت المعمور وهو في السماء السابعة بحذاء الكعبة (كنز الدقائق)
يمكن رفع الاختلاف بانه يقال في السماء السابعة مطاف الملائكة يسمى بالبيت المعمور بحذاء البيت المعمور
الذي في السماء الرابعة المحاذية للكعبة يدخله كل يوم الف ملك كما يدخل الذي في السماء الرابعة كل يوم سبعون
الف ملك وتلك السبعون هي التي خلقت من قطرات جبرئيل (الخصال) عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين
قال قلت له لم صار الطواف سبعة اشواط قال لان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردوا
على الله تعالى وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الله اني اعلم ما لا تعلمون وكان لا يحجبهم عن
نوره فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت
المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة وامنا ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وامنا
فصار الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة شوطا واحدا وفي رواية العلل عن الرضا قال
انهم لاذوا بالعرش واستغفروا فاحب الله ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش
يسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح ثم وضع البيت بحذاء البيت المعمور ثم امر آدم
فطاف به فتاب الله عليه وجرى ذلك في ولده الى يوم القيمة (مستدرك الوافي) عن الائمة ع عن علي بن الحسين
ان رجلا سئل ابي عن هذا الطواف لم كان قال ع قال الله اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملائكة انما قالوا
رد على ربهم عز وجل وانه قد غضب عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش ثلاث ساعات فنظر الله اليهم فنزلت الرحمة عليهم

فوضع الله تحت العرش بيتا على اربع اساطين من زبرجد غشاهن بياقوتة حمراء وسمى البيت الضراح ثم قال للملائكة
طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش فطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش فصار اهون عليهم وهو البيت المعمور
الذي ذكره الله يدخله كل يوم وليلة سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا القمي قال رسول الله لما اسري
بي الى السماء انتهيت الى محل سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربي كقاب قوسين
او ادنى قال وسدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها قال والبيت المعمور في السماء الرابعة وهو
الضراح الحديث كتاب محاسبة النفس سئل ابن الكوا امير المؤمنين ع عن البيت المعمور والسقف المرفوع قال ذلك
ذلك الضراح بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة من لؤلؤة واحدة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه
الى يوم القيمة فيه كتاب اهل الجنة عن يمين الباب يكتبون اعمال اهل الجنة وفيه كتاب اهل النار عن يسار الباب
يكتبون اعمال اهل النار باقلام سود فاذا كان مقدار العشاء ارتفع الملكان فيسمعون منهما ما عمل الرجل فذلك
قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق الاية العلل مسندا عن الصادق ع في حديث فضجت الملائكة من ذلك وقالوا
يا رب ان كنت لا بد جاعلا في الارض خليفة فاجعله منا من يعمل في خلقك بطاعتك فرد عليهم اني اعلم ما لا تعلمون
فظنت الملائكة ان ذلك سخط من الله عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش يطوفون به فامر الله عز وجل لهم ببيت من مرمر
سقفه ياقوتة حمراء واساطينه الزبرجد يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يدخلونه بعد ذلك الى يوم الوقت
المعلوم قال ويوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية
ومنه مسندا عن ابن ابي عمير عمن سمع ابا عبد الله ع عن ابتداء الطواف قال ان الله تعالى لما اراد خلق
آدم ع قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقال ملكان من الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
فوقعت الحجب فيما بينهما وبين الله عز وجل وكان تبارك وتعالى نوره ظاهرا للملائكة فلما وقعت الحجب بينه وبينهما
علما انه قد سخط قولهما فقالا للملائكة ما حيلتنا وما وجه توبتنا فقالوا ما نعرف لكما من التوبة الا ان تلوذا
بالعرش قال فلاذا بالعرش حتى انزل الله عز وجل توبتهما ورفعت الحجب فيما بينه وبينهما واحب تبارك وتعالى
ان يعبد بتلك العبادة فخلق الله البيت في الارض وجعل على العباد الطواف حوله وخلق البيت المعمور في السماء
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة الكافي عن داود بن كثير عن الصادق ع ما معنى
السلام على رسول الله فقال ان الله تبارك وتعالى لما خلق نبيه ووصيه وابنته وابنيه وجميع الائمة صلوات الله
عليهم وخلق شيعتهم اخذ عليهم الميثاق وان يصبروا ويصابروا ويرابطوا وان يتقوا الله ووعدهم ان يسلم
لهم الارض المباركة والحرم الامن وان ينزل لهم البيت المعمور ويظهر لهم السقف المرفوع ويريحهم من عدوهم
والارض التي يبدلها الله من السلام ويسلم ما فيها لهم لا شية فيها قال لا خصومة فيها لعدوهم وان يكون لهم
ما يحبون واخذ رسول الله على جميع الائمة وشيعتهم الميثاق بذلك وانما السلام عليه تذكرة نفس الميثاق وتجديد
له على الله لعله ان يعجله جل وعز ويعجل السلام لكم بجميع ما فيه كتاب الاهليلجة قال الصادق ع في كلام طويل
فخلق السماء سقفا مرفوعا ولولا ذلك لاظلم على خلقه بقربها ولاحرقتهم الشمس بقربها وحرارتها المعاني
عن الثمالي عن الباقر ع ان يونس لما اذاه قومه الى قوله فالقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار السبع حتى

ما اراد الله بالمسجور

سورة والطور

ما اراد الله بالبحر المسجور وبه يعذب قارون القمي باسناده الى ثوير بن ابي فاختة عن علي بن الحسين ع في النفختين
كم بينهما قال ما شاء الله الى قوله ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق ومات
الا اسرافيل قال فيقول الله لاسرافيل مت فيموت فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يامر الله السموات فتمور ويامر
الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا الحديث الكنز عن محمد بن الفضيل عن
ابي الحسن موسى ع في قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون قال ن اسم لرسول الله ص والقلم اسم لامير المؤمنين
وفي حديث معرفته ع بالنورانية عن علي ع انا صاحب اللوح المحفوظ الهمني الله عز وجل علم ما فيه الى قوله ولنا
في زبرة الله الاختصاص مسندا عن جابر عن الباقر ع في حديث انا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد
هو علي بن ابي طالب ع اذا رجع في الرجعة الكنز عن الصادق ع في حديث فانذرتكم نارا تلظى قال هو القائم
ومنه مسندا عن الباقر ع وترى الظالمين آل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو العذاب المناقب نزلت هذه
الاية على النبي ع هكذا وقال الظالمون آل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو العذاب هل الى مرد من سبيل
يقولون نرد فنتولى عليا قال الله وتراهم يعرضون عليها يعني ارواحهم تعرض على النار خاشعين من الذل
ينظرون الى علي من طرف خفي الخبر معاني الاخبار في خطبة لعلي ع ان قابض الارواح وباسط الذي
لا يرده عن القوم المجرمين وفي زيارة مولانا علي ع السلام على نعمة الله على الابرار ونقمته على الفجار
كنز الكراجكي مسندا عن محمد بن حمران عن الباقر ع في حديث واما ان كان من المكذبين الضالين قال
الجاحدين للامام تفسير الفرات مسندا عن الصادق ع في قوله ان كتاب الفجار لفي سجين قال هو فلان
وفلان الى قوله الذين يكذبون بيوم الدين الاول والثاني وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه
آياتنا قال اساطير الاولين وهو الاول والثاني كانا يكذبون رسول الله الى قوله ثم انهم لصالوا الجحيم هما
ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون يعني رسول الله يعنيهما ومن تبعهما الى قوله ان الذين اجرموا الاول والثاني
ومن تبعهما كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون برسول الله الى آخر السورة فيهم
القمي مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا
وهو زفر الى قوله ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال زفر ان النبي ع سحر الناس لعلي ع ان
هذا الا قول البشر اي ليس هو وحي من الله عز وجل ساصليه سقر الى آخر الايات الكنز عن جابر عن الباقر ع عن
هذه الاية الذين يدعون من دون الله الخ قال الذين يدعون من دون الله الاول والثاني والثالث
كذبوا رسول الله بقوله والوا عليا واتبعوه فعادوا عليا ولم يوالوه ودعوا الناس الى ولاية انفسهم
الخبر المناقب عن الرضا ع في قوله تعالى بل كذبوا بالساعة يعني كذبوا بولاية علي ع وعن ابي الحسن الماضي ع انه
ولاية علي ع لتذكرة للمتقين للعالمين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين وانه ولاية
لحق اليقين قوله تعالى ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا
واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا و
اتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين

وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم ويطوف عليهم غلمان لهم
كأنهم لؤلؤ مكنون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا
عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم اثنتا عشرة آية **المجمع** **القراءة** قرأ ابو عمرو واتبعناهم
بالنون والالف وقطع الهمزة وذرياتهم بالالف وكسر التاء والحقنا بهم ذرياتهم كذلك وقرأ اهل المدينة
واتبعتهم بالتاء ووصل الهمزة ذريتهم بالرفع الحقنا بهم ذرياتهم على الجمع وقرأ ابن عامر ويعقوب وسهل
اتبعتهم ذرياتهم جمع الحقنا بهم ذرياتهم ايضا وقرأ ابن كثير واهل الكوفة واتبعتهم ذريتهم والحقنا بهم ذريتهم
وقرأ ابن كثير وما ألتناهم بكسر اللام والباقون ألتناهم بفتح اللام وقرأ اهل المدينة والكسائي انه هو البر بالفتح
والباقون انه بالكسر وفي الشواذ قراءة عبد الله وابراهيم وما لتناهم بغير همز وقراءة الاعرج وما آلتناهم
على افعلناهم **المعنى** لما تقدم وعيد الكافرين عقبه بالوعد للمؤمنين فقال ان المتقين الذين يتقون معاصي
الله خوفا من عقابه في جنات اي في بساتين تجنها الاشجار ونعيم اي وفي نعيم فاكهين بما آتاهم ربهم اي متنعمين
بما اعطاهم ربهم من انواع النعيم وقيل فاكهين اي معجبين بما آتاهم ربهم عن الزجاج والفراء ووقاهم ربهم اي
صرف عنهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا اي ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون الاكل والشرب
هنيئا مأمون العاقبة من التخمة والسقم ثم ذكر حالهم في الاكل والشرب فقال متكئين على سرر مصفوفة
والسرر جمع سرير والمصفوفة المصطفة الموصول بعضها ببعض وقيل ان في الكلام حذفا تقديره متكئين على
نمارق موضوعة على سرر لكنه حذف لان اللفظ يدل عليه من حيث ان الاتكاء جلسة راحة ودعة ولا يكون
ذلك الا على الوسائد والنمارق وزوجناهم بحور عين فالحور البيض النقيات البياض في حسن وكمال والعين
الواسعات الاعين في صفاء وبهاء ومعناه قرنا هؤلاء المتقين بحور عين على وجه التمتع لهم والتنعيم
وعن زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول الله فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة
يأكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع
قال فان الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه
والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم يعني بالذرية اولادهم الصغار والكبار يتبعون
الآباء بايمان منهم والصغار يتبعون الآباء بايمان من الآباء فالولد يحكم له بالاسلام تبعا لوالده ويتبع
بمعنى تبع ومن قرأ واتبعناهم فهو منقول من تبع ويتعدى الى مفعولين وقيل الاتباع الحاق الثاني بالاول
في معنى يكون الاول عليه لانه لو الحق به من غير ان يكون في معنى هو عليه لم يكن اتباعا وكان الحاقا والمعنى انا
نلحق الاولاد بالآباء في الجنة والدرجة من اجل ايمان الآباء لتقر عين الآباء باجتماعهم معهم في الجنة
كما كانت تقر بهم في الدنيا عن ابن عباس والضحاك وابن زيد وفي رواية اخرى عن ابن عباس انهم البالغون
الحقوا بدرجة آبائهم وان قصرت اعمالهم تكرمة لآبائهم واذا قيل كيف يلحقون بهم في الثواب ولم يستحقوه
فالجواب انهم يلحقون بهم في الجمع لا في الثواب والمرتبة وروى زاذان عن علي ع قال قال رسول الله ان
المؤمن واولاده في الجنة ثم قرأ هذه الآية وروي عن الصادق ع قال اطفال المؤمنين يهدون الى آبائهم

يوم القيمة وما

يوم القيمة وما ألتناهم من عملهم من شيء اي لم ينقص الآباء من الثواب حين الحقنا بهم ذريتهم عن ابن عباس
ومجاهد ثم تم الكلام ثم ذكر سبحانه اهل النار فقال كل امرء بما كسب رهين اي كل امرء كافر مرتهن في النار
بما كسب من عمل من الشرك قال مقاتل والمؤمن لا يكون مرتهنا لقوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب
اليمين فاستثنى المؤمنين وقيل معناه كل انسان يعامل بما يستحقه ويجازى بحسب ما عمله ان عمل طاعة اثيب
وان عمل معصية عوقب ولا يؤاخذ احد بذنب غيره ثم ذكر سبحانه ما يزيدهم من الخير والنعمة فقال وامددناهم
بفاكهة اي اعطيناهم حالا بعد حال فان الامداد هو الاتيان بالشيء بعد الشيء والفاكهة جنس الثمار ولحم مما
يشتهون اي واعطيناهم وامددناهم بلحم من الجنس الذي يشتهون يتنازعون فيها كأسا اي يتعاطون كأس الخمر
ثم وصف الكأس فقال لا لغو فيها ولا تأثيم اي لا يجري بينهم باطل لان اللغو ما يلغى ولا ما فيه اثم كما يجري في
الدنيا من شرب الخمر والتأثيم تفعيل من الاثم يقال اثمه اذا جعله ذا اثم يعني ان تلك الكأس لا تجعلهم آثمين
وقيل معناه لا يتسابون عليها ولا يؤثم بعضهم بعضا عن مجاهد ويطوف عليهم للخدمة غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون
في الحسن والصباحة والصفاء والبياض والمكنون المصون المخزون وقيل انه ليس على الغلمان مشقة في خدمة
اهل الجنة بل لهم في ذلك اللذة والسرور اذ ليست تلك الدار دار محنة وذكر عن الحسن انه قال قيل يا
رسول الله الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل
القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون اي يتذاكرون ما كانوا فيه من التعب
والخوف في دار الدنيا عن ابن عباس وهو قوله قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين اي خائفين في دار
الدنيا من العذاب فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي عذاب جهنم والسموم من اسماء
جهنم عن الحسن وقيل ان المعنى يسأل بعضهم بعضا عما فعلوه في الدنيا فاستحقوا به المصير الى الثواب والكون
في الجنان فيقولون انا كنا في دار التكليف مشفقين اي خائفين رقيقي القلب فان الاشفاق رقة القلب
عما يكون من الخوف على الشيء والشفقة نقيض الغلظة واصله الضعف من قولهم ثوب شفق اي ضعيف
النسج ومنه الشفق للحمرة عند غروب الشمس لانها حمرة ضعيفة وقوله في اهلنا يريد فيمن يختص به ممن
هو اولى بنا والاهل هو المختص بغيره من جهة ما هو اولى به والسموم الحر الذي يدخل في مسام البدن
يتألم به واصله من السم الذي هو مخرج النفس وكل خرق سم او من السم الذي يقتل قال الزجاج يريد
عذاب سموم جهنم وهو ما يوجد من لفحها وحرها انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي نعبده وندعوه
ونسئله انه هو البر اي اللطيف واصله اللطف مع عظم الشأن ومنه البر للحنطة مع عظم النفع بها وقيل
البر الصادق فيما وعد الرحيم بعباده **تفسير الفرات** مسندا عن النبي ص في حديث المتقون علي واشياعه
الكافي عن الصادق ع قال مثل الجنة التي وعد المتقون وهم آل محمد واشياعهم الخبر **القمي** عن الصادق ع
ان الرجل ينبغي على مائدته ايام الدنيا ويأكل في اكلة واحدة بمقدار اكله في الدنيا **العلل** عن العالم ع
قال ان الرجل يأكل في الجنة في اكلة واحدة بمقدار الدنيا وما فيها ان الابدان لا تزال تزيد حتى يبلغ
الرجل في العظم ما يأكل بمقدار الدنيا **القمي** قوله والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم

كنز الدقائق
يتنازعون فيها يتعاطونهم
وجلساؤهم [illegible] كأسا خمرا
[illegible] لا لغو فيها [illegible]
ولا تأثيم [illegible]
شربها [illegible]
[illegible]
الدنيا

ذريتهم فانه حدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ان اطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم
فاطمة عليها السلام وقوله الحقنا بهم ذريتهم قال يهدون الى آبائهم يوم القيمة ومنه مسندا عن عبد الرحمن بن كثير
عن ابي عبد الله في قوله والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال الذين آمنوا النبي وامير المؤمنين
والذرية الائمة والاوصياء عليهم السلام الحقنا بهم ذريتهم ولم تنقص ذريتهم من الحجة التي جاء بها محمد في علي
وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة الكافي مسندا عن عبد الرحمن عن الصادق ومن كتاب العدة عن سهل
بن زياد عن غير واحد رفعوه انه سئل عن الاطفال فقال اذا كان يوم القيمة جمعهم واجج لهم نارا وامرهم ان يطرحوا انفسهم
فيها فمن كان في علم الله انه سعيد رمى بنفسه فيها وكانت عليه بردا وسلاما ومن كان في علمه انه شقي امتنع فيامر الله بهم
الى النار فيقولون يا ربنا تامر بنا الى النار ولم تجر علينا القلم فيقول الجبار قد امرتكم مشافهة فلم تطيعوني فكيف
ولو ان رسلي اتتكم بالغيب الحكم وفي حديث آخر اما اطفال المؤمنين فيلحقون بآبائهم واولاد المشركين يلحقون بآبائهم
ومنه مسندا عن ابن بكير عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
فقال قصرت الابناء عن عمل الآباء فالحقوا الابناء بالآباء لتقر بذلك اعينهم الفقيه عن الحسن بن محبوب عن علي
بن رئاب عن الحلبي عن ابي عبد الله قال ان الله كفل ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة
لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى آبائهم فهم ملوك
الجنة مع آبائهم وهذا قول الله عز وجل والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم امالي الطوسي
باسناده عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر وجعفر بن محمد يقولان ان الله عوض الحسين من قتله ان جعل
الامامة في ذريته والشفاء في تربته واجابة الدعاء عند قبره ولا تعد ايام زائريه جائيا وراجعا من عمره قال
محمد بن مسلم فقلت لابي عبد الله هذه الخلال تنال بالحسين فما له في نفسه قال ان الله الحقه بالنبي فكان معه
في درجته ومنزلته ثم تلا ابو عبد الله والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم كتاب التوحيد
باسناده الى ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم
ذريتهم قال قصرت الابناء عن عمل الآباء فالحق الله عز وجل الابناء بالآباء لتقر بذلك اعينهم وباسناده الى ابي
بصير قال قال ابو عبد الله اذا مات الطفل من اطفال المؤمنين نادى مناد في ملكوت السموات والارض
الا ان فلان بن فلان قد مات فان كان قد مات والداه او احدهما او بعض اهل بيته من المؤمنين دفع اليه
يغذوه والا دفع الى فاطمة تغذوه حتى يقدم ابواه او احدهما او بعض من اهل بيته من المؤمنين فتدفعه اليه
وباسناده الى جميل بن دراج عن الصادق عن اطفال الانبياء عليهم السلام فقال ليسوا كاطفال سائر
الناس قال وسئلته عن ابراهيم بن رسول الله لو بقي كان صديقا قال لو بقي كان على منهاج ابيه
وباسناده الى عامر بن عبد الله قال سمعت ابا عبد الله يقول مات ابراهيم بن رسول الله وكان له ثمانية
عشر شهرا فاتم الله عز وجل رضاعه في الجنة القمي في قوله وما التناهم من عملهم من شيء اي ما انقصناهم
وقوله لا لغو فيها ولا تأثيم قال ليس في الجنة غناء ولا فحش ويشرب المؤمن ولا يأثم واقبل بعضهم الى قوله
مشفقين اي خائفين من العذاب فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم قال السموم الحر الشديد

الآيات الباهرة

سورة الطور

الآيات الباهرة مسندا عن علي بن زيد قال قال عبد الله بن عمر كنا نفاضل فنقول ابو بكر وعمر وعثمان ويقول
قائلهم فلان وفلان فقال له رجل يا عبد الرحمن فعلي فقال قال علي من اهل بيت لا يقاس بهم احد من الناس
علي مع النبي في درجته ان الله يقول والذين آمنوا واتبعتهم الآية ففاطمة ذرية النبي وهي معه في درجته وعلي
مع فاطمة عليها السلام ومنه مسندا عن ابن عباس في قوله والذين آمنوا واتبعتهم الآية قال نزلت في النبي وعلي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ومنه مسندا عن الكلبي عن الصادق عن ابيه قال اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من لدن العرش يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد فتكون اول من تكسا و
يستقبلها من الفردوس اثنا عشر الف حوراء معهن خمسون الف ملك على نجائب من ياقوت اجنحتها وازمتها
اللؤلؤ الرطب من زبرجد ورحائل من در على كل واحد نمرقة من سندس حتى تجوز بها الصراط ويأتون الفردوس
فيتباشر بها اهل الجنة وتجلس على عرش من نور ويجلسون حولها وفي بطنان العرش قصران قصر ابيض وقصر
اصفر من لؤلؤ من عرق واحد ان في القصر الابيض سبعين الف دار مساكن محمد وآل محمد وان في القصر الاصفر
سبعين الف دار مساكن ابراهيم وآل ابراهيم ويبعث الله اليها ملكا لم يبعث الى احد قبلها ولا يبعث الى احد
بعدها فيقول لها ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك سليني اعطك فتقول قد اتم علي نعمته واباحني جنته
وهنأني كرامته وفضلني على نساء خلقه اسأله ان يشفعني في ولدي وذريتي ومن ودهم بعدي وحفظهم بعدي
قال فيوحي الله الى ذلك الملك من غير ان يتحول من مكانه ان خبرها اني قد شفعتها في ولدها وذريتها ومن
ودهم وحفظهم بعدها قال فتقول الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن واقر عيني ثم قال جعفر كان ابي
اذا ذكر الحديث تلا هذه الآية والذين آمنوا واتبعتهم الى قوله بما كسب رهين تفسير الفرات مسندا عن
ابن عباس قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد فتكون
اول من تكسى وتستقبلها من الفردوس اثنا عشر الف حوراء لم يستقبلن احدا قبلها ولا احدا بعدها على نجائب
من ياقوت اجنحتها وازمتها اللؤلؤ عليها رحائل من در على كل رحالة منها نمرقة من سندس وركابها
زبرجد فيجزن بها الصراط حتى ينتهين الى الفردوس فيتباشر بها اهل الجنان وفي بطنان الفردوس قصور
بيض وقصور صفر من لؤلؤة من عرق واحد وان في القصور البيض لسبعين الف دار منازل محمد صلى الله عليه
عليه وآله وسلم وان في القصور الصفر لسبعين الف دار مكان ابراهيم وآله عليهم الصلوة والسلام فتجلس
على كرسي من نور ويجلسون حولها ويبعث اليها ملك لم يبعث الى احد قبلها ولا يبعث الى احد بعدها فيقول
ان ربك يقرئك السلام ويقول سليني اعطك فتقول قد اتم علي نعمته وهنأني كرامته واباحني جنته
اسأله ولدي وذريتي ومن ودهم بعدي وحفظهم من بعدي فيوحي الله الى الملك من غير ان يزول من
مكانه ان سرها وبشرها اني قد شفعتها في ولدها ومن ودهم بعدها وحفظهم فيها فتقول الحمد لله الذي
اذهب عني الحزن واقر عيني قال جعفر كان ابي يقول كان ابن عباس اذا ذكر هذا الحديث تلا هذه
الآية والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم ومنه مسندا عن جعفر بن محمد عن ابيه قال
اذا كان يوم القيمة نادى مناد من لدن العرش غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد وتستقبلها اثنا

آلاف حوراء لم يستقبلن احدا قبلها ولا يستقبلن احدا بعدها ومعهن عشرة آلاف ملك ومعهم اجنحة النور على نجائب من ياقوت
اجنحتها وازمتها اللؤلؤ الرطب عليها رحائل من در على كل رحل منهن نمرقة من سندس ... من زبرجد فيجزن
بها الصراط حتى ينتهين بها الى الفردوس ويتباشر بها اهل الجنة وفي بطنان الفردوس قصران قصر ابيض وقصر اصفر
من لؤلؤ من عرق واحد ان في القصر الابيض سبعين الف دار منازل محمد وآل محمد وان في القصر الاصفر لسبعين
الف دار منازل ابراهيم وآل ابراهيم فتجلس على كرسي من نور ويقفن حولها ويبعث اليها ملك لم يبعث الى
احد قبلها ولا يبعث الى احد بعدها فيقول ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول سليني اعطك فتقول قد اتم علي نعمته
وهنأني كرامته واباحني جنته وفضلني على نساء خلقه اسئله ولدي وذريتي ومن ودهم بعدي وحفظهم بعدي
فيوحى الى الملك من غير ان يتحرك من مكانه اني قد اعطيتها ما سألت في ولدها وذريتها ومن ودهم بعدها
وحفظهم فيها فتقول الحمد لله الذي اذهب عني الحزن واقر عيني قال جعفر كان ابي يقول كان ابن عباس اذا
ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الآية ومنه مسنداً
عن ابن عباس قال سمعت علي بن ابي طالب يقول دخل رسول الله ذات يوم على فاطمة وهي حزينة فقال لها
ما حزنك يا بنية قالت يا ابت ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيمة قال يا بنية انه ليوم عظيم ولكن
قد اخبرني جبرئيل عن الله عز وجل انه قال اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة انا وابي ابراهيم ثم بعلك علي بن
ابي طالب ثم يبعث الله اليك جبرئيل في سبعين الف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم ياتيك اسرافيل
بثلث حلل من نور فيقف عند راسك فيناديك يا فاطمة ابنة محمد قومي الى محشرك فتقومين آمنة روعتك
مستورة عورتك فيناولك اسرافيل الحلل فتلبسينها ويأتيك روقائيل بنجيبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب
عليها محفة من ذهب فتركبينها ويقود روقائيل بزمامها وبين يديك سبعون الف ملك بايديهم الوية التسبيح
فاذا جد بك السير استقبلتك سبعون الف حوراء يستبشرون بالنظر اليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور
تسطع منها ريح العود من غير نار وعليهن اكاليل الجوهر مرصع بالزبرجد الاخضر فيسرن عن يمينك فاذا مثل
الذي سرت من قبرك الى ان لقيتك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلم عليك وتسير
هي ومن معها عن يسارك ثم استقبلتك امك خديجة بنت خويلد اول المؤمنات بالله وبرسوله معها سبعون
الف ملك بايديهم الوية التكبير فاذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين الف حوراء ومعها آسية بنت
مزاحم فتسير هي ومن معها معك فاذا توسطت الجمع وذلك ان الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فيستوي بهم الاقدام
ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة الصديقة ابنة محمد ومن معها
فلا ينظر اليك يومئذ الا ابراهيم خليل الرحمن وعلي بن ابي طالب ويطلب آدم حواء فيراها مع امك خديجة
امامك ثم ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراق بين المرقاة الى المرقاة صفوف الملائكة بايديهم الوية
النور وتصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره واقرب النساء منك عن يسارك حواء وآسية
بنت مزاحم فاذا صرت في اعلى المنبر اتاك جبرئيل فقال لك يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب خذ لي [?] اليوم
حقي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل وتغضب لغضبه جهنم والملائكة اجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم

يخرج فوج من النار

سورة الطور

يخرج فوج من النار فيلتقط قتلة الحسين وابناءهم وابناء ابنائهم ويقولون يا رب انا لم نحضر الحسين فيقول لهم
لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة الاعين وسواد الوجوه خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل من النار
فانهم كانوا اشد على اولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه فيسمع شهيقهم في جهنم ثم يقول جبرئيل
يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب شيعتي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة ولدي فيقول الله قد
غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة شيعتي فيقول الله انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة فعند ذلك يود الخلائق
انهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة امير المؤمنين آمنة روعاتهم مستورة عوراتهم
قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد يخاف الناس ولا يخافون ويظمأ الناس ولا يظمأون فاذا بلغت
باب الجنة تلقتك اثنا عشر الف حوراء لم يتلقين احدا قبلك ولا يتلقين احدا كان بعدك بايديهم حراب من نور
على نجائب من نور رحائلها من الذهب الاصفر والياقوت ازمتها من لؤلؤ رطب على كل نجيبة نمرقة من سندس
منضود فاذا دخلت الجنة تباشر بك اهلها ووضع لشيعتك موائد من جوهر على اعمدة من نور فيأكلون منها
والناس في الحساب وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون فاذا استقر اولياء الله في الجنة زارك آدم ومن دونه
من النبيين وان في بطنان الفردوس للؤلؤتان من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيها قصور ودور
في كل واحدة سبعون الف دار البيضاء منازل لنا ولشيعتنا والصفراء منازل لابراهيم وآل ابراهيم قالت
يا ابت احب ان ارى يومك ولا ابقى بعدك قال يا ابنة لقد اخبرني جبرئيل عن الله انك اول من يلحقني من
اهل بيتي فالويل كله لمن ظلمك والفوز العظيم لمن نصرك قال عطاء وكان ابن عباس اذا ذكر هذا الحديث
تلا هذه الآية والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الى آخر الآية صدق الله وصدق
رسول الله المحاسن للبرقي عن الصادق قال قال موسى بن عمران يا رب اي الاعمال افضل عندك
فقال حب الاطفال فاني فطرتهم على توحيدي فان امتهم ادخلتهم برحمتي جنتي منبع الانوار عن النبي
ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الآية والذين آمنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان الجمع عن النبي عن اولاد المشركين فقال هم خدم اهل الجنة الفقيه عن ابي بصير [?]
الصادق قال المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت
جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفرش منهن شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك من اي
شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها
مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت فداك الهن كلام يكلمن به في الجنة قال نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق
بمثله قلت ما هو قال يقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا
نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له نحن اللواتي لو علق احدنا
في جو السماء لاغنى نورنا عن الشمس والقمر نحن اللواتي لو ان قرن احدنا علق في جو السماء لاغشى
نوره الابصار منبع الانوار عن الصادق قال ان اهل الجنة ما يتلذذون في الجنة اشهى من
النكاح لا طعام ولا شراب الكافي باسناده الى معروف بن خربوذ عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين

بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى وابكاهم من خوف الله ثم قال اما والله لقد عهدت اقواما على عهد خليلي
رسول الله وانهم ليصبحون ويمسون شعثا غبرا خمصا بين اعينهم كركب المعزى يبيتون لربهم سجدا
وقياما يراوحون بين اقدامهم وجباههم يناجون ربهم ويسئلونه فكاك رقابهم من النار والله لقد رأيتهم
مع هذا وهم خائفون مشفقون **كتاب سعد السعود** لابن طاوس نقلا عن مختصر كتاب محمد بن العباس بن
مروان باسناده الى جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عن النبي في حديث يذكر فيه شيعة علي و
حالهم في الجنة وفيه بقوله بعد ان ذكر دخولهم الجنة على النجائب تقودهم الملائكة فينطلقون صفا واحدا
معتدلا لا يفوت منهم شيء شيئا ولا يفوت اذن ناقة ناقتها ولا بركة ناقة بركتها ولا يمرون بشجرة من
اشجار الجنة الا اتحفتهم بثمارها ورحلت لهم عن طريقهم كراهية ان تنثلم طريقهم وان تفرق بين الرجل
ورفيقه فلما رفعوا الى الجبار تبارك وتعالى قالوا ربنا انت السلام ومنك السلام ولك يحق الجلال و
الاكرام قال فقال انا السلام ومني السلام ولي يحق الجلال والاكرام فمرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي
في اهل بيت نبيي وراعوا حقي وخافوني بالغيب وكانوا مني على كل حال مشفقين **الكافي** في حديث عن الصادق
والذين كفروا ولاية علي يتمتعون بدنياهم ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم ثم قال مثل
الجنة التي وعد المتقون وهم آل محمد واشياعهم وقال ابو جعفر اما قوله فيها انهار من ماء
غير آسن فهو علي في الباطن وقوله انهار من لبن لم يتغير طعمه فانه الامام واما قوله وانهار من خمر
لذة للشاربين فانه علمهم يتلذذ منه شيعتهم واما قوله ومغفرة من ربهم فانها ولاية امير المؤمنين وانما
قوله كمن هو خالد في النار اي ان المتقين كمن هو خالد في النار في ولاية عدو آل محمد وولاية عدو آل
محمد هي النار من دخلها فقد دخل النار **بصائر الدرجات** مسندا عن نصر عن الصادق في قول الله عز وجل
وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال ليس حيث تذهب الناس
انما هو العالم وما يخرج منه **العياشي** عن ابي بصير عن الصادق اذا كان يوم القيمة يدعى كل اناس بامامه
الذي مات في عصره فان اثبته اعطي كتابه بيمينه لقوله يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك
يقرؤن كتابهم واليمين اثبات الامام لانه كتاب له يقرأه لان الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول
هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه الى آخر الآيات والكتاب الامام فمن نبذه وراء ظهره
كان كما قال فنبذوه وراء ظهورهم ومن انكره كان من اصحاب الشمال الذين قال الله واصحاب الشمال
في سموم وحميم وظل من يحموم الى آخر الآيات قوله فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ام
يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين ام تأمرهم احلامهم بهذا
ام هم قوم طاغون ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ام خلقوا
من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك ام هم
المسيطرون ام لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين ام له البنات ولكم البنون ام
تسئلهم اجرا فهم من مغرم مثقلون اثنتا عشرة آية **المجمع القراءة** قرأ ابن كثير المسيطرون بالسين وفي رواية

بمصيطر بالصاد

سورة الطور

بمصيطر بالصاد وقرأ ابن عامر كليهما بالسين وقرأ باشمام الزاء فيهما حمزة الا العجلي فانه قرأ بالصاد فيهما **اللغة** الكاهن
الذي يذكر انه يخبر عن الجن على طريق العزائم والكهانة صنعة الكاهن والمنون المنية وريبها الحوادث التي تريب عند
مجيئها قال الشاعر تربص بها ريب المنون لعلها سيهلك عنها بعلها او سيجنح والتربص الانتظار بالشيء من انقلاب
حال الى خلافها والاحلام جمع الحلم وهو الامهال الذي يدعو الى العقل والحكمة والمسيطر الملزم غيره امرا من الامور قهرا
مأخوذ من السطر والمثقل المحمول عليه ما يشق حمله **المعنى** ثم خاطب سبحانه نبيه فقال فذكر يا محمد اي فعظ هؤلاء
المكلفين ولا تترك دعوتهم وان اساؤا القول فيك فما انت بنعمة ربك اي بانعام ربك عليك بالنبوة وهذا قسم
بكاهن وهو الذي يوهم انه يعلم الغيب بطريق خدمة الجن ولا مجنون وهو الموف بما يغطي على عقله وقد علم الكفار انه
ليس بكاهن ولا مجنون لكن قالوا ذلك على جهة التكذيب عليه ليستريحوا الى ذلك كما يستريح السفهاء الى التكذيب على
اعدائهم ام يقولون شاعر اي بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون اي ننتظر به حدثان الموت وحوادث
الدهر فيهلك كما هلك من تقدمه من الشعراء والمنون يكون بمعنى الدهر ويكون بمعنى المنية وام هنا على المنقطعة
بمعنى الترك والتحول ثم قال سبحانه قل لهم يا محمد تربصوا فاني معكم من المتربصين انكم تربصتم بي حوادث الدهر
فاني منتظر مثل ذلك بكم وتربص الكفار بالنبي والمؤمنين قبيح وتربص النبي والمؤمنين بالكفار وتوقعهم لهلاكهم
حسن وقوله تربصوا وان كان بصيغة الامر فالمراد به التهديد ام تأمرهم احلامهم بهذا اي بل اتأمرهم عقولهم بما
يقولون لك ويتربصون بك قال المفسرون كانت عظماء قريش توصف بالاحلام والعقول فازرى الله سبحانه
بعقولهم حيث لم تثمر لهم معرفة الحق من الباطل ثم اخبر سبحانه عن طغيانهم فقال ام هم قوم طاغون وقرأ
مجاهد بل هم قوم طاغون وبل في المعنى قريبة من ام هنا الا ان ما بعد بل متيقن وما بعد ام مشكوك فيه والمعنى
ان عقولهم لم تأمرهم بهذا ولم تدعهم اليه بل حملهم الطغيان على تكذيبك ام يقولون تقوله اي افتعل القرآن و
تكذبه من تلقاء نفسه والتقول تكلف القول ولا يقال ذلك الا في الكذب بل لا يؤمنون اي ليس الامر كما زعموا بل
ثبت انه من عند الله ولكنهم لا يعترفون بذلك عنادا وحسدا واستكبارا ثم الزمهم سبحانه الحجة وتحداهم فقال
فليأتوا بحديث مثله اي مثل القرآن وما يقاربه في نظمه وفصاحته وحسن بيانه وبراعته ان كانوا صادقين
انه تقوله محمد فاذا لم يقدروا واعجزوا عن الاتيان بمثله فليعلموا ان محمدا لم يتقوله من تلقاء نفسه بل هو من عند
الله ثم احتج عليهم بابتداء الخلق فقال ام خلقوا من غير شيء اي اخلقوا لغير شيء اي اخلقوا باطلا لا يحاسبون ولا
يؤمرون ولا ينهون ونحو هذا عن الزجاج وقيل معناه ام خلقوا عبثا وتركوا سدى عن ابن كيسان وهذا في المعنى
مثل الاول وقيل معناه ام خلقوا من غير خالق ومدبر دبرهم ام هم الخالقون انفسهم فلا يجب عليهم لله امر عن
ابن عباس ام خلقوا السموات والارض واخترعوهما فلذلك لا يقرون بالله وبانه خالقهم بل لا يوقنون ان لهم
الها يستحق العبادة وحده وانك نبي من جهة الله ام عندهم خزائن ربك اي بايديهم مفاتيح ربك بالرسالة فيضعونها
حيث شاؤا عن مقاتل وعكرمة وقيل اراد خزائن المطر والرزق عن الكلبي وابن عباس وقيل خزائنه مقدوراته
فلا يأتيهم الا ما يحبون عن الجبائي ام هم المسيطرون اي الارباب المسلطون على الناس فليس عليهم مسيطر ولا لهم ملزم
ومقوم وقيل معناه ام هم المالكون للناس القاهرون لهم عن الجبائي ام لهم سلم اي مرقى ومصعد الى السماء

يستمعون فيه الوحي من السماء فعن وثقوا بما هم عليه وردوا ما سواه فليأت مستمعهم بسلطان مبين اي بحجة
ظاهرة واضحة ان ادعى ذلك والنقض يستمعون عليه كقوله لاصلبنكم في جذوع النخل وانما قيل لهم في الكلات
كل من يدعي ما لم يعلم بين اهتدوا العقول فعليه اقامة البينة والحجة ام له البنات ولكم البنون وهذا استفهام انكار
اذا اضافوا الى الله سبحانه ما انفوا منه وهذا غاية من جهلهم اذ جوزوا عليه سبحانه الولد ثم ادعوا انه اختار الادون
على الاعلى ام تسئلهم اجرا اي ثوابا على اداء الرسالة وعلى ما جئتهم به من الدين والشريعة فهم من مغرم مثقلون
اثقلهم ذلك الغرم الذي تسئلهم فمنعهم ذلك من الايمان بك القمي ام يقولون شاعر يعنون رسول الله الى
قوله ام تأمرهم احلامهم بهذا قال لم يكن في الدنيا احلم من قريش ام يقولون يا محمد تقوله يعني امير المؤمنين بل لا
يؤمنون انه لم يتقوله ولم يقم برايه ثم قال فليأتوا بحديث مثله اي رجل مثله من عند الله قوله ام له البنات
ولكم البنون قال هو ما قالت قريش ان الملائكة بنات الله ام تسئلهم يا محمد اجرا فيما اتيتهم به فهم من مغرم
مثقلون اي يقع عليهم الغرم الثقيل العياشي عن جابر عن الباقر في حديث الذين يدعون من دون الله
الاول والثاني والثالث كذبوا رسول الله بقوله والوا عليا واتبعوه فعادوا عليا ولم يوالوه ودعوا الناس
الى ولاية انفسهم فذلك قول الله والذين يدعون من دون الله الى قوله واما قوله فهم منكرون فانه يعني ولاية
علي مستكبرون قال الله لمن فعل ذلك وعيدا منه لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب
المستكبرين عن ولاية علي تفسير الفرات مسندا عن الصادق في حديث الذين يكذبون بيوم الدين الاول
والثاني وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه قال اساطير الاولين وهو الاول والثاني كانا يكذبان برسول
الله الى قوله ثم انهم لصالوا الجحيم هما ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون رسول الله يعني هما ومن تبعهما الى
ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن تبعهما كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون
برسول الله القمي مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد
ولد الزنا وهو زفر الى قوله ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال زفر ان النبي سحر الناس
لعلي ان هذا الا قول البشر اي ليس هو وحي من الله سأصليه سقر الآيات القمي اذا تتلى عليه آياتنا قال كني
عن الثاني قال اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين
ورجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الانف والشفتان القمي مسندا عن الصادق في حديث
نحن والله نعمة الله التي انعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز اكمال الدين مسندا عن الكاظم في قوله
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فقال النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب القمي
عن علي بن ابراهيم فلما نزل على رسول الله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين خرج رسول الله وقام
على الحجر وقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله الى قوله
فاستهزؤا منه وضحكوا وقالوا جن محمد بن عبد الله وآذوه بالسنتهم الى قوله فلما رات قريش من يدخل في الاسلام
الى قوله قالوا يا محمد الى ما تدعونا قال الى شهادة ان لا اله الا الله وخلع الانداد كلها قالوا ندع ثلثمائة وستين
الها ونعبد الها واحدا فحكى الله تعالى عنهم وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وسنر

كان الوليد بن المغيرة

سورة الطلق

كان الوليد بن المغيرة من حكام العرب يتحاكمون اليه في الامور الى قوله وكان عم ابي جهل فقالوا له يا ابا عبد شمس ما
هذا الذي يقول محمد اسحر ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله وهو جالس في الحجر فقال
يا محمد انشدني من شعرك فقال ما هو بشعر ولكنه كلام الله الذي بعث انبياءه ورسله فقرا بسم الله الرحمن الرحيم الى قوله
ثم افتتح حم السجدة فلما بلغ الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ولما سمعه اقشعر جلده
وقامت كل شعرة في بدنه وقام ومشى الى بيته ولم يرجع الى قريش فقالوا صبا ابو عبد شمس الى دين محمد فاغتمت قريش
وغدا عليه ابو جهل فقال فضحتنا يا عم قال يا ابن اخ ما ذاك واني على دين قومي ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر
منه الجلود قال افشعر هو قال ما هو بشعر قال فخطب قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضا
له طلاوة قال فكهانة هو قال لا قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا ابا عبد شمس ما تقول قال قولوا
هو سحر فانه آخذ بقلوب الناس فانزل الله فيه ذرني ومن خلقت وحيدا الخبر العياشي عن جابر عن الباقر في
تفسير هذه الآية في باطن القرآن وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به يعني فلانا وصاحبه ومن
تبعهم ودان بدينهم قال الله يعنيهم ولا تكونوا اول كافر به يعني عليا ومنه عن عمار بن سويد عن الصادق في
حديث ودعا رسول الله لامير المؤمنين في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في
صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا الى قوله فقال رمع والله لصاع من تمر في شن بال احب الي مما سأل محمد ربه افلا سأله ملكا يعضده او كنزا
يستظهر به على فاقته فانزل الله فيه عشر آيات من هود اوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الى قوله ام يقولون
افتريه ولاية علي قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات الى فان لم يستجيبوا لك في ولاية علي فاعلموا انما انزل
بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون لعلي ولايته من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها يعني فلانا وفلانا نوف
اليهم الخبر المناقب محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي انه لقول رسول كريم قال يعني جبرئيل عن الله في ولاية
علي قلت وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قالوا ان محمدا كذاب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل
الله بذلك قرآنا فقال ان ولاية علي تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل الآيات
الكافي مسندا عن الباقر في حديث فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض اما يكفي محمدا ان يكون قهرنا عشرين
سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا فقالوا ما انزل الله هذا وما هو الا شيء يتقوله يريد ان يرفع اهل
بيته على رقابنا ولئن قتل محمد او مات لننزعنها من اهل بيته ثم لا نعيدها فيهم ابدا الى قوله ويقول بما العوه
في نفسه من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك وهو قول الله واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا
بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون العياشي عن محمد بن اسمعيل عن رجل سماه قال دخل رجل على
ابي عبد الله فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقام على قدميه فقال مه هذا اسم لا يصلح الا لامير المؤمنين
سماه ولم يسم به احد غيره فرضي به الا كان منكوحا وان لم يكن ابتلي به وهو قول الله في كتابه ان يدعون
من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا ومنه عن ابراهيم بن ابي يحيى عن جعفر بن محمد قال ما من
مولود يولد الا وابليس من الابالسة بحضرته فان علم الله انه من شيعتنا حجبه عن ذلك الشيطان وان لم يكن

من شيعتنا اثبت الشيطان باصبعه السبابة في دبره وكان مأبوناً وان الذكر يخرج للوجه وان كانت امرأة اثبت في فرجها فكانت فاجرة فعند ذلك يبكي الصبي بكاء شديداً اذا هو خرج من بطن امه والله بعد ذلك يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب

قوله تعالى ام عندهم الغيب فهم يكتبون ام يريدون كيداً فالذين كفروا هم المكيدون ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون وان يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئاً ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذاباً دون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم تسع آيات **المجمع القراءة** قرأ ابن عامر وعاصم يصعقون بضم اليا والباقون بفتحها وقرأ زيد عن يعقوب ادبار النجوم بفتح الالف والباقون بكسرها **اللغة** الكيد هو المكر وقيل هو فعل ما يوجب الغيظ في خفية والكسف جمع كسفة نحو سدر وسدرة والكسفة القطعة من الغيم بقدر ما يكسف ضوء الشمس المركوم الموضوع بعضه على بعض **المعنى** ثم قال سبحانه ام عندهم الغيب فهم يكتبون معناه ام عندهم علم ما غاب عنهم حتى علموا ان محمداً يموت قبلهم وهذا جواب لقولهم نتربص به ريب المنون عن قتادة وقيل عندهم اللوح المحفوظ فهم يكتبون منه ويخبرون به الناس عن ابن عباس وقيل هو جواب لقولهم ان كان امر الآخرة حقاً كما تدعون فلنا الجنة وسئل ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى عن الحسن والغيب الذي لا يعلمه الا الله هو ما لا يعلمه العاقل ضرورة ولا عليه دلالة فالله عالم به لانه يعلم لنفسه والعالم لنفسه يعلم جميع المعلومات فلا يخفى عليه شيء منها ام يريدون كيداً اي مكراً بك وقتلاً بك سراً وعلى ما دبروه في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون اي هم المجزيون بكيدهم فان ضرر ذلك يعود عليهم ويحيق بهم مكرهم كما جرى ذلك فانه سبحانه اهلك اهل دار الندوة بكيدهم ان قتلهم يوم بدر ام لهم اله غير الله يرزقهم ويحفظهم وينصرهم يعني ان الذين اتخذوهم آلهة لا ينفعهم ولا يدفع عنهم ثم نزه سبحانه نفسه فقال سبحان الله عما يشركون به من الآلهة ثم ذكر سبحانه عنادهم وقسوة قلوبهم فقال وان يروا كسفاً من السماء ساقطاً يعني ان عذبناهم بسقوط بعض من السماء عليهم لم ينتهوا عن كفرهم وقالوا هو قطعة من السحاب وهو قوله يقولوا سحاب مركوم بعضه على بعض وكل هذه الامور المذكورة بعد ام في هذه السورة الزامات لعبدة الاوثان على مخالفة القرآن ثم قال سبحانه لنبيه فذرهم يا محمد اي اتركهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون اي يهلكون بوقوع الصاعقة عليهم وقيل الصعقة النفخة الاولى التي يهلك عندها جميع الخلائق ثم وصف سبحانه ذلك اليوم فقال يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئاً اي لا ينفعهم حيلتهم ولا تدفع عنهم شيئاً ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا يعني كفار مكة عذاباً دون ذلك اي دون عذاب الآخرة يعني القتل يوم بدر عن ابن عباس وقيل يريد عذاب القبر عن ابن عباس ايضاً والبراء بن عازب وقيل هو الجوع في الدنيا والقحط سبع سنين عن مجاهد وقيل هو مصائب الدنيا عن ابن زيد وقيل هو عموم جميع ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون ما هو نازل بهم واصبر يا محمد لحكم ربك الذي حكم به والزمك التسليم له الى ان يقع بهم العذاب الذي حكمنا عليهم وقيل واصبر على اذاهم حتى يرد علينا برسالة تحليتك فانك باعيننا اي بمرأى منا نرى ما تعمل ونحفظك لئلا يصلوا اليك بشيء من مكروهك وسبح بحمد ربك حين تقوم من نومك عن ابي الاحوص وقيل حين تقوم الى الصلوة المفروضة فقل سبحانك اللهم وبحمدك عن الضحاك وقيل معناه وصل بامر ربك حين

سورة الطور

تقوم من منامك عن ابن زيد وقيل الركعتان قبل صلوة الفجر عن ابن عباس والحسن وقيل حين تقوم من نوم القائلة وهي صلوة الظهر عن زيد بن اسلم وقيل حين تقوم من المجلس فقل سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت اغفر لي وتب علي عن عطا وسعيد بن جبير وقد روي مرفوعاً انه كفارة المجلس وقيل معناه اذكر الله بلسانك حين تقوم الى الصلوة الى ان تدخل في الصلوة عن الكلبي فهو سبعة اقوال ومن الليل فسبحه يعني صلوة الليل وروى زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله في هذه الآية قالا ان رسول الله كان يقوم من الليل ثلث مرات فينظر في آفاق السماء ويقرأ الخمس من آل عمران التي آخرها انك لا تخلف الميعاد ثم يفتتح صلوة الليل الخبر بتمامه وقيل معناه صل المغرب والعشاء الآخرة عن مقاتل وادبار النجوم يعني الركعتين قبل صلوة الفجر عن ابن عباس وقتادة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله وذلك حين تدبر النجوم اي تغيب بضوء الصبح وقيل يعني صلوة الفجر المفروضة عن الضحاك وقيل ان المعنى لا تغفل عن ذكر ربك صباحاً ومساء ونزهه في جميع احوالك ليلاً ونهاراً فانه لا يغفل عنك وعن حفظك وفي هذه الآية دلالة على انه سبحانه قد ضمن حفظه وكلاءته حتى يبلغ رسالته **القمي** قوله وان للذين ظلموا آل محمد حقهم عذاباً دون ذلك قال عذاب الرجعة بالسيف وقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي بحفظنا وحرزنا ونعمتنا وسبح بحمد ربك حين تقوم قال لصلوة الليل فسبحه قبل صلوة الليل وادبار النجوم اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن الرضا قال ادبار السجود قال اربع ركعات بعد المغرب وادبار النجوم ركعتين قبل صلوة الصبح **تهذيب الاحكام** مسنداً عن عمر بن عثمان عن ابي جعفر وابي عبد الله في حديث يقول فيه ولقد بات النبي عند بعض النساء فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه فيها شيء فقالت له زوجته يا رسول الله بابي انت وامي كل هذا البغض فقال ويحك هذا الحادث في السماء فكرهت ان اتلذذ وادخل في شيء ولقد عير الله قوماً فقال وان يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم **الكافي** مسنداً عن عبد الرحمن بن سالم عن ابيه عن ابي جعفر في حديث ولقد بات رسول الله عند بعض ازواجه في ليلة انكسف فيها القمر فلم يكن منه في تلك الليلة ما كان يكون منه في غيرها حتى اصبح فقالت له يا رسول الله البغض هذا منك في هذه الليلة قال لا ولكن هذه الآية ظهرت في هذه الليلة فكرهت ان اتلذذ والهو فيها وقد عير الله اقواماً فقال في كتابه وان يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم فذرهم الآية **شرح الآيات الباهرة** مسنداً عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر في قوله ان الذين ظلموا الآية قال ان الذين ظلموا آل محمد حقهم عذاباً دون ذلك **المجمع** وادبار السجود فيه اقوال احدها ان المراد بها الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل الفجر عن علي والحسن بن علي عليهما السلام وعن ابن عباس مرفوعاً الى النبي **الكافي** في الصحيح عن زرارة عن الباقر قال قلت له وادبار النجوم قال ركعتان قبل صلوة الفجر **قرب الاسناد** للحميري باسناده الى اسمعيل بن عبد الخالق قال سمعت ابا عبد الله يقول الركعتين اللتين بعد الفجر هما ادبار النجوم **اكمال الدين** مسنداً عن الصادق في قول الله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب فقال المتقون شيعة علي والغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله عز وجل ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين فاخبر عز وجل ان الآية هي الغيب والغيب هو الحجة وتصديق ذلك قول الله عز وجل وجعلنا ابن مريم وامه آية يعني حجة **البحار** بعد نقله قوله

وشاهد ذلك كلام الصدوق القمي مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع في حديث قلت انهم يكيدون كيدا قال
كادوا رسول الله ص وكادوا عليا ع وكادوا فاطمة ع فقال الله يا محمد انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل
الكافرين امهلهم رويدا الوقت بعث القائم ع فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني امية و
سائر الناس العياشي عن ابي بصير عن الصادق ع لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد يعني بذلك
لا تتخذوا امامين انما هو امام واحد كنز الكراجكي مسندا عن ابي جابر وعن ابي عبد الله ع في قوله تعالى الله
مع الله بل اكثرهم لا يعلمون قال اي امام هدى مع امام ضلال في قرن واحد الكافي مسندا عن الرضا ع
في قول الله كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة و
مسندا عن الصادق ع في حديث قوله كرهوا ما انزل الله والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين
وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم
الآية القمي قوله يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قال صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج قال هي الرجعة
ومنه مسندا عن جميل عن الصادق ع في قوله يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قال هي الرجعة النعماني عن
عن الفضل عن الصادق ع في حديث القائم ع اذا طلعت الشمس واضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس
بلسان عربي مبين يسمع من في السموات والارضين يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد الى قوله بايعوه تهتدوا ولا
تخالفوا امره فتضلوا الخبر غيبة النعماني مسندا عن الصادق ع في حديث يقول الله ان نشأ ننزل عليهم من السماء
آية فظلت اعناقهم لها خاضعين فلا يبقى في الارض يومئذ احد الا خضع وذلت رقبته لها فيؤمن اهل الارض
اذا سمعوا الصوت من السماء الا ان الحق في علي بن ابي طالب وشيعته الخبر ومنه مسندا عن ابان عن الصادق ع
لا تذهب الدنيا حتى ينادي مناد من السماء يا اهل الحق اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد ثم ينادي مرة اخرى يا اهل
الباطل اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد الخبر الاختصاص عن علي ع في حديث فيا عجبا وكيف لا اعجب يبعثهم
احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد تخللوا سكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على
عواتقهم يضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين الى قوله وان لي الكرة
بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة انا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات
الخبر رسالة سعد بن عبد الله في انواع آيات القرآن برواية ابن قولويه قال ابو جعفر ع نزل جبرئيل بهذه
الآية هكذا فان للظالمين آل محمد حقهم عذابا دون ذلك ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني عذابا في الرجعة
كنز الكراجكي مسندا عن الكاظم ع عن ابيه ع في حديث ثم قيل للنبي ص اصدع بما تؤمر في امر علي فانه الحق من ربك
الى قوله ثم قرأ انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا احاط بهم سرادقها الخبر الكافي مسندا عن الصادق ع في
قول الله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان
فهو اللبس بالظلم ومنه مسندا عن الباقر ع في حديث نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية
علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا ومنه مسندا عن الباقر ع قال نزل
جبرئيل ع بهذه الآية على محمد ص هكذا فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين

ظلموا آل محمد حقهم

سورة النجم

ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وقال نزل جبرئيل ع بهذه الآية هكذا ان الذين ظلموا آل محمد
حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم الخبر المناقب عن الباقر ع نزلت هذه الآية على النبي
هكذا وقال الظالمون آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب هل الى مرد من سبيل يقولون نرد فنتولى عليا
الى قوله الا ان الظالمين آل محمد حقهم في عذاب مقيم الكافي مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم الآية قال نزلت هذه الآية في فلان وفلان وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم
مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد لا يكون الخلافة
في بني هاشم ولا النبوة فانزل الله فيهم هذه الآية قلت قوله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا
نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم قال ابو عبد الله ع
لعلك ترى انه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب الا يوم قتل الحسين ع وهكذا كان في سابق علم الله الذي اعلمه
رسول الله ص ان اذا كتب الكتاب قتل الحسين ع وخرج الملك من بني هاشم كان ذلك كله القمي قوله اولئك
يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قال هم الائمة ع وقال الصادق ع نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا
على ما نعلم وصبروا هم على ما لا يعلمون وفي زيارة مولانا علي ع السلام عليك يا امين الله الناطقة ويده
الباسطة واذنه الواعية سورة النجم مكية المعدل عن ابن عباس غير آية منها نزلت بالمدينة الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الآية وعن الحسن قال هي مدنية عدد آيها اثنان وستون آية كوفي
وآية في الباقين اختلافها ثلث آيات من الحق شيئا كوفي عمن تولى شامي الحيوة الدنيا غير الشامي فضلها
ابي بن كعب قال قال رسول الله ص ومن قرأ سورة والنجم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد
ومن جحد به يزيد بن خليفة عن ابي عبد الله ع قال من كان يدمن قراءة والنجم في كل يوم او في كل ليلة عاش
محمودا بين الناس وكان مغفورا له وكان محببا بين الناس ثواب الاعمال باسناده الى الصادق ع من كان
يدمن قراءة والنجم في كل يوم او كل ليلة عاش محمودا بين الناس وكان مغفورا له وكان محبوبا بين الناس

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى
ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او
ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى

الجمع عشر آيات القراءة امال حمزة والكسائي
وخلف اواخر آيات هذه السورة كلها وجميع اشباهها وقرأ اهل المدينة وابو عمرو بين الفتح والكسر والى
الفتح اقرب وكذلك كل سورة آياتها على الياء مثل سورة طه والشمس وضحيها والليل اذا يغشى والضحى
واشباهها وكل ما كان على وزن فعلى او فعلى او فعلى في جميع القرآن فان ابا عمرو يقرؤها بالفتح والكسر
ايضا في رواية شجاع واكثر الروايات عن اليزيدي والباقون يفتحون ويفخمون وابن كثير وعاصم اشد
تفخيما في ذلك كله اللغة الهوي والنزول والسقوط نظائر هوى يهوي هويا وهويا ومنه سميت الهاوية
لانها تهوي باهلها من اعلاها الى اسفلها والغي الخيبة ومنه الغواية والوحي القاء المعنى الى النفس في خفي لا

انزيار كالعلم فيما يلقيه الملك الى النبي من البشر عن الله تعالى ومنه قوله واوحى ربك الى النحل اي الهمها وارشدها
والقوة الفطرية واصل المرة شدة الفتل ثم يجري المرة على الفطرية فالمرة والقوة والشدة نظاير
والافق ناحية السما، وجمعه آفاق وقد سمي نواحي الارض آفاق على التشبيه والتدلي الامتداد الى الجهة السفلى فقال
دلاه وما حبه فتدلى والقاب والقيب والقاد والقيد عبارة عن مقدار الشئ المعنى والنجم اذا هوى قيل في
معناه اقوال احدها ان الله اقسم بالقرآن اذا انزل نجوما متفرقة على رسول الله في ثلث وعشرين سنة عن
الضحاك ومجاهد والكلبي فسمي القرآن نجما لتفرقه في النزول والعرب تسمي التفريق تنجيما والمفرق منجما وثانيها
ان المراد بالنجم الثريا اقسم بها اذا سقطت وغابت مع الفجر عن ابن عباس ومجاهد والعرب تطلق اسم النجم على الثريا
خاصة قال ابو ذويب فوردن والعيوق مقعد رابي الضربا فوق النجم لا يتتلع قال ابن دريد الثريا سبعة
انجم ستة ظاهرة وواحدة خفي يمتحن الناس به ابصارهم وثالثها ان المراد جماعة النجوم اذا هوت اي سقطت
وغابت وخفيت عن الحسن واراد به الجنس ثم قيل اراد به افول النجم الى طلوعه لان ما يافل يطلع واستدل بالافل
على وحدانية الله تعالى وحركات النجم توصف بالهوي كما يوصف بالهوى من الجبال وقيل ان هويه سقوطه يوم القيمة كقوله واذا
الكواكب انتثرت عن الحسن ورابعها ان يعني به الرجوم من النجوم وهو ما يرمى به الشياطين عند استراق السمع
عن ابن عباس وروت العامة عن جعفر الصادق ان محمدا رسول الله نزل من السما السابعة ليلة المعراج ولما
نزلت السورة اخبر بذلك عتبة بن ابي لهب فجاء الى النبي وطلق ابنته وتفل في وجهه وقال كفرت بالنجم ورب
النجم فدعا عليه وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فخرج عتبة الى الشام فنزل في بعض الطريق والقى الله
عليه الرعب فقال لاصحابه ليلا انيموني بينكم ففعلوا فجاء اسد فافترسه من بين الناس وفي ذلك يقول
حسان بن ثابت سايل بني الاصفر ان جيتهم ما كان ابنا بني واسع لا وسع الله له قبره بل ضيق الله على
القاطع رمى رسول الله من بينهم دون قريش رمية القاذع واستوجب الدعوة منه بما بين للناظر
والسامع فسلط الله به كلبه يمشي الهوينا مشية الخادع حتى اتاه وسط اصحابه وقد علتهم سنة الهاجع
فالتقم الراس بيافوخه والنحر منه فغرة الجايع من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع قد كان هذا
لكم عبرة للسيد المتبوع والتابع . قوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى يعني النبي اي ما عدل عن الحق وما فارق
الهدى الى الضلال وما غوى فيما يؤديه اليكم ومعنى غوى ضل وانما اعاده تأكيدا وقيل معناه ما خاب في
اصابة الرشد وقيل ما خاب سعيه بل ينال ثواب الله وكرامته وما ينطق عن الهوى اي وليس ينطق بالهوى
وهذا كما يقال رميت بالقوس وعن القوس وقيل معناه ولا يتكلم بالقرآن وما يؤديه اليكم عن الهوى
الذي هو ميل الطبع ان هو الا وحي يوحى اي ما القرآن وما ينطق به من الاحكام الا وحي من الله يوحى اليه
اي يأتيه به جبرئيل وهو قوله علمه شديد القوى يعني جبرئيل اي القوي في نفسه وخلقته عن ابن
عباس وقتادة والربيع والقوى جمع القوة ذو مرة اي ذو قوة وشدة في خلقه عن الكلبي قال ومن قوته
انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود فرفعها الى السما ثم قلبها ومن شدته صيحته لقوم ثمود حتى هلكوا
وقيل معناه ذو صحة وخلق حسن عن ابن عباس وقتادة وقيل شديد القوى في ذات الله ذو مرة اي صحة

في الجسم سليم من الآفات

سورة النجم

في الجسم سليم من الآفات والعيوب وقيل ذو مرة اي ذو مرور في الهوى ذاهبا وجائيا ونازلا وصاعدا
عن الجبائي فاستوى جبرئيل على صورته التي خلق عليها قائما بعد انحداره الى محمد وهو كناية عن جبرئيل
ايضا وهو بالافق الاعلى يعني افق المشرق والمراد بالاعلى جانب المشرق وهو فوق جانب المغرب في صعيد الارض لا في
الهواء قالوا ان جبرئيل كان يأتي النبي في صورة الآدميين فسأله رسول الله ان يريه نفسه على صورته التي
خلق عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السما اما في الارض ففي الافق الاعلى وذلك ان محمدا
كان بحرا، فطلع له جبرئيل من المشرق فسد الافق الى المغرب فخر النبي مغشيا عليه فنزل جبرئيل في صورة
الآدميين فضمه الى نفسه وهو قوله ثم دنى فتدلى وتقديره ثم تدلى اي قرب بعد بعده وعلوه في الافق
الاعلى فدنى من محمد قال الحسن وقتادة ثم دنى جبرئيل بعد استوائه بالافق الاعلى من الارض فنزل الى محمد
قال الزجاج معنى دنى وتدلى واحد لان معنى دنى قرب وتدلى زاد في القرب كما تقول قد دنى مني فلان و
قرب ولو قلت قرب مني ودنى لجاز وقيل ان معنى استوى جبرئيل اي ارتفع وعلا الى السما بعد ان علم محمدا
عن سعيد بن المسيب وقيل استوى اي اعتدل واقفا في الهوا بعد ان كان ينزل بسرعة ليراه النبي عن الجبائي
وقيل معناه استوى جبرئيل ومحمد بالافق الاعلى يعني السما الدنيا ليلة المعراج فكان قاب قوسين اي
كان ما بين جبرئيل وبين رسول الله قاب قوسين والقوس ما يرمى به عن مجاهد وعكرمة وعطا عن ابن
عباس وخصت على عادتهم فيقال قاب قوس وقيب قوس وقيد قوس وقاد قوس وهو اختيار الزجاج
وقيل معناه وكان قدر ذراعين عن عبد الله بن مسعود وسعيد بن جبير وشقيق بن سلمة وروي مرفوعا
عن انس بن مالك قال قال رسول الله في قوله فكان قاب قوسين قال قدر ذراعين او ادنى من ذراعين
فعلى هذا يكون معنى القوس ما يقاس به الشي والذراع يقاس به قال ابن السكيت قاس الشي يقوسه قوسا
لغة في قاسه يقيسه اذا قدره وقوله او ادنى قال الزجاج ان العباد قد خوطبوا على لغتهم ومقدار فهمهم
وقيل لهم في هذا ما يقال للذي يحدد فالمعنى فكان على ما تقدرونه انتم قدر قوسين او اقل من ذلك وهو كقوله
او يزيدون وقد مر القول فيه وقال عبد الله بن مسعود ان رسول الله رأى جبرئيل وله ستمائة جناح
اورده البخاري ومسلم في الصحيحين فاوحى الى عبده ما اوحى فاوحى الله على لسان جبرئيل الى محمد ما
اوحى وما يحتمل ان تكون مصدرية ويحتمل ان تكون بمعنى الذي وقيل معناه فاوحى جبرئيل الى عبد الله
محمد ما اوحى الله اليه عن الحسن والربيع وابن زيد وهو رواية عطا عن ابن عباس قال سعيد بن جبير
اوحى الله اليه الم يجدك يتيما فآوى الى قوله ورفعنا لك ذكرك وقيل اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبيا
حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى تدخلها امتك وقيل اوحى الله اليه سرا ابهمه وفي ذلك يقول القايل
بين المحبين سر ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه سر يمازجه انس يقابله نور تحير في بحر من التيه
الخصال عن ابي عبد الله قال ان العزايم اربع اقرأ باسم والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة المعنى
والنجم اذا هوى قال النجم رسول الله اذا هوى لما اسرى به الى السما وهو في الهوى وهذا رد على من انكر
المعراج وهو قسم برسول الله وهو فضل له على الانبياء وجواب القسم ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق

عن الهوى اى لا يتكلم بالهوى ان هو يعنى القرآن الا وحى يوحى علمه شديد القوى يعنى الله عز وجل ذو مرة فاستوى يعنى
رسول الله قال وحدثنى ياسر عن ابى الحسن قال ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية وقوله وهو
بالافق الاعلى يعنى رسول الله ثم دنى يعنى رسول الله من ربه عز وجل فتدلى قال انما نزلت ثم دنى فتدانا فكان
قاب قوسين قال كان من الله كما بين مقبض القوس الى راس السية او ادنى اى من نعمته ورحمته قال بل ادنى
من ذلك فاوحى الى عبده ما اوحى قال وحى مشافهة الكافى مسندا عن محمد بن مسلم عن الباقر قول الله والليل
اذا يغشى والنجم اذا هوى وما اشبه ذلك قال ان لله ان يقسم من خلقه بما يشاء وليس لخلقه ان يقسموا الا به امالى
الصدوق باسناده الى ابن عباس قال صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله فلما سلم اقبل علينا
بوجهه ثم قال انه سينقض عليكم كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط فى دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب فى
داره فهو وصيى وخليفتى والامام بعدى فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا فى داره ينتظر سقوط الكوكب فى داره
وكان اطمع القوم فى ذلك ابى العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهوى فسقط فى دار على بن
ابى طالب فقال رسول الله لعلى يا على والذى بعثنى بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والامامة بعدى
فقال المنافقون عبد الله بن ابى واصحابه لقد ضل محمد فى محبة ابن عمه وغوى وما ينطق فى شانه الا بالهوى
فانزل الله والنجم اذا هوى يقول وخالق النجم ما ضل صاحبكم يعنى فى محبة على وما غوى وما ينطق عن الهوى
يعنى فى شانه ان هو الا وحى يوحى ومنه مسندا عن عبد الله بن عباس نحوه الا انه قال يهوى كوكب من السماء
مع طلوع الشمس فيسقط فى دار احدكم وباسناده الى الصادق عن ابيه عن آبائه قال لما مرض النبى مرضه
الذى قبضه الله فيه اجتمع اليه اهل بيته واصحابه فقالوا يا رسول الله ان حدث بك حدث فمن لنا بعدك
ومن القائم فينا بامرك فلم يجبهم جوابا فسكت عنهم فلما كان اليوم الثانى اعادوا عليه القول فلم يجبهم عن
شىء مما سالوه فلما كان اليوم الثالث قالوا يا رسول الله ان حدث بك حدث فمن لنا بعدك ومن القائم
فينا بامرك فقال لهم اذا كان غدا هبط نجم من السماء فى دار رجل من اصحابى فانظروا من هو فهو خليفتى
عليكم من بعدى والقائم فيكم بامرى ولم يكن فيهم احد الا وهو يطمع ان يقول له انت القائم من بعدى
فلما كان اليوم الرابع جلس كل رجل منهم فى حجرته ينتظر هبوط النجم اذا انقض النجم من السماء قد غلب ضوؤه
على ضوء الدنيا حتى وقع فى حجرة على فهاج القوم وقالوا والله لقد ضل هذا الرجل وغوى وما ينطق فى ابن
عمه الا بالهوى فانزل الله فى ذلك والنجم اذا هوى الى آخر السورة القمى عن ابيه عن الحسين بن خالد عن
الرضا قال قلت والنجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله وقد سماه الله فى غير موضع فقال والنجم
اذا هوى الحديث ومنه مسندا عن الحسين بن العباس عن ابى جعفر فى قوله ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق
عن الهوى يقول ما ضل صاحبكم فى على وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالوحى الذى
اوحى اليه روضة الكافى مسندا عن جابر عن الباقر فى قول الله عز وجل والنجم اذا هوى قال اقسم بقبر محمد
اذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيله اهل بيته وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل اهل بيته بهواه
وهو قول الله عز وجل ان هو الا وحى يوحى ومنه مسندا عن صباح المزنى عن ابى جعفر قال لما اخذ رسول الله بيد على

يوم الغدير صرخ

سورة النجم

يوم الغدير صرخ ابليس فى جنوده صرخة فلم يبق منهم فى بر ولا بحر الا اتاه فقالوا يا سيدهم ومولاهم ماذا دهاك
فما سمعنا لك صرخة اوحش من صرختك هذه فقال لهم فعل هذا النبى فعلا ان تم لم يعص الله ابدا فقالوا يا
سيدهم انت كنت لادم فلما قال المنافقون انه ينطق عن الهوى وقال احدهم لصاحبه اما ترى عينيه تدوران
فى راسه كانه مجنون يعنون رسول الله صرخ ابليس صرخة بطرب فجمع اولياءه فقال لهم اما علمتم انى كنت
لادم من قبل قالوا نعم قال آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول فلما قبض
رسول الله واقام الناس غير على لبس ابليس تاج الملك ونصب منبرا وقعد فى الزينة وجمع خيله ورجله
ثم قال لهم اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم امام وتلا ابو جعفر ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا
من المؤمنين قال ابو جعفر كان تاويل هذه الآية لما قبض رسول الله والظن من ابليس حين قالوا لرسول
الله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه القمى فى الصحيح عن الصادق قال لما امر الله
نبيه ان ينصب امير المؤمنين للناس فى قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فى على بغدير
خم فقال من كنت مولاه فعلى مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم
ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شىء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس ان
الذين حوله قد وعدونى فيه عدة لن يخلفونى فانزل الله عز وجل على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه الآية شرح الآيات الباهرة مسندا عن عطية العوفى عن ابى جعفر قال ان رسول الله لما اخذ
بيد على بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلى مولاه كان ابليس حاضرا بعفاريته فقالت له حيث قال
من كنت مولاه فعلى مولاه والله ما هكذا قلت لنا لقد اخبرتنا ان هذا اذا مضى افترق اصحابه وهذا امر
مستقر كلما اراد ان يذهب واحد بدا آخر فقال افترقوا فان اصحابه قد وعدونى ان لا يقروا له بشىء
مما قال وهو قوله عز وجل ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين امالى الصدوق باسناده
الى ابى عبد الله انه قال لعلقمة ان رضاء الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه
انبياء الله ورسله وحججه الم ينسبوه الى انه ينطق عن الهوى فى ابن عمه على حتى كذبهم فقال وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحى يوحى الحديث الكافى مسندا عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا
سمعنا ابا عبد الله يقول حديثى حديث ابى وحديث ابى حديث جدى وحديث جدى حديث الحسين وحديث الحسين
حديث الحسن وحديث الحسن حديث امير المؤمنين وحديث امير المؤمنين حديث رسول الله وحديث
رسول الله قول الله عز وجل شرح الآيات الباهرة روى من طريق العامة عن على بن المغازلى باسناده
الى ابن عباس قال كنت جالسا مع فتية من بنى هاشم عند النبى اذا انقض كوكب فقال النبى من انقض
هذا النجم فى منزله فهو الوصى من بعدى قال فقام فتية من بنى هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض فى منزل
على بن ابى طالب فقالوا يا رسول الله قد غويت فى حب على فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ومن طريق الخاصة روى محمد بن العباس
معنعنا عن غياث بن ابراهيم عن جعفر بن محمد قال قال رسول الله انا سيد الناس ولا فخر وعلى سيد

بيان
ان قول بعضهم
قول الآخر وقول كلهم قول
الله اذا قال الله عز وجل
فهو فى المعنى قول
الله

المؤمنين اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال رجل من قريش ما بال يطول ابن عمه فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى وما
هذا القول الذي يقول بهواه في ابن عمه ان هو الا وحي يوحى وروي ايضا مسندا عن جابر عن ابي جعفر في قوله والنجم اذا هوى
ما ننتم الا بغض آل محمد اذا مضى ما ضل صاحبكم بتفضيل اهل بيته الى قوله ان هو الا وحي يوحى وروي ايضا مسندا عن
فضل بن عبد الملك عن ابي عبد الله قال لما اوقف رسول الله امير المؤمنين يوم الغدير افترق الناس ثلث فرق
فقالت فرقة ضل محمد وفرقة قالت غوى وفرقة قالوا بهواه يقول في اهل بيته وابن عمه فانزل الله والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وروي ايضا مسندا عن محمد بن عبد الله عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده عن علي قال قال رسول الله ليلة اسري بي الى السما اسرت الى سدرة المنتهى فقال لي جبرئيل
تقدم يا محمد فدنوت دنوة من البصر فرايت نورا ساطعا فخررت ساجدا فقال لي يا محمد من خلفت في الارض قلت
يا رب اعلاها واصدقها وابرها واسمه علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي في اهلي فقال لي اقراه مني السلام وقل له
ان غضبه عزي ورضاه حكمي يا محمد اني انا الله لا اله الا انا العلي الاعلى وهبت لاخيك اسما من اسمائي فسميته عليا
وانا العلي الاعلى يا محمد اني انا الله لا اله الا انا فاطر السموات والارض وهبت لابنتك اسما من اسمائي فسميتها
فاطمة وانا فاطر كل شيء يا محمد اني انا الله لا اله الا انا الحسن البلاء وهبت لسبطيك اسمين من اسمائي فسميتهما
الحسن والحسين وانا الحسن البلاء قال فلما حدث النبي قريشا بهذا الحديث قال قوم ما اوحى الله الى محمد شيئا وانما
تكلم بهوى نفسه فانزل الله تبارك وتعالى تبيان ذلك والنجم اذا هوى الى قوله شديد القوى تفسير الفرات مسندا
عن فاطمة بنت محمد قالت قال رسول الله لما عرج بي الى السما صرت الى سدرة المنتهى فكان قاب قوسين او ادنى
فرايت بقلبي ولم اره بعيني سمعت الاذان مثنى مثنى والاقامة وترا وترا وسمعت مناديا ينادي يا ملائكتي وسكان
سمواتي وارضي وحملة عرشي اشهدوا اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي قالوا شهدنا واقررنا قال
اشهدوا يا ملائكتي وسكان سمواتي وارضي وحملة عرشي بان محمدا عبدي ورسولي قالوا شهدنا واقررنا قال واشهدوا
يا ملائكتي وسكان سمواتي وارضي وحملة عرشي بان عليا وليي وولي رسولي وولي المؤمنين قالوا شهدنا واقررنا
قال عباد بن صهيب قال جعفر بن محمد قال ابو جعفر وكان ابن عباس اذا ذكر هذا الحديث فقال انا اجده في كتاب
الله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا قال فقال ابن عباس والله ما استودعهم دينارا ولا درهما ولا كنزا من كنوز الارض ولكنه اوحى
الى السموات والارض والجبال من قبل ان يخلق آدم اني مخلف فيك الذرية ذرية محمد فما انت فاعل بهم اذا
دعوك فاجبهم واذا آووك فآويهم واوحى الى الجبال ان دعوك فاجيبهم والعي على عدوهم فاشفقن
منها السموات والارض والجبال عما سألها الله من الطاعة لهم دما حملها فاشفقن من ذلك فسأل الله الطاعة
لهم بذلك مخافة ان يعقلوا عن الطاعة فحملها بنو آدم فحملها كما قال عباد قال جعفر والله ما وفوا بما حملوا من طاعتهم
تفسير الفرات مسندا عن عائشة قالت بينا النبي جالس اذ قال له بعض اصحابه من اخير الناس بعدك يا
رسول الله فاشار الى نجم في السما فقال من سقط هذا النجم في داره فقال القوم فما برحنا حتى سقط النجم في
دار علي بن ابي طالب فقال بعض اصحابه ما شاء من نفع بضبع ابن عمه فانزل الله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم

محمد وما غوى محمد

سورة النجم

محمد وما غوى محمد وما ينطق عن الهوى في علي بن ابي طالب ان هو الا وحي يوحى انا اوحينا اليه ومنه مسندا عن
ربيعة الاسلمي قال انقض نجم على عهد رسول الله فقال النبي من وقع هذا النجم في داره فهو الخليفة فوقع النجم في
دار علي بن ابي طالب فقالت قريش ضل محمد فانزل الله تبارك وتعالى والنجم اذا هوى ما ضل الى الوحي يوحى ومنه
مسندا عن نوف البكالي عن علي بن ابي طالب انه قال جاءت جماعة من قريش الى النبي فقالوا يا رسول الله انصب
لنا علما يكون لنا من بعدك لنهتدي ولا نضل كما ضلت بنو اسرائيل بعد موسى بن عمران فقد قال ربك سبحانه
انك ميت وانهم ميتون ولسنا نطمع ان تعمر فينا ما عمر نوح في قومه وقد عرفت منتهى اجلك ونريد ان نهتدي ولا
نضل قال انكم قريبوا عهد بالجاهلية وفي قلوب اقوام ضغاين وعسيت ان فعلت ان لا يقبلوا ولكن من كان في
منزله الليلة آية من غير ضير فهو صاحب الحق قال فلما صلى رسول الله العشاء وانصرف الى منزله سقط في منزلي
نجم اضاءت المدينة وما حولها وانفلق باربع فلق وانشعب في كل شعبة فلقة من غير ضير قال نوف قال لي
جابر بن عبد الله ان القوم اصروا واطالوا ذلك واسكوا فلما اوحى الله الى نبيه ان ارفع بضبع ابن عمك قال يا
جبرئيل اخاف من تشتت قلوب القوم فاوحى الله اليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس قال فامر النبي بلالا ان ينادي بالصلاة جامعة فاجتمع المهاجرون
والانصار فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر قريش لكم اليوم الشرف صفوا صفوفكم ثم قال يا
معشر العرب لكم اليوم الشرف صفوا صفوفكم ثم قال يا معشر الموالي لكم اليوم الشرف صفوا صفوفكم ثم دعا
بدواة وقرطاس فامر فكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله قال شهدتم قالوا نعم قال
افتعلمون ان الله مولاكم قالوا اللهم نعم قال فقبض على ضبع علي بن ابي طالب فرفعه للناس حتى تبين بياض
ابطيه ثم قال اللهم من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله وفيه كلام انزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى فاوحى الله اليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك بيان الضبع بسكون البا وسط
العضد والقرطاس بالكسر الصحيفة ومنه مسندا عن ابن عباس قال كنت جالسا مع فتية من بني هاشم مع النبي
اذ انقض كوكب فقال رسول الله من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني هاشم
فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن ابي طالب قالوا يا رسول الله كل هذا في حب علي فانزل
الله والنجم اذا هوى الى قوله وحي يوحى ومنه مسندا عن جعفر بن محمد قال لما اقام رسول الله امير المؤمنين
علي بن ابي طالب يوم غدير خم فذكر كلاما فانزل الله على لسان جبرئيل فقال له يا محمد ان في منزل غد الجمعة
نجما من السما يغلب ضوءه على ضوء الشمس فمن سقط ذلك النجم في داره فهو الخليفة من بعدي فجلسوا كلهم كل
في منزله يتوقع ان يسقط النجم في منزله فالبثوا ان سقط النجم في منزل علي بن ابي طالب وفاطمة عليهما السلام
والتحية والاكرام واجتمع القوم وقالوا والله ما تكلم فيه الا بالهوى فانزل الله على نبيه والنجم في قوله على
وما غوى وما ينطق عن الهوى الى افتمارونه على ما يرى المناقب في كلام له في رواية نوف البكالي انه سقط
في منزل علي نجم اضاءت له المدينة وما حولها والنجم كانت الزهرا وقيل بل الثريا فضايل ابن شاذان

قال بعض الثقات اجتمع اصحاب رسول الله في عام فتح مكة فقال رسول الله ان من شان الانبياء عليهم السلام
اذا استقام امرهم ان يدلوا على وصي من بعدهم يقوم بامرهم فقال ان الله قد وعدني ان يبين لي هذه الليلة
وصيا من بعدي والخليفة الذي يقوم بامري بآية تنزل من السما فلما فرغ الناس من صلوة العشا الآخرة
من تلك الليلة ودخلوا البيوت وكانت ليلة ظلماء لا قمر فيها اذ نجم قد نزل من السما بدوي عظيم وشعاع هايل
حتى وقف على ذروة حجرة علي بن ابي طالب وصارت الحجرة كالنهار اضاءت الدور بشعاعه ففزع الناس وجاءوا
يهرعون الى رسول الله ويقولون ان الآية التي وعدتنا بها قد نزلت وهو نجم وقد نزل على ذروة دار علي
بن ابي طالب فقال النبي هو الخليفة من بعدي والقائم من بعدي والوصي من بعدي والولي بامر الله فاطيعوه
ولا تخالفوه فخرجوا من عنده فقال الاول للثاني ما يقول في ابن عمه الا بالهوى وقد ركبته الغواية فيه حتى لو
يريد ان يجعل نبيا من بعده لفعل فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى وقال في ذلك العوني شعرا من صاحب الدار التي انقض بها نجم
من الافق فانكرتم لها وعنه بالاسناد يرفعه الى عمر بن الخطاب انه قال اعطى علي بن ابي طالب خمس خصال
لو كان لي واحدة لكان احب الي من الدنيا والآخرة قالوا وما هي يا عمر قال الاولى تزويجه بفاطمة وفتح
بابه الى المسجد حين سد ابوابنا وانقضاض النجم في حجرته ويوم خيبر وقول رسول الله لاعطين الراية غدا
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه والله لقد كنت ارجوان يكون لي ذلك ارشاد
القلوب بالاسناد الى الباقر قال لما كثر قول المنافقين وحساد امير المؤمنين فيما يظهره رسول الله من
فضل علي وينص عليه ويامرهم بطاعته وياخذ البيعة له على كبرائهم ومن لا يؤمن غدره ويامرهم بالتسليم عليه
بامرة المؤمنين ويقول لهم انه وصيي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز عدتي والحجة على خلقه من بعدي من
اطاعه سعد ومن خالفه ضل وشقي قال المنافقون لقد ضل محمد في ابن عمه علي وغوي وجن والله ما افتتنه فيه
وحببه اليه الا قتل الشجعان والاقران والفرسان يوم بدر واحد وغيرهما من قريش وساير العرب واليهود وان
كلما ياتينا به ويظهره في علي من هواه وكل ذلك يبلغ رسول الله حتى اجتمعت التسعة المفسدون في الارض في
دار الاقرع بن حابس التميمي وكان يسكنها في ذلك الوقت صهيب الرومي وهم التسعة الذين اذا عد امير المؤمنين
معهم كان من تتمة عشرة وهم [1] ابو بكر [2] وعمر [3] وعثمان [4] وطلحة [5] والزبير [6] وسعد [7] وسعيد [8] وعبد الرحمن بن عوف
الزهري [9] وابو عبيدة بن الجراح فقالوا لقد اكثر محمد في حق علي حتى لو امكنه ان يقول لنا اعبدوه لقال فقال
سعد بن ابي وقاص ليت محمدا اتانا فيه بآية كما اتاه الله في نفسه من الآيات مثل انشقاق القمر وغيره و
باتوا تلك الليلة فنزل نجم من السما حتى صار في ذروة جدار امير المؤمنين متعلقا يضي في ساير المدينة
حتى دخل ضياؤه في الآبار وفي المغارات وفي المواضع المظلمة من بيوت الناس فذعر اهل
المدينة ذعرا شديدا وخرجوا وهم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل ولا اين هو متعلق ولكن يرونه
على بعض منازل رسول الله فلما سمع رسول الله ضجيج الناس خرج الى المسجد ونادى في الناس ما
الذي ارعبكم واخافكم هذا النجم على دار علي بن ابي طالب فقالوا نعم يا رسول الله قال افلا تقولون

لنافقيكم التسعة

سورة النجم

لمنافقيكم التسعة الذين اجتمعوا في امسكم في دار صهيب الرومي فقالوا في وفي علي اخي ما قالوه وقال قايل
منهم ليت محمدا اتانا فيه بآية من السما كما اتانا بآية في نفسه من شق القمر وغيره فانزل الله هذا النجم
متعلقا على مشربة امير المؤمنين وبقي الى ان غاب كل نجم في السما وصلى رسول الله صلوة الفجر فلما
واقبل الناس يقولون ما بقي نجم في السما وهذا النجم معلق فقال لهم رسول الله هذا حبيبي جبرئيل قد انزل
هذا بهذا النجم قرآنا فتسمعونه ثم قراه والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ثم ارتفع النجم وهم ينظرون اليه والشمس قد بزغت وغاب النجم في السما
فقال بعض المنافقين لو شاء رسول الله لامر هذه الشمس فنادت باسم علي وقالت هذا ربكم فاعبدوه
فهبط جبرئيل فخبر النبي بما قالوه وكان ذلك في ليلة الخميس وصبيحته فاقبل بوجهه الكريم على الناس
فقال استدعوا الي عليا من منزله فقال لي يا ابا الحسن ان قوما من منافقي امتي ما قنعوا بآية النجم حتى
قالوا لو شاء محمد لامر الشمس ان تنادي باسم علي وتقول هذا ربكم فاعبدوه فانك يا علي في غد بعد صلوة
الفجر تخرج معهم الى بقيع الغرقد فتقف نحو مطلع الشمس فاذا بزغت الشمس فادع بدعوات انا انبئك اياها
وقل للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد واسمع ما تقول لك وما ترد عليك وانصرف الي به فسمع الناس
ما قال رسول الله وسمع التسعة المفسدون في الارض فقال بعضهم لا تزالون تغرون محمدا بان يظهر في ابن
عمه علي كل آية وليس مثل ما قال محمد في هذا اليوم فقال اثنان منهم واقسما بالله جهدا ايمانهما وهما
ابو بكر وعمر انهما لا يحضران البقيع حتى ينظرا ويسمعا ما يكون من علي والشمس فلما صلى رسول الله الفجر
وامير المؤمنين معه في الصلوة اقبل عليه وقال قم يا ابا الحسن الى ما امرك الله به ورسوله وات البقيع حتى تقول
للشمس ما قلت لك واسر اليه سرا كان فيه الدعوات التي علمه اياها فخرج امير المؤمنين يسعى الى البقيع حتى
بزغت الشمس فهمهم بتلك الدعاء وهمهمة لم يعرفوها وقالوا هذه الهمهمة ما علمه محمد من سحره وقال
للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد فانطقها الله بلسان عربي مبين وقالت السلام عليك يا اخا رسول
الله ووصيه اشهد انك الاول والآخر والظاهر والباطن وانك عبد الله واخو رسوله حقا فارتعدوا
واختلطت عقولهم وانكفوا الى رسول الله مسودة وجوههم تفيض انفسهم فقالوا يا رسول الله ما هذا
العجب العجيب لم نسمع من الاولين ولا من المرسلين ولا في الامم الغابرة القديمة كنت تقول لنا ان عليا ليس
ببشر وهو ربكم فاعبدوه فقال لهم رسول الله بمحضر من الناس في مسجده تقولون ما قالت الشمس و
تشهدون بما سمعتم قالوا بمحضر علي فيقول فنسمع ونشهد بما قال للشمس وما قالت له الشمس فقال لهم
رسول الله لا بل تقولون فقالوا قال علي للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد بعد ان همهم همهمة تزلزلت
منها البقيع فاجابته الشمس وعليك السلام يا اخا رسول الله ووصيه اشهد انك الاول والآخر و
الظاهر والباطن وانك عبد الله واخو رسول الله حقا فقال لهم رسول الله الحمد لله الذي خصنا بما
تجهلون واعطانا ما لا تعلمون ثم قال قد تعلمون اني واخيت عليا دونكم واشهدتكم انه وصيي فماذا
انكرتم عساكم تقولون ما قالت له الشمس ما قولها انك الاول فصدقت انه اول من آمن بالله ورسوله

من دعوته الى الايمان من الرجال وخديجة من النساء واما قولها الآخر فانه آخر الاوصياء وانا خاتم الانبياء
وخاتم الرسل واما قولها الظاهر فانه ظهر على كل ما اعطاه الله من علمنا علمه سوى غيره ولا بعلمه بعدي سواه
ومن امر قضاه الله سره من ولده واما قولها الباطن فهو والله الباطن علم الاولين والآخرين وساير الكتب المنزلة
على النبيين والمرسلين وما زاده الله تعالى من علم ما لم يعلموه وفضل ما لا يعطوه فما ذا تنكرون فقالوا باجمعهم نحن
نستغفر الله يا رسول الله لو علمنا ما نعلم لسقط الاقرار بالفضل لله ولعلي فاستغفر الله لنا فانزل الله سبحانه
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين **بيان** في القاموس
الفرقد نجم ... العوسج ... وبقيع الغرقد مقبرة المدينة على ساكنها السلام لانه كان منبتها وقال
انكما رجع **العمدة** مسندا عن انس قال انقض كوكب على عهد رسول الله فقال رسول الله انظروا الى هذا
الكوكب فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي فنظروا فاذا قد انقض في منزل علي فانزل الله والنجم اذا هوى
كشف الغمة من مسند العشرة لما امر رسول الله بسد الابواب التي في المسجد شق عليهم قال حبة اني لانظر الى حمزة
بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان ويقول اخرجت عمك وابا بكر وعمر والعباس واسكنت
ابن عمك فقال رجل يومئذ ما يألو ان يرفع ابن عمه فعلم رسول الله انه قد شق عليهم فدعا الصلوة جامعة
فصعد المنبر فلم يسمع من رسول الله خطبة كان ابلغ منها تمجيدا وتوحيدا فلما فرغ قال يا ايها الناس
ما انا سددتها ولا انا فتحتها ولا انا اخرجتكم واسكنته ثم قرء والنجم اذا هوى الى قوله ان
هو الا وحي يوحى **زهرة الرياض** وهو كتاب لبعض علماء العامة عن الواقدي خرج رسول الله ذات يوم
الى ظاهر المدينة وهو قابض على يد علي والحسن بيمينه والحسين بشماله فلما توسط الصحراء اشرف على شرف
على مرج من الارض قد زهرها بالورد والرياحين والنرجس والياسمين فجلس رسول الله محاذيا للفلك
الوارد وكان معه جماعة من اصحابه وفيهم جماعة اولى حسد قد اسروا العداوة والبغضاء لعلي بن ابيطالب
ولا سيما اذا نظروا الى النبي قابضا على يد الحسن والحسين وقد اشتد شوقه بهما مع زيادة حبه لهما فتارة
يحمل الحسن على صدره ويمشي به قليلا ثم على الارض ويحمل الحسين على صدره قليلا ويمشي به ويقبله ويضعه
على الارض ويقبل الحسن مرة والحسين اخرى فلما نظر الحساد والمبغضون لعلي ما يفعل النبي باولاده
اشتد حنقهم وزاد قلقهم وقال بعضهم لبعض ان لم نشف قلوبنا من علي بن ابيطالب ومن ابن عمه محمد لا ثم
افتخروا على الخلق كلهم وان لم نفعل بلا كما والا يحرم علينا ركوب الغافات ومضاجعة الحرائر المخدرات
ثم جاءنا من ذلك المرج وهم يتشاورون بعضهم الى بعض والنبي ينظر اليهم والى اجتماعهم وتشاورهم
يتحادثون في الحسن والحسين وكيف يحملهما فقال جماعة منهم ان محبة النبي لهما لاجل امهما فاطمة البتول
وقال جماعة اخرى ليس كما تزعمون وانما محبته لهما لاجل ابيهما علي بن ابيطالب ولو شاء لجعله نبيا معه
فقال كبراؤهم نحن نكشف لكم الغطاء حتى تعلمون لمن يحب لكثرة ابيهما او لعلي قالوا رضينا بما قلتم فقام
كبراؤهم والمبغضون باتباعهم فلما قربوا من النبي صرخ بهم صرخة اذهلتهم واوقفهم ثم قال لهم ما تشاورون
وفيما تحدثون بينكم اذ انتم تزعمون فقال كبراؤهم ان جماعتنا اختلفوا في شيئين عظيمين فكل منهم لا يريد مثل كلام

فهو السايب فقال

المرج
الارض الواسعة
ذات نبات كثير

سورة النجم

فهو السايب فقال لهم النبي ان شئتم تخبروني بما في صدوركم وان شئتم انا اخبرتكم فيما انتم تخفضون قالوا يا رسول الله
من قلت اجلا وا قلا قال لهم النبي فمن زعم منكم ان شغفي وحبي الحسن والحسين لاجل امهما فقد خسر ومن زعم ان حبي
لهما لاجل ابيهما علي بن ابيطالب فقد صدق اما والله ما ابوهما الا فضل وعلي والله من شاء ان يرضى فليرضها ومن شاء ان يغضب
فليغضب فقالت الجماعة نحن ما نصدق ما قلت حتى تظهر لنا برهانا ما يكون بقيا الى يوم القيمة ويعلم كل امة منا ان عليا
منوك احب اليك من نفسك فقال النبي فليكون ذلك ليلة الجمعة بعد العشاء ان شاء الله فرجع القوم وهم يتحدثون
بما قال النبي وهم بين مكذب ومصدق حتى كانت ليلة الجمعة فاذا مجتمعين يطلبون البرهان واما رسول الله دخل
على ابنته فاطمة الزهراء بعد المغرب وصلى بها ما تم لدمع النواصب المخالفين وقال لها انتم بشفوة لاجل محبتي لعلي
وقد سئلوا ولمن ... فقلت لهم لعلي فهو فيه واتاهم فارضوا الا بشاهدة برهان يقطع اللسان فاوسمتهم ان البرهان
يكون ليلة الجمعة بعد العشاء وها انا متوجه الى الدعاء متضرعا الى ربي فلعل الله يرد كيدهم في نحورهم شركا ان محمد المرتضى
ثم انصرف الى حجرته وهو يبتهل بالدعاء الى ربه تعالى وذلك في ليلة الجمعة فلم يكن الا طرفة عين واذا بابواب السماء قد
فتحت ونزل جبرئيل وقال السلام عليك يا رسول الله ربك يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول
لك اني منزل هذه الليلة الى دار علي بن ابيطالب ابن عمك نجما من السماء يكون آية لك ولابن عمك واجعله للناظرين
وعبرة للمعتبرين تكون بالصدور بالقلوب سرورا ولن يتلوها حجابا من نار جهنم يوم ينفخ في الصور وعرج جبرئيل
الى السماء فانزوى النبي سرورا واستبشر فرحا وامر لبلال وزيد وقنبر ان ينادون في شوارع المدينة ليحضروا
مسجد النبي وينظرون ما وعدهم به من البرهان وامر بلالا ان يؤذن اذانا عاما **قال الواقدي** فلما اذن بلال
اجتمع الخلق من كل فج عميق واما المحبون لعلي فوجوههم مستبشرة بما انعم الله على رسوله واهل بيته واما المبغضون
لعلي اسودت وجوههم وتمزقت قلوبهم فبينما هم ينتظرون ما وعدهم به النبي الا وقد انفرج من السماء وهوى
منه نجم نوره اشد ايا قمرا ملا انواره آفاق السماء واقطار الارض وخرق النور السبع الارضين وقد انكشف من نور
مثل القمر المنير بل يزيد على القمر نورا فلا هوى وتظاهر واستقر العامود المنتصب واصطفت الملائكة وهم يقولون
يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا قال فلما نظرت فاطمة الزهراء الى
النجم وهو هاو من السماء قالت الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثلث وثلثين مرة فلما انتشر نوره وانتصب كالعامود على
دارها قالت الحمد لله ثلث وثلثين مرة فلما انشقت منه شقتان وانتشرت احديهما الى المشرق والاخرى الى المغرب
قالت سبحان الله ثلث وثلثين مرة ثم عدت الشقتان والتحما فصار الكل نجما منيرا في دار علي بن ابيطالب ولبث
من اول الليل الى نصفه وفي رواية اخرى لبث في داره الى انشقاق الفجر وهبط جبرئيل الى النبي وقال يا محمد
اول مثلك بهذا التسبيح بعد صلوتهم واول من نطق به من آلك ابنتك فاطمة الزهراء بنعمتك وهو هدية من
ربك اليك ثم منك الى ابن عمك علي بن ابيطالب ثم الصالحين من امتك وان الله قد خص بهذا التسبيح ابنتك
فاطمة ليكون لها ولابن عمك علي عزا وشرفا وعلوا وفخرا قال عبد الله بن عباس وكان هبوط النجم في دار علي
ليطعن به الاعداء ويزيد الايمان في قلوب محبيه واوليائه الذين اصطفاهم الله لحبه والتمسك بولايته وشرفهم
بمحبته الاخلاص واليقين قال عبد الله بن عباس لما هوى النجم وانتصب كالعامود وانشق منه نجمان احدهما

الفرك
... المنفرد
... القوس
... العلام
...

انتشر الى المشرق والآخر انتشر الى المغرب ثم رجع والتصق ونزل في دار علي بن ابي طالب وبقي نوره ساهرا الى
انشقاق الفجر والنبي وعلي وفاطمة باتوا تلك الليلة يبتهلون الى الله في الدعاء على ما اكرمهم الله وخصهم بهذا
النجم وفي كل ساعة يضعف ذلك النجم حتى صار كالخيط الرقيق وتداخل بعضه في بعض وصار كالحلق المنضوم
وتوشح بحجرة النور متسلا متصوبا من دار علي وفاطمة الى السما وهو يسطع بانواره والملائكة من حوله
لا يفترون عن ذكر الله طرفة عين قال ابو الحسن البكري حدثنا الشيخ البهائي عن عبد الله بن مسعود الى في
عن بعض الاصحاب قال اخبرنا ابن عمر عن ابيه قال لما انقض النجم شخص للصعود والناس شاخصون بابصارهم
اليه وكنت انا جالسا مع النبي ولا احد غيرنا الخطا فقلت يا رسول الله ما هذا الكوكب الذي انزله الله في دار علي
دان علينا الانوار بعينا فهل الله سلط لقضاء حاجة فقال النبي يا عمر هذا الكوكب والنجم انزله الله آية لاولي
الالباب واما علي فليس بغائب ولان ستراه وانت وكافة الناس اجمعين قال عمر فبينما نحن في الحديث
واذا بصرخة قد ظهرت من دار علي صمت منها اسماعنا والصارخ يقول ها انا ظاهر لمن يرى من العبا
فنظرنا فاذا بعلي قد صعد على داره وهو منتصب قائما لمن يراه والنور ساطع من يمينه وشماله
فمددنا اليه الاعناق وشخصنا نحوه بالاحداق فاذا هو على سلم من نور وقد ارتقى الى السما والقوم شاخصون
اليه وهو يرقى على ذلك السلم الى ان غاب في الجو الاعلى عن اعيننا فما كان الا ساعة واذا به قد هبط
من ابواب السما وحوله صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله حتى وقف على الارض ثم سعى الى النبي فاخبره
النبي ملا حضنه فتعانقا حتى ظننا انهما خلقا شخصا واحدا فتفقدنا الامام علي بن ابي طالب فلم نجده ولم
نجد له عينا ولا اثرا فازددنا تعجبا قال عمر فقلت بابي انت يا رسول الله وسلوة الناس وقلنا ما الذي جرى
لابن عمك علي بن ابي طالب لما تعانقتما وما نراك الا وحدك فتبسم النبي حتى بانت ثناياه وقال يا قوم اما سمعتم
مني في مواطن كثيرة اقول انا وعلي من نور واحد الا وان منزلته مني كمنزلة هرون من موسى والان لما التقينا
انا واياه اشتاق الى منزله الاول نورا فامتزج النور بعضه في بعض حتى بقينا شخصا واحدا كما ترون قال
فلما سمعنا ما قال النبي اشتد هلعنا ورعبت قلوبنا واصفرت وجوهنا وقلنا نعم سمعنا من النبي ما سمع
والناس شاخصون بابصارهم كانهم سكارى مما شاهدوا من النبي من مناقب امير المومنين فقالوا يا رسول
الله بحق من ارسلك بالحق الا ما اخبرتنا كيف صار ابن عمك علي بن ابي طالب فاخبرنا البتة ليزول الشك
من قلوبنا فقد زاد الكرب والعجب منا فقال النبي يا قوم علي مني وانا مع علي وهو في والي فقلنا الحمد
لله فانا لا نراك الا وحدك ولا نرى علي بن ابي طالب فالحق النبي راسه الى الارض فنظرنا اليه وهو مطرق
واذا به قد جلله العرق حتى ابتلت ثيابه فرايناه من جبينه قد ظهر مصباح من نور يتوقد حتى ظننا انه نار وقد
عم المشارق والمغارب فاشتد الخوف في قلوبنا حتى ظننا انا كلنا نحترق واهل الارض كلهم يحترقون من نور
ذلك المصباح فلما شاهد النبي حال الناس صرخ صرخة ظننا ان المسجد انطبق علينا من هول تلك الصرخة وهو
يقول ابن الفتى اين قيدوم الاملاك اين مدبر الافلاك اين صاحب الآيات والمناقب ابن اسد الله الغالب اين
الذي دمه دمي ولحمه لحمي وروحه روحي اين الامام الهمام امير المومنين علي بن ابي طالب فما شعرنا الا وهو

عليه قد لمع

سورة النجم

عليه قد لمع وهو ينادي لبيك لبيك يا سيد البشر فلما سمعنا صوته بقينا ننظر طويلا لنرى من اين يطلع علي
بن ابي طالب فبينا نحن ننظر الى النبي واذا بعلي قد خرج من جنب النبي الامين وهو يقول لبيك الف الف
مليك وآلك قال الواقدي يرفعه عن البهائي كان خروج علي سرا لا يعلم تاويله الا الله ثم قال جابر بن
الانصاري لما خرج علي بالنبي وخرج منه سالما كيف دخل علي بك وخرج منك فقال يا جابر ان غيبة ابن عمي علي بن
ابي طالب كانت امرا يعلم امرته وهو انه لما انقض النجم سر روحه بنفسي واستزج لحمه بلحمي ودمه بدمي والتصق
نوره بنوري فاتحدنا كما كنا في مواطننا الاول قبل هذه الدنيا كل نحن نورا شخصا واحدا باذن الله كما ترون
والآن لما طلبتم احضاره حضر بعد ما غاب عني كما شهدتم ثم وحق من بعثني بالحق نبيا واصطفاني بالرسالة نجيا
لولا يأذن الله بالجهاد والانذار ويقوم الشك في قلوب اعدائنا لكان علي واياي لا نبرح على ما زلنا الى
يوم الدين واذ لكان الامر بيد هو الفعال لما يريد وهو الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
وانما هي آية لنا وحجة نخصم بها الجاحدين قال فلما كان من غيبة الامام وظهوره غيبته من جسد النبي والنجم
بحق تهم بعضنا لبعض حتى اظلم الليل وطلبوا المضي الى منازلهم وقد تحيروا بما شاهدوا من النجم وهبوطه ومن غيبة الامام
بالنبي فلما ارادوا الانصراف قال لهم النبي احضروا بالغداة فسوف تنظرون من معجزات ابن عمي وتشاهدون
ما يكون منه من العجائب فالويل ثم الويل لمن يعلم بحق علي وهم به يجهلون فالويل ثم الويل لمن يعلم بحق علي
وهم به يجهلون فالويل ثم الويل لقوم به يكذبون والويل ثم الويل لمن يعرفونه وهم له منكرون وان اردت
ان تعلم ما ظهر منه صلوات الله عليه في العيون فراجع الى اواخر المجلد الاول من كتابنا كنز الواعظين فانك ان
راجعت اليه وجدت تركنا اسنفيا القمي بسنده عن الحسن بن العباس عن ابي جعفر في قوله ما ضل صاحبكم وما
غوى يقول ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قال فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه
ثم قال علمه شديد القوى ثم اذن له فرقي الى السما فقال ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى كان بين لفظه وبين سماع محمد كما بين وتر القوس وعودها فاوحى الى عبده
ما اوحى فسئل رسول الله من ذلك الوحي فقال اوحى الي ان عليا سيد الوصيين وامام المتقين وقائد الغر
المحجلين واول خليفة يستخلفها خاتم النبيين ومنه في قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه في الصحيح عن
هشام عن الصادق ان هذه الآية مشافهة الله لنبيه لما اسرى به الى السما قال النبي انتهيت الى سدرة المنتهى
واذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى كما حكاه الحديث وفيه فكان قاب
قوسين او ادنى كان بين لفظه وبين سماع محمد كما بين وتر القوس وعودها ومنه في الصحيح عن ابن سنان عن الصادق
قال اول من سبق الى بلى رسول الله وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما
اسري به الى السما تقدم يا محمد فقد وطئت موطئا لم يطاه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه
كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله كما قال الله قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى العلل
باسناده عن ثابت بن دينار عن علي بن الحسين عن الله هل يوصف بمكان فقال تعالى عن ذلك قلت فلم اسرى بنبيه
محمد الى السما قال ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه قلت فقول الله ثم دنا فتدلى

فكان قاب قوسين او ادنى قال ذلك رسول الله ص دنى من حجب النور فرأى ملكوت السموات ثم تدلى فنظر من تحته
الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى وباسناده الى هشام بن الحكم عن ابي الحسن
موسى ع في حديث يقول فيه فلما اسري بالنبي ص وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه **امالي**
الصدوق باسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله لما عرج بي الى السماء ودنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه
قاب قوسين او ادنى فقال لي يا محمد من تحب من الخلق قلت يا رب عليا قال التفت يا محمد فالتفت عن يساري
فاذا علي بن ابي طالب ع وباسناده قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء كنت من ربي كقاب قوسين او ادنى
فاوحى الي ربي ما اوحى ثم قال لي يا محمد اقرأ علي بن ابي طالب امير المؤمنين فما سميت بهذا احدا قبله ولا اسمي بها
احدا بعده **الكافي** مسندا عن علي بن ابي حمزة قال سأل ابو بصير ابا عبد الله ع وانا حاضر فقال جعلت فداك كم عرج
برسول الله ص فقال مرتين فاوقفه جبرئيل ع موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك ولا
نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي
غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى فقال له ابو بصير جعلت فداك
ما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها الى رأسها فقال كان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد
فنظر في سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله يا محمد قال لبيك يا ربي قال من لامتك من بعدك
قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين قال ثم قال ابو عبد الله لابي
بصير يا ابا محمد والله ما جاءت ولاية علي من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة **بصائر الدرجات** مسندا
عن عبد الصمد بن بشير قال ذكر ابو عبد الله بدو الاذان وقصة الاذان في اسراء النبي ص حتى انتهى الى سدرة المنتهى
قال فقالت السدرة ما جازني مخلوق قبلك قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده
ما اوحى قال فدفع اليه كتاب اصحاب اليمين واصحاب الشمال فاخذ كتاب اصحاب اليمين بيمينه وفتحه فنظر اليه
فاذا فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم ثم طوى الصحيفة فامسكها بيمينه ثم فتح صحيفة اصحاب الشمال فاذا
فيه اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما الى علي بن ابي طالب ع **الاحتجاج**
عن علي بن الحسين ع في حديث انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى
وعن يعقوب بن جعفر الجعفري ان عبد الغفار السلمي سأل عن الكاظم ع عن قول الله ثم دنى فتدلى فكان كقاب
قوسين او ادنى قال ارى ههنا خروجا من حجب النور وتدليا الى الارض وارى محمدا رأى ربه بقلبه ونسب
الى بصره فكيف هذا فقال ابو ابراهيم ع دنى فتدلى فانه لم يزل عن موضع ولم يتدل ببدن فقال عبد الغفار
اصفه بما وصف به نفسه حيث قال دنى فتدلى فلم يتدل عن مجلسه الا قد زال عنه ولولا ذلك لم يوصف بذلك
نفسه فقال ابو ابراهيم ع ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت
وانما التدلي الفهم وعن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي ع ان يهوديا من يهود
الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين ع هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت في بلاده غدوها شهر ورواحها
شهر فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد

سية القوس بكسر ما عطف من طرفيها ق

الاقصى مسيرة شهر

سورة النجم

الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى
ساق العرش فدنى بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه بفؤاده ولم
يرها بعينه فكان قاب قوسين بينها وبينه او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه الآية التي
في سورة البقرة قوله لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله محمدا
وعرضت على الامم فأبوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله وعرضها على امته فقبلوها الحديث **العلل**
باسناده الى حبيب السجستاني عن ابي جعفر ع عن قول الله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى
الى عبده ما اوحى فقال يا حبيب لا تقرأ هكذا اقرأ ثم دنى فتدانى فكان قاب قوسين في القرب او ادنى
فاوحى الى عبده يعني رسول الله ما اوحى يا حبيب ان رسول الله لما فتح مكة اتعب نفسه في عبادة الله
والشكر لنعمه في الطواف بالبيت وكان علي ع معه قال فلما غشيهما الليل انطلقا الى الصفا والمروة يريدان
السعي قال فلما هبطا من الصفا الى المروة وصارا في الوادي دون العلم الذي رأيت غشيهما من السماء
نور فاضاءت لهما جبال مكة وخشعت ابصارهما قال ففزعا لذلك فزعا شديدا قال فمضى رسول الله حتى ارتفع
عن الوادي وتبعه علي ع فرفع رسول الله رأسه الى السماء فاذا هو برمانتين على رأسه قال فتناولهما رسول
الله فاوحى الله الى محمد يا محمد انهما من قطف الجنة فلا يأكل منهما الا انت ووصيك علي بن ابي طالب
قال فاكل احديهما رسول الله واكل علي ع الاخرى ثم اوحى الله الى محمد ما اوحى **شرح الآيات** الباهرة
مسندا عن حمران بن اعين عن ابي جعفر ع عن قول الله عز وجل في كتابه ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او
ادنى فقال ادنى الله محمدا منه فلم يكن بينه وبينه الا قفص لؤلؤ فيه فراش من ذهب يتلألأ فاوري
صورة فقيل له يا محمد اتعرف هذه الصورة قلت نعم هذه صورة علي بن ابي طالب فاوحى الله اليه ان
زوجه فاطمة واتخذه وصيا **الصافي** بعد نقل جملة من الاخبار المتقدمة منها حديث الكافي عن ابي بصير
المتقدم لا تنافي بين هذه الروايات وكلما ورد من معدن العلم على مقادير افهام المخاطبين وسية
القوس بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفيها وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحاني
بالمقدار الصوري الجسماني والقرب المكاني بالدنو المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا فسر الامام
ع مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كأنه جعل كلا منهما قوسا على حدة فيكون مقدار
مجموع القوسين مقدار قوس واحد وهي المسماة بقوس الحلقة وهي قبل ان يهيأ للرمي فانها حينئذ تكون
شبه دائرة والدائرة تنقسم بما يسمى بالقوس وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة
لطيفة الى ان سائر الناس بعني السير منه سبحانه نزول واليه صعود وان الحركة الصعودية كانت انعطافية
وانها لم تقع على نفس المسافة النزولية بل على مسافة اخرى كما حقق في محله فهو كان من الله والى الله
وبالله ومع الله واستتار النبي ص والحجاب الذي كان بينهما هو حجاب البشرية وانما يتلألأ لانها تبعث من نور الروح
مخفق اي باضطراب وتحرك وذلك لانه كان دائما في الترقي من نفسه بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال

وبانجما بسبب انتشاره في الحجاب القدسي المتعالي وهذا هو المعنى بالتدلي المعنوي ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن
خضرته وذلك لان النور الاعلى الذي يشير بلون البياض في التمثيل كان قد شابته ظلمة البشرية فصار يتراءى
اى كانه اخضر لون الزبرجد وانما سال الراسخ عن خليفته لانه صلى الله عليه وآله كان قد اهمه امر الامة وكان في
قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك عنه ولذلك سئله عنه ولما كان الخليفة متعينا عنده
وعند رسوله قال الله ما قال ووصفه باوصاف لم تكن لغيره ان ينال وفي هذا الحديث اسرار ها مغفلة لا ينال اليها
افهامنا الخافضة فكلما حجبنا في ابرانها تمادينا في اخفائها ولا سيما في مثل صلوة الله سبحانه وطلب المغفرة منه
في مقابله القمي مسندا عن ابن مسكان عن ابي عبد الله قال لما اسري برسول الله الى السماء اوحى اليه في علي
ما اوحى من شرفه ومن عظم منزلته ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله
من عظم ما اوحى اليه في علي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من
قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق والله ما شك وما سال وعنه عن ابي جعفر
قال رسول الله لما عرج بي الى السماء فسمع عن بعض علوة كما يرى الراكب خرق الابرة في مسيرة يوم فعهد الى
ربي في علي كلمات فقال اسمع يا محمد ان عليا امام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين والمال
يعسوب الظلمة وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وكانوا احق بها واهلها فبشره بذلك قال فبشره رسول الله
بذلك فالقى علي ساجدا شكرا ثم قال يا رسول الله اني لاذكر هناك فقال نعم ان الله ليعرفك هناك و
انك لتذكر في الرفيق الاعلى قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى
عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من
آيات ربه الكبرى افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى عشر آيات المجمع القراءة قرا ابو جعفر
وهشام ما كذب بالتشديد والباقون بالتخفيف وقرأ اهل الكوفة غير عاصم ويعقوب افتمرونه بغير الف
والباقون افتمارونه وقرأ ابن كثير والشموني عن الاعمش وابي بكر ومناءة بالمد والهمزة والباقون
بغير همزة وروي عن علي وابي هريرة وابي الدرداء وزر بن حبيش جنه المأوى بالهاء وعن ابن عباس
ومجاهد واللاتّ بتشديد التاء الحجة قوله ومناة صنم من حجارة واللات والعزى كانتا من حجارة ايضا
الى قوله عن ابن عباس قال كان رجل بسوق عكاظ يلت السويق والسمن عند صخرة فاذا بلغ السويق و
السمن صب على الصخرة ثم يلت فلما مات ذلك الرجل عبدت ثقيف تلك الصخرة اعظاما لذلك الرجل المعنى
ثم بين سبحانه ما رآه النبي ليلة الاسرى وحقق رؤيته فقال ما كذب الفؤاد ما رأى اي لم يكذب فؤاد محمد ما رآه
بعينه فقوله ما رأى اي مصدره في موضع نصب لانه مفعول كذب والمعنى انه ما وهم الفؤاد انه رأى ولم ير وصدق
الفؤاد رؤيته قال المبرد ومعنى الآية انه رأى شيئا فصدق فيه قال ابن عباس رأى محمد ربه بفؤاده وروي
ذلك عن محمد بن الحنفية عن علي وهذا يكون بمعنى العلم اي علمه علما يقينا بما رآه من الآيات الباهرات كقول
ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي وان كان عالما وقيل ان الذي رآه هو جبرئيل على صورته التي خلقه الله عليها عن

اللات والعزى ومنات ق

ابن مسعود وعائشة

سورة النجم

ابن مسعود وعائشة وقتادة وقيل ان الذي رآه هو ما رأى من ملكوت الله واجناس مقدوراته عن
الحسن قال وعرج بروح محمد الى السماء وجسده في الارض وقال الاكثرون وهو الظاهر من مذهب اصحابنا و
المشهور من اخبارهم ان الله تعالى صعد بجسمه الى السماء حيا سليما حتى رأى ما رأى من ملكوت السموات
بعينه ولم يكن ذلك في المنام وهذا اللفظ ذكرناه في سورة بني اسرائيل والفرق بين الرؤية في المنام وبين
الرؤية في اليقظة ان رؤية الشيء في اليقظة هو ادراكه بالبصر على الحقيقة ورؤيته في المنام تصوره بالقلب
على توهم الادراك بحاسة البصر من غير ان يكون كذلك وعن ابي العالية قال سئل رسول الله هل رأيت
ربك ليلة المعراج قال رأيت نهرا ورأيت وراء النهر حجابا ورأيت وراء الحجاب نورا لم ار غير ذلك
وروي عن ابي ذر وابي سعيد الخدري ان النبي سئل عن قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأيت نورا و
روي ذلك عن مجاهد وعكرمة وذكر الشعبي عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس انه قال ان محمدا رأى
ربه قال الشعبي واخبرني مسروق قال سئلت عائشة عن ذلك فقالت انك لتقول قولا انه ليقف شعري
منه قال مسروق رويدا يا ام المؤمنين وقرأت عليها والنجم اذا هوى حتى انتهيت الى قوله قاب قوسين
او ادنى فقالت رويدا اين يذهب بك انما رأى جبرئيل في صورته من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد
كذب والله تعالى يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ومن حدثك ان محمدا يعلم الخمس من الغيب فقد
كذب والله تعالى يقول ان الله عنده علم الساعة الى آخره ومن حدثك ان محمدا كتم شيئا من الوحي فقد كذب
والله تعالى يقول بلغ ما انزل اليك من ربك وقد بين الله سبحانه ما رآه النبي بيانا شافيا فقال لقد رأى من
آيات ربه الكبرى افتمارونه اي افتجادلونه على ما يرى وذلك انهم جادلوه حين اسري به فقالوا له
صف لنا بيت المقدس واخبرنا عن عيرنا في طريق الشام وغير ذلك مما جادلوه به ومن قرأ افتمرونه
فالمعنى افتجحدونه يقال مريت الرجل حقه اذا جحدته وقيل معناه افتدفعونه عما يرى وعلى في موضع عن
المبرد والمعنيان متقاربان لان كل مجادل جاحد ولقد رآه نزلة اخرى اي رأى جبرئيل في صورته
التي خلق عليها نازلا من السماء نزلة اخرى وذلك انه رآه مرتين على ما مر ذكره عند سدرة المنتهى
اي رآه محمد وهو عند سدرة المنتهى وهي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة انتهى اليها علم كل
ملك عن الكلبي ومقاتل وقيل اليها ينتهي ما يعرج الى السماء وما يهبط من فوقها من امر الله عن ابن مسعود
والضحاك وقيل اليها تنتهي ارواح الشهداء وقيل اليها ينتهي من يهبط به من فوقها فيقبض منها واليها
ينتهي ما يعرج من الارواح فيقبض منها والمنتهى موضع الانتهاء وهذه الشجرة حيث ينتهي اليه الملائكة فاضيفت
اليه وقيل هي شجرة طوبى عن مقاتل والسدرة هي شجرة النبق عندها جنة المأوى اي عند سدرة المنتهى
جنة المقام وهي جنة الخلد وهي في السماء السادسة وقيل هي الجنة التي كان اوى اليها آدم وتصير اليها ارواح
الشهداء عن الجبائي وقيل هي التي يصير اليها اهل الجنة عن الحسن وقيل هي التي ياوي اليها جبرئيل والملائكة
عن عطا عن ابن عباس اذ يغشى السدرة ما يغشى قيل يغشاها الملائكة امثال الغربان حتى يقعن على الشجر عن
الحسن ومقاتل وروي ان النبي قال رأيت على كل ورقة من اوراقها ملكا قائما يسبح الله تعالى وقيل يغشاها

قوله نزلة مصدر اي مرة اخرى ورؤية اخرى التبيان

[illegible]

من النور والبهاء والحسن والصفاء الذي يروق الابصار ما ليس لوصفه منتهى عن الحسن وقيل يغشاها فراش من ذهب عن ابن عباس ومجاهد وكانها ملائكة على صورة الفراش يعبدون الله تعالى فيها والمعنى انه راى جبرئيل على صورته في الحال التي يغشى فيها السدرة من امر الله ومن العجائب المنبهة على كمال قدرة الله تعالى ما يغشاها وانما ابهم الامر فيما يغشى لتعظيم ذلك وتفخيمه كما قال فاوحى الى عبده ما اوحى وقوله ما يغشى ابلغ لفظ في هذا المعنى ما زاغ البصر وما طغى اي ما زاغ بصر محمد ولم يمل يمينا ولا شمالا وما طغى اي ما جاوز القصد ولا الحد الذي حد له وهذا وصف ادبه صلى الله عليه وآله في ذلك المقام اذ لم يلتفت جانبا ولم يمل بصره ولم يمد امامه الى حيث ينتهي لقد راى من آيات ربه الكبرى وهي الآيات العظام التي راها النبي تلك الليلة مثل سدرة المنتهى وصورة جبرئيل ورؤيته وله ستمائة جناح قد سد الافق باجنحته عن مقاتل وابن زيد والجبائي ومن للتبعيض اي راى بعض آيات ربه وقيل انه راى رفرفا اخضر من رفارف الجنة قد سد الافق عن ابن مسعود وقيل انه راى ربه بقلبه عن ابن عباس فعلى هذا فيمكن ان يكون المراد انه راى من الآيات ما امره وازداد به يقينا الى يقينه والكبرى تانيث الاكبر وهو الذي يصغر مقدار غيره عنده في معنى صفته ولما قص الله تعالى هذه الاقاصيص عقبها سبحانه بان خاطب المشركين فقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اي اخبرونا عن هذه الآلهة التي تعبدونها من دون الله وتعبدون معها الملائكة وتزعمون ان الملائكة بنات الله وقيل معناه افرايتم ايها الزاعمون ان اللات والعزى ومناة بنات الله لانه كان منهم من يقول انما نعبد هؤلاء لانهم بنات الله عن الجبائي وقيل انهم زعموا ان الملائكة بنات الله وصوروا اصنامهم على صورهم وعبدوها من دون الله واشتقوا لها اسماء من اسماء الله فقالوا اللات من الله والعزى من العزيز وكان الكسائي يختار الوقف على اللات بالهاء لاتباع المصحف لانها كتبت بالتاء والعزى تانيث الاعز وهو بمعنى العزيزة وقيل ان اللات صنم كانت لثقيف تعبده والعزى صنم ايضا عن الحسن وقتادة وقيل انها كانت شجرة سمرة عظيمة لغطفان يعبدونها فبعث اليها رسول الله خالد بن الوليد فقطعها وقال يا عز كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك عن مجاهد وقال قتادة كانت مناة صنما بقديد بين مكة والمدينة وقال الضحاك والكلبي كانت لهذيل وخزاعة يعبدها اهل مكة وقيل اللات والعزى ومناة اصنام من حجارة كانت في الكعبة يعبدونها وانما قال الثالثة نعت لمناة والاخرى نعت لها ايضا ومعنى الآية اخبرونا عن هذه الاصنام هل ضرت او نفعت او فعلت ما يجب ان تعبد لاجله وحذف لدلالة الكلام عليه **النبي** فاوحى الى عبده ما اوحى فسئل رسول الله عن ذلك الوحي فقال اوحي الي ان عليا سيد الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا امن الله ومن رسوله فقال الله جل ذكره لرسول الله قل لهم ما كذب الفؤاد ما راى ثم رد عليهم فقال افتمارونه على ما يرى ثم قال لهم رسول الله قد امرت فيه بغير هذا امرت ان انصبه للناس واقول لهم هذا وليكم من بعدي وهو بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج منها غرق ثم قال ولقد رآه نزلة اخرى يقول رايت الوحي مرة اخرى عند سدرة المنتهى التي يتحدث تحتها الشيعة في الجنان ثم قال الله قل لهم اذ يغشى السدرة ما يغشى يقول اذ يغشى السدرة في حجب النور ما زاغ البصر يقول ما عمي البصر عن تلك الحجب وما طغى يقول وما طغى القلب بزيادة فيما اوحى اليه ولا نقصان لقد راى من آيات ربه الكبرى يقول لقد سمع كلاما لولا انه قوي ما قوي وقال

على بن ابراهيم

سورة النجم

علي بن ابراهيم في قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى قال في السماء السابعة وجنة الماوى عندها المعنى قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله غشي نوره السدرة وقوله ما زاغ البصر وما طغى اي لم ينكر لقد راى من آيات ربه الكبرى قال راى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملا ما بين السماء والارض وقوله افرايتم اللات والعزى قال اللات رجل والعزى امراة وقوله ومناة الثالثة الاخرى قال كان صنم بالمسلك خارج من الحرم على ستة اميال يسمى مناة **الكشاف** اللات والعزى ومناة اصنام كانت لهم وهي مؤنثات فاللات كانت لثقيف بالطائف وقيل كانت بنخلة تعبدها قريش له قول وزعموا انه سمي برجل كان يلت عنده السمن بالزيت ويطعمه الحاج وعن مجاهد كان رجل يلت السويق بالطائف وكانوا يعكفون على قبره فجعلوه وثنا والعزى كانت لغطفان وهي سمرة اصله تأنيث الاعز وبعث اليها رسول الله خالد بن الوليد فقطعها فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على راسها فجعل يضربها بالسيف حتى قتلها وهو يقول يا عز كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك ورجع فاخبر رسول الله فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا ومناة صخرة كانت لهذيل وخزاعة والاخرى ذم وهي المتاخرة الوضيعة المقدار كقوله وقالت اخراهم لاولاهم اي وضعفاؤهم لرؤسائهم واشرافهم ويجوز ان تكون الاولية والتقدم عندهم اللات والعزى كانوا يقولون ان الملائكة وهذه الاصنام بنات الله وكانوا يعبدونهم ويزعمون انهم شفعاؤهم عند الله **كتاب التوحيد** باسناده الى محمد بن الفضيل قال سالت ابا الحسن هل راى رسول الله ربه فقال نعم بقلبه رآه اما سمعت قول الله تعالى يقول ما كذب الفؤاد ما راى اي لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد **الكافي** في مسند الى صفوان بن يحيى ان ابا قرة سال الرضا من قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن ان بعد هذا ما يدل على انه ما راى حيث قال ما كذب الفؤاد ما راى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رات عيناه ثم اخبر بما رآه فقال لقد راى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله **بيان** الخبر يدل على ان معنى رؤيته الله هو رؤيته آياته **العلل** باسناده الى حبيب السجستاني قال قال ابو جعفر يا حبيب لقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى يعني عندها وافى جبرئيل حين صعد الى السماء فلما انتهى الى محل السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمد ان هذا موقفي الذي وضعني الله عز وجل فيه ولن اقدر على ان اتقدمه ولكن امض انت امامك الى السدرة فقف عندها قال فتقدم رسول الله الى السدرة وتخلف جبرئيل قال ابو جعفر انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة البررة دون السدرة يكتبون ما يرفع اليهم من اعمال العباد في الارض قال فينتهون بها الى محل السدرة قال فنظر رسول الله فراى اغصانها تحت العرش وحوله قال فتجلى لمحمد نور الجبار فلما غشي محمدا شخص ببصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله لمحمد قلبه وقوى له بصره حتى راى من آيات ربه ما راى وذلك قول الله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى قال يعني الموافاة قال فراى محمد ما راى ببصره من آيات ربه الكبرى يعني اكبر الآيات قال ابو جعفر وان غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من ايام الدنيا وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا **بصائر الدرجات** باسناده الى عبد الصمد بن بشير

قال ذكره ابو عبد الله في الاذان وقصة الاذان في اسراء النبي حتى انتهى الى سدرة المنتهى قال فقالت السدرة
ما جازني مخلوق قبلك **الاحتجاج** عن علي بن الحسين في حديث انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى
وكان من ربه قاب قوسين او ادنى وروي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي قال
ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين فان موسى ناجاه الله على طور سيناء قال له علي
لقد كان كذلك ولقد اوحى الله الى محمد عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور
الخبر **القمي** عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن علي بن موسى الرضا قال قال لي يا احمد ما الخلاف بينكم
وبين اصحاب هشام بن الحكم في التوحيد فقلت جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي ان
رسول الله رأى ربه في صورة شاب وقال هشام بن الحكم بالنفي للجسم فقال يا احمد ان رسول الله لما
اسري به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء
الله ان يرى واردتم انتم التشبيه دع هذا يا احمد لا ينفتح عليك منه ومنه في الصحيح عن هشام عن ابي عبد الله
قال قال النبي انتهيت الى سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربي كقاب قوسين
او ادنى ومنه باسناده الى اسماعيل الجعفي عن ابي جعفر في حديث فلما انتهى به الى سدرة المنتهى تخلف عنه
جبرئيل فقال رسول الله يا جبرئيل في هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق
من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة قلت وما السبحة جعلت فداك فاومى
بوجهه الى الارض واومى بيده الى السماء وهو يقول جل جلال ربي ثلاث مرات **الخصال** عن علي ان النبي
قال في وصيته له يا علي اني رأيت اسمك مقرونا الى اسمي في اربعة مواطن فآنست بالنظر اليه الى قوله فلما
انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره
ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما جاوزت السدرة انتهيت الى عرش رب
العالمين الحديث **كتاب التوحيد** في حديث عن علي واما قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
يعني محمدا حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله **بصائر الدرجات** مسندا
عن سليمان عن الصادق في قول الله عز وجل سدرة المنتهى وقوله اصلها ثابت وفرعها في السماء فقال رسول
الله جذرها وعلي ذروها وفاطمة فرعها والائمة اغصانها وشيعتهم اوراقها قال قلت جعلت فداك
فما معنى المنتهى قال اليها والله انتهى الدين من لم يكن من الشجرة فليس بمؤمن وليس لنا شيعة **بيان** الجذر
بالذال المعجمة وبفتح الجيم وكسرها الاصل من كل شيء وفي بعض النسخ جذرها القاموس الجذر بالكسر اصل الشجرة
وجذر الشيء بالكسر اصله **الجوامع** عن علي وابي الدرداء وابي هريرة جنه المأوى بالهاء وروي ذلك عن الصادق
معناه ستره بظلاله ودخله فيه **الفقيه** في خبر بلال عن النبي قلت لبلال رحمك الله زدني تفضل علي فاني
فقير فقال يا غلام لقد كلفتني شططا اما الباب الاعظم فيدخل منه العباد الصالحون وهم اهل الزهد والورع
والراغبون الى الله المستانسون به قلت رحمك الله فاذا دخلوا الجنة فماذا يصنعون قال يسيرون على نهرين في
مصاف في سفن الياقوت مجاذيفها اللؤلؤ فيها ملائكة من نور عليهم ثياب خضر شديدة خضرتها قلت رحمك الله

هل يكون من النور

سعفة من النجم

هل يكون من النور اخضر قال ان الثياب خضر ولكن فيها نور من نور رب العالمين يسيرون على حافتي ذلك
النهر قلت فما اسم ذلك قال جنة المأوى **قرب الاسناد** للحميري باسناده الى ابي عبد الله عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء وانتهيت الى سدرة المنتهى قال ان الورقة منها تظل الدنيا وعلى
كل ورقة ملك يسبح يخرج من افواههم الدر والياقوت تبصر اللؤلؤ مقدار خمسمائة عام وما يسقط من ذلك
الدر والياقوت يخرجونه ملائكة موكلون به يلقونه في بحر من نور يخرجون كل ليلة جمعة الى سدرة المنتهى فلما
نظروا الي رحبوا بي وقالوا يا محمد مرحبا بك فسمعت اضطراب ريح السدرة وخفقة ابواب الجنان وقد اهتزت
فرحا بمجيئك فسمعت الجنان تنادي واشوقاه الى علي وفاطمة والحسن والحسين **العلل** باسناده الى سليمان
بن داود المنقري عن حفص بن غياث او غيره قال سالت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل لقد رأى من آيات
ربه الكبرى قال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء و
الارض **كتاب التوحيد** في حديث عن علي وقوله في آخر الآية ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات
ربه الكبرى رأى جبرئيل في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين
الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين **العلل** باسناده الى الحسين السجستاني عن ابي جعفر
في حديث في آخره فرأى محمد ما رأى ببصره من آيات ربه الكبرى يعني اكبر الآيات **الكافي** عن ابي حمزة
عن الباقر في حديث كان امير المؤمنين يقول ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله من نبأ اعظم مني **كامل الزيارة**
مسندا عن الصادق في حديث في قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فاي آية في الآفاق غيرنا
اراها الله اهل الآفاق وقال ما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها فاي آية اكبر منا الخبر **تفسير الفرات**
مسندا عن الثمالي عن الباقر في قول الله عز وجل عم يتساءلون فقال كان امير المؤمنين يقول لاصحابه انا والله
النبأ العظيم الذي اختلف فيه جميع الامم بالسنتها والله ما لله نبأ اعظم مني ولا لله آية اعظم مني **رجال الكشي**
خرج لاسحق بن اسماعيل من ابي محمد توقيع وساق الحديث الى قوله واي آية يا اسحق اعظم من حجة الله
على خلقه الخ وفي زيارة مولانا علي عليه السلام على الاصل القديم والفرع الكريم الى قوله السلام على
شجرة طوبى وسدرة المنتهى الزيارة **شرح الآيات الباهرة** عن الكاظم عن ابيه عن جده عن علي
في قوله عز وجل اذ يغشى السدرة ما يغشى قال النبي لما اسري بي الى السماء الى ربي قال وقف جبرئيل عند شجرة عظيمة
لم ار مثلها على كل غصن منها ملك وعلى كل ورق منها ملك وعلى كل ثمرة منها ملك وقد تجللها نور من
نور الله عز وجل فقال جبرئيل هذه سدرة المنتهى كان ينتهي الانبياء قبلك اليها ثم لا يجاوزونها وانت تجوزها
ان شاء الله ليريك من آياته الكبرى فاطمئن ايدك الله بالثبات حتى تستكمل كرامات الله وتصير الى جواره
ثم صعد بي الى تحت العرش فدلي لي رفرف اخضر ما احسن اصفه فرفعني الرفرف باذن الله ربي فصرت عنده
وانقطع عني اصوات الملائكة ودويهم وذهبت المخاوف والروعات وهدأت نفسي واستبشرت
ووقع علي السرور والاستبشار وظننت ان جميع الخلائق قد ماتوا ولم ار غيري احدا من خلقه فتركني ما
شاء الله ثم رد علي روحي فافقت وكان توفيقا من ربي ان غمضت عيني وكل بصري وغشي عن النظر فجعلت

ابصره ونقلبه كا البصر وسينيه بل ابعد والطبع فذلك قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من آيات ربه الكبرى وانما كنت ابصر
مثل خط الابرة فرايته وبين ربه لا تطيقه الابصار فناداه ربه فقال يا محمد قلت لبيك يا ربي وسيدي والهي لبيك
قال هل عرفت قدرك عندي وموضعك ومنزلتك قلت نعم يا سيدي قال فهل تعلم يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قلت
انت اعلم سيدي واحكم وانت علام الغيوب قال اختصموا في الدرجات والحسنات فهل تدري ما الدرجات والحسنات
قلت انت اعلم سيدي قال اسباغ الوضوء في المفروضات والمشي على الاقدام الى الجماعات معك ومع الائمة من ولدك
وانتظار الصلوة بعد الصلوة وافشاء السلام واطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام ثم قال آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا
واطعنا غفرانك واليك المصير قال صدقت يا محمد لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وانت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين قال ذلك لك ولذريتك
يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك سيدي والهي قال اسئلك عما انا اعلم به منك من خلفت في الارض بعدك قلت خير اهلها
لها اخي وابن عمي وناصر دينك والغاضب لمحارمك اذا استحلت ولنبيك غضب النمر اذا غضب علي بن ابيطالب
قال صدقت يا محمد اني اصطفيتك بالنبوة وبعثتك بالرسالة وامتحنت عليا بالبلاغ والشهادة على امتك وجعلته
حجة في الارض معك وبعدك وهو نور اوليائي وولي من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين يا محمد وزوجته
فاطمة فانه وصيك ووارثك ووزيرك وغاسل عورتك وناصر دينك والمقتول على سنتي وسنتك يقتله شقي
هذه الامة قال رسول الله ثم ان ربي امرني بامور واشياء وامرني ان اكتمها ولم يؤذن لي في اخبار اصحابي بها ثم
هوى بي الرفرف فاذا انا بجبرئيل فتناولني حتى صرت الى سدرة المنتهى فوقف بي تحتها ثم ادخلني جنة المأوى فرايت
مسكني ومسكنك يا علي فيها فبينا جبرئيل يكلمني اذ علاني نور الله فنظرت الى مثل مخيط الابرة الى ما كنت نظرت اليه
في المرة الاولى فناداني ربي يا محمد قلت لبيك ربي والهي وسيدي قال سبقت رحمتي غضبي لك ولذريتك انت صفوتي
من خلقي وانت اميني وحبيبي ورسولي وعزتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكون فيك طرفة عين او ينقصوا صفوتي
من ذريتك لادخلتهم ناري ولا ابالي يا محمد علي امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم
ابو السبطين سيدي شباب جنتي المقتولين بي ظلما ثم فرض علي الصلوة وما اراد وقد كنت قريبا منه في المرة الاولى
مثل ما بين كبد القوس الى سيته فذلك قوله تعالى كان قاب قوسين او ادنى القمي حدثنا عن ابي بردة قال سمعت رسول
الله يقول لعلي يا علي ان الله اشهدك معي في سبع مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل
اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله واذا مثالك معي واذا الملائكة وقوف صفوف
فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون الى يوم
القيمة والثاني حين اسري بي المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله
فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي فكشط لي عن سبع سموات حتى رايت سكانها وعمارها وموضع كل ملك
منها والثالث حين بعثت الى الجن فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله

فاذا انت معي فنا

سورة النجم

فاذا انت معي فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا الا سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر وليست لاحد غيرنا والخامس
دعوت الله فيك واعطاني فيك كل شيء الا النبوة فانه قال خصصتك بها وختمتها بك واما السادس لما اسري بي الى السماء
جمع الله لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي والسابع هلاك الاحزاب بايدينا وعن جعفر بن محمد عن بعض اصحابه رفعه
قال كانت فاطمة لا يذكرها احد لرسول الله الا اعرض عنه حتى ايس الناس منها فلما اراد ان يزوجها من علي اسر
اليها فقالت يا رسول الله انت اولى بما ترى غير ان نساء قريش تحدثني عنه انه رجل دحداح البطن طويل الذراعين
ضخم الكراديس انزع عظيم العينين لمنكبيه مشاش كمشاش البعير ضاحك السن لا مال له فقال لها رسول الله يا فاطمة
اما علمت ان الله اشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين نبيا ثم اطلع اخرى فاختار عليا على رجال العالمين
وصيا ثم اطلع فاختارك على نساء العالمين يا فاطمة انه لما اسري بي الى السماء وجدت مكتوبا على صخرة بيت المقدس
لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري فقال علي بن ابيطالب
فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره
ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري قال علي بن ابيطالب فلما جاوزت السدرة المنتهى انتهيت الى عرش
رب العالمين فوجدت مكتوبا على كل قائمة من قوائم العرش انا الله لا اله الا انا محمد حبيبي ايدته بوزيره ونصرته
بوزيره فلما دخلت الجنة رايت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فنن
منها اعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما
فيها تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود عرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين
آمنوا بالله ورسوله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود واسفلها ثمار
اهل الجنة وطعامهم متدلى في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رايتم في دار الدنيا ومما
لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنب منها شيء فقطف نبت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة
ويجري نهر في اصل تلك الشجرة تنفجر منها الانهار الاربعة نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر
من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى يا فاطمة ان الله اعطاني في علي سبع خصال هو اول من ينشق عنه
القبر واول من يقف معي على الصراط فيقول للنار خذي ذا وذري ذا واول من يكسى اذا كسيت واول من
يقف معي على يمين العرش واول من يقرع معي باب الجنة واول من يسكن معي عليين واول من يشرب من
الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يا فاطمة هذا ما اعطاه الله عليا في الآخرة واعد له في الجنة
اذا كان في الدنيا لا مال له فاما ما قلت انه بطين فانه مملو من علم خصه الله به واكرمه من بين امتي واما ما قلت انه
انزع عظيم العينين فان الله خلقه بصفة آدم ع واما طول يديه فان الله طولهما ليقتل بهما اعداءه واعداء رسوله
وبه يظهر الله الدين ولو كره المشركون على تنزيل القرآن والمنافقين من اهل البغي والنكث والفسوق على
تأويله ويخرج الله من صلبه سيدي شباب اهل الجنة ويزين بهما عرشه يا فاطمة ما بعث الله نبيا الا جعل ذريته
من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي ولولا علي ما كانت لي ذرية فقالت فاطمة يا رسول الله ما اختار عليه
احدا من اهل الارض فزوجها رسول الله فقال ابن عباس عند ذلك والله ما كان لفاطمة كفو غيره العيون

في باب النصوص على الرضا عليه السلام في حديث قدسي وهذا القائم الذي يحلل حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم من اعدائي وهو راحة
لاوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما
فيفتتن الناس بهما يومئذ اشد من فتنة العجل والسامري **اكمال الدين** باسناده الى عبد العظيم بن عبد الله الحسني
عن محمد بن علي بن موسى عليه السلام في حديث يذكر فيه القائم عليه السلام وفي آخره فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما
كتاب المقتل لابي مخنف من اشعار مولانا الحسين عليه السلام في موقف كربلا والذي شمس وابي قمر وانا الكوكب وابن
القمرين عبد الله غلاما يافعا وقريش يعبدون الوثنين يعبدون اللات والعزى معا وعلي قائم بالحسنين
مع رسول الله سبعا كاملا ما على الارض مصل غيرهم ذين هجر الاصنام لم يعبدها مع قريش لا ولا طرفة عين **الكافي**
سئل عن ابي عبد الله عن الباقر في حديث الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت ان يعبدوها والجبت والطاغوت فلان
وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم ثم قال انيبوا الى ربكم الحق لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة والامام
يبشرهم بقيام القائم عليه السلام وبظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد صلى الله عليه وآله الصادقين على
الحوض **وفي حديث المفضل** عن الصادق عليه السلام في ظهور القائم عليه السلام قال المفضل يا سيدي ثم يسير المهدي الى اين قال الى مدينة
جدي رسول الله فاذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين قال المفضل يا سيدي وما
هو ذاك قال يرد الى قبر جده فيقول يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله فيقولون نعم يا مهدي آل محمد فيقول ومن
معه في القبر فيقولون صاحباه وضجيعاه ابو بكر وعمر فيقول وهو اعلم بهما والخلائق كلهم جميعا يسمعون من ابو بكر وعمر
وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله وعسى المدفون غيرهما فيقول الناس يا مهدي آل محمد ما هيهنا
غيرهما انهما دفنا معه لانهما خليفتا رسول الله وابوا زوجتيه فيقول للخلق بعد ثلث اخرجوهما من قبريهما فيخرجان
غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم يشحب لونهما فيقول هل فيكم احد يعرفهما او يشك فيهما فيقولون لا نعرفهما
اخر لهما ثلثة ايام ثم ينتشر الخبر في الناس ويحضر المهدي عليه السلام ويكشف الجدران عن القبرين ويقول للنقباء ابحثوا عنهما
وانبشوهما فيبحثون بايديهم حتى يصلون اليهما فيخرجان غضين طريين كصورتهما فيكشف عنهما اكفانهما ويامر
برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها فتحيى الشجرة وتورق ويطول فرعها فيقول المرتابون من اهل
ولايتهما هذا والله الشرف حقا ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما ويخبر من اخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من
محبتهما وولايتهما فيحضرونهما ويرونهما ويفتتنون بهما وينادي منادي المهدي عليه السلام كل من احب صاحبي رسول الله وضجيعيه
فلينفرد جانبا فيتجزء الخلق جزئين احدهما موال والآخر متبرء منهما فيعرض المهدي عليه السلام على اوليائهما البراءة منهما
فيقولون يا مهدي آل رسول الله نحن لم نتبرء منهما ولسنا نعلم ان لهما عند الله وعندك هذه المنزلة وهذا الذي
بدا لنا من فضلهما انتبرء الساعة منهما وقد راينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما وحياة
الشجرة بهما بل والله نتبرء منك وممن آمن بك وممن لا يؤمن بهما ومن صلبهما واخرجهما وفعل بهما ما فعل فيأمر
المهدي عليه السلام ريحا سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كاعجاز نخل خاوية ثم يامر بانزالهما فينزلان اليه فيحييهما باذن الله تعالى
ويامر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص فعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهما قتل هابيل بن آدم عليه السلام وجمع
النار لابراهيم عليه السلام وطرح يوسف في الجب وحبس يونس في الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال

وضرب سلمان الفارسي

سورة النجم

وضرب سلمان الفارسي واشعال النار على باب امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين لاحراقهم بها وضرب يد الصديقة
الكبرى فاطمة بالسوط ورفس بطنها واسقاطها محسنا وسم الحسن وقتل الحسين وذبح اطفاله وبني عمه وانصاره
وسبي ذراري رسول الله واراقة دماء آل محمد وكل دم سفك وكل فرج نكح حراما وكل ربى وخبث وفاحشة و
اثم وظلم وجور وغشم منذ عهد آدم الى وقت قيام قائمنا كل ذلك يعدده عليهما ويلزمهما اياه فيعترفان به ثم
يامر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويامر نارا تخرج من الارض فتحرقهما
والشجرة ثم يامر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا قال المفضل يا سيدي ذلك آخر عذابهما قال هيهات يا مفضل والله
ليردن وليحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله والصديق الاكبر امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة
وكل من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا وليقتصن منهما لجميعهم حتى انهما ليقتلان في كل يوم وليلة الف قتلة
ويردان الى ما شاء ربهما الخبر **فان قلت** روي في الصراط المستقيم باسناده عن عاصم بن حميد عن صفوان عن الصادق
انهما في الاول والثاني لم يبقيا معه الا ليلة ثم نقلا الى واد في جهنم يقال لها واد ظلمود **قلت** لا منافاة بين الاخبار
لان القائم عليه السلام باذن الله في ذلك الوقت يامر بنقلهما منها الى موضع دفنهما ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي
عن بينة **مشارق الانوار** للبرسي عن محمد بن سنان قال قال امير المؤمنين لعمر يا مغرور اني اراك في الدنيا
قتيلا بجراحة من عبد ام معمر تحكم عليه جورا فيقتلك توفيقا يدخل بذلك الجنة على رغم انفك وان لك وله [illegible]
الذي قتت مقامهما صلبا وهتكا تخرجان من جوار رسول الله فتصلبان على اغصان جذعة يابسة فتورق
فيفتتن بذلك من والاك فقال عمر ومن يفعل ذلك يا ابا الحسن فقال قوم قد فرقوا بين السيوف واغمادها
فتؤتى بالنار التي اضرمت لابراهيم ويأتي جرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ثم يأتي ريح فينسفكما في اليم نسفا
وقال عليه السلام يوما للحسن يا ابا محمد اما ترى عندي تابوت من نار يقول يا علي استغفر لي لا غفر الله له وروي في تفسير قوله
ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال سئل رجل امير المؤمنين ما معنى هذه الحمير فقال امير المؤمنين الله اكرم من
ان يخلق شيئا ثم ينكره وانما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين اذا شهقا في النار انزعج
اهل النار من شدة صراخهما **الكافي** علي عن ابيه عن حنان عن ابيه عن الباقر عليه السلام قال يا ابا الفضل ما
تسئلني عنهما فوالله ما مات منا ميت قط الا ساخطا عليهما وما منا اليوم الا ساخطا عليهما يوصي بذلك الكبير
منا الصغير انهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا اول من ركب اعناقنا وبثقا علينا بثقا في الاسلام لا يسكر
ابدا حتى يقوم قائمنا ويتكلم متكلمنا ثم قال اما والله لو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا لابدى من امورهما ما كان
يكتم ولكتم من امورهما ما كان يظهر والله ما اسست من بلية ولا قضية تجري علينا اهل البيت الا هما
اسساها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قوله تعالى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ان هي
الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد
جاءهم من ربهم الهدى ام للانسان ما تمنى فلله الآخرة والاولى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم
شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى
وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد

الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى المجمع
عشر آيات القراءة قرء ابن كثير عن ابن فليح ضئزى بالهمزة والباقون بغير همز المعنى ثم قال سبحانه منكرا على
كفار قريش قولهم الملئكة بنات الله وكذلك الاصنام الكم الذكر وله الانثى اى كيف يكون ذلك كذلك وانتم لو
خيرتم لاخترتم الذكر على الانثى فكيف اضفتم الى الله ما لا ترضونه لانفسكم تلك اذا قسمة ضيزى اى جائرة
غير معتدلة يعنى ان القسمة التى قسمتم من نسبة الاناث الى الله وايثاركم بالبنين قسمة غير عادلة ان هى الا اسماء
سميتموها انتم وآباؤكم اى ليس تسميتكم لهذه الاصنام بانها آلهة وانها بنات الله الا اسامى لا معانى تحتها
لانه لا ضرر عندها ولا نفع فهى تسمية الغث على الجمادات ما انزل الله بها من سلطان اى لم ينزل الله كتابا لكم
فيه حجة بما تقولونه عن مقاتل ثم رجع الى الاخبار عنهم بعد المخاطبة فقال ان يتبعون الا الظن الذى ليس بعلم
وما تهوى الانفس اى وما تميل اليه نفوسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى اى البيان والرشاد بالكتاب والرسول
عجب سبحانه من حالهم حيث لم يتركوا عبادتها مع وضوح البيان ثم انكر عليهم تمنيهم شفاعة الارباب فقال ام
ام للانسان اى الكافر ما تمنى من شفاعة الاصنام فلله الآخرة والاولى فلا يملك فيهما احد شيئا الا باذنه وقيل
معناه بل للانسان ما تمنى من غير جزاء ليس الامر كذلك لان لله الآخرة والاولى يعطى منهما من يشاء ويمنع من
يشاء وقيل معناه ليس للانسان ما تمنى من نعيم الدنيا والآخرة بل يفعل الله ذلك بحسب المصلحة ويعطى الآخرة
المؤمنين دون الكافرين بل من الحياء وهذا هو الوجه لا وجه لانه اتم فيدخل تحته الجميع ثم اكد ذلك بقوله
وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا جمع الكناية لان المراد بقوله وكم من ملك الكثرة الا من بعد
ان يأذن الله لهم فى الشفاعة لمن يشاء ويرضى لهم ان يشفعوا فيه من اهل الايمان والتوحيد قال ابن عباس
يريد لا تشفع الملئكة الا لمن رضى الله عنه كما قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى ثم ذم سبحانه مقالتهم فقال ان
الذين لا يؤمنون بالآخرة اى لا يصدقون بالبعث والثواب والعقاب ليسمون الملئكة تسمية الانثى حين زعموا
انهم بنات الله وما لهم به اى بذلك التسمية من علم اى ما يستيقنون انهم اناث ولم يروا ما ليس بذلك ان
يتبعون الا الظن الذى يجوز ان يخطى ويصيب فى قولهم ذلك وان الظن لا يغنى من الحق شيئا الحق هنا معناه
العلم اى الظن لا يغنى من العلم شيئا ولا يقيم مقام العلم ثم خاطب سبحانه نبيه فقال فاعرض يا محمد عمن تولى
عن ذكرنا اى عمن اعرض عن ذكرنا ولم يقر بتوحيدنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا قال الى الدنيا وسنا فيها
اى لا تقابلهم على افعالهم واحتملهم ولا تدع مع هذا وعظهم ودعاءهم الى الحق ذلك مبلغهم من العلم اى
الاعراض عن التدين فى امور الآخرة وصرف الهمة الى التمتع باللذات العاجلة منتهى علمهم وهو مبلغ خسيس
يرضى به لنفسه عاقل لانه من طباع البهائم ان يأكل فى الحال ولا ينتظر العاقبة وفى الدعاء اللهم لا تجعل الدنيا
اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ان ربك يا محمد هو اعلم منك ومن جميع الخلق بمن ضل عن سبيله اى بمن جار
القمى وعدل عن سبيل الحق الذى هو سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اليها فيجازى كلا منهم على حسب عمله
قوله الكم الذكر وله الانثى قال هو ما قالت قريش ان الملئكة بنات الرحمن فرد الله عليهم فقال الكم الذكر وله
الانثى تلك اذا قسمة ضيزى اى ناقصة ثم قال ان هى يعنى اللات والعزى ومنوة الا اسماء الى من سلطان

اى من جهة العياشى

سورة النجم

اى من جهة العياشى دخل رجل على ابى عبد الله ع فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقام على قدميه فقال هذا
اسم لا يصلح الا لامير المؤمنين ع الله سماه ولم يسم به احد غيره فرضى به الا كان منكوحا وان لم يكن به ابتلى به وهو قول
الله فى كتابه ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا وفى حديث آخر عنه ع ما رضى به احد
التسمية غير على بن ابى طالب الا ابتلاه الله ببلاء ابى جهل وقد صنف صاحب كتاب نور الثقلين كتابا فى بيان ان
خلفاء بنى امية وبنى العباس كلهم ممن بوق فى دبره وذكر له دلائل وشواهد ويدل عليه جملة قول الصادق ع ان
لنا اعداء ابتزوه معادن الابن واول من سمى به نفسه الثالث فى خلافته لان ابا بكر كان يخاطبونه بالخليفة رسول
الله فلما استخلف عمر ومضى لسبيله كان الناس يخاطبونه بخليفة خليفة رسول الله فقال لهم يوما ان هذا
الاسم يطول عليكم وانتم المؤمنون وانا اميركم فقولوا يا امير المؤمنين فلقب به واثر ذلك اللقب بالنسبة العرائر
كما هو مشهور بين المخالف والمؤالف وقصته مشهورة رياض الابرار روى ان كل انسان ورد لفظه فى القرآن
فان كان مدحا فهو على بن ابى طالب وان كان ذما فهو ابو بكر الكافى مسندا عن ابى بصير عن الصادق ع ومن تولى
عن ذكرى فاما له معيشة ضنكا يعنى به ولاية امير المؤمنين ع الى قوله ومن كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين
والائمة نزد له فى حرثه قال نزيده منها قال يستوفى نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له
فى الآخرة من نصيب قال ليس له فى دولة الحق مع القائم نصيب الكافى مسندا عن المفضل بن عمر عن الصادق ع
فى قوله بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال ولايتهم والآخرة خير وابقى قال ولاية امير المؤمنين على ع ان هذا لفى الصحف
الاولى صحف ابراهيم وموسى العياشى عن عمار بن سويد عن الصادق ع انه قال فى قوله ع من كان يريد
الحيوة الدنيا وزينتها يعنى فلانا وفلانا القمى قوله افرايت من اتخذ الهه هواه نزلت فى قريش وجرت بعد
رسول الله فى اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين واتخذوا اماما باهوائهم والدليل على ذلك قوله ومن يقل
منهم انى اله من دونه قال من زعم انه امام وليس بامام فمن اتخذه اماما فضله على على ع الاحتجاج عن امير
المؤمنين ع فى حديث يقول فيه وقد ذكر الملحدين فى آيات الله وكلوا تاليفه ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة
اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه
لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم
الكافى مسندا عن الصادق ع فى حديث ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى والهدى سبيل امير
المؤمنين ع الشيطان سول لهم واملى لهم فضائل ابن شاذان عن الصادق ع انه سئل عن القرآن فقال فيه
الاعاجيب ومنه قوله ع وان علينا للهدى وان لنا الآخرة والاولى ولكن قراءته نسيت وان قرء بها الجاحدون
تفسير الفرات محمد بن القسم بن عبيد باسناده عن ابى عبد الله ع فى قول الله ع وكذب بالحسنى بولاية على الحق
ان علينا للهدى ان عليا للهدى الخبر الكنز مسندا عن فيض بن مختار عن الصادق ع انه سئل عن القرآن قال فيه
الاعاجيب فيه وكفى الله المؤمنين القتال بعلى ع وفيه ان علينا للهدى وان له الآخرة والاولى الاختصاص عن
جابر عن الباقر ع فى تفسير سورة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذكر الله امير المؤمنين ع وذروا البيع يعنى الاول الخبر
القمى مسندا عن ابى بصير عن الصادق ع فى حديث قلت الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى قال يعنى بالذكر

ولاية امير المؤمنين عليه السلام وهو قوله ذكرى للبشر **الكافي** مسندا عن الباقر عليه السلام عن قول الله عز وجل ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا
صعدا قال من اعرض عن علي عليه السلام يسلكه العذاب الصعد وهو اشد العذاب **العيون** مسندا عن الرضا عليه السلام انه سأله المأمون عن قول الله
عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر
والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه
ولا يستطيعون سمعا **القمي** وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك لما سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله بفضل امير
المؤمنين عليه السلام قالوا انه لمجنون فقال الله سبحانه فما هو يعني امير المؤمنين بمجنون ان هو الا ذكر للعالمين **العياشي** عن علي بن ابي
حمزة عن الباقر عليه السلام ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا يعني ولقد ذكرنا عليا في القرآن وهو الذكر
فما زادهم الا نفورا **الكافي** مسندا عن ابي جعفر قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين
قال هو امير المؤمنين عليه السلام ولتعلمن نبأه بعد حين قال عند خروج القائم عليه السلام **روضة الكافي** عن علي عليه السلام في خطبة ولئن
تقحمها في الاشقيان ... فيا بئس لهما بما عن الله قوله ويقرعه كل من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني
وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ويقول الاشقى مجيبا رثوثة يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ
جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن
الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب الخبر **معاني الاخبار** مسندا عن الباقر عليه السلام في حديث
سبيل الله هو علي وذريته عليهم السلام الخبر **تفسير الفرات** عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا
ومن اتبعني قال هي ولايتنا اهل البيت لا ينكرها احد الا ضال قال ولا ينتقص عليا الا ضال **العياشي** عن سلام عن
ابي جعفر عليه السلام في قوله آمنا بالله وما انزل الينا قال يعني بذلك عليا والحسن والحسين وفاطمة وجرت بعدهم في الائمة قال
ثم يرجع القول من الله في الناس فقال فان آمنوا بمثل ما آمنتم به يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من
بعدهم فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق **تفسير الفرات** مسندا عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال الله تعالى ولقد
صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فابوا ولايته وما يزيدهم الا نفورا قوله تعالى ولله ما
في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا
تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى افرأيت الذي تولى واعطى قليلا واكدى اعنده علم الغيب فهو يرى ام لم ينبأ
بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه
سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى اثنا عشر آية **المجمع اللغة** قال الفراء اللمم ان يفعل الانسان الشيء في الحين
ولا يكون له عادة ومنه الماء الخيال والالمام الزيارة التي لا تمتد وكذلك اللمام قال امية ان تغفر اللهم تغفر
جما واي عبد لك ما الما وقد روي ان النبي كان ينشدها ويقول هما اي لم يلم بمعصية اجنة جمع جنين قال رؤبة اجنة
في مستكنات الخلق واكدى اي قطع العطاء كما يقطع البئر الماء واشتقاقه من كدية الركية وهي صلابة تمنع الماء اذا بلغ
الحافر اليها يئس من الماء فيقال اكدى اذا بلغ الكدية ويقال كديت اصابعه اذا كلت فلم تعمل شيئا وكديت اظفاره
اذا غلظت وكل النبت اذا قل ريعه والاصل واحد فيهما **النزول** نزلت الآيات السبع افرأيت الذي تولى في عثمان

بن عفان كان يتصدق

سورة النجم

بن عفان كان يتصدق وينفق ماله فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى
لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضى الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل
عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن الصدقة فنزلت افرأيت الذي تولى اي يوم احد حين ترك المركز واعطى
قليلا ثم قطع نفقته الى قوله وان سعيه سوف يرى فعاد عثمان الى ما كان عليه عن ابن عباس والسدي والكلبي وجماعة من
المفسرين وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة وكان قد اتبع رسول الله على دينه فعيره المشركون وقالوا اتركت دين الاشياخ
وضللتهم وزعمت انهم في النار قال اني خشيت عذاب الله فضمن له الذي عاتبه ان هو اعطاه شيئا من ماله ورجع الى الشرك
ان يتحمل عنه عذاب الله ففعل فاعطاه الذي عاتبه بعض ما كان ضمن له ثم بخل ومنعه تمام ما ضمن له فنزلت افرأيت الذي
تولى عن الايمان واعطى صاحبه الضامن قليلا واكدى اي بخل الباقي عن مجاهد وابن زيد وقيل نزلت في العاص
بن وائل السهمي وذلك انه ربما كان يوافق رسول الله في بعض الامور عن السدي وقيل نزلت في رجل قال لاهله
جهزوني حتى انطلق الى هذا الرجل يريد النبي فتجهز وخرج فلقيه رجل من الكفار فقال اين تريد فقال محمدا لعلي اصيب من
خيره فقال له الرجل اعطني جهازك واحمل عنك اثمك عن عطاء بن يسار وقيل نزلت في ابي جهل وذلك انه قال والله
ما يأمرنا محمد الا بمكارم الاخلاق فذلك قوله اعطى قليلا واكدى اي لم يؤمن عن محمد بن كعب القرظي **المعنى** ثم اخبر
سبحانه عن كمال قدرته وسعة ملكه فقال ولله ما في السموات وما في الارض وهذا اعتراض بين الآية الاولى وبين قوله
ليجزي الذين اساؤا بما عملوا واللام في ليجزي متعلقة بمعنى الآية الاولى لانه اذا كان اعلم بهم جازى كلا منهم بما
يستحقه وذلك لام العاقبة وذلك ان علمه بالفريقين ادى الى جزائهم باستحقاقهم وانما يقدر على مجازاة المحسن
والمسيء اذا كان كثير الملك ولذلك اخبر به في قوله ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي في الآخرة الذين اساؤا
اي اشركوا بما عملوا من الشرك ويجزي الذين احسنوا اي وحدوا ربهم بالحسنى اي بالجنة وقيل ان اللام في ليجزي
يتعلق بما في قوله ولله ما في السموات وما في الارض لان المعنى في ذلك انه خلقهم ليتعبدهم فمنهم المحسن ومنهم المسيء
وانما خلقهم ليجزي كلا منهم بعمله فيكون اللام للغرض ثم وصفهم سبحانه الذين احسنوا فقال الذين يجتنبون كبائر الاثم
اي عظائم الذنوب والفواحش جمع فاحشة وهي اقبح الذنوب وافحشها وقد بينا اختلاف الناس في الكبائر في سورة
النساء وقد قيل ان الكبيرة كل ذنب فيه الحد ومن قرأ كبير الاثم فانه معنا قاله واحد في اللفظ وان كان يراد به الكثرة
الا اللمم اختلف في معناه فقيل هو صغائر الذنوب كالنظرة والقبلة وما كان دون الزنا عن ابن عباس وابي هريرة
والشعبي وقيل هو ما الموا به في الجاهلية من الاثم فانه معفو عنه في الاسلام عن زيد بن ثابت فعلى هذا يكون الاستثناء
منقطعا وقيل هو ان يلم بالذنب مرة ثم يتوب منه ولا يعود عن الحسن والسدي وهو اختيار الزجاج لانه قال اللمم
هو ان يكون الانسان قد الم بالمعصية ولم يقم على ذلك قوله ان ربك واسع المغفرة قال ابن عباس لمن فعل ذلك
وتاب ومعناه ان رحمته واسعة تسع جميع الذنوب ولا تضيق عنها وتم الكلام هنا ثم قال هو اعلم بكم يعني قبل
ان خلقكم اذ انشأكم من الارض اي انشأ اباكم آدم من اديم الارض وقال البلخي يجوز ان يكون المراد
جميع الخلق اي خلقكم من الارض عند تناول الاغذية المخصوصة التي خلقها من الارض واجرى العادة بخلق الاشياء
عند ضرب من تركيبها فكأنه سبحانه انشأهم منها واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم اي في وقت كونكم اجنة في الارحام

اى علم من كل نفس ما هو صانعه والى ما هى صائرة من الهمس وقيل معناه انه سبحانه علم منفعكم ومبيل الحاكم الى اللمم
وعلم حين كنتم فى الارحام ما تفعلون اذا خرجتم واذا علم ذلك منكم قبل وجوده فكيف لا يعلم ما حصل منكم فلا تزكوا
انفسكم لا تمدحوها ولا تبرئوها بالنسبة لها فانه اعلم بها وقيل معناه ولا تزكوها بما فيها من الخير ليكون اقرب الى
النسك والخشوع وابعد من الريا هو اعلم بمن اتقى اى اتقى الشرك والكبائر وقيل هو اعلم بمن بر واطاع و
اخلص العمل افرايت الذى تولى اى ادبر عن الحق واعطى قليلا واكدى اى امسك عن العطية وقطع من العطاء
وقيل معناه ومنع منعا شديدا اعنده علم الغيب اى ما غاب عنه من امر العذاب فهو يرى اى يعلم
ان صاحبه يتحمل عنه عذابه ام لم ينبأ بما فى صحف موسى اى بل الم يخبر ولم يحدث بما فى اسفار التورية و
ابراهيم اى وفى صحف ابراهيم الذى وفى اى تمم واكمل ما امر به وقيل بلغ قومه وادى ما امر به اليهم وقيل
اكمل ما وجب به عليه من الطاعة فى كل ما امر وامتحن به ثم بين ما فى صحفهما فقال الا تزر وازرة وزر اخرى
اى لا تحمل نفس حاملة حمل اخرى والمعنى لا تؤخذ نفس باثم غيرها وان ليس للانسان الا ما سعى عطف على قوله
الا تزر وهذا ايضا فى صحف موسى وابراهيم اى ليس له من الجزاء الا جزاء ما عمله دون ما عمله غيره وقضى دعا غيره
الى الايمان فاجابه اليه فهو محمود على ذلك على طريق التبع وكانه من اهل عمله بسالة الحق على هذا ولو لم يعمل
شيئا الا استحق جزاءه ولا ثوابا ولا عقابا عن ابن عباس فى رواية الوالبى قال الا ان هذا منسوخ الحكم فى شريعتنا
لانه سبحانه يقول الحقنا بهم ذريتهم يرفع درجة الذرية وان لم يستحقوها باعمالهم ونحو هذا قال عكرمة ان هذا
لقوم ابراهيم وموسى فاما هذه الامة فلهم ما سعى غيرهم نيابة عنهم ومن قال انه غير منسوخ الحكم قال الاية تدل
على منع النيابة فى الطاعات الا ما قام عليه الدليل كالحج وهو ان امرأة قالت يا رسول الله ان ابى لم يحج قال فحجى
عنه وان سعيه سوف يرى يعنى ما يفعله الانسان ويسعى فيه لا بد ان يرى فيما بعد بمعنى ان يرى العبد سعيه يوم
القيامة ثم يجزى سعيه او فى الجزاء القمى قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وهو ما يلم به العبد
من ذنوب هنا ما بجهالة ثم يندم ويستغفر الله ويتوب فيغفر الله له وقوله اذ انتم اجنة فى بطون امهاتكم اى
مستقرين فلا تزكوا الحقول وابراهيم الذى وفى بما امره الله من الامر والنهى وذبح ابنه ثواب الاعمال باسناده
عن ابى جعفر عن الكبائر فقال كلما اوعد الله عليه النار العيون فى باب كتبه الرضا الى المأمون من محض الاسلام وشرائع
الدين قال فيه واجتناب الكبائر وهى قتل النفس التى حرم الله الا بالحق والزنا والسرقة وشرب الخمر وعقوق الوالدين
والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به من غير ضرورة واكل
الربا بعد البينة والسحت والميسر وهو القمار والبخس فى المكيال والميزان وقذف المحصنات واللواط وشهادة
الزور واليأس من روح الله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله ومعونة الظالمين والركون اليهم
واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر والكذب والاسراف والتبذير والخيانة والاستخفاف بالحج والمحاربة لاولياء
الله والاشتغال بالملاهى والاصرار على الذنوب وان اردت التفصيل فى الكبائر فراجع الى غنية المعاد فى شرح
الارشاد فى بحث صلوة الجمعة فانا قد اطلنا الكلام هنالك بما لا مزيد عليه العلل عن الصادق ان الكبائر سبع فينا
انزلت ومنا استحلت فاولها الشرك بالله العظيم وقتل النفس التى حرم الله واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وقذف

سورة النجم

المحصنة والفرار من الزحف وانكار حقنا فاما الشرك بالله فقد انزل الله فينا ما انزل وقال رسول الله فينا ما قال فكذبوا
الله ورسوله واشركوا بالله واما قتل النفس التى حرم الله فقد قتلوا الحسين بن على واصحابه واما اكل مال اليتيم فقد ذهبوا
بفيئنا الذى جعله الله لنا واعطوه غيرنا واما عقوق الوالدين فقد انزل الله فى كتابه فقال النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم فعقوا رسول الله فى ذريته وعقوا امهم خديجة فى ذريتها واما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة
على منابرهم واما الفرار من الزحف فقد اعطوا امير المؤمنين بيعتهم طائعين غير مكرهين ثم فروا عنه وخذلوه واما
انكار حقنا فهذا مما لا يتنازعون فيه ومنه باسناده الى عبد الرحمن القصير عن ابى جعفر اما لو قدم قائمنا لردت
الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة منها قلت جعلت فداك ولم يجلدها قال لفريتها على ام ابراهيم قلت
كيف اخره الله للقائم فقال لان الله بعث محمدا رحمة ويبعث القائم نقمة كنز الكراجكى عن داود عن الصادق
فى حديث وعدونا الفحشاء والمنكر والبغى والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام والجبت والطاغوت والميتة
والدم ولحم الخنزير يا داود ان الله خلقنا فاكرم خلقنا وجعلنا امناءه وحفظته وخزانه على ما فى السموات وما فى الارض
وجعل لنا اضدادا واعداء فسمانا فى كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها اليه وسمى اضدادنا واعداءنا
فى كتابه وكنى عن اسمائهم وضرب لهم الامثال فى كتابه فى ابغض الاسماء اليه والى عباده المتقين القمى وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغى فلان وفلان وفلان غيبة النعمانى مسندا عن الصادق عن قول الله عز وجل واذا فعلوا فاحشة
قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قال فهل رايت
احدا زعم ان الله امره بالزنا وشرب الخمر او شئ من هذه المحارم قلت لا قال فما هذه الفاحشة التى يدعون
ان الله امرهم بها قلت الله اعلم ووليه قال فان هذا فى اولياء ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالائتمام بقوم لم
يأمرهم بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم واخبرهم انهم قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة الكافى يونس
عن اسحق بن عمار عن الصادق عن قول الله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال الفواحش الزنا
والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه قلت بين الضلال والكفر منزلة فقال ما اكثر عرى الايمان ومنه
مسندا عن محمد بن مسلم عن الصادق قلت ارايت قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال
هو الذنب يلم به الرجل فيمكث ما شاء الله ثم يلم به بعد ومنه مسندا عن محمد بن مسلم عن احدهما قال قلت الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال الهفوة بعد الهفوة اى الذنب يلم به العبد ومنه مسندا عن اسحق بن عمار
قال قال ابو عبد الله ما من مؤمن الا وله ذنب يهجره زمانا ثم يلم به وذلك قول الله عز وجل الا اللمم وسألته عن قول
الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله
منه ومنه مسندا عن اسحق بن عمار عن الصادق قال ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان
ثم يلم به وهو قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمام العبد الذى يلم بالذنب بعد
الذنب ليس من سليقته اى من طبعه العلل باسناده الى اسحق القمى قال دخلت على الباقر فقلت له جعلت
فداك اخبرنى عن المؤمن يزنى قال لا قلت فيلوط قال لا قلت فيشرب المسكر قال لا قلت فيذنب قال نعم قلت
جعلت فداك لا يزنى ولا يلوط ولا يرتكب السيئات فاى شئ ذنبه قال يا اسحق قال الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم

والفواحش الا اللمم وقد يلم المومن بالشيء الذي ليس فيه مراد الحديث ومنه مسندا عن ابي اسحق الليثي عن الباقر ع
في حديث طويل يذكر فيه طينة المومن وطينة الناصب الى قوله ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المومن وطينته على سنخ الكافر
وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المومن وطينته فما رايته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك صلوة
او صيام او حج او جهاد او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان
من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب الآثام والفواحش والكبائر وما رايت من الناصب من مواظبته
على الصلوة والصيام والزكوة والحج والجهاد وابواب البر فهو من طينة المومن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من
سنخ المومن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب الآثام وساق الحديث الى ان قال الراوي
لك اسر المزاج والطينتين من القران قلت بلى يا ابن رسول الله قال اقرء يا ابراهيم الذين يجتنبون كبائر الاثم و
الفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض يعني من الارض الطيبة والارض المنتنة فلا تزكوا
انفسكم هو اعلم بمن اتقى يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم فان
ذلك من قبل اللمم وهو المزاج ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق
عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة الجور دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون
الخبر وفي هذا الحديث فوائد وقد نقلناه في سورة الفرقان وغيره الكافي مسندا عن ابي عبيدة عن الباقر ع انه قال
هذه الآية ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم يا ابا عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك
قلت قوله الا من رحم ربك قال هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام الرحمة التي
يقول ورحمتي وسعت كل شيء علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هو شيعتنا ثم قال فساكتبها للذين يتقون
يعني ولاية غير الامام وطاعته ثم قال يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يعني النبي والوصي والقائم يامرهم بالمعروف
اذا قام وينهيهم عن المنكر والمنكر من انكر فضل الامام وجحده الى قوله اولئك هم المفلحون يعني الذين اجتنبوا الجبت
والطاغوت ان يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة وطاعة الناس لهم الخبر ومنه مسندا
عن الصادق ع في قوله بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال ولايتهم والآخرة خير وابقى قال ولاية امير المومنين عليه
ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى اكمال الدين مسندا عن الصادق ع عن قول الله الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب فقال المتقون شيعة علي ع والغيب فهو الحجة الغائب و
شاهد ذلك قول الله ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين
فاخبر ان الآية هي الغيب والغيب هو الحجة وتصديق ذلك قول الله وجعلنا ابن مريم وامه آية يعني حجة قيل لو
وشاهد ذلك كلام الصدوق الكافي مسندا عن اسحق بن عمار عن ابي ابراهيم ع عن الرجل يحج فيجعل حجته وعمرته او
بعض طوافه لبعض اهله وهو عنه غائب في بلد آخر قال قلت فينقص ذلك من اجره قال لا هي له ولصاحبه وله اجر
سوى ذلك بما وصل قلت وهو ميت هل يدخل ذلك عليه قال نعم حتى يكون مسخوطا عليه فيغفر له او يكون مضيقا عليه
فيوسع عليه قلت فيعلم هو في مكانه انه عمل ذلك لحقه قال نعم قلت وان كان ناصبا ينفعه ذلك قال نعم يخفف عنه
ومنه مسندا عن الصادق ع ان رسول الله رفع راسه الى السماء فتبسم فقيل له يا رسول الله رايناك رفعت

راسك الى السما

سورة النجم

راسك الى السما فتبسمت قال نعم عجبت لملكين هبطا من السما الى الارض يلتمسان عبدا صالحا مومنا في مصلى كان
يصلي فيه ليكتبا له عمله في يومه وليلته فلم يجداه في مصلاه فعرجا الى السما فقالا ربنا عبدك فلان المومن التمسناه
في مصلاه لنكتب عمله ليومه وليلته فلم نصبه فوجدناه في حبالك فقال الله اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمل في صحته من
الخير في يومه وليلته ما دام في حبالي فان علي ان اكتب له اجر ما كان يعمل اذ حبسته عنه ومنه مسندا عن جابر عن الباقر
قال قال النبي ص ان المومن اذا غلبه ضعف الكبر امر الله الملك ان يكتب له في حاله تلك مثل ما كان يعمل وهو شاب نشيط صحيح
ومثل ذلك اذا مرض وكل الله به ملكا يكتب له في سقمه ما كان يعمل من الخير في صحته حتى يرفعه الله ويقبضه وكذلك الكافر
اذا اشتغل بسقم في جسده كتب الله له ما كان يعمل من شر في صحته ومنه مسندا عن عبد الله بن سنان عن الصادق
قال رسول الله ص يقول الله للملك الموكل بالمومن اذا مرض اكتب له ما كنت تكتب له في صحته فانا الذي صيرته في
حبالي ومنه مسندا عن عبد الحميد عن الصادق ع قال اذا صعد ملكا العبد المريض الى السماء عند كل مسا يقول الرب
ماذا كتبتما لعبدي في مرضه فيقولان الشكاية فيقول ما انصفت عبدي ان حبسته في حبس من حبسي ثم امنعه الشكاية
اكتبا لعبدي مثل ما كنتما تكتبان له من الخير في صحته ولا تكتبا عليه سيئة حتى اطلقه من حبسي ومنه مسندا عن درست
عن ابي ابراهيم ع اذا مرض المومن اوحى الله الى صاحب الشمال لا تكتب على عبدي ما دام في حبسي ووثاقي ذنبا ويوحي
الى صاحب اليمين ان اكتب لعبدي ما كنت تكتب له في صحته من الحسنات ومنه مسندا عن ابي حمزة عن الباقر ع
قال حمى ليلة تعدل عبادة سنة وحمى ليلتين تعدل عبادة سنتين وحمى ثلث ليال تعدل عبادة سبعين سنة
قال قلت فان لم يبلغ سبعين سنة قال فلابيه وامه قلت فان لم يبلغا قال فلقرابته قال قلت فان لم تبلغ
قرابته قال فلجيرانه الكافي باسناده عن الحسن بن مروان قال قال ابو عبد الله ما يمنع الرجل منكم ان يبر
والديه حيين او ميتين يصلي عنهما ويتصدق ويحج عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك
فيزيده الله ببره وصلته خيرا كثيرا الخصال عن ابي عبد الله ليس يتبع الرجل بعد موته من الاجر الا
ثلث خصال صدقة اجراها في حيوته فهي تجري بعد موته الى يوم القيمة صدقة موقوفة لا تورث وسنة هدى
سنها وكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره وولد صالح يستغفر له الفقيه عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله
يصلى عن الميت فقال نعم حتى انه ليكون في ضيق فيوسع الله عليه ذلك الضيق ثم يوتى فيقال له خفف الله
عنك هذا الضيق بصلوة فلان اخيك عنك قال فقلت له فاشرك بين رجلين في ركعتين قال نعم و
قال ايضا وان الميت ليفرح بالترحم عليه والاستغفار له كما يفرح الحي بالهدية وقال ع ستة تلحق المومن
بعد وفاته ولد يستغفر له ومصحف يخلفه وغرس يغرسه وصدقة ماء يجريه وقليب يحفره وسنة يوخذ
بها من بعده وقال ع من عمل من المسلمين عن ميت عملا صالحا اضعف له اجره ونفع الله به الميت وقال
عليه السلام يدخل على الميت في قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء ويكتب اجره للذي يفعله
وللميت وعن كتاب علي بن اسمعيل الميثمي عن كردين قال سالت ابا عبد الله فقلت انه لم اتصدق
بصدقة منذ ماتت امي الا عنها قال نعم قلت افترى غير ذلك قال نعم نصف لك ونصف عنها قلت اليحق
بها قال نعم فان اردت الزيادة فعليك بالمجلس السادس من تتمة المعاد فانا قد بسطنا الكلام هناك

بما لا مزيد عليه معاني الاخبار باسناده الى جميل بن دراج عن الصادق ع عن قول الله عز وجل فلا تزكوا انفسكم هو
اعلم بمن اتقى قال قول الناس صليت البارحة وصمت امس ونحو هذا ثم قال ع ان قوما يصبحون ويقولون صليت
البارحة وصمنا امس فقال علي ع لكني انام الليل والنهار ولو اجد بينهما شيئا لنمته الاحتجاج عن معمر بن راشد
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتى يهودي الى رسول الله ص فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودي ما حاجتك
فقال انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وانزل عليه التورية والعصا وفلق له البحر واظله بالغمام
فقال له النبي ص انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكني اقول ان آدم لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني
اسئلك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها له وان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسئلك
بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله وان ابراهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسئلك بحق محمد
وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها بردا وسلاما وان موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني
اسئلك بحق محمد وآل محمد لما امنتني قال الله لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى لو ادركني ثم لم يؤمن
بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته
فقدمه وصلى خلفه ومنه عن علي ع في كلام له ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل
جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين العياشي عن سفيان قلت لابي عبد الله ع ما يجوز
ان يزكي المرء نفسه قال نعم اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول
العبد الصالح وانا لكم ناصح امين وقال مولانا الحسين ع في طف كربلا انا ابن علي الطهر من آل هاشم كفاني
بهذا مفخرا حين افخر الى آخر الابيات وقال في رجز خيرة الله من الخلق ابي ثم امي فانا ابن الخيرتين الآخر
ما نقلناه في معدن البكاء العلل باسناده الى حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع في قول الله وابراهيم الذي
وفى قال انه يقول اذا اصبح واصبحت ربي محمودا لا اشرك به شيئا ولا ادعو معه الها آخر ولا اتخذ من
دونه وليا فسمي بذلك عبدا شكورا الكافي عن ابي حمزة عن الباقر ع قلت له ما عنى بقوله تعالى وابراهيم
الذي وفى قال كلمات بالغ فيهن قلت وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت وربي محمود اصبحت لا اشرك
بالله شيئا ولا ادعو معه الها ولا اتخذ من دونه وليا ثلثا واذا امسى قال ثلثا فانزل الله في كتابه وابراهيم
الذي وفى القمي مسندا عن الثمالي عن الباقر ع في قول الله تبارك وتعالى صراط الله يعني عليا ع الذي له ما في
السموات وما في الارض يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه
الا الى الله تصير الامور كنز الكراجكي مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع انه قال فاما من اعطى الخمس واتقى
ولاية الطواغيت وصدق بالحسنى بالولاية فسنيسره لليسرى فلا يريد شيئا من الخير الا تيسر له واما من بخل
بالخمس واستغنى برايه عن اولياء الله وكذب بالحسنى بالولاية فسنيسره للعسرى فلا يريد شيئا من الشر الا
تيسر له الخبر غيبة النعماني باسناده عن محمد بن منصور عن العبد الصالح ع عن قول الله عز وجل انما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن فقال ان القرآن له ظاهر وباطن فجميع ما حرم الله في القرآن فهو حرام على ظاهره
كما هو في الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب فهو حلال وهو الظاهر والباطن

من ذلك ائمة الهدى

سورة النجم

من ذلك ائمة الهدى ع العياشي عن الصادق ع قال امير المؤمنين ع ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
لا يهوديا يصلي الى المغرب ولا نصرانيا يصلي الى المشرق ولكن كان حنيفا مسلما على دين محمد ص بصائر
الدرجات مسندا عن جابر عن الباقر ع في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال
عهدنا اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم انهم كذلك ولا اقرار به الكنز مسندا عن الباقر ع
ان الله لما كشف لابراهيم ع بصره فراى انوار النبي ص وفاطمة والائمة ع وانوار شيعة علي ع قال اللهم اجعلني من
شيعة امير المؤمنين ع فاخبر الله تعالى في كتابه وان من شيعته لابراهيم بصائر الدرجات مسندا عن محمد بن
الفضيل عن ابي الحسن ع قال ولاية علي ع مكتوبة في جميع صحف الانبياء ولن يبعث الله نبيا الا بنبوة محمد ص ووصية
علي ع كنز الكراجكي عن علي ع في حديث يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت
في النار وانا خازنها عليهم حقا بصائر الدرجات مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال يا ابا محمد ان الله
لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله
صحف ابراهيم وموسى قلت جعلت فداك وهي الالواح قال نعم ومنه مسندا عن علي ع ان يوشع بن نون
كان وصي موسى بن عمران وكانت الالواح موسى من زمرد اخضر فلما غضب موسى القى الالواح من يده فمنها
ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع بن نون اعندك تبيان ما في
الالواح قال نعم فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط الى قوله فاخذوه الى النبي ع فاذا هو كتاب بالعبرانية
دقيق فدفعاه اليه ووضعته عند راسه فاصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله
منذ قامت السموات والارض الى ان تقوم الساعة فعلمت ذلك قوله تعالى وان الى ربك المنتهى وانه
هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وان
عليه النشاة الاخرى وانه هو اغنى واقنى وانه هو رب الشعرى وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما
ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة اهوى فغشيها ما غشى فباي آلاء
ربك تتمارى هذا نذير من النذر الاولى ازفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة افمن
هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا النجم تسع خمسة
آية القراءة قرا اهل المدينة والبصرة غير سهل عادا الاولى مدغمة غير منونة ولا مهموزة الا في رواية قالون عن
نافع وانه روى عنه عادا اولى مهموزة ساكنة وقرا الباقون عادا الاولى مهموزة منونة غير مدغمة وقرا
حمزة وعاصم ويعقوب وثمود فما ابقى بغير تنوين والباقون وثمودا بالتنوين اللغة المنى التقدير يقال
منى يمني فهو مان ومنه المنية لانها المقدرة والنشاة الصنعة المخترعة خلاف المشية واقنى من القنية
وهي اصل المال وما يقتنى ولا افنا جعل الشيء للنفس على الدوام ومنه القناة لانها مما يقتنى والشعرى النجم
الذي خلف الجوزاء وهما كوكبه ذراع الاسد وفم المرزم وكانوا يعبدونها في الجاهلية والمؤتفكة المنقلبة
وهي التي صار اعلاها اسفلها واسفلها اعلاها وائتفكت بهم تاتفك ائتفاكا ومنه الافك الكذب لانه قلب المعنى
عن جهته واهوى اي انزل بها في الهوى ومنه اهوى بيده ليأخذ كذا وهوى يهوي نزل في الهواء فاما اذا

نزل في شعر او سجع فلا يقال اهوى ولا هوى وان فتت الآزفة اي دنت الدانية والسمود اللهو والسامد
اللاهي يقال سمد يسمد **المعنى** ثم عطف سبحانه على ما تقدم فقال وان الى ربك المنتهى يعني وان الى ثواب
ربك وعقابه آخر الامور والمنتهى والآخر واحد وهو المصير اليه حيث ينقطع العمل عنده وانه هو اضحك وابكى
اي فعل سبب الضحك والبكاء من السرور والحزن كما يقال اضحكني فلان وابكاني عن عطا والجبائي وقيل اضحك
اهل الجنة في الجنة وابكى اهل النار في النار عن مجاهد والضحك والبكاء من فعل الانسان قال الله سبحانه
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقال تعجبون وتضحكون فنسب الضحك اليهم وقال الحسن ان الله سبحانه
هو الخالق للضحك والبكاء والضحك تفتح اسارير الوجه عن سرور يتعجب في القلب فاذا هجم الانسان
منه ما لا يمكنه دفعه ضحك ونقيضه البكاء وهو جريان الدمع على الخد مع غم في القلب وربما كان عن فرح
بما يجدد ذكر حزن فكانه عن رقة في القلب وقيل معنى الآية اضحك الاشجار بالانوار وابكى السحاب بالامطار
وقيل اضحك المطيع بالرحمة وابكى العاصي بالسخط وانه هو امات واحيى اي خلق الموت فامات به الاحياء ولا
يقدر على ذلك غيره لانه لو قدر على الموت لقدر على الحيوة فان القادر على شيء قادر على ضده ولا احد يقدر
على الحيوة الا الله وخلق الحيوة التي يحيى بها الحيوان فامات الخلق في الدنيا واحياهم في العقبى للجزاء
وانه خلق الزوجين اي الصنفين الذكر والانثى من كل حيوان من نطفة اذا تمنى اي اذا اخرجت منهما
ومنيت في الرحم والنطفة ماء الرجل والمرأة الذي يخلق منها الولد عن عطا والضحاك والجبائي وقيل تمنى
اي تقدر وهو اصل فالمعنى تلقى على تقدير في رحم الانثى وان عليه النشأة الاخرى اي الخلق الثاني للبعث
يوم القيمة يعني عليه ان يبعث الناس احياء للجزاء فان قيل ان لفظة على كلمة ايجاب فكيف يجب على الله سبحانه
ذلك فالجواب انه سبحانه اذا كلف الخلق فقد ضمن الثواب واذا فعل فيهم الالام فقد ضمن العوض فاذا لم يعوض
في الدنيا وخلى بين المظلوم والظالم فلا بد من دار اخرى يقع فيها الجزاء والانصاف والانتصاف ووعد
وعد سبحانه بذلك فيجب الوفاء به وانه هو اغنى واقنى اي اغنى الناس بالاموال واعطى القنية واصول
الاموال وما يدخرونه بعد الكفاية عن ابي صالح وقيل اغنى اي اخدم عن الحسن ومجاهد وقتادة وقيل
اغنى موّل واقنى ارضى بما اعطى عن ابن عباس وقيل اغنى بالقناعة واقنى بالرضا عن سفيان وقيل اغنى
من شاء واقنى اي افقر وحرم من شاء عن ابن زيد وانه هو رب الشعرى اي خالق الشعرى ومخترعها و
مالكها اي فلا تتخذوا المربوب المملوك الها وقيل انها نجم كانت تعبدها واول من عبدها ابو كبشة احد
اجداد النبي من قبل امهاته وكان المشركون يسمون نبي الله صلى الله عليه وآله ابن ابي كبشة لمخالفته اياهم
في الدين كما خالف ابو كبشة غيره في عبادة الشعرى وانه اهلك عادا الاولى وهو عاد بن آدم وهم قوم
هود اهلكهم الله بريح صرصر عاتية وكان لهم عقب فكانوا عادا الاخرى قال ابن اسحق اهلكوا ببغي بعضهم
على بعض فتفانوا بالقتل وثمودا اي واهلك ثمودا فما ابقى ولا يجوز ان يكون منصوبا بابقى لان ما لا يعمل
ما بعدها فيما قبلها لا يقال زيدا ما ضربت لانها تجري مجرى الاستفهام في ان لها صدر الكلام وانما اتصلت
ان في هذه المواضع لان جميعها في صحف ابراهيم وموسى فكانه قال ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم

الذي وفى بما امر

الاولى وفي ما بينا انه لا تزر وازرة وزر اخرى وبانه كذا وكذا وقوم نوح من قبل اي واهلكنا قوم نوح من قبل عاد وثمود
انهم كانوا هم اظلم واطغى من غيرهم لطول دعوة نوح وعتوهم على اصرار الكفر والتكذيب والمؤتفكة يعني قرى قوم
لوط المخسوفة اهوى اي اسقطها اهواها جبرئيل بعد ان رفعها واتبعهم الله بالحجارة فذلك قوله فغشيها ما غشى اي
البسها من العذاب ما البس يعني الحجارة المسومة التي رموا بها من السماء عن قتادة وابن زيد وقيل انه تفخيم لشان
العذاب الذي نالها من جهة ابهامه في قوله ما غشى فكانه قال قد حل بهم من العذاب والتنكيل ما يجل عن البيان
والتفصيل فباي آلاء ربك تتمارى اي بايّ نعم ربك ترتاب وتشك ايها الانسان فيما اولاك وفيما كفاك عن
قتادة وقيل لما عدد الله سبحانه ما فعله مما يدل على وحدانيته قال فباي نعم ربك التي تدل على وحدانيته تتشكك
وانما ذكر بالنعم بعد تعديد النقم لان النقم التي عددت هي النعم علينا لما لنا فيها من اللطف في الانزجار عن القبيح
اذ النعم تلك النقم بكفرانهم هذا نذير من النذر الاولى اشارة الى رسول الله عن قتادة والنذر الاولى
الرسل قبله وقيل هو اشارة الى القرآن والنذر الاولى صحف ابراهيم وموسى عن ابي مالك وقيل معناه هذه
الاخبار التي اخبرنا بها من هلاك الامم الاولى نذير لكم من الجبائي ازفت الآزفة اي دنت القيمة واقتربت الساعة
وانما سميت القيمة آزفة اي دانية لان كل ما هو آت قريب ليس لها من دون الله كاشفة اذا غشيت الخلق
شدائدها واهوالها لم يكشف عنهم احد ولم يردها عن عطا والضحاك وقتادة وتانيث كاشفة على تقدير نفس
كاشفة او جماعة كاشفة ويجوز ان يكون مصدرا كالعاقبة والعافية والواقية والخائنة فيكون المعنى ليس لها
من دون الله كشف اي لا يكشف عنها غيره ولا يظهرها سواه كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث
ما تقدم من الاخبار عن الصادق وقيل معناه افمن هذا القرآن ونزوله من عند الله على محمد وكونه معجزا
تعجبون ايها المشركون وتضحكون استهزاء ولا تبكون انزجارا لما فيه من الوعيد وانتم سامدون اي غافلون
لاهون معرضون عن ابن عباس ومجاهد وقيل هو الغناء كانوا اذا سمعوا القرآن عارضوه بالغناء ليشغلوا
الناس عن استماعه عن عكرمة فاسجدوا لله واعبدوا امرهم سبحانه بالسجود والعبادة خالصا مخلصا وفي
الآية دلالة على ان السجود هيهنا واجب على ما ذهب اليه اصحابنا لان ظاهر الامر يقتضي الوجوب **النظم** قوله
ان الى ربك المنتهى قال اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا وتكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش فان
قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم حتى كان الرجل ينادي من بين يديه فيجيب من خلفه وينادي من
خلفه فيجيب من بين يديه وهذا انه دليل على من وصف الله وقوله وانه هو اضحك وابكى قال ابكى السماء بالمطر
واضحك الارض بالنبات قال الشاعر كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء وقوله من
نطفة اذا تمنى قال تتحول النطفة الى الدم فتكون اولا دما ثم تصير النطفة وتكون في الدماغ في عرق يقال له
الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى تصير في الحالبين فتصير ابيض واما نطفة المرأة فانها
تتنزل من صدرها ثم روى مسندا عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه قال قال امير المؤمنين ع في
قوله وانه هو اغنى واقنى قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه بكسب يده وقال علي بن ابراهيم في قوله
انه هو رب الشعرى قال نجم في السماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم مشهور

يطلع في آخر الليل وقوله والمؤتفكة اهوى قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير المؤمنين ع يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة يا جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبيا ان رسول الله اخبرني ان جبرئيل اخبره انه طوى له الارض فرأى البصرة اقرب الارضين من الماء وابعدها من السماء وفيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم فيها مذنب والخارج منها برحمة وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة وقوله فباي آلاء ربك تتمارى اي باي سلطان تخاصم هذا نذير رسول الله من النذر الاولى ثم روى مسندا عن علي بن معمر عن ابيه عن ابي عبد الله ع عن قول الله هذا نذير من النذر الاولى قال ان الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الاول فاقامهم صفوفا قدامه وبعث محمدا فآمن به قوم وانكره قوم فقال الله هذا نذير من النذر الاولى يعني به محمدا حيث دعاهم الى الله عز وجل في الذر الاول قال علي بن ابراهيم في قوله ازفت الآزفة قال قربت القيامة ليس لها من دون الله كاشفة اي لا يكشفها الا الله افمن هذا الحديث تعجبون يعني بما تقدم ذكره من الاخبار وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون اي لاهون الكافي في الصحيح عن سليمان بن خالد عن الصادق ع ان الله عز وجل يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا وباسناده الى زرارة بن اعين عن ابي عبد الله ع قال ان ملكا عظيم الشان كان في مجلس له فتناول الرب تبارك وتعالى فقيل فاين هو وباسناده الى ابي عبيدة الحذاء قال قال ابو جعفر ع يا زياد اياك والخصومات فانها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها وعسى ان يتكلم بالشيء فلا يغفر له انه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به وطلبوا علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم الى الله فتحيروا حتى كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه وفي رواية اخرى حتى تاهوا في الارض كتاب التوحيد باسناده الى علي بن حسان الواسطي عن بعض اصحابنا عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع ان الناس قبلنا قد اكثروا في الصفة فما تقول فقال مكروه اما تسمع الله يقول وان الى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك الاحتجاج عن ابي محمد الحسن العسكري ع قال سئل عبد الله بن صوريا عن رسول الله عن الولد لم يكون فقال اذا اصفرت النطفة لم يولد لها اي اذا احمرت وكدرت واذا كانت صافية ولدت له الخبر معاني الاخبار باسناده الى السكوني عن الصادق ع عن آبائه عن امير المؤمنين ع في قوله انه هو اغنى واقنى قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه بكسب يده روضة الكافي مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع قال قلت والمؤتفكة اهوى قال هم اهل البصرة هي المؤتفكة الكافي مسندا عن سليمان بن قيس عن امير المؤمنين ع قال بني الكفر على اربع دعائم الى ان قال والشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله عز وجل فباي آلاء ربك تتمارى الحديث بصائر الدرجات عن علي بن معمر عن ابيه عن ابي عبد الله ع عن قول الله تعالى هذا نذير من النذر الاولى قال يعني محمدا حيث دعاهم الى الاقرار بالله في الذر الاول الكافي مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع في حديث قلت قوله والمؤتفكة اهوى قال هم اهل البصرة هي المؤتفكة قلت والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم انقلبت عليهم الكنز مسندا عن حمران قال سمعت ابا جعفر ع يقرأ هذه الآية وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله يعني الاولين والمؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة الحميراء

ومنه مسندا عن

ومنه مسندا عن الصادق ع قال وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله يعني الاولين بالخاطئة يعني عائشة البحار معنى قوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة في اقوالها وافعالها وكل خطاء وقع فانه منسوب اليها وكيف جاز اذ ابتدأت بها لزوم وشرها وسنوا لها الخلاف فلولاها ووزر ذلك عليهم وعلى من تابعها الى يوم القيمة وقوله المؤتفكات اهل البصرة تقدم في كلام امير المؤمنين ع لاهل البصرة يا اهل المؤتفكة ائتفكت باهلها ثلث مرات وعلى الله تمام الرابعة ومعنى ائتفكت باهلها اي خسفت بهم القمي مسندا عن الرضا ع في تفسير سورة الرحمن قوله فباي آلاء ربكما تكذبان قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان الكافي مسندا عن ابي يوسف البزاز ان الصادق ع تلا هذه الآية واذكروا آلاء الله قال اتدري ما آلاء الله قلت لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا ومنه الحسين بن محمد عن المعلى في قوله سبحانه فباي آلاء ربكما تكذبان ابالنبي ام بالوصي نزلت في الرحمن الكنز مسندا عن الثمالي عن الباقر ع عن قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال هي في بطن القرآن واذا قيل للنصاب تولوا عليا لا يفعلون وفي بعض زيارات مولانا امير المؤمنين ع السلام عليك يا حافظ سر الله وممضي حكم الله ومحل ارادة الله وموضع مشية الله السلام عليك يا غاية من اراد الله ونهاية من ذرأ الله واول من ابتدع الله والحجة على جميع من خلق الله السلام عليك ايها النبأ العظيم والخطب الجسيم والذكر الحكيم والصراط المستقيم الى قوله السلام عليك يا نور الانوار ومحل سر الاسرار وعنصر الابرار ومعلن الاخبار الى قوله السلام عليك يا نور الهدايات ومرشد البريات وعالم الخفيات السلام عليك يا صاحب العلم المخزون وعارف الغيب المكنون وحافظ السر المصون والعالم بما كان ويكون السلام عليك ايها العارف بفصل الخطاب ومنيب وليائه يوم الحساب والمحيط بجوامع علم الكتاب ومهلك اعدائه بالعذاب الاليم السلام عليك يا صاحب علم المعاني وعالم المثاني والنور الشعشعاني والبشر الثاني الى قوله السلام عليك يا مشهورا في السموات العلى باسمه وفي الارضين السابعة السفلى ومظهر الآية الكبرى وعارف السر واخفى السلام عليك ايها النازل من عليين والعالم بما في اسفل السافلين ومهلك من طغى من الاولين ومبيد من بغى من الآخرين السلام عليك يا صاحب الكرة والرجعة وامام الخلق ووالي الدعوة ومنطق البرايا ومحنة الامة السلام عليك يا مثبت التوحيد بالشرح والتفصيل ومقرر التمجيد بالبيان والتأويل السلام عليك يا سامع الاصوات ومجيب الدعوات ومجزل الكرامات ومجزل العطيات السلام عليك يا من تجلى بكرامته وتفرد في الصفات واشتق من نوره فلم تقع عليه الادوات وازلف بالقرب من خالقه فقصرت دونه المقالات وعلى محله فعلى كل البريات الى قوله وايدك بروحه فصيرك ناصر دينه وركن توحيده وافضله فانت تبيان امره وحجته على خليقته واشتقك من نوره فصيرك دليلا على سر الحمد وسبيلا القصد واورثك كتابه فحفظت سره ورعيت خلقه وخصك بكرائم التنزيل فخزنت غيبه وعرفت علمه وجعلك نهاية من خلق فسبقت العالمين وعلوت السابقين وصيرك غاية من ابتدع ففقت بالتقديم كل مبتدع ولم تأخذك في هواه لومة لائم ولم تخدع فكنت اول من في الذر برأه فعلت ما علي ودنا وناجى فانت صنيع الحفيظة التي لا تخفى عليها خافية واذن السميعة التي عانت المعارف العلوية وقلب الواعي المحيط البصير.

بجلالته ونوره الذي اضاء به البرية وحوت العلوم الحنيفية ولسانه الناطق بجلال ما كان من الامور والمبين عما
كان او يكون في سالف الازمان وغابر الدهور كل يا مولاي عن نعتك افهام الناعتين وعجز عن وصفك لسان
الواصفين لسبقك بالفضل البرايا وعلمك بالغيوب والخفايا فانت الاول الفاتح بالتسبيح حتى سبح بك المسبحون
والآخر الخاتم بالتمجيد حتى مجد بوصفك المجدون كيف اصف يا مولاي حسن ثنائك ام احصي جميل بلائك
والاوهام عن معرفة كيفيتك عاجزة والاذهان عن بلوغ حقيقتك قاصرة والنفوس تقصر ان تستقصي فلا
تبلغه وتعجز عما تستوجب ولا تدرك الى آخر ما نقلناه في كتابنا كنز الاخبار في زيارات سادات الابرار
فراجع اليه **الكفاية** عن محمد بن الحنفية عن امير المؤمنين ع عن النبي ص انت مني وانا منك وانت اخي ووزيري
فاذا مت ظهرت لك ضغاين في صدور قوم وستكون بعدي فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجة وبطانة وذلك
عند فقدان الشيعة الخامس من ولد السابع من ولدك الى قوله كاني بهم آيس ما كانوا نودوا نداء يسمع من
البعد كما يسمع من القرب يكون رحمة على المؤمنين وعذابا على المنافقين قلت وما ذلك النداء قال ثلثة اصوات
في رجب الاول الا لعنة الله على الظالمين الثاني ازفت الآزفة الثالث يرون بدنا بارزا مع قرن الشمس
ينادي الا ان الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه الى علي فيه هلاك الظالمين فعند ذلك ياتي الفرج
ويشفي الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم **بيان** قوله من ولد السابع اي سابع الائمة لا سابع الاولاد
قوله من ولدك حال او صفة للخامس **وعن علي بن الفاضل** الامامي الذاهب الى جزيرة الخضراء انه
سئل عن السيد شمس الدين الذي من احفاد صاحب الامر عجل الله فرجه عن ظهور صاحب الامر فقال ان عليه
عند الله تعالى ولكن للظهور علامات منها تكلم ذي الفقار بلسان عربي مبين ان قم يا ولي الله على اسم الله فاقتل
بي اعداء الله ومنها استماع الناس ثلثة اصوات الصوت الاول ازفت الآزفة يا معشر المؤمنين والثاني الا لعنة الله
على الظالمين لآل محمد والثالث بدن يظهر في قرن الشمس وينادي ان الله بعث صاحب الامر م ح م د
بن الحسن المهدي ع فاسمعوا له واطيعوا **العلل** مسندا عن الصادق ع قال خرج الحسين بن علي ع على
اصحابه فقال ايها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه
استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت وامي فما معرفة الله
قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته **كنز الكراجكي** مسندا عن الكاظم ع عن ابيه ع في قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا الآية امرهم بالركوع والسجود وعبادة الله وقد افترضها الله عليهم
واما فعل الخير فهو طاعة الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع بعد رسول الله وجاهدوا في الله حق جهاده هو
اجتباكم يا شيعة آل محمد الى قوله وتكونوا شهداء على الناس بما قطعوا من رحمكم وضيعوا من حقكم
ومزقوا من كتاب الله وعدلوا حكم غيركم بكم فالزموا الارض واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واعتصموا
بالله يا آل محمد هو مولاكم انتم وشيعتكم فنعم المولى ونعم النصير **المناقب** لابن شهرآشوب عن الباقر ع
في قوله ان الينا ايابهم ان الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم **سورة القمر الحجج** مكية وهي خمس وخمسون
آية بالاجماع **فضلها** ابي بن كعب عن النبي ص ومن قرأ سورة اقتربت الساعة في كل غب بعث يوم القيمة

ووجهه على صورة

سورة القمر

ووجهه على صورة القمر ليلة البدر ومن قرأها كل ليلة كان افضل وجاء يوم القيمة ووجهه مسفر على وجوه الخلائق
وروى يزيد بن خليفة عن ابي عبد الله ع قال من قرأ سورة اقتربت الساعة اخرجه الله من قبره على ناقة من نوق
الجنة بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت
الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر
مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر فتول عنهم يوم يدع الداع الى شيء
نكر خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا
يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه اني مغلوب فانتصر
الحجج عشر آيات **القراءة** قرأ ابو جعفر وكل امر مستقر بالجر والباقون بالرفع وقرأ ابن كثير ونافع يوم يدع
الداع بغير ياء ومهطعين الى الداعي بياء في الوصل وروي عن ورش يوم يدع الداعي بياء في الوصل وقرأها
ابو جعفر وابو عمرو باثبات الياء في الوصل والباقون بغير ياء في وصل ولا وقف وقد تقدم القول في هذا النحو
وقرأ ابن كثير الى شيء نكر بالتخفيف والباقون نكر بضمتين وقرأ اهل العراق غير عاصم خاشعا ابصارهم والباقون
خشعا وفي الشواذ قراءة حذيفة وقد انشق القمر وقراءة مجاهد والجحدري وابي قلابة الى شيء نكر **اللغة**
في اقترب زيادة مبالغة على قرب كما ان في اقتدر زيادة مبالغة على قدر لان اصل افتعل اعداد المعنى
بالمبالغة نحو اشتوى اذا اتخذ شواء بالمبالغة في اعداده والاهواء جمع الهوى وهو رقة القلب بميل الطباع
كرقة هواء الجو يقال هوى يهوى هوى فهو هو اذا مال طبعه الى شيء والمزدجر المتعظ مفتعل من الزجر الا ان
التاء ابدلت دالا ليوافق الزاي بالجهر ويقال انكرت الشيء فهو منكر ونكرته فهو منكور وقد جمع الاعشى
بين اللغتين فقال وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا والنكر والنكر الشيء
الذي تاباه النفس ولا تقبله من جهة نفور الطبع عنه واصله من الانكار الذي هو نقيض الاقرار والاجداث
القبور جمع جدث والجدف بالفاء لغة فيه والاهطاع الاسراع في المشي **المعنى** اقتربت الساعة اي
اقتربت الساعة التي يموت فيها الخلائق وتكون القيمة والمراد فاستعدوا لها قبل هجومها وانشق القمر
قال ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله ص فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فقال لهم
رسول الله ص ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل رسول الله ربه ان يعطيه ما قالوا
فانشق القمر فرقتين ورسول الله ص ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وقال ابن مسعود انشق القمر على عهد رسول
الله ص شقتين فقال لنا رسول الله ص اشهدوا اشهدوا وروي ايضا عن ابن مسعود انه قال والذي
نفسي بيده لقد رايت الحراء بين فلقتي القمر وعن جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله ص حتى
صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال اناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم
فلم يسحر الناس كلهم وقد روى حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة منهم عبد الله بن مسعود
وانس بن مالك وحذيفة بن اليمان وابن عباس وجبير بن مطعم وعبد الله بن عمر وعليه جماعة المفسرين
الا ما روي عن عثمان بن عطا عن ابيه انه قال معناه وسينشق القمر وروي ذلك عن الحسن وانكره ايضا

البلخي وهذا لا يصح لان المسلمين اجمعوا على ذلك فلا يعتد بخلاف من خالف فيه ولان اشتهاره بين الصحابة يمنع من القول
بخلافه ومن طعن في ذلك بانه لو وقع انشقاق القمر في عهد رسول الله لما كان يخفى على احد من اهل الاقطار فقوله باطل لانه
يجوز ان يكون الله تعالى قد حجبه عن اكثرهم بغيم وما يجري مجراه ولانه قد وقع ذلك ليلا فيجوز ان يكون الناس نياما فلم
يعلموا بذلك على ان الناس ليس كلهم يتأملون ما يحدث في السماء وفي الجو من آية وعلامة فيكون مثل انقضاض الكواكب
وغيره مما يغفل الناس عنه وانما ذكر سبحانه اقتربت الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه من علامة نبوة نبينا ونبوته
وزمانه من اقتراب الساعة وان يروا آية يعرضوا هذا اخبار من الله تعالى عن عناد كفار قريش وانهم اذا راوا
آية معجزة اعرضوا عن تأملها والانقياد لصحتها عنادا وحسدا ويقولوا سحر مستمر اي قوي شديد يعلو على كل سحر
عن الضحاك وابي العالية وقتادة وهو من امرار الحبل وهو شدة فتله واستمر الشيء اذا قوي واستحكم وقيل معناه
سحر ذاهب مضمحل لا يبقى عن مجاهد وهو من المرور وقال المفسرون لما انشق القمر قال مشركو قريش سحرنا
محمد فقال الله سبحانه وان يروا آية يعرضوا عن التصديق والايمان بها قال الزجاج وفي هذا دلالة على ان
ذلك قد كان ووقع واقول ولانه تعالى قد بين انه يكون آية على وجه الاعجاز وانما يحتاج الى الآية المعجزة في الدنيا
ليستدل الناس بها على صحة النبوة ويعرفوا صدق الصادق لا في حال انقطاع التكليف والوقت الذي يكون الناس
فيه ملجئين الى المعرفة ولانه سبحانه قال ويقولوا سحر مستمر وفي وقت الالجاء لا يقولون للمعجز انه سحر وكذبوا
بالآية التي شاهدوها واتبعوا اهواءهم في التكذيب وما زين لهم الشيطان من الباطل الذي هم عليه وكل امر
مستقر فالخير مستقر باهل الخير والشر مستقر باهل الشر عن قتادة والمعنى ان كل امر من خير وشر ثابت مستقر يجازى
صاحبه اما في الجنة او النار وقيل معناه لكل امر حقيقة ما كان منه في الدنيا فسيظهر وما كان منه في الآخرة
فسيعرف عن الكلبي ولقد جاءهم اي ولقد جاء هؤلاء الكفار من الانباء يعني الاخبار العظيمة في القرآن بكفر من
تقدم من الامم واهلاكنا اياهم ما فيه مزدجر اي متعظ وهو بمعنى المصدر اي ازدجار عن الكفر وتكذيب الرسل
حكمة بالغة يعني القرآن حكمة تامة قد بلغت الغاية والنهاية فما تغني النذر اي اي شيء يغني النذر مع تكذيب
هؤلاء واعراضهم وهو جمع النذير وقيل معناه فلا تغني النذر شيئا اي الانبياء الذين بعثوا اليهم لا يغنون عنهم شيئا
من عذاب الآخرة الذي استحقوه بكفرهم لانهم خالفوهم ولم يقبلوا منهم عن الجبائي وقيل النذر هي الزواجر المخوفة
وآيات الوعيد ثم امر سبحانه بالاعراض عنهم فقال فتول عنهم اي اعرض عنهم ولا تقابلهم على سفههم وههنا وقف تام
يوم يدع الداع الى شيء نكر اي منكر غير معتاد ولا معروف بل امر فظيع لم يروا مثله فينكرونه استعظاما واختلف
في الداعي فقيل اسرافيل يدعو الناس الى المحشر قائما على صخرة بيت المقدس عن مقاتل وقيل بل الداعي يدعوهم الى
النار ويوم ظرف ليخرجون اي في هذا اليوم يخرجون من الاجداث ويجوز ان يكون التقدير في هذا اليوم يقول الكافرون
وقوله خشعا ابصارهم يعني خاشعة ابصارهم اي ذليلة خاضعة عند رؤية العذاب وانما وصف الابصار بالخشوع
لان ذلة الذليل وعزة العزيز تتبين في نظره وتظهر في عينه يخرجون من الاجداث اي من القبور كانهم جراد
منتشر والمعنى انهم يخرجون فزعين يدخل بعضهم في بعض لا جهة لاحد منهم فيقصدها كما ان الجراد لا جهة لها
فتكون ابدا متفرقة في كل جهة قال الحسن الجراد تتلبد اذا طلعت عليها الشمس تنتشر فالمعنى انهم يكونون

ساكنين في قبورهم

سورة القمر

ساكنين في قبورهم فاذا دعوا خرجوا وانتشروا وقيل انما شبههم بالجراد لكثرتهم وفي هذه الآية دلالة على ان البعث
انما يكون لهذه البنية لانها الكائنة في الاجداث خلافا لمن زعم ان البعث يكون للارواح مهطعين الى الداع اي مقبلين
الى صوت الداعي عن قتادة وقيل مسرعين الى اجابة الداعي عن ابي عبيدة وقيل ناظرين قبل الداعي قائلين هذا
يوم عسر عن الفراء وابي علي الجبائي وهو قوله يقول الكافرون هذا يوم عسر اي صعب شديد وقد قيل ايضا في
قوله فتول عنهم يوم يدع الداع الى شيء نكر اقوال اخر احدها ان المعنى فاعرض عنهم اذ لم تنفعهم الشفاعة يوم
يدع الداعي وهو يوم القيمة فلا تشفع لهم ذلك اليوم كانهم لم يقبلوا منك اليوم وثانيها ان معناه فتول عنهم فانهم يرون
ما ينزل بهم من العذاب يوم يدع الداعي وهو يوم القيمة فحذف الفاء من جواب الامر وثالثها ان معناه فتول عنهم
فانهم يوم يدعو الداعي صفتهم كذا وكذا وهو ما بينه الى قوله يوم عسر ورابعها فتول عنهم واذكر يوم يدع الداعي الى
آخره عن الحسن كذبت قبلهم اي قبل كفار مكة قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا كما كذبوك يا محمد هؤلاء الكفار
وجحدوا نبوته وقالوا مجنون اي هو مجنون قد غطى على عقله وازدجر اي وزجر بالشتم والرمي بالقبيح عن ابن
زيد وقيل معناه وزجر بالوعيد وتوعد بالقتل فهو مثل قوله لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين فدعا ربه اني
مغلوب اي فقال يا رب قد غلبني هؤلاء الكفار بالقهر لا بالحجة فانتصر اي فانتقم لي منهم بالهلاك والدمار نصرة
لدينك ونبيك وفي هذا دلالة الى الوجوب لانقطاع الى الله عند سماع الكلام القبيح من اهل الباطل انتهى
اقول وفيما ذكره من دلالة الآية على وجوب الانقطاع الى الله في هذا الوقت الخاص نظر فانهم القمي اقتربت
الساعة قال قربت القيمة فلا يكون بعد رسول الله الا القيمة وقد انقضت النبوة والرسالة وانشق القمر فان قريشا سالت
رسول الله ان يريهم آية فدعا الله فانشق القمر بنصفين حتى نظروا اليه ثم التأم فقالوا هذا سحر مستمر اي صحيح وروي
ايضا في قوله اقتربت الساعة قال خروج القائم ع ثم روي بسنده عن يونس قال قال ابو عبد الله اجتمع اربعة
عشر رجلا اصحاب العقبة ليلة اربعة عشر من ذي الحجة فقالوا للنبي ما من نبي الا وله آية فما آيتك في ليلتك هذه
فقال النبي ما الذي تريدون فقالوا ان يكن لك عند ربك قدر فامر القمر ان ينقطع قطعتين فهبط جبرئيل فقال
يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني قد امرت كل شيء بطاعتك فرفع راسه فامر القمر ان ينقطع قطعتين فانقطع
قطعتين فسجد النبي شكرا لله وسجد شيعتنا ثم رفع النبي راسه ورفعوا رؤوسهم ثم قالوا يعود كما كان فعاد كما كان ثم
قالوا ينشق راسه فامره فانشق فسجد النبي شكرا وسجد شيعتنا فقالوا يا محمد حين تقدم اسفارنا من الشام
واليمن فنسئلهم ما راوا في هذه الليلة فان يكونوا راوا مثل ما رأينا فقد علمنا انه من ربك وان لم يروا مثل
ما راينا علمنا انه سحر سحرتنا به فانزل الله اقتربت الساعة الى آخر السورة قال علي بن ابراهيم وقوله وكذبوا
واتبعوا اهواءهم اي كانوا يعملون برايهم ويكذبون انبياءهم قوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي
متعظ فتول عنهم يوم يدع الداع الى شيء نكر قال الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقوله مهطعين الى
الداع اذا رجع فيقول ارجعوا فيقول الكافر هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح الى وازدجر اي آذوه واراد
رجمه اكمال الدين بسنده عن علي بن ابراهيم بن مهزيار في حديث القائم ع وقد ذكر فيه بعض علاماته ثم تلا
بعد البسملة اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فقلت يا سيدي يا ابن رسول الله

بالامر قال نحن امر الله وجنوده قلت يا سيدي يا ابن رسول الله متى الوقت قال اقتربت الساعة وانشق القمر البحار
عن المفضل عن الصادق عليه السلام هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام من وقت يعلمه الناس قال حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت
يعلمه شيعتنا قلت يا سيدي ولم ذاك قال لانه هو الساعة التي قال الله تعالى ويسئلونك عن الساعة قل انما علمها عند ربي
لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض الآية وهو الساعة التي قال الله ويسئلونك عن الساعة ايان مرسيها
وقال وعنده علم الساعة ولم يقل انها عند احد دونه وقال هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها
وقال اقتربت الساعة وانشق القمر وقال وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا الا ان الذين يمارون في الساعة
لفي ضلال بعيد قلت فما معنى يمارون قال يقولون متى ولد ومن رأى واين يكون ومتى يظهر وكل ذلك استعجالا
لامر الله وشكا في قضائه ودخولا في قدرته الخبر الكافي عن جابر عن الباقر عليه السلام في حديث انه ضرب مثل محمد الشمس
ومثل الوصي القمر وهو قول الله عز ذكره وجعل الشمس ضياء والقمر نورا الحديث معاني الاخبار مسندا عن النبي صلى الله عليه وآله اقتدوا
بالشمس فاذا غابت فاقتدوا بالقمر الى قوله انا الشمس وعلي القمر الخبر الكافي عن الباقر عليه السلام عن علي عليه السلام ما لله عز وجل آية هي اكبر
مني ولا لله من نبأ اعظم مني ارشاد المفيد عن ابي بصير عن الباقر عليه السلام في حديث اذا قام القائم سار الى الكوفة
فهدم بها اربع مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم وكسر
كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها و
يفتح قسطنطنية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم ثم يفعل الله
ما يشاء قلت جعلت فداك كيف تطول السنون قال يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك
والسنون قال له انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة واما المسلمون فلا سبيل لهم
الى ذلك وقد شق الله القمر ورد الشمس من قبل ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما
تعدون الكافي مسندا عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في حديث انما قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون فهو
خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه الخبر غيبة النعماني مسندا
عن عبد الله بن سنان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلا من همدان يقول ان هؤلاء العامة يعيرونا ويقولون
لنا انكم تزعمون ان مناديا ينادي من السماء باسم صاحب هذا الامر وكان متكئا فغضب وجلس ثم قال لا ترووه
عني وارووه عن ابي ولا حرج عليكم في ذلك اشهد اني سمعت ابي عليه السلام يقول والله ان ذلك في كتاب الله عز وجل لبين
حيث يقول ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين فلا يبقى في الارض يومئذ احد الا
خضع وذلت رقبته لها فيؤمن اهل الارض اذا سمعوا الصوت من السماء الا ان الحق في علي بن ابي طالب عليه السلام
وشيعته فاذا كان الغد صعد ابليس في الهواء حتى يتوارى عن اهل الارض ثم ينادي الا ان الحق في عثمان بن عفان
وشيعته فانه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه قال فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الاول
ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض والمرض والله عداوتنا فعند ذلك يتبرؤن منا ويتناولونا فيقولون
ان المنادي الاول سحر من سحر اهل هذا البيت ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
القمي في الصحيح عن الصادق عن ابيه عليهما السلام في حديث انه قال وهو في علي عليه السلام الدابة الذي ذكره الله في كتابه واذا

وقع القول عليهم

سورة النمل

وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان
اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال الرجل لابي عبد الله عليه السلام ان العامة يقولون هذه
الدابة تكلمهم من الكلم وهو الجرح فقال ابو عبد الله عليه السلام كلمهم الله في نار جهنم انما هو تكلمهم من الكلام والدليل على ان
هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاؤا قال اكذبتم بآياتي
ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون قال الآيات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقال الرجل لابي عبد الله عليه السلام ان
العامة تزعم ان قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا عنى في القيمة فقال ابو عبد الله عليه السلام فيحشر يوم القيمة من كل امة
فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما آية القيمة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا الكافي مسندا عن الحسن
بن شاذان قال انه كتبت الى الرضا عليه السلام اشكو جفاء اهل واسط وحملهم علي وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني
فوقع بخطه ان الله جل ذكره اخذ ميثاق اوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربك فلو قد قام سيد الخلق
لقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون كتاب المحتضر للحسن بن سليمان
مسندا عن الصادق عليه السلام عن علي عليه السلام انا الفاروق الاكبر وصاحب الميسم وانا صاحب النشر الاول والنشر الآخر وصاحب
الكرات ودولة الدول وعلى يدي يتم موعد الله وتكمل كلمته وبي يكمل الدين الاختصاص مسندا عن عاصم
بن حميد عن الباقر عليه السلام عن علي عليه السلام في حديث فقد نصرت محمدا الى قوله ولم ينصر فيه احد من انبياء الله ورسله وذلك
لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله احياء من آدم الى محمد صلى الله عليه وآله كل
نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب من اموات
يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد تخللوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم
على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم
في قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم الآية اي يعبدونني آمنين لا يخافون احدا في عبادي ليس عندهم تقية
ان لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات و
الدولات العجيبات الى قوله وانا الحاشر الى الله وانا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع وانا اسماء
الله الحسنى وامثاله العليا وآياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار
النار والي تزويج اهل الجنة والي عذاب اهل النار والي اياب الخلق جميعا وانا الاياب الذي يؤوب اليه كل شيء
بعد القضاء والي حساب الخلق جميعا وانا صاحب الهنات وانا المؤذن على الاعراف وانا بارز الشمس وانا
دابة الارض وانا قسيم النار وانا خازن الجنان وصاحب الاعراف وانا امير المؤمنين ويعسوب المتقين و
آية السابقين ولسان الناطقين الى قوله وانا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم الى قوله انا صاحب العصا
والميسم وانا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال والبحار والنجوم
والشمس والقمر وانا القرن الحديد وانا فاروق الامة وانا الهادي وانا الذي احصيت كل شيء عددا بعلم الله
الذي اودعنيه وبسره الذي اسره الى محمد صلى الله عليه وآله واسره النبي الي وانا الذي نحلني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه
الخبر القمي مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق عليه السلام في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا

وهو نذير الى قوله ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال ان قريشا في الجاهلية سمع الناس لعله انه هذا
الاول البشارة لعن هود وهي من اسمع ما سلبه سقراط الى آخر الآيات روضة الكافي مسندا عن علي انه اذا كان يوم القيمة
بعث الله الناس من حفرهم غرلا مهلا جردا مردا في صعيد يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة المحشر فيركب
بعضهم بعضا ويزدحمون دونها فيمنعون من المضي فتشتد انفاسهم ويكثر عرقهم وتضيق بهم امورهم ويشتد ضجيجهم
وترتفع اصواتهم وهو اول هول من اهوال القيمة قال فيشرف الجبار عليهم من فوق عرشه يا معشر الخلائق انصتوا
واستمعوا منادي الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب
فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر
هذا يوم عسر الحديث روضة الكافي مسندا عن اسمعيل الجعفي عن الباقر قال لبث فيهم نوح الف سنة الا
خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر الخبر الاحتجاج عن علي
وقد قيل له لم لا حارب ابا بكر وعمر كما حارب طلحة والزبير ومعوية قال ان لي اسوة بسنة الانبياء اولهم نوح
حيث قال رب اني مغلوب فانتصر فان قال قائل انه قال لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر الخبر العيون
مسندا عن الرضا في حديث قال المامون يا ابا الحسن ما تقول في الرجعة فقال الرضا انها الحق وقد كانت في
الامم السالفة ونطق بها القرآن وقد قال رسول الله يكون في هذه الامة كلما كان في الامم السالفة حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة الخبر العياشي عن زيد بن ارقم في حديث الغدير وضمنا اهل الثلثة يقول واحد منهم ان محمدا
لاحمق ان كان يرى ان الامر يستقيم لعلي من بعده وقال آخر الم تعلم انه مجنون قد كاد ان يصرع عند امراة
ابن ابي كبشة وقال الثالث واسوء ما يكون ما يقول ابو الحديث اللهم خذل انت اول ظالم باللعن ومضوا ابا بكر الا
ثم الثاني ثم الثالث ثم معوية ثم يزيد بن معوية خامسا الى آخر الدعا قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر
وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن
كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
في يوم نحس مستمر تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر اثنتا عشرة آية قال في المجمع وفيه القراءة قرا ابو جعفر وابن عامر ويعقوب ففتحنا بالتشديد
والباقون بالتخفيف اللغة الهمر صب الدمع والماء بشدة والانهمار الانصباب والتفجير تشقيق الارض عن الماء
والعيون جمع عين الماء وهو ما يفور من الارض مستديرا كاستدارة عين الحيوان فالعين مشتركة بين عين الحيوان
وعين الماء وعين الذهب وعين الميزان وعين السحاب وعين الركبة والدسر المسامير التي تشد بها السفينة
واحدها دسار ودسير ودسرت السفينة ادسرها دسرا اذا شددتها وقيل ان اصل الباب الدفع يقال
دسره بالرمح اذا دفعه بشدة والدسر صدر السفينة لانه يدسر بها الماء اي يدفع ومنه الحديث في العنبر هو شيء
دسره البحر ومدكر واصله مذتكر فقلبت التاء دالا لتواخي الدال بالجهر ثم ادغمت الذال فيها والنذر اسم من
الانذار يقوم مقام المصدر يقال انذره نذرا بمعنى انذارا ومثله انزله نزلا بمعنى انزالا ويجوز ان يكون جمع نذير
والصرصر الريح الشديدة الهبوب حتى يسمع صوتها وهو مضاعف صر يقال صر وصرصر وكب وكبكب ونه ونهنه

والمستمر الجاري على

سورة القمر

والمستمر الجاري على طريقة واحدة واعجاز النخل اسافله والنخل يذكر ويؤنث والمنقعر المنقلع من اصله لان قعر
الشيء قراره وتقعر في كلامه تعمق المعنى ثم بين سبحانه اجابته لدعاء نوح فقال ففتحنا ابواب السماء
ههنا حذف معناه فاستجبنا لنوح دعاءه وفتحنا ابواب السماء اي اجرينا الماء من السماء كجريانه اذا فتح عنه باب كان
مانعا له وذلك من صنع الله الذي لا يقدر عليه سواه وجاء ذلك على طريق البلاغة بماء منهمر اي منصب انصبابا
شديدا لا ينقطع وفجرنا الارض عيونا اي شققنا الارض بالماء عيونا حتى جرى الماء على وجه الارض فالتقى الماء
يعني فالتقى الماءان ماء السماء وماء الارض وانما لم يثن لانه اسم جنس يقع على الكثير والقليل على امر قد قدر
فيه هلاك القوم اي على امر قدره الله تعالى وهو هلاكهم وقيل على امر قدره الله تعالى وعرف مقداره فلا زيادة
فيه ولا نقصان وقيل معناه انه كان قدر ماء السماء مثل قدر ماء الارض عن مقاتل وقيل معناه على امر قدره
عليهم في اللوح المحفوظ وحملناه على ذات الواح اي وحملنا نوحا على سفينة ذات الواح مركبة جمع بعضها على
بعض والالواح اخشابها التي منها جمعت ودسر اي مسامير شدت بها السفينة عن ابن عباس وقتادة وابن
زيد وقيل هو صدر السفينة يدسر بها الماء عن الحسن وجماعة وقيل هي اضلاع السفينة عن مجاهد وقيل الدسر
طرفاها واصلها والالواح جانباها عن الضحاك تجري السفينة في الماء باعيننا اي بحفظنا وحراستنا و
بمرأى منا ومنه قولهم عين الله عليك وقيل معناه باعين اوليائنا ومن وكلناهم بها من الملائكة وقيل
معناه تجري باعين الماء التي انبعناها جزاء لمن كان كفر اي فعلنا به وبهم ما فعلنا من انجائه واغراقهم
ثوابا لمن كان كفر به وجحد امره وهو نوح والتقدير لمن جحد نبوته وكفر بالله فيه ولقد تركناها اي تركنا هذه
الفعلة التي فعلناها آية اي علامة يعتبر بها وقيل معناه تركنا السفينة ونجاة من فيها واهلاك الباقين
دلالة باهرة على وحدانية الله تعالى وعبرة لمن اتعظ بها وكانت السفينة باقية حتى رآها اوائل هذه الامة عن
قتادة وقيل في كونها آية انها كانت تجري بين ماء السماء وماء الارض وقد كان غطاها على ما امر الله تعالى به
فهل من مدكر اي متذكر يعلم ان ذلك حق فيعتبر به ويخاف وقيل معناه فهل من طالب علم فيعان عليه
عن قتادة فكيف كان عذابي ونذر هذا استفهام من تلك الحالة ومعناه التعظيم لذلك العقاب اي كيف
رايتم انتقامي منهم وانذاري اياهم وقال الحسن النذر جمع نذير وانما كرر سبحانه هذا القول في هذه السورة
لانه سبحانه لما ذكر انواع الانذار والعذاب عقب التذكير بشيء منه على التفصيل ولقد يسرنا القرآن للذكر
اي سهلناه للحفظ والقراءة حتى يقرا كله ظاهرا وليس من كتب الله المنزلة كتاب يقرا كله ظاهرا الا القرآن
عن سعيد بن جبير والتيسير للشيء هو تسهيله بما ليس فيه كثير مشقة على النفس فمن سهل له طريق العلم فهو
حقيق بان يأخذ الجليل منه لان التسهيل اكبر داع اليه وتسهيل القرآن للذكر هو خفة ذلك على النفس لحسن
البيان وظهور البرهان في الحكم السنية والمعاني الصحيحة الموثوق بها لمجيئها من قبل الله تعالى وانما صار
الذكر من اجل ما يدعى اليه ويحث عليه لانه طريق العلم لان الساهي عن الشيء وعن دليله لا يجوز ان يعلمه
في حال سهوه فاذا تذكر الدلائل عليه والطرق المؤدية اليه تعرض لعلمه من الوجه الذي ينبغي له فهل من
مدكر اي متعظ معتبر به ناظر فيه ثم قال سبحانه كذبت عاد اي بالرسول الذي بعثه الله اليهم وهو هود

فاستحقوا الهلاك فاهلكهم فكيف كان عذابي ونذر اي وانذاري اياهم ثم بين كيفية اهلاكهم فقال انا ارسلنا عليهم
ريحا صرصرا اي شديدة الهبوب عن ابن زيد وقيل باردة عن ابن عباس وقتادة من الصر وهو البرد في يوم نحس اي
يوم شوم مستمر اي دايم الشوم استمر عليهم بنحوسته سبع ليال وثمانية ايام حتى اتت عليهم ومستمر من صفة اليوم اي يوم
مستمر بهم عامهم اكثر وقيل هو نعت النحس اي استمر بهم العذاب والنحس في الدنيا حتى اتصل بالعقبى قال الزجاج وقيل انه
كان في يوم اربعاء في آخر الشهر لا يدور رواه العياشي بالاسناد عن ابي جعفر ع تنزع الناس اي تقتلع هذه الريح
الناس ثم ترمي بهم على رؤوسهم فتدق رقابهم فيصير كانهم اعجاز نخل منقعر اي اسافل نخل منقلع لان رؤسهم
سقطت عن ابدانهم عن مجاهد وقيل معناه تنزع الناس من حفر حفروها ليمتنعوا بها عن الريح وقيل معناه تنزع
ارواح الناس عن الحسن فكيف كان عذابي ونذر وهو تعظيم للعذاب النازل وتخويف لكفار مكة ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر مر تفسيره وقيل انه سبحانه انما اعاد ذكر التيسير لينبه انه يسره على كل حال وكل وجه من وجوه التيسير
فمن الوجوه التي يسره بها القرآن هو انه ابان عن الحكم الذي يعمل عليه والمواعظ التي يرتدع بها والمعاني التي يحتاج الى
التنبيه عليها والحجج التي يميز بها بين الحق والباطل عن علي بن عيسى القمي قوله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر قال صب بلا
قطر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء قال ماء السماء وماء الارض الى قوله وحملناه يعني نوحا على ذات الواح ودسر قال
الالواح السفينة والدسر المسامير وقيل الدسر ضرب من الحشيش شد به السفينة العقول ولقد يسرنا القرآن للذكر اي
يسرناه لمن تذكر به الى قوله صرصرا اي باردة وسيأتي في الصحيح عن ابي بصير عن الصادق ع لما اراد الله عز وجل هلاك قوم نوح
وذكر حديثا طويلا وفيه فصاحت امراته لما فار التنور فجاء نوح الى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان
السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صبا بلا قطر و
تفجرت الارض عيونا وهو قوله ففتحنا ابواب السماء بماء الى قوله الواح ودسر الكافي مسندا عن عبد الله بن
سنان عن الصادق ع ان نوحا لما كان في ايام الطوفان دعا المياه كلها فاجابت الا ماء الكبريت والماء المر
فلعنهما وباسناده الى ابي سعيد عقيصا التيمي قال مررت بالحسن والحسين ع وهما في الفرات مستنقعان في
ازارين الى قوله ثم قالا الى اين تريد فقلت الى هذا الماء فقالا وما هذا الماء فقلت اريد دواء اشرب من هذا
لعلة بي ارجو ان يخف له الجسد ويسهل البطن فقالا ما نحسب ان الله جل وعز جعل في شيء قد لعنه شفاء
قلت ولم ذلك فقالا لان الله لما آسفه قوم نوح فتح السماء بماء منهمر واوحى الى الارض فاستعصت عليه
عيون منها فلعنها وجعلها ملحا اجاجا ومسندا عن الصادق ع قال كان ابي يكره ان يتداوى بالماء المر وبماء
الكبريت وكان يقول ان نوحا لما كان الطوفان دعا المياه فاجابته كلها الا الماء المر والماء الكبريت فدعا
عليهما فلعنهما محاسن البرقي مسندا عن ابي سعيد دينار بن عقيصا التيمي قال مررت بالحسن والحسين ع وهما
في الفرات مستنقعان في ازارهما فقالا ان للماء سكانا كسكان الارض ثم قالا اين تذهب فقلت الى هذا
الماء فقالا وما هذا الماء قلت ماء نشرب منه هذا الخبيث يخف له الجسد ويخرج الحر ويسهل البطن هذا الماء
فقالا ما نحسب ان الله تبارك ثم يخف له الجسد ويخرج الحر ويسهل البطن لما آسفه قوم نوح فتح السماء بماء منهمر
فاوحى الى الارض فاستعصت عليه عيون منها فلعنها فجعلها ملحا اجاجا روضة الكافي مسندا عن

المفضل بن عمر

سورة القمر

المفضل بن عمر عن الصادق ع عن قول الله عز وجل حتى اذا جاء امرنا وفار التنور فاين كان موضعه وكيف كان
فقال كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة المسجد وميمنة المسجد فقلت له فان ذلك موضع زاوية
باب الفيل اليوم ثم قلت له وكان بدو خروج الماء من ذلك التنور فقال نعم ان الله عز وجل احب ان يري قوم نوح آية
ثم ان الله تبارك وتعالى ارسل عليهم المطر يفيض فيضا وفاض الفرات فيضا والعيون كلهن فيضا فغرقهم الله
عز وجل وانجى نوحا ومن معه في السفينة ومنه مسندا عن الصادق ع قال امير المؤمنين ع لم تنزل قطرة من السماء
من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح ع فانه نزل ماء منهمر بلا
وزن ولا عدد الخبر ومنه مسندا عن ابي رزين الاسدي عن امير المؤمنين ع انه قال ان نوحا لما فرغ من السفينة
وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه في اهلاك قومه ان يفور التنور ففار فقالت امراته ان التنور قد فار
فقام اليه فختمه فقام الماء وادخل من اراد ان يدخل واخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى خاتمه فنزعه
يقول الله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر الى قوله الواح ودسر قال وكان نجرها في وسط مسجدكم ولقد نقص
عن ذرعه سبعماة ذراع الاحتجاج عن الحسين بن علي ع ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال
لامير المؤمنين ع فان نوحا دعا ربه فهطلت السماء بماء منهمر قال له علي ع لقد كان كذلك وكانت دعوته
دعوة غضب ومحمد ص هطلت له السماء بماء منهمر رحمة انه ص لما هاجر الى المدينة اتاه اهلها في يوم جمعة
فقالوا يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة الى السماء حتى رأى
بياض ابطيه وما يرى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع الى
المنزل فما يقدر من شدة السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله لقد تهدمت
الجدر واحتبس الركب والسفر فضحك ص وقال هذه سرعة ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا
اللهم في اصول الشيح ومراتع البقر حول المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع في المدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل
الاصبغ بن نباتة قال ابن الكوا لامير المؤمنين ع اخبرني يا امير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء قال
هي شرج في السماء وامان لاهل الارض من الغرق ومنها اغرق الله قوم نوح بماء منهمر روضة الكافي
مسندا عن ابي بصير عن الباقر ع اذا اراد الله عز ذكره ان يعذب قوما بنوع من العذاب اوحى الى الملك
الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد الله ان يعذبهم بها فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد الغضبان
قال ولكل ريح منهم اسم اما تسمع قوله عز وجل كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
الحديث العلل عن الصادق ع قال الاربعاء يوم نحس مستمر لانه اول يوم وآخر يوم من الايام التي قال الله
عز وجل سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما الخصال فيما علم امير المؤمنين ع اصحابه من الاربعمائة
باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه توقوا الحجامة والنورة يوم الاربعاء فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر
وفيه خلقت جهنم العيون في باب ما جاء عن الرضا ع من خبر الشامي وفيه ثم قام اليه رجل آخر فقال
يا امير المؤمنين اخبرني عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه وثقله واي اربعاء هو قال ع آخر اربعاء في الشهر وهو
المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه الى ان قال ع ويوم الاربعاء ارسل الله الريح على قوم عاد الفقيه عن ابيه

عن ابي جعفر عليه السلام في حديث قال ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه وموكل بكل ريح منهن ملك مطاع فاذا اراد
الله عز وجل ان يعذب قوما بعذاب اوحى الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان يعذبهم به فيامرها الملك
فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منهن اسم اما تسمع لقوله عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا فان اردت التفصيل
في قصصهم فراجع الى سورة الاعراف وغيرها **كنز الكراجكي** ان سلمان الفارسي سئل امير المؤمنين عليه السلام عن نفسه فقال
يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها عليهم حقا **تفسير الامام** ولاية
محمد وآل محمد هي الغرض الاقصى والمراد الافضل ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية
علي وخلفائه ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الامم الخبر وفي حديث معرفة علي عليه السلام بالنورانية
من علي عليه السلام حملني الله ما لم يحمل احد من الاولين والآخرين لا نبي مرسل ولا ملك مقرب الى قوله انا الذي حملت نوحا
في السفينة بامر ربه الى قوله انا عذاب يوم الظلة وانا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان الجن والانس
الى قوله وانا قدرة الله عز وجل الى قوله وانما انا عبد من عبيد الله لا تسمونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم
لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ولا معشار العشر لانا آيات الله ودلائله وحجج الله وخلفاؤه وامناؤه وائمته
ووجه الله وعين الله ولسان الله بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ولو قال
قائل لم وكيف وفيم لكفر واشرك لانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون الخبر **تفسير الفرات** من حسان العامري
عن ابي جعفر عليه السلام في حديث والقرآن العظيم علي بن ابي طالب عليه السلام **روضة الكافي** من علي عليه السلام في خطبة يصف ابا بكر فانا
الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر الخبر **بصائر الدرجات**
بسنده عن الصادق عليه السلام في قول الله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال الذكر محمد ونحن اهله ونحن المسئولون
العياشي عن الثمالي عن الباقر عليه السلام واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير
هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي قال لو بدل مكان علي ابو بكر او عمر
اتبعناه **الكنز** بسنده عن ابي حمزة عن الباقر عليه السلام انه قرا وترى الظالمين آل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو
العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي
ضلال وسعر ءالقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر انا مرسلوا الناقة
فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف
كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
احدى عشرة آية **المجمع القراءة** قرا ابن عامر وحمزة ستعلمون بالتاء والباقون بالياء وفي الشواذ قراءة ابي
السمال ابشر منا بالرفع واحد وحده انتصب بالنصب وقراءة ابي قلابة الكذاب الاشر بالتشديد وقرا مجاهد
الاشر بضم الشين خفيفة وقرا الحسن كهشيم المحتظر بفتح الظاء **اللغة** السعر جمع سعير وهو النار المسعرة و
السعر الجنون يقال ناقة مسعورة اذا كان بها جنون واسعر فلان جنونا واصله التهاب الشيء والتعاطي التناول
والمحتظر الذي يعمل الحظيرة على بستانه او غنمه وهو من الحظر وهو المنع من الفعل **المعنى** كذبت ثمود بالنذر
اي بالانذار الذي جاءهم به صالح ومن قال ان النذر جمع نذير قال معناه انهم كذبوا الرسل بتكذيبهم صالحا لان

تكذيب واحد من الرسل

سورة القمر

تكذيب واحد من الرسل كتكذيب الجميع لانهم متفقون في الدعاء الى التوحيد وان اختلفوا في الشرائع فقالوا ابشرا
منا واحدا نتبعه اي انتبع آدميا مثلنا وهو واحد انا اذا لفي ضلال وسعر اي نحن ان فعلنا ذلك في خطا وذهاب عن
الحق وسعر اي وفي عناء وشدة وعذاب فيما يلزمنا من طاعته عن قتادة وقيل في جنون عن ابن عباس في رواية
عطا والفائدة في الآية بيان شبهتهم التي حملتهم على تكذيب الانبياء من اجلها وهو ان الانبياء ينبغي ان
يكونوا جماعة وذهب عليهم ان الواحد من الخلق يصلح لتحمل الرسالة وان لم يصلح لذلك غيره من جهة معرفته بربه
وسلامة ظاهره وباطنه وقيامه بما كلفه من الرسالة ءالقي الذكر عليه من بيننا هذا استفهام انكار ومعناه
اي كيف القي الوحي عليه وخص بالنبوة من بيننا وهو واحد منا بل هو كذاب فيما يقوله اشر اي بطر متكبر يريد
ان يتعظم علينا بالنبوة ثم قال سبحانه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر وهو وعيد لهم اي سيعلمون يوم القيمة
اذا نزل بهم العذاب اهو الكذاب ام هم في تكذيبهم اياه هو لا شر البطر ام هم فذكر مثل لفظهم مبالغة في توبيخهم وتهديدهم
وانما قال غدا على وجه التقريب على عادة الناس في ذكرهم الغد والمراد به العاقبة قالوا ان مع اليوم غدا انا
مرسلوا الناقة فتنة لهم اي نحن باعثوا الناقة باخراجها على ما طلبوها معجزة لصالح وقطعا لعذرهم وامتحانا
واختبارا لهم وههنا حذف وهو انهم تعنتوا على صالح فسألوه ان يخرج لهم من صخرة ناقة حمراء عشراء تضع
ثم ترد ماءهم فتشربه ثم تعود عليهم بمثله لبنا فقال سبحانه انا باعثوها كما سألوها فتنة لهم عن ابن عباس
فارتقبهم اي انتظر امر الله فيهم وقيل فارتقبهم اي انتظر ما يصنعون واصطبر على ما يصيبك من الاذى حتى
ياتي امر الله فيهم ونبئهم اي اخبرهم ان الماء قسمة بينهم يوم للناقة ويوم لهم كل شرب محتضر اي كل نصيب من
الماء يحضره اهله لا يحضر آخر معه ففي يوم الناقة تحضره الناقة وفي يومهم يحضرونه هم وحضر واحتضر بمعنى واحد
وانما قال قسمة بينهم تغليبا لمن يعقل والمعنى يوم لهم ويوم لها وقيل انهم كانوا يحضرون الماء اذا غابت الناقة
ويشربونه واذا حضرت حضروا اللبن وتركوا الماء لها عن مجاهد فنادوا صاحبهم اي دعوا الى امر الناقة بالقتل
دعوا واحدا من اشرارهم وهو قدار بن سالف عاقر الناقة فتعاطى اي تناول الناقة بالعقر فعقرها وقيل
انه كمن لها في اصل صخرة فرماها بسهم فانتظم به عضلة ساقها ثم شد عليها بالسيف فكشف عرقوبها وكان
يقال له احمر ثمود وقال الزجاج والعرب تغلط فتجعله احمر عاد فيضرب به المثل في الشوم قال زهير فتنتج لكم
غلمان اشام كلهم كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم فكيف كان عذابي ونذر فانظر كيف اهلكتهم وكيف كان عذابي لهم
وانذاري اياهم انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة يريد صيحة جبرئيل عليه السلام عن عطا وقيل صيحة العذاب فكانوا
كهشيم المحتظر اي فصاروا كالهشيم وهو حطام الشجر المنقطع بالكسر والرض الذي يجمعه صاحب الحظيرة الذي يتخذ
لغنمه حظيرة يمنعها من برد الريح والمعنى انهم بادوا وهلكوا فصاروا كاليبيس من الشجر المتفتت اذا تحطم عن ابن عباس
وقيل معناه صاروا كالتراب الذي يتناثر من الحائط وتصيبه الرياح فيتحظر مستديرا عن سعيد بن جبير ثم
اقسم سبحانه فقال ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال قتادة اي فهل من طالب علم فيعان عليه **القمي**
قوله انا مرسلوا الناقة فتنة لهم اي اختبارا قوله فنادوا صاحبهم قال قدار الذي عقر الناقة وقوله كهشيم المحتظر
قال الحشيش والنبات **بصائر الدرجات** بسنده عن جعفر بن هرون الزيات قال كنت اطوف بالكعبة فرايت

ابا صالح امرة فقلت في نفسي هذا هو الذي يتبع والذي هو الامام وهو كذا وكذا قال فاملت بيدي ضرب بيده على منكبي ثم
اقبل علي وقال فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر روضة الكافي مسندا عن علي بن ابي حمزة
عن ابي بصير عن الصادق في قال قلت له كذبت ثمود بالنذر الى قوله كذاب اشر قال هذا كان بما كذبوا صالحا وما
اهلك الله قوما قط حتى يبعث اليهم قبل ذلك الرسل فيحتجوا عليهم فبعث الله اليهم صالحا فدعاهم فلم يجيبوه وعتوا
عليه عتوا وقالوا لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في راس
كل سنة ويجتمعون عنده فقالوا ان كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع لنا الهك حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء
ناقة عشراء فاخرجها الله كما طلبوا منه ثم اوحى الله تبارك وتعالى اليه ان يا صالح قل لهم ان الله قد جعل لهذه الناقة شرب
يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا
شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك
اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله ثم انهم عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض وقالوا اعقروا هذه الناقة واستريحوا
منها لا نرضى ان يكون لها شرب يوم ولنا شرب يوم ثم قالوا من ذا الذي يلي قتلها ونجعل له جعلا ما احب فجاءهم
رجل احمر اشقر ازرق ولد زنا لا يعرف له اب يقال له قدار شقي من الاشقياء مشؤوم عليهم فجعلوا له جعله
فلما توجهت الناقة الى الماء الذي كانت ترده تركها حتى شربت الماء واقبلت راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف
ضربة فلم يعمل شيئا فضربها ضربة اخرى فقتلها فخرت الى الارض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد الى
الجبل فرغا ثلاث مرات الى السماء واقبل قوم صالح فلم يبق احد الا شركه في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم
فلم يبق صغير ولا كبير الا اكل منها فلما راى ذلك صالح اقبل اليهم فقال يا قوم ما دعاكم الى ما صنعتم اعصيتم
ربكم فاوحى الله تبارك وتعالى الى صالح ان قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها اليهم حجة عليهم ولم
يكن عليهم فيها ضرر وكان لهم منها اعظم المنفعة فقل لهم اني مرسل عليكم عذابي الى ثلاثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت
توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث فاتاهم صالح فقال
لهم يا قوم اني رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم ان انتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم
فلما قال لهم ذلك كانوا اعتى ما كانوا واخبث وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال يا قوم
انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما كان
اول يوم اصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم
لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وان كان عظيما فلما كان اليوم الثاني اصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم الى
بعض وقالوا يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لو اهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا
آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث اصبحوا ووجوههم مسودة
فمشى بعضهم الى بعض وقالوا يا قوم اتاكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم قد اتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف
الليل اتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وقد كانوا
في تلك الثلاثة ايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق

ناقة ولا راعية

سورة القمر

ناقة ولا راعية ولا شاة الا اهلكها الله فاصبحوا في ديارهم جاثمين وكانت مضاجعهم موتى اجمعين ثم ارسل الله عليهم
مع الصيحة النار من السماء فاحرقتهم اجمعين وكانت هذه قصتهم تفسير الفرات مسندا عن ابي جعفر في قوله انما انت
منذر ولكل قوم هاد قال رسول الله انا المنذر وانت يا علي الهادي الى امري العيون مسندا عن الرضا في
حديث قال رسول الله يكون في هذه الامة كلما كان في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة الخبر الكنز
مسندا عن الفضل بن عباس عن ابي عبد الله انه قال والشمس وضحيها الشمس امير المؤمنين وضحيها قيام القائم والقمر
اذا تليها الحسن والحسين والنهار اذا جليها قيام القائم والليل اذا يغشيها حبتر ودلام غشيا عليه الحق واما قوله
والسماء وما بنيها قال هو محمد هو السماء الذي يسمو اليه الخلق في العلم قال وقوله والارض وما طحيها قال الارض
الشيعة ونفس وما سويها قال هو المؤمن المستور وهو على الحق وقوله فالهمها فجورها وتقويها قال معرفة الحق
من الباطل قد افلح من زكيها قال قد افلحت نفس زكيها الله عز وجل وقد خاب من دسيها الله وقوله كذبت ثمود بطغويها
قال ثمود رهط من الشيعة فان الله سبحانه يقول واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة
العذاب الهون فهو السيف اذا قام القائم وقوله فقال لهم رسول الله هو النبي ناقة الله وسقيها قال الناقة
الامام الذي فهمهم عن الله وسقيها اي عنده مستقى العلم فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها قال
في الرجعة ولا يخاف عقبيها قال لا يخاف من مثلها اذا رجع وانا رويت الزيادة فالحقها في تفسير سورة الشمس
فان بالحق السورة مطابق لو قصة مولانا الحسين القمي مسندا عن الصادق في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا
قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر وجعلت له مالا ممدودا قال اجلا الى مدة وبنين شهودا قال اصحابه الذين
شهدوا ان رسول الله لا يورث ومهدت له تمهيدا ملكه الذي ملكه مهدته له ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا
عنيدا قال لولاية امير المؤمنين جاحدا عاندا لرسول الله فيها سارهقه صعودا انه فكر وقدر فكر فيما امر به من
الولاية وقدر ان مضى رسول الله ان لا يسلم لامير المؤمنين البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله فقتل كيف
قدر ثم قتل كيف قدر قال عذاب بعد عذاب يعذبه القائم ثم نظر الى النبي وامير المؤمنين فعبس وبسر مما امر به
ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال زفر ان النبي سحر الناس لعلي ان هذا الا قول البشر اي
ليس هو وحي من الله عز وجل سأصليه سقر الى آخر الآيات القمي اذا تتلى عليه آياتنا قال كناية عن الثاني آياتنا قال
اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين في الخبر تفسير الفرات
مسندا عن الصادق في حديث اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين وهو الاول والثاني يكذبون رسول الله
الى قوله ثم انهم لصالوا الجحيم هما ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون رسول الله يعنيهما ومن تبعهما الى قوله ان
الذين اجرموا الاول والثاني ومن تبعهما كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون برسول الله
الى آخر السورة قوله تعالى كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا الا آل لوط نجيناهم بسحر نعمة
من عندنا كذلك نجزي من شكر ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا
اعينهم فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر

آيات القمي المعنى كذبت قوم لوط بالنذر اي بالانذار وقيل بالرسل على ما فسرناه انا ارسلنا عليهم حاصبا
اي ريحا حصبتهم اي رمتهم بالحجارة والحصباء قال ابن عباس يريد ما حصبوا به من السماء من الحجارة في الريح ثم
استثنى آل لوط الا آل لوط نجيناهم اي خلصناهم بسحر من ذلك العذاب الذي اصاب قومهم نعمة من عندنا اي
انعاما فيكون مفعولا له ويجوز ان يكون مصدرا او تقديره انعمنا بذلك عليهم نعمة كذلك اي كما انعمنا عليهم
نجزي من شكر قال مقاتل يريد من وحد الله لم يعذب مع المشركين ولقد انذرهم لوط بطشتنا اي اخذنا
اياهم بالعذاب فتماروا بالنذر اي تدافعوا بالانذار على وجه الجدال بالباطل وقيل معناه فشكوا ولم يصدقوا
قالوا كيف يهلكنا وهو واحد منا وهو تعالى اعلى من المرتبة ولقد راودوه عن ضيفه اي طلبوا منه ان يسلم اليهم
اضيافه فطمسنا اعينهم اي محوناها والمعنى عميت ابصارهم عن الحسن وقتادة وقيل معناه ازلنا تخطيط وجوههم
حتى صارت ممسوحة لا يرى اثر عين وذلك ان جبرئيل صفق اعينهم بجناحه فصفقنا ذهبها والقصة مذكورة
فيما مضى وتم الكلام ثم قال فذوقوا عذابي ونذر اي فقلنا للقوم لوط لما ارسلنا عليهم العذاب ذوقوا عذابي
ونذري ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر اي اتاهم صباحا عذاب نازل بهم حتى هلكوا جميعا فذوقوا عذابي ونذر
ووجه التكرار ان الاول عند الطمس والثاني عند الائتفاك وكذا تجدد العذاب يحق بالتقريع ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر مر معناه ولقد جاء آل فرعون اي متابعي فرعون بالقرابة والدين النذر اي
الانذار وقيل هو جمع نذير يعني الآيات التي انذرهم بها موسى كذبوا باياتنا كلها وهي الآيات التسع التي اتاهم
بها موسى وقيل بجميع الآيات لان التكذيب بالبعض تكذيب بالكل فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز مقتدر لا يمتنع
عليه شيء فيما يريد مقتدر على ما يشاء الكافي مسندا عن ابي يزيد عن ابي عبد الله في حديث يذكر فيه قصة
لوط ومجيء الملائكة اليهم وفيه يقول فكاثروه حتى دخلوا البيت فصاح بهم جبرئيل وقال يا لوط دعهم يدخلون
فلما دخلوا اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وهو قوله تعالى فطمسنا اعينهم ومنه مسندا عن ابي حمزة
عن ابي جعفر في قصة لوط ومجيء الملائكة فقال جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاخذ كفا من بطحا
فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة والحديثان مذكوران في سورة هود العلل باسناده
عن ابي بصير وغيره عن احدهما في ذكر قصة لوط ومجيء الملائكة اليهم قال فاشار اليهم جبرئيل بيده فرجعوا
عميا يلتمسون الجدار بايديهم يعاهدون الله لئن اصبحنا لا نستبقي احدا من آل لوط تفسير الفرات مسندا
عن سلمان الفارسي رضي عن النبي في كلام ذكره في علي فذكر سلمان لعلي فقال والله يا سلمان لقد خبرني
بما اخبرك به ثم قال يا علي انك مبتلى والناس مبتلون بك وانك لحجة الله على اهل السماء واهل الارض
وما خلق الله احدا الا وقد احتج عليه باسمك وفيما احتججنا اليهم من الكتب ثم قال والله ما يؤمن المؤمنون
الا بك ولا يضل الكافرون الا بك من اكرم على الله منك ثم قال انك لسان الله الذي ينطق به وانك
لباب الله الذي يؤتى منه وانك لسوط عذاب الله الذي ينتقم به وانك لبطشة الله التي قال الله ولقد انذرهم
بطشتنا فتماروا بالنذر وانك ايما امرء فمن اكرم على الله منك وانك والله لقد خلقك الله بعقبه ثم
اخرجك من المؤمنين من خلقه ولقد انبت مودتك في صدور المؤمنين والله يا علي ان في السماء للملائكة ما يحصيهم

سورة القمر

الا الله وانت القائم بالقسط ينتظرون امرك ويذكرون فضلك ويتفاخرون اهل السماء بمعرفتك ويتوسلون الى
الله بمعرفتك وانتظار امرك والله يا علي ما سبقك احد من الاولين ولا يدركك احد من الآخرين اكمال الدين مسندا
عن ابي بصير عن الصادق ما كان يقول لوط ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد الا تمنيا لقوة القائم
ولا ذكر الا شدة اصحابه فان الرجل منهم يعطى قوة اربعين رجلا وان قلبه لاشد من زبر الحديد ولو مروا بجبال الحديد
لقطعوها لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل الكافي عن ابي جعفر في قوله تعالى كذبوا باياتنا كلها يعني كذبوا
بالاوصياء كلهم كامل الزيارة مسندا عن الصادق في حديث وهو الذي يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم فاي آية في الآفاق غيرنا اراها الله اهل الآفاق وقال ما نريهم من آية الا وهي اكبر من اختها فاي آية
اكبر منا الخبر وفي حديث الخيط عن السجاد ثم تلا هذه فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا
يجحدون وهي والله آياتنا وهذه احدها وهي والله ولايتنا الخبر تفسير الفرات مسندا عن الباقر في قول الله
عم يتساءلون فقال كان امير المؤمنين يقول لاصحابه انا والله النبأ العظيم الذي اختلف في جميع الامم بالسنتها
والله ما لله نبأ اعظم مني ولا لله آية اعظم مني كنز الكراجكي عن علي في حديث انا الذي دعيت الامم كلها
الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها عليهم حقا الخبر الكافي مسندا عن الصادق في قوله تعالى
كذلك اتتك آياتنا فنسيتها قال الآيات الائمة فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في
النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم كنز الكراجكي مسندا عن الصادق انه قال قال الله
الذين كفروا بتركهم ولاية علي فذوقوا عذابا شديدا في الدنيا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون في الآخرة ذلك جزاء اعداء
الله النار لهم فيها دار الخلد بما كانوا باياتنا يجحدون والآيات الائمة شرح الآيات الباهرة عن الباقر
في حديث والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يعني كفروا وكذبوا بالولاية وبحق علي غيبة النعماني
مسندا عن الباقر في حديث وينزل امير جيش السفياني البيداء فينادي مناد من السماء يا بيداء ابيدي بالقوم
فيخسف بهم فلا يفلت منهم الا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم الى اقفيتهم وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الآية يا
ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها الخبر
القمي في الصحيح عن هشام عن الصادق في قوله ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين
قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر اكمال الدين مسندا عن الصادق
في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل فقال الآيات الائمة والآية
المنتظر هو القائم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وان آمنت بما تقدم
من آبائه قوله تعالى اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم
الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون
في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولقد
اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر المجمع اربع عشرة آية القراءة قرا يعقوب عن رويس سيهزم

الجمع والباقون سيهزم الجمع وفي الشواذ قراءة ابي السمال انا كل شيء بالرفع وقراءة زهير الفرقبي والاعمش ونُهُر
المعنى ثم خوف سبحانه كفار مكة فقال أكفاركم خير واشد واقوى من اولئكم الذين ذكرناهم وقد اهلكناهم وهذا
استفهام انكار اي لستم افضل من قوم نوح وعاد وثمود ولا في القوة ولا في الثروة ولا في كثرة العدد والعدة والمراد
بالخير ما يتعلق باسباب الدنيا لا اسباب الدين والمعنى اذا اهلكنا اولئك الكفار فالذي يؤمنكم ان ينزل بكم ما نزل
بهم ام لكم براءة في الزبر اي الكم براءة من العذاب في الكتب السالفة انه لن يصيبكم ما اصاب الامم الخالية ام يقولون
نحن جميع منتصر اي ام يقولون هؤلاء الكفار نحن جميع امرنا ننتصر من اعدائنا عن الكلبي والمعنى انهم يقولون نحن يد
واحدة على من خالفنا ننتصر ممن عادانا فاضلون بقوتهم واجتماعهم ووحد منتصر للفظ الجميع فانه واحد في اللفظ
وان كان اسما للجماعة كالرهط والجيش اي كما انهم ليسوا بخير من اولئك ولا لهم براءة فكذلك لا جمع لهم يمنع منهم
العذاب وينصرهم وان قالوا انا نحن مجتمعون متناصرون فلا نراد ولا نقصد ولا يطمع احد في غلبتنا ثم قال سبحانه
سيهزم الجمع اي جمع كفار مكة ويولون الدبر اي ينهزمون فيولونكم ادبارهم في الهزيمة اخبر سبحانه نبيه انه
سيظهره عليهم ويهزمهم فكانت هذه الهزيمة يوم بدر وهو من موافقة الخبر للمخبر من معجزاته ثم قال سبحانه بل الساعة
موعدهم اي ان موعد الجميع للعذاب يوم القيمة والساعة ادهى وامر فالادهى الاعظم في الدهاء والدهاء اعظم
سبب الضرر مع شدة انزعاج النفس وهو من الداهية اي البلية التي ليس في ازالتها حيلة والمعنى ان ما يجري
عليهم من القتل والاسر يوم بدر وغيره لا يخلصهم من عقاب الآخرة بل عذاب الآخرة اعظم في الضرر وافظع وامر
اي اشد مرارة من القتل والاسر في الدنيا وقيل الامر الاشد في استمرار البلاء لان اصل المر النفوذ ثم بين سبحانه
حال القيمة فقال ان المجرمين في ضلال وسعر اي في ذهاب عن وجه النجاة وطريق الجنة وفي نار مسعرة عن
الجبائي وقيل في ضلال اي في هلاك وذهاب عن الحق وسعر اي عناء وعذاب يوم يسحبون اي يجرون
في النار على وجوههم بين ان هذا العذاب يكون لهم في يوم تجرهم الملائكة فيه على وجوههم في النار ويقال لهم ذوقوا
مس سقر يعني اصابتها اياكم بحرها وهو كقولهم وجدت مس الحمى وسقر وقيل هو باب من ابواب جهنم واصل
السقر التلويح يقال سقرته الشمس وسقرته اذا لوحته وانما لم ينصرف للتعريف والتانيث انا كل شيء خلقناه
بقدر اي خلقنا كل شيء خلقناه مقدرا بمقدار توجبه الحكمة لم نخلقه جزافا ولا عبثا فخلقنا العذاب ايضا على
قدر الاستحقاق وكذلك كل شيء في الدنيا والآخرة خلقناه مقدرا بمقدار معلوم عن الجبائي وقيل معناه
خلقنا كل شيء على قدر معلوم فخلقنا اللسان للكلام واليد للبطش والرجل للمشي والعين للنظر والاذن للسماع
والمعدة للطعام ولو زاد او نقص عما قدرنا لما تم الغرض عن الحسن وقيل معناه جعلنا لكل شيء شكلا يوافقه
ويصلح له كالمراة للرجل والاتان للحمار وثياب الرجال للرجال وثياب النساء للنساء عن ابن عباس وقيل
خلقنا كل شيء بقدر مقدر وقضاء محتوم في اللوح المحفوظ وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر اي وما امرنا
بمجيء الساعة في السرعة الا كطرف البصر عن ابن عباس والكلبي ومعنى اللمح النظر بالعجلة وهو خطف البصر و
المعنى اذا اردنا قيام الساعة اعدنا الخلق وجميع الحيوانات في قدر لمح البصر في السرعة وقيل معناه وما امرنا
اذا اردنا شيئا ان يكون الا مرة واحدة لم نحتج فيه الى ثانية انما نقول له كن فيكون كلمح البصر في سرعته

[illegible]

سورة القمر

من غير ابطاء ولا تاخير عن الجبائي ولقد اهلكنا اشياعكم اي اشباهكم ونظرائكم في الكفر من الامم الماضية
عن الحسن وسماهم اشياعهم لما وافقوهم في الكفر وتكذيب الانبياء فهل من مدكر لما يوجب هذا الوعظ من
الانزجار عن مثل ما سلف من اعمال الكفار لئلا يقع به ما وقع بهم من الاهلاك وكل شيء فعلوه في الزبر اي في الكتب
التي كتبتها الحفظة وهذه اشارة الى انهم غير مغفول عنهم عن الجبائي وقيل معناه ان جميع ذلك مكتوب عليهم
في الكتاب المحفوظ لانه من اعظم العبرة في علم ما يكون قبل ان يكون على التفصيل وكل صغير وكبير مستطر اي
وما قدموه من اعمالهم من صغير وكبير مكتوب عليهم عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وقيل
معناه وكل صغير وكبير من الارزاق والآجال والموت والحيوة ونحوها مكتوب في اللوح المحفوظ ان المتقين
في جنات ونهر اي انهار يعني انهار الجنة من الماء والخمر واللبن والعسل ووضع نهر في موضع انهار لانه اسم
جنس يقع على القليل والكثير والاولى ان يكون انما وحد لوفاق الفواصل والنهر هو المجرى الواسع من مجاري
الماء في مقعد صدق اي مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم وقيل وصفه بالصدق لكونه رفيعا مرضيا وقيل لدوام
النعيم به وقيل لان الله صدق وعد اوليائه فيه عند مليك مقتدر اي عند الله سبحانه فهو المليك القادر الذي
لا يعجزه شيء وليس المراد قرب المكان تعالى الله سبحانه عن ذلك علوا كبيرا بل المراد انهم في كنفه وجواره
وكفايته حيث تنالهم غواشي رحمته وفضله النظم قوله أكفاركم خير خطاب لقريش خير من اولئكم يعني هؤلاء الامم
الهالكة ام لكم براءة في الزبر اي في الكتب لكم براءة لا تهلكوا كما اهلكوا فقالوا قريش قد اجتمعنا لننتصر ونقتلك
يا محمد فانزل الله يقولون يا محمد نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر يعني يوم بدر حين هزموا واسروا
وقتلوا ثم قال بل الساعة موعدهم يعني القيمة والساعة ادهى وامر اي اشد وانكا وقوله ان المجرمين في ضلال
وسعر اي في عذاب وسعر واد في جهنم عظيم وقوله انا كل شيء خلقناه بقدر قال له وقت واجل ثم روى مسندا
عن اسمعيل بن مسلم عن ابي عبد الله انه قال وجدت لاهل القدر اسما في كتاب الله ان المجرمين في ضلال وسعر
الى قوله بقدر فهم المجرمون وقوله وما امرنا الا واحدة كلمح البصر يعني نقول كن فيكون وقوله ولقد اهلكنا اشياعكم
اي اتباعكم وعبدة الاصنام وقوله وكل شيء فعلوه في الزبر اي مكتوب في الكتب وكل صغير وكبير يعني من ذنب مستطر
اي مكتوب اكمال الدين باسناده الى علي بن سالم عن ابي عبد الله قال سالته عن الرقى اتدفع من القدر شيئا
فقال هي من القدر وقال ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من
سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون الآية وباسناده الى عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن عن
عن آبائه عن الحسن بن علي عن علي بن ابي طالب انه سئل عن قول الله انا كل شيء خلقناه بقدر فقال يقول الله تعالى انا
كل شيء خلقناه لاهل النار بقدر اعمالهم ثواب الاعمال باسناده الى امير المؤمنين قال ارواح القدرية يعرضون
على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة عذبوا مع اهل النار بانواع العذاب فيقولون
يا ربنا عذبتنا خاصة وتعذبنا عامة فيقول لهم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وعنه [illegible]
عن ابي عبد الله قال ما انزل الله هذه الآيات الا في القدرية ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وباسناده
الى ابن ابي بكير عن ابي عبد الله قال ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة حره وسأله ان

بإذن الله تخنس فتنفس فاحرقتهم جهنم. **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام بعد ذكر التقوى وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى وبه عاش من عاش بالحيوة الطيبة وبالانس الدائم قال الله عز وجل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر. **شرح الآيات الباهرة**: بالاسناد الى جابر عن ابي عبد الله قال قال رسول الله لعلي يا علي من احبك وتولاك اسكنه الله معنا في الجنة ثم تلا رسول الله ان المتقين الآية. وبسنده مسندا الى جابر بن عبد الله قال كنا عند رسول الله في المسجد فذكر بعض اصحابه الجنة فقال النبي ان اول اهل الجنة دخولا اليها علي بن ابي طالب فقال ابو دجانة الانصاري يا رسول الله اخبرتنا ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك فقال بلى يا ابا دجانة اما علمت ان لله لواء من نور وعمودا من نور خلقهما الله قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام مكتوب على ذلك اللواء لا اله الا الله محمد رسول الله خير البرية آل محمد صاحب اللواء علي وهو امام القوم فقال علي الحمد لله الذي هدانا بك يا رسول الله وشرفنا فقال النبي ابشر يا علي ما من عبد ينتحل مودتك الا بعثه الله معنا يوم القيمة وجاء في رواية اخرى يا علي اما علمت انه من احبنا وانتحل مودتنا اسكنه الله معنا وتلا هذه الآية ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر. **تفسير الفرات**: مسندا عن جابر قال التفت رسول الله ذات يوم عنه فاطلع علي بن ابي طالب فقال النبي تريدون ان اريكم اول من يدخل الجنة فقالوا نعم قال هذا قال فقام ابو دجانة الانصاري فقال يا رسول الله سمعتك وانت تقول ان الجنة محرمة على النبيين وسائر الامم حتى تدخلها انت فقال يا ابا دجانة اما علمت ان لله لواء من نور وعمودا من ياقوت مكتوب على ذلك اللواء لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي قال فدخل علي بن ابي طالب فاجلسه بين يديه ثم ضرب بيده على منكبه فقال له ابشر يا علي انه من احبك وانتحل محبتك واقر بولايتك اسكنه الله معنا ثم تلا هذه الآية ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر. **البحار**: عن المفضل عن الصادق في حديث القائم انه لا يوقت له وقت قال لانه الساعة التي قال الله تعالى ويسئلونك عن الساعة قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو وهو الساعة التي قال الله تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها وقال وعنده علم الساعة الى قوله وهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها وقال اقتربت الساعة وانشق القمر وقال وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا الخبر. **الكافي**: مسندا عن ابي بصير عن الصادق في حديث اما قوله حتى يروا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه الخبر. ومسندا عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي في حديث ويل يومئذ للمكذبين قال يقول ويل للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين قال الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء كذلك نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب قلت ان المتقين قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء. **تفسير الفرات**: مسندا عن النبي في حديث المتقون علي بن ابي طالب. **الكنز**: عن الصادق قال في مثل الجنة التي وعد المتقون وهم آل محمد واشياعهم الخبر. **تفسير الفرات**: مسندا عن ابي جعفر قال قال رسول الله وعنده نفر من اصحابه وفيهم علي بن ابي طالب قال ان الله تبارك وتعالى اذا بعث الناس يوم القيمة يخرج قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض

اللبن وعليهم نعال

سورة الرحمن

اللبن وعليهم نعال من ذهب قد وشحت الزبرجد والياقوت ازمتها فوقهم سلاسل الذهب فيركبون نجائب ينتهوا الى الجنان والناس يحاسبون ويغتمون ويهتمون وهم ياكلون ويشربون فقال علي من هم يا رسول الله قال هم شيعتك وانت امامهم وهو قول الله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على النجائب. **بصائر الدرجات**: مسندا عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله يا ابن ابي يعفور ان الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره فخلق خلقا فقدرهم لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك. **اكمال الدين**: مسندا عن علي بن ابراهيم بن مهزيار في حديث القائم ثم تلا اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فقلت يا سيدي يا ابن رسول الله ما الامر قال نحن امر الله وجنوده الخبر. **تفسير الفرات**: مسندا عن النبي في حديث انه قال لعلي انك لسان الله الذي ينطق به وانك لباب الله الذي يؤتى منه وانك لسوط عذاب الله الذي ينتقم به وانك لبطشة الله التي قال الله ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر وانك ابعاد الله من اكرم على الله منك وانك والله لقد خلقك الله بقدرته الخبر. **وفي حديث** معرفته بالنورانية عن علي محمد نبيا رسولا وصرت انا صاحب سر الله قال الله تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح الا على ملك مقرب او نبي مرسل او وصي منتجب فمن اعطاه الله هذا الروح فقد ابانه من الناس وفوض اليه القدرة واحيى الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق في لحظة عين وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السموات والارض الى قوله انا عذاب الله الظلمة الى قوله انا قدرة الله الخبر.

سورة الرحمن الجمع

مكية وقيل غير آية نزلت بالمدينة يسئله من في السموات والارض عن عطا وقتادة وعكرمة واحدى الروايتين عن ابن عباس وقيل مدنية عن الحسن وهمام عن قتادة وابي حاتم. **عدد آيها** ثمان وسبعون آية كوفي شامي سبع حجازي ست بصري. **اختلافها** ١٠ آية الرحمن كوفي شامي خلق الانسان الاول غير المدني ومنهما الانام غير المكي المجرمون غير البصري شواظ من نار حجازي. **فضلها**: ابي بن كعب قال قال رسول الله من قرا سورة الرحمن رحم الله ضعفه وادى شكر ما انعم الله عليه وروي عن موسى بن جعفر عن آبائه عن النبي قال لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن جل ذكره. ابو بصير عن الصادق قال لا تدعوا قراءة الرحمن والقيام بها فانها لا تقر في قلوب المنافقين وتاتي ربها يوم القيمة في صورة آدمي في احسن صورة واطيب ريح حتى تقف من الله موقفا لا يكون احد اقرب الى الله منها فيقول لها من الذي كان يقوم بك في الحيوة الدنيا ويدمن على قراءتك فتقول يا رب فلان وفلان فتبيض وجوههم فيقول لهم اشفعوا فيمن احببتم فيشفعون حتى لم يبق لهم غاية ولا احد يشفعون له فيقول لهم ادخلوا الجنة واسكنوا فيها حيث شئتم. حماد بن عثمان قال قال الصادق يستحب ان يقرا الرجل سورة الرحمن يوم الجمعة فكلما قرا فباي آلاء ربكما تكذبان قال لا بشيء من آلائك رب اكذب. وعنه قال من قرا سورة الرحمن ليلا يقول عند كل فباي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك رب اكذب وكل الله به ملكا اول الليل يحفظه حتى يصبح من قراها حين يصبح وكل الله به ملكا حتى يمسي. **ثواب الاعمال**: باسناده عن ابي عبد الله من قرا سورة الرحمن فقال عند كل فباي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك رب اكذب فان قراها ليلا ثم مات مات شهيدا

وان قرأها نهاراً ثم مات مات شهيداً الكافي مسنداً عن حماد بن عثمان عن الصادق (ع) انه قال يستحب ان يقرأ
في دبر الغداة يوم الجمعة الرحمن كلها ثم تقول كلما قلت فبأي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك رب اكذب

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم
القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها
ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والارض وضعها
للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان فبأي آلاء ربكما تكذبان الحجج

ثلث عشرة آية القراءة قرأ ابن عامر والحب ذا العصف والريحان بالنصب فيهما جميعا وقرأ حمزة والكسائي و
خلف والحب ذو العصف بالرفع والريحان بالجر والباقون بالرفع في الجميع وفي الشواذ قراءة ابي السماك والسماء
رفعها بالرفع وقراءة بلال بن ابي بردة ولا تخسروا بفتح التاء والسين وكسر السين ايضا اللغة الرحمن هو الذي
وسعت رحمته كل شيء فلذلك لا يوصف به الا الله تعالى واما راحم ورحيم فيجوز ان يوصف بهما العباد والبيان هو
الادلة الموصلة الى العلم وقيل البيان اظهار المعنى للنفس بما يتميز به عن غيره كتمييز معنى رجل من معنى فرس
ومعنى قادر من معنى عاجز ومعنى عام من معنى خاص والحسبان مصدر حسبته احسبه حسابا وحسبانا نحو سكران
وكفران وقيل هو جمع حساب كشهاب وشهبان والنجم من النبات ما لم يقم على ساق نحو العشب والبقل و
الشجر ما قام على ساق واصل الطلوع يقال نجم القرن والنبات اذا طلعا وبه سمي نجم السماء لطلوعه والاكمام
جمع كم وهو وعاء ثمرة النخل يكمه في وعاء اذا اشتمل عليه والآلاء النعم واحدها الى على وزن معا والى
على وزن قفا عن ابي عبيدة المعنى الرحمن افتتح سبحانه هذه السورة بهذا الاسم ليعلم العباد ان جميع ما يصفه
بعد من افعاله الحسنى انما صدرت من الرحمة التي تشمل جميع خلقه وكانه جواب لقولهم وما الرحمن في قوله واذا
قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن وقد روي انه لما نزل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قالوا ما نعرف
الرحمن الا صاحب اليمامة فقيل لهم الرحمن علم القرآن اي علم محمدا القرآن وعلم محمد امته عن الخطابي وقيل هو جواب
لاهل مكة حين قالوا انما يعلمه بشر فبين سبحانه ان الذي علمه القرآن هو الرحمن والتعليم هو تبيين ما به يصير
من لم يعلم عالما والاعلام ايجاد ما به يصير عالما ذكر سبحانه النعمة فيما علم من الحكمة بالقرآن الذي احتاج الناس
اليه في دينهم ليؤدوا ما يجب عليهم ويستحقوا الثواب بطاعة ربهم قال الزجاج معنى علم القرآن يسره لان يذكر
خلق الانسان اي اخرجه من العدم الى الوجود والمراد بالانسان هو آدم (ع) عن ابن عباس وقتادة علمه البيان
اي اسماء كل شيء واللغات كلها وقال الصادق (ع) البيان الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء وقيل الانسان اسم
الجنس ومعناه الناس جميعا علمه البيان اي النطق والكتابة والخط والفهم والافهام حتى يعرف ما يقول وما
يقال له عن الحسن وابي العالية وابن زيد والسدي وهذا هو الاظهر والاعم وقيل البيان هو الكلام الذي يبين به
عن مراده ويتميز به من سائر الحيوانات عن الجبائي وقيل خلق الانسان يعني محمدا (ص) علمه البيان يعني ما كان
وما يكون عن ابن كيسان الشمس والقمر بحسبان اي يجريان بحسبان ومنازل لا يعدوانها لان
على عدد الشهور والسنين والاوقات عن ابن عباس وقتادة فاضمر يجريان وحذفه لدلالة الكلام عليه وقيل

معناه انهما يجريان

سورة الرحمن

معناه انهما يجريان على وتيرة واحدة وحساب متفق على الدوام لا يقع فيه تفاوت فالشمس تقطع بروج
الفلك في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وشيء والقمر في ثمانية وعشرين يوما فيجريان ابدا على هذا الوجه وانما
خصهما بالذكر لما فيهما من المنافع الكثيرة للناس من النور والضياء ومعرفة الليل والنهار ونضج الثمار
الى غير ذلك فذكرهما لبيان النعمة بهما على الخلق والنجم والشجر يسجدان يعني بالنجم نبت الارض الذي ليس له
ساق وبالشجر ما كان له ساق ويبقى في الشتاء عن ابن عباس وسعيد بن جبير وسفيان الثوري وقيل
اراد بالنجم نجم السماء وهو موحد والمراد به جميع النجوم والشجر يسجدان بكرة وعشيا كما قال في موضع آخر
والشجر والدواب عن مجاهد وقتادة وقيل سجودهما سجود ظلالهما كما قال يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل
سجدا لله وهم داخرون عن الضحاك وسعيد بن جبير والمعنى ان كل جسم له ظل يقتضي الخضوع لما فيه من دليل
الحدوث واثبات المحدث المدبر وقيل معنى سجودهما انه سبحانه يصرفهما على ما يريده من غير امتناع فجعل ذلك خضوعا
ومعنى السجود الخضوع كما في قوله ترى الاكم فيها سجدا للحوافر عن الجبائي والسماء رفعها اي ورفع السماء فوق الارض
دل سبحانه بذلك على كمال قدرته ووضع الميزان يعني آلة الوزن للتوصل بها الى الانصاف والانتصاف عن الحسن وقتادة
قال قتادة هو الميزان المعهود ذو اللسانين وقيل اراد بالميزان العدل والمعنى امر بالعدل عن الزجاج ويدل عليه قوله
الا تطغوا في الميزان اي لا تتجاوزوا فيه العدل والحق الى البخس والباطل وتقديره فعلت ذلك لئلا تطغوا ويحتمل ايضا
ان يكون لا تطغوا نهيا منفردا وتكون ان مفسرة بمعنى اي وقيل ان المراد بالميزان القرآن الذي هو اصل الدين فكانه
تم بين ادلة العقل وادلة السمع وانما اعاد سبحانه ذكر الميزان من غير اضمار ليكون الثاني قائما بنفسه في النهي عنه
اذا قيل لهم لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط اي اقيموا لسان الميزان بالعدل اذا اردتم الاخذ والاعطاء ولا
تخسروا الميزان اي لا تنقصوه بالبخس والجور بل سووه بالانصاف والعدل قال سفيان بن عيينة الاقامة باليد
والقسط بالقلب والارض وضعها للانام لما ذكر السماء ذكر الارض في مقابلتها وبسط الارض ووطأها للناس
وقيل الانام كل شيء فيه روح عن ابن عباس وقيل الانام الجن والانس عن الحسن وقيل جميع الخلق من كل ذي روح
عن مجاهد وعبر عن الارض بالوضع كما عبر عن السماء بالرفع وفي ذلك بيان النعمة على الخلق وبيان وحدانيته
تعالى كما في رفع السماء فيها فاكهة اي في الارض ما يتفكه به من الوان الثمار المأخوذة من الاشجار والنخل ذات
الاكمام اي ذات الاوعية والغلف وثمر النخل يكون في غلف ما لم ينشق وقيل الاكمام ليف النخل الذي يكمم فيه
عن الحسن وقيل معناه ذات الطلع لانه الذي يتطلع بالاكمام عن ابن زيد والحب يريد جميع الحبوب بما حرث
في الارض من الحنطة والشعير وغيرهما ذو العصف اي ذو الورق فاذا يبس وديس صار تبنا عن مجاهد والفراء
وقيل العصف التبن لان الريح تعصفه اي تطيره عن ابن عباس وقتادة والضحاك وقيل هو بقل الزرع وهو
اول ما ينبت منه عن السدي والفراء والريحان يعني الرزق في قول الاكثرين وقال الحسن وابن زيد هو ريحانكم
الذي يشم وقال الضحاك الريحان الحب المأكول والعصف الورق الذي لا يؤكل فهو رزق الدواب والريحان
رزق الناس فذكر سبحانه قوت الناس والانعام ثم خاطب الانس والجن بقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان
اي فبأي نعم ربكما من هذه الاشياء المذكورة تكذبان لانها كلها منعم بها عليكم والمعنى انه لا يمكن جحد شيء من

هذه النعم فاما الوجه لتكرار هذه الآية في هذه السورة فانما هو التقرير بالنعم المعدودة والتأكيد في التذكير بها فكلما
ذكر سبحانه نعمة انعم بها قرّر عليها ووبّخ على التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره اما احسنت اليك حين اطلقت لك مالا
اما احسنت اليك حين ملكتك عقارا اما احسنت اليك حين بنيت لك دارا فيحسن منه التكرار لاختلاف ما يقرره
به ومثله كثير في كلام العرب واشعارهم ثم نقل جملة من الاشعار المتضمنة للتكرار الكذائي وقال وهذا هو الجواب عن
التكرار في قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات **القمي** قوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
جوابه الرحمن علم القرآن **القمي** الرحمن علم القرآن الخ قال حدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا في
قوله الرحمن علم القرآن قال الله علّم محمدا القرآن قلت خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين قلت علّمه البيان قال
علّمه بيان كل شيء يحتاج الناس اليه قلت الشمس والقمر بحسبان قال هما بعذاب الله قلت الشمس والقمر يعذبان
قال سألت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من نور
عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيامة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر
وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله قال ان الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال
اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما قلت والنجم
والشجر يسجدان قال النجم رسول الله وقد سماه الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم
هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله قلت يسجدان قال يعبدان قوله والسماء رفعها ووضع الميزان
قال السماء رسول الله رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين نصبه لخلقه قلت الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا
الامام قلت واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام العدل قلت ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه
ولا تظلموه قوله والارض وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع
ثم يطلع منه قوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان
ما يؤكل منه قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان ثم
روى ايضا مسندا عن ابي بصير عن الصادق في قول الله فبأي آلاء ربكما تكذبان قال قال الله تبارك وتقدس
فبأي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي **شرح الآيات الباهرة** مسندا عن يونس بن يعقوب عن غير واحد
عن ابي عبد الله قال سورة الرحمن نزلت فينا من اولها الى آخرها ومنه مسندا عن الحسين بن خالد عن الرضا
عن قول الله الرحمن علم القرآن قال الله علم القرآن قلت فقوله خلق الانسان علمه البيان قال ذاك امير
المؤمنين علّمه بيان كل شيء يحتاج اليه الناس **رياض الابرار** السيد نعمة الله ورد ان كل انسان ورد لفظه في
القرآن فان كان مدحا فهو علي بن ابي طالب وان كان ذما فهو ابو بكر والعصر ان الانسان لفي خسر وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا ونحوهما من الآيات المراد ابو بكر وفي قوله تعالى قال الانسان ما لها وخلق الانسان علمه
البيان ونحوهما هو علي **شرح الآيات الباهرة** عن حماد اللحام قال قال ابو عبد الله نحن والله نعلم ما
في السموات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك قال حماد فبهتّ انظر اليه فقال يا حماد
ان ذلك في كتاب الله يعيدها ثلاثا ثم تلا هذه الآية يوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك

في علي

شهيدا على هؤلاء

سورة النحل

في علم الامام

شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين انه من كتاب الله الذي
فيه تبيان كل شيء **الكنز** عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لمولاي علي بن الحسين اسألك عن شيء تنفي به عني ما خامر
نفسي قال ذلك اليك قلت اسألك عن الاول والثاني فقال عليهما لعائن الله كلاهما مضيا والله مشركين كافرين بالله
العظيم قال قلت يا مولاي الائمة منكم يحيون الموتى ويبرؤن الاكمه والابرص ويمشون على الماء فقال ما اعطى
الله نبيا شيئا الا اعطى محمدا مثله واعطاه ما لم يعطهم وما لم يكن عندهم وكلما كان عند رسول الله فقد اعطاه
امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم اماما بعد امام الى يوم القيامة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر
وفي كل يوم **المناقب** لابن شهرآشوب عن الصادق انه قال والله لقد اعطينا علم الاولين والآخرين فقال
له رجل من اصحابه جعلت فداك اعندكم علم الغيب فقال له ويحك اني لاعلم ما في اصلاب الرجال وارحام النساء
ويحكم وسّعوا صدوركم ولتبصر اعينكم ولتع قلوبكم فنحن حجة الله في خلقه ولن يسع ذلك الا صدر كل مؤمن
قوي قوته كقوة جبال تهامة الا باذن الله والله لو اردت ان احصي لكم كل حصاة عليها لاخبرتكم وما من يوم وليلة
الا والحصى تلد ايلادا كما يلد هذا الخلق والله لتتباغضون بعدي حتى يأكل بعضكم بعضا ومنه عن بكير بن اعين
قال قبض ابو عبد الله على ذراع نفسه وقال يا بكير هذا والله جلد رسول الله وهذه والله عروق رسول
الله وهذا والله لحمه وهذا عظمه والله اني لاعلم ما في السموات واعلم ما في الارض واعلم ما في الدنيا واعلم
ما في الآخرة فرأى تغير جماعة فقال يا بكير اني لاعلم ذلك من كتاب الله اذ يقول ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
لكل شيء **كتاب المختصر** للحسن بن سليمان عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابيه عن ابي الحسن الاول في قول الله
ولو ان قرآنا سيّرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى فقد ورثنا الله هذا القرآن ففيه ما يقطع
به الجبال ونقطع به البلدان ونحيي به الموتى ان الله يقول في كتابه العزيز وما من غائبة في السماء والارض
الا في كتاب مبين وقال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا فنحن اصطفانا الله عز وجل اسمه فورثنا هذا الكتاب
الذي فيه كل شيء **تفسير الفرات** مسندا عن ابي جعفر عن ابيه قال ما بعث الله نبيا الا اعطاه من العلم بعض
ما خلا النبي فانه اعطاه من العلم كله فقال تبيانا لكل شيء وقال وكتبنا لموسى في الالواح من كل شيء وقال الذي
عنده علم من الكتاب ولم يخبر انه عنده علم الكتاب ومن لا يقع من الله على الجميع وقال لمحمد ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الكل ونحن المصطفون وقال النبي فيما سأل ربه رب زدني علما
فهي الزيادة التي عندنا من العلم الذي لم يكن عند احد من اوصياء الانبياء ولا ذرية الانبياء غيرنا فبهذا العلم
علمنا البلايا والمنايا وفصل الخطاب **بصائر الدرجات** مسندا عن الثمالي عن علي بن الحسين قال قلت له جعلت
فداك الائمة يعلمون ما يضمر فقال علمت والله ما علمت الانبياء والرسل ثم قال ازيدك قلت نعم قال ونزداد
ما لم تزدد الانبياء صلوات الله عليهم ومنه مسندا عن الفضيل عن ابي جعفر انه قال انا على بيّنة من ربنا بيّنها
لنبيه فبينها نبيه لنا ولولا ذلك لكنا كهؤلاء الناس **مصباح الانوار** باسناده الى المفضل قال دخلت
على الصادق ذات يوم فقال لي يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
كنه معرفتهم قلت يا سيدي وما كنه معرفتهم قال يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان في السنام الاعلى قلت عرفني

في ان الحصى يلد

ذلك ما شئت قال يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله وذرأه وبرأه وانهم كلمة التقوى وخزان السموات والارضين
والجبال والرمال والبحار وعلموا كم في السماء من نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحار وانهارها وعيونها
وما تسقط من ورقة الا علموها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد
علموا ذلك فقلت يا سيدي قد علمت ذلك واقررت به وآمنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب
طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها بيان في السنام الاعلى اي اعلى مدارج الايمان وسنام كل شيء اعلاه
مصباح الانوار للطوسي عن ابي ذر الغفاري قال كنت سائرا في اغراض امير المؤمنين اذ مررنا بواد ونمله كا
لسيل السائل فذهلت مما رأيت فقلت الله اكبر جل محصيها فقال امير المؤمنين لا تقل ذلك يا اباذر ولكن قل جل
بارئها فوالذي صورك اني احصي عددها واعلم الذكر منها والانثى باذن الله بيان في مجمل اللغة العرمرم الجيش
الضخم شبه بالعرمرم من السحاب وهو ما سد الافق كتاب المحتضر عن عبد الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة
احد حواري المسيح رق مكتوب بالقلم السرياني منقولا من التورية وذلك لما تشاجر موسى والخضر عليهما السلام
في قضية السفينة والغلام والجدار ورجع موسى الى قومه سأله اخوه هرون عما استعلم من الخضر وشاهد من
عجائب البحر قال بينما انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر اخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى
بها نحو المشرق ثم اخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب ثم اخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء ثم اخذ رابعة ورمى بها
نحو الارض ثم اخذ خامسة والقاها في البحر فبهت الخضر وانا قال موسى فسألت الخضر عن ذلك فلم يجب واذا نحن
بصياد يصطاد فنظر الينا وقال ما لي اراكما في فكر وتعجب فقلنا في امر الطائر فقال انا رجل صياد وقد علمت اشارته
وانتما نبيان لا تعلمان قلنا ما نعلم الا ما علمنا الله عز وجل قال هذا طائر في البحر يسمى مسلم لانه اذا صاح يقول في صياحه
سلم واشاره برمي الماء الى انه يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم اهل المشرق والمغرب واهل السماء والارض عند علمه
مثل هذه القطرة الملقاة في البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه فسكن ما كنا فيه من المشاجرة واستقل كل واحد منا علمه
بعد ان كنا معجبين ومشينا ثم غاب الصياد عنا فعلمنا انه ملك بعثه الله الينا ليعرفنا بنقصنا حيث ادعينا الكمال
قصص الراوندي بسنده عن ابي بصير عن احدهما في حديث موسى والخضر ان موسى ووصيه وجداه في جزيرة في
كساء جالسا فسلم عليه واجاب وتعجب وهو بأرض ليس بها سلام فقال من انت قال موسى فقال ابن عمران الذي
كلمه الله قال نعم قال فما جاء بك قال اتيتك ان تعلمني قال اني وكلت بامر لا تطيقه فحدثهم عن آل محمد وعن بلائهم
وعما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما وذكر له فضل محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وما اعطوا وما
ابتلوا به فجعل يقول يا ليتني من امة محمد كتاب المحتضر للحسن بن سليمان عن كتاب ابن السيد حسن بن كبش عن
وهب بن منبه قال ان موسى نظر ليلة الخطاب الى كل شجرة في الطور وكل حجر ونبات ينطق بذكر محمد واثنا
عشر وصيا له من بعده فقال موسى الهي لا ارى شيئا خلقته الا وهو ناطق بذكر محمد واوصيائه الاثني عشر
فما منزلة هؤلاء عندك قال يا ابن عمران اني خلقتهم قبل ان اخلق الانوار وجعلتهم في خزانة قدسي ترتع في رياض
مشيتي وتتنسم من روح جبروتي وتشاهد اقطار ملكوتي حتى اذا شئت مشيتي انفذت قضائي وقدري يا ابن
عمران اني سبقت بهم السباق حتى ازخرف بهم جناني يا ابن عمران تمسك بذكرهم فانهم خزنة علمي وعيبة حكمتي

علم الامام

[illegible]

ومعد بن نوح قال

[illegible]

ومعد بن نوح قال الحسين بن علوان فذكرت ذلك لجعفر بن محمد فقال حق ذلك انهم اثنا عشر من آل محمد
علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ومن شاء الله قلت جعلت فداك انما سألتك لتفتيني بالحق
قال انا وابني هذا واومأ الى ابنه موسى والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحل ذكره باسمه بصائر الدرجات
مسندا عن الصادق في حديث قال لسدير يا سدير الم تقرأ القرآن قلت بلى قال فهل وجدت فيما قرأت
من كتاب الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال قلت جعلت فداك
قد قرأت قال فهل عرفت الرجل وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب قلت فاخبرني قال قدر قطرة
الثلج في البحر الاخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب قلت جعلت فداك ما اقل هذا فقال له يا سدير ما اكثر
هذا لمن ينسبه الله الى العلم الذي اخبرك به يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب واسكل عندنا علم الكتاب والله كله عندنا و في حديث معرفة علي
بالنورانية عن علي وصار محمد نبيا مرسلا وصرت انا صاحب امر الله قال الله يلقي الروح من امره
على من يشاء من عباده وهو روح امر الله يعطيه ولا يلقي هذا الروح الا على ملك مقرب او نبي مرسل او وصي
منتجب فمن اعطاه الله هذا الروح فقد ابانه من الناس وفوض اليه القدرة واحيى الموتى وعلم بما كان
وما يكون وسار من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق في لحظة عين وعلم ما في الضمائر والقلوب
وعلم ما في السموات والارض الى ان قال وصار محمد الذكر الذي قال الله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم
آيات الله اني اعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب واستودعت علم القرآن وما هو كائن الى يوم
القيامة ومحمد اقام الحجة حجة الناس وصرت انا حجة الله جعل الله لي ما لم يجعل لاحد من الاولين والآخرين
لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب الى ان قال انا الذي حملت نوحا في السفينة بامر ربي وانا الذي اخرجت يونس من
بطن الحوت باذن ربي وانا الذي جاوزت موسى بن عمران البحر بامر ربي الى ان قال انا عذاب يوم الظلة
وانا المنادي من مكان قريب الى ان قال وانا الخضر عالم موسى وانا معلم سليمان بن داود وانا ذو القرنين
وانا قدرة الله الى ان قال وانا عبد من عبيد الله لا تسمونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لن تبلغوا
من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ولا معشار العشر الى ان قال انا احيي واميت باذن ربي وانا انبئكم بما تأكلون
وما تدخرون في بيوتكم باذن ربي وانا عالم بضمائر قلوبكم والائمة من اولادي يعلمون ويفعلون هذا
اذا احبوا وارادوا لانا كلنا واحد اولنا محمد وآخرنا محمد واوسطنا محمد وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا ونحن اذا
شئنا شاء الله واذا كرهنا كره الله الويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما اعطانا الله ربنا لان
من انكر شيئا مما اعطانا الله فقد انكر قدرة الله ومشيته فينا الى ان قال لقد اعطانا الله ربنا ما هو اجل واعظم
واعلى واكبر من هذا كله الى ان قال قد اعطانا ربنا علمنا للاسم الاعظم الذي لو شئنا خرقنا السموات و
الارض والجنة والنار ونعرج به الى السماء ونهبط به الارض ونغرب ونشرق وننتهي به الى العرش فنجلس
عليه بين يدي الله ويطيعنا كل شيء حتى السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
والبحار والجنة والنار اعطانا الله ذلك كله بالاسم الاعظم الذي علمنا وخصنا به ومع هذا كله نأكل ونشرب

حديث النورانية

ونمشي في الاسواق ونفعل هذه الاشياء بامره بنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين الخبر. شرح الآيات الباهرة مسندا عن داود
الرقي قال سألت ابا عبد الله عن قول الله الشمس والقمر بحسبان قال يا داود سألت عن امر فاكتف بما يرد عليك
ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره ثم ان الله ضرب ذلك مثلا لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا
حقنا قال هما بحسبان قال في عذاب قلت والنجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله والشجر امير المؤمنين و
الائمة لم يعصوا الله طرفة عين قلت والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله قبضه الله ثم رفعه اليه
ووضع الميزان والميزان امير المؤمنين ونصبه لهم من بعده قلت الا تطغوا في الميزان قال لا تطغوا في الامام بالعصيان
والخلاف قلت واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قال اطيعوا الامام ولا تبخسوه حقه. الكافي مسندا
ان ربيع بن زياد شكى الى امير المؤمنين فيما فعل اخوه عاصم بن زياد من لبس العباء وترك الملاء وقد غم اهله
واحزن ولده بذلك فقال علي بعاصم بن زياد فجيء به فلما رآه عبس في وجهه فقال له اما استحييت من
اهلك اما رحمت ولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره اخذك منها انت اهون على الله من ذلك او ليس الله يقول
والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام الخبر. الكافي الحسين بن محمد عن معلى رفعه في قول الله
فباي آلاء ربكما تكذبان ابالنبي ام بالوصي نزلت في الرحمن. كنز الكراجكي مسندا عن داود الرقي عن الصادق
قال قوله فباي آلاء ربكما تكذبان بمحمد ام بعلي فبما انعمت على العباد. الكافي مسندا عن ابي يوسف البزاز
قال تلا ابو عبد الله هذه الآية واذكروا آلاء الله قال اتدري ما آلاء الله قال لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا
اقول وقد عرفت ان الجن في الآية خطاب للاول والثاني. الكافي مسندا عن حسين الجمال عن الصادق في قول الله
تبارك وتعالى ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما ثم قال
وكان فلان شيطانا. وعنه مسندا عن سورة بن كليب عن الصادق في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا اللذين
اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال يا سورة هما والله هما ثلاثا والله يا سورة
انا لخزان علم الله في السماء وانا لخزان علم الله في الارض قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق
الجان من مارج من نار فباي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين فباي آلاء ربكما تكذبان مرج
البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فباي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فباي آلاء ربكما
تكذبان وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام فباي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام فباي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن
فباي آلاء ربكما تكذبان. المجمع سبع عشرة آية. القراءة قرأ اهل المدينة والبصرة يخرج منهما بضم الياء و
فتح الراء والباقون يخرج بفتح الياء وضم الراء وقرأ حمزة ويحيى عن ابي بكر المنشئات بكسر الشين والباقون بفتح
الشين. اللغة الصلصال الطين اليابس الذي تسمع له صلصلة والفخار الطين الذي طبخ بالنار حتى صار خزفا
والمارج المضطرب المتحرك وقيل المختلط يقال مرج الامر اختلط ومرجت عهود القوم واماناتهم ومرج الدابة في
المرعى اذا خلاها ترعى والبرزخ الحاجز بين الشيئين والجواري السفن لانها تجري في الماء واحدها جارية و

عاصم بن زياد

الجارية المرئية الثابتة لانها تجري فيها ماء الشباب والاعلام الجبال واحدها علم والفناء انتفاء الاجسام و
الصحيح انه يوجد نفيا والجواهر لان الجواهر باق فلا ينتفي الا بضد وما يجري مجراه لفقد وضده الفناء. المعنى ثم قال
سبحانه عاطفا على ما تقدم من الادلة على وحدانيته وابانة عن نعمه على خليقته فقال خلق الانسان يعني
آدم وقيل جميع البشر لان اصلهم من آدم من صلصال اي طين يابس وقيل من حمأ منتن وتعتمل الوجهين
جميعا لانه كان حمأ مسنونا ثم صار يابسا كالفخار اي كالآجر والخزف وخلق الجان اي ابا الجان قال الحسن
وهو ابليس ابو الجن وهو مخلوق من لهب النار كما ان آدم مخلوق من طين من مارج من نار اي نار مختلط
احمر واسود وابيض عن مجاهد وقيل المارج الصافي من لهب النار الذي لا دخان فيه فباي آلاء ربكما
تكذبان فباي نعمة تكذبان ايها الثقلان اي بان خلقكما من نفس واحدة ونقلكما من التراب والنار الى الصورة
التي انتم عليها تكذبان رب المشرقين ورب المغربين يعني مشرق الصيف ومشرق الشتاء ومغرب الصيف ومغرب
الشتاء وقيل اراد بالمشرقين مشرق الشمس والقمر وبالمغربين مغرب الشمس والقمر بين سبحانه قدرته على
تصريف الشمس والقمر ومن قدر على ذلك قدر على كل شيء فباي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان ذكر سبحانه عظيم قدرته حيث خلق البحرين العذب والملح يلتقيان ثم لم يختلط احدهما بالآخر
وهو قوله بينهما برزخ اي حاجز من قدرة الله تعالى فلا يبغي الملح على العذب ولا العذب على الملح فيفسده ويختلط
به ومعنى مرج ارسل عن ابن عباس وقيل المراد بالبحرين بحر السماء وبحر الارض فان في السماء بحرا امسكه الله
بقدرته ينزل منه المطر فيلتقيان في كل سنة وبينهما حاجز يمنع بحر السماء من النزول وبحر الارض من الصعود
عن ابن عباس والضحاك ومجاهد وقيل انهما بحر فارس وبحر الروم عن الحسن وقتادة فان آخر طرف
هذا يتصل بآخر طرف ذلك والبرزخ بينهما الجزائر وقيل مرج البحرين خلط طرفيهما عند التقائهما من غير ان
يختلط جملتهما لا يبغيان لا يطلبان ان يختلطا يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره
عن ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك وقيل المرجان خرز احمر كالقضبان يخرج من البحر وهو البسد عن
عطاء الخراساني وابي مالك وبه قال ابن مسعود لانه قال يخرج وانما قال منهما وانما يخرج من الملح دون العذب
لان الله سبحانه ذكرهما وجمعهما وهما بحر واحد فاذا خرج من احدهما فقد خرج منهما عن الزجاج قال الكلبي وهو
مثل قوله وجعل القمر فيهن نورا وانما هو في واحدة منهن وقوله يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم و
الرسل من الانس دون الجن وقيل يخرج منهما اي من ماء السماء وماء البحر فان القطر اذا جاء من السماء تفتحت
الاصداف فكان من ذلك القطر اللؤلؤ عن ابن عباس ولذلك حمل البحرين على بحر السماء وبحر الارض وقيل
ان العذب والملح يلتقيان فيكون العذب كاللقاح للملح فلا يخرج اللؤلؤ الا من الموضع الذي يلتقي فيه الملح
والعذب وذلك معروف عند الغواصين وقد روي عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري
ان البحرين علي وفاطمة بينهما برزخ محمد يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام ولا غرو
ان يكونا بحرين لسعة فضلهما وكثرة خيرهما فان البحر انما يسمى بحرا لسعته وقد قال النبي لفرس ركبه
واجراه فاحمده وجدته بحرا اي كثير العدو الحميد فباي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار اي السفن الجارية فالا

يجري بامره المنشآت في البحر اي المرفوعات وهي التي رفع خشبها بعضها على بعض وركب حتى ارتفعت وطالت وقيل هي
المنشآت للسير بنشر القلاع قال مجاهد ما رفع له القلاع فهو منشأ وما لم يرفع له القلاع فليس بمنشأ والقلاع جمع قلع وهو
شراع السفينة كالاعلام اي كالجبال قال مقاتل شبه السفن في البحر بالجبال في البر وقيل المنشئات بكسر الشين وهي التي
تنشئ الموج بصدرها حيث تجري فتكون كالامواج كالاعلام من الله سبحانه على عباده وما له عليهم تعالى في السفن لتركبوها
وان جعل الماء على صفة تجري السفن عليها لاجلها كل من عليها فان اي كل من على الارض من حيوان فهو هالك
يفنون ويخرجون من الوجود الى العدم كنى عن الارض وان لم يجر لها ذكر كقول اهل المدينة ما بين لابتيها الاحق
الدنية وانما ابا ذلك لكونه معلوما ويبقى وجه ربك اي ويبقى ربك الظاهر بادلته كظهور الانسان بوجهه ذو الجلال
اي ذو العظمة والكبرياء واستحقاق الحمد والمدح باحسانه الذي هو في اعلى مراتب الاحسان وانعامه الذي هو اصل كل
انعام والاكرام يكرم انبياءه واولياءه بالطاعة وافضاله مع عظمته وجلاله وقيل معناه انه اهل ان يعظم وينزه
عما لا يليق بصفاته كما يقول الانسان لغيره انا اكرمك عن كذا واجلك عنه كقوله اهل التقوى واهل ان يتقى وتقول
العرب هذا وجه الراي وهذا وجه التدبير يعني انه الراي والتدبير وقيل ان المراد بالوجه ما يتقرب به الى الله تعالى وهذه
قيل واي نعمة في الفناء فالجواب ان النعمة فيه التسوية بين الخلق فيه وايضا فانه وصلة الى الثواب وتنبيه على ان الدنيا
لا تدوم وايضا فانه لطف للمكلف لانه لو جعل الثواب لعامله حال العمل لم يستحق الثواب ففصل بين الثواب والعمل
ليفعل الطاعة لحسنها فيستحق الثواب يسئله من في السموات والارض لانه لا يستغني عنه اهل السموات والارض فيسئلونه
حوائجهم عن قتادة وقيل يسئله اهل الارض الرزق والمغفرة ويسئله الملائكة لهم ايضا الرزق والمغفرة عن مقاتل
كل يوم هو في شان اختلف في معناه ان شانه سبحانه احياء قوم واماتة قوم آخرين وعافية قوم ومرض آخرين و
غير ذلك من الاهلاك والانجاء والحرمان والاعطاء والامور الاخر التي لا تحصى وعن ابي الدرداء عن النبي
في قوله كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وعن ابن عباس قال
ان مما خلق الله لوحا من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة و
ستين نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فذلك قوله كل يوم هو في شان وقال مقاتل
نزلت في اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا وقيل الدهر كله عند الله يومان احدهما مدة ايام الدنيا
والآخر يوم القيمة الجزاء والحساب والثواب والعقاب عن سفيان بن عيينة وقيل شانه جل ذكره انه يخرج كل
يوم وليلة ثلاثة عساكر عسكرا من اصلاب الآباء الى الارحام وعسكرا من الارحام الى الدنيا وعسكرا من
الدنيا الى القبر ثم يرتحلون جميعا الى الله وقيل شانه ايصال المنافع اليك ودفع المضار عنك فلا تغفل
عن طاعة من لا يغفل عن برك عن ابي سليمان الداراني العيون عن الرضا عن علي في خبر الشامي
انه سئل عن اسم ابي الجن فقال شومان وهو الذي خلق من مارج من نار وقد تقدم في الحجر وآية خلق الانسان
من صلصال لما تقدم فلا تغفل الاحتجاج عن علي في حديث واما قوله رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق
الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق
والمغارب فان لها ثلثمائة وستين برجا تطلع كل يوم في برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك

القمي قال علي بن

سورة الرحمن

القمي قال علي بن ابراهيم في قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء ومشرق الصيف ومغرب الشتاء ومغرب
الصيف وفي رواية سيف بن عميرة عن اسحق بن عمار عن ابي بصير قال سئلت ابا عبد الله عن قول الله رب
المشرقين ورب المغربين قال المشرقين رسول الله وامير المؤمنين والمغربين الحسن والحسين وامثالهما تجري
فباي آلاء ربكما تكذبان قال محمد وعلي ثم روى مسندا عن سعيد القطان قال سئلت ابا عبد الله عن قول الله
تبارك وتعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين قال علي بن ابراهيم في قوله مرج البحرين يلتقيان امير المؤمنين
وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وقوله وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام قال كما قالت
الخنساء في اخيها صخر وان صخرا لمولانا وسيدنا وان صخرا اذا نشتو لنحار وان صخرا لتأتم الهداة به
كانه علم في راسه نار وقوله كل من عليها فان قال من على وجه الارض ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قال
دين ربك وقال علي بن الحسين نحن الوجه الذي يؤتى الله منه وقوله يسئله من في السموات والارض كل يوم هو
في شان قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص المناقب لابن شهرآشوب عن ابن عباس في ذكر النبي وعلي وفاطمة و
انه قال مرج البحرين يلتقيان ويجتمعان يقترنان قرب الاسناد الحميري باسناده الى ابي البختري عن الصادق
عن ابيه عن علي قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف
افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة والكبيرة من القطرة الكبيرة الكافي
عنه ان ربيع بن زياد شكا الى امير المؤمنين عن اخيه عاصم بن زياد انه لبس العباء وترك الملاء فقال علي
بعاصم بن زياد فجيء به فلما رآه عبس في وجهه فقال له اما استحييت من اهلك اما رحمت ولدك اترى الله احل لك
الطيبات وهو يكره اخذك منها انت اهون على الله من ذلك او ليس الله يقول والارض وضعها للانام فيها فاكهة
والنخل ذات الاكمام او ليس يقول مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبالله
لابتذال نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذالها بالمقال وقد قال الله واما بنعمة ربك فحدث فقال عاصم يا امير
المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة فقال ويحك ان الله فرض على ائمة
العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره فالقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء
شرح الآيات الباهرة مسندا عن جابر عن الصادق في قوله مرج البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة بينهما
برزخ لا يبغيان قال لا يبغي علي على فاطمة ولا تبغي فاطمة على علي يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين
ومنه مسندا عن ابي سعيد الخدري في قوله مرج البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة قال لا يبغي هذا على هذه ولا هذه
على هذا يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين ومنه مسندا عن ابن عباس في قوله مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان قال البحرين علي وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان قال النبي يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
قال الحسن والحسين ومنه مسندا عن ابي ذر في قوله مرج البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين فمن راى مثل هؤلاء الاربعة علي وفاطمة والحسن والحسين لا يحبهم الا
مؤمن ولا يبغضهم الا كافر فكونوا مؤمنين بحب اهل البيت ولا تكونوا كفارا ببغض اهل البيت فتلقوا في النار

خبر عاصم مفصلا
خلق لكم ما في الارض جميعا
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق

تفسير الفرات مسندا عن الصادق في مرج البحرين يلتقيان علي وفاطمة بحرا ... النبوة وسلم فادخل رجل بين فاطمة
وعلي يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين ومنه مسندا عن الرضا في قول الله تبارك وتعالى مرج البحرين يلتقيان
قال ذلك علي وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان قال العهد الذي اخذه عليهما النبوة في كل الا يزيدان يخرج منهما اللؤلؤ و
المرجان قال الحسن والحسين ودونه بينهما ومنه في سورة الدهر ومنعنا عن عبد الله بن مسعود انه قال يوما في محفل
من المهاجرين والانصار في قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال لا يبغي علي على فاطمة ولا تبغي فاطمة على علي بهم
على بها امر الله وخصهم من نعيمه بفاطمة انتصل معهما ابناهما فينتبها منهم فيصل من الذرية كالحال الحضرا
بر من بين اهل الجنان بتف على من النظر الى فاطمة فنعيم والى ولديها فيفرح والله يعطي فضله من يشاء وهذا ادم
دائم واللطف ثم قرا هذه الآية بقيا تيرون فيها كاسا لا لغو فيها بين علي وفاطمة والحسن والحسين من غير تكلف
وكل ذا ما كانوا فيه من بعده العيون عن الرضا في حديث فقلت يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه
ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله
انبياؤه وحججه الذين بهم يتوجه الى الله والى دينه ومعرفته وقال الله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام وقال كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله ورسله وحججه في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم
وقد قال النبي من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة كتاب التوحيد باسناده الى ابيها عن
ابي جعفر الثاني في حديث وانما افنى الله الاشياء افنى الصورة والهجاء ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالما المناقب
لابن شهرآشوب قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قال الصادق نحن وجه الله الاحتجاج عن علي
في حديث واما قوله كل شيء هالك الا وجهه فالمراد كل شيء هالك الا دينه لانه من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو
اجل واعظم واكرم من ذلك وانما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال و
الاكرام ففصل بين خلقه ووجهه كنز الكراجكي مسندا عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر في قول الله كل شيء هالك
الا وجهه قال نحن والله وجهه الذي قال ولم تهلك الى يوم القيمة بما امر الله به من طاعتنا وموالاتنا فذلك والله
الوجه الذي هو قال كل شيء هالك الا وجهه وليس منا ميت يموت الا وخلفه عاقبة منه الى يوم القيمة وفي زيارة
القائم السلام عليك يا وجه الله الذي لا يهلك ولا يبلى الى يوم الدين وفي زيارة اخرى السلام عليك يا وجه
الله الازل القديم السلام عليك يابن شجرة طوبى وسدرة المنتهى السلام عليك يا نور الله الذي لا يطفى السلام
عليك يا لسان الله المعبر عنه السلام عليك يا وجه الله المتقلب بين اظهر عباده سلام من عرفك بما عرفك به
الله ... القمي مسندا عن ابي حمزة عن الباقر في قوله كل شيء هالك الا وجهه قال فيفنى كل شيء ويبقى الوجه الله اعظم
من ان يوصف لا ولكن معناه كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه لم نزل في عباده ما دام الله له
فيهم روية فاذا لم يكن له فيهم روية رفعنا اليه فيفعل بنا ما احب قال الى ما حاجته الى ذلك قلت وما الروية قال الحاجة
فاذا لم يكن له فيهم حاجة رفعنا اليه فصنع بنا ما احب ... وعلى التقادير
كنايته عن ادامة بقائهم وخيرهم وسلامهم صلوات الله عليهم المناقب لابن شهرآشوب بوحدة عن الباقر وضرب
الكتاب عن الصادق في قوله كل شيء هالك الا وجهه قال نحن وجه الله اكمال الدين مسندا عن ...

سورة القصص

عن الصادق في قول الله كل شيء هالك الا وجهه قال نحن الوجه الذي يؤتى منه توحيد الصدوق مسندا عن خيثمة
عن الصادق عن قول الله كل شيء هالك الا وجهه قال دينه وكان رسول الله وامير المؤمنين دين الله ووجهه
وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لن نزال في عباده ما دامت
له فيهم روية قلت وما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن له فيهم حاجة رفعنا اليه فصنع بنا ما احب بصائر الدرجات
مسندا عن الحرث بن المغيرة قال كنا عند ابي عبد الله فسئل رجل عن قول الله تبارك وتعالى كل شيء هالك الا وجهه فقال
ما يقولون قلت يقولون هلك كل شيء الا وجهه فقال سبحان الله لقد قالوا عظيما انما عنى كل شيء هالك الا وجهه
الذي يؤتى منه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه توحيد الصدوق عن ابي جعفر نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا
ونحن وجه الله نتقلب في الارض بين اظهركم عرفنا من عرفنا ومن جهلنا فامامه اليقين ومنه مسندا عن مروان
الصباح عن الصادق ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق
في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرافة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه
وارضه بنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار وجرت الانهار وبنا انزل غيث السماء ونبت عشب الارض وبعبادتنا
عبد الله ولولا نحن ما عبد الله الكافي خطبة مروية عن امير المؤمنين الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه
لانه كل يوم هو في شان من احداث بديع لم يكن المناقب لابن شهرآشوب قال المسيب بن نجبة الفزاري وسليمان
بن صرد الخزاعي للحسن بن علي ما ينقضي تعجبنا منك بايعت معوية ومعك اربعون الف مقاتل من اهل الكوفة
سوى اهل البصرة والحجاز فقال الحسن قد كان ذلك فما ترى الآن قال والله ارى ان ترجع لانه نقض فقال يا مسيب
ان الغدر لا خير فيه ولو اردت لما فعلت فقال حجر بن عدي اما والله لوددت انك مت في ذلك اليوم ومتنا
معك ولم نر هذا اليوم فانا رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما احبوا فلما خلا بالحسن قال يا حجر
قد سمعت كلامك في مجلس معوية وليس كل انسان يحب ما تحب ولا رايه كرايك واني لم افعل ما فعلت الا
ابقاء عليكم والله تعالى كل يوم هو في شان قال المؤلف اين كنتم حين قام مولانا الحسين وينادي هل من معين
يعيننا هل من مغيث يغيثنا الى آخرها قال العياشي عن الصادق في تفسير آية الم تر الى الذين قيل لهم كفوا
ايديكم مع الحسن واقيموا الصلوة فلما كتب عليهم القتال مع الحسين قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا
الى اجل قريب الى خروج القائم فان معه النصر والظفر قال الله قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى الآية
تفسير الامام ان ولاية محمد وآل محمد هي الغرض الاقصى والمراد الافضل ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا
من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوالم
الامم الخبر كتاب المحتضر عن سلمان عن علي في حديث السحاب ان الله جعل الدنيا الادوار واعمال
الخلق تعرض كل يوم علي ثم ترفع الى الله الى قوله قال سلمان يا امير المؤمنين رايت الملك ما نراه الخضرة
الامين اخذ اذنك فقال والذي رفع السماء بغير عمد لو ان احدهم رام ان يزول من مكانه بقدر نفس واحد
لما زال حتى اذن له وكذلك يصير حال ولدي الحسن وبعده الحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم الى
قوله والذي فلق الحبة وبرء النسمة اني لاملك من ملكوت السموات والارض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله

جبانكم ان اسم الله الاعظم على اثنين وسبعين حرفا وكان عند آصف بن برخيا حرف واحد فتكلم به فخسف الله
الارض ما بينه وبين عرش بلقيس حتى تناول السرير ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرف النظر وعندنا
نحن والله اثنان وسبعون حرفا وحرف واحد عند الله تعالى استاثر به في علم الغيب الخبر الاختصاص مسندا عن
سماعة بن مهران قال كنت عند ابي عبد الله ع فارعدت السماء وابرقت فقال ابو عبد الله ع اما انه ما كان
من هذا الرعد ومن هذا البرق فانه عن امر صاحبكم قلت من صاحبنا قال امير المؤمنين ع بصائر الدرجات
مسندا عن ابي حمزة عن السجاد ع في حديث يا ابا حمزة لا تنامن قبل طلوع الشمس فاني اكرهها لك ان الله يقسم
في ذلك الوقت ارزاق العباد وعلى ايدينا يجريها القمي مسندا عن الثمالي عن ابي جعفر ع في قول الله تبارك
وتعالى صراط الله يعني عليا الذي له ما في السموات وما في الارض يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السموات وما
في الارض من شيء وائتمنه عليه الا الى الله تصير الامور البصائر مسندا عن الصادق ع يا ابن ابي يعفور ان الله
واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره فخلق خلقا ففقدهم لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله في
عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك ومنه مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق ع نحن ولاة امر الله
وخزنة علم الله وعيبة وحي الله وفي حديث معرفته ع بالنورانية عن علي ع وانا قدرة الله الى قوله نحن
اذا شئنا شاء الله واذا كرهنا كره الله الويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما اعطانا الله ربنا
لان من انكر شيئا مما اعطانا الله فقد انكر قدرة الله ع ومشيته فينا الخبر قوله تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان
فباي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فباي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا
تنتصران فباي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فباي آلاء ربكما
تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم
فيؤخذ بالنواصي والاقدام فباي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون
بينها وبين حميم آن فباي آلاء ربكما تكذبان الجمع خمس عشرة آية القراءة قرا اهل الكوفة غير عاصم سيفرغ
بالياء والباقون بالنون وقرا ابن كثير شواظ بكسر الشين والباقون بضمها وقرا ابن كثير واهل البصرة غير
يعقوب ونحاس بالجر والباقون بالرفع وفي الشواذ قراءة قتادة والاعمش سنفرغ بفتح النون والراء وقراءة
الاعرج سيفرغ بفتح الياء والراء ورواية ابي حاتم عن الاعمش سيفرغ وقراءة عيسى الثقفي سنفرغ بكسر النون
وفتح الراء وروي عن ابي عبد الله ع هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان اصلياها فلا تموتان فيها ولا تحييان اللغة
الثقلان اصله من الثقل وكل شيء له وزن وقدر فهو ثقل ومنه قيل لبيض النعام ثقل وانما سمي الانس والجن
ثقلين لعظم خطرهما وجلالة شانهما بالاضافة الى ما في الارض من الحيوانات ولثقل وزنهما بالعقل والتمييز
ومنه قول النبي ع اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي سماهما ثقلين لعظم خطرهما وجلالة قدرهما
وقيل ان الجن والانس سميا ثقلين لثقلهما على الارض احياء وامواتا ومنه قوله واخرجت الارض اثقالها
اي اخرجت ما فيها من الموتى والعرب تجعل السيد الشجاع ثقلا على الارض والاقطار جمع قطر وهو الناحية يقال

طعنه فقطره اي

سورة الرحمن

طعنه فقطره اي القاه على احد قطريه وهما جانباه والسيما مشتق من السوم وهو رفع الثمن عن مقداره والعلامة ترفع
بالاظهار بها النقع المعرفة بها والناصية شعر مقدم الراس واصله من الاتصال من قول الشاعر في تناصيها بلاد الى تقيل
بها فالناصية متصلة بالراس والاقدام جمع قدم وهو العضو الذي يقدم به صاحبه للوطي به على الارض والآن الذي بلغ نهايته
حره اي بالغ اناه المعنى لما ذكر سبحانه الفناء والاعادة عقب ذلك بذكر الوعيد والتهديد فقال سنفرغ لكم ايها
الثقلان اي سنقصد لحسابكم ايها الجن والانس عن الزجاج قال والفراغ في اللغة على ضربين احدهما القصد للشيء يقال
سافرغ لفلان اي ساجعله قصدي والآخر الفراغ من شغل والله تعالى لا يشغله شان عن شان وقيل معناه سنعمل عمل
من يفرغ للعمل فيجوده من غير تضجيع فيه وقيل سنفرغ لكم من الوعيد بتقضي ايامكم المتوعد فيها فشبه ذلك بمن
فرغ عن شيء واخذ في آخر والشغل والفراغ من صفات الاجسام التي تحلها الاعراض وتشغلها عن الاضداد من تلك
الحال ولذلك وجب ان يكون في صفة القديم تع مجازا ويدل على ان الثقلين المراد بهما الجن والانس قوله يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا اي تخرجوا هاربين من الموت يقال اينما كنتم ادرككم الموت فانفذوا اي فاخرجوا فلن
تستطيعوا تخرجوا منه لا تنفذون الا بسلطان اي حيث توجهتم فثم ملكي ولا تخرجون من سلطاني فانا آخذكم بالموت
عن عطا ومعنى السلطان القوة التي يتسلط بها على الامر ثم الملك والقدرة وقيل لا تنفذون الا بسلطان اي لا تخرجون
الا بقدرة من الله وقوة يعطيكموها بان يخلق لكم مكانا آخر سوى السموات والارض ويجعل لكم قوة تخرجون بها
اليه فبين سبحانه بذلك انهم في حبسه وانه مقتدر عليهم لا يفوتونه وجعل ذلك دلالة على توحيده وقدرته وزجرا
لهم عن مخالفته ومعصيته وقيل ان المعنى في الآية ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموا انه لا يمكنكم
ذلك لا تنفذون الا بسلطان اي لا تعلمونه الا بحجة وبيان عن ابن عباس وقيل لا تنفذون الا بسلطان معناه
حيثما شاهدتم حجة الله وسلطانه الذي يدل على توحيده عن الزجاج فباي آلاء ربكما تكذبان اي باي نعمة تكذبان
اي باخباره عن عجزكم لتحتالوا لعمل الطاعة وباجتناب المعصية وباخباره عنكم انكم لا تنفذون الا بحجة لتشتغلوا
لذلك اليوم يرسل عليكما شواظ من نار وهو اللهب الاخضر المنقطع من النار ونحاس وهو الصفر المذاب
عن مجاهد وابن عباس وسفيان وقتادة وقيل النحاس الدخان عن ابن عباس في رواية اخرى وسعيد بن جبير
وقيل النحاس المهل عن ابن عباس والضحاك والمعنى لا تنفذون ولو جاز ان تنفذوا وقدرتم عليه لارسل عليكم
العذاب من النار المحرقة وقيل معناه انه يقال لهم ذلك يوم القيمة يرسل عليكما اي يرسل على من اشرك
منكما وقد جاء في الخبر يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا الى قوله يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس وروى مسعدة بن صدقة عن كليب قال كنا عند ابي عبد الله ع
فانشا يحدثنا فقال اذا كان يوم القيمة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك انه يوحي الى السماء الدنيا ان اهبطي
بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس والملائكة ثم يهبط اهل السماء الثانية
بمثل الجميع مرتين فلا يزال كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فيصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة
ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم الآية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبع اطواق من الملائكة وهو قوله
فلا تنتصران اي لا تقدران على دفع ذلك عنكما ومن غيركما وعلى هذا فتكون فائدة الآية ان هذا الثقلين عن

[illegible]

فيوضع رجلاه مع ناصيته ويعرفون بسيماهم فيلقون في النار فقال له فكيف يحتاج تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهو خلقهم ثم جعلت فداك وما ذاك قال ذلك لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا

شرح الآيات الباهرة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال الله يعرفهم ولكن هذه نزلت في القائم عليه السلام هو يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطا يعرفه بسيماهم أي علاماتهم أنهم مجرمون

العيون عن الرضا عليه السلام عن الجنة والنار أهما مخلوقتان فقال نعم وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء فقلت له فإن قوما يقولون إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلام لا هم منا ولا نحن منهم من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة الحديث

الاختصاص بسنده عن جابر عن الباقر عليه السلام في حديث أنا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو علي بن أبي طالب إذا رجع في الرجعة

الكنز عن الصادق عليه السلام في حديث فأنذرتكم نارا تلظى قال هو القائم عليه السلام إذا قام بالغضب فيقتل من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين الخبر ومنه بسنده عن الباقر عليه السلام وترى الظالمين لآل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل

وفي حديث معرفة علي بالنورانية عن علي عليه السلام أنا عذاب يوم الظلة

معاني الأخبار في خطبة لعلي عليه السلام أنا قابض الأرواح وبأس الله الذي لا يرد عن القوم المجرمين وفي زيارة عهد لعلي عليه السلام على السلام على نعمة الله على الأبرار ونقمته على الفجار

تفسير الفرات عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام في حديث أنت لسان الله الذي ينطق منه وأنت لبأس الله الذي ينتقم به وأنت لسوط عذاب الله الذي ينتصر به وأنت البطشة الكبرى قال ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر وأنت أيها الأمين أكرم على الله منك وأنت وأنت وجه الله الذي يستعتب به الخبر

القمي وأسروا الندامة لما رأوا العذاب قال يسرون الندامة لما رأوا ولي الله فقيل يا رسول الله وما يغنيهم إسرار الندامة في العذاب قال يكرهون شماتة الأعداء

المحاسن عن الباقر عليه السلام أما لو قام قائمنا لقد ردت الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة منها قلت جعلت فداك ولم يجلدها الحد قال لفريتها على أم إبراهيم قلت كيف أخره الله للقائم عليه السلام فقال لأن الله تبارك وتعالى بعث محمدا رحمة وبعث القائم عليه السلام نقمة

الكافي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في حديث قلت ويل يومئذ للمكذبين قال يقول ويل للمكذبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية علي ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين قال الأولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء كذلك نفعل بالمجرمين قال من أجرم إلى آل محمد وركب من وصيه ما ركب الخ قوله إن كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين فجروا في حق الأئمة واعتدوا عليهم قلت ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون قال يعني أمير المؤمنين الخبر

الكنز عن أبي جعفر عليه السلام في حديث وأما قوله مغفرة من ربهم فإنها ولاية أمير المؤمنين وأما قوله كمن هو خالد في النار فهي دخل النار الخبر كمن هو خالد في ولاية عدو آل محمد وهي النار من دخلها فقد دخل النار الخبر

كنز الكراجكي مسندا عن الصادق عليه السلام صعود جبل في النار من نحاس يحمل عليه حبتر ليصعده كارها فإذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتين فإذا رفعهما عادتا فلا يزال هكذا ما شاء الله وقوله تعالى إنه فكر وقدر فقتل كيف قدر إلى قوله إن هذا إلا قول البشر

الحديث إلى قوله سأصليه سقر إلى قوله لواحة للبشر قال يراه أهل الشرق كما يراه أهل الغرب إنه إذا كان في سقر وتبين حاله

سورة الرحمن

وهذه الآيات جميعها تشير إلى الخبر قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا أفنان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فبأي آلاء ربكما تكذبان

المجمع ست عشرة آية **القراءة** قرأ الكسائي وحده لم يطمثهن بكسر الميم في أحدهما وضمها في الأخرى والباقون بكسر الميم في الحرفين معا

اللغة الأفنان جمع فن وهو الغصن الورق ومنه قولهم هذا فن آخر أي نوع آخر ويجوز أن يكون جمع فن ولا انكار في الاستعمال والتكرمة ذلا الاستمتاع والتلذذ وتطرح الإنسان في مجالس الملوك للإكرام والإجلال وهو من وكان السقا إذا شد ومنه قولهم العيب ورحا والسفرة والفرش جمع فراش وهو الوطاء الممهد للنوم عليه والبطائن جمع بطانة وهو باطن الظهارة والجنى الثمرة التي قد أدركت على الشجرة وصلح أن تجنى ومنه قول عمرو بن عدي هذا جناي وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه وتمثل به علي عليه السلام والطمث الدم يقال طمثت المرأة إذا حاضت وطمثت إذا دميت بالافتضاض ويعبر به لم يطمثها إذا لم يمسسها ولا جل

المعنى ثم عقب سبحانه الوعيد بالوعد فقال ولمن خاف مقام ربه أي مقامه بين يدي ربه للحساب فترك المعصية والشهوة قال مجاهد وهو الذي يهم بالمعصية فيذكر الله فيدعها وقيل هو الذي راقب الله في السر والعلانية بما عرض له من محرم تركه من خشية الله وما عرض له من خير عمله وأفضى به إلى الله لا يطلع عليه أحد وقال الصادق عليه السلام من علم أن الله يراه ويسمع ما يقول من خير أو شر فيحجزه عن القبيح من الأعمال فذلك الذي خاف مقام ربه جنتان أي جنتان من مقاتل وقيل جنتان من بساتين الجنة إحديهما داخل القصر والأخرى خارج القصر كما يشتهي الإنسان في الدنيا وقيل إحدى الجنتين منزله والأخرى منزل أزواجه وخدمه عن الجبائي وقيل جنة من ذهب وجنة من فضة ثم وصف الجنتين فقال ذواتا أفنان أي ذواتا ألوان من النعيم عن ابن عباس وقيل ذواتا ألوان من الفواكه عن الضحاك وقيل ذواتا أغصان عن الأخفش والجبائي ومجاهد أي ذواتا أشجار لأن الأغصان لا تكون إلا من الشجر فدل بكثرة أغصانها على كثرة أشجارها وبكثرة أشجارها على تمام حالها وكثرة ثمارها لأن البستان إنما يكمل بكثرة الأشجار والأشجار لا تحسن إلا بكثرة الأغصان فيهما عينان تجريان أي في الجنتين عينان من الماء تجريان بين أشجارها وقيل عينان إحديهما السلسبيل والأخرى التسنيم عن الحسن وقيل إحديهما من ماء غير آسن والأخرى من خمر لذة للشاربين عن عطية العوفي فيهما من كل فاكهة زوجان أي في كلتا الجنتين من كل ثمرة نوعان وضربان متشاكلان كتشاكل الذكر والأنثى فلذلك سماهما زوجين وذلك كالرطب واليابس من العنب والزبيب والرطب اليابس من التين وكذلك سائر الأنواع لا يقصر يابسه عن رطبه في الفضل والطيب وقيل معناه فيهما من كل نوع من الفاكهة ضربان ضرب معروف وضرب من شكله غريب لم يعرفوه في الدنيا متكئين حال لمن ذكره في قوله ولمن خاف مقام ربه أي يتنعمون كالملوك على فرش بطائنها من إستبرق أي من ديباج غليظ ذكر البطانة ولم يذكر الظهارة لأن البطانة تدل على أن لها ظهارة فدل على أن الظهارة فوق الإستبرق وقيل أن الظهارة من سندس وهو الديباج الرقيق والبطانة من إستبرق وقيل الإستبرق الحرير الصيني وهو ما بين الغليظ والرقيق وروي عن ابن مسعود

انه قال هذه البطائن فما ظنكم بالظهائر وقيل لسعيد بن جبير البطائن من استبرق فما الظهائر قال هذا مما قال الله تعالى فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وجنى الجنتين دان الجنى الثمر المجتنى اى تدنو الثمرة حتى يجتنيها ولي الله ان شاء قائما وان
شاء قاعدا عن ابن عباس وقيل ثمار الجنتين دانية الى افواه اربابها فيتناولونها متكئين فاذا اضطجعوا نزلت بازاء افواههم
فيتناولونها مضطجعين لا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك عن مجاهد فيهن في الفرش التي ذكرها ويجوز ان يريد في
الجنان لانها معلومة وان لم تذكر قاصرات الطرف قصرن طرفهن على ازواجهن لم يردن غيرهم عن قتادة وقال
ابو ذر انها تقول لزوجها وعزة ربي ما ارى شيئا في الجنة احسن منك فالحمد لله الذي جعلني زوجك وجعلك زوجي
والطرف جفن العين لانه طرف لها ينطبق عليها تارة وينفتح اخرى لم يطمثهن لم يفتضهن والافتضاض النكاح
بالتدمية والمعنى لم يطأهن ولم يغشهن انس قبلهم ولا جان فهن ابكار لانهن خلقن في الجنة فعلى هذا القول
هؤلاء من حور الجنة وقيل هن من نساء الدنيا لم يطمثهن منذ انشئن خلق عن الشعبي والكلبي اى لم يجامعهن
في هذا الخلق الذي انشئن فيه انس ولا جان قال الزجاج وفي هذه الآية دليل على ان الجني يغشى كما يغشى الانسي
وقال ضمرة بن حبيب وفيها دليل على ان للجن ثوابا وازواجا من الحور فالانسيات للانس والجنيات للجن قال
البلخي والمعنى ان ما يهب الله لمؤمني الانس من الحور لم يطمثهن انس وما يهب الله لمؤمني الجن من الحور لم يطمثهن
جان كانهن الياقوت والمرجان اى هن على صفاء الياقوت وفي بياض المرجان عن الحسن وقتادة قال
الحسن المرجان اشد اللؤلؤ بياضا وهو صغاره وفي الحديث ان المرأة من اهل الجنة يرى مخ ساقها من وراء سبعين
حلة من حرير وعن ابن مسعود يرى كما يرى السلك من وراء الياقوت هل جزاء الاحسان الا الاحسان اى ليس
جزاء من احسن في الدنيا الا ان يحسن اليه في الآخرة وقيل هل جزاء من قال لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد ص الا
الجنة عن ابن عباس وجاءت الرواية عن انس بن مالك قال قرأ رسول الله هذه الآية فقال هل تدرون
ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة وقيل
معناه هل جزاء من احسن اليكم بهذه النعم الا ان تحسنوا في شكره وعبادته وروى العياشي باسناده عن الحسين
بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن علي بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول آية في كتاب الله مسجلة قلت ما هي قال
قول الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر ومن صنع اليه معروف فعليه ان
يكافئ به وليس المكافأة ان تصنع كما صنع حتى تربى فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء القمي قوله
هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال ما جزاء من انعمت عليه بالمعرفة الا الجنة الكافي مسندا عن داود الرقي
عن الصادق ع في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله
من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى الفقيه
في مناهي النبي ص قال ومن عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع
الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان التوحيد خطبة لامير المؤمنين ع وفيها
ايها الناس من خاف ربه كف ظلمه الخصال عن الحسن قال قال رسول الله قال الله تبارك وتعالى وعزتي
وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته في الآخرة واذا اخافني في الدنيا

امنته يوم القيمة

سورة الرحمن

امنته يوم القيمة وعن الباقر ع قال ثلث درجات وثلث كفارات وثلث موبقات وثلث منجيات الى ان قال واما المنجيات
فخوف الله في السر والعلانية الحديث وعن الصادق ع عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عن النبي ص انه قال في وصيته
له يا علي ثلث درجات وثلث كفارات وذكر كالسابق سواء كتاب سعد السعود لابن طاوس نقلا من تفسير محمد بن
العباس بن مروان باسناده الى جعفر بن محمد عن آبائه عن علي ع عن النبي ص في حديث يقول فيه لعلي لقد ابان ذكر
شيعة علي وكرامتهم عند الله فلا يزالون يا مقداد محبي علي بن ابي طالب في العطايا والمواهب حتى ان المقصر من شيعته ليعطى
تمنيته في الجنة مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله الى يوم القيمة قال لهم ربهم تبارك وتعالى لقد قصرتم في امانيكم ورضيتم
بدون ما يحق لكم فانظروا الى مواهب ربكم فاذا بقباب وقصور في اعلى عليين من الياقوت الاحمر والاخضر والابيض
والاصفر يزهر نورها فلولا انه مسخر اذا للمعت الابصار منها فما كان من تلك القصور من الياقوت الاحمر مفروش
بالسندس الاخضر فما كان منها من الياقوت الابيض فهو مفروش بالرياط الاصفر مبثوثة بالزبرجد الاخضر والفضة
البيضاء والذهب الاحمر قواعدها واركانها من الجوهر ينور من ابوابها واعراضها نور شعاع الشمس عنده مثل الكوكب
الدري في النهار المضيء واذا على كل قصر من تلك القصور جنتان مدهامتان فيهما عينان نضاختان وفيهما من
كل فاكهة زوجان التوحيد مسندا عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر سنة خمسين ومائتين قال حدثني
ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي ع في قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال علي
سمعت رسول الله يقول ان الله قال ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة العلل باسناده الى الحسن بن
عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي ع عن النبي ص في حديث في تفسير قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وفيه قال ص واما قوله لا اله الا الله فثمنها الجنة وذلك قول الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل جزاء
من قال لا اله الا الله الا الجنة الخصال عن ابي جعفر ع قال اربعة اسرع شيء عقوبة رجل احسنت اليه فكافاك
بالاحسان اليه اساءة الحديث الفقيه قال الصادق ع لعن الله قاطع سبيل المعروف قيل وما قاطع سبيل المعروف
قال الرجل يصنع اليه المعروف فيكفره فيمنع صاحبه من ان يصنع ذلك الى غيره الكافي مسندا عن محمد بن الحنفية
عن ابيه علي بن ابي طالب ع قال يقول الله عز وجل ان الله ليحب المحسنين فانا ذلك المحسن تفسير الفرات عن الحسين
بن سعيد باسناده عن ابي جعفر ع قال كنت معه جالسا فقال لي ان الله تعالى يقول ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى قال العدل رسول الله ص والاحسان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وايتاء ذي القربى
فاطمة ع ارشاد القلوب باسناده عن ابي جعفر في حديث والاحسان ولاية امير المؤمنين الى قوله وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغي وهو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم العياشي عن الصادق ع في حديث وينهى عن
الفحشاء والمنكر قال ولاية فلان القمي وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان البحار وجدت
في نسخة قديمة من مؤلفات اصحابنا ما هذا لفظه استيذان على السرداب المقدس والائمة عليهم السلام اللهم
ان هذه بقعة طهرتها وعقوة شرفتها ومعالم زكيتها حيث اظهرت فيها ادلة التوحيد واشباه العرش المجيد
الحمد لله فسبحان من لا يسئل عن فعله ولا ينازع في امره وسبحان من كتب على نفسه الرحمة قبل ابتداء خلقه والحمد
لله الذي من علينا بحكام يقومون مقامه لو كان حاضرا في المكان ولا اله الا الله الذي شرفنا باوصياء يحفظون الشرايع

قاطع سبيل المعروف

استيذان السرداب

في كل الازمان واسد الكبد الذي الهمهم لنا بمعجزات يعجز عنها الثقلان الخ شرح الآيات الباهرة مسندا عن عطية العوفي
عن ابي جعفر قال ان رسول الله لما اخذ بيد علي يوم غدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وكان ابليس حاضرا بعفاريته
فقالت له حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه واسد ما هكذا قلت لنا لقد اخبرتنا ان هذا اذا مضى افترق اصحابه وهذا
امر مستقر كلما اراد ان يذهب واحد بدر آخر فقال افترقوا فان اصحابه قد وعدوني ان لا يقروا له بشي مما قال وهو قوله
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين تفسير الفرات مسندا عن سلمان رضي عنه في الجنة في كلام ذكره
في علي قد ذكر سلمان لعلي فقال واسد يا سلمان لقد حدثني بما اخبرك به ثم قال يا علي واسد لقد سمعت صوتا من عند
الرحمن لم يسمع يا علي مثله قط مما يذكرون من فضلك حتى لقد رايت السموات تموج باهلها حتى ان الملئكة ليتطلعون
الرحمن مخافة ما يجري بها السموات من الموج وهو قول الله عز ذكره ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا فاما الملئكة الا يوسف تقطعها الا ترك الى قوله واسد يا علي ان
شيعتك ليؤذن لهم عليكم في الدخول في كل جمعة وانهم لينظرون اليكم من منازلهم يوم القيمة كما ينظر اهل الدنيا الى
النجم في السماء وانكم لفي عليين في غرفة ليس فوقها درجة احد من خلقه واسد ما يلجها احد غيركم الحديث قوله تعالى ومن
دونهما جنتان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل
ورمان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان فباي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام
فباي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر وعبقري
حسان فباي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام المجمع سبع عشرة آية القراءة قرا
ابن عامر ذو الجلال بالرفع والباقون بالجر وفي الشواذ قراءة النبي والجحدري ومالك بن دينار وابن محيصن والحسن وزهير
الفرقبي على رفارف خضر وعباقري حسان وقراءة الاعرج خضر بضمتين اللغة الدهمة السواد وادهام الزرع
اذا علاه السواد ريا ومنه الدهماء وتصغيره الدهيما والداهية سميت بذلك لظلامها والدهماء القدر والنضخ
بالخاء المعجمة اكثر من النضح بالحاء غير المعجمة لان النضح الرش وبالخاء البزل وهو القوة والنضاخة الفوارة التي
ترمي بالماء صعدا والرمان مشتق من رم يرم رما لان من شانه ان يرم الفؤاد بجلائه والخيرات جمع خيرة والرجل
خير والرجال اخيار واخاير وقال الزجاج اصل خيرات خيرات فخفف والخيام جمع خيمة وهي بيت من الثياب على
الاعمدة والاوتاد ومما يتخذ للاصحاب والرفرف رياض الجنة من قولهم رف النبات يرف اذا صار غضا نضرا وقيل
الرفرف المجالس وقيل الوسائد وقيل ان كل ثوب عريض عند العرب فهو رفرف والعبقري عتاق الزرابي الطنافس
المخملة الموشية وهو اسم الجنس واحده عبقرية وقال ابو عبيدة كل شي من البسط عبقري وقيل بولغ في وصفه بالجودة
نسب الى عبقر وهو بلد كان يوشى فيه البسط وغيرها المعنى ثم قال سبحانه ومن دونهما جنتان ومن دون الجنتين
اللتين ذكرناهما لمن خاف مقام ربه جنتان آخرتان دون الجنتين الاوليين فانهما اقرب الى قصره ومجالسه في
قصره ليتضاعف له السرور بالتنقل من جنة الى جنة على ما هو معروف من طبع البشر في شهوة مثل ذلك ومعنى دون هنا
مكان قريب من الشي بالاضافة الى غيره مما ليس له مثل قربه وهو ظرف مكان وانما كان الانتقال من جنة الى جنة اخرى
انفع لانه ابعد من الملال الذي طبع عليه البشر وان المعنى انهما دون الجنتين الاوليين في الفضل فقد روي عن النبي انه

قال جنتان من فضة

سورة الرحمن

قال جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وروى العياشي بالاسناد عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قلت له جعلت فداك اخبرني
عن المؤمن تكون له امراة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج احدهما بالآخر فقال يا ابا محمد ان الله حكم عدل اذا كان هو افضل منها
خيره هو فان اختارها كانت من ازواجه وان كانت هي خيرا منه خيرها فان اختارته كان زوجا لها وقال ابو عبد الله
لا تقولن ان الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها
فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال قال وقلت له ان المؤمنين يدخلان الجنة فيكون احدهما ارفع مكانا من الآخر
فيشتهي ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله ان يهبط ومن كان تحته لم يكن له ان يصعد لانه لا يبلغ ذلك المكان
ولكنهم اذا احبوا ذلك واشتهوه التقوا على الاسرة وعن العلاء بن سيابة عن ابي عبد الله قال قلت له ان الناس
يتعجبون منا اذا قلنا يخرج قوم من جهنم فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنة فقال يا علاء ان الله يقول
ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون مع اولياء الله قلت كانوا كافرين قال لا والله لو كانوا كافرين ما دخلوا الجنة
قلت كانوا مؤمنين قال لا والله لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار ولكن بين ذلك وتاويل هذا لو صح الخبر انهم لم يكونوا
من افاضل المؤمنين وخيارهم ثم وصف الجنتين فقال مدهامتان اي من خضرتهما قد اسودتا من الري وكل نبت خضر
فتمام خضرته ان يضرب الى السواد وهو على تمام ما يكون من الحسن وهذا على قول من قال ان الجنات الاربع لمن خاف
مقام ربه وهو قول ابن عباس وقيل الاوليان للسابقين والاخريان للتابعين عن الحسن فيهما عينان نضاختان
اي فوارتان بالماء ينبع من اصلهما ثم تجريان عن الحسن قال ابن عباس تنضخ على اولياء الله بالمسك والعنبر والكافور
وقيل تنضخان بانواع الخيرات فيهما فاكهة يعني الوان الفاكهة ونخل ورمان وحكى الزجاج عن يونس النحوي وهو
من قدماء النحويين ان النخل والرمان من افضل الفاكهة وانما فصلا بالواو لفضلهما قال الازهري ما علمت احدا
من العرب قال في النخل والرمان انهما ليستا من الفاكهة وانما قال ذلك من قاله لقلة علمه بكلام العرب وتاويل
القرآن العربي المبين والعرب تذكر الاشياء جملة ثم تخص شيئا منها بالتسمية تنبيها على فضل فيه كما قال سبحانه
من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل وميكال فيهن يعني في الجنات الاربع خيرات حسان اي نساء خيرات
الاخلاق حسان الوجوه روت ام سلمة عن النبي وقيل خيرات فاضلات في الصلاح والجمال عن الحسن حسان
في المناظر والالوان وقيل انهن من نساء الدنيا ترد عليهم في الجنة وهن اجمل من الحور العين وقيل خيرات مختارات
عن جرير بن عبد الله فقيل لسن بذربات ولا زفرات ولا بخرات ولا متطلعات ولا متشوفات ولا متسلطات ولا
طماحات ولا طوافات في الطرق ولا يغرن ولا يؤذين وقال عقبة بن عبد الغفار نساء اهل الجنة ياخذ بعضهن
بايدي بعض ويتغنين باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها نحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن
ونحن خيرات حسان حبيبات لازواج كرام قالت عائشة ان الحور العين اذا قلن هذه المقالة اجابتهن المؤمنات
من نساء الدنيا نحن المصليات وما صليتن ونحن الصائمات وما صمتن ونحن المتوضيات وما توضيتن
ونحن المتصدقات وما تصدقتن فغلبتهن والله حور اي بيض حسان البياض عن ابن عباس ومنه الدقيق
الحواري لشدة بياضه والعين الحوراء اذا كانت شديدة بياض البياض شديدة سواد السواد وبذلك يتم حسن العين
مقصورات في الخيام اي محبوسات في الحجاب مستورات في القباب عن ابن عباس وابي العالية والحسن وقيل

صفاتهن

تبارك اسم ربك

انهن مصونات مخدرات لا يبتذلن وقيل مقصورات اى قصرن على ازواجهن فلا يردن بدلا منهم عن مجاهد والربيع
وقيل ان لكل زوجة خيمة طولها ستون ميلا عن ابن مسعود وروى عن النبى ص انه قال الخيمة درة واحدة طولها فى السما
ستون ميلا فى كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الآخرون وعن ابن عباس قال الخيمة درة مجوفة فرسخ فى فرسخ
فيها اربعة آلاف مصراع من ذهب وعن انس عن النبى ص قال مررت ليلة اسرى بى بنهر حافتاه قباب المرجان
فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال هؤلاء جوار من الحور العين استاذن
ربهن فى ان يسلمن عليك فاذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ازواج رجال كرام
ثم قرء ص حور مقصورات فى الخيام لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان مر معناه والوجه فى التكرير الابانة عن ان صفة الحور
المقصورات فى الخيام كصفة القاصرات الطرف متكئين على رفرف خضر اى فرش مرتفعة عن الجبائى وقيل الرفرف
رياض الجنة والواحدة رفرفة عن سعيد بن جبير وقيل هى المجالس عن ابن عباس وقتادة والضحاك وقيل هى
الزرابى والوسائد عن الحسن وعبقرى حسان اى وزرابى حسان عن ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة
وهى الطنافس وقيل العبقرى الديباج عن مجاهد وقيل هى البسط عن الحسن قال القتيبى كل ثوب موشى فهو عبقرى
وهو جمع ولذلك قال حسان ثم ختم السورة بما ينبغى ان يبجل ويعظم فقال تبارك اسم ربك اى تعاظم وتعالى
اسم ربك لانه استحق ان يوصف بما لا يوصف به غيره من كونه قديما والها وقادرا لنفسه وعالما لنفسه وحيا
لنفسه وغير ذلك ذى الجلال اى ذى العظمة والكبرياء والاكرام يكرم اهل دينه وولايته عن الحسن وقيل معناه
عظمت البركة فى اسم ربك فاطلبوا البركة فى كل شىء بذكر اسمه وقيل ان اسم صلة والمعنى تبارك ربك وقيل
ان المعنى ان اسمه منزه عن كل سوء لان له الاسماء الحسنى وقد صح عن النبى ص انه قال الظوا بيا ذا الجلال والاكرام اى
داوموا عليه **القمى** مسندا عن عثمان بن عيسى عن عمران قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله ع ومن دونهما
جنتان قال خضراوتان فى الدنيا يأكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب ومنه عن يونس بن ظبيان عن ابى عبد الله
ع فى قوله مدهامتان قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا وقال على بن ابراهيم فى قوله فيهن قاصرات الطرف قال
الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها وقوله لم يطمثهن اى لم يمسسهن احد وقوله فيهما نضاختان اى تفوران
وقوله فيهن خيرات حسان قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى
وقوله حور مقصورات فى الخيام قال يقصر الطرف عنها ثم روى مسندا عن سعد بن طريف عن ابى جعفر ع فى قول
الله تبارك وتعالى تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام فقال نحن جلال الله وكرامته التى اكرم الله العباد بطاعتنا
الكافى عن الصادق ع خمس من فواكه الجنة فى الدنيا الرمان الامليسى والتفاح الشيسقان والسفرجل والعنب
الرازقى والرطب المشان وباسناده الى الجامورانى عن الباقر ع انه قال خمس نزلت من الجنة العنب الرازقى والرطب
المشان والرمان الامليسى والتفاح الشيسقان ومنه مسندا عن الصادق ع الفاكهة مائة وعشرون لونا سيدها
الرمان وباسناده الى عمران بن ابان الطحان عن الصادق ع والباقر ع قالا ما على وجه الارض ثمرة كانت احب الى
رسول الله من الرمان وكان والله اذا اكلها احب ان لا يشركه احد فيها وباسناده الى حماد بن عثمان عن الصادق ع ما
من شىء اشارك فيه ابغض الى من الرمان وما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فاذا اكلها الكافر بعث الله

اليها ملكا فانتزعها

سورة الرحمن

اليها ملكا فانتزعها منه **الاختصاص** عن جابر عن الباقر ع قال ان الجنان اربع وذلك قول الله ولمن خاف
مقام ربه جنتان وهو الرجل يهجم على شهوة من شهوات الدنيا وهى معصية فيذكر مقام ربه فيدعها من مخافته
فهذه الآية فيها ثنتان جنتان للمؤمنين والسابقين اما قوله ومن دونهما جنتان يقول من دونهما فى الفضل
وليس من دونهما فى القرب وهما لاصحاب اليمين وهى جنة النعيم وجنة المأوى وفى هذه الجنان الاربع فواكه
فى الكثرة كورق الشجر والنجوم وعلى هذه الجنان الاربع حايط محيط بها طول مسيرة خمسمائة عام لبنة من فضة
ولبنة ذهب ولبنة در ولبنة ياقوت وملاطه المسك والزعفران وشرفه نور يتلألأ يرى الرجل وجهه فى الحايط
وفى الحايط ثمانية ابواب على كل باب مصراعان عرضهما كحضر الفرس الجواد سنة **الفقيه** قال الصادق ع الخيرات
الحسان من اهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين **روضة الكافى** مسندا عن الحلبى عن الصادق ع عن قول
الله فيهن خيرات حسان قال هن صوالح المؤمنات العارفات ومنه مسندا عن الحسين بن اعين عن الصادق ع
عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيرا ما يعنى به قال ابو عبد الله ان خيرا نهر فى الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه
من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم وعلى حافتى ذلك النهر جوار نابتات كلما قلعت واحدة نبتت
اخرى سميت تلك الجوارى باسم ذلك النهر وذلك قوله ع فى كتابه فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه
جزاك الله خيرا فانما يعنى بذلك تلك المنازل التى اعدها الله لصفوته وخيرته من خلقه **شرح الايات الباهرة**
عن الحلبى عن الصادق ع عن قوله ع فيهن خيرات حسان قال هى صوالح المؤمنات العارفات قلت حور مقصورات
فى الخيام قال هن البيض المصونات المخدرات فى خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل
باب سبعون جارية كاعبا حجابا لهن ويأتيهن فى كل يوم كرامة من الله ليبشر الله بهن المؤمنين **الجوامع** فى الحديث الخيمة درة
واحدة طولها فى السما ستون ميلا فى كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الآخرون **الجوامع** قرء فى الشواذ رفارف
خضر وعباقرى كمدائنى وروى ذلك عن النبى ص وان شذ فى القياس ترك صرف عباقرى فلا يستنكر مع استمراره
فى الاستعمال **القمى** مسندا عن سعد بن طريف عن الباقر ع فى قول الله تبارك وتعالى تبارك اسم ربك ذى الجلال و
الاكرام فقال نحن جلال الله وكرامته التى اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا **الاختصاص** عن الباقر ع عن
على ع فى حديث وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا وآياته الكبرى الحديث **كتاب المحتضر** للحسن بن سليمان
عن سلمان الفارسى عن على ع فى حديث انا اعرف بطرق السموات من طرق الارض نحن الاسم المخزون
المكنون نحن الاسماء الحسنى التى اذا سئل الله بها اجاب المختبر ومنه عن جابر عن الباقر ع فى حديث ونحن المثانى
التى اعطاها الله نبينا ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة ومصابيح العلم وموضع الرسالة
ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعة الله جل اسمه فى عباده وحرم الله الاكبر من عرفنا وجهلنا من
جهلنا نحن الاسماء الحسنى التى لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا ونحن والله الكلمات التى تلقاها
آدم من ربه فتاب عليه ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه على عباده و
لسانه الناطق فى خلقه ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة ووجهه الذى يؤتى منه وبابه الذى يدل عليه و
خزان علمه وتراجمة وحيه واعلام دينه والعروة الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدى بنا اثمرت الاشجار وانيعت

نحن جلال الله

الثمار وجرت الانهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الارض وعبدنا وعبدنا مبدا امره ولولانا ما عرفت سرائرهم
ولا وصيته سبقت وعهد اخذ علينا القلت قولا بعجيب منه اوينهل منه الاولون والآخرون الكثر من ابي جعفر
في حديث اما قوله فيها انهار فالانهار رجال وقوله ماء غير آسن فهو علي في الباطن وقوله وانهار من لبن لم يتغير
طعمه فانه الامام واما قوله وانهار من خمر لذة للشاربين فانه علمهم يتلذذ منه شيعتهم واما قوله ومغفرة من ربهم
فانها ولاية امير المؤمنين في تفسير الدرر كاسنا عن نصر بن قابوس عن الصادق في قول الله وظل
ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال يا نصر انه ليس حيث يذهب الناس انما هو
العالم وما يخرج منه وان اردت تفصيل احوال الجنة فراجع الى المجلد الثالث من هذا التفسير تفسير القرآن
مسندا عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال شهدت مع ابي عند عمر بن الخطاب وعنده كعب الاحبار وكان
رجلا قد قرأ التورية وكتب الانبياء فقال له عمر يا كعب من كان اعلم بني اسرائيل بعد موسى قال كان
اعلم بني اسرائيل بعد موسى يوشع بن نون وكان وصي موسى من بعده وكذلك كل نبي خلا من قبل موسى
ومن بعده كان له وصي يقوم في امته من بعده فقال له عمر فمن وصي نبينا وعالمنا ابو بكر قال وعلي ساكت
لا يتكلم فقال كعب مهلا فان السكوت عن هذا افضل كان ابو بكر رجلا غلب بالصلاح فقدمه المسلمون للصلاة
ولم يكن بوصي فان موسى لما توفي اوصى الى يوشع بن نون فقبل طائفة من بني اسرائيل وانكرت فضله طائفة
وهي التي ذكر الله في القرآن فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا
ظاهرين وكذلك الانبياء والامم الخالية لم يكن نبي الا وقد كان له وصي يحسده قومه ويدفعون فضله فقال عمر
يا كعب فمن ترى وصي نبينا قال كعب معروف في جميع كتب الانبياء والكتب المنزلة من السماء وعلي اخو النبي العربي صلى
الله عليه وآله وسلم يعينه على امره ويبارزه على من ناواه له زوجة مباركة له منها ابنان يقتلهما امته ويحسد
وصيه كما حسدت الامم اوصياء انبيائها فيدفعونه عن حقه ويقتلون ولده من بعده كسنن الامم الماضية فافحم
عمر عندها وقال يا كعب لئن صدقت في كتاب الله المنزل قليلا لقد كذبت كثيرا قال كعب والله ما كذبت في كتاب
الله قط ولكن سلني عن امر لم يكن بد من تفسيره والجواب فيه فاني لا اعلم ان اعلم هذه الامة علي بن ابي طالب
بعد نبيها لاني لم اسئله عن شيء الا وجدت عنده علما تصدقه به التورية وجميع كتب الانبياء فقال له عمر اسكت
يا ابن اليهودية فوالله انك لكثير التخرص بالكذب فقال كعب والله ما علمت اني كذبت في شيء من كتاب الله منذ جرى
علي الحكم ولئن شئت لالقين عليك شيئا من علم التورية فان فهمته فانت اعلم منه وان فهمه فهو اعلم
منك فقال عمر هات بعض هناتك فقال اخبرني عن قول الله وكان عرشه على الماء فاين كانت الارض واين
كانت السماء واين كان جميع خلقه فقال له عمر ومن يعلم غيب هذا الا الله عز وجل من نبيائه قال ولكن اخاك
ابا الحسن لو سئل عن ذلك لشرحه بمثل ما قراءها في التورية فقال له عمر فدونك اذا اختلفت المجلس قال فلما دخل
علي عمر اعلمناه بما سال عنه فقال كعب يا ابا الحسن اخبرني عن قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء ليبلوكم
ايكم احسن عملا قال علي نعم كان عرشه على الماء حين لا ارض مدحية ولا سماء مبنية ولا صوت يسمع ولا
عين تنبع ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا نجم يسري ولا قمر يجري ولا شمس تضيء وعرشه على الماء غير مستوحش

الامر من خلقه

الى امر من خلقه يمجد نفسه ويقدسها كما شاء ان يكون كان ثم بدا ان يخلق الخلق فضرب بامواج البحور فثار
منها مثل الدخان كاعظم ما يكون من خلق الله فبنى بها سماء رتقا ثم فتق الارض من موضع الكعبة وهي
وسط الارض فطبقت الى البحار ثم فتقها بالبنيان وجعلها سبعا بعد ان كانت واحدة ثم استوى الى السماء
وهي دخان من ذلك الماء الذي انشاء من تلك البحور فجعلها سبعا طباقا بكلمته التي لا يعلمها غيره وجعل في كل
سماء سكانا من الملئكة خلقهم معصومين من نور من بحور من نور وهو بحر الرحمة وجعل طعامهم التسبيح
والتهليل والتقديس فلما قضى امره وخلقه استوى على ملكه فمدح كما ينبغي له ان يحمد ثم قدر ملكه فجعل في كل
سماء شهبا معلقة كواكب كتعليق القناديل من المساجد لا يحصيها غيره تبارك وتعالى والنجم من نجوم السماء
كاكبر مدينة في الارض ثم خلق الشمس والقمر فجعلهما شمسين فلو تركهما تبارك وتعالى كما كان ابتدائهما في اول
مرة لم يعرف خلقه الليل من النهار ولا عرف الشهر ولا السنة ولا عرف الشتاء من الصيف ولا عرف الربيع
من الخريف ولا علم اصحاب الدين متى يحل دينهم ولا علم العامل متى ينصرف في معيشته ومتى يسكن لراحة بدنه
فكان الله تبارك وتعالى لرؤف بعباده وانظر لهم فبعث جبرئيل الى احدى الشمسين فمسح بها جناحه فاذهب منها
الشعاع والنور وترك فيها الضوء فذلك قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار
مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا وجعلهما يجريان في
الفلك والفلك يجري فيما بين السماء والارض مستطيل في السماء استطالة ثلثة فراسخ يجري في غمرة الشمس
القمر كل واحد منهما على عجلة يقودها ثلثمائة ملك بيد كل ملك منهما عروة يجرونها في غمرة ذلك البحر لهم زجل
بالتهليل والتسبيح والتقديس لو بدا واحد منهما من غمرة ذلك البحر لاحترقت كل شيء على وجه الارض حتى الجبال
والصخور وما خلق الله من شيء فلما خلق الله السموات والارض والليل والنهار والنجوم والفلك وجعل الارضين
على ظهر حوت اثقلها فاضطربت فاثبتها بالجبال فلما استكمل خلق ما في السموات والارض خالية ليس فيها احد
قال للملئكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك و
نقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون الاية فبعث الله جبرئيل فاخذ من اديم الارض قبضة فعجنه بالماء العذب
والماء المالح وركب فيه الطبايع قبل ان ينفخ فيه الروح فخلقه من اديم الارض فلذلك سمي آدم لانه لما عجن
بالماء استأدم فطرحه في الجبل كالجبل العظيم وكان ابليس يومئذ خازنا على السماء الخامسة يدخل في منخر آدم
ثم يخرج من دبره ثم يضرب بيده على بطنه فيقول لاي امر خلقت لئن جعلت فوقي لا اطعتك ولئن جعلت اسفل
مني لا اعينك فمكث في الجنة الف سنة ما بين خلقه الى ان ينفخ فيه الروح فخلقه من ماء وطين ونور وظلمة و
ريح والنور من نور الله فاما النور فيورثه الايمان واما الظلمة فيورثه الضلال والكفر واما الطين فيورثه
الرعدة والضعف والقشعريرة عند اصابة الماء فينبعث فيه على اربع الطبايع على الدم والبلغم والمرار
والريح فذلك قوله تبارك وتعالى او لم ير الانسان انا خلقناه ولم يك شيئا قال فقال كعب يا عمر بالله تعلم
كعلم علي فقال لا فقال كعب علي في وصي الانبياء ومحمد خاتم الانبياء وعلي خاتم الاوصياء وليس على
الارض اليوم منفوسة الا وعلي اعلم منه والله ما ذكر من خلق الانس والجن والسماء والارض شيئا الا

وقد قرأته في التوراة كذا قرأت قال فما رأيت عمر غضب قط مثل غضبه ذلك اليوم **القمي** سندا عن الصادق (ع) في قوله ان
الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى يعني امير المؤمنين (ع) الشيطان سول لهم يعني الثاني **تفسير الفرات** مسندا عن
الباقر (ع) قال اسرتم ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فأبوا ولاية علي وما يزيدهم الا نفورا
العيون بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه (ع) قال قال رسول الله (ص) يا علي ان الله قد غفر لك ولشيعتك ومحبي شيعتك
ومحبي محبي شيعتك فأبشر فانك الانزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم **سورة الواقعة المجمع** مكية وقال
ابن عباس وقتادة الا آية منها نزلت بالمدينة وهي وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وقيل الا قوله ثلة من الاولين وقوله افبهذا
الحديث انتم مدهنون نزلت في سفره الى المدينة **عدد آيها** تسع وتسعون آية حجازي شامي وسبع بصري ست كوفي **اختلافها**
اربع عشرة آية فاصحاب الميمنة واصحاب المشأمة واصحاب الشمال ثلثهن غير الكوفي واصحاب اليمين غير الكوفي والمدني الاول
انشأناهن انشاء غير البصري في سموم وحميم غير المكي وكانوا يقولون مكي وأباريق مكي والمدني الاخير معضودة حجازي كوفي
وحور عين كوفي والمدني الاول تأثيما الا قيلا شامي والمدني الاخير غير الشامي والمدني الاخير لمجموعون شامي والمدني الاخير
فروح وريحان شامي **فضلها** ابي بن كعب قال قال رسول الله (ص) ومن قرأ سورة الواقعة كتب انه ليس من الغافلين
وعن مسروق قال من اراد ان يعلم نبأ الاولين والآخرين ونبأ اهل الجنة ونبأ اهل النار ونبأ الدنيا والآخرة
فليقرأ سورة الواقعة وروي ان عثمان بن عفان دخل على عبد الله بن مسعود يعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له ما
تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال افلا ندعو الطبيب قال الطبيب امرضني قال افلا نأمر بعطائك قال
منعتنيه وانا محتاج اليه وتعطينيه وانا مستغن عنه قال يكون لبناتك قال لا حاجة لهن فيه فقد امرتهن ان يقرأن
سورة الواقعة فاني سمعت رسول الله (ص) يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم يصبه فاقة ابدا وروى العياشي
بالاسناد عن زيد الشحام عن ابي جعفر (ع) قال من قرأ الواقعة قبل ان ينام لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر وعن ابي بصير
عن ابي عبد الله (ع) قال من قرأ في كل ليلة جمعة الواقعة احبه الله وحببه الى الناس اجمعين ولم ير في الدنيا بؤسا ابدا ولا
فقرا ولا آفة من آفات الدنيا وكان من رفقاء امير المؤمنين (ع) **ثواب الاعمال** باسناده الى ابي عبد الله (ع) قال من
قرأ في كل ليلة جمعة الواقعة احبه الله وحببه الى الناس اجمعين ولم ير في الدنيا بؤسا ابدا ولا فقرا ولا فاقة ولا آفة
من آفات الدنيا وكان من رفقاء امير المؤمنين (ع) وهذه السورة لامير المؤمنين (ع) خاصة لم يشركه فيها احد وباسناده
عن الصادق (ع) قال من اشتاق الى الجنة والى صفتها فليقرأ الواقعة ومن احب ان ينظر الى صفة النار فليقرأ سجدة
لقمن وباسناده الى ابي جعفر (ع) قال من قرأ الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر **الخصال**
عن عكرمة عن ابن عباس قال قال ابو بكر يا رسول الله اسرع اليك الشيب قال شيبتني هود والواقعة و
المرسلات وعم يتساءلون **الكافي** مسندا عن الحسن بن علي بن بنت الياس عن ابي الحسن (ع) قال سمعته يقول
ان علي بن الحسين (ع) لما حضرته الوفاة اغمي عليه ثم فتح عينيه وقرأ اذا وقعت الواقعة وانا فتحنا لك فتحا وقال الحمد
لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم قبض من ساعته ولم يقل
شيئا **العيون** باسناده الى علي بن النعمان عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) قال قلت له جعلت فداك ان بي ثآليل
كثيرة قد اغتممت بامرها فاسئلك ان تعلمني شيئا انتفع به قال خذ لكل ثالول سبع شعيرات واقرأ على كل شعيرة سبع مرات

اذا وقعت الواقعة

سورة الواقعة

اذا وقعت الواقعة الى قوله هباء منبثا وقوله ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم تأخذ الشعيرة شعيرة شعيرة فتمسح بها على كل ثالول ثم صيرها في خرقة جديدة واربط على
الخرقة حجرا والقها في كنيف قال ففعلت فنظرت اليها يوم السابع فاذا هي مثل الراحة وينبغي ان يفعل ذلك في محاق
الشهر **مصباح الكفعمي** عن علي (ع) من به الثالول فليقرأ عليها هذه الآيات سبعا في نقصان الشهر ومثل كلمة
خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا بسم الله
الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال
بسا فكانت هباء منبثا وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة
والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين على
سرر موضونة متكئين عليها متقابلين **المجمع** ست عشرة آية **القراءة** في الشواذ قراءة الحسن والثقفي وابي حيوة
خافضة رافعة بالنصب **اللغة** الكاذبة مصدر مثل العافية والعاقبة والرج التحريك باضطراب واهتزاز ومنه
قولهم ارتج السهم عند خروجه من القوس والبس الفت كما يبس السويق اي يلت والبسيس السويق والدقيق تتخذ زادا
وبست ايضا سيقت من الزجاج والهباء غبار كالشعاع في الرقة وكثيرا ما يخرج مع شعاع الشمس من الكوة النافذة
والانبثاث افتراق الاجزاء الكثيرة في الجهات المختلفة والازواج الاصناف بعضها مع بعض كما يقال للخفين زوجان
والثلة الجماعة واصلها القطعة من قولهم ثل عرشه اذا قطع ملكه بهدم سريره والثلة القطعة من الناس والموضونة
المنسوجة المتداخلة كصفة الدرع المضاعفة قال الاعشى ومن نسج داود موضونة تساق الى الحي عيرا فعيرا ومنه
وضين الناقة وهو البطان من السيور اذا نسج بعضه على بعض مضاعفا **المعنى** اذا وقعت الواقعة اي اذا
قامت القيامة عن ابن عباس والواقعة اسم القيامة كالآزفة وغيرها والمعنى اذا حدثت الحادثة وهي الصيحة عند
النفخة الاخيرة لقيام الساعة وقيل سميت بها لكثرة ما يقع فيها من الشدة او لشدة وقعتها وتقديره اذكروا
اذا وقعت الواقعة وهذا حث على الاستعداد لها ليس لوقعتها كاذبة اي ليس لمجيئها وظهورها كذب ومعناه
انها تقع صدقا وحقا فليس فيها ولا في الاخبار عنها ووقوعها كذب وقيل معناه ليس لوقعتها قضية كاذبة اي
ثبت وقوعها بالسمع والعقل خافضة رافعة اي تخفض ناسا وترفع ناسا آخرين عن ابن عباس وقيل تخفض
اقواما الى النار وترفع اقواما الى الجنة عن الحسن والجبائي والمعنى الجامع للقولين انها تخفض رجالا كانوا في
الدنيا مرتفعين وتجعلهم اذلة بادخالهم النار وترفع رجالا كانوا في الدنيا اذلة فتجعلهم اعزة بادخالهم
الجنة **اذا** رجت الارض رجا اي حركت حركة شديدة وقيل زلزلت زلزالا شديدا عن ابن عباس وقتادة
ومجاهد اي رجت بما فيها من على ظهرها من الاحياء وقيل معناه رجت بما فيها كما يرج الغربال بما
فيه فيكون المراد ترج باخراج من في بطنها من الموتى وبست الجبال بسا اي فتتت فتا عن ابن عباس ومجاهد
ومقاتل وقيل معناه كسرت كسرا عن سعيد بن المسيب والسدي وقيل قلعت من اصلها عن الحسن وقيل سيرت
من وجه الارض تسييرا عن الكلبي وقيل بسطت بسطا كالرمل والتراب عن ابن عطية وقيل جعلت كثيبا مهيلا
بعد ان كانت شامخة طويلة عن ابن كيسان فكانت هباء منبثا اي غبارا متفرقا كالذي يرى في شعاع الشمس

اذا دخل من الكوة ثم وصف سبحانه احوال الناس بان قال وكنتم ازواجا ثلثة اى اصنافا ثلثة ثم فسرها فقال
فاصحاب الميمنة يعني اليمين وهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم عن الضحاك والجبائي وقيل هم الذين يؤخذ بهم ذات
اليمين الى الجنة وقيل هم اصحاب اليمن والبركة على انفسهم والثواب من الله سبحانه بما سعوا من الطاعة وهم
التابعون باحسان عن الحسن والربيع ثم عجب سبحانه رسوله من حالهم تفخيما لشانهم فقال ما اصحاب الميمنة
اى شيء هم كما يقال هو ما هو واصحاب المشامة وهم الذين يعطون كتبهم بشمالهم وقيل هم الذين يؤخذ بهم ذات
الشمال وقيل هم المشائيم على انفسهم بما عملوا من المعصية ثم عجب سبحانه من حالهم تفخيما لشانهم في العذاب
فقال ما اصحاب المشامة ثم بين سبحانه الصنف الثالث فقال والسابقون السابقون الى اتباع الانبياء الذين
صاروا ائمة الهدى فهم السابقون الى جزيل الثواب عند الله عن الجبائي وقيل معناه السابقون الى الطاعة هم
السابقون الى الرحمة والسابق الى الخير انما كان افضل لانه يقتدى به في الخير وسبق الى اعلى المراتب قبل من يجيء
بعده فلهذا امتيز من التابعين فعلى هذا يكون السابقون الثاني خبرا عن الاول ويجوز ان يكون الثاني تاكيدا
للاول والخبر اولئك المقربون اى السابقون الى الطاعات يقربون الى رحمة الله في اعلى المراتب والى جزيل ثواب
الله في اعظم الكرامة ثم اخبر تعالى اين محلهم فقال في جنات النعيم لئلا يتوهم متوهم ان التقريب يخرجهم الى دار
اخرى فاعلم سبحانه انهم مقربون من كرامة الله في الجنة لان الجنة درجات ومنازل بعضها ارفع من بعض
وقد قيل في السابقين انهم السابقون الى الايمان عن مقاتل وعكرمة وقيل السابقون الى الهجرة عن ابن عباس
وقيل الى الصلوات الخمس عن علي ع وقيل الى الجهاد عن الضحاك وقيل الى التوبة واعمال البر عن سعيد بن جبير
وقيل الى كل ما دعى الله اليه عن ابن كيسان وهذا اولى لانه يعم الجميع وكان عروة بن الزبير يقول تقدموا تقدموا
وعن ابي جعفر ع قال السابقون اربعة ابن آدم المقتول والسابق في امة موسى وهو مؤمن آل فرعون والسابق
في امة عيسى وهو حبيب النجار والسابق في امة محمد وهو علي بن ابي طالب ثلة من الاولين اى هم ثلة اى جماعة كثيرة
العدد من الاولين من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة محمد لان من سبق الى اجابة نبينا قليل بالاضافة
الى من سبق الى اجابة النبيين قبله عن جماعة من المفسرين وقيل معناه جماعة من اوائل هذه الامة وقليل من
آواخرهم ممن قرب حالهم من حال اولئك قال مقاتل يعني سابقي الامم وقليل من الآخرين من هذه الامة على
سرر موضونة اى منسوجة كما توضن حلق الدرع فيدخل بعضها في بعض قال المفسرون منسوجة بقضبان الذهب
مشبكة بالدر والجواهر متكئين عليها اى مستندين جالسين جلوس الملوك متقابلين اى متحاذين كل واحد منهم
بازاء الآخر وذلك اعظم في باب السرور والمعنى ان بعضهم ينظر الى وجه بعض لا ينظر في قفاه لحسن معاشرتهم
وتهذيب اخلاقهم القمي اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة قال القيمة هي حق خافضة قال خافضة
باعداء الله رافعة قال لاوليائه اذا رجت الارض رجا قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال
قلعت الجبال قلعا فكانت هباء منبثا قال الهباء الذي تدخل في الكوة من شعاع الشمس قوله وكنتم ازواجا
ثلثة قال يوم القيمة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وهم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب
واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون الذين قد سبقوا الى الجنة بلا حساب ثم روى مسندا عن حذيفة بن

اليمان ان رسول الله ارسل الى بلال فامره ان ينادي بالصلوة قبل وقت كل يوم في رجب لثلث عشرة خلت منه قال
فلما نادى بلال بالصلوة فزع الناس من ذلك فزعا شديدا وذعروا وقالوا رسول الله بين اظهرنا لم يغب عنا
ولم يمت فاجتمعوا وحشدوا فاقبل رسول الله يمشي حتى انتهى الى باب من ابواب المسجد فاخذ بعضادتيه وفي المسجد
مكان يسمى السدة فسلم ثم قال هل تسمعون يا اهل السدة فقالوا سمعنا واطعنا فقال هل تدرون قالوا اخبرنا
ذلك يا رسول الله قال قال رسول الله اخبركم ان الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما وذلك قوله
اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير من اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني
في خيرها ثلثا وذلك قوله فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون
السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم فقبيلتي
خير القبائل وانا سيد ولد آدم واكرمكم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الا وان الهي اختارني في ثلثة من اهل بيتي
وانا سيد الثلثة واتقيهم لله ولا فخر اختارني وعليا وجعفر ابني ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب كنا رقودا
بالابطح ليس منا الا مسجى بثوبه علي بن ابي طالب عن يميني وجعفر بن ابي طالب عن يساري وحمزة بن
عبد المطلب عند رجلي فما نبهني من رقدتي غير حفيف اجنحة الملائكة وبرد ذراع علي بن ابي طالب في صدري
فانتبهت من رقدتي وجبرئيل في ثلثة املاك يقول له احد الاملاك الثلثة الى اى هؤلاء الاربعة ارسلت
فرفسني برجله فقال الى هذا قال ومن هذا يستفهمه فقال هذا محمد سيد النبيين صلى الله عليه وآله وهذا علي
بن ابي طالب سيد الوصيين وهذا جعفر بن ابي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة وهذا حمزة بن
عبد المطلب سيد الشهداء ثم روى مسندا عن ابي عبد الله الصادق ع في قوله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين
قال ثلة من الاولين حزبيل مؤمن آل فرعون وثلة من الآخرين علي بن ابي طالب وقال علي بن ابراهيم في قوله
اتباع الانبياء وقليل من الآخرين هم اتباع النبي ع على سرر موضونة اى منضودة الخصال عن الزهري
قال سمعت علي بن الحسين ع يقول من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات والله ما الدنيا والآخرة
الا ككفتي الميزان فايهما رجح ذهب بالآخر ثم تلا قوله تعالى اذا وقعت الواقعة يعني القيمة ليس لوقعتها كاذبة خافضة
خفضت والله باعداء الله الى النار رافعة رفعت والله اولياء الله الى الجنة الكافي عن الاصبغ بن نباتة
قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين ان ناسا زعموا ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق
وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا ياكل الربا وهو مؤمن فقد ثقل علي هذا وحرج منه صدري حين ازعم
ان هذا العبد يصلي صلوتي ويدعو دعائي ويناكحني واناكحه ويوارثني واوارثه وقد خرج من الايمان من
اجل ذنب يسير اصابه فقال امير المؤمنين ع صدقت سمعت رسول الله يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله عز وجل
الناس على ثلث طبقات وانزلهم ثلث منازل فذلك قول الله تعالى في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشامة
والسابقون فاما ما ذكر من امر السابقين فهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس

وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وبها علموا الاشياء
وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا
لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال
قال الله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه
بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح
عن ذنوبهم ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا باعيانهم جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة
وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى تأتي عليه حالات فقال الرجل يا امير
المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اولهن فهو كما قال الله ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم
شيئا فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل العمر فهو لا يعرف للصلوة
وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا
ومنهم من ينتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة
فلو مرت به اصبح بنات آدم لم يحن اليها ولم يقم وتبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت فهذا الحال
خير لان الله هو الفاعل به وقد تأتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة ويزين
له روح الشهوة ويقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فاذا لامسها نقص من الايمان وتفصى منه فليس بعائد
فيه حتى يتوب فاذا تاب تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار جهنم فاما اصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى يقول
الله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون محمدا والولاية في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم
في منازلهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين فلما جحدوا
ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك فسلبهم روح الايمان واسكن ابدانهم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة
وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح
الشهوة وتسير بروح البدن فقال السائل احييت قلبي باذن الله يا امير المؤمنين روضة الكافي بسنده
عن عمرو بن ابي المقدام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال ابي ع لاناس من الشيعة انتم شيعة الله وانتم انصار
الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة الى الجنة الحديث
الخصال عن رجل من همدان عن ابيه قال قال علي بن ابي طالب ع السباق خمسة فانا سابق العرب وسلمان سابق
الفرس وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبش وخباب سابق النبط اكمال الدين باسناده الى خيثمة الجعفي
عن ابي جعفر ع في حديث ونحن السابقون السابقون ونحن الآخرون وباسناده الى سليم بن قيس الهلالي عن امير
المؤمنين ع انه قال في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان فانشدكم بالله اتعلمون حيث
نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول
الله فقال انزلها الله تعالى في الانبياء واوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله وعلي بن ابي طالب وصيي افضل
الاوصياء قالوا اللهم نعم الكافي بسنده عن جابر الجعفي قال قال ابو عبد الله ع يا جابر ان الله خلق الخلق ثلثة اصناف

وهو قوله وكنتم

سورة الواقعة

وهو قوله وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون
اولئك المقربون فالسابقون هم رسل الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا
الاشياء وايدهم بروح الايمان فبه خافوا الله وايدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فبه
اشتهوا طاعة الله وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة
روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قووا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا
طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون الكافي بسنده عن ابي عمرو الزبيري عن
الصادق ع قال قلت له ان للايمان درجات ومنازل يتفاضل فيها المؤمنون عند الله قال نعم قلت صفه لي رحمك الله حتى
افهمه قال ان الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان ثم فضلهم على درجاتهم في السبق اليه فجعل
كل امرء منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه ولا يتقدم مسبوق سابقا ولا مفضول فاضلا تفاضل بذلك اوائل
هذه الامة واواخرها ولو لم يكن للسابق الى الايمان فضل على المسبوق اذا للحق آخر هذه الامة باولها نعم ولتقدموهم
اذا لم يكن لمن سبق الى الايمان الفضل على من ابطأ عنه ولكن بدرجات الايمان قدم الله السابقين وبالابطاء عن
الايمان اخر الله المقصرين لانا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو اكثر عملا من الاولين واكثرهم صلوة وصوما وحجا
وجهادا وانفاقا ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدمين
على الاولين ولكن ابى الله ان يدرك آخر درجات الايمان اولها ويقدم فيها من اخر الله او يؤخر فيها من قدم
الله قلت اخبرني عما ندب الله المؤمنين اليه من الاستباق الى الايمان فقال قول الله سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله وقال والسابقون السابقون اولئك المقربون الحديث
امالي الطوسي باسناده عن ابن عباس عن النبي ص في قول الله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون
فقال قال لي جبرئيل ذلك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم روضة الواعظين
المفيد قال ابو عبد الله ع زرارة وابو بصير ومحمد بن مسلم وبريد من الذين قال الله والسابقون السابقون اولئك
المقربون وقال ع ما احد احيى ذكرنا واحاديثنا الا زرارة وابو بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن معوية
العجلي ولولا هؤلاء ما كان احد يستنبط هذا هؤلاء حفاظ الدين وامناء ابي على حلال الله وحرامه وهم السابقون
الينا في الدنيا والسابقون الينا في الآخرة وقال ابو عبد الله ع لاناس من الشيعة انتم شيعة الله وانتم انصار
الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون السابقون في الدنيا الى ولايتنا والسابقون في الآخرة الى
الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسول الله ص وقال ابو الحسن موسى ع اذا كان يوم القيمة نادى
مناد اين حواري محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه فيقوم سلمان وابو ذر والمقداد
ثم ينادي اين حواري علي بن ابي طالب وصي محمد بن عبد الله رسول الله فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن ابي بكر
وميثم بن يحيى التمار مولى بني اسد واويس القرني قال ثم ينادي المنادي اين حواري الحسن بن علي وابن فاطمة
بنت محمد بن عبد الله رسول الله فيقوم سفيان بن ابي ليلى الهمداني وحذيفة بن اسيد الغفاري قال ثم ينادي اين
حواري الحسين بن علي ع فيقوم من استشهد معه ولم يتخلف عنه قال ثم ينادي اين حواري علي بن الحسين

فيقوم جبير بن مطعم ويحيى بن ام الطويل وابو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب ثم ينادي اين حواري محمد بن علي وحواري
جعفر بن محمد فيقوم عبد الله بن شريك العامري وزرارة بن اعين وبريد بن معوية العجلي ومحمد بن مسلم وابو بصير
ليث بن البختري المرادي وعبد الله بن ابي يعفور وعامر بن عبد الله بن جذاعة وحجر بن زائدة وحمران بن اعين
ثم ينادي سائر الشيعة مع سائر الائمة عليهم السلام يوم القيمة فهؤلاء اول السابقين واول المقربين واول المتحورين
من التابعين العيون باسناده عن الرضا عن علي ع قال والسابقون السابقون فيّ نزلت تفسير الفرات
مسندا عن ابن عباس في قوله السابقون السابقون قال علي بن ابي طالب من السابقين ومنه مسندا عن ابن عباس
في قوله تع السابقون السابقون اولئك المقربون الى آخر القصة قال سابق هذه الامة علي بن ابي طالب ع شرح الآيات
الباهرة عن ابن عباس قال ان سابق هذه الامة علي بن ابي طالب ع ومن كان الى الاسلام اسبق كان اولى بنبيه
السابق اليه واحرى بخصائص الفضل له ومنه مسندا عن ابن عباس قال سبق الناس ثلثة يوشع صاحب موسى ع
الى موسى ع وصاحب ياسين الى عيسى ع وعلي بن ابي طالب الى النبي ص ومنه مسندا عن ابن عباس ايضا قال السابق
حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب صاحب يس الى عيسى ع وعلي بن ابي طالب الى محمد ص وهو افضلهم ومنه عن
سليمان بن قيس عن الحسين بن علي ع في قوله والسابقون السابقون اولئك المقربون قال اذا سبق السابقين
الى الله والى رسوله واقربكم القربين الى الله والى رسوله ومنه عن المفيد عن علي بن الحسين ع باسناده الى
داود الرقي قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك اخبرني عن قول الله سبحانه السابقون السابقون اولئك المقربون
فقال نطق الله بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل ان يخلق الخلق بالفي عام قلت فسر لي فقال ان الله لما اراد
ان يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم نارا وقال ادخلوها فكان اول من دخلها محمد ص وامير المؤمنين ع
والحسن والحسين وتسعة الائمة امام بعد امام ثم اتبعتهم شيعتهم فهم والله السابقون روضة الواعظين [illegible]
قال الصادق ع ثلة من الاولين ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون وصاحب يس وقليل من الآخرين علي بن ابي
طالب ع تفسير الفرات مسندا عن جعفر بن محمد ع عن قول الله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين ثلة من الاولين
ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب يس وقليل من الآخرين علي بن ابي طالب ع روضة
الكافي مسندا عن علي بن عيسى رفعه قال ان موسى ع ناجاه الله فقال له في مناجاته اوصيك يا موسى وصية
الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الاتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ومن بعده بصاحب
الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر اسمه احمد محمد الامين من الباقين من ثلة الاولين الحديث شرح الآيات
الباهرة مسندا عن محمد بن الفرات عن جعفر بن محمد ع في قوله ثلة من الاولين وقليل من الآخرين قال ثلة من
الاولين ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب يس وقليل من الآخرين علي بن ابي طالب ع
تفسير الفرات مسندا عن جابر عن الباقر ع ان الله خلق الخلق ثلثة اصناف وهو قوله وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب
الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون فالسابقون
هم رسول الله ص وخاصته من خلقه جعل الله فيهم خمسة ارواح وايدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وايدهم بروح
الايمان وايدهم بروح القوة فبه قووا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وكرهوا معصيته

وجعل فيهم روح المدرج

سورة الواقعة

وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اربعة ارواح وهم اصحاب الميمنة روح
الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج ومنه مسندا عن الصادق ع عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
لمحبينا اهل البيت [illegible] على الحوض شرابا احلى من العسل وابيض من اللبن و
ابرد من الثلج والين من الزبد وانتم الذين وصفكم الله في كتابه فقال ويطوف عليكم ولدان مخلدون باكواب
واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون ومنه مسندا عن عبد الله بن عباس قال سمعت سلمان
الفارسي رض وهو يقول لما مرض النبي ص المرضة التي قبضه الله فيها دخلت فجلست بين يديه ودخلت عليه فاطمة
فلما رأت ما به خنقتها العبرة حتى فاضت دموعها على خديها فلما ان رآها رسول الله قال ما يبكيك يا بنية قالت
وكيف لا ابكي وانا ارى ما بك من الضعف فمن لنا بعدك يا رسول الله قال لها الكم الله فتوكلي عليه واصبري كما صبر آباؤك
من الانبياء وامهاتك من ازواجهم يا فاطمة اوما علمت ان الله تبارك وتعالى اختار اباك فجعله نبيا وبعثه الى
ثم عليا فزوجك اياه وجعله وصيا فهو اعظم الناس حقا على المسلمين بعد ابيك واقدمهم سلما واعزهم خطرا
واجملهم خلقا واشدهم في الله وفي غضبا واشجعهم قلبا واثبتهم وامنعهم جاشا واسخاهم كفا ففرحت بذلك
فاطمة فرحا شديدا فقال لها رسول الله هل سررتك يا بنية قالت نعم يا رسول الله لقد سررتني واحزنتني
قال كذلك امور الدنيا يشوب سرورها حزنها قال افلا ازيدك في زوجك من مزيد الخير كله قالت بلى يا
رسول الله قال ان عليا اول من آمن بالله وهو ابن عم رسول الله واخو الرسول ووصي رسول الله وزوج
بنت رسول الله وابناه سبطا رسول الله وعمه سيد الشهداء عم رسول الله واخوه جعفر الطيار في الجنة
ابن عم رسول الله والمهدي الذي يصلي عيسى خلفه منك ومنه فهذه خصال لم يعطها احد قبله ولا احد بعده
يا بنية هل سررتك قالت نعم يا ابة قال اولا ازيدك من مزيد الخير كله قالت بلى يا رسول الله قال ان الله
تبارك وتع خلق الخلق قسمين فجعلني وزوجك في اخيرهما قسما وذلك قوله تع واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
ثم جعل الاثنين ثلثا فجعلني وزوجك في اخيرها ثلثا وذلك قوله واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة والسابقون
السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع اذا كان يوم القيمة
يدعى كل اناس بامامه الذي مات في عصره فان اثبته اعطي كتابه بيمينه لقوله يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي
كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم واليمين اثبات الامام لانه كتاب له يقرؤه لان الله يقول فاما من اوتي كتابه
بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه الى آخر الآية والكتاب الامام فمن نبذه وراء
ظهره كان كما قال فنبذوه وراء ظهورهم ومن انكره كان من اصحاب الشمال الذين قال الله ما اصحاب الشمال
في سموم وحميم وظل من يحموم الى آخر الآية كنز الكراجكي عن الفضل بن شاذان رفعه الى ابي جعفر ع قال
ان الله تع يقول ما توجه الي احد من خلقي احب الي من داع دعاني يسئل بحق محمد واهل بيته وان الكلمات التي
تلقاها آدم من ربه اللهم انت وليي في نعمتي والقادر على طلبتي وقد تعلم حاجتي فاسئلك بحق محمد وآل محمد الا
ما رحمتني وغفرت زلتي فاوحى الله اليه يا آدم انا ولي نعمتك والقادر على طلبتك وقد علمت حاجتك فكيف
سئلتني بحق هؤلاء فقال يا رب انك لما نفخت في الروح رفعت راسي الى عرشك فاذا حوله مكتوب لا اله

محمد رسول الله فعلمت انه اكرم خلقك عليك ثم عرضت علي الاسماء فكان ممن مر بي من اصحاب اليمين آل محمد واشياعهم
فعلمت انهم اقرب خلقك عليك قال صدقت يا آدم وبسنده عن جابر عن الباقر عن ابيه عن جده ان رسول الله قال
لعلي انت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث اقامهم اشباحا فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قال وعلي امير المؤمنين
فابى الخلق كلهم جميعا الا استكبارا وعتوا عن ولايتك الا نفر قليل وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين وبسنده عن جابر
عن الباقر عن قوله عز وجل فسلام لك من اصحاب اليمين قال هم الشيعة قال الله سبحانه لنبيه فسلام لك من اصحاب اليمين يعني
انك تسلم منهم لا يقتلون ولدك وبسنده عن محمد بن مسلم عن الباقر في قوله عز وجل واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام
لك من اصحاب اليمين قال ابو جعفر هم شيعتنا ومحبونا وبسنده عن محمد بن حمران عن الباقر عن قوله عز وجل فاما ان
كان من المقربين قال ذاك من كانت له منزلة عند الامام قلت واما ان كان من اصحاب اليمين قال ذاك من وصف
بهذا الامر قلت واما ان كان من المكذبين الضالين قال الجاحدين للامام وبسنده عن جابر الجعفي عن الباقر عن
آبائه عن النبي قال لعلي يا علي قوله عز وجل كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين
ما سلككم في سقر والمجرمون هم المنكرون لولايتك قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين
فيقول لهم اصحاب اليمين ليس من هذا اوتيتم فما الذي سلككم في سقر يا اشقياء قالوا وكنا نكذب بيوم الدين حتى
اتانا اليقين فقالوا لهم هذا الذي سلككم في سقر يا اشقياء يوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك
وعتوا عليك واستكبروا قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون
عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا
يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما **المجمع** عشر آيات **القراءة** قرا ابو جعفر وحمزة
والكسائي وحور عين بالجر والباقون بالرفع وفي الشواذ قراءة ابن ابي اسحق ولا ينزفون بفتح الياء وكسر الزاء
وقراءة ابي بن كعب وابن مسعود وحورا عينا **المعنى** ثم اخبر سبحانه انه يطوف عليهم ولدان اي وصفاء وغلمان
للخدمة مخلدون اي باقون لا يموتون ولا يهرمون ولا يتغيرون عن مجاهد وقيل مقرطون يقال خلد جاريته اذا
حلاها بالقرطة عن سعيد بن جبير والفراء واختلف في هذه الولدان فقيل انهم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات
فيثابون عليها ولا سيئات فيعاقبون عليها فانزلوا هذه المنزلة عن علي والحسن وقد روي عن النبي انه سئل
عن اطفال المشركين فقال هم خدم اهل الجنة وقيل بل هم من خدم الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة اهل
الجنة باكواب وهي الاقداح الواسعة الرؤوس لا خراطيم لها عن قتادة واباريق وهي التي لها خراطيم وعرى وهو الذي
يبرق من صفاء لونه وكاس من معين اي ويطوفون ايضا عليهم بكاس من خمر معين اي ظاهر للعيون جار لا يصدعون
عنها اي لا ياخذهم من شربها صداع وقيل لا يتفرقون عنها ولا ينزفون اي لا تنزف عقولهم بمعنى لا تذهب بالسكر
عن مجاهد وقتادة والضحاك ومن قرا ينزفون حمله على انه لا يفنى خمرهم وفاكهة مما يتخيرون اي ويطوفون
عليهم بفاكهة مما يختارونه ويشتهونه يقال تخيرت الشيء اخذت خيره ولحم طير مما يشتهون اي ولحم طير مما يتمنون
فان اهل الجنة اذا اشتهوا لحم الطير خلق الله لهم الطير نضيجا حتى لا يحتاج الى ذبح الطير والامه قال ابن عباس يخطر على
قلبه الطير فيصير ممثلا بين يديه على ما اشتهى وحور عين قد مر بيانه كامثال اللؤلؤ المكنون اي الدر المصون المخزون

في الصدف لم تمسه

في الصدف لم تمسه الايدي قال عمرو بن ابي ربيعة وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون جزاء بما كانوا
يعملون اي يفعل ذلك لهم جزاء باعمالهم وطاعاتهم التي عملوها في دار التكليف لا يسمعون فيها اي في الجنة لغوا اي كلاما لا فائدة فيه
من الكلام لان كل ما يتكلمون به فيه فائدة ولا تاثيما اي لا يقول بعضهم لبعض اثمت لانهم لا يتكلمون بما فيه اثم عن ابن عباس
وقيل معناه لا يتخافتون على شربهم كما يتخافتون في الدنيا ولا ياثمون بشربها كما ياثمون في الدنيا الا قيلا سلاما
سلاما اي لا يسمعون الا قول بعضهم لبعض على وجه التحية سلاما سلاما ومعناه انهم يتداعون بالسلام على حسن الآداب
وكريم الاخلاق اللذين يوجبان التوادد ونصب سلاما على تقدير سلمك الله سلاما بدوام النعمة وكمال الغبطة ويجوز
ان يجعل سلاما في سلام لانه يدل على ما يدل عليه كما يدل قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا على العامل في نباتا فان المعنى
انبتكم فنبتم نباتا ويجوز ان يكون سلاما نعتا لقوله قيلا ويجوز ان يكون مفعول قيل فالوجوه الثلاثة تحتملها الآية
القمي يطوف عليهم ولدان مخلدون اي مسرورون قوله لا يسمعون لغوا ولا تاثيما قال الفحش والكذب والغناء
القاموس ولدان مخلدون مقرطون او مسورون او لا يهرمون ابدا او لا يجاوزون حد الوصافة **الكافي** بسنده
عن عبد الله بن سنان عن الصادق عن سيد الادام في الدنيا والآخرة فقال اللحم اما سمعت الله عز وجل يقول ولحم طير مما يشتهون
وبسنده عن عيسى بن عبد الله العلوي عن ابيه عن جده عن علي قال قال رسول الله اللحم سيد الطعام في الدنيا
والآخرة وبسنده عن علي بن الريان رفعه عن الصادق قال قال رسول الله سيد ادام الجنة اللحم **المناقب**
ابو اسحق الموصلي ان قوما من وراء النهر سألوا الرضا عن الحور العين مم خلقن وعن اهل الجنة اذا دخلوها
ما اول ما يأكلون فقال اما الحور العين فانهن خلقن من الزعفران والتراب لا يفنين واما اول ما يأكلون اهل
الجنة فانهم يأكلون اول ما يدخلونها من كبد الحوت التي عليها الارض **القمي** في الصحيح عن ابي بصير عن الصادق
في حديث المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك
ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك من اي شيء خلقن الحور العين
قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت
فداك الهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق بمثله قلت ما هو قال يقلن نحن الخالدات
فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا
وطوبى لمن خلقنا له نحن اللواتي لو ان قرن احدانا علق في جو السماء لاغشى نوره الابصار **الخصال** بسنده
عن علي ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون
وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري
ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع
كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه
وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا اهل البيت
امالي الطوسي بسنده عن ابن عباس عن النبي قال ان حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فاذا
دقت الحلقة على الصفحة طنت وقالت يا علي **القمي** في قوله سلام قولا من رب رحيم قال السلام منه الامان

جامع الاخبار عن علي عن النبي ان في الجنة سوقا ما فيها شرى ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء من اشتهى
صورة دخل فيها وان فيها مجمع الحور العين يرفعن اصواتهن بصوت لم يسمع الخلايق بمثله الى ان قال النبي شبر من
الجنة خير من الدنيا وما فيها وكان امير المؤمنين يقول ان اهل الجنة ينظرون الى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان الى
الكواكب وكان يقول من احبنا فكان معنا ومن قاتل معنا بيده فهو معنا في الدرجة ومن احبنا بقلبه الى آخر الحديث
الاختصاص عن علي في حديث وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار والي
تزويج اهل الجنة والي عذاب اهل النار الخبر قوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأناهن انشاء فجعلناهن
ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين الجمع اربع عشرة آية القراءة قرأ اسمعيل
وحمزة وحماد ويحيى عن ابي بكر وخلف عربا ساكنة الراء والباقون عربا بضمتين الحجة العروب الحسنة التبعل
والفعول يجمع على فعل وفعل من الثقيل قوله فاصبر على انك من قوم صبر والتخفيف في ذلك شايع مطرد اللغة السدر
شجر النبق واصل الخضد عطف العود اللين فمن هنا المخضود الذي لا شوك له لان الغالب ان الرطب اللين لا شوك
له والطلح قال ابو عبيدة هو كل شجر عظيم كثير الشوك وقال الزجاج الطلح شجر ام غيلان قد يكون على احسن حال
والمنضود من نضدت المتاع اذا جعلت بعضه على بعض والبكر التي لم يقربها الرجل فهي على خلقتها الاولى من حال
الانشاء ومنه البكرة لاول النهار والباكورة لاول الفاكهة والبكرة للفتي من الابل وجمعه ابكار وبكارة
وجاء القوم على بكرة ابيهم عن الزجاج والاتراب جمع ترب وهو اللدة التي تنشأ مع مثلها في حال الصبا وهو
ماخوذ من لعب الصبيان بالتراب اي هم كالصبيان الذين هم على سن واحد قال عمر بن ابي ربيعة ابرزوها مثل
المهاة تهادى بين عشر كواعب اتراب المعنى ثم ذكر سبحانه اصحاب اليمين وعجب من شانهم فقال واصحاب اليمين
ما اصحاب اليمين مثل قوله ما اصحاب الميمنة وقد مر معناه في سدر مخضود اي نبق مخضود اي منزوع الشوك
قد خضد شوكه او قطع عن ابن عباس وعكرمة وقتادة وقيل هو الذي خضد بكثرة حمله وذهاب شوكه وقيل
هو الموقر حملا عن الضحاك ومجاهد ومقاتل بن حيان قال الضحاك نظر المسلمون الى وج وهو واد مخصب بالطائف
فاعجبهم سدرها فقالوا يا ليت لنا مثل هذا فنزلت الآية وطلح منضود قال ابن عباس وغيره هو شجر الموز
وقيل ليس بالموز ولكنه شجر له ظل بارد طيب عن الحسن وقيل هو شجر يكون باليمن وبالحجاز من احسن الشجر
منظرا وانما ذكر هاتين الشجرتين لان العرب كانوا يعرفون ذلك فان عامة اشجارهم ام غيلان ذات انوار وروايح
طيبة وروت العامة عن علي انه قرأ عنده رجل وطلح منضود فقال ما شان الطلح انما هو وطلع كقوله ونخل طلعها هضيم
فقيل له الا نغيره فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول رواه عنه ابنه الحسن وقيس بن سعد ورواه اصحابنا
عن يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله وطلح منضود فقال لا وطلع منضود والمنضود الذي نضد بعضه على
بعض نضد بالحمل من اوله الى آخره فليست له سوق بارزة فمن عروقه الى افنانه ثمر كله وظل ممدود اي قائم لا تنسخه
الشمس فهو ثابت لا يزول والعرب تقول لكل شيء طويل لا ينقطع ممدود قال لبيد غلب البقاء وكان غير مغلب دهر
طويل دائم ممدود اي دائم لا تنسخه الشمس فهو ثابت لا يزول وقد ورد في الخبر ان في الجنة شجرة يسير الراكب

ظلها مائة سنة

سورة الواقعة

في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرأوا ان شئتم وظل ممدود وروى ايضا ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد
وماء مسكوب اي مصبوب يجري الليل والنهار ولا ينقطع عنهم فهو مسكوب يسكبه الله في مجاريه وقيل مسكوب مصبوب
على الخمر ليشرب بالمزاج وقيل مسكوب يجري دائما في غير اخدود عن سفيان وجماعة وقيل مسكوب ليشرب على ما يرى
من حسنه وصفائه لا يحتاجون الى تعب في استقائه وفاكهة كثيرة اي وثمار مختلفة كثيرة غير قليلة والوجه في تكرير
ذكر الفاكهة البيان عن اختلاف صفاتها فذكرت اولا انها متخيرة وذكرت هاهنا بانها كثيرة ثم وصفت بقوله لا مقطوعة
ولا ممنوعة اي لا تنقطع كما تنقطع فواكه الدنيا في الشتاء وفي اوقات مخصوصة ولا تمتنع ببعد المنازل او شوك يؤذي اليد
كما يكون ذلك في الدنيا وقيل انها غير مقطوعة بالازمان ولا ممنوعة بالاثمان لا يتوصل اليها الا بالثمن وفرش
مرفوعة اي بسط عالية كما يقال بناء مرفوع وقيل مرفوع بعضها فوق بعض عن الحسن والفراء وقيل معناه ونساء
مرتفعات القدر في عقولهن وحسنهن وكمالهن عن الجبائي قال ولذلك عقبه بقوله انا انشأناهن انشاء ويقال
لامرأة الرجل هي فراشه ومنه قول النبي الولد للفراش وللعاهر الحجر انا انشأناهن انشاء اي خلقناهن خلقا
جديدا قال ابن عباس يعني النساء الادميات والعجز الشمط يقول خلقناهن بعد الكبر والهرم في الدنيا خلقا آخر
وقيل معناه انشأنا الحور العين كما هن عليه على هيئتهن لم ينتقلن من حال الى حال كما يكون في الدنيا فجعلناهن
ابكارا اي عذارى عن الضحاك وقيل لا يأتيهن ازواجهن الا وجدوهن ابكارا عربا اي متحببات الى ازواجهن
متحببات اليهم وقيل خاشعات لازواجهن عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وقيل امثال ازواجهن في السن لاصحاب
اليمين اي هذا الذي ذكرناه لاصحاب اليمين جزاء وثوابا على طاعاتهم ثلة من الاولين وثلة من الآخرين اي جماعة
من الامم الماضية التي كانت قبل هذه الامة قال الحسن سابقو الامم الماضية اكثر من سابقي هذه الامة وتابعوا
الامم الماضية مثل تابعي هذه الامة يعني اصحاب اليمين منهم مثل اصحاب اليمين منا وانما نكرهما سبحانه الثلتين ليدل
على انه ليس لجميع الاولين والآخرين وانما هو لجماعة منهم كما يقال رجل من جملة الرجال وهذا الذي ذكرناه
قول مقاتل وعطاء وجماعة من المفسرين وذهب جماعة منهم الى ان الثلتين جميعا من هذه الامة وهو قول
مجاهد والضحاك واختيار الزجاج وروي ذلك مرفوعا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي قال جميع
الثلتين من امتي ومما يؤيد القول الاول ويعضده من طريق الرواية ما رواه نقلة الاخبار بالاسناد عن
ابن مسعود قال تحدثنا عند رسول الله ليلة حتى اكثرنا الحديث ثم رجعنا الى اهلنا فلما اصبحنا غدونا
الى رسول الله فقال عرضت علي الانبياء الليلة باتباعها من اممها فكان النبي يجيء معه الثلة من امته والنبي
معه العصابة من امته والنبي معه النفر من امته والنبي معه الرجل من امته والنبي ما معه من امته احد
حتى اتى اخي موسى في كبكبة من بني اسرائيل فلما رايتهم اعجبوني فقلت اي رب من هؤلاء قال هذا اخوك
موسى بن عمران ومن معه من بني اسرائيل قلت رب فاين امتي قال انظر عن يمينك فاذا ظراب مكة قد
سدت بوجوه الرجال فقلت من هؤلاء فقيل هؤلاء امتك ارضيت قلت رب رضيت وقيل انظر عن
يسارك فاذا الافق قد سد بوجوه الرجال فقلت رب من هؤلاء فقيل هؤلاء امتك ارضيت فقلت رب
رضيت فقيل ان مع هؤلاء سبعين الفا من امتك يدخلون الجنة لا حساب عليهم قال فانشأ عكاشة بن

محصن من بني اسد من حزنه فقال يا نبي الله ادع ربك ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم انشا رجل آخر فقال
يا نبي الله ادع ربك ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة فقال نبي الله فداكم ابي وامي ان استطعتم ان تكونوا
من السبعين فكونوا وان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الظراب فان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الافق فاني قد رايت
ثم اناسا كثيرا اتيها وشون كثيرا فقلت هؤلاء السبعون الفا فاتفق راينا على انهم ناس ولدوا في الاسلام فلم يزالوا يعملون
به حتى ماتوا عليه فانتهى حديثهم الى رسول الله فقال ليس كذلك ولكنهم الذين لا يسترقون ولا يتكبرون ولا يتطيرون وعلى
ربهم يتوكلون ثم قال اني لارجو ان يكون من تبعني ربع اهل الجنة قال فكبرنا ثم قال اني لارجو ان يكونوا ثلث اهل الجنة
فكبرنا ثم قال اني لارجو ان يكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا رسول الله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين **القمي** قوله
اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين قال اليمين علي امير المؤمنين واصحابه هم شيعته وقوله في سدر مخضود قال شجر لا يكون
له ورق ولا شوك فيه وقرا ابو عبد الله وطلع منضود قال بعضه الى بعض قوله وظل ممدود وسط الجنة في عرض
الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وقوله وماء مسكوب
اي مرشوش وقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا ينقطع ولا يمنع احد من اخذها وقوله انا انشاناهن انشاء قال
الحور العين في الجنة فجعلناهن ابكارا عربا قال لا يتكلمون الا بالعربية وقوله اترابا يعني مستويات الاسنان لاصحاب
اليمين اصحاب امير المؤمنين ثلة من الاولين قال من الطبقة الاولى التي كانت مع النبي وثلة من الآخرين قال
بعد النبي من هذه الامة **العلل** باسناده الى ابن اذينة عن ابي عبد الله قال كنا عنده فذكرنا رجلا من اصحابنا
فقلنا فيه حدة فقال من علامات المؤمن ان يكون فيه حدة قال فقلنا له ان عامة اصحابنا فيهم حدة فقال ان الله
في وقت ما ذراهم امر اصحاب اليمين وانتم هم ان يدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة من ذلك الوهج و
امر اصحاب الشمال وهم مخالفوهم ان يدخلوا النار فلم يفعلوا ومن ثم لهم سمت ولهم وقار **روضة الكافي** مسندا عن
محمد بن اسحق المدني عن ابي جعفر عن رسول الله في حديث يحكي حال اهل الجنة ويزور بعضهم بعضا ويتنعمون في
جناتهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك **القمي** ابي عن بعض اصحابه رفعه قال
قال رسول الله لما دخلت الجنة رايت فيها شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فنن
منها واعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة
ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة ووسطها ظل ممدود عرض الجنة كعرض السماء والارض
اعدت للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود واسفلها
ثمار اهل الجنة وطعامهم متذلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رايتم في دار الدنيا وما
لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة ويجري
نهر في اصل تلك الشجرة تنفجر منها الانهار الاربعة انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى الخبر **روضة الكافي** مسندا عن محمد بن اسحق المدني عن ابي
جعفر عن النبي في حديث يحكي حال اهل الجنة والنار ودانية منهم وهو قوله تعالى ودانية عليهم ظلالها وذللت
قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ وان الانواع

وهج النار انقشع دخانها الوهج وهج النار وهج قد ذهبت ... القاموس

من الفاكهة ليقلن لوليه

سورة الواقعة

من الفاكهة ليقلن لولي الله يا ولي الله كلني قبل ان تاكل هذا قبلي **منبع الانوار** قال ابو امامة كان اصحاب رسول الله
يقولون ان الله ينفعنا بالاعراب في مسائلهم اقبل اعرابي فقال يا رسول الله قد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية وما
كنت ارى ان في الجنة شجرة تؤذي صاحبها فقال رسول الله ما هي قال السدر فان لها شوكا فقال اليس الله
يقول في سدر مخضود يخضد الله شوكه فيجعل مكان كل شوكة ثمرة ثم تنفتق الثمرة منها عن اثنين وسبعين لونا من طعام ما
منها لون يشبه الآخر **الاحتجاج** عن الصادق في حديث قال السائل فمن اين قالوا ان اهل الجنة ياتي الرجل منهم
الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج ياتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من
ضوءه شيء وقد امتلات منه الدنيا سراجا **القمي** مسندا عن محمد بن اسحق عن ابي جعفر ان عليا سئل رسول الله
عن تفسير آية لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف الآية فقال يا علي تلك الغرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت و
الزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به و
فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك
قول الله وفرش مرفوعة الحديث ومنه في الصحيح عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك يا ابن رسول الله
شوقني فقال يا ابا محمد ان الجنة توجد ريحها من مسيرة الف عام وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن
والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيء وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلث
حوائج فاذا دخل ادناهن راى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله فاذا شكر الله وحمده قيل
له ارفع راسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول لعلي ان اعطيتكها
سالتني غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها وعظمت مسرته شكر الله وحمده فيقال له افتحوا له باب الجنة
ويقال له ارفع راسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند تضاعف مسراته رب
لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان وانجيتني من النيران قال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت فداك زدني
قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيها جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله مكانها اخرى
قلت جعلت فداك زدني قال المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت
جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك من اي شيء خلقن
الحور العين قال من تربة الجنة النورانية يرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت
فداك الهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق اعذب منه قلت ما هو قال يقلن باصوات
رخيمة نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط
طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له نحن اللواتي لو ان قرن احدنا علق في جو السماء لاغشي نوره الابصار **المجمع**
عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه فضل الغزاة ويجعل الله روحه في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث تشاء
تاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة بالعرش ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس
سلوك كل غرفة ما بين صنعاء والشام ميلا نورها ما بين الخافقين في كل غرفة سبعون بابا على كل باب سبعون
مصراعا من ذهب على كل باب سبعون مسلسلة في كل غرفة سبعون سريرا من ذهب قوائمها الدر والزبرجد مرمولة

بقضبان الزبرجد وعلى كل سرير سبعون فراشا ملقى على كل فراش سبعون فراشا على كل فراش زوجة من الحور العين
عربا اترابا فقال اخبرني يا امير المؤمنين عن العروبة فقال هي الغنجة الرضية الشهية لها سبعون الف وصيف و
سبعون الف وصيفة صفر الحلي بيض الوجوه عليهن تيجان اللؤلؤ على رقابهن المناديل بايديهم الاكوبة والاباريق
الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث قال السائل فكيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال خلقت
من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ
ليس فيها لسوى الاحليل مجرى **الجوامع** عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لام سلمة وهن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا
رمصا جعلهن الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا فلما سمعت
عائشة ذلك قالت واوجعاه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس هناك وجع وفي الحديث يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا
بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين **القمي** مسندا عن سالم بياع الزطي قال سمعت ابا سعيد المدائني
يسأل ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين قال ثلة من الاولين حزقيل مؤمن آل فرعون
وثلة من الآخرين علي بن ابي طالب **الخصال** عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اهل الجنة مائة
وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا وبسند آخر عن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انهار من الجنة
الفرات والنيل وسيحان وجيحان فالفرات الماء في الدنيا والآخرة والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن
جامع الاخبار سئل النبي صلى الله عليه وآله عن انهار الجنة كم عرض كل نهر منها فقال عرض كل نهر مسيرة خمسمائة عام يدور
تحت القصور والحجب تتغنى امواجه وتسبح وتطرب في الجنة كما يطرب الناس في الدنيا وقال في الكثرة انهار
الجنة الكوثر تنبت الكواعب الاتراب عليه يرد اولياء الله يوم القيامة فقال في خطيب اهل الجنة انا محمد رسول الله
وعن النبي صلى الله عليه وآله قال للرجل الواحد من اهل الجنة سبعة ضعف مثل الدنيا وله سبعون الف قبة وسبعون الف قصر
وسبعون الف حجلة وسبعون الف اكليل وسبعون الف حلة وسبعون الف حوراء عيناء **الكافي** عن ابي جعفر عليه السلام
اما قوله فيها انهار من ماء غير آسن فهو علي في الباطن وقوله وانهار من لبن لم يتغير طعمه
فانه الامام واما قوله وانهار من خمر لذة للشاربين فانه علمهم يتلذذ منه شيعتهم واما قوله ومغفرة من ربهم
فانها ولاية امير المؤمنين عليه السلام **بصائر الدرجات** مسندا عن نصر بن قابوس قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول
الله وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال يا نصر انه ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم
وما يخرج منه **بيان** لعل المراد انه ليس حيث يذهب الناس من اختصاصه بجنة المؤمنين في الجنة الصورية
الاخروية بل لهم في الدنيا ايضا ببركة ائمتهم عليهم السلام جنات روحانية من ظل حمايتهم ولطفهم الممدود في
الدنيا والآخرة وماء مسكوب من علومهم الحقة التي بها تحيى النفوس والارواح وفواكه كثيرة من انواع معارفهم
التي لا تنقطع عن شيعتهم ولا يمنعون منها وفرش مرفوعة مما يتلذذون بها من حكمهم وآدابهم بل لا يلتذ
المقربون في الآخرة ايضا في الجنان الصورية الا بتلك الملاذ المعنوية التي كانوا يتنعمون بها في الدنيا
اكمال الدين مسندا عن عمر بن يزيد السابري عن الصادق عليه السلام عن هذه الآية اصلها ثابت وفرعها
في السماء قال اصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها امير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين ثمرها وتسعة من ولد الحسين

اغصانها والشيعة

سورة الواقعة

اغصانها والشيعة ورقها وان الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة قلت قوله تؤتي اكلها كل حين
قال ما يخرج من علم الامام اليكم في كل حج وعمرة **العياشي** عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيامة يدعى كل اناس
بامامهم الذي مات في عصره فان اثبته اعطي كتابه بيمينه لقوله يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك
يقرؤن كتابهم واليمين اثبات الامام لانه كتاب له يقرؤه الخبر قوله تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم
وظل من يحموم لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون
ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم
معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالؤن منها البطون فشاربون عليه
من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين **المجمع** ست عشرة آية **القراءة** قرأ ابن عامر ائذا متنا بهمزتين
ايضا ولم يجمع بين استفهامين الا في هذا الموضع من القرآن وقد ذكرنا مذهب غيره من القراء فيما تقدم ومذهبه ايضا في
امثاله وقرأ اهل المدينة وعاصم وحمزة شرب الهيم بضم الشين والباقون بالفتح **اللغة** السموم الريح الحارة التي تدخل
في مسام البدن ومسام البدن خروقه ومنه اخذ السم الذي يدخل في المسام واليحموم الاسود الشديد السواد باحتراق
وهو يفعول من الحم وهو الشحم المسود باحتراق النار يقال حمم الرجل اذا اسخمت وجهه بالفحم والمترف المتنعم من ادامة
طلبا للترفه وهي الرفاهية والنعمة والحنث نقض العهد الموكد بالحلف والهيم الابل العطاش لا تروى من الماء لداء يصيبها
والواحد اهيم والانثى هيماء **المعنى** ثم ذكر سبحانه اصحاب الشمال فقال واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال وهم الذين يؤخذ
بهم ذات الشمال الى جهنم او الذين ياخذون كتبهم بشمالهم او الذين يلزمهم حال الشؤم والنكد في سموم وحميم اي في ريح
حارة يدخل في مسامهم وحميم وهو ماء مغلى حار انتهت حرارته وظل من يحموم اي دخان اسود شديد السواد عن ابن
عباس وابي مالك ومجاهد وقتادة وقيل اليحموم جبل في جهنم يستغيث اهل النار الى ظله ثم نعت ذلك الظل فقال لا بارد
ولا كريم اي لا بارد المنزل ولا كريم المنظر عن قتادة وقيل لا بارد يستراح اليه لانه دخان جهنم ولا كريم يشتهى مثله وقيل
ولا كريم اي لا منفعة فيه بوجه من الوجوه والعرب اذا ارادت نفي صفة المحمدة عن الشيء نفت عنه الكرم وقال الفراء العرب
تجعل الكريم تابعا لكل شيء نفت عنه وصفا تنوي به الذم تقول ما هو بسمين ولا كريم وما هذه الدار بواسعة ولا كريمة
ثم ذكر سبحانه اعمالهم التي اوجبت لهم هذا فقال انهم كانوا قبل ذلك مترفين اي كانوا في الدنيا متنعمين عن ابن عباس
وذلك ان عذاب المترف اشد الا وبين سبحانه ان الترف الهاهم عن الانزجار وشغلهم عن الاعتبار فكانوا يتركون
الواجبات طلبا لراحة ابدانهم وكانوا يصرون على الحنث العظيم اي الذنب العظيم عن مجاهد وقتادة والاصرار ان يقيم
عليه فلا يقلع عنه ولا يتوب منه وقيل الحنث العظيم الشرك اي لا يتوبون عنه عن الحسن والضحاك وابن زيد وقيل
كانوا يحلفون لا يبعث الله من يموت وان الاصنام انداد الله عن الشعبي والاصم وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا
ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون اي ينكرون البعث والنشور والثواب والعقاب فيقولون مستبعدين لذلك منكرين
له اذا خرجنا من كوننا احياء وصرنا ترابا انبعث او آباؤنا الاولون اي او يبعث آباؤنا الذين ماتوا قبلنا
ويحشرون ان هذا لبعيد ومن قرأ او آباؤنا بفتح الواو فانها واو العطف دخل عليها الف الاستفهام قل يا محمد
لهم ان الاولين والآخرين اي الذين تقدموكم من آبائكم وغيرهم والذين يتاخرون عن زمانكم لمجموعون الى

ميقات يوم معلوم يجمعهم الله ويبعثهم ويحشرهم الى وقت يوم معلوم عنده وهو يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون
الذين ضللتم من طريق الحق وجزتم عن القصد المكذبون بتوحيد الله واخلاص العبادة له ونبوة نبيه لآكلون من شجر
من زقوم فمالئون منها البطون مفسر في سورة والصافات فشاربون عليه من الحميم الشجر يؤنث ويذكر فلذلك
قال منها ثم قال عليه وكذلك الثمر يؤنث ويذكر فشاربون شرب الهيم اي كشرب الهيم وهي الابل التي بها الهيام
وهو شدة العطش فلا تزال تشرب الماء حتى تموت عن ابن عباس وعكرمة وقتادة وقيل هي الارض الرملة التي لا
تروى بالماء عن الضحاك وابن عيينة هذا نزلهم يوم الدين النزل الاسم الذي ينزل عليه صاحبه والمعنى هذا طعامهم
وشرابهم يوم الجزاء في جهنم القمي واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال قال اعداء آل محمد واصحابهم الذين والوهم في
سموم وحميم قال السموم اسم النار والحميم ماء قد حمي وظل من يحموم قال ظل شديد الحرارة لا بارد ولا كريم قال ليس
بطيب فشاربون شرب الهيم قال من الزقوم والهيم الابل وقوله هذا نزلهم يوم الدين قال هذا ثوابهم يوم المجازات
الكافي مسندا عن زرارة عن ابي جعفر ع قال لو علم الناس كيف ابتداء الخلق ما اختلف اثنان ان الله عز وجل قبل
ان يخلق الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وكن ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي
ثم امرهما فامتزجا فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر والكافر المؤمن ثم اخذ طينا من اديم الارض فعركه عركا شديدا
فاذا هم كالذر يدبون فقال لاصحاب اليمين الى الجنة بسلام وقال لاصحاب الشمال الى النار ولا ابالي ثم امر نارا
فاسعرت فقال لاصحاب الشمال ادخلوها فهابوها وقال لاصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فقال كوني بردا و
سلاما فكانت بردا وسلاما فقال اصحاب الشمال يا رب اقلنا فقال قد اقلتكم فادخلوها فذهبوا فهابوها
فثم ثبتت الطاعة والمعصية فلا يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء من هؤلاء ومنه في الصحيح عن زرارة ان رجلا سأل
ابا جعفر ع عن قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية فقال وابوه يسمع حدثني ابي ان الله
قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم فصب عليها الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحا ثم صب
عليها الماء المالح الاجاج فتركها اربعين صباحا فلما اختمرت الطينة اخذها فعركها عركا شديدا فخرجوا كالذر يدبون
من يمينه وشماله وامرهم جميعا ان يقعوا في النار فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب
الشمال ان يدخلوها ومنه مسندا عن ابراهيم عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى لما اراد ان يخلق آدم بعث
جبرئيل في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة الى السماء الدنيا و
اخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة القصوى فامر الله كلمته فامسك
القبضة الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ففلق الطين فلقتين فذرا من الارض ذروا ومن السماء ذروا
فقال للذي بيمينه منك الرسل والانبياء والاوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن اريد كرامته فوجب لهم
ما قال كما قال وقال للذي بشماله منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن اريد هوانه و
شقوته فوجب لهم ما قال كما قال الحديث ومنه عن الصادق ع قال خطب رسول الله ص الناس ثم رفع يده
اليمنى قابضا على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنة
واسماء آبائهم واسماء قبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله

ورسوله اعلم فقال

سورة الواقعة

ورسوله اعلم فقال اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل
فريق في الجنة وفريق في السعير تفسير العياشي عن ابي عبد الله ع في حديث ان اصحاب اليمين هم الذين قبضهم الله
من كتف آدم الايمن وذرأهم في صلبه واصحاب الشمال هم الذين قبضهم الله من كتف آدم الايسر وذرأهم
في صلبه العلل باسناده الى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع انه قال في حديث مهما رأيت من نزق اصحابك
وخرقهم فهو مما اصابهم من لطخ اصحاب الشمال وما رأيت من حسن شيم من خالفهم ووقارهم فهو من لطخ اصحاب اليمين
وباسناده الى ابي اسحاق الليثي عن الباقر ع في حديث يذكر فيه خلق الله طينة الشيعة وطينة الناصب الى قوله فما رأيته
من شيعتنا من زنا او لواط او ترك صلاة او صيام او حج او جهاد او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة
الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر
وما رأيت من الناصب من مواظبته على الصلاة او الصيام او الزكوة او الحج او الجهاد وابواب البر فهو من طينة
المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب
المآثم الحديث وباسناده الى محمد بن ابي عمير قال قلت لابي الحسن موسى ع اخبرني عن تختم امير المؤمنين ع بيمينه لاي شيء
كان فقال ع انما كان يتختم بيمينه لانه امام اصحاب اليمين بعد رسول الله وقد مدح الله اصحاب اليمين وذم اصحاب
الشمال العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه اذا كان يوم القيمة يدعى كل بامامه الذي مات في عصره فان
اثبته اعطي كتابه بيمينه لقوله يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم واليمين
اثبات الامام لانه كتاب له يقرؤه لان الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت
اني ملاق حسابيه الى آخر الآية والكتاب الامام فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال فنبذوه وراء ظهورهم ومن
انكره كان من اصحاب الشمال الذين قال الله ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم الى آخر الآية ومنه
عن محمد بن هاشم عمن اخبره عن ابي جعفر ع قال قال له الابرش الكلبي بلغنا انك قلت في قول الله يوم تبدل الارض
انها تبدل خبزة فقال ابو جعفر ع صدقوا تبدل الارض خبزة نقية في الموقف يأكلون منها فضحك الابرش
فقال اما لهم شغل بما هم فيه عن اكل الخبز فقال ويحك في اي المنزلتين هم اشد شغلا واسوء حالا اذا هم في الموقف
او في النار يعذبون فقال لا في النار فقال ويحك وان الله يقول لآكلون من شجر من زقوم الآية قال فسكت
ومنه عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ابن آدم خلق اجوف لا بد له من الطعام والشراب فقال وان
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه ومنه عن امير المؤمنين ع ان اهل النار لما غلا الزقوم والضريع
في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فأتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل
مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ وحميم يغلي في جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه الآية
الكافي مسندا عن زرارة عن الباقر ع ان الله خلق ابن آدم اجوف لا بد له من الطعام والشراب الحديث روضة
الواعظين للمفيد عن ابي عبد الله ع عن جبرئيل ع في حديث يذكر فيه احوال النار قال فما ظنك يا رسول الله لو
ان قطرة من الزقوم والضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لهلكوا من نتنها معاني الاخبار باسناده الى محمد بن
علي الكوفي باسناده رفعه الى ابي عبد الله ع انه قيل له الرجل يشرب بنفس واحد قال لا بأس قلت فان

من قبلنا يقول ذلك شرب الهيم فقال انما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه وباسناده الى عثمان بن عيسى عن شيخ
من اهل المدينة قال سألت ابا عبد الله ع عن رجل يشرب فلا يقطع حتى يروى فقال ع وهل اللذة الا ذاك قلت
فانهم يقولون انه شرب الهيم فقال كذبوا انما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه وباسناده الى عبد الله بن علي الحلبي
عن ابي عبد الله ع قال ثلث انفاس في الشرب افضل من نفس واحدة في الشرب وكان يكره ان يتشبه بالهيم قلت
وما الهيم قال الرمل وفي حديث آخر هي الابل **محاسن البرقي** مسندا عن سليمان بن خالد قال سألت ابا عبد الله ع عن
الرجل يشرب بنفس واحد قال يكره ذلك ويقال ذلك شرب الهيم قلت وما الهيم قال الابل ومنه مسندا عن معوية
بن وهب عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الشرب بنفس واحد فكرهه وقال ذلك شرب الهيم قلت وما الهيم
قال الابل ومنه مسندا عن روح بن عبد الرحيم قال كان ابو عبد الله ع يكره ان يتشبه بالهيم قلت وما الهيم قال
الكثيب ومنه مسندا عن الحلبي عن ابي عبد الله ع كان يكره ان يتشبه بالهيم قلت وما الهيم قال الرمل **تهذيب الاحكام**
مسندا عن سليمان بن خالد عن الصادق ع عن الرجل يشرب بالنفس الواحد قال يكره ذلك وذلك شرب الهيم قلت
وما الهيم قال الابل ومنه مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع قال سمعته يقول ثلثة انفاس افضل في الشرب من نفس
واحد وكان يكره ان يتشبه بالهيم وقال الهيم النيب **دروع الواقية** من كتاب زهد النبي ص عن ابي جعفر احمد
القمي عن علي ع ان النبي ص قال والذي نفس محمد بيده لو ان قطرة من الزقوم قطرت على جبال الارض لساخت الى
اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف بمن هو طعامه **الاختصاص** مسندا عن جابر الجعفي عن الباقر ع في حديث ثم
يضرب على راسه ضربة تهوي سبعين الف عام حتى ينتهي الى شجرة الزقوم شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس
الشياطين عليها سبعون الف غصن من نار في كل غصن سبعون الف ثمرة من نار كل ثمرة كانها رأس الشياطين
قبحا ونتنا تنشب على صخرة (شجرة) ملساء سوداء كانها مرآة زلقة ما بين اصل الصخرة الى الصخرة سبعون الف عام منها
فيشرب من نار ثمارها نار ودخرها نار فيقال له يا شقي اصعد فكلما صعد زلق وكلما زلق صعد فلا يزال كذلك
سبعين الف عام في العذاب واذا اكل منها ثمرة يجدها امر من الصبر وانتن من الجيف واشد من الحديد فاذا وقعت
بطنه غلت في بطنه كغلي الحميم فيذكرون ما كانوا يأكلون في دار الدنيا من طيب الطعام الخبر **تفسير الفرات** مسندا
عن علي ع قال قال رسول الله ص ذات يوم يا علي ان جبرئيل اخبرني ان امتي تغدر بك من بعدي فويل ثم ويل
ثم ويل لهم ثلث مرات قلت يا رسول الله وما ويل قال واد في جهنم اكثر اهله معادوك والقاتلون لذريتك
والناكثون لبيعتك فطوبى ثم طوبى ثم طوبى ثلث مرات لمن احبك ووالاك قلت يا رسول الله وما طوبى
قال شجرة في دارك في الجنة ليس دار من دور شيعتك في الجنة الا وفيها غصن من تلك الشجرة تهدل عليهم
بكل ما يشتهون **بيان** قال الجوهري هدلت الشيء اهدله هدلا اذا ارخيته وارسلته الى اسفل ويقال تهدلت
اغصان الشجرة اذا تدلت **ثواب الاعمال** عن الصادق ع ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم
ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه واثنان من بني اسرائيل هودا قومهم ونصراهم
وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان من هذه الامة احدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في
بحار من نار **بيان** الثاني شرهما كما يظهر من الاخبار **القمي** مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق ع في قوله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فانذرتكم نارا تلظى

سورة الواقعة

فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان
الذي كذب على رسول الله ص في علي ع وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار هذا
الوادي فللنصاب **بيان** فلان هو الثاني **الكافي** عن ابي الحسن الماضي ع في حديث ويل يومئذ للمكذبين قال
يقول ويل للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي ع الخبر وقوله ان كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين
فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم قلت ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون قال يعني امير المؤمنين ع **الكنز**
عن الصادق ع قال اذا لاذ الناس من العطش قيل لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني امير المؤمنين فيقول
لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب قال يعني الثلثة فلان وفلان وفلان قوله تع نحن خلقناكم فلولا تصدقون
افرايتم ما تمنون ء انتم تخلقونه ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان
نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون افرايتم ما تحرثون
ء انتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن
محرومون افرايتم الماء الذي تشربون ء انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه
اجاجا فلولا تشكرون افرايتم النار التي تورون ء انتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشؤن
نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم **المجمع** ثمانية عشر آية **القراءة** قرا ابن
كثير نحن قدرنا بالتخفيف والباقون قدرنا بالتشديد وقرا ابو بكر ءانا لمغرمون بهمزتين والباقون بهمزة
واحدة **اللغة** يقال امنى يمني ومنى يمني بمعنى ومن قراءة ابن السماك تمنون بفتح التاء والاصل من المني
وهو التقدير ومنه المنية لانها مقدرة تاتي على مقدار والحطام الهشيم الذي لا ينتفع به في مطعم ولا
غذاء واصل الحطم الكسر والحطم السواق بعنف يحطم بعضها على بعض والتفكه اصله تناول ضروب الفاكهة
للاكل والفكاهة المزاح ومنه حديث زيد كان من افكه الناس مع اهله ورجل فكه طيب النفس والمغرم
الذي ذهب ماله بغير عوض واصل الباب اللزوم والغرام العذاب اللازم والنار ماخوذة من النور والايراء
اظهار النار بالقدح يقال اورى يوري ووريت بك زنادي اي اصاب بك امري ويقال قدح فاورى اذا
اظهر النار فاذا لم يور قيل قدح فاكبى والمقوي النازل بالقواء من الارض ليس بها احد واقوت الدار خلت
من اهلها **المعنى** ثم احتج سبحانه عليهم في البعث بقوله نحن خلقناكم اي خلقناكم ولم تكونوا شيئا وانتم
تعلمون ذلك من فلولا تصدقون اي فهلا تصدقون ولم لا تصدقون بالبعث لان من قدر على الانشاء
والابتداء قدر على الاعادة ثم نبههم سبحانه على وجه الاستدلال على صحة ما ذكره فقال افرايتم ما تمنون
اي ما تقذفون وتصبون في ارحام النساء من النطف فيصير ولدا ء انتم تخلقونه اي ء انتم تخلقون
ما تمنون بشرا ام نحن الخالقون فاذا لم تقدروا انتم وامثالكم على ذلك فاعلموا ان الله سبحانه الخالق لذلك
واذا ثبت انه قادر على خلق الولد من النطفة وجب ان يكون قادرا على اعادته بعد موته لانه ليس باصعب
منه ثم بين سبحانه انه كما ابتدء الخلق فانه يميتهم فقال نحن قدرنا بينكم الموت التقدير ترتيب الامر على مقدار
اي نحن اجرينا الموت بين العباد على مقدار تقتضيه الحكمة فمنهم من يموت صبيا ومنهم من يموت شابا

ومنهم من يجيء كهلا وشيخا وهرما عن مقاتل وقيل معناه قدرنا وبان سوينا فيه بين المطيع والعاصي وبين اهل السما
والارض عن الضحاك وما نحن بمسبوقين قيل انه من تمام ما قبله اي لا يسبقنا احد منكم على ما قدرناه من الموت
حتى يزيد في مقدار حيوته وقيل انه ابتداء كلام يتصل بما بعده والمعنى وما نحن بمغلوبين على ان نبدل امثالكم
اي ناتي بخلق مثلكم بدلا منكم وتقديره بان نبدلكم بامثالكم فحذف المفعول الاول والجار من المفعول الثاني قال الزجاج
معناه ان اردنا ان نخلق خلقا غيركم لم يسبقنا سابق ولا يفوتنا وننشئكم فيما لا تعلمون من الصور اي ان اردنا
ان نجعل منكم القردة والخنازير لم نسبق ولا فاتنا ذلك وتقديره كما لم نعجز عن تغيير احوالكم بعد خلقكم لم نعجز
عن احوالكم بعد موتكم وقيل اراد النشاة الثانية اي ننشئكم فيما لا تعلمون من الهيئات المختلفة فان المؤمن يخلق
على احسن هيئة واجمل صورة والكافر على اقبح صورة وقيل انما قال ذلك لانهم علموا احوال النشاة الاولى وكيف
كانت في بطون الامهات وليست الثانية كذلك لانها تكون في وقت لا يعلمه العباد ولقد علمتم النشاة الاولى
اي المرة الاولى من الانشاء وهو ابتداء الخلق حين خلقتم من نطفة وعلقة ومضغة فلولا تذكرون اي فهلا
تعتبرون وتستدلون بالقدرة على النشاة الثانية افرايتم ما تحرثون اي ما تعملون في الارض وتلقون فيها من البذر انتم
تزرعونه ام نحن الزارعون اي انتم تنبتونه وتجعلونه زرعا ام نحن المنبتون فان من قدر على انبات الزرع من
الحبة الصغيرة ويجعلها حبوبا كثيرة قدر على اعادة الخلق الى ما كانوا عليه وروي عن النبي ص انه قال لا يقولن احدكم
زرعت وليقل حرثت لو نشاء لجعلناه اي لجعلنا ذلك الزرع حطاما اي هشيما لا ينتفع به في مطعم ولا غذاء وقيل
تبنا لا قمح فيه عن عطا فظلتم تفكهون اي تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم عن عطا والكلبي ومقاتل وقيل معناه
تندمون وتتاسفون على ما انفقتم فيه عن عكرمة وقتادة والحسن واصله من التفكه بالحديث وهو التلهي به
فكانه قال فظلتم تتروحون الى التندم كما يتروح الفكه الى الحديث بما يزيل الهم وقيل معناه تتلاومون عن
عكرمة اي يلوم بعضكم بعضا على التفريط في طاعة الله انا لمغرمون اي تقولون انا لمغرمون والغرم ذهاب
ما لنا كله في نفقتنا وضاع وقتنا ولم نحصل على شيء وقيل معناه انا لمعذبون محدودون عن الحظ عن مجاهد وفي
رواية اخرى عنه انا لمولع بنا وفي رواية اخرى انا لملقون في الشر وقيل محارفون عن قتادة ومن قرا اانا
على الاستفهام حمله على انهم يقولون فيقولون منكرين لذلك ومن قرا انا على الخبر حمله على انهم يخبرون
بذلك على انفسهم ثم يستدركون فيقولون بل نحن محرومون اي ممنوعون الحظ محارفون ممنوعون من الرزق
والخير ثم قال سبحانه منبها على دلالة اخرى افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن اي السحاب
ام نحن المنزلون تفضلا منا عليكم ورحمة بكم ثم قال لو نشاء جعلناه اجاجا اي زعاقا شديد المرارة وقيل هو الذي اشتد
ملوحته فلولا تشكرون اي فهلا تشكرون على هذه النعمة السنية التي لا يقدر عليها غير الله ثم نبه سبحانه على
دلالة اخرى فقال افرايتم النار التي تورون اي تستخرجونها وتقدحونها بزنادكم من الشجر ءانتم انشاتم
شجرتها التي تتقدح النار منها اي انتم انبتموها وابتداتموها ام نحن المنشئون لها فلا يمكن احدا ان يقول
انه انشا تلك الشجرة غير الله والعرب تقدح بالزند والزندة وهو خشب يحك بعضه ببعض فيخرج منه النار
وفي المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار نحن جعلناها تذكرة اي نحن جعلنا هذه النار تذكرة للنار

الاخرى

سورة الواقعة

الاخرى الكبرى فاذا راها الرائي ذكر نار جهنم واستعاذ بالله منها عن عكرمة ومجاهد وقتادة وقيل معناه تذكرة
يتذكر بها ويتفكر فيها فيعلم ان من قدر عليها وعلى اخراجها من الشجر الرطب قدر على النشاة الثانية ومتاعا
للمقوين اي وجعلناها بلغة ومنفعة للمسافرين عن ابن عباس والضحاك وقتادة يعني الذين نزلوا الارض القي والقوا
هو القفر وقيل للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين عن عكرمة ومجاهد والمعنى ان جميعهم
يستضيئون بها في الظلمة ويصطلون في البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز وعلى هذا فيكون المقوي من الاضداد
فيكون المقوي الذي صار ذا قوة من المال والنعمة والمقوي ايضا الذاهب ماله النازل بالقوا من الارض الخالي
ومتاعا للاغنياء والفقراء ولما ذكر سبحانه ما يدل على توحيده وانعامه على عبيده قال فسبح باسم ربك العظيم
اي فنزه الله عما يقولون في وصفه ونزهه عما لا يليق بصفاته وقيل معناه وقل سبحان ربي العظيم فقد صح عن
النبي ع انه لما نزلت هذه الاية قال اجعلوها في ركوعكم القمي افرايتم ما تمنون يعني النطفة الى قوله حطاما
فلم ينبته الى قوله من المزن قال من السحاب الى قوله اجاجا اي زعاقا وقوله افرايتم النار التي تورون
اي توقدونها وتنتفعون بها الى قوله للمقوين قال المحتاجين الكافي مسندا عن ابي بكير قال قال ابو عبد الله ع
اذا اردت ان تزرع زرعا فخذ قبضة من البذر واستقبل القبلة وقل افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه
ام نحن الزارعون ثلث مرات ثم قل بل الله الزارع ثلث مرات ثم قل اللهم اجعله حبا مباركا وارزقنا فيه السلامة
ثم انثر القبضة التي في يدك في القراح ومنه مسندا عن سيف عن الصادق ع ان بني اسرائيل اتوا موسى ع
فسألوه ان يسأل الله ان يمطر السماء عليهم اذا ارادوا ويحبسها اذا ارادوا فسأل الله لهم ذلك فقال الله
تعالى لهم ذلك فاخبرهم فحرثوا ولم يتركوا شيئا الا زرعوه ثم استنزلوا المطر على ارادتهم وحبسوه على ارادتهم
فصارت زروعهم كانها الجبال والاجام ثم حصدوا وداسوا فلم يجدوا شيئا فضجوا الى موسى ع وقالوا انما
سألناك ان تسأل الله ان يمطر السماء علينا اذا اردنا فاجابنا ثم صيرها علينا ضررا فقال يا رب ان بني
اسرائيل ضجوا مما صنعت بهم فقال ومم ذاك يا موسى قال وسألوني ان اسألك ان تمطر السماء اذا ارادوا
وتحبسها اذا ارادوا فاجبتهم ثم صيرتها ضررا فقال يا موسى انا كنت المقدر لبني اسرائيل فلم يرضوا بتقديري فاجبتهم
الى ارادتهم فكان ما رايت ومنه عن الصادق ع انه مر بناس وهم يحرقون فقال لهم احرقوا فان رسول الله قال
يثبت اسمه الربيع كما يثبت المطر فحرقوا فعادت زروعهم ومنه قال ع اذا غرست غرسا او نبتا فاقرأ على كل عود
او حبة سبحان الباعث الوارث فانه لا يكاد يخطئ ان شاء الله الكافي مسندا عن الصادق ع في حديث
قلت من كان يريد حرث الاخرة قال معرفة امير المؤمنين ع والائمة ع نزد له في حرثه قال نزيده منها قال
يستوفي نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب قال ليس
له في دولة الحق مع القائم ع نصيب القمي عن الصادق ع ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من
نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفيها وانها لتؤتى
بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيها فزعا من
صرختها العقبى لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال النبي ص اجعلوها في ركوعكم وروي [illegible]

بدا الشمس على أمير المؤمنين بباب الله قال فالتفت إلي وقال يا جويرية بن مسهر إن الله قد سمع دعوتي بقول فسبح باسم
ربك العظيم وإني سألت الله باسمه العظيم فرد علي الشمس كتاب المستقر من علامة مخزن الاسم المخزون المكنون
مخزن الأسماء الحسنى التي إذا سئل استجيب بها إجابة الخبر ومنه عن الباقر في حديث نحن الأسماء الحسنى التي لا يقبل
الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا ونحن والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه الخبر الاختصاص عنه
عليه في حديث أنا أسماء الله الحسنى وأمثاله العليا وآياته الكبرى الخبر رياض الجنان عن جابر عن الباقر
يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمداً وخلقنا أهل البيت
معه من نوره وعظمته فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا
شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته
ثم بدا لله أن يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ووصيه به
أيدته ونصرته ثم خلق الله العرش الخبر مشارق الأنوار عن الثمالي عن الباقر أن الله سبحانه تفرد في وحدانيته
ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً وعلياً وعترته ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً وأسكنها
في ذلك النور وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلمته احتجب بنا عن خلقه فما زلنا في ظلة خضراء مسبحين
نسبحه ونقدسه حيث لا شمس ولا قمر ولا عين تطرف ثم خلق شيعتنا وإنما سموا شيعة لأنهم خلقوا من شعاع
نورنا رياض الجنان من علامة أن الله خلق نور محمد قبل خلق المخلوقات كلها بأربعمائة ألف سنة وأربعة
وعشرين ألف سنة وخلق منه اثني عشر حجاباً والمراد بالحجب الأئمة ومنه عن المفضل عن الصادق في حديث
إنا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من دون ذلك النور فإذا كان يوم القيامة ألحقت السفلى بالعليا ثم قرن
بين إصبعيه السبابة والوسطى كهاتين ثم قال يا مفضل أتدري لم سميت الشيعة شيعة يا مفضل شيعتنا منا
ونحن من شيعتنا أما ترى هذه الشمس أين تبدو قلت من مشرق قال وإلى أين تعود قلت إلى مغرب قال هكذا
شيعتنا منا بدوا وإلينا يعودون مشارق الأنوار عن محمد بن سنان قال كنت عند أبي جعفر الثاني فذكرت
اختلاف الشيعة فقال إن الله لم يزل فرداً منفرداً في وحدانيته ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف ألف دهر
ثم خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم منه ما شاء وفوض أمر الأشياء إليهم فهم قائمون
يحللون ما شاؤوا ويحرمون ما شاؤوا ولا يفعلون إلا ما شاء الله فهذه الديانة التي من تقدمها غرق ومن تأخر
عنها محق خذها يا محمد فإنها من مخزون العلم ومكنونه الاختصاص عنهم عليهم السلام أن الله خلقنا قبل الخلق
بألفي ألف عام فسبحنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا مشارق الأنوار عن الثمالي عن الباقر أن حبابة سألته
أي شيء كنتم في الأظلة فقال كنا نوراً بين يدي الله قبل خلق خلقه فلما خلق الخلق سبحنا فسبحوا وهللنا
فهللوا وكبرنا فكبروا وذلك قوله تعالى وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا الطريقة حب علي
والماء الغدق الماء الفرات وهو ولاية آل محمد عليهم السلام قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو
تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين أفبهذا
الحديث أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون

ونحن أقرب إليه

سورة الواقعة

ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين الحجج ثلث عشرة آية القراءة
قرأ أهل الكوفة غير عاصم بموقع النجوم بغير ألف والباقون بمواقع على الجمع وروي عنهم عن عاصم أنكم تكذبون بالتخفيف في
القراءة بالتشديد وفي الشواذ قراءة الحسن والثقفي فلأقسم بغير ألف وقراءة علي وسلمان الرحمن علي وابن عباس وروي
عن النبي وتجعلون شكركم **اللغة** القسم جملة من الكلام يؤكد بها الخبر بما يجعله في قسم الصواب دون الخطأ والعظيم
هو الذي يقصر مقدار ما يكون من غيره عما يكون منه وهو ضربان عظيم الشخص وعظيم الشأن والكريم هو الذي من
شأنه أن يعطي الخير الكثير ولما كان القرآن من شأنه أن يعطي الخير الكثير بأدلته المؤدية إلى الحق كان كريماً على حقيقته في معنى
الكريم لا على التشبيه بطريق المجاز والكريم في صفات الله تعالى من الصفات النفسية التي يجوز أن يقال فيما لم يزل كريماً
لأن حقيقته تقتضي ذلك من جهة أن الكريم هو الذي من شأنه أن يعطي الخير الكثير فلما كان القادر على التكرم الذي
لا يمنعه مانع من شأنه أن يعطي الخير الكثير صح أن يقال إنه لم يزل كريماً والمدهن الذي يجري في الباطن على خلاف الظاهر
كالدهن في سهولة ذلك عليه ولا يسارع فيه يقال أدهن يدهن إدهاناً وداهن يداهن مداهنة مثل نافق ينافق والدين هو الجزاء في
قولهم كما تدين تدان أي كما تجزي تجزى والدين العمل الذي يستحق به الجزاء **المعنى** ثم أكد سبحانه ما تقدم ذكره بقوله فلا
أقسم بمواقع النجوم ولا زائدة والمعنى فأقسم عن سعيد بن جبير ويجوز أن يكون لا رداً لما يقوله الكفار في القرآن من
أنه سحر وشعر وكهانة ثم استأنف القسم فقال أقسم وقيل إن لا أزاد في القسم فيقال لا والله لا فعل وقال امرؤ القيس
لا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم أني أفر والمعنى وأبيك وقيل إن المعنى لا أقسم على هذه الأشياء فإن أمرها
أظهر وأكثر من أن يحتاج فيه إلى اليمين عن أبي مسلم واختلف في معنى مواقع النجوم فقيل هي مطالع النجوم و
مساقطها عن مجاهد وقتادة وقيل انكدارها وانتثارها يوم القيامة عن الحسن وقيل هي الأنواء التي كان أهل
الجاهلية إذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا فيكون المعنى فلا أقسم بها وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله أن مواقع النجوم
رجومها للشياطين وكان المشركون يقسمون بها فقال سبحانه فلا أقسم بها وقيل معناه وأقسم بنزول القرآن
فإنه نزل متفرقاً قطعاً نجوماً عن ابن عباس وإنه لقسم لو تعلمون عظيم قال الزجاج والفراء وهذا يدل على أن
المراد بمواقع النجوم نزول القرآن والضمير في أنه يعود إلى القسم ويدل عليه قوله أقسم والمعنى أن القسم بمواقع
النجوم لقسم عظيم لو تعلمون ففصل بين الصفة والموصوف بالجملة ثم ذكر المقسم به فقال إنه لقرآن كريم معناه
أن الذي تلوناه عليك القرآن كريم عام المنافع كثير الخير بالأجر العظيم بتلاوته والعمل بما فيه وقيل كريم عند الله
تعالى أكرمه الله وأعزه لأنه كلام الله عن مقاتل وقيل كريم لأنه كلام رب العزة ولأنه محفوظ عن التغيير والتبديل
لأنه معجز ولأنه يشتمل على الأحكام والمواعظ وكل جليل فهو كريم في كتاب مكنون أي مستور من خلقه عند الله وهو اللوح
المحفوظ أثبت الله فيه القرآن عن ابن عباس وقيل هو المصحف الذي في أيدينا عن مجاهد لا يمسه إلا المطهرون معناه
في القول الأول لا يمسه إلا الملائكة الذين وصفوا بالطهارة من الذنوب وفي القول الثاني إلا المطهرون من
الشرك عن ابن عباس وقيل المطهرون من الأحداث والجنابات وقالوا لا يجوز للجنب والحائض والمحدث
مس المصحف عن محمد بن علي الباقر وطاووس وعطاء وسالم وهو مذهب مالك والشافعي فيكون خبراً بمعنى النهي
وعندنا أن الضمير يعود إلى القرآن فلا يجوز لغير الطاهر مس كتابة القرآن تنزيل من رب العالمين أي هذا

القرآن منزل من عند الله ثم الذي خلق العباد ودبرهم على ما اراد على غير عجزة ثم خاطب سبحانه اهل مكة فقال افبهذا
الحديث الذي حدثناكم به خبره من حوادث الامور وهو القرآن انتم مدهنون اي مكذبون عن ابن عباس وقيل مدهنون
مداهنون الكفار من الكفر به عن مجاهد وقيل منافقون على التشريق برأي تقولون آمنا به وتدهنون فيما بينكم وبين
المشركين اذا خلوتم فقلتم لنا انا معكم قال مؤرج هو الذي يلين جانبه ليخفي كفره واصله من الدهن وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون اي وتجعلون حظكم من الخير الذي هو كالرزق لكم انكم تكذبون به وقيل وتجعلون شكر رزقكم التكذيب
عن ابن عباس قال اصاب الناس عطش في بعض اسفاره فدعا عليه السلام فسقوا فسمع رجلا يقول مطرنا بنوء كذا فنزلت
الآية وقيل معناه وتجعلون حظكم من القرآن الذي رزقكم اياه التكذيب به عن الحسن فلولا اذا بلغت الحلقوم اي فهلا
اذا بلغت النفس الحلقوم عند الموت وانتم يا اهل الميت حينئذ تنظرون اي ترون تلك الحال وقد صارت الى ان يخرج
نفسه وقيل معناه تنظرون لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا ونحن اقرب اليه منكم بالعلم والقدرة ولكن لا تبصرون
ذلك ولا تعلمونه وقيل معناه ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون رسلنا القابضين
روحه فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين يعني فهلا ترجعونها اي فهلا ترجعون نفس من يعز عليكم
اذا بلغت الحلقوم وتردونها الى موضعها ان كنتم غير مجزيين بثواب وعقاب وغير محاسبين وقيل غير مدينين معناه
غير مملوكين وقيل غير مبعوثين عن الحسن والمراد ان الامر ان كان كما تقولونه من انه لا بعث ولا حساب ولا جزاء
ولا اله يحاسب ويجازي فهلا رددتم الارواح والنفوس من حلوقكم الى ابدانكم ان كنتم صادقين في قولكم فاذا
لم تقدروا على ذلك فاعلموا انه من تقدير مقدر حكيم وتدبير مدبر عليم القمي قوله فلا اقسم بمواقع النجوم قال معناه
فاقسم بمواقع النجوم ثم روى مسندا عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عليا قرأ بهم الواقعة فقال وتجعلون شكركم انكم
تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأ هكذا اقرأها اني سمعت رسول الله يقرأها كذلك
وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون ثم روى ايضا مسندا عن ابي
بصير عن ابي عبد الله في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال بل هي وتجعلون شكركم انكم تكذبون قال علي بن
ابراهيم في قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم الآية يعني النفس قال معناه فاذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون الى قوله
فلولا ان كنتم غير مدينين قال معناه فلو كنتم غير مجازين على افعالكم ترجعونها يعني به الروح اذا بلغت الحلقوم تردونها
في البدن ان كنتم صادقين الكافي مسندا عن مسعدة بن صدقة قال قال ابو عبد الله في قوله فلا اقسم بمواقع
النجوم قال كان اهل الجاهلية يحلفون بها فقال الله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم قال عظم امر من يحلف بها وعنه
مسندا عن يونس عن بعض اصحابنا قال سألته عن قول الله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم قال اعظم اثم من يحلف بها
الفقيه عن الفضل بن عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله يقول في قول الله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم يعني به اليمين بالبراءة من الائمة يحلف بها الرجل يقول ان ذلك عند الله عظيم هذا الحديث في نوادر الحكمة
انتهى العياشي عن محمد بن عذافر الصيرفي عمن اخبره عن ابي عبد الله قال ان الله خلق روح القدس ولم يخلق خلقا
اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه عليه وانما فاذا اراد امرا القاه اليها والقاها الى النجوم فجرت به تفسير العياشي
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال النجم محمد والعلامات الاوصياء وعنه عن اسباط

سورة الواقعة

في قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال هو امير المؤمنين وعنه عن معلى بن خنيس عن الصادق في قوله وعلامات و
بالنجم هم يهتدون قال النجم رسول الله والعلامات الاوصياء بهم يهتدون امالي الطوسي مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله
في قول الله عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال النجم رسول الله والعلامات الائمة من بعده صلى الله عليه وعليهم السلام العياشي
عن ابي بصير مثله صلوات الله وسلامه عليه مثله وعنه عن اسمعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله في قوله وعلامات
وبالنجم هم يهتدون لظاهر وباطن فالظاهر الجدي وعليه تبنى القبلة وبه يهتدي اهل البر والبحر لانه لا يزول وعنه عن محمد بن
الفضيل عن ابي الحسن في قول الله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال نحن العلامات والنجم رسول الله المناقب لابن شهر
آشوب عن ابي الورد عن ابي جعفر في قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال نحن النجم وعنه عن الصادق والرضا
النجم رسول الله والعلامات الائمة وعنه عن عباية بن ربعي عن علي مثل اهل بيتي مثل النجوم كلما افل نجم طلع نجم
وعنه عن ابي المغراء عن الرضا قال قال النبي لعلي انت نجم بني هاشم القمي مسندا عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله
في قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال النجم رسول الله والعلامات الائمة وعنه مسندا عن الحسين بن خالد
عن الرضا قلت والنجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله سماه الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال
وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله وعنه هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها
في ظلمات البر والبحر قال النجوم آل محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين الكافي مسندا عن الباقر في قول الله عز وجل
والنجم اذا هوى قال اقسم بقبض محمد اذا قبض الخبر القمي مسندا عن الصادق في حديث قلت والنجم الثاقب قال ذاك
رسول الله الاختصاص عن ابن عباس عن النبي في حديث ثم تلا والسماء ذات البروج ثم قال اتقدرون يا بني
عباس ان الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها فقلت يا رسول الله فما ذاك قال اما السماء فانا
واما البروج فالائمة بعدي اولهم علي وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم اجمعين اكمال الدين باسناده عن علي
في حديث ولقد سئل رسول الله وانا عنده عن الائمة فقال للسائل والسماء ذات البروج ان عددهم بعدد البروج
ورب الليالي والايام والشهور ان عددهم كعدد الشهور تفسير الفرات عن حسان العامري عن ابي جعفر في حديث
والقرآن العظيم علي بن ابي طالب القمي عن جابر عن الباقر في قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب امير المؤمنين
لا شك فيه انه امام الكافي مسندا عن الكاظم في حم والكتاب المبين فقال اما حم فمحمد الى قوله واما
الكتاب المبين فهو امير المؤمنين روضة الكافي عن علي في خطبة يصف ابا بكر انا الذكر الذي عنه ضل
والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر الخطبة العياشي عن الثمالي عن الباقر في
قول الله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قال بدل عليا قل ما يكون لي ان ابدله
من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي قال او بدل مكان علي ابو بكر او عمر اتبعناه القمي ابي عن ابن ابي عمير عن
عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله قال سألته عن ن والقلم وما يسطرون قال ان الله خلق القلم من شجرة في
الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال
للقلم اكتب قال يا رب وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة فكتب القلم في رق اشد بياضا من الفضة و
اصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون

الذي منه النسخ كلها أولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام وأحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب وليس إنما
ينسخ من كتاب آخر من الأصل وهو قوله إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون الكنز عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن موسى
في قول الله تعالى ن والقلم وما يسطرون قال نون اسم لرسول الله والقلم اسم لأمير المؤمنين وفي حديث معرفة
علي بالنورانية عن علي أنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله علم ما فيه إلى قوله صار محمد يس والقرآن الحكيم
صار محمد ن والقلم وصار محمد طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى وصار محمد صاحب الدلالات وصرت أنا صاحب
المعجزات والآيات إلى قوله وأنا الصراط المستقيم والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا أحد اختلف إلا في ولايتي
الخبر وفي زيارة مولانا القائم فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما أمرتم به والمنكر ما نهيتم
عنه والقضاء المثبت ما استأثرت به مشيتكم والممحو لا ما استأثرت به سنتكم الدعاء الاحتجاج لما استخلف عمر
سأل عليا أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى
أبي بكر حتى نجتمع عليه فقال هيهات ليس إلى ذلك من سبيل إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا
يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا ما جئتنا به فإن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء
من ولدي فقال عمر فهل وقت لإظهاره معلوم قال نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري
السنة به الاستبصار مسندا عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن قال المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنبا
ولا تمس خيطه ولا تعلقه إن الله يقول لا يمسه إلا المطهرون كنز الكراجكي جاء في تأويل أهل البيت للواقعة
حديث أحمد بن إبراهيم عنهم صلى الله عليهم وتجعلون رزقكم أي شكركم النعمة التي رزقكم وما من عليكم بمحمد وآل
محمد أنكم تكذبون بوصيه فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون إلى وصيه أمير المؤمنين يبشر وليه بالجنة
وعدوه بالنار ونحن أقرب إليه منكم يعني أقرب إلى أمير المؤمنين منكم ولكن لا تبصرون أي لا تعرفون محاسن
البرقي بعض أصحابنا رفعه في قول الله تبارك وتعالى ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون قال الشكر
المعرفة وفي قوله ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم فقال الكفر ههنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة
الكافي مسندا عن الصادق ع في حديث قلت الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية أمير المؤمنين
الخبر الكافي مسندا عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ع في قوله فلولا إذا بلغت الحلقوم إلى قوله صادقين فقال
إنها إذا بلغت الحلقوم ثم أرى منزله في الجنة فيقول ردوني إلى الدنيا حتى أخبر أهلي بما أرى فيقال له ليس إلى
ذلك من سبيل كنز الكراجكي بعد نقل حديث أحمد بن إبراهيم المتقدم متقرب وجوه هذا التأويل ما جاء في تأويل
الإمام العسكري ع قال فقيل له يا ابن رسول الله ففي القبر نعيم وعذاب قال إي والذي بعث محمدا نبيا وجعله
زكيا هاديا مهديا وجعل أخاه عليا بالعهد وفيا وبالحق مليا وإلى الجهاد سابقا ولله في أحواله موافقا
وللمكارم حائزا وبنصر الله على أعدائه فائزا وللعلوم حاويا ولأولياء الله مواليا ولأعدائه مناويا و
بالخيرات ناهضا وللقبائح رافضا وللشيطان مخزيا وللفسقة المردة مقصيا ولمحمد نفسا وبين يديه لدى
المكاره جنة وترسا آمنت به وبأبي علي بن أبي طالب عبد رب الأرباب المفضل على أولي الألباب الحاوي
لعلوم الكتاب زين من يوافي في يوم القيامة عرصات الحساب بعد محمد الكريم العزيز الوهاب إن في القبر

نعيما يوفر الله به

سورة الواقعة

نعيما يوفر الله به حظوظ أوليائه وإن في القبر عذابا يشدد به شقاء أعدائه إن المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ
لعلي بعد محمد إماما الذي يحتذي مثاله وسيده الذي يصدق أقواله ويصوب أفعاله ويطيعه بطاعة من يندب من أطائب
ذريته لأمور الدين وسياسته إذا حضره من أمر الله ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد وحضره ملك الموت وأعوانه
وجد عند رأسه محمدا رسول الله ومن جانب آخر عليا بن أبي طالب وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيد المرسلين
ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء أجمعين وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الأمة بعد ساداتهم
من آل محمد فينظر إليهم العليل المؤمن فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن أسماع حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت
ورؤية خواصنا عن عيونهم ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثوابا لشدة المحنة عليهم فيقول المؤمن بأبي أنت وأمي يا رسول
رب العزة بأبي أنت وأمي يا وصي رسول رب الرحمة بأبي أنتما وأمي يا شبلي محمد وضرغاميه يا ولديه وسبطيه ويا سيدي
شباب أهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا بكم يا خيار أصحاب محمد وعلي وولديه ما كان أعظم شوقي إليكم
وأشد سروري الآن بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا أشك في جلالتي في صدره لمكانك ومكان
أخيك مني فيقول رسول الله كذلك هو ثم يقبل رسول الله على ملك الموت فيقول يا ملك الموت استوص بوصية
الله في الإحسان إلى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا فيقول ملك الموت يا رسول الله مره أن ينظر إلى ما أعد له في
الجنان فيقول له رسول الله انظر إلى العلو فينظر إلى ما لا تحيط به الألباب ولا يأتي عليه العدد والحساب فيقول
ملك الموت كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد وعترته زواره يا رسول الله لولا أن الله جعل الموت عقبة لا يصل
إلى تلك الجنان إلا من قطعها لما تناولت روحه ولكن لخادمك ومحبك هذا أسوة بك وبسائر أنبياء الله ورسله
وأوليائه الذين أذيقوا الموت لحكم الله ثم يقول محمد يا ملك الموت هاك أخانا قد سلمناه إليك فاستوص به خيرا
ثم يرتفع هو ومن معه إلى ربض الجنان وقد كشف الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم هناك بعد ما
كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول روحي ولا تلبثني ههنا فلا صبر لي عن محمد وعترته وألحقني
بهم وعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسل الشعرة من الدقيق وإن كنتم ترون أنه في شدة فليس
في شدة بل هو في رخاء ولذة فإذا أدخل قبره وجد جماعتنا هناك فإذا جاء منكر ونكير قال أحدهما للآخر هذا
محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم فيأتيان فيسلمان على محمد سلاما
مفردا ثم يسلمان على علي سلاما مفردا ثم يسلمان على الحسن والحسين جمعا فيه ثم يسلمان على سائر من
معنا من أصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا أن الله
يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من أملاكه ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه ولكن أمر الله لا بد من
امتثاله ثم يسألانه فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك ومن إمامك وما قبلتك ومن إخوانك فيقول
الله ربي والإسلام ديني ومحمد نبيي وعلي وصي محمد إمامي والكعبة قبلتي والموالون لمحمد وعلي وأوليائهما والمعادون
لأعدائهما إخواني وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأن أخاه عليا
ولي الله وأن من نصبهم للإمامة من أطايب عترته وخيار ذريته خلفاء الأمة وولاة الحق والقوامون بالصدق
فيقولان على هذا حييت وعلى هذا مت وعلى هذا تبعث إن شاء الله وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر

ومستقر رحمته قال وان كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا بالقابنا ملقبا فاذا اتاه ملك الموت لنزع
روحه مثل الله لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم اربابا من دون الله عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم
يهلكه فلا يزال يصل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له ملك الموت يا ايها الفاجر الكافر تركت اولياء الله وملت
الى اعدائه فاليوم لا يغنون عنك شيئا ولا تجد الى مناص سبيلا فيرد عليه من العذاب ما لو قسم ادناه على اهل الدنيا
لاهلكهم ثم اذا دلي في قبره راى بابا من الجنة مفتوحا الى قبره يرى منه خيراتها فيقول له منكر ونكير انظر الى ما حرمته
من تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه من عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة يا رب لا تقم الساعة
وبعضهم ما رواه الاصبغ بن نباتة قال دخل الحارث الهمداني على امير المؤمنين ع في نفر من الشيعة وكنت معه
فيمن دخل فجعل الحارث يتاود في مشيته ويخبط الارض بمحجنه وكان مريضا فاقبل عليه امير المؤمنين ع وكانت له
منزلة وقال كيف تجدك يا حارث قال نال الدهر مني يا امير المؤمنين وزاده غليلا اختصام اصحابك
ببابك قال فيم قال في شانك والبلية من قبلك فمن مفرط غال ومبغض قال ومن متردد مرتاب فلا يدري
ايقدم ام يحجم قال فحسبك يا اخا همدان الا ان خير شيعتي النمط الاوسط اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي قال لو كشفت
فداك ابي وامي الريب عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من امرنا قال قدك فانه امر ملبوس عليك ان دين
الله لا يعرف بالرجال بل باية الحق والاية العلامة فاعرف الحق تعرف اهله يا حارث ان الحق احسن الحديث والصادع
به مجاهد وبالحق اخبرك فارعني سمعك ثم خبر به من كانت له حصافة من اصحابك الا اني عبد الله واخو
رسوله وصديقه الاول صدقته وادم بين الروح والجسد ثم اني صديقه الاول في امتكم حقا فنحن الاولون ونحن
الاخرون الا واني خاصته يا حارث وخالصته وصنوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره اوتيت فهم الكتاب
وفصل الخطاب وعلم القرون والاسباب واستودعت الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى
الف الف عهد وايدت او قال امددت بليلة القدر نفلا وان ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل
والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها وابشرك يا حارث ليعرفني والذي فلق الحبة وبرا النسمة وليي وعدوي
في مواطن شتى عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة قال وما المقاسمة قال مقاسمة النار اقسمها قسما صحاحا
اقول هذا وليي وهذا عدوي ثم اخذ امير المؤمنين ع بيد الحارث وقال يا حارث اخذت بيدك كما اخذ بيدي
رسول الله ص فقال لي وقد اشتكيت اليه حسدة قريش والمنافقين انه اذا كان يوم القيمة اخذت بحجزة من ذي
العرش تع واخذت يا علي بحجزتي واخذت ذريتك بحجزتك واخذت شيعتكم بحجزتكم فماذا يصنع الله بنبيه وماذا
يصنع نبيه بوصيه وماذا يصنع وصيه باهل بيته وشيعتهم خذها اليك يا حارث قصيرة من طويلة انت مع من
احببت ولك ما اكتسبت قالها ثلاثا فقال الحارث وقام يجر رداءه جذلا ما ابالي وربي بعد هذا القيت الموت
او لقيني قوله تع فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام
لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق
اليقين فسبح باسم ربك العظيم الحجة مع آيات القراءة قرا يعقوب فروح بضم الراء وهو قراءة النبي ص وابن
عباس وابي جعفر الباقر ع وقتادة والحسن والضحاك وجماعة والباقون فروح بفتح الراء المعنى ثم ذكر سبحانه

صفات الخلق عند

سورة الواقعة

صفات الخلق عند الموت فقال فاما ان كان من المقربين اي فاما ان كان ذلك المحتضر الذي بلغت روحه الحلقوم من
المقربين عند الله وهم السابقون والذين ذكروا في اول السورة فروح اي فله روح وهو الراحة والاستراحة عن
ابن عباس ومجاهد يعني من تكاليف الدنيا ومشاقها وقيل الروح الهواء الذي تستلذه النفس ويزيل عنها الهم
وريحان يعني الرزق في الجنة وقيل هو الريحان المشموم من ريحان الجنة يؤتى به عند الموت فيشمه عن الحسن
وابي العالية وقتادة وقيل الروح الرحمة والريحان كل نباهة وشرف وقيل الروح النجاة من النار والريحان
الدخول في دار القرار وقيل روح في القبر وريحان في القيمة وجنة نعيم يدخلونها واما ان كان من اصحاب
اليمين اي وان كان المتوفى من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اي فترى فيهم ما تحب لهم من السلامة
من المكاره والخوف وقيل معناه فسلام لك ايها الانسان الذي هو من اصحاب اليمين من عذاب الله وسلمت عليك
ملائكة الله عن قتادة قال الفراء فسلام لك انك من اصحاب اليمين فحذف انك وقيل معناه فسلام لك منهم في الجنة
لانهم يكونون معك ويكون لك بمعنى عليك سؤال لم يتبرك باليمين فالجواب ان العمل ميسر بها لان الشمال تعسر
العمل بها من نحو الكتابة والاعمال الدقيقة واما ان كان من المكذبين بالبعث والرسل وايات الله الضالين
عن الهدى الذاهبين عن الصواب والحق فنزل من حميم اي فنزلهم الذي اعد لهم من الطعام والشراب من حميم
جهنم وتصلية جحيم اي ادخال نار عظيمة كما يقال ويصلى سعيرا في قراءة من شدد ان هذا لهو حق اليقين اضاف
الحق الى اليقين وهما واحد للتاكيد اي هذا الذي اخبرتك به من منازل هؤلاء الاصناف الثلاثة هو الحق الذي
لا شك فيه اليقين الذي لا شبهة معه وقيل تقديره حق الامر اليقين فسبح باسم ربك العظيم اي نزه الله سبحانه
عن السوء والشرك وعظمه بحسن الثناء عليه وقيل معناه نزه اسمه عما لا يليق به فلا تضف اليه صفة نقص او
عملا قبيحا وقيل معناه قولوا سبحان ربي العظيم والعظيم في صفة الله تع معناه ان كل شيء سواه يقصر عنه فانه القادر
العالم الغني الذي لا يساويه شيء ولا يخفى عليه شيء جلت الاؤه وتقدست اسماؤه القمي قوله فاما ان كان
من اصحاب اليمين يعني من كان من اصحاب امير المؤمنين ع فسلام لك يا محمد من اصحاب اليمين ان لا يعذبوا واما
ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم في اعداء آل محمد ع ثم روى مسندا عن ابي بصير عن
الصادق ع يقول فاما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم في قبره وتصلية جحيم في الاخرة امالي الصدوق
باسناده الى موسى بن جعفر عن ابيه الصادق ع انه قال اذا مات المؤمن شيعه سبعون الف ملك الى قبره فاذا
دخل قبره اتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله ومحمد نبيي
والاسلام ديني فيفسحان له في قبره مد بصره ويأتيانه بالطعام من الجنة ويدخلان عليه الروح والريحان
وذلك قوله تع فاما ان كان من المقربين فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الاخرة واذا مات الكافر
شيعه سبعون الفا من الزبانية الى قبره وانه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شيء الا الثقلان ويقول لو ان لي كرة
فاكون من المؤمنين ويقول ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت فتجيبه الزبانية كلا انها كلمة انت قائلها
ويناديهم ملك لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فاذا دخل قبره وفارقه الناس اتاه منكر ونكير في اهول صورة فيقيمانه
ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيتلجلج لسانه ولا يقدر على الجواب فيضربانه ضربة من عذاب الله

يذهب اليه الملكان ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا هديت ولا
افلحت ثم يفتحان له بابا الى النار وينزلان اليه الحميم من جهنم وذلك قول الله واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل
من حميم يعني في قبره وتصلية جحيم يعني في الآخرة وباسناده الى الصادق قال نزلت هاتان الآيتان في اهل ولايتنا واعدائنا
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل
من حميم يعني في قبره وتصلية جحيم يعني في الآخرة **الكافي** مسندا عن علي ع ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من ايام
الدنيا واول يوم من ايام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك الزاهد وكنت
علي لثقيلا فماذا عندك فيقول انا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك قال فان كان لله
وليا اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم منظرا واحسنهم رياشا فيقول ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك
خير مقدم فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة واذا كان لربه عدوا فانه ياتيه
اقبح من خلق الله رياء وانتنه ريحا فيقول ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم الحديث **روضة الكافي** عن عقبة
عن ابي عبد الله في قوله تعالى فاما ان كان من اصحاب اليمين الآية فقال قال رسول الله لعلي هم شيعتك فسلم ولدك
منهم ان يقتلوهم **شرح الآيات الباهرة** مسندا عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر في قوله فسلام لك من اصحاب
اليمين قال هم الشيعة قال الله لنبيه فسلام لك من اصحاب اليمين يعني انهم لا يقتلون ولدك ومنه ايضا مسندا عن محمد
بن مسلم عن ابي جعفر في قوله فاما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين قال ابو جعفر شيعتنا
ومحبونا ومنه عن ابي محمد الفضل بن شاذان النيسابوري مرفوعا الى ابي جعفر قال انا سمعته يقول ما رده الا حرص
خلق الحب له من دلع دمائه وتوسل بمحمد وآل محمد وان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه قال اللهم انت وليي في
نعمتي والقادر على طلبتي وقد تعلم حاجتي فاسئلك بحق محمد وآل محمد الا ما رحمتني وغفرت زلتي فاوحى الله اليه يا آدم
انا ولي نعمتك والقادر على طلبتك وقد علمت حاجتك فكيف سئلتني بحق هؤلاء فقال يا رب انك لما نفخت في
الروح رفعت راسي الى عرشك فاذا حوله مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انهم اكرم خلقك لديك قال
صدقت يا آدم ومنه مسندا عن محمد بن زيد عن ابيه قال سئلت ابا جعفر عن قوله فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان وجنة نعيم فقال هذا في امير المؤمنين والائمة من بعده ومنه مسندا عن محمد بن حمران قال قلت
لابي جعفر قوله فاما ان كان من المقربين قال ذلك من كانت له منزلة عند الامام قلت واما ان كان من اصحاب
اليمين قال ذلك من وصف بهذا الامر قلت واما ان كان من المكذبين الضالين قال الجاحدون للامام ع
الكافي مسندا عن محمد بن سالم عن ابي جعفر في حديث يقول فيه واتو له في الواقعة واما ان كان من المكذبين
الضالين الآية فهؤلاء مشركون **نهج البلاغة** قاله حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة
السؤال وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة ولا قوة حاجزة
ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات **الكافي** عن ابي الحسن الماضي في حديث
قلت ويل يومئذ للمكذبين قال يقول ويل للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي الم نهلك الاولين
ثم نتبعهم الآخرين قال الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء كذلك نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد

تمثل المال والولد والعمل

تأويل سلام اصحاب اليمين

انه اكرم خلقك عليك
ثم عرضت علي الاسماء
فكان مما مر بي من اصحاب
اليمين آل محمد وشيعتهم
فعلمت

ويركب من وحيه ما يركب

سورة الحديد

ويركب من وحيه ما يركب **الكنز** من الرضا في هذه الآية قال يعني الاول والثاني ثم نتبعهم الآخرين قال الثالث
والرابع والخامس كذلك نفعل بالمجرمين من بني امية وقوله ويل يومئذ للمكذبين بامير المؤمنين والائمة **كنز الكراجكي**
مسندا عن ابي سعيد المدائني عن الصادق في قول الله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال كتاب كتبه الله
في ورقة آس قبل ان يخلق الخلق بالفي عام فيه مكتوب يا شيعة آل محمد اعطيتكم قبل ان تسئلوني وغفرت لكم
قبل ان تستغفروني من اتى منكم بولاية محمد وآل محمد اسكنته جنتي برحمتي **الكنز** مسندا عن الثمالي عن الباقر
في قوله تعالى واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال هي في بطن القرآن واذا قيل للنصاب تولوا عليا لا يفعلون
الاختصاص عن الباقر عن علي في حديث انا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا وآياته الكبرى **بشارة المصطفى**
في حديث كميل عن علي يا كميل نحن الحق الذي قال الله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن
فيهن **تفسير الفرات** مسندا عن جابر الجعفي عن الباقر قال الله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال
يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فابوا ولاية وما يزيدهم الا نفورا **العياشي** عن علي بن ابي حمزة عن الباقر ولقد
صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا يعني ولقد ذكرنا عليا في القرآن وهو الذكر فما زادهم الا نفورا
القمي مسندا عن معوية بن عمار عن الصادق في قول الله ان له معيشة ضنكا قال هو والله النصاب قلت
جعلت فداك قد رايناهم دهرهم الاطول في كفاية حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة ياكلون العذرة **سورة
الحديد المجمع** مدنية **عدد آيها** تسع وعشرون آية عراقي ثمان في الباقين **اختلافها** آيتان من قبله العذاب
كوفي والانجيل بصري **فضلها** ابي بن كعب عن النبي قال من قرا سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله و
رسله الفريابي بن سارية قال ان النبي كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد ويقول ان فيهن آية افضل من الف
آية وعمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر قال من قرا المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم
وان مات كان في جوار رسول الله الحسين بن ابي العلا عن ابي عبد الله قال من قرا سورة الحديد والمجادلة في صلوة
فريضة ادمنها لم يعذبه الله حتى يموت ابدا ولا يرى في نفسه ولا في اهله سوءا ابدا ولا خصاصة في بدنه *

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على
كل شيء قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات و
الارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء
وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع
الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور **المجمع** سبحت آيات
المعنى سبح لله تنزيهه واثنى عليه بما هو اهله وبرئ من كل سوء ما في السموات والارض قال مقاتل
يعني كل شيء من ذي روح وغيره وكل خلق فيها ولكن لا تفقهون تسبيحهم وتحقيقه ان العقلاء يسبحونه قولا
واعتقادا ولفظا ومعنى وما ليس بعاقل من سائر الحيوانات والجمادات فتسبيحها فيه من الدلالة الدالة على
وحدانيته وعلى الصفات التي باين بها جميع خلقه وان خلقه لا يشبهه فعبر سبحانه عن ذلك بالتسبيح ويجوز

ان يكون ما ههنا بمعنى من كما حكى ابو زيد عن اهل الحجاز انهم كانوا اذا سمعوا الرعد قالوا سبحان من سبحت له
فيكون واقعا على العقلاء من الملئكة والجن والانس وهو العزيز الحكيم اى القادر الذى لا يمتنع عليه شىء الحكيم فى افعاله
العليم بوجوه الصواب فى التدبير له ملك السموات والارض اى له التصرف فى جميع ما فى السموات والارض من الموجودات
بما يشاء من التصرف وليس لاحد منعه منه وذلك هو الملك الاعظم فان كل ما يملك من عداه فانه سبحانه هو الذى
ملكه اياه وله منعه منه يحيى ويميت اى يحيى الاموات للبعث ويميت الاحياء فى الدنيا وقيل يحيى الموات بان يجعل
النطفة وهى جماد حيوانا ويميت الاحياء اذا بلغوا آجالهم التى قدرها لهم وهو على كل شىء قدير ويقدر على المعدومات
بايجادها وانشائها وعلى الموجودات بتغييرها وافنائها وعلى افعال العباد ومقدوراتهم بالاقدار عليها
المقدرة عليها هو الاول اى اول الموجودات وحقيقته انه سابق لجميع الموجودات بما لا يتناهى من تقدير الاوقات لانه قديم
وما عداه محدث والقديم يسبق المحدث بما لا يتناهى من تقدير الاوقات والآخر بعد فناء كل شىء لانه يفنى الاجسام
كلها وما فيها من الاعراض ويبقى وحده فهو الذى لا ابتداء له فى الاجسام وقيل الاول قبل كل شىء بلا ابتداء والآخر بعد
كل شىء بلا انتهاء فهو الكاين لم يزل والباقى لا يزال والظاهر وهو الغالب العالى على كل شىء وكل شىء دونه والباطن
العالم بكل شىء فلا احد اعلم منه عن ابن عباس وقيل الظاهر بالادلة والشواهد والباطن الخبير العالم بكل شىء وقيل
معنى الظاهر والباطن انه العالم بما ظهر والعالم بما بطن وقيل الظاهر بادلته والباطن من احساس خلقه وقيل
الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب وقيل الاول ببره اذ هداك
والآخر بعفوه اذ قبل توبتك والظاهر باحسانه وتوفيقه اذا اطعته والباطن بستره اذا عصيته عن السدى وقيل
الاول بالخلق والآخر بالرزق والظاهر بالاحياء والباطن بالاماتة عن ابن عمر وقيل هو الذى اول الاول وآخر
الآخر واظهر الظاهر وابطن الباطن عن الضحاك وقيل الاول بالازلية والآخر بالابدية والظاهر بالاحدية والباطن
بالصمدية عن ابى بكر الوراق وقيل ان الواوات مقحمة والمعنى هو الاول الآخر الظاهر الباطن لان من كان منا اولا لا يكون
آخرا ومن كان ظاهرا لا يكون باطنا عن عبد العزيز بن يحيى وقيل هو الاول القديم والآخر الرحيم والظاهر الحكيم و
الباطن العليم عن يمان وقال البلخى هو كقول القائل فلان اول هذا الامر وآخره وظاهره وباطنه اى عليه يدور
الامر وبه يتم وهو بكل شىء يصح ان يكون معلوما عليم لانه عالم لذاته هو الذى خلق السموات والارض فى ستة
ايام لما فى ذلك من اعتبار الملئكة بظهور شىء بعد شىء من جهته ولما فى الاخبار به من المصلحة للمكلفين ولولا
ذلك لكان يخلقهما فى لحظة واحدة لانه القادر لذاته ثم استوى على العرش المعروف فى السماء وقيل استوى
على الملك فمن قال بالاول استواؤه عليه كونه قادرا على خلقه وافنائه وتصريفه قال البعيث ثم استوى بشر على
العراق من غير سيف ودم مهراق وبشر هذا هو بشر بن مروان ولاه اخوه عبد الملك العراق وقيل معناه ثم عمد
وقصد الى خلق العرش وقد مر بيانه يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها اى يعلم ما يدخل فى الارض ويستتر
فيها ويعلم ما يخرج من الارض من سائر انواع النبات والحيوان والجماد لا يخفى عليه شىء منها وما ينزل من
السماء وما يعرج فيها اى ويعلم ما ينزل من السماء من مطر وغير ذلك من انواع ما ينزل منها ويعلم ما يعرج
الى السماء من الملئكة وما يرفع اليها من اعمال الخلق وهو معكم اينما كنتم بالعلم لا يخفى عليه شىء من اعمالكم واحوالكم

والله بما تعملون

سورة الحديد

والله بما تعملون بصير اى عليم له ملك السموات والارض يتصرف فيهما كيف يشاء والى الله ترجع الامور
يوم القيامة بعد ان جميع من ملكه شيئا فى الدنيا يزول ملكه وينفرد سبحانه بالملك كما كان كذلك قبل ان يخلق الخلق
يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل اى يدخل ما نقص من الليل فى النهار وما نقص من النهار فى الليل
حسب ما دبره فيه من مصالح عباده عن عكرمة وابراهيم وهو عليم بذات الصدور اى هو عالم باسرار خلقه
وما يخفونه من الضماير والاعتقادات والارادات والكراهات والعزايم فى قلوبهم لا يخفى عليه شىء منها وفى هذا
تحذير من المعاصى **القمى** سبح لله ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم قال هو قوله اعطيت جوامع الكلم وقوله
هو الاول قال قبل كل شىء والآخر قال يبقى بعد كل شىء وهو عليم بذات الصدور قال بالضماير قوله هو الذى خلق السموات
والارض فى ستة ايام اى فى ستة اوقات **الكافى** مسندا عن عاصم بن حميد عن على بن الحسين ع عن التوحيد فقال
ان الله عز وجل علم انه يكون فى آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والآيات من سورة الحديد الى
قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك **الكافى** مسندا عن ابن ابى يعفور عن الصادق ع عن
قول الله هو الاول والآخر قلت اما الاول فقد عرفناه واما الآخر فبين لنا تفسيره فقال انه ليس شىء الا يبيد او
يتغير او يدخله التغير والزوال وينتقل من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة الى صفة ومن زيادة الى
نقصان ومن نقصان الى زيادة الا رب العالمين فانه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة هو الاول قبل كل شىء وهو
الآخر على ما لم يزل ولا يختلف عليه الصفات والاسماء كما تختلف على غيره مثل الانسان الذى يكون ترابا مرة و
مرة لحما ودما ومرة رفاتا ورميما وكالبسر الذى يكون مرة بلحا ومرة بسرا ومرة رطبا ومرة تمرا فتتبدل
عليه الاسماء والصفات والله بخلاف ذلك ومنه مسندا عن ميمون البان عن الصادق ع عن الاول والآخر فقال
الاول لا عن اول قبله ولا عن بدء سبقه والآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين ولكن قديم اول آخر
لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال الى حال خالق كل شىء ومنه عن ابى الحسن الرضا ع
قال اعلم علمك الله الخير ان الله قديم والقدم صفته التى دلت العقول على انه لا شىء قبله ولا شىء معه فى ديموميته
فقد بان لنا باقرار العامة معجزة الصفة انه لا شىء قبل الله ولا شىء مع الله فى بقائه وبطل قول من زعم انه
كان قبله او كان معه شىء وذلك انه لو كان معه شىء فى بقائه لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف
يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان قبله شىء كان الاول ذلك الشىء لا هذا وكان الاول اولى بان يكون
خالقا للاول ومنه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه رفعه قال اجتمعت اليهود الى راس الجالوت فقالوا
ان هذا الرجل عالم يعنون امير المؤمنين ع فانطلق بنا اليه نسأله فاتوه فقيل لهم هو فى القصر فانتظروه
حتى خرج فقال له راس الجالوت جئناك نسألك فقال يا يهودى سل عما بدا لك فقال اسألك عن ربك
متى كان فقال كان بلا كينونة كان بلا كيف كان لم يزل بلا كم وبلا كيف كان ليس له قبل هو قبل القبل
بلا قبل ولا غاية ولا منتهى انقطعت عنه الغاية وهو غاية كل غاية فقال راس الجالوت امضوا بنا
فهو اعلم مما يقال فيه ومنه مسندا عن ابى الحسن الموصلى عن ابى عبد الله ع قال جاء حبر من الاحبار الى
امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان

كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل
غاية فقال يا امير المؤمنين افنبي انت فقال ويلك انما انا عبد من عبيد محمد ص ومنه سئل من علي ع اين كان ربنا
قبل ان يخلق سماء وارضا فقال ع اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان ومنه مسندا عن محمد بن سماعة
عن الصادق ع قال قال راس الجالوت لليهود ان المسلمين يزعمون ان عليا ع من اجدل الناس واعلمهم اذهبوا
بنا اليه لعلي اسئله عن مسئلة اخطئه فيها فاتاه فقال يا امير المؤمنين اني اريد ان اسئلك عن مسئلة قال سل
عما شئت قال يا امير المؤمنين متى كان ربنا قال له يا يهودي انما يقال متى كان لمن لم يكن فكان متى كان هو كائن
بلا كينونة كائن كان بلا كيف يكون بلى يا يهودي كيف يكون له قبل هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا
غاية اليها انقطعت الغايات عنده هو غاية كل غاية فقال اشهد ان دينك الحق وان ما خالفه باطل ومنه
عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع اكان الله ولا شيء قال نعم كان ولا شيء قلت فاين كان يكون قال و
كان متكئا فاستوى جالسا وقال احلت يا زرارة وسئلت عن المكان اذ لا مكان ومنه عن علي بن محمد رفعه
عن الرضا ع قال اعلم علمك الله الخير ان الله قديم وساق الكلام الى قوله واما الظاهر فليس من اجل انه علا الاشياء
بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت
على اعدائي واظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة فهكذا ظهور الله على الاشياء ووجه آخر انه الظاهر لمن
اراده ولا يخفى عليه شيء وانه مدبر لكل ما برأ فاي ظاهر اظهر واوضح من الله تبارك وتعالى لانك لا تعدم
صنعته حيثما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحده فقد جمعنا الاسم
ولم يجمعنا المعنى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه
للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل ابطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغائب في الشيء
المستتر وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ومنه خطبة عن علي ع وفيها الاول قبل كل شيء ولا قبل له والآخر بعد كل
شيء ولا بعد له الظاهر على كل شيء بالقهر له وفيها الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من
علامات التدبير وفيها الذي ليست لاوليته نهاية ولا لآخريته حد ولا غاية كتاب التوحيد باسناده الى هاشم
الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني ع فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب له اسماء وصفات في كتابه فاسماؤه
وصفاته في كتابه هي هو فقال ابو جعفر ع ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله
عن ذلك وان كنت تقول لم تزل هذه الاسماء والصفات فان لم تزل يحتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه
وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره
بل كان ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله ولا ذكر
والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات المعاني والمعنى بها هو الله الذي
لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف واذا افنى الله الاشياء افنى الصور والهجاء ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل
عالما الحديث وباسناده الى ابي بصير عن ابي جعفر ع يذكر فيه صفة الرب وفيه كان اولا بلا كيف ويكون آخرا
بلا اين ومنه عن الرضا ع في كلام له الباطن لا باجتنان والظاهر لا بمحاذاة وباسناده الى عبد الله بن جرير

الصادق ع الحي

الصادق ع الحي بعد الذي كان قبل ان يكون كان لم يوجد لوصفه كان بل كان اولا كائنا لم يكونه مكون جل ثناؤه بل كون الاشياء
قبل كونها فكانت كما كونها علم ما كان وما هو كائن كان اذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق فكان اذ لا كان وباسناده الى ابن
ابي عمير عن موسى بن جعفر ع في حديث وفيه هو الاول الذي لا شيء قبله والآخر الذي لا شيء بعده وفيه خطبة لعلي ع يقول فيها
الذي ليست له في اوليته نهاية ولا في آخريته حد ولا غاية الذي لم يسبقه وقت ولم يتقدمه زمان الاول قبل كل شيء والآخر
بعد كل شيء الظاهر على كل شيء بالقهر له وفيه خطبة لرسول الله ص الحمد لله الذي كان في اوليته وحدانيا وفي ازليته متعظما بالالهية
وهو الكينون اولا والديموم ابدا وفيه خطبة الحسن بن علي ع الحمد لله الذي لم يكن له اول معلوم ولا آخر متناه ولا قبل مدرك
ولا بعد محدود فلا تدرك العقول واوهامها ولا الفكر وخطراتها ولا الالباب واذهانها صفته الخبر وباسناده الى علي
بن مهزيار قال كتب ابو جعفر ع الى رجل بخطه وقرأته في دعاء يكتب ان يقول يا ذا الذي كان قبل كل شيء ثم خلق كل شيء ثم يبقى
ويفنى كل شيء وفيه خطبة لعلي ع وهو المبدئ الذي لم يكن شيء قبله والآخر الذي ليس شيء بعده وفيه في حديث عن علي ع سبق
الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله الظاهر لا بتاويل المباشرة وباسناده الى عبد الرحيم القصير قال كتب الى
ابو عبد الله ع على يدي عبد الملك بن اعين كان الله ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول كان عز وجل ولا متكلم ولا مريد ولا متحرك ولا
فاعل الحديث وباسناده الى جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر ع ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره الخبر وفيه خطبة لعلي ع
وفيها ان قيل كان فعلى تاويل ازلية الوجود وان قيل لم يزل فعلى تاويل نفي العدم نهج البلاغة كل ظاهر غيره
غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر وفيه الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون
شيء بعده وفيه الحمد لله الاول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه
وفيه الاول قبل كل اول والآخر بعد كل آخر باوليته وجب ان لا اول له وبآخريته وجب ان لا آخر له والظاهر لا برؤية و
الباطن لا بلطافة وفيه هو الاول لم يزل والظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما وفيه ولم يزل اولا قبل الاشياء بلا اولية
وآخرا بعد الاشياء بلا نهاية كتاب التوحيد خطبة لعلي ع احاط بالاشياء علما قبل كونها فلم يزدد بكونها علما علمه
بها قبل كونها كعلمه بعد تكوينها وباسناده الى منصور بن حازم قال سألت ابا عبد الله ع هل يكون اليوم شيء لم يكن في
علم الله بالامس قال لا من قال هذا فاخزاه الله قال قلت ارايت ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة اليس في علم
الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق وفيه عن العالم ع في حديث يقول فيه بالعلم علم الاشياء قبل كونها وباسناده الى
ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لم يزل الله ربنا والعلم ذاته ولا معلوم فلما احدث الاشياء وقع العلم منه على
المعلوم الحديث وباسناده الى ابان بن عثمان الاحمر قال قلت للصادق جعفر بن محمد ع اخبرني عن الله تبارك وتعالى لم
يزل سميعا بصيرا عليما قادرا قال نعم فقلت له ان رجلا ينتحل موالاتكم اهل البيت يقول ان الله تبارك وتعالى لم يزل
سميعا بسمع وبصيرا ببصر وعليما بعلم وقادرا بقدرة فغضب ع ثم قال من قال ذلك ودان به فهو مشرك وليس
من ولايتنا على شيء ان الله تبارك وتعالى ذات علامة سميعة بصيرة قادرة وباسناده الى محمد بن مسلم عن ابي
جعفر ع قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالما بما كون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه و
باسناده الى ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن ع يسأله عن الله عز وجل اكان يعلم الاشياء قبل ان خلقها وكونها او لم يعلم
ذلك حتى خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق وما كون عند ما كون فوقع عليه السلام بخطه لم يزل الله عالما

بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء وباسناده الى منصور بن حازم عن الصادق (ع) هل يكون
اليوم شيء لم يكن في علم الله قال لا بل كان في علمه قبل ان ينشئ السموات والارض وباسناده الى عبد الاعلى عن العبد الصالح
موسى بن جعفر قال علم الله لا يوصف منه باين ولا يوصف العلم من الله بكيف ولا يفرد العلم من الله ولا يبان الله منه
وليس بين الله وبين علمه حد وفيه خطبة لعلي (ع) علم لا باداة لا يكون العلم الا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره
وفي شرح الآيات الباهرة مسندا عن جابر بن عبد الله قال لقيته مالك في بعض سكك المدينة فسألته عن النبي (ص) فاخبر
انه في المسجد في ملاء من قومه وانه لما صلى الغداة اقبل علينا فبينا نحن كذلك وقد بزغت الشمس اذ اقبل علي بن ابيطالب
فقبل بين عينيه واجلسه الى جنبه حتى مست ركبتاه ركبتيه ثم قال يا علي قم للشمس فكلمها فانها تكلمك فقام اهل المسجد
فقالوا اترى عين الشمس تكلم عليا فقال بعض لا يزال يرفع خسيسته ابن عمه وينوه باسمه اذ خرج علي فقال للشمس كيف
اصبحت يا خلق الله فقالت بخير يا اخا رسول الله يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فرجع علي الى
النبي (ص) فتبسم النبي فقال يا علي تخبرني او اخبرك فقال منك احسن يا رسول الله فقال اما قولها يا اول فانت اول من
آمن بالله وقولها يا آخر فانت آخر من يعاين على مغسله وقولها يا ظاهر فانت آخر من يظهر على مخزون سري وقولها
يا باطن فانت المستبطن لعلمي واما العليم بكل شيء فما انزل الله علما من الحلال والحرام والفرائض والاحكام والتنزيل و
التاويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل الا وانت به عليم ولولا ان تقول فيك طائفة من امتي ما
قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالا لا تمر بملاء الا اخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به قال جابر
فلما فرغ عمار من حديثه اقبل سلمان فقال عمار وهذا سلمان كان معنا فحدثني سلمان كما حدثني عمار ومنه
مسندا عن عبد الله بن الحسن عن ابي جعفر قال بينا النبي (ص) ذات يوم وراسه في حجر علي اذ نام رسول الله ولم يكن
علي صلى العصر فقامت الشمس تغرب فانتبه رسول الله فذكر له علي شان صلوته فدعا الله فرد عليه الشمس
كهيئتها في وقت العصر وذكر حديث رد الشمس فقال يا علي قم فسلم على الشمس وكلمها فانها ستكلمك فقال له يا
رسول الله كيف اسلم عليها قال قل السلام عليك يا خلق الله فقام علي وقال السلام عليك يا خلق الله فقالت وعليك
السلام يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من ينجي محبيه ويوبق مبغضيه فقال له النبي ما ردت عليك الشمس فكان علي
كاتما عنه فقال له النبي قل ما قالت لك الشمس فقال له ما قالت فقال النبي ان الشمس قد صدقت وعن امر الله نطقت
انت اول المؤمنين ايمانا وانت آخر الوصيين ليس بعدي نبي ولا بعدك وصي وانت الظاهر على اعدائك وانت
الباطن في العلم الظاهر عليه وعلى اعدائك وانت الباطن في العلم الظاهر عليه ولا فوقك فيه احد انت عيبة
علمي وخزانة وحي ربي واولادك خير الاولاد وشيعتك هم النجباء يوم القيامة مصباح الانوار باسناده الى
المفضل قال دخلت على الصادق (ع) ذات يوم فقال لي يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام كنه معرفتهم قلت يا سيدي وما كنه معرفتهم قال يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان في السنام الاعلى
قلت عرفني ذلك يا سيدي قال يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله وذراه وبراه وانهم كلمة التقوى وخزان
السموات والارضين والجبال والرمال والبحار وعلموا كم في السماء من نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحار
وانهارها وعيونها وما تسقط من ورقة الا علموها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين

وهو في علمهم وقد

سورة الحديد

وهو في علمهم وقد علموا ذلك فقلت يا سيدي قد علمت ذلك واقررت به وآمنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور
نعم يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها بيان في السنام الاعلى اي اعلى مدارج الايمان سنام كل شيء اعلاه
مصباح الانوار للطوسي عن ابي ذر الغفاري قال كنت سائرا في اغراض امير المؤمنين اذ مررنا بواد ونمله كالسيل
السائر فذهلت مما رايت فقلت الله اكبر جل محصيه فقال امير المؤمنين لا تقل ذلك يا ابا ذر ولكن قل جل باريه فوالذي
صورك اني احصي عددهم واعلم الذكر منهم والانثى باذن الله بيان العرمرم الجيش الضخم قاله المجمل بصائر الدرجات
ابن معروف عن حماد عن حريز عن ابي بصير عن الباقر قال سئل علي عن علم النبي فقال علم النبي علم جميع النبيين
وعلم ما كان وعلم ما هو كائن الى قيام الساعة ثم قال والذي نفسي بيده اني لاعلم علم النبي وعلم ما كان وعلم
ما هو كائن فيما بيني وبين قيام الساعة ومنه احمد بن محمد عن ابن ابي نجران عن يونس بن يعقوب عن الحرث بن المغيرة
عن عبد الاعلى وعبيدة بن بشير قال قال ابو عبد الله ابتداء والله اني لاعلم ما في السموات وما في الارض وما في الجنة وما في
النار وما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة قال اعلم من كتاب الله انظر اليه هكذا ثم بسط كفيه ثم قال ان الله يقول
وانزلنا اليك الكتاب فيه تبيان كل شيء ومنه مسندا عن الحرث بن المغيرة وعدة من اصحابنا فيهم عبد الاعلى وعبيدة
بن عبد الله بن بشير الخثعمي وعبد الله بن بشير سمعوا ابا عبد الله يقول اني لاعلم ما في السموات واعلم ما في الارضين
واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان وما يكون ثم مكث هنيئة فراى ان ذلك كبر على من سمعه فقال
علمت من كتاب الله يقول فيه تبيان كل شيء القمي مسندا عن الثمالي عن الباقر في قول الله تبارك وتعالى وتم صراط الله
علياء الذي له ما في السموات وما في الارض يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه
عليه الا الى الله تصير الامور البصائر مسندا عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله يا ابن ابي يعفور ان الله واحد متوحد
بالوحدانية متفرد بامره فخلق خلقا فقدرهم لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه
والقائمون بذلك ومنه مسندا عن الثمالي عن السجاد قلت له جعلت فداك الائمة يعلمون ما يضمر فقال علمت
والله ما علمت الانبياء والرسل ثم قال لي ازيدك قلت نعم قال ونزداد ما لم تزد الانبياء ومنه مسندا عن حمزة بن
بزيع قال دخلت على ابي عبد الله وهو مضطجع ووجهه الى الحائط فقال لحسين دخلت عليه يا عمران الغزي رجل فقعد
الغزي بجلده فقلت في نفسي الساعة اسئله عن عبد الله وموسى ايهما الامام قال فتحول وجهه الي وقال والله ما اذنك الله لك
وفي حديث معرفته علي بالنورانية من علي وانا صاحب اللوح المحفوظ الهمني الله علم ما فيه الى قوله وصار محمد
نبيا مرسلا وصرت انا صاحب امر الخلق قال الله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وهو روح الله
لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح الا على ملك مقرب او نبي مرسل او وصي منتجب فمن اعطاه الله هذا الروح فقد ابانه
من الناس وفوض اليه القدرة واحيى الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق الى المغرب ومن
المغرب الى المشرق في لحظة عين وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السموات والارض الى قوله لقد اعطانا الله
ربنا ما هو اجل واعظم واعلى واكبر من هذا كله الى قوله اعطانا ربنا علمنا الاسم الاعظم الذي لو شئنا خرقنا
السموات والارض والجنة والنار ونعرج به الى السماء ونهبط به الارض ونغرب ونشرق وننتهي به الى العرش فنجلس عليه
بين يدي الله ويطيعنا كل شيء حتى السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار

والجنة والنار اعطانا الله ذلك كله بالاسم الاعظم الذي علمنا وخصنا به الخبر. بصائر الدرجات مسندا عن المفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله عن علم الامام بما في اقطار الارض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال يا مفضل ان الله تبارك وتعالى جعل للنبي خمسة ارواح روح الحيوة فبه دب ودرج وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه اكل وشرب واتى النساء من الحلال وروح الايمان فبه امر وعدل وروح القدس فبه حمل النبوة فاذا قبض النبي انتقل روح القدس فصار في الامام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو والاربعة الارواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الارض وغربها وبرها وبحرها قلت جعلت فداك يتناول الامام ما ببغداد بيده قال نعم وما دون العرش. ومنه مسندا عن جابر عن الباقر ان الله خلق الانبياء والائمة على خمسة ارواح روح الايمان وروح الحيوة وروح القوة وروح الشهوة وروح القدس فروح القدس من الله وسائر هذه الارواح يصيبها الحدثان فروح القدس لا يلهو ولا يتغير ولا يلعب وبروح القدس علموا يا جابر ما دون العرش الى ما تحت الثرى. ومنه عن عطاء ان لله نهرا دون عرشه ودون النهر الذي دون عرشه نور نوره وان في حافتي النهر روحين مخلوقين روح القدس وروح من امره وان لله عشر طينات خمسة من الجنة وخمسة من الارض ففسر الجنان وفسر الارض ثم قال ما من نبي ولا ملك الا ومن بعد جبله نفخ فيه من احدى الروحين وجعل النبي من احدى الطينتين فقلت لابي الحسن ما الجبل قال الخلق غيرنا اهل البيت عليهم السلام فان الله خلقنا من العشر الطينات جميعا ونفخ فينا من الروحين جميعا فاطيب بها طيبا وروى غيره عن ابي الصامت قال طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى والنعيم والفردوس والخلد وطين الارض مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحيرة. **العياشي** عن محمد بن مروان البصري عمن اخبره عن ابي عبد الله قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس ولم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه عليه واذا اراد امرا القاه اليها والقاها الى النجوم فجرت به. **بيان** قال بعض العرفاء قوله وليست باكرم خلقه عليه اي هي اقرب خلق الله اليه من جهة الوحي وليست باكرم خلق الله اذ النبي والائمة صلوات الله عليهم الذين خلق الروح لهم هم اكرم على الله منها والظاهر ان المراد بالنجوم الائمة ع وجريانها به كناية عن علمهم بما يلقى اليهم ونشر ذلك على الخلق وحملها على النجوم حقيقة كما لا يلتفت على الجواد بعيد انتهى وقد تقدم منقريب اطلاق النجوم عليهم صلوات الله عليهم. **بصائر الدرجات** مسندا عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع في حديث يا ابا حمزة لا تنامن قبل طلوع الشمس فاني اكرهها لك ان الله يقسم في ذلك الوقت ارزاق العباد وعلى ايدينا يجريها. **الاختصاص** مسندا عن سماعة بن مهران قال كنت عند ابي عبد الله فارعدت السماء وابرقت فقال ابو عبد الله اما انه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فانه من امر صاحبكم قلت من صاحبنا قال امير المؤمنين ع. **الكنز** عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن موسى ع في قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون قال نون اسم لرسول الله والقلم اسم امير المؤمنين ع. **الاحتجاج** عن علي ع وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعلهم فعله. **تفسير الفرات** عن صفوان عن ابي الحسن ع انه قال الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم. **مشارق الانوار** عن الصادق ع ان رسول الله قال لعلي ع يا علي انت ديان هذه الامة

والمؤلف حسابها وانت

سورة الحديد

والمؤلف حسابها وانت ركن الله الاعظم يوم القيمة الا وان الماب اليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك. **الاختصاص** عن الباقر عن علي ع في حديث انا اسماء الله الحسنى والامثال العليا وآياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار والي تزويج اهل الجنة والي عذاب اهل النار والي اياب الخلق جميعا وانا الاياب الذي يؤوب اليه كل شيء بعد القضاء والي حساب الخلق جميعا الخبر. **تفسير الفرات** مسندا عن جابر عن الباقر ع قال الله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا ع في كل آية فابوا ولاية علي وما يزيدهم الا نفورا. **مشارق الانوار** سئل رجل امير المؤمنين ع ما يقول هذه الحمير في قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير فقال الله اكرم من ان يخلق شيئا ثم ينكره وانما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين اذا شهقا في النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما وان اردت اعتبار العرش والكرسي وستة ايام فراجع الى المجلد السابع في سورة الاعراف في تفسير ان ربكم الذي خلق السموات الآية قوله تعالى آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير. **المجمع** اربع آيات. **القراءة** قرأ ابو عمرو وحده وقد اخذ بضم الهمزة ميثاقكم بالرفع والباقون اخذ بفتح الهمزة ميثاقكم بالنصب وقرأ ابن عامر وكل وعد الله الحسنى بالرفع والباقون وكلا بالنصب. **المعنى** ثم خاطب سبحانه المكلفين فقال آمنوا بالله معاشر العقلاء اي صدقوا الله واقروا بوحدانيته واخلصوا العبادة له ورسوله اي وصدقوا رسوله واعترفوا بنبوته وانفقوا في طاعة الله والوجوه التي امركم بالانفاق فيها مما جعلكم مستخلفين فيه اي من المال الذي استخلفكم الله فيه بوراثتكم اياه عمن قبلكم عن الحسن ونبه سبحانه بهذا على ان ما في ايدينا بصير لغيرنا كما صار الينا ممن قبلنا وحثنا على استيفاء الحظ منه قبل ان يصير لغيرنا ثم بين سبحانه ما لنا فيه على ذلك اذا فعلوه فقال فالذين آمنوا منكم بالله ورسوله وانفقوا في سبيله لهم اجر كبير اي جزاء وثواب عظيم دائم لا يشوبه كدر ولا تنغيص ثم وبخهم سبحانه وما لكم لا تؤمنون بالله اي واي شيء يمنعكم من الايمان بالله مع وضوح الدلائل على وحدانيته والرسول يدعوكم الى ما ركب الله في عقولكم من معرفة الصانع وصفاته لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم بما اودع الله في قلوبكم من دلالات العقل الموصلة الى الايمان بدفان الميثاق هو الامر المؤكد الذي يجب العمل به ان كنتم مؤمنين اي ان كنتم مصدقين بحق فالآن قد ظهرت اعلامه ووضحت براهينه والظاهر معناه لكم في ترك الايمان وقد انزاحت العلل وارتفعت الشبهة ولزمتكم الحجج العقلية والسمعية فالعقلية ما في فطرة العقول والسمعية دعوة الرسول المؤيدة بالادلة المؤدية الى المدلول والذي يبين هذا قوله هو الذي ينزل على عبده يعني محمدا آيات بينات اي حججا ظاهرة وبراهين واضحة ليخرجكم الله بالقرآن والادلة وقيل ليخرجكم الرسول بالدعوة وقيل ليخرجكم المنزل والاول اوجه من الظلمات الى النور اي من الكفر الى الايمان

بالرفق والعناية والالطاف والادلة وان الله بكم لرؤف رحيم حين بعث الرسول ونصب الادلة والرافة والرحمة
واحد وانما جمع بينهما للتأكيد وقيل الرافة النعمة على المضرور والرحمة النعمة على المحتاج وفي هذه الآية دلالة على بطلان
مذهب اهل الجبر فانه بين ان الغرض في انزال القران الايمان بدليل ثم حثهم سبحانه على الانفاق فقال وما لكم الا تنفقوا
في سبيل الله اي شيء لكم في ترك الانفاق فيما يقرب الى الله ولله ميراث السموات والارض يفنى الخلق ويبقى
هو والمعنى فيراث الدنيا واموالها ترجع الى الله فلا يبقى لاحد فيها ملك ولا امر كما يرجع الميراث الى مستحقيه
فاستوفوا حظكم من اموالكم قبل ان تخرج من ايديكم ثم بين سبحانه فضل من سبق بالانفاق في سبيل الله فقال
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا بين سبحانه
ان الانفاق قبل فتح مكة اذا انضم اليه الجهاد اكثر ثوابا عند الله من النفقة والجهاد بعد ذلك وذلك ان
القتال قبل الفتح كان اشق والحاجة الى النفقة والى الجهاد اكثر واشد وفي الكلام حذف تقديره لا يستوي
هؤلاء مع الذين انفقوا بعد الفتح فحذف لدلالة الكلام عليه وقال الشعبي اراد فتح الحديبية ثم سوى سبحانه بين
الجميع في الوعد بالخير والثواب فقال وكلا وعد الله الحسنى اي الجنة والثواب وان تفاضلوا في مقادير ذلك
والله بما تعملون خبير لا يخفى عليه شيء من انفاقكم وجهادكم فيجازيكم بحسب نياتكم وبصائركم واخلاصكم
في سرائركم العيون باسناده الى الحسين بن يزيد قال سمعت الصادق ع يقول يخرج رجل من ولد ابني موسى
اسمه اسم امير المؤمنين الى ارض طوس وهي بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريبا من زاره عارفا
بحقه اعطاه الله اجر من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة كتاب المحتضر عن موسى بن جعفر
عن ابيه عن جده ع في حديث قال الله تعالى لنبيه فانت سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء اني خلقتك وخلقت عليا
وفاطمة والحسن والحسين من شبح نور ثم عرضت ولايتهم على الملائكة وسائر خلقي وهم ارواح فمن قبلها كان عندي من
المقربين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد وعزتي وجلالي لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي
ثم اتاني جاحدا لولايتهم لم ادخله جنتي ولا اظللته تحت عرشي تفسير الامام ع في حديث ان ولاية محمد وآل محمد هي الغرض
الاقصى والمراد الافضل ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه
ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الامم الخبر بصائر الدرجات مسندا عن علي ع ان الله عرض ولايتي
على اهل السموات وعلى اهل الارض اقر بها من اقر وانكرها من انكر انكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى
اقر بها كنز الكراجكي عن داود عن الصادق ع في حديث نحن الآيات ونحن البينات الخبر تفسير الفرات مسندا
عن الباقر ع في قول الله عم يتساءلون فقال كان امير المؤمنين ع يقول لاصحابه انا والله النبأ العظيم الذي
اختلف في جميع الامم بالسنتها والله ما لله نبأ اعظم مني ولا لله آية اعظم مني تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة
قال قال ابو عبد الله ع ان الله خلق الفريقين جميعا في الميثاق حتى بلغ الاستثناء من الله في الفريقين فقال ان الخير
والشر خلقان من خلق الله له فيهما المشية في تحويل ما شاء فيما قدر فيهما حال عن حال والمشية فيما خلق لهما
من خلقه في منتهى ما قسم لهم من الخير والشر وذلك ان الله قال في كتابه الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات فالنور هم آل محمد

والظلمات عدوهم

سورة الحديد

والظلمات عدوهم كنز الكراجكي مسندا عن الحكم بن حمران عن الصادق ع من قول الله او كظلمات في بحر لجي يغشاه
موج قال الظلمات فلان وفلان يغشاه موج من فوقه موج قال اصحاب الجمل وصفين ونهروان من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق
بعض قال بنو امية اذا اخرج يده لم يكد يراها قال بنو امية اذا اخرج يده يعني امير المؤمنين ع في ظلماتهم لم يكد يراها اي
اذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منهم احد الا من اقر بولايته ثم بامامته ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من
لم يجعل الله له اماما في الدنيا فما له في الآخرة من نور امام يرشده ويتبعه الى الجنة معاني الاخبار مسندا عن الباقر ع من
قول الله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم فقال اتدري ما سبيل الله قلت لا والله الا ان اسمعه منك قال سبيل الله هو
علي ع وذريته وسبيل الله من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله كنز الكراجكي
عن جابر بن يزيد عن الباقر ع عن قول الله الذين يحملون العرش ومن حوله قال يعني الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
للذين آمنوا يعني شيعة محمد وآل محمد ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا من ولاية الطواغيت الثلثة
ومن بني امية واتبعوا سبيلك يعني ولاية علي ع وهو السبيل وهو قوله ع وقهم السيئات يعني الثلثة ومن تق السيئات
يومئذ فقد رحمته وقوله ع ان الذين كفروا يعني بني امية ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان
يعني الى ولاية علي ع وهو الايمان فتكفرون بصائر الدرجات مسندا عن محمد بن مروان عن الصادق ع ان الامام يسمع
في بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فاذا صار الامر اليه جعل الله له
عمودا من نور يبصر به ما يعمل به اهل كل بلدة ومنه عن الصادق ع ان عمودا من نور حجبه الله عن جميع الخلائق
طرفه عند الله وطرفه الآخر في اذن الامام فاذا اراد الله شيئا اوحاه في اذن الامام ومنه مسندا عن الصادق ع
ان الله جعل بينه وبين الرسول رسولا ولم يجعل بينه وبين الامام رسولا قلت وكيف ذاك قال جعل بينه وبين الامام
عمودا من نور ينظر الله به الى الامام وينظر الامام به اليه فاذا اراد علم شيء نظر في ذلك النور فعرفه ومنه مسندا
عن احمد بن محمد قال كنت انا وصفوان عند ابي الحسن ع فذكروا الامام وفضله قال انما منزلة الامام في الارض بمنزلة
القمر في السماء وفي موضعه هو مطلع على جميع الاشياء كلها ومنه مسندا عن الرضا ع انه جرى ذكر الامام فقال
الرضا ع انما هو مثل القمر يدور في كل مكان ومنه مسندا عن الحسن بن العباس بن جريش عن ابي جعفر ع قال قال
ابو عبد الله ع انا انزلناه نور كهيئة العين على رأس النبي والاوصياء لا يريد احد منا علم امر من امر الارض او من
امر السماء الى الحجب التي بين الله وبين العرش الا رفع طرفه الى ذلك النور فرأى تفسير الذي اراد فيه مكتوبا ومنه
مسندا عن الصادق ع في حديث انا انزلناه نور مثل الانبياء والاوصياء لا يريدون حاجة من السماء ولا من الارض الا
ذكروها لذلك النور فاتاهم بها ومنه مسندا عن الصادق ع ان الله احكم واكرم واجل واعظم واعدل من ان
يحتج بحجة ثم يغيب عنهم شيئا من امورهم ومنه مسندا عن الصادق ع ما يموت فيكم ميت الا اعلمنا به قلت وكيف
ذاك قال يأتينا به راكب يضرب ومنه مسندا عن ابي بكر الحضرمي قال قال لي ابو عبد الله ع يا ابا بكر ما يخفى علي شيء
من بلادكم ومنه مسندا عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال قلت جعلت فداك الائمة يعلمون ما يضمر فقال علمت
والله ما علمت الانبياء والرسل قال ازيدك قلت نعم قال ونزاد ما لم تزد الانبياء الخرائج مسندا عن مفضل
قال قال لي ابو عبد الله ع يقولون بامر ثم يكسرونه ويضعفونه يزعمون ان الله احتج على خلقه برجل ثم يحجب عنه

علم السموات والارض لاداسكا وامة لاواند قلت فما كان من امر هولاء الطواغيت وامر الحسين بن علي فقال لو انهم
الحوا فيه على الله لاجابهم الله وكان يكون اهون من سلك فيه خرز انقطع فذهب ولكن كيف انا اذا اوتيتم غير ما اراد
الله ومنه عن السياري مثله وفي آخره هكذا ولكن كيف يا عقبة بامر قد اراده وقضاه وقدره ولو سونا عليه في
المحنا انا اذا اوتيتم غير ما اراد الله منه سنا عن خالد الجوار قال دخلت على ابي الحسن وهو في عرصة داره وهو يومئذ
بالرميلة فلما نظرت اليه قلت بابي انت وامي يا سيدي مظلوم مغصوب مضطهد في نفسي ثم دنوت منه فقبلت بين
عينيه وجلست بين يديه فالتفت الي وقال يا خالد نحن اعلم بهذا الامر فلا تتصور هذا في نفسك قال قلت جعلت
فداك والله ما اردت بهذا شيئا قال فقال نحن اعلم بهذا الامر من غيرنا لو اردنا ان يزف الينا وان لهولاء القوم مدة
وغاية لابد من الانتهاء اليها قال فقلت لا اعود واصير في نفسي شيئا ابدا قال فقال لا تعد ابدا قوله تعالى من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه
الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم و
غرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار
هي موليكم وبئس المصير **الحج** خمس آيات **القراءة** في فيضاعفه الاختلاف فيه تقدم ذكره في سورة
البقرة وقرأ حمزة انظرونا بقطع الهمزة وفتحها وكسر الظاء والباقون بهمزة الوصل وضم الظاء وقرأ ابو جعفر وابن عامر
ويعقوب لا تؤخذ منكم بالتاء والباقون بالياء وفي الشواذ قراءة سهل بن شعيب وبايمانهم بكسر الهمزة وقراءة
سماك بن حرب وغركم بالله الغرور بضم الغين **اللغة** القرض كل ما تعطيه غيرك ليعطيكه (ليقضيكه) واصله القطع فهو قطعة
من مالك باذنه على ضمان رده مثله والعرب تقول لي عندك قرض صدق وقرض سوء اذا فعل به خيرا او شرا والمضاعفة
الزيادة على المقدار مثله او امثاله والاقتباس اخذ النار ويقال قبست منه نارا واقتبست علما والتربص الانتظار والريب
المعنى ثم حث سبحانه على الانفاق فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا اي طيبة به نفسه عن مقاتل وقد تقدم تفسيره
في سورة البقرة فيضاعفه له اي يضاعف له الجزاء من بين سبع الى سبعين الى سبعمائة وقال اهل التحقيق القرض
الحسن الذي يجمع عشرة اوصاف يكون من الحلال لان النبي ص قال ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وان يكون
اكرم ما يملكه دون ان يقصد الردي بالانفاق لقوله ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وان يتصدق وهو يحب
المال ويرجو الحياة لقوله ع لما سئل عن الصدقة افضل الصدقة ان تعطيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر
ولا تمهل حتى اذا بلغت النفس التراقي قلت لفلان كذا ولفلان كذا وان يضعه في الاخل الاحوج الاولى باخذه ولذلك
خص الله تعالى اقواما باخذ الصدقات وهم اهل السهمان وان يكتم ما امكن لقوله وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير
لكم وان لا يتبعه المن والاذى لقوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وان يقصد به وجه الله ولا يرائي بذلك
الرياء مذموم وان يستحقر ما يعطي وان كثر لان متاع الدنيا قليل وان يكون من احب ماله اليه لقوله لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون فهذه الاوصاف العشرة اذا استكملها الصدقة كان ذلك قرضا حسنا وله اجر كريم اي جزاء

خالص لا يشوبه صفة

خالص لا يشوبه صفة نقص فالكريم الذي من شانه ان يعطي الخير الكثير فلما كان ذلك الاجر يعطي النفع العظيم وصف بالكريم
والاجر الكريم هو الجنة يوم ترى يا محمد المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم على الصراط يوم القيمة
وهو دليلهم الى الجنة ويريد بالنور الضياء الذي يرونه ويمرون فيه عن قتادة وقيل نورهم هديهم عن الضحاك وقال
قتادة ان المؤمن يضيء له نوره كما بين عدن الى صنعاء ودون ذلك حتى ان من المؤمنين من لا يضيء له نوره الا موضع قدميه
وقال عبد الله بن مسعود يؤتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من نوره مثل الجبل وادناهم نورا نوره على ابهامه يطفى
مرة ويتقد اخرى وقال الضحاك وبايمانهم يعني كتبهم التي اعطوها ونورهم بين ايديهم وتقول لهم الملائكة بشراكم
اليوم جنات اي الذي تبشرون به اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها اي مؤبدين دائمين لا تفنون ذلك
هو الفوز العظيم اي الظفر بالمطلوب ثم ذكر حال المنافقين في ذلك اليوم فقال يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين آمنوا ظاهرا وباطنا انظرونا نقتبس من نوركم قال الكلبي يستضيء المنافقون بنور المؤمنين ولا يعطون النور
فاذا سبقهم المؤمنون قالوا انظرونا نقتبس من نوركم اي نستضيء بنوركم فنبصر الطريق فنتخلص من هذه الظلمات
وقيل انهم اذا خرجوا من قبورهم اختلطوا فيسعى المنافقون في نور المؤمنين فاذا ميزوا بقوا في الظلمة فيستغيثون
ويقولون هذا القول قيل اي فيقال للمنافقين ارجعوا وراءكم اي ارجعوا الى المحشر حيث اعطينا النور فالتمسوا
نورا فيرجعون فلا يجدون نورا عن ابن عباس وفي الشامية قال يغشى الجميع ظلمة شديدة ثم يقسم النور فيعطى المؤمن
نورا ويترك الكافر والمنافق وقيل معنى قوله ارجعوا وراءكم ارجعوا الى الدنيا ان امكنكم فاطلبوا النور منها فانا
حملنا النور منها بالايمان والطاعات وعند ذلك يقول المؤمنون ربنا اتمم لنا نورنا فضرب بينهم بسور اي
ضرب بين المؤمنين والمنافقين سور والباء مزيدة لان المعنى حيل بينهم وبينهم بسور وهو حائط بين الجنة والنار
عن قتادة وقيل هو سور على الحقيقة له باب اي لذلك السور باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
اي من قبل ذلك الظاهر العذاب وهو النار وقيل باطنه اي باطن ذلك السور فيه الرحمة اي الجنة التي فيها المتقون
وظاهره اي وخارج السور من قبله يأتيهم العذاب يعني ان المؤمنين يسبقونهم ويدخلون الجنة والمنافقين يحصلون
في النار والعذاب وبينهم السور الذي ذكره الله ينادونهم اي ينادي المنافقون المؤمنين الم نكن معكم في الدنيا
نصوم ونصلي كما تصومون وتصلون ونعمل كما تعملون قالوا اي يقول المؤمنون لهم بلى كنتم معنا ولكنكم فتنتم
انفسكم اي استعملتموها في الكفر والنفاق وكلها فتنة وقيل معناه اهلكتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بمحمد الموت
وقلتم يوشك ان يموت فنستريح منه عن مقاتل وقيل تربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم اي شككتم في الدين
وغرتكم الاماني اي تمنيكم بان تعود الدائرة على المؤمنين حتى جاء امر الله اي الموت وقيل القاؤهم في النار
عن قتادة وقيل جاء امر الله في نصرة دينه ونبيه وغلبته اياكم وغركم بالله الغرور يعني الشيطان غركم بحلم الله
وامهاله وقيل الغرور الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ايها المنافقون اي بدل بان تفدوا انفسكم من العذاب
ولا من الذين كفروا اي ولا من سائر الكفار الذين اظهروا الكفر ماواكم النار اي مقركم وموضعكم الذي
تأوون اليه النار هي موليكم اي هي اولى بكم لما اسلفتم من الذنوب والمعنى انها هي التي تلي عليكم لانها
قد ملكت امركم فهي اولى بكم من كل شيء وبئس المصير اي وبئس المأوى والمرجع الذي تصيرون اليه **النظم**

قال الصادق ع على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وذلك ان القرض لا يكون الا في محتاج
والصدقة ربما وقعت في يد غير محتاج وقوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
قال يقسم النور بين الناس يوم القيمة على قدر ايمانهم ويقسم للمنافقين فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى
فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا
فيرجعون ويضرب بينهم بسور فينادوا من وراء السور للمؤمنين الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم قال
بالمعاصي وارتبتم قال اي شككتم وتربصتم وقوله فاليوم لا يؤخذ منكم فدية قال والله ما عنى بذلك اليهود ولا النصارى
وانما عنى بذلك اهل القبلة ثم قال مأويكم النار هي موليكم قال هي اولى بكم الكافي مسندا عن اسحق بن عمار
عن ابي ابراهيم ع عن قول الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الآية قال نزلت في صلة الامام وباسناده
الى معاذ صاحب الاكسية عن الصادق ع ان الله لم يسأل خلقه ما في ايديهم قرضا من حاجة به الى ذلك وما
كان لله من حق فهو لوليه الخصال عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله قال
الله عز وجل اني اعطيت الدنيا بين عبادي فيضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة منهن عشرا الى
سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك الحديث وعن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى يقول
يا ابن آدم تطولت عليك بثلث سترت عليك ما لو يعلم به اهلك ما واروك واوسعت عليك فاستقرضت
منك فلم تقدم خيرا الحديث روضة الكافي عن ابي الحسن الماضي ع في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله
الآية قال صلة الامام في دولة الفساق نهج البلاغة وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم تجودوا بها
على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه من ذا الذي يقرض الله الآية واستقرضكم وله خزائن
السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم ايكم احسن عملا شرح الآيات الباهرة مسندا عن معوية
بن عمار قال سئلت ابا عبد الله ع عن قول الله من ذا الذي يقرض الله الآية قال ذلك في صلة الرحم والرحم
رحم آل محمد ع ومنه مسندا عن يونس بن ظبيان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما من شيء احب الى
الله من اخراج الدراهم الى الامام وان الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله يقول من ذا
الذي يقرض الله الآية ثم قال هو والله في صلة الامام خاصة ومنه مسندا عن معاذ صاحب الاكسية عن الصادق ع
ان الله لم يسئل خلقه ما في ايديهم قرضا من حاجة وما كان لله من حق فانما هو لوليه ومنه مسندا عن اسحق بن
عمار عن ابي ابراهيم ع عن قول الله من ذا الذي يقرض الله الآية قال نزلت في صلة الامام الكافي مسندا عن
ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع في حديث ثم وصف اتباع نبيه ع من المؤمنين فقال محمد رسول الله
والذين آمنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الآية وقال يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم يعني اولئك المؤمنين الخصال عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنت ذات
يوم عند رسول الله اذ اقبل بوجهه على علي بن ابي طالب فقال الا ابشرك يا ابا الحسن قال بلى يا رسول الله قال هذا
جبرئيل يخبرني عن الله تعالى انه قال قد اعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال الرفق عند الموت والانس عند الوحشة
والنور عند الظلمة والامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل سائر الناس

نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وباسناده الى ابي خالد الكابلي قال قال ابو جعفر ع في قوله نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم ائمة المؤمنين يوم القيمة تسعى بين يدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازل اهل الجنة الحديث
الخصال في مناقب امير المؤمنين ع وتعدادها قال والثلثون سمعت رسول الله يقول يحشر امتي يوم القيمة
على خمس رايات فاول راية ترد علي مع فرعون هذه الامة وهو معوية والثانية مع سامري هذه الامة وهو
عمرو بن العاص والثالثة مع جاثليق هذه الامة وهو ابو موسى الاشعري والرابعة مع ابي الاعور السلمي واما
الخامسة فمعك يا علي تحتها المؤمنون وانت امامهم ثم يقول الله للاربعة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وهم شيعتي ومن والاني وقاتل معي الفئة الباغية والناكبة عن الصراط
وباب الرحمة هم شيعتي فينادي هؤلاء الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم
الاماني في الدنيا حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور الى قوله بئس المصير ثم ترد امتي وشيعتي فيردون من حوض
محمد ع ويسقي عصى عوسج الطرد بيد اعدائي طرد غريبة الابل الكنز مسندا عن الحسين بن مختار عنهم عليهم السلام
في قوله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين الثاني هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم قال
العتل الكافر العظيم الكفر والزنيم ولد الزنا ومنه عن محمد بن البرقي عن الاحمسي عن ابي عبد الله ع مثله وزاد
فيه وكان امير المؤمنين يقرأ فستبصر ويبصرون بايكم المفتون فلقيه الثاني فقال له تعرض بي وبصاحبي فقال
له امير المؤمنين ع ولم يعتذر اليه الا اخبرك بما نزل في بني امية نزل فيهم فهل عسيتم ان توليتم الآية قال فكذبه
وقال هم خير منكم واوصل للرحم الكنز مسندا عن ابي ايوب الانصاري قال لما اخذ النبي بيد علي فرفعها وقال من
كنت مولاه فعلي مولاه قال الناس انما افتتن بابن عمه ونزلت فستبصر ويبصرون بايكم المفتون شرح
الآيات الباهرة مسندا عن سلام بن المستنير قال سئلت ابا جعفر ع عن قوله تعالى فضرب بينهم بسور له
باب الآية قال فقال انها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي الكفار اما انه اذا كان يوم القيمة وحبس الخلائق في طريق المحشر ضرب
الله سورا من ظلمة فيها باب باطنه فيه الرحمة يعني النور وظاهره من قبله العذاب يعني الظلمة فيصيرنا الله وشيعتنا في باطن
السور الذي فيه الرحمة والنور ويصير عدونا والكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة فيناديكم عدونا وعدوكم من الباب
الذي في السور من ظاهره الم نكن معكم في الدنيا نبينا ونبيكم واحد وصلوتنا وصلوتكم واحد وصومنا وصومكم واحد وحجنا
وحجكم واحد قال فيناديهم الملك من عند الله بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بعد نبيكم ثم توليتم وتركتم اتباع من امركم به نبيكم
وتربصتم به الدوائر وارتبتم فيما قال فيه نبيكم وغرتكم الاماني وما اجتمعتم عليه من خلافكم لاهل الحق وغركم حلم الله
عنكم في تلك الحال حتى جاء الحق ويعني بالحق ظهور علي بن ابي طالب ومن ظهر من الائمة بعده بالحق وقوله وغركم بالله
الغرور يعني الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا اي لا توجد حسنة تفدون بها انفسكم مأويكم
النار هي موليكم ومنه عن الاعمش عن عطاء عن ابن عباس قال سئلت رسول الله عن قوله تعالى فضرب بينهم
بسور الآية فقال رسول الله انا السور وعلي الباب ومنه مسندا عن سعيد بن جبير قال سئل رسول الله عن
قول الله تعالى فضرب بينهم بسور له باب الآية فقال انا السور وعلي الباب وليس يؤتى السور الا من قبل الباب بيان
لعل المعنى ان السور والباب في الآخرة صورة مدينة العلم وبابها في الدنيا فمن اتى في الدنيا المدينة من الباب يكون

في الآخرة مع من يدخل الباب الى باطن السور فيدخل في رحمة الله ومن لم يأت في الدنيا من الباب ولم يؤمن بالولي
يكون في الآخرة في ظاهر السور في عذاب الله القمي مسنداً عن ابي خالد الكابلي عن الباقر ع في قول الله تعالى فآمنوا بالله
ورسوله والنور الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله الائمة من آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم الى يوم القيمة
هم والله نور الله الذي انزل وهم والله نور الله في السموات والارض والله يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور
من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله
يا ابا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا فاذا كان
سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيمة الاكبر الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن
الماضي ع عن قول الله تعالى يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره قال يريدون ليطفؤا ولاية امير المؤمنين
بافواههم قلت والله متم نوره قال والله متم الامامة لقوله تعالى الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا
والنور هو الامام ومنه عن الصادق ع في قوله تعالى واتبعوا النور الذي انزل معه قال النور في هذا الموضع امير المؤمنين
والائمة ع كنز الكراجكي عن عبد الله بن سليمان عن الصادق ع قوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا
اليكم نوراً مبيناً قال البرهان رسول الله والنور المبين علي بن ابي طالب ع تفسير الفرات مسنداً عن جابر
عن ابي جعفر ع في قول الله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال رسول الله
هو نور امير المؤمنين ع يسعى بين ايديهم يوم القيمة اذا اذن الله له ان يأتي منزله في جنات عدن والمؤمنون يتبعونه
وهو يسعى بين ايديهم حتى يدخل جنة عدن وهم يتبعونه حتى يدخلون معه واما قوله وبايمانهم فانتم تأخذون بحجز
آل محمد ع ويأخذ آل محمد بحجز الحسن والحسين ويأخذ الحسن والحسين بحجزة امير المؤمنين ويأخذ امير المؤمنين
بحجزة رسول الله ص حتى يدخلون مع رسول الله في جنة عدن فذلك قوله بشريكم اليوم جنات تجري من تحتها
الانهار القمي مسنداً عن صالح بن سهل عن الصادق ع في قوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قال ائمة
المؤمنين يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم كنز الكراجكي مسنداً عن صالح بن سهل عن الصادق
وهو يقول نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قال نور ائمة المؤمنين يوم القيمة يسعى بين ايدي المؤمنين
وبايمانهم حتى ينزلوا بهم منازلهم من الجنة المناقب ابن شهرآشوب قوله اتمم لنا نورنا الحق بنا شيعتنا
الصادق ع في قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم قال ان الله تعالى يقسم النور يوم القيمة على قدر اعمالهم
ويقسم للمنافق فيكون في ابهام رجله اليسرى فيطفأ نوره الخبر ثم قرأ الصادق ع فينادون من وراء
السور الم نكن معكم قالوا بلى تفسير الفرات مسنداً عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ويجعل لكم نوراً تمشون به قال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كنز الكراجكي مسنداً عن جابر عن الباقر ع من قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و
آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن والحسين قلت ويجعل لكم نوراً تمشون به قال يجعل لكم اماما
تأتمون به ومنه مسنداً عن جابر عن الباقر ع في قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ويجعل
لكم نوراً تمشون به قال امام العدل تأتمون به وهو علي بن ابي طالب ع الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن

الماضي عن قول

الماضي ع عن قول الله تعالى يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره قال يريدون ليطفؤا ولاية امير المؤمنين
بافواههم قلت والله متم نوره قال والله متم الامامة لقوله تعالى الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والنور
هو الامام قلت هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال هو الذي امر الله رسوله بالولاية لوصيه والولاية
هي دين الحق قلت ليظهره على الدين كله قال ليظهره على الاديان عند قيام القائم ع لقوله تعالى والله متم نوره
بولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي ع قلت هذا تنزيل قال نعم اما هذه الحروف فتنزيل واما غيره فتأويل
حديث الغاشية العياشي عن ابي بصير عن الصادق ع اذا كان يوم القيمة يدعى كل باسمه الذي مات في عصره فان اثبته
اعطي كتابه بيمينه لقوله يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم واليمين
اثبات الامام لانه كتاب لا يقرأه الا الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت
اني ملاق حسابيه الآيات والكتاب الامام الخبر ومنه عن الصادق ع في قول الله وحسبوا ان لا تكون فتنة قال
حيث كان رسول الله بين اظهرهم ثم عموا وصموا حيث قبض رسول الله ثم تاب عليهم حيث قام امير المؤمنين
ثم عموا وصموا الى الساعة المناقب عن الباقر ع نزلت هذه الآية على النبي هكذا وقال الظالمون لآل
محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب هل الى مرد من سبيل يقولون نرد فنتولى علياً قال الله تعالى
وتريهم يعرضون عليها يعني ارواحهم تعرض على النار خاشعين من الذل ينظرون الى علي من طرف خفي الخبر
القمي واسروا الندامة لما رأوا العذاب قال يسرون الندامة لما رأوا ولي الله فقيل يا رسول الله وما يغنيهم
اسرار الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء اكمال الدين مسنداً عن علي بن ابراهيم بن مهزيار
عن القائم ع في حديث ثم تلا ع اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فقلت يا
سيدي يا ابن رسول الله ما الامر قال نحن امر الله وجنوده بصائر الدرجات مسنداً عن ابن ابي يعفور قال ابو
عبد الله يا ابن ابي يعفور ان الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره فخلق خلقا ففقههم لذلك الامر فنحن هم
يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك الكنز عن الصادق ع قال اذا اذاب الناس
من العطش قيل لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني امير المؤمنين ع فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث
شعب قال يعني الثلثة فلان وفلان وفلان البحار معنى هذا التأويل ان اعداء آل محمد يوم القيمة يأخذهم
العطش فيطلبون منه الماء فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب ويعني بالظل هنا ظل اهل البيت ولهذا
الظل ثلث شعب لكل شعبة منها راية وهم اصحاب الرايات الثلث وهم ائمة الضلال ولكل راية منهم ظل
يستظل به اهله ثم اوضح لهم الحال الذي صاروا اليه لا ظليل يظلكم ولا يغنيكم من اللهب في العطش بل يزيدكم
عطشا وانما يقال لهم هذا استهزاء بهم واهانة لهم وكانوا الحق بجاء اهلها قوله تعالى الم يأن للذين آمنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست
قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون
ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك

اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار
نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور عشر آيات **الحجة القراءة** قرا نافع وحفص وما نزل من الحق بتخفيف الزاي والباقون نزل بالتشديد
وقرا رويس ولا تكونوا بالتاء والباقون بالياء وقرا ابن كثير وابو بكر ان المصدقين والمصدقات بتخفيف الصاد
والباقون بالتشديد **اللغة** يقال أنى يأني انا اذا حان والخشوع لين القلب للحق والانقياد له ومثله الخضوع والحق ما دعى
اليه العقل وهو الذي من عمل به نجا ومن عمل بخلافه هلك والحق مطلوب كل عاقل في نظره وان اخطأ طريقه والقسوة
غلظ القلب بالجفاء عن قبول الحق والامد الوقت الممدود وهو والمدة واحد والهيج جفاف النبت **النزول** قيل ان
قوله الم يأن للذين آمنوا الآية نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة وذلك انهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا
حدثنا عما في التورية فان فيها العجائب فنزلت الر تلك آيات الكتاب الحكيم الى قوله لمن الغافلين فخبرهم ان هذا القرآن
احسن القصص وانفع لهم من غيره فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا سلمان عن مثل ذلك فنزلت
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها الآية فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا سلمان فنزلت هذه
الآية عن الكلبي ومقاتل وقيل نزلت في المؤمنين وقال ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان عوتبنا بهذه الآية
الا اربع سنين فجعل المؤمنون يعاتب بعضهم بعضا وقيل ان الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على راس ثلث
عشرة سنة من نزول القرآن بهذه الآية عن ابن عباس وقيل كانت الصحابة بمكة مجدبين فلما هاجروا اصابوا
الريف والنعمة فتغيروا عما كانوا عليه فقست قلوبهم والواجب ان يزدادوا الايمان واليقين والاخلاص في طول صحبة
الكتاب عن محمد بن كعب ثم دعاهم سبحانه الى الطاعة فقال الم يأن للذين آمنوا اي اما حان للمؤمنين ان تخشع قلوبهم
اي ترق وتلين قلوبهم لذكر الله اي لما يذكرهم الله من مواعظه وما نزل من الحق يعني القرآن ومن شدد فالمراد ما نزله
الله من الحق ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى من قبل فطال عليهم الامد اي طال الزمان بينهم
وبين انبيائهم وقيل طال عليهم الامد للجزاء اي لم يعاجلوا بالجزاء فاغتروا بذلك فقست قلوبهم اي غلظت قلوبهم
وزال خشوعها ومرنوا على المعاصي واعتادوها وقيل طالت اعمارهم وساءت اعمالهم فقست قلوبهم وينبغي
ان يكون هذا متوجها الى جماعة مخصوصة لم يوجد منهم الخشوع التام فحثوا على الرغبة والخشوع فاما من وصفهم
الله تعالى بالخشوع والرقة والرحمة فطبقة من المؤمنين فوق هؤلاء عن الزجاج ومن كلام عيسى ع لا تكثروا الكلام
بغير ذكر الله فتقسوا قلوبكم فان القلب القاسي بعيد من الله ولا تنظروا في ذنوب العباد كانكم ارباب وانظروا
في ذنوبكم كانكم عبيد والناس رجلان مبتلى ومعافا فارحموا اهل البلاء واحمدوا الله على العافية وكثير
منهم فاسقون اي خارجون عن طاعة الله الى معصيته اي فلا تكونوا امثالهم فيحل الله فيكم مثل ما حل فيهم ثم
قال اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها اي يحييها بالنبات بعد اليبس والجدوبة فكذلك يحيي الكافر بالهدى الى
الايمان بعد موته بالضلال والكفر بان يلطف له ما يؤمن عنده وقيل معناه اعلموا ان الله يلين القلوب بعد
قسوتها بالالطاف والتوفيقات قد بينا لكم الآيات اي الحجج الواضحات والدلائل الباهرات لعلكم تعقلون
فترجعون الى طاعته وتعلمون ما امرناكم به ان المصدقين والمصدقات قد مضى الوجه في اختلاف القراءتين و

ومعناهما

سورة الحديد

ومعناهما في ما مضى ان من خفف فان معناه ان المؤمنين والمؤمنات واما قوله واقرضوا الله قرضا حسنا فهو
في المعنى كقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لان اقراض الله من الاعمال الصالحة ووجه من خفف انه اعم من
المصدقين الا ترى ان المصدقين مقصور على الصدقة والمصدقين يعم التصديق والصدقة فهو اذهب في باب المدح
ووجه من ثقل ان قوله واقرضوا الله قرضا حسنا اعتراض بين الخبر والمخبر عنه والاعتراض بمنزلة الصفة فهو للصدقة
اشد ملاءمة منه للتصديق وليس التخفيف كذلك واقرضوا الله قرضا حسنا اي انفقوا في وجوه الخير يضاعف لهم ذلك
القرض الحسن اي يجازون امثال ذلك ولهم اجر كريم مر معناه والذين آمنوا بالله ورسله اي صدقوا بتوحيد الله واقروا
بنبوة رسله اولئك هم الصديقون قال مجاهد كل من آمن بالله ورسله فهو صديق شهيد وقرا هذه الآية و
الصديق الكثير الصدق المبالغ فيه وهو اسم مدح وتعظيم والشهداء عند ربهم اي واولئك الشهداء عند ربهم والمعنى
اولئك الصديقون عند ربهم والشهداء عند ربهم ثم قال لهم اجرهم ونورهم اي لهم ثواب طاعاتهم ونور ايمانهم الذي
يهتدون به الى طريق الجنة وهذا قول عبد الله بن مسعود ورواه البراء بن عازب عن النبي ص **وروى العياشي**
بالاسناد عن منهال القصاب قال قلت لابي عبد الله ع ادع الله ان يرزقني الشهادة فقال ان المؤمن شهيد
وقرأ هذه الآية وعن الحرث بن المغيرة قال كنا عند ابي جعفر ع فقال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب
فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمد بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله بسيفه ثم قال الثالثة
بل والله كمن استشهد مع رسول الله في فسطاطه وفيكم آية في كتاب الله قلت واي آية جعلت فداك قال قول الله عز
والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند
ربكم وقيل ان الشهداء منفصل عما قبله مستانف والمراد بالشهداء الانبياء عليهم السلام الذين يشهدون للامم
وعليهم وهو قول ابن عباس ومسروق ومقاتل بن حيان واختاره الفراء والزجاج وقيل هم الذين استشهدوا
في سبيل الله عن مقاتل بن سليمان وابن جرير والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يعني
فيها دائمين ثم زهد سبحانه المؤمنين في الدنيا والركون الى لذاتها فقال اعلموا انما الحيوة الدنيا يعني ان الحيوة
في هذه الدار الدنيا لعب ولهو اي بمنزلة اللهو واللعب فلا بقاء لذلك ولا دوام ويزول عن وشيك كما يزول اللهو
واللعب قال مجاهد كل لعب لهو وقيل اللعب ما رغب في الدنيا واللهو ما الهى عن الآخرة وزينة تتزينون بها في
الدنيا وقيل اراد بذلك انها تتحلى في اعين اهلها ثم تتلاشى وتفاخر اي يفاخر الرجل بها قرينه وجاره
عن ابن عباس وتكاثر في الاموال والاولاد قال يجمع ما لا يحل له تكاثرا به ويتطاول على اولياء الله بماله
وولده وخدمه والمعنى انه ينفد عمره في هذه الاشياء ثم بين سبحانه لهذه الحيوة شبها فقال كمثل غيث اي مطر
اعجب الكفار نباته اي اعجب الزراع ما ينبت من ذلك الغيث قال الزجاج ويجوز ان يكون المراد الكافر بالله
لان الكفار اشد اعجابا بالدنيا من غيرهم ثم يهيج اي ييبس فتراه مصفرا وهو اذا قارب اليبس ثم يكون حطاما
يتحطم ويتكسر بعد يبسه وشرح هذا المثل قد تقدم في سورة يونس وفي الآخرة عذاب شديد لاعداء الله عن
مقاتل ومغفرة من الله ورضوان لاوليائه واهل طاعته وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لمن اغتر بها
ولم يعمل لآخرته قال سعيد بن جبير متاع الغرور لمن لم يشتغل بطلب الآخرة ومن اشتغل بطلبها فهو له متاع بلاغ

الا ما هو خير منه وقيل معناه والعمل للحيوة الدنيا متاع الغرور انه كهو في الاشياء التي مثل بها في الزوال والفناء
القمي الم يان للذين آمنوا يعني الم يجب ان تخشع قلوبهم يعني الرهب لذكر الله الى قوله ذو الفضل العظيم انه محكم الاختصاص
عن جابر عن الباقر ع في تفسير سورة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذكر الله امير المؤمنين ع وذروا البيع يعني بيعة الاول
ذلكم يعني بيعة امير المؤمنين ع خير لكم من بيعة الاول وولاية الى قوله واذا راوا التجارة والجاحدون تجارة
يعني الاول او لهوا يعني الثاني انفضوا اليها وتركوك مع علي ع قائما قل يا محمد ع ما عند الله من ولاية علي والاوصياء
خير من اللهو ومن التجارة يعني بيعة الاول والثاني للذين اتقوا الخبر تفسير الفرات عن سعيد بن جبير فاسعوا
الى ذكر الله قال الى ولاية علي بن ابي طالب ع رواه ابن عباس الكنز مسندا عن جابر عن الباقر ع عن قول الله ع
ومن اعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا قال من اعرض عن علي ع يسلكه العذاب الصعب وهو اشد العذاب
القمي مسندا عن ابن عباس ومن يعرض عن ذكر ربه قال ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب ع ومنه مسندا عن الصادق ع
في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري قال يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين علي ع وهو قوله ذكري ومنه
ان يكاد الذين كفروا الى لما سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله ع بفضل امير المؤمنين ع قالوا هو مجنون فقال
الله سبحانه وما هو يعني امير المؤمنين ع مجنون ان هو الا ذكر للعالمين العياشي عن علي بن ابي حمزة عن الباقر ع
ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا يعني ولقد ذكرنا عليا في القرآن وهو الذكر فما زادهم
الا نفورا الكافي مسندا عن ابي جعفر ع في قوله تعالى قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر
للعالمين قال هو امير المؤمنين ع ولتعلمن نبأه بعد حين قال عند خروج القائم ع بشارة المصطفى وعن
كميل عن علي ع يا كميل نحن الحق الذي قال الله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن
كنز الكراجكي عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله ع فسلمت فقلت يا رسول الله ارني الحق
انظر اليه عيانا فقال يا ابن مسعود لج المخدع فانظر ما ذا ترى قال فدخلت فاذا علي بن ابي طالب ع راكعا ساجدا
الخبر العياشي عن جابر عن الباقر ع في حديث ليحق الحق يعني ليحق حق آل محمد ع حين يقوم القائم ع قوله ويبطل الباطل
يعني القائم ع اذا قام يبطل باطل بني امية الكافي باسناده الى ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
تجتنبوا المني فانها تذهب بهجة ما خولتم وتستصغرون بها مواهب الله عندكم وتعقبكم الحسرات فيما وهمتم به
انفسكم وباسناده الى ابي بصير عن الباقر ع قال لم يزل بنو اسمعيل ولاة البيت ويقيمون للناس حجهم ولم
يتوارثونه كابرا عن كابر حتى كان زمن عدنان بن اود فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وفسدوا وابدعوا في
دينهم واخرج بعضهم بعضا الحديث اكمال الدين باسناده الى سماعة وغيره عن ابي عبد الله ع قال نزلت هذه
الآية في القائم عليه السلام ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير
منهم فاسقون شرح الآيات الباهرة عن المفيد باسناده عن محمد بن همام عن رجل من اصحاب ابي عبد الله ع
قال سمعته يقول نزلت هذه الآية ولا تكونوا كالذين الآية في اهل زمان الغيبة والامد امد الغيبة كانه اراد
تعالى يا امة محمد ع يا معشر الشيعة لا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد اكمال الدين باسناده
الى سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع في قوله تعالى اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قال يحييها الله بالقائم ع بعد موتها

يعني بموتها كفر اهلها

سورة الحديد

يعني بموتها كفر اهلها والكافر ميت وباسناده الى سليم قال قال الحسين بن علي بن ابي طالب ع منا اثنا عشر مهديا
اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وآخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق يحيي الله به الارض بعد موتها و
يظهر به الدين الحق على الدين كله ولو كره المشركون الحديث روضة الكافي باسناده الى محمد الحلبي عن الصادق ع
عن قوله تعالى اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قال العدل بعد الجور شرح الآيات الباهرة مسندا عن الحسن
بن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع في قوله تعالى اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها
قال يعني بموتها كفر اهلها والكافر ميت فيحييها الله بالقائم ع فيعدل فيها فتحيى الارض ويحيى اهلها بعد موتها
الكافي مسندا عن الكاظم ع في قوله تعالى يحيي الارض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالا
فيحيون العدل فيحيى الارض لاحياء العدل ولاقامة العدل فيها انفع في الارض من القطر اربعين صباحا اكمال
الدين عن حكيمة عمة ابي محمد الحسن ع انها قالت كنت عند ابي محمد ع فقال ع بيتي الليلة فانه سيولد المولود
الكريم الذي يحيي الله به الارض بعد موتها تهذيب الاحكام باسناده الى ابي حمزة عمن سمع علي بن الحسين ع
يقول وذكر الشهداء قال فقال بعضنا في المبطون وقال بعضنا في الذي ياكله السبع وقال بعضنا غير ذلك مما
يذكر في الشهادة فقال انسان ما كنت ارى ان الشهيد الا من قتل في سبيل الله فقال علي بن الحسين ع ان
الشهداء اذن لقليل ثم قرء هذه الآية الذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم
ثم قال هذه لنا ولشيعتنا محاسن البرقي مسندا عن زيد بن ارقم عن الحسين بن علي ع قال ما من شيعتنا
الا صديق شهيد قال قلت جعلت فداك اني يكون ذلك وعامتهم يموتون على فراشهم فقال اما تتلو كتاب
الله في الحديد والذين آمنوا بالله الآية قال فكاني لم اقرا هذه الآية من كتاب الله وقال لو كان الشهداء كما
يقولون كان الشهداء قليلا ومنه مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال لي يا ابا محمد ان الميت منكم على
هذا الامر شهيد قلت وان مات على فراشه قال اي والله وان مات على فراشه حي عند ربه يرزق ومنه
مسندا عن ابان بن تغلب قال كان ابو عبد الله اذا ذكر هؤلاء الذين يقتلون في الثغور يقول ويلهم ما يصنعون
بهذا يتعجلون قتلة الدنيا وقتلة الآخرة والله ما الشهداء الا شيعتنا وان ماتوا على فراشهم ومنه مسندا عن
مالك الجهني قال قال لي ابو عبد الله ع يا مالك ان الميت منكم على هذا الامر شهيد بمنزلة الضارب في سبيل
الله وقال ابو عبد الله ع ما يضر رجلا من شيعتنا اية ميتة مات اكله السبع او حرق بالنار او غرق
او قتل هو والله شهيد روضة الكافي عن علي ع في خطبة الوسيلة وانا النبأ العظيم والصديق الاكبر وباسناده
الى ابي حمزة عن الصادق ع انه قال لرجل من الشيعة انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء
وكل مؤمن صديق الحديث شرح الآيات الباهرة مسندا عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال رسول الله ع
الصديقون ثلثة حبيب النجار وهو مؤمن آل يس وحزقيل وهو مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب ع ومنه
عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله ع الصديقون ثلثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب مؤمن آل
يس وعلي بن ابي طالب ع وهو افضل ومنه مسندا عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه ع قال
هبط على النبي ع ملك له عشرون الف راس فوثب النبي ع ليقبل يده فقال له الملك مهلا مهلا يا محمد انت

احياء الارض

في الشهداء

والله أكرم على أهل السموات وأهل الأرضين والملك يقال له محمود فاذا بين منكبيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي
الصديق الأكبر فقال له النبي حبيبي محمود منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك قال من قبل ان يخلق الله آدم اباك باثني عشر الف
عام ومنه عن الحسين بن ابي حمزة عن ابيه قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك قد كبر سني ودق عظمي واقترب اجلي
وقد خفت ان يدركني قبل هذا الامر الموت قال فقال لي يا ابا حمزة او ما ترى الشهيد الا من قتل قلت نعم جعلت فداك
فقال لي يا ابا حمزة من آمن بنا وصدق حديثنا وانتظر امرنا كان كمن قتل تحت راية القائم بل والله تحت راية رسول
الله ومنه عن محمد بن يعقوب باسناده عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك ارايت الراد علي هذا
الامر كالراد عليكم فقال يا ابا محمد من رد عليك هذا الامر فهو كالراد على رسول الله وعلى الله يا ابا محمد ان الميت
منكم على هذا الامر شهيد قلت وان مات على فراشه قال اي والله وان مات على فراشه حي يرزق ومنه عن
مالك الجهني قال قال لي ابو عبد الله يا مالك اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا ايديكم و
السنتكم وتدخلوا الجنة يا مالك انه ليس من قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم
ومن كان على حالكم يا مالك ان الميت منكم والله على هذا الامر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله ومنه
عن الصدوق باسناده يرفعه الى ابي بصير ومحمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله حدثني ابي عن جدي عن آبائه
ان امير المؤمنين علم اصحابه في يوم واحد اربعمائة باب من العلم منها قوله احذروا السفلة فان السفلة
لا تخاف الله فيهم قتلة الانبياء وفيهم اعداؤنا ان الله اطلع على الارض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصرونا
ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا والينا وما من الشيعة عبد يقارف امرا نهيناه
عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في ماله او ولده او في نفسه حتى يلقى الله وماله ذنب وانه ليبقى عليه شيء
من ذنوبه فيشدد عليه عند موته والميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد
بذلك الله يؤمن بالله وبرسوله قال الله والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند
ربهم لهم اجرهم ونورهم ومنه عن النهج في خطبة له قال لاصحابه الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا تحركوا
بايديكم وسيوفكم في هوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق
ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى وقامت النية مقام
اصلاته بسيفه شرح الايات الباهرة من اخطب خوارزم باسناده يرفعه الى ابن عباس عن قول الله
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما قال سأل قوم النبي فقالوا فيمن نزلت هذه
يا نبي الله قال اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا
بعد بعث الله محمدا فيقوم علي بن ابي طالب فيعطى اللواء من النور الابيض بيده وتحته جميع السابقين الاولين
من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا
فيعطيه اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة ان ربكم يقول ان لكم
عندي مغفرة واجرا عظيما يعني الجنة فيقوم علي بن ابي طالب والقوم تحت لوائه معه حتى يدخل بهم الجنة ثم يرجع
الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فياخذ نصيبهم الى الجنة وينزل اقواما على النار فذلك قوله

والذين آمنوا بالله

سورة الحديد

والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم يعني السابقين الاولين
والمؤمنين واهل الولاية له وقوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يعني كفروا وكذبوا بالولاية
وبحق علي كنز الكراجكي عن داود عن الصادق في حديث يمحق الآيات يمحق البينات الخبر الكافي عن ابي حمزة
عن الباقر كان امير المؤمنين يقول ما لله آية هي اكبر مني ولا لله من نبأ اعظم مني كامل الزيارة
مسندا عن الصادق ان الله يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فاي آية في الآفاق غيرنا اراها الله
اهل الآفاق وقال ما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها فاي آية اكبر منا الخبر القمي عن الباقر انه قال ان
كذبوا باياتنا ظاهرها في بطن القرآن كذبوا بالاوصياء كلهم العياشي عن عمار بن سويد عن الصادق في قوله
ثم من كان يريد الحيوة الدنيا قال ولا نعيم والآخرة خير وابقى قال ولاية امير المؤمنين ان هذا لفي الصحف
الاولى صحف ابراهيم وموسى القمي مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق في قوله ذرني ومن خلقت
وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر وجعلت له مالا ممدودا قال اجلا الى مدة وبنين شهودا قال اصحابه
الذين شهدوا ان رسول الله لا يورث ومهدت له تمهيدا ملكه الذي ملكه مهدت له ثم يطمع ان ازيد كلا
انه كان لاياتنا عنيدا قال لولاية امير المؤمنين جاحدا الخبر تفسير قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد ان الانسان اذا خرج من بطن امه اذا مضى له اشهر يشتغل
باللعب بشيء امه ونحوها ثم يشتغل باللهو ثم بالزينة من الالبسة الحميدة ونحوها ما يتزين به ثم يشتغل با
لتفاخر مع امثاله ثم يريد من المذكورات ويختم امره بالتكاثر في الاموال والاولاد فهذه الحالات على الترتيب
المذكور تعرض لاغلب افراد الانسان فافهم وتدبر فيما مضى من عمرك حتى يظهر لك ما يقصده الله سبحانه من الترتيب
الاختصاص مسندا عن الباقر في حديث قوله انا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو علي بن ابي طالب
اذا رجع في الرجعة الكنز مسندا عن ابي حمزة عن الباقر انه قرأ وترى الظالمين آل محمد لما راوا العذاب
وعلي هو العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وفي الخبر عن علي انا عذاب يوم الظلة الخبر كنز
الكراجكي عن الباقر في حديث كلا بل لا يخافون الآخرة هي دولة القائم ثم قال حتى بعد ان عرفهم بالتذكرة
انها الولاية كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة
قال التقوى في هذا الموضع النبي والمغفرة امير المؤمنين ومنه مسندا عن ابي جعفر في حديث وغركم الاماني
وما اجتمعتم عليه من خلافكم لاهل الحق وغركم حلم الله عنكم في تلك الحال حتى جاء الحق يعني بالحق ظهور علي بن
ابي طالب ومن ظهر من الائمة بعده بالحق وقوله وغركم بالله الغرور يعني الشيطان الخبر القمي عن الصادق
في قوله ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين يعني الثاني عن امير المؤمنين القمي مسندا عن الباقر
انما النجوى من الشيطان قال الثاني الخبر قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء
والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما
اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويأمرون

الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم
الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز
خمس آيات **القراءة** قرأ ابو عمرو بما اتاكم مقصورا والباقون بالمد وقرأ اهل المدينة والشام فان الله الغني الحميد
الحجة لانهم وجدوه في مصاحفهم كذلك والباقون فان الله هو الغني الحميد باثبات هو وكذلك هو في مصاحفهم **اللغة** العدة
مشتقة من العود والاعتياد وضع الشيء لما يكون في المستقبل على ما يقتضيه من عود الاسم الذي له والفضل والافضال
والتفضل واحد وهو النفع الذي كان للقادر ان يفعله وان لا يفعله والاسى الحزن والتاسي تخفيف الحزن للمشاركة في حاله
المعنى ثم رغب سبحانه في المسابقة الى طلب الجنة فقال سابقوا اي بادروا بالعوارض القاطعة عن الاعمال الصالحة
وسارعوا الى ما يوجب المغفرة في الآخرة الى مغفرة من ربكم قال الكلبي الى التوبة وقيل الى الصف الاول وقيل الى [illegible]
وجنة عرضها كعرض السماء والارض اي وسابقوا الى استحقاق ثواب جنة هذه صفتها وذكر في ذكر العرض دون
الطول وجوه احدها ان عظم العرض يدل على عظم الطول والآخر ان الطول قد يكون بلا عرض ولا يكون عرض بلا طول
وثالثها ان المراد بيان ان العرض مثل السموات والارض وطولها لا يعلمه الا الله ثم قال الحسن ان الله يفني الجنة ثم
يعيدها على ما وصفه فلذلك صح وصفها بان عرضها كعرض السماء والارض وقال غيره ان الله تعالى عرضها كعرض
السماء والارض والجنة المخلوقة في السماء السابعة فلا تنافي اعدت للذين آمنوا اي ادخرت وهيئت للمؤمنين بالله
ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء معناه انه يجزي الدائم الباقي على القليل الفاني ولو اقتصر في الجزاء
على قدر ما يستحق بالاعمال كان عدلا منه ولكنه تفضل بالزيادة وقيل معناه ان احوال الايمان خير في الدنيا والآخرة
لا يفعله الا الله فانه سبحانه لو لم يدعنا الى الطاعة ولم يبين لنا الطريق ولم يوفقنا للعمل الصالح لما اهتدينا اليه فذلك
كله من فضل الله وايضا فانه سبحانه تفضل بالاسباب التي تفعل بها الطاعة من التمكين والالطاف وكمال
العقل وعرض المكلف للثواب بالتكليف فهذا تفضل وهو السبب الموصل الى الثواب وقال ابو القاسم
البلخي والبغداديون من اهل العدل ان الله سبحانه لو اقتصر لعباده في طاعتهم على مجرد احسانه
السالفة اليهم لكان عدلا فلهذا جعل سبحانه الثواب والجنة فضلا وفي هذه الآية اعظم رجاء لاهل الايمان
لانه ذكر ان الجنة معدة للمؤمنين ولم يذكر مع الايمان شيئا آخر والله ذو الفضل العظيم اي ذو الافضال العظيم
والاحسان الجسيم الى عباده ثم قال ما اصاب من مصيبة في الارض مثل قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمرات
ولا في انفسكم من الامراض والثكل بالاولاد الا في كتاب يعني الا وهو مثبت مذكور في اللوح المحفوظ من قبل ان
نبرأها اي قبل ان نخلق الانفس ان الله اثبتها في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق الانفس ليستدل ملائكته
على انه عالم لذاته يعلم الاشياء بحقائقها ان ذلك على الله يسير اي اثبات ذلك على كثرته هين على الله
يسير سهل غير عسير ثم بين سبحانه لم فعل ذلك فقال لكيلا تأسوا على ما فاتكم اي فعلنا ذلك لكيلا
تحزنوا على ما يفوتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم اي بما اعطاكم الله منها والذي يوجب نفي الاسى
والفرح من هذا ان الانسان اذا علم ان ما فات منها ضمن الله تعالى العوض عليه في الآخرة فلا ينبغي ان يحزن
لذلك واذا علم ان ما نال منها كلف الشكر عليه والحقوق الواجبة فيه فلا ينبغي ان يفرح به وايضا فاذا علم ان شيئا

منها لا يبقى فلا ينبغي

منها لا يبقى فلا ينبغي ان يهتم له بل يجب ان يهتم لامر الآخرة التي تدوم ولا تبيد وفي هذه الآية اشارة الى اربعة
اشياء الاول حسن الخلق لان من استوى عنده وجود الدنيا وعدمها لا يحسد ولا يعادي ولا يشاح فان هذه
من اسباب سوء الخلق وهي من نتائج حب الدنيا وثانيها استحقار الدنيا واهلها اذا لم يفرح بوجودها ولم
يحزن بعدمها وثالثها تعظيم الآخرة لما ينال فيها من الثواب الدائم الخالص من الشوائب ورابعها الافتخار
بالله دون اسباب الدنيا ويروى ان علي بن الحسين ع جاءه رجل فقال له ما الزهد فقال الزهد عشرة
اجزاء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة
اليقين ادنى درجة الرضا وان الزهد كله في آية من كتاب الله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور وقيل لبزرجمهر ما لك ايها الحكيم لا تأسف على ما فات ولا تفرح بما
هو آت فقال لان الفائت لا يتلافى بالعبرة والآتي لا يستدام بالحبرة وعن عبد الله بن مسعود لان الحس جمرة
احرقت ما احرقت وابقت ما ابقت احب الي من ان اقول لشيء كان ليته لم يكن او لشيء لم يكن ليته كان والله
لا يحب كل مختال فخور اي متكبر بما اوتي فخور على الناس بالدنيا الذين يبخلون بمنع الواجبات ويأمرون
الناس بالبخل وفي الحديث ان النبي ص سئل عن سيد بني عوف فقالوا جد بن قيس على انه يزن بالبخل فقال ص
واي داء ادوى من البخل سيدكم البراء بن معرور وصفى بيتهم ويتفرق ومن يتول اي اعرض عما دعاه الله
فان الله هو الغني عنه وعن طاعته وعن حمده الحميد في جميع افعاله ثم اقسم سبحانه فقال لقد ارسلنا رسلنا
بالبينات اي بالدلائل والمعجزات وانزلنا معهم الكتاب اي الكتب التي تتضمن الاحكام وما يحتاج اليه الخلق من
الحلال والحرام كالتوراة والانجيل والفرقان والميزان اي وانزلنا معهم من السماء الميزان ذا الكفتين الذي
يوزن به عن ابن زيد والجبائي ومقاتل بن سليمان وقيل معناه انزلنا صفة الميزان ليقوم الناس في
معاملاتهم بالقسط اي بالعدل والمراد وامرنا بالعدل كقوله الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان عن قتادة
ومقاتل بن حيان وانزلنا الحديد روى ابن عمر عن رسول الله ص قال ان الله تعالى انزل اربع بركات من السماء
الى الارض انزل الحديد والنار والماء والملح وقال اهل المعاني معنى انزلنا الحديد انشأناه واحدثناه كقوله
وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج والى هذا ذهب مقاتل فقال معناه بامرنا كان الحديد وقال قطرب
معنى انزلنا هنا هيأنا وخلقنا من النزل وهو ما يهيأ للضيف اي انعمنا بالحديد وهيأناه لكم وقيل انزل مع
آدم العلاة وهي السندان والكلبتان والمطرقة عن ابن عباس فيه بأس شديد اي يمتنع به ويحارب به
عن الزجاج والمعنى انه يتخذ منه آلتان آلة للدفع وآلة للضرب كما قال مجاهد فيه جنة وسلاح ومنافع
للناس يعني ما ينتفعون به في معايشهم مثل السكين والفأس والابرة وغيرها مما يتخذ من الحديد من الآلات
وقوله وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب معطوف على قوله ليقوم الناس بالقسط اي ليتعاملوا بالعدل
وليعلم الله نصرة من ينصره موجودة وجهاد من يجاهد مع رسوله موجودا وقوله بالغيب اي بالعلم الواقع
بالاستدلال والنظر من غير مشاهدة بالبصر ان الله قوي على الانتقام من اعدائه عزيز اي منيع من ان
يعترض عليه في امره وسلطانه النظم وجه اتصال قوله ما اصاب من مصيبة الآية بما قبلها انه سبحانه لما

الثواب على الطاعات عقبه ببيان الاعواض على المصائب والبلايا فقال لا يذهب علينا عوض ما اصابتنا مصيبة فان كان من
فعلنا فنعوض بالاضعاف من جزائنا وان كان من فعل عبادنا فناخذ منهم ونعطيكم بعد ذلك منهم ثم اكد ذلك بقوله لكيلا تأسوا الآية لان
المصيبة لو كانت بغير عوض في العاقبة لازداد الاسى والحزن فان الحزن كل الحزن في الخسران الذي ليس له جبران ثم عقب
ذلك بقوله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات الآية فبين سبحانه انه يلطف بعباده بما يدعوهم الى الخشوع والخضوع وترك
البلاء. الكافي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله قال قلت اخبرني عما ندب الله المؤمنين اليه من الاستباق
الى الايمان فقال قول الله سابقوا الى مغفرة من ربكم الى قوله ورسله الحديث القمي في الصحيح عن ابي بصير عن
الصادق ان ادنى اهل الجنة منزلا من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق فاذا دخل ادناهن راى فيها من
الازواج ومن الخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده
قيل له ارفع راسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاخرى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله ان اعطيتكها
سألتني غيرها فيقول يا رب هذه هذه فاذا هو دخلها وعظمت مسرته شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له بابا
الى الجنة ويقال له ارفع راسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند تضاعف
مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان وانجيتني من النيران الحديث العلل باسناده الى الباقر
قال تعتلج النطفتان في الرحم فايتهما كانت اكثر جاءت تشبهها فان كانت نطفة المرأة اكثر جاءت تشبه اخواله
وان كانت نطفة الرجل اكثر جاءت تشبه اعمامه وقال تحول النطفة في الرحم اربعين يوما فمن اراد ان يدعو الله
ففي تلك الاربعين قبل ان تخلق ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام فياخذها فيصعد بها الى الله عز وجل فيقف ما شاء
الله فيقول يا الهي اذكر ام انثى فيوحي الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك فيقول اللهم كم رزقه وما اجله
ثم يكتبه ويكتب كل ما يصيبه في الدنيا بين عينيه ثم يرجع فيرده في الرحم فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة في
الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها اصول الكافي عن علي بن ابراهيم رفعه قال لما حمل علي بن الحسين
الى يزيد بن معوية فاوقف بين يديه قال يزيد وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال علي بن الحسين
ليست هذه الآية فينا ان فينا قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان
نبرأها ان ذلك على الله يسير القمي عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها صدق الله وبلغت رسله كتابه في السماء علمه بها و
كتابه في الارض علومنا في ليلة القدر وفي غيرها ان ذلك على الله يسير وقال ابو جعفر الثاني في قوله لكيلا
تأسوا على ما فاتكم قال قال ابو عبد الله سأل رجل ابي عن ذلك قال نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة
مقدمة وواحدة مؤخرة لكيلا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي بن ابي طالب ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة
التي عرضت لكم بعد رسول الله فقال الرجل اشهد انكم اصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل وذهب
فلم اره وقال علي بن ابراهيم في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الآية فانه قال
الصادق لما ادخل راس الحسين بن علي على يزيد لعنه الله وادخل عليه علي بن الحسين مقيدا مغلولا فقال
يزيد يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل اباك فقال علي بن الحسين لعن الله من قتل ابي قال فغضب يزيد

وامر بضرب عنقه

سورة الحديد

وامر بضرب عنقه فقال علي بن الحسين فاذا قتلتني فبنات رسول الله من يردهم الى منازلهم وليس لهم محرم غيري
فقال انت تردهم الى منازلهم ثم دعا بمبرد فاقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده ثم قال له يا علي بن الحسين اتدري ما
الذي اريد بذلك قال بلى تريد ان لا يكون لاحد علي منة غيرك فقال يزيد هذا والله ما اردت ثم قال يزيد يا علي بن
الحسين ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال علي بن الحسين كلا ما هذه فينا نزلت انما نزلت فينا ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح
بما آتانا ومنه باسناده الى حفص بن غياث قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك فما حد الزهد فقال قد حده
الله في كتابه لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وباسناده الى سليمان بن داود رفعه قال جاء رجل
الى علي بن الحسين فقال له فما الزهد قال عشرة اجزاء فاعلى درجات الزهد ادنى درجات الرضا الا وان الزهد
آية من كتاب الله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم الكافي باسناده الى الباقر في حديث ان النبي
قال له اخبرني عن تفسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي ولا تفرحوا بما آتاكم قال في ابي فلان واصحابه
واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة ولا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة التي
عرضت لكم بعد رسول الله ومنه مسندا عن شعيب بن عبد الله عن بعض اصحابه رفعه قال قال امير المؤمنين
ان الناس ثلاثة زاهد وصابر وراغب فاما الزاهد فقد خرجت الاحزان والافراح من قلبه فلا يفرح بشيء
من الدنيا ولا يأسى على شيء منها فهو مستريح الحديث ومنه مسندا عن هاشم بن البريد ان رجلا سأل علي بن
الحسين عن الزهد فقال عشرة اجزاء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة
اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا وان الزهد في آية من كتاب الله لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم نهج البلاغة قال الزهد كله بين كلمتين من القرآن لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما آتاكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه الجوامع روي ان
جبرئيل نزل بالميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به ويجوز ان يراد به العدل ليقام به السياسة
ويدفع به الاعداء الكافي باسناده الى عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله في حديث يقول فيه وقد ذكر
المسيح وجرت من بعده في الحواريين في المستحفظين وانما سماهم الله المستحفظين لانهم استحفظوا الاسم
الاكبر وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء يقول الله عز وجل لقد ارسلنا رسلنا من قبلك
وانزلنا معهم الكتاب والميزان الكتاب الاسم الاكبر وانما عرف مما يدعى التورية والانجيل والفرقان فيها
كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وابراهيم فاخبر الله عز وجل ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم
وموسى فاين صحف ابراهيم انما صحف ابراهيم الاسم الاكبر وصحف موسى الاسم الاكبر فلم تزل الوصية في
عالم بعد عالم حتى دفعوها الى محمد القمي باسناده عن جابر عن الباقر في قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه قال
الكتاب امير المؤمنين لا شك فيه انه امام الكافي مسندا ان نصرانيا سأل الكاظم عن حم والكتاب
المبين اما تفسيرها في الباطن فقال اما حم فهو محمد وهو في كتاب هود الذي نزل عليه وهو منقوص الحروف
واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين الخبر تفسير الامام ان ولاية محمد وآل محمد هي الغرض الاقصى والمراد الافضل

الكتاب الاسم الاكبر

ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي ع وخلفائه ويأخذ عليهم العهد
ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الامم الخبر. بصائر الدرجات مسندا عن جابر عن الباقر ع ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث
نبيا قط الا بها. ومنه مسندا عن محمد بن مسلم عن الباقر ع ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق النبيين بولاية علي واخذ
عهد النبيين بولاية علي ع. ومنه مسندا عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع قال ولاية علي ع مكتوبة في جميع صحف الانبياء
ولن يبعث الله نبيا الا بنبوة محمد ووصية علي ع. القمي الميزان الامام. كنز الكراجكي مسندا عن داود عن الصادق ع
في حديث قلت والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله قبضه الله ثم رفعه اليه ووضع الميزان والميزان
امير المؤمنين ع نصبه لهم من بعده قلت الا تطغوا في الميزان قال لا تطغوا في الامام بالعصيان قلت واقيموا الوزن
بالقسط ولا تخسروا الميزان قال اطيعوا الامام بالعدل ولا تبخسوه من حقه فباي آلاء ربكما تكذبان بمحمد ام بعلي ع
فبما انعمت على العباد. القمي مسندا عن الرضا ع في تفسير الرحمن السماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله
رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين ع نصبه للخلق قلت ان لا تطغوا في الميزان قال لا تطغوا في الامام قلت واقيموا الوزن
بالقسط قال اقيموا الامام العدل قلت ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه الحديث فباي آلاء ربكما تكذبان
قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان. الكافي عن الصادق ع في قوله ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة قال الانبياء والاوصياء عليهم السلام. كتاب التوصيل في حديث من علي ع وقد سئل عما اشتبه
عليه من الآيات وقد اعلمتك ان رب شيء من كتاب الله تاويله غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسانبئك بطرف
منه فيكفي ان شاء الله من ذلك قول ابراهيم اني ذاهب الى ربي سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة و
اجتهادا وقربة الى الله الا ترى ان تاويله غير تنزيله وقال وانزلنا الحديد فيه بأس شديد يعني السلاح وغير ذلك
الاحتجاج عن علي ع في حديث وانزلنا الحديد فيه بأس شديد فانزاله ذلك خلقه اياه. الخصال عن النبي ص في حديث
ثم ان الجبال فخرت على الارض فشمخت واستطالت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الحديد فقطعها فقرت الجبال
اكمال الدين مسندا عن الصادق ع في قول الله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون
بالغيب فقال المتقون شيعة علي ع والغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله عز وجل ويقولون لولا انزل
عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين فاخبر عز وجل ان الآية هي الغيب والغيب هو
الحجة وتصديق ذلك قول الله عز وجل وجعلنا ابن مريم وامه آية يعني حجة. البحار بعد نقله قوله وشاهد ذلك كلام الصدوق
كتاب ابي مخنف في كلام له التفت يزيد الى علي بن الحسين ع وقال له يا غلام انت الذي اراد ابوك ان يكون
خليفة والحمد لله الذي سفك دمه وامكنني منه وارغم المؤمنين منه فقال ع يا يزيد من كان احق بالخلافة انت
ام هو وهو ابن بنت نبيكم يا يزيد اما سمعت كلام الله يقول ما اصابكم من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور
فغضب يزيد من ذلك لانه كان يلبس الثياب الفاخرة وينظر في اعطافه فلذلك قرع علي بن الحسين ع ان الله لا
يحب كل مختال فخور فغضب يزيد وقال يا غلام تمرغت بنا ثم امر برجل بين يديه وقال له خذ هذا واضرب عنقه
فعند ذلك بكى علي بن الحسين ع وانشأ يقول الان قال وجعلت عمته تدور تبكين وتندبن نادت ام كلثوم

يا يزيد لقد ورثت

سورة الحديد

يا يزيد لقد ورثت الارض من دم اهل البيت الذين اكلا تقتلك من نسل رسول الله على وجه الارض احد قال عنكم طبيبا
وقال ودع هذا الصبي فانه لا محل قتله فامر بتركه ثم اقبل علي بن الحسين ع على يزيد وقال سألتك بالله يا يزيد ان كنت تريد قتلي و
من هذه النساء فابعث معهن من تثق به حتى يلحقهن الى المدينة فانتحب الناس وضجوا بالبكاء والعويل فحنى يزيد
العنقة وقال يا غلام لا يلحقهن غيرك الخبر. دعوات الراوندي روي انه لما حمل علي بن الحسين ع الى يزيد لعنه الله
هم بضرب عنقه فوقف بين يديه وهو يكلمه ليستنطقه كلمة توجب بها قتله وعلي ع يجيبه حسب ما يكلمه وفي يده سبحة
صغيرة يديرها باصابعه وهو يتكلم فقال له يزيد انا اكلمك وانت تجيبني وتدير اصابعك بسبحة في يدك فكيف يجوز ذلك
فقال ع حدثني ابي عن جدي انه كان اذا صلى الغداة وانفتل لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول اللهم اني اصبحت
اسبحك واحمدك واهللك واكبرك وامجدك بعدد ما ادير به سبحتي ويأخذ السبحة ويديرها وهو يتكلم بما يريد من غير
ان يتكلم بالتسبيح وذكر ان ذلك محتسب له وهو حرز له الى ان ياوي الى فراشه فاذا اوى الى فراشه قال مثل ذلك
القول ووضع سبحته تحت راسه فهي محسوبة له من الوقت الى الوقت ففعلت هذا اقتداء بجدي فقال له يزيد
لعنه الله لا اكلم احدا منكم الا ويجيبني بما يعوذ به وعفا عنه ووصله وامر باطلاقه فان اردت تفصيل تلك الاحوال
فراجع الى كتابنا معدن البكاء. قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد
وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين
اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها
فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين
من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء
من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. المجمع اربع آيات. اللغة التقفية
جعل الشيء في اثر شيء على الاستمرار ولهذا قيل لمقاطع الشعر قواف اذ كانت تتبع البيت في اثره مستمرة في غيره
على منهاجه والرهبانية اصلها من الرهبة وهي الخوف الا انها صارت مختصة بالنصارى لقول النبي ص لا رهبانية
في الاسلام والابتداع ابتداء امر لم يسبق فيه على مثال ومنه البدعة وهي احداث امر على خلاف السنة والكفل
الحظ ومنه الكفل الذي يكتفل به الراكب وهو كساء او نحوه يجعل على الابل اذا اراد ان يرتدف فيه فيحفظه من
السقوط ففيه حظ من التحرز من الوقوع. المعنى ثم عطف على ما تقدم من ذكر الانبياء بقصة ابراهيم ونوح فقال
سبحانه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وانما خصهما بالذكر لفضلهما ولانهما ابوا الانبياء وجعلنا في ذريتهما النبوة
والكتاب يعني ان الانبياء كلهم من نسلهما وذريتهما وعليهم انزل الكتاب ثم اخبر عن حال ذريتهما فقال فمنهم
مهتد الى طريق الحق وكثير منهم فاسقون اي خارجون عن طاعة الله الى معصيته ثم قفينا على آثارهم برسلنا
ثم اتبعنا بالارسال على آثار من ذكرناهم من الانبياء برسل آخرين الى قوم آخرين وانفذناهم رسولا
بعد رسول وقفينا بعيسى بن مريم بعدهم فارسلناه رسولا وآتيناه الانجيل اي واعطينا عيسى بن مريم الانجيل
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه في دينه يعني الحواريين واتباعهم اتبعوا عيسى رأفة وهي اشد الرقة ورحمة
وانما اضاف الرأفة والرحمة الى نفسه لانه سبحانه جعل في قلوبهم الرأفة والرحمة بالامر والترغيب فيه ووعد

الثواب عليه وقيل لانه خلق في قلوبهم الرأفة والرحمة وانما مدحهم على ذلك وان كان من فعله لانهم تعرضوا لها ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم وهي الخصلة من العبادة يظهر فيها معنى الرهبة اما في لبسه او انفراده عن الجماعة او غير
ذلك من الامور التي يظهر فيها نسك صاحبه والمعنى ابتدعوا رهبانية لم نكتبها عليهم ان الرهبانية التي ابتدعوها
هي رفض النساء واتخاذ الصوامع عن قتادة قال وتقديره ورهبانية ما كتبناها عليهم الا انهم ابتدعوها ابتغاء
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها وقيل ان الرهبانية التي ابتدعوها لحاقهم بالبراري والجبال في خبر عن
النبي فما رعاها الذين بعدهم حق رعايتها وذلك لتكذيبهم بمحمد عن ابن عباس وقيل ان الرهبانية هي
الانقطاع عن الناس للانفراد بالعبادة ما كتبناها اي ما فرضناها عليهم وقال الزجاج ان التقدير ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء رضوان الله وابتغاء رضوان الله اتباع ما امر به فهذا وجه قال وفيها وجه آخر جاء في التفسير انهم
كانوا يرون من ملوكهم ما لا يصبرون عليه فاتخذوا اسرابا وصوامع وابتدعوا ذلك فلما الزموا انفسهم ذلك
التطوع ودخلوا عليه لزمهم اتمامه كما ان الانسان اذا جعل على نفسه صوما لم يفترض عليه لزمه ان يتمه قال وقوله
فما رعوها حق رعايتها على ضربين احدهما ان يكونوا قصروا فيما الزموه انفسهم والآخر وهو الاجود ان يكونوا حين
بعث النبي فلم يؤمنوا به وكانوا تاركين لطاعة الله فما رعوا تلك الرهبانية حق رعايتها ودليل ذلك قوله
فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم يعني الذين آمنوا بالنبي وكثير منهم فاسقون اي كافرون انتهى كلام الزجاج ويعضد
هذا ما جاءت به الرواية عن ابن مسعود قال كنت رديف رسول الله على حمار فقال يا ابن ام عبد هل تدري من اين
احدثت بنو اسرائيل الرهبانية فقلت الله ورسوله اعلم قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى يعملون بمعاصي الله
فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا هؤلاء افنونا
ولم يبق للدين احد يدعو اليه فتعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي وعدنا به عيسى يعنون محمدا فتفرقوا
في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الآية ورهبانية ابتدعوها ما
كتبناها عليهم الى آخرها ثم قال يا ابن ام عبد اتدري ما رهبانية امتي قلت الله ورسوله اعلم قال الهجرة والجهاد والصلاة
والصوم والحج والعمرة وعن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله فقال اختلف من كان قبلكم على اثنين وسبعين
فرقة نجا منها اثنتان وهلك سائرهن فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى فقتلوهم وفرقة لم تكن لهم طاقة لموازاة
الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله ودين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله
ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قال النبي من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن
لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون ثم قال سبحانه يا ايها الذين آمنوا الخطاب لليهود والنصارى اي صدقوا بموسى وعيسى
اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد عن ابن عباس وقيل معناه يا ايها الذين آمنوا في الظاهر آمنوا بالباطن يؤتكم كفلين
اي يعطكم نصيبين من رحمته نصيبا لايمانكم بمن تقدم من الانبياء ونصيبا لايمانكم بمحمد عن ابن عباس ويجعل
لكم نورا تمشون به اي هدى تهتدون به عن مجاهد وقيل النور القرآن وفيه الادلة على كل حق والبيان لكل خير وبه
يستحق الضياء الذي يمشي به يوم القيمة عن ابن عباس ويغفر لكم اي يستر عليكم ذنوبكم والله غفور رحيم قال سعيد
بن جبير بعث رسول الله جعفرا في سبعين راكبا الى النجاشي يدعوه فقدم عليه فدعاه فاستجاب له وآمن به فلما

كان ممن انصرف قال

سورة الحديد

كان ممن انصرف قال ناس ممن آمن به من اهل مملكته وهم اربعون رجلا ائذن لنا فنأتي هذا النبي فنسلم به فقدموا مع
جعفر فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة استأذنوا رسول الله وقالوا يا نبي الله ان لنا اموالا ونحن نرى ما بالمسلمين من
الخصاصة فان اذنت لنا انصرفنا فجئنا باموالنا فواسينا المسلمين بها فاذن لهم فانصرفوا فاتوا باموالهم فواسوا بها المسلمين
فانزل الله فيهم الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله ومما رزقناهم ينفقون فكانت النفقة التي واسوا بها
المسلمين فلما سمع اهل الكتاب ممن لم يؤمن به قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر
المسلمين اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجر كاجركم فما فضلكم علينا فنزل قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا
برسوله الآية فجعل لهم اجرين وزادهم النور والمغفرة ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب وقال الكلبي كان هؤلاء اربعة وثلاثين
رجلا قدموا من اليمن على رسول الله وهو بمكة لم يكونوا يهودا ولا نصارى وكانوا على دين الانبياء فاسلموا فقال لهم
ابو جهل بئس القوم انتم والوفد لقومكم فردوا عليه وما لنا لا نؤمن بالله الآية فجعل الله لهم ولمؤمني اهل الكتاب عبد الله
بن سلام واصحابه اجرين اثنين فجعلوا يفتخرون على اصحاب رسول الله ويقولون نحن افضل منكم لنا اجران ولكم
اجر واحد فنزل لئلا يعلم اهل الكتاب الى آخر السورة وروي عن رسول الله انه قال من كانت له امة فعلمها
فاحسن تعليمها وادبها فاحسن تاديبها واعتقها وتزوجها فله اجران وايما رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن
بمحمد فله اجران وايما مملوك ادى حق الله وحق مواليه فله اجران اورده البخاري في الصحيح لئلا يعلم اي لان
يعلم ولا مزيدة اهل الكتاب يعني الذين لم يؤمنوا بمحمد وحسدوا المؤمنين منهم ان لا يقدرون على شيء من فضل
الله وان هذه هي المخففة من الثقيلة والتقدير انهم لا يقدرون ومعناه جعلنا الاجرين لمن آمن بمحمد ليعلم الذين
لم يؤمنوا انهم لا اجر لهم ولا نصيب لهم في فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فآتى المؤمنين منهم اجرين
والله ذو الفضل العظيم يتفضل على من يشاء من عباده المؤمنين وقيل ان المراد بفضل الله هنا النبوة اي لا يقدرون
على نبوة الانبياء ولا على صرفها عمن يشاء الله ان يخصه بها فيصرفونها عن محمد الى من يحبونه بل هي بيد الله يعطيها
من يشاء ممن هو اهلها ويعلم انه يصلح لها وقيل انما يدخل لا صلة في كل كلام دخل في اوله جحد وان
لم يكن مصرحا به نحو قوله ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وحرام على قرية
اهلكناها انهم لا يرجعون عن الفراء وقيل ان لا هنا في حكم الثبات والمعنى لان لا يعلم اهل الكتاب انهم لا يقدرون
ان يؤمنوا لان من لا يعلم انه لا يقدر يعلم انه يقدر فعلى هذا يكون المراد لكي يعلموا انهم يقدرون على ان يؤمنوا
فيحوزوا الفضل والثواب وقيل ان معناه لئلا يعلم اليهود والنصارى ان النبي والمؤمنين لا يقدرون على ذلك
فقد علموا انهم يقدرون عليه اي ان آمنتم كما امركم الله آتاكم الله من فضله فعلم اهل الكتاب ذلك ولم يعلموه
وعلى هذا فالضمير في يقدرون للنبي واهل الكتاب وقال ابو سعيد السيرافي معناه ان الله يفعل بكم هذه الاشياء
لئلا يعلم اي ليتبين جهل اهل الكتاب وانهم لا يعلمون ان ما يؤتيكم الله من فضله لا يقدرون على تغييره وازالته
عنكم ففي هذه الوجوه لا يحتاج الى زيادة لا النظم قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين
من رحمته قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخل النار والثاني ان يدخل الجنة وقوله ويجعل لكم نورا
تمشون به يعني الايمان ثم روى عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله في قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال

الحسن والحسين ويجعل لكم نوراً تمشون به قال إمام تأتمون به لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل
الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **العيون** في باب ذكر مجلس الرضا مع المأمون
في الفرق بين العترة والأمة في حديث طويل فصار ما علمتم أنه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين
دون سائرهم قالوا ومن أين يا أبا الحسن قال من قول الله عز وجل ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم إلى قوله فاسقون
فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين أما علمتم أن نوحاً حين سأل ربه فقال رب إن ابني من
أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين وذلك أن الله وعده أن ينجيه وأهله فقال له ربه إنه ليس من أهلك
إنه عمل غير صالح الآية **العيون** بإسناده إلى محمد بن علي بن أبي عبد الله عن أبي الحسن في قول الله ورهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله قال صلاة الليل **الكافي** بإسناده إلى محمد بن علي بن أبي عبد الله مثله سواء
الكافي مسنداً عن سماعة بن مهران عن الصادق في قول الله عز وجل يؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن والحسين
ويجعل لكم نوراً قال إماماً تأتمون به ومنه مسنداً عن أبي الجارود قال قلت لأبي جعفر لقد آتى الله أهل الكتاب
خيراً كثيراً قال وما ذاك قلت قول الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون إلى قوله أولئك يؤتون
أجرهم مرتين بما صبروا قال فقال قد آتاكم الله كما آتاهم ثم تلا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم
كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به يعني إماماً تأتمون به **المناقب** لابن شهرآشوب عن الصادق في
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الآية قال الكفلين الحسن والحسين والنور علي **شرح الآيات الباهرة**
مسنداً عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عن قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم
كفلين من رحمته قال الكفلين الحسن والحسين قلت ويجعل لكم نوراً تمشون به قال يجعل لكم إماماً تأتمون به
ومنه مسنداً عن النبي في قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ويجعل لكم نوراً تمشون به قال علي
ومنه مسنداً عن جابر الجعفي عن الباقر في قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ويجعل لكم نوراً
تمشون به قال إمام عدل تأتمون به وهو علي ومنه مسنداً عن خالد بن سعيد بن عياض قال جلست على عهد
بين يدي رسول الله فوكزني في صدري ثم قال يا أبا عبد الله لعلي نوران نور في السماء ونور في الأرض فمن تمسك
بنوره أدخله الله الجنة ومن أخطأه أدخله الله النار فبشر الناس عني بذلك ومنه عن أنس بن مالك قال قال
رسول الله خلق الله من نوره وجه علي سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيامة **تفسير الفرات**
مسنداً عن ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته
قال الحسن والحسين ويجعل لكم نوراً تمشون به قال علي بن أبي طالب ومنه مسنداً عن جابر عن أبي جعفر في قوله
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته يعني حسناً وحسيناً قال ما ضر من أكرمه الله أن
يكون من شيعتنا ما أصابه في الدنيا ولو لم يقدر على شيء يأكله إلا الحشيش **الكافي** عن قوله صدق الله وصدق رسوله
مسنداً عن الكاظم في حم والكتاب المبين قال أما حم فهو محمد إلى قوله وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين
القمي عن الباقر الم ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب أمير المؤمنين **المناقب** لابن شهرآشوب عن ابن
عباس في قوله قل بفضل الله وبرحمته الفضل رسول الله والرحمة أمير المؤمنين **العياشي** عن أصبغ بن نباتة عن علي

في قوله تعالى قل بفضل

سورة يونس

في قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال فليفرح بنا شيعتنا هو خير مما أعطى عدونا من الذهب والفضة
كنز الكراجكي عن الصدوق بإسناده إلى محمد بن الفضيل لمحتار عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام
قال خرج رسول الله ذات يوم وهو راكب وخرج علي وهو يمشي فقال له يا أبا الحسن إما أن تركب إذا ركبت وتمشي
إذا مشيت وتجلس إذا جلست إلا أن يكون في حد من حدود الله لا بد لك من القيام والقعود فيه وما أكرمني الله بكرامة
إلا وأكرمك بمثلها وخصني الله بالنبوة والرسالة وجعلك وليي في ذلك تقوم في حدوده وصعب أموره والذي
بعثني بالحق نبياً ما آمن بي من أنكرك ولا أقر بي من جحدك ولا آمن بالله من كفر بك وإن فضلك لمن فضلي
وإن فضلي لفضل الله وهو قول ربي عز وجل قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ففضل الله نبوة
نبيكم ورحمته ولاية علي بن أبي طالب فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم
من الأهل والمال والولد في دار الدنيا والله يا علي ما خلقت إلا ليعبد ربك ولتعرف بك معالم الدين ويصلح
بك دارس السبيل ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي إلى الله من لم يهتد إليك وإلى ولايتك وهو قول ربي عز وجل
وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى يعني إلى ولايتك ولقد أمرني ربي تبارك وتعالى أن أفترض من حقك
ما افترض من حقي وإن حقك لمفروض على من آمن بي ولولاك لم يعرف عدو الله ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء
ولقد أنزل الله إلي يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يعني في ولايتك يا علي وإن لم تفعل فما بلغت رسالته
ولو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله وعداً ينجز لي وما أقول
إلا قول ربي تبارك وتعالى وإن الذي أقول لمن الله أنزله فيك **الكافي** عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي في قول
الله عز وجل الكذبين بوصيك أولي النعمة ومهلهم قليلاً قلت إن هذا تنزيل قال نعم قلت ليستيقن الذين
أوتوا الكتاب قال ليستيقنوا أن الله ورسوله ووصيه حق قلت ويزداد الذين آمنوا إيماناً قال ويزدادون بولاية
الوصي إيماناً قلت ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون قال بولاية علي قلت ما هذا الارتياب قال يعني
بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين ذكر الله فقال ولا يرتابون في الولاية إلى قوله قلت إنها تذكرة قال
الولاية قلت يدخل من يشاء في رحمته قال في ولايتنا الخبر **كنز الكراجكي** مسنداً عن جعفر بن محمد في قول الله عز وجل
ولكن يدخل من يشاء في رحمته قال الرحمة ولاية علي بن أبي طالب ومنه مسنداً عن الصادق في قول الله عز وجل ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها قال هي ما أجرى الله على لسان الإمام ومنه عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي
بإسناده عن حماد بن عثمان عن الرضا عن أبيه عن جده جعفر بن محمد في قوله تعالى يختص برحمته من يشاء
قال المختص بالرحمة نبي الله ووصيه إن الله خلق مائة رحمة تسعة وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمد وعلي وعترتهما
ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين **الكنز** مسنداً عن الصادق عن قوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته قال
قال الرحمة ولاية علي بن أبي طالب والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير **المناقب** لابن شهرآشوب عن أبي الورد عن
أبي جعفر في قوله تعالى ويزيدهم من فضله قال الولاية لآل محمد ومنه عن الباقر والصادق في قوله تعالى ذلك الفضل
الله يؤتيه من يشاء وفي قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض أنها نزلت فيهم **كنز الكراجكي** عن تفسير الإمام
العسكري قال رسول الله فضل الله العلم بتأويله وتوفيقه لموالاة محمد وآله الطيبين ومعاداة أعدائهم كيف

لا يكون ذلك غير ما يجمعون وهو شيء الجنة ويستحق به الكون بحضرة محمد وآله الطيبين رجال الكشي مسندا عن الرضا ع
في حديث وقالت اليهود يد الله مغلولة ولكن الآية انما نزلت في الواقفة انهم قالوا لا امام بعد موسى ع فرد الله عليهم بل يداه
مبسوطتان واليد هو الامام في باطن الكتاب كنز الكراجكي مسندا عن الباقر ع فاما ان كان من المقربين قال ذلك من
كانت له منزلة عند الامام قلت واما ان كان من اصحاب اليمين قال ذلك من وصف بهذا الامر قلت واما ان كان من
المكذبين الضالين قال الجاحدين للامام بصائر الدرجات مسندا عن علي ع انا عين الله وانا يد الله وانا جنب الله وانا
باب الله كنز الكراجكي مسندا عن جابر عن الباقر ع لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب قال هم مكذبوا الشيعة لان
الكتاب هو الآيات واهل الكتاب الشيعة وقوله والمشركين منفكين يعني المرجئة الى قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
يعني مكذبوا الشيعة وقوله الا من بعد ما جاءتهم البينة اي من بعد ما جاءهم الحق وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين والاخلاص الايمان بالله ورسوله والائمة وقوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فالصلوة والزكوة
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وذلك دين القيمة هي فاطمة ع الخبر وفي دعاء القائم ع اللهم عرفني نفسك فانك ان
لم تعرفني نفسك لم اعرف رسولك اللهم عرفني رسولك فانك ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفني حجتك
فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني الدعاء كنز الكراجكي مسندا عن محمد بن الحنفية في قوله اولئك الذين
كتب الله في قلوبهم الايمان فحبنا اهل البيت الايمان ومسندا عن جابر بن يزيد عن الباقر ع في حديث ان الذين كفروا
يعني بما ابتلينا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان يعني الى ولاية علي ع وهي الايمان فتكفرون
تفسير الفرات مسندا عن الباقر ع في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال الايمان في بطن القرآن علي بن
ابي طالب ع فمن كفر بولايته فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين ومسندا عن جابر عن الباقر ع قال هم
ثم ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا ع في كل آية فابوا ولايته وما يزيدهم الا نفورا
الكافي مسندا عن الصادق ع في قول الله فمنكم مؤمن ومنكم كافر فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بها
يوم اخذ عليهم الميثاق الكشي مسندا عن الورد بن زيد قال قلت لابي جعفر ع جعلني الله فداك قدم الكميت فقال
ادخله فسأل الكميت عن الشيخين فقال له ابو جعفر ع ما اهريق دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله وحكم رسوله و
حكم علي ع الا وهو في اعناقهما فقال الكميت الله اكبر الله اكبر حسبي حسبي كتاب سليم بن قيس عن سلمان الفارسي ع
يقول اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس مزموما بزمام من نار ويؤتى بزفر مزموما بزمامين من نار فينطلق
اليه ابليس فيصرخ ويقول ثكلتك امك من انت انا الذي فتنت الاولين والآخرين وانا مزموم بزمام واحد
وانت مزموم بزمامين فيقول انا الذي امرت فاطعت وامر الله فعصي سورة المجادلة المجمع مدنية عدد
آيها احدى وعشرون آية مكي والمدني الاخير وآيتان في الباقين اختلافها آية في الاذلين عد المكي
والمدني الاخير فضلها ابي بن كعب قال قال رسول الله ص من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيمة
ثواب الاعمال باسناده عن ابي عبد الله ع قال من قرأ سورة الحديد والمجادلة في صلوة فريضة ادمنها لم يعذبه
الله حتى يموت ابدا ولا يرى في نفسه ولا اهله سوءا ابدا ولا خصاصة في بدنه بسم الله
الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله

سميع بصير الذين

سورة المجادلة

سميع بصير الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا
من القول وزورا وان الله لعفو غفور والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من
قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن
لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم ان الذين يحادون
الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين المجمع آيات القراءة
قرا عاصم يظاهرون بضم اليا وتخفيف الظا وقرا اهل البصرة وابن كثير يظّهّرون بتشديد الظاء والهاء وفتح الهاء وفتح
اليا وقرا الباقون يظاهرون بفتح اليا وتشديد الظاء وروي عن بعضهم ما هن امهاتهم برفع التاء اللغة الاشتكاء اظهار
ما بالانسان من مكروه والشكاية اظهار ما يصنعه به غيره من المكروه والتحاور التراجع وهي المحاورة يقال حاوره محاورة
اي راجعه الكلام وتحاورا الكبت مصدر كبته الله اي اذله واخزاه النزول نزلت الآيات في امرأة من الانصار
ثم من الخزرج واسمها خولة بنت خويلد وقيل خولة بنت ثعلبة عن قتادة والمقاتلين وزوجها اوس بن الصامت وذلك
انها كانت حسنة الجسم فرآها زوجها ساجدة في صلوتها فلما انصرفت اراودها فابت عليه فغضب عليها وكان امرأ فيه سرعة
ولمم فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ما قال وكان الظهار من طلاق اهل الجاهلية فقال لها ما اظنك الا وقد حرمت
علي فقالت لا تقل ذلك وأت رسول الله فقال اني اجد اني استحيي منه ان اسأله عن هذا قالت فدعني اسأله فقال سليه
فاتت النبي وعايشة تغسل شق رأسه فقالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا شابة غانية ذات
مال واهل حتى اذا اكل مالي وافنى شبابي وتفرق اهلي وكبر سني ظاهر مني وقد ندم فهل من شيء يجمعني واياه تنعشني به
فقال ص ما اراك الا حرمت عليه فقالت يا رسول الله والذي انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا وانه ابو ولدي واحب الناس
الي فقال ص ما اراك الا حرمت عليه ولم اؤمر في شأنك بشيء فجعلت تراجع رسول الله واذا قال لها رسول الله حرمت
عليه هتفت وقالت اشكو الى الله فاقتي وحاجتي وشدة حالي اللهم فانزل على لسان نبيك وكان هذا اول ظهار في
الاسلام فقامت عايشة تغسل شق رأسه الآخر فقالت انظر في امري جعلني الله فداك يا نبي الله فقالت عايشة اقصري
حديثك ومجادلتك اما ترين وجه رسول الله وكان ص اذا نزل عليه الوحي اخذه مثل السبات فلما قضي الوحي قال
ادعي زوجك فتلا عليه رسول الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى تمام الآيات قالت
عايشة تبارك الذي وسع سمعه الاصوات كلها ان المرأة لتحاور رسول الله وانا في ناحية البيت اسمع بعض كلامها
ويخفى علي بعضه اذ انزل الله قد سمع فلما تلا عليه هذه الآيات قال له هل تستطيع ان تعتق رقبة قال اذا يذهب مالي
كله والرقبة غالية وانا قليل المال فقال ص فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين فقال والله يا رسول الله اني
اذا لم آكل في اليوم ثلث مرات كل بصري وخشيت ان تغشى عيني قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا والله الا
ان تعينني على ذلك يا رسول الله فقال اني معينك بخمسة عشر صاعا وانا داع لك بالبركة فاعانه رسول الله بخمسة
عشر صاعا ودعا له بالبركة فاجتمع لهما امرهما المعنى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها اي تراجعك في امر
زوجها وتشتكي الى الله اي تظهر شكواها وما بها من المكروه فتقول اللهم انك تعلم حالي فارحمني فان لي صبية صغارا
ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا والله يسمع تحاوركما اي تراجعكما الكلام ان الله سميع بصير

حكاية الظهار

بسمع المسموعات وبعلم المرئيات والسميع البصير من هو على حالة يجب لاجلها ان يسمع المسموعات ويبصر المبصرات

اذا وجدتا وذلك يرجع الى كونه حيا لا آفة به ثم قال سبحانه يذم الظهار الذين يظاهرون منكم من نسائهم اى يقولون

لهن انتن كظهر امهاتنا ما هن امهاتهم اى ما اللواتى يجعلونهن من الزوجات كالامهات بامهات اى لسن بامهاتهم

ان امهاتهم الا اللائى ولدنهم اى وما امهاتهم الا الوالدات وانهم يعنى المظاهرين ليقولون منكرا من القول لا يعرف فى

الشرع وزورا اى كذبا لان المظاهر اذا جعل ظهر امرأته كظهر امه وليست كذلك كان كاذبا وان الله لعفو غفور عفى عنهم وغفر

لهم وامرهم بالكفارة ثم بين سبحانه حكم الظهار فقال والذين يظاهرون من نسائهم يعنى الذين يقولون القول الذى حكيناه

ثم يعودون لما قالوا اختلف المفسرون والفقهاء فى معنى العود هنا فقيل انه العزم على وطئها عن قتادة وهو مذهب مالك

وابى حنيفة وقيل العود ان يمسكها بالعقد ولا يتبع الظهار بطلاق وذلك انه اذا ظاهر منها فقد قصد التحريم فان وصل

ذلك بالطلاق فقد جرى على ما ابتدأه ولا كفارة واذا سكت عن الطلاق بعد الظهار زمانا يمكنه ان يطلق فيه فذلك

الندم منه على ما ابتدأه وهو عود الى ما كان عليه فحينئذ تجب الكفارة وهذا مذهب الشافعى واستدل على ذلك بما روى

عن ابن عباس انه فسر العود فى الآية بالندم فقال يندمون فيرجعون الى الالفة وقال الفراء يعودون لما قالوا وفيما

قالوا معناه يرجعون عما قالوا يقال عاد لما فعل اى نقض ما فعل ويجوز ان يقول عاد لما فعل يريد فعله مرة اخرى وقيل

العود هو ان يكرر لفظ الظهار عن ابى العالية وهو مذهب اهل الظاهر واحتجوا بان ظاهر لفظ العود يدل على تكرير

القول قال ابو على الفارسى ليس فى هذا ظاهر كما ادعوا لان العود قد يكون الى شئ لم يكن عليه قبل وقد سميت الآخرة

معادا ولم يكن فيها احد ثم صار اليها وقال الاخفش تقدير الآية والذين يظاهرون من نسائهم فتحرير رقبة لما قالوا

ثم يعودون الى نسائهم اى فعليهم تحرير رقبة لما نطقوا به من ذكر التحريم والتقديم والتأخير كثير فى التنزيل واما

ما ذهب اليه ائمة الهدى من آل محمد فهو ان المراد بالعود ارادة الوطى ونقض القول الذى قاله فان الوطى لا يجوز له

الا بعد الكفارة ولا يبطل حكم قوله الاول الا بعد الكفارة فتحرير رقبة اى فعليهم تحرير رقبة من قبل ان يتماسا اى

من قبل ان يجامعها فيتماسا والتحرير هو ان يجعل الرقبة المملوكة حرة بالعتق بان يقول المالك لمن يملكه انت حر ذلكم

توعظون به اى ذلكم التغليظ فى الكفارة توعظون به اى ان غلظ الكفارة وعظ لكم حتى تتركوا الظهار قال الزجاج

والله بما تعملون خبير اى عليم باعمالكم فلا تدعوا ما وعظكم به من الكفارة قبل الوطى فيما قبحكم عليه فمن لم يجد فصيام

شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا اى فمن لم يجد الرقبة فعليه صيام شهرين متتابعين قبل الجماع والتتابع

عند اكثر الفقهاء ان يوالى بين ايام الشهرين الهلاليين او بصوم ستين يوما وقال اصحابنا انه اذا صام شهرا ومن الثانى

شيئا ولو يوما واحدا ثم افطر لغير عذر فقد اخطأ الا انه يبنى عليه ولا يلزمه الاستئناف وان افطر قبل ذلك استأنف

وعندنا بالصوم وصام بعض ذلك ثم وجد الرقبة لا يلزمه الرجوع اليها وان رجع كان افضل وقال قوم انه يلزمه

الرجوع الى العتق وقوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا اى فمن لم يطق الصوم لعلة او كبر فاطعام ستين مسكينا

فقيرا لكل مسكين نصف صاع عند اصحابنا فان لم يقدر فمد ذلك لتؤمنوا اى ذلك الذى وصفناه لتؤمنوا بالله ورسوله

اى لتصدقوا بما اتى به الرسول وتصدقوا بان الله امر به وتلك حدود الله يعنى ما وصفه من الكفارات فى الظهار هى

شرائع الله واحكامه وللكافرين عذاب اليم اى وللجاحدين المتعدين حدود الله عذاب مؤلم فى الآخرة ان الذين يحادون الله

ورسوله اى يعادون الله ويعادون رسوله كبتوا اى اذلوا واخزوا كما كبت الذين من قبلهم اى كما اخزى الذين من قبلهم

من اهل الشرك وقد انزلنا آيات بينات اى حججا واضحات من القرآن ما فيه من الادلة والبيان وللكافرين الجاحدين لما

انزلناه عذاب مهين يهينهم ويخزيهم فاما الكلام فى مسائل الظهار وفروعها فموضعه كتب الفقه **القمى** قد سمع الله

قول التى كان سبب نزول هذه السورة انه اول من ظاهر فى الاسلام كان رجلا يقال له اوس بن الصامت من الانصار

وكان شيخا كبيرا فغضب على اهله يوما فقال لها انت على كظهر امى ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل فى الجاهلية اذا

قال لاهله انت على كظهر امى حرمت عليه آخر الابد وقال اوس لاهله يا خولة انا كنا نحرم هذا فى الجاهلية وقد اتانا الله

بالاسلام فاذهبى الى رسول الله فاسأليه عن ذلك فاتت خولة رسول الله فقالت بابى انت وامى يا رسول الله

اوس بن الصامت هو زوجى وابو ولدى وابن عمى فقال لى انت على كظهر امى وكنا نحرم ذلك فى الجاهلية وقد

اتانا الله بالاسلام بك حدثنا ثم روى مسندا عن حمران عن ابى جعفر قال ان امرأة من المسلمات اتت النبى فقالت

يا رسول الله ان فلانا زوجى وقد نثرت له بطنى واعنته على دنياه وآخرته ولم ير منى مكروها اشكوه اليك فقال

فيم تشكونه قالت انه قال انت على حرام كظهر امى وقد اخرجنى من منزلى فانظر فى امرى فقال لها رسول الله

ما انزل الله تبارك وتعالى فى ذلك كتابا اقضى فيه بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت

تبكى وتشتكى ما بها الى الله عز وجل والى رسول الله وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله فى

زوجها وما شكت اليه وانزل فى ذلك قرآنا بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله الى قوله لعفو غفور قال فبعث رسول الله

الى المرأة فاتته فقال لها جيئينى بزوجك فاتته به فقال له اقلت لامرأتك هذه انت على حرام كظهر امى فقال قد قلت

لها ذلك فقال له رسول الله قد انزل الله فيك وفى امرأتك قرآنا وقرأ الى قوله لعفو غفور فضم اليك امرأتك فانك

قد قلت منكرا من القول وزورا وقد عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال

لامرأته وكره الله ذلك للمؤمنين بعد وانزل والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا يعنى الرجل

الاول فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا يعنى مجامعتها الى قوله فاطعام ستين مسكينا قال فجعل الله عقوبة

من ظاهر بعد النهى هذا قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله قال حد الظهار قال حمران قال ابو جعفر

ولا يكون ظهار فى يمين ولا فى اضرار ولا فى غضب ولا يكون ظهار الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين

مسلمين **اقول** انما اوردت تفصيل مسئلة الظهار فراجع الى كتابنا غنية المعاد فى شرح الارشاد ومسلك الكرام

فانا فى هذا التفسير فى بيان نبذ آخر **الكافى** مسندا عن اسحق بن محمد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه انه

قال ان النبى قال لفاطمة ان زوجك يلاقى بعدى كذا وكذا فخبرها بما يلقى بعده فقالت يا رسول الله الا تدعو

ان يصرف ذلك عنه فقال قد سألت الله ذلك له فقال انه مبتلى ومبتلى به فهبط جبرئيل فقال قد سمع الله قول التى

تجادلك فى زوجها الآية **امالى الطوسى** مسندا عن بريدة بن حصيب الاسلمى قال قال رسول الله عهد الى ربى فى على

عهدا فقلت يا رب بينه لى فقال يا محمد اسمع على راية الهدى وامام اوليائى ونور من اطاعنى وهو الكلمة التى

الزمتها المتقين فمن احبه فقد احبنى ومن ابغضه فقد ابغضنى فبشره بذلك قال قلت اللهم اجل واجعل ربيع الاسلام

فى قلبه قال فقد فعلت ثم قال انى مستخصه ببلاء لم يصب احدا من امتك قال قلت اخى وصاحبى قال ذلك ما قد سبق

في الولاية

مخافة وسبيله وسبيله بعد المناقب ابن شهرآشوب عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله لعلي انه يلقى بعدي قال فبكى
علي قال اسئلك بحق قرابتي وصحبتي الا دعوت الله ان يقبضني اليه قال يا علي تسئلني ان ادعو لاجل مؤجل الخبر كنز
الكراجكي مسندا عن الحسين بن علي عليه السلام عن ابيه قال لما نزلت الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
آمنا وهم لا يفتنون قال قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة قال يا علي انك مبتلى بك وانك مخاصم فاعد للخصومة
العلل مسندا عن علي بن الحسين عن ابيه قال قال رسول الله ما نزلت انا ومن كان قبلي من النبيين والمؤمنين
مبتلين بمن يؤذينا ولو كان المؤمن على راس جبل لقيض الله عز وجل له من يؤذيه ليأجره على ذلك قال امير المؤمنين
ما زلت مظلوما منذ ولدتني امي حتى ان كان عقيل ليصيبه رمد فيقول لا تذروني حتى تذروا عليا فيذروني وما
بي من رمد امالي الطوسي باسناده عن النضال بن عمر في حديث جاء رجل الى الباقر وقال والله اني لاحبكم
اهل البيت قال فاتخذ للبلاء جلبابا فوالله انه لاسرع الينا والى شيعتنا من السيل في الوادي وبنا يبدو البلاء
ثم بكم وبنا يبدو الرخاء ثم بكم كنز الكراجكي مسندا عن سماعة عن الصادق قال كان رسول الله ذات ليلة
في المسجد فلما كان قرب الصبح دخل امير المؤمنين فناداه رسول الله فقال يا علي قال لبيك قال هلم الي فلما
دنى منه قال يا علي بت الليلة حيث تراني فقد سئلت ربي الف حاجة فقضاها لي وسئلت لك مثلها فقضاها
وسئلت لك ربي ان يجمع لك امتي من بعدي فابى علي فقال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم
لا يفتنون كنز الكراجكي عن داود عن الصادق في حديث نحن الآيات ونحن البينات الخبر ومنه عن علي
في حديث يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها عليهم حقا الخبر
رسالة سعد بن عبد الله عن ابي جعفر قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فان للظالمين آل محمد حقهم عذابا
دون ذلك ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني عذابا في الرجعة الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي في
حديث ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا الكنز مسندا عن الكاظم عن
ابيه في حديث والذين سعوا في قطع مودة آل محمد معاجزين اولئك اصحاب الجحيم قال هي الاربعة نفر اعني التيمي
والعدوي والاموي الكافي مسندا عن الصادق ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال يعني بولاية
امير المؤمنين قلت ونحشره يوم القيمة اعمى قال يعني اعمى البصر في الآخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين
قال وهو متحير في القيمة يقول لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها قال الآيات الائمة
الخبر القمي مسندا عن الصادق عن قول الله فان له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قلت جعلت فداك

في النصاب

قد رايناهم دهرهم الاطول في كفاية حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة يأكلون العذرة قوله يوم يبعثهم الله
جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون
لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله و
يقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم

فلا تتناجوا بالاثم

سورة المجادلة

فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما
النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون حدّ آخ
المجمع القراءة قرا ابو جعفر وحده ما تكون بالتاء والباقون بالياء وقرا يعقوب وسهل ولا اكثر بالرفع
والباقون بالنصب وقرا حمزة ورويس ويعقوب وينتجون والباقون ويتناجون وقرا رويس ايضا فلا تنتجوا
اللغة النجوى هي سرار بين اثنين يرفع كل واحد الى آخر واصله من النجوة الارتفاع من الارض والنجاة الارتفاع
في السير والنجاة الارتفاع من البلاء النزول قال ابن عباس نزل قوله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى
الآية في اليهود والمنافقين انهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون الى المؤمنين ويتغامزون
باعينهم واذا رآهم المؤمنون بنجويهم قالوا ما نراهم الا وقد بلغهم عن اقربائنا واخواننا الذين خرجوا في
السرايا قتل او مصيبة او هزيمة فيقع في ذلك الشيء قلوبهم ويحزنهم فلما طال ذلك شكوا الى رسول الله فامرهم
ان لا يتناجوا دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك وعادوا الى مناجاتهم فنزلت الآية المعنى ثم بين سبحانه وقت ذلك
العذاب فقال يوم يبعثهم الله جميعا اي يحشرهم الى ارض المحشر ويبعثهم احياء فينبئهم بما عملوا اي يخبرهم ويعلمهم بما
عملوا من المعاصي في دار الدنيا احصاه الله عليهم واثبته في كتاب اعمالهم ونسوه والله على كل شيء شهيد ومعناه انه
يعلم الاشياء علما من جميع وجوهها لا يخفى عليه شيء منها ومنه قوله شهد الله انه لا اله الا هو اي علم الله ثم بين سبحانه
انه يعلم ما يكون في العالم فقال الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض يعلم جميع المعلومات والخطاب للنبي
والمراد جميع المكلفين وهو استفهام معناه التقرير اي الم تعلم وقيل الم تر الى الدلالات المرئية من صنعه
الدالة على انه عالم بجميع المعلومات ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم بالعلم يعني ان نجويهم معلومة عنده كما
تكون معلومة عند الرابع الذي هو معهم وقيل السرار ما كان بين اثنين والنجوى ما كان بين ثلثة وقال بعضهم النجوى
كل حديث سرا كان او علانية وهو اسم الشيء الذي تناجى به ولا خمسة الا هو سادسهم اي ولا تناجي خمسة الا
وهو عالم بسرهم كسادس معهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا المعنى انه عالم باحوالهم وجميع
متصرفاتهم فرادى وعند الاجتماع لا يخفى عليه شيء منها فكانه معهم ومشاهد لهم وعلى هذا يقال ان الله مع الانسان
حيث ما كان لانه اذا كان عالما به لا يخفى عليه شيء من امره حسن هذا الاطلاق لما فيه من البيان فاما ان يكون
على سبيل المجاورة فذلك محال لانه من صفات الاجسام وقد دلت الادلة على انه ليس بصفات الاجسام
ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة اي يجزيهم باعمالهم ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية الم تر الى الذين نهوا
عن النجوى اي الم تعلم حال الذين نهوا عن المناجاة واسرار الكلام بينهم دون المسلمين بما يغم المسلمين وهم
وهم اليهود والمنافقون ثم يعودون لما نهوا عنه يعني الى ما نهوا عنه اي يرجعون الى المناجاة بعد النهي و
يتناجون بالاثم والعدوان في مخالفة الرسول وهو قوله ومعصية الرسول وذلك انه نهاهم عن النجوى
فعصوه ويجوز ان يكون الاثم والعدوان ذلك السر الذي يجري بينهم لانه يغيظ به المسلمين ويوحي بعضهم
بعضا بترك امر الرسول والمعصية له واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله وذلك ان اليهود كانوا ياتون النبي
فيقولون السام عليك والسام الموت وهم يوهمونه انهم يقولون السلام عليك وكان النبي يرد على من قال

ذلك فيقول وعليك وقال الحسن كان اليهود تقول السام عليك اى انكم تسامون دينكم هذا اى تملونه فتدعونه ومن قال السام الموت فهو سام الحيوة بذهابها ويقولون في انفسهم اى ويقولون بعض لبعض وقيل معناه انهم لو تكلموا القالوا هذا الكلام وان لم يكن منهم قول لولا يعذبنا الله بما نقول اى يقولون لو كان هذا نبيا كما يزعم فهلا يعذبنا الله ولا يستجيب له فينا قوله وعليكم يعني السام وهو الموت فقال سبحانه حسبهم اى كافيهم جهنم يصلونها يوم القيمة ويحترقون فيها فبئس المصير فبئس المرجع والمآل جهنم لما فيها من انواع العذاب والنكال ثم نهى المؤمنين عن مثل ذلك فقال يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اى لا تفعلوا فعل المنافقين واليهود وتناجوا بالبر والتقوى اى بافعال الخير والطاعة والخوف من عذاب الله و اتقاء معاصيه واتقوا الله الذي اليه اى الى جزائه تحشرون يوم القيمة انما النجوى من الشيطان اى نجوى المنافقين والكفار بما يسوء المؤمنين ويغمهم من وساوس الشيطان وبدعائه واغوائه بفعل ذلك النجوى ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا اى نجويهم لا يضرهم شيئا وقيل ان الشيطان لا يضرهم شيئا الا باذن الله يعني بعلم الله وقيل بامر الله وهو الجهاد وخروجهم اليه وقيل بامره لما نسي الحقهم الالم ولا امراض عقيب ذلك وعلى الله فليتوكل المؤمنون في جميع امورهم دون غيره وقيل ان الآية المراد بها احلام المنام التي يراها الانسان في نومه فيحزنه وورد في الخبر عن عبد الله بن مسعود قال قال النبي اذا كنتم ثلثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وعن ابن عمر عنه قال لا يتناج اثنان دون الثالث القمي قوله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قال كان اصحاب رسول الله يأتون رسول الله فيسئلونه ان يسئل الله لهم وكانوا يسئلون ما لا يحل لهم فانزل ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وقولهم له اذا اتوه انعم صباحا وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله فقال لهم رسول الله قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم ثم قال يا ايها الذين آمنوا الى قوله تحشرون وقوله انما النجوى من الشيطان الى قوله فليتوكل المؤمنون فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال كان سبب نزول هذه الآية ان فاطمة عليها السلام رأت في منامها ان رسول الله هم ان يخرج هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله شاة ذراء وهي التي في احدى اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله بحمار فاركب عليه فاطمة وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ذات اليمين كما رأت فاطمة حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله شاة ذراء كما رأت فاطمة فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله حتى وقف عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رأيته في نومي فتنحيت منكم لئلا اراكم تموتون فقام رسول الله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل

جبرئيل فقال يا محمد

سورة المجادلة

جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الزها وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل ان يأتي به الى رسول الله فقال له انت الذي اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلث بزقات فشجه في ثلث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد قل يا محمد اذا رأيت في منامك شيئا تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملئكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلث تفلات فانه لا يضره ما رآه وانزل الله على رسوله انما النجوى من الشيطان الآية اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي بكر الحضرمي وبكر بن ابي بكر قال حدثنا سليمان بن خالد قال سئلت ابا جعفر الثاني عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال فلان وفلان وفلان قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قال فلان وفلان وفلان وابن فلان امينهم حين اجتمعوا فدخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا ان مات محمد ان لا يرجع الامر فيهم ابدا روضة الكافي في الصحيح عن الصادق قال اذا رأى الرجل منكم ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به ملئكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم الاحتجاج عن علي قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعلهم فعله كتاب الاهليلجة المنقول عن الصادق وانما سمي سميعا لانه ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا يسمع النجوى ودبيب النمل على الصفا وخفقان الطير في الهواء لا يخفى عليه خافية ولا شيء مما ادركته الاسماع والابصار وما لا تدركه الاسماع والابصار ما جل من ذلك وما دق وما صغر وما كبر كتاب التوحيد باسناده الى عمر بن اذينة عن ابي عبد الله في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو معهم اينما كانوا فقال هو واحد احدي الذات بائن من خلقه وبذلك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمه الحواية الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي رفعه قال سأل الجاثليق امير المؤمنين فقال له اخبرني عن الله اين هو فقال هو ههنا وههنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الآية روضة الكافي علي بن ابراهيم عن علي بن الحسين عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الآية قال نزلت في فلان وفلان وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد لا يكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدا فانزل الله تعالى فيهم هذه الآية الى قوله لعلك ترى انه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب الا يوم قتل الحسين وهكذا كان في سابق علم الله الذي اعلمه رسول الله ان اذا كتب الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله الكافي مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قول الله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد

ما تبين لهم الهدى فلان وفلان وفلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين عليه السلام قلت قوله تعالى ذلك بانهم قالوا
للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل
على محمد صلى الله عليه وآله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله في علي عليه السلام سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم
الا يصيروا الامر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان
لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه شيئا وقوله كرهوا
ما نزل الله والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين عليه السلام وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله
ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم الاية وعنه مسندا عن الصادق عليه السلام ومن يرد فيه
بالحاد بظلم قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين عليه السلام
فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين وعنه مسندا عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام
يقول في قول الله تبارك وتعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال يعني فلانا وفلانا وابا عبيدة بن الجراح وعنه مسندا
عن عبد الله بن النجاشي عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم
وقل لهم في انفسهم قولا بليغا يعني والله فلانا وفلانا الخبر نهج البلاغة قال عليه السلام مع طلحة لا ابقاء له وغير طلحة ابن الملجة
ارشاد المفيد وجاءت الرواية ان بعض احبار اليهود جاء الى ابي بكر فقال انت خليفة نبي هذه الامة فقال
له نعم فقال انا نجد في التورية خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني عن الله اين هو في السماء هو ام في الارض فقال له ابو بكر
هو في السماء على العرش قال اليهودي فارى الارض خالية منه واراه على هذا القول في مكان دون مكان
فقال له ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عني والا قتلتك فقال له علي عليه السلام يا يهودي قد عرفت ما سالت عنه
واجيب به وانا نقول لك ان الله اين الاين فلا اين له وجل ان يحويه مكان هو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة
يحيط علما بما فيها ولا يخلو شيء منها من تدبيره واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فان عرفته
اتؤمن به قال اليهودي نعم قال عليه السلام الستم تجدون في كتبكم ان موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك
من المشرق فقال له موسى من اين اقبلت قال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك آخر من المغرب فقال له من اين
اقبلت قال من عند الله ثم جاءه ملك آخر فقال قد جئتك من السماء السابعة من عند الله ثم جاءه ملك آخر فقال له
قد جئتك من الارض السفلى من عند الله فقال له موسى سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب
من مكان فقال اليهودي اشهد ان هذا هو الحق وانك احق بمقام نبيك ممن استولى عليه روضة الواعظين
للمفيد وقال تعالى في سورة المجادلة واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله روي ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وآله فقالوا
السام عليك يا رسول الله والسام بلغتهم الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وعليكم فانزل الله تعالى هذه الاية روضة
الكافي في الصحيح عن سعد بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا رأى الرجل منكم ما يكرهه في منامه فليتحول عن
شقه الذي كان عليه نائما وليقل انما النجوى الى قوله باذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون
وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم القمي احمد بن ادريس عن
احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي بكر الحضرمي وبكر بن ابي بكر قال حدثنا سليمان بن خالد قال سالت ابا جعفر

عن قول الله انما

سورة المجادلة

عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني القمي في نزول الرسول صلى الله عليه وآله بغدير خم وقوله في علي ما قال فقال
اصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال هنا ما قال وان رجع الى المدينة ياخذنا
بالبيعة له فاجتمع اربعة عشر نفرا وتواطئوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وقعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشى بين جحفة
والابواء فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وفي كتاب [illegible]
[illegible] في الحديث قال حذيفة ثم ان رسول الله صلى بنا العتمة وامر بالرحيل فسار يومه ذلك وليلته
حتى اشرف على هرشى فتقدم القوم وساروا الى ثنية العقبة وقد اخذوا دبابا قد طرحوا فيها حجارة ثم قال رسول
الله ودعا عمار بن ياسر وامره ان يقود بزمام الناقة وامرني ان اسوقها حتى اذا صرنا في راس العقبة دحرج
اولئك النفر ودحرجوا تلك الدباب بين قوائم الناقة فذعرت الناقة وكادت ان تنفر فصاح رسول الله اسكني
يا مباركة فليس عليك باس قال حذيفة والله الذي لا اله الا هو لقد نطقت الناقة بلسان عربي مبين وقالت
والله يا رسول الله لا ازلت يدا عن يد ولا رجلا عن رجل وانت على ظهري فلما راى القوم ان الناقة لا تنفر
تقدموا الينا ليدفعوها بايديهم فجعلت انا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا وكانت ليلة مظلمة فتاخروا
عنا وقد ايسوا مما دبروه فقلت يا رسول الله من هؤلاء الذين يريدون بك ما نرى قال يا حذيفة هؤلاء
المنافقون في الدنيا والآخرة فقلت الا تبعث اليهم رهطا من اصحابك ياتوك برؤوسهم فقال اكره ان
يقول الناس دعا قوما الى دينه فاجابوه فقاتل بهم حتى اذا ظفر بعدوه قتلهم ولكن دعهم فان الله لهم بالمرصاد
وسيمهلهم قليلا ثم يضطرهم الى عذاب غليظ قلت يا رسول الله من هؤلاء قال هم فلان وفلان وسماهم رجلا رجلا
حتى عرفتهم ولقد كان فيهم اناس كنت اكره ان يكونوا منهم فسكت عند ذلك فقال لي رسول الله يا حذيفة كانك
ان ارتبت الذين سميتهم لك باسمائهم فقلت نعم فداك ابي وامي قال ارفع راسك الى القوم فرفعت طرفي
نحوهم فوق الثنية ودعا الله فبرقت برقة اضاءت جميع ما كان حولنا حتى خلتها شمسا بقدرة الله ثم فنظرت الى
القوم فوق الثنية فعرفتهم رجلا رجلا كما سماهم رسول الله فاذا هم اربعة عشر رجلا تسعة من قريش وهم
الاول والثاني والثالث وطلحة وابو عبيدة وعبد الرحمن وسعد بن ابي وقاص ومعوية بن ابي سفيان
وعمرو بن العاص وخمسة من سائر الناس وهم ابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة والاوس بن الحدثان
البصري وابو هريرة الدوسي وابو طلحة الانصاري وقال حذيفة ثم حدرنا من العقبة وقد نزل رسول الله
وتوضأ وانتظر اصحابه حتى نزلوا واجتمعوا لصلاة الصبح فرايت القوم قد دخلوا مع رسول الله الى الصلوة
فلما فرغ النبي من الصلوة دعا ابا بكر وقال له ما وقفك على العقبة الم آمركم الا يتقدمني منكم احد وان
ان تنفر برسول الله ناقته ثم دعا القوم وكل اعتذروا بما ذكر حذيفة ثم قال ابشروا فان مسكنكم
جهنم ثم سار النبي فبينما هو سائر اذ راى ابا بكر وعمر وابا عبيدة يتناجون فامر رسول الله مناديا
ينادي الا لا يجتمع ثلاثة نفر من الناس وارتحل رسول الله من منزل العقبة فلما نزل منزلا آخر في
سالم مولى ابي حذيفة ابا بكر وعمر وابا عبيدة يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم وقال اليس رسول الله
نهى ان يجتمع ثلاثة نفر على سر والله لتخبروني بما انتم عليه والا اتيت رسول الله ولاعرفنه ذلك منكم فقال

دباب دحرجوها

ابو بكر يا سالم عليك عهد الله وميثاقه ان نحن اخبرناك بما نحن فيه فان احببت ان تدخل معنا دخلت وان كرهت كتمت علينا فقال ذلك لكم على فاعطاهم عهد الله وميثاقه قال الراجتمعنا على ان نتعاقد ان لا نطيع محمدا فيما فرض علينا من ولاية على بن ابي طالب فقال لهم سالم انا والله اول من يوافقكم على هذا الامر والله ما طلعت شمس على اهل بيت ابغض الى من بنى هاشم ولا فى بنى هاشم احد ابغض الى من على بن ابي طالب فاصنعوا ما بدا لكم فانى واحد منكم فتعاقدوا فى وقتهم ذلك ثم تفرقوا قال حذيفة ثم انهم اتوا رسول الله فقال لهم ما كنتم بيومكم هذا اهليكم هل تتناجون فيه قالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر اليهم مليا ثم قال والله بما انتم اعلم بما تعملون ثم امر رسول الله بالرحيل حتى دخل المدينة فاجتمع القوم بها وكتبوا صحيفة على حسب ما تعاقدوا عليه من النكث عما بايعوا عليه رسول الله فى يوم الغدير وما يستخلف عليه وان الامر لابى بكر بعد رسول الله ثم من بعده لعمر بن الخطاب ثم من بعده للذى من اربعة عشر وثلثين رجلا اربعة عشر من اصحاب العقبة وعشرين رجلا غيرهم فان اردت التفصيل فراجع الى المجلد الثامن من كتابنا كنز الوعظين

المناقب حدث ابو عبد الله محمد بن احمد الديلمى النجفى عن محمد بن ابى بكر الكوفى قال كنت لا اختم صلوتى ولا استفتحها الا بلعنهما فرايت فى منامى طائرا معه تور من الجوهر فيه شىء احمر شبه الخلوق فنزل الى البيت المحيط برسول الله ثم اخرج شخصين من الضريح فلطخهما بذلك الخلوق فى عوارضهما ثم ردهما الى الضريح وعاد مرتفعا فسئلت من حولى من هذا الطائر وما هذا الخلوق فقال هذا ملك يجىء فى كل ليلة جمعة يخلقهما فازعجنى ما رايت فاصبحت لا تطيب نفسى بلعنهما فدخلت على الصادق فلما رانى ضحك وقال رايت الطائر فقلت نعم يا سيدى فقال اقرا انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله فاذا رايت شيئا تكرهه فاقرأها والله ما هو ملك موكل بهما لاكرامهما بل هو ملك موكل بمشارق الارض ومغاربها اذا قتل قتيل ظلما اخذ من دمه فطوقهما به فى رقابهما لانهما سبب كل ظلم مذ كانا بيان التوريانا وضرب فيه العياشى عن حريز عمن ذكره عن ابى جعفر فى قول الله وقال الشيطان لما قضى الامر قال هو الثانى وليس فى القرآن شىء وقال الشيطان الا وهو الثانى وقد عرفت عنقريب فى اول سورة الحديد جملة من الاخبار فى علمهم عليهم السلام فراجع الاختصاص عن الباقر عن على فى حديث والى اياب الخلق جميعا وانا الاياب الذى يؤوب اليه كل شىء بعد القضاء والى حساب الخلق جميعا الى قوله وانا الشاهد يوم الدين وانا الذى علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والانساب واستحفظت آيات النبيين المستخفين المستحفظين الى قوله وانا الذى احصيت كل شىء عددا بعلم الله الذى اودعنيه وبسره الذى اسره الى محمد واسره النبى الى وانا الذى نحلنى ربى اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه الخبر كنز الكراجكى مسندا عن صالح بن سهل قال سمعت ابا عبد الله يقرا وكل شىء احصيناه فى امام مبين قال فى امير المؤمنين فى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجويكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم ءاشفقتم ان تقدموا بين يدى نجويكم صدقات فاذ لم تفعلوا

فتاب الله عليكم

سورة المجادلة

وتاب الله عليكم فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون خمس آيات المجمع القراءة قرا عاصم وحده فى المجالس على الجمع والباقون فى المجلس على التوحيد وقرا اهل المدينة وابن عامر وعاصم غير يحيى بخلاف عنه قيل انشزوا فانشزوا بالضم والباقون بالكسر اللغة التفسح الاتساع فى الكلام والتفسيح والترسع واحد وفسح له فى المجلس يفسح فسحا ومكان فسيح ومنه فى صفة النبى كان فسيح ما بين المنكبين اى بعيد ما بينهما لسعة صلبه والاشتقاق الحرف وترقق القلب والنشوز الارتفاع عن الشىء بالذهاب عنه النزول قال قتادة كانوا يتنافسون فى مجلس رسول الله فاذا راوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله فامرهم رسول الله ان يفسح بعضهم لبعض وقال المقاتلان كان رسول الله فى الصفة وفى المكان ضيق وذلك يوم الجمعة وكان يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء اناس من اهل بدر وفيهم ثابت بن قيس بن شماس وقد سبقوا فى المجلس فقاموا حيال النبى فقالوا السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته فرد عليهم النبى ثم سلموا على القوم بعد ذلك فردوا عليهم فقاموا على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك على النبى فقال لمن حوله من المهاجرين والانصار من غير اهل بدر قم يا فلان قم يا فلان بقدر النفر الذين كانوا بين يديه من اهل بدر فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرفت الكراهية فى وجوههم وقال المنافقون للمسلمين الستم تزعمون ان صاحبكم يعدل بين الناس فوالله ما عدل على هؤلاء ان قوما اخذوا مجالسهم واحبوا القرب من نبيهم فاقامهم واجلس من ابطاء عنهم مقامهم فنزلت الآية واما قوله يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا الآية فانها نزلت فى الاغنياء وذلك انهم كانوا ياتون النبى فيكثرون مناجاته فامر الله سبحانه بالصدقة عند المناجاة فلما راوا ذلك انتهوا عن مناجاته فنزلت آية الرخصة عن مقاتل وحيان وقال امير المؤمنين ان فى كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلى ولا يعمل بها احد بعدى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول كان لى دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما اردت ان اناجى رسول الله قدمت درهما فنسختها الآية الاخرى ءاشفقتم ان تقدموا بين يدى نجويكم صدقات الآية وقال فى خفف الله عن هذه الامة لم تنزل فى امة قبلها ولم تنزل فى احد بعدى وقال ابن عمر كان لعلى بن ابى طالب ثلث لو كانت لى واحدة منهن كانت احب الى من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى وقال مجاهد وقتادة لما نهوا عن مناجاته حتى يتصدقوا لم يناجه الا على بن ابى طالب قدم دينارا فتصدق بها ثم نزلت الرخصة المعنى لما تقدم سبحانه النهى عن النجوى لما فيه من ايذاء المؤمنين عقبه بالامر بالتفسح لما فى ترك من ايذائهم ايضا فقال يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس اى اتسعوا فيه وهو مجلس النبى عن قتادة وقيل المراد به مجالس الذكر كلها فافسحوا يفسح الله لكم اى فتوسعوا يوسع الله لكم مجالسكم فى الجنة واذا قيل انشزوا اى ارتفعوا وقوموا وتوسعوا على اخوانكم فانشزوا اى فافعلوا ذلك وقيل معناه واذا قيل لكم انهضوا الى الصلوة وعمل الخير فانشزوا ولا تقصروا عن مجاهد وقيل معناه واذا قيل لكم ارتفعوا فى المجلس وتوسعوا للداخل فافعلوا فان رسول الله لا يقرب ولا يرفع الا باذن الله وامره وقيل معناه واذا نودى للصلوة فانهضوا فان رجالا كانوا

فضل العلماء

يتثاقلون عن الصلوة عن عكرمة والضحاك وقيل وردت في قوم كانوا يطيلون المكث عند رسول الله فيكون كل واحد
منهم يحب ان يكون آخر خارج فامرهم الله ان ينشزوا اي يقوموا اذا قيل لهم انشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم و
الذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس يرفع الله الذين اوتوا العلم من المؤمنين على الذين لم يؤتوا العلم درجات
وقيل معناه لكي يرفع الله الذين آمنوا منكم بطاعتهم لرسول الله درجة والذين اوتوا العلم بفضل علمهم وسابقتهم
درجات في الجنة وقيل درجات في مجلس رسول الله فامره الله سبحانه ان يقرب العلماء من نفسه فوق المؤمنين
الذين لا يعلمون العلم ليتبين فضل العلماء على غيرهم وفي هذه الآية دلالة على فضل العلماء وجلالة قدرهم وقد
ورد ايضا في الحديث انه قال فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد درجة وفضل النبي
على العالم درجة وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على
ادناهم رواه جابر بن عبد الله وقال عليه السلام من جاءه الموت وهو يطلب العلم فبينه وبين الانبياء درجة والله
بما تعملون خبير اي عليم ثم خاطب سبحانه المؤمنين مرة اخرى فقال يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجويكم صدقة اي اذا ساررتم الرسول فقدموا قبل ان تساروه صدقة واراد بذلك تعظيم النبي وان
يكون ذلك سببا لان يتصدقوا فيوجروا وتخفيفا عنه عليه السلام قال المفسرون فلما نهوا عن المناجاة حتى
يتصدقوا ضن كثير من الناس فكفوا عن المسئلة فلم يناجه احد الا علي بن ابي طالب على ما مضى ذكره قال مجاهد
وما كان الا ساعة وقال مقاتل بن حيان وكان ذلك ليال عشرا ثم نسخت بما بعدها وكانت الصدقة مفوضة اليهم
غير مقدرة ذلك اي ذلك التصدق بين يدي مناجاة النبي خير لكم لان فيه اداء الواجب وتحصيل الثواب واطهر
وادعى لكم الى مجانبة المعاصي وتركها وازكى لكم تتطهرون بذلك للمناجاة كما تقدم الطهارة على الصلوة فان لم
غفور ستر عليكم ترك ذلك رحيم بكم ويتم عليكم ثم قال سبحانه ناسخا لهذا الحكم ءاشفقتم ان تقدموا
بين يدي نجويكم صدقات يعني اخفتم الفاقة يا اهل الميسرة وبخلتم بالصدقة بين يدي نجويكم وهذا توبيخ لهم
على ترك الصدقة اشفاقا من العيلة فاذ لم تفعلوا ذلك وتاب الله عليكم بتقصيركم فيه فاقيموا الصلوة وآتوا
الزكوة واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه ورسوله اي واطيعوا رسوله ايضا والله خبير بما تعملون اي عالم
باعمالكم من طاعة ومعصية وحسن وقبيح فيجازيكم بها ثم قال سبحانه الم تر يا محمد الى الذين تولوا قوما غضب الله
عليهم والمراد بهم قوم من المنافقين كانوا يتولون اليهود ويفشون اليهم اسرار المؤمنين ويجتمعون معهم على ذكر
مساءة النبي والمؤمنين عن قتادة وابن زيد ما هم منكم ولا منهم يعني انهم ليسوا من المؤمنين في الدين والولاية
ولا من اليهود ويحلفون على الكذب اي ويحلفون انهم لم ينافقوا وهم يعلمون انهم منافقون اعد الله لهم
عذابا شديدا اي في الآخرة انهم ساء ما كانوا يعملون اي بئس العمل عملهم وهو النفاق وموالاة اعداء الله
القمي يا ايها الذين آمنوا الى قوله يفسح الله لكم قال كان رسول الله اذا دخل المسجد يقوم له الناس
فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسحوا اي توسعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا فانشزوا يعني اذا قال
قوموا فقوموا وقوله يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة قال اذا سألتم
رسول الله حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين ع

فانه تصدق بدينار

سورة المجادلة

فانه تصدق بدينار وناجى رسول الله عشر نجوات حدثنا احمد بن زياد عن الحسن بن سماعة عن صفوان عن
ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال سألته عن قول الله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة
قال قدم علي بن ابي طالب بين يدي نجواه ثم نسخها بقوله ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات ثم روى
عن ابن عباس قال قال علي بن ابي طالب ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي آية النجوى
كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي درهما قال فنسخها قوله
ءاشفقتم الآية وقال علي بن ابراهيم في قوله الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم قال نزلت في الثاني
لانه مر به رسول الله وهو جالس عند رجل من اليهود ويكتب خبر رسول الله فانزل الله جل ثناؤه الم تر الى
الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم فجاء الثاني الى النبي فقال له النبي رأيتك تكتب عن
اليهود وقد نهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التورية من صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول
الله وهو غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب
رسول الله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله يا فلان لو ان موسى بن عمران
فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا بينهم
وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفا من السيف ودفع الجزية **الاحتجاج** عن الحسن العسكري انه
اتصل بابي الحسن علي بن محمد العسكري ان رجلا من فقهاء الشيعة كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان عن
فضيحته فدخل على علي بن محمد وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من
العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف
فاما العلويون فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على
سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال ع اياكم وان تكونوا من الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون بكتاب
الله عز وجل حكما قالوا بلى قال ع اليس الله يقول يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله
لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله الذين
اوتوا شرف النسب درجات اوليس قال الله عز وجل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي
لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا الفلان الناصب بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف في النسب الحديث
الجوامع عن النبي بين العالم والعابد مائة درجة وبين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وعنه
فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه يشفع يوم القيمة الانبياء ثم العلماء
ثم الشهداء **الاحتجاج** عن النبي في حديث في مكالمته وبين اليهود وفيه فانزل الله لا يعلمون حتى يتصدقوا
بصدقة وما كان ذلك لنبي قط قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الآية ثم وضعها عنهم بعد
ان فرضها عليهم برحمة منه وعن علي ع في حديث يقول للقوم بعد موت عمر بن الخطاب فنشدتكم بالله هل
فيكم احد انزلت فيه هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الآية فكنت انا الذي قدم الصدقة غيري

في صدقة علي قبل النجوى

قالوا لا الخصال في مناقب علي ونعداده قال واما الرابع والعشرون فان الله انزل على رسوله يا ايها الذين
آمنوا اذا ناجيتم الآية فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت اذا ناجيت رسول الله اتصدق قبل ذلك بدرهم
والله ما فعل هذا احد من الصحابة قبلي ولا بعدي فانزل الله ءاشفقتم ان تقدموا فهل تكون التوبة الا من ذنب
وفيه في احتجاج علي على ابي بكر قال فانشدك بالله انت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله صدقة فناجاه وعاتب
الله قوما فقال ءاشفقتم ان تقدموا الآية ام انا فقال بل انت شرح الآيات الباهرة مسندا عن ابن عباس
في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الآية قال نزلت في علي خاصة كان له دينار فباعه بعشرة دراهم
فكان كلما ناجاه قدم درهما حتى ناجاه عشر مرات ثم نسخت فلم يعمل بها احد قبله ولا بعده وعنه مسندا عن
علي قال كنت اول من ناجى رسول الله كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم وكلمت رسول الله
عشر مرات كلما اردت ان اناجيه تصدقت بدرهم فشق ذلك على اصحاب رسول الله فقال المنافقون
ما بالى ما ينجش لابن عمه حتى نسخها الله فقال ءاشفقتم الآية ثم قال علي فكنت اول من عمل بهذه الآية
آخر من عمل بها فلم يعمل بها احد قبلي ولا بعدي بيان ما بالوا ما يقصر فيما ينجش وليس ما في بعض النسخ ان
ان يريد في سلعته اكثر من ثمنها وليس قصده ان يشتريها بل ليغتر غيره فيوقعه فيه وعنه مسندا عن ابن عباس
في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الآية قال انه حرم كلام رسول الله ثم رخص لهم في كلامه
بالصدقة فكان اذا اراد الرجل ان يكلمه تصدق بدرهم ثم كلمه بما يريد قال فكف الناس عن كلام رسول الله
وبخلوا ان يتصدقوا قبل كلامه فتصدق علي بدينار كان له فباعه بعشرة دراهم في عشر كلمات سألهن رسول
الله ولم يفعل ذلك احد من المسلمين غيره وبخل اهل الميسرة ان يفعلوا ذلك فقال المنافقون ما صنع علي
بن ابي طالب الذي صنع من الصدقة الا اراد ان يروج لابن عمه فانزل الله يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم من امساكها واطهر يقول وازكى لكم من المعصية فان
لم تجدوا الصدقة فان الله غفور رحيم ءاشفقتم يقول الحكيم ءاشفقتم يا اهل الميسرة ان تقدموا بين
يدي نجواكم يعني كلام رسول الله صدقة على الفقراء فاذ لم تفعلوا يا اهل الميسرة وتاب الله عليكم يعني تجاوز
عنكم اذ لم تفعلوا فاقيموا الصلاة يقول اقيموا الصلاة الخمس وآتوا الزكاة يعني اعطوا الزكاة يقول تصدقوا فنسخت
ما امروا به عند المناجاة باتمام الصلاة وايتاء الزكاة واطيعوا الله ورسوله بالصدقة في الفريضة والتطوع
والله خبير بما تعملون اي بما تنفقون خبير البحار بعد نقل كثير من الاخبار الدالة على اختصاص مولانا علي
بآية النجوى نقل عن كنز جامع الفوائد وذيل الآيات هذه الاخبار الثلاثة الاخيرة التي نقلتها اخرج عن
ابن عباس وعن غيره بما نقله قال الشيخ شرف الدين بعد نقل هذه الاخبار اعلم ان محمد بن العباس ذكر في
تفسيره سبعين حديثا من طريق الخاصة والعامة يتضمن ان المناجي للرسول هو امير المؤمنين دون الناس
اجمعين اخترنا منها هذه الثلاثة احاديث ففيها غنية ونقلت من مؤلف شيخنا ابي جعفر الطوسي هذا الحديث
ذكر انه في جامع الترمذي وتفسير الثعلبي باسناده عن علقمة الانماري يرفعه الى علي انه قال بي خفف الله عن هذه
الامة لان الله امتحن الصحابة بهذه الآية فتقاعسوا عن مناجاة الرسول وقد احتجب في منزله من مناجاة كل احد

كلام المجلسي

سورة المجادلة

الا من تصدق بصدقة وكان معي دينار فتصدقت به وكنت انا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية
ولو لم يعمل بها احد لنزل العذاب لامتناع الكل من العمل بها بيان عمل صلوات الله عليه بآية النجوى دون غيره من
الصحابة مما اجمع عليه المحدثون والمفسرون البيضاوي وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانفاع الفقراء والنهي عن
الافراط في السؤال والميز بين المؤمن المخلص والمنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا واختلف في انه للندب او للوجوب
لكنه منسوخ بقوله ءاشفقتم وهو وان اتصل به تلاوة لم يتصل به نزولا وعن علي في كتاب الله آية ما عمل بها احد
غيري كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم وهو على القول بالوجوب لا يقدح في غيره فلعله لم يتفق
للاغنياء مناجاة في مدة بقائه اذ روي انه لم يبق الا عشرا وقيل الا ساعة البحار بعد نقله لا يخفى ان اختصاصه
بتلك الفضيلة الدالة على غاية محبته للرسول وزهده في الدنيا وايثاره الآخرة عليها وسائر عمته في الخيرات
والطاعات يدل على فضله على سائر الصحابة المستلزم لاحقيته للامامة وقبح تقديم غيره عليه ويدل على نقص
عظيم وجرم جسيم لمن تقدم عليه في الخلافة لتقصيرهم في هذا الامر الحقير الذي كان يتأتى باقل من درهم فاختاروا
بذلك مفارقة الرسول وتركوا صحبته الشريفة وتقصيرهم في ذلك يدل على تقصيرهم في الطاعات الجليلة والامور
العظيمة بطريق اولى فكم بين من يبذل نفسه لرسول الله لتحصيل رضاه وبين من يبخل بدرهم لادراك سعادة
نجواه بل يدل على ترك انفاقهم على نفاقهم كما اعترف به البيضاوي في اول الامر وما اعتذر به اخيرا فلا يخفى بعده
ومخالفته لما يدعون من بذلهم الاموال الجزيلة في سبيل الله وكيف لا يقدر من يبذل مثل تلك الاموال الجزيلة
على انفاق بعض درهم بل شق تمرة في عشرة ايام كما ذكره اكثر مفسريهم كالزمخشري وابن المرتضى وغيرهما و
اعجب من ذلك ما اعتذر به القاضي عبد الجبار حيث جوز عدم اتساع الوقت لذلك فانه مع استحالته في نفسه
عند الاكثر ينافيه اكثر الروايات الواردة في هذا الباب فان اكثرها دلت على انه ناجاه عشر مرات قبل النسخ
مع قطع النظر عن رواية عشرة ايام وايضا ذكر التوبة بعد ذلك يدل على تقصيرهم واخس من ذلك ما ذكره
الرازي الناصبي حيث قال سلمنا ان الوقت قد وسع الا ان الاقدام على هذا العمل مما يضيق قلب الفقير الذي لا
يجد شيئا وينفر الرجل الغني فلم يكن في تركه مضرة لان الذي يكون سببا للالفة اولى مما يكون سببا للوحشة
وايضا الصدقة عند المناجاة واما المناجاة فليست بواجبة ولا مندوبة بل الاولى ترك المناجاة لما بينا
من انها لو كانت كانت سببا لسامة النبي انتهى اقول لا يخفى ما فيه من فرط عداوته اسوى التعصب والعناد
او يحتاج الى بيان لغاية ظهور الفساد ولعل المتعصب اعمى عينيه عن سياق الآية وما عاتبهم تعالى به ذلك
بقوله ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات وقوله واذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم وعن اقتصار
امير المؤمنين في ذلك اذ على ما زعمه هذا الشقي كان اللازم عليه صلوات الله عليه الاعتذار لا الافتخار ومن
تمني ابن عمر الذي سبق في الاخبار وعن انه ان فرض انه يضيق قلب فقير لا يقدر على الانفاق فهو يوسع
قلب فقير آخر يصل اليه هذا المال ويسره ومن الانس برسول الله بحبه ووحشة هذا الغني المجبوح على حب الدنيا
مسلم ان فيها مفسدة ولم يتفطن ان ذلك اعتراض على الله في بعث هذا الحكم والخطاب وبعد ان اسقط بزعمه
عنهم مظانة اللوم والعتاب لا يبالي بنسبة الخطأ الى رب الارباب ان هذا الشيء عجاب ولو شرح تعصبه في هذا الباب

نزول النيسابوري ايضا الجواب وقال هذا الكلام لا يخلو من تعصب ومنابذ بل يلزمنا ان نثبت مفضولية علي في كل خصلة
ولم لا يجوز ان يحصل له فضيلة لم توجد لغيره من اكابر الصحابة ثم ذكر رواية ابن عمر وتثبيته ثبوت هذه الفضيلة له ثم
قال وهل يجوز منصف ان مناجاة النبي منقصة على انه لم يرد في الاية النهي عن المناجاة وانما ورد تقديم الصدقة
على المناجاة فمن عمل بالاية حصلت له الفضيلة من جهتين من جهة سد خلة بعض الفقراء ومن جهة محبة نجوى الرسول
ففيها القربة منه وحل المسائل العويصة واظهار ان نجواه احب اليه الى المناجي من المال كنز الدقائق في قوله ويحلفون
على الكذب قيل روي انه كان في حجرة من حجراته فقال يدخل عليكم الان رجل قلبه قلب جبار وينظر بعيني شيطان
فدخل عبد الله بن نبتل المنافق وكان ازرق فقال علام تشتمني انت واصحابك فحلف بالله ما فعل ثم جاء باصحابه
فحلفوا فنزلت كشف المحجة للسيد بن طاوس وقد وقفت انا في كتاب دانيال المختصر من كتاب الملاحم ما يقتضي ان
ابا بكر وعمر كانا عرفا من كتاب دانيال وكان عند اليهود حديث ملك النبي وولاية رجل من تيم ورجل من
من عدي بعده دون وصيه ولما رايا الصفة التي كانت في الكتاب في محمد تبعاه واسلما بعد طلبا للولاية التي
ذكرها دانيال في كتابه اقول وبعض هذا خبر سعد بن عبد الله المروي في اواخر الاحتجاج عن مولانا القائم في رابع
كنز الكراجكي عن جابر عن الباقر في تفسير سورة لم يكن وقوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة والصلوة والزكوة
امير المؤمنين علي بن ابي طالب وذلك دين القيمة قال هي فاطمة الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي
في حديث ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده قوله لم نك من المصلين قال انا لم نتول وصي محمد والاوصياء
من بعده ولا يصلون عليهم الخبر الكنز عن الصادق في حديث فانزلت تكرمة انطلق قال هو القائم اذا
قام بالغضب الخبر ومنه وسئل عن الباقر انه قرا وترى ظالمي آل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو العذاب
الخبر وفي الخبر عن علي انا عذاب يوم الظلة قوله اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب
مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم
الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم
الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون
الله ورسوله في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله
الا ان حزب الله هم المفلحون سبع آيات المجمع القراءة قرا محمد بن حبيب الشموني عن الاعشى عن ابي بكر او عشيراتهم
على الجمع والباقون او عشيرتهم على التوحيد وفي الشواذ قراءة الحسن اتخذوا ايمانهم بكسر الهمزة ورواية بعضهم عن
عاصم كتب بضم الكاف في قلوبهم الايمان بالرفع اللغة الجنة السترة التي تقي البلية واصل الستر ومنه المجن الترس
والاستحواذ الاستيلاء على الشيء بالاقتطاع له واصله من حاذه يحوذه حوذا مثل حازه يحوزه حوزا المعنى ثم ذكر سبحانه
تمام الخبر من المنافقين فقال اتخذوا ايمانهم التي يحلفون بها جنة اي سترة وترسا يدفعون بها عن نفوسهم التهمة
والظنة اذا ظهرت منهم الريبة فصدوا انفسهم وغيرهم عن سبيل الله الذي هو الحق والهدى فلهم عذاب مهين يهينهم

ويذلهم ويخزيهم

سورة المجادلة

ويذلهم ويخزيهم لن تغني عنهم اموالهم التي جمعوها ولا اولادهم الذين خلفوهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون ظاهر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له اي يقسمون لله كما يحلفون لكم في الدنيا بانهم كانوا مؤمنين في
الدنيا في اعتقادهم وظنهم لانهم كانوا يعتقدون ان ما هم عليه هو الحق ويحسبون انهم على شيء اي ويحسب المنافقون
في الدنيا انهم مهتدون لان في الآخرة تزول الشكوك وقال الحسن في القيمة مواطن فموطن يعرفون فيه قبح الكذب ويتركونه
وموطن يكونون فيه كالمدهوش فيتكلمون بكلام الصبيان الكذب وغير الكذب ويحسبون انهم على شيء في
ذلك الموضع الذي يحلفون فيه بالكذب الا انهم هم الكاذبون في ايمانهم واقوالهم في الدنيا وقيل معناه اولئك
هم الخائنون كما يقال كذب لحقدا اي خاب املها استحوذ عليهم الشيطان اي استولى عليهم الشيطان وغلب عليهم لشدة
اتباعهم اياه فانسيهم ذكر الله حتى لا يخافون الله ولا يذكرونه اولئك حزب الشيطان اي جنوده الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون يخسرون الجنة ويحصل لهم بدلها النار ان الذين يحادون الله ورسوله اي يخالفونه في حدوده
ويشاقونه وهم المنافقون اولئك في الاذلين قلوا اعزاء ذل منهم في الدنيا ولا في الآخرة قال عطا يريد الذل في الدنيا
والخزي في الآخرة كتب الله لاغلبن انا ورسلي اي كتب الله في اللوح المحفوظ وما كتبه فلابد من ان يكون اجري قوله
كتب الله مجرى القسم فاجابه بجواب القسم قال الحسن ما امر الله نبيا قط بحرب الا غلب اما في الحال او فيما بعد وقال
قتادة كتب الله كتابا فامضاه لاغلبن انا ورسلي ويجوز ان يكون الغلبة في بعض الحروب وهو لاغلبن انا ورسلي بالحجج
والبراهين وان جاز ان يغلب بعضهم في الحرب ان الله قوي عزيز اي غالب قاهر لمن نازع اولياءه وروي
ان المسلمين قالوا لما راوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن الله علينا الروم وفارس وقال المنافقون اتظنون
ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل الله هذه الآية ثم قال سبحانه لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله اي يوالون من خالف الله ورسوله والمعنى لا يجتمع موالاة الكفار مع
الايمان والمراد به الموالاة في الدين ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اي وان قربت قرابتهم
منهم فانهم لا يوالونهم اذا خالفوهم في الدين وقيل ان الآية نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حين كتب الى اهل مكة
ينذرهم بمجيء رسول الله اليهم وكان اخفى ذلك فلما عوتب على ذلك قال اهلي بمكة احببت ان يحوطوهم بي
تكون لي عندهم وقيل انما نزلت في عبد الله بن ابي وابنه عبد الله بن عبد الله وكان هذا الابن عند النبي فشرب
النبي فقال ابي من فضلة شرابك اسقيها ابي لعل الله يطهر قلبه فاعطاه فاتى بها اباه فقال ما هذا فقال
بقية شراب رسول الله جئتك بها لتشربها لعل الله يطهر قلبك فقال هلا جئتني ببول امك فرجع الى النبي
فقال ائذن لي في قتله فقال بل ترفق به وتحسن اليه ثم قال سبحانه اولئك كتب في قلوبهم الايمان اي ثبت في
قلوبهم الايمان بما فعل بهم من الالطاف فصار كالمكتوب عن الحسن وقيل كتب في قلوبهم علامة الايمان ومعنى
ذلك انها سمة لمن يشاهدهم من الملائكة على انهم مؤمنون كما ان في قوله في الكفار وطبع الله على قلوبهم
علامة يعلم من شاهدهم من الملائكة انه مطبوع على قلبه عن ابي علي الفارسي وايدهم بروح منه اي قواهم بنور
الايمان ويدل عليه قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان عن الزجاج
وقيل معناه وقواهم بنور الحجج والبرهان حتى اهتدوا للحق وعملوا به وقيل قواهم بالقرآن الذي هو حياة القلوب

من الجبل من الربيع وقيل ايدهم بجبرئيل في كثير من المواطن ينصرهم ويدفع عنهم ويدخلهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم باخلاص الطاعة والعبادة منهم ورضوا عنه بثواب الجنة وقيل رضوا عنه بقضائه
عليهم في الدنيا فلم يكرهوه اولئك حزب الله اي جند الله وانصار دينه ودعاة خلقه الا ان حزب الله هم المفلحون الا كلمة
تنبيه ان جند الله واولياءه هم المنجحون الناجون الظافرون بالبغية القمي تعرف ما تقدم نقله عنه قوله يوم يبعثهم الله
جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم اعمالهم
فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله في الدنيا حين حلفوا ان لا يردوا الولاية في بني هاشم وحين
هموا بقتل رسول الله في العقبة فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا له انهم لم يقولوا الكلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال اذا عرض الله ذلك
عليهم في القيامة ينكروه ويحلفوا له كما حلفوا لرسول الله وهو قوله ويوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون
لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اي غلب عليهم الشيطان
اولئك حزب الشيطان اي اعوانه الا ان حزب الشيطان الى قوله او عشيرتهم الاية اي من يؤمن بالله واليوم
الآخر لا يواخي من حاد الله ورسوله الى قوله اولئك كتب الله في قلوبهم الايمان وهم الائمة وايدهم بروح
منه قال الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله وهو مع الائمة عليهم السلام وقوله
اولئك حزب الله يعني الائمة صلوات الله عليهم الا ان حزب الله هم المفلحون المناقب لابن شهرآشوب خطبة
الحسين ع خطب بها الناس اي صفوف اهل الكوفة بكربلا كالليل والسيل وفيها فنعم الرب ربنا وبئس العباد
انتم اقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد ثم انكم رجعتم الى ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم
الشيطان فانساكم ذكر الله العظيم فتبا لكم ولما تريدون انا لله وانا اليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبعدا
للقوم الظالمين الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله بينا موسى ع جالسا اذ اقبل عليه ابليس وعليه
برنس ذو الوان فلما دنا من موسى ع خلع البرنس فقام الى موسى ع فسلم عليه فقال له موسى ع من انت قال انا
ابليس قال انت فلا قرب الله دارك قال اني انما جئت لاسلم عليك لمكانك من الله قال فقال له موسى ع فما
هذا البرنس قال به اختطف قلوب بني آدم فقال له موسى ع اخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن آدم استحوذت
عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه وقال قال الله عز وجل لداود ع يا داود بشر المذنبين و
انذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو
عن الذنب وانذر الصديقين الا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد انصبه للحساب الا هلك وعنه بسنده عن محمد
ابن مسلم عن الباقر ع قال خطب امير المؤمنين ع الناس فقال ايها الناس انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع
واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولى فيها رجال رجالا فلو ان الباطل خلص لم يخف على ذي حجى ولو ان
الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك استحوذ
الشيطان على اوليائه ونجى الذين سبقت لهم منا الحسنى العيون في باب نسخة وصية موسى بن جعفر ع واوصيت
الى علي ابني الى قوله واولادي الاصاغر وامهات اولادي ومن اقام منهم في منزله وفي حجابه فله ما كان يجري عليه

في حيوته ان اراد ذلك

سورة المجادلة

في حيوته ان اراد ذلك ومن خرج منهن الى زوج فليس لها ان ترجع الى حراثتي الا ان يرى علي ذلك وبناتي مثل ذلك
ولا يزوج بناتي احد من اخوتهن من امهاتهن ولا سلطان ولا احد الا برايه ومشورته فان فعلوا ذلك فقد خالفوا
الله ورسوله وجاهدوه في ملكه الخبر الاحتجاج عن النبي ص في حديث وقد ذكر عليا واولاده الا ان اعداء علي هم اهل
الشقاق هم العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم الذين
ذكرهم الله في كتابه المؤمنون فقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر الاية الكافي بسنده عن المفضل بن
عمر قال كنت عند ابي عبد الله ع وعنده في البيت اناس فظننت انه اراد بذلك غيري فقال اما والله ليغيبن
عنكم صاحب هذا الامر وليخملن حتى يقال مات هلك في اي واد سلك ولتكفأن كما تكفأ السفينة في امواج البحر
لا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه وكتب الايمان في قلبه وايده بروح منه الحديث وباسناده الى ابي حمزة عن ابي جعفر ع عن
قوله تع وايدهم بروح منه قال هو الايمان وباسناده الى الفضيل عن الصادق ع اولئك كتب في قلوبهم الايمان هل
لهم فيما كتب في قلوبهم صنع قال لا وباسناده عن جميل عن الصادق ع قال قلت وايدهم بروح منه قال هو الايمان
وباسناده الى ابان بن تغلب عن الصادق ع قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس
الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك وذلك قوله تع وايدهم بروح منه وباسناده الى محمد
بن سنان عن ابي خديجة قال دخلت على ابي الحسن ع فقال لي ان الله ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت
يحسن فيه ويتقي ويغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى
عند اساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرء هم
بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد بالروح عند الطاعة لله والعمل له وباسناده عن ابن بكير عن
الباقر ع في قول رسول الله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله وايدهم بروح منه ذلك الذي يفارقه
وباسناده عن داود عن الصادق ع عن قول رسول الله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال فقال هو مثل
قول الله ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ثم قال غير هذا ابين منه ذلك قول الله وايدهم بروح منه هو الذي يفارقه
وعن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ع في حديث فاما ما ذكره من امر السابقين فانهم انبياء مرسلون وغير
مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح
البدن فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا
به شيئا وبروح القوة جاهدوا اعداءهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال
من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال الله عز وجل
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات
وايدناه بروح القدس يقول اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم
محاسن البرقي بسنده عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع الايمان في القلب واليقين خطرات الخصال
عن سويد عن الصادق ع قال قلت فالذي ثبت الايمان في العبد قال الذي ثبت عليه الورع والذي يخرجه منه
الطمع وعن علي بن سالم عن ابيه قال الصادق ع ادنى ما يخرج به الرجل من الايمان ان يجلس الى غال فيستمع الى

في اليقين وانما خطرات

حو ... علی قوله التوحید باسناده الی محمد بن سالم عن ابی جعفر ع فی قوله تعالی یا ابلیس ما منعک ان
تسجد لما خلقت بیدی قال الید فی کلام العرب القوة قال الله واذکر عبدنا داود ذا الاید وقال والسماء بنیناها باید
ای بقوة وقال وایدهم بروح منه ای قوة الحدیث اکمال الدین باسناده الی احمد بن اسحق قال قلت لابی محمد الحسن
علیه وهل ذکران غیبة القائم ع تطول وان غیبته لتطول قال ای وربی حتی یرجع عن هذا الامر اکثر القائلین به فلا
یبقی الا من اخذ الله میثاقه بولایتنا وکتب فی قلبه الایمان وایدهم بروح منه الحدیث وباسناده الی الحسن بن محمد بن
صالح البزاز قال قال العسکری ان ابنی هو القائم من بعدی وهو الذی یجری فیه سنن الانبیاء بالتعمیر والغیبة حتی تقسو
القلوب لطول الامد فلا یثبت علی القول به الا من کتب الله فی قلبه الایمان وایده بروح منه وباسناده الی امیر المؤمنین
انه قال التاسع من ولدک یا حسین هو القائم بالحق والمظهر للدین والباسط للعدل قال الحسین ع فقلت له یا
امیر المؤمنین ع وان ذلک لکائن فقال ای والذی بعث محمدا بالنبوة واصطفاه علی البریة ولکن بعد غیبة وحیرة
لا یثبت فیها علی دینه الا المخلصون المباشرون لروح الیقین الذین اخذ الله میثاقهم بولایتنا وکتب فی قلوبهم
الایمان وایدهم بروح منه شرح الآیات الباهرة مسندا عن علی بن محمد بن بشر قال قال محمد بن علی ابن الحنفیة
انما حبنا اهل البیت شیء یکتبه الله فی ایمن قلب العبد ومن کتبه الله فی قلبه لا یستطیع احد محوه اما سمعت الله
سبحانه یقول اولئک الذین کتب فی قلوبهم الایمان وایدهم بروح منه الآیة فحبنا اهل البیت الایمان وعنه
عن علی ع قال قال سلمان الفارسی یا ابا الحسن ما طلعت علی رسول الله الا وضرب بین کتفی وقال یا سلمان
هذا وحزبه هم المفلحون معانی الاخبار مسندا عن جابر عن الباقر ع فی حدیث سبیل الله هو علی ع وذریته علیهم السلام
من قتل فی ولایتهم قتل فی سبیل الله ومن مات فی ولایتهم مات فی سبیل الله الکنز مسندا عن ابی حمزة عن الباقر ع
انه قرأ وتری الظالمین آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلی هو العذاب یقولون هل الی مرد من سبیل وعنه عن الباقر ع
فی حدیث واما قوله ومغفرة من ربهم فاتخاذ ولایة امیر المؤمنین ع واما قوله کمن هو خالد فی النار اعداء المتقین
کما هو خالد فی ولایة عدو آل محمد وولایة عدو آل محمد هی النار من دخلها فقد دخل النار الخبر القمی مسندا
عن ابی بصیر عن ابی عبد الله ع فی قوله والله ربنا ما کنا مشرکین بولایة علی ع کنز الکراجکی عن جابر عن
الباقر ع فی حدیث فاغفر للذین تابوا من ولایة الطواغیت الثلاثة ومن بنی امیة واتبعوا سبیلک
یعنی ولایة علی ع وهو السبیل وقوله تعالی وقهم السیئات یعنی الثلاثة ومن تق السیئات یومئذ فقد رحمته وقوله ان
ان الذین کفروا یعنی بنی امیة ینادون لمقت الله اکبر من مقتکم انفسکم اذ تدعون الی الایمان یعنی الی ولایة علی ع
هی الایمان فتکفرون وعنه مسندا عن محمد بن حمران عن الباقر ع فی حدیث واما ان کان من المکذبین الضالین
قال الجاحدین للامام تفسیر الفرات مسندا عن الصادق ع فی حدیث الذین یکذبون بیوم الدین الاول والثانی
وما یکذب به الا کل معتد اثیم اذا تتلی علیه آیاتنا قال اساطیر الاولین وهو الاول والثانی کانا یکذبان برسول
الله ثم انهم لصالوا الجحیم هما ثم یقال هذا الذی کنتم به تکذبون رسول الله یعنی هما ومن تبعهما الخبر العیاشی
عن حریز عمن ذکره عن ابی جعفر ع فی قول الله وقال الشیطان لما قضی الامر قال هو الثانی ولیس فی القرآن شیء و
قال الشیطان الا وهو الثانی القمی عن الصادق ع فی قوله تعالی ولا یصدنکم الشیطان انه لکم عدو مبین قال یعنی

الثانی عن امیر المؤمنین

فی القائم

الثانی عن امیر المؤمنین ع وعنه مسندا عن الباقر ع فی قول الله تعالی انما النجوی من الشیطان قال الثانی فی قوله ما یکون
من نجوی ثلاثة الا هو رابعهم قال فلان وفلان وابو فلان امینهم حین اجتمعوا ودخلوا الکعبة فکتبوا بینهم کتابا ان مات محمد
ان لا یرجع الامر فیهم ابدا الاختصاص عن جابر عن الباقر ع فی تفسیر سورة الجمعة فاسعوا الی ذکر الله وذکر الله امیر
المؤمنین الخبر تفسیر الفرات عن ابن عباس فی قوله تعالی فاسعوا الی ذکر الله قال الی ولایة علی بن ابی طالب ع الکنز مسندا عن
جابر عن الباقر ع ومن یعرض عن ذکر ربه یسلکه عذابا صعدا قال من اعرض عن علی ع یسلکه العذاب الصعد وهو اشد
العذاب القمی مسندا عن ابی بصیر عن الصادق ع فی حدیث الذین کانت اعینهم فی غطاء عن ذکری قال یعنی بالذکر ولایة
امیر المؤمنین ع وهو قوله ذکری العیاشی عن الباقر ع ولقد صرفنا فی هذا القرآن لیذکروا وما یزیدهم الا نفورا یعنی ولقد
ذکرنا علیا فی القرآن وهو الذکر فما زادهم الا نفورا الکافی مسندا عن ابی جعفر ع فی قوله تعالی وما انا من المتکلفین ان هو الا
ذکر للعالمین قال هو امیر المؤمنین ع ولتعلمن نبأه بعد حین قال عند خروج القائم ع وفی قوله تعالی ولقد آتینا موسی الکتاب
فاختلف فیه قال اختلفوا کما اختلفت هذه الامة فی الکتاب وسیختلفون فی الکتاب الذی مع القائم ع الذی یأتیهم به حتی ینکره
ناس کثیر فیقدمهم فیضرب اعناقهم الخبر روضة الکافی عن علی ع انا الذکر الذی عنه ضل ابو بکر کنز الکراجکی مسندا عن
فی قوله تعالی ان الذین لا یؤمنون بالآخرة عن الصراط لناکبون قال عن ولایتنا الکنز مسندا عن الصادق ع فی حدیث الذین
سعوا فی قطع مودة آل محمد معاجزین اولئک اصحاب الجحیم قال هؤلاء بعینهم یعنی التیمی والعدوی والاموی الکافی
مسندا عن الصادق ع فی قوله فستعلمون من هو فی ضلال مبین یا معشر المکذبین حیث انبأتکم رسالة ربی فی ولایة علی ع
والائمة من بعده من هو فی ضلال مبین کذا نزلت وفی قوله تعالی وان تلووا الامر او تعرضوا عما امرتم به فان
الله کان بما تعملون خبیرا وفی قوله فلنذیقن الذین کفروا بترکهم ولایة امیر المؤمنین ع عذابا شدیدا فی الدنیا ولنجزینهم
اسوأ الذی کانوا یعملون وعنه مسندا عن الصادق ع فی حدیث قوله حبب الیکم الایمان وزینه فی قلوبکم یعنی امیر المؤمنین
وکره الیکم الکفر والفسوق والعصیان الاول والثانی والثالث وعنه مسندا عن الصادق ع بل تؤثرون الحیوة
الدنیا قال ولایتهم والآخرة خیر وابقی قال ولایة امیر المؤمنین ع رسالة سعد بن عبد الله عن ابی جعفر ع نزل جبرئیل
بهذه الآیة هکذا فان للظالمین آل محمد حقهم عذابا دون ذلک ولکن اکثر الناس لا یعلمون یعنی عذابا فی الرجعة
الکنز عن الباقر ع فی حدیث اما قوله فیهما عینان نضاختان قال فیاضتان وقوله ماء غیر آسن فهو علی ع فی الباطن وقوله
انهار من لبن لم یتغیر طعمه فانه الامام واما قوله وانهار من خمر لذة للشاربین فانه علمهم یتلذذ منه شیعتهم
سورة الحشر الجمع مدنیة عدد آیها وهی اربع وعشرون آیة بالاجماع فضلها ابی بن کعب قال قال
رسول الله ص من قرأ سورة الحشر لم یبق جنة ولا نار ولا عرش ولا کرسی ولا حجاب ولا السموات السبع ولا الارضون
السبع والهوام والریاح والطیر والشجر والدواب والشمس والقمر والملائکة الا صلوا علیه واستغفروا له وان مات
من یومه ولیلته مات شهیدا وعن ابی سعید المکاری عن ابی عبد الله ع قال من قرأ اذا امسی الرحمن والحشر وکل الله
به ملکا شاهرا سیفه حتی یصبح بسم الله الرحمن الرحیم
سبح لله ما فی السموات وما فی الارض وهو العزیز الحکیم هو الذی اخرج الذین کفروا من اهل
الکتاب من دیارهم لاول الحشر ما ظننتم ان یخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله

فی الولایة

من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار

ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن

يشاق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله

وليخزي الفاسقين **المجمع** خمس آيات **القراءة** قرا ابو عمرو يخربون بالتشديد والباقون يخربون ساكنة الخاء مخففة

الراء وفي الشواذ قراءة طلحة بن مصرف يشاقق الله باظهار التضعيف على الاظهار كما في الانفال **اللغة** الحشر جمع الناس

من كل ناحية ومنه الحاشر الذي يجمع الناس الى ديوان الخراج والجلاء الانتقال من الديار والاوطان للبلاء يقال

جلا القوم عن منازلهم جلاء واجليتهم اجلاء واللينة النخلة واصلها من اللون قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها او

جمعها ليان فكان اللينة نوع من النخل اي ضرب منه وقيل هو من اللين الذي تمرها **النزول** قيل نزلت السورة

في اجلاء بني النضير من اليهود فمنهم من خرج الى خيبر ومنهم من خرج الى الشام عن مجاهد وقتادة وذلك ان النبي

لما دخل المدينة صالحه بنو النضير على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه فقبل ذلك منهم فلما غزا رسول الله بدرا وظهر

على المشركين قالوا والله انه النبي الذي وجدنا نعته في التورية لا ترد له راية فلما غزا عليه السلام غزاة احد وهزم

المسلمون ارتابوا ونقضوا العهد فركب كعب بن الاشرف في اربعين راكبا من اليهود الى مكة فاتوا قريشا و

حالفوهم وعاقدوهم على ان تكون كلمتهم واحدة على محمد ثم دخل ابو سفيان في اربعين من اليهود المسجد و

اخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الاستار والكعبة ثم رجع كعب بن الاشرف واصحابه الى المدينة ونزل جبرئيل

واخبر النبي بما تعاقد عليه كعب وابو سفيان وامره بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة الانصاري و

كان اخاه من الرضاعة قال محمد بن اسحق خرج رسول الله الى بني النضير يستعينهم في دية القتيلين من بني عامر

اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف فلما اتاهم رسول الله يستعينهم

في الدية قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك على ما احببت ثم خلا بعضهم ببعض فقال انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله

هذه ورسول الله الى جانب جدار من بيوتهم قاعد فقالوا من رجل يعلو على هذا البيت ويلقي عليه صخرة

ورسول الله في نفر من اصحابه فاتاه الخبر من السماء بما اراد القوم فقام وقال لاصحابه لا تبرحوا وخرج راجعا

الى المدينة فلما استبطاه النبي قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسالوه عنه فقال رايته داخلا المدينة

فاقبل اصحاب النبي حتى انتهوا اليه فاخبرهم الخبر بما ارادت اليهود من الغدر وامر رسول الله محمد بن مسلمة

بقتل كعب بن الاشرف فخرج ومعه سلكان بن سلامة وثلثة من بني الحارث وخرج النبي على اثرهم وجلس في

موضع ينتظر رجوعهم فذهب محمد بن مسلمة مع القوم الى قرب قصره واجلس قومه عند جدار وناداه يا كعب فانتبه

وقال من انت فقال انا محمد بن مسلمة اخوك جئتك استقرض منك دراهم فان محمدا سالنا الصدقة وليس معنا

الدراهم فقال كعب لا اقرضك الا بالرهن قال معي رهن انزل فخذه وكانت له امراة بني بها تلك الليلة عروسا فقالت

لا ادعك تنزل لاني ارى حمرة الدم في ذلك الصوت فلم يلتفت اليها وخرج فعانقه محمد بن مسلمة وهما يتحادثان

حتى تباعدا من القصر الى الصحراء فاخذ براسه ودعا بقومه وصاح كعب فسمعت امراته فصاحت وسمع بنو النضير

صوتها فخرجوا نحوه فوجدوه قتيلا ورجع القوم سالمين الى رسول الله فلما اسفر الصبح اخبر رسول الله اصحابه بقتل

كعب فخرجوا وامر رسول

كعب فخرجوا وامر رسول الله بحربهم والسير اليهم فسار بالناس حتى نزل بهم فتحصنوا منه بالحصون وامر رسول الله بقطع النخل والتحريق فيها

فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد فما بالك تقطع النخل وتحرقها فانزل الله سبحانه ما قطعتم من لينة او تركتموها الآية وهي

البويرة في قول حسان وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير والبويرة تصغير بورة وهي ارة النار اي حفرتها

وقال ابن عباس كان النبي حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ فاعطوه ما اراد منهم فصالحهم على ان يحقن لهم دماءهم وان يخرجهم

من ارضهم واوطانهم وان يسيرهم الى اذرعات بالشام وجعل لكل ثلثة منهم بعيرا وسقاء فخرجوا الى اذرعات واريحا الا اهل

بيتين منهم آل ابي الحقيق وآل حيي بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة منهم بالحيرة وكان ابن عباس يسمي هذه السورة

سورة بني النضير وعن محمد بن مسلمة ان رسول الله بعثه الى بني النضير وامره ان يؤجلهم في الجلاء ثلث ليال وعن ابن عباس

كان اجلاء بني النضير مرجع النبي من احد وكان فتح قريظة مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان وكان الزهري يذهب

الى ان اجلاء بني النضير كان قبل احد على راس ستة اشهر من وقعة بدر **المعنى** سبح لله ما في السموات وما في

الارض وهو العزيز الحكيم قد تقدم تفسيره هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب يعني يهود بني النضير من ديارهم بان

سلط الله المؤمنين عليهم وامر نبيه باخراجهم من منازلهم وحصونهم واوطانهم لاول الحشر قيل كانت في سنة وقيل كان جلاؤهم اول

حشر اليهود الى الشام ثم يحشر الناس يوم القيمة الى ارض الشام ايضا وذلك الحشر الثاني عن ابن عباس والزهري والجبائي قال ابن

عباس قال لهم النبي اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر وقيل معناه لاول الجلاء من البلاد لانهم كانوا اول من

اجلي من اهل الذمة من جزيرة العرب ثم اجلى اخوانهم من اليهود لئلا يجتمع في بلاد العرب دينان

وقيل انما قال لاول الحشر لان الله فتح على نبيه في اول ما قاتلهم عن يمان بن رباب ما ظننتم ان يخرجوا

اي لم تظنوا ايها المؤمنون انهم يخرجون من ديارهم لشدتهم وشوكتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اي

ظن بنو النضير ان حصونهم لوثاقتها تمنعهم من سلطان الله وانزال العذاب بهم على يد رسول الله حيث حصنوها وهيؤا آلات

الحرب فيها فاتاهم الله اي اتاهم امر الله وعذابه من حيث لم يحتسبوا اي لم يتوهموا انه ياتيهم لما قدروا في انفسهم من المنعة

جعل الله سبحانه امتناعهم من رسوله امتناعا منه وقذف في قلوبهم الرعب والقى سبحانه في قلوبهم الرعب بقتل

سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين اي يهدمون بيوتهم بايديهم من داخل

ليهربوا ولانهم خربوا ما استحسنوا منها لئلا يكون للمسلمين ويخربها المؤمنون من خارج ليصلوا اليهم

وقيل ان معنى تخريبها بايدي المؤمنين انهم عرضوها لذلك عن الزجاج وقيل انهم كانوا يخربون بيوتهم بايديهم

لنقض الموادعة وبايدي المؤمنين بالمقاتلة فاعتبروا يا اولي الابصار اي فاتعظوا يا اولي العقول والبصاير وتدبروا

وانظروا فيما نزل بهم ومعنى الاعتبار النظر في الامور ليعرف بها شيء آخر من جنسها والمراد استدلوا بذلك على

صدق الرسول اذ كان وعد المؤمنين ان الله سبحانه سيورثهم ديارهم واموالهم بغير قتال فجاء المخبر على ما اخبر

فكان آية دالة على نبوته ولا دليل في الآية على صحة القياس في الشريعة لان الاعتبار ليس من القياس في شيء كما

ذكرناه ولانه لا سبيل لاهل القياس الى العلم بالترجيح ولا يعلم كل من الفريقين علة الاصل الآخر فان علة الربا

عند احدهما الكيل والوزن والجنس وعند آخر الطعم والجنس وفي الدراهم والدنانير لا نقض جنس الاثمان وقال

آخرون اشياء اخر وليس هذا باعتبار اذ لا سبيل الى المعرفة به ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء اي حكم عليهم انهم يجلون

من ديارهم وينقلوا من اوطانهم لعذبهم في الدنيا بعذاب الاستيصال او بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة لانه تع
علم ان كلا الامرين في المصلحة سواء وقد سبق حكمه بالجلاء ولهم في الآخرة مع الجلاء عنها او ملك عذاب النار لا احد
منهم لم يؤمن وقيل ان ذلك مشروط بالاصرار وترك التوبة ذلك الذي فعلنا بهم بانهم شاقوا الله اي خالفوا الله
ورسوله ثم توعد من خرا عن دينهم وسلك سبيلهم من مشاقة الله ورسوله فقال ومن يشاق الله اي يخالف الله فان
الله شديد العقاب بما ثبتهم على مشاقتهم اشد العذاب ما قطعتم من لينة اي نخلة كريمة من انواع النخل عن مجاهد
وابن زيد وقيل كل نخلة سوى العجوة عن ابن عباس وقتادة او تركتموها قائمة على اصولها فلم تقطعوها ولم
تقلعوها فباذن الله اي بامره كل ذلك حرنا بالعم القمي سبح لله الى قوله ما ظننتم ان يخرجوا قال سبب ذلك انه كان بالمدينة
ثلاثة ابطن من اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب
ذلك بني النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من اصحابه غيلة يعني يستقرض
وكان قصد كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم واهلا وقام كانه يصنع له الطعام وحدث
نفسه ان يقتل رسول الله ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله الى المدينة وقال لمحمد بن
مسلمة الانصاري اذهب الى بني النضير فاخبرهم ان الله عز وجل قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا
واما ان تأذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي ان لا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا
الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم
وتهيؤا للقتال وبعثوا الى رسول الله انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله وكبر وكبر اصحابه
وقال لامير المؤمنين ع تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين ع الراية وتقدم وجاء رسول الله واحاط
بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه
وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه وقد كان رسول الله امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا
يا محمد ان الله يأمرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد
نخرج من بلادك واعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك
قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيهم
هو الذي اخرج الذين الى قوله فان الله شديد العقاب وانزل الله عليه فيما عابوه من قطع النخل ما قطعتم من
لينة الى قوله رؤف رحيم القمي عن الحسن بن علي ع في حديث ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب
ويتبعها بريحين شديدين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة وتزلف
ويحشر اهل جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السابعة وفيها الفلق والسجين فتفرق الخلائق من
عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله فريق في الجنة وفريق
في السعير كتاب التوحيد عن علي ع في حديث يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات و
قال في آية اخرى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني ارسل عليهم عذابا مصباح الشريعة قال الصادق ع
لا يصح الاعتبار الا لاهل الصفا والبصيرة قال الله تع فاعتبروا يا اولي الابصار الخصال عن ابي عبد الله ع

ولكن ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولك ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون منه

قال كان اكثر

قال كان اكثر عبادة ابي ذر التفكر والاعتبار وعن الصادق ع قال العجوة ام التمر وهي التي انزلها الله تع
من الجنة لآدم ع وهو قول الله تع ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها يعني العجوة تفسير الامام
ثم وجه العذول نحو اليهود في قوله افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم واخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من
بذل الطاعة لاولياء الله الافضلين وعباد الله المنتجبين محمد وآله الطاهرين لما قالوا لكم كما اداها اليكم اسلافكم الذين
قيل لهم ان ولاية محمد وآل محمد هي الغرض الاقصى والمراد الافضل ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا من
رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائهما ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الامم
فلهذا استكبرتم كما استكبر اوائلكم حتى قتلوا زكريا ويحيى واستكبرتم انتم حتى رمتم قتل محمد وعلي فخيب
سعيكم ورد في نحوركم كيدكم واما قوله تع تقتلون فمعناه قتلتم كما تقول لمن توبخه ويلك كم تكذب وكم تمخرق
ولا تريد ما لم يفعله بعد وانما تريد كم فعلت وانت عليه متوطن الكافي عن ابي جعفر ع في حديث ولقد آتينا
موسى الكتاب فاختلف فيه كما اختلفت هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم ع
الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم واما قوله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وان الظالمين
لهم عذاب اليم قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم منهم واحدا وقوله تع والذين يصدقون بيوم
الدين قال بخروج القائم ع وقوله والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي ع وقوله قل جاء الحق
وزهق الباطل قال اذا قام القائم ع ذهبت دولة الباطل العياشي عن جابر عن الباقر ع في قوله افكلما
جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم الآية قال ابو جعفر ع ذلك مثل موسى والرسل من بعده وعيسى ضرب
لامة محمد مثلا فقال الله لهم فان جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقا من آل
محمد كذبتم وفريقا تقتلون فذلك تفسيرها في الباطن كنز الكراجكي عن جابر عن الباقر ع في حديث انه
ان كان الا بانا سبيلا يقول سماني الائمة يدعوا الى غير سبيلها ويصد الناس عنها وهي آيات الله و
قوله سارهقه صعودا قال ابو عبد الله ع صعود جبل في النار من نحاس يحمل عليه حبتر ليصعده كارها
فاذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتين فاذا رفعهما عادتا فلا يزال هكذا ما شاء الله وقوله تع
انه فكر وقدر فقتل كيف قدر الى قوله ان هذا الا قول البشر قال هذا يعني تدبيره ونظره وفكرته واستكباره
في نفسه وادعاءه الحق لنفسه دون اهله ثم قال سأصليه سقر الى قوله لواحة للبشر قال يراه اهل المشرق
كما يراه اهل المغرب انه اذا كان في سقر يراه اهل المشرق والمغرب ويتبين حاله والمعني في هذه الآيات جميعا
حبتر قوله تع وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله
على من يشاء والله على كل شيء قدير ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتيكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من
ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
والذين تبوؤا الدار والايمان يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون

على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون * والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم خمس آيات
القراءة قرا ابو جعفر كيلا تكون بالتاء دولة بالرفع والباقون يكون بالياء دولة بالنصب **اللغة** الفيء رد
ما كان للمشركين على المسلمين بتمليك الله اياهم ذلك على ما شرط فيه يقال فاء يفيء فيئا اذا رجع وافاءه انا عليه
والايجاف الايضاع وهو تسيير الخيل والركاب من وجف يجف وجيفا وهو تحرك باضطراب والايجاف الازعاج للسير
والركاب الابل والخصاصة الاملاق والحاجة واصله الاختصاص وهو الانفراد بالامر فكانما انفرد بالانسان عما يحتاج اليه
وقيل اصله الفرجة يقال للقمر بدا من خصاص الغيم اي فرجة ومنه الخص للبيت من القصب لما فيه من الفرج والشح
والبخل واحد وقيل ان الشح بخل مع حرص **النزول** قال ابن عباس نزل قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى
الآية في اموال كفار اهل القرى وهم قريظة والنضير وهما بالمدينة وفدك وهي من المدينة على ثلثة اميال وخيبر
وقرى عرينة وينبع جعلها الله لرسوله يحكم فيها ما اراد واخبر انها كلها له فقال اناس فهلا قسمها فنزلت
الآية وقيل ان الآية الاولى بيان اموال بني النضير خاصة لقوله وما افاء الله على رسوله منهم والآية الثانية
بيان الاموال التي اصيبت بغير قتال وقيل انهما واحد والآية الثانية بيان قسم المال الذي ذكره الله في الآية
الاولى وقال انس بن مالك اهدي لبعض الصحابة راس مشوي وكان مجهودا فوجه به الى جاره فتداولته تسعة
انفس ثم عاد الى الاول فنزل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الآية وعن ابن عباس قال قال
رسول الله يوم بني النضير للانصار ان شئتم قسمتم للمهاجرين من اموالكم ودياركم وتشاركونهم في هذه الغنيمة
وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم نقسم لكم شيء من الغنيمة فقالت الانصار بل نقسم لهم من اموالنا
وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها فنزلت ويؤثرون على انفسهم الآية وقيل نزلت في سبعة عطشوا
يوم احد فجيء بماء يكفي لاحدهم فقال واحد منهم ناول فلانا حتى طيف على سبعتهم وماتوا ولم يشرب واحد منهم فاثنى
الله سبحانه عليهم وقيل نزلت في رجل جاء الى رسول الله فقال اطعمني فاني جائع فبعث الى اهله فلم يكن عندهم شيء
فقال من يضيفه هذه الليلة فاضافه رجل من الانصار واتى به منزله ولم يكن عنده الا قوت صبية
له فاتوا بذلك اليه واطفؤا السراج وقامت المرأة الى الصبية فعللتهم حتى ناموا وجعلا يمضغان السنتهما
لضيف رسول الله فظن الضيف انهما ياكلان معه حتى شبع الضيف وباتا طاويين فلما اصبحا غدوا الى
رسول الله فنظر اليهما وتبسم وتلا عليهما هذه الآية واما الذي رويناه باسناد صحيح عن ابي هريرة ان
الذي اضافه ونوم الصبية واطفأ السراج علي وفاطمة عليهما السلام **المعنى** ثم بين سبحانه حال اموال بني
النضير فقال وما افاء الله على رسوله منهم اي من اليهود الذين اجلاهم وان كان الحكم ساريا في جميع الكفار
الذين حكمهم حكمهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب والايجاف دون التقريب وقيل الايجاف في الخيل
والايضاع في الابل وقيل هما مستعملان فيهما جميعا اي فما اوجفتم عليه خيلا ولا ابلا والمعنى لم تسيروا اليها على خيل
ولا ابل وانما كانت ناحية من المدينة مشيتم اليها مشيا وقوله عليه اي على ما افاء الله والركاب الابل التي تحمل
القوم واحدتها راحلة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء اي يمكنهم من عدوهم من غير قتال بان يقذف

التقريب ضرب من العدو

الرعب في قلوبهم

الرعب في قلوبهم جعل الله اموال بني النضير لرسوله خاصة يفعل بها ما يشاء فقسمها رسول الله بين المهاجرين
ولم يعط الانصار منها شيئا الا ثلثة نفر كانت بهم حاجة وهم ابو دجانة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة والله على
كل شيء قدير ثم ذكر سبحانه حكم الفيء فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى اي من اموال كفار اهل القرى
فلله يامركم فيه بما احب وللرسول بتمليك الله اياه ولذي القربى يعني اهل بيت رسول الله وقرابته وهم بنو
هاشم واليتامى والمساكين وابن السبيل منهم لان التقدير ولذي قرباه ويتامى اهل بيته ومساكينهم وابن السبيل
منهم وروى المنهال بن عمرو عن علي بن الحسين قال قلت قوله ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
قال هم قرباؤنا ومساكيننا وابناء سبيلنا وقال جميع الفقهاء هم يتامى الناس عامة وكذلك المساكين وابناء السبيل
وقد روي ذلك ايضا عنهم وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال كان ابي يقول لنا سهم الرسول وسهم ذي
القربى ونحن شركاء الناس فيما بقي والظاهر يقتضي ان ذلك لهم سواء كانوا اغنياء او فقراء وهو مذهب الشافعي
وقيل ان مال الفيء للفقراء من قرابة الرسول وهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب وروي عن الصادق انه قال
نحن قوم فرض الله طاعتنا ولنا الانفال ولنا صفو المال يعني ما كان يصطفي لرسول الله من فره الدواب وحسان
الجواري والدرة الثمينة والشيء الذي لا نظير له ثم بين سبحانه لم فعل ذلك فقال كيلا يكون دولة بين الاغنياء
منكم والدولة اسم للشيء الذي يتداوله القوم بينهم يكون لهذا مرة ولهذا مرة اي لئلا يكون الفيء متداولا
بين الرؤساء منكم يعمل فيه كما كان يعمل في الجاهلية وهذا خطاب للمؤمنين دون الرسول واهل بيته قال
الكلبي نزلت في رؤساء المسلمين قالوا له يا رسول الله خذ صفيك والربع ودعنا والباقي فهكذا كنا نفعل
في الجاهلية وانشدوه : لك المرباع منها والصفايا * وحكمك والنشيطة والفضول فنزلت الآية فقالت
الصحابة سمعا وطاعة لامر الله وامر رسوله ثم قال سبحانه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
اي ما اعطاكم الرسول من الفيء فخذوه وارضوا به وما امركم به فافعلوه وما نهاكم عنه فانتهوا فانه لا يامر
ولا ينهى الا عن امر الله وهذا عام في كل ما امر به النبي ونهى عنه وان نزل في آية الفيء وروى زيد الشحام عن
ابي عبد الله قال ما اعطى الله نبيا من الانبياء شيئا الا وقد اعطى محمدا قال لسليمان فامنن او امسك بغير
حساب وقال لرسول الله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله في ترك المعاصي وفعل الواجبات
ان الله شديد العقاب لمن عصاه وترك اوامره وفي هذه الآية اشارة الى ان تدبير الامة الى النبي والى الائمة
القائمين مقامه ولهذا قسم رسول الله اموال خيبر ومن عليهم في رقابهم واجلى بني النضير وبني قينقاع واعطاهم
شيئا من المال وقتل رجال بني قريظة وسبى ذراريهم ونساءهم وقسم اموالهم على المهاجرين ومن على اهل
مكة ثم قال سبحانه للفقراء المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم التي كانت لهم يبتغون اي يطلبون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله اي ينصرون
دين الله ورسوله اولئك هم الصادقون في الحقيقة عند الله العظيم المنزلة عنده قال الزجاج بين سبحانه من المساكين
الذين لهم الحق فقال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم ثم ثنى سبحانه بوصف الانصار ومدحهم حتى
طابت انفسهم من الفيء فقال والذين تبوؤا الدار يعني المدينة وهي دار الهجرة تبوأها الانصار قبل المهاجرين

وتقدير الآية والذين تبوؤا الدار من قبلهم والايمان لان الانصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين وعطف الايمان على الدار في
الظاهر لا في المعنى لان الايمان ليس بمكان يتبوء والتقدير وآثروا الايمان وقيل من قبلهم اى من قبل قدوم المهاجرين
عليهم وقيل معناه قبل ايمان المهاجرين والمراد باصحاب ليلة العقبة وهم سبعون رجلا بايعوا رسول الله على حرب الابيض
والاحمر يحبون من هاجر اليهم لانهم احسنوا الى المهاجرين واسكنوهم دورهم واشركوهم في اموالهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا اى لا يجدون في قلوبهم حسدا او حرارة وغيظا مما اعطى المهاجرين دونهم من مال بني النضير ويؤثرون
على انفسهم اى ويؤثرون المهاجرين ويقدمونهم على انفسهم باموالهم ومنازلهم ولو كان بهم خصاصة اى فقر وحاجة
بين الله سبحانه ان ايثارهم لم يكن عن غنى عن المال ولكن كان عن حاجة فيكون ذلك اعظم لاجرهم وثوابهم عند الله
وروي ان انس بن مالك كان يحلف بالله ما في الانصار بخيل ويقرء هذه الآية ومن يوق شح نفسه اى ومن يمنع
عنه ويمنع عنه بخل نفسه فاولئك هم المفلحون اى المنجحون الفائزون بثواب الله ونعيم جنته وقيل من لم ياخذ شيئا نهاه
الله عنه ولم يمنع شيئا امره الله باداءه فقد وقي شح نفسه عن ابن زيد وقيل شح النفس هو اخذ الحرام ومنع الزكوة عن
سعيد بن جبير وفي الحديث لا يجتمع الشح والايمان في قلب رجل ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف رجل مسلم
وقيل في موضع قوله والذين تبوؤا الدار والايمان قولان احدهما انه رفع على الابتداء وخبره يحبون من هاجر اليهم
لان النبي لم يقسم لهم شيئا من الفيء الا الرجلين او ثلثة على اختلاف الرواية فيه والآخر انه في موضع جر عطفا على الفقراء
والمهاجرين وعلى هذا فيكون قوله يحبون من هاجر اليهم وما بعده في موضع نصب على الحال ثم ثلث سبحانه بوصف
التابعين فقال والذين جاؤا من بعدهم يعني من بعد المهاجرين والانصار وهو جميع التابعين لهم الى يوم القيمة عن
الحسن وقيل هم كل من اسلم قبل انقطاع الهجرة وبعد ايمان الانصار عن الاصم وابي مسلم والظاهر ان المراد الذين
خلفوهم ويجوز ان يكون المراد من بعدهم في الفضل وقد يعبر بالقبل والبعد عن الفضل كقول النبي نحن الآخرون
السابقون يعني الآخرون في الزمان السابقون في الفضل يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
يدعون ويستغفرون لانفسهم ولمن سبقهم بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا اى حقدا وغشا وعداوة
سئلوا الله ان يزيل ذلك بلطفه وههنا اعتراض لطيف وهو انهم احسنوا الدعاء للمؤمنين ولم يرسلوا القول ارسالا
والمعنى اعصمنا ربنا من ارادة السوء بالمؤمنين ولا شك ان من ابغض مؤمنا واراد به السوء لاجل ايمانه فهو كافر
وان كان لغير ذلك فهو فاسق ربنا انك رءوف رحيم اى متعطف على العباد منعم عليهم الجوامع قيل الدولة
اسم ما يتداول كالغرفة اسم ما يغترف اى كيلا يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء بينهم ويتعاورونه ومنه
الحديث اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا اى غلبة من غلب منهم سلبهم القمي عن ابي ذر عن النبي قال
سمعته يقول اذا بلغ آل ابي العاص ثلثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا وعباده خولا والفاسقين
حربا الكافي مسندا عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله وذكر حديثا طويلا يقول فيه ان جميع ما بين السماء
والارض لله عز وجل ولرسوله ولاتباعهم من المؤمنين من اهل هذه الصفة فما كان من الدنيا في ايدي المشركين
والكفار والظلمة والفجار من اهل الخلاف لرسول الله والمولي عن طاعتهما مما كان في ايديهم ظلموا فيه المؤمنين من اهل
هذه الصفات وغلبوهم عليه مما افاء الله على رسوله فهو حقهم افاء الله عليهم ورده اليهم وانما معنى الفيء كلما

صار الى المشركين

صار الى المشركين ثم رجع مما كان غلب عليه او فيه فما رجع الى مكانه من قول او فعل فقد فاء مثل قول الله فان فاؤا فان
الله غفور رحيم اى رجعوا ثم قال وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم وقال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الى قوله تفيء الى امر
الله اى ترجع فان فاءت اى رجعت فاصلحوا بينهما بالعدل الآية يعني بقوله تفيء ترجع فدل الدليل على ان الفيء كل راجع
الى مكان قد كان عليه او فيه ويقال للشمس اذا زالت قد فاءت الشمس حين يفيء الفيء عند رجوع الشمس الى زوالها
وكذلك ما افاء الله على المؤمنين من الكفار فانما هي حقوق المؤمنين رجعت اليهم بعد ظلم الكفار لهم العيون
في باب ذكر مجلس الرضا مع المأمون في الفرق بين العترة والامة في حديث قالت العلماء فاخبرنا هل فسر الله الاصطفاء
في الكتاب فقال الرضا فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثنا عشر موطنا وموضعا فاول ذلك قوله عز
وجل الى ان قال والآية الخامسة قول الله وآت ذا القربى حقه خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت
هذه الآية على رسول الله قال ادعوا الي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال
هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها
لك ولولدك الحديث الكافي في الصحيح عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله قال الانفال ما لم يوجف عليه بخيل
ولا ركاب او قوم صالحوا او قوم اعطوا بايديهم وكل ارض خربة وبطون الاودية فهو لرسول الله وهو للامام من
بعده يضعه حيث يشاء ومنه عن ابن اسباط قال لما ورد ابو الحسن موسى على المهدي رآه يرد المظالم فقال
يا امير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد فقال وما ذاك يا ابا الحسن قال ان الله لما فتح على نبيه فدك وما والاها لم
يوجف عليه بخيل ولا ركاب فانزل الله على نبيه وآت ذا القربى حقه فلم يدر رسول الله من هم فراجع في ذلك
جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فاوحى الله اليه ان ادفع فدك الى فاطمة فدعاها رسول الله فقال لها يا فاطمة ان
الله امرني ان ادفع اليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك فلم يزل وكلاؤها فيها حيوة رسول
الله فلما ولي ابو بكر اخرج منها وكلاءها فاتته فسألته ان يردها عليها فقال لها ائتيني باسود او احمر يشهد
لك بذلك فجاءت بامير المؤمنين وام ايمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض فخرجت والكتاب معها
فلقيها عمر فقال ما هذا معك يا بنت محمد قالت كتاب كتبه لي ابن ابي قحافة قال اريني فابت فانتزعه من
يدها ونظر فيه ثم تفل فيه ومحاه وخرقه وقال لها هذا لم يوجف عليه ابوك بخيل ولا ركاب فضعي الحبال في رقابنا
فقال له المهدي حدها لي فقال حد منها جبل احد وحد منها عريش مصر وحد منها سيف البحر وحد منها دومة
الجندل فقال له كل هذا قال نعم يا امير المؤمنين هذا كله مما لم يوجف اهله على رسول الله بخيل ولا ركاب فقال
كثير وانظر فيه الخرائج وفي روايات الخاصة ان ابا عبد الله قال ان رسول الله خرج في غزاة فلما انصرف
راجعا نزل في بعض الطريق فبينا رسول الله يطعم والناس معه اذ اتاه جبرئيل فقال يا محمد قم فاركب فقال
النبي فركبت وجبرئيل معي فطويت له الارض كطي الثوب حتى انتهى الى فدك فلما سمع اهل فدك وقع الخيل
ظنوا ان عدوهم قد جاءهم فغلقوا ابواب المدينة ودفعوا المفاتيح الى عجوز لهم في بيت خارج من المدينة ولحقوا
برؤس الجبال فاتى جبرئيل العجوز واخذ المفاتيح ثم فتح ابواب المدينة ودار النبي في بيوتها وقراها فقال جبرئيل
يا محمد هذا ما خصك الله به واعطاكه دون الناس وهو قوله وما افاء الله على رسوله من اهل القرى

فهو للرسول وذلك قوله تعالى فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ، ولم يعرف
المسلمون ولم يطاؤها ولكن الله افاءها على رسوله وطوف به جبرئيل في دورها وحيطانها وغلق الابواب ودفع
المفاتيح اليه فجعلها رسول الله في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل ثم ركب وطويت له الارض كطي السجل فاتاهم
رسول الله وهم على مجالسهم ولم يتفرقوا فقال رسول الله قد انتهيت الى فدك واني قد افاءها الله علي فغمز
المنافقون بعضهم بعضا فقال رسول الله هذه مفاتيح فدك ثم اخرجها من غلاف سيفه ثم ركب رسول الله
وركب الناس معه الحديث **الكافي** مسندا عن سليم بن قيس قال سمعت امير المؤمنين ع يقول نحن والله الذين عنى
الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي
القربى واليتامى والمساكين منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ
ما في ايدي الناس **شرح الايات الباهرة** مسندا عن يزيد بن عطاء قال قلت له جعلت فداك قول الله ما افاء
الله على رسوله من اهل القرى الاية قال القربى والله هي قرابتنا ومنه مسندا عن ابي المغيرة عن ابي جعفر ع في
قول الله ما افاء الله على رسوله الاية فقال هذه الاية نزلت فينا خاصة فما كان لله وللرسول فهو لنا ونحن ذو القربى و
نحن المساكين لا تذهب مسكنتنا من رسول الله ابدا ونحن ابناء السبيل فلا يعرف الا بنا والامر كله لنا **العيون**
في باب ما كتبه الرضا ع للمامون من محض الاسلام وشرايع الدين والبراءة ممن نفى الاخيار وشردهم واوى الطرداء
اللعناء وجعل الاموال دولة بين الاغنياء واستعمل السفهاء مثل معوية وعمرو بن العاص لعيني رسول الله ص
وقتل الانصار والمهاجرين واهل الفضل والصلاح من السابقين ومنه باسناده الى ياسر الخادم
قال قلت للرضا ع ما تقول في التفويض فقال ان الله فوض الى نبيه امر دينه فقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما
نهيكم عنه فانتهوا فاما الخلق والرزق فلا ثم قال ان الله عز وجل خالق كل شيء وهو يقول عز وجل الذي خلقكم ثم
رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون **التوحيد**
باسناده الى ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم صايرون اليه وامرهم و
نهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون
آخذين ولا تاركين الا باذن الله **العلل** باسناده الى موسى بن جعفر انه قال قد والله اوتينا ما اوتي سليمان ع
وما لم يؤت احد من الانبياء قال الله عز وجل في قصة سليمان هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقال في قصة
محمد ص ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا **اصول الكافي** مسندا عن ابي اسحق النحوي قال دخلت
على ابي عبد الله ع فسمعته يقول ان الله عز وجل ادب نبيه على محبته فقال وانك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه
فقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله الحديث ومنه
مسندا عن موسى بن اشيم قال كنت عند ابي عبد الله ع فسأله رجل عن آية من كتاب الله فاخبره بها ثم
دخل عليه داخل فسأله عن تلك الاية فاخبره بخلاف ما اخبر الاول فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كان
قلبي يشرح بالسكاكين فقلت في نفسي تركت ابا قتادة بالشام لا يخطي بالواو وشبهه وجئت الى هذا يخطي هذا
الخطاء كله فبينا انا كذلك اذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الاية فاخبره بخلاف ما اخبرني واخبر صاحبي فسكنت

نفسي فعلمت ان ذلك

ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

نفسي فعلمت ان ذلك منه تقية قال ثم التفت الي فقال لي يا ابن اشيم ان الله عز وجل فوض الى سليمان بن داود فقال هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب وفوض الى نبيه فقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فما فوض الى رسول الله
فقد فوضه الينا ومنه مسندا عن زرارة عن الباقر والصادق ع ان الله عز وجل فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم
تلا هذه الاية ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ومنه مسندا عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
لبعض اصحاب قيس الماصر ان الله عز وجل ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه امر الدين
والامة ليسوس عباده فقال عز وجل ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وان رسول الله كان مسددا موفقا مؤيدا
بروح القدس لا يزل ولا يخطئ في شيء مما يسوس به الخلق فتادب باداب الله ثم ان الله عز وجل فرض الصلوة ركعتين ركعتين
عشر ركعات فاضاف رسول الله الى الركعتين ركعتين والى المغرب ركعة فصارت عديل الفريضة لا يجوز تركها
الا في سفر وافرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فاجاز الله له ذلك كله فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة
ثم سن رسول الله النوافل اربعا وثلثين ركعة مثلي الفريضة فاجاز الله له ذلك والفريضة والنافلة احدى وخمسون
ركعة منها ركعتان بعد العشاء جالسا تعد بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسن رسول الله ص صوم
شهر شعبان وثلثة ايام في كل شهر مثلي الفريضة فاجاز الله له ذلك وحرم الله عز وجل الخمر بعينها وحرم رسول الله ص المسكر
من كل شراب فاجاز الله له ذلك وعاف رسول الله اشياء وكرهها لم ينه عنها نهي حرام انما نهى عنها نهي اعافة و
كراهة ثم رخص فيها فصار الاخذ برخصته واجبا على العباد كوجوب ما ياخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخص لهم رسول
الله لاحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما الى ما فرض الله عز وجل بل الزمهم ذلك الزاما واجبا لم يرخص لاحد في شيء من
ذلك الا للمسافر وليس لاحد ان يرخص ما لم يرخصه رسول الله فوافق امر رسول الله امر الله ونهيه نهي الله ووجب
على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى ومنه مسندا عن اسحق بن عمار عن الصادق ع قال ان الله تبارك
وتعالى ادب نبيه فلما انتهى به الى ما اراد قال له انك لعلى خلق عظيم ففوض اليه دينه فقال وما اتيكم الرسول الاية
وان الله عز وجل فرض الفرائض ولم يقسم للجد شيئا وان رسول الله اطعمه السدس فاجاز الله له ذلك وذلك قوله هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ومنه مسندا عن زرارة عن الباقر والصادق ع يقولان ان الله عز وجل فوض
الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الاية ما اتيكم الرسول الاية ومنه باسناده الى الميثمي عن الصادق
ان الله عز وجل ادب رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال ما اتيكم الرسول الاية فما فوض الى رسوله فقد فوضه الينا
ومنه مسندا عن زيد الشحام عن الصادق ع في قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال اعطى
سليمان ع ملكا عظيما ثم جرت هذه الاية في رسول الله فكان له ان يعطي من شاء ويمنع من شاء واعطاه افضل
مما اعطى سليمان ع بقوله ما اتيكم الرسول الاية ومنه مسندا عن زرارة عن الباقر ع ان النبي ص لا يوصف وكيف يوصف
عبد احتجب الله عز وجل بسبع وجعل طاعته في الارض كطاعته في السماء فقال وما اتيكم الرسول الاية ومن اطاع هذا فقد
اطاعني ومن عصاه فقد عصاني وفوض اليه الحديث **الكافي** مسندا عن علي بن الحكم عن بعض اصحابنا قال اولم
ابو الحسن موسى ع وليمة على بعض ولده فاطعم اهل المدينة ثلثة ايام الفالوذجات في الجفان والاروقة فعاب
ذلك بعض اهل المدينة فبلغه ذلك فقال ما اتى الله نبيا من انبيائه شيئا الا وقد اتى محمدا مثله وزاده ما لم يؤتهم

قال لسليمان هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقال لمحمد ع وما آتاكم الرسول الاية بصائر الدرجات
عن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع قال ان الله خلق محمدا فادبه حتى اذا بلغ اربعين سنة اوحى اليه وفوض اليه الاشياء
فقال ما آتاكم الرسول الاية وباسناده الى القاسم بن محمد قال ان الله تبارك وتعالى ادب نبيه فاحسن تاديبه فقال
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما كان ذلك انزل انك لعلى خلق عظيم وفوض اليه امر دينه فقال
وما آتاكم الرسول الاية فحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله كل مسكر فاجاز الله ذلك له ولم يفوض الى احد من
الانبياء غيره محاسن البرقي مسندا عن جابر عن الباقر ع قال سارعوا الى طلب العلم فوالذي نفسي بيده لحديث
في حلال وحرام تاخذه عن صادق خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضة وذلك ان الله يقول ما آتاكم الرسول
الاية وان كان علي الباقر ع يقرأها المصحف القمي عن جابر عن الباقر ع في حديث يقول في آخره وكيف لا يكون
له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله ما آتاكم الرسول الاية الخصال
عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين ع في حديث وان امر رسول الله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام
ومحكم ومتشابه وقد يكون من رسول الله ع الكلام له وجهان كلام عام وكلام خاص مثل القرآن وقد قال الله في كتابه
وما آتاكم الرسول الاية فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله العيون عن الرضا ع في حديث لا نرخص
فيما لم يرخص فيه رسول الله ولا نامر بخلاف ما امر رسول الله الا لعلة خوف ضرورة واما ان نستحل ما حرم رسول
الله او نحرم ما استحل رسول الله فلا يكون ذلك ابدا لانا تابعون لرسول الله ورسول الله تابع لامر ربه
مسلم له وقال الله ما آتاكم الرسول الاية روضة الكافي خطبة لامير المؤمنين ع يقول فيها وما آتاكم
الرسول الاية واتقوا الله في ظلم آل محمد ع ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم شرح الايات الباهرة مسندا عن سليم
بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين ع انه قال قوله ما آتاكم الرسول الاية فاتقوا الله في ظلم آل محمد فان الله شديد
العقاب لمن ظلمهم الكافي باسناده الى ابي عبد الله ع في حديث والايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك
الاسلام دار والكفر دار محاسن البرقي مسندا عن ابي عبيدة زياد الحذاء عن ابي جعفر ع في حديث له قال يا
زياد ويحك وهل الدين الا الحب الا ترى الى قول الله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اولا ترون قول
الله لمحمد ع حبب اليكم الايمان وقال يحبون من هاجر اليهم وقال الدين هو الحب والحب هو الدين الاحتجاج
عن علي ع في حديث يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية
ويؤثرون على انفسهم الاية غيري قالوا لا وعن الطفيل قال اشترى علي ع ثوبا فاعجبه فتصدق به
وقال سمعت رسول الله يقول من آثر على نفسه آثره الله يوم القيامة بالجنة الحديث امالي الشيخ باسناده
الى ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي ع فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا
الماء فقال رسول الله من لهذا الرجل الليلة فقال علي ع انا له يا رسول الله واتى فاطمة ع فقال ما عندك يا بنت
رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت الصبية لكنا نؤثر به ضيفنا فقال يا بنت محمد نومي الصبية واطفئي السراج
فلما اصبح غدا علي على رسول الله فاخبره الخبر فلم يبرح حتى انزل الله ويؤثرون على انفسهم الاية الخصال عن
جميل بن دراج قال قال ابو عبد الله ع خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن صالح الاعمال البر بالاخوان والسعي في

حوائجهم وفي ذلك

حوائجهم وفي ذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان يا جميل اخبر بهذا الحديث غرر اصحابك قال
قلت جعلت فداك من غرر اصحابك قال هم البارون بالاخوان في العسر واليسر ثم قال يا جميل اما ان صاحب الكثير يهون
عليه وقد مدح الله صاحب القليل فقال ويؤثرون على انفسهم الاية وعن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع [illegible]
الا ثلثة الى قوله ورجل آثر اخاه المؤمن في الله الكافي مسندا عن جميل عن ابي عبد الله ع ان مما خص الله به المؤمن
ان يعرفه بر اخوانه وان قل وليس البر بالكثرة وذلك ان الله يقول في كتابه ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ثم قال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ومن عرفه الله بذلك احبه الله ومن احبه الله وفاه اجره يوم القيمة
بغير حساب ثم قال يا جميل اروِ هذا الحديث لاخوانك فانه ترغيب في البر ومنه مسندا عن ابان بن تغلب عن
الصادق ع عن حق المؤمن على المؤمن فقال يا ابان دعه لا ترده قلت بلى جعلت فداك فلم ازل ارد عليه فقال
يا ابان تقاسمه شطر مالك ثم نظر الي فرأى ما دخلني فقال يا ابان اما تعلم ان الله قد ذكر المؤثرين على انفسهم قلت
بلى جعلت فداك فقال اما اذا انت قاسمته فلم تؤثره بعد انما انت وهو سواء انما تؤثره اذا اعطيته النصف
الآخر الحديث الكافي مسندا عن سماعة عن الصادق ع عن الرجل ليس عنده الا قوت يومه ايعطف من عنده
قوت يومه على من ليس عنده شيء ويعطف من عنده قوت شهر على من دونه والسنة على نحو ذلك ام ذلك
الكفاف الذي لا يلام عليه فقال هو امران افضلكم فيه احرصكم على الرغبة والاثرة على نفسه فان الله يقول
ويؤثرون على انفسهم الاية والامر الآخر لا يلام على الكفاف واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول
ومنه عن جميل بن دراج عن الصادق ع خياركم سمحاؤكم وذكر نحو ما نقلنا من الخصال وباسناده الى سويد
عن ابي الحسن موسى ع قال قلت له اوصني فقال آمرك بتقوى الله ثم سكت فشكوت اليه قلة ذات يدي وقلت والله
لقد عريت حتى بلغ من عريتي ان ابا فلان نزع ثوبين كانا عليه فكسانيهما فقال صم وتصدق قلت اتصدق بما وصلني
به اخواني وان كان قليلا قال تصدق بما رزقك الله ولو آثرت على نفسك وباسناده الى ابي بصير عن احدهما
ع قال قلت اي الصدقة افضل قال جهد المقل اما سمعت قول الله ويؤثرون على انفسهم الاية ترى ههنا
فضلا ومنه مسندا عن مسعدة بن صدقة قال دخل سفيان الثوري على ابي عبد الله ع فرأى عليه ثياب بياض
كانها غرقئ البيض فقال له ان هذا اللباس ليس من لباسك فقال له اسمع مني وعِ ما اقول لك فانه خير لك
عاجلا وآجلا ان انت مت على السنة والحق ولم تمت على بدعة اخبرك ان رسول الله كان في زمان مقفر
جدب فاما اذا اقبلت الدنيا فاحق اهلها بها ابرارها لا فجارها ومؤمنوها لا منافقوها ومسلموها لا كفارها
فما انكرت يا ثوري فوالله انني لمع ما ترى ما اتى علي مذ عقلت صباح ولا مساء ولله في مالي حق امرني ان اضعه موضعا
الا وضعته قال واتاه قوم ممن يظهرون الزهد ويدعون الناس ان يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف
فقالوا له ان صاحبنا حصر عن كلامك ولم تحضره حججه فقال لهم فهاتوا حججكم فقالوا له ان حججنا من كتاب الله
فقال لهم فادلوا بها فانها احق ما اتبع وعمل به فقالوا يقول الله مخبرا عن قوم من اصحاب النبي ع ويؤثرون
على انفسهم الاية فمدح فعلهم وقال في موضع آخر ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فنحن نكتفي
بهذا فقال رجل من الجلساء انا رأيناكم تزهدون في الاطعمة الطيبة ومع ذلك تأمرون الناس بالخروج

من اموالهم حتى تمتعوا انتم منها فقال له ابو عبد الله ع دعوا عنكم ما لا ينتفع به اخبروني ايها النفر الكم علم بناسخ القرآن من
منسوخه ومحكمه من متشابهه الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الامة فقالوا له بعضه واما كله فلا فقال
لهم فمن ههنا اتيتم وكذلك احاديث رسول الله ص فاما ما ذكرتم من اخبار الله ع ايانا في كتابه عن القوم الذين
اخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحا جائزا ولم يكونوا نهوا عنه وثوابهم منه على الله ع وذلك ان الله جل وتقدس امر
بخلاف ما عملوا به فصار امره ناسخا لفعلهم وكان نهى الله تبارك وتعالى رحمة منه للمؤمنين ونظرا لكيلا يضروا بانفسهم وعيالاتهم
منهم الضعفة الصغار والولدان والشيخ الفاني والعجوز الكبيرة الذين لا يصبرون على الجوع فان تصدقت برغيفي
ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعا فمن ثم قال رسول الله ص خمس تمرات او خمس قرص او دنانير او دراهم يملكها
الانسان وهو يريد ان يمضيها فافضلها ما انفقه الانسان على والديه ثم الثانية على نفسه وعياله ثم الثالثة على
قرابته الفقراء ثم الرابعة على جيرانه ثم الخامسة في سبيل الله وهو اخسها اجرا وقال النبي ص للانصاري حين اعتق
عند موته خمسة او ستة من الرقيق ولم يملك غيرهم وله اولاد صغار لو اعلمتموني امره ما تركتكم تدفنوه مع المسلمين
يترك صبية صغارا يتكففون الناس ثم قال حدثني ابي ان رسول الله ص قال ابدأ بمن تعول الادنى فالادنى ثم هذا
ما نطق به الكتاب ردا لقولكم ونهيا عنه مفروض من الله العزيز الحكيم قال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا وكان بين ذلك قواما افلا ترون ان الله تبارك وتعالى قال غير ما اراكم تدعون الناس اليه من الاثرة على
انفسهم وسمى من فعل ما تدعون الناس اليه مسرفا وفي غير آية من كتاب الله يقول انه لا يحب المسرفين فنهاهم عن
الاسراف ونهاهم عن التقتير ولكن امر بين امرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله ان يرزقه فلا يستجيب له للحديث
الذي جاء عن النبي ص ان اصنافا من امتي لا يستجاب لهم دعاؤهم رجل يدعو على والديه ورجل يدعو على غريم ذهب
له بمال فلم يكتب عليه ولم يشهد عليه ورجل يدعو على امرأته وقد جعل الله تخلية سبيلها بيده ورجل يقعد في بيته
ويقول رب ارزقني ولا يخرج ولا يطلب الرزق فيقول الله ع عبدي الم اجعل لك السبيل الى الطلب والضرب في الارض
بجوارح صحيحة فتكون قد اعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لاتباع امري ولكيلا تكون كلا على اهلك فان شئت
رزقتك وان شئت قترت عليك وانت معذور عندي ورجل رزقه الله مالا كثيرا فانفقه ثم اقبل يدعو يا رب ارزقني
فيقول الله ع الم ارزقك رزقا واسعا فهلا اقتصدت فيه كما امرتك ولم تسرف وقد نهيتك عن الاسراف ورجل
يدعو في قطيعة رحم ثم علم الله عز اسمه نبيه كيف ينفق وذلك انه كانت عنده اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده
فتصدق بها فاصبح وليس عنده شيء وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن
عنده ما يعطيه وكان رحيما رفيقا فادب الله نبيه بامره فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل
البسط فتقعد ملوما محسورا يقول ان الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك من المال
كنت قد حسرت من المال فهذه احاديث رسول الله ص يصدقها الكتاب والكتاب يصدقه اهله من المؤمنين
قال ابو بكر عند موته حيث قيل له اوص فقال اوصي بالخمس والخمس كثير فان الله تعالى قد رضي بالخمس فاوصى بالخمس
وقد جعل الله له الثلث عند موته ولو علم ان الثلث خير له اوصى به ثم من قد علمتم بعده في فضله وزهده سلمان
وابو ذر رضي الله عنهما فاما سلمان فكان اذا اخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته حتى يحضر عطاؤه من قابل فقيل له

يا ابا عبد الله انت

يا ابا عبد الله انت في زهدك تصنع هذا وانت لا تدري لعلك تموت اليوم او غدا فكان جوابه ان قال ما لكم لا
ترجون لي البقاء كما خفتم علي الفناء اما علمتم يا جهلة ان النفس قد تلتاث على صاحبها اذا لم يكن لها من العيش ما
تعتمد عليه فاذا هي احرزت معيشتها اطمأنت واما ابو ذر فكانت له نويقات وشويهات يحلبها ويذبح منها اذا
اشتهى اهله اللحم او نزل به ضيف او رأى باهل الماء الذين هم معه خصاصة نحر لهم الجزور او من الشياه على
قدر ما يذهب عنهم بقرم اللحم فيقسمه بينهم ويأخذ هو كنصيب واحد منهم لا يتفضل عليهم ومن ازهد من هؤلاء وقد
قال فيهم رسول الله ص ما قال ولم يبلغ من امرهما ان صارا لا يملكان شيئا البتة كما تأمرون الناس بالقاء
امتعتهم وشيئهم ويؤثرون به على انفسهم وعيالاتهم واعلموا ايها النفر اني سمعت ابي يروي عن آبائه
عليهم السلام ان رسول الله ص قال يوما ما عجبت من شيء كعجبي من المؤمن انه ان قرض جسده في دار الدنيا با
لمقاريض كان خيرا له وان ملك ما بين مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له وكل ما يصنع الله ع به فهو خير له فليت
شعري هل يحيق فيكم ما قد شرحت لكم منذ اليوم ام ازيدكم اما علمتم ان الله ع قد فرض على المؤمنين في اول الامر ان يقاتل
الرجل منهم عشرة من المشركين ليس له ان يولي وجهه عنهم ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوأ مقعده من النار
ثم حولهم عن حالهم رحمة منه لهم فصار الرجل منهم عليه ان يقاتل رجلين من المشركين تخفيفا من الله ع للمؤمنين
فنسخ الرجلان العشرة واخبروني ايضا عن القضاة اجورة هم حيث يقضون على الرجل منكم نفقة امرأته اذا
قال اني زاهد واني لا شيء لي فان قلتم جورة ظلمكم اهل الاسلام وان قلتم بل عدول خصمتم انفسكم وحيث يردون
صدقة من تصدق على المساكين عند الموت باكثر من الثلث اخبروني لو كان الناس كلهم كالذين تريدون
زهادا لا حاجة لهم في متاع غيرهم فعلى من كان يتصدق بكفارات الايمان والنذور والصدقات من فرض
الزكوة من الذهب والفضة والتمر والزبيب وسائر ما وجب فيه الزكوة من الابل والبقر والغنم وغير ذلك
اذا كان الامر كما تقولون لا ينبغي لاحد ان يحبس شيئا من عرض الدنيا الا قدمه وان كان به خصاصة فبئس ما
ذهبتم فيه وحملتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله ع وسنة نبيه ص واحاديثه التي يصدقها الكتاب المنزل
وردكم اياها بجهالتكم وترككم النظر في غرائب القرآن من التفسير بالناسخ من المنسوخ والمحكم والمتشابه
والامر والنهي واخبروني اين انتم عن سليمان بن داود ع حيث سأل الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه
عز اسمه ذلك وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد الله ع عاب عليه ذلك ولا احدا من المؤمنين وداود النبي
قبله في ملكه وشدة سلطانه ثم يوسف النبي ع حيث قال لملك مصر اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم
فكان من امره الذي كان ان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن وكانوا يمتارون الطعام من عنده
لمجاعة اصابتهم وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد احدا عاب ذلك عليه ثم ذو القرنين عبد احب الله فاحبه
الله طوى له الاسباب وملكه مشارق الارض ومغاربها وكان يقول الحق ويعمل به فلم نجد احدا عاب عليه
ذلك فتأدبوا ايها النفر بآداب الله ع للمؤمنين واقتصروا على امر الله ونهيه ودعوا عنكم ما اشتبه مما لا علم
لكم به وردوا العلم الى اهله تؤجروا وتعذروا عند الله تبارك وتعالى وكونوا في طلب علم ناسخ القرآن من منسوخه
ومحكمه من متشابهه وما احل الله فيه مما حرم فانه اقرب لكم من الله وابعد لكم من الجهل ودعوا الجهالة لاهلها

فان اهل الجهل كثير واهل العلم قليل وقد قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم **بيان** الخصاصة كزجاجة الفرجة المترفة
ببياض البيض **القاموس** كشف تقرير الحال ورثاثة الهيئة وسوء الحال وضيق العيش وان كان مع ذلك يطعمونه
بالماء ولا فتنال الا قوله وبعلى كشف الكشف لو منه التستر والفقر فتعبير الى قوله والتقشف المبلغ بقوت ويرقع
ومن الاسباب ما يلبس بحسبه وأدى مجيئا الى الظهر ما قوله حسبت على بناء المجهول من الحسبان بمعنى الكشف
اى مكشوفا ما به يا من المال ومن الحسوب وهو الانقطاع وعلى التقدير تفسير لقوله ثم محسوبا والالتباث
الاختلاط والابطاء والقرم بحركة شهوة اللحم قوله فلا كلام على بنا التفصيل اى فحسبكم الى الظلم وقوله حيث يرد ودون منكر
على قوله حيث يقصدون **المناقب** اخبار الخلفاء ان هرون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر حد فدك حتى اردها
اليك فيابى حتى الح عليه فقال لا اخذها الا بحدودها قال وما حدودها قال ان حددتها لم تردها قال بحق
جدك الا فعلت قال اما الحد الاول فعدن فتغير وجه الرشيد وقال ايها قال والحد الثاني سمرقند فاربد
وجهه قال والحد الثالث افريقية فاسود وجهه وقال هيه قال والرابع سيف البحر مما يلي الخزر وارمينية
قال الرشيد فلم يبق لنا شيء فتحول الى مجلسي قال موسى قد اعلمتك انني ان حددتها لم تردها فعند ذلك
عزم على قتله **بيان** القاموس ايه بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنوين المكسورة كلمة استزادة واستنطاق
وقال هيه بالكسر كلمة استزادة وقال الربدة بالضم لون الى الغبرة وقد اربد واربد **العلل** باسناده الى ابي بصير
قال قلت لابي جعفر ع كان رسول الله يتعوذ من البخل فقال نعم يا ابا محمد في كل صباح ومساء ونحن نتعوذ من البخل
لقول الله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون **الفقيه** عن الفضل بن ابي قرة انه قال قال لي ابو عبد الله
اتدري من الشحيح قلت هو البخيل فقال الشح اشد من البخل ان البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح على ما في
ايدي الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى مما في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع
بما رزقه الله وقال رسول الله ما محق الاسلام محق الشح شيء ثم قال ان لهذا الشح دبيبا كدبيب النمل وشعبا كشعب
الشرك وقال علي ع اذا لم يكن لله في العبد حاجة ابتلاه بالبخل وسمع امير المؤمنين ع رجلا يقول الشحيح اذا
شح منع الزكوة والصدقة وصلة الرحم واقرا الضيف والنفقة في سبيل الله وابواب البر وحرام على الجنة ان
يدخلها الشحيح **القمي** عن الفضل بن ابي قرة قال رايت ابا عبد الله يطوف من اول الليل الى الصباح
وهو يقول اللهم قني شح نفسي فقلت جعلت فداك ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء قال واي شيء اشد من
شح النفس ان الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون **شرح الايات الباهرة** مسندا عن
ابي هريرة قال ان رجلا جاء الى النبي ص فشكى اليه الجوع فبعث رسول الله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا
الا الماء فقال ص من لهذا الرجل فقال علي ع انا يا رسول الله فاتى فاطمة فاعلمها فقالت ما عندنا الا قوت الصبية
ولكنا نؤثر به ضيفنا فقال علي ع نومي الصبية واطفي السراج فلما اصبح غدا على رسول الله فنزلت هذه الاية
ويؤثرون على انفسهم الاية ومنه مسندا عن كليب بن معوية الاسدي عن ابي عبد الله في قوله تعالى ويؤثرون
على انفسهم الاية قال بينا علي عند فاطمة اذ قالت اذهب الى ابي فابغنا منه شيئا فقال نعم فاتى رسول الله
فاعطاه دينارا وقال يا علي اذهب فابتع لاهلك طعاما فخرج من عنده فلقيه مقداد بن الاسود وقلنا ما شاء الله

سورة الحشر

يقول وذكر له حاجته فاعطاه الدينار وانطلق الى المسجد فوضع راسه فنام فانتظره رسول الله فلم يات ثم انتظره فلم يات
فخرج يدور في المسجد فاذا هو بعلي ع نائم في المسجد فحركه رسول الله فقعد فقال له يا علي ما صنعت فقال يا رسول الله
خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الاسود فذكر لي ما شاء الله ان يذكر فاعطيته الدينار فقال رسول الله اما ان جبرئيل
قد انبأني بذلك وقد انزل الله فيك كتابا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون ومنه مسندا عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع قال اتي رسول الله بمال وحلل واصحابه حوله جلوس
فقسمه عليهم حتى لم يبق منه حلة ولا دينار فلما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غائبا فلما راه رسول الله
قال ايكم يعطي هذا نصيبه ويؤثره على نفسه فسمعه علي ع فقال نصيبي له فاعطاه اياه فاخذه رسول الله فاعطاه الرجل
ثم قال يا علي ان الله جعلك سباقا للخير سخاء بنفسك عن المال انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والظلمة هم
الذين يحسدونك ويبغون عليك ويمنعونك حقك بعدي ومنه مسندا عن جابر عن الباقر ع قال ان رسول الله جالس
ذات يوم واصحابه جلوس حوله فجاء علي ع وعليه سمل ثوب منخرق عن بعض جسده فجلس قريبا من رسول الله فنظر
اليه ساعة ثم قرا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الاية ثم قال رسول الله لعلي ع اما انك راس الذين
نزلت فيهم هذه الاية وسيدهم وامامهم ثم قال لعلي ع اين حلتك التي كسوتكها يا علي فقال يا رسول الله ان
بعض اصحابك اتاني يشكو عريه وعري اهل بيته فرحمته فاثرته بها على نفسي وعرفت ان الله سيكسوني خيرا منها
فقال رسول الله صدقت اما ان جبرئيل قد اتاني يحدثني ان الله اتخذ لك مكانها في الجنة حلة خضراء من استبرق
وصنفتها من ياقوت وزبرجد فنعم الجواز جواز ربك بسخاوة نفسك وصبرك على سملتك هذه المنخرقة فابشر
يا علي فانصرف علي ع فرحا مستبشرا بما اخبره رسول الله **بيان** سمل الثوب بالتحريك خلق وثوب اسمال وسملة وصنفة
الثوب كقنفذ وصنفة وصنفه بكسرهما حاشيته اي جانبه الذي لا هدب له او الذي فيه الهدب ومنه
مسندا عن ابن عباس قال فرض الله الاستغفار لعلي ع في القرآن على كل مسلم وهو قوله ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان وهو سابق الامة وان اردت تفصيل الكلام في التفويض فراجع الى المجلد الاول من
هذا التفسير وان اردت اجمال الكلام فيه فراجع الى اخر المجلد الثالث من هذا التفسير وان اردت تفصيل
منصب الفدك فراجع الى المجلد الثاني من كنز الواعظين **تفسير الفرات** بالاسناد عن ابي عبد الله في قوله تعالى مثل
الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله قال نزلت في علي بن ابي طالب **كشف الغمة** مما اخرجه العز المحدث
الحنبلي قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا
هم يحزنون قال كان عند علي ع اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم
سرا وبدرهم علانية فنزلت ورواه ابن مردويه عن ابن عباس مثله **القمي** ويؤت كل ذي فضل فضله
هو علي بن ابي طالب **المناقب** عن ابن عباس في قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله
نزلت في رسول الله وفي علي ع وقال ابو جعفر المراد بالفضل فيه النبوة وفي علي ع الامامة **الكافي** مسندا
عن محمد بن بشر قال قال محمد بن علي لمحمد بن الحنفية انما حبنا اهل البيت شيء يكتبه الله في ايمن قلب المؤمن
ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع احد محوه اما سمعت الله يقول اولئك كتب في قلوبهم الايمان فحبنا اهل البيت

الايمان الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين عليه السلام وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث تفسير القرات عن الباقر عليه السلام قال حبنا ايمان
وبغضنا الكفر ثم قرا هذه الآية ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم قوله الم تر الى الذين نافقوا يقولون
لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم
والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار
ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى
محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل الذين
من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم حسن آيات المجمع القراءة قرا ابن كثير وابو عمرو من وراء جدار
على التوحيد والباقون من وراء جدر على الجمع وفي الشواذ على قراءة ابي رجاء وابي حيوة جدر بسكون الدال المعنى
لما وصف سبحانه المهاجرين الذين هاجروا الديار والاوطان ثم مدح الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان ثم ذكر
التابعين باحسان وما يستحقونه من النعيم في الجنان عقب ذلك بذكر المنافقين وما اسروه من الكفر فقال
الم تر يا محمد الى الذين نافقوا ابطنوا الكفر واظهروا الايمان يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب اي
لاخوانهم في الكفر يعني يهود بني النضير لئن اخرجتم من دياركم وبلادكم لنخرجن معكم مساعدين لكم ولا نطيع فيكم اي
في قتالكم ومخاصمتكم احدا ابدا يعنون محمدا واصحابه ووعدوهم النصر بقولهم وان قوتلتم لننصرنكم ولندفعن عنكم
ثم كذبهم الله في ذلك بقوله والله يشهد انهم لكاذبون فيما يقولونه من الخروج معهم والدفاع عنهم ثم اخبر سبحانه
انهم يخلفونهم ما وعدوهم من النصر والخروج بقوله لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن
نصروهم اي ولئن قدر وجود نصرهم لان ما نفاه الله لا يجوز وجوده ليولن الادبار اي ينهزمون ويسلمونهم وقيل
معناه ولئن نصرهم من بقي منهم ليولن الادبار فعلى هذا لا تنافي بين قوله لا ينصرونهم وبين قوله ولئن نصروهم فقد
اخبر الله تعالى في هذه الآية عما لم يكن منهم انه لو كان كيف كان يكون ثم لا ينصرون اي ولو كان لهم هذه القوة
وفعلوا لم ينتفع اولئك بنصرهم نزلت الآية قبل اخراج بني النضير واخرجوا بعد ذلك وقوتلوا فلم يخرج معهم منافق
ولم ينصروهم كما اخبر الله تعالى بذلك وقيل اراد بقوله لاخوانهم بني النضير وبني قريظة فاخرج بني النضير ولم يخرجوا
معهم وقوتلوا بني قريظة فلم ينصروهم ثم خاطب سبحانه المؤمنين فقال لانتم اشد رهبة اي خوفا في صدورهم اي
في قلوب هؤلاء المنافقين من الله اي ان خوفهم منكم اشد من خوفهم من الله لانهم يشاهدونكم ويعرفونكم ولا يعرفون الله
وهو قوله ذلك بانهم قوم لا يفقهون الحق ولا يعلمون عظمة الله وشدة عقابه لا يقاتلونكم معاشر المؤمنين جميعا الا
في قرى محصنة اي ممتنعة حصينة اخبر انهم لا يبرزون لحربكم وانما يقاتلونكم متحصنين بالقرى او من وراء جدر اي
يرمونكم من وراء الجدران بالنبل والحجر باسهم بينهم شديد اي عداوة بعضهم لبعض شديدة يعني انهم ليسوا بمتفقي القلوب
وقيل معناه قوتهم فيما بينهم شديدة فاذا لاقوكم جبنوا او ينهزمون منكم بما قذف الله في قلوبهم من الرعب تحسبهم
جميعا اي مجتمعين في الظاهر وقلوبهم شتى اي مختلفة متفرقة خذلهم الله باختلاف كلمتهم وقيل انه عنى بذلك قلوب
المنافقين واهل الكتاب عن مجاهد ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما فيه الرشد مما فيه الغي وانما كانت قلوب من يعمل بخلاف

العقل شتى

سورة الحشر

العقل شتى لاختلاف دواعيهم واهوائهم وداعي الحق واحد وهو العقل الذي يدعو الى طاعة الله والاحسان في العمل كمثل
الذين من قبلهم قريبا اي مثلهم في اغترارهم بعددهم وقوتهم وبقول المنافقين كمثل الذين من قبلهم يعني المشركين الذين
قتلوا ببدر وذلك قبل غزاة بني النضير بستة اشهر عن الزهري وغيره وقيل ان الذين من قبلهم قريبا هم بنو قينقاع عن
ابن عباس وذلك انهم نقضوا العهد مرجع رسول الله صلى الله عليه وآله من بدر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يخرجوا وقال عبد الله بن ابي
لا تخرجوا فاني آتي النبي فاكلمه فيكم او ادخل معكم الحصن فكان هؤلاء ايضا في ارسال عبد الله بن ابي اليهم ثم ترك نصرتهم
كاولئك ذاقوا وبال امرهم اي عقوبة كفرهم ولهم عذاب اليم في الآخرة القمي وانزل في عبد الله بن ابي واصحابه الم
تر الى الذين نافقوا الى قوله ثم لا ينصرون ثم قال كمثل الذين من قبلهم يعني بني قينقاع قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب
اليم الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي عليه السلام في حديث ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه
منافقين وجعل من جحد وصيه امامته كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرآنا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك
الى قوله اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا برسالتك
وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون قلت ما معنى لا يفقهون قال يقول لا يعقلون بنبوتك الكنز
عن الرضا عليه السلام ان المخالفين الاولين يعني الاول والثاني ثم تبعهم الآخرين قال الثالث والرابع والخامس كذا نفعل با
لمجرمين من بني امية وبل يومئذ للمكذبين بامير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما
كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء
الظالمين يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا
كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة
هم الفائزون حسن آيات المجمع اللغة اصل فعل من ... الا انه لم يات في القرآن الا بحذف الواو وجاء في الشعر
بحذف الواو واثباتها المعنى ثم ضرب سبحانه لليهود والمنافقين مثلا فقال كمثل الشيطان اي مثل المنافقين
في غرورهم بني النضير وخذلانهم اياهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر وهو عابد بني اسرائيل عن ابن
عباس قال كان في بني اسرائيل عابد اسمه برصيصا عبد الله زمانا من الدهر حتى كان يؤتى بالمجانين يداويهم
ويعوذهم فيبرؤن على يده وانه اتي بامراة في شرف قد جنت وكان لها اخوة فاتوه بها وكانت عنده فلم يزل
به الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت فلما استبان حملها قتلها ودفنها فلما فعل ذلك ذهب الشيطان
حتى لقي احد اخوتها فاخبره بالذي فعل الراهب وانه دفنها في مكان كذا ثم اتى بقية اخوتها رجلا رجلا فذكر
ذلك له فجعل الرجل يلقى اخاه فيقول والله لقد اتاني آت فذكر لي شيئا يكبر علي ذكره فذكر بعضهم لبعض حتى بلغ
ذلك ملكهم فسار الملك والناس فاستنزلوه فاقر لهم بالذي فعل فامر به فصلب فلما رفع على الخشبة تمثل
له الشيطان فقال انا الذي القيتك في هذا فهل انت مطيعي فيما اقول لك اخلصك مما انت فيه قال نعم
قال اسجد لي سجدة واحدة فقال كيف اسجد لك وانا على هذه الحالة فقال اكتفي منك بالايماء فاوما له بالسجود
فكفر بالله وقتل الرجل وهو قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك ضرب الله هذه
القصة لبني النضير حين اغتروا بالمنافقين ثم تبرؤوا منهم عند الشدة واسلموهم وقيل اراد كمثل الشيطان

يوم بدر اذ دعا الحرب رسول الله فلما رأى الملائكة رجع القهقرى وقال اني اخاف الله وقيل اراد بالشيطان
والانسان اسم الجنس لا المعهود فان الشيطان ابدا يدعو الانسان الى الكفر ثم يتبرأ منه وقت الحاجة عن مجاهد
وانما يقول الشيطان اني اخاف الله رب العالمين يوم القيمة ثم ذكر سبحانه انهما صارا الى النار بقوله فكان عاقبتهما
انهما في النار خالدين فيها يعني عاقبة الفريقين الداعي والمدعو من الشيطان ومن اغواه من المنافقين واليهود
انهما معذبان في النار وذلك جزاء الظالمين وذلك جزاؤهم ثم رجع الى موعظة المؤمنين فقال سبحانه يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد يعني يوم القيمة والمعنى لينظر كل امرئ في الذي قدمه لنفسه اعملا
صالحا ينجيه ام سيئا يوبقه ويرديه فانه وارد عليه قال قتادة ان ربكم قرب الساعة حتى جعلها كغد وانما ذكر
بالتنكير تعظيما لامره واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون انما كرر الامر بالتقوى لان الاولى في التوبة عما مضى والثانية للاتقاء
المعاصي في المستقبل وقيل ان الثانية تأكيد للاولى ولا تكونوا كالذين نسوا الله اي تركوا اداء حقه فانسيهم انفسهم
بان حرمهم حظوظهم من الخير والثواب وقيل نسوا الله بترك ذكره من الشكر والتعظيم فانسيهم انفسهم بالعذاب
الذي نسي به بعضهم بعضا كما قال فسلموا على انفسكم اي ليسلم بعضكم على بعض عن البلخي وقيل يريد بني قريظة و
وبني النضير وبني قينقاع عن ابن عباس اولئك هم الفاسقون الذين خرجوا من طاعة الله الى معصيته لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنة اي لا يتساويان لان هؤلاء يستحقون النار واولئك يستحقون الجنة اصحاب الجنة
هم الفائزون بمرادهم الظافرون بطلبتهم القمي ثم ضرب في عبد الله بن ابي وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر الى قوله جزاء الظالمين العيون في باب ما جاء عن الرضا من الاخبار في التوحيد في حديث
يقول انما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم
انفسهم اولئك هم الفاسقون وقال تعالى فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد
للقاء يومهم هذا وفي حديث الخيط عن السجاد ثم تلا في السجادة فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم
هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون هي والله آياتنا وهذه احداها وهي والله ولايتنا الخبر الكافي مسندا عن ابي بصير
عن الصادق في قوله تعالى كذلك اتتك آياتنا فنسيتها قال الآيات الائمة فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يعني تركتها
وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم رجال الكشي عن بعض الثقات انه
خرج لاسحق بن اسمعيل من ابي محمد توقيع وفيه يا اسحق بن اسمعيل ليس تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وذلك قول الله في محكم كتابه للظالم رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال الله كذلك اتتك آياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى واي آية اعظم يا اسحق اعظم من حجة الله على خلقه الخبر الكافي عن ابي جميلة عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله اتقوا النار ولو بصاع من تمر ولو ببعض صاع ولو بقبضة ولو ببعض قبضة ولو بتمرة ولو
بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة فان احدكم لاق الله فقال له الم افعل بك الم افعل بك الم اجعلك سميعا بصيرا الم
اجعل لك مالا وولدا فيقول بلى فيقول الله فانظر ما قدمت لنفسك فينظر قدامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد
شيئا يقي به وجهه من النار العيون باسناده عن الرضا قال حدثني ابي عن آبائه عن علي بن ابيطالب
قال ان رسول الله تلا هذه الآية لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الآية فقال اصحاب الجنة من اطاعني

وسلم علي بن ابيطالب

وسلم علي بن ابيطالب بعدي واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي الكنز روى اصحابنا با
سنادهم عن امير المؤمنين ان رسول الله تلا هذه الآية لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الآية فقال اصحاب الجنة من
اطاعني وسلم لعلي بن ابيطالب بعدي واقر بولايته واصحاب النار من انكر الولاية ونقض العهد من بعدي امالي الطوسي
باسناده الى محدوج بن زيد الذهلي وكان في وفد قومه ان رسول الله تلا هذه الآية لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة
الآية قال فقلنا يا رسول الله من اصحاب الجنة قال من اطاعني وسلم لهذا من بعدي واخذ الرسول بكف علي وهو
يومئذ الى جنبه فرفعها فقال الا ان عليا مني وانا منه فمن حاده فقد حادني ومن حادني فقد اسخط الله كنز الكراجكي عن
محدوج بن زيد الذهلي وساق كما مر الى قوله واخذ رسول الله بكف علي وهو يومئذ الى جنبه فرفعها وقال الا ان عليا
مني وانا منه فمن حاده فقد حادني ومن حادني فقد اسخط الله عز وجل ثم قال يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وانت
العلم بيني وبين امتي العياشي عن حريز عمن ذكره عن الباقر في قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الآية
قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني رياض الابرار السيد نعمة الله ره ان كل
انسان ورد لفظه في القرآن فان كان مدحا فهو علي بن ابيطالب وان كان ذما فهو ابو بكر والعمر الا الانسان لظلوم
حمله الانسان انه كان ظلوما جهولا ونحوها من الآيات المراد ابو بكر وفي قوله تعالى وقال الانسان ما لها وخلق الانسان وعلمه
البيان ونحوها هو علي القمي مسندا عن الصادق في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من الايمان بتركهم ولاية
امير المؤمنين الشيطان سول لهم يعني الثاني ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا قال ابو جعفر يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان يعني الثاني للانسان
خذولا ومسندا عن الصادق في قوله تعالى ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين يعني الثاني عن امير المؤمنين
ومسندا عن الباقر انما النجوى من الشيطان قال الثاني الكافي مسندا عن الصادق في قوله تعالى ربنا ارنا اللذين
اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما وكان فلان شيطانا العياشي عن ابي بصير
عن الصادق قال اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الاول الى زفر في عشرين
ومائة كبل وعشرين ومائة غل فينظر ابليس فيقول من هذا الذي اضعفه الله العذاب وانا اغويت
هذا الخلق جميعا فيقال هذا زفر فيقول بما حدد له هذا العذاب فيقال ببغيه على علي فيقول له ابليس
ويل لك وثبور لك اما علمت ان الله امرني بالسجود لآدم فعصيته وسألته ان يجعل لي سلطانا على محمد
واهل بيته وشيعته فلم يجبني الى ذلك وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وما
عرفتهم حين استثناهم اذ قلت ولا تجد اكثرهم شاكرين فمنيت بنفسك غرورا فيوقف بين يدي الخلائق فيقال له
ما الذي كان منك الى علي والى الخلق الذين اتبعوك على الخلاف فيقول الشيطان وهو زفر لابليس انت امرتني بذلك
فيقول له ابليس فلم عصيت ربك واطعتني فيرد زفر عليه ما قال الله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم
فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الى آخر الآية الكنز عن الباقر انه قال يوم يعض الظالم على
يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال يقول الاول للثاني

كتاب ما نزل في اعداء آل محمد ع في قوله يوم يعض الظالم على يديه رجل من بني عدي ويعض بعد على فيعض على يديه ويقول
العاص وهو رجل من بني تيم يا ليتني كنت ترابا اي شيعيا الكافي مسندا عن الصادق ع عن قوله تعالى فلما رأوه زلفة
سيئت وجوه الذين كفروا قال ذلك علي ع اذا رأوه وامير المؤمنين ومكانه من الله اكلوا الكفهم على ما فرطوا في ولايته القمي
مسندا عن الباقر ع قال نزلت هاتان الآيتان هكذا قول الله تعالى حتى اذا جاءنا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما
لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما
لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون ثم قال الله لنبيه افانت تسمع الصم او تهدي
العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون يعني من فلان وفلان واتباعهما الخبر
كنز الكراجكي مسندا عن الصادق ع في حديث ثم قرأ انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا احاط بهم سرادقها
ثم قرأ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا يعني بهم آل محمد معاني الاخبار عن
الصادق ع في حديث آدم وحوا فلا تقربا فتكونا من الظالمين قال المدعون لمنزلتهم بغير الحق يعني منزلة آل العباء ع
تفسير الفرات عن النبي ص في حديث المتقون علي بن ابي طالب الكافي عن الصادق ع مثل الجنة التي وعد المتقون وهم
آل محمد واشياعهم ومنه عن الباقر ع في حديث قوله كمن هو خالد في النار اعداء المتقين كمن هو خالد في ولاية
من وآل محمد وولاية عدو آل محمد هي النار من دخلها فقد دخل النار كنز الكراجكي عن النبي ص في حديث انه قال
لعلي ع يا اخي الم تسمع قول الله عز وجل في كتابه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال بلى يا رسول
الله قال هم انت وشيعتك يجيئون غرا محجلين شباعا مرويين الم تسمع قول الله في كتابه ان الذين كفروا من
اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية قال بلى يا رسول الله قال هم اعداؤك
وشيعتهم يجيئون يوم القيامة مسودة وجوههم ظماء مظمئين اشقياء معذبين كفارا منافقين ذاك لك ولشيعتك
وهذا لعدوك وشيعتهم تفسير الفرات مسندا عن الباقر ع قال الله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا
قال يعني ولقد ذكرنا عليا ع في كل آية فابوا ولاية علي وما يزيدهم الا نفورا قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على
جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء
الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم اربع آيات المجمع فضلها عن انس عن النبي ص
من قرأ آخر سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعن معقل بن يسار عن رسول الله ص قال من
قرأ حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ الثلث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف
ملك يصلون عليه حتى يمسي فان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وعن ابي
هريرة قال سألت حبيبي رسول الله ص عن اسم الله الاعظم فقال عليك بآخر سورة الحشر فاكثر قراءتها فاعدت
عليه فاعاد علي وعن ابي امامة عن النبي ص قال من قرأ خواتيم الحشر من ليل او نهار فقبض في ذلك
اليوم او الليلة فقد اوجب الله له الجنة وعن انس عن النبي ص من قرأ لو انزلنا هذا القرآن الى آخرها

فات من ليلته

سورة الممتحنة

فات من ليلته مات شهيدا كتاب طب الائمة المسير عن الصادق ع قال ان هذه الآية لكل ورم في الجسد يخاف
الرجل ان يؤول الى شيء فاذا قرأتها فاقرأها وانت طاهر قد اعددت وضوءك لصلاة الفريضة فعوذ بها ورمك قبل
الصلاة ودبرها وهي لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة فانك اذا فعلت ذلك على ما وصفت سكن الورم
وباسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال يا ابن سنان لا باس بالرقية والعوذة والنشرة اذا كانت من القرآن
ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله وهل شيء ابلغ في هذه الاشياء من القرآن اليس الله يقول لو انزلنا هذا القرآن على
جبل الآية وباسناده عن جابر عن ابي جعفر ع ان رجلا شكى اليه صمما فقال امسح يدك عليها واقرأ عليها لو انزلنا
هذا القرآن على جبل الى آخر السورة وباسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب ع قال قال لي يا جابر قلت لبيك يا ابن رسول الله قال اقرأ على كل ورم آخر سورة الحشر لو انزلنا هذا القرآن
الى آخر السورة واتفل عليها ثلثا فانه سيسكن باذن الله المجمع اللغة التصدع التفرق بعد التلاؤم ومثله التفطر
قال صدع يصدع صدعا ومنه الصداع في الراس والقدوس المعظم بتطهير صفاته عن ان يدخلها صفة نقص قال ابن
جني ذكر سيبويه في الصفة السبوح والقدوس بالفتح والضم وهما باب الفعول كالسفود والسمور والتنور والسعود والعيين
اصله مؤيمن على مفيعل من الامانة فقلبت الهمزة هاء وفخم اللفظ به لتفخيم المعنى المعنى ثم عظم سبحانه حال القرآن
فقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فعبر به لو كان الجبل مما ينزل عليه القرآن
ويشعر به مع غلظه وجفاء طبعه وكبر جسمه لخشع لمنزله وانصدع من خشيته تعظيما لشأنه فالانسان احق بهذا لو عقل
الاحكام التي فيه وقيل معناه لو كان الكلام ببلاغته يصدع الجبل لكان هذا القرآن يصدعه وقيل ان المراد به تقبيح
الظالم [illegible] وان منها لما يهبط من خشية الله وهذا وصف للكافر بالقسوة حيث لم يلن قلبه بمواعظ القرآن
الذي لو نزل على جبل لتخشع ويدل على ان هذا تمثيل قوله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون اي ليتفكروا
ويعتبروا ثم اخبر سبحانه بربوبيته وعظمته فقال هو الله الذي لا اله الا هو اي هو المستحق للعبادة الذي لا يحق
العبادة الا له عالم الغيب والشهادة اي عالم بما يشاهده العباد وعالم بما يغيب عنهم علمه وقيل عالم الغيب معناه
عالم بما لا يقع عليه الحس من المعدوم او الموجود الذي لا يدرك مما هو غائب عن الحواس كافعال القلوب وغيرها
والشهادة اي عالم بما يصح عليه الادراك بالحواس وقيل معناه عالم السر والعلانية عن الحسن وفي هذا وصف
سبحانه بانه عالم بجميع المعلومات لانها لا تعدو هذين القسمين وعن ابي جعفر ع قال الغيب ما لم يكن والشهادة
ما كان هو الرحمن اي المنعم على جميع خلقه الرحيم بالمؤمنين ثم اعاد سبحانه قوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك
يعني السيد المالك لجميع الاشياء الذي له التصرف فيها على وجه ليس لاحد منعه وقيل هو الواسع القدرة السلام اي
الذي سلم عباده من ظلمه وقيل هو المسلم من كل عيب ونقص وآفة وقيل هو الذي من عنده ترجى السلامة عن
الجبائي وقيل هو اسم من السلامة واسم مصدر مثل الجلول والجلالة المؤمن الذي آمن خلقه من ظلمه لهم اذ
قال لا يظلم مثقال ذرة عن ابن عباس وقيل هو الذي آمن بنفسه قبل ايمان خلقه به عن الحسن واشار الى قوله
شهد الله انه لا اله الا هو الآية والمعنى انه بين لخلقه توحيده والحجة بما اقام لهم من الدلايل وقيل معناه المصدق
لما وعده المحقق له كالمؤمن الذي يصدق قوله فعله وقيل هو الذي آمن اولياءه عذابه وقيل هو الداعي الى الايمان

الامر به المؤمن فعل ما سره عن ابي مسلم المهيمن الامين حتى لا يضيع لاحد عنده حق عن ابن عباس والضحاك و
الجبائي وقيل هو الشاهد عن مجاهد وقتادة كانه شهيد على ايمان من آمن به وقيل هو المؤتمن في القرآن اصله المؤيمن
الا انه اشد مبالغة في الصفة وقيل هو الرقيب على الشئ يقال هيمن يهيمن فهو مهيمن اذا كان رقيبا على الشئ
العزيز اي القادر الذي لا يصح عليه القهر وقيل هو المنيع الذي لا يرام ولا يمتنع عليه مرام الجبار وهو العظيم
الشأن في الملك والسلطان ولا يستحق ان يوصف على مثل هذا الاطلاق الا الله تعالى فان وصف به العبد فانما
يوضع اللفظ في غير موضعه ويكون ذما وقيل هو الذي يذل له من دونه ولا تناله يد وقيل هو الذي يجبر الناس
ويجبرهم على ما اراد عن السدي ومقاتل وهو اختيار الزجاج فيكون من جبره على كذا اذا اكرهه وقيل هو الذي
يجبر من كل سوء عن قتادة وقيل هو المتعالي عن صفات المحدثين المتعظم عما لا يليق به سبحان الله عما يشركون
اي تنزيها له عما يشرك به المشركون من الاصنام وغيرها هو الله الخالق للاجسام والاعراض المخصوصة وقيل
هو المقدر للاشياء بحكمته المحدث الاشياء على ارادته البارئ المنشئ للخلق الفاعل للاجسام والاعراض المصور
الذي صور الاجسام على اشكالها من الحيوان والجماد له الاسماء الحسنى نحو الله الرحمن الرحيم القادر العالم الحي وقد
مر معناه في سورة الاعراف يسبح له ما في السموات والارض اي ينزهه جميع الاشياء فالحي يصفه بالتنزيه والجماد
يدل على تنزيهه وهو العزيز الحكيم وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ص اسم الله الاعظم
في ست آيات في آخر سورة الحشر **القمي** في قوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس قال القدوس هو البرئ
من شوائب الآفات الموجبات للجهل قوله السلام المؤمن قال يؤمن اولياءه من العذاب المهيمن اي الشاهد قوله
هو الله الخالق البارئ قال البارئ هو الذي يخلق الشئ لا من شئ له الاسماء الحسنى الى قوله وهو العزيز الحكيم ثم روى
مسندا عن يعقوب بن جعفر قال سمعت موسى بن جعفر ع يقول ان الله تبارك وتعالى انزل على عبده محمد ص انه
لا اله الا هو الحي القيوم ويسمى بهذه الاسماء الرحمن الرحيم العزيز الجبار العلي العظيم فتاهت هنالك
عقولهم واستخف حلومهم فضربوا له الامثال وجعلوا له اندادا وشبهوه بالامثال ومثلوه اشباها وجعلوه
يزول ويحول فتاهوا في بحر عميق لا يدرون ما غوره ولا يدركون كيفية بعده **الكافي** باسناده الى ابن سنان
قال سألت الرضا ع هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان
محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج ان يسمي نفسه
ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف وباسناده الى ابي جعفر الثاني ع في حديث يقول
فيه وان كنت تقول هذه الصفات والاسماء لم تزل فان لم تزل محتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه
وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شئ
غيره بل كان الله ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره و
كان الله ولا ذكر وباسناده الى هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع في حديث وفيه فان الله تسعة وتسعون
اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره وباسناده
الى هشام بن الحكم انه سأل ابا عبد الله ع عن اسماء الله واشتقاقها الله مما هو مشتق فقال يا هشام الله مشتق من اله

يجبر الفقير من قولهم جبرت الكسير اذا اصلحته عن واصل بن عطا المتكبر اي المستحق لصفات التعظيم وقيل هو الذي

والاله يقتضي مألوها

والاله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد
اشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد **كتاب التوحيد** باسناده الى سليمان بن مهران عن الصادق
عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من
احصاها دخل الجنة وهي الله الاله الواحد الاحد الصمد الاول الآخر السميع البصير القدير القاهر العلي الاعلى الباقي
البديع البارئ الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم الذارئ
الرازق الرقيب الرؤوف الرائي السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق الصانع
الطاهر العدل العفو الغفور الغني الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوي القريب
القيوم القابض الباسط قاضي الحاجات المجيد المولى المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير الكافي كاشف
الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادي الوفي الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل
الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف الشافي **بيان** نقل هذه الرواية في عدة الداعي
عن الصادق ع ولم يذكر فيه الا الله وعليه تتم قاعدة العدد المذكور اعني التسع والتسعين اللهم الا ان يقال ان الله
والاله بمنزلة اسم واحد وان الواحد والاحد بمنزلة اسم واحد ولعل الظاهر من بعضها الاسما كما سيظهر
ولا يلزم ان يكون الاسماء ماة وواحد ومنه حسنا عن الرضا ع عن ابيه عن آبائه عن علي ع قال قال رسول الله ص
ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها دخل الجنة ثم قال قال محمد بن علي بن الحسين
مؤلف هذا الكتاب معنى قول النبي ص ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة احصاؤها
هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها وبالله التوفيق الله الله اسم الله وهو المستحق
للعبادة ولا يستحق العبادة الا الله وتقول لم يزل الها بمعنى انه يحق له العبادة ولهذا لما ضل المشركون فقدروا ان
العبادة تجب للاصنام سموها آلهة واصله الالاهة وهي العبادة ويقال اصله الاله يقال اله الرجل ياله اليه
فزع اليه من امر نزل به وآلهه اي اجاره ومثاله من الكلام الامام فاجتمعت همزتان في كلمة كثر استعمالهم
لها فاستثقلوها فحذفوا الاصلية لانهم وجدوا فيما بقي دلالة عليها فاجتمعت لامان اولهما ساكنة فادغموها في الاخرى
فصارت لاما مثقلة الواحد الاحد الاحد معناه انه واحد في ذاته ليس بذي ابعاض ولا اجزاء ولا اعضاء ولا يجوز
عليه الاعداد والاختلاف لان اختلاف الاشياء من آيات وحدانيته مما دل به على نفسه ويقال لم يزل الله واحدا
ومعنى ثان انه واحد لا نظير له ولا شريك في معنى الوحدانية غيره لان كل من كان له نظراء او اشباه لم يكن واحدا
في الحقيقة ويقال فلان واحد الناس اي لا نظير له فيما يوصف به والله واحد لا من عدد لانه عز وجل لا يعد في الاجناس
ولكنه واحد ليس له نظير وقال بعض الحكماء في الواحد والاحد انما قيل الواحد لانه متوحد والاول لا ثاني معه ثم ابتدع
الخلق كلهم محتاجا بعضهم الى بعض والواحد من العدد في الحساب ليس قبله شئ بل هو قبل كل عدد والواحد كيف
ادرته او جزأته لم يزد عليه شئ ولم ينقص منه شئ تقول واحد في واحد واحد فلم يزد عليه شئ ولم يتغير اللفظ عن
الواحد فدل انه لا شئ قبله واذا دل على انه لا شئ قبله دل على انه محدث الشئ واذا كان هو مفني الشئ دل
انه لا شئ بعده فاذا لم يكن قبله شئ ولا بعده شئ فهو المتوحد بالازل فلذلك قيل واحد احد وفي الاحد خصوصية

ليس في الواحد تقول ليس في الدار واحد يجوز ان واحدا من الدواب او الطير او الوحش او الانس لا يكون في الدار وكان
الواحد الناس وغير الناس واذا قلت ليس في الدار احد فهو مخصوص بالآدميين دون سائرهم والاحد ممتنع من الدخول
في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب وهو متفرد بالاحدية والواحد منقاد للعدد والقسمة وغيرهما داخل في
الحساب تقول واحد واثنان وثلثة فهذا العدد والقسمة والواحد علة العدد وهو خارج من العدد وليس بعدد وتقول
واحد في اثنين او ثلثة فما فوقها وتقول في القسمة واحد بين اثنين او ثلثة لكل واحد من الاثنين واحد ونصف ومن
الثلثة ثلث فهذه القسمة والاحد ممتنع في هذه كلها لا يقال احد واثنان ولا احد في احد ولا واحد في احد ولا يقال احد
بين اثنين والاحد والواحد وغيرهما من هذه الالفاظ كلها مشتقة من الوحدة. الصمد معناه السيد ومن ذهب الى
هذا المعنى جاز له ان يقول لم يزل صمدا ويقال للسيد المطاع في قومه الذي لا يقضون امرا دونه صمد قال الشاعر علوته
بحسام ثم قلت له خذها حذيف فانت السيد الصمد وللصمد معنى ثان وهو انه المصمود اليه في الحوائج يقال صمدت
صمد هذا الامر اي قصدت قصده ومن ذهب الى هذا المعنى لم يجز له ان يقول لم يزل صمدا لانه قد وصفه بصفة من
صفات فعله وهو مصيب ايضا والصمد الذي ليس بجسم ولا جوف له وقد اخرجت في معنى الصمد في تفسير قل هو الله احد
في هذا الكتاب معاني اخرى لم احب اعادتها في هذا الباب. الاول والآخر الاول والآخر معناهما انه الاول بغير ابتداء
والآخر بغير انتهاء. السميع السميع معناه اذا وجد المسموع كان له سامعا ومعنى ثان انه سميع الدعاء مجيب الدعاء
واما السامع فانه يتعدى الى مسموع ويوجب وجوده ولا يجوز فيه بهذا المعنى لم يزل والبارئ عز وجل سميع لذاته. البصير
البصير معناه اذا كانت المبصرات كان لها مبصرا ولذلك جاز ان يقال لم يزل بصيرا ولم يجز ان يقال لم يزل مبصرا لانه
يتعدى الى مبصر ويوجب وجوده والبصارة في اللغة مصدر البصير وبصر بصارة والله عز وجل بصير لذاته وليس وصفنا له
تبارك وتعالى بانه سميع بصير وصفا بانه عالم بل معناه ما قدمناه من كونه مدركا وهذه الصفة صفة كل حي لا
آفة به. القدير القاهر القدير والقاهر معناهما ان الاشياء لا تطيق الامتناع منه ومما يريد الانفاذ فيها وقد
قيل ان القادر من يصح منه الفعل اذا لم يكن في حكم الممنوع والقهر الغلبة والقدرة مصدر قولك قدر قدرة اي ملك
فهو قدير قادر مقتدر وقدرته على ما لم يوجد واقتداره على ايجاده هو قهره وملكه لها وقد قال عز ذكره مالك
يوم الدين ويوم الدين لم يوجد بعد ويقال انه عز وجل قاهر لم يزل ومعناه ان الاشياء لا تطيق الامتناع منه ومما يريد
انفاذه فيها ولم يزل مقتدرا عليها ولم تكن موجودة كما يقال مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد. العلي الاعلى العلي
معناه القاهر فاسم العلي ذو العلى والعلاء والتعالي اي ذو القدرة والقهر والاقتدار يقال علا الملك علوا ويقال للشيء
اذا علا علوا وعلى يعلى علاء والمعلاة مكسب الشرف وهي من المعالي وعلوة كل شيء اعلاه برفع العين وخفضها وفلان
من علية الناس وهو اسم ومعنى الارتفاع والصعود والهبوط عنه تبارك وتعالى منفي ومعنى ثان انه علي متعال
عن الاشباه والانداد وعما خاضت فيه وساوس الجهال وترامت اليه فكر الضلال فهو علي متعال عما يقول
الظالمون علوا كبيرا واما الاعلى فمعناه العلي القاهر ويؤيد ذلك قوله عز وجل لموسى لا تخف انك انت الاعلى اي الغالب
وقوله عز وجل في تحريض المؤمنين على القتال ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقوله عز وجل ان فرعون
علا في الارض اي غلبهم واستولى عليهم وقد قال الشاعر في هذا المعنى فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى

لنسر وكاسر

لنسر وكاسر ومعنى ثان انه متعال من الاشباه والانداد ومتنزه كما قال تعالى عما يشركون. الباقي الباقي معناه الكائن
بغير حدوث ولا فناء والبقاء ضد الفناء بقي الشيء بقاء ويقال ما بقيت منهم باقية ولا وقتهم من الله واقية والدائم
في صفاته هو الباقي ايضا الذي لا يبيد ولا يفنى. البديع البديع اي مبدع البدائع ومحدث الاشياء على غير مثال واحتذاء
وهو فعيل بمعنى مفعل كقوله عز وجل عذاب اليم والمعنى مؤلم وتقول العرب ضرب وجيع والمعنى موجع وقال الشاعر في هذا المعنى امن
ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع فالمعنى الداعي المسمع والبدع الشيء الذي يكون اولا في كل امر ومنه قوله
عز وجل قل ما كنت بدعا من الرسل اي لست باول مرسل والبدعة اسم ما ابتدع من الدين وغيره وقد قال الشاعر في هذا المعنى
كفاك لم تخلقا للندى ولم يك بخلهما بدعة فكف عن الخير مقبوضة كما حط من مائة سبعة واخرى ثلثة آلافها
وتسع مائيها لها شرعة ويقال لقد جئت بامر بديع اي مبتدع عجيب. البارئ البارئ معناه انه بارئ البرايا اي خالق
الخلائق برأهم يبرأهم اي خلقهم يخلقهم والبرية الخليقة واكثر العرب على ترك همزها وهي فعيلة بمعنى مفعولة وقال
بعضهم بل هي ماخوذة من بريت العود ومنهم من يزعم انه من البرى وهو التراب اي خلقهم من التراب وقالوا لذلك
لا يهمز. الاكرم الاكرم معناه الكريم وقد يجيء افعل في معنى الفعيل مثل قوله عز وجل وهو اهون عليه اي هين عليه ومثل قوله عز وجل
لا يصليها الا الاشقى وقوله وسيجنبها الاتقى يعني بالاشقى والاتقى الشقي والتقي وقال الشاعر في هذا المعنى ان الذي
سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول. الظاهر الظاهر معناه انه الظاهر بآياته التي اظهرها من شواهد قدرته
وآثار حكمته وبينات حجته التي عجز الخلق جميعا عن ابداع اصغرها وانشاء ايسرها واحقرها عندهم كما قال عز وجل ان
الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له فليس شيء من خلقه الا وهو شاهد له على وحدانيته من جميع
جهاته واعرض تبارك وتعالى عن وصف ذاته فهو ظاهر بآياته محتجب بذاته ومعنى ثان انه ظاهر غالب قادر على ما
يشاء ومنه قوله عز وجل فاصبحوا ظاهرين اي غالبين. الباطن انه قد بطن من الاوهام فهو باطن بلا احاطة لا يحيط
به محيط لانه قدم الفكر فخبئت عنه وسبق العلوم فلم تحط به وفات الاوهام فلم تكتنهه وحارت عنه الابصار فلم
تدركه فهو باطن كل باطن ومحتجب كل محتجب بطن بالذات وظهر علا بالآيات فهو الباطن بلا حجاب والظاهر بلا
اقتراب ومعنى ثان انه باطن كل شيء اي خبير بصير بما يسرون وما يعلنون وبكل ما ذرأ وبرأ وبطانة الرجل وليجته
من القوم الذين يداخلهم ويداخلونه في دخلة امره والمعنى انه عالم بسرائرهم لا انه عز وجل يبطن في شيء يواريه. الحي
الحي معناه انه الفعال المدبر وهو حي لنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء وليس يحتاج الى حياة بها يحيى. الحكيم معناه
انه عالم والحكمة في اللغة العلم ومنه قوله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومعنى ثان انه محكم وافعاله محكمة متقنة من الفساد
وقد حكمته واحكمته لغتان وحكمة اللجام سميت بذلك لانها تمنعه من الجري الشديد وهي ما احاطت بحنكه. العليم
العليم معناه انه عليم بنفسه عالم بالسرائر مطلع على الضمائر لا يخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة علم الاشياء
قبل حدوثها وبعد ما احدثها سرها وعلانيتها ظاهرها وباطنها وفي علمه عز وجل بالاشياء على خلاف علم الخلق دليل
على انه تبارك وتعالى بخلافهم في جميع معانيهم والله عالم لذاته والعالم من يصح منه الفعل المحكم المتقن فلا يقال
انه يعلم الاشياء بعلم كما لا يثبت معه قديم غيره بل يقال انه ذات عالمة وهكذا يقال في جميع صفات ذاته. الحليم الحليم
معناه انه حليم عمن عصاه لا يعجل عليه بعقوبته. الحفيظ الحفيظ الحافظ وهو فعيل بمعنى فاعل معناه انه يحفظ الاشياء

ويعرف عنها البلاء ولا يوصف بالحفظ على معنى العلم لانا نوصف بحفظ القرآن والعلوم على المجاز والمراد بذلك انا
علمناه لم يذهب عنا كما اذا حفظنا الشيء لم يذهب عنا. الحق الحق معناه المحق ويوصف به توسعا لانه مصدر وهو كقولهم
غياث المستغيثين ومعنى ثان يراد به ان عبادة الله هي الحق وعبادة غيره هي الباطل ويؤيد ذلك قوله عز وجل ذلك بان الله هو
الحق وان ما تدعون من دونه هو الباطل اي يبطل ويذهب ولا يملك لاحد ثوابا ولا عقابا. الحسيب الحسيب معناه انه
المحصي لجميع الاشياء العالم بها لا يخفى عليه شيء ومعنى ثان انه المحاسب لعباده يحاسبهم باعمالهم ويجازيهم عليها وهو فعيل
على معنى مفاعل مثل جليس ومجالس ومعنى ثالث انه الكافي والله حسبي وحسبك اي كافينا واحسبني هذا الشيء اي
كفاني واحسبته اي اعطيته حتى قال حسبي ومنه قوله عز وجل جزاء من ربك عطاء حسابا اي كافيا. الحميد الحميد معناه المحمود
وهو فعيل في معنى مفعول والحمد نقيض الذم ويقال حمدت فلانا اذا رضيت فعله ونشرته في الناس. الحفي الحفي معناه العالم ومنه
قوله عز وجل يسئلونك كانك حفي عنها اي يسئلونك عن الساعة كانك عالم بوقت مجيئها ومعنى ثان انه اللطيف والحفاية
مصدر الحفي اللطيف المحتفي بك ببرك وبلطفك. الرب الرب المالك وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله عز وجل
ارجع الى ربك اي الى سيدك ومليكك وقال قائل يوم حنين لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني
رجل من هوازن يريد يملكني ويصير لي ربا ومالكا ولا يقال لمخلوق الرب بالالف واللام لان الالف واللام دالتان
على العموم وانما يقال للمخلوق رب كذا فيعرف بالاضافة لانه لا يملك غيره فينسب الى ما يملكه والربانيون نسبوا
الى التأله والعبادة للرب في معنى الربوبية له والربيون الذين صبروا مع الانبياء عليهم السلام. الرحمن الرحمن
معناه الواسع الرحمة على عباده يعمهم بالرزق والانعام عليهم ويقال هو اسم من اسماء الله تبارك وتعالى في الكتب
لا سمي له فيه ويقال للرجل رحيم القلب ولا يقال رحمن لان الرحمن يقدر على كشف البلوى ولا يقدر الرحيم من خلقه
على ذلك وقد جوز قوم ان يقال للرجل رحمن واراد به الغاية في الرحمة وهذا خطأ والرحمن هو لجميع العالم
والرحيم بالمؤمنين خاصة. الرحيم الرحيم معناه انه رحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته في عاقبة امرهم كما قال الله
عز وجل وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على وزن ندمان ونديم ومعنى
الرحمة النعمة والراحم المنعم كما قال الله عز وجل لرسوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعني نعمة عليهم وقال للقرآن هدى
ورحمة وللغيث رحمة يعني نعمة وليس معنى الرحمة الرقة لان الرقة عن الله عز وجل منفية وانما سمي رقيق القلب من
الناس رحيما لكثرة ما يوجد الرحمة منه ويقال ما اقرب رحم فلان اذا كان ذا مرحمة وبر والمرحمة الرحمة ويقال
رحمته مرحمة ورحمة. الذارئ الذارئ معناه الخالق يقال ذرأ الله الخلق وبرأهم اي خلقهم وقد قيل ان الذرية
منه اشتق اسمها كانهم ذهبوا الى انها خلق الله عز وجل خلقها من الرجل واكثر العرب على ترك همزها وانما تركوا الهمزة
في هذا المذهب لكثرة ترددها في افواههم كما تركوا همزة البرية وهمزة برى واشباه ذلك ومنهم من يزعم انها
من ذروت او ذريت ومعنى ذلك انه قد كثرهم وبثهم في الارض بثا كما قال عز وجل وبث منهما رجالا كثيرا ونساء.
الرزاق الرزاق معناه انه عز وجل يرزق عباده برهم وفاجرهم رزقا بفتح الراء رواية من العرب ولو رددته الى
المصدر لقالوا رزقا بكسر الراء ويقال ارتزق الجند رزقة واحدة اي اخذوه مرة واحدة. الرقيب الرقيب معناه
الحافظ وهو فعيل بمعنى فاعل ورقيب القوم حارسهم. الرءوف الرءوف معناه الرحيم والرأفة الرحمة. الرائي

الرائي معناه العالم والرؤية العلم ومعنى ثان انه المبصر ومعنى الرؤية الابصار ويجوز في معنى العلم لم يزل رائيا
ولا يجوز ذلك في معنى الابصار. السلام السلام معناه المسلم وهو توسع لان السلام مصدر والمراد به ان السلامة تنال
من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة واللذاذ واللذاذة ومعنى ثان انه يوصف بهذه الصفة لسلامته
مما يلحق الخلق من العيب والنقص والزوال والانتقال والفناء والموت وقوله عز وجل لهم دار السلام عند ربهم فالسلام هو الله
عز وجل وداره الجنة ويجوز ان يكون سماها سلاما لان الصائر اليها يسلم فيها من كل ما يكون في الدنيا من مرض ووجع
وموت وهرم واشباه ذلك فهي دار السلامة من الآفات والعاهات وقوله عز وجل فسلام لك من اصحاب اليمين
يقول فسلام لك منهم اي تخبرك عنهم سلامة والسلامة في اللغة الصواب والسداد ايضا ومنه قوله عز وجل واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما اي سدادا وصوابا ويقال سمي الصواب من القول سلاما لانه يسلم من العيب والاثم. المؤمن
المؤمن معناه المصدق والايمان التصديق في اللغة يدل على ذلك قوله عز وجل حكاية عن اخوة يوسف وما انت بمؤمن
لنا ولو كنا صادقين فالعبد مؤمن مصدق بتوحيد الله وبآياته والله مؤمن مصدق لما وعده ومحققه ومعنى ثان انه
محقق حقق وعده انه بآياته عند خلقه وعرفهم حقيقته لما ابدى من علاماته وابان من بيناته وعجايب تدبيره
ولطايف تقديره ومعنى ثالث انه آمنهم من الظلم والجور وقال الصادق عليه السلام سمي الباري عز وجل مؤمنا لانه يؤمن
من عذابه من اطاعه وسمي العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز الله امانه وقال عليه السلام المؤمن من آمن جاره بوائقه
وقال عليه السلام المؤمن الذي يأتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم. المهيمن المهيمن معناه الشاهد وهو كقوله عز وجل ومهيمنا
عليه اي شاهدا عليه ومعنى ثان انه اسم مبني من الامين والامين اسم من اسماء الله عز وجل كما بني المبيطر من البيطرة
والبيطار وكان الاصل فيه مؤيمن فقلبت الهمزة هاء كما قلبت همزة أرقت وايهات فقيل هرقت وهيهات
وامين اسم من اسماء الله عز وجل ومن طول الالف اراد يا امين فاخرج مخرج قولهم ازيد على معنى يا زيد ويقال المهيمن
من اسماء الله عز وجل في الكتب. العزيز العزيز معناه انه لا يعجزه شيء ولا يمتنع عليه شيء اراده فهو قاهر للاشياء غالب
غير مغلوب وقد يقال في مثل من عز بز اي من غلب سلب وقوله عز وجل حكاية عن الخصمين وعزني في الخطاب
اي غلبني في مجاوبة الكلام ومعنى ثان انه الملك ويقال للملك عزيز كما قال اخوة يوسف ليوسف عليه السلام يا ايها العزيز والمراد به
يا ايها الملك. الجبار الجبار معناه القاهر الذي لا ينال له التجبر والجبروت اي التعظم والعظمة ويقال للنخلة
التي لا تنال جبارة والجبر ان تجبر انسانا على ما يكرهه قهرا تقول جبرته على امر كذا وكذا وقال الصادق عليه السلام
لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين عنى بذلك ان الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر
الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم ومقاييسهم فانه عز وجل قد حد ووظف وشرع وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا
تفويض مع التحديد والتوظيف والشرع والفرض والسنة واكمال الدين. المتكبر المتكبر مأخوذ من الكبرياء وهو
اسم للتكبر والتعظم. السيد السيد معناه الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيد وقد سادهم يسودهم وقيل
لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى وقال النبي صلى الله عليه وآله علي سيد العرب
فقالت عائشة يا رسول الله الست سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فقالت يا
رسول الله وما السيد قال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي وقد اخرجت هذا الحديث مسندا في كتاب

معاني الاخبار فجعلناها منها هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعة السبوح سبوح هو حرف مبني على فعول وليس في
كلام العرب فعول الا سبوح وقدوس ومعناهما واحد وسبحان الله تنزيها له عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به ونصبه لانه في
موضع فعل على معنى تسبيحا لله يريد سبحت تسبيحا لله ويجوز ان يكون نصبا على الظرف ومعناه نسبح الله وسبحوا الله
الشهيد الشهيد معناه الشاهد بكل مكان صانعا او مدبرا على ان المكان مكان بصنعه وتدبيره لا على ان المكان مكان له
لانه عز وجل كان ولا مكان الصادق الصادق معناه انه صادق في وعده ولا يبخس ثواب من يفي بعهده الصانع الصانع
معناه انه صانع كل مصنوع اي خالق كل مخلوق ومبدع جميع البدائع وكل ذلك دال على انه لا يشبه شيئا من خلقه لانا
لم نجد فيما شاهدناه فعلا يشبه فاعله لانهم اجسام وافعالهم غير اجسام والله تعالى ان يشبه افعاله وافعاله لحم وعظم وشعر
ودم وعصب وعروق واعضاء وجوارح واجزاء ونور وظلمة وارض وسماء وحجر وشجر وغير ذلك من صنوف الخلق
وكل ذلك فعله وصنعه عز وجل وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده وعلى انه بخلاف خلقه وانه لا شريك له
وقال بعض الحكماء في هذا المعنى وهو يصف النرجس شعر
عيون في جفون في فنون ... بدت فاجاد صنعتها المليك
بابصار التغنج طامحات ... كان حداقها ذهب سبيك
على قضب الزبرجد شاهدات ... بان الله ليس له شريك
الطاهر الطاهر معناه انه متنزه عن الاشباه والانداد والاضداد والامثال والحدود والزوال والانتقال ومعاني الخلق
من الطول والعرض والاقطار والثقل والخفة والرقة والغلظ والدخول والخروج والملازمة والمباينة والرؤية
والطعم واللون والمجسة والخشونة واللين والحرارة والبرودة والحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتمكن في
مكان دون مكان لان جميع ذلك محدث مخلوق وعاجز ضعيف من جميع الجهات دليل على محدث احدثه وصانع صنعه
قادر قوي طاهر عن جميع معانيها لا يشبه شيئا منها لانها دلت من جميع جهاتها على صانع صنعها ومحدث احدثها
واوجبت على جميع ما غاب عنها من اشباهها وامثالها ان تكون دالة على صانع صنعها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
العدل العدل معناه الحكم بالعدل والحق وسمي به توسعا لانه مصدر والمراد به العادل والعدل من الناس المرضي
قوله وفعله وحكمه العفو العفو اسم مشتق من العفو على وزن فعول والعفو المحو يقال عفا الشيء اذا امحى وذهب
ودرس وعفوته اذا محوته ومنه قوله عز وجل عفا الله عنك اي محا الله عنك اذ اذنت لهم الغفور الغفور اسم مشتق من
المغفرة وهو الغافر الغفار واصله في اللغة التغطية والستر تقول غفرت الشيء اذا غطيته ويقال هذا اغفر من هذا
اي استر وغفر الصوف والخز ما علا فوق الثوب منهما كالزئبر ويسمى غفرا لانه ستر الثوب ويقال لجنة الراس مغفر
لانها تستر الراس والغفور الساتر لعبده برحمته الغني الغني معناه انه الغني بنفسه عن غيره وعن الاستعانة
بالآلات والادوات وغيرها والاسباب كلها سوى الله عز وجل متشابهة في الضعف والحاجة لا يقوم بعضها الا ببعض
ولا يستغني بعضها عن بعض الغياث الغياث معناه المغيث سمي به توسعا لانه مصدر الفاطر الفاطر معناه الخالق فطر الخلق
اي خلقهم وابتدأ صنعة الاشياء وابتدعها فهو فاطرها اي خالقها ومبدعها الفرد الفرد معناه انه المتفرد بالربوبية
والامر دون خلقه ومعنى ثان انه موجود وحده لا موجود معه الفتاح الفتاح معناه انه الحاكم ومنه قوله عز وجل وانت خير الفاتحين
قوله عز وجل وهو الفتاح العليم الفالق الفالق اسم مشتق من الفلق ومعناه في اصل اللغة الشق يقال سمعت هذا
من فلق فيه وفلقت الفستقة فانفلقت وفلق الله تبارك وتعالى كل شيء فانفلق عن جميع ما خلق فلق الارحام فانفلقت

عن الحيوان وفلق

عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقا عن النبات وفلق الارض فانفلقت عن كل ما اخرج منها وهو كقوله عز وجل
والارض ذات الصدع صدعها فانصدعت وفلق الظلام فانفلق عن الاصباح وفلق السماء فانفلقت عن القطر
وفلق البحر لموسى فانفلق وكان كل فرق كالطود العظيم القديم القديم معناه انه المتقدم للاشياء كلها وكل متقدم
لشيء يسمى قديما اذا بولغ في الوصف ولكنه سبحانه قديم لنفسه بلا اول ولا نهاية وسائر الاشياء لها اول ونهاية
ولم يكن لها هذا الاسم في بدئها فهي قديمة من وجه ومحدثة من وجه وقد قيل ان القديم معناه انه الموجود لم يزل واذا قيل
لغيره عز وجل انه قديم كان على المجاز لان غيره محدث ليس بقديم الملك الملك هو مالك الملك قد ملك كل شيء والملكوت ملك الله
عز وجل زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت تقول العرب رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير من
ان ترحم القدوس القدوس معناه الطاهر والتقديس التطهير والتنزيه وقوله عز وجل حكاية عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك اي ننسبك الى الطهارة ونسبحك ونقدس لك بمعنى واحد وحظيرة القدس الطهارة من الادناس التي تكون
في الدنيا والاوصاب والاوجاع واشباه ذلك وقد قيل ان القدوس من اسماء الله عز وجل في الكتب القوي القوي معناه معروف
وهو القوي بلا معاناة ولا استعانة القريب القريب معناه المجيب ويدل على ذلك قوله عز وجل فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعان ومعنى ثان انه عالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة ويدل على هذا المعنى قوله عز وجل ولقد خلقنا
الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب بغير مماسة بائن من خلقه بغير طريق ولا
مسافة بل هو على المفارقة لهم في المخالطة والمخالفة لهم في المشابهة وكذلك التقرب الى الله ليس من جهة الطرق
والمسافة بل انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك وتعالى قريب وان دنوه من غير تنقل
لانه ليس بانقطاع المسافة يدنو ولا باجتياز الهواء يعلو كيف وقد كان قبل التنقل والعلو وقبل ان يوصف بالعلو
والدنو القيوم القيوم والقيام هما فيعول وفيعال من قمت بالشيء اذا وليته بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه
وتقديره كقولهم ما فيها من ديور ولا ديار القابض القابض اسم مشتق من القبض وللقبض معان منها الملك
يقال فلان في قبضي وهذه الضيعة في قبضي ومنه قوله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيامة وهذا كقوله عز وجل
ولمن الملك يوم ينفخ في الصور وقوله والامر يومئذ لله وقوله عز وجل مالك يوم الدين ومنها افناء الشيء ومن ذلك قولهم
الميت قبضه الله اليه ومنه قوله عز وجل ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فالشمس لا تقبض بالبراجم
والله تبارك وتعالى قابضها ومطلقها ومن هذا قوله عز وجل والله يقبض ويبسط واليه ترجعون يعني يبسط على
عباده بفضله ويقبض ما يشاء من عائدته واياديه والقبض تقبض البراجم ايضا وهو عن الله تعالى ذكره منفي ولو
كان القبض والبسط الذي ذكره الله عز وجل من قبل البراجم لما جاز ان يكون في وقت واحد قابضا وباسطا لاستحالة
ذلك والله تعالى ذكره في كل ساعة يقبض الانفس ويبسط الرزق ويفعل ما يريد الباسط الباسط معناه المنعم المفضل قد
بسط على عباده فضله واحسانه واسبغ عليهم نعمه قاضي الحاجات القاضي اسم مشتق من القضاء ومعنى القضاء
من الله عز وجل على ثلاثة اوجه فوجه منها هو الحكم والالزام يقال قضى القاضي على فلان بكذا اي حكم عليه به والزمه اياه
ومنه قوله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ووجه منها هو الخبر ومنه قوله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
اي اخبرناهم بذلك على لسان النبيين ووجه منها هو الاتمام ومنه قوله عز وجل فقضاهن سبع سموات في يومين ومنه

قول الناس قضى فلان حاجته وقضى حاجته بمعنى انه اتم حاجته على ما سئلته المجيب المجيب معناه الكريم العزيز ومنه قوله
عز وجل بل هو قرآن مجيد اي كريم عزيز والمجد في اللغة نيل الشرف ومجد الرجل وامجد لغتان وامجده كرم فعاله ومعنى
ثان انه مجيد ممجد مجده خلقه اي عظموه المولى المولى معناه الناصر ينصر المؤمنين ويتولى نصرهم على عدوهم ويتولى ثوابهم
وكراماتهم والولي في اللغة هو الذي يتولى اصلاح شانه والله ولي المؤمنين وهو مولاهم وناصرهم والمولى في وجه آخر هو
الاولى ومنه قول النبي صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه وهو على اثر كلام قومه سهوان قال الست اولى بكم من انفسكم
قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه اي من كنت اولى به من نفسه فعلي مولاه اي اولى به من نفسه المنان
المنان معناه المعطي المنعم ومنه قوله تع فامنن او امسك بغير حساب ومنه قوله تع ولا تمنن تستكثر المحيط المحيط
معناه انه محيط بالاشياء عالم بها كلها وكل من اخذ شيئا كله او بلغ على اقصاه فقد احاط به وهذا على التوسع لان
الاحاطة في الحقيقة احاطة الجسم الكبير بالجسم الصغير من جوانبه كاحاطة البيت بما فيه واحاطة السور بالمدن
ولهذا المعنى سمي الحائط حائطا ومعنى ثان يحتمل ان يكون نصبا على الظرف معناه مستوليا مقتدرا كقوله تع
وظنوا انهم احيط بهم فيها واحاطة ان القوم اذا احاطوا بعدوهم لم يقدروا العدو على التخلص منهم المبين المبين
معناه الظاهر المبين حكمته المظهر لها بما ابان من تدبيره واثار قدرته ويقال بان الشيء وابان واستبان بمعنى
واحد المقيت معناه الحافظ الرقيب ويقال بل هو القريب المصور المصور هو اسم مشتق من التصوير يصور الصورة في
الارحام كيف يشاء فهو مصور كل صورة وخالق كل مصورة في رحم وكل مدرك يتصور ومتمثل في نفس وليس الله تبارك
وتع بالصورة والجوارح يوصف ولا بالحدود والابعاض يعرف ولا في سمة الهوى ولا الاوهام يطلب ولكن بالآيات يعرف
وبالعلامات والدلالات يحقق ويعاين وبالقدرة والعظمة والجلال والكبرياء يوصف لانه ليس له في خلقه شبيه
ولا في بريته عديل الكريم الكريم معناه العزيز يقال فلان اكرم علي من فلان اي اعز منه ومنه قوله تع انه لقرآن
كريم وكذلك قوله تع ذق انك انت العزيز الكريم ومعنى ثان انه الجواد المفضل يقال رجل كريم اي جواد وقوم
كرام اي اجواد وكريم وكرم مثل اديم وادم الكبير الكبير السيد يقال لسيد القوم كبيرهم والكبرياء اسم التكبر والتعظم
الكافي الكافي اسم مشتق من الكفاية وكل من توكل عليه كفاه ولا يلجئه الى غيره كاشف الضر الكاشف معناه
المفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء والكشف في اللغة رفعك شيئا عما يواريه ويغطيه الوتر الوتر الفرد وكل
شيء كان فردا قيل وتر النور النور معناه المنير ومنه قوله تع الله نور السموات والارض اي منير لهم وآمرهم و
هاديهم فهم يهتدون به في مصالحهم كما يهتدون في النور والضياء وهذا توسع والنور الضياء والله تع متعال
عن ذلك علوا كبيرا لان الانوار محدثة ومحدثها قديم لا يشبهه شيء على سبيل التوسع قيل ان القرآن نور لان
الناس يهتدون به في دينهم كما يهتدون بالضياء في مسالكهم ويجوز ان يعنى كان النبي صلعم منيرا الوهاب الوهاب
معروف وهو من الهبة يهب لعباده ما يشاء ويمن عليهم بما يشاء ومنه قوله تع يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن
يشاء الذكور الناصر الناصر والنصير بمعنى واحد والنصرة حسن المعونة الواسع الواسع الغني والسعة الغنى يقال
فلان يعطي من سعة اي من غنى والوسع جدة الرجل وقدرة ذات يده ويقال انفق على قدر وسعك الودود
فعول بمعنى مفعول كما يقال هيوب بمعنى مهيب يراد به انه مودود محبوب ويقال بل فعول بمعنى فاعل كقولك غفور

بمعنى فاعل اي يوده

بمعنى فاعل اي يود عباده الصالحين ويحبهم والود والوداد مصدر المودة وفلان ودك وودك اي حبك وحبيبك
الهادي الهادي معناه انه عز اسمه يهديهم للحق والهدى من الله تع على ثلثة اوجه فوجه هو الدلالة لهم جميعا على الايمان
والثاني هو الايمان ولا ايمان هو من الله تع كما انه نعمة من الله والثالث هو النجاة وقد بين الله تع انه سيهدي المؤمنين
بعد وفاتهم فقال والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ولا يكون الهدى بعد الموت والقتل
الا الثواب والنجاة وكذلك قوله تع ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم وهو ضد الضلال الذي
هو عقوبة الكافرين وقال تع ويضل الله الظالمين اي يهلكهم ويعاقبهم وهو كقوله عز وجل اضل اعمالهم اي احبط اعمالهم
واحبطها بكفرهم الوفي الوفي معناه انه يفي بعهده ويوفي بوعده يقال رجل وفي وموف وقد وفيت بعهدك واوفيت لغتان
الوكيل معناه المتولي اي القائم بحفظنا وهذا معنى الوكيل على المال على الامانة ومعنى ثان انه المعتمد والملجأ والتوكل
الاعتماد عليه والالتجاء اليه الوارث الوارث معناه ان كل من ملكه الله شيئا يموت ويبقى ما كان في ملكه ولا يملكه الا
الله تبارك وتع البر البر معناه الصادق يقال بر فلان اي صدق ويقال برت يمين فلان اذا صدقت وابرها
الله اي امضاها على الصدق الباعث الباعث معناه انه يبعث من في القبور ويحييهم وينشرهم للجزاء والبقاء التواب
التواب معناه انه يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب منها العبد يقال تاب العبد الى الله تع فهو تائب تواب الى الله
تاب الله عليه اي قبل توبته فهو تواب عليه والتوب التوبة ويقال اتاب فلان من كذا بمعونة اذا استحيى منه ويقال
ما يجامل بطعام توبتان اي لا يحتشم منه ولا يستحيي منه الجليل الجليل معناه السيد يقال لسيد القوم جليلهم وعظيمهم
وجل جلال الله فهو الجليل ذو الجلال والاكرام ويقال جل فلان في عيني اي عظم واجللته اي عظمته الجواد الجواد معناه
المحسن المنعم الكثير الانعام والاحسان يقال الجواد السخي من الناس يجود جودا ورجل جواد وقوم اجواد وجود ايضا سخياء
ولا يقال سخي لان اصل السخاوة من الارض اللينة يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوي اذا كان لينا وسمي السخي
سخيا للينه عند الحوائج اليه الخبير الخبير معناه العالم والخبر والخبير في اللغة واحد والخبر علمك بالشيء تقول لي به خبر
اي علم الخالق الخالق معناه الخلاق خلق الخلائق خلقا وخليقة والخليقة الخلق والجمع الخلائق والخلق في اللغة
تقديرك الشيء يقال في مثل اني اذا اخلقت فريت ولكن يخلق ولا يفري وفي قول ائمتنا عليهم السلام ان افعال العباد
مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وخلق عيسى من الطين كهيئة الطير هو خلق تقدير ايضا ومكون الطير وخالقه في
الحقيقة هو الله تع خير الناصرين خير الناصرين وخير الراحمين معناه ان فاعل الخير اذا اكثر ذلك منه سمي خيرا توسعا
الديان الديان هو الذي يدين العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء ولا يجمع لانه مصدر يقال دان يدين دينا
ويقال في مثل كما تدين تدان اي كما تجزي تجزى قال الشاعر كما يدين الفتى يوما يدان به   من يزرع الثوم لا يقلعه
ريحانا الشكور الشكور والشاكر معناهما انه يشكر للعبد عمله وهذا توسع لان الشكر في اللغة عرفان الاحسان وهو
المحسن الى عباده والمنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيعين على طاعاتهم جعل مجازاته شكرا لهم على المجاز كما
سميت مكافات النعم شكرا العظيم العظيم معناه السيد وسيد القوم عظيمهم وجليلهم ومعنى ثان انه يوصف بالعظمة
بغلبته على الاشياء وقدرته عليها ولذلك كان الواصف بذلك معظما ومعنى ثالث انه عظيم لان ما سواه كله ذليل
خاضع فهو عظيم السلطان عظيم الشان ومعنى رابع انه المجيد يقال العظم فلان في المجد عظامة والعظامة مصدر الامر

العظيم والعظمة من التجبر وليس معنى العظيم ضخم طويل عريض ثقيل لان هذه المعاني معاني الخلق وآيات الصنع والحدث وهو من اشتباهات ونعت منفية وقد روي في الخبر انه سمي العظيم لانه خالق الخلق العظيم ورب العرش العظيم وخالقه اللطيف اللطيف معناه انه لطيف بعباده فهو لطيف بهم وبار بهم منعم عليهم واللطف البر والتكرمة يقال فلان لطيف بالناس بار بهم يبرهم ويلطفهم الطافا ومعنى ثان انه لطيف في تدبيره وفعله يقال فلان لطيف العمل وقد روي في الخبر ان معنى اللطيف هو انه الخالق للخلق اللطيف كما انه سمي العظيم لانه الخالق للخلق العظيم الشافي الشافي معناه معروف وهو من الشفاء كما قال الله عز وجل حكاية عن ابراهيم ع واذا مرضت فهو يشفين فجملة هذه الاسماء التسعة والتسعون اسما واما تبارك فهو من البركة وهو عز وجل ذو بركة وهو فاعل البركة وخالقها وجاعلها في خلقه وتبارك وتعالى عن الولد والصاحبة والشريك وعما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد قيل ان معنى قول الله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا انما عنى به ان الله الذي يدوم بقاؤه وتبقى نعمه ويصير ذكره وبركته على عباده واستدامة لنعمه عندهم هو الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا والفرقان هو القرآن وانما سماه فرقانا لان الله عز وجل فرق به بين الحق والباطل وعبده الذي نزل عليه ذلك هو محمد ص وسماه عبدا لئلا يتخذ ربا معبودا وهذا رد على من يغلو فيه وبين عز وجل انه نزل عليه ذلك لينذر به العالمين وليخوفهم به من معاصيه واليم عقابه والعالمون الناس الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما قالت النصارى اذ اضافوا عليه الولد كذبا عليه وجحودا من توحيده ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا يعني انه خلق الاشياء كلها على مقدار يعرفه وانه لم يخلق شيئا من ذلك على سبيل سهو ولا غفلة ولا على تجزيف ولا على مجازفة بل على المقدار الذي يعلم انه صواب من تدبيره وانه استصلاح لعباده في امر دينهم وانه عدل منه على خلقه لانه لو لم يخلق ذلك على مقدار يعرفه على سبيل ما وصفنا لوجد في ذلك التفاوت والظلم والخروج عن الحكمة وصواب التدبير الى العبث والى الظلم والفساد كما يوجد مثل ذلك في فعل خلقه الذين يخلقون في افعالهم ويفعلون من ذلك ما لا يعرفون مقاديره ولم يعن بذلك انه خلق لذلك تقديرا عرف به مقدار ما يفعله ثم فعل افعاله بعد ذلك لان ذلك انما يوصف فعل من كان لا يعلم مقدار ما يفعله الا بعد التقدير وهذا التدبير والله سبحانه لم يزل عالما بكل شيء وانما معنى قوله فقدره تقديرا اي فعل ذلك على مقدار يعرفه على ما بيناه وعلى ان يقدر افعال العباد بان يخبرهم بمقاديرها ووقت كونها ومكانها الذي تحدث فيه ليعرفوا ذلك وهذا التقدير من الله عز وجل كتاب وخبر كتبه للملائكة واخبرهم به ليعرفوه فلما كان كلامه لم يوجد الا على مقدار يعرفه لئلا يخرج عن حد الصدق الى الكذب وعن حد الصواب الى الخطاء وعن حد البيان الى التلبيس كان ذلك دلالة على ان الله قدر تقديره على ما هو به واحكم واصلح فليس في افعاله عز وجل اختلاف ولا تفاوت ولا فساد كتاب التوحيد بسنده عن يحيى الخزاعي قال دخلت مع ابي عبد الله ع على بعض مواليه نعوده فرأيت الرجل يكثر من قول آه فقلت له يا اخي اذكر ربك واستغث به فقال ابو عبد الله ع ان آه اسم من اسماء الله عز وجل فمن قال آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى وبسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا انه وتر يحب الوتر من احصاها دخل الجنة فبلغنا ان غير واحد من اهل العلم قال ان اولها يفتتح بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله

له الاسماء الحسنى

له الاسماء الحسنى الله الواحد الصمد الاول الآخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العلي العظيم البارئ المتعالي الجليل الجميل الحي القيوم القادر القاهر الحكيم القريب المجيب الغني الوهاب الودود الشكور الماجد الاحد الولي الرشيد الغفور الكريم الحليم التواب الرب المجيد الحميد الوفي الشهيد المبين البرهان الرؤوف المبدئ المعيد الباعث الوارث القوي الشديد الضار النافع الوافي الحافظ الرافع القابض الباسط المعز المذل الرازق ذو القوة المتين القائم الوكيل العادل الجامع المعطي المجتبي المحيي المميت الكافي الهادي الابد الصادق النور القديم الحق الفرد الوتر الواسع المحصي المقتدر المقدم المؤخر المنتقم البديع تفسير الفرات عن حسان العامري عن ابي جعفر ع في حديث والقرآن العظيم علي بن ابي طالب ع روضة الكافي عن علي ع في خطبة يصف ابا بكر انا الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر العياشي عن الثمالي عن ابي جعفر في قول الله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي قال او بدل مكان علي ابو بكر او عمر اتبعناه بصائر الدرجات بسنده عن جابر عن الباقر ع في قول الله تبارك وتعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال الولاية ابين ان يحملنها كفرا بها وعنادا وحملها الانسان والانسان الذي حملها ابو فلان كتاب المحتضر للحسن بن سليمان عن جابر عن الباقر ع في حديث نحن الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا ونحن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه الخبر ومنه عن سلمان الفارسي عن علي ع في حديث انه اعرف بطرق السموات من طرق الارض نحن الاسم المخزون المكنون نحن الاسماء الحسنى التي اذا سئل الله عز وجل بها اجاب الخبر الاختصاص عن الثمالي عن علي ع في حديث وانا اسماؤه الحسنى وامثاله العليا وآياته الكبرى كتاب التوحيد بسنده عن النبي ص ان جبرئيل نزل على عيسى الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل قال ان الله عز وجل بعث اليك بهدية قال وما تلك الهدية يا جبرئيل فقال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها قال وما هي يا جبرئيل قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئ النعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسألك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار فقال رسول الله يا جبرئيل فما ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع العلم ولو اجتمع ملائكة سبع سموات وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيامة ما وصفوا من الف جزء جزءا واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله برحمته في الدنيا وجمله في الآخرة وستر الله عليه الف ستر في الدنيا والآخرة واذا قال يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيامة ولم يهتك ستره يوم يهتك الستور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر واهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذا قال يا واسع المغفرة فتح الله عز وجل له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا واذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يده عليه بالرحمة واذا قال

يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى لاعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل
مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة الى يوم القيمة واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله كرامة الانبيا، واذا قال يا عظيم المن
اعطاه الله يوم القيمة امنيته وامنية الخلايق واذا قال يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد
من شكر نعماته واذا قال يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا قال الله تبارك وتعالى اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت له واعطيته من
الاجر بعدد من خلقته من في الجنة والنار والسموات السبع والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار و
انواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي واذا قال يا مولانا ملأ الله قلبه من الايمان واذا
قال يا غاية رغبتنا اعطاه الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلايق واذا قال اسئلك بالله ان لا تشوه خلقي
بالنار قال الجبار جل جلاله استعتقني عبدي من النار اشهدوا ملائكتي اني قد اعتقته من النار واعتقت ابويه و
اخوته واخواته وجيرانه وشفعته في الف رجل ممن وجبت لهم النار واجرته من النار فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن
المنافقين فانها دعوة مستجابة لقائلهن انشاء الله وهو دعاء اهل البيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به
مفتاح الفلاح للبهائي عن الصادق عليه السلام ما من مؤمن الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل بالركوع والسجود و
نحوها فعل مثاله مثل فعله فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون ويستغفرون له واذا اشتغل العبد بمعصية ارخى الله
على مثاله ستراً لئلا تطلع الملائكة عليها فهذا تاويل يا من اظهر الجميل وستر القبيح هذا آخر المجلد الخامس عشر من
كتاب بحر العرفان ومعدن الايمان وقد فرغ مؤلفه محمد صالح بن محمد في العشر الثاني من الشهر الثالث من
السنة السادسة من العشر السابع من المائة الثالثة من الالف الثاني من الهجرة النبوية ١٣٦٦ ويتلوه المجلد
السادس عشر في سورة الممتحنة والحمد لله اولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

قد فرغ من تسويد هذا الكتاب المستطاب
احقر الكتاب واقل الحاج
محمد نجم الشهير بآقا
ابن محمد علي المؤمن القزويني في سنة ١٣٦٧ اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولوالدي ولوالدي ولمن له حق علينا

۱۹۳

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين اما بعد فهذا هو المجلد السادس من تفسير بحر العرفان ومعدن الايمان من تاليف الفقير الى الله الغني محمد صالح بن محمد البرغاني القزويني عفي عنه راجيا من القرآن بحرمة محمد الائمة الطاهرين محمد وآله اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم تقدم تفسيره في المجلد الاول

سورة الممتحنة

مفصلة سورة الممتحنة الجمع وقيل سورة المودة مدنية ثلث عشرة آية بالاجماع فضلها أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ سورة الممتحنة كان المؤمنون والمؤمنات له شفعاء يوم القيمة ابو حمزة الثمالي عن علي بن الحسين ع قال من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للايمان ونور له بصره ولا يصيبه فقر ابدا ولا جنون في بدنه ولا في ولده

قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا

ربنا

سورة الممتحنة

ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم المجمع حجة القراءة قرأ اهل الحجاز وابو عمرو يفصل بينكم بضم الياء وفتح الصاد على التخفيف وقرأ اهل الكوفة غير عاصم يفصل بضم الياء وكسر الصاد مشددة وقرأ عاصم ويعقوب وسهل يفصل بفتح الياء وكسر الصاد مخففة وقرأ ابن عامر يفصل بضم الياء وفتح الصاد مشددة وفي الشواذ قرأ عيسى بن عمر انا برآء على فعال النزول نزلت في حاطب بن ابي بلتعة وذلك ان سارة مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هشام اتت رسول الله ص من مكة الى المدينة بعد بدر بسنتين فقال لها رسول الله ص امسلمة جئت قالت لا قال امهاجرة جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت كنتم الاهل والعشيرة والموالي وقد ذهب موالي واحتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني قال فاين انت من شباب مكة وكانت مغنية نائحة قالت ما طلب مني بعد وقعة بدر فحث رسول الله ص عليها بني عبد المطلب فكسوها وحملوها واعطوها نفقة وكان رسول الله ص يتجهز لفتح مكة فاتاها حاطب بن ابي بلتعة فكتب معها كتابا الى اهل مكة واعطاها عشرة دنانير عن مقاتل بن حيان وكساها بردا على ان توصل الكتاب الى اهل مكة وكتب في الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة ان رسول الله ص يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل جبرئيل ع فاخبر النبي ص بما فعل فبعث رسول الله ص عليا ع وعمارا وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابا مرثد وكانوا كلهم فرسانا وقال لهم انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب الى المشركين فخذوه منها فخرجوا حتى ادركوها في ذلك المكان الذي ذكره رسول الله ص فقالوا لها اين الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب فنحوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي ع والله ما كذبنا ولا كذبنا وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا والله لاضربن عنقك فلما رأت الجد اخرجته من ذؤابتها قد خبأته في شعرها فرجعوا بالكتاب الى رسول الله ص فارسل الى حاطب فاتاه فقال هل تعرف الكتاب قال نعم قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله والله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن احد من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع عشيرته وكنت عزيزا فيهم اي غريبا وكان اهلي بين ظهرانيهم فخشيت على اهلي فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان الله ينزل بهم بأسه وان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله ص وعذره فقام عمر بن الخطاب وقال دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله ص وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على اهل بدر فغفر لهم فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبد الله بن ابي رافع قال سمعت عليا يقول بعثنا رسول الله ص انا والمقداد والزبير وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة ومعها كتاب فخرجنا وذكر نحوه المعنى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء خاطب سبحانه المؤمنين ونهاهم ان يتخذوا الكافرين اولياء يوالونهم ويستنصرون بهم ويستنصرونهم تلقون اليهم بالمودة اي تلقون اليهم المودة وقيل معناه تلقون اخبار رسول الله ص بالمودة التي بينكم وبينهم عن الزجاج وقد كفروا بما جاءكم من الحق وهو القرآن والاسلام يخرجون الرسول واياكم من مكة ان تؤمنوا بالله ربكم اي لان تؤمنوا وكراهة ان تؤمنوا وكانه قال يفعلون ذلك لايمانكم بالله الذي خلقكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي ان كنتم خرجتم لجهادكم ومرضاتي

وطلب مرضاتى جواب ان محذوف دل عليه ما تقدم ولا تلقوا اليهم بالمودة ولا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة
اى تطلعونهم على اسرار النبى بسبب المودة التى بينكم وبينهم وقيل الباء للتعليل اى تطلعونهم باحوال الرسول بسبب المودة
التى بينكم وبينهم شمل من يطلع انه يخفى عليه ما يفعل وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم لا يخفى على شئ منه فالمطلع
رسوله عليه ومن يفعله منكم ومن اسر اليهم بالمودة والقى اليهم اخبار رسوله منكم يا جماعة المؤمنين بعد هذا البيان
فقد ضل سواء السبيل اى عدل عن طريق الحق وجار عن سبيل الرشد وفى هذه الآية دلالة على ان الكبيرة
لا تخرج عن الايمان لان احدا من المسلمين لا يقول ان حاطبا قد خرج من الايمان بما فعل من الكبيرة الذنب
ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ان هؤلاء الكفار ان يصادفوكم مقهورين ويظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم
ايديكم والسنتهم بالسوء اى يمدوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل ويبسطوا اليكم السنتهم بالشتم والقذف انهم
يعادونكم ولا ينفعكم ما تلقون اليهم بالمودة ولا يتركون غاية فى ايصال السوء اليكم باليد واللسان وودوا
مع ذلك لو تكفرون بالله كما كفروا وتعودون عن دينكم لن تنفعكم ارحامكم اى ذوو الارحام والقرابات
ولا اولادكم اى لا يحملنكم قراباتكم ولا اولادكم التى بمكة على خيانة النبى والمؤمنين فان ينفعكم اولئك الذين
عصيتم الله لاجلهم يوم القيمة يفصل الله بينكم فيدخل اهل الايمان والطاعة الجنة واهل الكفر والمعصية النار
ويبين بعضكم من بعض ذلك اليوم فلا يرى القريب المؤمن فى الجنة قريبه الكافر فى النار وقيل يقضى
بينكم من فصل القضاء والله بما تعملون بصير اى عليم باعمالكم علم الله سبحانه باعمال الحاطب من مكاتبة
اهل مكة حتى اخبر نبيه بذلك ثم ضرب سبحانه لهم ابراهيم مثلا فى ترك موالاة الكفار فقال قد كانت لكم
اسوة حسنة اى اقتداء حسن فى ابرهيم خليل الله والذين معه من آمن به واتبعه وقيل الذين معه من
الانبياء عن ابن زيد اذ قالوا لقومهم الكفار انا برآء منكم فلا نواليكم ومما تعبدون من دون الله اى
من الاصنام التى تعبدونها ويجوز ان يكون ما مصدرية فيكون التقدير ومن عبادتكم الاصنام كفرنا بكم
يقولون لم نعبد تاديبكم ولكنا نسبكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا فلا يكون بيننا الموالاة
فى الدين حتى تؤمنوا بالله وحده اى لتصدقوا بوحدانية الله تعالى واخلاص التوحيد والعبادة له قال الفراء
يقول الله تعالى افلا تاسيت يا حاطب بابراهيم وقومه فتبرأ من اهلك كما تبرؤا منهم اى من قومهم الكفار الا قول
ابراهيم لابيه لاستغفرن لك اى اقتدوا بابراهيم فى كل اموره الا فى هذا القول فلا تقتدوا به فانه
انما استغفر لابيه عن موعدة وعدها اياه بالايمان فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال الحسن وانما
تبين له ذلك عند موت ابيه ولم يستثن ذلك الظن انه يجوز الاستغفار للكفار منهم من غير موعدة بالايمان
منهم نهوا عن ان يقتدوا به فى هذا لانه عن مجاهد وقتادة وابن زيد وقيل كان آزر وعد ابراهيم
ان يسلم وعنه انه اظهر الاسلام ليستغفر له عن الحسن والجبائى ثم قال وما املك لك من الله من شئ
اذا اراد عقابك ولا يمكننى دفع ذلك عنك ربنا عليك توكلنا اى وكانوا يقولون ذلك واليك
انبنا اى الى طاعتك رجعنا واليك المصير الحكاية الى هنا وهذه حكاية لقول ابراهيم وقومه وقيل
انه يكون تعليما للعباد ان يقولوا ذلك فيفوضوا امورهم اليه ويرجعوا اليه بالتوبة ربنا لا تجعلنا فتنة

للذين كفروا

سورة الممتحنة

للذين كفروا معناه لا تعذبنا بايديهم ولا ببلاء من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق لما اصابهم هذا البلاء عن
مجاهد وقيل معناه لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا وقيل معناه الطف لنا حتى نصبر على اذاهم ولا نتبعهم فنصير فتنة
لهم وقيل معناه اعصمنا من موالاة الكفار فانا اذا واليناهم ظنوا انا صوبناهم وقيل معناه لا تخذلنا اذا حاربناهم فلو كنا
لقالوا لو كان هؤلاء على الحق لما غلبوا واغفر لنا ذنوبنا ربنا انك انت العزيز الذى لا يغالب الحكيم الذى لا يفعل
الا الحكمة والصواب وفى هذا تعليم للمسلمين ان يدعوا بهذا الدعاء القمى يا ايها الذين آمنوا الخ نزلت فى
حاطب بن ابى بلتعة ولفظ الآية عام ومعناها خاص وكان سبب ذلك ان حاطب بن ابى بلتعة كان قد اسلم وهاجر
الى المدينة وكان عياله بمكة وكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وآله فصاروا الى عيال حاطب وسألوهم
ان يكتبوا الى حاطب يسألوه عن خبر محمد هل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى حاطب يسألونه عن ذلك
فكتب اليهم حاطب ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد ذلك ودفع الكتاب الى امرأة تسمى صفية فوضعته فى قرونها ومرت
فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين والزبير بن العوام فى طلبها
فلحقوها فقال لها امير المؤمنين اين الكتاب فقالت ما معى شئ ففتشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير
ما نرى معها شيئا فقال امير المؤمنين والله ما كذبنا رسول الله ولا كذب رسول الله على جبرئيل على الله جل
ثناؤه والله لتظهرن لى الكتاب او لاردن راسك الى رسول الله فقالت تنحيا حتى اخرجه فاخرجت الكتاب
من قرونها فاخذه امير المؤمنين وجاء به الى رسول الله فقال رسول الله يا حاطب ما هذا فقال حاطب
والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت وانى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن
اهلى وعيالى كتبوا الى بحسن صنيع قريش اليهم فاحببت ان اجازى قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله جل ثناؤه على رسوله
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الى قوله بصير كتاب التوحيد باسناده الى الاصبغ بن نباتة عن على قال
لرجل انك لا تنتفع بما اسمعه فلا تلتفت فيما نهيت عنه الخ تكن ممن عرف الحق فاخرج من كذلك ولكن بين قاعد بن شاه
فالطلب بتاسوا وروايته عن على ضمن حديث فى قوله تعالى يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا والكفر فى هذه
الآية البراءة يقول يبرأ بعضهم من بعض ونظيرها فى سورة ابراهيم قول الشيطان انى كفرت بما اشركتمون من قبل
وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم يعنى تبرأنا منكم اصول الكافى مسندا عن ابى عمرو الزبيرى عن الصادق
من وجوه الكفر فى كتاب الله عز وجل قال الكفر فى كتاب الله على خمسة اوجه الى ان قال والوجه الخامس من الكفر كفر
البراءة وذلك قول الله عز وجل يحكى قول ابراهيم كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا
بالله وحده يعنى تبرأنا منكم وباسناده الى ابى عبيدة الحذاء عن ابى عبد الله قال من احب لله وابغض لله واعطى لله
فهو ممن كمل ايمانه وباسناده عن سعيد الاعرج عن الصادق قال من اوثق عرى الايمان ان تحب فى الله وتبغض فى
الله وتعطى فى الله وتمنع فى الله وباسناده عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا عبد الله عن الحب والبغض امن الايمان هو فقال وهل الايمان
الا الحب والبغض وعن الصادق قال ان الرجل ليحبكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم وان الرجل ليبغضكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله النار ببغضكم وباسناده
الى الحسين بن ابان عمن ذكره عن الصادق قال ولو ان رجلا احب رجلا لله لاثابه الله على حبه اياه وان كان
المحبوب فى علم الله من اهل النار وباسناده الى اسحق بن عمار عن الصادق كل من لم يحب على الدين ولم يبغض

على الدين فلا بد له الكافى عن اسمعيل بن عباد يرفع الحديث الى ابى عبد الله ع قال ما كان من ولد آدم مؤمن
الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابراهيم ع فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله فى هؤلاء اموالا وحاجة
وفى هؤلاء اموالا وحاجة ثم يا ايها الجا مؤمن جحدكم كان ومن مات بكم شرك بشارة المصطفى فى حديث كميل
على ع يا كميل نحن الثقل الذى قال الله عز وجل ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن كرر الحديث
ان عبد الله بن مسعود قال لرسول الله ص يا رسول الله ارنا الحق انظر اليه فقال يا ابن مسعود لج المخدع فانظر
ماذا ترى قال فدخلت فاذا على بن ابيطالب ع الكافى باسناده القمى فى الصحيح عن ابيه ... تاب قال نحن والله الذين
امر الله بطاعتهم الى قوله نحن والله السبيل الذى امركم الله باتباعه ونحن والله الصراط المستقيم المناقب لابن شهرآشوب
عن الصادق ع فى قوله تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال نحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة الى الجنة ونحن عرى
الاسلام ثنا ثنا عن جابر عن الباقر ع فى حديث سبيل الله هو على ع وذريته وسبيل الله من قتل فيه
قتل فى سبيل الله ومن مات فى سبيل الله كنز الكراجكى عن الباقر عن على ع انه قال ومن الناس
من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله قال هو الاول ثانى عطفه
الى الثانى وذلك لما اقام رسول الله ص امير المؤمنين ع علما للناس وقالا والله لا نفى بهذا ابدا وصنائعه
الضحاك قال لما رأت قريش تقديم النبى ص عليا ع واعظامه له نالوا من على وقالوا قد افتتن به محمد فانزل الله
ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون الى قوله ان ربك هو اعلم
اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وسبيله على بن ابيطالب ع اصول الكافى عن الصادق ع قال ما كان
من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابراهيم ع فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله
فى هؤلاء اموالا وحاجة وفى هؤلاء اموالا وحاجة الكافى فى الصحيح عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول كانت امرأة من الانصار تودنا اهل البيت وتكثر التعاهد لنا وان عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم وهى تريدنا
فقال لها اين تذهبين يا عجوز الانصار فقالت اذهب الى آل محمد ص اسلم عليهم واجدد بهم عهدا واقضى حقهم فقال
لها عمر ويلك ليس لهم اليوم حق عليك ولا علينا انما كان لهم حق على عهد رسول الله ص فاما اليوم فليس لهم حق فا
نصرفت حتى اتت ام سلمة فقالت لها ام سلمة ماذا ابطاك عنا فقالت انى لقيت عمر بن الخطاب فاخبرتها بما قال
لها عمر فقالت لها ام سلمة كذب لا يزال حق آل محمد واجبا على المسلمين الى يوم القيمة ومنه
مسندا عن الكميت بن زيد عن الباقر ع فى حديث والله يا كميت ما اهريق محجمة من دم ولا اخذ مال
من غير حله ولا قلب حجر عن حجر الا ذاك فى اعناقهما ومنه مسندا عن الباقر ع فى حديث والله
ما اهريقت من بلية ولا قضية تجرى علينا اهل البيت الا هما اسسا اولها فعليهما لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين قوله تعالى لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول
فان الله هو الغنى الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير
والله غفور رحيم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان
تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم

من دياركم

سورة الممتحنة

من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون ابح آيات الجمع النزول
نزل قوله لا ينهاكم الله الآية فى خزاعة وبنى مدلج وكانوا صالحوا رسول الله ص على ان لا يقاتلوه ولا يعينوا
عليه احدا عن ابن عباس القمى ثم اعاد سبحانه ذكر الاسوة فقال لقد كان لكم فيهم اى فى ابراهيم والذين
اتبعوه اسوة حسنة اى قدوة حسنة وانما اعاد ذكر الاسوة لان الثانى متعلق بغير ما تعلق به الاول
فان الثانى فيه بيان ان الاسوة فيهم كان لرجاء ثواب الله وحسن المنقلب والاول فيه بيان ان الاسوة فى
المعاداة للكفار وقوله لمن كان يرجو الله واليوم الآخر بدل من قوله لكم وهو بدل البعض من الكل
مثل قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وفيه بيان ان هذه الاسوة لمن يخاف الله ويخاف
عقاب الآخرة فهو قوله واليوم الآخر وقيل يرجو ثواب الله وما يطلب من ذلك فى اليوم الآخر ومن يتول
اى ومن يعرض عن هذا الاقتداء بابراهيم والانبياء والمؤمنين الذين معه فقد ضيع حظ نفسه وذهب
عما يعود اليه نفعه فحذف لدلالة الكلام عليه فان الله هو الغنى الحميد اى الغنى عن ذلك المحمود فى جميع افعاله
فلا يضره توليه ولكن ضرر نفسه عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم اى من كفار مكة مودة
بالاسلام قال مقاتل لما امر الله سبحانه بعداوة الكفار عادى المؤمنون اقرباءهم فانزلت هذه الآية والمعنى ان
موالاة الكفار لا تنفع والله سبحانه قادر على ان يوفقهم للايمان وتحصيل المودة بينكم وبينهم فكونوا على رجاء
وطمع من الله ان يفعل ذلك وقد فعل ذلك حين اسلموا عام الفتح فحصلت المودة بينهم وبين المسلمين
والله قدير على نقل القلوب من العداوة الى المودة وعلى كل شئ يصح ان يكون مقدورا له والله غفور
لذنوب عباده رحيم بهم اذا تابوا واسلموا لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم
من دياركم اى ليس ينهاكم الله عن مخالطة اهل العهد الذين عاهدوكم على ترك القتال وبرهم و
معاملتهم بالعدل وهو قوله ان تبروهم وتقسطوا اليهم اى وتعدلوا فيما بينكم وبينهم من الوفاء بالعهد
عن الزجاج وقيل ان المسلمين استأمروا النبى ص فى ان يبروا اقرباءهم من المشركين وذلك قبل ان
يؤمروا بقتال جميع المشركين فنزلت هذه الآية وهى منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
عن ابن عباس والحسن وقتادة وقيل انه عنى بالذين لم يقاتلوكم من آمن من اهل مكة ولم يهاجر عن قتادة
وقيل هى عامة فى كل من كان بهذه الصفة عن ابن الزبير والذى عليه الاجماع ان بر الرجل من يشاء
من اهل الحرب قرابة كان او غير قرابة ليس بمحرم وانما الخلاف فى اعطائهم مال الزكوة والفطرة
والكفارات فلم يجوزه اصحابنا وفيه خلاف بين الفقهاء وقوله ان تبروهم فى موضع جر بدل من
الذين وهو بدل الاشتمال وتقديره لا ينهاكم الله عن ان تبروا الذين لم يقاتلوكم ان الله يحب
المقسطين اى العادلين وقيل يحب الذين يجعلون لقراباتهم قسطا مما فى بيوتهم من المطعومات
ثم قال انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين من اهل مكة وغيرهم واخرجوكم من دياركم
اى منازلكم واملاككم وظاهروا على اخراجكم اى عاونوا على ذلك وعاضدوا وهم العوام والاتباع عاونوا
رؤساءهم على الباطل ان تولوهم اى ينهاكم الله عن ان تتولوهم وتوادوهم وتحبوهم والمعنى ان مكاتبتكم باهل

من المؤمنين موالاتهم ومن يتولهم منكم اى يوالهم ويتبعهم فاولئك هم الظالمون يستحقون بذلك العذاب
الاليم القمى لا ينهيكم الله الى قوله هم الظالمون وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله عسى الله
ان يجعل بينكم الى قوله غفور رحيم فان الله امر نبيه ص والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا فقال قد
كانت لكم اسوة الى قوله غفور رحيم قطع الله ع ولاية المؤمنين منهم واظهروا لهم العداوة فقال عسى الله ان يجعل
بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب رسول الله ص وناكحوهم وتزوج
رسول الله ص ام حبيب بنت ابى سفيان بن حرب الشافى فى قوله لا ينهيكم الله ع انه نزلت فى قتيلة بنت عبد
العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت ابى بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تاذن لها بالدخول فنزلت الكافى
عن الصادق ع انا اهل الذين قال الله فى كتابه اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده الجزء الكافى مسندا
عن ابى بصير عن الصادق ع فى حديث قلت من كان يريد حرث الاخرة قال معرفة امير المؤمنين ع نزد له
فى حرثه قال نزد بها قال ليستوفى نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى
الاخرة من نصيب قال ليس له فى دولة الحق مع القائم ع نصيب كنز الكراجكى مسندا عن الصادق ع فى
حديث فما يكذبك بعد بالدين قال الدين ولاية على بن ابى طالب ع ومنه مسندا عن الصادق ع فى قوله
تع ارايت الذى يكذب بالدين قال بالولاية الكنز مسندا عن الرضا ع فى قوله تع ارايت الذى يكذب
بالدين قال بولاية امير المؤمنين ع كشف اليقين عن الكاظم عن ابيه ع فى حديث فالقسطاس المستقيم
هو الامام وهو العدل من الخلق اجمعين الكافى عن الصادق ع فى قوله تع ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة قال الانبياء والاوصياء عليهم السلم قوله تع يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لاهن حل لهم ولا
هم يحلون لهن واتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم
الكوافر واسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينهم والله عليم حكيم وان فاتكم شىء من
ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون
ايات الجمع القراءة قرا اهل البصرة ولا تمسكوا بالتشديد والباقون ولا تمسكوا بالتخفيف وفى الشواذ قراءة
الاعرج فعقبتم بالتشديد وقراءة النخعى والزهرى ويحيى بن يعمر بخلاف فعقبتم خفيفة القاف من غير الف
وقراءة مسروق فعقبتم بكسر القاف من غير الف والقراءة المشهورة فعاقبتم وقرا مجاهد فاعقبتم النزول قال
ابن عباس صالح رسول الله ص بالحديبية مشركى مكة على ان من اتاه من اهل مكة رده عليهم ومن اتى اهل مكة
من اصحاب رسول الله ص فهو لهم ولم يردوه عليه وكتبوا بذلك كتابا وختموا عليه فجاءت سبيعة بنت الحرث
الاسلمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب والنبى ص بالحديبية فاقبل زوجها مسافر من بنى مخزوم وقال
مقاتل هو صيفى بن الراهب وكان كافرا فقال يا محمد اردد على امراتى فانك قد شرطت لنا ان ترد
علينا من اتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد فنزلت الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام فامتحنوهن قال ابن عباس امتحانهن ان يستحلفن ما خرجن

من بغض

سورة الممتحنة

من بغض زوج ولا رغبة عن ارض الى ارض ولا التماس دنيا وما خرجت الا حبا لله ولرسوله فاستحلفها رسول
الله ص ما خرجت بغضا لزوجها ولا عشقا لرجل منا وما خرجت الا رغبة فى الاسلام فحلفت بالله الذى لا اله
الا هو على ذلك فاعطى رسول الله ص زوجها مهرها وما انفق عليها ولم يردها عليه فتزوجها عمر بن الخطاب فكان
رسول الله ص يرد من جاءه من الرجال ويحبس من جاءه من النساء اذا امتحن ويعطى ازواجهن مهورهن قال
الزهرى ولما نزلت هذه الاية وفيها قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر طلق عمر امراتين كانتا بمكة مشركتين قريبة بنت
ابى امية بن المغيرة فتزوجها بعده معوية بن ابى سفيان وهما على شركهما بمكة والاخرى ام كلثوم بنت عمرو بن جرول
الخزاعية ام عبد الله بن عمر فتزوجها ابو جهم حذيفة بن غانم رجل من قومهما وهما على شركهما وكانت عند طلحة
بن عبيد الله اروى بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ففرق بينهما الاسلام حين نهى القران عن التمسك بعصم
الكوافر وكان طلحة قد هاجر وهى بمكة عند قومها كافرة ثم تزوجها فى الاسلام بعد طلحة خالد بن سعيد بن
العاص بن امية وكانت ممن فر الى رسول الله ص من نساء الكفار فحبسها وزوجها خالدا واميمة بنت بشر
كانت عند ثابت بن الدحداحة ففرت منه وهو يومئذ كافر الى رسول الله ص فى المدينة واقام ابو الكباش
شركا بمكة ثم اتى المدينة فاتت زينب ثم اسلم فردها عليه رسول الله ص وقال الجبائى لم يدخل فى شرط
صلح الحديبية الا رد الرجال دون النساء ولم يجر للنساء ذكر وان ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط جاءت مسلمة
مهاجرة من مكة فجاء اخواها الى المدينة فسالا رسول الله ص ردها عليهما فقال رسول الله ص ان الشرط بيننا
فى الرجال لا فى النساء فلم يردها قال الجبائى وانما لم يجر هذا الشرط فى النساء لان المراة اذا اسلمت لم
تحل لزوجها الكافر فكيف ترد عليه وقد وقعت الفرقة بينهما الطبرسى لما قطع سبحانه الموالاة بين المسلمين والكافرين عقبه ب
حكم النساء المهاجرات وازواجهن فقال يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن بالا
اى استوصفوهن الايمان وسموهن مؤمنات قبل ان يؤمن لانهن اعتقدن الايمان الله اعلم بايمانهن ان
كنتم تعلمون بالامتحان ظاهر ايمانهن والله يعلم حقيقة ايمانهن فى الباطن ثم اختلفوا فى الامتحان على وجوه
احدها ان الامتحان ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص عن ابن عباس وثانيها ما تقدم عن
ابن عباس ايضا فى رواية اخرى ان امتحانهن ان يحلفن ما خرجن الا للدين والرغبة فى الاسلام وحب الله
ورسوله ولم يخرجن لبغض زوج ولا لالتماس دنيا وكذلك عن قتادة وثالثها ان امتحانهن بما فى الاية
التى بعد وهو ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين الاية عن عائشة ثم قال سبحانه فان علمتموهن
مؤمنات فى الظاهر فلا ترجعوهن الى الكفار اى لا تردوهن اليهم لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن وهذا
يدل على وقوع الفرقة بينها وبين زوجها بخروجها مسلمة وان لم يطلق المشرك واتوهم ما انفقوا اى واتوا ازواجهن الكفار
ما انفقوا عليهن من المهر عن ابن عباس ومجاهد وقتادة قال الزهرى لولا الهدنة لم يرد على المشركين الصداق
كما كان يفعل قبل ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن اى ولا جناح عليكم معاشر المسلمين ان
تنكحوا المهاجرات اذا اعطيتموهن مهورهن التى يستحل به فروجهن لانهن بالاسلام قد بن من ازواجهن
ولا تمسكوا بعصم الكوافر اى لا تتمسكوا بنكاح الكافرات واصل العصمة المنع وسمى النكاح عصمة لان المنكوحة

تكون في حبالة الزوج وعصمته وفي هذا دلالة على انه لا يجوز العقد على الكافرة سواء كانت حربية او ذمية
على كل حال لان الاسم عام في الكوافر وليس لاحد ان يخص الآية بآية المائدة [illegible] لان المتقدم لا يخص
لا بالسبب وسئلوا ما انفقتم اي ان لحقت امراة منكم باهل العهد من الكفار مرتدة فاسألوهم ما انفقتم
من المهر اذا امتنعوا من ردها اليكم كما يسألونكم مهور نسائهم اذا هاجرن اليكم وهو قوله وليسألوا ما
انفقوا ذلكم حكم الله اي ما ذكر الله في هذه الآية حكم الله يحكم بينكم والله عليم بجميع الاشياء حكيم فيما يفعل ويامر به قال
الحسن كان في صدر الاسلام تكون المسلمة تحت الكافر والكافرة تحت المسلم فنسخت هذه الآية قال الزهري
ولما نزلت هذه الآية آمن المؤمنون بحكم الله وادوا ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون
ان يقروا بحكم الله فيما امرهم به من اداء نفقات المسلمين فنزل وان فاتكم شيء اي احد من ازواجكم الى الكفار
لحقن بهم مرتدات فعاقبتم معناه فغزوتم فاصبتم من الكفار عقبى وهي الغنيمة وظفرتم وكانت العاقبة لكم وقيل
معناه فخلفتم من بعدهم وصار الامر اليكم من بعد وقيل ان عقب وعاقب مثل تصعر وصاعر في القراءة
وقيل عاقبتم معناه صيرتم ازواج الكفار اليكم اما من جهة سبي او مجيئهن مؤمنات عن علي بن عيسى فآتوا الذين
ذهبت ازواجهم اي نساؤهم من المؤمنين مثل ما انفقوا من المهور عليهن من راس الغنيمة وقيل معناه
زوجته الحربي منكم وبينهم عهد فنكث في اعطاء المهر فالذي ذهبت زوجته يعطى المهر من الغنيمة ولا ينقص
من حقه بل يعطى كلا عن ابن عباس والجبائي وقيل معناه ان فاتكم احد من ازواجكم الى الكفار الذين بينكم
وبينهم عهد فغنمتم فاعطوا زوجها صداقها الذي كان ساق اليها من الغنيمة ثم نسخ هذا الحكم في براءة فنبذ
الى كل ذي عهد عهده عن قتادة وقال علي بن عيسى معناه فاعطوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا
من المهر كما عليهم ان يردوا عليكم مثل ما انفقتم لمن ذهب من ازواجكم واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
اي اجتنبوا معاصي الله الذي انتم مصدقون به ولا تجاوزوا امره وقال الزهري فكان جميع من لحق بالمشركين
من نساء المؤمنين المهاجرين راجعات عن الاسلام ست نسوة ام الحكم بنت ابي سفيان كانت تحت عياض
بن شداد الفهري وفاطمة بنت ابي امية بن المغيرة اخت ام سلمة كانت تحت عمر بن الخطاب فلما اراد ان
يهاجر ابت وارتدت وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان وعبدة بنت عبد العزى بن نضلة زوجها
عمرو بن عبد ود وهند بنت ابي جهل بن هشام كانت تحت هشام بن العاص بن وائل وام كلثوم بنت جرول
كانت تحت عمر فاعطاهم رسول الله ص مهور نسائهم من الغنيمة القمي يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات
الى قوله فلا ترجعوهن الى الكفار قال اذا لحقت امراة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله انه لم
يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض زوجها الكافر ولا حب احد من المسلمين وانما حملها على ذلك الاسلام
واذا حلفت على ذلك قبل اسلامها ثم قال الله فان علمتموهن مؤمنات الى الكفار وآتوهم ما انفقوا يعني يرد المسلم
على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم وهو قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن
اجورهن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر يقول من كانت عنده
امراة كافرة يعني على غير ملة الاسلام وهو على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امراته

والا فهي بريئة

والا فهي بريئة منه فنهى الله ان يمسك بعصمتها وقال القمي في قوله وسئلوا ما انفقتم يعني اذا لحقت امراة
من المسلمين بالكفار فعلى الكافر ان يرد على المسلم صداقها فان لم يفعل الكافر وغنم المسلمون غنيمة اخذ منها
قبل القسمة صداق المرتدة اللاحقة بالكفار وقال في قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم
يعني يلحقن بالكفار من اهل عهدكم فسألوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم
حكم الله يحكم بينكم واما قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم يعني يلحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم
غنيمة فاعطوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون قال وكان سبب
ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت ابي امية بن المغيرة فكرهت الهجرة معه واقامت مع المشركين
فنكحها معاوية بن ابي سفيان فامر الله رسوله ان يعطي عمر مثل صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم
صداقها ذلك حكم الله يحكم بينكم الكافي مسندا عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله ع ان لامراتي
اختا عارفة على راينا وليس على راينا بالبصرة الا قليل فازوجها ممن لا يرى رايها قال لا ولا نعمة ان
الله عز وجل يقول ولا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وفيه مسندا عن زرارة عن الباقر ع
قال لا ينبغي نكاح اهل الكتاب قلت جعلت فداك واين تحريمه قال قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر وفيه مسندا
عن زرارة عن الباقر ع عن قول الله عز وجل والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فقال هذه منسوخة
بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر مصباح الشيخ في خطبة لعلي ع في يوم الغدير [illegible] وتقربوا الى الله بتوحيده
وطاعة من امركم ان تطيعوه ولا تمسكوا بعصم الكوافر العلل عن ابي جعفر وابي عبد الله ع عن رجل لحقت امراته
بالكفار وقد قال الله عز وجل في كتابه وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم الآية ما معنى العقوبة ههنا
قال ان الذي ذهبت امراته فعاقب على امراة اخرى غيرها يعني تزوجها فاذا هو تزوج امراة اخرى غيرها
فعلى الامام ان يعطيه مهر امراته الذاهبة فسألته فكيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم
في ذهابها وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق عليها مما يصيب المؤمنين قال يرد الامام عليه اصابوا
من الكفار او لم يصيبوا لان على الامام ان يجبر حاجته من تحت يده وان حضرت القسمة فله ان يسد كل نائبة
تنوبه قبل القسمة وان بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وان لم يبق لهم شيء فلا شيء لهم الكافي مسندا عن ابان
قال كنت جالسا عند ابي عبد الله ع اذ جاءت ام خالد التي كان قطعها يوسف تستاذن عليه فقال ابو
عبد الله ع ايسرك ان تشهد كلامها قال فقلت نعم جعلت فداك فقال اما الان فادن فاجلسني على الطنفسة
ثم دخلت فتكلمت فاذا هي امراة بليغة فسالته عن فلان وفلان فقال لها توليهما فقالت فاقول لربي اذا
لقيته انك امرتني بولايتهما قال نعم قالت فان هذا الذي معك على الطنفسة يامرني بالبراءة منهما وكثير
النوا يامرني بولايتهما فايهما احب اليك قال هذا والله واصحابه احب الي من كثير النوا واصحابه ان هذا
يخاصم فيقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فلما خرجت قال اني خشيت ان تذهب فتخبر كثير
النوا فتشهرني بالكوفة اللهم اني اليك من كثير النوا بريء في الدنيا والآخرة الكافي مسندا عنه [illegible]

جعفر عليه السلام قال ذاكر شيئاً من أمرهما فقال ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة وهم يعلمون أنه كان ظالماً فكيف
يا حمزة إذا ذكرتم صنميهم وسنة على عن ابيه عن سنان عن ابيه عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الشيخين فارقا الدنيا
ولم يتوبا ولم يذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قوله تعالى يا أيها النبي إذا جاءك
المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه
بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم يا أيها الذين
آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور آيتان الحجج
ثم ذكر سبحانه بيعة النساء وكان ذلك يوم فتح مكة لما فرغ النبي صلى الله عليه وآله من بيعة الرجال وهو على الصفا جاءته النساء
يبايعنه فنزلت الآية فشرط الله تعالى في مبايعتهن أن يأخذ عليهن هذه الشروط وهو قوله يا أيها النبي إذا
جاءك المؤمنات يبايعنك على هذه الشروط وهي أن لا يشركن بالله شيئاً من الأصنام والأوثان ولا
يسرقن لا من أزواجهن ولا من غيرهم ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن على وجه من الوجوه لا بالوأد ولا
بالإسقاط ولا يأتين ببهتان يفترينه أي بكذب يكذبن في مولود يوجد بين أيديهن وأرجلهن أي لا يلحقن
بأزواجهن غير أولادهم عن ابن عباس وقال الفراء كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك
فذلك البهتان المفترى بين أيديهن وأرجلهن وذلك أن الولد إذا وضعته الأم سقط بين يديها ورجليها وليس
المعنى نهيهن عن أن يأتين بولد من الزنا فينسبنه إلى الأزواج لأن الشرط بنهي الزنا قد تقدم وقيل البهتان
الذي نهين عنه قذف المحصنات والكذب على الناس وإضافة الأولاد إلى الأزواج على البطلان في الحال
والمستقبل من الزمان ولا يعصينك في معروف وهو جميع ما يأمرهن به لأنه لا يأمر إلا بالمعروف والمعروف
نقيض المنكر وهو كل ما دل العقل أو السمع على وجوبه أو ندبه وسمي معروفاً لأن العقل يعترف به من جهة حسنه
ووجوبه وقيل عني بالمعروف النهي عن النوح وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجوه والدعاء
بالويل عن المقاتلين والكلبي وأصل المعروف كل بر وتقوى وأمر وافق طاعة الله تعالى فبايعهن على ذلك
واستغفر لهن الله أي اطلب من الله أن يغفر لهن ذنوبهن ويسترها عليهن إن الله غفور أي صفوح عنهن
رحيم منعم عليهن وروي أن النبي صلى الله عليه وآله بايعهن وكان على الصفا وكان عمر أسفل منه وهند بنت عتبة متنقبة متنكرة
مع النساء خوفاً أن يعرفها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً فقالت هند إنك لتأخذ علينا
أمراً ما رأيناك أخذته على الرجال وذلك أنه بايع الرجال يومئذ على الإسلام والجهاد فقط فقال النبي صلى الله عليه وآله ولا
تسرقن فقالت هند إن أبا سفيان رجل ممسك وإني أصبت من هناته فلا أدري أيحل لي أم لا فقال أبو سفيان
ما أصبت من شيء فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفها فقال لها وإنك لهند بنت عتبة قالت
نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك فقال ولا تزنين فقالت هند أو تزني الحرة فتبسم عمر بن الخطاب لما جرى
بينه وبينها في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تقتلن أولادكن فقالت هند ربيناهم صغاراً وقتلتموهم كباراً
فأنتم وهم أعلم وكان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قتله علي بن أبي طالب عليه السلام يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم
النبي صلى الله عليه وآله ولما قال ولا تأتين ببهتان قالت هند والله إن البهتان قبيح وما تأمرنا إلا بالرشد ومكارم الأخلاق

ولما قال

ولما قال ولا يعصينك في معروف قالت هند ما جلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء وروى الزهري
عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وآله يبايع النساء بالكلام بهذه الآية أن لا يشركن بالله شيئاً وما مست
يد رسول الله صلى الله عليه وآله يد امرأة قط إلا امرأة يملكها رواه البخاري في الصحيح وروي أنه كان إذا بايع النساء دعا بقدح
من ماء فغمس يده فيه ثم غمسن أيديهن فيه وقيل إنه كان يبايعهن من وراء الثوب عن الشعبي والوجه في بيعة
النساء مع أنهن لسن من أهل النصرة بالمحاربة هو أخذ العهد عليهن بما يصلح من شأنهن في الدين والأنفس
والأزواج وكان ذلك في صدر الإسلام ولئلا ينفتق بهن فتق لما وضع من الأحكام فبايعهن النبي صلى الله عليه وآله حسماً
لذلك ثم نهى سبحانه المؤمنين فقال يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم أي لا تتولوا اليهود
وذلك أن جماعة من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود أخبار المسلمين يتواصلون إليهم بذلك فيصيبون
من ثمارهم فنهاهم الله عن ذلك عن المقاتلين وقيل أراد جميع الكفار أي لا تتخذوا أحداً من الكفار أولياء ثم
وصف الكفار فقال قد يئسوا من الآخرة أي من ثواب الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور يعني أن
اليهود بتكذيبهم محمداً وهم يعرفون صدقه وأنه رسول الله قد يئسوا من أن يكون لهم في الآخرة حظ وخير كما
يئس الكفار الذين ماتوا وصاروا في القبور من أن يكون لهم في الآخرة حظ لأنهم قد أيقنوا بعذاب الله
عن مجاهد وسعيد بن جبير وقيل كما يئس كفار العرب من أن يحيا أهل القبور أبداً عن الحسن وقيل كما يئس
الكفار من أن ينالهم خير من أصحاب القبور وقيل يريد بالكفار هنا الذين يدفنون الموتى أي حفروا القبور
الذين غضب الله عليهم من الآخرة كما يئس الذين دفنوا الموتى منهم ختم الله سبحانه السورة بما افتتحها به من النهي عن موالاة
من الكفار كما افتتحها القصص يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات إلى قوله غفور رحيم فإنها نزلت يوم
فتح مكة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قعد في المسجد يبايع الرجال إلى صلاة الظهر والعصر ثم قعد لبيعة النساء
وأخذ قدحاً من ماء فأدخل يده فيه ثم قال للنساء من أراد أن يبايع فليدخل يده في القدح فإني لا
أصافح النساء ثم قرأ عليهن ما أنزل الله من شروط البيعة عليهن فقال على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا
يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك
في معروف فبايعهن فقامت أم حكيم بنت الحارث بن عبد المطلب فقالت يا رسول الله ما هذا المعروف
الذي أمرنا الله به أن لا نعصينك فيه فقال أن لا تخمشن وجهاً ولا تلطمن خداً ولا تنتفن شعراً ولا تمزقن
جيباً ولا تسودن ثوباً ولا تدعون بالويل والثبور ولا تقمن عند قبر فبايعهن رسول الله صلى الله عليه وآله على هذه الشروط
وفي كتاب ... مسنداً عن علي بن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام في قول الله ولا يعصينك في معروف قال
هو ما فرض الله عليهن من الصلاة والزكاة وما أمرهن به من خير وقال علي بن إبراهيم في قوله يا أيها
الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم معطوف على قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء الكافي
مسنداً عن أبان عن الصادق عليه السلام قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه
فأنزل الله عز وجل يا أيها النبي إذا جاءك إلى قوله رحيم قالت هند أما الولد فقد ربيناهم صغاراً وقتلتهم
كباراً وقالت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل يا رسول الله ما ذلك

المعروف الذی امرنا الله ان لا نعصيك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا
ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله ص على هذا فقالت يا رسول الله كيف نبايعك قال انی
لا اصافح النساء فدعا بقدح من الماء فادخل يده ثم اخرجها فقال ادخلن ايديكن فی هذا الماء فهی البيعة وفيه
مسندا عن المفضل بن عمر عن الصادق ع كيف ماسح رسول الله ص النساء حين بايعهن قال دعا بمركنه الذی يتوضأ
فيه فصب فيه ماء ثم غمس يده اليمنى فكلما بايع واحدة منهن قال اغمسی يدك فتغمس كما غمس رسول الله ص فكان هذا مماسحته
اياهن وفيه مسندا عن سعدان بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع اتدری كيف بايع رسول الله ص النساء
قلت الله اعلم وابن رسوله قال جمعهن ثم دعا بتور برام فصب فيه ماء نضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن
يا هؤلاء ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه
بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين بعولتكن فی معروف اقررتن قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال اغمسن
ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله ص الطاهرة اطيب من ان يمس بها كف انثى ليست له بمحرم وفيه
عن الصادق ع فی قول الله ولا يعصينك فی معروف قال المعروف ان لا يشققن جيبا ولا يلطمن خدا ولا يدعون
ويلا ولا يتخلفن عند قبر ولا يسودن ثوبا ولا ينشرن شعرا وفيه مسندا عن عمرو بن ابی المقدام قال سمعت
ابا جعفر ع يقول اتدرون ما قوله ولا يعصينك فی معروف قلت لا قال ان رسول الله ص قال لفاطمة ع
اذا انا مت فلا تخمشی علی وجها ولا ترخی علی شعرا ولا تنادی بالويل ولا تقيمی علی نائحة قال ثم قال هذا المعروف
الذی قال الله عز وجل وفی رواية ربعی بن عبد الله لما بايع رسول الله ص النساء واخذ عليهن دعا
باناء فملأه ثم غمس يده فی الاناء ثم اخرجها ثم امرهن بان يدخلن ايديهن فيغمسن فيه فجرى الايمان
مسندا عن ابی الجارود زياد بن المنذر عمن سمع عليا ع يقول العجب كل العجب بين جمادی ورجب فقام
رجل فقال يا امير المؤمنين ما هذا العجب الذی لا تزال تعجب منه فقال ثكلتك امك وای عجب اعجب من اموات
يضربون كل عدو لله ولرسوله ولاهل بيته وذلك تاويل هذه الاية يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما
غضب الله عليهم الاية فاذا اشتد القتل قلتم مات او هلك او ای واد سلك وذلك تاويل هذه الاية ثم رددنا
لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا كنز الكراجكی مسندا عن الصادق ع فی قوله
اذا دعی الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا بان له ولاية تؤمنوا بان لم ولاية القمی مسندا عن الصادق ع
فی قوله وابعد بنا كانا مشركين عليه كنز الكراجكی عن الصادق ع انتم الذين اجتنبوا الطاغوت ان
يعبدوها ومن اطاع جبارا فقد عبده وفيه عن الصادق ع فی قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم
قال ای الم يكن مع امام ضلال فی قرن واحد وفيه عن محمد بن الشايب ان ابا حنيفة سأل الصادق ع
وقال جعلت فداك ما الامر بالمعروف فقال ع المعروف يا ابا حنيفة المعروف فی اهل السماء المعروف فی اهل
الارض وذلك امير المؤمنين علی بن ابی طالب ع قال جعلت فداك فما المنكر قال اللذان ظلماه حقه
وابتزاه امره وحملا الناس على كتفه الخبر الملل باسناده الى عبد الرحمن بن الفضيل قال قال لی ابو جعفر ع
الا المتقدم فانما تنازع الحبل حتى يحله فالحق ... لا ... قال جعلت فداك

لقد عرفتها

قال لقد عرفتها ام ابراهيم قلت كيف اخزى الله القائم ع فقال لان الله عز وجل يبعث محمدا ص وعليا ع بعث القائم فيخزيهم
مسندا عن حمران عن الباقر ع انه قرأ هذه الاية وجاء من دونه ببعث الثالث ومن جزاء الاولين والذين نقضوا العهد
البيعة بالخالفة الجزاء وفيه مسندا عن الصادق ع قال وجاء من دونه بعث الثالث ومن قبله بعث الاول بالخالفة
بعد عائشة وفيه مسندا عنهم عليهم السلام فی قوله تعالى ولا تتولوا قوما ... فانهما ... بينهم ... الغيظ
معاينهم مثل بعد ذلك ... قال الفضل الكافر العظيم الكفر والذين ... الا انا كنز الكراجكی عن جابر بن عبد الله الانصاری
فی حديث ... بل لا يخافون الآخرة هم دولة القائم ع الكافی مسندا عن الصادق ع بل تؤثرون الحياة
الدنيا قال ولايتهم والآخرة خير وابقى قال ولاية امير المؤمنين ع الاختصاص عن الباقر عن امير المؤمنين ع
فی حديث وليبعثهم الله احياء من آدم الى محمد ص كل نبی ومرسل يضربون بين يدی بالسيف هام الاموات
والاحياء والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية
لبيك لبيك يا داعی الله قد تخللوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم
واتباعهم من جبارة الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم فی قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم الى قوله يعبدوننی لا يشركون بی شيئا ای يعبدونی آمنين لا يخافون احدا فی عبادی
ليس عندهم تقية وان لی الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات
والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد وانا عبد الله واخو رسول الله ص وانا امين الله وخازنه
وعيبة سر الله وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وانا الحاشر الى الله وانا كلمة الله التی يجمع بها المفترق ويفرق بها
المجتمع وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا واياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل
النار النار والی تزويج اهل الجنة والی عذاب اهل النار والی اياب الخلق جميعا وانا الاياب الذی يؤوب
اليه كل شیء بعد الفناء والی حساب الخلق جميعا الخبر سورة الصف الجمع وتسمى سورة الحواريين وسورة
عيسى ع مدنية وهی اربع عشرة اية بلا خلاف فضلها ابی بن كعب عن النبی ص قال ومن قرأ سورة عيسى كان
عيسى ع مصليا عليه مستغفرا له ما دام فی الدنيا وهو يوم القيامة رفيقه ابو بصير عن ابی جعفر ع قال من قرأ
سورة الصف وادمن قراءتها فی فرائضه ونوافله صفه الله مع ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين ع

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما فی السموات وما فی الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم
تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون فی سبيله
صفا كانهم بنيان مرصوص واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوننی وقد تعلمون انی رسول الله اليكم فلما
زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدی القوم الفاسقين الجمع خمس آيات اللغة المقت البغض والرص
احكام البناء يقال رصصت البناء ای احكمته واصله من الرصاص ای جعلته كانه بنی بالرصاص لتلاؤمه
وشدة اتصاله النزول نزل قوله لم تقولون ما لا تفعلون فی المنافقين عن الحسن وقيل نزل
فی قوم كانوا يقولون اذا لقينا العدو لم نفر ولم نرجع عنهم ثم لم يفوا بما قالوا وانهزموا يوم احد حتى شج
وجه رسول الله ص وكسرت رباعيته عن مقاتل والكلبی وقيل نزلت فی قوم قالوا جاهدنا وابلينا وفعلنا

ولم يفعلوا وهم كذبة عن قتادة وقيل لما أخبر الله سبحانه بثواب شهداء بدر قالت الصحابة لئن
لقينا بعده قتالا لنفرغن فيه وسعنا ففروا يوم أحد فعيرهم الله بذلك عن محمد بن كعب وقيل كان ناس من
المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون وددنا لو أن الله دلنا على أحب الأعمال إليه فنعمل به فأخبرهم الله أن أفضل
الأعمال إيمان لا شك فيه والجهاد فكره ذلك ناس وشق عليهم وتباطؤوا عنه فنزلت الآية عن ابن عباس وقيل
كان رجل يوم بدر قد آذى المسلمين ونكى فيهم فقتله صهيب في القتال فقال رجل يا رسول الله قتلت فلانا ففرح بذلك
رسول الله ص فقال عمر وعبد الرحمن لصهيب أخبر النبي ص أنك قتلته فإن فلانا ينتحل قتله فقال صهيب إنما قتلته
لله ولرسوله فقال عمر وعبد الرحمن يا رسول الله إنما قتله صهيب فقال كذلك يا أبا يحيى قال نعم يا رسول الله
فنزلت الآية الأخرى عن سعيد بن المسيب المعنى سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم قد مر
تفسيره وإنما أعيد هنا لأن استفتاح السورة بتعظيم الله من جهة ما سبح له الآية الخ كما استفتح ببسم الله
الرحمن الرحيم وإذا دخل المعنى في تعظيم الله حسن الاستفتاح به يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون
قيل إن الخطاب للمنافقين وهو تقريع لهم بأنهم يظهرون الإيمان ولا يبطنونه وقيل إن الخطاب للمؤمنين
وتعييرهم أن يقولوا شيئا ولا يفعلوه قال الجبائي هذا أحد ما يدل على أن من قال سأفعل ومن عزمه أن
لا يفعل فهذا قبيح مذموم وأما إن قال سأفعل ومن عزمه أن يفعل والمعلوم أنه لا يفعل فهذا قبيح لأنه
لا يدري أيفعل أم لا وينبغي في مثل هذا أن يقول إن شاء الله كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون
أي كبر هذا القول وعظم مقتا عند الله وهو أن تقولوا ما لا تفعلونه وقيل معناه كبر أن تقولوا ما لا تفعلونه
وتعدوا من أنفسكم ما لا تفون به مقتا عند الله إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان
لتلاؤمه وقيل كأنه حائط ممدود وطريق البناء أي أحكامه واتصاله واستقامته أعلم الله أنه يحب من يثبت
في القتال ويلزم مكانه كثبوت البناء المرصوص وفي محبة الله إياهم أنه يريد ثوابهم ومنافعهم ثم ذكر تعالى
حديث موسى ع في صدق نيته وثبات عزيمته في الصبر على أذى قومه تسلية للنبي ص في تكذيبهم إياه فقال وإذ
قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم هذا استفهام عليهم أي إنه يجب أن تعلموا
أنه رسول الله والرسول يعظم ويبجل ولا يؤذى وكان قوم موسى يؤذونه بأنواع من الأذى وهو قولهم اجعل لنا إلها واذهب
أنت وربك فقاتلا وما تقدم في قصة قارون أنه دس إليه امرأة وزعم أنه زنى بها ورموه بقتل هارون وقيل
إنهم كانوا يرمونه بالأدرة وقد ذكرنا ذلك عند قوله لا تكونوا كالذين آذوا موسى الآية فلما زاغوا أزاغ
الله قلوبهم أي فلما مالوا عن الحق والاستقامة خلاهم وسوء اختيارهم ومنعهم الألطاف التي يهدي بها قلوب
المؤمنين كقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه عن أبي مسلم وقيل أزاغ الله قلوبهم عما يحبون إلى ما يكرهون ولا
يجوز أن يكون المراد أزاغ قلوبهم عن الإيمان لأن الله تعالى لا يجوز أن يمنع أحدا عن الإيمان ولأنه كان
يخرج الكلام عن الفائدة لأنهم إذا زاغوا عن الإيمان فقد حصل الكفر فلا معنى لقوله أزاغهم الله
عن الإيمان والله لا يهدي القوم الفاسقين أي لا يهديهم إلى الثواب والكرامة والجنة التي وعد المؤمنين
وقيل لا يفعل بهم الألطاف التي يفعلها بالمؤمنين بل يخليهم واختيارهم عن أبي مسلم الفاسقين في قوله لم

أدرة ونحو [illegible] وهو انتفاخ [illegible] الخصية [illegible] اه

تقولون الخ

سورة الصف

تقولون الآية أن المسلمين قالوا لو علمنا أحب الأعمال إلى الله لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا فأنزل الله إن
الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم أحد فنزلت القصة يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون
عن الكلبي لأصحاب رسول الله ص الذين وعدوه أن ينصروه ولا يخالفوا أمره ولا ينقضوا عهده في أمير المؤمنين ع
علم الله أنهم لا يفون بما يقولون فقال لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله الآية وقد سماهم الله المؤمنين
بإقرارهم وإن لم يصدقوا ثم ذكر المؤمنين الذين جاهدوا وقاتلوا في سبيل الله فقال إن الله يحب الذين له
كأنهم بنيان مرصوص قال يستطيلون كالبنيان الذي لا يزول ثم قوله فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم أي شك الله
قلوبهم الكافي في الصحيح عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله ع يقول عدة المؤمن
أخاه نذر لا كفارة له فمن أخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله يا أيها الذين آمنوا لم
تقولون ما لا تفعلون نهج البلاغة والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله
أن تقولوا ما لا تفعلون وفيه وقال ع كان لي فيما مضى أخ في الله إلى أن قال ع وكان يفعل ما يقول ولا يقول
ما لا يفعل الكافي في حديث مالك بن أعين قال حرض أمير المؤمنين ع الناس بصفين فقال إن الله عز وجل
إلى أن قال ع وقال جل جلاله إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص فسووا صفوفكم
كالبنيان المرصوص فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على النواجذ فإنه أنبى للسيوف عن الهام والتووا
على أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات
فإنه أطرد للفشل وأولى بالوقار ولا تميلوا براياتكم ولا تزيلوها ولا تجعلوها إلا مع شجعانكم فإن المانع للذمار
والصابر عند نزول الحقائق أهل الحفاظ المجمع في حديث مصباح الشيخ خطبة لأمير المؤمنين ع يوم الغدير
فيها اعلموا أيها المؤمنون أن الله عز وجل قال إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله الآية أتدرون ما سبيل
ومن سبيله أنا سبيل الله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه ص معاني الأخبار مسندا عن جابر عن الباقر ع عن قول
الله عز وجل ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم فقال أتدري ما سبيل الله قلت لا والله إلا أن أسمعه منك قال سبيل
الله هو علي ع وذريته وسبيل الله من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في
سبيل الله القمي مسندا عن جابر عن الباقر ع نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل
محمد حقهم إن تتبعون إلى قوله فلا يستطيعون سبيلا قال إلى ولاية علي وعلي هو السبيل كذا الكافي
عن الباقر ع عن علي ع أنه قال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه
ليضل عن سبيل الله قال هو الأول ثاني عطفه إلى الثاني لما أقام رسول الله ص أمير المؤمنين ع علما للناس
وقال لا والله لا نفي بهذا أبدا أقول في هذا المعنى أخبار كثيرة الدالة على كونهم ع سبيل الله شرح الآيات
الباهرة مسندا عن ابن عباس في قوله إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله الآية قال نزلت في علي
وحمزة وعبيدة بن الحارث وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة وأبي دجانة ومنه مسندا عن الضحاك عن
ابن عباس في قوله إن الله يحب الذين يقاتلون الآية قال قلت له من هؤلاء قال علي بن أبي طالب ع
وحمزة أسد الله وأسد رسوله وعبيدة بن الحارث والمقداد بن الأسود ومنه مسندا عن ابن عباس قال

علمهم انما اصطف في القتال كانه بنيان مرصوص يتبع ما قال الله فيه فقد صار الله وما قتل المشركين كقتل قوم احد
قولهم واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا
برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله
الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله
متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون اربع آيات الحجة القرائة فتح اهل الحجاز وابو بكر الياء من بعدي اسمه ولم يفتحها الباقون وقرأ
ابن كثير واهل الكوفة غير ابي بكر متم نوره مضافا والباقون متم بالتنوين نوره بالنصب الحجة ثم عطف سبحانه
قصة عيسى على قصة موسى ع فقال واذ قال عيسى بن مريم اي واذكر اذ قال عيسى بن مريم لقومه الذين بعث اليهم
يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية المنزلة على موسى ع ومبشرا برسول يأتي من
بعدي اسمه احمد يعني نبينا محمد ص كما قال الشاعر صلى الاله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك احمد
ولهذا الاسم معنيان احدهما ان يجعل احمد مبالغة من الفاعل اي اكثر حمدا لله من غيره والآخر ان يجعل
مبالغة من المفعول اي يحمد بما فيه من الاخلاق والمحاسن اكثر مما يحمد غيره وصحت الرواية عن الزهري
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله ص ان لي اسماء انا احمد وانا محمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي
الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعدي نبي اورده البخاري في الصحيح وفي تفسير
الآية ان عيسى ع بشر قومه بمحمد ص وبنبوته وامرهم بالتوقع منه البشارة معجزة لعيسى ع عند ظهور محمد
وامر لامته ان يؤمنوا به عند مجيئه فلما جاءهم احمد بالبينات اي بالدلالات الظاهرة والمعجزات الباهرة قالوا
هذا سحر مبين اي ظاهر ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب اي من اشد ظلما ممن اختلق الكذب على الله
تع وقال للمعجزات انه سحر وللرسول انه ساحر كذاب وهو يدعى الى الاسلام الذي فيه نجاته بل يدعى الى الا
لاسلام والانقياد للطاعة والله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بفعل الكفر والمعاصي قال ابن
جريج هم الكفار والمنافقون ويدل عليه قوله تع يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم اي يريدون
اذهاب نور الايمان والاسلام بفاسد الكلام الجاري مجرى التكذيب فمثلهم فيه مثل من حاول اطفاء نور
الشمس بفيه والله متم نوره اي مظهر كلمته ومؤيد نبيه ومعلن دينه وشريعته ومبلغ ذلك غايته ولو
كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله محمدا ص بالهدى من التوحيد واخلاص العبادة له ودين الحق وهو
دين الاسلام وما تعبد به الخلق ليظهره على الدين كله بالحجة والتأييد والنصرة ولو كره المشركون وفي هذا
دلالة على صحة نبوة نبينا لانه سبحانه قد اظهر دينه على جميع الاديان بالاستعلاء والقهر واعلاء الشأن كما
وعده ذلك في حال الضعف وقلة الاعوان والمراد بالدين جنس الاديان فلذلك ادخل الالف واللام
وحكى العياشي بالاسناد عن عمران بن ميثم عن عباية انه سمع امير المؤمنين ع يقول هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله اظهر ذلك بعد كلا والذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية
الا ينادى فيها بشهادة ان لا اله الا الله بكرة وعشيا الصحيح ثم حكى قول عيسى لبني اسرائيل اني رسول الله

اليكم الخ

سورة الصف

اليكم الخ قال وسأل بعض اليهود رسول الله ص لم سميت محمدا واحمد وبشيرا ونذيرا فقال اما محمد فاني في الارض
محمود واما احمد فاني في السماء احمد منه في الارض واما البشير فابشر من اطاع الله بالجنة واما النذير فانذر من عصى الله
بالنار وقوله يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره قال بالقائم ع من آل محمد ص اذا خرج يظهره
على الدين كله حتى لا يعبد غير الله وهو قوله ع يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وفي العيون في باب
ما جاء عن الرضا ع من خبر الشامي عند علي ع في جامع الكوفة وفيه وقام اليه آخر وسأله عن ستة من الانبياء لهم
اسمان فقال ع يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب وهو اسرائيل والخضر وهو حلقيا ويونس وهو ذو
النون وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو احمد صلوات الله عليهم اجمعين وباسناده الى صفوان بن يحيى صاحب السابري
قال سألني ابو قرة صاحب الجاثليق ان اوصله الى الرضا ع فاستأذنته في ذلك فقال ادخله علي فلما دخل
عليه قبل بساطه وقال هكذا علينا في ديننا ان نفعل باشراف اهل زماننا ثم قال اصلحك الله ما تقول في فرقة
ادعت دعوى فشهدت لهم فرقة اخرى معدلون قال الدعوى لهم قال فادعت فرقة اخرى دعوى فلم يجدوا شهودا
من غيرهم قال لا شيء لهم قال فانا نحن ادعينا ان عيسى روح الله وكلمته فوافقنا على ذلك المسلمون وادعى
المسلمون ان محمدا نبي الله فلم نتابعهم عليه وما اجمعنا عليه خير مما افترقنا فيه فقال ابو الحسن ع ما اسمك
قال يوحنا قال يا يوحنا انا آمنا بعيسى روح الله وكلمته الذي كان يؤمن بمحمد ص ويبشر به ويقر على نفسه انه عبد مربوب
فان كان عيسى الذي هو عندك روح الله وكلمته ليس هو الذي آمن بمحمد ص وبشر به ولا هو الذي اقر لله بالعبودية
فنحن منه براء فاين اجتمعنا فقام وقال لصفوان بن يحيى قم فما كان اغنانا عن هذا المجلس وفي الخصال عن ابي امامة
قال قلت يا رسول الله ص ما كان بدؤ امرك قال دعوة ابي ابراهيم ع وبشرى عيسى ع ورأت امي انه خرج منها شيء
اضاءت منه قصور الشام وعن ابي جعفر ع ان لرسول الله ص عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في
القرآن فاما التي في القرآن فمحمد واحمد وعبد الله ويس ون وفي الحديث كتاب التوحيد في باب مجلس الرضا
مع اصحاب المقالات قال الجاثليق للرضا ع ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا ع
انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد ص و
كتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق اليس انما تقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين
من غير اهل ملتك على نبوة محمد ص ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا
الآن جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم قال الجاثليق ومن
هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت
عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعده
فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وباهل بيته
ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا ع فان جئناك بمن يقرأ الانجيل
فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامته اتؤمن به قال سديدا قال الرضا ع لقسطاس الرومي كيف حفظك
السفر الثالث من الانجيل قال ما احفظني له ثم التفت الى رأس الجالوت فقال ألست تقرأ الانجيل قال

بلغوي قال فقد علم السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهد والا وان لم يكن فيه ذكره فلا
تشهد ثم قرأ ثم السفر الثالث حتى اذا بلغ ذكر النبي وقف ثم قال يا نصراني اسألك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم
بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت
ما نطق به الانجيل فقد كذبت عيسى وموسى وان انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت
بربك وبنبيك وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي من الانجيل واقر به قال الرضا اشهدوا
على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى بن مريم كم كان عدتهم وعن
علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم
واعلمهم لوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجان
وعنده كان ذكر النبي وذكر اهل بيته وامته وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل اكمال الدين باسناده
الى معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله بقي الناس بعد عيسى خمسين ومائتي سنة بلا حجة ظاهرة وباسناده
الى يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله قال كان بين عيسى ومحمد خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما
ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر قلت فما كانوا قال كانوا متمسكين بدين عيسى قلت فما كانوا قال كانوا
مؤمنين ثم قال ولا تكون الارض الا وفيها عالم العلل عن الحسن بن علي قال جاء نفر من اليهود
الى رسول الله فسأله اعلمهم فيما سأله قال لاي شيء سميت محمدا واحمد وابا القسم وبشيرا ونذيرا
وداعيا فقال النبي اما محمد فاني محمود في الارض واما احمد فاني محمود في السماء الحديث الكافي باسناده
الى عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله في حديث طويل ان بعث الله المسيح قال المسيح انه سوف
يأتي من بعدي نبي اسمه احمد من ولد اسماعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم روضة الكافي
مسندا عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال لم تزل الانبياء تبشر بمحمد حتى بعث الله تبارك وتعالى المسيح
عيسى بن مريم فبشر بمحمد وذلك قوله يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد عندهم يعني في
التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهو قول الله يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من
بعدي اسمه احمد وبشر موسى وعيسى بمحمد كما بشر الانبياء بعضهم ببعض حتى بلغت محمدا الحديث وباسناده
الى علي بن عيسى رفعه قال ان موسى ناجاه الله فقال له في مناجاته اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق
بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الاتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ومن بعده بصاحب
الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مؤمن مهيمن على الكتب كلها راكع ساجد راغب
راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم آخرون ويكون في زمانه ازل وزلازل وقتل وقلة من المال
اسمه احمد محمد الامين من الباقين من ثلة الاولين الماضين الحديث الفقيه يونس بن عبد الرحمن
عن عامر بن سعيد عن محمد بن مسلم عن الباقر قال ان اسم النبي في صحف ابراهيم الماحي وفي توراة
موسى الحاد وفي انجيل عيسى احمد وفي القرآن محمد قيل فما تأويل الماحي قال الماحي صورة الاصنام
وماحي الازلام والاوثان وكل معبود دون الرحمن فما تأويل الحاد قال يحاد من حاد الله ودينه قريبا كان

او بعيدا قيل

او بعيدا قيل فما تأويل احمد قال حسن ثناء الله عليه في الكتب بما حمد من افعاله قيل فما تأويل محمد قال ان الله
وملائكته وانبياءه ورسله وجميع اممهم يحمدونه ويصلون عليه وان اسمه المكتوب على العرش محمد الحديث ان الله بشر عيسى ثم يجيء نبي
قال له في صفته واستوص بصاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر نكاح النساء الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي
الحسن الماضي عن قول الله يريدون ليطفئوا نور الله الاية قال يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين
بافواههم قلت والله متم نوره قال والله متم الامامة لقوله الذين آمنوا بالله ورسله والنور الذي انزلنا
فالنور هو الامام قلت هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه
والولاية هي دين الحق قلت ليظهره على الدين كله قال يظهره على جميع الاديان عند قيام القائم قال يقول
الله والله متم ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي قلت هذا تنزيل قال نعم اما هذا الحرف فتنزيل
واما غيره فتأويل البرهان لكمال الدين باسناده الى عمار بن موسى الساباطي عن ابي عبد الله لم تخل الارض من
حجة عالم يحيي فيها ما يميتون من الحق ثم تلا هذه الاية يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم
نوره قال بالقائم من آل محمد اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله وهو قوله يملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما شرح الايات الباهرة مسندا عن ابي الجارود عن ابي جعفر
انه قال يريدون ليطفئوا نور الله الاية والله لو تركتم هذا الامر ما تركه الله ومنه مسندا عن علي
قال سمعت رسول الله يقول ان الله نظر الى اهل الارض نظرة فاختارني منهم ثم نظر ثانية
فاختار عليا اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي من تولاه تولى الله
ومن عاداه عادى الله ومن احبه احبه الله ومن ابغضه ابغضه الله والله لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر
وهو نور الارض بعدي وركنها وهو كلمة الله التقوى وعروة الله الوثقى ثم تلا رسول الله يريدون
ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره الاية يا ايها الناس مقالتي هذه يبلغها شاهدكم غائبكم
اللهم اني اشهدك عليهم ايها الناس وان الله نظر ثالثة واختار بعدي وبعد علي احد عشر اماما
بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد مثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم ائمة هداة مهتدون لا
يضرهم كيد من كادهم وخذلان من خذلهم هم حجة الله في ارضه وشهداؤه في خلقه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم
عصى الله هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض ومنه مسندا
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن قول الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى الاية فقال والله ما نزل
تأويلها بعد قلت جعلت فداك ومتى ينزل تأويلها قال حتى يقوم القائم فاذا خرج القائم لم يبق
كافر ولا مشرك الا كره خروجه حتى لو ان كافرا او مشركا في بطن صخرة لقالت الصخرة يا مؤمن في بطني
كافر او مشرك فاقتله قال فيجيئه فيقتله ومنه مسندا عن عباية بن ربعي انه سمع امير المؤمنين يقول
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الاية اظهر ذلك بعد كلا والذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية
الا وينادى فيها بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بكرة وعشيا ومنه مسندا عن ابن
عباس في قوله ليظهره على الدين الاية قال لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة الا

الاسلام حتى تأمن الشاة والذئب والبقرة والاسد والانسان والحية وحتى لا تقرض فارة جرابا وحتى يوضع
ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وهو قوله ليظهره الآية وذلك يكون عند قيام القائم وفي حديث المفضل عن الصادق ع
في ظهور القائم ع ثم يظهره الله كما وعد به في قوله ع هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون قال ع هو قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فوالله يا مفضل ليرفع
عن الملل والاديان الاختلاف ويكون الدين كله واحدا كما قال جل ذكره ان الدين عند الله الاسلام وقال
الله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين قال المفضل قلت يا سيدي ومولاي
والدين الذي في آبائه ابراهيم ونوح وموسى وعيسى ومحمد ع هو الاسلام قال نعم يا مفضل هو الاسلام لا غير
قلت يا مولاي اتجده في كتاب الله قال نعم من اوله الى آخره ومنه هذه الآية ان الدين عند الله الاسلام
وقوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين ومنه قوله في قصة ابراهيم واسمعيل واجعلنا مسلمين لك ومن
ذريتنا امة مسلمة لك وقوله تعالى في قصة فرعون حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت
به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين وفي قصة سليمان وبلقيس قبل ان يأتوني مسلمين وقولها اسلمت مع سليمان
لله رب العالمين وقول عيسى من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون
وقوله جل وعز وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وقوله في قصة لوط فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين وقوله قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وقوله
ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون الخبر قال المؤلف ان اردت ان تعرف بالدين
ناسخ لما يتلى عليك من الاخبار كنز الكراجكي عن الباقر ع في قوله ع ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون بولاية علي صلوات الله عليه تفسير الفرات مسندا عن ابي حمزة
قال كنت مع جعفر بن محمد ع في المسجد الحرام فصعد الوالي يخطب الجمعة فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال جعفر ع يا ابا حمزة ثم لقد قال ما لا يعرف تفسيره وقال وسلموا
الولاية لعلي تسليما العياشي عن جابر بن سويد عن الصادق ع في حديث فان لم يستجيبوا لك في ولاية علي ع
فاعلم انما انزل اليك بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون لعلي ولايته من كان يريد الحيوة
الدنيا وزينتها يعني فلانا وفلانا نوف اليهم اعمالهم فيها الخبر بصائر الدرجات مسندا عن عبد الله النجاشي عن
ابي عبد الله ع عن قول الله ع فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما قال عنى بها عليا ع المناقب لابن شهرآشوب عن الباقر ع في قراءة علي ع وهو
التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد ع فلا تموتن الا وانتم مسلمون للوصية لرسول الله ص والامام بعده
ومنه ابو بصير عن الصادق ع في قوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم
مسلمون للوصية لعلي ع بعدي نزلت مشددة ومنه عن الصادق ع في قوله ع ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين قال غير التسليم لولايتنا كنز الكراجكي عن جابر عن ابي جعفر
ع في قوله ع فسلام لك من اصحاب اليمين قال هم الشيعة قال الله سبحانه لنبيه ع فسلام لك من اصحاب

اليمين يعني

اليمين يعني انك تسلم منهم لا يقتلون ولدك تفسير الامام في حديث ان ولاية محمد وآله هي الغرض الاقصى
والمراد الافضل ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه ويأخذ
به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الامم الخبر بصائر الدرجات مسندا عن الباقر ع ولايتنا ولاية الله التي
لم يبعث نبيا قط الا بها ومنه مسندا عن علي ع ان الله عرض ولايتي على اهل السموات وعلى اهل الارض اقر بها
من اقر وانكرها من انكر انكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى اقر بها كنز الكراجكي ان سلمان سأل عليا
عن نفسه فقال يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها عليهم
حقا الى ان قال سلمان وبك انجى يوسف من الجب وانت قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه فقال امير
المؤمنين ع اتدري ما قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه قال الله اعلم وانت يا امير المؤمنين قال لما كان
عند الانبعاث للنطق شك ايوب في ملكي فقال هذا خطب جليل وامر جسيم قال الله ع يا ايوب اتشك في
صورة اقمته انا اني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم عليه بامرة المؤمنين وانت تقول خطب
جليل وامر جسيم فوعزتي لاذيقنك من عذابي او تتوب الي بالطاعة لامير المؤمنين ثم ادركته السعادة بي
تاب واذعن بالطاعة لامير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى ذريته الطيبين تفسير الفرات مسندا عن الباقر ع في
قول الله ع عم يتساءلون الخ فقال كان امير المؤمنين ع يقول لاصحابه انا والله النبأ العظيم الذي اختلف في
جميع الامم بالسنتها والله ما لله نبأ اعظم مني ولا لله آية اعظم مني الخصال مسندا عن الصادق ع قال لما اسري
برسول الله الى السماء واوحى اليه في علي ع ما اوحى من شرفه ومن عظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع
له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله ص من عظم ما اوحى اليه في علي ع فانزل الله فان كنت في شك
مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله
ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين
فقال الصادق ع والله ما شك وما سأل كنز الكراجكي مسندا عن الرضا عن علي بن الحسين ع نحن اولى الناس
بالله ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا يا محمد وما وصى به نوحا فقد وصانا
بما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وموسى وعيسى
فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا فنحن ورثة الانبياء ونحن ورثة اولي العزم من الرسل ان
اقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ولاية علي
الله يا محمد يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب الى ولاية علي صلوات الله وسلامه عليه ومنه
مسندا عن الصادق ع في حديث قوله فما يكذبك بعد بالدين قال الدين ولاية علي بن ابي طالب ع ومنه
مسندا عن الصادق ع في قوله ع ارأيت الذي يكذب بالدين قال بالولاية الكنز مسندا عن الرضا ع
في قوله ع ارأيت الذي يكذب بالدين قال بولاية امير المؤمنين ع القمي مسندا عن الباقر ع في قوله ع
انا توعدون لصادق يعني في علي وان الدين لواقع يعني عليا وعلي هو الدين الخبر بشارة المصطفى مسندا
كميل عنه ع يا كميل نحن الحق الذي قال الله ع ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن

يعني الكفر مسندا عن الصادق ع في حديث ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى
والهدى سبيل امير المؤمنين ع الشيطان سول لهم الخبر وفي اسماعيل ابن شاذان عن الصادق ع من القرآن
قال فيه الاعاجيب وبشر قوله وان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى وكان قرأ وتميت وقال ان
بها الجماعة عن العياشي عن الصادق ع في حديث والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى
الظلمات فالنور هم آل محمد ع والظلمات عدوهم ومنه عن يزيد العجلي عن ابي جعفر ع قال او من كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال الميت الذي لا يعرف هذا الشأن قال اتدري ما يعني ميتا قلت
جعلت فداك لا قال الميت الذي لا يعرف شيئا فاحييناه بهذا الامر وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال اماما
يأتم به قال كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها قال كمثل هذا الخلق الذين لا يعرفون الامام الخبر
مسندا عن ابي خالد الكابلي عن الباقر ع في قوله فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فقال يا ابا خالد
النور والله الائمة من آل محمد ع الى يوم القيامة وهم والله نور الله الذي انزل وهم والله نور الله في السموات والارض
والله يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب
المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله يا ابا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه
ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه
من فزع يوم القيامة الاكبر الخبر عن الصادق ع في قوله واتبعوا النور الذي انزل معه قال النور
في هذا الموضع امير المؤمنين والائمة ع كنز الكراجكي عن الصادق ع في قوله قد جاءكم برهان
من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا قال البرهان محمد رسول الله والنور المبين علي بن ابي طالب ع وسألته
عن الصادق ع نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قال ائمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين ايدي المؤمنين
وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم من الجنة ومنه مسندا عن الباقر ع في قوله يؤتكم كفلين من رحمته
قال الحسن والحسين ع ويجعل لكم نورا تمشون به قال امام عدل تأتمون به وهو علي بن ابي طالب ع
معاني الاخبار عن المفضل عن الصادق ع في حديث آدم وحواء فقالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين الخبر تفسير القرات مسندا عن الصادق ع في قوله ان كتاب الفجار لفي سجين قال
هو فلان وفلان الى قوله الذين يكذبون بيوم الدين الاول والثاني الى قوله اذا تتلى عليه آياتنا قال
اساطير الاولين وهما الاول والثاني كانا يكذبان رسول الله الى قوله ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال
هذا الذي كنتم به تكذبون رسول الله يعنيهما ومن تبعهما الى قوله ان الذين اجرموا الاول والثاني
ومن تبعهما كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون برسول الله الى آخر السورة الخبر
مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق ع في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا
وهو زفر الى قوله ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال زفر ان النبي سحر الناس لعلي ع
ان هذا الا قول البشر اي ليس هو وحي من الله عز وجل سأصليه سقر الى آخر الآيات الخرائج عن محمد بن الفضل
الهاشمي قال لما توفي موسى بن جعفر ع اتيت المدينة فدخلت على الرضا ع فسلمت عليه بالامر واوصلت

البرهان

عنوان البصرة

البرهان معه وقلت اني سائر الى البصرة وعرفت كثرة اختلاف الناس وقد نعي اليهم موسى بن جعفر ع وما
اشك انهم سيسألوني عن براهين الامام ولو اريتني شيئا من ذلك فقال الرضا ع لم يخف علي هذا فابلغ اولياءنا
بالبصرة وغيرها اني قادم عليهم ولا قوة الا بالله ثم اخرج الي جميع ما كان للنبي ص عند الائمة من بردة وقضيب
وسلاح وغير ذلك فقلت ومتى تقدم عليهم قال بعد ثلاثة ايام من وصولك ودخولك البصرة فلما قدمتها
سألوني عن الحال فقلت لهم اني اتيت موسى بن جعفر ع قبل وفاته بيوم واحد فقال اني ميت لا محالة فاذا
واريتني في لحدي فلا تقيمن وتوجه الى المدينة بودائعي هذه واوصلها الى ابني علي بن موسى ع فهو وصيي وصاحب
الامر بعدي ففعلت ما امرني به واوصلت الودائع اليه وهو يوافيكم الى ثلاثة ايام من يومي هذا فاسألوه عما
شئتم فابتدر الكلام عمرو بن هذاب من القوم وكان ناصبيا ينحو نحو التزيد والاعتزال فقال يا محمد ان
الحسن بن محمد رجل من افاضل اهل هذا البيت في ورعه وزهده وعلمه وسنه وليس هو كشاب مثل علي بن موسى ع
ولعله لو سئل عن شيء من معضلات الاحكام لحار في ذلك فقال الحسن بن محمد وكان حاضرا في المجلس
لا تقل يا عمرو ذلك فان عليا على ما وصف من الفضل وهذا محمد بن الفضل يقول انه يقدم الى ثلاثة ايام
فكفاك به دليلا وتفرقوا فلما كان في اليوم الثالث من دخولي البصرة اذا الرضا ع قد وافى فقصد منزل
الحسن بن محمد واخلا له داره وقام بين يديه يتصرف بين امره ونهيه فقال يا محمد احضر جميع القوم الذين حضروا
عند محمد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا واحضر جاثليق النصارى ورأس الجالوت ومر القوم يسألوا ما بدا لهم
كلهم والزيدية والمعتزلة وهم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمد فلما تكاملوا ثني للرضا ع وسادة فجلس عليها ثم
قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هل تدرون لم بدأتكم بالسلام قالوا لا قال لتطمئن انفسكم قالوا من انت
يرحمك الله قال انا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع وابن رسول الله صليت
اليوم صلاة الفجر في مسجد رسول الله ص مع والي المدينة واقرأني بعد ان صلينا كتاب صاحبه البريد واستشارني في كثير من اموره
فاشرت عليه بما فيه من الخطاء ووعدته ان يصير الي بالعشاء بعد الفراغ من هذا اليوم ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه
وانا واف له بما وعدته ولا حول ولا قوة الا بالله فقالت الجماعة يا ابن رسول الله ما نريد بعد هذا الدليل شيئا
وانت عندنا الصادق القول وقاموا لينصرفوا فقال لهم الرضا ع لا تتفرقوا فاني انما جمعتكم لتسألوا عما شئتم من آثار
النبوة وعلامات الامامة التي لا تجدونها الا عندنا اهل البيت فهلموا مسائلكم فابتدأ عمرو بن هذاب فقال ان
محمد بن الفضل الهاشمي ذكر عنك اشياء لا تقبلها القلوب فقال الرضا ع وما تلك قال اخبرنا عنك انك تعرف
كلما انزل الله وانك تعرف كل لسان ولغة فقال الرضا ع صدق محمد بن الفضل فانا اخبرته بذلك فهلموا
فسلوا قال فانا نختبرك قبل كل شيء بالالسن واللغات وهذا رومي وهذا هندي وفارسي وتركي فاحضرهم
فقال فليتكلموا بما احبوا يجب كل واحد منهم بلسانه ان شاء الله فسأل كل واحد منهم مسألة بلسانه ولغته فاجابهم
عما سألوا بالسنتهم ولغاتهم فتحير الناس وتعجبوا واقروا جميعا بانه افصح منهم بلغاتهم ثم نظر الرضا ع الى ابن هذاب
فقال ان اخبرتك انك ستبتلى في هذه الايام بدم ذي رحم لك كنت مصدقا لي قال لا فان الغيب لا يعلمه
الا الله قال ع اوليس الله يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول

الله برقيه ويحيى وبشر بذلك الرسول الذي على الملك اضربط ما ابناء من غير معلمنا ما كان وما يكون الى يوم
القيمة وان الذي اخبرتك به بان عذاب الهالك الاحسن الى ابهم تا وتبيح ما نلت في صحفه الحمد والانام كذا
مفترى وانزح منقلم انك الا على الله بزبور لو وذلك ولا تزامري انك مستعلن ببيّنات ابدية تقضي به الى يوم
قال محمد بن الفضل ان الله لقد نزل ذلك كل ابن عذاب ضيل الصدق الرضا ام كذب قال ولم لقد علمت
في الوقت الذي اخبرني به انه كان ولكن كنت اجلد ثم ان الرضا التفت الى الجاثليق فقال دل الانجيل
على نبوة محمد ثم قال لو دل الانجيل على ذلك ما جحدنا فقال ثم اخبرني عن السكتة التي لكم في السفر الثالث
فقال الجاثليق اسم من اسماء الله عز وجل لا يجوز لنا ان نظهره قال الرضا فان قررتك انه اسم محمد وذكره
عيسى به وانه بشر بني اسرائيل بمحمد لتقربه ولا تنكره قال الجاثليق ان فعلت اقررت فاني لا ارد الانجيل
ولا اجحده قال الرضا فخذ على السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد وبشارة عيسى بمحمد ثم قال الجاثليق هات
فابتدأ الرضا يتلو ذلك السفر من الانجيل حتى بلغ ذكر محمد فقال يا جاثليق من هذا الموصوف قال الجاثليق
صفه قال لا اصفه الا بما وصفه الله هو صاحب الناقة والعصا والكساء النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم
اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يهدي الى الطريق الاقصد والمنهاج الاعدل والصراط الاقوم سألتك
يا جاثليق بحق عيسى روح الله وكلمته هل تجدون هذه الصفة في الانجيل لهذا النبي فاطرق الجاثليق مليا
وعلم انه ان جحد الانجيل كفر فقال نعم هذه الصفة من الانجيل وقد ذكر عيسى في الانجيل هذا النبي
ولم يصح عند النصارى انه صاحبكم فقال الرضا اما اذا لم تكفر بجحود الانجيل واقررت بما فيه من صفة
محمد ثم فخذ علي في السفر الثاني فاني اوجدك ذكره وذكر وصيه وذكر ابنته فاطمة وذكر الحسن والحسين
فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك علما ان الرضا عالم بالتورية والانجيل فقالا والله قد اتى
بما لا يمكننا رده ولا دفعه الا بجحود التورية والانجيل والزبور ولقد بشر به موسى وعيسى جميعا ولكن لم يتقرر
عندنا بالصحة انه محمد هذا فاما اسمه فمحمد فلا يجوز لنا ان نقر لكم بنبوته ونحن شاكون انه محمدكم او غيره
فقال الرضا احتججتم بالشك فهل بعث الله من قبل او من بعد من ولد آدم الى يومنا هذا نبيا اسمه محمد او تجدونه
في شئ من الكتب التي انزلها الله على جميع الانبياء غير محمد فاحجموا عن جوابه وقالوا لا يجوز لنا ان نقر
لك بان محمدا هو محمدكم لانا ان اقررنا لك بمحمد ووصيه وابنته وابنيها على ما ذكرت ادخلتمونا في الاسلام
كرها فقال الرضا انت يا جاثليق آمن في ذمة الله وذمة رسوله انه لا يبدؤك منا شئ تكرهه مما تخافه
وتحذره قال اما اذا قد آمنتني فان هذا النبي الذي اسمه محمد وهذا الوصي الذي اسمه علي وهذه البنت
التي اسمها فاطمة وهذان السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسين في التورية والانجيل والزبور
من اسم هذا النبي وهذا الوصي وهذه البنت وهذين السبطين صدق وعدل ام كذب وزور قال
بل صدق وعدل ما قال الا الحق فلما اخذ الرضا اقرار الجاثليق بذلك قال لرأس الجالوت فاسمع
الآن يا رأس الجالوت السفر الفلاني من زبور داود فقال هات بارك الله عليك وعلى من ولدك

فتلا الرضا

فتلا الرضا السفر الاول من الزبور حتى انتهى الى ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ثم فقال
سألتك يا رأس الجالوت بحق الله هذا في زبور داود ولك من الامان والذمة والعهد ما قد اعطيته الجاثليق
فقال رأس الجالوت نعم هذا بعينه في الزبور باسمائهم فقال الرضا بحق العشر الآيات التي انزلها الله على موسى
بن عمران في التورية هل تجد صفة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين في التورية منسوبين الى العدل والفضل
قال نعم ومن جحدها كافر بربه وانبيائه قال الرضا فخذ الآن في سفر كذا من التورية فاقبل الرضا يتلو
التورية ورأس الجالوت يتعجب من تلاوته وبيانه وفصاحته ولسانه حتى اذا بلغ ذكر محمد قال رأس الجالوت نعم
هذا احماد وبنت احاد وايليا وشبر وشبير تفسيره بالعربية محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فتلا الرضا الى
تمامه فقال رأس الجالوت لما فرغ من تلاوته والله يا ابن محمد لولا الرياسة التي حصلت لي على جميع اليهود
لآمنت باحمد واتبعت امرك فوالله الذي انزل التورية على موسى والزبور على داود ما رأيت اقرأ للتورية والانجيل
والزبور منك فلم يزل الرضا معهم في ذلك الى وقت الزوال فقال لهم حين حضر وقت الزوال انا اصلي واصير
الى المدينة للوعد الذي وعدت والي المدينة ليكتب جواب كتابه والحق الحكم بمكة ان شاء الله قال فاذن عبد الله
بن سليمان واقام وتقدم الرضا فصلى بالناس وخفف القراءة وركع تمام السنة وانصرف فلما كان من الغد
عاد الى مجلسه ذلك فاتوه بجارية رومية فكلمها بالرومية والجاثليق يسمع وكان فهما بالرومية فقال الرضا بالرومية
ايما احب اليك محمد ام عيسى فقالت كان فيما مضى عيسى احب الي حين لم اكن عرفت محمدا فاما بعد ان عرفت
محمدا فمحمد الآن احب الي من عيسى ومن كل نبي فقال لها الجاثليق فاذا كنت دخلت في دين محمد فتبغضين
عيسى قالت معاذ الله بل احب عيسى وأومن به ولكن محمد احب الي فقال الرضا للجاثليق فسر للجماعة ما تكلمت
به الجارية وما قلت انت لها وما اجابتك به ففسر لهم الجاثليق ذلك كله ثم قال الجاثليق يا ابن محمد ههنا رجل
سندي وهو نصراني صاحب احتجاج وكلام بالسندية فقال له احضره فاحضره فتكلم معه بالسندية ثم اقبل
يحاجه وينقله من شيء الى شيء بالسندية في النصرانية فسمعنا السندي يقول ثبطى ثبطى ثبطله فقال الرضا قد وحد
بالسندية ثم كلمه في عيسى ابن مريم فلم يزل يدرجه من حال الى حال الى ان قال بالسندية اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم رفع منطقة كانت عليه فظهر من تحتها زنار في وسطه فقال اقطعه
انت بيدك يا ابن رسول الله فدعا الرضا بسكين فقطعه ثم قال لمحمد بن الفضل الهاشمي خذ السندي
عفا قال اتم واعز لقد بان لنا سنك فوق ذلك اسما نا مضاعفة وقد ذكر لنا محمد بن الفضل انه قال الا
من لسان فقال محمد جعلت فداك احل كم اسأل اجلاه قال محمد بن الفضل فشهدت الجماعة بالامامة وبايعت
تلك الليلة فلما اصبح ودع الجماعة واوصاني بالرفق وتقدمه حتى اذا صرنا في وسط القرية عدل عن
الطريق فصلى اربع ركعات ثم قال يا محمد انصرف في حفظ الله غض طرفك فغمضته ثم قال افتح عينيك
ففتحتهما فاذا انا على باب منزلي بالبصرة ولم ار الرضا قال وحملت السندي وعياله الى المدينة في وقت
الموسم قال محمد بن الفضل وكان فيما اوصاني به الرضا في وقت منصرفي من البصرة ان قال لي صر الى الكوفة
فاجمع الشيعة هناك واعلمهم اني قادم عليهم وامرني ان انزل دار حفص بن عمير اليشكري فصرت الى الكوفة

فاعلمت الشيعة ان الرضا قد قام عليكم فاتاه ابو احمد بن مزاحم ادمريه سالم خادم الرضا فقلت ان
الرضا قد قدم فبادرت الى دار حفص بن عمير فاذا هو في الدار فدخلت عليه ثم قال لي احتشد من طعام
مطبخ الشيعة فقلت قد احتشدت وفرغت مما يحتاج اليه فقال الحمد لله شرط لو تبيتك بحضرة الشيعة ثم اطلعا
قال يا احمد انظر من باكورتهم من المتكلمين والعلماء فاحضرهم فاحضرتهم فقال لهم الرضا انه اريد ان اجعل
لكم مثلا من نفسي كما جعلت لاهل البصرة وان الله قد اعطى كل كتاب انزل ثم اقبل على جاثليق وكان معروفا
بالجدل والعلم والانجيل فقال يا جاثليق هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة اسماء يعلقها في عنقه اذا كان بالمغرب
نادى الشرق فتحها فاقسم على الله باسم واحد من خمسة الاسماء ان تنطوي له الارض فيصير من المغرب
الى المشرق ومن المشرق الى المغرب في لحظة فقال الجاثليق لا علم لي بها واما الاسماء الخمسة فقد كانت
معه بلا شك يسأل الله بها او بواحد منها يعطيه الله جميع ما يسأله قال الله اكبر اذ لم تنكر الاسماء واما الصحيفة فلا
تضر اقررت بها ام انكرتها اشهدوا على قوله ثم قال يا معاشر الناس اليس انصف الناس من حاج خصمه بملته
وبكتابه وبنبيه وشريعته قالوا نعم قال الرضا فاعلموا انه ليس بامام بعد محمد الا من قام بما قام به محمد حين
يفضي الامر اليه ولا يصلح للامامة الا من حاج الامم بالبراهين للامامة فقال رأس الجالوت وما هذا الدليل
على الامام قال ان يكون عالما بالتورية والانجيل والزبور والقرآن الحكيم فيحاج اهل التورية بتوراتهم
واهل الانجيل بانجيلهم واهل القرآن بقرآنهم وان يكون بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان واحد فيحاج كل
قوم بلغتهم ثم يكون مع هذه الخصال تقيا نقيا من كل دنس طاهرا من كل عيب عادلا منصفا حكيما رؤفا رحيما
غفورا عطوفا صادقا مشفقا بارا امينا مأمونا راتقا فاتقا فقال ابو جعفر بن مزاحم فقلت يا بن رسول الله
اتقول في جعفر بن محمد قال كان شيئا قال فان الناس قد تحيروا في امره قال ان موسى بن جعفر عمر برهة
من الزمان فكان يكلم الانباط بلسانهم ويكلم اهل خراسان بالدرية واهل الروم بالرومية ويكلم العجم
بالسنتهم وكان يرد عليه من الافاق علماء اليهود والنصارى فيحاجهم بكتبهم والسنتهم فلما نفدت مدته
وكان وقت وفاته اتاني مولى برسالته يقول يا بني ان الاجل قد نفد والمدة قد انقضت وانت وصي
ابيك فان رسول الله لما كان وقت وفاته دعا عليا واوصاه ودفع اليه الصحيفة التي فيها الاسماء
التي خص الله بها الانبياء والاوصياء ثم قال يا علي ادن مني فدنا فوضع رسول الله رأسه على ثدي علي ثم قال له
اخرج لسانك فاخرجه فختمه بخاتمه ثم قال يا علي اجعل لسانك في فمي فمصه وابلغ عني ذلك كلما اعطيت ان يتفل
على [illegible] ذلك فقال له ان الله قد فهمك ما فهمني وبصرك ما بصرني واعطاك من العلم ما اعطاني الا النبوة فانه لا نبي
بعدي ثم كذلك كل امام هدي امام فلما مضى علمت كل لسان وكل كتاب قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن
ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله
كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة فايدنا الذين

آمنوا على

سورة الصف

آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين الحجج القرآنية قرأ ابن عامر تنجيكم بالتشديد والباقون بالتخفيف وقرأ
اهل الحجاز والبصرة انصارا لله بالتنوين من غير الف والباقون انصار الله بالاضافة الى الله الحجة لما تقدم ذكر
الرسول اعقبه سبحانه بذكر الدعاء الى قبول قوله ونصرته والعمل بشريعته فقال يا ايها الذين آمنوا وهو خطاب
للمؤمنين على العموم وقيل هو خطاب لمن تقدم ذكرهم في اول السورة هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
سمي [illegible] سورة الربح والمراد الامر بسبيل التلطف في الاستدعاء الى الاخلاص في الطاعة والمعنى هل ترغبون
في تجارة منجية من العذاب الاليم وهو الايمان بالله ورسوله والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس وذلك قوله
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم اي هذا الذي امرتكم به خير لكم الا [illegible] اعمالا
افضل واحب الى الله منه فجعل سبحانه ذلك العمل بمنزلة التجارة لانهم يربحون فيها رضى الله والفوز بالجنة
من العقاب ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون اي [illegible] وذكرته لكم انفع لكم وخير عاقبة لو علمتم ذلك واعتبرتم
بصحته وقيل معناه ان التجارة التي دللتكم عليها خير من التجارة التي انتم مشتغلون بها لانها تؤدي الى الربح
الدائم وهذه تؤدي الى ربح يزول [illegible] ان كنتم تعلمون حسنات الاشياء وقبائحها يغفر لكم ذنوبكم
اي فانكم ان علمتم بذلك يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة اي طيبة
تسكنونها مستلذة مستطابة في جنات عدن اي اقامة لا تبغون عنها حولا ذلك الفوز العظيم لا ما يعده الكفار
من زاهرة طول البقاء وولاية الدنيا وسأل الحسن عمران بن حصين وابا هريرة عن تفسير قوله ومساكن
طيبة في جنات عدن فقالا على الخبير سقطت سألنا رسول الله عن ذلك فقال قصر من لؤلؤة في الجنة في ذلك
القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل
سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة
سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة قال فيعطي الله المؤمن من القوة في غداة
واحدة ما يأتي على ذلك كله ثم قال سبحانه واخرى تحبونها اي ولكم تجارة اخرى او خصلة اخرى تحبونها عاجلا
مع ثواب الآجل وهذا من الله [illegible] زيادة وترغيب لانه علم سبحانه ان منهم من يحب العاجل الفانية في
الدنيا وانما تابعه الذين هم عدم ذلك بان قال نصر من الله وفتح قريب اي تلك الخصلة وتلك التجارة نصر
من الله لكم على عدوكم وفتح قريب للاسلام [illegible] قريش وفتح مكة [illegible] وقيل هو يوم فتح فارس
والروم وسائر فتوح الاسلام على العموم عن عطا وقريب سنا قريب كونه وقيل قريب منكم بعد الرجوع
الى دار ملككم وبشر المؤمنين اي بشرهم بهذين الثوابين عاجلا وآجلا على الجهاد وهو نصر في الدنيا والجنة
في العقبى ثم حث سبحانه المؤمنين على نصرة دينه فقال يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله اي انصار دينه
واعوان نبيه [illegible] انا انصار الله كما قال للكتبة [illegible] وقيل الحمزة بن عبد المطلب [illegible]
على ما انتم عليه من النصرة كما قال عيسى بن مريم اي قل قوله عيسى بن مريم للحواريين وهم خاصة الانبياء
سموا بذلك لانهم اخلصوا من كل عيب عن الزجاج وقيل سموا بذلك لبياض ثيابهم وقيل لانهم كانوا قصارين
من انصاري الى الله قيل معناه من انصاري مع الله [illegible] الى هذا الامر [illegible] فقال من انصاري مع [illegible]

ينصرني مع نصرة الله اياي وقيل الى الله اى بما يقرب الى الله سمعا فيما قال اللهم منك واليك قال الحواريون نحن انصار الله
اى انصار دين الله واولياء الله وقيل انا حواريين لقومهم نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل اى بعيسى
بعيسى ع وكفرت طائفة اخرى به قال ابن عباس يعني في زمن عيسى ع وذلك انه لما رفع تفرق قومه ثلث فرق
فرقة قالت كان الله فارتفع وفرقة قالت كان ابن الله فرفعه اليه وفرقة قالت كان عبد الله ورسوله رفعه اليه
وهم المؤمنون واتبع كل فرقة منهم طائفة من الناس فاقتتلوا وظهرت الفرقتان الكافرتان على المؤمنين حتى بعث
محمد ص فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرين وذلك قوله فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين
اى غالبين وقيل معناه اصبحت حجة من آمن بعيسى ع ظاهرة بتصديق محمد ص بان عيسى كلمة الله وروحه
عن ابراهيم وقيل بل ايدنا في زمانهم على من كفر بعيسى عن مجاهد وقيل معناه فآمنت طائفة من بني اسرائيل
بمحمد ص وكفرت طائفة به فاصبحوا ظاهرين قاهرين لهم بالحجة والقهر والغلبة القمي وفي رواية ابي الجارود
عن الباقر ع في قوله يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا
فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله تؤمنون بالله الى وفتح قريب يعني في الدنيا بفتح القائم ع
وايضا قال الفتح مكة قوله يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله الى قوله وكفرت طائفة قال التي كفرت هي التي
قتلت شبيه عيسى ع وصلبته والتي آمنت هي التي قبلت شبيهه ع حتى قتل فايدنا الذين آمنوا الى قوله قالت
بم تقتل شبيه عيسى ع على الاخرى فقتلوهم على عدوهم فاصبحوا ظاهرين الكافي في حديث الدين امين
قال امير المؤمنين ع للناس بصفين فقال ان الله دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وتشفي بكم على
الخير الايمان بالله والجهاد في سبيل الله وجعل ثوابه مساكن طيبة في جنات عدن في شرح الايات الباهرة
مسندا عن النوفلي عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع انا التجارة المربحة المنجية من العذاب الاليم
التي دل الله عليها في كتابه فقال يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وتوجيه
هذا التأويل ان حبه وولايته هي التجارة المربحة وجاء بذلك على سبيل المجاز وشاع واستعمل القرآن في الجمل
الغريبة وغيره ما رواه الشيخ الطوسي قدس الله روحه عن عبد الواحد بن الحسن عن محمد بن علي الجوهري
قال قرأت على علي بن احمد الواعظ حدثنا بشر بن علي الحلبي ع انه قال لجماعته على لعمرو بن عبد ود افضل
من عمل امتي الى يوم القيمة وهي التجارة المربحة المنجية من الكفة الاليم فيقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم الى قوله ذلك الفوز العظيم فيكون ع التجارة المربحة بهذا الاعتبار والمراد من
هنا قال انا التجارة المربحة اى صاحب التجارة المربحة ومن تفسير الكافي عن ابن محبوب عن ابي يحيى كوكب
الدم عن ابي عبد الله ع قال ان حواري عيسى ع كانوا شيعته وان شيعتنا حواريونا وما كان حواري عيسى ع
باطوع له من حواريينا لنا وانما قال عيسى ع من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فلا والله
ما نصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه وشيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله عز ذكره رسوله ص ينصرونا ويقاتلون
دوننا ويحرقون ويعذبون ويشردون في البلدان جزاهم الله عنا خير الجزاء وقد قال امير المؤمنين ع والله
لو ضربت خيشوم محبينا بالسيف ما ابغضونا والله لو ادنيت الى مبغضينا وحثوت لهم من المال ما احبونا

الاحتجاج

سورة الجمعة

الاحتجاج عن علي ع في حديث ولم يخل ارضه من عالم بما يحتاج الخليقة اليه ومتعلم على سبيل نجاة اولئك
هم الاقلون عددا وقد بين الله ذلك من امم الانبياء وجعلهم مثلا لمن تأخر مثل قوله في حواريي عيسى بن
مريم حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد
بانا مسلمون يعني مسلمون لاهل الفضل ولا يستكبرون عن امر ربهم فما اجابه منهم الا الحواريون شرح
الايات الباهرة مسندا عن معمر قال تلا قتادة يا ايها الذين آمنوا الآية قال قد كان ذلك بحمد الله جاءه
حواريون بايعوه ونصروه حتى اظهر الله دينه والحواريون كلهم من قريش فذكر عليا وجعفر وعثمان بن مظعون
وآخرين سماهم بالذكر عن ابي الحسن بن عبد الله عن ابن ابي عمير عن ابي عبد الله ع قال ان موسى
حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم وهو قول الله عز وجل
فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين العلل
والعيون مسندا عن الرضا ع لم سمي الحواريون حواريين قال اما عند الناس فانهم سموا حواريين لانهم
كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوار واما عندنا فسمي الحواريون
حواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين لغيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير قال
فقلت له فلم سمي النصارى نصارى قال لانهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسى بعد رجوعهما
من مصر الكافي عن الصادق ع قيل له ما بال اصحاب عيسى ع كانوا يمشون على الماء وليس ذلك في اصحاب
محمد ص قال ان اصحاب عيسى ع كفوا المعاش وان هؤلاء ابتلوا بالمعاش وعنه مسندا عن محمد عن احدهما
قال قلت له انا لنرى الرجل له عبادة واجتهاد وخشوع ولا يقول بالحق فهل ينفعه ذلك شيئا فقال يا محمد
انما مثل اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل كان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب
وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى بن مريم يشكو اليه ما هو فيه ويسئله
الدعاء له قال فتطهر عيسى ع وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فاوحى الله الى عيسى ان عبدي اتاني من غير
الباب الذي اوتى منه انه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجبت
له قال فالتفت اليه عيسى ع فقال تدعو ربك وانت في شك من نبيه فقال يا روح الله وكلمته قد كان
والله ما قلت فادع الله ان يذهب به عني قال فدعا له عيسى ع فتاب الله عليه وقبل منه وصار في حد
اهل بيته التوحيد والنبوة في احتجاج الرضا ع على ارباب الملل قال الرضا ع للجاثليق بما تنكر ان يكون
نعرف في الانجيل قول عيسى ع اني ذاهب الى ربكم وربي والبارقليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما
شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح الامم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق
ما ذكرت شيئا في الانجيل الا ونحن مقرون به فقال اتجد هذا في الانجيل ثابتا قال نعم قال الرضا ع
يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل
قال له ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال
له الرضا ع ما اقل معرفتك بسر الانجيل وعلمائه فان كان هذا كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع

الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مستفيدك علم ذلك
اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم
العلماء فما عندكم فقال لهم الوقا ومرقابوس ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا سفرا في كل احد
فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنائس فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقعد الوقا ومرقابوس ويوحنا
ومتى فوضعوا لكم هذا الانجيل بعد ما افتقدتم الانجيل الاول وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ التلاميذ
الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق اما هذا فلم اعلمه وقد علمته الان وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل
وسمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق فاستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضا فكيف شهادة هؤلاء عندك
قال الجاثليق جائزة هؤلاء علماء الانجيل وكل ما شهدوا به فهو حق فقال الرضا للمأمون ومن حضره من اهل بيته
اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان متى قال ان المسيح هو داود بن
ابراهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهودا بن حضرون وقال مرقابوس في نسبة عيسى بن مريم انه كلمة الله احلها
في الجسد الادمي فصارت انسانا وقال الوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح
القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا
راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول
عيسى لا ننكره قال الرضا فما تقول في شهادة الوقا ومرقابوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق
كذبوا على عيسى قال الرضا يا قوم اليس قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال
الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء وساق الحديث الى ان قال [illegible]
في الانجيل مكتوب ان ابن البشر ذاهب والبارقليطا جاء من بعده وهو يخفف الاصار ويفسر لكم كل
شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل اتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم
القصص مسندا عن جعفر عن آبائه عن النبي قال لما اجتمعت اليهود الى عيسى ليقتلوه بزعمهم اتاه جبرئيل
فغشاه بجناحه وطمح عيسى ببصره فاذا هو بكتاب في جناح جبرئيل اللهم اني ادعوك باسمك الواحد الاعز
وادعوك اللهم باسمك الصمد وادعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال
الذي ثبت اركانك كلها ان تكشف عني ما اصبحت وامسيت فيه فلما دعا به عيسى اوحى الله الى جبرئيل
ارفعه الى عندي ثم قال رسول الله يا بني عبد المطلب سلوا ربكم بهؤلاء الكلمات فوالذي نفسي بيده ما دعا
بهن عبد باخلاص دينه الا اهتز له العرش والا قال الله لملائكته اشهدوا اني قد استجبت له بهن واعطيته سؤله
في عاجل دنياه وآجل آخرته ثم قال لاصحابه سلوا بها ولا تستبطئوا الاجابة العيون مسندا عن الرضا في
حديث انه ما شبه امر احد من انبياء الله وحججه للناس الا امر عيسى بن مريم وحده لانه رفع من الارض حيا
وقبض روحه بين السماء والارض ثم رفع الى السماء ورد عليه روحه وذلك قوله عز وجل اذ قال الله يا عيسى اني
متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وقال الله عز وجل حكاية لقول عيسى وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد الفقيه مسندا عن الباقر ان عيسى

سعدا

سورة الصف

وعد اصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنا عشر رجلا فادخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين
في زاوية البيت وهو ينفض رأسه من الماء فقال ان الله اوحى الي انه رافعي اليه الساعة ومطهري من اليهود فايكم
يلقى عليه شبحي فيقتل ويصلب ويكون معي في درجتي فقال شاب منهم انا يا روح الله قال فانت هو ذا فقال لهم عيسى
اما ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة فقال له رجل منهم انا هو يا نبي الله فقال عيسى اتحس
بذلك في نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون بعدي على ثلاث فرق فرقتين مفتريتين
على الله في النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت
وهم ينظرون اليه ثم قال ابو جعفر ان اليهود جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذي قال
له عيسى ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة واخذوا الشاب الذي القي عليه شبح عيسى فقتل
وصلب وكفر الذي قال له عيسى تكفر قبل ان تصبح اثنتي عشرة كفرة العياشي عن الصادق رفع عيسى بن
مريم بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم فلما انتهى الى السماء نودي يا عيسى القِ
عنك زينة الدنيا الخصال مسندا عن الاعمش عن الصادق عن آبائه قال قال النبي ان امة عيسى
بعده افترقت على اثنتين وسبعين فرقة فرقة منها ناجية واحدى وسبعين في النار القمي مسندا عن شهر بن
حوشب قال قال لي الحجاج بان آية في كتاب الله قد اعيتني فقلت ايها الامير اية آية هي فقال قوله وان من
اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله اني لآمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه
يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تأولت قال كيف هو قلت ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة
الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا نصراني الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي ثم قال ويحك
انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقال جئت والله بها

سورة الجمعة

من عين صافية سورة الجمعة مدنية وهي احدى عشرة آية بالاجماع فضلها ابي بن كعب عن النبي
قال من قرأ سورة الجمعة اعطي عشر حسنات بعدد من اتى الجمعة وبعدد من لم يأتها من امصار المسلمين ثواب الاعمال
مسندا عن ابي عبد الله قال من الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة
وسبح اسم ربك وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل فكانما يعمل بعمل رسول الله وكان
جزاؤه وثوابه على الله الجنة الكافي مسندا عن محمد بن مسلم عن الصادق ان القراءة في الصلوة
فيها شيء موقت قال لا الا الجمعة فانه يقرأ فيها الجمعة والمنافقين ومنه مسندا عن ابي بصير عن الصادق
انه قال اقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى وفي الفجر بسورة الجمعة وقل هو الله احد وفي الجمعة
بالجمعة والمنافقين ومنه مسندا عن الحسين بن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله بما اقرأ في صلوة
الفجر في يوم الجمعة قال اقرأ في الاولى بسورة الجمعة وفي الثانية قل هو الله احد ثم اقنت حتى تكونا
سواء ومنه مسندا عن محمد بن مسلم عن الباقر قال ان الله اكرم بالجمعة المؤمنين فسنها رسول
الله بشارة لهم والمنافقين توبيخا للمنافقين ولا ينبغي تركها ومن تركها متعمدا فلا صلوة له ومنه
مسندا عن الحلبي عن الصادق عن القراءة في الجمعة اذا صليت وحدي اجهر بالقراءة فقال نعم وقال

اقرأ بسورة الجمعة والمنافقين في يوم الجمعة ومنه باسناده عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام في الرجل يريد ان يقرأ
بسورة الجمعة في الجمعة فيقرأ قل هو الله احد قال يرجع الى سورة الجمعة وعن الحلبي عنه عليه السلام ركعتين ثم يستأنف ومنه
باسناده عن عمر بن يزيد عن الصادق عليه السلام من صلى الجمعة بغير الجمعة والمنافقين اعاد الصلوة في سفر او حضر وروي
لا بأس في السفر ان يقرأ بقل هو الله احد الملك باسناده عن زرارة عن الباقر عليه السلام في حديث اقرأ بسورة الجمعة
والمنافقين فان قراءتهما سنة يوم الجمعة في الغداة والظهر والعصر ولا ينبغي لك ان تقرأ بغيرهما في صلوة الظهر
يعني الجمعة اماما كنت او غير امام اقول الاخبار المشتملة من الجواز وغيره فليطلب في مقامه فان اراد ثم فراغ
الى كتابنا الموسوم بنخبة المعاد في مسالك الراشدين في شرح الارشاد بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات
وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين الجمع حمله آيات اللغة الاسفار
الكتب واحدها سفر وانما سمي بذلك لانه يكشف عن المعنى باظهاره ويقال سفر الرجل عمامته اذا كشفها وسفرت
المرأة عن وجهها فهي سافرة ومنه الصبح اذا اسفر المعنى يسبح لله ما في السموات وما في الارض اي ينزهه
سبحانه كل شيء ويشهد له بالوحدانية والربوبية بما ركب فيها من بدائع الحكمة وعجائب الصنعة الدالة على انه
قادر عالم حي قديم سميع بصير حكيم لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وانما قال مرة يسبح ومرة سبح للاشارة الى دوام
تنزيهه في الماضي والمستقبل الملك اي القادر على تصريف الاشياء القدوس اي المستحق للتعظيم الطاهر
من كل نقص العزيز القادر الذي لا يمتنع عليه شيء الحكيم العالم الذي يضع الاشياء مواضعها هو الذي
بعث في الاميين يعني في العرب وكانت امة امية لا تكتب ولا تقرأ ولم يبعث اليهم نبي من ماهدهم [illegible]
وقيل يعني اهل مكة لانها تسمى ام القرى رسولا منهم يعني محمدا صلى الله عليه وآله نسبه نسبهم وهو من جنسهم كما قال لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ووجه النعمة في ان جعل النبوة في امي موافقته لما تقدمت البشارة
به في كتب الانبياء السالفة ولانه ابعد من توهم الاستعانة على ما اتى به من الحكمة بالحكم التي تلاها والكتب
التي قرأها واقرب الى العلم بان ما يخبرهم به من اخبار الامم الماضية والقرون الخالية على وفق ما في كتبهم ليس
ذلك الا بالوحي يتلو عليهم آياته اي يقرأ عليهم القرآن المشتمل على الحلال والحرام والحجج والاحكام ويزكيهم
اي ويطهرهم من الكفر والذنوب ويدعوهم الى ما يصيرون به ازكياء ويعلمهم الكتاب والحكمة الكتاب
القرآن والحكمة الشرائع وقيل ان الحكمة تعم الكتاب والسنة وكلما اراد الله تعالى فان الحكمة هي العلم الذي
يعمل عليه فيما يجتبى او يجتنب من امور الدين والدنيا وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اي وما كانوا من قبل
بعثه اليهم الا في عدول عن الحق وذهاب عن الدين بين ظاهر وآخرين منهم اي ويعلم آخرين من المؤمنين
لما يلحقوا بهم وهو كل من بعد الصحابة الى يوم القيمة فان الله سبحانه بعث النبي اليهم وشريعته تلزمهم وان لم
يلحقوا بزمان الصحابة عن مجاهد وابن زيد وقيل هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب فان النبي مبعوث

الى من شاهده

الى من شاهده والى من بعدهم من العرب والعجم عن ابن عمر وسعيد بن جبير وروي ذلك عن ابي جعفر عليه السلام وروي
ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ هذه الآية فقيل له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا لنالته
رجال من هؤلاء وعلى هذا فانما قال منهم لانهم اذا اسلموا صاروا منهم فان المسلمين كلهم يد واحدة على من سواهم
وامة واحدة وان اختلفت اجناسهم كما قال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ومن لم يؤمن بالنبي
فانهم ليسوا ممن عناهم الله بقوله وآخرين منهم وان كان مبعوثا اليهم بالدعوة لقوله منهم ويزكيهم ويعلمهم ومن لم يزكه
فليس ممن زكاه وعلمه القرآن والسنة وقيل ان قوله لما يلحقوا بهم يعني في الفضل والسابقة فان التابعين
لا يدركون شأن السابقين من الصحابة وخيار المؤمنين وهو العزيز الذي لا يغالب الحكيم في جميع افعاله
ذلك فضل الله يعني النبوة التي خص الله بها رسوله عن مقاتل يؤتيه من يشاء اي يعطيه من يشاء بحسب
ما يعلمه من صلاحه للبعثة وتحمل اعباء الرسالة والله ذو الفضل العظيم ذو المن العظيم على خلقه ببعث محمد صلى الله عليه وآله
وروى محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن بعضهم قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله ان
للاغنياء ما يتصدقون وليس لنا ما نتصدق ولهم ما يحجون وليس لنا ما نحج ولهم ما يعتقون وليس لنا ما نعتق
فقال من كبر الله مائة مرة كان افضل من عتق رقبة ومن سبح الله مائة مرة كان افضل من مائة فرس
في سبيل الله يسرجها ويلجمها ومن هلل الله مائة مرة كان افضل الناس عملا في ذلك اليوم الا من زاد
فبلغ ذلك الاغنياء فقالوه فرجع الفقراء الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله قد بلغ الاغنياء ما قلت فصنعوا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم ضرب سبحانه لليهود الذين تركوا العمل بالتورية
مثلا فقال مثل الذين حملوا التورية اي كلفوا القيام بها والعمل بما فيها ثم لم يحملوها حق حملها من اداء
حقها والعمل بموجبها لانهم حفظوها ودرسوها ثم لم يعملوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا لان الحمار الذي
يحمل كتب الحكمة على ظهره لا يحس بما فيها فمثل من يحفظ الكتاب ولا يعمل بموجبه كمثل من لا يعلم بما فيه
قال ابن عباس سواء حمل على ظهره او جحده اذا لم يعمل بما فيه وعلى هذا من تلا القرآن ولم يفهم معناه واعرض
عنه اعراض من لا يحتاج اليه كان هذا المثل لاحقا به وان حفظه وهو طالب لمعناه فليس من اهل
المثل وانشد ابو السعيد الضرير في ذلك زوامل للاشعار لا علم عندهم بجيدها الا كعلم الاباعر
لعمرك ما يدري المطي اذا غدا باوساقه او راح ما في الغرائر والمراد بهم اليهود كذبوا بالقرآن والتورية
حين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يفعل بهم من الالطاف التي يفعلها بالمؤمنين
الذين بها يهتدون وقيل لا يثيبهم ولا يهديهم الى الجنة وعن ميمون بن مهران قال يا اهل القرآن اتبعوا
القرآن قبل ان يتبعكم ثم تلا هذه الآية القمي يسبح لله قال قوله القدوس البريء من الآفات الموجبات للجهل
قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال الاميون الذين ليس معهم كتاب قال فحدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم
قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسولا فنسبهم الله الى الاميين
قوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال دخلوا في الاسلام بعدهم ثم ضرب مثلا في بني اسرائيل فقال [illegible]

الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا قال الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار
لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به العلل باسناده الى عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق ع في حديث وقع على انه
عن بن حكيم سعد عنا بان اهل الاسلام حملة وان تجهيلها منكشف الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض
اصحابنا عن ابي الحسن الاول ع قال بعث الله محمدا رحمة للعالمين في سبع وعشرين من رجب فمن صام ذلك اليوم
كتب الله له صيام ستين شهرا الحديث بيان الاشتباه سندا عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع ان
النبي ص كان يقرأ ويكتب ويقرأ ما لم يكتب العلل باسناده الى جعفر الصوفي قال سألت ابا جعفر محمد بن علي الرضا ع
فقلت يا ابن رسول الله لم سمي النبي الامي فقال ما يقول الناس قلت يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن
ان يكتب فقال ع كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا الآية فكيف
كان يعلمهم ما لم يحسن والله لقد كان رسول الله ص يقرأ ويكتب باثنين وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان
من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله لتنذر ام القرى ومن حولها وباسناده الى علي بن حسان
وعلي بن اسباط وغيره رفعه عن ابي جعفر ع قال قلت ان الناس يزعمون ان رسول الله ص لم يكتب ولم يقرأ
فقال كذبوا لعنهم الله انى يكون ذلك وقد قال الله هو الذي بعث الآية وليس يحسن ان يقرأ او يكتب
قال قلت فلم سمي النبي الامي قال نسب الى مكة وذلك قول الله لتنذر ام القرى ومن حولها فام القرى مكة
فقيل امي لذلك اصول الكافي عن ابي عبد الله ع قال كان علي ع كثيرا ما يقول اجتمع التيمي والعدوي
عند رسول الله ص وهو يقرأ انا انزلناه بتخشع وبكاء فيقولان ما اشد رقتك لهذه السورة فيقول رسول
الله ص لما رأت عيني ووعاه قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي فيقولان وما الذي رأيت وما الذي يرى قال فيكتب
لهما في التراب تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام قال ثم يقول هل بقي شيء بعد قوله عز وجل
من كل امر فيقولان لا فيقول هل تعلمان من المنزل اليه بذلك فيقولان انت يا رسول الله فيقول نعم ثم يقول
هل تكون ليلة القدر من بعدي فيقولان نعم قال فيقول فهل ينزل ذلك الامر فيها فيقولان نعم قال فيقول الى
من فيقولان لا ندري فيأخذ برأسي ويقول ان لم تدريا فادريا هو هذا من بعدي قال فانهما كانا ليعرفان
تلك الليلة بعد رسول الله ص من شدة ما يداخلهما من الرعب شرح الآيات الباهرة سندا عن سليمان
بن قيس عن علي ع قال نحن الذين بعث الله فينا رسولا منا يتلو علينا آياته ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة
الكافي سندا عن السندي عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ان من الملائكة الذين في السماء ليطلعون
على الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد قال فيقولون اما ترون الى هؤلاء في قلتهم
كثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد قال فتقول الطائفة الاخرى من الملائكة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
الكافي عن الكاظم ع حم والكتاب المبين قال اما حم فمحمد ص واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين ع
سندا عن ابن عباس في قوله هو الذي بعث في الاميين الى قوله الكتاب والحكمة قال الكتاب القرآن والحكمة
ولاية علي بن ابي طالب عليه التحية والسلام والاحكام الحلال والحرام المحاسن عن النضر عن الحلبي عن ابي بصير عن الصادق ع
عن قول الله تبارك وتعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا هي طاعة الامام ومعرفة الامام الكافي

سندا عن ابي بصير

سورة الجمعة

سندا عن ابي بصير مثله العياشي عن ابي بصير مثله العياشي عن ابي بصير عن الباقر ع ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا قال هي معرفة الامام واجتناب الكبائر التي اوجب الله عليها النار كنز الكراجكي
باسناده عن ابن عمر قال قال رسول الله ص من اراد التوكل على الله فليحب اهل بيتي ومن اراد ان ينجو
من عذاب القبر فليحب اهل بيتي ومن اراد الحكمة فليحب اهل بيتي ومن اراد دخول الجنة بغير حساب فليحب
اهل بيتي فوالله ما احبهم احد الا ربح في الدنيا والآخرة اعلام الدين للديلمي عن ابي بصير عن الصادق ع
عن قول الله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ما عنى بذلك فقال معرفة الامام واجتناب الكبائر
العياشي عن الصادق ع قال الحكمة المعرفة والتفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم الخبر كنز الكراجكي عن الفتح
في حديث فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب ع المناقب لابن شهرآشوب عن ابي الورد
عن ابي جعفر ع في قوله ويزيدهم من فضله قال الولاية لآل محمد ومثله عن الباقر والصادق ع في
قوله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض نزلتا فيهم سلام
الله عليهم مثله الاختصاص عن المفضل عن الصادق ع في حديث انهم وحقوا فالآن يادعون الظالمون قال
المدعون لما ليس لهم بحق قوله تعالى قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي
تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يا ايها الذين آمنوا
اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت
الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واذا رأوا تجارة او
لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ست
آيات الجمع اللغة التمني قول من نحو ادع ... من باب الظن والعلم وعلى ذلك العلم قال فان تمنيت
كنت اجهل منكم فان شرب الحلم سيدك بالجهل والاولياء جمع ولي وهو الحقيق بالنصرة التي يوليها
عند الحاجة والله ولي المؤمنين لانه يوليهم النصرة عند حاجتهم والمؤمن ولي الله لهذه العلة ويجوز ان
يكون لانه يولي اللطيف لنصرة عند حاجته والتمني هو قول القائل لما كان ليته لم يكن ولما لم يكن ليته
كان فهو يتعلق بالماضي والمستقبل وهو من جنس الكلام عند الجبائي والناظم وقال ابو هاشم هو
معنى في النفس يوافق القول والجمعة والجمعة لغتان وجمعها جمع وجمعات قال الفراء وفيها لغة ثالثة
بفتح الميم كضحكة وهمزة وانما سميت جمعة لانه تعالى فرغ فيه من خلق الاشياء فاجتمعت فيه المخلوقات وقيل
لانه يجمع فيها الجماعات وقيل ان اول من سماها جمعة كعب بن لؤي وهو اول من قال اما بعد وكان يقال للجمعة
العروبة عن ابي سلمة وقيل ان اول من سماها جمعة الانصار قال ابن سيرين جمع اهل المدينة قبل ان يقدم
النبي ص المدينة وقبل ان تنزل الجمعة قالت الانصار لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى
يوم ايضا مثل ذلك فلنجعل يوما نجتمع فيه فنذكر الله ونشكره او كما قالوا فقالوا يوم السبت لليهود ويوم
الاحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا الى اسعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ وذكرهم فسموه الجمعة

حين اجتمعوا اليه فذبح لهم اسعد بن زرارة شاة فتغدوا وتعشوا من شاة واحدة وذلك لقلتهم فانزل الله
تعالى في ذلك اذا نودي للصلوة الاية فهذه اول جمعة جمعت في الاسلام فاما اول جمعة جمعها رسول الله صلعم باصحابه
فقيل انه قدم رسول الله صلعم مهاجرا حتى نزل قبا على بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من
شهر ربيع الاول حين اشتد الضحى فاقام بقبا يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس واسس مسجدهم ثم خرج من
بين اظهرهم يوم الجمعة عامدا المدينة فادركته صلوة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم قد اتخذوا في ذلك
اليوم مسجدا وكانت هذه الجمعة اول جمعة جمعها رسول الله صلعم في الاسلام فخطب في هذه الجمعة وهي اول خطبة
خطبها بالمدينة فيما قيل فقال صلعم الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واستهديه واومن به ولا اكفره واعادي
من يكفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى والنور والموعظة
على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من
الاجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا اوصيكم بتقوى الله
فانه خير ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضه على الاخرة وان يامره بتقوى الله فاحذروا ما حذركم الله من نفسه
وان تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون صدق على ما تبغون من امر الاخرة ومن يصلح الذي
بينه وبين الله من امره في السر والعلانية لا ينوي بذلك الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره وذخرا
فيما بعد الموت حين يفتقر المرء الى ما قدم وما كان من سوى ذلك يود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم
الله نفسه والله رءوف بالعباد والذي صدق قوله وانجز وعده لا خلف لذلك فانه يقول ما يبدل القول لدي
وما انا بظلام للعبيد فاتقوا الله في عاجل امركم واجله في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر عنه سيئاته
ويعظم له اجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله توقي مقته وتوقي عقوبته وتوقي سخطه وان
تقوى الله تبيض الوجوه وترضي الرب وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله فقد علمكم الله
كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين فاحسنوا كما احسن الله اليكم وعادوا اعداءه
وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
ولا حول ولا قوة الا بالله فاكثروا ذكر الله واعملوا لما بعد اليوم فانه من يصلح بينه وبين الله يكفه ما بينه
وبين الناس ذلك بان الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه ويملك من الناس ولا يملكون منه الله اكبر ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فلهذا صارت الخطبة شرطا في انعقاد الجمعة النزول قال جابر بن عبد الله اقبلت
عير ونحن نصلي مع رسول الله صلعم الجمعة فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا فيهم فنزلت الاية
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقال الحسن وابو مالك اصاب اهل المدينة جوع وغلاء سعر فقدم
دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام والنبي صلعم يخطب يوم الجمعة فلما راوه قاموا اليه بالبقيع خشية ان يسبقوا
اليه فلم يبق مع النبي صلعم الا رهط فنزلت الاية فقال صلعم والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم
لسال بكم الوادي نارا وقال المقاتلان بينا رسول الله صلعم يخطب يوم الجمعة اذ قدم دحية بن خليفة بن
فروة الكلبي ثم احد بني الخزرج ثم احد بني زيد بن مناة من الشام بتجارة وكان اذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق

الا اتته

الا اتته وكان يقدم اذا قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق او بر وغيره فينزل عند احجار الزيت وهو مكان
في سوق المدينة ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه فيخرج اليه الناس ليتبايعوا معه فقدم ذات جمعة وكان
ذلك قبل ان يسلم ورسول الله صلعم قائم على المنبر يخطب فخرج الناس فلم يبق في المسجد الا ثمانية رهط عن الكلبي
عن ابن عباس وقيل الا احد عشر رجلا عن ابن كيسان وقيل انهم فعلوا ذلك ثلث مرات في كل يوم
مرة لعير تقدم من الشام وكل ذلك يوافق يوم الجمعة عن قتادة ومقاتل المعنى لما تقدم ذكر اليهود في
اثارهم ما في التوراة امر سبحانه نبيه ان يحاجهم بانفسهم فقال قل يا محمد يا ايها الذين هادوا اي تهودوا
ان زعمتم انكم اولياء لله فان كنتم تقولون على زعمكم انكم انصار الله وان الله ينصركم من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين انكم ابناء الله واحباؤه فان الموت هو الذي يوصلكم اليه ثم اخبر سبحانه عن حالهم في
تكذيبهم واضطرابهم في دعواهم وانهم غير واثقين بذلك فقال ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من الكفر
والمعاصي والله عليم بالظالمين اي عالم باعمالهم واحوالهم وقد تقدم تفسير الايتين في سورة البقرة
وفيه معجزة الرسول صلعم لانه اخبر انهم لا يتمنون الموت ابدا لما يعرفون من صدق النبي صلعم وكذبهم فكان
الامر كما قال ولو تمنوه لماتوا فلا يتمنوا الموت لماتوا عن اخرهم قل يا محمد ان الموت الذي تفرون
منه فانه ملاقيكم اي انكم وان فررتم من الموت وكرهتموه فانه لا بد ان ينزل بكم ويلقاكم ولا
ينفعكم الهرب منه وانما قال فانه ملاقيكم بالفاء سواء فررتم منه او لم تفروا منه فانه ملاقيكم مبالغة في
الدلالة على انه لا ينفع الفرار منه لانه اذا كان الفرار بمنزلة السبب في ملاقاته فلا معنى للتعرض للفرار
لانه لا يباعد منه والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين علي في قوله كل امرئ لاق ما يفر منه والاجل مساق
النفس والهرب منه موافاته وقال زهير ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ولو نال اسباب السماء بسلم
ولا شك انه بالمراعاة لم يرقها ولكنه اذا كانت هيبته بمنزلة السبب للمنية فالهيبة لا معنى لها
وقيل ان التقدير قل ان الموت الذي تفرون منه بجعل الذي في موضع الخبر لا صفة للموت ويكون
فانه مستانفا ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اي ترجعون الى الله الذي يعلم سركم وعلانيتكم
يوم القيامة فينبئكم بما كنتم تعملون في دار الدنيا ويجازيكم بحسبها ثم خاطب سبحانه المؤمنين فقال
يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة اي اذا اذن لصلوة الجمعة وذلك اذا جلس الامام
على المنبر يوم الجمعة وذلك لانه لم يكن على عهد رسول الله صلعم نداء سواه قال السائب بن زيد كان
لرسول الله صلعم مؤذن واحد بلال وكان اذا جلس على المنبر اذن على باب المسجد فاذا نزل اقام الصلوة
ثم كان ابو بكر وعمر كذلك حتى اذا كان عثمان وكثر الناس وتباعدت المنازل زاد اذانا فامر بالتاذين
الاول على سطح دار له بالسوق يقال لها الزوراء وكان يؤذن له عليها فاذا جلس عثمان على المنبر
اذن مؤذنه فاذا نزل اقام الصلوة فلم يعب ذلك عليه فاسعوا الى ذكر الله اي فامضوا الى الصلوة
مسرعين غير متثاقلين عن قتادة وابن زيد والضحاك وقال الزجاج معنى فاسعوا الى السعي الذي
هو الاسراع وقرا عبد الله بن مسعود فامضوا الى ذكر الله وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وعمر بن الخطاب

وأُبيّ بن كعب وابن عباس وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام وقال ابن مسعود لو علمت الإسراع لأسرعت
حتى يقع ردائي من كتفي وقال الحسن ليس السعي على الأقدام وقد نهوا أن لا يأتوا الصلوة الا وعليهم السكينة و
الوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع وقيل المراد بذكر الله الخطبة التي تتضمن ذكر الله والمواعظ وذروا البيع
أي دعوا المبايعة قال الحسن كل بيع تفوت فيه الصلوة يوم الجمعة فإنه بيع حرام لا يجوز وهذا هو الذي يقتضيه
ظاهر الآية لأن النهي يدل على فساد المنهي عنه ذلكم يعني ما أمرتكم به من حضور الجمعة واستماع الذكر وأداء
الفريضة وترك البيع خير لكم وأنفع لكم عاقبة إن كنتم تعلمون منافع الأمور ومفاسدها ومصالح أنفسكم
ومفاسدها وقيل معناه اعلموا ذلك إن كنتم تعلمون وفي هذه الآية دلالة على وجوب الجمعة وتحريم جميع
التصرفات عند سماع أذان الجمعة لأن البيع إنما خص بالنهي عنه لكونه من أعم التصرفات في أسباب المعاش
وفيها دلالة على أن الخطاب للأحرار لأن العبد لا يملك البيع وعلى اختصاص الجمعة بمكان ولذلك أوجب
السعي إليه وفرض الجمعة لازم جميع المكلفين إلا أصحاب الأعذار من السفر أو المرض أو العمى أو العرج أو
أن يكون امرأة أو شيخا هاما لا حراك به أو عبدا أو يكون على رأس أكثر من فرسخين من الجامع وعند حصول الشرائط
لا يجب إلا عند حضور السلطان العادل أو من نصبه السلطان للصلوة والعدد مختلف فيه فعند أهل البيت عليهم السلام
بسبعة وقيل تنعقد بثلاثة سوى الإمام عند أبي حنيفة والثوري وقيل إنما تنعقد بأربعين رجلا أحرارا بالغين
مقيمين وقيل تنعقد باثنين سوى الإمام عن أبي يوسف وقيل تنعقد بواحد كسائر الجماعات عن الحسن وداود
والاختلاف بين الفقهاء في مسائل الجمعة كثير وموضعه كتب الفقه فإذا قضيت الصلوة فانتشروا في الأرض الآية
يعني إذا صليتم الجمعة وفرغتم منها فتفرقوا في الأرض وابتغوا من فضل الله أي واطلبوا الرزق في الشراء والبيع
وهذا إباحة وليس بأمر وإيجاب وروي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال في قوله فإذا قضيت الصلوة فانتشروا في
الأرض ليس بطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله وقيل المراد بقوله وابتغوا
من فضل الله طلب العلم عن الحسن وسعيد بن جبير ومكحول وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال الصلوة يوم
الجمعة والانتشار يوم السبت وروي عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إني لأركب في الحاجة التي كفانيها
الله ما أركب فيها إلا التماس أن يراني الله أضحى في طلب الحلال أما تسمع قول الله عز وجل فإذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله أرأيت لو أن رجلا دخل بيتا وطين عليه بابه ثم قال رزقي
ينزل علي كان يكون هذا أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم قال قلت من هؤلاء قال رجل يكون عنده المرأة
فيدعو عليها فلا يستجاب له لأن عصمتها في يده لو شاء أن يخلي سبيلها والرجل يكون له الحق على الرجل فلا يشهد
عليه فيجحد حقه فيدعو عليه فلا يستجاب له لأنه ترك ما أمر به والرجل يكون عنده الشيء فيجلس في بيته فلا
ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى يأكله ثم يدعو فلا يستجاب له واذكروا الله كثيرا أي اذكروه على إحسانه واشكروه
على نعمه وعلى ما وفقكم من طاعته وأداء فرضه وقيل المراد بالذكر هنا الفكر كما قال تفكر ساعة خير من
عبادة سنة وقيل معناه اذكروا الله في تجارتكم وأسواقكم كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من ذكر الله في السوق
مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب الله له ألف حسنة ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر لعلكم

تفلحون

تفلحون أي لكي تفلحوا وتفوزوا بثواب النعيم علق سبحانه الفلاح بالقيام بما تقدم ذكره من أعمال الجمعة وغيرها
وصح الحديث عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اغتسل يوم الجمعة وأحسن غسله ولبس صالح ثيابه ومس
من طيب بيته أو دهنه ثم لم يفرق بين اثنين غفر الله له بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام بعدها
أورده البخاري في الصحيح وروى سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن الله عز وجل في كل يوم جمعة ستمائة ألف عتيق من النار
كلهم قد استوجب النار ثم أخبر سبحانه عن جماعة قابلوا أكرم الكرم بألأم اللؤم فقال وإذا رأوا تجارة أو لهوا
أي عاينوا ذلك وقيل معناه إذا علموا بيعا أو شراء أو لهوا وهو الطبل عن مجاهد وقيل المزامير عن جابر
انفضوا إليها أي تفرقوا عنك خارجين إليها وقيل مالوا إليها والضمير للتجارة وإنما خصت برد الضمير إليها لأنها
كانت أهم إليهم وهم بها أسر من الطبل لأن الطبل إنما دل على التجارة عن الفراء وقيل عاد الضمير إلى أحدهما
اكتفاء به وكأنه على حذف والمعنى وإذا رأوا تجارة انفضوا إليها وإذا رأوا لهوا انفضوا إليه فحذف إليه لأن
إليها يدل عليه وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال انصرفوا إليها وتركوك قائما تخطب على المنبر قال جابر بن سمرة
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله خطب إلا وهو قائم فمن حدثك أنه خطب وهو جالس فكذبه وسئل عبد الله بن مسعود
أكان النبي صلى الله عليه وآله يخطب قائما فقال أما تقرأ وتركوك قائما وقيل أراد قائما في الصلوة ثم قال قل يا محمد لهم
ما عند الله من الثواب على سماع الخطبة وحضور الموعظة والصلوة والثبات مع النبي صلى الله عليه وآله خير وأحمد عاقبة وأنفع
من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين وإنهم تركوا الخطبة والجمعة القصة يا أيها الذين هادوا الآية
صادقين ثم قال قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم قال أمير المؤمنين عليه السلام يا أيها الناس كل امرئ
لاق في فراره ما منه يفر والأجل مساق النفس إليه والهرب منه موافاته قوله فاسعوا إلى ذكر الله قال [illegible]
فامضوا وفي رواية الحلبي عنه وعن أبي جعفر عليه السلام في قوله يا أيها الذين آمنوا إلى قوله البيع يقول اسعوا أي امضوا
ويقال اسعوا اعملوا بها وهو قص الشارب ونتف الإبط وتقليم الأظفار والغسل ولبس أفضل ثيابك وتطيب
للجمعة فهو السعي يقول الله عز وجل ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن ثم روي مسندا عن أبي حمزة عن أبي جعفر
في قوله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون قال علي بن إبراهيم في قوله فإذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الأرض قال يوم السبت قوله وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس
يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون
إليهم فأنزل الله وإذا رأوا تجارة أو لهوا إلى قوله الرازقين ثم روي مسندا عن أبي بصير أنه سئل عن الجمعة كيف
يخطب الإمام قال يخطب قائما فإن الله يقول وتركوك قائما ثم روي أيضا مسندا عن ابن أبي يعفور عن الصادق
قال نزلت وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة
للذين اتقوا والله خير الرازقين الكافي مسندا عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله قال قل إن
الموت الذي تفرون منه قال تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الأيام ثم تعد الساعات ثم تعد النفس فإذا
جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ومنه مسندا عن الباقر عليه السلام قال الرجل كيف سميت
الجمعة قال إن الله جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيه في الميثاق فسماه الجمعة لجمعه فيها خلقه

عن علي ع قال قال رسول الله ص تقوم الساعة يوم الجمعة بين صلاة الظهر والعصر ومنه قال قال رسول الله ص
المغفرة عليكم في كل جمعة من النار حتى يزحفوا بالجمعة وكان النبي ص اذا اصبح في السفر من بيت
خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل البيت في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة وفيها على امير المؤمنين ع اعطا
من الانبياء ... باب ... للمسلم في دينه ودنياه وفي يوم الجمعة فقلت جعلت فداك تختم يوم الجمعة قال آية
آية الكرسي فاذا ... آية الكرسي واجتم وعن الصقر بن ابي دلف الكرخي
عن ابي الحسن العسكري ع في حديث ... عن النبي ص لا تعادوا الايام فتعاديكم قال وما هو قلت لا تعادوا الايام فتعاديكم
فما معناه قال نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله ص والاحد كناية عن امير المؤمنين
والاثنين الحسن والحسين ع والثلثاء علي بن الحسين ع ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن
جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن بن علي والجمعة ابن ابني اليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي
يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة
الفقيه روي انه كان بالمدينة اذا اذن المؤذن يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع لقول الله عز وجل وذروا
البيع الكافي مسندا عن جابر عن الباقر ع قال قلت له قول الله عز وجل فاسعوا الى ذكر الله قال اعملوا
وعجلوا فانه يوم مضيق على المسلمين وثواب اعمال المسلمين على قدر ما ضيق عليهم والحسنة والسيئة تضاعف
فيه قال وقال ابو جعفر ع والله لقد بلغني ان اصحاب النبي ص كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس لانه يوم مضيق
على المسلمين ومنه مسندا عن فضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال ان من الاشياء اشياء موسعة واشياء
مضيقة فالصلوات مما وسع فيه تقدم وتؤخر والجمعة مما ضيق فيها فان وقتها يوم الجمعة ساعة تزول
ووقت العصر فيها وقت الظهر في غيرها العلل باسناده الى الحلبي عن ابي عبد الله ع قال اذا اتيت الصلاة
انشاء الله فاتها ماشيا وليكن عليك السكينة والوقار فما ادركت فصل وما سبقت فاتمه فان الله عز وجل
يقول يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ومعنى فاسعوا هو
الانكفاء محاسن البرقي مسندا عن عبد الله بن سنان وابي ايوب الخزاز عن الصادق ع عن قول الله عز وجل
فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض قال الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وقال السبت لنا
والاحد لبني امية الخصال باسناده عن جعفر بن محمد قال السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لبني
امية والثلثاء لشيعتهم والاربعاء لبني العباس والخميس لشيعتهم والجمعة لسائر الناس جميعا وليس فيه سفر قال
الله عز وجل فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض الآية يعني يوم السبت الكافي مسندا عن ابي عبد الله
شيخ من اهل المدينة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص اذا صلى احدكم المكتوبة وخرج
من المسجد فليقف بباب المسجد ثم ليقل اللهم دعوتني فاجبت دعوتك وصليت مكتوبتك وانتشرت
في ارضك كما امرتني فاسألك من فضلك العمل بطاعتك واجتناب سخطك والكفاف من الرزق
برحمتك عوالي اللآلي روى مقاتل بن سليمان ومقاتل بن حيان قالا بينا رسول الله ص يخطب يوم
الجمعة اذ قدم دحية الكلبي من الشام بتجارة وكان اذا قدم لم يبق في المدينة عاتق الا اتته وكان يقدم

اذا قدم

اذا بكل ما يحتاج اليه الناس من دقيق وبر وغيره ثم يضرب الطبل ليؤذن الناس بقدومه فيخرج الناس
فيتبايعون فقدم ذات جمعة وكان قبل ان يصلي والنبي ص يخطب على المنبر فخرج الناس فلم يبق في المسجد الا
اثنا عشر فقال النبي ص لولا هؤلاء لسومت لهم الحجارة من السماء وانزل الله الآية في سورة الجمعة الخصال
فيما اوصى به النبي ص عليا ع يا علي ثلث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان وعن
ابي الحسن الاول ع قال قال رسول الله ص اربع خصال يفسدن القلب وينبتن النفاق في القلب كما ينبت
الماء الشجر استماع اللهو والبذاء واتيان باب السلطان وطلب الصيد وعن زرارة بن اعين عن ابي
جعفر ع لهو المؤمن في ثلثة اشياء التمتع في النساء ومفاكهة الاخوان والصلوة بالليل العيون
في باب ذكر اخلاق الرضا ع وصفة عبادته وكان ع يقرأ في سورة الجمعة قل ما عند الله خير من
اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين شرح الآيات الباهرة مسندا عن جابر بن عبد الله
قال ورد المدينة عير فيها تجارة من الشام فضرب اهل المدينة بالدفوف وفرحوا وخفوا ودخلت
والنبي ص على المنبر يخطب يوم الجمعة فخرج الناس من المسجد وتركوا رسول الله ص قائما ولم يبق معه
في المسجد الا اثنا عشر رجلا علي ع منهم ومنه ايضا مسندا عن جعفر الاحمر بن زياد عن ابي عبد الله
في قوله عز وجل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها قال انفضوا عنه الا علي بن ابي طالب ع فانزل الله
عز وجل قل ما عند الله خير من اللهو الآية تفسير الفرات مسندا عن السدي قال قدم دحية بن خليفة
الكلبي بتجارة له من الشام من الطعام وغيره وكان التجار يدخلون المدينة فاصابهم لذلك جهد
فبينا رسول الله ص يخطب الناس في المسجد يوم الجمعة اذ قدمت العير فانفضوا اليها وتركوا النبي
قائما يخطب مخافة [illegible] ولم يبق مع النبي ص الا اثنا عشر فانزل الله واذا رأوا تجارة الى آخر الآية
ومنه مسندا عن سعيد بن جبير انه قال ما خلق الله رجلا بعد النبي ص افضل من علي بن ابي طالب
قول الله عز وجل فاسعوا الى ذكر الله قال الذكر علي بن ابي طالب ع ورواه ابن عباس الاختصاص
عن جابر الجعفي قال قال ابو جعفر ع لم سميت الجمعة يوم الجمعة قال قلت تخبرني جعلني الله فداك قال الا
اخبرك بتأويله الاعظم قلت بلى جعلني الله فداك فقال يا جابر سمى الله الجمعة جمعة لان الله عز وجل
جمع في ذلك اليوم الاولين والآخرين وجميع ما خلق الله من الجن والانس وكل شيء خلق ربنا والسموات
والارضين والبحار والجنة والنار وكل شيء خلق الله في الميثاق فاخذ الميثاق منهم له بالربوبية
ولمحمد ص بالنبوة ولعلي ع بالولاية وفي ذلك اليوم قال الله للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين فسمى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الاولين والآخرين ثم قال عز وجل يا ايها الذين
آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة من يومكم هذا الذي جمعكم فيه والصلاة امير المؤمنين ع يعني
بالصلاة الولاية وهي الولاية الكبرى ففي ذلك اليوم اتت الرسل والانبياء والملائكة وكل شيء
خلق الله والثقلان الجن والانس والسموات والارضون والمؤمنون بالتلبية عز وجل فاسعوا الى
ذكر الله وذكر الله امير المؤمنين ع وذروا البيع يعني الاول ذلكم يعني امير المؤمنين ع خير لكم

حذركم من بيعة الاول و ولايته ان كنتم تعقلون فاذا قضيت الصلوة يعني بيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه فانتشروا
في الارض يعني بالارض الاوصياء امر الله بطاعتهم وولايتهم كما امر بطاعة الرسول وطاعة امير المؤمنين كنى الله
في ذلك عن اسمائهم فسماهم بالارض وابتغوا من فضل الله قال جابر وابتغوا من فضل الله قال تحريف هكذا انزلت
وابتغوا فضل الله على الاوصياء واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ثم خاطب الله عز وجل في ذلك الموقف محمدا ص
فقال يا محمد واذا راوا تجارة يعني الاول او لهوا يعني الثاني انفضوا اليها قال انفضوا اليها قال تحريف هكذا
انزلت وتركوك مع علي قائما قل يا محمد ما عند الله من ولاية علي والاوصياء خير من اللهو ومن التجارة
يعني بيعة الاول والثاني للذين اتقوا قال قلت ليس فيها للذين اتقوا قال فقال بلى هكذا انزلت
وانتم هم الذين اتقوا والله خير الرازقين روضة الكافي مسندا عن الصادق ع عن قول الله عز وجل قل سيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم فقال عنى بذلك اي انظروا في القرآن فاعلموا
كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه وفي الخبر جميع الذكر آيه منها الذكر الكثير الذي قال الله عز وجل
واذكروا الله ذكرا كثيرا الكافي مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع في حديث انما تنذر من اتبع الذكر
يعني امير المؤمنين ع وقال الله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال يعني به ولاية امير المؤمنين ع
الكشي مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع في حديث قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري
قال يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين ع وهو قوله ذكري ومنه عن ابي الحسن الماضي ع في حديث وما
هي الا ذكرى للبشر قال نعم ولاية علي ع كلا انها تذكرة قال الولاية الى قوله ان هذه تذكرة
قال الولاية قوله ان المتقين قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء ومنه
عن الباقر ع في حديث ان هو الا ذكر للعالمين قال هو امير المؤمنين ع ولتعلمن نبأه بعد حين قال
عند خروج القائم كنز الكراجكي عن جابر عن الباقر ع في حديث كنا نكذب بيوم الدين قال بيوم الدين
خروج القائم ع فما لهم عن التذكرة يعني بالتذكرة ولاية امير المؤمنين ع الكافي مسندا عن جابر عن
الباقر ع عن قول الله عز وجل ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا قال من اعرض عن علي يسلكه الله
الصعد وهو اشد العذاب العيون مسندا عن الهروي ان المامون سأل الرضا ع عن قول الله عز وجل الذين
كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر
لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب ع بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول
النبي ص فيه ولا يستطيعون له سمعا القمي وان يكاد الذين كفروا الا قوله لما سمعوا الذكر قال لما اخبرهم
رسول الله ص بفضل امير المؤمنين ع قالوا هو مجنون فقال الله سبحانه وما هو يعني امير المؤمنين ع الا
ذكر للعالمين العياشي عن الباقر ع ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا يعني
ولقد ذكرنا عليا في القرآن وهو الذكر فما زادهم الا نفورا ونثر اللآلي عن علي ع في خطبة يصف
ابا بكر فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر
والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب الخطبة الكافي عن الباقر عن علي ع ما لله آية اكبر مني ولا لله

الشك والمباحثة

من نبأ

من نبأ اعظم مني كامل الزيارة مسندا عن الصادق ع في حديث فاي آية اكبر منا الحجر كنز الكراجكي
عن الصادق ع في حديث نحن الآيات ونحن البينات الكافي عن سعد الخفاف عن ابي جعفر ع في حديث
ولذكر الله اكبر قال نحن ذكر الله ونحن اكبر الكنز عن داود عن الصادق ع في حديث نحن الصلوة
في كتاب الله عز وجل سورة المنافقين الجمع مدنية بالاجماع وهي احدى عشرة آية فضلها ابي بن كعب عن النبي ص
قال من قرأ سورة المنافقين برئ من النفاق ثواب الاعمال باسناده عن ابي عبد الله ع قال الواجب
على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين
فاذا فعل ذلك فكانما يعمل بعمل رسول الله ص وكان جزاؤه وثوابه على الله الجنة بسم الله الرحمن الرحيم اذا
جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع الله
على قلوبهم فهم لا يفقهون واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة
يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله
لووا رؤسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون الجمع مختلفات القراءة قرأ ابو عمرو وعمرو بن عثمان
والكسائي خشب ساكنة والباقون خشب بضمها وقرأ نافع وروح عن يعقوب وسهل لووا بتخفيف الواو وقرأ الباقون
لووا بتشديدها ما هو انشأ ابو عبيدة وعن الشواذ قراءة الحسن اتخذوا ايمانهم بالكسر اللغة الجنة
السترة المتخذة لدفع الاذية كالسلاح المتخذ لدفع الجراح والجنة البستان الذي يجنه الشجر والجنة الجنون لانه
يستر العقل والفقه العلم بالشيء فقهت الحديث افقهه وكل علم فقه الا انه اختص به علم الشريعة وكل
من علمها يقال انه فقيه وافقهتك الشيء بينته لك وفقه الرجل بالضم صار فقيها قال ابن ايه الجسم كل
مدرك وكل عظيم الجسم جسيم والاجسام الكثير الجسم واختلف المتكلمون في حد الجسم فقال المحققون
منهم هو الطويل العريض العميق ولذلك يقال زاد ذهابا في هذه الجهات الثلث قال الجسم جسيم
وقيل هو المؤلف وقيل هو القائم بالنفس ومعناه انه لا يحتاج الى محل والصحيح القول الاول وكل
ما تألف من الجواهر هي اجزاء لا تتجزى يختلف بنيانها يقال لها المؤتلفات فاذا رفعت منها نقصت اجزاء
لا تتجزى واختلف في اقل الاجسام والصحيح انها ما تألف من ثمانية اجزاء وقيل من ستة اجزاء
عن ابي الهذيل وقيل من اربعة اجزاء عن البلخي المعنى خاطب الله سبحانه فقال اذا جاءك
يا محمد المنافقون وهم الذين يظهرون الايمان ويبطنون الكفر واشتقاقه من النفق والنافقاء
كما قال الشاعر للمؤمنين امور غير محزنة وللمنافق سر دونه نفق قالوا نشهد انك لرسول الله
اي احلفوا بانهم يعتقدون انك لرسول الله والله يعلم يا محمد انك لرسوله على الحقيقة وكفى به
شهيدا والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في قولهم انهم يعتقدون انك رسول الله فكان كذبهم
في اعتقادهم وانهم يشهدون ذلك فتلاوتهم ولم يكذبوا فيما يرجع الى السنتهم لانهم شهدوا بذلك وهم
صادقون فيه وفي هذا دلالة على ان حقيقة الايمان انما هو بالقلب ومن قال شيئا واعتقد خلافه

سورة المنافقين

فهو كاذب اتخذوا ايمانهم جنة اى سترة يسترون بها من الكفر لئلا يقتلوا او لا يسبوا ولا يؤخذ منهم
صدقة فصدوا عن سبيل الله اى فاعرضوا بذلك عن دين الاسلام وقيل معناه منعوا غيرهم من اتباع سبيل الحق
بان دعوهم الى الكفر فى الباطن وهذا من خواص المنافقين يصدون العوام عن الدين كما تفعل المبتدعة
انهم ساء ما كانوا يعملون اى بئس الذى يعملونه من اظهار الايمان مع ابطان الكفر والصد عن السبيل ذلك بانهم
آمنوا بالسنتهم عند الاقرار بلا اله الا الله وبمحمد رسول الله ثم كفروا بقلوبهم لما كذبوا بهذا من نفاقهم
وقيل معناه آمنوا ظاهرا عند الصحابة المسلمين ثم كفروا اذا خلوا بالمشركين وانما قال ثم كفروا لانهم جددوا
الكفر بعد اظهار الايمان فطبع على قلوبهم اى ختم عليها بسمة يميز بها الملائكة بينهم وبين المؤمنين على الحقيقة
وقيل لما الفوا الكفر والعناد ولم يصغوا الى الحق ولا نظروا فى المعاد خلاهم الله واختيارهم وخذلهم حتى
ذلك الطبع على قلوبهم وهو النهى الى ما اعتادوه من الكفر عن ابى مسلم فهم لا يفقهون اى لا يعلمون الحق
من حيث انهم لا يتفكرون حتى يميزوا بين الحق والباطل واذا رايتهم تعجبك اجسامهم بحسن منظرهم وتمام
خلقتهم وجهارة منهم وان يقولوا تسمع لقولهم اى واذا قالوا شيئا اصغيت الى كلامهم لحسن منطقهم وفصاحة
لسانهم وبلاغة بيانهم كانهم خشب مسندة اى كانهم بلا ارواح شبههم الله فى خلوهم من العقول والافهام
بالخشب المسندة التى لا ارواح فيها وقيل انه شبههم بخشب نخرة متاكلة لا خير فيها يحسب من رآها
صحيحة سليمة من حيث ان ظاهرها يروق وباطنها لا يفيد فكذلك المنافق ظاهره معجب رائع وباطنه
عن الخير زائغ يحسبون كل صيحة عليهم وصفهم الله بالجبن والهلع اى يظنون كل صيحة يسمعونها انها نائبة
عليهم والجبن يحسبون انها مهلكتهم وانهم المقصودون بها جبنا وهلعا فهذا الاصل ان ينادى مناد فى العسكر
او يتبع احد بصاحبه او انفلتت دابة او انشدت ضالة وقيل معناه اذا اسمعوا صيحة ظنوا انها انزلت آية
فى شانهم وفيه كشف عن حالهم لما يعرفوا من الغش والخيانة فى صدورهم ولهذا قيل المريب خائف
ثم اخبر سبحانه بعداوتهم فقال هم العدو للمؤمنين فى الحقيقة فاحذرهم ان تأمنهم على سرك وقيل
قاتلهم الله اى لعنهم الله ولعنهم وقيل انه دعا عليهم بالهلاك لان من قاتله الله فهو مقتول ومن
غالب الله فهو مغلوب انى يؤفكون اى انى يصرفون عن الحق مع كثرة الدلالات وهذا توبيخ وتقريع
وليس باستفهام عن ابى مسلم وقيل معناه كيف يكذبون واذا قيل لهم تعالوا اى هلموا يستغفر لكم
رسول الله لووا رؤوسهم اى اكثروا تحريكها بالهز لها استهزاء بما تم الى ذلك وقيل امالوها اعراضا
عن الحق وكراهة لذكر النبى وذلك لكفرهم واستكبارهم ورايتهم يا محمد يصدون عن سبيل الحق
وهم مستكبرون اى يطلبون ان لا حاجة لهم الى استغفارك القصة اذا جاءك المنافقون الى قوله لا يعلمون
قال نزلت الآية فى غزوة المريسيع وهى غزوة بنى المصطلق فى سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله
خرج اليها فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا فيها وكان انس بن سيار حليفا للانصار وكان
جهجاه بن سعيد الغفارى اجيرا لعمر بن الخطاب فاجتمعا على البئر فتعلق دلو ابن سيار بدلو جهجاه فقال
سيار دلوى وقال جهجاه دلوى فضرب جهجاه يده على وجه سيار فسال منه الدم فنادى سيار بالخزرج ونادى
جهجاه بقريش

سورة المنافقين

جهجاه بالقريش واخذ الناس السلاح وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابى النداء فقال ما هذا فاخبروه
بالخبر فغضب غضبا شديدا ثم قال قد كنت كارها لهذا المسير انى لاذل العرب ما ظننت انى ابقى الى ان اسمع مثل هذا
فلا يكون عندى تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم
للقتل فارمل نساءكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل وكان فى القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله فى ظل شجرة
فى وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابى
فقال رسول الله لعلك وهمت يا غلام فقال لا والله ما وهمت فقال لعلك غضبت عليه قال لا والله
ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك فقال لا والله فقال رسول الله لشقران مولاه احدج فاحدج راحلته وركب
وتسامع الناس بذلك فقالوا ما كان رسول الله ليرحل فى مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة
فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل فى مثل هذا
الوقت فقال او ما سمعت قولا قال صاحبكم قالوا واى صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابى
زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله وانت واصحابك الاعز
واصحابه الاذل فسار رسول الله يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابى يعذلونه
فحلف عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا قم بنا الى رسول الله حتى نعتذر اليه فلوى عنقه فلما جن الليل
سار رسول الله ليله كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلاة فلما كان من الغد نزل رسول الله ونزل اصحابه
وقد امهدهم الارض من السهر الذى اصابهم فجاء عبد الله بن ابى الى رسول الله فحلف انه لم يقل ذلك وانه
ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان زيدا قد كذب على فقبل رسول الله منه واقبلت الخزرج
على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا فلما رحل رسول الله كان زيد معه يقول
اللهم انك لتعلم انى لم اكذب على عبد الله بن ابى فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله ما كان ياخذه
من البرحاء عند نزول الوحى عليه فثقل حتى كادت ناقته تبرك من ثقل الوحى فسرى عن رسول الله
وهو يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد فرفعه عن الرحل ثم قال يا غلام صدق فوك ووعى قلبك
وانزل الله فيما قلت قرآنا فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح الله عبد الله بن ابى
سمعا من ابن عثمان قال سار رسول الله يوما وليلة وصدر الغد حتى ارتفع الضحى فنزل ونزل الناس وما
بانفسهم فما لموا ان ناموا اراد رسول الله ان يشغل الناس عن الكلام وان ولد عبد الله بن ابى اتى رسول الله
فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرنى اكون انا الذى احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الاوس
والخزرج انى ابرهم ولدا بوالدى فانى اخاف ان تأمر غيرى فيقتله فلا تطيب نفسى ان انظر الى قاتل ابى
فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله بل نحسن له صحابته ما دام معنا وفى هذا دلالة
عن ابى جعفر وفى قوله كانهم خشب مسندة يقول لا يسمعون ولا يعقلون يحسبون كل صيحة عليهم يعنى
كل صيحة هم العدو قاتلهم الله انى يؤفكون يعنى الله لرسوله وهم ... قاتلهم الله

وإليكم فأتوا رسول الله يستغفر لكم لووا رؤسهم وزهدوا في الاستغفار لرسول الله وإذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم الاحتجاج عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أخبرني عن قوم
شهدوا الشهادة الحق وهم كاذبون قال المنافقون حين قالوا لرسول الله نشهد إنك لرسول الله فأنزل
الله إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد الآية الكافي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في حديث
قلت ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا قال إن الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين
وجعل من جحد وصيه إمامته كمن جحد محمداً وأنزل بذلك قرآناً وقال يا محمد إذا جاءك المنافقون بولاية
وصيك قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين بولاية علي لكاذبون
اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي إنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بأنهم آمنوا
برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون قلت ما معنى لا يفقهون قال يقول
لا يعقلون بنبوتك قلت وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله قال وإذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية علي
يستغفر لكم النبي من ذنوبكم لووا رؤسهم قال الله ورأيتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون عليه
ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم إلى قوله إن الله لا يهدي القوم
الفاسقين يقول الظالمين لوصيك وفيه بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام في حديث وإنما أتاكم الحديث من أربعة
ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله
متعمداً فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله ورآه
وسمع منه وأخذ عنه وهم لا يعرفون حاله وقد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر ووصفهم بأحسن الهيئة فقال
عز وجل وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم ثم تفرقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار
بالزور والكذب والبهتان فولوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك
والدنيا إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة معاني الأخبار مسنداً عن جابر عن الباقر عليه السلام في حديث يقول
هو علي عليه السلام وذريته من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله كنز الكراجكي مرفوعاً
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ليضل عن سبيل الله قال هو الأول ثاني عطفه
إلى الثاني وذلك لما أقام رسول الله أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس وقالا والله لا نفي بهذا أبداً القمي مسنداً
عن الباقر عليه السلام أن رسول الله كان يدعو أصحابه فمن أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعوه إليه ومن أراد به شراً
طبع على قلبه لا يسمع ولا يعقل المحاسن البرقي مسنداً عن سليمان عن الصادق عليه السلام أنه قال يا سليمان إن لك
قلباً ومسامع وإن الله إذا أراد أن يهدي عبداً فتح مسامع قلبه وإذا أراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح
أبداً وهو قول الله أم على قلوب أقفالها القمي مسنداً عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق عليه السلام في قوله ذرني
ومن خلقت وحيداً قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر إلى قوله ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر
يؤثر قال زفر إن النبي سحر الناس لعلي إن هذا إلا قول البشر أي ليس هو وحي من الله سأصليه سقر إلى
آخر الآيات تفسير الفرات مسنداً عن الصادق عليه السلام في قوله إن كتاب الفجار لفي سجين قال هو فلان وفلان

الأول

سورة المنافقين

إلى قوله الذين يكذبون بيوم الدين الأول والثاني وما يكذب به إلا كل معتد أثيم إذا تتلى عليه آياتنا قال
أساطير الأولين وهو الأول والثاني كانا يكذبان رسول الله إلى قوله ثم إنهم لصالوا الجحيم هما ثم يقال
هذا الذي كنتم به تكذبون رسول الله يعنيهما ومن تبعهما إلى قوله إن الذين أجرموا الأول والثاني ومن
تبعهما كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون برسول الله قوله سواء عليهم أستغفرت
لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السماوات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا
إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون يا أيها الذين
آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا مما رزقناكم
من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر
الله نفساً إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون ست آيات المجمع القراءة قرأ أبو عمرو وأكون بالنصب
والباقون وأكن بالجزم وقرأ يحيى بما يعملون بالياء والباقون بالتاء اللغة الانفضاض التفرق وفض
الكتاب إذا فرقه ونشره وسميت الفضة لتفرقها في أثمان الأشياء المشتراة وكل شيء يشغلك عن شيء فقد ألهاك
عنه قال ألهى بني جشم عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم النزول نزلت الآيات في عبد الله بن أبي
المنافق وأصحابه وذلك أن رسول الله بلغه أن بني المصطلق يجمعون لحربه وقائدهم الحارث بن أبي ضرار
أبو جويرية زوج النبي فلما سمع بهم رسول الله خرج إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية
قديد إلى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل منهم من قتل ونفل رسول الله
أبناءهم ونساءهم وأموالهم فبينا الناس على ذلك الماء إذ وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجير له من
بني غفار يقال له جهجاه بن سعيد يقود له فرسه فازدحم جهجاه وسنان الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء
فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الأنصار وصرخ الغفاري يا معشر المهاجرين فأعان الغفاري رجل من المهاجرين
يقال له جعال وكان فقيراً فقال عبد الله بن أبي لجعال وإنك لهناك فقال وما يمنعني أن أفعل ذلك واشتد
لسان جعال على عبد الله فقال عبد الله والذي يحلف به لأذرنك ويهمك غير هذا وغضب ابن أبي وعنده
رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم حديث السن فقال ابن أبي قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله
ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها
الأذل يعني بالأعز نفسه وبالأذل رسول الله ثم أقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم
بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا
رقابكم ولأوشكوا أن يتحولوا عن بلادكم ويلحقوا بعشائرهم ومواليهم فقال زيد بن أرقم أنت والله الذليل
القليل المبغض في قومك ومحمد في عز من الرحمن ومودة من المسلمين والله لا أحبك بعد كلامك هذا
فقال عبد الله اسكت فإنما كنت ألعب فمشى زيد بن أرقم إلى رسول الله وذلك بعد فراغه من الغزو
الخبر فأمر رسول الله بالرحيل وأرسل إلى عبد الله فأتاه فقال ما هذا الذي بلغني عنك فقال

سيد الله والذي نزل الكتاب عليك ما قلت شيئا من ذلك قط وان زيدا لكاذب وقال من حضر من الانصار يا رسول
الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه بكلام غلام من غلمان الانصار عسى ان يكون هذا الغلام وهم في حديثه فعذره
رسول الله وفشت الملامة من الانصار لزيد ولما استقل رسول الله وسار لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية
النبوة ثم قال يا رسول الله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله او ما بلغك ما قال صاحبكم
زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل فقال اسيد فانت يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله
الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه
وانه ليرى انك قد استلبته ملكا وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من امر ابيه فاتى رسول الله فقال
يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل ابي فان كنت لا بد فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الخزرج
ما كان بها رجل ابر بوالديه مني واني اخشى ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي
ان يمشي في الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال بل نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا قالوا وسار
رسول الله بالناس يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح وصدر يومهم ذلك حتى اذتهم الشمس ثم نزل بالناس
فلم يكن الا ان وجدوا مس الارض وقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشتغل الناس عن الحديث الذي جرى من عبد الله بن ابي
ثم راح بالناس حتى نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع يقال له بقعاء فهاجت ريح شديدة اذتهم وتخوفوها
وضلت ناقة رسول الله وذلك ليلا فقال عليه السلام مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة قيل من هو قال
رفاعة فقال رجل من المنافقين كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته الا يخبره الذي ياتيه بالوحي
فاتاه جبرئيل فاخبره بقول المنافق وبمكان الناقة واخبر بذلك اصحابه وقال ما ازعم اني اعلم الغيب وما
اعلمه ولكن الله تعالى اخبرني بقول المنافق وبمكان ناقتي هي في الشعب فاذا هي كما قال فجاؤوا بها وآمن
ذلك المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد في التابوت احد بني قينقاع وكان من عظماء
اليهود قد مات ذلك اليوم قال زيد بن ارقم فلما وافى رسول الله المدينة جلست في البيت لما بي من
الهم والحياء فنزلت سورة المنافقين في تصديق زيد وتكذيب عبد الله ثم اخذ رسول الله
باذن زيد فرفعه عن الرحل فقال يا غلام صدق فوك ووعت اذناك ووعى قلبك وقد انزل الله فيما
قلت قرآنا وكان عبد الله بن ابي بقرب المدينة فلما اراد ان يدخلها جاءه ابنه عبد الله بن ابي حتى اناخ
على مجامع طرق المدينة فقال ما لك ويلك قال والله لا تدخلها الا باذن رسول الله ولتعلمن اليوم
من الاعز ومن الاذل فشكا عبد الله ابنه الى رسول الله فارسل اليه ان خل عنه يدخل فقال اما
اذا جاء امر رسول الله فنعم فدخل فلم يلبث الا اياما قلائل حتى اشتكى ومات فلما نزلت هذه
الآيات وبان كذب عبد الله قيل له انه نزلت فيك آي شداد فاذهب الى رسول الله يستغفر لك
فلوى رأسه ثم قال امرتموني ان اومن فقد آمنت وامرتموني ان اعطي زكاة مالي فقد اعطيت فما بقي
الا ان اسجد لمحمد فنزل واذا قيل لهم تعالوا الى قوله ولكن المنافقين لا يعلمون الخ ثم ذكر سبحانه
ان استغفاره لا ينفعهم فقال سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم اي يتساوى الاستغفار لهم وعدم

الاستغفار

سورة المنافقين

وعدم الاستغفار لن يغفر الله لهم لانهم يبطنون الكفر وان اظهروا الايمان ان الله لا يهدي القوم الفاسقين
اي لا يهدي القوم الخارجين عن الدين والايمان الى طريق الجنة قال الحسن اخبر سبحانه انهم يموتون على الكفر
فلم يستغفر لهم وقد كان النبي يستغفر لهم على ظاهر الحال بشرط حصول التوبة وان يكون الباطن مثل الظاهر
فبين الله تعالى ان ذلك لا ينفع مع ابطانهم الكفر والنفاق ثم قال سبحانه هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند
رسول الله من المؤمنين المحتاجين حتى ينفضوا اي يتفرقوا عنه فانا قائلهم من عند محمد ولكن الله سبحانه
سناء رسول الله نشر بها المؤمنين القرة ولله خزائن السموات والارض وما بينهما من الارزاق والاموال
والاعلاق فلو شاء لاغناهم ولكنه تعالى يفعل ما هو الاصلح لهم ويمتحنهم بالفقر ويتعبدهم بالصبر ليصبروا
فيؤجروا وينالوا الثواب وكريم المآب ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بوجوه الحكمة
وقيل لا يفقهون ان امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون يقولون لئن رجعنا الى المدينة من غزوة
بني المصطلق ليخرجن الاعز يعنون نفوسهم منها الاذل يعنون رسول الله والمؤمنين فرد الله سبحانه
عليهم بان قال ولله العزة ولرسوله باعلاء الله كلمته واظهار دينه على الاديان وللمؤمنين بنصره اياهم
في الدنيا وادخالهم الجنة في العقبى وقيل ولله العزة بالربوبية ولرسوله بالنبوة وللمؤمنين بالعبودية اخبر
سبحانه بذلك ثم مفتخرا ان عز رسوله والمؤمنين وفتح عليهم مشارق الارض ومغاربها وقيل عز الله خمسة
عز الملك والبقاء وعز العظمة والكبرياء وعز البذل والعطاء وعز الرفعة والعلاء وعز الجلال والبهاء
وعز الرسول خمسة عز السبق والابتداء وعز الاذان والنداء وعز قدم الصدق على الانبياء وعز
الاختيار والاصطفاء وعز الظهور على الاعداء وعز المؤمنين خمسة عز التاخير بيانه نحن الآخرون
السابقون وعز التيسير بيانه ولقد يسرنا القرآن للذكر يريد الله بكم اليسر وعز التبشير بيانه وبشر
المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا وعز التوقير بيانه وانتم الاعلون وعز التكثير بيانه انهم اكثر الامم
ولكن المنافقين لا يعلمون فيظنون ان العزة لهم وذلك لجهلهم بصفات الله سبحانه وما يستحقه اولياؤه ومن
الجمع بين هذه الآية وبين قوله فلله العزة جميعا ان عز الرسول والمؤمنين من جهته عز اسمه واقباله
به وعطائه فلله العزة باجمعهم ثم خاطب سبحانه المؤمنين فقال يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اي لا تشغلكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله اي عن الصلوات الخمس المفروضة وقيل ذكر الله جميع طاعاته عن ابي مسلم
وقيل ذكره شكره على نعمائه والصبر على بلائه والرضا بقضائه وهو اشارة الى انه لا ينبغي ان يغفل المؤمن
عن ذكر الله في بؤس كان او نعمة فان اشتغاله بالاوقات لا ينقطع ومن يفعل ذلك اي من يشغله ماله
وولده عن ذكر الله فاولئك هم الخاسرون خسروا ثواب الله ورحمته وانفقوا مما رزقناكم في سبيل الله يريد
في الزكاة وسائر الحقوق الواجبة من قبل ان ياتي احدكم الموت اي اسباب الموت فيقول رب لولا
اخرتني الى اجل قريب اي هلا اخرتني وذلك اذا عاين علامات الآخرة سال الرجعة الى الدنيا
ليتدارك الفائت قالوا وليس في الزجر عن التفريط في حقوق الله آية اعظم من هذه وقوله الى اجل
قريب اي مثل ما اجلت لي في دار الدنيا فاصدق اي فاتصدق وازكي مالي وانفقه في سبيل الخير

من الصالحين اى من الذين يعملون الاعمال الصالحة وقيل من الصالحين اى من المؤمنين والآية فى المنافقين
عن مقاتل وقيل من المليين عن ابن عباس قال ما من احد يموت وكان له مال فلم يؤد زكوته
واطاق الحج فلم يحج الا سال الرجعة عند الموت قالوا يا ابن عباس اتق الله فانا نرى هذا الكافر يسال الرجعة فقال
انا اقرأ عليكم قرآنا ثم قرأ هذه الآية الى قوله من الصالحين قال الصالح هنا الحج وروى ذلك عن ابى عبد الله ع ولن
يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها يعنى الاجل المطلق الذى حكم بان الحى يموت عنده والاجل المقيد هو الاجل المحكوم
بان العبد يموت عنده ان لم يفعل ما يزيد عليه او لم ينقص شرط الامهال اشرنا اليه فى سورة الانعام والله خبير
بما تعملون اى عليم باعمالكم فيجازيكم بها القمى ثم عيرهم فقال هذه الآية الاخيرة بما قبلها اذ معناه انه تعالى
علم انكم تؤخرون العمل فى آجالكم تاخيرا الى وقت آخر ولكن علم انكم لا تؤخرون القيد فى قوله وانفقوا مما
رزقناكم الى قوله فاصدق فيه يقول فاصدق من الحاج واكن من الصالحين من اداء الله عليه فقال ولن يؤخر
الى تعملون فى ربكم مسندا عن ابى بصير عن ابى جعفر ع فى قول الله ع ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها
قال ان عند الله كتبا موقوتة يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل
شئ يكون الى ليلة مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزل وكتبه كتاب السموات
وهو الذى لا يؤخره الكافى باسناده الى ابى الحسن الاحمسى عن ابى عبد الله ع قال ان الله فوض الى المؤمن
اموره كلها ولم يفوض اليه ان يكون ذليلا اما تسمع الله يقول ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالمؤمن يكون
عزيزا ولا يكون ذليلا ثم قال ان المؤمن اعز من الجبل ان الجبل يستقل منه بالمعاول والمؤمن لا يستقل
عن دينه شئ وباسناده الى سماعة قال قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل فوض الى المؤمن اموره كلها ولم يفوض اليه
ان يذل نفسه الم تسمع يقول الله ولله العزة الآية فالمؤمن ينبغى ان يكون عزيزا ولا يكون ذليلا يعزه الله
بالايمان والاسلام وباسناده الى مفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع لا ينبغى للمؤمن ان يذل نفسه قيل له وكيف
يذل نفسه قال يدخل فيما يعتذر منه وباسناده الى [illegible] عن ابى عبد الله ع قال ان الله ع فوض الى
المؤمن اموره كلها ولم يفوض اليه ان يذل نفسه الم تر قول الله ع ههنا ولله العزة الآية والمؤمن ينبغى ان يكون
عزيزا ولا يكون ذليلا المناقب لابن شهرآشوب قيل للحسن بن على ان فيك عظمة قال بل فى عزة قال الله
تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين الخصال عن عبد المؤمن الانصارى قال ان الله اعطى المؤمن ثلث خصال
العزة فى الدنيا فى دينه والفلاح فى الآخرة والمهابة فى صدور العالمين ثم قرأ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
وقرأ قد افلح المؤمنون الى قوله فيها خالدون وعن ابى جعفر ع قال ان الله اعطى المؤمن ثلث خصال
العزة فى الدنيا والفلاح فى الآخرة والمهابة فى قلوب الظالمين ثم قرأ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقرأ
قد افلح المؤمنون الى قوله فيها خالدون وعن ابى عبد الله ع شرف المؤمن صلوته بالليل وعزه كف الاذى
عن الناس وعن معوية بن وهب قال رآنى ابو عبد الله ع وانا احمل بقلا فقال انه يكره للرجل السرى ان
يحمل الشئ الدنى فيجترى عليه نهج [illegible] عن ابى الحسن عن الحسين بن بشار عن بعض اصحابنا قال قال
رجل للحسن ع ان فيك كبرا فقال كلا الكبر لله وحده ولكن فى عزة قال الله ولله العزة ولرسوله والمؤمنين

القمى سئل

القمى سئل عن قول الله فاصدق الآية قال اصدق من الصدقة واكن من الصالحين احج
ثواب الاعمال عن جابر عن الباقر ع فى حديث وذكر الله امير المؤمنين ع القمى مسندا عن الصادق ع فى حديث الذين
كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى قال يعنى بالذكر ولاية امير المؤمنين ع الى غير ذلك من الاخبار الدالة
بان المراد بالذكر امير المؤمنين ع الكافى عن ابى جعفر ع فى حديث ولذكر الله اكبر قال يعنى ذكر الله
اكبر تفسير الفرات مسندا عن الباقر ع قال الله ع ولقد صرفنا فى هذا القرآن ليذكروا قال يعنى ولقد
ذكرنا عليا فى كل آية فابوا ولاية [illegible]
[illegible] بنى عبد المطلب وقال يا بنى عبد المطلب اما تسمعون [illegible] فقال رجل من اصحابه ومن ذا الذى سخط
عليك فاعاد الكلام ثلث مرات فاجابه رجل مثل جوابه فانتهره [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
وهو [illegible] فقال ويحك
بالارض [illegible] ثم قال ويل [illegible]
[illegible] الموت اقرب الى الله [illegible]
عليهم ومن [illegible]
من [illegible] رسول الله [illegible] اهل هذا البيت ان [illegible] رسول الله
[illegible] قال كنت عند عمر [illegible] فقلت
يا امير المؤمنين [illegible] فقال ويحك فكيف
[illegible] قال الزمخشرى فى ربيع الابرار [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] قال لبنيه
[illegible]
[illegible] عبد الرحمن بن غنم الازدى [illegible] معاذ بن جبل وكان افقه اهل الشام [illegible]
[illegible] معاذ بن جبل بالطاعون [illegible] بالطاعون [illegible]
وليس فى البيت [illegible] وذلك فى خلافة عمر بن الخطاب [illegible] فقلت [illegible]
[illegible] فقلت [illegible] قال لا قلت فلم تدعو بالويل
قال [illegible] قال [illegible] على خليفة رسول الله [illegible]
على بن ابيطالب ع فقلت انك لتهجر فقال يا ابن غنم والله ما اهجر هذا رسول الله وعلى بن ابيطالب ع
يقولان لى يا معاذ ابشر بالنار انت واصحابك الذين قلتم ان مات رسول الله ص او قتل زوينا الخلافة
عن على بن ابيطالب ع فلن يصل اليه فاجتمعت انت وابو بكر وعمر وابو عبيدة وسالم قال فقلت متى
يا معاذ قال فى حجة الوداع قلنا نتظاهر على على ع فلا ينال الخلافة ما حيينا فلما قبض رسول الله ص قلت
لهم [illegible] الانصار [illegible] ثم [illegible] على عهد رسول الله ص الصحيفة الذى [illegible]
[illegible] فقلت يا معاذ انك لتهجر [illegible] بالارض [illegible]

يدعو بالويل والثبور حتى مات فقال ابن غنم ما حدثت بهذا الحديث يا ابن قيس بن هلال احدا الا ابنه امراة معاذ ورجل آخر فانى فزعت مما رايت وسمعت من معاذ قال فحججت ولقيت الذي غمض ابا عبيدة وسالما فاخبراني انه حصل لهما ذلك عند موتهما لم يزد فيه حرفا ولم ينقص حرفا كانهما قالا مثل ما قال معاذ بن جبل فقلت اولم يقتل سالم يوم اليمامة قال بلى ولكنا احتملناه وبه رمق قال سليم فحدثت بحديث ابن غنم هذا كله محمد بن ابي بكر فقال لي اكتم علي واشهد ان ابي قد قال عند موته مثل مقالتهم فقالت عائشة انه يهجر قال محمد فلقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان وحدثته بما سمعت من ابي عند موته فاخذت عليه العهد والميثاق ان يكتم علي فقال لي ابن عمر اكتم علي فوالله لقد قال ابي مثل ما قال ابوك وما زاد ولا انقص ثم تداركها ابن عمر بعد وتخوف ان اخبر بذلك علي بن ابي طالب لما علم من حبه له وانقطاعي اليه فقال انما كان ابي يهجر فاتيت امير المؤمنين فاخبرته بما سمعته من ابي وما حدثني به ابن عمر فقال علي قد حدثني بذلك عن ابيك وعن ابيه وعن ابي عبيدة وسالم وعن معاذ من هو اصدق منك ومن ابن عمر فقلت ومن ذلك يا امير المؤمنين فقال بعض من حدثني فعرفت ما عنى فقلت صدقت انما ظننت انسانا حدثك وما شهد ابي وهو يقول ذلك غيري قال سليم لابن غنم مات معاذ بالطاعون فبم مات ابو عبيدة قال بالدبيلة فلقيت محمد بن ابي بكر فقلت هل شهد موت ابيك غيرك واخيك عبد الرحمن وعائشة وعمر قال لا قلت وهل سمعوا منه ما سمعت قال سمعوا منه طرفا فبكوا وقالوا هو يهجر فاما كل ما سمعت انا فلا قلت فالذي سمعوا ما هو قال دعا بالويل والثبور فقال له عمر يا خليفة رسول الله لم تدعو بالويل والثبور قال هذا رسول الله ومعه علي بن ابي طالب يبشراني بالنار ومعه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول قد وفيت بها وظاهرت على ولي الله فابشر انت وصاحبك بالنار في اسفل السافلين فلما سمعها عمر خرج وهو يقول انه ليهجر قال لا والله ما اهجر اين تذهب قال عمر كيف لا تهجر وانت ثاني اثنين اذ هما في الغار قال الا ان اخبرتكم ان محمدا ولم يقل رسول الله قال لي وانا معه في الغار اني ارى سفينة جعفر واصحابه تعوم في البحر فقلت ارنيها فمسح يده على عيني فنظرت اليها واضمرت عند ذلك انه ساحر وذكرت الك ذلك بالمدينة فاجتمع رايي ورايك انه ساحر فقال عمر يا هؤلاء ان اباكم يهجر فاكتموا ما تسمعون منه لئلا يشمت بكم اهل هذا البيت ثم خرج وخرج اخي وخرجت عائشة ليتوضؤوا للصلاة فاسمعني من قوله ما لم يسمعوا فقلت له لما خلوت به يا ابه قل لا اله الا الله قال لا اقولها ولا اقدر عليها ابدا حتى ارد النار فادخل التابوت فلما ذكر التابوت ظننت انه يهجر فقلت له اي تابوت فقال تابوت من نار مقفل بقفل من نار فيه اثنا عشر رجلا انا وصاحبي هذا قلت عمر قال نعم وعشرة في جب من جهنم عليه صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع الصخرة فقلت اتهذي قال لا والله ما اهذي ولعن الله ابن صهاك هو الذي اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فبئس القرين الصق خدي بالارض فالصقت خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمضته ثم دخل عمر علي فقال هل قال بعدنا شيئا فحدثته فقال يرحم الله خليفة رسول الله اكتم هذا كله فان هذا هذيان وانتم اهل بيت يعرف لكم الهذيان في موتكم قالت عائشة صدقت ثم قال لي عمر اياك ان يخرج منك شيء مما سمعت فيشمت به

ع بن ابي طالب

تفسير سورة التغابن

علي بن ابي طالب ثم دخل بيته قال سليم فقلت لمحمد من تراه حدث امير المؤمنين عن هؤلاء الخمسة بما قالوا فقال رسول الله انه يراه في كل ليلة في المنام وحديثه اياه مثل حديثه اياه في اليقظة والحياة وقد قال رسول الله من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة ولا باحد من اوصيائي الى يوم القيامة قال سليم فقلت لمحمد فمن حدثك بهذا قال علي فقلت قد سمعت ايضا انا كما سمعت انت قلت لمحمد فلعل ملكا من الملائكة حدثه قال او ذاك قلت فهل تحدث الملائكة الا الانبياء قال اما تقرا كتاب الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت فامير المؤمنين محدث قال نعم وفاطمة محدثة ولم تكن نبية ومريم محدثة ولم تكن نبية وام موسى محدثة ولم تكن نبية وسارة امراة ابراهيم قد عاينت الملائكة ولم تكن نبية فبشروها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قال سليم فلما قتل محمد بن ابي بكر بمصر وعزى بها امير المؤمنين ثم خلت الى امير المؤمنين وخلوت به فحدثته بما اخبرني به محمد بن ابي بكر وبما حدثني به ابن غنم قال صدق محمد رحمه الله انه شهيد حي مرزوق يا سليم اني واوصيائي احد عشر رجلا من ولدي ائمة هداة مهديون محدثون قلت يا امير المؤمنين ومن هم قال ابني الحسن والحسين ثم ابني هذا واخذ بيد علي بن الحسين وهو رضيع ثم ثمانية من ولده واحدا بعد واحد وهم الذين اقسم الله بهم فقال ووالد وما ولد فالوالد رسول الله وانا وما ولد يعني هؤلاء الاحد عشر وصيا صلوات الله عليهم قلت يا امير المؤمنين يجتمع امامان قال لا الا واحدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الاول كتاب الاستدراك عن عيسى بن مهران في كتاب الوفاة باسناد متصل عن ابن عمر قال لما ثقل ابي ارسلني الى علي فدعوته فاتاه فقال يا ابا الحسن اني كنت ممن شغب عليك وانا كنت اولهم وانا صاحبك فاحب ان تجعلني في حل فقال نعم على ان تدخل عليك رجلين فتشهدهما على ذلك قال فحول وجهه الى الحائط طويلا ثم قال يا ابا الحسن ما تقول قال هو ما اقول لك فحول وجهه فمكث طويلا ثم قام فخرج قال فقلت يا ابه قد انصفك ما عليك لو اشهدت له رجلين قال يا بني انما اراد ان لا يستغفر لي رجلان من بعدي

سورة التغابن

سورة التغابن مدنية وقال ابن عباس مكية غير ثلث آيات من آخرها نزلن بالمدينة يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الى آخر السورة وعدد آيها ثماني عشرة آية بالاجماع فضلها ابي بن كعب عن النبي قال من قرا سورة التغابن رفع عنه موت الفجاءة ابن ابي العلاء عن ابي عبد الله قال من قرا سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيامة وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقه حتى يدخل الجنة ثواب الاعمال باسناده عن ابي عبد الله قال من قرا سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيامة وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقه حتى يدخل الجنة وباسناده عن جابر قال سمعت ابا جعفر يقول من قرا بالمسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم وان مات كان في جوار النبي صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور الم ياتكم نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم المجمع مضمون آيات المجمع يسبح لله

ما في السموات وما في الارض فتسبيح المطيعين بالقول وتسبيح الجمادات بالدلالة له الملك تقديم الظرفين
واللام لاستغراق الجنس والاضافة للدلالة على جميع ذلك والمعنى ملكه كيف يشاء وله الحمد على جميع ذلك لانه خلق
ذلك لجميع الغرض فيه احسان الخلق والنفع لهم بما استحق به ذلك الحمد والشكر وهو على كل شيء قدير يوجد
المعدوم ويفني الموجود ويغير الاحوال كما يشاء هو الذي خلقكم اي انشاكم واوجدكم عن عدم كما اراد والخطاب
للمكلفين من العباد وقيل بل هو عام وقد تقدم الكلام في ابتداء الكلام فمنكم كافر لم يقر بان الله خلقه
كالدهرية ومنكم مؤمن مقر بان الله خلقه عن الزجاج وقيل معناه فمنكم كافر في السر مؤمن في العلانية كالمنافقين
ومنكم مؤمن في السر كافر في العلانية كعمار وذويه عن الضحاك وقيل فمنكم كافر بالله مؤمن بالكواكب ومنكم
مؤمن بالله كافر بالكواكب يريد في شان الانواء عن عطاء بن ابي رباح والمراد بالاية ظاهرها ولا حاجة
الى مثل هذه التاويلات والمعنى ان المكلفين جنسان منهم كافر يدخل فيه انواع الكفر ومنهم مؤمن ولا يجوز
حمله على ان الله سبحانه خلقهم مؤمنين وكافرين لانه لم يقل كذلك بل اضاف الكفر والايمان اليهم والى فعلهم و
لان المنقول ان ذلك يقع على حسب صنعهم واحوالهم ولذلك يقع الامر والنهي والثواب والعقاب
وبعثة الانبياء على انه سبحانه لو جاز ان يخلق الكفر والقبائح لجاز ان يبعث رسولا اليه يدعو الى الكفر و
الضلال ويؤيده بالمعجزات تعالى عن ذلك وتقدس وقد قال سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال
النبي صلى الله عليه واله كل مولود يولد على الفطرة تمام الخبر وقال عليه السلام حكاية عن الله سبحانه خلقت عبادي كلهم حنفاء
ونحو ذلك من الاخبار كثير والله بما تعملون بصير خلق الكافر وهو عالم بما يكون منه من الكفر وخلق المؤمن
وهو عالم بما يكون منه من الايمان فيجازيهما على حسب اعمالهم خلق السموات والارض بالحق اي بالعدل
وباحكام الصنعة وصحة التقدير وقيل معناه للحق وهو ان خلق العقلاء تعريضا اياهم للثواب الجليل وخلق ما
عداهم تبعا لهم لما في خلقها لهم من اللطف وصوركم يعني البشر كلهم فاحسن صوركم من حيث الحكمة وقبول العقل
لا بقبول الطبع لانه في جملتهم من ليس على هذه الصفة وقيل فاحسن صوركم من حيث يقبله الطبع لان ذلك
هو المفهوم من حسن الصورة في نحو قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وانما كان في جملتهم من مشوه
الخلق لان ذلك عارض لا يعتد به في هذا الوصف فالله سبحانه خلق الانسان على احسن صور الحيوان كله
والصورة عبارة عن بنية مخصوصة واليه المصير اي اليه المرجع في المال يوم القيامة يعلم ما في السموات والارض
ويعلم ما تسرون وما تعلنون اي ما يستره بعضكم عن بعض وما يخفيه في سره عن غيره والفرق بين الاسرار
والاخفاء ان الاخفاء اعم لانه قد يخفي شخصه ويخفي المعنى في نفسه والاسرار يكون في المعنى دون الشخص والله
عليم بذات الصدور اي باسرار الصدور وبواطنها ثم اخبر سبحانه عن القرون الماضية فحذرنا باعمالهم فقال
الم ياتكم نبا الذين كفروا من قبل اي من قبل هؤلاء الكفار فذاقوا وبال امرهم اي ذاقوا عاقبة كفرهم وثقل
امرهم بما نالهم من العذاب بالاهلاك والاستئصال ولهم عذاب اليم اي مولم يوم القيامة القمي في تفسيره [illegible]
ومنكم مؤمن قال هذه الاية خاصة في المؤمنين والكافرين حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله
عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سالت ابا عبد الله عم عن قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن

فقال عم

سورة التغابن

فقال عم عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم في عالم الذر وفي صلب آدم عم الكافي
مسندا عن الحسين بن نعيم الصحاف عن الصادق عم عن قوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال عرف الله ايمانهم
بولايتنا وكفرهم بها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر ومنه مسندا عن محمد بن الفضيل عن ابي جعفر عم
انه قال حبنا ايمان وبغضنا كفر ومنه عن زرارة عن ابي جعفر عم قال قلت اصلحك الله اتامرني انطلق
فاتزوج بامرك فقال لي ان كنت فاعلا فعليك بالبلهاء من النساء قلت وما البلهاء قال ذوات الخدور العفائف
فقلت من هي على دين سالم بن ابي حفصة قال لا فقلت من هي على دين ربيعة الراي فقال لا ولكن العواتق
اللواتي لا ينصبن كفرا ولا يعرفن ما تعرفون قلت وهل تعدو ان تكون مؤمنة او كافرة فقال تصوم وتصلي ولا
تدع ما امرتم فقلت قد قال الله عز وجل هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن لا والله لا يكون احد من الناس
ليس بمؤمن ولا كافر قال فقال ابو جعفر عم قول الله اصدق من قولك يا زرارة ارايت قول الله عز وجل
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم قال فلما قال عسى قلت ما هم الا مؤمنين او كافرين
فقال ما تقول في قوله عز وجل الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
سبيلا الى الايمان فقلت ما هم الا مؤمنين او كافرين فقال والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين ثم اقبل علي
فقال ما تقول في اصحاب الاعراف فقلت ما هم الا مؤمنين او كافرين ان دخلوا الجنة فهم مؤمنون وان
دخلوا النار فهم كافرون فقال والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما
دخلها المؤمنون ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون ولكنهم قوم قد استوت حسناتهم وسيئاتهم
فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما قال الله عز وجل الحديث ومنه مسندا عن حمزة بن الطيار عن الصادق عم
انه قال الناس على ستة اصناف قال قلت اتاذن لي ان اكتبها قال نعم قلت ما اكتب قال اكتب اهل
الوعيد من اهل الجنة واهل النار وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قال قلت من هؤلاء
قال وحشي منهم قال اكتب وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال واكتب الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة الى الكفر ولا يهتدون سبيلا الى الايمان فاولئك
عسى الله ان يعفو عنهم قال واكتب اصحاب الاعراف قال قلت وما اصحاب الاعراف قال قوم استوت
حسناتهم وسيئاتهم فان ادخلهم النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته ومنه مسندا عن حمزة بن الطيار
قال قال ابو عبد الله عم الناس على ست فرق يؤولون كلهم الى ثلث فرق الايمان والكفر والضلال وهم
اهل الوعيدين الذين وعدهم الله الجنة والنار المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لامر الله
اما يعذبهم واما يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا واصحاب الاعراف ومنه
عن زرارة عن ابي جعفر عم عن المستضعفين فقال هو الذي لا يهتدي حيلة الى الكفر فيكفر ولا يهتدي
سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يستطيع ان يكفر فهم الصبيان ومن كان من الرجال والنساء
على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم الكافي مسندا عن علي بن جعفر عن ابي الحسن موسى عم قال قال
ابو عبد الله عم ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا خزانه في سمائه وارضه

في التغابن ... في حديث التغابن ... الينا ... عليها ... النفس ... من ... الطلاق ... ومن ... الكلمة

ولنا نطقة النور وعبادتنا عبد الله ولولانا ما عبد الله الكافي احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن خالد
عن ابن فضال عن ... عن عبد الله بن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله ع يا ابن ابي يعفور ان الله واحد متوحد بالوحدانية
متفرد بامره فخلق خلقا فقدرهم لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون
بذلك تفسير الفرات مسندا عن الباقر ع قال حبنا ايمان وبغضنا كفر ثم قرا هذه الاية حبب اليكم الايمان وزينه
في قلوبكم الكافي مسندا عن الصادق ع في حديث قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث المناقب لابن شهر آشوب عنه عليه السلام في قوله
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان بغضنا لمن خالف رسول
الله ص ومنا اهل الكفر عن جابر بن يزيد عن الباقر ع في حديث اذ تدعون الى الايمان ... على ... فتكفرون
تكفرون تفسير الفرات مسندا عن الباقر ع في قوله ع فمن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال الايمان في بطن
القرآن علي بن ابي طالب ع فمن كفر بولايته فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين ومنه عن صفوان
عن ابي الحسن ع يقول الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم المناقب لابن شهر آشوب عن الباقر ع في قوله
ان الينا ايابهم قال ان الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم مشارق الانوار عن الصادق ع في الخطبة انه
قال يا علي انت ديان هذه الامة والمتولي حسابها وانت ركن الله الاعظم يوم القيمة الا وان المآب اليك
والحساب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك الفقيه مسندا عن الثمالي عن الباقر ع
في قول الله تبارك وتعالى ... الذي له ما في السموات وما في الارض ... انه جل
جلاله ... ما في السموات وما في الارض ... الى الله تصير الامور الاختصاص عن ...
عن علي ع ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك
النور محمدا ص وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن
روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين
تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق الخلق واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا
... انا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا وآياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة
الجنة واسكن اهل النار النار والي تزويج اهل الجنة والي عذاب اهل النار والي اياب الخلق جميعا وانا
الاياب الذي يؤوب اليه كل شيء بعد القضاء والي حساب الخلق جميعا ... وانا الذي احتج الله به عليكم ...
خلقكم ... وانا الذي ... الذي ... والاسماء الحسنى
الى ما ... الذي ... وعلمه ... من ... عن الصادق ع يا عمران
ان الدنيا عند الامام والسموات والارضين الا هكذا واشار بيده الى راحته يعرف ظاهرها وباطنها
وداخلها وخارجها ... وفي حديث معرفة علي بالنورانية عن علي ع انا صاحب اللوح المحفوظ الهمني الله
علم ما فيه ... وانا الصراط المستقيم والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا احد اختلف الا في ولايتي
وساعة ... صاحب الدعوة ... انا صاحب السيف ... ومحمد نبيا ... وانا صاحب ... قال

اشرع

سورة التغابن

اشرع بالقاء الروح من امره على من يشاء من عباده وهو روح القدس لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح الا على ملك
مقرب او نبي مرسل او وصي منتجب فمن اعطاه الله هذا الروح فقد ابانه من الناس وفوض اليه القدرة واحيى
الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق في لحظة عين وعلم ما في الضمائر
والقلوب وعلم ما في السموات والارض الخبر مصباح الانوار عن المفضل عن الصادق ع في حديث يا مفضل
انهم اي اصحاب الكساء علموا ما خلق الله عز وجل وذراه وبراه وانهم كلمة التقوى وخزان السموات والارضين
والجبال والرمال والبحار وعلموا كم في السماء من نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحار وانهارها وعيونها
وما تسقط من ورقة الا علموها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو في
علمهم وقد علموا ذلك الخبر مصباح الانوار عن ابي ذر قال كنت مع امير المؤمنين ع اذ مر بنا وادي ... ...
السايح فدهشت مما رايت فقلت الله اكبر فقال امير المؤمنين ع لا تقل ذلك يا ابا ذر ولكن قل جل
باريه فوالذي نفسي بيده اني احيي ... واعلم الذكر منهم والانثى باذن الله عز وجل العزيز الجبار ... شبه
بالحرين من ... ... الا في كتاب ... على ... قال السلمان في حديث يا سلمان انا الذي
... الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها عليهم حقا الخبر قوله تعالى ذلك بانه كانت تاتيهم
رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد زعم الذين كفروا ان لن
يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا
والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه
سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ... الجمع القراءة قرا ... يعقوب
يوم نجمعكم بالنون والباقون بالياء وقرا اهل المدينة وابن عامر نكفر عنه وندخله بالنون فيهما والباقون بالياء
المعنى ثم اخبر سبحانه خلقه بانه اتاهم اخبار من مضى من الكفار واهلاكهم عقيبا ... لهم فقال ذلك
اي ذلك العذاب الذي نالهم في الدنيا والذي ينالهم في الآخرة بانه كانت تاتيهم اي بسبب انه كانت
تاتيهم رسلهم من عند الله بالبينات اي بالدلالات الواضحات والمعجزات الباهرات فقالوا ابشر
يهدوننا لفظه واحد والمراد الجمع على طريق الجنس بدلالة قوله يهدوننا والمعنى انكروا ... يهدوننا
الى الحق ويدعوننا الى عبادة ... استنكفوا انهم للبشر ان يكونوا رسلا من الله الى الناس واستكبروا
والنفة من اتباعهم فكفروا بالله وجحدوا رسله وتولوا اي اعرضوا عن القبول منهم والتفكر في اياتهم واستغنى
الله بسلطانه عن طاعة عباده وانما كلفهم لنفعهم لا لحاجة منه الى عبادتهم وقيل معناه واستغنى الله بما
اظهر لهم من البرهان واوضح من البيان عن زيادة تدعوهم الى الرشد وتهديهم الى الايمان والله غني حميد
اي غني عن اعمالكم مستحق الحمد بما انعم به عليكم وقيل حميد اي محمود على جميع افعاله لان كلها احسان ثم حكى سبحانه
ما يقوله الكفار فقال زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قال ابن عمر زعموا اي كنية الكذب وقال شريح زعموا
كنية الكذب بين الله سبحانه بعض ما لاجله استحقوا النار والكفر على الايمان وهو انهم كانوا لا يقرون بالبعث

رجعت برقم ... في ... ...

والشوري فامر الحجة ان يكذبهم فقال قل يا محمد بلى وربي اى وحق ربي على وجه القسم لتبعثن اى لتخرجن الذين كذبتم
بقوله بلى وبالبعث ثم اكد اليمين باللام والنون ثم لتنبؤن بما عملتم اى لتخبرن وتحاسبن باعمالكم وتجازون عليها وذلك
البعث والحساب مع الجمع والجزاء على الله يسير اى سهل هين لا يحتاج مشقة ولا معالجة فامنوا ايها المشركون الضلال باالله
ورسوله والنور الذي انزلنا وهو القرآن سماه نورا لما فيه من الادلة والحجج الموصلة الى الحق فشبه بالنور الذى
يهتدى به الى الطريق والله بما تعملون خبير اى عليم يوم يجمعكم ليوم الجمع وهو يوم القيامة ذلك البعث والجزاء يجمع الله
فيه جميع خلق الاولين والآخرين ذلك يوم التغابن وهو تفاعل من الغبن وهو اخذ الشيء بدون قيمته
بحيث ترك شيئا المؤمن ترك حظه من الدنيا واخذ حظه من الآخرة فترك ما هو شر له واخذ ما هو خير له فكان
غابنا والكافر ترك حظه من الآخرة واخذ حظه من الدنيا فترك الخير واخذ الشر فكان مغبونا فيظهر في ذلك
الغابن والمغبون وقيل يوم التغابن غبن اهل الجنة اهل النار عن قتادة ومجاهد وقد مر في الخبر عن تفسير هذه
قوله ما من عبد مؤمن يدخل الجنة الا ارى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار
الا ارى مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته اى معاصيه و
يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا اى مؤبدين فيها لا يفنى ما هم فيه من النعيم ابدا
ذلك الفوز العظيم اى النجاح الذي ليس وراءه شيء من العظمة والذين كفروا بالله وكذبوا بآياتنا اى بحججنا ودلائلنا
اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير اى المآل والمرجع الفضيحة حكى الله سبحانه قول الدهرية
فقال زعم الذين كفروا الآية النور الذى انزلنا والنور امير المؤمنين عليه السلام كنز سندا عن ابى خالد الكابلى
قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله الائمة من
آل محمد صلى الله عليه وآله الى يوم القيامة هم والله نور الله الذى انزل وهم والله نور الله في السموات وفى الارض يا ابا خالد لنور الامام
فى قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء
فتظلم قلوبهم والله يا ابا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون
سلما لنا فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع الاكبر يوم القيامة الكافى مسندا
عن ابى خالد الكابلى قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا
فقال يا ابا خالد النور والله الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله الى يوم القيامة وهم والله نور الله الذى انزل وهم والله نور الله
فى السموات وفى الارض والله يا ابا خالد لنور الامام فى قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله
ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله يا ابا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى
يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب
وآمنه من فزع يوم الاكبر يوم القيامة ومنه مسندا عن ابى خالد الكابلى قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله
عز وجل فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله الائمة عليهم السلام يا ابا خالد لنور الامام في
قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء
فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها ومنه مسندا عن محمد بن الفضيل عن ابى الحسن عليه السلام قال الامامة هي النور وذلك قوله

فامنوا بالله

سورة التغابن

فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور هو الامام معانى الاخبار باسناده الى حفص بن غياث
عن ابى عبد الله عليه السلام قال يوم التغابن يوم يغبن اهل الجنة اهل النار القمى عن على بن سويد قال سألت
العبد الصالح عليه السلام عن قول الله ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات قال البينات هم الائمة عليهم السلام
كنز الكراجكى عن داود عن الصادق عليه السلام فى حديث تفسير الآيات ونحن آياتنا الجزء الكافى عن الباقر عليه السلام عن على
ما لله عز وجل آية هى اكبر منى ولا لله من نبأ اعظم منى كامل الزيارات مسندا عن الصادق عليه السلام فى حديث فاى آية فى الآفاق
غيرنا ارادها الله اهل الآفاق وقال ما نريهم من آية الا وهى اكبر من اختها فاى آية اكبر منا الجزء تفسير العياشى
مسندا عن الباقر عليه السلام فى قول الله عز وجل عم يتساءلون فقال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول لا صحابه انا والله النبأ العظيم
الذى اختلف فيه جميع الامم بالسنتها ما لله نبأ اعظم منى ولا لله آية اعظم منى القمى عن الباقر عليه السلام انه قال
كذبوا بآياتنا كلها فى بطن القرآن كذبوا بالاوصياء كلهم الكافى مسندا عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى
كذلك اتتك آياتنا فنسيتها قال الآيات الائمة عليهم السلام وكذلك اليوم تنسى يعنى تركتها وكذلك اليوم تترك فى النار
كما تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم وفى حديث الكبير عن السجاد عليه السلام ثم قال فاليوم ننسيهم كما
نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون وقال فامنوا بآياتنا وهم الله عما هم والله ولا يتناكر الكبر
مسندا عن الصادق عليه السلام فى حديث ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون
والآيات الائمة عليهم السلام شرح الآيات الباهرة عن النبى صلى الله عليه وآله فى حديث والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب
الجحيم يعنى كفروا وكذبوا بالولاية يعنى على عليه السلام القمى مسندا عن الصادق عليه السلام عن قول الله وما تغنى الآيات
والنذر عن قوم لا يؤمنون قال الآيات الائمة والنذر الانبياء عليهم السلام تفسير الفرات مسندا
عن الباقر عليه السلام قال الله عز وجل ولقد يسرنا هذا القرآن ليذكروا قال يعنى ولقد ذكرنا عليا فى كل آية
فابوا الا ولايته بيوم الانقياد الطيالسى عن سماعة بن مهران عن الصادق عليه السلام عن قول الله فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال العمل الصالح المعرفة بالائمة عليهم السلام ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم
لعلى لا يشرك معه فى الخلافة من ليس له ذلك ولا هو من اهله شرح الآيات الباهرة مسندا عن الصادق
فى قول الله عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال ولايتنا اهل البيت واهوى بيده الى
صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا يعنى ان الولاية هى العمل الصالح الذى يرفع الكلم الطيب
الى الله عز وجل القمى مسندا عن ابى بصير عن الصادق عليه السلام فى حديث ولايتهم هم العمل الصالح الكنز عن جابر
بن يزيد عن الباقر عليه السلام فى حديث فاغفر للذين تابوا من ولاية الطواغيت الثلاثة وبنى امية واتبعوا
سبيلك يعنى ولاية على عليه السلام وهو السبيل وقوله تعالى وقهم السيئات يعنى الثلاثة ومن تق السيئات يومئذ
فقد رحمته الجزء القمى فى الصحيح عن الفضيل عن الصادق عليه السلام فى قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا قال
ليس احد من المؤمنين قتل الا يرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا
ومنه فى الصحيح عن ابى بصير عن الصادق عليه السلام فى حديث قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب
بآياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاؤا قال اكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علما اما ذا كنتم تعملون قال الآيات

امير المؤمنين والائمة ثم فقال الرجل لابي عبد الله ان العامة تزعم ان قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا
يعني في القيمة فقال ابو عبد الله فيحشر الله يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة
واما آية القيمة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا الاختصاص عن الباقر ثم عن علي ثم في حديث فقد فرت
جماعة وجماعة بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ولم
ينصرني احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها الى
مغربها وليبعثهم الله احياء من آدم الى محمد كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء
والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك
لبيك يا داعي الله قد تخللوا سكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم
واتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية الكافي مسندا عن الرضا انه كتب في حديث ان الله
جل ذكره اخذ ميثاق اوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربك فلو قد قام سيد الخلق لقالوا
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ومنه مسندا عن ابي بصير عن
الصادق ثم في قوله تبارك وتعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن
اكثر الناس لا يعلمون فقال لي يا ابا بصير ما تقول في هذه الآية قلت ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول
الله ان الله لا يبعث الموتى فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله ام باللات
والعزى قلت جعلت فداك فاوجدنيه فقال يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوما من شيعتنا قباع
سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم
وهم مع القائم ثم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم
تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا
بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قولهم ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله
يهد قلبه والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ الله
لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا
لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة والله
عنده اجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب
والشهادة العزيز الحكيم ثمان آيات الجمع القراءة في الشواذ قرا طلحة بن مصرف نهد قلبه بالنون
وقرا السلمي يهد قلبه بالياء على ما لم يسم فاعله وقرا عكرمة وعمرو بن دينار يهدأ قلبه بالالف المهموزة
وقرا مالك بن دينار يهدا بالالف غير المهموزة النزول قال في قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
في قوم ارادوا الهجرة فثبطهم نساؤهم واولادهم عنها عن ابن عباس ومجاهد المعنى ثم قال سبحانه ما اصاب

من مصيبة

سورة التغابن

من مصيبة اي ليس يصيبكم مصيبة الا باذن الله والمصيبة المضرة التي تلحق صاحبها كالرمية التي تصيبه
وانما ذلك سبحانه وان كان في المصائب ما هو ظلم وهو سبحانه لا ياذن بالظلم لانه ليس فيها الا ما اذن
الله فيه وهو عماد التمكن من ذلك اذ ان الملك الموكل به سبحانه قيل الا بتخلية الله من وقوع هذه المصيبة وقد
يكون ذلك بفعل التمكين من الله فكانه ياذن الله ان يكون وقيل معناه الا بتخلية الله بينكم وبين
من يريد فعلها عنه البلخي وقيل انه خاص فيما يفعله اولياؤه وقيل معناه بعلم الله اي لا يصيبكم شيء
الا والله عالم بها ومن يؤمن بالله اي يصدقه في امره ويرضى بقضائه يهد قلبه اي يهد الله قلبه حتى يعلم
ان ما اصابه فبعلم الله فيصبر عليه ولا يجزع لينال الثواب والاجر وقيل معناه يؤمن بتوحيد الله يهديه
لامر الله عند نزول المصيبة يهد قلبه للاسترجاع حتى يقول انا لله وانا اليه راجعون عن ابن عباس
وقيل ان المعنى يهد قلبه فان ابتلي صبر وان اعطي شكر وان ظلم غفر عن مجاهد وقال بعضهم في معناه ومن
يؤمن بالله عند النعمة فيعلم انها فضل من الله يهد قلبه للشكر ومن يؤمن بالله عند البلاء فيعلم انه عدل من
الله يهد قلبه للصبر ومن يؤمن بالله عند نزول القضاء يهد قلبه للاستسلام والرضا والله بكل شيء
عليم فيجازي كل امرئ بما عمله واطيعوا الله فيما امركم به واطيعوا الرسول في جميع ما يامركم به وينهاكم
عنه ومما امركم به ونهاكم عنه فان توليتم اي فان اعرضتم عن القبول منه فانما على رسولنا البلاغ
المبين اي ليس عليه الا تبليغ الرسالة وقد فعل والمراد ليس عليه قهركم على الرد الى الحق وانما عليه
البلاغ الظاهر البين فحذف للايجاز الاختصار الله لا اله الا هو ولا تحق العبادة الا له وعلى الله
فليتوكل المؤمنون والتوكل تفويض الامر اليه والرضا بتدبيره والثقة بتدبيره وقد امر الله عباده
بذلك فينبغي لهم ان يستشعروا ذلك في سائر احوالهم يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم يعني ان منهم من يلا المعتقد ولذلك باين ليحذر من ومع التثبيط فيقول ان من
هؤلاء من هو عدو لكم في الدين فاحذروهم ان تطيعوهم وقيل انه سبحانه انما قال ذلك لان من
الازواج من يتمنى موت الزوج ومن الاولاد من يتمنى موت الوالد ليرث ماله وما عدوا من يتمنى
موت غيره ليا خذ ماله وكذلك يكون من يحملك على معصية الله لمنفعة نفسه ولا عدو اشد عداوة ممن يتمنى
هلاكك لمنفعته قال عطا فيهم قوم ارادوا الغزو فمنعهم هؤلاء وقال مجاهد يريد قوما ارادوا طاعة
الله فمنعوهم وان تعفوا ان تتركوا عقابهم وتصفحوا اي تجاوزوا عنهم وتستروا ما سبق منهم ان عادوا
الى الحالة الجميلة وذلك ان الرجل من هؤلاء اذا هاجر ورأى الناس قد سبقوا بالهجرة وتفقهوا
في الدين هم ان يعاقب زوجته وولده الذين ثبطوه عن الهجرة وان لحقوا به في دار الهجرة لم ينفق
عليهم فامر الله سبحانه بالعفو والصفح فان الله غفور رحيم يغفر لكم ذنوبكم ويرحمكم وقيل هو عام
اي ان تعفوا وتصفحوا عن ظالمكم فان الله يغفر بذلك كثيرا من ذنوبكم عن الجبائي انما اموالكم
واولادكم فتنة اي محنة وابتلاء وشدة للتكليف عليكم وشغل عن امر الآخرة فان الانسان بسبب
المال والولد يقع في الجرائم وعن ابن مسعود قال لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة

فانه ليس احد منكم يرجع الى مال واهل وولد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن ليقول اللهم انى اعوذ بك من مضلات
الفتن وروى عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان
احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله اليهما فاخذهما فوضعهما في حجره على المنبر فقال صدق الله عز وجل انما
اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ثم اخذ في
خطبته والله عنده اجر عظيم اى ثواب جزيل وهو الجنة يعنى فلا تعصوه بسبب الاموال والاولاد ولا تؤثروهم
على ما عند الله من الاجر والذخر فاتقوا الله ما استطعتم اى ما اطقتم ما لا فتنا الا اشباع من الاوامر باجتناب
النواهى المحرمة ولا تنافى بين هذا وبين قوله اتقوا الله حق تقاته لان كل واحد منها الزام لان يجتنب كل ما
هو مثل ذلك فقد اتقى عقابه لان من لم يفعل قبيحا ولا اخل بواجب فلا عقاب عليه الا انه في احد الكلامين
تبيين ان التكليف لا يلزم العبد الا فيما يطيق وكل امر امر الله به فلا بد ان يكون مشروطا بالاستطاعة وقيل
قتادة قوله فاتقوا الله ما استطعتم ناسخ لقوله اتقوا الله حق تقاته وكانه يذهب الى ان فيه رخصة لحال التقية
وما يجرى مجراها مما تعظم فيه المشقة وان كانت القدرة حاصلة معه وقال غيره ليس هذا بناسخ وانما هو مبين لامكان
العمل بها جميعا وهو الصحيح واسمعوا من الرسول ما يتلوه عليكم وما يعظكم ويأمركم وينهيكم واطيعوا الله والرسول وانفقوا
من اموالكم في حق الله خيرا لانفسكم شيئا ما خيرا لكم ما تنفقوه خيرا لكم وقد مضى ذكره قال الزجاج معنا
قدموا خيرا لانفسكم من اموالكم ومن يوق شح نفسه حتى يعطى حق الله من ماله فاولئك هم المفلحون الناجحون
الفائزون بثواب الله وقال الصادق ع من ادى الزكوة فقد وقى شح نفسه ان تقرضوا الله قرضا حسنا قد مضى
معناه واطلاق اسم القرض هنا تلطف في الاستدعاء الى الانفاق يضاعفه لكم اى يعطيكم بدله اضعافه الى
من واحد الى سبعمائة الى ما لا نهاية لان ثواب الصدقة يدوم ويغفر لكم ذنوبكم والله شكور اى يجيب مجازاة
على الشكر حليم لا يعاجل العباد بالعقوبة وهذا غاية الكرم عالم الغيب والشهادة اى السر والعلانية وقيل
المعدوم والموجود وقيل المحسوس وغير المحسوس العزيز القادر الحكيم وقيل الحكم في افعاله اصول الكافي مسندا
عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال ان القلب ليتجلجل فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا
عقد على الايمان قر وذلك قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه محاسن البرقى مسندا عن ابى بصير
عن الصادق ع مثله العياشى قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه اى يصدق في قلبه فاذا بين الله له اختار
الهدى ويزيده الله كما قال والذين اهتدوا زادهم هدى قوله انما اموالكم واولادكم فتنة اى محنة وفي رواية
ابى الجارود عن ابى جعفر ع في قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وذلك ان الرجل
كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله ص تعلق به ابنه وامرأته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع
بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم
ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معى ثم جمع الله بينى وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله
بينه وبينهم امر الله ان يتوق بحسن وصلة فقال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم قال
على بن ابراهيم في قوله فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته وقال في قوله ومن يوق شح

نفسه قال

سورة التغابن

نفسه قال من غير الشح اذا انتهى النفس في طاعة الله قال وسمعني ابي عن الفضل بن ابي قرة قال رأيت ابا عبد الله ع
يطوف من اول الليل الى الصباح وهو يقول اللهم قنى شح نفسى فقلت جعلت فداك ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء
قال واى شيء اشد من شح النفس ان الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون شرح الايات الباهرة
عن الحسين بن نعيم الصحاف عن الصادق ع في قول الله عز وجل واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا
البلاغ المبين فقال اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود
حقنا وما خرج رسول الله ص من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة حقنا والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم
نهج البلاغة وقال ع لا يقولن احدكم اللهم انى اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ
فليستعذ بالله من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة التوحيد باسناده
الى ... عن ابى عبد الله ع لا يكون العبد فاعلا ولا متحركا الا والاستطاعة معه من الله وانما
يقع التكليف من الله بعد الاستطاعة ولا يكون مكلفا للفعل الا مستطيعا ومنه مسندا عن محمد بن ابي عمير
رواه عن اصحابنا قال الصادق ع لا يكون العبد فاعلا الا وهو مستطيع وقد يكون مستطيعا غير فاعل ولا يكون
فاعلا ابدا حتى يكون معه الاستطاعة ومنه مسندا عن هشام بن سالم عن الصادق ع قال ما كلف الله العباد
كلفة فعل ولا نهاهم عن شيء حتى جعل لهم الاستطاعة ثم امرهم ونهاهم فلا يكون العبد آخذا ولا تاركا الا باستطاعة
متقدمة قبل الامر والنهي وقبل الاخذ والترك وقبل القبض والبسط ومنه مسندا عن سليمان بن خالد
عن الصادق ع لا يكون من العبد قبض ولا بسط الا باستطاعة متقدمة للقبض والبسط ومنه مسندا عن
ابى بصير عن الصادق ع قال سمعته يقول وعنده قوم يتناظرون في الافاعيل والحركات فقال الاستطاعة
قبل الفعل لم يأمر الله بقبض ولا بسط الا والعبد لذلك مستطيع ومنه مسندا عن عمرو رجل من اصحابنا
عمن سأل ابا عبد الله ع فقال له اصلحك الله جعلت فداك نقول انا نستطيع ان نفعل كذا وكذا ونستطيع ان لا نفعل
قال فقال ابو عبد الله ع هل تستطيع ان لا تذكر ما تكره وان لا تنسى ما تحب فان قال لا فقد ترك قوله وان
قال نعم فلا تكلمه ابدا فقد ادعى الربوبية ومنه مسندا عن على بن يقطين عن ابى ابراهيم ع قال مر امير المؤمنين ع
بجماعة بالكوفة وهم يختصمون في القدر فقال لمتكلمهم ابالله تستطيع ام مع الله ام من دون الله تستطيع فلم يدر
ما يرد عليه فقال ع انك ان زعمت انك بالله تستطيع فليس لك من الامر شيء وان زعمت انك مع الله تستطيع فقد
زعمت انك شريك معه في ملكه وان زعمت انك من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دون الله فقال
لا يا امير المؤمنين لا بل بالله استطيع فقال اما انك لو قلت غير هذا لضربت عنقك الكافي مسندا عن ابى
عن ابى عبد الله ع قال قلت اجبر الله العباد على المعاصي قال لا قلت ففوض اليهم الامر قال لا قلت فماذا
قال لطف من ربك بين ذلك ومنه مسندا عن يونس بن عبد الرحمن عن غير واحد عن ابى جعفر وابى
عبد الله ع قالا ان الله ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعز من ان يريد امرا
فلا يكون قال فسئلا هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع مما بين السماء والارض ومنه مسندا عن
الصادق ع عن الجبر والقدر فقال لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها الا

العالم او من علمها اياه العالم ومنه عن الصادق ع قال له رجل جعلت فداك ايجبر الله العباد على المعاصي فقال الله
من ان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها فقال له جعلت فداك ففوض الله الى العباد قال فقال لو فوض اليهم لم يحصرهم
بالامر والنهي فقال له جعلت فداك فبينهما منزلة فقال نعم اوسع ما بين السماء والارض ومنه مسندا عن رجل
من اهل البصرة قال سالت ابا عبد الله ع عن الاستطاعة فقال ابو عبد الله ع اتستطيع ان تعمل ما لم يكون قال
لا قال فتستطيع ان تنتهي عما قد كون قال لا فقال له ابو عبد الله ع فمتى انت مستطيع قال لا ادري فقال له ابو عبد الله ع
ان الله خلق خلقا فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوض اليهم فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل اذا فعلوا ذلك
الفعل فاذا لم يفعلوه في ملكه لم يكونوا مستطيعين ان يفعلوا فعلا لم يفعلوه لان الله عز وجل اعز من ان يضاده في ملكه
احد قال البصري فالناس مجبورون قال لو كانوا مجبورين كانوا معذورين قال ففوض اليهم قال لا قال فما
هم قال علم منهم فعلا فجعل فيهم آلة الفعل فاذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين قال البصري اشهد انه الحق
وانكم اهل بيت النبوة والرسالة ومنه مسندا عن صالح النيلي عن الصادق ع هل للعباد من الاستطاعة
شيء قال فقال لي اذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم قال قلت وما هي
قال الآلة مثل الزاني اذا زنى كان مستطيعا للزنا حين زنى ولو انه ترك الزنا ولم يزن كان مستطيعا لتركه
اذا ترك قال ثم قال ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعا
قلت فعلى ماذا يعذبه قال بالحجة البالغة والآلة التي ركب فيهم ان الله لم يجبر احدا على معصيته ولا اراد
ارادة حتم الكفر من احد ولكن حين كفر كان في ارادة الله ان يكفر وهم في ارادة الله وفي علمه ان لا يصيروا
الى شيء من الخير قلت اراد منهم ان يكفروا قال ليس هكذا اقول ولكني اقول علم انهم سيكفرون فاراد الكفر
لعلمه فيهم وليست ارادة حتم انما هي ارادة اختيار واذا اردت ان تعرف تفصيل مسائل الجبر والتفويض
فراجع الى المجلد الرابع من هذا التفسير في آية اينما تكونوا يدرككم الموت تفسير الفرات عن الصادق ع
في قول الله وكذب بالحسنى بولاية علي الى قوله ان علينا للهدى الخبر الكافي مسندا عن الصادق ع
في حديث ان الذين ارتدوا من بعد ما تبين لهم الهدى والله سبيل امير المؤمنين الخبر فضائل الشيعة
للصدوق عن داود عن الصادق ع في قوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فاهتدى الى
بعد التوبة والايمان والعمل الصالح فقال معرفة الائمة والله امام بعد امام كنز الكراجكي عن ابن عباس
قال رسول الله ص من اراد التوكل على الله فليحب اهل بيتي الخبر ومنه مسندا عن معوية بن عمار عن
الصادق ع في قول الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال ذلك في صلة الامام وهم آل
محمد خاصة الكافي مسندا عن ابن طيفان عن الصادق ع في حديث من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم قال هو والله في صلة الامام خاصة ومنه عن ابي الحسن الماضي ع
في قوله من ذا الذي يقرض الله الخ قال صلة الامام في دولة الفسقة كنز الكراجكي مسندا عن الصادق
عن ابيه ع في قوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وافعلوا الخير قال والخير هو طاعة الامام
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع بعد رسول الله ص الخبر ولا تطع كل حلاف مهين قال الحلاف الثاني

حلف لرسول

سورة التغابن

حلف لرسول الله ص انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال كان ينم على رسول الله ص ويهمز بين اصحابه قوله
مناع للخير قال الخير امير المؤمنين ع معتد قال اعتدى عليه قوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم
الدعي قال الشاعر زنيم تداعاه الرجال تداعيا كما زيد في عرض الاديم الاكارع ومنه قال الصادق ع [illegible]
امير المؤمنين ع فقال يا علي لقد انزل تاويل هذه الآية في [illegible] فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال
امير المؤمنين الملا اخزاك يا ابا [illegible] ذلك في بني امية والشجرة الملعونة في القرآن قال [illegible] كذبت يا [illegible]
حين [illegible] واوصل الرحم قوله فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون اى اصحاب النقش [illegible]

سورة الطلاق

معك سورة الطلاق الجمع وتسمى سورة النساء القصرى قال ابن مسعود في حديث العدة من شاء باهلته ان سورة
النساء نزلت بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا اراد قوله واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن فانها [illegible] وضع الحمل [illegible] بالاجماع عدد آيها احدى عشرة آية بصري واثنتا عشرة
آية في الباقين اختلافها ثلث آيات يجعل له مخرجا الكوفي والمدني الاخير واليوم الآخر شامي يا اولي الالباب
المدني الاول فضلها ابي بن كعب عن النبي ص قال من قرا سورة الطلاق مات على سنة رسول الله ص ابو بصير
عن ابي عبد الله ع قال من قرا سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله من ان يكون يوم القيمة ممن يخاف او يحزن
وعوفي من النار وادخله الله الجنة بتلاوته اياهما ومحافظته عليهما لانهما للنبي ص بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من
بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا
ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله
لكل شيء قدرا واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ذلك امر الله انزله اليكم
ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا الجمع حول آيات القرآن قرا حفص عن عاصم بالغ بغير تنوين
امره بالجر على الاضافة والباقون بالغ بالتنوين امره بالنصب وفي الشواذ قراءة داود بن ابي هند ان الله بالغ
بالتنوين امره بالرفع وروي عن النبي ص وابن عباس وابي بن كعب وجابر بن عبد الله وعلي بن الحسين وزيد بن
علي وجعفر بن محمد ومجاهد فطلقوهن في قبل عدتهن المعنى نادى النبي ص فقال يا ايها النبي ثم خاطب
امته فقال اذا طلقتم النساء لانه ص السيد المقدم فاذا نودي وخوطب خطاب الجمع كانت امته داخلة في ذلك
الخطاب عن الحسن وغيره وقيل ان تقديره يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم النساء عن الجبائي فعلى هذا
يكون النبي ص خارجا من الحكم وعلى القول الاول حكمه حكم امته في امر الطلاق وعلى هذا الفقهاء الا الجبائي
والمعنى اذا اردتم طلاق النساء مثل قوله سبحانه اذا قمتم الى الصلوة وقوله فاذا قرات القرآن فطلقوهن
لعدتهن اي لزمان عدتهن وذلك ان يطلقها في طهر لم يجامعها فيه عن ابن عباس وابن مسعود والحسن ومجاهد

وابن سيرين وقتادة والضحاك والسدي فهذا هو الطلاق للعدة لانها تعتد بذلك الطهر من عدتها وتحصل في
العدة عقيب الطلاق فالمعنى فطلقوهن لطهرهن الذي يحسبنه من عدتهن ولا تطلقوهن بحيضهن الذي لا يعتددن
به من قروئهن فظاهره يكون العدة بالطهر على ما ذهب اليه اصحابنا وهو مذهب الشافعي وقيل ان المعنى في قبل عدتهن
اي في طهر لم يجامعها فيه والعدة بالحيض كما يقال توضأت للصلاة ولبست السلاح للحرب وهو مذهب ابي حنيفة
واصحابه وقيل ان اللام للسبب كانه قال فطلقوهن لعدتهن ولا شبهة ان هذا الحكم المدخول بها لان المطلقة
قبل الدخول لا عدة عليها وقد ورد به التنزيل في سورة الاحزاب وهو قوله فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وظاهر
الآية يقتضي انه اذا طلقها في الحيض او في طهر قد جامعها فيه لا يقع الطلاق لان الامر يقتضي الايجاب وبه قال
سعيد بن المسيب وذهب اليه الشيعة الامامية وقال باقي الفقهاء يقع الطلاق وان كان بدعة وعلى هذا الذي
ذكرناه ان جمع بين التطليقات الثلاث فانما يقع عند ابي حنيفة واصحابه وان كان واحدة وعند المحققين من
اصحابنا تقع واحدة عند حصول شرائط صحة الطلاق والطلاق في الشرع عبارة عن تخلية المرأة بحل عقدة
من عقد النكاح وذلك ان يقول انت طالق يخاطبها او يقول هذه طالق ويشير اليها او يقول فلانة بنت فلان
طالق ولا يقع الطلاق عند ائمة الهدى الا بهذا اللفظ ولا يقع بشيء من كنايات الطلاق سواء اراد بها الطلاق او لم يرد بها
وفي تفصيل ذلك اختلافات بين الفقهاء ليس هنا موضعه وقد يحصل الفراق بغير الطلاق كالارتداد
واللعان والخلع عند كثير من اصحابنا وان لم يتبع ذلك طلاقا وكحصول الفسخ للنكاح باشياء مخصوصة
وبالرد بالعيب وان لم يكن ذلك طلاقا وروى البخاري ومسلم عن قتيبة عن الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر
ان عمر طلق امراته وهي حائض تطليقة واحدة فامره رسول الله ان يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر وتحيض عنده
حيضة اخرى ثم يمهلها حتى تطهر من حيضها فاذا اراد ان يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل ان يجامعها فتلك العدة
التي امر الله ان يطلق لها النساء وروى البخاري عن سليمان بن حرب وروى مسلم عن عبد الرحمن بن بشر عن بهز
وكلاهما عن شعبة عن انس بن سيرين قال سمعت ابن عمر يقول طلق ابن عمر امراته وهي حائض فذكر ذلك عمر
للنبي فقال مره فليراجعها فاذا طهرت فليطلقها ان شاء وجاءت الرواية عن علي بن ابي طالب عن النبي
انه قال تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش وعن ثوبان يرفعه الى النبي قال ايما امرأة سألت
زوجها الطلاق في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة وعن ابي موسى الاشعري عن النبي قال لا تطلقوا
النساء الا من ريبة فان الله لا يحب الذواقين والذواقات وعن انس بن مالك عن النبي انه قال
ما حلف بالطلاق ولا استحلف به الا منافق هذه الاحاديث الاربعة منقولة من تفسير الثعلبي ثم قال
سبحانه واحصوا العدة اي عدوا الاقراء التي تعتد بها وقيل معناه عدوا اوقات الطلاق لتطلقوا للعدة وانما
امر سبحانه باحصاء العدة لان لها فيها حقا وهي النفقة والسكنى وللزوج فيها حق وهي المراجعة ومنعها
عن الازواج لحقه وثبوت نسب الولد فامر سبحانه باحصاء العدة ليعلم وقت المراجعة ووقت فوت
المراجعة وتحريمها عليه ووقت النفقة والسكنى ولكي لا تطول العدة لاستحقاق زيادة النفقة وتقصر لطلب
الازواج والعدة قد تتعلق بانفصال المرأة عن الزوج حتى تنقضي العدة المرتبة في الشريعة وهي على ضروب فضرب يكون

بالاقراء

سورة الطلاق

بالاقراء لمن تحيض ومنهم يكون بالاشهر لمن تستبرئ الا لم تبلغ المحيض ومثلها تحيض وهي التي بلغت تسع
سنين وان كان سنها اقل من ذلك فلا عدة عليها عند اكثر اصحابنا وقال بعضهم عدتها بالشهور وبه قال
الفقهاء وكذلك الكبيرة الآيسة من المحيض ومثلها لا تحيض عدتها بالشهور وحد اصحابنا ان يكون سنها اقل من
خمسين سنة ومن تحيض ستين للقرشيات فان كان سنها اكثر من ذلك فلا عدة عليها عند اكثر اصحابنا والمتوفى
عنها زوجها عدتها بالشهور ايضا والضرب الثالث من العدة يكون بوضع الحمل الا في المتوفى عنها زوجها
فان عدتها عند اصحابنا ابعد الاجلين وفي ذلك اختلاف بين الفقهاء ثم ان عدة الطلاق الحرة ثلاثة قروء
او ثلاثة اشهر وللامة قرءان او شهر ونصف ووضع الحمل لا يختلف ثم قال سبحانه واتقوا الله ربكم ولا تعصوه فيما
امركم به ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن من ابيهن في زمان العدة لا يجوز للزوج ان يخرج المطلقة
المعتدة من مسكنه الذي كان يسكنها فيه قبل الطلاق وعلى المرأة ايضا ان لا تخرج في عدتها الا لضرورة
ظاهرة فان خرجت اثمت الا ان ياتين بفاحشة مبينة اي ظاهرة ومن قرأ بفتح الياء فالمراد بفاحشة
مظهرة اظهرتها واختلف في الفاحشة فقيل انها الزنا فتخرج لاقامة الحد عليها عن الحسن ومجاهد والشعبي
وابن زيد وقيل هي البذاء على اهلها فيحل لهم اخراجها عن ابن عباس وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله
وروى علي بن اسباط عن ابي الحسن الرضا قال الفاحشة ان تؤذي اهل زوجها وتسبهم وقيل هو
النشوز فان طلقها على نشوز فلها ان تتحول من بيت زوجها عن قتادة وقيل هو خروجها قبل انقضاء
العدة عن ابن عمر وفي رواية اخرى عن ابن عباس انه قال ان كل معصية لله تعالى ظاهرة فهي فاحشة وتلك
حدود الله يعني ما ذكره سبحانه من احكام الطلاق وشروطه ومن يتعد حدود الله بان يطلق على غير ما
امر الله به فقد ظلم نفسه اي اثم فيما بينه وبين الله تعالى وخرج عن الطاعة الى المعصية وفعل ما يستحق به
العقاب لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا اي يغير رأي الزوج في محبة الطلاق ويوقع في قلبه المحبة لها
فيما بين الطلقة الواحدة والثانية وفيما بين الثانية والثالثة قال الضحاك والسدي وابن زيد لعل الله يحدث
الرجعة في العدة وقال الزجاج واذا طلقها ثلاثا في وقت واحد فلا معنى لقوله لعل الله يحدث بعد
ذلك امرا وفي هذه الآية دلالة على ان الواجب في التطليق ان يوقع متفرقا ولا يجوز الجمع بين الثلاث
لان الله تعالى قال فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة ثم زاد في التاكيد بقوله واتقوا الله ربكم
ثم بيانه لكم فلا تعتدوه ثم قرر سبحانه حق الزوج في المراجعة بقوله لا تخرجوهن من بيوتهن فانه
اذا لم يزد بينهما تمكن الزوج من مراجعتها ثم قال وتلك حدود الله وشرط ان من تعدى حدود الله
ثم في الطلاق يبطل حكمه وقال لعل الله يحدث بعد ذلك امرا توكيدا لما وعد الطلاق ولئلا
يأمن حق الزوجية لا ينقطع بجميع الطلاق فكانه قال كونوا على رجاء الفائدة بالرجعة فقد يحدث الله
الرغبة بعد الطلاق فان قالوا قد امر الله سبحانه في الآية بطلاق العدة فكيف تقولون انه طلاق السنة
انه طلاق العدة الا ان اصحابنا رضي الله عنهم قد اصطلحوا على ان سموا الطلاق الذي لا يزاد عليه بعد
الرجعة طلاق السنة والطلاق الذي يزاد عليه بشرط الرجعة طلاق العدة وما سيهد ما ذكرناه

من الاخبار في كتبهم ورواياتهم ونقل من شئت منهم مثل زرارة بن اعين ومحمد بن مسلم وغيرهم فمن ذلك ما رواه
يونس عن بكير بن اعين عن ابي جعفر ع قال الطلاق ان يطلق الرجل المرأة على طهر من غير جماع ويشهد رجلين
عدلين على تطليقه ثم هو احق برجعتها ما لم تمض ثلثة قروء فهذا الطلاق الذي امر الله به في القرآن وامر به رسول الله
صلى الله عليه وآله في سنته وكل طلاق لغير عدة فليس بطلاق وعن حريز قال سألت اباعبد الله ع عن طلاق السنة
فقال على طهر من غير جماع بشاهدي عدل ولا يجوز الطلاق الا بشاهدين والعدة وهو قوله فطلقوهن لعدتهن
واحصوا العدة الآية وروى الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة عن ابي جعفر ع انه قال كل
طلاق لا يكون على السنة او طلاق على العدة فليس بشيء قال زرارة قلت لابي جعفر ع فسر لي طلاق
السنة وطلاق العدة فقال اما طلاق السنة فهو ان الرجل اذا اراد ان يطلق امرأته فلينتظر بها حتى
تطمث وتطهر فاذا خرجت من طمثها طلقها تطليقة من غير جماع ويشهد شاهدين على ذلك ثم يدعها
حتى تمضي اقراؤها وقد بانت منه وكان خاطبا من الخطاب ان شاءت تزوجته وان شاءت لم تزوجه
وعليه نفقتها والسكنى ما دامت في عدتها وهما يتوارثان حتى تنقضي العدة واما طلاق العدة فاذا
اراد الزوج ان يطلق امرأته طلاق العدة فلينتظر بها حتى تحيض وتخرج من حيضها ثم يطلقها تطليقة من غير
جماع ويشهد شاهدين عدلين ويراجعها من يومه ذلك ان احب او بعد ذلك بايام قبل ان تحيض
ويشهد على رجعتها ويواقعها وتكون معه حتى تحيض فاذا حاضت وخرجت من حيضها طلقها تطليقة
اخرى من غير جماع ويشهد على ذلك ثم يراجعها متى شاء قبل ان تحيض ويشهد على رجعتها ويواقعها وتكون
معه حتى تحيض الحيضة الثالثة فاذا خرجت من حيضها طلقها الثالثة بغير جماع ويشهد على ذلك فاذا
فعل ذلك فقد بانت منه ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره والروايات في هذا كثيرة عن ائمة الهدى ع
فعلى هذا فانه يتركها في طلاق السنة حتى تمضي ثلثة قروء فاذا مضت ثلثة قروء فانها تبين منه بواحدة
فاذا تزوجها بعد ذلك بمهر جديد كانت عنده على تطليقتين باقيتين فان طلقها اخرى طلاق السنة
تركها حتى تمضي اقراؤها فاذا مضت قبل ان يراجعها فقد بانت منه باثنتين فان تزوجها بعد ذلك وطلقها الثالثة لم تحل له
حتى تنكح زوجا غيره وله ان يراجعها بعد الطلقة الاولى والثانية لما ذكرناه فقد تبين ان
هذا الطلاق ايضا هو للعدة ايضا الا ان الفرق بينهما ما ذكرناه فاذا بلغن اجلهن معناه فاذا قاربن
اجلهن الذي هو الخروج من العدة فامسكوهن بمعروف اي راجعوهن بما يجب لهن من النفقة والكسوة
والمسكن وحسن الصحبة او فارقوهن بمعروف بان تتركوهن حتى يخرجن من العدة فيبن منكم ولا يجوز
ان يكون المراد بقوله فاذا بلغن اجلهن اذا انقضى اجلهن لان الزوج لا يملك الرجعة بعد انقضاء العدة
بل هي تملك نفسها وتبين منه بواحدة ولها ان تتزوج بما شاءت من الرجال واشهدوا ذوي عدل منكم
قال المفسرون امروا بان يشهدوا عند الطلاق وعند الرجعة شاهدي عدل حتى لا تجحد المرأة الرجعة
بعد انقضاء العدة ولا الرجل الطلاق وقيل معناه واشهدوا على الطلاق صيانة لدينكم وهو المروي
عن ائمتنا ع وهذا اليق بالظاهر لانا اذا حملناه على الطلاق كان امرا يقتضي الوجوب وهو من شرائط صحة الطلاق

ومن قال ان ذلك

ومن قال ان ذلك راجع الى الرجعة حمله على الندب واقيموا الشهادة لله هذا خطاب للشهود اي اقيموها لوجه
الله وقصدا واداؤها تقربا الى الله لا للطلب لمنافع المشهود له والاشفاق من المشهود عليه ذلكم الامر بالحق
يا معشر المكلفين يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر اي يوعظ به المؤمنون ليتزجروا به عن البطالة
وخص المؤمنين لانهم الذين انتفعوا به في الطاعة الواجبة فيها وعظ بان رغب فيها باستحقاق الثواب وزجر
بالعقاب والندب رغب فيها ووعظ باستحقاق المدح والثواب على فعلها والمعصية فيها وعظ بالزجر عنها بالتخويف
من فعلها باستحقاق العقاب والترغيب في تركها بما يستحق على الاخلال بها من الثواب ومن يتق الله
فيما امره به ونهاه عنه يجعل له مخرجا من كل كرب في الدنيا والآخرة عن ابن عباس وروي عن عطاء بن يسار
عن ابن عباس قال قرأ رسول الله ص ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت
وشدائد يوم القيامة وعنه ع قال من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وقيل
معناه ومن يطلق للسنة يجعل الله له مخرجا في الرجعة ويرزقه من حيث لا يحتسب عن عكرمة والشعبي
والضحاك وقيل انها نزلت في عوف بن مالك الاشجعي اسر العدو ابنا له فاتى النبي ص فذكر له ذلك وشكا اليه
الفاقة فقال له اتق الله واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل ذلك فبينا هو في
بيته اذ اتاه ابنه وقد غفل عنه العدو فاصاب ابلا وجاء بها الى ابيه فذلك قوله ويرزقه من حيث
لا يحتسب وروي عن الصادق ع انه قال ويرزقه من حيث لا يحتسب اي يبارك له فيما آتاه وعن ابي ذر
الغفاري عن النبي ص قال اني لاعلم آية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الآية فما زال يقولها ويعيدها
ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي ومن يفوض امره الى الله ووثق بحسن تدبيره وتقديره فهو كافيه
يكفيه امر دنياه ويعطيه ثواب الجنة ويجعله بحيث لا يحتاج الى غيره وفي الحديث من سره ان يكون اقوى
الناس فليتوكل على الله ان الله بالغ امره اي يبلغ ما اراد من قضاياه وتدابيره على ما اراده ولا يقدر
احد على منعه عما يريده وقيل معناه انه منفذ امره فيمن توكل عليه ومن لم يتوكل عليه قد جعل الله لكل
شيء قدرا اي قدر الله لكل شيء مقدارا واجلا لا زيادة فيها ولا نقصان وقيل بين الله لكل شيء مقدارا من
المصلحة في الاباحة والايجاب والترغيب والترهيب كما بين في الطلاق والعدة وغيرهما وقيل قد
جعل الله لكل شيء من الشدة والرخاء وقتا وغاية ومنتهى ينتهي اليه ثم بين سبحانه اختلاف احكام
العدة باختلاف احوال النساء فقال واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا يحضن ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر
الكبر ارتفع حيضهن ام لعارض فعدتهن ثلثة اشهر وهن اللواتي امثالهن يحضن لانهن لو كن في سن
من لا تحيض لم يكن للارتياب معنى وهذا هو المروي عن ائمتنا ع وقيل معناه ان شككتم فلم تدروا الدم
دم حيض او استحاضة فعدتهن ثلثة اشهر عن مجاهد والزهري وابن زيد وقيل معناه ان ارتبتم في
حكمهن فلم تدروا ما الحكم فيهن واللائي لم يحضن تقديره واللائي لم يحضن ان ارتبتم فعدتهن ايضا
ثلثة اشهر وحذف لدلالة الكلام الاول عليه وهن اللائي لم يبلغن المحيض ومثلهن تحيض على ما رويناه
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال ابن عباس هي في المطلقات خاصة وهو المروي عن ائمتنا ع

فاما المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا فعدتها ابعد الاجلين فان مضت لها اربعة اشهر وعشر ولم تضع انتظرت
وضع الحمل وقال ابن مسعود وابي بن كعب وقتادة واكثر الفقهاء انه عام في المطلقات والمتوفى عنها زوجها فعدتها
وضع الحمل فان كانت المراة حاملا باثنين فوضعت واحدا لم تحل للازواج حتى تضع جميع الحمل لقوله ان يضعن حملهن
وحكى اصحابنا انها اذا وضعت واحدا انقطعت عصمتها من الزوج ولا يجوز لها ان تعقد على نفسها لغيره حتى تضع
الآخر فاما اذا كانت حاملا متوفى عنها زوجها فوضعت قبل الاشهر الاربعة والعشر وجب عليها ان تستوفي
اربعة اشهر وعشرا ومن يتق الله في جميع ما امره بطاعته فيه يجعل له من امره يسرا اي يسهل عليه امور الدنيا
والآخرة اما بفرج عاجل او عوض آجل وقيل يسهل عليه فراق اهله ويزيل الهموم عن قلبه ذلك يعني ما ذكره
من الاحكام في الطلاق والرجعة والعدة امر الله انزله اليكم ومن يتق الله بطاعته يكفر عنه سيئاته من الصلاة
الى الصلاة ومن الجمعة الى الجمعة قال الربيع ان الله قضى على نفسه ان من توكل عليه كفاه ومن آمن به هداه
ومن اقرضه جازاه ومن وثق به انجاه ومن دعاه اجاب له وتصديق ذلك في كتاب الله ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ومن يؤمن بالله يهد قلبه ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ومن يعتصم بالله فقد
هدي الى صراط مستقيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب الآية ويعظم له اجرا في الآخرة وهو ثواب
الجنة الجامع في قوله واللائي يئسن من المحيض ان ارتبتم الآية فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهن ام لعارض
فعدتهن ثلاثة اشهر فهذه عدة المرتاب بها وقدر ذلك بما دون خمسين سنة وهو مذهب اهل البيت
الخصيصة بها الخفية اذا طلقتم النساء الخ قال الحلبي للنبي والمعنى للناس وهو ما قال الصادق ع ان الله
بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة وفي رواية الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فطلقوهن لعدتهن
والعدة الطهر من الحيض واحصوا العدة وذلك ان يدعها حتى تحيض فاذا حاضت ثم طهرت واغتسلت
طلقها تطليقة من غير ان يجامعها ويشهد على طلاقها اذا طلقها ثم ان شاء راجعها ويشهد على رجعتها اذا
راجعها فاذا اراد طلاقها الثانية فاذا حاضت وطهرت واغتسلت طلقها الثانية واشهد على طلاقها
من غير ان يجامعها ثم ان شاء راجعها ثم يدعها حتى تحيض ثم تطهر فاذا اغتسلت طلقها الثالثة وهو فيما
بين ذلك قبل ان يطلق الثالثة املك بها ان شاء راجعها غير انه اذا راجعها ثم بدا له ان يطلقها اعتدت بما
طلق قبل ذلك وهكذا السنة في الطلاق لا يكون الطلاق الا عند طهرها من حيضها من غير جماع كما وصفت
وكلما راجع فليشهد فان طلقها ثم راجعها حبسها ما بدا له ثم ان طلقها الثانية ثم راجعها حبسها بواحدة
ما بدا له ثم ان طلقها الثانية ثم راجعها حبسها بواحدة ما بدا له ثم ان طلقها تلك الواحدة الباقية بعد ما كان
راجعها اعتدت ثلاثة اقراء وهي ثلاث حيض وان لم تكن تحيض فثلاثة اشهر وان كان بها حمل فاذا وضعت انقضى
اجلها وهو قوله واللائي يئسن من المحيض الى ان يضعن حملهن وقال علي بن ابراهيم في قوله واتقوا الله ربكم
لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله قال لا يحل لرجل
ان يخرج امراته اذا طلقها وكان له عليها رجعة من بيته وهي ايضا لا يحل لها ان تخرج من بيته الا ان تاتي
بفاحشة مبينة ومعنى الفاحشة ان تزني او تسرق على الرجل ومن الفاحشة ايضا السلاطة على زوجها فان

فعلت شيئا

فعلت شيئا من ذلك حل له ان يخرجها قوله لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال لعل الله ان يبدو للزوج
في الطلاق فيراجعها قوله فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف يعني اذا انقضت عدتها
اما ان يراجعها واما ان يفارقها يطلقها ويمتعها قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال المطلقة
الحامل اجلها ان تضع ما في بطنها وان وضعت يوم طلقها زوجها تتزوج اذا طهرت وان لم تضع ما في بطنها الى
تسعة اشهر لم تتزوج الى ان تضع ثم حكى مسندا عن محمد بن مسلم عن الصادق ع في قوله ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال في دنياه الاستبصار مسندا عن الحلبي عن الصادق ع في قوله ان
ارتبتم ما الريبة قال ما زاد على شهر فهو ريبة فلتعتد ثلاثة اشهر ولتترك الحيض فان كان في الشهر لم تزد
في الحيض على ثلاث حيض فعدتها ثلاث حيض الكافي مسندا عن زرارة عن الباقر ع احب للرجل الفقيه
اذا اراد ان يطلق امراته ان يطلقها طلاق السنة قال ثم قال وهو الذي قال الله عز وجل لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا يعني بعد الطلاق وانقضاء العدة التزويج لها من قبل ان تزوج زوجا غيره ومنه
مسندا عن زرارة عن الصادق ع المطلقة تكتحل وتختضب وتطيب وتلبس ما شاءت من الثياب لان
الله عز وجل يقول لعل الله يحدث بعد ذلك امرا لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها ومنه مسندا عن محمد بن
الفضيل قال كنا في دهليز يحيى بن خالد بمكة وكان هناك ابو الحسن موسى ع وابو يوسف فقام ابو يوسف وتربع
بين يديه فقال يا ابا الحسن ع جعلت فداك المحرم يظلل قال لا قال فيستظل بالجدار والمحمل ويدخل
البيت والخباء قال نعم فضحك ابو يوسف شبه المستهزئ فقال له ابو الحسن ع يا ابا يوسف ان الدين ليس يقاس
كقياسك وقياس اصحابك ان الله عز وجل امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين
وامر في كتابه بالتزويج واهمله بلا شهود فاتيتم بشاهدين فيما ابطل الله وابطلتم شاهدين فيما اكد الله
واجزتم طلاق المجنون والسكران حج رسول الله ص فاحرم ولم يظلل ودخل البيت والخباء واستظل بالمحمل والجدار
فعلنا كما فعل رسول الله ص ومنه مسندا عن جابر عن الباقر ع قال قال رسول الله ص من كتم شهادة
او شهد بها ليهدر بها دم امرئ مسلم او ليزوي مال امرئ مسلم اتى يوم القيامة ولوجهه ظلمة مد البصر وفي وجهه كدوح تعرفه
الخلائق باسمه ونسبه ومن شهد شهادة حق ليحيي بها حق امرئ مسلم اتى يوم القيامة ولوجهه نور مد البصر تعرفه الخلائق
باسمه ونسبه ثم قال ابو جعفر ع الا ترى ان الله تبارك وتعالى يقول واقيموا الشهادة لله ومنه مسندا عن
علي بن سويد عن ابي الحسن ع قال كتب الي في رسالته وسالت عن الشهادة لهم فاقم الشهادة لله ولو على نفسك
او الوالدين والاقربين فيما بينك وبينهم فان خفت على اخيك ضيما فلا [illegible] ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ان سالم بن عوف بن مالك الاشجعي اسره العدو فشكا ابوه عند رسول الله ص فقال اتق الله واصبر
واكثر قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ففعل فبينا هو في بيته اذ قرع ابنه الباب ومعه مائة
من الابل غفل عنها العدو فاستاقها فنزلت وفي رواية ربعي ومعه غنيمات ومتاع اصول الكافي
باسناده الى صالح بن حمزة رفعه قال قال ابو عبد الله ع ان من العبادة شدة الخوف من الله قال الله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا [illegible] ومنه باسناده الى الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن ع انه قال

في اظلال الناس

من اتقى الله رزقه ومن اطاع الله اطاعه الحديث الكافي باسناده الى محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ابى الله عز وجل
الا ان يجعل ارزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون وباسناده الى علي بن السري عن الصادق ع ان الله جعل ارزاق
المؤمنين من حيث لا يحتسبون وذلك ان العبد اذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه وباسناده الى علي بن عبد العزيز
قال قال لي ابو عبد الله ع ما فعل عمر بن مسلم قلت جعلت فداك اقبل على العبادة وترك التجارة قال ويحه اما علم
ان تارك الطلب لا يستجاب له ان قوما من اصحاب رسول الله ص لما نزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي ص فارسل اليهم فقال
ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك
لم يستجب له عليكم بالطلب روضة الكافي عن احمد بن الحسن الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرأت جوابا
من ابي عبد الله ع الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله
عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب فاياك ان تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويامن العقوبة
من ذنبه فان الله لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ومنه مسندا عن مهزم الكناني قال كنا
في نفر عند ابي عبد الله ع في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال هؤلاء
قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم
وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه
هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومنه مسندا عن ابي جعفر الخثعمي
قال لما سير عثمان ابا ذر الى الربذة شيعه امير المؤمنين ع وعقيل والحسن والحسين وعمار بن ياسر فلما كان
عند الوداع قال امير المؤمنين يا ابا ذر انما غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم
على دينك فارحلوك عن الفناء وامتحنوك بالبلاء والله لو كانت السموات والارض على عبد رتقا ثم اتقى الله
جعل الله له منها مخرجا ولا يؤنسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل وباسناده الى عبد الحميد الواسطي
عن ابي جعفر ع قال قلت له اصلحك الله لقد تركنا اسواقنا انتظارا لهذا الامر حتى ليوشك الرجل منا
ان يسأل في يده فقال ع يا عبد الحميد اترى من حبس نفسه على الله لا يجعل له مخرجا بلى والله ليجعلن الله
له مخرجا رحم الله عبدا احيا امرنا الحديث نهج البلاغة واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن
ونورا من الظلم وفيه وقيل له لو سد على رجل باب بيته وترك فيه من اين كان يأتيه رزقه فقال ع يأتيه
من حيث يأتيه اجله الفقيه روى السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه قال قال علي ع من اتاه الله برزق
لم يخط اليه برجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله عز وجل
في كتابه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الامالي للطوسي باسناده عن الصادق ع في حديث ان الله ابى
الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون عوالي اللآلي في الحديث انه لما نزل قوله ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب انقطع رجال من الصحابة في بيوتهم واشتغلوا بالعبادة
وثوقا بما ضمن الله لهم فعلم النبي ص بذلك فعاب ما فعلوه وقال اني لابغض الرجل فاغرا فاه الى ربه يقول اللهم

ارزقني

ارزقني ويترك الطلب روضة الواعظين للفتال وقال ع من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث
لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله اليها المناقب لابن شهرآشوب والفائق للزمخشري بلغ عبد الملك ان سيف
رسول الله ص عند علي بن الحسين ع فبعث يستوهبه منه ويسأله الحاجة فابى عليه فكتب اليه عبد الملك يهدده
وانه يقطع رزقه من بيت المال فاجابه اما بعد فان الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون والرزق
من حيث لا يحتسبون الخصال عن علي بن النعمان باسناده رفعه الى النبي ص قال قال الله عز وجل يا ابن آدم اطعني
فيما امرتك ولا تعلمني بما يصلحك وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال كانت الفقهاء
والحكماء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا
الحديث كتاب جعفر بن محمد الدوريستي باسناده الى ابي ذر عن النبي ص قال يا ابا ذر لو ان الناس كلهم اخذوا
بهذه الآية لكفتهم ومن يتق الله الآية امالي الطوسي عن الصادق ع في حديث وقال دانيال في ذكره
طويلا وفيه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الخصال عن معمر بن خلاد عن الصادق ع قال يا معمر
من اعطي ثلاثا لم يحرم ثلاثا من اعطي الدعاء اعطي الاجابة ومن اعطي الشكر اعطي الزيادة ومن اعطي التوكل
اعطي الكفاية فان الله عز وجل يقول في كتابه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويقول لئن شكرتم لازيدنكم
ويقول ادعوني استجب لكم العيون عن الرضا ع في حديث لابي الصلت واتق الله وتوكل عليه في سرك
وعلانيتك ومن يتوكل على الله فهو حسبه الآية معاني الاخبار عن محمد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله
عن ابيه قال جاء جبرئيل الى النبي ص فقال يا جبرئيل ما التوكل فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع
ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى
الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل الكافي مسندا عن علي بن سويد عن ابي الحسن الاول ع في قول
الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه فقال التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل
بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يألوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك
اليه وثق به فيها وفي غيرها كنز الكراجكي عن ابن عمر قال قال رسول الله ص من اراد التوكل على الله فليحب
اهل بيتي الخبر الكافي مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع من اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال
يعني به ولاية امير المؤمنين ع قلت الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين ع الخصال مسندا
عن معمر بن خلاد عن الصادق ع في قول الله ان له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قلت جعلت فداك
قد رايناهم دهرهم الاطول في كفاية حتى ماتوا قال ذاك والله في الرجعة ياكلون العذرة وان اردت احكام
الطلاق والعدة فراجع الى كتابنا غنية المعاد ومسالك الراشدين فانا قد صنفنا التفسير لبيان مسائل
النهيمة وبيان التراجع بيان الدعوات مسندا عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله ع يا ابن ابي يعفور ان الله
واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره فخلق خلقا فقدرهم لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله في عباده
وخزانه على علمه والقائمون بذلك الكنز عن جابر عن الباقر ع في حديث وقهم السيئات يعني الثلاثة
ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته قال السيئات من ... من حيث ... ولا ... من

لتضيقوا عليهن وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن
وأتمروا بينكم بمعروف وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه
فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وكأين من قرية عتت عن أمر
ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها
خسرا أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا
يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ومن يؤمن بالله
ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا الحجة
القراءة قرأ روح عن يعقوب [illegible] من وجدكم بكسر الواو والقراءة بضم الواو وقرأ ابن كثير وأبو جعفر
بالله والمدني والباقون وكأين بالهمزة المشددة وقرأ أهل المدينة والشام ندخله بالنون والباقون بالياء
لتقدم الاسم على لفظ الغيبة والنون مناسب الياء الإعراب قوله رسولا ينتصب على ثلاثة أوجه أحدها أن يكون
بدلا من ذكرا بدل الكل من الكل فعلى هذا يجوز أن يكون الرسول جبرئيل ويجوز أن يكون محمدا والثاني
أن يكون مفعول فعل محذوف تقديره أرسل رسولا ويدل على إضماره قوله أنزل الله إليكم ذكرا
فعلى هذا يكون الرسول محمدا والثالث أن يكون مفعول قوله ذكرا ويكون تقديره أنزل الله إليكم
أن ذكر رسولا ويكون الرسول يحتمل الوجهين المعنى ثم بين سبحانه حال المطلقة في النفقة والسكنى فقال أسكنوهن
في بيوتكم من حيث سكنتم من المساكن من وجدكم أي من ملككم وما تقدرون عليه عن السدي وأبي مسلم
هو من الوجدان أي ما تجدونه من المساكن عن الحسن والجبائي وقيل من سعتكم وطاقتكم من الوجد
الذي هو المقدرة قال الفراء يقول على ما يجد فإن كان موسعا وسع عليها في المسكن والنفقة وإن كان فقيرا
فعلى قدر ذلك وتجب السكنى والنفقة للمطلقة الرجعية بلا خلاف فأما المبتوتة ففيها خلاف فذهب أهل
العراق إلى أن لها السكنى والنفقة معا وروي ذلك عن عمر بن الخطاب وابن مسعود وذهب الشافعي إلى أن
لها السكنى بلا نفقة وذهب الحسن وأبو ثور إلى أنه لا سكنى لها ولا نفقة وهو المروي عن أئمة الهدى ع
الباحابنا ويدل عليه ما رواه الشعبي قال دخلت على فاطمة بنت قيس بالمدينة فسألتها عن قضاء رسول الله ص
الله ص فقالت طلقني زوجي البتة فخاصمته إلى رسول الله ص في السكنى والنفقة فلم يجعل لي سكنى ولا نفقة وأمرني أن
أعتد في بيت ابن أم مكتوم وروى الزهري عن عبيد الله أن فاطمة بنت قيس كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن
المغيرة المخزومي وأنه خرج مع علي بن أبي طالب ع إلى اليمن حين أمره رسول الله ص إلى اليمن فأرسل إلى امرأته
فاطمة بنت قيس بتطليقة كانت بقيت لها من طلاقها فأمر عياش بن أبي ربيعة والحرث بن هشام أن
ينفقا عليها فقالا والله ما لها من نفقة فأتت رسول الله ص فذكرت له قولهما فلم يجعل لها نفقة إلا أن
تكون حاملا واستأذنته في الانتقال فأذن لها فقالت أين أنتقل يا رسول الله ص قال عند ابن أم
مكتوم وكان أعمى تضع ثيابها عنده ولا يراها فلم تزل هناك حتى مضت عدتها فأنكحها النبي ص أسامة بن
زيد قال فأرسل إليها مروان بن الحكم قبيصة بن ذؤيب فسألها عن هذا الحديث ثم قال مروان

لم يسمع هذا

لم يسمع هذا الحديث إلا من امرأة وسنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها فقالت فاطمة حين بلغها قول
مروان بيني وبينكم القرآن قال الله عز وجل لا تخرجوهن من بيوتهن إلى قوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا
قالت فهذا لمن كانت له مراجعة فأي أمر يحدث بعد الثلاث ثم قال سبحانه ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن أي
لا تدخلوا الضرر عليهن بالتقصير في السكنى والنفقة والكسوة طالبين بالإضرار التضييق عليهن ليخرجن وقيل
لتضيقوا عليهن من المسكن ما يكفيهن لجلوسهن ومبيتهن وطهارتهن ولا تشغلوا بيوتهن حتى يتعذر عليهن السكنى
عن أبي مسلم وإن كن أولات حمل أي كن حوامل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن لأن عدتهن إنما تنقضي بوضع
حملهن أمر سبحانه بالإنفاق على المطلقة الحامل سواء كانت رجعية أم مبتوتة فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن
أي فإن أرضعن الولد لأجلكم بعد البينونة فأعطوهن أجر الرضاع يعني أجرة المثل وأتمروا بينكم بالمعروف
هذا خطاب للرجل والمرأة والائتمار بمعنى الأمر [illegible] بالتقبل [illegible] والرضيع [illegible]
والأمر صاحبه إذا جاء حسنا وقيل معناه ليأمر بعضكم بعضا بالجميل في إرضاع الولد أي يتراضى الوالد والوالدة
بعد وقوع الفرقة في الأجرة على الأب وإرضاع الولد بحيث لا يضر بالوالد ولا ينقص الولد فلا يزاد على الأجر
المتعارف ولا ينقطع الولد عن الرضاع المعتاد قال الكسائي أصل الائتمار ومنه يأتمرون بك أي يتشاورون
والأولى تمكين أن يكون المعنى دبروا بالمعروف بينكم في أمر الولد ومراعاة أمه حتى لا يفوت الولد شفقتها وغير ذلك
ويدل عليه قول امرئ القيس أحار بن عمرو كأني خمر ويعدو على المرء ما يأتمر يعني ما يدبره في نفسه [illegible]
[illegible] ليس برشد يعود عليه ويهلكه وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى والمعنى فإن اختلفتم في الرضاع وفي
الأجر فسترضع له امرأة أخرى أجنبية أو فليسترضع الوالد غير الوالدة [illegible] قال سبحانه لينفق ذو سعة من سعته أمر
أهل التوسعة أن يوسعوا على نسائهم المرضعات أولادهن على قدر سعتهم ومن قدر عليه أي ضيق عليه رزقه فلينفق
مما آتاه الله ومن كان رزقه بمقدار القوت فلينفق على قدر ذلك وعلى حسب إمكانه وطاقته لا يكلف
الله نفسا إلا ما آتاها أي لا يوجب إلا بقدر ما أعطاها من الطاقة وفي هذا دلالة على أنه سبحانه لا يكلف أحدا ما لا يقدر
عليه وما لا يطيقه سيجعل الله بعد عسر يسرا أي بعد ضيق سعة وبعد صعوبة الأمر سهولة وفي هذا تسلية للفقراء
فإن الغالب على الكرم في ذلك الوقت الفقر ثم فتح الله عليهم البلاد فيما بعد وكأين من قرية عتت عن أمر
ربها ورسله أي وكم من أهل قرية عتوا على الله وعلى أنبيائه حتى جاوزوا الحد في العصيان فحاسبناها
حسابا شديدا بالمناقشة والاستقصاء باستيفاء الحق [illegible] قال مقاتل حاسبها الله بعملها في الدنيا
فجازاها بالعذاب وهو قوله وعذبناها عذابا نكرا فجعل المجازاة بالعذاب محاسبة وهو عذاب الاستئصال
وقيل هو عذاب الآخرة واللفظ لفظ الماضي بمعنى المستقبل والنكر المنكر الفظيع الذي لم ير مثله وقيل إن في الآية
تقديما وتأخيرا فتقديره فعذبناها في الدنيا بالجوع والقحط والسيف وسائر المصائب والبلايا وحاسبناها في
الآخرة حسابا شديدا وقيل الحساب الشديد هو الذي ليس فيه عفو فذاقت وبال أمرها أي ثقل عاقبة
كفرها وكان عاقبة أمرها خسرا أي خسرانا في الدنيا والآخرة وهو قوله أعد الله لهم عذابا شديدا يعني
عذاب النار وهذا يدل على أن المراد بالعذاب الأول عذاب الدنيا ثم قال فاتقوا الله يا أولي الألباب

اى يا اصحاب العقول ولا تفعلوا مثل ما فعل اولئك فينزل بكم مثل ما نزل بهم ثم وصف اولى الالباب فقال الذين
امنوا وهو المؤمنين بالذكر لانهم المنتفعون به دون الكفار ثم ابتدا لبيانه فقال قد انزل الله اليكم ذكرا يعنى
القرآن وقيل يعنى الرسول لحسن وتحقيق ذلك عن ابى عبد الله عليه السلام رسولا اذا كان المراد بالوجه الاول وصف
ان يكون بدلا من ذكرا والمراد بالجنة او غير مثل ثم يحتمل ان يكون المراد بالذكر الشرف اى ذا ذكر رسولا يتلو عليكم
ايات الله مبينات اى واضحات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات اى ظلمات الكفر الى النور
اى نور الايمان وقيل من ظلمات الجهل الى نور العلم وانما شبه الايمان بالنور لانه يؤدى الى نور القبر والجنة
والجنة وشبه الكفر بالظلمة لانه يؤدى الى ظلمة القبر وظلمة جهنم ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا اى يعطيهم احسن ما يعطى احدا وذلك مبالغة
فى وصف نعيم الجنة الخصم واما قوله وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن الى قوله وان تعاسرتم فيقول انه
المراة فترضع الولد وان لم يرض الرجل ان يكون ولدها عندها يقول فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته
ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله وقوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال المطلقة التى للزوج
عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت فى العدة فان كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها ثم [illegible] مسندا
عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله قال اذا انفق
الرجل على امراته ما يقيم ظهرها مع الكسوة والا فرق بينهما وقوله وكاين من قرية قال اهل القرية عتت عن
[illegible] قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قال ذكر اسم رسول الله وقالوا نحن اهل الذكر الجوامع والحكم
والنفقة واجبة للمطلقة الرجعية بالاتفاق وعندنا ان المبتوتة لا سكنى لها ولا نفقة الكافى مسندا عن زرارة
عن ابى جعفر عليه السلام قال ان المطلقة ثلثا ليس لها نفقة على زوجها انما هى للتى لزوجها عليها رجعة ومنه مسندا
عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام المطلقة ثلثا على السنة هل لها سكنى او نفقة قال لا ومنه مسندا
عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام عن المطلقة ثلثا الها سكنى او نفقة قال حبلى هى قلت لا قال لا ومنه
مسندا عن زرارة عن الباقر عليه السلام قال المطلقة ثلثا لها سكنى او نفقة فقال حبلى هى قلت لا قال ليس لها سكنى
ولا نفقة ومنه مسندا عن الحلبى عن الصادق عليه السلام قال لا ينبغى للرجل اذا طلق امراته ان يخرجها حتى تنقضى
قبل ان تنقضى عدتها فان الله قد نهى عن ذلك فقال ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن الكافى مسندا
عن محمد بن قيس عن ابى جعفر عليه السلام قال الحامل اجلها ان تضع حملها وعليه نفقتها بالمعروف حتى تضع حملها
ومنه مسندا عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام فى الرجل يطلق امراته وهى حبلى قال اجلها ان تضع
حملها وعليه نفقتها حتى تضع حملها ومنه عن نوح بن شعيب عن بعض اصحابه عن ابى عبد الله عليه السلام عن الرجل
الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص الكثيرة يصون بعضها ببعض يتجمل بها ايكون مسرفا
قال لا لان الله عز وجل يقول لينفق ذو سعة من سعته الكافى مسندا عن روح بن عبد الرحيم عن الصادق عليه السلام
ومن قدر الاية قال اذا انفق عليها ما يقيم ظهرها مع كسوة والا فرق بينهما ومنه مسندا عن محمد بن سنان
عن ابى الحسن عليه السلام فى قوله وكان بين ذلك قواما قال القوام هو المعروف على الموسع قدره وعلى المقتر

قدره على قدر

سورة الطلاق

قدره على قدر عياله ومؤنتهم التى هى صلاح له ولهم لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها محاسن البرقى عن بعض
اصحابه قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ان من اهل هذا الدين من لا عقل له قال قلت جعلت فداك انا لا نقول الا باسمهم فقد
من يصف هذا الامر ليست لهم تلك العقول فقال ليس هؤلاء ممن خاطبهم الله فى قوله يا اولى الالباب
ان الله خلق العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتى وجلالى ما خلقت شيئا
احسن منك واحب الى منك بك اخذ وبك اعطى العيون فى باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المامون فى
الفرق بين العترة والامة فى حديث قالت العلماء اخبرنا هل فسر الله الاصطفاء فقال الرضا عليه السلام فسر
الاصطفاء فى الظاهر سوى الباطن فى اثنى عشر موطنا وموضعا الى قوله واما التاسعة فنحن اهل الذكر الذى
قال الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فقالت العلماء انما عنى بذلك اليهود والنصارى
فقال ابو الحسن عليه السلام سبحان الله وهل يجوز ذلك اذا يدعونا الى دينهم ويقولون انه افضل من دين الاسلام
فقال المامون فهل عندك فى ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا ابا الحسن فقال نعم الذكر رسول الله ونحن
اهله وذلك بين فى كتاب الله حيث يقول فى سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولى الالباب الذين امنوا قد انزل
الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم ايات الله مبينات والذكر رسول الله ونحن اهله الاختصاص عن الباقر عليه السلام
فى تفسير سورة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذكر الله امير المؤمنين عليه السلام العياشى عن الباقر عليه السلام ولقد صرفنا
فى هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم ولقد ذكرنا عليا فى القرآن وهو الذكر فما زادهم الا نفورا ومن خطبة
على عليه السلام فى خطبة يصف ابا بكر فانا الذكر الذى عنه ضل [illegible] عن الصادق عليه السلام فى حديث الذين
كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى قال يعنى بالذكر ولاية امير المؤمنين عليه السلام الكافى عن ابى جعفر عليه السلام فى
حديث ولذكر الله اكبر قال نحن ذكر الله ونحن اكبر تفسير الفرات مسندا عن الباقر عليه السلام قال الله عز وجل ولقد
صرفنا فى هذا القرآن ليذكروا قال يعنى ولقد ذكرنا عليا فى كل آية فابوا ولاية على وما يزيدهم الا نفورا
[illegible] مسندا عن جابر عن الباقر عليه السلام فى قول الله هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب قال نحن الذين يعلمون وعدونا الذين
لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب [illegible] الكنز مسندا عن الباقر عليه السلام
انه قرا وترى الظالمين آل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلى هو العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل
الاختصاص مسندا عن الباقر عليه السلام فى حديث وقع لنا فتحنا عليه بابا ذا عذاب شديد هو على
بن ابيطالب عليه السلام اذا [illegible] فى الرجعة [illegible] عن على عليه السلام انا قابض الارواح وبأس الله الذى
لا يرده عن القوم المجرمين [illegible] على عليه السلام [illegible] الله على الابرار ونقمته على الفجار
تفسير الفرات مسندا عن سلمان الفارسى عن على عليه السلام فى حديث قال لى على عليه السلام وامر انك
لحجة الله على اهل السماء واهل الارض وما خلق الله من خلق الا وقد احتج عليه باسمك وما
اليهم من الكتب ثم قال والله ما يجحد المؤمن الا بك ولا [illegible] الا بك
[illegible] ثم قال انك لسان الله الذى ينطق به وانك لباب الله الذى يؤتى منه وانك لسوط عذاب الله

الذى ينتصر به وانك لبلية اهل الكفر قال الله تعالى لقد اخذتم مثليتنا فقاردا بالنفر وانك ابواب الله فى
الارض على الله سبيله وانك واسرائيله خلقك الله بقدرته الجبر كنز الكراجكى عن على ع فى حديث يا سلمان انا
الذى دعيت الامم كلها الى طاعتى فكفرت فعذبت فى النار وانا خازنها عليهم حقا الجبر ومنه مسندا
عن الصادق ع عن قول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين
فقال اما والله ما هلك من هلك منكم ولا يهلك من يهلك حتى يقوم قائمنا الا فى ترك ولايتنا وجحود حقنا
وما خرج رسول الله ص من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة حقنا والله يهدى من يشاء الى صراط
مستقيم ومنه عن داود عن الصادق ع فى حديث نحن الآيات ونحن البينات الجبر الكافى عن على
ما لله عز وجل آية هى اكبر منى ولا لله من نبأ اعظم منى كامل الزيارة مسندا عن الصادق ع فى حديث فاى آية
اكبر منا تفسير الفرات مسندا عن الباقر ع فى قوله تعالى عم يتساءلون فقال كان امير المؤمنين ع يقول ما
لله عز وجل نبأ العظيم الذى اختلف فيه جميع الامم بالسنتها والله ما لله نبأ اعظم منى ولا لله آية اعظم منى
المناقب لابن شهرآشوب قال الصادق ع للحسين بن عبد الرحمن يا حصين لا تستصغرن مودتنا فانها
من الباقيات الصالحات قال يا ابن رسول الله ما استصغرها ولكن احمد الله عليها الكافى عن الثمالى
فى حديث فى قوله تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الآية فالنور آل محمد ع والظلمات
عدوهم التفسير مسندا عن ابى خالد عن الباقر ع عن قوله فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا فقال
يا ابا خالد النور والله الائمة من آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم الى يوم القيامة هم والله نور الله الذى
انزل وهم والله نور الله الذى انزل وهم والله نور الله فى السموات وفى الارض الجبر العياشى عن الصادق ع
عن قوله تعالى فليعمل عملا صالحا قال العمل الصالح المعرفة بالائمة ع التفسير مسندا عن الصادق ع فى حديث
ولا يتم العمل الصالح الكافى فى حديث وقال ابو جعفر ع اما قوله فيها انهار فالانهار رجال وقوله تعالى غير آسن
فهو على ع فى الباطن وقوله انهار من لبن لم يتغير طعمه فانه الامام واما قوله وانهار من خمر لذة للشاربين فانه
علمهم يتلذذ منه شيعتهم واما قوله ومغفرة من ربهم فانها ولاية امير المؤمنين ع الكافى مسندا عن الصادق ع
فى حديث قلت الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين ع قلت من كان يريد حرث الآخرة
قال معرفة امير المؤمنين والائمة ع نزد له فى حرثه قال نزيده منها يستوفى نصيبه من دولتهم ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب قال ليس له فى دولة الحق مع القائم ع نصيب
قوله تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على
كل شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء علما آية الجمع الحمد لله الذى خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن اى خلق فى الارض مثلهن فى العدد لا فى الكيفية لان كيفية السماء مخالفة لكيفية الارض وليس فى
القرآن آية تدل على ان الارضين سبع مثل السموات الا هذه الآية ولا خلاف فى السموات انها سماء
فوق سماء واما الارضون فقال قوم انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض كالسموات لانها لو كانت
مصمتة لكانت ارضا واحدة وفى كل ارض خلق خلقهم الله كيف شاء وروى ابو صالح عن ابن عباس

سبع ارضين

سبع ارضين ليس بعضها فوق بعض تفرق بينهن البحار وتظل جميعهن السماء والله سبحانه اعلم بصحة ما استأثر
بعلمه واشتبه على خلقه وقد حكى العياشى باسناده عن الحسين بن خالد عن ابى الحسن ع قال بسط كفه ثم وضع
اليمنى عليها فقال هذه الارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء
الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة حتى ذكر الرابعة والخامسة
والسادسة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن فوق السماء
السابعة وهو قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وانما صاحب الامر النبى ص وهو
على وجه الارض وانما يتنزل الامر من فوق من بين السموات والارضين فعلى هذا يكون المعنى تنزل الملائكة
باوامره الى الانبياء وقيل معناه يتنزل الامر بين السموات والارضين من الله سبحانه بحياة بعض وموت
بعض وسلامة حى وهلاك آخر وغنى انسان وفقر آخر وتصريف الامور على الحكمة لتعلموا ان الله على كل شىء
قدير بالتدبير فى خلق السموات والارض والاستدلال بذلك على ان صانعهما قادر لذاته عالم لذاته
وذلك قوله وان الله قد احاط بكل شىء علما ومعناه ان معلوماته متميزة بمنزلة ما قد احاط به فلم يفته شىء
منه وكذلك قوله ولا يحيطون به علما معناه انه ليس بمنزلة ما يحيط العلم بحقيقته فيكون كما قد احاط به
القمى قوله الله الذى خلق الى قوله يتنزل الامر بينهن دليل على ان تحت كل سماء ارضا لتعلموا ان الله قد احاط
بكل شىء علما روضة الكافى مسندا عن الحسين بن زيد الهاشمى عن ابى عبد الله ع قال جاءت زينب العطارة
الحولاء الى نساء النبى ص وبناته وكانت تبيع منهن العطر فجاء النبى ص وهى عندهن فقال اذا اتيتنا طابت بيوتنا
فقالت بيوتك بريحك اطيب يا رسول الله فقال اذا بعت فاحسنى ولا تغشى فانه اتقى وابقى للمال فقالت
يا رسول الله ما اتيت بشىء من بيعى وانما اتيت اسألك عن عظمة الله قال سأحدثك عن بعض ذلك
قال ان هذه الارض بمن عليها عند التى تحتها كحلقة ملقاة فى فلاة قى وهاتان بمن فيهما ومن عليهما
عند التى تحتها كحلقة ملقاة فى فلاة قى والثالثة حتى انتهى الى السابعة وتلا هذه الآية خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن والسبع الارضين بمن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة ملقاة فى فلاة قى
والديك له جناحان جناح فى المشرق وجناح فى المغرب ورجلاه فى التخوم والسبع والديك بمن فيه ومن عليه
على الصخرة كحلقة ملقاة فى فلاة قى والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة فى فلاة قى والسبع
والديك والصخرة والحوت بمن فيه ومن عليه على البحر المظلم كحلقة فى فلاة قى والسبع والديك والصخرة
والحوت والبحر المظلم على الهواء الذاهب كحلقة فى فلاة قى والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر
المظلم والهواء على الثرى كحلقة فى فلاة قى ثم تلا هذه الآية له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما
تحت الثرى ثم انقطع الخبر عند الثرى والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى ومن فيه
ومن عليه عند السماء الاولى كحلقة فى فلاة قى وهذا كله وسماء الدنيا بمن فيها ومن عليها عند التى فوقها كحلقة
فى فلاة قى وهاتان السماءان ومن فيهما ومن عليهما عند التى فوقهما كحلقة فى فلاة قى حتى انتهى الى السابعة ومن
فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن اهل الارض كحلقة فى فلاة قى وهذه السبع والبحر المكفوف عند

زينب العطارة

الجبال البرد كحلقة في فلاة قي وتلا هذه الآية وينزل من السماء من جبال فيها من برد وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قي وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور عند الكرسي كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما الآية وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي وتلا هذه الآية الرحمن على العرش استوى وفي رواية الحسن الحجب قبل الهواء الذي تحار فيه القلوب الكافي باسناده الى ابي جعفر قال ان الله لما اراد ان يخلق آدم بعث جبرئيل في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة الى السماء الدنيا واخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة القصوى القمي حدثني ابي عن الحسين بن خالد عن الرضا عن قول الله والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقلت كيف يكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السماء بغير عمد ترونها فقال سبحان الله أليس يقول بغير عمد ترونها فقلت بلى فقال ثم عمد ولكن لا ترونها قلت كيف ذلك جعلني الله فداك قال فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليه فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا فوقها عليها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة عليها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة عليها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة عليها قبة وعرش الرحمن فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله والوصي بعد رسول الله قائم على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين وقد مضى تمام الحديث في سورة والذاريات الخصال عن عبد الرحيم قال ابتدأني ابو جعفر فقال اما ان ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قلت وما الصعب فقال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة وبرق فصاحبكم يركبه اما انه سيركب السحاب ويرقى في الاسباب اسباب السموات السبع والارضين السبع خمس عوامر وثنتان خراب وعن ابي بصير عن الباقر قال ان عليا ملك ما فوق الارض وما تحتها فعرضت له السحابان احدهما الصعبة والاخرى الذلول وكان في الصعب ملك ما تحت الارض وفي الذلول ملك ما فوق الارض فاختار الصعبة على الذلول فدارت به سبع ارضين فوجد ثلاثا خرابا واربعا عوامر الاختصاص مسندا عن سماعة بن مهران قال كنت عند ابي عبد الله فارعدت السماء وابرقت فقال ابو عبد الله اما انه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فانه من امر صاحبكم قلت من صاحبنا قال امير المؤمنين وبصائر الدرجات مسندا عن عجلان ابي صالح قال سألت ابا عبد الله عن قبة آدم فقلت له هذه قبة آدم فقال نعم ولله قباب كثيرة اما ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنورنا لم يعصوا الله

ملائكتهم

سورة الطلاق

طرفة عين لا يدرون اخلق الله آدم ام لم يخلقه يتبرؤون من فلان وفلان قيل له كيف هذا يتبرؤون من فلان وفلان وهم لا يدرون اخلق الله آدم ام لم يخلقه فقال للسائل اتعرف ابليس قال لا الا بالخبر قال فامرت باللعنة والبراءة منه قال نعم قال فكذلك امر هؤلاء كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مسندا عن ابي جعفر ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجد خضراء وانما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلفه خلقا لم يفترض عليهم شيئا مما افترض على خلقه من صلوة وزكوة وكلهم يلعن رجلين من هذه الامة وسماهما بصائر الدرجات مسندا عن جابر عن الباقر ان من وراء شمسكم هذه اربعين عين شمس ما بين شمس الى شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم او لم يخلقه وان من وراء قمركم هذا اربعين قرا ما بين قمر الى قمر مسيرة اربعين يوما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم او لم يخلقه قد الهموا كما الهمت النحل لعنة الاول والثاني في كل وقت من الاوقات وقد وكل بهم ملائكة متى لم يلعنوهما عذبوا ومنه عن الحسن بن علي ان لله مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد وعلى كل مدينة الف الف مصراع وفيها سبعين الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين اخي ومنه مسندا عن الحسن بن علي ان لله مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب على كل واحدة سور من حديد وفي كل سور سبعون الف مصراع يدخل من كل مصراع سبعون الف لغة آدميين وليس فيها لغة الا مخالف للاخرى وما فيها لغة الا وقد علمتها ولا فيهما ولا بينهما ابن حجة غيري وغير اخي وانا الحجة عليهم الخصال عن الصادق ان لله اثنا عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عالما غيرهم واني الحجة عليهم وان اردت الزيادة فراجع الى المجلد الاول والى المجلد السابع من كتاب الانوار القداح عن هرون بن خارجة قال كان رجل من اصحابنا طلق امرأته ثلاثا فسأل اصحابنا فقالوا ليس بشيء فقالت امرأته لا ارضى حتى تسأل ابا عبد الله وكان بالحيرة اذ ذاك ايام ابي العباس قال فذهبت الى الحيرة ولم اقدر على كلامه اذ منع الخليفة الناس من الدخول على ابي عبد الله وانا انظر كيف التمس لقاءه فاذا سوادي عليه جبة صوف يبيع خيارا فقلت له بكم خيارك هذا كله قال بدرهم فاعطيته درهما وقلت له اعطني جبتك هذه فاخذتها ولبستها وناديت من يشتري خيارا ودنوت منه فاذا غلام من ناحية ينادي يا صاحب الخيار فقال لي لما دنوت منه ما اجود ما احتلت اي شيء حاجتك قلت اني ابتليت فطلقت اهلي في دفعة ثلاثا فسألت اصحابنا فقالوا ليس بشيء وان المرأة قالت لا ارضى حتى تسأل ابا عبد الله فقال ارجع الى اهلك فليس عليك شيء المناقب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمران المنصور قد كان هم بقتل ابي عبد الله غير مرة فكان اذا بعث اليه ودعاه ليقتله فاذا نظر اليه هابه ولم يقتله غير انه منع الناس عنه ومنعه من القعود للناس واستقصى عليه اشد الاستقصاء حتى انه كان يقع لاحدهم مسئلة في دينه في نكاح او طلاق او غير ذلك فلا يكون علم ذلك عندهم ولا يصلون اليه فيعتزل الرجل واهله فشق ذلك على شيعته وصعب عليهم حتى

الى الله عز وجل في روع المنصور ان يسل السادة ويتخذه بينه من عنده لا يكون لاحد مثل بيت الله يحجه وكان النبي صلى الله عليه وآله قال هذا ابيع فرج بهما من شانئيه عدوا وان شئت له اربعة ارباع وحشيها في اربعة مواضع ثم قال اخرا ابيك عنك الا ان الملك لك ونقص عليك شيعتك ولا الفرض الكلام فاقصد بين حشمهم وانت الناس ولا تكن في الثانية نفحة العلم عن الصادق عليه السلام الاحتجاج عن سعد بن عبد الله القمي عن القائم عليه السلام في حديث طويل قال يا كمال ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه الى امير المؤمنين عليه السلام حتى انه بعث في يوم الجمل رسولا الى عائشة وقال ان ابي له الهلاك على الاسلام واهله بالشؤم الذي حصل منك وادخلت اولادك في موضع الهلاك بالجهالة فان امتنعت والا طلقتك فاخبرني يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام فقال ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان هذا شرف باق لهن ما دمن على طاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلقها في الازواج واسقطها من شرف امهات المؤمنين ثم قلت اخبرني عن الفاحشة المبينة التي اذا اتت المراة بها في عدتها حل للزوج ان يخرجها من بيتها في ايام عدتها فقال تلك الفاحشة السحق وليست بالزنا فانها اذا زنت يقام عليها الحد وليس لمن ارادها تزويجها ان يمتنع من العقد عليها لاجل الحد الذي اقيم عليها واما اذا ساحقت فيجب عليها الرجم والرجم خزي ومن امر الله برجمه فقد اخزاه ومن اخزاه فقد ابعده ومن ابعده فليس لاحد ان يقربها الخبر في غيبة النساء وبيان الخبر في سبيل النساء ويرجع اليها قال فقلت اخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم قال مصلح او مفسد قلت مصلح قال فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة ايدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك قلت نعم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم فاهدى الى ثبت الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما اذا هما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الاية فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر وتنصرف عنه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح الجزء

سورة التحريم

سورة التحريم مدنية وهي اثنتا عشرة آية بالاجماع فضلها ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرا سورة يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك اعطاه الله توبة نصوحا ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرا سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله من ان يكون يوم القيامة ممن يخاف او يحزن وعوفي من النار وادخله الله الجنة بتلاوته اياهما ومحافظته عليهما لانهما للنبي صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض

عن بعض

سورة التحريم

عن بعض فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا المجمع القراءة قرا الكسائي وحده عرف بالتخفيف والباقون عرّف بالتشديد واختار التخفيف ابو بكر بن عياش وهو من الحروف العشرة التي قال اني ادخلتها في قراءة عاصم من قراءة علي بن ابي طالب عليه السلام حتى استخلصت قراءته يعني قراءة علي عليه السلام وهي قراءة الحسن وابي عبد الرحمن السلمي وكان ابو عبد الرحمن اذا قرا انسان بالتشديد حصبه وقرا اهل الكوفة تظاهرا عليه بتخفيف الظاء والباقون تظّاهرا اللغة الحرام القبيح الممنوع منه بالنهي ونقيضه الحلال وهو المطلق بالاذن فيه والتحريم تبيين انه حرام لا يجوز والتحريم ايجاب النهي والابتغاء الطلب ومنه البغي طلب الاستعلاء بغير حق والتحلة والتحليل بمعنى وهما مصدر حللت له كذا وتحلة اليمين فعل ما يسقط التبعة فيه واليمين اصله الايمان وهو الحلف وسمي بذلك لما فيه من القوة لانه يتقوى كلامه بالحلف وقيل انه ماخوذ من الجارحة لان عادتهم كان عند الحلف ضرب الايمان على الايمان والاسرار القاء الحديث الى نفس الحديث على وجه الاخفاء عن غيره والتظاهر التعاون والظهير المعين والسائح الجاري والسائح الصائم واصل السائح الجاري بذلك الماء الجاري الدائم الجرية ثم يوصف به الرجل الذي يضرب في الارض ويقطع البلاد فيقال سائح وسياح والثيب الراجعة من عند الزوج بعد الافتضاض من ثاب يثوب اذا رجع والبكر هي التي على اول حالها قبل الافتضاض النزول اختلف اقوال المفسرين في سبب نزول الآيات فقيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا صلى الغداة يدخل على ازواجه امراة امراة وكان قد اهديت لحفصة بنت عمر بن الخطاب عكة من عسل فكانت اذا دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله حبسته وسقته منها وان عائشة انكرت احتباسه عندها فقالت لجويرية حبشية عندها اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على حفصة فادخلي عليها فانظري ما يصنع فاخبرتها الخبر وشان العسل فغارت عائشة وارسلت الى صواحبها فاخبرتهن وقالت اذا دخل عليكن رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن انا نجد منك ريح المغافير وهو صمغ العرفط كريه الرائحة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكره ويشق عليه ان يوجد منه ريح منتنة لانه ياتيه الملك قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله على سودة قالت فما اردت ان اقول ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم اني فرقت من عائشة فاخذت بانفها فقال لها ما شانك قالت اجد ريح المغافير اكلتها يا رسول الله فقال لا بل سقتني حفصة عسلا ثم دخل على امراة امراة وهن يقلن له ذلك فدخل على عائشة فاخذت بانفها فقال لها ما شانك قالت اجد ريح المغافير اكلتها يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا بل سقتني حفصة عسلا فقالت جرست اذا نحلها العرفط فقال عليه السلام والله لا اطعمه ابدا فحرمه على نفسه وقيل ان التي كانت تسقي رسول الله صلى الله عليه وآله العسل ام سلمة عن عطاء بن ابي مسلم وقيل بل كانت زينب بنت جحش قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وآله فلتقل اني اجد منك ريح المغافير اكلت مغافير فدخل على احداهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود اليه فنزلت الآيات وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قسم الايام بين نسائه فلما كان يوم حفصة قالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان لي الى ابي حاجة فاذن لي

امرئ فاذن له فلما خرجت ارسل رسول الله الى جاريته مارية القبطية وكان قد اهداها له المقوقس فادخلها
بيت حفصة فوقع عليها فاتت حفصة فوجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج رسول الله ووجهه يقطر
عرقا فقالت حفصة انما اذنت لي من اجل هذا ادخلت امتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي وعلى فراشي وما رأيت
لي حرمة وحقا فقال النبي اليس هي جاريتي قد احل الله ذلك لي اسكتي فهي حرام علي التمس بذلك رضاك فلا تخبري
بهذا امرأة منهن وهو عندك امانة فلما خرج رسول الله قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة
فقالت الا ابشرك ان رسول الله قد حرم عليه امته مارية وقد اراحنا الله منها واخبرت عائشة بما رأت
وكانتا متصادقتين متظاهرتين على ازواجه فنزلت يا ايها النبي لم تحرم فطلق حفصة واعتزل نساءه
تسعة وعشرين يوما وقعد في مشربة ام ابراهيم مارية حتى نزلت آية التخيير عن قتادة والشعبي ومسروق
وقيل ان النبي خلا في يوم لعائشة مع جاريته ام ابراهيم مارية القبطية فوقفت حفصة على ذلك فقال
لها رسول الله لا تعلمي عائشة ذلك وحرم مارية على نفسه فاعلمت حفصة عائشة بالخبر واستكتمتها
اياه فاطلع الله نبيه على ذلك وهو قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا يعني حفصة عن الزجاج ولما
حرم مارية القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر ثم عمر فعرفها بعض ما افشت من الخبر واعرض
عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان من بعدي وقريب من ذلك ما رواه العياشي بالاسناد عن عبد الله بن عطا
المكي عن ابي جعفر الا انه زاد في ذلك ان كل واحدة منهما حدثت اباها بذلك فعاتبهما رسول الله
في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض ان يعاتبهما في الامر الآخر يا ايها النبي ناداه بهذا
النداء تشريفا وتعليما للعباد كيف يخاطبونه في اثناء محاوراتهم ويذكرونه في خلال كلامهم لم تحرم ما
احل الله لك من الملاذ تبتغي مرضات ازواجك اي تطلب به رضاء نسائك وهن احق بطلب مرضاتك
منك وليس في هذا دلالة على وقوع ذنب منه صغيرا او كبيرا لان تحريم الرجل بعض نسائه او بعض الملاذ
لسبب او لغير سبب ليس بقبيح ولا داخل في جملة الذنوب ولا يمتنع ان يكون خرج هذا القول مخرج التوجع له اذا
بالغ في ارضاء ازواجه وتحمل في ذلك المشقة ولو ان انسانا ارضى بعض نسائه بتطليق بعضهن لجاز ان يقال
له لم فعلت ذلك وتحملت فيه المشقة وان كان لم يفعل قبيحا ولو قلنا انه عوتب على ذلك لان ترك التحريم
كان افضل من فعله لم يمتنع لانه يحسن ان يقال لتارك النفل لم لم تفعله ولم عدلت عنه ولان تطييب
قلوب النساء مما لا تنكره العقول وقد روي ان عبد الله بن رواحة وكان من النقباء كانت له جارية
فاتهمته زوجته ليلة فقال قولا بالتعريض فقالت ان كنت لم تقربها فاقرأ القرآن فقال شهدت
بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا وان محمدا رسول الذي فوق السموات من عل وان ابا يحيى ويحيى كلاهما له عمل من دينه متقبل
وان التي بالجزع من بطن نخلة ومن دانها فل من الخير معزل فقالت زدني فانشدت وفينا رسول
الله نتلو كتابه كما لاح معروف من الصبح ساطع اتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات ان ما قال
واقع يبيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالكافرين المضاجع فقالت زدني فانشدت شهدت
بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا وان محمدا يدعو بحق وان الله مولى المؤمنينا فقالت اما

اذا قرأت القرآن

سورة التحريم

اذا قرأت القرآن فصدقتك فاخبرت به رسول الله فقال ان خيركم خيركم لنسائه واختلف العلماء فيمن قال
لامرأته انت علي حرام فقال مالك هو ثلاث تطليقات وقال ابو حنيفة ان نوى به الظهار فهو ظهار وان نوى الايلاء
فايلاء وان نوى الطلاق فهو طلاق بائن وان نوى ثلاثا كان ثلاثا وان نوى ثنتين فواحدة بائنة وان لم يكن له نية
فهو يمين وقال الشافعي ان نوى الطلاق كان طلاقا او الظهار كان ظهارا وان لم تكن له نية فهو يمين وروي ذلك عن
ابن مسعود وابن عباس وعطا والشعبي وقال اصحابنا انه لا يلزم به شيء ووجوده كعدمه وهو قول مسروق وانما
اوجب الله فيه الكفارة لان النبي كان حلف ان لا يقرب جاريته ولا يشرب الشراب المذكور فاوجب الله
عليه ان يكفر عن يمينه ويعود الى استباحة ما كان يحرمه وبين ان التحريم لا يحصل الا بامر الله ونهيه ولا يصير الشيء
حراما بتحريم من يحرمه على نفسه الا اذا حلف على تركه والله غفور لعباده رحيم بهم اذا رجعوا الى ما هو الاولى والاليق
بالتقوى ورجع لهم الى التوبة قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اي قد قدر الله لكم ما تحللون به ايمانكم اذا فعلتموها
وشرع لكم الحنث فيها لان اليمين ينحل بالحنث فسمي ذلك تحلة وقيل معناه قد بين الله لكم كفارة ايمانكم
في سورة المائدة كما قال الله اي اوجب عليها وهي الكفارة تحلة لانها تجب عند انحلال اليمين وفي
هذا دلالة على انه قد حلف ولم يقتصر على قوله هي علي حرام لان هذا القول ليس بيمين والله مولاكم
اي وليكم يحفظكم وينصركم وهو اولى بكم واولى بان تبتغوا رضاه وهو العليم بمصالحكم الحكيم في اوامره
ونواهيكم وقيل هو العليم بما قالت حفصة لعائشة الحكيم في تدبيره واذ اسر النبي الى بعض ازواجه يعني
حفصة حديثا اي كلاما امرها باخفائه فلما نبأت به اي اخبرت غيرها بما اخبرها
به فافشت سره واظهره الله عليه اي اطلع الله نبيه على ما جرى من افشاء سره عرف بعضه واعرض عن بعض اي عرف
النبي حفصة بعض ما ذكرت واخبرها ببعض ما ذكرت واعرض عن بعض ما ذكرت او عن بعض ما جرى من الامر
فلم يخبرها وكان قد علم جميع ذلك لان الاعراض انما يكون بعد المعرفة لكنه من السؤدد بمكارم الاخلاق
والتغافل من خلق الكرام قال الحسن ما استقصى كريم قط والمعرف بالتخفيف فمعناه غضب عليها وجازاها
بان طلقها تطليقة ثم راجعها بامر الله وقيل جازاها بان هم بطلاقها فلما نبأها به اي فلما اخبر رسول الله
حفصة بما اظهره الله عليه قالت حفصة من انبأك هذا اي من اخبرك بهذا قال رسول الله نبأني
العليم بجميع الامور الخبير بسرائر الصدور ثم خاطب عائشة وحفصة فقال ان تتوبا الى الله من التعاون
على النبي بالايذاء والتظاهر عليه فقد حق عليكما التوبة ووجب عليكما الرجوع الى الحق فقد صغت قلوبكما
اي مالت قلوبكما الى الاثم عن ابن عباس ومجاهد وقيل معناه ضاقت قلوبكما عن سبيل الاستقامة وعدلت
عن الثواب الى ما يوجب الاثم وقيل تقديره ان تتوبا الى الله يقبل توبتكما فقد صغت قلوبكما وقيل انه شرط
في معنى الامر اي توبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه وان تعاونا على النبي بالايذاء وعن ابن
عباس قال قلت لعمر بن الخطاب من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله قال عائشة وحفصة اورده
البخاري في الصحيح فان الله هو مولاه الذي يتولى حفظه وحياطته ونصرته وجبريل ايضا معين له وناصر يحفظه
وصالح المؤمنين يعني خيار المؤمنين عن الضحاك وقيل يعني الانبياء عن قتادة قال الزجاج صالح هنا ينوب

عن الجمع كما تقول يفعل هذا الخير من الناس بعد كل خير وقال ابو مسلم هو صالحو المؤمنين على الجمع وسقطت
الواو في المصحف لسقوطها في اللفظ ووردت الرواية من طريق الخاص والعام ان المراد بصالح المؤمنين امير المؤمنين
علي عليه السلام وهو قول مجاهد وفي كتاب شواهد التنزيل بالاسناد عن سدير الصيرفي عن ابي جعفر عليه السلام قال لقد عرّف
رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام اصحابه مرتين اما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث نزلت هذه
الآية فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين الآية اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال ايها الناس هذا
صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام والملائكة بعد
ذلك اي بعد الله وجبرئيل وصالح المؤمنين ظهير اي اعوان للنبي صلى الله عليه وآله وهذا من الواحد الذي يؤدي معنى
الجمع كقوله وحسن اولئك رفيقا عسى ربه اي واجب من الله ان طلقكن يا معشر ازواج النبي صلى الله عليه وآله ان يبدله
ازواجا خيرا منكن اي اصلح له منكن ثم نعت تلك الازواج اللاتي يبدله بهن لو طلق نساءه فقال مسلمات
اي مستسلمات لما امر الله به مؤمنات اي مصدقات لله ورسوله مستحقات للثواب والتعظيم وقيل مصدقات
في اقوالهن وافعالهن قانتات اي مطيعات لله ولازواجهن وقيل خاضعات متذللات لامر الله
وقيل ساكتات عن الخنا والفضول عن قتادة تائبات عن الذنوب وقيل راجعات الى امر رسول
الله تاركات لمحاب انفسهن وقيل نادمات على تقصير وقع منهن عابدات لله بما تعبد من الفرائض
والسنن على الاخلاص وقيل متذللات للرسول بالطاعة سائحات اي ماضيات في امر الله وقيل
صائمات عن ابن عباس وقتادة والضحاك وقيل مهاجرات عن ابن زيد وزيد بن اسلم والجبائي وانما
قيل للصائم سائح لانه يستمر في الامساك عن الطعام كما يستمر السائح في الارض ثيبات وهن الراجعات
من الازواج بعد افتضاضهن وابكارا اي عذارى لم يكن لهن ازواج القمي يا ايها النبي لم تحرم الى
اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن سيار عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله يا
ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الآية قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي صلى الله عليه وآله وهو مع مارية القبطية فقال
لهما النبي صلى الله عليه وآله والله ما اقربها بعدها فامره الله ان يكفر عن يمينه قال علي بن ابراهيم كان سبب نزولها ان رسول الله
كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت
حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله
وقالت يا رسول الله هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيا رسول الله منها فقال كفي فقد حرمت
مارية على نفسي ولا اطأها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم من بعده ابوك
فقالت من اخبرك بهذا قال الله اخبرني فاخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة ابا بكر
فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسأل انت حفصة فجاء عمر
الى حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك عائشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال
لها عمر ان كان هذا حقا فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله فاجتمعوا اربعة على ان يسموا

رسول الله

سورة التحريم

رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه السورة يا ايها النبي لم تحرم الى قوله تحلة ايمانكم يعني قد
اباح الله لك ان تكفر عن يمينك والله مولاكم وهو العليم الحكيم واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت
به اي اخبرت به واظهره الله عليه يعني اظهر الله نبيه على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه اي خبرها وقال
لم اخبرت بما اخبرتك واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله قالت من انبأك هذا الى قوله
وصالح المؤمنين يعني امير المؤمنين عليه السلام والملائكة بعد ذلك ظهير يعني لامير المؤمنين ثم خاطبها فقال عسى ربه الى
ابكارا لعائشة لانه لم يتزوج بكرا غير عائشة في الكافي مسندا عن عاصم بن حميد عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر
يقول ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال صالح المؤمنين قال صالح المؤمنين علي عليه السلام الكافي
مسندا عن زرارة عن الباقر عليه السلام عن رجل قال لامرأته انت علي حرام فقال لي لو كان لي عليه سلطان
لاوجعت رأسه وقلت له الله احلها لك فما حرمها عليك انه لم يزد على ان كذب فزعم ان ما احل الله له حرام
ولا يدخل عليه طلاق ولا كفارة فقلت قول الله عز وجل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك فجعل فيه الكفارة فقال
انما حرم عليه جاريته مارية وحلف ان لا يقربها فانما جعل عليه الكفارة في الحلف ولم يجعل عليه في التحريم
ومنه مسندا عن محمد بن قيس قال قال ابو جعفر عليه السلام قال الله عز وجل لنبيه يا ايها النبي قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم فجعلها
يمينا وكفرها رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بم كفر قال اطعم عشرة مساكين لكل مسكين مد قلنا فمن وجد الكسوة قال ثوب
يواري به عورته الفقيه قال الصادق عليه السلام لا كان الرجل يموت وقد بقيت عليه خلة من خلال رسول
الله لم يأتها فقلت وهل شذ رسول الله قال نعم وقرأ هذه الآية واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا
الى قوله ثيبات وابكارا امالي الطوسي مسندا عن ابن عباس قال وجدت حفصة رسول الله صلى الله عليه وآله مع ام ابراهيم
في يوم عائشة فقالت لاخبرنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اكتمي ذلك وهي علي حرام فاخبرت حفصة عائشة بذلك
فاعلم الله نبيه فعرّف حفصة انها افشت سره فقالت له من انبأك هذا فقال نبأني العليم الخبير فآلى
رسول الله صلى الله عليه وآله من نسائه شهرا فانزل الله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال ابن عباس فسألت
عمر بن الخطاب عن اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حفصة وعائشة سعد السعود لابن طاوس فقد رأيت
من اعتمد عليه من رجال المخالف والمؤالف ان المراد بصالح المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقد ذكرنا بعض
الروايات في كتاب الطرائف شرح الآيات الباهرة واذ اسر النبي الى والملائكة بعد ذلك ظهير سبب نزول
هذه الآيات ان النبي عليه السلام اسر الى عائشة وحفصة حديثا وهو ان ابا بكر وعمر يليان الامر من بعده بالقهر و
الغلبة فلما اسر اليهما ذلك اخبرت كل واحدة اباها وافشت سر رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله على رسوله يخبره
بامرهما وعيرهما بانهما ان تابا مما فعلاه فقد صغت قلوبهما اي مالت الى الحق وعدلت الى الرشاد وان تظاهرا
عليه اي على النبي فان الله هو مولاه اي ناصره ومؤيده وكذلك جبرئيل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك
ظهير وصالح المؤمنين امير المؤمنين عليه السلام على ما رواه محمد بن العباس من طريق العام والخاص اورد في تفسيره هذا
المنقول اثنين وخمسين حديثا الخبر نأتي ببعضها فمن ذلك مسندا عن عون بن عبد الله بن ابي رافع قال
لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله غشي عليه ثم افاق وانا ابكي واقبل يديه واقول من لي ولولدي

نبيك يا رسول الله قال الله تعالى [illegible] وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب ع ومنها مسندا عن عمار بن
ياسر قال سمعت عليا ع يقول دعاني رسول الله ص فقال الا ابشرك قلت بلى يا رسول الله وما زلت مبشرا
بالخير قال لقد انزل الله فيك قرآنا قلت وما هو يا رسول الله قال قرنت بجبرئيل ثم قرا وجبرئيل وصالح
المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فانت والمؤمنون من بنيك الصالحون ومنها مسندا عن [illegible] عن ابي
عبد الله قال ان رسول الله ص عرف اصحابه امير المؤمنين مرتين وذلك انه قال لهم اتدرون من وليكم بعدي
قالوا الله ورسوله اعلم قال ان الله قد قال فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين يعني امير المؤمنين
وهو وليكم بعدي والمرة الثانية في غدير خم قال من كنت مولاه فعلي مولاه قيل واما قرنه جبرئيل مع
الملائكة وامير المؤمنين من بين الناس [illegible] فانما جبرئيل فخص الملائكة عليهم واما امير المؤمنين لم يشرك
معه احد من الناس فذلك فضيلة لم يسبق اليها ولا قدر احد من البشر عليها وهذا مثل قوله هو الذي ايدك
بنصره وبالمؤمنين والمؤمنون عبارة عنه لانه اميرهم وكما قيل [illegible] الف منهم كواحد وواحد كالالف وقال
[illegible] على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد الاحتجاج عن علي ع في حديث يقول للقوم [illegible] عمر بن
الخطاب نشدتكم بالله هل فيكم احد جعل رسول الله ص [illegible] قالوا لا [illegible] وقد نقلنا
في تنزيل هذه السورة عن القائم ع برواية [illegible] الذي [illegible] مولانا علي [illegible] القراءات
مسندا عن ابي جعفر ع في قوله وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين قال علي صالح
المؤمنين ومنها مسندا عن مجاهد في قوله وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب ع ومنها مسندا عن ابي جعفر
قال لما نزلت وصالح المؤمنين قال النبي ص يا علي انت صالح المؤمنين قال السلام قلت [illegible] قال
[illegible] ومنها مسندا عن ابن
عباس في قوله وصالح المؤمنين قال هو علي بن ابي طالب ع ومنها مسندا عن اسماء بنت عميس [illegible]
في هذه الاية ان الله هو مولاه الخ قال علي بن ابي طالب ع صالح المؤمنين ومنها مسندا عن رشيد الهجري
قال كنت اسير مع مولاي علي بن ابي طالب ع في هذا الظهر فالتفت الي فقال انا والله يا رشيد صالح المؤمنين
ومنها مسندا عن ابي جعفر ع لقد عرف رسول الله ص عليا اصحابه مرتين مرة حيث قال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واما الثانية حين نزلت
هذه الاية فان الله هو مولاه الخ اخذ رسول الله ص عليا ع فقال ايها الناس هذا صالح المؤمنين صدق
الله وصدق رسول الله [illegible] بعد نقل الاخبار [illegible] ان المراد بصالح المؤمنين علي
ابن ابي طالب ع [illegible] اذا علمت [illegible] الناس [illegible] بالطرق المتعددة ان صالح المؤمنين في الاية امير المؤمنين
وباجماع الشيعة كما ادعاه السيد المرتضى فقد ثبت فضله بوجهين الاول انه [illegible]
ناصر رسول الله اذا وقع التظاهر عليه بعد ذكر نفسه وذكر جبرئيل الامين [illegible]
جاء في [illegible] ان احد الملوك لو [illegible] بعض اعدائه [illegible] سلطانه فقال [illegible]
ولا [illegible] في انفسكم [illegible] فلانا وفلانا [illegible]

[illegible] الاستدلال على الآية

في القرة

سورة التحريم

في القرة والشهرة بالشجاعة وحسن [illegible] السلطان فدل على انه اشجع
الصحابة واعظمهم للرسول [illegible] الثاني ان قوله صالح المؤمنين يدل على انه اصلح من جميعهم [illegible]
والاستعمال لان احدنا اذا قال فلان عالم قومه وزاهد اهل بلده لم يفهم من قوله الا كونه اعلم
وازهدهم فاذا ثبت فضله بهذين الوجهين [illegible] تقديم غيره عليه لقبح تقديم المفضول
الاول والذي ظهر في شان نزول آية واذ اسر النبي الى بعض ازواجه هو ما ذكر في كتاب [illegible]
ان النبي ص في حجة الوداع بعد [illegible] في مسجد الخيف [illegible]
[illegible] جبرئيل ع باول سورة العنكبوت على رسول الله ص فقال يا محمد اقرا بسم الله
الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن
الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قال رسول الله ص يا اخي يا جبرئيل ما هذه الفتنة فقال يا محمد
ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني ما بعثت نبيا من الانبياء الا امرته عند انقضاء اجله ان يستخلف على
امته من بعده من يقوم مقامه [illegible] الصادقون [illegible] الكاذبون
وقد آن لك يا محمد [illegible] وهو يقول لك انصب لامتك من بعدك علي بن ابي طالب ع [illegible]
[illegible] المؤمنين على امتك القائم فيهم [illegible] التي ذكرت لك [illegible]
ان [illegible] جميع ما [illegible] من العلوم [illegible] من اسرار النبوة وشرائع الدين وان [illegible]
اليه جميع ما [illegible] من آثار الانبياء والسلاح والالوية والرايات [illegible] ويقول لك [illegible]
[illegible] رسولا ونبيا واخترت لك علي بن ابي طالب ع [illegible] وخليفة من بعدك [illegible]
يا جبرئيل [illegible] حديث العهد بالجاهلية [illegible] لابن عمي [illegible]
من [illegible] المدينة [illegible] قال [illegible] رسول الله ص عليا ع [illegible] جميع
العلم وشرائع الانبياء السالفة [illegible] عن الله [illegible]
رسول الله ص [illegible] عليه عايشة [illegible] اليوم [illegible] فقالت يا رسول الله لقد طال على
اشتغالك بعلي ع منذ اليوم [illegible] فقال [illegible] ان يكون [illegible] صالح [illegible]
[illegible] فقالت [illegible] يا رسول الله قال [illegible] فلا تخبري بها احدا [illegible]
[illegible] قالت [illegible] فقال ان جبرئيل [illegible] ان انصب عليا [illegible]
في [illegible] وان اجعله خليفة على [illegible] بعدي وان [illegible] فاياك ان تخبري
بذلك احدا [illegible] عايشة [illegible]
[illegible] حفصة [illegible] الى ابي بكر قال [illegible] ابو بكر وعمر [illegible]
فقال لهم [illegible] ذلك [illegible] علي بن ابي طالب ع [illegible]
الامر [illegible] علي بن ابي طالب [illegible]
ان [illegible] علي بن ابي طالب ع [illegible]

قال مدار الكلام بينهم وتراد والخطاب والجواب والاتى تسهيلا لها قال واحد منهم قولا يرده الآخر فينقض عليه
الا ان اجتمعت آراؤهم على ان ينفروا برسول الله ناقته في عقبة هرشى وذلك بعد ما استياقوا ابيانهم ابايكية
بما رسول الله من القتل والاغتيال واسقاء السم واتفقوا بعد ذلك على ما ذكرنا فالتفتوا على ذلك
بالايمان المؤكدة وكانوا اربعة عشر رجلا قال فهبط الامين جبريل الى رسول الله فقال يا محمد اقرأ
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نبأها
به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله
هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ومعنى صغت قلوبكما اي مالت عن الحق الا ايثا
ندعى رسول الله عايشة وقال لها انتشيت سرى فاخبرتها ... فقالت امنت قال انزل رسول الله
الآية عليها ولم يطلعها على ما عزم عليه القوم في امره وما دبروه في هلاكه وكان قد عزم على ان ينصب عليا اماما
للناس اذا قدم المدينة خشية من اهل النفاق والشقاق من قومه ثم ارتحل من مكة متوجها يريد كراع الغميم فنزل
عليه جبرئيل بهذه الآية ما لك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك من نصب علي اماما للناس فقال
النبي يا جبرئيل ان قومي حديث عهد بالجاهلية وانى اخشى منهم ان يكذبوا بحقى ابن عمي ولم يأته بالعصمة فلما
سار رسول الله مجدا في السير عازما على ان يدخل المدينة فينصب عليا اماما فلما بلغ عقبة من منزل الجحفة
ثلاثة اميال اتاه جبرئيل في خمس ساعات من النهار بالزجر والتهديد والعصمة من الناس فقال يا محمد
ان ربك يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدى القوم الكافرين يعنى القوم الذين هموا بهلاك رسول الله في العقبة
فقال النبي تهديد ووعيد لامضين امر ربي فان يتهمونى ويكذبونى فهو اهون على من عقوبة الله اياى ثم قال
يا جبرئيل الا تراني مجدا في السير حتى ادخل المدينة فاعرض ولايته على الشاهد والغائب فقال له جبرئيل ان الله
سبحانه يامرك ان تفرض ولايته غدا اذا نزلت منزلك هذا قبل ان يتفرقوا ويرجع كل الى بلده ثم فقال النبي سمعا وطاعة لامر ربي
وكان اول الناس قريبا من الجحفة فامر رسول الله ان يرد من تقدم من الحاج وان ينزل في ذلك المكان وان ينحى
في الناس الصلاة جامعة وتنحى عن يمين الطريق وليس ذلك بموضع يصلح للمنزل لعدم الكلاء والماء فيه ولكن
علم الله سبحانه ان يتجاوز غديرهم ينفصل اكثر الناس الى بلادهم وقراهم وبواديهم فاراد الله سبحانه ان يجمعهم
لسماع النص على امير المؤمنين ثم تاكيد الحجة عليهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال فامر
الناس من رحالهم اليه وان الكريم ليلفت رداه على قدميه من شدة الرمضاء وكان في ذلك المنزل سلمات فامر
رسول الله ان يقم ما تحتهن وان ينصب له الرحال والاقتاب منبرا يشرف على الناس ثم ارتقى رسول الله
ودعى عليا ثم فلما فقد حين خطب خطبة بليغة لم يسمع مثلها فان اردت التفصيل فراجع الى المجلد الثالث من كنز
الواعظين وقد نقلناها في هذا التفسير ايضا فيما نقلنا من التفسير في آية يا ايها الرسول بلغ الخ قوله يا ايها
الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون يا ايها الذين آمنوا

توبوا الى

سورة التحريم

توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار
يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر
لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأويهم جهنم وبئس المصير ضرب
مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما
من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون اذ قالت رب
ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ومريم ابنت عمران التي احصنت
فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين سبع آيات الجمع القراءة
قرأ حماد ويحيى عن ابي بكر نصوحا بضم النون والباقون بفتح النون وقرأ اهل البصرة وحفص وكتبه بضم الكاف و
التاء على الجمع والباقون وكتابه على الواحد المعنى لما ادب سبحانه نساء النبي امر عقيبه المؤمنين بتاديبهم نساءهم
فقال خاطبا لهم يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم اي احفظوا واحرسوا وامنعوا انفسكم واهليكم نارا والمعنى قوا انفسكم
النار بالصبر على طاعة الله وعن معصيته وعن اتباع الشهوات وقوا اهليكم النار بدعائهم الى الطاعة وتعليمهم
الفرائض ونهيهم عن القبائح وحثهم على افعال الخير وقال مقاتل بن حيان وهو ان يؤدب الرجل المسلم نفسه واهله
ويعلمهم الخير وينهاهم عن الشر فذلك حق على المسلم ان يفعل بنفسه واهله وعبيده والماءه في تاديبهم وتعليمهم
ثم وصف سبحانه النار التي حذرهم منها فقال وقودها الناس والحجارة اي حطب تلك النار الناس وحجارة الكبريت
وهي تزيد في قوة النار وقد مر تفسيره عليها ملائكة غلاظ شداد اي غلاظ القلوب لا يرحمون اهل النار اقوياء
يعنى الزبانية التسعة عشر واعوانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وفي هذا دلالة على ان الملائكة
الموكلين بالنار معصومون عن القبائح لا يخالفون الله في اوامره ونواهيه وقال الجبائي انما عني انهم لا يعصونه
ويفعلون ما يامرهم به في دار الدنيا لان الآخرة ليست بدار التكليف وانما هي دار جزاء وانما امرهم الله بتعذيب
اهل النار على وجه الثواب لهم بان جعل سرورهم ولذاتهم في تعذيب اهل النار كما جعل سرور المؤمنين ولذاتهم
في الجنة ثم حكى سبحانه ما يقال للكفار يوم القيمة فقال يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم وذلك انهم اذا
عذبوا ياخذون في الاعتذار فلا يلتفت الى معاذيرهم ويقال لهم لا تعتذروا فهذا جزاء فعلكم وذلك قوله
انما تجزون ما كنتم تعملون ثم عاد سبحانه الى خطاب المؤمنين في دار التكليف فقال يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله
من معاصيه وارجعوا الى طاعته توبة نصوحا اي خالصة لوجه الله وروى عكرمة عن ابن عباس قال قال معاذ بن جبل
يا رسول الله ما التوبة النصوح فقال ان يتوب التائب فلا يرجع في ذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال ابن
مسعود التوبة النصوح هي التي تكفر كل سيئة وهو في القرآن ثم تلا هذه الآية وقيل ان التوبة النصوح هي التي
يناصح الانسان فيها نفسه باخلاص الندم مع العزم على ان لا يعود الى مثله في القبح وقيل هي ان يكون العبد
نادما على ما مضى مجمعا على ان لا يعود فيه عن الحسن وقيل هي الصادقة الناصحة عن قتادة وقيل هي ان يستغفر
باللسان ويندم بالقلب ويمسك بالبدن عن الكلبي عن قتادة وقيل هي التوبة المقبولة ولا تقبل ما لم يكن
فيها ثلث شروط خوف ان لا تقبل ورجاء ان تقبل وادمان الطاعة عن سعيد بن جبير وقيل هي ان يكون الذنب

عليه ولانه كان ينظر اليه وقيل هي من النصح وهي الخياطة لان العصيان يخرق الدين والتوبة ترقعه وقيل
لانها جمعت بينه وبين اولياء الله كما يجمع الخياط الثوب ويلصق بعضه ببعض وقيل لانها احكمت طاعته
واوثقتها كما احكم الخياط ووثقه عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
اي يحطها عنكم ويدخلكم الجنة وعسى من الله واجب ثم قال يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه اي لا يعذبهم
بدخول النار ولا يخزيهم بذلك بل يعزهم بادخالهم الجنة وقيل لا يخزي الله النبي اي لا يشمت به فيما يريد من الشفاعة
بل يشفعه في ذلك نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم مفسر في سورة الحديد وقال ابو عبد الله يسعى ائمة
المؤمنين يوم القيامة بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة يقولون ربنا وهو في موضع نصب على
الحال تقديره قائلين ربنا اتمم لنا نورنا وقيل ان قوله والذين آمنوا معه مبتدا ونورهم يسعى خبره وقوله
اتمم لنا نورنا خبر آخر عن الذين آمنوا او حال منهم وفيه وجه آخر وهو والذين آمنوا معه مبتدا ونورهم مبتدا
ثان ويسعى بين ايديهم في موضع الخبر والجملة خبر المبتدا الاول وقيل اتمم لنا نورنا امنا وقضاء للظلمة التي
هي سبيل النور واغفر لنا اي استر علينا معاصينا ولا تهلكنا بها انك على كل شيء قدير من اطفاء نور المنافقين
واثبات نور المؤمنين ثم خاطب النبي ثم فقال يا ايها النبي جاهد الكفار بالقتال والحرب والمنافقين بالقول
الرادع عن القبيح لا بالحرب لان فيه بذل المجهود فلذلك سماه جهادا وروي عن ابي عبد الله انه قرأ جاهد
الكفار بالمنافقين وقال ان رسول الله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتالفهم واغلظ عليهم اي اشدد عليهم
من غير محاباة وقيل اشدد عليهم في اقامة الحد عليهم وقال الحسن اكثر من كان يصيب الحدود في ذلك الزمان
المنافقون فامر الله ان يغلظ عليهم في اقامة الحد ومأويهم اي مآل الكفار والمنافقين جهنم وبئس المصير
اي المآل والمستقر ثم ضرب الله المثل لازواج النبي ثم حثا لهن على الطاعة وبيانا لهن ان مصاحبة النبي
مع مخالفته لا ينفعهن فقال ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من
عبادنا اي تحت نكاح نبيين من انبيائنا صالحين فخانتاهما قال ابن عباس كانت امرأة نوح كافرة تقول للناس انه
مجنون واذا آمن بنوح احد اخبرت الجبابرة من قوم نوح به وكانت امرأة لوط تدل على اضيافه فكان ذلك
خيانتهما لهما وما بغت امرأة نبي قط وانما كانت خيانتهما في الدين وقال السدي كانت خيانتهما انهما كانتا
كافرتين وقيل كانتا منافقتين وقال الضحاك خيانتهما النميمة اذا اوحي اليهما افشتاه الى المشركين فلم
يغنيا عنهما من الله شيئا اي فلم يغن نوح ولوط مع نبوتهما عن امرأتيهما من عذاب الله شيئا وقيل اي وقيل لهما
يوم القيامة ادخلا النار مع الداخلين وقيل ان اسم امرأة نوح واغلة واسم امرأة لوط والهة وقال مقاتل
والقة والهة وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون وهي آسية بنت مزاحم وقيل انها لما عاينت المعجز
من عصا موسى ثم وغلبة السحرة اسلمت فلما ظهر لفرعون ايمانها نهاها فابت فاوتد يديها ورجليها باربعة
اوتاد والقاها في الشمس ثم امر ان يلقى عليها صخرة عظيمة فلما قرب اجلها قالت رب ابن لي عندك بيتا في
الجنة فرفعها الله الى الجنة فهي فيها تاكل وتشرب عن الحسن وابن كيسان وقيل انها ابصرت بيتها في
الجنة من درة وانتزع الله روحها فالقيت الصخرة على جسدها وليس فيه روح فلم تجد الما من عذاب فرعون

وقيل انها

سورة التحريم

وقيل انها كانت تعذب بالشمس واذا انصرفوا عنها اظلتها الملائكة وجعلت ترى بيتها في الجنة عن سلمان
ونجني من فرعون وعمله اي دينه وقيل جماعه عن ابن عباس ونجني من القوم الظالمين من اهل مصر والقبط قال
بعد ... طمع عن كعب الاحبار ... ان ينفع صالح غيره ... معصية الغير لا تضر من كان مطيعا قال
مقاتل يقول الله سبحانه لعائشة وحفصة لا تكونا بمنزلة امرأة نوح وامرأة لوط في المعصية وكونا بمنزلة امرأة
فرعون ومريم وهو قوله ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها اي منعت فرجها من دنس المعصية وعفت عن
الحرام وقيل معناه منعت فرجها من الازواج لم تتزوج زوجا ولا غيره فنفخنا فيه من روحنا اي نفخ جبرئيل
باذننا في جيبها من روحنا عن قتادة قال الفراء كل شق فهو فرج واحصنت فرجها منعت جيب درعها
من جبرئيل وقيل نفخ جبرئيل فخلق الله فيه المسيح وهو الظاهر ولذلك ذكر وقال في سورة الانبياء فيها
وفيها الضمير الى التي احصنت فرجها وقيل معناه خلقنا المسيح في بطنها ونفخنا فيه الروح حتى صار حيا في بطنها
في فيه نسبه الى المسيح وصدقت بكلمات ربها اي بما تكلم الله به واوحاه الى انبيائه وملائكته وقيل صدقت بعيسى
الله ... وكتبه اي وصدقت بكتب الله المنزلة على انبيائه مثل التوراة والانجيل وعن ...
فالمراد به الانجيل وكانت من القانتين اي المطيعين لله سبحانه والدائمين على طاعته ويجوز ان يكون من
القنوت في الصلوة ويجوز ان يكون يريد بالقانتين رهطها وعشيرتها الذين كانت مريم منهم وكانوا اهل
بيت صلاح وطاعة ولم يقل من القانتات لتغليب المذكر على المؤنث وجاءت الرواية عن معاذ بن جبل
قال دخل رسول الله على خديجة وهي تجود بنفسها فقال اكرهي ما نزل بك يا خديجة وقد يجعل الله في الكره
خيرا كثيرا فاذا قدمت على ضراتك فاقرئهن مني السلام قالت يا رسول الله ومن هن قال مريم بنت عمران
وآسية بنت مزاحم وكليمة او حليمة اخت موسى شك الراوي فقالت بالرفاء والبنين وعن ابي موسى عن النبي
قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ... من السادة في قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال
هكذا نزلت فجاهد رسول الله الكفار وجاهد علي المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله ...
ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن زرعة بن محمد عن ابي بصير قال سألت
ابا عبد الله عن قول الله قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قلت هذه نفسي اقيها فكيف اقي
اهلي قال تأمرهم بما امر الله به وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك فكنت
قد قضيت ما عليك قال الحسين وحدثنا محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ثم في قول الله يا ايها الذين آمنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه وان احب عباد الله الى الله المتقي التائب قال علي بن
ابراهيم في قوله وضرب الله مثلا ثم ضرب الله فيهما مثلا فقال ضرب الله مثلا للذين كفروا الآية فقال ما خانتاهما
والله ما عنى بقوله فخانتاهما الا الفاحشة وليقيمن الحد على فلانة فيما اتت في طريق البصرة وكان فلان
يحبها فلما ارادت ان تخرج الى البصرة قال لها فلان لا يحل لك ان تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها
من فلان ثم ضرب الله مثلا للذين آمنوا الى قوله احصنت فرجها قال لم ينظر اليها فنفخنا فيه من روحنا اي ...

[illegible marginal note]

روح الله فلو قد رجعت من الثانيتين اي من الداعيين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يوم لا
يخزي الله النبي الى قوله وبايمانهم فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور ثم مسندا عن صالح بن سهل
عن ابي عبد الله ع في قوله نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قال ائمة المؤمنين نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
حتى ينزلوا منازلهم الكافي باسناده الى سليمان بن خالد قال قلت لابي عبد الله ع ان لي اهل بيت وهم يسمعون مني
افادعوهم الى هذا الامر فقال نعم ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة ومنه باسناده الى عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله ع قال لما نزلت هذه الآية يا ايها
الذين آمنوا قوا انفسكم الآية جلس رجل من المسلمين يبكي وقال انا عجزت عن نفسي فكيف اهلي فقال
رسول الله ص حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك وباسناده الى عثمان بن عيسى عن
ابي بصير في قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم الآية قلت كيف اقيهم قال تأمرهم بما امر الله وتنهاهم
عما نهاهم الله فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك وباسناده عن سماعة عن ابي
عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل قوا انفسكم الآية كيف نقي اهلنا قال تأمرونهم وتنهونهم وسئل
الصادق ع عن قول الله عز وجل قوا انفسكم واهليكم نارا قال كيف نقيهن قال تأمرونهن وتنهونهن قيل له
انا نأمرهن وننهاهن فلا يقبلن قال اذا امرتموهن ونهيتموهن فقد قضيتم ما عليكم كتاب جعفر بن محمد
الدوريستي وفي خبر آخر عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم الآية تلاها
رسول الله ص على اصحابه فخر فتى مغشيا عليه فوضع النبي ص يده على قلبه فوجده يكاد يخرج من مكانه فقال يا فتى
قل لا اله الا الله فقالها فبشره النبي ص بالجنة فقال القوم يا رسول الله امن بيننا فقال النبي ص
اما سمعت الله يقول ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد ومن الكافي باسناده الى جابر عن ابي جعفر ع
قال قال النبي ص ان الروح الامين اخبرني ان الله لا اله غيره اذا وقف الخلائق وجمع الاولين والآخرين
اتي بجهنم تقاد بالف زمام آخذ بكل زمام مائة الف ملك من الغلاظ الشداد الحديث المذكور في باب
من السنة وانما في حيث ان الملائكة معصومون محفوظون عن الكفر والقبائح بالطاف الله
ثم قال الله تعالى فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون معاني الاخبار باسناده الى احمد بن هلال عن ابي
الحسن ع قال سألته عن التوبة النصوح ما هي فكتب ع ان يكون الباطن كالظاهر وافضل من ذلك وباسناده
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا قال هو صوم يوم الاربعاء والخميس
والجمعة وباسناده الى عبد الله بن سنان وغير واحد عن ابي عبد الله ع قال التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل
كظاهره وافضل وروي ان التوبة النصوح ان يتوب الرجل من ذنب وينوي ان لا يعود اليه ابدا الكافي مسندا
عن معوية بن وهب عن الصادق ع اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة
فقلت وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي
الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من
الذنوب ومنه مسندا عن ابي الصباح عن ابي عبد الله ع عن قول الله توبوا الى الله توبة نصوحا قال

يتوب العبد

سورة التحريم

يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه قال محمد بن الفضيل سألت عنها ابا الحسن ع فقال ثم يتوب من
الذنب ثم لا يعود فيه واحب العباد الى الله المفتنون التوابون ومنه في الصحيح عن ابي بصير عن الصادق ع
عن توبوا الى الله قال هو الذنب الذي لا يعود فيه ابدا قلت وايّنا لم يعد فقال يا ابا محمد ان الله يحب من عباده
المفتن التواب ومنه مسندا عن معوية بن وهب عن الصادق ع وذكر كما سبق الخصال عن علي ع
المؤمنين اصحابه من الاربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه باب التوبة مفتوح لمن ارادها فتوبوا
الى الله توبة نصوحا عسى ربكم الآية الكافي عن علي ع انه سمعه بالكوفة على المنبر يحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس ان الذنوب ثلثة الى ان قال واما الذنب الثالث فذنب ستره الله على خلقه ورزقه
التوبة منه فاصبح خائفا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العذاب
الكافي عن زرارة عن الباقر ع في حديث وقد كان رسول الله ص تزوج وقد كان من امرأة نوح وامرأة
لوط ما قد كان انهما قد كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فقلت ان رسول الله ص ليس في ذلك
بمنزلتي انما هي تحت يده وهي مقرة بحكمه مقرة بدينه قال فقال لي ما ترى من الخيانة في قول الله فخانتاهما
ما يعني بذلك الا الفاحشة وقد زوج رسول الله ص فلانا ومنه مسندا عن زرارة عن ابي جعفر ع قال
قلت ما تقول في مناكحة الناس فاني قد بلغت ما ترى وما تزوجت قط قال وما يمنعك من ذلك قلت ما يمنعني
الا اني اخشى ان لا يكون يحل لي مناكحتهم فما تأمرني قال كيف تصنع وانت شاب اتصبر قلت اتخذ
الجواري قال فهات الآن فبم تستحل الجواري اخبرني قلت ان الامة ليست بمنزلة الحرة ان رابتني الامة
بشيء بعتها او اعتزلتها قال فحدثني بم تستحلها قال فلم يكن عندي جواب فقلت جعلت فداك اخبرني ما ترى
اتزوج قال ما ابالي ان تفعل فان ذلك على وجهين تقول لست ابالي ان تأثم انت من غير ان آمرك
فما تأمرني افعل ذلك عن امرك قال قال رسول الله ص قد تزوج وكان من امرأة نوح وامرأة لوط ما قص
وقد قال الله عز وجل ضرب الله مثلا للذين كفروا الآية فقلت ان رسول الله ص لست في ذلك بمنزلتي انما
هي تحت يده وهي مقرة بحكمه مقرة بدينه اما والله ما عنى بذلك الا في قول الله فخانتاهما ما عنى بذلك
الحديث العلل باسناده الى سالم عن ابي عبد الله ع قال قلت كيف كان يعلم قوم لوط انه قد جاء لوطا رجال
قال كانت امرأته تخرج فتصفر فاذا سمعوا الصفير جاؤا فلذلك كره التصفير شرح الآيات الباهرة قال الشيخ
الطبرسي في قوله ضرب الله مثلا الخ هذا مثل ضربه الله سبحانه لازواج النبي ص اللواتي افشين سره حثا لهن على التوبة
والطاعة وبيانا لهن ان مصاحبة الرسول ومباشرته مع مخالفته وافشاء سره لا ينفعهن ذلك ويؤيده ما روي
عن ابي عبد الله ع انه قال في قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا الخ مثل ضربه الله سبحانه لعائشة وحفصة اذ
تظاهرا على رسول الله ص وافشيا سره ولبيين سبحانه حالهما وعاقبة امرهما في المثل الذي ضربه لهما وللذين
كفروا وضرب الله مثلا آخر للذين آمنوا فقال سبحانه ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون الآية فقال
هذا مثل ضربه الله لرقية بنت رسول الله ص التي تزوجها عثمان بن عفان قال ونجني من فرعون وعمله
يعني من الثالث وعمله وقوله ونجني من القوم الظالمين يعني بني امية ومنه مسندا عن ... قد

عن ابي عبد الله ع انه قال ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها هذا مثل ضربه لفاطمة ع وقال احصنت
فرجها فحرم الله ذريتها على النار ومنه مسندا عن احمد بن محمد السياري عن بعض اصحابه عن الصادق ع
في قوله ع ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها قال هذا مثل ضربه الله لفاطمة بنت رسول الله ص القضية
دخل رسول الله ص على خديجة وهي لما بها فقال لها بالرغم منا ما نرى بك يا خديجة فاذا قدمت على ضرائرك
فاقرئهن السلام فقالت من هن يا رسول الله فقال مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امرأة فرعون
فقالت بالرفاء يا رسول الله المفضال عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص ثلثة لم يكفروا بالوحي
طرفة عين مؤمن آل يس وعلي بن ابي طالب ع وآسية امرأة فرعون وعن علي بن حمزة عن عكرمة عن ابن
عباس قال خط رسول الله ص اربع خطط في الارض وقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم
فقال رسول الله ص افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية
بنت مزاحم امرأة فرعون المناقب لابن شهرآشوب قال النبي ص فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها
على النار قال ابن منده خاص الحسن والحسين وقال ابي من ولد في بطنها وهو الحسن والحسين وعن علي بن موسى ع
والا فكل مؤمن خص ومنه قال النبي ص فاطمة احصنت فرجها فحرمها وذريتها على النار الطلاق
باسناده الى عبد الرحمن القصير عن ابي جعفر ع لا اقدم فانا اقدم فاحببت جاريه حتى جلدها وحق بينهم لابنة
محمد فاطمة ع فقلت جعلت فداك ولم يجلدها قال لفريتها على ام ابراهيم قلت كيف احد اهل القائم
فقال لان الله تعالى بعث محمدا ص رحمة وبعث القائم ع نقمة الكنز مسندا عن عمران قال سمعت ابا جعفر ع
قرأ هذه الآية وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله الاولين والمؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة
الحميراء وبالاسناد عن ابي عبد الله ع قال وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله يعني الاولين والمؤتفكات
يعني الماضية الحيارى والمؤتفكات اهل البصرة فقد جاء في كلام امير المؤمنين ع لاهل البصرة يا اهل المؤتفكة ائتفكت
باهلها ثلث مرات وعلى الله تمام الرابعة ومعنى ائتفكت باهلها اي خسفت بهم ومنه عن الصادق ع في قوله عز وجل الم نهلك
الاولين يعني الاول والثاني ثم نتبعهم الآخرين قال الثالث والرابع والخامس كذلك نفعل بالمجرمين من بني
امية وقوله ويل يومئذ للمكذبين بامير المؤمنين والائمة ومنه عن الصادق ع اذا الا ذا الثلاث من الظل انطلقوا
الى الكفر به تكذبون يعني امير المؤمنين فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب قال يعني الثلثة فلان وفلان
وفلان النخلة قالت الرواة وكان حزبيل يعني مؤمن آل فرعون نجارا وهو الذي نجر التابوت لام موسى حين
قذفته في البحر وقيل انه كان خازنا لفرعون مائة سنة وكان مؤمنا مخلصا يكتم ايمانه الى ان ظهر موسى على
السحرة فاظهر حزبيل ايمانه فاخذ يومئذ وقتل مع السحرة صلبا واما امرأة حزبيل فانها كانت ماشطة بنات
فرعون وكانت مؤمنة وروي عن ابن عباس ان رسول الله ص لما اسري به مر برائحة طيبة فقال يا جبرئيل
ما هذه الرائحة قال هذه ماشطة آل فرعون واولادها كانت تمشطها فوقعت المشطة من يدها فقالت
بسم الله فقالت بنت فرعون ابي فقالت لا بل ربي وربك ورب ابيك فقالت لاخبرن بذلك ابي فقالت
نعم فاخبرته فدعا بها وبولدها وقال من ربك فقالت ان ربي وربك الله فامر بتنور من نحاس فاحمي

فدعا بها

سورة القلم

فدعا بها وبولدها فقالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنها فقال
ذلك لك لما لك علينا من حق فامر باولادها فالقوا واحدا واحدا في التنور حتى كان آخر ولدها وكان صبيا
مرضعا فقال اصبري يا اماه انك على الحق ثم القيت في التنور مع ولدها واما امرأة فرعون آسية فكانت من بني
اسرائيل وكانت مؤمنة مخلصة وكانت تعبد الله سرا وكانت على ذلك الى ان قتل فرعون امرأة حزبيل فعاينت
حين الملك يعرجون بروحها لما اراد الله تعالى بها من الخير فزادت يقينا واخلاصا وتصديقا فبينا هي كذلك
اذ دخل عليها فرعون يخبرها بما صنع بها فقالت الويل لك يا فرعون ما اجراك على الله جل وعلا فقال لها
لعلك قد اعتراك الجنون الذي اعترى صاحبتك فقالت ما اعتراني جنون ولكن آمنت بالله تعالى ربي وربك
ورب العالمين فدعا فرعون امها فقال لها ان ابنتك اخذها الجنون فاقسم لتذوقن الموت او لتكفرن
بالله تعالى فخلت بها امها فسألتها موافقة فرعون فيما اراد فابت وقالت اما ان اكفر بالله فلا والله لا افعل ذلك ابدا فامر
بها فرعون حتى مدت بين اربعة اوتاد ثم لا زالت تعذب حتى ماتت كما قال الله سبحانه وفرعون ذي
الاوتاد وعن ابن عباس قال اخذ فرعون امرأته آسية حين تبين له اسلامها يعذبها لتدخل في دينه فمر بها
موسى وهو يعذبها فشكت اليه باصبعها فدعا الله موسى ان يخفف عنها فلم تجد للعذاب مسا وانها ماتت من
عذاب فرعون لها فقالت وهي في العذاب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة واوحى الله اليها ان ارفعي رأسك
ففعلت فاريت البيت في الجنة بني لها من در فضحكت فقال فرعون انظروا الى الجنون الذي بها تضحك وهي
في العذاب الخرائج ان النبي ص لما غزا تبوك كان معه من المسلمين خمسة وعشرون الف سوى خدمهم فمر في
مسيره بجبل يرشح الماء من اعلاه الى اسفله من غير سيلان فقالوا ما اعجب رشح هذا الجبل فقال انه
يبكي قالوا والجبل يبكي قال اتحبون ان تعلموا ذلك قالوا نعم قال ايها الجبل مم بكاؤك فاجابه الجبل وقد سمعه
الجماعة بلسان فصيح يا رسول الله مر بي عيسى بن مريم ع وهو يتلو نارا وقودها الناس والحجارة فانا ابكي
ذلك اليوم خوفا من ان اكون من تلك الحجارة فقال اسكن مكانك فلست منها انما تلك الحجارة الكبريت
فجف ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتى لم ير شيء من ذلك الرشح ومن تلك الرطوبة التي كانت تفسير القرآن
مسندا عن جابر عن الباقر ع عن قول الله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
قال رسول الله ص هو نور ائمة المؤمنين يسعى بين ايديهم يوم القيامة اذا اذن الله لهم ان يأتوا منازلهم في جنات
عدن والمؤمنون يتبعونهم وهم يسعى بين ايديهم حتى يدخلوا جنة عدن وهم يتبعونهم حتى يدخلون معهم والمؤمن
وبايمانهم فانهم يأخذون بحجزة الائمة ويأخذ الائمة بحجزة الحسن والحسين ويأخذان بحجزة امير المؤمنين علي بن ابي
طالب ع ويأخذ علي بحجزة رسول الله ص حتى يدخلون معه في جنة عدن فذلك قوله بشراكم اليوم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم كنز الكراجكي مسندا عن صالح بن سهل الهمداني
قال نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قال نور ائمة المؤمنين يوم القيامة يسعى بين ايدي المؤمنين وبايمانهم
حتى ينزلوهم منازلهم من الجنة المناقب لابن شهرآشوب قوله اتمم لنا نورنا الحق بنا شيعتنا الصادق ع
في قوله انظرونا نقتبس من نوركم قال ان الله تعالى يقسم النور يوم القيامة على قدر اعمالهم ويقسم للمنافق

يكون في ابهام رجله اليسرى فيطفأ مرة ويضيء مرة ثم قرأ الصادق عليه السلام ينادونهم من وراء السور الم نكن معكم قالوا بلى
القمي مسنداً عن ابي خالد الكابلي عن الباقر عليه السلام فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله
الائمة من آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم الى يوم القيامة هم والله نور الله الذي انزل وهم والله نور الله في
السموات والارض والله يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله
ينورون قلوب المؤمنين الخبر الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم
نوراً مبيناً قال البرهان رسول الله والنور المبين علي بن ابي طالب عليه السلام العياشي عن الصادق عليه السلام في حديث الله
ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الخ فالنور هم آل محمد والظلمات عدوهم الكافي عن الباقر عليه السلام
في حديث واما قوله لكن هو خالد في النار اي ان المشيئين لكن هو خالد في ولاية عدو آل محمد وولاية
عدو آل محمد هي النار من دخلها فقد دخل النار الخبر القمي مسنداً عن الصادق عليه السلام في قوله والله ربنا
ما كنا مشركين يعني بولاية علي عليه السلام الكافي مسنداً عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله فلما رأوه زلفة سيئت وجوه
الذين كفروا فلان الشيطان اذا رأوا منزلته ومكانه من الله اكلوا اكفهم على ما فرطوا في ولايته المناقب
عن الباقر عليه السلام في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ينادي منادٍ يوم القيامة يسمع الخلائق
انه لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين لولاية امير المؤمنين القمي
نزلت هذه الآية على النبي هكذا وقال الظالمون آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب هل الى
مرد من سبيل فيقولون نرد فنتولى علياً قال الله وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون الى علي من طرف خفي فقال الذين آمنوا بآل محمد ان الخاسرين الذين خسروا
انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ان الظالمين آل محمد حقهم في عذاب مقيم القمي مسنداً عن الباقر عليه السلام
نزلت هاتان الآيتان هكذا حتى اذا جاءنا يعني فلاناً وفلاناً يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت
بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون الكافي عن الباقر عليه السلام يوم يعض الظالم على يديه فيقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً قال يعني الاول الثاني المناقب لابن
شهرآشوب سأل يحيى بن اكثم ابا الحسن العالم عليه السلام عن قوله سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال هي عين
الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى العياشي عن جابر عن الباقر عليه السلام في حديث كلمات في الجن
علي هو كلمة الله في الباطن اكمال الدين مسنداً عن الصادق عليه السلام عن قول الله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
فاتمهن ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال اسألك بحق
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام الا تبت علي فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فقلت له يا ابن رسول
الله فما يعني بقوله فاتمهن قال اتمهن الى القائم عليه السلام اثني عشر اماماً الى قوله فاخبرني عن قول الله وجعلها
كلمة باقية في عقبه قال يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام الى يوم القيامة الخبر سورة الملك
المجمع وتسمى المنجية لانها تنجي صاحبها من عذاب القبر وقد ورد به الخبر وتسمى الواقية لما روي عن النبي انها

سورة الملك

الواقية من عذاب القبر

سورة الملك

الواقية من عذاب القبر عدد آيها ثلاثون آية كوفي والمدني الاخير وثلاثون آية في الباقين اختلافها آيتان
جاءنا نذير كوفي والمدني الاخير فضلها ابي بن كعب عن النبي قال من قرأ سورة تبارك فكأنما احيى ليلة القدر
وعن ابن عباس قال قال رسول الله وددت ان سورة تبارك الملك في قلب كل مؤمن وعن ابي هريرة عن النبي
ان سورة من كتاب الله ما هي الا ثلاثون آية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيامة من النار وادخلته الجنة وهي سورة
تبارك وعن ابن مسعود قال اذا وضع الميت في قبره يؤتى من قبل رجليه فيقال ليس لكم عليه سبيل لانه قد كان
يقوم بسورة الملك ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول لسانه ليس لكم عليه سبيل لانه كان يقرأ بي سورة الملك ثم
قال هي المانعة من عذاب القبر وهي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد اكثر واطيب ثواب الاعمال
محبوب عن جميل بن صالح عن سدير الصيرفي عن ابي جعفر قال سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي
مكتوبة في التوراة سورة الملك ومن قرأها في ليلة فقد اكثر واطاب ولم يكتب من الغافلين واني لاركع
بها بعد عشاء الآخرة وانا جالس وان والدي كان يقرأها في يومه وليلته ومن قرأها اذا دخل
عليه في قبره ناكر ونكير من قبل رجليه قالت رجلاه لهما ليس لكما الى ما قبلي سبيل قد كان هذا العبد يقوم علي
فيقرأ سورة الملك في كل يوم وليلة واذا اتياه من قبل جوفه قال لهما ليس لكما الى ما قبلي سبيل كان هذا العبد
وعاني سورة الملك واذا اتياه من قبل لسانه قال لهما ليس لكما الى ما قبلي سبيل قد كان هذا العبد يقرأ بي في كل
يوم وليلة سورة الملك ابو بصير عن ابي عبد الله قال من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل ان
ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة ان شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم تبارك
الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملاً وهو العزيز
الغفور الذي خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور
ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوماً للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير المجمع القراءة قرأ حمزة والكسائي من تفوت بتشديد
الواو من غير الف وهي قراءة الاعمش والباقون تفاوت بالالف اللغة تبارك اصله من البركة وهي
الثابت على الثاء والبركة ثبوت الخير بنائه وقوله طباقاً مصدر طوبقت طباقاً اي طابق بعضها فوق بعض
من الزجاج وقيل هو جمع طبق مثل جمل وجمال والتفاوت الاختلاف والاضطراب والفطور الشقوق
والصدوع من الفطر وهو الشق الخاسئ الذليل الصاغر وقيل هو البعيد مما يريد ومنه قيل للكلب
اخسأ والحسير المعيى الكليل الذي لا فضل فيه للسير والسير اثار السترة واعتدنا اي اعددنا
اي هيأنا ما بدلت الدلالة المعنى اخبر سبحانه عن عظمته وعلو شأنه وكمال قدرته فقال تبارك اي تعالى
وجل عما لا يجوز عليه في ذاته وافعاله عن ابي مسلم وقيل معناه بانه الثابت الذي لم يزل ولا يزال
وقيل معناه تعاظم بالحق من ثبوت الاشياء به اذ لولاه لبطل كل شيء لانه لا يصح سواه شيء الا وهو مقدور له
او مقدور مقدوره الذي هو القديم وقيل معناه تعالى عن جميع البريات منزلة الا ان هذا اللفظ مختص
غير منصرف فيه وانما المدح به انه مستحق بالتعظيم الذي بيده الملك والملك هو اتساع المقدور لمن له

السياسة والتدبير ومعناه الذي هو المالك وله الملك يؤتيه من يشاء وينزعه عمن يشاء وانما ذكر اليد
تاكيدا لان اكثر التصرفات والعطايا باليد وهو على كل شيء قدير من انعام وانتقام وقيل معناه قادر على كل شيء
يصح ان يكون مقدورا له وهو لفظ من عموم وهو بكل شيء عليم لانه لا شيء الا ويجب ان يعلمه اذ لا شيء الا
ويصح ان يكون معلوما في نفسه ولا يوصف سبحانه بكونه قادرا على ما لا يصح ان يكون مقدورا في نفسه مثل
التثنية وقد ما لا غاية ثم وصف سبحانه نفسه فقال الذي خلق الموت والحيوة اي خلق الموت للتعبد بالصبر عليه والحيوة
للتعبد بالشكر عليها وقيل معناه خلق الموت للاعتبار والحيوة للتزود وقيل انما قدم ذكر الموت على الحيوة
لانه الى القهر اقرب كما قدم البنات على البنين في قوله يهب لمن يشاء اناثا الاية وقيل انما قدمه لانه
اقدم فان الاشياء في الابتداء كانت في حكم الاموات كالنطفة والتراب ثم اعترضت الحيوة ليبلوكم ايكم
احسن عملا اي ليعاملكم معاملة المختبر بالامر والنهي فيجازي كل عامل بقدر عمله وقيل ليبلوكم ايكم اكثر للموت
ذكرا واحسن له استعدادا واحسن صبرا على موته وموت غيره وايكم اكثر امتثالا للاوامر واجتنابا عن النواهي
في حال حيوته قال ابو قتادة سألت النبي صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى ايكم احسن عملا ما عنى به فقال يقول ايكم احسن
عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وان كانوا اقلكم تطوعا وعن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله انه تلا
تبارك الذي بيده الملك الى قوله ايكم احسن عملا ثم قال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع
في طاعة الله وعن الحسن ايكم ازهد في الدنيا واترك لها وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه
واراد التفضل عليه باسقاط عقابه والتعليق انما يحسن بالترغيب والترهيب لان معناه جعل النعمة في الامر الحقيقي
ثم عاد سبحانه الى وصف نفسه فقال الذي خلق سبع سموات اي خلقهن وانشأهن طباقا واحدة فوق
الاخرى وقيل اراد بالمطابقة المشابهة اي يشبه بعضها بعضا في الاتقان والاحكام والاتساق والانتظام
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اي اختلاف وتناقض من طريق الحكمة بل ترى افعاله كلها سواء في
الحكمة وان كانت متفاوتة في الصور والهيئات يعني في خلق الاشياء على العموم وفي هذا دلالة على ان الكفر
والمعاصي لا يكون من خلق الله تعالى لكثرة التفاوت في ذلك وقيل معناه ما ترى يا ابن آدم في خلق السموات
من عيب واعوجاج بل هي مستقيمة مستوية كلها مع عظمها فارجع البصر اي فرد البصر وادر في خلق الله واستقص
في النظر مرة بعد اخرى والتفت وانظر ثم ارجع النظر الى السماء هل ترى من فطور اي شقوق وفتوق عن سفيان
وقيل من وهن وخلل عن ابن عباس وقتادة ثم ارجع البصر كرتين اي ثم كرر النظر كرتين اي مرتين لان من نظر في شيء
كرة بعد اخرى بان له ما لم يكن بان وقيل معناه ادم النظر والتفكر وارجع النظر مرة بعد اخرى ولا يريد حقيقة
التثنية لقوله وهو حسير ولا يصير حسيرا بمرتين وقيل هو مثل لبيك وسعديك اي البابا بعد الباب واسعادا
بعد اسعاد فكذا هنا يعني فانظر مرة بعد اخرى وليس يكون ذلك بعد ثبات من قولهم الب بالمكان
والب اذا ثبت واقام وهو نصب على المصدر اي لبيك البابا بعد الباب ينقلب اليك البصر خاسئا اي
اليك مرجعه صاغرا عن بلوغ المراد لم ير ما يهوى عن ابن عباس كانه ذل لكثرة ما طلب ولم يجد ما يطلب
وهو حسير اي كال متعب عن قتادة والسدي وقيل معناه الناظر بعد الاعياء فرجع اليه بعيدا عن طلبه

خاسئا في تحير

سورة الملك

خاسئا في تحير ثم اقسم سبحانه فقال ولقد زينا السماء الدنيا لانه هذه اللام هي التي يتلقى بها القسم اي حسنا
السماء الدنيا التي هي ادنى الى الارض التي يراها الناس بمصابيح ولهذا سمي بعض الكواكب سراجا ومصباحا
لانارتها وهي السرج وجعلناها رجوما للشياطين الذين يسترقون السمع وقيل ينفصل من الكواكب شهب
يكون رجوما للشياطين فاما الكواكب انفسها فليست تزول الا ان يريد الله افناءها واعتدنا
لهم عذاب السعير يعني انا مع جعلنا الكواكب رجوما للشياطين هيأنا لهم وادخرنا لاجلهم عذاب النار
المسعرة وفي هذه دلالة على ان الشياطين مكلفة القمي خلق الموت والحيوة قال قدرهما ومعناه قدر الحيوة
ثم الموت ليبلوكم ايكم احسن عملا اي يختبركم بالامر والنهي ايكم احسن عملا الا هذه الاية فاما قال بعضها الحق
لبعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت يعني من فساد فارجع البصر هل ترى من فطور اي من عيب ثم ارجع
البصر قال انظر في ملكوت السموات والارض ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير اي منقطع الخلق مصابيح
قال بالنجوم في الكافي مسندا عن سالم بن الضرير عن ابي جعفر ع قال ان الله خلق الحيوة قبل الموت
الكافي باسناده عن زرارة عن ابي جعفر ع قال الحيوة والموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت
فدخل في الانسان لم يدخل في شيء الا وقد خرجت منه الحيوة العلل باسناده عن الحسن بن علي الناصري
عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه الرضا عن ابيه موسى بن جعفر ع قال قيل للصادق ع صف لنا الموت قال للمؤمن
كاطيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والالم كله عنه وللكافر كلسع الافاعي ولدغ العقارب واشد
قيل فان قوما يقولون انه اصعب من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالاحجار وتدوير قطب الارحية
في الاحداق قال كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين الا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم
الذي هو اشد من هذا الا من عذاب الاخرة فانه اشد من عذاب الدنيا قيل فما بالنا نرى كافرا
يسهل عليه النزع فينطفي وهو يحدث ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين ايضا من يكون كذلك وفي المؤمنين والكافرين
من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد فقال ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه
وما كان من شديدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الاخرة نقيا نظيفا مستحقا للثواب لا مانع له دونه وما كان
من سهولة هناك على الكافر فليوفى اجر حسناته في الدنيا ليرد الاخرة وليس له الا ما يوجب عليه العذاب
وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له بعد حسناته ذلك بان الله عدل لا يجور
المعاني قيل لعلي بن الحسين ع ما الموت قال للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود واغلال ثقيلة
والاستبدال بافخر الثياب واطيبها روائح واوطأ المراكب وآنس المنازل وللكافرين كخلع ثياب فاخرة
والنقل عن منازل انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واوحش المنازل واعظم العذاب وقيل
لمحمد بن علي ع ما الموت قال هو النوم الذي يأتيكم في كل ليلة الا انه طويل مدته لا ينتبه منه الى يوم القيمة
وان اردت تفصيل احوال الموت فارجع الى المجلد الخامس في سورة النساء في آية ان الذين توفيهم
الملائكة ثم الاحتجاج عن الرضا ع في حديث وانما قال ليبلوكم ايكم احسن عملا لانه تعالى خلق خلقه
ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء تفسير القرآن

سندا عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك يستكره المؤمن على خروج نفسه قال فقال لا والله
قال قلت وكيف ذلك قال ان المؤمن اذا حضرته الوفاة حضر رسول الله ص واهل بيته امير المؤمنين علي بن ابي
طالب وفاطمة والحسن والحسين وجميع الائمة ع ولكن اكنوا عن اسم فاطمة ويحضره جبرئيل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل فيقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب يا رسول الله انه كان ممن يحبنا ويتولانا فاحبه فال فيقول
رسول الله ص يا جبرئيل انه ممن كان يحب عليا وذريته فاحبه وقال جبرئيل لميكائيل واسرافيل مثل ذلك
ثم يقولون جميعا لملك الموت انه كان ممن يحب محمدا وآله ويتولى عليا وذريته فارفق به قال فيقول ملك الموت
والذي اختاركم وكرمكم واصطفى محمدا ص بالنبوة وخصه بالرسالة لانا ارفق به من والد رفيق واشفق عليه من
اخ شفيق ثم قام اليه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رقبتك اخذت رهان امانك فيقول نعم فيقول
الملك فبماذا فيقول بحبي محمدا وآله وبولايتي علي بن ابي طالب ع وذريته فيقول اما ما كنت تحذر فقد آمنك الله
واما ما كنت ترجو فقد اتاك الله به افتح عينيك فانظر الى ما عندك قال فيفتح عينيه فينظر اليهم واحدا واحدا
ويفتح له باب الى الجنة فينظر اليها فيقول هذا ما اعد الله لك وهؤلاء رفقاؤك افتحب اللحاق بهم او الرجوع الى
الدنيا قال فقال ابو عبد الله ع اما رايت شخوصه ورفع حاجبيه الى فوق من قوله لا حاجة لي الى الدنيا ولا الرجوع
اليها ويناديه مناد من بطنان العرش يسمعه ويسمع من بحضرته يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد ووصيه والائمة من
بعده ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي مع محمد واهل بيته وادخلي جنتي غير مشوبة
بيان قوله ولكن اكنوا عن اسم فاطمة اي لا تصرحوا باسمها لئلا يصير سببا لانكار الضعفاء من الناس قوله
من قوله لا حاجة اي رفع حاجبيه اشارة الى الاباء والامتناع عن الرجوع الى الدنيا قوله غير مشوبة اي جنتي
غير مشوبة بالمحن والالام القسم هو الذي يخيل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر الافق
الكعبة الاستيناس عن ابن عباس عن النبي ص في حديث ثم تلا هذه الاية والسماء ذات البروج ثم قال
انتقد يا ابن عباس ان الله اقسم بالسماء ذات البروج ويعني بالسماء ويعني بها قلت يا رسول الله فما ذاك قال
اما السماء فانا واما البروج فالائمة بعدي اولهم علي وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم اجمعين الملك حسد احمد
اسحق المخزومي عن الباقر ع في حديث الطينتين في قوله كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة الجور دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون الكافي
سندا عن حسين الجمال عن الصادق ع في قوله تعالى ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من
الاسفلين قال هما وكان فلان شيطانا قوله تعالى وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها
سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى
قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل
ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير بيان مجمع القرآن ذي الوجيز والكسائي
فسحقا بضمتين والباقون بالتخفيف الشهيق ... ينقطع النفس الزفير وان اشتد الشهيق ...
كانما تطلب الرفد وقيل الشهيق في الصدر والزفير في الحلق والفور ارتفاع الشيء بالغليان ...

ومنه الفوارة

ومنه الفوارة لارتفاعها بالماء ارتفاع الغليان وتشقق الدم عن الحرج وقيل الماء من الارض والسحق البعد يقال
سحقهم الله سحقا اي ابعدهم الله من الخير وجعلهم بعدا عن الرحمة كما قال واهل ابيتكم من الارض
بما كانوا يفسقون فاسحقهم الله سحقا او اسحقه سحقا فسحقا مصدر مؤكد بالتفريق من حال اجتماعهم حتى تشاكلهم الحق
لا ينتهم وبعدة الشياطين الذين دعوا الى الكفر والضلال اخبر سبحانه بذكر الكفار والضلال فقال للذين كفروا
بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اي بئس المآل والمرجع وانما وصف بئس وهو من صفات الذم والعقاب حسن لما
فيه من الضرر الذي يجب على كل عاقل ان يتقيه بنهاية جهده لا يحق يا ساعة ذلك ان يوصف فاعل العقاب
لانه الجميل لفعل الاعلاء خير الذم ووجه الحكمة في فعل العقاب ما فيه من الزجر المتقدم للطف ولا يمكن ان يكون
من ... الاجود لا لكان ... بالقبيح اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا اي اذا طرحوا في النار سمعوا للنار شهيقا
فيما شبه القد عند ... ذلك ... من ... وهي تفور اي تغلي
بهم كغلي المرجل تكاد تميز اي تتقطع وتتفرق من الغيظ اي شدة الغضب ... شدة التهاب النار ... الغيظ
لان الغيظ هو التقطع لما يجد من الالم الباعث على الايقاع بغيره فالجحيم كالمغتاظ كلما القي فيها اي كلما
طرح في النار فوج من الكفار سالهم خزنتها الم ياتكم نذير يعني يسالهم الملائكة الموكلون بالنار على وجه التبكيت
لهم في صيغة الاستفهام الم يجئكم مخوف من جهة الله سبحانه يخوفكم عذاب هذه النار قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا
ما نزل الله من شيء اي فيقولون في جوابهم بلى قد جاءنا نذير يخوفنا فلم نصدقه وكذبناه ولم نقبل منه وقلنا له ما
نزل الله شيئا مما تخوفنا اليه وتحذرنا منه فيقول لهم الملائكة ان انتم الا في ضلال كبير اي حسن اليوم الا في عذاب عظيم
وقيل معناه قلنا للرسل ما انتم الا في ضلال اي ذهاب عن الصواب كبير في قولكم ما انزل الله علينا كتابا وقالوا
لو كنا نسمع او نعقل من النذر ما جاؤنا به ودعونا اليه وعملنا بذلك ما كنا في اصحاب السعير وقال الزجاج لو كنا
نسمع سمع من يعي ونفكر ونعقل عقل من يميز وينظر ما كنا من اهل النار وفي الحديث عن ابن عمر ان النبي ص قال
ان الرجل ليكون من اهل الجهاد ومن اهل الصلاة والصيام وممن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وما يجزى يوم القيامة
الا على قدر عقله وعن انس بن مالك قال اثنى قوم على رجل عند رسول الله ص فقال رسول الله ص كيف عقل
الرجل قالوا يا رسول الله نخبرك عن اجتهاده في العبادة واصناف الخير وتسالنا عن عقله فقال ان الاحمق
يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم
ثم قال سبحانه فاعترفوا بذنبهم في ذلك الوقت الذي لا ينفعهم فيه الاقرار والاعتراف والاقرار مشتق من قر
الشيء يقر قرارا اذا ثبت والاعتراف ماخوذ من المعرفة والذنب مصدر لا يثنى ولا يجمع ويجوز فلا اختلاف فسحقا
فسحقا لاصحاب السعير هذا دعاء عليهم اي اسحقهم الله وابعدهم من النجاة سحقا واذا قيل ما وجه اعترافهم بالذنب
مع ما عليهم من الفضيحة فالجواب انهم قد علموا حصولهم على الفضيحة اعترفوا ام لم يعترفوا فليس يدعوهم الى احد
الامرين الا مثل ما يدعوهم الى الآخر لا فرج فيه وقد يشتكي الانسان عليهم الاعتراف وترك الاعتراف والجزع
وترك الجزع المجمع قوله اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا اي صوتا وهي تفور اي ترتفع تكاد تميز من الغيظ كانما
على اعداء الله كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير يعني الملائكة الذين يعذبونهم بالنار الحول من شيء

فيقولون لهم ان انتم الا في ضلال كبير اي في عذاب شديد وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير الا
نسمعوا وتعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا والدليل على انهم سمعوا وعقلوا ولم يقبلوا قوله فاعترفوا بذنبهم فسحقا
لاصحاب السعير الاحتجاج باسناده عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير قال بعد ان ذكر عليا واولاده الا
ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل
كلما القي فيها فوج الى قوله في ضلال كبير الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير الكافي
باسناده عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام انه سأل رجل فقال لاي شيء بعث الله الانبياء والرسل فقال لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل ولئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير وليكون حجة الله عليهم الا تسمع الله يقول
حكاية عن خزنة جهنم واحتجاجهم على اهل النار بالانبياء والرسل الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا الكافي
عن محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام في حديث وانزل تبارك وتعالى كلما القي فيها فوج الى قوله ما نزل الله من شيء
وهؤلاء المشركون القمي ومنه باسناده الى الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال يا آدم اني امرت
ان اخيرك واحدة من ثلاث فاخترها ودع اثنتين فقال له آدم يا جبرئيل وما الثلاث قال العقل والحياء والدين
فقال آدم اني قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء والدين انصرفا ودعاه فقالا يا جبرئيل انا امرنا ان نكون مع
العقل حيث كان قال فشأنكما وعرج ومنه عن محمد بن عبد الجبار عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال
قلت له ما العقل قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت فالذي كان في معاوية قال تلك النكراء تلك
الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل وباسناده الى اسحاق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام من كان عاقلا كان
له دين ومن كان له دين دخل الجنة تفسير فرات عن ابي حمزة عن قول الله عز وجل وكان الكافر على ربه ظهيرا قال
تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والطاعة والرب هو الخالق الذي لا يوصف كنز الدقائق جاء
في تفسير باطن اهل البيت في قوله تعالى واما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا قال هو يرد
الى امير المؤمنين عليه السلام فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة ابي تراب الكنز مسندا عن الصادق
في قوله تعالى ارأيت الذي يكذب بالدين قال بولاية امير المؤمنين عليه السلام تفسير الفرات مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله
كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال هو فلان وفلان الى قوله الذين يكذبون بيوم الدين الاول والثاني وما
يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين وهو الاول والثاني كانا يكذبان
رسول الله صلى الله عليه وآله الى قوله ثم انهم لصالوا الجحيم هما ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون رسول الله يعنيهما ومن تبعهما
الى قوله ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن تبعهما كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون
برسول الله صلى الله عليه وآله الى آخر السورة القمي مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد
ولد الزنا وهو زفر الى قوله ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال زفر ان النبي سحر الناس بعلي ان هذا الا قول البشر
الا قول البشر اي ليس هو وحي من الله عز وجل ساصليه سقر الايات نزلت فيه كنز الدقائق عن ابن عباس عن النبي
في حديث والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يعني كفروا وكذبوا بالولاية وبحق علي عليه السلام القمي
عن الباقر عليه السلام قال كذبوا باياتنا كلها في بطن القرآن كذبوا بالاوصياء كلهم الكافي عن ابي الحسن الماضي

في حديث قد

سورة الملك

في حديث قلت ان كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم قلت ثم يقال هذا
الذي كنتم به تكذبون قال يعني امير المؤمنين عليه السلام القمي وقال قرينه اي شيطانه وهو الثاني هذا ما لدي عتيد
ومنه مناع للخير قال المناع الثاني الخير ولاية امير المؤمنين عليه السلام وحقوق آل محمد عليهم السلام ولما كتب الاول كتاب فدك
رده ما عطل فاطمة عليها السلام الثاني وهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر قال هو ما قالوا نحن كافرون
بمن جعل لكم الامامة والخمس قال قرينه اي شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول ولكن كان
في ضلال بعيد فيقول الله لهما لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي اي ما فعلتم
لا يبدل حسنات ما اوعدتكم [illegible] كنز الدقائق مسندا عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عن آبائه عن امير المؤمنين
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ما بين من يحبك وبين ان يرى ما تقر به عينه الا ان يعاين الموت ثم تلا ربنا
اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل يعني ان اعداءنا اذا دخلوا النار قالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا في ولاية
علي عليه السلام غير الذي كنا نعمل في عداوته فيقال لهم في الجواب اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
وهو النبي صلى الله عليه وآله فذوقوا فما للظالمين لآل محمد من نصير ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه ومنه مسندا عن محمد بن
حمران عن ابي جعفر عليه السلام في حديث قلت واما ان كان من المكذبين الضالين قال الجاحدين للامام عليه السلام الكنز عن الرضا
في قوله الم نهلك الاولين قال يعني الاول والثاني ثم نتبعهم الآخرين قال الثالث والرابع والخامس كذلك
نفعل بالمجرمين من بني امية وويل يومئذ للمكذبين بامير المؤمنين والائمة عليهم السلام ومنه عن الصادق عليه السلام اذا لاذ
الناس من العطش قيل لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني امير المؤمنين عليه السلام فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلاث
شعب قال يعني الثلاثة فلان وفلان وفلان مناقب الخوارزمي عن علي عليه السلام انه سئل عن صوت الحمير في قوله ان
انكر الاصوات لصوت الحمير فقال عليه السلام ان الله اكرم من ان يخلق شيئا ثم ينكره انما هو زريق وصاحبه في تابوت
من نار في صورة حمارين اذا شهقا في النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما ومنه عن الثمالي عن زين
العابدين عليه السلام اذا كان يوم القيامة اخرجت اريكتان من الجنة فبسطتا على شفير جهنم ثم يجيء علي عليه السلام حتى يقعد عليهما
فاذا قعد ضحك واذا ضحك انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان يا امير المؤمنين
يا وصي رسول الله الا ترحمنا الا تشفع لنا عند ربك قال فيضحك منهما ثم يقوم فيدخل الاريكتان ويعادان الى
موضعهما فذلك قوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا
يفعلون القمي عن علي بن الحسين عليه السلام قال ان في جهنم لواديا يقال له سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله كلما
خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت وان اردت تفصيل احوال النار فراجع الى المجلد الثالث من هذا التفسير

قوله تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه
النشور ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم
حاصبا فستعلمون كيف نذير ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن

ان الكافرون الا في غرور امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور عشر آيات
الجمع القرآن قرا ابن كثير النشور وانتم وقرا الجمهور ويشتبه بهمزة واحدة ممدودة وهو تخفيف الهمزة الاولى وتحقيق
الثانية بان تبدل من جنسه وقرا الباقون اامنتم بهمزتين اللغة اللطيف من اهل الدلالة والرحمة والرفق واللطيف
الدقيق بعباده وقيل اللطيف بمعنى اللطيف اذا رفق به والذلول من المراكب ما لا صعوبة فيه ومناكب الارض جوانبها
ومنكب كل شيء اعلاه واصل الجانب ومنه منكب الرجل والريح النكباء والنشور الحياة بعد الموت يقال انشر الميت ينشر
نشورا اذا عاش وانشره الله احياه قال الاعشى حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر واصل النشر
ضد الطي والحاصب الحجارة التي يرمى بها كالحصباء وحصبته بالحصا حصبا اذا رميته بها وقال الفرزدق بها حاصب
ذو حصب المعنى لما تقدم الوعيد عقبه سبحانه بالوعد فقال ان الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافون عذابه
باتقاء معاصيه وفعل طاعته على وجه الاستسرار بذلك لان الخشية متى كانت بالغيب على ما ذكرناه كانت بعيدة
من الرياء خالصة لوجه الله وخشية الله بالغيب تنفع بان يستحق عليها الثواب وخشيته في الظاهر بترك القبائح
لا يستحق بها الثواب فاذا الخشية بالغيب افضل لا محالة وقيل بالغيب معناه انهم يخشونه ولم يروه ويؤمنون
خوفا من عذابه وقيل يخافونه حيث لا يراهم مخلوق لان اكثر ما يكون المعاصي انما يكون في حال الخلوة فهم تركوا
المعصية لئلا يحبط الله سبحانه اعمالهم الناظرين اليهم كان من تركها في هذه الحالة تركها في العلانية لهم
مغفرة لذنوبهم واجر كبير اي عظيم في الآخرة لا فناء له ثم قال سبحانه تهددا للعصاة واسروا قولكم او اجهروا
به انه عليم بذات الصدور يعني انه عالم باخلاص المخلص ونفاق المنافق فان شئتم فاظهروا القول وان شئتم
فابطنوه فانه عليم بهما قال المفسرون انها نزلت في اسرار القول قال ابن عباس كانوا ينالون من رسول الله
فيخبره جبرئيل فقال بعضهم لبعض اسروا قولكم كي لا يسمع اله محمد فنزلت الآية الا يعلم من خلق يجوز فيه
وجوه احدها الا يعلم ما في الصدور من خلق الصدور وثانيها الا يعلم سر العبد من خلقه فعلى الوجهين يكون من
خلق بمعنى الخالق وثالثها ان يكون من بمعنى المخلوق والمعنى الا يعلم الله مخلوقه وهو اللطيف اي العالم باللطف ودقيق
اللطيف بعباده من حيث يدبرهم باللطف التدبير واللطيف التدبير من يدبر تدبيرا نافذا لا يخفى عن شيء يدبره
وقيل اللطيف الذي يلطف البر ويعطي الكثير الخبير العالم بالاشياء عالم ثم عدد سبحانه انواع نعمه على عباده
فقال هو الذي جعل لكم الارض ذلولا اي سهلا ساكنة مسخرة يعملون فيها ما يشتهون وقيل الذلول ... بحيث
يمتنع المشي فيها بالحزونة والغلظ وقيل ذلولا موطأة للتصرف فيها والسير عليها ومكنكم من زراعتها فامشوا في مناكبها
اي في طرقها وفجاجها عن مجاهد وقيل في جبالها لان منكب كل شيء اعلاه عن ابن عباس وقتادة ثم
هذا امر ترغيب فالمراد فاسلكوا في الارض كيف شئتم وكان للاباحة فعقد الحاصل منها الطلب للمنافع في التجارات
وكلوا من رزقه اي كلوا مما انبت الله في الارض والجبال من الزرع والاشجار حلالا واليه النشور اي
والى حكمه المرجع في القيامة وقيل معناه واليه الاحياء للمحاسبة وهو اشارة الى التشوير للمحاسبة ثم هدد
سبحانه الكفار ... فقال أأمنتم من في السماء اي امنتم عذاب
من في السماء سلطانه وامره ونهيه وتدبيره لا بد ان يكون هذا معناه لاستحالة ان يكون الله سبحانه حالا

في مكان او جهة

في مكان او جهة فقيل فيه وجوه احدها من في السماء الملائكة الموكلة بعذاب العصاة ان يخسف بكم الارض يعني ان
يشق الارض فيغيبكم فيها اذا عصيتموه فاذا هي تمور اي تضطرب وتتحرك والمعنى ان الله يحرك الارض عند
الخسف بهم حتى تضطرب فوقهم وهم يخسفون فيها حتى يلقيهم الى اسفل والمور التردد في الذهاب والمجيء مثل الموج
ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا اي ريحا ذات حجارة كما ارسل على قوم لوط حجارة من السماء
وقيل سحابا يحصب عليكم الحجارة فستعلمون كيف نذير اي كيف انذاري اذا عاينتم العذاب ولقد كذب
الذين من قبلهم رسلي وجحدوا وحدانيتي فكيف كان نكير اي عقوبتي وتغييري ما بهم من النعيم وقيل كيف رايتم
انكاري عليهم باهلاكهم واستيصالهم ثم نبه سبحانه على قدرته على الخسف وارسال الحجارة فقال اولم يروا الى الطير
من فوقهم صافات تصف اجنحتها في الهواء فوقهم ويقبضن اجنحتهن بعد البسط وهذا معنى الطيران وهو
بسط الجناح وقبضه بعد البسط اي يضربن بارجلهن ويبسطن اجنحتهن تارة ويقبضن اخرى فالجو للطائر كالماء
للسابح وقيل معناه من الطير ما يضرب بجناحه فيصف ومنه ما يمسكه فيدف ومنه الصفيف والدفيف ما يمسكهن
الا الرحمن بتوطئة الهواء لهن ولولا ذلك لسقطن وفي ذلك اعظم دلالة واوضح برهان وحجة بان من سخر الهواء
هذا التسخير على كل شيء قدير والصف وضع الاشياء المتوالية على خط مستقيم والقبض جمع الاشياء عن
حال البسط والامساك اللزوم المانع من السقوط انه بكل شيء بصير اي بجميع الاشياء عليم امن
هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن هذا استفهام انكاري اي لا جند لكم ينصركم ويمنعكم من عذاب الله
ان اراده بكم عن ابن عباس ولفظ الجند موحد ولذلك قال هذا الذي وكانه سبحانه يقول للكفار
من هذا الذي يدفع عنكم عذاب الله بغير ذلك اذ الاصنام لا يقدرون على نصرهم ان الكافرون
الا في غرور اي ما الكافرون الا في غرور من الشيطان يغرهم بان العذاب لا ينزل بهم وقيل ما هم الا في غرور
لمن عبادة الاوثان يتوهمون ان ذلك ينفعهم والامر بخلافه امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه اي
من الذي يرزقكم ان امسك الله الذي هو رازقكم اسباب رزقه عنكم وهو المطر ههنا بل لجوا في عتو ونفور
اي ليس يعتبرون ويتفكرون بل تمادوا واستمروا في اللجاج ومعاندة الحق في تماديهم ونفورهم من الحق وتباعدهم
عن الايمان لما كان المشركين مع ... كثيرة عن عبادة الاوثان وهم كانوا يتجبرون بذلك على ... فقد جاء
في قومهم قال الفراء قوله امن هذا الذي يرزقكم الآية تعريف حجة الله انها التي ...
بيده والمعاصي ... بل لجوا في عتو ونفور الخسف فقال وهو الذي جعل لكم الارض ذلولا اي
فامشوا في مناكبها اي في المراعي ... مسندا عن الصادق انه قال اذا قام القائم اشرقت الارض بنور ربها
واستغنى الناس عن ضوء الشمس ... الذين مسندا عن الصادق في قول اصبح ... ذلك الكافر
... للمتقين الذين يؤمنون بالغيب فقال المتقون شيعة علي والغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قوله
... ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين فاخبر عز وجل
ان الآية هي الغيب والغيب هو الحجة وتصديق ذلك قوله وجعلنا ابن مريم وامه آية يعني حجة ...
ذلك علم ... الاحتجاج عن الباقر ... ان اولياءهم ...

الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير الخصال عن ابي جعفر ع قال سليمان بن داود ع اوتينا ما اوتي الناس
وما لم يؤتوا وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا فلم نجد شيئا افضل من خشية الله في الغيب والمشهد والقصد في الغنى والفقر
وكلمة الحق في الرضا والغضب والتضرع الى الله على كل حال الكافي مسندا عن عبد الرحمن عن الصادق ع في حديث
وقد كفروا بما انزل الله في الذي نزل الله القرآن على نبيه من ولاية امير المؤمنين ع وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم
فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم الآية ومنه مسندا عن سليمان الجعفري
قال سمعت ابا الحسن ع يقول في قول الله تبارك وتعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال يعني فلانا وفلانا وابا
عبيدة بن الجراح ومنه مسندا عن عبد الله بن النجاشي عن الصادق ع قال سمعته يقول في قول الله اولئك
الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا يعني والله فلانا وفلانا الخبر ومنه
باسناده الى الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن ع في حديث فقال يا فتح انما قلنا اللطيف للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء
اللطيف اولا ترى وفقك الله وثبتك الى اثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف ومن الخلق اللطيف ومن الحيوان
الصغار ومن البعوض والجرجس وما هو اصغر منها ما لا تكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من
الانثى والحدث المولود من القديم فلما راينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع
لما يصلحه وما في لجج البحار وما في لحاء الاشجار والمفاوز والقفار وافهام بعضها عن بعض منطقها وما يفهم به اولادها
عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تاليف الوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وانه ما لا تكاد عيوننا تستبينه
لدمامة خلقها لا تراه عيوننا ولا تلمسه ايدينا علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف لطف بخلق ما سميناه بلا علاج
ولا اداة ولا آلة وان كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء الخبر وعن علي بن
محمد مرسلا عن الرضا ع قال اعلم علمك الله الخير [illegible] واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء
ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فعند التجربة والاعتبار علمان ولولاهما ما علم لان من كان
كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم وقد جمعنا الاسم واختلف
المعنى الاختصاص عن جابر عن الباقر ع في حديث فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض يعني بالارض
الاوصياء الخبر ومنه الكافي مسندا عن الصادق ع عن قول الله قل سيروا في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلكم فقال عنى بذلك انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم
وما اخبركم عنه الكافي مسندا عن الصادق ع في حديث قلت الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية
امير المؤمنين قلت من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين الخبر بصائر الدرجات مسندا عن ابي
حمزة قال كنت عند علي بن الحسين ع وعصافير على الحائط يصحن فقال يا ابا حمزة اتدري ما يقلن قال يتحدثن
انهن في وقت يسالن فيه قوتهن يا ابا حمزة لا تنامن قبل طلوع الشمس فاني اكرهها لك ان الله يقسم في ذلك
الوقت ارزاق العباد وعلى ايدينا يجريها الخبر الكافي عن علي ع انه قال يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها
الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها عليهم حقا الخبر الكافي عن علي بن ابراهيم بن مهزيار
عن الثاني ع وقد ذكر بعض علامات ظهوره ع ثم قال اما امرنا بليلا [illegible] كان

لم تغن

سورة الملك

لم تغن بالامس قلت يا سيدي يا ابن رسول الله ع ما الامر قال نحن امر الله وجنوده الخبر بصائر الدرجات
مسندا عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله ع يا ابن ابي يعفور ان الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره
فخلق خلقا فقدرهم لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك
وفي حديث الخيط عند امراة الباقر ع الذي لا يرى ثم قال الشيعة ما ليسوا منهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا
باياتنا يجحدون ونحن هم وامر آياتنا وهذا ... وهم ولايتنا الخبر تفسير الفرات عن علي ع في خبر انا
واسم الحليم الذي اختلف في حجج الامم بالسنتها وانا ... اعظم منه ولا آية اعظم مني ومنه مسندا
عن سلمان الفارسي عن علي ع ان النبي ص قال له يا علي انك بيني والخلق يتلون بك ما نك حجة الله على اهل
السماء واهل الارض وما خلق الله من خلق الا وقد احتج عليه باسمك وبنا ابتدئت عليهم من الكتب ثم قال
والله ما يؤمن المؤمنون الا بك ولا يضل الكافرون الا بك من اكرم على الله منك ثم قال انك لسان الله
الذي ينطق منه وانك لباب الله الذي يؤتى منه وانك لسوط عذاب الله الذي يضرب به وانك لجنب الله
تعالى الله ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر وانك لباب الله في الارض الكريم على الله منك وانك والله لعقد
خلقك الله بيده الخبر وفي حديث ... على الولاية ... انا ... الله ... الخبر الى الصدوق مسندا عن الصادق
امن ... مكتوب بالسريانية ... الخبر الى الصدوق مسندا عن الصادق ع
في حديث ولا الضالين ... باهل بيت محمد ... قرائة
الضالين الاخرون وهو يقول ولا الضالين الخرائج عن الحسن بن علي ع ان عليا ع كان يوما بارض
قفر فرأى دراجا فقال يا دراج منذ كم انت في هذه البرية ومن اين مطعمك ومشربك فقال يا امير المؤمنين
انا في هذه البرية منذ مائة سنة اذا جعت اصلي عليكم فاشبع واذا عطشت ادعو على ظالميكم فاروى
الاختصاص مسندا عن الفضيل عن الصادق ع قال كنت عنده اذ نظرت الى زوج حمام عنده فهدل الذكر
على الانثى فقال اتدري ما يقول قلت لا قال يقول يا سكني وعرسي ما خلق الله خلقا احب الي منك الا ان يكون مولاي
صلوات الله عليه العلل الصدوق مسندا عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لا تاكلوا القبرة ولا
تسبوها ولا تعطوها الصبيان يلعبون بها فانها كثيرة التسبيح وتسبيحها لعن الله مبغضي آل محمد عليهم السلام العلل
مسندا عن ابن عباس انه قال يا معاشر الناس اعلموا ان لله تبارك وتعالى خلقا خلقهم ليس هم من ذرية
آدم يلعنون مبغضي امير المؤمنين ع فقيل له ومن هذا الخلق قال القنابر تقول في السحر اللهم العن مبغضي
علي اللهم ابغض من ابغضه واحب من احبه عن مشارق الانوار للبرسي باسناده عن محمد بن مسلم قال خرجت
مع ابي جعفر ع الى مكة فاذا ذئب قد انحدر من الجبل وجاء حتى وضع يده على قربوس السرج
وتطاول فخاطبه فقال له الامام ارجع فقد فعلت قال فرجع الذئب مهرولا فقلت سيدي ما شانه فقال ذكر
ان زوجته قد عسر عليها الولادة فسال الفرج وان يرزقه ذكرا لا يؤذي ولا بشيعتنا قلت ذلك
فقد فعلت قال ثم سرنا الا ... حتى انتهينا الى القاع فاذا العصافير قد طارت
ودارت حوله ... فقال ... نظرت واذا في القاع ... من الماء

فقلت يا بنية بالامس شتمتيهما واليوم سببتيهما قالا اليوم ما اظنها الناصب فسقيتهما ولولا الناصب ما سقيتهما فقلت
يا بنية وما الفرق بين الناصب والصابئ فقالا ويلك اما الصابئ فانهم موالوا اهل الكلام لانهم منه واما الناصب فانهم
من موالينا اهل البيت وانهم يقولون نحن سيدهم يترك اهل البيت ويعبد الشيطان ولعن الله عبد الله ثم
قال عادنا كلما حدث من الظهور الناصبة ومن الايام الاسعار قوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى
امن يمشي سويا على صراط مستقيم قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما
تشكرون قل هو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي
كنتم به تدعون قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي او رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم قل هو
الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن
ياتيكم بماء معين ثم كلمات الحجج القراءة قرا يعقوب تدعون ساكنة الدال مخففة وهو قراءة الحسن والضحاك
وقتادة والباقون تدعون بالتشديد وقرا الكسائي فسيعلمون بالياء والباقون بالتاء اللغة يقال
كببته فاكب وهو نادر مثل قشعت الريح السحاب فانقشع ونزفت البئر فانزفت اي ذهب ماؤها ونحو
يقال الطائر فانسل والزلفة القربة وهو مصدر يستوي فيه الواحد والجمع ومنه المزدلفة لقربها من مكة
وقد جمع الزلفة زلفا وساءه الامر يسوءه سوءا اي غمه وحزنه ومنه السابقة اذا اصل يا يؤدي الى الغم
وماء غور اي غائر وصف بالمصدر بالتشديد كما يقال رجل عدل ودنف وضيف والمعين قيل انه مفعول ملحق
من العين فعلى هذا يكون مثل مبيع من البيع وقيل انه فعيل من الماء الجاري فعلى هذا يكون على وزن فعيل
المعنى ثم ضرب سبحانه مثلا للكافر والمؤمن فقال افمن يمشي مكبا
على وجهه اي منكبا لا يبصر الطريق ولا من يستقبله ولا من ينظر امامه ولا يمينه ولا شماله
وهو الكافر المقلد لا يدري احق هو ام باطل اهدى الكلام امن يمشي سويا اي مستويا قائما يبصر الطريق وجميع
جهاته كلها فيمنع ما يحذره مما يضره وهو المؤمن الذي سلك طريق الحق وعرفه واستقام عليه وانكشف
المنار عن نفسه وطلب المناخ الهادي على صراط مستقيم اي على طريق واضح بين وهذا معنى قول ابن عباس
ومجاهد وقيل ان هذا في الآخرة يحشر الله الكافر مكبا على وجهه يوم القيمة كما قال ونحشرهم يوم القيمة
على وجوههم عن قتادة قل يا محمد لهؤلاء الكفار هو الذي انشاكم بان اخرجكم من العدم الى الوجود
وجعل لكم السمع تسمعون به المسموعات والابصار تبصرون به المبصرات والافئدة يعني القلوب تعقلون
بها وتستدلون ناعطاكم آلات التفكر والتمييز وآلات الوصول الى العلم قليلا ما تشكرون اي تشكرون
قليلا وقيل معناه قليلا شكركم وتكون ما مصدرية قل لهم يا محمد هو الله الذي ذراكم اي خلقكم في الارض
واليه تحشرون منها اي تبعثون اليه يوم القيمة فيجازيكم على اعمالكم ثم حكى سبحانه ما كان يقول الكفار مستهزئين
عند الله مستهزئين بذلك فقال ويقولون متى هذا الوعد من الخسف والحاصب والبعث والجزاء
ان كنتم صادقين في ان ذلك يكون قل يا محمد انما العلم عند الله يعني علم الساعة وانما انا نذير

سورة الملك

لكم مبين اي بين ما انزل الله الي من الوعد والوعيد والاحكام ثم ذكر سبحانه حالهم عند نزول العذاب و
معاينته فقال فلما راوه زلفة اي فلما راوا العذاب قريبا منهم يعني يوم بدر عن مجاهد وقيل معاينة من الحسن وقيل
ان اللفظ ماض والمراد به المستقبل والمعنى اذا بعثوا وراوا القيمة قد قامت وراوا ما اعد لهم من العذاب وهذا قول
اكثر المفسرين سيئت وجوه الذين كفروا اي اسودت وجوههم وعلتها الكآبة يعني قبحت وجوههم بالسواد
وقيل معناه ظهر على وجوههم آثار الغم والحسرة ونالهم السوء والخزي وقيل لهؤلاء الكفار اذا شاهدوا العذاب
هذا الذي كنتم به تدعون قال الفراء تدعون وتدعون واحد مثل تذخرون وتدخرون والمعنى كنتم
به تستعجلون وتدعون الله بتعجيله وهو قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية عن ابن زيد وقيل
هو تدعون من الدعوى اي تدعون انه لا جنة ولا نار عن الحسن وروى الحاكم ابو القسم الحسكاني بالاسناد
الصحيح عن شريك عن الاعمش قال لما راوا ما لعلي بن ابي طالب عليه السلام عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين
كفروا وعن ابي جعفر عليه السلام فلما راوا مكان علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا
وكذبوا بفضله قل يا محمد لهؤلاء الكفار ارايتم ان اهلكني الله ومن معي بان يميتنا او رحمنا بتاخير آجالنا فمن
يجير الكافرين من عذاب اليم اي فمن يؤمنكم ويجيركم وما الذي ينفعكم في دفع العذاب عنكم وقيل ان الكفار
كانوا يتمنون موت النبي صلى الله عليه وآله وموت اصحابه فقيل له قل لهم ان اهلكني الله ومن معي وذلك بان يميتني ويميت
اصحابي فمن الذي يمنعكم ويؤمنكم من العذاب فانه واقع بكم لا محالة وقيل معناه ارايتم ان عذبني الله
ومن معي او رحمنا بان غفر لنا فمن يجيركم لانا نحن مع ايماننا بين الخوف والرجاء فمن يجيركم مع كفركم من
العذاب ولا رجاء لكم كما للمؤمنين عن ابن عباس وابن كيسان ثم قال قل لهؤلاء الكفار على وجه التوبيخ
لهم هو الرحمن اي ان الذي ادعوكم اليه هو الرحمن الذي عمت نعمته جميع الخلائق آمنا به وعليه توكلنا اي
عليه اعتمدنا في جميع امورنا اليه فوضنا فستعلمون معاشر الكفار يوم القيمة من هو في ضلال مبين
اليوم نحن ام انتم ومن قرا بالياء فالمعنى فسيعلم الكفار ذلك قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا
ناضبا في الارض والمعنى فمن ياتيكم بماء معين اي ظاهر للعيون عن ابي مسلم والجبائي وقيل ماء جار
عن ابن عباس وقتادة اراد سبحانه انه المنعم بالارزاق فاشكروه واعبدوه ولا تشركوا به شيئا
وذكر مقاتل ان المراد بقوله ماؤكم بئر زمزم وبئر ميمون وهي بئر عادية قديمة وكانت ماؤهم من هاتين
البئرين والمعين الذي تناله الدلاء وتراه العيون الفصيح فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا
قال انما كان يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين الى ما اعطاه الله من المنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء
الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع يسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون اي هذا الذي
كنتم به تدعون منزلته وموضعه قوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين قال ارايتم
ان اصبح امامكم غائبا فمن ياتيكم بامام مثله حدثنا محمد بن جعفر مسندا عن فضالة بن ايوب قال سئل الرضا عن قوله
الله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فقال ماؤكم ابوابكم والائمة ابواب الله بينه وبين خلقه
فمن ياتيكم بماء معين يعني ياتيكم بعلم الامام وفي الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي قال

تلك افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي على صراط مستقيم قال ان الله ضرب مثلا من حاد عن ولاية علي كمن
يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين ع الحديث
باسناده الى سعد الخفاف عن ابي جعفر ع قال القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب
ازهر واجرد قلت ما الازهر قال فيه كهيئة السراج فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله
عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرا هذه الآية افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن
يمشي سويا على صراط مستقيم كنز الفوائد باسناده عن الفضيل قال دخلت مع ابي جعفر ع المسجد الحرام وهو
متك علي فنظر الى الناس ونحن على باب بني شيبة فقال يا فضيل هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية لا يعرفون
حقا ولا يدينون دينا يا فضيل انظر اليهم انهم مكبون على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخ مكبين على
وجوههم ثم تلا هذه الآية افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم يعني والله عليا والاوصياء
من ولده ع ثم تلا هذه الآية فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون امير المؤمنين
يا فضيل لم يتسم بهذا الاسم غير علي الا مفتر كذاب الى يوم الناس هذا اما والله يا فضيل ما لله عز ذكره حاج غيركم ولا يغفر الذنوب الا
لكم ولا يتقبل الا منكم انكم لاهل هذه الآية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا
كريما يا فضيل اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا ايديكم والسنتكم وتدخلوا الجنة ثم قرا الم
تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة انتم والله اهل هذه الآية اي الذين قيل لهم
ويتولاهم ويهتدي بهداهم هو الذي يمشي سويا على صراط مستقيم يوصل الى جنات النعيم ومنه مسندا عن فضيل
عن ابي جعفر ع قال تلا هذه الآية وهو ينظر الى الناس افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط
مستقيم يعني والله عليا والاوصياء عليهم السلام ومن تفسير الكافي مسندا عن يوسف بن ابي سعيد قال كنت عند
ابي عبد الله ع ذات يوم فقال لي اذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح ع اول من يدعى
به فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال له من يشهد لك فيقول محمد بن عبد الله ص قال فيخرج نوح ع فيتخطى الناس
حتى يجيء الى محمد ص وهو على كثيب المسك ومعه علي ع وهو قول الله عز وجل فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا
وقيل هذا الذي كنتم به تدعون فيقول نوح لمحمد ص يا محمد ان الله تبارك وتعالى سالني هل بلغت فقلت نعم فقال
من يشهد لك فقلت محمد فقال يا جعفر يا حمزة اذهبا واشهدا له انه قد بلغ فقال جعفر وحمزة هما الشاهدان
للانبياء ع انهم قد بلغوا قال قلت جعلت فداك فعلي ع اين هو فقال هو اعظم من ذلك وعن ابي جعفر ع
فلما راوا مكان علي ع من النبي ص سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله الكافي مسندا عن زرارة
عن الباقر ع في قوله فلما راوه زلفة الآية قال نزلت هذه في امير المؤمنين واصحابه الذين عملوا ما عملوا
يرون امير المؤمنين ع في اغبط الاماكن فتسود وجوههم فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه كنز
الفوائد مسندا عن ... عن الصادق ع في قوله عز وجل فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا
وقيل هذا الذي كنتم به تدعون قال ذلك علي ع اذا راوا منزلته ومكانه من الله اكلوا اكفهم على ما فرطوا
في ولايته تفسير الفرات مسندا عن الصادق ع في قوله فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا

الذي كنتم به تدعون

سورة الملك

الذي كنتم به تدعون فقال اذا راوا منزلة امير المؤمنين ع يوم القيامة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا
الذي كنتم به تدعون ومنه مسندا عن الصادق ع قال اذا رفع الله الحمد الى النبي ص خضع كل ملك مقرب وكل نبي
مرسل حتى يضعه على علي ع فسيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون اي باسمه تسمون امير المؤمنين
ومنه مسندا عن المغيرة قال سمعت ابا جعفر ع يقول فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا لما راوا عليا عند
الحوض مع رسول الله ص وقيل هذا الذي كنتم به تدعون باسمه تسميتم امير المؤمنين انفسكم ومنه مسندا عن داود
بن سرحان عن الباقر ع في قوله فلما راوه زلفة الآية قال ذلك علي بن ابي طالب ع اذا راوا منزلته
ومكانه من الله اكلوا اكفهم على ما فرطوا في ولايته ع العياشي عن الصادق ع قال دخل رجل على ابي عبد الله ع
فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقام على قدميه فقال مه هذا اسم لا يصلح الا لامير المؤمنين ع الله سماه ولم يسم
به احد غيره فرضي به الا كان منكوحا وان لم يكن به ابتلي وهو قول الله في كتابه ان يدعون من دونه الا اناثا
وان يدعون الا شيطانا مريدا قال قلت فماذا يدعى به قائمكم قال يقال له السلام عليك يا بقية الله السلام عليك
يا ابن رسول الله ص وفي حديث آخر عنه ع ما يرضى احد بهذه التسمية غير علي بن ابي طالب ع الا ابتلاه الله
ببلاء ابي جهل تفسير الفرات مسندا عن عمران بن داهر قال قال رجل لجعفر بن محمد ع نسلم على القائم بامرة
المؤمنين قال لا ذلك اسم سمى الله امير المؤمنين ع لا يسمى به احد قبله ولا بعده الا كافر قلت فكيف نسلم عليه قال
تقول السلام عليك يا بقية الله الكافي مسندا عن عمران عن الصادق ع في حديث الآخرة ان من لم يظهر
امرنا وصبر على ما يجيء من الاذى والخوف هو في زمرتنا فاذا رايت الحق قد مات وذهب اهله ورايت
التانيث في ولد العباس قد ظهر واظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المراة لزوجها واعطوا الرجال الاموال
على فروجهم وتنوفس في الرجل وتغاير عليه الرجال ورايت المراة ... الريش
بها الاموال فكن على حذر واطلب من الله النجاة وقال الصادق ع ان لنا اهل البيت ... الا ابن
وفي قوله ع افمن يمشي مكبا على وجهه ثم علمه كقوله ان يدعون من دونه الا اناثا وقوله كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه فناسب عند المتكلم معنى اسم الثالث العياشي عن ابراهيم بن ابي يحيى عن جعفر بن محمد ع قال
ما من مولود يولد الا وابليس من الابالسة بحضرته فان علم الله انه من شيعتنا حجبه من ذلك الشيطان
وان لم يكن من شيعتنا اثبت الشيطان اصبعه السبابة في دبره فكان مابونا وذلك ان الذكر يخرج للوجه
وان كانت امراة اثبت في فرجها فكانت فاجرة فعند ذلك يبكي بكاء شديدا اذا هو خرج من بطن امه
بعد ذلك يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب كنز الفوائد عن علي بن اسباط عن الحجري عن ابي بصير
قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي او رحمنا قال هذه الآية
مما غيروا وحرفوا ما كان الله ليهلك محمدا ص ولا من كان معه من المؤمنين وهو خير ولد آدم ولكن قال عز
قل ارايتم ان اهلككم الله جميعا ورحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم ومنه عن عبد الرحمن بن
سالم قال قلت لابي عبد الله ع قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي او رحمنا قال ما انزلها الله هكذا وما
كان الله ليهلك نبيه ص ومن معه ولكن انزلها قل ارايتم ان اهلككم الله ومن معكم ونجاني ومن معي فمن يجير

الكافرين من عذاب اليم ثم قال سبحانه لنبيه ان يقول لهم قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من
هو في ضلال مبين ومنه مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله فستعلمون من هو في ضلال مبين
قال فستعلمون يا معشر المكذبين حيث انبأتكم رسالة ربي في ولاية علي ع والائمة من بعده ايهم وكذبتم فستعلمون
من هو في ضلال مبين الكافي مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع في قوله فستعلمون من هو في ضلال
مبين يا معشر المكذبين حيث انبأتكم رسالة ربي في ولاية علي ع والائمة من بعده من هو في ضلال مبين
كذا انزلت الحديث العيون عن الرضا ع قال لا بد من فتنة صماء صيلم تسقط فيها كل بطانة ووليجة وذلك
عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه اهل السماء واهل الارض وكل حري وحران وكل حزين لهفان
ثم قال بابي وامي سمي جدي شبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس كم من
حرى مؤمنة وكم من مؤمن متاسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين كاني بهم اسر ما كانوا قد نودوا نداء
يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين وعذابا على الكافرين كمال الدين مسندا عن علي بن
جعفر عن اخيه موسى ع قال قلت له ما تأويل قول الله عز وجل قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين
فقال اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون وباسناده الى ابي بصير عن ابي جعفر ع في قوله قل ارايتم
ان اصبح ماؤكم فقال هذه نزلت في الامام القائم ع يقول ان اصبح امامكم غائبا لا تدرون اين هو فمن
ياتيكم بامام ظاهر ياتيكم باخبار السموات والارض وحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاء تأويل هذه
الاية ولا بد ان يجيء تأويلها الغيبة للطوسي مسندا عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع عن تأويل قول الله عز وجل
ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فقال اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون الكافي مسندا
عن يحيى الحلبي عن ابي عبد الله ع في قوله عز وجل قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين قال اذا
غاب الامام فمن ياتيكم بامام جديد ومنه مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع عن قوله عز وجل وان لو استقاموا
على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال يعني لامددناهم علما كي يتعلمونه من الائمة ع ومنه مسندا عن بريد العجلي
عن الصادق ع عن قوله عز وجل وان لو استقاموا على الطريقة يعني على الولاية لاسقيناهم ماء غدقا قال
لاذقناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة ع قوله لنفتنهم فيه يعني المنافقين مشارق الانوار عن الباقر ع
في حديث كنا انوارا نسبح الله قبل خلق خلقه فلما خلق الخلق سبحنا فسبحوا وهللنا فهللوا وكبرنا فكبروا
وذلك قوله عز وجل وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا الطريقة حب علي ع والماء الغدق الماء
الفرات وهو ولاية آل محمد ع معاني الاخبار مسندا عن الصادق ع في قوله اهدنا الصراط المستقيم
قال هو امير المؤمنين ع ومعرفته والدليل على انه امير المؤمنين قوله عز وجل وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو
امير المؤمنين في ام الكتاب في قوله اهدنا الصراط المستقيم معاني البرقي عن بعض اصحابنا رفعه في قوله الله و
لكنه والشرط امعيكم ولعلكم تشكرون قال الشكر المعرفة وفي قوله ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا
يرضه لكم قال الكفر هنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة الكافي مسندا عن ابي جعفر ع في قوله عز وجل
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون قال يعني يوم خروج القائم ع تم الكلام في سورة

[illegible]

سورة الملك

التنزيل عن ابي الحسن الماضي ع في حديث قلت حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل
عددا يعني بذلك القائم وانصاره ومنه مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في حديث قلت حتى اذا
راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا قال اما قوله
حتى اذا راوا ما يوعدون فهو خروج القائم ع وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله
على يدي قائمه فذلك قوله من هو شر مكانا يعني عند القائم واضعف جندا وفي زيارة الندبة التي
خرجت من الناحية الى ابي جعفر محمد بن عبد الله الحميري وفيها السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه ويا ميثاق
الله الذي اخذه ووكده المناقب عن الباقر ع نزلت هذه الاية على النبي ص هكذا وقال الظالمون آل محمد حقهم
لما راوا العذاب وعلي هو العذاب هل الى مرد من سبيل يقولون نرد فنتولى عليا قال الله وتراهم يعرضون عليها يعني
ارواحهم تعرض على النار خاشعين من الذل ينظرون الى علي من طرف خفي فقال الذين آمنوا يعني آل محمد ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ان الظالمين آل محمد حقهم في عذاب اليم الفصيح واسروا الندامة
لما راوا العذاب فلا يسرون الندامة في الناس لما راوا علي الله فقيل يا رسول الله وما يغنيهم اسرار الندامة
وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء الاختصاص مسندا عن الباقر ع في حديث قوله اذا فتحنا
عليه بابا ذا عذاب شديد هو علي بن ابي طالب ع اذا اتى في الرجعة كنز الكراجكي باسناده عن ابن عمر قال
قال رسول الله ص من اراد التوكل على الله فليحب اهل بيتي العبر تفسير الفرات مسندا عن جابر عن ابي جعفر
قال الله عز وجل ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فابوا ولاية وما
يزيدهم الا نفورا ومنه مسندا عن الباقر ع في قوله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز
الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام قال اما قوله وينزل عليكم من السماء ماء فان السماء في الباطن رسول الله
والماء امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع جعل عليا من رسول الله فذلك قوله وينزل عليكم من السماء ماء
واما قوله ليطهركم به فذلك علي بن ابي طالب ع يطهر الله به قلب من والاه وذلك قوله ليطهركم به واما
ويذهب عنكم رجز الشيطان فانه يعني من والى علي بن ابي طالب ع اذهب الله عنه الرجس وقوى عليه
العياشي عن جابر عن الصادق ع تنزلوا الى آخره وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام فانه يعني
عليا من والى عليا يربط الله على قلبه فيثبت على ولايته العيون بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه ع
قال قال رسول الله ص يا علي ان الله قد غفر لك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ولمحبي محبي شيعتك فا
بالاتك الانزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم سورة القلم مجمع وتسمى سورة ن وهي

سورة القلم

مكية عن الحسن وعكرمة وعطاء وقال ابن عباس وقتادة من اولها الى قوله سنسمه على الخرطوم مكي وما
بعده الى قوله لو كانوا يعلمون مدني وما بعده الى قوله يكتبون مكي وما بعده مدني وهي اثنتان وخمسون
آية بالاجماع فضلها ابي بن كعب قال قال رسول الله ص ومن قرأ سورة ن والقلم اعطاه الله ثواب
الذين حسن اخلاقهم ثواب الاعمال عن ابن ميمون عن ابي عبد الله ع قال ومن قرأ سورة ن والقلم في فريضة
او نافلة آمنه الله ان يصيبه في حياته فقر ابدا واعاذه اذا مات من ضمة القبر ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك
لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد
اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين سنسمه على الخرطوم
اثنتان وخمسون آية القراءة مض وكل اسكات القراء على اظهار النون واخفائها من ن في سورة ن
و عن ابي جعفر وابن عامر ويعقوب ... وسهل اان كان بهمزة واحدة ممدودة على الاستفهام وقرأ ابو بكر
عن عاصم وحمزة ءأن كان بهمزتين وقرأ الباقون ان كان بفتح الهمزة من غير استفهام اللغة السطر الكتابة وهو
وضع الحروف على خط مستقيم واسطر الكتب والسطر آلة السطر والممنون المقطوع يقال منّ السير اذا انقطع
والمهين الضعيف والخلق العادة ... على عادة فالخلق الكريم الصبر على الحق وتدبير الامر على مقتضى
العقل وفي ذلك الاناة والرفق والحلم والمداراة والمفتون المبتلى بتخبيل الرأي كالمجنون يقال فتن فلان
بفلانة واصل الفتنة الابتلاء والاختبار والمهين الضعيف الذليل والمهانة الذل والقلة والهماز الذي
يغتاب الناس بالعيب ان يعيبهم والاصل في الهمز شدة الاعتماد ومنه الهمزة حرف من حروف المعجم وهي نبرة
تخرج من الصدر بشدة اعتماد والنميم التضريب بين الناس بنقل الكلام الذي يغيظ بعضهم على بعض والنميم
والنميمة بمعنى والاثيم الآثم ... والعتل الجافي الغليظ واصل العتل الدفع عتله
بشدة اذا دفعه بعنف ... والزنيم الدعي الملصق بالقوم وليس منهم واصل الزنمة وهي الهنة المتدلية
تحت حلق ... قال الشاعر زنيم ليس يعرف من ابوه بغي الام ذو حسب لئيم وقال
حسان وانت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد ... والخرطوم
الانف ... والخرطوم ... اذا ... اسم من اسماء السورة ... وقد ذكرنا ذلك في اول
سورة البقرة وقيل هو الحوت الذي عليه الارضون عن ابن عباس ومجاهد ومقاتل والسدي وقيل هو
حرف من حروف الرحمن في رواية اخرى عن ابن عباس وقيل هو الدواة عن الحسن وقتادة والضحاك
وقيل انه لوح من نور ... مرفوعا الى النبي وقيل هو نهر في الجنة قال الله له كن مدادا فجمد وكان
ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة عن
ابي جعفر الباقر وقيل المراد به الحوت في البحر وهو من آيات الله ...
... والقلم الذي يكتب به اقسم الله به لمنافع الخلق اذ هو احد
لساني الانسان يؤدي عنه ... ويبلغ البعيد عنه ما يبلغ القريب بلسانه وبه تحفظ احكام الدين
... العالمين وقد قيل ان البيان بيانان بيان اللسان وبيان البنان وبيان اللسان تدرسه
الاعوام وبيان البنان باق على مر الازمان والايام وقيل ان قوام امور الدين والدنيا بشيئين القلم
والسيف والسيف تحت القلم وقد نظم بعض الشعراء ... فقال ان يخدم القلم السيف الذي خضعت

لة الرقاب

سورة القلم

له الرقاب ودانت خوفه الامم فالموت والموت لا شيء يعادله ما زال يتبع ما يجري به القلم كذا قضى الله
للاقلام مذ بريت ان السيوف لها مذ ارهفت خدم وما يسطرون اي وما يكتبه الملائكة مما يوحى اليهم وما
يكتبونه من اعمال بني آدم فكان القسم بالقلم وما يسطر بالقلم وقيل ان ما مصدرية وتقديره ن والقلم وسطرهم
فيكون القسم بالكتابة وعلى القول الاول يكون القسم بالمكتوب ما انت بنعمة ربك بمجنون وهو جواب
القسم ومعناه لست يا محمد بمجنون بنعمة ربك وقيل كما تقول ما انت بنعمة ربك بجاهل وجاز تقديم
معمول ما بعد الباء لانها زائدة مؤكدة والتقدير انتفى عنك الجنون بنعمة ربك وقيل هو كما يقال
ما انت بمجنون بحمد الله وقيل معناه ما انعم عليك ربك به من كمال العقل والنبوة والحكمة لست بمجنون
اي لا تكون مجنونا مع انعامه عليك بهذه النعم وقيل معناه ما انت بمجنون والنعمة لربك كما يقال سبحانك
اللهم وبحمدك اي والحمد لك وهذا نفي لما قاله المشركون عنه وقالوا ان هذا جواب لقول المشركين
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وان لك يا محمد لاجرا اي ثوابا من الله على قيامك بالنبوة
وتحملك اعباء الرسالة غير ممنون اي غير مقطوع وهذا الثواب الجنة لا ينال كلاهم مع ما لا ينقطع من
الثواب الدائم والاجر العظيم وقيل غير ممنون اي لا يمن به عليك عن ابي مسلم والمعنى بكم الذي يقطع عن
لزوم الشكر فقيل ... الصنيعة وقال ابن عباس لم يبعث الانبياء بل المجرمون يوم ...
وصف النبي فقال وانك يا محمد لعلى خلق عظيم اي على دين عظيم وهو دين الاسلام عن ابن عباس ومجاهد
والحسن وقيل معناه انك متخلق باخلاق الاسلام وعلى طبع كريم وحقيقة الخلق ما يأخذ به الانسان نفسه من
الآداب وانما سمي خلقا لانه يصير كالخلقة فيه فاما ما طبع عليه من الآداب فانه الخيم فالخلق هو الطبع المكتسب
والخيم الطبع الغريزي وقيل الخلق العظيم الصبر على الحق وسعة البذل وتدبير الامور على مقتضى العقل بالصلاح
والمداراة والرفق وتحمل المكاره في الدعاء الى الله والتجاوز والعفو وبذل الجهد في نصرة المؤمنين وترك
الحسد والحرص ونحو ذلك عن الجبائي وقالت عائشة كان خلق النبي ما تضمنه العشر الاول من سورة المؤمنين
ومن مدحه الله سبحانه بانه على خلق عظيم فليس وراء مدحه مدح وقيل سمي خلقه عظيما لانه عاشر الخلق
بخلقه وزايلهم بقلبه وكان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وقيل لانه امتثل تاديب الله سبحانه بقوله خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل سمي خلقه عظيما لاجتماع مكارم الاخلاق فيه ويعضده ما روي
عنه انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال ادبني ربي فاحسن تاديبي وقال ان المؤمن ليدرك
بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار وعن ابي الدرداء قال قال النبي ما شيء افضل في الميزان
من خلق حسن وعن الرضا علي بن موسى عن آبائه عن النبي قال عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق
في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة وعن ابي هريرة عنه قال احبكم الى الله
احسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وابغضكم الى الله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاخوان
الملتمسون للبراء العثرات فستبصر ويبصرون اي فسترى يا محمد ويرون يعني الذين رموه بالجنون بأيكم المفتون
اي ايكم المجنون الذي فتن بالجنون انت ام هم وقيل بأيكم الفتنة وهو الجنون يريد انهم يعلمون عنه

المفتون أي المجنون كأنهم حين كذبوك وتركوا دينك لا بك وقيل معناه فستعلم ويعلمون في أي الفريقين المجنون
الذي فتنه الشيطان ثم أخبر سبحانه أنه عالم بالفريقين فقال إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله الذي هو سبيل
الحق وعدل عن قصد السلوك فيه وهو أعلم بالمهتدين إلى الحق الذين يهتدون فيجازي كلا بما يستحقه وتستحق
أخبرنا السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني القايني قال حدثنا الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني
قال أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي قال حدثنا أبو بكر الجرجاني قال حدثنا أبو أحمد البصري قال حدثنا عمرو بن
محمد بن زكي قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن شعيب عن عمرو بن شمر عن دلهم بن صالح عن الضحاك
بن مزاحم قال لما رأت قريش تقديم النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وإعظامه له نالوا من علي عليه السلام وقالوا قد افتتن به محمد فأنزل
الله تعالى ن والقلم وما يسطرون قسم أقسم الله به ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإنك لعلى خلق عظيم يعني القرآن إلى قوله
بمن ضل عن سبيله وهم النفر الذين قالوا ما قالوا وهو أعلم بالمهتدين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال سبحانه فلا تطع
المكذبين بتوحيد الله الجاحدين لنبوتك ولا تجبهم إلى ما يلتمسون منك ولا توافقهم فيما يريدون ودوا
لو تدهن فيدهنون أي ودوا لو تلين لهم في دينك فيلينون في دينهم شبه التليين بتليين الدهن
عن ابن عباس وقيل معناه ودوا لو تكفر فيكفرون عن الضحاك وعطاء وابن عباس في رواية أخرى وقيل معناه ودوا
لو تركت العبادة للأصنام بملاينة والإدهان الجري في ظاهر الحال على المقاربة مع إضمار العداوة وهو مثل النفاق
وقيل ودوا لو تصانعهم في دينك فيصانعونك عن الحسن ثم قال ولا تطع يا محمد كل حلاف أي كثير الحلف بالباطل
لقلة مبالاته بالكذب مهين فعيل من المهانة وهي القلة في الرأي والتمييز وقيل ذليل عند الله وعند الناس
وقيل كذاب لأن من عرف بالكذب كان ذليلا حقيرا عن ابن عباس وقيل يعني الوليد بن المغيرة عن مقاتل
قال عرض على النبي صلى الله عليه وآله المال ليرجع عن دينه وقيل يعني الأخنس بن شريق عن عطاء وقيل يعني الأسود بن
عبد يغوث عن مجاهد هماز أي وقاع في الناس مغتاب عن ابن عباس مشاء بنميم أي نقال للحديث بالنميمة
ليفسد بين الناس ويغري بعضهم على بعض مناع للخير أي بخيل بالمال وقيل مناع عشيرته عن الإسلام بأن
يقول من دخل في دين محمد لا أنفعه بشيء أبدا عن ابن عباس معتد أي متجاوز عن الحق ظلوم غشوم عن قتادة
أثيم أي فاجر فاعل ما يأثم به وقيل معتد في فعله أثيم في نفسه وقيل معتد في ظلم غيره أثيم في ظلم نفسه عتل بعد ذلك
أي هو عتل مع كونه مناعا للخير معتديا أثيما وهو الفاحش السيء الخلق عن الكلبي وقيل هو القوي
في كفره عن عكرمة وقيل الجافي الشديد الخصومة بالباطل عن الكلبي وقيل الأكول المنوع عن الخليل وقيل
هو الذي يعتل الناس فيجرهم إلى حبس أو عذاب ومنه قول الشاعر فيا ضيعة الفتيان إذ يعتلونه ببطن الشرى
مثل الفنيق المسدم زنيم أي دعي ملصق بالقوم ليس منهم في النسب قال الشاعر زنيم تداعاه الرجال تداعيا
كما زيد في عرض الأديم الأكارع وقيل هو الذي له علامة في الشر يعرف بها إذا ذكر بالشر سبق
القلب إليه كما أن الزنيم يعرف من بين الأغنام بالزنمة في عنقه عن الشعبي وقيل هو الهجين المعروف بالشر عن
سعيد بن جبير وقيل هو الذي لا أصل له عن علي عليه السلام وقيل المعروف بلؤمه كما تعرف الشاة بزنمتها عن عكرمة
وروي أنه سئل النبي صلى الله عليه وآله عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحح الأكول الشروب الواجد للطعام والشراب

الظلوم للناس

سورة القلم

الظلوم للناس الرحيب الجوف وعن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري
ولا عتل زنيم قلت فما الجواظ قال كل جماع مناع قلت فما الجعظري قال الفظ الغليظ القلب قلت فما العتل
الزنيم قال كل رحيب الجوف سيء الخلق أكول شروب غشوم ظلوم قال ابن قتيبة لا نعلم أن الله وصف
أحدا ولا بلغ من ذكر عيوبه ما بلغ من ذكر عيوب الوليد بن المغيرة لأنه وصفه بالحلف والمهانة والعيب للناس
والمشي بالنمائم والبخل والظلم والإثم والجفاء والدعوة فألحق به عارا لا يفارقه في الدنيا والآخرة أن كان
ذا مال وبنين أي لا تطعه لأن كان ذا مال وبنين أي لما ذا مال وبنين عن الزجاج والفراء ومن قرأ بالاستفهام
فلا بد أن يكون صلة ناصبة لأن الاستفهام لا يتقدم عليه ما كان في خبره فيكون المعنى ألأن كان ذا مال
وبنين يجحد آياتنا أي يجعل مجازاة النعم التي خولها من البنين والمال الكفر بآياتنا وهو قوله إذا تتلى
عليه آياتنا قال أساطير الأولين أي أحاديث الأوائل التي سطرت وكتبت ولا أصل لها ثم أوعده سبحانه
فقال سنسمه على الخرطوم أي سنسمه يوم القيامة بسمة تشوه خلقته فيعرف من رآه أنه من أهل النار والخرطوم
الأنف لأن الإنسان يعرف بوجهه والأنف وسط الوجه وهذا على عادة العرب فإنهم يقولون شمخ فلان
بأنفه وأرغم الله أنفه وحمي فلان أنفه وقيل معناه سنجعل له في الآخرة العلم الذي يعرف به أهل النار من اسوداد
وجوههم وجاز أن يفرد بسمة ليفارق عداوة النبي صلى الله عليه وآله فخص من التسوية بما يتبين به عن غيره كما كانت
عداوته للرسول يتبين بها عن غيره عن الزجاج وقال الفراء الخرطوم قد خص بالسمة لأنه في مذهب
الوجه فإن بعض الوجه يؤدي عن الكل وقيل أن المراد سنخطمه بالسيف في القتال حتى يبقى أثره ففعل ذلك
يوم بدر عن ابن عباس وقيل سنلحق به شيئا لا يفارقه عن قتادة قال والعرب تقول قد وسمه
ميسم سوء يريد ألصق به عارا لا يفارقه كما أن السمة لا يمحى أثرها وقد يحط بها من العيوب بالإهانة كالوسم في الوجه وقيل أن
الخرطوم الخمر فالمعنى سنسمه على شرب الخمر قال الشاعر أبا حاضر من يزن يعرف زناؤه ومن يشرب الخرطوم
يصبح مسكرا القصة ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون قال فحدثني أبي عن ابن أبي عمير
عن عبد الرحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام عن ن والقلم قال إن الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال
لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان أشد بياضا من الثلج وأحلى من الشهد ثم قال
للقلم اكتب قال ما أكتب قال ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فكتب القلم في رق أشد بياضا من الفضة وأصفى
من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق أبدا فهو الكتاب المكنون الذي
منه النسخ كلها أولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام وأحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب أو ليس
إنما ينسخ من كتاب آخر من الأصل وهو قوله إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قوله وما يسطرون أي ما
يكتبون وهو قسم وجوابه ما أنت بنعمة ربك بمجنون قوله وإن لك لأجرا غير ممنون أي لا نمن عليك
فيما نعطيك من عظيم الثواب قوله فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون هكذا أنزلت في بني أمية
بأيكم حبتر وزفر وعلي عليه السلام وقال الصادق عليه السلام لقي عمر أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا علي بلغني أنك تتأول
هذه الآية في وفي صاحبي فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون قال أمير المؤمنين عليه السلام أفلا أخبرك يا أبا حفص

ما نزل في بني امية والشجرة الملعونة في القرآن قال عمر كذبت يا علي بنو امية خير منك واوصل للرحم قوله
فلا تطع المكذبين الى قوله ودوا لو تدهن فيدهنون تفسير في علي يغشون ... ولا تطع كل حلاف
مهين قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال كان ينم على رسول
الله ويهمز بين اصحابه قوله مناع للخير قال الخير امير المؤمنين معتد اي اعتدى عليه قوله عتل بعد
ذلك زنيم قال العتل عظيم الكفر والزنيم الدعي وقال الشاعر زنيم تداعاه الرجال تداعيا كما زيد
في عرض الاديم الاكارع قوله اذا تتلى عليه آياتنا قال كنى عن الثاني آياتنا قال اساطير الاولين اي
اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ويرجع اعداؤه فيسمهم
بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان الخصال عن النبي في تفسير ابجد واما النون
نون والقلم وما يسطرون فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقربون وكفى
المجتبى قال ان لرسول الله عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليس في القرآن فاما التي في
القرآن فمحمد واحمد وعبد الله ويس ون العلل باسناده الى يحيى بن ابي العلاء الرازي عن ابي عبد الله
في حديث عن ن والقلم وما يسطرون واما ن كان نهرا في الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى من
العسل قال الله له كن مدادا فكان مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث
تذهب اليه المشبهة ثم قال لها كوني قلما ثم قال له اكتب فقال يا رب وما اكتب قال ما هو كائن
الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن الى يوم الوقت المعلوم معاني الاخبار باسناده الى
سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق في حديث يقول فيه فاما ن فهو نهر في الجنة قال الله له اجمد فصار
مدادا ثم قال للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم
قلم من نور واللوح لوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله بين لي امر اللوح والقلم والمداد
فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا انك اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي
الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى
ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل قال ثم قال لي قم يا سفيان
فلا آمن عليك المناقب عن الباقر في خبر ان منهم قال لقد انفق رسول الله في علي خير لا يوازيه
شيء فنزلت ن والقلم وما يسطرون الى قوله المفتون كنز الكراجكي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن موسى
قال سألته عن قول الله ن والقلم وما يسطرون قال ن اسم لرسول الله والقلم اسم لامير المؤمنين
وهذا موافق لما جاء من اسمائه في القرآن مثل طه ويس وص وق وغير ذلك وسمي امير المؤمنين بالقلم
لان القلم من المنافع للخلق وهو احد لساني الانسان يؤدي عنه في جنانه ويبلغ البعيد ما يبلغ القريب
بلسانه وبه يحفظ احكام الدين وتستقيم امور العالمين وكذلك امير المؤمنين انتهى وفي زيارة مولانا القائم
فالحق ما رضيتموه والباطل ما اسخطتموه والمعروف ما امرتم به والمنكر ما نهيتم عنه والنفس المثبتة به
مشيئتكم ... الا ما اثبت بنسبتكم ... باسناده عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عن ابيه الحسين

انه قال

سورة القلم

انه قال وقد ارسل اليه ابن عباس يسئله عن العرش اما سئل عنه من العرش ثم خلقه الله قال ان الله خلق
ابدا ما لم يخلق قبل الانسان اشياء الهواء والقلم والنون ومنه ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله
قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة ... مسندا
عن القسم بن محمد قال ان الله تبارك وتعالى ادب نبيه فاحسن تاديبه فقال خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين فلما كان ذلك انزل الله وانك لعلى خلق عظيم الكافي مسندا عن ابي اسحق
النحوي قال دخلت على ابي عبد الله فسمعته يقول ان الله ادب نبيه على محبته فقال وانك لعلى خلق
عظيم الحديث ومنه مسندا عن ابي اسحق قال سمعت ابا جعفر يقول ثم ذكر نحوه وباسناده الى الفضيل
بن يسار قال سمعت ابا عبد الله يقول لبعض اصحاب قيس الماصر ان الله ادب نبيه فاحسن ادبه
فلما انتهى به الى ما اراد قال له انك لعلى خلق عظيم الحديث وباسناده الى ... قال قال لي ابو جعفر
يا ... حسن الخلق ... ثم قال الا اخبرك بحديث ما هو في يدي احد من اهل المدينة قلت بلى قال بينا
رسول الله ذات يوم جالس في المسجد اذ جاءت جارية لبعض الانصار وهو قائم فاخذت بطرف
ثوبه فقام لها النبي فلم تقل شيئا ولم يقل لها النبي شيئا حتى فعلت ذلك ثلث مرات فقام لها النبي
في الرابعة وهي خلفه فاخذت هدبة من ثوبه ثم رجعت فقال لها الناس فعل الله بك وفعل حبست
رسول الله ثلث مرات لا تقولين له شيئا ولا هو يقول لك شيئا فما كانت حاجتك اليه قالت ان لنا
مريضا فارسلني اهلي لاخذ هدبة من ثوبه يستشفي بها فلما اردت اخذها رآني فقام فاستحييت منه ان آخذها
وهو يراني واكره ان استأمره في اخذها فاخذتها بيان في النهاية هدب الثوب وهدبته وهدابه
طرف الثوب مما يلي طرته الاولى ومنه حديث ... ان رجلا اخذ الله هدبة من خطاياه اي قطعة منها
وطائفة الاولى وهدب بالشيء اذا قطعه وهدب الثمرة اذا اجتناها الكافي باسناده عن اسحق بن عمار عن
الصادق قال ان الخلق يمنحها الله خلقه فمنه سجية ومنه نية فقلت فايتهما افضل فقال صاحب السجية
هو مجبول لا يستطيع غيره وصاحب النية يصبر على الطاعة تصبرا فهو افضلهما وباسناده الى ابي حمزة
الثمالي عمن ذكره عن ابي عبد الله قال ان الله عز وجل اعار اعداءه اخلاقا من اخلاق اوليائه ليعيش اولياؤه
مع اعدائه في دولاتهم وفي رواية اخرى ولولا ذلك لما تركوا وليا لله الا قتلوه ومنه مسندا عن
المنقري عن الصادق قال قال رسول الله افاضلكم احسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون
ويؤلفون وتوطأ رحالهم الفقيه سئل الصادق ما حد حسن الخلق قال تلين جانبك وتطيب كلامك
وتلقى اخاك ببشر حسن العلل باسناده الى ... بن سوقة عن ابي جعفر قال ان الله انزل حوراء
من الجنة الى آدم فزوجها احد ابنيه وتزوج الآخر بنت الجن فولدتا جميعا فما كان من الناس من جمال
وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت الجان وانكروا ان يكون زوج
بنيه من بناته معاني الاخبار باسناده الى ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله انك لعلى خلق
عظيم قال هو الاسلام وروي ان الخلق العظيم هو الدين العظيم امالي الطوسي باسناده الى الصادق

سورة القلم

قوله ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون إلى بأيكم المفتون ومنه مسنداً عن ابن عباس
في قوله ن السمكة التي على ظهرها الأرضون وتحت الحوت الثور وتحت الثور الصخرة وتحت الصخرة الثرى
وما يعلم ما تحت الثرى إلا الله واسم السمكة ليواثا واسم الثور بهموث والقلم هو الذي يكتب به الذكر الحكيم الذي
عند رب العالمين وما يسطرون يقول يكتب الملائكة أعمال بني آدم ما أنت بنعمة ربك بمجنون يقول
بما أنعم الله عليك من النبوة والقرآن بمجنون ومنه مسنداً أن أبا أيوب الأنصاري قال لما أخذ النبي ص
بيد علي بن أبي طالب ع فرفعها وقال ناس من الناس إنما افتتن بابن عمه فنزلت الآية فستبصر ويبصرون بأيكم
المفتون ومنه مسنداً عن ابن مسعود قال عهد رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه
المسجد والناس أحفل ما كانوا كأن على رؤوسهم الطير إذ أقبل علي بن أبي طالب ع حتى سلم على النبي ص
فتغامز به بعض من كان عنده فنظر إليهم النبي ص فقال ألا تسألون عن أفضلكم قالوا بلى يا رسول الله
قال أفضلكم علي بن أبي طالب ع أقدمكم إسلاماً وأوفركم إيماناً وأكثركم علماً وأرجحكم حلماً وأشدكم غضباً
في الله وأشدكم نكاية في العدو فهو وليي فقال له بعض من حضر يا رسول الله وإن علياً قد فضلنا بالخير كله
رسول الله أبل هو عبد الله وأخو رسول الله فقال علمته علمي واستودعته سري وهو أميني على أمتي
فقال بعض من حضر لقد افتتن رسول الله حتى لا يرى به شيئاً فأنزل الله الآية فستبصر ويبصرون بأيكم
المفتون ومنه مسنداً عن طاوس عن أبيه قال سمعت محمد بن علي ع يقول نزل جبرئيل على النبي ص
فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك قل لأمتك اليوم أكملت لكم دينكم بولاية علي بن أبي طالب فتكلم
بلا ما الحيلة فقال بعض المنافقين لبعض أما ترون عينيه تدوران عيون النبي ص كأنه مجنون وقال
ابن عمه بالأمر لو قدر أن يجعله مثل كسرى وقيصر لفعل فقال النبي ص بسم الله الرحمن الرحيم
يعلم الناس أن القرآن قد نزل عليه فأنصتوا فقرأ ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون قال
من قال من المنافقين وإن لك لأجراً غير ممنون بتبليغك ما بلغت في علي وإنك لعلى خلق عظيم فستبصر
ويبصرون بأيكم المفتون قال وهكذا أنزلت ونذكر الحديث الخامس مسنداً عن الصادق ع لما أقام رسول
الله أمير المؤمنين ع يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين منهم أبو بكر وعمر وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة وقال عمر أما ترون
عينيه كأنهما عينا مجنون الساعة يقوم ويقول قال لي ربي فلما قام قال يا أيها الناس من أولى بكم من
أنفسكم قالوا الله ورسوله قال اللهم فاشهد ثم قال ألا من كنت مولاه فعلي مولاه وسلموا عليه بإمرة
المؤمنين فنزل جبرئيل ع وأعلم رسول الله ص بمقالة القوم فدعاهم وسألهم فأنكروا وحلفوا فأنزل الله يحلفون بالله
الكذب الآية الكليني مسنداً عن الحسين الجمال قال حملت أبا عبد الله ع من المدينة إلى مكة
فلما بلغ غدير خم نظر إلي وقال هذا موضع قدم رسول الله ص حين أخذ بيد علي ع وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه وكان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش سماهم لي فلما نظروا إليه وقد رفع
يده حتى بان بياض إبطيه قالوا انظروا إلى عينيه قد انقلبتا كأنهما عينا مجنون فأتاه جبرئيل

أنه قال وكان فيما خاطب الله نبيه ص أن قال له يا محمد إنك لعلى خلق عظيم قال السخاء وحسن الخلق محاسن
البرقي مسنداً عن عمرو بن ثابت عن أبي عبد الله ع قال أفضلكم ... ومنه عن ابن بابويه
عن النبي ص أن أم سلمة قالت له بأبي أنت وأمي المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة لأيهما تكون
فقال يا أم سلمة تخير أحسنهما خلقاً وخيرهما لأهله يا أم سلمة إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة الطبرسي
بإسناده عن الرضا عن النبي ص أنه قال ما من شيء أحسن في الميزان من حسن الخلق وعن البرقي عن جابر عن
الباقر ع قال قال رسول الله ص لا يؤمن ... ودعه في قلبه وأخلص وده إلى قلب أحد إلا
... إلا كذب يا علي من زعم أنه يحبني ويبغضك قال فقال رجلان من المنافقين لقد
فتن رسول الله ص بهذا الغلام فأنزل الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون إلى قوله مهين قال نزلت
فيهما إلى آخر الآية الكليني مسنداً عن أبي العباس المكي قال سمعت أبا جعفر ع يقول إن عمر لقي علياً ع فقال
أنت الذي تقرأ هذه الآية بأيكم المفتون تعرض بي وبصاحبي قال أفلا أخبرك بآية نزلت في بني أمية فهل
عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم فقال عمر بنو أمية أوصل للرحم منك ولكنك أبيت العداوة لبني تيم
وبني عدي وبني أمية شرح الآيات الباهرة مسنداً عن ... قال لما رأت قريش تقديم النبي ص
علياً ع وإعظامه له نالوا من علي ع وقالوا قد افتتن به محمد ص فأنزل الله تعالى ن والقلم أقسم بذلك إن ربك
هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين وسبيله علي ع ومنه مسنداً عن أبي أيوب الأنصاري
قال لما أخذ النبي ص بيد علي ع فرفعها وقال من كنت مولاه فعلي مولاه قال أناس إنما افتتن بابن عمه
ونزلت الآية فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ومنه مسنداً عن الحسين بن مختار رفعه صلوات الله عليهم
في قوله عز وجل ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم
قال العتل العظيم الكفر والزنيم ولد الزنا ... وكان الوليد دعياً في قريش ...
... النطفة إذا خبثت خبث الناشئ منها ولذا قال النبي ص لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولده ولا ولد ولده
معاني الأخبار مسنداً عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله ع ما معنى قول الله عز وجل عتل بعد ذلك زنيم
قال العتل العظيم الكفر والزنيم المستهتر بكفره الخصال عن الصادق ع ثلاثة لا يدخلون الجنة السفاك
للدم وشارب الخمر ومشاء بنميمة وعن علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص ألا أخبركم بشراركم
قالوا بلى يا رسول الله ص قال المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون للبراء العيب الشيخ أبو علي
... عن هذه الآية عشرة القتات والساعي في الفتنة الحديث العياشي عن أبي حمزة عن الباقر
في حديث في آخره ... فهو الوسم على الخرطوم يوم يسم الكافر وقد تقدم في ... عند قوله
أخرجنا لهم دابة من الأرض الآية ما يدل على أن الدابة أمير المؤمنين وأنه صاحب العصا والميسم الذي يسم المؤمن
والكافر وأن ذلك يكون في الرجعة قبل القيامة تفسير الفرات مسنداً عن الصادق ع قال لما أخذ رسول الله
ولاية علي أقامه رسول الله ص فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال رجل لقد فتن بهذا الغلام فأنزل

تمت ن والقلم

انزلوا ان يكاد الذين كفروا الى ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين والذكر علي بن ابيطالب ع ثم قلت
المعشر اسمعوا هذا انك فقال لولا ان جاء الحسد شك بهذا انك لا نشد في اذا روينه العياشي عن ع
بن ابي تم في حديث الغدير وكان الحجاب مستور بخباء المقرين وتبسّم ذو ملكة وصححه حذيفة بن اليمان
فسمعنا احد الثلثة يقول والله ان عينيه الاحمق تكاد تدور كان الامير يستنبئ الحضر عنه وقال الآخر الم تعلم
انه مجنون قد كاد ان يصرع عند امراة ابن ابي كبشة وقال الثالث واحرى ان يكون ان لا يقول ابدا الحديث كشف
المحجة للسيد بن طاوس قد وضعت الى كتاب ابي القاسم بن كتاب الملاحم ما يتضمن ان ابا بكر وعمر كانا
عرفا من كتاب دانيال وكان عند اليهود حديث ملك النبي ص وكلاية رجل من تيم ورجل من عدي بعده دون
وصيه ولما دا الى السنة التي كانت في الكتاب في حضهم تنبأ ولما سمع طلبا الولاية التي ذكرها دانيال
في كتابه الحول وبعضه حديث سعد بن عبد الله القمي المذكور في اواخر الاحتجاج عن مولانا صاحب الامر ع
منه خرج البلخي عن عبد الله بن عثمان الجاحظ يحكي ان النبي ص اجتماعه تمكن الفي علي اخذان عن
النبي ص ان لا يعقلها في بعض القول فانزل الله لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة
وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ثم لا يجد بعدك مثل علي وليا تفسير الفرات مسندا عن ابي
جعفر ع قال نزل جبرئيل على محمد ص بهذه الآية وانكادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري
علينا غيره قال تفسيرها في علي بن ابيطالب ع ولعمرك وان يردك عن الذي اوحينا اليك في علي
ان الله اوحى اليك ان اقم ولاية علي بن ابيطالب ع العياشي عن الثمالي عن الباقر ع في قوله واذا
تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله
من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي قال او بدل مكان علي ابو بكر وعمر اتبعناه المناقب محمد بن الفضيل
عن ابي الحسن الماضي ع انه لقول رسول كريم يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي ع وما هو بقول شاعر
قليلا ما تؤمنون قال قالوا ان محمدا كذاب على ربه وما امره الله بهذا في علي ع فانزل الله بذلك قرآنا
فقال انه ولاية علي تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل الآيات الباقر ع
في خبر ان بعضهم قال لقد انفق رسول الله ص في علي حتى لا يوجد به شيء فنزل ن والقلم وما يسطرون
الى قوله المفتون تفسير الفرات مسندا عن الصادق ع ان كتاب الفجار لفي سجين قال هو فلان وفلان الى
قوله الذين يكذبون بيوم الدين الاول والثاني وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال
اساطير الاولين وهو الاول والثاني كانا يكذبان رسول الله ص الى قوله ثم انهم لصالوا الجحيم ثم
يقال هذا الذي كنتم به تكذبون رسول الله ص هما ومن تبعهما الى قوله ان الذين اجرموا الاول والثاني
ومن تبعهما كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون برسول الله ص الى آخر السورة
القمي مسندا عن الصادق ع في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر
للقول ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال زفر ان النبي ص سحر الناس لعلي ع ان هذا الا قول
البشر اي ليس هو وحي من الله ع سأصليه سقر الى آخر الآيات العياشي عن الصادق ع في قول الله ع

وحسبوا الا تكون

سورة القلم

وحسبوا ان لا تكون فتنة قال حيث كان رسول الله ص بين اظهرهم ثم عموا وصموا حيث قبض رسول الله ص ثم تاب
عليهم حيث قام امير المؤمنين ع ثم عموا وصموا الى الساعة كنز الكراجكي من الطالعين عن ابيه ع في قوله يا ايها الذين
آمنوا اركعوا الآية وافعلوا الخير قال وما افعل الخير هو طاعة الامام امير المؤمنين علي بن ابيطالب ع بعد رسول الله ص
الكافي عن علي ع ما لله ع آية اكبر مني ولا لله من نبأ اعظم مني تفسير الفرات مسندا عن الباقر عن علي ع في عم
يتساءلون انا والله النبأ العظيم الذي اختلف في جميع الامم بالسنتها والله ما لله نبأ اعظم مني ولا لله آية اعظم
مني كامل الزيارة مسندا عن الصادق ع في حديث قال آية الكبرى في العهد تفسير الفرات مسندا عن
الباقر ع قال الله عز وجل ولقد يسرنا هذا القرآن للذكر قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فانها
ولاية وما يزيدهم الا نفورا قوله ع انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا
يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين ان اغدوا على
حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين
فلما رأوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان
ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا
ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون كذلك العذاب ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون
الجمع سبع عشرة آية القراءة قرا اهل المدينة وابو عمرو ان يبدلنا بالتشديد والباقون بالتخفيف وقد
ذكر في سورة الكهف اللغة الصرام والجذاذ في النخل بمنزلة الحصاد والقطاف في الزرع والكرم يقال
صرمت النخل وجذذتها واصرم النخل واجذت حان ذلك فيها والصريم الليل الاسود وجمعها النهار الصريم ايضا
فهو من الاضداد لان الليل ينصرم عند مجيء النهار والنهار ينصرم عند مجيء الليل والصريم ايضا المصروم اي
صرم جميع ثمارها وقيل الصريم قطعة الرمل التي لا تنبت شيئا والطائف الطارق بالليل واذا اتيا
به يصلح في الليل والنهار الحرد المنع من قولهم حاردت السنة اذا منعت قطرها وحاردت الناقة اذا منعت
لبنها وقيل ان اصل الحرد القصد قال الشاعر اقبل سيل جاء من عند الله يحرد حرد الجنة المغلة اي يقصد قصد
حرد واد وقيل الحرد الغضب والحنق الحنق ثم قال انا بلوناهم يعني اهل مكة اي اختبرناهم بالجوع
والقحط كما بلونا اصحاب الجنة اي البستان الذي فيه الشجر قال سعيد بن جبير وهذه الجنة حديقة كانت
باليمن في قرية يقال لها صروان بينها وبين صنعاء اثنا عشر ميلا كانت لشيخ وكانت يمسك منها قدر
كفايته وكفاية اهله ويتصدق بالباقي فلما مات قال بنوه نحن احق بها لكثرة عيالنا ولا يسعنا ان
نفعل كما فعل ابونا وعزموا على حرمان المساكين فصارت عاقبتهم الى ما قص الله في كتابه وهو قوله اذ اقسموا
اي حلفوا فيما بينهم ليصرمنها مصبحين اي ليجدن ثمرتها اذا دخلوا في وقت الصباح ولا يستثنون
اي غير مستثنين في ايمانهم فلم يقولوا ان شاء الله فان قول القائل لافعلن كذا الا ان شاء الله استثناء
ومعناه الا ان يشاء الله منعي او تمكين غيري فطاف عليها طائف اي احاطت بها النار فاحترقت
عن ابن عباس وقيل معناه طرقها طارق من امر الله وهم نائمون اي في حال نومهم قال مقاتل

بعث الله نارا بالليل على جنتهم فاحرقتها حتى صارت مسودة فذلك قوله فاصبحت كالصريم اى كالليل المظلم و
الصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما عن الآخر عن ابن عباس وابي عمرو بن العلاء وقيل الصريم المصروم ثماره الخالي
والمعنى انها صارت كان جميع ثمارها قطعت من الجنات وقيل الصريم الذي صرم عنه الخير فليس فيه شيء عن الحسن
وقيل كالصريم اى كالرملة انصرمت من معظم الرمل عن مورج وقيل كالرماد الاسود بلغة خزيمة فتنادوا مصبحين
اى نادى بعضهم بعضا وقت الصباح واصل التنادي من النداء بالصوت لان النداء الدعاء بمد الصوت الذي يمد
على طريقة يا فلان لان الصوت انما يمتد للانسان بمد حلقه ان اغدوا على حرثكم اى تنادوا بان اغدوا معنا
قال بعضهم لبعض اغدوا على حرثكم والحرث الزرع والاعناب ان كنتم صارمين اى قاطعين النخل فانطلقوا
اى فامضوا اليها وهم يتخافتون اى يتشاورون بينهم واصله من خفت فلان يخفت اذا اخفى نفسه ان لا يدخلنها
اليوم عليكم مسكين هذا ما كانوا يتخافتون به وغدوا على حرد اى على قصد منع الفقراء قادرين عند انفسهم
اعتقادهم على منعهم واحراز ما في جنتهم وقيل على حرد اى على جد وجهد من امرهم عن مجاهد وقتادة وابي العالية
وقيل على حرد فى اللغة عن ابي عبيدة وقيل على حنق وغضب من الفقراء عن سفيان وقيل قادرين مقدرين
موافاتهم الجنة فى الوقت الذى قدروا اصرامها فيه وهو وقت الصبح والتقدير قصدوا الجنة الوقت الذى قدروا
صرامها فيه عن ابي مسلم فلما راوها اى راوا الجنة على تلك الصفة قالوا انا لضالون ضللنا عن الطريق
فليس هذا بستاننا عن قتادة وقيل معناه انا لضالون عن الحق فى امرنا فلذلك عوقبنا بذهاب ثمر جنتنا
ثم استدركوا فقالوا بل نحن محرومون الخير اى حرمنا ولكن حرمنا نفعها وخيرها لمنعنا حقوق المساكين
وتركنا الاستثناء قال اوسطهم اى اعدلهم قولا عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقيل معناه افضلهم واعقلهم
وقيل اوسطهم اى اعدلهم فى السن الم اقل لكم لولا تسبحون كان يحذرهم سوء افعالهم فقال لولا تسبحون
عن مجاهد لان فى الاستثناء التوكل على الله والتعظيم لله والاقرار بانه لا يقدر احد على فعل شيء الا بمشيئته
فلذلك سماه تسبيحا وقيل معناه هلا تعظمون الله بعبادته واتباع امره وقيل معناه هلا تذكرون نعم الله
عليكم فتؤدوا شكرها بان تخرجوا حق الفقراء من اموالكم وقيل معناه هلا نزهتم الله عن الظلم واعترفتم
بانه لا يظلم ولا يرضى منكم بالظلم وقيل معناه لم لا تصلون ثم حكى عنهم انهم قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين
فى عزمنا على حرمان المساكين من حصتهم عند الصرام فحرمنا قطعها والانتفاع بها والمعنى انهم نزهوا الله عن الظلم
فلم يفعل بنا ما فعل ظلما وانما الظلم وقع منا حيث منعنا الحق فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون اى يلوم بعضهم
بعضا على ما فرط منهم قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين قد علونا فى الظلم وتجاوزنا الحد فيه والطغيان الغلو
الشاق على النفس والدين وقال عمرو بن عبيد يجوز ان يكون ذلك منهم توبة ويجوز
ان يكون على حد ما يقول الكافر اذا وقع فى شدة عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها اى لما تابوا ورجعوا
الى الله قالوا لعل الله يخلف علينا ويبدلنا خيرا من الجنة التي هلكت انا الى ربنا راغبون اى نرغب الى الله
ونسئله ذلك ونتوب اليه مما فعلناه وقرئ يبدلنا بالتشديد والتخفيف ومعناهما واحد كذلك العذاب
فى الدنيا للعاصين ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون والاكبر الذي يصغر مقدار غيره بالاضافة اليه

وروي عن عبد الله

سورة ن والقلم

وروي عن عبد الله بن مسعود قال بلغني ان القوم اخلصوا وعرف الله منهم الصدق فابدلهم بها جنة يقال لها
الحيوان فيها عنب يحمل البغل منها عنقودا وقال ابو خالد اليماني رايت تلك الجنة ورايت كل عنقود منها كالرجل الاسود
القائم وقوله انا بلوناهم اى اختبرناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا اى حلفوا ليصرمنها الى قوله ناقمون وانه كان
سببها البخل ثم ذكر مسندا عن ابن عباس انه قال ان الله ... الا ترجعون ان العبد قد يذنب
الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس والذى لا اله غيره لهذا النص فى كتاب الله من القرآن الناجية
ذكر الله فى سورة ن والقلم انه كان شيخا كانت له جنة وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله
حتى يعطى كل ذى حق حقه فلما قبض الشيخ وورثه بنوه وكان له خمس من البنين فحملت جنتهم فى تلك السنة التي
هلك فيها ابوهم حملا لم يكن حملت قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلاة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق
فاضل لم يعاينوا مثله فى حياة ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض ان ابانا كان شيخا
كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلم نتعاهد ونتعاقد فيما بيننا ان لا نعطى احدا من فقراء المسلمين فى عامنا
هذا شيئا حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستانف الصنيعة فيما نستقبل من السنين المقبلة فرضى بذلك منهم اربعة
وسخط الخامس وهو الذى قال الله قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فقال الرجل يا ابن عباس كان
اوسطهم فى السن فقال لا بل كان اصغر القوم سنا وكان اكبرهم عقلا واوسط القوم خير القوم والدليل عليه
فى القرآن انكم يا امة محمد اصغر الامم وخير الامم قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا فقال لهم اوسطهم
اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون
قتله دخل معهم فى مشورتهم كارها لامرهم غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموه اذا اصبحوا
ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك الذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا
عليه فاخبر عنهم فى الكتاب وقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الى قوله كالصريم قال كالمحترق
قال الرجل يا ابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء له ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين
ان اغدوا على حرثكم الى قوله يتخافتون قال الرجل وما التخافت يا ابن عباس قال يتشاورون يشاور
بعضهم بعضا لكيلا يسمع احد غيرهم فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين
وفى انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما راوها وعاينوا ما قد
حل بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا
قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون الى قوله يلومون قال يلومون انفسهم فيما عزموا عليه قالوا يا ويلنا
انا كنا طاغين قال قوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة ان اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلي اصحاب
الجنة وهي جنة كانت فى الدنيا وكانت باليمن يقال لها الضروان على فرسخ من صنعاء وقوله
فطاف عليها طائف من ربك وهو العذاب قوله انا لضالون قال اخطانا الطريق قوله لولا تسبحون
يقول لولا تستغفرون الكافي مسندا عن الفضيل عن ابي جعفر ع قال ان الرجل ليذنب الذنب
فيدرا عنه الرزق وتلا هذه الآية اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين الى قوله العيون فى باب ما جاء عن الرضا

من حزن الشامي عن علي ع في جامع الكوفة في حديث فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن يوم الاربعاء وتطيرنا
منه وثقله واي اربعاء هو قال آخر اربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه الى قوله ويوم
الاربعاء ابعث على قوم عاد الريح العقيم الخبر واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب الآية اعلم ان
ظاهر وباطن فالظاهر ظاهر والباطن فهو ما ذكره ثم روى مسندا عن الصادق ع في قوله تع واضرب لهم
مثلا رجلين قال الحافظ ... هذا التاويل ظاهر وهو محتاج الى بيان حال هذين الرجلين
وبيان ذلك ان حال علي ع لا يحتاج الى بيان واما البحث عن الرجل الآخر وهو عدوه فنقول وجعلنا
لاحدهما جنتين هما باغ عن المنافقين [illegible] والاخرى للتابعين له بعده [illegible] كما
والدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانما جعل الجنتين له لانه هو الذي انشأها وعزم [illegible]
اتخاذها وذلك على سبيل المجاز ومعنى ذلك ان الدنيا [illegible] ولا [illegible] قوله ثم
قال ثم فقال اي صاحب الجنتين لصاحبه وهو علي ع انا اكثر منك مالا اي دنيا وسلطانا واعز نفرا
اي عشيرة واعوانا ودخل جنته اي دخل دنياه وانعم فيها وابتهج بها وركن اليها وهو ظالم لنفسه بكفره
وظلمه لم [illegible] ذلك حتى قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا اي جنته ودنياه وكشف عن اعتقاده
فقال وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي كما تزعمون انتم من امر الآخرة لاجدن خيرا منها
اي من جنته منقلبا فقال له صاحبه وهو علي ع اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم
سواك رجلا لكنا هو الله ربي يعني ذلك انت كفرت بربك فانا اقول هو الله ربي [illegible]
ولا اشرك بربي احدا ثم رد عليه ما كان اولى له فقال ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله
في جميع امورك ولا قوة لي عليها الا بالله ثم انه [illegible] فقال ان ترن انا اقل منك
مالا وولدا اي [illegible] فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ودنياك في
الدنيا بقيام ولي القائم دولته [illegible] وسلطانا [illegible] الآخرة حكما وشفاعة وجنانا [illegible]
ويرسل عليها اي على جنتك حسبانا من السماء اي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا
[illegible]
الولاية في الدنيا والآخرة من الرحمن وولاية الشيطان ذاهبة وولاية الرحمن ثابتة [illegible]
هنالك الولاية [illegible] ثم روى مسندا عن الباقر ع عن قوله تع هنالك الولاية
لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا [illegible] خير ثوابا وخير عقبا [illegible]
[illegible] مسندا عن الصادق ع في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد
ولد الزنا وهو [illegible] وجعلت له مالا ممدودا قال اجلا الى مدة وبنين شهودا قال اصحابه الذين

سورة القلم

ان رسول الله لا يورث [illegible] كلا انه كان لآياتنا
عنيدا قال لولاية امير المؤمنين ع جاحدا [illegible] مسندا عن الباقر ع انه [illegible]
لدار العذاب [illegible] العذاب [illegible] ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم
افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان
علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا
صادقين يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد
كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
واملي لهم ان كيدي متين اعلم ان هذه الآيات [illegible] والسابق واللاحق
[illegible]
[illegible] ذكر ما اعد
للمتقين فقال ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم [illegible]
[illegible] فقال افنجعل المسلمين كالمجرمين اي لا نجعل
المسلمين كالمشركين في الجزاء والثواب [illegible]
[illegible] ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم
[illegible]
[illegible] ام لكم كتاب فيه تدرسون [illegible] ام لكم كتاب تدرسون فيه
[illegible] وهو القرآن
[illegible]
ان لكم فيه لما تخيرون [illegible] ام لكم كتاب فيه تدرسون بان لكم فيه ما تخيرون
[illegible]
[illegible] ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة
اي بل الكم عهود ومواثيق علينا [illegible] الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون [illegible]
[illegible]
قال سبحانه لنبيه صلعم [illegible] سلهم ايهم بذلك زعيم [illegible] ام لهم شركاء
فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين [illegible]
[illegible]
[illegible] يوم يكشف عن ساق
اي فليأتوا بهم في ذلك اليوم الذي [illegible]
[illegible] قال عكرمة سأل ابن عباس عن قوله

يوم يكشف عن ساق فقال اذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعتم
قول الشاعر وقامت الحرب بنا على ساق وهو يوم كرب وشدة قال القتيبي اصل هذا ان الرجل اذا
وقع في امر عظيم يحتاج الى الجد فيه شمر عن ساقه فاستعير الكشف عن الساق في موضع الشدة وانشد
لدريد بن الصمة كميش الازار خارج نصف ساقه بعيد من الآفات طلاع انجد فتأويل الآية يوم يشتد
الامر كما يشتد ما يحتاج فيه الى ان يكشف عن ساق ويدعون الى السجود قال القمي يدعوهم التوبيخ اسجدوا
فلا يستطيعون وقيل معناه ان شدة الامر وصعوبة ذلك اليوم تدعوهم الى السجود وان كانوا لا ينتفعون به ليس
انهم يؤمرون به وهذا كما يفزع الانسان الى السجود اذا اصابه هول من اهوال الدنيا خاشعة ابصارهم اي ذليلة
ابصارهم لا يرفعون نظرهم عن الارض ذلة ومهانة ترهقهم ذلة اي تغشاهم ذلة الندامة والحسرة وقد
كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون اي اصحاء يمكنهم السجود فلا يسجدون يعني انهم كانوا يؤمرون بالصلوة
في الدنيا فلم يفعلوا قال سعيد بن جبير كانوا يسمعون حي على الفلاح فلا يجيبون وقال كعب الاحبار والله ما
هذه الآية الا في الذين يتخلفون عن الجماعات وقد روي عن الربيع بن خثيم انه عرض له الفالج فكان يهادى
بين رجلين الى المسجد فقيل له يا ابا يزيد لو جلست فان لك رخصة فقال من سمع حي على الفلاح فليجب ولو حبوا
وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ع انهما قالا في هذه الآية افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار و
بلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة والذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون اي يستطيعون
الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا وقال مجاهد وقتادة يؤذن المؤذن يوم القيمة فيسجد المؤمنون
وتصلب ظهور المنافقين فيصير سجود المسلمين حسرة على المنافقين وندامة وفي الجوامع فيصير ظهور المنافقين
كالسفافيد ثم قال سبحانه فذرني ومن يكذب بهذا الحديث هذا تهديد معناه فذرني والمكذبين اي كلهم
الي كما يقول القائل دعني واياه يعني خل بيني وبين من يكذب بهذا القرآن ولا تشغل قلبك فاني الكافي
امره سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اي سنأخذهم الى العقاب حالا بعد حال وقد مر تفسيره في سورة
الاعراف وفي الكافي عن ابي عبد الله ع انه قال اذا احدث العبد ذنبا جدد له نعمة فيدع الاستغفار فهو
واملي لهم ان كيدي متين واطيل آجالهم ولا ابادر الى عذابهم مبادرة من يخشى الفوات فانما يعجل من يخاف
الفوت ان عذابي شديد القمي ... قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى
السجود قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكلفون ما لا يطيقون
... فلا يستطيعون وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا فامر
وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ما ينفق في الدنيا وهم يستطيعون قوله سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون قال تجديد النعم عند المعاصي ... وقرئ تكشف بالتاء على بناء الفاعل والمفعول
والفعل للساعة او الحال والتوحيد في باب ما جاء عن الرضا ع من الاخبار في التوحيد باسناده الى الحسين بن
سعيد عن ابي الحسن ع في قوله يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا ويدمج
اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وفي الجوامع في الحديث تبقى اصلابهم طبقا واحدا اي فقارة واحدة

في كتاب التوحيد

في كتاب التوحيد باسناده الى حمزة بن محمد الطيار قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وقد كانوا
يدعون الى السجود وهم سالمون قال وهم مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا
ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء وباسناده الى علي بن حنيس قال تلا ابو عبد الله ع
هذه الآية وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال وهم مستطيعون وباسناده الى محمد بن علي الحلبي عن
ابي عبد الله ع في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قال تبارك الجبار ثم
اشار الى ساقه فكشف عنها الازار قال ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قال افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون وعن
عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال كشف ازاره ويده
الاخرى على رأسه فقال سبحان ربي الاعلى وفي العلل باسناده عن سفيان السمط قال قال ابو عبد الله ع اذا
اراد الله عز وجل بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه
الاستغفار ويتمادى به وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي الكافي مسندا
عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع اني سألت الله تبارك وتعالى ان يرزقني مالا فرزقني واني سألته
ان يرزقني ولدا فرزقني وسألته ان يرزقني دارا فرزقني وقد خفت ان يكون ذلك استدراجا فقال اما
مع الحمد فلا وفي تفسير القرآن مسندا عن النبي ص في حديث المتقون علي بن ابي طالب ع الكافي عن الصادق ع
مثل الخبر الذي بعد المتقون وهم آل محمد وشيعتهم الكافي مسندا عن ابن عباس في حديث لم يجعل المتقين
على ما جاء به كالفجار فلان وفلان واصحابه العياشي عن عمار بن سويد عن الصادق ع في حديث فان لم يستجيبوا
لك في ولاية علي فاعلم انما انزل اليك بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون لعلي ولاية من بعدك
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها يعني فلانا وفلانا نوف اليهم اعمالهم فيها المناقب لابن شهرآشوب عن ابي بصير
عن الصادق ع في قوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون للوصية ... عن
الباقر ع في قراءته على وجه التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد ص فلا تموتن الا وانتم مسلمون للوصية
لرسول الله ص والامام بعده الكافي عن الباقر ع في قوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون لولاية علي ع تفسير القرآن مسندا عن الصادق ع في قوله
ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن تبعهما كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون
برسول الله ص الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع في حديث الم نهلك الاولين ثم
نتبعهم الآخرين قال الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء كذلك نفعل بالمجرمين قال من
اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب قلت ان المتقين قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم
غيرنا وسائرهم منها براء الكافي عن الرضا ع الم نهلك الاولين يعني الاول والثاني ثم نتبعهم الآخرين
قال الثالث والرابع والخامس كذلك نفعل بالمجرمين من بني امية وويل يومئذ للمكذبين بامير المؤمنين
والائمة ع ... مسندا عن الباقر ع في قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال هذا بطن القرآن

واذا ابتلى الصابر قوّاه علياً لا يفعلون الكافي مسنداً عن الرضا (ع) في قوله كبر على المشركين بولاية علي ما
تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة كنز الدقائق عن الصادق (ع) والربيع اشرف بلد الكريم
قال اي امام هكذا يبع امام ضلال فمن واحد الهداية من الصادق (ع) ولا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
يعني بذلك لا تتخذوا امامين انما هو امام واحد القمي مسنداً عن الصادق (ع) في حديث قال انهم يكيدون
كيداً قال كادوا رسول الله (ص) وكادوا علياً وكادوا فاطمة (ع) فقال الله يا محمد انهم يكيدون كيداً واكيد كيداً
فمهل الكافرين امهلهم رويداً لو قد بعث القائم (ع) فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني امية
وسائر الناس الكافي مسنداً عن ابي حمزة عن الباقر (ع) في قوله فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين
كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون قال هذه نزلت في امير المؤمنين (ع) واصحابه والذين عملوا ما
عملوا يرون امير المؤمنين في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي
انتحلتم اسمه الكافي مسنداً عن جابر عن الباقر (ع) في قوله خاشعين من الذل ينظرون الى القائم (ع)
المناقب عن الباقر (ع) نزلت هذه الآية على النبي (ص) هكذا وقال الظالمون آل محمد حقهم لما رأوا العذاب
وعلى صور العذاب هل الى مرد من سبيل فيقولون ذلك على علي قال الله تعالى تراهم يعرضون عليها
يعني ارواحهم يعرضون على النار خاشعين من الذل ينظرون الى علي من طرف خفي الى قوله ثم
ام تسئلهم اجراً فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب
الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتباه ربه
فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه
لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين ست آيات الجمع القرآنية قرأ اهل المدينة ليزلقونك بفتح الياء
والباقون بضم الياء اللغة الغرم ما يلزم من الدين الذي يلح في اقتضائه واصله اللزوم بالالحاح
ومنه قوله ان عذابها كان غراما اي لازماً ملحاً والمثقل الحامل الثقيل وهو مثقل بالدين ومثقل
بالعيال ومثقل بما عليه من الحقوق اللازمة والامور الواجبة والمكظوم المحبوس عن التصرف في الامور
ومنه كظمت رأس القربة اذا شددته وكظم غيظه اذ احتبسه بقطعه عما يدعو اليه وكظم خصمه اذا اجابه
بالمسكت والعراء الارض العارية من النبات الخ ثم خاطب سبحانه النبي (ص) فقال على وجه التوبيخ للكفار
ام تسئلهم اجراً عطف على قوله ام لكم كتاب فيه تدرسون ذكر سبحانه جميع ما يحتج به فقال ام تسئلهم
يا محمد (ص) هؤلاء الكفار اجراً على اداء الرسالة والدعاء الى الله فهم من مغرم اجرهم من الغرم ذلك
مثقلون اي يحملون الاثقال ام عندهم الغيب فهم يكتبون اي اعلم عندهم علم بصحة ما يدعونه يحتجون
به لا يعلمه غيرهم فهم يكتبون ويتوارثونه فينبغي ان يبرزوه ثم قال للنبي (ص) فاصبر لحكم ربك في ابلاغ
الرسالة وترك مقابلتهم بالقبيح وقيل الامر جرى مجرى الحد والخطاب الى ان يحكم الله بينك وبين
اعدائك وقيل معناه فاصبر لحكم ربك في القضية بين الظالم والمظلوم حتى يبلغ الكتاب اجله
ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس (ع) لا تكن مثله في استعجال عقاب قومه واهلاكهم ولا تخرج من بين

قوله الا

سورة القلم

قومك الا ان ياذن امر الله كما خرج هو اذ نادى وهو مكظوم اي مغموم في جوف الحوت وهو محبوس
عن التصرف في الامور والذي نادى به قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل مكظوم اي محبوس
بالغم اذ لم يجد المتنفس شفاءه لولا ان تداركه نعمة من ربه اي لولا ان ادركته رحمة من ربه باجابة دعائه وتخليصه
من بطن الحوت وتبقيته حياً واخراجه منه حياً لنبذ اي لطرح بالعراء اي بالفضاء وهو مذموم ملوم تدارك
بما يلام عليه ولكن الله تعالى تداركه بنعمة من عنده فطرح بالعراء وهو غير مذموم فاجتباه ربه اي اختاره
الله نبياً فجعله من الصالحين اي من جملة المطيعين التاركين لمعاصيه وان يكاد الذين كفروا ان هذه
المخففة من المثقلة والمعنى وانه يكاد اي قارب الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم اي ليزهقونك اي
ليقتلونك ويهلكونك عن ابن عباس وكان يقرأها كذلك وقيل ليصرعونك عن الكلبي وقيل ليصيبونك باعينهم
عن السدي والكل يرجع في المعنى الى الاصابة بالعين والمفسرون كلهم على انه المراد في الآية وانكر الجبائي
ذلك وقال ان اصابة العين لا تصح وقال علي بن عيسى الرماني وهذا الذي ذكره غير صحيح لانه غير ممتنع
ان يكون الله تعالى اجرى العادة بصحة ذلك لضرب من المصلحة وعليه اجماع المفسرين وجوّزه العقلاء
فلا مانع منه وجاء في الخبر ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين أفأسترقي
لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين وقيل ان الرجل منهم كان اذا اراد ان يصيب صاحبه
بالعين يجوّع ثلاثة ايام ثم كان يصفه فيصرعه بذلك بان يقول للذي يريد ان يصيبه بالعين لا ارى
كاليوم ابلاً او شاة او ثوباً اي كابل اراها اليوم فقالوا للنبي (ص) كما كانوا يقولون لما يريدون
ان يصيبوه بالعين عن الفراء والزجاج وقيل معناه انهم ينظرون اليك عند تلاوة القرآن
والدعاء الى التوحيد نظر عداوة وبغض وانكار لما يسمعونه وتعجب منه فكادوا يصرعونك
بحدة نظرهم ويزيلونك عن موضعك وهذا مستعمل في الكلام يقولون نظر فلان الي نظراً يكاد
يصرعني ونظراً يكاد يأكلني فيه وتأويله كله انه نظر الي نظراً لو امكنه معه اكلي او ان يصرعني لفعل
عن الزجاج وقوله لما سمعوا الذكر يعني القرآن ويقولون مع ذلك انه لمجنون اي مغلوب على عقله
مع علمهم بوفادة ووفور عقله تكذيباً عليه ومعاندة له وما هو اي وما القرآن الا ذكر اي شرف
للعالمين الى ان تقوم الساعة وقيل معناه وما محمد الا شرف الخلق حيث هداهم الى الرشد وانقذهم
من الضلالة لما نسبوه الى الجنون وسفهاً بنفي ذلك عنه وقيل المراد بالذكر انه يذكرهم امر
آخرتهم والثواب والعقاب والوعد والوعيد قال الحسن دواء اصابة العين ان يقرأ الانسان
هذه الآية القمي فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس (ع) لما دعا على قومه ثم
مضى مغاضباً لله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر (ع) في قوله اذ نادى ربه وهو مكظوم اي مغموم
وقال علي بن ابراهيم في قوله لولا ان تداركه نعمة من ربه قال النعمة الرحمة لنبذ بالعراء الموضع
الذي لا سقف له قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر قال لما
اخبرهم رسول الله (ص) بفضل امير المؤمنين (ع) قالوا هو مجنون فقال الله سبحانه وما هو الا ذكر للعالمين

وما هو الا ذكر للعالمين العياشي عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام كتب امير المؤمنين عليه السلام قال
حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل حدثه ان يونس بن متى بعثه الله الى قومه وهو ابن ثلثين سنة وكان
رجلا يعتريه الحدة وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم عاجزا عما حمل من ثقل حمل اوقار النبوة واعلامها
وانه تفسخ تحتها كما يتفسخ البعير تحت حمله وانه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق به واتباعه
ثلثا وثلثين سنة فلم يؤمن به ولم يتبعه الا رجلان اسم احدهما روبيل والآخر تنوخا وكان روبيل من
اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل ان يبعثه الله بالنبوة وكان تنوخا
رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا في العبادة وليس له علم ولا حكم وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت
منها وكان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على راسه وياكل من كسبه وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم
روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما راى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون به ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر فشكا
ذلك الى ربه وكان فيما شكا ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي ولي ثلثون سنة فلبثت فيهم ادعوهم الى
الايمان بك والتصديق برسالاتي واخوفهم عذابك ونقمتك ثلثا وثلثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا
نبوتي واستخفوا برسالاتي وقد تواعدوني وخفت ان يقتلوني فانزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون
قال فاوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف
المهين وانا الحكم العدل سبقت رحمتي غضبي لا اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم يا يونس عبادي
وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب ان اتاناهم وارفق بهم وانتظر توبتهم وانما بعثتك الى قومك لتكون حيطا عليهم
تعطف عليهم بسجال الرحمة الماسة منهم وتاناهم برافة النبوة وتصبر معهم باحلام النبوة وتكون لهم كهيئة
الطبيب المداوي العالم بمداواة الداء فخرقت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين
ثم سألتني مع سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان اصبر منك على قومه واحسن صحبة
واشد تانيا في الصبر عندي وابلغ في العذر فغضبت له حين غضب لي واجبته حين دعاني فقال يونس
يا رب انما غضبت عليهم فيك وانما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا اتعطف عليهم برافة ابدا ولا انظر اليهم
بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياي وجحدهم نبوتي فانزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدا فقال
الله يا يونس انهم مائة الف او يزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ومحبتي ان اتاناهم للذي
سبق من علمي فيهم وفيك وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك وانت المرسل وانا الرب الحكيم وعلمي فيهم
يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد اجبتك الى ما سألت
من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس باوفر لحظك عندي ولا اجمل لشانك وسياتيهم عذاب في شوال
في يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك فسر ذلك يونس ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته
الحديث فان اردت بقيته والتفصيل فارجع الى سورة يونس الكافي مسندا عن حسان الجمال قال حملت
ابا عبد الله عليه السلام من المدينة الى مكة فلما انتهينا الى مسجد الغدير نظر الى ميسرة المسجد فقال ذاك موضع قدم
رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم نظر الى الجانب الآخر فقال ذاك موضع فسطاط ابي

فلان وفلان

سورة القلم

فلان وفلان وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة بن الجراح فلما راوه رافعا يده قال بعضهم لبعض
انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل جبرئيل بهذه الآية وان يكاد الذين الى قوله لما
سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل امير المؤمنين عليه السلام ويقولون انه لمجنون فقال الله وما
هو يعني امير المؤمنين الا ذكر للعالمين روضة الكافي مسندا عن جابر عن الباقر عليه السلام قال لما اخذ رسول
الله بيد علي عليه السلام يوم الغدير صرخ ابليس في جنوده صرخة لم يبق منهم في بر ولا بحر الا اتاه فقالوا يا سيدهم
ومولاهم ماذا دهاك فما سمعنا لك صرخة اوحش من صرختك هذه فقال لهم فعل هذا النبي فعلا ان
تم لم يعص الله ابدا فقالوا يا سيدهم انت كنت لآدم فلما قال المنافقون انه ينطق عن الهوى وقال احدهما
لصاحبه اما ترى عينيه تدوران في راسه كانه مجنون يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله صرخ ابليس صرخة بطرب
فجمع اولياءه فقال اما علمتم اني كنت لآدم من قبل قالوا نعم قال آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب و
هؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله واقام الناس غير علي عليه السلام لبس ابليس تاج
الملك ونصب منبرا وقعد في الزينة وجمع خيله ورجله ثم قال لهم اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم امام وتلا
ابو جعفر عليه السلام ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين قال ابو جعفر عليه السلام كان تاويل
هذه الآية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله انه ينطق عن الهوى
فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه القمي في الصحيح عن ابن سنان عن الصادق عليه السلام قال لما امر الله
نبيه صلى الله عليه وآله ان ينصب امير المؤمنين للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي
بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤوسهم
فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيامة فقال
لهم ابليس ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه شرح الآيات الباهرة مسندا عن عطية عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما
اخذ بيد علي عليه السلام يوم الغدير فقال من كنت مولاه فعلي مولاه كان ابليس حاضرا بعفاريته فقالت له حيث قال
من كنت مولاه فعلي مولاه والله ما هكذا قلت لنا لقد اخبرتنا ان هذا اذا مضى افترق اصحابه وهذا امر مستقر كلما
اراد ان يذهب واحد بدا آخر فقال افترقوا فان اصحابه قد وعدوني ان لا يقروا له بشيء مما قال وهو
قوله عز وجل ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين الكافي مسندا عن حسان الجمال
قال حملت ابا عبد الله عليه السلام من المدينة الى مكة فلما بلغ غدير خم نظر الي وقال هذا موضع قدم رسول
الله صلى الله عليه وآله حين اخذ بيد علي عليه السلام وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وكان عن يمين الفسطاط اربعة نفر
من قريش سماهم لي فلما نظروا اليه وقد رفع يده حتى بان بياض ابطيه قالوا انظروا الى عينيه قد انقلبتا كانهما
عينا مجنون فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال اقرا وان يكاد الذين كفروا الى قوله ان هو الا ذكر للعالمين والذكر
علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت الحمد لله الذي اسمعني هذا منك فقال لولا انك جمال لما حدثتك بهذا
لانك لا تصدق اذا رويت عني بيان اي لا يصدقك الناس لانهم لا يعتمدون على كلام الجمالين او لانه

كثيراً ما يقع بين الجهال وذكره نوع من وهم دواً الاول ان في بعض النسخ جاء الحديث بدون اليا القمي مسنداً عن الصادق ع
لما اقام رسول الله ص امير المؤمنين ع يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين منهم ابو بكر وعمر وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة وقال عمر اما ترون عينيه
كأنهما عينا مجنون الساعة يقوم ويقول قال لي ربي فلما قام قال يا ايها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله
ورسوله قال اللهم فاشهد ثم قال الا من كنت مولاه فعلي مولاه وسلموا عليه بامرة المؤمنين فنزل جبرئيل واعلم
رسول الله ص بمقالة القوم فدعاهم وسألهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية
المناقب عن الصادق ع في خبر فلما رآهم رافعاً بيده يعني رسول الله ص قال بعضهم انظروا الى عينيه تدوران
كأنهما عينا مجنون فنزل وان يكاد الذين كفروا الآية تفسير فرات عن طاوس عن ابيه عن محمد بن علي ع
نزل جبرئيل بعرفات يوم الجمعة فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل اليوم اكملت لكم
دينكم بولاية علي بن ابي طالب ع ثم ذكر كلاماً طويلاً فقال بعض المنافقين لبعض ما ترون عينيه تدوران
في رأسه كأنه مجنون وقد افتتن بابن عمه ما بال الريح بينهم ولو قدر ان يجعل مثل كسرى وقيصر لفعل
الى قوله فنزل القمي ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون يعني من قال من المنافقين الخبر
عن زيد بن ارقم في حديث الغدير وكان الى جانب خباء النفر من قريش وهم ثلاثة ومعي حذيفة بن
اليمان فسمعنا احد الثلاثة يقول والله ان محمداً لاحمق ان كان يرى ان الامر يستقيم لعلي من بعده وقال آخر
الم تعلم انه مجنون قد كاد ان يصرع عند امرأة ابن ابي كبشة وقال الثالث دعوه وليس يكون احمق ابداً الخ
بيان في النهاية ابن ابي كبشة قال كان المشركون ينسبون النبي ص الى ابي كبشة وهو رجل من خزاعة
خالف قريشاً في عبادة الاوثان وعبد الشعرى العبور فلما خالفهم النبي ص في عبادة الاوثان شبهوه به وقيل انه كان
جد النبي ص من قبل امه فارادوا انه نزع في الشبه اليه بل انما كانت عبدة الشعرى وان من عبدها ابو كبشة
اسمه عبد ابي الجد للنبي ص من قبل امهاته وكان المشركون يسمونه ص ابن ابي كبشة لمخالفته اياهم في الدين كما خالف
ابو كبشة غيره في عبادة الشعرى الكافي عن القداح عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع رقى النبي ص حسناً
وحسيناً فقال اعيذكما بكلمات الله التامة واسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر كل
عين لامة ومن شر حاسد اذا حسد ثم التفت النبي ص الينا فقال هكذا كان يعوذ ابراهيم اسماعيل واسحاق ع
عن الباقر ع ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفوراً يعني ولقد ذكرنا علياً في القرآن
وهو الذكر فما زادهم الا نفوراً الكافي مسنداً عن ابي جعفر ع في قوله تعالى قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا
من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين قال هو امير المؤمنين ع ولتعلمن نبأه بعد حين قال عند خروج القائم ع
القمي مسنداً عن الباقر ع عن قول الله ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعداً قال من اعرض عن علي ع
يسلكه العذاب الصعد وهو اشد العذاب القمي مسنداً عن الصادق ع في حديث قلت الذين كانت
اعينهم في غطاء عن ذكري قال يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين ع هو قوله ذكري قلت لا يستطيعون سمعاً
عن الباقر ع في حديث فاسعوا الى ذكر الله وذكر الله امير المؤمنين ع الكافي عن علي ع في خطبة

في الذكر

سورة القلم

فانا الذكر الذي عنه ضل يعني ابا بكر الكافي عن ابي جعفر ع في حديث وعن ذكر الله وعن اكبر الى جنبه الا
من الاشياء تفسير فرات مسنداً عن الباقر ع قال الله عز وجل ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال
يعني ولقد ذكرنا علياً في كل آية فابوا ولاية علي وما يزيدهم الا نفوراً مضحكة قال ابن ابي الحديد في شرح النهج
حكى محمد بن نسمة بن علي الحنبلي المعروف بابن عالية قال كنت حاضراً عند اسمعيل بن علي الحنبلي الفقيه
وكان مقدم الحنابلة ببغداد اذ دخل رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه
يطالبه واتفق ان حضر يوم زيارة الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة ويجتمع بمشهد امير المؤمنين ع من الخلائق
جموع عظيمة تتجاوز حد الاحصاء قال ابن عالية فجعل الشيخ اسمعيل يسأل ذلك الرجل ما فعلت ما
رأيت هل وصل مالك اليك هل بقي لك منه بقية عند غريمك وذلك الرجل يجاوبه حتى قال له يا سيدي لو
شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن ابي طالب ع من الشناعة والاقوال الشنيعة وسب
الصحابة جهاراً من غير مراقبة ولا خيفة فقال له اسمعيل اي ذنب لهم والله ما جرأهم على ذلك ولا فتح لهم
هذا الباب الا صاحب ذلك القبر فقال ذلك الرجل ومن هو صاحب القبر قال علي بن ابي طالب ع قال
يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم اياه وطرقهم اليه قال نعم والله قال يا سيدي فان كان محقاً فما لنا
نتولى فلاناً وفلاناً وان كان مبطلاً فما لنا نتولاه ينبغي ان نبرأ اما منه واما منهما قال ابن عالية فقام اسمعيل
مسرعاً فقال لعن الله اسمعيل الفاعل ابن الفاعل ان كان يعرف جواب هذه المسألة ودخل دار حرمه وقمنا
نحن فانصرفنا سورة الحاقة المجمع مكية عدد آيها احدى وخمسون آية بصري شامي وآيتان في الباقين

سورة الحاقة

اختلافها آيتان الحاقة الاولى كوفي في كتابه بشماله حجازي فضلها ابي بن كعب عن النبي ص قال من قرأ
الحاقة حاسبه الله حساباً يسيراً وعن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال اكثروا من قراءة الحاقة فان قراءتها
في الفرائض والنوافل من الايمان بالله ورسوله ولم يسلب قاريها دينه حتى يلقى الله ثواب الاعمال مثله
عن ابي عبد الله ع قال اكثروا من قراءة الحاقة فان قراءتها في الفرائض والنوافل من الايمان بالله
ورسوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين ع ومعاوية ولم يسلب قاريها دينه حتى يلقى الله تبارك وتعالى
بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة ما الحاقة وما ادريك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود
فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوماً فترى
القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة
فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية المجمع عشر آيات القراءة قرأ اهل البصرة والكسائي ومن
قبله بكسر القاف والباقون بفتح القاف وسكون الباء القمي قال ابن الاثير الحاقة الواجبة حقها اي
وجب مجيء حقها وحقوقها فهو حاق وقال الفراء تقول العرب لما عرفت الحقيقة حقه والحاقة
بمعنى وقيل سميت القيامة الحاقة لانها تحق الكفار من قولهم حاققته فحققته مثل خاصمته فخصمته وقيل الحاقة
لانها تحق فيها الامور والعباد بالحاقة الى ان يصير المؤمنون الى الامن ونحو بيت النبي ص دراية ودينه حقيقة
ادراك عظمته والطاغية الطغيان مصدر مثل العافية والصرصر الريح الشديدة الصوت المسموم الحرارة

ماخوذ من حسم الداء بمتابعة الكي عليه فانها تتابع الشر عليهم حتى استاصلتهم وقيل هو من القطع فكانها حسمتهم
حسوما اى اذهبتهم وافنتهم وقطعت دابرهم والخاوية الخالية التي لا شيء فيها الحاقة اسم من اسماء
القيمة في قول جميع المفسرين وسميت بذلك لانها ذات الحواق من الامور وهي الصادقة الواجبة الصدق
لان احكام جميع القيمة واجبة الوقوع صادقة الوجود ما الحاقة استفهام معناه التفخيم لها والتعظيم لشانها
ثم زاد تعجبا في التهويل فقال وما ادريك ما الحاقة اى كانك لست تعلمها اذ لم تعاينها ولم تر ما فيها
من الاهوال قال الثوري يقال للمعلوم ما ادريك ولما ليس بمعلوم ما يدريك في جميع القرآن وانما قال لمن
يعلمها ما ادريك لانه انما يعلمها بالصفة ثم اخبر سبحانه عن المكذبين بها فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة
اى بيوم القيمة وانما حسن ان توضع القارعة موضع الكناية لتذكر بهذه الصفة الهائلة بعد ذكرها
بانها الحاقة والا فقد كان يكفي ان يقول كذبت ثمود وعاد بها ثم اخبر سبحانه عن كيفية اهلاكهم فقال فاما
ثمود قوم صالح فاهلكوا بالطاغية اى اهلكوا بطغيانهم وكفرهم عن ابن عباس ومجاهد وقيل معناه اهلكوا
بالصيحة الطاغية وهي التي جاوزت المقدار حتى اهلكتهم عن قتادة والجبائي وابي مسلم وقال الزجاج
اهلكوا بالرجفة الطاغية وقيل بالخصلة المتجاوزة لحال غيرها في الشدة التي اهلك الله بها اهل الفساد
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر اى باردة عن ابن عباس وقتادة كانها تصطك الاسنان بما يسمع من صوتها
وقيل الصرصر الشديدة الصوت المجاوزة لحدها المعروف عاتية عتت على خزانها في شدة الهبوب وروى
الزهري عن قبيصة بن ذؤيب انه قال ما يخرج من الريح شيء الا عليها خزان يعلمون قدرها وعددها
وكيلها حتى كانت التي ارسلت على عاد فاندفق منها فهم لا يعلمون قدره غضبا لله فلذلك سميت عاتية
سخرها عليهم اى سلطها الله وارسلها عليهم سبع ليال وثمانية ايام قال وهب وهي التي تسميها العرب
ايام العجوز ذات برد ورياح شديدة وانما نسب هذه الايام الى العجوز لان عجوزا دخلت سربا فتبعتها
الريح فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب وانقطع العذاب في اليوم الثامن وقيل سميت ايام العجوز لانها
من عجز الشتاء ولها اسامي مشهورة قالوا لليوم الاول صن وللثاني صنبر وللثالث وبر وللرابع مطفئ الجمر
وللخامس مكفئ الظعن وقيل للسادس الآمر وللسابع المؤتمر وللثامن المعلل وقال في ذلك الشاعر كسع الشتاء
بسبعة غبر ايام شهلتنا من الشهر فبآمر واخيه مؤتمر ومعلل وبمطفئ الجمر فاذا انقضت ايامها بالصن و
الصنبر والوبر ذهب الشتاء موليا هربا واتتك واقدة من النجر حسوما اى ولاء متتابعة ليست لها فترة
عن ابن عباس وابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة كانه تتابع عليهم الشر حتى استاصلهم وقيل دائمة عن الكلبي
ومقاتل وقيل قاطعة قطعتهم قطعا حتى اهلكتهم عن الخليل وقيل مشائيم نكدا قليلة الخير عن ابي عبيدة
فترى القوم فيها اى في تلك الايام والليالي صرعى اى مصروعين هلكى كانهم اعجاز نخل خاوية اى اصول نخل
بالية نخرة عن قتادة وقيل خاوية فارغة خالية الاجواف عن السدي وقيل ساقطة مثل قوله اعجاز نخل منقعر
فهل ترى لهم من باقية اى من نفس باقية وقيل من بقاء والباقية بمعنى المصدر مثل العاقبة والطاغية والمعنى هل ترى
لهم من بقية اى لم يبق منهم احد وجاء فرعون ومن قبله ومعناه والمؤتفكات اى وجاء اهل القرى المؤتفكة

ام الحقبة

سورة الحاقة

اى المنقلبات باهلها عن قتادة وهم قرى قوم لوط ويريد الامم والجماعات الذين ائتفكوا بالخاطئة اى
بالخطيئة التي هي الشرك والكفر فالخاطئة مصدر كالعاقبة والخطيئة وقيل معناه بالافعال الخاطئة او بالفعلة
الخاطئة فعصوا رسول ربهم فيما امرهم به وقيل ان المراد بالرسول الرسالة كما في قول الشاعر لقد
كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول اى برسالة عن ابي مسلم والاول اظهر
فاخذهم اخذة رابية اى زائدة في الشدة عن ابن عباس وقيل رابية نامية زائدة على عذاب
الامم وقيل عالية مذكورة خارجة عن العادة القمي الحاقة الخ قال الحذر بنزول العذاب والدليل على ذلك
قوله وما ادريك ما الحاقة سوق العذاب كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال اخذتهم بالعذاب الى قوله بريح باردة
عاتية قال خرجت الريح اكثر مما امرت به فكر سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل
ليال وثمانية ايام حتى هلكوا قوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة المؤتفكات البصرة والخاطئة
فلانة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فاخذهم اخذة رابية والرابية التي اربت على ما صنعوا
النقمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خرجت ريح قط الا بمكيال الا زمن عاد فانها عتت على خزانها فخرجت في مثل
خرق الابرة فاهلكت قوم هود وفي الكافي باسناده الى ابي جعفر عليه السلام في حديث واما الريح العقيم فانها ريح
عذاب لا تلقح شيئا من الارحام ولا شيئا من النبات وهي ريح تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت
منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها على مقدار سعة الخاتم قال فعتت
على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد قال فضج الخزان الى الله من ذلك فقالوا ربنا
انها قد عتت عن امرنا انا نخاف ان يهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك قال فبعث الله اليها جبرئيل
فاستقبلها بجناحه فردها الى موضعها وقال لها اخرجي على ما امرت به قال فخرجت على ما امرت به واهلكت قوم
عاد ومن كان بحضرتهم العلل عن الصادق عليه السلام قال الاربعاء يوم نحس مستمر لانه اول يوم وآخر يوم من الايام
التي قال الله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فان اردت تفصيل قصة عاد وثمود فراجع الى سورة
الاعراف وغيرها في الكافي باسناده عن حمران قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقرء وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات
بالخاطئة قال وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله يعني الاولين والمؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة الحميراء
وفيه باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله يعني الاولين بالخاطئة يعني
عائشة فيعني قوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة اى الخطيئة
فانه تسبب اليها وكيف باد بها بعض انهم وسنها ودعوا لها الخلافة لولا ما ورد بذلك عليهم دخل مثل حيا
الى يوم الفتنة وقوله والمؤتفكات اهل البصرة فقد جاء في كلام امير المؤمنين عليه السلام لاهل البصرة يا اهل المؤتفكة
ائتفكت باهلها ثلاثا وعلى الله تمام الرابعة ومعنى ائتفكت باهلها اى خسفت بهم العلل باسناده الى عبد الرحمن
القصير قال قال لي ابو جعفر عليه السلام اما لو قام قائمنا لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة
منها قلت جعلت فداك ولم يجلدها قال لفريتها على ام ابراهيم قلت فكيف اخره الله للقائم فقال لان الله
ثم بعث محمدا رحمة وبعث القائم نقمة كتاب الخرائج عن جابر بن عبد الله الانصاري قال شهدت البصرة مع

امير المؤمنين عليه السلام والقوم قد حضروا مع المراة سبعين الفا فما رايت منهم منهزما الا وهو يقول هربت على عليه السلام لا اعرف بهما الا
تقول جرحني علي عليه السلام ولا من يجود بنفسه الا وهو يقول قتلني علي عليه السلام ولا كنت في الميمنة الا وسمعت صوت علي عليه السلام ولا في
الميسرة الا وسمعت صوته عليه السلام ولقد مررت بطلحة وهو يجود بنفسه وفي صدره نبلة فقلت له من رماك هذه النبل
فقال علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين ويا جيد الميسر ان عليا عليه السلام لم يرم بالنبل وما بيده الا سيف فقال
يا جابر اما تنظر اليه كيف يضع في الحركة تارة ويتزلزل في الارض اخرى ويافق من قبل المشرق ومن قبل المغرب
اخرى ويحمل الشارق والمغارب يحف بيده شيئا واحدا فلا يرى فارس الا حسنه ولا يلحق احدا الا قتله او
كبه لوجهه او قال ثنيا ان رفيقه فلا يتلقاه من احد فتعجبت مما قال ولا عجب من اسرار امير المؤمنين
وغرايب فضايله وباهرات معجزاته ومنه ما روي عن مقداد بن الاسود ان عليا عليه السلام يوم الاحزاب وقد كانوا فئنا
على شفير الخندق وقد قتل عمرا وانقطعت نبل الاحزاب وانهزموا سبع عشر فرقة واقف لا يرى كل فرقة في
اعقابها على تعجبهم بسيفه وهو عليه السلام في موضعه لم يتبع احدا منهم لانه كان من كريم الاخلاق لا يتبع منهزما
قوله انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية فاذا نفخ في الصور نفخة
واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في
جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية القراءة اربع عشرة آية القراءة قرا
ابن كثير في رواية القواس وغيرها بسكون العين مختلسا وهو بين الكسر والسكون والباقون بكسر العين
وقرا حمزة والكسائي لا يخفى بالياء والباقون بالتاء اللغة الجارية السفينة التي من شانها ان تجري على الماء
والجارية المراة الشابة لانها يجري فيها ماء الشباب يقال وعيت العلم اعيه وعيا واوعيت المتاع جعلته
في الوعاء قال اذا لم تكن حافظا واعيا فجمعك للكتب لا ينفع والدك البسط ومنه الدكان واندكت سنام
البعير اذا افترش على ظهره والارجاء النواحي واحدها رجى مقصورا والتثنية رجوان وهاؤم امر للجماعة
بمنزلة هاكم تقول للواحد ها يا رجل وللاثنين هاؤما يا رجلان وللجماعة هاؤم يا رجال وللمراة هاء يا امراة بكسر الهمزة
وليس بعدها ياء وللمراتين هاؤما وللنساء هاؤن وبعض العرب يجعل مكان الهمزة كافا فيقول هاك
هاكما هاكم هاكِ هاكما هاكن ومعناه خذ وتناول ويقرا بها ولا يقرا ووقف الكسائي على هاؤم وابتدا
باقروا كتابيه اعلاما بانه لا يذهب الى اعمال الفعل الاول واعمال الفعل الثاني في الراضية المرضية
فاعلة بمعنى مفعولة لانهم قالوا معناه ذات رضى كما قيل لابن وتامر اي ذو لبن وذو تمر وقال النابغة كليني لهم يا اميمة
ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب يعني ذو نصب فكان العيشة اعطيت حتى رضيت لانها بمنزلة الطالب
كما ان الشهوة بمنزلة الطالبة للمشتهى وقيل هو مثل ليل نائم وسر كاتم وماء دافق على وجه المبالغة في الصفة
من غير النقل في المعنى والقطوف جمع قطف وهو ما يقطف من الثمر والقطف بالفتح المصدر المعنى ثم بين
سبحانه قصة نوح فقال انا لما طغى الماء اي جاوز الحد المعروف حتى غرقت الارض بمن عليها الا من شاء

اشرنجانه

سورة الحاقة

اشرنجانه حملناكم في الجارية اي حملنا آباءكم في السفينة عن ابن عباس وابن زيد لنجعلها لكم تذكرة
اي لنجعل تلك الفعلة التي فعلنا من اغراق قوم نوح ونجاة من حملنا عبرة لكم وموعظة تتذكرون
بها نعم الله تعالى وتشكرونه عليها وتتفكرون فيها فتعرفون كمال قدرته وحكمته وتعيها اذن واعية اي وتحفظها
اذن حافظة لما جاء من عند الله عن ابن عباس وقتادة وقيل سامعة لما سمعت عن قتادة وقال الفراء
لتحفظها كل اذن فتكون عظة لمن ياتي بعد وروى الطبري باسناده عن مكحول انه لما نزلت هذه الآية
قال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اجعلها اذن علي عليه السلام ثم قال علي عليه السلام فما سمعت شيئا من رسول الله فنسيته وروي باسناده
عن عكرمة عن بريدة الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله تعالى امرني ان ادنيك ولا
اقصيك وان اعلمك وتعي وحق على الله ان تعي فنزلت وتعيها اذن واعية اخبرنا فيما كتب الي الشيخ
السيد ابو الحمد مهدي بن نزار الحسيني القايني قال حدثنا الحاكم ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني قال حدثنا الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن الحسن
بن علي الطوسي والرئيس ابو الجوائز الحسن بن علي بن محمد الكاتب والشيخ ابو عبد الله الحسين بن
بن حبيب الفارسي قالوا حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد المفيد الجرجاني قال سمعت ابا عمرو عثمان بن الخطاب
المعمر المعروف بابي الدنيا الاشج قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول لما نزلت وتعيها اذن واعية قال
النبي صلى الله عليه وآله سالت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وهي النفخة الاولى عن عطا
والنفخة الاخيرة عن مقاتل والكلبي وحملت الارض والجبال اي رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة اي كسرتا
كسرة واحدة لا تثنى حتى يستوي ما عليها من شيء مثل الاديم المدود وقيل ضرب بعضها ببعض حتى تفتت الجبال ونسفتها
الرياح وبقيت الارض شيئا واحدا لا جبل فيها ولا رابية بل تكون قطعة مستوية وانما قال دكتا لانه جعل الارض
جملة واحدة والجبال جملة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة اي قامت القيامة وانشقت السماء اي انفرج بعضها
من بعض فهي يومئذ واهية اي شديدة الضعف بانتقاض بنيتها وقيل هو ان السماء تنشق بعد صلابتها
فتصير بمنزلة الصوف في الوهن والضعف والملك على ارجائها اي على اطرافها ونواحيها عن الحسن وقتادة
والملك اسم يقع على الواحد والجمع والسماء مكان الملائكة فاذا وهت صارت في نواحيها وقيل ان الملائكة
يومئذ على جوانب السماء تنتظر ما يؤمرون به في اهل النار من السوق اليها وفي اهل الجنة من التحية والتكرمة فيها
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ فوق الخلائق يومئذ يعني يوم القيامة ثمانية من الملائكة عن ابن زيد وروي
ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وقيل ثمانية صفوف
من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى عن ابن عباس يومئذ تعرضون يعني يوم القيامة تعرضون معاشر المكلفين
لا تخفى منكم خافية اي نفس خافية او فعلة خافية وقيل الخافية مصدر اي خافية احد وروي في الخبر عن ابن مسعود
وقتادة ان الخلق يعرضون ثلاث عرضات ثنتان فيهما معاذير وجدال والثالثة تطير الصحف من الايدي فآخذ
بيمينه وآخذ بشماله وليس يعرض الله الخلق ليعلم من حالهم ما لم يعلمه فانه عز اسمه العالم لذاته يعلم جميع احوالهم
ولكن ليظهر ذلك لخلقه ثم قسم سبحانه حال المكلفين في ذلك اليوم فقال فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول
لاهل الجنة هاؤم اي تعالوا اقرؤا كتابيه وانما يقول ذلك سرورا به لعلمه بانه ليس فيه الا الطاعات فلا يستحيي

ان ينظر فيه غيره واهل القمر يقولون ان معنى هاؤم هلموا اني ظننت اي علمت وايقنت في الدنيا اني ملاق حسابيه
والهاء لنظم رؤس الآى وهي هاء الاستراحة والمعنى اني كنت مستيقنا في دار الدنيا باني القى حسابي يوم القيمة
باني اجازى على الطاعة بالثواب وعلى المعصية بالعقاب فكنت اعمل بما اصل به الى هذه المثوبة فهو في عيشة راضية
اي حال من العيش يرضاها بان لقي الثواب وامن العقاب في جنة عالية اي مرتفعة القدر والمكان قطوفها
دانية اي ثمارها قريبة ممن يتناولها قال البراء بن عازب يتناول الرجل من الثمرة وهو نائم وفي خبر
عن عطاء بن يسار عن سلمان قال قال رسول الله ص لا يدخل الجنة احد الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية وقيل معناه لا يرد ايديهم عن ثمرها
بعد ولا شوك عن قتادة كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم اي قدمتم من اعمالكم الصالحة في الايام
الخالية الماضية يعني ايام الدنيا ويعني بقوله هنيئا انه ليس فيها ما يؤذي فلا يحتاج فيها الى اخراج فضل
غائط وبول القمي قوله انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية يعني امير المؤمنين ع واصحابه قوله وحملت الارض
والجبال فدكتا قال وقعت فدك بعضها على بعض قوله وهي يومئذ واهية اي بالية قوله والملك على ارجائها قال
حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا وفي حديث آخر قال حملة العرش ثمانية اربعة
من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة الآخرين فمحمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين ع ومعنى يحملون العرش يعني العلم قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فانه قال الصادق ع
كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى
النار بلا حساب فاذا نظر اولياؤهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه الآية قوله راضية اي مرضية
فوضع الفاعل مكان المفعول قوله قطوفها دانية يناله القائم والقاعد معاني الاخبار خطبة لعلي ع يذكر
فيها نعم الله عليه الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم الى
قوله الاذن الواعية يقول الله عز وجل وتعيها اذن واعية وفي المجمع عن النبي ص انه قال لعلي ع عند نزول هذه
الآية سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي قال فما نسيت شيئا بعد وما كان لي ان انسى تفسير الفرات مسندا
عن ابي جعفر ع في قوله وتعيها اذن واعية قال هي والله اذن علي بن ابي طالب ع ومنه مسندا عن ابن
عباس في قوله وتعيها اذن واعية قال قال رسول الله ص سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي ومنه
مسندا عن ابي جعفر ع في قوله وتعيها اذن واعية قال الاذن الواعية علي وهو حجة الله على خلقه من اطاعه
اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ومنه مسندا عن مكحول في قوله وتعيها اذن واعية قال قال رسول
الله ص سألت ربي ان يجعلها اذن علي وكان علي يقول ما سمعت من رسول الله ص كلاما الا وعيته وحفظته
ومنه مسندا عن بريدة قال قال رسول الله ص لعلي ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك
وان تعي وحق على الله ان تعي قال فنزلت وتعيها اذن واعية ومنه مسندا عن ابي جعفر ع قال لما
نزلت الآية وتعيها اذن واعية قال النبي ص سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي الكافي مسندا عن [illegible]

سالم عن ابي عبد الله

سورة الحاقة

سالم عن ابي عبد الله ع قال لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله ص هي اذنك يا علي العيون باسناد التميمي
عن الرضا عن آبائه ع قال قال النبي ص في قوله عز وجل وتعيها اذن واعية قال دعوت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي
بصاير الدرجات مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل وتعيها اذن واعية قال وعت
اذن امير المؤمنين ع ما كان وما يكون المناقب ابو نعيم في الحلية عن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه ع والواحدي
في اسباب نزول القرآن عن ابي بريدة وابو القسم بن حبيب في تفسيره عن زر بن حبيش عن علي بن ابي طالب ع
والنطنزي قال علي بن ابي طالب ع ضمني رسول الله ص وقال امرني ربي ان ادنيك ولا اقصيك وان تسمع وتعي
تفسير الثعلبي في رواية بريدة وان اعلمك وتعي وحق على الله ان تسمع وتعي فنزلت وتعيها اذن واعية ذكره
النطنزي في الخصائص باسناده الى ابي رافع قال قال عليه السلام ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك ولا
اجفوك وحق علي ان اطيع ربي فيك وحق عليك ان تعي محاضرات الراغب قال الضحاك وابن عباس وفي الامالي
الطوسي قال الصادق ع وفي بعض كتب الشيعة عن سعد بن طريف عن ابي جعفر ع قال وتعيها اذن واعية
اذن علي ع الباقر ع قال النبي ص لما نزلت هذه الآية واسأل الله ان يجعلها اذنك يا علي كتاب الياقوت عن ابي عمر غلام
ثعلب والكشف والبيان عن الثعلبي قال عبد الله بن الحسن في كتاب الحلية والنطنزي عن ميمون بن مهران عن
ابن عباس عن النبي ص لما نزلت وتعيها اذن واعية قلت اللهم اجعلها اذن علي فما سمع شيئا فنسيه الاخطب سعيد بن
جبير وتعيها اذن واعية علي بن ابي طالب ع ثم قال قال النبي ص لما نزلت سألت الله عز وجل ان يجعلها اذنك ان تكون
اذنك تفسير القشيري وفي بعض المراجع لما نزلت هذه الآية قال النبي ص لعلي بن ابي طالب ع اني دعوت الله ان
يجعلها اذنك جابر الجعفي وعبد الله بن الحسين ومكحول قال اني سألت ربي ان يجعلها اذنك يا علي اللهم
اجعلها اذنا واعية اذن علي فضل فما نسيت شيئا سمعته بعد كشف الغمة محمد بن طلحة عن الثعلبي في تفسيره يرفعه
بسنده قال لما نزلت هذه الآية وتعيها اذن واعية قال رسول الله ص لعلي ع سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي
قال علي ع فما نسيت شيئا بعد ذلك وما كان لي ان انسى الطرائف الثعلبي وابن المغازلي في [illegible] باسناده الى
عن ابن [illegible] عن ابن [illegible] عن اسحق بن محمد عن ابيه عن ابراهيم بن عيسى عن علي بن علي عن حمزة الثمالي عن عبد الله بن
الحسين كشف الغمة وذكر الثعلبي والواحدي كل واحد منهما يرفعه بسنده الثعلبي في تفسيره والواحدي في تفسيره
الموسوم باسباب النزول الى بريدة الاسلمي قال سمعت رسول الله ص يقول لعلي ع ان الله امرني ان ادنيك ولا
اقصيك وان اعلمك وان تعي وحق على الله ان تعي قال فنزلت وتعيها اذن واعية وذكر ابو بكر بن مردويه مثله
شرح الكافي قوله وتعيها اذن واعية روى محمد بن العباس ثلثين حديثا عن الخاص والعام فمن ذلك ما رواه
عن محمد بن سهل مسندا عن ابي بريدة قال قال رسول الله ص اني سألت الله ربي ان يجعل لعلي اذنا واعية
فقيل لي قد فعل ذلك به ومنها ما رواه عن محمد بن حرب الطبري مسندا عن مكحول في هذه الآية قال قال
رسول الله ص سألت الله ان يجعلها اذن علي قال وكان علي ع يقول ما سمعت من رسول الله ص شيئا
الا حفظته ولم انسه ومنها ما رواه عن الحسين بن احمد مسندا عن سعد بن طريف عن ابي جعفر ع قال
الاذن الواعية اذن علي ع ومنها ما رواه عن علي بن [illegible] مسندا عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع في

منزله قال جاء رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام وهو في منزله فقال يا علي نزلت علي الليلة هذه الآية وتعيها اذن واعية
واني سألت ربي ان يجعلها اذنك اللهم اجعلها اذن علي اللهم اجعلها اذن علي ففعل اقول وحكى السيد في
كتاب سعد السعود عن تفسير محمد بن العباس بن مروان الجزء الثاني وذكر انه رواه بثلثين طريقا الثعلبي
الحافظ ابو نعيم باسناده عن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله امرني ان ادنيك
لتعلم وانزلت هذه الآية وتعيها اذن واعية فانت الاذن الواعية وباسناده عن مكحول عن علي عليه السلام
في قول الله وتعيها اذن واعية قال علي عليه السلام قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله دعوت الله ان يجعلها اذنك يا علي وباسناده
عن عبد الله بن الحسن قال لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذن علي [illegible] عن مكحول مثل
[illegible] قال دعوت الله ان يجعلها اذنك فقلت اللهم اجعلها اذن علي فكان علي عليه السلام يقول ما سمعت من رسول الله
كلاما الا وعيته وحفظته [illegible] كتاب [illegible] للسيد الجليل [illegible] نقلا من كتاب [illegible]
المطهر الحافظ ابي نعيم مسندا عن امير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله امرني ان ادنيك
واعلمك لتعي وانزلت علي هذه الآية وتعيها اذن واعية فانت اذن واعية للعلم وحكى [illegible] الثعلبي
[illegible] باسناده عن مكحول [illegible] باسناده عن عبد الله بن الحسن قال لما نزلت وتعيها اذن واعية
قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] نزول هذه الآية في امير المؤمنين [illegible]
قال الزمخشري اذن واعية من شأنها ان تعي وتحفظ ما سمعت به ولا تضيعه بترك العمل وكل ما حفظته
في نفسك فقد وعيته وما حفظته في غيرك فقد اوعيته كقولك اوعيت الشيء في الظرف وعن النبي
انه قال لعلي عليه السلام عند نزول الآية سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي قال علي فما نسيت شيئا بعد
وما كان لي ان انسى فان قلت لم قيل اذن واعية على التوحيد والتنكير قلت للايذان بان
الوعاة فيهم قلة ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم وللدلالة على ان الاذن الواحدة اذا وعت وعقلت
عن الله فهي السواد الاعظم عند الله وان ما سواها لا يبالى بهم وان ملأوا ما بين الخافقين انتهى
وذكر الرازي في تفسيره [illegible] الآية باتفاق المفسرين على علي [illegible]
الصحابة بذلك ولا يرتاب عاقل في ان فضل الانسان بالعلم وان الحق في الخلافة [illegible]
الدين والدنيا العلم والآيات والاخبار المتواترة مشحونة بذلك وقد اعترف المفسرون المتعصبون
بذلك كما نقلناه آنفا فثبت انه عليه السلام اولى بالخلافة من سائر الصحابة وانه لا يجوز تفضيل غيره
عليه ارشاد المفيد عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فيموت من مات ويحيون (يبعثون) جميعا
وتنشق السماء وتهدم الارض وتخر الجبال وتزول [illegible] الجبال [illegible] الحديث [illegible]
في اطباق السموات [illegible] الخصال [illegible] بعض اليهود
علماء [illegible] قال له اليهودي [illegible] ربك يحمل او يحمل قال ان ربي يحمل كل شيء
ولا يحمله شيء قال فكيف قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يا يهودي الم تعلم ان لله
ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة [illegible]

مجمع

سورة الحاقة

تفسير علي بن ابراهيم عن حفص بن غياث النخعي قال سمعت ابا عبد الله يقول ان حملة العرش احدهم ثمانية
اعين كل عين طباق الدنيا وعن الصادق عليه السلام قال ان حملة العرش اربعة احدهم على صورة ابن آدم يسترزق
الله لبني آدم والثاني على صورة الديك يسترزق الله للطير والثالث على صورة الاسد يسترزق الله
للسباع والرابع على صورة الثور يسترزق الله للبهائم ونكس الثور رأسه منذ عبد بنو اسرائيل العجل فاذا كان
يوم القيامة صاروا ثمانية كتاب التوحيد باسناده الى زاذان عن سلمان الفارسي انه قال سأل بعض النصارى
امير المؤمنين عليه السلام عن مسائل فاجابه عنها فكان فيما سأله ان قال له اخبرني عن ربك يحمل او يحمل فقال
ان ربي يحمل ولا يحمل قال النصراني وكيف ذلك ونحن نجد في الانجيل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية فقال علي عليه السلام ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه شيء محدود مخلوق
مدبر وربك عز وجل مالكه لا انه عليه ككون الشيء على الشيء وامر الملائكة بحمله فهم يحملون العرش بما اقدرهم عليه قال
النصراني صدقت يرحمك الله وفيه عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث في صفة خلق العرش وفيه
له ثمانية اركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله يسبحون الليل والنهار لا يفترون
الكافي عن احمد بن محمد البرقي رفعه قال سأل الجاثليق امير المؤمنين اخبرني عن قوله ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية فكيف قال ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض فقال امير المؤمنين
ان العرش خلقه الله من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور
اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه ابيض البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك
نور من عظمته فبعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره
ابتغى من في السماوات والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة فكل محمول
يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فكل شيء
محمول والله تبارك وتعالى الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما من شيء وهو حياة كل شيء ونور كل شيء سبحانه
وتعالى عما يقولون علوا كبيرا الى ان قال فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس
يخرج عن هذه الاربعة شيء خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه
خليله فقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وكيف يحمل
حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى معرفته وفيه مسندا عن البرقي انه قال
له ابو قرة وقد قال عليه السلام والمحمول ما سوى الله ولم يسمع احد آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه
يا محمول قال ابو قرة فانه قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال الذين يحملون العرش فقال ابو
الحسن العرش ليس هو الله والعرش اسم علم وقدرة وعرش فيه كل شيء ثم اضاف الحمل الى غيره خلق من
خلقه لانه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه الحديث وفيه مسندا عن ابي عبد الله
قال وحملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله وفي الواعظين للسيد [illegible]
في طريق الخالدين في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة

لا يعلم عددهم الا الله لكل ملك منهم اربعة وجوه لهم قرون كقرون الوعلة من اصول القرون الى منتهاها مسيرة
خمسمائة عام والعرش على قرونهم واقدامهم في الارض السفلى ورؤسهم في السماء العليا ودون العرش سبعون
حجابا من نور. محاسن البرقي عن ابي عبد الله ع قال ان حملة العرش لما ذهبوا ينهضون بالعرش لم يستقلوه
فالهمهم الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فنهضوا به. كتاب التوحيد عن النبي ص في حديث وقد ذكر
حملة العرش احملها الاملاك الا العزل لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله. شرح الآيات الباهرة
مسندا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول في قول الله عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله
قال يعني محمدا وعليا والحسن والحسين ونوحا وابراهيم وموسى وعيسى يعني ان هؤلاء الذين حول العرش. وذكر
الشيخ ابو جعفر محمد بن بابويه ره في كتاب الاعتقادات قال واما العرش الذي هو العلم فحملته اربعة من
الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى ع واما الاربعة
من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم هكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن الائمة
وان اردت التفصيل في العرش والكرسي فراجع الى المجلد السابع في سورة الاعراف وان اردت تفصيل
احوال الموت والحشر فراجع الى المجلد الخامس وان اردت تفصيل الجنة فراجع الى تفسير سورة تبارك
عند الاحتجاج عن علي ع في حديث يقول فيه واما قوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها
يعني تيقنوا انهم داخلوها وكذلك قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه واما قوله وتظنون بالله الظنونا فهو
ظن شك وليس ظن يقين. كتاب التوحيد في حديث عن علي ع وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من
الآيات واما قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وقوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله
هو الحق المبين وقوله للمنافقين وتظنون بالله الظنونا فان قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه يقول
اني ظننت اني ابعث فاحاسب وقوله للمنافقين وتظنون بالله الظنونا فهذا الظن ظن شك وليس الظن ظن
يقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر معاد من الظن فهو ظن يقين وما كان
من امر الدنيا فهو ظن شك فافهم ما فسرت لك. العلل باسناده الى عبد الله بن سلام عن ثوبان
قال قال يهودي للنبي ص فما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما شرابهم على
اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت الحديث. وباسناده الى انس بن مالك عن النبي ص انه قال لعبد الله
بن سلام وقد سأله عن مسائل واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت. وعن زيد بن
ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول الله ص فقال يا ابا القسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون
ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع
قال فان الذي ياكل ويشرب تكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر
له بطنه. كنز الكراجكي مسندا عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه الى
آخر الكلام نزلت في علي ع وجرت لاهل الايمان مثلا. ومنه مسندا عن سعيد عن ابي هريرة
في قوله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه قال هذا امير المؤمنين ع ومعنى قوله

هاؤم اقرؤا

سورة الحاقة

هاؤم اقرؤا كتابيه هذه المرتبة للملكة معناه هاكم اي خذوا كتابي اقرؤه فانكم لا تجدون فيه شيئا
غير الطاعات ويؤيده ما ذكره الشيخ ابو جعفر الطوسي باسناده الى محمد بن عمار بن ثابت عن ابيه قال قال
رسول الله ص يقول لي ان حافظي علي بن ابي طالب ع ليفتخران على سائر الحفظة لكونهما مع علي وذلك انهما لم يصعدا
الى الله بشيء يسخطه. كنز الكراجكي عن ابن مردويه عن رجاله عن ابن عباس في قوله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه
الى قوله الخالية هو علي بن ابي طالب ع. الفقيه حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال
اني لاعرف ما في كتاب اصحاب اليمين وكتاب اصحاب الشمال اما كتاب اصحاب اليمين بسم الله الرحمن الرحيم. العياشي
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه اذا كان يوم القيمة يدعى كل بامامه الذي مات في عصره فان اثبته اعطي
كتابه بيمينه لقوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم واليمين اثبات
الامام لانه كتاب يقرؤه لان الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني
ملاق حسابيه الى آخر الآية والكتاب الامام فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال نبذوه وراء ظهورهم ومن انكره
كان من اصحاب الشمال الذي قال الله ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم قوله تعالى واما من اوتي
كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه
هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان
لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا ياكله
الا الخاطئون الجمع ثلث عشرة آية اللغة القاضية الفاصلة بالاماتة فيقال قضى فلان اذا مات واصل القضاء
الامر ومنه قضية الحاكم ومنه قضاه اي صنعه والاخبار بما يكون على القطع والتسليم اللازم له
وهو التحتم عند الناس للقضاء والجحيم النار العظيمة والسلسلة حلق منتظمة كل واحدة منها في الاخرى ويقال
سلسل كلامه اذا عقده شيئا بعد شيء وتسلسل الشيء اذا استمر على الولاء شيئا على شيء وقد يرتبط الشيء بعده
ذرعها الطول من الذراع والغسلين الصديد الذي ينغسل بسيلانه من ابدان اهل النار ووزنه فعلين
من الغسل المعنى ثم ذكر سبحانه حال اهل النار فقال واما من اوتي كتابه اي اعطي كتابه الذي فيه اعماله مكتوبة
بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه اي يتمنى انه لم يؤت كتابه لما يرى فيه من قبائح اعماله التي يسود لها وجهه
ولم ادر ما حسابيه اي لم ادر اي شيء حسابي لانه لا حاصل له في ذلك الحساب وانما هو كله عليه يا ليتها
كانت القاضية الهاء في ليتها كناية عن الحال التي هم فيها وقيل هي كناية عن الموتة الاولى والقاضية القاطعة
للحياة اي ليت الموتة الاولى التي متناها لم نحي بعدها عن الفراء تمنى دوام الموت وانه لم يبعث للحساب وقال
قتادة تمنى يومئذ الموت ولم يكن في الدنيا شيء عنده اكره من الموت ما اغنى عني ماليه اي ما دفع عني مالي من
عذاب الله شيئا وقيل معناه اني صرفت همتي على تحصيل المال الكثير فلم ينفعني اليوم هلك عني
سلطانيه اي حجتي عن ابن عباس ومجاهد اي ضل عني ما كنت اعتقده حجة وقيل معناه هلك عني تسلطي وامري
ونهيي في دار الدنيا على ما كنت مسلطا عليه فلا امر لي ولا نهي ثم اخبر سبحانه انه يقول للملائكة خذوه فغلوه
اي اوثقوه بالغل وهو ان تشد احدى يديه او رجليه الى عنقه بجامعة ثم الجحيم صلوه اي ثم ادخلوه النار

الغليظة والزموا الجامعة في سلسلة ذرعها اي طولها سبعون ذراعا فاسلكوه اي ادخلوه فيها لانه يلف عليه
بحيث لا يتحرك بها قال الضحاك انما تدخل في فيه وتخرج من دبره فعلى هذا يكون المعنى ثم اسلكوا السلسلة فيه فقلب
كما يقال ادخلت القلنسوة في راسي وقال نوف البكالي كل ذراع سبعون باعا والباع ابعد ما بينك وبين
مكة وكان في رحبة الكوفة وقال الحسن الله اعلم باي ذراع هو وقال سويد بن نجيح ان جميع اهل النار في تلك
السلسلة ولو ان حلقة منها وضعت على جبل لذاب من حرها ثم قال سبحانه انه كان لا يؤمن بالله العظيم شانه
اي لم يكن يوحد الله ولا يصدق به ولا يحض على طعام المسكين وهو المحتاج الفقير والمعنى انه
كان يمنع الزكاة والحقوق الواجبة فليس له اليوم ههنا حميم اي صديق ينفعه ولا طعام اي وليس له اليوم طعام
الا من غسلين وهو صديد اهل النار وما يجري منهم فالطعام وهو ما يهيأ للاكل وان لم يكن الا نسبة للشراب
طعاما للانسان فلما هيئ الصديد لاكل اهل النار كان ذلك طعاما لهم وقيل ان اهل النار طبقات فمنهم
من طعامه الغسلين ومنهم من طعامه الزقوم ومنهم من طعامه الضريع لانه قال في موضع آخر ليس لهم طعام
الا من ضريع وقيل يجوز ان يكون الضريع هو الغسلين فعبر عنه بعبارتين عن قطرب وقيل يجوز ان يكون المراد
ليس لهم طعام الا من ضريع ولا شراب الا من غسلين لا ياكله اي لا ياكل هذا الغسلين الا الخاطئون وهم
الجائرون عن طريق الحق عامدين والفرق بين الخاطئ والمخطئ ان المخطئ قد يكون من غير تعمد والخاطئ
المذنب المتعمد الجائر عن الصراط المستقيم القمي قوله واما من اوتي كتابه بشماله قال نزلت في معوية
يا ليتها كانت القاضية يعني الموت ما اغنى عني ماليه يعني ماله الذي جمعه هلك عني سلطانيه اي حجته فقال خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه اي اسكنوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال معنى السلسلة السبعون ذراعا
في الباطن هم الجبابرة السبعون انه كان الى طعام المسكين حقوق آل محمد التي غصبوها قال الله فليس له
اليوم ههنا حميم اي قرابة ولا طعام الا من غسلين قال عرق الكفار وفيه عن ... عن
ابي جعفر عليه السلام انه قال لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها
اصول الكافي عن ابي جعفر عليه السلام في حديث يقول ثم يجيء ويأتي الحاجة واما من اوتي كتابه بشماله الى قوله بالله
العلي العظيم فهذا مشرك الكافي سندا عن الحسين بن ابي العلاء قال قال ابو عبد الله عليه السلام وكان معوية صاحب
السلسلة التي قال الله في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم وكان فرعون
هذه الامة بصائر الدرجات سندا عن بشير النبال عن ابي جعفر عليه السلام انه قال كنت خلف ابي وهو على بغلته
فنفرت بغلته فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله
وكان الشيخ معوية ومنه سندا عن ادريس عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول بينا انا وابي متوجهان
الى مكة وابي قد تقدمني في موضع يقال له ضجنان اذ جاء رجل في عنقه سلسلة يجرها فقال له اسقني
قال فصاح بي ابي لا تسقه لا سقاه الله ورجل يتبعه حتى جذب سلسلته وطرحه في اسفل درك من النار
سندا عن علي بن المغيرة قال نزل ابو جعفر عليه السلام ضجنان فقال ثلاث مرات لا غفر الله لك ثم قال اتدرون
لم قلت ما قلت قالوا لم قلت ما قلت جعلنا الله فداك قال مر معوية يجر سلسلة قال ادلى لسانه يسألني ان استغفر له

وانه ليقال

سورة المعارج

وانه ليقال ان هذا واد من اودية جهنم كنز الكراجكي سندا عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال نزلت سورة المعارج
في امير المؤمنين عليه السلام وفي حديث عليه من الله ما اهله ومنه سندا عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
فاما من اوتي كتابه بيمينه فهو امير المؤمنين عليه السلام واما من اوتي كتابه بشماله فالشاني لعنه الله كامل الزيارة
سندا عن عبد الله بن بكير الارجاني قال صحبت ابا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة فنزلنا منزلا يقال
له عسفان ثم مررنا بجبل اسود عن يسار الطريق وحش فقلت له يا ابن رسول الله ما اوحش هذا الجبل
ما رايت في الطريق مثل هذا فقال يا ابن بكير تدري اي جبل هذا قلت لا قال هذا جبل يقال له الكمد وهو
على واد من اودية جهنم وفيه قتلة ابي الحسين عليه السلام استودعهم الله فيه تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصديد
والحميم وما يخرج من جب الخزي وما يخرج من الفلق من آثام وما يخرج من طينة الخبال وما يخرج من جهنم وما يخرج
من لظى من الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير وفي نسخة
اخرى وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى ومن الحطمة ويخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما مررت بهذا الجبل
في سفر فوقفت عنه الا رايتهما يستغيثان الي واني لانظر الى قتلة ابي فاقول لهما هؤلاء انما فعلوا ما اسستما
لم ترحمونا اذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا واستبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما
ذوقا وبال ما قدمتما وما الله بظلام للعبيد واشدهما تضرعا واستكانة الثاني فربما وقفت عليهما
ليتسلى عني بعض ما في قلبي وربما طويت الجبل الذي هما فيه وهو جبل الكمد قلت له جعلت فداك فاذا طويت الجبل
فما تسمع قال اسمع اصواتهما يناديان عرج علينا نكلمك فانا نتوب واسمع من الجبل صارخا يصرخ بي اجبهما وقل
لهما اخسئوا فيها ولا تكلمون قال قلت جعلت فداك ومن معهم قال كل فرعون عتا على الله وحكى الله عنه فعاله
وكل من علم العباد الكفر الاول فقلت جعلت فداك انت تسمع ذا كله ولا تفزع قال يا ابن بكير ان قلوبنا
غير قلوب الناس انا مصفون مصطفون نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمعون وان الملائكة تنزل علينا
في رحالنا وتتقلب على فرشنا وتشهد طعامنا وتحضر موتانا وتأتينا باخبار ما يحدث قبل ان يكون وتصلي
معنا وتدعو لنا وتلقي علينا اجنحتها وتتقلب على اجنحتها صبياننا وتمنع الدواب ان تصل الينا وتأتينا
مما في الارضين من كل نبات في زمانه وتسقينا من ماء كل ارض نجد ذلك في آنيتنا وما من يوم
ولا ساعة ولا وقت صلاة الا وهي تنبهنا لها وما من ليلة تأتي علينا الا واخبار كل ارض عندنا
وما يحدث فيها واخبار الجن واخبار اهل الهواء من الملائكة وما من ملك يموت في الارض ويقوم غيره
مقامه الا اتتنا بخبره وكيف سيرته في الذين قبله وما من ارض من ستة ارضين الى الارض السابعة الا
ونحن نؤتى بخبرهم فقلت له جعلت فداك اين منتهى هذا الجبل قال الى الارض السادسة وفيها جهنم
على واد من اوديتها عليه حفظة اكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى قد وكل
كل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه قلت جعلت فداك اليكم جميعا يلقون الاخبار قال لا انما
يلقى ذلك الى صاحب الامر وانا لنحمل ما لا يقدر العباد على حمله والحكومة فيه فمن لم يقبل حكومته
جبرته الملائكة على قولنا وان كان من الجن من اهل الخلاف والكفر اوثقته وعذبته حتى يصير الى ما حكمنا

قلت جعلت فداك فهل يرى الامام ما بين المشرق والمغرب قال يا ابن بكر فكيف يكون حجة على قوم غيب لا يقدر
عليهم ولا يقدرون عليه وكيف يكون مؤديا عن الله وشاهدا على الخلق وهو لا يراهم وكيف يكون حجة عليهم وهو
محجوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه ان يقوم بامر ربه فيهم والله يقول وما ارسلناك الا كافة للناس يعني به من
على الارض والحجة من بعد النبي يقوم مقامه وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الامة والآخذ بحقوق الناس
والقيام بامر الله والمنصف لبعضهم من بعض فاذا لم يكن معهم من ينفذ قوله وهو يقول سنريهم آياتنا في
الآفاق وفي انفسهم فاي آية في الآفاق غيرنا اراها الله اهل الآفاق وقال ما نريهم من آية الا هي اكبر
من اختها فاي آية اكبر منا والله ان بني هاشم وقريشا لتعرف ما اعطانا الله ولكن الحسد اهلكهم كما اهلك
ابليس الخبر قوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر
قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا
بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين وانه لتذكرة
للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم
[illegible] عشرة آية القراءة قرا ابن كثير وابن عامر ويعقوب وسهل يؤمنون ويذكرون بالياء كناية
عن الكفار والباقون بالتاء خطابا لهم وكلاهما حسن اللغة الوتين نياط القلب واذا انقطع مات
الانسان المعنى ثم اكد سبحانه ما تقدم فقال فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون قيل فيه وجوه احدها
ان يكون قوله لا رد لكلام المشركين فكانه قال ليس الامر كما يقول المشركون اقسم بالاشياء كلها ما
ترون منها وما لا ترون فيدخل فيه جميع المكونات انه لقول رسول كريم عن الجبائي وقتادة وثانيها
ان لا مزيدة مؤكدة والتقدير فاقسم بما ترون وما لا ترون وثالثها انه نفي للقسم ومعناه لا يحتاج الى
القسم لوضوح الامر في انه قول رسول كريم فانه اظهر من ان يحتاج في اثباته الى قسم عن ابي مسلم
انه كقول القائل لا والله لا افعل ذلك ولا والله لافعلن ذلك قال الجبائي انما اراد انه لا اقسم بالاشياء
المخلوقات ما يرى وما لا يرى وانما اقسم بربها لان القسم لا يجوز الا بالله انه لقول رسول كريم قال
انه قول الله على الحقيقة انما الملك وجبرئيل والرسول يحكون ذلك وانما اسنده اليهم من حيث ان ما يسمع منهم كلامهم
فلما كان حكاية كلام الله قيل هو كلام الله على الحقيقة في العرف قال الجبائي والرسول الكريم جبرئيل والكريم
الجامع لخلال الخير وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون قول الشاعر ما
موزون وجعل مقفى وله معنى وقول الكاهن السجع وهو كلام متكلف يضم فيه الى نوع مثله [illegible]
الكهانة [illegible] وانما نزه سبحانه من الشعر والكهانة لان الغالب من حال الشعراء يدعو الى الهوى ويبعث
على الشهوة والكهانة انما يأتي بالحكم الذي يدعو اليها العقل والحاجة الى العمل عليها والاعتداد بها [illegible] فانه
سبحانه منعه من قول الشاعر ولا ترى ان القرآن ليس بجنس الكلام المعتاد بين الناس وانه ليس بشعر لانه
متنفر عن الكلام خارج عن انواع المعتاد واذا اعتبر بما جرت به العادة في تاليف الكلام فذلك ادل على
اعجازه وقوله قليلا ما تؤمنون معناه لا تصدقون بان القرآن من عند الله وتريد بالقليل نفي ايمانهم

اصلا كما تقول

اصلا كما تقول لمن لا يزورك قلما تاتينا وانت تريد لا تاتينا اصلا فالمعنى لا يؤمنون به ولا يتذكرون
ولا يتفكرون فيعلموا العجز ويفصلوا بينه وبين الشعر والكهانة تنزيل من رب العالمين بين انه منزل من
عنده على لسان جبرئيل حتى لا يتوهم انه كلام جبرئيل ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل معناه ولو كذب
علينا واختلق ما لم نقله اي تكلف القول وافترى من عند نفسه لاخذنا منه باليمين اي لاخذنا بيده
التي هي اليمين على وجه الاذلال كما يقول السلطان يا غلام خذ بيده فاخذ ما اشترط عن ابن جريج وقيل
معناه لقطعنا يده اليمين عن الحسن وابي مسلم فعلى هذا يكون الباء زائدة اي لاخذنا منه اليمين وقيل
معناه لاخذنا منه بالقدرة والقوة اي لاخذناه ونحن قادرون عليه [illegible] عن الفراء والمبرد
والزجاج وانما اقام اليمين مقام القوة والقدرة لان قوة كل شيء في ميامنه عن ابن قتيبة ثم لقطعنا منه الوتين
اي وكنا نقطع وتينه ونهلكه قال مجاهد وقتادة وهو عرق في القلب متصل بالظهر وهو حبل القلب فما
منكم من احد عنه حاجزين اي فما منكم احد يحجزنا عنه والمعنى انه لا يتكلف الكذب لاجلكم مع علمه انه
لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لا تقدرون انتم على دفع عقوبتنا عنه ثم ذكر سبحانه ان القرآن ما هو فقال وانه
لتذكرة للمتقين اي وانه لعظة لمن اتقى عقاب الله بطاعته وانا لنعلم ان منكم مكذبين بالقرآن اي على
[illegible] سبحانه الى ان منهم من يصدق وان منهم من يكذب وانه لحسرة على الكافرين اي ان هذا
القرآن حسرة عليهم يوم القيامة حيث لم يعملوا به في الدنيا وانه لحق اليقين معناه وان القرآن لليقين حق اليقين
والحق هو اليقين وانما اضاف الى نفسه كما يقال المسجد الجامع ودار الآخرة وبارحة الاولى ويوم الخميس
[illegible] فيما اضيف الشيء الى نفسه اذا اختلف لفظه وقيل ان الحق هو الذي معتقده على ما اعتقد
واليقين هو الذي لا شبهة فيه فسبح باسم ربك العظيم الخطاب للنبي والمراد به جميع المكلفين ومعناه نزه
سبحانه عما لا يجوز عليه من الصفات والعظيم هو الجليل الذي يصغر شان غيره في شانه ويتصاغر كل شيء
لعظمته وسلطانه القصص قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل يعني رسول الله لاخذنا منه باليمين قال
انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين قال عرق في الظهر يكون منه الولد قال فما منكم من احد عنه حاجزين
يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه عن رسول الله وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين يعني امير المؤمنين
فسبح باسم ربك العظيم الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي قال انه لقول رسول
كريم يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي قال وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قالوا ان محمدا
كذب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك قرآنا فقال ان ولاية علي تنزيل من رب
العالمين ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين ثم عطف فقال
ان ولاية علي لتذكرة للمتقين العالمين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وان عليا لحسرة على الكافرين
وانه ولايته لحق اليقين فسبح يا محمد باسم ربك العظيم يقول اشكر ربك العظيم الذي اعطاك هذا الفضل وقيل ويل
للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي الخبر المناقب محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي
انه لقول رسول كريم يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قالوا

ان محمدا كذاب على ربه وما امره الله بهذا في علي ثم انزل الله به قرانا فقال ان ولايته على تنزيل من رب
العالمين ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل الآيات العياشي عن زيد بن الجهم عن ابي عبد الله قال قال لما
اخذ رسول الله بيد علي واظهر ولايته قالا جميعا والله ما هذا من تلقاء الله ولا هذا الا شيء اراد ان يشرف به
ابن عمه فانزل الله عليه ولو تقول علينا بعض الاقاويل الى قوله وان منكم مكذبين يعني فلانا وفلانا وانه لحسرة
على الكافرين يعني عليا وانه لحق اليقين يعني عليا الكراجكي مسندا عن جويرية بن مسهر قال اقبلنا مع امير المؤمنين
بعد قتل الخوارج حتى اذا صرنا في ارض بابل حضرت صلوة العصر فنزل ثم نزل الناس فقال ثم قال ايها الناس
ان هذه ارض ملعونة وقد عذبت من الدهر ثلث مرات وهي احدى المؤتفكات وهي اول ارض عبد فيها وثن
انه لا يحل لنبي ولا وصي ان يصلي فيها فاما الناس فمالوا الى جنب الطريق يصلون وركب بغلة رسول الله فمضى
عليها قال جويرية فقلت والله لاتبعن امير المؤمنين ولاقلدنه صلوتي اليوم قال فمضيت خلفه والله ما جزنا جسر
سوراء حتى غابت الشمس فشككت اوهمت انا سيئة قال فالتفت الي فقال يا جويرية قلت نعم يا امير المؤمنين قال فنزل ناحية
فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا احسبه الا بالعبرانية ثم نادى بالصلوة قال فنظرت والله الى الشمس قد خرجت من بين
جبلين لها صرير فصلى العصر وصليت معه فلما فرغنا من صلوتنا عاد الليل كما كان فالتفت الي فقال يا جويرية
ان الله تبارك وتعالى يقول فسبح باسم ربك العظيم واني سألت الله باسمه العظيم فرد علي الشمس الفضيحي مسندا عن الباقر
في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر الى قوله ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا
سحر يؤثر قال دعوته النبوة سحرة للناس ان هذا الا قول البشر ليس هو من الله عز وجل ساصليه سقر الى قوله لواحة للبشر
مسندا عن الباقر في قوله فاما ان كان من المقربين قال ذاك من كانت له منزلة عند الامام قلت واما ان كان
من اصحاب اليمين قال ذاك من وصف بهذا الامر قلت واما ان كان من المكذبين الضالين قال الجاحدين للامام
بشارة المصطفى مسندا في حديث طويل يا كميل نحن الحق الذي قال الله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت
السموات والارض ومن فيهن كنز الكراجكي عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله فسلمت
فقلت يا رسول الله ارني الحق انظر اليه عيانا فقال يا ابن مسعود لج المخدع فانظر ماذا ترى قال فدخلت
فاذا علي بن ابي طالب راكعا وساجدا الحديث الطويل عمار بن سويد عن الصادق فلعلك تارك بعض ما يوحى
اليك الآية قال ودعا رسول الله لامير المؤمنين في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب
لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا فقال رمع والله لصاع من تمر
في شن بال احب الي مما سال محمد ربه افلا سأله ملكا يعضده او كنزا يستظهر به على فاقته فانزل الله عشر
آيات من هود اولها فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الى ام يقولون افتريه ولاية علي قل فأتوا بعشر سور
مثله مفتريات الى فان لم يستجيبوا لكم في ولاية علي فاعلموا انما انزل اليك بعلم الله وان لا اله الا هو
فهل انتم مسلمون لعلي ولايته ومن كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها يعني فلانا وفلانا الى قوله ويتلوه
شاهد منه امير المؤمنين الى قوله فلا تك في مرية منه في ولاية علي انه الحق من ربك الخبر بيان مرع كنا

من عمل له

سورة المعارج

... مقلوبه سورة المعارج مكية قال الحسن الا قوله والذين في اموالهم حق معلوم عدد آيها اربع واربعون
آية غير الشامي ثلث شامي اختلافها آية الف سنة غير الشامي فضلها ابي بن كعب عن النبي قال من قرأ سورة سأل
سائل اعطاه الله ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلاتهم يحافظون وعن جابر عن ابي جعفر
قال من ادمن قراءة سأل سائل لم يسأله الله يوم القيمة عن ذنب عمله واسكنه جنته مع محمد وآله بسم الله الرحمن الرحيم
سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال
كالعهن ولا يسئل حميم حميما القراءة قرأ اهل المدينة وابن عامر سال بغير همز والباقون بالهمز وقرأ
الكسائي يعرجون بالياء والباقون بالتاء وقرأ ابن كثير في رواية البزي والعاصم في رواية البرجمي عن ابي بكر ولا
يسئل بضم الياء والباقون بفتح الياء اللغة المعارج مواضع العروج وهو الصعود مرتبة بعد مرتبة ومنه الاعرج لارتفاع
احد رجليه عن الاخرى قال الزجاج المهل دردي الزيت وقيل هو الجاري بغلظ وهكذا على رفق من امهل امهالا
والعهن الصوف المنفوش والحميم القريب النسب الى صاحبه واصله من القرب المعنى سأل سائل بعذاب واقع
قيل ان هذا السائل هو الذي قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية وهو النضر بن الحارث بن كلدة
فيكون المعنى دعا داع على نفسه بعذاب واقع مستعجلا له وهو واقع بهم لا محالة عن مجاهد وقيل سأل المشركون فقالوا
لمن هذا العذاب الذي تذكر يا محمد فجاء جوابه للكافرين ليس له دافع عن الحسن وقيل معناه دعا داع على الكافرين
وذلك الداعي هو النبي عن الجبائي ويكون الباء في بعذاب زائدة على التوكيد كما في قوله وهزي اليك بجذع النخلة
والتقدير سأل سائل عذابا واقعا وقيل هي بمعنى عن وعليه تاويل قول الحسن لانهم سألوا عن العذاب لمن هو وقيل
الباء للتعدية اي بانزال العذاب وعليه تاويل قول مجاهد وقيل ان من قرأ سال سائل على قراءة من قرأ بالف من
السيل سيلا والتقدير سال السيل سائل بعذاب واقع وقيل سائل اسم واد في جهنم سمي به لانه يسيل
بالعذاب عن ابن زيد واخبرنا السيد ابو الحمد قال حدثنا الحاكم ابو القسم الحسكاني قال اخبرنا ابو عبد الله
الشيرازي قال حدثنا ابو بكر الجرجاني قال حدثنا ابو احمد البصري قال حدثنا محمد بن سهل قال حدثنا زيد بن
اسمعيل مولى الانصار قال حدثنا محمد بن ايوب الواسطي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد
الصادق عن آبائه قال لما نصب رسول الله عليا يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه
طار ذلك في البلاد فقدم على النبي النعمان بن الحارث الفهري فقال امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله وامرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلوة والزكوة فقبلناها ثم لم ترض حتى نصبت
هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك او امر من عند الله فقال والله الذي لا اله
الا هو ان هذا امر من الله فولى النعمان بن الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر على راسه فقتله وانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع
وقوله ليس له دافع من الله ذي المعارج اي ليس لعذاب الله دافع من الله وقيل معناه بعذاب للكافرين
واقع من الله والمعارج صفة الله سبحانه وقيل فيه وجوه احدها ان معناه ذي الفواضل

العلية والدرجة التي يسلها الانبياء والاولياء في الجنة لانه يعطيهم المنازل الرفيعة والدرجة العلية وهو معنى
قول قتادة ومجاهد وثانيها انه معارج السماء اي مواضع عروج الملائكة عن ابن عباس ومجاهد قال الكلبي معارج
السموات لان الملائكة تعرج فيها وثالثها انه يعني به ذي الملائكة لان الملائكة التي تعرج الى السماء ومنه ليلة المعراج
لانه عرج بالنبي الى السماء فيها تعرج الملائكة والروح اي تصعد الملائكة ويصعد الروح اليه معهم وهو جبرئيل خصه
بالذكر من بين الملائكة تشريفا له اليه اي الى الموضع الذي لا يجري لاحد سواه فيه حكم جعل مجيئه عروجا اليه الى ذلك
الموضع عروجا اليه كقول ابراهيم اني ذاهب الى ربي اي الى الموضع الذي وعدني ربي في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة اختلف في معناه فقيل تعرج الملائكة الى الموضع الذي يامرهم الله به في يوم كان مقداره من عروج غيرهم
خمسين الف سنة وهو ما بين السماء الدنيا والارض في الصعود والنزول خمسمائة سنة وخمسمائة سنة [illegible]
عن مجاهد والمراد ان الآدميين لو احتاجوا الى قطع هذا المقدار الذي قطعته الملائكة في يوم واحد لقطعوه في
هذه المدة وقيل انه يعني يوم القيمة وانه يفعل فيه من الامور ويقضي فيه من الاحكام بين العباد ما لو فعل
في الدنيا لكان مقداره خمسين الف سنة عن الجبائي وهو معنى قول قتادة وعكرمة وروى ابو سعيد الخدري
قال قيل يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخف على المؤمن حتى يكون اخف
عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين
الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وعنه ايضا قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى
يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وقيل معناه ان اول نزول الملائكة في الدنيا بامره ونهيه وقضائه
بين الخلائق الى آخر عروجهم الى السماء وهو القيمة هذه المدة فيكون مقدار الدنيا خمسين الف سنة
لا يدرى كم مضى وكم بقي وانما يعلمها الله عز وجل وقال الزجاج يجوز ان يكون قوله في يوم من صلة واقع فيكون المعنى
سال سائل بعذاب واقع في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وذلك العذاب يقع يوم القيمة فاصبر يا محمد
على تكذيبهم اياك صبرا جميلا لا جزع فيه ولا شكوى على ما تقاسيه انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا اي يستبعدونه لانه
يعلم مجيء يوم القيمة وحلول العذاب بالكفار حتما ونعلمه كاينا قريبا لانهم لا يعتقدون صحته وكل ما هو آت
فهو قريب والرؤية الاولى بمعنى الظن والثانية بمعنى العلم ثم اخبر سبحانه عن متى يقع العذاب بهم فقال يوم تكون
السماء كالمهل اي كدردي الزيت عن ابن عباس وقيل كعكر القطران عن عطا وقيل مثل الفضة اذا اذيبت
عن الحسن وقيل مثل الصفر المذاب عن ابي مسلم وتكون الجبال كالعهن اي كالصوف المصبوغ وقيل كالصوف
المنفوش عن مقاتل وقيل كالصوف الاحمر عن الحسن يعني انها تلين بعد الشدة وتتفرق بعد الاجتماع
قال الحسن انها تسير اولا كثيبا مهيلا ثم تصير عهنا منفوشا ثم هباء منثورا ولا يسال حميم حميما لشغل كل
بنفسه عن غيره عن مجاهد وقيل لا يسال الحميم حميما ان يحمل من اوزاره لياسه عن ذلك في الآخرة عن الحسن
وقال الاخفش الحميم من يخصه الرجل بمودته ويشفقه من قريب الرحم وغيره والحامة الخاصة وقيل معناه
لا يحتاج الى سؤاله لانه يكون لكل علامة يعرف بها فعلامة الكافرين سواد الوجوه وزرقة العيون وعلامة
المؤمنين نضارة اللون وبياض الوجوه القصة سال سائل بعذاب واقع قال [illegible] ابو حمزة عن معنى

هذا قوله

سورة المعارج

هذا قوله تعالى نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تاتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا
تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد الا احرقتها وذلك المهدي عليه السلام وفي خبر
آخر لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يده فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل
سال سائل بعذاب واقع ثم يحكى مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي الحسن ع في قوله سال سائل بعذاب واقع
قال سال رجل عن الاوصياء وعن شأن ليلة القدر وما يلهمون فيها فقال النبي صلى الله عليه سالت عن عذاب واقع ثم كفر
بان ذلك لا يكون فاذا وقع فليس له دافع من الله ذي المعارج قال تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر اليه
من عند النبي والوصي قوله فاصبر صبرا جميلا اي التكذيب من كذب ان ذلك يكون وقال علي بن ابراهيم في
قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال في القيمة خمسون موقفا كل موقف الف سنة قوله يوم تكون السماء
كالمهل قال الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء قوله ولا يسئل حميم حميما [illegible]
سال سائل قيل السائل نضر بن الحرث بن كلدة قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او ابو جهل فانه قال فاسقط علينا كسفا من السماء سال الاستهزاء والرسول استعجل بعذابهم الكافي مرفوعا
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى سال سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع ثم قال هكذا والله نزل
بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وفي تفسير الكافي مسندا عن ابي بصير قال بينا رسول الله صلى الله عليه ذات يوم جالسا اذ اقبل علي
فقال له رسول الله صلى الله عليه ان فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى
ابن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب
الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل
الله على نبيه فقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون الى قوله ولو نشاء لجعلنا منكم يعني من بني هاشم
ملائكة في الارض يخلفون قال فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
ان بني هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه
مقالة الحارث ونزلت هذه الآية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
ثم قال يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت فقال يا محمد بل تجعل لسائر قريش شيئا مما في يديك فقد ذهبت بنو
هاشم بمكرمة العرب والعجم فقال له النبي صلى الله عليه ليس ذلك الي ذلك الى الله تبارك وتعالى فقال يا محمد قلبي ما يتابعني
على التوبة ولكن ارحل عنك فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضخت هامته ثم اتى
الوحي الى النبي فقال سال سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع من الله ذي المعارج
قال قلت جعلت فداك انا لا نقراها هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وهكذا هو والله مثبت
في مصحف فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه لمن حوله من المنافقين انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح
به قال الله واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وفي التوحيد باسناده الى يحيى بن علي عن ابي سعيد المدائني
في حديث يقول فيه ان لله تبارك وتعالى سماوات فمن عرج به الى السماء منها فقد عرج به اليه الا تسمع الله يقول تعرج
الملائكة والروح اليه وفي تفسير الكافي باسناده الى حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام في حديث فان

للمؤمنين حين موقفا كل موقف الف سنة الخصال عن اسمعيل بن اسمعيل عن ابي عبد الله ع انه قال الحين
سئل عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في القرآن في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهي كرة رسول الله
فيكون ملكه في كرته خمسين الف سنة ويملك امير المؤمنين في كرته اربعة واربعين الف سنة الاحتجاج عن موسى
بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي ع ان امير المؤمنين ع قال وقد ذكر النبي ص انه اسرى به من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة
حتى انتهى الى ساق العرش الحديث التوحيد عن علي ع في حديث وقد سأله الرجل عما اشتبه عليه من الآيات
واما قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما كنا
مشركين وقوله ويوم القيمة يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله
لا تختصموا لدي وقوله اليوم نختم على افواههم الآية فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم
الذي كان مقداره خمسين الف سنة يجمع الله الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون ويكلم بعضهم بعضا ويستغفر
بعضهم لبعض اولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء والاتباع ويلعن اهل المعاصي الذين
بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الاثم والعدوان في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم
ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة
ابراهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم يعني تبرأنا منكم
ثم يجتمعون في موطن آخر يبكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لاذهلت جميع الخلائق عن
معايشهم ولتصدعت قلوبهم الا ما شاء الله فلا يزالون يبكون الدم ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون
فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيختم الله تبارك وتعالى على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود
فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض فذلك قوله عز وجل يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه فيستنطقون فلا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
فيقوم الرسل فيشهدون في هذا الموطن فذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على
هؤلاء شهيدا ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد ص وهو المقام المحمود فيثني على الله تبارك
وتعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد ص ثم يثني على الرسل بما لم
يثن عليهم احد مثله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين ثم بالشهداء ثم بالصالحين فيحمده
اهل السموات والارضين وذلك قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في
ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن
آخر ويدال بعضهم من بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان بما لديه نسأل
الله بركة ذلك اليوم كنز الكراجكي مسندا عن حسين بن محمد قال سألت سفيان بن عيينة عن قول الله عز وجل
سأل سائل فيمن نزلت فقال يا ابن اخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه احد قبلك لقد سألت جعفر بن

سورة المعارج

محمد ع عن مثل الذي قلت فقال اخبرني ابي عن جدي عن ابيه عن ابن عباس قال لما كان يوم غدير خم قام
رسول الله ص خطيبا ثم دعا علي بن ابي طالب ع فاخذ بضبعيه ثم رفع بيده حتى رئي بياض ابطيهما وقال للناس الم
ابلغكم الرسالة الم انصح لكم قالوا اللهم نعم قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال
ففشت هذه في الناس فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فرحل راحلته ثم استوى عليها ورسول الله ص اذ ذاك
بالابطح فاناخ ناقته ثم عقلها ثم اتى رسول الله ص فسلم ثم قال يا عبد الله انك دعوتنا الى ان نقول لا اله الا الله
فقبلنا ودعوتنا الى ان نقول انك رسول الله ص فقبلنا وفي القلب ما فيه ثم قلت لنا صلوا فصلينا ثم قلت
لنا صوموا فصمنا ثم قلت لنا حجوا فحججنا ثم قلت لنا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
فهذا عنك ام عن الله فقال له بل عن الله فقالها ثلاثا فنهض وانه لمغضب وانه ليقول اللهم ان كان ما يقول محمد
حقا فامطر علينا حجارة من السماء تكون نقمة في اولنا وآية في آخرنا وان كان ما يقول محمد كذبا فانزل به
نقمتك ثم استوى على ناقته فاثارها فرماه الله بحجر على رأسه فخرج من دبره فسقط ميتا فانزل الله
تبارك وتعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج ومنه مسندا عن ابي
عن ابي عبد الله ع انه تلا سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع ثم قال هكذا
هي في مصحف فاطمة ع ومنه مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله عز وجل سأل سائل بعذاب واقع
للكافرين بولاية علي ليس له دافع ثم قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على النبي ص وهكذا هو مثبت في مصحف
فاطمة ع تفسير الفرات مسندا عن ابي هريرة قال طرحت الاقتاب لرسول الله ص يوم غدير خم فعلاها
فحمد الله واثنى عليه ثم اخذ بضبع علي بن ابي طالب ع فشال بها ثم قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقام اليه اعرابي من اوسط الناس فقال
يا رسول الله ص دعوتنا ان نشهد ان لا اله الا الله فشهدنا وانك رسول الله فصدقنا وامرتنا بالصلوة
فصلينا وبالصيام فصمنا وبالجهاد فجاهدنا وبالزكوة فادينا فقال ولم يقنعك الا ان اخذت بيد هذا الغلام
على رؤوس الاشهاد فقلت اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله فهذا عن الله تبارك وتعالى ام عنك قال هذا عن الله لا عني قال الله الذي لا اله الا
هو هذا عن الله لا عنك قال الله الذي لا اله الا هو هذا عن الله لا عني ثم قال ثالثة الله الذي لا اله الا
هو هذا عن ربك لا عنك قال الله الذي لا اله الا هو عن ربي لا عني قال فقام الاعرابي مسرعا الى بعيره
وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
واقع فما استتم الاعرابي الكلمات حتى نزلت عليه نار من السماء فاحرقته وانزل الله في عقب ذلك سأل
سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج ومنه مسندا عن ابن عباس قال كنت
مع رسول الله ص اذ دخل علينا عمرو بن الحارث الفهري فقال يا احمد امرتنا بالصلوة والزكوة افمنك هذا
ام من ربك يا احمد قال الفريضة من ربي واداء الرسالة مني حتى اقول ما ادبت الكم الا امر ربي قال
فامرتنا بحب علي بن ابي طالب ع زعمت انه منك كهرون من موسى وشيعته على نوق غر محجلة يرفلون في

عرصة القيمة حتى يأتي الكوثر فيشرب ويقف هذه الآية ويكون زمرة في عرصة القيمة أهبط الله عليه حجرا من السماء أم
كان ذلك يا محمد قال بل يسبق من السماء ثم كان في أنه خلقنا الله عز وجل تحت العرش فقال عمرو بن الحارث إن
علمت أنك ساحر كذاب يا محمد السماء من ولد آدم قال بلى ولكن خلقني الله عز وجل تحت العرش قبل أن يخلق الله آدم
باثني عشر ألف سنة فلما أن خلق الله آدم ألقى النور في صلب آدم فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب إلى صلب حتى
تفرقنا في صلب عبد الله بن عبد المطلب وأبي طالب فخلقنا ربي من ذلك النور لكنه لا نبي بعدي قال فوثب عمرو بن الحارث
الفهري مع اثني عشر من الكفار وهم ينفضون أرديتهم فيقولون اللهم إن كان محمد صادقا في مقالته فارم عمرا وأصحابه
بشواظ من نار قال فرمى عمرو وأصحابه بصاعقة من السماء فأنزل الله هذه الآية سأل سائل بعذاب واقع للكافرين
ليس له دافع من الله ذي المعارج فالسائل عمرو وأصحابه وفيه مسندا عن الحسين بن محمد الخارقي قال سألت
سفيان بن عيينة عن سأل سائل فيمن نزلت فقال يا ابن أخي سألتني عن شيء ما سألني أحد عنه قبلك لقد سألت
جعفر بن محمد عن مثل الذي قلت فقال أخبرني أبي عن جدي عن أبيه عن ابن عباس قال لما كان يوم غدير
خم قام رسول الله خطيبا فأوجز في خطبته ثم دعا علي بن أبي طالب فأخذ بضبعه ثم رفع بيده حتى رئي بياض إبطيهما
فقال ألم أبلغكم الرسالة ألم أنصح لكم قالوا اللهم نعم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ففشت في الناس فبلغ الحارث بن نعمان الفهري فرحل راحلته ثم
استوى عليها ورسول الله إذ ذاك بمكة حتى انتهى إلى الأبطح فأناخ ناقته ثم عقلها ثم جاء إلى النبي فسلم
عليه النبي فقال يا محمد إنك دعوتنا أن نقول لا إله إلا الله ففعلنا ثم دعوتنا أن نقول إنك رسول الله
ففعلنا وفي القلب ما فيه ثم قلت صلوا فصلينا ثم قلت صوموا فصمنا فأظمأنا نهارنا وأتعبنا أبداننا ثم قلت حجوا
فحججنا ثم قلت إذا رزق أحدكم مائتي درهم فليتصدق بخمسة كل سنة ففعلنا ثم إنك أقمت ابن عمك فجعلته علما
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله أفعنك أم
من الله قال بل من الله قال فقالها ثلاثا فنهض وإنه لمغضب وإنه ليقول اللهم إن كان ما قال محمد حقا
فأمطر علينا حجارة من السماء تكون نقمة في أولنا وآية في آخرنا وإن كان ما قال محمد كذبا فأنزل به نقمتك
ثم أثار ناقته فحل عقالها ثم استوى عليها فلما خرج من الأبطح رماه الله بحجر من السماء فسقط على رأسه وخرج
من دبره وسقط ميتا فأنزل الله فيه سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج
ومنه مسندا عن أبي وقاص قال صلى بنا النبي صلاة الفجر يوم الجمعة ثم أقبل علينا بوجهه الكريم الحسن وأثنى
على الله تبارك وتعالى فقال أجيء يوم القيمة وعلي بن أبي طالب أمامي وبيده لواء الحمد وهو يومئذ من شقتين
شقة من السندس وشقة من الاستبرق فوثب إليه رجل أعرابي من أهل نجد من ولد جعفر بن كلاب بن
ربيعة فقال قد أرسلوني إليك لأسألك فقال قل يا أخا البادية قال ما تقول في علي بن أبي طالب فقد
كثر الاختلاف فيه فتبسم رسول الله ضاحكا فقال يا أعرابي ولم يكثر الاختلاف فيه علي مني كرأسي من بدني
وزري من قميصي فوثب الأعرابي مغضبا ثم قال يا محمد إن الله أشد من علي بن أبي طالب يستطيع على أن يحمل لواء
الحمد فقال النبي مهلا يا أعرابي فقد أعطي يوم القيمة خصالا شتى حسن يوسف وزهد يحيى وصبر أيوب
وطول آدم

سورة المعارج

وطول آدم وحكمة جبرئيل وبيده لواء الحمد وكل الخلائق تحت اللواء يحف به الأئمة والمؤذنون بتلاوة القرآن
والأذان وهم الذين لا يبددون في قبورهم فوثب الأعرابي مغضبا فقال اللهم إن يكن ما قال محمد حقا فأرسل
علي حجرا فأنزل الله عليه سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج صدق الله
وصدق رسول الله ثم قال [illegible] يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته و
أخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى
وجمع فأوعى إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين الذين
هم على صلاتهم دائمون والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين
هم من عذاب ربهم مشفقون إن عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم
أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم
راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك في جنات مكرمون [illegible]
خمس عشرة آية القراءة قرأ حفص نزاعة بالنصب والباقون بالرفع وقرأ ابن كثير لأمانتهم بغير ألف بعد
النون والباقون لأماناتهم بالجمع وقرأ حفص ويعقوب وسهل بشهاداتهم على الجمع والباقون بشهادتهم
وكلهم قرأوا على صلاتهم على التوحيد اللغة الهلوع مشتركة بين الحرص وبين الجبن يقال هلع الشيء أي
[illegible] جميعا والإيواء ضم الشيء إلى آخر [illegible] الفصيلة التي
المنقطعة من جملة القبيلة برجوعها إلى أبوة خاصة عن أبوة عامة ولظى اسم من أسماء جهنم مأخوذ من التلظي
والنزاعة الكثيرة النزع وهو اقتلاع عن شدة ضم والاقتلاع أخذ بشدة اعتماد والشوى جلد الرأس
واحدها شواة والشوى الأكارع والأطراف والشوى أعضاء المقاتل من كل حيوان يقال رماه فأشواه
أي أصاب غير مقتله ورماه فأصماه أي أصاب المقتل والخير المال والهلوع الشديد الحرص
الشديد الجزع والإشفاق رقة القلب عن تحمل ما يخاف من الأمر فإذا قسا قلب الإنسان بطل
الإشفاق والعادي الخارج عن الحق يقال عدا فلان إذا اعتدى وعدا في مشيه إذا أسرع والحول
والعادي الظالم بالإسراع إلى الظلم المعنى لما وصف سبحانه القيمة وأخبر أن الحميم فيه لا يسأل الحميم لشغل
نفسه قال يبصرونهم أي يعرف الكفار بعضهم بعضا ساعة ثم لا يتعارفون ويفر بعضهم من بعض عن ابن عباس
وقتادة وقيل يبصرهم المؤمنون عن مجاهد أي يبصر المؤمنون أعداءهم على حالهم من العذاب فيشمتون بهم ويسرون
وقيل يعرف أتباع الضلالة رؤساءهم وقيل إن الضمير يعود إلى الملائكة وقد تقدم ذكرهم أي يعرفهم الملائكة
ويجعلون بصراءهم فيسوقون فريقا إلى الجنة وفريقا إلى النار يود المجرم أي يتمنى العاصي لو يفتدي من عذاب
يومئذ ببنيه يعني يتمنى سلامته من العذاب النازل به بإسلام كل كريم عليه من أولاده الذين هم أعز الناس عليه
وصاحبته أي زوجته التي كانت سكنا له وربما آثرها على أبويه وأخيه الذي كان ناصرا له ومعينا وفصيلته
أي عشيرته التي تؤويه في الشدائد وتضمه ويأوي إليها في النسب ومن في الأرض جميعا أي من جميع الخلائق
يقول يود لو يفتدي بجميع هذه الأشياء ثم ينجيه ذلك الفداء قال الزجاج كلا ردع وتنبيه أي لا يرجع أحد

هؤلاء فادعوا انها لظى يعنى ان نار جهنم او النار لظى نزاعة للشوى وسميت لظى لانها تتلظى اى تشتعل وتتلهب على اهلها وقيل لظى اسم من اسماء جهنم وقيل هى الدركة الثانية منها وهى نزاعة للشوى تنزع الاطراف فلا تترك لحما ولا جلدا الا احرقته عن مقاتل وقيل تنزع الجلد ولحم الراس عن ابن عباس وقيل تنزع الجلد واللحم عن العظم عن الضحاك وقال الكلبى يعنى تاكل الدماغ كله ثم يعود كما كان قال ابو صالح الشوى لحم الساق وقال سعيد بن جبير العصب والعقب وقال ابو العالية محاسن الوجه تدعو من ادبر وتولى يعنى النار تدعو الى نفسها من ادبر عن الايمان وتولى عن طاعة الله ورسوله عن قتادة والمعنى انه لا يفوت هذه النار كافر فكانها تدعوه فيجيبها كرها وقيل ان الله تعالى ينطق النار حتى تدعوهم اليها وقيل معناه وتدعو زبانية النار من ادبر وتولى عن الحق فجعل ذلك سبحانه دعاء من النار عن الجبائى وقيل فتدعوا اى تعذب رواه المبرد عن الخليل يقال دعاك الله اى عذبك وجمع المال فاوعى اى امسكه فى الوعاء ولم ينفقه فى طاعة الله فلم يؤد زكوة ولم يصل رحما وقيل جمعه من باطل ومنعه عن الحق ان الانسان خلق هلوعا اى ضجورا جزوعا وضعيف القلب وهو تفسير البيان ومعنى قال اهل البيان تفسيره ما بعده اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا يعنى اذا اصابه الفقر لم يصبر واذا اصابه الغنى منعه من البر ثم استثنى سبحانه الموحدين المطيعين فقال الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون مستمرون على ادائها لا يخلون بها ولا يتركونها وروى عن ابى جعفر عليه السلام ان هذا فى النوافل وقوله والذين هم على صلاتهم يحافظون فى الفرائض والواجبات وقيل هم الذين لا يزيلون وجوههم عن سمت القبلة عن عقبة بن عامر والزجاج والذين هم فى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم يعنى الزكوة المفروضة والسائل الذى يسال والمحروم الفقير الذى يتعفف ولا يسال وقد سبق تفسيره وروى عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال الحق المعلوم ليس من الزكوة وهو الشئ الذى تخرجه من مالك ان شئت كل جمعة وان شئت كل يوم ولكل ذى فضل فضله وروى عنه ايضا انه قال هو ان تصل القرابة وتعطى من حرمك وتصدق على من عاداك والذين يصدقون بيوم الدين اى يؤمنون بان يوم الجزاء والحساب حق لا يشكون فيه والذين هم من عذاب ربهم مشفقون اى خائفون ان عذاب ربهم غير مامون اى لا يؤمن حلوله بمستحقيه وهم العصاة وقيل معناه خائفون ان لا تقبل حسناتهم ويؤخذون بسيئاتهم وقال غير مامون لان المكلف لا يدرى هل ادى الواجب كما امر به وهل انتهى عن المحظور على ما نهى عنه ولو قدرنا ان انسانا يعلم ذلك من نفسه لكان امنا والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم يعنى الذين يحفظون فروجهم على النكاح على كل وجه وسبب الا على الازواج او ملك الايمان من الاماء فانهم غير ملومين على ترك الحفظ الفروج عنهم فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون اى فمن طلب وراء ما اباحه الله من الفروج فاولئك الذين تعدوا حدود الله وخرجوا عما اباحه الله لهم ومعنى وراء ذلك ما خرج عن حده اى من اى وجه كان والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون اى حافظون وللامانة مؤدون لا يخونون فيها اذا ائتمنوا عليها مثل الودائع والوصايا والعهود ونحوها وقيل الامانة الايمان وما ائتمن الله عليه عباده من التصديق بالوحى وعليهم العمل بما يجب عليهم العمل والذين هم بشهاداتهم قائمون اى يقيمون الشهادات التى تلزمهم اقامتها والشهادة الاخبار بالشئ انه على ما

وزكاة

سورة المعارج

وذلك انه قد يكون من مشاهدة الغير به وقد يكون من مشاهدة ما يدعوا اليه والذين هم على صلاتهم يحافظون اى يحفظون اوقاتها وارکانها فيؤدونها تامة ولا يضيعون شيئا منها وروى محمد بن الفضيل عن ابى الحسن عليه السلام انه قال اولئك اصحاب الخمسين صلوة من شيعتنا وروى زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال قال هذه الفريضة من صلاها لوقتها عارفا بحقها لا يؤثر عليها غيرها كتب الله له بها برائة لا يعذبه ومن صلاها لغير وقتها مؤثرا عليها غيرها فان ذلك اليه ان شاء غفر له وان شاء عذبه اولئك الذين وصفناهم فى جنات اى بساتين تجرى تحتها الانهار مكرمون معظمون مبجلون بما يفعل بهم من الثواب فمال الذين كفروا قبلك مهطعين ثم يقول بعرفونهم ثم لا يسائلون قوله يود المجرم لو يفتدى يعنى امر الحرب ولقد ترى وقال على بن ابراهيم فى قوله لظى قال لهب عليهم النار قوله نزاعة للشوى قال تنزع عينه وتسود وجهه قوله تدعوا من ادبر وتولى قال تجرهم اليها فتاخذهم وجمع فاوعى اى جمع الاموال ودفنها ولم ينفقها فى سبيل الله قوله ان الانسان خلق هلوعا اى حريصا اذا مسه الشر جزوعا قال الشر الفقر والفاقة واذا مسه الخير منوعا قال الغنى والسعة وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام ثم استثنى فقال الا المصلين فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلاتهم دائمون يقول اذا فرض على نفسه من النوافل شيئا دام عليه وقال على بن ابراهيم فى قوله للسائل والمحروم قال السائل الذى يسال والمحروم الذى قد منع كد يده العيون والعلل والخصال الست التى يحبها الرحمن ثم بعث اشرع بهم تبدا من ابيه وامه وصاحبته وبنيه من ثم قال فاولها فتكبر من هابيل والذى يفر من امه وابيه والذى يفر من صاحبته لوط والذى يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان الخصال ونا على ثم اصحابه من الا تجاب ما يصلح المسلم فى دينه ودنياه لا يبطل الرجل نافلته فى وقت فريضته الا من عذر ولكن يقضى بعد ذلك اذا امكنه القضاء قال الله تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون يعنى الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل لا تقض النافلة فى وقت فريضة ابدا بالفريضة ثم صل ما بدا لك الكافى عن الفضيل بن يسار عن الباقر عليه السلام فى قوله الذين هم على صلاتهم يحافظون قال هى الفريضة قلت الذين هم على صلاتهم دائمون قال هى النافلة ومنه عن زرارة قال دخلت على ابى جعفر عليه السلام وانا شاب فوصف لى التطوع والصوم فرأى ثقل ذلك فى وجهى فقال ان هذا ليس كالفريضة من تركها هلك انما هو التطوع ان شغلت عنه او تركته قضيته انهم كانوا يكرهون ان ترفع اعمالهم يوما تاما ويوما ناقصا ان الله يقول الذين هم على صلاتهم دائمون وكانوا يكرهون ان تنبسط اخفيه دون النهار اذا جاء السماء تفتح اذا زال النهار ومنه عن سماعة بن مهران عن الصادق عليه السلام قال ان الله فرض للفقراء فى اموال الاغنياء فريضة لا يحمدون الا باداها هى الزكوة بها حقنوا دماءهم وبها سموا مسلمين ولكن الله فرض فى اموال الاغنياء حقوقا غير الزكوة فقال تعالى والذين فى اموالهم حق معلوم فالحق المعلوم غير الزكوة وهو شئ يفرضه الرجل على نفسه فى ماله يجب عليه ان يفرضه على قدر طاقته وسعة ماله فيؤدى الذى فرض على نفسه ان شاء فى كل يوم وان شاء فى كل جمعة وان شاء فى كل شهر الحديث ومنه مسندا عن ابى بصير قال كنا عند ابى عبد الله عليه السلام ومعنا بعض اصحاب الاموال فذكروا الزكوة فقال ابو عبد الله عليه السلام

ان الزكوة ليس يحمد بها صاحبها انما هو شيء ظاهر انما حقن الله بها دمه وسمي بها مسلما ولو لم يؤدها لم يقبل له صلوة
وان لكم في اموالكم غير الزكوة فقلت اصلحك الله وما علينا في اموالنا غير الزكوة فقال سبحان الله اما تسمع الله يقول
في كتابه والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم قال قلت ماذا الحق الذي علينا قال هو الشيء يعمله الرجل
في ماله يعطيه في اليوم او في الجمعة او في الشهر قل او كثر غير انه يدوم عليه البر ومنه مسندا عن اسمعيل بن جابر
عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم اهو سوى الزكوة فقال هو الرجل
يؤتيه الله الثروة من المال فيخرج منه الالف والالفين والثلثة الآلاف والاقل والاكثر فيصل به رحمه ويحمل به الكل
عن قومه ومنه مسندا عن القسم بن عبد الرحمن الانصاري قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان رجلا جاء الى
ابي علي بن الحسين ع فقال له اخبرني عن قول الله عز وجل في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ما هذا الحق المعلوم
فقال له علي بن الحسين ع الحق المعلوم الشيء الذي يخرجه من ماله ليس من الزكوة ولا من الصدقة المفروضتين
فقال واذا لم يكن من الزكوة ولا من الصدقة فما هو فقال هو الشيء يخرجه من ماله ان شاء اكثر وان شاء اقل
على قدر ما يملك فقال الرجل فما يصنع به قال يصل به رحما ويقوي به ضعيفا ويحمل به كلا او يصل به اخا له في الله
او لنائبة تنوبه فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته عن ابن فضال عن صفوان الجمال عن الصادق ع
في قوله تعالى للسائل والمحروم قال المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع وفي رواية اخرى عن
ابي جعفر وابي عبد الله ع قال المحروم الرجل الذي ليس بعقله بأس ولم يبسط له في الرزق وهو محارف
ومنه مسندا عن عبد الله بن القسم عن رجل من اهل ساباط قال قال ابو عبد الله ع لعمار يا عمار
انت رب مال كثير قال نعم جعلت فداك قال فتؤدي ما افترض عليك من الزكوة قال نعم قال فتخرج الحق
من مالك قال نعم قال فتصل قرابتك قال نعم قال فتصل اخوانك قال نعم الحديث وعن البرقي مسندا
عن عبد الرحمن بن كثير قال كنت عند ابي جعفر ع يوما ومعه ابنه عن ابيه بما كان يصنع قال فدعا الرجل
ومعه ناقة الجراية فقطع عليه فاخبرت بذلك ابا جعفر ع فقال سبحان الله والله اعظم فقلت ثم قلت
جعلت فداك اذا انا فعلت ذلك اعتد به من الزكوة قال لا ولكن ان شئت ان يكون ذلك من الحق
المعلوم الكافي مسندا عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع في قوله تعالى والذين يصدقون بيوم الدين
قال بخروج القائم ع كنز الكراجكي عن الرضا ع في حديث قال فمن يكذبك بعد بالدين والدين امير
المؤمنين ع ومنه مسندا عن الصادق ع في قوله تعالى أرأيت الذي يكذب بالدين قال بالولاية الكنز
مسندا عن الرضا ع في قوله تعالى أرأيت الذي يكذب بالدين قال بولاية امير المؤمنين ع الكافي ع
عن عامر بن حميد عن ابي جعفر ع في قوله تعالى والذين يصدقون بيوم الدين قال بخروج القائم ع وقوله
والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي ع الكافي مسندا عن الصادق ع في حديث طويل قال
ومن يفرض على البراءة لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله من الايمان
وذكر ثم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم الى قوله ويحفظن فروجهن وكلما في القرآن من حفظ
الفرج فهو من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر ومنه باسناده الى اسحق بن عمار قال سألت

ابا عبد الله ع عنها يعني المتعة فقال لي حلال فلا تتزوج الا عفيفة ان الله يقول والذين هم لفروجهم
حافظون فلا تضع فرجك حيث لا تأمن على درهمك العياشي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه ع قال قال
امير المؤمنين ع تحل الفروج بثلثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح باليمين وما اقول لا يراد السيف
يحيى ان كل انسان ورد لفظه في القرآن فالمراد به اما غير علي بن ابي طالب ع واعدائه فالمراد ابو بكر والعمران
الانسان لفي خسر وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وغيرهما من الايات المراد ابو بكر وقال الانسان
الماضي على التي البحار عن ابن عباس عن علي ع في حديث كان الله ولا كان حيث لا ابلغه الاذهان
وقوله كان لتعريف كونه وهو ما علم من البيان يقول الله خلق الانسان علمه البيان فعلمه لما كان
ما علمه البيان لا يلحق جهة الشيطان ولم يزل ربنا مقتدرا على الاشياء محيطا بكل الاشياء ثم كون ما اراد
بلا ذكرة حادثة له اصابت ولا شبهة دخلت عليه فيما اراد الحديث الكافي مسندا عن عمار عن الصادق ع في
قول الله عز وجل واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه يعني قال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله ص عنده ساحرا فكان اذا
خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعوا اليه من قبل يعني التوبة الى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله ص انه ساحر
ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله ومن رسوله
البرهان كنز الكراجكي مسندا عن الرضا ع في حديث قلت ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال ذاك ابو فصيل
حين اخذ الله ميثاقه بالربوبية ولمحمد ص بالنبوة ولاوصيائه بالولاية فاقر وقال نعم ثم رددناه اسفل سافلين يعني
الاسفل سافلين يعني الدرك الاسفل حين نكص وفعل بآل محمد ما فعل قال قلت الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قال والله هو امير المؤمنين وشيعته فلهم اجر غير ممنون اقول وعليه فالمراد بالانسان الواقع في قوله
الانسان خلق هلوعا هو ابو بكر كما ان المراد بالشيطان الواقع في القرآن الثاني القمي ويوم يعض الظالم
على يديه قال الاول قال ابو جعفر ع يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان يعني الثاني للانسان خذولا
العياشي عن ابي جعفر ع في قول الله وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال
الشيطان الا وهو الثاني كنز الكراجكي عن داود عن الباقر ع في حديث ونحن الصلوة في كتاب الله عز وجل
الاختصاص مسندا عن الباقر ع في حديث حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو علي بن ابي طالب ع
اذا رجع في الرجعة الكنز مسندا عن الباقر ع انه قرأ وترى الظالمين آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب
يقولون هل الى مرد من سبيل ومنه مسندا عن الباقر ع في قوله تعالى فما لكم من الذين ينظرون الا القائم
وعنه قال ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون تفسير الفرات عن النبي ص انه قال
في حديث انك لسان الله الذي ينطق به وانك يد الله التي ينتقم بها وانك سوط عذاب الله الذي ينتقم به
وانك الجنة الله قال الله ولقد اخذتهم بالعذاب وانك ايها الجنة الحكم على عرشه
وانك وامر الله لقد ملكك الله يمينه سر الله في الاخبار في خطبة له ع انا قابض الارواح وبأس الله الذي
لا يرد عن القوم المجرمين وفي زيارة مولانا علي ع السلام على نعمة الله على الابرار ونقمته على الفجار السعود

وليته فى تفسير منسوب الى الباقر ع فى قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال الامانة
امر الولاية ان تسلم الى آل محمد صلوات الله عليهم بصائر الدرجات مسندا عن الباقر ع فى قول الله انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال الولاية ابين ان يحملنها كفرا
بها وحملها الانسان والانسان الذى حملها ابو فلان وفى الاخبار عن الرضا ع عن قول الله انا عرضنا
الامانة الخ قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق فقد كفر وفيه مسندا عن الكاظم ع عن قول الله
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال الائمة مخاطبة لنا خاصة امر الله تبارك وتعالى كل امام ان
يؤدى الى الامام الذى بعده ويوصى اليه ثم هى جارية فى ساير الامانات الى اهلها ولقد حدثنى ابى عن ابيه ان
على بن الحسين ع قال لاصحابه عليكم باداء الامانة فلو ان قاتل ابى الحسين ع ائتمننى على السيف الذى قتله به لاديته
اليه الكافى مسندا عن سماعة عن الصادق ع فى قول الله واوفوا بعهدى قال بولاية امير المؤمنين اوف
بعهدكم اوف لكم بالجنة كشف اليقين عن الصادق ع عن قول الله واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا
قال العهد ما اخذ النبى على الناس فى مودتنا وطاعة امير المؤمنين ان لا يخالفوه ولا يتقدموه ولا يقطعوا رحمه
واعلم انهم مسئولون عنه وعن كتاب الله عز وجل قوله تعالى فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن
الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون فلا اقسم برب المشارق
والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم
الذى يوعدون يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم
ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون مجمع البيان القراءة قرأ ابن عامر وحفص وسهل الى نصب بضمتين
والباقون الى نصب بفتح النون وسكون الصاد اللغة قال الزجاج المهطع المقبل ببصره على الشئ لا يزايله ذلك
من نظر العدو وقال ابو عبيدة الاهطاع الاسراع وعزين جماعات فى تفرقة واحدهم عزة وانما جمع بالواو و
النون لانه عوض مما حذف منه والاصل عزوة عزوة من عزاه يعزوه اذا اضافه الى غيره فكل جماعة من هذه
الجماعات مضافة الى الاخرى وقيل ان المحذوف من عزة هاء والاصل عزهة وهو من العزهاء وهو
المتقبض عن النساء وعن اللهو متعبس وعن ابى هريرة قال خرج النبى ص على اصحابه وهم حلق حلق متفرقون
فقال ما لى اراكم عزين والاجداث القبور واحدها جدث وجدف بمعناه والايفاض الاسراع والنصب الشئ
الذى كانوا يعبدونه من الحجر ثم قال الجبائى على وجه الانكار على الكفار فما للذين كفروا يعنى اى شئ للذين
كفروا بتوحيد الله اى ما بالهم وما حملهم على ما فعلوا قبلك عندك يا محمد مهطعين مسرعين اليك عن ابى عبيدة
وقيل مطلعين عن الحسن وقيل مقبلين عليك بوجوههم لا يلتفتون عنك اى ناظرين اليك يمدون
والمراد بالذين كفروا المنافقون عن اليمين وعن الشمال اى عن يمينك وعن شمالك عزين اى جماعات
متفرقين عصبة عصبة وجماعة جماعة ايطمع كل امرئ منهم اى من هؤلاء المنافقين ان يدخل جنة
نعيم كما يدخلها المؤمنون الموصوفون بتلك الصفات وانما قال هذا لانهم كانوا يقولون ان كان الامر على
ما قاله محمد فان لنا فى الآخرة عند الله افضل من المؤمنين كما اعطينا فى الدنيا افضل مما اعطاهم

كلا ارجح

سورة المعارج

كلا اى لا يكون ذلك ابدا ولا يدخلونها انا خلقناهم مما يعلمون اى من النطفة عن الحسن اى ما كان اصله
من هذا الماء المهين فكيف يستوجب الجنة باصله ونفسه وانما يستوجبها بالاعمال الصالحة فيتجه هذا على
الناس كلهم من اصل واحد وانما يتفاضلون بالايمان والطاعة وقيل معناه انا خلقناهم من القاذورات والانجاس فمتى يدخلون
الجنة ولم يؤمنوا ولم يصدقوا برسولى وقيل معناه انا خلقناهم من الجنس الذى يعلمون ويفقهون ويلزمهم الحجة ولم نخلقهم
من الجنس الذى لا يفقه كالبهائم والطير وقيل معناه انا خلقناهم من اجل ما يعلمون من الثواب والعقاب والتكليف
للطاعات تعرضنا للثواب كما يقول القائل غضبت عليك مما تعلم من اجل ما تعلم فلا اقسم هو مفسر فى سورة الحاقة
برب المشارق والمغارب يعنى مشارق الشمس ومغاربها فان لها ثلاثمائة وستين مطلعا لكل يوم مطلع لا
تعود اليه الى قابل عن ابن عباس انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم هذا جواب القسم يعنى انا نقدر على ان
نهلكهم ونأتى بدلهم بقوم آخرين خيرا منهم وما نحن بمسبوقين هذا عطف على جواب القسم اى وان هؤلاء الكفار
لا يقدرون ان يتقدموا علينا ويخرجوا عن الحاق العذاب بهم فانهم لم يكونوا سابقين ولا العقاب بسبقونا فيهم
والتقدير وما نحن بمسبوقين بفوت عقوبتنا اياهم فانهم لم يكونوا سبقوا عقابنا بالسبق وقيل معناه وما نحن
بمغلوبين عن ابى مسلم فذرهم يخوضوا فى باطلهم ويلعبوا فى دنياهم وبال ذلك عليهم حتى يلاقوا يومهم الذى
يوعدون يعنى يوم القيمة يوم يخرجون من الاجداث اى من القبور سراعا مسرعين لشدة السوق كانهم
الى نصب يوفضون اى كانهم يسعون فيسرعون الى علم نصب لهم عن الجبائى وابى مسلم وقيل كانهم الى الانصاب
يسعون للتقرب اليها عن ابن عباس وقتادة خاشعة ابصارهم اى ذليلة خاضعة لا يستطيعون النظر من
هول ذلك اليوم ترهقهم ذلة اى تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذى وصف اليوم الذى كانوا يوعدون
فى دار التكليف فلا يصدقون به وجحدوه وقد شاهدوه فى تلك الحال القمى مهطعين اى اذلة
عن اليمين وعن الشمال عزين اى قعود قوله كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال من نطفة ثم من علقة قوله فلا
اقسم اى اقسم برب المشارق والمغارب قال مشارق الشتاء ومغارب الصيف ومغارب الشتاء ومشارق
الصيف وهو قسم وجوابه انا لقادرون الآية قوله يوم يخرجون من الاجداث سراعا قال من القبور كانهم
الى نصب يوفضون قال الى الداعى ينادون ترهقهم ذلة قال تصيبهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون
الاحتجاج عن على ع فى حديث قال وقد ذكر المنافقين وما زال رسول الله ص يتالفهم ويقربهم ويجلسهم
بين يديه وشماله حتى اذن الله عز وجل فى ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين
عن اليمين وعن الشمال عزين الى قوله ما يعلمون معانى الاخبار عن امير المؤمنين ع فى قول الله عز وجل
رب المشارق والمغارب قال لها ثلاثمائة وستون مشرقا وثلاثمائة وستون مغربا فيومها الذى تشرق
فيه لا تعود فيه الى قابل ويومها الذى تغرب فيه لا تعود فيه الا من قابل الاحتجاج عن على ع يقول فيه
لابن الكواء واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلاثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب
فى آخر فلا تعود فيه الا من قابل فى ذلك اليوم شرح الآيات الباهرة مسندا عن ابى بصير عن الصادق ع
فى قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب المشارق الانبياء والمغارب الاوصياء صلوات الله عليهم

تزجيهم انا كنى عن المشارق بالانبياء لان انوار هداياتهم وعلومهم تشرق على اهل الدنيا كما تشرق الشمس وكنى عن
المغارب بالاوصياء لان علوم الانبياء اذا اشرقت في ايام حيوتهم تغرب عند وفاتهم وتحتجب في قلوب الاوصياء
عليهم صلوات رب الارض والسماء ومنه عن محمد بن سيرين عن ابي جعفر ع في قوله يوم يخرجون من الاجداث
سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون قال يعني يوم خروج
القائم ع الكافي مسندا عن جابر عن الباقر ع في قوله خاشعين من الذل ينظرون يعني الى القائم ع قال
عن الباقر ع نزلت هذه الآية على النبي ص هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو العذاب
هل الى مرد من سبيل يقولون فنرد فنتولى عليا قال الله وتريهم يعرضون عليها يعني ارواحهم تعرض على النار
خاشعين من الذل ينظرون الى علي من طرف خفي فقال الذين آمنوا يعني آل محمد ان الخاسرين الذين خسروا
انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ان الظالمين لآل محمد حقهم في عذاب اليم القمي واسروا الندامة لما راوا
العذاب قال يسرون الندامة في النار لما راوا ولي الله فقيل يا رسول الله وما يغنيهم اسرار الندامة وهم
في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع في حديث
حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يعني بذلك القائم وانصاره قلت واهجرهم
هجرا جميلا قال يعني بالمكذبين بوصيك اولي النعمة ومهلهم قليلا قال يعني ومنه مسندا عن ابي بصير عن
الصادق ع في قوله حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا
واضعف جندا قال اما قوله حتى اذا راوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم
وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله من هو شر مكانا يعني عند القائم واضعف جندا قال يقابله
التهذيب خرجت من الناحية الى ابي جعفر محمد بن عبد الله الحميري السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه يا ميثاق
الله الذي اخذه ووكده الاختصاص عن الباقر عن علي ع في حديث ولم يعط احد من انبياء الله ورسله
وذلك لما اتبعهم الله اليه وشيعته ينصرونه ويكون على ابي شيرتها الا من جاء اجلبهم الله احياء من آدم الى
محمد ص كل نبي مرسل يضربون بين يديه بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب
من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد تخللوا سكك الكوفة
قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين
حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الآية الى قوله وانا الكتاب
الى الله وانا كلمة الله الذي يجمع بها المتفرق ويفرق بها المجتمع وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا وآياته الكبرى
وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار والي تزويج اهل الجنة والي عذاب اهل
النار والي اياب الخلق جميعا وانا الاياب الذي يؤب اليه كل شيء بعد القضاء والي حساب الخلق جميعا الخبر

سورة نوح ع مكية عدد آيها ثمان وعشرون آية كوفي شامي بصري تسع وعشرون في الباقين اختلافها اربع
آيات سواعا ونسرا فادخلوا نارا كلاهما غير الكوفي ونسرا الكوفي والمدني الاخير ضلالا كثيرا المكي والمدني الاول
فضلها ابي بن كعب عن النبي ص قال من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح ع

قال من كان

قال من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه فلا يدع ان يقرأ انا ارسلنا نوحا فاي عبد قرأها محتسبا صابرا في فريضة
او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلاث جنان مع جنته كرامة من الله وزوجه مائتي حوراء واربعة
آلاف ثيب ان شاء الله الكافي مسندا عن احمد بن الفضل ابي عمرو الحذاء قال ساءت حالي فكتبت الى ابي
جعفر ع فكتب الي ادم قراءة انا ارسلنا نوحا قال فقرأتها حولا فلم ار شيئا فكتبت اليه اخبره بسوء حالي واني قد
قرأت انا ارسلنا نوحا حولا كما امرتني ولم ار شيئا فكتب الي قد وفى لك الحول فانتقل منها الى قراءة انا انزلناه
بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني
لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله
اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا
واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا ثم اني
دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
المجمع اربع عشرة آية اللغة الاستغشاء طلب التغشي والاصرار الاقامة على الامر بالعزيمة عليه والمدرار الكثير الدرور
بالغيث والمطر والامداد الحاق الثاني بالاول على النظام حالا بعد حال والنهر مجرى الماء
مع المال وهو عند العرب الحلم واصل الوقار الثبوت ومنه يكون الشيخ حليما الحلم الذي يمنع عن الخرق
بحفظ المعنى ثم اخبر سبحانه عن نفسه فقال انا ارسلنا نوحا رسولا الى قومه ان انذر قومك من قبل
ان ياتيهم عذاب اليم معناه ارسلناه لئلا ينذرهم بالعذاب ان لم يؤمنوا قال الحسن امره ان ينذرهم عذاب
الدنيا قبل عذاب الآخرة ثم حكى ان نوحا امتثل ما امر سبحانه به بان قال يا قوم اني لكم نذير مبين قال
انذركم وابين لكم اني لكم نذير مبين من وجوه الادلة في الوعيد وبيان الدين والتوحيد
ان اعبدوا الله واتقوه اي اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيئا واتقوا معاصيه واطيعون فيما امركم به لان طاعتي
مقرونة بطاعة الله وطاعة الله واجبة عليكم لمكان النعمة السابقة التي لا توازيها نعمة ثم يغفر لكم من ذنوبكم
اي فانكم ان فعلتم ذلك يغفر لكم ذنوبكم ومن مزيدة وقيل انها هنا للتبعيض والمعنى يغفر لكم ذنوبكم السالفة
وهي بعض الذنوب التي تستأنف اليكم ولما كانت ذنوبهم التي يستأنفونها لا يجوز الوعد بغفرانها على الاطلاق
لما يكون في ذلك من الاغراء بالقبيح قيد سبحانه هذا التقييد ويؤخركم الى اجل مسمى وهذا يدل على
ثبوت اجلين كانه شرط في الوعد بالاجل المسمى عبادة الله والتقوى فلما لم يقع ذلك منهم اقتطعوا بعذاب
الاستيصال قبل الاجل الاقصى بالاجل الادنى ثم قال ان اجل الله يعني الاقصى اذا جاء لا يؤخر لو كنتم
تعلمون صحة ذلك وتؤمنون به وقال الحسن يعني اجل الله يوم القيامة جعله اجلا للبعث ويجوز ان يكون
هذا حكاية عن قول نوح لقومه ويجوز ان يكون ابتداء الله سبحانه عن نفسه قال نوح رب اني دعوت
قومي ليلا ونهارا الى عبادتك وخلع الانداد من دونك والاقرار بنبوتي فلم يزدهم دعائي الا فرارا
اي لم يزدادوا بدعائي اياهم الا فرارا من قبوله ونفارا منه وادبارا عنه وانما سمي كفرهم عنده زيادة

في الكفر لانهم كانوا على الكفر فسألوا المطاولة ما لم يوح اليه الا انه لا تأخير بعد ذلك ولا امهال به ولم يقبلوا فكفروا بالدعوة
ذلك الزيادة في الكفر لان الزيادة هي انما تقع بالشيء المستمر وقد كان حاصلا ولو حصلا جميعا في وقت واحد
لم يكن احدهما زيادة على الآخر واني كلما دعوتهم الى الاخلاص عبادتك لتغفر لهم سيئاتهم جعلوا اصابعهم في آذانهم
لئلا يسمعوا كلامي ودعائي واستغشوا ثيابهم اي غطوا بها وجوههم لئلا يروني واصروا اي داموا على الكفر واستكبروا
استكبارا اي تكبروا وتعاظموا عن قبول الحق والاصرار الاقامة على الامر بالعزيمة عليه فلما كانوا مقيمين على الكفر
كانوا مصرين وقيل ان الرجل منهم كان يذهب بابنه الى نوح فيقول له احذر هذا لا يغوينك فان ابي قد
ذهب بي اليه وانا مثلك فحذرني مثل ما حذرتك عن قتادة ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلى صوتي عن ابن عباس
وقيل مجاهرة يرى بعضهم بعضا الى ظاهرا غير خفي ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا اي دعوتهم في العلانية
وفي السر وقيل معناه اني اعلنت جماعة بالدعوة واسررت جماعة ثم اعلنت للذين اسررتهم واسررت للذين
اعلنت لهم ومعناه اني سلكت معهم في الدعوة كل مذهب وتلطفت لهم في ذلك غاية التلطف فلم يجيبوا فقلت
استغفروا ربكم اي اطلبوا منه المغفرة على كفركم ومعاصيكم انه كان غفارا لكل من طلب منه المغفرة فمتى
رجعتم عن كفركم ومعاصيكم يرسل السماء عليكم مدرارا اي كثيرة الدر بالغيث وقيل انهم كانوا قد قحطوا واسنتوا
وهلكت اموالهم واولادهم فلذلك رغبهم في رد ذلك بالاستغفار مع الايمان والرجوع الى الله وقال الشعبي خرج
عمر بن الخطاب يستسقي فلم يزد على الاستغفار حتى نزل فقالوا وقيل له ما سمعناك استسقيت فقال
لقد طلبت الغيث بمجاديح السماء التي بها يستنزل المطر ثم قرأ هذه الآية ويمددكم باموال وبنين اي يكثر اموالكم
واولادكم الذكور عن عطاء ويجعل لكم جنات اي بساتين في الدنيا ويجعل لكم انهارا تسقون بها جنانكم قال
قتادة علم نبي الله نوح انهم كانوا اهل حرص على الدنيا فقال هلموا الى طاعة الله فان فيها درك الدنيا و
الآخرة وحكى الربيع بن صبيح ان رجلا اتى الحسن فشكا اليه الجدوبة فقال له الحسن استغفر الله واتاه
آخر فشكا اليه الفقر فقال له استغفر الله واتاه آخر فقال له ادع الله ان يرزقني ابنا فقال له استغفر الله
فقلنا له اتاك رجال يشكون ابوابا ويسألون انواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار فقال ما قلت ذلك من ذات
نفسي انما اعتبرت فيه قول الله حكاية عن نبيه نوح انه قال لقومه استغفروا ربكم انه كان غفارا
الى آخره وحكى علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن محمد بن يوسف عن ابيه قال سأل رجل ابا جعفر وانا
عنده فقال له جعلت فداك اني كثير المال وليس يولد لي ولد فهل من حيلة قال نعم استغفر ربك سنة
في آخر الليل مائة مرة فان ضيعت ذلك بالليل فاقضه بالنهار فان الله يقول استغفروا ربكم الى آخره
ثم قال نوح لهم على وجه التبكيت ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون لله عظمة فالوقار
العظمة اسم من التوقير وهو التعظيم والرجاء الخوف هنا والمعنى لا تخشون لله عقابا وعظمة فتوحدوه و
تطيعوه عن ابن عباس ومجاهد وقيل معناه ما لكم لا ترجون لله عاقبة عن قتادة اي لا تطمعون في عاقبة
لعظمة الله وقيل معناه ما لكم لا تخافون لله عظمة ولا ترجون منه ثوابا في رواية اخرى عن ابن عباس وقيل
معناه ما لكم لا ترجون عاقبة الايمان وتوحدون الله عن الزجاج وقيل معناه ما لكم لا تعتقدون من

[illegible]

اثابه عن ابي مسلم وقد خلقكم اطوارا اي خلقكم طورا نطفة ثم طورا علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسى العظام لحما
ثم انشأناه خلقا آخر انبت له الشعر وكمل له الصورة عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل اطوارا
احوالا حالا بعد حال وقد قيل صغارا ثم صبيانا ثم شبابا ثم شيوخا وقيل خلقكم مختلفين في الصفات اغنياء
وفقراء وزمنى واصحاء وطوالا وقصارا والآية محتملة للجميع النص استغشوا ثيابهم قال استتروا بها لئلا يروه
واستكبروا استكبارا اي عزموا على انه لا يسمعوا شيئا قوله اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا قال دعوتهم
سرا وعلانية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله لا ترجون لله وقارا لا تخافون لله
عظمة وقال علي بن ابراهيم في قوله وقد خلقكم اطوارا على اختلاف الاهواء والارادات والمشيات
اكمال الدين مسندا عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال الصادق لما اظهر الله تبارك وتعالى نبوة نوح
وايقن الشيعة بالفرج اشتدت البلوى وعظمت الفرية الى ان آل الامر الى شدة شديدة نالت الشيعة
والوثوب على نوح بالضرب المبرح حتى مكث في بعض الاوقات مغشيا عليه ثلاثة ايام يجري الدم من اذنه ثم افاق
وذلك بعد ثلاثمائة سنة من مبعثه وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلا ونهارا فيهربون ويدعوهم سرا فلا يجيبون ويدعوهم
علانية فيولون فهم بعد ثلاثمائة سنة بالدعاء عليهم وجلس بعد صلاة الفجر للدعاء فهبط اليه وفد من السماء السابعة
وهم ثلاثة املاك فسلموا عليه ثم قالوا يا نبي الله لنا حاجة قال وما هي قالوا تؤخر الدعاء على قومك فانها اول سطوة
لله في الارض قال قد اخرت الدعاء عليهم ثلاثمائة سنة اخرى وعاد اليهم فصنع ما كان يصنع ويفعلون ما كانوا
يفعلون حتى اذا انقضت ثلاثمائة سنة اخرى ويئس من ايمانهم جلس في وقت ضحى النهار للدعاء فهبط عليه وفد من
السماء السادسة وهم ثلاثة املاك خرجنا بكرة وجئناك ضحوة ثم سألوه مثل ما سأله وفد السماء السابعة فاجابهم الى مثل ما
اجاب اولئك اليه وعاد الى قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه الا فرارا حتى انقضت ثلاثمائة سنة تتمة تسعمائة
سنة فصارت اليه الشيعة وشكوا ما ينالهم من العامة والطواغيت وسألوه الدعاء بالفرج فاجابهم الى ذلك
وصلى ودعا فهبط عليه جبرئيل فقال له ان الله تبارك وتعالى قد اجاب دعوتك فقل للشيعة يأكلوا التمر
ويغرسوا النوى ويراعوه حتى يثمر فاذا اثمر فرجت عنهم فحمد الله واثنى عليه وعرفهم ذلك فاستبشروا به فاكلوا
التمر وغرسوا النوى وراعوه حتى اثمر ثم صاروا بالتمر الى نوح وسألوه ان ينجز لهم الوعد فسأل الله عز وجل
في ذلك فاوحى الله اليه قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فاذا اثمر فرجت عنكم فلما ظنوا ان الخلف قد
وقع عليهم ارتد منهم الثلث وثبت الثلثان فاكلوا التمر وغرسوا النوى حتى اذا اثمر اتوا به نوحا فاخبروه
وسألوه ان ينجز لهم الوعد فسأل الله عز وجل في ذلك فاوحى اليه قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى
فارتد الثلث الآخر وبقي الثلث فاكلوا التمر وغرسوا النوى فلما اثمر اتوا به نوحا ثم قالوا له لم يبق
منا الا القليل ونحن نتخوف على انفسنا بتأخر الفرج ان نهلك فصلى نوح ثم قال يا رب لم يبق من اصحابي
الا هذه العصابة واني اخاف عليهم الهلاك ان تأخر عنهم الفرج فاوحى الله اليه قد اجبت دعاءك
فاصنع الفلك فكان بين اجابة الدعاء وبين الطوفان خمسون سنة الفقيه قال علي بن الحسين ثم قال في
طلب الولد رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين واجعل لي من لدنك وليا يرثني في حياتي ويستغفر لي

بعد معد في وليجعل لي خلفا سويا ولا تجعل للشيطان فيه نصيبا اللهم اني استغفرك واتوب اليك انك انت الغفور
الرحيم سبعين مرة فان من اكثر هذا القول رزقه الله ما يتمنى من الاموال والولد ومن خير الدنيا والآخرة فانه تعالى يقول
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم انهارا وفي نهج البلاغة وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين فرحم الله امرأ استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته
وفيه وقال عليه السلام لقائل بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو
اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين
حقوقهم حتى تلقى الله عز وجل املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس
ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد و
السادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وفي الكافي عن
ابراهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابه قال شكى الابرش الكلبي الى ابي جعفر عليه السلام انه لا يولد له وقال علمني شيئا
قال له استغفر الله في كل يوم او في كل ليلة مائة مرة فان الله يقول استغفروا ربكم الى قوله ويمددكم باموال
وبنين وفيه بسنده عن سليمان بن جعفر عن شيخ مدني عن رواه عن ابي جعفر عليه السلام انه وفد الى هشام بن
عبد الملك فابطأ عليه الاذن حتى اغتم وكان له حاجب كثير المال ولا يولد له فدنا منه ابو جعفر عليه السلام فقال هل لك
ان توصلني الى هشام واعلمك دعاء يولد لك قال نعم فاوصله الى هشام وقضى له جميع حوائجه قال فلما فرغ
قال له الحاجب جعلت فداك الدعاء الذي قلت لي قال نعم قل في كل يوم اذا اصبحت واذا امسيت سبحان الله
سبعين مرة وتستغفر عشر مرات وتسبح تسع مرات وتختم العاشرة بالاستغفار تقول قول الله عز وجل استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا
فقالها الحاجب فرزق ذرية كثيرة وكان بعد ذلك يصل ابا جعفر وابا عبد الله عليهما السلام فقال سليمان فقلتها و
قد تزوجت ابنة عم لي وابطأ علي الولد منها وعلمتها اهلي فرزقت ولدا وزعمت المرأة انها متى شاءت ان
تحمل حملت اذا قالتها وعلمتها غير واحد من الهاشميين ممن لم يولد لهم فولد لهم ولد كثير وفي العيون باسناده
عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث ومن استبطأ الرزق
فليستغفر الله وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام اصحابه من الاربعمائة باب اصلح للمسلم في دينه ودنياه
اكثر الاستغفار يجلب الرزق وفيه عن علي عليه السلام انه قال الاستغفار يزيد في الرزق وفي طب الائمة عليهم السلام عن
الحسين بن جعفر المصري عن الباقر عليه السلام ان رجلا شكى اليه قلة الولد وانه يطلب الولد من الاماء والحرائر فلا
يرزق وهو ابن ستين سنة فقال عليه السلام قل في كل ثلثة ايام في دبر صلوتك المكتوبة صلوة العشاء الآخرة
وفي دبر صلوة الفجر سبحان الله سبعين مرة واستغفر الله سبعين مرة تختمه بقول الله عز وجل استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وفي تحفة
[illegible] عليه السلام انا الصراط المستقيم والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا احد اختلف الا

في ولايتي

سورة نوح

في ولايتي وفي الكافي انا الذي حملت نوحا في السفينة بامر ربي وانا الذي اخرجت يونس من بطن الحوت باذن ربي وانا الذي
انا مفرق الفرق ... وانا عبد من عبيد الله لا تسمونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فلن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله
لنا ولا معشار العشر لانا آيات الله ودلائله وحجج الله وخلفاؤه وامناؤه وائمته ووجه الله وعين الله ولسان الله
بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ولو قال قائل لم وكيف وفيم لكفر واشرك
لانه لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون الى ان قال عليه السلام في حديث يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى
طاعتي فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها عليهم حقا الحديث الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا
وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا
والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده
ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا
لهم من دون الله انصارا وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
ولا تزد الظالمين الا تبارا الجمع اربع عشرة آية القراءة قرأ اهل المدينة ودا بالضم والباقون بالفتح وقرأ ابو عمرو
مما خطاياهم والباقون خطيئاتهم بالتاء والمد والهمز وقد ذكرنا الاختلاف في ولده في سورة مريم اللغة
الفجاج الطرق المتسعة المتفرقة واحدها فج وقيل الفج المسلك بين الجبلين والسواع هنا اسم وفي حيز الساعة
من الليل مثل الساعة والكبار الكبير جدا يقال كبير وكبار وكبّار مثل عجيب وعجاب وعجّاب وحسن وحسان وحسّان
وديّار ... ... وهذا من جهة الاعراب
لان الديّار لا يوصف بالفصاحة وديّار فيعال من الدوران ونحوه القيام والاصل قيوام وديوار
فقلبت الواو ياء وادغمت احديهما في الاخرى قال الزجاج يقال ما بالدار ديّار اي ما بها احد ...
المعنى ثم خاطب سبحانه المكلفين منبها لهم على توحيده فقال الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا اي واحدة
فوق الاخرى كالقباب وجعل القمر فيهن نورا قيل فيه وجوه احدها ان المعنى جعل القمر نورا في السماء
والارض عن ابن عباس قال يضيء ظهره لما يليه من السموات ويضيء وجهه لاهل الارض وكذلك الشمس وثانيها
ان معنى فيهن معهن يعني وجعل القمر معهن اي مع خلق السموات والارض وثالثها ان معنى فيهن في حيزهن وان
كان في واحدة منها كما يقال ان في هذه الدور لبئرا وان كانت في واحدة منها لان ما كان في احدهن
كان فيهن وكما تقول اتيت بني تميم وانما اتيت بعضهم وجعل الشمس سراجا اي مصباحا يضيء لاهل الارض
كما كانت الشمس جعل فيها النور للاستضاءة بها كانت سراجا وهي سراج العالم كما ان المصباح سراج
الانسان والله انبتكم من الارض نباتا يعني مبتدأ خلق آدم وآدم خلق من الارض والناس ولده وهذا
كقوله وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقيل معناه انشأ جميع الخلق باغتذاء ما تنبته الارض ويحتمل ان يكون
معناه انبتكم في الارض بالكبر بعد الصغر وبالطول بعد القصر ثم يعيدكم فيها اي في الارض امواتا ويخرجكم

فيها عند البعث احياء اخراجا واكد بالمصدر تاكيدا والله جعل لكم الارض بساطا اى مبسوطة لتتمكنوا من التقلب عليها
والاستقرار فيها ثم بين انه انما جعلها كذلك لتسلكوا منها سبلا فجاجا اى طرقا واسعة وقيل طرقا مختلفة عن ابن
عباس وقيل سبلا في الصحارى وفجاجا في الجبال وانما عدد نوح هذه الضروب من النعم امتنانا على خلقه وتنبيها
لهم على استحقاقه للعبادة خالصة من كل شرك ودلالة لهم على انعامه باحسانه وتدبيره على ما يقتضيه الحكمة فيجب
ان لا يقابلوا نعمة الله الجليلة بالكفر والجحود ثم عاد سبحانه الى ذكر نوح ثم نتلو قال نوح على سبيل الدعاء رب
انهم عصوني فيما امرتهم به ونهيتهم عنه فيما دعوتهم اليه واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا اى واتبعوا الفقراء
منهم الرؤساء الاغنياء الذين لم يزدهم المال والولد فقالوا لو كان هذا رسول الله لكان له ثروة وغنى وقرئ وولده
بالضم والفتح فالولد الجماعة من الاولاد والولد الواحد وقيل هما سواء والخسار الهلاك بذهاب رأس المال
وقيل معناه اتبعوا الفقراء والسفلة الرؤساء الذين لم يزدهم كثرة المال والاولاد الا هلاكا في الدنيا
وعقوبة في الآخرة ومكروا مكرا كبارا اى كبيرا عظيما عن الحسن وقيل معناه قالوا قولا عظيما عن
ابن عباس وقيل افتروا على الله وكذبوا رسله عن الضحاك وقيل مكرهم تحريشهم سفلتهم على قتل نوح وقالوا
لا تذرن آلهتكم اى لا تتركوا عبادة اصنامكم ثم خصوا اصناما لهم معروفة بعد ما ضموها في الجملة الاولى
فقيل لهم فقالوا ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وهذه اسماء اصنام كانوا يعبدونها
ثم عبدتها العرب فيما بعد عن ابن عباس وقتادة وقيل ان هذه اسماء قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح فنشأ قوم
بعدهم ياخذون اخذهم في العبادة فقال لهم ابليس ان الذين كانوا قبلكم يعبدونهم فعبدوهم فبدء عبادة الاوثان
كان ذلك الوقت عن محمد بن كعب وقيل كان نوح يحرس جسد آدم على جبل بالهند ويحول بينه وبين الكفار
لئلا يطوفوا به فقال لهم ابليس ان هؤلاء يفخرون عليكم ويزعمون انهم بنو آدم دونكم وانما هو جسد وانا
اصور لكم مثله تطوفون به فنحت خمسة اصنام وحملهم على عبادتها وهي ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فلما
كان ايام الغرق دفن الطوفان تلك الاصنام وطمها التراب فلم تزل مدفونة حتى اخرجها الشيطان لمشركي
العرب فاتخذت قضاعة ودا فعبدوه بدومة الجندل ثم توارثها بنوه الاكابر فالاكابر حتى صارت
الى كلب فجاء الاسلام وهو عندهم واخذ بطنان من طي يغوث فذهبوا به الى مراد فعبدوه زمانا ثم
ان بني ناجية ارادوا ان ينزعوه منهم ففروا به الى بني الحرث بن كعب واما يعوق فكان لكهلان ثم توارثه
بنوه الاكبر فالاكبر حتى صار الى همدان واما نسر فكان لخثعم يعبدونه واما سواع فكان لآل ذي الكلاع
يعبدونه عن ابن عباس وقيل ان اوثان قوم نوح صارت الى العرب فكان ود بدومة الجندل وسواع
برهاط لهذيل وكان يغوث لبني غطيف من مراد وكان يعوق لهمدان وكان نسر لذي الكلاع من حمير
وكان اللات لثقيف والعزى لسليم وغطفان وجشم ونصر وسعد بن بكر وكانت مناة لقديد
اساف ونائلة وهبل لاهل مكة وكان اساف حيال الحجر الاسود وكانت نائلة حيال الركن اليماني
وكان هبل في جوف الكعبة ثمانية عشر ذراعا عن عطاء وقتادة والثمالي وقال الواقدي كان ود على
صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويغوث على صورة اسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة

نسر الطير

نسر من الطير وقد اضلوا كثيرا اى ضل بعبادتها وبسببها كثير من الناس نظيره رب انهن اضللن كثيرا من الناس
وقيل معناه وقد اضل كبراؤهم كثيرا من الناس عن مقاتل وابي مسلم وعلى هذا فان الضمير في اضلوا يعود الى
الاكابر من قوم نوح ولا تزد الظالمين الا ضلالا اى هلاكا كقوله ان المجرمين في ضلال وسعر وقيل الا
فتنة بالمال والولد وقيل الا ذهابا عن الجنة والثواب وقال البلخي لا تزدهم الا منعا من الالطاف
عقوبة لهم على كفرهم فانهم اذا ضلوا استحقوا منع الالطاف التي تفعل بالمؤمنين فيطيعون عندها ويكونون
ابرارا ولا يجوز ان يفعل بهم الضلال عن الحق والايمان لان ذلك لا يجوز في صفة الحكيم تعالى الله عن ذلك
مما خطيئاتهم اغرقوا اى من خطاياهم وما ارتكبوه من الخطايا والكبائر اغرقوا
على وجه العقوبة فادخلوا نارا بعد ذلك ليعاقبوا فيها فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا اى لم يجدوا احدا
يمنعهم من عذاب الله وانما اتى بالفاء على معنى الاستقبال لصدق الوعد وقال الضحاك
اغرقوا فادخلوا نارا في الدنيا في حالة واحدة كانوا يغرقون من جانب ويحرقون في النار من جانب
وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اى نازل دار يعني لا تدع منهم احدا الا اهلكته
وقال قتادة ما دعا عليهم الا بعد ان انزل عليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلذلك قال انك
ان تذرهم يضلوا عبادك اى ان تتركهم ولم تهلكهم يضلوا عبادك عن الدين بالاغواء والدعاء الى خلافه ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا وانما قال ذلك نوح بالوحي وانما قال ذلك بعد ان اعلمه الله اياه والمعنى لا يلدوا الا من يكون
عند بلوغه كافرا لا انه لا يقدر على الكفر حين لم يبلغ سن الكفر وقال مقاتل والربيع وعطاء انما قال ذلك
نوح لان الله اخرج من اصلابهم كل من يكون مؤمنا واعقم ارحام نسائهم وايبس اصلاب رجالهم قبل
العذاب باربعين سنة واخبر الله انهم لا يؤمنون ولا يلدون مؤمنا فدعا عليهم فاجاب الله دعاءه فاهلكهم
كلهم ولم يكن فيهم صبي وقت العذاب ثم دعا لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات فقال رب اغفر لي ولوالدي
واسم ابيه لمك بن متوشلخ واسم امه سمحاء بنت انوش وكانا مؤمنين وقيل يريد آدم وحواء ولمن دخل بيتي
مؤمنا اى دخل داري وقيل مسجدي وقيل سفينتي وقيل يريد بيت محمد ص وللمؤمنين والمؤمنات عامة
وقيل من امة محمد عن الكلبي ولا تزد الظالمين الا تبارا اى هلاكا ودمارا قال اهل التحقيق ان نوح
دعا دعوتين دعوة على الكافرين ودعوة للمؤمنين فاستجاب الله دعوته على الكافرين فاهلك من كان منهم
على وجه الارض ونرجو ان يستجيب ايضا دعوته للمؤمنين فيغفر لهم القصة واسري انبتكم من الارض نباتا
اى على الارض نباتا فقوله رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا قال اتبعوا الاغنياء
ومكروا مكرا كبارا اى كبيرا وقالوا لا تذرن آلهتكم قال كان قوم مؤمنين قبل نوح فماتوا فحزن
عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى
ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها فعبدوهم
وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح حتى اهلكهم الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله سبع
سموات طباقا يقول بعضها فوق بعض وقوله لا تذرن ودا الآية قال كانت ود صنما لكلب وسواع

الهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين وقال علي بن ابراهيم في قوله وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا قال
هلاكا وتدميرا انك ان تذرهم الى قوله الا فاجرا كفارا ص مسندا عن صالح بن ميثم قال قلت لابي جعفر ع
ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله لنوح انه لن يؤمن
من قومك الا من قد آمن فر مسندا عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله ع في قوله اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا يعني الولاية من دخل بها دخل في بيوت الانبياء وقوله ولا تزد الظالمين الا تبارا عن ابي جعفر ع
في قوله ولا تزد الظالمين الا تبارا قال تبارا خسارا وعن معوية بن وهب عن ابي جعفر ع ... الا
ابليس عمل صورة سواع على خلقة ... ود ... فلا نسخ البلاغة وكان من ... جبير ... وبديع
لطايف ... ان ... الجبال ... المتكاثف ... ثم ... فانقطع ... سوق
بعد ان ... وقامت ... الكافي عن عبد الرحمن بن الاشل عن ابي عبد الله ع قال
كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبال الباب وكان يعوق عن يمين
الكعبة وكانت نسر عن يسارها وكانوا اذا دخلوا خروا سجدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم الى
يعوق ثم يستديرون بحيالهم الى نسر ثم يلبون ... الحديث وفي الكافي باسناده الى ابي جعفر ع
في حديث عمل نوح سفينة في مسجد الكوفة ... بالخشب من بعيد حتى فرغ منها ... ثم انحرف ... عن
المسجد فالتفت عن يساره واشار بيده الى موضع دار الداريين وهو في موضع دار ابن حكيم وذاك فرات
اليوم فقال لي يا مفضل وههنا نصبت اصنام قوم نوح يغوث ويعوق ونسر الخرائج عن سليمان بن جعفر
قال كنت عند الرضا ع بالحمراء في مشربة ... على البحر والمائدة ... فسألني عن ...
بني عن الطعام فلم البث ان جاء فضمه اليه فقال مات الذي ... فاطرق الى الارض وتغير لونه فقال انه
لا يحسب ... ليلته هذه ... ذنبا ليس بالكبير ... ثم قال الله ... ما ... نادى ...
ثم قدم ... فاكل فلم البث ان جاء ... فقال له مات الذي ... قال فاصيب ...
فرق بينهما فانت ... معاوية بن حكيم عن سليمان بن جعفر الجعفري مثل ذلك الخرائج الكافي
مسندا عن المفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله ع وذكر حديثا طويلا يقول فيه وكان نوح رجلا
نجارا فجعله الله نبيا وانتجبه ونوح اول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء قال ولبث نوح في قومه الف سنة
الا خمسين عاما يدعوهم الى الله فيهزؤن به ويسخرون منه فلما راى ذلك منهم دعا عليهم فقال رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاوحى الله الى نوح ان اصنع سفينة واوسعها وعجل عملها
فعمل سفينة في مسجد الكوفة ... الحديث ومنه مسندا عن اسماعيل الجعفي عن ابي جعفر ع في حديث ... الى ان
البيان الذي انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلذلك قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاوحى الله
عز وجل اليه ان اصنع الفلك باعيننا العلل باسناده الى حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابي جعفر ع
ارأيت نوحا حين دعا على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قال علم عليه السلام انه لا ينجب من بينهم احد قال قلت وكيف علم ذلك قال

اوحى الله اليه

اوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فعند هذا دعا عليهم بهذا الدعاء القصص ... عن ابن ابي
عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال بقي نوح ع في قومه ثلاثمائة سنة يدعوهم الى الله فلم يجيبوه فهم ان
يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة
فقال لهم نوح ما انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وان غلظ مسيرة سماء
الدنيا خمسمائة عام ومن سماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك
في هذا الوقت فنسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح اجلتهم ثلاثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة سنة
ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية فقال نوح من انتم
قالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من ملائكة السماء الثانية وغلظ سماء الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن سماء
الثانية الى سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الدنيا
الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك ضحوة نسألك ان لا تدعو على قومك
فقال نوح قد اجلتهم ثلاثمائة سنة فلما اتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فانزل الله عز وجل انه
لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامر الله ان يغرس النخل فكان قومه يمرون
به فيسخرون منه ويستهزؤن به ويقولون شيخ قد اتى عليه تسعمائة سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة فلما
اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه قطعه ان هذا الشيخ قد خرف
وبلغ منه الكبر وهو قوله وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
فسوف تعلمون فامره الله ان يتخذ السفينة وامر جبرئيل ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الف
ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين ذراعا فقال يا رب من يعينني على
اتخاذها فاوحى الله اليه ناد في قومك من اعانني عليها ونجر منها شيئا صار ما ينجره ذهبا وفضة فنادى نوح فيهم
بذلك فاعانوه عليها وكانوا يسخرون منه ويقولون يتخذ سفينة في البر قال ... عن صفوان عن ابي
عن ابي عبد الله ع قال لما اراد الله هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين عاما فلم يلد فيهم مولود
فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من
كل جنس من اجناس الحيوان زوجين في السفينة وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا فقال الله
احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان في اليوم
الذي اراد الله هلاكهم كانت امرأة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة وقد كان
نوح اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء وصاحت
امرأته لما فار التنور فجاء نوح الى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوانات السفينة ثم جاء
الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض
عيونا وهو قوله ... فدارت السفينة ونطحتها الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا

موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن
الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمست السماء قال فرفع نوح يده ثم قال يا رهمان اتقن وتفسيرها رب احسن
فامر الله الارض ان تبلع ماءها وهو قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي امسكي وغيض الماء
وقضي الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض
من قبولها وقالت انما امرني الله ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل
الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا الى قوله فنزل نوح
بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكان لنوح بنت ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها
وذلك قول النبي ص نوح احد الابوين الخصال عن جابر عن الباقر ع قال لما دعا نوح ع ربه على قومه اتاه
ابليس لعنه الله فقال يا نوح ان لك عندي يدا اريد ان اكافيك عليها فقال نوح ع انه ليبغض الي ان يكون لك عندي
يد فما هي قال بلى دعوت الله على قومك فاغرقتهم فلم يبق احد اغويه فانا مستريح حتى ينشو قرن آخر واغويهم فقال
نوح ع ما الذي تريد ان تكافيني به قال اذكرني في ثلث مواطن فاني اقرب ما اكون الى العبد اذا كان في
احدهن اذكرني اذا غضبت واذكرني اذا حكمت بين اثنين واذكرني اذا كنت مع امراة خاليا ليس معكما احد
ومنه مسندا عن الصادق ع قال لما هبط نوح من السفينة اتاه ابليس فقال له ما في الارض رجل اعظم منة
علي منك دعوت الله على هؤلاء الفساق فارحتني منهم الا اعلمك خصلتين اياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل
واياك والحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل العياشي عن الاعمش يرفعه الى علي ع في قوله حتى اذا جاء امرنا وفار
التنور فقال اما والله ما هو تنور الخبز ثم اوما بيده الى الشمس فقال طلوعها دعوات الراوندي قال لما ركب نوح ع
في السفينة ابى ان يحمل العقرب معه فقال له عاهدتك ان لا الدغ احدا يقول سلام على محمد وآل محمد وعلى نوح في
العالمين وان اردت تفصيل قصة نوح فراجع سورة الاعراف وسورة هود المناقب لابن شهرآشوب عن الباقر والصادق ع
في قوله والشمس وضحاها قال هو رسول الله ص والقمر اذا تلاها علي بن ابي طالب ع والنهار اذا جلاها قال الحسن والحسين
وآل محمد ع قال والليل اذا يغشاها حبتر وابن صهاك وهو بنو امية ومن تولاهم تفسير الفرات عن الحرث الاعور
عن الحسين بن علي ع في قوله والشمس وضحاها قال ويحك يا حارث ذلك محمد رسول الله ص قلت قوله
والقمر اذا تلاها قال ذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يتلو محمدا ص قلت والنهار اذا جلاها قال القائم من آل
محمد ع يملأ الارض عدلا وقسطا والليل اذا يغشاها بنو امية الكافي عن جابر عن الباقر ع في حديث فضرب
مثل محمد الشمس مثل الوصي القمر وهو قوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا الحديث كنز الكراجكي
مسندا عن ابن عباس عن النبي ص قال مثلي مثل الشمس ومثل علي مثل القمر فاذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر
الكافي مسندا عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع في حديث الذين يجتنبون الجبت والطاغوت فلان وفلان
وفلان والعبادة طاعة الناس لهم الخبر القمي مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع في حديث قلت انهم يكيدون
كيدا قال كادوا رسول الله ص وكادوا عليا ع وكادوا فاطمة ع فقال الله يا محمد انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا
فمهل الكافرين امهلهم رويدا لوقت بعث القائم ع فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني امية وسائر
الناس

عقرب

في الرسول والوصي والائمة

سورة نوح

الظلم معاني الاخبار عن المفضل عن الصادق ع في حديث آدم وحواء فكانا من الظالمين قال المدعون
لمنزلتهم بغير الحق في منزلة اصحاب الكساء الكافي عن الصادق ع في قوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال ما
ظلمنا ثم ولاية اهل بيتك ولكن كانوا انفسهم يظلمون تفسير الفرات مسندا عن الباقر ع في قوله ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله قال الايمان في بطن القرآن علي بن ابي طالب ع فمن كفر بولايته فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين
الكافي مسندا عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع في قوله رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا يعني الولاية
من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء ع وقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
يعني الائمة ع وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي ص ومنه مسندا عن سالم الحناط عن ابي جعفر ع في قوله
فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقال ابو جعفر ع آل محمد لم يبق فيها غيرهم
ومنه الكافي مسندا عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع ان ابراهيم ع خرج ذات يوم يسير ببعير فمر بفلاة من
الارض فاذا هو برجل قائم يصلي الى قوله فدعا ابراهيم ع للمؤمنين والمؤمنات والمذنبين من شيعة النبي ص
والمسلمين قال وامن الرجل على دعائه فدعوة ابراهيم ع بالغة للمذنبين من شيعتنا الى يوم القيامة الخبر الكافي
عن ابي جعفر ع في حديث قوله لكن هو ما الدين? الثاني اي ان الثاني لكن هو ما الدين الثاني اي ان الشيعي
هو ما الدين ولاية علي آل محمد وولاية عدو آل محمد هي النار من دخلها فقد دخل النار الخبر العيون باسناده عن
الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عن النبي ص انه تلا هذه الآية لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الآية فقال
اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب ع بعدي واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد
تفسير العياشي عن جابر عن الباقر ع في حديث لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان
فان الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الاول والثاني وهو كفر وقوله على الايمان فالايمان ولاية علي بن ابي
طالب ع قال ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون ومنه عن جابر عن الصادق ع عن قول الله اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله قال اما انهم لم يتخذوهم آلهة الا انهم احلوا لهم حلالا فاخذوا به وحرموا حراما فاخذوا
به فكانوا اربابا من دون الله كنز الكراجكي عن داود عن الصادق ع في حديث ونحن في كتاب الله الفحشاء
والمنكر والبغي والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام والاوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير
يا داود ان الله خلقنا فاكرم خلقنا وجعلنا امناءه وحفظته وخزانه على ما في السموات والارض وجعل لنا اضدادا
واعداء فسمانا في كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها اليه وسمى اضدادنا واعداءنا في كتابه وكنى
عن اسمائهم وضرب لهم الامثال في كتابه في ابغض الاسماء اليه والى عباده المتقين سورة الجن مكية ثمان
وعشرون آية فضلها ابي بن كعب عن النبي ص قال ومن قرأ سورة الجن اعطي بعدد كل جني وشيطان صدق بمحمد وكذب به
عتق رقبة حنان بن سدير عن ابي عبد الله ع قال من اكثر قراءة قل اوحي لم يصبه في الحياة الدنيا شيء من اعين الجن
ولا من نفثهم ولا من كيدهم وكان مع محمد وآله فيقول يا رب لا اريد بهم بدلا ولا اريد عنهم حولا بسم الله
الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن
نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا

سورة الجن

وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من
الجن فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا
شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وانا لا ندري اشر اريد
بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا الحجج عشر آيات القراءة قرا ابو جعفر قل اوحي الي انه استمع بفتح
الالف ولم يختلفوا فيه ثم قرا في الآية الثالثة وانه تعالى بالفتح وفي الرابعة انه كان يقول بالفتح وفي السادسة
وانه كان رجال بالفتح وفيما سواهما بالكسر الا قوله وان لو استقاموا وان المساجد وانه لما قام فانه يقرا
هذه الثلاثة بالفتح وقال الداني واتفقنا ما كان مردودا على الوحي فهو انه بالفتح وما كان من قول الجن فبالكسر
وهذا قول غير مستقيم على قراءته يمكن ان يكون قد وقع خلل في رواية وقرا ابن عامر واهل الكوفة غير ابي
بكر بالفتح من قوله وانه تعالى الى قوله وانا منا المسلمون وقرا الباقون كلها بالكسر الا قوله وان لو استقاموا
وان المساجد فانهما بالفتح لم يختلفوا فيه وقرا نافع وعاصم برواية ابي بكر وانه لما قام بالكسر والباقون
بالفتح وقرا يعقوب ان لن تقول بتشديد الواو وفتحها وفتح القاف ويحكى ذلك عن الجحدري والحسن
الباقون لن تقول بالتخفيف وفي الشواذ قراءة حوية بن عابد قال قل اوحي الي وحي وزن فعل اللغة
الجد اصل القطع ومنه الجد الحظ لانقطاع كل علة منها الى ما عليه ومنه الجد ابو الاب لانقطاعه بعلو
ابوته وكل من فوقه الولد لعلوه والجد الحظ لانقطاعه بعلو شانه والجد خلاف الهزل لانقطاعه عن
السخف ومنه الجديد لانه حديث عهد بالقطع في غالب الامر والرهق لحاق الاثم واصل اللحوق ومنه
راهق الغلام اذا لحق حال الرجال التفسير امر سبحانه نبيه ان يخبر قومه بما لم يكن لهم به علم فقال قل يا محمد
اوحي الي انما ذكر على لفظ لم يسم فاعله تفخيما وتعظيما فالله سبحانه اوحى اليه وانزل الملك عليه انه
استمع نفر من الجن اي استمع القرآن طائفة من الجن وهم جيل رقاق الاجسام خفية على صورة مخصوصة
بخلاف صورة الناس والملائكة فان الملك مخلوق من النور والانس من الطين والجن من النار فقالوا
اي قالت الجن بعضها لبعض انا سمعنا قرآنا عجبا العجب ما يدعو الى التعجب منه لخفاء سببه وخروجه عن
العادة في مثله فلما كان القرآن قد خرج بتاليفه المخصوص عن العادة في الكلام وخفي سببه عن الانام
كان عجبا لا محالة وايضا فانه كلام مباين لكلام الخلق في المعنى والفصاحة والنظام لا يقدر احد على الاتيان
بمثله وقد تضمن اخبار الاولين والآخرين وما كان وما يكون اجراه الله على يد رجل امي من قوم اميين
فاستعظموه وسموه عجبا يهدي الى الرشد اي يدل على الحق ويدعو اليه والرشد ضد الضلال فآمنا
به اي صدقنا انه من عند الله ولن نشرك بربنا احدا فنوجه العبادة اليه بل نخلص العبادة لله تعالى
والمعنى انا قد بدانا بانفسنا فقبلنا الرشد والحق وتركنا الشرك واعتقدنا التوحيد وفي هذا دلالة
على انه كان مبعوثا الى الجن والانس وعلى ان الجن عقلاء مخاطبون وبلغات العرب عارفون وعلى
انهم يميزون بين المعجز وغير المعجز وانهم دعوا قومهم الى الاسلام واخبروهم باعجاز القرآن وانه كلام الله
لان كلام البشر لا يتعجب منه وحكى الواحدي باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرا

رسول الله

سورة الجن

رسول الله صلى الله عليه وآله على الجن وما رآهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين
الشياطين وبين خبر السماء ورجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت
علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا
نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وآله وهو بنخل عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن
استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم وقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا
يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا فاوحى الله تعالى الى نبيه صلى الله عليه وآله قل اوحي الي انه استمع نفر من
الجن رواه البخاري ومسلم ايضا في الصحيح وعن علقمة بن قيس قال قلت لعبد الله بن مسعود من كان
منكم مع النبي صلى الله عليه وآله ليلة الجن فقال ما كان منا معه احد فقدناه ذات ليلة ونحن بمكة فقلنا اغتيل رسول الله صلى الله عليه وآله
او استطير فانطلقنا نطلبه من الشعاب فلقيناه مقبلا من نحو حراء فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله اين كنت لقد اشفقنا
عليك وقلنا له بتنا الليلة بشر ليلة بات بها قوم حين فقدناك فقال لنا انه اتاني داعي الجن فذهبت
اقرئهم القرآن فذهب بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم فاما ان يكون صحبه منا احد فلم يصحبه وعن ابي روق
قال هم تسعة نفر من الجن قال ابو حمزة الثمالي وبلغنا انهم من بني الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود
ابليس وقيل كانوا سبعة نفر من جن نصيبين رآهم النبي صلى الله عليه وآله فآمنوا به وارسلهم الى سائر الجن وانه تعالى جد ربنا
ما اتخذ صاحبة ولا ولدا الا انه بالكسر لانه من قول الجن لقومهم وهو معطوف على قوله قالوا انا سمعنا قرآنا
عجبا اي وقالوا انه تعالى جد ربنا فاما الفتح في قوله فآمنا به وآمنا بانه تعالى جد ربنا وكذلك كل ما كان
بعده ففيها نوع من الايمان عليه والمعنى تعالى جلال ربنا وعظمته عن اتخاذ الصاحبة والولد عن الحسن ومجاهد
وقيل معناه تعالى صفات ربنا فلا يتصف بصفات الاجسام والاعراض عن الجبائي وقيل تعالى قدرة ربنا
عن ابن عباس وقيل تعالى ذكره عن مجاهد وقيل فعله وامره عن الضحاك وقيل علا ملك ربنا عن الاخفش
وقيل هو آلاؤه ونعمه على الخلق عن القرظي والجد يرجع الى معنى واحد وهو العظمة والجلال على ما تقدم ذكرها
ومنه قول انس بن مالك كان الرجل اذا قرا البقرة جد فينا اي عظم وقال الربيع بن انس انه قال
ليس لله جد وانما قاله الجن بجهالة فحكاه سبحانه كما قالت وروي ذلك عن ابي جعفر الباقر وابي عبد الله
الصادق عليهما السلام وانه كان يقول سفيهنا اي جاهلنا على الله شططا اي سرفا يعنون ابليس عن مجاهد وقتادة
والشطط السرف في ظلم النفس والخروج عن الحق فاعترفوا بان ابليس كان يخرج عن الحد في اغواء الخلق
ودعائهم الى الضلال وقيل شططا اي كذبا بعيدا من الحق وهو الكذب في التوحيد والعدل وانا ظننا
ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعترفوا بانهم ظنوا ان لن يقول احد من الانس والجن كذبا على الله
في اتخاذ الشريك معه والصاحبة والولد اي حسبنا ان احدا لا يقول ذلك صدقا وانا على حق حتى سمعنا
القرآن وتبينا الحق وفي هذا دلالة على انهم كانوا مقلدة حتى سمعوا الحجة واتبعوا الحق ورجعوا عما كانوا
عليه وفيه اشارة الى ابطال التقليد ووجوب اتباع الدليل وانه كان رجال من الانس يعوذون بر
جال من الجن اي يعتصمون ويستجيرون وكان الرجل من العرب اذا نزل الوادي في سفره ليلا قال اعوذ

بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه عن الحسن ومجاهد وقتادة وكان هذا منهم على جهة اعظام
الجن وتعظيمهم قال مقاتل واول من تعوذ بالجن قوم من اليمن ثم بنو حنيفة ثم فشا في العرب وقيل معناه
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من اجل الجن ومن معرة الجن عن البلخي قال لان الرجال لا
يكون الا في الناس وقال الاولون في الجن رجال مثل ما في الناس فزادوهم رهقا اي زاد الجن
الانس اثما لانهم الذين كانوا حملوهم على الكفر والمعاصي عن ابن عباس وقتادة وقيل رهقا اي طغيانا
عن مجاهد وقيل فرقا وخوفا عن الربيع وابن زيد وقيل شرا عن الحسن وقيل ذلة وضعفا
قال الزجاج يجوز ان يكون الانس الذين كانوا يستعيذون بالجن زادوا الجن رهقا وذلك ان الجن
كانوا يزدادون طغيانا في قومهم بهذا التعوذ فيقولون سدنا الجن والانس ويجوز ان يكون الجن زادوا
الانس رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا وقيل معناه قال مؤمنو الجن لكفارهم ان كفار
الانس يعوذون برجال من الجن في الجاهلية حسبوا كما حسبتم يا معشر الجن ان لن يبعث الله رسولا
بعد عيسى ومعنى هذا ان الجن مع تمردهم وعتوهم لما سمعوا القرآن آمنوا واهتدوا وانتم يا معاشر
العرب اولى بالتمسك والتدبر فلم تتمردوا وتعاندوا مع ان الرسول من جنسكم ولسانه لسانكم وقيل ان
هذه الآية مع ما قبلها اعتراض من اخبار الله تعالى فيقول ان الجن ظنوا كما ظننتم معاشر الانس ان الله
لا يحشر احدا يوم القيامة ولا يحاسب عن الحسن وقيل معناه لن يبعث الله احدا رسولا ثم حكى عن الجن انهم
وانا لمسنا السماء اي مسسناها وقيل معناه طلبنا الصعود الى السماء فعبر عن ذلك باللمس مجازا عن الجبائي
وقيل التمسنا قرب السماء لاستراق السمع عن ابي مسلم فوجدناها ملئت حرسا شديدا اي حفظة من
الملائكة شدادا وشهبا والتقدير ملئت السماء من الحرس والشهب وهو جمع شهاب وهو نور يمتد من السماء
كالنار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع اي لاستراق السمع اي كان يتهيأ لنا فيما قبل القعود في مواضع
لنسمع منها صوت الملائكة وكلامهم فمن يستمع الآن منا ذلك يجد له شهابا رصدا يرمى به ويرصد له شهابا
مقصودا به رصدا صفته قال معمر قلت للزهري كان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت افرايت قوله انا كنا
نقعد منها الآية قال غلظ وشدد امرها حين بعث النبي قال البلخي ان الشهب كانت لا محالة فيما مضى من
الزمان غير انه لم يكن يمنع بها الجن عن صعود السماء فلما بعث النبي منع بها الجن من الصعود وانا لا ندري
اشر اريد بمن في الارض اي بعد الرجم بالشهب وحراسة السماء حين رأوا ما حدث انقطاع التكليف او
تغيير الامر بتصديق نبي من الانبياء وذلك قوله ام اراد بهم ربهم رشدا اي صلاحا وقيل معناه ان هذا
المنع لا ندري ألعذاب ينزل باهل الارض ام لنبي يبعث ويرشد الى الرشد فان مثل هذا لا يكون الا لاحد
امرين وقوع العذاب او بعثة الرسول عند الفقيه قيل يا مجدهم القرشي الى الى
قوله عجبا وقد كتبنا في سورة الاحقاف خبرهم وذكرنا انه لم حجب عنا القعد صاحبة ولا ولدا قال
قال الجن بجهالة فلم يرد الله ذلك منهم ومعنى جد ربنا اي عظمة ربنا وقوله شططا اي ظلما ثم يحيى مسندا
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله (ع) في قول الجن وانه تعالى جد ربنا فقال شيء كذبه الجن فقصه الله كما

قال ومنه

سورة الجن

قال ومنه مسندا عن زرارة قال سألت ابا جعفر (ع) عن قول الله وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل
لشيطانك فلان قد عاذ بك وقال علي بن ابراهيم في قوله وانه كان رجال من الانس الآية قال كان الجن ينزلون
على قوم من الانس ويخبرونهم الاخبار التي سمعوها في السماء من قبل مولد رسول الله (ص) وكان الناس يكهنون
بما خبروهم الجن وقوله فزادوهم رهقا اي خسرانا ومنه مسندا عن الحسن بن زياد عن الصادق (ع) في قوله
انا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فقال لا بل الحسن بن علي (ع) والله شرا اريد بهم
حين بايعوا معاوية وتركوا ومنه في سورة الاحقاف عند قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وكان سبب
نزول هذه الآيات ان رسول الله (ص) خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس
الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد احدا يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن
في جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءة رسول الله (ص) استمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا
يعني اسكتوا فلما قضى اي فرغ رسول الله (ص) من القراءة ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا
الآية فجاؤوا الى رسول الله (ص) فآمنوا واسلموا وعلمهم رسول الله (ص) شرائع الاسلام فانزل الله على نبيه قل
اوحي الى السورة كلها فحكى الله قولهم وولى عليهم رسول الله (ص) منهم وكانوا يعودون الى رسول الله (ص) في كل
وقت فامر رسول الله (ص) امير المؤمنين (ع) ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبيون ويهود ونصارى
ومجوس وهم ولد الجان كنا طرائق قددا قيل الجن اجسام رقاق خفية تغلب عليهم النارية والهوائية وقيل
نوع من الارواح المجردة وقيل نفوس بشرية مفارقة عن ابدانها الخصال عن ابي عبد الله (ع) قال
الجن على ثلاثة اجزاء فجزء مع الملائكة وجزء يطيرون في الهواء وجزء كلاب وحيات الكافي عن سعد الاسكاف
قال اتيت ابا جعفر (ع) في بعض ما اتيته فجعل يقول لا تعجل حتى حميت الشمس علي وجعلت اتتبع الافياء فما
لبث ان خرج علي قوم كانهم الجراد الصفر عليهم البتوت قد انهكتهم العبادة قال فوالله لا انساني ما كنت
فيه من حسن هيئة القوم فلما دخلت عليه قال لي اراني قد شققت عليك قلت والله لقد انساني ما
كنت فيه قوم مروا بي لم ار قوما احسن هيئة منهم في زي رجل واحد كان الوانهم الجراد الصفر قد انهكتهم
العبادة فقال يا سعد رايتهم قلت نعم قال اولئك اخوانك من الجن قال فقلت يأتونك قال نعم يأتونا
يسألونا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم وباسناده عن ابن جميل عن ابي عبد الله (ع) قال كنا ببابه
فخرج علينا قوم اشباه الزط عليهم ازر واكسية فسألنا ابا عبد الله (ع) عنهم فقال هؤلاء اخوانكم من الجن
وعن سعد الاسكاف قال اتيت ابا جعفر (ع) اريد الاذن عليه فاذا رحال ابل على الباب مصفوفة
واذا الاصوات قد ارتفعت ثم خرج قوم معتمين بالعمائم يشبهون الزط قال فدخلت على ابي جعفر (ع)
فقلت جعلت فداك ابطأ اذنك علي اليوم ورأيت قوما خرجوا علي معتمين بالعمائم فانكرتهم قال او تدري
من اولئك يا سعد قلت لا فقال اولئك اخوانكم من الجن يأتونا فيسألونا عن حلالهم وحرامهم و
معالم دينهم بيان الزط جنس من السودان والهنود ومنه مسندا عن سدير الصيرفي قال وصاني

أبي جعفر عليه السلام حوائج له بالمدينة فخرجت فبينا أنا بين فج الروحاء على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه قال فملت إليه وظننت
أنه عطشان فناولته الإداوة فقال لا حاجة لي بها وناولني كتابا طينه رطب قال فلما نظرت إلى الخاتم إذا خاتم
أبي جعفر عليه السلام فقلت متى عهدك بصاحب الكتاب قال الساعة وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها ثم التفت فإذا
ليس عندي أحد قال ثم قدم أبو جعفر عليه السلام فلقيته فقلت جعلت فداك رجل أتاني بكتابك وطينه رطب فقال
يا سدير إن لنا خدما من الجن فإذا أردنا السرعة بعثناهم وفي رواية أخرى قال إن لنا أتباعا من الجن كما
أن لنا أتباعا من الإنس فإذا أردنا أمرا بعثناهم بيان الفج الطريق بين الجبلين أو الطريق الواسع والروحاء
بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة على ما ذكره الفاضلين قال لوى بثوبه أشار والإداوة
في النهاية فيه أن جبرئيل رفع أرض قوم لوط ثم ألوى بها حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم أي ذهب بها
يقال ألوت به العنقاء أي أطارته وعن قتادة مثله وقال يقال ألوى بها في جو السماء انتهى ومنه عن حكيمة
قالت رأيت الرضا عليه السلام واقفا على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحدا فقلت سيدي لمن تناجي
فقال هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إلي فقلت يا سيدي أحب أن أسمع كلامه فقال لي إنك إذا سمعت به حممت
سنة فقلت يا سيدي أحب أن أسمعه فقال لي اسمعي فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمى فحممت سنة ومنه
مسندا عن جابر عن الباقر عليه السلام قال بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد فهم الناس أن
يقتلوه فأرسل إليهم أن كفوا فكفوا وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر فتطاول فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام
فأشار إليه أن يقف حتى يفرغ من خطبته ولما فرغ من خطبته أقبل عليه فقال له من أنت فقال أنا عمرو بن عثمان
خليفتك على الجن وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك وقد أتيتك يا أمير المؤمنين فما تأمرني به
وما ترى فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أوصيك بتقوى الله وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجن فإنك خليفتي
عليهم قال فودع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف فهو خليفته على الجن فقلت له جعلت فداك فيأتيك عمرو وذاك الواجب
عليه قال نعم ومنه مسندا عن الثمالي قال استأذنت على أبي جعفر عليه السلام فقيل إن عنده قوما فلبثت
قليلا حتى خرج قوم أنكرتهم ولم أعرفهم ثم أذن لي فدخلت عليه فقلت جعلت فداك هذا زمان بني أمية
وسيفهم يقطر دما فقال يا أبا حمزة إن هؤلاء وفد شيعتنا من الجن جاؤوا يسألونا عن معالم دينهم ومنه
مسندا عن أبي حمزة قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فيما بين مكة والمدينة إذ التفت عن يساره فإذا كلب
أسود فقال ما لك قبحك الله ما أشد مسارعتك وإذا هو شبيه بالطائر فقلت ما هذا جعلت فداك فقال هذا
عثم بريد الجن مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كل بلدة علي بن حسان عن ابن بكير عن رجل عن أبي
عبد الله عليه السلام قال نعم الأسد الجن ليس تظهر ومنه مسندا عن سعد الإسكاف قال أتيت
باب أبي جعفر عليه السلام ومعي أصحاب لنا لندخل فإذا ثمانية نفر كأنهم من أب وأم عليهم ثياب زرابي وأقبية طاق
وعمائم صفر دخلوا فما لبثوا حتى خرجوا فقال لي يا سعد رأيتهم قلت نعم جعلت فداك قال أولئك إخوانكم
من الجن أتونا يستفتونا في حلالهم وحرامهم كما تأتونا وتستفتونا في حلالكم وحرامكم ومنه مسندا عن سعد
الإسكاف قال طلبت الإذن على أبي جعفر عليه السلام فبعث إلي لا تعجل فإن عندي قوما من إخوانكم فلم ألبث أن خرج

اثنا عشر رجلا

شيعة الجن

اثنا عشر رجلا يشبهون الزط عليهم أقبية طبقين وخفاف فسلموا ومروا ودخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت
له من هؤلاء الذين خرجوا من عندك قال هؤلاء قوم من إخوانكم من الجن قلت ويظهرون عليكم قال نعم
بيان قيل الزط أيضا من الزنجية وهي المعصفرة وقيل السيالجة والطول وقيل طاق أي ليس قباء مفردا ليس
تحته أخرى من الثياب كما ورد في حديث آخر الأقبية طاق طاق أو أنه لم يكن له بطانة ولا قطن وقال في القاموس
الطاق ضرب من الثياب والطيلسان الأخضر والزط جيل من السودان ولعل المراد بالطبقين أن كل
قباء كان من طبقين غير محشو بالقطن الخصال عن أبي جعفر عليه السلام قال شيئان يفسد الناس بهما صلاتهم
قول الرجل تبارك اسمك وتعالى جدك وإنما هو شيء قالته الجن بجهالة فحكى الله عنهم الحديث الاحتجاج عن موسى
بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام أن عليا عليه السلام قال لبعض اليهود إن الشياطين سخرت لسليمان
وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد الشياطين بالإيمان فأقبل إليه الجن التسعة من أشرافهم واحد
من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر من الأحجة منهم شضاة ومضاة والهملكان والمرزبان والمازمان
ونضاه وهاضب وهضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن
وهم التسعة يستمعون القرآن فأقبل إليه الجن والنبي ببطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم الآية ولقد
أقبل إليه أحد وسبعون ألفا منهم فبايعوه على الصوم والصلاة والزكاة والحج ونصح المسلمين فاعتذروا بأنهم
قالوا على الله شططا ومنه عن علي عليه السلام في حديث يذكر فيه مناقب الرسول وغيره ولقد رأى الملائكة ليلة
ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم إبليس بالظعن في السماء
لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما
رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلها ورموا بالشهب جلالة لنبوته
ومنه عن الصادق عليه السلام في حديث وأما أخبار السماء فإن الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ
ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وإنما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي
من خبر السماء ويلبس على أهل الأرض ما جاءهم عن الله لإثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق
الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها إلى الأرض فيقذفها إلى الكاهن
فإذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما أصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو
ما أداه إليه شيطانه مما سمعه وما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع
انقطعت الكهانة فقال كيف صعدت الشياطين إلى السماء وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة وقد
كانوا يبنون لسليمان بن داود من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق
رقيق غذاؤهم التنسم والدليل على ذلك صعودهم إلى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء
إليها إلا بسلم أو سبب نهج البلاغة وأنهم يمدون من الشهب الثواقب على نقابها القصص والجان خلقناه
من قبل من نار السموم قال أبو إبليس وقال الجن من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون ويهود ونصارى
وتختلف أديانهم والشياطين من ولد إبليس وليس فيهم مؤمنون إلا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس

بن ابليس جاء الى رسول الله فرآه جسيما عظيما وامرأ مهولا وقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس بن
ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام انهى عن الاعتصام وآمر بافساد الطعام فقال رسول الله
بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل المؤمر فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت
معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابراهيم حيث القي في النار فجعلها الله بردا وسلاما
ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته
ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرأت الكتب فكلها يبشرني بك والانبياء يقرؤنك
السلام ويقولون انت افضل الانبياء واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله لامير
المؤمنين ع علمه فقال هام يا محمد انا لا اطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا قال هذا اخي ووصيي ووزيري
ووارثي علي بن ابي طالب ع قال نعم نجد اسمه في الكتب اليا فعلمه امير المؤمنين فلما كانت ليلة الهرير جاء
الى امير المؤمنين ع الاختصاص بسنده عن النعمان بن بشير قال زاملت جابر بن يزيد الجعفي فلما خرجنا
الى المدينة ذهب الى ابي جعفر الباقر ع فودعه ثم خرج من عنده وهو مسرور حتى وردنا الاخيرجة فلما صلينا
الاولى وتحملنا واستوينا في المحمل اذا رجل طوال شديد الادمة ومعه كتاب فناوله جابر من محمد بن علي الى
جابر بن يزيد الجعفي فتناوله جابر فوضعه وقبله ثم قال متى عهدك بسيدي قال الساعة قبل الصلاة او بعد الصلاة
قال بعد الصلاة الساعة قال ففك الخاتم واقبل يقرؤه ويقبض وجهه فما ضحك ولا تبسم حتى وافينا
الكوفة ليلا فلما اصبحت اتيته اعظاما له فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب
قصبة وهو يقول منصور بن جمهور امير غير مأمور ونحو هذا من الكلام واقبل يدور في ازقة الكوفة
والناس يقولون جن جابر بن يزيد جن جابر فلما كان بعد ثلاثة ايام ورد كتاب هشام بن عبد الملك على يوسف
بن عمر بان انظر رجلا من جعفي يقال له جابر بن يزيد فاضرب عنقه وابعث الي برأسه فلما قرأ
الكتاب التفت الى جلسائه فقال من جابر بن يزيد فقد اتاني من امير المؤمنين يامرني بضرب عنقه و
ابعث اليه برأسه فقالوا اصلحك الله امير هذا رجل علامة صاحب حديث وورع وزهد وانه جن
وهو ذا في الرحبة يلعب مع الصبيان فكتب الى هشام بن عبد الملك انك كتبت الي
في هذا الرجل الجعفي وانه جن فكتب اليه دعه قال فما مضت الايام حتى جاءت منصور بن جمهور فقتل يوسف
بن عمرو وصنع ما صنع الكافي باسناده عن المفضل بن عمر قال حمل الى ابي عبد الله ع مال من خراسان
مع رجلين من اصحابه لم يزالا يتفقدان المال حتى مرا بالري فدفع اليهما رجل من اصحابهما كيسا فيه الفا
درهم فجعلا يتفقدان في كل يوم الكيس حتى دنيا من المدينة فقال احدهما لصاحبه تعال حتى ننظر ما حال المال
فنظرا فاذا المال على حاله ما خلا كيس الرازي فقال احدهما لصاحبه الله المستعان ما نقول الساعة لابي
عبد الله ع فقال احدهما انه عليه السلام كريم وانا ارجو ان يكون يعلم ما نقول عنده فلما دخلا المدينة قصدا
اليه فسلما اليه المال فقال لهما اين كيس الرازي فاخبراه بالقصة فقال لهما ان رأيتما الكيس تعرفانه
قالا نعم قال يا جارية علي بكيس كذا وكذا فاخرجت الكيس فرفعه ابو عبد الله ع اليهما فقال اتعرفانه

قالا هو ذاك

سورة الجن

قالا هو ذاك قال اني احتجت في جوف الليل الى مال فوجهت رجلا من الجن من شيعتنا فاتاني به من
متاعكما ومنه بسنده عن عمار السجستاني قال كنت لا استاذن على ابي عبد الله ع فجئت ذات يوم او
ليلة فجلست في خيط المحمل قال فاستوذن لشباب كانهم رجال الزط فخرج مصادف فذكر ذلك فاذن لي
قال فقال لي يا ابا عاصم متى جئت قلت قبل اولئك الذين دخلوا عليك وما رأيتهم خرجوا قال اولئك قوم
من الجن فسألوا عن مسائلهم ثم ذهبوا ومنه بسنده عن ابي حنيفة سائق الحاج عن بعض اصحابنا قال اتيت
ابا عبد الله ع فقلت له اقيم عليك حتى تشخص فقال لا امض حتى يقدم علينا ابو الفضل سدير فان تهيا لنا بعض
ما نريد كتبنا اليك قال فسرت يومين وليلتين قال فاتاني رجل طويل آدم بكتاب خاتمه رطب والكتاب رطب
قال فقرأته ان ابا الفضل قد قدم علينا ونحن شاخصون ان شاء الله فاقم حتى ناتيك قال فاتاني فقلت جعلت
فداك انه اتاني الكتاب رطبا والخاتم رطبا فقال ان لنا اتباعا من الجن كما ان لنا اتباعا من الانس فاذا
اردنا امرا بعثناهم ومنه بسنده عن ابراهيم بن وهب قال خرجت وانا اريد ابا الحسن ع بالعريض فانطلقت
حتى اشرفت على قصر بني سراة ثم انحدرت الوادي فسمعت صوتا لا ارى شخصه وهو يقول يا ابا جعفر صاحبك
خلف القصر عند السدة فالتفت فلم ار احدا ثم رجع الصوت باللفظ الذي كان ثم
فعل ذلك ثلاثا فاقشعرت جلدي ثم انحدرت في الوادي حتى اتيت قصد الطريق الذي خلف القصر ولم اطأ في
القصر ثم اتيت السدة نحو الثمرات ثم انطلقت قصد الغدير فوجدت خمسين حيات روائح من عند الغدير
ثم انصت فسمعت كلاما ومراجعة فصفقت بنعلي ليسمع وطئي فسمعت ابا الحسن ع يتنحنح فتنحنحت واجبته ثم هجمت
فاذا حية متعلقة بساق شجرة فقال لا تخشى ولا ضائر ثم رمت بنفسها ثم نهضت على منكبه ثم ادخلت رأسها في
اذنه فاكثرت من الصفير فاجابه بلى قد فصلت بينكم ولا يبغي خلاف ما اقول الا ظالم ومن ظلم في دنياه
فله عذاب النار في آخرته مع عقاب شديد اعاقبه اياه وآخذ ماله ان كان له حتى يتوب فقلت بابي انت
وامي الكم عليهم طاعة فقال نعم والذي اكرم محمدا بالنبوة واعز عليا بالوصية والولاية انهم لاطوع لنا منكم
يا معشر الانس وقليل ما هم بيان قيل مواضع اي مرتفعات ... والصفق الضرب يسمع له صوت
قوله وقليل ما هم اي الجن قليل مع كثرتهم في جنب من يطيعنا من سائر المخلوقات او الانس قليل
بالنسبة الى الجن قوله تعالى وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا وانا ظننا ان لن نعجز الله
في الارض ولن نعجزه هربا وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا وانا منا
المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وان
لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قل انما
ادعو ربي ولا اشرك به احدا تفسير آيات الجن القراءة قرا اهل العراق غير ابي عمرو يسلكه بالياء والباقون
بالنون وقرأ ابن عامر برواية هشام لبدا بضم اللام والباقون بكسرها وقرأ ابو جعفر وعاصم وحمزة قل انما
ادعو والباقون قال وفي الشواذ قراءة الاعمش ويحيى بن وثاب لو استقاموا بضم الواو وقرأ الجحدري

لها بالشهب فهذه رواية اخرى عن الحسن وابن زيد ثم حكى عنهم انهم قالوا وانا منا الصالحون الصالح عامل الصلاح الذي يصلح به حاله في
دينه واما المصلح فهو عامل الصلاح الذى يقوم باصلاح الامر ولهذا يوصف سبحانه بانه مصلح ولا يوصف بانه
صالح والطرائق جمع طريقة وهي الجهة المستمرة مرتبة بعد مرتبة والقدد جمع قدة وهي المستمرة بالقد في جهتها
والرهق لحاق السرف في الامر وهو الظلم والقاسط الجائر والمقسط العادل ونظيره الترب الفقير والمترب
الغني واصله التراب فالاول ذهب ماله حتى لصق بالتراب والآخر كثر ماله حتى صار بعدد التراب وكذلك
القاسط هو العادل عن الحق والمقسط العادل الى الحق والتحري تعمد اصابة الحق واصله طلب الشيء بالقصد
لدواء غدق كثير وغدق المكان يغدق غدقا اذا كثر فيه الماء والندى وهو غدق عن الزجاج والصعد
الغليظ الصعب وهو المتصعد في العظم ومنه تصعدني الشيء اي شق علي والصعود العقبة الكؤود الشاقة المعنى ثم قال
سبحانه في تمام الحكاية عن الجن الذين آمنوا عند سماع القرآن وانا منا الصالحون وهم الذين عملوا الصالحات
المخلصون ومنا دون ذلك اي دون الصالحين في الرتبة عن ابن عباس وقتادة ومجاهد كنا طرائق قددا
اي فرقا شتى على مذاهب مختلفة واهواء متفرقة من مسلم وكافر وصالح ودون الصالح عن ابن عباس و
مجاهد وقيل قددا الوانا شتى مختلفين عن سعيد بن جبير والحسن وقيل فرقا بائنة كل فرقة تباين
صاحبتها كما يتباين المقدود بعضه من بعض قال السدي الجن امثالكم فيهم قدرية ومرجئة ورافضة وشيعة
وانا ظننا اي علمنا وتيقنا ان لن نعجز الله في الارض اي لن نفوته ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا اي انه
يدركنا حيث كنا وانا لما سمعنا الهدى آمنا به اي لما سمعنا القرآن الذي فيه الهدى صدقنا به قالوا
فمن يؤمن بربه اي يصدق بتوحيده ويعرفه على صفاته فلا يخاف بخسا تقديره فانه لا يخاف بخسا اي نقصا فيما
يستحقه من الثواب ولا رهقا اي لا يخاف ظلما ولا غشيانا بمكروه وكان معناه لا يخاف نقصا قليلا ولا
كثيرا وذلك ان اجره وثوابه موفر على اتم ما يمكن فيه وقيل معناه فلا يخاف نقصا في حسناته ولا زيادة في
سيئاته عن ابن عباس وقتادة والحسن وابن زيد قالوا لان البخس النقصان والرهق العدوان وهذه
حكاية عن قوة ايمان الجن وصحة اسلامهم ثم قالوا وانا منا المسلمون الذين استسلموا لما امرهم الله به
وانقادوا لذلك ومنا القاسطون اي الجائرون عن طريق الحق فمن اسلم لما امره الله به فاولئك تحروا
رشدا اي توخوا الرشد والتمسوا الثواب بالحكمة وقصدوا اصابة الحق وطلبوه كالمشركين الذين ... اليه
المؤمنين لعدولهم عن طريق الحق واما القاسطون العادلون عن طريق الحق والدين فكانوا لجهنم
حطبا يلقون فيها فتحرقهم كما تحرق النار الحطب او يكون معناه فيكونون لجهنم حطبا اي توقد بهم كما
توقد النار بالحطب وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا هذا ابتداء حكم من الله تعالى
اي لو استقام الجن والانس على طريقة الايمان عن ابن عباس والسدي وقيل اراد به مشركي مكة اي لو
آمنوا واستقاموا لوسعنا عليهم في الدنيا وضرب الماء الغدق مثلا لان الخير كله يكون في المطر وهذا كقوله
ولو انهم اقاموا التوراة الى قوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقوله لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض وقيل معناه لو استقاموا على طريقة الكفر فكانوا كفارا كلهم لاعطيناهم اموالا كثيرة ولوسعنا عليهم

تغليظا المحنة

سورة الجن

تغليظا للمحنة في التكليف ولذلك قال لنفتنهم فيه اي لنختبرهم بذلك عن الفراء وهو قول الربيع والكلبي و
ابي مسلم وابن مجلز ويدل عليه قوله ولو انهم اقاموا الآية وقيل لنفتنهم فيه لنعاملهم معاملة المختبر في
شدة التعبد بتكليف الانصراف عما تدعو شهواتهم اليه وفي ذلك المحنة الشديدة وهي الفتنة والمثوبة على
الشدة في الصبر عما تدعو اليه الشهوة ويحكى عن عمر بن الخطاب انه قال في هذه الآية اينما كان الماء كان
المال واينما كان المال كانت الفتنة وقيل معنى لنفتنهم كيف يكون شكرهم للنعم عن سعيد بن المسيب وقتادة
ومقاتل والحسن والاولى ان يكون الاستقامة على الطريقة محمولا على الاستقامة في الدين والايمان لانها
لا تطلق الا على ذلك ولا يمتنع في صنع اللطف في الاستدعاء الى الايمان والحث على الطاعة وفي
تفسير اهل البيت ع عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر ع قول الله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
قال هو والله ما انتم عليه ولو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وعن بريد العجلي عن ابي عبد الله ع
قال معناه لافدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة ع ثم قال سبحانه على وجه التهديد والوعيد ومن يعرض عن
ذكر ربه اي ومن يعدل عن الفكر فيما يؤديه الى معرفة الله وتوحيده والاخلاص في عبادته وقيل عن شكر
الله على نعمه يسلكه عذابا صعدا اي يدخله عذابا شاقا شديدا متصعدا في العظم وانما قال يسلكه لانه
تقدم ذكر الطريقة وقيل معناه عذابا صعدا اي ذا مشقة وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا تقديره
ولان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا كما قاله الخليل والمعنى لا تذكروا مع الله في المواضع التي بنيت
للعبادة والصلوة احدا على وجه الاشراك في عبادته كما يفعل النصارى في بيعهم والمشركون في الكعبة قال
الحسن من السنة عند دخول المسجد ان يقال لا اله الا الله لا ادعو مع الله احدا وقيل المساجد مواضع
السجود من الانسان وهي الجبهة والكفان واصابع الرجلين وعينا الركبتين وهي لله تعالى اذ خلقها وانعم
بها فلا ينبغي ان يسجد بها لاحد سوى الله عن سعيد بن جبير والزجاج والفراء وروي ان المعتصم سأل
ابا جعفر محمد بن علي بن موسى الرضا عن قوله وان المساجد لله فقال هي الاعضاء السبعة التي يسجد
عليها وقيل المراد بالمساجد البقاع كلها وذلك لان الارض جعلت للنبي ص مسجدا عن الحسن وقال
سعيد بن جبير قالت الجن للنبي ص كيف لنا ان نأتي المسجد ونشهد معك الصلوة ونحن ناؤون عنك
فنزلت الآية ويحكى عن الحسن ايضا ان المساجد الصلوات وهي لله والمراد اخلصوا لله العبادة وافردوه
له بالتوحيد ولا تجعلوا فيها لغير الله نصيبا وانه لما قام عبد الله يدعوه يعني يقول لا اله الا الله
ويدعو اليه ويقرأ القرآن كادوا يكونون عليه لبدا اي كاد الجن يركب بعضهم بعضا يزدحمون عليه رغبة
منهم في استماع القرآن عن ابن عباس والضحاك وقيل هو من قول الجن لاصحابهم حين رجعوا اليهم المراد
ان اصحاب النبي ص يزدحمون عليه لاستماع القرآن شبه كل واحد منهم ان يكون اقرب من صاحبه يلبد
بعضهم على بعض عن سعيد بن جبير وقيل هو من جملة الوحي الى النبي ص بانه كاد يزدحم الجن على
استماع القرآن وقيل معناه لما دعا قريشا الى التوحيد كادوا واتكبوا يكونون عليه بالازدحام جماعات
جماعات ليزيلوه بذلك عن الدعوة وابى الله الا ان يظهره وينصره على من ناواه عن قتادة والحسن

وعلى هذا يكون ابتداء كلام قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وآله انك جئت بامر
عظيم لم يسمع بمثله فارجع عنه فاجابهم بهذا عن مقاتل او امره سبحانه بان يجيبهم بهذا فقال قل انما ادعو ربي
وحده اعبده قول الحسن وقتادة وكانه كالذم لهم على ذلك القسم قوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا
ولا رهقا قال الفضل النقصان والرهق العذاب قوله كنا طرائق قددا اي على مذاهب مختلفة ثم تجي مسندا
عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام في قول الله عز وجل فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا الذين اقروا
بولايتنا فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا معوية واصحابه وان لو استقاموا على الطريقة
لاسقيناهم ماء غدقا الطريقة الولاية لنفتنهم فيه قتل الحسين عليه السلم ومن يعرض عن ذكر ربه
الى قوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ان الاحد منا آل محمد فلا تتخذوا من غيرهم اماما
وانه لما قام عبد الله يدعوه يعني محمدا صلى الله عليه وآله يدعوهم الى الولاية كادوا قريش يكونون عليه لبدا اي
يتعاونون عليه قل انما ادعو ربي قال انما امرني ربي قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا ان توليتم عن ولايته ضرا
ولا رشدا ومنه مسندا عن ابن عباس في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام قوله
فاولئك تحروا رشدا اي طلبوا الحق واما القاسطون قال القاسط الخارج عن الطريق قوله وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا قال المساجد السبعة التي يسجد عليها الكفان والركبتان والابهاما
والجبهة ومنه نحوه عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال المساجد الائمة عليهم السلام قوله وانه لما
قام عبد الله يعني رسول الله يدعو كادوا يعني قريشا يكونون عليه لبدا اي ايدا ... ومنه
مسندا عن جابر قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم
ماء غدقا يعني من حين اخذ الله ميثاق ذرية آدم لاسقيناهم ماء غدقا يعني لكنا وضعنا اظلتهم في الماء
الفرات العذب ومنه سئل العالم عليه السلام عن مؤمني الجن ايدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين
الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي عليه السلام
قال قلت قوله لما سمعنا الهدى آمنا به قال الهدى الولاية آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف
بخسا ولا رهقا قلت تنزيل قال لا تاويل الكافي مسندا عن الصادق عليه السلام في حديث ان الذين ارتدوا
على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى والهدى سبيل امير المؤمنين الشيطان سول لهم واملى لهم فضائل
ابن شاذان وكتاب الروضة سئل الصادق عليه السلام عن القرآن فقال فيه الاعاجيب ومنه قوله تعالى وان
علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى ولكن قراءته نفيت وان اقربها الجاحدون الحافظون الذي في بعض اصحابنا
مصحف في قوله عز وجل ولتكبروا الله على ما هداكم قال التكبير التعظيم والهداية الولاية الكافي مسندا عن الكاظم
عن ابيه عليه السلام عن قول الله عز وجل فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس اتبعوا
هدى الله تهتدوا وترشدوا وهو هداي وهداي هدى علي بن ابي طالب عليه السلام فمن اتبع هداه في حياتي وبعد
موتي فقد اتبع هداي ومن اتبع هداي فقد اتبع هدى الله ومن اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى البرقي
عن محمد بن خالد البرقي مسندا عن فيض بن مختار عن ابي عبد الله عليه السلام انه قرا ان علينا للهدى وان

لنا الآخرة

لنا الآخرة والاولى وذلك حيث سئل عن القرآن قال فيه الاعاجيب فيه وكيف امير المؤمنين
الضلال بعلي وفيه ان علينا للهدى وان لنا الآخرة والاولى تفسير الفرات محمد بن القسم بن عبيد مسندا
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وكذب بالحسنى الولاية على الحق قوله ان علينا للهدى كتاب فضائل الشيعة
عن داود عن الصادق عليه السلام عن قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فاهتدى الى الولاية بعد التوحيد
والايمان والعمل الصالح فقال معرفة الائمة والله امام بعد امام الخصيصي مسندا عن جابر قال سمعت ابا جعفر
يقول في هذه الآية وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني من جرى فيه شيء من شرك
الشيطان على الطريقة يعني على الولاية في الاصل عند الاظلة حين اخذ الله ميثاق ذرية آدم اسقيناهم
ماء غدقا يعني لكنا وضعنا اظلتهم في الماء الفرات العذب الكافي مسندا عن يونس بن يعقوب عمن ذكره
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال يعني لاشربنا قلوبهم
الايمان والطريقة هي ولاية علي والاوصياء وايضا منه عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وان لو استقاموا
الآية قال يعني لو استقاموا على ولاية علي والاوصياء من ولده وقبلوا طاعتهم في امرهم ونهيهم لاسقيناهم
ماء غدقا يقول لاشربنا قلوبهم الايمان والطريقة هي الايمان بولاية علي والاوصياء شرح الآيات
الباهرة مسندا عن سماعة عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم
ماء غدقا قال يعني استقاموا على الولاية في الاصل عند الاظلة حين اخذ الله الميثاق على ذرية آدم
لاسقيناهم ماء غدقا يعني لكنا اسقيناهم من الماء الفرات العذب ومنه مسندا عن ابي بصير عن ابي جعفر
عن قول الله عز وجل وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال يعني لامددناهم علما كي يتعلمونه من
الائمة عليهم السلام ومنه مسندا عن بريد العجلي عن الصادق عن قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة يعني على
الولاية لاسقيناهم ماء غدقا قال لاذقناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة قلت قوله لنفتنهم فيه قال
انما هؤلاء يفتنهم فيه يعني المنافقين ومنه مسندا عن جابر الجعفي عن ابي جعفر في قوله تعالى وان لو
استقاموا الآية قال قال الله لجعلنا اظلتهم في الماء العذب لنفتنهم فيه وفتنتهم في علي وما فتنوا فيه
وكفروا الا بما انزل في ولايته بشارة الانوار عن الثمالي قال دخلت حبابة الوالبية على ابي جعفر عليه السلام
فقالت اخبرني يا ابن رسول الله اي شيء كنتم في الاظلة فقال كنا نورا بين يدي الله قبل خلق خلقه
فلما خلق الخلق سبحنا فسبحوا وهللنا فهللوا وكبرنا فكبروا وذلك قوله عز وجل وان لو استقاموا على الطريقة
لاسقيناهم ماء غدقا الطريقة حب علي صلوات الله عليه والماء الغدق الماء الفرات وهو ولاية
آل محمد عليهم السلام رياض الجنان عن علي عليه السلام ان الله خلق نور محمد قبل خلق المخلوقات كلها باربعمائة الف سنة
واربعة وعشرين الف سنة وخلق منه اثني عشر حجابا والمراد بالحجب الائمة عليهم السلام تفسير الفرات مسندا عن
جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقال هو والله ما انتم عليه وان
لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني من جرى فيه شيء من شرك الشيطان يعني على الطريقة
على الولاية في الاصل عند الاظلة حين اخذ الله الميثاق من ذرية آدم لاسقيناهم ماء غدقا قال

كانوا فيها أظلتهم في الماء الفرات العذب ومنه مسنداً عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وأن لو استقاموا على الطريقة
لأسقيناهم ماء غدقا قال لو استقاموا على ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ما ضلوا أبدا ومنه مسنداً عن ابن
عباس في قوله تعالى ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا قال ذكر ربه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام
والفتنة ومنه مسنداً عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام في قول الله عز وجل فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا الذين
تولانا فأولئك تحروا رشدا وأما القاسطون الى قوله غدقا فالتمسهم منه قتل الحسين عليه السلام ومن يعرض عن
ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأن الأئمة من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله فلا
تتخذوا من غيرهم إماما فإنه لما قام عبد الله يدعوه يعني محمدا يدعوهم إلى ولاية علي كادت قريش يكونون
عليه لبدا أيضا ويدفعون عليه قل إنما أدعو ربي شرح الآيات الباهرة مسنداً عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام
في قوله تعالى ومن يعرض عن ذكر ربه قال من أعرض عن علي يسلكه العذاب الصعد وهو أشد العذاب
الاختصاص عن الباقر عليه السلام في تفسير سورة الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذكر الله أمير المؤمنين الخبر الصحيح
مسنداً عن الصادق عليه السلام في حديث الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري قال يعني بالذكر ولاية أمير المؤمنين
عليه السلام وهو قوله ذكري الخبر العياشي عن الباقر عليه السلام ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم
إلا نفورا يعني ولقد ذكرنا عليا في القرآن وهو الذكر فما زادهم إلا نفورا الكافي مسنداً عن أبي جعفر عليه السلام
وما أنا من المتكلفين إن هو إلا ذكر للعالمين قال هو أمير المؤمنين ولتعلمن نبأه بعد حين قال عند خروج
القائم عليه السلام ومنه مسنداً عن سعد الخفاف عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ولذكر الله أكبر قال يعني ذكر
ونحن أكبر الحديث العياشي عن زرقان صاحب ابن أبي داود وصديقه بشدة قال رجع ابن أبي داود
ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم فقلت له في ذلك فقال وددت اليوم أني قد مت منذ عشرين سنة
قلت له ولم ذاك قال لما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين
قلت له وكيف كان ذلك قال إن سارقا أقر على نفسه بالسرقة وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحد عليه
فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد أحضر محمد بن علي عليه السلام فسألنا عن القطع في أي موضع يجب أن يقطع
فقلت من الكرسوع قال وما الحجة في ذلك قلت لأن اليد هي الأصابع والكف إلى الكرسوع لقول الله
في التيمم فامسحوا بوجوهكم وأيديكم واتفق معي على ذلك قوم وقال آخرون بل يجب القطع من المرفق
قال وما الدليل على ذلك قالوا لأن الله لما قال وأيديكم إلى المرافق في الغسل دل ذلك على
أن حد اليد هو المرفق قال فالتفت إلى محمد بن علي عليه السلام فقال ما تقول في هذا يا أبا جعفر فقال قد تكلم القوم
فيه يا أمير المؤمنين قال دعني مما تكلموا به أي شيء عندك قال اعفني عن هذا يا أمير المؤمنين قال أقسمت
عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه فقال أما إذا أقسمت علي بالله إني أقول إنهم أخطأوا فيه السنة فإن
القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيترك الكف قال وما الحجة في ذلك قال قول رسول
الله صلى الله عليه وآله السجود على سبعة أعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين فإذا قطعت يده من الكرسوع أو
المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله تبارك وتعالى وأن المساجد لله يعني به هذه الأعضاء السبعة

التي يسجد

التي يسجد عليها فلا تدعوا مع الله أحدا وما كان لله لم يقطع قال فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل
الأصابع دون الكف قال ابن أبي داود قامت قيامتي وتمنيت أني لم أك حيا قال زرقان قال ابن أبي داود صرت
إلى المعتصم بعد ثلاثة فقلت إن نصيحة أمير المؤمنين علي واجبة وأنا أكلمه بما أعلم أني أدخل به النار قال وما هو قلت
إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته وعلماءهم لأمر واقع من أمور الدين فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم
من الحكم في ذلك وقد حضر مجلسه أهل بيته وقواده ووزراؤه وكتابه وقد تسامع الناس بذلك من وراء
بابه ثم يترك أقاويلهم كلهم لقول رجل يقول شطر هذه الأمة بإمامته ويدعون أنه أولى منه بمقامه ثم يحكم بحكمه دون
حكم الفقهاء قال فتغير لونه وانتبه لما نبهته له وقال جزاك الله عن نصيحتك خيرا قال فأمر اليوم الرابع فلانا من كتاب
وزرائه بأن يدعوه إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه وقال قد علمت أني لا أحضر مجالسكم فقال إني إنما أدعوك
إلى الطعام وأحب أن تطأ ثيابي وتدخل منزلي فأتبرك بذلك فقد أحب فلان بن فلان من وزراء
الخليفة لقاءك فصار إليه فلما طعم منها أحس السم فدعا بدابته فسأله رب المنزل أن يقيم قال خروجي من دارك
خير لك فلم يزل يومه ذلك وليله في خلفة حتى قبض عليه السلام التفسير قال علي عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية يا بني لا
تقل ما لا تعلم وقال الله عز وجل وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا يعني بالمساجد الوجه واليدين و
الركبتين والإبهامين أصول الكافي مسنداً عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله وأن المساجد
لله فلا تدعوا مع الله أحدا قال هم الأوصياء عليهم السلام ومنه مسنداً عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث
عبد ان قال الله تبارك وتعالى ... فرض الله على الوجه السجود
بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم
تفلحون وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وقال في موضع آخر وأن المساجد لله فلا تدعوا
مع الله أحدا الكافي مسنداً عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث وسجد يعني أبا عبد الله عليه السلام على
ثمانية أعظم الكفين والركبتين وأنامل إبهامي الرجلين والجبهة والأنف وقال سبعة منها فرض يسجد عليها وهي التي
ذكرها الله في كتابه فقال وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وهي الجبهة والكفان والركبتان والإبهامان
ووضع الأنف على الأرض سنة الفقيه عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام قال المساجد الأئمة عليهم السلام
كنز الكراجكي مسنداً عن عيسى بن داود النجار عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله عز وجل وأن المساجد لله فلا تدعوا
مع الله أحدا قال سمعت أبي جعفر بن محمد عليه السلام يقول هم الأوصياء والأئمة منا واحدا فواحدا فلا تدعوا إلى غيرهم
فتكونوا كمن دعا مع الله أحدا هكذا نزلت الكافي مسنداً عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله
عز وجل وأن المساجد لله قال هم الأوصياء العياشي عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله وأقيموا
وجوهكم عند كل مسجد قال يعني الأئمة عليهم السلام ومنه عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله
خذوا زينتكم عند كل مسجد قال يعني الأئمة الخصال عن أبي جعفر عليه السلام قال إن لرسول الله
عشرة أسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فأما التي في القرآن فمحمد وأحمد وعبد الله ويس ون
الكافي مسنداً عن الحاكم عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم قال أولئك

الحجة والذين يسعوا في قطع مودة آل محمد معاجزين أولئك أصحاب الجحيم قال هي الآية في ابنة النبي والملائكة والأئمة
كذا الكافي عن الباقر ع في قوله ع ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم
مسلمون بولاية علي ع المناقب لابن شهرآشوب عن الصادق ع في قوله ثم قل إنما أنا بشر الآية قوله فهل أنتم مسلمون
الوصية لعلي ع نزلت مشددة وفيه عن الصادق ع ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في
الآخرة من الخاسرين قال غير التسليم لولايتنا الكافي مسندا عن الصادق ع في رسالته اعلموا أن الإسلام
هو التسليم والتسليم هو الإسلام فمن سلم فقد أسلم ومن لم يسلم فلا إسلام له تفسير الفرات مسندا عن
الصادق ع في حديث فإذا قام القائم ع عرض كل ناصب عليه فإن أقر بالإسلام وهي الولاية وإلا ضرب عنقه
أو أقر بالجزية فأداها كما يؤدي أهل الذمة وفي حديث المفضل عن الصادق ع في ظهور القائم ع أن الدين
هو الإسلام لا غير كتاب المحتضر عن الصادق ع أن عليا ع قال في خطبة وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه
وأنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه كل ذلك مني من الله كنز الكراجكي وجاء في باطن تفسير أهل البيت
في قوله ع وأما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا قال هو يرد إلى أمير المؤمنين ع
فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول يا ليتني كنت ترابا أي من شيعة أبي تراب الكافي عن أبي جعفر ع
في قول الله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والطاغوت
هو الثاني الذي لا يوصف العياشي عن سماعة عن الصادق ع عن قول الله فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه أحدا قال العمل الصالح المعرفة بالأئمة ولا يشرك بعبادة ربه أحدا التسليم لعلي ع لا يشرك معه
في الخلافة من ليس له ذلك ولا هو من أهله الكافي مسندا عن الرضا ع في قول الله كبر على المشركين
بولاية علي ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة العياشي عن أبي بصير عن الصادق ع
لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد يعني بذلك لا تتخذوا إمامين إنما هو إمام واحد كنز الكراجكي عن الصادق
التي ... الكريم لا يبلون قال لا إمام مع الإمام إلا في قرن واحد الكافي عن الصادق ع
في قوله تعالى ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك قال يعني إن أشركت في الولاية
غيره بل الله فاعبد وكن من الشاكرين إن عضدتك بأخيك وابن عمك تفسير الفرات مسندا عن جابر
عبد الله الأنصاري قال كنا جلوسا عند رسول الله إذ أقبل علي ع فلما نظر إليه النبي قال الحمد لله رب
العالمين لا شريك له قال قلنا يا رسول الله الحمد لله رب العالمين لا شريك له قد علمنا أنك
لتقولها إلا تعجب من ... قال نعم لما رأيت عليا ع مقبلا ذكرت حديثا حدثني حبيبي جبرئيل قال
قال إني سألت الله أن يجمع الأمة عليه فأبى إلا أن يبلو بعضهم ببعض حتى يميز الخبيث من الطيب وأنزل علي بذلك
كتابا الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين الجن قوله تعالى قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه
ملتحدا إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا حتى إذا رأوا
ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا

عالم الغيب

سورة الجن

عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم أن
قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا الجمع ثمان آيات القراءة قرأ يعقوب ليعلم
بالياء والباقون بفتح الياء المعاني تشابه بأن الملتحد الملجأ المائل المدخل والرصد ... وهو الحفظ
الحفظ ثم خاطب سبحانه نبيه ص فقال قل يا محمد للمكلفين إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا أي لا أقدر على دفع الضر عنكم
ولا إيصال الخير إليكم وإنما القادر على ذلك هو الله تعالى ولكن رسول الله ليس عليه إلا البلاغ والبيان إلى الخلق
إلى الرشاد وهذا اعتراف بالعبودية وإضافة الحول والقوة إليه سبحانه ثم قال قل يا محمد إني لن يجيرني من الله
أحد أي لا يمنعني أحد مما قدره الله علي ولن أجد من دونه ملتحدا أي ملجأ ألجأ إليه طالبا به السلامة إلا بلاغا من الله
أي بلغ من الله ورسالاته فإن فيه أماني ونجاتي ... الأمن والنجاة عن الحسن والجبائي وقيل
معناه لا أملك لكم ضرا ولا رشدا أما إلا البلاغ عن الله فكأنه قال لا أملك شيئا سوى تبليغ وحي الله بتوفيقه وعونه
ثناؤه وقيل إن قوله إلا بلاغا متصل بقوله لا أجد من دونه ملتحدا إلا أن أبلغ عن الله فأتخلص وإلا أتلف من العقوبة فيحق
أن يقول المخلوقون ... لا يجيرني ... إلا تبليغ ما أنزل إلي فأما الفعل والإيمان على الخلق وإبانة ذلك
إليكم من المسلم وقيل إن عطف رسالاته على البلاغ فيجب أن يكون غيره فالأولى أن يكون المراد بالبلاغ
ما بلغه من توحيد الله وعدله وما يجوز عليه وما لا يجوز والمراد بالرسالات الأحكام وبيان الشرائع ومن يعص
سبحانه أنه لا يجاوز عذابه إلا المستحقين ... معصية فقال ومن يعص الله ورسوله أي خالف أمر الله
في التوحيد وارتكب الكفر والمعاصي فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا جزاء على ذلك حتى إذا رأوا في الآخرة
ما يوعدون من العقاب في الدنيا وقيل هو عذاب الاستئصال فسيعلمون عند ذلك من أضعف ناصرا وأقل
عددا المشركون أم المؤمنون وقيل ... الذي وعد المشركون وأنا قال من أضعف ناصرا ولا ناصر لهم
في الآخرة ولا اعتماد على جواب من قوم أنه ... الآخرة ... وأقل عددهم وفي هذا دلالة على أن
المراد ... ومن يعص الله ورسوله الكفار وكانوا يفتخرون على النبي ص بكثرة جموعهم ويصفونه بقلة الأتباع
سبحانه أنه لا يعلم وقت ذلك قل يا محمد إن أدري أي لست أعلم أقريب ما توعدون من العذاب أم يجعل له
ربي أمدا أي مهلة وغاية ينتهي إليها قال عطاء يريد أنه لا يعرف يوم القيامة إلا الله وحده عالم الغيب أي هو عالم
الغيب يعلم متى يكون القيامة فلا يظهر على غيبه أحدا أي لا يطلع على الغيب الذي يعلمه من عباده ثم استثنى فقال
إلا من ارتضى من رسول يعني الرسل فإنه يستدل على نبوتهم بأن يخبروا بالغيب ليكون آية معجزة لهم ومعناه
أن من ارتضاه واختاره للنبوة والرسالة فإنه يطلعه على ما شاء من غيبه على حسب ما يراه من المصلحة
وهو قوله فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا والرصد الطريق أي يجعل له إلى علم ما كان قبله من الأنبياء
والسلف وعلم ما يكون بعده طريقا وقيل معناه أنه يحفظ الذي يطلع عليه الرسول فيجعل بين يديه ومن خلفه رصدا
من الملائكة يحفظون الوحي أن يسترقه الشياطين فتلقيه إلى الكهنة وقيل رصدا من بين يدي الرسول ومن خلفه
وهم الحفظة من الملائكة يحرسونه من شر الأعداء وكيدهم فلا يصل إليه شرهم وقيل المراد به جبرئيل أي يجعل من بين
يديه ومن خلفه رصدا كالحاجب فيحفظ الملائكة من ... كالحاجب على عادة الملوك بأن يحفظوا الرسول

سورة الجن

والعلم مشهور لا ينقص ثمرة من ثمرة الآخرة وفي [illegible] عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا ع قال [illegible]
الائمة ع قوله وانه لما قام عبد الله يعني رسول الله ص يدعوه كادوا يكونون عليه
لبدا الى ان قال حتى اذا رأوا ما يوعدون قال القائم ع وامير المؤمنين ع في الرجعة فسيعلمون من اضعف
ناصرا واقل عددا قال هو قول امير المؤمنين ع لزفر والله يا ابن صهاك لولا عهد من رسول الله ص وكتاب
من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا قال فلما اخبرهم رسول الله ص ما يكون من الرجعة قالوا
متى يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا وقوله عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال يخبر الله
رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم ع والرجعة والقيمة الكافي
عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع قلت قوله لا املك لكم ضرا ولا رشدا قال ان رسول الله ص دعا
الناس الى ولاية علي ع فاجتمعت اليه قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله ص هذا
الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل الله قل لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني
من الله ان عصيته احد ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته في علي قلت هذا تنزيل
قال نعم ثم قال توكيدا ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا قلت حتى اذا
رأوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يعني بذلك القائم وانصاره ومنه مسندا
عن ابي بصير عن الصادق ع في حديث قلت قوله من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قال كلهم
كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية امير المؤمنين ع ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم في
ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا واضعف جندا قلت قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون
اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا قال اما قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون
فهو خروج القائم ع وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم على يدي قائمه فذلك قوله من هو
شر مكانا يعني عند القائم ع واضعف جندا الكنز عن [illegible] عن ابي جعفر ع في قوله خاشعة ابصارهم
ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون قال يوم خروج القائم ع الاحتجاج خرج من الناحية
المقدسة الى محمد الحميري اذا اردتم التوجه بنا الى الله تعالى والينا فقولوا كما قال الله تعالى سلام على
آل يس السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته الى قوله السلام عليك يا ميثاق الله الذي اخذه ووكده
السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه السلام عليك ايها العلم المنصوب والعلم المصبوب والغوث و
الرحمة الواسعة وعدا غير مكذوب [illegible] خرجت من الناحية الى ابي جعفر محمد بن عبد الله الحميري
السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه ويا ميثاق الله الذي اخذه ووكده الكافي مسندا عن سدير الصيرفي
قال سمعت حمران بن اعين يسأل ابا جعفر ع عن قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فقال ابو جعفر ع
الا من ارتضى من رسول وكان والله محمد ممن ارتضاه واما قوله عالم الغيب فان الله عالم بما غاب عن خلقه
فيما يقدر من شيء ويقضيه في علمه قبل ان يخلقه وقبل ان يفضيه الى الملائكة فذلك يا حمران علم موقوف

جاء معه من خواصهم [illegible] وهذا كما يحكى ان سورة الانعام نزلت ومعها سبعون الف ملك ليعلم الرسول ان قد ابلغوا
يعني الملائكة قال سعيد بن جبير ما نزل جبرئيل بشيء من الوحي الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة ليعلم الرسول ان قد ابلغ الرسالة
على الوجه الذي قدر له وقيل ليعلم من كذب الرسل ان الرسل قد ابلغوا رسالات ربهم عن مجاهد وقيل ليعلم محمد
ان قد ابلغ جبرئيل ومن معه رسالات ربهم كما ابلغ هو اذ كانوا محفوظين بحفظ الله عن قتادة وقيل ليعلم الله ان قد ابلغوا
عن الزجاج ومعناه ليظهر المعلوم على ما كان سبحانه عالما به ويعلمه واقعا كما كان يعلم انه سيقع وقيل ليبلغوا
بدلالة قوله ليعلم الابلاغ موجودا [illegible] وهذا كما يقول الانسان ما علم الله ذلك مني اي ما كان ذلك
لانه لو كان لعلمه الله [illegible] وأحاط بما لديهم اي احاط علمه بما لديهم [illegible] الانبياء والملائكة
ومن لا يعلمون الا ما يعلمهم الله [illegible] وأحصى كل شيء عددا اي احصى ما خلق وعرف عدد ما خلق لم يفته
علم شيء حتى مثاقيل الذر والخردل عن ابن عباس وقيل معناه جميع المعلومات المعدومة والموجودة فعلم صغيرها
وكبيرها وقليلها وكثيرها وما يكون وما لا يكون وما كان ولو لم يكن كيف كان وما لم يكن لو كان كيف يكون
[illegible] عالم [illegible] ذلك الا هو وقال [illegible] الجبائي فقال الاحصاء فعل [illegible]
[illegible] فلا يجوز ان يقال احصى ما لا يتناهى [illegible] العلم [illegible] على [illegible]
المعلومات وان حمل على العدد تناول جميع الموجودات القمي مسندا عن عباد بن صهيب عن الصادق عن ابيه
في قوله عز وجل [illegible] قال [illegible]
[illegible] الاية [illegible] الولاية [illegible] الحسين ع [illegible]
[illegible] الله [illegible] احد من آل محمد [illegible]
[illegible] قال انا ادعو ربي قال انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا [illegible] قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني
لن يجيرني من الله احد ان كتمت ما امرت به ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته في علي
[illegible] من ولاية علي بن ابي طالب ع ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا قال
النبي ص يا علي انت قسيم النار والجنة [illegible] هذا لي وهذا لك [illegible] متى يكون هذا [illegible] يا محمد من ارسل الينا
فانزل الله حتى اذا رأوا ما يوعدون يعني الموت والقيامة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا
يعني [illegible] وابا فلان وفلانا ومعاوية وعمرو بن العاص واصحاب الضغائن من قريش من اضعف ناصرا واقل
عددا قالوا فمتى يكون هذا يا محمد قال الله لمحمد قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا قال
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يعني عليا المرتضى من الرسول صلى الله عليه وآله
وهو منه قال الله تعالى فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال في قلبه العلم ومن خلفه الرصد
يعلمه علمه ويزقه العلم زقا ويعلمه الله الهاما والرصد التعليم من النبي ص ليعلم النبي ص ان قد ابلغ رسالات
ربه واحاط علي بما لدى الرسول من العلم واحصى كل شيء عددا ما كان وما يكون منذ خلق الله آدم الى
ان تقوم الساعة من فتنة او زلزلة او خسف او قذف او امة هلكت فيما مضى او تهلك فيما بقي وكم من امام جائر
او عادل يعرفه باسمه ونسبه ومن يموت موتا او يقتل قتلا وكم من امام مخذول لا يضره خذلان من خذله وكم

من الامام نحو

عنده البرهين المثبتة فيقضيه اذا اراد ويبدو له فيه فلا يمضيه فاما العلم الذي يقدره الله ويقضيه ويمضيه فهو العلم
الذي انتهى الى رسول الله ص ثم الينا الحديث ومنه مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع قال ان لله علمين علم عنده
لم يطلع عليه احد من خلقه وعلم نبذه الى ملائكته ورسله فما نبذه الى ملائكته ورسله فقد انتهى الينا ومسندا عن جعفر بن بشير عن ابي جعفر ع
ان لله علمين علم مبذول وعلم مكفوف فاما المبذول فانه ليس من شيء تعلمه الملائكة والرسل الا نحن نعلمه واما المكفوف
فهو الذي عنده في ام الكتاب اذا خرج نفذ ومسندا عن ابي بصير عن الباقر ع ان لله علمين علم لا يعلمه الا هو
وعلم علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه ومسندا عن ابي الربيع الشامي عن الصادق ع قال الامام اذا شاء ان
يعلم علم ومسندا عن عمرو بن سعيد المدائني عن الصادق ع قال الامام اذا اراد ان يعلم شيئا اعلمه الله ذلك
ومسندا عن ابي بصير عن الصادق ع اي امام لا يعلم ما يصيبه والى ما يصير فليس ذلك بحجة لله على خلقه ومسندا
عن حمران بن اعين عن ابي عبد الله ع ان جبرئيل اتى رسول الله ص برمانتين فاكل رسول الله ص احديهما
وكسر الاخرى بنصفين فاكل نصفا واطعم عليا نصفا ثم قال له رسول الله ص يا اخي هل تدري ما هاتان الرمانتان
قال لا قال اما الاولى فالنبوة ليس لك فيها نصيب واما الاخرى فالعلم انت شريكي فيه فقلت اصلحك الله
كيف كان شريكه فيه قال لم يعلم الله محمدا ص علما الا وامره ان يعلمه عليا ع ومنه مسندا عن محمد بن مسلم عن
الباقر ع قال نزل جبرئيل على محمد ص برمانتين من الجنة فلقيه علي ع فقال ما هاتان الرمانتان اللتان في
يدك فقال اما هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب واما هذه فالعلم ثم فلقها رسول الله ص بنصفين فاعطاه
نصفها واخذ رسول الله ص نصفها ثم قال انت شريكي فيه وانا شريكك فيه قال فلم يعلم والله رسول الله ص
حرفا مما علمه الله عز وجل الا وقد علمه عليا ع ثم انتهى العلم الينا ثم وضع يده على صدره الاحتجاج في حديث عن
علي ع وفيه وانزلهم الحجة بان خاطبهم خطابا يدل على انفراده وتوحيده وبان لهم اولياء تجري على ايديهم
واحكامهم نظرا من حرف الخلق انه اقدارهم على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا
من ارتضى من رسول قال السائل من هؤلاء الحجج قال هم رسول الله ومن حل محله من اصفياء الله
الذين قال فاينما تولوا فثم وجه الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض
عليهم منها لنفسه الخرائج عن محمد بن الفضل الهاشمي عن الرضا ع في حديث انه قال لابن هذاب فقال
ان اخبرتك انك ستبتلى في هذه الايام بذي رحم لك لكنت مصدقا لي قال لا فان الغيب لا يعلمه الا
الله قال اوليس يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فرسول الله ص
عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما شاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون
الى يوم القيامة وان الذي اخبرتك به يا ابن هذاب لكائن الى خمسة ايام وان اردت الخبر بتمامه فراجع الى
المجلد الثالث من كتاب الوافي في بيان احوال مولانا الرضا ع والى اوائل هذا المجلد من بحر الغرائب
ايضا المجلد السادس عشر العيون في باب ما جاء عن الرضا ع من الاخبار النادرة في فنون شتى باسناده الى
الحارث بن الدلهاث مولى الرضا ع قال سمعت ابا الحسن ع يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث
خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فالسنة من ربه كتمان سره قال الله عز وجل عالم الغيب

فلا يظهر

علم الغيب

فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه ص بمداراة
الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما السنة من وليه فالصبر على البأساء والضراء
فان الله عز وجل يقول والصابرين في البأساء والضراء المفضل في ما ابتلي ثم يعده ما الثالث ع
كان رسول الله ص اذا ... ما كان وما يكون الى يوم القيامة كان اشتغل ذلك الى على لسان نبيه ص
تفسير الفرات مسندا عن جعفر بن محمد عن ابيه ع في قوله عز ذكره فما سلم ناداك ... رشدا الذين
امره ولا يتأتى ... رشدا او ساق الكلام الى ان قال انا المدعو اليه قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا
ان اراد القران ... قل اني لن يجيرني من الله احد ان عصيته ولن اجد من دونه
ملتحدا يعني ماوى الا بلاغا من الله بلغكم ما امرني به من ولاية علي بن ابي طالب فمن لم يقم فان له نار جهنم خالدين
فيها ابدا قال الصحيح يا علي انت قسيم النار تقول هذا لي وهذا لك قالوا فمتى يكون ما تعدنا يا محمد من امر علي
والنار فانزل الله حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا قالوا فمتى يكون
هذا قال الله لمحمد قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا قال اجلا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
يعني علي المرتضى من رسول الله ص وهو منه قال الله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال في
قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه العلم زقا ويعلمه الله الهاما والرصد التعليم من النبي ص ليعلم
ان قد ابلغ رسالات ربه واحاط بما لدى الرسول من العلم واحصى كل شيء عددا ما كان وما يكون منذ خلق
الله ادم الى ان تقوم الساعة من فتنة او زلزلة او خسف او قذف او امة هلكت فيما مضى او تهلك فيما بقي وكم
من امام جائر او عادل اعرفه باسمه ونسبه ومن يموت موتا او يقتل قتلا وكم من امام مخذول لا يضره خذلان من خذله
وكم من منصور لا ينفعه نصرة من نصره البحار عن سلمان عن علي ع في حديث المراتب قول الله عز وجل عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فقلت بلى يا سيدي فقال يا سلمان انا المرتضى من الرسول
الذي اظهره الله على غيبه البحار في المجلد الرابع من كتاب الانبياء والمجلد السابع من تفسير بحر العرفان في
المقام ثم ما فسر المراد بقوله الا من ارتضى من رسول من كون المرتضى من الرسول هو علي المرتضى ع
مصباح الانوار باسناده الى المفضل قال دخلت على الصادق ع ذات يوم فقال لي يا مفضل هل عرفت
محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين ع كنه معرفتهم قلت يا سيدي وما كنه معرفتهم قال يا مفضل تعلم انهم
كنه معرفتهم كانوا في السنام الاعلى قال قلت عرفني ذلك يا سيدي قال يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله
عز وجل وذراه وبراه وانهم كلمة التقوى وخزان السموات والارضين والجبال والرمال والبحار وعلموا
كم في السماء من نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحار وانهارها وعيونها وما تسقط من ورقة
الا علموها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا
ذلك فقلت يا سيدي قد علمت ذلك واقررت به وامنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب
طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها بيان في السنام الاعلى اي اعلى مدارج الايمان وسنام كل
شيء اعلاه مصباح الانوار للطوسي عن ابي ذر الغفاري قال كنت سائرا في اغراض امير المؤمنين ع

اذ مرّ بنا جان ونار كالسيل الساطع فذهلت مما رأيت فقلت اشرّ الرجل بحسبه فقال امير المؤمنين ع لا تقل
ذلك يا ابا ذر ولكن قد جل بارينا هو الذي سوى ان احصى عددهم واعلم الذاكر منهم والانثى باذن اسمع
بيان في الجبل الدفي الجبل المنخر شبه بالعرض من السحاب وضوا سفا الافق الاختصاص من الباز عن
علم ثم فخدمه ثم انا الذي احصيت كل شيء عددا بعلم الله الذي اسر الى محمد واسره النبي الي وانا الذي
انطق في باسمه وكلمته وعلمه و... الحديث تفسير القرآن مسندا عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال افتقدت امير المؤمنين ع لا اراه بالمدينة اياما فاخذني الشوق فاتيت لمنزله الخزرجية فوقفت بالباب
وخرجت وهي تقول من بالباب فقلت انا جابر بن عبد الله فقالت يا جابر اما شانك فقلت اني فقدت
سيدي امير المؤمنين لم اره بالمدينة منذ اياما فاخذني الشوق اليه اتيتك لاسالك اما مثل امير المؤمنين فقالت
يا جابر امير المؤمنين في السفر فقلت في اي السفر فقالت يا جابر طف بجبانة ثلث فقلت هذا اي جبانا
فاسالت البابة ... فقالت يا جابر بحقك اعلم ما انت ... المسجد النبي ثم ... عليه صلوات الله
عليه فاتيت المسجد فاذا انا بساجد من نور وسحاب من نور وكان الى عليا صلوات الله عليه فقلت يا حبيبا
من تحت اسلة فلبثت قليلا اذ نظرت السحاب وانشقت ونزل منها امير المؤمنين ع وفي كفه سيف يقطر
دما فقام اليه الساجد وضمه اليه وقبل بين عينيه وقال الحمد لله يا امير المؤمنين الذي نصرك على اعدائك
وفتح على يديك الى حاجته قال حاجة اليك تقرأ ملائكة السموات في السلام وتبشرهم بالنصر ثم ركب
السحاب فطار فتبعته اليه وقلت يا امير المؤمنين لم اراك بالمدينة اياما فاخذني الشوق اليك فاتيت ام الحة
الخزرجية لاسالها عنك فوقفت بالباب فخرجت وتقول من بالباب فقلت انا جابر بن عبد الله
فقالت ما شانك يا جابر الا شانا فقلت اني فقدت امير المؤمنين ... بالمدينة فاتيتك لاسالك عنا
فعل امير المؤمنين فقالت يا جابر اذهب الى المسجد ستراه فاتيت المسجد فاذا انا بساجد من نور وسحاب
من نور وكان اليك فلبثت قليلا اذ نظرت السحاب وانشقت ونزلت وفي يدك سيف يقطر دما اين
كنت يا امير المؤمنين قال يا جابر كنت في جبانة ثلث فقلت وايش صنعت في جبانا فقال لي يا
جابر الا فقلت اما علمت ان ولايتي عرضت على اهل السموات ومن فيها واهل الارض ومن فيها فابت
طائفة من الجن ولايتي فبعثني حبيبي محمد بهذا السيف فلما رأت الجن افترقت الجن ثلث فرق فرقة
طارت بالهواء فاحتجبت عنه وفرقة آمنت بي وهم الفرقة التي نزلت فيها الآية من قال اوحى ومن تبعه
حتى قاد لهما بهذا السيف سيف حبيبي محمد ثم حتى قتلتها عن آخرها فقلت الحمد لله العالمين يا امير المؤمنين
من كان الساجد فقال لي يا جابر ان الساجد الرجم الملك على الله صاحب الحجب وكل الشرب اذ كان اليوم
الجمعة وهم الجمعة يا تيه باستار السموات والسلم من الملائكة وياخذ السلام من ملائكة السموات الى ما ادت
ان عرضه منا تلوح الجن فراج الى المجلد الاول من كتاب كنز الواعظين وكتاب خزانة الاخبار فانك
تجد ما كثر او خزانة الدرر والدرر والجواهر سورة المزمل الحج مكية وقيل مدنية وقيل بعضها مكي وبعضها
مدني عدد آيها ثماني عشرة آية المدني الاخير وتسع عشرة بصري وعشرون في الباقي اختلافها ثلث آيات

المزمل كوفي

قد تم تحسين ما بالهامش علي

سورة المزمل

سورة المزمل

المزمل كوفي شامي والمدني الاول شيا غير المدني الاخير الجحيم بصري وابلا كم فضلها اهل كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ومن قرأ المزمل دفع عنه العسر في الدنيا والآخرة منصور بن حازم عن ابي عبد الله ع قال ومن قرأ
سورة المزمل في العشاء الآخرة او في آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع السورة وأحياه الله
حيوة طيبة واماته ميتة طيبة بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا
او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم
قيلا ان لك في النهار سبحا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو
فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا اجمع عشر آيات القراءة قرأ ابو عمرو وابن عامر وطأ
بكسر الواو والمد والباقون وطأ بفتح الواو وسكون الطاء مقصورا وقرأ اهل الكوفة غير حفص وابن عامر
ويعقوب رب المشرق بالجر والباقون بالرفع وفي الشواذ قراءة عكرمة المزمل والمدثر بتخفيف الزاي والدال
مشددة الميم والثاء وقراءة ابي السمال قم الليل بضم الميم ووفتحها المزمل المتزمل هو تيابه ادغم التاء في الزاي
لانها اقرب الى المخرج من التاء وهي اقوى في السمع من التاء وكل شيء لف فقد زمل قال امرؤ
القيس كان ثبيرا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل والنصف احد جزئي الشيء المساوي للآخر
في المقدار كما ان الثلث جزء من ثلثة والربع جزء من اربعة وهذه من صفات الاجسام فاذا وصف الله
منها بشيء اجزاء لا توصف بان لها اضعافا وثلثا وربعا والعرض لا يوصف بالنصف والجزء والقديم
تعالى لا يوصف ايضا بذلك لان هذه عبارات عن مولفات على وجوه فان قيل فاذا قيل ما لا يكون
وصف القديم سبحانه بانه واحد بعد ما فالجواب ان معنى قولنا انه واحد اختصاصه بصفات لا يستحقها
غيره مع كونه قادرا عالما لذاته قديما ومحدث ذلك واذا قيل انه لا يتجزى على معنى الا انه قال انه في
لا يتجزى بخلاف غيره من الاحياء والترتيل ترتيب الحروف على حقها في تلاوتها تثبت فيها والحدر الاسراع
فيها وكلاهما حسن الا ان الترتيل هنا هو المرغب فيه والثقال ثقل الشيء يثقل الثقيل على قلب
الانسان استثقالا والسبح التقلب ومنه السابح في الماء لتقلبه فيه وقرأ يحيى بن يعمر والضحاك سبحا طويلا بالخاء ومعناه
التوسعة فقال سبخت القطن اذا وسعته للقطن ومنه قول النبي ص لعائشة وقد سمعها تدعو على سارق لا تسبخي
عنه بدعائك عليه اي لا تخففي ويقال لقطع القطن اذا انتفش سابخ وقال ثعلب السبخ التردد والاضطراب والسبخ
السكون ومنه قول النبي ص الحمى من فيح جهنم فاسبخوها بالماء اي اسكنوها والتبتل الانقطاع الى الله عز وجل بالخلاص
العبادة له واصله من تبتلت الشيء قطعته وصدقة بتلة اي بائنة مقطوعة عن صاحبها لا سبيل له عليها والتبتل
لانقطاعها الاعادة المعنى يا ايها المزمل يا ايها المتزمل بثيابه الملتف بها عن قتادة وقيل يا ايها المتزمل
بعباء النبوة اي المتحمل لاثقالها عن عكرمة وقيل معناه يا ايها النائم وكان قد تزمل للنوم عن السدي وقيل
كان ص يتزمل بالثياب في اول ما جاءه جبرئيل ع حتى ما جاءه ينسي وانا خوطب بهذا في بدء الوحي ولم يكن
قد بلغ شيئا ثم خوطب بعد ذلك بالنبي ع والرسول قم الليل للصلوة الا قليلا والمعنى صل بالليل الا قليلا
من الليل فان القيام بالليل عبارة عن الصلوة بالليل نصفه فهو بدل من الليل فيكون بيانا للمستثنى منه

اى قم نصف الليل ومعناه صلّ من الليل النصف الا قليلا وهو قوله او انقص منه قليلا اى من النصف
او زد عليه اى على النصف قال المفسرون او انقص من النصف قليلا الى الثلث او زد على النصف الى الثلثين
وقيل ان نصفه بدل من القليل فيكون بيانا للمستثنى والمخيّر فيهما سواء ويؤيد هذا القول ما [illegible]
قال القليل النصف او انقص من القليل قليلا او زد على القليل قليلا وقيل معناه قم نصف الليل الا قليلا
من الليالي وهي ليالي العذر كالمرض وغلبة النوم ونحوهما او انقص من النصف قليلا او زد عليه ذكره
الامام على بن ابى طالب خيّر الله سبحانه نبيه في هذه الساعات للقيام بالليل وجعله موكولا على
رأيه وكان النبي وطائفة من المؤمنين معه يقومون على هذه المقادير وشق ذلك عليهم وكان الرجل
منهم لا يدرى كم صلى وكم بقى من الليل وكان يقوم الليل كله مخافة ان لا يحفظ القدر الواجب حتى خفف الله
عنهم بآخر هذه السورة وعن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام قال قلت لعائشة انبئيني
عن قيام رسول الله فقالت الست تقرأ يا ايها المزمل قلت بلى قالت فان الله فرض قيام الليل في اول هذه
فقام نبي الله واصحابه حولا وامسك الله خاتمتها اثنى عشر شهرا في السماء حتى انزل الله في آخر هذه
السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد ان كان فريضة وقيل كان بين اول السورة وآخرها
الذي نزل فيه التخفيف عشر سنين عن سعيد بن جبير وقيل كان هذا بمكة قبل فرض الصلوات الخمس ثم
نسخ بالخمس عن ابن كيسان ومقاتل وقيل لما نزل اول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر
رمضان فكان بين اولها وآخرها سنة عن ابن عباس وقيل ان الاية الاخيرة نسخت الاولى عن الحسن
وعكرمة وليس في ظاهر الآيات ما يقتضي النسخ فالاولى ان يكون الكلام على ظاهره فيكون بالاية سنة
مؤكدة مرغبا فيه وليست بفرض ورتل القرآن ترتيلا اى بيّنه بيانا واقرأه على هينتك ثلث آيات واربعا وخمسا
عن ابن عباس قال الزجاج والبيان لا يتم بان يعجل في القرآن انما يتم بان يبين جميع الحروف ويوفي حقها
من الاشباع قال ابو حمزة قلت لابن عباس اني رجل في قرائتي وفي كلامي عجلة فقال ابن عباس لان اقرأ
البقرة ارتلها احب الي من ان اقرأ القرآن كله وقيل معناه ترسل فيه ترسلا عن مجاهد وقيل معناه تثبت
فيه تثبيتا عن قتادة وروي عن امير المؤمنين في معناه انه قال بيّنه تبيانا ولا تهذه هذّ الشعر ولا تنثره
نثر الرمل ولكن افزعوا به القلوب القاسية ولا يكونن همّ احدكم آخر السورة وعن ابى عبد الله قال اذا
مررت بآية فيها ذكر الجنة فاسأل الله الجنة واذا مررت بآية فيها ذكر النار فتعوذ بالله من النار وقيل
الترتيل هو ان تقرأه على نظمه وتواليه ولا تغير لفظا ولا تقدم مؤخرا وهو مأخوذ من ترتيل الاسنان
اذا استوت وحسن انتظامها وثغر رتل اذا كانت اسنانه مستوية لا تفاوت فيها وقيل ترتل معناه تضعّف
والرتل اللين عن قطرب قال والمراد بهذا تحزين القرآن اى اقرأه بصوت حزين ويعضده ما رواه ابو بصير
عن ابى عبد الله في هذا قال هو ان تتمكث فيه وتحسن به صوتك وروي عن ام سلمة انها قالت كان
رسول الله يقطع قراءته آية آية وعن انس قال كان يمد بصوته مدا وعن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند آخر
آية تقرأها

آية تقرأها انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اى سنوحي اليك قولا يثقل عليك وعلى امتك اما ثقله عليه فلما فيه من تبليغ
الرسالة والمجاهدة وما يلحقه من الاذى فيه وما يلزمه من قيام الليل ومجاهدة النفس وترك الراحة والدعة واما ثقله على امته فلما
فيه من الامر والنهي والحدود وهذا معنى قول قتادة ومقاتل والحسن قال ابن زيد هو والله ثقيل مبارك كما
ثقل في الدنيا يثقل في الموازين يوم القيامة وقيل ثقيلا لا يحمله الا قلب مؤيد بالتوفيق ونفس مزينة بالتوحيد
وقيل ثقيلا ليس بالسفساف الخفيف لانه كلام ربنا عن الفراء وقيل معناه قولا عظيم الشأن كما يقال هذا
كلام رصين وهذا كلام له وزن اذا كان واقعا موقعه وقيل قولا ثقيلا نزوله فان النبي كان يتغير حاله عند نزوله
ويعرق اذا كان راكبا تبرك راحلته ولا يستطيع المشي وسأل الحارث بن هشام رسول الله فقال يا رسول
الله كيف يأتيك الوحي فقال احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال
واحيانا يتمثل الملك رجلا فاعي ما يقول قالت عائشة انه ليوحى الى رسول الله وهو على راحلته فيضرب
بجرانها قالت ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليرفضّ عرقا وقيل ثقيلا على الكفار
لما فيه من الكشف عن جهلهم وضلالهم وسفه احلامهم وقبح فعالهم ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا ساعات
الليل لانها تنشأ ساعة بعد ساعة وتقديره ان ساعات الليل الناشئة وقال ابن عباس هو الليل كله لانه
ينشأ بعد النهار وقال مجاهد هي ساعات التهجد من الليل وقيل هي بالحبشية قيام الليل عن ابن مسعود وسعيد بن
جبير وقيل هي القيام بعد النوم عن عائشة وقيل هي ما كان بعد العشاء الآخرة عن الحسن وقتادة وروي
عن ابي جعفر وابي عبد الله انهما قالا هي القيام في آخر الليل الى صلاة الليل هي اشد وطأ اي اكثر ثقلا
وابلغ مشقة لان الليل وقت الراحة والعمل يشق فيه ومن قرأ وطاء فالمعنى اشد مواطأة للسمع والبصر
يتوافق فيها قلب المصلي ولسانه وسمعه على التفهم والتفكر اذ القلب غير مشتغل بشيء من امور الدنيا واقوم
قيلا اى اصوب للقراءة واثبت للقول لفراغ البال وانقطاع ما يشغل القلب عن انس ومجاهد وابن زيد
وقال ابو عبد الله هو قيام الرجل عن فراشه لا يريد به الا الله تعالى ان لك في النهار سبحا طويلا
معناه ان لك يا محمد في النهار تصرفا وتقلبا الا ما تقضي حوائجك عن قتادة والمراد ان مذاهبك في النهار
ومشاغلك كثيرة لانك تحتاج فيه الى تبليغ الرسالة ودعوة الخلق وتعليم الفرائض والسنن واصلاح المعيشة
لنفسك وعيالك وفي الليل يفرغ القلب للتذكر والقراءة فاجعل ناشئة الليل لعبادتك لتأخذ بحظك
من خير الدنيا والآخرة وفي هذا دلالة على انه لا عذر لاحد في ترك صلاة الليل لاجل التعليم والتعلم
لان النبي كان يحتاج الى التعليم اكثر ما يحتاج الواحد منا اليه ثم لم يرض سبحانه ان يترك حظه من قيام
الليل واذكر اسم ربك بجميع اسمائه الحسنى لانه يدعى بها وقيل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء
صلواتك فتصلك بركة قراءتها الى ربك وتقطعك عن كل ما سواه وقيل واقصد بعملك وجه ربك وتبتل
اليه تبتيلا اى اخلص له اخلاصا عن ابن عباس وغيره يعني في الدعاء والعبادة وقيل انقطع اليه انقطاعا
عن عطاء وهو الاصل وقيل توكل عليه توكلا عن شقيق وقيل تفرغ لعبادته عن ابن زيد وقد جاء في
الحديث النهي عن التبتل والمراد به الانقطاع عن الناس والجماعات وكان يجب ان يقول تبتلا الا انه

بتلك اسم ربك عن العلويين واصطلاح الالفاظ تبتيلا فتبتل انت اليه تبتيلا وقيل انما قال تبتيلا لمطابقة اواخر
آيات السورة وحكى محمد بن مسلم وزرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله ع ان التبتل هنا رفع اليدين في
الصلاة وفي رواية ابي بصير قال هو رفع يدك الى الله وتضرعك اليه رب المشرق والمغرب اي رب العالم
بما فيه لانه بين المشرق والمغرب وقيل رب مشرق الشمس ومغربها والمراد به اول النهار وآخره فاسند النصف
الاول من النهار الى المشرق والنصف الآخر الى المغرب وقيل مالك المشرق والمغرب على التعرف بما
بينهما والمدبر لما بينهما لا اله الا هو اي لا احد يحق له العبادة سواه فاتخذه وكيلا اي حفيظا للقيام بامرك
وقيل سندا فاتخذه كافيا لما وعدك به واعتمد عليه وفوض امرك اليه تجده خير حفيظ وكاف واصبر على
ما يقولون اي يقول الكفار من التكذيب والاذى والنسبة الى الشعر والكهانة واهجرهم هجرا جميلا والهجر
الجميل اظهار الموجدة عليهم من غير ترك الدعاء الى الحق على وجه المناصحة قال الزجاج هذا قبل ان نزل
الامر بالقتال وقيل بل هو امر بالتلطف في الدعاء انهم مجيب مع القتال فلا نسخ وفي هذا وجوب
الصبر على الاذى لمن يدعو الى الدين والمعاشرة باحسن الاخلاق واستعمال الرفق ليكونوا اقرب
الى الاجابة الجوامع روي انه ص دخل على خديجة وقد جئث فرقا فقال زملوني فبينا هو على ذلك اذ
ناداه جبرئيل يا ايها المزمل القمي يا ايها المزمل الخ قال هو النبي ص كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله
يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص قال انقص من القليل او زد عليه القليل قليلا ورتل القرآن
ترتيلا قال بينه تبيانا ولا تنثره نثر الرمل ولا تهذه هذ الشعر ولكن افزع به القلوب القاسية انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا قال قيام الليل وهو قوله ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا قال اصدق
القول قوله وتبتل اليه تبتيلا قال رفع اليدين وتحريك السبابتين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله ان لك في النهار سبحا طويلا يقول فراغا طويلا لنومك وحاجتك قوله وتبتل اليه تبتيلا يقول
اخلص اليه اخلاصا تهذيب الاحكام مسندا عن محمد بن مسلم عن الباقر ع عن قول الله قم الليل الا قليلا
قال امره الله ان يصلي كل ليلة الا ان تأتي عليه ليلة من الليالي لا يصلي فيها شيئا الكافي مسندا عن عبد الله
بن سليمان عن الصادق ع عن قول الله ورتل القرآن ترتيلا قال قال علي ع بينه تبيانا ولا تهذه هذ
الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن اقرعوا به قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة ومنه عن علي بن
ابي حمزة عن الصادق ع قال ان القرآن لا يقرأ هذرمة ولكن يرتل ترتيلا فاذا مررت بآية فيها ذكر الجنة
فقف عندها واسأل الله الجنة واذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار
الحديث العياشي عن يحيى بن عبد الله عن ابيه عن جده عن علي ع قال كان القرآن ينسخ بعضه بعضا
وانما يؤخذ من امر رسول الله ص بآخره وكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها
ولم ينسخها شيء وقد نزلت عليه وهو على بغلة شهباء وثقل عليها الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى
رأيت سرتها تكاد تمس الارض تهذيب الاحكام مسندا عن هشام بن سالم عن الصادق ع في قوله
تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا قال يعني بقوله واقوم قيلا قيام الرجل عن فراشه

في النهاية تزمل في ثوبه اذا تلفف

يريد به

سورة المزمل

به الله لا يريد به غيره ومنه مسندا عن هشام بن سالم عن الصادق ع في قوله ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم
قيلا قال قيامه عن فراشه لا يريد الا الله العلل مسندا عن هشام بن سالم عن الصادق ع في قوله ان ناشئة
الليل الآية قال يعني بقوله واقوم قيلا قيام الليل عن فراشه يريد به الله لا يريد به غيره الكافي علي بن
باسناده عن بعضهم ع قال في قوله ان ناشئة الليل الآية قال هي ركعتان بعد المغرب تقرأ في اول ركعة
بفاتحة الكتاب وعشر من اول البقرة وآية السخرة من قوله والهكم اله واحد الى قوله لقوم يعقلون وخمس
عشرة مرة قل هو الله احد ثم ادع بعدها بما شئت قال ومن واظب عليه كتب له بكل صلاة ستمائة الف حجة
معاني الاخبار باسناده الى علي بن جعفر عن اخيه ع قال التبتل ان تقلب كفيك في الدعاء اذا دعوت
الكافي مسندا عن ابي اسحاق عن ابي عبد الله ع في قوله تبتل الآية قال الدعاء باصبع واحدة تشير بها
الحديث وباسناده الى مروك بياع اللؤلؤ عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال وهكذا التبتل ويرفع اصابعه
مرة ويضعها مرة الحديث ومنه مسندا عن محمد بن مسلم عن الصادق ع يقول الابتهال والتبتل تحريك
السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا وتضعها وباسناده الى ابي بصير عن الصادق ع واما التبتل فايماء باصبعك
السبابة وباسناده الى محمد بن مسلم وزرارة عن الصادق ع والتبتل الايماء بالاصبع الاحتجاج عن علي ع
[illegible] ذكر المنافقين وما نال رسول الله ص منهم وتقريبهم وجلوسهم عن يمينه وشماله اذ امره الله فاهجرهم
[illegible] واهجرهم هجرا جميلا الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع قلت فاصبر على ما يقولون
قال يقولون فيك واهجرهم هجرا جميلا وذرني يا محمد والمكذبين بوصيك اولي النعمة ومهلهم قليلا قلت
ان هذا تنزيل قال نعم ومنه مسندا عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله ع يا حفص ان من صبر
صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا ص فامره
بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين اولي النعمة فصبر حتى نالوه
بالعظائم ورموه بها الحديث القمي مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع في حديث قلت قوله الذين
كانت اعينهم في غطاء عن ذكري قال يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين ع الكافي مسندا عن ابي
بصير عن الصادق ع في حديث انا نتدبر من اتبع الذكر يعني امير المؤمنين ع قال ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا قال يعني ولاية امير المؤمنين ع الاختصاص عن جابر عن الباقر ع في سورة
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذكر الله امير المؤمنين ع الكافي مسندا عن الباقر ع في حديث وما
انا من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين قال هو امير المؤمنين ع ولتعلمن نبأه بعد حين قال عند
خروج القائم ع كتاب المحتضر عن جابر عن الباقر ع في حديث نحن الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من
العباد عملا الا بمعرفتنا ونحن والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ومنه عن سلمان
عن علي ع في حديث نحن الاسماء الحسنى التي اذا سئل الله بها اجاب المحتضر الاختصاص عن الباقر ع
عن علي ع في حديث وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا وآياته الكبرى ومنه عن ابي الطفيل في حديث
يسأل عن علي ع عن دابة الارض فقلت يا امير المؤمنين من هو قال هو رب الارض الذي تسكن الارض

بمعانى المدثر شفا سندا عن ابي حمزة عن الباقر ع في قول الله وكان المخاطب بها رسول الله قال تفسيرها
في بطن القرآن على هو بنيه في الولاية والامامة والرب هو الخالق الذي لا يوصف الساتر عن جلاء الله من
مثاني الجامع بجعل ان النبي ص استعماله وسلطانه على تمكنه من النبي ص ان ابين لها في بعض القول فالى
اضعوا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا
تجد لك علينا نصيرا ثم لا يجعل شئ على وليا فولكم ذرهم والمكذبين ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا وجحيما
وطعاما ذا غصة وعذابا اليما يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا انا ارسلنا اليكم
رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا فكيف
تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا ان هذه تذكرة
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا الجمع بين آيات الثلثة بعد ربه ويحج ولا يقال ذره ولا ودع واستغنى عنها
عن ذلك لان الابتداء بالواو وعدم ... لذلك ... الهمزة في انت والتاء في ... وتاء
والنعمة بفتح النون لين الملمس وضدها الخشونة والنعمة الثروة والمترفية والنعمة بضم النون المسرة فقال
ثم ... ان لدينا انكالا قيودا واحدها نكل والغصة ... في الحلق لا يسيغها اكلها فقال
عن ... كالذي ... لا يسوغ منها الطعام والشراب والكثيب
الرمل المجتمع الكثيب وهلت الرمل ... اذا حركت اسفله سال اعلاه ومنه الحديث
كيلوا ولا تهيلوا وكل قليل ودليل ... اي مستوخم لا يستمرئ ... والوابل وهو
المطر العظيم القطر ومنه الوبال وهو ما يغلظ على النفس والوبيل ... الغليظ من العصا ... ثم قال
مهددا للكفار وذرني يا محمد والمكذبين الذين يكذبونك بما تدعوهم اليه من التوحيد والعبادة وفي
البعث والجزاء وهذا كما يقول القائل دعني واياه اذا اراد ان يتهدده وهو منصوب على انه مفعول معه
اولي النعمة يعني المتنعمين ذوي الثروة في الدنيا اي كل جزاءهم الي ولا يشغل قلبك بمجازاتهم ومهلهم
قليلا وهذا التهديد وعيد لهم ولم يكن الا يسيرا حتى كانت وقعة بدر والمدة وتمتعهم في المدة قليلا قال
مقاتل نزلت في المطعمين يوم بدر وهم عشرة ذكرناهم في الانفال وقيل نزلت في صناديد قريش
المستهزئين ان لدينا انكالا اي عندنا في الآخرة قيودا عظاما لا تفك ابدا عن مجاهد وقتادة
وقيل انكالا انواعا من العذاب وجحيما وهو اسم من اسماء جهنم وقيل يعني نارا عظيمة ولا يتم التليل به وطعاما ذا غصة
اي ياخذ بالحلق فلا يدخل ولا يخرج عن ابن عباس وقيل طعاما ياخذ بالحلقوم لخشونته وكراهته
... وقيل يعني الزقوم والضريع وروى ... عن حمران بن اعين عن عبد الله بن عمر ان النبي ص سمع قارئا يقرأ
فصعق وعذابا اليما اي عقابا موجعا مولما ثم بين سبحانه متى يكون ذلك فقال يوم ترجف الارض
اي تحرك باضطراب شديد والجبال اي وترجف الجبال معها ايضا وتضطرب بمن عليها وكانت الجبال
كثيبا مهيلا اي رملا سايلا متناثرا عن ابن عباس وقيل المهيل الذي اذا وطئته القدم زل من تحتها
واذا اخذت اسفله انهار اعلاه عن الضحاك والمعنى ان الجبال تنقلع من اصولها فتصير بعد صلابتها

كالمهل ثم

سورة المزمل

كالرمل السايل ثم اكد سبحانه الحجة على اهل مكة فقال انا ارسلنا اليكم رسولا يعني محمدا شاهدا عليكم
ليشهد عليكم في الآخرة بما يكون منكم في الدنيا كما ارسلنا الى فرعون رسولا يعني موسى بن عمران فعصى فرعون
الرسول ولم يقبل منه ما دعاه اليه فاخذناه بالعذاب اخذا وبيلا اي شديدا ثقيلا مع كثرة جنوده وسعة ملكه
يعني الغرق حذرهم سبحانه ان ينالهم مثل ما نال فرعون وقومه فكيف تتقون ان كفرتم معناه فكيف تتقون
عقاب يوم يجعل الولدان شيبا وهو جمع اشيب وهذا وصف لذلك اليوم وشدته كما يقال هذا اليوم يشيب
منه الوليد ويشيب منه النواصي اذا كان ثقيلا شديدا والمعنى باي شيء تتحصنون من عذاب ذلك اليوم ان كفرتم
فكيف تدفعون عنكم ذلك ثم زاد سبحانه في وصف شدة ذلك اليوم فقال السماء منفطر به اي منشق لشدة ذلك اليوم
وهذا كما يقال فلان بالكوفة اي هو فيها والمعنى ان السماء تنفطر وتنشق في ذلك اليوم من هوله وقيل به
ذلك اليوم وهوله وشدته وقيل بامر الله وقدرته ولم يقل منفطرة لان لفظ السماء مذكر فيجوز ان يذكر
ويؤنث فمن ذكر اراد السقف وقيل معناه ذات انفطار كما يقال امرأة مطفل اي ذات اطفال ومرضع
ذات رضاع فيكون على طريق النسبة كان وعده مفعولا اي كاينا لا خلف فيه ولا تبديل ان هذه السورة
التي ذكرناها وبيناها تذكرة عظة لمن انصف من نفسه والتذكرة الموعظة التي يذكر بها ما يعمل عليه
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي فمن شاء من المكلفين اتخذ الى ثواب ربه سبيلا لانه قادر على الطاعة
التي لو فعلها وصل الى الثواب وقد رغبه الله فيه ودعاه الى فعل ما يوصله اليه وبعث رسولا يدعو
اليه فقد لم يسبل اليه ... القمي في قوله وطعاما ذا غصة قال لا تقدر ان تبلعه
قوله يوم ترجف الارض والجبال اي تخسف قوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل الرمل ينحدر الى
قوله الى قوله فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم
الذي يجعل الولدان شيبا وقال علي بن ابراهيم في قوله فكيف تتقون الآية قال تشيب الولدان من الفزع
حيث يسمعون الصيحة الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع قلت فاصبر على ما يقولون
قال يقولون فيك وذرني يا محمد والمكذبين بوصيك قلت ان هذا تنزيل قال نعم ... البلاغة
... وابو ... فيما ... وثواب الاعمال التوحيد باسناده الى
عبد الله بن سلام مولى رسول الله عن رسول الله في حديث ... قال الفلق اسم
في جهنم ... والاغلال ... القرآن
... في شدة ... تنقطع السماء وتنطمس النجوم ... الجبال ... الاصابع
... ثواب الاعمال ... كنز الكراجكي مسندا عن محمد بن مروان عن ابي جعفر في حديث
الذين يكذبون بيوم الدين الاول والثاني الى قوله ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون رسول الله
... الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع في حديث قلت ويل يومئذ
للمكذبين قال يقول ويل للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي الى قوله ثم يقال هذا
الذي كنتم به تكذبون قال يعني امير المؤمنين قلت تنزيل قال نعم كنز الكراجكي مسندا عن

عن الصادق ثم قال يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يعني علي بن ابي طالب ع وفي القمي مسنداً عن جابر
عن الباقر ع نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقال الظالمون آل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا
انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ولاية علي وعلي ع هو السبيل كذا الكافي عن ابي
جعفر ع ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
قال يعني الاول الثاني وفي الكافي عن علي ع في خطبة ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما
ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان
في دورهما ويتبرأ كل واحد من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين
فيجيبه الاشقى على رثوثة يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان
للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن
الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب الخطبة وان اردت تفصيل احوال الحشر الجمع
فراجع الى المجلد الخامس بعد هذا التفسير قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه
وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر
من القرآن علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون
يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه واقيموا الصلوة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم آية واحدة القراءة قرا
ابن كثير واهل الكوفة ونصفه وثلثه بالنصب والباقون بالجر الحجة ثم خاطب سبحانه نبيه فقال ان
ربك يا محمد يعلم انك تقوم ادنى اي اقرب واقل من ثلثي الليل ونصفه اي واقل من نصفه وثلثه الحجة
من قال ثلثي الليل او نصف الليل وثلث الليل والمعنى انك تقوم في بعض الليالي قريبا من الثلثين وفي
بعضها قريبا من نصف الليل وقريبا من ثلثه وقيل ان الهاء تعود الى الثلثين اي واقرب من نصف الثلثين
ومن ثلث الثلثين واذا نصبت فالمعنى تقوم نصفه وثلثه وتقوم طائفة من الذين معك على الايمان
وحكى الحاكم ابو القاسم الحسكاني باسناده عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله وطائفة من الذين
معك قال علي وابو ذر والله يقدر الليل والنهار اي يقدر اوقاتهما لتعملوا فيها على ما يامركم به وقيل
معناه لا يفوته علم ما تفعلون عن عطا والمراد انه يعلم مقادير الليل والنهار فيعلم القدر الذي تقومون
من الليل علم ان لن تحصوه قال مقاتل كان الرجل يصلي الليل كله مخافة ان لا يصيب ما امر به من
القيام فقال سبحانه علم ان لن تحصوه اي لن تطيقوا معرفة ذلك وقال الحسن قاموا حتى انتفخت اقدامهم
فقال سبحانه انكم لا تطيقون احصاءه على الحقيقة وقيل معناه لن تطيقوا المداومة على قيام الليل ويقع منكم
التقصير فيه فتاب عليكم بان جعله تطوعا ولم يجعله فرضا عن الجبائي وقيل معناه لم يلزمكم اثما كما لا يلزم التائب
اي رفع التبعة فيه كرفع التبعة عن التائب وقيل فتاب عليكم اي خفف عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن
الآن من صلوة الليل عن اكثر المفسرين واجمعوا ايضا على ان المراد بالقيام المتقدم في قوله قم الليل هو القيام

الصلوة

سورة المزمل

الى الصلوة الا ابا مسلم فانه قال اراد القيام لقراءة القرآن لا غير وقيل معناه فصلوا ما تيسر من الصلوة وعبر عن
الصلوة بالقرآن لانها تتضمنه ومن قال المراد به قراءة القرآن في غير الصلوة فهو محمول على الاستحباب عند الاكثرين
دون الوجوب لانه لو وجب القراءة لوجب الحفظ وقال بعضهم هو محمول على الوجوب لان القاري يقف على
اعجاز القرآن وما فيه من دلائل التوحيد وارسال الرسل ولا يلزم حفظ القرآن لانه من القرب المستحبة المرغب
فيها ثم اختلفوا في القدر الذي تضمنه هذا الامر من القرآن فقال سعيد بن جبير خمسون آية وقال ابن عباس
مائة آية وعن الحسن قال من قرا مائة آية وعن السدي قال من قرا مائة آية في ليلة لم يحاجه القرآن وقال كعب
من قرا مائة آية في ليلة كتب من القانتين وقال السدي مائتا آية وقال جويبر ثلث القرآن لان الله يسره
على عباده والظاهر ان معناه ما تيسر من مقدار ما اردتم واحببتم علم ان سيكون منكم مرضى وذلك يقتضي التخفيف
عنكم وآخرون اي ومنكم قوم آخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله اي يسافرون للتجارة وطلب
الارباح عن ابن عباس وآخرون اي ومنكم قوم آخرون يقاتلون في سبيل الله فكل ذلك يقتضي التخفيف عنكم
فاقرءوا ما تيسر منه وروي عن الرضا عن ابيه عن جده ع قال ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر
واقيموا الصلوة بحدودها التي اوجبها الله عليكم وآتوا الزكوة المفروضة واقرضوا الله قرضا حسنا
في سبيل الله والجهات التي امركم الله وندبكم الى النفقة فيها وقد مر معنى القرض فيما تقدم وما تقدموا
لانفسكم من خير اي طاعة تجدوه اي تجدوا ثوابه عند الله هو خيرا لكم من الشح والتقصير واعظم اجرا
اي افضل ثوابا فهو فصل عند البصريين وعماد عند الكوفيين ويجوز ان يكون هو صفة للهاء
في تجدوه واستغفروا الله اي اطلبوا مغفرته ان الله غفور رحيم اي ستار لذنوبكم صفوح عنكم رحيم بكم منعم
عليكم وقال عبد الله بن مسعود ايما رجل جلب شيئا الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه
كان عند الله بمنزلة الشهداء ثم قرا وآخرون يضربون في الارض الآية وقال ابن عمر ما خلق الله موتة اموتها
بعد القتل في سبيل الله احب الي من ان اموت بين شعبتي رحل اضرب في الارض ابتغي من فضل الله وقيل
ان هذه الآية مدنية ويدل عليه ان الصلوة والزكوة لم يجبا بمكة وقيل انها مكية والآية مكية القمي
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه
ففعل النبي ص ذلك وبشر الناس به فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري متى
ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك
يعلم انك تقوم الى قوله علم ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الآية فاقرءوا
ما تيسر من القرآن واعلموا انه لم يأت نبي قط الا خلا بصلوة الليل ولا جاء نبي قط بصلوة الليل في اول
الليل ثم في الكافي مسندا عن سماعة قال سالته عن قول الله واقرضوا الله قرضا حسنا قال هو غير الزكوة
الخصال عن ابي عبد الله ع قال ثلثة يشكون الى الله عز وجل مسجد خراب ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرا
فيه وفي نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين ع لاصحابه من الاربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه اكثروا الاستغفار
تجلب الرزق وقدموا ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غدا وفي معاني الاخبار مسندا عن جابر عن الباقر ع

معه قول الشيخ ولئن قتلتم في سبيل الله او متم فقال اتدري ما سبيل الله قلت لا والله الا ان اسمعه منك قال
سبيل الله هو علي عليه السلام وذريته من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل
كنز الكافي باسناده عن جابر عن الباقر عليه السلام في تفسير لم يكن قوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة قال الصلوة
والزكوة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك دين القيمة قال هي فاطمة عليها السلام الخبر ومنه باسناده عن معوية
بن عمار عن الصادق عليه السلام في قول الشيخ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال ذلك في صلة الرحم والرحم
رحم آل محمد عليهم السلام خاصة الكافي باسناده عن الصادق عليه السلام ما من شيء احب الى الله من اخراج الدرهم الى الامام
وان الله ليجعل الدرهم في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله سبحانه يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم قال هو والله في صلة الامام خاصة ومنه عن ابي الحسن الماضي عليه السلام في قوله
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم قال صلة الامام في دولة الفسقة كنز
الكافي باسناده عن الكاظم عن ابيه عليهما السلام في قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا الآية امرهم بالركوع
والسجود وعبادة الله وقد افترضها الله عليهم واما فعل الخير فهو طاعة الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال الصادق عليه السلام ثم نقل حديثا وقال قوله مناع للخير قال الخير امير المؤمنين
معتد قال اعتدى عليه قوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم الدعي قوله اذا تتلى
عليه آياتنا قال كنى عن الثاني الخ سورة المدثر مكية وهي ست وخمسون آية عراقي والبزي
والمدني الاول وخمس شامي والمدني الاخير والمكي غير البزي اختلافها آيتان يتساءلون غير المدني
الاخيرين المجرمين غير الشامي والمكي الا البزي فضلها ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ سورة المدثر
اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به بمكة محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال من قرأ في الفريضة
سورة المدثر كان حقا على الله ان يجعله مع محمد صلى الله عليه وآله في درجته ولا يدركه في حياة الدنيا شقاء ابدا بسم الله
الرحمن الرحيم يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر
ولربك فاصبر فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير الحجة
القراءة قرأ ابو جعفر وحفص ويعقوب وسهل والرجز بالضم والباقون بكسر الراء وقرأ الحسن تستكثر بالجزم
وقرأ الاعمش تستكثر بالنصب والقراءة بالرفع اللغة المدثر المتدثر ادغم التاء في
الدال وهو المتلفف بالثياب عند النوم والتكبير وصف الاكبر على اعتقاد معنى التكبير في الصلوة بقول
الله اكبر والتكبير نقيض التصغير والكبير الشان هو المختص باتساع المقدور والمعلوم والطهارة النظافة
بانتفاء النجاسة لان النظافة قد يكون بانتفاء الوسخ من غير نجاسة وقد يكون بانتفاء النجاسة
فالطهارة في الآية هو القسم الاخير والمن ذكر النعمة بما يكدرها ويقطع حق الشكر بها يقال من بعطائه
يمن منا اذا فعل ذلك فاما المن على الاسير فهو الاطلاق بقطع اسباب الاعتقال عنه والاستكثار
طلب الكثرة وهو هنا طلب ذكر الاستكثار بالعطية والناقور فاعول من النقر كالهاضوم من الهضم والحاطوم
من الحطم وهو الذي من شانه ان ينقر فيه للتصويت به والعسير القليل التعطف وسر البساط وهو كرة

الالفة

سورة المدثر

الالفة الكلفة به في الاتفاق ومنه تيسير الامر تسهيله المعنى خاطب سبحانه نبيه صلى الله عليه وآله فقال يا ايها المدثر
اي المتدثر بثيابه قال الاوزاعي سمعت يحيى بن ابي كثير يقول سألت ابا سلمة اي القرآن انزل من قبل قال يا ايها
المدثر فقلت او اقرأ باسم ربك فقال سألت جابر بن عبد الله اي القرآن انزل قبل قال يا ايها المدثر فقلت
او اقرأ فقال جابر احدثكم ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت
الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وشمالي فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت رأسي فاذا هو على العرش
في الهواء يعني جبرئيل فقلت دثروني دثروني فصبوا علي ماء فانزل الله سبحانه يا ايها المدثر وفي رواية
فجئثت منه فرقا حتى هويت الى الارض فجئت الى اهلي فقلت زملوني زملوني فنزل يا ايها المدثر قم فانذر اي ليس بك
ما تخافه من الشيطان انما انت نبي فانذر الناس وادعهم الى التوحيد وفي هذا ما فيه لان الله تعالى لا يوحي
الى رسوله الا بالبراهين النيرة والآيات البينة الدالة على ان ما يوحى اليه انما هو من الله تعالى فلا يحتاج الى
شيء سواها ولا يفزع ولا يفرق وقيل معناه يا ايها الطالب صرف الاذى بالدثار اطلبه بالانذار وخوف قومك
بالنار ان لم يؤمنوا وقيل انه كان قد تدثر بشملة صغيرة لينام فقال يا ايها النائم قم من نومك وانذر قومك
وقيل ان المراد به الجد في الامر والقيام بالرسالة وترك الهوينا فيه فكأنه قيل له لا تنم عما امرتك به وهذا
كما تقول العرب فلان لا ينام في امره اذا وصف بالجد والانكماش وصدق العزيمة وكانهم يعنون ان النوم
ذي الحاجة حتى يبلغ حاجته وربك فكبر اي عظمه ونزهه عما لا يليق به وقيل كبره في الصلوة فقل الله اكبر
وثيابك فطهر اي وثيابك الملبوسة فطهرها من النجاسة للصلوة وقيل معناه ونفسك فطهر من الذنوب والثياب
عبارة عن النفس عن قتادة ومجاهد وعلى هذا يكون التقدير وذا ثيابك فطهر فحذف المضاف وقيل
معناه طهر ثيابك من لبسها على معصية او غدرة قال الزجاج لا تكن غادرا فقيل للغادر دنس الثياب وفي معنا
قول من قال وعملك فاصلح قال السدي يقال للرجل اذا كان صالحا انه لطاهر الثياب واذا كان فاجرا انه
لخبيث الثياب وقيل معناه وثيابك فقصر عن طاوس وروي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام قال الزجاج لان تقصير الثوب
ابعد من النجاسة فانه اذا انجر على الارض لم يؤمن ان يصيبه ما ينجسه وقيل معناه وثيابك فاغسلها من النجاسة
بالماء لان المشركين كانوا لا يتطهرون عن ابن زيد وابن سيرين وقيل لا تكن ثيابك من مكسب حرام عن ابن عباس
وقيل معناه وازواجك فطهرهن من الكفر والمعاصي حتى يصرن مؤمنات صالحات والعرب تكني بالثياب عن النساء
عن ابي مسلم وروى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام غسل الثياب يذهب بالهم والحزن
وهو طهور للصلوة وتشمير الثياب طهور لها وقد قال الله سبحانه وثيابك فطهر اي فشمر والرجز فاهجر اي الاصنام
والاوثان عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والزهري وقيل معناه اخرج حب الدنيا عن قلبك لانه رأس كل
خطيئة ولا تمنن تستكثر اي لا تعط عطية لتعطى اكثر منها وهذا النهي خاص به صلى الله عليه وآله لان الله سبحانه امره باكرم الآداب
واشرفها عن ابن عباس وقتادة ومجاهد والنخعي والضحاك وقيل معناه لا تمنن حسناتك على الله مستكثرا
لها فينتقص ذلك عند الله عن الحسن والربيع بن انس وقيل معناه لا تمنن ما اعطاك الله من النبوة والقرآن
مستكثرا به الاجر من الناس عن ابن زيد وقيل معناه لا تضعف عن الخير ... اي لا تعط شيئا طالبا ان تعطى اكثر منها

العطية عن ابي مسلم وقيل لا تضعف في عملك مستكثرا لطاعاتك عن مجاهد وقيل ولا تمنن بعطائك على الناس
مستكثرا ما اعطيته فان متاع الدنيا قليل ولان المن يكدر الصنيعة وقيل معناه اذا اعطيت عطية فاعطها لربك فما
حتى يكون هو الذي يثيبك عليها عن زيد بن اسلم وقيل معناه لا تمنن بالتبليغ والرسالة على امتك عن الجبائي
ولربك اي لوجه ربك فاصبر على اذى المشركين عن مجاهد وقيل فاصبر على ما امرك الله به من اداء الرسالة
وتعليم الشرايع وعلى ما يلحقك من التكذيب والاذى لتنال الفوز والذخر وقيل فاصبر عن المعاصي وعلى الطاعات
والمصايب وقيل فاصبر على ما حملت من الامور الشاقة ومحاربة العرب والعجم عن ابن زيد فاذا نقر في الناقور
معناه اذا نفخ في الصور وهو كهيئة البوق عن مجاهد وقيل انه النفخة الاولى وهو اول الشدة الهائلة
العامة وقيل انه النفخة الثانية وعندها يحيي الله الخلق وتقوم القيمة وهي صيحة الساعة عن الجبائي
فذلك يومئذ فقد بينا معناه واراد بذلك فذلك مبتداء ويوم عسير خبره ويومئذ يجوز ان يكون نصبا
فان جعلناه بنا على الفتح لاضافته الى اذ لان اذ غير متمكنة وان جعلناه نصبا فعلى الظرفية ومعناه في
فذلك اليوم عسير في يوم ينفخ في الصور قال الزجاج وقال ابو علي في بعض كتبه لا يجوز ان ينتصب يومئذ بـ
عسير لان الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف قال وانما انتصب يومئذ على انه صلة فذلك لان فذلك
كناية عن الصلة فانه قال فذلك النقر يومئذ وعلى هذا فيكون النقر فذلك النقر في ذلك الوقت نقر
يوم عسير اي شديد على الكافرين لهم اسر الجاحدين لانه غير يسير غير هين ولا سهل وجمع بينهما
الا انه اعاده بلفظ آخر للتاكيد كما تقول انا لك ولي غير مبغض وقيل معناه عسير غير يسير على المؤمنين
لما يرون من حسن العاقبة القمي يا ايها المدثر فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر قال ان الرسول
والمدثر يعني المتدثر بثوبه قم فانذر قال هو قيامه في الرجعة ينذر فيها قوله وثيابك فطهر قال تطهيرها
وقيل الشيعة يطهرون والرجز فاهجر الرجز الخبيث وفي رواية ابي الجارود في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط
العطية تلتمس اكثر منها في كنز الدقائق يا ايها المدثر المتدثر وهو لابس الدثار قيل انه قال كنت بحراء فنوديت
فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار احدا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه
فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل وقال يا ايها المدثر وعلى هذا يكون اول السورة نزلت
وقيل تاذى من قريش فتغطى بثوبه مفكرا او كان نائما متدثرا فنزلت في النهاية الاثيرية ومنه الحديث كان
اذا نزل عليه الوحي يقول دثروني دثروني اي غطوني بما ادفا به قال وفي حديث الانصار انتم الشعار والناس
الدثار هو الثوب الذي يكون فوق الشعار يعني انتم الخاصة والناس العامة كنز الدقائق في قوله وربك فكبر
سيجئ من طريق العامة انه لما نزل كبر رسول الله وايقن انه الوحي لان الشيطان لا يامر بذلك والفاء فيه وفيما
بعده لافادة معنى الشرط وكانه قال وما يكون فلا تدع تكبيره عن ... تشمير الثياب طهور لها قال
الله تبارك وتعالى وثيابك فطهر يعني فشمر في الكافي مسندا عن عبد الله بن
سنان عن الصادق ع في قوله وثيابك فطهر قال فشمر ومنه عن معلى بن خنيس عن الصادق ع قال ان
عليا ع كان عندكم فاتى بني ديوان فاشترى ثلثة اثواب بدينار القميص الى فوق الكعب والازار الى نصف

الساق والرداء

سورة المدثر

الساق والرداء من بين يديه ومن خلفه الى الثديين ثم رفع يده الى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل
منزله ثم قال هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين ان يلبسوه قال ابو عبد الله ع ولكن لا تقدرون ان تلبسوا
هذا اليوم ولو فعلنا لقالوا مجنون ولقالوا مراي والله تعالى يقول وثيابك فطهر قال وثيابك ارفعها لا تجرها فاذا
قام قائمنا كان هذا اللباس ومنه عن عبد الرحمن بن عثمان عن رجل من اهل اليمامة قال كان مع ابي الحسن ع
ايام حبس ببغداد قال قال ابو الحسن ع ان الله تعالى قال لنبيه وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما امره
بالتشمير ومنه عن جماعة بياع السابري قال كنت عند ابي جعفر ع اذ دخل عليه ابو عبد الله ع فقال ابو
جعفر ع يا بني الا تطهر قميصك فذهب فظننا ان ثوبه اصابه شيء فرجع فقال انه هكذا فقلنا جعلنا الله فداك
ما لقميصه فقال كان قميصه طويلا فامرته ان يقصره ان الله يقول وثيابك فطهر الكافي مسندا عن ابي بصير
عن الصادق ع قال قال ابو عبد الله ع من اعطي لسانا ذاكرا فقد اعطي خير الدنيا والاخرة وقال في قوله
ولا تمنن تستكثر قال لا تستكثر ما عملت من خير لله في الحديث نهج البلاغة واياك والمن على رعيتك باحسانك
او التزيد فيما كان من فعلك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق في تفسير القمي عن جا
عن المفضل بن عمر قال سالت ابا عبد الله ع عن تفسير جابر فقال لا تحدث به السفلة فيذيعوا اما
تقرا كتاب الله فاذا نقر في الناقور ان منا اماما مستترا فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله
الايات الباهرة عن جابر عن الباقر ع قال قوله ع فاذا نقر في الناقور قال الناقور هو النداء من السماء
الا ان وليكم فلان بن فلان القائم بالحق ينادي به جبرئيل في ثلث ساعات من ذلك اليوم فذلك يومئذ
يوم عسير الاية يعني بالكافرين المرجئة الذين كفروا بنعمة الله وبولاية علي الاختصاص مسندا عن جميل
بن دراج عن الصادق ع عن قول الله انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
قال ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء الله كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا والائمة قد قتلوا ولم ينصروا
فذلك في الرجعة قلت واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قال
هي الرجعة ومنه مسندا عن جابر بن يزيد عن الباقر ع في قول الله يا ايها المدثر قم فانذر يعني بذلك
محمدا ص وقيامه في الرجعة ينذر فيها وفي قوله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر يعني محمدا ص نذيرا للبشر في الرجعة
الغيبة النعماني مسندا عن ابي بصير عن الباقر ع في حديث القائم ع الصيحة لا تكون الا في شهر رمضان
شهر الله وهي صيحة جبرئيل الى هذا الخلق ثم ينادي مناد باسم القائم فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب لا يبقى
راقد الا استيقظ ولا قائم الا قعد ولا قاعد الا قام على رجليه فزعا من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر
بذلك الصوت فاجاب ومنه مسندا عن عبد الله بن سنان قال كنت عند ابي عبد الله ع فسمعت رجلا
من همدان يقول له ان هؤلاء العامة يعيرونا ويقولون لنا انكم تزعمون ان مناديا ينادي من السماء باسم صاحب
هذا الامر وكان متكئا فغضب وجلس ثم قال لا ترووه عني وارووه عن ابي ولا حرج عليكم في ذلك اشهد
اني سمعت ابي ع يقول والله ان ذلك في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول ان نشأ ننزل عليهم آية من السماء
فظلت اعناقهم لها خاضعين فلا يبقى في الارض يومئذ احد الا خضع وذلت رقبته لها فيؤمن اهل

ثم انصرف الى منزله فقالت قريش صبا والله الوليد والله ليصبون قريش كلهم وكان يقال للوليد ريحانة قريش
فقال لهم ابو جهل انا اكفيكموه فانطلق فقعد الى جنب الوليد حزينا فقال له ما لي اراك حزينا يا ابن اخي قال
هذه قريش يجمعون لك نفقة يعينونك على كبر سنك ويزعمون انك زينت كلام محمد فقام مع ابي جهل حتى اتى مجلس قومه فقال
تزعمون ان محمدا مجنون فهل رأيتموه يخنق قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كاهن فهل رأيتم عليه شيئا من ذلك
قالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر فهل رأيتموه ينطق بشعر قط قالوا اللهم لا قال اتزعمون انه كذاب فهل جربتم
عليه شيئا من الكذب قالوا اللهم لا وكان يسمى الصادق الامين قبل النبوة من صدقه فقالت قريش للوليد
فما هو فتفكر في نفسه ثم نظر وعبس فقال ما هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه فهو
ساحر وما يقوله سحر يؤثر المعنى ثم قال سبحانه لنبيه على وجه التهديد للكافر الذي وصفه ذرني ومن خلقت
وحيدا اي دعني واياه فاني كاف له في عقابه كما يقول القائل دعني واياه ومعناه دعني ومن خلقته متوحدا بخلقه
لا شريك لي في خلقه وان حملته على صفة الخالق فمعناه ومن خلقته في بطن امه وحيدا لا مال له ولا ولد يعني
الوليد بن المغيرة قال مقاتل يقول خل بيني وبينه فانا انفرد بهلكته وقال ابن عباس كان الوليد يسمى الوحيد
في قومه وروى العياشي باسناده عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ان الوحيد ولد الزنا
قال زرارة ذكر لابي جعفر عن احد بني هشام انه قال في خطبته انا ابن الوحيد فقال ويله لو علم ما
الوحيد ما فخر بها فقلنا له وما هو قال من لا يعرف له اب ثم ذكر سبحانه ما رزقه من المال والولد فقال وجعلت
له مالا ممدودا اي كثيرا له مدد يأتي شيئا بعد شيء من الابل المؤبلة والخيل المسومة والنعم المرحلة والمستغلات التي
لا تنقطع غلتها والجواري والعبيد والعين الكثيرة عن عطا عن ابن عباس وقيل الممدود والكثير الذي لا ينقطع
غلته سنة حتى تدرك غلة سنة اخرى فهو ممدود على الايام وكان له بستان بالطائف لا ينقطع خيره في
شتاء ولا صيف وعشرة بنين ومائة الف دينار عن سفيان وبنين شهودا اي حضورا معه بمكة ولا يغيبون
عنه لانهم مستغنون عن ركوب السفر للتجارة قال سعيد بن جبير كانوا ثلاثة عشر وقال مقاتل كانوا سبعة الوليد بن الوليد
وخالد وعمارة وهشام والعاص وقيس وعبد شمس اسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمارة قالوا فما زال الوليد بعد
الاية في نقصان من المال والولد حتى هلك ومهدت له تمهيدا اي بسطت له في العيش بسطا حتى اقام ببلدته مطمئنا يرفه
من كل وجه حتى صارت لهو الدنيا سبيلا عن الحسن وغيره وقيل سهلت له التصرف في الامور تسهيلا ثم
يطمع ان ازيد اي لم يشكر على هذه النعم بل كفر ونافق ومع ذلك يطمع ان ازيد في انعامه ثم قال على وجه
الردع والزجر كلا اي لا يكون كما ظن ولا ازيد مع كفره وقيل كلا معناه الزجر وارتدع فلم يزل الله ينقصه
بين جانه كفره فقال انه كان لآياتنا عنيدا اي انه لم افعل به ذلك لانه كان لادلتنا وحججنا معاندا منكرا
مع معرفته بها وقيل عنيدا جحودا عن ابن عباس وقتادة سارهقه صعودا اي ساحمله مشقة من العذاب لا راحة
فيه وقيل صعودا جبل في جهنم من نار يؤخذ بارتقائه فاذا وضع يده عليه ذابت فاذا رفعها عادت وكذلك
رجله في خبر مرفوع وقيل هو جبل من صخرة ملساء في النار يكلف ان يصعدها حتى اذا بلغ اعلاها احدر
الى اسفلها ثم يكلف ايضا ان يصعدها فذلك دأبه ابدا يجذب من امامه بسلاسل الحديد ويضرب من

عن مجاهد وقيل اربعة الف دينار عن قتادة وقيل ستة الف دينار ... دينار

الارض ثم ينادي الا ان الحق في عثمان بن عفان وشيعته فانه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه قال فيثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الاول ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض والمرض والله عداوتنا
فعند ذلك يتبرؤن منا ويتناولونا فيقولون ان المنادي الاول سحر من سحر اهل هذا البيت ثم تلا ابو عبد الله قوله
اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وان اردت الزيادة فراجع [illegible] والمجلد الخامس من هذا
التفسير قوله سبحانه ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم
يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا سارهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس و
بسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر وما ادريك ما سقر
لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة
للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء
ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر اثنتان وعشرون آية اللغة التمهيد والتوطئة والتذليل
والتسهيل نظائر والعنيد الذاهب عن الشيء على طريق العدوان [illegible] عند العرق [illegible] عنودا اذا
ترك المعاندة منافرة المضادة وكذلك المنافرة [illegible] والارهاق الاعجال بالعنف والصعود العقبة
التي يصعب صعودها وهي الكؤد والعبوس عبس يعبس عبوسا اذا قبض وجهه والعبوس والتكلح والتقطيب نظائر وضدها
الطلاقة والبشاشة والبسور بدو الكراهة في الوجه واصله من بسر الامر اذا عجل به ومنه البسر لتعجيل حاله قبل
الارطاب والاصلاء الالزام موضع النار فقال اصليته فاصطلى وسقر اسم من اسماء جهنم لم يصرف للتأنيث
والتعريف واصله من سقرته الشمس تسقره اذا آلمت دماغه [illegible] والتلويح تغيير اللون
الى الاحمرار ولوحته الشمس تلويحا فهي لواحة على المبالغة والبشر جمع بشرة وهي ظاهر الجلد ومنه سمي الانسان
بشرا لانه ظاهر الجلد بخلاف [illegible] الوبر والريش والصوف الذي يكون على غيره من الحيوان النزول قيل نزلت الآيات
في الوليد بن المغيرة المخزومي وذلك ان قريشا اجتمعت في دار الندوة فقال لهم الوليد انكم ذوو احساب
وذوو احلام وان العرب يأتونكم فينطلقون من عندكم على امر مختلف فاجمعوا امركم على شيء واحد ما تقولون في هذا
الرجل قالوا نقول انه شاعر فعبس عندها وقال قد سمعنا الشعر فما يشبه قوله الشعر فقالوا نقول انه كاهن
قال اذا تأتونه فلا تجدونه يحدث بما تحدث الكهنة قالوا نقول انه مجنون فقال اذا تأتونه فلا تجدونه مجنونا فقالوا
نقول انه ساحر قال وما الساحر فقالوا بشر يحببون بين المتباغضين ويبغضون بين المتحابين قال فهو ساحر فخرجوا
فكان لا يلقى احد منهم النبي الا قال يا ساحر يا ساحر واشتد ذلك عليه فانزل الله يا ايها المدثر الى قوله الا
قول البشر عن مجاهد وقيل ان النبي لما انزل عليه حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
وقابل التوب قام الى المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته فلما فطن النبي لاستماعه لقراءته اعاد
قراءة الآية فانطلق الوليد حتى اتى مجلس قومه بني مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام
الانس ولا هو من كلام الجن وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه ليعلو وما يعلى

ثم نظر

خلد بقناع الحديد يتبعه هادقا ارجعين سنة من الجبل انه فكر وقدر ماذا يقول في القرآن وقدر القول
في نفسه وانا نكر الحيلة لابطاله لانه لو فكر على وجه طلب الرشاد لكان ممدوحا وقدر فقال ان قلنا
شاعر كذبتنا العرب باعتبار ما اتى به وان قلنا كاهن لم يصدقونا لان كلامه لا يشبه كلام الكهان فنقول
ساحر يأثر ما اتى به عن غيره من السحرة فقتل اي لعن وعذب وقيل لعن بما يجري مجرى القتل وقيل سحق
العذاب من الجبار كيف قدر قاله استعظاما لما على اي حال قدر ما قدر من الكلام كما يقال
في الكلام لاضربنه كيف صنع اي على اي حال كان منه ثم قتل كيف قدر هذا التكرير للتاكيد وقيل معناه
كيف قدر في ابطال ما قدر من وضوح الحجة ثم لعن وعوقب بعقاب آخر كيف قدر في ابطال الحق آخر وقيل
معناه عوقب في الآخرة مرة بعد مرة ثم نظر في طلب ما يدفع به القرآن ويرده ثم عبس وبسر اي كلح وكره
وجهه ونظر بكراهة شديدة كالمهتم المتفكر في الشيء ثم ادبر عن الايمان واستكبر اي تكبر حين دعي اليه فقال
ان هذا اي ما هذا القرآن الا سحر يؤثر اي يروى عن السحرة وقيل هو من الايثار اي سحر تؤثره النفوس
لحلاوته فيها ان هذا الا قول البشر اي ما هذا الا كلام الانس وليس من عند الله ولو كان القرآن
سواه من كلام البشر كما قال الملعون لامكن السحرة ان ياتوا بمثله ولقدروا هو وغيره في فصاحتهم
على الاتيان بسورة مثله ثم قال سبحانه مهددا له ساصليه سقر اي ساجعله يصلى جهنم والزمه ايلاها وقيل
سقر دركة من دركات جهنم وقيل باب من ابوابها وما ادريك ما سقر ايها السامع ما سقر فيه تهويل لها
وتفخيم ثم وصف سبحانه بعض صفاتها فقال لا تبقي ولا تذر اي لا تبقي لهم لحما الا اكلته ولا تذرهم الا
اعيدوا وانطلقا جديدا عن مجاهد وقيل لا تبقي شيئا الا احرقته ولا تذر اي لا ابقاء عليهم بل يبلغ مجهودهم
في انواع العذاب عن الجبائي لواحة للبشر اي مغيرة للجلود وقيل لافحة للجلود حتى تدعها اشد سوادا
من الليل عليها تسعة عشر من الملائكة هم خزنتها مالك ومعه ثمانية عشر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم
كالصياصي يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة تسع كف احدهم مثل ربيعة ومضر
نزعت منهم الرحمة يرفع احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث اراد من جهنم وقيل معناه على سقر تسعة عشر
ملكا هم خزان سقر وللنار ودركاتها الاخر خزان آخرون وقيل انما خصوا بهذا العدد ليوافق الخبر
لما جاء به الانبياء قبله وما كان في الكتب المتقدمة ويكون في ذلك مصلحة للمكلفين وقال بعضهم في
تخصيص هذا العدد ان تسعة عشر يجمع اكثر القليل من العدد واقل الكثير لان العدد آحاد وعشرات
ومئون والوف فاقل العشرات عشرة واكثر الآحاد تسعة قالوا ولما نزلت هذه الآية قال ابو جهل لقريش
ثكلتكم امهاتكم اتسمعون ابن ابي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم الشجعان افيعجز كل
عشرة منكم ان يبطشوا برجل من خزنة جهنم فقال ابو الاسد الجمحي انا اكفيكم سبعة عشر على ظهري وسبعة
على بطني فاكفوني انتم اثنين فنزل وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة الآية عن ابن عباس وقتادة والضحاك
معناه وما جعلنا الموكلين بالنار المتولين تدبيرها الا ملائكة جعلناهم شهودا في تعذيب اهل النار و
لم نجعلهم من بني آدم كما تعهدون انتم فتطيقونهم وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا اي لم نجعلهم على

العدد الا محنة

سورة المدثر

العدد الا محنة وتشديدا في التكليف للذين كفروا ثم افتروا وحدانيته حتى يتفكروا ويعلموا ان الله سبحانه
حكيم لا يفعل الا ما هو حكمة ويعلموا انه قادر على ان يزيد في قوام ما يقدرون بعظم فعذب بها الخلايق ولو
ناجح الكفار بمتعهم لعلموا ان من سلط ملكا واحدا على كافة بني آدم لقبض ارواحهم فلا يغلبونه قادر على سوق بعضهم
الى النار وجعلهم فيها بتسعة عشر من الملائكة ليستيقن الذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى انه حق
وان محمدا صادق من حيث اخبر بما هو في كتبهم من غير قراءة لها ولا تعلم منهم ويزداد الذين آمنوا ايمانا
اي يقينا بهذا العدد وبصحة نبوة محمد اذ اخبرهم اهل الكتاب بمثل ما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا
الكتاب والمؤمنون اي ولئلا يشك هؤلاء في عدد الخزنة والمعنى ليستيقن من لم يؤمن بمحمد ومن
آمن بصحة نبوته اذا تدبروا وتفكروا وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا
مثلا اللام لام العاقبة اي عاقبة امر هؤلاء ان يقولوا هذا يعني المنافقين والكافرين وقيل معناه
ولان يقولوا ماذا اراد الله بهذا الوصف والعدد ويتحيروا ويبتدئ بهم التدبر في ذلك الى الايمان
كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء اي مثل ما جعلنا خزنة النار ملائكة وذكرنا عددهم امتحانا
لتكليف الخلق ليظهر الضلال والهدى وانما اضافهما الى نفسه لانه سبب ذلك التكليف وهو من جهته وقيل
يضل عن طريق الجنة والثواب من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو اي ما يعلم جنود
ربك من كثرتها احد الا هو ولم يجعل خزنة النار تسعة عشر لقلة جنوده ولكن الحكمة اقتضت ذلك
وقيل هذا جواب ابي جهل حين قال اما لمحمد اعوان الا تسعة عشر عن مقاتل وقيل معناه وما يعلم عدة
الملائكة الذين خلقهم الله لتعذيب اهل النار الا الله عن عطاء والمعنى ان التسعة عشر هم خزنة النار
ولهم من الاعوان والجنود ما لا يعلم الا الله ثم رجع الى ذكر سقر فقال وما هي الا ذكرى للبشر اي تذكرة
وموعظة للعالم ليتذكروا ويجتنبوا ما يستوجبون به ذلك وقيل معناه وما هذه النار في الدنيا الا تذكرة
للبشر من نار الآخرة حتى يتفكروا فيها فيحذروا نار الآخرة وقيل وما هذه السورة الا تذكرة للناس
وقيل وما هذه الملائكة التسعة عشر الا عبرة للخلق يستدلون بذلك على كمال قدرة الله تعالى وينزجرون
عن المعاصي القصة ذرني ومن خلقت وحيدا فانها نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا
مجربا من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله يقعد في الحجر ويقرأ
القرآن فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد ا
شعر ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله فقال يا محمد انشدني
من شعرك قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي
منه فقرأ عليه رسول الله حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة في رأسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع
الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه
لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال له يا عم نكست رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت

الدين محمد ص قال ما هو بالشعر ولكن سمعت كلاماً صعباً تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل الخطب هو قال
لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضاً قال فشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت
اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر قالوا فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد
قالوا له يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلنا قال قولوا هو سحر فانه آخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله في
ذرني ومن خلقت وحيداً وانما سمي وحيداً لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم
سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين بمكة وكان له عشرة عبيد عند كل عبد الف دينار يتجر
بها وتلك القنطار في ذلك الزمان ويقال ان القنطار جلد ثور مملوء ذهباً فانزل الله ذرني ومن خلقت
وحيداً الى قوله صعوداً قال جبل يسمى صعوداً انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر
ثم عبس وبسر قال عبس وجهه وبسر قال القى الشدق ثم ادبر واستكبر الى قوله سأصليه سقر واد في النار لا
تبقي ولا تذر اي لا تبقيه ولا تذره لواحة للبشر عليها تسعة عشر قال يلوح عليه فيحرقه عليها تسعة عشر قال
ملائكة يعذبونهم وهو قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وهم ملائكة في النار يعذبون الناس وما
جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونهم قال حدثنا ابو العباس
قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله
ذرني ومن خلقت وحيداً قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر وجعلت له مالاً ممدوداً قال اجلا
الى مدة وبنين شهوداً قال اصحابه الذين شهدوا ان رسول الله ص لا يورث ومهدت له تمهيداً ملكه
الذي ملكت مهدت له ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيداً قال لولاية امير المؤمنين جاحداً معانداً
لرسول الله ص فيها سارهقه صعوداً انه فكر وقدر فكر فيما امر به من الولاية وقدر ان مضى رسول
الله ص ان لا يسلم لامير المؤمنين البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله ص فقتل كيف قدر ثم قتل
كيف قدر قال عذاب بعد عذاب يعذبه القائم ع ثم نظر الى النبي ص وامير المؤمنين ع فعبس
وبسر مما امر به ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال زفر ان النبي ص سحر الناس لعلي ان هذا
الا قول البشر اي ليس هو وحي من الله عز وجل سأصليه سقر الى آخر الآيات نزلت فيه شرح الآيات آية
عن جابر عن الباقر ع في قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيداً قال يعني بهذه الآية ابليس خلقه وحيداً
من غير اب وام وجعلت له مالاً ممدوداً يعني هذه الدولة الى الوقت المعلوم يوم يقوم القائم ع وبنين
شهوداً الآية معانداً للائمة يدعو الى غير سبيلها ويصد الناس عنها وهي آيات الله وفي الكافي
الفقيه قال الباقر ع ان في جهنم جبلاً يقال له صعود وان في صعود لوادياً يقال له سقر وان في سقر لجباً
يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك منازل الجبارين في الكافي
في قوله سارهقه صعوداً قال ابو عبد الله ع صعود جبل في النار من نحاس يحمل عليه حبتر ليصعده كارهاً
فاذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتين فاذا رفعهما عادتا فلا يزال هكذا ما شاء الله
وقوله انه فكر وقدر الى قوله الا قول البشر قال يعني تدبيره ونظره وفكرته واستكباره في نفسه وادعاءه

الحق لنفسه

الحق لنفسه دون اهله ثم قال الله سأصليه سقر وما ادريك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر قال
يراه اهل المشرق كما يراه اهل المغرب انه اذا كان في سقر يراه حالاً والعذاب في هذه الآيات حبتر
الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع في حديث قلت ليستيقن الذين اوتوا الكتاب قال
يستيقنون ان الله ورسوله ووصيه حق قلت ويزداد الذين آمنوا ايماناً قال ويزدادون بولاية الوصي
ايماناً قلت ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون قال بولاية علي قلت ما هذا الارتياب قال
يعني بذلك اهل الكتاب والمؤمنين الذين ذكر الله فقال ولا يرتابون في الولاية قلت وما هي الا
ذكرى للبشر قال نعم ولاية علي قلت انها لاحدى الكبر قال الولاية الكافي عن داود الرقي
في حديث في الآيات ونحن البينات الكافي عن الباقر عن علي ع ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولا
نبأ اعظم مني في تفسير القرآن مسنداً عن الصادق ع كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال هو فلان وفلان
الى قوله يكذبون بيوم الدين الاول والثاني كانوا يكذبون رسول الله الى قوله ثم انهم لصالوا الجحيم
ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون رسول الله يعني هما ومن تبعهما الى قوله ان الذين اجرموا الاول
والثاني ومن تبعهما كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون رسول الله الى آخر السورة
فيهم العياشي عن زيد بن الجهم عن ابي عبد الله ع قال لما اخذ رسول الله بيد علي فاظهر ولايته قالا
جميعاً والله ما هذا من تلقاء الله ولا هذا الا شيء اراد ان يشرف به ابن عمه فانزل الله عليه ولو تقول
علينا بعض الاقاويل الى قوله وان منكم مكذبين فلاناً وفلاناً وانه لحسرة على الكافرين يعني علياً وانه
لحق اليقين يعني علياً وان اردت تفصيل الكلام فارجع الى المجلد الثالث من بحار الانوار غيبة النعماني
عن الصادق ع في حديث ويرتاب الذين في قلوبهم مرض والمرض والله عداوتنا الخبر الاختصاص
عن الباقر عن علي ع انا الذي احصيت كل شيء عدداً بعلم الله الذي اودعنيه الخبر وقد تقدم عن قريب
حديث المفضل وحديث ابي ذر في علمهم ع وان اردت تفصيل الخبر في المجلد فارجع الى المجلد الثالث
عشر في سورة الملائكة منبع الانوار عن الكافي عن الباقر ع قال والله ان في السماء لسبعين صنفاً من الملائكة
لو اجتمع اهل الارض كلهم يحصون عدد كل صنف منهم ما احصوهم وانهم ليدينون بولايتنا وعنه عليه السلام
ان في الجنة نهراً يغتمس فيه جبرئيل كل غداة ثم يخرج منه فينتفض فيخلق الله عز وجل من كل قطرة تقطر منه ملكاً
وفي رواية ان رسول الله ص حين عرج به رأى ملائكة في موضع بمنزلة سوق بعضهم يمشي تجاه بعض
فسأل رسول الله ص الى اين يذهبون قال جبرئيل لا ادري الا اني اراهم منذ خلقت ولا ارى احداً
منهم قد رأيت قبل ذلك ثم سألوا واحداً وقيل له منذ كم خلقت قال لا ادري غير ان الله يخلق كوكباً
في كل اربعمائة الف سنة فخلق مثل ذلك الكوكب منذ خلقني اربعمائة الف مرة وقد ورد في الخبر ان بني آدم عشر
الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وكلهم عشر ملائكة الجو وكلهم
عشر ملائكة الارض الموكلين بها وكل هؤلاء عشر ملائكة سماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء
الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملائكة السماء السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي نزر قليل

ثم كل هؤلاء عشر ملك السرادق الواحد من سرادقات العرش التي عددها الف الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه
اذا قوبلت بها السموات والارضون وما فيهما وما بينهما فانها كلها تكون شيئا يسيرا وقدرا صغيرا وما من مقدار
موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة
الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله ثم هؤلاء مع ملائكة اللوح الذين هم
اشياع اسرافيل والملائكة الذين هم جنود جبرئيل كلهم سامعون مطيعون لامره لا يفترون مشتغلون بعبادة الله
مطاطئ الالسنة بذكره وتعظيمه يتسابقون بذلك مذ خلقهم لا يستكبرون عن عبادته آناء الليل والنهار
لا يسامون لا يحصى اجناسهم ولا مدة اعمارهم وكيفية عباداتهم فكلهم كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح
اذا اسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر كل نفس بما كسبت رهينة الا
اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم
المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين
فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا
منشرة كلا بل لا يخافون الآخرة كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو
اهل التقوى واهل المغفرة آيها عشرون آية القراءة قرأ نافع وحمزة وحفص ويعقوب وخلف اذ
بغير الف ادبر بالالف وقرأ الباقون اذا بالالف دبر بغير الف وقرأ اهل المدينة وابن عامر مستنفرة بفتح الفاء
والباقون بكسر الفاء وفي الشواذ قراءة بعضهم يدبر وعن ابن كثير انها لحدى الكبر بلا همزة وقرأ سعيد بن جبير
صحفا منشرة بسكون الحاء والنون اللغة اليقين العلم الذي يوجد برد الثقة به في القلب ولهذا يقال وجدت
برد اليقين وثلج اليقين في صدري ولذلك لا يوصف سبحانه بانه متيقن والقسورة الاسد وقيل هم الرماة
من سره بعضهم بعضا اذا قهره واصل القسر الانكشاف عن الشيء ومنه يقال قد اسفر الصبح اذا كشف عن
سنة الصحيح صحيفة وهي الورقة التي من شأنها ان تقلب من جهة الى جهة لما فيها من الكتابة ومن الصحف
وجمعها صحف المعنى ثم اقسم سبحانه على عظم ما ذكره من الوعيد فقال كلا اي حقا وقيل معناه ليس الامر على
ما يتوهمونه من انهم يمكنهم دفع خزنة النار وغلبتهم والقمر اقسم بالقمر لما فيه من الآيات العجيبة في طلوعه
وغروبه ومسيره وزيادته ونقصانه والليل اذ ادبر واقسم بالليل اذ ولى وذهب عن قتادة وقيل
دبر اذا جاء بعد غيره وادبر اذا ولى مدبرا فعلى هذا يكون المعنى في اذا دبر اذا جاء الليل في اثر النهار
وفي اذ ادبر اذا ولى الليل فجاء الصبح عقيبه وعلى القول الاول فهما لغتان بمعنى واحد والصبح
اذا اسفر اي اذا اضاء وانار عن قتادة وهو قسم آخر وقيل معناه اذا كشف الظلام واضاء الاشخاص وقال
قوم التقدير في هذه الاقسام ورب هذه الاشياء لان اليمين لا يكون الا بالله تعالى انها لاحدى الكبر
هذا جواب القسم يعني ان سقر التي هي النار لاحدى العظائم والدواهي الكبرى وهو الظاهر عن ابن عباس ومجاهد
وقتادة وقيل معناه ان آيات القرآن لاحدى الكبر في الوعيد نذيرا للبشر اي منذرا ومحذرا لهم وانما
والنذير الحكيم بالتحذير عما ينبغي ان يحذر منه [illegible]

قيل انه

[illegible]

قيل انه من صفة النار عن الحسن وقيل من صفة النبي صلى الله عليه وآله عن ابن زيد وقيل من صفة
الله عن ابن رزين وعلى هذا يكون حالا من مثل القسم المحذوف لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر اي يتقدم
في طاعة الله او يتأخر عنها بالمعصية عن قتادة والمشيئة هي الارادة فيكون المعنى ان هذا الانذار متوجه الى من
يمكنه ان يتقي عذاب النار بان يجتنب المعاصي ويفعل الطاعات فيقدر على التقدم والتأخر وفيه ابطال قول
اهل الجبر القائلين بتكليف ما لا يطاق وقيل انه جاء عبر عن الايمان والطاعة بالتقدم لان صاحبه متقدم
في العقول والدرجات وعن الكفر والمعصية بالتأخر لانه متأخر في العقول والدرجات وروى محمد بن الفضيل عن
ابي الحسن عليه السلام قال كل من تقدم الى ولايتنا تأخر عن سقر وكل من تأخر عن ولايتنا تقدم الى
سقر كل نفس بما كسبت رهينة اي مرهونة بعملها محبوسة به مطالبة بما كسبته من طاعة او معصية فالرهن
امساك الشيء بامر على ان لا يمكن الا بالخروج منه قال زهير وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فاصبح الرهن
قد غلقا فكأنه الله سبحانه هؤلاء المكلفين الطاعة فاذا لم يفعلوا كانوا رهن الكسب هو كل ما يجتلب به نفع او يدفع به ضرر
ويدخل فيه الفعل وان يفعل وان لا يفعل ثم استثنى اصحاب اليمين فقال الا اصحاب اليمين وهم الذين
يعطون كتبهم بايمانهم وقيل هم الذين يسلك بهم ذات اليمين قال قتادة علق الناس كلهم الا اصحاب اليمين وهم
الذين لا ذنب لهم فهم لا يرتهنون على انفسهم وقيل هم المؤمنون المستحقون للثواب عن الحسن وقيل هم الملائكة عن
ابن عباس وقال الباقر عليه السلام نحن وشيعتنا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون اي يسأل بعضهم بعضا وقيل يسألون
عن المجرمين اي عن حالهم وعن ذنوبهم التي استحقوا بها النار ما سلككم في سقر هذا سؤال توبيخ اي يطلع اهل الجنة
على اهل النار فيقولون لهم ما ادخلكم في النار قالوا لم نك من المصلين اي كنا لا نصلي الصلوات المكتوبة
على ما قرره الشرع وفي هذا دلالة على ان الاخلال بالواجب يستحق به الذم والعقاب لانهم علقوا استحقاقهم
العقاب بالاخلال بالصلاة وفيه دلالة ايضا على ان الكفار مخاطبون بالعبادات الشرعية لانه حكاية
عن الكفار بدلالة قوله وكنا نكذب بيوم الدين وقوله ولم نك نطعم المسكين معناه لم نكن نخرج الزكوات
التي كانت واجبة علينا والكفارات التي وجب دفعها الى المساكين وهم الفقراء وكنا نخوض مع الخائضين
اي كنا نخوض مع الخائضين في الباطل نحو نياصعه عن قتادة والمعنى كنا نلوث انفسنا بالمرور في الباطل
كتلويث الرجل بالخوض فلما كان هؤلاء يجرون مع من يكذب بالحق مشيعين لهم في القول كانوا خائضين
معهم وكنا نكذب بيوم الدين مع ذلك اي نجحد يوم الجزاء وهو يوم القيامة والجزاء هو الاعطاء الاكمال على الشيء
لم على شيء ما بحسبه فيوم الدين هو يوم لجزاء المستحق بالعدل حتى اتانا اليقين اي اتانا الموت على هذه
الحال وقيل حتى جاءنا العلم اليقين من ذلك بان عايناه فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي شفاعة الملائكة
والنبيين كما نفعت الموحدين عن ابن عباس وفي رواية عطاء وقال الحسن لم تنفعهم شفاعة ملك ولا شهيد
ولا مؤمن ويعضد هذا الاجماع على ان عقاب الكفر لا يسقط بالشفاعة وقد صحت الرواية عن عبد الله بن
مسعود قال يشفع نبيكم رابع اربعة جبرئيل ثم ابراهيم ثم موسى او عيسى ثم نبيكم ثم لا يشفع احد اكثر مما يشفع فيه
نبيكم ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهداء ويبقى قوم في جهنم فيقال لهم ما سلككم في سقر الى قوله فما تنفعهم

شفاعة الشافعين قال ابن مسعود فهؤلاء الذين يبقون في جهنم وعن الحسن عن رسول الله ص قال يقول
الرجل من اهل الجنة يوم القيامة اي رب عبدك فلان سقاني شربة من ماء في الدنيا فشفعني فيه فيقول
اذهب فاخرجه من النار فيذهب فيتجسس في النار حتى يخرجه منها وقال ص ان من امتي من سيدخل الله بشفاعته
الجنة اكثر من مضر فما لهم عن التذكرة معرضين اي شيء لهم ولم اعرضوا وتولوا عن القرآن فلم يتعظوا به والتذكرة التذكير
بمواعظ القرآن والمعنى لا شيء لهم في الآخرة اذا اعرضوا عن القرآن وهو دواؤهم كانهم حمر مستنفرة اي كانهم
حمر وحشية نافرة فرت من قسورة يعني الاسد عن عطاء والكلبي قال ابن عباس الحمر الوحشية اذا عاينت
الاسد هربت منه كذلك هؤلاء الكفار اذا سمعوا النبي ص يقرأ القرآن هربوا منه وقيل القسورة الرماة رجال
القنص عن ابن عباس والضحاك ومقاتل ومجاهد وقال سعيد بن جبير هم القناص بل يريد كل امرئ منهم
ان يؤتى صحفا منشرة اي كتبا من السماء تنزل اليهم باسمائهم ان آمنوا بمحمد ص عن الحسن وقتادة وابن زيد
وقيل انهم يريدون صحفا من الله تعالى بالبراءة من العقوبة واسباغ النعمة حتى يؤمنوا والا اقاموا على الكفر
وقيل بل يريد كل واحد ان يكون رسولا يوحى اليه متبوعا وانف من ان يكون تابعا وقيل هو تفسير
ما ذكره الله تعالى ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فقال سبحانه كلا اي حقا ليس الامر على
ما قالوه ولا يكون كذلك بل لا يخافون الآخرة لجحودهم صحتها ولو خافوا عذاب الآخرة لما اقترحوا الآيات
بعد قيام الدلالات والمعجزات كلا اي حقا انه تذكرة اي ان القرآن تذكرة وموعظة فمن شاء
ذكره اي اتعظ به لانه قادر عليه وما يذكرون الا ان يشاء الله هذه المشية غير الاولى اذ لو كانت تلك
لتناقض فالاولى مشية اختيار والثانية مشية اكراه واجبار والمعنى ان هؤلاء الكفار لا يذكرون
الا ان يجبرهم الله تعالى على ذلك وقيل معناه الا ان يشاء الله من حيث امرهم ونهاهم عن تركه ووعد
الثواب على فعله واوعد بالعقاب ان لم يفعل فكانت مشيته سابقة اي لا تشاؤن الا والله قد شاء
ذلك هو اهل التقوى واهل المغفرة اي هو اهل ان يتقى محارمه واهل ان يغفر الذنوب عن قتادة
وقد روي مرفوعا عن انس قال ان رسول الله ص تلا هذه الآية فقال قال الله سبحانه انا اهل ان اتقى
فلا يجعل معي اله فمن اتقى ان يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له وقيل معناه هو اهل ان يتقى عقابه واهل
ان يعمل بما يؤدي الى مغفرته القمي كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال اليمين امير المؤمنين
واصحابه شيعته فيقولوا لاعداء آل محمد ما سلككم في سقر فيقولوا لم نك من المصلين اي لم نكن من اتباع
الائمة ولم نك نطعم المسكين قال حقوق آل محمد من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
وهم آل محمد وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين اي يوم المجازاة حتى اتانا اليقين اي الموت
فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال لو ان كل ملك مقرب ونبي مرسل شفعوا في ناصب لآل محمد ما شفعوا فما لهم
عن التذكرة معرضين قال عما يذكر لهم من موالاة امير المؤمنين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة اي
من الاسد هو اهل التقوى واهل المغفرة قال هو اهل ان يتقى واهل ان يغفر [illegible]
عن ابي حمزة عن ابي جعفر في قوله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر قال فاطمة وفي رواية [illegible]

ابي جعفر

ابي جعفر عليه السلام في قوله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل
من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفارته فنزل جبرئيل على النبي ص
فقال يسألك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤوا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا اخذ
به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله ص كره ذلك لقومه الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي
في حديث قلت ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون بولاية علي الا هو فقال ولا يرتابون
في الولاية قلت وما هي الا ذكرى للبشر قال نعم ولاية علي قلت انها لاحدى الكبر قال الولاية قلت لمن
شاء منكم ان يتقدم او يتأخر قال من تقدم الى ولايتنا اخر عن سقر ومن تأخر عنا تقدم الى سقر الا
اصحاب اليمين قال هم والله شيعتنا قلت لم نك من المصلين قال انا لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده
ولا يصلون عليهم قلت فما لهم عن التذكرة معرضين قال عن الولاية معرضين قلت كلا انها تذكرة
قال الولاية الى قوله الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين قال الاولين الذين كذبوا الرسل في
طاعة الاوصياء كذلك نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب المجالس
عن الصادق ع اقصر نفسك عما يضرها من قبل ان تفارقك واسع في فكاكها كما تسعى في طلب
معيشتك فان نفسك رهينة بعملك العياشي عن ابي بصير عن الصادق ع اذا كان يوم القيامة يدعى
كل باسم امامه الذي مات في عصره فان اثبته اعطي كتابه بيمينه لقوله يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن
اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم واليمين اثبات الامام لانه كتاب له يقرؤه ان الله يقول
فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه الى آخر الآية و
الكتاب الامام فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال نبذوه وراء ظهورهم ومن انكره كان من اصحاب
الشمال الذين قال الله واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم الى آخر الآية تفسير فرات
مسندا عن ابي جعفر ع في قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال نحن وشيعتنا ومنه
مسندا عن ابي جعفر ع في قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال هم شيعتنا اهل البيت
ومنه مسندا عن ابي جعفر محمد بن علي ع في قول الله الا اصحاب اليمين قال شيعة علي واسمهم اصحاب اليمين
ومنه مسندا عن ابي عبد الله ع في قوله ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين يعني لم نكن
من شيعة علي بن ابي طالب ع ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين
فذاك يوم القائم ع وهو يوم الدين حتى اتانا اليقين ايام القائم ع فما تنفعهم شفاعة الشافعين
فما ينفعهم شفاعة المخلوق ولن يشفع فيهم رسول الله ص يوم القيامة كنز الكراجكي في قوله سارهقه صعودا
قال ابو عبد الله ع صعود جبل في النار الى قوله وقوله انه فكر وقدر الى قول البشر قال يعني تدبيره
لا قوله وقوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين قال يعني بالتذكرة ولاية امير المؤمنين ع وقوله كانهم
حمر مستنفرة فرت من قسورة قال كانهم حمر وحش فرت من الاسد حين رأته وكذا المعاند لآل
محمد ع اذا سمع فضل آل محمد ع نفرت عن الحق وقوله تعالى كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره وما

يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال القمي في هذا الموضع النبي ص والحجة
امير المؤمنين ع كنز الكراجكي مسندا عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع في قوله كل نفس بما كسبت رهينة
الا اصحاب اليمين قال هم شيعتنا اهل البيت وفيه مسندا عن جابر الجعفي عن الباقر عن ابيه عن جده
ان النبي ص قال لعلي ع يا علي قوله عز وجل كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون
عن المجرمين ما سلككم في سقر والمجرمون هم المنكرون لولايتك قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين
وكنا نخوض مع الخائضين فيقول لهم اصحاب اليمين ليس من هذا اوتيتم فما الذي سلككم في سقر يا اشقياء
قالوا وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فقالوا لهم هذا الذي سلككم في سقر يا اشقياء ويوم الدين
ويوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا الكافي مسندا عن ادريس بن
عبد الله عن ابي عبد الله ع قال سألته عن تفسير هذه الآية ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
قال عنى بها لم نك من اتباع الائمة الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم والسابقون السابقون اولئك
المقربون اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصليا فذلك الذي عنى حيث قال لم نك
من المصلين لم نك من اتباع السابقين ومنه عن عقيل الخزاعي ان امير المؤمنين ع كان اذا حضر الحرب
يوصي المسلمين بكلمات يقول تعاهدوا الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا وقد علم ذلك الكفار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
وقد عرف حقها من طرقها الحديث نهج البلاغة تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا
منها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم في
سقر قالوا لم نك من المصلين ارشاد المفيد من كلام علي ع ايها الناس اني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم
فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهود كالغيب اتلو عليكم الحكمة فتعرضون
منها واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة كتاب التوحيد
باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال الله
تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله
الجنة وقال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى اقسم بعزته وجلاله ان لا يعذب اهل توحيده بالنار
كنز الكراجكي عن جابر عن الباقر ع في تفسير سورة لم يكن وقوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فالصلوة
والزكوة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وذلك دين القيمة قال هي فاطمة ع الخبر وهو عن داود بن
الصادق ع في حديث فضل الصلوة في كتاب المسرع(?) وفي حديث معرفة(?) علي بالنورانية عن علي ع
قال الله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك
دين القيمة الى قوله وفي قوله ويقيموا الصلوة فمن اقام ولايتي فقد اقام الصلوة الى ان قال سلمان يا
رسول الله ومن اقام الصلوة اقام ولايتك قال نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب
العزيز واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فالصبر رسول الله ص والصلوة

اقامة ولا

سورة القيمة

اقامة ولايتي فمنها قال الله وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لان الولاية كبيرة حملها الا على الخاشعين والخاشعون
هم الشيعة المستبصرون الخبر كنز الكراجكي مسندا عن ابي الربيع عن الصادق ع في حديث في قوله فما يكذبك
بعد بالدين قال الدين ولاية علي بن ابي طالب ع ومنه مسندا عن ابي اسامة عن الصادق ع في قوله
ارأيت الذي يكذب بالدين قال بالولاية الكافي مسندا عن الوشاء في قوله ارأيت الذي يكذب
بالدين قال بولاية امير المؤمنين الكافي مسندا عن ابي حمزة في حديث في قوله والذين يصدقون
بيوم الدين قال بخروج القائم ... قال بولاية علي ع وفي قوله وقل
جاء الحق وزهق الباطل قال اذا قام القائم ذهبت دولة الباطل سورة القيمة الجميع مكية وهي اربعون
آية كوفي تسع وثلثون في الباقين اختلافها آية لتعجل به فضلها ابي بن كعب قال قال النبي ص ومن قرأ سورة
القيمة شهدت انا وجبرئيل له يوم القيمة انه كان مؤمنا بيوم القيمة جاء ووجهه مسفر على وجوه الخلائق يوم القيمة
ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال من ادمن قراءة لا اقسم بيوم القيمة وكان يعمل بها بعثها الله معه من قبره في
احسن صورة تبشره وتضحك في وجهه حتى يجوز الصراط والميزان بسم الله الرحمن
الرحيم لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ايحسب الانسان الن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي
بنانه بل يريد الانسان ليفجر امامه يسئل ايان يوم القيمة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس
والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم
واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره الجمع خمس عشرة آية القراءة قرأ القواس لاقسم
والباقون لا اقسم ولم يختلفوا في الثاني انه ولا اقسم وقرأ اهل المدينة برق البصر بفتح الراء والباقون بالكسر
الشواذ قراءة ابن عباس وعكرمة وايوب السختياني والحسن اين المفر بفتح الميم وكسر الفاء وقراءة الزهري المفر بكسر
الميم وفتح الفاء الحجة لا اقسم بيوم القيمة قيل ان لا صلة ومعناه اقسم بيوم القيمة عن ابن عباس وسعيد بن جبير
وقيل ان لا رد على الذين انكروا البعث والنشور من المشركين فكانه قال لا كما تظنون ثم ابتدأ القسم فقال اقسم بيوم
القيمة انكم مبعوثون ليكون فرقا بين اليمين التي تكون جحدا وبين اليمين المستأنفة وقيل معناه لا اقسم بيوم القيمة
لظهورها بالدلائل العقلية والسمعية وقيل معناه لا اقسم بيوم القيمة فانكم لا تقرون بها ولا اقسم بالنفس
اللوامة فانكم لا تقرون بان النفس تلوم صاحبها يوم القيمة ولكن اسئلكم اخبروني هل نقدر على ان نجمع العظام
المتفرقة وهذا الوجه عن ابي مسلم وقيل معناه اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة اقسم بالاولى ولم
يقسم بالثانية عن الحسن قال علي بن عيسى وهذا ضعيف لانه يخرج عن تشاكل الكلام والاولى ان يكونا
قسمين وهو قول الاكثرين وجواب القسم محذوف وتقديره ما الامر على ما تتوهمون وانكم تبعثون او لتبعثن
ومن قرأ لاقسم فانه يجعلها جواب قسم وحذف النون لانه اراد الحال لا الاستقبال والنفس اللوامة الكثيرة
اللوم وليس من نفس برة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها يوم القيمة ان كانت عملت خيرا قالت هلا ازددت
وان كانت عملت سوءا قالت يا ليتني لم افعل عن ابن عباس في رواية عطا وقال مجاهد تلوم على ما فات
لم فعلت ولم افعل وقيل النفس اللوامة الكافرة الفاجرة عن قتادة ومجاهد ومعناه ذات اللوم الكثير

نها وقيل هي النفس المؤمنة تلوم نفسها في الدنيا وتحاسبها فتقول ماذا فعلت ولم قصرت فتكون متفكرة في العواقب
ابدا والفاجر لا يفكر في امر الآخرة ولا يحاسب نفسه عن الحسن أيحسب الانسان صورته صورة الاستفهام
ومعناه الانكار على منكري البعث ومعنى أيحسب الكافر بالبعث والنشور يظن الكافر ان لن نجمع عظامه
اي انا لن نقدر على ما كان اولا على خلقتنا جديدا بعد ان صار رفاتا فانكروا البعث بجمع العظام ثم قال سبحانه
بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه على ما كانت وان قل عظامها وصغرت فرد ما كان منها ونؤلف بينها
حتى يستوي البنان ومن قدر على جمع صغار العظام فهو على جمع كبارها اقدر عن الزجاج والجبائي وابي مسلم وقيل
معناه نقدر على ان نجعل بنانه كالخف والحافر فيتناول المأكول بفيه ولكنا منَنّا عليه بالانامل يعمل بها الصنعة
ويتهيأ له القبض والبسط والارتفاق بالاعمال اللطيفة كالكتابة وغيرها عن ابن عباس وقتادة بل يريد
الانسان ليفجر امامه هذا اخبار منه تعالى ان الانسان يريد ان يمضي على معاصيه قدما لا ينزع عنها ولا يتوب عن مجاهد والحسن وعكرمة والسدي اي فهذا الذي يحمله على الاعراض عن معتقد
ربه فلذلك لا يقر بالبعث وينكر النشور وقيل ليفجر امامه اي ليكفر بما قدامه من البعث ويكذب به فالفجور هو
التكذيب عن الزجاج قال والمعنى انه يريد ان يسوف التوبة ويقدم الاعمال السيئة وقال ابن الانباري
يريد ان يفجر ما تقدم من عمره ولم يبق منه ان يرجع عن ذنب يرتكبه وقيل معناه انه يقول اعمل ثم اتوب عن علي
والمراد انه يعجل المعصية ثم يسوف التوبة يقول سوف اتوب يسأل ايان يوم القيامة معناه انه الذي يعجز
المعصية يسأل متى تكون القيامة فان معنى ايان متى الا ان السؤال بايان اكثر من السؤال بمتى فلذلك حسن ان
يفسر بها وانما يسأل عن ذلك تكذيبا بها واستبعادا لها فبين حين تكون القيامة فاخبر عن وصف القيامة قال
فاذا برق البصر قال مجاهد فاذا برق البصر اي شخص البصر عند معاينة الموت فلا يطرف من شدة الفزع وقيل
اذا فزع وتحير لما يرى من اهوال يوم القيامة واحوالها مما كان يكذب به في الدنيا وهذا كقوله لا يرتد اليهم طرفهم
عن الفراء وابي مسلم وخسف القمر اي ذهب ضوؤه ونوره وجمع الشمس والقمر اي جمع بينهما في ذهاب ضوئهما
ليتكامل ظلام الارض على اهلها حتى يراها كل احد بغير نور وضياء عن مجاهد وهو اختيار الفراء والزجاج وجمع
على ثلاثة اقسام جمع في المكان وجمع في الزمان وجمع في الاعراض في المحل فاما جمع الشيئين في حكم او صفة فمجاز
لان حقيقة الجمع جعل احد الشيئين مع الآخر وقيل جمع بينهما في طلوعهما من المغرب كالبعيرين القرينين عن ابن
مسعود يقول الانسان المكذب بالقيامة يومئذ اين المفر اي اين الفرار ويجوز ان يكون معناه اين موضع الفرار
عن الفراء وقال الزجاج المفر الفرار والمفر بالكسر مكان الفرار قال الله سبحانه كلا لا وزر اي لا ملجأ ولا
ملاذ لهم يلجأون اليه والوزر ما يتحصن به من جبل او غيره ومنه الوزير الذي يلجأ اليه في الامور وقيل معناه لا حصن عن
الضحاك الى ربك يومئذ المستقر اي المنتهى عن قتادة اي ينتهي الخلق يومئذ الى حكمه وامره فلا حكم ولا امر لاحد غيره
وقيل المستقر المكان الذي يستقر فيه المؤمن والكافر وذلك الى الله لا الى العباد وقيل المستقر المصير والمرجع عن ابن
مسعود والمستقر على وجهين مستقر الى امد ومستقر على الابد ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر اي يخبر الانسان
يوم القيامة باول عمله وآخره فيجازى به عن مجاهد وقيل معناه بما قدم من العمل في حياته وما سنه فعمل به بعد موته من خير
او شر وقيل

او شر وقيل بما قدم من المعاصي واخر من الطاعات عن ابن عباس وقيل بما اخذ وترك عن ابن زيد وقيل بما
قدم من طاعة الله واخر من حق الله فضيعه عن قتادة وقيل بما قدم من ماله لنفسه وما خلفه لورثته بعده عن زيد بن
اسلم وحقيقة النبأ الخبر بما يعظم شأنه وانما حسن في هذا الموضع لانه ما يجري مجرى الترغيب لا يبتدأ في هذا الباب انما
هو ما يستحق عليه الجزاء فاما ما وجوده كعدمه فلا اعتبار به بل الانسان على نفسه بصيرة اي ان جوارحه
تشهد عليه بما عمل فهو شاهد على نفسه بشهادة جوارحه عليه عن ابن عباس وعكرمة ومقاتل قال القتيبي
اقام جوارحه مقام نفسه ولذلك انث لان المراد بالانسان ههنا الجوارح وقال الاخفش هو كقولك فلان
حجة وعبرة ودليله قوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقيل معناه ان الانسان بصير بنفسه وعمله روى
العياشي باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويسر سيئا اليس
يرجع الى نفسه فيعلم انه ليس كذلك والله سبحانه يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت
قويت العلانية وعن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام انه تلا هذه الآية ثم قال ما يصنع الانسان ان
يتقرب الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول من اسر سريرة رداه الله رداها
ان خيرا فخير وان شرا فشر وعن زرارة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام ما حد المرض الذي يفطر صاحبه قال
بل الانسان على نفسه بصيرة هو اعلم بما يطيق وفي رواية اخرى هو اعلم بنفسه ذاك اليه ولو القى معاذيره
اي ولو اعتذر وجادل عن نفسه لم ينفعه ذلك يقال معذرة ومعاذير ومعاذر وهي ذكر مواقع تقطع عن
الفعل المطلوب وقيل معناه ولو ارخى الستور واغلق الابواب عن الضحاك والسدي قال الزجاج معناه ولو
ادلى بكل حجة عنده وجاء في التفسير المعاذير الستور واحدها معذار وقال المبرد هي لغة طائية والمعنى على
هذا القول وان اسبل الستر ليخفي ما يعمل فان نفسه شاهدة عليه القصة لا اقسم بيوم القيامة اي اقسم بيوم القيامة
ولا اقسم بالنفس اللوامة قال نفس آدم التي عصت فلامها الله عز وجل ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه قال الكلبي
الاصابع ولو شاء لجعلها مستوية بل يريد الانسان ليفجر امامه قال يقدم الذنوب ويؤخر التوبة ويقول
سوف اتوب يسأل ايان يوم القيامة اي متى يكون فقال الله فاذا برق البصر فلا يطرف ثم قال كلا
لا وزر اي لا ملجأ ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يخبر بما قدم واخر بل الانسان على
نفسه بصيرة ولو القى معاذيره قال يعلم ما صنع وان اعتذر كذا ذكرناها بل يريد الانسان ليفجر امامه
ما رواه محمد البرقي عن خلف بن حماد عن الحلبي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام يقول بل يريد الانسان ليفجر
امامه اي يكذبه وقال بعض اصحابنا انهم صلوات الله عليهم ان قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه قال
يريد ان يفجر امير المؤمنين ع اي يكيده وقيل بعد نقل الحديث عليه السلام فيه ولعله مكسر الجيم والقراءة بفتح
القراءة المشهورة او من باب الافعال او التفعيل قال الفيروزآبادي فجر فسق وكذب وعصى
وخالف والمعنى ... وعلى القراءة المشهورة قالوا اي ليدوم
على فجوره فيما يستقبل من الزمان قال السيد ... في رياض الابرار يمكن ان كلما
ورد لفظ في القرآن فانا ... علي بن ابي طالب ... ابي بكر والمعان الاشقى

لم تحسن وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وبعضها من الآيات المراد ابو بكر وقال ؏ الانسان انما
هو علي ؏ انتهى الكافي عن جابر عن الباقر ؏ في حديث فضرب مثل محمد ؐ الشمس ومثل الوصي القمر وقوله
عز ذكره وجعل الشمس ضياء والقمر نورا الحديث البحار عن المفضل عن الصادق ؏ في حديث ظهور القائم ؏
ثم يخرج السيد الاكبر محمد رسول الله ؐ في انصاره والمهاجرين ومن آمن به وصدقه واستشهد معه ويحضر
مكذبوه والشاكون فيه والرادون عليه والقائلون فيه انه ساحر وكاهن ومجنون وناطق عن الهوى ومن
حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق ويجازون بافعالهم منذ وقت ظهر رسول الله ؐ الى ظهور المهدي ؏ امام
امام ووقت وقت ويحق تاويل هذه الآية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قال
المفضل قلت يا سيدي ورسول الله وامير المؤمنين ؏ يكونان معه فقال لا بد ان يطأ الارض اي والله حتى ما وراء
القاف اي والله وما في الظلمات وما في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم الا وطئاه واقاما فيه الدين الواصب ثم
لكاني انظر يا مفضل الينا معاشر الائمة بين يدي رسول الله ؐ نشكو اليه ما نزل بنا من الامة بعده
ثم تبعد فاطمة ؏ وتشكو ما نالها من ابي بكر وعمر واحدة فذكر منها الحديث اقول نظهر باسطر تاويل قوله
وجمع الشمس والقمر بقول الانسان وهو ابو بكر يومئذ اين المفر الى آخر الآيات فتدبر فيها حتى يظهر
لك من تلك الآيات انها من الدين عند علي ؏ في حديث ان الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم ؏ هو الثاني
عشر من العترة الخامس من ولد الحسين بن علي ؏ وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن
والمقام يطهر الارض ويضع ميزان العدل فلا يظلم احد احدا غيبة الطوسي باسناده عن مهزيار
في حديث يذكر فيه دخوله على القائم ؏ وسؤاله اياه وفيه فقلت يا سيدي متى يكون هذا فقال اذا
حيل بينكم وبين سبيل الكعبة وجمع بين الشمس والقمر واستدار بها الكواكب والنجوم الحديث غيبة النعماني
مسندا عن عبد الكريم قال ذكر عند ابي عبد الله القائم ؏ فقال انى يكون ذلك ولم يستدر الفلك
حتى يقال مات او هلك في اي واد سلك فقلت وما استدارة الفلك فقال اختلاف الشيعة بينهم الفصح
عن ابي الجارود عن الباقر ؏ في قوله ينبؤا الانسان بما قدم من خير وشر وما اخر مما سن من سنة ليستن
بها من بعده فان كان شرا فان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم
ولا ينقص من اجورهم شيئا الفقيه محمد ابن بكير عن زرارة قال سالت ابا عبد الله ؏ ما حد المرض الذي
يفطر فيه الرجل ويدع الصلوة من قيام فقال بل الانسان على نفسه بصيرة هو اعلم بما يطيقه الكافي مسندا
عن فضل ابي العباس عن ابي عبد الله ؏ قال ما يمنع احدكم ان يظهر حسنا ويسر سيئا اليس يرجع الى
نفسه فيعلم ان ذلك ليس كذلك والله يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صحت قويت
العلانية ومنه مسندا عن ابن يزيد قال اني لاتعشى عند ابي عبد الله ؏ اذ تلا هذه الآية بل الانسان
على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره يا ابا حفص ما يصنع الانسان ان يتقرب الى الله بخلاف ما يعلم الله
وعن ان رسول الله ؐ كان يقول من اسر سريرة رداه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشرا

ومنه مسندا

ومنه مسندا عن مرين بن يزيد قال اني لاتعشى عند ابي عبد الله ؏ اذ تلا هذه الآية بل الانسان على
نفسه بصيرة ولو القى معاذيره يا ابا حفص ما يصنع الانسان ان يتقرب الى الله بخلاف ما يعلم الله ان
رسول الله ؐ كان يقول من اسر سريرة رداه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشرا ومنه مسندا عن
مهزم بن مهران عن الصادق ؏ قال ان امير المؤمنين ؏ وهو جالس في المسجد في الكوفة بقوم وهم يا كلون
بالنهار في شهر رمضان فقال لهم امير المؤمنين ؏ اكلتم وانتم مفطرون قالوا نعم قال يهود انتم قالوا لا قال فنصارى
قالوا لا قال فعلى شيء من هذه الاديان مخالفين للاسلام قالوا بل مسلمون قال فسفر انتم قالوا لا قال فبكم علة
استوجبتم الافطار لا نشعر بها فانكم ابصر بانفسكم ان الله يقول بل الانسان على نفسه بصيرة قالوا بل اصبحنا
ما بنا من علة الحديث ومنه مسندا عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قيل لابي عبد الله ؏ انا ندخل على اخ
لنا في بيت ايتام ومعهم خادم لهم فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم ويخدمنا خادمهم وربما طعمنا فيه الطعام
من عند صاحبنا وفيه من طعامهم فما ترى في ذلك فقال ان كان في دخولكم عليهم منفعة لهم فلا باس وان كان فيه ضرر
فلا وقال بل الانسان على نفسه بصيرة فانتم لا يخفى عليكم وقد قال الله والله يعلم المفسد من المصلح البحار
عن المفضل عن الصادق ؏ في حديث ظهور القائم ؏ واخرجهما الى الاولى والثاني الى ان قال
الى ان قال ثم يامر بانزالهما ثم انزلهما يحييهما باذن الله ويامر الخلايق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص فعالهما
في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم ؏ وجمع النار لابراهيم ؏ وطرح يوسف ؏ في الجب وحبس
يونس في الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال وضرب سلمان الفارسي واشعال النار على
باب امير المؤمنين ؏ وفاطمة والحسن والحسين لاحراقهم بها وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط ورفس
بطنها واسقاطها محسنا وسم الحسن ؏ وقتل الحسين ؏ وذبح اطفاله وبني عمه وانصاره وسبي ذراري رسول الله
واراقة دماء آل محمد ؐ وكل دم سفك وكل فرج نكح حراما وكل ربا اوخبث وفاحشة واثم وظلم وجور وغشم منذ عهد آدم
الى وقت قيام قائمنا ؏ كل ذلك يعدده عليهما ويلزمهما اياه فيعترفان به ثم يامر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت
بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويامر نارا تخرج من الارض فتحرقهما والشجرة ثم يامر ريحا فتنسفهما في
اليم نسفا قال المفضل يا سيدي ذلك آخر عذابهما قال هيهات يا مفضل والله ليردن وليحضرن السيد الاكبر محمد
رسول الله ؐ والصديق الاكبر امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة وكل من محض الايمان محضا
او محض الكفر محضا وليقتصن منهما لجميعهم حتى انهما ليقتلان في كل يوم وليلة الف قتلة ويردان الى ما شاء ربهما
البحار المجالس قوله ويلزمهما اياه اي يلزمهما السبب في ذلك بانه لو لم يظلما اهل البيت الا الامام ان يمنع ايديكم
عن حقهم وعن مقامهم صار سببا لاختفاء سائر الائمة ؏ ومغلوبيتهم وتسلط ائمة الجور وغلبتهم الى زمان
القائم ؏ وصار ذلك سببا لكفر من كفر وضلال من ضل وفسق من فسق لان الامام مع اقتداره واستيلائه
وبسط يده يمنع من جميع ذلك وعدم تمكن امير المؤمنين ؏ من بعض تلك الامور في ايام خلافته انما كان لما اسساه
من الظلم والجور ولما تقدم عليها فلا تنافي كما ان ارتكاب نفسك من قتل مثل ما قتل ومن خلفا الحق ومظالم
وما يترتب على ذلك من الفساد ولو كان ما انكر فيه ان لم يفعلا مثل فعلهم وكل من يفعل فهو كمن اتاكما

دلت عليه الآيات الكثيرة حيث نسب الله تعالى مثل الآيات إليهم ودوام عليها الاحكام بجاحده وأيضا
من أخبار الخاصة والعامة على أنه لا يبعد أن يكون الأرواح الخبيثة بعد الأجساد ... الآن عن الأشقياء
كما أن أرواح الطيبين من أهل بيت الرسالة كانت مؤيدة للأنبياء والرسل ... في المعجزات شبه ضمة
لهم في سخ الكرامات مع معرفة النظر عن جميع ذلك يمكن أن يقول بأن المراد الأول مثل هذه الآية الأشقياء
عليهما إذا نهاه الشقاوة مثل حبيبهم لصدور مثل أفعال ... فيما الكافي مسندا عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام
في قول الله عز وجل ... أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون الآية قال نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي
عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم
وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد لا يكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة أبدا فأنزل الله فيهم هذه الآية
قلت قوله أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال
وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم قال أبو عبد الله عليه السلام لعلك ترى أنه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب
إلا يوم قتل الحسين عليه السلام وهكذا كان في سابق علم الله الذي أعلمه رسول الله أن إذا كتب الكتاب قتل
الحسين عليه السلام وخرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا
جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة
وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة القراءة ... عشر آيات
القراءة قرأ أهل المدينة والكوفة تحبون وتذرون بالتاء والباقون بالياء اللغة التحريك تغيير الشيء من
مكان إلى مكان أو من جهة إلى جهة بفعل الحركة فيه والحركة ما به يتحرك المتحرك والمتحرك هو المنتقل من جهة
إلى جهة واللسان آلة الكلام والعجلة طلب عمل الشيء قبل وقته الذي هو أولى به وضده الأناة والقرآن
أصله الضم والجمع وهو مصدر كالرجحان والنقصان والبيان إظهار المعنى للنفس بما يتميز به عن غيره ونقيض
البيان الإخفاء والإغماض والنضرة مثل البهجة والطلاقة وضدها العبوس والبسور نضر وجهه ينضر نضارة
ونضرة فهو ناضر والنظر تقليب الحدقة الصحيحة نحو المرئي طلبا لرؤيته ويكون النظر بمعنى الانتظار كما قال
عز شأنه مرسلة إليهم بهدية فناظرة أي منتظرة وقال الشاعر وجوه يوم بدر ناظرات إلى الرحمن تنتظر
الفلاحا ثم يستعمل في الفكر فيقال نظرت في هذه المسألة أي تفكرت وشبه المناظرة ويكون من المقابلة
فيقال دور ... فلان تتناظر أي تتقابل والفاقرة الكاسرة لفقار الظهر شدة وقيل الفاقرة الداهية
والآية العظمى ثم خاطب سبحانه نبيه فقال لا تحرك به لسانك لتعجل به قال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله إذا نزل
عليه القرآن عجل بتحريك لسانه لحبه إياه وحرصه على أخذه وضبطه مخافة أن ينساه فنهاه الله عن ذلك وفي
رواية سعيد بن جبير عنه أنه كان صلى الله عليه وآله يعالج من التنزيل شدة وكان يشتد عليه حفظه فكان يحرك لسانه
وشفتيه قبل فراغ جبرئيل من قراءة الوحي فقال سبحانه لا تحرك به أي بالوحي أو بالقرآن لسانك يعني
بالقراءة لتعجل به أي لتأخذه كما قال ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه إن علينا جمعه في صدرك
حتى تحفظه ويمكنك تلاوته فلا تخف فوت شيء منه عن ابن عباس والضحاك فإذا قرأناه أي قرأه جبرئيل عليك

وقرآنه أي وقراءته عليك ... وقيل معناه إن علينا جمعه وقرآنه عليك حتى تحفظه

بأمرنا فاتبع

بحث في النظر

بأمرنا فاتبع قرآنه عن ابن عباس والجبائي أي إذا فرغ جبرئيل من قراءته قال فكان النبي صلى الله عليه وآله بعد هذا إذا
نزل عليه جبرئيل أطرق فإذا ذهب قرأ وقيل فاتبع قرآنه أي فاعمل بما فيه من الأحكام والحلال والحرام
عن قتادة والضحاك وقال البلخي الذي أختاره أنه لم يرد القرآن وإنما أراد قراءة العباد لكتبهم يوم القيمة
يدل على ذلك ما قبله وما بعده وليس فيه شيء يدل على أنه القرآن ولا شيء من أحكام الدنيا وفي ذلك
تقريع العبد وتوبيخ له حين لا تنفعه العجلة يقول لا تحرك لسانك بما تقرأه من صحيفتك التي فيها أعمالك
يعني اقرأ كتابك ولا تعجل فإن هذا الذي هو على نفسه بصيرة إذا رأى سيئاته ضجر واستعجل فيقال له توبيخا
لا تعجل وتثبت لتعلم الحجة عليك فإنا نجمعها لك فإذا جمعناه فاتبع ما جمع عليك بالانقياد لحكمه والاستسلام
للتبعة فيه فإنه لا يمكنك إنكاره ثم إن علينا بيانه لو أنكرت قال الحسن معناه ثم إن علينا بيان ما أنبأناك
أنا فاعلون في الآخرة وتحقيقه وقيل يريد أنا نبين لك معناه إذا حفظته عن قتادة وقيل معناه ثم إن
علينا أن نحفظه عليك حتى تبلغه الناس بتلاوتك إياه عليهم وقيل معناه علينا أن ننزله قرآنا عربيا فيه
بيان للناس عن الزجاج وفي هذا دلالة على أنه لا تعمية في القرآن ولا ألغاز وكذا لا تدل على جواز
تأخير البيان عن وقت الحاجة وإنما يدل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب كلا أي لا يؤمنون ب
القرآن وما فيه من البيان بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة أي يختارون الدنيا على العقبى
فيعملون للدنيا لا للآخرة جهلا منهم وسوء اختيارهم ثم بين سبحانه حال الناس في الآخرة فقال وجوه
يومئذ يوم القيمة ناضرة أي ناعمة بهجة حسنة عن ابن عباس والحسن وقيل مسرورة عن مجاهد
وقيل مضيئة بيض يعلوها النور عن السدي ومقاتل جعل الله سبحانه وجوه المؤمنين المستحقين للثواب
بهذه الصفة علامة للخلق والملائكة على أنهم الفائزون إلى ربها ناظرة اختلف فيه على وجهين أحدهما
أن معناه نظر العين والثاني أنه الانتظار واختلف من حمله على نظر العين على قولين أحدهما أن
المراد إلى ثواب ربها ناظرة أي هي ناظرة إلى نعيم الجنة حالا بعد حال فيزداد بذلك سرورها وذكر الوجوه
والمراد أصحاب الوجوه وروي ذلك عن جماعة من علماء المفسرين من الصحابة والتابعين وغيرهم فحذف
المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه كما في قوله تعالى وجاء ربك أي أمر ربك وقوله وأنا أدعوكم إلى
العزيز الغفار أي إلى طاعة العزيز الغفار وتوحيده وقوله إن الذين يؤذون الله أي أولياء الله
والآخر أن النظر بمعنى الرؤية والمعنى تنظر إلى الله معاينة روي ذلك عن الكلبي ومقاتل وعطاء وغيرهم
وهذا لا يجوز لأن كل منظور إليه بالعين مشار إليه بالحدقة واللحاظ والله يتعالى عن أن يشار إليه بالعين
كما يجل سبحانه أن يشار إليه بالأصابع وأيضا فإن الرؤية بالحاسة لا تتم إلا بالمقابلة والتوجه والله يتعالى
عن ذلك بالاتفاق وأيضا فإن رؤية الحاسة لا تتم إلا باتصال الشعاع بالمرئي والله منزه عن اتصال
الشعاع به على أن النظر لا يفيد الرؤية في اللغة فإنه إذا علق بالعين أفاد طلب الرؤية كما أنه إذا
علق بالقلب أفاد طلب المعرفة بدلالة قولهم نظرت إلى الهلال فلم أره فلو أفاد النظر الرؤية لكان
هذا القول متناقضا وقولهم ما زلت أنظر إليه حتى رأيته والشيء لا يجعل غاية لنفسه فلا يقال ما زلت

في جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب

اراد حصد اينه ولكنا نعلم الناظر ناظرا بالضرورة ولا نعلمه رائيا بالضرورة بدلالة انا نسال هل رايت ام لا وانما
من حمل النظر في الآية على الانتظار فانهم اختلفوا في متعلق الانتظار فمنهم من قال المعنى انها منتظرة لثواب ربها
وحكى ذلك عن مجاهد والحسن وسعيد بن جبير والضحاك وهو المروي عن علي ع ومن اعترض على هذا بان
قال ان النظر بمعنى الانتظار لا يتعدى بالى فلا يقال انتظرت اليه وانما يقال انتظرته فالجواب عنه على وجوه منها
انه قد جاء في الشعر بمعنى الانتظار معدى بالى كما في البيت الذي سبق ذكره ناظرات الى الرحمن وكقول جميل
واذا نظرت اليك من ملك والبحر دونك زدتني نعما وقول الآخر اني اليك لما وعدت لناظر نظر الفقير الى
الغني الموسر ونظائره كثيرة ومنها ان يحمل الى في قوله الى ربها ناظرة على انها اسم وهو واحد الآلاء التي
هي النعم فان في واحدها اربع لغات ألى وإلى مثل معى وقفا وألي وإلي مثل [illegible] ومعنى التثنية
وليس لاحد ان يقول ان هذا من اقوال المتاخرين فخالف الاجماع فانا لا نسلم ذلك لما ذكرناه من انه مروي
عن علي ع ومجاهد والحسن وغيرهم قالوا المراد بذلك منتظرة الثواب ومنها ان يحمل النظر على انه يتعدى بالى في
الانتظار على المعنى كما ان الرؤية عديت بالى في قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل فاجرى الكلام على
المعنى ولا يقال رايت الى فلان ومن اجراء الكلام على المعنى قول الفرزدق ولقد عجبت الى [illegible]
[illegible] ام جرير [illegible] عجبت بالى لان المعنى نظرت ومنها ان معنى الآية تحديد الكرامة كما يقال
[illegible] الى الله ثم الى فلان وانا شاخص الطرف الى فلان ولما كانت العيون [illegible] الوجوه اضيف النظر
الذي يقع بالعين اليها عن ابي مسلم ومنها ان المعنى انهم قطعوا املهم واطماعهم عن كل شيء سوى الله ورجوه
دون غيره فكنى بها عن الطمع بالنظر الا ترى ان الرعية تتوقع نظر السلطان وتطمع في انعامه عليها واحسانه
في حاجتها وينظر الناس فيقال منا ناظر الى السلطان وناظر الى التجارة وناظر الى زراعته وناظر الى ديته وجوه الا
ان هنا بمعنى الطمع وعلى هذا فان هذا الانتظار قد يكون قبل استقرار اهل الجنة وقيل استقرار
الخلق في الجنة او النار فكل فريق ينتظر ما هو له اهل وهذا اختيار القاضي عبد الجبار وذكر جمهور
اهل العدل ان النظر يجوز ان يحمل على المعنيين جميعا ولا مانع من حمله على المعنيين فانهم جعلوا المراد انتظار
الى الثواب المعد لهم في الحال من انواع النعيم ويتنظرون اثناء الحال لا ينقطع حال النعيم لما يستحقونه من الاجابة
وسال على هذا فقيل لا اذا كان معنى النظر بالعين حقيقة ومعنى الانتظار مجازا فكيف يحمل عليهما والجواب ان
عند اكثر المتكلمين في اصول الفقه يجوز ان يراد باللفظ الواحد الامران جميعا وهو اختيار المرتضى ره ولم يجوز
ذلك ابو هاشم الا اذا تكلم به مرتين مرة يريد به النظر ومرة يريد به الانتظار واما قوله ان النظر لا يكون نعمة
للسائل فكيف يوصف اهل الجنة بالانتظار فالجواب ان من ينتظر شيئا لا يحتاج اليه في الحال وهو واثق
بوصوله اليه عند حاجته فانه لا يهتم بذلك ولا يتنغص سروره بل ذلك زايد في نعيمه وانما يلحقه الم المنتظر
اذا كان يحتاج الى ما ينتظره في الحال ويجمعه نفوس مضرة وهو غير واثق بالوصول اليه وقد قيل في انه
النظر الى الوجوه التي والسرور انما يظهر ان في الوجوه بين اهل الجنة ان المؤمن اذا دخل الجنة يتمكن
وان الكافر الماسمع بخلاف صفته اما الاخرة فيتكلم وجهه وهو قوله ووجوه يومئذ باسرة اي كالحة عابسة

خبرة

سورة القيامة

تخبرة تظن ان يفعل بها فاقرة اي تعلم وتستيقن انه يفعل بها داهية تفقر ظهورهم او تكسرها وقيل انه على حقيقة
الظن اي يظنون حصولها اجمالا ولا يعلمون تفصيلها وهذا ابلغ من الاول لانه لما كان ثبوت العلم لها دائم بحكم
من ان الشيء على ما ذكر فيه موضع وذكر بيانه هذه الوجوه الناضرة في مقابل الوجوه الناظرة فهؤلاء يتجوزون
تجديد الكرامة وهؤلاء يظنون حلول الفاقرة فيكون حال الوجوه الباسرة الاحوال السابقة على العذاب حال
الوجوه الناضرة الفاقرة الفضيحة انه علينا جمعه وقرآنه قال على ال[illegible] جمع القرآن وقراءته فاذا قراناه فاتبع قرآنه
قال اتبعوا ما ذا قراه ثم ان علينا بيانه اي تفسيره كلا بل تحبون العاجلة قال الدنيا الحاضرة وتذرون الآخرة
قال تدعون وجوه يومئذ ناضرة اي مشرقة الى ربها ناظرة قال ينظرون الى وجه الله اي رحمة الله ووجوه يومئذ
باسرة اي ذليلة تظن ان يفعل بها فاقرة ومنه في قوله فلا صدق ولا صلى كان سبب نزولها ان رسول
الله دعى الى بيعته علي يوم غدير خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي ما اراد الله ان يخبرهم رجع الناس
فاتكأ معوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول والله ما نقر لعلي بالولاية ابدا
ولا نصدق محمدا مقالته فيه فانزل الله جل ذكره فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى فصعد رسول الله
المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله ولم يسمه الكافي مسندا
عن جابر عن الباقر ع انه قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما
نزل الله الا علي والائمة من بعده العياشي محمد بن سالم عن ابي بصير قال قال جعفر بن محمد ع خرج عبد الله بن
عمرو بن العاص من عند عثمان فلقي امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فقال له يا علي بتنا الليلة في
امر نرجو ان يثبت الله هذه الامة فقال امير المؤمنين لن يخفى علي ما بيتم فيه حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعمائة حرف
ثلاثمائة حرفتم وثلاثمائة غيرتم وثلاثمائة بدلتم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من
عند الله الآية غيبة النعماني مسندا عن علي ع قال كاني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن
كما انزل قلت يا امير المؤمنين اوليس هو كما انزل فقال لا محي منه سبعون من قريش باسمائهم واسماء آبائهم
وما ترك ابو لهب الا للازراء على رسول الله لانه عمه تاويل الآيات الباهرة مسندا عن الصادقين ع قال
انه نزل فلان وفلان من بني هاشم لما كتب الآية يخلقون قال فلان
لابي عبد الله ع ليس في القرآن بنو هاشم قال محيت والله فيما محي ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر
من القرآن الف حرف وحرف منه بالف درهم واعطيت اني الف درهم على ان الله ان شانئك هو الابتر فقالوا
لا يجوز ذلك فكيف جاز ذلك لهم ولم يجوز لي فبلغ ذلك معوية فكتب اليه قد بلغني ما قلت على منبر مصر ولست هناك
اقول لم لما فرض معين ان يقول له ان الآية لما كانت نازلة في شانك وفيها نص على كونك ابتر ابن
الله فلما لم يعلم بمجمع البيان ما دخل رسول الله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص قال عمرو
يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني لاشنأ محمدا اي ابغضه فانزل
الله على رسوله السورة ان شانئك اي مبغضك هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب ومنه مسندا عنهم ع
قال نزل جبرئيل على محمد بهذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم

اعالم في الناموس الاكبر السماء . كشف : قلت كتاب الامان لابن طاوس عن محمد بن جرير الطبري باسناده مثله
في حديث اشخاص هشام بن عبد الملك اباه الباقر ع الى الشام وامره للباقر ع بالرمي ثم قول الباقر ع
انا نحن نتوارث الكمال والتمام وغضب اللعين بسماع هذا الكلام من ابيه فقال اليس نبينا
ونبيكم واحد فقال ابي نحن كذلك ولكن الله جل ثناؤه اختصنا من مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص احدا
غيرنا فقال اليس الله جل ثناؤه بعث محمدا ص من شجرة عبد مناف الى الناس كافة الى قوله فمن اين ورثتم
هذا العلم وليس بعد محمد ص نبي ولا انتم انبياء فقال ع من قوله تبارك وتعالى لنبيه ص لا تحرك به لسانك
لتعجل به الذي لم يحرك به لسانه لغيرنا امره الله ان يخصنا به من دون غيرنا فلذلك كان يناجي اخاه عليا
من دون اصحابه فانزل الله بذلك قرآنا في قوله وتعيها اذن واعية فقال رسول الله ص لاصحابه سألت الله
ان يجعلها اذنك يا علي فلذلك قال علي بن ابي طالب ع بالكوفة علمني رسول الله ص الف باب من العلم يفتح
كل باب الف باب خصه رسول الله ص من مكنون سره بما يخص امير المؤمنين اكرم الخلق عليه فكما خص الله نبيه خص نبيه اخاه
عليا من مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص به احدا من قومه حتى صار الينا فتوارثناه من دون اهلنا الخبر
فان اردته فراجع الى المجلد الثالث من كنز الواعظين . شرح الآيات الباهرة : مسندا عن محمد بن الربيع قال قرأت
على يوسف الازرق حتى انتهيت في الزخرف فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال يا محمد امسك فامسكت
فقال يوسف قرأت على الاعمش فلما انتهيت الى هذه الآية قال يا يوسف اتدري فيمن نزلت قلت الله اعلم
قال نزلت في علي بن ابي طالب ع فاما نذهبن بك فانا منهم بعلي منتقمون محيت والله من القرآن واختلست
وانه من القرآن الى غير ذلك من الاخبار المتواترة . العيون : باسناده الى ابراهيم بن ابي محمود عن الرضا ع
في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها . كتاب التوحيد : عن علي ع
في حديث وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات فاما قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
فان ذلك في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل بعدما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون
منه فتنضر وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى
ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم ربهم فذلك قوله الى ربها ناظرة وانما يعني
بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى . الاحتجاج : مثله الى قوله الى ربها ناظرة وزاد والناظرة في بعض اللغة
هي المنتظرة الم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة . كنز الفوائد : مسندا عن هاشم الصيداوي
قال ابو عبد الله ع يا هاشم حدثني ابي وهو خير مني عن جدي عن رسول الله ص قال ما من رجل من فقراء شيعتنا
الا وليس عليه تبعة قلت جعلت فداك وما التبعة قال من الاحدى والخمسين ركعة ومن صوم ثلاثة ايام من الشهر
فاذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر فيقال للرجل منهم سل تعط فيقول
اسأل ربي النظر الى وجه محمد ص قال فيأذن الله عز وجل لاهل الجنة ان يزوروا محمدا ص قال فينصب لرسول الله ص
منبر على درنوك من درانيك الجنة له الف مرقاة بين المرقاة الى المرقاة ركضة الفرس فيصعده محمد ص وامير

المؤمنين ع

رؤية الله

المؤمنين ع ثم قال يغشى ذلك النور شيعة آل محمد صلوات الله عليهم فينظرون الى ربهم وهو قوله وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة قال فيلقى عليهم النور حتى ان احدهم اذا رجع لم تقدر الحوراء ان تملأ بصرها منه قال ثم قال
ابو عبد الله ع يا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون . التوحيد : مسندا عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس
المأمون وعنده الرضا علي بن موسى ع فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون
قال بلى فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله ان قال له فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه
قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران ع لا يعلم ان الله تعالى
ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا ع ان كليم الله موسى بن عمران ع علم ان الله تعالى
عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا
لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم
سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم
في سفح الجبل وصعد موسى ع الى الطور وسأل الله تبارك وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره
وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا
منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما
قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى
يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت
من مناجاة الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت
تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى ع يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف
بآياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى ع يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل
وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى
رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني
فلما تجلى ربه للجبل بآية من آياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت
الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن
بيان : قد مر شرحه . كا : مسندا عن الصادق ع ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله
خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى ع لما ان سأل ربه ما سأل
امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا . العياشي : عن ابي بصير عن الباقر والصادق ع قالا لما
سأل موسى ربه تبارك وتعالى قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
فسوف تراني قال فلما صعد موسى على الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجا في ايديهم العمد في رأسها
النور يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران اثبت فقد سألت عظيما قال فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى
ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلما ان رد الله اليه روحه افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول

المؤمنين قال ابن ابي عمير وحدثني عدة من اصحابنا ان النار لما حلت به جعل لا يجيب لهول ما راى ومنه حديث
بشير عن الصادق ثم ان موسى بن عمران لما سال ربه النظر اليه تمعط القران يقعد في موضع ثم امر الملائكة ان
عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه فيرفع راسه فيسأل
له قدس الشيطان ومنه عن حفص بن غياث عن الصادق فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا قال
ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة وفي ... ان النار لما حلت بموسى ثم لا يجيب لهول ما راى
قال الماخر موسى صعقا مات فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين فان ارتني الى
راجع الى ... في تفسير الآية المذكورة ... الثالث الثامن لابن شهر اشوب عن الباقر
في قوله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم هذا الخلق وعلينا حسابهم تفسير القرات عن الصادق ثم
وكذب بالحسنى ولا يخط ثم الآية ان علينا الهدى ان علينا الجار عن ابن عباس عن علي ...
كان الله وكان ان يحيث لا تبلغه الاذهان وقد كان تشريف كونه وهو ما علم من البيان فيقول الله عز وجل
خلق الانسان علمه البيان فقوله ان كان ما علمه البيان لا نطق بجهة علم النار ولم يزل ربنا متقدما
على ما شاء محيطا بكل الاشياء ثم كون ما اراد بلا فكر حادثة ولا اصابه ولا شبهة ولا علم ما اراد
الحديث كثير الكافي مسندا عن صالح بن سهل قال سمعت ابا عبد الله يقرأ وكل شيء احصيناه في امام مبين قال
في امير المؤمنين ثم تفسير القرات مسندا عن ابي جعفر في حديث عن قول الله ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم قال نحن والسبع المثاني والقرآن العظيم علي بن ابي طالب ثم قوله كلا اذا بلغت التراقي وقيل من
راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب
وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك
نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على
ان يحيي الموتى تفسير الآية القراءة قرأ حفص وسهل بالياء والباقون بالتاء كلا اذا بلغت التراقي
جمع ترقوة وهو مقدم الحلق من اعلى الصدر تترقى اليه النفس عند الموت والنهاية في الجار عن الجوف وهنا الثغرة
المشرفة على الصدر وقيل من راق ... فلا راق عند طلب الشفاء من قام به ...
رقيته اذا طلب له شفاء باسماء الله الشريفة وآيات كتابه الحكيم واما الرقية فهي مع البليغ ...
العرب فامت الحرب على ساق تبينون شدة الامر والمخاطبة البليغ من الكسل واصله ان يلوي مطاه اي ظهره
وقيل اصله يتمطط فقيل احد الطائين ثاء وهو من المطاء الممدود اطهرهم ثم قلبت والمبيت ... ذلك ومن
مثل المطيطة وذلك ان يلقه الرجل به يرمع التكفي ... اولى لك كلمة وعيد وتهديد فقال الشاعر
يخضها كل الهوى ... اولى لنفسك اولى لها ... والعلقة القطعة من الدم المنعقد ثم بين سبحانه حالهم
عند النزع فقال كلا اي ليس يؤمن الكافر بهذا وقيل معناه حقا اذا بلغت النفس او الروح ولم يذكره لدلالة
الكلام عليه كما قال ما ترك على ظهرها من دابة يعني على ظهر الارض التراقي اي العظام المكتنفة بالحلق وكنى
بذلك عن الاشفاء على الموت وقيل من راق وقال من حضره من اهله هل من راق اي طبيب شاف يرقيه
بدا ويه ملايجيه

سورة القيامة

بداويه فلا يجيه ...عن ابي قلابة والضحاك وقتادة وابن زيد وقال قتادة التمسوا الاطباء فلم يغنوا عنه من
عذاب الله شيئا وقيل ان معناه قالت الملائكة من يرقى بروحه املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب عن ابن عباس
ومقاتل قال ابو العالية يختصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ايهم يرقى بروحه وقال الضحاك اهل الدنيا
يجهزون البدن واهل الآخرة يجهزون الروح وظن انه الفراق اي وعلم عند ذلك هذا الذي بلغت
روحه تراقيها انه الفراق من الدنيا ومن الاهل والمال والولد والفراق عند الوصال وهو هنا الآلاف
وجاء في الحديث ان العبد ليعالج كرب الموت وسكراته ومفاصله يسلم بعضها على بعض يقول عليك السلام
تفارقني وافارقك الى يوم القيامة والتفت الساق بالساق فيه وجوه احدها التفت شدة امر الآخرة
بامر الدنيا عن ابن عباس ومجاهد والثاني التفت حال الموت بحال الموت عن الحسن والثالث التفت
ساقاه عند الموت عن الشعبي وقتادة لانه تذهب القوة فيصير كجلد يلتفت بعضه ببعض وقيل معناه
يضطرب فلا يزال يمد احدى رجليه ويرسل الاخرى ويلف احداهما بالاخرى عن قتادة وقيل هما الساقان
الساقان في الكفن والرابع التفت ساق الدنيا بساق الآخرة وهو شدة كرب الموت بشدة هول المطلع
والمعنى في الجميع انه تتابعت عليه الشدائد فلا يخرج من شدة الا جاء اشد منها الى ربك يومئذ المساق
اي مساق الخلائق الى المحشر الذي لا يملك الامر والنهي فيه الا الله وقيل يسوق الملك بروحه حيث امر الله
ان كان من اهل الجنة فالى عليين وان كان من اهل النار فالى سجين والمساق موضع السوق فلا صدق
ولا صلى اي لم يتصدق بشيء ولم يصل لله ولكن كذب وتولى عن طاعته عن الحسن وقيل معناه لم يصدق بكتاب
الله ولا صلى لله ولكن كذب بالكتاب والرسول واعرض عن الايمان عن قتادة ثم ذهب الى اهله يتمطى
اي يرجع اليهم يتبختر ويختال في مشيته وقيل ان المراد بذلك ابو جهل بن هشام اولى لك فاولى وهذا تهديد
من الله ووعيد وفيه المكروه بابا جهل وقرب منك وجاءت الروايات ان رسول الله اخذ بيد ابي جهل
ثم قال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل باي شيء تهددني لا تستطيع انت ولا ربك ان
تفعلا بي شيئا واني لاعز اهل هذا الوادي فانزل الله سبحانه كما قال له رسول الله وقيل معناه الذم اولى
لك من تركه الا انه حذف وكثر في الكلام حتى صار بمنزلة الويل لك وصار من المحذوف الذي لا يظهر
وقيل هو وعيد على وعيد عن قتادة ومعناه وليك الشر في الدنيا وليك ثم وليك الشر في الآخرة وليك
والتكرار للتاكيد وقيل معناه بعدا لك من خيرات الدنيا وبعدا لك من خيرات الآخرة عن الجبائي وقيل
اولى لك ما تشاهده يا ابا جهل يوم بدر فاولى لك في القبر ثم اولى لك يوم القيامة ولذلك ادخل ثم فاولى
لك في النار ايحسب الانسان يعني ابا جهل ان يترك سدى مهملا لا يؤمر ولا ينهى عن ابن عباس ومجاهد
والالف للاستفهام والمراد الانكار اي لا ينبغي ان يظن ذلك وقيل انه عام اي يظن الانسان الكافر
بالبعث الجاحد لنعم الله ان يترك مهملا عن جزاء فيؤخذ به ويكون فيه تقويم له واصلاح لما هو عليه
في عاقبة امره واجمل به في دنياه وآخرته الم يك نطفة من مني يمنى اي كيف يظن ان يهمل وهو يرى
من نفسه من تنقل الاحوال ما يمكنه ان يستدل به على ان له صانعا حكيما احكمه ... وخلق فيه

الشهوة فيعلم انه يجب ان يخليه من التكليف وحقه قوله يمنى اي يقدر وقيل معناه يصب في الرحم ثم كان علقة
فخلق منها خلقا في الرحم فسوى خلقه وصورته واعضاءه الباطنة والظاهرة في بطن امه وقيل فسواه انسانا ما كمل الاته
واكمل قوته وقيل معناه فخلق الانسان فسوى بالافعال وجعل لكل جارحة ما يختص بها فجعل منه من الانسان الزوجين
الذكر والانثى وقيل من المني وهو احتجاج منه سبحانه انه لم يخلق الانسان من المني ولم ينقله من حال الى حال ليتركه
مهملا فانه لا بد من غرض في ذلك وهو التعريض للثواب بالتكليف اليس ذلك الذي فعل هذا بقادر على ان يحيي
الموتى وهذا تقرير لهم على انه من قدر على الابتداء قدر على البعث والاحياء فان من قدر على جعل النطفة علقة
والعلقة مضغة الى ان يجعلها حيا سليما مركبا من الجواهر الحي والاعضاء الشريفة التي يصلح كل منها لما لا يصلح له
الآخر وخلق الزوجين الذكر والانثى اللذين يصح بهما التناسل فانه يقدر على اعادته بعد الموت الى ما كان عليه
من كونه حيا وجاء في الحديث عن البراء بن عازب قال لما نزلت هذه الاية اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
قال قال رسول الله ص سبحانك اللهم بلى وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ع وفي الاية دلالة على صحة القياس
العقلي فانه سبحانه اعتبر النشأة الثانية بالنشأة الاولى القمي كلا اذا بلغت التراقي يعني النفس اذا بلغت الترقوة
وقيل من راق قال يقال له من يرقيك وظن انه الفراق علم انه الفراق والتفت الساق بالساق يعني التفت
الدنيا بالآخرة الى ربك يومئذ المساق قال يساقون الى الله فلا صدق ولا صلى فانه كان سبب نزولها ان
رسول الله ص دعا الى بيعة علي ع يوم غدير خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي ما اراد ان يخبر رجعوا الناس فاتكأ
معوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق
محمدا مقالته فيه فانزل الله ع فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى
وعيد الفاسق فصعد رسول الله ص المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول
الله ص ولم يسمه قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل عن شيء ثم قال الم يك
نطفة من مني يمنى قال اذا نكح اسلم ثم كان علقة الى ان يحيي الموتى في علي من الكل البعث والنشور الكافي
باسناده الى جابر عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله ع وقيل من راق وظن انه الفراق قال فان ذلك
ابن آدم اذا حل به الموت قال هل من طبيب انه الفراق وايقن بمفارقة الاحبة قال والتفت الساق بالساق
قال التفت الدنيا بالآخرة ثم الى ربك يومئذ المساق قال المصير الى رب العالمين العيون عن عبد العظيم
بن عبد الله الحسني عن الرضا ع عن قول الله ع اولى لك فاولى قال يقول الله بعدا لك من خير الدنيا وبعدا
لك من خير الآخرة العلل باسناده الى جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه قال سألت الصادق ع فقلت له لم خلق
الله الخلق فقال ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته
فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم
وباسناده الى مسعدة بن زياد قال قال رجل للصادق ع يا ابا عبد الله انا خلقنا للعجب قال وما ذاك لله انت
قال خلقنا للفناء فقال مه خلقنا للبقاء وكيف جنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن قل انما نتحول من دار الى دار
العيون في باب ذكر اخلاق الرضا ع ووصف عبادته وكان اذا قرأ لا اقسم بيوم القيامة قال عند الفراغ منها سبحانك

اللهم بلى

اللهم بلى في تفسير فرات مسندا عن عمار بن ياسر رض قال كنت عند ابي ذر الغفاري رض في مجلس ابن عباس رض وعليه
فسطاط وهو يحدث الناس اذ قام ابو ذر حتى ضرب بيده على عمود الفسطاط ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فقد انبأته باسمي انا جندب بن جنادة ابو ذر الغفاري سألتكم بحق الله وحق رسوله اسمعتم من
رسول الله ص وهو يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر قالوا اللهم نعم قال
اتعلمون ايها الناس ان رسول الله جمعنا يوم غدير خم الف وثلاثمائة رجل وجمعنا يوم سمرات خمسة نفر رجلا كل ذلك يقول اللهم
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقام عمر
وقال بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فلما سمع ذلك معوية بن ابي سفيان
اتكأ على المغيرة بن شعبة وقام وهو يقول لا نقر لعلي بولاية ولا نصدق محمدا في مقالته فانزل الله على نبيه
محمد ص فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى تهددا من الله ع وانتهارا
فقالوا اللهم نعم ومن المناقب مسندا عن حذيفة اليماني رض قال كنت والله جالسا بين يدي رسول الله ص وقد
نزل بنا غدير خم وقد غص المجلس بالمهاجرين والانصار فقام رسول الله ص على قدميه فقال ايها الناس ان الله امرني
بامر فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فقلت لصاحبي جبرئيل
يا حبيبي ان قريشا قالت لي كذا وكذا فاتى الخبر من ربي فقال والله يعصمك من الناس ثم نادى علي بن ابي طالب
فاقامه عن يمينه ثم قال ايها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه فقال رجل من عرض المسجد يا رسول الله ما تأويل
هذا قال من كنت نبيه فعلي اميره اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال
حذيفة فوالله لقد رأيت معوية حتى قام يتمطى وخرج مغضبا واضعا يمينه على عبد الله بن قيس الاشعري ويساره
على المغيرة بن شعبة ثم قام يمشي متمطيا وهو يقول لا نصدق محمدا على مقالته ولا نقر لعلي بولايته فانزل الله على
اثر كلامه فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى فهم به رسول الله ص
ان يرده فيقتله فقال جبرئيل ع لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت النبي ص كنز الكراجكي عن الصادق ع في
علي انه قال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل
الله قال هو الاول ثاني عطفه الى الثاني وذلك لما اقام رسول الله ص امير المؤمنين علما للناس وقال لا
تبعه الرابع (?) ومن المناقب ما جاء في باطن تفسير اهل البيت ع في قوله ع واما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه
فيعذبه عذابا نكرا قال هو يرد الى امير المؤمنين فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة
ابي تراب وباسناده الى مجاهد عن ابي جعفر ع وكان الكافر على ربه ظهيرا قال تفسيرها في بطن القرآن علي هو
ربه في الولاية والطاعة والرب هو الخالق الذي لا يوصف الاختصاص عن علي ع في حديث عن تفسير
واشرقت الارض قال هو رب الارض الذي يسكن الارض به غيبة الشيخ عن الصادق ع ان قائمنا اذا
قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس الخبر مشارق الانوار عن الصادق ع ان
الله قال لامير المؤمنين ع يا علي انت ديان هذه الامة والمتولي حسابها وانت ركن الله الاعظم يوم
القيامة الا وان المآب اليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك كذا

لابن شهر آشوب عن الباقر ع في قوله ان الينا ايابهم ان الينا الاياب هذا الخلق وعلينا حسابهم وبمعناه عن الصادق ع
في قوله ثم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين قال عنى بها لم نك من اتباع الائمة الذين تفسير القرآن عن سنوان
عن ابي الحسن ع في قوله ان الينا ايابهم هذا الخلق وعلينا حسابهم تفسير الامام اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا
مع الراكعين قال اقيموا الصلوة المكتوبات التي جاء بها محمد ص واقيموا ايضا الصلوات على محمد وآله الطاهرين الذين
علي سيدهم وفاضلهم الخبر الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع في حديث قلت ويل يومئذ للمكذبين
قال يقول ويل للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي ع كنز الكراجكي مسندا عن محمد بن مروان عن الباقر ع
في حديث واما الخاص من المكذبين الشاكين فقال الجاحدين للامام تفسير القرات مسندا عن الصادق ع في
حديث الذين يكذبون بيوم الدين الاول والثاني وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير
الاولين وهما الاول والثاني كانا يكذبان رسول الله ص الى قوله ثم انهم لصالوا الجحيم هما ثم يقال هذا الذي
كنتم به تكذبون رسول الله ص يعنيهما ومن تبعهما الى قوله ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن تبعهما الى
انقلبوا فكهين واذا راوهم يتغامزون برسول الله ص الى آخر السورة سورة الانسان الجمع
سورة الدهر وتسمى سورة الابرار ومنهم من يسميها بما فيها واختلفوا فيها فقيل مكية كلها وقيل مدنية كلها
عن مجاهد وقتادة وقيل انها مدنية الا قوله ولا تطع منهم آثما او كفورا فانه مكي عن الحسن وعكرمة والكلبي
وقيل ان قوله انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا الى آخر السورة مكي والباقي مدني ومنه عن سعيد بن
المسيب عن علي ع انه قال سألت النبي ص عن ثواب القرآن فاخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من
السماء فاول ما نزل عليه بمكة فاتحة الكتاب الى ان قال واول ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال
ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم هل اتى الى قوله فهذا ما انزل بالمدينة كتاب سعد السعود لابن طاوس سورة هل اتى
مكية في قول ابن عباس والضحاك وقال قوم هي مدنية وهي احدى وثلثون آية بلا خلاف يقول علي بن موسى
بن طاوس ومن العجب العجيب انهم رووا من طريق الفريقين ان المراد بنزول سورة هل اتى علي وفاطمة والحسن
والحسين ع وقد ذكرنا في كتابنا هذا بعض رواياتهم لذلك ومن المعلوم ان الحسن والحسين ع كانت
ولادتهما بالمدينة ومع هذا فانهم نسوا ما رووا على اليقين واقدموا على القول بان هذه السورة مكية
وهو غلط عند العارفين الجمع عدد آيها احدى وثلثون آية بالاجماع فضلها ابي بن كعب عن النبي ص قال ومن
قرا سورة هل اتى كان جزاؤه على الله جنة وحريرا وقال ابو جعفر ع من قرا سورة هل اتى في كل غداة خميس
زوجه الله من الحور العين مائة عذراء واربعة آلاف ثيب وكان مع محمد ص المجالس الطوسي باسناده الى علي
بن عبد العطار قال دخلت على العسكري ع يوم الثلثاء فقال لم ارك امس قلت كرهت الحركة في يوم الاثنين
قال يا علي من احب ان يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرا في اول ركعة من صلاة الغداة هل اتى ثم قرء عليه السلام
فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا
بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا

ان الابرار

سورة الدهر

ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون
بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما
نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا الجمع غرائب
القراءة قرا اهل المدينة وابو بكر عن عاصم سلاسلا بالتنوين وكذلك قواريرا قواريرا ويقفون بالالف
على الجميع وقرا ابن كثير وخلف سلاسل بغير تنوين وقواريرا قواريرا الاول بالتنوين والثاني بغير تنوين
ويقفان على سلاسل وقواريرا الثانية بغير الف وقرا حمزة ويعقوب بغير تنوين في الجميع ويقفان بغير
الف عليها وقرا ابو عمرو وابن عامر وحفص بغير تنوين فيها ايضا الا انهم يقفون على سلاسل وقواريرا
الاولى بالالف وعلى قواريرا الثانية بغير الف حيث ... يقف على سلاسل ايضا بغير الف اللغة
الدهر مرور الليل والنهار وجمعه ادهر ودهور واصل النطفة الماء القليل وقد يقع على الماء الكثير
قال امير المؤمنين ع حين ذكر الخوارج مصارعهم دون النطفة يعني النهروان والجمع نطاف ونطف
وواحد الامشاج مشج ومشجت هذا بهذا اي خلطته وهو مشوج ومشيج وواحد الابرار بار مثل
ناصر ونصار ورب وارباب والكاس الاناء اذا كان فيه شراب والوفاء بالعهد وفي به وفاء وفي لغة اهل الحجاز
ووفى لغة نجد واهل نجد والنذر عقد على فعل بر بوجه الانسان على نفسه نذر ينذر والمستطير
المنتشر والقمطرير الشديد في الشر وقد اقمطر اليوم اقمطرارا ويوم قمطرير وقماطر كانه قال الشاعر
بعينه ... النزول وقد حكى الخاص والعام ان الآيات من هذه السورة وهي قوله ان الابرار
يشربون الى قوله وكان سعيكم مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ع وجارية لهم تسمى فضة
وهو المروي عن ابن عباس ومجاهد وابي صالح والقصة طويلة جملتها انهم قالوا مرض الحسن والحسين ع
فعادهما جدهما رسول الله ص ووجوه العرب وقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا فنذر صوم
ثلثة ايام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة ع وكذلك فضة فبرءا وليس عندهم شيء فاستقرض
علي ع ثلثة اصوع من شعير من يهودي وروي انه اخذها ليغزل له صوفا وجاء به الى فاطمة ع فطحنت
صاعا منها فاختبزته وصلى علي المغرب وقربته اليهم فاتاهم مسكين يدعوهم وسالهم فاعطوه ولم يذوقوا
الا الماء فلما كان اليوم الثاني اخذت صاعا فطحنته واختبزته وقدمته الى علي ع فاذا يتيم بالباب
يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته وقدمته
الى علي ع فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا
نذورهم اتى علي ع ومعه الحسن والحسين ع الى النبي ص وبهما ضعف فبكى رسول الله ص ونزل جبرئيل بسورة
هل اتى وفي رواية عطا عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب ع آجر نفسه ليسقي نخلا بشيء من شعير ليلة
حتى اصبح فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه شيئا ليأكلوه يقال له الحريرة فلما تم انضاجه اتى
مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم انضاجه اتى يتيم فسال فاطعموه فاعطوه
ثم عمل الثلث الثالث فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسال فاطعموه وطووا يومهم ذلك ذكره

الواحدي في تفسيره وذكر علي بن ابراهيم ان ابا جعفر عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان عند
فاطمة شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله
اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي فاعطاه ثلثها فلم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام علي فاعطاه الثلث
ثم جاء اسير فقال الاسير رحمكم الله فاعطاه علي الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله فيهم هذه الآيات فيهم
وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله عز وجل وفي هذا دلالة على ان السورة مدنية قال ابو حمزة الثمالي في تفسيره
مسندا عن ابن عباس قال اول ما انزل بمكة اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم ثم المزمل ثم المدثر ثم تبت ثم اذا
الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات
ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهيكم التكاثر ثم ارايت ثم الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ
برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش
ثم القارعة ثم القيامة ثم همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي
ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم
يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم والصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة
ثم حمعسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم
نوح ثم ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم الم تنزيل ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة ثم ذي المعارج ثم عم يتساءلون
ثم النازعات ثم انشقت ثم انفطرت ثم الروم ثم العنكبوت ثم المطففين فهذه ما انزلت بمكة وهي خمس وثمانون
سورة ثم انزلت بالمدينة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم
الحديد ثم سورة محمد ثم الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل اتى ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج
ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم لم تحرم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سورة الصف ثم الفتح ثم المائدة ثم التوبة
فهذه ثمانية وعشرون سورة وقد رواه الاستاذ احمد الزاهد باسناده عن عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس
في كتاب الايضاح وزاد فيه وكانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة وباسناده
عن عكرمة والحسن بن ابي الحسن البصري ان اول ما انزل الله من القرآن بمكة على الترتيب اقرأ باسم ربك ون والقلم
[illegible] وما انزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة والانفال وآل عمران والاحزاب والمائدة والممتحنة والنساء
واذا زلزلت والحديد وسورة محمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان الخ وباسناده عن سعيد بن المسيب
عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال سألت النبي صلى الله عليه وآله عن ثواب القرآن فاخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت
من السماء فاول ما نزل عليه بمكة فاتحة الكتاب ثم اقرأ باسم ربك ثم ن الى ان قال واول ما انزل بالمدينة سورة
البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد ثم الرعد
ثم سورة الرحمن ثم هل اتى الى قوله فهذا ما انزل بالمدينة ثم قال النبي صلى الله عليه وآله جميع سور القرآن مائة واربع عشرة سورة
وجميع آيات القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وست وثلاثون آية وجميع حروف القرآن ثلاثمائة الف حرف
واحد وعشرون الف حرف ومائتان وخمسون حرفا لا يرغب في تعلم القرآن الا السعداء ولا يتعهد قراءته الا

اولياء الرحمن

سورة الدهر

اولياء الرحمن اقول قد اتسع نطاق الكلام في هذا الباب حتى كاد يخرج عن اسلوب الكتاب ومبانيه
عن الاطناب لكن الغرض فيه ان بعض المتعصبين تعمد الطعن في هذه القصة بان قال هذه السورة مكية فكيف
تتعلق بها ما كان بالمدينة فاستدل بذلك على ان القصة مخترعة جرأة على الله وعداوة لاهل بيت رسوله فاحببت
ايضاح الحق في ذلك وايراد البرهان في معناه وكشف القناع عن عناد هذا المعاند في دعواه على انه جاء
محتوية على السر المخزون والدر المكنون من هذا العلم الذي يستفاد منه وبه يعلم وهو معرفة ترتيب
السور في التنزيل وحصر عددها على الجملة والتفصيل اللهم اهدنا بما يهديك وايدنا بتوفيقك فانت الرجاء
والامل وعليك المعول والمتكل قوله هل اتى معناه قد اتى على الانسان اي الم يات على الانسان
حين من الدهر وقد كان شيئا الا انه لم يكن شيئا مذكورا لانه كان ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح عن الزجاج
وعلى هذا يكون هل استفهاما يراد به التقرير قال الجبائي وهو تقرير على ما لطف الرب وتقديره اما اتى على الانسان
وقد سمي الانس فقد اتى عليه وهو لم يكن شيئا مذكورا ثم ذكرت وكل احد منهم من نفسه انه لم يكن موجودا
ثم وجد فاذا تفكر في ذلك علم ان له صانعا صنعه واحدثه والمراد بالانسان آدم عليه السلام وهو اول
من سمي به عن الحسن وقتادة وسفيان والجبائي وقيل المراد به كل انسان والالف واللام للجنس عن
ابي مسلم وقيل انه اتى على آدم اربعون سنة لم يكن شيئا مذكورا لا في السماء ولا في الارض بل كان جسدا
ملقى من طين قبل ان ينفخ فيه الروح وروى عطاء عن ابن عباس انه تم خلقه بعد عشرين ومائة سنة وروى
العياشي باسناده عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله لم يكن شيئا مذكورا قال كان
شيئا ولم يكن مذكورا وباسناده عن سعيد الحذاء عن ابي جعفر قال كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا
في الخلق وعن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام مثله وعن حمران بن اعين قال سألته عنه فقال
كان شيئا مقدرا ولم يكن مكونا وفي هذا دلالة على ان المعدوم معلوم وان لم يكن مذكورا وان المعدوم
يسمى شيئا فاذا حمل الانسان على الجنس فالمراد انه قبل الولادة لا يعرف ولا يذكر ولا يدرى من هو وما
يراد به بل يكون معدوما ثم يوجد في صلب ابيه ثم في رحم امه الى وقت الولادة وقيل المراد به العلماء لانهم
كانوا لا يذكرون فصيرهم الله بالعلم مذكورين بين الخاص والعام في حياتهم وبعد مماتهم وسمع عمر بن
الخطاب رجلا يقرأ هذه الآية فقال ليت ذلك تم يعني ليت آدم بقي على ما كان فكان لا يلد ولا يبتلي اولاده
ثم قال سبحانه انا خلقنا الانسان يعني ولد آدم من نطفة وهي ماء الرجل والمرأة الذي يخلق منه الولد
امشاج اي اخلاط من ماء الرجل وماء المرأة في الرحم فايهما علا ماء صاحبه كان الشبه له عن ابن عباس
والحسن وعكرمة ومجاهد وقيل امشاج اطوار طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وطورا عظما الى
ان نكسوه لحما عن قتادة وقيل اراد اختلاف الوان النطفة فنطفة الرجل بيضاء وحمراء ونطفة المرأة
خضراء وحمراء فهي مختلفة الالوان عن مجاهد والضحاك والكلبي وروي ذلك عن ابن عباس وقيل نطفة مشجت
بدم الحيض فاذا حبلت ارتفع الحيض عن الحسن وقيل هي العروق التي تكون في النطفة عن ابن مسعود
وقيل امشاج اخلاط من الطبائع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

جعلها الله في النطفة ثم بناه البنية الحيوانية المعدلة الاخلاط ثم جعل فيه الحيوة ثم شق له السمع والبصر فتبارك
الله رب العالمين وذلك قوله فجعلناه سميعا بصيرا وقوله نبتليه اى نختبره بما نكلفه من الافعال الشاقة ليظهر ما
كانت [illegible] فيجازى عليه بحسب ذلك قال الفراء معناه فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه اى لنتعبده فقدم وتهيأ المراد
فاعطيناه آلة السمع والبصر ليتمكن من السمع والبصر ومعرفة ما كلفناه انا هديناه السبيل اى بينا له الطريق وبينا
له الادلة وانما [illegible] ليتمكن من معرفة الحق والباطل وقيل هو طريق الخير والشر عن قتادة وقيل السبيل
هو طريق معرفة الدين الذي به يتوصل الى الثواب الابد ويلزم كل عاقل سلوكه وهو ادلة العقل والشرع
ثم جميع المكلفين اما شاكرا واما كفورا قال الفراء معناه ان شكر وان كفر كشرط الجزاء وقال الزجاج [illegible]
الى السعادة واما الشقاوة [illegible] ان يختاروا الشكر [illegible] والاعراض [illegible] الحق واما ان
يكفر [illegible] منكم [illegible] من الثواب فاما النار [illegible] وهذا كقوله فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر وفي هذه الآية دلالة على ان [illegible] لان اللفظ عام ثم بين سبحانه ما اعد للكافرين
فقال انا اعتدنا للكافرين اى هيأنا وادخرنا لهم جزاء على كفرهم وعصيانهم سلاسل يقيدون بها في جهنم كما
قال في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا واغلالا في اعناقهم وسعيرا نارا موقدة مسعرة يحرقون فيها ثم ذكر ما اعد
للمطيعين فقال ان الابرار وهو جمع البر المطيع لله المحسن في افعاله وقال الحسن هم الذين لا يؤذون الذر
ولا يرضون الشر وقيل هم الذين يقضون الحقوق اللازمة والنافلة وقد اجمع اهل البيت وموافقوهم وكثير
من مخالفيهم ان المراد بذلك علي وفاطمة والحسن والحسين ع فالآية مع ما بعدها متعينة فيهم وايضا فقد انعقد
الاجماع على انهم كانوا ابرارا وفي غيرهم خلاف يشربون من كاس اى من اناء فيه شراب كان مزاجها اى مزاجها
كافورا وهو اسم عين في الجنة عن عطاء والكلبي [illegible] القراءة وقال [illegible]
وقيل يمزج الكافور الذي له رائحة طيبة والمعنى بما يشبه ريح الكافور وليس ككافور الدنيا عن مجاهد ومقاتل
قتادة يمزج بالكافور ويختم بالمسك وقيل مثل طيب الكافور والمسك والزنجبيل عن ابن كيسان عينا
يشرب بها عباد الله اى [illegible] عن ابن عباس اى هذا الشراب من عين يشرب بها اولياء الله [illegible]
[illegible] قال الفراء يشربها ويشرب بها سواء في المعنى كما يقولون تكلمت بكلام حسن وكلاما حسنا
يفجرونها تفجيرا اى يقودون تلك العين حيث شاؤا من منازلهم [illegible] عن مجاهد والتفجير تشقيق
الارض لجري الماء قال [illegible] الجنة يجري [illegible] ان يجري [illegible] ينبع الماء
من ذلك الموضع ويجري [illegible] ثم وصف سبحانه هؤلاء الابرار فقال يوفون بالنذر اى كانوا في الدنيا
يوفون بالنذر والايفاء بالنذر هو ان يفعل ما نذر عليه فاذا نذر طاعة [illegible] وفى بها عن مجاهد وعكرمة
وقيل يوفون بما فرض الله عليهم من الواجبات عن قتادة ويخافون يوما كان شره مستطيرا اى فاشيا منتشرا
ذاهبا في الجهات بلغ اقصى المبالغ [illegible] في تفسير [illegible]
[illegible] وقيل المراد بالشر هنا اهوال يوم القيامة وشدائدها ويطعمون الطعام على حبه اى على حب الطعام
يطعمون الطعام اشد ما تكون حاجتهم اليه وصفهم سبحانه بالاثرة على انفسهم وفي الحديث عن ابي سعيد الخدري

ان النبي ص

ان النبي ص قال ايما مؤمن اطعم مؤمنا على جوع اطعمه الله من ثمار الجنة وايما مؤمن كسا مؤمنا على عري
كساه الله من خضر الجنة ومن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله من الرحيق قال ابن عباس يطعمون الطعام على حبهم
له وشهوتهم اياه وقيل الهاء كناية عن الله تعالى اى يطعمون الطعام على حب الله مسكينا وهو الفقير الذي لا شيء
له ويتيما وهو الذي لا والد له من الاطفال واسيرا وهو المأخوذ من اهل دار الحرب عن قتادة وقيل
هو المحبوس من اهل القبلة عن مجاهد وسعيد بن جبير وقيل الاسير المرأة انما نطعمكم لوجه الله اى لطلب ثواب
الله [illegible] عن الرياء وطلب الجزاء وهو قوله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وهو مصدر مثل القعود
والجلوس وقيل انهم لم يتكلموا بذلك ولكن علم الله سبحانه ما في قلوبهم فاثنى به عليهم ليرغب في ذلك الراغب عن سعيد بن
جبير ومجاهد والمراد لا نطلب بهذا الاطعام مكافأة عاجلة ولا نريد ان تشكرونا عليه عند الخلق بل فعلنا
لله انا نخاف من ربنا اى من عذاب ربنا يوما عبوسا اى يكفهر فيه العبوس في الوجوه ووصف اليوم بالعبوس توسعا
لما فيه من الشدة وهذا كما يقال يوم صائم وليل قائم قال ابن عباس يعبس الكافر يومئذ حتى يسيل من
بين عينيه عرق مثل القطران قمطريرا اى صعبا شديدا عن ابي عبيدة والمبرد وقال الحسن سبحان الله ما
اسمه وهو من اسمائه اشد وقيل القمطرير الذي يقلص الوجوه ويقبض الجباه وما بين الاعين من شدته
عن قتادة ومجاهد هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال لم يكن في العلم ولا في الذكر وفي حديث آخر
كان في العلم ولم يكن في الذكر نبتليه اى نختبره قال انا هديناه السبيل اى بينا له طريق الخير والشر اما
شاكرا واما كفورا وهو رد على المجبرة انهم يزعمون انه لا فعل لهم اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير
عن ابي جعفر ع في قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال اما آخذ فشاكر واما تارك
فكافر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله امشاج نبتليه قال ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعا
وقال علي بن ابراهيم في قوله ان الابرار الى قوله كافورا [illegible] ان فيها الكافور عينا يشرب
بها عباد الله [illegible] الى قوله مستطيرا [illegible] قوله ويطعمون الطعام الى قوله واسيرا فانه حدثني
ابي عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع وساق الحديث كما [illegible] في كلام [illegible] الى
الى قوله [illegible] الآية [illegible] وكان سعيهم مشكورا في امير المؤمنين ع وفي
جارية [illegible] مثل ذلك [illegible] القمطرير الشديد [illegible]
عن الجلودي عن الجوهري عن شعيب بن واقد عن القسم بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس
وحدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن الحسن بن مهران عن مسلمة بن خالد
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه ع في قوله يوفون بالنذر قال مرض الحسن والحسين ع وهما صبيان
صغيران فعادهما رسول الله ص ومعه رجلان فقال احدهما يا ابا الحسن لو نذرت في ابنيك نذرا ان
الله عافاهما فقال اصوم ثلثة ايام شكرا لله عز وجل وكذلك قالت فاطمة ع وقال الصبيان ونحن ايضا نصوم ثلثة
ايام وكذلك قالت جاريتهم فضة فالبسهما الله عافيته فاصبحا صياما وليس عندهم طعام فانطلق علي ع الى جار له
من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف فقال هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد ص بثلثة

اسبوع من شعير فالتم فاعطاه فجاء بالشعير واخبر فاطمة فقبلت واطاعت ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف ثم اخذت
صاعا من الشعير فطحنت وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي مع النبي المغرب ثم اتى منزله
فوضع الخوان وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي اذا مسكين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت
محمد انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله على موائد الجنة فوضع علي اللقمة من يده
ثم قال فاطم ذات المجد واليقين ، يا بنت خير الناس اجمعين ، اما ترين البائس المسكين ، جاء الى الباب له حنين
يشكو الى الله ويستكين ، يشكو الينا جائعا حزين ، كل امرئ بكسبه رهين ، من يفعل الخير يقف سمين
موعده في جنة رهين ، حرمها الله على الضنين ، وصاحب البخل يقف حزين ، تهوي به النار الى سجين
شرابه الحميم والغسلين ، فاقبلت فاطمة تقول امرك سمع يا ابن عم وطاعة ، ما بي من لؤم ولا وضاعة ، اغذيت
باللب وبالبراعة ، ارجو اذا اشبعت من مجاعة ، ان الحق الاخيار والجماعة ، وادخل الجنة في شفاعة ، وعمدت
الى ما كان على الخوان فدفعته الى المسكين وباتوا جياعا واصبحوا صياما لم يذوقوا الا الماء القراح ثم عمدت الى
الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم اخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا
وصلى علي المغرب مع النبي ثم اتى منزله فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي
اذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا يتيم من يتامى المسلمين
اطعموني اطعمكم الله على موائد الجنة فوضع علي اللقمة من يده ثم قال فاطم بنت السيد الكريم
بنت نبي ليس بالزنيم ، قد جاءنا الله بذا اليتيم ، من يرحم اليوم فهو رحيم ، موعده في جنة النعيم ، حرمها الله
على اللئيم ، وصاحب البخل يقف ذميم ، تهوي به النار الى الجحيم ، شرابه الصديد والحميم ، فاقبلت فاطمة
وهي تقول فسوف اعطيه ولا ابالي ، واوثر الله على عيالي ، امسوا جياعا وهم اشبالي ، اصغرهم يقتل في القتال
بكربلاء يقتل باغتيال ، للقاتلين الويل مع وبال ، يهوي في النار الى سفال ، كبوله زادت على الاكبال ، ثم عمدت
فاعطته جميع ما على الخوان وباتوا جياعا لم يذوقوا الا الماء القراح واصبحوا صياما وعمدت فاطمة فغزلت
الثلث الباقي من الصوف وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي
المغرب مع النبي ثم اتى منزله فقرب اليه الخوان وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي اذا اسير من اسراء
المشركين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا فوضع علي
اللقمة من يده ثم قال فاطم يا بنت النبي احمد ، بنت نبي سيد مسدد ، قد جاءك الاسير ليس يهتدي ، مكبلا في غله
مقيد ، يشكو الينا الجوع قد تقدد ، من يطعم اليوم يجده في غد ، عند العلي الواحد الموحد ، ما يزرع الزارع سوف
يحصد ، فاعطيه لا تجعليه ينكد ، فاقبلت فاطمة وهي تقول لم يبق مما كان غير صاع ، قد دبرت كفي مع الذراع
شبلاي والله هما جياع ، يا رب لا تتركهما ضياع ، ابوهما للخير ذو اصطناع ، عبل الذراعين طويل الباع ، وما
على راسي من قناع ، الا عباء نسجها بصاع ، وعمدوا الى ما كان على الخوان فاعطوه وباتوا جياعا واصبحوا مفطرين
وليس عندهم شيء قال شعيب في حديثه واقبل علي بالحسن والحسين نحو رسول الله وهما يرتعشان كالفراخ
من شدة الجوع فلما ابصرهما النبي قال يا ابا الحسن شد ما يسوءني ما ارى بكم انطلق الى ابنتي فاطمة فانطلقوا

اليها

سورة الدهر

اليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله ضمها اليه وقال
وا غوثاه بالله انتم منذ ثلث فيما ارى فهبط جبريل فقال يا محمد خذ ما هيأ الله في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبريل
قال هل اتى على الانسان حين من الدهر حتى اذا بلغ ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا وقال الحسن بن
مهران في حديثه فوثب النبي حتى دخل منزل فاطمة فرأى ما بهم فجمعهم ثم انكب عليهم يبكي ويقول انتم منذ ثلث فيما
ارى وانا غافل عنكم فهبط عليه جبريل بهذه الآيات ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا
يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا قال هي عين في دار النبي تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر يعني
عليا وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم ويخافون يوما كان شره مستطيرا يقول عابسا كلوحا ويطعمون الطعام
على حبه يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا من مساكين المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين واسيرا من اسارى
المشركين ويقولون اذا اطعموهم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء تثيبونا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكن
انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه قال الله تعالى ذكره فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة في الوجوه وسرورا في
القلوب وجزاهم بما صبروا جنة يسكنونها وحريرا يفرشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك والاريكة السرير
عليه الحجلة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال ابن عباس فبينا اهل الجنة في الجنة اذ راوا مثل الشمس قد اشرقت
لها الجنان فيقول اهل الجنة يا رب انك قلت في كتابك لا يرون فيها شمسا فيرسل الله جل اسمه اليهم جبرئيل
فيقول ليس هذه بشمس ولكن عليا وفاطمة ضحكا فاشرقت الجنان من نور ضحكهما ونزلت هل اتى فيهم الى قوله
تعالى وكان سعيكم مشكورا وعن عبد الله بن الحرث عن ابي كثير الزبيري عن عبد الله بن العباس قال مرض الحسن و
الحسين ثم فنذر علي وفاطمة والجارية نذرا ان برئا ان يصوموا ثلاثة ايام شكرا فبرئا فوفوا بالنذر وصاموا فلما كان
اول يوم قامت الجارية وجرشت شعيرا فخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرص فلما كان وقت الفطور جاءت الجارية
بالمائدة فوضعت بين ايديهم فلما مدوا ايديهم ليأكلوا واذا مسكين بالباب يقول يا اهل بيت محمد مسكين آل فلان
بالباب فقال علي لا تأكلوا واعطوا المسكين فلما كان اليوم الثاني فعلت الجارية كما فعلت باليوم الاول فلما وضعت
المائدة بين ايديهم ليأكلوا فاذا يتيم بالباب وهو يقول يا اهل بيت البلوة يتيم آل فلان بالباب فقال علي لا تأكلوا
شيئا واطعموه اليتيم قال ففعلوا فلما كان اليوم الثالث وفعلت الجارية كما فعلت باليومين جاءت الجارية بالمائدة
فوضعتها فلما مدوا ايديهم ليأكلوا واذا شيخ كبير يصيح بالباب يا اهل بيت محمد تأسروننا ولا تطعموننا قال فبكى
علي عليه السلام بكاء شديدا وقال يا بنت محمد اني احب ان يراك الله وقد آثرت هذا الاسير على نفسك واشبالك
فقالت سبحان الله العجب ما نحن فيه منك الا نرجع الى الله في هؤلاء الصبية الذين صنعت بهم ما صنعت
وهؤلاء الآن يبرحون جوعا فقال لها علي ان الله يبصرك ويبصرهم ويأجرنا ربنا بشيء وعليه توكلنا وهو
نعم الوكيل اللهم بدلنا بما فاتنا من طعامنا هذا ما هو خير منه واشكر لنا صبرنا ولا تنسه انك رحيم كريم
فاعطوه الطعام وبكروا الى النبي في اليوم الرابع فقال ما كان من خبركم في ايامكم هذه فاخبرته فاطمة ما
كان فحمد الله وشكره واثنى عليه ودخلت الهم وقال حبذا ما صنعتم اشكر الله وبارك لكم وبارك عليكم قد هبط علي
من عنده وهو يقرأ عليكم السلام وقد شكر لكم ما صنعتم واعطى فاطمة مسلوطا واجابه دعوتها وتلا عليهم ان الابرار

لا نريد منكم شكورا قال وضحك النبي ص وقال ان الله قد اعطاكم نعيما لا ينفد وقرة عين ابد الآبدين هنيئا لك يا
بقية بالقرب من الرحمن يسكنكم معه في دار الجلال والجمال ويكسوكم من السندس والاستبرق والارجوان ويسقيكم الرحيق
المختوم من الولدان فانتم اقرب الخلق الى الرحمن آمنون اذا فزع الناس وفرحون اذا حزن الناس يخمدون اذا نشخ
الناس فانتم في روح وريحان في جوار الرب العزيز الجبار وهو راض عنكم حين غضب فقد آمنتم العقاب ورجيتم الثواب
وتطلبون وتختنون تفرحون وتبشرون تشفعون فتشفعون لمحبيكم ان سلكم وطوبى لمن احبكم اذا هنكم الناس عانكم اذا
جاع الناس واكلتم اذا طرد الناس ونصرتم اذا انتكم الناس القيل لكم من الشيء والقيل لا خص عن الله ثم قبل
فاطمة وبكى وقبلهم على وجوههم وضم الحسن والحسين الى صدره وبكى وقال اشهد انه فيكم في الحياة والممات استودعكم
الله وهو خير مستودع حفظ الله من حفظكم ووصل الله من وصلكم واعان الله من اعانكم وخذل الله من خذلكم
واخا ولكم انا لكم سلم من سالمكم عن قليل الا لاحقون والمسير الى الله والوقوف بين يدي الله والحساب على الله ليجزي
الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى المناقب روى ابو صالح ومجاهد والضحاك والحسن وعطا
وقتادة ومقاتل والليث وابن عباس وابن مسعود وابن جبير وعمرو بن شعيب والحسن بن مهران والنقاش
والقشيري والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم وصاحب اسباب النزول والخطيب المكي في الاربعين وابو بكر الشيرازي
في نزول القرآن في امير المؤمنين والاشنهي اعتقاد اهل السنة وابو بكر محمد بن احمد بن الفضل النحوي
في العروس في الزهد وحكى اهل البيت ع عن الاصبغ بن نباتة وغيره عن الباقر ع واللفظ له ثم ساق
الحديث الى قوله واصبحوا مفطرين ليس عندهم شيء قال فرآهم النبي ص جياعا فنزل جبرئيل ع ومعه صحفة
من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوة من الثريد وعراق يفوح منه رائحة المسك والكافور
فاكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسين ع ومعه قطعة عراق فنادته امرأة
يهودية يا اهل بيت الجوع من اين لكم هذا اطعمنيها فمد يده الحسين ع ليطعمها فهبط جبرئيل ع واخذها
من يده ورفع الصحفة قال النبي ص لولا ما اراد الحسين ع من اطعام الجارية تلك القطعة لتركت تلك
الصحفة في اهل بيتي يأكلون منها الى يوم القيمة لا ينقص لقمة ونزل يوفون بالنذر وكانت الصدقة
في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ونزل هل اتى في يوم الخامس والعشرين بيان في البحار قال الجوهري
الجزة صوف شاة في السنة انتهى وقوله دهين كناية عن النضارة والطراوة كأنه صب عليه الدهن
فهم يدهنون عليهم آثار النعم والغذاء بالنعم انتهى الشيخ وقال الجوهري قولهم لئيم راضع اصله رجل
كان يرضع ابله وغنمه ولا يحلبها لئلا يسمع صوت حلبه فيطلب منه ثم قالوا رضع الرجل بالضم كأنه كالشيء
يلج عليه وفي بعض الروايات ولا مراء في القتل والاستكانة والضعف والزنيم اللئيم الذي يعرف
بلومه والاشبال جمع الشبل وهو ولد الاسد والكبل القيد وقال الجزري القديد اللحم المملوح المجفف
في الشمس وفي حديث الاوزاعي لا يسهم من الغنيمة للعبد ولا الاجير ولا القديديين قيل هم من
التقدد والتقطع والتفرق لانهم يتفرقون في البلاد للحاجة وتمزق ثيابهم وقال الفيروزآبادي نكد
عيشهم كفرح اشتد وخشن والبرزل ما ... ونكد الغراب كفرح استقصى في شحيجه فلا تا... الاولى

فنظر اشيكن

سورة الدهر

فنظر اشيكن ان يقرا على المعلوم والمجهول ... الاول الظهر والدبر الجرح الذي يكون في ظهر البعير
يقال دبر البعير بالكسر والمراد هنا الجرح وصلابة اليد من العمل وجمل جبل الذراعين اي ضخمهما
طويلهما القطوع البيضي ... كان تشبيه قوله ثم بهما عينيه ... على الاذى ويحتمل ان يكون المراد
ان هذا اليوم هو ذلك اليوم الذي يوصف بعد ذلك بالعبوس قوله على شهوتهم هذا احد الوجهين الذين
ذكرهما المفسرون والوجه الآخر ان يكون الضمير على حب الله وقيل على حب الطعام والعرق بالفتح العظم الذي
اخذ عنه معظم اللحم والجمع عراق بالضم وصفه الجوع نارا ... ولعل الغرض هنا الصفة التي يصير بعد الاكل عراقا
مجازا فيقال عرقت اللحم واعترقته وتعرقته اذا اخذت عنه اللحم باسنانك الخرائج روى ان الحسن والحسين
مرضا فنذر علي وفاطمة والحسن والحسين ع صيام ثلثة ايام فلما عافاهما الله وكان الزمان قحطا اخذ
علي ع من يهودي ثلث جزات صوفا لتغزلها فاطمة وثلثة اصوع شعيرا فصاموا وغزلت فاطمة ع جزة ثم طحنت
صاعا من الشعير وخبزته فلما كان عند الافطار اتى مسكين فاعطوه طعامهم ولم يذوقوا الا الماء ثم
غزلت جزة اخرى ثم اخذت صاعا وطحنت وخبزته فلما كان عند المساء اتى يتيم فاعطوه وكان ... على
الثلثة ايام والحسن والحسين ... وقد علم علي ع ... ودخل حديقة المقداد ولم يبق على ... ثمرة
ومعه علي فقال يا ابا الحسن خذ الثمرة وانطلق الى تلك الحفرة ... الى واحدة فقال ... دونك
سائلك عن امر الجنينا ... قال علي ع فقعد على ... حولها انتظر الناظرون الى ... الفقد
من الماء فما وصلت الى ... فاكل واكلت فاطمة ... المقداد ... الحسن والحسين ... طعاما
الكلام فلما بلغ المنزل اذا فاطمة ع اخذها الصداع فقال ابشري واصبري فلن تنالي ما عند الله الا
بالصبر فنزل جبرئيل بهل اتى كشف الغمة حكى الواحدي في تفسيره ان عليا آجر نفسه ليلة الى الصبح
ثم لا بحمة من شعير فلما قبضه طحن ثلثه واتخذ منه شيئا ليأكلوه فلما تم اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام وعملوا
الثلث الثاني فلما تم اتى يتيم فاخرجوا اليه وعملوا الثلث الثالث فلما تم اتى اسير فاخرجوا الطعام اليه وطووا
علي وفاطمة والحسن والحسين ع فعلم الله حسن مقصدهم وصدق نياتهم وانهم ارادوا بما فعلوه وجه
وطلبوا بما فعلوه ... فانزل الله فيهم قرآنا ... من ... احسانا
بين العالمين ... فقال ... الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا الآية ... منقبة لهم عند الله عظيم ... بالطعام مع شدة الحاجة اليه
امر عظيم ... الا ... الانعام والاسعاف وقيل ان الضمير
في حبه يعود الى الله وهو الظاهر وقيل الى الطعام كشف الغمة من مناقب الخوارزمي عن ابن
عباس وقد ذكر الثعلبي وغيره من مفسري القرآن المجيد في قوله يوفون بالنذر ويخافون يوما كان
شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين ع فعادهما جدهما رسول الله ص ومعه ابو بكر وعمر وعادهما عامة
العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء فقال علي ع
ان برئ ولداي مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا وقالت فاطمة ع ان برئ ولداي مما بهما صمت لله ثلثة ايام

شكرا وقالت جارية يقال لها فضة ان برئ سيداي مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا ثم قال فلبس الغلامان العافية
وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق امير المؤمنين ع الى شمعون اليهودي وكان يهوديا فاستقرض منه ثلثة
اصوع من شعير وفي حديث المزني عن ابن مهران الباهلي فانطلق الى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال
له شمعون بن حاريا فقال هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد ص بثلثة اصوع من شعير قال نعم
فاعطاه فجاء بالصوف والشعير فاخبر فاطمة بذلك فقبلت واطاعت قالوا فقامت فاطمة ع الى صاع فطحنته
فاختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرص وصلى علي ع المغرب مع رسول الله ص ثم اتى المنزل فوضع الطعام
بين يديه اذ اتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين
اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي ع فقال شعرا فاطم ذات المجد واليقين يا بنت خير الناس اجمعين
اما ترين البائس المسكين قد قام بالباب له حنين يشكو الى الله ويستكين يشكو الينا جائعا حزين
كل امرئ بكسبه رهين وفاعل الخيرات يستبين موعدنا جنة عليين حرمها الله على الضنين وللبخيل
موقف مهين تهوي به النار الى سجين شرابه الحميم والغسلين فقالت فاطمة ع امرك يا ابن عم سمع طاعة
ما بي من لؤم ولا ضراعة واعطوه الطعام ومكثوا ليلتهم لم يذوقوا الا الماء القراح فلما كان اليوم الثاني
طحنت فاطمة ع صاعا واختبزته واتى علي ع من الصلوة ووضع الطعام بين يديه فاتاهم يتيم فقال السلام
عليكم يا اهل بيت محمد يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله
من موائد الجنة فسمعه علي وفاطمة ع فاعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا الا الماء القراح فلما
كان في اليوم الثالث قامت فاطمة ع الى الصاع الباقي فطحنته واختبزته وصلى علي ع مع النبي ص ثم
اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ اتاهم اسير فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد
تاسروننا ولا تطعموننا اطعموني فاني اسير محمد ص اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي ع فاثره واثروه
ومكثوا ثلثة ايام ولياليها لم يذوقوا شيئا الا الماء فلما كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم اخذ علي الحسن
بيده اليمنى والحسين ع باليسرى واقبل نحو رسول الله ص وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر
النبي ص قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوؤني ما ارى بكم انطلق الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها وقد
لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبي ص قال واغوثاه واغوثاه يا الله اهل بيت
محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل ع وقال خذ يا محمد هناك الله في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل
فاقرأه هل اتى على الانسان الى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا الى آخر السورة قال الخطيب
الخوارزمي كما اسنده عن الزنادي وزاد ابن مهران الباهلي في هذا الحديث فوثب النبي ص حتى دخل
على فاطمة ع فلما راى ما بهم انكب عليهم يبكي وقال انتم منذ ثلث فيما ارى وانا غافل عنكم فهبط جبرئيل
بهذه الآيات ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا قال هي عين في دار النبي ص تفجر الى دور الانبياء و
المؤمنين وروى الثعلبي في هذه رواية اخرى وقال في آخرها فنزل فيهم ويطعمون الطعام على حبه وعلى
شدة شهوة مسكينا قرص ملة والملة الرماد ويتيما خزيرة واسيرا حيسا انما نطعمكم يخبر عن ضمائرهم الخبر

يقول المائدة

سورة الدهر

بقول المائدة ما نطعمكم الله من الثواب لا نريد منكم جزاء في الدنيا ولا ثوابا ولا شكورا بيان قال علي بن عيسى هذه
السورة نزلت في القصة باجماع الامة لا اعرف خلافا فيها اقول قرص مله اي قرص ما خبز في الملة وهي الرماد الحار
والخزيرة شبه عصيدة بلحم والحيس تمر يخلط بسمن واقط فيعجن شديدا ثم يندر منه نواه وربما جعل فيه سويق الطرائف الثعلبي
باسناده الى ابن عباس مثل ما ذكره الى آخر السورة وذكر فيها الابيات ثم قال وزاد محمد بن علي الغزالي على ما ذكره الثعلبي
في كتابه المعروف بالبلغة انهم ع نزلت عليهم مائدة من السماء فاكلوا منها سبعة ايام قال وحديث المائدة ونزولها
عليهم مذكور في سائر الكتب ثم قال السيد ره اخطب خوارزم حديث المائدة في كتابه وروى الواحدي حديث نزول هل اتى
حاء في تفسيره اقول وروي الزمخشري ايضا في الكشاف نحوا من ذلك مع اختصار وكذا البيضاوي وروى ابو الحسن
في البرهان باسناده عن الثعلبي عن الحسن بن احمد الشيباني العدل معنعنا عن القسم بن مهران عن ليث عن مجاهد
عن ابن عباس قال الواحدي نا عبد الله بن حامد معنعنا عن محمد بن السايب عن ابي صالح عن ابن عباس قال
ابو الحسن بن مهران وحدثنا محمد بن زكريا البصري معنعنا عن مجاهد عن ابن عباس مثل ما مر الى قوله ثم هبط جبرئيل
بهذه الآيات قال وزاد محمد بن علي صاحب الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتاب المعروف بالبلغة انهم عليهم السلام نزلت
عليهم مائدة من السماء فاكلوا منها سبعة ايام وحديث المائدة عليهم مذكور في سائر الكتب ثم ساق الحديث في تفسير الآية
الى آخر ما مر في رواية الصدوق تفسير الفرات ابو القسم العلوي عن فرات بن ابراهيم معنعنا عن جعفر بن محمد ع
عن ابيه عن جده ع قال مرض الحسن والحسين ع مرضا شديدا فعادهما سيد ولد آدم محمد ص وعادهما ابو بكر وعمر
فقال عمر لامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يا ابا الحسن ان نذرت لله نذرا واجبا فان كل نذر لا يكون لله فليس فيه
وفاء فقال علي بن ابي طالب ع ان عافى الله ولدي مما بهما صمت لله ثلثة ايام متواليات وقالت الزهراء ع مثل ما
قال زوجها وكانت لهما جارية نوبية تدعى فضة قالت ان عافى الله سيدي مما بهما صمت لله ثلثة ايام وساق
الحديث نحوا مما مر الى ان قال وان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع اخذ بيد الغلامين وهما كالفرخين لا ريش
لهما يرتعشان من الجوع فانطلق بهما الى منزل النبي ص فلما نظر اليهما النبي ص اغرورقت عيناه بالدموع واخذ
بيد الغلامين فانطلق بهما الى فاطمة الزهراء ع فلما نظر اليها رسول الله ص وقد تغير لونها واذا بطنها لاصق
بظهرها انكب عليها يقبل بين عينيها ونادته باكية واغوثاه بالله ثم بك يا رسول الله من الجوع فرفع
راسه الى السماء وهو يقول اللهم اشبع آل محمد فهبط جبرئيل فقال يا محمد اقرا قال اقرا ان الابرار
يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله الى آخر ثلث آيات ثم ان امير المؤمنين
علي ع مضى من فوره ذلك حتى اتى ابا جبلة الانصاري رضي الله عنه فقال له يا ابا جبلة هل من قرض
دينار قال نعم يا ابا الحسن اشهد الله وملائكته ان شطر مالي لك حلال من الله ومن رسوله قال لا حاجة لي
في شيء من ذلك ان يك قرضا قبلته قال فدفع اليه دينارا ومر امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يتخرق
ازقة المدينة ليبتاع بالدينار طعاما فاذا هو بمقداد بن الاسود الكندي قاعد على الطريق فدنا منه وسلم
عليه وقال يا مقداد ما لي اراك في هذا الموضع كئيبا حزينا فقال اقول كما قال العبد الصالح موسى بن عمران ع
عليه الصلوة والسلام رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال ومنذ كم يا مقداد قال منذ اربع فرجع الى خير

بيانا ثم قال الحمد لله الذي اكرم آل محمد ثم مشى ثلث ... انت احق بالله ... فدفع اليه الدينار ووضعه في رحل
على رسول الله صلى الله عليه وآله فرآه قد جهد فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وآله قريب بيته ... ثم قال يا علي اخبرني ... فلما
فقد بلغنا ... الدينار من ابي جبلة قال فقدر امير المؤمنين ... من رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله ... على فاطمة بحرارة من
الجوع حتى دخل على فاطمة الباب فلما نظرت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وآله ... الجوع في وجهه ولت هاربة قالت ...
من الله ورسوله كان الحسن ... اما علم ان ليس عندنا شيء منذ ثلث ثم دخلت مخدعا لها فصلت ركعتين ثم نادت يا
الهي هذا محمد نبيك وفاطمة بنت نبيك وعلي اخو نبيك وابن عمه وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك اللهم فان
بني اسرائيل سألوك ان تنزل عليهم مائدة من السماء فانزلتها عليهم وكفروا بها اللهم فان آل محمد لا يكفرون بها ...
سلمة فاذا هي بصحفة مملوة من ثريد ومراق فاحتملتها ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فاهوى بيده الى الصحفة ... الصحفة
والثريد والمراق فقال النبي صلى الله عليه وآله ... فالدباء كل من جوانب الصحفة ولا ... فان
فيها البركة فاكل النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ... وعلي يا علي ... الى
فاطمة ... فقال له النبي صلى الله عليه وآله كل يا علي ولا تسأل فاطمة الزهراء ... الحمد لله الذي جعل مثلك ومثلها مثل مريم
بنت عمران وزكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب يا علي هذا بالدينار الذي اقرضته لقد اعطاك الله الليلة خمسا وعشرين جزء من المعروف
فاما جزء واحد فجعل لك في دنياك ان اطعمك من جنته واما الاربعة والعشرون جزء فقد خزنها الله لاخرتك تفسير الفرات
عن محمد بن ابراهيم معنعنا عن زيد بن ... قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ... على ... الجوع ...
يوما ... عنده ... فاتى بيت فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال رسول الله ... كان
يا ابتاه ... فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة يا فاطمة اطعميني قالت ما في بيتي شيء الا بركة رسول
قال فشغلها رسول الله صلى الله عليه وآله ... شيئا ... رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة اقراص من شعير ... رسول
الله ووضعناه بين يديه فجاء سائل وقال يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة اطعموني ... اطعمكم الله
المحكم اطعمكم الله من موائد الجنة فاني مسكين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة بنت محمد قد جاءك المسكين وله حنين
قم يا علي فاعطه قال فاخذت قرصا فقمت فاعطيته ورجعت وقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله يده ثم جاء ثان فقال
يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة اطعموني فاني يتيم ... اطعمكم الله الحكم اطعمكم من موائد الجنة فقال رسول
الله يا فاطمة بنت محمد قد جاءك اليتيم وله حنين قم يا علي واعطه قال فاخذت قرصا واعطيته ثم رجعت
وقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله يده قال فجاء ثالث وقال يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة اطعمونا ...
... اطعمكم الله الحكم اطعمكم من موائد الجنة قال فقال رسول الله يا فاطمة بنت محمد قد جاءك الاسير وله
حنين قم يا علي فاعطه قال فاخذت قرصا واعطيته وبات رسول الله طاويا وبتنا طاوين مجهودين فنزلت
هذه الاية ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا تفسير الفرات عن الحسين بن سعيد باسناده عن ...
بن ... عن ابيه عن جده قال ... وهو صائم ... عند ...
فبعث اليه ... على الثلاث ثلث ثلث ... ثم ...

علي بن ابي

سورة الدهر

علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام ... امرأة معها ... الحاجة ... ابنا لها ... فدخل واعطاها
... ثم جاء سائل وشكى اليه الحاجة والجوع فدخل على فاطمة فقال هل لك في الطعام ...
... هذا الطعام طعام ... ان تعطيني ... من هذا الطعام قالت نعم فاخذه ودفعه الى ذلك
المسكين ثم مر به اسير يشكو اليه الحاجة وشدة حاله فدخل وقال ... مثل الذي قال ...
... من ذلك الطعام قالت نعم فاخذه ودفعه الى ذلك الاسير فانزل الله فيهم هذه الاية ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله كان سعيكم مشكورا ومنه عن جعفر بن محمد معنعنا
عن ابن عباس في قوله ويطعمون الطعام الخ قال نزلت في علي وفاطمة وجارية لهما وذلك انهم ...
الله فاعطى كل انسان منهم ما عنده ... الطعام فلما انصرف ... جاء سائل يسأل فاعطاه ...
ثم دخل يتيم عليه من الجيران فاعطته فاطمة الزهراء عليها السلام ساعتها فقال لها ... رسول الله كان يقول
قال الله وعزتي وجلالي لا يسكن ... اليوم عبد الا ... من الجنة حيث يشاء ثم جاء اسير من اسراء
اهل الشرك في ايدي المسلمين ... فاعطته ساعتها فنزلت فيهم الاية ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ... ولا شكورا ومنه عن محمد بن احمد باسناده عن ابن عباس في قوله ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا نزلت في امير المؤمنين علي بن ابي طالب وفاطمة اصبحا وعندهم ثلثة
ارغفة فاطعموا مسكينا ويتيما واسيرا فباتوا جياعا فنزلت فيهم ومنه اسماعيل بن ابراهيم معنعنا عن
الصادق عليه السلام في قوله يدخل من يشاء في رحمته قال الرحمة علي بن ابي طالب ومنه عن جعفر بن محمد ...
معنعنا عن جعفر بن محمد في قوله يدخل من يشاء في رحمته قال ابو جعفر ولاية علي بن ابي طالب الكاشي
في تفسير اهل البيت ان قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر يعني به عليا ... الكلام ...
على الانسان ... من الدهر الا وكان فيه شيئا مذكورا وكيف لم يكن مذكورا وان اسمه مكتوب على ساق
العرش وعلى باب الجنة والدليل على هذا القول قوله انا خلقنا الانسان من نطفة ونعلم ان آدم لم يخلق
من النطفة ابن بابويه في الامالي في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة تصدق امير المؤمنين وفاطمة وفي اليوم الخامس
والعشرين منه نزلت فيهم وفي الحسن والحسين سورة هل اتى ثم ساق الحديث نحو ما مر في خبر علي بن ابراهيم
ثم حكى نزول المائدة عن الثعلبي والخوارزمي ثم قال وفي حديث نزول المائدة الزمخشري في الكشاف
ولكنه لم يذكر ... الوقت الذي ذكرنا قال عن النبي انه جاع في زمن قحط فاهدت له فاطمة رغيفين
وبضعة لحم آثرته بها فرجع بها اليها فقال هلمي يا بنية وكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبزا ولحما فبهتت وعلمت
انها نزلت من عند الله فقال لها انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق
من يشاء بغير حساب فقال عليه السلام الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع رسول الله علي بن
ابيطالب والحسن والحسين وجميع اهل بيته حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو واوسعت فاطمة على جيرانها
كشف الغمة ابو بكر بن مردويه قوله ويطعمون الطعام على حبه نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بيان
بعد ما عرفت من اجماع المفسرين والمحدثين على نزول هذه السورة في اصحاب الكساء ... لا يرتاب ...

ولا ينبغي ان يظن هذا الايثار لا يتأتى الا من اهل الايمان وان نزول هذه السورة مع المائدة عليهم يدل على
ومنهم ومكة ... العرب الحالية وان لم تناسخ تلك الكلمة مع سائر الكلام التي اشتملا عليها جميع ما تقدم
عنهم عليهم من ... مكة ولعله بعد هذا عند ... وكما تشكيك بعض النواصب بان هذه السورة مكية فكيف
ذلك عند وقوع القضية التي وقعت في المدينة بانه تقدم في الجمع واما ما ذكره ساير ... اخر ... هل اتى ان
يأتي الانسان في السعة الا هذا الحد ويجمع ... على الهلاك ... في ... الا
ونفع نفسه ... الاشياء ... قرائته ... على ... ان ... اولم تكف
هذه الاخبار المتواترة في نزول هذه السورة الكريمة ... منهم ... الاحبار ... عن
البرقي باسناده الى ... عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
فقال شيئا ولم يكن مذكورا المجالس باسناده عن الباقر عليه السلام في حديث ان ... قال ... قل الولاية التي
اخرنا وانتم عليك ... قال ... ولم اكن شيئا مذكورا قال صدقت نهج البلاغة ... علم ... من ... المرء
الى ان قال وعظ ... عن مشايخه ... التوحيد باسناده الى ... عن ابي عبد الله عليه السلام في
انا هديناه السبيل قال عرفناه اما آخذ واما تارك الكافي باسناده الى حمران بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
عز وجل انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال اما آخذ فهو شاكر واما تارك فهو كافر ومنه مسندا عن ...
الفضيل عن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال قلت يوفون بالنذر ... قال ... الذي
اخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا الخصال في احتجاج علي على ابي بكر قال انشدك بالله انا صاحب الآية
يوفون بالنذر ... ام انت قال بل انت ... الخرائج ... الكافي
مسندا عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا قال ليس من الزكاة
الحديث ومنه مسندا عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن عليه السلام قال ينبغي للرجل ان يوسع على عياله لئلا يتمنوا موته وتلا
هذه الآية ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا قال الاسير عيال الرجل ينبغي للرجل اذا زيد في النعمة
ان يزيد اسرائه في السعة عليهم ثم قال ان فلانا انعم الله عليه بنعمة فمنعها اسرائه وجعلها عند فلان فذهب بها
قال معمر وكان فلان حاضرا الخصال عن ... باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خيركم من اطعم الطعام وافشى
السلام وصلى والناس نيام ومنه عن احمد بن مهران ... قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ... قال
... الكافي مسندا عن ابي حمزة عن الباقر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ... في يوم القيمة ... فيقول يا رب خلقتني ... على ... ان ...
خلقك ... عليهم ... هذا اليوم ... فيقول ... الجنة ... الكافي
مسندا عن علي بن عيسى ... قال ان موسى ناجى الله ... لا ... في الدنيا ... وذكر ... الدنيا
... نهج البلاغة
هذا ما ... عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام ... الجنة ... الاستر ... و ...
... والكتاب ... السلام ... قد ...

الابهي

الى النبي عليه السلام من سام ... هذه الآية ... ثواب الله ... يا اخي ... الا ... ان كل ما
ورد ... القرآن ... علي بن ابي طالب عليه السلام ... معاني الاخبار مسندا عن ابي بصير
عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة ... وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال الامانة الولاية
والانسان ابو الشرور ... مسندا عن جابر عن الباقر عليه السلام في قول الله انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال الولاية ابين ان يحملنها كفرا بها وحملها
الانسان والانسان ... مسندا عن جابر عن الباقر عليه السلام قال نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله
بهذه الآية ... وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا
فلا يستطيعون سبيلا الى الولاية ... علي ... السبيل ومنه في ... عن ابن ... قال ... والله الذي
امر الله ... ولا ... فلما ... قال
والله السبيل الذي امركم الله ... تفسير ... الاخبار مسندا عن جابر عن الباقر عليه السلام في
حديث ... سبيل الله ... المناقب لابن شهرآشوب مسندا عن الحسن بن علي عليه السلام قال كل ما في كتاب
الله عز وجل ان الابرار ... علي بن ابي طالب وفاطمة وانا والحسين ... آبائنا وامهاتنا
... بالطاعات والبر ... من الدنيا ... في جميع ... وآتانا ... محمد ...
رسول الله ... مسندا عن ابي ... عن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال الابرار
نحن والفجار عدونا ... مسندا عن ابي سعيد المدائني يقول كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما
ادراك ما عليون كتاب مرقوم بالخير مرقوم بحب محمد وآل محمد عليهم السلام ... مسندا عن الباقر عليه السلام ان
الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي
الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون الى قوله
من رحيق مختوم ختامه مسك قال ... المناقب لابن شهرآشوب
في قوله كلا ان كتاب الابرار ... المقربون هو رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين ... تفسير فرات
مسندا عن الصادق عليه السلام في حديث كلا ان كتاب الابرار لفي عليين الى قوله المقربون وهو رسول الله وامير
المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ... ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن تبعهما كانوا من الذين آمنوا
يضحكون ... رسول الله ... ذلك اليوم ...
... بما ... لا ...
... عليهم ...
...
...
...
وكان ... القرآن ... الشيخ ... بن ... الكاف ...

الشهوة فقدروها بفتح التاء وقرأ اهل المدينة وحمزة عاليهم ساكنة الياء والباقون عاليهم بفتح الياء وقرأ اهل البصرة وابو
جعفر وابن عامر خضر بالرفع واستبرق بالجر وقرأ ابن كثير وابو بكر خضر بالجر واستبرق بالرفع وقرأ نافع وحفص بالرفع
فيهما وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالجر فيهما اللغة الوقاية الصيانة والمنع من الاذى وقاه يقيه وقاية ووقاه بديل كما
رؤية الحق مثل امر بيت ومنه لقاه ومنه لقاه واصل الشر الظهور ومنه ظهور العزيز ومنه شرت الثوب اذا اظهرته
للشمس الريح فلا ومنه اشرت بالكف الساحة اى اظهرت ومنه شرر النار لظهوره بتطايره والنضرة حسن اللون
وبيت ناضر وتغيير ونضر والسرور اعتقاد وصول المنافع اليه في المستقبل وقال قوم هو لذة في القلب بحيث ملا
بالنيل النفع وكل سرور فلا بد له من متعلق فالسرور بالمال والولد والسرور بالاكرام والاجلال والسرور بالحمد
والشكر والسرور بالثواب والارائك الحجال فيها الاسرة واحدتها اريكة قال الزجاج الاريكة كل ما اتكأ
عليه من سرير او غيرها والزمهرير اشد ما يكون من البرد والزنجبيل ضرب من القرفة طيب الطعم يلذع الا
بمزجها بالعسل فيستدفع المضار به اذا مزج بالشراب فاق في الالذاذ والعرب تستطيب الزنجبيل جدا والسلسبيل
الشراب السهل اللذيذ يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل والولدان الغلمان جمع وليد والسندس الديباج
الرقيق الناعم الحسن والاستبرق الديباج الغليظ الذي له بريق المعنى ثم اخبر بجزائهم بالعد للابرار الموفين
في الايات الاولى من الجزاء فقال فوقيهم الله شر ذلك اليوم اى كفاهم الله ومنع منهم اهوال يوم القيمة
وشدائده ولقاهم نضرة وسرورا اى استقبلهم بذلك وجزاهم اى كافاهم بما صبروا اى بصبرهم على طاعته واجتناب
معاصيه وتحمل محن الدنيا وشدائدها جنة يسكنونها وحريرا من لباس الجنة يلبسونه ويفترشونه متكئين اى جالسين
جلوس الملوك فيها اى في الجنة على الارائك اى على الاسرة في الحجال عن ابن عباس وقتادة ومجاهد
وقيل كل ما يتكأ عليه فهو اريكة عن الزجاج وقيل الارائك الفرش فوق الاسرة عن ابي مسلم لا يرون
فيها اى في تلك الجنة شمسا يتأذون بحرها ولا زمهريرا يتأذون ببرده ودانية عليهم ظلالها يعني ان افياء
اشجار تلك الجنة قريبة منهم وقيل ان ظلالها لا تنسخها الشمس كما تنسخ ظلال الدنيا وذللت قطوفها
تذليلا اى سخرت وسهل اخذ ثمارها تسخيرا ان قام ارتفعت بقدره وان قعد نزلت عليه حتى
ينالها وان اضطجع نزلت حتى ينالها بيده عن مجاهد وقيل معناه لا ترد ايديهم عنها ببعد ولا شوك ويطاف
عليهم اى على هؤلاء الابرار الموصوفين بآنية من فضة واكواب جمع كوب وهو اناء الشرب من غير
عروة وقيل الاكواب الاقداح عن مجاهد كانت تلك الاكواب قوارير اى زجاجا قوارير من فضة
قال الصادق ع ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج والمعنى ان اصلها من فضة فاجتمع لها
بياض الفضة وصفاء القوارير يرى من خارجها ما في داخلها قال ابو علي ان سئل فقيل كيف تكون
القوارير من فضة وانما القوارير من الرمل فالقول في ذلك ان الشيء اذا قاربه شيء واشتدت
ملابسته له قيل انه منه وان لم يكن منه في الحقيقة كقول اعدهم في صفاء الفضة ونقائها
ويجوز ان يقدر حذف المضاف اى من صفاء الفضة وقوارير الثانية بدل من الاولى وليست
بتكرار وقيل ان قوارير كل ارض من تربتها وارض الجنة فضة فلذلك كانت قواريرها مثل الفضة

عن ابن عباس قدروها

عن ابن عباس قدروها تقديرا اى قدروا الكاس على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص من الري والضمير في قدروها
للسقاة والخدم الذين يسقون فانهم يقدرونه ثم يسقون وقيل قدروها على قدر ملء الكف اى كانت الآنية
على قدر ملء الكف لم تعظم ولم تثقل الكف عن الرفع والتناول وقيل قدروها في انفسهم قبل مجيئها على صفة فجاءت
على ما قدروا والضمير في قدروها للشاربين ويسقون فيها اى في الجنة كأسا كان مزاجها زنجبيلا قال
لا يشبه زنجبيل الدنيا وقال ابن عباس كل ما ذكره الله في القرآن مما في الجنة وسماه ليس له مثل في الدنيا لكن
سماه الله بالاسم الذي يعرف والزنجبيل مما كانت العرب تستطيبه فلذلك ذكره الله في القرآن ووعدهم
انهم يسقون في الجنة الكاس الممزوجة بزنجبيل الجنة عينا فيها تسمى سلسبيلا اى يمزج الخمر بالزنجبيل والزنجبيل
من عين تسمى تلك العين سلسبيلا قال ابن الاعرابي لم اسمع السلسبيل الا في القرآن وقال الزجاج
هو صفة لما كان في غاية السلاسة يعني انها سلسة تتسلسل في الحلق وقيل سميت سلسبيلا لانها
تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى اهل الجنان عن ابي العالية
ومقاتل وقيل سميت بذلك لانها ينقاد ماؤها لهم يصرفونها حيث شاؤا عن قتادة ويطوف عليهم ولدان
مخلدون مر تفسيره اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من الصفاء وحسن المنظر
والكثرة فذكر لونهم وكثرتهم وقيل انما شبههم بالمنثور لانتشارهم في الخدمة فلو كانوا صفا لشبهوا بالمنظوم انما
رايت اى اذا رميت ببصرك ثم يعني الجنة وقيل انه متعد واذا رايت الاشياء ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا لا يزول ولا يفنى عن الصادق ع وقيل كبيرا اى واسعا يعني ان نعيم الجنة لا يوصف كثرة وانما يوصف بعضها
وقيل الملك الكبير استئذان الملائكة عليهم وتحيتهم بالسلام وقيل انهم لا يريدون شيئا الا قدروا عليه
وقيل هو ان ادناهم منزلة ينظر في ملكه من مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقيل هو الملك الدائم
الابدي في نفاذ الامر وحصول الاماني عاليهم ثياب سندس من جعل عاليهم ظرفا فهو بمنزلة فوقهم ثياب
سندس ومن جعله اسما فهو بمنزلة يعلوهم ثياب سندس وهو ما رق من الثياب فيلبسونها خضر واستبرق
وهو ما غلظ منها ولا يراد به الغلظ في السلك انما يراد به الثخانة في النسج قال ابن عباس اما رايت الرجل
عليه ثياب والذي يعلوها افضلها وحلوا اساور من فضة من فضة الشفافة وهي التي يرى ما وراءها كما يرى
من البلور وهي افضل من الدر والياقوت وهما افضل من الذهب فتلك الفضة افضل من الذهب والفضة
والذهب هما اثمان الاشياء وقيل انهم يحلون بالذهب تارة وبالفضة اخرى ليجمعوا محاسن الحلية كما قال يحلون
فيها من اساور من ذهب والفضة وان كانت دنية الثمن في الدنيا فهي في غاية الحسن خاصة اذا كانت
بالصفة التي ذكرها والغرض في الآخرة ما يكثر الاستلذاذ والسرور به لا ما يكثر ثمنه لانه ليس هناك
اثمان وسقاهم ربهم شرابا طهورا اى طاهرا من الاقذار والاقذاء لم تدنسها الايدي ولم تدسها
الارجل كخمر الدنيا وقيل طهورا لا يصير بولا نجسا ولكن يصير رشحا في ابدانهم كريح المسك وان الرجل
من اهل الجنة يقسم له شهوة مائة رجل من اهل الدنيا واكلهم ونهمتهم فاذا اكل ما شاء سقي شرابا طهورا
فيطهر بطنه ويصير ما اكل رشحا يخرج من جلده اطيب ريحا من المسك الاذفر ويضمر بطنه وتعود شهوته عن ابراهيم

اليه وابي ثلاثة وقيل يطهرهم عن كل شيء سوى الله اذ لا طاهر من تدنس بشيء من الاكوان الا الله ورو في المجمع عن جعفر
بن محمد ع ان هذا يعني ما وصف من النعيم وانواع الملاذ كان لكم جزاء اى مكافاة على اعمالكم الحسنة وكان
البررة وكان سعيكم في مرضات الله وتبليغكم بما امركم الله به مشكورا اى مقبولا مرضيا مجازيا عليه غير
شكر لكم مثلكم القمي متكئين فيها على الارائك يقول متكئين في الحجال على السرر قوله ودانية عليهم ظلالها
يقول قريب ظلالها منهم قوله وذللت قطوفها تذليلا ذلت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد قوله قوارير
كانت قوارير قوارير من فضة الاكواب الاكواز العظام التي لا اذان لها ولا عرى قوارير من فضة الجنة
يشربون فيها قدروها تقديرا يقول صنعت لهم على قدر ريهم لا يحجزون عنه ولا يفضل منه وفي عيون من سندس واستبرق
الاستبرق الديباج وقال علي بن ابراهيم في قوله قوارير من فضة قال ينفذ البصر فيها كما ينفذ في
الزجاج قوله ولدان مخلدون قال مسورون وفي قوله لحالكبيرا لا يزول ولا يفنى قوله عاليهم ثياب سندس
خضر واستبرق قال يعلوهم الثياب يلبسونها والحلي السيد وفي عن ابن عباس بينا اهل الجنة في الجنة اذا
راوا مثل الشمس قد اشرقت لها الجنان فيقول اهل الجنة يا رب انك قلت في كتابك لا يرون فيها شمسا
فيرسل الله جل اسمه اليهم جبرئيل فيقول ليس هذه بشمس ولكن عليا وفاطمة ضحكا فاشرقت الجنان
من نور ضحكهما ونزلت هل اتى بقوله وكان سعيكم مشكورا القمي قوله ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا قال ذلك في الدنيا قبل القيامة ولا يكون غدوا ولا عشيا الا ان الغدو والعشي انما يكونان
الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونعيمها شمس ولا قمر ويكي اى عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا
انه قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره مطيعان له ضوءهما من نور عرشه وحرهما من جهنم
فاذا كانت يوم القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما الحديث الخصال عن الكاظم ع قال قال
رسول الله ص في الشمس القرآئج خضتا تغير اللون وتنتن الريح وتخلق الثياب وتورث الداء روضة
الكافي مسندا عن محمد بن اسحق المدني عن ابي جعفر ع قال ان رسول الله ص سئل عن قول الله يوم نحشر
المتقين ونقل حديثا طويلا يقول فيه حاكيا حال اهل الجنة والثمار دانية منهم وهو قوله عز وجل ودانية
عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه
وهو متكئ وان الانواع من الفاكهة ليقلن لولي الله يا ولي الله كلني قبل ان تاكل هذا قبلي الخصال
عن ابي صالح عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول اعطاني الله تبارك وتعالى خمسا واعطى عليا
خمسا اعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل الحديث العلل باسناده الى عبد الله بن مرة عن ثوبان قال ان
يهوديا جاء الى النبي ص فقال ما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما شرابهم على اثر ذلك قال
السلسبيل قال صدقت الحديث سامعا في الاحتجاج مسندا عن عثمان بن يزيد عن الصادق ع في قوله
تع واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا ما هذا الملك الذي كبره الله حتى سماه كبيرا قال فقال قال اذا ادخل
الله اهل الجنة الجنة ارسل رسولا الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فيقول له قف حتى نستاذن
لك فما يصل اليه رسول الا باذن فهو قوله ع واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا روضة الكافي مسندا

عن محمد بن اسحق المدني عن ابي جعفر ع قال ان رسول الله ص سئل عن قول الله يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا فقال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا الى قوله فقال علي ع يا رسول الله اخبرنا عن قول الله ع
غرف من فوقها غرف مبنية بماذا بنيت يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت
والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من الذهب على كل باب منها ملك موكل
به فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها الكافور والعنبر وذلك قوله
وفرش مرفوعة اذا دخل المؤمن الى منازله في الجنة ووضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب
والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر فذلك قوله يحلون فيها من اساور من ذهب ولباسهم فيها حرير فاذا
جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقر لولي الله منازله في الجنان استاذن عليه الملك الموكل
بجنانه ليهنئه بكرامة الله اياه فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء والوصائف مكانك فان ولي الله قد اتكى
على اريكته وزوجته الحوراء تهيا له فاصبر لولي الله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها
وصائفها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد من مسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة
وعليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله فهم ان يقوم
اليها شوقا فتقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك وانت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام
الدنيا لا يملها ولا تمله قال فاذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر الى عنقها فاذا عليها قلائد من قصب من ياقوت
احمر وسطها لوح صفحته درة مكتوب فيها انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك
ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون
للملك الموكل بابواب جنانه استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا اليه نهنئه فيقول لهم الملك حتى اقول للحاجب
فيعلمه بمكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول
للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين ليهنئوا ولي الله وقد سالوني ان آذن لهم عليه
فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء قال وبين الحاجب
وبين ولي الله جنتان قال فيدخل الحاجب الى القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب
العالمين يهنئون ولي الله فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فياذن للملائكة فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة
ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك
بابه الموكل به قال فيدخل القيم كل ملك من باب من ابواب الغرفة قال فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قوله
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب الآية قال وذلك قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني
بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير ان الملائكة من رسل الله عز ذكره يستاذنون
عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم الكبير قال والانهار تجري من تحت مساكنهم وذلك
قول الله عز وجل تجري من تحتهم الانهار المجمع عن ابي الدرداء قال كان رسول الله ص يذكر الناس فذكر
وما فيها من الازواج والنعيم وفي القوم اعرابي فجثا لركبتيه فقال يا رسول الله ص هل في الجنة من سماع قال نعم

بالمراجعة ان في الجنة نهرا حافتاه الابكار من كل بيضاء يتغنين باصوات لم يسمع الخلائق مثلها قط فذلك افضل
نعيم الجنة وعن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند رأسه وعند رجليه
ثنتان من الحور العين تغنيانه باحسن صوت سمعه الانس والجن وليس بمزامير الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه
الفقيه في الفقيه عن ابي بصير قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يابن رسول الله شوقني فقال يا ابا محمد ان
من ادنى نعيم اهل الجنة ان يوجد ريحها من مسيرة الف عام من مسافة الدنيا الخبر الاحتجاج عن الصادق عليه السلام
في حديث قال السائل كيف تنعم اهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه او اباه او حميمه او امه
قال ان فقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار فاصبح بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار يعذب قال
ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب
الاعراف الخبر عاليهم ثياب سندس خضر عن الصادق عليه السلام في سنده فلا تلبسوا الثياب فيلبسونها في الكلاح
سندا عن محمد بن اسحق المدني عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا فقال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم
فسماهم المتقين ثم قال له يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة لتستقبلهم
بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلائلها الاستبرق والسندس وخطمها جدل
الارجوان تطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى
ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس
وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم
الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة قال ثم يصرفون الى عين اخرى عن
يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحياة فلا يموتون ابدا الحديث الاختصاص عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
في حديث فاذا انتهى الى باب الجنة الى قوله فيدخل فاذا هو بشجرة ذات ظل ممدود وماء مسكوب وثمار مهدلة
يخرج من ساقها عينان تجريان فينطلق الى احديهما فيغتسل منها فيخرج عليه نضرة النعيم ثم يشرب من الاخرى
فلا يكون في بطنه مغص ولا مرض ولا داء ابدا وذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا الخبر العلل سندا عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال سأل عبد الله بن سلام النبي صلى الله عليه وآله عن اول طعام اهل الجنة فقال صلى الله عليه وآله واما اول طعام ياكله اهل الجنة
فزيادة كبد الحوت البحار قال الكرماني في شرح البخاري زيادة الكبد هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي
اطيبها واهنأها المناقب لابي اسحق الموصلي [illegible] عن الحور العين مم خلقن
ومن اهل الجنة اذا دخلوها ما اول ما يأكلون فقال صلى الله عليه وآله اما الحور العين فانهن خلقن من الزعفران والتراب
لا يفنين واما اول ما ياكلون اهل الجنة فانهم ياكلون اول ما يدخلونها من كبد الحوت التي عليها الارض
الاختصاص عن ابي الطفيل عن علي عليه السلام عن دابة الارض في حديث فقلت يا امير المؤمنين من هو قال
هو زر الارض الذي تسكن الارض به الشيخ سندا عن الصادق عليه السلام انه قال اذا قام القائم اشرقت الارض
بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس والقمر الخبر وقد تقدم في سورة ق في حديث ان الامام

الخصال سندا

تم سورة الدهر

الخصال سندا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب
فاذا دقت الحلقة على الصفحة طنت وقالت يا علي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لما دخلت رأيت فيها شجرة طوبى اصلها في
دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فتر منها اعلاها وسطها ظل ممدود عرض الجنة كعرض السماء والارض
اعدت للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود
واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلى في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في
الدنيا وما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة
ويجري نهر في اصل تلك الشجرة تنفجر منه الانهار الاربعة انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر
لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى الخبر الخصال سندا عن النبي صلى الله عليه وآله اربعة انهار من الجنة الفرات
والنيل وسيحان وجيحان فالفرات الماء في الدنيا والآخرة والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن جامع
الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله عن انهار الجنة كم عرض كل نهر منها فقال عرض كل نهر مسيرة خمسمائة عام يدور
تحت القصور والحجب يتغنى امواجه ويسبح ويطرب في الجنة كما يطرب الناس في الدنيا وقال صلى الله عليه وآله اكثر انهار الجنة
الكوثر تنبت الكواعب الاتراب عليه الخبر كنز الكراجكي والسلسبيل السلس المذاق وقيل انها عين تنبع
من اصل العرش في جنة عدن وتسيل الى اهل الجنة ويطوف عليهم ولدان اي وصفاء وغلمان للخدمة مخلدون
اي باقون دائمون لا يهرمون ولا يتغيرون ولا يموتون تحف عن امير المؤمنين عليه السلام قال الولدان اولاد اهل الدنيا
لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها ولا سيئات فيعاقبون عليها فانزلوا هذه المنزلة وتحف عن النبي صلى الله عليه وآله عن اطفال
المشركين فقال خدم اهل الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة اهل الجنة [illegible]
الى المجلد الثالث قوله انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما او
كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ان هؤلاء يحبون العاجلة و
يذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ان هذه
تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء
في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما مجمع البيان القرائة قرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وما يشاؤون
بالياء والباقون بالتاء وفي الشواذ قراءة عبد الله بن الزبير وابان بن عثمان والظالمون بالواو
اللغة الاسر اصله الشد ومنه قتب ماسور اي مشدود ومنه الاسير لانهم كانوا يشدونه بالقيد فقيل
خذه باسره اي شده قبل ان يحل ثم كثر حتى صار بمعنى جميع المعنى ثم اخبر جل جلاله عن نفسه فقال انا نحن
نزلنا عليك القرآن تنزيلا فيه شرف وتعظيم لك وقيل معناه فصلناه في الانزال آية بعد آية ولم ننزله
جملة واحدة عن ابن عباس فاصبر لحكم ربك على ما امرك به من تحمل اعباء الرسالة الحكم بينك ان تبلغ الكافة
وقوله [illegible] ولا تطع منهم اي من مشركي مكة آثما
يعني عتبة بن ربيعة او كفورا يعني الوليد بن المغيرة فانهما قالا ارجع عن هذا الامر ونحن نرضيك بالمال
والتزويج عن مقاتل وقيل الكفور ابو جهل نهى النبي صلى الله عليه وآله عن الصلوة وقال لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن عنقه

نزلت الآية عن قتادة وقيل ان ذلك عام في كل عاص فاسق وكافر منهم اي من الناس اي لا تطع منهم
الآثم والكفور وهذا اولى لزيادة الفائدة وعموم الفكرة واذكر اسم ربك بكرة واصيلا اي داوم على ذكره
ذكر الله والدعاء اليه وتبليغ الرسالة صباحا ومساء اي دائما فان الله ناصرك ومؤيدك ومعينك والبكرة
اول النهار والاصيل العشي وهو آخر النهار ومن الليل فاسجد له اي فصل له بعض الليل
بعض الليل لانه لم يأمر بقيام الليل كله وقيل فاسجد له يعني المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا اي تطوع بليل
طويل بعد القطع بعد المكتوبة وتكون عن الرضا ع انه سأله احمد بن محمد عن هذه الآية وقال ما ذلك
التسبيح قال صلوة الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة اي يؤثرون اللذات والمنافع العاجلة في دار
الدنيا ويذرون وراءهم اي ويتركون امامهم يوما ثقيلا اي عسيرا شديدا والمعنى انهم لا يؤمنون به ولا
يعملون له وقيل معنى وراءهم خلف ظهورهم وكلاهما محتمل ثم قال تعالى نحن خلقناهم وشددنا اسرهم اي
قوينا واحكمنا خلقهم عن قتادة ومجاهد وقيل اسرهم اي مفاصلهم عن الربيع وقيل اوصالهم بعضها الى بعض
بالعروق والعصب عن الحسن ولولا احكامه اياها على هذا الترتيب لما امكن العمل بها والانتفاع بها
وقيل شددنا اسرهم جعلناهم اقوياء عن الجبائي وقيل معناه كلفناهم فشددناهم بالامر والنهي كيلا
يجاوزوا ما حده الله لهم كما يشد الاسير بالقيد لئلا يهرب واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اي
اهلكناهم واتينا باشباههم فجعلناهم بدلا منهم ولكن نبقيهم اتماما للحجة ان هذه السورة تذكرة اي
تذكير وموعظة يتذكر بها امر الآخرة عن قتادة وقيل ان هذه الرسالة التي بلغتها فمن شاء اتخذ
الى ربه سبيلا اي فمن اراد اتخذ الى رضاء ربه طريقا بان يعمل بطاعته وينتهي عن معصيته وفي هذا دلالة
على ان الاستطاعة قبل الفعل وما تشاؤون الا ان يشاء الله اي وما تشاؤون اتخاذ الطريق الى مرضاته
الله شيئا الا ان يشاء الله اجباركم عليه والجائكم اليه حينئذ تشاؤون ولا ينفعكم ذلك والتكليف
زائل ولم يشاء الله هذا الشيء بل شاء ان يختاروا الايمان ليستحقوا الثواب عن ابي مسلم وقيل
معناه وما تشاؤون شيئا من العمل بطاعته الا والله يشاؤه ويريده وليس المراد بالآية انه سبحانه يشاء
كل ما يشاء العبد من المعاصي والمباحات وغيرها لان الدلائل الواضحة قد دلت على انه سبحانه لا
يريد القبائح ويتعالى عن ذلك وقد قال سبحانه يريد الله بكم اليسر وما الله يريد ظلما للعباد ان
الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته اي جنته يعني المؤمنين والظالمين يعني ويجزي
الكافرين والمشركين اعد لهم عذابا اليما القمي في قوله بكرة واصيلا قال بالغداة ونصف النهار
قوله ومن الليل الى ليلا طويلا قال صلوة الليل قوله نحن خلقناهم وشددنا اسرهم يعني خلقهم قال
الشاعر وضامرة شد المليك اسرها اسفلها وظهرها وبطنها قال الشاعر يعني فرسه
شد المليك اسرها اي خلقها ... قال منها يكون شرها اي ضيقها الكافي عن محمد بن
الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع في حديث قلت انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا قال بولاية
علي تنزيلا قلت هذا تنزيل قال نعم ذا تنزيل قلت ان هذه تذكرة قال الولاية قلت يدخل من

يشاء في رحمته

سورة الدهر

يشاء في رحمته قال في ولايتنا قال والظالمين اعد لهم عذابا اليما الا ترى ان الله يقول وما ظلمونا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون قال ان الله اعز وامنع من ان يظلم او ان ينسب نفسه الى ظلم ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا
ظلمه وولايتنا ولايته ثم انزل بذلك قرآنا على نبيه فقال وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون الخرائج عن القائم ع في
حديث يقول فيه لكامل بن ابراهيم المدني وجئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله
فاذا شاء شئنا والله يقول وما تشاؤون الا ان يشاء الله الاحتجاج عن علي ع في حديث ولملك الموت اعوان من ملائكة
الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت
وفعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء
وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله تفسير الفرات معنعنا عن المفضل بن عمر قال
قال ابو عبد الله ع يا مفضل ان الله خلقنا من نوره وخلق شيعتنا منا وسائر الخلق في النار بنا يطاع الله
وبنا يعصى يا مفضل سبقت عزيمة من الله انه لا يتقبل من احد الا بنا ولا يعذب احدا الا بنا فنحن باب الله
وحجته وامناؤه على خلقه وخزانه في سمائه وارضه حللنا عن الله وحرمنا عن الله لا نحتجب عن الله اذا شئنا
وهو قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله جعل قلب وليه وكرا لارادته
فاذا شاء الله شئنا البصائر عن بعض اصحابنا عن احمد بن محمد السياري عن غير واحد من اصحابنا
قال خرج عن ابي الحسن الثالث ع انه قال ان الله جعل قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله شيئا
شاؤوه وهو قول الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وفي حديث معرفة علي بالنورانية من علامة انا قدرة
الله قولوا انا احيي باذن ربي واميت باذن ربي وانا انبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم باذن ربي
وانا عالم بضمائر قلوبكم والائمة من اولادي ع يعلمون ويفعلون هذا اذا احبوا وارادوا لانا كلنا واحد
اولنا محمد وآخرنا محمد واوسطنا محمد وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا ونحن اذا شئنا شاء الله واذا كرهنا كره
الله الويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما اعطانا الله ربنا لان من انكر شيئا مما اعطانا الله فقد
انكر قدرة الله ع ومشيته فينا الخبر كتاب المحتضر من نوادر الحكمة بحذف الى ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله ع
فدخل عليه المفضل بن عمر فقال مسألة يا ابن رسول الله قال سل يا مفضل قال ما منتهى علم العالم قال
قد سألت جسيما ولقد سألت عظيما ما السماء الدنيا في السماء الثانية الا كحلقة درع ملقاة في ارض فلاة
وكذلك كل سماء عند سماء اخرى وكذلك السماء السابعة عند الظلمة ولا الظلمة عند النور ولا ذلك كله في
الهواء ولا الارضين بعضها في بعض ولا مثل ذلك كله في علم العالم في علم الله الا مثل مد من خردل
دققته ثم ضربته بالماء حتى اذا اختلط ورغا انتهزت منه لعقة باصبعك ثم قال يكفيك من هذا البيان
بالقلة وانت باخبار الامة ... كتاب المحتضر من كتاب منهج التحقيق بحذف الى ابن ابي عمير عن المفضل عن ابي
عبد الله ع قال ... الا ان ... عند الله ... فقال ... العلم
ايسر من ذلك ان الامام وكر لارادة الله عز وجل لا يشاء الا ما شاء الله كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ...
انه وجد بخط مولانا ابي محمد العسكري ع اعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الارباب والنبي

وساقي الكوثر في مواقف الحساب ولنا والطامة الكبرى وبنا دار الثواب ونحن السنام الاعظم وفينا النبوة والولاية
والكرم ونحن منار الهدى والعروة الوثقى والانبياء كانوا يقتبسون من انوارنا ويقتفون آثارنا وسيظهر حجة الله
على الخلق بالسيف المسلول لاظهار الحق وهذا خط الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي امير المؤمنين ع وبحكم ابيه وجده خط صلوات الله وسلامه عليهم اسوته قد جمعنا
ذوي المقامات باعلام النبوة والولاية ونورها فتبيح لحجات اعلام الهدى بالهداية فنحن ليوث الوغى وغيوث
الندى وطعان العدى وفينا السيف والقلم في العاجل ولواء الحمد والحوض في الآجل وابناؤنا خلفاء
الدين وحلفاء اليقين ومصابيح الامم ومفاتيح الكرم فالكريم من اتخذ حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء
القدس في جنان الصاقورة ذات سماواتنا الباكورة وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية صاروا لنا
ردء وصونا وعلى الظلمة البا وعونا وسيفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام آل حم وطه والطواسين
السبعين وهذا الكتاب درة من درر الرحمة وقطرة من بحر الحكمة وكتب الحسن بن علي العسكري في سنة اربع
وخمسين ومائتين من الهجرة النبوية مشارق الانوار مثل الجزري تفسير الفرات مسندا عن الصادق ع في قوله
تم يدخل من يشاء في رحمته قال ابو جعفر ع ولاية علي بن ابيطالب ع الكافي مسندا عن عمر بن جبير عن جعفر
محمد ع من قوله يدخل من يشاء في رحمته قال الرحمة ولاية علي بن ابيطالب ع قبل ذلك قال بالنبوة والولاية
فليفرحوا يعني الشيعة الخبر ومنه مسندا عن زرارة عن الصادق ع في قوله ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها قال يعني ما يجري الله على لسان الامام ومنه مسندا عن الصادق ع في قوله ولكن يدخل
من يشاء في رحمته قال الرحمة ولاية علي بن ابيطالب ع ومنه عن الرضا عن ابيه عن جده جعفر بن محمد ع
في قوله يختص برحمته من يشاء قال المختص بالرحمة نبي الله ووصيه صلوات الله عليهما ان الله خلق مائة
رحمة تسعة وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمد وعلي وعترتهما ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين
العياشي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع في قوله قل بفضل الله وبرحمته قال الفضل رسول الله
ورحمته امير المؤمنين ع المناقب عن الباقر ع يدخل من يشاء في رحمته علي بن ابيطالب ع العياشي
عن ابي حمزة عن الباقر ع قلت قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا الخ فقال الاقرار بنبوة محمد ص
والائتمام بامير المؤمنين هو خير مما يجمعون في دنياهم كنز الكراجكي مسندا عن الثمالي عن الباقر ع
وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا يعنون محمدا ص فقال الله لرسوله انظر كيف
ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون الى ولاية علي سبيلا وعلي هو السبيل ومنه عن علي ع قال
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله قال هو
الاول ثاني عطفه الى الثاني وذلك لما اقام رسول الله ص امير المؤمنين علما للناس وقالا والله
لا نفي بهذا ابدا ومنه عن الضحاك قال لما رأت قريش تقديم النبي ص عليا واعظامه له نالوا من علي ع
اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وسبيله علي بن ابيطالب ع ومنه مسندا عن الصادق ع
في قوله يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يعني علي بن ابيطالب ع ومنه عن الباقر ع انه قال الاول

والظالمون لآل محمد ... كنز الكراجكي مسندا ... في قوله ... علي بن ابيطالب ع

يعض الظالم

سورة الفرقان

يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال يعني
الاول الثاني معاني الاخبار مسندا عن الباقر ع في حديث سبيل الله هو علي ع وذرية المجرم
عن علي ع في حديث يصف ابا بكر فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر
والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب تفسير الفرات عن حسان العامري
عن ابي جعفر ع في حديث والقرآن العظيم علي بن ابيطالب ع والختم سورة بالحمد في كتاب فضائل ابن شاذان
وكتاب الروضة بالاسناد يرفعه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء قال
لي جبرئيل قد امرت الجنة والنار ان تعرض عليك قال فرأيت الجنة وما فيها من النعيم ورأيت النار وما
فيها من العذاب والجنة فيها ثمانية ابواب على كل باب منها اربع كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها
لمن يعلم ويعمل بها وللنار سبعة ابواب على كل باب منها ثلاث كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن يعلم
ويعمل بها فقال لي جبرئيل ع اقرأ يا محمد ما على الابواب فقرأت ذلك اما ابواب الجنة فعلى اول باب منها
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة العيش اربع خصال القناعة وبذل
الحق وترك الحقد ومجالسة اهل الخير وعلى الباب الثاني مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي
الله لكل شيء حيلة وحيلة السرور في الآخرة اربع خصال مسح رؤوس اليتامى والتعطف على الارامل والسعي
في حوائج المؤمنين والتفقد للفقراء والمساكين وعلى الباب الثالث مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي
ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة الصحة في الدنيا اربع خصال قلة الكلام وقلة المنام وقلة المشي وقلة الطعام
وعلى الباب الرابع مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
جاره من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم والديه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت
وعلى الباب الخامس مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من اراد ان لا يظلم فلا يظلم ومن اراد
ان لا يشتم فلا يشتم ومن اراد ان لا يذل فلا يذل ومن اراد ان يستمسك بالعروة الوثقى في الدنيا والآخرة
فليقل لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وعلى الباب السادس مكتوب لا اله الا الله محمد رسول
الله علي ولي الله من اراد ان يكون قبره وسيعا فسيحا فليبن المساجد ومن اراد ان لا تأكله الديدان تحت
الارض فليسكن المساجد ومن احب ان يكون طريا مطرا لا يبلى فليكنس المساجد ومن احب ان يرى
موضعه في الجنة فليكس المساجد بالبسط وعلى الباب السابع مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي
ولي الله بياض القلب في اربع خصال عيادة المريض واتباع الجنائز وشراء الاكفان ورد القرض وعلى
الباب الثامن مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من اراد الدخول من هذه الابواب فليتمسك
باربع خصال السخاء وحسن الخلق والصدقة والكف عن اذى عباد الله ورأيت على ابواب النار
مكتوبا على الباب الاول ثلاث كلمات من رجا الله سعد ومن خاف الله امن والهالك المغرور من رجا
غير الله وخاف سواه وعلى الباب الثاني من اراد ان لا يكون عريانا يوم القيامة فليكس الجلود العارية في
الدنيا من اراد ان لا يكون عطشانا يوم القيامة فليسق العطاش في الدنيا من اراد ان لا يكون يوم القيامة جائعا

فليكرم ضيفه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ...

سورة المرسلات

تليهم البطون الجائعة في الدنيا وعلى الباب الثالث مكتوب لعن الله الكاذبين لعن الله الباخلين لعن الله الظالمين
وعلى الباب الرابع مكتوب ثلث كلمات اذل الله من اهان الاسلام اذل الله من اهان اهل البيت اذل الله من اعان
الظالمين على ظلمهم للمخلوقين وعلى الباب الخامس مكتوب ثلث كلمات لا تتبعوا الهوى فالهوى يخالف الايمان ولا تكثر
منطقك فيما لا يعنيك فتسقط من رحمة الله ولا تكن عونا للظالمين وعلى الباب السادس مكتوب انا حرام على المجتهدين
انا حرام على المتصدقين انا حرام على الصائمين وعلى الباب السابع مكتوب ثلث كلمات حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
ووبخوا نفوسكم قبل ان توبخوا وادعوا الله عز وجل قبل ان تردوا عليه ولا تقدروا على ذلك سورة المرسلات
مكية وهي خمسون آية بلا خلاف فضلها ابي بن كعب عن النبي ص قال ومن قرأ سورة والمرسلات كتب انه ليس
من المشركين وروي عن ابي عبد الله ع قال من قرأها عرف الله بينه وبين محمد ع الخبر قال عن عكرمة عن ابن عباس
قال قال ابو بكر اسرع الشيب اليك يا رسول الله قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا فالناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا انما
توعدون لواقع فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت
ليوم الفصل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين الحجة القراءة قرأ اهل الحجاز والشام والبصرة
ويعقوب وسهل عذرا ساكنة الذال ونذرا بضمها وكذلك محمد بن الحبيب عن الاعشى والبرجمي عن ابي بكر بضم الذال
فيهما ومحمد بن غالب عن الاعشى بسكون الذال ونذرا بضمها شل وابو حماد ويحيى بن ابي بكر وقرأ الباقون بسكون
الذال فيهما وقرأ ابو جعفر وقتت بالواو والقيت وقرأ اهل البصرة غير سهل وحده بالواو والتشديد وقرأ الباقون
اقتت بالالف وتشديد القاف الحجة والمرسلات يعني الرياح ارسلت متتابعة كعرف الفرس عن ابن مسعود
وابن عباس ومجاهد وقتادة وابي صالح فعلى هذا يكون نصبا على الحال من قولهم جاؤا اليه عرفا واحدا اي
متتابعين وقيل انها الملائكة ارسلت بالمعروف من امر الله ونهيه في رواية اخرى عن ابن مسعود وعن ابي حمزة
الثمالي عن اصحاب علي ع وعلى هذا يكون مفعولا له وقيل المراد بها الانبياء جاءت بالمعروف وارسلت بالنبي
الامساك والعاصفات عصفا يعني الرياح الشديدات الهبوب العصوف مرور الريح بشدة والناشرات
نشرا وهي الرياح التي تاتي بالمطر تنشر السحاب نشرا للغيث كما تلقحه للمطر وقيل انها الملائكة تنشر الكتب
عن الله ثم عن ابي حمزة الثمالي وابي صالح وقيل انها الامطار تنشر النبات عن ابي صالح في رواية اخرى
وقيل الرياح يبشرها الله نشرا بين يدي رحمته عن الحسن وقيل الرياح تنشر السحاب للغيث عن الجبائي
والفارقات فرقا يعني الملائكة تاتي بما تفرق به بين الحق والباطل والحرام والحلال عن ابن عباس وابي صالح
وقيل هي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والهدى والضلال عن الحسن وابي حمزة وقتادة وقيل انها الرياح
التي تفرق بين السحاب فتبدده وعن مجاهد فالملقيات ذكرا يعني الملائكة تلقي الذكر الى الانبياء وتلقيه
الانبياء الى الامم عن ابن عباس وقتادة وكانه الحاملات للذكر الملقيات له ليأخذه من خوطب به الالقاء
طرح الشيء على غيره عذرا او نذرا اي للاعذار والانذار ومعناه اعذارا من الله وانذارا الى خلقه وقيل
عذرا يعتذر الله به الى عباده في العقاب انه لم يكن الا على وجه الحكمة ونذرا اي اعلاما بموضع المخافة من

وهذه تمام

سورة المرسلات

وهذه اقسام ذكرها الله تعالى وقيل اقسم الله سبحانه برب هذه الاشياء عن الجبائي قال لا يجوز القسم
الا بالله تعالى وقيل جيزه بل اقسم بهذه الاشياء تنبيها على عظم موقعها ان ما توعدون لواقع هذا جواب
القسم والمعنى الذي وعدكم الله به من البعث والنشور والثواب والعقاب لكائن لا محالة وقيل ان الفرق
بين الواقع والكائن ان الواقع لا يكون الا حادثا تشبيها بالحائط الواقع لانه من اجل الاشياء في الحدوث والكائن
اعم منه لانه بمنزلة الموجود والثابت يكون حادثا وغير حادث ثم بين سبحانه وقت وقوعه فقال فاذا
النجوم طمست اي محيت آثارها واذهب ضوؤها وازيل نورها واذا السماء فرجت اي شقت وصدعت
فصار فيها فروج واذا الجبال نسفت اي قلعت من مكانها كقوله سبحانه ينسفها ربي نسفا وقيل نسفت اذ
ليس منه شيء لا يبقى لها اثر في الارض واذا الرسل اقتت اي جمعت لوقتها وهو يوم القيمة لتشهد على
الامم وهو قوله لاي يوم اجلت اي اخرت وضرب لهم الاجل الجمع تعجيبا من ذلك اليوم عن ابراهيم
ومجاهد وابن زيد وقيل اقتت معناه عرفت وقت الحساب والجزاء لانهم في الدنيا لا يعرفون متى يكون
الساعة وقيل عرفت ثوابها في ذلك اليوم وقال الصادق ع اقتت اي بعثت في اوقات مختلفة ثم بين
سبحانه ذلك اليوم فقال ليوم الفصل اي يوم يفصل الرحمن بين الخلائق ثم عظم ذلك اليوم فقال وما
ادريك ما يوم الفصل ثم اخبر سبحانه عن حال من كذب به فقال ويل يومئذ للمكذبين هذا تهديد ووعيد
لمن خالف الوعيد من جحد يوم القيمة وكذب به لان التكذيب بذلك يقبح خصال المعاصي كلها وان لم
يذكر معه والعامل في الظرف محذوف يدل عليه قوله انما توعدون لواقع والتقدير فاذا طمست النجوم
وفرجت السماء ونسفت الجبال واقتت الرسل وقعت القيمة القصص والمرسلات عرفا قال الآيات
يتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا القبر والناشرات نشرا قال نشر الاموات فالفارقات فرقا
قال الائمة فالملقيات ذكرا قال الملائكة قوله عذرا او نذرا اي اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم
وجوابه انما توعدون لواقع قوله فاذا النجوم طمست قال يذهب نورها وتسقط واذا السماء فرجت
قال تفرج وتنشق واذا الجبال نسفت اي تقلع واذا الرسل اقتت قال بعثت في اوقات مختلفة لاي
يوم اجلت قال اخرت ليوم الفصل وفيه عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع واذا النجوم طمست فطموسها
ذهاب ضوئها واذا السماء فرجت قال تفرج وتنشق واذا الرسل اقتت قال بعثت في اوقات مختلفة
السابق بعيد نقل كلام القمي المتقدم وهو قسم اقول كانه اشار بذلك الى الملائكة المرسلة بآيات
الحجة واشراط الساعة والاثارة التراب عن القبور ونشر الاموات منها والطوائح واتيان الارض وتفريق
المؤمن من الكافر والقاء الذكر في قلوب اهل التوحيد باسناده الى عبد الله بن سلام مولى رسول الله ص
في حديث ان الله تعالى يقول لها القلوب اشد شيء في جهنم عذابا فتخرج عنق منها سوداء مظلمة
والاغلال فيها امر الله عز وجل ان تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتطمس النجوم
وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الابصار وتضع الحوامل حملها وتشيب الولدان من هولها يوم القيمة
الكافي مسندا عن الباقر ع في قوله قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر

العالمين قال هو امير المؤمنين ولتعلمن نبأه بعد حين قال عند خروج القائم ع الى قوله والمو ع وكولا كلمة
الفصل لقضي بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم ع منهم واحدا الى
قوله والذين يصدقون بيوم الدين قال بخروج القائم ع وفي قوله ع كما عن بيانا ما كانا مشركين قال يعنون بولاية
علي ع التعمي ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم قال الكلمة الامام والدليل على ذلك قوله وجعلها كلمة باقية في
عقبه لعلهم يرجعون ومنه ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون قال حقت عليهم الكلمة ومن عليهم
الايات بما لم يؤخذوا بها الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع في حديث حتى اذا راوا ما يوعدون
فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يعني بذلك القائم ع وانصاره الى قوله قلت ويل يومئذ للمكذبين
يقول ويل للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي ع القمي عن جابر عن ابي جعفر ع في قوله خاشعة
ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون قال يوم خروج القائم ع وفي زيارة الندبة السلام
عليك يا وعد الله الذي ضمنه الكافي بسنده عن الصادق ع حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة
فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا قال اما قوله حتى اذا راوا ما يوعدون فهو خروج القائم ع وهو الساعة
فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يد قائمه فذلك قوله انا نذير من النذر يعني امير المؤمنين ع الكافي
بسنده عن محمد بن حمران عن الباقر ع في قوله واما ان كان من المقربين قال من كانت له منزلة عند الامام قلت
واما ان كان من اصحاب اليمين قال ذلك من وصف هذا الامر قلت واما ان كان من المكذبين الضالين قال الجاحد
للامام قوله تعالى الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم
من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض
كفاتا احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين القمي ثلث
عشرة آية القراءة قرأ اهل المدينة والكسائي فقدرنا بالتشديد والباقون فقدرنا بالتخفيف وفي الشواذ
قراءة الاعرج ثم نتبعهم بالجزم اللغة القرار المكان الذي يمكن طول المكث فيه والقدر المقدار المعلوم الذي لا
زيادة فيه ولا نقصان والقدر المقدر من قولهم قدره يقدره قدرا اي قدره فمن شدد جمع بين اللغتين وكفت الشيء
يكفته كفتا وكفاتا اذا ضمه ومنه الحديث اكفتوا صبيانكم اي ضموهم الى انفسكم وقوله ضموا مواشيكم حتى تذهب
فحمة العشاء ويقال للوعاء كفت وكفيت قال ابو عبيدة كفاتا اي اوعية والرواسي الثوابت والشامخات
العاليات ومنه شمخ بانفه اذا رفعه كبرا وماء فرات وزلال اي عذب ويقع على الواحد من العذوبة والطيب ومنه سمي
النهر العظيم المعروف بالفرات قال ابن عباس اصل الانهار العذبة اربعة جيحان ومنه دجلة وسيحان وبلخ وفرات
الكوفة ونيل مصر المعنى ثم ذكر سبحانه ما فعل بالمكذبين الاولين فقال الم نهلك الاولين يعني بالعذاب في الدنيا حين
قوم نوح وعاد وثمود حين كذبوا رسلهم ثم نتبعهم الآخرين يعني قوم لوط وابراهيم لم يعطف نتبعهم على نهلك فيجزم لان
نبال المبرد تقديره ثم نحن نتبعهم لا يجوز جزمه لان قوله الم نهلك ماض وقوله ثم نتبعهم مستقبل وبعيد قول الحسن
ان الآخرين هم الذين تقوم عليهم القيامة كذلك نفعل بالمجرمين اي كما اهلكنا من تقدم نفعل بالمكذبين من اهل
مكة وقد فعل ذلك بهم يوم بدر وقد يكون الاهلاك بتغيير الشيء الى حيث لا يدرى اين هو اما باعدامه او باخفاء
مكانه وقد يكون

مكانه وقد يكون بالاماتة وقد يكون بالنقل الى حال الجمادية ويل يومئذ يعني يوم الجزاء للمكذبين بانهم مجازون
بالاليم العذاب الم نخلقكم من ماء مهين اي حقير قليل الغناء وهو خلق الانسان على هذه الاحوال من الحواس الخمس
والعقل الشريف والتمييز والنطق من ماء سخيف اظهر الاشياء وابين الحجج على ان له صانعا مدبرا حكيما والحجة
لذلك كالحجة لبداية العقول فجعلناه اي جعلنا ذلك الماء المهين في قرار مكين يعني الرحم الى قدر معلوم
اي الى مقدار من الوقت معلوم يعني مدة الحمل فقدرنا اي قدرنا خلقه كيف يكون قصيرا ام طويلا ذكرا
ام انثى فنعم القادرون اي نعم المقدرون نحن ويجوز ان يكون المعنى من القدرة اي قدرنا على
جميع ذلك فنعم القادرون على تدبير ذلك وما لا يقدر عليه احد الا نحن فحذف المخصوص بالمدح ويل
يومئذ للمكذبين بانا قد خلقنا الخلق وانا نعيدهم الم نجعل الارض كفاتا اي تكفتكم احياء على ظهرها
في دورهم ومنازلهم وتكفتهم امواتا في بطنها اي تحوزهم وتضمهم عن قتادة ومجاهد والشعبي قال بان نجا
في جنازة مع الشعبي فنظر الى الجبان فقال هذه كفات الاموات ثم نظر الى البيوت فقال هذه كفات
الاحياء وروي ذلك عن امير المؤمنين ع وقيل اي وعاء ووعاء الشيء اي وعاه قوله احياء وامواتا اي منها
ينبت ومنها لا ينبت فعلى هذا يكون احياء وامواتا نصبا على الحال وعلى القول الاول على المفعول به وجعلنا
فيها رواسي شامخات اي جبالا ثابتة عالية واسقيناكم ماء فراتا اي جعلنا لكم سقيا من الماء العذب
ابن عباس ويل يومئذ للمكذبين بهذه النعم وانما جاء بذلك لانه وقيل بالانبياء والقرآن وانما كرر لانه عدد
النعم فذكر عند كل نعمة فلا يعد ذلك تكرارا وقد تقدم الوجه في التكرار في سورة الرحمن القمي الم نخلقكم
من ماء مهين قال منتن فجعلناه في قرار مكين قال في الرحم قوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا
قال الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين ع في رجوعه من صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات
اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا قوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا
قوله وجعلنا فيها رواسي شامخات قال جبال مرتفعة قوله واسقيناكم ماء فراتا اي عذبا وكل عذب من
الماء هو الفرات ومنه الحديث وبالكافي معلوم قوله يشمل الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع
في حديث قلت والمجرم مجرم حيلاة ومن يدر من يا محمد والمكذبين بوصيك الا قوله قلت ويل يومئذ للمكذبين
قال يقول ويل للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي ع الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين قال الاولين
الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء كذلك نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه
ما ركب قلت ان الشيعين قال ذلك ولمن مشيئتنا ليس على ملة ابراهيم غير ثم وساير الظل منها ملة الا قوله قلت
ان كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم قلت ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون
قال يعني امير المؤمنين قلت تنزيل قال نعم القمي في خبر اهل البيت ع في قوله فالملقيات ذكرا قال الملائكة
تلقي الذكر على الرسول والامام ع وفي قوله الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين قال نهلك الاولين اي الامم
الماضية قبل النبي ثم نتبعهم الآخرين الذين خالفوا رسول الله كذلك نفعل بالمجرمين يعني بني امية وبني فلان
وروي عن جعفر الاسناد عن علي الا النبي ابن اسمعيل عن ابي الحسن الرضا ع في قوله الم نهلك الاولين قال يعني

الأول والثاني ثم نتبعهم الآخرين قال الثالث والرابع والخامس كذلك نفعل بالمجرمين من بني امية وقوله ويل
يومئذ للمكذبين بآيات أمير المؤمنين والأئمة نطفة البلاغة أيها المخلوق السكر والمنشأ الرطب في ظلمات الأرحام
الا شاربة من سلالة من طين ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم حتى يخرج من بطن امك
لا تحير دعاء ولا تسمع نداء انتقلنا الاحياء سندا عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله انه نظر الى المقابر فقال
يا حماد هذه كفات الاموات ونظر الى البيوت فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا هذه الآية ألم نجعل الارض كفاتا
احياء وامواتا الكافي عن ابي الحسن عن ابي عبد الله في قول الله ألم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا
قال دفن الشعر والظفر كنز الدقائق سندا عن الباقر في حديث ثلث والامتحان من المكذبين الضالين قال
الجاحدين للامام ومنه سندا عن الباقر عن آبائه ان النبي قال الحلال في حديث وعلينا الدون على المجرمين
ما سلككم في سقر والمجرمون هم المنكرون لولاية الامير شادق الانوار عن الثاني عن الباقر في قوله
تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا الطريقة حب علي صلوات الله عليه والماء الغدق
الماء الفرات وهو ولاية آل محمد الكافي سندا عن بريد العجلي عن الصادق في قول الله وان لو استقاموا
على الطريقة يعني على الولاية لاسقيناهم ماء غدقا قال لاذقناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة وقوله لنفتنهم
فيه المنافقين قوله انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب
انها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالات صفر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين المجمع
المتناثرة آية القراءة قرأ رويس عن يعقوب انطلقوا الثانية بفتح اللام والباقون على الامر على الكسر فيهما
اهل الكوفة غير ابي بكر جمالة بغير الف ويعقوب جمالات بالالف وضم الجيم وهو كذلك عن ابن عباس وسعيد
بن جبير وغيرهما وقرأ الباقون جمالات بالالف وكسر الجيم وفي الشواذ قرأ ابن عباس وسعيد بن جبير بخلاف كالقصر
بفتح الثاني والصاد المعنى ثم بين سبحانه ما يقال لهم جزاء على تكذيبهم فقال انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون اي تقول
لهم الخزنة اذهبوا وصيروا الى النار التي كنتم تجحدونها وتكذبون بها ولا تعترفون بصحتها في الدنيا والانطلاق
الانتقال من مكان الى مكان من غير مكث ثم ذكر الموضع الذي امرهم بالانطلاق اليه فقال انطلقوا الى ظل
ذي ثلث شعب يعني الدخان لظلاله سواد نار جهنم وقيل هو دخان نار جهنم له ثلث شعب يحيط بالكافر شعبة تكون فوقه
وشعبة عن يمينه وشعبة عن شماله فيبقى في الدخان ظلا كما قال احاط بهم سرادقها اي من الدخان الآخذ بالانفاس
عن مجاهد وقتادة وقيل يخرج من النار لسان فيحيط بالكافر كالسرادق فينشعب ثلث شعب يكون فيها حتى
يفرغ من الحساب ثم وصف سبحانه ذلك الظل فقال لا ظليل اي غير مانع من الاذى بستره عنه ومثله الكنين
فالظليل من الظلة وهي السترة والكنين من الكن فظل هذا الدخان لا يغني الكفار شيئا من حر النار وهو
قوله ولا يغني من اللهب واللهب ما يعلو على النار اذا اضطرمت من احمر واصفر واخضر يعني انهم اذا استظلوا
بذلك الظل لم يدفع عنهم حر اللهب ثم وصف النار فقال انها ترمي بشرر وهو ما تطاير من النار في الجهات
كالقصر اي كل شررة منها كالقصر وهو بناء شبيه الحصن في عظمه وقيل كالقصر مرفوعة وهو واحد القصور من البناء

عن ابن عباس

عن ابن عباس ومجاهد والعرب تشبه الابل بالقصور وقيل كالقصر اي كأصول الشجر العظام عن قتادة والضحاك
وسعيد بن جبير ثم شبهه في لونه بالجمالات الصفر فقال كأنه جمالات صفر اي كأنها ابنية الشعل التي سوادها
من الصفرة عن الحسن وقتادة قال الفراء الاصفر من الابل الا وهو شوب بصفرة ولذلك سميت العرب
الابل صفرا وقيل هو من الصفرة لان النار تكون صفراء عن الجبائي ويل يومئذ للمكذبين بما هدد منها
هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقيل في معنا قولان احدهما لا ينطقون بنطق ينتفعون به فكانهم
لم ينطقوا والثاني ان في القيمة مواقف ففي بعضها يختصمون ويتكلمون وفي بعضها يختم على افواههم فلا يتكلمون
عن قتادة قال جاء رجل الى عكرمة فقال ارايت قول الله هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم يوم القيمة
عند ربكم تختصمون قيل انها مواقف فاما موقف منها تكلموا واختصموا ثم ختم على افواههم فتكلم ايديهم وارجلهم
فح لا ينطقون واجاز والفرق بين هذا يوم لا ينطقون بالنصب على انه اشير الى الجزاء ولا يشير الى اليوم وقوله
فيعتذرون رفع عطفا على قوله ولا يؤذن لهم فيعتذروا فلا يعتذرون وقيل فلا يعتذرون بضرب كقال المحني
انه الاذن سبب لعذرهم ولكن المعنى لا يؤذن لهم في الاعتذار فهم لا يعتذرون ويل يومئذ للمكذبين بهذا
هذا يوم الفصل بين اهل الجنة والنار وقيل هذا يوم الحكم والقضاء بين الخلائق والانتصاف للمظلوم
الظالم وفصل القضاء يكون في الآخرة على ظاهر الامر بالحق بخلاف الدنيا لان القاضي يحكم على ظاهر
في الدنيا ولا يعرف البواطن جمعناكم والاولين يعني مكذبي هذه الامة مع مكذبي الامم بالنار مع اقربائها
الخلائق في يوم واحد في صعيد واحد فان كان لكم كيد فكيدون اي احتالوا لانفسكم حيلة فاحتالوا لا نفسكم
ان هذا توبيخ من الله تعالى للكفار وتقريع لهم واظهار عجزهم عن الدفع عن انفسهم فيسألهم ان يكيدوا لانفسهم وانا
هو على انكم كنتم تعلمون في دار الدنيا ما كان ينبغي فالآن عجزتم عن ذلك وحصلتم على وبال الظلم ويل يومئذ
للمكذبين بهذا القصص قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب قال فيه ثلث شعب من النار قوله انها ترمي
بشرر كالقصر قال شرر النار مثل القصور والجبال قوله كانه جمالات صفر اي سود ومنه حوالي الجمار دعى عن
في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال بلغنا والله اعلم انه اذا استقر اهل النار الى النار
ينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان فيحسبون انها الجنة ثم
يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار كنز الدقائق عن ابي جعفر الطوسي عن احمد بن يونس عن الفضل
بن يسار عن ابي عبد الله قال اذا ولا الناس من العطش قيل لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني امير المؤمنين
فاذا اتوه قال لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب يعني من لهب العطش ومنه
محمد بن العباس عن احمد بن القاسم عن سيار عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله قال اذا ولا الناس
من العطش قيل لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني امير المؤمنين فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب
يعني الثلثة فلان وفلان وفلان يعني هذا الذي ان اعداء آل محمد صلوات الله عليهم يوم القيمة يأخذهم
العطش فيطلبون منا الماء فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب يعني بالظل ظالمي اهل البيت وجعل
الظل ثلث شعب لكل شعبة منها رب وهم اصحاب الرايات الثلث وهم ائمة الضلال ولكل راية منها ظل

بأعمالهم ثم أوضح لهم الحال فقال ان هذا الظل المشار إليه لا ظليل يظلكم ولا يغنيكم من اللهب اى العطش ولا يرد عنكم
عطشا وانما قال لهم هذا استهزاء بهم واهانة لهم وكانوا احق بها واهلها القمى سئل عن ابى عبد الله عليه السلام فى حديث
فى بيان الايام وهيئة قلت فالثلاثا قال خلقت النار يعنى ذلك قوله تعالى انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا
الى ظل ذى ثلث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب قال قلت فالاربعاء قال بنيت اركان النار يوم الاربعاء
اركانا المفيد عن الخفيه فى حديث وتنزل النار مثل الجبال شررا ومرتبة الكافى باسناد الاحاديث عثمان قال
ابا عبد الله عليه السلام يقول فى قوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون فقال الله اجل واعدل واعظم من ان يكون لعبده عذر لا يدعه
يعتذر به ولكنه فلج فلم يكن له عذر فى تفسير القرآن مسندا عن الصادق عليه السلام فى قوله ويل ان كان الفجار لفى سجين قال
هو فلان وفلان الى قوله الذين يكذبون بيوم الدين الاول والثانى وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه
آياتنا قال اساطير الاولين وهو الاول والثانى كانا يكذبون رسول الله صلى الله عليه وآله الى قوله ثم انهم لصالوا الجحيم هما ثم
يقال هذا الذى كنتم به تكذبون يعنى هما ومن تبعهما الى قوله ان الذين اجرموا الاول والثانى
ومن تبعهما كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون العياشى عن زيد بن الجهم عن ابى عبد الله
لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد على عليه السلام واظهر ولايته قالا جميعا والله ما هذا من تلقاء الله ولا هذا الا شيء اراد
ان يشرف به ابن عمه فانزل الله عليه ولو تقول علينا بعض الاقاويل الى قوله وان كنتم لكذبين فلانا وفلانا
وانه لحسرة على الكافرين يعنى عليا وانه لحق اليقين يعنى عليا القمى مسندا عن الصادق عليه السلام فى قوله ذرنى
ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر الى قوله ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر
يؤثر قال زفر ان النبى سحر الناس لعلى ان هذا الا قول البشر اى ليس هو وحى من الله عز وجل سأصليه سقر الى آخر الآيات
كل الكافى عن جابر عن الباقر عن ابيه عن جده عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام انت الذى احتج الله بك فى
ابتداء الخلق حيث اقامهم اشباحا فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قال وعلى امير المؤمنين فابى الخلق كلهم
الا استكبارا وعتوا عن ولايتك الا نفر قليل وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين ومنه مسندا عن الباقر
عن ابيه عن جده ان النبى قال لعلى عليه السلام يا على قوله عز وجل كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين فى جنات
يتساءلون عن المجرمين ما سلككم فى سقر والمجرمون هم المنكرون لولايتك قالوا لم نك من المصلين الى
مع الخائضين فيقول لهم اصحاب اليمين ليس من هذا اوتيتم فما الذى سلككم فى سقر يا اشقياء قالوا وكنا
نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فقالوا لهم هذا الذى سلككم فى سقر يا اشقياء ويوم الدين يوم الميثاق
حيث جحدوا وكذبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا القمى مسندا عن الباقر عليه السلام فى قوله انا نوحى
لصادق يعنى فى على ان الدين لواقع يعنى عليا وعلى هو الدين الخبر تفسير القرآن مسندا عن الصادق عليه السلام
فى قوله وكنا نكذب بيوم الدين قال ذلك يوم القائم عليه السلام وهو يوم الدين حتى اتانا اليقين ايام القائم الجنة
العياشى عن ابى بصير قال يؤتى بجهنم لها سبعة ابواب بابها الاول للظالم وهو زريق وبابها الثانى لحبتر
والباب الثالث للثالث والرابع لمعوية والباب الخامس لعبد الملك والباب السادس لعسكر بن هوسر والباب
السابع لابى سلامة فهم ابواب لمن تبعهم كتاب الاستدراك باسناده الى الاعمش المنشورة حيث طلبه المنصور

ونكفن جهنا

ونكفن وحنط قال له حدثنى بحديث سمعته انا واما انت عن جعفر بن محمد عليه السلام فى بنى مروان قال قلت له اى الاحاديث
قال حديث اركان جهنم قال قلت او تعفينى قال ليس الى ذلك سبيل قلت حدثنى جعفر بن محمد عن آبائه عن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجهنم سبعة ابواب وهى الاركان لسبعة فراعنة ثم ذكر الاعمش نمرود بن كنعان وفرعون الخليل
ومصعب بن الوليد فرعون موسى وابا جهل بن هشام والاول والثانى والسادس يزيد قال ولدى ثم سكت
فقال المنصور السابع قلت رجل من ولد العباس يلى الخلافة يلقب بالدوانيقى اسمه المنصور قال فقال لى صدقت
هكذا حدثنا جعفر بن محمد قال فرفع رأسه واذا على رأسه غلام امرد ما رأيت احسن وجها منه فقال ان
كنت احد ابواب جهنم فلم استبق هذا وكان الغلام علويا حسينيا فقال له الغلام سألتك يا امير المؤمنين
بحق آبائى الا عفوت عنى فابى ذلك وامر المرزبان به فلما مد يده حرك شفتيه بكلام لم اعلمه فاذا هو كانه
طير قد طار منه قال الاعمش فرجع الى بعد ايام فقلت اقسمت عليك بحق امير المؤمنين عليه السلام لما اعلمتنى الكلام
فقال ذلك دعاء المحنة لنا اهل البيت وهو الذى دعا به امير المؤمنين عليه السلام لما نام على فراش رسول الله
ثم ذكر الدعاء كذا انتهى هذه العبارات القمى مسندا عن ابى بصير عن الصادق عليه السلام فى حديث قلت انهم يكيدون
كيدا قال كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكادوا عليا عليه السلام وكادوا فاطمة فقال الله يا محمد انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا
فمهل الكافرين امهلهم رويدا لو قد بعث القائم فينتقم لى من الجبارين والطواغيت من قريش وبنى امية وسائر الناس
الكافى مسندا عن الحسين بن نعيم عن الصادق عليه السلام عن قول الله فمنكم مؤمن ومنكم كافر فقال عرف الله ايمانهم
بولايتنا وكفرهم بها يوم اخذ عليهم الميثاق ومنه مسندا عن الصادق عليه السلام فى قول الله عز وجل ان الذين آمنوا ثم كفروا
ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم قال نزلت فى فلان وفلان وفلان آمنوا بالنبى فى اول
الامر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبى من كنت مولاه فعلى مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين
ثم كفروا حيث مضى رسول الله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهؤلاء
لم يبق فيهم من الايمان شيء قوله تعالى ان المتقين فى ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا
هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزى المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون
ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فباى حديث بعده يؤمنون
الجمع عشر آيات المحنة ثم ذكر بجماعة المؤمنين فقال ان المتقين الذين اتقوا الشرك والفواحش فى ظلال
من اشجار الجنة وعيون جارية بين ايديهم فى غير اخدود كانه ذلك اقع لهم بما يدفع عنهم حر الشمس وبعاما وفيها
وقيل عيون اى ينابيع ما يجرى خلال الاشجار وفواكه مما يشتهون اى انواع من الاشجار مما يشتهون ويتمنون
ويشتهونه والشهوة معنى فى القلب اذا صادف المشتهى كان لذة وضده النفار ثم قال كلوا واشربوا صيغته
صورة الامر والمراد الاباحة وقيل انه امر على الحقيقة وهو سبحانه يريد منهم الاكل والشرب فى الجنة وانهم
اذا علموا ذلك ازداد سرورهم فلا يكون ارادته لذلك عبثا هنيئا بما كنتم تعملون فى دار الدنيا الى
من الطاعات والهنيء النفع الخالص من شائبة الاذى وقيل هو الذى لا اذى فيه انا كذلك نجزى المحسنين
هذا ابتداء اخبار من الله سبحانه ويقال لهم ذلك ايضا ويل يومئذ للمكذبين بهذا الوعد ثم عاد الكلام

الى ركوا المكذبين فقال ثم كلوا اى يقال لهم كلوا وتمتعوا في الدنيا قليلا اى تمتعا قليلا او زمانا قليلا فان
الموت كائن لا محالة انكم مجرمون اى مشركون مستحقون للعذاب ويل يومئذ للمكذبين بهذا الوعيد واذا قيل
لهم اركعوا اى صلوا لا يركعون اى لا يصلون قال مقاتل نزلت في ثقيف حين امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلوة
فقالوا لا ننحني والجبابة لا تنحني فان ذلك مسبة علينا فقال لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود وقيل ان
المراد بذلك يوم القيمة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون عن ابن عباس ويل يومئذ للمكذبين بوجوب
الصلوات والعبادات فباى حديث بعده يؤمنون اى باى حديث غير القرآن يصدقون ولم يصدقوا به مع اعجازه
وحسن نظمه فان من لم يؤمن به مع ما فيه من الحجة الظاهرة والآية الباهرة لا يؤمن بغيره القمي قوله ان
المتقين في ظلال وعيون قال ظلال من نور انور من الشمس قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال
اذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله فباى حديث بعده هذا الذى احدثك به يؤمنون
الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي عليه السلام في حديث قلت ان المتقين قال نحن والله وشيعتنا
ليس على ملة ابراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء تفسير الفرات مسندا عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث المعنون على
بن ابيطالب ثم الكافي عن الصادق عليه السلام قال تمثل الجنة التي وعد المتقون وهم آل محمد واشياعهم الخبر كذا القمي
مسندا عن ... في قوله عز وجل ان المتقين ... على ... واصحابه ... قال على
قوله في ظلال وعيون قال في ظلال ... كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون من الاعمال
الحسنة ... ثم عطف على اعداء آل محمد عليه السلام فقال لهم كلوا وتمتعوا قليلا في الدنيا انكم مجرمون ومنه
... الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل واذا
قيل لهم اركعوا لا يركعون قال هي في بطن القرآن واذا قيل للنصاب تولوا عليا لا يفعلون لما سبق لهم في علم
... من الشقاء ... الاوصياء وصي الانبياء ابي السادة النجباء ومنه مسندا عن ...
بن جعفر عن ابيه عليه السلام في قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا الآية امرهم بالركوع والسجود وعبادة الله
وقد افترضها الله عليهم واما فعل الخير فهو طاعة الامام امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الفقيه
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود قال يكشف عن الاعمال ... خاشعة ابصارهم ... ويدعون
الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين عليه السلام ... فلا يستطيعون ان يسجدوا
وهم ... لم يطيعوا الله في الدنيا ... وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الا
ولا ... الدنيا وهم يستطيعون كنز الدقائق مسندا عن الباقر عليه السلام عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي
في حديث والمجرمون هم المنكرون لولايتك الخبر الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي عليه السلام في
كذلك نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب الخبر الكافي عن الصادق عليه السلام في
ثم قال والذين كفروا بولاية علي يتمتعون بها ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم القمي
مسندا عن ابي حمزة عن الباقر عليه السلام عن قول الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء قال
اما قوله فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني دولتهم

الدنيا وما

سورة عم

الدنيا وما بسط لهم فيها الخبر في الحديث المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء شرح نهج
البلاغة لابن ابي الحديد عن ابن عباس قال دخلت على عمر بن الخطاب في اول خلافته وقد القي له صاع
من تمر على خصفة فدعاني للاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده
واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف
خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر فقلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم
اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخلات له وهو يقرأ القرآن فقال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها
ابقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله نص عليه قلت نعم وازيدك سالت ابي عما يدعيه
فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع
في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية
لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله اني علمت ما في نفسه
فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم بيان الماتح المستقي والغرب الدلو العظيمة في النهاية ... على
... قول ... الحديث ما ... ولا ... عن حواشيه والمراد ... قولهم ...
... تفسير الفرات مسندا عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال ... من تلا هذا القرآن ...
... ولقد ذكرنا ... في كل آية ... يوم الاشهاد سورة عم يتساءلون الجمع ... سورة
النبأ وسورة المعصرات ومنهم من يقول سورة التساؤل مكية عدد آيها احدى واربعون آية مكي بصري اربعون
في الباقين اختلافها آية عذابا قريبا مكي بصري فضلها ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ سورة عم يتساءلون
سقاه الله برد الشراب يوم القيمة ... عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من قرأ عم يتساءلون لم يخرج سنته اذا
كان يدمنها في كل يوم حتى يزور البيت الحرام الخصال عن عكرمة عن ابن عباس قال قال ابو بكر ...
اسرع الشيب اليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون بسم الله الرحمن الرحيم عم
يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون الم نجعل الارض مهادا
والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا
وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا
ونباتا وجنات الفافا الجمع ست عشرة آية القراءة في الشواذ قراءة عكرمة وعيسى بن عمر عما يتساءلون
وقرأ ابن الزبير وابن عباس وقتادة وانزلنا بالمعصرات اللغة النبأ الخبر العظيم الشأن ...
... المهاد الوطاء ... الا انه ...
قطع العمل للراحة ... يوم السبت ... قطع العمل ...
والوهاج الوقاد وهو المشتعل بالنور العظيم والمعصرات السحاب يعتصر بالمطر ... الماء ثم يعصر
الرياح ... كما يسال الماء بعصر الثوب ... والثجاج الدفاع في انصبابه ... البدن
... وفي الحديث افضل الحج العج والثج ... رفع الصوت بالتلبية

والثج اسالة الدم المحكم والالفاف الاخلاط المتداخلة بعضها على بعض واحدها لف ولفيف وقيل جمع
لفاء والشجار لف بعضه الى بعض وجنات الفافا عم يتساءلون قالوا لما بعث رسول الله واخبرهم بتوحيد
الله وبالبعث بعد الموت وتلا عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم اي يسال بعضهم بعضا على طريق الانكار والتعجب
فيقولون ماذا جاء به محمد وما الذي اتى به فانزل الله عم يتساءلون اي عن اي شيء قال الزجاج اللفظ
لفظ استفهام والمعنى تفخيم القصة كما تقول اي شيء زيد اذا عظمت شانه ثم ذكر ان تساؤلهم عماذا فقال عن النبا
العظيم وهو القرآن ومعناه الخبر العظيم الشان لانه ينبئ عن التوحيد وتصديق الرسول والخبر عما يجوز وعن البعث
والنشور وقيل يعني نبا يوم القيمة عن الضحاك وقتادة ويؤيده قوله ان يوم الفصل كان ميقاتا وقيل النبا
العظيم ما كانوا يختلفون فيه من اثبات الصانع وصفاته والملائكة والرسل والبعث والجنة والنار والرسالة
والخلافة فان النبا معروف يتناول الكل الذي هم فيه مختلفون فمصدق به ومكذب كلا ليس الامر كما قالوا سيعلمون
عاقبة تكذيبهم حين تنكشف الامور ثم كلا سيعلمون هذا وعيد على اثر وعيد وقيل كلا اي حقا سيعلمون
اي سيعلم الكفار عاقبة تكذيبهم وسيعلم المؤمنون عاقبة تصديقهم عن الضحاك وقيل كلا سيعلمون ما ينالهم يوم القيمة
ثم كلا سيعلمون ما ينالهم في جهنم من العذاب وعلى هذا لا يكون تكرارا ثم نبههم سبحانه على وجه الاستدلال على
صحة ذلك فقال الم نجعل الارض مهادا اي وطاء وقرارا مهيئا للتصرف فيه من غير اذية وقيل مهادا اي بساطا
عن قتادة والجبال اوتادا للارض لئلا تميد باهلها وخلقناكم ازواجا اي اشكالا كل واحد شكل الآخر
وقيل معناه ذكرانا واناثا ليصح منكم التناسل ويتمتع بعضكم ببعض وقيل اصنافا اسود وابيض وصغيرا وكبيرا
الى غير ذلك وجعلنا نومكم سباتا السبات قطع العمل وهو واحد على ان معناه جعلنا نومكم راحة وقيل
وثانيها ان المعنى جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم وتصرفكم عن ابن الانباري وثالثها جعلنا نومكم سباتا ليس
بموت على الحقيقة ولا يخرج عن الحياة والادراك وجعلنا الليل لباسا اي غطاء وسترا يستر كل شيء بظلمته
وسواده وجعلنا النهار معاشا اي جعلناه مطلبا للمعاش او مبتغى معاش وقيل معناه جعلنا النهار
وقت معاشكم لتتصرفوا في معاشكم او موضع معاشكم تبتغون فيه من فضل ربكم وبنينا فوقكم سبعا اي سبع
سموات شدادا محكمة احكمنا صنعها واوثقنا بناءها وجعلنا سراجا وهاجا يعني الشمس جعلها سبحانه سراجا للعالم
وقادا متلألئا بالنور يستضيئون به فالنعمة عامة لجميع الخلق قال مقاتل جعل فيه نورا وحرا والوهج يجمع النور والحرارة
وانزلنا من المعصرات اي الرياح ذوات الاعاصير عن مجاهد وقتادة والكلبي قال الازهري ومعنى من مكانه الباء
مكانه قال بالمعصرات وذلك ان الريح تستدر المطر وقيل المعصرات السحاب تتحلب بالمطر عن الربيع وابي العالية
وهو رواية الوالبي عن ابن عباس ماء ثجاجا اي صبابا دفاعا في انصبابه وقيل مدرارا عن مجاهد وقيل
متتابعا يتلو بعضه بعضا عن قتادة لنخرج به اي بالماء حبا ونباتا فالحب كل ما تضمنه كمام الزرع الذي يحصد
والنبات الكلأ من الحشيش والزرع ونحوهما فجمع الله سبحانه جميع ما يخرج من الارض وقيل الحب ما ياكله
الناس والنبات ما تنبته الارض مما تاكله الانعام وجنات الفافا اي بساتين ملتفة بالشجر والتقدير ونخرج
به شجر جنات الفافا فحذف لدلالة الكلام عليه وانما سميت جنة لان الشجرة تجنها اي تسترها القصص فيما
الاية فيه

الاية روى ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا ع في قوله عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم
فيه مختلفون قال قال امير المؤمنين ع ما لله نبا اعظم مني وما لله آية اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية
على اختلاف السنتها فلم تقر بفضلي قوله الم نجعل الارض مهادا ايمهدها للانسان يمتهنها والجبال اوتادا اي اوتادا
الارض وجعلنا الليل لباسا يلبس على النهار وجعلنا سراجا وهاجا قال الشمس المضيئة وانزلنا من المعصرات
قال من السحاب ماء ثجاجا اي صب على صب وجنات الفافا بساتين ملتفة الشجرة الكافي مسندا عن عبد الله
بن كثير عن الصادق ع في قوله عم يتساءلون عن النبا العظيم قال النبا العظيم الولاية ومثله عن ابي حمزة عن ابي
جعفر ع قال قلت له جعلت فداك ان الشيعة يسئلونك عن تفسير هذه الآية عم يتساءلون عن النبا العظيم
قال ذلك الي ان شئت اخبرتهم وان شئت لم اخبرهم قال لكني اخبرك بتفسيرها فقال هي في امير المؤمنين يقول
ما لله آية اكبر مني ولا لله من نبا اعظم مني ومنه الكافي عن علي ع في خطبة الوسيلة وانا النبا العظيم عن
قليل ستعلمون ما توعدون الصدوق باسناده الى ياسر الخادم عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن
الحسين بن علي ع قال قال رسول الله لعلي يا علي انت حجة الله وانت باب الله وانت الطريق الى الله و
انت النبا العظيم وانت الصراط المستقيم وانت المثل الاعلى الخبر تهذيب الاحكام في الدعاء بعد صلاة الغدير
المسند الى الصادق ع نشهد بانك انت الله الملك الذي لا اله الا انت ربنا ومحمد عبدك ورسولك نبينا وعلي
امير المؤمنين والحجة العظمى وآيتك الكبرى والنبا العظيم الذي هم فيه مختلفون امالي الطوسي باسناده عن ابن عباس
قال كنا جلوسا مع النبي ص اذ هبط عليه جبرئيل ومعه جام من البلور الاحمر مملوا مسكا وعنبرا وكان الى جنب
رسول الله علي بن ابي طالب ع وولداه الحسن والحسين ع فلما صارت الجام في كف الحسن قال
بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون الحديث وفي زيارة مولانا علي
النبا العظيم السلام على من انزل الله فيه وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم السلام على صراط الله المستقيم وفي
زيارة اخرى له ع اشهد انكم الائمة الراشدون المهديون عصمكم الله من الذنوب وبرأكم من العيوب واطلعكم
على الغيوب وآمنكم من الفتن واسترعاكم الانام وفوض اليكم الامور وجعل اليكم التدبير وعرفكم الاسماء
والانساب واورثكم الكتاب واعطاكم المقاليد وسخر لكم ما خلق فالرد اليكم واياب الخلق اليكم وحسابهم عليكم
وفصل الخطاب عندكم وبرهانه معكم ونوره منكم وامره اليكم الا قد دانت آلاء الله وانتم ولا تكل الله
ذلكم ميراث الله الخلائق منكم انتم يا سادتي السبيل الاعظم والصراط المستقيم والنبا العظيم
والحبل المتين الى قوله فليس من نبي احد الا اقرب منكم وفي زيارة اخرى له ع السلام عليك
يا حافظ سر الله ومحض حكم الله ومحل ارادة الله وموضع مشية الله السلام عليك يا غاية من بان الله
حين نزل القرآن ولعن ابتدع الله الخبر على من خلق الله السلام عليك ايها النبا العظيم والخطب الجسيم
الذكر الحكيم والصراط المستقيم الى قوله السلام عليك يا عرش الانوار ومحل سر الاسرار الاقدار السلام عليك
يا صاحب العلم المخزون وعارف الغيب المكنون وحافظ السر المصون والعالم بما كان وما يكون السلام عليك
ايها العارف بفصل الخطاب ونبا يوم الحساب الجليل جوامع علم الكتاب ... بالعلم اللدني

السلام عليك يا صاحب علم الساعة وعالم الشأن والنور الشعشعاني والقبس اللائح الاخرة السلام عليك يا شهيد
في السموات العليا معروفا في الارضين السابعة السفلى وسيماك منطوق من الاولين وجديد من تجدد من الآخرين
السلام عليك يا صاحب الكرة والرجعة وامام الخلق يوم الدين ونقلت البرايا محنة الانام السلام عليك
يا سامع الاصوات ومبين الدعوات ومعز الكرامات بجزيل الهبات السلام عليك يا من خطي بكمال ذاته
قبل من الصفات واشتق من نوره فلم تقع عليه الادوات وان لك بالقرب من خالقه ففقره من الغايات
وعلا محله فعلا كل البريات المخلوقات فانت بنيان الله ومحنته على خليقته واشتقاقك من نوره فصيرك وليا
على من المدعو بلا انتقصه في كتابه فشقك سره ومحبته خلقه وخصك بكرايم التنزيل فرقت
علم ومجلك نهاية من خلق فسبقت العالمين وعلوت السابقين وسيرك غاية من ابتدع فبثثت بالنبوة
كل مبتدع ولم تاخذك في مولاه لومة ولم تخدع فكنت اول من هدا الدين بما فضلت ما علا وما دنا وقرب
نائي فانت عين الحقيقة التي لا تقع عليها غاشية واذن السميعة التي حازت العلوم العلوية وقلبه
الواعي البصير المحيط بكلية وهو الذي اسكنه البرية ومعدن العلوم الحقيقية ولسانه الناطق بكلماته
من الامة والبيعة عما كان او يكون في سالف الازمان وغابر الدهور كل يا مولاي من فتك
الناعتين ويعجز عن وصفك لسان الواصفين لسبقك بالفضل البرايا وعلوك بالنور والخفايا فانت
الاول الفاتح بالتسبيح حتى خرج بك المضمون الزيادة فاذا اردتها فراجع الى كتاب الكنز الاخبار
وفي زيارة الغدير التي رواها ابو محمد العسكري عن ابيه ع السلام عليك يا دين الله القويم وصراطه المستقيم
السلام عليك ايها النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنه يسالون وفي زيارة يوم مولد النبي ص للامام
السلام على النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعليه يعرضون وعنه يسالون وفي زيارة الجمعة السلام
عليك ايها النبأ العظيم السلام عليك ايها الصراط المستقيم كنز الكراجكي عن جابر الجعفي عن جابر عن
امير المؤمنين ع قال دخل سلمان الفارسي ره على امير المؤمنين ع فسأله عن نفسه فقال يا سلمان انا
الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها عليهم حقا اقول
يا سلمان انه لا يعرفني احد حق معرفتي الا كان معي في السنام الاعلى قال ثم دخل الحسن والحسين ع فقال
يا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمين وبهما تشرق الجنان وامهما خيرة النسوان اخذ الله على الناس
الميثاق بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار وانا الحجة البالغة والكلمة الباقية
وانا سفير السفراء قال سلمان يا امير المؤمنين لقد وجدتك في التورية كذلك وفي الانجيل كذلك بابي
انت وامي يا قتيل كوفان والله لولا ان يقول الناس واشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالا
تشمئز منه النفوس لانك حجة الله الذي به تاب على آدم وبك انجى يوسف من الجب وانت قصة ايوب
وسبب تغير نعمة الله عليه فقال امير المؤمنين ع اتدري ما قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه قال الله اعلم
يا امير المؤمنين ع قال لما كان عند الانبعاث للنطق شك ايوب في ملكي فقال هذا خطب جليل وامر جسيم
قال الله عز وجل يا ايوب اتشك في صورة اقمته انا اني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم عليه
بامرة المؤمنين

بامرة المؤمنين فانت تقول خطب جليل وامر جسيم فوعزتي لاذيقنك من عذابي او تتوب على بالطاعة
لامير المؤمنين ثم ادركته السعادة بي يعني تاب واذعن بالطاعة لامير المؤمنين صلى الله عليه وعلى
ذريته الطيبين كنز الكراجكي مسندا عن الصادق ع عن قول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فكان
ذلكم فانا على رسولنا البلاغ المبين فقال اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من يهلك
حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله ص من الدنيا حتى الزم رقاب
هذه الامة حقنا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي تفسير الامام ع ان ولاية محمد وآل محمد
هي الغرض الاقصى والمراد الافضل ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى
ولاية محمد وعلي وخلفائه ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الامم الخبر الاختصاص
عن المفضل عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى توحد بملكه فعرف عباده نفسه ثم فوض اليهم امره واباح
لهم جنته فمن اراد الله ان يطهر قلبه من الجن والانس عرفه ولايتنا ومن اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه
معرفتنا ثم قال يا مفضل والله ما استوجب آدم ان يخلقه بيده وينفخ فيه من روحه الا بولاية علي ع
وما كلم الله موسى تكليما الا بولاية علي ع ولا اقام عيسى بن مريم آية للعالمين الا بالخضوع لعلي ع ثم قال
اجمل الامر ما استاهل خلق من الله النظر اليه الا بالعبودية لنا بيان المراد بالعبودية الخضوع حقا
بين الاخبار تفسير الفرات مسندا عن سلمان عن علي ع في حديث ان النبي ص قال لعلي ع انك في
والناس يسالون بك وان الله لحجة الله على اهل السماء واهل الارض وما خلق الله من خلق الا
وقد احتج عليه باسمك وبنا احدث اليهم من الكتب ثم قال واشهد انه من المؤمنون الا بك ولا سبيل
الكافرون الا بك من اكرم على الله منك ثم قال انك لسان الله الذي ينطق به وانك لعين الله الذي
ينظر به وانك لسوط عذاب الله الذي ينتقم به وانك لطيبة امة الحق قال الله ولقد اخذتهم بطشتنا
فتمادوا بالنذر وانك ابا الله في الكرم على الله منك وانك والله لقد خلقك الله قبل ان يخلق
من المؤمنين من خلقه ولقد اثبت محبتك في صدور المؤمنين والله يا علي ان في السماء لملائكة ما
همهم الا الصلوات التامة بالقسط ينتظرون امرك ويذكرون فضلك ويتفاخرون على اهل السماء
بحبك ويتوسلون الى الله بحبك وانتظار امرك والله يا علي ما سبقك احد من الاولين ولا
يدركك احد من الآخرين صباح الانوار عن ابي الحسن الثالث ع انه قال ان الله جعل قلوب الائمة
مورد الارادة فاذا شاء الله شيئا شاءوه وهو قول الله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي حديث
معرفة علي بالنورانية عن علي ع في جملة كلام له واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
فالصبر رسول الله ص والصلوة اقامة ولايتي فمنها قال الله عز وجل وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لان
الولاية كبيرة حملها الا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المستبصرون وذلك لان اهل الاقاويل
من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد ص ليس بينهم خلاف وهم مختلفون
في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها الا القليل وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال انها لكبيرة

الا على الظالمين الى قوله ما سعيه بنبا برسالة وعرفت انا صاحب الرجفة قال الشيخ طاب الله روحه هذا امر من ملك

بنبأ من عباده وهو روح امرالله عليه ولا يلحقه هذا الروح الا علي الملك مقرب او نبي مرسل او وصي منتجب

فمن اعطاه الله هذا الروح فقد ابانه من الناس وفوض اليه القدرة واحيا الموتى وعلم بما كان وما يكون

وسار من المشرق الى المغرب في لحظة عين وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السموات والارض الى قوله

انا الذي حملت نوحا في السفينة بامر ربي وانا الذي اخرجت يونس من بطن الحوت باذن ربي وانا الذي

جاوزت بموسى بن عمران البحر بامر ربي وانا الذي اخرجت ابراهيم من النار باذن ربي وانا الذي فجرت انهارها الى قوله

الى قوله انا امير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي وايدت بروح العظمة وانا انا عبد من عبيد الله

لا تسمونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ولا معشار العشر

الخبر بحاله وجد في نسخة قديمة من مؤلفات اصحابنا ما هذا لفظه اسند الى علي السرد الى المقدس الاثر

اللهم ان هذه شبهة طهرتها وسالم نزكيتها حيث اظهرت فيها ادلة التوحيد واشباح العرش المجيد الذين

اصطفيتهم لحفظ النظام واخترتهم رؤساء لجميع الانام الى قوله الحمد لله الذي من علينا بحكام

يقومون مقامه لو كان حاضرا في المكان ولا اله الا الله الذي شرفنا باوصياء يحفظون الشرائع

على الانسان وفي زيارة الندبة فالحق ما رضيتموه والباطل ما اسخطتموه والمعروف ما امرتم به والمنكر ما نهيتم

عنه والنفس التي ما استاثرت به مشيتكم والجوا الاستاثرت به مشيتكم الزيارة ذكر الكليني عن محمد

بن الفضيل قال سالت ابا عبد الله عن قول الله عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون

فقال ابو عبد الله كان امير المؤمنين يقول ما لله اية هي اعظم مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية

باختلاف السنتها ومنه مسندا عن ابان بن تغلب قال سالت ابا جعفر عن قول الله عم يتساءلون

عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون فقال هو علي لان رسول الله ليس فيه خلاف ومنه عن

صاحب كتاب النخب مسندا عن محمد بن مؤمن الشيرازي باسناده الى السدي في تفسيره الكبير عم يتساءلون

عن النبا العظيم الاية قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله فقال يا محمد هذا الامر

لك قال يا صخر الامر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى فانزل الله عم يتساءلون عن النبا

العظيم الذي هم فيه مختلفون فيه اهل مكة يتساءلون عن علي بن ابي طالب ع النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون

منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب بها ثم قال كلا سيعلمون رد عليهم انه لا يحق ثم قال

تاكيدا ثم كلا سيعلمون انه ولايته حق اذا سئلوا عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب

ولا بر ولا بحر الا ومنكر ونكير يسئلانه عن ولاية امير المؤمنين ع بعد الموت يقولان للميت من ربك وما

دينك ومن نبيك ومن امامك وذكر ايضا حديثا باسناده الى علقمة انه خرج يوم صفين رجل من عسكر

الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرا عم يتساءلون عن النبا العظيم فاردت البراز اليه فقال لي

علي ع مكانك وخرج بنفسه فقال له اتعرف النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون قال لا فقال له انا والله

النبا العظيم الذي فيه اختلفتم وعلى ولايتي تنازعتم وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم وببغيكم هلكتم

بعد ابيه

سورة عم

بعد ابيه بسيفكم ويوم الغدير قد علمتم ويوم القيامة تعلمون ما علمتم ثم علاه بسيفه فرمى براسه ويده وفي

رواية الاصبغ بن نباتة ان عليا ع قال وانا النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون

حين اقف بين الجنة والنار واقول هذا لي وهذا لك تفسير العرات بطريقين مسندين عن ابي حمزة الثمالي

سالت ابا جعفر ع عن قول الله عم يتساءلون عن النبا العظيم فقال كان علي بن ابي طالب ع يقول لاصحابه

انا والله النبا العظيم الذي اختلف في جميع الامم بالسنتها والله ما لله نبا اعظم مني ولا لله اية اعظم مني

ثم الجبال عقد وند بالنحو سيان انه البلل باسناده الى عبد الله قال ثم انه سال رسول الله فقال

اخبرني لم سمي الليل ليلا قال لانه يلايل الرجال من النساء جعله الله الفة ولباسا وذلك قوله وجعلنا

الليل لباسا قال سمعت يا محمد الفضل من الصادق ع انه قال اذا رجل على علي ع بان من بعد ذلك عما

فيه نبات الناس وفيه يعصرون فقال ويحك اي شيء يعصرون يعصرون فيه الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين كيف

اقرؤها فقال انما نزلت عام فيه نبات الناس وفيه يعصرون اي يمطرون بعد سني المجاعة والدليل على ذلك قوله

تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا العياشي عن محمد بن علي الصيرفي عن ابي عبد الله ع وفيه يعصرون بالياء

يمطرون ثم قال اما سمعت قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا عن علي بن معمر عن ابيه عن ابي عبد الله ع عام

فيه نبات الناس وفيه يعصرون مضمومة ثم قال وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قوله تعالى ان يوم الفصل

كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت

سرابا ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مابا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا

حميما وغساقا جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا وكل شيء احصيناه

كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا اربع عشرة اية الحجج القراءة قرا اهل الكوفة غير الاعمش وفتحت

وفتحت بالتخفيف والباقون بالتشديد وقرا حمزة لبثين بغير الف والباقون لابثين بالالف وقرا

غساقا مذكور في ص وقرا وا عن علي وكذبوا باياتنا كذابا خفيفة والقراءة المشهورة كذبوا

باياتنا كذابا بالتثقيل وحكى ابو حاتم في الشواذ عن عبد الله بن عمر كذابا بضم الكاف وتشديد الذال

اللغة الميقات منتهى المقدار المضروب لحدوث امر من الامور وهو من الوقت كما ان الميعاد من الوعد

والمقدار من القدر والمرصاد هو المعد للشيء على ارتقاب الوقوع فيه قال الازهري المرصاد المكان

الذي يرصد فيه العدو والاحقاب واحدها الحقب من قولهم او امضي حقبا اي دهرا طويلا وقيل

واحد حقب بفتح القاف وواحد الحقب حقبة الخ ثم ذكر بيانه الاعادة والبعث تنبيها على انه دل

بذكر الايات فيما تقدم على صحة البعث فقال ان يوم الفصل اي يوم القضاء الذي يفصل الله فيه الحكم

بين الخلايق كان ميقاتا للماء وما ... من الجزاء والحساب والثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور وقد

سماه فتاتون افواجا اي جماعة جماعة الى ان يتكامل الموافقة القيامة وقيل زمرا زمرا من كل مكان للحساب

وكل زمرة باقدم معه وقيل انه كل امة تاتي مع نبيها فلذلك جاءوا افواجا وفتحت السماء

اي شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا اي ذات ابواب وقيل صار فيها طرق ولم يكن كذلك قبل

وسيرت الجبال اي ازيلت عن اماكنها وذهب بها فكانت سرابا اي كالسراب يظن انها جبال وليست
اياها وفي الحديث عن البراء بن عازب قال كان معاذ بن جبل جالسا قريبا من رسول الله ص في منزل
ابي ايوب الانصاري فقال معاذ يا رسول الله ارايت قول الله تعالى يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا الآية
فقال يا معاذ سالت عن عظيم من الامر ثم ارسل عينيه فقال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم
الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم
من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون
السنتهم يسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون
على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم
فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون
على رؤوسهم فاكلة الربا والعمي الجائرون في الحكم والصم البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون السنتهم
فالعلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون
على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات
واللذات ويمنعون حق الله تعالى في اموالهم والذين يلبسون الجباب فاهل الفخر والخيلاء ان جهنم كانت
مرصادا اي يرصدون بها اي هي معدة لهم يرصد بها خزنتها الكفار عن الحسن وقيل مرصادا محبسا يحبس فيه
الناس عن مقاتل وقيل طريقا منصوبا على الناس فهو موردهم ومنهلهم وهذا اشارة الى ان جهنم
للعصاة على الرصد لا يفوتونها للطاغين مآبا اي الذين جاوزوا حد الله وطغوا في معصية الله مرجعا
يرجعون اليه ومصيرا فكان المجرم قد كان بانتظاره فيها ثم يرجع اليها لابثين فيها احقابا اي ازمانا كثيرة
ازمانا كثيرة وذكر فيه اقوال احدها ان الاحقاب لا انقطاع لها كلما مضى حقب جاء حقب آخر
والحقب ثمانون سنة من سني الآخرة عن قتادة والربيع وثانيها ان الاحقاب ثلثة واربعون حقبا
كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبعمائة سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة عن مجاهد
وثالثها ان الله تعالى لم يذكر شيئا الا وقد جعل له مدة ينقطع اليها ولم يجعل لاهل النار مدة بل قال
لابثين فيها احقابا فوالله ما هو الا انه اذا مضى حقب دخل آخر ثم آخر كذلك الى ابد الآبدين فليس
للاحقاب عدة الا الخلود في النار ولكن قد ذكروا ان الحقب الواحد سبعون الف سنة كل يوم من
تلك السنة الف سنة مما تعدون عن الحسن ورابعها ان معنى الآية لابثين فيها احقابا لا يذوقون في
تلك الاحقاب بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا ثم يلبثون فيها يذوقون غير الحميم والغساق من انواع
العذاب فهذا توقيت لانواع العذاب لا لمكثهم في النار وهذا احسن الاقوال وخامسها انه يعني
اهل التوحيد من عصاة المسلمين وروى نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص لا يخرج من النار
من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف
سنة مما تعدون فلا يتكلن احد على ان يخرج من النار وروى العياشي باسناده عن حمران قال سالت ابا جعفر ع

عن هذه الآية

عن هذه الآية قال هذه في الذين يخرجون من النار وروي عن الاحول مثله وقوله لا يذوقون فيها بردا
ولا شرابا يريد النوم والماء عن ابن عباس وقال ابو عبيدة البرد النوم ههنا وانشد فيصدني عنها وعن
قبلاتها البرد اي النوم وقيل لا يذوقون في جهنم بردا ينفعهم من حرها ولا شرابا ينفعهم من عطشها
الا حميما وهو الماء الحار الشديد الحرارة وغساقا وهو صديد اهل النار جزاء وفاقا اي وافق عذابهم
الشرك لانهما عظيمان فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار عن مقاتل وقيل جوزوا جزاء
وافق اعمالهم عن الزجاج وهو المروي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والوفاق الجاري على المقدار
فالجزاء وفاق لانه جار على مقدار الاعمال في الاستحقاق انهم كانوا لا يرجون حسابا اي فعلنا
ذلك بهؤلاء الكفار لانهم كانوا لا يخافون ان يحاسبوا والمعنى كانوا لا يؤمنون بالبعث ولا بانهم محاسبون
عن الحسن وقتادة وقيل لا يرجون المجازاة على الاعمال ولا يظنون ان لهم حسابا عن ابي مسلم والكلمة
في الرجاء بمعنى الخوف اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل وكذبوا بآياتنا
اي بما جاءت به الانبياء وقيل بالقرآن وقيل بحجج الله ودلائله كذابا اي تكذيبا وكل شيء احصيناه
كتابا اي وكل شيء من الاعمال بيناه في اللوح المحفوظ ومثله وكل شيء احصيناه في امام مبين وقيل معناه
وكل شيء حفظناه لنجازيهم ثم بين ان ذلك الاحصاء والحفظ وقع بالكتابة لان الكتابة ابلغ في حفظ
الشيء من الاحصاء ويجوز ان يكون كتابا حالا مؤكدة اي احصيناه في حال كونه مكتوبا عليهم في الكتاب
بعد المكتوب فذوقوا اي فيقال لهؤلاء الكفار ذوقوا ما انتم فيه من العذاب فلن نزيدكم الا عذابا
لان كل عذاب ياتي بعد الوقت الاول فهو زائد عليه القمي وفتحت السماء فكانت ابوابا قال ابواب الجنان
ابواب الجنان قوله وسيرت الجبال فكانت سرابا قال تسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفازة
قوله ان جهنم كانت مرصادا قال قائمة للطاغين مآبا اي منزلا قوله لابثين فيها احقابا قال الا
حقاب السنين والحقب سنة والسنة عددها ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون ثم روى مسندا
عن حمران بن اعين قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله لابثين فيها احقابا لا يذوقون
فيها بردا ولا شرابا قال هذه في الذين لا يخرجون من النار وقال علي بن ابراهيم في قوله لا يذوقون
فيها بردا اي نوما وفي نهج البلاغة وتلك الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا
ومعهدها قاعا سملقا وفي معاني الاخبار عن الصادق ع في قول الله لابثين فيها احقابا قال
الاحقاب ثمانية احقاب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون
وقد مر في سورة تبت وغيره قصير الصمت وفي الكافي مسندا عن الباقر ع في قوله ولو لا كلمة
الفصل لقضي بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم قال لو لا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم
منهم واحدا المناقب لابن شهرآشوب عن الباقر ع في قوله ان الينا ايابهم ان الينا اياب هذا
الخلق وعلينا حسابهم وفي شارق الانوار عن الصادق ع عن النبي ص يا علي انت ديان هذه الامة
والمتولي حسابها وانت ركن الله الاعظم يوم القيامة الا وان المآب اليك والحساب عليك والصراط

من المال والبنين فيراك والموقف موقفك تفسير الفرات عن صفوان عن ابي الحسن ع النبأ الباب بعد
الخلق وعلينا حسابهم الكافي عن الباقر عن علي ع ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله من نبأ اعظم مني
الزيارة مسندا عن الصادق ع في حديث ما لله آية اكبر منا والنبأ العظيم الكنز مسندا عن صالح بن سهل قال سمعت
ابا عبد الله ع يقرأ وكل شيء احصيناه في امام مبين قال في امير المؤمنين ع الكافي عن الكاظم ع والكتاب
المبين قال اما حم فهو محمد ص واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين ع القمي عن جابر عن الباقر ع
في قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب امير المؤمنين ع لا شك فيه انه امام الكنز مسندا عن ابي
انه قرا وترى ظالمي آل محمد حقهم لما راوا العذاب وعليهم العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل الاحتجاج
عن حماد قال سأل رجل ابا حنيفة عن الشيء وعن لا شيء فقال له اذهب بهذه البغلة الى امام الرافضة
فبعها منه بلا شيء واقبض الثمن واتى بها ابا عبد الله ع فقال له ابو عبد الله ع استأمر ابا حنيفة في بيع هذه البغلة
قال امرني ببيعها قال بكم قال بلا شيء قال لا ما تقول قال الحق اقول فقال قد اشتريتها منك بلا شيء قال
وامر غلامه ان يدخله المربط قال فبقي محمد بن الحسن ساعة ينتظر الثمن فلما ابطأ قال جعلت فداك الثمن قال
الميعاد اذا كان الغداة فرجع الى ابي حنيفة فاخبره فسر بذلك ورضيه منه فلما كان من الغد وافى ابو حنيفة
فقال ابو عبد الله ع جئت لتقبض ثمن البغلة لا شيء قال نعم قال ولا شيء ثمنها قال نعم فركب ابو عبد الله ع
البغلة وركب ابو حنيفة بعض الدواب فتصحرا جميعا فلما ارتفع النهار نظر ابو عبد الله ع الى السراب يجري
قد ارتفع كانه الماء الجاري فقال ابو عبد الله ع يا ابا حنيفة ماذا عند الميل قال كأنه ماء يجري قال ذلك
يابن رسول الله ع فلما وافيا الميل وجداه امامهما فتباعد فقال ابو عبد الله ع اقبض ثمن البغلة قال
الله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده قال فخرج ابو حنيفة
الى اصحابه كئيبا حزينا فقالوا له ما لك يا ابا حنيفة قال ذهبت البغلة هدرا وكان قد اعطى بالبغلة عشرة
الاف درهم قوله تعالى ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا وكأسا دهاقا لا يسمعون
فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون
منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك
اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه
ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا الحجة القراءة قرأ الكسائي ولا كذابا بتخفيف الذال
والباقون بالتشديد وقرأ اهل الحجاز وابو عمرو رب السموات بالرفع والباقون بالجر وقرأ ابن عامر وابن
عامر ويعقوب وسهل الرحمن بالجر والباقون بالرفع الحجة وساق الكلام الى ان قال من قرأ رب
السموات والارض وما بينهما الرحمن فجعل الاسم الاول من الجر الذي قبله في قوله جزاء من ربك
فابتدأ وجعل الرحمن خبره ثم استأنف لا يملكون منه ومن قرأ رب السموات والارض وما بينهما الرحمن
اتبع الاسمين الجر الذي قبلهما في قوله من ربك ومن قرأ رب السموات الرحمن اتبع رب السموات الجر الذي
في قوله من ربك واستأنف بقوله الرحمن وجعل قوله لا يملكون خبر قوله الرحمن اللغة الحديقة الجنة

المحوطة والجمع

سورة عم

المحوطة والجمع الحدائق ومنه احدق القوم بفلان اذا اطافوا به ومنه الحدقة لانه يحيط بها جفنها
والاعناب جمع عنب وهو ثمر الكرم قبل ان يجف فاذا جف فهو الزبيب والكواعب جمع الكاعب وهي الجارية
التي نهد ثدياها والاتراب جمع ترب وهي اللدة التي تنشأ مع لدتها على سن الصبى الذي يلعب بالتراب
والدهاق الكاس المملوءة التي لا مزيد عليها واصل الدهق شدة الضغط ادهقت الكاس ملأتها
لذة وكاس دهاق عطاء حسابا اي كثيرا كافيا يقال احسبت فلانا اذا اعطيته ما يكفيه حتى قال
قال الاصمعي يقال احسبت الرجل بالتشديد اذا اكثرت له المعنى ثم عقب بجائزة ووعيد الكفار بالوعد للمتقين
الابرار فقال ان للمتقين الذين يتقون الله باجتناب الشرك والمعاصي مفازا اي فوزا ونجاة الى حال
السلامة والسرور وقيل المفاز موضع الفوز وقيل للمهلكة مفازة على طريق التفاؤل كانهم قالوا منجاة
وقيل مفازا منتزها الى متنزه وهو النجاة من النار الى الجنة ثم بين ذلك الفوز فقال حدائق واعنابا
يعني اشجار الجنة وثمارها وكواعب اترابا اي جواري تكعب ثديهن مستويات في السن عن قتادة و
استواء الثلاثة والثلاثين والصورة والسن حتى يكن متشاكلات وقيل اترابا على مقدار ازواجهن في الحسن
والصورة والسن عن ابي علي الجبائي وكأسا دهاقا اي مترعة مملوءة عن ابن عباس والحسن وقتادة
وقيل متتابعة على شاربيها اخذا من متابعة الشد في الدهق عن مجاهد وسعيد بن جبير وقيل دما
عن ابي هريرة وقيل على قدر ريهم عن مقاتل لا يسمعون فيها اي في الجنة لغوا اي كلاما لا فائدة فيه
ولا كذابا اي لا يكذب بعضهم بعضا ومن قرأ بالتخفيف يريد ولا مكاذبة عن ابي عبيدة وقيل كذابا
عن ابي علي الفارسي جزاء من ربك اي فعل بالمتقين ما فعل جزاء من ربك على تصديقهم بالله ونبيه
عطاء اي اعطاهم الله عطاء حسابا اي كافيا عن ابي عبيدة والجبائي وقيل حسابا اي كثيرا وقيل حسابا
على قدر الاستحقاق بحسب العمل قال الزجاج معناه ما يكفيهم اي فيه ما يشتهون رب السموات والارض
وما بينهما الرحمن مر ذكره والمعنى ان الذي يفعل بالمؤمنين ما تقدم ذكره هو رب السموات والارض ومدبرهما
ومدبر ما بينهما والمتصرف فيهما على ما يشاء الرحمن المنعم على خلقه مؤمنهم وكافرهم لا يملكون منه خطابا اي لا يملكون
ان يسألوا الا فيما اذن لهم فيه كقوله لا يشفعون الا لمن ارتضى وقوله لا تكلم نفس الا باذنه والخطاب
الكلام الموجه الى الغير المنبئ عن المراد على طريقة انه ربك قال مقاتل لا يقدر الخلق على ان يكلموا
الرب الا باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا اي في ذلك اليوم اختلف في معنى الروح هنا على اقوال احدها
ان الروح خلق من خلق الله على صورة بني آدم وليسوا بناس وليسوا بملائكة يقومون صفا والملائكة صفا
هؤلاء جند وهؤلاء جند عن مجاهد وقتادة وابي صالح قال الشعبي هما سماطا رب العالمين يوم القيامة
سماط من الروح وسماط من الملائكة وثانيها ان الروح ملك من الملائكة ما خلق الله مخلوقا اعظم منه فاذا
كان يوم القيامة قام هو وحده صفا وقامت الملائكة كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثل صفهم عن ابن مسعود
وعطا عن ابن عباس وثالثها ان ارواح الناس تقوم مع الملائكة فيما بين النفختين قبل ان ترد الارواح الى
الاجسام عن عطية عن ابن عباس ورابعها انه جبرئيل ع عن الضحاك وقال وهب انه جبرئيل وقال يعني

يدي الله عز وجل ثم هو قد ابيه يخلق الله من كل سعة مائة الف ملك والملئكة صفوف من بين يدي الله عز وجل فلا يتكلم
فانما اذن له الاسلم في الكلام قالوا لا اله الا انت وروى علي بن ابراهيم باسناده عن الصادق ع قال هو ملك
اعظم من جبرئيل وميكائيل وتأملها ان الروح بنو آدم عن الحسن وقد لبسنا معنا مصطفين لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وهم المؤمنون والملئكة وقال في الدنيا صوابا اي شهد بالتوحيد وقال لا اله الا الله
وقيل ان الكلام هنا الشفاعة اي لا يشفعون الا من اذن له الرحمن ان يشفع عن الحسن والقطن وروى محمد
بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سئل عن هذه الآية قال نحن والله المأذون لهم يوم القيمة والقائلون
صوابا قال جعلت فداك ما تقولون قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا قوله تعالى
مرجعا ذلك اليوم الحق الذي لا شك في كونه وحصوله يعني يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا اي مرجعا بالعمل
والمعنى فمن شاء عمل عملا صالحا يؤوب الى ربه فقد ازيحت العلل واوضحت السبل وبلغت الرسل والمآب
مفعل من الاوب وهو الرجوع قال عبيد وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب ثم خوف سبحانه
كفار مكة فقال انا انذرناكم عذابا قريبا يعني العذاب في الآخرة فان كل ما هو آت قريب يوم ينظر المرء
ما قدمت يداه اي ينظر جزاء ما قدمه فان قدم طاعة انتظر الثواب وان قدم المعصية انتظر العقاب وقيل معناه
ان كل احد ينظر الى عمله في ذلك اليوم من خير وشر مثبتا عليه في صحيفته فيرجو ثواب الله على صالح عمله ويخاف
العقاب على سوء عمله ويقول الكافر في ذلك اليوم يا ليتني كنت ترابا اي يتمنى انه كان ترابا لا يعاد ولا
ليتخلص من عقاب ذلك اليوم قال الزجاج ان معنى يا ليتني كنت ترابا يا ليتني لم ابعث وقال عبد الله بن عمر
اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم وحشر الدواب والبهائم والوحوش ثم يجعل القصاص بين الدواب
حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء التي نطحتها وقال مجاهد يقاد يوم القيمة للمنطوحة من الناطحة وقال
المقاتلان ان الله يجمع الوحوش والهوام والطير وكل شيء غير الثقلين فيقول من ربكم فيقولون الرحمن الرحيم
فيقول لهم الرب بعد ما يقضي بينهم حتى يقتص للجماء من القرناء انا خلقتكم وسخرتكم لبني آدم وكنتم مطيعين
ايام حيوتكم فارجعوا الى الذي كنتم كونوا ترابا فيكونون ترابا فاذا التفت الكافر الى شيء صار ترابا يتمنى
فيقول يا ليتني كنت في الدنيا على صورة خنزير رزقي كرزقه وكنت اليوم اي في الآخرة ترابا وقيل
ان المراد بالكافر هنا ابليس عاب آدم بانه خلق من تراب وافتخر بالنار يوم القيمة اذا رأى كرامة آدم
وولده المؤمنين قال يا ليتني كنت ترابا القمي ان للمتقين مفازا قال يفوزون قوله وكواعب اترابا
قال جوار اتراب لاهل الجنة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ان للمتقين مفازا قال
هي الكرامات وكواعب اترابا اي الفتيات ناهدات وقال علي بن ابراهيم في قوله وكأسا دهاقا اي ممتلئة يوم
يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون قال الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله
وهو مع الائمة ع قوله انا انذرناكم عذابا قريبا قال في النار وقال يوم ينظر المرء ما قدمت يداه
ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا اي علويا وفي الكافي ان رسول الله ص كنى امير المؤمنين ع ابو تراب
الطوسي باسناده الى امير المؤمنين ع في حديث يقول فيه حتى اذا كان يوم القيمة حسبهم حسناتهم اعطاء

بكل واحدة

بكل واحدة عشر امثالها الا السيئة فانه سنصف قال الله عز وجل جزاء من ربك عطاء حسابا وقال اولئك
لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع
قال قلت يوم يقوم الروح الآية قال نحن والله المأذون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا قلت ما تقولون
اذا تكلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا التوحيد عن علي ع في حديث
يحكي احوال مواقف اهل المحشر ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض فذلك
قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه فيستنطقون فلا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا فيقوم الرسل ع فيشهدون في هذا الموطن المسائل بانسانه والامانة في ربيع
قال قلت لعبد الله بن عباس لم كنى رسول الله ص عليا ع ابا تراب قال لانه صاحب الارض وحجة الله
على اهلها بعده وبه بقاؤها واليه سكونها ولقد سمعت رسول الله ص يقول اذا كان يوم القيمة ورأى
الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي ع من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت ترابا
اي من شيعة علي ع وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا الكافي ما نزل في اعداء
آل محمد ع ويوم يعض الظالم على يديه رجل من بني عدي ويعض بعده على يديه ويقول الثاني
وهو رجل من بني تيم يا ليتني كنت ترابا اي شيعيا الكنز الدقائق مسندا عن ابي خالد القماط عن ابي عبد الله
عن ابيه ع قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق من الاولين والآخرين في صعيد واحد خلع
قول لا اله الا الله من جميع الخلائق الا من اقر بولاية علي ع وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح والملئكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ومنه مسندا عن سعد السمان عن ابي عبد الله
قال قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يعني علويا يوالي ابا تراب
قال وروى محمد بن خالد البرقي عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة وخلف بن حماد عن ابي بصير قال قلنا
وجاء في باطن تفسير اهل البيت ع ما يؤيد هذا التأويل في تأويل قوله تعالى واما من ظلم فسوف
نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا قال هو يرد الى امير المؤمنين ع فيعذبه عذابا نكرا حتى
يقول يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة ابي تراب ومعنى ربه اي صاحبه يعني ان امير المؤمنين صلوات الله
عليه قسيم النار والجنة وهو يتولى العذاب والثواب وهو الحاكم في الدنيا ويوم المآب صلى الله
عليه وعلى ذريته الانجاب ما هبت رياح وثارت سحاب انتهى كلام الكنز الدقائق تفسير الفرات مسندا
عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن
له الرحمن وقال صوابا قال اذا كان يوم القيمة خطفت قول لا اله الا الله من قلوب الخلائق
الا من اقر بولاية علي بن ابي طالب ع وهو قوله الا من اذن له الرحمن من اهل ولاية علي ع
الذين يؤذن لهم بقول لا اله الا الله ومنه مسندا عن ابي حمزة الثمالي قال دخلت على محمد بن علي
قلت له يا ابن رسول الله ص حدثني بحديث ينفعني قال يا ابا حمزة كل يدخل الجنة الا من ابى قال قلت
يا ابن رسول الله احد يأبى ان يدخل الجنة قال نعم قال قلت من قال من لم يقل لا اله الا الله محمد

رسول الله ص قال قلت يا ابن رسول الله حدثني ان لا اروي هذا الحديث عنك قال ولم قلت لاني تركت
المرجئة القدرية والحرورية وبني امية كل يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال ايهات ايهات اذا كان يوم
القيمة سلبهم الله اياها لا يقولها الا نحن وشيعتنا والباقون برآء اما سمعت قول الله يقول يوم يقوم الروح
والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال من قال لا اله الا الله محمد رسول الله
صدق الله العظيم ومنه مسندا عن النبي ص في حديث المتقدم عن علي بن ابي طالب ع الكنز مثل الجنة التي وعد
المتقون وهم آل محمد واشياعهم تفسير الفرات عن صفوان عن ابي الحسن ع الينا اياب هذا الخلق وعلينا
حسابهم المناقب لابن شهرآشوب عن الباقر ع في قوله ان الينا ايابهم ان الينا اياب هذا الخلق وعلينا
حسابهم مشارق الانوار عن النبي ص يا علي انت ديان هذه الامة والمتولي حسابها وانت ركن الله الاعظم
يوم القيمة الا وان المآب اليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك
رسالة سعد بن عبد الله في انواع آيات القرآن قال ابو جعفر ع نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فان
للظالمين آل محمد حقهم عذابا دون ذلك ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني عذابا في الرجعة المناقب عن
الباقر ع نزلت هذه الآية على النبي ص هكذا وترى الظالمين آل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو العذاب
هل الى مرد من سبيل يقولون نرد فنتولى عليا قال الله وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل
النار خاشعين من الذل ينظرون الى علي من طرف خفي الخبر الاختصاص مسندا عن جابر عن الباقر ع
في حديث وقوله انا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو علي بن ابي طالب ع اذا رجع في الرجعة الكنز الجامع
في حديث واما قوله ان علينا للهدى يعني ان عليا هو الهدى وان له الآخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى قال
هو القائم اذا قام بالغضب فيقتل من الف تسعمائة وتسعة وتسعين الخبر الكشف وقوله واسروا الندامة لما راوا
العذاب قال يسرون الندامة في النار لما راوا ولي الله فقيل يا رسول الله وما يغنيهم اسرار الندامة
وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء تفسير الفرات عن النبي ص انه قال لعلي ع في حديث انك
لحجة الله الذي يحتج به وانك لسوط عذاب الله الذي ينتقم به وانك لبطشة الله الكبرى قال الله ولقد
انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر وانك لمنا اشرف الكرم على الله منك وانك واهل لقد خلقك الله
مقدرة قصبا الاحتجاج عن علي ع ان الله خلق نهرا دون عرشه ودون النهر الذي دون عرشه نورا نوره
وان في حافتي النهر روحين مخلوقين روح القدس وروح من امره وان لله عشر طينات خمسة من الجنة
وخمسة من الارض ففسر الجنان وفسر الارض ثم قال ما من نبي ولا ملك الا ومن بعد جبله نفخ فيه من احدى
الروحين وجعل النبي ص من احدى الطينتين فقلت لابي الحسن ع ما الجبل فقال الخلق غيرنا اهل البيت
فان الله خلقنا من العشر طينات جميعا ونفخ فينا من الروحين جميعا فاطيب بها طيبا وروي غيره عن ابي
الصامت قال طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى والنعيم والفردوس والخلد وطين الارض مكة والمدينة
والكوفة وبيت المقدس والحيرة ومنه مسندا عن الباقر ع في قول الله وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فقال خلق من خلق الله اعظم من جبرئيل وميكائيل

كان مع رسول

سورة النازعات

كان مع رسول الله ص يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده الخصائص وكذلك اوحينا اليك روحا من
امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال روح القدس وفي الخبر قال الصادق ع في قوله ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي قال هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص وهو
مع الائمة ع ثم كنى عن امير المؤمنين فقال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا والدليل
على ان النور امير المؤمنين ع قوله واتبعوا النور الذي انزل معه والذي انزلت الزيارة فراجع الى تفسير
اتى اماما مقرونيتها سورة النازعات الجمع مكية وهي خمس واربعون آية كوفي ست واربعون آية في الباقين اختلافها
آيتان ولانعامكم حجازي كوفي طغى عراقي شامي فضلها ابي بن كعب عن النبي ص قال ومن قرأ سورة
والنازعات لم يكن حبسه وحسابه يوم القيمة الا كقدر صلوة مكتوبة حتى يدخل الجنة وقال ابو عبد الله ع
من قرأها لم يمت الا ريانا ولم يدخل الجنة الا ريانا ثواب الاعمال باسناده عن ابي عبد الله ع
قال من قرأ النازعات لم يمت الا ريانا ولم يبعثه الله الا ريانا تفسيرها بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات
غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا يوم ترجف الراجفة
تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة يقولون ءانا لمردودون في الحافرة ءاذا
كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة الجمع اربع عشرة آية
القراءة قرأ اهل الكوفة غير حفص وقتيبة ونصير وروح ورويس عن يعقوب ناخرة بالالف والباقون
نخرة بغير الف وحكى ابو عمرو الدوري وحمدون عن الكسائي ناخرة ونخرة لا يبالي كيف قرأ وفي الشواذ
قراءة ابي حيوة الحفرة بغير الف وقرأ نافع غير قالون ويعقوب انا لمردودون بهمزة واحدة غير
ممدودة اذا كنا بغير استفهام وقرأ ابن عامر والكسائي ءانا لمردودون بهمزتين اذا كنا كما
تقدم وقرأ ابن كثير ائنا ائذا بالاستفهام فيهما بهمزة واحدة غير ممدودة وقرأ ابو عمرو بالاستفهام فيهما
بهمزة ممدودة وقرأ عاصم وحمزة وخلف فيهما بهمزتين اللغة النزع اجتذاب الشيء بقوة من مقام السكون ومنه
الاغراق يقال اغرق في النزع اذا استوفى في مد القوس وبالغ فيه والنشط الجذب ايضا ومنه
حديث ام سلمة فجاء عمار وكان اخاها من الرضاعة ونشط زينب من حجرها اي نزعها
والوحش من بلد الى بلد اذا خرج بنشاط والهموم تنشط بصاحبها اي تخرج به من حال الى حال
وانشطت العقدة حللتها وانشطتها عقدتها قالوا كانما انشطت من عقال والانشوطة العقدة
تحل اذا اخذ طرفاها يقال ما نشطا بالنشوط والرجف حركة الشيء من تحت حتى يرتجف ويضطرب
والرجفة الزلزلة العظيمة والارجاف الخبر الذي يرجف الناس باضطرابه وكل شيء تبع شيئا فقد ردفه
وارداف النجوم توالي بعضها بعضا وارداف الملوك في الجاهلية الذين يخلفون الملوك
والردفان الليل والنهار والوجيف شدة الاضطراب وقلب واجف اي مضطرب والوجيف
سرعة السير واوجف في السير اسرع وارجف الركاب حينئذ الحافرة بمعنى المحفورة مثل ماء دافق بمعنى
مدفوق وقيل الحافرة الارض المحفورة ويقال رجع الشيخ في حافرته اي رجع من حيث جاء وقد الكرج

القهقرى قال الحافر وطلع وشيب سفاه الله من سفه وعار اى رجوعا الى حال الشباب واوله
ويقال النقد عند الحافرة اى لا يزول حافر الفرس حتى ينقد الثمن لانه كان لا يباع فرسهم الا بالنقد ثم كثر حتى قيل
في غير الحافر والساهرة وجه الارض والعرب تسمي وجه الارض من الفلاة ساهرة اى ذات سهر لانها
يسهر فيها خوفا منها النجم والنازعات غرقا اختلف في معناها على وجوه انه يعني به الملائكة الذين ينزعون
ارواح الكفار عن ابدانهم بالشدة كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد وحكى ذلك عن علي
ومقاتل وسعيد بن جبير وقال مسروق هي الملائكة تنزع نفوس بني آدم وقيل هو الموت ينزع النفوس
عن مجاهد وحكى ذلك عن السدي وثانيها انها النجوم تنزع من افق الى افق اى تطلع ثم تغيب عن
الحسن وقتادة وابي عبيدة والاخفش والجبائي قال ابو عبيدة تنزع من مطالعها وتغرق في مغاربها
وثالثها النازعات القسي تنزع بالسهم والناشطات الاوهاق عن عطاء وعكرمة وعلى هذا فالقسم بها
وهم الغزاة المجاهدون في سبيل الله والناشطات نشطا فيها اقوال احدها ما ذكرناه وثانيها
انها الملائكة تنشط ارواح الكفار ما بين الجلد والاظفار حتى تخرجها من اجوافهم بالكرب والغم عن علي
والنشط الجذب يقال انشطت الدلو اذا نزعته وثالثها انها الملائكة تنشط انفس المؤمنين فتقبضها كما ينشط
العقال من يد البعير اذا حل عنها عن ابن عباس وحكى الفراء هذا القول ثم قال والذي سمعت من العرب
ان يقولوا كانما انشط من عقال ونشطت الحبل ربطته وانشطته حللته ورابعها انها انفس المؤمنين
عند الموت تنشط للخروج وذلك انه ليس من مؤمن يحضره الموت الا عرضت عليه الجنة قبل ان يموت
فيرى موضعه فيها وازواجه من الحور العين فنفسه تنشط ان تخرج عن ابن عباس وخامسها انها النجوم
تنشط من افق الى افق اى تذهب يقال الحمار ينشط نشطا عن قتادة والاخفش والجبائي والسابحات
سبحا فيها اقوال احدها انها الملائكة يقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح
كالسابح بالشيء في الماء يرمي به عن علي والكلبي وثانيها انها الملائكة ينزلون من السماء مسرعين هذا
كما يقال للفرس الجواد سابح اذا اسرع في جريه عن مجاهد وابي صالح وثالثها انها النجوم تسبح في فلكها عن
قتادة والجبائي وقيل هي خيل الغزاة تسبح في عدوها كقوله والعاديات ضبحا عن ابي مسلم وقيل هي السفن
تسبح في الماء عن عطاء والسابقات سبقا فيها اقوال احدها انها الملائكة لانها سبقت ابن آدم
بالخير والايمان والعمل الصالح عن مجاهد وقيل انها تسبق الشياطين بالوحي الى الانبياء وقيل
انها تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة عن علي ومقاتل وثانيها انها انفس المؤمنين تسبق الى
الملائكة الذين يقبضونها وقد عاينت السرور شوقا الى رحمة الله ولقاء ثوابه وكرامته عن ابن
مسعود وثالثها انها النجوم يسبق بعضها بعضا في السير عن قتادة والجبائي ورابعها انها الخيل
تسبق بعضها بعضا في الحرب عن عطاء وابي مسلم فالمدبرات امرا فيها اقوال احدها انها
الملائكة تدبر امر العباد من السنة الى السنة عن علي وثانيها ان المراد بذلك جبرئيل وميكائيل
وملك الموت واسرافيل يدبرون امر الدنيا فاما جبرئيل فموكل بالرياح والجنود واما ميكائيل فموكل

بالقطر والنبات

سورة والنازعات

بالقطر والنبات واما ملك الموت فموكل بقبض الانفس واما اسرافيل فهو ينزل بالامر عليهم عن عبد الرحمن
بن سابط وثالثها انها الافلاك يقع فيها امر الله تعالى فيجري به القضاء في الدنيا رواه علي بن ابراهيم اقسم الله
بهذه الاشياء التي عددها وقيل تقديره ورب النازعات وما ذكر بعدها وهذا ترك الظاهر بغير دليل
وقد قال الباقر والصادق ان لله تعالى ان يقسم بما شاء من خلقه وليس لخلقه ان يقسموا الا به والوجه
في ذلك انه سبحانه يقسم بخلقه للتنبيه على موضع العبرة فيه لان القسم يدل على عظم شان المقسم به وجواب
القسم محذوف وكانه سبحانه اقسم وقال هذه الاشياء لتبعثن ولتحاسبن يوم ترجف الراجفة يعني
النفخة الاولى التي يموت فيها جميع الخلق والراجفة صيحة عظيمة فيها تردد واضطراب كالرعد اذا تمخض تتبعها
الرادفة يعني النفخة الثانية تعقب النفخة الاولى وهي التي يبعث معها الخلق وهو كقوله ونفخ في الصور فصعق
من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقيل معنى
قوله قلوب يومئذ واجفة يوم ترجف الراجفة ومعنى الراجفة الشديدة الاضطراب وهذا عن
الحسن وقتادة وغيرهما وقيل معناه يوم تضطرب الارض اضطرابا شديدا وتحرك حركة عظيمة يعني يوم القيامة
تتبعها الرادفة اى اضطرابة اخرى كائنة بعد الاولى في موضع الردف من الراكب فلا تزال تضطرب حتى يفنى
كلها قال ابن عباس يعني واجفة خائفة والمراد بذلك اصحاب القلوب والمراد انها قلقة غير هادئة ولا
ساكنة لما عاينت من اهوال يوم القيامة ابصارها خاشعة اى ذليلة من هول ذلك اليوم قال عطاء
ابصار من مات على غير الاسلام يقولون ائنا لمردودون في الحافرة اى يقول هؤلاء المنكرون للبعث
من مشركي قريش وغيرهم في الدنيا اذا قيل لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ائنا لنرد الى اول حالنا وابتداء
امرنا فنصير احياء كما كنا والحافرة عند العرب اسم لاول الشيء وابتداء الامر قال ابن عباس والحافرة
الحياة الثانية وقيل الحافرة الارض المحفورة والمعنى ائنا لمردودون في قبورنا احياء اذا كنا عظاما نخرة
اى بالية تنتشر والمعنى انهم انكروا البعث فقالوا انرد احياء اذا متنا وتفتت عظامنا وبليت
ينخر فيها الريح قالوا تلك اذا كرة خاسرة اى قال الكفار تلك الكرة الثانية بعد الموت كرة خسران
ومعناه ان اهلها خاسرون لانهم نقلوا من نعيم الدنيا الى عذاب النار والخاسر الذي ذهب راس ماله
وانما قالوا كرة خاسرة على معنى انه لا يحصل منها شيء كالخسران الذي لا يحصل منه فائدة فكانهم قالوا
هي كالخسران بذهاب راس المال لا يحصل به تجارة فكذلك لا يحصل بتلك الكرة شيء وقيل معناه انها
الارجاع ما يرجع لحمده من انا نبعث ونعاقب فتلك كرة ذات خسران علينا ثم اعلم الله سبحانه سهولة
البعث عليه فقال فانما هي زجرة واحدة اى صيحة واحدة من اسرافيل يسمعونها وهم
اموات في بطون الارض فيحيون وهو قوله فاذا هم بالساهرة وهي وجه الارض وظهرها عن الحسن وقتادة
ومجاهد وغيرهم وقيل انما سميت الارض ساهرة لان عملها في النبت بالليل والنهار دائب ولذا قيل
خير المال عين خرارة في ارض خوارة تسهر اذا نمت وتشهد اذا غبت ثم صارت اسما لكل ارض وقيل الساهرة
بعد ذلك عرصة القيامة لانها اول مواقف الجزاء وهم في سهر لا نوم فيه القسم والنازعات غرقا قال نزع الروح

والناشطات نشطا قال الكفار ينشطون في الدنيا والسابحات سبحا قال المؤمنين يسبحون القمي وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين سبق ارواحهم الى الجنة بمثل الدنيا
وارواح الكفار بمثل ذلك الى النار. وقال علي بن ابراهيم في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال
تنشق الارض باهلها والرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة اي خائفة ابصارها خاشعة يقولون أئنا
لمردودون في الحافرة قال قالت قريش انرجع بعد الموت أإذا كنا عظاما نخرة اي بالية تلك اذا كرة خاسرة
قال قالوا هذا على حد الاستهزاء فقال الله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال الزجرة النفخة
الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
أئنا لمردودون في الحافرة يقول في الخلق الجديد وقوله فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض كانوا في
القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض كنز الدقائق والنازعات الى والمدبرات
اسرافيل هذه صفات ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار عن ابدانهم غرقا اي اغراقا في النزع فانهم
ينزعونها من اقاصي الابدان او نفوسا غرقة في الاجساد وينشطون اي يخرجون ارواح المؤمنين برفق من
نشط الدلو من البئر اذا اخرجها ويسبحون في اخراجها سبح الغواص الذي يخرج الشيء من اعماق البحر فيسبقون
بارواح الكفار الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها وثوابها او يسبقونها الادراك
ما اعد لها من الآلام واللذات والاوليان لهم والباقيان لطوائف من الملائكة يسبحون في مضيها اي يسرعون
فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون امره او صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا في النزع
بان تقطع الفلك حتى تنحط الى اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج اي تخرج من نشط الثور اذا خرج من
بلد الى بلد وتسبح في الفلك فتسبق بعضها في السير لكونه اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول
وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات ولما كانت حركتها من المشرق الى المغرب قسرية وحركاتها
من برج الى برج ملائمة سمى الاولى نزعا والثانية نشطا او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها
تنزع من الابدان غرقا اي نزعا شديدا من اغراق النازع في القوس فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح فيه
فتسبق الى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات او حال سلوكها فانها تنزع عن الشهوات وتنشط
الى عالم القدس فتسبح في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمالات حتى تصير من المكملات او صفات انفس
الغزاة او ايديهم تنزع القسي باغراق السهام وينشطون بالسهم للرمي ويسبحون في البر والبحر فيسبقون الى حرب
العدو فيدبرون امرها او صفات خيلهم فانها تنزع في اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها
وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتسبح في جريها فتسبق الى حرب العدو فتدبر امر الظفر اقسم الله بها
على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه العيون باسناده الى الرضا عن ابيه عليهما السلام قال كان قوم من
خواص الصادق عليه السلام جلوسا بحضرته في ليلة مقمرة مصحية فقالوا يا ابن رسول الله ما احسن اديم هذه النجوم
والكواكب فقال الصادق عليه السلام انكم لتقولون هذا وان المدبرات الاربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك
الموت ينظرون الى الارض فيرونكم واخوانكم في اقطار الارض ونوركم الى السماوات واليهم احسن من نور هذه

الكواكب وانهم

سورة والنازعات

الكواكب وانهم ليقولون كما تقولون ما احسن انوار هؤلاء المؤمنين الكافي في الصحيح عن محمد بن مسلم عن
الباقر عليه السلام قال قلت له قول الله والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى وما اشبه ذلك قال ان لله ان يقسم من خلقه بما شاء
وليس لخلقه ان يقسموا الا به [illegible] كنز الكراجكي بسنده عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام
في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال الراجفة الحسين بن علي صلوات الله عليهما والرادفة علي بن
ابي طالب عليه السلام واول من ينفض عن راسه التراب الحسين بن علي عليه السلام في خمسة وسبعين الفا وهو قوله تعالى انا لننصر
رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم
سوء الدار. ومنه بسنده عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرة المباركة النافعة
لاهلها يوم الحساب ولايتي واتباع امري وولاية علي والاوصياء من بعده والكرة الخاسرة عداوتي وترك
امري وعداوة علي والاوصياء من بعده يدخلهم الله بها النار في اسفل السافلين والحمد لله رب العالمين
المجمع يحكي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي
لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى
ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان على ظهرها كان على ظهرها العياشي عن الصادق عليه السلام ان الله خلق
روح القدس ولم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه عليه فاذا اراد امرا القاه اليها فالقاه
الى النجوم فجرت به المناقب لابن شهرآشوب عن ابي الورد عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وعلامات
وبالنجم هم يهتدون قال نحن النجم القمي هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قال النجوم
آل محمد عليهم السلام الاختصاص بسنده عن سماعة بن مهران قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فارعدت السماء وابرقت
فقال ابو عبد الله عليه السلام اما انه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فانه من امر صاحبكم قلت من صاحبنا
قال امير المؤمنين عليه السلام بصائر الدرجات بسنده عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث يا ابا حمزة
لا تنامن قبل طلوع الشمس فاني اكرهها لك ان الله يقسم في ذلك الوقت ارزاق العباد وعلى ايدينا
يجريها الكنز بسنده عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر قال الادنى غلاء السعر والاكبر المهدي بالسيف ومنه عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون قال يعني يوم خروج القائم عليه السلام الاختصاص
بسنده عن الكاظم عليه السلام لترجعن نفوس ذهبت وليقتصن يوم يقوم ومن عذب يقتص بعذابه ومن اغيظ
اغاظ بغيظه ومن قتل اقتص بقتله ويرد لهم اعداؤهم معهم حتى ياخذوا بثارهم ثم يعمرون بعدهم ثلاثين شهرا
ثم يموتون في ليلة واحدة قد ادركوا ثارهم وشفوا انفسهم ويصير عدوهم الى اشد النار عذابا ثم يوقفون
بين يدي الجبار فيؤخذ لهم بحقوقهم ومنه بسنده عن محمد بن عبد الله بن الحسين قال دخلت مع ابي على ابي عبد الله عليه السلام
فجرى بينهما حديث فقال ابي لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في الكرة قال اقول فيها ما قال الله عز وجل وذلك ان تفسيرها
صار الى رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ان ياتي هذا الحرف بخمسة وعشرين ليلة قول الله عز وجل تلك اذا كرة خاسرة
اذا رجعوا الى الدنيا ولم يقضوا ذحولهم فقال له ابي يقول الله عز وجل فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة اي شيء

اراد بهذا فقال اذا انتم نيهم وماتت بقية الارواح ساهرة لا تنام ولا تموت الجبار الذي هو لجميع الخلق
وهو طلب الثار واهل الغدا انهم انما وصفوا هذه الكرة بالخاسرة لانهم بعد ان قتلوا وعذبوا لم ينتهوا عذابهم
بل عذبوا بالعقبة سعقهم اوانهم لا يكلمهم تعالى انه يفعل بهم من انواع القتل والعذاب قوله ساهرة قبل
التقييد فاذا هم بالحالة الساهرة على الاسناد المجازي او في جماعة ساهرة قال البيضاوي قالوا تلك
اذا كرة خاسرة ذات خسران او خاسر اصحابها والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو
استهزاء منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي لا تستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة
الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض
البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة للتي يجري ماؤها وفي ضدها
نائمة او لان سالكها يسهر خوفا وقيل اسم جهنم انتهى اقول على تأويلة فقولهم تلك اذا كرة خاسرة كلام
في الرجعة على التحقيق لا في الحقيقة الاولى على الاستهزاء الا انه خاص من الباقرين عليهما السلام في حديث
فقد نصرت محمدا وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد
النصرة لمحمد ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصروني
ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله احياء من آدم الى محمد كل نبي مرسل يضربون
بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب من اموات
يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد تخللوا سكك الكوفة
قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين
والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
الى قوله ولا يشركون بي شيئا اي يعبدونني آمنين لا يخافون احدا في عبادي ليس عندهم تقية وان
لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات
والدولات العجيبات وانا قرن من حديد وانا عبد الله واخو رسول الله وانا امين الله وخازنه وعيبة
سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وانا الحاشر الى الله وانا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق
بها المجتمع وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا وآياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل
الجنة الجنة واسكن اهل النار النار والي تزويج اهل الجنة والي عذاب اهل النار والي اياب الخلق
جميعا وانا الاياب الذي يؤوب اليه كل شيء بعد الفناء والي حساب الخلق جميعا وانا صاحب الهنات
وانا المؤذن على الاعراف وانا بارز الشمس وانا دابة الارض وانا قسيم النار وانا خازن الجنان
وصاحب الاعراف الخبر الى الصدوق مسندا عن ابي حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام قال يا ابا حمزة لا
ترفعوا عليا فوق ما رفعه الله ولا تضعوا عليا دون ما وضعه الله كفى بعلي ان يقاتل اهل الكرة وان يزوج اهل الجنة
القمي مسندا عن معوية بن عمار عن الصادق عليه السلام عن قول الله فان له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب
قلت جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الاطول في كفاية حتى ماتوا قال ذاك والله في الرجعة يأكلون

العذرة قوله

سورة والنازعات

العذرة قوله تعالى هل اتيك حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى
فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فاريه الآية الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى فحشر
فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى المجمع انه
عشرة آية قرأ اهل الحجاز والبصرة طوى غير منونة والباقون بالتنوين وقرأ اهل الحجاز ويعقوب
وسهل تزكى بتشديد الزاي والباقون بتخفيفها القمي ثم ذكر سبحانه قصة موسى فقال هل اتيك يا محمد
حديث موسى استفهام يراد به التقرير اذ ناداه ربه اي حين ناداه ربه فالنداء الدعاء بطريقة يا فلان
فالمعنى قال له يا موسى بالواد المقدس اي المطهر طوى اسم واد عن مجاهد وقتادة وقيل طوى بالتقديس مرتين
وهو الموضع الذي كلم الله فيه موسى اذهب الى فرعون انه طغى اي علا وتكبر وكفر بالله وتجاوز الحد في
الظلم والفساد فقل هل لك الى ان تزكى اي تطهر من الشرك وتشهد ان لا اله الا الله عن ابن عباس وقيل
تطلب في الاسلام زكاة وتقول هل لك رغبة الى ان تسلم وتصلح وتطهر واهديك الى ربك اي وادلك
الى معرفة ربك وانه خلقك ورباك وقيل واهديك اي وارشدك الى طريق الحق الذي اذا سلكته وصلت
الى رضاء الله وثوابه فتخشى اي تخافه فتفارق ما نهاك عنه وفي الكلام حذف تقديره فاتاه فدعاه
فاريه الآية الكبرى يعني العصا قال الحسن هي اليد البيضاء فكذب بانها من الله وعصى نبي الله وجحد
نبوته ثم ادبر اي فرعون وتولى اي عدل الى طلب ما يكسر به حجة موسى في المعجزة العظيمة فما ازداد الا
غواية يسعى اي يعمل بالفساد في الارض وقيل انه لما راى الحية فر خوفا خاف منها فادبر هاربا عن
الحية فحشر اي جمع قومه وجنوده ونادى فيهم انا ربكم الاعلى اي لا رب فوقي وقيل معناه انا الذي
انال بالضرر من شئت ولا ينالني ضرر وكذب اللعين انما هو سبحانه الله الذي خلقه وخلق جميع الخلائق
وقيل انه جعل الاصنام اربابا فقال انا ربها وربكم فاخذه الله نكال الآخرة والاولى نكال مصدر
مؤكد لان معنى اخذه الله نكل الله به نكال الآخرة والاولى بان اغرقه في الدنيا ويعذبه في الآخرة
وقيل معناه فعاقبه الله بكلمة الآخرة وكلمة الاولى فالآخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت
لكم من اله غيري فنكل به نكال هاتين الكلمتين وجاء في التفسير عن ابي جعفر عليه السلام انه كان بين الكلمتين
اربعون سنة وقيل انه لما نادى وقال انا ربكم الاعلى فانما نخوف من هذا القبان ولم يعلم الجهال انه
من يخاف مزدحمه ويستمعون بانه لا يكون الها وعن وهب عن ابن عباس قال قال موسى عليه السلام امهلت
فرعون اربعمائة سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى ويجحد رسالتك ويكذب بآياتك فاوحى الله اليه انه كان
حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان اكافيه وروى ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال
جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف
الفوت ان في ذلك اي الذي فعل بفرعون حين كذب وعصى لعبرة اي عظة لمن يخشى الله ويخاف عقابه
ونقمته ودلالة لمن يمكن ان يعتبر بها العاقل ويميز بها بين الحق والباطل القمي بالواد المقدس اي المطهر
واما طوى فاسم الوادي وقال علي بن ابراهيم في قوله فحشر فنادى يعني فرعون فنادى فقال انا

الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى والنكال العقوبة والآخرة هو قوله انا ربكم الاعلى والاولى
قوله ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين سعد السعود لابن طاوس نقلا من تفسير الكلبي
محمد بن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان جبرئيل ع قال لرسول الله ص يا محمد لو رايتني وفرعون يدعو
بكلمة الاخلاص آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وانا ادسه في الماء والطين
لشدة غضبي عليه مخافة ان يتوب فيتوب الله عليه قال له رسول الله ص وما كان شدة غضبك عليه يا
جبرئيل قال لقوله انا ربكم الاعلى وهي كلمته الآخرة وانما قالها حين انتهى الى البحر فرآه قد يبست فيه
الطريق فقال لقومه ترون البحر قد يبس من فرقي فصدقوه لما راوا ذلك فذلك قوله واضل فرعون قومه
وما هدى. الخصال عن زرارة عن ابي جعفر ع قال املى الله لفرعون ما بين الكلمتين اربعين سنة ثم اخذه الله
نكال الآخرة والاولى فكان بين ان قال الله عز وجل لموسى وهرون قد اجيبت دعوتكما وبين ان عرفه الاجابة
اربعين سنة ثم قال قال جبرئيل نازلت ربي في فرعون منازلة شديدة فقلت يا رب تدعه وقد قال انا ربكم
الاعلى فقال انما يقول هذا عبد مثلك. عن رجل من اصحاب ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان اشد الناس
عذابا يوم القيمة سبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه الى قوله وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى
الاختصاص من المفضل عن الصادق ع في حديث ما استوجب آدم ان يخلقه بيده وينفخ فيه من روحه
الا بولاية علي ع وما كلم الله موسى تكليما الا بولاية علي ع ولا اقام عيسى بن مريم آية للعالمين الا بالخضوع
لعلي ع. الخبر. كامل الزيارة مسندا عن الصادق ع في حديث وهو يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم فاي آية في الآفاق غيرنا اراها الله اهل الآفاق وقال ما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها
فاي آية اكبر منا. الخبر. الكافي مسندا عن يعقوب بن جعفر قال كنت عند ابي ابراهيم ع واتاه رجل من اهل
نجران اليمن من الرهبان الى قوله فقال الراهب لابي ابراهيم ع قد كنت ... وما خلفت احدا
من النصارى في الارض يبلغ مبلغك في العلم ولقد سمعت برجل في الهند اذا شاء حج الى بيت المقدس
في يوم وليلة ثم يرجع الى منزله بارض الهند فسألت عنه باي ارض هو فقيل لي انه بسندان وسألت
الكلام الى قوله فقلت عليه من جهة الرجل فاذا انا ينظر الى السماء فيبكي وينظر الى الارض فيبكي وينظر الى
الجبال فيبكي فقلت سبحان الله ما اقل من بك هذه من فقال لي والله انا الا حسنة من حسنات
خلفتها وراء ظهرك فقلت له اخبرت ان عندك اسما من اسماء الله تبلغ به في كل يوم وليلة بيت المقدس
وترجع الى بيتك فقال لي وهل تعرف بيت المقدس فقلت لا اعرف الا بيت المقدس الذي بالشام فقال
ليس بيت المقدس ولكنه البيت المقدس وهو بيت آل محمد فقلت له اما ما سمعت به الى يومنا هذا فهو بيت المقدس
فقال لي تلك محاريب الانبياء وانما كان يقال لها حظيرة المحاريب حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد
وعيسى وقرب البلاء من اهل الشرك وحلت النقمات في دور الشياطين فحولوا وبدلوا ونقلوا تلك الاسماء
وهو قول الله تبارك وتعالى البطن لآل محمد والظهر مثل ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله
بها من سلطان وان اردت تمام الخبر فراجع الى المجلد الثالث من كتابنا في احوال موسى بن جعفر ع

المحاسن عن المفضل

المحاسن عن المفضل عن الصادق ع في حديث القائم ع وليصيرن الكوفة اربعة وخمسين ميلا وليجاورن
قصورها كربلاء وليصيرن الله كربلاء معقلا ومقاما تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شان من
الشان وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لاعطاه الله بدعوته الواحدة
مثل ملك الدنيا الف مرة ثم تنفس ابو عبد الله ع وقال يا مفضل ان بقاع الارض تفاخرت ففخرت
كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء فاوحى الله اليها ان اسكتي كعبة البيت الحرام ولا تفتخري على كربلاء فانها
البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة وانها الربوة التي آويت اليها مريم والمسيح ع وانها الدالية
التي غسل فيها راس الحسين ع وفيها غسلت مريم عيسى ع واغتسلت من ولادتها وانها خير بقعة عرج
رسول الله ص منها وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها خيرة الى ظهور قائمنا ع. الخبر. كامل الزيارة
عن عمرو بن يزيد بياع السابري عن الصادق ع ان ارض الكعبة قالت من مثلي وقد بني بيت الله على
ظهري ياتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وامنه فاوحى الله اليها ان كفي وقري ما فضل ما
فضلت به فيما اعطيت ارض كربلاء الا بمنزلة الابرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر ولولا تربة كربلاء
ما فضلتك ولولا ما تضمنته ارض كربلاء لما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت فقري واستقري
وكوني ذنبا متواضعا ذليلا مهينا غير مستنكف ولا مستكبر لارض كربلاء والا سخت بك فهويت في نار جهنم
وعن ثابت عن الباقر ع خلق الله تبارك وتعالى ارض كربلاء قبل ان يخلق الكعبة باربعة وعشرين الف
عام وقدسها وبارك عليها فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدسة مباركة ولا تزال كذلك ويجعلها
افضل ارض في الجنة وافضل منزل ومسكن يسكن الله فيه اولياءه في الجنة وعن ابي الجارود عن علي
بن الحسين ع اتخذ الله ارض كربلاء حرما آمنا مباركا قبل ان يخلق الله ارض الكعبة ويتخذها حرما
باربعة وعشرين الف عام وانه اذا زلزل الله تبارك وتعالى الارض وسيرها رفعت كما هي بتربتها نورانية
صافية فجعلت في افضل روضة من رياض الجنة وافضل مسكن في الجنة لا يسكنها الا النبيون والمرسلون
او قال اولو العزم من الرسل وانها لتزهر بين رياض الجنة كما يزهر الكوكب الدري بين الكواكب
لاهل الارض يغشى نورها ابصار اهل الجنة جميعا وهي تنادي انا ارض الله المقدسة الطيبة المباركة
التي تضمنت سيد الشهداء وسيد شباب اهل الجنة قال وروي عن ابي حمزة الثمالي ...
التي كلم الله فيها موسى بن عمران وناجى نوحا فيها وهي اكرم ارض الله عليه ولولا ذلك ما استودع الله
فيها اولياءه وانبياءه فزوروا قبورنا بالغاضرية وقال ابو عبد الله ع الغاضرية هي تربة من بيت المقدس
وان اردت الزيادة فراجع الى مجلد المزار. قوله تعالى ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها
فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها
والجبال ارسيها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت
الجحيم لمن يرى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها فيم انت من ذكريها

إلى ربك منتهاها إنما أنت منذر من يخشاها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها اثنتا عشرة
آية القراءة قرأ أبو جعفر والعباس عن أبي عمرو إنما أنت منذرٌ بالتنوين والباقون بغير تنوين وفي الشواذ
قراءة الحسن وعمرو بن عبيد والجحدري أرساها بالرفع وقرأ مجاهد والأرض مع ذلك دحاها وقرأ عكرمة
وبرزت الجحيم لمن ترى بالتاء اللغة السمك الارتفاع وهو مقابل العمق لأنه ذهاب الجسم بالتأليف إلى
جهة العلو وبالعكس منه العمق والسمك سمك السموات لارتفاعها ومنه قول ... يا دام السمك
والتسوية جعل أحد الشيئين على مقدار الآخر في نفسه أو في حكمه والغطش الظلمة وأغطشه الله
والأغطش الذي في عينه شبه العمش وفلاة غطشاء لا يهتدى فيها والدحو البسط دحوت أدحو دحوا
ودحيت أدحي دحيا لغتان الطامة العالية الغالبة يقال طم الأمر هذا أي علاه ومنه طم الطائر الشجرة
علاها ومنه الداهية التي لا يستطاع دفعها طامة الكبرى لأنه سبحانه القيامة وما قابله وغمرت وطمّ
به في الدارين عظم لمن كان على عهد رسول الله ويحتج بالحمى من الثلاث فخاطب عقيب ذلك منكري
البعث فقال أأنتم أيها المشركون المنكرون للبعث أشد خلقا أم السماء يعني أخلقكم بعد الموت أشد عندكم
وفي تقديركم أم السماء وهما في قدرة الله تعالى واحد وهذا كقوله لخلق السموات والأرض أكبر من خلق
الناس ثم ابتدأ فبين سبحانه كيف خلق السماء فقال بناها أي السماء الذي لا يكبر عليه خلق شيء رفع سمكها أي سقفها
وما ارتفع منها فسواها بلا شقوق ولا فطور ولا تفاوت وقيل سواها أحكمها وجعلها مستوية الأفلاك
وأغطش ليلها أي أظلم ليلها عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وأخرج ضحاها أي أبرز نهارها وإنما أضاف
الليل والنهار إلى السماء لأنهما تنشأ الظلام والضياء بغروب الشمس وطلوعها على ما دبره الله سبحانه والأرض
بعد ذلك دحاها أي بعد خلق السماء بسطها من الدحو وهو البسط قال ابن عباس إن الله تعالى دحا الأرض
بعد السماء وإن كانت الأرض خلقت قبل السماء وكانت ربوة مجتمعة تحت الكعبة فبسطها وقال مجاهد
والسدي معناه والأرض مع ذلك دحاها كما قال عتل بعد ذلك زنيم أي مع ذلك أخرج منها أي من الأرض
ماءها بتفجير العيون والأنهار والعيون عن ابن عباس ومرعاها ما يأكل الناس والأنعام ثم بيّن بما
به جميع المنافع المتعلقة بالأرض من المياه التي بها حياة كل شيء من الحيوانات والأشجار والثمار والحبوب
والعيون عن ابن عباس وبها يحصل جميع الأرزاق والنبات الذي يصلح للماشية فهي ترعاه بأن تأكل
في موضعه والجبال أرساها أي أثبتها أوتادا للأرض متاعا لكم ولأنعامكم أي خلق سبحانه الأرض
وأخرج منها الماء والمرعى وأثبت الجبال بما فيها من أنواع المعادن لتنتفعوا بها أنتم وأنعامكم تتمتعون
بها ولما دل سبحانه بهذه الأشياء على صحة البعث وصف يوم البعث فقال فإذا جاءت الطامة الكبرى وهي
القيامة لأنها تطم على كل داهية هائلة أي تعلو وتغلب ومن ذلك قيل ما من طامة إلا وفوقها طامة والقيامة
فوق كل طامة فهي الداهية العظمى وقال الحسن هي النفخة الثانية وقيل هي الغاشية الغليظة الحالة
تغشى الخلق بالغلبة وقيل إنه الصيحة تساق أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار يوم يتذكر
الإنسان ما سعى أي تجيء الطامة في يوم يتذكر الإنسان ما عمل من خير أو شر وبرزت الجحيم أي أظهرت

لمن يرى

لمن يرى يراها الخلائق مكشوفا منها الغطاء ويبصرونها مشاهدة فأما من طغى أي تجاوز الحد الذي حده الله
له وارتكب المعاصي وآثر الحيوة الدنيا على الآخرة فإن الجحيم هي المأوى له والإيثار إرادة الشيء على طريقة التفضيل
على غيره وأما من خاف مقام ربه أي خاف مقام مساءلة ربه عما يجب عليه فعله أو تركه ونهى النفس عن الهوى
أي عن المحارم التي تشتهيها وتهواها وقيل إنه الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقام الحساب فيتركها عن مقاتل
فإن الجنة هي المأوى أي مقره ومأواه ثم خاطب نبيه فقال يسألونك عن الساعة أيان مرساها أي متى
تكون قيامها وثبوتها على ما مر تفسيره فيم أنت من ذكراها أي لست في شيء من علمها وذكرها والمعنى إنك لا تعلمها
قال الحسن أي ليس عندك علم بوقتها وإنما تعلم أنها تكون لا محالة وقيل معناه ليس هذا مما يتصل بأمرك
لأجله وإنما بعثت داعيا وقيل إن هذا من حكاية قولهم والمعنى أنك قد أكثرت من ذكرها فمتى يكون إلى
ربك منتهاها أي منتهى علمها أي قيامها والمنتهى موضع بلوغ الشيء نهايته قال إلى ربك منتهى أمرها لأنه
لا ينتهي أمرها بذكرها ووصفها والإقرار بها إلى الرسول ومنتهى علمها بأنها تقع إلا الله لا يوقت عليها
إلا هو سبحانه وقيل معناه إلى ربك منتهى علمها أي لا يعلم وقتها إلا هو عن الحسن إنما أنت منذر من يخشاها
أي إنما أنت مخوف من يخاف قيامها أي إنما ينفع إنذارك من يخافها فأما من لا يخشاها فكأنك لم تنذره
كأنهم يوم يرونها أي يعاينون القيامة لم يلبثوا في الدنيا إلا عشية أو ضحاها إلا قدر آخر نهار أو أوله
يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار وقد مر بيانه وقيل معناه إنهم إذا رأوا الآخرة صغرت
الدنيا في أعينهم حتى كأنهم لم يقيموا بها إلا مقدار عشية أو مقدار ضحى تلك العشية عن الفراء والقتيبي قوله
ليلها أي أظلم قوله وأخرج ضحاها قال الشيخ له والأرض بعد ذلك دحاها أي بسطها والجبال أرساها
أي أثبتها قوله يوم يتذكر الإنسان ما سعى قال يتذكر ما عمله كله وبرزت الجحيم لمن يرى أي أحضرت قوله
وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى قال هو العبد إذا وقف على معصية
وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فكافاه الجنة قوله يسألونك عن الساعة أيان مرساها قال
متى تقوم الساعة ثم قال فقال الله إلى ربك منتهاها أي علمها عند الله كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية
أو ضحاها قال بعض يوم في روضة الكافي مسندا عن محمد بن عطية عن أبي جعفر ع أنه قال لرجل من أهل
الشام وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان أول ما خلق من خلقه الشيء من الشيء إذا لم يكن له انقطاع
أبدا ولم يزل الله إذا ومعه شيء وليس هو يتقدمه ولكنه كان إذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الأشياء
منه وهو الماء الذي خلق الأشياء منه فجعل نسب كل شيء إلى الماء ولم يجعل للماء نسبا يضاف إليه وخلق
الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء
أن يثور فخلق من ذلك الزبد أرضا بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا ثقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ثم
طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشققت النار متن الماء حتى ثار من الماء
دخان على قدر ما شاء الله أن يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع ولا
ثقب وذلك قوله والسماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها قال ولا شمس ولا

قمر ولا نجوم ولا سحاب ثم طواها فوضعها فوق الارض ثم نسب الخلقتين فرفع السماء قبل الارض فذلك
قوله والارض بعد ذلك دحيها يقول بسطها الحديث نهج البلاغة في كلام يذكر فيه ابتداء خلق السموات
السبع وفيه قال ثم جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا الكافي مسندا الى
حمران عن ابي جعفر ع انه قال وقد ذكر البيت العتيق ان الله خلقه قبل الارض ثم خلق الارض من بعده
فدحاها من تحته ومنه مسندا عن الصادق ع ان الله عز وجل دحى الارض من تحت الكعبة الى منى ثم دحاها
من منى الى عرفات ثم دحاها من عرفات الى منى فالارض من عرفات وعرفات من منى ومنى من الكعبة ومنه
مسندا عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال لما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربن وجه الماء حتى صار
موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته وهو
قول الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة ومنه مسندا عن الثمالي قال قلت لابي جعفر ع في المسجد الحرام لاي
شيء سماه الله العتيق فقال انه ليس من بيت وضعه الله على وجه الارض الا له رب وسكان يسكنونه غير هذا البيت
فانه لا رب له الا الله وهو الحرم ثم قال ان الله خلقه قبل الارض ثم خلق الارض من بعده فدحاها من تحته
الفقيه مسندا عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال حج هشام بن عبد الملك حاجا ومعه الابرش
الكلبي فلقيا ابا عبد الله ع في المسجد الحرام فقال هشام للابرش تعرف هذا قال لا قال هذا الذي تزعم
الشيعة انه نبي من كثرة علمه فقال الابرش لاسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فقال
هشام وددت انك فعلت ذلك فلقي الابرش ابا عبد الله ع فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن قول الله
اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فبما كان رتقهما وبما كان فتقهما فقال
ابو عبد الله ع يا ابرش هو كما وصف نفسه وكان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم
يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا
ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح
فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه
السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون
الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب الحديث ومنه مسندا عن ثوير بن ابي فاختة عن
علي بن الحسين ع في حديث وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس
عليها الجبال ولا نبات كما دحيها اول مرة الاحتجاج عنه ع في حديث قال السائل اخلق النهار قبل
الليل قال نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء نهج البلاغة وكبس الارض على مور امواج
مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول
عند هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ
تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة

سورة والنازعات

لجة تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد
بعد زيفان وثباته ومنه الكافي باسناده الى ابي الربيع عن ابي جعفر ع في حديث ان الله اهبط آدم الى
الارض وكانت السماء رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت شيئا فلما تاب الله على آدم امر السماء
فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفيهقت بالانهار فكان ذلك
رتقها وهذا فتقها وباسناده الى محمد بن عطية عن ابي جعفر ع في حديث يقول فيه فانه قوله كانتا
رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق
وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب الفقيه باسناده عن ابي بكر الحضرمي عن
ابي عبد الله ع في حديث يقول فيه وقد ذكر السماء والارض وكانتا رتقا ليس لهما ابواب ولم يكن
للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات نهج البلاغة
وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطوادها فارساها في مراسيها والزمها قراراتها فمضت رؤوسها في الهواء ورست
اصولها في الماء فانهد جبالها عن سهولها عمادا وارزها فيها اوتادا فسكنت على حركتها من ان تميد
باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها ومنه فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت
به من العبء المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج
بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل
ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام اكمال الدين باسناده الى النزال بن سبرة عن امير المؤمنين ع في حديث
يقول فيه وقد ذكر الدجال ومن يقتله وان تقتل الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذلك يا امير
المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى تضع الخاتم على وجه كل
مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي
الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما
ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك
ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
ثم قال ع لا تسالوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي رسول الله ص الا اخبر به غير عترتي
الكافي باسناده الى داود الرقي عن ابي عبد الله ع في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال
من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال
فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ومنه مسندا عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال
لي ابو الحسن ع اتق المرتقى السهل اذا كان منحدره وعرا قال وكان ابو عبد الله ع يقول لا تدع النفس
وما تهوى داؤها وكف النفس عما تهوى دواؤها ومنه مسندا عن حمزة بن حمران عن ابي جعفر ع
قال الجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات
والشهوات فمن اعطى نفسه لذاتها وشهواتها دخل النار وباسناده الى يحيى بن عقيل قال قال

اني اخاف عليكم الاثنين اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي
الآخرة وبالاسناد الى ابي حمزة قال قال رسول الله ص يقول الله وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي وعلوي
وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اؤته
منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا
استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة
وبالاسناد الى ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول احذروا اهواءكم كما تحذرون اعداءكم
فليس شيء اعدى للرجال من اتباع اهوائهم وحصائد السنتهم وبالاسناد قال امير المؤمنين ع في حديث
ان طخ منزل على اهل بلاء مختصر البصائر عن ابيه عن ابن ابي عمير عن المفضل عن الصادق ع في قوله ويوم
نحشر من كل امة فوجا قال ليس احد من المؤمنين قتل الا يرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان
محضا ومحض الكفر محضا قال ابو عبد الله ع قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان آية في كتاب الله قد افسدت
قلبي وشككتني قال عمار واية آية هي قال قول الله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون فاية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا آكل ولا اشرب
حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين ع وهو ياكل تمرا وزبدا فقال يا ابا اليقظان هلم
فجلس عمار واقبل ياكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله يا ابا اليقظان حلفت
انك لا تاكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل الاختصاص
عن ابي الطفيل عن عامر في حديث فقلت يا امير المؤمنين قول الله عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ما الدابة قال يا ابا الطفيل اله عن هذا
فقلت يا امير المؤمنين اخبرني به جعلت فداك قال هي دابة تاكل الطعام وتمشي في الاسواق وتنكح
النساء فقلت يا امير المؤمنين من هو قال هو رب الارض الذي تسكن الارض به قلت يا امير المؤمنين من هو
قال صديق هذه الامة وفاروقها وربيها وذو قرنيها قلت يا امير المؤمنين من هو قال الذي قال الله
تعالى ويتلوه شاهد منه والذي عنده علم الكتاب والذي جاء بالصدق والذي صدق به والناس كلهم كافرون
غيره قلت يا امير المؤمنين فسمه لي قال قد سميته لك يا ابا الطفيل والله لو ادخلت على عامة شيعتي الذين
بهم اقاتل الذين اقروا بطاعتي وسموني امير المؤمنين واستحلوا جهاد من خالفني فحدثتهم ببعض ما اعلم من
الحق في الكتاب الذي نزل به جبرئيل على محمد ص لتفرقوا عني حتى ابقى في عصابة من الحق قليلة انت واشباهك
من شيعتي ففزعت وقلت يا امير المؤمنين انا واشباهي نتفرق عنك او نثبت معك قال بل تثبتون ثم اقبل
علي فقال ان امرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقر به الا ثلاثة ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن نجيب
امتحن الله قلبه للايمان يا ابا الطفيل ان رسول الله ص قبض فارتد الناس ضلالا وجهالا الا من عصمه الله
بنا اهل البيت الخبر قوله ع وربما تكسر الاولياء اشارة الى قوله تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا
لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا الى قوله اي ربانيون علماء اتقياء او عابدون

لربهم وقيل

لربهم وقيل جماعات منسوب الى الربة وهي الجماعة الاختصاص مسندا عن حمران عن الباقر ع قال قلت له كان
في بني اسرائيل شيء لا يكون ههنا مثله فقال لا فقلت فحدثني عن قول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم من يومهم او ردهم الى الدنيا
فقال بل ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام ونكحوا النساء ولبثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا
بالآجال ومنه مسندا عن جابر عن الصادق ع ان لعلي ع في الارض كرة مع الحسين ع ابنه يقبل برايته
حتى ينتقم له من بني امية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه ثم يبعث الله اليهم بانصاره يومئذ من اهل
الكوفة ثلاثين الفا ومن سائر الناس سبعين الفا فيلقاهم بصفين مثل المرة الاولى حتى يقتلهم ولا يبقي منهم مخبرا
ثم يبعثهم الله عز وجل فيدخلهم اشد عذابه مع فرعون وآل فرعون ثم كرة اخرى مع رسول الله ص حتى يكون خليفة
في الارض وتكون الائمة عماله وحتى يبعثه الله علانية فتكون عبادته علانية في الارض كما عبد الله سرا
في الارض ثم قال اي والله واضعاف ذلك ثم عقد بيده اضعافا يعطي الله نبيه ملك جميع اهل الدنيا منذ
يوم خلق الله الدنيا الى يوم يفنيها حتى ينجز له موعوده في كتابه كما قال ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
ومنه عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال رسول الله ص لقد اسري بي فاوحى الي ربي من وراء
حجاب ما اوحى وكلمني بما كلم به وكان مما كلمني به ان قال يا محمد اني انا الله لا اله الا انا يا محمد علي اول من اخذ
ميثاقه من الائمة يا محمد علي آخر من اقبض روحه من الائمة وهو الدابة
التي تكلمهم يا محمد علي اظهره على جميع ما اوحيه اليك ليس لك ان تكتم منه شيئا يا محمد ابطنه الذي اسررته اليك
فليس ما بيني وبينك سر دونه يا محمد علي علي ما خلقت من حلال وحرام علي عليم به البصائر عن عمار بن مروان
عن المنخل عن جابر عن الصادق ع في قوله من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب الكافي مسندا عن الفضيل
عن الصادق ع بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال ولايتهم والآخرة خير وابقى قال ولاية امير المؤمنين ع ان
هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى مصباح الشيخ اخبرني جماعة عن ابن عياش قال مما خرج على يد
الشيخ الكبير ابي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد رضي الله عنه من الناحية المقدسة ما حدثني به جبير بن عبد الله
قال كتبته من التوقيع الخارج اليه بسم الله الرحمن الرحيم ادع في كل يوم من ايام رجب اللهم اني اسألك
بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة امرك المأمونون على سرك المستبشرون بامرك الواصفون لقدرتك
المعلنون لعظمتك اسألك بما نطق فيهم من مشيتك فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك
وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها
الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد واشهاد
ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت
فبذلك اسألك وبمواقع العز من رحمتك وبمقاماتك وعلاماتك ان تصلي على محمد وآله الخبر
البحار وجدت في نسخة قديمة من مؤلفات اصحابنا ما صورته استيذان على السرداب المقدس
والائمة ع اللهم ان هذه بقعة طهرتها الى قوله الحمد لله الذي من علينا بحكام يقومون مقام

لو كان حاضرا في المحاق ولا اله الا الله الذي شرفنا بالاوصياء يحفظون الشرايع في كل الازمان الحجاب
عن المفضل عن الصادق ع قال سألت عن المنتظر منه وقت موقت يعلمه الناس فقال حاشا لله ان يوقت ظهوره
بوقت يعلمه شيعتنا قلت يا سيدي ولم ذاك قال لانه هو الساعة التي قال الله ويسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل
انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض الآية وهو الساعة التي قال
ويسئلونك عن الساعة ايان مرسيها وقال وعنده علم الساعة ولم يقل انها عند احد دونه وقال هل ينظرون
الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها وقال اقتربت الساعة وانشق القمر وقال وما يدريك لعل
الساعة تكون قريبا يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا
ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد قلت فما معنى يمارون قال يقولون متى ولد ومن رأى
واين يكون ومتى يظهر وكل ذلك استعجالا لامر الله وشكا في قضائه ودخولا في قدرته اولئك الذين
خسروا الدنيا وان للكافرين لشر مآب. في غيبة النعماني عن الصادق ع الليل اثنا عشر ساعة والنهار اثنا
عشر ساعة والشهور اثنا عشر شهرا والائمة اثنا عشر اماما والنقباء اثنا عشر نقيبا وان عليا ع ساعة
من اثني عشر ساعة وهو قول الله بل كذبوا بالساعة. في الاختصاص عن الباقر ع يقول علي
في حديث واني لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات
والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد الا قوله والذي تزوج اهل الجنة والذي عذب اهل النار
والى اياب الخلق جميعا وانا الاياب الذي يؤوب اليه كل شيء بعد القضاء والي حساب الخلق جميعا وانا
صاحب الهنات وانا المؤذن على الاعراف وانا بارز الشمس وانا دابة الارض وانا قسيم النار وانا خازن
الجنان وصاحب الاعراف الا قول انا صاحب العصا والميسم وانا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق
والظلم والانوار والرياح والجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر وانا القرن الحديد وانا فاروق الامة وانا
الهادي وانا الذي احصيت كل شيء عددا بعلم الله الذي اودعنيه وبسره الذي اسره الى محمد واسره النبي الي
الذي نحلني ربي باسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه يا ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني سورة عبس

الجمع وتسمى سورة السفرة مكية عدد آيها اثنتان واربعون آية حجازي كوفي واحد واربعون بصري واربعون شامي
والمدني الاول اختلافها ثلث آيات ولانعامكم حجازي كوفي الى طعامه غير يزيد الصاخة غير الشامي
فضلها ابي بن كعب عن النبي ص قال ومن قرأ سورة عبس جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر
ثواب الاعمال عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال من قرأ عبس وتولى واذا الشمس كورت كان تحت جناح الله من
الجنان وفي ظل الله وكرامته في جناته ولا يعظم ذلك على الله ان شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى اما من استغنى فانت
له تصدى وما عليك الا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى كلا انها
تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة قتل الانسان
ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره

كلا لما يقض

كلا لما يقض ما امره الجمع ثلث وعشرون آية القراءة قرأ عاصم غير الاعشى والبرجمي فتنفعه بالنصب والباقون
بالرفع وقرأ اهل الحجاز تصدى بالتشديد والباقون بتخفيف الصاد وفي الشواذ قراءة الحسن ان جاءه
وقراءة ابي جعفر الباقر ع تصدى بضم التاء وفتح الصاد وتلهى بضم التاء ايضا وقراءة ابي حيوة وشعيب بن ابي حمزة
نشره بغير الف اللغة التصدي التعرض للشيء كتعرض الصدى بان الماء والصحف جمع صحيفة والمراد بها كل مكتوب
بما صحيفة كتابا والسفرة الكتبة لاسفار الحكمة واحدهم سافر وواحد الاسفار سفر
واصل الكشف عن قولهم سفرت المرأة اذا كشفت عن وجهها وسفرت بين القوم اذا اصلحت بينهم والبررة
جمع بار وهو فاعل البر والبر فعل الخير اجتلابا للمودة واصله اتساع الخير ومنه البر خلاف البحر وانشر
الله الميت به واحياه جعل له حياة والاباء الرجوع القهقرى فقضيه الميت منه ويقال ابرقه فلان اي جعله ابره والتأبير
الذاهب عنه بعد الانشاء الاحياء والنشور بعد الموت كنشر الثوب بعد الطي النزول قيل نزلت الآيات
في عبد الله بن ام مكتوم وهو عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وذلك انه اتى
رسول الله ص وهو يناجي عتبة بن ربيعة وابا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وابيا وامية ابني خلف
يدعوهم الى الله ويرجو اسلامهم فقال يا رسول الله اقرئني وعلمني مما علمك الله فجعل يناديه ويكرر النداء
ولا يدري انه مشتغل مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهة في وجه رسول الله ص لقطعه كلامه وقال في نفسه يقول
هؤلاء الصناديد انما اتباعه العميان والعبيد فاعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم فنزلت الآيات وكان
رسول الله ص بعد ذلك يكرمه واذا رآه قال مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة
مرتين في غزوتين قال انس بن مالك فرأيته يوم القادسية وعليه درع ومعه راية سوداء قال المرتضى علم الهدى
ليس في ظاهر الآية دلالة على توجهها الى النبي ص بل هو خبر محض لم يصرح بالمخبر عنه وفيها ما يدل على ان المعني بها غيره
لان العبوس ليس من صفات النبي ص مع الاعداء المباينين فضلا عن المؤمنين المسترشدين ثم الوصف
بانه يتصدى للاغنياء ويتلهى عن الفقراء لا يشبه اخلاقه الكريمة ويؤيد هذا القول قوله تعالى في وصفه
وانك لعلى خلق عظيم وقوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فالظاهر ان قوله عبس وتولى
المراد به غيره وروي عن الصادق ع انها نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي ص فجاء ابن ام مكتوم
فلما رآه تقذر منه وعبس وجمع نفسه واعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك وانكره عليه فان قيل فلو صح الخبر
الاول هل يكون العبوس ذنبا ام لا قلنا العبوس والانبساط مع الاعمى سواء اذ لا يشق عليه ذلك
فلا يكون ذنبا فيجوز ان يكون عاتب الله سبحانه بذلك نبيه ص ليأخذه باوفر محاسن الاخلاق وينبهه
بذلك على عظم حال المؤمن المسترشد ويعرفه ان تأليف المؤمن ليقيم على ايمانه اولى من تأليف المشرك طمعا
في ايمانه وقال الجبائي في هذا دلالة على ان الفعل يكون معصية فيما بعد لمكان النهي فاما في الماضي فلا يدل
على انه كان معصية قبل ان ينهى عنه والله سبحانه لم ينهه الا في هذا الوقت وقيل ان ما فعله الاعمى كان نوعا من
الادب فحسن تأديبه بالاعراض عنه الا انه كان يجوز ان يتوهم انه انما اعرض عنه لفقره واقبل عليهم لرياستهم
تعظيما لهم فعاتبه الله على ذلك وروي عن الصادق ع قال كان رسول الله اذا رأى عبد الله بن ام مكتوم

قال مرحبا لا واهلا لمن نبه الله نبيه به اجلا وكان منع من اللطف حتى كان يكف من الجفوة ما نزل به
الحق عبس اي بسر وقطب وجهه وتولى اي اعرض بوجهه ان جاءه الاعمى اي لان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى
اي لعل هذا الاعمى يزكى اي يتطهر بالعمل الصالح بما يتعلمه منك او يذكر اي يتعظ بما يتعلم من مواعظ القرآن
فتنفعه الذكرى في دينه قالوا وفي هذا لطف من الله عظيم لنبيه اذ لم يخاطبه في باب العبوس فلم يقل عبست
فلما جاوز الى التولي عاد الى الخطاب فقال وما يدريك ثم قال اما من استغنى اي من كان عظيما في قومه واستغنى
بالمال فانت له تصدى اي تتعرض له وتقبل عليه بوجهك وما عليك الا يزكى اي اي شيء يلحقك ان لم يسلم
ولم يتطهر من الكفر فانه ليس عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى اي يعمل في الخير يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى
الله فانت عنه تلهى اي تتغافل وتشتغل عنه بغيره كلا اي لا تفعل ذلك وانته عنه انها تذكرة اي ان آيات
القرآن تذكير وموعظة للخلق فمن شاء ذكره اي ذكر التنزيل او القرآن او الوعظ والمعنى فمن شاء ان يذكره
ذكره وفي هذا دلالة على ان العبد قادر على الفعل مخير فيه وقوله كلا فيه دلالة على ان المعصية لا يفعل
ذلك في المستقبل واما الماضي فلم يتقدم النهي عن ذلك فيه فلا يكون معصية ثم اخبر سبحانه بجلالة قدر
القرآن عنده فقال في صحف مكرمة اي هذا القرآن او هذه التذكرة في كتب معظمة عند الله وهي اللوح
المحفوظ عن ابن عباس وقيل يعني كتب الانبياء اي انه مثبت فيها كقوله ان هذا لفي الصحف الاولى مرفوعة في السماء
السابعة وقيل مرفوعة القدر عند الله عن دنس الانجاس مطهرة لا يمسها الا المطهرون وقيل مرفوعة عن ان تنالها
ايدي الكفار لانها في ايدي الملائكة في اعز مكان عن الجبائي وقيل مطهرة من كل دنس عن الحسن وقيل مطهرة
عن الشك والشبهة والتناقض بايدي سفرة يعني الكتبة من الملائكة عن ابن عباس ومجاهد وقيل يعني السفرة
بالوحي بين الله وبين رسله من السفارة وقال قتادة هم القراء يكتبونها ويقرؤونها قال سفرة وقيل
عن الصادق ع قال ان الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة ثم اثنى عليهم فقال كرام على ربهم
بررة مطيعين وقيل كرام عن المعاصي يرفعون انفسهم عنها بررة اي صالحين متقين وقال مقاتل كان القرآن
ينزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ليلة القدر الى الكتبة من الملائكة ثم ينزل به جبرئيل الى النبي ص
ثم ذكر سبحانه المكذبين بالقرآن فقال قتل الانسان ما اكفره اي عذب ولعن الانسان وهو اشارة
الى كل كافر عن مجاهد وقيل هو امية بن خلف عن الضحاك وقيل هو عتبة بن ابي لهب قال الكرخي
النجم اذا هوى ما اكفره ما اشد كفره وما ... وهذا تعجب كانه قال اعجبوا منه ومن كفره مع كثرة
الشواهد على التوحيد والايمان وقيل ان ما للاستفهام اي اي شيء اكفره واوجب كفره عن مقاتل والكلبي
مكانه قال ليس هنا شيء يوجب الكفر ويدعو اليه الا الذي دعا اليه كثرة نعم الله عليه ثم بين من امره
ما كان ينبغي معه ان يعلم ان الله خالقه فقال من اي شيء خلقه استفهام ومعناه التقرير وقيل ان معناه الا ينظر
الى اصل خلقته من اي شيء خلقه الله ليدل على وحدانية الله تعالى ثم فسر فقال من نطفة خلقه فقدره اطوارا
نطفة ثم علقة الى آخر خلقه وعلى مقدار معلوم من الطول والقصر وعظمه وحواسه واعضائه وبدنه ...
وجميع احواله ثم السبيل يسره اي ثم سهل المخرج من بطن امه حتى خرج منه عن ابن عباس وقتادة والسدي

ان انسان كان

ان انسان كان على راحلته ... رجليها فقلبه الله ... ليسهل خروجه ... وقيل ثم السبيل
اي سبيل الدين يسره وطريق الخير والشر بين له وخيره ومكنه من فعل الخير واجتناب الشر ونظيره وهديناه
النجدين عن مجاهد والحسن وابن زيد ثم اماته اي خلق الموت فيه وقيل ازال الروح عنه ثم فاقبره اي صيره
بحيث يقبر وجعل ذا قبر عن ابي مسلم وقيل جعل له مقبرا ولم يجعله ممن يلقى الى السباع والطير عن الفراء وقيل
امر ان يقبر عن ابي عبيدة ثم اذا شاء انشره اي احياه بعد موته وبعثه اذا شاء ... للجزاء والحساب
والثواب والعقاب عن الحسن كلا اي حقا لما يقض ما امره الله لم يؤد ما فرض عليه من الطاعات ... ولم يؤد حق الله
تعالى عليه مع كثرة نعمه قال مجاهد هو على العموم في الكافر والمسلم لم يؤد احد حق عبادة الله القصة عبس
وتولى ان جاءه الاعمى قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذن رسول الله ص
وكان اعمى فجاء الى رسول الله ص وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله ص على عثمان
فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وما يدريك
لعله يزكى اي يكون طاهرا زكيا او يذكر قال يذكره رسول الله ص فتنفعه الذكرى ثم خاطب عثمان
فقال اما من استغنى فانت له تصدى قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى
اي لا تبالي زكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه
تلهى اي تلهو ولا تلتفت اليه كلا انها قال القرآن في صحف مكرمة مرفوعة قال عند الله مطهرة
بايدي سفرة قال بايدي الائمة كرام بررة قتل الانسان ما اكفره قال هو امير المؤمنين ما اكفره اي ماذا
فعل واذنب حتى قتلوه ثم قال من اي شيء خلقه الى سبيله قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم
اذا شاء انشره قال في الرجعة كلا لما يقض ما امره اي لم يقض امير المؤمنين ما قد امره وسيرجع حتى
يقضي ما امره وفي ... عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن جميل بن دراج عن ابي اسامة
عن ابي جعفر ع قال سالته عن قول الله قتل الانسان ما اكفره قال نعم نزلت في امير المؤمنين ما اكفره
يعني بقتلكم اياه ثم نسب امير المؤمنين ع فنسب خلقه وما اكرمه الله به فقال من اي شيء خلقه يقول من طينة
الانبياء خلقه فقدره للخير ثم السبيل يسره يعني سبيل الهدى ثم اماته ميتة الانبياء ثم اذا شاء انشره
قلت ما قوله ثم اذا شاء انشره قال يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما امره ... مسندا عن
ابي ايوب الحذاء عن ابي عبد الله ع في قوله بايدي سفرة كرام بررة قال هم الائمة ع قال في هذا
التاويل ... فمن شاء ذكره اي القرآن في صحف مكرمة هي الصحف التي نزلت على الانبياء مثل
ابراهيم وموسى ومكرمة اي عند الله سبحانه مرفوعة عنده في اللوح المحفوظ مطهرة من دنس الانجاس لا
يمسها الا المطهرون من الناس بايدي سفرة وهم الائمة لانهم السفراء بين الله وبين خلقه ثم
وصفهم بانهم كرام عليه بررة مطيعون لانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ... قتل
الانسان ما اكفره الى ... تاويله ظاهر وباطن فالظاهر ظاهر واما الباطن فهو ما رواه ... مسندا عن
ابي جعفر ع عن قول الله كلا لما يقض ما امره قلت له جعلت فداك متى يقضيه قال ...

في امير المؤمنين ع فقوله تعالى قتل الانسان يعني امير المؤمنين ع ما اكفره يعني قاتله فقتله اياه ثم نسب امير المؤمنين
فنسب خلقه وما اكرمه الله به فقال من اي شيء خلقه من نطفة الانبياء ثم اذا شاء انشره قلت ما يعني قوله اذا
شاء انشره قال يمكث بعد قتله ما شاء الله ثم يبعثه الله وذلك قوله ثم اذا شاء انشره وقوله لما يقض ما امره
في حياته بعد قتله في الرجعة الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث طويل يقول قتل الانسان اي لعن
الانسان اقول وعليه ففي الآية بلسان بيان ذلك انه في رياض الابرار للسيد نعمة الله رحمه الله وروي
ان كل انسان ورد لفظه في القرآن فانما عنى به علي بن ابي طالب ع وانما كان ذما فهو ابو بكر والعمر
ان الانسان لفي خسر وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ونحوها من الآيات المراد ابو بكر وفي
قوله تعالى وقال الانسان ما لها وخلق الانسان علمه البيان ونحوهما هو علي ع انتهى وعليه فظاهر رواية
الاحتجاج فالمراد بالانسان ابو بكر والمراد بالسبيل علي ع وعلى رواية الكافي والقمي فالمراد مولانا
علي ع ولا ضير فيه لان للقرآن ظاهرا وبطونا والكل مراد ويمكن ان يراد بالانسان عثمان لما نقلنا في
اول السورة بتفسير القمي وقوله او يذكر فتنفعه الذكرى امير المؤمنين ع تفسير الفرات مسندا عن جابر عن
الباقر ع قال اخبرنا ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فابوا
ولايته وما يزيدهم الا نفورا العياشي عن علي بن ابي حمزة عن ابي جعفر ع ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا
وما يزيدهم الا نفورا يعني ولقد ذكرنا عليا في القرآن وهو الذكر فما زادهم الا نفورا [illegible]
ذكرها الفضل بن شاذان وقال انه سمعها عن الرضا ع فانه قال فلم امر بدفنه قيل لئلا يظهر الناس على
فساد جسده وقبح منظره وتغير ريحه ولا يتأذى به الاحياء بريحه وبما يدخل عليه من الآفة والدنس
والفساد وليكون مستورا عن الاولياء والاعداء فلا يشمت عدو ولا يحزن صديق القمي مسندا
عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق ع في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين ع وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث اولئك هم الراشدون [illegible] عن ابن سنان
عن الصادق ع في قوله تعالى اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم قال نزلت هذه الآية في امير المؤمنين ع
وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين ع نرضى برسول الله فقال عبد
الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال
عثمان لامير المؤمنين ع لا ارضى الا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأمنون محمدا على وحي السماء
وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على رسوله ليحكم بينهم الى قوله بل اولئك هم الظالمون ومنه يمنون
عليك ان اسلموا نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع
الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه على انفه ومر عثمان به فقال عمار لا يستوي من يبني المساجد يظل فيها راكعا وساجدا
كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت اليه عثمان فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم
اتى رسول الله ص فقال لم ندخل معك في الاسلام لتسب اعراضنا فقال له رسول الله ص قد اقلتك
اسلامك فاذهب فانزل الله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم

انه هديكم

انه هديكم للايمان ان كنتم صادقين اي ليس هم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما
تعملون قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا
وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة
مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة تسع عشرة آية القراءة
قرا اهل الكوفة انا صببنا الماء بالفتح والباقون بالكسر وفي الشواذ قراءة ابن محيصن [illegible]
اللغة الحديقة البستان المحوط وجمعه الحدائق ومنه قولهم احدق به القوم اذا احاطوا به والغلب الغلاظ
غلباء غليظة والاب المرعى من الحشيش وسائر النبات الذي ترعاه الانعام والدواب وقيل الاب [illegible]
[illegible] والصاخة الصاكة بشدة صوتها الاذان فتصمها
والقترة ظلمة الدخان ومنه القتار ريح الشواء لانه كالدخان المعنى ولما ذكر سبحانه خلق ابن آدم ذكر
رزقه فقال فلينظر الانسان الى طعامه الذي ياكله ويتقوته من الاطعمة الشهية اللذيذة كيف خلقها
وهيأها له رزقا وليتفكر كيف مكنه من الانتفاع بذلك ثم بين سبحانه فقال انا صببنا الماء صبا اي
انزلنا الغيث انزالا ثم شققنا الارض شقا بالنبات فانبتنا فيها اي في الارض حبا اراد جنس الحبوب
التي يتغذى بها ويدخر وعنبا خص العنب لكثرة منافعه وقضبا وهو القت الرطب يقضب مرة بعد اخرى
يكون علفا للدواب عن ابن عباس والحسن وزيتونا وهو ما يعصر منه الزيت ونخلا جمع نخلة وحدائق غلبا
اي وبساتين محوطة تشتمل على اشجار عظام مختلفة وقيل غلبا ملتفة الشجر عن مجاهد وفاكهة يعني
سائر الوان الفواكه وابا وهو المرعى والكلأ الذي لم يزرعه الناس مما تاكله الانعام وقيل ان الاب
للانعام كالفاكهة للناس متاعا لكم اي منفعة لكم ولانعامكم قد بيناه ثم ذكر القيامة فقال فاذا جاءت الصاخة يعني
صيحة القيامة عن ابن عباس سميت بذلك لانها تصخ الاذان اي تبالغ في اسماعها حتى تكاد تصمها وقيل لانه
يصيخ لها الخلق اي يستمع وقد غلب حروف التضعيف ياء لكراهية التضعيف فقالوا اصاخ كما قالوا تظنيت
في تظننت وتقضي البازي والاصل تقضض ثم بين سبحانه في اي وقت يجيء الصاخة فقال يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته اي زوجته وبنيه اي اولاده الذكور اي لا يلتفت الى واحد من هؤلاء لعظم
ما هو فيه وشغله بنفسه وان كان في الدنيا يعتني بشانهم وقيل يفر منهم حذرا من مطالبتهم اياه بما بينه وبينهم
من التبعات والمظالم وقيل لعلمه بانهم لا ينفعونه ولا يغنون عنه شيئا ويجوز ان يكون مؤمنا واقرباؤه
من اهل النار فيعاديهم ولا يلتفت اليهم او يفر منهم لئلا يرى ما نزل بهم من الهوان لكل امرئ منهم يومئذ
شأن يغنيه اي لكل انسان منهم امر عظيم يشغله عن الاقرباء ويصرفه عنهم وقيل يغنيه يكفيه من زيادة
عليه اي ليس فيه فضل لغيره لما هو فيه من الامر الذي اكتنفه وملأ صدره فصار كالغني عن الشيء في
نفسه لا ينازع اليه وروي عن عطاء بن يسار عن سودة زوج النبي ص قالت قال رسول الله ص يبعث الناس
حفاة عراة غرلا يلجمهم العرق ويبلغ شحوم الاذان قالت قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض

قال شغل الناس عن ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ثم وصف حالات اهوال الخلائق في ذلك
اليوم فقال وجوه يومئذ مسفرة اي مشرقة مضيئة ضاحكة مستبشرة من سرورها وفرحها بما اعد لها من الثواب
والمراد بالوجوه اصحاب الوجوه ووجوه يومئذ عليها غبرة اي سواد وكآبة ترهقها اي تعلوها وتغشاها قترة
اي سواد وكسوف عند معاينة النار وقيل ان الغبرة ما انحطت من السماء الى الارض والقترة ما ارتفعت من
الارض الى السماء عن زيد بن اسلم اولئك هم الكفرة الفجرة في افعالهم واستدلت الخوارج بذلك
على ان من ليس بمؤمن لا بد ان يكون كافرا لان الله تعالى قسم الوجوه هذين القسمين ولا تعلق لهم بذلك لانه تعالى
ذكر هنا قسمين من الوجوه متقابلين وجوه المؤمنين ووجوه الكفار ولم يذكر وجوه الفساق من اهل الصلاة
ويجوز ان لها صفة اخرى بان يكون عليها غبرة لا تغشيها قترة او يكون عليها سفرة او لون آخر القمي فلينظر الانسان
قال القضب القت قوله وحدائق غلبا اي بساتين ملتفة مجتمعة قوله وفاكهة وابا قال الاب الحشيش للبهائم متاعا
لكم ولانعامكم قال فاذا جاءت الصاخة قال القيامة قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قال شغل يشغل به عن غيره
ثم ذكر عز وجل الذين تولوا امير المؤمنين وتبرأوا من اعدائه فقال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ثم ذكر
اعداء آل محمد ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اي فقر من الخير والثواب اولئك هم الكفرة الفجرة
فرات مسندا عن ابن عباس في قوله متاعا لكم ولانعامكم يريد متاعا لكم ولانعامكم وقوله ووجوه يومئذ
عليها غبرة يريد مسودة ترهقها قترة يريد قتاما اولئك هم الكفرة الفجرة اي الكافر الجاحد ارشاد المفيد
روي ان ابا بكر سئل عن قوله وفاكهة وابا فلم يعرف معنى الاب من القرآن وقال اي سماء تظلني ام اي ارض تقلني
ام كيف اصنع ان قلت في كتاب الله بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين عليه السلام
مقاله في ذلك فقال سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلأ والمرعى وان قوله وفاكهة وابا اعتداد من الله
بانعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم العيون في باب ما جاء
عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه امير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة في حديث قال وقام رجل فسأله
فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه قال قابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه
ابراهيم يعني الاب المربي لا الوالد والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح وابنه كنعان الخصال
عن الحسين بن علي عليه السلام قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن
مسائل وكان فيما سأله ان قال له اخبرني عن قول الله تعالى يوم يفر المرء وذكر مثل ما في العيون الا
انه ليس فيه يعني الاب المربي لا الوالد وقيد قال مصنف هذا الكتاب انما يفر موسى من امه خشية ان يكون
قصر فيما وجب عليه من حقها وابراهيم انما يفر من الاب المربي المشرك لا من الاب الوالد وهو تارخ
عن علي عليه السلام في حديث يقول عن اهل المحشر فيجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض فذلك
قوله يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه محاسن البرقي عن الحسين بن يزيد النوفلي عن
السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي عليه السلام قال من وقر مسجدا لقي الله يوم يلقاه ضاحكا مستبشرا واعطاه
كتابه بيمينه القمي مسندا عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال نزلت هاتان الآيتان هكذا قوله

حتى

تقرح حتى اذا جاءنا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس
القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون
ثم قال الله لنبيه افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
يعني من فلان وفلان واتباعهما ثم اوحى الله الى نبيه فاستمسك بالذي اوحي اليك في علي انك على صراط مستقيم
يعني انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم ومنه يوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني
يعني الولاية وكان الشيطان وهو الثاني للانسان خذولا الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال والله ما كنى
الله في كتابه حتى قال يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وانما هي في مصحف فاطمة يا ويلتى ليتني لم اتخذ
الثاني خليلا وسيظهر يوما فنحن هذا التأويل ان الظالم العاض على يديه هو الاول ومنه مسندا عن حريز
عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام انه قال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا قال يعني الاول الثاني كتاب ما نزل على آل محمد في قوله ويوم يعض الظالم على
يديه رجل من بني عدي ويعضه على يديه يقول العاض وهو رجل من بني تيم يا ليتني كنت ترابا
ابو عبيدة الكافي مسندا عن داود بن سرحان عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فلا يكونن لقد بيت وهو الذين كفروا
قال ذلك علي عليه السلام اذا رأوا منزلته ومكانه من الله اكلوا اكفهم على ما فرطوا في ولايته كتاب ما نزل بلغنا
ان المتوكل قيل له ان ابا الحسن علي بن محمد بن علي الرضا يفسر قوله عز وجل ويوم يعض الظالم على يديه الآيتين
في الاول والثاني قال فكيف الوجه في امره قالوا تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم فان فسرها بهذا كفاك الحاضرون
امره وان فسرها بخلاف ذلك افتضح عند اصحابه قال فوجه الى القضاة وبني هاشم والاولياء وسئل فقال
هذان رجلان كنى الله عنهما ومن بالستر عليهما ايحب امير المؤمنين ان يكشف ما ستره الله فقال لا احب
الكشي مسندا عن الورد بن زيد قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلني الله فداك قدم الكميت فقال ادخله فسأله
الكميت عن الشيخين فقال له ابو جعفر عليه السلام ما اهريق دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله وحكم رسوله وحكم علي عليه السلام
الا وهو في اعناقهما فقال الكميت الله اكبر الله اكبر حسبي حسبي الكشي مسندا عن صالح الحذاء قال لما امر
النبي ببناء المسجد قسم عليهم المواضع وضم الى كل رجل رجلا فضم عمارا الى علي عليه السلام فبيناهم في علاج البناء
اذ خرج عثمان من داره وارتفع الغبار فتقنع بثوبه واعرض بوجهه قال فقال علي عليه السلام لعمار اذا قلت شيئا فرد علي
فقال علي عليه السلام لا يستوي من يعمر المساجد يظل فيها راكعا وساجدا ومن يرى عن الطريق عاندا قال فاجابه عمار كما
قال فغضب عثمان من ذلك فلم يستطع ان يقول لعلي عليه السلام شيئا فقال لعمار يا عبد يا لكع ومضى فقال علي عليه السلام لعمار ارضيت
بما قال لك الا تأتي النبي فتخبره قال فاتاه فاخبره فقال يا نبي الله ان عثمان قال لي يا عبد يا لكع فقال رسول الله من يعلم ذلك
قال علي عليه السلام قال فدعاه وسأله فقال له كما قال عمار فقال لعلي عليه السلام اذهب فقل له حيث ما كان يا عبد يا لكع انت القائل
لعمار يا عبد يا لكع فذهب علي عليه السلام فقال له ذلك فانصرف بيان تقنع اي تستر من الغبار واللكع بضم اللام وفتح الكاف
اللئيم والذليل النفس قاله جماعة وفي النهاية اللكع عند العرب العبد ثم استعمل في الحمق والذم يقال للرجل لكع وللمرأة لكاع

لطاع وقد تكلم الرجل بكلمة لكانها قطع واكثر ما يقع في النداء وهو الفم وقيل الوضع وقد يطلق على السحر انتهى اول
ونقض الخبر جوابا رد الكلام المتشنج وعليه يدل قوله ثم قوله قد فسد عليكم فاعتمدوا عليه مثل ما اعتمد عليكم
ثم لو كان قد ما اوبا الاثنين وتخوفا ما انا عند الجواب سورة كورت الجمع ومنهم من يقول سورة التكوير مكية وهي تسع
عشرون آية فضلها ابي بن كعب عن النبي ص قال ومن قرا اذا الشمس كورت اعاذه الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته
ابن عمر قال قال رسول الله ص من احب ان ينظر الى يوم القيامة فليقرا اذا الشمس كورت وروي ان ابا بكر قال قلت يا
رسول الله اسرع اليك الشيب قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والمالك
عن انس انه سئل اهل الخضب رسول الله ص فقال ما شانه الشيب انما شين هو يا ابا حمزة فقال خلكم كيف ما الوجه
ان يكون الله يعلم لو شينا انه لو كان الشيب شين فانا نلبيب من قراءة هذه السورة وقد كان عليها ثم كان
رسول الله ص وجد في لحيته شعرات بيضاء وما لا يظهر الا بعد التفتيش لا يكون شينا فوائد الاعمال باسنادها من النبي
قال من قرا عبس واذا الشمس كورت كان تحت جناح الله عز وجل ... ذلك على الله يسير
ومن هم بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا
الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت واذا الصحف
نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت الجمع اربع عشرة آية
القراءة قرا ابن كثير واهل البصرة سجرت بالتخفيف والباقون بالتشديد وقرا اهل المدينة وابن عامر وعاصم
ويعقوب وسهل نشرت بالتخفيف والباقون بالتشديد وقرا اهل المدينة وابن عامر ورويس وعاصم غير حماد ويحيى سعرت
بالتشديد والباقون بالتخفيف وقرا ابو جعفر قتلت بالتشديد والباقون بالتخفيف وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ع
اذا المودة بفتح الميم والواو وكذلك عن ابن عباس وروي عن امير المؤمنين ع واذا الموءودة سألت باي ذنب قتلت
وهو قراءة ابن عباس ويحيى بن يعمر ومجاهد وابي الضحى وجابر بن زيد الحجة وساق الكلام الى قوله ومن قرا واذا
الموءودة سألت فتح السين جعل الموءودة موصوفة بالسؤال والقول باي ذنب قتلت ويمكن ان يكون اسند الكلام في
تلك الحال وانما حملها على التقدير حتى قالت ذلك القول وحينئذ ما روي عن النبي ص انه قال يجيء المقتول ظلما يوم
القيامة واوداجه تشخب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك متعلقا بقاتله يقول يا رب سل هذا بم قتلني ومن قرا
بالتشديد والمراد تكرار القتل لان المراد بالموءودة ههنا الجنس وارادة الكثرة جائزة واما من قرا المودة بفتح
الميم والواو فالمراد بذلك الرحم والقرابة وانه يسأل قاطعها عن سبب قطعها وروي عن ابن عباس انه قال هو من قتل
في مودتنا اهل البيت ع وعن ابي جعفر ع قال يعني قرابة رسول الله ص ومن قتل في جهاد وفي رواية اخرى قال
هو من قتل في مودتنا وولايتنا اللغة التكوير تلفيف على جهة الاستدارة ومنه كور العمامة كورت العمامة على راسه
اكورها كورا وكورتها تكويرا وطعنه فكوره اذا القاه مجتمعا ... من الشمس
والانكدار انقلاب الشيء حتى يصير اعلاه اسفله ... والعشار جمع عشراء وهي
الناقة التي قد اتى عليها عشرة اشهر من حملها ... تمام في سنة ... وتعرف
سجرت اي ملئت بالنار والموءودة من قتلها وادامها ودفنها وكانت العرب تئد البنات في الجاهلية خوف الاملاق

قال قتادة

سورة كورت

قال قتادة جاء قيس بن عاصم التميمي الى رسول الله ص فقال اني وأدت ثماني بنات في الجاهلية فقال ع فاعتق
عن كل واحدة رقبة قال اني صاحب ابل قال فاهد الا من شئت عن كل واحدة بدنة قال الجبائي
انما سميت موءودة لانها ثقلت بالتراب الذي طرح عليها حتى ماتت وهذا اختلال لان الموءودة من وأد يئد مثل
القتل ومن الثقل آد يؤد اودا وهو مثل العين ولو كانت الموءودة من ثقيل لقيل مؤودة على وزن معودة
وروي عن الفضة انه سئل عن العزل فقال ذلك الوأد الخفي قال الفرزدق ومنا الذي منع الوائدات
واحيا الوئيد فلم توءد وقال ومنا الذي احيا الوئيد وغالب عمرو ومنا حاجب والاقارع والكشط القلع
عن شدة التزاق والكشط والقشط واحد وفي حرف عبد الله واذا السماء قشطت والتسعير تهييج النار
حتى تتأجج وسعر السعر لانه حال تهيج الثمن بالارتفاع والانحطاط المعنى لما ذكر سبحانه من القيمة شدائدها
فقال اذا الشمس كورت اي ذهب ضوؤها ونورها فاظلمت واضمحلت عن ابن عباس وابي ومجاهد وقتادة وقيل
القيت ورمي بها عن ابي صالح والربيع بن خثيم وقيل جمع ضوؤها ولفت كما تلف العمامة عن الزجاج والمعنى ان الشمس تكور
بان يجمع نورها حتى تصير كالكارة الملقاة فيذهب ضوؤها ويحدث الله تعالى للعباد ضياء غيرها واذا النجوم انكدرت
اي تساقطت وتناثرت عن مجاهد وقتادة والربيع بن خثيم قال الكلبي الطاير من الهوا اذا انقض وقيل اذا تغيرت
من الكدورة عن الجبائي والاول اولى بقوله واذا الكواكب انتثرت الا انه يقول يذهب ضوؤها ثم تتناثر واذا
الجبال سيرت عن وجه الارض فصارت هباء منبثا وسرابا واذا العشار وهي النوق الحوامل التي عليها
عشرة اشهر وبعد الوضع ... عطلت اي تركت هملا بلا راع وقيل العشار
السحاب تعطل فلا تمطر عن الجبائي ... عن ابي عمرو قال الازهري لا اعرف هذا في اللغة واذا
الوحوش حشرت اي جمعت حتى يقتص لبعضها من بعض فيقتص للجماء من القرناء يحشر الله سبحانه الوحوش
ليوصل اليها ما يستحق من الاعواض على الآلام التي نالتها في الدنيا وينتصف لبعضها من بعض فاذا
وصل اليها ما استحقته من الاعواض فمن قال ان العوض دائم قال تبقى منعمة على الابد ومن قال يستحق
العوض منقطعا فقال بعضهم يديم الله تعالى لها تفضلا لئلا يدخل على المعوض غم بانقطاعه وقال بعضهم
اذا فعل الله بها ما استحقته من الاعواض جعلها ترابا واذا البحار سجرت اي ارسل عذبها على مالحها
ومالحها على عذبها حتى امتلأت وقيل ان الحواجز بينها ترفع فصارت البحور كلها بحرا واحدا وترفع
البرزخ عن مقاتل ومجاهد والضحاك وقيل سجرت اي اوقدت فصارت نارا تضطرم عن ابن عباس وقيل
يبست وذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة عن الحسن وقتادة وقيل ملئت من القيح والصديد يسيل من ابدان
اهل النار في النار والمراد تجاجيم لان مياه الدنيا قد نشفت عن الجبائي واذا النفوس زوجت اي قرن
كل واحد منها الى شكله وضم اليه والنفس يعبر بها عن الانسان وقد يعبر عن الروح والمعنى قرن كل انسان
بشكله من اهل النار وبشكله من اهل الجنة عن عمر بن الخطاب وابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل
معناه ردت الارواح الى الاجساد فتصير احياء عن عكرمة والشعبي وابي مسلم وقيل يقرن الغاوي بمن اغواه
من انسان او شيطان عن الجبائي وقيل زوجت قرنت نفوس الصالحين بالمؤمنين بالحور العين وقرنت

تقرن المجازين بالشياطين عن عطا ومقاتل واذا الموؤدة سئلت يعني الجارية المدفونة حيا وكانت المرأة اذا
حان وقت ولادتها حفرت حفرة وقعدت على رأسها فان ولدت بنتا رمت بها في الحفرة وان ولدت غلاما
حبسته عن ابن عباس وغيره قوله سئلت باي ذنب قتلت ان الموؤدة تسئل فيقال لها باي ذنب قتلت ومعنى
سؤالها توبيخ قاتلها لانها تقول قتلت بغير ذنب ويجري هذا مجرى قوله سبحانه لعيسى ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله على سبيل التوبيخ لقومه واقامة الحجة عليهم عن الفراء وقيل ان معنى سئلت طولب
قاتلها بالحجة في قتلها او سئل عن سبب قتلها اغاثة قيل واذا الموؤدة تسئل قاتلها باي ذنب قتلت هذه
ونظيره قوله ان العهد كان مسؤلا اي مسؤلا عنه عن ابي مسلم وعلى هذا يكون القتلة هم المسؤلون على
الحقيقة لا المقتولة وانما المقتولة مسؤل عنها واذا الصحف نشرت يعني صحف الاعمال التي كتبت الملائكة
فيها اعمال اهلها من خير وشر تنشر ليقرأها اصحابها وليظهر الاعمال فيجازون بحسبها واذا السماء كشطت
اي ازيلت عن موضعها كالجلد يزال عن الجزور ثم يطويها الله وقيل معناه قلعت كما يقلع السقف عن البناء
النجاح وقيل كشفت عمن فيها ومعنى الكشط رفعك شيئا عن شيء قد غطاه كما يكشط الجلد عن السنام
واذا الجحيم سعرت اي اوقدت واضرمت حتى ازدادت شدة على شدة وقيل سعرها غضب الله وخطايا بني آدم
عن قتادة واذا الجنة ازلفت اي قربت من اهلها للدخول وقيل قربت باهلها من النعيم فيزداد المؤمن
سرورا ويزداد اهل النار حسرة علمت نفس ما احضرت اي اذا كانت هذه الاشياء التي تكون في القيمة
علمت في ذلك الوقت كل نفس ما وجدت حاضرا من عملها كما قال ووجدوا ما عملوا حاضرا وقيل علمت ما احضرت
من خير وشر والمراد الاعمال جازت لانها لا تبقى والمعنى انها لا تبقى منها شيء فكان كلها حاضرة وقيل
ان المراد صحائف الاعمال القمي اذا الشمس كورت تصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت قال يذهب ضوءها
واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قوله واذا العشار عطلت قال الابل
تعطل اذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها قوله واذا البحار سجرت قال تحول البحار التي هي حول الدنيا
كلها نيرانا واذا النفوس زوجت قال من الحور العين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله اذا
النفوس زوجت قال اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان
يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم وقال علي بن ابراهيم في قوله واذا الموؤدة
سئلت باي ذنب قتلت قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت الموؤدة
باي ذنب قتلت وقطعت والدليل على ذلك قوله لرسوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
الخبر ثم نقل سندا عن جابر عن ابي جعفر ع في قوله واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت قال من قتل في مودتنا
وقال علي بن ابراهيم في قوله اذا الصحف نشرت قال صحف الاعمال قوله واذا السماء كشطت قال ابطلت
قال مصنف ثم نقل سندا عن ابن عباس في قوله واذا الجحيم سعرت يريد اوقدت للكافرين والجحيم النار الاعلى
من جهنم والجحيم في كلام العرب ما عظم من النار كقوله عز وجل ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم يريد النار العظمى
واذا الجنة ازلفت يريد قربت لاولياء الله من المتقين التوحيد باسناده عن ابي ذر قال كنت آخذا بحجزة

ونحن نتلي

سورة كورت

ونحن رسول الله جميعا فاذا انا انظر الى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله اين تغيب قال في السماء ثم ترفع
من سماء الى سماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول
يا رب من اين تأمرني ان اطلع من مغربي ام من مطلعي فذلك قوله ع والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني
الرب العزيز في ملكه بخلقه قال فيأتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله
في الصيف وقصره في الشتاء وما بين ذلك في الخريف والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم
تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبي ص فكاني بها قد حبست مقدار ثلث ليال ثم تكسى ضوءا
وتؤمر ان تطلع من مغربها فذلك قوله اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت والقمر كذلك من مطلعه ومجراه
في افق السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء السابعة ويسجد تحت العرش ثم يأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسي
فذلك قوله جعل الشمس ضياء والقمر نورا المناقب لابن شهر آشوب عن الباقر ع في قوله واذا الموؤدة سئلت
يقول اسئلكم عن المودة التي انزلت عليكم فضلها مودة ذي القربى بحقنا الواجب على الناس وحبنا الواجب
على الخلق قتلوا مودتنا باي ذنب قتلتمونا الكافي سندا عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع
في حديث ثم قال وآت ذا القربى حقه وكان عليا وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم
وآثار علم النبوة فقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ثم قال واذا الموؤدة سئلت باي ذنب
قتلت يقول اسئلكم عن المودة التي انزلت عليكم فضلها مودة القربى باي ذنب قتلتموهم ومنه عن سعد
بن سعد عن ابي عبد الله ع قال قال علي ع ايها الناس ان الله تبارك وتعالى ارسل اليكم الرسول ص
قالا دمنوا اهل التراب الموؤدة بينهم من اولادهم يختار دونهم طيب العيش ومن ناهية حظوظ الدنيا الاوفر
من اهل قرابة الا ... واشرف عتابا ... ومنهم في النار ... فلم ... القطع
ومنه عن علي ع واما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم بعضا ان الله تبارك وتعالى اذا برز لخلقه اقسم
قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ولو نطحة ما بين القرناء
الى الجماء فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد على احد مظلمة ثم يبعثهم للحساب الحديث شرح الآيات الباهرة
سندا عن ابن عباس في قوله تعالى واذا الموؤدة الآية قال هو من قتل في مودتنا اهل البيت ومن طريق
حاتم عن رجل عن ابي جعفر ع قال سالته عن قول الله واذا الموؤدة سئلت الآية قال هي مودتنا وفينا
نزلت ومنه سندا عن منصور بن حازم عن زيد بن علي ع قال قلت له جعلت فداك قوله واذا
الموؤدة سئلت الآية قال هي والله مودتنا وهي والله فينا خاصة ومنه سندا عن جابر الجعفي عن
ابي عبد الله ع في قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت قال من قتل في مودتنا سئل قاتله عن قتله ومنه
سندا عن جابر عن ابي جعفر ع انه قال واذا الموؤدة سئلت الآية قال من قتل في مودتنا ومنه
سندا عن علي بن الحكم عن ابي جعفر ع في قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت الآية قال شيعة آل محمد باي
ذنب قتلت ومنه سندا عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع قال قلت قوله واذا الموؤدة سئلت
الآية قال يعني الحسين ع ... ان قاتله سئل عن مودة الحسين ع فلا يقبل منه الاعتذار ويؤمر به الى

النار وبئس القرار كما يرويه علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابيه عن علي ع قال قال رسول
الله ص ان موسى ع سأل ربه ان هرون مات فاغفر له فاوحى الله اليه يا موسى لو سألتني في الاولين والآخرين لاجبتك
ما خلا قاتل الحسين ع فاني انتقم من قاتله وفيه قال رسول الله ص حرم الله الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم و
المعين عليهم ومن سبهم اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وفيه قال
رسول الله ص الويل لظالم اهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار وروى
صاحب عيون الجبار باسناده عن الصادق ع قال رسول الله ص قاتل الحسين ع في تابوت من نار عليه
نصف عذاب اهل الدنيا قد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم
له ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم من شدة نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقون
من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب النار تفسير الفرات مسندا عن محمد بن الحنفية في قوله تعالى واذا الموءودة سئلت
قال مودتنا ومنه مسندا عن ابي جعفر ع واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت قال من قتل في مودتنا
ومنه مسندا عن محمد بن الحنفية انه قرأ واذا النفوس زوجت قال الحق والذي نفسي بيده لو ان رجلا
عبد الله بين الركن والمقام حتى يلتقي ترقوتاه لحشره الله مع من يحب ومنه مسندا عن جعفر بن محمد ع في
قوله واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت قال هم قرابة رسول الله ص ومنه مسندا عن ابي جعفر ع واذا
الموءودة سئلت باي ذنب قتلت يقول اسئلكم عن المودة التي انزلت عليكم وصلها مودة القربى باي
ذنب قتلتموهم ومنه مسندا عن ابي عبد الله ع في قول الله عز ذكره واذا الموءودة سئلت في مودتنا باي ذنب
قتلت قال ذلك حقنا الواجب على الناس حبنا الواجب على الخلق قتلوا مودتنا البحار عن المفضل عن
الصادق ع في حديث طويل التام ع في حكاية الائمة عليهم عند مقدم رسول الله ص ثم يقوم الحسين ع
مخضبا بدمه هو وجميع من قتل معه فاذا رآه رسول الله ص بكى وبكى اهل السموات والارض لبكائه وتصرخ
فاطمة ع فتزلزل الارض ومن عليها ويقف امير المؤمنين ع والحسن ع عن يمينه وفاطمة ع عن شماله
ويقبل الحسين ع فيضمه رسول الله ص الى صدره ويقول يا حسين فديتك قرت عيناك وعيناي فيك
وعن يمين الحسين ع حمزة اسد الله في ارضه وعن شماله جعفر بن ابي طالب ع الطيار ويأتي محسن تحمله
خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين ع وهن صارخات وامه فاطمة تقول هذا
يومكم الذي كنتم توعدون اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا قال فبكى الصادق ع حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال لا قرت عين لا تبكي عند هذا
الذكر قال وبكى المفضل بكاء طويلا ثم قال يا مولاي ما في الدموع يا مولاي فقال ما لا يحصى اذا كان
من محق ثم قال المفضل يا مولاي ما تقول في قوله تعالى واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت قال
يا مفضل والموءودة والله محسن لانه منا لا غير فمن قال غير هذا فكذبوه قال ع يا مفضل ومن
القرآن ثبيتنا ما شكوا في فضلنا الحمد لله رب ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا

يحذرون والله

يحذرون والله يا مفضل ان تنزيل هذه الآية في بني اسرائيل وتأويلها فينا وان فرعون وهامان تيم وعدي
البحار الاحتجاج في رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي وذكر حديثا طويلا وفيه قال علي ع ويلك
يا ابن الخطاب لو تدري مما خرجت وفيما دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك فقال ابو بكر يا عمر اما
اذ اشار ونكر وقاتله فقد سمعتم يقول ما شاء فقال علي ع لست بقائل غير شيء واحد اذكركم بالله ايها الاربعة
يعنيني والزبير وابا ذر والمقداد اسمعتم رسول الله ص يقول ان تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين
وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر نار جهنم كشف تلك
الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب فسألناه عنهم وانتم شهود فقال اما الاولين
فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا
كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما فهود اليهود والآخر نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال في الآخرين و
هؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا اخي والتظاهر عليك بعدي هذا وهذا
حتى عدهم وسماهم فقال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله ص فقال عثمان يا ابا الحسن اما
عندك وعند اصحابك حديث فيّ فقال بلى قد سمعت رسول الله ص يلعنك ثم لم يستغفر الله لك
بعد ما لعنك فغضب عثمان فقال ما لي وما لك ما تدعني على حال على عهد رسول الله ص ولا بعده فقال الزبير
نعم فارغم الله انفك فقال عثمان فوالله لقد سمعت رسول الله ص يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام
قال سلمان فقال لي علي ع فيما بيني وبينه صدق عثمان وذلك انه يبايعني بعد قتل عثمان ثم ينكث بيعتي فيقتل
مرتدا البحار ومنه عن سليم بن قيس الهلالي انه لما التقى امير المؤمنين ع اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا
ابا عبد الله اخرج اليّ فخرج الزبير ومعه طلحة فقال لهما والله انكما لتعلمان واولو العلم من آل محمد ع وعائشة
بنت ابي بكر ان كل اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد ص وقد خاب من افترى قالا كيف نكون ملعونين
ونحن اهل الجنة فقال ع لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له الزبير اما سمعت حديث
سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي انه سمع رسول الله ص يقول عشرة من قريش في الجنة فقال علي ع سمعت
يحدث بذلك عثمان في خلافته فقال له الزبير افتراه كذب على رسول الله ص فقال له علي ع لست اخبرك
بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل فقال علي ع عددت تسعة فمن العاشر قال له انت قال
له علي ع قد اقررت اني من اهل الجنة واما ما ادعيت لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين
قال له الزبير افتراه كذب على رسول الله ص قال ما اراه كذب ولكنه والله اليقين فقال علي ع والله
ان بعض من سميته لفي تابوت في شعب في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا
اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله ص والا اظفرك الله بي وسفك
دمي على يديك والا اظفرني الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى النار فرجع الزبير الى
اصحابه وهو يبكي بشارق الاقرار يكون في تفسير قوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير رجل

اصحاب تابوت

ماجرى بين علي و زبير روز جمل

ما في هذه الحجرة فقال أمير المؤمنين ع والله إني لأكره من أن يملك شيئا ثم [illegible] وصاحبه في نار
من نار في صورة [illegible] في النار [illegible] أهل النار من شدة صراخها الاحتجاج عن [illegible]
أمير المؤمنين ع حين وقع القتال وقتل طلحة تقدم على بغلة رسول الله ص الشهباء بين الصفين فدعا الزبير
فدنا إليه حتى اختلفت أعناق دابتيهما فقال يا زبير أنشدك الله أسمعت رسول الله ص يقول إنك ستقاتل
عليا وأنت له ظالم قال اللهم نعم قال فلم جئت قال جئت لأصلح بين الناس فأدبر الزبير وأنشأ شعرا
ثم جاء إلى عائشة فقال يا أمه والله ما لي في هذه بصيرة وأنا منصرف فقالت عائشة يا أبا عبد الله أفررت
من سيوف ابن أبي طالب فقال إنها والله طوال حداد تحملها فتية أنجاد ثم خرج راجعا فمر بوادي السباع وفيه
[illegible] فقال ابن جرموز يا أبا [illegible] لا أسألك عن أمر الناس قال تركت الناس على الركب
يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف قال ابن جرموز يا أبا عبد الله أخبرني عن أشياء أسألك عنها قال هات فقال
أخبرني عن خذلك عثمان وعن بيعتك عليا وعن نقضك بيعته وعن إخراجك عائشة وعن صلاتك خلف
ابنك وعن هذا الحرب الذي جنيتها وعن لحوقك بأهلك فقال أما خذلي عثمان فأمر قدم الله فيه الخطيئة وأخر فيه التوبة
وأما بيعتي عليا فلم أجد منها بدا إذ بايعه المهاجرون والأنصار وأما نقضي بيعته فإنما بايعته بيدي دون قلبي وأما
أم المؤمنين فأردنا أمرا وأراد الله غيره وأما صلاتي خلف ابني فإن خالته قدمته فتنحى ابن جرموز وقال قتلني الله إن لم
أقتلك [illegible] أمير المؤمنين ع [illegible] فتناول سيفه وقال طالما جلى به الكرب عن وجه رسول الله ص
ولكن الحين ومصارع السوء وبكى أمير المؤمنين ع لما سقط طلحة بين القتلى قال أقعدوه فأقعد فقال إنه كانت
لك سابقة لكن الشيطان دخل في منخريك فأوردك في النار كتاب [illegible] قال شهدت
الجمل مع أمير المؤمنين ع والقوم [illegible] فما رأيت [illegible] إلا وهو يقول [illegible]
[illegible] ولا كنت في الجنة [illegible]
ولقد مررت بطلحة وهو يجود بنفسه [illegible] فقال علي بن أبي طالب ع
يا حزب بلقيس ويا جند إبليس [illegible] فقال يا أبا [illegible] انظر إليه كيف يجيء
في الهوة [illegible] من قبل المشرق ومن قبل المغرب [illegible] المشارق والمغارب
[illegible]
[illegible] عن المقداد بن الأسود أن عليا ع يوم الأحزاب [illegible]
[illegible] على شفير الخندق وقد قتل عمرو [illegible] بقتل الأحزاب [illegible]
[illegible] كان من كريم أخلاقه [illegible]
تفسير الفرات [illegible] عن جابر عن الباقر ع قال الله ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني
ولقد ذكرنا عليا في كل آية فأبوا ولاية علي وما يزيدهم إلا نفورا قوله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس
والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع
ثم أمين وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالأفق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان

رجيم فأين

سورة التكوير

رجيم فأين تذهبون إن هو إلا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب
العالمين [illegible] عشرون آية القراءة قرأ أهل البصرة ويعقوب وابن كثير والكسائي بظنين بالظاء والباقون بضنين
بالضاد اللغة الخنس جمع خانس والكنس جمع كانس وأصلها الستر والشيطان خناس لأنه يخنس إذا ذكر الله تعالى
أي يذهب ويستتر وكناس الطير والوحش بيت يتخذه ويختفي فيه والكواكب تكنس في بروجها كما الظباء تدخل في كناسها
وعسعس الليل إذا أقبل من أوله وأظلم وعسعس إذا أدبر وهو من الأضداد والعس طلب الشيء بالليل ومنه أخذ
العسس [illegible] الليل [illegible] المعنى ثم أكد سبحانه ما تقدم بالقسم فقال فلا أقسم أي فأقسم ولا زائدة
وقد ذكرنا اختلاف العلماء فيه عند قوله لا أقسم بيوم القيامة بالخنس وهي النجوم تخنس أي تستتر بالنهار [illegible]
بالليل والجوار صفتها لأنها تجري في أفلاكها الكنس من صفتها أيضا لأنها تكنس أي تتوارى في بروجها كما تتوارى
الظباء في كناسها وهي خمسة أنجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد عن علي ع وقيل هي النجوم التي تخنس بالنهار
فتختفي ولا ترى وتكنس في وقت غروبها فهذا خنوسها وكنوسها وقيل هي بقر الوحش عن ابن مسعود وقيل هي
الظباء عن ابن جبير والليل إذا عسعس أي إذا أدبر بظلامه عن علي ع وابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل
أقبل بظلامه عن الحسن وقيل أظلم عن الجبائي والصبح إذا تنفس أي إذا أسفر وأضاء والمعنى امتد ضوءه
حتى يصير نهارا إنه لقول رسول كريم هذا جواب القسم أي أن القرآن قول رسول كريم على ربه وهو جبرئيل
وهو كلام الله تعالى أنزله على لسانه أي سمعه محمد من جبرئيل ولم يقله من قبل نفسه عن الحسن وقتادة وقيل
إنما أسنده إلى جبرئيل لأن الله تعالى قال لجبرئيل أنت مهداه [illegible] ثم وصف جبرئيل فقال ذي قوة
أي فيما كلف وأمر به من العلم والعمل وتبليغ الرسالة وقيل ذي قدرة في نفسه ومن قوته قلعه ديار قوم لوط
بقوادم جناحه حتى بلغ بها إلى السماء ثم قلبها عند ذي العرش مكين معناه متمكن عند الله صاحب العرش وخالقه
رفيع المنزلة عظيم القدر عنده كما يقال فلان مكين عند السلطان والمكانة القرب مطاع ثم أي في السماء
تطيعه ملائكة السماء قالوا ومن طاعة الملائكة لجبرئيل ع أنه أمر خازن الجنة ليلة المعراج حتى فتح لمحمد أبوابها
فدخلها ورأى ما فيها وأمر خازن النار ففتح له عنها حتى نظر إليها أمين أي على وحي الله ورسالاته إلى أنبيائه
وفي الحديث أن رسول الله ص قال لجبرئيل ما أحسن ما أثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين
مطاع ثم أمين فما كانت قوتك وما كانت أمانتك فقال أما قوتي فإني بعثت إلى مدائن لوط وهي أربع
مدائن في كل مدينة أربعمائة ألف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الأرض السفلى حتى سمع أهل السماوات
أصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن وأما أمانتي فإني لم أومر بشيء فعدوته إلى
غيره ثم خاطب سبحانه جماعة الكفار فقال وما صاحبكم الذي يدعوكم إلى الله وإخلاص طاعته بمجنون والجنون
الغطاء على عقله حتى لا يدرك الأمور على ما هي عليه للآفة الغامرة له وغمور الآفة يمنع من توهم أن
النوم ليس بآفة وهذا أيضا من جواب القسم أقسم الله عز اسمه أن القرآن نزل به جبرئيل وأن محمدا
ليس على ما يرميه به أهل مكة من الجنون ولقد رآه بالأفق المبين أي رأى محمد جبرئيل على صورته التي
خلقها الله عليها حيث تطلع الشمس وهو الأفق الأعلى من ناحية المشرق عن قتادة والحسن ومجاهد وهو

على الغيب بضنين اي ليس هو على وحي الله وما يخبر به من الاخبار بمتهم فان احوال النبي معروفة بالصدق ولا
عن ابن عباس وسعيد بن جبير وابراهيم والضحاك ومن قرأ بالضاد فالمعنى انه ليس ببخيل بما يوحى من الله اليه بل يبلغه
كما امره الله وما هو بقول شيطان رجيم رجمه الله باللعنة عن الحسن وقيل رجم بالشهب طردا من السماء والمعنى وليس
القرآن بقول شيطان ألقاه اليه كما قال المشركون ان الشيطان يلقي اليه كما يلقي الى الكهنة ثم بكتهم الله سبحانه فقال
فاين تذهبون اي فاي طريق تسلكون ابين من هذه الطريقة التي بينت لكم عن الزجاج وقيل معناه فاين تعدلون
عن هذا القرآن وهو الشفاء والهدى ان هو الا ذكر للعالمين معناه ما القرآن الا عظة وتذكرة للخلق يمكنهم ان
يتوصلوا به الى الحق والذكر ضد السهو والذكر لا يخلو من ان يكون عالما او جاهلا او معتقدا او ساكتا
ولا يمنع شيء من ذلك انه السهو الذي ينافي الذكر لمن شاء منكم ان يستقيم على امر الله وطاعته ذكر سبحانه
انه ذكر لجميع المكلفين على العموم ثم خص المستقيم لانه المنتفع به كما قال انما انت منذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن
بالغيب وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين معناه لا تشاؤن الاستقامة على الحق
الا ان يشاء الله ذلك منه قبل حيث خلقكم لها وكلفكم بها فمشيته بين يدي مشيتكم من الهداية وقيل انه
خطاب للكفار والمراد لا تشاؤن الاسلام الا ان يشاء الله ان يجبركم عليه ويلجئكم اليه ولكنه لا يفعل لانه
يريد منكم ان تؤمنوا اختيارا لتستحقوا الثواب ولا يريد منكم ان يحملكم عليه عن ابي مسلم وقال غيره ان المراد
وما تشاؤن الا ان يشاء الله ان يلطف لكم في الاستقامة لما في الكلام من معنى النعمة النهاية في لا اقسم كما
في سورة القيامة بالخنس الجوار الكنس الكواكب السيارة والكنس جمع كانس وهي التي تغيب من كنس الظبي اذا
تغيب واستتر في كناسه وهو الموضع الذي يأوي اليه وفيه وفي الحديث ستة عشر فلا اقسم بالخنس
الكواكب لانها تغيب بالنهار وتظهر في الليل وقيل هي الكواكب الخمسة السيارة زحل والمشتري والمريخ
والزهرة وعطارد يريد به سيرها ورجوعها لقوله الجوار الكنس لا يرجع من الكواكب غيرها وواحد الخنس
خانس وخنس وكنس فلا اقسم بالخنس وهو اسم النجوم الجوار الكنس قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين والليل
اذا عسعس اي اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع وهذا كله قسم وجوابه انه لقول رسول كريم
ذي قوة عند ذي العرش مكين يعني ذا منزلة عظيمة عند الله مكين مطاع ثم امين فهذا ما فضل الله به نبيه ولم
يعط احدا من الانبياء مثله حدثنا عبد الله بن محمد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل قلت قوله مطاع ثم امين
قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله هو المطاع عند ربه الامين يوم القيامة قلت قوله وما صاحبكم بمجنون قال يعني
ما هو بمجنون في نصبه امير المؤمنين علما للناس قلت قوله وما هو على الغيب بضنين قال وما هو تبارك وتعالى
على نبيه بغيبه بضنين عليه قلت وما هو بقول شيطان رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى
كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك قلت
قوله فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين قال اين تذهبون في علي يعني ولايته اين تفرون منها
ان هو الا ذكر للعالمين لمن اخذ الله ميثاقه على ولايته قلت لمن شاء منكم ان يستقيم قال في طاعة علي
والائمة

والائمة من بعده قلت قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تبارك وتعالى لا الى
الناس حدثنا احمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن احمد بن محمد السياري عن فلان عن ابي الحسن عليه السلام قال ان الله جعل
قلوب الائمة مورد الارادته فاذا شاء الله شيئا شاؤه وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين
ثم روى مسندا عن عطاء عن ابن عباس في قوله رب العالمين قال ان الله عز وجل خلق ثلاثمائة عالم وبضعة عشر عالما خلف
قاف وخلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا آدم ولا ولده كل عالم منهم يزيد على ثلاثمائة وثلاثة عشر
مثل آدم وما ولد فذلك قوله الا ان يشاء الله رب العالمين اكمال الدين باسناده الى ابراهيم بن عطية عن ام هاني
الثقفية قالت غدوت على سيدي محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت يا سيدي آية من كتاب الله عز وجل عرضت بقلبي فاقلقتني واسهرتني قال
سلي يا ام هاني قالت قلت يا سيدي قول الله عز وجل فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال نعم المسألة سألتني يا ام هاني هذا
مولود في آخر الزمان هو المهدي من هذه العترة يكون له حيرة وغيبة يضل فيها اقوام ويهتدي فيها اقوام فيا طوبى
لك ان ادركته ويا طوبى لمن ادركه الكافي مسندا عن محمد بن اسحاق عن ام هاني عن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل
فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء
وان ادركت زمانه قرت عينك ومثله مسندا عن اسيد بن ثعلبة عن ام هاني قالت لقيت الباقر عليه السلام فسألته
عن قوله عز وجل فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال الخنس امام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس
سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء فان ادركت ذلك قرت عينك الغيبة
عن المفضل عن جابر الجعفي سألت عن علي عليه السلام في سعيد الهمداني سألته عن شيء تفسير لسبيله لم يكلامه فقال ذلك
الصبح اذا تنفس تأويل الآيات الباهرة مسندا عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال سأل ابن الكوا عن قوله عز وجل
فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال ان الله لا يقسم بشيء من خلقه فاما قوله الخنس فانه ذكر قوما خنسوا علم الائمة
ودعوا الناس الى غيرهم ومنهم خنسوا امره واما قوله الجوار الكنس يعني الملائكة جرت بالعلم الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فكنس عند الاوصياء من اهل بيته لا يعلمه احد غيرهم ومنه كنس به فيقرأ به فقال والليل اذا عسعس
قال يعني ظلمة الليل وهذا ضرب الله مثلا لمن ادعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاة الامر قال فقوله والصبح اذا تنفس
قال يعني بذلك الاوصياء يقول ان علمهم انور وابين من الصبح اذا تنفس ومثله مسندا عن محمد بن اسحاق عن
ام هاني عن الباقر عليه السلام عن قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس فقال يا ام هاني امام يخنس نفسه سنة ستين ومائتين
ثم يظهر كالشهاب الثاقب في الليلة الظلماء فان ادركت زمانه قرت عينك يا ام هاني المجمع في قوله وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل عليه السلام لما نزلت هذه الآية هل اصابك من هذه
الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين
تأويل الآيات الباهرة مسندا عن ابن عباس في قوله عز وجل انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين
مطاع ثم امين قال يعني رسول كريم رسول الله مطاع عند رضوان خازن الجنة وعند مالك خازن النار حقا
امين بما استودعه الله الى خلقه واخوه علي امير المؤمنين امين ايضا بما استودعه محمد صلى الله عليه وآله الى امته الخصال عن ابي
عبد الله عليه السلام قال من قال في كل يوم من شعبان سبعين مرة استغفر الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي

النجوم وأقرب الكواكب في الأفق المبين قلت وما الأفق المبين قال قاع بين يدي العرش فيه أنهار تطّرد فيه من القدحان
عدد النجوم الاحتجاج عن علي عليه السلام في حديث يذكر فيه جواب بعض الزنادقة عما اعترض به على التنزيل المتشابه ثم أما قوله
من التناقض بين قوله الله يتوفى الأنفس حين موتها وقوله يتوفاكم ملك الموت وقوله توفته رسلنا وتتوفاهم الملائكة
... فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه
ملائكة النقمة ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن أمره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب
إليه وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع
ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وإن فعل أمنائه فعله كما قال وما تشاؤون إلا أن يشاء الله كتاب الخرائج عن
الثمالي أن عليا عليه السلام لما ... في يوم خيبر جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله باسما متعجبا فسأله النبي عن ذلك
فقال إنما ابتسامي هذه الملائكة تعجبوا من حملات علي بن أبي طالب عليه السلام حتى نادوا بأسرهم في السماء لا فتى إلا
علي لا سيف إلا ذو الفقار وأما تعجبي فإني لما أمرت أن أخرب بلاد لوط رفعتها بأمر الله وهي سبع
من الأرض السابعة السفلى إلى السماء السابعة العليا على ريشة واحدة من جناحي حتى سمع من في السماء
صياح ديكتهم وبكاء أطفالهم ولم أزل بها إلى الصبح ثم قلبتها ... واليوم لما كبر علي تكبيرة الهاشمية
وضرب مرحبا ... من الله بالقوة الإلهية وشطره ... أمرت أن أقبض
فاضل سيفه كيلا يشق الأرض ويبلغ الثور الحامل لها فيشقه ... فكان سيف علي عليه السلام على
يدي أثقل من مدائن قوم لوط السبع وهذا إسرافيل وميكائيل قد قبضا على عضده في الهواء وأما عجب الملائكة
إلى كمال ... لأنه ... قطعة من الأرض ... تأييد الله وقدرته
وأي قدرة الله من خشيتها تعد السماء ... من الأرض ... لا أمر الله
وعظمته وأي ثقل ... لحظة برب السماء ولا ... الكافي مسندا عن الحسين الجمال قال حملت أبا
عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكة فلما بلغ غدير خم نظر إلي وقال هذا موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حين أخذ
بيد علي عليه السلام وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وكان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش سماهم لي
فلما نظروا إليه وقد رفع يده حتى بان بياض إبطيه قالوا انظروا إلى عينيه قد انقلبتا كأنهما عينا مجنون
فأتاه جبرئيل فقال اقرأ وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه
لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين والذكر علي بن أبي طالب عليه السلام الخبر العياشي عن زيد بن أرقم في حديث
الغدير وكان إلى جانب خباء النبي من قريش وهم ثلاثة ومعي حذيفة بن اليمان فسمعنا أحد
الثلاثة يقول والله إن محمدا لأحمق إن كان يرى أن الأمر يستقيم لعلي من بعده وقال آخر أتجعله إلا
مجنون قد كاد أن يصرع عند امرأة ابن أبي كبشة وقال الثالث دعوه إن شاء أن يكون أحمق ... الخبر
القمي مسندا عن الصادق عليه السلام لما أقام رسول الله أمير المؤمنين عليه السلام يوم غدير خم كان بحذائه سبعة
نفر من المنافقين منهم أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة وسالم مولى
أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة قال عمر أما ترون عينيه كأنهما عينا مجنون يعني النبي الساعة يقوم ويقول قال
لي في الخبر

لي في الخبر القمي عن الصادق عليه السلام وما هو بقول شيطان رجيم ... قال يعني الثاني عن أمير المؤمنين
العياشي عن ... عن الباقر عليه السلام في قوله الله وقال الشيطان لما قضي الأمر قال هو الثاني وليس في القرآن
شيء وقال الشيطان إلا وهو الثاني القمي مسندا عن الباقر عليه السلام عن قوله الله إنما النجوى من الشيطان قال
الثاني في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم قال فلان وفلان وأبو فلان أمينهم حين اجتمعوا ودخلوا
الكعبة فكتبوا بينهم كتابا إن مات محمد ألا يرجع الأمر فيهم أبدا الاحتجاج عن علي عليه السلام قوله وهو الذي في السماء
إله وفي الأرض إله وقوله وهو معكم أينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم فإنما أراد بذلك
استيلاء أمنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وإن فعلهم فعله بصائر الدرجات مسندا عن أصحابنا عن
محمد السياري عن ... عن أصحابنا ... قال الشيخ عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال إن الله جعل قلوب الأئمة
موردا لإرادته فإذا شاء الله شيئا شاءوه وهو قوله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله تفسير الفرات
مسندا عن المفضل عن الصادق عليه السلام يا مفضل إن الله خلقنا من نوره وخلق شيعتنا منا وسائر الخلق في
النار بنا يطاع الله وبنا يعصى يا مفضل سبقت عزيمة من الله أنه لا يتقبل من أحد إلا بنا ونحن باب الله
وحجته وأمناؤه على خلقه وخزانه في سمائه وأرضه وحلالنا عن الله وحرامنا عن الله لا نحتجب عن الله
إذا شئنا وهو قوله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله وهو قوله صلى الله عليه وآله إن الله جعل قلب وليه
وكر الإرادة فإذا شاء الله شيئا وفي حديث معرفة علي بالنورانية عنه عليه السلام نحن إذا شئنا شاء الله
وإذا كرهنا كره الله وفي ... عن جابر عن السجاد عليه السلام قال يا جابر الجعفي الذي من علينا بمعرفتكم إلى أن قال
يا جابر أو تدري ما المعرفة المعرفة إثبات التوحيد أولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم الأبواب وأما المعاني فنحن معانيه
وظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوض إلينا أمور عباده فنحن نفعل بإذنه ما نشاء ونحن إذا شئنا شاء الله
وإذا أردنا أراد الله ... قلت يا ابن رسول الله ومن المقصر قال الذين قصروا في معرفة الأئمة وعن معرفة
ما فرض الله عليهم من أمره وروحه قلت يا سيدي وما معرفة روحه قال عليه السلام أن يعرف أن كل من خصه الله
بالروح فقد فوض إليه أمره يخلق بإذنه ويحيي بإذنه ويعلم الغير ما في الضمائر ويعلم ما كان وما يكون
إلى يوم القيامة وذلك أن هذا الروح من أمر الله تعالى فمن خصه الله تعالى بهذا الروح فهو كامل غير ناقص
يفعل ما يشاء بإذن الله يسير من المشرق إلى المغرب بإذن الله في لحظة واحدة يعرج به إلى السماء وينزل به
إلى الأرض يفعل ما يشاء وأراد قلت يا سيدي أوجدني بيان هذا الروح من كتاب الله تعالى وأنه من أمره
خصه الله بمحمد صلى الله عليه وآله قال نعم اقرأ هذه الآية وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقوله تعالى أولئك كتب في قلوبهم
الإيمان وأيدهم بروح منه بصائر الدرجات مسندا عن الصادق عليه السلام إن الله أدب رسوله حتى قومه على
ما أراد ثم فوض إليه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الله إلى رسوله فقد فوضه
إلينا غيبة الطوسي مسندا عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل
بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام قال كامل فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال

بنا الى قال فلما دخلت على سيدي ابي محمد عليه السلام نظرت الى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله فقال متبسما يا كامل وحسر عن ذراعيه فاذا مسح اسود خشن على جلده فقال هذا لله وهذا لكم فسلمت وجلست الى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه فاذا انا بفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين او مثلها فقال يا كامل بن ابراهيم فاقشعررت من ذلك والهمت ان قلت لبيك يا سيدي فقال جئت الى ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة الا من عرف معرفتك وقال بمقالتك فقلت اي والله قال اذن والله يقل داخلها والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية قلت يا سيدي ومن هم قال قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ثم سكت صلوات الله عليه عني ساعة ثم قال وجئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله فاذا شاء شئنا والله يقول وما تشاؤون الا ان يشاء الله ثم رجع الستر الى حالته فلم استطع كشفه فنظر الى ابو محمد عليه السلام متبسما فقال يا كامل ما جلوسك فقد انبأك بحاجتك الحجة من بعدي فقمت وخرجت ولم اعاينه بعد ذلك. الاحتجاج ابو الحسن علي بن احمد الدلال القمي قال اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل فوض الى الائمة عليهم السلام ان يخلقوا ويرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله عز وجل لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال آخرون بل الله عز وجل اقدر الائمة على ذلك وفوضه اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك نزاعا شديدا فقال قائل ما بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ... فكتبوا المسألة وانفذوها اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاما الائمة عليهم السلام فانهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق ايجابا لمسألتهم واعظاما لحقهم. رياض الجنان لفضل الله بن محمود بالاسناد عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال ان الله لم يزل فردا متفردا في الوحدانية ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة عليهم السلام فمكثوا الف دهر ثم خلق الاشياء واشهدهم خلقها واجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء وفوض امر الاشياء اليهم في الحكم والتصرف والارشاد والامر والنهي في الخلق لانهم الولاة فلهم الامر والولاية والهداية فهم ابوابه ونوابه وحجابه يحللون ما شاء ويحرمون ما شاء ولا يفعلون الا ما شاء عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فهذه الديانة التي من تقدمها غرق في بحر الافراط ومن نقصهم عن هذه المراتب التي رتبهم الله فيها زهق في بر التفريط ولم يوف آل محمد حقهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ثم قال خذها يا محمد فانها من مخزون العلم ومكنونه فان اردت التفصيل فراجع الى آخر المجلد الثالث من هذا التفسير والى المجلد الاول.

سورة انفطرت

مكية تسع عشرة آية. فضلها: ابي بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وآله ومن قرأها اعطاه الله من الاجر بعدد كل قبر حسنة وبعدد كل قطرة مائة حسنة واصلح الله شأنه يوم القيامة. وروى الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ هاتين السورتين اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت وجعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة لم يحجبه من الله حجاب ولم يحجزه من الله حاجز ولم يزل ينظر الى الله وينظر الله اليه حتى يفرغ من حساب الناس.

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في

سورة ما شاء

سورة الانفطار

صورة ما شاء ركبك كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله. تسع عشرة آية. القراءة: قرأ اهل الكوفة وابو جعفر فعدلك بالتخفيف والباقون فعدلك بالتشديد وقرأ ابو جعفر بل يكذبون بالياء والباقون بالتاء وقرأ ابن كثير واهل البصرة يوم لا تملك بالرفع والباقون بالنصب وفي الشواذ قراءة سعيد بن جبير ما اغرك بربك. اللغة: الانفطار والانشقاق والانصداع نظائر والانتثار تساقط الشيء في الجهات والتفجير خرق بعض مواضع الماء الى بعض على التكثير والفجور الانخراق بالخروج الى كثير من الذنوب ومنه الفجر لانفجاره بالضياء وبعثرت الحوض وبحثرته اذا جعلت اسفله اعلاه فالبعثرة والبحثرة اثارة الشيء بقلب باطنه الى ظاهره والغرور ظهور امر يتوهم به جهل الامان من المحذور يقال غره غرورا اذا امنه المحذور. المعنى: اذا السماء انفطرت اي انشقت وتقطعت ومثله ويوم تشقق السماء بالغمام الآية. واذا الكواكب انتثرت اي تساقطت وتهافتت وقال ابن عباس سقطت سوداء لا ضوء لها. واذا البحار فجرت اي فتح بعضها في بعض عذبها في ملحها وملحها في عذبها فصارت بحرا واحدا عن قتادة والجبائي وقيل معناه ذهب ماؤها عن الحسن. واذا القبور بعثرت اي قلب ترابها وبعث الموتى الذين فيها وقيل بحثت عن الموتى فاخرجوا منها بعد البعث عن ابن عباس ومقاتل. علمت نفس ما قدمت واخرت هذا القول جواب اذا يعني الانسان يوم القيامة بما قدم واخر وقد مر ذكره وعن عبد الله بن مسعود قال ما قدمت من خير او شر وما اخرت من سنة حسنة استن بها بعده فله اجر من اتبعه من غير ان ينتقص من اجورهم ومن سنة سيئة عمل بها بعده فعليه وزر من عمل بها من غير ان ينتقص من اوزارهم شيء ويؤيد هذا القول ما جاء في الحديث ان سائلا قام على عهد النبي صلى الله عليه وآله فسأل فسكت القوم ثم ان رجلا اعطاه فاعطاه القوم فقال النبي صلى الله عليه وآله من استن خيرا فاستن به فله اجره ومثل اجور من اتبعه غير منتقص من اجورهم ومن استن شرا فاستن به فعليه وزره ومثل اوزار من اتبعه غير منتقص من اوزارهم قال فتلا حذيفة بن اليمان علمت نفس ما قدمت واخرت. يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اي اي شيء غرك بخالقك وخدعك وسول لك الباطل حتى عصيته وخالفته وروي عن النبي صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الآية قال غره جهله. واختلف في معنى الكريم فقيل هو المنعم الذي كل افعاله احسان وانعام لا يجر به نفعا ولا يدفع ضررا وقيل هو الذي يعطي ما عليه وما ليس عليه ولا يطلب ما له وقيل هو الذي يقبل اليسير ويعطي الكثير وقيل ان من كرمه سبحانه انه لم يرض بالعفو عن السيئات حتى يبدلها بالحسنات. وقيل للفضيل بن عياض لو اقامك الله يوم القيامة بين يديه فقال ما غرك بربك الكريم ماذا كنت تقول له قال اقول غرني ستورك المرخاة وقال يحيى بن معاذ لو اقامني الله بين يديه فقال ما غرك بي قلت غرني بك برك بي سالفا وآنفا وعن بعضهم قال غرني حلمك وعن ابي بكر الوراق غرني كرم الكريم وانما قال سبحانه الكريم دون سائر الاسماء والصفات لانه كانه لقنه الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم. وقال عبد الله بن مسعود ما منكم من احد الا سيخلو الله به يوم القيامة فيقول يا ابن آدم ما غرك بي يا ابن آدم ماذا عملت فيما علمت يا ابن آدم ماذا اجبت المرسلين. وقال امير المؤمنين عليه السلام كم مغرور بالستر عليه ومستدرج بالاحسان اليه. الذي خلقك من نطفة ولم تك شيئا فسواك انسانا تاما

فعدلك اى جعلك معتدلا او قبل سننا معتدل خلقك فى العينين والاذنين واليدين والرجلين من عنا
والمعنى عدل بعض اعضائك من الاعضاء التى فى الانسان فيها اثنان لا يفضل بعضها بعضا ولا رجلا على رجل
فى اى صورة ما شاء ركبك اى فى اى شبه من اب او ام او خال او عم عن مجاهد وروى عن الضحاك اتى النبى عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال للرجل ما ولد لك قال يا رسول الله وما عسى ان يولد لى اما غلام واما جارية قال فمن يشبه قال
يشبه امه او اباه فقال صلى الله عليه وسلم لا تقل هكذا ان النطفة اذا استقرت فى الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين آدم
اما قرات هذه الآية فى اى صورة ما شاء ركبك اى فى نسبك ومن آدم وقيل فى اى صورة ما شاء من صور
الخلق ركبك ان شاء فى صورة انسان وان شاء فى صورة حمار وان شاء فى صورة قرد عن عكرمة وابى صالح
وقال الصادق عليه السلام ركبك على هذه الصورة والمعنى انه سبحانه قادر على جعلك كيف يشاء ولكنه
خلقك فى احسن تقويم حيث صورك على صورة انت عليها لا يشبهك شىء من الحيوان وقيل فى اى
شاء من ذكر او انثى جسيم او نحيف حسن او ذميم طويل او قصير كلا اى ليس الامر كما تظنون انه لا بعث ولا
حساب وليس هنا موضع الاغترار بالبعث مع وضوح الامر وقيام الدلالة عليه بل تكذبون معاشر الكفار
بالدين الذى هو الجزاء لا عاقبة البعث والنشور عن مجاهد وقتادة وقيل تكذبون بالدين الذى جاء به محمد
وهو الاسلام من الحسن وان عليكم لحافظين من الملائكة يحفظون عليكم ما تعملون من الطاعات والمعاصى
وصف الحفظة فقال كراما على ربهم كاتبين يكتبون اعمال بنى آدم يعلمون ما تفعلون من خير وشر فيكتبونه
عليكم لا يخفى عليهم من ذلك شىء وقيل ان الملائكة تعلم ما يفعله العبد اما باضطرار واما باستدلال وقيل انما
يعلمون ما تفعلون من الظاهر دون الباطن وفى هذا دلالة على ان افعال العباد حادثة من جهتهم وانهم
المحدثون لها دون غيرهم والالا يصح قوله تفعلون ان الابرار لفى نعيم وهو الجنة والابرار اولياء الله المطيعون
فى الدنيا وان الفجار لفى جحيم وهو العظيم من النار والمراد بالفجار هنا الكفار المكذبون للنبى صلى الله عليه وسلم يصلونها
يوم الدين اى يلزمونها يحترقون فيها وما هم عنها بغائبين اى لا يكونون غائبين عنها بل يكونون فيها
وقد مر الدليل على ان اهل الكبيرة من المسلمين لا يخلدون فى النار ولانه سبحانه قد ذكر المكذبين
بالدين فيما قبل هذه الآية فالاولى ان يكون لفظ الفجار مخصوصا بهم دليلا فان المحتمل للتعلق اهل
الوعيد بعموم اللفظ ثم عظم سبحانه يوم القيمة فقال وما ادريك ما يوم الدين فقيل الشدة وتنبيها على عظم
حاله وكثرة اهواله ثم ما ادريك ما يوم الدين كرره تاكيدا لذلك وقيل المراد ما ادريك ما فى يوم الدين
من النعيم فى الجنة وما ادريك ما فى يوم الدين من العذاب لاهل النار عن الجبائى يوم لا تملك نفس
لنفس شيئا اى لا يملك احد الدفاع عن غيره ممن يستحق العقاب كما يملك كثير من الناس فى دار الدنيا
والامر يومئذ لله وحده اى الحكم له فى الجزاء والثواب والعفو والانتقام وروى عن ابن عمر عن جابر عن ابى
جعفر عليه السلام انه قال والامر يومئذ واليوم كله لله يا جابر اذا كان يوم القيمة بادت الحكام فلم يبق حاكم الا
الله وقيل معناه يوم لا تملك نفس لنفس كافرة شيئا من المنفعة عن مقاتل والمعنى فى الآية ان الله
سبحانه قد ملك فى الدنيا كثيرا من الناس امورا واحكاما وفى الآخرة لا امر لسواه ولا حكم وقد قيل فيجب ان

لا يبعج على هذا

سورة الانشقاق

لا يبعج على هذا شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم فالجواب ان ذلك لا يكون الا باذنه وامره وهو من تمام قوله من حمزة الرباعى
وهو من تاليف بعض علماء العامة انه قال ما غرك بربك الكريم نزل فى كلدة بن اسيد وذلك انه لما رات امراة
لما رات صلوة النبى صلى الله عليه وسلم وحده محمد ولم يكن يقرا بهم القرآن الا مكية وكان ابو جهل يعاب عنه من قريش بمكة فوقع
من الكفار في السوق فقالت يا ابا الحكم انى رايت شيئا انكرته ورايت محمدا يصلى وحده وما يا كل الاثت والعزى فخرج
ابو جهل اللعين الى اصحابه مسفر الوجه وقال من يقتل محمدا وله ما تمنى من سواد واهل او فضة فقتلهم قالوا
ليس منا احد يقتل الا يقتل به مكانه بنو هاشم فقال الواحد عمار كلدة ليس طالب ولا ام ولا حسب فيه مما واكره
ثم قال ابو جهل يا كلدة ان قتلت محمدا فلك على اربعين من نساء العرب ان ومثلك وما شئت فامر حمزة وكلدة انه
دينار قال كلدة الهين حتى يخرج حمزة الى الصيد ويخرج محمد الى بطحاء مكة قال ابو جهل هذا على بنت ابو جهل
امراة الحق احد عنه محمد حتى تحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج وكان النبى صلى الله عليه وسلم ياتى البطحاء مكة عند الهاجرة ومعه امراة
الى ان خرج حمزة حتى علمت ذهابه الى الصيد والاخرى قال محمد حتى يغضب كلدة خلف النبى صلى الله عليه وسلم وكان السلاح شمل
لو البير من حديد لا يخرج الا شئ مثنين وكان كلدة قويا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرح يديه على
وكان يرى من خلفه كما يرى من قدامه فلما راى النبى صلى الله عليه وسلم اخذ الطريق يتحول عنه فلما نظر كلدة الى ذلك وجب
خلفه فلما تحقق النبى صلى الله عليه وسلم فضرب على يافوخ وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشج فخرج الدم فاخذ النبى صلى الله عليه وسلم باحد يديه محجمة
على الارض واخذ بيده الاخرى الدم فرماه فى الهواء حتى اخذته الملائكة ولو وقع منه قطرة على الارض لهلك
اهل الارض مما كان نقم يجيء فقال ما الذى لك يا ملعون قال يا محمد الا انك فى الجنا وتلك الكريم خلق كلا
فلما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم قرات جارية حمزة ودمها ادنته من الماء ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع كلدة فبكت وقالت لو كان
محمد احد ما كان يضيع به هكذا وكان حمزة رجلا صيدا وكان جليا فقالت الجارية هو بالسهم ولا يرمى قاتل
ابن اخيك محمد فغضب حمزة منه وتكا ودرج الى بيته فوضع السلاح وصب الجارية الماء على يديه فوضع الالة
على يديه قال ما لك قالت ان ابا جهل بعث كلدة حتى ادى وجه محمد وكل بنى هاشم احياء فقام حمزة مغضبا
واخذ قوسا واتى اليهم فلما رآه ابو جهل من بعيد قال يا قوم لا تقولوا شيئا ان منكم حمزة ولو انه اسلم
اسلم العرب كلهم فاتاهم حمزة فقال من ضرب محمدا فلم يجبه احد فضرب القوس على راس ابى جهل حتى انكسر
ثم قال يا خبيث لماذا رميته ويحك فلما خرج مر الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد انظر كيف فعلت بمن ضربك قال
يا عماه احببت قال لم قال قل لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا محمد اريد ان ترينى برهانا على
اسلم قال ما تريد قال ان ينشق القمر نصفين ويخرج من الشجرة التى بطحاء مكة ثمرة قال النبى صلى الله عليه وسلم فخرج
النبى صلى الله عليه وسلم الى بطحاء مكة ومعه حمزة فدعا ربه حتى انشق القمر نصفين وخرج من الشجرة ثمرة حلوا احلى من العسل فاسلم
حمزة فانزل الله فيهم هذه الآية الفجر اذا السماء انفطرت الى واذا البحار فجرت قال يحول بعضها الى بعض
بعثرت قال تنشق فيخرج الناس منها علمت نفس ما قدمت واخرت اى اعمالت من خير وشر ثم خاطب كلدة
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اى ليس بك العوج فى اى صورة ما شاء ركبك قال لو شاء ركبك
على غير هذه الصورة كلا بل تكذبون بالدين قال رسول الله وابن الحنفية وان عليكم لحافظين قال

الموكلان بالانسان كراما كاتبين يكتبون الحسنات والسيئات ان الابرار لفي نعيم الى يوم الدين يوم الجزاء ثم قال تعظيما
للتنبيه وما ادريك ما يوم الدين الى والامر يومئذ لله ثم ذكر مسندا عن ابن عباس في قوله والامر يومئذ
لله يريد الملك والقدرة والسلطان والعزة والجبروت والجلال والبهاء والاكبر وحده لا شريك له مصباح الكفعمي
في الدعاء المروي عن السجاد ع واسئلك باسمك الذي وضعته على الجبال فنسفت ووضعته على السماء فانشقت
وعلى النجوم فانتثرت نهج البلاغة من كلامه ع قال عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ادحض مسئول
حجة واقطع مغتر معذرة لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما جرأك على ذنبك وما غرك بربك وما انسك بهلكة
نفسك اما من دائك بلول ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك فلربما ترى الضاحي من حر الشمس فتظله او ترى المبتلى
بالم يمض جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي اعز الانفس عليك
وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته المناقب لابن شهر آشوب الشيرازي باسناده
الى الحسن بن علي بن ابي طالب ع قال في قوله في اي صورة ما شاء ركبك قال صور الله عز وجل علي بن ابي طالب ع
على صورة جده فكان علي ع اشبه الناس برسول الله ص وكان الحسين ع اشبه الناس بفاطمة ع وكنت انا
اشبه الناس بخديجة امالي الطوسي باسناده الى الباقر ع في حديث ان النبي ص قال لعلي ع قل يا علي الحمد
لله الاكرم ع وانعم عليك بما قال ان خلقني حسنا فاذ وهم الى شيئا ذكرنا قال صدقت الى قوله فالتفت
قال ان الله خلقني في الحوض حسن صورة واعدل تركيب قال صدقت الاحتجاج عن ابي عبد الله ع في
حديث يقول السائل فما علة الملكين الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى
قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن
معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك
تشهد وان الله برأفته ولطفه وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث
لا يرون باذن الله الى ان يجي امر الله ع تفسير العياشي عن النضر بن سويد عن محمد بن مثنى عن ابن سنان عن ابي
عبد الله ع قال اقبل رسول الله ص يوما واضعا يده على كتف العباس فاستقبله علي ع فعانقه رسول الله ص
وقبل بين عينيه ثم سلم العباس على علي ع فرد عليه ردا خفيا فغضب العباس فقال يا رسول الله لا يدع علي
زهوه فقال ص لا تقل ذلك في علي فاني لقيت جبرئيل آنفا فقال لقيني الملكان الموكلان بعلي الساعة — والزاهر من الزهو
فقالا ما كتبنا عليه ذنبا منذ يوم ولد الى هذا اليوم سعد السعود لابن طاوس فصل فيما نذكره من كتاب
القرآن واسباب نزول القرآن تاليف الهيثم البسامي فصل في ذكر الملكين الحافظين دخل عثمان بن عفان
على النبي ص فقال اخبرني عن العبد كم معه ملك قال ملك على يمينك على حسناتك وواحد على الشمال فاذا عملت
حسنة كتبت عشرا واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب قال لعله يستغفر الله ويتوب
فاذا قال ثلثا قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبئس القرين ما اقل مراقبته لله عز وجل واقل استحياءه منا يقول
الله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان بين يديك ومن خلفك يقول الله له معقبات
من بين يديه ومن خلفه وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت لله رفعك فاذا تجبرت على الله وضعك

ويحفظك

على ثنيتيك ليس يحفظان عليك الا الصلوة على محمد وآله وملك قائم على فيك لا يدع ان تدخل الحية في فيك وملكان — سورة الانفطار
على عينيك فهذه عشرة املاك على كل آدمي ينزلان ملائكة الليل على ملائكة النهار لان ملائكة الليل سوى ملائكة النهار
فهؤلاء عشرون ملكا على كل آدمي وابليس بالنهار وولده بالليل قال الله عز وجل وان عليكم لحافظين الآية
وقال الله عز وجل اذ يتلقى المتلقيان الآية ومنه مسندا عن ابن عباس ذكر ملكي الليل وملكي النهار وفي رواية انهما يأتيان المؤمن
عند حضور صلوة الفجر فاذا هبطا صعد الملكان الموكلان بالليل فاذا غربت الشمس نزل اليه الملكان الموكلان
بكتابة الليل ويصعد الملكان الكاتبان بالنهار بديوانه الى الله عز وجل فلا يزال ذلك دابهم الى وقت حضور
اجله فاذا حضر اجله قالا للرجل الصالح جزاك الله عنا من صاحب خيرا فكم من عمل صالح اريتنا وكم من قول
حسن اسمعتنا وكم من مجلس خير احضرتنا فنحن اليوم على ما تحبه وشفعاء الى ربك وان كان عاصيا قالا له جزاك
الله عنا من صاحب شرا فلقد كنت تؤذينا فكم من عمل سيئ اريتنا وكم من قول سيئ اسمعتنا وكم من مجلس سوء
احضرتنا ونحن اليوم لك على ما تكره وشهيدان عند ربك الكافي باسناده الى علي بن موسى بن جعفر
عن ابيه ع قال سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنب اذا اراد العبد ان يفعله او الحسنة فقال ريح الكنيف
والطيب سواء قلت لا قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال
قم فانه قد هم بالحسنة فاذا فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن
الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه
مداده واثبتها عليه ومنه مسندا عن فضيل بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص
اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن الا هالك يهم العبد بالحسنة فيعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة
بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا ويهم بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء وان هو عملها اجل سبع ساعات
وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله عز وجل
يقول ان الحسنات يذهبن السيئات او الاستغفار فان هو قال استغفر الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء
وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على
الشقي المحروم ومنه مسندا عن زرارة عن الصادق ع ان العبد اذا اذنب ذنبا اجل من غدوة
الى الليل فان استغفر الله لم يكتب عليه ومنه مسندا عن عبد الصمد بن بشير عن الصادق ع ان العبد
المؤمن اذا اذنب ذنبا اجله الله سبع ساعات فان استغفر لم يكتب عليه شيء وان مضت الساعات
ولم يستغفر كتبت عليه سيئة وان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له وان الكافر
لينساه من ساعته ومنه مسندا عن حمران قال سمعت ابا ابراهيم ع يقول اذا مرض المؤمن اوحى الله الى صاحب
الشمال لا تكتب على عبدي ما دام في حبسي ووثاقي ذنبا ويوحي الى صاحب اليمين ان اكتب لعبدي ما كنت تكتب له في
صحته من الحسنات وباسناده الى ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال من احب ان يحصي الملكان الكاتبان عليه
العلل باسناده عن محمد بن سنان عن المفضل قال سألت ابا عبد الله ع عن العلة التي من اجلها وجب

في الصلوة قال لان قليل الصلوة قلت فلاى علة يسلم على اليمين ولا يسلم على اليسار قال لان الملك الموكل
يكتب الحسنات على اليمين والذي يكتب السيئات على اليسار والصلوة حسنات ليس فيها سيئات فلهذا يسلم على اليمين
دون اليسار قلت فلم لا يقال السلم عليك والملك على اليمين واحد ولكن يقال السلم عليكم قال ليكون قد
سلم عليه وعلى من على اليسار وفضل صاحب اليمين عليه بالايماء اليه قلت فلم لا يكون الايماء في التسليم بالوجه
كله وكان بالانف لمن يصلي وحده وبالعين لمن يصلي بقوم قال لان مقعد الملكين من ابن آدم الشدقين
فصاحب اليمين على الشدق الايمن وتسليم المصلي عليه ليثبت له صلوته في صحيفته قلت فلم يسلم المأموم
ثلثا قال يكون واحدة ردا على الامام ويكون عليه وعلى ملكيه ويكون الثانية على يمينه والملكين الموكلين به ويكون
الثالثة على من على يساره وملكيه الموكلين به ومن لم يكن على يساره احد لم يسلم على يساره قلت فتسليم الامام
على من يقع قال على الملكين والمأمومين يقول لملكيه اكتبا سلامة صلوتي مما يفسدها ويقول لمن خلفه سلمتم وامنتم
من عذاب الله الحديث وباسناده الى محمد بن خارجة عن ياسر عن ابيه قال سمعت [illegible] يقول ان حافظي علي
ليفخران على جميع الحفظة لكينونتهما مع علي عليه السلام وذلك انهما لم يصعدا الى الله بشيء يسخط الله تبارك وتعالى الكافي
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل الى ابي ذر فقال له يا ابا ذر كيف ترى حالنا
عند الله قال اعرضوا اعمالكم على الكتاب ان الله عز وجل يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال فقال الرجل فاين
رحمة الله قال رحمة الله قريب من المحسنين المناقب لابن شهرآشوب الشيرازي بالاسناد عن الهذيل
بن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال كل ما في كتاب الله من قوله ان الابرار فوالله ما اراد به
الا علي بن ابي طالب عليه السلام وفاطمة وانا والحسين لانا نحن ابرار بآبائنا وامهاتنا وقلوبنا علت بالطاعات والبر
وتبرأت من الدنيا وحبها واطعنا الله في جميع فرائضه وامنا بوحدانيته وصدقنا برسوله ومن جميع الآيات [illegible]
مسندا عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال الابرار نحن هم
والفجار عدونا [illegible] الاخبار للسيد [illegible] ان كل انسان ورد لفظه في القرآن فالمراد به
علي بن ابي طالب عليه السلام واعداؤه [illegible] مسندا عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله عليه السلام في تفسير
سورة والتين قلت قوله فما يكذبك بعد بالدين قال الدين ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ومنه مسندا [illegible]
عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين قال الولاية الكافي مسندا عن [illegible] عليه السلام
في قوله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين قال بولاية امير المؤمنين عليه السلام الكافي مسندا عن الباقر عليه السلام في قوله
تعالى والذين يصدقون بيوم الدين قال بخروج القائم عليه السلام وقوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية
علي عليه السلام تفسير القرات مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال هو فلان وفلان
وما ادريك ما سجين الى قوله الذين يكذبون بيوم الدين الاول والثاني وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا
تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين وهما الاول والثاني كانا يكذبان رسول الله الى قوله ثم انهم لصالوا
الجحيم هما ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون رسول الله يعنيهما ومن تبعهما كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
وما ادريك ما عليون الى قوله عينا يشرب بها المقربون وهو رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن
والحسين صلوات

والحسين صلوات الله عليهم ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن تبعهما كانوا من الذين امنوا يضحكون
واذا مروا بهم يتغامزون برسول الله الى آخر السورة المناقب لابن شهرآشوب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى
كلا ان كتاب الابرار الى قوله المقربون هو رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ومنه عن الكاظم عليه السلام في قوله
تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم ومنه عن الباقر عليه السلام في قوله ان الينا
ايابهم ان الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم مناقب الاخيار عن الصادق عن رسول الله يا علي انت
ديان هذه الامة والمتولي حسابها وانت ركن الله الاعظم يوم القيمة الا وان المآب اليك والحساب عليك والصراط
صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك تفسير القرات عن صفوان عن ابي الحسن عليه السلام في قوله ان الينا ايابهم
هذا الخلق وعلينا حسابهم الكشي مسندا عن الثمالي عن الباقر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى صراط الله
الذي له ما في السموات وما في الارض يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء
وائتمنه عليه الا الى الله تصير الامور الاختصاص عن الباقر عليه السلام في حديث انا اصحاب الجنة وانا
اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار والي تزويج اهل الجنة والي عذاب اهل النار والي اياب
الخلق جميعا وانا الاياب الذي يؤوب اليه كل شيء بعد القضاء والي حساب الخلق جميعا الخبر سورة المطففين
الجمع وتسمى سورة التطفيف مكية وقال المعدل مدنية عن الحسن والضحاك وعكرمة قال وقال ابن عباس
الا ثمان آيات منها من الذين اجرموا الى آخر السورة عدد آياتها ست وثلثون آية بالاجماع فضلها
ابي بن كعب قال قال النبي عليه السلام ومن قراها سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة وعن صفوان الجمال عن ابي عبد الله
قال من كانت قراءته في الفريضة ويل للمطففين اعطاه الله الامن يوم القيمة من النار ولم تره ولا يراها
ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيمة بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس
لرب العالمين كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين
الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال
هذا الذي كنتم به تكذبون الجمع سبع عشرة آية القراءة قرا اهل الكوفة غير عاصم الا يحيى بل ران بكسر
الراء والباقون بفتحها اللغة التطفيف نقص المكيال والميزان والطفيف الشيء النزر القليل مأخوذ من
طف الشيء وهو جانبه وفي الحديث كلكم بنو آدم طف الصاع لم تملؤه فليس لاحد فضل الا بالتقوى وطف
الصاع قريب من ملئه واناء طفان اذا لم يكن ملآن والاكتيال الاخذ بالكيل ونظيره الاتزان وهو
الاخذ بالوزن واذا كالوهم او وزنوهم كان عيسى بن عمر يجعلهم فصلا فيقف على كالوا او وزنوا
كالوا او وزنوا والباقون يصلونها بما قبلها وهو الصحيح واهل الحجاز يقولون وزنتك حقك وكلتك
طعامك وعليه جاء التنزيل وغيرهم يقولون وزنت لك وكلت لك ويقال اخسرت الميزان وخسرته اي نقصته
في الوزن والسجين فعيل من السجن قال ابن مقبل ضربا تواصى به الابطال سجينا وقتل

السجين هو السجن على التفعيل فيه لان هذا الوزن للمبالغة قالوا شريب وسكير وشريب والفتح لجمع الخط بنا
فيه علامة لا يمينا الا برقمت الثوب اذا رقمته قالوا الرين اصل الغلبة ران على قلبه اى غلب والخمر ترين على قلب السكران
والموت يرين على الميت فيذهب به وفى حديث عمر بن الخطاب انه قال فى اسيفع جهينة لما ركبه الدين اصبح قد رين به
فايع نحدوين باى احاطا الدين بالشغل غلب النزول قيل لما قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة كانوا من اخبث الناس
كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك عن عكرمة عن ابن عباس وقيل انه قدم المدينة
وبها رجل يقال له ابو جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر فنزلت الآيات عن السدى المعنى
ويل للمطففين وهم الذين ينقصون المكيال والميزان ويبخسون الناس حقوقهم فى الكيل والوزن قال
الزجاج وانما قيل له مطفف لانه لا يكاد يسرق فى المكيال والميزان الا الشيء اليسير الطفيف ثم فسر
المطففين فقال الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اى اذا اكالوا ما على الناس ليأخذوه لانفسهم
يستوفون عليهم الكيل ولم يذكر ترو الوزن لان الكيل والوزن بهما الشراء والبيع فاحدهما يدل على الآخر
واذا كالوهم او وزنوهم اى اذا كالوا لهم او وزنوا لهم يخسرون اى ينقصون والمعنى انهم اذا كالوا او
وزنوا لهم يقال كلتك وكلت لك كما تقول نصحتك ونصحت لك وروى عن ابن مسعود انه قال الصلاة
مكيال فمن وفى وفى الله له ومن طفف فقد سمعتم ما قال الله فى المطففين ثم عجب الله خلقه من غفلة
هؤلاء حيث فاسقوا المراقبة وطريقة العدل فقال الا يظن اى الا يعلم اولئك انهم مبعوثون ليوم
عظيم وهو يوم القيامة لا يستيقنون من فعل هذا انه مبعوث محاسب عن ابن عباس ثم اخبر عن ذلك
اليوم فقال يوم يقوم الناس لرب العالمين فالمعنى يوم يقوم الناس من قبورهم لامر رب العالمين والجزاء
او لحسابه وجزائه وفى الحديث انهم يقومون فى رشحهم الى انصاف اذانهم وفى حديث اخر يقومون حتى يبلغ
الرشح الى اطراف آذانهم ويحتمل ان يكون المراد به الا يحسب اولئك الا انه من اهل الجزاء والبعث ونحو
ذلك فى تفسيره وان لم يكن عالما به فانه يجب عليه ان يحترز من خوف المتاب الذى يجوزه ويظنه كما
ان من ظن العطب فى سلوك طريق فواجب عليه ان يجتنب سلوكه وفى الحديث عن سليم بن عامر
عن المقداد بن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول اذا كان يوم القيامة ادنيت الشمس من العباد
حتى تكون الشمس بقدر ميل او ميلين قال سليم فلا ادرى امسافة الارض ام الميل الذى يكحل به العين
ثم قال صهرتهم الشمس فيكونون فى العرق بقدر اعمالهم فمنهم من ياخذه الى عقبه ومنهم من يلجمه الجاما قال ورايت
رسول الله صلى الله عليه يشير بيده الى فيه فقال يلجمه الجاما اورده مسلم فى الصحيح وحكى ان عمر قرأ ويل للمطففين حتى
بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين فبكى حتى خر واشتد من القراءة كلا هو ردع وزجر اى ارتدعوا
وانزجروا عن المعاصى فليس الامر على ما انتم عليه وتمام الكلام ههنا وعند ابى حاتم سهل كلا ابتداء
كلام يتصل بما بعده على معنى حقا ان كتاب الفجار لفى سجين يعنى كتابهم الذى فيه تثبت اعمالهم من الفجور
والمعاصى عن الحسن وقيل معناه ان كتب فى كتابهم انهم يكونون فى السجين وهى فى الارض السابعة
السفلى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه سجين

استفل سبع ارضين

سورة المطففين

اسفل سبع ارضين ثم قال شمر بن عطية جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فقال اخبرنى عن قول الله ان كتاب
الفجار لفى سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتأبى السماء ان تقبلها ثم يهبط بها الى الارض فتأبى
الارض ان تقبلها فتدخل سبع ارضين حتى تنتهى بها الى سجين وهو موضع جند ابليس والمعنى فى الآية ان
كتاب عملهم يوضع هناك وقيل ان سجين جب فى جهنم مفتوح والفلق جب فى جهنم مغطى رواه ابو هريرة
عن النبى صلى الله عليه وقيل سجين اسم لكتابهم وهو ظاهر التلاوة اى ما كتبه الله على الكفار بمعنى اوجبه عليهم من الجزاء فى
هذا الكتاب المسمى سجينا ويكون لفظه من السجن الذى هو الشدة عن ابى مسلم والذى يدل على ان الله
ما كانت تعرفه هو قوله وما ادراك ما سجين اى ليس ذلك مما كنت تعلمه انت ولا قومك عن الزجاج ثم قال
مفسرا له كتاب مرقوم اى مكتوب معلوم كتب فيه ما يسوءهم ويسخن اعينهم وقيل مرقوم مثبت لهم كالرقم لا
يمحى الا انه علامة يعرف بها انه للكافر والمعنى الصحيح ان قوله كتاب مرقوم ليس تفسير السجين لانه ليس سجين من الكتاب
المرقوم فى شيء وانما هو تفسير للكتاب المذكور فى قوله ان كتاب الفجار على تقديم وهو كتاب مرقوم اى مكتوب
قد بينت حروفه ويل يومئذ للمكذبين وهذا ابتداء تهديد لمن كذب بالجزاء والبعث ولم يصدق وذكر صاحب النظم
ان هذا متصل بقوله يوم يقوم الناس وان قوله كلا ان كتاب الفجار وما اتصل به اعتراض بينهما ثم فسر المكذبين
فقال الذين يكذبون بيوم الدين اى يوم الجزاء فان من كذب بالباطل لا يتوجه اليه الوعيد بل هو ممدوح ثم قال
وما يكذب به اى لا يكذب بيوم الجزاء الا كل معتد متجاوز للحق الى الباطل اثيم كثير الاثم مبالغ فى ارتكابه ثم
وصف المكذب الاثيم بقوله اذا تتلى عليه آياتنا وهى القرآن قال اساطير الاولين اى اباطيل الاولين
قال هذا اساطير الاولين اى ما سطره الاولون وكتبوه مما لا اصل له كلا لا يؤمنون وقيل ليس الامر على
ما قالوه ثم استأنف فقال بل ران على قلوبهم اى غلب عليها ما كانوا يكسبون والمعنى غلب ذنوبهم على قلوبهم
وقيل ان معنى الرين هو الذنب على الذنب حتى يموت القلب عن الحسن وقتادة وقال الفراء كثرت
المعاصى منهم والذنوب فاحاطت بقلوبهم فذلك الرين عليها وعن عبد الله بن مسعود قال ان الرجل
ليذنب الذنب فينكت على قلبه نكتة سوداء ثم يذنب الذنب فتنكت نكتة اخرى حتى يصير قلبه على لون
الشاة الربداء وروى العياشى باسناده عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال ما من عبد مؤمن الا وفى قلبه
نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج فى تلك النكتة نكتة سوداء فاذا تاب ذهب السواد وان تمادى
فى الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطى البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو
قول الله عز وجل بل ران على قلوبهم الآية وقال ابو عبد الله عليه السلام يصدأ القلب فاذا ذكرته بالاء الله انجلى
عنه وقال ابو مسلم ان اعتيادهم الكفر والفتهم له وغفلتهم عنه غالب على قلوبهم فلا يعقلون ما يضرهم من
ترك النظر فى العواقب وكثرة المعاصى والانهماك فى الفسق يؤدى الى ذلك فى الاعراض عن التوبة
والايلاع بالذنوب فصار ذلك كالغالب على القلوب لذلك ران عليها وقال ابو القاسم البلخى وفى
الآية دلالة على صحة ما يقوله اهل العدل فى تفسير الطبع على القلوب والختم عليها اذ الاصلال كلا
ثم اخبر ان اعمالهم السيئة وما كانوا يكسبونه من القبيح ران على قلوبهم كلا يريد لا يصدقون انهم

والرين الكدرة وهو السواد الذى يعلو القلب

عباس ثم استانف انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني ان هؤلاء الذين وصفتهم بالكفر والفجور محجوبون يوم القيمة
عن رحمة ربهم واحسانه وكرامته عن الحسن وقتادة وقيل ممنوعون عن رحمته مدفوعون عن ثوابه غير مقبولين
ولا مرضيين عن ابي مسلم وقيل محرومون ثوابه وكرامته عن علي ع ثم انهم بعد ان منعوا عن الثواب والكرامة
لصالوا الجحيم اي لازموا الجحيم يحرقون بها لا يغيبون عنها وقال ابو مسلم لصالوها داخلون صلاها اي وقودها ثم
يقال لهم توبيخا وتبكيتا هذا الذي كنتم به من العذاب والثواب الذي كنتم به تكذبون في دار التكليف وسمي
مثل هذا الخطاب تقريعا لانه اخبر بما يقرع شدة الغم على وجه الذم الفتح ويل للمطففين قال الذين الكيال
والميزان وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال نزلت على نبي الله حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوء
الناس كيلا فاحسنوا بعد الكيل فاما الويل فبلغنا والله اعلم انها بئر في جهنم حدثنا ... مسندا عن ابن
عباس في قوله الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون قال كانوا اذا اشتروا
يستوفون بكيل راجح واذا باعوا بخسوا الكيل والميزان وكان هذا فيهم فانتهوا قال علي بن ابراهيم وقوله
الذين الى قوله يخسرون فقال الله الا يظن اولئك اي لا يعلمون انهم محاسبون فقال الى يوم القيمة كلا ان كتاب
الفجار لفي سجين قال ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين ثم قال وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم اي مكتوب
يشهده المقربون الملائكة الذين كتبوا عليهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال السجين الارض
السابعة وعليون السماء السابعة ثم روى مسندا عن الحلبي عن جعفر بن محمد ع في قوله ان كتاب الفجار لفي سجين
قال هو فلان وفلان وما ادريك ما سجين الى قوله الذين يكذبون بيوم الدين الاول والثاني وما يكذب به
الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين وهما الاول والثاني كانا يكذبان رسول الله ص
ثم انهم لصالوا الجحيم ثم قال هذا الذي كنتم به تكذبون الى قوله يشرب بها المقربون وهو رسول الله وامير المؤمنين
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ان الذين اجرموا الاول والثاني كانوا من الذين آمنوا يضحكون
واذا مروا بهم يتغامزون برسول الله الى آخر السورة بيان الكافي عن محمد بن سالم عن ابي جعفر ع في حديث
يقول فيه وانزل في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافرا كما قال الله فويل للذين كفروا
من مشهد يوم عظيم ... عن الصادق ع في قوله ع ويل للمطففين يعني الناقصين لخمسك يا محمد الذين
اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي اذا صاروا الى حقوقهم من الغنائم يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
اي اذا سالوهم خمس آل محمد نقصوهم وقال وقوله ويل يومئذ للمكذبين بوصيك يا محمد وقوله تعالى واذا تتلى عليه
آياتنا قال اساطير الاولين يعني يكذب بالقائم ع اذ يقول له لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة ع كما قال المشركون
لمحمد ص الاحتجاج عن علي ع في حديث وانه ليس شيء من كتاب الله يكون تاويله على غير تنزيله ولا يشبه تاويله
كلام البشر سانبئك بمثال لذلك تكتفي به ان شاء الله قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى فسمى فعل النبي ص فعلا له الا ترى تاويله على غير تنزيله ومثل قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون وسمى البعث لقاء وكذلك
قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون انهم مبعوثون ومثل قوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم
عظيم اي ليس يوقنون انهم مبعوثون وغيرها ... عن علي ع في حديث واما قوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم

يعني تيقنوا

سورة المطففين

يعني تيقنوا انهم داخلوها وكذلك قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه واما قوله للمنافقين وتظنون بالله الظنونا
فهو ظن شك وليس ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين
وما كان من امر الدنيا فهو على الشك خواص ... وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله ... يوم يقوم الناس
لرب العالمين قال يقومون حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه وفي حديث آخر يقومون حتى يبلغ الرشح الى
اطراف آذانهم روضة الكافي مسندا عن حفص عن ابي عبد الله ع قال مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين
مثل السهم في القرب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول هيهنا ولا هيهنا المحاسن
من المحجوب عن الباقر ع انه قال اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد
بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت الفقيه عن الحسين
بن علي بن ابي طالب ع في حديث يحشر الناس عند صخرة بيت المقدس ويحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف الجنة
ويشرحهم عن يسار الصخرة في تخوم الارض السابعة وفيها الفلق والسجين الكافي مسندا عن ابي حمزة عن
الباقر ع في قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال الابرار نحن والفجار عدونا الكافي عن
الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع في حديث قلت كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين فجروا في حق
الائمة واعتدوا عليهم الحديث ومنه مسندا عن السكوني عن الصادق ع قال قال النبي ص ان الملك
ليصعد بعمل العبد مبتهجا به فاذا صعد بحسناته يقول الله عز وجل اجعلوها في سجين انه ليس اياي اراد بها وبها
الكافي عن ابي عبد الله ع قال ... على ... فذكرت اهلها وطرها ... فقال انهم لم يبقوا الا سخط
ولو انها مفرقين لعذبتها قال الحواريون يا روح الله وكلمته ادع الله ان يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت اعمالهم فنجتنبها
فدعا عيسى ربه فنودي من الجو ان نادهم فقام عيسى ع بالليل على شرف من الارض فقال يا اهل هذه القرية فاجابه
منهم مجيب لبيك يا روح الله وكلمته فقال ويحكم ما كانت اعمالكم قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل
وامل بعيد وغفلة في لهو ولعب فقال كيف كان حبكم للدنيا فقال كحب الصبي لامه اذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا
واذا ادبرت عنا بكينا وحزنا قال كيف كان عبادتكم للطاغوت قال الطاعة لاهل المعاصي قال كيف كان عاقبة امركم
قال بتنا ليلة في عافية واصبحنا في الهاوية فقال وما الهاوية فقال سجين قال وما سجين قال جبال من جمر توقد
علينا الى يوم القيمة قال فما قلتم وما قيل لكم قال قلنا ردنا الى الدنيا فنزهد فيها قيل لنا كذبتم قال ويحك كيف لم يكلمني
غيرك من بينهم قال يا روح الله وكلمته انهم ملجمون بلجام من نار بايدي ملائكة غلاظ شداد واني كنت فيهم ولم اكن
منهم فلما نزل العذاب عمني معهم فانا معلق بشعرة على شفير جهنم لا ادري اكبكب فيها ام انجو منها فالتفت عيسى ع
الى الحواريين فقال يا اولياء الله اكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا
والآخرة اصول الكافي مسندا عن زرارة عن الباقر ع قال ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا
اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد فان تمادى في الذنوب زاد ذلك
السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون ومثله عن رسول الله ص تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث جلاء للقلوب ان القلوب لترين كما

ترين السيئات روضة الواعظين كما بيده قال الباقر ما من شيء أفسد للقلب من الخطيئة إن القلب ليواقع الخطيئة فلا يزال
به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله وأعلاه أسفل قال رسول الله إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في
قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منه وإن ازداد زادت فذلك الران الذي ذكره الله في كتابه كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون المناقب لابن شهرآشوب وقال الحسن عليه السلام لحبيب بن مسلمة الفهري رب مسير لك
في غير طاعة قال أما مسيري إلى أبيك فلا قال بلى ولكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة فلئن قام بك في دنياك
لقد قعد بك في آخرتك فلو كنت إذ فعلت شراً قلت خيراً كنت كما قال الله خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ولكنك
كما قال بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون العيون بإسناده إلى الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال سألت
الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال إن الله لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب
فيه عباده ولكنه يعني أنهم عن ثواب ربهم محجوبون التوحيد عن علي عليه السلام وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات
وأما قوله عز وجل كلا إنهم الآية فإنما يعني يوم القيامة أنهم عن ثواب ربهم لمحجوبون أصول الكافي عن محمد بن الفضيل
عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في حديث قلت ويل يومئذ للمكذبين قال يقول ويل للمكذبين يا محمد بما أوحيت إليك
من ولاية علي عليه السلام إلى قوله قلت ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون قال يعني أمير المؤمنين عليه السلام قلت تنزيل قال نعم
الحديث كنز الكراجكي مسنداً عن أبي أيوب الخزاز أنه قال كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون
كتاب مرقوم بالخير مرقوم بحب محمد وآل محمد ثم قال كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب
مرقوم بالشر مرقوم ببغض محمد وآل محمد صلوات الله عليهم في سجين كتاب مرقوم وسجين موضع في جهنم وانتهي به الكتاب
مما الأشقياء الشقية باسم مجاوره وعلى أن كتاب الفجار لفي سجين تفسير الفرات مسنداً عن سعيد بن عمار الجمال
قال سمعت أبا سعيد المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عز وجل إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك
ما سجين كتاب مرقوم ببغض محمد وآل محمد كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم
بحب محمد وآل محمد كنز الكراجكي مسنداً عن ابن عباس في حديث ثم جعل المتقين علياً وأصحابه كالفجار
وأصحابه العوالم تفسير الفرات أبو القاسم الحسني عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن الحسين بن إبراهيم عن علوان
عن محمد بن معروف عن الحلبي عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه في قوله كلا إن كتاب الفجار لفي سجين
قال هو فلان وفلان وما أدراك ما سجين إلى قوله الذين يكذبون بيوم الدين الأول والثاني وما يكذب به
إلا كل معتد أثيم إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين وهما الأول والثاني كانا يكذبان رسول الله
إلى قوله ثم إنهم لصالوا الجحيم هما ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون رسول الله يعني هما ومن تبعهما كلا إن
كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون إلى قوله عيناً يشرب بها المقربون
وهو رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ثم إن الذين أجرموا الأول والثاني ومن
تبعهما كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون برسول الله إلى آخر السورة كنز الكراجكي
مسنداً عن محمد بن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قلت وما الغالي من المكذبين من الشاكين قال الجاحد
للإمام وغيره مسنداً عن الصادق عليه السلام في حديث قال فمن يكذبك بعد بالدين والدين أمير المؤمنين

مسنداً عن الصادق ع

سورة المطففين

مسنداً عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى أرأيت الذي يكذب بالدين قال بالولاية الكنز مسنداً عن الرضا عليه السلام في قوله عز وجل
أرأيت الذي يكذب بالدين قال بولاية أمير المؤمنين عليه السلام الكافي مسنداً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله والذين
يصدقون بيوم الدين قال بخروج القائم عليه السلام كامل الزيارة مسنداً عن الصادق عليه السلام في حديث فأي آية أكبر
منا الكافي عن الباقر عن علي عليه السلام ما لله عز وجل آية هي أكبر مني ولا لله من نبأ أعظم مني كنز الكراجكي وجاء في
بالحق تفسير أهل البيت في قوله تعالى وأما من خفت موازينه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً قال هو
يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً حتى يقول يا ليتني كنت تراباً أي من شيعة أبي تراب غيبة الشيخ مسنداً عن
الصادق عليه السلام أن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وصار الليل والنهار واحداً
عن أبي جعفر عليه السلام عن قول الله وكان الكافر على ربه ظهيراً قال تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية
والطاعة والرب هو الخالق الذي لا يوصف التفسير وكان الكافر على ربه ظهيراً قد يسمى الإنسان رباً
لغة قوله اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى ربه فقوله وكان الكافر على ربه ظهيراً الكافر الثاني كان
على أمير المؤمنين ظهيراً العيون بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله
ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال عليه السلام
يا أبا الصلت إن الله فضل نبيه محمداً على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومتابعته
متابعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال إن الذين يبايعونك إنما يبايعون
الله وقال النبي عليه السلام من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي في الجنة أرفع الدرجات
فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله قوله عز وجل كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك
ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم
نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من
تسنيم عيناً يشرب بها المقربون إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم
يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون وما أرسلوا
عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار
ما كانوا يفعلون الجمع ست عشرة آية القراءة قرأ أبو جعفر ويعقوب تعرف بضم التاء وفتح الراء نضرة
بالرفع والباقون تعرف بفتح التاء وكسر الراء نضرة بالنصب وقرأ الكسائي وحده خاتمه وهي قراءة علي عليه السلام
وعلقمة والباقون ختامه وقرأ أبو جعفر وحفص فكهين بغير ألف والباقون فاكهين وقرأ حمزة والكسائي
هل ثوب الكفار بإدغام اللام في الثاء وقد روي نحوه عن أبي عمرو والباقون بالإظهار اللغة عليون علو على
علو مضاعف وهذا جمع بالواو والنون تفخيماً لشأنه وتشبيهاً بما يعقل في عظم الشأن وهو مراتب
محفوفة بالجلالة وكذلك تفخيم شأن العدد الذي ليس على الواحد نحو ثلاثون وأربعون إلى التسعين وجرت
العشرون عليه وقال الزجاج عليون اسم لأعلى الأمكنة وإعرابه كإعراب الجمع لأنه على لفظ الجمع كما تقول
هذه قنسرون ورأيت قنسرين والأرائك الأسرة في الحجال والرحيق الشراب الذي لا غش فيه قال

الرحيق هو افضل الخمر واجودها والتنافس حق على كل واحد من الشيئين مثل الشيء النفيس الذي ينفس الانسان به
لما تنافسوا في الشيء تنافسا ونافسه فيه منافسة ونفس عليه بالشيء ينفس نفاسة اذا ضن به لجلالة قدره عنده
وذلك الشيء الذي ينفس به نفيس والمزج خلط مايع بمايع على مقدار منه كمزج الشراب بالماء والتسنيم عين ماء
يجري من علو الى سفل يتسنم عليهم من الغرف واشتقاقه من السنام ومنه تسنيم القبور تسنيما اذا جعلتها عليها مثل
سنام والتغامز اشارة بعضهم الى بعض بالاعين استهزاء وطلبا للعيب يقال غمزه يغمزه اذا اشار والفاكهون
اللاهون والفكهون المرحون الاشرون والفكاهة المزاح واصل التثويب الرجوع كما يرجع على العامل بعمله
ثوابا اليه عمله اذا رجع اليه. المعنى لما تقدم ذكر حال الفجار عقبه سبحانه بذكر حال الابرار فقال كلا اي لا يؤمنون
بالعذاب الذي يصلونه فليس هذا متصلا بما قبله وقيل معناه حقا وهو متصل بما بعده ان كتاب الابرار لفي عليين
تقول عليين اي مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل في السماء السابعة وفيها ارواح المؤمنين عن
قتادة ومجاهد والضحاك وكعب وقيل في سدرة المنتهى هي التي اليها ينتهي كل شيء من امر الله عن الضحاك
في رواية اخرى وقيل عليون الجنة عن ابن عباس قال الفراء في ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له وقيل
هو لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيها عن ابن عباس في رواية اخرى وعن
البراء بن عازب عن النبي ص قال عليين في السماء السابعة تحت العرش وما ادريك ما عليون وهذا
تعظيم لشان هذه المنزلة وتفخيم لامرها وتنبيه على ان تفصيل تفضيلها لا يمكن العلم به الا بالمشاهدة ثم قال كتاب
مرقوم اي كتاب رقم مكتوب فيه جميع طاعاتهم وما تقربه اعينهم ويوجب سرورهم بضد الكتاب الذي
للفجار كالاختلاف بين احوالهم ونعيمهم ويخفف حسابهم قال مقاتل مرقوم مكتوب لهم بالخير في ساق العرش ويقف
عليه قوله يشهده المقربون يعني الملائكة الذين هم في عليين يشهدون ويحضرون ذلك المكتوب او ذلك
الكتاب اذا صعد به الى عليين والمقربون هم الذين قربوا الى كرامة الله في اجل الدرجات وقال عبد الله بن
عمر ان اهل عليين لينظرون الى اهل الجنة من كذا فاذا اشرف رجل منهم اشرقت الجنة وقالوا قد اطلع علينا
رجل من اهل عليين ان الابرار لفي نعيم اي يجلسون في لذة وانواع من النعمة في الجنة على الارائك
قال الحسن ما كنا ندري ما الارائك حتى قدم الينا رجل من اليمن فزعم ان الاريكة عندهم الحجلة اذا كان
فيها سرير ينظرون الى ما اعطوا من النعيم والكرامة وقيل ينظرون الى اعدائهم حين يعذبون عن مقاتل
تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي اذا رأيتهم عرفت انهم من اهل النعمة بما ترى في وجوههم من النور والحسن
والبياض والبهجة قال عطاء وذلك ان الله تعالى قد زاد في جمالهم والوانهم ما لا يصفه واصف يسقون
من رحيق اي خمر صافية من كل غش مختوم وهو الذي له ختام اي عاقبة وقيل مختوم في الآنية بالمسك وهو
غير الخمر الذي يجري في الانهار وقيل مختوم اي ممنوع من ان تمسه يد حتى يفك ختمه للابرار ختامه
مسك اي آخر طعمه ريح المسك اذا رفع الشارب فاه عن آخر شرابه وجد ريحه كريح المسك عن ابن عباس والحسن
وقتادة وقيل ختم اناؤه بالمسك بدلا من الطين الذي يختم به الشراب في الدنيا عن مجاهد وابن زيد قال مجاهد
طينه مسك وعن ابي الدرداء قال هو شراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل

اصبعه فيه

سورة المطففين

اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها ثم رغب فيها وقال وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اي فليرغب
الراغبون بالمبادرة الى طاعة الله تعالى ومثله قوله سبحانه لمثل هذا فليعمل العاملون وقيل فليتنازع المتنازعون عن مقاتل
وقيل فليتسارع المتسارعون عن زيد بن اسلم وفي الحديث من صام لله في يوم صائف سقاه الله على الظما من الرحيق
المختوم وفي وصية النبي ص لامير المؤمنين ع يا علي من ترك الخمر لله سقاه الله من الرحيق المختوم ومزاجه من تسنيم
اي ومزاج ذلك الشراب الذي وصفناه وهو ما يمزج به من تسنيم وهو عين في الجنة وهو اشرف شراب في الجنة
قال مسروق يشرب بها المقربون صرفا ويمزج بها كاس اصحاب اليمين فيطيب وحكى ميمون بن مهران ان ابن عباس
سئل عن تسنيم فقال هذا مما يقول الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ونحو هذا قول الحسن خفايا
اخفاها الله لاهل الجنة وقيل هو شراب ينصب عليهم من علو انصبابا عن مقاتل وقيل هو نهر يجري في الهواء
فيصب في اواني اهل الجنة بحسب الحاجة عن قتادة ثم فسر سبحانه فقال عينا يشرب بها المقربون اي هي
خالصة للمقربين يشربونها صرفا ويمزج لسائر اهل الجنة عن ابن مسعود وابن عباس ان الذين اجرموا يعني
كفار قريش ومترفيهم كابي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل واصحابهم كانوا من الذين امنوا
يعني اصحاب النبي ص مثل عمار وخباب وبلال وغيرهم يضحكون على وجه السخرية بهم والاستهزاء في دار الدنيا
ويحتمل ان يكونوا ضحكوا من جدهم في عباداتهم وكثرة صلاتهم وصيامهم لانكارهم البعث والجزاء ويحتمل ان يكونوا
ضحكوا منهم انكارا وتعجبا من قولهم بالاعادة واحياء العظام الرميمة ويحتمل ان يكون ذلك لقلتهم في
كثرتهم وجهلهم وكانوا يوهمون العوام انهم على حق وان المسلمين على باطل فلذلك يضحكون واذا مروا بهم يعني اذا مر
المؤمنون بهؤلاء المشركين يتغامزون وذلك بان يشير بعضهم الى بعض بالاعين والحواجب استهزاء بهم اي يقول
هؤلاء انهم على حق وان محمدا انزل عليه الوحي وانه رسول الله وانا نبعث ونحو ذلك وقيل نزلت
في علي بن ابي طالب ع وذلك انه كان في نفر من المسلمين جاؤوا الى النبي ص فسخر منهم المنافقون وضحكوا
وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فنزلت الآية قبل ان يصل علي ع
واصحابه الى النبي ص عن مقاتل والكلبي وذكر الحاكم ابو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل لقواعد
التفضيل باسناده عن ابي صالح عن ابن عباس قال ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين امنوا
علي بن ابي طالب ع واصحابه واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين معجبين اي اذا رجع هؤلاء الكفار الى اهلهم رجعوا
معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون عن طريق الحق والصواب تركوا
التنعم رجاء الثواب لا حقيقة له خدعهم به محمد ص ثم قال سبحانه وما ارسلوا عليهم حافظين اي ولم يرسل هؤلاء
الكفار حافظين على المؤمنين ما هم عليه وما كلفوا حفظ اعمالهم فكيف يطعنون عليهم ولو اشتغلوا باصلاح
ذلك اولى بهم وقيل معناه وما ارسلوا عليهم شاهدين لان شهادة الكفار لا تقبل على المؤمنين لم يجعلوا شهداء
عليهم بل المؤمنون شهداء على الكفار يشهدون عليهم يوم القيمة عن ابي مسلم فاليوم يعني يوم القيمة الذي
جازى الله كلا بعمله على الذين امنوا من الكفار يضحكون كما ضحك الكفار منهم في الدنيا وذلك انه يفتح
للكفار باب الى الجنة ويقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اليها اغلق دونهم يفعل ذلك بهم مرارا فيضحك

ثم المؤمنون عن ابي صالح وقيل يضحكون من الكفار اذا رأوهم في العذاب واعينهم في النعيم وقيل ان الحجرة
تفتح لاهل الجنة من اهل النار ما بينهم لما كانوا اعداء الله واعداءهم حيل اضحكهم سرورا لهم شفقة بهم ولو كان
العفو نقد وقع عليهم لم يحزن ان يجعل السرور في ذلك لانه مضر بالعداوة وقد زالت بالعفو على الارائك ينظرون
يعني المؤمنين ينظرون الى عذاب اعداء الله الكفار على سررهم في الجنة ثم قال هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
اي هل جوزي الكفار باعمالهم هذا الذي ذكر على ما كانوا يفعلونه من السخرية بالمؤمنين في الدنيا
وهو استفهام يراد به التقرير وثوب بمعنى اثيب وقيل معناه يسأل بعضهم بعضا ويكون التقدير ان الذين آمنوا
ينظرون هل جوزي الكفار باعمالهم ويكون الجملة متعلقة بينظرون وعلى القول الاول يكون استئنافا
كلام لا موضع له من الاعراب وانما قال هل ثوب الكفار فاستعمل لفظ الثواب في العقوبة لان الثواب
في اصل اللغة الجزاء الذي يرجع الى العامل بعمله وان كان في العرف اختص الجزاء بالنعيم على الاعمال
الصالحة فاستعمل هنا على الاصل وقيل لانه جاء في مقابلة ما فعل بالمؤمنين اي هل ثوب الكفار كما ثوب
المؤمنون وهذا القول من قبل الله ثم ويقول الملائكة للمؤمنين تنبيها لهم على ان الكفار جوزوا على
على كفرهم واستهزائهم بالمؤمنين المستحقة من اليم العذاب ليزدادوا بذلك سرورا الى سرورهم
ويحتمل ان يكون ذلك من قول المؤمنين بعضهم لبعض سرورا بما نزل بالكفار وكل هذه الوجوه انما تجيء
على القول الاول اذا كانت الجملة كلاما استئنافا لا تعلق له بما قبل القمي في قوله كلا ان كتاب
الابرار لفي عليين اي ما كتب لهم من الثواب قال حدثني ابي عن محمد عن محمد بن اسماعيل عن ابي
بصير عن ابي جعفر ع قال ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم
من دون ذلك فقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا قوله ان كتاب الابرار لفي عليين
الى قوله ختامه مسك قال ماء اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه وقال ابو عبد الله ع من ترك
الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم قال يا ابن رسول الله من ترك لغير الله قال نعم والله صيانة لنفسه
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون قال فيما ذكرناه من الثواب الذي يطلبه المؤمنون ومزاجه من تسنيم
وهو مصدر سنمه اذا رفعه لانه ارفع شراب اهل الجنة قال اشرف شراب اهل الجنة يأتيهم من عالي تسنيم
عليهم في منازلهم وهي عين يشرب بها المقربون قال والمقربون آل محمد يقول الله والسابقون السابقون
اولئك المقربون رسول الله وخديجة وعلي بن ابي طالب وذرياتهم تلحق بهم يقول الله الحقنا بهم ذريتهم
والمقربون يشربون من تسنيم بحتا صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا قال على ما بيناه ثم وصف المجرمين الذين
يستهزؤن بالمؤمنين ويضحكون منهم ويتغامزون عليهم فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا
يضحكون الى قوله فاكهين قال يسخرون واذا رأوهم يعني المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون فقال
الله وما ارسلوا عليهم حافظين ثم قال فاليوم يعني يوم القيامة الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك
ينظرون هل ثوب الكفار يعني هل جوزي الكفار ما كانوا يفعلون الكافي بسنده عن الثمالي عن
الباقر ع ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك

فقلوبهم تهوي

سورة المطففين

فقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون
كتاب مرقوم يشهده المقربون ومثله بسنده عن الثمالي عن الباقر ع ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب
شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وذكر الآية الآخر بحق وزاد ويل يومئذ للمكذبين ومثله
بسنده عن الثمالي عن الباقر ع ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم
من دون ذلك وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الآية ان كتاب الابرار الآية ومثله
بسنده عن الثمالي عن الباقر ع ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا وخلق ابدانهم
من دون ذلك فقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار الآية
العلل باسناده الى محمد بن اسماعيل رفعه الى محمد بن سنان عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال ان الله
خلقنا من نور مبتدع من نور رسخ ذلك النور في طينة من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلق منه
ابداننا وخلق ابدانهم من طينة دون ذلك فقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم قرأ ان كتاب
الابرار لفي عليين الحديث كنز الكراجكي عن محمد بن بابويه في كتاب المعراج عن رجاله مرفوعا عن عبد الله
بن عباس قال سمعت رسول الله ص وهو يخاطب عليا ع ويقول يا علي ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء
معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله فكنا امام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده
ونهلله وذلك قبل ان خلق السموات والارضين فلما اراد ان يخلق آدم خلقني واياك من طينة واحدة
من طينة عليين وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع الانوار وانهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه
تلك الطينة والنور فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بربوبيته فاول خلق اقر له بالربوبية
انا وانت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عز وجل فقال الله تبارك وتعالى صدقتما واقررتما يا محمد
ويا علي وسبقتما خلقي الى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما فانتما صفوتي من خلقي والائمة من ذريتكما
وشيعتكما وكذلك خلقتكم ثم قال النبي ص يا علي ع وكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه
فما زال ذلك النور ينتقل بين اعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة الى صلب عبد المطلب
فافترق نصفين فخلقني الله من نصف واتخذني نبيا ورسولا وخلقك من النصف الآخر فاتخذك خليفة
ووصيا ووليا فلما كنت من عظمة ربي كقاب قوسين او ادنى قال لي يا محمد من احب خلقي اليك قلت علي
بن ابي طالب ع فقال عز وجل فاتخذه خليفة ووصيا فقد اتخذته صفيا ووليا يا محمد كتبت اسمك واسمه
على عرشي قبل ان اخلق خلقي محبة مني لكما ولمن احبكما وتولاكما واطاعكما فمن احبكما واطاعكما وتولاكما
كان عندي من المقربين ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالين ثم قال
النبي ص يا علي فمن ذا يلج بيني وبينك وانا وانت من نور واحد وطينة واحدة فانت احق الناس بي في الدنيا
والآخرة وولدك ولدي وشيعتك شيعتي واولياؤك اوليائي وهم معك غدا في الجنة ثم [illegible]
من ثواب الجزاء قال سمعت ابا سعيد المدائني يقول كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون
كتاب مرقوم بالخير مرقوم بحب محمد وآل محمد ثم قال كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم

وقررهم بربوبيته

بالشرف قوم بعض محمد وآل محمد صلوات الله عليهم وحضر سجين كتاب مرقوم موضع في جهنم وانما سمي به الكتاب مجازا
تسمية الشيء باسم مجاوره ومحله اي كتاب عالم في سجين وروي عن البراء بن عازب انه قال قال رسول الله ص سجين
اسفل سبع ارضين وروي ان عبد الله بن عباس جاء الى كعب الاحبار فقال اخبرني عن قول الله عز وجل ان كتاب
الفجار لفي سجين فقال له ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتأبى السماء ان تقبلها فيهبط بها الى الارض فتأبى
ان تقبلها فتنزل تحت سبع ارضين حتى ينتهي بها الى سجين وهو موضع جند ابليس اللعين عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين واما عليين فانه مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل هو في السماء السابعة فيها ارواح المؤمنين
وقيل هي في سدرة المنتهى التي ينتهي اليها كل شيء من امر الله وقيل عليون الجنة وقيل هو لوح من زبرجدة
خضراء معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه مرقومة فيه طاعاتهم وما تقر به اعينهم ويوجب سرورهم بضد كتاب الفجار
وما جاء في ان عليين منزل النبي والائمة ع ومنزل شيعتهم هو ما رواه ابو طاهر المقلد بن غالب ره عن رجاله باسناد
متصل الى علي بن شعبة الوالبي عن الحرث الهمداني قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء فقلنا يا امير المؤمنين لقد امرضنا بكاؤك وامضنا
واشجانا وما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط فقال كنت ساجدا ادعو ربي بدعاء الخيرة في سجدتي فغلبتني
عيني فرأيت رؤيا هالتني واقلقتني رأيت رسول الله ص قائما وهو يقول يا ابا الحسن ع طالت غيبتك فقد اشتقت
الى رؤيتك وقد انجز لي ربي ما وعدني فيك فقلت يا رسول الله ص وما الذي انجز لك في قال انجز لي فيك وفي زوجتك
وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في عليين قلت بابي انت وامي يا رسول الله فشيعتنا قال شيعتنا معنا
وقصورهم بحذاء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا قلت يا رسول الله ص فما لشيعتنا في الدنيا قال الامن
والعافية قلت فما لهم عند الموت قال يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته واي موتة شاء ماتها
وان شيعتنا ليموتون على قدر حبهم لنا قلت فما لذلك حد يعرف قال بلى ان اشد شيعتنا لنا حبا يكون
خروج نفسه كشرب احدكم في يوم الصائف الماء البارد الذي ينتقع منه القلوب وان سائرهم ليموت كما
يغبط احدكم على فراشه كاقر ما كانت عينه بموته وقوله تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك تأويله قال
محمد بن العباس حدثنا [illegible] روي مسندا عن جابر بن عبد الله قال قام فينا رسول الله ص واخذ بيده علي بن ابي طالب ع
ثم رفع يده حتى رؤي بياض ابطيه وقال له ان الله ابتدأني فيك بسبع خصال قال جابر فقلت بابي انت وامي يا رسول
الله وما السبع التي ابتدأك الله بهن قال انا اول من يخرج من قبره وعلي معي وانا اول من يجوز الصراط
وعلي معي وانا اول من يقرع باب الجنة وعلي معي وانا اول من يسكن عليين وعلي معي وانا اول من
تزوج الحور العين وعلي معي وانا اول من يسقى من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وعلي معي وقوله
تعالى ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون تأويله قال محمد بن العباس حدثنا [illegible] روي مسندا
عن ابي حمزة عن ابي جعفر عن ابيه علي بن الحسين ع عن جابر بن عبد الله عن النبي ص قال قوله
تعالى ومزاجه من تسنيم قال هو اشرف شراب في الجنة يشربه محمد وآل محمد وهم المقربون السابقون
رسول الله وعلي بن ابي طالب والائمة وفاطمة وخديجة صلوات الله عليهم وذريتهم الذين

اتبعتهم بايمان

سورة الانشقاق

اتبعوهم بايمان يتسنم عليهم من اعالي دورهم وروي عنه ع انه قال التسنيم اشرف شراب في الجنة يشربه
محمد وآل محمد ويمزج لاصحاب اليمين ولسائر اهل الجنة وقوله تعالى ان الذين اجرموا الى قوله هل ثوب الكفار
ما كانوا يفعلون معنى قوله سبحانه ان الذين اجرموا هم منافقوا قريش كانوا اذا مر بهم امير المؤمنين واصحابه
يضحكون منهم ويتغامزون عليهم واذا انقلب المنافقون الى اهلهم انقلبوا وهم فكهون يذكرهم مسرورون بما
فيه واذا رأوهم اي المنافقون المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين اي يقول الكفار
ان المؤمنين ضالون ويعد ذلك ان المنافقين لم يرسلوا من قبل الله على المؤمنين حافظين بالحفظ
به شاهدين عليهم يوم القيامة بل المؤمنون هم الحافظون الشاهدون على المنافقين بما كانوا يعملون ثم
قال سبحانه فاليوم اي يوم القيامة الذين آمنوا يعني امير المؤمنين واصحابه من الكفار المنافقين يضحكون على
الارائك ينظرون الى المنافقين وهم في النار يعذبون ثم قال سبحانه هل ثوب الكفار الذين ضحكوا من
المؤمنين اي هل حصل لهم من الثواب والعقاب على الجزاء ما كانوا يفعلون في الدنيا من الاستهزاء والتضحيك
ثوابا وجزاء غير الخزي والفضيحة واما تأويله ثم روي مسندا عن عباية بن ربعي عن علي ع انه كان يمر
بالنفر من قريش فيقولون انظروا الى هذا الذي اصطفاه محمد واختاره من بين اهله ويتغامزون فنزلت
هذه الآيات ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون الى آخر
السورة وقال ايضا حدثنا محمد بن عبد الواحد باسناده الى مجاهد في قوله تعالى ان الذين اجرموا كانوا
من الذين آمنوا يضحكون قال ان نفرا من قريش كانوا يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون باصحاب
رسول الله ص ويسخرون منهم فمر بهم يوما علي ع في نفر من اصحاب رسول الله ص فضحكوا منهم وتغامزوا
عليهم وقالوا هذا اخو محمد فانزل الله عز وجل ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون فاذا
كان يوم القيامة ادخل علي ع ومن كان معه الجنة فاشرفوا على هؤلاء الكفار ونظروا اليهم فسخروا منهم
وضحكوا وذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون واحسن ما قيل في هذا التأويل ما رواه
محمد بن القسم عن ابيه باسناده عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين ع قال اذا كان يوم القيامة اخرجت
اريكتان من الجنة وبسطتا على شفير جهنم ثم يجيء علي ع حتى يقعد عليهما فاذا قعد ضحك واذا ضحك
انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان يا امير المؤمنين يا وصي
رسول الله ص الا ترحمنا الا تشفع لنا عند ربك قال فيضحك منهما ثم يقوم فيدخل الاريكتان ويعادان
الى موضعهما فذلك قوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب
الكفار ما كانوا يفعلون انتهى كلام الكراجكي شرح الآيات الباهرة عن محمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن
سالم عن ابي عبد الله ع في قوله ان الذين اجرموا الآية نزلت في علي وفي الذين استهزؤا به من
بني امية والمنافقين [illegible] من تفسير الامام ان الله عز وجل اذا قر المنافقين المعاندين لعلي ع في دار اللعنة
والهوان وعذبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب واقر المؤمنين الذين كانت المنافقون يستهزؤن
بهم في الدنيا في الجنان بحضرة محمد صفي الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتى

ما هم فيه من عجائب الجنان وبدائع النعمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم بهم كما لذتهم وسرورهم بنعيمهم في
جنات ربهم فالمؤمنون يعرفون أولئك الكافرين بأسمائهم وصفاتهم وهم على أصناف منهم من هو بين أنياب
أفاعيها تقضمه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها وأعمدتها
ومرزباتها يقع من أيديهم عليه ما تشدد في عذابه وتعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها
ومنهم من هو في غسلينها وغساقها تزجره زبانيتها ومنهم من هو في سائر أصناف عذابها والكافرون
والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة
محمد وعلي وآلهما صلوات الله عليهم يعتقدون فيرون منهم من هو على فرشها يتقلب ومنهم من هو على فواكهها
يرتع ومنهم من هو على غرفها أو في بساتينها ومتنزهاتها يتبحبح والحور العين والوصفاء والولدان والجواري
والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليهم وملائكة الله عز وجل يأتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات
وعجائب التحف والهدايا والمبرات يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون
المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا أبا فلان ويا فلان ويا فلان حتى ينادونهم بأسمائهم ما بالكم في
مواقف خزيكم ماكثون هلموا إلينا نفتح لكم أبواب الجنان لتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون
يا ويلنا أنى لنا هذا يقول المؤمنون انظروا إلى هذه الأبواب فينظرون إلى أبواب من الجنان مفتحة يخيل
إليهم أنها إلى جهنم التي فيها يعذبون ويقدرون أنهم ممكنون أن يتخلصوا إليها فيأخذون في السباحة في بحار
حميمها ويعدون بين يدي زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم بأعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون
هناك وهذه الأصناف من العذاب تمسهم حتى إذا قدروا أنهم قد بلغوا تلك الأبواب وجدوها مردومة
عنهم وتدهدههم الزبانية بأعمدتها فتنكسهم إلى سواء الجحيم ويستلقي أولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم
ويضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار
يضحكون على الأرائك ينظرون العاشر الرتبة تخفيف الباء وتشديدها والمرتبة الكبيرة التي تكون للجهلة
ويقال للرجل إذا تمكن وتوسط المنزل والمقام وابن فلان أبو بكر وفلان عمر فيقال هذه الجهلة ...
تفسير الإمام في قوله تعالى وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الآية قال موسى بن جعفر ع وإذا لقوا هؤلاء
الناكثون لبيعتهم المواطئون على مخالفة علي ع ودفع الأمر عنه الذين آمنوا قالوا آمنا كإيمانكم إذا لقوا
سلمان والمقداد وأبا ذر وعمارا قالوا لهم آمنا بمحمد وسلمنا له بيعة علي ع وفضله وانقدنا لأمره كما آمنتم إن أولهم
وثانيهم وثالثهم إلى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان وأصحابه فإذا لقوهم اشمأزوا منهم وقالوا
هؤلاء أصحاب الساحر والأهوج يعنون محمدا وعليا ع ثم يقول بعضهم لبعض احترزوا منهم لا يقفون من
فلتات كلامكم على كفر محمد فيما قاله في علي فينموا عليكم فيكون فيه هلاككم
فيقول أولهم انظروا إلي كيف أسخر منهم وأكف عاديتهم عنكم فإذا التقوا قال أولهم مرحبا بسلمان ابن الإسلام
الذي قال فيه محمد سيد الأنام لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس هذا أفضلهم
يعنيك وقال فيه سلمان منا أهل البيت فقرنه بجبرئيل الذي قال له يوم العباء لما قال لرسول الله ص

وانا منكم

سورة البقرة

وأنا منكم فقال وأنا منكم حتى ارتقى جبرئيل إلى الملكوت الأعلى يفتخر على أهله يقول من مثلي بخ بخ وأنا من أهل
بيت محمد ثم يقول للمقداد مرحبا بك يا مقداد أنت الذي قال فيك رسول الله ص لعلي يا علي المقداد أخوك
في الدين وقد قد منك فكأنه بعضك حبا لك وبغضا على أعدائك وموالاة لأوليائك لكن ملائكة
السماوات والحجب أكثر حبا لك منك لعلي وأشد بغضا على أعدائك منك على أعداء علي فطوباك
ثم طوباك ثم يقول لأبي ذر مرحبا بك يا أبا ذر أنت الذي قال فيك رسول الله ص ما أقلت الغبراء ولا أظلت
الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر قيل بماذا فضله الله تعالى بهذا وشرفه قال رسول الله ص لأنه كان بفضل
علي أخي رسول الله ص قوالا وله في كل الأحوال مداحا ولشانئيه وأعدائه شانئا ولأوليائه وأحبائه
مواليا سوف يجعله الله في الجنان من أفضل ساكنيها ويخدمه ما لا يعرف عدده إلا الله من وصائفها وغلمانها
وولدانها ثم يقول لعمار بن ياسر أهلا وسهلا ومرحبا بك يا عمار نلت بموالاة أخي رسول الله ص مع أنك وادع
رائق لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من سائر العبادات ما لا يناله الكاد بدنه ليلا ونهارا يعني الليل
قياما والنهار صياما والباذل أمواله وأنفاقه جميع أمواله الدنيا مرحبا بك قد رضيك رسول الله ص لعلي
أخيه مصافيا وعنه مناويا حتى أخبر أنك ستقتل في محبته وتحشر يوم القيامة في خيار زمرته وفقني الله لمثل عملك
وعمل أصحابك ممن توفر على خدمة محمد رسول الله ص وأخي محمد علي ولي الله ومعاداة أعدائهما بالعداوة ومصافاة
أوليائهما بالموالاة والمتابعة سوف يسعدنا الله يومنا إذا التقينا بكم فيقبل سلمان وأصحابه ظاهرهم
كما أمرهم الله ويجوزون عنهم فيقول الأول لأصحابه كيف رأيتم سخريتي بهؤلاء وكيف كففت عاديتهم عني وعنكم
فيقولون له لا تزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن معاملتكم لهم إلى أن تنتهزوا الفرصة فيهم مثل
هذا فإن اللبيب العاقل من تجرع على الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون إلى أخدانهم من المنافقين المتمردين
المشاركين لهم في تكذيب رسول الله ص فيما أداه إليهم عن الله عز وجل من ذكر تفضيل أمير المؤمنين ع ونصبه إماما
على كافة المكلفين قالوا لهم إنا معكم على ما واطأناكم عليه من دفع علي عن هذا الأمر إن كانت لمحمد كائنة فلا يغرنكم
ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم وترونا نجترئ عليه من مداراتهم فإنما نحن مستهزئون بهم فقال الله عز وجل
يا محمد الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والآخرة ويمدهم في طغيانهم يعمهون يمهلهم ويتأنى بهم
برفقه ويدعوهم إلى التوبة ويعدهم إذا تابوا المغفرة وهم يعمهون ولا يرعوون عن قبيح ولا يتركون
الأذى لمحمد وعلي بكثرتهم ليبالغوا إليهما الإساءة قال العالم صلوات الله عليه فأما استهزاء الله بهم في الدنيا فإنه
مع إجرائه إياهم على ظاهر أحكام المسلمين لإظهارهم ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة يأمر رسول
الله ص بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض ويأمر بلعنهم وأما استهزاؤه بهم في
الآخرة فهو أن الله عز وجل إذا أقرهم في دار اللعنة والهوان إلى آخر ما نقلنا عنه عن موسى بن جعفر ع
المناقب لابن شهرآشوب بالإسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن الحسن بن علي ع قال
كلما في كتاب الله عز وجل من قوله إن الأبرار فوالله ما أراد به إلا علي بن أبي طالب وفاطمة وأنا والحسين عليهم السلام الخصال
عن علي ع عن النبي ص أنه قال في وصيته له يا علي إن الله أعطاني فيك سبع خصال أولها وأنه لك

من يشرب الرحيق المختوم الذي ختامه مسك الكافي مسندا عن علي بن الحسين ع قال من اطعم مؤمنا من جوع
اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ومنه مسندا عن سماعة عن ابي
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من نفس عن مؤمن كربة [illegible] الى قوله ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق
المختوم التفسير في وصية النبي ص لعلي ع يا علي من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم فقال
علي ع لغير الله قال نعم والله صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك [illegible] الكافي
مسندا عن علي بن اسباط عنهم عليهم السلم قال فيما وعظ الله به عيسى بن مريم ع يا ابن مريم لو رأت عيناك
ما اعددت لاوليائي الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقا فليس كدار الآخرة دار تجاور فيها
الطيبون ويدخل عليهم فيها الملائكة المقربون وهم مما يأتي يوم القيامة من اهوالها آمنون دار لا يتغير فيها
النعيم ولا يزول عن اهلها يا ابن مريم نافس فيها مع المتنافسين فانها امنية المتمنين حسنة المنظر
طوبى لك يا ابن مريم ان كنت لها من العاملين مع آبائك آدم وابراهيم في جنات ونعيم لا تبغي بها بدلا ولا تحويلا
كذلك افعل بالمتقين وفي هذا الحديث ايضا فنافس في الصالحات جهدك وفيه فنافس في العمل الصالح
التنافس [illegible] من الاخبار في قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار الى قوله المقربون هو رسول الله ص
وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع تفسير الفرات مسندا عن ابن عباس في قوله ان الذين اجرموا كانوا
من الذين آمنوا يضحكون قال منهم حارث بن قيس واناس معه كانوا اذا مر عليهم علي بن ابي طالب ع قالوا
انظروا الى هذا الذي اصطفاه محمد واختاره من اهل بيته وكانوا يستهزؤن به فاذا كان يوم القيمة
فتح بين الجنة والنار باب فعلي بن ابي طالب ع على الاريكة متكئ فيقول هلم لكم فاذا جاؤا سد بينهم الباب
فهو كذلك يسخر منهم ويضحك فذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل
ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ومنه مسندا عن عطاء بن ابي رباح قال قلت لفاطمة بنت الحسين ع اخبريني
جعلت فداك بحديث احدث واحتج به على الناس قالت نعم اخبرني ابي ان النبي ص بعث الى علي بن ابي
طالب ع ان اصعد المنبر وادع الناس اليك ثم قل ايها الناس من انتقص اجيرا اجره فليتبوأ مقعده من
من النار ومن ادعى الى غير مواليه فليتبوأ مقعده من النار قال فقال رجل يا ابا الحسن ما لهن من تأويل
قال فقال الله ورسوله اعلم ثم اتى رسول الله ص فاخبره فقال رسول الله ص ويل لقريش من تأويلهن
ثلث مرات ثم قال يا علي انطلق فاخبرهم اني انا الاجير الذي اثبت الله مودته من السماء وانا وانت
مولى المؤمنين وانا وانت ابو المؤمنين ثم خرج رسول الله ص فقال يا معشر قريش والمهاجرين والانصار
فلما اجتمعوا قال ايها الناس ان عليا اولكم ايمانا بالله واقومكم بعهد الله واوفاكم بامر الله واعلمكم بالقضية
واقسمكم بالسوية وارحمكم بالرعية وافضلكم عند الله مزية ثم قال النبي ص ان الله مثل لي امتي في الطين
وعلمني اسماءهم كما علم آدم الاسماء كلها فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته وسألت ربي
ان يستقيم امتي على علي بن ابي طالب ع من بعدي فابى الا ان يضل من يشاء ويهدي من يشاء ثم ابتدأني في
علي بن ابي طالب ع بسبع اولهن فانه من ينشق عنه الارض معي ولا فخر واما الثانية فانه يذود عني

كما يذود

كما يذود الرعاة غرائب الابل واما الثالثة فان من فقراء شيعته [illegible] واما الرابعة فانه
اول من يقرع باب الجنة معي ولا فخر واما الخامسة فانه يزوج من الحور العين ولا فخر واما السادسة فانه اول
من يسقى من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون واما السابعة فانه من يسكن في عليين
معي ولا فخر تفسير الفرات مسندا عن جعفر ع قال نزلت هذه الآيات كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك
ما عليون الى قوله يشرب بها المقربون وهي خمس آيات وهو رسول الله ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع
ومنه مسندا عن جابر بن عبد الله الانصاري رض قال قام فينا رسول الله ص باحجار الزيت فاخذ رسول
الله ص بضبعي علي [illegible] ثم قال ايها الناس هذا علي بن ابي
طالب ع امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين محبته علي ووصيي في اهل بيتي وامتي في حياتي
وبعد موتي [illegible] مفاتيح الجنة ومصحف الشفاعة ايها الناس من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد
احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله ايها الناس اني سألت الله ربي في خصلة
[illegible] قال جابر بابي انت وامي يا رسول الله ص ما الخصلة التي سألت الله ربك في علي
قال ويحك يا جابر سألت الله ان يجمع الامة على علي بعدي فابى الا ان يضل من يشاء ويهدي من يشاء
قال قلت بابي انت وامي يا رسول الله ص فالسبع التي بدأت بهن قال ويحك يا جابر انا اول من يخرج
يوم القيمة من قبره وعلي معي وانا اول من يفتح باب الجنة وعلي معي وانا اول من يسكن في عليين وعلي معي
انا اول من يزوج من الحور العين وعلي معي وانا اول من يسقى من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومنه مسندا عن سعيد بن عثمان الخزاز قال سمعت ابا سعيد المدائني
عن ابي عبد الله ع قال في قول الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم
محمد وآل محمد كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون محمد وآل محمد
[illegible] مسندا عن كعب في قول الله تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون [illegible] ثم قال كعب والله لا يحبهم الا من اخذ الله ميثاقه

سورة انشقت [illegible] وتسمى سورة الانشقاق مكية عدد آيها ثلث وعشرون آية بصري شامي وخمس
في الباقين اختلافها آيتان كتابه بيمينه وراء ظهره كلاهما حجازي كوفي فضلها ابي بن كعب عن النبي ص
قال ومن قرأ سورة انشقت اعاذه الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره ثواب الاعمال باسناده عن ابي عبد الله ع
قال من قرأ هاتين السورتين وجعلهما نصب عينيه في الفريضة والنافلة اذا السماء انفطرت واذا
السماء انشقت لم يحجبه الله من حاجته ولم يحجزه من الله حاجز ولم يزل ينظر الله اليه حتى
يفرغ من حساب الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها
وحقت يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو

ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا فلا اقسم بالشفق والليل
وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين
كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون
الجمع القرآنية قرأ ابو جعفر واهل العراق غير الكسائي يصلى بالتخفيف وفتح الياء والباقون ويصلى بضم الياء وتشديد
اللام وقرأ ابن كثير واهل الكوفة غير عاصم لتركبن بفتح الباء والباقون بضم الباء اللغة الانشقاق افتراق امتداد
من الالتئام فكل انشقاق افتراق وليس كل افتراق انشقاقا والاذن الاستماع تقول العرب اذن لك هذا الامر
اذا ما استمع اليك قال عدي بن زيد في سماع ياذن الشيخ له وحديث مثل ماذي مشار وقال آخر ايها القلب تعلل
بددن ان همي في سماع واذن وقال آخر وان ذكرت بشر عندهم اذنوا والكدح السعي الشديد في الامر والكدح
في العمل يقال كدح الانسان في امره يكدح كدحا اى اثر به شدة الكدح والحور الرجوع حار يحور اذا رجع
وكلمته فما حار جوابا اى ما رجع جوابا ونعوذ بالله من الحور بعد الكور اى من الرجوع الى النقصان بعد الزيادة والظلم
وحور اذا رجع الى البياض والحور البكرة لانها ترجع الى مكانها والشفق هو الحمرة بين المغرب والعشاء الآخرة
وهو قول مالك والشافعي والاوزاعي وابي يوسف ومحمد وهو قول الخليل وهو المروي عن ائمة الهدى وقال
ثعلب هو البياض وهو قول ابي حنيفة قال الفراء سمعت بعض العرب يقول الثوب احمر كانه شفق وقال الشاعر
احمر اللون كحمرة الشفق واصل الشفق الرقة ومنه الشفيق في العمل وهو الاشفاق عليه ومنه واشفق عليه
كذا اذا رق عليه وخاف هلاكه ومنه ثوب شفق رقيق فالشفق هو الحمرة الرقيقة في المغرب بعد مغيب الشمس
والوسق الجمع وسقته اسقه اذا جمعته وطعام موسوق مجموع والوسق الطعام المجتمع الكثير مما يكال او يوزن وهو
ستون صاعا والاتساق الاجتماع على تمام امتلاء من الوسق واصل الطبق الحال والمرتبة والدواهي
ام طبق وبنات طبق قال قد طرقت ببكرها ام طبق وقال في ان الطبق الحال الصبر اجهد الدنيا ...
الذي لم يدن من عيشه ... اذا اسنا الدهر من سروره بالطبق ... الحجا ...
السماء انشقت اى تصدعت وانفرجت وانشقاقها من علامات القيمة وذكر ذلك في مواضع من القرآن واذنت
لربها اى سمعت واطاعت في الانشقاق عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة وهذا توسع اى كانها
سمعت وانقادت لله بامره وحقت اى وحق لها ان تاذن بالانقياد لامر ربها الذي خلقها وتطيع له واذا
الارض مدت اى بسطت باندكاك جبالها وآكامها حتى صيرت كالصحيفة الملساء وقيل انها تمد مد الاديم
العكاظي فزيد في سعتها عن ابن عباس وقيل سويت فلا بناء ولا جبل الا دخل فيها عن مقاتل والقت
ما فيها من الموتى والكنوز مثل واخرجت الارض اثقالها عن قتادة ومجاهد وتخلت اى خلت فلم يبق
في بطنها شيء وقيل معناه القت ما في بطنها من كنوزها ومعادنها وتخلت مما على ظهرها من جبالها وبحارها
واذنت لربها وحقت ليس هذا بتكرار لان الاول في صفة السماء والثاني في صفة الارض وهذا كله
من اشراط الساعة وجلائل الامور التي تكون فيها والتقدير اذا كانت هذه الاشياء التي ذكرناها وجد
راى الانسان ما قدم من خير وشر ويدل على هذا المحذوف قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك

كدحا اى سعي

سورة الانشقاق

كدحا اى ساع اليه في عملك وقوله يا ايها الانسان خطاب لجميع المكلفين من ولد آدم يقول سبحانه لكل واحد
منهم يا ايها الانسان انك عامل عملا في مشقة لتحمله الى الله وتوصله اليه فملاقيه اى فملاق جزاء عملك
لقاء له تعالى اثابة وقيل معناه ملاق ربك اى صائر الى حكمه حيث لا حكم الا حكمه وقال ابن الانباري الجيد
جواب اذا قوله واذنت لربها وحقت والواو زائدة كقوله حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وهذا ضعيف والجيد
هو الوجه ثم قسم سبحانه احوال الخلق يوم القيمة فقال فاما من اوتي كتابه بيمينه اى من اعطي كتابه الذي فيه
ثبت اعماله من طاعة او معصية بيده اليمنى فسوف يحاسب حسابا يسيرا يريد انه لا يناقش في الحساب ولا يواقف
على ما عمل من الحسنات وما له عليها من الثواب ويحط عنه من الاوزار اما بالتوبة او بالعفو وقيل الحساب
اليسير التجاوز عن السيئات والاثابة على الحسنات ومن نوقش الحساب عذب في خبر مرفوع وفي رواية
اخرى يعرف عمله ثم يتجاوز عنه وفي حديث آخر ثلث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وادخله الجنة برحمته
قالوا وما هي يا رسول الله قال تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وينقلب بعد الفراغ
من الحساب الى اهله مسرورا الى ما اعد له من الحور والكرامة والمراد باهله هنا ما اعد الله له من الحور العين
وقيل اهله ازواجه واولاده وعشائره وقد سبقوه الى الجنة والسرور هو الاعتقاد والعلم بوصول النفع اليه
او دفع ضرر عنه في المستقبل وقال قوم هو معنى في القلب يلتذ لاجله بنيل المشتهى يقال سر بكذا من مال
او ولد او بلوغ امل فهو مسرور واما من اوتي كتابه وراء ظهره لان يمينه مغلولة الى عنقه فيكون يده
اليسرى خلف ظهره عن الحسن وقيل تخلع يده اليسرى خلف ظهره لان يمينه مغلولة الى عنقه عن مقاتل والوجه
في ذلك ان يكون اعطاء الكتاب باليمين امارة للملائكة والمؤمنين بكون صاحبه من اهل الجنة ولطفا
للمكلفين في الاخبار به وكناية عن قبول اعماله واعطاؤه على الوجه الآخر امارة لهم على ان صاحبه من
اهل النار وعلامة المناقشة في الحساب وسوء المآب ثم حكى سبحانه ما يحل به فقال فسوف يدعو ثبورا اى يدعو بالويل كما
اذا قرأ كتابه هو ان يقول وا ثبوراه وا هلاكاه ويصلى سعيرا اى يدخل النار ويعذب بها عن الجبائي وقيل
يصليه النار المسعرة وقيل يلزم النار مقاسيا وجه النار انه كان في اهله مسرورا في الدنيا
لا عالما بعيدا امر الآخرة ولا يتحمل مشقة العبادة فابدله الله بسروره غما باقيا لا ينقطع وكان المؤمن يهتم
بامر الآخرة فابدله الله بهمه سرورا لا يزول ولا يبيد وقيل كان مسرورا بمعاصيه لا يندم
عليها عن الجبائي وقيل انه من عمره ومن نعمته فقط ظن انه لا يرجع الى البعث ولو كان موقنا بالبعث
والجزاء لكان بعيدا عن السرور بالمعاصي انه ظن ان لن يحور اى ظن في دار التكليف ان لن يرجع
الى حال الحيوة في الآخرة للجزاء فارتكب المآثم وانتهك المحارم وقال مقاتل حسب ان لن يرجع الى
ربه فقال الله سبحانه بلى ليحورن وليبعثن وليس الامر على ما ظنه ان ربه كان به بصيرا من يوم خلقه الى
ان يبعثه قال الزجاج كان به بصيرا قبل ان يخلقه عالما بان مرجعه اليه ثم اقسم سبحانه فقال فلا اقسم وقد مضى معناه
في سورة القيمة بالشفق اى بالحمرة التي تبقى عند المغرب في الافق وقيل البياض والليل وما وسق
اى وما جمع وضم ما كان منتشرا بالنهار في تصرفه وذلك ان الليل اذا اقبل اوى كل شيء الى ماواه عن عكرمة

وجمع وقيل وما وسق لان ظلمة الليل تسوق كل شيء الى مسكنه عن الضحاك ومقاتل وقيل وما وسق اي طرد من
الكواكب فانها تظهر بالليل وتخفى بالنهار واضاف ذلك الى الليل لان ظهورها فيه عن ابي مسلم والقمر
اذا اتسق اي استوى واجتمع وتكامل وتم قال الفراء اتساقه امتلاؤه واجتماعه واستواؤه لثلث عشرة الى ست
عشرة لتركبن طبقا عن طبق هذا جواب القسم اي لتركبن يا محمد سماء بعد سماء تصعد فيها عن ابن عباس
وابن مسعود ومجاهد والشعبي والكلبي ويجوز ان يريد درجة بعد درجة ورتبة بعد رتبة في القربة من الله
ورفعة المنزلة عنده وروى مجاهد عن ابن عباس انه كان يقرأ لتركبن بفتح الباء طبقا عن طبق قال يعني نبيكم
صلى الله عليه وآله حالا بعد حال رواه البخاري في الصحيح ومن قرأ بالضم فالخطاب للناس اي لتركبن حالا بعد
حال ومنزلا بعد منزل وامرا بعد امر يعني في الآخرة والمراد ان الاحوال تتقلب بهم فيصيرون على غير الحال التي
كانوا عليها في الدنيا وعن بمعنى بعد كما قال سبحانه عما قليل ليصبحن نادمين اي بعد قليل وقيل معناه شدة
بعد شدة ثم موت ثم بعث ثم جزاء وروي ذلك مرفوعا وقيل امرا بعد امر رخاء بعد شدة وشدة بعد رخاء
وفقرا بعد غنى وغنى بعد فقر وصحة بعد سقم وسقما بعد صحة عن عطا وقيل حالا بعد حال نطفة ثم علقة ثم
مضغة ثم عظاما ثم خلقا آخر ثم جنينا ثم وليدا ثم رضيعا ثم فطيما ثم يافعا ثم ناشئا ثم مترعرعا ثم حزورا
ثم مراهقا ثم محتلما ثم بالغا ثم امرد ثم طارا ثم باقلا ثم مستطرا ثم مطرخما ثم مختطا ثم صملا ثم ملتحيا ثم مستويا
ثم مصعدا ثم مجتمعا والشاب يجمع ذلك كله ثم ملهوزا ثم كهلا ثم اشمط ثم شيخا ثم اشيب ثم حوقلا ثم صفتاتا
ثم خاما ثم هرما ثم ميتا فيشتمل الانسان من كونه نطفة الى ان يموت على سبعة وثلثين اسما وقيل معناه الحدثان ما
لم تكونوا عليه في كل عشرين سنة عن مكحول وقيل معناه لتركبن منزلة عن منزلة وطبقة عن طبقة وذلك ان من
كان على صلاح دعاه ذلك الى صلاح فوقه ومن كان على فساد دعاه الى فساد فوقه لان كل شيء يجر الى
شكله وقيل لتركبن سنن من كان قبلكم من الاولين واحوالهم عن ابي عبيدة وروي ذلك عن الصادق
والمعنى انه يكون فيكم ما كان فيهم ويجري عليكم ما جرى عليهم حذو القذة بالقذة ثم قال سبحانه على وجه
التعجيب لهم والتبكيت فما لهم يعني كفار قريش لا يؤمنون بمحمد والقرآن والمعنى اي شيء لهم اذا لم يؤمنوا وهو
انكار اي لا شيء لهم من النعيم والكرامة اذا لم يؤمنوا وقيل معناه فاي شيء لهم الذي يصرفهم عن الايمان وهو
تعجب منهم في ترك الايمان والمراد اي مانع لهم واي عذر لهم في ترك الايمان مع وضوح الدلائل واذا قرئ
عليهم القرآن لا يسجدون عطف على قوله فما لهم لا يؤمنون اي اي شيء يصرفهم عن الايمان وعن السجود عند
تلاوة القرآن وقيل معناه لا يسجدون لا يصلون صح عن عطا والكلبي وفي خبر مرفوع عن ابي هريرة
قال قرأ رسول الله اذا السماء انشقت فسجد ثم قال سبحانه بل الذين كفروا يكذبون اي لم يتركوا الايمان لنقص
في البيان والانقطاع من البرهان لكنهم قلدوا اسلافهم ورؤساءهم في التكذيب بالرسول والقرآن
والله اعلم بما يوعون اي يجمعون في صدورهم ويضمرون في قلوبهم من التكذيب والشرك عن ابن عباس وقتادة و
ومقاتل وقيل بما يجمعون من الاعمال الصالحة والسيئة عن ابن زيد قال الفراء اصل الايعاء جعل
الشيء في وعاء والقلوب اوعية لما فيها فاوعاها ثم قال فبشرهم بعذاب اليم اي اجعل ذلك لهم بدل

البشارة للمؤمنين

سورة الانشقاق

البشارة للمؤمنين بالرحمة ثم استثنى سبحانه المؤمنين من جملة المخاطبين فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون اي غير منقوص ولا مقطوع لان نعيم الآخرة غير منقطع عن ابن عباس وقيل غير منقوص ولا
مكدر بالمن عن الجبائي وحكي ذلك عن الحسن وانما قيل له من ومنة لانه يقطع عن شكر النعمة واصل المن القطع
يقال مننت الحبل اذا قطعته وقيل لا يمن عليهم به فيما يكتسب في قوله سبحانه فما لهم لا يؤمنون ولا يسجدون
دلالة على ان الايمان والسجود فعلهم لان الحكيم لا يقول لهم لا تؤمنون ولا تسجدون لمن يعلم انه لا يقدر على الايمان
والسجود ولو وجد ذلك لم يكن من فعله ويدل قوله لا يسجدون على ان الكفار مخاطبون بالعبادات الفقه
اذا السماء انشقت في يوم القيمة واذنت لربها سمعت اي اطاعت ربها وحقت اي حق لها ان تطيع ربها
واذا الارض مدت القت ما فيها وتخلت قال تمد الارض فتنشق فيخرج الناس منها وتخلت قال اي تخلت
من الناس يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا قال يعني يقدم خيرا او شرا فملاقيه ما قدم من خير
وشر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله واما من اوتي كتابه بيمينه فهو ابو سلمة عبد الله بن
عبد الاسد بن هلال المخزومي وهو من بني مخزوم واما من اوتي كتابه وراء ظهره فهو اخوه الاسود بن
عبد الاسد بن هلال المخزومي فقتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر قوله فسوف يدعو ثبورا الثبور الويل
انه ظن ان لن يحور بلى يقول ظن انه لن يرجع بعد الموت قوله فلا اقسم بالشفق والشفق الحمرة بعد غروب الشمس
والليل وما وسق يقول اذا ساق كل شيء من الخلق الى حيث يهلكوا بها والقمر اذا اتسق اذا اجتمع
لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال يقول لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة ولا تخطئون طريقهم ولا تخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم
دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني لينقضن عرى الاسلام
عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة وآخره الصلوة ثم روى مسندا عن زرارة عن ابي جعفر
في قوله لتركبن طبقا عن طبق اولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان وقال
علي بن ابراهيم في قوله انه ظن ان لن يحور بلى يرجع بعد الموت فلا اقسم بالشفق وهو الذي يغيب
الشمس وهو قسم وجوابه لتركبن طبقا عن طبق اي مذهبا بعد مذهب والله اعلم بما يوعون اي
بما يجد في صدورهم الا الذين آمنوا الى قوله غير ممنون اي لا يمن عليهم وفي معاني الاخبار مسندا عن ابي بصير
عن ابي جعفر قال قال رسول الله كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله فاين قول الله عز وجل
فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعني التصفح وفي ثواب الاعمال مسندا عن ابي الجارود
عن ابي جعفر قال انما يداق الله العباد في الحساب يوم القيمة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا
الجوامع حسابا يسيرا اي سهلا هينا لا يناقش فيه وروي ان الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات و
العفو عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب الكافي مسندا عن سدير الصيرفي قال قال ابو عبد الله
في حديث اذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يتقدم امامه كلما رأى المؤمن هولا من اهوال
يوم القيمة قال له المثال لا تفزع ولا تحزن وابشر بالسرور والكرامة من الله حتى يقف بين يدي الله

عن ابي ... في قوله لتركبن
طبقا عن طبق ...

فيحاسبه حسابا يسيرا ويأمر به الى الجنة والشمال امامه فيقول له المؤمن رحمك الله من انت ... من ترى
وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من ربي حتى رأيت ذلك فيقول من انت فيقول انا السرور الذي كنت ادخلته
على اخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله منه لابشرك الاحتجاج عن علي ع في حديث يذكر فيه احوال يوم القيمة
والناس يومئذ على طبقات ومنازل فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ومنهم الذين يدخلون
الجنة بغير حساب لانهم لم يتلبسوا من امر الدنيا بشيء وانما الحساب هناك على من تلبس بها ههنا ومنهم من
يحاسب على النقير والقطمير ويصير الى عذاب السعير كنز الكراجكي مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال
قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا هو علي وشيعته
يؤتون كتبهم بايمانهم ومنه عن جابر عن الباقر ع عن قوله تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين قال هم الشيعة
قال الله سبحانه لنبيه ص فسلام لك من اصحاب اليمين يعني انك تسلم منهم لا يقتلون ولدك العياشي عن ابي
عن ابي عبد الله ع انه اذا كان يوم القيمة يدعى كل بامامه الذي مات في عصره فان اثبته اعطي كتابه بيمينه لقوله
يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم واليمين اثبات الامام لانه كتاب
له يقرؤه لان الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه
الى آخر الآيات والكتاب الامام فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال فنبذوه وراء ظهورهم ومن انكره كان
من اصحاب الشمال الذين قال الله واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم الكافي عن محمد بن مسلم
عن الباقر ع في حديث يقول فيه واتل في اذا السماء انشقت واما من اوتي كتابه وراء ظهره انه ظن
انه لن يحور بلى هذا شرك ... الاسنا باسناده عن صفوان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول
الله ص لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيمة قال نعم فخرج الى مقبرة بني
ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول والهفاه واللهف
الثبور ثم قال له ادخل فدخل الحديث وهو بتمامه مذكور في الحج عند قوله تعالى يبعث من في القبور الكافي
مسندا عن زرارة عن ابي جعفر ع في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال يا زرارة اولم تركب هذه الامة بعد
نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان قيل معناه اي كانت ضلالتهم بعد نبيهم مطابقة
لما صدر من الامم السابقة من ترك الخليفة واتباع العجل والسامري واشباه ذلك كما قال علي بن ابراهيم
في تفسير تلك الآية ويحتمل ان يكون المعنى لتطابق احوال خلفاء الجور في الشدة والفساد قال العياشي طبقا
عن طبق اي حالا بعد حال مطابقا لاختها في الشدة او لانه الشدة بعد المراتب كمال الدين باسناده الى
حنان بن سدير عن ابي عبد الله ع قال ان للقائم ع غيبة يطول امدها فقلت له ولم ذلك يابن رسول
الله ص قال لان الله ابى الا ان يجري فيه سنن الانبياء في غيباتهم فانه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم
قال الله تبارك وتعالى لتركبن طبقا عن طبق اي سنن من كان قبلكم الاحتجاج عن علي ع في حديث وليس
من انزل فيهم من اهل القبلة بالشهادتين كان موضعا ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ص ويدفعون عهد رسول الله ص بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته الى وصيه

ويخرجونه من الكراهية

سورة الانشقاق

ويخرجونه من الكراهية لذلك والنقض لما ابرمه عند امكان الامر لهم اخبر الله نبيه ص بقوله لتركبن
طبقا عن طبق اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وهذا كثير
في كتاب الله ومنه عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي في حديث قال سلمان سمعت رسول الله ص
يقول لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة شبرا بشبر وذراعا بذراع
وباعا بباع عيون اخبار الرضا مسندا عن الرضا ع في حديث فقال المأمون يا ابا الحسن فما تقول في الرجعة فقال
الرضا ع انها الحق وقد كانت في الامم السالفة ونطق بها القرآن وقد قال رسول الله ص يكون في هذه
الامة كلما كان في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة تفسير العياشي عن زرارة عن بعض
اصحابه عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا يخطئكم سنة بني اسرائيل النهاية في الحديث لتركبن سنن
من كان قبلكم حذو القذة بالقذة اي كما تقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع يضرب مثلا للشيئين
يستويان ولا يتفاوتان وفيه لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل اي تعملون مثل اعمالهم كما
تقطع احدى النعلين على قدر النعل الاخرى والحذو التقدير والقطع الجوامع روي ان النبي ص قرأ لتركبن
واحد ... وعن ... من المؤمنين ... تفسير الفرات
مسندا عن معاذ بن جبل ان النبي ص خرج من الغار فاتى منزل خديجة كئيبا حزينا فقالت خديجة يا رسول
الله ما الذي ارى بك من الكآبة والحزن ما لم اره فيك منذ صحبتني قال يحزنني غيبة علي ع قال النبي ص
ان الله قد فرق المسلمين في الآفاق وانا في ثمان ... كان معه الليلة ... رجل من
النبي ص فقال يا خديجة ان الله اعطاني في علي ثلاثة لدنياي وثلاثة لآخرتي فاما الثلاثة التي لدنياي فانه
عليه ان يموت ولا يقتل حتى يعطيني الله موعده اياي ولكن اخاف عليه واحدة قالت يا رسول الله
ان انت اخبرتني بالثلاثة لدنياك وما الثلاثة لآخرتك وما الواحدة التي تخوف عليه لا تخوف على
ولا طلبته حيثما كان الا ان يحول بيني وبينه الموت قال يا خديجة ان الله اعطاني في علي لدنياي انه
يواري عورتي عند موتي واعطاني في علي لدنياي انه يقتل بين يدي اربعة وثلثين مبارزا قبل ان يموت
او يقتل واعطاني في علي للآخرة انه صاحب مفاتيح
يوم افتح ابواب الجنة واعطاني في علي للآخرة اني اعطى يوم القيمة اربعة الوية فلواء الحمد بيد علي ارفع
لواء التهليل لعلي واوجهه في اول فوج وهم الذين يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة بغير حساب
عليهم وادفع لواء التكبير الى حمزة واوجهه الى الفوج الثاني وادفع لواء التسبيح الى جعفر واوجهه الى
الفوج الثالث ثم اقيم على امتي حتى اشفع لهم ثم اكون انا القائد وابراهيم السائق حتى ادخل امتي الجنة
ولكن اخاف عليه ارادة جهلة قريش فاستوت على بعيرها وقد اختلط الظلام فخرجت تطلبه فاذا
هي بشخص فسلمت ليرد السلام ليعلم علي هو ام لا فقال وعليك السلام اخديجة قالت نعم فانا حتم قال
بابي وامي اركب قال انت احق بالركوب مني اذهبي الى النبي ص فبشريه حتى آتيكم فانا اخت على ابنا

ورسول الله ص مستلق على قفاه يمسح بيمينه عرق الحمى عن جبينه وهو يقول اللهم فرج عن محمد وكربه على
على بن ابيطالب ع حتى قالها ثلثا قال الله قد جعلتها لك وهو معك فاستقل قائما رافع يديه يقول هكذا
للحبيب قالها العشرة. تفسير الفرات مسندا عن ابي عبد الله ع قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون قال هم المؤمنون سلمان والمقداد وعمار وابوذر لهم اجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين قال
هو امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلم والتحية والاكرام ومثله عن حسان الداري عن ابي جعفر ع حتى
والقرآن العظيم علي بن ابيطالب ع ومثله الكافي عن علي ع في خطبة يصف ابا بكر انا الذكر الذي عنه ضل والسبيل
الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر الكنز مسندا عن الباقر ع في قوله تعالى
واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال نزلت في بطن القرآن واذا قيل للنصاب تولوا عليا لا يتولون وقوله تعالى يوم
يكشف عن ساق ويدعون الى السجود قال يكشف عن الامر الذي خفيت واعشيوا آل محمد حقهم ويدعون
الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين ع فتصير اصلابهم مثل صياصي البقر فلا يستطيعون ان يسجدوا
وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال
الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع في حديث ويل
يومئذ للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي ع كنز الدقائق مسندا عن الباقر ع في حديث
واما ان كان من اصحاب اليمين قال ذلك من وصف بهذا الامر قلت واما ان كان من المكذبين الضالين
قال الجاحدين للامام تفسير الفرات مسندا عن الصادق ع في حديث الذين يكذبون بيوم الدين الاول
والثاني الاول لم يكذبوا رسول الله ص المناقب لابن شهرآشوب عن الصادق ع انه قال للحسين
عبد الرحمن يا حسين لا تصغرن نعمتنا فانها من الباقيات الصالحات الجزء الاحتساس مسندا عن ابي
عن ... قوله انا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو علي بن ابيطالب ع اذا اتى في الرجعة الكنز مسندا
عن الباقر ع انه قرأ وترى ظالمي آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب يقولون هل الى مرد من
سبيل وفيه زيادة منها الحطة عليه السلم على غيره ... سورة البروج مكية

سورة البروج

اثنتان وعشرون آية بالاجماع فضلها ابي بن كعب عن النبي ص قال ومن قرأها اعطاه الله من الاجر بعدد
كل يوم جمعة وكل يوم عرفة يكون في دار الدنيا عشر حسنات ثواب الاعمال عن ابي عبد الله ع قال
من قرأ والسماء ذات البروج في فرائضه فانها سورة النبيين كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين
ورواه في ثواب الاعمال وزاد في آخره والصالحين

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم
عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي
له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا
فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها
الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود

ذو العرش المجيد

سورة البروج

ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله
من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ المجمع القراءة قرأ اهل الكوفة غير عاصم وقتيبة المجيدِ بالجر
والباقون بالرفع وقرأ نافع في لوح محفوظٌ بالرفع والباقون بالجر اللغة الاخدود الشق العظيم في الارض
ومنه ما روي في معجز النبي ص انه دعا الشجرة فجعلت تخد الارض خدا ومنه الخد لمجاري الدموع فيه
له اذا اتنا ... كالشقوق والوقود اشتعل به النار من الحطب وغيره بفتح الواو والوقود بضم الواو
الايقاد يقال نقمت الشيء انقمه والنقمة ... واصل النقمة الانكار

قصة اصحاب الاخدود

قصة اصحاب الاخدود مسلم في الصحيح عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن ثابت بن عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن صهيب عن رسول الله ص قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد
حضر اجلي فادفع الي غلاما اعلمه السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب فمر الغلام
بالراهب فاعجبه كلامه وامره فكان يطيل عنده القعود فاذا ابطأ عن الساحر ضربه واذا ابطأ عن اهله ضربوه
فشكا ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطأك الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطأك اهلك فقل
حبسني الساحر فبينما هو ذات يوم اذا بالناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل
ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس
فاخبر بذلك الراهب فقال يا بني انك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل علي قال وجعل يداوي الناس
فيبرئ الاكمه والابرص فبينما هو كذلك اذ عمي جليس للملك فاتاه وحمل اليه مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما هاهنا
فقال لا اشفي احدا ولكن يشفيه الله فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك قال فآمن فدعا الله فشفاه فقعد
فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك قال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال او ان لك ربا غيري
قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الغلام فبعث الى الغلام فقال لقد بلغ من امرك
ان تشفي الاكمه والابرص قال ما اشفي احدا ولكن الله يشفي قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك
الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره حتى وقع شقين فقال للغلام ارجع
عن دينك فابى فارسل معه نفرا قال اصعدوا به الجبل كذا فان رجع عن دينه والا فدهدهوه منه قال
فعلوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت قال فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعين وجاء الى الملك فقال
ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله فارسل به مرة اخرى فقال انطلقوا به فلججوا في البحر فان رجع والا فغرقوه
فانطلقوا به في قرقور فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة وجاء حتى قام بين
يدي الملك فقال ما صنع اصحابك قال كفانيهم الله فقال انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به اجمع الناس ثم
اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام فانك ستقتلني قال
فجمع الناس فصلبه ثم اخذ سهما من كنانته فوضعه على كبد القوس وقال باسم رب الغلام ورمى فوقع السهم في صدغه
فمات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل له ارأيت ما كنت تخاف قد نزل بك والله قد آمن الناس كلهم فامر بالاخدود
فخدت على افواه السكك ثم اضرمها نارا فقال من رجع عن دينه فدعوه والا فاقحموه فيها فجعلوا يتقحمونها وجاءت

قال في النهاية في حديث ... الاخدود فاذهبوا به فاحملوه في قرقور هو السفينة ...

امرأة بابن لها فتقاعست فقال لها يا أماه اصبري فإنك على الحق قال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب إذ ورد عليه أنهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع يده على ضربته فكلما مدت يده عادت إلى ضربته فكتب عمر واروه حيث وجدتموه وروي عن سعيد بن جبير قال لما انهزم أهل اسفندهان قال عمر بن الخطاب ما هم يهود ولا نصارى ولا لهم كتاب وكانوا مجوسا فقال علي بن أبي طالب عليه السلام بلى قد كان لهم كتاب ولكنه رفع وذلك أن ملكا لهم سكر فوقع على ابنته وقال على أخته فلما أفاق قال لها كيف المخرج مما وقعت فيه قالت تجمع أهل مملكتك وتخبرهم أنك ترى نكاح البنات وتأمرهم أن يحلوه فجمعهم فأخبرهم فأبوا أن يتابعوه فخد لهم أخدودا في الأرض وأوقد فيه النيران وعرضهم عليها فمن أبى قبول ذلك قذفه في النار ومن أجاب خلى سبيله وقال الحسن كان النبي صلى الله عليه وآله إذا ذكر عنده أصحاب الأخدود تعوذ بالله من جهد البلاء وروى العياشي بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال أرسل علي عليه السلام إلى أسقف نجران يسأله عن أصحاب الأخدود فأخبره بشيء فقال عليه السلام ليس كما ذكرت ولكن سأخبرك عنهم إن الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا أصحابه وأسروه وأسروا أصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملأوه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وأمرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه فجعل أصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت على النار هابت ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارمي بي وبنفسك في النار فإن هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وبإسناده عن ميثم التمار قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام وذكر أصحاب الأخدود فقال كانوا عشرة وعلى مثالهم عشرة يقتلون في هذا السوق وقال مقاتل كان أصحاب الأخدود ثلاثة واحد بنجران والآخر بالشام والآخر بفارس حرقوا بالنار أما الذي بالشام فهو انطياخوس الرومي وأما الذي بفارس فهو بخت نصر وأما الذي بأرض العرب فهو يوسف بن ذي نواس وأما ما كان بفارس والشام فلم ينزل الله فيهما قرآنا وأنزل في التي كانت بنجران وذلك أن رجلين مسلمين ممن يقرؤون الإنجيل أحدهما بأرض تهامة والآخر بنجران اليمن آجر أحدهما نفسه في عمل وجعل يقرأ الإنجيل فرأت ابنة المستأجر النور يضيء من قراءة الإنجيل فذكرت ذلك لأبيها فرمق حتى رآه فسأله فلم يخبره فلم يزل به حتى أخبره بالدين والإسلام فتابعه مع سبعة وثمانين إنسانا من رجل وامرأة وهذا بعدما رفع عيسى عليه السلام إلى السماء فسمع يوسف بن ذي نواس بن سراحيل بن تبع الحميري فخد لهم في الأرض وأوقد فيها نارا فعرضهم على الكفر فمن أبى قذفه في النار ومن رجع عن دين عيسى لم يقذف فيها وإذا امرأة جاءت ومعها ولد صغير لا يتكلم فلما قامت على شفير الخندق نظرت إلى ابنها فرجعت فقال لها يا أماه إني أرى أمامك نارا لا تطفأ فلما سمعت من ابنها ذلك قذفا أنفسهما في النار فجعلها الله وابنها في الجنة وقذف في النار سبعة وسبعون إنسانا قال ابن عباس من أبى أن يقع في النار ضرب بالسياط فأدخل أرواحهم الجنة قبل أن تصل أجسامهم إلى النار. المعنى أقسم الله سبحانه بالسماء فقال والسماء ذات البروج فالبروج المنازل العالية والمراد هنا منازل الشمس والقمر والكواكب وهي اثنا عشر برجا يسير القمر في كل برج منها يومين وثلث وتسير الشمس في كل برج شهرا واليوم الموعود يعني يوم القيامة في قول جميع المفسرين

وهو اليوم الذي

اصحاب الاخدود وقتله

سورة البروج

وهو اليوم الذي يجازى فيه الخلائق ويفصل فيه القضاء وشاهد ومشهود وفيه أقوال أحدها أن الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة عن ابن عباس وقتادة وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسمي يوم الجمعة شاهدا لأنه يشهد على كل عامل بما عمل فيه وفي الحديث ما طلعت الشمس على يوم ولا غربت على يوم أفضل منه وفيه ساعة لا يوافقها من يدعو فيها الله بخير إلا استجاب له ولا استعاذ من شر إلا أعاذه منه ويوم عرفة مشهود يشهد الناس فيه موسم الحج ويشهده الملائكة وثانيها أن الشاهد يوم النحر والمشهود يوم عرفة عن إبراهيم وثالثها أن الشاهد محمد صلى الله عليه وآله والمشهود يوم القيامة عن ابن عباس وسعيد بن المسيب وهو المروي عن الحسن بن علي عليهما السلام وروي أن رجلا دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا رجل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فسألته عن الشاهد والمشهود فقال نعم الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة فجزته إلى آخر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته عن ذلك فقال أما الشاهد فيوم الجمعة وأما المشهود فيوم النحر فجزتهما إلى غلام كأن وجهه الدينار وهو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت أخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم أما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله وأما المشهود فيوم القيامة أما سمعت الله سبحانه يقول يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فسألت عن الأول فقالوا ابن عباس وسألت عن الثاني فقالوا ابن عمر وسألت عن الثالث فقالوا الحسن بن علي عليهما السلام ورابعها أن الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم الجمعة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله قال أكثروا علي الصلاة يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة وإن أحدا لا يصلي علي إلا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال فقلت وبعد الموت فقال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء فنبي الله حي يرزق وخامسها أن الشاهد الملك الذي يشهد على ابن آدم والمشهود يوم القيامة عن عكرمة وتلا هاتين الآيتين وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وذلك يوم مشهود وقيل في ذلك أقوال أخر كقول الجبائي الشاهد هم الذين يشهدون على الناس والمشهود هم الذين يشهد عليهم وقول الحسين بن الفضل الشاهد هذه الأمة والمشهود سائر الأمم لقوله لتكونوا شهداء على الناس وقيل الشاهد أعضاء بني آدم والمشهود هم لقوله يوم تشهد عليهم ألسنتهم الآية وقيل الشاهد الحجر الأسود والمشهود الحاج وقيل الشاهد الأيام والليالي والمشهود بنو آدم وينشد للحسين بن علي عليهما السلام مضى أمسك الماضي شهيدا معدلا وخلفت في يوم عليك شهيد فإن أنت بالأمس اقترفت إساءة فقيد بإحسان وأنت حميد ولا ترج فعل الخير يوما إلى غد لعل غدا يأتي وأنت فقيد وقيل الشاهد الأنبياء والمشهود محمد صلى الله عليه وآله وبيانه وإذ أخذ الله ميثاق النبيين إلى قوله فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين وقيل الشاهد الله والمشهود لا إله إلا الله بيانه قوله شهد الله أنه لا إله إلا هو الآية وقيل الشاهد الخالق والمشهود الخلق وإليه أشار الشاعر بقوله فيا عجبا كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد وفي كل تحريكة وفي كل تسكينة شاهد وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد فهذه ثمانية أقوال أخر قتل أصحاب الأخدود دعاء عليهم أي لعنوا بتحريقهم الناس في الدنيا قبل الآخرة والمراد بهم الحافرون الذين حفروا الأخدود وعذبوا المؤمنين بالنار ويحتمل أن يكون إخبارا عن المسلمين الذين عذبوا بالنار في الأخدود

شاهد ومشهود

انهم تلوا بالاحراق فى النار فذكرهم الله سبحانه واثنى عليهم بحسن بصيرتهم وصبرهم على دينهم حتى احرقوا بالنار
لا يبطلون النية بالرجوع عن الايمان النار ذات الوقود اى اصحاب النار الذين اوقدوها لاحراق المؤمنين
وقوله ذات الوقود اشارة الى كثرة حطب هذه النار وتعظيم لامرها فان النار لا تخلو عن وقود اذ هم عليها
قعود يعنى الكفار اى انهم على اطراف النار جالسون يعذبون المؤمنين عن ابن عباس وقيل يعنى هم عندها قعود يعرضونهم
على الكفر عن مقاتل قال مجاهد كانوا قعودا على الكراسى عند الاخدود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يعنى الملك واصحابه
الذين حفروا الاخدود على ما يفعلون بالمؤمنين من عرضهم على النار وارادتهم ان يرجعوا الى دينهم شهود اى حضور
وقال الزجاج اعلم الله قصة قوم بلغت بصيرتهم وحقيقة ايمانهم الى ان صبروا على ان يحرقوا بالنار فى الله وقال
الربيع بن انس لما القوا فى النار نجى الله المؤمنين بان اخذ الله ارواحهم قبل ان تمسهم النار وخرجت النار الى
على شفير الاخدود من الكفار فاحرقتهم وقيل انهم كانوا فرقتين فرقة تعذب المؤمنين وفرقة تشاهد
الحال لم يتولوا تعذيبهم لكنهم قد رضوا بفعل اولئك وكانت الفرقة القاعدة مؤمنة لكنهم لم ينكروا على
الكفار صنيعهم فلعنهم الله جميعا عن ابى مسلم والقعود جمع القاعد وكذا الشهود جمع الشاهد وهم كل حاضر على
ما شاهده ما ابصره او حضره وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله اى ما كرهوا منهم الا انهم آمنوا عن ابن عباس و
قيل ما انكروا عليهم ذنبا وما عابوا منهم شيئا الا ايمانهم هذه كقوله وما تنقمون منا الا ان امنا بالله عن
الزجاج ومقاتل قال الجبائى ما فعلوا بهم ذلك العذاب الا لايمانهم بالله العزيز القادر الذى لا يمتنع عليه شى
القاهر الذى لا يقهر الحميد المحمود فى جميع فعاله الذى له ملك السموات والارض اى له التصرف فى السموات
والارض لا اعتراض لاحد عليه والله على كل شى شهيد اى شاهد عليهم لم يخف عليه فعلهم بالمؤمنين فانه
يجازيهم وينتصف للمؤمنين منهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات اى احرقوهم وعذبوهم بالنار عن ابن
عباس وقتادة والضحاك وقيل معناه عرضوهم على النار يفتنون ثم لم يتوبوا من فعلهم ذلك ومن الشرك الذى كانوا
عليه وانما شرط عدم التوبة لانهم لو تابوا لما توجه اليهم الوعيد فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق بما
احرقوا المؤمنين سال فيقال كيف فصل بين عذاب جهنم وعذاب الحريق وهما واحد واجيب عن ذلك
بان المراد لهم انواع العذاب فى جهنم سوى الاحراق مثل الزقوم والغسلين والمقامع ولهم مع ذلك الاحراق
بالنار وقيل لهم عذاب جهنم فى الآخرة ولهم عذاب الحريق فى الدنيا وذلك ان النار ارتفعت من الاخدود
فاحرقتهم عن الربيع بن انس وهو قول الكلبى وقال الفراء ارتفعت النار عليهم فاحرقتهم فوق الاخدود
ونجا المؤمنون ثم ذكر سبحانه ما اعده الله للمؤمنين الذين حرقوا بالنار فقال ان الذين آمنوا اى صدقوا
بتوحيد الله وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اى النجاة العظيمة و
النفع الخالص وانما وصفه بالكبير لان نعيم الصالحين اكبر بالاضافة الى ما عداه لا على الاطلاق والجنة
لا شى ذلك من الاجلال والاكرام والتبجيل والاعظام ثم قال سبحانه متوعدا للكفار والعصاة ان بطش
ربك لشديد يعنى ان اخذه بالعذاب اذا اخذ الظلمة والجبابرة اليم شديد واذا وصف البطش
وهو الاخذ عنفا بالشدة فقد تضاعف مكروهه وتزايد الامه انه هو يبدئ الخلق يخلقهم اولا فى الدنيا
ويعيدهم

ويعيدهم احياء بعد الموت للحساب والجزاء فليس اعجب الامرين ببعيد لا عادة اياه وقيل انه يبدئ العذاب
فى الدنيا ويعيده فى الآخرة عن ابن عباس وهو الاختيار لان الكلام فى تهديد الكفار وهو الغفور للذنوب المؤمنين من اهل
طاعته ومعناه كثير الغفران ثابت مغفرة الذنوب الودود يود اولياءه ويحبهم عن مجاهد قال الازهرى فى تفسير
اسماء الله يجوز ان يكون ودود فعولا بمعنى مفعول كركوب وحلوب ومعناه ان عباده يودونه ويحبونه لما عرفوا
من فضله وكرمه لما اسبغ عليهم من الآلاء والنعم قال وكلتا الصفتين مدح فانه سبحانه ان احب عباده
المطيعين فهو فضل منه وان احبه عباده فلما عرفوه من فضله واحسانه ذو العرش المجيد اكثر القراء فى المجيد
على الرفع لان الله سبحانه هو الموصوف بالمجيد ولان المجيد لم يسمع فى غير صفة الله وان صح المجيد ومن كسر
المجيد جعله من صفة العرش وقد روى عن ابن عباس انه قال يريد العرش وحسنه ويؤيد ذلك ان العرش وصف
بالكرم فى قوله رب العرش الكريم فجاز ايضا ان يوصف بالمجيد لان معنى المجد الكمال والعلو والرفعة والعرش اكمل
كل شى واعلاه واجمعه لصفات الحسن فعال لما يريد لا يعجز عن شى يطلبه ولا يمتنع منه شى اراده عن عطاء وقيل
لا يمتنع عن الابداء والاعادة ثم ذكر سبحانه خبر الجموع الكافرة فقال هل اتاك حديث الجنود الذين تجندوا
على انبياء الله اى هل بلغك اخبارهم وقيل اراد قد اتاك ثم بين سبحانه الجنود فقال فرعون وثمود والمعنى
تذكر يا محمد حديثهم تذكر معتبر كيف كذبوا انبياءهم وكيف نزل بهم العذاب وكيف صبر الانبياء وكيف نصروا
فاصبر كما صبروا كذلك ليأتيك النصر كما اتاهم وهذا من الايجاز البديع والتلويح الفصيح الذى لا يقوم مقامه
التصريح بل الذين كفروا يعنى مشركى قريش فى تكذيب لك والقرآن فعادتهم بما يوجب الاعتبار واقبلوا
على ما يوجب الكفر والطغيان والله من ورائهم محيط معناه انهم فى قبضة الله وسلطانه لا يفوتونه كالمحاصر
المحاط به من جوانبه لا يمكنه الفوات والهرب وهذا من بلاغة القرآن بل هو قرآن مجيد اى كريم لانه كلام
الرب عن ابن عباس وليس هو كما يقولون انه شعر وكهانة وسحر بل هو قرآن شريف عظيم الكرم فيما يعطى
من الخير وجليل الخطر والقدر وقيل هو قرآن كريم لما يعطى من المعانى الجليلة والدلائل النفيسة ولانه
يجمع حكم والحكم على ثلثة اوجه لا رابع لها معنى يعمل عليه فيما يخشى او يتقى وموعظة تلين القلب للعمل
وحجة تؤدى الى تمييز الحق من الباطل فى علم دين او دنيا وعلم الدين اشرفهما فاجتمع ذلك فى القرآن
فى لوح محفوظ عن التغيير والتبديل والزيادة والنقصان وهذا لطف فانه من رفعه فجعله من صفة
قرآن ومن جره جعله من صفة اللوح والمعنى انه محفوظ لا يطلع عليه غير الملائكة وقيل محفوظ عند الله وهو
ام الكتاب ومنه نسخ القرآن والكتب وهو الذى يعرف باللوح المحفوظ وهو من درة بيضاء طوله ما بين
السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب عن ابن عباس ومجاهد وقيل ان اللوح المحفوظ الذى
ذكره الله فى جبهة اسرافيل عن انس وقيل اللوح المحفوظ عن يمين العرش عن مقاتل القصة اصحاب
ذات البروج واليوم الموعود قال اليوم القيامة وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيامة
قتل اصحاب الاخدود قال كان سببه ان الذى جمع الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو آخر ملوك
حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان

بنجران ثنا يا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الانجيل فرأى ذلك الملك عبد افريقوس بن
فدعا اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها على دين
النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا عليه
فامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فخد لهم خدودا وجمع فيها الحطب واشعل فيه النار فمنهم من
احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا وافلت
رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه واعجزهم حتى اقتحم في الرمل ورجع ذو نواس الى صنعاء في
جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد مجمع مسندا عن ابن عباس ان الذين آمنوا
بوحدانية الله وصدقوا بالشرايع ووحدوه وقالوا لا اله الا الله وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها
الانهار بعيد الاعين ذات كلا اذن سمعت ذلك الفوز الكبير فازوا بالجنة وامنوا العقاب ان
بطش ربك يا محمد لشديد اذا اخذ الجبابرة والظلمة والكفار لقوله في هود ان اخذه اليم شديد انه هو
يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ثم اماتهم ثم يبعثهم ثم يعيدهم بعد الموت احياء وهو الغفور لذنوب اهل
طاعته الودود كما يود احدكم اخاه وصاحبه بالبشرى والمحبة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله ذو العرش المجيد فهو الله الكريم المجيد وقال علي بن ابراهيم في قوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ
قال اللوح المحفوظ له طرفان طرف على العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي
ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل وفي الاختصاص عن رسول
الله ص قال ان ذكر الله عبادة وذكري عبادة وذكر علي عبادة وذكر الائمة من ولده عبادة والذي
بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية ان وصيي لافضل الاوصياء وانه لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه
ومن ولده الائمة الهداة بعدي بهم يحبس الله العذاب عن اهل الارض وبهم يمسك السماء ان تقع على الارض
الا باذنه وبهم يمسك الجبال ان تميد بهم وبهم يسقي خلقه الغيث وبهم يخرج النبات اولئك اولياء الله
حقا وخلفائي صدقا عدتهم عدة الشهور وهي اثنا عشر شهرا وعدتهم عدة نقباء بني اسرائيل موسى بن عمران
ثم تلا هذه الآية والسماء ذات البروج ثم قال اتقدر يا ابن عباس ان الله يقسم بالسماء ذات البروج
ويعني به السماء وبروجها قلت يا رسول الله فما ذاك قال اما السماء فانا واما البروج فالائمة بعدي
اولهم علي وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم اجمعين اكمال الدين باسناده عن ابن عباس عن النبي ص
في حديث ولقد سأل رسول الله وانا عنده عن الائمة فقال للسائل والسماء ذات البروج ان
عددهم بعدد البروج ورب الليالي والايام والشهور ان عددهم كعدد الشهور روضة الكافي مسندا عن الاصبغ
بن نباتة قال قال علي ع ان للشمس ثلاثمائة وستين برجا كل برج منها مثل جزيرة من جزاير العرب فتنزل
كل يوم على برج منها فاذا غابت انتهت الى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترد الى موضع
مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها الخصال عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل
عليه رجل من اهل اليمن الى قوله يا اخا اهل اليمن عندكم علماء فقال له نعم جعلت فداك ان في اليمن

قوم ليسوا كاحد

سورة البروج

قوم ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال ع وما يبلغ من علم عالمهم قال له اليماني ان عالمهم ليزجر
الطير ويقفو الاثر في الساعة الواحدة مسيرة شهر للراكب المجد فقال ع فان عالم المدينة اعلم من عالم
اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم المدينة فقال ان عالم المدينة ينتهي الى حيث لا يقفو الاثر ويزجر
الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر
بحرا فقال له اليماني جعلت فداك ما ظننت ان احدا يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال ثم قام اليماني وخرج
الكافي مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى وشاهد ومشهود قال النبي ص
وامير المؤمنين ع معاني الاخبار سئل ابو عبد الله عليه السلام وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم
الجمعة والمشهود يوم عرفة وباسناده الى عبد الرحمن عن ابي عبد الله ع قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود
يوم عرفة والموعود يوم القيامة وباسناده الى يعقوب بن سعيد عن الصادق ع عن قوله تعالى وشاهد
ومشهود قال الشاهد يوم عرفة وباسناده الى محمد بن هاشم عمن روى عن ابي جعفر ع قال سأل الابرش
الكلبي عن قوله تعالى وشاهد ومشهود فقال ع ما قيل لك فقال قالوا شاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة
فقال ع ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة اما تقرأ القرآن قال ذلك يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود وعن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة وعنه مسندا
عن موسى ابي جعفر محمد بن علي عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى وشاهد ومشهود قال النبي وامير المؤمنين
الصحيفة السجادية في دعاء الصباح وهو علينا شاهد عتيد ان احسنا ودعنا بحمد وان اسأنا
فارقنا بذم شرح الآيات الباهرة قال ابو جعفر ع رسول الله ص الشاهد علينا بما بلغنا عن الله
ونحن الشهداء على الناس محاسن البرقي مسندا عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال بعث الله نبيا حبشيا
الى قومه فقاتلهم فقتل اصحابه واسروا واوقدوا لهم نارا ثم نادوا من كان من اهل ملتنا فليعتزل
ومن كان على دين هذا النبي فليقتحم النار فجعلوا يقتحمون النار واقبلت امراة معها صبي لها فهابت النار فقال
لها صبيها اقتحمي قال فاقتحمت وهم اصحاب الاخدود اكمال الدين عن ابي رافع عن النبي ص في حديث
وقد ذكر غيبة نبي وملك بعده بخت نصر ابنه ... ستة عشر سنة وستة وعشرين يوما واخذ بعد
ذلك دانيال وحفر له جبا في الارض وطرح فيه دانيال واصحابه وشيعته من المؤمنين فالقى عليهم
النيران فلما رأى ان النار ليست تقربهم ولا تحرقهم استودعهم الجب وفيه الاسد والسباع وعذبهم
بكل لون من العذاب حتى خلصهم الله وهم الذين ذكرهم في كتابه فقال قتل اصحاب الاخدود النار
ذات الوقود الخصال عن الفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال سألته عن النيران فقال النيران
اربعة نار تاكل وتشرب ونار تاكل ولا تشرب ونار تشرب ولا تاكل ونار لا تاكل ولا تشرب
فالتي تاكل وتشرب فنار ابن آدم وجميع الحيوان والتي تاكل ولا تشرب فنار الوقود والتي تشرب
ولا تاكل فنار الشجر والتي لا تاكل ولا تشرب فنار القداحة والحباحب روضة الكافي مسندا

بخت نصر ودانيال

عن جميل بن دراج عن الصادق ع قال قد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشير وتضيق عليهم
الارض برحبها فما يردهم عما هم عليه شيء من ذلك من غير ترة وتروا من فعل ذلك بهم ولا اذى بل ما نقموا منهم الا ان يؤمنوا
بالله العزيز الحميد فسلوا ربكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم المجالس في قوله ان الذين فتنوا المؤمنين
الى قوله ولهم عذاب الحريق اي احرقوهم وعذبوهم بالنار وهم اصحاب الاخدود ولهم في الآخرة عذاب جهنم بكفرهم
ولهم عذاب الحريق هي نار اخرى عظيمة باحراقهم المؤمنين عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا
لما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم شرح الآيات الباهرة مسندا عن صباح الازرق قال سمعت ابا عبد
الله ع يقول في قوله ان الذين آمنوا الآية هو امير المؤمنين وشيعته الفقيه مسندا عن جابر عن ابي عبد الله ع قال
بينا رسول الله ص وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل التفاتة قبل السماء الى ان قال قال جبرئيل ان هذا اسرافيل
حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب بالوحي ضرب اللوح جبينه
فنظر فيه ثم القاه الينا نسعى به في السموات والارض الى ان قال الصدوق في الخصال عن بلال عن الرضا عن ابيه عن
آبائه عن علي عن النبي ع عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح والقلم قال يقول الله تعالى ولاية علي
بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن ناري المناقب لابن شهر آشوب قال كتب ملك الروم الى عبد الملك
اكلت لحم الجمل الذي هرب عليه ابوك من المدينة لاغزونك بجنود مائة الف ومائة الف ومائة الف فكتب
عبد الملك الى الحجاج ان يبعث الى زين العابدين ع ويتوعده ويكتب اليه ما يقول ففعل فقال علي بن
الحسين ع ان لله لوحا محفوظا يلحظه في كل يوم ثلثمائة لحظة ليس منها لحظة الا يحيي فيها ويميت ويعز
ويذل ويفعل ما يشاء واني لارجو ان يكفيك منها لحظة واحدة فكتب بها الحجاج الى عبد الملك فكتب عبد
الملك بذلك الى ملك الروم فلما قراه قال ما خرج هذا الا من كلام النبوة العياشي عن الصادق ع ان
الله تبارك وتعالى خلق روح القدس ولم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه عليه فاذا اراد امرا
القاه اليها فالقاه الى النجوم فجرت به الكافي عن يسر عن ابي جعفر ع في قوله عز وجل حتى يلاقوا يومهم
ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون قال يوم خروج القائم ع وفي زيارة الندبة السلام عليك يا وعد الله
الذي ضمنه ويا ميثاق الله الذي اخذه ووكده الفقيه مسندا عن الثمالي عن الباقر ع في قول الله تبارك وتعالى
صراط الله يعني عليا الذي له ما في السموات وما في الارض يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السموات وما
في الارض من شيء وائتمنه عليه الا الى الله تصير الامور العياشي عن الصادق ع في قوله وحسبوا الا تكون
فتنة قال حيث كان رسول الله بين اظهرهم ثم عموا وصموا حيث قبض رسول الله ثم تاب الله عليهم حيث قام
امير المؤمنين ع ثم عموا وصموا الى الساعة المناقب لابن شهر آشوب عن الصادق ع انه قال الحسين بن علي
لا تضربوا ... الباقيات الصالحات الكافي عن الصادق ع في حديث قوله والذين
آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد في علي وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم الى
قوله مثل الجنة التي وعد المتقون وهم آل محمد واشياعهم ثم قال وقال ابو جعفر ع مثل الجنة فيها انهار الى
وجال وقوله ماء غير آسن هو علي ع في الباطن وقوله وانهار من لبن لم يتغير طعمه فانه الامام وانما

قوله وانهار

قوله وانهار من خمر لذة للشاربين فانه علمهم يتلذذ منه شيعتهم واما قوله ومغفرة من ربهم فانه ولاية
امير المؤمنين ع تفسير الفرات عن حسان العامري عن ابي جعفر ع في حديث والقرآن العظيم علي بن ابي طالب
العياشي عن الثمالي عن الباقر ع في قوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت
بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي قال لو بدل مكانه
علي ابو بكر او عمر اتبعناه المجالس عن علي ع في خطبة يصف ابا بكر فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي
عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر الكافي مسندا عن صالح بن سهل قال سمعت
ابا عبد الله ع يقرا وكل شيء احصيناه في امام مبين قال في امير المؤمنين ع ومنه عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع
من قوله ن والقلم وما يسطرون قال فنون اسم لرسول الله والقلم اسم لامير المؤمنين ع وفي زيارة
الندبة فالحق ما رضيتموه والباطل ما اسخطتموه والمعروف ما امرتم به والمنكر ما نهيتم عنه والقضاء المثبت ما استأثرت
به مشيتكم والممحو ما لا استأثرت به سنتكم المناقب لابن شهر آشوب عن الصادق ع قال والله لقد اعطينا
علم الاولين والآخرين فقال له رجل من اصحابه جعلت فداك اعندكم علم الغيب فقال له ويحك
اني لاعلم ما في اصلاب الرجال وارحام النساء ويحكم وسعوا صدوركم ولتبصر اعينكم ولتع قلوبكم
فنحن حجة الله تعالى في خلقه ولن يسع ذلك الا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوة جبال تهامة الا باذن
الله والله لو اردت ان احصي لكم كل حصاة عليها لاخبرتكم وما من يوم وليلة الا والحصى تلد ايلادا كما يلد هذا
الخلق والله لتباغضون بعدي حتى يأكل بعضكم بعضا كتاب المحتضر عن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول ع
في قول الله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى فقد ورثنا القرآن
هذا القرآن فيه ما تقطع به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز
وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين وقال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
اصطفانا الله عز وجل اسمه فورثنا هذا الكتاب الذي فيه كل شيء وان اردت تفصيل الحديث راجع الى الجلد
السابع في سورة الاعراف سورة الطارق النجم مكية ست عشرة آية فضلها ابي بن كعب عن النبي ص
من قراها اعطاه الله بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات المحاسن عن ابن خنيس عن ابي عبد الله ع قال
كان قراءته في الفريضة والسماء والطارق كان له عند الله جاه ومنزلة وكان من رفقاء النبيين
واصحابهم في الجنة بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر
الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر
يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه
لقول فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا
المجمع القراءة قرا ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة لما عليها بتشديد الميم والباقون بالتخفيف
وفي الشواذ قراءة ابن عباس مهلهم رويدا بغير الف اللغة طرقني فلان اذا اتاني ليلا الخ

الطرق الدق ومنه المطرقة لانه يدق بها والطريق لان المارة تدقه والطارق الآتي ليلا لاحتياجه الى الدق للتنبيه ومنه
نهى رسول الله ان يطرق الرجل اهله حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة وقالت هند بنت عتبة نحن بنات طارق
نمشي على النمارق تريد ان اباها نجم في شرفه وعلوه والنجم الكوكب الطالع في السماء يقال لكل طالع نجم تشبيها به
نجم النبت ونجم السن والقرن والثاقب المضيء النير وثقوبه توقده وتوهجه والثاقب العالي الشديد العلو والدفق
صب الماء الكثير باعتماد قوي ومثله الدفع فالماء الذي يكون منه الولد يكون دافقا وهو النطفة المنصبة
المنطلقة التي يخلق الله منها الولد وقيل ماء دافق معناه مدفوق مثل سر كاتم وعيشة راضية والترائب جمع
الصدر واحدها تريبة وهي مأخوذة من تذليلها كالتراب قال المثقب ومن ذهب يسن على تريب كلون
العاج ليس بذي غضون وقال آخر والزعفران على ترائبها شرقا به اللبات والنحر والرجع اصله من الرجوع وهو
الماء الكثير تردده الرياح بالتي تهطله قال الزجاج الرجع المطر لانه يجيء ويرجع ويتكرر والصدع الشق فصدع الارض
انشقاقها بالنبات ومن ويأ الزرع والاشجار المعنى اقسم سبحانه فقال والسماء اي بالسماء وقيل برب السماء
وقد بينا القول في ذلك والطارق وهو الذي يجيء ليلا وما ادريك ما الطارق وذلك ان هذا الاسم
يقع على كل ما طرق ليلا ولم يكن النبي يدري ما المراد به لو لم يبينه ثم بينه بقوله النجم الثاقب اي هو الكوكب المضيء
ويريد به العموم وهو جماع النجوم عن الحسن وقيل زحل والثاقب العالي على النجوم عن ابن زيد وقيل المراد به الثريا
والعرب تسمي الثريا النجم وقيل هو القمر لانه يطلع بالليل عن الفراء وجواب القسم قوله ان كل نفس لما عليها حافظ
اي ما كل نفس الا عليها حافظ من الملائكة يحفظ عملها وقولها وفعلها ويحصي ما تكتسب من خير وشر ومن قرا
لما بالتخفيف فالمعنى ان كل نفس لعليها حافظ يحفظها وقال قتادة حافظ من الملائكة يحفظ عليها رزقها
واجلها ثم نبه سبحانه على البعث بقوله فلينظر الانسان يعني المكذب بالبعث عن مقاتل مم خلق اي فلينظر
نظر التفكر والاستدلال من اي شيء خلقه الله وكيف خلقه وانشأه ليعرف ان الذي ابتداه من نطفة قادر
على اعادته ثم ذكر من اي شيء خلقه فقال خلق من ماء دافق اي ماء مهراق في رحم المراة يعني المني الذي
يكون منه الولد عن ابن عباس قال الفراء واهل الحجاز يجعلون الفاعل بمعنى المفعول في كثير من كلامهم نحو
سر كاتم وهم ناصب وليل نائم وقد ذكرناه قبل ثم وصف سبحانه ذلك الماء فقال يخرج من بين الصلب والترائب
وهي موضع القلادة من الصدر عن ابن عباس قال يعني صلب الرجل وترائب المراة والولد لا يكون
الا من الماءين وقيل الترائب اليدان والرجلان والعينان عن الضحاك وسئل عكرمة عن الترائب فقال هذه
ووضع يده على صدره وبين ثدييه وقيل ما بين المنكبين والصدر عن مجاهد والمشهور في كلام العرب
انها عظام الصدر والنحر انه على رجعه لقادر يعني ان الذي خلقه ابتداء من هذا الماء يقدر على ان يرجعه حيا
بعد الموت عن الحسن وقتادة والجبائي وقيل معناه انه قادر على رد الماء في الصلب الذي خرج منه عن عكرمة ومجاهد وقيل
انه على رد الانسان ماء كما كان قادر عن الضحاك وقال مقاتل بن حيان يقول ان شئت رددته من
الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة والاصح القول الاول لقوله يوم تبلى
السرائر اي انه قادر على بعثه يوم القيمة ومعنى الرجع رد الشيء الى اول حاله والسرائر اعمال بني آدم والفرائض

التي وجبت عليهم

التي وجبت عليهم وهي سرائر بين الله وعبده وقيل اي تختبر تلك السرائر يوم القيمة حتى يظهر خيرها من شرها
ومؤديها من مضيعها وروي ذلك مرفوعا عن ابي الدرداء قال قال رسول الله ضمن الله خلقه اربع خصال الصلوة
والزكوة وصوم رمضان والغسل من الجنابة وهي السرائر التي قال الله تعالى يوم تبلى السرائر وعن معاذ بن جبل قال
سالت رسول الله ما هذه السرائر التي تبلى بها العباد في الآخرة فقال سرائركم هي اعمالكم من الصلوة والصيام
والزكوة والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء قال الرجل صليت
ولم يصل وان شاء قال توضات ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر وقيل يظهر الله اعمال كل احد لاهل
القيمة حتى يعلموا على اي شيء اثابه ويكون في ذلك زيادة سرور له وان يكن من اهل العقوبة يظهر عمله ليعلموا على
اي شيء عاقبه ويكون في ذلك زيادة غم له والسرائر ما اسر من خير او شر وما اضمر من ايمان وكفر وروي عن عبد الله
بن عمر انه قال يبدي الله يوم القيمة كل سر فيكون زينا في الوجوه وشينا في الوجوه فما له اي فما لهذا الانسان
المنكر البعث والنشر من قوة يمتنع بها من عذاب الله ولا ناصر ينصره من الله والقوة هي القدرة ثم ذكر سبحانه قسما
آخر تاكيدا لامر القيمة فقال والسماء ذات الرجع اي ذات المطر عن اكثر المفسرين وقيل يعني بالرجع شمسها
وقمرها ونجومها تغيب ثم تطلع عن ابن زيد وقيل رجع السماء اعطاؤها الخير الذي يكون من جهتها حالا بعد
حال على مرور الازمان ترجع بالغيث وارزاق العباد وغير ذلك والارض ذات الصدع تتصدع بالنبات اي
تنشق فتخرج منها النبات والاشجار انه لقول فصل هذا جواب القسم يعني ان القرآن يفصل بين الحق والباطل
بالبيان عن كل واحد منهما وروي ذلك عن الصادق وقيل معناه ان الوعيد بالبعث والاحياء بعد الموت
قول فصل اي مقطوع به لا خلاف فيه ولا ريب وما هو بالهزل اي هو الجد وليس باللعب وقيل ان القرآن
لم ينزل باللعب ثم اخبر سبحانه عن مشركي قريش فقال انهم يكيدون كيدا اي يحتالون في ابطال امرك ويريدون
ويريدون المكر بك واكيد كيدا اي اريد امرا آخر على ضد ما يريدون وتدبيرا ما ينقض تدابيرهم ومكايدهم
فحمل ذلك من حيث لا يعلمون فمهل الكافرين اي انتظر بهم يا محمد ولا تعاجلهم وارض بتدبير الله فيهم امهلهم رويدا
اي امهالا قليلا عن قتادة وانما قال امهال لان ما هو كائن قريب فهو قليل فالمراد به يوم القيمة وقيل
اراد يوم بدر والمعنى لا تعجل عليهم في طلب هلاكهم بل اصبر عليهم قليلا فان الله يجزيهم لا محالة اما بالقتل والذل
في الدنيا او بالعذاب في الآخرة قال ابن جني قوله فمهل الكافرين امهلهم غير اللفظ لانه اراد التاكيد وكره
التاكيد فلما تجشم اعادة اللفظ انحرف عنه بعض الانحراف بتغيير المثال وانتقل عن لفظ فعل الى لفظ
افعل فقال امهلهم فلما تجشم التثليث جاء بالمعنى وترك اللفظ البتة فقال رويدا القصص والسماء والطارق
قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيمة وهو زحل في اعلى المنازل ان كل نفس لما عليها
حافظ قال الملائكة محمد بن العباس مسندا عن ابي بصير عن الصادق في قوله والسماء والطارق قال قال السماء في
هذا الموضع امير المؤمنين والطارق الذي يطرق الائمة من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار وهو
الروح الذي مع الائمة يسددهم قلت والنجم الثاقب قال ذاك رسول الله قال علي بن ابراهيم في قوله
فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق قال النطفة التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب

والترائب فان الصلب الرجل والترائب المرأة وهي صدرها انه على رجعه لقادر كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده
الى الدنيا والى القيمة قوله يوم تبلى السرائر قال يكشف عنها والسماء ذات الرجع قال ذات المطر والارض ذات
الصدع ذات النبات وهو قسم وجوابه انه لقول فصل يعني ماض اي قاطع وما هو بالهزل اي بالسخرية
انهم يكيدون كيدا اي يحتالون الحيل واكيد كيدا فهو من الله العذاب فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال دعهم
قليلا ثم يحكي مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال ما القوة يقوى بها
على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوء قلت انهم يكيدون كيدا قال كادوا رسول الله ص
وكادوا عليا ع وكادوا فاطمة ع فقال الله يا محمد انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم
رويدا لوقت بعث القائم ع فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني امية وساير الناس الخصال
عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن وذكر حديثا فقال ابو عبد الله ع
فانت رجل عندك في النجوم قال اليماني نعم فقال ع له لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين ع وهو نجم الاوصياء
وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال له اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه في السماء السابعة
وانه ثقب بضوئه حين اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب الاحتجاج عن العسكري ع
سأل عبد الله بن صوريا رسول الله ص فقال اخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او المرأة فقال النبي ص
اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد ثم قال فما بال
يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله وليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال ص ايهما علا ماؤه
ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت الحديث وعن ثوبان ان يهوديا قال للنبي ص اني اسألك عن شيء
لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد بابيه وامه قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق
فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا باذن الله ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا علا ماء المرأة
ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله ومن قبل ذلك يكون الشبه الحديث العلل باسناده عن انس بن
مالك عن النبي ص في حديث يقول لعبد الله بن سلام وقد سأله عن مسائل واذا سبق ماء الرجل ماء
المرأة نزع الولد الى ابيه ومنه مسندا عن علي ع قال تعتلج النطفتان في الرحم فايتهما كانت اكثر
جاءت تشبهها فان كانت نطفة المرأة اكثر جاءت تشبه اخواله وان كانت نطفة الرجل اكثر جاءت تشبه
اعمامه وقال تحول النطفة في الرحم اربعين يوما فمن اراد ان يدعو الله ففي تلك الاربعين قبل ان تخلق
ثم يبعث الله ملك الارحام فياخذها فيصعد بها الى الله فيقف منه حيث شاء الله فيقول يا الهي اذكر
ام انثى فيوحي الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك فيقول اللهم كم رزقه وما اجله ثم يكتبه ويكتب كل شيء
يصيبه في الدنيا بين عينيه ثم يرجع به فيرده في الرحم فذلك قول الله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا
في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ومنه مسندا عن ابي جعفر الثاني ع في حديث ان الخضر ع
سئل عن علي ع عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه
الولد الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين ع الى الحسن بن علي ع فقال يا ابا محمد اجبه فقال الحسن ع

الما سألت

سورة الطارق

اما ما سألت عنه من امر الرجل اذا نام اين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء
الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فاذا اذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت
الريح الهواء فاسكنت الروح في البدن واذا لم ياذن الله برد تلك الروح على صاحبها
جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما سألت عنه من امر
الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان هو صلى على النبي صلى الله عليه وآله صلاة
تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فذكر الرجل ما كان نسي واما ما ذكرت من امر الرجل يشبه اعمامه
واخواله فان الرجل اذا اتى اهله بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب استكنت تلك النطفة
في تلك الرحم فخرج الرجل يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب
اضطربت تلك النطفة في جوف تلك الرحم فوقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت
على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله الخبر ومنه مسندا عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله ع
فقلت ان الرجل ربما اشبه اخواله وربما اشبه اباه وربما اشبه عمومته فقال ان نطفة الرجل بيضاء غليظة
ونطفة المرأة صفراء رقيقة فان غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة اشبه الرجل اباه وعمومته وان غلبت نطفة
المرأة نطفة الرجل اشبه الرجل اخواله ومنه عن علي بن حاتم بن كتب الي قال اخبرني ثم يحكي مسندا عن محمد بن
سنان عن ابي عبد الله ع المولود يشبه اباه وعمه قال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فالولد يشبه اباه
وعمه واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه الرجل امه ومنه مصباح الطوسي خطبة له ع يخطب بها يوم الغدير
وفيها ان هذا يوم عظيم الشأن الى قوله ويوم كمال الدين هذا يوم ابلاء السرائر الكافي مسندا عن ابي
جعفر ع في حديث الى قوله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم قال لولا ما تقدم
فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم ع منهم واحدا وفي قوله والذين يصدقون بيوم الدين قال بخروج
القائم ع وقوله عز وجل والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي ع وقوله وقل جاء الحق وزهق
الباطل قال اذا قام القائم ذهبت دولة الباطل الكافي عن الصادق ع في حديث فانذرتكم نارا
تلظى قال هو القائم اذا قام بالغضب فيقتل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الخبر الكافي مسندا عن
الصادق ع في حديث الى قوله حتى يروا ما يوعدون هو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك
اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه الخبر غيبة النعماني مسندا عن الصادق ع في قوله ولئن اخرنا
عنهم العذاب الى امة معدودة قال العذاب خروج القائم والامة المعدودة عدة اهل بدر اصحابه
العلل مسندا عن الربيع صاحب المنصور قال حضر ابو عبد الله ع مجلس المنصور يوما وعنده رجل من الهند
يقرأ كتب الطب فجعل ابو عبد الله ع ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له يا ابا عبد الله اتريد مما معي
شيئا قال لا فان معي ما هو خير مما معك قال وما هو قال اداوي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب
باليابس واليابس بالرطب وارد الامر كله الى الله عز وجل واستعمل ما قاله رسول الله ص واعلم ان
المعدة بيت الداء وان الحمية هي الدواء واعود البدن ما اعتاد فقال الهندي وهل الطب الا هذا

الصادق ع أفرأت من كتب الطب لحدث قال لم قال لا واقرأ الحدث الا من الله سبحانه فاخبرني انا اعلم
بالطب ام انت قال الهندي لا بل انا قال الصادق ع فاسألك شيئا قال سل قال اخبرني لم كان في الراس شؤون
قال لا اعلم قال فلم جعل عليه الشعر من فوق قال لا اعلم قال فلم كان الحاجبان من فوق العينين قال لا اعلم قال
فلم جعل العينان كاللوزتين قال لا اعلم قال فلم جعل الانف فيما بينهما قال لا اعلم قال فلم كان ثقب الانف
في اسفله قال لا اعلم قال فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم قال لا اعلم قال فلم احتد السن وعرض
الضرس وطال الناب قال لا اعلم قال فلم جعلت اللحية للرجال قال لا اعلم قال فلم خلت الكفان من الشعر
قال لا اعلم قال فلم خلا الظفر والشعر من الحيوة قال لا اعلم قال فلم كان القلب كحب الصنوبر قال لا اعلم
قال فلم كانت الرئة قطعتين وجعل حركتها في موضعها قال لا اعلم قال فلم كانت الكبد حدباء قال لا اعلم
قال فلم كانت الكلية كحب اللوبيا قال لا اعلم قال فلم جعل طي الركبة الى خلف قال لا اعلم قال فلم تخصرت
القدم قال لا اعلم فقال الصادق ع لكني اعلم قال فاجب فقال الصادق ع كان في الراس شؤون لان
المجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصداع فاذا جعل ذا فصول كان الصداع منه ابعد وجعل الشعر من فوقه
ليوصل بوصوله الادهان الى الدماغ ويخرج باطرافه البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه وخلت الجبهة
من الشعر لانها مصب النور الى العينين وجعل فيها التخطيط والاسارير ليحتبس العرق الوارد من الراس
قدر ما يميطه الانسان عن نفسه كالانهار في الارض التي تحبس المياه وجعل الحاجبان من فوق العينين
ليرد عليهما من النور قدر الكفاية الا ترى يا هندي ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر
كفايتهما منه وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء وكانت العين كاللوزة ليجري فيها الميل
بالدواء ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة او مدورة ما جرى فيها الميل وما وصل اليها دواء ولا خرج منها
داء وجعل ثقب الانف في اسفله لينزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ ويصعد فيه الاراييح الى المشام
ولو كان في اعلاه لما انزل داء ولا وجد رائحة وجعل الشارب والشفة فوق الفم ليحبس ما ينزل من الدماغ
عن الفم لئلا يتنغص على الانسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن
الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الانثى وجعل السن حادا لان به يقع العض وجعل الضرس عريضا لان
به يقع الطحن والمضغ وكان الناب طويلا ليشد الاضراس والاسنان كالاسطوانة في البناء وخلا الكفان
من الشعر لان بهما يقع اللمس فلو كان بهما شعر ما درى الانسان ما يقابله ويلمسه وخلا الشعر والظفر من الحيوة
لان طولهما سمج وقصهما حسن فلو كان فيهما حيوة لالم الانسان لقصهما وكان القلب كحب الصنوبر
لانه منكس فجعل راسه دقيقا ليدخل في الرئة فيتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ بحره وجعلت الرئة قطعتين
ليدخل بين مضاغطها فيتروح عنه بحركتها وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة وتقع جميعها عليها فتعصرها
فيخرج ما فيها من البخار وجعلت الكلية كحب اللوبيا لان عليها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة
او مدورة لاحتبست النقطة الاولى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحي اذ المني ينزل من فقار الظهر الى
الكلية فهي كالدودة تنقبض وتنبسط ترميه اولا فاولا الى المثانة كالبندقة من القوس وجعل طي الركبة

الى خلف

اي كشف العورة لا يستلزم كونه ذكرا ... ويكون في النظر ... فلا يستغنى الا بالكشف

سورة الطلاق

الى خلف لان الانسان يمشي الى ما بين يديه فتعتدل الحركات ولولا ذلك لسقط في المشي وجعل القدم متخصرة
لان الشيء اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحى واذا كان على حرفه دفعه الصبي واذا وقع على وجهه صعب ثقله على
الرجل فقال الهندي من اين لك هذا العلم فقال عليه السلام اخذته عن آبائي ع عن رسول الله ص عن جبرئيل عن
رب العالمين جل جلاله الذي خلق الاجساد والارواح فقال الهندي صدقت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وعبده وانك اعلم اهل زمانك العلل عن الصادق ع انه قال للرجل اعلم يا فلان ان منزلة
القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس الواجب الطاعة عليهم الا ترى ان جميع جوارح الجسد شرط للقلب وتراجمة له
مؤدية عنه الاذنان والعينان والانف والفم واليدان والرجلان والفرج فان القلب اذا هم بالنظر فتح الرجل
عينيه واذا هم بالاستماع حرك اذنيه وفتح مسامعه فسمع واذا هم القلب بالشم استنشق بانفه فادى تلك الرائحة
الى القلب واذا هم بالنطق تكلم باللسان واذا هم بالحركة سعت الرجلان واذا هم بالشهوة تحرك الذكر فهذه كلها
مؤدية عن القلب بالتحريك وكذلك ينبغي للامام ان يطاع للامر منه العلل عن سعد بن عبد الله عن الحسين
ان قوما في كل وقت صلوة يسلمون هذا الخلق لحسنه قال وكيف جعلت فداك ولم ذاك قال لحمد وصفاء ذكرهم لله
ومنه مسندا عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لا تجد رجلا يقول
انا ابغض محمدا وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا الكافي كان ابو جعفر ع
للحسن بن علي ع في قوله في اي صورة ما شاء ركبك قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة في ظهر ابي طالب على صورة محمد
فكان علي بن ابي طالب ع اشبه الناس برسول الله ص وكان الحسين بن علي ع اشبه الناس بفاطمة وكنت انا اشبه الناس بخديجة
الكبرى الكافي عن ابي جعفر ع في قوله قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين قال هو
امير المؤمنين ع ولتعلمن نبأه بعد حين قال عند خروج القائم وفي زيارة الجامعة من جحدكم كافر ومن حاربكم مشرك
تفسير الفرات وباطن الآية يعني ان كل انسان ورد القطر في القرآن فانما عنى به علي بن ابي طالب ع وكان
ذا ... تفسير الفرات مسندا عن الباقر ع قال الله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد
ذكرنا عليا في كل آية فابوا ولاية علي وما يزيدهم الا نفورا القمي مسندا عن الصادق ع قال لما اسري برسول الله ص
الى السماء اوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه ومن عظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا
خلفه عرض في نفس رسول الله ص من عظم الوحي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك
فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق ع والله
ما شك وما سأل ومنه عن ابي جعفر ع قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء ... من ربي ... كما يرى
الراكب خلف الاول في مسيرة يوم فهبط الي ربي في علي ع بكلمات فقال اسمع يا محمد ان عليا امام المتقين
وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وكانوا احق بها
واهلها فبشره بذلك قال فبشره رسول الله ص فالقى علي ع ساجدا شكرا ثم قال يا رسول الله واني لاذكر
هناك فقال ص ان الله يعرفك هناك وانك لتذكر في الرفيق الاعلى تفسير الامام ع في حديث ان ولاية

محمد وآل محمد بهم الغرض الاعظم والمراد الافضل ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليعلم

الى ولاية محمد وعلي وخلفائه ثم ولايته به عليهم السلام ليحتجوا عليه وليعمل بها سائر عوالم الامر الاكبر تمت

تم الكلام في هذا المجلد السادس عشر من تفسير بحر العرفان ومعدن الايمان وقد فرغ مؤلفه

محمد صالح بن محمد في السابع عشر من جمادى الاولى من سنة ست وستين

بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية ويتلوه المجلد السابع

عشر في تفسير سورة الاعلى والحمد لله اولا

وآخرا وظاهرا وباطنا

١٣٠٧

وقد تم الكتاب بيد كاتبه محمد اسمعيل بن عبد الرحمن السلطان آبادي في السادس عشر من جمادى الاولى

اللهم اغفر لمؤلفه وكاتبه وبانيه وساعيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين أما بعد
فهذا هو المجلد السابع عشر من تفسير بحر العرفان ومعدن الايمان تاليف العبد الراجي الى رحمة الباري محمد صالح
بن محمد القزويني عفى الله عن جرائمهما بمحمد وآله الطاهرين ونسئل الله التوفيق للاتمام بحق محمد وآله الكرام سورة
الاعلى الجمع مكية عن ابن عباس وعن الضحاك وهي تسع عشرة آية بلا خلاف فضلها ابي بن كعب
قال قال النبي ص من قراها اعطاه الله من الاجر عشر حسنات بعدد كل حرف انزله الله على ابراهيم وموسى ومحمد صلى الله
عليهم وآله وعن علي بن ابي طالب قال كان رسول الله يحب هذه السورة سبح اسم ربك الاعلى واول
من قال سبحان ربي الاعلى ميكائيل وعن ابن عباس كان النبي اذا قرء سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان
ربي الاعلى وكذلك روي عن علي وابن عمر وابن الزبير انهم كانوا يفعلون ذلك وروي عن جويبر عن
الضحاك انه كان يقول ذلك وكان يقول من قراها فليفعل ذلك وعن ابي بصير عن ابي عبد الله قال من
قرا سبح اسم ربك الاعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل من اي ابواب الجنة شئت وروى
العياشي باسناده عن ابي حميضة عن علي قال صليت خلفه عشرين ليلة فليس يقرء الا سبح اسم ربك الاعلى
وقال لو يعلمون ما فيها لقراها الرجل كل يوم عشرين مرة وان من قراها فكانما قرا صحف موسى وابراهيم
الذي وفى وعن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله اجعلوها في

ركوعكم ولما نزل

سورة الاعلى

ركوعكم ولما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم ثواب الاعمال باسناده عن ابي عبد الله قال
الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرء في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى العياشي عن الاصبغ
بن نباتة قال لما قدم علي الكوفة صلى بهم اربعين صباحا يقرا بهم سبح اسم ربك الاعلى الكافي مسندا عن ابي
بصير عن ابي عبد الله قال اقرا في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى العيون في باب ذكر اخلاق الرضا
ووصف عبادته فاذا قرا سبح اسم ربك الاعلى قال سرا سبحان ربي الاعلى الخصال فيما علم امير المؤمنين ع
اصحابه من الاربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه اذا قراتم من المسبحات الاخيرة فقولوا سبحان الله
الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم
ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى
سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى
سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد افلح
من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف
الاولى صحف ابراهيم وموسى الجمع القراءة قرا الكسائي قدر بالتخفيف وهو قراءة علي والباقون قدر
بالتشديد وقرا ابو عمرو وروح وزيد وقتيبة يؤثرون بالياء والباقون تؤثرون بالتاء اللغة الاعلى نظير
الاكبر ومعناه العالي بسلطانه وقدرته وكل من دونه في سلطانه ولا يقتضي ذلك المكان قال الفرزدق ان
الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول والغثاء ما يقذف بالسيل على جانب الوادي من الحشيش
والنبات واصله الاخلاط من اجناس شتى والعرب تسمي القوم اذا اجتمعوا من قبائل شتى اخلاطا وغثاء
والاحوى الاسود والحوة السواد والاقراء اخذ القراءة على القاري بالاستماع لتقويم الزلل والقاري التالي
واصله الجمع لانه جمع الحروف والنسيان ذهاب المعنى من النفس ونظيره السهو ونقيضه الذكر وهو ذهاب العلم
الضروري بما جرت به العادة ان يعلم وليس بمعنى وقال ابو علي الجبائي هو معنى من فعل الله ثم المعنى سبح اسم ربك
الاعلى قل سبحان ربي الاعلى عن ابن عباس وقتادة وقيل معناه نزه ربك عن كل ما لا يليق به من الصفات
المذمومة والافعال القبيحة لان التسبيح هو التنزيه عما لا يجوز عليه نحو ان يقول الله لا هو فينفي ما
لا يجوز في صفته من شريك في عبادته مع الاقرار بانه الواحد في الحقيقة واراد بالاسم المسمى وقيل انه
ذكر الاسم والمراد به تعظيم المسمى كما قال لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليكما ويستحب للقاري اذا قرا
هذه الآية ان يقول سبحان ربي الاعلى وان كان في الصلوة قال الباقر اذا قرات سبح اسم ربك الاعلى
فقل سبحان ربي الاعلى فيما بينك وبين نفسك والاعلى معناه القادر الذي لا قادر اقدر منه القاهر لكل احد
وقيل الاعلى صفة الاسم والمعنى سبح اسم ربك الاسم الاعلى واسماؤه سبحانه كلها عالية وقيل معناه صل باسم
ربك الاعلى عن ابن عباس الذي خلق الخلق فسوى بينهم في باب الاحكام والاتقان وقيل خلق كل ذي روح
فسوى يديه ورجليه وعينيه عن الكلبي وقيل خلق الانسان فعدل قامته عن الزجاج ومعناه لم يجعله منكوسا
كالبهائم والدواب وقيل خلق الاشياء على موجب ارادته وحكمته فسوى صنعها لتشهد على وحدانيته

والذى قدر فهدى اى قدر الخلق على ما خلقهم فيه من الصور والهيئات واجرى لهم اسباب معايشهم من
الارزاق والاقوات ثم هداهم الى دينه بمعرفة توحيده باظهار الدلالات والبينات وقيل معناه قدر اقواتهم
وهداهم لطلبها وقيل قدرهم على ما اقتضته حكمته فهدى اى ارشد كل حيوان الى ما فيه منفعته ومضرته حتى انه سبحانه
هدى الطفل الى ثدى امه وهدى الفرخ حتى يطلب الرزق من ابيه وامه والدواب والطيور حتى فزع كل منهم الى اسباب
المعيشة من جهته سبحانه وتعالى وقيل قدرهم ذكرانا واناثا وهدى الذكر كيف يأتي الانثى عن مقاتل والكلبي وقيل
هدى لسبيل الخير والشر عن مجاهد وقيل قدر الولد في البطن تسعة اشهر او اقل او اكثر وهداه للخروج منه للتمام
عن السدى وقيل قدر المنافع في الاشياء وهدى الانسان لاستخراجها منه فجعل بعضها غذاء وبعضها دواء وبعضها
سما وهدى الى ما يحتاج الى استخراجها من الجبال والمعادن كيف يستخرج وكيف يستعمل والذى اخرج المرعى
اى انبت الحشيش من الارض لمنافع جميع الحيوان واقواتهم فجعله بعد الخضرة غثاء اى هشيما جافا كالغثاء الذى
تراه فوق السيل احوى اى اسود بعد الخضرة وذلك ان الكلأ اذا جف اسود وقيل معناه اخرج العشب وما ترعاه
النعم احوى اى شديد الخضرة يضرب الى السواد من شدة خضرته فجعله غثاء اى يابسا بعد ان كان رطبا وهو قوت البهائم
في العالمين فسبحان من دبر هذا التدبير وقدر هذا التقدير وقيل انه مثل ضربه الله تعالى لذهاب الدنيا بعد نضارتها
سنقرئك فلا تنسى اى سنأخذ عليك قراءة القرآن فلا تنسى ذلك وقيل معناه سيقرأ عليك جبرئيل القرآن بامرنا فتحفظه ولا
تنساه وقال ابن عباس كان النبي ص اذا نزل عليه جبرئيل بالوحي يقرأه مخافة ان ينساه فكان لا يفرغ جبرئيل من آخر الوحي
حتى يتكلم هو باوله فلما نزلت هذه الآية لم ينس بعد ذلك شيئا الا ما شاء الله ان ينسيكه بنسخه من رفع حكمه وتلاوته
عن الحسن وقتادة وعلى هذا فالاستثناء نوع من النسخ وقد مر بيانه في سورة البقرة عند قوله ما ننسخ من آية او
ننسها الآية وقيل معناه الا ما شاء الله ان يؤخر انزاله عليك فلا تقرأه وقيل الا ما شاء الله كالاستثناء في الايمان
وان لم يقع منه النسيان قال الفراء لم يشأ الله ان ينسى شيئا فهو كقوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
ما شاء ربك ولا يشاء وبقول القائل لاعطينك كل ما سألت الا ما شئت والا ان اشاء ان امنعك والنية ان لا يمنعه
ومثله الاستثناء في الايمان وفي الآية بيان لفضيلة النبي ص واخبار انه مع كونه اميا كان يحفظ القرآن وان جبرئيل
كان يقرأ عليه سورة طويلة فيحفظه بمرة واحدة ثم لا ينساه وهذه دلالة في الاعجاز الدال على نبوته انه يعلم الجهر
وما يخفى معناه ان الله سبحانه يعلم العلانية والسر والجهر رفع الصوت ونقيضه الهمس والمعنى انه سبحانه يحفظ
عليك ما جهرت به وما اخفيته مما تريد ان تعيه ونيسرك لليسرى هى الفعلى من اليسر وهو سهولة عمل الخير ومعنى
نوفقك للشريعة اليسرى وهى الحنيفية ونهون عليك الوحى ونسهله حتى تحفظه ولا تنساه وتعمل به ولا تخالفه
وقيل معناه ونسهل لك من الالطاف والتأييد ما تثبت على امرك ونسهل لك المستصعب من تبليغ الرسالة
والصبر عليه عن ابي مسلم وهذا احسن ما قيل فيه فانه يتصل بقوله سنقرئك فلا تنسى فكانه سبحانه امره بالتبليغ
ووعده النصرة وامره بالصبر وقيل ان اليسرى عبارة عن الجنة فهى اليسرى الكبرى اى نيسرك لدخول الجنة عن
الجبائى فذكر امر النبي ص ان يذكر الخلق ويعظهم ان نفعت الذكرى وانما قال ذلك وذكراه تنفع لا محالة في عمل الايمان
والامتناع من العصيان لانه ليس بشرط حقيقة وانما هو اخبار عن انه ينفع لا محالة في زيادة الطاعات والانتهاء

عن المعصية كما

سورة الاعلى

عن المعصية كما يقال سل ان نفع السؤال وقيل معناه عظهم ان نفعت الموعظة او لم تنفع لانه ص بعث للاعذار والانذار
فعليه التذكرة في كل حال نفع او لم ينفع ولم يذكر الحالة الثانية كقوله سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم وقد
نبه الله سبحانه على تفصيل الحالتين بقوله سيذكر من يخشى اى سيتعظ بالقرآن من يخشى الله تعالى ويخاف عقابه
ويتجنبها اى ويتجنب الذكرى والموعظة الاشقى اى الاشقى العصاة فان للعاصين درجات في الشقاوة فاعظمهم
درجة فيها الذى كفر بالله وبتوحيده وعبد غيره وقيل الاشقى من الاثنين من يخشى ومن يتجنب عن ابي مسلم الذى
يصلى النار الكبرى اى يلزم اكبر النيران وهى نار جهنم والنار الصغرى نار الدنيا عن الحسن وقيل النار الكبرى
هى الطبقة السفلى من جهنم عن الفراء ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة ينتفع بها بل صار حيوته وبالا عليه يتمنى
زوالها لما هو فيه معها من فنون العقاب والوان العذاب وقيل ولا يحيى اى لا يجد روح الحيوة قد افلح من تزكى
اى قد فاز من تطهر من الشرك وقال لا اله الا الله عن عطاء وعكرمة وقيل معناه قد ظفر بالبغية من صار زاكيا
بالاعمال الصالحة والورع عن ابن عباس والحسن وقتادة وقيل تزكى اى اعطى زكوة ماله عن ابن مسعود وكان يقول
رحم الله امرأ تصدق ثم صلى ثم يقرأ هذه الآية وقيل اراد صدقة الفطرة وصلوة العيد عن ابن عمر وابى العالية وعكرمة
وابن سيرين وروى ذلك مرفوعا وقد قيل على هذا القول كيف يصح ذلك والسورة مكية ولم يكن هناك صلوة
عيد ولا زكوة فطر قلنا يحتمل ان يكون نزلت اوائلها بمكة وختمت بالمدينة وذكر اسم ربه فصلى اى وحد الله عن
ابن عباس وقيل ذكر الله بقلبه عند صلوته فرجى ثوابه وخاف عقابه فان الخشوع في الصلوة بحسب الخوف والرجاء
وقيل ذكر اسم ربه بلسانه عند دخوله في الصلوة فصلى بذلك الاسم اى قال الله اكبر لان الصلوة لا تنعقد الا به وقيل
هو ان يفتتح بسم الله الرحمن الرحيم ويصلى الصلوة الخمس المكتوبة ثم قال سبحانه مخاطبا للكفار بل تؤثرون اى تختارون
الحيوة الدنيا على الآخرة فتعملون لها وتعرضون عنها ولا تتفكرون في امر الآخرة وقيل هو عام في المؤمن والكافر بناء على
الاعم الاغلب في امر الناس قال عبد الله بن مسعود ان الدنيا احضرت لنا وعجل لنا طعامها وشرابها ونساؤها ولذاتها
وبهجتها وان الآخرة نعتت لنا وزويت عنا فاخذنا العاجل وتركنا الآجل ثم رغب سبحانه في الآخرة فقال والآخرة
اى والدار الآخرة وهى الجنة خير اى افضل وابقى وادوم من الدنيا وفي الحديث من احب آخرته اضر بدنياه ومن
احب دنياه اضر بآخرته ان هذا لفي الصحف الاولى يعني ان هذا الذى ذكر من قوله قد افلح الى اربع آيات في الكتب
الاولى التى نزلت قبل القرآن ذكر فيها فلاح المصلى والمزكى وايثار الآخرة على الاولى وان الآخرة خير وقيل معناه
ان من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فهو ممدوح في الصحف الاولى كما هو ممدوح في القرآن ثم بين سبحانه ان الصحف
الاولى ما هى فقال صحف ابراهيم وموسى وفي هذا دلالة على ان ابراهيم قد انزل عليه الكتاب خلافا لمن يزعم
انه لم ينزل عليه كتاب وواحد الصحف صحيفة وروى عن ابى ذر انه قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال
مائة الف نبي واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم المرسلون منهم قال ثلثمائة وثلثة عشر وبقيتهم
انبياء قلت كان آدم نبيا قال نعم كلمه الله وخلقه بيده يا ابا ذر اربعة من الانبياء عرب هود وصالح
وشعيب ونبيك قلت يا رسول الله كم انزل الله من كتاب قال مائة واربعة كتب انزل منها على آدم عشر
صحايف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلثين صحيفة وهو اول من خط بالقلم وعلى

ابراهيم عشر صحايف والتورية والانجيل والزبور والفرقان وفي الحديث انه كان في صحف ابراهيم ينبغي
للعاقل ان يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه وقيل ان كتب الله كلها انزلت في شهر رمضان
القمي سبح اسم ربك الاعلى قال قول سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى قال قدر الاشياء في
التقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء قوله والذي اخرج المرعى اي النبات فجعله بعد اخراجه غثاء احوى قال يصير
هشيما بعد بلوغه ويسود قوله سنقرئك فلا تنسى اي نعلمك فلا تنسى ثم استثنى فقال الا ما شاء الله لانه لا يؤمن
النسيان اللغوي وهو الترك لان الذي لا ينسى هو الله وقوله ونيسرك لليسرى فذكر يا محمد ان نفعت الذكرى سيذكر من
يخشى قال نذكرك اياه ثم قال ويتجنبها يعني ما يذكر به الاشقى الذي يصلى النار الكبرى قال نار يوم القيمة ثم
لا يموت فيها ولا يحيى يعني في النار ولا يحيى فيكون كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قوله قد افلح من تزكى
قال زكوة الفطرة فاذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى ان هذا يعني ما قد تلوته
من القرآن لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى اخبرني الحسين بن محمد ثم روي مسندا عن الاصبغ انه سأل امير
المؤمنين عن قول الله سبح اسم ربك الاعلى قال مكتوب على قائمة العرش قبل ان يخلق السموات والارضين
بالفي عام لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فاشهدوا بهما وان عليا وصي محمد وروي
ايضا مسندا عن عطا عن ابن عباس في قوله انه يعلم الجهر وما يخفى يريد ما يكون الى يوم القيمة في قلبك ونفسك
ونيسرك يا محمد في جميع امورك لليسرى روضة الواعظين للمفيد روي عن الصادق عن ابيه عن جده انه قال
ان لله ملكا يقال له حزقائيل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق
العرش شيء فزاده الله مثلها اجنحة اخرى فكان له ست وثلثون الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام
ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر فطار مقدار عشرين الف سنة لم ينل قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله له
في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلثين الف عام لم ينل ايضا فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت
الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ الى ساق عرشي فقال الملك سبحان ربي الاعلى فانزل سبح اسم ربك
الاعلى فقال النبي اجعلوها في سجودكم الحديث الكافي مسندا عن جميل بن عبد الله عن عبد الله الدهقان قال دخلت
على الرضا فقال لي ما معنى قوله وذكر اسم ربه فصلى فقلت كلما ذكر اسم ربه قام فصلى فقال لي لقد كلف الله
تع هذا شططا فقلت جعلت فداك فكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآل محمد الفقيه سئل الصادق
عن قول الله قد افلح من تزكى قال من اخرج الفطرة قيل له وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى
وروى حماد بن عيسى عن حريز عن ابي بصير وزرارة قالا قال ابو عبد الله من تمام الصوم اعطاء الزكوة
يعني الفطرة كما ان الصلوة على النبي وآله من تمام الصلوة لانه من صام ولم يؤد الزكوة فلا صوم له اذا
تركها متعمدا ولا صلوة له اذا ترك الصلوة على النبي وآله صلوات الله عليهم ان الله قد بدا بها قبل الصوم
قال قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى الكافي باسناده عن الصادق قال رأس كل خطيئة حب الدنيا
وباسناده الى مسلم بن عبد الله قال سئل علي بن الحسين اي الاعمال افضل عند الله قال ما من عمل بعد معرفة الله
ومعرفة رسول الله افضل من بغض الدنيا فان لذلك لشعبا كثيرة وللمعاصي شعب فاول ما عصي الله به الكبر

معصية ابليس حين

سورة الاعلى

معصية ابليس حين ابى واستكبر وكان من الكافرين ثم الحرص وهي معصية آدم وحوا حين قال الله لهما كلا من حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاخذا ما لا حاجة بهما اليه فدخل ذلك على ذريتهما الى يوم القيمة وذلك ان
اكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به اليه ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد اخاه فقتله فتشعب من ذلك حب الدنيا وحب النساء
وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقالت الانبياء
والعلماء بعد معرفة ذلك حب الدنيا راس كل خطيئة والدنيا دنيا آن دنيا بلاغ ودنيا ملعونة وباسناده الى ابن ابي يعفور
قال سمعت ابا عبد الله يقول من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال
الكافي مسندا عن الفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال ولايتهم والآخرة خير وابقى
ولاية امير المؤمنين ومثله بالسند المتقدم عن المفضل قال قلت لابي عبد الله بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال ولايتهم
والآخرة خير وابقى قال ولاية امير المؤمنين ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى العياشي عن حماد بن موسى
عن الصادق انه قال في قوله ثم من كان يريد الحيوة الدنيا ورفعتها يعني فلونا ولونا الخصال عن عتبة بن عمير الليثي
عن ابي ذر عن النبي في حديث قلت يا رسول الله فما في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى
قال يا ابا ذر اقرأ قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف
الاولى صحف ابراهيم وموسى الكافي مسندا عن ابي بصير عن الصادق قال قال لي يا ابا محمد ان الله لم يعط الانبياء
شيئا الا وقد اعطاه محمدا وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله صحف ابراهيم وموسى
قلت جعلت فداك هي الالواح قال نعم وباسناده الى سماعة بن مهران عن ابي عبد الله قال قال علي ايها الناس
ان الله تبارك ختم بنبيكم الرسل الى ان قال فجاء بنسخة ما في الصحف الاولى وتصديق الذي بين يديه
وتفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم وباسناده الى عبد الحميد بن ابي الديلم
عن ابي عبد الله انه قال وقد ذكر المسيح وجرت من بعده في الحواريين في المستحفظين وانما سماهم الله
المستحفظين لانهم استحفظوا الاسم الاكبر وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء يقول
الله لقد ارسلنا رسلنا من قبلك وانزلنا معهم الكتاب والميزان والكتاب الاسم الاكبر وانما عرف مما
يدعى الكتاب التورية والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وابراهيم فاخبر الله
ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى فاين صحف ابراهيم انما صحف ابراهيم الاسم الاكبر وصحف موسى
الاسم الاكبر روضة الكافي مسندا عن علي بن جعفر عن معتب او غيره قال بعث عبد الله بن الحسن الى ابي
عبد الله يقول لك ابو محمد انا اشجع منك وانا اسخى منك وانا اعلم منك فقال لرسوله اما الشجاعة
فوالله ما كان لك موقف يعرف به جبنك من شجاعتك واما السخاء فهو الذي يأخذ الشيء من جهته فيضعه
في حقه واما العلم فقد اعتق ابوك علي بن ابي طالب الف مملوك فسم لنا خمسة منهم وانت عالم فعاد اليه فاعلمه ثم عاد
اليه فقال له يقول لك انك رجل صحفي قل له اي والله صحف ابراهيم وموسى وعيسى ورثتها عن آبائي بصاير
الدرجات مسندا عن ابي بصير عن الصادق عندنا الصحف التي قال الله صحف ابراهيم وموسى قلت الصحف
هي الالواح قال نعم ومثله مسندا عن ابي خالد القماط عن ابي عبد الله قال سمعته يقول لنا ولاية من رسول الله

وعندنا صحف إبراهيم وموسى ورثناها من رسول الله ومنه بسنده عن فيض بن المختار عن أبي عبد الله قال إن رسول
الله انتهت إليه صحف إبراهيم وموسى فائتمن عليها رسول الله عليا وائتمن عليها علي الحسن وائتمن عليها الحسين حتى
انتهى إلينا ومنه بسنده عن أبي بصير عن الصادق أنه قال عندي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى قال أليس هي
الألواح قال نعم ومنه بسنده عن حمران بن أعين قال قلت لأبي عبد الله عندكم التوراة والإنجيل والزبور وما في الصحف
الأولى صحف إبراهيم وموسى قال نعم قلت إن هذا لهو العلم الأكبر قال يا حمران ولكن ما يحدث بالليل والنهار علم عندنا
أعظم ومنه بسنده عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله أنه قال عندنا صحف إبراهيم وموسى ورثناها من رسول الله
الاحتجاج موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي قال قال إن يهوديا من أحبار اليهود وقد ذكر على الحجة
ومناقبه وأعطي سورة بني إسرائيل وبراءة بصحف إبراهيم وموسى العياشي عن الأصبغ بن نباتة قال لما قدم علي
الكوفة صلى بهم أربعين صباحا يقرأ بهم سبح اسم ربك الأعلى قال فقال المنافقون لا والله ما يحسن ابن أبي طالب أن يقرأ
القرآن ولو أحسن أن يقرأ بنا غير هذه السورة فبلغه ذلك فقال ويلهم إني لأعرف ناسخه من منسوخه ومحكمه من متشابهه وفصله من فصاله
وحروفه من معانيه والله ما من حرف نزل على محمد إلا إني أعرف فيمن أنزل وفي أي يوم أنزل وفي أي موضع نزل ويلهم
أما يقرؤون إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى والله عندي ورثتهما من رسول الله الخصال
عن عتبة بن الليثي عن أبي ذر قال دخلت على رسول الله وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته إلى أن
قال قلت يا رسول الله كم أنزل الله من كتاب قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى إدريس
ثلثين صحيفة وعلى إبراهيم عشرين صحيفة وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول الله وما كانت
صحف إبراهيم قال كانت أمثالا كلها وكان فيها أيها الملك المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن
بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها وإن كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا أن يكون له أربع ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله إليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من
الحلال فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام القلوب وتوديع لها وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه
مقبلا على شأنه حافظا للسانه فإن من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه وعلى العاقل أن يكون طالبا
لثلاث مرمة لمعاش أو تزود لمعاد أو تلذذ في غير محرم قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت
عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ولمن أيقن بالنار كيف يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها
كيف يطمئن إليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ولمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل كتاب جعفر بن محمد الدوريستي
قال أبو ذر قلت يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم قال كانت أمثالا كلها أيها الملك المسلط المبتلى المغرور
إني لم أبعثك لتجمع المال بعضه على بعض وإنما بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها وإن كانت من
كافر أو فاجر فجوره على نفسه وكان فيها أمثال وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يتفكر فيها في صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيما قدم وأخر وساعة يخلو
فيها بحاجته من الحلال ومن المطعم والمشرب وعلى العاقل أن لا يكون ظاعنا إلا في ثلث تزود لمعاد أو مرمة
لمعاش أو لذة في غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن حسب كلامه

من عمله قل

من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالنار ثم
ضحك عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن أبصر الدنيا وتقلبها بأهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها عجبت
لمن أيقن بالحساب ثم لم يعمل قلت يا رسول الله هل في أيدينا شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى مما أنزل الله
عليك قال اقرأ يا أبا ذر قد أفلح من تزكى إلى آخر السورة الكافي بسنده عن أبي بصير عن أبي جعفر في قول الله وما
آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال يا أبا محمد إن عندنا الصحف التي قال الله صحف إبراهيم وموسى
قال قلت جعلت فداك وإن الصحف هي الألواح قال نعم الكافي بسنده عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عن
الاستطاعة وقول الناس فقال وتلا هذه الآية ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم يا أبا عبيدة
الناس مختلفون في إصابة القول وكلهم هالك قلت قوله إلا من رحم ربك قال هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو
قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الإمام الرحمة التي يقول ورحمتي وسعت كل شيء يقول علم الإمام ووسع علمه الذي هو من
علمه كل شيء هم شيعتنا ثم قال فسأكتبها للذين يتقون يعني ولاية غير الإمام وطاعته ثم قال يجدونه مكتوبا عندهم في
التوراة والإنجيل يعني النبي والوصي والقائم يأمرهم بالمعروف إذا قام وينهاهم عن المنكر والمنكر من أنكر فضل
الإمام وجحده ويحل لهم الطيبات أخذ العلم من أهله ويحرم عليهم الخبائث قول من خالف الخبر بصائر الدرجات
بسنده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر في قول الله تبارك وتعالى ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من
ربهم قال الولاية كنز الكراجكي بسنده عن الصادق فأما من أعطى الخمس واتقى ولاية الطواغيت وصدق
بالحسنى بالولاية فسنيسره لليسرى فلا يريد شيئا من الخير إلا تيسر له وأما من بخل بالخمس واستغنى برأيه عن
أولياء الله وكذب بالحسنى بالولاية فسنيسره للعسرى فلا يريد شيئا من الشر إلا تيسر له الخبر تفسير الفرات محمد
القسم بن عبيد بإسناده عن أبي عبد الله في قول الله وكذب بالحسنى بولاية علي فسنيسره للعسرى النار إلى
قوله فأنذرتكم نارا تلظى القائم إذا قام بالسيف قتل من ألف تسعمائة وتسعة وتسعين لا يصليها إلا الأشقى
الذي كذب بالولاية وتولى عنها الخبر ومنه بسنده عن أبي جعفر قال ما في التوراة ولا في الإنجيل ولا في
الزبور إلا وعندنا اسمه واسم أبيه وإن الخبر أنه قال إن ولد الزنا شر الثلاثة ما معناه قال عنى به الأوسط
أنه شر ممن تقدمه وممن تلاه العياشي عن أبي بصير عن الصادق إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس في سبعين غلا
وسبعين كبلا فينظر الأول إلى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غل فينظر إبليس فيقول من هذا الذي
أضعفه الله العذاب وأنا أغويت هذا الخلق جميعا فيقال هذا زفر الخبر الاختصاص عن جابر عن الباقر في
تفسير سورة الجمعة وذكر الله أمير المؤمنين الكنز بسنده عن الباقر عن قول الله ومن أعرض عن ذكر ربه
يسلكه عذابا صعدا قال من أعرض عن علي يسلكه العذاب الصعد وهو أشد العذاب القمي بسنده عن الصادق
في حديث الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري قال يعني بالذكر أمير المؤمنين علي وهو قوله ذكري الكافي
بسنده عن أبي جعفر في حديث وما أنا من المتكلفين إن هو إلا ذكر للعالمين قال هو أمير المؤمنين ومنه بسنده
عن أبي جعفر في حديث في قوله ولذكر الله أكبر ونحن ذكر الله ونحن أكبره الخبر بصائر الدرجات بسنده عن عبد الله
بن سنان عن أبي عبد الله عن قول الله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ما الذكر وما الزبور قال الذكر

عنوان الله والزبور الذي نزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند العالم وعندنا مسندا عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله
ان في الجفر ان الله تعالى لما انزل الالواح على موسى انزلها عليه وفيها تبيان كل شيء وهو كائن الى ان تقوم الساعة
فلما انقضت ايام موسى اوحى الله اليه ان استودع الالواح وهي زبرجدة من الجنة الجبل فاتى موسى الجبل فانشق
له الجبل فجعل فيه الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا فاقبل ركب
من اليمن يريدون النبي فلما انتهوا الى الجبل انفرج الجبل وخرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى فاخذها القوم فلما
وقعت في ايديهم القي في قلوبهم ان لا ينظروا اليها وهابوها حتى ياتوا بها رسول الله وانزل الله جبرئيل على نبيه فاخبره
بامر القوم وبالذي اصابوا فلما قدموا على النبي ابتداهم النبي فسالهم عما وجدوا فقالوا وما علمك بما وجدنا فقال
اخبرني به ربي وهي الالواح قالوا نشهد انك رسول الله واخرجوها فدفعوها اليه فنظر اليها وقراها وكتابها
بالعبرانية ثم دعا امير المؤمنين فقال دونك هذه ففيها علم الاولين وعلم الآخرين وهي الواح موسى وقد امرني
ربي ان ادفعها اليك قال يا رسول الله لست احسن قراءتها قال ان جبرئيل امرني ان آمرك ان تضعها تحت
راسك ليلتك هذه فانك تصبح وقد علمت قراءتها قال فجعلها تحت راسه فاصبح وقد علمه الله كل شيء فيها
فامره رسول الله ان ينسخها فنسخها في جلد شاة وهو الجفر وفيه علم الاولين والآخرين وهو عندنا والالواح وعصا
موسى عندنا ونحن ورثنا النبي

سورة الغاشية

مكية ست وعشرون آية بالاجماع **فضلها** ابي بن كعب
عن النبي من قراها حاسبه الله حسابا يسيرا ابو بصير عن ابي عبد الله قال من ادمن قراءة هل اتيك حديث الغاشية
في فرائضه ونوافله غشاه الله رحمته في الدنيا والآخرة واعطاه الامن يوم القيمة من عذاب النار

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين
آنية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة
عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف
نصبت والى الارض كيف سطحت فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه
الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم

الحجة القراءة قرا اهل البصرة غير سهل وابو بكر
تصلى بضم التاء والباقون بفتحها وقرا ابن كثير واهل البصرة غير سهل لا يسمع بضم الياء لاغية بالرفع وقرا
نافع لا تسمع بضم التاء لاغية بالرفع وقرا الباقون لا تسمع بفتح التاء لاغية بالنصب وقرا ابو جعفر ايابهم بتشديد
الياء والباقون بالتخفيف وروي عن علي افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت
والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت بفتح اوائل هذه الحروف وضم التاء وعن ابن عباس وقتادة
وزيد بن اسلم وزيد بن علي الا من تولى بالتخفيف **اللغة** الغاشية المجللة لجميع الجملة يغشيها غشاه
غشيانا واغشاه غيره اذا جعله يغشى وغشاه تغشية ونصب الرجل ينصب نصبا فهو نصب وناصب اذا تعب
في العمل والآنية البالغة النهاية في شدة الحر والضريع نبت تاكله الابل يضر ولا ينفع وانما تسمى ضريعا

لانه يشتبه عليها

لانه يشتبه عليها امره فتظنه كغيره من النبت والاصل من المضارعة المشابهة والنمارق واحدتها نمرقة ونمرقة
والزرابي البسط الفاخرة واحدتها زربية والمسيطر المتسلط على غيره بالقهر له يقال تسيطر فلان على فلان
وسيطر اذا تسلط قال ابو عبيدة مسيطر ومبيطر لا ثالث لهما في كلام العرب **المعنى** هل اتيك حديث الغاشية
خطاب للنبي يريد قد اتاك حديث القيمة لانها تغشى الناس باهوالها بغتة عن ابن عباس والحسن وقتادة
وقيل الغاشية النار تغشى وجوه الكفار بالعذاب وهو كقوله تغشى وجوههم النار عن محمد بن كعب وسعيد بن
جبير وجوه يومئذ خاشعة اي ذليلة بالعذاب الذي يغشاها والشدائد التي يشاهدها والمراد بها ارباب
الوجوه وانما ذكر الوجوه لان الذل والخضوع يظهر فيها وقيل المراد بالوجوه الكبراء يقول جاء في وجوه بني تميم
اي ساداتهم وقيل عني به وجوه الكفار كلهم لانها تكبرت عن عبادة الله عن مقاتل عاملة ناصبة فيه وجوه
احدها ان المعنى عاملة في النار ناصبة فيها عن الحسن وقتادة قالا لم تعمل لله سبحانه في الدنيا فاعملها و
انصبها في النار بمعالجة السلاسل والاغلال قال الضحاك يكلفون ارتقاء جبل من حديد وقال الكلبي يجرون
على وجوههم في النار وثانيها ان المراد عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في النار يوم القيمة عن عكرمة و
السدي وثالثها انها عاملة ناصبة في الدنيا يعملون وينصبون ويتعبون على خلاف ما امرهم الله به وهم
الرهبان واصحاب الصوامع واهل البدع والآراء الباطلة لا يقبل الله اعمالهم في البدعة والضلالة وتصير
هباء لا يثابون عليها عن سعيد بن جبير وزيد بن اسلم وابي الضحى عن ابن عباس وقال ابو عبد الله كل
ناصب لنا وان تعبد واجتهد يصير الى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية قال ابن عباس قد حميت
فهي تتلظى على اعداء الله وقيل المعنى انهم يلزمون الاحراق بالنار التي في غاية الحرارة تسقى من عين
آنية اي وتسقى ايضا من عين حارة قد بلغت اناها وانتهت حرارتها قال الحسن قد اوقدت عليها جهنم
منذ خلقت فدفعوا اليها وردا عطاشا هذا شرابهم ثم ذكر طعامهم فقال ليس لهم طعام الا من ضريع وهو
نوع من الشوك يقال له الشبرق واهل الحجاز يسمونه الضريع اذا يبس وهو اخبث طعام وابشعه لا ترعاه
دابة وعن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر
من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع وقال ابو الدرداء والحسن ان الله
يرسل على اهل النار الجوع حتى يعدل عندهم ما فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة
فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالماء فيستسقون فيعطشهم الله الف سنة ثم يسقون
من عين آنية شربة لا هنيئة ولا مريئة كلما ادنوه الى وجوههم سلخ جلود وجوههم وشواها فاذا وصل
الى بطونهم قطعها فذلك قوله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ولما نزلت هذه الآية قال المشركون ان ابلنا
لتسمن على الضريع وكذبوا في ذلك لان الابل لا ترعاه فقال الله تكذيبا لهم لا يسمن ولا يغني من جوع
اي لا يدفع جوعا ولا يسمن احدا قال الحسن لا ادري ما الضريع لم اسمع من اصحاب محمد شيئا فيه وقيل
هو سم عن مجاهد وقتادة وقيل الضريع بمعنى مضرع اي يضرعهم ويذلهم وقيل يسمى ضريعا لان الاكل
يتضرع في الاعفاء منه لخشونته وشدة كراهته عن ابن كيسان وقيل هو الحجارة عن سعيد بن جبير ثم وصف

وصف نعيم اهل الجنة

تفسير زرابي مبثوثة

اهل الجنة فقال وجوه يومئذ ناعمة اى منعمة فى انواع اللذات ظاهر عليها اثر النعمة والسرور مضيئة مشرقة لسعيها فى الدنيا راضية
حين اعطيت الجنة بعملها والمعنى لثواب سعيها وعملها من الطاعات راضية حين ادى اليها ما ظهرت نفع اعمالهم وجزاء عبادتهم
رضوه وحمدوه وهذا كما يقال عند الصباح يحمد القوم السرى فى جنة عالية اى مرتفعة القصور والدرجات وقيل ان
علو الجنة على وجهين علو الشرف والجلالة وعلو المكان والمنزلة يعنى انها مشرفة على غيرها وهى ارفع ما يكون وان الجنة
درجات بعضها فوق بعض كما ان النار دركات لا تسمع فيها لاغية ساقطة لا فائدة فيها وقيل لاغية ذات لغو كقولهم
نابل ودارع اى ذو نبل ودرع فيها اى فى تلك الجنة عين جارية قيل انه اسم جنس وقيل انها فى قصور الجنة عين
جارية من كل شراب يشتهيه فى العيون الجارية من الحسن واللذة والمنفعة ما لا يكون فى الواقفة ولذلك وصفها
عيون اهل الجنة وقيل ان عيون الجنة تجرى من غير اخدود وتجرى كما يرى صاحبها فيها اى فى تلك الجنة سرر مرفوعة
قال ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة ما لم يجئ اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها
تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها والسرر جمع سرير وهو مجلس السرور وقيل انما رفعت ليرى المؤمن
بجلوسه عليها جميع ما حوله من الملك واكواب موضوعة على حافات العيون الجارية كلما اراد المؤمن شربها وجدها
مملوة وهى الاباريق ليس لها خراطيم ولا عرى تتخذ للشراب وقيل هى اوانى الشرب من الذهب والفضة والجواهر يتمتعون
بالنظر اليها بين ايديهم ويشربون بها ما يشتهونه من الاشربة ويتمتعون بالنظر اليها لحسنها ونمارق مصفوفة اى
وسائد يتصل بعضها ببعض على هيئة مجالس الملوك فى الدنيا وزرابى مبثوثة وهى البسط الفاخرة والطنافس المخملة
والمبثوثة المبسوطة المنشورة ويجوز ان يكون المعنى انها مفرقة فى المجالس وعن عاصم بن ضمرة عن على ع انه ذكر اهل الجنة
فقال يجيئون فيدخلون فاذا اساس بيوتهم من جندل اللؤلؤ وسرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة
وزرابى مبثوثة ولولا ان الله قدرها لهم لالتمعت ابصارهم بما يرون ويعانقون الازواج ويقعدون على السرر
ويقولون الحمد لله الذى هدانا لهذا قال قتادة ولما نعت الله الجنة وما فيها عجب من ذلك اهل الضلال فانزل الله
سبحانه افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وكانت الابل عيشا من عيش العرب فيقول افلا يتفكرون فيها وما يخرج الله
من ضروعها من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين يقول فكما صنعت هذا لهم فكذلك اصنع لاهل الجنة
فى الجنة وقيل معناه افلا يعتبرون بنظرهم الى الابل وما ركب الله عليه من عجيب الخلق فانه مع عظمه وقوته يذلله
الصغير فينقاد له بتسخير الله اياه لعباده فيبركه ويحمل عليه ثم يقوم وليس ذلك فى غيره من ذوات الاربع فلا يحمل على
شئ منها الا وهو قائم فاراهم الله سبحانه هذه الآية فيستدلوا على توحيده روى ذلك عن ابى عمرو بن العلاء والزجاج
وسئل الحسن عن هذه الآية وقيل له الفيل اعظم من الابل فى الاعجوبة فقال اما الفيل فالعرب بعيدة العهد بها ثم هو
خنزير لا يركب ظهرها ولا يؤكل لحمها ولا يحلب درها والابل من اعز مال العرب وانفسه تأكل النوى والقت وتخرج
اللبن ويأخذ الصبى بزمامها فيذهب بها حيث شاء مع عظمها فى نفسها ويحكى ان فأرة اخذت بزمام ناقة فاخذت
تجرها وهى تتبعها حتى دخلت الجحر فجرت الزمام فبركت الناقة فجرت فقربت فمها من جحر الفارة والى السماء كيف
رفعت اى كيف رفعها الله فوق الارض وجعل بينهما هذا الفضاء الذى به قوام الخلق وحياتهم ثم الى ما خلقه فيها من
بدائع الخلق من الشمس والقمر والكواكب وعلق بها منافع الخلق واسباب معايشهم والى الجبال كيف نصبت اى كيف

نصبها

سورة الغاشية

نصبها الله سبحانه الجبال اوتادا للارض ومسكنة لها ولولاها لمادت الارض باهلها والى الارض كيف
سطحت اى كيف بسطها ووسعها ولولا ذلك لما صح الاستقرار عليها والانتفاع بها وهذه نعم من الله سبحانه على عباده
لا تواتر بها نعمة منهم وفيها دلالة على توحيده ولو تفكروا فيها لعلموا ان لهم صانعا صنعهم وموجدا اوجدهم ولما ذكر
سبحانه الادلة امر نبيه بالتذكير بها فقال فذكر يا محمد والتذكير التعريف للذكر بالبيان الذى يقع به الفهم والمنتفع
بالتذكير عظيم لانه طريق للعلم بالامور التى يحتاج اليها انما انت مذكر لهم بنعم الله ومنبه وما يجب عليهم فى مقابلتها
من الشكر والعبادة وقد اوضح الله طريق الحجج فى الدين واكد غاية التأكيد بما لا يسع فيه التقليد بقوله انما انت
مذكر وقوله فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقوله ان فى ذلك لآية لقوم يعقلون ولقوم يذكرون ويتفكرون
وقيل ان المراد فذكرهم بهذه الادلة وامرهم بالاستدلال بها ونبههم عليها عن الجبائى وابى مسلم لست عليهم بمسيطر
معناه لست عليهم بمسلط فتسلطا يمكنك ان تدخل الايمان فى قلوبهم وتجبرهم عليه وانما الواجب عليك الانذار
فاصبر على الانذار والتبليغ والدعوة الى الحق وقيل معناه لست عليهم بمسلط الآن حتى تقاتلهم ان خالفوكم
وكان هذا قبل نزول آية الجهاد ثم نسخ بالامر بالقتال والوجه الصحيح انه لا نسخ فيه لان الجهاد ليس بالاكراه
للقلوب والمراد انك انما بعثت للتذكير وليس عليك من ترك قبولهم شئ الا من تولى وكفر اى اعرض عن الذكر
ولم يقبل منك وكفر بالله وبما جئت به فكل امره الى الله عن الحسن وقيل الا من تولى وكفر فلست له بمذكر لانه لا
يقبل منك فكانك لست تذكره فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو الخلود فى النار ولا عذاب اعظم منها ثم ذكر سبحانه
ان مرجعهم اليه فقال ان الينا ايابهم اى مرجعهم ومصيرهم بعد الموت وان علينا حسابهم اى جزاءهم على اعمالهم فنجازيهم
بين الوعد والوعيد ومعناه لا يحزنك امرهم فانهم وان عاندوك وآذوك فمصير جميعهم الى حكمنا لا يفوتنا واحد منهم
الغاشية
علينا وعن قريب نقر عينك بما نراه واعدناك الغاشية هل اتيك حديث الغاشية يعنى قد اتاك يا محمد حديث
القيامة ومعنى الغاشية اى تغشى الناس وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة وهم الذين خالفوا امر الله وعصوا
وصاموا فنصبوا لامير المؤمنين ع وهو قوله عاملة ناصبة عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شئ من افعالهم وتصلى
وجوههم نارا حامية تسقى من عين آنية قال لها انين من شدة حرها ليس لهم طعام الا من ضريع قال عرق
زرابي على
اهل النار وما يخرج من فروج الزوانى لا يسمن ولا يغنى من جوع ثم ذكر اتباع امير المؤمنين ع فقال وجوه
يومئذ ناعمة لسعيها راضية يرضى الله بما سعوا فيه فى جنة عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب فيها
ثم روى مسندا عن عطاء عن ابن عباس فى قوله فيها سرر مرفوعة الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر
والياقوت تجرى من تحتها واكواب موضوعة يعنى الاباريق التى ليس لها آذان قال على بن ابراهيم فى قوله
ونمارق مصفوفة قال البسط والوسائد وزرابى مبثوثة قال كل شئ خلقه الله فى الجنة له مثال فى الدنيا الا
الزرابى فانه لا يدرى ما هى ثم رجع الى رواية عطاء عن ابن عباس فى قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت يعنى
الانعام الى قوله والى الجبال كيف نصبت يقول يقدر احد ان يخلق مثل الابل ويرفع مثل السماء وينصب مثل
الجبال ويسطح مثل الارض غيرى ويفعل مثل هذا الفعل احد سواى وقوله فذكر انما انت مذكر اى فعظ يا محمد
انما انت واعظ قال على بن ابراهيم فى قوله لست عليهم بمسيطر قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم وفى رواية

ابو الجارود عن ابي جعفر في قوله الا من تولى وكفر يريد من لم يتعظ ولم يصدقك وجحد بربوبيتي وكفر نعمتي فيعذبه
الله العذاب الاكبر يريد الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم يريد مصيرهم ثم ان علينا حسابهم اي جزاءهم وقال
علي بن ابراهيم في قوله ان الينا ايابهم اي رجوعهم ثم ان علينا حسابهم ثو عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله يقول من خالفكم
وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية روضة الكافي
سهل عن محمد عن ابيه عن ابي عبد الله قال قلت هل اتاك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم بالسيف قال قلت
وجوه يومئذ خاشعة قال خاضعة لا تطيق الامتناع قلت عاملة قال عملت بغير ما انزل الله قلت ناصبة قال نصبت غير ولاة
الامر قلت تصلى نارا حامية قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم ومنه عن الصادق في قوله
هل اتاك حديث الغاشية قال الذين يغشون الامام ومنه مسندا عن حنان عن ابي عبد الله قال لا يبالي الناصب
صلى ام زنى وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ومنه مسندا عن ابي المقدام قال سمعت
ابا عبد الله يقول قال ابي قال امير المؤمنين كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية عاملة ناصبة
تصلى نارا حامية ثواب الاعمال مسندا عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله كل ناصب وان تعبد واجتهد
يصير الى هذه الغاية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية العلل مسندا عن ابي اسحق الليثي عن الباقر عن المؤمن
المستبصر اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني قال اللهم لا قلت فيلوط قال اللهم لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب
الخمر قال لا قلت فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر او فاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم
هو مؤمن مذنب مسلم قلت ما معنى مسلم قال المسلم بالذنب لا يلزمه ولا يصير عليه قال فقلت سبحان الله ما
اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتي كبيرة من الكبائر ولا فاحشة فقال لا عجب من امر الله
ان الله يفعل ما يشاء ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فمم عجبت يا ابراهيم سل ولا تستنكف ولا تستحي فان
هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحي قلت يا ابن رسول الله اني اجد من شيعتكم من يشرب ويقطع الطريق ويخيف
السبيل ويزني ويلوط ويأكل الربا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلوة والصيام والزكوة ويقطع الرحم ويأتي
الكبائر فكيف هذا ولم ذاك فقال يا ابراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا قلت نعم يا ابن رسول الله اخرى
اعظم من ذلك قال وما هو يا ابا اسحق قال فقلت يا ابن رسول الله واجد من اعدائكم ومن ناصبيكم من يكثر
من الصلوة ومن الصيام ويخرج الزكوة ويتابع بين الحج والعمرة ويحرص على الجهاد ويأثر على البر وعلى صلة
الارحام ويقضي حقوق اخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وساير الفواحش فمم ذاك
ولم ذاك فسره لي يا ابن رسول الله وبرهنه وبينه فقد والله كثر فكري واسهر ليلي وضاق ذرعي قال
فتبسم الباقر ثم قال يا ابراهيم خذ اليك بيانا شافيا فيما سألت وعلما مكنونا من خزائن علم الله وسره
اخبرني يا ابراهيم كيف تجد اعتقادهما قلت يا ابن رسول الله اجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من
افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم ومحبتكم الى موالاة غيركم والى
محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم وارى
الناصب على ما هو عليه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول

عن محبة الطواغيت

عن محبة الطواغيت وموالاتهم الى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما
ارتدع ولا رجع واذا سمع احدهم منقبة لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ويرى كراهية ذلك في وجهه
بغضا لكم ومحبة لهم قال فتبسم الباقر ثم قال يا ابراهيم ههنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى
من عين آنية ومن اجل ذلك قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك يا ابراهيم اتدري
ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه قلت يا ابن رسول الله فبينه لي واشرحه وبرهنه
قال يا ابراهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الاشياء لا من شيء ومن زعم ان الله تعالى خلق الاشياء من
شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الاشياء قديما معه في ازليته وهويته كان ذلك الشيء ازليا
بل خلق الله تعالى الاشياء كلها لا من شيء فكان مما خلق الله تعالى ارضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها
ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام ثم طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها فاخذ
من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا
ابراهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال اخبرك يا ابراهيم
خلق الله تعالى بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء اجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت
فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من ذلك الطين
فخلق منه الطغاة وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حالها ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين
ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا امانة ولا اشبهوكم في الصور وليس شيء اكبر على المؤمن من ان
يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا ابن رسول الله فما صنع بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الاول والماء
الثاني ثم عركها عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه الى الجنة ولا ابالي واخذ قبضة اخرى وقال
هذه الى النار ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ
الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته فما رأيته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك صلوة او صيام او حج او جهاد
او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ الناصب وطينته
اكتساب المآثم والفواحش والكبائر وما رأيت من الناصب من مواظبته على الصلوة والصيام والزكوة والحج
والجهاد وابواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب
الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله تعالى قال انا عدل لا اجور ومنصف
لا اظلم وحكم لا احيف ولا اميل ولا اشطط الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب
وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها الى اصلها فاني انا الله
لا اله الا انا عالم السر واخفى وانا المطلع على قلوب عبادي لا احيف ولا اظلم ولا الزم احدا الا ما عرفته منه
قبل ان اخلقه ثم قال الباقر يا ابراهيم اقرأ هذه الآية قلت يا ابن رسول الله اية آية قال قوله تعالى معاذ الله
ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر ما تفهمونه هو والله في الباطن هذا بعينه يا
ابراهيم ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ثم قال اخبرني يا ابراهيم عن الشمس اذا

طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو بائن من القرص قلت في حال طلوعه بائن قال اليس اذا غابت الشمس اتصل ذلك
الشعاع بالقرص حتى يعود اليه قلت نعم قال كذلك يعود كل شيء الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيمة نزع الله
عز وجل سنخ الناصب وطينته مع اثقاله واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته
مع حسناته وابواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن افترى ههنا ظلما او عدوانا قلت لا
يا ابن رسول الله قال هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
هذا يا ابراهيم الحق من ربك فلا تكونن من الممترين هذا من حكم الملكوت قلت يا ابن رسول الله وما حكم الملكوت
قال حكم الله وحكم انبيائه وقصة الخضر وموسى حين استصحبه فقال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط
به خبرا افهم يا ابراهيم واعقل انكر موسى على الخضر واستفظع افعاله حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن امري
انما فعلته عن امر الله من هذا ويحك يا ابراهيم قرآن يتلى واخبار تؤثر عن الله من رد منها حرفا فقد كفر
واشرك ورد على الله قال الليثي فكاني لم اعقل الآيات وانا اقراها اربعين سنة الا ذلك اليوم فقلت يا ابن
رسول الله ما اعجب هذا تؤخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال
اي والله الذي لا اله الا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الارض والسماء ما اخبرتك الا بالحق وما انبأتك الا
بالصدق وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد وان ما اخبرتك لموجود في القرآن كله قلت هذا بعينه يوجد في القرآن
قال نعم يوجد في اكثر من ثلثين موضعا في القرآن اتحب ان اقرء ذلك عليك قلت بلى يا ابن رسول الله فقال
قال الله عز وجل وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء
انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الآية ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال ليحملوا
اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون اتحب ان ازيدك قلت
بلى يا ابن رسول الله قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا
حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات وجلال الله ووجه الله ان هذا لمن عدله وانصافه لا راد
لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم الم ابين لك امر المزاجين والطينتين من القرآن قلت بلى يا ابن رسول
الله قال اقرا يا ابراهيم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم
اذ انشاكم من الارض يعني من الارض الطيبة والارض المنتنة فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى يقول لا يفتخر
احدكم بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم فان ذلك من قبل اللمم وهو
المزاج ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم
الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة الجور دون ائمة الحق ويحسبون انهم
مهتدون خذها اليك يا ابا اسحق فوالله انه لمن غرر احاديثنا وباطن سرائرنا ومكنون خزائننا وانصرف
ولا تطلع على سرنا احدا الا مؤمنا مستبصرا فانك ان اذعت سرنا بليت في نفسك ومالك واهلك
وولدك **العلل** مسندا عن الصادق قال امير المؤمنين ما من عبد الا وعليه اربعون جنة حتى يعمل اربعين
كبيرة فاذا عمل اربعين كبيرة انكشف عنه الجنن فيقول الملئكة من الحفظة الذين معه يا رب هذا عبدك قد

انكشف عنه الجنن فيوحي الله اليهم ان استروا عبدي باجنحتكم فتستره الملئكة باجنحتها فما يدع شيئا من القبيح الا
قارفه حتى يتمدح الى الناس بفعله القبيح فيقول الملئكة يا رب هذا عبدك ما يدع شيئا الا ركبه وانا لنستحيي مما يصنع
فيوحي الله اليهم ان ارفعوا اجنحتكم عنه فاذا فعل ذلك اخذ في بغضنا اهل البيت فعند ذلك ينهتك ستره في السماء وستره
في الارض فيقول الملئكة يا رب هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحي الله اليهم لو كان لله فيه حاجة ما امركم ان ترفعوا اجنحتكم
عنه **العلل** مسندا عن اسحق القمي عن الباقر قال قلت له المؤمن يزني قال لا قلت فيلوط قال لا قلت فيشرب المسكر قال لا
قلت فيذنب قال نعم قلت جعلت فداك لا يزني ولا يلوط ولا يرتكب السيئات فاي شيء ذنبه قال يا اسحق قال الله تبارك
وتعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وقد يلم المؤمن بالشيء الذي ليس فيه مراد قلت جعلت فداك اخبرني
عن الناصب لكم يظهر بشيء ابدا قال لا قلت جعلت فداك فقد ارى المؤمن الموحد الذي يقول بقولي ويدين الله بولايتكم و
ليس بيني وبينه خلاف يشرب المسكر ويزني ويلوط وآتيه في حاجة واجده عبوس الوجه كالح اللون ثقيلا في حاجتي بطيئا فيها
وقد ارى الناصب المخالف لما انا عليه ويعرفني بذلك فآتيه في حاجة فاصيبه طلق الوجه حسن البشر متسرعا في حاجتي فرحا
بها يحب قضاءها كثير الصلوة كثير الصوم كثير الصدقة يؤدي الزكوة ويستودع فيؤدي الامانة قال يا اسحق ليس تدرون
من اين اوتيتم قلت لا والله جعلت فداك الا ان تخبرني فقال يا اسحق ان الله عز وجل لما كان متفردا بالوحدانية ابتدا الاشياء
لا من شيء فاجرى الماء العذب على ارض طيبة طاهرة سبعة ايام مع لياليها وهي طينتنا اهل البيت ثم قبض قبضة
من اسفل ذلك الطينة وهي طينة شيعتنا ثم اصطفانا لنفسه فلو ان طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى
احد منهم ولا سرق ولا لاط ولا شرب المسكر ولا اكتسب شيئا مما ذكرت ولكن الله اجرى الماء المالح على ارض
ملعونة من حماء مسنون سبعة ايام ولياليها ثم نضب الماء عنها ثم قبض قبضة وهي طينة ملعونة من حماء مسنون
وهي طينة خبال وهي طينة اعدائنا فلو ان الله عز وجل ترك طينتهم كما اخذها لم تروهم في خلق الآدميين ولم يقروا با
لشهادتين ولم يصوموا ولم يصلوا ولم يزكوا ولم يحجوا البيت ولم تروا احدا منهم بحسن خلق ولكن الله تبارك وتعالى
جمع الطينتين طينتكم وطينتهم فخلطهما وعركهما عرك الاديم ومزجهما بالماءين فما رايت من اخيك المؤمن من
شر لفظ او زنا او شيء مما ذكرت من شرب مسكر او غيره فليس من جوهريته ولا من ايمانه انما هو بمسحة الناصب
اجترح هذه السيئات التي ذكرت وما رايت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق او صوم او صلوة او حج بيت
او صدقة او معروف فليس من جوهريته انما تلك الافاعيل من مسحة الايمان اكتسبها وهو اكتساب مسحة
الايمان قلت جعلت فداك فاذا كان يوم القيمة فمه قال لي يا اسحق ايجمع الله الخير والشر في موضع واحد
واذا كان يوم القيمة نزع الله عز وجل مسحة الايمان منهم فردها الى شيعتنا ونزع مسحة الناصب بجميع ما اكتسبوا
من السيئات فردها على اعدائنا وعاد كل شيء الى عنصره الاول الذي منه ابتدا اما رايت الشمس اذا هي بدت
الا ترى لها شعاعا زاجرا متصلا بها او بائنا منها قلت جعلت فداك الشمس اذا هي غربت بدا اليها الشعاع
كما بدا منها ولو كان بائنا منها لما بدا اليها قال نعم يا اسحق كل شيء يعود الى جوهره الذي منه بدا قلت جعلت
فداك تؤخذ حسناتهم فترد الينا وتؤخذ سيئاتنا فترد اليهم قال اي والله الذي لا اله الا هو قلت جعلت فداك
اجدها في كتاب الله عز وجل قال نعم يا اسحق قلت اي مكان قال لي يا اسحق اما تتلو هذه الآية اولئك يبدل الله

سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً فلم يبدل الله سيئاتهم حسنات لكم والله يبدل لكم. تفسير الفرات مسنداً عن
الصادق ع كل عدو لنا ناصب منسوب الى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية تسقى
من عين آنية. ومنه مسنداً عن الصادق ع قال خرجت انا وابي ذات يوم فاذا هو باناس من اصحابنا بين المنبر
والقبر فسلم عليهم ثم قال اما والله اني لاحب ريحكم وارواحكم فاعينوني على ذلك بورع واجتهاد من ائتم بعبد
فليعمل بعمله انتم شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وانتم شرط الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون و
السابقون الآخرون في الدنيا والسابقون في الآخرة الى الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله تبارك وتعالى وضمان
رسول الله واهل بيته انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء وكل مؤمن صديق كم مرة قد قال
علي ع لقنبر يا قنبر ابشر وبشر واستبشر والله لقد قبض رسول الله وهو ساخط على جميع امته الا الشيعة وان
لكل شيء شرفاً وان شرف الدين الشيعة الا وان لكل شيء عروة وان عروة الدين الشيعة الا وان لكل شيء اماماً وامام
الارض ارض يسكنها الشيعة وان لكل شيء سيداً وسيد المجالس مجالس الشيعة وان لكل شيء شهوة وان شهوة الدنيا
سكنى شيعتنا فيها والله لولا ما في الارض منكم ما استكمل اهل خلافكم الطيبات ما لهم وما لهم في الآخرة من نصيب
كل ناصب وان تعبد منسوب الى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية تسقى من
عين آنية ومن دعا من مخالف لكم فاجابته لكم ومن طلب منكم الى الله حاجة قضيت له ومن سأل مسألة
فله مثله ومن دعا بدعوة فله مثله ومن عمل منكم حسنة فلا يحصى تضاعيفها ومن اساء سيئة فمحمد ع حجيجه
بتباعته قال ابو جعفر ع حجيجه من تبعتها والله ان صائمكم ليرعى في رياض الجنة تدعو له الملائكة بالعون حتى
يفطر وان حاجكم ومعتمركم لخاص الله تبارك وتعالى وانكم جميعاً لاهل دعوة الله واهل اجابته واهل ولايته لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون كلكم في الجنة فتنافسوا في فضائل الدرجات والله ما من احد اقرب من عرش الله تبارك وتعالى قرباً
يوم القيامة من شيعتنا ما احسن صنع الله تبارك وتعالى اليكم والله لولا ان تفتتنوا فتشمت بكم عدوكم ويعلم الناس
ذلك لسلمت عليكم الملائكة قبلاً وقد قال امير المؤمنين ع اهل ولايتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة مشرقة وجوههم
قرت اعينهم قد اعطوا الامان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون والله ما من عبد منكم
يقوم الى صلاته الا وقد اكتنفته الملائكة ومن خلفه يصلون عليه ويدعون له حتى يفرغ من صلاته الا وان لكل شيء
جوهراً وجوهر ولد آدم محمد ع ونحن وشيعتنا قال سعد بن مسلم وزاد في الحديث عيثم بن اسلم عن معاوية بن
عمار عن ابي عبد الله ع قال والله لولاكم ما زخرفت الجنة والله لولاكم ما خلقت حوراء والله لولاكم ما نزلت قطرة
والله لولاكم ما نبتت حبة والله لولاكم ما قرت عين والله لله اشد حباً لكم مني فاعينونا على ذلك بالورع و
الاجتهاد والعمل بطاعته والله لولاكم ما رحم الله طفلاً ولا رضعت بهيمة. الكنز روي عن اهل البيت عليهم السلام
حديث مسند في قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة انها التي نصبت العداوة لآل محمد عليهم السلام. امالي
الطوسي عن ابن عباس في حديث قلت للنبي اوصني قال عليك بمودة علي بن ابي طالب والذي بعثني بالحق
نبياً لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن ابي طالب وهو تعالى اعلم فان جاء بولايته قبل عمله على ما كان
منه وان لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم امر به الى النار يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبياً ان النار لاشد

غضباً على مبغض

غضباً على مبغض علي منها على من زعم ان لله ولداً يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء المرسلين اجتمعوا
على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار. الخبر. ومنه في حديث ابي الحمراء عن النبي ع يا علي من ابغضك فقد ابغضني ومن
ابغضني فقد ابغض الله وادخله نار جهنم. العمدة عن جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي ع يا علي
لو ان امتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا وصلوا حتى يكونوا كالاوتار ثم ابغضوك لاكبهم الله على وجوههم في النار.
امالي الطوسي في حديث انس عن النبي ع والذي بعثني بالحق نبياً لو جاء احدكم يوم القيامة باعمال كامثال الجبال
ولم يجئ بولاية علي بن ابي طالب لاكبه الله في النار. ومنه في حديث ابن عباس عن النبي ع فلو ان امرءاً صفن
بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو لاهل بيت محمد مبغض دخل النار. عقاب الاعمال مسنداً
عن الباقر ع ان عدو علي ع لا يخرج من الدنيا حتى يجرع جرعة من الحميم وقال سواء على من خالف هذا الامر صلى
او زنا. ومنه مسنداً عن اسمعيل الجعفي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ع لا يبغضنا اهل البيت احد الا
بعثه الله يوم القيامة اجذم. كنز الكراجكي مسنداً عن الكاظم ع قال رسول الله دخلت الجنة فرأيت على بابها
مكتوباً لا اله الا الله محمد حبيب الله علي بن ابي طالب ولي الله فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضيهم
لعنة الله. امالي الصدوق مسنداً عن النبي ع من ناصب علياً حارب الله ومن شك في علي ع فهو كافر. امالي
الطوسي مسنداً عن محمد بن الحنفية عن ابيه قال ما خلق الله شيئاً اشر من الكلب والناصب اشر منه.
عقاب الاعمال مسنداً عن عبد الحميد قال لابي جعفر ع ان لنا جاراً ينتهك المحارم كلها حتى انه ليترك الصلوة
فضلاً فقال سبحان الله واعظم ذلك ثم قال الا اخبرك بمن هو شر منه قلت بلى قال الناصب لنا شر منه
ومنه مسنداً عن حمران عن الباقر ع لو ان كل ملك خلقه الله وكل نبي بعثه الله وكل صديق وكل شهيد شفعوا
في ناصب لنا اهل البيت ان يخرجه الله عز وجل من النار ما اخرجه الله ابداً والله عز وجل يقول في كتابه ماكثين فيه
ابداً. ومنه مسنداً عن ابي بصير عن الصادق ع مدمن الخمر كعابد الوثن والناصب لآل محمد شر منه قلت
جعلت فداك ومن شر من عابد الوثن فقال ان شارب الخمر تدركه الشفاعة يوم القيامة وان الناصب لو
شفع فيه اهل السموات والارض لم يشفعوا. ومنه في حديث آخر قال الصادق ع الناصب لنا اهل البيت
لا يبالي صام ام صلى زنا ام سرق انه في النار انه في النار. ومنه مسنداً عن الصادق ع ان نوحاً حمل في
السفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد الزنا والناصب شر من ولد الزنا. العلل مسنداً عن عبد الله بن
سنان عن الصادق ع ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لا تجد رجلاً يقول انا ابغض محمداً وآل
محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا. ومنه مسنداً عن ابن فرقد
قال قلت لابي عبد الله ع ما تقول في قتل الناصب قال حلال الدم ولكني اتقي عليك فان قدرت ان تقلب
عليه حائطاً او تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل قلت فما ترى في ماله قال توه ما قدرت عليه.
بيان قيل قوله توه اي اهلكه واتلفه على بناء التفعيل وفي بعض النسخ اتوه على الافعال وهو الظهر
مسنداً عن هشام بن سالم عن الصادق ع ما تقول في رجل سابة لعلي ع قال هو والله حلال الدم لولا ان تعم به
بريئاً قلت اي شيء يعم به بريئاً قال يقتل مؤمن بكافر. امالي الصدوق مسنداً عن ابراهيم بن زياد عن الصادق ع

قال الراوي مرّ وعلى جاء الى الفرات وهو يزخر زخيخا قد شرف ماؤه على جنبتيه فتناول منه شربة وقال الحمد
لله اذا شربها قال لو علم الناس ما كان في ذلك الا تبيينا او ما سقوها الا لحم خنزير او غير ذلك من الاخبار المتواترة في
مذمة الناصب **القمي** مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع في حديث فقال بعث جبرئيل يا محمد ان امام سر بالنار فنفخ فيها
الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ولو ان
قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها الخبر **امالي الصدوق** مسندا عن ابي بصير عن الصادق
في حديث كل ناصب وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية
ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع **الاحتجاج** في حديث عن الحسن ع في مجلس معوية واما انت
يا عقبة بن ابي سفيان فوالله ما انت بحصيف فاجاوبك ولا عاقل فاعاتبك وما عندك خير يرجى ولا شر يخشى وما
كنت ولو سببت عليا لا اعير به عليك لانك عندي لست بكفو لعبد علي بن ابي طالب فاترد عليك واعاتبك ولكن
الله عز وجل لك ولابيك وامك واهلك لبالمرصاد فانت ذرية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال عاملة ناصبة
تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية الى قوله من جوع **الكشي** ذكر محمد بن بابويه في اماليه في حديث يرفعه الى
الباقر ع ان امير المؤمنين ع قال لقنبر يا قنبر ابشر وبشر واستبشر فقد مات رسول الله وهو على امته ساخط الا
الشيعة وان لكل شيء عروة وعروة الاسلام الشيعة الا وان لكل شيء دعامة ودعامة الاسلام الشيعة الا وان لكل شيء
شرفا وشرف الاسلام الشيعة الا وان لكل شيء اماما وامام الارض ارض يسكنها الشيعة والله لولا ما في الارض منكم
لما انعم الله على اهل خلافكم ولا اصابوا الطيبات ما لهم في الدنيا وما لهم في الآخرة من نصيب وان كل ناصب
وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام الا
من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع **الكافي** في الصحيح عن زرارة عن الباقر ع قال سأل الابرش الكلبي عن قوله
تعالى يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب فقال الابرش ان الناس
لفي شغل عن الاكل فقال ابو جعفر ع هم في النار لا يشتغلون عن اكل الضريع وشرب الحميم في العذاب فكيف يشغلون
عنه في الحساب ومنه مسندا عن زرارة عن الباقر ع عن قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة
نقية يأكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب فقال له قائل انهم لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب فقال
ان الله خلق ابن آدم اجوف لا بد له من الطعام والشراب اهم اشد شغلا يومئذ ام من في النار فقد استغاثوا
والله يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب **روضة الكافي** عن الصادق ع
في قول الله هل اتاك حديث الغاشية قال يغشون الامام الى قوله لا يسمن ولا يغني من جوع قال لا ينفعهم
ولا يغنيهم لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود **كتاب التوحيد** قال هشام وكان من سؤال الزنديق ان قال
فما الدليل عليه فقال ابو عبد الله ع وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت
الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده **وفي الاهليلجة** المنقول عن
الصادق ع في الرد على من انكر وجود الصانع واذا رأيت بناء اتقر ان له بانيا واذا رأيت صورة اتقر ان
لها مصورا قال لا بد من ذلك **الخصال** عن ابي جعفر ع قال امير المؤمنين ع جمع الخير كله في ثلاث خصال النظر والسكوت

والكلام وكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو
فطوبى لمن كان نظره عبرا وسكوته فكرا وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس شره **امالي الطوسي** مسندا
الى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا
الله ان يهبه فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرأ ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم **روضة الكافي** مسندا
عن سماعة قال كنت قاعدا مع ابي الحسن الاول ع والناس في الطواف في جوف الليل فقال يا سماعة الينا
اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا
الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبنا منهم فاجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل ومنه مسندا عن جابر عن
الباقر ع قال قال يا جابر اذا كان يوم القيمة وجمع الله عز وجل الاولين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله
ودعي امير المؤمنين ع فيكسى رسول الله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي ع مثلها و
يكسى رسول الله حلة وردية تضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي ع مثلها ثم يصعدان عندها ثم
يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يدعى بالنبيين
فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتى يفرغ من حساب الناس فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
بعث الله رب العزة تبارك وتعالى عليا ع فانزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي والله الذي يزوج اهل
الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله عز ذكره وفضلا فضله به ومن به عليه وهو والله يدخل
اهل النار النار وهو الذي يغلق على اهل الجنة ابوابها الا ان ابواب الجنة اليه وابواب النار اليه ومن اجل
ذلك انه قسيم الجنة والنار **بصائر الدرجات** مسندا عن زيد الشحام عن الصادق ع انه قال الينا الصراط والميزان وحساب
شيعتنا الحديث **الفقيه** في الزيارة الجامعة المنقولة عن الجواد ع واياب الخلق اليكم وحسابهم عليكم **شرح
الآيات الباهرة** مسندا عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا
فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان للآدميين سألنا الله ان يعوضهم بدله فهو لهم وما كان لنا فهو
لهم ثم قرأ ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ومنه مسندا عن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام
في قوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله
سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لمخالفيهم فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قال هم معنا حيث كنا ومنه عن
عن الصادق ع في قوله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قال اذا حشر الله الناس في صعيد واحد اجل الله
اشياعنا ان يناقشهم في الحساب فنقول الهنا هؤلاء شيعتنا فيقول الله تعالى قد جعلت امرهم اليكم وشفعتكم
فيهم وغفرت لمسيئهم ادخلوهم الجنة بغير حساب ومنه مسندا عن جميل بن دراج قال قلت لابي الحسن ع احدثهم
بتفسير جابر قال لا تحدث به السفلة فيذيعوه اما تقرأ ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قلت بلى قال اذا
كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والآخرين ولانا حساب شيعتنا فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله
فيه فاجاز حكومتنا وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا وما كان بيننا وبينهم فنحن احق
من عفا وصفح ومنه بسنده مرفوعا مسندا عن المفضل بن عمر قال قلت للامام ابي عبد الله ع لم صار امير المؤمنين

حساب الشيعة

قسيم الجنة والنار

قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان والنار لاهل الكفر فهو قسيم الجنة
والنار بهذه العلة فالجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله
فالانبياء والاوصياء هل كانوا يحبونه واعداؤهم كانوا يبغضونه قال نعم قلت وكيف ذاك قال اما علمت ان النبي ص قال
يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فدفع الراية
الى علي ع ففتح الله على يديه قلت بلى فقال اما علمت ان النبي ص لما اتي بالطائر المشوي قال اللهم ائتني باحب
خلقك اليك ياكل معي وعنى به عليا ع قلت بلى قال فهل يجوز ان لا يحب اولياء الله ورسله واوصياؤهم
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فقلت لا فقال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب
الله وحبيب رسوله وانبيائه قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين محبون له وثبت
ان اعداءهم والمخالفين لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين
والآخرين فهو اذا قسيم الجنة والنار قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك **تفسير الفرات**
مسندا عن صفوان قال سمعت ابا الحسن ع يقول ان الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم ومنه عن فيض بن
يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد ع وعنده البوس بن ابي الدوس وابن ظبيان والقاسم الصيرفي
فسلمت وجلست وقلت يا ابن رسول الله قد اتيتك مستفيدا قال سل واوجز قلت اين كنتم قبل ان يخلق الله
سماء مبنية وارضا مدحية وطودا او ظلمة ونورا قال يا فيض لو سألتنا عن مثل هذا الحديث في غير هذا الوقت
اما علمت ان حبنا قد اكتتم وبغضنا قد فشا وان لنا اعداء من الجن يخرجون حديثنا الى اعدائنا من الانس وان
الحيطان لها آذان كآذان الناس قال قلت قد سألت عن ذلك قال يا فيض كنا اشباح نور حول العرش نسبح الله
قبل ان يخلق آدم بخمسة عشر الف عام فلما خلق الله آدم ع فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر الى رحم
مطهر حتى بعث الله محمدا ص فنحن عروة الله الوثقى من استمسك بنا نجا ومن تخلف عنا هوى لا ندخله في باب ضلال
ولا نخرجه من باب هدى ونحن رعاة شمس الله ونحن عترة رسول الله ونحن القبة التي طالت اطنابها واتسع
فناؤها من ضوء الينا نجا الى الجنة ومن تخلف عنا هوى الى النار قلت لوجه ربي الحمد اسألك عن قول ربي
ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قال فينا التنزيل قلت وانما اسألك عن التفسير قال نعم يا فيض اذا كان
يوم القيمة جعل الله حساب شيعتنا علينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد ص من الله وما كان فيما بينهم وبين
الناس من المظالم اداه محمد ص عنهم وما كان بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلون الجنة بغير حساب **المناقب** لابن
شهرآشوب صحيفة اهل البيت عليهم السلام قال امير المؤمنين ع في نزلت هذه الآية ان الينا ايابهم ثم ان علينا
حسابهم ومنه عن الباقر ع في قوله ان الينا ايابهم ان الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم **المناقب** عن
الصادق ع اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا وما كان لنا فهو
لهم ثم قرأ هذه الآية **مشارق الانوار** باسناده عن المفضل في قوله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
قال قال ابو عبد الله ع من تراهم نحن والله هم الينا يرجعون وعلينا يعرضون وعندنا يقفون وعن حبنا يسألون
ومنه روى البرقي في كتاب الآيات عن ابي عبد الله ان رسول الله قال لامير المؤمنين ع يا علي انت ديان هذه

الاياب والحساب الى علي

الامة والمتولي حسابها

سورة الغاشية

الامة والمتولي حسابها وانت ركن الله الاعظم يوم القيمة الا وان المآب اليك والحساب عليك والصراط صراطك
والميزان ميزانك والموقف موقفك **الاختصاص** مسندا عن الباقر ع عن علي ع في حديث انا صاحب الجنة
والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار والي تزويج اهل الجنة والي عذاب اهل النار والي
اياب الخلق جميعا وانا الاياب الذي يؤوب اليه كل شيء بعد القضاء والي حساب الخلق جميعا الخبر **الكافي** عن علي ع
واما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض ان الله تبارك وتعالى اذا برز لخلقه اقسم قسما على نفسه فقال
وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ولو نطحة ما بين الجماء الى القرناء فيقتص
للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد على احد مظلمة ثم يبعثهم للحساب الحديث **الاحتجاج** عن علي ع في حديث
يذكر فيه احوال اهل القيمة يقول فيه والناس يومئذ على طبقات ومنازل فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا و
ينقلب الى اهله مسرورا ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لانهم لم يتلبسوا من امر الدنيا بشيء وانما الحساب
هناك على من تلبس بها هاهنا ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير ويصير الى عذاب السعير **نهج البلاغة**
سئل ع كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم قال كما يرزقهم على كثرتهم قيل فكيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم
ولا يرونه **العيون** في باب ما جاء عن الرضا ع من الاخبار المجموعة وباسناده قال قال رسول الله ص انه
يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار **العلل** مسندا عن زرارة عن الباقر ع
قال قلت له اصلحك الله اذا مات الميت لم يجعل معه الجريدة قال يتجافى عنه العذاب والحساب ما دام العود رطبا
انما الحساب والعذاب كله في يوم واحد في ساعة واحدة قدر ما يدخل ويرجع الناس فانما جعل السعفتان لذلك
ولا عذاب ولا حساب بعد جفوفهما **القمي** مسندا عن الرضا ع قال اذا كان يوم القيمة اوقف المؤمن بين يدي الله عز وجل
فيكون هو الذي يلي حسابه فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه
وتفزع نفسه ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه وتفرح ثم ينظر الى ما اعطاه الله من الثواب فيشتد
فرحه ثم يقول الله للملائكة هلموا الصحف التي فيها الاعمال التي لم يعملوها قال فيقرؤونها فيقولون وعزتك
انك لتعلم انا لم نعمل منها شيئا فيقول صدقتم نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون عليها ومنه عن الصادق ع
كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا
بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بغير حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا
الى النار بغير حساب ومنه في الصحيح عن ابي عبيدة عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى ليمن على عبده
يوم القيمة فيامره ان يدنو منه فيدنو ثم يعرفه ما انعم به عليه يقول له الم تدعني يوم كذا وكذا بكذا وكذا
فاجبت دعوتك الم تسألني يوم كذا وكذا فاعطيتك مسألتك الم تستغث بي يوم كذا وكذا فاغثتك الم تسألني
في ضر كذا وكذا فكشفت ضرك ورحمت صوتك الم تسألني مالا فملكتك الم تستخدمني فاخدمتك الم تسألني ان
ازوجك فلانة وهي منيعة عند اهلها فزوجتك قال فيقول العبد بلى يا رب اعطيتني كل ما سألتك وقد كنت
اسألك الجنة قال فيقول الله فان ذلك ما سألتني هذه الجنة لك مباحة ارضيتك فيقول المؤمن نعم يا رب
ارضيتني فيقول الله عبدي اني كنت ارضى اعمالك وانا ارضى لك احسن الجزاء فان افضل جزائي عندي ان

مظالم العباد

طبقات الناس

في الحساب

لا حساب للكافر

الجريدتين

ثواب نية الخير

حساب الامام امته

منة الله على عبده

اسكنك الجنة كتاب الحسين بن سعيد عن الصادق (ع) قال يؤتى بعبد يوم القيامة ليست له حسنة فيقال له اذكر وتذكر
هل لك حسنة قال فيذكر فيقول يا رب ما لي من حسنة الا ان عبدك فلانا المؤمن مر بي فطلب مني ماء فتوضأ به
فيصلي به فاعطيته قال فيقول الله تبارك وتعالى ادخلوا عبدي الجنة امالي الصدوق مسندا عن الصادق (ع) اذا كان
يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتى يطمع ابليس في رحمته العيون بالاسانيد الثلاثة عن الرضا (ع) عن
آبائه (ع) قال قال رسول الله (ص) اذا كان يوم القيامة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر
له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني
حسنات قال الصدوق اي يظهر له بآية من آياته يعلم بها ان الله تعالى مخاطبه امالي الطوسي مسندا عن محمد عن الباقر (ع)
عن قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فقال (ع) يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة
حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احدا من الناس فيعرفه ذنوبه
حتى اذا اقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا
العبد سيئة واحدة ثم يامر الله به الى الجنة وهذا تاويل الآية فهي في المذنبين من شيعتنا خاصة ومنه مسندا
عن الصادق (ع) ما من عبد الا ولله عليه حجة اما في ذنب اقترفه واما في نعمة قصر عن شكرها ثواب الاعمال مسندا
عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الصادق (ع) ان آخر عبد يؤمر به الى النار يلتفت فيقول الله جل جلاله اعجلوه فاذا اتي به
قال له يا عبدي لم التفت فيقول يا رب ما كان ظني بك هذا فيقول الله جل جلاله عبدي وما كان ظنك بي فيقول
يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك فيقول الله ملائكتي وعزتي وجلالي وآلائي وبلائي وارتفاع
مكاني ما ظن بي هذا ساعة من حياته خيرا قط ولو ظن بي ساعة من حياته خيرا ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه
وادخلوه الجنة ثم قال ابو عبد الله (ع) ما ظن عبد بالله خيرا الا كان الله عند ظنه به ولا ظن به سوءا الا كان الله عند
ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين المحاسن مسندا عن الحلبي
بن خالد قال قرأت على ابي عبد الله (ع) هذه الآية الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات فقال هذه فيكم انه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله عز وجل فيكون هو الذي
يلي حسابه فيوقفه على سيئاته شيئا شيئا فيقول عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا فيقول اعرف يا رب قال
حتى يوقفه على سيئاته كلها كل ذلك يقول اعرف فيقول سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم ابدلوها
لعبدي حسنات قال فترفع صحيفته للناس فيقولون سبحان الله اما كانت لهذا العبد سيئة واحدة وهو
قول الله عز وجل اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات العياشي عن الفضيل عن الباقر (ع) عن قول الله يوم ندعو
كل اناس بامامهم قال يجيء رسول الله (ص) في قومه وعلي (ع) في قومه والحسن (ع) في قومه والحسين (ع) في قومه وكل
من مات بين ظهراني امام جاء معه ومنه عن ابي بصير عن الصادق (ع) قال اذا كان يوم القيامة يدعى
كل بامامه الذي مات في عصره فان اثبته اعطي كتابه بيمينه لقوله يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي
كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم واليمين اثبات الامام لانه كتاب يقرؤه ان الله يقول فاما من اوتي
كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه الى آخر الآية والكتاب الامام فمن نبذه

وراء ظهره كان

وراء ظهره كان كما قال فنبذوه وراء ظهورهم ومن انكره كان من اصحاب الشمال الذين قال الله ما اصحاب الشمال في
سموم وحميم وظل من يحموم الى آخر الآية العيون بالاسانيد الثلاثة عن الرضا (ع) عن آبائه قال قال رسول الله (ص) يا علي
ان الله قد غفر لك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين منزوع من الشرك بطين
من العلم سورة الفجر الجمع مكية اثنتان وثلاثون آية حجازي ثلاثون كوفي شامي تسع وعشرون بصري اختلافها
اربع آيات ونعمه فقدر عليه رزقه كلاهما حجازي بجهنم حجازي شامي في عبادي كوفي فضلها ابي بن كعب عن النبي (ص)
قال ومن قراها في ليال العشر غفر له ومن قراها في سائر الايام كانت له نورا يوم القيامة وروى داود بن فرقد عن ابي
عبد الله (ع) قال اقرءوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن علي (ع) من قراها كان مع
الحسين بن علي (ع) يوم القيامة في درجته في الجنة بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر الم تر كيف فعل ربك
بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد
الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد فاما الانسان
اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي
اهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتاكلون التراث اكلا لما وتحبون المال
حبا جما كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ
يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي الجمع القراءة قرا اهل الكوفة
غير عاصم والوتر بكسر الواو والباقون بالفتح وقرا ابو جعفر وابن عامر فقدر بالتشديد والباقون بالتخفيف وقرا
لا يكرمون بالياء وكذلك ما بعده اهل البصرة والباقون بالتاء وقرا لا تحاضون اهل الكوفة وابو جعفر وقرا
لا يعذب ولا يوثق بالفتح الكسائي ويعقوب وسهل والباقون لا يعذب ولا يوثق وقرا اهل المدينة وابو جعفر
وقتيبة عن الكسائي والليل اذا يسر باثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف وقرا ابن كثير ويعقوب باثبات
الياء في الوصل والوقف والباقون بالحذف فيهما وقرا القواس والبزي ويعقوب بالوادي باثبات الياء
في الوصل والوقف وورش باثباتها في الوصل وحذفها في الوقف والباقون بحذفها في الوصل والوقف
وقرا اهل المدينة اكرمني واهانني باثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف والقواس والبزي ويعقوب
باثبات الياء في الوصل والوقف وابو عمرو لا يبالي كيف بالياء وبغير الياء وروى العياشي عنه بحذف الياء
من غير تخيير والباقون بحذف الياء في الحرفين في الوصل والوقف وفي الشواذ قراءة ابن عباس بعاد ارم
ذات العماد وروي ذلك عن الضحاك ايضا وقراءة ابن عباس وعكرمة والضحاك وابن السميفع فادخلي
في عبدي الحجة قال ابو علي حدثنا محمد بن السري عن الاصمعي قال لكل فرد وتر واهل الحجاز يفتحون فيقولون
وتر في الفرد ويكسرون الوتر في الذحل وقيس وتميم يسوون بينهما في الكسر فيقولون في الفرد الذي هو الافراد
اوترت وانا اوتر ايتارا اي جعلت امري وترا وفي الذحل وترته اتره وترا وترة قال ابو بكر وترت في الذحل

انما هو افرد به من اهلها ومالها. اللغة الفجر شق عمود الصبح فجره الله فجرا اذا اظهره في افق المشرق مبشرا بادبار
الليل المظلم واقبال النهار المضيء وهما فجران احدهما الفجر المستطيل وهو الذي يصعد طولا كذنب السرحان ولا حكم له
في الشرع والآخر هو المستطير المنتشر في افق السماء وهو الذي يحرم عنده الاكل والشرب لمن اراد الصوم في رمضان
وهو ابتداء اليوم والحجر العقل واصله المنع يقال حجر القاضي على فلان ماله اي منعه من التصرف فيه فالعقل يمنع
من القبيحات ويزجر عن فعلها والعماد جمع عمد وهو ما يعمد به الابنية ويستعمل في القوة والشرف يقال فلان رفيع العماد
والجوب القطع والسوط معروف قال الفراء السوط اسم للعذاب وان لم يكن ثم ضرب بسوط واصل السوط خلط الشيء
بعضه ببعض وكان السوط خلط عذاب يخالط اللحم والدماء كما يخالطها السوط والمرصاد الطريق مفعال من رصده
يرصده رصدا اذا راعى ما يكون منه ليقابله بما يقتضيه واللم الجمع ولممت ما على الخوان المه لما اذا اكلته اجمع كانه يلم
ما الم به ولا يميز شيئا من شيء والجم الكثير العظيم وجم الماء معظمه وجم الماء في الحوض اذا اجتمع وكثر والدك حط المرتفع
بالبسط يقال اندك سنام البعير اذا افترش في ظهره وناقة دكاء اذا كانت كذلك ومنه الدكان لاستوائه قال الليث
الجبال تداعت عند موت محمد دكا فلم يبق من احجارها حجر والوثاق الشد واوثقته شددته. المعنى والفجر اقسم الله
سبحانه بفجر النهار وهو انفجار الصبح في كل يوم عن عكرمة والحسن والجبائي ورواه ابو صالح عن ابن عباس وقيل
هو فجر ذي الحجة لان الله قرن الايام به فقال وليال عشر وهي عشر ذي الحجة عن مجاهد والضحاك وقيل فجر
اول المحرم لانه يتجدد عنده السنة عن قتادة وقيل يريد فجر يوم النحر لانه يقع فيه القربان ويتصل بالليالي العشر
عن ابي مسلم وقيل اراد بالفجر النهار كله عن ابن عباس وليال عشر يعني العشر من ذي الحجة عن ابن عباس والحسن
وقتادة ومجاهد والضحاك والسدي وروي ذلك مرفوعا شرفها الله تعالى ليسارع الناس فيها الى عمل الخير وقيل
هي العشر الاواخر من شهر رمضان في رواية اخرى عن ابن عباس وقيل انها عشر موسى لثلاثين ليلة
اتمها الله بها والشفع والوتر يعني الزوج والفرد من العدد كله عن الحسن قال ابو مسلم هو تذكير بالحساب لعظم
ما فيه من النفع والنعم بما يضبط به من المقادير وقيل الشفع والوتر كل ما خلقه الله تعالى لان جميع الاشياء اما
زوج واما فرد عن ابن زيد والجبائي وقيل الشفع الخلق لانه قال وخلقناكم ازواجا والوتر الله تعالى عن عطية
العوفي وابي صالح وابن عباس ومجاهد وهو رواية ابي سعيد الخدري عن النبي ص وقيل الشفع والوتر الصلوة
منها شفع ومنها وتر وهو رواية ابن حصين عن النبي ص وقيل الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة عن ابن عباس
وعكرمة والضحاك وهي رواية جابر عن النبي ص والوجه فيه ان يوم النحر يشفع بيوم نفر بعده وينفرد يوم عرفة
بالموقف وقيل الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة وروي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله ع وقيل ان الشفع
والوتر في قول الله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه فالشفع النفر الاول والوتر
يوم النفر الاخير وهو الثالث واما الليالي العشر فالثمان من ذي الحجة وعرفة والنحر عن ابن الزبير وقيل الوتر
آدم شفع بزوجته عن ابن عباس وقيل الشفع الايام والليالي والوتر اليوم الذي لا ليل بعده وهو يوم القيمة
عن مقاتل بن حيان وقيل الشفع صفات المخلوقين ويضادها العز والذل والوجود والعدم والقدرة والعجز
والعلم والجهل والحيوة والموت والوتر صفة الله تعالى اذ هو الموجود لا يجوز عليه العدم والقادر لا يجوز عليه العجز

والعالم لا يجوز عليه

سورة الفجر

والعالم لا يجوز عليه الجهل والحي لا يجوز عليه الموت وقيل الشفع علي وفاطمة والوتر محمد ص وقيل الشفع الصفا
والمروة والوتر البيت الحرام والليل اذا يسر اختلفوا في المراد به على وجهين احدهما انه اراد جنس الليالي كما قال والليل
اذا ادبر اقسم بالليل اذا يمضي بظلامه فيؤذن بصبح يتعقبه بالضياء المبشر بنفع يتيسر على المقادير المرتبة ومجيئه
بالضياء عند تقضيه ادل دلالة على ان فاعله يختص بالعز والجلال ويتعالى عن الاشباه والامثال وقيل انه
انما اضاف السير اليه لان الليل يسير بمسير الشمس في الفلك وانتقالها من افق الى افق وقيل اذا يسري اذا جاء و
اقبل علينا ويريد كل ليلة عن قتادة والجبائي والوجه الآخر ان المراد به ليلة بعينها تمييزا لها من بين الليالي
ثم قيل انها ليلة المزدلفة لاختصاصها باجتماع الناس فيها لطاعة الله وفيها يسري الحاج من عرفة الى المزدلفة
ثم يصلي الغداة بها ويغدو منها الى منى عن مجاهد وعكرمة والكلبي هل في ذلك قسم لذي حجر اي هل فيما
ذكرت من الاقسام مقنع لذي عقل ولب يعقل القسم والمقسم به وهذا تعظيم وتاكيد لما وقع القسم به والمعنى ان
من كان ذا لب علم ان ما اقسم الله به من هذه الاشياء فيه عجائب ودلائل على توحيد الله تعالى عن عجائب صنعته
وبدائع حكمته ثم اعترض بين القسم وجوابه بقوله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد وهذا خطاب للنبي ص و
تنبيه للكفار على ما فعل سبحانه بالامم السالفة لما كفرت باسه وبانبيائه وكانت اطول اعمارا واشد قوة وعاد
قوم هود واختلفوا في ارم على اقوال احدها انه اسم لقبيلة قال ابو عبيدة هما عادان فالاولى هي ارم وهي التي
قال الله تعالى فيهم وانه اهلك عادا الاولى وقيل هو جد عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عن محمد بن
اسحق وقيل هو سام بن نوح نسب عاد اليه عن الكلبي وقيل ارم قبيلة من قوم عاد كان فيهم الملك وكانوا بمهرة
وكان عاد اباهم عن مقاتل وقتادة وثانيها ان ارم اسم بلد ثم قيل هو دمشق عن ابن سعيد المقبري وسعيد بن
المسيب وعكرمة وقيل هو مدينة الاسكندرية عن محمد بن كعب القرظي وقيل هي مدينة بناها شداد بن عاد فلما اتمها
واراد ان يدخلها اهلكه الله بصيحة نزلت من السماء وثالثها انه ليس بقبيلة ولا بلد بل هو لقب لعاد وكان
عاد يعرف به عن الجبائي وروي عن الحسن انه قرا بعاد ارم على الاضافة وقال هو اسم آخر لعاد وكان له
اسمان ومن جعله بلدا فالتقدير في الآية بعاد صاحب ارم وقوله ذات العماد يعني انهم كانوا اهل عمد سيارة
في الربيع فاذا هاج النبت رجعوا الى منازلهم عن ابن عباس في رواية عطا والكلبي وعن قتادة وقيل معناه
ذات الطول والشدة عن ابن عباس ومجاهد من قول العرب رجل معمد للطويل ورجل طويل العماد اي القامة
ثم وصفهم فقال التي لم يخلق مثلها في البلاد اي لم يخلق في البلاد مثل تلك القبيلة في الطول والقوة والاجسام
وهم الذين قالوا من اشد منا قوة وروي ان الرجل منهم كان ياتي بالصخرة فيحملها على الحي فيهلكهم وقيل ذات
العماد اي ذات الابنية العظام المرتفعة عن الحسن وقال ابن زيد ذات العماد في احكام البنيان التي لم يخلق
مثلها في البلاد اي مثل ابنيتها في البلاد وقصة ارم ذات العماد قال وهب بن منبه خرج عبد الله بن قلابة في
طلب ابل له شردت فبينا هو في صحاري عدن اذ هو قد وقع على مدينة في تلك الفلوات عليها حصن وحول
الحصن قصور كثيرة واعلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها احدا يسأله عن ابله فنزل عن دابته وعقلها وسل
سيفه ودخل من باب الحصن فلما دخل الباب الحصن اذا هو ببابين عظيمين لم ير اعظم منهما والبابان مرصعان

بالياقوت الابيض والاحمر فلما راى ذلك دهش عقله ففتح احد البابين واذا هو بمدينة لم ير احد مثلها واذا قصور
كل قصر فوقه غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالفضة والذهب واللؤلؤ والياقوت ومصاريع تلك الغرف مثل مصاريع
المدينة يقابل بعضها بعضا مفروشة كلها باللآلي وبنادق من مسك وزعفران فلما راى الرجل ما راى ولم ير فيها
احدا هاله ذلك ثم نظر الى الازقة فاذا هو بشجرة على كل زقاق منها قد اثمرت تلك الاشجار وتحت الاشجار انهار
مطردة يجري ماؤها من قنوات من فضة كل قناة اشد بياضا من الشمس فقال الرجل والذي بعث محمدا بالحق ما
خلق الله مثل هذه في الدنيا وان هذه هي الجنة التي وصفها في كتابه فحمل معه من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران
ولم يستطع ان يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها شيئا وخرج ورجع الى اليمن فاظهر ما كان معه وعلم الناس امره فلم يزل
ينمو امره حتى بلغ معوية خبره فارسل في طلبه حتى قدم عليه فقص عليه القصة فارسل معوية الى كعب الاحبار فلما اتاه
قال له يا ابا اسحق هل في الدنيا مدينة من ذهب وفضة قال نعم اخبرك بها وبمن بناها انما بناها شداد بن عاد
فاما المدينة فارم ذات العماد التي وصفها الله في كتابه وهي التي لم يخلق مثلها في البلاد قال معوية فحدثني
حديثها فقال ان عادا الاولى ليس بعاد قوم هود وانما هود وقوم هود ولد ذلك وكان لعاد ابنان شداد وشديد
فهلك عاد فبقيا وملكا وقهرا البلاد واخذاها عنوة ثم هلك شديد وبقي شداد فملك وحده ودانت له ملوك
الارض فدعته نفسه الى بناء مثل الجنة عتوا على الله فامر بصنعة تلك المدينة ارم ذات العماد وامر على صنعتها مائة
قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان وكتب الى كل ملك في الدنيا ان يجمع له ما في بلاده من الجواهر وكان هؤلاء
القهارمة اقاموا في بنيانها مدة طويلة فلما فرغوا منها جعلوا عليها حصنا وحول الحصن الف قصر ثم سار الملك
اليها في جنده ووزرائه فلما كان على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من معه صيحة من السماء اهلكتهم
جميعا ولم يبق منهم احد وسيدخلها في زمانك رجل من المسلمين احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه
خال يخرج في طلب ابل له في تلك الصحاري والرجل عند معوية فالتفت اليه كعب وقال هذا والله ذلك الرجل
ثم قال سبحانه وثمود الذين جابوا الصخر اي وكيف فعل بثمود الذين قطعوا الصخر ونقبوها بالواد الذي كانوا
ينزلونه يعني وادي القرى قال ابن عباس كانوا يجوبون الجبال فيجعلون منها بيوتا كما قال الله تعالى وتنحتون
من الجبال بيوتا فارهين وفرعون اي وكيف فعل بفرعون الذي ارسل اليه موسى ذي الاوتاد اي ذي
الجنود الذين كانوا يشيدون امره عن ابن عباس وسماهم اوتادا لانهم قواد عسكره الذين بهم قوام امره
وقيل كان يشد الرجل باربعة اوتاد على الارض اذا اراد تعذيبه ويتركه حتى يموت عن مجاهد وعن ابن
مسعود قال وتد امرأته باربعة اوتاد ثم جعل على ظهرها رحى عظيمة حتى ماتت وقد مر بيانه في سورة ص
الذين طغوا في البلاد يعني عادا وثمود وفرعون طغوا اي تجبروا في البلاد على انبياء الله وعملوا فيها بمعصية الله
فاكثروا فيها اي في الارض او البلاد الفساد اي القتل والمعصية عن الكلبي ثم بين سبحانه ما فعل بهم عاجلا
بان قال فصب عليهم ربك سوط عذاب اي فجعل سوطه الذي ضربهم به العذاب عن الزجاج وقيل معناه صب
عليهم قسط عذاب كالعذاب بالسوط الذي يعرف ويراد ما عذبوا به وقيل ان كل شيء عذب الله به فهو سوط فاجرى
على العذاب اسم السوط مجازا عن قتادة ثم نبه سبحانه العذاب الذي حل بهم والقاه عليهم بانصباب السوط

وتواترت على

سورة الفجر

وتواترت على المفسرين حتى يهلكه ان ربك لبالمرصاد اي على طريق العباد فلا يفوته احد عن الكلبي والحسن و
عكرمة والمعنى انه لا يفوته شيء من اعمالهم لانه يسمع ويرى جميع اقوالهم وافعالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد
وروي عن علي عليه السلام انه قال ان معناه ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق عليه السلام انه قال
المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد وقال عطاء يعني يجازي كل احد وينتصف من الظالم للمظلوم
وقيل لاعرابي اين ربك قال بالمرصاد وليس يريد به المكان فقد سئل علي عليه السلام اين كان ربنا قبل ان خلق السموات
والارض فقال اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان وروي عن ابن عباس في هذه الآية قال ان على
جسر جهنم سبع محابس يسئل العبد عند اولها عن شهادة ان لا اله الا الله فان جاء بها تامة جاز الى الثاني فيسئل
عن الصلوة فان جاء بها تامة جاز الى الثالث فيسئل عن الزكوة فان جاء بها تامة جاز الى الرابع فيسئل عن الصوم
فان جاء به تاما جاز الى الخامس فيسئل عن الحج فان جاء به تاما جاز الى السادس فيسئل عن العمرة فان جاء
بها تامة جاز الى السابع فيسئل عن المظالم فان خرج منها والا يقال انظروا فان كان له تطوع اكمل اعماله فاذا
فرغ انطلق به الى الجنة ثم قسم سبحانه احوال البشر فقال فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه اي اختبره وامتحنه بالنعمة
والكرم بالمال فاكرمه اي بما وسع عليه من انواع الافضال فيقول ربي اكرمن فيفرح بذلك ويسر ويقول ربي اعطاني
هذه الكرامة لاستحقاقي ومنزلتي لديه اي يحسب انه كريم على ربه حيث وسع الدنيا عليه واما اذا ما ابتليه بالفقر
والفاقة فقدر اي ضيق وقتر عليه رزقه وجعله على قدر البلغة فيقول ربي اهانن اي فيظن ان ذلك
هوان من الله ويقول ربي اذلني بالفقر ثم قال كلا اي ليس كما ظن فاني لا اغني المرء لكرامته علي ولا افقره لهوانه
عندي ولكني اوسع على من اشاء واضيق على من اشاء بحسب ما توجبه الحكمة وتقتضيه المصالح ابتلاء بالشكر
والصبر وانما الاكرام على الحقيقة يكون بالطاعة والاهانة تكون بالمعصية ثم بين ما يستحق به الهوان
بل انما اهنت من اهنت لانهم عصوني ثم فصل العصيان فقال بل لا تكرمون اليتيم وهو الطفل الذي لا اب له
اي لا تعطونهم مما اعطاكم الله حتى تغنوهم عن ذل السؤال وخص اليتيم لانهم لا كافل لهم يقوم بامرهم وقد
قال صلى الله عليه وآله انا وكافل اليتيم كهاتين واشار بالسبابة والوسطى قال مقاتل كان قدامة بن مظعون في حجر امية
بن خلف يتيما وكان يدفعه عن حقه فعلى هذا فانه يحتمل معنيين احدهما انكم لا تحسنون اليه والآخر انكم
لا تعطونه حقه من الميراث على ما جرت به عادة الكفار من حرمان اليتيم ما كان له من الميراث ولا تحضون
على طعام المسكين اي ولا تحثون على اطعامه ولا تأمرون بالتصدق عليه ومن قرأ تحاضون اراد لا يحض
بعضكم بعضا على ذلك والمعنى ان الاهانة ما فعلته من ترك اكرام اليتيم ومنع الصدقة من الفقير لا ما ظننتموه
وقيل ان المراد انما اعطيتكم المال لذلك فاذا لم تفعلوه فذلك يوجب اهانتكم وتأكلون التراث اي
الميراث وقيل اموال اليتامى عن ابي مسلم قال ولم يرد الميراث الحلال لانه لا يلام الخلق عليه قال الحسن يأكل
نصيبه ونصيب اليتيم وذلك انهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون اموالهم وقيل يأكلون
الميراث فيما يشتهون ولا يتفكرون في اخراج ما وجب لله عليهم من الحقوق فيه اكلا لما اي شديدا يلمون
جميعه في الاكل وقيل هو ان يأكل نصيبه ونصيب غيره عن الحسن وقيل هو ان يأكل ما يجده ولا يفكر فيما يأكل

من خبيث وطيب عن ابن زيد وتحبون المال حبا جما اى كثيرا شديدا عن ابن عباس ومجاهد والمعنى تحبون جمع المال
وتولعون به فلا تنفقونه فى خير وقيل يحبون كثرة المال من فرط حرصهم فيجمعونه من غير وجهه ويصرفونه فى غير وجهه
ولا يتفكرون فى العاقبة ثم قال سبحانه كلا اى لا ينبغى ان يكون الامر هكذا وقال مقاتل معناه لا يفعلون ما امروا
به فى اليتيم والمسكين وقيل كلا زجر لهم وتقريع لا تفعلوا هكذا ثم خوفهم فقال اذا دكت الارض دكا دكا اى كسر كل
شىء على ظهرها من جبل او بناء او شجرة حتى زلزلت فلم يبق عليها شىء يفعل ذلك مرة بعد مرة وقيل دكت الارض
مدت يوم القيمة مد الاديم عن ابن عباس وقيل دقت جبالها وانشازها حتى استوت عن ابن قتيبة والمعنى
على انقراضها وذهبت دورها وقصورها وسائر ابنيتها حتى تصير كالصحراء الملساء وجاء ربك اى امر ربك
وقضاؤه ومحاسبته عن الحسن والجبائى وقيل جاء امر الله الذى لا امر معه بخلاف حال الدنيا عن ابى مسلم وقيل
جاء جلائل آياته فجعل مجيئها مجيئه تفخيما لامرها وقال بعض المحققين المعنى وجاء ظهور ربك لضرورة المعرفة
لان ظهور المعرفة بالشىء مقام ظهوره ورؤيته ولما صارت المعارف بالله فى ذلك اليوم ضرورية صار ذلك
كظهوره وتجليه للخلق فقيل وجاء ربك اى زالت الشبهة وارتفع الشك كما يرتفع عند مجىء الشىء الذى
كان يشك فيه وتقدس عن المجىء والذهاب لقيام البراهين القاهرة والدلائل الباهرة على انه سبحانه ليس
بجسم والملك اى ويجىء الملك صفا صفا يريد صفوف الملائكة واهل كل سماء صف على حدة عن عطاء وقال
الضحاك اهل كل سماء اذا نزلوا يوم القيمة كانوا صفا محيطين بالارض ومن فيها يكون سبع صفوف فذلك
قوله صفا صفا وقيل معناه مصطفين كصفوف الناس فى الصلوة يأتى الصف الاول ثم الصف الثانى ثم الثالث
ثم على هذا الترتيب لان ذلك اشبه بحال الاستواء من التشويش فالتعديل والتقويم اولى فى الامور وجىء يومئذ
بجهنم اى واحضرت فى ذلك اليوم جهنم ليعاقب بها المستحقون لها ويرى اهل الموقف هولها وعظم منظرها
وروى مرفوعا عن ابى سعيد الخدرى قال لما نزلت هذه الآية تغير وجه رسول الله وعرف فى وجهه حتى اشتد
على اصحابه ما رأوا من حاله وانطلق بعضهم الى على بن ابى طالب فقالوا يا على لقد حدث امر قد رأيناه فى
نبى الله فجاء على فاحتضنه من خلفه وقبل بين عاتقيه ثم قال يا نبى الله بابى انت وامى ما الذى حدث اليوم
قال جاء جبرئيل فاقرأنى وجىء يومئذ بجهنم قال فقلت كيف يجاء بها قال يجىء بها سبعون الف ملك
يقودونها بسبعين الف زمام فتشرد شردة لو تركت لاحرقت اهل الجمع ثم اعرض لجهنم فتقول ما لى ولك
يا محمد فقد حرم الله لحمك على فلا يبقى احد الا قال نفسى نفسى وان محمدا يقول رب امتى امتى ثم قال سبحانه يومئذ
يعنى يوما يجاء بجهنم يتذكر الانسان اى يتعظ ويتوب الكافر وانى له الذكرى اى ومن اين له التوبة عن الزجاج
وقيل معناه يتذكر الانسان ما قصر وفرط اذ علم يقينا ما توعد به وكيف ينفعه التذكر اثبت له التذكر ثم نفاه
يعنى انه لا ينتفع به فكانه لم يكن وكان ينبغى له ان يتذكر فى وقت ينفعه ذلك فيه ثم حكى سبحانه ما يقول الكافر
والمفرط الجانى على نفسه وتمناه فيقول يا ليتنى قدمت لحيوتى اى يتمنى ان يكون قد كان عمل الطاعات
والحسنات لحيوته بعد موته او عملها للحيوة التى تدوم له فيقول يا ليتنى قدمت العمل الصالح للآخرة التى لا موت
فيها ثم قال سبحانه فيومئذ لا يعذب عذابه احد اى لا يعذب عذاب الله احد من الخلق ولا يوثق وثاقه احد

اى لا يوثق وثاقه

سورة الفجر

اى لا يوثق وثاق الله احد من الخلق فالمعنى لا يعذب احد فى الدنيا مثل عذاب الله الكافر يومئذ ولا يوثق احد فى الدنيا
مثل وثاقه الكافر يومئذ واما القراءة بفتح العين فى يعذب ويوثق فقد وردت الرواية عن ابى قلابة قال اقرأنى
من اقرأه رسول الله فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد والمعنى لا يعذب احد تعذيب هذا الكافر
ان قلنا انه كافر بعينه او تعذيب هذا الصنف من الكفار وهم الذين ذكروا فى قوله لا تكرمون اليتيم الآيات وهذا
وان اطلق فلا بد ان يكون المراد به التقييد لانا نعلم ان ابليس اشد عذابا ووثاقا منه وقيل معناه لا يؤاخذ بذنبه
غيره والتقدير لا يعذب احد بعذابه لانه المستحق لعذابه ولا يؤاخذ احد بجرمه غيره يا ايتها النفس المطمئنة بالايمان
المؤمنة الموقنة المصدقة بالثواب والبعث والطمأنينة حقيقة الايمان عن الحسن ومجاهد وقيل المطمئنة الآمنة
بالبشارة بالجنة عند الموت ويوم البعث عن ابن زيد وقيل النفس المطمئنة التى تبيض وجهها ويعطى كتابها بيمينها
فحينئذ تطمئن عن الكلبى وابى روق ارجعى الى ربك اى يقال لها عند الموت عن ابى صالح وقيل عند البعث
عن عكرمة والضحاك ارجعى الى ثواب ربك وما اعده لك من النعيم عن الحسن وقيل ارجعى الى الموضع الذى
يختص الله سبحانه بالامر والنهى فيه دون خلقه وقيل ان المراد ارجعى الى صاحبك وجسدك فيكون الخطاب
للروح ان ترجع الى الجسد عن ابن عباس راضية بثواب الله مرضية اعمالها التى عملتها وقيل راضية عن الله
بما اعد لها مرضية رضى عنها ربها بما عملت من طاعته وقيل راضية فى الدنيا بقضاء الله فى الدنيا حتى رضى الله
عنها ورضى بافعالها واعتقادها فادخلى فى عبادى اى فى زمرة عبادى الصالحين المصطفين الذين رضيت عنهم
وهذه نسبة تشريف وتعظيم وادخلى جنتى التى وعدتكم بها واعددت نعيمكم فيها القمى والفجر ليس فيها واو انما
هو الفجر وليال عشر قال عشر ذى الحجة والشفع قال الشفع ركعتان والوتر ركعة وفى حديث قال الشفع الحسن
والحسين والوتر امير المؤمنين ثم قال والليل اذا يسر يقول لذى عقل قال هى ليلة جمع قال على بن ابراهيم
قال للنبى الم تر اى الم تعلم كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد كما قال الله للنبى لم يخلق مثلها فى البلاد
ثم مات عاد واهلك الله قومه بالريح الصرصر قوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد اى حفروا الجوبة فى الجبال
قوله وفرعون ذى الاوتاد عمل الاوتاد التى اراد ان يصعد بها الى السماء قوله ان ربك لبالمرصاد اى حافظ
قائم على كل ظالم قوله فاما الانسان الكافر مد وقدر على منتهيته بالنعمة فيقول ربى اكرمن واما اذا ما ابتليه
امتحنه فقدر عليه رزقه اى افقره فقال الله كلا لا طعام المسكين اى لا يدعون وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم
واكلوا اموال اليتامى وفقرائهم وابناء سبيلهم ثم قال وتاكلون التراث اكلا لما اى وحدكم وتحبون المال
حبا جما اى تكنزونه ولا تنفقونه فى سبيل الله وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر فى قوله كلا اذا دكت
الارض دكا دكا قال هى الزلزلة وقال على بن ابراهيم فى قوله وجاء ربك والملك صفا صفا قال الملك
واحد ومعناه جمع قوله وجىء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى قال حدثنى ابى عن عمرو بن
عثمان عن جابر عن ابى جعفر قال لما نزلت هذه الآية وجىء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله فقال
بذلك اخبرنى الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والآخرين اتى بجهنم تقاد بالف
زمام اخذ بكل زمام مائة الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله

اخرجهم للحساب لاهلك الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا
نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من حد السيف عليها ثلاث
قناطر اما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة واما الثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون
الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله
ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم
اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون فيها كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال
الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكوا الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور
شكور قوله فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قال هو الثاني قوله يا ايتها النفس الى قوله مرضية
قال اذا احتضر المؤمن الوفاة نادى مناد من عند الله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ولاية علي مرضية بالثواب
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فلا يكون له همة الا اللحوق بالنداء ثم روى مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي يعني الحسين بن علي عليهما السلام
الكنز عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي عبد الله ع قال قوله تع والفجر الفجر هو القائم ع وليال عشر الائمة عليهم السلام
من الحسن الى الحسن والشفع امير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام والوتر هو الله وحده لا شريك له والليل اذا يسر هي
دولة حبتر فهي تسري الى قيام القائم ع ومنه مسندا عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله ع قال الشفع رسول الله
وعلي صلوات الله عليهما والوتر هو الله الواحد تع **اكمال الدين** مسندا عن ابي وائل قال ان رجلا يقال له
عبد الله بن قلابة خرج في طلب ابل له قد شردت فبينا هو في صحاري عدن في تلك الفلوات اذ هو قد وقع على مدينة
عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة واعلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها من يسئله عن ابله فلم ير داخلا
ولا خارجا فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن فاذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا اعظم
منهما ولا اطول واذا خشبهما من اطيب عود وعليها نجوم من ياقوت اصفر وياقوت احمر ضوءها قد ملا المكان
فلما راى ذلك اعجبه ففتح احد البابين ودخل فاذا هو بمدينة لم ير الراؤن مثلها قط واذا هو بقصور كل قصر منها
معلق تحته اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة
واللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعلى كل باب من ابواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينة من
عود طيب قد نضدت عليه اليواقيت وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما راى
ذلك ولم ير هناك احدا افزعه ذلك ونظر الى الازقة واذا في كل زقاق منها اشجار قد اثمرت تحتها انهار
تجري فقال هذه الجنة التي وصفها الله تع لعباده في الدنيا فالحمد لله الذي ادخلني الجنة فحمل من لؤلؤها ومن
بنادق المسك والزعفران ولم يستطع ان يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها لانه كان مثبتا في ابوابها و
جدرانها وكان اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران بمنزلة الرمل في تلك القصور والغرف كلها فاخذ منها
ما اراد وخرج حتى اتى ناقته وركبها ثم سار يقفوا اثره حتى رجع الى اليمن واظهر ما كان معه واعلم الناس امره
وباع بعض ذلك اللؤلؤ وكان قد اصفر وتغير من طول ما مر عليه من الليالي والايام فشاع خبره وبلغ معوية

جا به سفيان فارسل

سورة الفجر

جا به سفيان فارسل رسولا الى صاحب صنعا وكتب باشخاصه فشخص حتى قدم على معوية فخلا به وسئله عما
عاين فقص عليه امر المدينة وما راى فيها وعرض عليه ما حمل منها من اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فقال والله ما
اعطي سليمان بن داود مثل هذه المدينة فبعث معوية الى كعب الاحبار فدعاه فقال له يا ابا اسحق هل بلغك
ان في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة وعمدها زبرجد وياقوت وحصا قصورها وغرفها اللؤلؤ وانهارها
في الازقة تجري تحت الاشجار قال كعب اما هذه المدينة فصاحبها شداد بن عاد الذي بناها واما المدينة فهي
ارم ذات العماد وهي التي وصفها الله تع في كتابه المنزل على نبيه محمد ص وذكر انه لم يخلق مثلها في البلاد قال
معوية حدثنا بحديثها فقال ان عادا الاولى وليس بعاد قوم هود كان له ابنان سمي احدهما شديدا والاخر
شداد فهلك عاد وبقيا وملكا وتجبرا واطاعهما الناس في الشرق والغرب فمات شديد وبقي شداد
فملك وحده لم ينازعه احد وكان مولعا بقراءة الكتب وكان كلما سمع بذكر الجنة وما فيها من البنيان
والياقوت والزبرجد واللؤلؤ رغب ان يفعل مثل ذلك في الدنيا عتوا على الله تع فجعل على صنعتها مائة رجل
تحت كل واحد منهم الف من الاعوان فقال انطلقوا الى اطيب فلاة في الارض واوسعها فاعملوا لي فيها
مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ واصنعوا تحت تلك المدينة اعمدة من زبرجد وعلى
المدينة قصورا وعلى القصور غرفا وفوق الغرف غرفا واغرسوا تحت القصور في ازقتها اصناف الثمار
كلها واجروا فيها الانهار حتى تكون تحت اشجارها فاني ارى في الكتب صفة الجنة وانا احب ان اجعل
مثلها في الدنيا قالوا له كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضة حتى يمكننا ان نبني مدينة
كما وصفت قال شداد الا تعلمون ان ملك الدنيا بيدي قالوا بلى قال فانطلقوا الى كل معدن من معادن
الجواهر والذهب والفضة فوكلوا بها حتى يجمعوا ما تحتاجون اليه وخذوا جميع ما تجدونه في ايدي الناس
من الذهب والفضة فكتبوا الى كل ملك في الشرق والغرب فجعلوا يجمعون انواع الجواهر عشر سنين فبنوا
له هذه المدينة في مدة ثلثمائة سنة وعمر شداد تسعمائة سنة فلما اتوه واخبروه بفراغهم منها قال فانطلقوا
فاجعلوا عليها حصنا واجعلوا حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم يكون في كل قصر من تلك القصور
وزير من وزرائي فرجعوا وعملوا ذلك كله ثم اتوه فاخبروه بالفراغ منها كما امرهم فامر الناس بالتجهيز
الى ارم ذات العماد فاقاموا في جهازهم اليها عشر سنين ثم سار الملك يريد ارم فلما كان من المدينة
على مسيرة يوم وليلة بعث الله تع عليه وعلى جميع من كان معه صيحة من السماء فاهلكتهم ولا دخل ارم
ولا احد ممن كان معه فهذه صفة ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد واني لاجد في الكتب ان
رجلا يدخلها ويرى ما فيها ثم يخرج فيحدث الناس بما يرى فلا يصدق وسيدخلها اهل الدين في
آخر الزمان **اكمال الدين** وجدت في كتاب المعمرين انه حكي عن هشام بن سعيد الرحال قال وجدنا
حجرا بالاسكندرية مكتوب فيه انا شداد بن عاد انا الذي شيدت العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد
وجندت الاجناد وسددت بساعدي الواد فبنيتهن اذ لا شيب ولا موت واذا الحجارة في اللين مثل
الطين وكنزت كنزا في البحر على اثني عشر منزلا لن يخرجه احد حتى تخرجه امة محمد ص **العلل** باسناده

الى ابان الاحمر قال سئلت ابا عبد الله ع عن قوله وفرعون ذي الاوتاد لاي شيء سمي ذا الاوتاد فقال لانه كان اذا عذب
رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب
منبسط فوتد يديه ورجليه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله ذا الاوتاد الخصال عن جماعة من
اهل الشام عن ابيه قال سمعت النبي ص يقول شر خلق الله خمسة الى قوله وفرعون ذي الاوتاد الخبر روضة الكافي
مسندا عن جابر عن الباقر ع قال قال النبي ص اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا وقف الخلائق وجمع الاولين
والآخرين اتي بجهنم ثم وضع عليها الصراط ادق من الشعر واحد من السيف عليه ثلث قناطر الاولى عليها
الامانة والرحمة والثانية عليها الصلوة والثالثة عليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فتحبسهم
الرحمة والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك
لبالمرصاد والحديث نهج البلاغة ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز
طريقه وموضع الشجى من مساغ ريقه عوالي اللئالي وقال الصادق ع في تفسير قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد
قال قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة العيون في باب مجلس الرضا ع عند المامون مع اصحاب الملل
والمقالات وما اجاب به علي بن الجهم في عصمة الانبياء في حديث يقول في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا انما
ظن بمعنى استيقن ان الله لن يضيق عليه رزقه الا تسمع قول الله تعالى واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي
ضيق عليه رزقه وفيه في باب ذكر مجلس الرضا ع عند المامون في عصمة الانبياء في حديث يقول فيه عند قوله
وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه
ومنه قوله تعالى واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه رزقه امالي الطوسي باسناده الى داود بن
سليمان عن الرضا ع عن ابيه عن جعفر عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب ع قال قال
رسول الله ص هل تدرون ما تفسير هذه الآية كلا اذا دكت الارض دكا دكا قال اذا كان يوم القيمة تقاد جهنم
بسبعين الف زمام بيد سبعين الف ملك فتشرد شردة لولا ان الله تعالى حبسها لاحرقت السموات والارض
العيون في باب ما جاء عن الرضا ع من الاخبار في التوحيد باسناده الى علي بن الحسن علي بن فضال عن ابيه
قال سئلت الرضا ع عن قول الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله سبحانه لا يوصف بالمجيء و
الذهاب تعالى عن الانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك الحديث الاحتجاج عن علي ع في حديث واما قوله
وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض آيات
ربك فذلك كله حق وليس له جيئة كجيئة خلقه وانه رب شيء من كتاب الله عز وجل يكون تاويله على غير تنزيله ولا
يشبه تاويله كلام البشر ولا فعل البشر وسانبئك بمثال لذلك تكتفي ان شاء الله وهو حكاية الله عن
ابراهيم حيث قال اني ذاهب الى ربي فذهابه الى ربه توجهه اليه في عبادته واجتهاده الا ترى ان
تاويله غير تنزيله وقال انزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقال انزلنا الحديد فيه بأس شديد
فانزاله ذلك خلقه وكذلك قوله ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي الجاحدين فالتاويل في هذا
القول باطنه مضاد لظاهره بصائر الدرجات مسندا عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله ع يا ابن ابي يعفور

ان الله واحد متوحد

ان الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره فخلق خلقا فقدرهم لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله
في عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك اكمال الدين مسندا عن علي بن ابراهيم بن مهزيار في حديث القائم
وقد ذكر ع بعض علامات الظهور ثم تلا اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فقلت
يا سيدي يا ابن رسول الله ما الامر قال نحن امر الله وجنوده الخبر كنز الكراجكي مسندا عن هاشم الصيداوي عن
الصادق ع في حديث فيأذن الله تعالى لاهل الجنة ان يزوروا محمدا فينصب لرسول الله ص منبر من درة
الجنة له الف مرقاة بين المرقاة الى المرقاة ركضة الفرس فيصعد محمد وامير المؤمنين ع قال فيحف ذلك
المنبر شيعة آل محمد فينظر الله اليهم وهو قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الخبر قال المؤلف فبما
ذكرنا يمكن ان يقال ان المراد بقوله تعالى وجاء ربك مجيء النبي ص او سائر الائمة عليهم السلام التفاتا الى الدالة
بانهم سلام الله عليهم اكبر آيات الله والى قول مولانا الحسين ع في خبر سلمة بن عطاء المروي في العلل ان الله
جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه الى قوله فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت وامي فما معرفة الله
قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته والى انك اذا قلت رايت زيدا او عرفت زيدا
وجاء زيد وذهب زيد وقربت من زيد ونحو ذلك فانما المراد مظهره التام الست تتفكر في قولك رايت
زيدا انك لم تر منه الا وجهه ورايت بدنه ولم تر زيدا حقيقة هي المشار اليها بكلمة انا وهي غير مرئية
انما المرئي وجهه وعينه وراسه ونحوها فافهم وتدبر فيما قلته فانك لو تفكرت فيما اشرت اليه حق التدبر
لانفتح لك باب كبير من العلم وانزاح جملة من الاشكالات الواردة في باب النظر العلل باسناده الى الحسن
بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي ع عن النبي ص في حديث يقول فيه وقد سأله بعض اليهود عن
مسائل ان الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون
العرش بحمد ربي وهي الساعة التي يصلي علي فيها ربي ففرض الله علي وعلى امتي فيها الصلوة وقال اقم الصلوة
لدلوك الشمس الى غسق الليل وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة
ان يكون راكعا او ساجدا او قائما الا حرم الله جسده على النار الاحتجاج في رواية سليم بن قيس الهلالي
عن سلمان الفارسي رض في حديث البيعة فقيل للزبير بايع فابى فوثب عليه عمر وخالد بن الوليد واناس معه
في اناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الارض حتى كسر فقال الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك اما والله لو
ان سيفي في يدي لحدت عني ثم بايع قال سلمان ثم اخذوني فوجؤوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي
فبايعت مكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما من الامة احد بايع مكرها غير علي ع واربعتنا ولم يكن
احد منا اشد قولا من الزبير فلما بايع قال يا ابن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطلقاء الذين اعانوك لما كنت
لتقدم علي ومعي السيف لما قد علمت من جبنك ولؤمك ولكنك وجدت من تقوى بهم وتصول فغضب
عمر فقال تذكر صهاك فقال ومن صهاك وما يمنعني من ذلك وانما كانت صهاك امة حبشية لجدي عبد المطلب
فزنا بها نفيل فولدت اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب لجدي بعد ما ولدته وانه لعبد لجدي ولد زنا فاصلح بينهما
ابو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه فقال سليم فقلت يا سلمان ابايعت ابا بكر يا سلمان ولم تقل شيئا قال قد قلت

[illegible]
[illegible]
زبرة وساقة كذا في القاموس
وفي النهاية السلعة غدة تظهر بين الجلد
واللحم اذا غمزت باليد تحركت
فصل واحدة من جده الاول
فانه من كبار الاشراف مع سوقه
وحيلته منه

بيدها بايعت تبا لكم سائر الدهر ابدا ماذا صنعتم بانفسكم اصبتم سنة الاولين واخطأتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها
من معدنها واهلها فقال له عمر اما اذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك وليقل ما بدا له قال قلت فاني اشهد
اني سمعت رسول الله يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب امته الى يوم القيامة ومثل عذابهم
قال قل ما شئت اليس قد بايع ولم يقر عينيك بان يليها صاحبك قال قلت فاني اشهد اني قرأت في بعض الكتب
المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم قال قل ما شئت اليس قد ازالها الله عن اهل
هذا البيت الذين قد اتخذتموهم اربابا قال قلت فاني اشهد اني سمعت رسول الله يقول وقد سألته عن
هذه الآية فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد فاخبرني انك انت هو فقال اسكت اسكت الله نامتك
ايها العبد ابن اللخناء فقال لي علي اسكت يا سلمان فسكت فوالله لولا انه امرني بالسكوت لاخبرته بكل شيء
نزل فيه وفي صاحبه فلما رأى ذلك عمر انه قد سكت قال انك له لمطيع مسلم الخبر **شرح الآيات الباهرة** جاء
في تفسير علي بن ابراهيم ان الانسان يعني به الثاني ويؤيده ما روي عن محمد بن اورمة عن معروف بن خربوذ قال
قال لي ابو جعفر يا ابن خربوذ اتدري ما تأويل هذه الآية فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قلت لا
قال ذاك الثاني لا يعذب الله يوم القيامة عذابه احد ومنه مسندا عن عبد الرحمن بن سالم عن ابي عبد الله
في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي قال نزلت في
علي بن ابي طالب ومنه ذكر علي بن ابراهيم انما نزلت في علي ومنه مسندا عن داود بن فرقد قال قال ابو
عبد الله اقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن علي وارغبوا فيها رحمكم
الله فقال له ابو اسامة وكان حاضر المجلس كيف صارت هذه السورة للحسين خاصة فقال الا تسمع الى
قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي انما يعني بها
الحسين بن علي صلوات الله عليهما فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية واصحابه من آل محمد صلوات الله
عليهم هم الراضون عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم وهذه السورة في الحسين بن علي وشيعته وشيعة
آل محمد خاصة من ادمن قراءة والفجر كان مع الحسين بن علي في درجته في الجنة ان الله عزيز حكيم ومنه
عن محمد بن بابويه عن سعد بن عبد الله عن عباد بن سليمان عن سدير الصيرفي قال قلت لابي عبد الله جعلت
فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع
لذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا بالحق لانا ابر بك واشفق عليك من
الوالد البر الرحيم بولده افتح عينيك وانظر قال فيتمثل له رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
والائمة فيقول هؤلاء رفقاؤك فيفتح عينيه وينظر اليهم ثم تنادى نفسه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما من
شيء احب اليه من انسلال روحه واللحوق بالمنادي **الكافي** مسندا عن سدير الصيرفي قال قلت لابي عبد الله
جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت ليقبض
روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك

من الوالد الرحيم لو

سورة الفجر

من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام
من ذريتهم فيقال له هذا رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر
فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية
بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من انسلال
روحه واللحوق بالمنادي **محاسن البرقي** عن محمد بن علي عن محمد بن مسلم عن الخطاب الكوفي ومصعب الكوفي
عن ابي عبد الله انه قال لسدير والذي بعث محمدا بالنبوة وعجل روحه الى الجنة ما بين احدكم وبين ان يغتبط
ويرى السرور او تبين له الندامة والحسرة الا ان يعاين ما قال الله في كتابه عن اليمين وعن الشمال قعيد واتاه ملك
الموت يقبض روحه فينادي روحه فتخرج من جسده فاما المؤمن فلا يحس بخروجها وذلك قول الله تبارك
وتعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم قال ذلك لمن كان
ورعا مواسيا لاخوانه وصولا لهم وان كان غير ورع ولا وصول لاخوانه قيل له ما منعك عن الورع والمواساة
لاخوانك انت ممن انتحل المحبة بلسانه ولم يصدق ذلك بفعل واذا لقي رسول الله وامير المؤمنين لقيهما
معرضين مقطبين في وجهه غير شافعين له قال سدير من جدع الله انفه قال ابو عبد الله فهو ذلك **تفسير
الفرات** مسندا عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك يستكره المؤمن على خروج نفسه فقال
لا والله قال قلت كيف ذاك قال ان المؤمن اذا حضرته الوفاة حضره رسول الله واهل بيته امير المؤمنين
علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين وجميع الائمة عليهم السلام والصلاة والتحية والاكرام ولكن
اكنوا عن اسم فاطمة ويحضره جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ملك الموت عليهم السلام قال فيقول
امير المؤمنين يا رسول الله انه كان ممن يحبنا ويتولانا فاحببه قال فيقول رسول الله يا جبرئيل انه ممن
كان يحب عليا وذريته فاحببه قال فيقول جبرئيل لميكائيل واسرافيل مثل ذلك قال ثم يقولون جميعا
لملك الموت انه كان يحب محمدا وآله ويتولى عليا وذريته فارفق به فيقول ملك الموت والذي
اختاركم وكرمكم واصطفى محمدا بالنبوة وخصه بالرسالة لانا ارفق به من والد رفيق واشفق من
اخ شفيق ثم مال اليه ملك الموت فيقول له يا عبد الله اخذت فكاك رقبتك اخذت رهان امانك فيقول
نعم فيقول فيما ذا فيقول بحبي محمدا وآله وبولايتي عليا وذريته فيقول اما ما كنت تحذر فقد آمنك الله منه
واما ما كنت ترجو فقد اتاك الله به افتح عينيك وانظر الى ما عندك قال فيفتح عينيه فينظر اليهم واحدا واحدا
ويفتح له باب الى الجنة فينظر اليها فيقول له هذا ما اعد الله لك وهؤلاء رفقاؤك افتحب اللحاق بهم او
الرجوع الى الدنيا قال فقال ابو عبد الله اما رأيت شخوصه ورفع حاجبيه الى فوق من قوله لا حاجة لي الى
الدنيا ولا الرجوع اليها ويناديه مناد من بطنان العرش يسمعه ويسمع من بحضرته يا ايتها النفس المطمئنة الى
محمد ووصيه والائمة من بعده ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي مع
محمد واهل بيته وادخلي جنتي غير مشوبة ومنه مسندا عن محمد بن سليمان الديلمي قال حدثني ابي سمعت
[illegible] يقول سألت ابا عبد الله عن المؤمن ايستكره على قبض روحه قال لا والله قلت وكيف ذاك

قال لا اذا احضر ملك الموت جزع فيقول له ملك الموت لا تجزع فوالله انا ابر بك واشفق من والد رحيم لو حضرك افتح
عينيك فانظر قال ويتمثل له رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين والائمة وفاطمة عليهم السلام والتحية والاكرام
قال فينظر اليهم فيستبشر بهم فما رايت شخصه تلك قلت بلى قال فانما ينظر اليهم قال قلت جعلت فداك قد يشخص المؤمن
والكافر قال ويحك ان الكافر يشخص منقلبا الى خلفه لان ملك الموت انما ياتيه ليحمله من خلفه والمؤمن ينظر
امامه وينادى روحه مناد من قبل رب العزة من بطنان العرش فوق الافق الاعلى يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد
وآله ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فيقول ملك الموت اني قد امرت ان اخيرك الرجوع
الى الدنيا والمضي فليس شيء احب اليه من استلال روحه ومنه مسندا عن علي ع قال قال رسول الله يا علي كيف
انت اذا زهد الناس في الآخرة ورغبوا في الدنيا واكلوا التراث اكلا لما واحبوا المال حبا جما واتخذوا دين
الله دغلا ومال الله دولا قال قلت اتركهم وما اختاروا واختار الله ورسوله والدار الآخرة واصبر على مصائب
الدنيا ولاوائها حتى الحقك ان شاء الله قال فقال هديت اللهم افعل به ذلك ومنه مسندا عن الصادق ع في
قوله يا ايتها النفس المطمئنة الى آخره قال نزلت في علي بن ابي طالب والتحية والاكرام تفسير الامام ان المؤمن الموالي
لمحمد وآله الطيبين والمتخذ لعلي بعد محمد امامه الذي يحتذي مثاله وسيده الذي يصدق اقواله ويطيعه بطاعة من
يعرف من ذريته لامور الدنيا وسياستها اذا حضره من امر الله ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد حضره ملك الموت
واعوانه وجد عند راسه محمدا رسول الله ومن جانب آخر عليا سيد الوصيين وعند رجليه من جانب آخر الحسن
سبط سيد النبيين ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء اجمعين وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم
الذين هم سادات هذه الامة بعد ساداتهم من آل محمد ينظر اليهم العليل المؤمن فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن
آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا اهل البيت ورؤية خواصنا عن عيونهم ليكون ايمانهم بذلك اعظم ثوابا لشدة المحنة
عليهم منه فيقول المؤمن بابي انت وامي يا رسول رب العزة بابي انت وامي يا وصي رسول الرحمة
بابي انتما وامي يا شبلي محمد وضرغاميه يا ولديه وسبطيه يا سيدي شباب اهل الجنة المقربين من الرحمة
والرضوان مرحبا بكم معاشر اخيار اصحاب محمد وعلي وولديه ما كان اعظم شوقي اليكم وما اشد سروري
الآن بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا اشك في جلالتي في صدره لمكانك ومكان اخيك مني
فيقول رسول الله كذلك هو ثم يقبل رسول الله على ملك الموت فيقول يا ملك الموت استوص بوصية الله في
الاحسان الى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا فيقول ملك الموت يا رسول الله مره فلينظر الى ما قد اعد له
في الجنان فيقول رسول الله انظر الى العلو فينظر الى ما لا يحيط به الالباب ولا ياتي عليه العدد والحساب
فيقول ملك الموت كيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد وعترته زواره يا رسول الله لولا ان الله جعل
الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان الا من قطعها لما تناولت روحه ولكن لخادمك ومحبك هذا اسوة بك وبسائر
انبياء الله ورسله واوليائه الذين اذيقوا الموت بحكم الله ثم يقول محمد يا ملك الموت هاك اخانا قد سلمناه
اليك فاستوص به خيرا ثم يرتفع هو ومن معه الى رياض الجنان وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن
فيراهم المؤمن هناك بعدما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول روحي فلا تلبثني هنا

سورة الفجر

ثم صبرا على محمد وعترته والحقني بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسل الشعرة من الدقيق وان كنتم
ترون انه في شدة فليس هو في شدة بل هو في رخاء ولذة فاذا ادخل قبره وجد جماعتنا هناك واذا جاء منكر ونكير قال احدهما
للآخر هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم فياتيان فيسلمان على محمد سلاما
منفردا ثم يسلمان على علي سلاما منفردا ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاما يجمعانهما فيه ثم يسلمان على سائر من
معنا من اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا ان الله يريد اظهار
فضله لمن بهذه الحضرة من الملائكة ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه ولكن امر الله لابد من امتثاله ثم يسألانه
فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك فيقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي
وصي محمد امامي والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي واوليائهما والمعادون لاعدائهما اخواني واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان اخاه عليا ولي الله وان من نصبهم للامامة من
اطائب عترته وخيار ذريته خلفاؤه وولاة الامر والائمة وولاة الحق والقائمون بالصدق فيقولان على هذا حييت وعلى هذا
مت وعلى هذا تبعث ان شاء الله وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته قال رسول الله وان
كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا بالقابنا ملقبا فاذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثل الله
عز وجل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم من دون الله اربابا عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه ولا يزال
يصل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له ملك الموت ايها الفاجر الكافر تركت اولياء الله الى اعدائه
فاليوم لا يغنون عنك شيئا ولا تجد الى مناص سبيلا فيرد عليه من العذاب ما لو قسم ادناه على اهل الدنيا لاهلكهم ثم
اذا ادلي في قبره راى بابا من الجنة مفتوحا الى قبره يرى منه خيراتها فيقول له منكر ونكير انظر الى ما حرمته من تلك
الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه من عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة يا رب لا تقم الساعة تفسير الفرات
عن سلمان عن علي ع ان النبي ص قال له يا وصيي وانت لحجة الله على اهل السماء واهل الارض وما خلق الله من خلق
الا وقد احتج عليه باسمك وفيها اخذت اليهم من الكتب ثم قال والله ما يؤمن المؤمنون الا بك ولا يضل الكافرون
الا بك من اكرم على الله منك ثم قال انك لسان الله الذي ينطق منه وانك لباب الله الذي يؤتى منه وانك لسوط
عذاب الله الذي يختص به وانك لبطشة الله التي قال الله ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر وانك ابدا اخوفني
اكرم على الله منك وانك والله لقد خلقك الله بقدرته واخرجك من المؤمنين من خلقه ولقد اثبت محبتك
في صدور المؤمنين والله يا علي ان في السماء لملائكة لا يحصيهم الا الله وانت القائم بالقسط ينظرون امرك و
يذكرون فضلك ويتفاخرون على اهل السماء بمعرفتك ويتوسلون الى الله بمعرفتك واستغفارا لشيعتك
يا علي ما سبقك احد من الاولين ولا يدركك احد من الآخرين رياض الابرار السيد نعمة الله رحمه الله ان كل انسان
ورد لفظه في القرآن فان كان مدحا فهو علي بن ابي طالب وان كان ذما فهو ابو بكر القمي عن ابي جعفر ع في قوله
ايحسب ان لن يقدر عليه احد يعني نعثل في قتل ابنة النبي ص الى قوله يتيما ذا مقربة يعني رسول الله والمقربة قرابته
او مسكينا ذا متربة يعني امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه مترب بالعلم بيان في القاموس النعثل كجعفر
الشيخ الاحمق ويهودي كان بالمدينة ورجل لحياني كان يشبه به عثمان انتهى والمراد به هنا عثمان قوله مترب

بالعلم اي مستغن فقير عن غيره قال الجوهري اترب الرجل استغنى كانه صار له من المال بعدد التراب العياشي عن ابي بصير عن
الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة
(الكبل القيد)
غل فينظر ابليس فيقول من هذا الذي اضعفه الله العذاب وانا اغويت هذا الخلق جميعا فيقال هذا زفر فيقول
بما حدد له هذا العذاب فيقال ببغيه على علي فيقول له ابليس ويل لك وثبور لك اما علمت ان الله امرني بالسجود
لآدم فعصيته وسألته ان يجعل لي سلطانا على محمد واهل بيته وشيعته فلم يجبني الى ذلك وقال ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان الا من اتبعك من الغاوين وما عرفتهم حين استثناهم اذ قلت ولا تجد اكثرهم شاكرين فمنيت به نفسك
غرورا فيوقف بين يدي الخلائق فيقال له ما الذي كان منك الى علي والى الخلق الذين اتبعوك على الخلاف
فيقول الشيطان وهو زفر لابليس امرتني بذلك فيقول له ابليس فلم عصيت ربك واطعتني فيرد زفر عليه ما قال الله
ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الى آخر الآية معاني الاخبار مسندا
عن ابي بصير قال سألته عما روي عن النبي ان ولد الزنا شر الثلثة ما معناه قال عنى به الاوسط انه شر ممن تقدمه
وممن تلاه تفسير الفرات مسندا عن الباقر قال ابي ولقد صرفنا في هذا القران ليذكروا قال يعني ولقد
ذكرنا عليا في كل آية فابوا ولاية علي وما يزيدهم الا نفورا سورة البلد المجمع مكية عشرون آية بالاجماع فضلها
ابي بن كعب قال قال رسول الله من قرأها اعطاه الله الامن من غضبه يوم القيمة ابو بصير عن ابي عبد الله
قال من كان قراءته في الفريضة لا اقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفا انه من الصالحين وكان في الآخرة معروفا
ان له من الله مكانا وكان من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين بسم الله
الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد أيحسب
ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم يره احد الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين
وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك
اصحاب الميمنة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشئمة عليهم نار موصدة المجمع القراءة قرا ابو جعفر لبدا
بالتشديد والباقون بالتخفيف وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك رقبة او اطعم والباقون فك رقبة
بالرفع والاضافة واطعام بالتنوين وقرا ابو عمرو واهل الكوفة غير عاصم مؤصدة بالهمز والباقون بغير
همز ويعقوب مختلف عنه وفي الشواذ قراءة الحسن في يوم ذا مسغبة اللغة الحل الحال وهو الساكن والحل
الحلال ورجل حل وحلال اي محل والكبد في اللغة شدة الامر ومنه تكبد اللبن اذا غلظ واشتد ومنه الكبد لانه
دم غليظ وشتد وتكبد الدم اذا صار كالكبد واللبد الكثير ماخوذ من تلبد الشيء اذا تراكب بعضه على بعض
ومنه اللبد يقال ما له سبد ولا لبد واصل النجد العلو وسمي نجد نجدا لعلوه عن انخفاض تهامة وكل عال
من الارض نجد والجمع نجود وفي المثل انجد من رأى حضنا ورجل نجد بين النجدة اذا كان جلدا قويا لاستعلائه
على قرنه واستنجدت فلانا فانجدني اي استعنته لاستعلاء على قرنه فاعانني وشبه طريقي الخير والشر
بالطريقين العاليين لظهور ما فيهما والاقتحام الدخول على الشدة يقال اقتحم وتقحم واقحم وقحم غيره والعقبة

الطريقة الوعرة

سورة البلد

الطريقة التي ترتقي على صعوبة ويحتاج فيها الى معاقبة الشدة بالضيق والمخاطرة وقيل العقبة الثنية الضيقة في راس
الجبل يتعاقبها الناس فشبهت بها العقبة في وجوب الجد بها وعاقب الرجل صاحبه اذا صار في موضعه والانفكاك
فرق يزيل المنع ويمكن معه امر لم يكن ممكنا كفك القيد والغل لانه يزول به المنع ويمكن به تصرف لم يكن قبل وفك الرقبة
فرق بينها وبين حال الرق بايجاب الحرية وابطال العبودية والمسغبة المجاعة سغب يسغب سغبا فهو ساغب اذا
جاع والمقربة القرابة ولا يقال فلان قرابتي وانما يقال ذو قرابتي لانه مصدر كما قال الشاعر يبكي الغريب عليه ليس
يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور والمتربة الحاجة الشديدة من قولهم ترب الرجل اذا افتقر المعنى لا اقسم بهذا
البلد اجمع المفسرون على ان هذا قسم بالبلد الحرام وهو مكة وقد تقدم بيان قوله لا اقسم في سورة القيمة وانت
حل بهذا البلد وانت يا محمد مقيم به وهو محلك وهذا تنبيه على شرف البلد بشرف من حل به من الرسول الداعي
الى توحيده واخلاص عبادته وبيان ان تعظيمه له وقسمه به لاجله ولكونه حالا فيه كما سميت المدينة طيبة لانها
طابت به حيا وميتا وقيل معناه وانت محل بهذا البلد وهو ضد المحرم والمراد وانت حلال لك قتل من رايت به من
الكفار وذلك حين امر بالقتال يوم فتح مكة فاحلها الله له حتى قاتل وقتل وقد قال لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد
بعدي ولم يحل لي الا ساعة من نهار عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعطاء وهذا وعد من الله لنبيه ان يحل له
مكة حتى يقاتل فيها ويفتحها على يده ويكون بها حلالا يصنع بها ما يريد من القتل والاسر وقد فعل سبحانه
ذلك فدخلها غلبة وكرها وقتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة ومقيس بن صبابة وغيرهما وقيل
معناه لا اقسم بهذا البلد وانت حلال فيه منتهك الحرمة مستباح العرض لا تحترم فلم يبق للبلد حرمة حيث
هتكت حرمتك عن ابي مسلم وهو المروي عن ابي عبد الله قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال
لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه وكذبوك وشتموك وكانوا لا ياخذ الرجل
منهم فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيامنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله ما لم يستحلوا
من غيره فعاب الله ذلك عليهم ثم عطف على القسم فقال ووالد وما ولد يعني آدم وذريته عن الحسن ومجاهد
وقتادة وذلك انه لم يكن خليقة اعجب من هذه الخليقة وهم عمار الدنيا وقيل آدم وما ولد من الانبياء و
الاوصياء واتباعهم عن ابي عبد الله وقيل يريد ابراهيم وولده عن ابي عمران الجوني لما اقسم بالبلد اقسم
بابراهيم فانه بانيه وباولاده العرب لانهم المخصوصون بالبلد وقيل يعني كل والد وولده عن ابن عباس والجبائي
وقيل والد الذي يولد له وما ولد يعني العاقر عن ابن جبير فيكون ما نفيا وهذا بعيد لانه يكون تقديره ومن
ما ولد فيحذف ما الاولى التي تكون موصولة او موصوفة لقد خلقنا الانسان في كبد اي في نصب وشدة عن
ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن قال يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة وقال ابن آدم لا يزال يكابد
امرا حتى يفارق الدنيا وقيل في شدة خلق من حمله وولادته ورضاعه وفطامه ومعاشه وحيوته وموته
ثم انه سبحانه لم يخلق خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم وهو مع ذلك اضعف الخلق وقيل في كبد اي قائما على
قدميه منتصبا وكل شيء خلق فانه يمشي مكبا الا الانسان فانه خلق منتصبا فالكبد الاستواء والاستقامة وهو
رواية مقسم عن ابن عباس وهو قول مجاهد وابي صالح وعكرمة وقيل يريد شدة الامر والنهي اي خلقناه ليعبدنا

بالعبادات الشاقة مثل الاغتسال من الجنابة في البرد والقيام الى الصلوة من النوم فينبغي له ان يعلم ان الدنيا دار كبد ومشقة والجنة دار الراحة والنعمة ايحسب ان لن يقدر عليه احد معناه ايظن هذا الانسان انه لن يقدر على عقابه احد اذا عصى اصر وركب القبايح فبئس الظن ذلك وهذا استفهام انكار اي لا يظن ذلك وقيل معناه ايحسب هذا المتعزز بماله ان لا يقدر عليه احد باخذ ماله عن الحسن وقيل ايحسب ان لا يسئل عن هذا المال من اين اكتسبه وفيما ذا انفقه عن قتادة وقيل انه يعني ابا الاشدين وهو رجل من جمح كان قويا شديد الخلق بحيث يجلس على اديم عكاظي فتجره العشرة من تحته فينقطع ولا يبرح من مكانه عن الكلبي ثم اخبر سبحانه عن مقالة هذا الانسان فقال يقول اهلكت مالا لبدا اي انفقت مالا كثيرا في عداوة النبي ص يفتخر بذلك وقيل هو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وذلك انه اذنب ذنبا فاستفتى رسول الله ص فامره ان يكفر فقال لقد ذهب مالي في الكفارات والنفقات منذ دخلت دين محمد عن مقاتل ايحسب ان لم يره احد فيطالبه من اين اكتسبه وفيما ذا انفقه عن قتادة وسعيد بن جبير وروي عن ابن عباس عن النبي ص قال لا تزول قدما العبد حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما ذا انفقه وعن عمله ماذا عمل به وعن حبنا اهل البيت وقيل انه كان كاذبا لم ينفق ما قاله فقال الله سبحانه ايظن ان الله لم ير ذلك فعل او لم يفعل انفق او لم ينفق عن الكلبي ثم ذكر سبحانه النعم التي انعم بها عليه ليستدل بها على توحيده فقال الم نجعل له عينين ليبصر بهما آثار حكمته ولسانا وشفتين لينطق بهما فيبين باللسان ويستعين بالشفتين على البيان قال قتادة نعم الله عليك متظاهرة فقررك بها كيما تشكر وروى عبد الحميد المدايني عن ابي حازم ان رسول الله ص قال ان الله تعالى يقول يا ابن آدم ان نازعك لسانك فيما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق وان نازعك بصرك الى بعض ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق وان نازعك فرجك الى ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق وهديناه النجدين اي سبيل الخير وسبيل الشر عن علي وابن مسعود وابن عباس والحسن ومجاهد وقيل معناه ارشدناه الى الثديين عن سعيد بن المسيب والضحاك وفي رواية اخرى عن ابن عباس وروي انه قيل لامير المؤمنين ع ان ناسا يقولون في قوله وهديناه النجدين انهما الثديان فقال لا هما الخير والشر وقال الحسن بلغني ان رسول الله ص قال ايها الناس هما نجدان نجد الخير ونجد الشر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير ولو قيل كيف تكون نجد الشر مرتفعا كنجد الخير ومعلوم انه لا رفعة في الشر فالجواب ان الطريقين جميعا ظاهران بارزان للمكلفين فسمى سبحانه كلاهما نجدا لظهوره وبروزه ويجوز ان يكون سمى طريق الشر نجدا من حيث يحصل في اجتناب سلوكه الرفعة والشرف كما يحصل ذلك في سلوك طريق الخير وقيل ايضا انه على عادة العرب في تثنية الامرين اذا اتفقا على بعض الوجوه فيجري لفظ احدهما على الآخر كقولهم القمران في الشمس والقمر قال الفرزدق

اخذنا بآفاق السماء عليكم   لنا قمراها والنجوم الطوالع

ونظايره كثيرة فلا اقتحم العقبة فيه اقوال احدها ان المعنى فلم يقتحم هذا الانسان العقبة ولا جاوزها واكثر ما يستعمل هذا اللفظ مكررا كما قال سبحانه فلا صدق ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل وقد جاء في غير تكرار في نحو قوله ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما اي لم يلم بذنب والآخر ان يكون على وجه الدعاء عليه بان لا يقتحم العقبة كما يقال لا غفر الله له ولا نجا ولا سلم والمعنى لا نجا من العقبة ولا جاوزها والثالث ان المعنى فهلا اقتحم

العقبة او انما

سورة البلد

العقبة او انما اقتحم العقبة عن ابن زيد والجبائي وابي مسلم قال يدل على ذلك قوله ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة ولو كان اراد النفي لم يتصل الكلام قال المرتضى ره هذا الوجه ضعيف جدا لان الكلام خال عن لفظ الاستفهام وقبيح حذف حرف الاستفهام في مثل هذا الموضع وقد عاب قولهم ان اراد النفي لم يتصل الكلام فليس بشيء لان المعنى فلا اقتحم العقبة ثم كان من الذين آمنوا اي لم يقتحم ولم يؤمن واما المراد بالعقبة ففيه وجوه احدها انه مثل ضربه الله لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في اعمال الخير والبر فجعل ذلك كتكليف صعود العقبة الشاقة الكؤود فكانه قال لم يحمل على نفسه المشقة بعتق الرقبة والاطعام وهو قوله وما ادريك ما العقبة اي ما اقتحام العقبة ثم ذكره فقال فك رقبة وهو تخليصها من اسار الرق الى آخره وثانيها انها عقبة حقيقة قال الحسن وقتادة هي عقبة شديدة في النار دون الجسر فاقتحموها بطاعة الله وروي عن النبي ص انه قال ان امامكم عقبة كؤودا لا يجوزها المثقلون وانا اريد ان اخفف عنكم لتلك العقبة وعن ابن عباس انه قال هي النار وروي عنه ايضا انها عقبة في النار وثالثها ما روي عن مجاهد والضحاك والكلبي انها الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلثة آلاف سنة سهولا وصعودا وهبوطا وان بجنبتيه كلاليب وخطاطيف كانها شوك السعدان فمن بين مسلم وناج ومخدوش في النار منكوس فمن الناس من يمر عليه كالبرق الخاطف ومنهم من يمر عليه كالريح العاصف ومنهم من يمر عليه كالفارس ومنهم من يمر عليه كالرجل يعدو ومنهم من يمر عليه كالرجل يسير ومنهم من يزحف زحفا ومنهم الزالون والزالات ومنهم من يكردس في النار واقتحامها على المؤمن كما بين صلوة العصر الى العشا وقال سفيان بن عيينة كل شيء قال سبحانه وما ادريك فانه اخبر به وكل شيء قال فيه وما يدريك فانه لم يخبر به وروي مرفوعا عن البراء بن عازب قال جاء اعرابي الى النبي ص فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال ان كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسئلة اعتق النسمة وفك الرقبة فقال اوليسا واحدا قال لا عتق النسمة ان تنفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في ثمنها والفيء على ذي الرحم الظالم فان لم يكن ذلك فاطعم الجايع واسق الظمان وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق ذلك فكف لسانك الا من خير وقيل ان معنى فك رقبة ان يفك رقبته من الذنوب بالتوبة عن عكرمة وقيل اراد فك نفسه من العقاب بتحمل الطاعات عن الجبائي او اطعام في يوم ذي مسغبة اي ذي مجاعة قال ابن عباس يريد بالمسغبة الجوع وفي الحديث عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ص من اشبع جايعا في يوم سغب ادخله الله يوم القيمة من باب من ابواب الجنة لا يدخلها الا من فعل مثل ما فعل وعن جابر بن عبد الله قال قال ص من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان وروى محمد بن عمر بن يزيد قال قلت لابي الحسن الرضا ع ان لي ابنا شديد العلة قال مره يتصدق بالقبضة من الطعام بيده فان الله يقول فلا اقتحم العقبة وقرا الآيات يتيما ذا مقربة اي ذا قربى من قرابة النسب والرحم وهذا حث على تقديم ذوي القرابة المحتاجين على الاجانب في الاطعام والانعام او مسكينا اي فقيرا ذا متربة لصق بالتراب من شدة فقره وضره وروى مجاهد عن ابن عباس انه قال هو المطروح في التراب لا يقيه شيء وهذا مثل قولهم فقير مدقع فانه ماخوذ من الدقعاء وهو التراب ثم بين سبحانه ان هذه القربة انما تنفع مع الايمان فقال ثم كان من

الذين آمنوا اي ثم كان مع هذا من جملة المؤمنين الذين استقاموا بعطايا بأنهم وتواصوا بالصبر على فرائض الله وعن
معصية الله اي وصى بعضهم بعضا بذلك وتواصوا بالمرحمة اي واوصى بعضهم بعضا بالرحمة على اهل الفقر وذوي
المسكنة والفاقة وقيل تواصوا بالمرحمة فيما بينهم فرحموا الناس كلهم اولئك اصحاب الميمنة يؤخذ بهم ناحية اليمين و
يأخذون كتبهم بأيمانهم من الجنان وقيل هم اصحاب اليمن والبركة على انفسهم عن الحسن وابي مسلم والذين كفروا
بآياتنا اي بحججنا ودلائلنا وكذبوا بأنبيائنا هم اصحاب المشأمة يأخذون كتبهم بشمائلهم ويؤخذ بهم ذات الشمال
وقيل انهم اصحاب الشؤم على انفسهم عليهم نار موصدة اي مطبقة عن ابن عباس ومجاهد وقيل يعني ابوابها
عليهم مطبقة فلا يفتح لهم باب ولا يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح آخر الابد عن مقاتل القمي لا اقسم بهذا البلد
البلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا احدا في هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه
ووالد وما ولد قال آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء لقد خلقنا الانسان في كبد اي منتصبا ولم يخلق مثله شيء
يقول اهلكت مالا لبدا اي مجتمعا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يقول اهلكت مالا لبدا قال هو
عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب ع الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان
انفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي ع وقال علي بن ابراهيم في قوله وهديناه النجدين قال بينا له طريق
الخير والشر قوله فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة قال العقبة الائمة من صعدها فك رقبة من النار
او مسكينا ذا متربة قال لا يقيه من التراب شيء قوله اصحاب الميمنة قال اصحاب امير المؤمنين ع والذين كفروا بآياتنا
قال الذين خالفوا امير المؤمنين ع هم اصحاب المشأمة اي اعداء آل محمد عليهم نار موصدة اي مطبقة اخبرنا احمد بن
ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن اسمعيل بن عباد عن الحسين بن ابي يعقوب عن بعض
اصحابه عن ابي جعفر ع في قوله ايحسب ان لن يقدر عليه احد يعني نعثل في قتله ابنة النبي ص يقول اهلكت مالا لبدا
يعني الذي جهز به النبي ص في جيش العسرة ايحسب ان لم يره احد قال في فساد كان في نفسه الم نجعل له عينين رسول الله ص
ولسانا يعني امير المؤمنين ع وشفتين يعني الحسن والحسين وهديناه النجدين الى ولايتهما فلا اقتحم العقبة وما
ادراك ما العقبة يقول ما اعلمك وكل شيء في القرآن وما ادراك فهو ما اعلمك يتيما ذا مقربة يعني رسول الله ص و
المقربة قرباه او مسكينا ذا متربة يعني امير المؤمنين ع متربا بالعلم قال حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبيد الله
بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله فك رقبة قال بنا تفك
الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة حدثنا ثم روى مسندا عن ابن عباس في قوله و
تواصوا بالصبر على فرائض الله وتواصوا بالمرحمة فيما بينهم ولا يقبل هذه الا من مؤمن الكافي مسندا
عن مسعدة بن صدقة قال قال ابو عبد الله ع كانت الجاهلية يعظمون الحرم ولا يقسمون به ولا بشهر رجب
ولا يعرضون فيهما لمن كان فيهما ذاهبا او جائيا وان كان قتل اباه ولا لشيء يخرج من الحرم دابة او شاة او
بعيرا او غير ذلك فقال الله لنبيه ص لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قال فبلغ من جهلهم انهم استحلوا
قتل النبي ص وعظموا ايام الشهر حيث يقسمون به ومنه مسندا عن يونس عن بعض اصحابنا قال سألته عن قول
الله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم قال اعظم اثم من يحلف بها قال وكان اهل الجاهلية يعظمون الحرم ولا يقسمون

ويستحلون حرمة

سورة البلد

ويستحلون حرمة الله فيه ولا يعرضون لمن كان فيه ولا يخرجون منه دابة فقال تبارك وتعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل
بهذا البلد قال يعظمون البلد ان يحلفوا به ويستحلون فيه حرمة رسول الله ص الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن
محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله رفعه في قوله لا اقسم الى ووالد وما ولد قال امير المؤمنين وما ولد من الائمة ع
شرح الآيات الباهرة مسندا عن جابر بن يزيد عن الباقر ع في قوله ووالد وما ولد قال يعني عليا وما ولد من
الائمة ع ومنه مسندا عن منصور عن رجل عن ابي عبد الله ع في قوله وانت حل بهذا البلد قال يعني رسول الله ص
قال ووالد وما ولد قال علي وما ولد ومنه مسندا عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر ع قال قال لي يا ابا بكر قوله
ووالد وما ولد هو علي بن ابي طالب ع وما ولد الحسن والحسين ع العلل باسناده الى حماد بن عثمان قال قلت لابي
عبد الله ع انا نرى الدواب في بطون ايديها الرقعتين مثل الكي من اي شيء ذلك فقال ع ذلك موضع منخريه
في بطن امه وابن آدم منتصب في بطن امه وذلك قوله لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى ابن آدم فرأسه في
دبره ويداه بين يديه الكافي علي بن محمد مرسلا عن الرضا ع في حديث يقول فانه ليس على معنى انتصاب و
قيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن قائم يخبر انه حافظ كقول الرجل القائم بامرنا فلان ومنه
باسناده الى حمزة بن محمد عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قوله وهديناه النجدين قال نجد الخير والشر
ومنه مسندا عن يونس عن رجل عن ابي عبد الله ع في قوله فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة يعني بقوله
فك رقبة ولاية امير المؤمنين ع فان ذلك فك رقبة ومنه مسندا عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال قلت
له جعلت فداك قوله فلا اقتحم العقبة قال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من
اقتحمها نجا قال فسكت فقال لي فهلا افيدك حرفا خيرا لك من الدنيا وما فيها قلت بلى جعلت فداك قال قوله
فك رقبة ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت
الكافي مسندا عن محمد بن عمر بن يزيد قال اخبرت الرضا ع اني اصبت بابنين وبقي لي بني صغير فقال تصدق عنه
ثم قال حين حضر قم مر الصبي فليتصدق بيده بالكسرة والقبضة والشيء وان قل فان كل شيء يراد به الله وان قل
بعد ان تصدق النية فيه عظيم ان الله يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وقال فلا اقتحم العقبة الى قوله او مسكينا ذا متربة علم الله عز وجل ان كل احد لا يقدر على فك رقبة فجعل اطعام
اليتيم والمسكين مثل ذلك تصدق عنه ومنه مسندا عن معمر بن خلاد قال كان الرضا ع اذا اكل اتي بصحفة
فتوضع قرب مائدته فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئا فيضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها
للمساكين ثم يتلو هذه الآية فلا اقتحم العقبة ثم يقول علم الله عز وجل انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل
لهم السبيل الى الجنة محاسن البرقي عن ابيه عن سعدان بن مسلم العامري عن بعض اصحابه قال رأيت
الرضا ع تلا هذه الآية فلا اقتحم العقبة الآية ثم قال علم الله انه ليس كل خلقه يقدر ان يعتق رقبة فجعل
لهم سبيلا الى الجنة بالطعام الكافي مسندا عن الصادق ع قال من اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من
خلق الله ماله من الاجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة
اطعام المسلم السغبان ثم تلا قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ع

وفي المحاسن مثله سواء مع زيادة الجنة بعد موجبات الكنز مسندا عن ابي يعقوب الاسدي عن ابي جعفر في قوله
الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين قال العينان رسول الله واللسان امير المؤمنين والشفتان الحسن و
الحسين وهديناه النجدين الى ولايتهم جميعا والبراءة من اعدائهم جميعا ومنه مسندا عن ابان قال سألت ابا
عبد الله عن هذه الاية فلا اقتحم العقبة فقال يا ابان هل بلغك من احد فيها شيء فقلت لا فقال نحن العقبة ولا يصعد
الينا الا من كان منا ثم قال يا ابان الا ازيدك فيها حرفا خيرا لك من الدنيا وما فيها قلت بلى قال فك رقبة الناس
مماليك النار كلهم غيرك وغير اصحابك ففككم الله منها قال قلت بما فككنا قال بولايتكم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ومنه مسندا
عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله في قوله ثم فك رقبة قال الناس كلهم عبيد النار الا من دخل في طاعتنا
وولايتنا فقد فك رقبته من النار والعقبة ولايتنا ومنه عن احمد بن محمد الطبرسي باسناده عن محمد بن الفضيل
عن ابان بن تغلب قال سألت ابا جعفر عن قول الله فلا اقتحم العقبة فضرب بيده الى صدره قال نحن
العقبة التي من اقتحمها نجا ثم سكت ثم قال لي الا افيدك كلمة هي خير لك من الدنيا وما فيها وذكر الحديث
الذي تقدم ومنه مسندا عن ابان بن تغلب عن الصادق ع في قوله فلا اقتحم العقبة قال نحن العقبة
ومن اقتحمها نجا وبنا فك الله رقابكم من النار تفسير الفرات مسندا عن ابراهيم بن ابي يحيى قال سئل ابو
عبد الله عن قول الله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قال ان قريشا كانوا يحرمون البلد ويتقلدون
لحاء الشجر قال الجاد اغصانها اذا خرجوا من الحرم واستحلوا من رسول الله الشتم والتكذيب فقال لا اقسم
بهذا البلد وانت حل بهذا البلد انهم عظموا البلد واستحلوا ما حرم الله ومنه مسندا عن ابان بن تغلب عن
ابي عبد الله قال قلت جعلت فداك ما فك رقبة قال الناس كلهم عبيد النار غيرك وغير اصحابك فان الله
فك رقابكم من النار بولايتكم اهل البيت ومنه مسندا عن ابي جعفر عن قول الله فلا اقتحم العقبة قال فضرب
بيده على صدره فقال نحن العقبة التي من اقتحمها نجا ومنه مسندا عن يوسف بن بصير قال سئل ابان ابا
عبد الله عن هذه الاية فلا اقتحم العقبة قال يا ابان بلغك من احد فيها شيء فقلت لا قال يا ابان نحن العقبة
ولا يصل الينا الا من كان منا ثم قال الا ازيدك حرفا هو خير لك من الدنيا وما فيها قلت بلى جعلت فداك
قال الناس مماليك النار غيرك وغير اصحابك فككم منها قلت بما ذا جعلت فداك فككنا منها قال بولايتكم
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ومنه مسندا عن ابان بن تغلب قال سألت ابا جعفر قول الله فلا اقتحم العقبة
فضرب بيده الى صدره فقال نحن العقبة التي من اقتحمها نجا ثم سكت فقال لي الا افيدك كلمة هي خير
من الدنيا وما فيها قلت بلى قال فك رقبة الناس كلهم عبيد النار ما خلا نحن وشيعتنا فبنا فك الله رقابكم
من النار الكافي عن الباقر عن علي ما سمع آية اكبر مني ولا لله من نبأ اعظم مني كامل الزيارة
مسندا عن الصادق في حديث انا الاية الكبرى مثل الخبر العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله اذا كان
يوم القيامة يدعى كل اناس بامامهم الذي مات في عصره فان اثبته اعطي كتابه بيمينه لقوله يوم ندعو كل اناس بامامهم
فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم واليمين اثبات الامام لانه كتاب يقرؤه ان الله يقول فاما
من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه الى آخر الايات والكتاب

سورة الشمس

الامام فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال الله فنبذوه وراء ظهورهم ومن انكره كان من اصحاب الشمال الذين قال الله
ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم الى آخر الاية كنز الكراجكي مسندا عن الباقر في قوله واما ان كان
من المقربين قال ذلك من كانت له منزلة عند الامام قلت واما ان كان من اصحاب اليمين قال ذلك من وصف
بهذا الامر قلت وان كان من المكذبين الضالين قال الجاحدين للامام سورة والشمس الجمع مكية عدد آيها
ست عشرة آية مكي والمدني الاول وخمس عشرة في الباقين اختلافها آية فعقروها مكي والمدني الاول فضلها
ابي بن كعب عن النبي قال من قرأها فكانما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر معاوية بن عمار عن ابي عبد الله
قال من اكثر قراءة والشمس وضحيها والليل اذا يغشى والضحى والم نشرح في يوم او ليلة لم يبق شيء بحضرته
الا شهد له يوم القيامة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت الارض منه
ويقول الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم لعبدي واجيزوها له انطلقوا به الى الجنان حتى يتخير منها حيث احب فاعطوه
اياها غير من منه ولكن رحمة وفضلا مني عليه فهنيئا هنيئا لعبدي بسم الله الرحمن الرحيم والشمس
وضحيها والقمر اذا تليها والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها والسماء وما بنيها والارض وما طحيها
ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها كذبت ثمود
بطغويها اذ انبعث اشقيها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم
ربهم بذنبهم فسويها ولا يخاف عقبيها الجمع القراءة قرأ اهل المدينة وابن عامر فلا يخاف بالفاء و
كذلك في مصاحف اهل المدينة والشام وروي ذلك عن ابي عبد الله والباقون ولا يخاف بالواو وكذلك
هو في مصاحفهم اللغة ضحى الشمس صدر وقت طلوعها وضحى النهار صدره وقت كونه والضحى بفعل كذا
اذا فعله في وقت الضحى وضحى بكبش ونحوه اذا ذبحه في وقت الضحى من ايام الاضحى ثم كثر ذلك حتى لو ذبح
في غير ذلك الوقت لقيل ضحى والطحو والدحو بمعنى يقال طحى بك همك يطحو طحوا اذا انبسط بك الى مذهب بعيد
ويقال طحى القوم بعضهم بعضا عن الشيخ اذا دفعوا فما شيء الا انبساط والطواحي النسور تنبسط حول
القتلى واصل الضحو البسط الواسع يقال دسى فلان يدسو دسوا فهو داس نقيض زكى يزكو زكاء فهو زاكي
وقيل ان اصل دسى دسس فابدل احد السينين ياء كما قالوا تظنيت بمعنى تظننت ومنه تقضي البازي اذا
البازي كسر بمعنى تقضض وانما يفعلون ذلك كراهة التضعيف والطغوى والطغيان مجاوزة الحد في الفساد
وبلوغ غايته وفي قراءة الحسن وحماد بن سلمة بطغويها بضم الطاء وعلى هذا يكون مصدرا على فعلى كالرجعى
والحسنى وانبعث مطاوع بعث يقال بعثته على الامر فانبعث له والسقيا الحظ من الماء والنصيب منه
والعقر قطع اللحم بما يسيل الدم وهو من عقر الحوض اي اصله والعقر نقض شيء من اصل بنية الحيوان
والدمدمة ترديد الحال المستكرهة وهي مضاعفة ما فيه المشقة وقال مؤرج الدمدمة هلاك باستيصال
وقال ابن الاعرابي دمدم اي عذب عذابا تاما الاعراب والشمس هذه الواو والاواو التي للقسم و
سائر الواوات بعدها عطف عليها الى قوله قد افلح من زكيها وهو جواب القسم والتقدير لقد افلح وقوله
وما بنيها وما طحيها وما سويها ما هاهنا مصدرية والتقدير والسماء وبنائها والارض وطحوها ونفس

وتسويتها وقيل ان ما في هذه المواضع بمعنى من اي والذي بناها ويحكى عن اهل الحجاز انهم يقولون اذا سمعوا صوت
الرعد سبحت ما سبحت له اي سبحان الذي له ومن سبحت له وقوله ناقة الله وسقياها منصوب بفعل مضمر اي احذروا
ناقة الله وذروا سقياها **المعنى** والشمس وضحيها قد تقدم ان الله سبحانه اراد ان يقسم بما فيها من خلقه تنبيها
على عظم قدرته وكثرة الانتفاع به ولما كان قوام العالم من الحيوان والنباتات بطلوع الشمس وغروبها اقسم
الله سبحانه بها وبضحيها وهو امتداد ضوءها وانبساطه عن مجاهد والكلبي وقيل هو النهار كله عن قتادة و
قيل هو حرها عن مقاتل كقوله في طه ولا تضحى اي لا يؤذيك حرها والقمر اذا تليها اي تبعها فاخذ من ضوءها
وسار من خلفها قالوا وذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر في الاضاءة وخلفها في
النور وقيل تلاها ليلة الهلال وهي اول ليلة من الشهر اذا سقطت الشمس رؤي القمر عند سقوطها عن الحسن
وقيل في الخامس عشر يطلع القمر مع غروب الشمس وقيل في الشهر كله فهو في النصف الاول يتلوها وتكون امامه
وهو وراءها وفي النصف الآخر يتلو غروبها بالطلوع والنهار اذا جليها اي جلى الظلمة وكشفها وجازت
الكناية عن الظلمة ولم يذكر لان المعنى معروف غير ملتبس وقيل ان معناه والنهار اذا اظهر الشمس وابرزها
سمي النهار مجليا لها لظهور جرمها فيه والليل اذا يغشيها اي يغشى الشمس حتى تغيب فتظلم الآفاق ويلبسها
سواده والسماء وما بنيها اي ومن بناها عن عطاء وقيل والسماء وبنائها مع احكامها واتساقها وانتظامها
والارض وما طحيها فيه وجهان كما ذكرناه اي وطحوها وبسطها لتمكن الخلق التصرف عليها ونفس وما
سويها هو كما ذكرناه وسويها عدل خلقها وسوى اعضاءها وقيل سويها بالعقل الذي فضل به سائر الحيوان
ثم قالوا يريد جميع ما خلق من الانس والجن عن عطاء وقيل يريد بالنفس آدم ومن سويها الله تعالى عن الحسن
فالهمها فجورها وتقويها اي عرفها طريق الفجور والتقوى وزهدها في الفجور ورغبها في التقوى عن ابن عباس
ومجاهد وقتادة والضحاك وقيل علمها الطاعة والمعصية لتفعل الطاعة وتذر المعصية وتجنب الخير وتجنب
الشر قد افلح من زكيها على هذا وقع القسم اي قد افلح من زكى نفسه عن الحسن وقتادة اي طهرها واصلحها
بطاعة الله وصالح الاعمال وقد خاب من دسيها بالعمل الطالح اي اخملها واخفى محلها وقيل اضلها و
اهلكها عن ابن عباس وقيل افجرها عن قتادة وقيل معناه قد افلحت نفس زكيها الله وخابت نفس
دسيها الله اي جعلها الله قليلة خسيسة وجاءت الرواية عن سعيد بن ابي هلال قال كان رسول الله اذا قرأ
هذه الآية قد افلح من زكيها وقف ثم قال اللهم آت نفسي تقويها انت وليها ومولاها وزكها انت خير من
زكيها وروى زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله في قوله فالهمها فجورها وتقويها قال
بين لها ما تأتي وما تترك وفي قوله قد افلح من زكيها قال قد افلح من اطاع وقد خاب من دسيها قال قد
خاب من عصى وقال ثعلب قد افلح من زكى نفسه بالصدقة والخير وخاب من دس نفسه في اهل الخير وليس
منهم ثم اخبر سبحانه عن ثمود وقوم صالح فقال كذبت ثمود بطغويها اي بطغيانها ومعصيتها عن مجاهد
وابن زيد يعني ان الطغيان حملهم على التكذيب فالطغوى اسم من الطغيان كما ان الدعوى من الدعاء وقيل
الطغوى اسم للعذاب الذي نزل بهم فالمعنى كذبت ثمود بعذابها عن ابن عباس وهذا كما قال فاهلكوا بالطاغية

فالمراد كذبت

سورة الشمس

فالمراد كذبت بعذابها الطاغية فاتاها ما كذبت به اذ انبعث اشقيها اي كان تكذيبها حين انبعث اشقى ثمود للعقر ومعنى
انبعث انتدب وقام والاشقى عاقر الناقة وهو اشقى الاولين على لسان رسول الله واسمه قدار بن سالف وقد صحت
الرواية بالاسناد عن عثمان بن صهيب عن ابيه قال قال رسول الله لعلي بن ابي طالب من اشقى الاولين قال عاقر
الناقة قال صدقت فمن اشقى الآخرين قال قلت لا اعلم يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه واشار الى يافوخه
عن عمار بن ياسر قال انا كنت وعلي بن ابي طالب في غزوة العشيرة نائمين في صور من النخل ودقعاء من التراب
فوالله ما انبهنا الا رسول الله يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء فقال الا احدثكما باشقى الناس
قلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى تبل
منه هذه واخذ بلحيته وقيل ان عاقر الناقة كان اشقر ازرق قصيرا ملتزق الخلق فقال لهم رسول الله ناقة الله
قال الفراء حذرهم اياها وكل تحذير فهو نصب والتقدير احذروا ناقة الله فلا تعقروها عن الكلبي ومقاتل كما
يقال الاسد الاسد اي احذروه وسقيها وهي شربها من الماء اي فلا تزاحموها فيه كما قال سبحانه لها شرب ولكم
شرب يوم معلوم فكذبوه اي فكذبت قوم صالح صالحا ولم يلتفتوا الى قوله وتحذيره اياهم العذاب بعقرها فعقروها
اي فقتلوا الناقة فدمدم عليهم ربهم اي دمر عليهم ربهم عن عطاء ومقاتل وقيل اطبق عليهم العذاب واهلكهم
بذنبهم لانهم رضوا جميعا به وحثوا عليه وكانوا قد اقترحوا تلك الآية فاستحقوا بالتكذيب والعصيان و
الطغيان عذاب الاستيصال فسويها اي فسوى الدمدمة عليهم وعمهم بها فاستوت على صغيرهم وكبيرهم ولم يفلت
منها احد منهم وقيل معناه سوى الامة في انزال العذاب بصغيرها وكبيرها فسوى بناها بالارض عن الفراء وقيل جعل
بعضها على مقدار بعض في الاندكاك واللصوق بالارض فالتسوية تصيير الشيء على مقدار غيره وقيل سوى بهم
عليهم ولا يخاف عقبيها اي لا يخاف الله من احد تبعة في اهلاكهم عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد
والجبائي والمعنى لا يخاف ان يتعقب عليه في شيء من فعله فيخاف عقبى ما فعل بهم من الدمدمة عليهم لان احدا
لا يقدر على معارضته والانتقام منه وهذا كقوله لا يسأل عما يفعل وقيل معناه لا يخاف الذي عقرها عقبيها
عن الضحاك والسدي والكلبي اي لا يخاف عقبى ما صنع بها لانه كان مكذبا بالصالح وقيل معناه ولا يخاف صالح
عاقبة ما خوفهم من العقوبات لانه كان على ثقة من نجاته **القمي** والشمس وضحيها قال اخبرنا ابي عن سليمان
الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال سألته عن قول الله والشمس وضحيها قال الشمس رسول الله اوضح
الله به للناس دينهم قلت والقمر اذا تليها قال ذاك امير المؤمنين قلت والليل اذا يغشيها قال ذاك ائمة الجور
الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا مجلسا كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا دين رسول الله بالظلم
والجور وهو قوله والليل اذا يغشيها قال يغشى ظلمة الليل ضوء النهار قلت والنهار اذا جليها قال ذاك الامام
من ذرية فاطمة يسأل عن دين رسول الله فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله والنهار اذا جليها وقوله ونفس
وما سويها قال خلقها وصورها وقوله فالهمها فجورها وتقويها اي عرفها والهمها ثم خيرها فاختارت قد
افلح من زكيها يعني نفسه طهرها وقد خاب من دسيها اي اغواها حدثنا ثم ذكر مسندا عن محمد بن علي عن
ابي عبد الله في قوله قد افلح من زكيها قال امير المؤمنين زكاه ربه وقد خاب من دسيها قال هو الاول

والثاني في بعثها يا محيث مسح على كفره وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله كذبت ثمود بطغواها قال
يقول الطغيان حملها على التكذيب وقال علي بن ابراهيم في قوله كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث اشقاها قال الذي عقر
الناقة وقوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم قال اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقباها قال من بعد هؤلاء الذين
اهلكناهم لا يخافوا الكافي مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال سألته عن قول الله عز وجل والشمس وضحاها قال
الشمس رسول الله به اوضح الله عز وجل للناس دينهم قال قلت والقمر اذا تلاها قال ذاك امير المؤمنين تلا رسول الله
ونفثه بالعلم نفثا قال قلت والليل اذا يغشاها قال ذاك ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا
مجلسا كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل اذا يغشاها قال قلت والنهار
اذا جلاها قال ذاك الامام من ذرية فاطمة يسئل عن دين رسول الله فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله والنهار اذا جلاها
الكافي باسناده الى ابي حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله في حديث وفيه يقول في وقال فالهمها فجورها وتقويها
قال بين لها ما تأتي وما تترك المناقب لابن شهرآشوب ابو بكر بن مردويه في فضائل امير المؤمنين وابو بكر الشيرازي
في نزول القرآن قال سعيد بن المسيب كان علي يقرأ اذ انبعث اشقاها قال فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من
هذه واشار الى لحيته ورأسه وروى الثعلبي والواحدي باسنادهما عن عمار وعن عثمان بن صهيب وعن الضحاك
وروى ابن مردويه باسناده عن جابر بن سمرة وعن صهيب وعن عمار وروى احمد بن حنبل عن الضحاك انه قال
النبي يا علي اشقى الاولين عاقر الناقة واشقى الآخرين قاتلك وفي رواية من يخضب هذه من هذه الكافي
علي بن محمد عن ابي جميلة عن الحلبي ورواه ايضا علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن الفضل بن العباس عن
ابي عبد الله انه قال والشمس وضحاها الشمس امير المؤمنين وضحاها قيام القائم لان الله قال وان يحشر
الناس ضحى والقمر اذا تلاها الحسن والحسين والنهار اذا جلاها هو قيام القائم والليل اذا يغشاها حبتر
ودلام غشيا عليه الحق والسماء وما بناها قال هو محمد هو السماء الذي يسمو اليه الخلق في العلم و
قوله والارض وما طحاها قال الارض الشيعة ونفس وما سواها قال هو المؤمن المستور وهو على الحق و
قوله فالهمها فجورها وتقويها قال معرفة الحق من الباطل فذلك قوله ونفس وما سواها قال هو المؤمن
المستور وهو على الحق قد افلح من زكيها قال قد افلحت نفس زكاها الله وقد خابت من دسيها الله وقوله كذبت
ثمود بطغواها قال ثمود رهط من الشيعة قال الله سبحانه واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم
صاعقة العذاب الهون وهو السيف اذا قام القائم وقوله فقال لهم رسول الله هو النبي ناقة الله وسقياها
قال الناقة الامام الذي فهم عن الله وفهم عن الله وسقياها اي عنده مستقى العلم فكذبوه فعقروها فدمدم
عليهم ربهم بذنبهم فسويها قال في الرجعة ولا يخاف عقبيها قال لا يخاف من مثلها اذا رجع بيان حبتر
ودلام ابو بكر وعمر الكافي قوله والارض الشيعة يعني بذلك قوله والارض التي باركنا فيها وقوله والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه والبلد هو الارض الطيبة التي تنبت طيبا وكذلك الشيعة الامامية وقوله ثمود
رهط من الشيعة وهم البلد الخبيث الذي لا يخرج نباته الا نكدا وهم الزيدية وما في فرق الشيعة وقوله ناقة
الله يعني امير المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلام وقد جاء في الزيارة الجامعة انتم الناقة المرسلة وقوله

فكذبوه اي الرسول

سورة الشمس

فكذبوه اي الرسول فعقروها اي الناقة يعني قتلوا امير المؤمنين والائمة عليهم السلام بالسيف والسم فدمدم عليهم
ربهم اي اهلكهم بعذاب الاستيصال في الدنيا والآخرة الكافي مسندا عن سليمان الديلمي عن ابي عبد الله قال سألته عن
قول الله عز وجل والشمس وضحاها قال الشمس رسول الله اوضح للناس دينهم قلت والقمر اذا تلاها قال ذاك امير المؤمنين
تلا رسول الله صلى الله عليهما قلت والنهار اذا جلاها قال ذاك الامام من ذرية فاطمة يسئل رسول الله فيجلي
ظلام الجور والظلم فحكى الله سبحانه عنه فقال والنهار اذا جلاها يعني به القائم قلت والليل اذا يغشاها قال ذاك
ائمة الجور الذين استبدوا بالامور دون آل الرسول وجلسوا مجلسا كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا
دين الله بالجور والظلم فحكى الله سبحانه فعلهم فقال والليل اذا يغشاها تفسير الفرات مسندا عن عكرمة سئل
عن قول الله والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها قال الشمس وضحاها محمد رسول الله والقمر اذا
تلاها امير المؤمنين علي بن ابي طالب والنهار اذا جلاها آل محمد وهما الحسن والحسين عليهما السلام ومنه مسندا
عن ابن عباس في قول الله والشمس وضحاها قال رسول الله والقمر اذا تلاها قال امير المؤمنين علي بن ابي
طالب والنهار اذا جلاها قال الحسن والحسين والليل اذا يغشاها قال بنو امية ومنه مسندا عن ابي جعفر
قال قال الحارث الاعور للحسين يا ابن رسول الله جعلت فداك اخبرني عن قول الله في كتابه والشمس
وضحاها قال ويحك يا حارث ذلك محمد قال قلت جعلت فداك والقمر اذا تلاها قال ذلك امير المؤمنين
علي بن ابي طالب يتلو محمدا قال قلت قوله والنهار اذا جلاها قال ذلك القائم من آل محمد يملأ الارض عدلا
وقسطا ومنه مسندا عن عكرمة عن قوله والشمس وضحاها قال محمد رسول الله والقمر اذا تلاها قال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب والنهار اذا جلاها آل محمد وهما الحسن والحسين ومنه مسندا عن جعفر بن محمد في قوله
والشمس وضحاها رسول الله والقمر اذا تلاها امير المؤمنين علي بن ابي طالب والنهار اذا جلاها يعني الائمة منا
اهل البيت يملكون الارض في آخر الزمان فيملأها عدلا وقسطا والمعين لهم كمعين موسى على فرعون والمعين
عليهم كمعين فرعون على موسى ومنه مسندا عن الصادق في قوله قد افلح من زكيها قال امير المؤمنين على
زكوه والنبي ومنه مسندا عن الصادق في قول الله والشمس وضحاها قال الشمس رسول الله اوضح
الناس دينهم قلت والقمر اذا تلاها قال ذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب تلا رسول الله ونفثه بالعلم نفثا
والنهار اذا جلاها قال ذلك الامام من ذرية فاطمة كنز الكراجكي قال ابن عباس قال رسول الله بعثني
الله نبيا فاتيت بني امية فقلت يا بني امية اني رسول الله اليكم قالوا كذبت ما انت برسول ثم اتيت بني هاشم
فقلت اني رسول الله اليكم فآمن بي علي بن ابي طالب سرا وجهرا وحماني ابو طالب جهرا وآمن بي سرا ثم
بعث الله جبرئيل بلوائه فركزه في بني هاشم وبعث ابليس بلوائه فركزه في بني امية فلا يزالون اعداءنا وشيعتهم
اعداء شيعتنا الى يوم القيمة المناقب لابن شهرآشوب عن الباقر والصادق في قوله تعالى والنهار اذا جلاها
الحسن والحسين وآل محمد قال والليل اذا يغشاها عتيق وابن صهاك وبنو امية ومن تولاهم الكافي عن
جابر عن الباقر انه قال في حديث له ضرب مثل محمد الشمس ومثل الوصي القمر وهو قوله عز ذكره وجعل الشمس
ضياء والقمر نورا الحديث كنز الكراجكي مسندا عن ابن عباس قال قال رسول الله مثلي فيكم مثل الشمس

وسئل على مثل القمر فاذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر تهذيب الاحكام عن الصادق ع الرجل اذا قرأ والشمس وضحيها فختمها
ان يقول صدق الله وصدق رسوله قلت فان لم يقل الرجل شيئا من هذا اذا قرأ قال ليس عليه شيء الحديث رجال الكشي
ان يحيى بن المبارك كتب الى الرضا ع من قول الله مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فكتب قلت في الواقفة ليسوا
هم من المؤمنين ولا من المسلمين هم ممن كذب بآيات الله الخبر تفسير الفرات عن ابي ذر قال قال النبي ع يا اباذر يؤتى بجاحد
علي ع وولايته يوم القيمة اصم وابكم واعمى يتكبكب في ظلمات يوم القيمة ينادي يا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله
وفي عنقه طوق من النار ولذلك الطوق ثلثمائة شعبة على كل شعبة شيطان يتفل في وجهه ويكلح في جوف قبره
الى النار العيون بالاسانيد الثلثة عن الرضا ع عن آبائه قال قال رسول الله يا علي ان الله قد غفر لك ولشيعتك
ولمحبي شيعتك ولمحبي محبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم سورة والليل
مجمع مكية احدى وعشرون آية بالاجماع فضلها ابي بن كعب عن النبي ع قال من قرأها اعطاه الله حتى يرضى وعافاه
من العسر ويسر له اليسر ثواب الاعمال باسناده الى ابي عبد الله ع من اكثر قراءة والشمس والليل اذا يغشى والضحى
والم نشرح في يوم وليلة لم يبق شيء بحضرته الا شهد له يوم القيمة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه
وعظامه وجميع ما اقلت الارض منه ويقول الرب قبلت شهادتكم لعبدي واجزتها له انطلقوا به الى جناني حتى يتخير
منها ما احب فاعطوه من غير من ولكن رحمة مني وفضلا مني عليه هنيئا لعبدي بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى فاما من اعطى واتقى و
صدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله اذا
تردى ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى
وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
ولسوف يرضى

مجمع القراءة في الشواذ قراءة النبي ع وقراءة علي بن ابي طالب ع وابن مسعود وابي الدرداء وابن
عباس والنهار اذا تجلى وخلق الذكر والانثى بغير ما وفي ذلك عن ابي عبد الله ع اللغة شتى اي متفرق على
تباعد ما بين الشيئين جدا ومنه الشتات اي بعد ما بينهما جد البعد ما بين الثرى والثريا وتشتت امر القوم شتاتهم
الزمان واليسرى تأنيث الايسر والعسرى تأنيث الاعسر من اليسر والعسر والتلظي تلهب النار بشدة الايقاد
تلظت النار تتلظى فحذف احدى التائين تخفيفا وقرأ ابن كثير تلظى بتشديد التاء ادغم احدى التائين في الاخرى
والتجنب تصيير الشيء في جانب من غيره المعنى والليل اذا يغشى اقسم سبحانه بالليل اذا يغشى بظلمته النهار
وقيل اذا يغشى بظلمته الافق وجميع ما بين السماء والارض والمعنى اذا اظلم واولهم وغشى الانام بالظلام لما
ذلك من الهول المحرك للنفس بالاستعظام والنهار اذا تجلى اي بان وظهر من بين الظلمة وفيه اعظم النعم اذ
لو كان الدهر كله ظلاما لما امكن الخلق طلب معايشهم ولو كان ذلك كله ضياء لما انتفعوا بسكونهم وراحتهم فلذلك
كرر سبحانه ذكر الليل والنهار في السورتين لعظم قدرهما في باب الدلالة على مواقع حكمته وما خلق الذكر والانثى
اي والذي خلق عن الحسن والكلبي وعلى هذا يكون ما بمعنى من وقيل معناه وخلق الذكر والانثى عن مقاتل قال
مقاتل والكلبي والذكر والانثى آدم وحوا وقيل اراد كل ذكر وانثى من الآدميين وغيرهم ان سعيكم لشتى هذا

جواب للقسم وعلى

سورة والليل

جواب للقسم والمعنى ان اعمالكم لمختلفة عمل للجنة وعمل للنار عن ابن عباس وقيل ان سعيكم لمتفرق فساع في فكاك
رقبته وساع في هلاكه وساع للدنيا وساع للعقبى روى الواحدي بالاسناد المتصل المرفوع عن عكرمة عن ابن عباس
ان رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ
منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من ايديهم فان
وجدها في فم احدهم ادخل اصبعه حتى يأخذ التمرة من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي ع واخبره بما يلقى من
صاحب النخلة فقال له النبي ع اذهب ولقي رسول الله صاحب النخلة فقال تعطيني نخلتك المائلة التي فرعها
في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة فقال له الرجل ان لي نخلا كثيرا وما فيه نخلة اعجب الي ثمرة منها قال ثم ذهب
الرجل فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله يا رسول الله اتعطيني ما اعطيت الرجل نخلة في الجنة
ان انا اخذتها قال نعم فذهب الرجل ولقي صاحب النخلة فساومها منه فقال له اشعرت ان محمدا اعطاني بها نخلة
في الجنة فقلت له يعجبني ثمرها وان لي نخلا كثيرا فما فيه نخلة اعجب الي ثمرة منها فقال له الرجل اتريد بيعها فقال
لا الا ان اعطى ما لا اظنه اعطى قال فما مناك قال اربعون نخلة فقال الرجل جئت بعظيم تطلب بنخلتك المائلة اربعين
نخلة ثم سكت عنه فقال له انا اعطيك اربعين نخلة فقال له اشهد ان كنت صادقا فمر الى ناس فدعاهم
فاشهد له باربعين نخلة ثم ذهب الى النبي ع فقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت في ملكي فهي لك فذهب
رسول الله الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فانزل الله تعالى والليل اذا يغشى السورة وعن عطا
واسم الرجل ابو الدحداح فاما من اعطى واتقى هو ابو الدحداح واما من كذب واستغنى هو صاحب النخلة
وقوله لا يصليها الا الاشقى هو صاحب النخلة وسيجنبها الاتقى ابو الدحداح ولسوف يرضى اذا دخل الجنة
قال فكان النبي ع يمر بذلك الحش وعذوقه دانية فيقول عذوق وعذوق لابي الدحداح في الجنة وعن
ابن الزبير قال ان الآية نزلت في ابي بكر لانه اشترى المماليك الذين اسلموا مثل بلال وعامر بن فهيرة
وغيرهما واعتقهم والاولى ان يكون الآيات محمولة على عمومها في كل من يعطي حق الله من ماله وكل من يمنع
حقه سبحانه وروى العياشي ذلك باسناده عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر ع قال فاما من اعطى مما اعطاه
الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد عشرا الى اكثر من ذلك وفي رواية اخرى الى مائة الف
فسنيسره لليسرى قال لا يريد شيئا من الخير الا يسره له فاما من بخل بما آتاه الله واستغنى وكذب بالحسنى
بان الله يعطي بالواحد عشرا الى اكثر من ذلك وفي رواية اخرى الى مائة الف فسنيسره للعسرى قال لا يريد
شيئا من الشر الا يسره له قال ثم قال ابو جعفر ع وما يغني عنه ماله اذا تردى في نار جهنم فعلى هذا يكون قوله
وصدق بالحسنى معناه بالعدة الحسنى وهو قول ابن عباس وعكرمة وقتادة وقيل بالجنة التي هي ثواب
المحسنين عن الحسن ومجاهد والجبائي وقوله فسنيسره لليسرى معناه فسنهون عليه الطاعة مرة بعد مرة وقيل
معناه سنخففه ونوفقه للطريقة اليسرى اي سنسهل عليه فعل الطاعة حتى يقوم اليها بجد وطيب نفس وقيل
معناه نيسره للخصلة اليسرى او الحالة اليسرى وهو دخول الجنة واستقبال الملائكة اياه بالجنة والبشرى
وقوله واما من بخل اي ضن بماله الذي لا يبقى وبخل بحق الله فيه واستغنى اي التمس الغنى بذلك المنع لنفسه

وقيل معناه انه بخل بما عنده واستغنى عن الله وعن رحمته وكذب بالحسنى اى بالجنة والثواب والوعد بالخلف
فسنيسره للعسرى هو على مزاوجة الكلام والمراد به التخلية اى نخلى بينه وبين الاعمال الموجبة للعذاب والعقوبة وما
يغنى عنه ماله اذا تردى اى سقط فى النار عن قتادة وابى صالح وقيل اذا مات وهلك عن مجاهد وقيل الحسن
فلانا فرجع ما لا فعاله اجمع لذلك الشجر وما لا الامال فما تصنع الموت بالاموال ان علينا للهدى معناه ان علينا البيان
الحق بالدلالة عليه فاما الاهتداء فاليكم اخبر سبحانه ان الهدى واجب عليه ولو جاز الاضلال عليه لما وجب
الهداية قال قتادة ان معناه ان علينا بيان الطاعة والمعصية وان لنا للآخرة والاولى اى وان لنا ملك
الآخرة وملك الاولى فلا يزيد فى ملكنا اهتداء من اهتدى ولا ينقص منه عصيان من عصى ولو شاء لمنعهم من
ذلك قسرا وجبرا ولكن التكليف اقتضى ان نمنعهم بيانا وامرا وزجرا ثم خوف سبحانه العادل عن الهدى فقال فانذرتكم
نارا تلظى اى فخوفتكم نارا تلتهب وتتوهج وتتوقد لا يصليها الا يدخل تلك النار ولا يلزمها الا الاشقى وهو الكافر
بالله الذى كذب بآيات الله ورسله وتولى اى اعرض عن الايمان وسيجنبها الاتقى وسيجنب النار ويجعل منها
على جانب الاتقى البالغ فى التقوى الذى يؤتى ماله يتزكى ينفقه فى سبيل الله يتزكى يطلب ان يكون عند الله زكيا
لا يطلب بذلك رياء ولا سمعة قال القاضى قوله لا يصليها الا الاشقى الذى كذب وتولى لا يدل على
انه لا يدخل النار الا الكافر على ما يقوله الخوارج وبعض المرجئة وذلك لانه نكر النار المذكورة ولم
يعرفها والمراد بذلك ان نارا من النيران لا يصليها الا من هذه حاله والنيران دركات على ما بينه سبحانه
فى سورة النساء فى شأن المنافقين فمن اين عرف ان هذه النار لا يصليها قوم آخرون وبعد فان الظاهر من
الآية يوجب ان لا يدخل النار الا من كذب وتولى وجمع بين الامرين فلا بد للقوم من القول بخلافه لانهم يوجبون
النار لمن يتولى عن كثير من الواجبات وان لم يكذب وقيل ان الاتقى والاشقى المراد بهما التقى والشقى كما قال
طرفة تمنى رجال ان اموت فان امت   فتلك سبيل لست فيها باوحد   واراد بواحد ثم وصف سبحانه التقى
فقال وما لاحد عنده من نعمة تجزى اى ولم يفعل الاتقى ما فعله من ايتاء المال وانفاقه فى سبيل الله ليد
اسديت اليه يكافئ عليها ولا ليد يتخذها عند احد من الخلق الا ابتغاء وجه ربه الاعلى اى ولكنه فعل
ما فعل يبتغى به وجه الله ورضاه وثوابه وانما ذكر الوجه طلبا لشرف الذكر والمعنى الا لله ولا ابتغاء ثواب
الله ولسوف يرضى اى ولسوف يعطيه الله من الجزاء والثواب ما يرضى به فانه يعطيه كل ما تمنى وما لم يخطر بباله
فيرضى به لا محالة القمى والليل اذا يغشى قال حين يغشى النهار وهو قسم والنهار اذا تجلى اى اذا اضاء وفرق
وما خلق الذكر والانثى انما يعنى الذى خلق الذكر والانثى وجواب القسم ان سعيكم لشتى فان منكم من يسعى فى
الخير ومنكم من يسعى فى الشر اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن عبد الجبار عن ابن ابى عمير عن حماد بن
عثمان عن محمد بن مسلم قال سئلت اباجعفر عن قول الله والليل اذا يغشى قال الليل فى هذا الموضع الثانى
غشى امير المؤمنين فى دولته التى جرت له عليه وامير المؤمنين يصبر فى دولتهم حتى تنقضى قال
والنهار اذا تجلى قال النهار هو القائم منا اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل والقرآن ضرب فيه الامثال
للناس وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا وقال على بن ابراهيم فى قوله فاما من اعطى واتقى وصدق

بالحسنى فسنيسره

سورة الليل

بالحسنى فسنيسره لليسرى قال نزلت فى رجل من الانصار كانت له نخلة فى دار رجل آخر وكان يدخل عليه بغير اذن
فشكى ذلك الى رسول الله فقال رسول الله لصاحب النخلة بعنى نخلتك هذه بنخلة فى الجنة فقال لا افعل قال
فبعنيها بحديقة فى الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضى اليه ابو الدحداح واشتراها منه واتى ابو الدحداح الى
النبى وقال يا رسول الله خذها واجعل لى فى الجنة حديقة التى قلت لهذا فلم يقبل فقال رسول الله لك
فى الجنة حدائق وحدائق فانزل فى ذلك فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يعنى ابا الدحداح فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغنى عنه ماله اذا تردى يعنى اذا مات ان
علينا للهدى قال علينا ان نبين لهم قوله فانذرتكم نارا تلظى اى تلتهب عليهم لا يصليها الا الاشقى الذى كذب
وتولى يعنى هذا الذى بخل على رسول الله وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى قال ابو الدحداح وقال الله
وما لاحد عنده من نعمة تجزى قال ليس لاحد عند الله يجزى به بما فعل لنفسه وان جازاه فبتفضله يفعل وهو
قوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى اى يرضى عن امير المؤمنين ثم ويرضوا عنه ثم حدثنا
عن عبد الرحمن بن كثير عن ابى عبد الله فى قوله فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذى كذب وتولى
قال فى جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذى كذب رسول الله فى على وتولى عن ولايته
ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار هذا الوادى فللنصاب ثم حدثنا عن ابى الخطاب عن
ابى عبد الله فى قوله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بالولاية فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى قال بالولاية فسنيسره للعسرى الكافى فى الصحيح عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر فى قول الله
والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى وما اشبه هذا فقال ان لله ان يقسم من خلقه بما شاء وليس لخلقه ان يقسموا
الا به الفقيه عن على بن مهزيار عن ابى جعفر الثانى فى قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والنجم اذا
هوى وما اشبه هذا فقال ان لله ان يقسم من خلقه بما شاء وليس لخلقه ان يقسموا الا به المناقب
لابن شهرآشوب عن الباقر فى قوله وما خلق الذكر والانثى فالذكر امير المؤمنين والانثى فاطمة ان
سعيكم لشتى لمختلف فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى وهى الجنة والثواب من الله فسنيسره لذلك بان
جعله اماما فى الخير وقدوة وابا الائمة يسره الله لليسرى قرب الاسناد للحميرى احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن
ابى نصر عن الرضا انه قال فى تفسير والليل اذا يغشى ان رجلا من الانصار كان لرجل فى حايطه نخلة
فكان يضر به فشكى ذلك الى رسول الله فدعاه فقال اعطنى نخلتك بنخلة فى الجنة فابى فسمع ذلك رجل
من الانصار يكنى ابا الدحداح فجاء الى صاحب النخلة فقال بعنى نخلتك بحايطى فباعه فجاء الى رسول الله
فقال يا رسول الله قد اشتريت نخلة فلان بحايطى فقال رسول الله فلك بدلها نخلة فى الجنة فانزل
الله على نبيه فاما من اعطى يعنى النخلة واتقى وصدق بالحسنى بموعود رسول الله الى قوله تردى الكافى
مسندا عن ضريس الكناسى عن ابى جعفر قال مر رسول الله برجل يغرس غرسا فى حايط له فوقف له و
قال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلنى يا رسول الله فقال اذا
اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان ذلك ان قلته اعطيت بكل تسبيحة

شمر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهو من الباقيات الصالحات فقال الرجل اني اشهدك يا رسول الله اني
جاعل هذه الحديقة صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين من اهل الصفة فانزل الله تعالى آيات من القرآن فاما من اعطى واتقى و
صدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ومنه مسندا عن سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى واما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
بان الله تعالى يعطي بالواحد عشرة الى مائة الف فما زاد فسنيسره لليسرى قال لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله له واما من بخل
واستغنى قال بخل بما آتاه الله تعالى وكذب بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشرة الى مائة الف فما زاد فسنيسره للعسرى قال لا يريد
شيئا من الشر الا يسره له وما يغني عنه ماله اذا تردى قال اما والله ما هو اذا تردى في بئر ولا من جبل ولا من حائط ولكن
تردى في جهنم قرب الاسناد احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن الرضا عليه السلام قال قلت له قول الله تبارك وتعالى ان علينا للهدى
قال الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء فقلت له اصلحك الله ان قوما من اصحابنا يزعمون ان المعرفة مكتسبة وانهم ان
ينظروا من وجه النظر ادركوه فانكر ذلك قال فما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لانفسهم ليس احد من الناس الا وهو
يحب ان يكون هو خيرا ممن هو منه هؤلاء بنو هاشم موضعهم موضعهم وقرابتهم وهم احق بهذا الامر منكم افترون انهم
لا ينظرون لانفسهم وقد عرفتم ولم يعرفوا قال ابو جعفر عليه السلام لو استطاع الناس لاحبونا الكافي عن محمد بن سالم عن ابي
جعفر عليه السلام في حديث وانزل في والليل اذا يغشى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى هذا مشرك الكنز عن جابر بن يزيد
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى والليل اذا يغشى قال دولة ابليس الى يوم القيمة وهو يوم قيام القائم عليه السلام
والنهار اذا تجلى وهو القائم اذا قام وقوله فاما من اعطى واتقى اعطى نفسه الحق واتقى الباطل فسنيسره لليسرى الجنة
واما من بخل واستغنى يعني بنفسه عن الحق واستغنى بالباطل عن الحق وكذب بالحسنى بولاية علي بن ابي طالب والائمة
من بعده فسنيسره للعسرى يعني النار واما قوله ان علينا للهدى يعني ان عليا هو الهدى وان له الآخرة والاولى فانذرتكم
نارا تلظى قال هو القائم عليه السلام اذا قام بالغضب فيقتل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين لا يصليها الا الاشقى قال هو
عدو آل محمد وسيجنبها الاتقى قال ذاك امير المؤمنين عليه السلام وشيعته ومنه مسندا عن سماعة بن مهران قال قال ابو عبد الله عليه السلام
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى خلق الزوجين الذكر والانثى وعلي الآخرة والاولى ومنه مسندا عن فيض بن مختار
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قرا ان عليا للهدى وان له الآخرة والاولى وذلك حيث سئل عن القرآن قال فيه الا اجيب فيه ذكره
المؤمنين القتال يعني وقيل ان عليا للهدى وان له للآخرة والاولى ومنه عن يونس بن ظبيان قال قرا ابو عبد الله عليه السلام والليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى والله خالق الزوجين الذكر والانثى وعلي الآخرة والاولى ومنه عن اسمعيل بن مهران عن ايمن
بن محرز عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية هكذا والله خالق الزوجين الذكر والانثى وعلي الآخرة والاولى
قال ابن فضال ويدل على ذلك ما جاء في الدعاء سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد
كنز الكراجكي مسندا عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال فاما من اعطى الخمس واتقى ولاية الطواغيت وصدق بالحسنى
بالولاية فسنيسره لليسرى فلا يريد شيئا من الخير الا تيسر له واما من بخل بالخمس واستغنى برايه عن اولياء الله وكذب
بالحسنى بالولاية فسنيسره للعسرى فلا يريد شيئا من الشر الا تيسر له واما قوله وسيجنبها الاتقى قال رسول الله ومن
تبعه والذي يؤتي ماله يتزكى قال ذاك امير المؤمنين صلوات الله عليه وهو قوله تعالى ويؤتون الزكوة وهم راكعون
وقوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى فهو رسول الله الذي ليس لاحد عنده نعمة تجزى ونعمته جارية على جميع الخلق

تفسير الفرات

سورة الليل

تفسير الفرات مسندا عن علي بن الحسين عليه السلام قال كان رجل مؤمن على عهد النبي صلى الله عليه وآله في دار له حديقة وله جار له صبية فكان
يتساقط الرطب من النخلة فيشترون صبيانه فيأكلونه فيأتي المؤمن فيخرج الرطب من جوف افواه الصبية فشكى الرجل
ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله فاقبل وحده الى الرجل فقال بعني حديقتك هذه بحديقة في الجنة فقال له المؤمن لا ابيعك عاجلا بآجل
فبكى النبي صلى الله عليه وآله ورجع نحو المسجد فلقيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله ما يبكيك لا ابكى الله عينيك فاخبره
خبر الرجل الضعيف والحديقة فاقبل امير المؤمنين نحو الرجل المؤمن حتى استخرجه من منزله فقال له بعني دارك قال
المؤمن بحائطك الحسنى فصفق على يده ودار الى الضعيف فقال له دور الى دارك فقد ملكها الله رب العالمين
واقبل امير المؤمنين عليه السلام ونزل جبرئيل فقال له يا محمد اقرا والليل اذا يغشى الى آخر السورة فقام النبي صلى الله عليه وآله فقبل
بين عينيه ثم قال بابي انت قد انزل الله فيك هذه السورة كاملة ومنه مسندا عن موسى بن عيسى الانصاري
قال كنت جالسا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب بعد ان صلينا مع النبي صلى الله عليه وآله العصر بهنيات فجاء رجل اليه فقال
له يا ابا الحسن قد قصدتك في حاجة اريد ان تمضي معي فيها الى صاحبها فقال له قف قال اني ساكن لرجل فيه دار
فيها نخلة واذا هيجت الريح فيسقط من ثمرها بلح ودبس ورطب وتمر ويصعد الطير فيلقي منه وانا آكل منه ويأكل
منه الصبيان من غير ان تنخسها بقصبة او نرميها بحجر فاسأله ان يجعلني في حل قال انهض بنا فنهضت معه فجئنا
الى الرجل فسلم عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب فرحب وفرح به وسر وقال فيما جئت يا ابا الحسن قال جئتك
في حاجة قال تقضى ان شاء الله فقال ما هي قال هذا الرجل ساكن في دار لك في موضع كذا وذكر ان فيها نخلة وانه
يهيج الريح فيسقط منها بلح ودبس ورطب وتمر ويصعد الطير فيلقي مثل ذلك من غير حجر يرميها او قصبة تنخسها
فاجعله في حل فتأبى عن ذلك وسأله ثانيا واقبل يلح عليه في المسألة ويتأبى الى ان قال اني اضمن لك عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان
يبدلك بهذا البستان حديقة في الجنة فابى ورهقنا المساء فقال له علي تبيعها بحديقة فلانة فقال نعم فاشهد لي عليك
الله وموسى بن عيسى الانصاري انك قد بعتها بهذه الدار قال نعم اشهد الله وموسى بن عيسى اني قد بعتك هذه الحديقة
بشجرها ونخلها وثمرها بهذه الدار اليس قد بعتني هذه الدار بما فيها بهذه الحديقة فالتفت الى الرجل فقال له قم
فخذ الدار بارك الله لك فيها وانت في حل منها ووجبت الغيبة وسمعوا الاذان بالمغرب فانصرفوا مسارعين حتى صلوا
مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب وعشاء الآخرة ثم انصرفوا الى منازلهم فلما اصبحوا صلى النبي صلى الله عليه وآله بهم الغداة وعقب فهو يعقب
حتى هبط جبرئيل عليه السلام بالوحي من عند الله فادار وجهه الى اصحابه فقال من فعل منكم في ليلته هذه فعلة فقد انزل الله
فيها قرآنا فمنكم احد يخبرني او اخبره فقال له امير المؤمنين علي بن ابي طالب بل اخبرنا يا رسول الله قال نعم هبط
جبرئيل عليه السلام فاقرأني من الله السلام وقال لي ان عليا فعل البارحة فعلة فقلت لحبيبي جبرئيل ما هي فقال اقرا يا
رسول الله فقلت وما اقرا فقال اقرا بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى الى قوله وسوف يرضى بنيات يا علي
الست صدقت بالجنة وصدقت بالدار على ساكنها بدل الحديقة قال نعم يا رسول الله قال فهذه سورة
نزلت فيك وهذا لك فوثب امير المؤمنين عليه السلام فقبل بين عينيه وضمه اليه وقال له انت اخي وانا اخوك صلى الله
عليهما جميعا ومنه مسندا عن الصادق عليه السلام قوله وكذب بالحسنى بولاية علي فسنيسره للعسرى النار وما يغني عنه
ماله اذا تردى ما يغني عنه علمه اذا مات ان علينا للهدى ان عليا هو الهدى وان له الآخرة والاولى فانذرتكم

نا ما تلي القائم اذا قام بالغضب فقتل من كل الف تسعمائة وتسعين ابليسها الا الاشقى الذي كذب بالولاية
دون لعنها سيجنبها الاتقى المؤمن الذي يؤتي ماله يتزكى اعطى العلم اهله وما لاحد عنده من نعمة تجزى ما
لاحد عنده مكافاة الا ابتغاء وجه ربه الاعلى القربة الى امرهم ولسوف يرضى اذا عاين الثواب ومنه مسندا عن
الصادق في قول الله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى بالولاية فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى بالولاية فسنيسره للعسرى ثم ذكر فضائل ابن شاذان وكتاب الروضة في الفضائل وسئل الصادق
عن القرآن فقال فيه الاعاجيب ومنه قوله ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى ولكن قراءة نفيت وان
كان اقربها الجاحدون الكافي مسندا عن الصادق في حديث ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم
الهدى والهدى سبيل امير المؤمنين [illegible] الشيطان سول لهم واملى لهم الكافي مسندا عن علي بن ابراهيم
قال سئل رجل عن قوله فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز طاعتهم
الكافي مسندا عن الحاكم عن ابيه عن رسول الله يا ايها الناس اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا وهو هداي
وهدى علي بن ابي طالب فمن اتبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتبع هداي ومن اتبع هداي فقد اتبع هدى الله
ومن اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى العياشي عن ابي بصير عن الصادق اذا كان يوم القيامة يؤتى
بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الاول الى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غل فينظر ابليس
فيقول من هذا الذي اضعف الله العذاب وانا اغويت هذا الخلق جميعا فيقال هذا زفر فيقول بما جدد له
هذا العذاب فيقال ببغيه على علي فيقول ابليس ويل لك وثبور لك [illegible] معاني الاخبار مسندا عن [illegible]
قال سئلت [illegible] عن النبي انه قال ان ولد الزنا شر الثلثة ما معناه قال عني به الاوسط انه شر ممن تقدمه
وممن تلاه القمي مسندا عن الصادق في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر
وجعلت له مالا ممدودا قال اجلا الى مدة وبنين شهودا قال اصحابه الذين شهدوا ان رسول الله لا يورث
ومهدت له تمهيدا ملكه الذي ملكته مهدت له ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا قال لولاية امير المؤمنين
جاحدا الخ تفسير الفرات مسندا عن الباقر قال الله ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا ويعني ولقد ذكرنا
عليا في كل آية فابوا ولاية [illegible] الا كفورا سورة الضحى مكية احدى عشرة آية بالاجماع
فضلها ابي بن كعب عن النبي قال من قراها كان ممن يرضاه الله ولمحمد ان يشفع له وله عشر حسنات بعدد
كل يتيم وسائل ثواب الاعمال باسناده عن الصادق من اكثر قراءة والشمس والليل والضحى [illegible]
تقوم في سورته والشمس والليل فرايع العياشي باسناده عن المفضل بن صالح عن الصادق قال لا تجمع
بين سورتين في ركعة واحدة الا الضحى والم نشرح والم تر كيف ولايلاف قريش وفي [illegible] اصحابنا
ان الضحى والم نشرح سورة واحدة لتعلق احديهما بالاخرى تهذيب الاحكام مسندا عن زيد الشحام قال
صلى بنا ابو عبد الله فقرا الضحى والم نشرح في ركعة واحدة وانه [illegible]
في شرح الارشاد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك

فترضى الم يجدك

سورة الضحى

فترضى الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث المجمع القراءة في الشواذ عن النبي وعروة بن الزبير ودعك بالتخفيف
والقراءة المشهورة بالتشديد وعن اشهب العقيلي فاوى بغير مد وعن ابن السميفع عيلا بالتشديد وعن
النخعي والشعبي فلا تكهر بالكاف وكذلك في مصحف عبد الله اللغة السجو السكون يقال سجا يسجو اذا هدأ وسكن و
طرف ساج وبحر ساج قال الاعشى فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم وبحرك ساج لا يواري الدعامصا وقال آخر
يا حبذا القمراء والليل الساج وطرق مثل ملاء النساج والقهر الغلبة اذا كسرت القاف قصرت واذا فتحت مددت
ونهره وانتهره بمعنى وهو ان يصيح في وجه السائل الطالب النزول قال ابن عباس احتبس الوحي عنه
خمسة عشر يوما فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه وقلاه ولو كان امره من الله لتتابع عليه [illegible]
السورة وقيل انما احتبس الوحي اثني عشر يوما عن ابن جريج وقيل اربعين يوما عن مقاتل وقيل ان المسلمين
قالوا اما ينزل عليك الوحي يا رسول الله فقال وكيف ينزل علي الوحي وانتم لا تنقون براجمكم ولا تقلمون
اظفاركم ولما نزلت السورة قال النبي لجبرئيل ما جئت حتى اشتقت اليك فقال جبرئيل وانا كنت اشد
اليك شوقا ولكني عبد مامور وما نتنزل الا بامر ربك وقيل سئلت اليهود رسول الله عن ذي القرنين و
اصحاب الكهف وعن الروح فقال ساخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فاحتبس عنه الوحي هذه الايام فاغتم
لشماتة الاعداء فنزلت السورة تسلية لقلبه وقيل ان النبي رمي بحجر في اصبعه فقال هل انت الا اصبع
دميت وفي سبيل الله ما لقيت فمكث ليلتين او ثلاثا لا يقوم فقالت له ام جميل امراة ابي لهب
يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك لم اره قربك منذ ليلتين او ثلاث فنزلت السورة اللغة والضحى اقسم
سبحانه بصدر النهار كله من قولهم ضحى فلان للشمس اذا ظهر لها ويدل عليه قوله في مقابلته والليل اذا سجى
اي سكن واستقر ظلامه وقيل ان المراد بالضحى اول ساعة من النهار وقيل صدر النهار وهي الساعة التي فيها
ارتفاع الشمس واعتدال النهار في الحر والبرد في الشتاء والصيف وقيل معناه ورب الضحى ورب الليل
اذا سجى عن الجبائي وقيل اذا سجى غطى بالظلمة كل شيء عن عطاء والضحاك وقيل اذا اقبل ظلامه عن
الحسن ما ودعك ربك وما قلى هذا جواب القسم ومعناه ما تركك يا محمد ربك وما قطع الوحي عنك توديعا
لك وما قلاك اي ما ابغضك منذ اصطفاك وللآخرة خير لك من الاولى يعني الدار الآخرة والنعيم الدائم
فيها خير لك من الدنيا الفانية والكون فيها وقيل ان لك في الجنة الف الف قصر من اللؤلؤ ترابهن المسك
في كل قصر ما ينبغي له من الازواج والخدم وما يشتهي على اتم الوصف عن ابن عباس وقيل معناه وللآخرة
التي هي عاقبة امرك خير لك مما اوليتك في الدنيا [illegible] ولسوف يعطيك ربك فترضى معناه ولسوف يعطيك ربك
في الآخرة من الشفاعة والحوض وسائر انواع الكرامة فيك وفي امتك ما ترضى به وروى حرب بن شريح
عن محمد بن علي بن الحنفية انه قال يا اهل العراق تزعمون ان ارجى آية في كتاب الله قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم الآية وانا اهل البيت نقول ارجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي والله
الشفاعة ليعطينها في اهل لا اله الا الله حتى يقول رب رضيت وعن الصادق قال دخل رسول الله على فاطمة

ومن حديث الحسن إذا كانت [illegible] أن يصيب [illegible] [illegible]

وعليها كساء من ثلة الإبل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله لما أبصرها فقال يا بنتاه تعجلي
مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد أنزل الله علي ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال زيد بن علي إن من رضا رسول
الله أن يدخل أهل بيته الجنة وقال الصادق رضا جدي أن لا يبقى في النار موحد ثم عدد سبحانه عليه نعمه في
دار الدنيا فقال ألم يجدك يتيما فآوى قيل في معناه قولان أحدهما أنه تقرير لنعمة الله عليه حين مات أبوه وبقي يتيما
فآواه الله بأن سخر له أولا عبد المطلب ثم لما مات عبد المطلب قيض له أبا طالب وسخره للإشفاق عليه وحببه إليه
حتى كان أحب إليه من أولاده فكفله ورباه واليتيم من لا أب له وكان النبي مات أبوه وهو في بطن أمه وقيل إنه
مات بعد ولادته بمدة قليلة وماتت أمه وهو ابن سنتين ومات جده وهو ابن ثمان سنين فسلمه إلى أبي طالب لأنه
كان أخا عبد الله لأمه فأحسن تربيته وسئل الصادق لم أوتم النبي عن أبويه قال لئلا يكون لمخلوق عليه حق والآخر
أن يكون المعنى ألم يجدك واحدا لا مثل لك في شرفك وفضلك فآواك إلى نفسه واختصك برسالته من قولهم
درة يتيمة إذا لم يكن لها مثل وقيل فآواك أي جعلك مأوى للأيتام بعد أن كنت يتيما وكفيلا للأنام بعد أن
كنت مكفولا عن الباقر ثم ذكر نعمة أخرى فقال ووجدك ضالا فهدى قيل في معناه أقوال أحدها ووجدك ضالا
عما أنت عليه الآن من النبوة والشريعة أي كنت غافلا عنهما فهداك إليهما عن الحسن والضحاك والجبائي ونظيره ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الإيمان وقوله وإن كنت من قبله لمن الغافلين فالضلال على هذا هو الذهاب عن العلم
مثل قوله أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى وثانيها أن المعنى وجدك متحيرا لا تعرف وجوه معاشك فهداك
إلى وجوه معاشك فإن الرجل إذا لم يهتد إلى طريق مكسبه ووجوه معيشته يقال إنه ضال لا يدري إلى أين يذهب
ومن أي وجه يكتسب عن أبي مسلم وفي الحديث نصرت بالرعب وجعل رزقي في ظل رمحي يعني الجهاد وثالثها أن
المعنى وجدك لا تعرف الحق فهداك إليه بإتمام العقل ونصب الأدلة والألطاف حتى عرفت الله بصفاته بين قوم ضلال
مشركين وذلك من نعم الله سبحانه ورابعها وجدك ضالا في شعاب مكة فهداك إلى جدك عبد المطلب وروي
أنه ضل في شعاب مكة وهو صغير فرآه أبو جهل ورده إلى جده عبد المطلب فمن الله سبحانه بذلك عليه إذ رده
إلى جده على يدي عدوه عن ابن عباس وخامسها ما روي أن حليمة بنت أبي ذؤيب لما أرضعته مدة وقضت
حق الرضاع ثم أرادت رده على جده جاءت به حتى قربت من مكة فضل في الطريق فطلبته جزعة وكانت تقول
لئن لم أره لأرمين نفسي من شاهق وجعلت تصيح وا محمداه قالت فدخلت مكة على تلك الحال فرأيت شيخا
متوكئا على عصا فسألني عن حالي فأخبرته فقال لا تبكي فأنا أدلك على من يرده عليك فأشار إلى هبل صنمهم
الأعظم ودخل البيت وطاف بهبل وقبل رأسه وقال يا سيداه لم تزل منتك جسيمة رد محمدا على هذه السعدية
قال فتساقطت الأصنام لما تفوه باسم محمد وسمع صوت أن هلاكنا على يدي محمد فخرج وأسنانه تصطك وخرجت
إلى عبد المطلب وأخبرته بالحال فخرج وطاف بالبيت ودعا الله سبحانه فنودي وأشعر بمكانه فأقبل عبد المطلب
وتلقاه ورقة بن نوفل في الطريق فبينما هما يسيران إذا النبي قائم تحت شجرة يجذب الأغصان ويعبث
بالورق فقال عبد المطلب فداك نفسي وحمله ورده إلى مكة عن كعب وسادسها ما روي أنه خرج مع عمه
أبي طالب في قافلة ميسرة غلام خديجة فبينما هو راكب ذات ليلة ظلماء جاء إبليس فأخذ بزمام ناقته فعدل

عن الطريق فجاء

سورة والضحى

عن الطريق فجاء جبرئيل فنفخ إبليس نفخة وقع منها إلى الحبشة ورده إلى القافلة فمن الله عليه بذلك عن سعيد بن
المسيب وسابعها أن المعنى وجدك مضلولا عنك في قوم لا يعرفون حقك فهداهم إلى معرفتك وأرشدهم إلى فضلك والاعتراف
بصدقك والمراد أنك كنت خاملا لا تذكر ولا تعرف فعرفك الله إلى الناس حتى عرفوك وعظموك ووجدك عائلا فأغنى أي فقيرا
لا مال لك فأغناك بمال خديجة وبالغنائم وقيل فأغناك بالقناعة ورضاك بما أعطاك عن مقاتل واختاره
الفراء قال لم يكن غنى عن كثرة ولكن الله سبحانه أرضاه بما آتاه من الرزق وذلك حقيقة الغنى وروى العياشي بإسناده
عن أبي الحسن الرضا في قوله ألم يجدك يتيما فآوى قال فردا لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس إليك ووجدك ضالا
أي ضالة في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم إليك ووجدك عائلا تعول أقواما بالعلم فأغناهم بك وروي أن النبي قال
من علي ربي وهو أهل المن وقد طعن بعض الملحدين فقال كيف يحسن الامتنان بالإنعام وهل يكون هذا من فعل الكرام
والجواب أن المن إنما يقبح من المنعم إذا أراد به العوض من المنعم عليه والأذى له فأما إذا أراد التذكير لشكر نعمته
والترغيب فيما يستحق الشاكر المزيد فإنه في غاية الحسن وكان من كمال الجود وتمام الكرم تعريف المنعم عليه أنه
إنما أنعم عليه ليسأل جميع ما يحتاج إليه فيعطيه ثم أوصاه سبحانه باليتامى والفقراء فقال فأما اليتيم فلا تقهر أي
لا تقهره على ماله فتذهب بحقه لضعفه كما كانت تفعل العرب في أمر اليتامى عن الفراء والزجاج وقيل معناه لا تحتقر
اليتيم فقد كنت يتيما عن مجاهد وكان النبي يحسن إلى اليتامى ويبرهم ويوصي بهم وجاء في الحديث عن ابن أبي
أوفى قال كنا جلوسا عند رسول الله فأتاه غلام فقال غلام يتيم وأخت لي يتيمة وأم لي أرملة أطعمنا مما
أطعمك الله أعطاك الله مما عنده حتى ترضى قال ما أحسن ما قلت يا غلام اذهب يا بلال فأتنا بما كان عندنا
فجاء بواحدة وعشرين تمرة فقال سبع لك وسبع لأختك وسبع لأمك فقام إليه معاذ بن جبل فمسح رأسه
وقال جبر الله يتمك وجعلك خلفا من أبيك وكان من أبناء المهاجرين فقال رسول الله رأيتك يا معاذ
وما صنعت قال رحمته قال لا يلي أحد منكم يتيما فيحسن ولايته ويضع يده على رأسه إلا كتب الله له بكل شعرة
حسنة ومحى عنه بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله من
مسح على رأس يتيم كان له بكل شعرة تمر عليها يده نور يوم القيامة وقال أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة
إذا اتقى الله عز وجل وأشار بالسبابة والوسطى وعن عمر بن الخطاب عن النبي قال إن اليتيم إذا بكى اهتز لبكائه
عرش الرحمن فيقول الله للملائكة يا ملائكتي من أبكى هذا اليتيم الذي غيبت أبويه في التراب فيقول الملائكة أنت
أعلم فيقول الله تعالى يا ملائكتي فإني أشهدكم أن لمن أسكته وأرضاه أن أرضيه يوم القيامة فكان عمر إذا رأى
يتيما مسح رأسه وأعطاه شيئا وأما السائل فلا تنهر أي لا تنهر السائل ولا ترده إذا أتاك يسألك فقد
كنت فقيرا فإما أن تطعمه وإما أن ترده ردا لينا وفي الحديث عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إذا
أتاك سائل على فرس باسط كفيه فقد وجب له الحق ولو بشق تمرة قال أبو مسلم يريد كما أعطاك الله
ورحمك وأنت عائل فأعط سائلك وارحمه وقال الجبائي المراد به جميع المكلفين وإن كان الخطاب للنبي
وقيل إن المراد بالسائل طالب العلم وهو متصل بقوله ووجدك ضالا فهدى عن الحسن فالمعنى علم من يسألك
كما علمك الله الشرائع وكنت بها غير عالم وأما بنعمة ربك فحدث معناه اذكر نعمة الله وأظهرها وحدث بها في

الحديث من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير والتحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر يريد
بالنعمة القرآن عن الحلبي قال وكان القرآن اعظم ما انعم الله عليه به فامره ان يقراه وقيل يريد بالنبوة التي اعطاك
ربك عن مجاهد واختاره الزجاج قال اي بلغ ما ارسلت به وحدث بالنبوة التي اتاكها الله وهي اجل النعم وقيل
معناه اشكر لما ذكر من النعمة عليك في هذه السورة قال الصادق ع معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك ورزقك
واحسن اليك وهداك **الضحى** والضحى والليل قال الضحى اذا ارتفعت الشمس والليل اذا سجى اذا اظلم قوله ما ودعك
ربك وما قلى اي لم يبغضك بعيف تفضل عليه وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى عن
ابي بصير عن الصادق ع في قوله وللآخرة خير لك من الاولى قال يعني الكرة هي الآخرة للنبي ع قلت قوله ولسوف
يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة فترضى ثم روى مسندا عن زرارة عن احدهما ع في قوله الم يجدك
يتيما فآوى فآوى اليك الناس ووجدك ضالا يعني ان هدى اليك قوما لا يعرفونك حتى عرفوك ووجدك
عائلا فاغنى اي وجدك يعولون اقواما فاغناهم بعلمك قال علي بن ابراهيم في قوله الم يجدك يتيما فآوى قال اليتيم
الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغناك بالوحي فلا تسئل عن شيء
احد ووجدك ضالا فهدى قال وجدك ضالا في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك قوله فاما اليتيم
فلا تقهر اي لا تظلم والمخاطبة للنبي ع والمعنى للناس قوله واما السائل فلا تنهر اي لا تطرد قوله واما بنعمة ربك
فحدث قال بما انزل الله عليك وامرك به من الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية وبما فضلك الله به
فحدث وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ما ودعك ربك وما قلى وذلك ان جبرئيل ع ابطأ
عن رسول الله ص وانه كانت اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ابطأ عليه فقالت خديجة لعل
ربك تركك فلا يرسل اليك فانزل الله تعالى ما ودعك ربك وما قلى **الكافي** مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع في
حديث قلت من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين ع والائمة نزد له في حرثه قال نزيده منها اي نستوفي
نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال ليس له في دولة الحق
مع القائم نصيب ومنه مسندا عن الصادق ع في قوله تعالى بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال ولايتهم والآخرة خير وابقى
قال ولاية امير المؤمنين علي ع ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى **المناقب** شيرآشوب تفسير
الثعلبي عن جعفر بن محمد وتفسير القشيري عن جابر الانصاري انه راى النبي ص فاطمة وعليها كساء من اجلة الابل
وهي تطحن بيديها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله لما ابصرها فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة
الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه فانزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى
بيان في الجمل والجملة الابل المسان والجلال التامة العظيمة **الكافي** مسندا عن حماد بن عيسى عن الصادق ع عن
ابيه ع عن جابر بن عبد الله قال دخل رسول الله على فاطمة ع وهي تطحن بالرحا وعليها كساء من اجلة الابل
فلما نظر اليها بكى وقال لها يا فاطمة تعجلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غدا فانزل الله عليه وللآخرة خير لك من
الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ومنه مسندا عن علي بن عبد الله بن العباس قال عرض على رسول الله
ما هو مفتوح على امته من بعده كفرا كفرا فسر بذلك فانزل الله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك

ربك فترضى

سورة الضحى

ربك فترضى قال فاعطاه الله تعالى الف قصر في الجنة ترابه المسك وفي كل قصر ما ينبغي له من الازواج والخدم وقوله
كفرا كفرا اي قرية قرية والقرية تسمى كفرا ومنه احمد النوفلي عن احمد بن محمد الكاتب عن عيسى بن مهران
باسناده الى زيد بن علي ع في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ان رضا رسول الله ادخال الله
اهل بيته وشيعتهم الجنة وكيف لا وانما خلقت الجنة لهم والنار لاعدائهم فعلى اعدائهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين **تفسير الفرات** مسندا عن السدي في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال رضاه ان يدخل اهل
بيته الجنة ومنه مسندا عن ابن عباس ووجدك ضالا عن النبوة فهداك الى النبوة ووجدك عائلا فاغنى بخديجة
وقال في قوله وللآخرة خير لك يقول الجزاء الذي في الآخرة من الاولى يقول ثواب الآخرة خير لك مما اعطيت من
الدنيا ولسوف يعطيك هذه عوة منه يعطيك ربك من الثواب في الآخرة فترضى يقول فتقنع ثم عوت عليه الم يجدك
يتيما عند ابي طالب في حجره يتيما فآوى يقول تكفل عنه ووجدك ضالا يقول في قوم ضلال يعني بين الكفار فهدى
للتوحيد ووجدك عائلا يقول فقيرا فاغنى يقول قنعك بما اعطاك من الرزق وقال ايضا في قوله ولسوف
يعطيك ربك فترضى قال يدخل الله ذريته الجنة ومنه مسندا عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال خلقت
الارض لسبعة بهم يرزقون وبهم يمطرون وبهم ينصرون ابو ذر وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر و
سلمان الفارسي ومقداد الاسود وحذيفة وانا امامهم السابع قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث هؤلاء
الذين صلوا على فاطمة الزهراء ع رضي الله عنهم ومنه مسندا عن فيض بن شريح البصري قال قلت لمحمد بن علي
اي آية في كتاب الله ارجى قال ما يقول فيها قومك قال قلت يقولون يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
الآية قال لكنا اهل البيت لا نقول ذلك قال قلت فايش تقولون فيها قال نقول ولسوف يعطيك ربك
فترضى الشفاعة والله الشفاعة والله الشفاعة **كنز الدقائق** عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال
رسول الله ص لقد سئلت ربي مسئلة وددت اني لم اسئله قلت اي رب انه قد كانت انبياء قبلي منهم من قد
سخرت له الريح ومنهم من كان يحيي الموتى قال فقال الم اجدك يتيما فآويتك قلت بلى قال الم اجدك ضالا
فهديتك قلت بلى اي رب قال الم نشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك قلت بلى اي رب **العيون**
في باب ذكر مجلس الرضا ع عند المأمون في عصمة الانبياء ع في حديث يقول فيه للمأمون وقد قال الله تعالى لنبيه محمد
الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى
اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول باغناك يجعل دعائك مستجابا قال المأمون بارك الله
فيك يا ابن رسول الله **روضة الكافي** باسناده عنهم عليهم السلام فيما وعظ الله به عيسى ع الى قوله يا عيسى
محمد النور في صورة والحق على لسانه وهو على الحق حيث ما كان اصله يتيم ضال برهة من زمانه عما يراد
به **معاني الاخبار** باسناده الى ابي خالد الكابلي عن زين العابدين ع الذنوب التي تحبس غيث السماء جور
الحكام في القضاء وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكوة الى قوله وظلم اليتيم الحديث **الفقيه**
قال رسول الله ص اذا طرقكم سائل بليل فلا تردوه وسئل الصادق ع عن السائل يسئل فلا يدرى ما هو فقال اعط
من وقعت في قلبك له الرحمة وعن ابي جعفر ع قال فيما ناجى الله به موسى ع ان قال يا موسى اكرم السائل

بيده الخير وهو جميل الثنا يا ابن ليس باس ولا هان ملكك من ملك الرحمن يملوك فيما اخولك فسلوك مما اولتك
فانظر كيف انت صانع بابن عمران وقال في اعطوا السائل ولو على ظهر فرس وقال رسول الله لا تقطعوا على السائل مسئلته
فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم وقال ابو جعفر لو يعلم السائل ما في المسئلة ما سئل احد احدا ولو يعلم المعطي
ما في العطية ما رد احد احدا وروي عن الوليد بن صبيح قال كنت عند ابي عبد الله فجاء سائل فاعطاه ثم جاء آخر فاعطاه
ثم جاء آخر فاعطاه ثم جاء آخر فقال وسع الله عليك **الكافي** علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد وعدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد وغيرهما باسانيد مختلفة في احتجاج امير المؤمنين على عاصم بن زياد حين لبس العبا وترك الملا وشكاه اخوه الربيع
بن زياد الى امير المؤمنين انه قد غم اهله وحزن ولده بذلك فقال علي بعاصم فجي به فلما رآه عبس في وجهه فقال له اما
استحييت من اهلك اما رحمت ولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره اخذك منها انت اهون على الله من ذلك اوليس
يقول والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اوليس يقول مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
الى قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبالله لابتذال نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذالها بالمقال وقد قال الله واما
بنعمة ربك فحدث فقال عاصم يا امير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة فقال
ويحك ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره فالقى عاصم بن زياد
العبا ولبس الملا ومنه مسندا عن فضيل البقباق عن الصادق في قول الله وما بنعمة ربك فحدث قال الذي
انعم الله عليك بما فضلك واعطاك ثم قال فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به عليه **الكافي** باسناده الى
ابي بصير قال قال امير المؤمنين ان الله جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر النعمة على عبده علي بن محمد رفعه عن ابي عبد الله
قال اذا انعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله محدث بنعمة الله واذا انعم الله بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض
الله مكذب بنعمة الله علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير رفعه قال قال ابو عبد الله اني لاكره للرجل ان يكون عليه
من الله نعمة فلا يظهرها وباسناده الى بريد بن معوية قال قال ابو عبد الله لعبيد بن زياد اظهار النعمة احب الى
الله من صيانتها فاياك ان تتزين الا في احسن زي قومك قال فما راى عبيد الا في احسن زي قومه حتى مات **محاسن**
البرقي مسندا عن عمرو بن ابي نصر عن رجل من اهل البصرة قال رايت الحسين بن علي وعبد الله بن عمر يطوفان بالبيت
ابن عمر فقلت قول الله واما بنعمة ربك فحدث قال امره ان يحدث بما انعم الله عليه ثم اني قلت للحسين بن علي قوله
واما بنعمة ربك فحدث قال امره ان يحدث بما انعم الله عليه من دينه **العلل** باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله
قال حدثني ابي عن جدي عن آبائه قال ان امير المؤمنين قال احسنوا صحبة النعم قبل فراقها فانها تزول وتشهد على
صاحبها بما عمل فيها **كتاب المختصر** للحسن بن سليمان عن الصادق عن علي في حديث وانا النعمة التي انعمها الله
على خلقه وانا الاسلام الذي ارتضاه لنفسه كل ذلك من من الله **معاني الاخبار** مسندا عن جابر الجعفي عن ابي جعفر
محمد بن علي قال خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه ان معوية يسبه ويلعنه ويقتل
اصحابه فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله وذكر ما انعم الله على نبيه وعليه ثم قال لولا آية في كتاب
الله ما ذكرت ما انا ذاكره في مقامي هذا يقول الله وما بنعمة ربك فحدث اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى
وفضلك الذي لا ينسى يا ايها الناس انه بلغني ما بلغني واني اراني قد اقترب اجلي وكاني بكم وقد جهلتم امري واني

ذو القرني

تارك فيكم ما تركه رسول الله كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي الى النجاة خاتم الانبيا وسيد النجبا والنبي المصطفى
يا ايها الناس لعلكم لا تسمعون قائلا يقول مثل قولي بعدي الا مفتر انا اخو رسول الله وابن عمه وسيف نقمته وعماد نصرته
وبأسه وشدته انا رحى جهنم الدائرة واضراسها الطاحنة انا موتم البنين والبنات انا قابض الارواح وبأس الله الذي
لا يرده عن القوم المجرمين انا مجدل الابطال وقاتل الفرسان ومبيد من كفر بالرحمن وصهر خير الانام انا سيد الاوصيا
ووصي خير الانبيا انا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه وانا زوج البتول سيدة نسا العالمين
فاطمة التقية الزكية البرة المهدية حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته وريحانة رسول الله سبطاه خير الاسباط
وولداي خير الاولاد وهل احد ينكر ما اقول اين مسلموا اهل الكتاب انا اسمي في الانجيل اليا وفي التورية بريا وفي
الزبور اريا وعند الهند كبكر وعند الروم بطريسا وعند الفرس جبتر وعند الترك تبير وعند الزنج حيتر وعند
الكهنة بويي وعند الحبشة تبريك وعند امي حيدرة وعند ظئري ميمون وعند العرب علي وعند الارمن فريق
وعند ابي ظهير الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم يقول الله ان الله
مع الصادقين انا ذلك الصادق وانا المؤذن في الدنيا والآخرة قال الله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
انا ذلك المؤذن وقال واذان من الله ورسوله فانا ذلك الاذان وانا المحسن يقول الله ان الله لمع المحسنين وانا
ذو القلب فيقول الله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وانا الذاكر يقول الله الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ونحن اصحاب الاعراف انا وعمي واخي وابن عمي والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب
ولا يدخل الجنة لنا مبغض يقول الله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وانا الصهر يقول الله وهو الذي
خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا وانا الاذن الواعية يقول الله وتعيها اذن واعية وانا السلم لرسوله
يقول الله ورجلا سلما لرجل ومن ولدي مهدي هذه الامة الا وقد جعلت محنتكم ببغضي يعرف المنافقون
وبمحبتي امتحن الله المؤمنين هذا عهد النبي الامي الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وانا صاحب
لوا رسول الله في الدنيا والآخرة ورسول الله فرطي وانا فرط شيعتي والله لا عطش محبي ولا خاف وليي انا
ولي المؤمنين والله وليي بحسب محبي ان يحبوا ما احب الله وبحسب مبغضي ان يبغضوا ما احب الله الا وانه بلغني ان
معوية سبني ولعنني اللهم اشدد وطاتك عليه وانزل اللعنة على المستحق آمين رب العالمين رب اسمعيل وباعث
ابراهيم انك حميد مجيد ثم نزل صلى الله عليه وآله عن اعواده فما عاد عليها حتى قتله ابن ملجم لعنه الله **قال جابر**
سناتي على تاويل ما ذكر من اسمائه اما قوله انا اسمي في الانجيل اليا فهو علي بلسان العرب وفي التورية
بريا قال بري من الشرك وعند الكهنة بويي فهو من تبوا مكانا وتبوا غيره مكانا وهو الذي تبوا الحق
منازله ويبطل الباطل ويفسده وفي الزبور اريا وهو السبع الذي يدق العظم ويفرس اللحم وعند الهند كبكر
قال يقرؤون في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله وذكر فيها ان ناصره كبكر وهو الذي اذا اراد شيئا لج فيه
فلم يفارقه حتى يبلغه وعند الروم بطريسا قال هو مختلس الارواح وعند الفرس جبتر وهو البازي الذي يصطاد
وعند الترك تبير قال هو النمر الذي اذا وضع مخلبه في شي هتكه وعند الزنج حيتر قال هو الذي يقطع الاوصال
وعند الحبشة تبريك قال هو المدمر على كل شي اتى عليه وعند امي حيدرة قال هو الحازم الراي الخبير النقاب

النظائر في قابلي الاشياء ومنه ظهير بن ميمون قال اخبرني محمد بن علي قال كانت تحت علي في الحرب امرأة من بني
هلال لحقته في حباتها ومراخ لدم من الرضاعة وكان الرجل سابقته لا ابانا وكان منه العيا فطلب في العقيق
نحو القليب ثم كس راسه فيه فحبا على ثم خلفه فتعلقت رجل علي في طنب الخيمة فجر الحبل حتى اتى على اضيف فتعلق بعرق فيه
وفر ويدبر ما اليه فحبد واما الرجل فجع بيده فجاء ثم اشتد وركه فنادت يا للحي يا للحي من غلام ميمون
امسك علي ولدي فاخذ الطفل من عند رأس القليب وهم يحبون من قوته على سباه ولتعلق رجله بالطنب فجر الطفل
حتى ادركوه فسمته امه ميمونا اي مباركا فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلق ميمون وولده الى اليوم دعتق
الا من فرقت قال الفريق المسود الذي يهابه الناس ومنه ابن ظهير قال كان ابوه يجمع ولده وولد اخوته ثم يأمرهم
بالصراع وذلك خلق في العرب فكان علي يحسر عن ساعدين له غليظين قصيرين وهو طفل ثم يصارع كبار اخوته
وصغارهم فيصرعهم فيقول ابوه ظهر علي فسماه ظهيرا ومنه العرب علي قال جابر اختلف الناس من اهل المعرفة
لم سمي علي عليا فقالت طائفة لم يسم احد من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولا في العجم الا ان يكون الرجل
من العرب يقول ابني هذا علي يريد من العلو لا انه اسمه وانما تسمى الناس به بعده وفي وقته وقالت طائفة
سمي علي عليا لعلوه على كل من بارزه وقالت طائفة سمي علي عليا لان داره في الجنان تعلو حتى تحاذي منازل
الانبياء وليس نبي يعلو منزله على علي وقالت طائفة سمي علي عليا لانه علا ظهر رسول الله بقدميه طاعة لله تعالى ولم يعل احد على
ظهر نبي غيره عند حط الاصنام من سطح الكعبة وقالت طائفة انما سمي علي عليا لانه زوج في اعلى السماوات ولم يزوج احد
من خلق الله في ذلك الموضع غيره وقالت طائفة انما سمي علي عليا لانه كان اعلى الناس علما بعد رسول الله **البيان**
قوله انا رحى جهنم اي صاحبها والحاكم عليها او موصل الكفار اليها ويحتمل ان يكون على الاستعارة اي انا في شدة
على الكفار شبيه بها وقوله انا قابض الارواح اي قاتلها او سبب لقبضها او احضر عند قبضها ويكون باذن الله
ويحتمل الحقيقة ولا وسط الظهر ويقال للحنفة فحلها اي رماه بالارض والابطال جمع البطل بالتحريك وهو الشجاع
قوله ان تغلبوا عليها على نبأ المعلوم اي تغلبون عليها بان تدعوا ان ذلك لكم او على نبأ المجهول اي يغلبكم
الناس في المحاجة فتدعوا انه ليست صاحبها فتقتلوا وقال الجزري الوطيس في الاصل التنور بالقدم فتسمى الحرب
والقتل الان من سبيل على التشبيه رجل قضا استقفيه هولاكو وهاشته ومنه الحديث اللهم اشدد وطأتك على
مضر اي خذهم اخذا شديدا ثم اعلم ان الاسماء كلها سوى علي وحيدرة وظهير وميمون وحيدرة معانيها غير
لغة العرب واما جرى فلعله من باب الاشتراك بين اللغتين فولها من غلام اي تعجبوا من غلام **كتاب سليم**
بن قيس الهلالي قال كنا جلوسا حول امير المؤمنين علي بن ابي طالب وحوله جماعة من اصحابه فقال له قائل
يا امير المؤمنين لو استنفرت الناس فقام وخطب فقال اما اني قد استنفرتكم فلم تنفروا ودعوتكم فلم تسمعوا
وانتم شهود كغياب واحياء كاموات وصم ذوو اسماع اتلو عليكم الحكمة واعظكم بالموعظة الشافية الكافية
واحثكم على جهاد اهل الجور فما آتي على آخر كلامي حتى اراكم متفرقين حلقا شتى تتناشدون الاشعار وتضربون
الامثال وتسألون عن سعر التمر واللبن تبت ايديكم لقد دعوتكم الى الحرب والاستعداد لها واصبحت قلوبكم
فارغة من ذكرها شغلتموها بالاباطيل والاضاليل اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر

دارهم الا ذلوا

دارهم الا ذلوا وايم الله ما اظن ان تفعلوا حتى يفعلوا ثم وددت اني قد رأيتهم فلقيت الله على بصيرتي ويقيني واسترحت
من مقاساتكم ومما رستكم فما انتم الا كابل جمة ضل راعيها فكلما ضمت من جانب انتشرت من جانب كاني بكم والله فيما اخال
لو قد حمس الوغا واحمر الموت قد انفرجتم عن علي بن ابي طالب انفراج الرأس وانفراج المرأة عن قبلها لا تمنع منها
قال الاشعث بن قيس فهلا فعلت كما فعل ابن عفان فقال او كما فعل ابن عفان رأيتموني فعلت انا عائذ بالله من
شر ما تقول يا ابن قيس والله ان التي فعل ابن عفان لمخزاة لمن لا دين له ولا حجة معه فكيف افعل ذلك وانا على بينة
من ربي والحجة في يدي والحق معي والله ان امرأ امكن عدوه من نفسه يجز لحمه ويفري جلده ويهشم عظمه و
يسفك دمه وهو يقدر على ان يمنعه لعظيم وزره ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره فكن انت ذاك يا ابن قيس
فاما انا فوالله دون ان اعطي بيدي ضرب بالمشرفي تطير له فراش الهام وتطيح منه الاكف والمعاصم ويفعل الله بعد
ذلك ما يشاء ويلك يا ابن قيس ان المؤمن يموت كل ميتة غير انه لا يقتل نفسه فمن قدر على حقن دمه ثم خلى عمن
يقتله فهو قاتل نفسه يا ابن قيس ان هذه الامة تفترق على ثلاث وسبعين فرقة فرقة واحدة في الجنة واثنتان و
سبعون في النار وشرها وابغضها وابعدها منه السامرة الذين يقولون لا قتال وكذبوا قد امر الله بقتال الباغين
في كتابه وسنة نبيه وكذلك المارقة فقال ابن قيس وغضب من قوله فما منعك يا ابن ابي طالب حين بويع ابو بكر
اخو بني تيم واخو بني عدي بن كعب واخو بني امية بعدهم ان تقاتل وتضرب بسيفك وانت لم تخطبنا خطبة منذ
كنت قدمت العراق الا قلت فيها قبل ان تنزل عن المنبر والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما
منذ قبض رسول الله فما منعك ان تضرب بسيفك دون مظلمتك **قال** يا ابن قيس اسمع الجواب لم يمنعني من
ذلك الجبن ولا كراهة للقاء ربي وان لا اكون اعلم ان ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها ولكن منعني
من ذلك امر رسول الله وعهده الي اخبرني رسول الله بما الامة صانعة بعده فلم اك بما صنعوا حين عاينته
باعلم به ولا اشد استيقانا مني به قبل ذلك بل انا بقول رسول الله اشد يقينا مني بما عاينت وشهدت
فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك قال ان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد
اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة الدين وكتاب الله وسنتي اعوانا واخبرني ان الامة
ستخذلني وتبايع غيري واخبرني اني منه بمنزلة هارون من موسى وان الامة سيصيرون بعده بمنزلة هارون
ومن تبعه والعجل ومن تبعه اذ قال له موسى يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري
قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وانما يعني ان
موسى امر هارون حين استخلفه عليهم ان ضلوا فوجد اعوانا ان يجاهدهم وان لم يجد اعوانا ان يكف يده
ويحقن دمه ولا يفرق بينهم واني خشيت ان يقول ذلك اخي رسول الله لم فرقت بين الامة ولم ترقب قولي
وقد عهدت اليك انك ان لم تجد اعوانا ان تكف يدك وتحقن دمك ودم اهلك وشيعتك فلما قبض رسول
الله مال الناس الى ابي بكر فبايعوه وانا مشغول برسول الله بغسله ثم شغلت بالقرآن فآليت يمينا بالقرآن
ان لا ارتدي الا للصلاة حتى اجمعه في كتاب ففعلت ثم حملت فاطمة واخذت بيد الحسن والحسين فلم ادع احدا
من اهل بدر واهل السابقة من المهاجرين والانصار الا ناشدتهم الله حقي ودعوتهم الى نصرتي فلم يستجب لي

من جميع الناس الا اربعة رهط الزبير وسلمان وابو ذر والمقداد ولم يكن معي احد من اهل بيتي اصول به ولا اقوى
به اما حمزة فقتل يوم احد واما جعفر فقتل يوم موتة وبقيت بين جلفين جافيين ذليلين حقيرين العباس وعقيل
وكانا قريبي عهد بكفر فاكرهوني وقهروني فقلت كما قال هرون لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
فلي بهرون اسوة حسنة ولي بعهد رسول الله حجة قوية قال الاشعث كذلك صنع عثمان استغاث بالناس ودعاهم
الى نصرته فلم يجد اعوانا فكف يده حتى قتل مظلوما قال ويلك يا ابن قيس ان القوم حين قهروني واستضعفوني وكادوا
يقتلونني لو قالوا لي نقتلك البتة لامتنعت من قتلهم اياي ولو لم اجد غير نفسي وحدي ولكن قالوا ان بايعت كففنا
عنك واكرمناك وقربناك وفضلناك وان لم تفعل قتلناك فلما لم اجد احدا بايعتهم وبيعتي لهم لا احق لهم فيه
لا يوجب لهم حقا ولا يلزمني رضا ولو ان عثمان لما قال له الناس اخلعها وتكف عنك خلعها لم يقتلوه ولكنه
قال لا اخلعها قالوا فانا قاتلوك فكف يده عنهم حتى قتلوه ولعمري لخلعه اياها كان خيرا له لانه اخذها بغير حق
ولم يكن له فيها نصيب وادعى ما ليس له وتناول حق غيره ويلك يا ابن قيس ان عثمان لا يعدو ان يكون احد رجلين اما
ان يكون دعا الناس الى نصرته فلم ينصروه واما ان يكون القوم دعوه الى ان ينصروه فنهاهم عن نصرته فلم
يكن يحل له ان ينهى المسلمين من ان ينصروا اماما هاديا مهتديا لم يحدث حدثا لم يؤو محدثا وبئس ما صنع حين
نهاهم وبئس ما صنعوا حين اطاعوه فاما ان يكونوا لم يروه اهلا لنصرته لجوره وحكمه بخلاف الكتاب والسنة
وقد كان مع عثمان من اهل بيته ومواليه واصحابه اكثر من اربعة آلاف رجل ولو شاء ان يمتنع بهم لفعل
ولم نهاهم عن نصرته ولو كنت وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رجلا مطيعين لجاهدتهم فاما يوم بويع
عمر وعثمان فلا لاني كنت بايعت ومثلي لا ينكث بيعته ويلك يا ابن قيس كيف رايتني صنعت حين قتل عثمان
وجدت اعوانا هل رايت مني فشلا او جبنا او تقصيرا في وقعتي يوم البصرة وهم حول جملهم الملعون ومن معه الملعون
من قتل حوله الملعون من ركبه الملعون من بقي بعده لا تائبا ولا مستغفرا فانهم قتلوا انصاري ونكثوا بيعتي
ومثلوا بعاملي وبغوا علي وسرت اليهم في اثني عشر الفا وفي رواية اخرى اقل من عشرة آلاف وهم نيف على
عشرين ومائة الف وفي رواية زيادة على خمسين الفا فنصرني الله عليهم وقتلهم بايدينا وشفى صدور قوم
مؤمنين وكيف رايت يا ابن قيس وقعتنا بصفين وما قتل الله منهم بايدينا خمسين الفا في صعيد واحد الى النار
وفي رواية اخرى زيادة على سبعين الفا وكيف رايتنا يوم النهروان اذ لقيت المارقين وهم مستبصرون
في الحيرة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقتلهم الله في صعيد واحد الى النار لم يبق منهم عشرة ولم يقتلوا
من المؤمنين عشرة ويلك يا ابن قيس هل رايت لي لواء رد او راية ردت اياي تعير يا ابن قيس وانا صاحب رسول الله
في جميع مواطنه ومشاهده والمتقدم الى الشدائد بين يديه لا افر ولا ازول ولا اعتل ولا انحاز ولا امنح العدو دبري لانه
لا ينبغي للنبي ولا للوصي اذا لبس لامته وقصد لعدوه ان لا يرجع او ينحاز حتى يقتل او يفتح الله له يا ابن قيس هل سمعت لي
بفرار قط او نبوة يا ابن قيس اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو وجدت يوم بويع ابو بكر الذي عيرتني بدخولي
في بيعته اربعين رجلا كلهم على مثل بصيرة الاربعة الذين وجدت لما كففت يدي ولناهضت القوم ولكن لم اجد خامسا
قال الاشعث ومن الاربعة يا امير المؤمنين قال سلمان وابو ذر والمقداد والزبير بن صفية قبل نكثه بيعتي فانه

مرتين اما بيعته الاولى التي وفى بها فانه لما بويع ابو بكر اتاني اربعون رجلا من المهاجرين والانصار فبايعوني
وفيهم الزبير فامرتهم ان يصبحوا عند بابي محلقين رؤوسهم عليهم السلاح فما وفى منهم احد ولا صبحني منهم غير اربعة
سلمان وابو ذر والمقداد والزبير واما بيعته الاخرى فانه اتاني هو وصاحبه طلحة بعد قتل عثمان فبايعاني
طائعين غير مكرهين ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين مكابرين معاندين حاسدين فقتلهما الله الى النار
واما الثلاثة سلمان وابو ذر والمقداد فثبتوا على دين محمد وملة ابراهيم حتى لقوا الله يرحمهم الله يا ابن قيس
فوالله لو ان اولئك الاربعين الذين بايعوني وفوا لي واصبحوا على بابي محلقين قبل ان تجب لعتيق في عنقي بيعة
لناهضته وحاكمته الى الله عز وجل ولو وجدت قبل بيعة عثمان اعوانا لناهضتهم وحاكمتهم الى الله فان ابن عوف جعلها
لعثمان واشترط عليه فيما بينه وبينه ان يردها عليه عند موته فاما بعد بيعتي اياهم فليس الى مجاهدتهم سبيل فقال
الاشعث والله لئن كان الامر كما تقول لقد هلكت الامة غيرك وغير شيعتك فقال فان الحق والله معي يا ابن
قيس كما اقول وما هلك من الامة الا الناصبين والناكثين والمعاندين فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار
بمحمد والاسلام ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة ولم ينصب لنا العداوة وشك في الخلافة ولم
يعرف اهلها وولاتها ولم يعرف لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة فان ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة الله
ويتخوف عليه ذنوبه قال ابان قال سليم بن قيس فلم يبق يومئذ من شيعة علي احد الا تهلل وجهه وفرح بمقالته
اذ شرح امير المؤمنين الامر وباح به وكشف الغطاء وترك التقية ولم يبق احد من القراء ممن كان يشك في الماضين
ويكف عنهم ويدع البراءة منهم ورعا وتاثما الا استيقن واستبصر وحسن وترك الشك والوقوف ولم يبق
حوله ممن بيعته على وجه ما بويع عثمان والماضون قبله الا رئي ذلك في وجهه وضاق به امره وكره مقالته
ثم انهم استبصروا وعامتهم وذهب شكهم قال ابان عن سليم فما شهدت يوما قط على رؤوس العامة اقر
لاعيننا من ذلك اليوم لما كشف للناس من الغطاء واظهر فيه من الحق وشرح فيه من الامر والقى فيه التقية
والكتمان وكثرت الشيعة بعد ذلك المجلس من ذلك اليوم وتكلموا وقد كانوا اقل اهل عسكره وسائر الناس
يقاتلون معه على غير علم بمكانه من الله ورسوله وصارت الشيعة بعد ذلك المجلس اجل الناس واعظمهم وفي رواية
اخرى جل الناس وعظمهم وذلك بعد وقعة النهروان وهو يامر بالتهيئة والمسير الى معاوية ثم لم يلبث ان قتل
صلى الله عليه وآله قتله ابن ملجم لعنه الله غيلة وفتكا وقد كان سيفه مسموما قد سم قبل ذلك **ايضاح** [illegible]
قوله تبت ايديكم التباب الخسران والهلاك وفي بعض النسخ كما في النهج تربت وهي كلمة يدعى على الانسان
بها اي لا اصبتم خيرا واصل ترب اصابه التراب فكانه يدعى عليه بان يفتقر قوله حمس الوغى اي اشتد الحر
واصل الوغى الصوت والجلبة سميت الحرب بها لما فيها من الاصوات والجلبة قوله واحمر الموت قال في النهاية
قيل الموت الاحمر يعني القتل لما فيه من حمرة الدم او لشدته يقال موت احمر اي شديد وفي النهج واستحر الموت قال
في النهاية اي اشتد وكثر وهو استفعل من الحر الشدة ومنه حديث علي حمس الوغى واستحر الموت انتهى
وقيل يحتمل ان يكون المراد شدة الشبهة بالحرارة مجازا وخلوصه وحضوره فيكون اشتقاقه من الحرية قوله
انفراج الرأس اي تنفرقون عني اشد تفرق وهو مثل وقيل اول من تكلم به اكثم بن صيفي في وصية بنيه لا تتفرقوا

في الشراة ابو انفراج الراس فانكم بعد ذلك لا تجتمعون على عسر في معناه اقوال احدها ما ذكره ابن دريد وهو ان
المراد بانفراج الراس من البدن فانه لا يقبل الالتيام ولا يكون بعده اتصال ثانيها قال المفضل الراس اسم رجل
ينسب اليه قرية من قرى الشام يقال لها بيت الراس وفيه يباع الخمر وهذا الرجل كان قد انفرج عن قومه ومكانه
فلم يعد اليه فضرب به المثل في المفارقة ثالثها قال بعضهم معناه ان الراس اذا انفرج بعض عظامه عن بعض كان
ذلك بعيدا لالتيام والعود الى الصحة رابعها قال القطب الراوندي ره معناه انفرجتم عني ما سالوا بالكلية واعترض
عليه ابن ابي الحديد بانه لا يعرف وفيه نظر خامسها ما قاله الراوندي ايضا الانفراج معناه في راس الخيرة ثم عرف
راسه عنه واعترض ابن ابي الحديد بانه لا خصوصية للراس في ذلك ولا يخفى ضعفه فان وجه التخصيص ظاهر وهو مثل
مشهور بين العرب والعجم سادسها ان معناه انفراج المراة عن ولدها فقيل المعنى انفراج المراة البغية وتسليمها
لقبلها وقيل اريد انفراجها وقت الولادة وقيل وقت الطعان ولا وسط الظهر وعلى التقادير انما شبه هذا التشبيه
ليرجعوا الى الانفة قوله يحز لحمه النحيح يرق لحمه يقال عرقت العظم اذا لم يبق على العظم منه شيئا والهزم القطع والهشم
كسر العظام والجوانح الاضلاع مما يلي الصدر الواحد جانحة وفراش الهام العظام الرقيقة على القحف وهو بالكسر
العظم فوق الدماغ وطاح يطوح ويطيح هلك او اشرف على الهلاك وذهب وسقط وتاه وللارض المعاصم
جمع معصم بالكسر وهو موضع السوار من الساعد وفي النهج تطيح السواعد والاقدام ونابذة الحرب كاشفة والنيف
كالكيس وقد يخفف الزيادة وبين العقدين قوله او نبوة اي كلالا وتقصيرا يقال نبا السيف عن الضريبة اي كل
والسهم عن الهدف اي قصر وفي بعض النسخ او سورة اي حدة **سورة الم نشرح** الجمع مكية وهي ثمان آيات
بالاجماع **فضلها** ابي بن كعب عنه ص قال من قراها اعطي من الاجر كمن لقي محمدا مغتما ففرج عنه **ثواب الاعمال**
باسناده عن الصادق ع قال من اكثر قراءة والشمس والليل اذا يغشى والضحى والم نشرح [illegible] في سورة
والشمس **الجمع** روى اصحابنا ان الضحى والم نشرح سورة واحدة لتعلق احديهما بالاخرى ولم يفصلوا بينهما
ببسم الله الرحمن الرحيم وجمعوا بينهما في الركعة الواحدة في الفريضة وكذلك القول في سورة الم تر كيف ولايلاف
قريش والسياق يدل على ذلك لانه قال الم يجدك يتيما فآوى الى آخرها ثم قال ونقل السورة ⊗

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك
فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب **الجمع**

اللغة الشرح فتح الشيء باذهاب ما يصد عن ادراكه واصل الشرح التوسعة ويعبر عن السرور بسعة القلب
وشرحه وعن الهم بضيق القلب لانه يورث ذلك والوزر الثقل في اللغة ومنه اشتق اسم الوزير لتحمله اثقال
الملك وانما سميت الذنوب وزرا لما يستحق عليها من العقاب العظيم والانقاض الاثقال الذي كان ينقض ما
حمل عليه والنقض والهدم واحد ونقض الرضيب بطالما به نفسه وبعير نقض سفره اذا اثقله السفر والتعب النصب
والنصب التعب فهو منصب **المعنى** ثم اتم سبحانه تعداد نعمه على نبيه فقال الم نشرح لك صدرك روى سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لقد سالت ربي مسالة وددت اني لم اسال قلت اي رب انه قد كانت انبياء

قبلي منهم من سخرت

سورة الم نشرح

قبلي منهم من سخرت له الريح ومنهم من كان يحيي الموتى قال فقال الم اجدك يتيما فآويتك قال قلت بلى قال الم اجدك
ضالا فهديتك قال قلت بلى اي رب قال الم نشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك قال قلت بلى اي رب والمعنى الم
نفتح صدرك ونوسع قلبك بالنبوة والعلم حتى قمت باداء الرسالة فصبرت على المكاره واحتمال الاذى واطمانت للايمان
فلم تضق به ذرعا ومنه شرح الكلام لانه فتحه بتوقيفه فشرح سبحانه صدره بان ملاه علما وحكمة ورزقه حفظ القرآن
وشرائع الاسلام ومن عليه بالصبر والاحتمال وقيل انه كان قد ضاق صدره بمعاداة الجن والانس ومناصبتهم له فاتاه
الله من الآيات ما اتسع به صدره لكل ما حمله الله اياه وامره به وذلك من اعظم النعم عن البلخي وقيل معناه الم نفتح صدرك
بازالة الشواغل التي تصد عن ادراك الحق وعن ابن عباس قال سئل النبي ص فقيل يا رسول الله اينشرح الصدر قال
نعم قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاعداد
للموت قبل نزول الموت ومعنى الاستفهام في الآية التقرير اي قد فعلنا ذلك ويدل عليه قوله في العطف عليه ووضعنا
عنك اي وحططنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك اي اثقله حتى سمع له نقيض اي صوت عن الزجاج قال وهذا مثل
معناه انه لو كان حملا يسمع نقيض ظهره وقيل ان المراد به تخفيف اعباء النبوة التي تثقل الظهر من القيام بامرها حمل
عليه تيسيرا له ومن عليه بذلك عن ابي عبيدة وعبد العزيز بن يحيى وقيل معناه وازلنا عنك همومك التي اثقلتك
من اذى الكفار فشبه الهموم بالحمل والعرب تجعل الهم ثقلا عن ابي مسلم وقيل معناه وعصمناك عن احتمال الوزر
فانا المقصود في الوضع انه لا يكون ثقلا فاذا عصم كان ابلغ في انه لا يكون قال المرتضى ره انما سميت الذنوب
بانها اوزار لانها تثقل كاسبها وحاملها وكل شيء اثقل الانسان وغمه وكده اجاز ان يسمى وزرا فلا يمتنع ان
يكون الوزر في الآية انما اراد به غمه بما كان عليه قومه من الشرك وانه واصحابه بينهم مقهورون مستضعفون
فلما اعلى الله كلمته وشرح صدره وبسط يده خاطبه بهذا الخطاب تذكيرا له بموقع النعمة عليه ليقابله بالشكر
ويوليه ما بعده من الآيات فان اليسر بازاء الحمل اشبه والعسر بالشدايد والغموم اشبه فان قيل السورة
مكية نزلت قبل ان يعلي الله كلمة اهل الاسلام فلا وجه لقولكم قلنا انه سبحانه لما بشره بان يعلي دينه على الاديان
كلها ويظهره على اعدائه كان بذلك واضعا عنه ثقل غمه بما كان يلحقه من اذى قومه ومبدلا عسره يسرا فانه يثق
بان وعد الله حق ويجوز ايضا ان يكون اللفظ وان كان ماضيا فالمراد به الاستقبال كقوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب
النار ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ولهذا نظائر كثيرة ورفعنا لك ذكرك اي قرنا ذكرك بذكري حتى لا اذكر الا
وتذكر معي يعني في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة على المنابر عن الحسن وغيره قال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا
والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي بها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
وفي الحديث عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص في هذه الآية قال قال لي جبرئيل قال الله اذا ذكرت ذكرت معي وفي هذا
يقول حسان بن ثابت في مدح النبي ص اغر عليه للنبوة خاتم من الله مشهود يلوح ويشهد وضم الاله اسم النبي الى
اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اشهد وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد ثم وعده سبحانه اليسر
والرخاء بعد الشدة وذلك انه كان بمكة في شدة فقال فان مع العسر يسرا اي مع الفقر سعة عن الكلبي وقيل معناه
ان مع الشدة التي انت فيها من مزاولة المشركين يسرا ورخاء بان يظهرك الله عليهم حتى ينقادوا للحق الذي جئتهم

طوبا وكرها ثم كرر ذلك فقال ان مع العسر يسرا وعن عطا عن ابن عباس قال يقول الله تعالى خلقت عسرا واحدا وخلقت يسرين فلن
يغلب عسر يسرين وعن الحسن قال خرج النبي صلى الله عليه وآله مسرورا فرحا وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا ان مع العسر
يسرا قال الفراء ان العرب تقول اذا ذكرت نكرة ثم اعدتها نكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك اذا كسبت درهما فانفق درهما
فالثاني غير الاول واذا اعدتها معرفة فهي هي كقولك اذا كسبت درهما فانفق الدرهم فالثاني هو الاول ونحو هذا ما قال الزجاج
ان ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثني ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين وقال صاحب كتاب النظم في تفسير هذه الآية ان الله
بعث نبيه وهو مقل مخف وكانت قريش تعيره بذلك حتى قالوا ان كان بك من هذا القول الذي تدعيه طلب الغنى جمعنا
لك مالا حتى تكون كايسر اهل مكة فكره النبي ذلك وظن ان قومه انما كذبوه لفقره فعدد الله سبحانه النعم عليه يسليه بذلك عما خامره
من الهم فقال فان مع العسر يسرا وتأويله لا يحزنك ما يقولون وما انت فيه من الاقلال فان مع ذلك يسرا في الدنيا عاجلا
ثم انجز ما وعده فلم يمت حتى فتح عليه الحجاز وما والاها من القرى العربية وعامة بلاد اليمن فكان يعطي المائتين من الابل
ويعطي الهبات السنية ويعد لاهله قوت سنة ثم ابتدأ فضلا آخر فقال ان مع العسر يسرا والدليل على ابتدائه تعريه من
فاء او واو وهو وعد لجميع المؤمنين لانه يعني بذلك ان مع العسر في الدنيا للمؤمنين يسرا في الآخرة وربما اجتمع له اليسران يسر الدنيا
وهو ما ذكره في الآية الاولى ويسر الآخرة وهو ما ذكره في الآية الثانية فقوله لن يغلب عسر يسرين اي يسر الدنيا والآخرة
فالعسر بين يسرين اما فرج الدنيا واما ثواب الآخرة وهذا الذي ذكره الجرجاني يؤيد ما ذهب اليه المرتضى رضي الله عنه من ان القائل
اذا قال شيئا ثم كرره فان الظاهر من تغاير الكلامين تغاير مقتضاهما حتى يكون كل واحد منهما مفيدا لما لا يفيده الآخر فيجب
مع الاطلاق حمل الثاني على غير مقتضى الاول الا اذا كان بين المتخاطبين عهد ودلالة يعلم المخاطب بها ان المخاطب
بكلامه الثاني الاول فيحمل على ذلك وانشد ابو بكر الانباري اذا بلغ العسر مجهوده فثق عند ذلك بيسر سريع الم تر
نحس الشتاء الفظيع يتلوه سعد الربيع البديع وانشد اسحق بن بهلول القاضي فلا تيأس وان اعسرت يوما فقد
ايسرت في دهر طويل ولا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل فان العسر يتبعه يسار وقول الله اصدق
كل قيل فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب معناه فاذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء
وارغب اليه في المسألة يعطك عن مجاهد وقتادة والضحاك ومقاتل والكلبي وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله
ومعناه انصب من النصب وهو التعب اي لا تشتغل بالراحة وقال الزهري اذا فرغت من الفرائض فادع بعد
التشهد بكل حاجتك وقال الصادق هو الدعاء في دبر الصلاة وانت جالس وقيل معناه فاذا فرغت من الفرائض
فانصب في قيام الليل عن ابن مسعود وقيل معناه فاذا فرغت من دنياك فانصب في عبادة ربك وصل عن مجاهد
والجبائي وقيل فاذا فرغت من الفرائض فانصب فيما رغبك الله فيه من الاعمال عن ابن عباس وقيل فاذا فرغت
من جهاد اعدائك فانصب بالعبادة لله عن الحسن وابن زيد وقيل اذا فرغت من جهاد الاعداء فانصب بجهاد
نفسك وقيل اذا فرغت من اداء الرسالة فانصب لطلب الشفاعة وسئل علي بن طلحة عن هذه الآية فقال القول
فيه كثير وقد سمعنا انه يقال اذا صححت فاجعل صحتك وفراغك نصبا في العبادة وروي ان شريحا
مر برجلين يصطرعان فقال ليس بهذا امر الفارغ انما قال الله سبحانه فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب
اي فارفع حوائجك الى ربك ولا ترفعها الى احد من خلقه وقال عطا يريد تضرع اليه راهبا من النار راغبا في الجنة

القمي

سورة الانشراح

القمي الم نشرح لك صدرك قال بعلي فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره
وسره ووضعنا عنك وزرك قال بعلي الحرب الذي انقض ظهرك اي اثقل ظهرك ورفعنا لك ذكرك قال تذكر اذا ذكرت
وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم قال فان مع العسر يسرا قال ما كنت فيه من العسر
اتاك اليسر فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من حجة الوداع فانصب امير المؤمنين والى ربك فارغب حدثنا
يحيى بن زكريا قال حدثنا علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله فاذا فرغت من نبوتك فانصب
عليا والى ربك فارغب في ذلك **كنز الدقائق** في الم نشرح لك صدرك قيل انه اشارة الى ما روي ان جبرئيل اتى
رسول الله في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه ايمانا وعلما **بصائر الدرجات** مسندا عن الحسين
بن هاشم عن ابي عبد الله في قول الله تبارك وتعالى الم نشرح لك صدرك قال بولاية امير المؤمنين **الاحتجاج** عن
الكاظم عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال لعلي هذا ادريس
اعطاه الله مكانا عليا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان الله قال فيه ورفعنا لك
ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة قال له اليهودي فان الله القى على موسى محبة منه قال له علي لقد كان كذلك ولقد اعطي
محمدا ما هو افضل من هذا القى الله عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله به الشهادة
فلا تتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت
بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد معه الحديث **فضائل ابن شاذان** وكتاب الروضة بالاسناد يرفعه الى المقداد
بن اسود الكندي قال كنا مع رسول الله وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم اعضدني واشدد ازري واشرح لي
صدري وارفع ذكري فنزل جبرئيل وقال اقرأ يا محمد قال وما اقرأ قال اقرأ الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك
الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك بعلي صهرك فقرأها واثبتها ابن مسعود في مصحفه واسقطها عثمان
تهذيب الاحكام مسندا عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي ان امرأة استعدت على زوجها انه لا ينفق
عليها وكان زوجها معسرا فابى ان يحبسه وقال ان مع العسر يسرا **طب الائمة** باسناده الى سليم بن قيس الهلالي
عن امير المؤمنين قال ان للمرأة آيتين من كتاب الله المنزل تكتبان للمرأة اذا عسر عليها ولدها تكتبان في رق
ظبي وتعلقه عليها في حقويها بسم الله الرحمن الرحيم وان مع العسر يسرا سبع مرات يا ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله عذاب الله شديد **الفقيه** باسناده الى النبي قال واعلم ان مع الصبر النصر وان
الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا **اصول الكافي** مسندا عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي
عبد الله في حديث يقول فيه حاكيا عن رسول الله فاحتج عليهم حين اعلم بموته ونعيت اليه نفسه فقال الله فاذا
فرغت فانصب والى ربك فارغب يقول اذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيك فاعلمهم فضله علانية فقال
من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلث مرات ثم قال لابعثن رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يعرض بمن رجع يجبن اصحابه ويجبنونه وقال في علي سيد المؤمنين وقال
علي عمود الدين وقال هذا هو الذي يضرب الناس بالسيف على الحق بعدي وقال الحق مع علي اينما مال وقال اني
تارك فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله واهل بيتي عترتي ايها الناس اسمعوا وقد بلغت انكم

يشهدون على المؤمنين واسئلكم عما فعلتم في الثقلين والثقلان كتاب الله جل ذكره واهل بيتي فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم
فانهم اعلم منكم الكنز مسندا عن ابي عبد الله قال قال سبحانه وتعالى الم نشرح لك صدرك بعلي ووضعنا عنك وزرك
الذي انقض ظهرك الى قوله فاذا فرغت من نبوتك فانصب عليا وصيا والى ربك فارغب في ذلك ومنه ايضا عن محمد بن
همام باسناده عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن الحلبي عن سليمان قال قلت لابي عبد الله قوله تعالى الم نشرح لك
صدرك قال بعلي فاجعله وصيا قلت وقوله فاذا فرغت فانصب قال ان الله عز وجل امره بالصلوة والزكوة والصوم والحج
ثم امره اذا فعل ذلك ان ينصب عليا وصيه ومنه مسندا عن ابي جميلة عن ابي عبد الله قال قوله تعالى فاذا فرغت فانصب
عليا كان رسول الله حاجا فنزلت فاذا فرغت من حجتك فانصب عليا للناس ومنه احمد بن القاسم عن احمد بن محمد
باسناده الى المفضل بن عمر عن ابي عبد الله قال فاذا فرغت فانصب عليا بالولاية المناقب الباقر والصادق في الم نشرح
لك صدرك الم نعلمك من وصيك فجعلناه ناصرك مذل عدوك الذي انقض ظهرك واخرج منه سلالة الانبياء الذين
يهتدون ورفعنا لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي فاذا فرغت من دنياك فانصب عليا للولاية تهتدي به الفرقة
عبد السلام بن صالح عن الرضا في الم نشرح لك صدرك يا محمد الم نجعل عليا وصيك ووضعنا عنك وزرك ثقل
مقاتلة الكفار واهل التاويل بعلي ورفعنا لك ذكرك اي رفعنا مع ذكرك يا محمد له رتبة ابو حاتم الرازي
عن جعفر بن محمد قرا فاذا فرغت فانصب قال فاذا فرغت من اكمال الشريعة فانصب لهم عليا اماما قال في
البحار بعد نقل خبر المفضل المتقدم اعلم ان قراء العامة اتفقوا على فتح الصاد من النصب بالتحريك بمعنى التعب
والاجتهاد وقيل في تاويله اذا فرغت من عبادة فعقبها باخرى وقيل اذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة
او من الصلوة فانصب في الدعاء وهو المروي عن الباقر والصادق والمستفاد من تلك الاخبار انه كان في قراءة
اهل البيت بكسر الصاد من النصب بالسكون بمعنى الرفع والوضع وقد نسب الزمخشري هذه القراءة الى الروافض وعدها
من بدعهم وانوى فيها نسبه عصبيه ويمكن ان يكون قراءتهم ايضا بالفتح ويكون المراد الجد والاهتمام ويحمل الكلام
في نصب الوصي ويكون ما ذكره بيانا لحاصل المعنى ولا يبعد صحته اللغة بالفتح ايضا بمعنى الكسر اعني النصب والرفع فان
كتب اللغة لم تشتمل على جميع اللغات تفسير الفرات مسندا عن الصادق فاذا فرغت فانصب عليا بالولاية ومنه مسندا
عن ابي جعفر في قوله الم نشرح لك صدرك قال الم نعلمك من وصيك ومنه مسندا عن ابن عباس في قوله الم
نشرح لك صدرك الم نلين لك قلبك للاسلام وذلك ان جبرئيل اتى محمدا فشرح صدره وشق ابتداء عن قلبه
ثم جاء بدلو من ماء زمزم فغسله ولسما بما فيه من المعاصي ثم جاء بطست من ذهب قد ملأها علما وايمانا
فوضعه في قلبه فلين الله قلبه ووضعنا يقول حططنا عنك وزرك الذي كان في الجاهلية الذي انقض ظهرك
واوقرك المعاصي ورفعنا لك ذكرك يقول صوتك لا يذكر الله الا ذكرت فان مع العسر يسرا يقول مع الشدة لا
يغلب عسر واحد يسرين ابدا فاذا فرغت فانصب يقول في الدعاء والى ربك فارغب يقول في المسئلة ومنه
مسندا عن ابي جعفر قال كان رسول الله لا يزال يخرج لهم حديثا في فضل وصيه حتى نزلت عليه هذه السورة
فاحتج عليهم علانية حين اعلم رسول الله بموته ونعيت اليه نفسه فقال فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب
يقول اذا فرغت من نبوتك فانصب عليا من بعدك وعلي وصيك فاعلمهم فضله علانية فقال من كنت مولاه

فعلي مولاه اللهم

سورة التين

فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثلث مرات وكان قبل ذلك انما يراودهم
بفضل علي بالتعريض فقال ابعث رجلا يحبه الله ورسوله ويحبانه ورسوله ليس بفرار يعرض وقد كان بعث عمر فرجع يجبن
اصحابه ويجبنونه ويقول انه ليس مثل غيره من رجع يجبن اصحابه ويجبنونه وقال قبل ذلك علي سيد المسلمين وقال علي
عمود الايمان وهو منبر بالناس من يحبه علي الحق وعلي مع الحق ما زال على ما الحق معه فكان خصر الوصية التي
جعلت لك الاسم الاكبر وميراث العلم ومنه مسندا عن اسماء بنت عميس قالت رايت رسول الله بازاء ثبير وهو يقول اشرق
ثبير اللهم اني اسئلك ما سئلك اخي موسى ان تشرح لي صدري وان تيسر لي امري وان تحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل
لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا ومنه مسندا عن الصادق
في قوله الم نشرح لك صدرك قال بعلي ووضعنا عنك وزرك فاذا فرغت فانصب عليا والى ربك فارغب في ذلك
صورة وصدق رسول الله البحار عن المفضل عن الصادق في حديث القائم في كلام طويل وعيرها انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما فقال المفضل يا
مولاي اي ذنب كان لرسول الله فقال الصادق يا مفضل ان رسول الله قال اللهم حملني ذنوب شيعة اخي واولادي
الاوصياء ما تقدم منها وما تاخر الى يوم القيمة ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين من شيعتنا فحمله الله اياها وغفر
جميعها قال المفضل فبكيت بكاء طويلا وقلت يا سيدي هذا بفضل الله علينا فيكم قال الصادق يا مفضل ما هو الا
انت وامثالك بلى يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث اصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلون على هذا الفضل ويتركون العمل
فلا يغني عنهم من الله شيئا لانا كما قال الله تبارك وتعالى فينا لا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون
العياشي عن الثمالي عن الباقر في قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال اليسر علي وفلان وفلان
العسر فمن كان من ولد آدم لم يدخل في ولاية فلان وفلان البحار اي من يدخل في ولايتهما انما هو شرك شيطان
كنز الكراجكي مسندا عن الكاظم في قول الله عز وجل هذا ذكر من معي وذكر من قبلي قال ذكر من معي علي وذكر من
قبلي ذكر الانبياء والاوصياء وقال في قول الله عز وجل لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون قال الطاعة للامام
بعد النبي الكافي مسندا عن ابي جعفر في حديث ونحن ذكر الله ونحن اكبر كنز الكراجكي مسندا عن الصادق في
وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون قال نحن هم ومنه مسندا عن الصادق في قوله وانه لذكر لك
ولقومك وسوف تسئلون قال قوله ولقومك يعني عليا امير المؤمنين سوف تسئلون عن ولايته العياشي عن
علي بن ابي حمزة عن ابي جعفر ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا يعني ولقد ذكرنا عليا في
القرآن وهو الذكر فما زادهم الا نفورا تفسير الفرات مسندا عن الباقر قال الله عز وجل ولقد صرفنا في هذا القرآن
ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فابوا ولايته وما يزيدهم الا نفورا سورة التين الجمع مكية المعلى
عن ابن عباس مدنية ثمانية آيات بالاجماع فضلها ابي بن كعب عن النبي قال من قراها اعطاه الله خصلتين
العافية واليقين ما دام في دار الدنيا فان مات اعطاه الله من الاجر بعدد من قرا هذه السورة صيام يوم
وعن البراء بن عازب قال سمعت النبي يقرا في المغرب التين والزيتون فما رايت انسانا احسن قراءة منه رواه
ابو مسلم في الصحيح ومن شعيب العقرقوفي عن ابي عبد الله قال من قرا والتين في فرائضه ونوافله اعطي من الجنة

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل
سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين اليس الله باحكم الحاكمين

المجمع اللغة التقويم تصيير الشيء على ما ينبغي ان يكون عليه من التأليف والتعديل يقال قومته فاستقام وتقوم المعنى
والتين والزيتون اقسم سبحانه بالتين الذي يؤكل والزيتون الذي يعصر منه الزيت عن ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة
وقتادة وعطاء وهو الظاهر وانما اقسم بالتين لانه فاكهة مخلصة من شائب التنغيص وفيه اعظم العبرة لانه عز اسمه
جعلها على مقدار اللقمة وهيأها على تلك الصفة انعاما على عباده بها وقد روي عن ابي ذر عن النبي ص انه قال في التين لو قلت
فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه هي لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس واما الزيتون
فانه يعتصر منه الزيت الذي يدور في اكثر الاطعمة وهو ادام والتين طعام وفيه منافع كثيرة وقيل التين الجبل الذي عليه دمشق
والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس عن قتادة قال عكرمة هما جبلان وانما سميا بهما لانهما ينبتان بهما وقيل التين
مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس عن كعب الاحبار وعبد الرحمن بن غنم وابن زيد وقيل التين مسجد نوح الذي
بني على الجودي والزيتون بيت المقدس عن ابن عباس وقيل التين المسجد الحرام والزيتون المسجد الاقصى عن الضحاك
وطور سينين يعني الجبل الذي كلم الله عليه موسى عن الحسن وسينين وسيناء واحد وقيل ان سينين معناه المبارك الحسن
وكانه قيل جبل الخير الكثير لانه اضافه تعريفا عن مجاهد وقتادة وقيل معناه كثير النبات والشجر عن عكرمة وقيل
ان كل جبل فيه شجر مثمر فهو سينين وسيناء بلغة النبط عن مقاتل قال عمرو بن ميمون سمعت عمر بن الخطاب يقرأ
بمكة في المغرب والتين والزيتون وطور سيناء قال فظننت انما قرأها ليعلم حرمة البلد وروي ذلك عن موسى بن
جعفر ع ايضا وهذا البلد الامين يعني مكة البلد الحرام يأمن فيه الخائف في الجاهلية والاسلام فالامين يعني
المؤمن يؤمن من يدخله وقيل هو بمعنى الآمن ويؤيده قوله انا جعلنا حرما آمنا لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم هذا جواب القسم واراد جنس الانسان وهو آدم وذريته خلقهم في احسن صورة عن ابراهيم ومجاهد
وقتادة وقيل في احسن تقويم اي منتصب القامة وسائر الحيوانات مكب على وجهه الا الانسان عن ابن عباس
وقيل انه اراد انه خلقهم على كمال في انفسهم واعتدال في جوارحهم وابانهم عن غيرهم بالنطق والتمييز والتدبير الى
غير ذلك مما يختص به الانسان وفي ذلك اشارة ايضا الى حال الشباب ثم رددناه اسفل سافلين يعني الى
الخرف وارذل العمر والهرم ونقصان العقل والسافلون هم الضعفاء والزمنى والاطفال والشيخ الكبير اسفل
هؤلاء جميعا عن ابن عباس وابراهيم وقتادة وقيل معناه ثم رددناه الى النار عن الحسن ومجاهد وابن زيد
والجبائي والمعنى الى اسفل السافلين لان جهنم بعضها اسفل من بعض وعلى هذا فالمراد به الكفار اي خلقناهم في
احسن خلقة احرارا عقلاء مكلفين فكفروا فرددناهم الى النار في اقبح صورة ثم استثنى فقال الا الذين آمنوا
اي صدقوا بالله وعملوا الصالحات اي اخلصوا العبادة واضافوا الى ذلك الاعمال الصالحة فان هؤلاء لا يردون
الى النار ومن قال بالقول الاول قال ان المؤمن لا يرد الى الخرف وان عمر عمرا طويلا قال ابراهيم اذا بلغ المؤمن
من الكبر ما يعجز معه عن العمل كتب له ما كان يعمل وهو قوله فلهم اجر غير ممنون وقال عكرمة من قرأ منهم الارذل

العمر كتب له صالح

سورة والتين

العمر كتب له صالح ما كان يعمل في شبابه وذلك اجر غير ممنون عن ابن عباس قال ومن قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر
وذلك قوله ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الذين قرأوا القرآن وفي الحديث عن انس
قال قال رسول الله ص المولود حتى يبلغ الحنث ما عمل من حسنة كتب لوالده فان عمل سيئة لم تكتب عليه ولا على والديه فاذا
بلغ الحنث وجرى عليه القلم امر الله الملكين الذين معه يحفظانه ويسددانه قال فاذا بلغ اربعين سنة في الاسلام آمنه
الله من البلايا الثلاث الجنون والجذام والبرص واذا بلغ خمسين خفف الله حسابه فاذا بلغ ستين رزقه الله الانابة
اليه فيما يحب فاذا بلغ سبعين احبه اهل السماء فاذا بلغ ثمانين كتب الله حسناته وتجاوز عن سيئاته فاذا بلغ
تسعين غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفعه في اهل بيته وكان اسمه اسير الله في الارض فاذا بلغ ارذل العمر
كيلا يعلم بعد علم شيئا كتب الله له بمثل ما كان يعمل في صحته من الخير وان عمل سيئة لم تكتب عليه واقول [illegible]
انما لا يكتب عليه السيئة لزوال عقله ونقصان تمييزه في ذلك الوقت وقوله غير ممنون اي غير منقوص وقيل غير
مقطوع عن ابي مسلم وقيل غير محسوب عن مجاهد وقيل غير مكدر بما يؤذي ويغم عن الجبائي فما يكذبك بعد
بالدين معناه اي شيء يكذبك ايها الانسان بعد هذه الحجج بالدين الذي هو الجزاء والحساب عن الحسن وعكرمة وابي
مسلم والمراد ما الذي يحملك على ان لا تتفكر في صورتك وشبابك وهرمك وتعتبر وتقول ان الذي فعل ذلك قادر
على ان يبعثني ويحاسبني ويجازيني بعملي فيكون قوله فما يكذبك يعني بما الذي يجعلك مكذبا وقيل ان الخطاب
للنبي ص اي فمن يكذبك ايها الرسول بعد هذه الحجج بالدين الذي هو الاسلام عن مجاهد وقتادة اي لا شيء يكذبك
اليس الله باحكم الحاكمين هذا تقرير للانسان على الاعتراف بانه تعالى احكم الحاكمين في صنعه وفعله وانه
لا خلل في شيء منها ولا اضطراب فكيف يترك هذه الخلائق ويهملهم فلا يجازيهم وقيل معناه اليس الله باقضى
القاضين فيحكم بالحق بينك وبين اهل التكذيب بك عن مقاتل قال قتادة وكان رسول الله ص اذا ختم هذه
قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين القمي والتين والزيتون قال التين رسول الله ص والزيتون امير المؤمنين
وطور سينين الحسن والحسين عليهما السلام وهذا البلد الامين الائمة عليهم السلام لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم قال نزلت في الاول ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال ذاك
امير المؤمنين فلهم اجر غير ممنون اي لا يمنون عليهم به ثم قال للنبي ص فما يكذبك بعد بالدين قال امير المؤمنين
اليس الله باحكم الحاكمين الخصال عن ابي الحسن الاول ع قال قال رسول الله ص التين المدينة والزيتون بيت
المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة المناقب لابن شهرآشوب بعد نقل قوله تعالى والذين يقولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين وانها نزلت في امير المؤمنين ع خاصة وان الازواج فاطمة
والذريات الحسن والحسين ع وقد روي ان والتين والزيتون نزلت فيهما مقاتل بن مقاتل عن مرازم عن موسى
بن جعفر ع في قوله تعالى والتين والزيتون قال الحسن والحسين وطور سينا قال علي بن ابي طالب وهذا البلد الامين
قال محمد لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال الاول ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين الا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات علي بن ابي طالب فما يكذبك بعد بالدين ولاية علي بن ابي طالب ع الكنز
مسندا عن جميل بن دراج عن الصادق ع في قوله تعالى والتين والزيتون قال التين الحسن والزيتون الحسين

صلوات الله عليهما ومنه مسنداً عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله في قوله تعالى والتين والزيتون وطور سينين قال التين
والزيتون الحسن والحسين وطور سينين علي بن ابي طالب قال قوله فما يكذبك بعد بالدين قال الدين ولاية علي بن ابي طالب
ومنه مسنداً عن محمد بن فضيل عن الرضا في قول الله عز وجل والتين والزيتون الى آخر السورة فقال التين والزيتون الحسن
والحسين قلت وطور سينين قال ليس هو طور سينين ولكنه طور سيناء قال فقلت وطور سيناء فقال نعم هو امير المؤمنين
قلت وهذا البلد الامين قال هو رسول الله آمن الناس به من النار اذا اطاعوه قلت لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم قال ذاك ابو فصيل حين اخذ الله ميثاقه له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولاوصيائه بالولاية فاقر وقال نعم
الا ترى انه قال ثم رددناه اسفل سافلين يعني الدرك الاسفل حين نكص وفعل بآل محمد ما فعل قلت الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات قال والله هو امير المؤمنين وشيعته فلهم اجر غير ممنون قال قلت فما يكذبك بعد بالدين
قال مهلاً مهلاً لا تقل هكذا هذا هو الكفر بالله لا والله ما كذب رسول الله بالله طرفة عين قال قلت فكيف هي قال
فمن يكذبك بعد بالدين والدين امير المؤمنين اليس الله باحكم الحاكمين تفسير الفرات مسنداً عن الصادق في فما
يكذبك بعد بالدين قال علي بن ابي طالب ومنه مسنداً عن محمد بن الفضل بن يسار قال سألت ابا الحسن عن قول
الله تعالى والتين والزيتون قال التين الحسن والزيتون الحسين فقلت في قوله وطور سينين فقال ليس هو طور سينين
انما هو طور سيناء ذلك امير المؤمنين في قوله وهذا البلد الامين قال ذاك رسول الله ثم سكت ساعة ثم قال
لم لا تستوفي في مسئلتك الى آخر السورة قلت بابي وامي قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال ذاك امير المؤمنين
وشيعته فلهم اجر غير ممنون الآية ومنه مسنداً عن محمد بن الفضيل الصيرفي قال سألت ابا الحسن موسى بن جعفر
عن قول الله تبارك وتعالى والتين والزيتون قال التين الحسن والزيتون الحسين فقلت قوله وطور سينين قال انما
هو طور سيناء قلت فما يعني بقوله طور سيناء قال ذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال قلت وهذا البلد الامين
قال ذاك رسول الله وهو سبيل آمن الله به الخلق في سبيلهم من النار اذا اطاعوه قلت قوله الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات قال ذاك امير المؤمنين وشيعته فلهم اجر غير ممنون قال قلت قوله فما يكذبك بعد بالدين
قال معاذ الله لا والله ما هكذا قال تبارك وتعالى كذا انزلت قال انما قال فمن يكذب بعد بالدين اليس الله
باحكم الحاكمين ومنه مسنداً عن الكاظم انه قال في قول الله تعالى والتين والزيتون قال الحسن والحسين وطور
سينين قال علي بن ابي طالب وهذا البلد الامين قال محمد الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين علي بن
ابي طالب وشيعته فما يكذبك بعد بالدين يا محمد ولاية علي بن ابي طالب ومنه مسنداً عن محمد بن الفضيل الصيرفي
عن الكاظم عن قول الله تعالى والتين والزيتون قال اما التين الحسن واما الزيتون فالحسين قلت وقوله وطور
سينين قال انما هو طور سيناء قلت وما يعني بقوله طور سيناء قال ذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب قلت
فقوله وهذا البلد الامين قال ذاك رسول الله هو سبيل آمن الله به الخلق في سبيلهم ومن النار اذا اطاعوه
قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال ذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب وشيعته فلهم اجر غير ممنون
فما يكذبك بعد بالدين يعني الولاية مر قاسم العيون في باب ذكر اخلاق الرضا في وصف عبادته واذا
قرء والتين والزيتون قال عند الفراغ بلى وانا على ذلك من الشاهدين الخصال عن علي ع فاذا قرأتم

والتين فاقرؤوا

سورة التين

والتين فاقرؤوا في آخرها ونحن على ذلك من الشاهدين رياض الابرار للسيد نعمة الله وعمدة كل انسان ورد ذكره
في القرآن فان كان مدحاً فهو علي بن ابي طالب وان كان ذماً فهو ابو بكر والعصر ان الانسان لفي خسر وقوله ان الانسان
انه كان ظلوماً جهولاً ونحوها من الآيات المراد ابو بكر وقال الانسان ما لها هو علي انتهى الكافي مسنداً عن الصادق
عن قول الله واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيباً اليه قال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله عنده ساحراً
وكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيباً اليه يعني تائباً اليه من قوله في رسول الله ما يقول ثم اذا خوله نعمة يعني
العافية نسي ما كان يدعو اليه يعني نسي التوبة الى الله عز وجل قل تمتع بكفرك انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير
حق من الله عز وجل ومن رسوله الحديث كنز الكراجكي مسنداً عن الحلبي عن الصادق في بل يريد الانسان ليفجر امامه اي
يكذبه وقال يعني بما بانه منهم صلوات الله عليهم ان قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه قال يريد ان يفجر امير المؤمنين
اي يكيده البحار عن ابن عباس عن علي ع كان الله ولا مكان بحيث لا تبلغه الاذهان وقوله كان لتعريف كونه وهو
ما علم من البيان يقول الله عز وجل خلق الانسان علمه البيان فقوله لم كان ما علم البيان لا نطق بحجة عظمة المنان ولم
يزل ربنا مقتدراً على ما يشاء محيطاً بكل الاشياء ثم كون ما اراد بلا فكر وحادث له اسباب ولا شبهة دخلت
عليه فيما اراد الحديث كنز الكراجكي مسنداً عن الصادق في قوله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين قال بالولاية
الكنز مسنداً عن الرضا عن آبائه في قوله عز وجل ارايت الذي يكذب بالدين قال بولاية امير المؤمنين القمي
مسنداً عن الباقر في قوله انا لمردودون يعني في خلق ان الذين لو اتيح يعني عليا وعلى حيد الدين تفسير الفرات مسنداً عن
الصادق في قوله وكنا نكذب بيوم الدين فذلك يوم القائم ثم وهو يوم الدين حتى اتانا اليقين ايام القائم الخبر
كنز الكراجكي مسنداً عن جابر الجعفي عن الباقر عن ابيه عن جده عن النبي قال لعلي يا علي قوله كل نفس بما كسبت
رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر والمجرمون هم المنكرون لولايتك قالوا
لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين فيقول لهم اصحاب اليمين ليس من هذا اوتيتم
فما الذي سلككم في سقر يا اشقياء قالوا وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فقالوا لهم هذا الذي سلككم في سقر
يا اشقياء ويوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا المناقب لابن شهر
آشوب قال الصادق للحصين بن عبد الرحمن يا حصين لا تستصغرن مودتنا فانها من الباقيات الصالحات قال
يا ابن رسول الله ما استصغرها ولكن احمد الله عليها العياشي عن سماعة عن الصادق في قول الله فليعمل عملاً
صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً قال العمل الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احداً التسليم لعلي لا يشرك
معه في الخلافة من ليس له ذلك ولا هو من اهله سورة العلق الجمع مكية عدد آيها عشرون آية حجازي
تسع عشرة عراقي وثمان عشرة شامي اختلافها آيتان الذي ينهى غير الشامي لئن لم ينته حجازي فضلها ابي بن
كعب عن النبي قال ومن قرأها فكأنما قرأ المفصل كله محمد بن حسان عن ابي عبد الله قال من قرأ في يومه او في
ليلته اقرأ باسم ربك ثم مات في يومه او في ليلته مات شهيداً وبعثه الله شهيداً واحياه شهيداً وكان كمن ضرب
بسيفه في سبيل الله مع رسول الله الخصال عن الصادق ان العزائم اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل
السجدة وحم السجدة العيون باسناده الى الحسين بن خالد قال الرضا سمعت ابي يحدث عن ابيه ان

اهل سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك وآخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله الكافي مسنداً عن علي بن السري
عن الصادق (ع) قال اول ما نزل على رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك وآخره اذا جاء نصر الله القمي عن ابي الجارود
عن ابي عبد الله (ع) وانها كانت اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق الحديث بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى
ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى أرأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى أرأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى أرأيت
ان كذب وتولى ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع
الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب اللغة العلق جمع علقة وهي القطعة الجامدة من الدم التي تعلق لرطوبتها
بما تمر به فاذا جفت لا تسمى علقة والعلق ضرب من الدود اسود لانه يعلق على العضو فيمص منه الدم والرجعى والرجوع
والمرجع واحد والسفع الجذب بالشدة يقال سفعت بالشيء اذا قبضت عليه وجذبته جذباً شديداً وسفعته النار والشمس
اذا غيرت وجهه الى حال تشويه ومنه الحديث ليصيبن اقواماً سفع من النار اي تشويه بخلقته والناصية شعر مقدم
الرأس سميت بذلك لاتصالها بالرأس من قولهم ناصى يناصي مناصاة اذا وصل قال الراجز في تناصيها
بلاد في النادي مجلس اهل النادي ثم كثر فسمي كل مجلس نادياً وواحد الزبانية زبنية عن ابي عبيدة وزبني عن
الكسائي وزباني عن الاخفش اخذ من الزبن وهو الدفع والناقة تزبن الحالب اي تركضه برجلها المعنى اقرأ باسم
ربك هذا امر من الله سبحانه لنبيه ان يقرأ باسم ربه وان يدعوه باسمائه الحسنى وفي تعظيم الاسم تعظيم المسمى لان
الاسم ذكر المسمى بما يخصه فلا سبيل الى تعظيمه الا بمعناه ولهذا لا يعظم اسم الله حق تعظيمه الا من عرفه ومعتقد
عبادته ولهذا قال سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال سبح اسم ربك الاعلى
قال الباء هنا زائدة والتقدير اقرأ اسم ربك واكثر المفسرين على ان هذه السورة اول ما نزل من القرآن فاول يوم نزل
جبرئيل على رسول الله وهو قائم على حراء علمه خمس آيات من اول هذه السورة وقيل اول ما نزل من القرآن
يا ايها المدثر وقد مر ذكره وقيل اول سورة نزلت على رسول الله فاتحة الكتاب ورواه الحاكم ابو عبد الله الحافظ
باسناده عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء فقالت
ما يفعل الله بك الا خيراً فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث قالت خديجة فانطلقنا الى
ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة فاخبره رسول الله بما رأى فقال له ورقة اذا اتاك
فاثبت له حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
حتى بلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فاتى ورقة فذكر له ذلك فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر
به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ولئن ادركني
ذلك لاجاهدن معك فلما توفي ورقة قال رسول الله لقد رأيت القس في الجنة عليه ثياب الحرير لانه آمن بي وصدقني
يعني ورقة وروي انه رثاه ورقة قال في ذلك فان يك حقاً يا خديجة فاعلمي حديثك ايانا فاحمد مرسل وجبريل يأتيه و
ميكال معهما من الله وحي يشرح الصدر منزل يفوز به من فاز عز الدين وتشقى به الغاوي الشقي المضلل
فريقان منهم فرقة في جنانه واخرى باغلال الجحيم تغلغل ثم وصف سبحانه ربه [illegible] بعض الآلاء

عليه فقال الذي خلق

سورة العلق

عليه فقال الذي خلق اي خلق جميع المخلوقات على مقتضى حكمته واخرجهم من العدم الى الوجود بكمال قدرته ثم خص
الانسان بالذكر تشريفاً وتنبيهاً على ابانته اياه من سائر الحيوان فقال خلق الانسان من علق اراد بجنس بني آدم
اي خلقهم من دم جامد بعد النطفة وقيل معناه وخلق آدم من طين يعلق باليد والاول اصح وفي هذا اشارة الى
بيان النعمة بان خلقه من الاصل الذي هو في الغاية القصوى من المهانة ثم بلغه مبلغ الكمال جعله بشراً سوياً
محصلاً للنطق والتمييز متصرفاً في الكمال لاعتدال اداته كما نقل الانسان من حال الى حال حتى استكمل كذلك ينقله من
الجهالة الى درجة النبوة والرسالة حتى يتحمل شرف محلها ثم اكد الامر بالاعادة فقال اقرأ وقيل امره في الاول بالقراءة
لنفسه وفي الثاني بالقراءة للتبليغ فليس بتكرار عن الجبائي ومعناه اقرأ القرآن وربك الاكرم اي الاعظم كرماً فلا يبلغه
كرم كريم لانه يعطي من النعم ما لا يقدر على مثله غيره فكل نعمة توجد من جهة غيره فانما هي منه اما بان اخترعها واما بان سبب
وسهل الطريق اليها وقيل معناه بلغ قومك وربك الاكرم الذي يثيبك على عملك بما يقتضيه كرمه ويقويك ويعينك
على حفظ القرآن الذي علم بالقلم اي علم الكتابة بالقلم او علم الانسان البيان بالقلم او علم الكتابة بالقلم
امتن سبحانه على خلقه بما علمهم من كيفية الكتابة بالقلم لما في ذلك من كثرة الانتفاع فيما يتعلق بالدين والدنيا قال
قتادة القلم نعمة من الله عظيمة لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش وقال بعضهم في وصف الاقلام انما هي القانونات لعاير
وروي عن النبي باسناده عن ابي واصل وقيل اراد سبحانه آدم لانه اول من كتب عن كعب وقيل اول من كتب ادريس
عن الضحاك وقيل اراد كل نبي كتب بالقلم لانه ما علم الا بتعليم الله اياه علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى
والبيان وامور الدين والشرائع والاحكام فجميع ما يعلمه الانسان من جهته سبحانه اما بان اضطره اليه واما بان
نصب الدليل عليه في عقله واما بينه له على السنة ملائكته ورسله فكل العلوم على هذا مضاف اليه وهذا دلالة على
انه سبحانه عالم لان العلم لا يقع الا من عالم كلا اي حقاً ان الانسان ليطغى اي يتجاوز حده ويستكبر على ربه في
طغيانه ان رآه استغنى اي لان رأى نفسه مستغنياً عن ربه بعشيرته وامواله وقوته كأنه قال انما يطغى من رأى
انه مستغن عن ربه لا من كان غنياً قال قتادة كان اذا اصاب مالاً زاد في ثيابه ومركبه وطعامه وشرابه فذلك
طغيانه وقيل انها نزلت في ابي جهل بن هشام ومن هنا الى آخر السورة ان الى ربك الرجعى اي الى الله مرجع كل
احد اي فهذا الطاغي كيف يطغى بماله ويصير يرجع الى الله وهو قادر على اهلاكه وعلى مجازاته اذا رجع
اليه أرأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى هذا تقرير للنبي واعلام له بما يفعله من ينهاه عن الصلاة فقد جاء في
الحديث ان ابا جهل قال هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لا
طأن على رقبته فقيل له ها هو ذلك يصلي فانطلق ليطأ على رقبته فما فجأهم الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي
بيديه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه خندقاً من نار وهولاً واجنحة وقال نبي الله والذي نفسي
بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً فانزل الله سبحانه أرأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى الى آخر السورة
رواه مسلم في الصحيح ومعنى الآية أرأيت يا محمد من منع من الصلاة ونهى من يصلي عنها ماذا يكون جزاؤه
وما يكون حاله عند الله وما الذي يستحقه من العذاب فحذف لدلالة الكلام عليه والآية عامة في كل من
ينهى عن الصلاة والخير وقد روي عن علي انه خرج في يوم عيد فرأى اناساً يصلون فقال يا ايها الناس

قد شهدنا قبل هذه مثل هذا اليوم فلم يكن احد يصلي قبل العيد او قال النبي وقال رجل يا امير المؤمنين الا تنهى ان يصلوا
قبل خروج الامام فقال لا اريد ان انهى عبدا اذا صلى ولكنا نحدثهم بما شهدنا من النبي او كما قال وفي ارأيت هيهنا
تعجب الى المخاطب ثم كرر هذه اللفظة للتاكيد في التعجب فقال ارأيت ان كان على الهدى يعني العبد المنهي وهو محمد او امر بالتقوى
يعني بالاخلاص والتوحيد ومخافة الله وههنا حذف ايضا تقديره كيف يكون حال من ينهاه عن الصلوة ويزجره عنها ثم
قال ارأيت ان كذب ابو جهل وتولى عن الايمان واعرض عن قبوله والاصغاء اليه الم يعلم بان الله يرى ما يفعل ويعلم بصنيعه
والتقدير ارأيت الذي فعل هذا الفعل ما الذي يستحق بذلك من الله من العقاب وقيل ان تقدير نظم الآية ارأيت
الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو على الهدى امر بالتقوى والناهي مكذب متول عن الايمان فما اعجب هذا ثم هدده بقوله الم يعلم
اي هذا المكذب فان لم يعلم فليعلم بان الله يرى هذا الصنع الشنيع فيجازيه به وفي هذا اشارة الى انه سبحانه ينتقم للمحق من
المبطل وفيه ان علم العبد بان الله يعلم ما يأتيه ويراه يوجب لسابقه الى فعل الطاعة وترك المعصية ثم قال كلا لا يعلم
ذلك لئن لم ينته يعني ان لم يمتنع ابو جهل عن تكذيب محمد وايذائه لنسفعا بالناصية اي لنجرن بناصيته الى النار وهذا كقوله
فيؤخذ بالنواصي والاقدام معناه لنذلنه ونقيمه مقام الاذلة ففي الاخذ بالناصية اهانة واستخفاف وقيل معناه لنغيرن
وجهه ولنسودنه بالنار يوم القيامة لان السفع اثر الاحراق بالنار ثم اخبر سبحانه عنه انه فاجر خاطئ بان قال ناصية كاذبة
خاطئة وصفها بالكذب والخطاء والمعنى ان صاحبها كاذب في اقواله خاطئ في افعاله لما ذكر الجز بها اضاف الفعل اليها قال ابن
عباس لما اتى ابو جهل رسول الله انتهره رسول الله فقال ابو جهل اتنتهرني يا محمد فوالله لقد علمت ما بها احد اكثر بها
ناديا مني فانزل الله سبحانه فليدع ناديه وهذا وعيد اي فليدع اهل ناديه اي اهل مجلسه فليستنصر بهم اذا حل عقاب
والنادي الفناء قال وناقوس في ناديكم المنكر ثم قال سندع الزبانية يعني الملائكة الموكلين بالنار وهم الملائكة الغلاظ
الشداد وقال ابن عباس لو دعا ناديه لاخذته زبانية النار من ساعته معاينة وقيل انه اخبار بانه يدعو الزبانية
دعا ناديا ولم يدع وصدق سبحانه ذلك فقتل ابو جهل يوم بدر ثم قال كلا اي ليس الامر على ما عليه ابو جهل لا تطعه
في النهي عن الصلوة واسجد متعززا بالله واقترب من ثوابه وقيل معناه وتقرب اليه بطاعته وقيل معناه اسجد يا محمد
لتقرب منه فان اقرب ما يكون العبد من الله اذا سجد له وقيل واسجد وصل لله واقترب من الله وفي الحديث عن عبد الله
بن مسعود ان رسول الله قال اقرب ما يكون العبد من الله اذا كان ساجدا وقيل المراد بالسجود لقراءة هذه السورة
والسجود هنا فرض وهو من العزائم وروي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال العزائم الم تنزيل وحم السجدة والنجم
اذا هوى واقرأ باسم ربك وما عداها في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض القمي اقرأ باسم ربك قال ثم روى
مسندا عن عيسى بن كيسان عن ابي جعفر قال نزل جبرئيل على محمد فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم
ربك الذي خلق يعني خلق نور ربك الاقدم القديم قبل الاشياء خلق الانسان من علق يعني خلقك من نطفة وشق منك
عليا اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم يعني علم علي بن ابي طالب علم الانسان ما لم يعلم قال علم عليا من الكتابة
ما لم يعلم قبل ذلك قال علي بن ابراهيم في قوله اقرأ باسم ربك قال اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الذي خلق خلق الانسان
من علق قال من دم اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم قال علم الانسان بالكتابة التي بها تتم امور الدنيا في مشارق
الارض ومغاربها ثم قال كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر

سورة العلق

ان الى ربك الرجعى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله
ورسوله فقال الله ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى قال ثم ارأيت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى ثم قال كلا لئن لم
ينته لنسفعا بالناصية اي لنأخذنه بالناصية فنلقيه في النار قوله فليدع ناديه قال لما مات ابو طالب فنادى ابو جهل
والوليد بن المغيرة هلم فاقتلوا محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال كما دعى
الى قتل رسول الله نحن ايضا ندعو الزبانية ثم قال كلا لا تطعه واسجد واقترب اي لم يطيعوه لما دعاهم اليه لان
رسول الله اجاره مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ولم يجسر عليه احد الفقيه روى عبد الخالق بن [illegible]
عن ابي جعفر قال سألته عن صلوة الضحى فقال اول من صلاها قومك انهم كانوا من الغافلين فيصلونها ولم
يصلها رسول الله وقال ان عليا مر برجل وهو يصليها فقال ما هذه الصلوة قال ادعها يا امير المؤمنين فقال
علي اكون انهى عبدا اذا صلى الكافي مسندا عن الوشا قال سمعت الرضا يقول اقرب ما يكون العبد من الله
وهو ساجد وذلك قوله واسجد واقترب العيون مسندا عن الحسن بن علي الوشا عن الرضا مثله الكافي في الصحيح
عن ابي عبيدة الحذاء عن الصادق قال اذا قرأ احدكم السجدة من العزائم فليقل في سجوده سجدت لك يا رب
تعبدا ورقا لا مستكبرا عن عبادتك ولا مستنكفا ولا مستعظما بل انا عبد ذليل خائف مستجير الفقيه قال الصادق
اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد قال الله واسجد واقترب وفيه روي انه يقول في سجدة العزائم لا اله الا
الله حقا حقا لا اله الا الله ايمانا وتصديقا لا اله الا الله عبودية ورقا سجدت لك يا رب تعبدا ورقا لا مستنكفا
ولا مستكبرا بل انا عبد ذليل خائف مستجير ثم يرفع رأسه ثم يكبر عوالي اللآلي روي في الحديث انه لما نزل قوله
واسجد واقترب سجد النبي فقال في سجوده اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ
بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك الكنز عن محمد بن الفضيل عن الكاظم عن قوله
ن والقلم وما يسطرون قال نون اسم لرسول الله والقلم اسم لامير المؤمنين وقد تقدم عن قريب في سورة
والتين في تفسير الانسان ما تقدم فراجع التتبع ولا تغفل الاختصاص عن الباقر عن علي في حديث انا اسماء
الله الحسنى والامثال العليا وآياته الكبرى كتاب المحتضر عن سلمان الفارسي عن علي في حديث انا اعرف بطرق
السموات من طرق الارض نحن الاسم المخزون المكنون نحن الاسماء الحسنى التي اذا سئل الله بها اجاب نحن
ومنه عن جابر عن الباقر في حديث نحن الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا الخبر
كنز الكراجكي عن داود عن الصادق في حديث ونحن الصلوة في كتاب الله عز وجل الكنز مسندا عن الصادق
في حديث ان الذين ارتدوا من بعد ما تبين لهم الهدى والهدى سبيل امير المؤمنين الشيطان سول لهم و
املى لهم فضائل بن شاذان سئل الصادق عن القرآن فقال فيه الاعاجيب ومنه قوله وان علينا
للهدى وان لنا للآخرة والاولى ولكن قراءة فنيت وان كان اقربها الباصرون تفسير الفرات عن الصادق
في قوله وكذب بالحسنى بولاية علي الى قوله ان علينا للهدى ان عليا للهدى ومنه مسندا عن النبي في حديث
المتقون علي بن ابي طالب الكنز عن الصادق قال سئل عن الجنة التي وعد المتقون وهم آل محمد واشياعهم
كنز الكراجكي عن الباقر عن علي انه قال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير

سورة القدر

ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله قال هو الاول ثاني عطفه الى الثاني وذلك لما اقام رسول الله امير المؤمنين علما للناس
وقال والله لا نؤمن بما قال ابدا **سورة القدر** المجمع مكية وقيل مدنية **عدد آيها** ست آيات مكي شامي خمس في الباقين اختلافها
آية ليلة القدر الثالثة مكي شامي **فضلها** ابي بن كعب عن النبي ص من قراها اعطي من الاجر كمن صام شهر رمضان واحيا
ليلة القدر الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال من قراها انا انزلناه في فريضة نادى مناد يا عبد الله لقد
غفر لك ما مضى فاستانف العمل سيف بن عميرة عن رجل عن ابي جعفر ع قال من قرا انا انزلناه يجهر بها كان كشاهر سيفه
في سبيل الله ومن قراها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قراها عشر مرات مرت على نحو الف ذنب من
ذنوبه **مهج الدعوات** لابن طاوس نقلا عن الصادق ع بما احترست من النمرود عدوه وخوالك عليه فقال بالله وبقراءة
انا انزلناه ثم قلت يا الله ... اني اتشفع اليك بمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وان تغلبني فمن ابتلي بذلك فليضع شيئا
وكذا انا نقرؤها ونامر بقراءتها شيعتنا التحفظهم الناس ولكن هي والله لهم كهف **وفي طب الائمة** باسناده الى
الثمالي عن الباقر ع قال شكا رجل من همدان الى امير المؤمنين ع وجع الظهر وانه يسهر الليل فقال ضع يدك على
الموضع الذي تشتكي منه واقرا ثلاثا وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته
منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين واقرا سبع مرات انا انزلناه فانك تعافى من العلة ان شاء الله وباسناده
الى بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله ع داووا مرضاكم ... من كانت به علة فليأخذ قدحا جديدا ثم ليجعل
فيه الماء وليستق الماء بنفسه وليقرأ سورة انا انزلناه ثلاثين مرة ثم ليشرب من ذلك الماء وليتوضأ به وليمسح وكلما
نفد زاد فيه فانه لا يظهر ذلك ثلاثة ايام الا ويعافيه الله من ذلك الداء **الكافي** باسناده الى بكر بن محمد الازدي
عن رجل عن ابي عبد الله ع في العوذة قال تأخذ قلة جديدة فتجعل فيها ماء ثم تقرأ عليها انا انزلناه ثلاثين مرة ثم
تعلق وتشرب منها وتتوضأ وتزداد فيها ماء ان شاء الله وفيه مسندا عن محمد بن احمد بن يحيى قال كنت بفيد فمشيت
مع علي بن بلال الى قبر محمد بن اسماعيل بن بزيع قال فقال لي علي بن بلال قال لي صاحب هذا القبر عن الرضا ع ان من
اتى قبر اخيه المؤمن من اي ناحية يضع يده وقرأ انا انزلناه سبع مرات امن من الفزع الاكبر وفيه مسندا عن ابي
المقدام قال مررت مع ابي جعفر ع بالبقيع فمررنا بقبر رجل من اهل الكوفة من الشيعة فقلت لابي جعفر ع جعلت
فداك هذا قبر رجل من الشيعة قال فوقف عليه ثم قال اللهم ارحم غربته وصل وحدته وآنس وحشته واسكن
اليه من رحمتك رحمة يستغني بها عن رحمة من سواك والحقه بمن كان يتولاه ثم قرأ انا انزلناه سبع مرات **الفقيه**
قال ع ما من عبد زار قبر مؤمن فقرأ عنده انا انزلناه سبع مرات الا غفر الله له ولصاحب القبر **الخصال** عن
علي ع من قرأ قل هو الله احد وانا انزلناه قبل ان تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وان جهد ابليس اذا اراد
احدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فان رسول الله ص قال اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج
من بيته الآيات الآخرة من آل عمران وانا انزلناه وآية الكرسي وام الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة
اذا كسا الله مؤمنا ثوبا فليتوضأ وليصل ركعتين يقرأ فيهما ام الكتاب وآية الكرسي وانا انزلناه وليحمد الله الذي
ستر عورته وزينه في الناس وليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه لا يعصي الله فيه وله بكل
سلك ملك يقدس له ويستغفر له ويترحم عليه **الكافي** عن الصادق ع من قرأ انا انزلناه ثلاثا وثلاثين مرة في اناء

جديد ورش فوقه

سورة القدر

جديد ورش فوقه بالجديد اذا البستم لم يزل يا علي في ستر ما بقي **اكمال الدين** باسناده الى حكيمة عمة ابي محمد الحسن ع انها
قالت امرني ابو محمد ع بالمبيت عنده ليلة ولد القائم ع فكنت مع نرجس ام القائم ع فلم ازل ارقبها الى طلوع الفجر وهي
نائمة بين يدي لا تقلب جنبا عن جنب حتى اذا كان آخر الليل وقت الفجر وثبت فزعة فضممتها الى صدري
وسميت عليها فصاح ابو محمد ع وقال اقرئي عليها انا انزلناه في ليلة القدر فاقبلت اقرا عليها وقلت لها ما حالك
قالت ظهر بي الامر الذي اخبرك به مولاي فاقبلت اقرا عليها كما امرني فاجابني الجنين من بطنها يقرا مثل ما
اقرا وسلم علي قالت حكيمة ففزعت لما سمعت الحديث **الكافي** مسندا عن ابي علي بن راشد قال قلت لابي الحسن ع
جعلت فداك انك كتبت الى محمد بن الفرج تعلمه ان افضل ما يقرأ في الفرائض انا انزلناه وقل هو الله احد وان صدري
ليضيق بقراءتهما في الفجر فقال لا يضيقن صدرك بهما فان الفضل والله فيهما وفيه مسندا عن اسمعيل بن سهل قال
كتبت الى ابي جعفر ع اني قد لزمني دين فادح فكتب اكثر من الاستغفار ورطب لسانك بقراءة انا انزلناه وفيه
مسندا عن احمد بن الفضل ابي عمرو الحذاء قال ساءت حالي فكتبت الى ابي جعفر ع فكتب الي ادم قراءة انا ارسلنا
نوحا قال فقراتها حولا فلم ار شيئا فكتبت اليه اخبره بسوء حالي واني قد قرات انا ارسلنا كما امرتني قال فكتب
الي قد وفى لك الحول فانتقل منها الى قراءة انا انزلناه قال ففعلت فما كان الا يسيرا حتى بعث ابن ابي داود فقضى عني
ديني واجرى علي وعلى عيالي ووجهني الى البصرة في وكالة بباب كلتا واجرى علي خمسمائة درهم وكتبت من البصرة
على يدي علي بن مهزيار الى ابي الحسن ع اني كنت سالت اباك عن كذا وشكوت كذا واني قد نلت الذي احببت
فاحببت ان تخبرني يا مولاي كيف اصنع في قراءة انا انزلناه اقتصر عليها وحدها في فرائضي وغيرها ام اقرا معها
غيرها ام لها حد اعمل به فوقع ع وقرات التوقيع لا تدع من القرآن قصيره وطويله ويجزيك من قراءة
انا انزلناه يومك وليلتك مائة مرة علي بن محمد رفعه قال امتحن على من قبر الحسين ع ان يقرأ عليه انا انزلناه
الاحتجاج ما خرج عن صاحب الزمان ع من جواب المسائل الفقهية ما سأله عنها محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري
فيما كتب اليه قوله روي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها ان العالم ع قال عجبا لمن لم يقرأ في صلاته انا انزلناه
في ليلة القدر كيف تقبل صلاته وروي ما زكت صلاة لم يقرأ فيها قل هو الله احد وروي ان من قرأ في فرائضه
الهمزة اعطي من الدنيا فهل يجوز ان يقرأ الهمزة ويدع هذه السور التي ذكرناها مع ما قد روي انه لا تقبل
صلاة ولا تزكو الا بهما **التوقيع** الثواب من السور على ما قد روي واذا ترك سورة مما فيها الثواب وقرأ
قل هو الله احد وانا انزلناه لفضلهما اعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة التي ترك ويجوز ان يقرأ غير هاتين
السورتين وتكون صلاته تامة ولكن يكون قد ترك الافضل بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة
القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملئكة والروح فيها
باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر **المجمع القراءة** قرأ الكسائي وخلف مطلع بكسر اللام
والباقون بفتح اللام وفي الشواذ قراءة ابن عباس وعكرمة والكلبي من كل امرئ **اللغة** القدر كون الشيء
مساويا لغيره من غير زيادة ولا نقصان وقدر الله هذا الامر يقدره قدرا اذا جعله على مقدار ما
تدعو اليه الحكمة والشهر في الشرع عبارة عما بين هلالين من الايام وانما سمي شهرا لاشتهاره

بالهلال وقد يكون الشهر ثلثين ويكون تسعة وعشرين اذا كان هلالا فاما اذا لم يكن هلالا فهو ثلثون **القدر**
انا انزلناه الهاء كناية عن القرآن وان لم يجر له ذكر لانه لا يشتبه الحال فيه في ليلة القدر قال ابن عباس انزل
الله القرآن جملة واحدة في اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم كان ينزل به جبرئيل على محمد نجوما وكان
من اوله الى آخره ثلث وعشرون سنة وقال الشعبي معناه انا ابتدأنا انزاله في ليلة القدر وقال مقاتل انزله
الله من اللوح المحفوظ الى السفرة وهم الكتبة من الملائكة في السماء الدنيا وكان ينزل ليلة القدر من الوحي على
قدر ما ينزل به جبرئيل على النبي في السنة كلها الى مثلها من القابل والكلام في ليلة القدر على ضروب فالاول
اختلاف العلماء في معنى هذا الاسم وماخذه فقيل سميت ليلة القدر لانها الليلة التي يحكم الله فيها ويقضي
بما يكون في السنة باجمعها من كل امر عن الحسن ومجاهد وهي الليلة المباركة في قوله انا انزلناه في ليلة مباركة
لان الله تعالى ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة وروى ابو الضحى عن ابن عباس انه قال يقضي القضايا في ليلة النصف
من شعبان ثم يسلمها الى اربابها في ليلة القدر وقيل ليلة القدر اي ليلة الشرف والخطر وعظم الشان
من قولهم رجل له قدر عند الناس اي منزلة وشرف ومنه ما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته
عن الزهري قال ابو بكر الوراق لان من لم يكن ذا قدر اذا احياها صار ذا قدر وقال غيره لان للطاعات
فيها قدرا عظيما وثوابا جزيلا وقيل سميت ليلة القدر لانه انزل فيها كتابا ذا قدر على رسول ذي قدر لاجل
امة ذا قدر على يدي ملك ذي قدر وقيل هي ليلة التقدير لان الله قدر فيها انزال القرآن وقد سميت بذلك
لان الارض تضيق فيها بالملائكة من قوله ومن قدر عليه رزقه عن الخليل بن احمد والضرب الثاني اختلافهم
في انها اية ليلة فذهب قوم الى انها انما كانت على عهد رسول الله ثم رفعت وجاءت الرواية عن ابي ذر
انه قال قلت يا رسول الله ليلة القدر هي شيء يكون على عهد الانبياء تنزل فيها فاذا قبضوا رفعت قال
لا بل هي الى يوم القيمة وقيل انها في ليالي السنة كلها ومن علق طلاق امرأته على ليلة القدر لم يقع على
مضي سنة وهو مذهب ابي حنيفة وفي بعض الروايات عن ابن مسعود انه قال من يقم الحول كله يصبها
فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فقال رحم الله ابا عبد الرحمن اما انه علم انها في شهر رمضان ولكنه اراد ان
لا يتكل الناس وجمهور العلماء على انها في شهر رمضان في كل سنة ثم اختلفوا في اي ليلة هي منه فقيل
هي اول ليلة منه عن ابي رزين العقيلي وقيل هي ليلة سبع عشرة منه عن الحسن وروي انها ليلة الفرقان
في صبيحتها التقى الجمعان والصحيح انها في العشر الاواخر من شهر رمضان وهو مذهب الشافعي وروي مرفوعا
انه قال رسول الله التمسوها في العشر الاواخر وعن علي ان النبي كان يوقظ اهله في العشر الاواخر
من رمضان قال وكان اذا دخل العشر الاواخر دأب وأدأب اهله وروى ابو بصير عن ابي عبد الله قال كان
رسول الله اذا دخل العشر الاواخر شد المئزر واجتنب النساء واحيا الليل وتفرغ للعبادة ثم اختلفوا
في انها اية ليلة من العشر فقيل انها ليلة احدى وعشرين وهو مذهب ابي سعيد الخدري واختيار الشافعي
قال ابو سعيد الخدري قال رسول الله رأيت هذه الليلة ثم انسيتها ورأيتني اسجد في ماء وطين فالتمسوها
في العشر الاواخر والتمسوها في كل ليلة وتر قال فابصرت عيناي رسول الله انصرف وعلى جبهته وانفه اثر

الماء والطين من

سورة القدر

الماء والطين من صبيحة احدى وعشرين اورده البخاري في الصحيح وقيل هي ليلة ثلث وعشرين منه عن عبد الله
بن عمر قال جاء رجل الى النبي فقال يا رسول الله اني رأيت في النوم كان ليلة القدر هي ليلة سابعة تبقى فقال
اري رؤياكم قد تواطت على ثلث وعشرين فمن كان منكم يريد ان يقوم من الشهر شيئا فليقم ليلة ثلث وعشرين
قال معمر وكان ايوب يغتسل ليلة ثلث وعشرين ويمس طيبا وسأل عمر بن الخطاب اصحاب رسول الله فقال قد
علمتم ان رسول الله قال في ليلة القدر اطلبوها في العشر الاواخر وترا ففي اي الوتر ترون فاكثر القوم في الوتر قال
ابن عباس فقال لي ما لك لا تتكلم يا ابن عباس فقلت رأيت الله اكثر ذكر السبع في القرآن فذكر السموات سبعا والارضين
سبعا والطواف سبعا والجمار سبعا وما شاء الله من ذلك خلق الانسان من سبعة وجعل رزقه في سبعة فقال
كلما ذكرته عرفت فما قولك خلق الانسان من سبعة وجعل رزقه في سبعة فقلت خلق الانسان من سلالة من
طين الى قوله خلقا آخر ثم قرأت انا صببنا الماء صبا الى قوله وفاكهة وابا فما اراها الا ليلة ثلث وعشرين لسبع
بقين فقال عمر عجزتم ان تأتوا بمثل ما جاء به هذا الغلام الذي لم يجتمع شؤون رأسه قال وقال عمر وافق رأيي
رأيك ثم ضرب منكبي فقال ما انت باقل القوم علما وروى العياشي باسناده عن زرارة عن عبد الواحد بن المختار
الانصاري قال سألت ابا جعفر عن ليلة القدر قال في ليلتين ليلة ثلث وعشرين واحدى وعشرين فقلت
افرد لي احديهما فقال وما عليك ان تعمل في ليلتين هي احديهما وعن شهاب بن عبد ربه قال قلت لابي عبد الله
اخبرني بليلة القدر فقال ليلة احدى وعشرين او ثلث وعشرين وعن حماد بن عثمان عن حسان بن ابي علي
قال سألت ابا عبد الله عن ليلة القدر قال اطلبها في ليلة تسع عشرة واحدى وعشرين وثلث وعشرين
ومن **كتاب من لا يحضره الفقيه** عن علي بن حمزة قال كنت عند ابي عبد الله فقال له ابو بصير جعلت فداك
الليلة التي يرجى فيها ما يرجى اي ليلة هي قال هي ليلة احدى وعشرين وثلث وعشرين قال فان لم اقو على
كلتيهما فقال ما ايسر ليلتين فيما تطلب فيها قلت فربما رأينا الهلال عندنا وجاءنا من يخبرنا بخلاف ذلك
في ارض اخرى فقال ما ايسر اربع ليال فيما تطلب فيها قلت جعلت فداك ليلة ثلث وعشرين ليلة الجهني قال
ان ذلك ليقال قلت جعلت فداك ان سليمان بن خالد روى ان في تسع عشرة يكتب وفد الحاج فقال يا
ابا محمد وفد الحاج يكتب في ليلة القدر والمنايا والبلايا والارزاق وما يكون الى مثلها في قابل فاطلبها
في احدى وثلث وصل في كل واحدة منهما مائة ركعة واحيهما ان استطعت الى النور واغتسل فيهما قال قلت
فان لم اقدر على ذلك وانا قائم قال فصل وانت جالس قلت فان لم استطع قال فعلى فراشك قلت فان
لم استطع قال فما عليك ان تكتحل اول الليل بشيء من النوم ان ابواب السماء تفتح في شهر رمضان وتصفد
الشياطين وتقبل اعمال المؤمنين نعم الشهر شهر رمضان كان يسمى على عهد رسول الله المرزوق وفي
رواية عبد الله بن بكير عن زرارة عن احدهما قال سألته عن الليالي التي يستحب فيها الغسل في شهر
رمضان فقال ليلة تسع عشرة وليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين وقال ليلة ثلث وعشرين
هي ليلة الجهني وحديثه انه قال لرسول الله ان منزلي ناء عن المدينة فمرني بليلة ادخل فيها فامره
بليلة ثلث وعشرين قال الشيخ ابو جعفر واسم الجهني عبد الله بن انيس الانصاري وقيل انها ليلة سبع

وعشرين عن ابي بن كعب وعائشة وروي عن ابن عباس وابن عمر قال رسول الله تحروها ليلة سبع وعشرين
وعن زر بن حبيش قال قلت لابي يا ابا المنذر من اين علمت انها ليلة سبع وعشرين قال بالآية التي انبأنا بها
رسول الله قال تطلع الشمس غداة اذ كانها طست ليس لها شعاع وقال بعضهم ان الله قسم كلمات هذه السورة على
ليالي شهر رمضان فلما بلغ السابعة والعشرين اشار اليها فقال هي وقيل انها ليلة تسع وعشرين وروي عن ابي
بكرة قال سمعت رسول الله يقول التمسوها في العشر الاواخر في تسع بقين او سبع بقين او خمس بقين او ثلث بقين
او آخر ليلة والفائدة في اخفاء هذه الليلة ان يجتهد الناس في العبادة ويحيوا جميع ليالي رمضان طمعا في
ادراكها كما ان الله سبحانه اخفى الصلوة الوسطى في الصلوات الخمس واسمه الاعظم في الاسماء وساعة الاجابة
في ساعات الجمعة والضرب الثالث ذكر بعض ما ورد في فضل هذه الليلة روى عن ابن عباس عن النبي انه قال اذا
كانت ليلة القدر تنزل الملئكة الذين هم سكان سدرة المنتهى ومنهم جبرئيل فينزل جبرئيل ومعه الوية ينصب
لواء منها على قبري ولواء على بيت المقدس ولواء في المسجد الحرام ولواء على طور سيناء ولا يدع فيها مؤمنا
ولا مؤمنة الا سلم عليه الا مدمن الخمر واكل لحم الخنزير والمتضمخ بالزعفران وعنه قال ان الشياطين لا يخرجون في هذه
الليلة حتى يضيء فجرها ولا يستطيع فيها ان ينال احدا بخبل او داء او ضرب من ضروب الفساد ولا ينفذ فيها سحر ساحر
وروى الحسن عن النبي قال في ليلة القدر انها ليلة سمحة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها
شعاع ثم قال الله سبحانه تعظيما لشأن هذه الليلة وتنبيها لعظم قدرها وشرف محلها وما ادريك ما ليلة القدر
كأنه قال وما ادريك يا محمد ما خطر ليلة القدر ومقدار شرفها وفي هذا حث على العبادة ثم فسر سبحانه تعظيمه و
حرمته فقال ليلة القدر خير من الف شهر اي قيام ليلة القدر والعمل فيها خير من الف شهر ليس فيه ليلة القدر
وقيامها عن مقاتل وقتادة ووجه ذلك ان الاوقات انما يفضل بعضها على بعض بما يكون فيها من الخير والنفع فلما
جعل الله الخير الكثير في ليلة القدر كانت خيرا من الف شهر لا يكون فيها من الخير والبركة ما يكون في هذه الليلة
وذكر عطا عن ابن عباس قال ذكر لرسول الله رجل من بني اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل
الله الف شهر فعجب من ذلك رسول الله عجبا شديدا وتمنى ان يكون ذلك في امته فقال يا رب جعلت
امتي اقصر الناس اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر وقال ليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل
الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى يوم القيمة في كل رمضان ثم اخبر سبحانه بما يكون
في تلك الليلة فقال تنزل الملئكة اي تتنزل الملئكة والروح يعني جبرئيل فيها اي في ليلة القدر الى الارض ليسمعوا
الثناء على الله وقراءة القرآن وغيرها من الاذكار وقيل ليسلموا على المسلمين باذن ربهم اي بامر الله وقيل
ينزلون بكل امر الى السماء الدنيا حتى يعلم ذلك اهل سماء الدنيا فيكون لطفا لهم وقال كعب ومقاتل بن
حيان الروح هو الوحي كما قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اي تنزل الملئكة ومعهم الوحي بتقدير
الخيرات والمنافع باذن ربهم اي بامر ربهم كما قال وما نتنزل الا بامر ربك وقيل بعلم ربهم كما قال انزله بعلمه
من كل امر اي بكل امر من الخير والبركة كقوله يحفظونه من امر الله اي بامر الله وقيل بكل امر من رزق واجل
الى مثلها من العام القابل فعلى هذا يكون الوقف هنا تاما ثم قال سلام هي حتى مطلع الفجر اي هذه الليلة

الى آخرها سلام هي

سورة القدر

الى آخرها سلامة من الشرور والبلايا وآفات الشيطان وهو تأويل قوله في ليلة مباركة عن قتادة وقال مجاهد
يعني ان ليلة القدر سالمة من ان يحدث فيها سوء او يستطيع شيطان ان يعمل فيها وقيل معناه سلام على اولياء الله
واهل طاعته فكلما لقيهم الملئكة في هذه الليلة سلموا عليهم من الله تعالى عن عطا والكلبي وقيل ان تمام الكلام عند
قوله باذن ربهم ثم ابتدأ فقال من كل امر سلام اي بكل امر فيه سلامة ومنفعة وخير وبركة لان الله يقدر في تلك
الليلة كل امر فيه خير وبركة ثم قال هي حتى مطلع الفجر اي السلامة والبركة والفضيلة تمتد الى وقت طلوع الفجر ولا
يكون في ساعة منها فحسب بل يكون في جميعها القمي انا انزلناه في ليلة القدر فهو القرآن انزل الى البيت المعمور
على رسول الله في طول عشرين سنة وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر ان الله يقدر فيها الآجال والارزاق
وكل امر يحدث من موت وحيوة او خصب وجدب وخير وشر كما قال الله فيها يفرق كل امر حكيم الى سنة قوله
تنزل الملئكة والروح فيها قال تنزل الملئكة وروح القدس على امام الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه من
هذه الامور ليلة القدر خير من الف شهر قال رأى رسول الله كان قردة يصعدون منبره فغمه ذلك فانزل
الله سورة انا انزلناه في ليلة القدر قوله ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر قوله
من كل امر سلام قال تحية تحيا بها الامام الى ان يطلع الفجر وقيل لابي جعفر تعرفون ليلة القدر فقال كيف لا نعرف
والملئكة يطوفون بنا الخصال عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال الغسل في سبعة عشر موطنا ليلة سبعة
وعشرين من شهر رمضان الى قوله وليلة ثلث وعشرين يرجى فيها ليلة القدر وعن ابي عبد الله قال
سئلته عن ليلة القدر قال التمسها ليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين من رمضان عن جابر
بن عبد الله عن النبي انه ذكر شهر رمضان فقال رجل فيه ليلة القدر يا رسول الله قال نعم الحديث الكافي
في الصحيح عن الحلبي قال قال ابو عبد الله اذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثم يتحول عنه ان شاء الله
الى غيره وذلك ان ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله ان يكون وفي مسند ابن العباس بن
حريش عن ابي جعفر الثاني ان امير المؤمنين قال لابن عباس ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك
الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة بعد رسول الله فقال ابن عباس من هم قال انا واحد عشر من صلبي
ائمة محدثون وبالاسناد قال قال رسول الله لاصحابه آمنوا بليلة القدر انها تكون لعلي بن ابي طالب
ولولده الاحد عشر من بعدي وعن ابي عبد الله قال قال ابي قلت لابن عباس انشدك الله هل في حكم الله
اختلاف فقال لا فقلت ما ترى في رجل ضرب رجلا اصابعه بالسيف حتى سقطت ثم ذهب واتى رجل
آخر فاطار كفه فاتي به اليك وانت قاض كيف انت صانع قال اقول لهذا القاطع اعطه دية كفه واقول
لهذا المقطوع صالحه على ما شئت وابعث به الى ذوي عدل قلت جاء الاختلاف في حكم الله ونقضت القول
الاول ابى الله عز ذكره ان يحدث في خلقه شيئا من الحدود وليس تفسيره في الارض اقطع قاطع الكف اصلا
ثم اعطه دية الاصابع هكذا احكام الله ليلة ينزل فيها امره ان جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله فادخلك
الله النار كما اعمى بصرك يوم جحدتها على بن ابي طالب قال فلذلك عمي بصري قلت وما علمك بذلك فوالله ان
عمي بصري الا من صفقة جناح الملك قال فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله ثم لقيته قلت يا بن

فما سلح تجلت فصدق مثل امس قال لك علي بن ابي طالب ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر
السنة ولها ولاة بعد رسول الله فقلت من هم قال انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون فقلت لا اراها
كانت الا مع رسول الله فتبدى لك الملك الذي يحدثه فقال كذبت يا عبد الله رأت عيناي الذي حدثك به علي ولم تره
عيناه ولكن وعاه قلبه ووقر في سمعه ثم صفقك بجناحه فعميت الحديث قيل قوله وابعث الله دوي صوت لعل ذلك الا ريش
وقد قال ابن ادريس وبعض اصحابنا فيه كلا ريش والاختلاف الذي الزهرة عليه اما بين قولها الحمد وقوله وابعث
لتنافيهما او بينها وبين قولها اعطوني كفنا ولا اختلاف في تقويم المؤمنين ولا ينقض عليه حكم الله وفيه نظر ومنه مسندا
من الشارقة كان علي بن الحسين يقول انا انزلناه في ليلة القدر صدق الله ليلة القدر خير من الف شهر يعمل فيها
ليلة القدر قال له رسول الله وهل تدري لم هي خير من الف شهر قال لا قال لانها تنزل فيها الملائكة والروح باذن ربهم
من كل امر واذا اذن الله بشيء فقد رضيه سلام هي حتى مطلع الفجر يقول تسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي
في اول ما يهبطون الى مطلع الفجر ثم قال في بعض كتابه واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة في انا انزلناه
في ليلة القدر وقال في بعض كتابه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين يقول في الآية الاولى ان محمدا حين يموت يقول اهل
الخلاف لامر الله مضت ليلة القدر مع رسول الله فهذه فتنة اصابتهم خاصة وبها ارتدوا على اعقابهم لانهم
ان قالوا لم تذهب فلا بد ان يكون لله فيها امر واذا اقروا بالامر لم يكن له من صاحب بد ومنه مسندا عن
حمران عن الباقر عن قول الله انا انزلناه في ليلة مباركة قال نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في
العشر الاواخر الحديث ومنه عن يعقوب قال سمعت رجلا يسأل ابا عبد الله عن ليلة القدر فقال اخبرني عن ليلة
القدر كانت او تكون في كل عام فقال ابو عبد الله لو رفعت لرفع القرآن ومنه مسندا عن علي بن عيسى القماط
عن عمه عن ابي عبد الله قال رأى رسول الله في منامه بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن
الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني
رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق
نبيا ما علمت بشيء من هذا وصعد الى السماء ثم اهبطه الله جل ذكره بآي من القرآن يعزيه بها قوله افرأيت ان
متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل الله جل ذكره انا انزلناه في ليلة
القدر الى قوله من الف شهر للقوم فجعل الله ليلة القدر خير من الف شهر وفي سند الصحيفة السجادية عن
ابي عبد الله ان ابي حدثني عن ابيه عن جده عن علي ان رسول الله اخذته نعسة وهو على منبره فرأى في
منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله جالسا
والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل بهذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة
الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا يعني بني امية قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكونون وفي زمني
قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرا ثم تدور رحى الاسلام على رأس خمسة وثلثين
من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا ثم لابد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثم ملك الفراعنة قال وانزل الله

وفي قوله انا انزلناه

سورة القدر

في ذلك انا انزلناه في ليلة القدر الى قوله من الف شهر يملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر قال فاطلع الله نبيه ان بني
امية تملك سلطان هذه الامة وملكها طول هذه المدة فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى يأذن الله بزوال ملكهم
وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا اهل البيت وبغضنا اخبر الله نبيه بما يلقى اهل بيت محمد واهل مودتهم وشيعتهم
منهم في ايامهم وملكهم الاحتجاج عن الحسن في حديث يقول فيه سمعت رسول الله قال اذا بلغ ولد الوزغ
ثلثين رجلا اخذوا مال الله بينهم دولا وعباده خولا وكتابه دغلا فاذا بلغوا ثلثمائة وعشرا حقت اللعنة عليهم
ولهم فاذا بلغوا اربعمائة وخمسين كان هلاكهم اسرع من لوك تمرة فاقبل الحكم بن العاص وهم في ذلك الذكر
والكلام فقال رسول الله اخفضوا اصواتكم فان الوزغ يسمع وذلك حين رآهم رسول الله ومن يملك بعده منهم
هذه الامة يعني في المقام فساءه ذلك وشق عليه فانزل الله في كتابه ليلة القدر خير من الف شهر فاشهد لكم واشهد
عليكم ما سلطانكم بعد قتل علي الا الف شهر التي اجلها الله عز وجل في كتابه اصول الكافي عن ابي عبد الله
قال كان علي كثيرا ما يقول ما اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله وهو يقرأ انا انزلناه بتخشع وبكاء فيقولان
ما اشد رقتك لهذه السورة فيقول رسول الله لما رأت عيني ووعى قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي فيقولان
وما الذي رأيت وما الذي يرى قال فيكتب لهما في التراب تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر
سلام ثم قال ثم يقول هل بقي شيء بعد قوله عز وجل كل امر فيقولان لا فيقول هل تعلمان من المنزل اليه بذلك
فيقولان انت يا رسول الله فيقول نعم فيقول هل تكون ليلة القدر من بعدي فيقولان نعم قال فيقول فهل ينزل
ذلك الامر فيها فيقولان نعم فيقول الى من فيقولان لا ندري فيأخذ برأسي ويقول ان لم تدريا فادريا هو هذا من
بعدي قال فان كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله من شدة ما يداخلهما من الرعب وعن ابي جعفر
قال يا معشر الشيعة خاصموا بسورة انا انزلناه تفلجوا فوالله انها لحجة الله على الخلق بعد رسول الله وانها
لسيدة دينكم وانها لغاية علمنا يا معشر الشيعة خاصموا بحم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا
كنا منذرين فانها لولاة الامر خاصة بعد رسول الله يا معشر الشيعة يقول الله تبارك وتعالى وان من امة
الا خلا فيها نذير قيل يا ابا جعفر نذيرها محمد فقال صدقت فهل كان نذير وهو حي من البعثة في اقطار
الارض فقال السائل لا قال ابو جعفر أرأيت بعيثه اليس نذيره كما ان رسول الله في بعثته من الله عز وجل نذير
فقال بلى قال فكذلك لم يمت محمد الا وله بعيث نذير قال فان قلت لا فقد ضيع رسول الله من في اصلاب الرجال
من امته قال وما يكفيهم القرآن قال بلى ان وجدوا له مفسرا قال وما فسره رسول الله قال بلى قد فسره لرجل واحد
وفسر للامة شأن ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب قال السائل يا ابا جعفر كان هذا امر خاص لا يحتمله العامة
قال ابى الله ان يعبد الا سرا حتى يأتي ابان اجله الذي يظهر فيه دينه كما انه كان رسول الله مع خديجة مستترا
حتى امر بالاعلان قال السائل ينبغي لصاحب هذا الدين ان يكتم قال او ما كتم علي بن ابي طالب يوم اسلم
مع رسول الله حتى ظهر امره قال بلى قال فكذلك امرنا حتى يبلغ الكتاب اجله وعن ابي جعفر قال لقد
خلق الله جل ذكره ليلة القدر اول ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها اول نبي يكون واول وصي يكون ولقد
قضى ان يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الامور الى مثلها من السنة المقبلة من جحد ذلك فقد

على الله عز وجل عليه لانه لا يقوم الا الانبياء والرسل والمحدثون الا ان يكون عليهم حجة بما يأتيهم في تلك الليلة من الحجة التي يأتيهم
بها جبرئيل قلت والمحدثون ايضا يأتيهم جبرئيل او غيره من الملائكة قال اما الانبياء والرسل فلا شك ولا بد لمن سواهم
من اول يوم خلقت فيه الارض الى آخر فناء الدنيا ان يكون على وجه الارض حجة تنزل ذلك في تلك الليلة الى من
احب من عباده وايم الله لقد نزل الروح والملائكة بالامر في ليلة القدر على آدم وايم الله ما مات آدم الا وله وصي
وكل من بعد آدم من الانبياء قد اتاه الامر فيها ووضع لوصيه من بعده وايم الله ان كان النبي ليؤمر فيما يأتيه من
الامر في تلك الليلة من آدم الى محمد ان اوص الى فلان ولقد قال الله عز وجل في كتابه لولاة الامر من بعد محمد خاصة وعد
الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الى قوله فاولئك هم
الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي
الذي يليه يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدونني بايمان لا نبي بعد محمد فمن قال غير ذلك فاولئك هم
الفاسقون فقد مكن ولاة الامر بعد محمد بالعلم ونحن هم فاسئلونا فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين
اما علمنا فظاهر واما ابان اجلنا الذي يظهر فيه الدين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف فان له اجلا من ممر
الليالي والايام اذا اتى ظهر وكان الامر واحدا وايم الله لقد قضي الامر ان لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك
جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد علينا ولنشهد نحن على شيعتنا ولتشهد شيعتنا على الناس ابى الله
عز وجل ان يكون في حكمه اختلاف او بين اهل علمه تناقض ثم قال ابو جعفر فضل ايمان المؤمن بجملة انا انزلناه
وبتفسيرها على من ليس مثله في الايمان بها كفضل الناس على البهائم وان الله عز وجل ليدفع بالمؤمنين بها على الجاحدين
لها في الدنيا لكمال عذاب الآخرة لمن علم انه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين على القاعدين ولا اعلم في هذا
الزمان جهادا الا الحج والعمرة والجوار الجوار بالكسر ان يعطي الرجل الذمة او عهدا او كفالة فيكون بها
جارك فتجيره قال وقال رجل لابي جعفر يا ابن رسول الله لا تغضب علي قال لماذا قال لما اريد ان اسئلك عنه
قال قل قال ولا تغضب قال ولا اغضب قال ارأيت قولك في ليلة القدر وتنزل الملائكة والروح فيها الى الاوصياء
يأتونهم بامر لم يكن رسول الله قد علمه او يأتونهم بامر كان رسول الله يعلمه وقد علمت ان رسول الله مات
وليس من علمه شيء الا وعلي له واع قال ابو جعفر ما لي ولك ايها الرجل ومن ادخلك علي قال ادخلني عليك
القضاء لطلب الدين قال فافهم ما اقول لك ان رسول الله لما اسري به لم يهبط حتى اعلمه الله جل ذكره علم ما قد كان
وما سيكون وكان كثير من علمه ذلك جملا يأتي تفسيرها في ليلة القدر وكذلك كان علي بن ابي طالب قد علم جمل العلم
ويأتي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول الله قال السائل اوما كان في الجمل تفسير قال بلى ولكنه انما يأتي
بالامر من الله تبارك وتعالى في ليالي القدر الى النبي والى الاوصياء افعل كذا وكذا لامر قد كانوا علموه امروا كيف
يعملون فيه قلت فسر لي هذا قال لم يمت رسول الله الا حافظا لجمله وتفسيره قلت فالذي كان يأتيه
في ليالي القدر علم ما هو قال الامر واليسر فيما كان قد علم قال السائل فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى
ما علموا قال هذا مما امروا بكتمانه ولا يعلم تفسير ما سئلت عنه الا الله عز وجل قال السائل فهل يعلم الاوصياء ما لم
يعلم الانبياء قال لا وكيف يعلم وصي غير علم ما اوصي اليه قال السائل فهل يسعنا ان نقول ان احدا من الوصاة

قوله والجوار قيل المرابطة [illegible]

يعلم ما لا يعلم الآخر

سورة القدر

يعلم ما لا يعلم الآخر قال لا لم يمت نبي الا وعلمه في جوف وصيه وانما تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين
العباد قال السائل وما كانوا علموا ذلك الحكم قال بلى قد علموه ولكنهم لا يستطيعون امضاء شيء منه حتى يؤمروا في ليالي
القدر كيف يصنعون الى السنة المقبلة قال السائل يا ابا جعفر لا استطيع انكار هذا قال ابو جعفر من انكره فليس منا
قال السائل يا ابا جعفر ارأيت النبي هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه قال لا يحل لك ان تسأل عن هذا
اما علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبي ولا وصي الا والوصي الذي بعده يعلمه اما هذا العلم الذي تسأل عنه
فان الله عز وجل ابى ان يطلع الاوصياء عليه الا انفسهم قال السائل يا ابن رسول الله كيف اعرف ان ليلة القدر تكون في
كل سنة قال اذا اتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة ثلاث وعشرين فانك
ناظر الى تصديق الذي سألت عنه وقال قال ابو جعفر لما ترون من بعثه الله عز وجل للشقاء على اهل الضلالة من اجناد
الشياطين وازواجهم اكثر مما ترون خليفة الله الذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة قيل يا ابا جعفر وكيف يكون
شيء اكثر من الملائكة قال كما شاء الله عز وجل قال السائل يا ابا جعفر اني لو حدثت بعض الشيعة بهذا الحديث لانكروه قال كيف
ينكرونه قال يقولون ان الملائكة اكثر من الشياطين قال صدقت افهم عني ما اقول انه ليس من يوم ولا ليلة الا
وجميع الجن والشياطين تزور ائمة الضلالة ويزور امام الهدى عددهم من الملائكة حتى اذا اتت ليلة القدر فهبط
فيها من الملائكة الى ولي الامر خلق الله او قال قيض الله عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فاتوه
بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا فلو سأل ولي الامر عن ذلك لقال رأيت شيطانا اخبرك
بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرا ويعلمه الضلالة التي هو عليها وايم الله ان من صدق بليلة القدر ليعلم انها لنا خاصة
لقول رسول الله لعلي حين دنا موته هذا وليكم من بعدي فان اطعتموه رشدتم ولكن من لا يؤمن بما في ليلة القدر
منكر ومن آمن بليلة القدر ممن على غير رأينا فانه لا يسعه في الصدق الا ان يقول انها لنا ومن لم يقل فانه كاذب
ان الله عز وجل اعظم من ان ينزل الامر مع الروح والملائكة الى كافر فاسق فان قال انه ينزل الى الخليفة الذي هو عليها
فليس قولهم ذلك بشيء وان قالوا انه ليس ينزل الى احد فلا يكون ان ينزل شيء الى غير شيء وان قالوا وسيقولون
ليس هذا بشيء فقد ضلوا ضلالا بعيدا بيان العالم قوله الامر والتيسير لعل المراد انه كان يعلم العلوم على الوجه الكلي
الذي يمكن استنباط الجزئيات منه وانما يأتيه في ليلة القدر تفصيل افراد تلك الكليات لمزيد التوضيح وتسهيل
الامر عليه او استعلام الجزئيات ثم ذكر بعد ذلك فائدة اخرى لنزول ليلة القدر وهي ان اخبار ما يلزم امضائه
وامضاء ما امروا به من التكاليف موقوف على تكرير الاعلام في ليلة القدر ويحتمل ان يكون المراد بالجمل ما يقبل
البداء من الامور وبالتفسير والتفصيل تعيين ما هو محتوم وما يقبل البداء كما يظهر من سائر الاخبار والحاصل
علم البداء تماما وهو مشكل لانهم عليهم السلام على السائل ولم يوضح له فقوله هذا مما امروا بكتمانه اي امروا
بكتمان امر البداء من غير اهل العصمة لعدم فهمهم اوانهم قبل ان يعين لهم الامور البدائية والمحتومة لم يجوز لهم الاخبار
بها ولذا قال امير المؤمنين لولا آية في كتاب الله لاخبرت بما يكون الى يوم القيامة فقوله لا يعلم تفسير ما سألت
انه لا يعلم ما يكون محتوما وما ليس بمحتوم في السنة قبل نزول الملائكة والروح بالامر واما قوله لا يحل لك فهو اما
لقصوره عن فهم معنى البداء او لان توضيح ما ينزل في ليلة القدر والعلم بخصوصياته مما لا يمكن لسائر الناس من

لاوصيا عليهم السلام كالامامة بدو يؤيد هذا قوله فانا مستجيح ابد وعلى الاول يمكن تعميم الانفس على وجه يشمل نجوم
اصحابهم واصحاب اسرارهم مجازا او الحاصلات توضيح اسرار البداء وتفصيله لاكثر الخلق بنا في حكمة البداء وتعيينه
او هذه الحكمة لا يحصل لهم الا بعلمهم بأصل التغيير بسبب اتيانهم بالخيرات وتوكهم الشرور كما اومانا اليه في باب
البداء او بالعلم بكنه حقيقته ذلك وهذا العلم لا يتيسر لعامة الخلق ولذا منعوا الناس من تعلم علم النجوم والتفكر
في مسائل القضاء والقدر وهذا بين لمن تامل فيه وايضا الاحاطة بتفاصيل كيفيات ما ينزل في ليلة القدر وكنه
حقيقتها انما يتاتي بعلو الاحاطة بغرايب احوالهم وشؤنهم وهذا ما تعجز عنه عقول عامة الخلق ولو اطلع
شيء من ذلك لطار والى درجة الغلو والارتفاع ولذا امرنا عليهم السلام بقولون ان حلنا صعب مستصعب
لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وفي بعض الاخبار لا يحتمله ملك مقرب
كما مر فولكم لا يزيد ركوا ينبغي وفي اكثر النسخ لما يردون وهو تصحيف وكذا اما سيأتي من قوله ما يزيد في خليفة
الله والسلام قوله للقسم والموصول مبتدأ وأكثر خبره وفي السؤال والجواب ايضا تشويش واعضال ويمكن
توجيهها بان يكون ما يزيد في رائحة الضلالة من الشياطين مع ما يخلق الله منهم في ليلة القدر اكثر من الملائكة
النازلين على الامام وان كان جميع الملائكة اكثر من الشياطين فيستقيم قوله في سورة قوله فلو سال اي
امام الجور ولي الامر هو المسؤل قوله لقال ولي الامر وقوله رايت على صيغة الخطاب قوله الذي هو عليها الكلام
انا المراد به خليفة الجور وضمير عليها راجع الى الضلالة او الخلافة وقيل ضمير عليها راجع الى خليفة الجور والمراد
بالخليفة خليفة العدل ولا يخفى بعده وعلى الاول فالمراد بقوله ليس شيء ان بطلانه ظاهر لما تقدم وعلى الثاني
المراد بيان مخالفة لدينهم وقوله وسيقولون جملة حالية نظير قوله تعالى وان لم تفعلوا ولن تفعلوا اليس هذا شيء
وهذا الكلام لا يخلو عن سماجة بما سابقه وعنادا وقيل اي ان قالوا لا ينزل الى الامر فسيقولون بعد التنبيه انه
ليس شيء ولا يخفى ما فيه انتهى **الكافي** مسندا عن علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن قال ما من ملك يهبط امرته الله في امر
الا بدأ بالامام فعرض ذلك عليه وان مختلف الملائكة من عند الله الصاحب هذا الامر ومنه مسندا عن ابي بصير عن
الصادق في حديث قلت جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل قال الروح اعظم من جبرئيل وان الروح هو خلق
اعظم من الملائكة اليس يقول الله تعالى تنزل الملائكة والروح **كتاب جعفر بن محمد الدوريستي** باسناده الى ابن عباس
عن النبي في حديث اذا كانت ليلة القدر يامر الله تبارك وتعالى جبرئيل فيهبط في كبكبة من الملائكة ومعهم لواء اخضر
فيركز اللواء على ظهر الكعبة وله ستماية جناح منها جناحان لا ينشرهما الا في ليلة القدر قال فينشرهما في تلك الليلة
فيجاوزان المشرق والمغرب ويبث جبرئيل الملائكة في هذه الامة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر
ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى مطلع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبرئيل يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل
فيقولون يا جبرئيل ما صنع الله في حوائج المؤمنين من امة محمد فيقول ان الله تعالى نظر اليهم هذه الليلة فعفا عنهم
وغفر لهم الا اربعة فقيل لرسول الله من هؤلاء الاربعة قال رجل مات مدمن خمر وعاق لوالديه وقاطع رحم
ومشاحن قيل يا رسول الله وما المشاحن قال الصارم **في الصحيفة السجادية** في دعائه اذا دخل شهر رمضان
ثم فضل ليلة واحدة من لياليه على ليالي الف شهر وسماها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها باذن

بهم من كل امر

سورة القدر

ربهم من كل امر سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما احكم من قضائه **الكافي** باسناده
الى ابي جعفر الثاني في قال ابو عبد الله كان علي بن الحسين يقول انا انزلناه في ليلة القدر بهمس قد اسر انزل القرآن
في ليلة القدر الى ان قال سلام هي حتى مطلع الفجر يقول تسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من اول ما
يهبطون الى مطلع الفجر **تاويل الايات الباهرة** مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قوله تعالى خير من الف شهر
هو سلطان بني امية وقال ليلة من امام عدل خير من الف شهر من ملك بني امية وقال تنزل الملائكة والروح
فيها باذن ربهم اي من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل امر سلام ومنه مسندا عن حمران قال سألت ابا
عبد الله عما يفرق في ليلة القدر هل هو ما يقدر الله فيها قال لا توصف قدرة الله الا انه قال فيها يفرق كل
امر حكيم فكيف يكون حكيما الا ما فرق ولا توصف قدرة الله لانه يحدث ما يشاء واما قوله ليلة القدر خير من الف
شهر يعني فاطمة وقوله تنزل الملائكة والروح فيها والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل
محمد والروح روح القدس وهو في فاطمة من كل امر سلام يقول من كل امر مسلمة حتى مطلع الفجر يعني حتى
يقوم القائم قيل قوله لا توصف قدرة الله لعله لم يبين كيفية التقدير للسائل لما ذكرنا في الخبر السابق من
المصالح بل قال ينبغي ان تعلم ان الامر المحكم المتقن الذي يقضي الى الامام لا يكون الا متقنا مبينا واضحا غير
ملتبس عليه ولكن مع ذلك لا ينافي احتمال البداء في تلك الامور ايضا لانه تعالى يحدث ما يشاء في اي وقت شاء
او المراد ان في تلك الليلة تفرق كل امر محكم لا بداء فيه واما سائر الامور فتقتضي البداء والحاصل ان في ليلة القدر
يميز الامام بين الامور الحتمية والامور التي تحتمل البداء ليميز بالامور الاولة حتما وبالامور الثانية على وجه ان
ظهر خلافه لا ينسب الى الكذب **الكنز** عن الصادق عن ابيه قال قرأ علي بن ابي طالب انا انزلناه في ليلة
القدر وعنده الحسن والحسين فقال له الحسين يا ابتاه كان بها في فيك حلاوة فقال له يا ابن رسول الله
وابني اني اعلم فيها ما لم تعلم انها لما نزلت بعث الى جدك رسول الله فقرأها علي ثم ضرب على كتفي الايمن و
قال يا اخي ووصيي ووالي امتي بعدي وحرب اعدائي الى يوم يبعثون هذه السورة لك من بعدي ولولدك من بعدك
ان جبرئيل اخي من الملائكة احدث الي احداث امتي في سنتها وانه ليحدث ذلك اليك كاحداث النبوة ولها
نور ساطع في قلبك وقلوب اوصيائك الى مطلع الفجر القائم عليه السلام **تاويل الايات الباهرة** قال جاء في
حديث المعراج عن الباقر انه لما عرج بالنبي وعلمه الله سبحانه الاذان والاقامة والصلوة فلما صلى امره سبحانه
ان يقرأ في الركعة الاولى بالحمد والتوحيد وقال له هذه نسبتي وفي الثانية بالحمد وسورة القدر وقال يا محمد هذه
نسبتك ونسبة اهل بيتك الى يوم القيمة **وعن الصادق** انها باقية الى يوم القيمة ومنه عن الشيخ ابي جعفر
الطوسي قدس الله سره ومسندا عن رجاله عن عبد الله بن عجلان السكوني قال سمعت ابا جعفر يقول بيت علي
وفاطمة من حجرة رسول الله صلوات الله عليهم وسقف بيتهم عرش رب العالمين وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوفة
الى العرش معراج الوحي والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحا ومساء وفي كل ساعة وطرفة عين والملائكة
لا ينقطع فوجهم فوج تنزل وفوج تصعد وان الله تبارك وتعالى كشف لابراهيم عن السموات حتى ابصر العرش و
زاد الله في قوة ناظره وان الله زاد في قوة ناظر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وكانوا يبصرون

العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن ومعارج معراج الملائكة والروح فوج بعد فوج
لا انقطاع لهم وما من بيت من بيوت الائمة منا الا وفيه معراج الملائكة لقوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم بكل
امر سلام قال قلت من كل امر قال بكل امر قلت هذا التنزيل قال نعم الكافي باسناده عن ابي جعفر ع قال الله تعالى في ليلة القدر
فيها يفرق كل امر حكيم والمحكم ليس بشيئين انما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله تعالى ومن حكم بامر
فيه اختلاف فرأى انه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت انه لينزل في ليلة القدر الى ولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر فيها
في امر نفسه بكذا وفي امر الناس بكذا وانه ليحدث لولي الامر سوى ذلك كل يوم علم الله عز ذكره الخاص والمكنون العجيب
المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم قرأ ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم الكافي مسنداً عن الحسن بن العباس بن الجريش عن ابي جعفر الثاني ع قال قال
ابو عبد الله ع بينا ابي ع يطوف بالكعبة اذا رجل معتجر قد قيض له فقطع عليه اسبوعه حتى ادخله الى دار جنب الصفا فارسل
اليّ فكنا ثلثة فقال مرحباً يا ابن رسول الله ثم وضع يده على رأسي وقال بارك الله فيك يا امين الله بعد آبائه يا ابا جعفر
ان شئت فاخبرني وان شئت فاخبرتك وان شئت سلني وان شئت سألتك وان شئت فاصدقني وان شئت صدقتك
قال كل ذلك اشاء قال فاياك ان ينطق لسانك عند مسألتي بامر تضمر لي غيره قال انما يفعل ذلك من في قلبه علمان
يخالف احدهما صاحبه فان الله تعالى ابى ان يكون له علم فيه اختلاف قال هذه مسألتي وقد فسرت طرفاً منها اخبرني
عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه قال اما جملة العلم فعند الله جل ذكره واما ما لا بد للعباد منه فعند
الاوصياء قال ففتح الرجل عجيرته واستوى جالساً وتهلل وجهه وقال هذه اردت ولها اتيت زعمت ان علم ما لا
اختلاف فيه من العلم عند الاوصياء فكيف يعلمونه قال كما كان رسول الله ص يعلمه الا انهم لا يرون ما كان رسول الله ص
يرى لانه كان نبياً وهم محدثون وانه كان يفد الى الله جل جلاله فيسمع الوحي وهم لا يسمعون فقال صدقت يا ابن
رسول الله سآتيك بمسألة صعبة اخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله ص قال فضحك
ابي ع وقال ابى الله ان يطلع على علمه الا ممتحناً للايمان به كما قضى على رسول الله ان يصبر على اذى قومه ولا
يجاهدهم الا بامره فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وايم الله لو
صدع قبل ذلك لكان آمناً ولكنه انما نظر في الطاعة وخاف الخلاف فلذلك كف فوددت ان عينك تكون
مع مهدي هذه الامة والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والارض تعذب ارواح الكفرة من الاموات وتلحق بهم ارواح
اشباههم من الاحياء ثم اخرج سيفاً ثم قال ها ان هذا منها قال فقال ابي اي والذي اصطفى محمداً على البشر قال
فرد الرجل اعتجاره وقال انا الياس ما سألتك عن امرك وبي منه جهالة غير اني احببت ان يكون هذا الحديث قوة
لاصحابك وسأخبرك بآية انت تعرفها ان خاصموا بها فلجوا قال فقال له ابي ان شئت اخبرتك بها قال قد شئت قال
ان شيعتنا ان قالوا لاهل الخلاف لنا ان الله تعالى يقول لرسوله انا انزلناه في ليلة القدر الى آخرها فهل كان رسول
الله يعلم من العلم شيئاً لا يعلمه في تلك الليلة او يأتيه به جبرئيل في غيرها فانهم سيقولون لا فقل لهم فهل كان لما علم
بدّ من ان يظهر فيقولون لا فقل لهم فهل كان فيما اظهر رسول الله من علم الله عز ذكره اختلاف فان قالوا لا فقل
لهم فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله فيقولون نعم فان قالوا لا فقد نقضوا اول كلامهم

فقل لهم ما يعلم تاويله

سورة القدر

فقل لهم ما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم فان قالوا من الراسخون في العلم فقل من لا يختلف في علمه فان قالوا
فمن هو ذاك فقل كان رسول الله صاحب ذلك فهل بلّغ او لا فان قالوا قد بلّغ فقل فهل مات ص والخليفة من بعده يعلم
علماً ليس فيه اختلاف فان قالوا لا فقل ان خليفة رسول الله مؤيد ولا يستخلف رسول الله الا من يحكم بحكمه والا
ان يكون مثله الا النبوة فان كان رسول الله لم يستخلف في علمه احداً فقد ضيع من في اصلاب الرجال ممن يكون بعده
فان قالوا لك فان علم رسول الله كان من القرآن فقل حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة الى قوله انا
كنا مرسلين فان قالوا لك لا يرسل الله تعالى الا الى نبي فقل هذا الامر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح التي
تنزل من سماء الى سماء او من سماء الى ارض فان قالوا من سماء الى سماء فليس في السماء احد يرجع من طاعة
الى معصية فان قالوا من سماء الى ارض واهل الارض احوج الخلق الى ذلك فقل فهل لهم بدّ من سيد يتحاكمون
اليه فان قالوا فان الخليفة هو حكمهم فقل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الى قوله خالدون
لعمري ما في الارض ولا في السماء ولي لله عز ذكره الا وهو مؤيد ومن ايد لم يخط وما في الارض عدو لله عز ذكره
الا وهو مخذول ومن خذل لم يصب كما ان الامر لا بد من تنزيله من السماء يحكم به اهل الارض كذلك لا بد من
وال فان قالوا لا نعرف هذا فقل لهم قولوا ما احببتم ابى الله بعد محمد ان يترك العباد ولا حجة عليهم قال ابو
عبد الله ثم وقف فقال ها هنا يا ابن رسول الله باب غامض ارأيت ان قالوا حجة الله القرآن قال
اذن اقول لهم ان القرآن ليس بناطق يأمر وينهى ولكن للقرآن اهل يأمرون وينهون واقول قد عرضت لبعض
اهل الارض مصيبة ما هي في السنة والحكم الذي ليس فيه اختلاف وليست في القرآن ابى الله لعلمه بتلك الفتنة
ان تظهر في الارض وليس في حكمه راد لها ومفرج عن اهلها فقال ها هنا تفلجون يا ابن رسول الله اشهد ان الله
عز ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الارض او في انفسهم من الدين او غيره فوضع القرآن دليلاً قال
فقال الرجل هل تدري يا ابن رسول الله دليل ما هو قال ابو جعفر ع نعم فيه جمل الحدود وتفسيرها عند الحكم
فقال ابى الله ان يصيب عبداً بمصيبة في دينه او في نفسه او في ماله ليس في ارضه من حكمه قاض بالصواب في تلك المصيبة
قال فقال الرجل اما في هذا الباب فقد فلجتم بحجة الا ان يفتري خصمكم على الله فيقول ليس لله جل ذكره حجة ولكن
اخبرني عن تفسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي ولا تفرحوا بما آتاكم قال في ابي فلان واصحابه
واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة التي عرضت
لكم بعد رسول الله فقال الرجل اشهد انكم اصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل وذهب فلم اره
الوافي الاعتجار التنقب ببعض العمامة ويقال قيض الله فلاناً لفلان اي جاءه به وانا حله قوله عليه السلام
يا ابا جعفر اي ثم التفت الى ابي وقال يا ابا جعفر قوله بامر تضمر لي غيره اي لا تخبرني بشيء يكون في علمك شيء آخر
يلزمك لاجله القول بخلاف ما اخبرت كما في اكثر علوم اهل الضلال فانه يلزمهم اشياء لا يقولون بها او المعنى
اخبرني بعلم يقيني لا يكون عندك احتمال خلافه قوله ع علمان اي علمان احتمالان متناقضان او المراد بالعلم
نفي شيئاً من الاسرار قوله ع انما يفعل ذلك اي في غير مقام التقية وهو بعيد ويقال تهلل وجهه اي استنار
وظهرت عليه امارات السرور ان علم ما لا اختلاف فيه العلم منصوب مضاف الى المفعول ومن في قوله من العلم

اما للبيان والعلم بمعنى المعلوم او للتبعيض قوله كما كان لرسول الله علما اى بعض علومهم كذلك ووقف اليه وعليه
قدم دون دون قوله فضحك ابى اى لعل الضحك كان لهذا النوع من السؤال الظاهر ارادة الامتحان تجاهلا
مع علمه بانه عارف بها او لعزة المسئلة صعبة وليست عنده كذلك وحاصل الجواب انا نحن اهل هذا العلم مع رسول
الله دائما في محل المنع فانه كان في سنين من اول بعثته مكتتما الا من اهل الخوف عدم قبول الخلق منه حتى امر باعلانه
فكذلك الائمة يكتمون ممن لا يقبل منهم حتى يومروا باعلانه زمن القائم ع وبقال اسمع بالحق اى تكلم به جهارا
قوله ثم اخرج اى الباسط ثم قال ها وهو حرف تنبيه او بمعنى خذ ان هذا منها اى من تلك السيوف الشاهرة في زمانه
لان الباسط من اعوانه عليه السلام ولعل ذكر الامتحان لانه مامور بانكار ذلك او احد من المعرفة الظاهرة قوله
قوم لا اصحابك اى جعلت نجريهم ابا انت او ولادك المعصومون قوله ان خاصموا بها اى اصحابك اهل الخوف
فلجوا اى ظفروا وغلبوا ثم اعلم ان حاصل هذا الاستدلال هو انه قد ثبت ان الله سبحانه انزل القرآن في ليلة
القدر على نبيه وانه كان ينزل الملائكة والروح فيها من كل امر ببيان وتاويل سنة فسنة كما يدل عليه
فعل المستقبل الدال على التجدد والاستمرار فنقول هل كان لرسول الله طريق الى العلم الذى يحتاج اليه
الامة سوى ما ياتيه من السماء من عند الله سبحانه اما في ليلة القدر او في غيرها ام لا والاول باطل لقوله ان
هو الا وحى يوحى فثبت الثانى ثم نقول فهل يجوز ان لا يظهر هذا العلم الذى تحتاج اليه الامة ام لا بد من ظهوره
لهم والاول باطل لانه انما يوحى اليه ليبلغه اليهم ويهديهم الى ربهم فثبت الثانى ثم نقول فهل لذلك العلم النازل
من عند الله الى الرسول اختلاف بان يحكم في امر في زمان بحكم ثم يحكم في ذلك الحكم بعينه في ذلك الزمان
بعينه بحكم آخر ام لا والاول باطل لان الحكم انما هو من عند الله وهو متعال عن ذلك كما قال تعالى ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ثم نقول من حكم بحكم فيه اختلاف كالاجتهادات المتناقضة هل
وافق رسول الله في فعله ذلك ام خالفه والاول باطل وثبت الثانى ثم نقول فهل يعلم تاويل المتشابه الا الله
والراسخون في العلم الذين ليس فيه عليهم اختلاف ام لا والاول باطل لقوله تعالى والراسخون في العلم ثم نقول
فرسول الله الذى هو من الراسخين هل مات وذهب بعلمه ذلك ولم يبلغ طريق علمه بالمتشابه الى خليفته
ام بلغه والاول باطل لانه لو فعل ذلك فقد ضيع ما في اصلاب الرجال ممن يكون بعده فثبت الثانى ثم نقول
فهل خليفته من بعده كسائر آحاد الناس يجوز عليه الخطاء والاختلاف في العلم ام هو مؤيد من عند الله
يحكم بحكم رسول الله بان ياتيه الملك فيحدثه من غير وحى ورؤية او ما يجرى هذا المجرى وهو مثله الا
في النبوة والاول باطل لعدم اعتنائه حينئذ لان من يجوز عليه الاختلاف لا يؤمن عليه الاختلاف في الحكم
ويلزم التضييع من ذلك ايضا فثبت الثانى فلا بد من خليفة بعد رسول الله راسخ في العلم عالم بتاويل
المتشابه مؤيد من عند الله لا يجوز عليه الخطاء ولا الاختلاف في العلم يكون حجة على العباد وهو المطلوب هذا
ان جعلنا الكل دليلا واحدا ويحتمل ان يكون دلائل كما اشار اليه ولعل الظاهر قوله او بانه معطوف على قبله
فيستحب عليه النفى والنهى هل لهم علم من غير تلك الجهتين كما عرفت قوله فقد نقضوا اول كلامهم حيث قالوا لا اختلاف
فيما اظهر رسول الله من علم الله فهذا يقتضى ان لا يكون في علم من لا يختلف في العلم ايضا اختلاف فى هذا اى ثم

ودليل على وجود الامام

دليل على وجود الامام لان من ليس في علمه اختلاف ليس الا المعصوم المؤيد من عند الله قوله عليه السلام فقال لهم
ما يعلمنا وبلى هذا الماء دليل آخر سوى ما قضيته لانهم على انهم خلفاء رسول الله او على اصل الدعوى اى اثبات
الامام قوله فقل من لا يختلف في علمه لعل الاستدلال على ذلك بدلالة لفظ الرسوخ فانه بمعنى الثبوت والتزلزل
في علمه المنتقل منه الى غيره ليس بثابت فيه قوله فان قالوا لك ان علم رسول الله كان من القرآن اى هنا اورد
على الحجة تقريره ان علم رسول الله لعله كان من القرآن فقط وليس مما يتجدد في ليلة القدر شئ فاجاب بان
الله تعالى يقول فيها يفرق كل امر حكيم فهذه الآية تدل على تجدد الفرق والارسال في تلك الليلة المباركة بانزال
الملائكة والروح فيها من السماء الى الارض دائما ولا بد من وجود من يرسل اليه الامر دائما ثم قوله ان
قالوا لك سؤال آخر تقريره انه يلزم مما ذكر ثم جواز ارسال الملائكة الى غير النبى مع انه لا يجوز ذلك فاجاب عنه بما
لمعارضته من الآية الكريمة الامر لعله قوله واهل الارض جملة حالية قوله فهل بد لعله مؤيد الدليل السابق بانه كما
انه لا بد من مؤيد ينزل اليه في ليلة القدر فكذلك لا بد من سبيل يتحاكم العباد اليه فان العقل يحكم بان الفساد
والنزاع بين الخلق لا يرتفع الا به فان قالوا ان الخليفة الذى في كل عصر هو حكمهم بالتحكيم فقل اذا لم يكن الخليفة
مؤيدا معصوما محفوظا من الخطاء فكيف يخرجهم عن الخطاء ويخرج به عباده من الظلمات الى النور وقد قال سبحانه
الله ولى الذين آمنوا الآية والحاصل ان من لم يكن عالما بجميع الاحكام وكان ممن يجوز عليه الخطاء فهو ايضا
محتاج الى خليفة آخر لرفع جهله والنزاع الناشى بينه وبين غيره قوله ثم وقف اى ابو جعفر ع فقال اى الباقر
قوله اى تطهر الى الفتنة وهو منقول ابيه قوله وليس في حكمه اى جملة حالية والضمير في حكمه راجع الى الامر قوله في
الارض اى في غير انفسهم كالمال او في انفسهم كالدين او القصاص قوله قال في ابى فلان واصحابه يحتمل وجوها
الاول قال الاستاد العلامة رفع الله مقامه هو ان الآية نزلت في ابى بكر واصحابه اى عمر وعثمان والخلفاء
معهم فقوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم اى لا تحزنوا على ما فاتكم من النص والتعيين للخلافة والامامة وغصب
على صلوات الله وسلامه عليه بحيث نص الرسول بالخلافة وحرمكم عنها ولا تفرحوا بما آتاكم من الخلافة
الظاهرية بعد الرسول اى مكنكم من غصبها من مستحقها ولم يجبركم على ترك ذلك واحدة مقدمة اى
قوله لا تاسوا اشارة الى القضية مقدمة وهى النص بالخلافة في حيوة الرسول وواحدة مؤخرة اى قوله ولا
تفرحوا اشارة الى الواحدة مؤخرة وهى غصب الخلافة بعد الرسول ولا يخفى شدة انطباق هذا التاويل على
الآية حيث قال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها اى ما يحدث
من مصيبة وقضية في الارض ولا في انفسكم الا وقد كتبناها او الحكم المتعلق بها في كتاب من قبل ان نخلق
المصيبة او الانفس لكيلا تاسوا على ما فاتكم من الخلافة وتعلموا ان الخلافة لا يستحقها الا من ينزل عليه الملائكة
والروح بالوقايع والاحكام المكتوبة في ذلك الكتاب ولا تفرحوا بما تيسر لكم من الخلافة وتعلموا انكم
لا تستحقونها وانه غصب وسيجيبكم وبال ذلك فظهر ان ما ذكره الباقر قبل ذلك السؤال ايضا كان اشارة
الى تاويل سورة تلك الآية فلذا سئل الباسط من تتمة الآية ويحتمل وجها آخر مع قطع النظر عما اشار اليه
اولا بانا قدرنا المصايب الواردة على الانفس قبل خلقها وقدرنا الثواب على ما وقعت عليه والعقاب على من

تسبب لها لكيلا تاسوا على ما فاتكم وتعلموا انها لم تكن مقدرة لكم فلذا لم يعطكم الرسول ثم ولا تفرحوا بما آتاكم للعطا
المترتب عليه الثاني ظ افاده والدي المولى محمد تقي ره وهو ان السؤال عن هذه الآية لبيان انه لا يعلم علم القرآن غير
الحكم اذ كل من يسمع تلك الآية يتبادر الى ذهنه ان الخطابين لواحد لاجتماعهما في محل واحد والحال ان الخطا
في قوله لكيلا تاسوا لعلي صلوات الله وسلامه عليه لما فاته من الخلافة وفي قوله ولا تفرحوا لابي بكر واصحابه لما غصبوا
من الخلافة فقوله واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لبيان انفصالهما وانتظامهما في آية واحدة فلذا قال الرجل اشهد
انكم اصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه حيث تعلمون بطون الآية وتاويلها وتنزيلها واسرارها الثالث ذكره
المولى محمد امين الاسترابادي ره حيث قال لكيلا تاسوا خطاب مع اهل البيت اي لا تحزنوا على مصيبتكم للذي فات
عنكم ولا تفرحوا خطاب مع المخالفين اي لا تفرحوا بالخلافة التي اعطاكم اعداؤنا بسبب سوء اختياركم و
احدى الآيتين مؤخرة فاجتمعا في مكان واحد في تاليف عثمان الرابع ما قيل ان قوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم
خطاب للشيعة حيث فاتهم خلافة علي ع ولا تفرحوا بما آتاكم خطاب لمخالفيهم حيث اصابتهم الخلافة المغصوبة و
احدى القضيتين مقدمة على الاخرى لصاحب الدرجات احمد بن اسحق عن الحسن بن عباس بن حريش عن ابي
جعفر ع قال سئل ابا عبد الله ع رجل من اهل بيته عن سورة انا انزلناه في ليلة القدر قال ويلك سئلت عن
عظيم اياك والسؤال عن مثل هذا فقام الرجل قال فاتيته يوما فاقبلت عليه فسئلته فقال انا انزلناه نور عند
الانبياء والاوصياء لا يريدون حاجة من السماء ولا من الارض الا ذكروها لذلك النور فاتاهم بها فان مما ذكر
علي بن ابي طالب ع من الحوائج انه قال لابي بكر يوما لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
فاشهد ان رسول الله ص مات شهيدا فاياك ان تقول انه ميت والله لياتينك فاتق الله اذا جاءك الشيطان
غير متمثل به فعجب به ابو بكر فقال ان جاءني والله اطعته وخرجت مما انا فيه قال فذكر امير المؤمنين ع لذلك النور
فعرج الى ارواح النبيين فاذا محمد ص قد البس وجهه ذلك النور واتى وهو يقول يا ابا بكر آمن بعلي وباحد عشر
من ولده انهم مثلي الا النبوة وتب الى الله برد ما في يديك اليهم فانه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير فقال
اجمع الناس فاخطبهم بما رايت وابرء الى الله مما انا فيه اليك يا علي ان تؤمنني قال ما انت بفاعل ولولا
انك تنسى ما رايت لفعلت قال فانطلق ابو بكر الى عمر ورجع نور انا انزلناه الى علي ع فقال له قد اجتمع ابو بكر
مع عمر فقلت او علم النور قال ان له لسانا ناطقا وبصرا نافذا يتجسس الاخبار للاوصياء ويسمع الاسرار
ويأتيهم بتفسير كل امر يكتتم به اعداؤهم فلما اخبر ابو بكر عمر قال سحرك وانها لفي بني هاشم لقديمة قال ثم
قاما يخبران الناس فما دريا ما يقولان قلت لماذا قال لانهما قد نسياه وجاء النور فاخبر عليا ع خبرهما فقال
بعدا لهما كما بعدت ثمود الكافي مسندا عن يعقوب بن جعفر عن الكاظم ع ان نصرانيا سئله عن حم والكتاب
المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين ما تفسيرها في الباطن فقال اما حم فهو محمد ص وهو في
كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين ع واما الليلة ففاطمة
واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم ثواب القرآن
مسندا عن ابي عبد الله ع انه كان يقرا هذه السورة باذن ربهم من كل امر سلام اي بكل امر الى محمد وعلي سلام

ومنه حدثنا محمد بن

سورة القدر

ومنه حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن ابي عبد الله ع انه قال انا انزلناه في ليلة القدر الليلة فاطمة والقدر الله
فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد ادرك ليلة القدر وانما سميت فاطمة لان الخلق فطموا عن معرفتها او من معرفتها
والشك من ابي القاسم وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يعني خير من الف مؤمن وهي ام المؤمنين
تنزل الملائكة والروح فيها والملائكة المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم والروح القدس هي
فاطمة عليها السلام والتحية والاكرام باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر يعني حتى يخرج القائم ع العيون
مسندا عن الحسن بن الجهم عن الرضا ع قال ان الله ايدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم تكن مع احد
ممن مضى الا مع رسول الله ص وهي مع الائمة منا تسددهم وتوفقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل بصائر الدرجات
مسندا عن سماعة بن مهران عن الصادق ع ان الروح خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله ص
يسدده ويرشده وهو مع الاوصياء من بعده ونحوه الاخبار المتجاوزة عن حد الاستفاضة القريبة من التواتر
ومنه مسندا عن الحسن بن العباس بن حريش عن ابي جعفر ع قال قال ابو عبد الله ع انا انزلناه نور كهيئة العين على
راس النبي ص والاوصياء لا يريد احد منا علم امر من امر الارض او من امر السماء الى الحجب التي بين الله وبين العرش
الا رفع طرفه الى ذلك النور فرأى تفسير الذي اراد فيه مكتوبا ومنه مسندا عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ع
قال كنت جالسا عنده فقال لي ابتداء منه يا صالح بن سهل ان الله جعل بينه وبين الرسول رسولا ولم يجعل بينه
وبين الامام عمودا من نور ينظر الله به الى الامام وينظر الامام به اليه فاذا اراد علم شيء نظر في ذلك النور فعرفه ومنه عن
الصادق ع ان منه عمودا من نور حجبه الله عن جميع الخلق طرفه عند الله وطرفه الآخر في اذن الامام فاذا اراد الله
شيئا اوحاه في اذن الامام ومنه مسندا عن سعد الاسكاف قال اتى رجل علي بن ابي طالب ع يسئله عن الروح
اليس هو جبرئيل فقال له علي ع جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل وكرر ذلك على الرجل فقال له لقد قلت
قولا عظيما من القول ما احد يزعم ان الروح غير جبرئيل فقال له علي ع انك ضال تروي عن اهل الضلال يقول
الله تبارك وتعالى لنبيه ص اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح والروح غير
الملائكة ومنه مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم
من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص وهو مع الائمة وهو من الملكوت قيل يعني نقله من السماوات
وقيل اي من المجردات ولم يثبت هذا الاصطلاح في الاخبار ولم يثبت وجود مجرد سوى الله تعالى القمي وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال روح القدس وهي التي قال الصادق
في قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول
الله ص وهو مع الائمة ثم كنى عن امير المؤمنين ع فقال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا والدليل
على ان النور امير المؤمنين ع قوله واتبعوا النور الذي انزل معه الآية بصائر الدرجات مسندا عن محمد الحلبي عن
الصادق ع في قوله عز وجل يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال ان الله تبارك وتعالى احد صمد والصمد
الشيء الذي ليس له جوف وانما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتاييد يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين
ومنه مسندا عن هشام بن سالم عن الصادق ع يقول يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال

خلقا اعظم من خلق جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد وهو مع الائمة يوفقهم ويسددهم وليس
كلما طلب وجد ومنه بسنده عن محمد بن مسلم عن الباقر في قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما
كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فقال خلق من خلق الله اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله يخبره
ويسدده وهو مع الائمة من بعده العياشي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس ولم يخلق
خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه عليه فاذا اراد امرا القاه اليها فالقاه الى النجوم فجرت به العوالم
قوله وليست باكرم خلقه عليه اي هي اقرب خلق الله اليه من جهة الوحي وليست باكرم خلقه لان الخمسة والائمة
الذين خلق الروح لهم هم اكرم على الله منها والظاهر ان المراد بالنجوم الائمة عليهم السلام وجريانها به كناية عن علمهم
بما يلقى اليهم ونشر ذلك الخلق وحملها على النجوم حقيقة لدلالتها على الحوادث بعيد بصائر الدرجات مسندا
عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله يا ابن ابي يعفور ان الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره فخلق
خلقا ففوض اليهم لذلك الامر فنحن هم وقد ذكرنا اخبار الروح في غير موضع من تفسيرنا هذا فان اردت التفصيل
فراجع اليه كنز الكراجكي عن جابر عن الباقر في قوله فسلام لك من اصحاب اليمين قال هم الشيعة قال
الله سبحانه لنبيه فسلام لك من اصحاب اليمين يعني انك تسلم منهم لا يقتلون ولدك سورة لم يكن الجمع
وتسمى سورة البرية وسورة القيمة مدنية وقيل مكية عدد آيها تسع آيات بصري ثمان في الباقين اختلافها
آية مخلصين له الدين بصري فضلها ابي بن كعب عن النبي قال ومن قرأها كان يوم القيمة مع خير البرية مسافرا
ومقيما وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله لو يعلم الناس ما في لم يكن الذين كفروا لعطلوا الاهل والمال
وتعلموها فقال رجل من خزاعة ما فيها من الاجر يا رسول الله فقال لا يقرأها منافق ابدا ولا عبد في قلبه شك
في الله عز وجل والله ان الملائكة المقربين ليقرأونها منذ خلق الله السموات والارض لا يفترون من قراءتها وما
من عبد يقرأها بليل الا بعث الله ملائكة يحفظونه في دينه ودنياه ويدعون له بالمغفرة والرحمة فان قرأها
نهارا اعطي عليها من الثواب مثل ما اضاء عليه النهار واظلم عليه الليل فقال رجل من قيس عيلان زدنا
يا رسول الله من هذا الحديث فداك ابي وامي فقال تعلموا عم يتساءلون وتعلموا ق والقرآن المجيد
وتعلموا والسماء ذات البروج وتعلموا والسماء والطارق فانكم لو تعلمون ما فيهن لعطلتم ما انتم فيه و
تعلمتموهن وتقربتم الى الله بهن وان الله يغفر بهن كل ذنب الا الشرك بالله واعلموا ان تبارك الذي بيده
الملك تجادل عن صاحبها يوم القيمة وتستغفر له من الذنوب ابو بكر الحضرمي عن ابي جعفر قال من قرأ
سورة لم يكن كان بريئا من الشرك وادخل في دين محمد وبعثه الله مؤمنا وحاسبه الله حسابا يسيرا الكافي
علي بن محمد عن بعض اصحابه عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال دفع الي ابو الحسن مصحفا فقال لا تنظر فيه ففتحته
وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم
واسماء آبائهم قال فبعث الي ابعث الي بالمصحف بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين

سورة لم يكن

حنفاء ويقيموا

سورة لم يكن

حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار
جهنم خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه الجمع القراءة قرأ نافع وابن ذكوان البرية مهموزة
والباقون بغير همز اللغة الانفكاك الانفصال عن شدة اتصال واكثر ما يستعمل ذلك في النفي مثل ما زال تقول ما
انفك من هذا الامر اي ما انفصل منه لشدة ملابسته له والبينة الحجة الظاهرة التي يتميز بها الحق من الباطل واصلها
من البينونة وفصل الشيء من غيره فالنبي حجة وبينة واقامة الشهادة العادلة بينة وكل برهان دلالة بينة والقيمة
المستمرة في جهة الصواب والحنيف المائل الى الصواب والحق والحنيفية الشريعة المائلة الى الحق واصل الميل في
ذلك الاحنف المائل القدم الى جهة القدم الاخرى وقيل اصله الاستقامة وانما قيل للمائل القدم الاحنف على وجه التفاؤل
المعنى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى والمشركين ومن المشركين الذين هم عبدة الاوثان
من العرب وغيرهم وهم الذين ليس لهم كتاب منفكين اي منفصلين وزائلين وقيل لم يكونوا منتهين عن كفرهم
بالله وعبادتهم غير الله عن ابن عباس في رواية عطاء والكلبي حتى تأتيهم لفظه لفظ الاستقبال ومعناه المضي كقوله
ما تتلوا الشياطين اي ما تلت وقوله البينة يريد محمدا عن ابن عباس ومقاتل بين سبحانه لهم ضلالهم وشركهم وهذا
اخبار من الله تعالى عن الكفار انهم لم ينتهوا عن كفرهم وشركهم بالله حتى اتاهم محمد فبين لهم ضلالهم عن الحق ودعاهم
الى الايمان وقيل معناه لم يكونوا ليتركوا منفكين من حجج الله حتى تأتيهم البينة التي تقوم بها الحجة عليهم وقوله رسول
من الله بيان للبينة وتفسير لها اي رسول من قبل الله يتلو عليهم صحفا مطهرة يعني مطهرة في السماء لا يمسها
الا الملائكة المطهرون من الانجاس عن الحسن والجبائي وهو محمد اتاهم بالقرآن ودعاهم الى التوحيد والايمان
فيها اي في تلك الصحف كتب قيمة اي مستقيمة عادلة غير ذات عوج تبين الحق من الباطل وقيل مطهرة عن
الباطل والكذب والزور يريد القرآن عن قتادة ويعني بالصحف ما تتضمنه الصحف من المكتوب فيها ويدل على ذلك
ان الرسول كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب وقيل معناه رسول من الملائكة يتلو صحفا من اللوح المحفوظ عن
ابي مسلم وقيل فيها كتب قيمة معناه في هذه الصحف التي هي القرآن كتب قيمة اي القرآن يشتمل على معاني الكتب
المتقدمة فما فيها في الكتب القيمة كما قال مصدقا لما بين يديه فاذا كان مصدقا لها كان تاليا لها وقيل
معناه في القرآن كتب قيمة يعني انه يشتمل على انواع من العلوم كل نوع كتاب قال السدي فيها فرائض الله العادلة
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة يعني وما اختلف هؤلاء في امر محمد الا من بعد ما
جاءتهم البشارة في كتبهم وعلى السنة رسلهم فكانت الحجة قائمة عليهم فكذلك لا يترك المشركون من غير
حجة تقوم عليهم وقيل معناه ولم يزل اهل الكتاب مجتمعين في تصديق محمد حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا في امره
واختلفوا فآمن به بعضهم وكفر آخرون ثم ذكر سبحانه ما امروا به في كتبهم فقال وما امروا الا ليعبدوا الله اي لم يأمرهم
الله الا ان يعبدوا الله وحده لا يشركون بعبادته شيئا مما لا تختلف فيه ملة ولا يقع فيه تبديل مخلصين له الدين
لا يخلطون بعبادته عبادة سواه حنفاء مائلين عن جميع الاديان الى دين الاسلام مسلمين مؤمنين بالرسل كلهم
قال عطية اذا اجتمع الحنيف والمسلم كان معنى الحنيف الحاج واذا انفرد كان معناه المسلم وهو قول ابن عباس لانه
قال حنفاء حجاجا وقال ابن جبير لا يسمى احد حنيفا الا من حج واختتن وقال قتادة الحنيفية الختان وتحريم البنات

والامهات والاخوات والعمات والخالات والاقارب والمساكين ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة اى ويداوموا على اقامة الصلوة ويخرجوا ما فرض عليهم فى اموالهم من الزكوات ذلك يعنى الذى تقدم ذكره دين القيمة اى دين الكتب القيمة التى تقدم ذكرها وقيل دين الملة القيمة او الشريعة القيمة وقال النضر بن شميل سئلت الخليل عن هذا فقال القيمة جمع القيم والقيم والقائم واحد فالمراد وذلك دين القائمين لله بالتوحيد وفى هذه الاية دلالة على بطلان مذهب اهل الجبر لان فيها تصريحا بانه سبحانه انما خلق الخلق ليعبدوه واستدل بعض بهذه الاية ايضا على وجوب النية فى الطهارة اذ امر سبحانه بالعبادة على وجه الاخلاص ولا يمكن الاخلاص الا بالنية والقربة والطهارة عبادة فلا تجزى بغير نية ثم ذكر سبحانه حال الفريقين فقال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين يعنى من جحد توحيد الله وانكر نبوة نبيه ومن اشرك معه الها آخر فى العبادة فى نار جهنم خالدين فيها لا يخفف عقابهم اولئك هم شر البرية اى شر الخليقة ثم اخبر عن حال المؤمنين فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية اى خير الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الانهار ومعناه خالدين فيها ابدا اى مؤبدين فيها دائمين رضى الله عنهم بما قدموه من الطاعات ورضوا عنه بما جازاهم من الثواب وقيل رضى عنهم اذ وحدوه ونزهوه عما لا يليق به واطاعوه ورضوا عنه اذ فعل بهم ما رجوا من رحمته وفضله ذلك الرضا والثواب لمن خشى ربه فترك معاصيه وفعل طاعاته وفى كتاب شواهد التنزيل للحاكم ابى القاسم الحسكانى قال اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بالاسناد المرفوع الى يزيد بن شراحيل الانصارى كاتب على ع قال سمعت عليا ع يقول قبض رسول الله وانا مسنده الى صدرى فقال يا على الم تسمع قول الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية هم شيعتك وموعدى وموعدكم الحوض اذا اجتمعت الامم للحساب يدعون غرا محجلين وفى تفسير مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله اولئك هم خير البرية قال نزلت فى على واهل بيته. القمى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعنى قريشا والمشركين منفكين قال هم فى كفرهم حتى تاتيهم البينة وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع قال البينة محمد ص وقال على بن ابراهيم فى قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم رسول الله بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده فى قوله حنفاء اى طاهرين فى قوله وذلك دين القيمة اى دين قيم قوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم قال انزل عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا امير المؤمنين اولئك هم شر البرية قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال نزلت فى آل محمد ثم روى بسند آخر عن ابن عباس فى قوله اولئك هم خير البرية يريد خير الخلق جزاؤهم عند ربهم الى خالدين فيها لا يظعنون ولا يموتون رضى الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بثواب ذلك لمن خشى ربه يريد لمن يخاف ربه وتناهى عن معاصى الله. العياشى عن محمد بن سابق بن طلحة الانصارى قال كان مما قال هرون لابى الحسن موسى ع حين ادخل عليه ما هذه الدار ودار من هى قال لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة قال فما بال صاحب الدار لا يأخذها قال اخذت منه عامرة ولا يأخذها الا معمورة فقال اين شيعتك فقرأ ابو الحسن ع لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة قال فنحن كفار قال لا ولكن كما قال الله الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار فغضب عند ذلك وغلظ عليه. امالى الطوسى باسناده الى جابر بن عبد الله قال كنا عند النبى ص فاقبل على بن ابى طالب فقال النبى ص قد اتاكم اخى ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذى نفسى بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا معى واوفاكم بعهد الله

واوفاكم بامر الله

واوفاكم بامر الله واعدلكم فى الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال فنزلت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال فكان اصحاب محمد ص اذا اقبل على ع قالوا جاء خير البرية وباسناده الى المنذر بن محمد ان اباه اخبره عن على بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على بن الحسين عن ابيه عن على بن ابى طالب ع قال قال رسول الله ما من عبد الا وفى جناحه مكتوب بالسريانية وآل محمد خير البرية وباسناده الى يعقوب بن ميثم التمار مولى على بن الحسين ع قال دخلت على ابى جعفر ع فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله انى وجدت فى كتب ابى ان عليا ع قال لابى ميثم احبب حبيب آل محمد وان كان فاسقا زانيا وابغض مبغض آل محمد وان كان صواما قواما فانى سمعت رسول الله وهو يقول ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ثم التفت الى وقال هم والله انت وشيعتك يا على وميعادك وميعادهم الحوض غدا غرا محجلين متوجين فقال هكذا هو عيانا فى كتاب على. روضة الواعظين للمفيد ره وقال الباقر قال رسول الله لعلى ع مبشرا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية هم انت وشيعتك وميعادكم الحوض اذا حشر الناس جئت انت وشيعتك شباعا مرويين غرا محجلين. اعتقادات الامامية للصدوق قال النبى ص انا افضل من جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجميع الملائكة المقربين وانا خير البرية وسيد ولد آدم. الكافى مسندا عن طاهر قال كنت عند ابى جعفر ع فاقبل جعفر ع فقال ابو جعفر هذا خير البرية. روضة الكافى مسندا عن ابى حمزة قال سمعت ابا عبد الله يقول لرجل من الشيعة انتم اهل الرضا عن الله برضاه عنكم والملائكة اخوانكم فى الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجهدوا وانتم خير البرية دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفى الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون. المحاسن للبرقى عن جابر عن الباقر ع فى قول الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال هم شيعتنا اهل البيت. كتاب سعد السعود لابن طاوس من كتاب محمد بن العباس بن مروان فى تفسير قوله اولئك هم خير البرية وانها فى مولانا على ع وشيعته رواه مصنف الكتاب من نحو ستة وعشرين طريقا اكثرها من رجال الجمهور ونحن نذكر منها طريقة واحدة بلفظها حدثنا احمد بن محمد الجحدرى عن الحسن بن عبيد بن عبد الرحمن الكندى قال حدثنا محمد بن مسكين قال حدثنى خالد بن السرى الاودى قال حدثنا النضر بن الياس قال حدثنى عامر بن واثلة قال خطبنا امير المؤمنين ع على منبر الكوفة وهو اجيرات تجصص فحمد الله واثنى عليه وذكر الله بما هو اهله وصلى على نبيه ثم قال ايها الناس سلونى فوالله لا تسئلونى عن آية من كتاب الله الا حدثتكم عنها متى نزلت بليل او نهار وفى مقام او فى مسير او فى سهل ام فى جبل وفيمن نزلت افى مؤمن او منافق وما عنى بها اخاص ام عام ولئن فقدتمونى لا يحدثكم احد حديثى فقام اليه ابن الكوا فلما بصر به قال متعنتا لا تسئل تعلما هات سل فاذا سئلت فاعقل ما تسئل عنه فقال يا امير المؤمنين اخبرنى عن قول الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فسكت امير المؤمنين ع فاعادها عليه ابن الكوا فسكت فاعادها الثالثة فقال على ع ورفع صوته ويحك يا ابن الكوا اولئك نحن واتباعنا يوم القيمة غرا محجلين رواء مرويين يعرفون بسيماهم. الكنز بعد نقل سورة لم يكن لهذه السورة تاويل ظاهر وباطن فالظاهر ظاهر واما الباطن فهو

ما رواه محمد بن خالد البرقي مرفوعا عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر قال في قوله تعالى لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب قال هم مكذبوا الشيعة لان الكتاب هو الآيات واهل الكتاب الشيعة وقوله والمشركين منفكين
يعني المرجئة حتى تاتيهم البينة قال يتضح لهم الحق وقوله رسول من الله يعني محمدا يتلو صحفا مطهرة يعني يدل على اولي الامر
من بعده وهم الائمة عليهم السلام وهم الصحف المطهرة وقوله فيها كتب قيمة اي عندهم الحق المبين وقوله وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب يعني مكذبوا الشيعة وقوله الا من بعد ما جاءتهم البينة اي من بعد ما جاءهم الحق وما امروا هؤلاء
الاصناف الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص الايمان بالله وبرسوله والائمة عليهم السلام وقوله ويقيموا
الصلوة ويؤتوا الزكوة والصلوة والزكوة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وذلك دين القيمة قال هي فاطمة ع وقوله
الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الذين آمنوا بالله وبرسوله وباولي الامر واطاعوهم بما امروهم به فذلك هو
الايمان والعمل الصالح وقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه قال قال ابو عبد الله الله راض عن المؤمن في الدنيا
والآخرة والمؤمن وان كان راضيا عن الله فان في قلبه ما فيه لما يرى في هذه الدنيا من التمحيص فاذا عاين
الثواب يوم القيمة رضي عن الله الحق حق الرضا وهو قوله ورضوا عنه وقوله ذلك لمن خشي ربه اي اطاع ربه
وقد تقدم ان الشيعة انهم الذين آمنوا بالله ورسوله وباولي الامر واطاعوهم وقوله ان الائمة هم الصحف المطهرة
اي اهل الصحف المطهرة وقوله والصلوة والزكوة امير المؤمنين ع فقد تقدم عن الصادق ع وقد سئله داود
بن كثير فقال له انتم الصلوة في كتاب الله عز وجل فقال يا داود نحن الصلوة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكوة الحديث وفي
آخره ان بولايتهم تقبل الصلوة والزكوة وجميع الاعمال وقوله دين القيمة فاطمة ع اي صاحبة الدين القيمة اي
الملة المستقيمة وروى اسباط عن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله تعالى وذلك دين القيمة قال
انما هو ذلك دين القائم ع وجاء في تاويل اولئك هم خير البرية احاديث منها ما رواه محمد بن العباس ره
روى مسندا عن يزيد بن شراحيل كاتب علي ع قال سمعت عليا ع يقول حدثني رسول الله وانا مسنده الى صدري
وعائشة عند اذني فاصغت عائشة تسمع ما يقول فقال اي اخي الم تسمع قول الله عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية هم انت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض اذا جئت الامم تدعون غرا محجلين شباعا مرويين
ومنها ما رواه ايضا عن احمد بن هوذه ثم روى مسندا عن يعقوب بن ميثم التمار وكتب ميثم ان عليا ع قال
سمعت رسول الله يقول ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ثم التفت الي فقال هم انت
يا علي وشيعتك وميعادك وميعادهم الحوض تاتون غرا محجلين متوجين قال يعقوب فحدثت به ابا جعفر فقال
هكذا هو عندنا في كتاب علي ع ومنها ما رواه ايضا عن احمد بن محمد الوراق ثم روى مسندا عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة ع يا بنية بابي انت وامي ارسلي الى بعلك فادعيه
لي فقالت للحسن ع انطلق الى ابيك فقل له ان جدي يدعوك فانطلق اليه الحسن فدعاه فاقبل امير المؤمنين ع حتى
دخل على رسول الله وفاطمة عنده وهي تقول واكرباه لكربك يا ابتاه فقال رسول الله لا كرب على ابيك بعد
اليوم يا فاطمة ان النبي لا يشق عليه الجيب ولا يخمش عليه الوجه ولا يدعى عليه بالويل ولكن قولي كما قال ابوك على
ابراهيم تدمع العين وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون ولو عاش ابراهيم

لكان نبيا ثم قال

لكان نبيا ثم قال يا علي ادن مني فدنا منه فقال ادخل اذنك في فمي ففعل فقال يا اخي الم تسمع قول الله في كتابه
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال بلى يا رسول الله قال هم انت وشيعتك تكون غرا
محجلين شباعا مرويين الم تسمع قول الله عز وجل في كتابه ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين
فيها اولئك هم شر البرية قال بلى يا رسول الله قال هم اعداؤك وشيعتهم يجيئون يوم القيمة مسودة وجوههم
ظماء مظمئين اشقياء معذبين كفارا منافقين ذاك لك ولشيعتك وهذا لعدوك وشيعتهم ومنها ما رواه
ثم روى مسندا عن ابي رافع ان عليا ع قال لاهل الشورى انشدكم بالله هل تعلمون يوم اتيتكم وانتم جلوس مع
رسول الله فقال هذا اخي قد اتاكم ثم التفت الي ثم الى الكعبة فقال ورب الكعبة المبنية ان هذا وشيعته هم
الفائزون يوم القيمة ثم اقبل عليكم وقال اما انه اولكم ايمانا واقومكم بامر الله واوفاكم بعهد الله واقضاكم بحكم
الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية فانزل الله سبحانه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية فكبر النبي ع فكبرتم وهنأتموه باجمعكم فهل تعلمون ان ذلك كذلك قالوا اللهم نعم ولا شك
ان من نظر بعين البصيرة راى بعين اليقين ان محمدا واهل بيته الطيبين خير البرية اجمعين وقد قامت بذلك الادلة
الواضحة البراهين ولو لم يكن الا هذه الآية الكريمة لكفت فضلا وهي مع ساير الآيات المنزلة في الكتاب المبين
هذا مع ما ورد في الاخبار انهم افضل الخلق ما لم يحص كثرة ولنورد الآن منها خبرا فيه كفاية عنها وهو ما رواه
الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه ره باسناده يرفعه الى ابي ذر ره قال سمعت رسول الله يقول افتخر
اسرافيل على جبرئيل فقال انا خير منك فقال ولم انت خير مني قال لاني صاحب الثمانية حملة العرش وانا صاحب النفخة
في الصور وانا اقرب الملائكة الى الله عز وجل فقال له جبرئيل انا خير منك فقال اسرافيل وبما انت خير مني قال لاني
امين الله على وحيه ورسوله الى الانبياء والمرسلين وانا صاحب الخسوف والقذوف وما اهلك الله امة من
الامم الا على يدي قال فاختصما الى الله تبارك وتعالى فاوحى اليهما اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت من
هو خير منكما قالا يا رب وتخلق من هو خير منا ونحن خلقنا من نور فقال الله نعم واوحى الى حجب القدرة
انكشفي فانكشفت فاذا على ساق العرش مكتوب لا اله الا الله محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله
فقال جبرئيل يا رب اسئلك بحقهم عليك ان تجعلني خادمهم قال الله تبارك وتعالى قد فعلت فجبرئيل من
اهل البيت وانه لخادمنا فاذا علمت ذلك فاستمسك بحبل الولاء بولايتهم وتقرب الى الله سبحانه بمودتهم
لتكون من مواليهم وشيعتهم وتنزل يوم القيمة منازلهم السامية العلية وتسمو الدرجة الرفيعة السنية
وتدخل في زمرة شيعتهم الذين هم بولايتهم خير البرية فعليهم من الله افضل السلام واوفر التحية والسلام
الطيبة الزكية ما زهرت النجوم الفلكية وبزغت الشمس المضيئة تفسير الفرات مسندا عن الباقر ع قال
قال رسول الله من الخير لعلي بن ابي طالب ع ما لم يعطه احد قال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية فعلي والله خير البرية بعد رسول الله ومنه مسندا عن معاذ ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ما يختلف فيها اثنان ومنه مسندا عن
ابي جعفر ع قال رسول الله اولئك هم خير البرية انت وشيعتك يا علي ومنه مسندا عن الباقر ع قال رسول الله

يا علي الآية التي انزلها الله فيّ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية هم انت وشيعتك يا علي ومنه
مسندا عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله من الخير ما لم يفعلا احد قال النبي ع اولئك هم خير البرية هم انت وشيعتك
يا علي ومنه مسندا عن ابي بكر الانصاري قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء وانتهيت الى السدرة المنتهى وقفت
الى ابن عمك حين نظرت اليك فسمعت مناديا ينادي من عند ربي محمد خير الانبياء وامير المؤمنين علي خير الاولياء
واهل ولاية خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم واهل ولايته
هم المخصوصون برحمة الله الملبسون نور الله المقربون الى الله طوبى لهم ثم طوبى يغبطهم الخلايق يوم القيمة بمنزلتهم عند
ربهم ومنه مسندا عن الباقر ع قال لما انزل الله على نبيه محمد ص انا اعطيناك الكوثر قال امير المؤمنين علي بن ابي
طالب يا رسول الله لقد شرّف الله هذا النهر وكرّمه فانعته لنا قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري لله من تحت عرش
الله ماؤه ابيض من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الدر والياقوت والمرجان ترابه مسك
اذفر حشيشه الزعفران سنخ قوائم عرش ربي لها لبن ثمره كامثال القلال من الزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر
ودر ابيض يستبين ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فبكى النبي ع واصحابه ثم ضرب بيده الى علي بن ابي طالب فقال
يا علي والله ما هو لي وحدي وانما هو لي ولك ولمحبيك من بعدي **كنز الكراجكي** عن جابر عن الباقر ع في حديث قوله وما
جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال يعني المرجئة وقوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب قال هم الشيعة وهم
اهل الكتاب وهم الذين اوتوا الكتاب والحكم والنبوة وقوله ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا
الكتاب ؏ لا يشك الشيعة في شيء من امر القائم ع وقوله وليقول الذين في قلوبهم مرض يعني بذلك الشيعة وضعفائها
والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا فقال الله لهم كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء فالمؤمن يسلم
والكافر يشك الخبر **غيبة النعماني** عن الصادق ع قال من اشرك مع امام امامته من عند الله من ليست امامته
من الله كان مشركا **القمي** عن ابي الجارود عن الباقر ع في حديث من كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله
من تأويل الكتاب فهو مشرك كافر ومنه عن ابان بن تغلب قال قال لي ابو عبد الله ع يا ابان اترى ان الله عز وجل طلب
من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة
هم كافرون قلت له كيف ذاك جعلت فداك فسّره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم
بالائمة الآخرين كافرون الخبر ومنه مسندا عن الصادق ع في قوله والله ربنا ما كنا مشركين بولاية علي ع
العياشي عن سماعة عن الصادق ع في قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي لا يشرك معه
في الخلافة من ليس له ذلك ولا هو من اهله **غيبة النعماني** عن الصادق ع من اشرك مع امام امامته من
عند الله من ليست امامته من الله كان مشركا **المناقب** لابن شهرآشوب ان الصادق ع قال للحصين بن
عبد الرحمن يا حصين لا تستصغرن مودتنا فانها من الباقيات الصالحات الخبر **كنز الكراجكي** وجاء في تفسير
اهل البيت ع في قوله تعالى واما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا قال هو يرد
الى امير المؤمنين ع فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة ابي تراب **بصائر الدرجات**
عن ابي جعفر ع عن قول الله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا قال تفسيرها في بطن القران علي هو ربه في الولاية

كافرون بالله

والطاعة والرجع

سورة اذا زلزلت

والطاعة والرب هو الخالق الذي لا يوصف **سورة اذا زلزلت** الحجج مدنية عن ابن عباس وقتادة ومكية عن
الضحاك وعطا **عدد آيها** ثمان آيات كوفي والمدني الاول تسع في الباقين **اختلافها** آية اشتاتا غير الكوفي
والمدني الاول **فضلها** ابي بن كعب عن النبي ع من قرأها فكانما قرأ البقرة واعطي من الاجر كمن قرأ ربع القران و
عن انس بن مالك قال سأل النبي ع رجلا من اصحابه فقال يا فلان تزوجت قال لا وليس عندي ما اتزوج
به قال وليس معك قل هو الله احد قال بلى قال ربع القرآن قال اليس معك قل يا ايها الكافرون قال بلى
قال ربع القران قال اليس معك اذا زلزلت قال بلى قال ربع القران ثم قال تزوج تزوج وعن
ابي عبد الله ع قال لا تملوا من قراءة اذا زلزلت فان من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابدا
ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا واذا مات امر به الى الجنة فيقول الله سبحانه عبدي ابحتك
جنتي فاسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوع ولا مدفوع عنه **الكافي** عن الصادق ع قال لا تملوا من قراءة
اذا زلزلت الارض فانه من كانت قراءته بها لم يصبه الله بزلزلة ابدا ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من
آفات الدنيا حتى يموت واذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربه فيقعد عند راسه فيقول يا ملك الموت ارفق
بولي الله فانه كان كثيرا ما يذكرني ويذكر تلاوة هذه السورة وتقول له السورة مثل ذلك ويقول ملك
الموت قد امرني ربي ان اسمع له واطيع ولا اخرج روحه حتى يأمرني بذلك فاذا امرني اخرجت روحه ولا
يزال ملك الموت عنده حتى يأمره فيقبض روحه واذا كشف الغطاء فيرى منازله في الجنة فيخرج روحه في الين
ما يكون من العلاج ثم يشيع روحه الى الجنة سبعون الف ملك يبتدرون بها الى الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض زلزالها ❊ واخرجت الارض اثقالها ❊ وقال الانسان ما لها ❊ يومئذ
تحدث اخبارها ❊ بان ربك اوحى لها ❊ يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم ❊ فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ❊ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ❊ **المجمع القراءة** في بعض الروايات عن الكسائي
خيرا يره وشرا يره بضم اليا فيهما وهو رواية ابان عن عاصم ايضا وهي قراءة علي ع والباقون يره
بفتح اليا في الموضعين الا ان ابا جعفر وهارون ويعقوب قرأوا بضم الها ضمة مختلسة غير مشبعة **اللغة**
الزلزلة شدة الاضطراب والزلزال بكسر الزاء مصدر وبفتحها الاسم وزلزلت ورجفت ورجت بمعنى
واحد والاثقال جمع الثقل وسمى سبحانه الموتى اثقالا تشبيها بالحمل الذي يكون في البطن لان الحمل
يسمى ثقلا قال سبحانه فلما اثقلت وتقول العرب ان للسيد الشجاع ثقلا على الارض فاذا مات
سقط عنها بموته ثقل **المعنى** خوّف الله سبحانه عباده احوال يوم القيمة فقال اذا زلزلت الارض زلزالها
اي اذا حركت الارض تحريكا شديدا لقيام الساعة زلزالها الذي كتب عليها ويمكن ان يكون انما اضافها
الى الارض لانها تعم جميع الارض بخلاف الزلازل المعهودة التي تختص ببعض الارض فيكون في قوله زلزالها تنبيه
على شدتها واخرجت الارض اثقالها اي اخرجت موتاها المدفونة فيها احياء للجزاء عن ابن عباس ومجاهد
والجبائي وقيل معناه لفظت ما فيها من كنوزها ومعادنها فتلقيها على ظهرها فيراها اهل الموقف ويكون

عموم زلزالها

موتى يا كنوز

الفائدة في ذلك ان تتحسر العصاة اذا نظروا اليها لانهم عصوا الله فيها ثم ذكرها لا تخفى عنهم شيئا وايضا فانه
تكون بها احبابهم وسرورهم وظهورهم وقال الانسان ما لها اي ويقول الانسان متعجبا ما للارض تتزلزل ويقول
ما الحادث فيها مما لم يعرف مثله عن ابي مسلم وقيل ان المراد بالانسان الكافر لان المؤمن معترف بها لا يسأل عنها
اي يقول الكافر الذي لم يؤمن بالبعث اي شيء لها زلزالها واخرجت اثقالها يومئذ تحدث اخبارها اي تخبر بما
عمل عليها وجاء في الحديث ان النبي قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل
عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا اخبارها وعلى هذا فيجوز ان يكون الله تعالى
احدث الكلام فيها وانما اضاف اليها توسعا ومجازا ويجوز ان يقلبها حيوانا يقدر على النطق ويجوز ان يظهر فيها
ما يقوم مقام الكلام فعبر عنه بالكلام كما يقال عيناك تشهدان بسهرك وقوله بان ربك اوحى لها معناه
ان الارض تحدث بهذا فتقول ان ربك امرها واوحى لها اي الهمها وعرفها بان تحدث اخبارها وقيل بان تلقي
الكنوز والاموات على ظهرها يقال اوحى له واوحى اليه اي القى اليه من جهة خفية قال الفراء تحدث اخبارها بوحي
الله واذنه لها وقال ابن عباس اذن لها بان تخبر بما عمل عليها وروى الواحدي باسناده مرفوعا الى ربيعة الجرشي
قال قال رسول الله حافظوا على الوضوء وخير اعمالكم الصلوة وتحفظوا من الارض فانها امكم وليس فيها
احد يعمل خيرا او شرا الا وهي مخبرة به وقال ابو سعيد الخدري اذا كنت بالبوادي فارفع صوتك بالاذان فاني
سمعت رسول الله يقول لا يسمعه جن ولا انس ولا حجر الا يشهد له يومئذ يصدر الناس اشتاتا اي يرجع
الناس عن موقف الحساب بعد العرض متفرقين اهل الايمان على حدة واهل كل دين على حدة وهذا كقوله ويوم تقوم
الساعة يومئذ يتفرقون وقوله يومئذ يصدعون ليروا اعمالهم اي جزاء اعمالهم عن ابن عباس والمعنى
انهم يرجعون عن الموقف فرقا لينزلوا منازلهم في الجنة والنار وقيل معنى الرؤية هنا المعرفة بالاعمال عند
تلك الحال وهي رؤية القلب ويجوز ان يكون التاويل على رؤية العين بمعنى ليروا صحايف اعمالهم فيقرؤن
ما فيها لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اي من يعمل وزن ذرة من الخير
ير ثوابه وجزاءه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اي ير ما يستحق عليه من العقاب ويمكن ان يستدل
على بطلان الاحباط لان الظاهر يدل على انه لا يفعل احد شيئا من طاعة او معصية الا يجازى عليها وما
يقع محبطا لا يجازى عليه وليس لهم ان يقولوا ان الظاهر بخلاف ما تذهبون اليه من جواز العفو عن مرتكب
الكبيرة وذلك لان الاية مخصوصة بالاجماع فان التائب معفو عنه بلا خلاف وعندهم ان من شرط المعصية
التي يؤاخذ بها ان لا تكون صغيرة فجاز لنا ايضا ان نشترط فيها ان لا يكون مما يعفو الله عنه وقال محمد بن كعب
معناه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا وهو كافر يرى ثوابه في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا
وليس له عند الله خير ومن يعمل مثقال ذرة شرا وهو مؤمن ير عقوبته في الدنيا في نفسه واهله وماله و
ولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله شر وقال مقاتل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة في
كتابه فيفرح به وكذلك من الشر يراه فيسوءه ذلك قال وكان احدهم يستقل اليسير ويقول انما نوجر على
ما نعطي ونحن نحبه وليس اليسير مما نحب ويتهاون بالذنب اليسير ويقول انما وعد الله النار على الكباير

فانزل الله هذه الاية

بيان الكافر — خروج متفرقين — رؤية العين — بطلان الاحباط

فانزل الله هذه الاية يرغبهم في القليل من الخير ويحذرهم اليسير من الشر وعن ابي عثمان المازني عن ابي عبيدة قال قدم
صعصعة بن ناجية جد الفرزدق على رسول الله في وفد بني تميم فقال بابي انت وامي يا رسول الله اوصني قال اوصيك
بامك وابيك وادانيك قال زدني يا رسول الله قال احفظ ما بين لحييك ورجليك ثم قال رسول الله ما شيء بلغني
عنك فعلته فقال يا رسول الله رايت الناس يموجون على غير وجه ولم ادر اين الصواب غير اني علمت انهم ليسوا عليه
فرايتهم يئدون بناتهم فعرفت ان ربهم لم يامرهم بذلك فلم اتركهم يئدون وفديت ما قدرت وفي رواية اخرى انه سمع
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال حسبي ما ابالي ان لا اسمع من القرآن غير هذا و
قال ابن مسعود احكم آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى آخر السورة وكان رسول الله يسميها الجامعة
وتصدق سعد بن ابي وقاص بتمرتين فقبض السائل يده فقال سعد ويحك تقبل الله منا مثقال ذرة والخردل وكان
فيهما مثاقيل **القمي** اذا زلزلت الى اثقالها قال من الناس وقال الانسان ما لها قال ذلك امير المؤمنين يومئذ
تحدث اخبارها الا قوله اشتاتا قال يجيئون اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم قال يقفوا على
ما فعلوه ثم قال فمن يعمل مثقال ذرة الى آخر السورة وهو رد على المجبرة الذين يزعمون انه لا فعل لهم وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يقول ان كان من اهل النار وقد كان عمل
في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة حسرة انه كان عمله لغير الله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول اذا
كان من اهل الجنة راى ذلك الشر يوم القيمة ثم غفر له **العلل** باسناده الى تميم بن حاتم قال كنا مع علي
حيث توجهنا الى البصرة فقال فبينا نحن نزول اذ اضطربت الارض فضربها علي بيده الشريفة وقال ما لك
ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ثم قال لنا اما انه لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه العزيز لاجابتني ولكنها
ليست بتلك وعنه باسناده الى هرون بن خارجة رفعه عن فاطمة قالت اصاب الناس زلزلة على عهد
ابي بكر ففزع الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي فتبعهما الناس الى ان انتهوا الى باب
علي فخرج عليهم علي غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهى الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله وهم
ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم علي كانكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا
يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحركت شفتيه ثم ضرب الارض بيده الشريفة ثم قال لها ما لك اسكني فسكنت باذن
الله فتعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم الاول حيث خرج اليهم قال لهم فانكم عجبتم من صنعي قالوا نعم قال انا الرجل
الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان
الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اياي تحدث **الخرايج** في روايات الخاصة روى الثمالي عن
ابي جعفر قال قرات عند علي اذا زلزلت الارض زلزالها الى ان بلغ قوله وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث
اخبارها قال انا الانسان واياي تحدث **الكافي** مسندا عن الاصبغ بن نباتة قال خرجنا مع علي وهو يطوف في
السوق فيامرهم بوفاء الكيل والوزن حتى اذا انتهى الى باب القصر ركض الارض برجله فتزلزلت فقال هي هي الآن
ما لك اسكني اما والله اني الانسان الذي تنبئه الارض اخبارها او رجل مني ومنه مسندا عن فضيل بن الزبير قال
ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب كان جالسا في الرحبة فتزلزلت الارض فضربها بيده ثم قال لها قري انه ما

كلام جد فرزدق — احكم آية — زلزلة عهد ابي بكر

هو قيام ولو كان ذلك لاخبرتني واني انا الذي تحدثه الارض اخبارها ثم قرأ اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت
الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها اما ترون انها تحدث عن ربها
وفيه مسندا عن تميم بن حريم قال كنا مع علي ع حيث توجهنا الى البصرة فبينا نحن نزول اذا اضطربت الارض فضربها
علي ع بيده ثم قال لها ما لك فسكنت ثم اقبل علينا بوجهه ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله
في كتابه لاجابتني ولكنها ليست تلك شرح الايات الباهرة روى ابو علي الحسن بن محمد بن جمهور القمي عن الحسن
بن عبد الرحيم التمار قال انصرفت من مجلس بعض الفقهاء فمررت على سلمان الشاذكوني فقال لي من اين جئت
فقلت من مجلس فلان فقال لي ماذا قال فيه قلت شيء من فضائل امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب ع فقال والله لاحدثنك بفضيلة حدثني بها قرشي الى ان بلغ ستة نفر منهم ثم قال رجفت قبور البقيع على
عهد عمر بن الخطاب فضج اهل المدينة من ذلك فخرج عمر واصحاب رسول الله يدعون لتسكن فما زالت تزيد
الى ان تعدى ذلك الى حيطان المدينة وعزم اهلها على الخروج عنها فعند ذلك قال عمر علي بابي الحسن علي بن ابي طالب
فحضر فقال يا ابا الحسن الا ترى الى قبور البقيع ورجفها حتى تعدى ذلك الى حيطان المدينة وقد هم اهلها بالرحلة عنها
فقال علي ع علي بمائة من اصحاب رسول الله البدريين فاختار من المائة عشرة فجعلهم خلفه وجعل التسعين
من ورائهم ولم يبق بالمدينة سوى هؤلاء الا حضر حتى لم يبق بالمدينة ولا عاتق الا خرجت ثم دعا بابي ذر وسلمان
ومقداد وعمار فقال لهم كونوا بين يدي حتى توسط البقيع والناس محدقون به فضرب الارض برجله ثم قال ما لك
ما لك ثلاثا فسكنت فقال صدق الله وصدق رسوله لقد انبأني بهذا الخبر وهذا اليوم وهذه الساعة وباجتماع
الناس ان الله يقول في كتابه اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها اما
لو كانت هي لقالت ما لها واخرجت اثقالها ثم انصرف وانصرف الناس معه وقد سكنت الرجفة الكنز
روى محمد بن هرون التلعكبري باسناده الى هرون قال بعد حديثا يرفعه الى سيدة النساء فاطمة الزهراء صلوات
الله عليها قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر وعمر ففزع الناس اليهما فوجدوهما قد خرجا فزعين الى
امير المؤمنين ع فتبعهما الناس حتى انتهوا الى باب علي ع فخرج اليهم غير مكترث لما هم فيه ثم مضى واتبعه الناس
حتى انتهى الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم علي
كانكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قالت فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده
ثم قال ما لك اسكني فسكنت فعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم اولا حين خرج اليهم فقال لهم كانكم قد عجبتم من صنعي
قالوا نعم قال انا الانسان الذي قال الله تع في كتابه اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال
الانسان ما لها فانا الانسان الذي اقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها الا اياي تحدث اخبارها تفسير الفرات
مسندا عن عمرو ذي مرة قال بينا عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب اذا تحركت الارض فجعل يضربها بيده ثم
قال ما لك فلم تجبه ثم قال ما لك [illegible] ثم قال اما والله لو كان لقيته لمن تتقي والي لانا الذي تحدث الارض
اخبارها ورجل مني توحيد المفضل بن عمر عن جعفر بن محمد ع في الرد على منكر الصانع الحمد لله مدبر الادوار
ومعيد الاكوار طبقا عن طبق وعالما بعد عالم ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدلا منه

فقد تحدث اسماءه وجلت

سورة اذا زلزلت

تعدلت اسماءه وجلت آلاؤه ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون يشهد بذلك قوله فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره في نظائر لها في كتابه روضة الكافي كلام لعلي بن الحسين ع في الوعظ و
الزهد في الدنيا يقول فيه واعلم يا ابن آدم ان وراء هذا اعظم وافظع واوجع للقلوب يوم القيامة يوم لا تقال فيه عثرة
ولا يؤخذ من احد فدية ولا تقبل من احد معذرة ولا لاحد فيه مستقبل توبة ليس الا الجزاء بالاحسان والجزاء بالسيئات
فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال
ذرة شرا وجده الكافي مسندا عن محمد بن عمر بن يزيد قال اخبرت ابا الحسن الرضا ع اني اصبت بابنين وبقي لي بني صغير
فقال تصدق عنه ثم قال حين حضر قيامي مر الصبي فليتصدق بيده بالكسرة والقبضة والشيء وان قل فان كل شيء يراد به الله
وان قل فان كان بعد ان تصدق النية فيه عظيم ان الله يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره الحديث ومنه باسناده الى سميع بن عبد الملك عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ان العبد ليحبس على ذنب
من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى ازواجه في الجنة يتنعمن الاختصاص عن ابي الطفيل في حديث يسأل عن مقيم دابة
الارض فقلت يا امير المؤمنين ع من هو قال هو ربك الارض الذي تسكن الارض به كشف الغمة عن اسماء بنت عميس
تقول سمعت سيدتي فاطمة ع تقول ليلة دخل بي علي بن ابي طالب افزعني في فراشي فقلت افزعت يا سيدة النساء قالت
سمعت الارض تحدثه ويحدثها فاصبحت وانا فزعة فاخبرت والدي فسجد سجدة طويلة ثم رفع راسه وقال
يا فاطمة ابشري بطيب النسل فان الله فضل بعلك على سائر خلقه وامر الارض ان تحدثه باخبارها وما يجري على
وجهها من شرق الارض الى غربها رياض الابرار المستفيض عن اهل البيت ع ان كل انسان ورد لفظه في القرآن فالمراد
منها هو علي بن ابي طالب وان كان ذما فهو ابو بكر والعصر ان الانسان لفي خسر وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا ونحوها من الآيات المراد ابو بكر وقال الانسان ما لها هو علي ع انتهى كنز الكراجكي مسندا عن الكاظم عن
ابيه ع في حديث في قوله تع يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا الآية امرهم بالركوع والسجود وعبادة الله وقد
افترضها الله عليهم واما فعل الخير فهو طاعة الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب بعد رسول الله غيبة النعماني
مسندا عن ابي جعفر ع في قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه قال انزلت في القائم ع وجبرئيل على الميزاب في صورة
طير ابيض فيبايعه الناس الثلثمائة وثلثة عشر فمن كان ابتلي بالمسير وافى في تلك الساعة ومن فقد عن فراشه
وهو قول امير المؤمنين ع المفقودون عن فرشهم وهو قول الله تع فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله
جميعا قال الخيرات الولاية القمي في قوله تع مناع للخير قال الخير امير المؤمنين ع معتد اثيم قال اعتدى عليه قوله
عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم الدعي وقال الشاعر زنيم تداعاه الرجال تداعيا
كما زيد في عرض الاديم الاكارع قوله اذا تتلى عليه آياتنا قال كنى عن الثاني آياتنا قال اساطير الاولين اي
اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ع ورجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه
كما توسم البهائم الانف والشفتان كنز الكراجكي مسندا عن الباقر ع عن النبي ع في حديث يا علي ان فضلنا
منه فقال ادخل انك في شيء فضل فقال يا اخي الم تسمع قول الله تع في كتابه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية قال بلى يا رسول الله قال هم انت وشيعتك يجيئون غرا محجلين شباعا مرويين الم تسمع قوله تع

في كتابات الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية قال علي يا رسول الله فالهم
اعداؤك وشيعتهم يجيئون يوم القيمة مسودة وجوههم ظماء مظمئين اشقياء معذبين كفارا منافقين ذاك لك ولشيعتك
وهذا لعدوك وشيعتهم **سورة والعاديات** **الحجج** مدنية عن ابن عباس وقتادة وقيل مكية **عدد آيها** احدى
عشر آية بالاجماع **فضلها** ابي بن كعب عن النبي ص قال من قراها اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة
وشهد جمعا سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع قال من قرا والعاديات وادمن قراءتها بعثه الله مع امير المؤمنين ع يوم
القيمة خاصة وكان في حجره ورفقائه

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود
وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان
ربهم بهم يومئذ لخبير **الحجج القراءة** في الشواذ قراءة ابي حيوة فاثرن بتشديد الثاء وقراءة علي ع وقتادة
وابن ابي ليلى فوسطن بالتشديد **اللغة** الضبح في الخيل الحمحمة عند العدو وقيل هو شدة النفس عند العدو ضبحت
الخيل تضبح ضبحا وضباحا وقيل ضبح وضبع بمعنى وهو ان يمد ضبعه في السير حتى لا يجد مزيدا والوري القادح النار
يوري ايراء اذا قدح قدحا وتسمى تلك النار نار الحباحب لضعفها وشبهوا نار الحوافر بها القلقا والنقع
الغبار يغوص فيه صاحبه كما يغوص في الماء والكنود الكفور ومنه الارض الكنود وهي التي لا تنبت شيئا واصل
فيه منع الحق والخير وقيل انما سميت كندة لقطعها اباها **النزول** قيل بعث رسول الله ص سرية الى حي من كنانة
فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الانصاري احد النقباء فتأخر رجوعهم فقال المنافقون قتلوا جميعا فاخبر الله تعالى عنها
بقوله والعاديات ضبحا عن مقاتل وقيل نزلت السورة لما بعث النبي ص عليا ع الى ذات السلاسل فاوقع بهم وذلك
بعد ان بعث اليهم مرارا غيره من الصحابة ورجع كل واحد منهم الى رسول الله ص وهو المروي عن ابي عبد الله ع في حديث
طويل قال وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لانه اسر منهم وقتل وسبى وشد اسراهم في الحبال مكتفين
كانهم في السلاسل ولما نزلت السورة خرج رسول الله ص الى الناس فصلى بهم الغداة وقرا فيها والعاديات
فلما فرغ من صلاته قال اصحابه هذه سورة لم نعرفها فقال رسول الله ص نعم ان عليا قد ظفر باعداء الله و
بشرني بذلك جبرئيل في هذه الليلة فقدم علي ع بعد ايام بالاسارى والغنائم **المعنى** والعاديات ضبحا قيل
هي الخيل في الغزو تعدو في سبيل الله عن ابن عباس وعطا ومجاهد وعكرمة والحسن وقتادة والربيع
قالوا اقسم الله بالخيل العادية لغزو الكفار وهي تضبح ضبحا وضبحها صوت اجوافها اذا عدت وليس بصهيل
ولا حمحمة ولكنه صوت نفس وقيل هي الابل حين ذهبت الى غزوة بدر تمد اعناقها في السير فهي تضبح اي
تضبع روي ذلك عن علي ع وابن مسعود والسدي وروي ايضا انها ابل الحاج تعدو من عرفة الى المزدلفة
ومن المزدلفة الى منى قالت صفية بنت عبد المطلب فلا والعاديات غداة جمع بايديها اذا سطع الغبار
اختلفت الروايات فيه فروي عن ابي صالح انه قال تناولت فيه عكرمة فقال عكرمة قال ابن عباس هي الخيل
في القتال فقلت انا قال علي ع هي الابل في الحج قلت مولاي اعلم من مولاك وفي رواية اخرى ان ابن عباس قال
هي الخيل الا تراه يقول فاثرن به نقعا فهل تثير الا بحوافرها فهل تضبح الابل انما تضبح الخيل فقال علي ع ليس كما

قلت لقد رايتنا

سورة العاديات

قلت لقد رايتنا يوم بدر وما معنا الا فرس ابلق للمقداد بن الاسود وفي رواية اخرى لمرثد بن ابي مرثد الغنوي وروي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال بينا انا في الحجر جالس اذ اتاني رجل فسال عن العاديات ضبحا فقلت له
الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تاوي الى الليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم فانفتل عني فذهب الى علي بن ابي
طالب ع وهو تحت سقاية زمزم فسأله عن العاديات ضبحا فقال سألت عنها احدا قبلي قال نعم سألت عنها ابن عباس
فقال الخيل تغير في سبيل الله قال فاذهب فادعه لي فلما وقف على راسه قال تفتي الناس بما لا علم لك به والله ان
كانت لاول غزوة في الاسلام بدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الاسود فكيف تكون
العاديات الخيل العاديات ضبحا الابل من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى قال ابن عباس
فرغبت عن قولي ورجعت الى الذي قاله علي ع فالموريات قدحا هي الخيل توري النار بحوافرها اذا سارت في
الحجارة والارض المحصبة عن عكرمة والضحاك وقال مقاتل يقدحن بحوافرهن النار في الحجارة قال ابن عباس
يريد ضرب الخيل بحوافرها الجبل فاورت منه النار مثل الزناد اذا قدح وقال مجاهد يريد مكر الرجال في الحرب
وتقول العرب اذا اراد الرجل ان يمكر بصاحبه اما والله لاورين لك بزند وار وكلا من ذلك وخالف المصدر
فيه من الكلام ومجازه فالقادحات قدحا وقيل هي النيران بجمع عن محمد بن كعب وقيل هي السنة الرجال
توري النار من عظم ما يتكلم به عن عكرمة فالمغيرات صبحا يريد الخيل تغير بفرسانها على العدو وقت الصبح
وانما ذكر الصبح لانهم كانوا يسيرون الى العدو ليلا فياتونهم صبحا عن اكثر المفسرين وقيل يريد الابل ترتفع بركبانها
يوم النحر من جمع الى منى والسنة ان لا ترتفع حتى تصبح والاغارة سرعة السير ومنه قولهم اشرق ثبير كيما نغير عن محمد
بن كعب فاثرن به نقعا يقال اثار الغبار او الدخان فاثرن اي هيجن والهاء في به عائد الى معلوم يعني بالمكان
او بالوادي الذي فيه يكان تغير وهن فيثرن غبارا فوسطن به جمعا اي صرن بعدوهن او بذلك المكان وسط جمع العدو وهم
الكتيبة وقال محمد بن كعب يريد جمع منى ان الانسان لربه لكنود هذا جواب القسم والكنود الجحود لنعم الله عن ابن
عباس وقتادة والحسن ومجاهد وقيل هو بلسان كندة وحضرموت العاصي وبلسان مضر وربيعة وقضاعة الكنود
من الكلب وقيل هو الذي يعد المصائب وينسى النعم عن الحسن اخذه بعض الشعراء فقال يا ايها الظالم في فعله والظلم
مردود على من ظلم الى متى انت وحتى متى تشكو المصيبات وتنسى النعم وروى ابو امامة عن النبي ص انه قال
اتدرون من الكنود قالوا الله ورسوله اعلم قال الكنود الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده وقيل الكنود
الذي لا يعطي في النائبة مع قومه عن عطا وقيل هو القليل الخير عن ابي عبيدة وانه على ذلك لشهيد معناه وان الله
على كفره لشهيد عن ابن عباس وقتادة وعطا وقيل ان الهاء تعود الى الانسان والمعنى ان الانسان شاهد على
نفسه يوم القيمة بكنوده وفي الدنيا فانك لو سألته عن النعمة لم يذكر اكثرها ويذكر جميع مصائبه وهو معنى قول
الحسن وانه يعني الانسان لحب الخير لشديد يعني لاجل حب الخير الذي هو المال اي من اجل الحب لبخيل شحيح يمنع منه حق
الله عن الحسن يقال للبخيل شديد ومتشدد وقيل معناه وانه لشديد الحب للخير اي المال عن الفراء قال ابن زيد
سمى الله سبحانه المال الخير وعسى ان يكون خبيثا وحراما ولكن الناس يعدونه خيرا فلذلك سماه خيرا كما سمى الجهاد سوءا فقال
لم يمسسهم سوء اي قتال وليس هو عند الله بسوء ولكن الناس يسمونه سوءا وقال سبحانه على وجه التنكير والوعيد افلا يعلم

هذا الانسان الذي ومعناه اذا بعثر ما في القبور اي بعث الموتى وانشروا واخرجوا وسئل عنهم وحصل ما في الصدور
اي ميز وبين ما فيها من الخير والشر وقيل معناه واظهر ما اخفته الصدور ليجازي على الشر كما يجازي على الخير ان
ربهم بهم يومئذ لخبير قال الزجاج ان الله سبحانه خبير بهم في ذلك اليوم وفي غيره ولكن المعنى ان الله يجازيهم على كفرهم في ذلك
اليوم وليس يجازيهم الا بعلمه باعمالهم واحوالهم ومثله قوله اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم ومعناه اولئك
الذين لا يترك الله مجازاتهم وفي هذا الاشارة الى الزجر والوعيد فان الانسان متى علم ان خالقه يرى جميع اعماله
ويعلم سائر افعاله ويحقق ذلك لا بد ان يزجر عن المعاصي القمي مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله والعاديات
ضبحا فان هذه السورة نزلت في اهل وادي اليابس قال قلت وما كان حالهم وقصتهم قال ان اهل وادي اليابس اجتمعوا
اثني عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل
عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمدا وعلي بن ابي طالب فنزل جبرئيل على محمد فاخبره بقصتهم
وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة آلاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد
رسول الله المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل قد اخبرني ان اهل وادي اليابس
اثني عشر الفا قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا ان لا يغدر رجل بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني واخي
علي بن ابي طالب وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة آلاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا
اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيئوا وامر رسول الله ابا بكر بامره وكان فيما
امره به انه اذا رآهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوه والا واقعهم فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح
اموالهم ويخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدة واحسن هيئة
يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما بلغ القوم نزول ابي بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم من اهل
وادي اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج
الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله قالوا
ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم و
عليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا اما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع اصحابك
قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك وارتجوا العافية فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه
علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر منكم اضعافا واعد منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم
من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله بحال القوم فقالوا له جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله وما امرك به فاتق
الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله فقال اني اعلم ما لا تعلمون الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف و
انصرف الناس اجمعون فاخبر النبي بمقالة القوم له وما رد عليهم ابو بكر فقال له يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل
ما امرتك وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني
امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوا والا واقعهم وانه
سار اليهم وخرج منهم اليه مائتا رجل فلما سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ سحره ودخله الرعب منهم وترك قولي

ولم يطع امري

سورة العاديات

ولم يطع امري وان جبرئيل امرني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة آلاف فارس فسر يا عمر على اسم
الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امر به ابا بكر فخرج عمر وخرج معه المهاجرون والانصار
الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم مائتا رجل
فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما رأى من عدة القوم
وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل فاخبر محمدا بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي
المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفا لامري عاصيا
لقوله فقدم عليه فاخبره مثل ما اخبره به صاحبه فقال له يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت
برأيك قبح الله رأيك وان جبرئيل قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين واخبرني ان الله يفتح
عليه وعلى اصحابه فدعا عليا واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة آلاف فارس واخبره ان الله سيفتح
عليه وعلى اصحابه فخرج علي ومعه المهاجرون والانصار فسار بهم سيرا غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم
في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله قد امرني بامر واخبرني
ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب
حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم علي بن ابي
طالب واصحابه فاخرجوا اليه منهم مائتي رجل شاكين بالسلاح فلما رآهم علي خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا
لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله واخوه ورسوله اليكم ادعوكم
الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولكم ان آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم من خير وشر فقالوا
له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك وما عرضت علينا فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم
انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم علي
ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا
فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما ادرك آخر اصحابه
حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم واخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه ونزل
جبرئيل فاخبر رسول الله بما فتح الله على علي وجماعة المسلمين فصعد رسول الله المنبر فحمد الله واثنى عليه
واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليا في جميع اهل
المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من المدينة فلما رآه علي مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي حتى
التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى علي حيث نزل رسول الله واقبل بالغنيمة والاسارى
وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خيبر
فانها مثل ذلك وانزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو
بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحا قلت

قوله فأثرن به نقعا قال يعني الخيل يأثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا قلت قوله ان الانسان لربه لكنود قال لكفور
وانه على ذلك لشهيد قال يعنيهما جميعا قد شهدا جميعا وادي اليابس وكانا لحب الحياة لحريصين قلت قوله افلا يعلم
اذا بعثر ما في القبور قال نزلت الآيتان فيهما خاصة كانا يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما فهذه قصة اهل
وادي اليابس وتفسير العاديات ثم قال علي بن ابراهيم في قوله والعاديات ضبحا اي عدوا عليهم في الضبح ضباح
الكلاب صوتها فالموريات قدحا كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك الخيل كانت تنقدح منها النار فالمغيرات
صبحا اي صبحهم بالغارة فأثرن به نقعا قال ثارت الغبرة من ركض الخيل فوسطن به جمعا قال توسط المشركين بجمعهم
ان الانسان لربه لكنود اي كفور وهما اللذان امرا واشارا على امير المؤمنين ان يدع الطريق مما حسدوه وكان
علي اخذ بهم على غير الطريق الذي اخذ فيه ابو بكر وعمر فعلموا انه يظفر بالقوم فقال عمرو بن العاص لابي بكر ان عليا غلام حدث
لا علم له بالطريق وهذا الطريق مسبع لا نأمن فيه السباع فمشيا اليه وقالا له يا ابا الحسن هذا الطريق الذي اخذت فيه
طريق مسبع فلو رجعت الى الطريق فقال لهم امير المؤمنين الزموا رحالكم وكفوا عما لا يعنيكم واسمعوا واطيعوا فاني
اعلم بما اصنع فسكتوا وقوله وانه على ذلك لشهيد اي على العداوة وانه لحب الخير لشديد يعني حب الحياة حيث خافوا
السباع على انفسهم فقال الله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور اي يجمع ويظهر ان ربهم بهم
يومئذ لخبير الكنز والعاديات ان الله سبحانه اقسم بالخيل العادية التي تعدو وراكبوها في سبيل الله وضبحها وهو صوتها
الى عدوها العدو فالموريات قدحا الوري هو القادح النار ومعناه ان هذه الخيل تقدح النار من الحجارة بحوافرها
وعدوها فالمغيرات صبحا اي هذه الخيل قد اغارت على القوم وقت الصبح فأثرن به نقعا اي انها اثارت النقع وهو
الغبار المثار من حوافرها فوسطن به جمعا اي بالوادي الذي فيه القوم وصرن في وسطه وهو جمع القوم وفي ذلك
اشارة الى الظفر بهم وانما اقسم الله سبحانه بالخيل على سبيل المجاز اي بركاب الخيل واصحاب الخيل مثل واسأل القرية
اي اصحاب القرية وانما اقسم بها للفضل الذي بها وهم المؤمنون خاصة وانما فضل الفضل اميرهم صلوات الله عليه والفتح
المظفر منسوب اليه وهو امير المؤمنين حقا حقا علي بن ابي طالب وهذه الغزوة تسمى ذات السلاسل باسم ماء الوادي
والقصة مشهورة ذكرها اصحاب السير والتواريخ وغيرهم قيل جاء اعرابي الى النبي وقال له ان جماعة من العرب قد
اجتمعوا بوادي الرمل على ان يبيتوك بالمدينة فقال النبي لاصحابه من لهؤلاء فقام اليه جماعة من اهل الصفة و
قالوا نحن يا رسول الله فول علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم فأمر
عليهم ابا بكر وامره باخذ اللواء والمضي الى بني سليم وهم ببطن الوادي فلما وصلوا اليهم قتلوا جماعة كثيرا من المسلمين
وانهزموا فلما وصلوا الى المدينة امر على المسلمين عمر وبعثه اليهم فهزموه وقتلوا جماعة من اصحابه فساء النبي
ذلك فقال عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله اليهم فانفذه فهزموه وقتلوا جماعة وبقي النبي اياما يدعو عليهم ثم
دعا بامير المؤمنين وبعثه اليهم ودعا له وخرج معه مشيعا الى مسجد الاحزاب وانفذ معه جماعة منهم ابو بكر وعمر
بن الخطاب وعمرو بن العاص فسار الليل وكمن النهار حتى استقبل الوادي من فمه فلم يشك عمرو بن العاص بالفتح فقال
لابي بكر ان هذه الارض ذات ضباع وذئاب وهي اشد علينا من بني سليم والمصلحة ان نعلو الوادي واراد فساد
الحال وامره ان يقول ذلك لامير المؤمنين فقال له ابو بكر ذلك فلم يجبه بحرف واحد فرجع اليهم وقال والله ما

ما اجابني بحرف فقال

سورة العاديات

حرفا واحدا فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب امض انت اليه فخاطبه ففعل فلم يجبه بشيء فلما طلع الفجر كبس على القوم
فانهزموا وظفر بهم ونزل جبرئيل على النبي بالخبر فقال سبحانه والعاديات ضبحا فاستبشر النبي بذلك فلما قدم علي
استقبله النبي فلما رآه نزل عن فرسه فقال له النبي لولا اني اشفق ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى
في المسيح لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك اركب فان الله ورسوله عنك
راضيان شرح الآيات الباهرة مسندا عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر قال ان رسول الله اقرع بين اهل الصفة
فبعث منهم ثمانين رجلا الى بني سليم وامر عليهم ابا بكر فسار اليهم فلقيهم قريبا من الحرة وكانت ارضهم كثيرة
الحجارة والشجر ببطن الوادي والمنحدر اليهم صعب فهزموه وقتلوا من اصحابه مقتلة عظيمة فلما قدموا على النبي
عقد لعمر بن الخطاب وبعثه فكمن له بنو سليم بين الحجارة وتحت الشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا عليه ليلا فهزموه
حتى بلغ جنده سيف البحر فرجع عمر منهزما فقام عمرو بن العاص الى رسول الله فقال انا لهم يا رسول الله ابعثني اليهم
فقال له خذ في شأنك فخرج اليهم وقتل من اصحابه قال ومكث رسول الله اياما يدعو عليهم ثم ارسل بلالا وقال
ائتني ببردي النجراني وقناتي الخطية ثم دعا عليا فعقد له ثم قال ارسلته كرارا غير فرار ثم قال اللهم ان كنت تعلم
اني رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل فقال له من ذلك ما شاء الله قال ابو جعفر وكاني انظر الى رسول الله
عند مسجد الاحزاب وعلي على فرس اشقر مهلوب وهو يوصيه قال فسار وتوجه نحو العراق حتى ظنوا انه يريد بهم غير
ذلك الوجه فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه وجعل يسير الليل ويكمن النهار حتى اذا دنا من القوم امر اصحابه
ان يطعموا الخيل واوقفهم مكانا وقال لا تبرحوا مكانكم ثم سار امامهم فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع وظهر آية
الفتح قال لابي بكر ان هذا شاب حدث وانا اعلم بهذه البلاد منه وههنا عدو هو اشد علينا من بني سليم الضباع
والذئاب فان خرجت علينا نفرت بنا وخشيت ان تقطعنا فكلمه يخل عنا نعلو الوادي قال فانطلق فكلمه واطال
فلم يجبه حرفا فرجع اليهم فقال لا والله ما اجابني حرفا فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب انطلق اليه لعلك اقوى
عليه من ابي بكر قال فانطلق عمر فصنع مثل ما صنع ابو بكر فاخبرهم انه لم يجبه حرفا فقال ابو بكر لا والله لا نزول
من مكاننا امرنا رسول الله ان نسمع لعلي ونطيع قال فلما احس علي بالفجر اغار عليهم فامكنه الله من ديارهم
فنزلت والعاديات ضبحا الى قوله جمعا قال فخرج النبي وهو يقرأ على الناس ثم صلى وقرأ بها فلما كان
اليوم الثالث قدم علي المدينة وقد قتل من القوم عشرين ومائة فارس وسبعمائة وعشرين ناقة ومنه مسندا
عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر في قوله عز وجل والعاديات ضبحا قال ركض الخيل في قتالها فالموريات قدحا
قال توري قدح النار من حوافرها فالمغيرات صبحا قال اغار عليهم علي صباحا فأثرن به نقعا قال اثر بهم
علي واصحابه دماءهم ان الانسان لربه لكنود قال ان فلانا لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد قال ان
الله شهيد على ذلك وانه لحب الخير لشديد قال ذاك امير المؤمنين ومنه عن علي بن ابراهيم عن علي بن حسان
عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله ان الانسان لربه لكنود قال كفر بولاية امير المؤمنين
امالي الطوسي مسندا عن الحلبي عن الصادق في قوله عز وجل والعاديات ضبحا وجه رسول الله عمر بن الخطاب
في سرية فرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه فلما انتهى الى النبي قال لعلي انت صاحب القوم

تريد من فرسان المهاجرين والانصار فوجههم رسول الله فقال لهم اكمنوا بالنهار وسيروا بالليل ولا تفارقك العين
فانزل الله على نبيه والعاديات ضبحا الآيات تفسير الفرات مسندا عن ابن عباس قال دعا النبي ابا بكر في غزوة
ذات السلاسل فاعطاه الراية فرجع فدعا امير المؤمنين علي بن ابي طالب فاخذ من الراية فسار بهم معه وامرهم ان يسيروا
لم يطيعوه فانطلق امير المؤمنين علي بن ابي طالب بالعسكر وهم معه حتى انتهى الى القوم فلم يكن بينه وبينهم الا ميل قال
فامرهم ان ينزلوا في اسفل الجبل فقال لهم اركبوا دوابكم فقال خالد بن الوليد يا ابا بكر وانت تامر بان نرد الى
هذا الغلام اين انزلنا في وادي كثير الحيات كثير الهوام كثير السباع نحن منه على احدى ثلث خصال اما سبع ياكلنا
ويأكل دوابنا واما حيات تعقرنا وتعقر دوابنا واما يعلم بنا عدونا فيقتلنا قوموا بنا اليه قال فجاؤوا الى
علي فقالوا يا علي انزلتنا في واد كثير السباع كثير الهوام كثير الحيات نحن على احدى ثلث خصال اما سبع ياكلنا
ويأكل دوابنا او حيات تعقرنا وتعقر دوابنا او يعلم عدونا فيلنا فيقتلنا قال فقال لهم علي اليس قد
امركم رسول الله ان تسمعوا لي وتطيعوه قالوا بلى قال فانزلوا فرجعوا فانابت نجا ربكم الا يرفق فاستفزهم خالد بن
الوليد قال قوموا بنا اليه فجاؤوا اليه فردوا عليه ذلك الكلام فقال اليس قد امركم رسول الله ان تسمعوا لي وتطيعوه
قال فابوا ان ينقادوا واستفزهم خالد ثالثة فقالوا له مثل ذلك الكلام فقال لهم اليس قد امركم رسول الله
ان تسمعوا لي وتطيعوا امري قالوا بلى قال فانزلوا بارك الله فيكم ليس عليكم باس قال فنزلوا وهم يرعبون
قال وما زال علي ليلته قائما يصلي حتى اذا كان في السحر قال لهم اركبوا بارك الله فيكم فركبوا واطلع الجبل
حتى اذا انحدر على القوم واشرف عليهم قال لهم انزعوا اكمة دوابكم قال فشمت الخيل ريح الاناث قال
فصهلت فسمع الخيل صهيل خيلهم فولوا هاربين قال فقتل مقاتليهم وسبا ذراريهم قال فهبط جبرئيل على النبي
فقال يا محمد والعاديات ضبحا الى فوسطن جمعا الآية فقال رسول الله بخ اطا القوم ورب الكعبة قال وجاء
البشارة ومنه مسندا عن ابي ذر الغفاري وغيره رفعوا ان النبي اقرع بين اهل الصفة فبعث منهم ثمانين
رجلا ومن غيرهم الى بني سليم وولي عليهم وامر عليهم ابا سبرة فلبس من ذلك ابا ما على عليهم قال ثم دعا
بلالا فقال له ابغني ببرد يا الحبرة وقناة الخطية فاتاه بهما فدعا عليا وعقد له جيشه اليهم وقال انفذ وجهه
كرارا غير فرار قال فسار علي وخرج معه النبي يشيعه فكانا انظر اليه عند مسجد الاحزاب وعلي على
فرس اشقر وهو يوصيه ثم رجع النبي وانصرف قال وسار علي فمن معه متوجها نحو العراق وظنوا انه
يريد بهم غير ذلك الوجه حتى اتاهم الوادي ثم جعل يسير الليل ويكمن النهار فلما دنا من القوم امر اصحابه
ان نعلوا الخيل واوقفهم وقال ابرحوا اذا نبوا بامامهم فراح بعض اصحابه الخلاف فسدوا باصبعه حتى اذا طلع الفجر
اغار عليهم علي فنصره الله عليهم والظهر عليهم فانزل الله على نبيه محمد الاية والعاديات ضبحا فخرج
النبي لصلاة الفجر وهو يقول صبح والله جمع القوم ثم صلى بالمسلمين فقرا والعاديات ضبحا قال فقتل منهم
ماة وعشرون رجلا وكان رئيس القوم الحارث بن بشر وسبا منهم ماة وعشرون ناهدا ومنه مسندا
عن سلمان الفارسي رضي قال بينما نحن اجمع كنا حول النبي ما خلا امير المؤمنين علي بن ابي طالب اذا اقبل
اعرابي بدوي يتخطا صفوف المهاجرين والانصار حتى جثا بين يدي رسول الله وهو يقول السلام عليك

فداك ابي وامي

سورة والعاديات

فداك ابي وامي يا رسول الله فقال النبي وعليك السلام ممن انت يا اعرابي قال رجل من بني لخيم يا رسول الله
فقال النبي ما وراك يا اخا لخيم قال يا رسول الله خلفت خثعم وقد تهيؤوا وعبوا كتائبهم وخلفت الرايات تخفق
فوق رؤوسهم يقدمهم الحارث بن مكيدة الخثعمي في خمسماة من رجال خثعم يتالون اللات والعزى لا يرجعوا حتى
يردوا المدينة فيقتلونك ومن معك يا رسول الله قال فدمعت عينا النبي حتى بكى جميع اصحابه ثم قال معاشر
الناس سمعتم مقالة الاعرابي قالوا كل قد سمعنا يا رسول الله قال فمن منكم يخرج الى هؤلاء القوم قبل ان يطؤونا
في ديارنا وحريمنا لعل الله يفتح على يديه واضمن له على الله الجنة قال فوالله ما قال احد انا يا رسول الله قال
فقام النبي على قدميه وهو يقول معاشر اصحابي هل سمعتم مقالة الاعرابي قالوا كل قد سمعنا يا رسول الله قال فمن
منكم يخرج اليهم قبل ان يطؤونا في ديارنا وحريمنا لعل الله ان يفتح على يديه واضمن له على الله اثني عشر قصرا في الجنة
قال فوالله ما قال احد انا يا رسول الله قال فبينا النبي واقف اذا اقبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب فلما نظر
الى النبي واقفا والدموع تتحدر كانها جمان انقطع لم يتمالك ان رمى بنفسه عن بعيره الى الارض ثم اقبل يسعى
نحو النبي يمسح بردائه الدموع عن وجه رسول الله وهو يقول ما الذي ابكاك لا ابكى الله عينيك يا حبيب الله
هل نزل في امتك شيء من السماء قال يا علي ما نزل فيهم الا خير ولكن هذا الاعرابي حدثني عن رجال خثعم
بانهم قد عبوا كتائبهم وخفقت الرايات فوق رؤوسهم يكذبون قولي ويزعمون بانهم لا يعرفون ربهم يقدمهم الحارث
بن مكيدة الخثعمي في خمسماة من رجال خثعم يتالون باللات والعزى لا يرجعون حتى يردوا المدينة فيقتلوني ومن
معي واني قلت لاصحابي من منكم يخرج الى هؤلاء القوم من قبل ان يطؤونا في ديارنا وحريمنا لعل الله ان يفتح على
يديه واضمن له على الله اثني عشر قصرا في الجنة فقال علي فداك ابي وامي يا رسول الله صف لي هذه القصور فقال
رسول الله يا علي بناء هذه القصور لبنة من ذهب ولبنة من فضة ملاطها المسك الاذفر والعنبر حصاؤها
الدر والياقوت ترابها الزعفران وكثيبها الكافور في صحن كل قصر من هذه القصور اربعة انهار نهر من
عسل ونهر من خمر ونهر من لبن ونهر من ماء محفوف بالاشجار والمرجان على حافتي كل نهر من هذه الانهار
وخلق فيها خيمة من درة بيضاء لا قطع فيها ولا فصل قال لها كوني فكانت يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها وفي كل خيمة سرير مفضض بالياقوت الاحمر قوائمه من الزبرجد الاخضر على كل سرير حوراء من
الحور العين على كل حوراء سبعون حلة خضراء وسبعون حلة صفراء يرى مخ ساقها خلف عظمها وجلدها وحليها
وحللها كما ترى الخمرة الصافية في الزجاجة البيضاء مكللة بالجوهر لكل حوراء سبعون ذوابة كل ذوابة بيد وصيف
وبيد كل وصيف مجمر تبخر تلك الذوابة يفوح من ذلك المجمر بخار لا يفوح بنار ولكن بقدرة الجبار قال فقال
علي فداك ابي وامي يا رسول الله انا لهم فقال النبي يا علي هذا لك وانت لها انجز الى القوم فجهزه رسول الله
في خمسماة رجل من الانصار والمهاجرين فقام ابن عباس وقال فداك ابي وامي يا رسول الله تجهز ابن
عمي في خمسماة رجل الى خمسماة من العرب وفيهم الحارث بن مكيدة يعد بخمسماة فارس فقال النبي امط
عني يا ابن عباس فوالذي بعثني بالحق لو كانوا على عدد الثرى وعلي وحده لاعطى الله عليا عليهم النصر حتى يأتينا
بسبيهم اجمعين فجهزه النبي وهو يقول اذهب يا حبيبي حفظك الله من تحتك ومن فوقك وعن يمينك وعن

مثالك والله خليفتي عليك فسار علي في معه حتى نزلوا الوادي خلف الدير بثلاثة اميال فقال الوادي ذو خشب
قال فورد والوادي ليلا فضلوا الطريق قال فرفع علي راسه الى السماء وهو يقول يا محمد يا مفرج كل هم ويا منقذ
كل غريق ويا مفرج كل مهموم لا تضق علينا الحالة ولا تظفر بنا عدونا واهدنا الى سبيل الرشاد قال فاذا الخيل تقدح
بحوافرها من الحجارة النار حتى عرفوا الطريق فسلكوه فانزل الله على نبيه محمد والعاديات ضبحا يعني الخيل فالموريات
قدحا قال قدحت الخيل بحوافرها من الحجارة النار فالمغيرات صبحا قال صبحهم علي مع طلوع الفجر وكان لا يسبقه الى
الاذان فلما سمع المشركون الاذان قال بعضهم لبعض ينبغي ان يكون راع في رؤوس هذه الجبال يذكر الله فلما ان قال
اشهد ان محمدا رسول الله قال بعضهم لبعض ينبغي ان يكون الراعي من اصحاب الساحر الكذاب وكان علي لا يقاتل
حتى تطلع الشمس وينزل ملائكة النهار قال فلما ان دخل النهار التفت علي الى صاحب راية النبي فقال ارفعها
فلما ان رفعها ورآها المشركون عرفوها وقال بعضهم لبعض هذا عدوكم الذي جئتم تطلبونه هذا محمد و
اصحابه قال فخرج غلام من المشركين من اشدهم باسا واكفرهم كفرا فنادى اصحاب النبي يا اصحاب الساحر
الكذاب ايكم محمد فليبرز الي فخرج اليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو يقول ثكلتك امك وانت الساحر الكذاب
محمد جاء بالحق من عند الحق قال له من انت قال انا علي بن ابي طالب اخو الرسول وابن عمه وزوج ابنته قال لك هذه
المنزلة من محمد فقال له علي نعم قال فانت ومحمد شرع واحد ما كنت ابالي لقيتك او لقيت محمدا قال ثم شد
على علي وهو يقول
لاقيت ليثا يا علي ضيغما … قرما كريما في الوغا مسترما
ليثا شديدا من رجال خثعما … ينقر دينا معلما ومحكما
من يلقني يلق غلاما ظالما … كادلقرن وانتما مسلما
فاجابه علي وهو يقول
لاقيت قرنا من تميم ضيغما … ليثا شديدا في الوغا قشعما
انا علي سابق خثعما … بكل خطى يرى النقع دما
وكل صارم تغرب فيها
ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فاختلف بينهما ضربتان فضربه علي ضربة فقتله
وعجل الله بروحه الى النار ثم نادى على اهل من مبارز فبرز اخ المقتول وهو يقول
اقسم باللات وبالعزى … قسم الذي للحرب مصبور مادم
من يلقني اذ قد حل الالم
فاجابه علي وهو يقول
الا انا باسم الله قسم … قسم حق ليس فيه ما ثم
انكم من شرها لن تسلموا
وحمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه علي ضربة فقتله
وعجل الله بروحه الى النار ثم نادى علي هل من مبارز فبرز اليه الحارث بن مكيدة وكان صاحب الجمع وهو
يعد بخمسمائة فارس وهو الذي انزل الله فيه ان الانسان لربه لكنود قال لكفور وانه على ذلك لشهيد قال
شهيد عليه بالكفر وانه لحب الخير لشديد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب يعني باتباعه محمدا قال فبرز
الحارث وهو يحرض على الله وعلى رسوله وهو يقول
لا نصرت اللات نصرا حقا … بكل عضب وانزل الملقا
بكل صارم يرى منعقا
فاجابه علي وهو يقول
اذودكم بالله عن محمد … بقلب سيف قاطع ممنوا اجدا
بين الثلقون يوم اوردا … على النبي والشفيع احمدا
ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه علي ضربة فقتله
وعجل الله بروحه الى النار ثم نادى علي هل من مبارز فبرز اليه الذيات عمه فقال له عمرو بن ابي الفتاك وهو
يقول
انا عمرو وابو الفتاك … وبيدي نصل سيف هتاك
اقطع به الرؤوس لما ارى كذاك
فاجابه علي وهو يقول
هاكها مترعة دهاقا … كاس دهاق مزجت دعاقا
اني امرؤ اذا ما لاقى … اقد الهام واجد

ساقا ثم حمل كل واحد

سورة القارعة

ساقا ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه علي ضربة فقتله وعجل الله بروحه الى النار ثم نادى علي هل من
مبارز فلم يبرز اليه احد فشد امير المؤمنين علي عليهم حتى توسط جمعهم فذلك قول الله فوسطن به جمعا فقتل علي
مقاتليهم وسبا ذراريهم واخذ اموالهم واقبل بسبيهم الى رسول الله فبلغ ذلك النبي فخرج وجميع اصحابه حتى
استقبل عليا على ثلاثة اميال من المدينة واقبل النبي يمسح الغبار عن وجه امير المؤمنين علي بن ابي طالب بردائه
ويقبل بين عينيه ويبكي وهو يقول الحمد لله يا علي الذي شد بك ازري وقوى بك ظهري يا علي اني سألت الله
فيك كما سأل اخي موسى بن عمران صلوات الله عليه ان يشرك هارون في امره وقد سألت ربي ان يشد بك ازري
ثم التفت الى اصحابه وهو يقول معاشر اصحابي لا تلوموني في حب علي بن ابي طالب فانما حبي عليا من امر الله
والله امرني ان احب عليا وادنيه يا علي من احبك فقد احبني ومن احبني احبه الله ومن احبه الله احبه الله وكان
حقيقا على الله ان يسكن محبيه الجنة يا علي ومن ابغضك فقد ابغضني ومن ابغضني ابغضه الله ومن ابغضه الله ابغضه الله
وكان حقيقا على الله ان يقعده يوم القيامة موقف المبغضين ولا يقبل منه صرف ولا عدل في امالي صاحب رياض الابرار
السيد نعمة الله رحمه الله ان كل انسان ورد لفظه في القرآن فان كان مدحا فهو علي بن ابي طالب وان كان ذما فهو
ابو بكر كنز الكراجكي وجاء في باطن تفسير اهل البيت في تاويل قوله تعالى واما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى
ربه فيعذبه عذابا نكرا قال هو يرد الى امير المؤمنين فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول يا ليتني كنت ترابا اي
من شيعة ابي تراب بصائر الدرجات عن ابي جعفر عن قول الله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال تفسيرها
في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والطاعة والرب هو الخالق الذي لا يوصف القمي قوله وكان الكافر
على ربه ظهيرا فقال الكافر الثاني كان على امير المؤمنين ظهيرا الاختصاص عن ابي الطفيل عن علي في حديث
عن دابة الارض فقلت يا امير المؤمنين من هو قال هو رب الارض الذي تسكن الارض به غيبة الشيخ
عن الصادق ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد من ضوء الشمس ويعيش
الرجل في ملكه حتى يولد له الف ذكر الخبر تفسير الفرات مسندا عن جابر الجعفي عن الباقر قال الله تعالى ولقد
صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فابوا ولاية علي وما يزيدهم الا نفورا

سورة القارعة المجمع مكية عدد آيها احدى عشرة آية كوفي عشر حجازي ثمان بصري شامي اختلافها
ثلاث آيات القارعة الاولى كوفي ثقلت موازينه وخفت موازينه كلتاهما حجازي كوفي فضلها في حديث
ابي من قراها ثقل الله بها ميزانه يوم القيامة عمرو بن ثابت عن ابي جعفر قال من قرا القارعة امنه الله
من فتنة الدجال ان يؤمن به ومن قيح جهنم يوم القيامة ثواب الاعمال باسناده عن ابي جعفر قال من
قرا واكثر من قراءة والقارعة امنه الله من فتنة الدجال ان يؤمن به ومن قيح جهنم

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون
الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه
فامه هاوية وما ادريك ماهيه نار حامية المجمع القراءة روي عن ابي عمرو انه امال القارعة في

يعقوب وحمزة ماهي في الوصل والباقون ماهيه باثبات الهاء ولم يختلفوا في الوقف انها بالهاء اللغة القارعة البلية
التي تقرع القلب بشدة المخافة والقرع الضرب بشدة الاعتماد قرع يقرع قرعا ومنه المقرعة وتقارع القوم في القتال
اذا تضاربوا بالسيوف والقرعة كالضرب بالفال وقوارع الدهر دواهيه والفراش الجراد الذي ينفرش ويركب
بعضه بعضا وهو غوغاء الجراد عن الفراء والمبثوث المتفرق في الجهات كانه محمول على الذهاب فيها والبث التفريق
وانبثت الحديث اذا القيته اليه كانك فرقته بان جعلته عند اثنين والعهن الصوف ذو الالوان يقال عهن وعهنة و
عيشة راضية اي مرضية فاعل بمعنى المفعول وقيل معناه ذات رضى كقولهم فلان نابل اي ذو نبل والهاوية
من اسماء جهنم وهي المهواة لا يدرك قعرها المعنى القارعة اسم من اسماء القيمة لانها تقرع القلوب بالفزع
وتقرع اعداء الله بالعذاب ما القارعة هذا تعظيم لشانها وتهويل لامرها ومعناه واي شيء القارعة ثم
عجب نبيه فقال وما ادريك ما القارعة يقول انك يا محمد لا تعلم حقيقة امرها وكنه وصفها على التفصيل و
انما تعلمها على سبيل الاجمال ثم بين انها متى تكون فقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبه الناس عند
البعث بما يتهافت في النار قال قتادة هذا هو الطاير الذي يتساقط في النار والسراج وقال ابو عبيدة هو طير
ينفرش ليس بذباب ولا بعوض لانهم اذا بعثوا ماج بعضهم في بعض والفراش اذا ثار لم يتجه لجهة واحدة
فدل ذلك على انهم يفزعون عند البعث فيختلفون في المقاصد على جهات مختلفة وهذا مثل قوله كانهم جراد
منتشر وتكون الجبال كالعهن المنفوش وهو الصوف المصبوغ المندوف والمعنى ان الجبال تزول عن اماكنها
وتصير خفيفة السير ثم ذكر سبحانه احوال الناس فقال واما من ثقلت موازينه اي رجحت حسناته وكثرت
خيراته فهو في عيشة راضية اي معيشة ذات رضى يرضاها صاحبها واما من خفت موازينه اي خفت حسناته
وقلت طاعاته والقول في حقيقة الوزن والميزان والاختلاف في ذلك قد مضى ذكره فيما سبق من الكتاب وقد
ذكر سبحانه الحسنات في الموضعين ولم يذكر وزن السيئات لان الوزن عبارة عن القدر والخطر والسيئة لا خطر لها
ولا قدر وانما الخطر والقدر للحسنات فكان المعنى فاما من عظم قدره عند الله لكثرة حسناته ومن خفت قدره
عند الله لخفة حسناته فامه هاوية اي فماويه جهنم ومسكنه النار وانما سماها امه لانه ياوي اليها كما ياوي
الولد الى امه ولان الاصل السكون الى الامهات قال قتادة هي كلمة عربية كان الرجل اذا وقع في امر شديد قيل
هوت امه وقيل انما قال فامه هاوية لان العاصي يهوي الى ام راسه في النار عن ابي صالح وقيل انه يهوي
فيها وهي المهواة لا يدرك قعرها ثم قال سبحانه وما ادريك ماهيه وهذا تعظيم وتفخيم لامرها يريد انك لا
تعلم تفصيلها وانواع ما فيها من العقاب وان كنت تعلمها على طريق الجملة والهاء في ماهيه للوقف ثم فسرها
فقال نار حامية اي نار حارة شديدة الحرارة القمي القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة قال يرددها
الله لهولها وفزع الناس بها يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال العهن الصوف فاما من ثقلت موازينه
بالحسنات الى قوله واما من خفت موازينه قال من الحسنات فامه هاوية قال ام راسه يقلب في النار على راسه
ثم قال وما ادريك ماهيه يعني الهاوية نار حامية الكافي مسندا عن محمد بن مسلم عن الباقر ع انه قال
ان الله ثقل الخير على اهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيمة وان الله خفف الشر على اهل الدنيا كخفته في موازينهم

يوم القيمة ومنه

سورة القارعة

يوم القيمة ومنه في الصحيح عن محمد بن مسلم عن احدهما ع قال ما في الميزان شيء اثقل من الصلوة على محمد و
آل محمد وان الرجل ليوضع عمله في الميزان فيميل به فيخرج الصلوة عليه فيضعها في ميزانه فيترجح شرح
الآيات الباهرة مسندا عن الهيثم بن عبد الرحمن عن الكاظم عن ابيه عن جده صلوات الله عليهم في قوله تع
فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية قال نزلت في علي بن ابي طالب ع واما من خفت موازينه فامه
هاوية قال نزلت في الثلثة الاحتجاج عن علي ع في حديث ومعنى قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه
فهو قلة الحساب وكثرته ومنه عن الصادق ع قال السائل اوليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست
اجساما وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها
وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه
قال فمن رجح عمله روضة الكافي خطبة لامير المؤمنين ع وهي خطبة الوسيلة يقول فيها واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادتان ترفعان القول وترفعان العمل
خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه نهج البلاغة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف ميزان توضعان
فيه ولا يثقل ميزان ترفعان منه الخصال عن محمد بن موسى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الخير ثقل على
اهل الدنيا على قدر ثقله في موازينهم يوم القيمة وان الشر خف على اهل الدنيا على قدر خفته في موازينهم يوم
القيمة كتاب التوحيد في حديث عن علي ع وقد سئله رجل عما اشتبه عليه من الآيات واما قوله تبارك وتع
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة يدين الله
تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين وفي غير هذا الحديث الموازين هم الانبياء والاوصياء عليهم السلام
وقوله تع فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فان ذلك خاصة الى قوله واما قوله من ثقلت موازينه ومن خفت
فانما يعني الحساب توزن الحسنات والسيئات والحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان العلل باسناده
الى الحسن بن علي بن ابي طالب ع عن النبي ص في حديث في تفسير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال ص
وقوله لا اله الا الله يعني وحدانيته لا يقبل الله الاعمال الا بها وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيمة
الفقيه عن محمد بن ابي عمير عن عيسى الفراء عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال
ابو جعفر الباقر ع من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه وروى المفضل عن الصادق ع انه قال وقع
بين سلمان الفارسي وبين رجل خصومة فقال الرجل لسلمان من انت وما انت فقال سلمان اما اولي
واولك فنطفة قذرة واما آخري وآخرك فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيمة ونصبت الموازين فمن ثقلت
موازينه فهو الكريم ومن خفت موازينه فهو اللئيم الكافي عن الصادق ع في قوله تع ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة قال الانبياء والاوصياء عليهم السلام كنز الكراجكي مسندا عن داود الرقي عن الصادق ع
في حديث قلت والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله ص قبضه الله ثم رفعه اليه ووضع الميزان
والميزان امير المؤمنين ع نصبه لهم من بعده قلت الا تطغوا في الميزان قال لا تطغوا في الامام بالعصيان و

اعتقادات الصدوق

والخلاف قلت واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قال اقيموا الامام بالعدل ولا تبخسوه من حقه الخبر
اعتقادات الصدوق اعتقادنا في الحساب والميزان انه حق منه ما يتولاه الله عز وجل ومنه ما يتولاه حججه فحساب الانبياء
والائمة ع يتولاه الله عز وجل ويتولى كل نبي حساب اوصيائه ويتولى الاوصياء حساب الامم والله تبارك وتعالى هو الشهيد على
الانبياء والرسل وهم الشهداء على الاوصياء والائمة شهداء على الناس وذلك قول الله عز وجل ليكون الرسول شهيدا
عليكم وتكونوا شهداء على الناس وقوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
وقال عز وجل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه والشاهد امير المؤمنين ع وقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم
ان علينا حسابهم وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
قال الموازين الانبياء والاوصياء ومن الخلق من يدخل الجنة بغير حساب فاما السؤال فهو واقع على جميع الخلق
لقول الله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين يعني عن الدين واما غير الدين فلا يسئل الا من
يحاسب قال الله عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يعني من شيعة النبي ع والائمة ع دون غيرهم كما
ورد في التفسير وكل محاسب معذب ولو بطول الوقوف ولا ينجو من النار ولا يدخل الجنة احد الا برحمة الله
والله يخاطب عباده من الاولين والآخرين بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون
غيرها ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والآخرين في
مقدار ساعة من ساعات الدنيا ويخرج الله عز وجل لكل انسان كتابا يلقاه منشورا ينطق عليه بجميع اعماله
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فيجعله الله حاسب نفسه والحاكم عليها بان يقال له اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا ويختم الله على قوم افواههم وتشهد ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يكتمون
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم
تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقال الشيخ
المفيد ره الحساب هو المقابلة بين الاعمال والجزاء عليها والموافقة للعبد على ما فرط منه والتوبيخ له على سيئاته والحمد
على حسناته ومعاملته في ذلك باستحقاقه وليس هو كما ذهبت العامة اليه من مقابلة الحسنات بالسيئات
والموازنة بينهما على حسب استحقاق الثواب والعقاب عليهما اذ كان التحابط بين الاعمال غير صحيح ومذهب
المعتزلة فيه باطل غير ثابت وما يعتمد الحشوية في معناه غير معقول والموازين هي التعديل بين الاعمال والجزاء
عليها ووضع كل جزاء في موضعه وايصال كل ذي حق الى حقه فليس الامر في معنى ذلك على ما ذهب اليه اهل الحشو
من ان في القيمة موازين كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الاعمال فيها اذ الاعمال اعراض والاعراض
لا يصح وزنها وانما توصف بالثقل والخفة على وجه المجاز والمراد بذلك ان ما ثقل منها هو ما كثر واستحق عليه عظيم
الثواب وما خف منها ما قل قدره ولم يستحق عليه جزيل الثواب والخبر الوارد ان امير المؤمنين والائمة من ذريته
عليهم السلام هم الموازين فالمراد انهم المعدلون بين الاعمال فيما يستحق عليها والحاكمون فيها بالواجب والعدل
ويقال فلان عندي في ميزان فلان ويراد به نظيره ويقال كلام فلان عندي اوزن من كلام فلان والمراد
به ان كلامه اعظم وافضل قدرا والذي ذكره الله في الحساب والخوف منه انما هو المواقفة على الاعمال

لان من وقف

سورة التكاثر

لان من وقف على اعماله يتخلص من تبعاتها ومن عفا الله تعالى عنه في ذلك فاز بالنجاة ومن ثقلت موازينه بقلة اعمال
الطاعات فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون والقرآن انما نزل بلغة العرب وحقيقة كلامها ومجازه
ولم ينزل على الفاظ العامة وما سبق الى قلوبها من الاباطيل البحار بعد نقله انكار الميزان بهذه الوجوه قليل ترجيح
نعم قد سبق بعض الاخبار الدالة على ان ليس المراد بالميزان الحقيقي فبتلك العلة يمكن القول بذلك وان امكن تاويل
بعض الاخبار بان الانبياء والاوصياء هم الحاضرون عند الميزان الحاكمون عليها لكن بعض الاخبار لا يمكن تاويلها
الا بتكلف تام فنحن نؤمن بالميزان ونرد علمه الى حملة القرآن ولا نتكلف علم ما لم يوضح لنا بصريح البيان والله
الموفق وعليه التكلان اقول ان اردت الزيادة فراجع الى المجلد الخامس من هذا التفسير سورة التكاثر الهكم
مدنية وقيل مكية ثمان آيات بالاجماع فضلها في حديث ابي من قراها لم يحاسبه الله بالنعم التي انعم عليه في دار الدنيا
واعطى من الاجر كانما قرا الف آية شعيب العقرقوفي عن ابي عبد الله ع قال من قرا سورة الهيكم التكاثر في فريضة كتب
له ثواب واجر مائة شهيد ومن قراها في نافلة كان له ثواب خمسين شهيدا وصلى معه في فريضته اربعون صفا من
الملائكة وعن ويروى عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ص من قرا الهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم
اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم الحجة القراءة قرا ابن
عامر والكسائي لترون بضم التاء وروي ذلك عن علي ع والباقون لترون بالفتح اللغة الالهاء الصرف
الى اللهو واللهو الانصراف الى ما يدعو اليه الهوى يقال لها يلهو لهوا ولهى عن الشيء يلهى ومنه قولهم اذا
استاثر الله بشيء فاله عنه والتكاثر التفاخر بكثرة المناقب يقال تكاثر القوم اذا تعادوا ما لهم من المناقب والزيارة
اتيان الموضع كاتيان الماوى على غير اقامة زاره يزوره زيارة ومنه زوره تزويرا اذا شبهه بما
يوهم انه خط فلان ولبس به والمزورة من ذلك اشتقت والفرق بين النعيم والنعمة ان النعمة كالانعام
في التضمين بمعنى منعم انعم انعاما ونعمة وكلاهما موجب للشكر والنعيم ليس كذلك لانه من نعم نعيما فلو عمل
ذلك بنفسه لكان نعيما لا يوجب شكرا واما النعمة بفتح النون فمن نعم بضم العين اذا لان الاعراب كلا حرف
وليس باسم وتضمنه معنى ارتدع لا يدل على انه كلمة بمعنى اسكت ومه بمعنى اكفف الا ترى ان اما يتضمن معنى
مهما يكن من شيء وهو حرف وكذا كلا ينبغي ان يكون حرفا كلا لو تعلمون جواب لو محذوف وتقديره لما الهيكم
التكاثر وعلم اليقين مصدر وقيل هو قسم والتقدير وعلم اليقين لترون الجحيم اي عذاب الجحيم فحذف المضاف
مؤكدا ليس بوصف انما الوصف يرويه عنها وتقديره في الاعراب علم الخبر اليقين فحذف المضاف ومثله
حب الحصيد النزول قيل نزلت السورة في اليهود قالوا نحن اكثر من بني فلان وبنو فلان اكثر من بني
فلان الهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالا عن قتادة وقيل نزلت في فخذ من الانصار تفاخروا عن ابي بريدة وقيل
نزلت في حيين من قريش بني عبد مناف بن قصي وبني سهم بن عمرو تكاثروا وعدوا اشرافهم فكثرهم بنو عبد
مناف ثم قالوا نعد موتانا حتى زاروا القبور فعدوهم وقالوا هذا قبر فلان وهذا قبر فلان فكثرهم بنو سهم لانهم

كانوا اكثر في الجاهلية عن مقاتل والكلبي **المعنى** الهيكم التكاثر اي شغلكم عن طاعة الله وعن ذكر الآخرة التكاثر
بالاموال والاولاد والتفاخر بكثرتها حتى زرتم المقابر حتى ادرككم الموت على تلك الحال عن الحسن وقتادة وقال
الجبائي حتى متم على ذلك ولم تتوبوا وقيل الهيكم التباهي بكثرة المال والعدد عن تدبر امر الله حتى عددتم الاموات في
القبور وروى قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال انتهيت الى رسول الله وهو يقول الهيكم التكاثر
السورة قال يقول ابن آدم مالي مالي ومالك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت
فامضيت اورده مسلم في الصحيح ثم رد الله عليهم هذا فقال كلا اي ليس الامر الذي ينبغي ان تكونوا عليه التكاثر
ثم اوعدهم فقال سوف تعلمون ثم اكد ذلك وكرره فقال ثم كلا سوف تعلمون قال الحسن ومقاتل هو وعيد بعد
وعيد والمعنى سوف تعلمون عاقبة تباهيكم وتكاثركم اذا نزل بكم الموت وقيل معناه سوف تعلمون في القبر ثم
سوف تعلمون في الحشر رواه زر بن حبيش عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت الهيكم التكاثر
الى قوله كلا سوف تعلمون في الحشر يريد في القبر ثم كلا سوف تعلمون بعد البعث وقيل ان المعنى كلا سوف تعلمون
اذا رايتم دار الابرار ثم كلا سوف تعلمون اذا رايتم دار الفجار والعرب تؤكد بكلا وحقا كلا لو تعلمون علم
اليقين هذا كلام آخر يقول لو تعلمون الامر علما يقينا لشغلكم ما تعلمون عن التفاخر والتباهي بالعز والكثرة
علم اليقين هو العلم الذي يثلج به الصدر بعد اضطراب الشك فيه ولهذا لا يوصف الله بانه متيقن ثم استانف
سبحانه وعيدا آخر فقال لترون الجحيم على نية القسم عن مقاتل يعني حين تبرز الجحيم في القيمة قبل دخولهم اليها
ثم لترونها بعد الدخول اليها عين اليقين كما يقال حق اليقين ومحض اليقين ومعناه ثم لترونها بالمشاهدة
اذا دخلتموها وعذبتم بها ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال مقاتل يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير
والنعمة فيسئلون يوم القيمة عن شكر ما كانوا فيه اذ لم يشكروا رب النعيم حيث عبدوا غيره واشركوا به ثم
يعذبون على ترك الشكر وهذا قول الحسن قال لا يسئل عن النعيم الا اهل النار وقال الاكثرون المعنى ثم
لتسئلن يا معاشر المكلفين عن النعيم قال قتادة ان الله سائل كل ذي نعمة عما انعم عليه وقيل عن النعيم في المأكل
والمشرب وغيرهما من الملاذ عن سعيد بن جبير وقيل النعيم الصحة والفراغ عن عكرمة ويعضده ما رواه ابن عباس
عن النبي قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وقيل هو الامن والصحة عن ابن مسعود و
مجاهد وروي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله وقيل يسئل عن كل نعيم الا ما خصه الحديث وهو قوله ثلث
لا يسئل عنها العبد خرقة يواري بها عورته او كسرة يسد بها جوعته او بيت يكنه من الحر والبرد وروي ان بعض
الصحابة اضاف النبي مع جماعة من اصحابه فوجدوا عنده تمرا وماء باردا فاكلوا فلما خرجوا قال هذا من
النعيم الذي تسئلون عنه **وروى العياشي** باسناده في حديث قال سأل ابو حنيفة ابا عبد الله عن هذه الآية
فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد قال لئن اوقفك الله يوم القيمة
بين يديه حتى يسألك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت
فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ما كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم
وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به

عليهم وهو النبي

سورة التكاثر

عليهم وهو النبي وعترته **النظم** الهيكم التكاثر اي اغفلكم كثرتكم حتى زرتم المقابر اي ذكر الموتى كلا سوف تعلمون
الى علم اليقين اي كلا ايها المنكرون تعرفونها ثم لترونها الى ان النعيم اي عن الولاية والدليل على ذلك قوله وقفوهم انهم
مسئولون قال عن الولاية ثم روي مسندا عن جميل عن ابي عبد الله قلت قول الله لتسئلن يومئذ عن النعيم قال
تسئل هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله ثم باهل بيته **الفضائل** عن علي والتكاثر لهو وشغل واستبدال
الذي هو ادنى بالذي هو خير **نهج البلاغة** من كلام له بعد تلاوته الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر يا له مراما
ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد استخلوا منهم اي مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد افبمصارع
آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا خوت وحركات سكنت ولان يكونوا عبرا احق
من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا اليهم بابصار
العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخالية والربوع الخاوية لقالت
ذهبوا في الارض ضلالا وذهبتم في اعقابهم جهالا تطؤون في هامهم وتستنبتون في اجسادهم وترتعون فيما لفظوا
وتسكنون فيما خربوا **الكافي** عن عبد الله بن نجيح اليماني عن الصادق في قوله كلا سوف تعلمون ثم كلا
سوف تعلمون قال يعني مرة في الكرة ومرة اخرى يوم القيمة **روضة الواعظين** للمفيد قال ابن عباس في
رسول الله الهيكم التكاثر قال تكاثر الاموال جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وشدها في الاوعية حتى زرتم
المقابر حتى دخلتم قبوركم كلا سوف تعلمون لو دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون لو خرجتم من قبوركم الى محشركم
كلا لو تعلمون علم اليقين قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسري جهنم **محاسن البرقي** مسندا عن
هشام بن سالم عن ابي عبد الله في قوله لو تعلمون علم اليقين قال المعاينة **روضة الواعظين** للمفيد رفعه
متصلا بآخر ما نقلت عنه سابقا الى جسري جهنم ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال عن خمس عن شبع البطون
وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق **الكافي** مسندا عن ابي حمزة قال كنا عند ابي
عبد الله جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة وطيبا واوتينا بتمر ننظر فيه اوجهنا من صفائه وحسنه
فقال رجل لتسئلن عن هذا النعيم الذي نعمتم به عند ابن رسول الله فقال ابو عبد الله ان الله اكرم واجل
ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسئلكم عنه ولكن يسئلكم عما انعم به عليكم بمحمد وآل محمد عليهم السلام وعنه مسندا
عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على ابي جعفر فدعا بالغداء فاكلت معه طعاما ما اكلت قط اطيب منه ولا
الطف فلما فرغنا من الطعام قال يا ابا خالد كيف رايت طعامك او قال طعامنا قلت جعلت فداك ما رايت
اطيب منه ولا الطف ولكني ذكرت الاية التي في كتاب الله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فقال ابو جعفر انما
يسئلكم عما انتم عليه من الحق **الاحتجاج** عن علي في حديث والزمهم الحجة بان خاطبهم خطابا يدل على انفراده
وتوحيده وبان لهم اولياء تجري افعالهم واحكامهم مجرى فعله فهم العباد المكرمون وهم النعيم الذي يسئل عنه
ان الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائه ثم قال السائل من هؤلاء الحجج قال هم رسول الله ومن حل محله
من اصفياء الله الذين قال فاينما تولوا فثم وجه الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض على العباد من
طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه **تهذيب الاحكام** في الدعاء بعد صلاة الغدير المسند الى الصادق

اللهم وكما كان من شانك يا صادق الوعد يا من لا يخلف الميعاد يا من هو كل يوم في شان ان انعمت علينا بموالاة
اوليائك المسؤول عنها عبادك فانك قلت وقولك الحق ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وقضوا انهم مسؤولون العيون
باسناده الى ابراهيم بن عباس الصولي الكاتب قال كنا يوما بين يدي علي بن موسى الرضا فقال ليس في الدنيا نعيم
حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره فيقول الله عز وجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا وهو
الماء البارد فقال له الرضا وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء
البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ان
اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فغضب فقال ان الله لا يسأل عباده عما
تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل
ما لا يرضى المخلوقون به ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان
العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة التي لا يزول ولقد حدثني بذلك ابي عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه
عن الحسين بن علي عن ابيه انه قال قال رسول الله اول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك فمن اقر بذلك وكان
معتقده صار الى النعيم الذي لا زوال له التوحيد باسناده الى صفوان بن يحيى عمن حدثه عن ابي عبد الله
انه سئل عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله قال قلت الله قال
الالف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا الحديث محاسن البرقي في الصحيح عن حفص بن البختري عن
ابي عبد الله في قوله لتسألن يومئذ عن النعيم قال ان الله عز وجل اكرم ان يسأل مؤمنا من اكله وشربه ومنه
في الصحيح عن الحلبي عن ابي عبد الله قال ثلاثة اشياء لا يحاسب العبد المؤمن عليهن طعام ياكله وثوب يلبسه
وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه العيون في باب ما جاء عن الرضا من الاخبار المجموعة بالاسناد
قال قال ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الرطب والماء البارد القمي عن الصادق قال من ذكر اسم
الله على الطعام لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام امالي الطوسي باسناده عن ابي حفص الصائغ عن جعفر بن
محمد في قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال نحن من النعيم شرح الآيات الباهرة مسندا عن ابي حفص
الصائغ عن جعفر بن محمد انه قال ثم لتسألن يومئذ عن النعيم والله ما هو الطعام والشراب ولكن ولايتنا اهل
البيت ومنه مسندا عن عبد الله بن نجيح اليماني قال قلت لابي عبد الله ما معنى قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم
قال النعيم الذي انعم الله عليكم من ولايتنا وحب محمد وآل محمد ومنه مسندا عن محمد بن ابي عمير عن ابي الحسن موسى
في قوله عز وجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال نحن نعيم المؤمن وعلقم الكافر ومنه مسندا عن ابي خالد الكابلي
قال دخلت على محمد بن علي فقدم لي طعاما لم آكل اطيب منه فقال لي يا ابا خالد كيف رأيت طعامنا قلت
جعلت فداك ما اطيبه غير اني ذكرت آية في كتاب الله فنغصته قال وما هي قلت ثم لتسألن يومئذ عن النعيم
فقال والله لا تسأل عن هذا الطعام ابدا ثم ضحك حتى افتر ضاحكا وبدت اضراسه فقال اتدري ما النعيم قلت
لا قال نحن النعيم الذي تسألون عنه قيل وهو الماء واسول تفتقول سد عليه العيش وتقتر فتنقصت معيشته

تكبرت وقال

سورة التكاثر

تكبرت وقال افتر بتشديد الراء ضحك ضحكا حسنا ومنه مسندا عن الاصبغ بن نباتة عن علي انه قال لتسألن
يومئذ عن النعيم نحن النعيم ومنه عن المفيد باسناده عن محمد بن السائب قال لما قدم الصادق العراق نزل
الحيرة فدخل عليه ابو حنيفة وسأله عن مسائل وكان مما سأله ان قال له جعلت فداك ما الامر بالمعروف فقال
المعروف يا ابا حنيفة المعروف في اهل السماء المعروف في اهل الارض وذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال
جعلت فداك فما المنكر قال اللذان ظلماه حقه وابتزاه امره وحملا الناس على كتفه قال الا ما هو ان ترى
الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها فقال ابو عبد الله ليس ذاك امر بمعروف ولا نهي عن منكر انما ذاك خير
قدمه قال ابو حنيفة قال اخبرني جعلت فداك عن قول الله عز وجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال فما هو
عندك يا ابا حنيفة قال الامن في السرب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال يا ابا حنيفة لئن اوقفك الله
واوقفك يوم القيمة حتى يسألك عن كل اكلة اكلتها وشربة شربتها ليطولن وقوفك قال فما النعيم جعلت
فداك قال النعيم نحن الذين انقذ الله الناس بنا من الضلالة وبصرهم بنا من العمى وعلمهم بنا من الجهل
قال جعلت فداك فكيف كان القرآن جديدا ابدا قال لانه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الايام ولو كان
كذلك لفني القرآن قبل فناء العالم تفسير الفرات مسندا عن ابي حفص الصائغ قال قال ابو عبد الله يا ابا حفص
ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال ولايتنا والله يا ابا حفص ومنه مسندا عن ابي حفص الصائغ عن الصادق في
قول الله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال نحن من النعيم الذي ذكر الله ثم قال جعفر واذ يقول للذي انعم
الله عليه وانعمت عليه ومنه مسندا عن سدير قال كنت عند جعفر بن محمد فقدم الينا طعاما ما اكلت طعاما
ما اكلت طعاما مثله قط فقال لي يا سدير كيف رأيت طعامنا هذا قلت بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اكلت
مثله قط ولا اظن اني آكل ابدا مثله ثم ان عيني تغرغرت فبكيت فقال يا سدير ما يبكيك قلت يا ابن رسول الله
ذكرت آية في كتاب الله قال وما هي قلت قول الله عز وجل في كتابه ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فخفت ان يكون هذا
الطعام الذي يسأل الله عنه فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال يا سدير لا تسأل عن طعام طيب ولا ثوب لين ولا
رائحة طيبة بل لنا خلق وله خلقنا ولنعمل فيه بالطاعة قلت له بابي وامي انت يا ابن رسول الله فما النعيم قال
حب امير المؤمنين علي بن ابي طالب وعترته يسألهم الله يوم القيمة كيف كان شكركم لي حين انعمت لكم بحب
علي وعترته امالي الطوسي مسندا عن عمر بن راشد عن الصادق في قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال
نحن من النعيم وفي قوله واعتصموا بحبل الله جميعا قال نحن الحبل المناقب عن ابي جعفر في قوله لتسألن يومئذ
عن النعيم يعني الامن والصحة وولاية علي بن ابي طالب المناقب والتنوير في معاني التفسير الباقر والصادق
النعيم ولاية امير المؤمنين وفي رواية الصحيفة الكاملة عن الصادق اخبر الله نبيه بما يلقى اهل بيت
محمد واهل مودتهم وشيعتهم منهم يعني بني امية في ايامهم وملكهم قال فانزل الله فيهم الم تر الى الذين بدلوا نعمة
الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار ونعمة الله محمد واهل بيته حبهم ايمان يدخل الجنة
وبغضهم كفر ونفاق يدخل النار العياشي عن الاصبغ بن نباتة عن علي في قوله الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا قال نحن نعمة الله التي انعم بها على العباد القمي مسندا عن ابي جعفر قال قال رجل عند ابي جعفر

واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال اما النعمة الظاهرة فهو النبي وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما
النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا الخبر **المناقب** لابن شهرآشوب الباقر في قوله واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة قال النعمة الظاهرة النبي وما جاء به من معرفته وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل
البيت وعقد مودتنا ومثله عن محمد بن مسلم عن الكاظم في قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال الظاهرة الامام
الظاهر والباطنة الامام الغائب **اكمال الدين** مسندا عن الكاظم عن قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
فقال النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب **القمي** عن الصادق نحن واحد نعمة الله التي انعم
بها على عباده وبنا فاز من فاز **كتاب المحتضر** للحسن بن سليمان عن الصادق عن علي في حديث وانا
النعمة التي انعمها الله على خلقه الخبر **سورة العصر الجمع** مكية **عدد آيها** ثلث آيات بالاجماع **اختلافها** آيتان
والعصر غير المكي والمدني الاخير بالحق مكي والمدني الاخير **فضلها** في حديث ابي بن كعب من قراها ختم الله له
بالصبر وكان مع اصحاب الحق يوم القيمة الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله قال من قرا والعصر في نوافله
بعثه الله يوم القيمة مشرقا وجهه ضاحكا سنه قريرا عينه حتى يدخل الجنة **بسم الله الرحمن الرحيم**
والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
الجمع اللغة اصل العصر عصر الثوب ونحوه وهو فتله لاخراج مائه ومنه العصر للدهر فانه الوقت الذي يمكن
فيه فتل الامور كما يفتل الثوب والعصر العشي قال يروح بنا عمرو وقد قصر العصر وفي الروحة الاولى
الغنيمة والاجر والعصران الغداة والعشي والعصران الليل والنهار قال ولن يلبث العصران يوم وليلة
اذا طلبا ان يدركا ما تيمما **المعنى** والعصر اقسم الله سبحانه بالدهر لان فيه عبرة لذوي الابصار من جهة
مرور الليل والنهار على تقدير الادوار وهو قول ابن عباس والكلبي والجبائي وقيل هو وقت العشي عن
الحسن وقتادة فعلى هذا اقسم سبحانه بالطرف الاخير من النهار لما في ذلك من الدلالة على وحدانية الله
بادبار النهار واقبال الليل وذهاب سلطان الشمس كما اقسم سبحانه بالضحى وهو الطرف الاول من النهار
لما فيه من حدوث سلطان الشمس واقبال النهار واهل الملتين يعظمون هذين الوقتين وقيل اقسم بصلوة
العصر وهي الصلوة الوسطى عن مقاتل وقيل هو الليل والنهار ويقال لهما العصران عن ابن كيسان ان الانسان
لفي خسر هذا جواب القسم والانسان اسم الجنس والمعنى انه لفي نقصان لانه ينقص عمره كل يوم وهو راس ماله فاذا
ذهب راس ماله ولم يكتسب به الطاعة يكون على نقصان طول عمره دهره وخسران اذ لا خسران اعظم من
استحقاق العقاب الدائم وقيل لفي خسران وهلكة عن الاخفش الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثنى من
جملة الناس المؤمنين المصدقين بتوحيد الله العاملين بطاعة الله وتواصوا بالحق اي وصى بعضهم بعضا باتباع
الحق واجتناب الباطل وقيل الحق القرآن عن الحسن وقتادة وقيل هو الايمان والتوحيد عن مقاتل وقيل هو
يقولوا عند الموت لخلفهم لا تموتن الا وانتم مسلمون وتواصوا بالصبر اي وصى بعضهم بعضا في الصبر على المشاق
في طاعة الله عن الحسن وقتادة وبالصبر عن معاصي الله فان هؤلاء ليسوا في خسر بل هم في اعظم ربح وزيادة يربحون
الثواب باكتساب الطاعات وانفاق العمر فيها فكان راس مالهم باق كما ان التاجر اذا ربح راس المال معه

ويرجع عليهم

سورة العصر

ويرجع عليهم بعد ذلك ذهابا وقيل لفي خسر معناه لفي عقوبة وقيل من فوت اهله ومنزله في الجنة وقيل المراد
بالانسان الكافر خاصة منهم ابو جهل او الوليد بن المغيرة وفي هذه السورة اعظم دلالة على اعجاز القرآن الا ترى
انها مع قلة حروفها تدل على جميع ما يحتاج الناس اليه في الدين علما وعملا وفي وجوب التواصي بالحق والصبر اشارة
الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء الى التوحيد والعدل واداء الواجبات والاجتناب عن المقبحات
وقيل ان في قراءة ابن مسعود والعصر ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى آخر الدهر وروي ذلك عن علي **القمي**
والعصر ان الانسان لفي خسر قال هو قسم بان الانسان خاسر وقرا ابو عبد الله والعصر ان الانسان لفي خسر
وانه فيه الى آخر الدهر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وائتمروا بالتقوى وائتمروا بالصبر ثم روى مسندا عن عبد
الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فقال
استثنى اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا بولاية امير المؤمنين وتواصوا
بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها **الاحتجاج** باسناده عن الباقر عن
النبي في خطبة الغدير وفي علي والله نزلت سورة والعصر **اكمال الدين** باسناده الى محمد بن سنان عن
المفضل بن عمر قال سئلت الصادق جعفر بن محمد عن قول الله والعصر ان الانسان لفي خسر قال العصر
عصر خروج القائم ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين آمنوا يعني بآياتنا وعملوا الصالحات يعني
بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة **بشارة المصطفى** عن علي في
حديث كميل يا كميل نحن الحق الذي قال الله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن
كنز الكراجكي عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله فسلمت فقلت يا رسول الله ارني الحق
انظر اليه عيانا فقال يا ابن مسعود لج المخدع فانظر ماذا ترى قال فدخلت فاذا علي بن ابي طالب راكعا
وساجدا ومنه مسندا عن الكاظم عن ابيه في قوله وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر وقرا الى قوله احسن عملا ثم قيل للنبي اصدع بما تؤمر في امر علي فانه الحق من ربك
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فجعل الله تركه معصية وكفرا الخبر **العياشي** عن جابر عن الباقر في
حديث واما قوله ليحق الحق يعني ليحق حق آل محمد حين يقوم القائم واما قوله ويبطل الباطل يعني القائم فاذا قام
يبطل باطل بني امية الخبر **الكنز** عن الصادق في حديث والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على
محمد وعلي وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم ومنه مسندا عن الصادق في قوله سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال في الآفاق انتقاص الاطراف عليهم وفي انفسهم بالمسخ
حتى يتبين لهم انه القائم **كنز الكراجكي** عن الباقر في قوله ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق
وما انتم بمعجزين قال يستنبئونك يا محمد اهل مكة في علي قل اي وربي انه لوصيي ومنه مسندا عن عبد الله بن عجلان
عن محمد بن علي عن ابي عبد الله في قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
قال استثنى الله سبحانه اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا بولاية امير المؤمنين
صلوات الله عليه وآله وعملوا الصالحات اي ادوا الفرائض وتواصوا بالحق اي بالولاية وتواصوا اي وصوا

ذرا ربيهم ومن خلفوا من بعدهم بها وبالصبر عليها تفسير الفرات مسندا عن الصادق ع نحوه القمي عن الصادق ع
نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا هم على ما لا يعلمون كنز الكراجكي مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع
في قوله تعالى واصبر على ما يقولون يا محمد من تكذيبهم اياك فاني منتقم منهم برجل منك وهو قائمي الذي سلطته على دماء
الظلمة المناقب لابن شهرآشوب ان الصادق ع قال للحصين بن عبد الرحمن يا حصين لا تستصغرن مودتنا فانها
من الباقيات الصالحات المجمع عن النبي ص ان عجزتم عن الليل ان تكابدوه وعن العدو ان تجاهدوه فلا تعجزوا
عن قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن من الباقيات الصالحات العياشي عن سماعة عن
الصادق ع عن قول الله فليعمل عملا صالحا الخ قال العمل الصالح المعرفة بالائمة الخبر [illegible]
وروي ان كل انسان ورد في القرآن فان كان مدحا فهو علي بن ابي طالب وان كان ذما فهو ابو بكر والعصر ان
الانسان لفي خسر وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ونحوها من الآيات المراد ابو بكر وقال الانسان ما لها
هو علي ع انتهى كنز الكراجكي عن الحلبي عن الصادق ع انه قال بل يريد الانسان ليفجر امامه اي يكذبه وقال بعض
اصحابنا منهم صلوات الله عليهم ان قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه يريد ان يفجر امير المؤمنين ع اي يكذبه ومنه
مسندا عن محمد بن الفضيل عن الرضا ع ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال في الثاني فضيل حين اخذ الله ميثاقه
له بالربوبية ولمحمد ص بالنبوة وللاوصياء بالولاية فاقر وقال نعم الا ترى انه قال ثم رددناه الى اسفل السافلين
يعني الدرك الاسفل حين نكص وفعل بال محمد ما فعل قلت الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال هو والله امير المؤمنين
وشيعته فلهم اجرهم غير ممنون الحديث الكافي مسندا عن عمار الساباطي عن الصادق ع عن قول الله واذا مس
الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه قال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله ص عنده ساحرا فكان اذا مسه
الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله ص ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية
نسي ما كان يدعو اليه يعني نسي التوبة الى الله مما كان يقول في رسول الله ص انه ساحر ولذلك قال الله قل تمتع
بكفرك انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله ومن رسوله الحديث البحار عن
ابن عباس عن علي ع في حديث كان الله ولا مكان بحيث لا تبلغه الاذهان وقوله كان لتعريف كونه وهو مما علم
من البيان بقول الله خلق الانسان علمه البيان فقوله ان كان مما علمه البيان لا ينطق بحجة على الثاني
البحار عن يحيى بن شريك بن عبد الله النخعي عن محمد بن عمرو بن مرة عن ابيه عن عبد الله بن سلمة عن ابي موسى
الاشعري قال حججت مع عمر بن الخطاب فلما نزلنا وعظم الناس خرجت من رحلي اريد عمر فلقيني مغيرة بن شعبة
فرافقني ثم قال اين تريد فقلت امير المؤمنين عمر فهل لك قال نعم فانطلقنا نريد رحل عمر فانا لفي طريقنا اذ
ذكرنا تولي عمر وقيامه بما هو فيه وحياطته على الاسلام ونهوضه بما قبله من ذلك ثم خرجنا الى ذكر ابي بكر فقلت
للمغيرة بخ لك بخ لقد كان ابو بكر مسددا في عمر كانه ينظر الى قيامه من بعده وجده واجتهاده وغنائه في الاسلام
فقال المغيرة لقد كان ذلك وان كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه وما كان لهم في ذلك من حظ فقلت لا
ابا لك ومن القوم الذين كرهوا ذلك من عمر فقال لي المغيرة لله انت كانك لا تعرف هذا الحي من قريش
وما قد خصوا به من الحسد فوالله لو كان هذا الحسد يدرك بحساب لكان لقريش تسعة اعشار الحسد وللناس كلهم

عشر بينهم فقلت مه يا مغيرة فان قريشا بانت بفضلها على الناس ولم نزل في مثل ذلك حتى انتهينا الى رحل عمر بن الخطاب
فلم نجده فسالنا عنه فقيل خرج آنفا فمضينا نقفوا اثره حتى دخلنا المسجد فاذا عمر يطوف بالبيت فطفنا معه فلما فرغ
دخل بيني وبين المغيرة فتوكأ على المغيرة وقال من اين جئتما فقلنا يا امير المؤمنين خرجنا نريدك فاتينا رحلك فقيل
لنا خرج يريد المسجد فاتبعناك قال اتبعكما الخير ثم ان المغيرة نظر الي وتبسم فنظر اليه عمر فقال مم تبسمت ايها العبد
فقال من حديث كنت انا وابو موسى فيه آنفا في طريقنا اليك فقال وما ذاك الحديث فقصصنا عليه الخبر حتى بلغنا
ذكر حسد قريش وذكر من اراد صرف ابي بكر عن استخلافه فتنفس الصعداء ثم قال ثكلتك امك يا مغيرة وما تسعة
اعشار الحسد ان فيها التسعة اعشار الحسد كما ذكرت وتسعة اعشار العشر وفي الناس عشر العشر وقريش
شركاؤهم في عشر العشر ايضا ثم سكت مليا وهو يتهادى بيننا ثم قال الا اخبركما باحسد قريش كلها قلنا بلى
يا امير المؤمنين قال او عليكما ثيابكما قلنا نعم قال وكيف بذلك وانتما ملبسان ثيابكما قلنا يا امير المؤمنين وما
بال الثياب قال خوف الاذاعة من الثياب فقلنا له تخاف الاذاعة من الثياب فقلت فانت والله من ملبس
الثياب اخوف وما الثياب اردت قال هو ذاك فانطلق وانطلقنا معه حتى انتهينا الى رحله فخلى ايدينا من يده
ثم قال لا تريما ثم دخل فقلت للمغيرة لا ابا لك لقد عثرنا بكلامنا معه وما كنا فيه وما اراه حبسنا الا ليذكرنا
اياها قال فانا لكذلك اذ خرج آذنه فقال ادخلا فدخلنا فاذا عمر مستلق على برذعة الرحل فلما دخلنا
انشا يتمثل ببيت كعب بن زهير   لا تفش سرك الا عند ذي ثقة   اولى وافضل ما استودعت اسرارا
صدرا رحيبا وقلبا واسعا صمنا   لا تخش منه اذا اودعت اظهارا   فعلمنا انه يريد ان نضمن له كتمان
حديثه فقلت انا له يا امير المؤمنين الزمنا وخصنا وصلنا فقال بماذا يا اخا الاشعريين قلنا بافشاء سرك
الينا واشراكنا في همك فنعم المستشاران نحن لك فقال انكما كذلك ثم قال فقاما الى الباب ليغلقاه فاذا الآذن
الذي اذن لنا عليه في الحجرة فقال امض عنا لا ام لك فخرج واغلق الباب خلفه ثم جلس واقبل علينا فقال
تحدثا قلنا نريد ان تخبرنا يا امير المؤمنين باحسد قريش الذي لم تامن ثيابنا على ذكره لنا فقال سالتما عن
معضلة وساخبركما فليكن عندكما في ذمة منيعة وحرز ما بقيت فاذا مت فشانكما وما احببتما من اظهار او
كتمان قلنا فان لك عندنا ذلك قال ابو موسى وانا اقول في نفسي ما اظنه يريد الا الذين كرهوا من ابي بكر استخلافه
لعمر وكان طلحة احدهم فانهم اشاروا عليه ان لا يستخلفه لانه فظ غليظ الى من كرهوا استخلاف ابي بكر لعمر طلحة
وغيره فانهم قالوا لا يستخلف علينا فظا غليظا واذا هو يذهب الى غير ما في نفسي فعاد الى التنفس ثم قال من تريانه
قلنا والله ما ندري الا ظنا قال ومن تظنان قلنا عساك تريد القوم الذين ارادوا ابا بكر على صرف هذا الامر
عنك قال كلا والله بل كان ابو بكر اعق وهو اظلم هو الذي سالتما عنه كان والله احسد قريش كلها ثم اطرق
طويلا فنظر الي المغيرة ونظرت اليه واطرقنا مليا لاطراقه وطال السكوت منا ومنه حتى ظننا انه قد ندم على
ما بدا منه ثم قال والهفاه على ضئيل بني تيم بن مرة لقد تقدمني ظالما وخرج الي منها آثما فقال المغيرة اما
تقدمه عليك يا امير المؤمنين ظالما فقد عرفناه فكيف خرج اليك منها آثما قال ذلك لانه لم يخرج الي منها
الا بعد يأس منها اما والله لو كنت اطعت يزيد بن الخطاب لم يتلمظ من حلاوتها بشيء ابدا ولكني قدمت

واحرقت وسهرت وعرقت ونقضت واومضت فلم اجد الا الاعضاء على ما فشب منها والتلهف على ما في نفسي
واملت انا بيده ويرجو معه خواطرها فعل حتى فرغ منها بشيما قال المغيرة فاسمعك منها يا امير المؤمنين وقد عرفتها
عليك يوم السقيفة من عانك اليها ثم انت الان تنقم وتتاسف فقال ثكلتك امك يا مغيرة اني كنت لاعدك
من دهاة العرب كانك كنت غائبا عما هنالك ان الرجل كادني فكدته وماكرني فماكرته والفاني احذر
من قطاة انه لما راى شغف الناس به واقبالهم بوجوههم اليه ايقن انهم لا يريدون به بدلا فاحب لما راى
من حرص الناس عليه وشغفهم به ان يعلم ما عندي وهل تنازعني نفسي اليها واحب بالعاقبي فيها والتعريض
لي بها وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرضه علي منها لم يجبه الناس الى ذلك فالفاني قائما على اخمص مستوفزا
حذرا ولو اجبته الى قبولها لم يسلم الناس الى ذلك واختبارها ضغنا علي في قلبه ولم آمن غائلته ولو بعد
حين مع ما بدا لي من كراهة الناس لي اما سمعت نداءهم من كل ناحية عند عرضها علي لا نريد سواك يا
ابا بكر انت لها فرددتها اليه فعند ذلك رايته وقد التمع وجهه لذلك سرورا ولقد عاتبني مرة على كلام بلغه
عني وذلك لما قدم عليه بالاشعث اسيرا فمن عليه واطلقه وزوجه اخته ام فروة بنت ابي قحافة فقلت
للاشعث وهو قاعد بين يديه يا عدو الله اكفرت بعد اسلامك وارتددت ناكصا على عقبيك فنظر
الي الاشعث نظرا شزرا علمت انه يريد ان يكلمني بكلام في نفسه ثم لقيني بعد ذلك في بعض سكك المدينة
فراقفني ثم قال لي انت صاحب الكلام يا ابن الخطاب فقلت نعم يا عدو الله ولك عندي شر من ذلك فقال
بئس الجزاء هذا لي منك فقلت علام تريد مني حسن الجزاء فقال لانفتي لك من اتباع هذا الرجل يعني ابا بكر
والله ما جراني على الخلاف عليه الا تقدمه عليك ولو كنت صاحبها لما رايت مني خلافا عليك قلت لقد
كان ذلك فما تامر الان قال انه ليس بوقت امر بل وقت صبر ومضى ومضيت ولقي الاشعث الزبرقان
بن السعدي فذكر له ما جرى بيني وبينه فنقل الزبرقان ذلك الى ابي بكر فارسل الي فاتيته فذكر ذلك لي
ثم قال انك لمتشوق اليها يا ابن الخطاب فقلت وما يمنعني الشوق الى ما كنت احق به ممن غلبني عليه اما
والله لتكفن او لاقولن كلمة بالغة بي وبك في الناس تحملها الركبان حيث ساروا وان شئت استدمنا
ما نحن فيه عفوا فقال بل نستديمه وانها الصائرة اليك بعد ايام فظننت انه لا ياتي عليه جمعة حتى يردها
علي فتغافل والله فما ذكرني بعد ذلك المجلس حرفا حتى هلك ولقد مد في امدها عاضا على نواجذه حتى حضره
الموت فايس منها فكان منه ما رايتما فاكتما ما قلت لكما عن الناس كافة وعن بني هاشم خاصة وليكن
منكما بحيث امرتكما قوما اذا شئتما على بركة الله فقمنا ونحن نعجب من قوله فوالله ما افشينا سره حتى هلك

بيان وبالك الخبر بالباء اي قلبك وشانك ويحتمل الياء حرف النداء بحذف المنادى اي يا هذا الك
الخبر ويا بسط لك الخبر وفي بعض النسخ مالك الخبر والصعداء بضم الصاد وفتح العين والمد تنفس ممدود وركبت
مليا اي طائفة من الزمان ويتمادى بينا اي يمشي بينا معترضا علينا والاذاعة الافشاء ولا تريما اي
لا تبرحا مكانكما يقال لا تريم اي لا تبرح ويقال عن مكانه والعثرة الزلة وعثرنا بكلام مثلنا اي اخطانا في حكاية كلامه
برد وغيره الرحل الكساء الذي يلقى تحت الرحل على ظهر البعير والحفاء كلمة يتحسر بها والنبل الحمير الضعيف

وخرج الى سيخا اي تركها لي وسلمها الي والتلمظ تتبع بقية الطعام في الفم باللسان والمعنى لم يذق من حلاوتها
ابدا والتصوب النزول والمراد قلبت هذا الامر ظهرا لبطن وتفكرت في جميع شئونه والاغضاء في الاصل ادناء
الجفون وتشبث اي علق والمعنى لم اجد بدا من الصبر على الشدة كما يصبر الانسان على قذى في عينه او شجا في حلقه
قوله حتى فرغ منها في بعض النسخ فغر بها اي فتح فاه والتشيم بالباء الموحدة والشين المعجمة والسام اي لم
يبلها الا بعد استيفاء الحظ والسام منها وفقم اي كره كراهة بالغة من الحس والدهاء النكر وجودة الراي
والشغف بالغين المعجمة والمهملة شدة الحب وبلوني اي يمتحنني ويختبرني والاخمص ما لا يصيب الارض من القدم
والوفز العجلة والمستوفز الذي يقعد قعودا منتصبا غير مطمئن اي وجدني متهيئا للاقدام والنهوض منتظرا للفرصة
غير غافل والغائلة الداهية والنظر الشزر النظر بمؤخر العين والانفة الاستنكاف وكراهة الشيء للحمية والغيرة
وامد الشيء غايته والنواجذ اقصى الاسنان والعض عليها كناية عن شدة القلق والتسلي

سورة الهمزة

مكية وهي تسع آيات بالاجماع فضلها في حديث ابي من قراها اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من
استهزئ بمحمد واصحابه ابو بصير عن ابي عبد الله قال من قرا ويل لكل همزة في فريضة من فرائضه نفت
عنه الفقر وجلبت عليه الرزق وتدفع عنه ميتة السوء بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة الذي
جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة في عمد ممددة القراءة قرا اهل البصرة
وابن كثير ونافع وعاصم جمع بالتخفيف والباقون جمع بالتشديد موصدة ذكرناه في سورة البلد وقرا اهل الكوفة
غير حفص في عمد بضمتين والباقون في عمد بفتح العين والميم اللغة الهمزة كثير الطعن على غيره بغير حق العائب
له بما ليس بعيب واصل الهمز الكسر فكان العائب يهمز عرض من يعيبه ويكسره ويهزه وقيل لاعرابي اتهمز
الفارة قال السنور يهمزها وكانت الهمزة في الكلام تبر كالطعنة بقوة اعتمادها واللمز العيب ايضا والهمزة
واللمزة بمعنى وقيل بينهما فرق فان الهمزة الذي يعيبك بظهر الغيب واللمزة الذي يعيبك في وجهك عن
الليث وقيل الهمزة الذي يؤذي جليسه بسوء لفظه واللمزة الذي يكسر عينه على جليسه ويشير براسه
ويومي بعينه يقال لمزه يلمزه بكسر الميم وضمها ورجل لماز ولمزة وهماز وهمزة والحطمة الكثير الحطم اي
الاكل ورجل حطمة اي اكول وحطم الشيء اذا كسره واذهبه وفعلة بناء المبالغة في صفة من يكثر منه الفعل
ويصير عادة له يقال رجل نكحة كثير النكاح وضحكة كثير الضحك وكذا همزة ولمزة وفعلة ساكنة العين
يكون للمفعول به المعنى ويل لكل همزة لمزة هذا وعيد من الله سبحانه لكل مغتاب عياب مشاء بالنميمة
مفرق بين الاحبة عن ابن عباس وعنه ايضا الهمز الطعان واللمز المغتاب وقيل الهمز المغتاب واللمزة
الطعان عن سعيد بن جبير وقتادة وقيل الهمزة الذي يطعن في الوجه بالعيب واللمزة الذي يغتاب
عند الغيبة عن الحسن وابي العالية وعطاء بن ابي رباح وقيل الهمزة الذي يهمز الناس بيده ويضربهم
واللمزة الذي يلمزهم بلسانه ويعيبهم عن ابن زيد الذي جمع مالا وعدده اي احصاه عن الفراء وقيل
عدده للدهور فيكون من العدة عن الزجاج يقال اعددت الشيء وعددته اذا امسكته وقيل جمع مالا

من غير حله ومنعه من حقه واعده وذخره لنوائب دهره عن الجبائي وقيل ان الآيات نزلت في الوليد بن المغيرة وكان
يغتاب النبي صلى الله عليه وآله من ورائه ويطعن عليه في وجهه عن مقاتل وقيل نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي وكان يلمز الناس
ويغتابهم عن الكلبي ثم ذكر سبحانه طول امله فقال يحسب ان ماله اخلده اي يظن ان ماله الذي جمعه يخلده في الدنيا
ويمنعه من الموت فاخلده في معنى يخلده لان قوله يحسب يدل عليه وانما قال ذلك وان كان الموت معلوما لتبكيت
الناس لانه يعمل عمل من يتمنى ذلك وقيل اخلده بمعنى اوجب اخلاده وهذا كما يقال هلك فلان اذا احدث به سبب الهلاك
وان لم يقع هلاكه بعد ثم قال سبحانه كلا اي لا تخلده ماله ولا يبقى له وقيل معناه ليس الامر كما حسب وقيل معناه
حقا لينبذن في الحطمة اي ليقذفن ويطرحن من وصفناه في الحطمة وهو اسم من اسماء جهنم قال مقاتل وهي
تحطم العظام وتاكل اللحوم حتى تهجم على القلوب ثم قال سبحانه وما ادريك ما الحطمة تفخيما لامرها ثم فسرها بقوله
نار الله الموقدة اي المؤججة اضافها سبحانه الى نفسه ليعلم انها ليست كسائر النيران ثم وصفها بالايقاد على
الدوام التي تطلع على الافئدة اي تشرف على القلوب فيبلغها المها وحرها وقيل معناه ان هذه النار تخرج
من الباطن الى الظاهر بخلاف نيران الدنيا انها عليهم موصدة يعني انها على اهلها مطبقة يطبق ابوابها عليهم
تاكيدا للاياس من الخروج في عمد ممددة وهي جمع عمود وقال ابو عبيدة كلاهما جمع عماد قال وهي اوتاد الاطباق
التي تطبق على اهل النار وقال مقاتل اطبقت الابواب عليهم ثم شدت باوتاد من حديد من نار حتى يرجع
عليهم غمها وحرها فلا يفتح عليهم باب ولا يدخل عليهم روح وقال الحسن يعني من السرادق في قوله احاط بهم
سرادقها فاذا مدت تلك العمد اطبقت جهنم على اهلها نعوذ بالله منها وقال الكلبي في عمد مثل السواري
ممددة مطولة تمد عليهم وقال ابن عباس هم في عمد اي في اغلال في اعناقهم يعذبون بها العياشي
باسناده عن محمد بن النعمان الاحول عن حمران بن اعين عن ابي جعفر قال ان الكفار والمشركين يعيرون
اهل التوحيد في النار ويقولون ما نرى توحيدكم اغنى عنكم شيئا وما نحن وانتم الا سواء قال فيانف لهم الرب
فيقول للملائكة اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ثم يقول للنبيين اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ثم يقول
للمؤمنين اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ويقول الله انا ارحم الراحمين اخرجوا برحمتي فيخرجون كما يخرج
الفراش قال ثم قال ابو جعفر ثم مدت العمد واوصدت عليهم وكان والله الخلود القمي ويل لكل همزة
قال الذي يغمز الناس ويستحقر الفقراء وقوله لمزة يلوي عنقه وراسه ويغضب اذا راى فقيرا او سائلا
الذي جمع مالا وعدده قال اعده ووضعه يحسب ان ماله اخلده قال يحسب ان ماله يخلده ويبقيه ثم قال كلا
لينبذن في الحطمة والحطمة النار يحطم كل شيء ثم قال وما ادريك يا محمد ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على
الافئدة قال تلتهب على الفؤاد قال ابو ذر رضي الله عنه بشر المتكبرين بكي في الصدور وسحب على الظهور قوله
انها عليهم موصدة قال مطبقة في عمد ممددة قال اذا مدت العمد عليهم كان والله الخلود الخصال عن الصادق
عن ابيه عن جده قال المسوخ من بني آدم ثلثة عشر الى ان قال واما العقرب فكان رجلا همازا لمازا
فمسخه الله عقربا ومنه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب قال سالت رسول الله عن
المسوخ فقال ثلثة عشر الفيل والدب واما العقرب فكان رجلا لداغا لا يسلم من لسانه احد عوالي اللآلي

وقال في رايت ليلة

سورة الهمزة

وقال ع رايت ليلة الاسراء قوما يقطع اللحم من جنوبهم ثم يلقمونه ويقال كلوا ما كنتم تاكلون من لحم اخيكم فقلت
يا جبرئيل من هؤلاء فقال هؤلاء الهمازون من امتك اللمازون كتاب التوحيد باسناده الى ابان الاحمر عن
الصادق ع انه جاء اليه رجل فقال له بابي انت وامي عظني موعظة فقال ع ان كان الحساب حقا فالجمع لماذا
وان كان الخلف من الله حقا فالبخل لماذا الحديث الخصال عن محمد بن اسمعيل بن بزيع قال سمعت
الرضا ع يقول لا يجتمع المال الا بخمس خصال ببخل شديد وامل طويل وحرص غالب وقطيعة الرحم وايثار
الدنيا على الآخرة الكنز مسندا عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه سليمان قال قلت لابي عبد الله ع ما معنى
قوله عز وجل ويل لكل همزة لمزة قال الذين همزوا آل محمد حقهم ولمزوهم وجلسوا مجلسا كان آل محمد احق به
منهم تفسير الفرات مسندا عن الصادق ع في حديث ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن شيعهما كانوا
من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون برسول الله ع الى آخر السورة فيهم كنز الكراجكي
عن الباقر ع عن امير المؤمنين ع انه قال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله قال هو الاول ثاني عطفه الى الثاني وذلك لما اقام رسول الله امير المؤمنين
علما للناس وقالا والله لا نفي بهذا ابدا العياشي عن جابر عن الباقر ع اما قوله افكلما جاءكم محمد بما
لا تهوى انفسكم الآية قال ع ذلك مثل موسى والرسل من بعده وعيسى ع ضرب لامة محمد ع مثلا فقال
الله لهم فان جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا
تقتلون فذلك تفسيرها في الباطن الكنز مسندا عن حسين الجمال قال حملت ابا عبد الله ع من المدينة
الى مكة فلما بلغ غدير خم نظر الي وقال هذا موضع قدم رسول الله ع حين اخذ بيد علي ع وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه وكان عن يمين الفسطاط اربعة نفر من قريش سماهم لي فلما نظروا اليه وقد
رفع يده حتى بان بياض ابطيه قالوا انظروا الى عينيه قد انقلبتا كانهما عينا مجنون فاتاه جبرئيل
فقال اقرا وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون
وما هو الا ذكر للعالمين والذكر علي بن ابي طالب ع فقلت الحمد لله الذي اسمعني هذا منك فقال لولا
انك جمالي لما حدثتك بهذا لانك لا تصدق اذا رويت عني مشارق الانوار عن محمد بن سنان
قال قال امير المؤمنين ع لعمر يا مغرور اني اراك في الدنيا قتيلا بجراحة من عبد ام معمر تحكم عليه جورا
فيقتلك توفيقا يدخل بذلك الجنة على رغم منك وان لك ولصاحبك الذي قمت مقامه صلبا وهتكا
تخرجان عن جوار رسول الله ع فتصلبان على اغصان جذعة يابسة فتورق فيفتتن بذلك من
والاك فقال عمر ومن يفعل ذلك يا ابا الحسن فقال قوم قد فرقوا بين السيوف واغمادها فيؤتى
بالنار التي اضرمت لابراهيم ويأتي جرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ثم يأتي ريح فينسفكما في
اليم نسفا وقال ع يوما للحسن يا ابا محمد اما ترى عنزي تابوت من نار يقول يا علي استغفر لي لا
غفر الله له وروي في تفسير قوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال سال رجل امير المؤمنين ع ما
معنى هذه الحمير فقال امير المؤمنين ع الله اكرم من ان يخلق شيئا ثم ينكره انما هو زريق وصاحبه

في تابوت من نار في سور من نار اذا اشتعلت في النار انتفع اهل النار من شدة حرها الكلبي عن الثمالي
عن علي بن الحسين عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة اخرجت اريكتان من الجنة فبسطتا على شفير جهنم ثم يجيء
علي عليه السلام حتى يقعد عليهما فاذا قعد ضحك واذا ضحك انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها ثم يخرجان فيوقفان
بين يديه فيقولان يا امير المؤمنين يا وصي رسول الله الا ترحمنا الا تشفع لنا عند ربك قال فيضحك منهما
ثم يقوم فيدخل الاريكتان ويعادان الى موضعهما فذلك قوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون
على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون **البحار** عن سليم عن علي عليه السلام في حديث طويل وهو
اي عمر صاحبه يوم غدير خم اذ قال هو وصاحبه حين نصبني رسول الله لولايتي فقال ما يألوا رفع خسيسته
وقال الآخر ما يألو رفعا بضبع ابن عمه وقال لصاحبه وانا مستغرب ان هذه لهي الكرامة فقطب صاحبه في وجهه
وقال لا والله ما اسمع ولا اطيع ابدا ثم اتكا عليه ثم تمطى وانصرفا فانزل الله فيه فلا صدق ولا صلى ولكن كذب
وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى وعيدا من الله له **سورة الفيل** مكية خمس آيات بالاجماع
فضلها في حديث ابي من قرأها اعفاه الله ايام حياته من المسخ والقذف ابو بصير عن ابي عبد الله قال من
قرأ في الفريضة الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل شهد له يوم القيامة كل سهل وجبل ومدر بانه كان من
المصلين وينادي يوم القيامة مناد صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه ادخلوه الجنة عبدي ولا تحاسبوه فانه
ممن احبه واحب عمله ومن اكثر قراءة لايلاف قريش بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة
حتى يقعد على موائد النور يوم القيامة **العياشي** باسناده عن المفضل بن صالح عن ابي عبد الله انه قال
لا تجمع سورتين في ركعة واحدة الا الضحى والم نشرح والم تر كيف ولايلاف عن ابي العباس عن احدهما
قال الم تر كيف ولايلاف سورة واحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم
بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول **القراءة** في الشواذ قراءة ابي عبد الرحمن الم تر بسكون
الراء **اللغة** ابابيل جماعات في تفرقة زمرة زمرة ولا واحد لها في قول ابي عبيدة والفراء كعباديد وقال الكسائي
واحدها ابول مثل عجول وزعم ابو جعفر الرواسي انه سمع في واحدها ابالة **قصة اصحاب الفيل** اجمعت
الرواة على ان ملك اليمن الذي قصد هدم الكعبة هو ابرهة بن الصباح الاشرم وقيل ان كنيته ابو يكسوم
قال الواقدي هو صاحب النجاشي جد النجاشي الذي كان على عهد رسول الله وقال محمد بن اسحق بن يسار
اقبل تبع حتى نزل على المدينة فنزل بوادي قبا فحفر بها بئرا يدعى اليوم بئر الملك قال وبالمدينة اذ ذاك يهود
والاوس والخزرج فقاتلوه وجعلوا يقاتلونه بالنهار فاذا امسى ارسلوا اليه بالضيافة فاستحيا منهم
فصالحهم فخرج اليه رجل من الاوس يقال له احيحة بن الجلاح وخرج اليه من اليهود بنيامين القرظي فقال
له احيحة ايها الملك نحن قومك وقال بنيامين هذه بلدة لا تقدر ان تدخلها لو جهدت قال ولم قال لانها
منزل نبي من الانبياء يبعثه الله من قريش قال ثم خرج يسير حتى اذا كان من مكة على ليلتين بعث الله عليه
ريحا فقصفت يديه ورجليه وشنجت جسده فارسل الى من معه من اليهود فقال ويحكم ما هذا الذي

اصابني قال وانا حدثت

سورة الفيل

اصابني قال او احدثت نفسك بشيء قال نعم وذكر ما اجمع عليه من هدم البيت واصابة ما فيه قالوا ذلك بيت
الله الحرام ومن اراده هلك قال ويحكم وما المخرج مما دخلت فيه قالوا تحدث نفسك بان تطوف به وتكسوه
وتهدي له فحدث نفسه بذلك فاطلقه الله ثم سار حتى دخل مكة فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة
وكسا البيت وذكر الحديث في نحره بمكة واطعامه الناس ثم رجوعه الى اليمن وقتله وخروج ابنه الى قيصر و
استغاثته به فيما فعل قومه بابيه وان قيصر كتب له الى النجاشي ملك الحبشة وان النجاشي بعث معه ستين
الفا واستعمل عليهم روزبه حتى قاتلوا حمير قتلة ابيه ودخلوا صنعاء فملكوها وملك اليمن وكان في اصحاب
روزبه رجل يقال له ابرهة ابو يكسوم فقال لروزبه انا اولى بهذا الامر منك وقتله مكرا وارضى النجاشي
انه بنى كعبة باليمن وجعل فيها قبابا من ذهب وامر اهل مملكته بالحج اليها يضاهي بذلك البيت الحرام و
ان رجلا من بني كنانة خرج حتى قدم اليمن فنظر اليها ثم قعد فيها يعني لحاجة الانسان فدخلها ابرهة
فوجد تلك العذرة فيها فقال من اجترأ علي بهذا ونصرانيتي لاهدمن ذلك البيت حتى لا يحجه حاج ابدا
فدعا بالفيل واذن قومه بالخروج ومن اتبعه من اهل اليمن وكان اكثر من اتبعه منهم عك والاشعرون
وخثعم قال ثم خرج يسير حتى اذا كان ببعض طريقه بعث رجلا من بني سليم ليدعو الناس الى حج بيته الذي بناه
فتلقاه ايضا رجل من الحمس من بني كنانة فقتله فازداد بذلك حنقا وحث السير والانطلاق وطلب من
اهل الطائف دليلا فبعثوا معه رجلا من هذيل يقال له نفيل فخرج بهم يهديهم حتى اذا كانوا بالمغمس نزلوا
وهو من مكة على ستة اميال فبعثوا مقدماتهم الى مكة فخرجت قريش عباديد في رؤوس الجبال وقالوا
لا طاقة لنا اليوم بقتال هؤلاء القوم ولم يبق بمكة غير عبد المطلب بن هاشم اقام على سقايته وغير شيبة
بن عثمان بن عبد الدار اقام على حجابة البيت فجعل عبد المطلب ياخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم ان
المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبوا بصليبهم ومحالهم عدوا محالك لا يدخلوا البلد الحرام اذا فامر ما
بدا لك ثم ان مقدمات ابرهة اصابت نعما لقريش فاصابت فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم فلما
بلغه ذلك خرج حتى انتهى الى القوم وكان حاجب ابرهة رجلا من الاشعريين وكانت له بعبد المطلب معرفة فاستاذن
له على الملك وقال له ايها الملك جاءك سيد قريش الذي يطعم انسها في الحي ووحشها في الجبل فقال
ائذن له وكان عبد المطلب رجلا جسيما جميلا فلما راه ابو يكسوم اعظمه ان يجلسه تحته وكره ان
يجلسه معه على سريره فنزل من سريره فجلس على الارض واجلس عبد المطلب معه ثم قال ما حاجتك
قال حاجتي مائتا بعير لي اصابتها مقدمتك فقال ابو يكسوم والله لقد رايتك فاعجبتني ثم تكلمت فزهدت
فيك فقال ولم ايها الملك قال لاني جئت الى بيت عزكم ومنعتكم من العرب وفضلكم في الناس وشرفكم
عليهم ودينكم الذي تعبدون فجئت لاكسره واصيبت لك مائتا بعير فسالتك عن حاجتك فكلمتني
في ابلك ولم تطلب الي في بيتكم فقال له عبد المطلب ايها الملك انا اكلمك في مالي ولهذا البيت رب
يمنعه لست انا منه في شيء فراع ذلك ابا يكسوم وامر برد ابل عبد المطلب عليه ثم رجع وامست ليلتهم
تلك الليلة كالحة نجومها كانها تكلمهم كلاما لاقترابها منهم فاحست نفوسهم بالعذاب وخرج دليلهم حتى

دخل الحرم وتركهم وقام الاشعريون وخثعم فكسروا رماحهم وسيوفهم وبرؤوا الى الله ان يعينوا على هدم البيت فباتوا
كذلك باخبث ليلة ثم ادلجوا بسحر فبعثوا فيلهم يريدون ان يصبحوا بمكة فوجهوه الى مكة فربض فضربوه فتمرغ فلم
يزالوا كذلك حتى كادوا ان يصبحوا ثم انهم اقبلوا على الفيل فقالوا لك الله ان لا نوجهك الى مكة فانبعث فوجهوه الى
اليمن راجعا فتوجه يهرول فعطفوه حين رأوه منطلقا حتى اذا ردوه الى مكانه الاول ربض فلما رأوا ذلك عادوا
الى القسم فلم يزالوا كذلك يعالجونه حتى اذا كان مع طلوع الشمس طلعت عليهم الطير معها الحجارة فجعلت ترميهم وكل
طائرة في منقارها حجر وفي رجليها حجران واذا رمت بذلك مضت وطلعت اخرى فلا يقع حجر من حجارتهم تلك على
بطن الا خرقه ولا عظم الا اوهاه وثقبه وتاب ابو يكسوم راجعا قد اصابته بعض الحجارة فجعل كلما قدم ارضا انقطع
له فيها ارب حتى اذا انتهى الى اليمن لم يبق شيء الا باده فلما قدمها تصدع صدره وانشق بطنه فهلك ولم يصب من
خثعم والاشعريين احد قال وكان عبد المطلب يرتجز ويدعو على الحبشة يقول يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع
منهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا انهم لم يقهروا قواكا قال ولم تصب تلك الحجارة احدا الا هلك وليس
كل القوم اصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق التي منها جاؤوا ويسألون عن نفيل ليدلهم على الطريق
وقال نفيل في ذلك ردينة لو رأيت ولن تريه لدى جنب المحصب ما رأينا حمدت الله اذ عاينت طيرا وخفت
حجارة تلقى علينا وكل القوم يسأل عن نفيل كأن علي للحبشان دينا وقال مقاتل بن سليمان السبب الذي
جر اصحاب الفيل الى مكة هو ان فتية من قريش خرجوا تجارا الى ارض النجاشي فساروا حتى دنوا من ساحل البحر في
حقف من احقافها بيعة للنصارى تسميها قريش الهيكل ويسميها النجاشي واهل ارضه ماسرجسان فنزل القوم
فجمعوا حطبا ثم اججوا نارا واشتووا لحما فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف فهبت الرياح بالنار
فاضطرم الهيكل نارا فغضب النجاشي لذلك فبعث ابرهة لهدم الكعبة وروى العياشي باسناده عن هشام
بن سالم عن ابي عبد الله قال ارسل الله على اصحاب الفيل طيرا مثل الخطاف او نحوه في منقاره حجر مثل العدسة
فكان يحاذي براس الرجل فيرميها بالحجر فيخرج من دبره فلم تزل بهم حتى اتت عليهم قال فافلت رجل منهم فجعل
يخبر الناس بالقصة فبينا هو يخبرهم اذ ابصر طيرا منها فقال هذا هو منها قال فحاذى به فطرحه على راسه
فخرج من دبره وقال عبيد بن عمير الليثي لما اراد الله ان يهلك اصحاب الفيل بعث عليهم طيرا انشئت من البحر
كامثال الخطاطيف كل طير منها معه ثلثة احجار ثم جاءت حتى صفت على رؤوسهم ثم صاحت والقت ما في ارجلها
ومناقيرها فما من حجر وقع على رجل الا خرج من الجانب الآخر ان وقع على راسه خرج من دبره وان وقع على شيء
من جسده خرج من الجانب الآخر وعن عكرمة عن ابن عباس قال دعا الله الطير الابابيل واعطاها حجارة
سوداء عليها الطين فلما حاذت بهم رمتهم فما بقي احد منهم الا اخذته الحكة فكان لا يحك انسان منهم
جلده الا تساقط لحمه وكانت الطير نشأت من قبل البحر لها خراطيم الطير ورؤوس السباع لم تر قبل ذلك ولا
بعده المعنى ثم خاطب الله سبحانه نبيه تنبيها على عظم الآية التي اظهرها والمعجزة التي فعلها فقال الم تر
اي الم تعلم يا محمد لانه لم ير ذلك عن الزجاج وقيل معناه الم تخبر عن الفراء كيف فعل ربك باصحاب الفيل
الذين قصدوا تخريب الكعبة وكان معهم فيل واحد اسمه محمود عن مقاتل وقيل ثمانية افيال عن الضحاك

وقيل اثنا عشر فيلا

سورة الفيل

وقيل اثنا عشر فيلا عن الواقدي وانما وحد لانه اراد الجنس وكان ذلك في العام الذي ولد فيه رسول الله
وعليه اكثر العلماء وقيل كان امر الفيل قبل مولد النبي بثلث وعشرين سنة عن الكلبي وقيل كان قبل مولده باربعين
سنة عن مقاتل والصحيح الاول ويدل عليه ما ذكر ان عبد الملك بن مروان قال لعتاب بن اسيد الكناني الليثي يا عتاب
انت اكبر ام رسول الله فقال رسول الله اكبر مني وانا اسن منه ولد رسول الله عام الفيل ووقفت على
روث الفيل وقالت عائشة رأيت قائد الفيل وسائقه بمكة اعميين مقعدين يستطعمان الم يجعل كيدهم في
تضليل معناه الم يجعل ما ارادوا من السوء واحتيالهم في تخريب البيت الحرام وقتل اهله وسبيهم واستباحتهم في تضليل
عما قصدوا واضل سعيهم حيث لم يصلوا الى ما ارادوه بكيدهم وقيل في تضليل اي في ذهاب وبطلان وارسل عليهم
طيرا ابابيل اي قطيعا يتبع بعضها بعضا كالابل المؤبلة وقال الاسعر العبسي تراهم الى الداعي سراعا كانهم ابابيل طير
تحت دجن مدجن وكانت لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب عن ابن عباس وقيل لها انياب كانياب
السباع عن الربيع وقيل خضر لها مناقير صفر عن سعيد بن جبير وقيل طير سود بحرية تحمل في مناقيرها واكفها الحجارة
عن عبيد الله بن عمير وقتادة ويمكن ان يكون كان بعضها خضراء وبعضها سوداء ترميهم بحجارة من سجيل
اي تقذفهم تلك الطير بحجارة صلبة شديدة ليست من جنس الحجارة وقد فسرنا السجيل في سورة هود وما
جاء من الاقوال فيه فلا معنى لاعادته وقال موسى بن ابي عائشة كانت الحجارة اكبر من العدسة واصغر من
الحمصة وقال عبد الله بن مسعود صاحت الطير فرمتهم بالحجارة وبعث الله ريحا فضربت الحجارة فزادتها شدة
فما وقع منها حجر على رجل الا خرج من الجانب الآخر فان وقع على راسه خرج من دبره فجعلهم كعصف ماكول اي
كزرع وتبن قد اكلته الدواب ثم راثته فديس وتفرقت اجزاؤه شبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث
قال الحسن كنا ونحن غلمان بالمدينة ناكل الشعير اذا قصب وكان يسمى العصف وقال ابو عبيدة العصف
ورق الزرع قال الزجاج اي جعلهم كورق الزرع الذي جز واكل اي وقع فيه الاكال وكان هذا من اعظم
المعجزات القاهرة والآيات الباهرة في ذلك الزمان اظهره الله تعالى ليدل على وجوب معرفته وفيه ارهاص
لنبوة نبينا لانه ولد في ذلك العام قال قوم من المعتزلة انه كان معجزة لنبي من الانبياء في ذلك الزمان و
ربما قالوا هو خالد بن سنان ونحن لا نحتاج الى ذلك لانا نجوز اظهار المعجزات على غير الانبياء من الائمة
والاولياء وفيه حجة لائحة قاصمة لظهور الفلاسفة والملحدين المنكرين للآيات الخارقة للعادات فانه لا
يمكن نسبة شيء مما ذكره الله تعالى من امر اصحاب الفيل الى الطبع وغيره كما نسبوا الصيحة والريح العقيم والخسف
وغيرها مما اهلك الله به الامم الخالية الى ذلك اذ لا يمكنهم ان يروا في اسرار الطبيعة ارسال جماعات من الطير
معها احجار معدة مهياة لهلاك اقوام معينين قاصدات اياهم دون من سواهم فترميهم بها حتى تهلكهم
وتدمر عليهم لا يتعدى ذلك الى غيرهم ولا يشك من له مسكة من عقل ولب ان هذا لا يكون الا من فعل
الله تعالى مسبب الاسباب ومذلل الصعاب وليس لاحد ان ينكر هذا لان نبينا لما قرأ هذه السورة على اهل
مكة لم ينكروا ذلك بل اقروا به وصدقوه مع شدة حرصهم على تكذيبه وكانوا قريبي
العهد باصحاب الفيل فلو لم يكن لذلك عندهم حقيقة واصل لانكروه وجحدوه وكيف وانهم قد ارخوا بذلك كما

ارخوا ببناء الكعبة وموت قصي وغير ذلك وقد اكثر الشعراء ذكر الفيل ونظموه ونقلته الرواة عنهم فمن ذلك
ما قاله امية بن ابي الصلت ان آيات ربنا بينات ما يماري فيهن الا الكفور حبس الفيل بالمغمس حتى ظل
يحبو كانه معقور وقال عبد الله بن عمرو بن مخزوم انت الجليل ربنا لم تدنس انت حبست الفيل بالمغمس
من بعد ما هم بشر مبلس حبسته في هيئة المكركس اي المنكس قال ابن الرقيات من قصيدة واستهلت عليهم
الطير بالجندل حتى كانه مرجوم **الكشف** الم تر اي الم تعلم يا محمد كيف فعل ربك باصحاب الفيل قال نزلت في الحبشة
حين جاؤوا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يؤم بك قال
براسه لا قال اتوا بك لتهدم الكعبة افتفعل ذلك فقال براسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فابى فحملوا
عليه بالسيوف وقطعوه فارسل عليهم طيرا ابابيل قال بعضها على اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان
مع كل طير ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في مخاليبه وكانت ترفرف على رؤوسهم وترمي في دماغهم فيدخل
الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وتنتقض ابدانهم فكانوا كما قال الله فجعلهم كعصف مأكول قال العصف التبن
والمأكول هو الذي يبقى من فضله قال الصادق ع واهل الجبر من ذلك الذي اصابهم في زمانهم جدري **الخصال**
عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده قال المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر الى ان قال واما الفيل فكان ينكح البهائم
فمسخ فيلا ومنه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع قال سألت رسول الله عن المسوخ فقال
هي ثلاثة عشر الفيل الى ان قال اما الفيل كان رجلا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا **العلل** باسناده الى محمد بن الحسين
وعلان عن ابي الحسن ع في حديث واما الفيل كان ملكا زناء لوطيا **الكافي** مسندا عن ابان بن تغلب قال
قال ابو عبد الله ع لما ان وجه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت مروا بابل لعبد المطلب فساقوها
فبلغ ذلك عبد المطلب فاتى صاحب الحبشة فدخل الآذن فقال هذا عبد المطلب بن هاشم قال وما يشاء
قال الترجمان جاء في ابل له ساقوها يسئلك ردها فقال ملك الحبشة لاصحابه هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت
الى بيته الذي يعبده لاهدمه وهو يسئلني اطلاق ابله اما لو سألني الامساك عن هدمه لفعلت ردوا عليه
ابله فقال عبد المطلب لترجمانه ما قال الملك فاخبره فقال عبد المطلب انا رب الابل ولهذا البيت رب يمنعه
فردت عليه ابله وانصرف عبد المطلب نحو منزله فمر بالفيل في منصرفه فقال للفيل يا محمود فحرك الفيل راسه
فقال له اتدري لم جاؤوا بك فقال الفيل براسه لا فقال عبد المطلب جاؤوا بك لتهدم بيت ربك افتراك
فاعل ذلك فقال براسه لا فانصرف عبد المطلب الى منزله فلما اصبحوا غدوا به لدخول الحرم فابى وامتنع
عليهم فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك اعل الجبل فانظر ترى شيئا فقال ارى سوادا من قبل البحر
فقال له يصيبه بصرك اجمع فقال لا ولاوشك ان يصيب فلما ان قرب قال هو طير كثير ولا اعرفه يحمل كل طير
في منقاره حصاة مثل حصاة الحذف او دون حصاة الحذف فقال عبد المطلب ورب عبد المطلب ما تريد
الا القوم حتى صاروا فوق رؤوسهم اجمع القت الحصاة فوقعت كل حصاة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته
فما انفلت منهم الا رجل واحد يخبر الناس فلما ان اخبرهم القت عليه الحصاة فقتلته **الكافي** مسندا عن محمد بن
حمران وهشام بن سالم عن ابي عبد الله قال لما اقبل صاحب الحبشة بالفيل يريد هدم الكعبة مروا بابل لعبد

المطلب فاستاقوها

سورة الفيل

المطلب فاستاقوها فاتى عبد المطلب الى صاحبهم يسئله رد ابله عليه فاستأذن عليه فاذن له فقيل ان هذا
شريف قريش او عظيم قريش وهو رجل له عقل ومروة فاكرمه وادناه ثم قال لترجمانه سله ما حاجته فقال له
ان اصحابك مروا بابل لي فاستاقوها فاحببت ان تردها علي قال فتعجب من سؤاله اياه رد الابل وقال
هذا الذي زعمتم انه عظيم قريش وذكرتم عقله لم يدع ان يسئلني ان انصرف عن بيته الذي يعبده اما لو
ان انصرف عن هدمه لانصرفت عنه فاخبره الترجمان بمقالة الملك فقال عبد المطلب ان لهذا البيت ربا
يمنعه وانما سألتك رد ابلي لحاجتي اليها فامر بردها عليه ومضى عبد المطلب حتى لقي الفيل على طرف الحرم
فقال له يا محمود فحرك راسه فقال له اتدري لم جيء بك فقال براسه لا فقال جاؤوا لتهدم بيت ربك فتفعل
فقال براسه لا قال فانصرف عنه عبد المطلب وجاؤوا بالفيل ليدخل الحرم فلما انتهى الى طرف الحرم امتنع من
الدخول فضربوه فامتنع فاداروا به نواحي الحرم كلها كل ذلك يمتنع عليهم فلم يدخل وبعث الله عليهم الطير
كالخطاطيف في مناقيرها حجر كالعدسة او نحوها وكانت تحاذي براس الرجل ثم ترسلها على راسه فتخرج
من دبره حتى لم يبق منهم احد الا رجل هرب فجعل يحدث الناس بما راى اذ طلع عليه طاير منها فرفع راسه
فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى براسه ثم القاها عليه فخرجت من دبره فمات **روضة الواعظين**
للفتال قال علي بن الحسين ع كان ابو طالب يضرب عن رسول الله الى ان قال فقال يا ابن الاخ الى الناس
كافة ارسلت ام الى قومك خاصة قال لا بل الى الناس ارسلت كافة الابيض والاسود والعربي والعجمي
والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤوس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون
السنة فارس والروم فتجبرت قريش واستكبرت وقالت اما تسمع الى ابن اخيك وانه لو سمعت بهذا
فارس والروم لاختطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله تبارك وتعالى وقالوا ان نتبع الهدى معك
نتخطف من ارضنا اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا وانزل في قولهم لقلعت الكعبة حجرا
حجرا الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل السورة **امالي الطوسي** باسناده الى عبد الله بن سنان عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما قصد ابرهة بن الصباح ملك الحبشة لهدم البيت تسرعت الحبشة
فاغاروا عليها فاخذوا سرحا لعبد المطلب بن هاشم فجاء عبد المطلب الى الملك فاستأذن عليه فاذن له
وهو في قبة ديباج على سرير له فسلم عليه فرد ابرهة السلام وجعل ينظر في وجهه فراقه حسنه وجماله وهيئته
فقال له هل كان في آبائك مثل هذا النور الذي اراه لك والجمال قال نعم ايها الملك كل آبائي كان لهم هذا
الجمال والنور والبهاء فقال له ابرهة لقد فقتم فخرا وشرفا ويحق لك ان تكون سيد قومك ثم اجلسه معه
على سريره وقال لسائس فيله الاعظم وكان فيلا ابيض عظيم الخلق له نابان مرصعان بانواع الدرر و
الجواهر وكان الملك يباهي به ملوك الارض ايتني به فجاء به سائسه وقد زين بكل زينة حسنة فحين
قابل وجه عبد المطلب سجد له ولم يكن سجد لملكه واطلق الله لسانه بالعربية فسلم على عبد المطلب فلما
راى الملك ذلك ارتاع له وظنه سحرا فقال ردوا الفيل الى مكانه فقال لعبد المطلب فيم جئت فقد بلغني
سخاؤك وكرمك وفضلك ورايت من هيبتك وجمالك وجلالك ما يقتضي ان انظر في حاجتك فسلني

ما شئت وهو يرى انه يسئله في الرجوع عن مكة فقال له عبد المطلب ان اصحابك عدوا على سرح لي فذهبوا
به فمرهم برده علي قال فتغيظ الحبشي من ذلك فقال لعبد المطلب لقد سقطت من عيني جئتني تسئلني في سرحك
وانا قد جئت لهدم شرفك وشرف قومك ومكرمتكم التي تتميزون بها من كل جيل وهو البيت الذي يحج اليه من
كل صقع في الارض فتركت تسئلني في ذلك وسئلتني في سرحك فقال عبد المطلب لست برب البيت الذي قصدت
لهدمه وانا رب سرحي الذي اخذه اصحابك فجئت اسئلك فيما انا ربه وللبيت رب هو امنع له من الخلق
كلهم واولى به منهم فقال الملك ردوا عليه سرحه وانصرف الى مكة واتبعه الملك بالفيل الاعظم مع الجيش
لهدم البيت فكانوا اذا حملوه على دخول الحرم اناخ واذا تركوه رجع مهرولا فقال عبد المطلب لغلمانه ادعوا
الي ابني فجيء بالعباس فقال ليس هذا اريد ادعوا الي ابني فجيء بابي طالب فقال ليس هذا اريد ادعوا الي
ابني فجيء بعبد الله ابي النبي فلما اقبل اليه قال اذهب يا بني حتى تصعد ابا قبيس ثم اضرب ببصرك ناحية
البحر فانظر اي شيء يجيء من هناك وخبرني قال فصعد عبد الله ابا قبيس فما لبث ان جاء طير ابابيل مثل
السيل والليل فسقط على ابي قبيس ثم صار الى البيت فطاف سبعا ثم صار الى الصفا والمروة فطاف
بهما سبعا فجاء عبد الله الى ابيه فاخبره الخبر فقال انظر يا بني ما يكون من امرها بعد فاخبرني بها فنظرها
فاذا هي قد اخذت نحو عسكر الحبشة فاخبر عبد المطلب بذلك فخرج عبد المطلب وهو يقول يا اهل مكة اخرجوا
الى العسكر فخذوا غنائمكم قال فاتوا العسكر وهم امثال الخشب النخرة وليس من الطير الا ومعه ثلاثة احجار
في منقاره ورجليه يقتل بكل حصاة منها واحدا من القوم فلما اتوا على جميعهم انصرف الطير فلم ير قبل ذلك ولا
بعده فلما هلك القوم باجمعهم جاء عبد المطلب الى البيت فتعلق باستاره وقال يا حابس الفيل بذي المغمس
حبسته كأنه مكوكس في مجلس تزهق فيه الانفس فانصرف وهو يقول في فرار قريش وجزعهم من الحبشة
طارت قريش اذ رأت خميسا فظلت فردا لا ارى انيسا ولا احس منهم حسيسا الا اخا لي ماجدا نفيسا
مسودا في اهله رئيسا وروى **البحار عن كتاب العدد** مثله الا انه زاد فيه فيجيء قابل وجد عبد المطلب
سجد له ولم يكن سجد للملك واطلق الله لسانه بالعربية فسلم على عبد المطلب وقال بلسان فصيح يا نور
خير البرية ويا صاحب البيت والسقاية ويا جد سيد المرسلين السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب
معك العز والشرف لن تذل ولن تغلب ابدا فلما رأى الملك ذلك ارتاع له وظنه سحرا **البحار** عن
الصادق عن آبائه وغيره ان ابرهة خبر عبد المطلب وقول لابرهة ان لهذه البنية ربا يدفع عنها
قال ابرهة فاني غاز لهدمها حتى انظر ماذا يفعل فلما انصرف عبد المطلب رحل ابرهة بجيشه فاذا هاتف
يهتف في السحر الاكبر يا اهل مكة اتاكم اهل عكة بجحفل جرار يملأ الانوار ملأ الجفار فعليهم لعنة الجبار
وانشأ عبد المطلب بهذا الداعي لقد اسمعتني كلما قلت وما بي من صمم ان للبيت لربا مانعا من يرده باثام
يصطلم الحول فلما اصبح عبد المطلب جمع بنيه وارسل الحارث ابنه الاكبر الى اعلى ابي قبيس فقال انظر يا بني ماذا
يأتيك من قبل البحر فرجع ولم ير شيئا فارسل واحدا بعد آخر من ولده فلم يأته احد منهم من البحر بخبر فدعى عبد الله
وانه لغلام حين ايفع وعليه ذوابة تضرب الى عجزه فقال اذهب فداك ابي وامي فاعل ابا قبيس فانظر ماذا ترى

يجي من البحر فنزل

سورة الفيل

يجي من البحر فنزل مسرعا فقال يا سيد النادي رأيت سحابا من قبل البحر مقبلا يستفل تارة ويرتفع اخرى ان
قلت غيما قلته وان قلت جبلا ما خلته يرتفع تارة وينخفض اخرى فنادى عبد المطلب يا معشر قريش ادخلوا منازلكم
فقد اتاكم الله بالنصر من عنده الخبر **روضة الكافي** بسنده عن ابي مريم عن ابي جعفر قال سئلته عن قول الله وارسل
عليهم طيرا ابابيل الآية قال كان طير ساف جائهم من قبل البحر رؤسها كامثال رؤس السباع واظفارها كاظفار
السباع من الطير مع كل طائر ثلاثة احجار في رجليه حجران وفي منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى اجدرت اجسادهم
فقتلتهم بها وما كان قبل ذلك رأى شيء من الجدري ولا رأوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال
ومن افلت منهم يومئذ انطلق حتى اذا بلغوا حضرموت وهو واد دون اليمن ارسل الله عليهم سيلا فغرقهم
وما رأى في ذلك الوادي ماء قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة قال فلذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه
العلل باسناده الى ابي مريم عن ابي جعفر وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فقال كانوا
اهل مدينة كان على ساحل البحر الى المشرق فيما بين اليمامة والبحرين يخيفون السبيل ويأتون المنكر فارسل
الله عليهم طيرا جاءتهم من قبل البحر رؤسها كامثال رؤس السباع وابصارها كابصار السباع من الطير
مع كل طير ثلاثة احجار حجران في مخالبه وحجر في منقاره فجعلت ترميهم بها حتى جدرت اجسادهم فقتلهم الله
بها وما كانوا قبل ذلك رأوا شيئا من ذلك الطير ولا شيئا من الجدري ومن افلت انطلقوا حتى بلغوا
حضرموت واد باليمن ارسل الله عليهم سيلا فغرقهم ولا رأوا في ذلك الوادي ماء قبل ذلك فلذلك سمي
حضرموت حين ماتوا فيه **قرب الاسناد** باسناده الى محمد بن جعفر قال في حديث يذكر فيه آيات النبي وفيه
من ذلك شان ابرهة بن يكسوم قاد الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعثه فقال عبد المطلب ان لهذا
البيت ربا يمنعه ثم جمع اهل مكة فدعا وهذا بعد ما اخبره سيف بن ذي يزن فارسل الله عليهم طيرا ابابيل
ودفعهم عن مكة واهلها **الكافي** ولد النبي لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول في عام الفيل مع
الزوال **البحار** عن ابي الحسن البكري قال حدثنا اشياخنا واسلافنا من الرواة لهذا الحديث انه لما قدم
عبد المطلب شيبة الحمد وكان بين عينيه نور رسول الله كانت قريش تتبرك به فاذا اصابتهم مصيبة
او نزلت بهم نازلة او دهمهم طارق او نزل بهم قحط توسلوا بنور رسول الله فيكشف الله عنهم ما نزل
قال وكان اعجب نازلة نزلت بهم واعجب آية ظهرت لهم ما جرى من اصحاب الفيل وهو ابرهة بن
الصباح وكان ملك اليمن وقيل ملك الحبشة وهو صاحب الفيل الذي ذكره الله في كتابه العزيز وكان
قد اشرف منه اهل مكة على الهلاك وقد حلف انه يقطع آثارهم ويهدم الكعبة ويرمي باحجارها في
بحر جدة ويعفو اساسها فكشفه الله عن البيت واهله ببركة عبد المطلب ونور رسول الله قال اصحاب الحديث
فاما ما اجمعت عليه الروايات واصحاب الحديث انه نزلت جماعة من اهل مكة بارض الحبشة في تجارة
فدخلوا في كنيسة من كنائس النصارى واوقدوا بها نارا ليصطلوا عليها ويصلحون بها طعاما لهم ورحلوا
ولم يطفؤها فهبت ريح فاحرقت جميع ما في الكنيسة فلما دخلوا قالوا من فعل هذا قالوا كان بها تجار
من عرب مكة فاخبروا بذلك النجاشي وكان ملك اليمن او ملك الحبشة والله اعلم قال ما احرق معبدنا

الا العرب فغضب الملك غضبا شديدا وقال لاحرقن معبودهم كما احرقوا معبودنا فارسل وزيره ابرهة بن الصباح
وارسل معه ارجماة فيل وارسل معه ماة الف مقاتل وقال له امض الى كعبتهم وانقضها حجرا حجرا وارمها في بحر جدة
واقتل رجالهم وانهب اموالهم وزراريهم ولا تترك لهم رجلا قال فامر المنادي ينادي في الجيوش في السير الى
مكة واجتمعوا من كل جانب ومكان واعدوا ما يصلح للسفر من الزاد والماء والعدد والسلاح والدواب وامرهم
بالمسير قال فسار القوم وجعل في مقدمة الجيوش رجلا من اشرار دولته يقال له الاسود بن مقصود وامره بالسير امامه
ومعه عشرون الف فارس وقال امض بمن معك وانزل على الكعبة وخرب جدرانها ونساءها ولا تقتل منهم احدا حتى
آتيك فاني اريد ان اعذبهم عذابا شديدا لم يعذب به احد من العالمين قال فسار بجيشه سيرا عنيفا يقطع الفيافي
والقفار ويجوز السهل والوعار ولم يفتروا ولم يهدأوا حتى نزلوا ببطن مكة فلما سمع اهل مكة انه قد نزل بهم صاحب
الفيل جمعوا اموالهم واهليهم واولادهم وهموا بالخروج من مكة هاربين من اصحاب الفيل فلما نظر اليهم عبد المطلب
قال لهم يا قوم ابعد منكم هذا الامر وانه لعار عليكم خروجكم عن كعبتكم قالوا ان الملك اقسم بمعبوده انه لا بد
له من ذلك ان يهدم الكعبة ويرمي حجارتها في البحر ويذبح اطفالها ويرمل نساءها ويقتل رجالها فاتركنا نخرج
قبل ان يحل علينا الويل فقال لهم عبد المطلب ان الكعبة لا يسلطون الرجال عليها ان لها ربا يمنعهم منها ويصد اذيتهم
عنها فان انتم التجأتم اليها واعتصمتم بها فهو خير لكم فلم تطمئن القلوب اليه الا ساعة وغلب عليهم الخوف والجزع
وخرجوا هاربين يطلبون الشعاب ومنهم من طلب الجبال ومنهم من ركب البحر قال فعند ذلك قالوا لعبد المطلب
ما يمنعك ان تهرب مع الناس قال استحي من الله ان اهرب عن بيته وحرمه فوالله ما برحت من مكاني ولا تأتيت
عن بيت ربي حتى يحكم الله بما يشاء قال ولم يبق بمكة الا عبد المطلب واقاربه وهم غير آمنين على انفسهم
فلما نظر عبد المطلب الى الكعبة خالية وديارها خاوية قال اللهم انت انيس المستوحشين ولا وحشة معك
فالبيت بيتك والحرم حرمك والدار دارك ونحن جيرانك تمنع عنه من تشاء ورب الدار اولى بالدار قال
فاقام الاسود بن مقصود بجيشه حتى ورد عليه ابرهة بن الصباح ومعه بقية الجيش ومعه اربعماة فيل فاكل المياه
وحطم المراعي وسد المسالك والفجاج وحطم الارض فاضر بهم العطش والجوع لكثرتهم فشكوا ذلك الى ابرهة فقال
لهم سيروا الى مكة مسرعين فنزلوا بالابطح وساقوا جميع المواشي وكانت لعبد المطلب ثمانون ناقة حمراء فاخذها
القوم وتقاسموها وسبق بعض الرعاة فاخبر عبد المطلب بذلك فقال الحمد لله مال الله وضيافة لاهل بيته
وزواره وحجاجه فان سلبها فهي له وان ردها الينا فهي احسانه وهي عارية عندنا ثم ان عبد المطلب لبس
قميصه وتردى برداء لوي وتحزم بمنطقة الخليل وتنكب قوسا سعيلية واستوى على مطيته وعزم على الخروج
فقام اليه اقاربه وقالوا له الى اين تريد قال الى هذا الرجل الظالم الذي اخذ مالي وتعرض لحرمه قالوا
ما كنا بالذي نطلق سبيلك حتى تمضي الى الهلكات هذا مثل البحر من دخله غرق وانت اعتصمت برب الكعبة اعتصمنا
معك ورضينا لانفسنا ما رضيت لنفسك اما الخروج من الحرم الى شر الامم فانصحك بذلك قال يا قوم اني
اعلم من فضل ربي ما لا تعلمون فخلوا سبيلي فاني سارجع اليكم عن قريب فخلوا سبيله فخرج بمطيته كالريح العاصف
فلما اشرف على القوم نظروا اليه من بعيد فاذا هو كالبدر اذا بدا والصبح اذا اسفر فلما عاينوه من قريب بهتوا

فيجاوزه

سورة الفيل

فيجاوزه وقد حصل له ابديهم عنه فقالوا له من انت ايها الرجل الجميل الطلعة المليح الغرة من انت يا ذا الدوحة
السالحة والضياء اللامع فان كنت من هذه البلدة فنسألك ان تتوارى عن حربنا شفقة منا عليك فقال لهم ما يريد
الملك فقالوا ان ملكنا قد اقسم بمعبوده ان لا يترك من قومك احدا فقال لهم عبد المطلب في قوله ثنية فاصلا
فعند ذلك تعاظمت القوم وقال بعضهم لبعض ما راينا مثل هذا الرجل في الجمال والكمال الا انه ناقص العقل
نحن نقول ان ملكنا قد اقسم بمعبوده ان لا يترك احدا من اهل هذه البلدة وهو يقول لا بد له منه قال فخلوا
سبيله فمضى قاصدا الى الملك فاوصلوا خبره الى الملك وقالوا ايها الملك قد قدم علينا رجل صفته كذا وكذا
من اهل مكة ولم يفزع ولم يجزع فقال الملك علي به فوحق ما اعتقده من ديني لو سالني اهل الارض لاقبلت
فيه سؤالا قال فعند ذلك اقبلوا الى عبد المطلب ليأتوا به فقال لهم عبد المطلب انا قادم الى الملك بنفسي فامر الملك
قومه ان يشهروا السلاح ويجردوا السيوف وجعل الملك على راسه تاجا وشد عمامة على جبينه وامر سياس
الفيل ان يحضروه فاحضروه وكان فيهم فيل يقال له الزموم وكان قد ركبوا على راسه قرنين من حديد لو نطح
جبلا راسيا لهده لا اتقاه وكانوا قد علقوا على خرطومه سيفين هندوانيين وعليه الحرب وقد ستاره من
ورائه فقال لهم الملك اذا رايتموه قد اشرف اليكم عند دخوله هذا الملك فاطلقوه عليه حتى يدوسه بكلكله
قال فدخل عليهم عبد المطلب وهم صفوف ينظرون ما يامرهم الملك في عبد المطلب وهم باهتون وهو لا يلتفت
الى احد منهم حتى جاوز اصحاب الفيل فامرهم الملك باطلاق الفيل فاطلقوه فلما قرب من عبد المطلب برك
الفيل الى الارض وجثا على ركبتيه وسكن ارتجاجه وكان قبل ذلك اذا احضروه ستاره واطلقوه على القتال
تحمر عيناه ويضرب بخرطومه وفيه سيفان فلما قرب من عبد المطلب سكن ولم يفعل شيئا فتعجب الملك و
اصحابه من ذلك والقى الله في قلبه الجزع والفزع وارتعدت فرائصه ورق قلبه فاقبل على عبد المطلب حتى
اجلسه مجلسه ورحب به والتفت الى الاسود بن مقصود وقال اي شيء يطلب هذا الرجل الكلي فاقضي حاجته
وقد كان الملك يحلف على هلاكه قبل ذلك ثم قال له الملك من انت وما اسمك فما رايت اجمل منك وجها
ولا احسن منك بهجة وذلك عندي ما سالت ولو سالتني الرجوع من بلدك لفعلت فقال عبد المطلب حاجتي
في شيء من ذلك الا ان قومك غاروا علينا واخذوا الي ثمانين ناقة قد كنت قد اعددتها للحجاج الذين يقصدوننا
من جميع النواحي فان رايت ان تردها علي فافعل فامر الملك باحضارهن ثم قال الملك هل لك من حاجة
غيرها فاسالني فيها فقال عبد المطلب ايها الملك ما اريد غير هذه فقال له الملك فلم لا تسألني في بلدك
فاني اقسمت لاهدمن كعبتكم واقتل رجالكم لكن لعظم قدرك عندنا لو سالتنا فيها قبلت سؤالك فقال
فقال عبد المطلب لا اسالك في شيء من ذلك قال ولم ذلك قال ان لها ربا مانعا يمنعها غيري فقال الملك
اعلم يا عبد المطلب اني اخرج على اثرك بجنودي ورجالي فنخرب الكعبة ونواحيها واقتل سكانها فقال
له عبد المطلب ان قدرت فافعل قال فانصرف عبد المطلب ومر على الفيل الزموم فلما نظر الفيل
الى عبد المطلب سجد له فقام الوزراء والحجاب يلومون الملك في امر عبد المطلب كيف خلى سبيله فقال
لهم الملك ويحكم لا تلوموني الم تروا كيف سجد له الفيل بين يدي والله لقد وقع لهذا الرجل في قلبي هيبة

عظيمة ولكن اشيروا علي بما يكون من هذا الامر فقالوا لا بد لنا ان نسير الى مكة فنظر بها ونرى احجارها فاذا جرت جرية
فعند ذلك امر الملك بالجموع والجيوش ان تزحف الى مكة ولما وصل عبد المطلب بالنوق الى مكة خرج اليه اقاربه وبنو
عمه يهنئونه بالسلامة وقد كانوا آيسوا منه فلما نظروا اليه فرحوا به وجعلوا يتعلقون به ويقبلون يديه وقالوا الحمد لله الذي
حماك وحفظك بهذا النور الحسن ثم سألوه عن الجيش فاخبرهم بقصته وخبر الفيل فقالوا له ما الذي تامرنا به فقال يا
قوم اخرجوا الى جبل ابي قبيس حتى ينفذ الله حكمه ومشيئته قال فخرج القوم باولادهم ونسائهم ودوابهم وخرج عبد المطلب
وبنو عمه واخوته واقاربه واخرج مفاتيح الكعبة الى جبل ابي قبيس وجعل يسير بهم الى الصفا ويدعو ويبكي ويقول
بنور محمد وجعل يقول يا رب يا ربهم لا امان بمحمد صبحان المطلب حتى بكى بكاء الحسين المنقلب ثم رجع واتى الى باب البيت
فاخذ بحلقته وهو يقول لا هم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك ان
كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك جروا جميع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك عمدوا حماك بكيدهم جهلا
وما رقبوا جلالك فانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك قال ايضا شعرا يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب
فامنع منهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا قراكا واذا بهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه
وهو يقول قد اجيبت دعوتك وبلغت مسرتك اكراما للنور الذي في وجهك فنظر يمينا وشمالا فلم ير احدا
ثم قال لمن معه وهم على جبل ابي قبيس وقد نشروا شعورهم وهم يبتهلون بالدعاء ويستبشرون بالاجابة ثم
قال ابشروا فاني رايت النور الذي في وجهي قد علا وانما كان ذلك كاشفا لما طرقكم فضج القوم وتضرعوا
الى الله ثم فبينما هم كذلك اذ اشرفت عليهم غبرة الفيل والقوم وتقاربت الصفوف ولاح لهم بريق الاسنة
ثم انكشفت الغبار عن الفيل فنظروا اليه كالجبل العظيم وقد البسوه الحديد وزينوه بزينة فاشتد قلقهم
وانحلت عزائمهم وتضرع عبد المطلب ودعا فوافق دعاء عبد المطلب دعاءه وتضرعه ووقف الفيل مكانه وضرب
على الفيالة وزجرته الساسة فلم يلتفت اليهم فوقفت الجيوش ودهشوا فقال الاسود بن مقصود ما الخبر قالوا
ان الفيل قد وقف فقال للساسة اضربوا فضربوه فما حال ولا زال فتعجبوا من ذلك ثم امرهم ان يعطفوا راسه
ففعلوا فهرول راجعا فامر برده فردوه فوقف فقال الاسود سحر والله ثم بعث الى الملك واعلمه بذلك
فقال له اشر علينا فبعث ابرهة الى ابن مقصود فقال ليس من جرب كمن لا يجرب ابعث الى القوم رسولا من عندك
واطلب الصلح ولا تخبرهم بامر الفيل لئلا يكون طريقا لطمعهم فيكم واطلب منهم رجالا يعبدون من قبل منا و
يقومون لنا بما افسدوا من كنيستنا فاذا فعلوا ذلك رجعنا عنهم فلما دخل رسول ابرهة على الاسود وكان
اسمه حناطة الحميري وكان يجر الجيوش وحده وكان له خلقة هائلة فقال له الاسود هل لك ان تكون
انت الرسول اليهم عسى ان يكون الصلح على يديك فقال حناطة ها انا سائر اليهم فان سالموا والا رجعت
برؤوسهم ثم سار وهو معجب بنفسه فسال عن سيد قريش فقالوا هو الشيخ الفخار وكان عبد المطلب
قد راه وعلم انه رسول من القوم فلما نظر حناطة الى عبد المطلب دهش وحار فقال له عبد المطلب الذي
اتى بك قال يا مولاي ان ابرهة قد عرف فضلكم ووهب لكم الحرم والبيت وقد ارسل اليك ان تقوم بدية من
قتل له وتسلم من رجالك بعددهم ثم تقوم له بثمن ما عدم من الكنيسة فاذا فعلتم هذا رجع عنكم فقال عبد المطلب

ابو خمس البرئ بالسقيم

سورة الفيل

ابو خمس البرئ بالسقيم ونحن من شيمتنا الامانة والصيانة فنقبل يد بيننا عن المظالم ونضرب جوارحنا عن
الآثام فبلغ صاحبك عنا ذلك واما هذا البيت فقد سبق منه القول فيان له ربا يمنع عنه فواسر ما كبر على
ما جمعتموه من الرجال فان اراد صاحبك المسير فليسر وان اراد المقام فليقم قال فلما سمع حناطة كلامه غضب
واراد ان يقتل عبد المطلب فظهر لعبد المطلب ما في وجهه فلم يمهله دون ان قبض على محزمه ورافق بلحنه
وشاله وضرب به الارض وقال وعزة ربي لولا انك رسول لاهلكتك قبل ان تاتي صاحبك فرجع حناطة
الى الاسود واعلمه بما كان من امره ثم قال هؤلاء قوم قد فلت دماؤهم والراي عندي ان لا ترسل الى القوم
بعد هذا واعلم ان مكة خالية من اهلها فاسرع الى الغنيمة قال الراوي فامر الجيوش بالزحف فساروا
نحو الحرم فلما قربوا منه جاءهم امر الله من حيث لا يشعرون واذا هم بافواج من الطير كالسحابة المتراكمة
يتبع بعضها بعضا وهي كامثال الخطاطيف يحمل كل طير ثلاثة احجار احدها في منقاره واثنين بين رجليه كالعدس
واكبرها كالحمص وقد تعالت الطيور وارتفعت واستدارت فوق العسكر وانتشرت بطولهم وعرضهم فلما نظر
القوم الى ذلك خافوا وقالوا ما هذه الطيور التي لم نر مثلها قبل هذا اليوم فقال الاسود ما عليكم باس
لا تخافوا الطير يحمل رزقها الى افراخها ثم قال على بقوسي ونبلي حتى ارمها عنكم فاخذ قوسه واراد الرمي فصاحت
الطيور مستاذنة لربها في هلاك القوم فما تمت صرخاتها حتى فتحت ابواب السماء واذا بالنداء ايتها
الطيور المطيعة لربها افعلوا ما امرتم به فعند اشتد غضب الجبار على الكفار فقصدت الطيور افواجها وكانت
اول حصاة وقعت على راس حناطة فنزلت من البيضة الى الراس الى الحلقوم ونزلت الى الدبر وخرجت
من دبره ونزلت الى الارض وغاصت فانقلب ميتا فتشتت القوم يمينا وشمالا والطيور تتبعهم لا تزول
ولا تزول عن الرجل حتى ترميه بالحصاة على راسه فتخرج من دبره ولا يرد عنها درقة ولا حديد وان ابرهة
لما نظر الى الطير وفعلها علم انه قد احيط بهم فولى هاربا على وجهه واما الاسود فانه لما نظر الى ما نزل
بقومه والحصى تتساقط عليهم وهم يقعون على وجوههم فاذا بطير قد القى عليه حجرا فوقع في فيه فخرج من دبره
واتاه آخر فضرب دماغه فطلع من قفاه فخر صريعا والعجب من ذلك ان رجلا من حضرموت كان له اخ
فنذل السير معه فاتي وقال ما انا ممن يتعرض لبيت الله فلما نزل بهم البلاء خرج هاربا على وجهه والطير تتبعه
فلما وصل الى اخيه وصف له العذاب الذي حل بالقوم ورفع راسه واذا هو بطير قد رماه بحصاة على هامته
فخرجت من دبره واما ابرهة فانه سار مجدا على فرسه اذ سقطت يده اليمنى فتحير في امره فسقطت يده
اليسرى ثم رجله اليمنى ثم اليسرى فاتى منزله فحكى لهم جميع ما جرى لهم عليهم فما اتم من شكواه راسه فقد وقع هذا
ما جرى لهم واما عبد المطلب ومن معه فانهم اقاموا في ابتهال ودعاء وتضرع وقد استجيب لهم ببركة
رسول الله وقالوا في دعائهم اللهم ببركة هذا النور الذي وهبتنا اجعل لنا من كل هم فرجا وانصرنا
على اعدائنا فنظروا واذا باهل الاعداء على وجه الارض مطرحة والفيل ولى هاربا واما ما كان ممن قدم من
اهل مكة وسمع بما نزل باصحاب الفيل اتوا فرحين مستبشرين واقاموا مدة ينقلون الاسلاب والرحال
وكان سعادتهم وسرورهم ببركة رسول الله سورة لايلاف الجمع مكية خمس آيات مجاري اربع عشر

غيرهم **اختلافها** آية من جوع حجازي **فضلها** في حديث ابي من قراها اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من
طاف بالكعبة واعتكف بها وروى العياشي باسناده عن المفضل بن صالح عن ابي عبد الله قال سمعته يقول لا
تجمع سورتين في ركعة واحدة الا الضحى والم نشرح والم تر كيف ولايلاف قريش وعن ابي العباس عن احدهما
قال الم تر كيف فعل ربك ولايلاف سورة واحدة وروى ان ابي بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه وقال عمرو بن ميمون
الازدي صليت المغرب خلف عمر بن الخطاب فقرا في الاولى والتين وفي الثانية الم تر كيف ولايلاف قريش ثواب
الاعمال باسناده عن ابي عبد الله قال من اكثر قراءة لايلاف قريش بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب
الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم
من خوف **القراءة** قرا ابو جعفر ليلاف قريش بغير همزة الافهم مختلسة الهمزة ليس بعدها ياء وقرا ابن
عامر لالاف قريش مختلسة الهمزة ليس بعدها ياء وقرا الآخرون لايلاف قريش ايلافهم مشبعة الهمزة في الحرفين
بعدها ياء **الحجة** قال ابو علي قال ابو عبيدة الفت وآلفت لغتان الحرف ولالف والايلاف مصدر الف و
الايلاف مصدر آلف **اللغة** والايلاف ايجاب الالف بحسن التدبير والتلطف يقال الف يالف الفا وآلفه يولفه
ايلافا اذا جعله يالف فالايلاف نقيض الايحاش ونظيره الايناس والف الشيء لزومه على عادة في سكون
النفس اليه والرحلة حال السير على الراحلة وهي الناقة القوية على السير ومنه الحديث الناس كابل
مائة لا تجد فيها راحلة والرحل متاع السفر والارتحال احتمال الرحل للسير في السفر **المعنى** لايلاف قريش اي
فعلنا ذلك باصحاب الفيل نعمة منا على قريش مضافة الى نعمتنا عليهم في رحلة الشتاء والصيف فكانه قال
نعمة الى نعمة فتكون اللام مؤدية معنى الى وهو قول الفراء وقيل معناه فعلنا ذلك لتالف قريش بمكة ويمكنهم
المقام بها ولنؤلف قريشا فانهم هابوا من ابرهة لما قصدها وهربوا منه فاهلكناه لترجع قريش الى مكة و
يالفوا بها ويولد محمد فيبعث الى الناس بشيرا ونذيرا وقوله ايلافهم ترجمة عن الاول وبدل منه ورحلة الشتاء والصيف
منصوبة بوقوع ايلافهم عليها وتحقيقه ان قريشا كانت بالحرم آمنة من الاعداء ان تهجم عليها فيه وان يعرض لها احد
بالسوء اذا خرجت منه لتجارتها والحرم واد جديب انما كانت تعيش قريش فيه بالتجارة وكانت لهم رحلتان في كل
سنة رحلة في الشتاء الى اليمن لانها بلاد حامية ورحلة في الصيف الى الشام لانها بلاد باردة ولولا هاتان الرحلتان
لم يمكنهم به مقام ولولا الامن لم يقدروا على التصرف فلما قصد اصحاب الفيل مكة اهلكهم الله لتالف قريش هاتين
الرحلتين اللتين بهما معيشتهم ومقامهم بمكة وقيل ان كلتا الرحلتين كانت الى الشام ولكن رحلة الشتاء في البحر
وايلة طلبا للدفاء ورحلة الصيف الى بصرى واذرعات طلبا للهواء واما قريش فهم ولد النضر بن كنانة فكل من ولده
النضر فهو قرشي ومن لم يلده النضر فليس بقرشي واختلف في تسميتهم بهذا الاسم فقيل سموا قريشا للتجارة
وطلب المال وجمعه كانوا اهل تجارة ولم يكونوا اصحاب ضرع ولا زرع والقرش الكسب يقال هو يقرش لعياله
اي يكتسب وذكر انه قيل لابن عباس لم سميت قريش قريشا فقال لدابة تكون في البحر من اعظم دوابه يقال
لها القرش لا تمر بشيء من الغث والسمين الا اكلته قيل انشد في ذلك شيئا فانشد قول الجمحي وقريش هي التي

شكل الجوهر

سورة ارايت

تسكن البحر بها سميت قريش قريشا تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي الجناحين ريشا وكانت قريش تعيش
بتجارتهم ورحلتهم وكان لا يتعرض لهم احد بسوء كانوا يقولون قريش سكان حرم الله وولاة بيته وكان اول من
حمل السمراء من الشام ورحل اليها الابل هاشم بن عبد مناف وفيه يقول الشاعر تحمل هاشم ما ضاق عنه
واعيا ان يقوم به ابن بيض اتاهم بالغرائر متاقات من ارض الشام بالبر النفيض فوسع اهل مكة من هشيم
وشاب الخبز باللحم الغريض وقال سعيد بن جبير مر رسول الله ومعه ابو بكر بملا وهم ينشدون يا ذا الذي طلب
السماحة والندى هلا مررت بآل عبد الدار لو ان مررت بهم تريد قراهم منعوك من جهد ومن ايحاف فقال
لابي بكر اهكذا قال الشاعر قال لا والذي بعثك بالحق بل قال يا ذا الذي طلب السماحة والندى هلا مررت
بآل عبد مناف لو ان مررت بهم تريد قراهم منعوك من جهد ومن ايحاف الرايشين وليس يوجد رايش
والقائلين هلم للاضياف والخالطين غنيهم بفقيرهم حتى يصير فقيرهم كالكاف والقائلين بكل وعد صادق
ورجال مكة مسنتين عجاف سفرين سنهما له ولقومه سفر الشتاء ورحلة الاصياف فليعبدوا رب هذا
البيت هذا امر من الله سبحانه والله سبحانه الذي اطعمهم من جوع بما سبب لهم من الارزاق في رحلة الشتاء و
الصيف واعطاهم من الاموال وآمنهم من خوف فلا يتعرض لهم احد في سفرهم اذ قالوا نحن اهل حرم الله وقيل
آمنهم من خوف الغارة بالحرم الذي جعلت قلوب الناس على تعظيمه لانهم كانوا يقولون في الجاهلية نحن قطان
حرم الله فلا يتعرض لهم وان كان الرجل ليصاب في الحي من احياء العرب فقال حرمي فيخلى عنه وعن ماله تعظيما
للحرم وكان غيرهم اذا خرج اغير عليهم وقيل اطعمهم من جوع اي بعد جوع كما يقال كسوتك من عري يعني
بعد ما كانوا فيه من الجوع قال ابن عباس كانوا في ضر ومجاعة حتى جمعهم هاشم على الرحلتين فلم يكن
بنو اب اكثر مالا ولا اعز من قريش **المعنى** لايلاف قريش ايلافهم قال نزلت في قريش لانه كان معاشهم
من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللب
وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يتالفون
في طريقهم ويثبتون في الخروج في كل خرجة رئيس من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث نبيه
استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على رسول الله وحجوا البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا
البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وآمنهم من خوف يعني خوف الطريق **كتاب**
الدقائق وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن
ولا تطاق الا بالنار فشبهوا انفسهم بها لانها تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم **الجوامع**
وقريش ولد النضر بن كنانة وهي دابة عظيمة في البحر لا تمر بشيء الا اكلته قال والقرش هي التي تسكن البحر
بها سميت قريش قريشا وقيل هو من القرش وهو الكسب لانهم كانوا يكسبون الاموال بتجارتهم و
ضربهم في البلاد **احقاق الحق** للسيد نور الله التستري ان بني امية ليسوا من قريش وكان لعبد شمس عبد
رومي يقال له امية فنسب الى عبد شمس وقيل امية بن عبد شمس ونسبت عامة النسابين الغير العارفين
بحقائق الانساب بني امية الى قريش واسلهم من الروم وذلك ان العرب كان من سيرتهم ان يلحق الرجل

بنسبه عبيده وكان ذلك جايزا عندهم وقد عد ذلك من وجوه كرمه في العرب ولذلك لما افتخر معوية في بعض كتابه الى
علي باللغة العجمية والقرشية كتب اليه ليس الصريح كالعصيق **الكافي** في سورة الروم وقرئ في الشواذ غلبت بالفتح
وسيغلبون بالضم وعليه بنا ما في الاستغاثة لابن ميثم قال لقد روينا من طريق علما اهل البيت في اسرارهم
وعلومهم التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم ان قوما ينسبون الى قريش وليسوا من قريش بحقيقة النسب وهذا مما
لا يعرفه الا معدن النبوة وورثة علم الرسالة وذلك مثل بني امية ذكروا انهم ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم
وفيهم تاويل هذه الاية الم غلبت الروم معناه انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس **الكافي** عن
عن سماعة قال تعرض رجل من ولد عمر بن الخطاب بجارية رجل عقيلي فقالت له ان هذا العمري قد اذاني فقال
لها عديه وادخليه الدهليز فادخلته فشد عليه فقتله والقاه في الطريق فاجتمع البكريون والعمريون والعثمانيون
وقالوا ما لصاحبنا كفو لن نقتل به الا جعفر بن محمد وما قتل صاحبنا غيره وكان ابو عبد الله قد مضى نحو قبا فلقيته
بما اجتمع القوم عليه فقال دعهم قال فلما جاء ورأوه وثبوا عليه وقالوا ما قتل صاحبنا احد غيرك
وما نقتل به احدا غيرك فقال ليكلمني منكم جماعة فاعتزل قوم منهم فاخذ بايديهم فادخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون
شيخنا ابو عبد الله جعفر بن محمد معاذ الله ان يكون مثله يفعل هذا ولا يامر به انصرفوا قال فمضيت معه فقلت
جعلت فداك ما كان اقرب رضاهم من سخطهم قال نعم دعوتهم فقلت امسكوا والا اخرجت الصحيفة فقلت
وما هذه الصحيفة جعلني الله فداك فقال ان ام الخطاب كانت امة للزبير بن عبد المطلب فسطر بها نفيل فاحبلها
فطلبه الزبير فخرج هاربا الى الطايف فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا يا ابا عبد الله ما تعمل هاهنا قال
جاريتي سطر بها نفيلكم فخرج منه الى الشام وخرج الزبير في تجارة الى الشام فدخل على ملك الروم الدوقس
فقال يا ابا عبد الله لي اليك حاجة قال وما حاجتك ايها الملك قال رجل من اهلك قد اخذت ولده فاحب
ان ترده عليه قال ليظهر لي حتى اعرفه فلما ان كان من الغد دخل الى الملك فلما ان رآه الملك ضحك فقال
ما يضحكك ايها الملك قال ما اظن هذا الرجل ولدته عربية لما رآك قد دخلت لم يملك استه ان جعل
يضرط فقال ايها الملك اذا صرت الى مكة قضيت حاجتك فلما قدم الزبير تحمل عليه ببطون قريش كلها ان يدفع اليه
ابنه فابى ثم تحمل عليه بعبد المطلب قال ما بيني وبينه عمل اما علمتم ما فعل في ابني فلان لكن امضوا انتم اليه
فقصدوه وكلموه فقال لهم الزبير ان الشيطان له دولة وان ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن ان يترأس
علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد على ان احمي له حديدة واخط في وجهه خطوطا واكتب عليه وعلى ابنه
ان لا يتصدر في مجلس ولا يتامر على اولادنا ولا يضرب معنا بسهم قال ففعلوا وخط وجهه بالحديدة وكتب عليه
الكتاب وذلك الكتاب عندنا فقلت لهم ان امسكتم والا اخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فامسكوا **وتوفي**
مولى رسول الله لم يخلف وارثا فخاصم فيه ولد العباس ابا عبد الله وكان هشام بن عبد الملك قد حج في تلك
السنة فجلس لهم فقال داود بن علي الولاء لنا وقال ابو عبد الله بل الولاء لي فقال له داود بن علي ان اباك
قاتل معوية فقال ان كان ابي قاتل معوية فقد كان حظ ابيك فيه الاوفر ثم فر بجنايته وقال والله لاطوقنك
غدا طوق الحمامة فقال له داود بن علي كلامك هذا اهون علي من بعرة في وادي الازرق فقال اما انه واد

ليس لك ولا لابيك

ليس لك ولا لابيك فيه حق قال فقال هشام اذا كان غدا جلست لكم فلما ان كان من الغد خرج ابو عبد الله ومعه
كتاب في كرباسة وجلس لهم هشام فوضع ابو عبد الله الكتاب بين يديه فلما قراه قال ادعوا الي جندل الخزاعي و
عكاشة الضميري وكانا شيخين قد ادركا الجاهلية فرمى الكتاب اليهما فقال تعرفان هذه الخطوط قالا نعم هذا
خط العاص بن امية وهذا خط فلان بن فلان من قريش وهذا خط حرب بن امية فقال هشام يا ابا عبد الله ارى
خطوط اجدادي عندكم فقال نعم قال قد قضيت بالولاء لك قال فخرج وهو يقول ان عادت العقرب عدنا لها و
كانت النعل لها حاضرة قال فقلت ما هذا الكتاب جعلت فداك قال فان نثيلة كانت امة لام الزبير ولابي طالب
وعبد الله فاخذها عبد المطلب فاولدها فلانا فقال له الزبير هذه الجارية ورثناها من امنا وابنك هذا عبد
لنا فتحمل عليه ببطون قريش قال فقال قد اجبتك على خلة ان لا يتصدر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب معنا بسهم
فكتب عليه كتابا واشهد عليه فهو هذا الكتاب **البحار** روي ان ميسون بنت بحدل الكلبية امكنت عبدا لها
من نفسها فحملت بيزيد لعنه الله والى هذا اشار النسابة البكري بقوله فان يكن الزمان اتى علينا بقتل الترك
والموت الوحي فقد قتل الدعي وعبد كلب بارض الطف اولاد النبي اراد بالدعي عبيد الله بن زياد لعنه الله
فان اباه زياد بن سمية كانت امه مشهورة بالزنا وولد على فراش ابي عبيد عبد بني علاج من ثقيف فادعى
معوية ان ابا سفيان زنى بام زياد فاولدها زيادا وانه اخوه فصار اسمه الدعي وكانت عايشة تسميه
زياد بن ابيه لانه ليس له اب معروف ومراده بعبد كلب يزيد بن معوية لانه من عبد بحدل الكلبي فاما عمر بن
سعد فقد نسبوا اباه سعدا الى غير ابيه وانه من رجل من بني عذرة كان حدادا لامه ويشهد بذلك قول
معوية حين قال سعد لمعوية انا احق بهذا الامر منك فقال له معوية يابى ذلك بنو عذرة وضرط له روى
ذلك نوفل بن سليمان **عقد الدرر** باسناده عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن
محبوب عن ابن الزيات عن الصادق انه قال كانت صهاك جارية لعبد المطلب وكانت ذات عجز
وكانت ترعى الابل وكانت من الحبشة وتميل الى النكاح فنظر اليها نفيل جد عمر فهويها وعشقها من مرعى
الابل فوقع عليها فحملت منه بالخطاب فلما ادرك البلوغ نظر الى امه صهاك فاعجبه عجزها فوثب عليها فحملت
منه بحنتمة فلما ولدتها خافت من اهلها فجعلتها في صوف والقتها بين احشام مكة فوجدها هشام بن
المغيرة بن الوليد فحملها الى منزله ورباها وسماها بالحنتمة وكانت شيمة العرب من ربى يتيما يتخذه
ولدا فلما بلغت حنتمة نظر اليها الخطاب فمال اليها وخطبها من هشام فتزوجها فاولد منها عمر فكان
الخطاب اباه وجده وخاله وكانت حنتمة امه واخته وعمته وينسب الى الصادق في هذا المعنى شعر
من جده خاله ووالده وامه اخته وعمته اجدر ان يبغض الوصي وان ينكر يوم الغدير بيعته
نقلنا في البحار في كتاب الفتن فان اردت الزيادة فراجع الى كتابنا معدن البكاء **سورة ارايت** الجمع
وتسمى سورة الماعون مكية وقال الضحاك مدنية وقيل نصفها مكي ونصفها مدني **عدد آيها** سبع في
وست في الباقين **اختلافها** آية من يراءون عراقي **فضلها** في حديث ابي من قراها غفر الله له ان كان
للزكوة مؤديا عمرو بن ثابت عن ابي جعفر قال من قرا ارايت الذي يكذب بالدين في فرايضه ونوافله

قبل الله صلوته وصيامه ولم يجازه بما يحسب بسيماهات منة في الحيوة الدنيا بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين فذلك
الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن
ويمنعون الماعون **المجمع القراءة** في الشواذ قراءة ابي رجاء العطاردي يدع اليتيم بفتح الدال خفيفة **اللغة** الدع
الدفع بشدة ومنه الدعدعة تحريك المكيال ليستوعب الشئ كانك تدفعه والدعدعة ايضا زجر المعز والحض والحث والترغيب
بمعنى والماعون كل ما فيه منفعة واصله القلة من المعن وهو القليل ويقال ما له معن ولا معن فالماعون القليل القيمة مما فيه
منفعة ويقال معن الوادي اذا جرت سيابه قليلا قليلا **المعنى** خاطب الله نبيه فقال ارايت يا محمد الذي يكذب بالدين
اي هذا الكافر الذي يكذب بالجزاء والحساب وينكر البعث مع وضوح الامر في ذلك وقيام الحجج على صحته وانما ذكره مجئا
بلفظ الاستفهام ارادة للمبالغة في الافهام والتكذيب بالجزاء من امر يخبث على صاحبه لانه يعدم بذلك اكثر الدواعي
الى الخير والصوارف عن الشر فهو يتهالك في الاسراع الى الشر الذي يدعوه اليه طبعه اذ لا يخاف عواقب الضرر فيه
قال الكلبي نزلت في العاص بن وائل السهمي وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة عن السدي ومقاتل بن حيان وقيل
نزلت في ابا سفيان بن حرب كان ينحر في كل اسبوع جزورين فاتاه يتيم فسئل شيئا فقرعه بعصاه عن ابن جريج
وقيل نزلت في رجل من المنافقين عن عطا عن ابن عباس فذلك الذي يدع اليتيم بين سبحانه ان من صفة
هذا الذي يكذب بالدين انه يدع اليتيم عنفا به لانه لا يؤمن بالجزاء عليه فليس له رادع عنه وقيل يدع اليتيم اي
يدفعه عن حقه بجفوة وعنف ويقهره عن ابن عباس ومجاهد ولا يحض على طعام المسكين اي لا يطعمه ولا يامر
باطعامه يعني لا يفعله اذا قدر ولا يحض عليه اذا عجز لانه يكذب بالجزاء فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
وهم الذين يؤخرون الصلوات عن اوقاتها عن ابن عباس ومسروق وروي ذلك مرفوعا وقيل يريد المنافقين
الذين لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا
كانوا مع المؤمنين صلوها رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوها وهو قوله الذين هم يراؤن عن علي وابن عباس
وقال انس الحمد لله الذي قال عن صلوتهم ولم يقل في صلوتهم يريد بذلك ان السهو الذي يقع للانسان في صلوته
من غير عمد لا يعاقب عليه وقيل ساهون عنها لا يبالون صلوا او لم يصلوا عن قتادة وقيل هم الذين يتركون
الصلوة عن الضحاك وقيل الذين ان صلوها صلوها رياء وان فاتتهم لم يندموا عن الحسن وقيل هم الذين
لا يصلونها لمواقيتها ولا يتمون ركوعها ولا سجودها عن ابي العالية وعنه ايضا قال هو الذي اذا سجد قال
براسه هكذا او هكذا ملتفتا وروى العياشي بالاسناد عن يونس بن عمار عن ابي عبد الله قال سئلته عن
قوله الذين هم عن صلوتهم ساهون اهي وسوسة الشيطان فقال لا كل احد يصيبه هذا ولكن ان يغفلها و
يدع ان يصلي في اول وقتها وعن ابي اسامة زيد الشحام قال سئلت ابا عبد الله عن قول الله الذين هم في
صلوتهم ساهون قال هو الترك لها والتواني عنها وعن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن قال هو التضييع
لها وقيل هم الذين يراؤن الناس في جميع اعمالهم لم يقصدوا بها الاخلاص لله تعالى ويمنعون الماعون اختلف
فيه فقيل هو الزكوة المفروضة عن علي وابن عمر والحسن وقتادة والضحاك وروي ذلك عن ابي عبد الله وقيل
هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفاس والقدر وما لا يمنع كالماء والملح عن ابن مسعود وابن عباس

وسعيد بن جبير

وسعيد بن جبير وروي ذلك مرفوعا وروى ابو بصير عن ابي عبد الله قال هو القرض يقرضه والمعروف يصنعه ومتاع
البيت يعيره ومنه الزكوة قال فقلت ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه وافسدوه فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليك
جناح ان تمنعهم اذا كانوا كذلك وقيل هو المعروف كله **القمي** ارايت الذي يكذب بالدين قال نزلت في ابي جهل و
كفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم اي يدفعه يعني عن حقه ولا يحض على طعام المسكين اي لا يرغب في اطعام
المسكين ثم قال فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون قال عني به التارك لان كل انسان يسهو في
الصلوة قال ابو عبد الله تاخير الصلوة عن اول الوقت لغير عذر الذين هم يراؤن فيما يفعلون ويمنعون
الماعون مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك من الذي يحتاج اليه الناس وفي رواية اخرى الخمس و
الزكوة **الكافي** مسندا عن عبد الله الرازي عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام في قوله تعالى ارايت الذي
يكذب بالدين قال بولاية علي ومنه مسندا عن ابي اسامة عن ابي عبد الله في قوله تعالى ارايت الذي يكذب
بالدين قال بالولاية يعني ان الدين هو الولاية ويؤيده قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وهو لا يتم الا بالولاية
لانه في يوم فرض الولاية قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فلو لا
الولاية لم يكمل الدين ولم يتم النعمة ولم يرض الله سبحانه لنا دين الاسلام فلاجل ذلك صار الدين الولاية
فتمسك تكن من اهلها الموالين وقل عند ذلك الحمد لله رب العالمين انتهى **الكافي** مسندا عن الصادق
في رسالته عليكم بطاعة ربكم ما استطعتم فان الله ربكم واعلموا ان الاسلام هو التسليم والتسليم هو
الاسلام فمن سلم فقد اسلم ومن لم يسلم فلا اسلام له الخبر **تفسير الفرات** مسندا عن الصادق في
حديث فاذا قام القائم عرضوا كل ناصب عليه فان اقر بالاسلام وهي الولاية والا ضربت عنقه او اقر بالجزية
فادها كما يؤدي اهل الذمة **كنز الكراجكي** الديني مسندا عن ابي الربيع الشامي عن الصادق في تفسير والتين
قوله فما يكذبك بعد بالدين قال الدين ولاية علي بن ابي طالب ومنه مسندا عن ابي بصير عن الباقر عن
قوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها قال هي الولاية ومنه مسندا عن جابر
عن الباقر في تفسير سورة لم يكن وذلك دين القيمة قال هي فاطمة عليها السلام ومنه عن محمد بن الفضيل
عن الرضا في تفسير والتين قال والدين امير المؤمنين **تفسير الفرات** مسندا عن الصادق في قوله وكنا
نكذب بيوم الدين فذلك يوم القائم وهو يوم الدين حتى اتانا اليقين ايام القائم **القمي** مسندا عن
ابي حمزة عن الباقر في قوله انما توعدون لصادق يعني في علي وان الدين لواقع يعني عليا وعلي هو الدين
الخبر مسندا عن جابر الجعفي عن الباقر عن ابيه عن جده ان النبي قال لعلي يا علي قوله تعالى كل نفس بما
كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر والمجرمون هم المنكرون
لولايتك قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين فيقول لهم اصحاب
اليمين ليس من هذا اتيتم فما الذي سلككم في سقر يا اشقياء ويوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك
وعتوا عليك واستكبروا **الكافي** باسناده عن ابي جعفر في حديث الذين يصدقون بيوم الدين قال
بخروج القائم الخبر **كنز الدقائق** في قوله يدع اليتيم قيل هو ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسئله

من مال نفسه فقد فعلوا ابو سفيان نحر جزورا فسئله يتيم لحما فقرعه بعصاه او الوليد بن المغيرة او منافق بخيل
العلل والخصال مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ان الكبائر سبع فينا نزلت ومنا استحلت
فاولها الشرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرم الله واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وقذف المحصنة والفرار
من الزحف وانكار حقنا فاما الشرك بالله فقد انزل الله فينا ما انزل وقال رسول الله فينا ما قال فكذبوا
الله وكذبوا رسوله فاشركوا بالله عز وجل واما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي واصحابه واما
اكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله الله لنا فاعطوه غيرنا واما عقوق الوالدين فقد انزل الله عز وجل في
كتابه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم فعقوا رسول الله في ذريته وعقوا امهم خديجة
في ذريتها واما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة على منابرهم واما الفرار من الزحف فقد اعطوا امير المؤمنين
بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه وخذلوه واما انكار حقنا فهذا مما لا يتنازعون فيه الخصال عن
علي ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلوة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم
اقواما فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها الكافي مسندا عن محمد بن
الحسين قال سئلت عبدا صالحا عن قوله الذين هم عن صلوتهم ساهون قال هو التضييع وقد تقدم
عن المجمع اخبار العياشي فراجع الجوامع كان لا يكون الرجل مرائيا باظهار العمل الصالح ان كان فريضة فمن
حق الفرائض الاعلان بها وتشهيرها لقوله ولا غمة في فرائض الله لانها شعائر الدين واعلام الاسلام ولقوله
من صلى الخمس جماعة فظنوا به كل خير ولقوله لا اقوام لم يحضروا الجماعة ليحضرن المسجد او لاحرقن منازلكم
ولان تاركها يستحق الذم والتوبيخ فوجب اماطة التهمة بالاظهار وان كان تطوعا فالاولى فيه الاخفاء لانه
مما لا يلام بتركه ولا تهمة فيه فيكون ابعد من الرياء فان اظهره قاصدا للاقتداء به كان حسنا فان الرياء
ان يقصد بالاظهار ان يراه الناس فيثنوا عليه على ان اجتناب الرياء امر صعب الا على المخلصين ولذلك
قال النبي الرياء اخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة المظلمة على المسح الاسود الكافي مسندا عن محمد
بن مهران عن الصادق قال والماعون ايضا هو القرض يقرضه والمتاع يعيره والمعروف يصنعه الحديث وفيه
مسندا عن ابي بصير قال كنا عند ابي عبد الله ومعنا بعض اصحاب الاموال فذكروا الزكوة فقال ابو عبد الله
ان الزكوة ليس يحمد بها صاحبها وانما هو شيء ظاهر انما حقن الله بها دمه وسمي بها مسلما ولو لم يؤدها لم تقبل
له صلوة وان لكم في اموالكم غير الزكوة فقلت اصلحك الله وما علينا في اموالنا غير الزكوة فقال سبحان الله
اما تسمع الله عز وجل يقول في كتابه والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم الى قوله ويمنعون الماعون
هو القرض يقرضه والمعروف يصنعه ومتاع البيت يعيره ومنه الزكوة فقلت له ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا
كسروه وافسدوه فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعوهم اذا كانوا كذلك الفقيه و
نهى رسول الله ان يمنع احد الماعون جاره وقال من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيمة ووكله
الى نفسه فما اسوء حاله القمي عن ابي جعفر في قوله ايحسب ان لن يقدر عليه احد يعني نعثل في قتله ابنة النبي
الى قوله يتيما ذا مقربة يعني رسول الله والمقربة قرباه او مسكينا ذا متربة يعني امير المؤمنين مترب بالعلم

بيان قوله مترب

سورة الكوثر

بيان قوله مترب بالعلم اي مستغن به عن غيره وقال الجوهري اترب الرجل استغنى كانه صار له من المال بقدر
التراب كنز الكراجكي مسندا عن الكاظم عن ابيه ان رجلا سئل اباه محمد بن علي عن قول الله عز وجل والذين في
اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فقال له ابي احفظ يا هذا وانظر كيف تروي عني ان السائل والمحروم شانهما
عظيم اما السائل فهو رسول الله في مسئلته الله حقه والمحروم من حرم الخمس امير المؤمنين علي بن ابي طالب
وذريته الائمة صلوات الله عليهم سورة الكوثر المجمع مكية عن ابن عباس والكلبي مدنية عن عكرمة والضحاك
وهي ثلث آيات بالاجماع فضلها في حديث ابي من قراها سقاه الله من انهار الجنة واعطي من الاجر بعدد
كل قربان قربه العباد في يوم عيد ويقربون من اهل الكتاب والمشركين ابو بصير عن ابي عبد الله من قرا
انا اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله يوم القيمة من الكوثر وكان محدثه عند محمد في اصل طوبى

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر المجمع اللغة الكوثر فوعل من الكثرة
وهو الشيء الذي من شانه الكثرة والكوثر الخير الكثير والاعطاء على وجهين اعطاء تمليك واعطاء من
غير تمليك واعطاء الكوثر اعطاء تمليك كاعطاء الاجر واصل من عطا يعطو اذا تناول والشانئ المبغض
والابتر اصله من الحمار الابتر وهو المقطوع الذنب وفي حديث زياد انه خطب خطبة البتراء لانه لم يحمد الله
فيها ولا يصل على النبي وآله النزول قيل نزلت السورة في العاص بن وائل السهمي وذلك انه راى رسول
الله يخرج من المسجد فالتقيا عند باب بني سهم واناس من صناديد قريش جلوس في المسجد فلما دخل
العاص قالوا من الذي كنت تتحدث معه قال ذلك الابتر وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله بن رسول الله
وهو من خديجة وكانوا يسمون من ليس له ابن ابتر فسمته قريش عند موت ابنه ابتر وصنبورا المعنى فقال
سبحانه تبشيرة على وجه التعزية له فقال انا اعطيناك الكوثر اختلفوا في تفسير الكوثر فقيل هو نهر في الجنة عن
عائشة وابن عمر قال ابن عباس لما نزل انا اعطيناك الكوثر صعد رسول الله المنبر فقراها على الناس فلما
نزل قالوا يا رسول الله ما هذا الذي اعطاك الله قال نهر في الجنة اشد بياضا من اللبن واشد استقامة
من القدح حافتاه قباب الدر والياقوت ترده طير خضر لها اعناق كاعناق البخت قالوا يا رسول
الله ما انعم تلك الطير قال افلا اخبركم بانعم منها قالوا بلى قال من اكل الطائر وشرب الماء فاز برضوان
الله وروي عن ابي عبد الله قال نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا عن ابنه وقيل هو حوض النبي الذي
يكثر الناس عليه يوم القيمة عن عطاء وقال انس بينا رسول الله ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة
ثم رفع راسه متبسما فقلت ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي آنفا سورة فقرا سورة الكوثر
ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد
عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك اورده مسلم في الصحيح وقيل الكوثر الخير الكثير عن ابن عباس وابن جبير
ومجاهد وقيل هو النبوة والكتاب عن عكرمة وقيل هو القرآن عن الحسن وقيل هو كثرة الاصحاب

والاشياع عن ابي بكر بن عياش وقيل هو كثرة النسل والذرية وقد ظهرت الكثرة في نسله من ولد فاطمة ع
حتى لا يحصى عددهم واتصل الى يوم القيامة مددهم وقيل هو الشفاعة رووه عن الصادق ع واللفظ يحتمل الكل
فيجب ان يحمل على جميع ما ذكر من الاقوال فقد اعطاه الله سبحانه الخير الكثير في الدنيا ووعده الخير الكثير في الآخرة
وجميع هذه الاقوال تفصيل للجملة التي هي الخير الكثير في الدارين فصل لربك وانحر امره سبحانه بالشكر على هذه النعمة
العظيمة بان يصلي صلاة العيد لانها عقيبها بالنحر اي وانحر هديك واضحيتك عن عطاء وعكرمة وقتادة وقال انس بن
مالك كان النبي ع ينحر قبل ان يصلي فامر ان يصلي ثم ينحر وقيل معناه فصل لربك صلاة الغداة المفروضة بجمع وانحر
البدن بمنى عن سعيد بن جبير ومجاهد وقال محمد بن كعب ان ناسا كانوا يصلون لغير الله وينحرون فامر الله نبيه
ان تكون صلاته ونحره للبدن تقربا الى الله وخالصا له وقيل معناه فصل لربك الصلاة المكتوبة واستقبل
القبلة بنحرك وتقول العرب منازلنا تتناحر اي هذا بنحر هذا اي يستقبله وانشد ابا حكم هل انت عم مجالد
وسيد اهل الابطح المتناحر اي ينحر بعضه بعضا وهذا قول الفراء واما ما رووه عن علي ع ان معناه ضع يدك
اليمنى على اليسرى حذاء النحر في الصلوة فمما لا يصح عنه لان جميع عترته الطاهرة ع قد رووا عنه بخلاف ذلك وهو ان
معناه ارفع يديك الى النحر في الصلوة وعن عمر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قوله فصل لربك
وانحر هو رفع يديك حذاء وجهك وروى عنه عبد الله بن سنان مثله وعن جميل قال قلت لابي عبد الله ع فصل
لربك وانحر فقال بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذاء وجهه القبلة في افتتاح الصلوة وروي عن مقاتل
بن حيان عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ع قال لما نزلت هذه السورة قال النبي ع لجبرئيل ع ما هذه النحيرة
التي امرني بها ربي قال ليست بنحيرة ولكنه يامرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت
واذا رفعت راسك من الركوع واذا سجدت فانه صلوتنا وصلوة الملائكة في السموات السبع فان لكل شيء
زينة وان زينة الصلوة رفع الايدي عند كل تكبيرة قال النبي ع رفع الايدي من الاستكانة قلت وما الاستكانة
قال الا تقرا هذه الآية فما استكانوا لربهم وما يتضرعون اورده الثعلبي والواحدي في تفسيرهما ان شانئك
هو الابتر معناه ان مبغضك هو المنقطع عن الخير وهو العاص بن وائل ومعناه انه الاقل الاذل بانقطاعه عن
كل خير عن قتادة وقيل معناه انه لا ولد له على الحقيقة وان من ينسب اليه ليس بولد له قال مجاهد الابتر الذي
لا عقب له وهو جواب لقول قريش ان محمدا لا عقب له يموت فنستريح منه ويدرس دينه اذ لا يقوم مقامه
من يدعو اليه فينقطع امره وفي هذه السورة دلالات على صدق نبينا وصحة نبوته احدها انه اخبر عما في
نفوس اعدائه وما جرى على السنتهم ولم يكن بلغه ذلك فكان على ما اخبر وثانيها انه قال اعطيناك الكوثر
فانظر كيف انتشر دينه وعلا امره وكثرت ذريته حتى صار نسبهم اكثر من كل نسب ولم يكن شيء من ذلك في تلك
الحال وثالثها ان جميع فصحاء العرب والعجم قد عجزوا عن الاتيان بمثل هذه السورة على وجازة الفاظها
مع تحديه اياهم بذلك وحرصهم على بطلان امره منذ بعث الى يومنا هذا وهذا غاية الاعجاز ورابعها
انه سبحانه وعده بالنصر على اعدائه واخبره بسقوط امرهم وانقطاع دينهم او عقبهم فكان الامر على ما اخبر به وهذا في
هذه السورة الموجزة من تشاكل المقاطع للفواصل وسهولة مخارج الحروف بحسن التاليف والتقابل الكل

معانيها بما هو اولى بها

سورة الكوثر

معانيها بما هو اولى بها ما لا يخفى على من عرف مجاري كلام العرب القمي انا اعطيناك الكوثر قال الكوثر نهر في الجنة
اعطى الله محمدا عوضا من ابنه ابراهيم قال دخل رسول الله على عمرو بن العاص والحكم بن العاص قال عمرو يا ابا الابتر
وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد يسمى ابتر ثم قال عمرو اني لاشنأ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله
ان شانئك اي مبغضك عمرو بن العاص هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب الخصال عن علي ع انا مع رسول الله ص ومعي
عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا فان لكل اهل بيت نجيبا ولنا نجيب ولنا شفاعة ولاهل مودتنا
شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعداءنا ونسقي منه احباءنا واولياءنا من شرب منه
شربة لم يظمأ بعدها ابدا حوضنا مترع فيه شعبتان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والآخر من معين على
حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ والياقوت وهو الكوثر الخبر بيان اترع كافتعل امتلأ. قال الفيروزآبادي
ساعب المدينة سايل مائها امالي الطوسي مسندا عن ابي صالح عن ابن عباس عن النبي ع انه قال اعطاني
خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر و
اعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت
اليه الحديث معاني الاخبار باسناده الى الحسين بن امين عن مالك بن امين عن الصادق ع عن قول الرجل
للرجل جزاك الله خيرا فقال ابو عبد الله ان الخير نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش
الحديث القمي عن النبي ع في حديث الاسراء ثم خرجت اي من البيت المعمور فانقادني نهران نهر يسمى الكوثر ونهر
يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة الاحتجاج عن النبي
عن النبي في مكالمته مع اليهود قالوا نوح خير منك قال النبي ع ولم ذاك قالوا لانه ركب في السفينة واستوت على
الجودي قال النبي ع ولقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال ان الله اعطاني نهرا في السماء مجراه
من تحت العرش وعليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران ورضراضها الدر
والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي من ذلك وذلك قوله انا اعطيناك الكوثر قالوا
صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة وهذا خير من ذلك بيان قال الجزري في صفة الكوثر ورضراضه
التوم الرضراض الحصا الصغار والتوم الدر امالي الصدوق عن النبي ع في حديث قال علي ع يا رسول الله
اصابتني جنابة البارحة من فاطمة بنت رسول الله فطلبت في البيت ماء فلم اصب الماء فبعثت الحسن كذا
والحسين كذا فابطئا علي فاستلقيت على قفاي فاذا بهاتف من سواد البيت قم يا علي وخذ السطل و
اغتسل فاذا انا بسطل من ماء مملو عليه منديل من سندس فاخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني
بالمنديل ورددت المنديل على راس السطل فقام السطل في الهواء فسقط من السطل ما اصابت هامتي
فوجدت بردها على فؤادي فقال النبي ع بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت وخادمك جبرئيل واما الماء فمن الكوثر
واما السطل والمنديل فمن الجنة كذا اخبرني جبرئيل المناقب لابن شهرآشوب عن يوسف بن مازن الراسبي
انه لما صالح الحسن بن علي ع عذل وقيل يا مذل المؤمنين ومسود الوجوه فقال ع لا تعذلوني فان فيها مصلحة
ولقد رأى النبي ع في منامه يخطب بنو امية واحد بعد واحد فحزن فاتاه جبرئيل ع بقوله انا اعطيناك الكوثر وانا

انزلناه في ليلة القدر **امالي الطوسي** باسناده الى عبد الله بن العباس قال لما نزل على رسول الله انا
اعطيناك الكوثر قال له علي ما هذا الكوثر قال يا رسول الله قال نهر اكرمني الله به قال علي ان هذا النهر شريف
فانعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده
تحت عرش الله ثم ضرب رسول الله على جنب علي وقال يا علي النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي **الكافي** مسندا
عن سعدة بن صدقة عن جعفر عن آبائه ان رسول الله قال السخي محبب في السموات محبب في الارض خلق
من طينة عذبة وخلق ماء عينيه من ماء الكوثر والبخيل مبغض في الارض خلق من طينة سبخة وخلق ماء عينيه
من ماء العوسج **شرح الآيات الباهرة** مسندا عن ابن عباس في قوله انا اعطيناك الكوثر قال نهر في
الجنة عمقه في الارض سبعون الف فرسخ ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل شاطياه من اللؤلؤ
والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه واهل بيته صلوات الله عليهم دون الانبياء ومنه مسندا عن زيد بن
علي عن ابيه عن علي قال قال رسول الله اتاني جبرئيل مبشرا لي ومنازل اهل بيتي على الكوثر ومنه مسندا
عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول لما اسري بي الى السماء السابعة قال لي جبرئيل تقدم يا محمد
امامك وارى الكوثر وقال يا محمد هذا الكوثر لك دون النبيين فرايت عليه قصورا كثيرة من اللؤلؤ والياقوت
والدر وقال يا محمد هذه مساكنك ومساكن وزيرك ووصيك علي بن ابي طالب وذريته الابرار قال
فضربت بيدي الى بلاطه فشممته فاذا هو مسك واذا انا بالقصور لبنة من ذهب ولبنة من فضة ومنه
مسندا عن حمران بن اعين عن ابي عبد الله قال ان رسول الله صلى الغداة ثم التفت الى علي فقال
يا علي ما هذا النور الذي اراه قد غشيك قال يا رسول الله اصابتني جنابة في هذه الليلة فاخذت بطن
الوادي فلم اصب الماء فلما وليت نادى مناد يا امير المؤمنين فالتفت فاذا خلفي ابريق مملوء من ماء و
طشت من ذهب مملوء من ماء فاغتسلت فقال رسول الله يا علي اما المنادي فجبرئيل والماء من نهر يقال له
الكوثر عليه اثنا عشر الف شجرة كل شجرة لها ثلثمائة وستون غصنا فاذا اراد اهل الجنة الطرب هبت
ريح فما من شجرة ولا غصن الا وهو احلى صوتا من الآخر ولولا ان الله تبارك وتعالى كتب على اهل الجنان
لا يموتوا لماتوا فرحا من شدة حلاوة تلك الاصوات وهذا النهر في جنة عدن وهو لي ولك ولفاطمة
والحسن والحسين وليس لاحد فيه شيء **بشارة المصطفى** ومجالس المفيد ومجالس الطوسي مسندا عن
ابي الورد عن الباقر انه قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد من الاولين والآخرين
عراة حفاة فيوقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون كذلك ما شاء
الله وذلك قوله فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي قال فيقول
الناس قد اسمعت كلا فسمه باسمه قال فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله قال فيقوم رسول الله
فيتقدم امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم
فيقوم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن الناس فيمرون قال ابو جعفر فبين وارد يومئذ وبين

مصروف فاذا راى

سورة الكوثر

مصروف فاذا راى رسول الله من يصرف عنه من محبينا اهل البيت بكى وقال يا رب شيعة علي يا رب
شيعة علي قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد قال فيقول وكيف لا ابكي لاناس من شيعة اخي
علي بن ابي طالب اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا من ورود حوضي قال فيقول الله له يا محمد اني
قد وهبتهم لك وصفحت لك عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولون من ذريتك وجعلتهم في زمرتك
واوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك فيهم واكرمتك بذلك ثم قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك قال فلا يبقى احد يتولانا ويحبنا الا كان
في حزبنا ومعنا وورد حوضنا **العيون وامالي الصدوق** مسندا عن الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي
قال قال النبي من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي الخبر **امالي الصدوق** مسندا عن الرضا عن
آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله يا علي انت اخي ووزيري وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة و
انت صاحب حوضي من احبك احبني ومن ابغضك ابغضني ومنه مسندا عن المفضل عن الصادق عن آبائه
قال قال رسول الله من اراد ان يتخلص من هول القيمة فليتول وليي وليتبع وصيي وخليفتي من بعدي علي بن
ابي طالب فانه صاحب حوضي يذود عنه اعداءه ويسقي اولياءه فمن لم يسق منه لم يزل عطشانا ولم
يرو ابدا ومن سقي منه شربة لم يشق ولم يظما ابدا الخبر **القمي** قال رسول الله في حجة الوداع في مسجد
الخيف اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه قدحان من فضة عدد النجوم
الخبر **امالي الطوسي** مسندا عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول على المنبر ما بال اقوام
يقولون ان رحم رسول الله لا ينفع يوم القيمة بلى والله ان رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة واني ايها
الناس فرطكم يوم القيمة على الحوض فاذا جئتم قال الرجل يا رسول الله انا فلان بن فلان فاقول
اما النسب فقد عرفته ولكنكم اخذتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على اعقابكم القهقرى ومنه مسندا
عن ابي الاسود الدؤلي عن علي انه قال وانا لنذودن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله
اعداءنا وليردن احباؤنا ومنه مسندا عن ابن حنبل ان رجلا من هوازن تعلق بثوب علي وقال حدثني
من بناجا سعايتك اشار قال حدثني خليلي رسول الله اذا وردنا وشيعتي الحوض رواء مرويين مبيضة
وجوههم ويرد عدونا الظماء مظمئين مسودة وجوههم خذها اليك قصيرة من طويلة انت مع من احببت
ولك ما اكتسبت ارسلني يا اخا همدان ثم دخل القصر ومنه مسندا عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله
سئل عن الحوض فقال اما اذا سألتموني عنه فساخبركم ان الحوض اكرمني الله به وفضلني على كل من كان
قبلي من الانبياء وهو ما بين ايلة وصنعاء فيه من الآنية عدد نجوم السماء يسيل فيه خليجان من الماء
ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حصاه الزمرد والياقوت بطحاؤه مسك اذفر شرط مشروط لي
من ربي لا يرده احد من امتي الا النقية قلوبهم الصحيحة نياتهم المسلمون للوصي من بعدي الذين يعطون
ما عليهم في يسر ولا ياخذون ما عليهم لهم في عسر يذود عنه يوم القيمة من ليس من شيعته كما يذود الرجل
البعير الاجرب من ابله من شرب منه لم يظما ابدا **امالي الصدوق** مسندا عن ابن عباس قال قال رسول الله

انا سيد الانبياء والمرسلين وافضل من الملئكة المقربين واوصيائي سادة اوصياء النبيين والمرسلين و
ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين والطاهرات من ازواجي امهات المؤمنين وامتي خير امة اخرجت للناس
وانا اكثر النبيين تبعا يوم القيمة ولي حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه من الاباريق عدد نجوم السماء
وخليفتي على الحوض يومئذ خليفتي في الدنيا فقيل ومن ذاك يا رسول الله قال امام المسلمين وامير المؤمنين
ومولاهم بعدي علي بن ابي طالب يسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه كما يذود احدكم الغريبة من الابل
عن الماء ثم قال ع من احب عليا واطاعه في دار الدنيا ورد على حوضي غدا وكان معي في درجتي في الجنة
ومن ابغض عليا في دار الدنيا وعصاه لم اره ولم يرني يوم القيمة واختلج دوني واخذ به ذات الشمال
الى النار بيان بصرى كحبلى بلد بالشام وقرية ببغداد ثواب الاعمال مسندا عن اسحق بن جرير قال
قال ابو عبد الله ع جاء ابن عمك كانه اعرابي مجنون وعليه ازار وطيلسان ونعلاه في يده فقال لي ان
قوما يقولون فيك قلت له السخيري قال بلى قلت ان العرب لا تبغض عليا ع ثم قلت له الهالك من
يكذب بالحوض اما والله لئن ابغضته ثم وردت عليه الحوض لتموتن عطشا كامل الزيارة مسندا عن
مسمع كردين عن ابي عبد الله ع قال ان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك
الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب
الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا ولم يشق بعدها
ابدا وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل احلى من العسل والين من الزبد واصفى من
الدمع واذكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار الجنان تجري على رضراض الدر والياقوت فيه
من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه من الذهب والفضة
والوان الجواهر يفوح في وجه الشارب منه كل فايحة حتى يقول الشارب منه ليتني تركت ههنا لا ابغي
بهذا بدلا ولا عنه تحويلا اما انك يا ابن كردين ممن تروى منه وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى
الكوثر وسقي منه من احبنا وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من
هو دونه في حبنا وان على الكوثر امير المؤمنين ع وفي يده عصا من عوسج يحطم بها اعداءنا فيقول
الرجل منهم فيقول اني اشهد الشهادتين فيقول انطلق الى امامك فلان فسله ان يشفع لك فيقول
تبرأ مني امامي الذي تذكره فيقول ارجع وراءك فقل للذي تتولاه وتقدمه على الخلق فسله اذ كان
عندك خير الخلق ان يشفع لك فان خير الخلق حقيق ان لا يرد اذا شفع فيقول اني اهلك عطشا فيقول
زادك الله ظمأ وزادك الله عطشا قلت جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر
عليه غيره قال ورع عن اشياء قبيحة وكف عن شتمنا اذا ذكرنا وترك اشياء اجترى عليها غيره وليس ذلك
لحبنا ولا لهوى منه لنا ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه ولما قد شغل به نفسه عن ذكر
الناس فاما قلبه فمنافق ودينه النصب واتباعه اهل النصب وولاية الماضيين وتقدمه لهما على كل
احد كشف اليقين عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية قال

النبي تحشر امتي

سورة الكوثر

النبي تحشر امتي يوم القيمة حتى يردوا علي الحوض فترد راية امام المتقين وسيد المسلمين ويعسوب المؤمنين
وخير الوصيين وقائد الغر المحجلين وهو علي بن ابي طالب فاقول كيف خلفتم الثقلين بعدي فيقولون اما
الاكبر فاتبعنا وصدقنا واما الاصغر فاحببنا ووالينا حتى حرمت دماؤنا فاقول ردوا رواء مرويين
مبيضة وجوهكم الحوض وهو تفسير الآية ومنه مسندا عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله يرد علي
الحوض راية امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم فاخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول لهم
بم خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقتلنا معه
فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها ابدا امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر
ليلة البدر وكاضوء نجم في السماء المناقب الحافظ ابو نعيم باسناده الى عطية عن انس قال دخلت على
رسول الله فقال قد اعطيت الكوثر فقلت يا رسول الله وما الكوثر قال نهر في الجنة عرضه وطوله ما
بين المشرق والمغرب لا يشرب منه احد فيظمأ ولا يتوضأ منه احد فيشعث لا يشربه انسان اخفر ذمتي
ولا قتل اهل بيتي النبي عليهم السلام يذود عنه يوم القيمة من ليس من شيعته ومن شرب منه لم
يظمأ ابدا طارق قال امير المؤمنين ع والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لاقمعن بيدي هاتين عن الحوض
اعداءنا ولاوردنه احباءنا بشارة المصطفى مسندا عن ابن عمر قال سألنا النبي ص وهو الصادق المصدق
قال اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والآخرين نادى مناد بصوت يسمع به البعيد كما يسمع به
القريب اين علي بن ابي طالب ابن عم الرضا فيزف علي الرضا فيحاسب حسابا يسيرا ويكسى حلتان خضراوان
ويعطى عصا من الشجرة وهي شجرة طوبى فيقال له قف على الحوض فاسق من شئت وامنع من شئت تفسير القمي
مسندا عن الصادق ع عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله لمحبينا اهل البيت ستجدون من
قريش اثرة فاصبروا وانتم تلقون على الحوض شرابا احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين
من الزبد وانتم الذين وصفكم الله في كتابه ويطوف عليهم ولدان مخلدون الى قوله ولا ينزفون ومنه مسندا
عن ابي جعفر ع لما انزل الله تعالى على نبيه محمد واهل بيته انا اعطيناك الكوثر قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
يا رسول الله لقد شرفنا الله هذا النهر وكرمنا فانعته لنا قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري من تحت عرشه
ماؤه ابيض من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الدر والياقوت والمرجان ترابه المسك
الاذفر حشيشه الزعفران يجري من تحت قوائم عرش رب العالمين ثمره كامثال القلال من الزبرجد
الاخضر والياقوت الاحمر والدر الابيض يستبين ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فبكى النبي ص واصحابه
ثم ضرب بيده الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال يا علي والله ما هو لي وحدي وانما هو لي ولك ولمحبيك
من بعدي امالي الصدوق مسندا عن الصادق ع عن آبائه عن النبي ص انه قال يا علي انت وشيعتك على
الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع
الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون فيكم نزلت هذه الآيات الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملئكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون

الحديث تفسير الفرات مسندا عنه عن آبائه عليهم السلام مثله وزاد في آخره يا علي انت وشيعتك تطلبون
في الموقف وانتم في الجنان تتنعمون عقائد الصدوق اعتقادنا في الحوض انه حق وان عرضه ما بين ايلة وصنعاء
وهو حوض النبي وان فيه من الاباريق عدد نجوم السماء وان الوالي عليه يوم القيمة امير المؤمنين علي بن ابيطالب
يسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا وقال النبي ليختلجن قوم من
اصحابي دوني وانا على الحوض فيؤخذ بهم ذات الشمال فانادي يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك الكافي عن ابي جعفر قال قلت له فصل لربك وانحر قال النحر الاعتدال في القيام ان يقيم
صلبه ونحره عوالي اللآلي مقاتل عن حماد بن عثمان قال سئلت الصادق ما النحر فرفع يديه الى صدره فقال
هكذا ثم رفعهما فوق ذلك فقال هكذا استقبل بيديه القبلة في افتتاح الصلوة الاحتجاج عن الحسن بن علي
في حديث يقول فيه واما انت يا عمرو بن العاص الشاني اللعين الابتر فانما انت كلب واول امرك ان امك البغية
وانك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم ابو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة
وعثمان بن الحرث والنضر بن الحرث بن كلدة والعاص بن وائل كلهم يزعم انك ابنه فغلبهم عليك من بين قريش
الامهم حسبا واخبثهم منصبا واعظمهم بغية ثم قمت خطيبا وقلت انا شاني محمد وقال العاص بن وائل ان
محمدا رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فانزل الله تبارك وتعالى ان شانئك هو الابتر وكانت
امك تمشي الى عبد قيس تطلب البغية تاتيهم في دورهم وفي رحالهم وبطون اوديتهم ثم كنت في كل مشهد يشهد
رسول الله من عدوه اشدهم له عداوة واشدهم له تكذيبا الخبر الخصال فقال ابوذر وانا اشهد لكم اني
سمعت رسول الله يقول شر الاولين والآخرين اثنى عشر ستة من الاولين وستة
من الآخرين الى ان قال واما الستة من الآخرين فالعجل وهو نعثل وفرعون وهو معوية وهامان هذه
الامة زياد وقارون وهو سعيد والسامري وهو ابو موسى عبد الله بن قيس لانه قال كما قال سامري
قوم موسى لا مساس اي لا قتال والابتر وهو عمرو بن العاص ربيع الابرار للزمخشري قال كان معوية
يعزى الى اربعة الى عمر بن مسافر والى ابي عمارة بن الوليد والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح مغني
اسود كان لعمارة وقالوا ان عتبة بن ابي سفيان من الصباح ايضا وانها كرهت ان تضعه في منزلها
فخرجت الى اجياد فوضعته هناك وفي ذلك يقول حسان لمن الصبي بجانب البطحاء ملقى غير ذي
مهد نجلت به بيضاء آنسة من عبد شمس صلتة الخد وقال في نسب عمرو بن العاص كانت النابغة
ام عمرو بن العاص امة رجل من عنزة فسبيت فاشتراها عبد الله بن جدعان فكانت بغيا ثم عتقت
ووقع عليها ابو لهب وامية بن خلف وهشام بن المغيرة وابو سفيان بن حرب والعاص بن وائل في طهر
واحد فولدت عمروا فادعاه كلهم فحكمت فيه امه فقالت هو للعاص لان العاص كان ينفق عليها وقالوا
كان اشبه بابي سفيان وفي ذلك يقول ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ابوك ابو سفيان لا شك
قد بدت لنا فيك منه بينات الشمائل شرح الآيات الباهرة مسندا عن الصادق عن آبائه ان
رسول الله نظر الى علي في اصحابه وهو مقبل فقال اما ان فيك لشبها من عيسى بن مريم ولولا

في نسب عمرو بن العاص

مخافة ان يقول

سورة الكافرون

مخافة ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ من
الناس الا اخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون به البركة فغضب من كان حوله وتشاوروا فيما بينهم وقالوا
لم يرض محمد الا ان جعل ابن عمه مثلا لبني اسرائيل فانزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا
ءآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو
نشاء لجعلنا من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون قال قلت لابي عبد الله ليس في القرآن بني هاشم قال محيت
والله فيما محي ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر محي من القرآن الف حرف وحرف منه بالف درهم واعطيت
مائتي الف درهم على ان امحي ان شانئك هو الابتر فقالوا لا يجوز ذلك فكيف جاز ذلك لهم ولم يجز لي فبلغ
ذلك معوية فكتب اليه قد بلغني ما قلت على منبر مصر ولست هناك قال ابن ابي الحديد قالوا كان عمرو بن العاص
يسمى الشاني ابن الشاني لان اباه كان اذا مر رسول الله بمكة يقول والله اني لاشنأك وفيه انزل ان شانئك
هو الابتر اقول ويمكن ان يظهر وجه اعطاء عمرو بن العاص مائتي الف درهم للمحو وجه ما كتبه معوية وسيأتي
انشاء الله في سورة تبت حديث غيبة النعماني فانتظر سورة قل يا ايها الكافرون المجمع مكية وعن ابن
عباس وقتادة مدنية ست آيات بالاجماع فضلها في حديث ابي ومن قرأ قل يا ايها الكافرون فكانما
قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك ويعافى من الفزع الاكبر وعن جبير بن
مطعم قال قال لي رسول الله اتحب يا جبير ان تكون اذا خرجت في سفر من امثل اصحابك هيئة واكثرهم
زادا قلت نعم بابي انت وامي قال فاقرأ هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو
الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح قراءتك ببسم الله الرحمن الرحيم قال جبير
وكنت غير كثير المال وكنت اخرج مع من شاء الله ان اخرج فاكون اكثرهم هيئة واقلهم زادا حتى ارجع
من سفري ذلك وعن فروة بن نوفل الاشجعي عن ابيه انه اتى النبي فقال جئت يا رسول الله لتعلمني
شيئا اقوله عند منامي قال اذا اخذت مضجعك فاقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها
براءة من الشرك شعيب الحداد عن ابي عبد الله قال كان ابي يقول قل يا ايها الكافرون ربع القرآن
وكان اذا فرغ منها قال اعبد الله وحده اعبد الله وحده وعن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال اذا
قلت لا اعبد ما تعبدون فقل ولكني اعبد الله مخلصا له ديني فاذا فرغت منها فقل ديني الاسلام ثلث مرات
وعن الحسين بن ابي العلا قال من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر
الله له ولوالديه وما ولد وان كان شقيا محي من ديوان الاشقياء وكتب في ديوان السعداء واحياه الله
سعيدا وامامه شهيدا وبعثه شهيدا العيون في باب ما جاء عن الرضا من الاخبار المجموعة وبهذا
الاسناد قال قال علي صلى بنا رسول الله صلوة السفر فقرأ في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الاخرى
قل هو الله احد ثم قال قرأت لكم ثلث القرآن وربعه ومنه في باب ذكر اخلاق الرضا ووصف عبادته قد
كان اذا قرأ قل يا ايها الكافرون قال في نفسه سرا يا ايها الكافرون فاذا فرغ منها قال ربي الله وديني
الاسلام ثلثا الكافي مسندا عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله قال كان ابي يقول قل هو الله احد

ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون ربع القرآن ومنه مسندا عن عبد الله بن سنان عن الصادق انه قال من قرأ اذا آوى
الى فراشه قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد كتب الله له براءة من الشرك ومنه مسندا عن معاذ بن مسلم عن ابي عبد الله
قال لا تدع ان تقرأ بقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون في سبع مواطن في الركعتين قبل الفجر وركعتي الزوال والركعتين
بعد المغرب وركعتين من اول صلاة الليل وركعتي الاحرام والفجر اذا اصبحت بها وفي رواية اخرى انه يبدأ في هذا كله
بقل هو الله احد وفي الركعة الثانية بقل يا ايها الكافرون الا في الركعتين قبل الفجر فانه يبدأ بقل يا ايها الكافرون
ثم يقرأ في الركعة الثانية بقل هو الله احد ومنه مسندا عن عمرو بن ابي نصر قال قلت لابي عبد الله الرجل يقوم فيريد
ان يقرأ سورة فيقرأ قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون فقال يرجع من كل سورة الا من قل هو الله احد وقل
يا ايها الكافرون ومنه عن احدهما يصلي الرجل ركعتي الطواف طواف الفريضة والنافلة بقل هو الله
وقل يا ايها الكافرون **الفقيه** وصح عن عمر بن يزيد انه قال شكوت الى ابي عبد الله السهو في المغرب
فقال صلها بقل هو الله وقل يا ايها الكافرون ففعلت فذهب عني وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
قال اذا قرأت قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون عند منامك فانه براءة من الشرك بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا
انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين **المجمع القراءة** قرأ نافع وابن كثير وحفص عن عاصم ولي
دين بفتح الياء والباقون بسكونها **الحجة** اسكان الياء من ولي وفتحها جميعا حسنان سائغان
النزول نزلت السورة في نفر من قريش منهم الحرث بن قيس السهمي والعاص بن وائل والوليد بن
المغيرة والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب بن اسد وامية بن خلف قالوا هلم يا محمد
فاتبع ديننا ونتبع دينك ونشركك في امرنا كله تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فان كان الذي جئت به خيرا مما
بايدينا كنا قد شركناك فيه واخذنا بحظنا منه وان كان الذي بايدينا خيرا مما في يديك كنت
قد شركتنا في امرنا واخذت بحظك منه فقال معاذ الله ان نشرك به غيره قالوا فاستلم بعض آلهتنا
نصدقك ونعبد الهك فقال حتى انظر ما يأتي من عند ربي فنزل قل يا ايها الكافرون السورة فعدل
رسول الله الى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش فقام على رؤوسهم ثم قرأ عليهم حتى فرغ من السورة
فأيسوا عند ذلك فآذوه وآذوا اصحابه قال ابن عباس وفيهم نزل قوله افغير الله تأمروني اعبد ايها
الجاهلون **المعنى** خاطب سبحانه النبي فقال قل يا محمد يا ايها الكافرون يريد قوما معينين لان الالف
واللام للعهد لا اعبد ما تعبدون اي لا اعبد آلهتكم التي تعبدونها اليوم وفي هذه الحال ولا انتم
عابدون ما اعبد اي الهي الذي اعبده اليوم وفي هذه الحال ولا انا عابد ما عبدتم فيما بعد اليوم
ولا انتم عابدون ما اعبد فيما بعد اليوم من الاوقات المستقبلة عن ابن عباس ومقاتل قال الزجاج
نفى رسول الله بهذه السورة عبادة آلهتهم عن نفسه في الحال وفيما يستقبل ونفى عنهم عبادة الله
في الحال وفيما يستقبل وهذا في قوم اعلم الله انهم لا يؤمنون كقوله في قصة نوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن وقيل ايضا في وجه التكرار ان القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتهم تكرار الكلام للتأكيد

والافهام فيقول

سورة الكافرون

والافهام فيقول المجيب بلى بلى ويقول الممتنع لا لا عن الفراء قال ومثله قوله كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون وانشد وكائن وكم عندي لهم من صنيعة ايادي ثنوها علي واوجبوا وانشد كم نعمة كانت لكم كم وكم
وقال آخر نعق الغراب ببين ليلى غدوة كم كم وكم بفراق ليلى ينعق وقال آخر هلا سألت جموع كندة
يوم ولوا اين اينا وقال آخر اردت لنفسي بعض الامور فاولى لنفسي اولى لها قال وهذا اولى المواضع بالتكرار
لان الكافرين ابدوا في ذلك واعادوا فكرره سبحانه ليؤكد اياسهم وحسم اطماعهم بالتكرير وقيل ايضا
في ذلك ان المعنى لا اعبد الاصنام التي تعبدونها ولا انتم عابدون الله الذي انا عابده اذا اشركتم به واتخذتم
الاصنام وغيرها تعبدونها من دونه وانما يعبد الله من اخلص العبادة له ولا انا عابد ما عبدتم اي لا اعبد
عبادتكم فيكون ما مصدرية ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما تعبدون عبادتي على نحو ما ذكرناه فالمراد
بالاول المعبود وفي الثاني العبادة فان قيل اما الاشتراك في المعبودين معلوم فما معنى الاشتراك في العبادة قلنا
انه يعبد الله على وجه الاخلاص وهم يشركون به في عبادته فاختلفت العبادتان ولانه كان يتقرب الى
معبوده بالافعال الشرعية الواقعة على وجه العبادة وهم لا يفعلون ذلك وانما يتقربون اليه بافعال
يعتقدونها قربة تجهلا من غير شرع لكم دينكم ولي دين ذكر فيه وجوه احدها ان معناه لكم جزاء دينكم
ولي جزاء ديني فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وثانيها ان المعنى لكم كفركم بالله ولي دين التوحيد
والاخلاص هذا وان كان ظاهره اباحة فانه وعيد وتهديد ومبالغة في النهي والزجر كقوله اعملوا ما
شئتم وثالثها ان الدين الجزاء ومعناه لكم جزاؤكم ولي جزائي قال الشاعر اذا ما لقونا لقيناهم ودنا
مثل ما يقرضونا وقد تضمنت السورة معجزة لنبينا من جهة الاخبار بما يكون في الاوقات المستقبلة
مما لا سبيل الى علمه الا بوحي من قبل الله سبحانه العالم بالغيوب فكان ما اخبر به كما اخبر وفيها دلالة على
ذم المداهنة في الدين ووجوب مخالفة الكفار والمبطلين والبراءة منهم وروى داود بن الحصين عن ابي
عبد الله قال اذا قرأت قل يا ايها الكافرون فقل يا ايها الكافرون واذا قلت لا اعبد ما تعبدون فقل
اعبد الله وحده واذا قلت لكم دينكم ولي دين فقل ربي الله وديني الاسلام **القمي** قل يا ايها الكافرون
قال حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير قال سأل ابو شاكر ابا جعفر الاحول عن قول الله قل يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد فهل يتكلم
الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند ابي جعفر الاحول في ذلك جواب فدخل المدينة فسأل
ابا عبد الله عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله تعبد آلهتنا سنة
ونعبد الهك سنة وتعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا تعبد
آلهتنا سنة قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون وفيما قالوا ونعبد الهك سنة ولا انتم عابدون
ما اعبد وفيما قالوا وتعبد آلهتنا سنة ولا انا عابد ما عبدتم وفيما قالوا ونعبد الهك سنة ولا انتم عابدون
ما اعبد لكم دينكم ولي دين قال فرجع ابو جعفر الاحول الى ابي شاكر فاخبره بذلك فقال ابو شاكر هذا حملته الابل
من الحجاز وكان ابو عبد الله اذا فرغ من قراءتها يقول ديني الاسلام ثلاثا **امالي الطوسي** باسناده

الى سعيد بن يسار عن غير واحد من اصحابه ان نفرا من قريش اعترضوا لرسول الله منهم عتبة بن ربيعة
وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعيد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن
وانت في الامر فان يكن الامر الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا
بحظنا منه فانزل الله قل يا ايها الكافرون الى آخر السورة الكافي عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال دفع
الي ابو الحسن ع مصحفا فقال لا تنظر فيه ففتحته وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب فوجدت فيها
اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم واسماء آبائهم قال فبعث الي ابعث الي بالمصحف غيبة النعماني
مسندا عن علي ع كاني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما انزل قلت يا امير المؤمنين او
ليس هو كما انزل قال لا محي منه سبعون من قريش باسمائهم واسماء آبائهم وما ترك ابو لهب الا ازراء
على رسول الله لانه عمه العياشي عن محمد بن سالم عن ابي بصير قال قال جعفر بن محمد ع خرج عبد الله بن عمرو بن
العاص من عند عثمان فلقي امير المؤمنين ع فقال له يا علي بتنا الليلة في امر نرجو ان يثبت الله هذه الامة فقال
امير المؤمنين ع لن يخفى علي ما بيتم فيه حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعمائة حرف ثلثمائة حرفتم وثلثمائة غيرتم وثلثمائة
بدلتم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله الى آخر الآية بصائر الدرجات مسندا
عن بريد العجلي عن ابي جعفر ع في قول الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت فلان وفلان ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا للائمة الضلال والدعاة
الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد واوليائهم سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا
ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة فاذا لا يؤتون الناس نقيرا نحن الناس الذين عنى الله العياشي
عن الثمالي عن ابي جعفر ع في قول الله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن
غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي قال او بدل مكان علي
ابو بكر او عمر اتبعناه وعنه عن ابي السفاتج عن ابي عبد الله ع في قول الله ائت بقرآن غير هذا او بدله يعني
امير المؤمنين ع القمي مسندا عن الباقر ع في قوله انما توعدون لصادق يعني في علي وان الدين لواقع يعني عليا
وعلي هو الدين الخبر سورة النصر المجمع مدنية وهي ثلث آيات بالاجماع فضلها في المجمع عن ابي من قرأها
فكانما شهد مع محمد فتح مكة وفي ثواب الاعمال والمجمع عن ابي عبد الله قال من قرأ اذا جاء نصر الله في نافلة
او فريضة نصره الله على جميع اعدائه وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق قد اخرجه الله من جوف قبره وامان
من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم يسمعه باذنيه فلا يمر على شيء يوم القيامة الا بشره واخبره بكل خير
حتى يدخل الجنة رواه في ثواب الاعمال وزاد في آخره ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمن ولم يخطر
على قلبه الكافي مسندا عن علي بن السري عن ابي عبد الله قال اول ما نزل على رسول الله اقرأ باسم ربك وآخره
اذا جاء نصر الله والفتح العيون عن الحسين بن خالد عن الرضا قال سمعت ابي يحدث عن ابيه ان اول
سورة نزلت على رسول الله اقرأ باسم وآخره اذا جاء نصر الله بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح
ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا المجمع

القمي

سورة النصر

القمي اذا جاء نصر الله على من عاداك وهم قريش والفتح يعني فتح مكة وهذه بشارة من الله سبحانه لنبيه
بالنصر والفتح قبل وقوع الامر ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا اي جماعة بعد جماعة وزمرة بعد
زمرة والمراد بالدين الاسلام والتزام احكامه واعتقاد صحته وتوطين النفس على العمل به قال الحسن لما فتح
رسول الله مكة قالت العرب اما اذا ظفر محمد باهل الحرم وقد اجارهم الله من اصحاب الفيل فليس لكم به
يدان فكانوا يدخلون في دين الله افواجا اي جماعات كثيرة بعد ان كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا واثنين
اثنين فصارت القبيلة تدخل باسرها في الاسلام وقيل في دين الله اي في طاعة الله وطاعتك واصل
الدين الجزاء ثم يعبر به عن الطاعة التي يستحق بها الجزاء كما قال سبحانه في دين الملك في طاعته فسبح بحمد ربك
واستغفره هذا امر من الله سبحانه بان ينزهه عما لا يليق به من صفات النقص وان يستغفره ووجه وجوب
ذلك بالنصر والفتح ان النعمة تقتضي القيام بحقها وهو شكر المنعم وتعظيمه والائتمار باوامره والانتهاء عن نواهيه
فكانه قال قد حدث امر يقتضي الشكر والاستغفار وان لم يكن ثم ذنب فان الاستغفار قد يكون عند ذكر المعصية
بما ينافي الاصرار وقد يكون على وجه التسبيح والانقطاع الى الله عز ذكره انه كان توابا يقبل توبة من بقي كما قبل
توبة من مضى قال مقاتل لما نزلت هذه السورة قرأها صلوات الله عليه وآله على اصحابه ففرحوا واستبشروا
وسمعها العباس فبكى فقال ص ما يبكيك يا عم فقال اظن انه قد نعيت اليك نفسك يا رسول الله فقال انه
لكما تقول فعاش بعدها سنتين ما رئي فيهما ضاحكا مستبشرا قال وهذه السورة تسمى سورة التوديع
وقال ابن عباس لما نزلت اذا جاء نصر الله قال ص نعيت الي نفسي بانها مقبوضة في هذه السنة واختلفوا في
انهم من اي وجه علموا ذلك وليس في ظاهره نعي فقيل لان التقدير فسبح بحمد ربك فانك حينئذ لاحق بالله
وذائق الموت كما ذاق من قبلك من الرسل وعند الكمال يرتقب الزوال كما قيل اذا تم امر دنا نقصه
توقع زوالا اذا قيل تم وقيل لانه سبحانه امره بتجديد التوحيد واستدراك الفائت بالاستغفار وذلك
مما يلزم عند الانتقال من هذه الدار الى دار الابرار وعن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت السورة كان
النبي يقول كثيرا سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك انت التواب الرحيم وعن ام سلمة قالت كان
رسول الله بآخره لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه
فسألناه عن ذلك فقال اني امرت بها ثم قرأ اذا جاء نصر الله وفي رواية عائشة انه كان يقول سبحانك
اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك حديث فتح مكة لما صالح رسول الله قريشا عام الحديبية كان في
اشتراطهم انه من احب ان يدخل في عهد رسول الله دخل فيه فدخلت خزاعة في عقد رسول الله ودخلت
بنو بكر في عقد قريش وكانت بين القبيلتين شر قديم ثم وقعت فيما بعد بين بني بكر وخزاعة مقاتلة ورفدت
قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل مستخفيا وكان ممن اعان بني بكر على خزاعة بنفسه
عكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو فركب عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله المدينة وكان ذلك
مما هاج فتح مكة فوقف عليه وهو في المسجد بين ظهراني القوم فقال لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا
وابيه الاتلدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وقتلونا ركعا وسجدا فقال

حديث فتح مكة

رسول الله حسبك يا عمرو ثم قام فدخل دار ميمونة وقال اسكبي لي ماء فجعل يغتسل به وهو يقول لا نصرت ان لم انصر بني كعب وهم رهط عمرو بن سالم ثم خرج بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله فاخبروه بما اصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد كان قال للناس كانكم بابي سفيان قد جاء ليشد العقد ويزيد في المدة ومضى بديل بن ورقاء فلقوا ابا سفيان بعسفان وقد بعثه قريش الى النبي ليشد العقد فلما لقي ابو سفيان بديلا قال من اين اقبلت يا بديل قال سرت في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال ما اتيت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفيان لئن كان جاء من المدينة لقد علف بها النوى فعمد الى مبرك ناقته واخذ من بعرها ففته فراى فيها النوى فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى قدم على رسول الله فقال يا محمد احقن دم قومك واجر بين قريش وزدنا في المدة فقال اغدرتم يا ابا سفيان قال لا نحن على ما كنا عليه قال فخرج فلقي ابا بكر فقال اجر بين قريش قال ويحك واحد يجير على رسول الله ثم لقي عمر بن الخطاب فقال له مثل ذلك ثم خرج فدخل على ام حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فاهوت الى الفراش فطوته فقال يا بنية ارغبت بهذا الفراش عني فقالت نعم هذا فراش رسول الله ما كنت لتجلس عليه وانت رجس مشرك ثم خرج فدخل على فاطمة فقال يا بنت سيد العرب تجيرين بين قريش وتزيدين في المدة فتكونين اكرم سيدة في الناس فقالت جواري جوار رسول الله فقال اتامرين ابنيك ان يجيرا بين الناس قالت والله ما بلغ ابناي ان يجيرا بين الناس وما يجير على رسول الله احد فقال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني فقال انت شيخ قريش فقم على باب المسجد واجر بين قريش ثم الحق بارضك قال او ترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظن ذلك ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال يا ايها الناس اني قد اجرت بين قريش ثم ركب بعيره فانطلق فلما ان قدم على قريش قالوا ما وراءك فاخبرهم بالقصة فقالوا والله ان زاد ابن ابي طالب على ان لعب بك فما يغني عنا ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك قال فامر رسول الله بالجهاز لحرب مكة وامر الناس بالتهيؤ وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها وكتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش فاتى رسول الله الخبر من السماء فبعث عليا والزبير حتى اخذا كتابه من المراة وقد مضت هذه القصة في سورة الممتحنة ثم استخلف رسول الله ابا ذر الغفاري وخرج عامدا الى مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان في عشرة آلاف من المسلمين ونحو من اربعمائة فارس ولم يتخلف من المهاجرين والانصار عنه احد وقد كان ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن امية بن المغيرة وقد لقيا رسول الله بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه فلم ياذن لهما فكلمته ام سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لا حاجة لي فيهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج الخبر اليهما بذلك ومع ابي سفيان بني له فقال والله لياذنن لي او لآخذن بيد بني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله رق لهما فاذن لهما فدخلا عليه فاسلما فلما

نزل رسول الله

سورة النصر

نزل رسول الله مر الظهران وقد عميت الاخبار عن قريش فلا ياتيهم عن رسول الله خبر فخرج في تلك الليلة ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار وقد قال العباس ليلتئذ يا سوء صباح قريش والله لئن بغتها رسول الله في بلادها فدخل مكة عنوة انه لهلاك قريش الى آخر الدهر فخرج على بغلة رسول الله وقال اخرج الى الاراك لعلي ارى حطابا او صاحب لبن او داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله فياتونه فيستامنونه قال العباس فوالله اني لاطوف في الاراك التمس ما خرجت له اذ سمعت صوت ابي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وسمعت ابا سفيان يقول والله ما رايت كاليوم قط نيرانا فقال بديل هذه نيران خزاعة فقال ابو سفيان خزاعة الام من ذلك قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة يعني ابا سفيان فقال ابو الفضل فقلت نعم قال لبيك فداك ابي وامي ما وراءك فقلت هذا رسول الله وراءك قد جاء بما لا قبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين قال فما تامرني فقلت تركب عجز هذه البغلة فاستامن لك رسول الله فوالله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فردفني فخرجت به اركض بغلة رسول الله فكلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا هذا عم رسول الله على بغلة رسول الله حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال يعني عمر ابا سفيان الحمد لله الذي امكن منك بغير عهد ولا عقد ثم اشتد نحو رسول الله وركضت البغلة حتى اقتحمت باب القبة وسبقت عمر بما يسبق به الدابة البطيئة الرجل البطي ثم دخل عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله واخذت براسه وقلت لا يناجيه اليوم احد دوني فلما اكثر فيه عمر قلت مهلا يا عمر ما يصنع هذا الرجل الا انه رجل من بني عبد مناف ولو كان من عدي بن كعب ما قلت هذا قال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم فقال اذهب فقد آمناه حتى تغدو به علي بالغداة قال فلما اصبح غدوت به على رسول الله فلما رآه قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال بابي انت وامي ما اوصلك واكرمك وارحمك واحلمك والله لقد ظننت ان لو كان معه اله لاغنى يوم بدر ويوم احد فقال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله فقال بابي انت وامي اما هذه فان في النفس منها شيئا فقال العباس فقلت ويلك اشهد بشهادة الحق قبل ان تضرب عنقك فتشهد فقال للعباس انصرف يا عباس فاحبسه عند مضيق الوادي حتى تمر عليه جنود الله فحبسه عند حطم الجبل بمضيق الوادي ومر عليه القبائل قبيلة قبيلة وهو يقول من هؤلاء واقول اسلم وجهينة وفلان حتى مر رسول الله في الكتيبة الخضراء من المهاجرين والانصار في الحديد لا يرى منهم الا الحدق فقال من هؤلاء يا ابا الفضل قلت هذا رسول الله في المهاجرين والانصار فقال يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما فقلت ويحك انها النبوة فقال نعم اذا وجاء حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء رسول الله فاسلما وبايعاه فلما بايعاه بعثهما رسول الله بين يديه الى قريش يدعوانهم الى الاسلام وقال من دخل دار ابي سفيان وهي باعلى مكة فهو آمن ومن دخل دار حكيم وهي باسفل مكة فهو آمن ومن اغلق بابه وكف يده فهو آمن ولما خرج ابو سفيان وحكيم

من عنق رسول الله ما دنا الى مكة بعث في اثرهم الزبير وامره على خيل المهاجرين وامره ان يغرز رايته باعلى مكة
بالحجون وقال لا تبرح حتى اتيك ثم دخل الى مكة وضربت هناك خيمته وبعث سعد بن عبادة في كتيبة الانصار في
مقدمته وبعث خالد بن الوليد فيمن كان اسلم من قضاعة وبني سليم وامره ان يدخل اسفل مكة ويغرز رايته
دون البيوت وامرهم رسول الله جميعا ان يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم وامرهم بقتل اربعة نفر عبد الله
بن سعد بن ابي سرح والحويرث بن نفيل وابن خطل ومقيس بن صبابة وامرهم بقتل قينتين كانتا تغنيان
بهجاء رسول الله وقال اقتلوهم ولو وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة فقتل علي الحويرث بن نفيل و
احدى القينتين وافلتت الاخرى وقتل مقيس بن صبابة في السوق وادرك ابن خطل وهو متعلق باستار
الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا فقتله قال وسعى ابو سفيان الى
رسول الله واخذ غرزه فقبله ثم قال بابي انت وامي اما تسمع ما يقول سعد انه يقول اليوم يوم الملحمة
اليوم تسبى الحرمة فقال لعلي ادركه فخذ الراية منه فكن انت الذي يدخل بها وادخلها ادخالا
رفيقا فاخذها علي وادخلها كما امر ولما دخل رسول الله مكة دخل صناديد من قريش الكعبة وهم يظنون
ان السيف لا يرفع عنهم فاتى رسول الله فوقف قائما على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده انجز
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل مال ودم ومأثرة يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة
الكعبة وسقاية الحاج فانهما مردودتان الى اهليهما الا ان مكة محرمة بتحريم الله لم تحل لاحد كان قبلي ولم
تحل لي الا ساعة من نهار وهي محرمة الى ان تقوم الساعة لا يختلى خلاها ولا يقطع شجرها ولا ينفر
صيدها ولا تحل لقطتها الا لمنشد ثم قال الا لبئس جيران النبي كنتم لقد كذبتم وطردتم واخرجتم وآذيتم
ثم ما رضيتم حتى جئتموني في بلادي تقاتلوني فاذهبوا فانتم الطلقاء فخرج القوم وكانما انشروا من
القبور ودخلوا في الاسلام وكان الله سبحانه امكنه من رقابهم عنوة وكانوا له فيئا فلذلك سمي اهل
مكة الطلقاء وجاء ابن الزبعرى الى رسول الله واسلم قال يا رسول الله الا كان لساني راتق ما
فتقت اذ انا بور اذ اباري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبورا من اللحم والعظام لربي ثم
نفسي الشهيد انت النذير وعن ابن مسعود قال دخل النبي يوم الفتح وحول البيت ثلثمائة وستون
صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا وعن ابن عباس قال لما قدم النبي مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها
فاخرجت فاخرج صورة ابراهيم واسمعيل وفي ايديهما الازلام فقال قاتلهم الله اما والله لقد علموا انهما
لم يستقسما بها قط القمي اذا جاء نصر الله والفتح قال نزلت بمنى في حجة الوداع اذا جاء نصر الله والفتح
فلما نزلت قال رسول الله نعيت الى نفسي فجاء الى مسجد الخيف فجمع الناس ثم قال نضر الله امرأ
سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه
منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان
دعوتهم محيطة من ورائهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ولن تزلوا

كتاب الله وعترتي

سورة النصر

كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين
وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فيفضل هذه على هذه الجوامع عن جابر
بن عبد الله انه بكى ذات يوم فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله يقول دخل الناس في دين الله
افواجا وسيخرجون منه افواجا وقيل اراد بالناس اهل اليمن ولما نزلت قال الله اكبر جاء نصر الله
والفتح وجاء اهل اليمن قوم رقيقة قلوبهم الايمان يمان والحكمة يمانية وقال اجد نفس ربكم من
قبل اليمن امالي الطوسي باسناده الى محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن جده قال لما نزلت على النبي اذا
جاء نصر الله الى آخر السورة قال يا علي ان الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم
جهاد المشركين معي فقلت يا رسول الله وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد قال فتنة قوم يشهدون
ان لا اله الا الله واني رسول الله وهم مخالفون لسنتي وطاعنون في ديني فقلت فعلام نقاتلهم يا رسول الله
وهم يشهدون ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال على احداثهم في ديني وفراقهم لامري واستحلالهم
دماء عترتي الحديث كنز الدقائق وعنه انه كان لا يستغفر في اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفر لامته
وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريق النزول من الخالق الى المخلوق كما قيل ما رأيت شيئا
الا ورأيت الله قبله تفسير الفرات مسندا عن انس بن مالك قال كنا اذا اردنا ان نسأل رسول الله
عن شيء امرنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب او سلمان الفارسي او ثابت بن معاذ الانصاري فلما نزلت
اذا جاء نصر الله والفتح علمنا ان نسأل رسول الله من نشير اليه امرنا ويكون اليه مفزعنا ومن احب
الناس اليه فلقينا سلمان فسألناه فامرنا ان نسأله فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه ثلث مرات فخشي سلمان ان يكون النبي
قد مقته ووجد في نفسه فلما كان بعد هنيئة قال يا سلمان يا ابا عبد الله الا انبئك عما كنت سألتني
قال يا رسول الله اني خشيت ان تكون قد مقتني ووجدت في نفسك علي قال كلا يا سلمان ان اخي
ووزيري وخليفتي في اهلي وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب
ومنه مسندا عن ابن عباس في قوله اذا جاء نصر الله والفتح يقول على الاعداء من قريش وغيرهم
والفتح فتح مكة ورأيت الناس يعني الاحياء يدخلون في دين الاسلام افواجا يقول جماعات وقيل
ذلك انما كان يدخل الواحد بعد الواحد فقيل اذا رأيت الاحياء يدخلون جماعات في الدين فانك
ميت نعيت اليه نفسه فسبح بحمد ربك يقول فصل بامر ربك واستغفره انه كان توابا يقول متجاوزا
ومنه مسندا عن ابن عباس قال لما نزلت هذه السورة دعا رسول الله فاطمة فقال انه قد نعيت
الي نفسي فبكت فقال لا تبكين فانك اول اهلي لحاقا بي فضحكت ومنه مسندا عن زيد قال رجل قد
ادرك ستة او سبعة من اصحاب النبي قالوا لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال النبي يا علي يا
فاطمة بنت محمد قد جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبحان ربي
وبحمده واستغفر ربي انه كان توابا يا علي ان الله قد قضى الجهاد على المؤمنين في الفتنة من بعدي فقال
علي يا رسول الله وكيف نجاهد المؤمنين الذين يقولون في فتنتهم آمنا قال يجاهدون على الاحداث

في الدين اذا عملوا بالرأي في الدين ولا رأي في الدين انما الدين من الرب امره ونهيه قال امير المؤمنين علي
بن ابي طالب يا رسول الله ارأيت اذا نزل بنا امر ليس فيه كتاب ولا سنة منك ما نعمل فيه قال اجعلوه شورى
بين المؤمنين ولا تقضوه بامر خاصة قال علي يا رسول الله انك قد قلت لي حين خزلت عني الشهادة واستشهد
من المؤمنين يوم احد الشهادة من ورائك قال رسول الله فكيف صبرك اذا خضبت هذه من هذا واومأ
رسول الله بيده على رأسه ولحيته قال علي يا رسول الله ليس حينئذ هو من مواطن الصبر ولكن من مواطن
البشرى يوم القيمة قال يا علي ان قومك سيخاصمونك فانك مخاصم قومك **امالي الصدوق** مسندا عن ابي هريرة قال
مكتوب على العرش انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ومحمد عبدي ورسولي ايدته بعلي فانزل الله هو الذي
ايدك بنصره وبالمؤمنين فكان النصر علي ودخل مع المؤمنين فدخل في الوجهين جميعا **معاني الاخبار** مسندا
عن الصادق عن آبائه عن النبي في حديث قلت حبيبي جبرئيل ولم سميت ابنتي فاطمة في السماء المنصورة
وفي الارض فاطمة قال لانها فطمت شيعتها من النار وفطم اعداؤها عن حبها وهي في السماء المنصورة
وذلك قول الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء يعني نصر فاطمة لمحبيها **مضحكة** حكي ان
الحجاج بن يوسف كان جالسا في قبة الخضراء وعنده وجوه العراق اذ دخل صبي من الخوارج في عمره عشر سنين له ذوائب
طويلة فدخل ولم يسلم بل نظر الى القبة يمينا وشمالا وقرأ آية اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع
لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين وكان الحجاج متكئا فاستوى جالسا وقال يا غلام ارى لك
عقلا وذهنا أفحفظت القرآن قال او خفت على القرآن حتى احفظه قال اجمعت القرآن قال او كان متفرقا
حتى اجمعه قال افاحكمت القرآن قال او ليس الله انزله محكما قال افاستظهرت القرآن قال معاذ الله ان اجعل
القرآن وراء ظهري قال له ويلك فماذا اقول قال الويل لك قل اوعيت القرآن في صدرك فقال الحجاج فاقرأ
شيئا من القرآن فاستفتح الغلام وقال اعوذ بالله منك ومن الشيطان الرجيم اذا جاء نصر الله والفتح
ورأيت الناس يخرجون من دين الله افواجا قال ويلك انهم يدخلون قال الغلام قد كانوا يدخلون فاما
اليوم فهم يخرجون قال ولم ذلك قال لسوء فعلك بهم قال ويلك هل عرفت الى من تكلم قال نعم شيطان
ثقيف الحجاج قال ويلك من ابوك قال الذي رباني قال فمن امك قال التي ولدتني قال واين ولدت قال
في بعض البلاد قال اين نشأت قال في بعض البراري قال ويلك مجنون انت فنداويك قال لو كنت مجنونا لما
وصلت اليك وما وقفت بين يديك كاني نبي يرجو فضلك ويخاف عقابك قال الحجاج فما تقول في امير
المؤمنين قال رحم الله ابا الحسن قال انما اعني عبد الملك بن مروان قال على الفاسق الفاجر لعنة الله قال ويلك
بما يستحق اللعنة قال والله ما انكر حقه غير انه اخطأ خطيئة ملأت السماوات والارض قال وما هي قال استعماله
اياك على رعيته تستبيح اموالهم وتستحل دماءهم فالتفت الحجاج الى اصحابه وقال ما تشيرون في امر هذا الغلام
قالوا اسفك دمه فقد خلع الطاعة وفارق الجماعة فقال الغلام جلساء اخيك خير من جلسائك قال ومن اخي
محمد بن يوسف قال الفاسق الخبيث ما اعنيه انما اعني اخا الملعون فرعون اذ قال لجلسائه ماذا تأمرون في موسى
قالوا ارجه واخاه وهؤلاء امروك بقتلي اذا والله قوم ملعون غدا بين يدي الله ملك الجبارين

حكاية الحجاج بن يوسف

ومنزل المستكبرين

ومنزل المستكبرين قال الحجاج يا غلام قبح الله قائلك وقصر لسانك فاني اخاف عليك بادرة الامير فقد امرت لك
باربعة آلاف درهم تستعين بها فقال الغلام لا حاجة لي في هذا المبلغ بيض الله وجهك واعلى كعبك فقال الحجاج
لجلسائه اتعلمون ما اراد قالوا الامير اعلم قال اما قوله بيض الله وجهك فاراد به العمى والبرص واعلى كعبك
اراد بها التعليق والصلب ثم التفت الى الغلام وقال ما تقول فيما قلت قال لعنك الله من منافق ما افهمك فقال
الحجاج للحرسي اضرب عنقه قال رجل من القوم يقال له الرقاشي هبه لي اصلح الله الامير قال هو لك لا بارك الله
لك فيه فقال الغلام لا ادري ايكما احمق الواهب اجلا قد حضر ام المستوهب اجلا لم يحضر قال الرقاشي استنقذتك
من القتل فكافيتني بهذا الكلام فقال الغلام هنيئا لي الشهادة ان ادركتني السعادة يا عجبا جئت من
بلاد الفنك وارجع الى اهلي صفرا بلا شيء القتل احب الي قال الحجاج قد امرنا لك بمائة الف درهم وقد عفونا
عنك لحسن اثر سنك وصفاء ذهنك واياك والجرأة على الامراء بعد هذه فتقع بمن لا يعفو عنك ولئن
رأيتك في شيء من هذا لاضربن عنقك فقال الغلام العفو بيد الله لا بيدك والشكر لله لا لك لا جمع الله بيني و
بينك او يلج السامري وموسى ثم خرج واشطر الخدام على اثره فقال دعوه فما رأيت اشجع منه قلبا ولا
افصح لسانا قط والله ما وجدت مثله وعسى ان لا يجيء مثله **الكافي** مسندا عن الرضا في قوله ارأيت
الذي يكذب بالدين قال بولاية علي **سورة تبت** وتسمى ايضا سورة ابي لهب وتسمى ايضا سورة
المسد مكية عدد آيها خمس آيات بالاجماع **فضلها** في حديث ابي من قرأها رجوت ان لا يجمع الله بينه
وبين ابي لهب في دار واحدة عن ابي عبد الله قال اذا قرأتم تبت فادعوا على ابي لهب فانه كان من المكذبين
بالنبي وبما جاء به من عند الله

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب
في جيدها حبل من مسد **مجمع القراءة** قرأ ابن كثير ابي لهب ساكنة الهاء والباقون بفتحها واتفقوا في ذات
لهب انها مفتوحة الهاء لوفاق الفواصل وقرأ عاصم حمالة الحطب بالنصب والباقون بالرفع وروي
عن البرجمي سيصلى بضم الياء وهي قراءة اشهب العقيلي وابي رجاء وفي الشواذ قراءة ابن مسعود و
مريئته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد **اللغة** التب والتباب الخسران المؤدي الى الهلاك والمسد
الحبل من الليف وجمعه امساد **النزول** سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله ذات يوم
الصفا فقال يا صباحاه فاقبلت اليه قريش فقالوا ما لك فقال ارأيتكم لو اخبرتكم ان العدو مصبحكم
او ممسيكم اما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك
لهذا دعوتنا جميعا فانزل الله هذه السورة اورده البخاري في الصحيح **المعنى** تبت يدا ابي لهب اي
خسرت يداه وخسر هو عن مقاتل وانما قال خسرت يداه لان اكثر العمل يكون باليد والمراد خسر عمله و
نفسه بالوقوع في النار وقيل ان اليد هنا صلة كقولهم يد الدهر ويد السيف قال وايدي الرزايا بالذخائر مولع
وقيل معناه صفرت يداه من كل خير قال الفراء الاول دعاء والثاني خبر فكانه قال اهلكه الله وقد اهلك
وفي حرف عبد الله وابي وقد تب وقيل ان الاول ايضا خبر ومعناه انه لم يكتسب بيداه خيرا قط وخسر

سورة تبت

ذلك هو نفسه اى تب على كل حال وابو لهب هو ابن عبد المطلب عم النبي وكان شديد المعاداة والمناصبة له
قال طارق المحاربي بينا انا بسوق ذي المجاز اذا انا بشاب يقول ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا واذا برجل
خلفه يرميه قد ادمى ساقيه وعرقوبيه ويقول يا ايها الناس انه كذاب فلا تصدقوه فقلت من هذا فقالوا هو محمد
يزعم انه نبي وهذا عمه ابو لهب يزعم انه كذاب وانما ذكره سبحانه بكنيته دون اسمه لانها كانت اغلب عليه وقيل لان
اسمه عبد العزى فكره الله سبحانه ان ينسبه الى العزى وانه ليس بعبد لها وانما هو عبد الله وقيل بل اسمه كنيته
وانما سمي بذلك لحسنه واشراق وجهه فكانت وجنتاه كانهما تلتهبان عن مقاتل ما اغنى عنه ماله وما كسب اى
ما نفعه ولا دفع عنه عذاب الله ماله وما كسب يعني ولده لان ولد الرجل من كسبه وذلك انه قال لما انذره النبي
بالنار قال ان كان ما يقول حقا فاني افتدي ببالي ثم انذره سبحانه بالنار فقال سيصلى نارا ذات لهب
اى سيدخل نارا ذات قوة واشتعال تلتهب عليه وهي نار جهنم وفي هذا دلالة على صدق النبي وصحة نبوته
لانه اخبر بان ابا لهب يموت على كفره وكان كما قال وامرأته وهي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان حمالة الحطب
كانت تحمل الشوك والعضاة فتطرحه في طريق رسول الله اذا خرج الى الصلاة ليعقره عن ابن عباس في رواية
والضحاك والربيع بن انس كانت تنثر الشوك على طريق رسول الله فيطأه كما يطأ احدكم الحرير و
قيل انها كانت تمشي بالنميمة بين الناس فتلقي بينهم العداوة وتوقد نارها بالتهييج كما توقد النار الحطب
فسمي النميمة حطبا عن ابن عباس في رواية اخرى وقتادة ومجاهد وعكرمة والسدي قالت العرب فلان
يحطب على فلان اذا كان يغري به قال ولم يمش بين الحي بالحطب الرطب اى لم يمش بالنميمة وقيل حمالة الحطب
معناه حمالة الخطايا عن سعيد بن جبير وابي مسلم ونظيره قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم في جيدها
حبل من مسد اى في عنقها حبل من ليف وانما وصفها بهذه الصفة تخسيسا لها وتحقيرا وقيل حبل يكون
له خشونة الليف وحرارة النار وثقل الحديد يجعل في عنقها زيادة في عذابها وقيل في حلقها سلسلة من
حديد طولها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها وتدار على عنقها في النار عن ابن عباس
وعروة بن الزبير وسميت السلسلة مسدا بمعنى انها ممسودة اى مفتولة وقيل انها كانت لها قلادة فاخرة
من جوهر فقالت لانفقنها في عداوة محمد فيكون عذابا في عنقها يوم القيمة عن سعيد بن المسيب وروي
عن اسماء بنت ابي بكر قالت لما نزلت هذه السورة اقبلت العوراء ام جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها
فهر وهي تقول مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا والنبي جالس في المسجد ومعه ابو بكر فلما رآها
ابو بكر قال يا رسول الله قد اقبلت وانا اخاف ان تراك قال انها لن تراني وقرأ قرآنا فاعتصم به كما قال وقرأ واذا
قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فوقفت على ابي بكر ولم تر رسول الله
فقالت يا ابا بكر اخبرت ان صاحبك هجاني فقال لا ورب البيت ما هجاك فولت وهي تقول قريش تعلم اني
بنت سيدها وروي ان النبي قال صرف الله سبحانه عني انهم يذمون مذمما وانا محمد وقيل كيف يجوز
ان لا ترى النبي وقد رأت غيره فالجواب انه يجوز ان يكون الله قد عكس شعاع عينيها او صلب الهواء فلم
ينفذ فيه الشعاع فلم يتصل بالنبي وروي ان النبي قال ما زال ملك يسترني عنها واذا قيل هل يلزم ابا لهب الايمان

بعد هذه السورة

بعد هذه السورة وهل كان يقدر على الايمان ولو آمن لكان فيه تكذيب خبر الله سبحانه بانه سيصلى نارا ذات
لهب فالجواب ان الايمان يلزمه لان تكليف الايمان ثابت عليه وانما توعده الله بشرط ان لا يؤمن الا ترى
الى قوله سبحانه في قصة فرعون الآن وقد عصيت قبل فهذا يدل على انه لو تاب قبل وقت اليأس لكان
يقبل منه ولهذا الحسن ورود التوبة عليه بذلك الوقت وايضا فلو قدرنا ان ابا لهب سئل النبي فقال لو
آمنت هل ادخل النار لكان يقول لا وذلك لعدم الشرط القمي تبت يدا ابي لهب قال اي خسرت لما اجتمع مع
قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل محمد وكان كثير المال فقال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا
ذات لهب تحرقه وامرأته حمالة الحطب قال كانت ام جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله وتنقل احاديثه
الى الكفار حمالة الحطب اى احتطبت على رسول الله في جيدها حبل من مسد اى من نار وكان اسم ابي لهب
عبد مناف فكناه الله لان مناف صنم يعبدونه قرب الاسناد للحميري باسناده الى ابي الحسن موسى بن جعفر
في حديث يذكر فيه آيات النبي وفيه ومن ذلك ان ام جميل امرأة ابي لهب اتته حين نزلت سورة تبت ومع
النبي ابو بكر بن ابي قحافة فقال يا رسول الله هذه ام جميل محفظة اى مغضبة تريدك ومعها حجر تريد
ان ترميك به فقال انها لا تراني فقالت لابي بكر اين صاحبك فقال حيث شاء الله قالت لقد جئته
ولو اراه لرميته فانه هجاني واللات والعزى اني لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول الله لم ترك قال لا
ضرب الله بيني وبينها حجابا نهج البلاغة من كتاب له الى معاوية جوابا ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة
الحطب غيبة النعماني مسندا عن علي كاني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن
كما انزل قلت يا امير المؤمنين او ليس هو كما انزل قال لا محي منه سبعون من قريش باسمائهم واسماء
آبائهم وما ترك ابو لهب الا للازراء على رسول الله لانه عمه وعن ابن عباس لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين قال علي قال النبي لي يا علي قد امرت ان انذر عشيرتي الاقربين فاصنع لي طعاما واطبخ لي
لحما قال علي ففعلت ثم جمعت بني هاشم وكانوا اربعين قال فصنعت الطعام طعاما ما يكفي الاثنين او
الثلثة فقال لي المصطفى هاته قال فاخذ شظية من اللحم فشظاها باسنانه وجعلها في الجفنة قال واعددت
لهم عسا من لبن قال ومضيت الى القوم فاعلمتهم انه قد دعاهم لطعام وشراب قال فدخلوا واكلوا
ولم يستتموا نصف الطعام حتى تضلعوا قال ولعهدي بالواحد منهم يأكل مثل ذلك الطعام وحده ثم اتيت باللبن
فشربوا حتى تضلعوا قال ولعهدي بالواحد منهم وحده يشرب مثل ذلك قال وما بلغوا نصف العس قال ثم
قام فلما اراد ان يتكلم اعترض عليه ابو لهب لعنه الله فقال الهذا دعوتنا ثم اتبع كلامه بكلمة ثم قال قوموا
فقاموا وانصرفوا كلهم قال فلما كان من الغد قال لي يا علي اصلح لي مثل ذلك الطعام والشراب قال
فاصلحته ومضيت اليهم برسالته قال فاقبلوا اليه فلما اكلوا وشربوا قام رسول الله ليتكلم فاعترضه
ابو لهب لعنه الله فقال له ابو طالب اسكت يا اعور ما انت وهذا ثم قال ابو طالب لا يقومن احد قال
فجلسوا ثم قال للنبي قم يا سيدي فتكلم بما تحب وبلغ رسالة ربك فانك الصادق المصدق فقال لهم
ارأيتم لو قلت لكم ان وراء هذا الجبل جيشا يريد ان يغير عليكم اكنتم تصدقوني فقالوا كلهم نعم انك لانت

الامين الصادق قال فقال لهم فوحدوا الله الجبار واعبدوه وحده بالاخلاص واخلعوا هذه الانداد والانجاس
واقروا واشهدوا انى رسول الله اليكم والى الخلق وانى قد جئتكم بعز الدنيا والآخرة قال فقاموا وانصرفوا
كلهم وكان الموعظة قد عملت فيهم **تفسير الفرات** مسندا عن ابي رافع ان رسول الله جمع ولد عبد المطلب في
الشعب وهم يومئذ ولد عبد المطلب واولادهم اربعون رجلا فصنع لهم رجل شاة وثرد لهم ثريدا فصب عليه ذلك
المرق واللحم ثم قدمها اليهم فاكلوا منه حتى شبعوا ثم سقاهم عسا فشربوا كلهم من ذلك العس حتى رووا منه
قال ابو لهب والله ان منا لنفرا ياكل احدهم الجفرة وما يصلحها فما يكاد يشبعه ويشرب الفرق من النبيذ فما يرويه
وان ابن ابي كبشة دعانا على رجل شاة وعس من شراب فشبعنا وروينا وان هذا لهو السحر المبين ثم دعاهم فقال
لهم ان الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين ورهطي المخلصين وان الله لم يبعث نبيا الا جعل له من اهله اخا ووارثا
ووصيا ووزيرا فايكم يقوم فيبايعني على انه اخي ووزيري ووارثي والله ليقومن قائمكم او ليكونن في غيركم
ثم لتندمن فقام علي وهم ينظرون اليه كلهم فبايعه واجابه الى ما دعاه اليه فقال له ادن مني فدنا منه فقال
افتح فاك فمج في فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وبين ثدييه فقال ابو لهب لبئس ما حبوت به ابن عمك اجابك
فملأت فاه ووجهه بزاقا فقال النبي بل ملأته علما وحلما وفهما **سورة الاخلاص** **المجمع** مكية وقيل مدنية
وسميت سورة التوحيد لانه ليس فيها الا التوحيد وكلمة التوحيد تسمى كلمة الاخلاص وقيل انما سميت بذلك لان
من تمسك بما فيها اعتقادا واقرارا كان مؤمنا مخلصا وقيل لان من قراها على سبيل التعظيم اخلصه الله من
النار اي نجاه الله وتسمى ايضا سورة الصمد وتسمى ايضا بفاتحتها وتسمى ايضا نسبة الرب روي في الحديث
لكل شيء نسبة ونسبة الله سورة الاخلاص وفي الحديث ايضا انه كان يقول لسورتي قل يا ايها الكافرون وقل هو
الله احد المقشقشتان سميتا بذلك لانهما تبرئان من الشرك والنفاق يقال تقشقش المريض من علته اذا افاق
وبرئ وتقشقشه ابراه كما يقشقش الهناء الجرب **عدد آيها** خمس آيات مكي شامي اربع آيات والباقين **خلافها**
آية لم يلد مكي شامي **الكافي** مسندا عن ابي هرون المكفوف قال قال ابو عبد الله الحمد سبع آيات وقل
هو الله احد ثلث آيات الحديث **المجمع** **فضلها** في حديث ابي من قراها فكانما قرا ثلث القرآن واعطي من
الاجر عشر حسنات بعدد من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وعن ابي الدرداء عن النبي
قال ايعجز احدكم ان يقرا ثلث القرآن في ليلة قلت يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال اقرءوا قل هو الله احد
وعن انس عن النبي قال من قرا قل هو الله احد مرة بورك عليه ومن قراها مرتين بورك عليه وعلى اهله
فان قراها ثلث مرات بورك عليه وعلى اهله وعلى جميع جيرانه فان قراها اثنتي عشرة مرة بني له اثنا
عشر قصرا في الجنة ويقول الحفظة انطلقوا بنا ننظر الى قصر اخينا فان قراها مائة مرة كفر عنه ذنوب خمس
وعشرين سنة ما خلا الدماء والاموال فان قراها اربعمائة مرة كفرت عنه ذنوب اربعمائة سنة فان قراها
الف مرة لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة او يرى له وعن سهل بن سعد الساعدي قال جاء رجل الى
النبي فشكى اليه الفقر وضيق المعاش فقال له رسول الله اذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد وان لم يكن
فيه احد فسلم واقرأ قل هو الله احد مرة واحدة ففعل الرجل فادر الله عليه رزقا حتى افاض على جيرانه

السكوني عن

سورة الاخلاص

السكوني عن ابي عبد الله ان رسول الله صلى على سعد بن معاذ فلما صلى عليه قال لقد وافى من الملائكة سبعون
الف ملك وفيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلاتكم عليه قال بقراءة قل هو الله احد قائما وقاعدا
وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا **منصور بن حازم** عن ابي عبد الله قال من مضى به يوم واحد فصلى فيه خمس
صلوات ولم يقرا فيها بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين **اسحق بن عمار** عن ابي عبد الله قال
من مضت له جمعة ولم يقرا فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب **هرون بن خارجة** عنه قال
من اصابه مرض او شدة فلم يقرا في مرضه او شدته بقل هو الله احد ثم مات في مرضه او في تلك الشدة التي نزلت به
فهو من اهل النار **ابو بكر الحضرمي** عنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع ان يقرا في دبر الفريضة
بقل هو الله احد فانه من قراها جمع له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وما ولد عبد الله بن حجر قال سمعت امير
المؤمنين يقول من قرا قل هو الله احد احدى عشرة مرة في دبر الفجر لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وان رغم انف
الشيطان **ابراهيم** بن مهزم عمن سمع ابا الحسن يقول من تقدم قل هو الله احد بينه وبين جبار منعه الله منه
يقراها بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاذا فعل ذلك رزقه الله خيره ومنعه شره وقال اذا
خفت امرا فاقرا مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم اكشف عني البلاء ثلث مرات عيسى بن عبد الله
عن ابيه عن جده عن علي قال قال رسول الله من قرا قل هو الله احد مائة مرة حين ياخذ مضجعه غفر الله له
ذنوب خمسين سنة وعن انس بن مالك قال سال النبي رجلا من اصحابه فقال يا فلان هل تزوجت
قال لا وليس عندي ما اتزوج به قال اليس معك قل هو الله احد قال بلى قال ربع القرآن قال اليس معك اذا زلزلت
الارض قال بلى قال ربع القرآن ثم قال تزوج تزوج تزوج وعن ابي جعفر من اوتر بالمعوذتين وقل
هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله وترك وعن سليمان بن خالد قال سمعت ابا عبد الله يقول
من مضت به ثلثة ايام لم يقرا فيها قل هو الله فقد خذل ونزع ربقة الايمان من عنقه فان مات في هذه الثلثة
ايام كان كافرا بالله العلي العظيم **العيون** باسناده الى عبد العزيز المهتدي قال سالت الرضا عن التوحيد
فقال كل من قرا قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف يقراها قال كما يقرا الناس وزاد
فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي ومنه في باب ذكر اخلاق الرضا ووصف عبادته وكان اذا قرا قل
هو الله احد فاذا فرغ منها قال كذلك الله ربنا ثلثا **التوحيد** باسناده الى عمران بن حصين ان النبي بعث سرية
واستعمل عليها عليا فلما رجعوا سالهم فقالوا كل خير غير انه قرا بنا في كل الصلوات بقل هو الله احد فقال
يا علي لم فعلت هذا فقال لحبي بقل هو الله احد فقال النبي ما احببتها حتى احبك الله **وباسناده** الى ابي
بصير عن ابي عبد الله قال من قرا قل هو الله احد مرة واحدة فكانما قرا ثلث القرآن وثلث التورية وثلث
الانجيل وثلث الزبور **الخصال** في مناقب امير المؤمنين وتعدادها قال واما الحادية والستون فاني
سمعت رسول الله يقول يا علي مثلك مثل قل هو الله احد فمن احبك بقلبه فكانما قرا ثلث القرآن ومن
احبك بقلبه واعانك بلسانه فكانما قرا ثلثي القرآن ومن احبك بقلبه واعانك بلسانه ونصرك بيده
فكانما قرا القرآن كله وفيه عن علي من قرا قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه وكل الله به خمسين الف ملك

يمر سورة ليلته. **اكمال الدين** باسناده عن ابي الدنيا المعمر قال حدثني علي بن ابي طالب (ع) قال قال رسول الله (ص) من قرا قل هو الله احد مرة فكانما قرا ثلث القرآن ومن قراها مرتين فكانما قرا ثلثي القرآن ومن قراها ثلث مرات فكانما قرا القرآن كله. **صحيفة الرضا** (ع) عن رسول الله (ص) من مر على المقابر وقرا قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات. **الكافي** باسناده الى بكر بن محمد عمن رواه عن الصادق (ع) قال من قرا هذه الآيات عند كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه وداره وماله وولده اجير نفسي ومالي وولدي واهلي وداري وكل ما هو مني بالله الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واجير نفسي ومالي وولدي وكل ما هو مني برب الفلق من شر ما خلق الى آخرها وبرب الناس الى آخرها وآية الكرسي الى آخرها **وباسناده** الى محمد بن الفضيل قال قال ابو عبد الله (ع) يكره ان يقرا قل هو الله احد بنفس واحد وباسناده الى صالح بن سليمان الجعفري عن ابي الحسن (ع) قال سمعته يقول ما من احد في حد الصبي يتعهد في كل ليلة قراءة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس كل واحدة ثلث مرات وقل هو الله احد مائة مرة فان لم يقدر فخمسين الا صرف الله عز وجل عنه كل لمم او عرض من اعراض الصبيان والعطاش وفساد المعدة وبدور الدم ابدا ما تعوهد بهذا حتى يبلغه الشيب فان تعهد نفسه بذلك او تعوهد كان محفوظا الى يوم يقبض الله نفسه وباسناده الى المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله (ع) يا مفضل احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد اقراها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك واذا دخلت على سلطان جائر فاقراها حين تنظر اليه ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده. **الكافي** مسندا عن عبيد بن زرارة قال سألت ابا عبد الله (ع) عن ذكر السورة من الكتاب ندعو بها في الصلاة مثل قل هو الله احد فقال اذا كنت تدعو بها فلا باس وعنه مسندا عن بزيع قال دخلت على ابي عبد الله (ع) وهو يأكل خلا وزيتا في قصعة سوداء مكتوب في وسطها قل هو الله احد. **الفقيه** عن علي (ع) قال من احب ان يخرج من الدنيا وقد تخلص من الذنوب كما يتخلص الذهب الذي لا كدر فيه ولا يطلبه احد بمظلمة فليقل في دبر الصلوات الخمس نسبة الرب تعالى اثنتا عشرة مرة ثم يبسط يديه ويقول اللهم اني اسألك باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر المبارك و اسألك باسمك العظيم وسلطانك القديم ان تصلي على محمد وآل محمد يا واهب العطايا يا مطلق الاسارى يا فكاك الرقاب من النار اسألك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تعتق رقبتي من النار وان تخرجني من الدنيا آمنا وتدخلني الجنة سالما وان تجعل دعائي اوله فلاحا واوسطه نجاحا و آخره صلاحا انك انت علام الغيوب ثم قال (ع) هذا من المخبيات مما علمني رسول الله (ص) وامرني ان اعلم الحسن والحسين. **مصباح الكفعمي** روي ان النبي (ص) لدغته عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها بها ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح ذلك عليها ويقرا التوحيد والمعوذتين. **طب الائمة** باسناده الى ابي بصير عن ابي جعفر (ع) قال شكوت اليه وجع الراس وما اجد منه في الليل قال فقال يا ابا بصير اذا احسست بذلك فضع يدك عليه واقرا سورة الحمد

وقل هو الله احد

سورة الاخلاص

وقل هو الله احد ثم اقرا وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون فانك تسكن ثم لا يعود **وباسناده** الى عمر بن يزيد الصيقل عن الصادق (ع) قال شكى اليه رجل من اوليائه القولنج فقال اكتب له ام القرآن وسورة الاخلاص والمعوذتين ثم تكتب اسفل ذلك اعوذ بوجه الله العظيم وبعزته التي لا ترام وبقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع ومن شر ما فيه ثم تشربه على الريق بماء المطر تبرأ باذن الله وباسناده الى سلمة بن محرز قال سمعت الباقر (ع) يقول من لم تبرئه سورة الحمد وقل هو الله احد لم يبرأ وكل علة تبرأ بهاتين السورتين. **الكافي** مسندا عن عاصم بن حميد قال سئل علي بن الحسين (ع) عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والآيات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك ومنه مسندا عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله (ع) قال ان اليهود سألوا رسول الله (ص) فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخرها. **الخرائج** ابو هاشم قلت في نفسي اشتهي ان اعلم ما يقول ابو محمد (ع) في القرآن اهو مخلوق ام غير مخلوق فاقبل علي وقال اوما بلغك ما روي عن ابي عبد الله (ع) لما نزلت قل هو الله احد خلق الله له اربعة آلاف جناح فما كانت تمر بملأ من الملائكة الا خشعوا وقال هذه نسبة الرب تبارك وتعالى. **معاني الاخبار** باسناده الى الاصبغ بن نباتة عن علي (ع) في حديث طويل يقول فيه نسبة الله عز وجل قل هو الله احد. **العلل** باسناده عن ابي عبد الله (ع) في حديث ذكر فيه اول الاسراء عن رسول الله (ص) عن الله جل جلاله انه قال له اقرأ قل هو الله احد كما انزلت فانها نسبتي ونعتي

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد **المجمع القراءة** قرا ابو عمرو احد الله الصمد بغير تنوين الدال من احد وروي عنه ايضا انه كان يقول قل هو الله احد ثم يقف فان وصل قال احد الله الصمد وزعم ان العرب لم تكن تصل مثل هذا والباقون احد الله الصمد بالتنوين وقرا اسمعيل عن نافع وحمزة وخلف ورويس كفوا ساكنة الفاء مهموزة وقرا حفص كفوا مضمومة الفاء مفتوحة الواو وقرا الباقون بالهمز وضم الفاء. **الحجة** قال ابو علي من قرا احد الله فوجهه بين وذلك ان التنوين من احد ساكن ولام المعرفة من الاسم ساكن فلما التقا ساكنان حرك الاول منهما بالكسر كما تقول اذهب اذهب ومن قال احد الله فحذف النون فان النون قد شابهت حروف اللين في انها تزاد كما انها تزاد وفي انها تدغم فيهن كما يدغم كل واحد من الياء والواو في الآخر وفي انها قد ابدلت منها الالف في الاسماء المنصوبة وفي الخفيفة فلما شابهت حروف اللين اجريت مجراها في ان حذفت ساكنة لالتقاء الساكنين كما حذف الالف والواو والياء لذلك في نحو رمى القوم ويغزو الجيش ويدعو القوم ومن ثم حذفت ساكنة في الفعل في نحو لم تك ولا تك في مرية فحذفت في احد الله لالتقاء الساكنين كما حذفت هذه الحروف وكما حذفت هذا زيد بن عمرو وشبه ذلك في الكلام واما كفوا وكفوا فالاصل الضم فخفف مثل الجنب والطنب وعنق وعنق. **اللغة** احد اصله

ومن قلبت الواو همزة ومثله اناة واصله وناة وهو على ضربين احدهما ان يكون اسما والآخر ان يكون صفة
والاسم نحو احد وعشرون يريد به الواحد والصفة كما في قول النابغة كأن رحلي وقد زال النهار بنا
بذي الجليل على مستأنس وحد وكذلك قولهم واحد يكون اسما كالكاهل والغارب ومنه قولهم واحد اثنان ثلثة
ويكون صفة كما في قول الشاعر فقد رجعوا لحي واحدينا وقد جمعوا الاحد الذي هو صفة على احدان قالوا احد واحدان
ان شبهوه بسلق وسلقان ومنه قول الشاعر يحمي الصريمة احدان الرجال له صيد ومجترئ بالليل هماس
فهذا جمع لاحد الذي يراد به الرفيع من الموصوف والتعظيم له وانه متفرد عن الشبه والمثل وقالوا هو احد
الاحد اذا رفع منه وعظم قالوا احد الاحدين وواحد الآحاد وحقيقة الواحد شيء لا ينقسم في نفسه او في معنى صفته
فاذا اطلق واحد من غير تقدم موصوف فهو واحد في نفسه واذا اجري على موصوف فهو واحد في معنى صفته فاذا
قيل الجزء لا يتجزى واحد اريد انه واحد في نفسه واذا قيل هذا الرجل انسان واحد فهو واحد في معنى صفته
واذا وصف الله تعالى بانه واحد فمعناه انه المختص بصفات لا يشاركه فيها احد غيره نحو كونه قادرا لنفسه حيا
عالما موجودا كذلك والصمد السيد المعظم الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد وقيل هو السيد الذي ينتهي اليه
السودد قال الاسدي الا بكر الناعي بخير بني اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد وقال الزبرقان ولا
رهينة الا السيد الصمد وقالوا رجل مصمد اي مقصود وكذلك بيت مصمد قال طرفة وان تلتق الحي
الجميع تلاقني الى ذروة البيت الرفيع المصمد والكفو والكفي والكفاء واحد وهو المثل والنظير النزول
قيل ان المشركين قالوا لرسول الله انسب لنا ربك فنزلت السورة عن ابي بن كعب وجابر وقيل ان عامر
بن الطفيل واربد بن ربيعة اخا لبيد اتيا النبي فقال عامر الى ما تدعونا يا محمد فقال الى الله فقال صف لنا من
ذهب هو ام من فضة ام من حديد ام من خشب فنزلت السورة وارسل الله الصاعقة على اربد فاحرقته
وطعن عامر في خنصره فمات عن ابن عباس وقيل جاء ناس من احبار اليهود الى النبي فقالوا يا محمد
صف لنا ربك لعلنا نؤمن بك فان الله انزل نعته في التورية فنزلت السورة وهي نسبة الله خاصة عن
الضحاك وقتادة ومقاتل وروى محمد بن مسلم عن ابي عبد الله قال ان اليهود سألوا النبي فقالوا انسب
لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت السورة وقريب منه ما ذكره القاضي في تفسيره ان عبد الله بن سلام
انطلق الى رسول الله وهو بمكة فقال له رسول الله انشدك بالله هل تجد في التورية اني رسول الله فقال
انعت لنا ربك فنزلت هذه السورة فقراها النبي عليه فكانت هذه الامر من الله سبحانه لنبيه ان يقول
لجميع المكلفين سبب اسلامه الا انه كان يكتم ذلك الى ان هاجر النبي الى المدينة ثم اظهر اسلامه المعنى
قل هو الله احد هذا امر من الله سبحانه لنبيه ان يقول لجميع المكلفين هو الله الذي تحق له العبادة قال
الزجاج هو كناية عن ذكر الله عز وجل ومعناه الذي سألتم تبيين نسبته هو الله احد اي واحد ويجوز ان يكون
المعنى الامر الله احد لا شريك له ولا نظير وقيل معناه واحد ليس كمثله شيء عن ابن عباس وقيل واحد
في الالهية والقدم وقيل واحد في صفة ذاته لا يشركه في وجوب صفاته احد فانه يجب ان يكون موجودا عالما
قادرا حيا ولا يكون ذلك واجبا لغيره وقيل واحد في افعاله لان افعاله كلها احسان لم يفعلها لجر نفع ولا

لدفع ضرر فالمختص

سورة الاخلاص

لدفع ضرر فاختص بالوحدة من هذا الوجه اذ لا يشركه فيه سواه وواحد في انه لا يستحق العبادة سواه لان القادر
على اصول النعم من الحياة والقدرة والشهوة وغير ذلك مما لا يكون النعمة نعمة الا به ولا يقدر على شيء من ذلك
غيره فهو احد في هذه الوجوه الثلثة وقيل انما قال احد ولم يقل واحد لان الواحد يدخل في الحساب ويضم اليه آخر
واما الاحد فهو الذي لا يتجزى ولا ينقسم في ذاته ولا في معنى صفاته ويجوز ان يجعل للواحد ثانيا ولا يجوز ان
يجعل للاحد ثانيا لان الاحد يستوعب جنسه بخلاف الواحد الا ترى انك لو قلت فلان لا يقاومه واحد جاز
ان يقاومه اثنان ولو قلت لا يقاومه احد لم يجز ان يقاومه اثنان ولا اكثر فهو ابلغ وقال ابو جعفر الباقر ع
في معنى قل هو الله احد قل اي اظهر ما اوحينا اليك وما نبأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها عليك ليهتدي
بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار الى غائب فالهاء تنبيه عن معنى ثابت والواو اشارة
الى الغائب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا على
آلهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد
الى الهك الذي تدعو اليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه فانزل الله سبحانه قل هو الله احد فالهاء تثبيت
للثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك
الابصار ومبدع الحواس وحدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين ع انه قال رأيت الخضر في المنام قبل بدر
بليلة فقلت له علمني شيئا انتصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها
على رسول الله فقال يا علي علمت الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر قال وقرأ يوم بدر قل هو الله
احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين وكان علي ع يقول ذلك
يوم صفين وهو يطارد فقال له عمار بن ياسر يا امير المؤمنين ما هذه الكنايات قال اسم الله الاعظم
وعماد التوحيد لله لا اله الا هو ثم قرأ شهد الله انه لا اله الا هو وآخر الحشر ثم نزل فصلى اربع ركعات
قبل الزوال قال وقال امير المؤمنين ع الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق ويؤله اليه والله هو
المستور عن درك الابصار المحجوب عن الاوهام والخطرات وقال الباقر ع الله معناه المعبود الذي
اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته وتقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به
علما ووله اذا فزع الى شيء قال والاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي
لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء
ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع
على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال
عن صفات خلقه الله الصمد قال الباقر ع حدثني ابي زين العابدين ع عن ابيه الحسين بن علي ع انه قال
الصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال والصمد الذي لا جوف له والصمد الذي
لا يأكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام واقول ان المعنى في هذه الثلثة انه سبحانه الحي الذي لا يحتاج الى
الطعام والشراب والنوم قال الباقر ع الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر ولا ناه قال وكان

محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي
لا يوصف بالتغاير قال وسئل علي بن الحسين زين العابدين ع عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده
حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال ابو البختري وهب بن وهب القرشي قال زيد بن علي الصمد الذي اذا اراد شيئا
قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا
شكل ولا مثل ولا ند قال وهب بن وهب حدثني الصادق جعفر بن محمد عن ابيه ع ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين
بن علي ع يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا
تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وانه
سبحانه فسر الصمد فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وساير الاشياء
الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا ينبعث منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة و
الغم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى ان يخرج
منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد اي ولم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الاشياء الكثيفة
عن عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من
الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف
والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب والنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي
لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبتدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء
بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير
المتعال ولم يكن له كفوا احد قال وهب بن وهب سمعت الصادق ع يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر ع
فسألوه عن مسائل فاجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته
وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على
الهيته بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة
دليل على ان الهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير
الاله هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس
وانما يظهر ذلك عند الكتابة فهو دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم
اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة
من حواس الخمس فلما نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية الباري وكيفيته اله فيه وتحير
ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لانه عز وجل خالق الصورة واذا نظر الى خلقه ثبت انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم
في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه سبحانه صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع
الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق المبين لم يزل ولا
يزال ولا يزول واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو الله عز وجل مكون الكائنات

سورة الاخلاص

الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال ع لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله حملة لنشرت التوحيد والاسلام و
الايمان والدين والشرائع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين ع حملة لعلمه حتى كان يتنفس
الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا اجد من يحمله
الا وان عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من
اصحاب القبور وعن سعيد بن جبير قال سئل رجل عليا ع عن تفسير هذه السورة فقال هو الله احد بلا تأويل عدد
الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يولد فيكون الها مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا
احد وقال ابن عباس لم يلد فيكون والدا ولم يولد فيكون ولدا وقيل لم يلد ولدا يرث عنه ملكه ولم
يولد فيكون قد ورث الملك عن غيره وقيل لم يلد فيدل على حاجته فان الانسان يشتهي الولد لحاجته اليه
ولم يولد فيدل على حدوثه وذلك من صفات الاجسام وفي هذا رد على القائلين بان عزيرا والمسيح ابنا
الله وان الملائكة بنات الله ولم يكن له كفوا احد اي لم يكن احد كفوا له اي مثلا ونظيرا يماثله وفي هذا
رد على من اثبت له مثلا في القدم وغيره من الصفات وقيل معناه ولم تكن له صاحبة وزوجة فتلد
منه لان الولد يكون من الزوجة فكنى عنها بالكفو لان الزوجة تكون كفوا لزوجها وقيل انه سبحانه بين
التوحيد بقوله الله احد وبين العدل بقوله الله الصمد وبين ما يستحيل عليه من الوالد والولد بقوله لم
يلد ولم يولد وبين ما لا يجوز عليه من الصفات بقوله ولم يكن له كفوا احد وفيه دلالة على انه ليس بجسم
ولا جوهر ولا عرض ولا هو في مكان ولا في جهة وقال بعض ارباب اللسان وجدنا انواع الشرك ثمانية
النقص والتقلب والكثرة والعدد وكونه علة او معلولا والاشكال والاضداد فنفى الله سبحانه عن صفته
نوع الكثرة والعدد بقوله قل هو الله احد ونفى التقلب والنقص بقوله الله الصمد ونفى العلة والمعلول
بقوله لم يلد ولم يولد ونفى الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا احد فحصلت الوحدانية البحت وروي
عمران بن حصين ان النبي ص بعث سرية واستعمل عليها عليا ع فلما رجعوا سألهم عن علي ع فقالوا
كل خير غير انه كان يقرأ في اثنا كل صلاة بقل هو الله احد فقال لم فعلت يا علي فقال لحبي قل هو الله احد
فقال النبي ص ما احببتها حتى احبك الله عز وجل وروي ان النبي ص كان يقف عند آخر كل آية من هذه السورة
وروي الفضيل بن يسار قال امرني ابو جعفر ع ان اقرأ قل هو الله احد واقول اذا فرغت منها كذلك الله
ربي ثلاثا القمي قل هو الله احد اي هو الله احد وكان سبب نزولها ان اليهود جاءت الى رسول الله فقالت
له ما نسبة ربك فانزل الله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومعنى قوله احد
احدي النعت كما قال رسول الله نور لا ظلام فيه وعلم لا جهل فيه وقوله الصمد اي الذي لا مدخل فيه وقوله
لم يلد اي لم يحدث وقوله لم يولد ولم يكن له كفوا احد قال لا له كفو ولا شبه ولا شريك ولا ظهير ولا معين
ثم روي مسندا عن ابن عباس قال قالت قريش للنبي ص بمكة صف لنا ربك لنعرفه فنعبده فانزل الله
على النبي ص قل هو الله احد يعني غير مبعض ولا مجزى ولا مكيف ولا يقع عليه اسم العدد ولا الزيادة ولا النقصان
الله الصمد الذي قد انتهى اليه السؤدد والذي يصمد اهل السموات والارض بحوائجهم اليه لم يلد منه عزير

كما قالت اليهود ولا المسيح كما قالت النصارى ولا الشمس ولا القمر ولا النجوم كما قالت المجوس ولا الملائكة كما
قالت قريش والعرب لم يلد. ولم يولد لم يسكن الاصلاب ولم تضمنه الارحام لا من شيء خلق ما كان ولم يكن له
كفوا احد يقول ليس له شبيه ولا مثل ولا عدل ولا يكافيه احد من خلقه بما انعم عليه من فضل **التوحيد** وسئل
عن ابي البختري وهب بن وهب القرشي عن ابي عبد الله ع عن ابيه محمد بن علي الباقر ع في قول الله تبارك وتعالى
قل هو الله احد قال اي اظهر ما اوحينا اليك وما نبأناك به بتاليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من القى
السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار الى غائب والهاء تنبيه عن معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب عن
الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف اشارة
الشاهد المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعوا اليه
حتى نراه وندركه ولا نأله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو الله احد فالهاء تثبيت للثابت والواو اشارة
الى الغائب عن درك الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس
حدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال رايت الخضر ع في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر
به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله ص فقال لي يا علي
علمت الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين ع قرأ قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو
يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين وكان علي ع يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد
فقال له عمار بن ياسر يا امير المؤمنين ما هذه الكنايات قال اسم الله الاعظم وعماد التوحيد لله لا اله الا
هو ثم قرأ شهد الله انه لا اله الا هو وأواخر الحشر ثم نزل فصلى اربع ركعات قبل الزوال قال وقال امير
المؤمنين ع الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق ويؤله اليه والله هو المستور عن درك الابصار
المحجوب عن الاوهام والخطرات **قال الباقر ع** الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة
بكيفيته وتقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه فالاله
هو المستور عن حواس الخلق قال الباقر ع الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي
لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد بمعنى المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد
بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع
على الاثنين فمعنى قوله الله احد المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالالهية متعال
عن صفات خلقه قال الباقر ع وحدثني ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي ع انه قال الصمد الذي
لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم
الذي لم يزل ولا يزال قال الباقر ع كان محمد بن الحنفية رض يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال
غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير قال الباقر ع الصمد السيد المطاع
الذي ليس فوقه آمر وناه قال وسئل زين العابدين ع عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا
يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال وهب بن وهب القرشي قال زيد بن علي ع الصمد الذي اذا اراد

الوله محركة الحزن او ذهاب
العقل حزنا والحيرة والخوف

شيئا قال له كن

سورة الاخلاص

قال الحسين بن علي في تفسير الصمد

شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا
ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وهب بن وهب القرشي وحدثني الصادق جعفر بن محمد ع عن ابيه الباقر ع
ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي ع يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا
في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله ص يقول من قال في القرآن بغير علم
فليتبوأ مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء
لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البداوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء
والخوف والرجاء والرغبة والسآمة والجوع والشبع تعالى عن ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف
او لطيف ولم يولد لم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء
والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء
اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام
من اللسان والمعرفة والتميز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء
ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء
بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد قال
وهب بن وهب القرشي سمعت الصادق ع يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر ع فسألوه عن مسائل
فاجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد
الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته بانه
هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة و
دليلان على ان الهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان
تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس
وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم
اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا تتبين ولا تدخل
في حاسة من الحواس الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية البارئ
وكيفيته اله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له
انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه
صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه عز وجل
دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو الله عز وجل مكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال لو
وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والدين والاسلام والايمان والشرائع من الصمد
وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين ع حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل

الصمد خمسة حروف

في الالف واللام

في الصاد والميم

تفقدون وان بين الجوانح منى علما جما ها ها الا لا احد يحمله الا وانى عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا
قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر عليه السلام الحمد لله الذى من علينا
ووفقنا لعبادته الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا
واصبا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد عز وجل فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه فى ربوبيته
وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعاونه فى سلطانه قال المؤلف وهذا الحديث وان نقله الجمع ولكن لما كان مغيرا
فى الغاية وفى بعض الفاظه تغييرا ما اوردنا نقله عن كتاب التوحيد حتى تكون على بصيرة التوحيد مسندا عن الربيع
بن مسلم عن ابى الحسن عليه السلام عن الصمد فقال الصمد الذى لا جوف له وعنه مسندا عن محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام ان اليهود
سألوا رسول الله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت هذه السورة الى آخرها فقلت له ما
الصمد فقال الذى ليس بمجوف وعنه مسندا عن جابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام عن شئ من التوحيد فقال ان الله تباركت
وتعالت اسماؤه التى يدعى بها وتعالى فى علو كنهه واحد توحد بالتوحيد فى علو توحيده ثم اجراه على خلقه فهو واحد
صمد قدوس يعبده كل شئ ويصمد اليه كل شئ ووسع كل شئ علما وعنه مسندا عن داود بن القسم الجعفرى قال قلت
لابى جعفر عليه السلام جعلت فداك ما الصمد قال السيد المصمود اليه فى القليل والكثير وعنه مسندا عن محمد بن عيسى قال
دخلت على الرضا عليه السلام فقال لى قل للعباسى يكف عن الكلام فى التوحيد وغيره ويكلم الناس بما يعرفون ويكف
عما ينكرون واذا سألوك عن التوحيد فقل كما قال الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد واذا سألوك عن الكيفية فقل كما قال الله عز وجل ليس كمثله شئ واذا سألوك عن السمع فقل كما قال الله
عز وجل هو السميع العليم كلم الناس بما يعرفون وعنه مسندا عن الرضا عليه السلام فى التوحيد احد لا بتأويل عدد العيون
فى علل الفضل بن شاذان الذى ذكر فى آخرها انه سمعها من الرضا عليه السلام فان قال فلم وجب عليهم الاقرار والمعرفة
بان الله واحد احد قيل لعلل منها انه لو لم يجب عليهم الاقرار والمعرفة لجاز ان يتوهموا مدبرين او اكثر من ذلك
واذا جاز ذلك لم يهتدوا الى الصانع لهم من غيره لان كل انسان منهم كان لا يدرى لعله انما يعبد غير الذى
خلقه ويطيع غير الذى امره فلا يكونون على حقيقة من صانعهم وخالقهم ولا يثبت عندهم امر آمر ولا نهى ناه
اذا لم يعرف الآمر بعينه ولا الناهى من غيره ومنها انه لو جاز ان يكون اثنين لم يكن احد الشريكين اولى
بان يعبد ويطاع من الآخر وفى اجازة ان يطاع ذلك الشريك اجازة ان لا يطاع الله وفى اجازة ان
لا يطاع الله كفر بالله وبجميع كتبه ورسله واثبات كل باطل وترك كل حق وتحليل كل حرام وتحريم
كل حلال والدخول فى كل معصية والخروج من كل طاعة واباحة كل فساد وابطال كل حق ومنها انه لو جاز
ان يكون اكثر من واحد لجاز لابليس ان يدعى ان ذلك الآخر حتى يضاد الله فى جميع حكمه ويصرف العباد الى
نفسه فيكون فى ذلك اعظم الكفر واشد النفاق التوحيد مسندا عن شريح بن هانئ قال ان اعرابيا قام
يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد قال فحمل الناس عليه وقالوا يا اعرابى
اما ترى ما فيه امير المؤمنين عليه السلام من تقسم القلب فقال امير المؤمنين عليه السلام دعوه فان الذى يريده الاعرابى هو الذى
نريده من القوم ثم قال يا اعرابى ان القول فى ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله

عز وجل ووجهان

سورة الاخلاص

عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا
ما لا يجوز عليه لان ما لا ثانى له لا يدخل فى باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلثة وقول القائل هو
واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك وتعالى واما الوجهان
اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو عز وجل واحد ليس له فى الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القائل انه عز وجل احدى
المعنى يعنى به انه لا ينقسم فى وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل الكافى مسندا عن الفتح بن يزيد الجرجانى
عن ابى الحسن عليه السلام قال سمعته يقول وهو اللطيف الخبير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم
يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ لكنه المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشأه اذ كان
لا يشبهه شئ ولا يشبه هو شيئا قلت اجل جعلنى الله فداك لكنك قلت الاحد الصمد وقلت لا يشبهه شئ والله
واحد والانسان واحد اليس قد تشابهت الوحدانية قال يا فتح احلت ثبتك الله انما التشبيه فى المعانى
فاما فى الاسماء فهى واحدة وهى دلالة على المسمى وذلك ان الانسان وان قيل واحد فانه يخبر انه جثة
واحدة وليس باثنين والانسان نفسه ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة غير واحد وهو اجزاء
مجزأة ليست بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه و
كذلك سائر جميع الخلق فالانسان واحد فى الاسم ولا واحد فى المعنى والله جل جلاله هو واحد لا واحد غيره
لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة
وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شئ واحد قلت جعلت فداك فرجت عنى فرج الله عنك الحديث نهج البلاغة
احد لا بتأويل عدد الاحتجاج عن ابى هاشم داود بن القسم الجعفرى قال قلت لابى جعفر الثانى عليه السلام قل
هو الله احد ما معنى الاحد قال المجمع عليه بالوحدانية اما سمعته يقول ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون بعد ذلك له شريك وصاحبة الكافى مسندا
عن داود بن القسم الجعفرى عن ابى جعفر الثانى عليه السلام عن الصمد قال السيد المصمود اليه فى القليل والكثير
وعنه مسندا عن جابر بن يزيد الجعفى قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن شئ من التوحيد فقال ان الله تباركت
وتعالت اسماؤه التى يدعى بها وتعالى فى علو كنهه واحد توحد بالتوحيد فى توحده ثم اجراه على
خلقه فهو واحد صمد قدوس يعبده كل شئ ويصمد اليه كل شئ ووسع كل شئ علما فهذا هو المعنى الصحيح فى تأويل
الصمد لا ما ذهب اليه المشبهة ان تأويل الصمد المصمت الذى لا جوف له لان ذلك لا يكون الا من صفة
الجسم والله متعال عن ذلك هو اعظم واجل من ان تقع الاوهام على صفته او تدرك كنه عظمته ولو
كان تأويل الصمد فى صفة الله المصمت لكان مخالفا لقوله ليس كمثله شئ لان ذلك من صفة الاجسام
المصمتة التى لا اجواف لها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاما ما جاء من الاخبار من ذلك فالعالم اعلم
بما قال انتهى التوحيد مسندا عن زرارة عن الصادق عليه السلام ان الله احد صمد ليس له جوف وانما الروح
خلق من خلقه نصر وتأييد وقوة يجعله الله فى قلوب الرسل والمؤمنين وباسناده الى هرون بن عبد الملك
عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال فى حديث والله نور لا ظلام فيه وصمد لا مدخل فيه ومنه خطبة لعلى عليه السلام ان

لم يلد

يكون له كفو فيشبه به ومنه باسناده الى يعقوب السراج عن ابي عبد الله انه قال في حديث لم يلد فيشبه
لان الولد يشبه اباه ولم يولد فيشبه من كان قبله ولم يكن له من خلقه كفوا احد تعالى عن صفة من سواه
علوا كبيرا ومنه باسناده الى حماد بن عمرو النصيبي قال سالت جعفر بن محمد عن التوحيد فقال واحد صمد ازلي
صمدي لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء باظلتها لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد
وباسناده الى ابن ابي عمير عن موسى بن جعفر انه قال واعلم ان الله واحد احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد
فيشارك نهج البلاغة لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا وفيه ايضا
لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وفيه لا كفو له فيكافيه تفسير الفرات
مسندا عن ابن عباس ان قريشا سالوا النبي منهم جبير بن مطعم وابو جهل بن هشام ورؤساء قريش
يا محمد اخبرنا عن ربك من اي شيء هو من ذهب ام من نحاس ام من حديد وقالت اليهود انه قد انزل
نعته في التورية فاخبرنا عنه فانزل الله قل هو الله احد الله الصمد فالصمد الذي لا جوف له وقال بعضهم

الصمد

الصمد السيد الذي يسند اليه الاشياء لم يلد ولم يولد قال وذلك ان المشركين قالوا الملائكة بنات الله و
قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله فانزل الله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد اي لا مثل له في الصورة ولا ضد له ولا ند له ولا شبه له ولا شريك كنز الفوائد عن ابن
عباس قال رسول الله يا علي ما مثلك في الناس الا كمثل قل هو الله احد في القرآن من قراها مرة فكانما
قرا ثلث القران ومن قراها مرتين فكانما قرا ثلثي القرآن ومن قراها ثلث مرات فكانما قرا القرآن
كله وكذا انت يا علي من احبك بقلبه فقد احب ثلث الايمان ومن احبك بقلبه ولسانه فقد احب
ثلثي الايمان ومن احبك بقلبه ولسانه ويده فقد احب الايمان كله والذي بعثني بالحق نبيا لو احبك
اهل الارض كما يحبك اهل السماء لما عذب الله احدا منهم بالنار ومنه مسندا عن ابن عباس قال
رسول الله لعلي بن ابي طالب انما مثلك مثل قل هو الله احد فان من قراها مرة فكانما قرا ثلث القرآن
ومن قراها مرتين فكانما قرا ثلثي القرآن ومن قراها ثلث مرات فكانما قرا القرآن كله وكذلك انت من
احبك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد ومن احبك بقلبه ولسانه كان له ثلثا ثواب العباد ومن احبك
بقلبه ولسانه ويده كان له ثواب العباد اجمع ومنه مسندا عن النعمان بن بشير قال رسول الله من قرا
قل هو الله احد مرة فكانما قرا ثلث القران ومن قراها مرتين فكانما قرا ثلثي القران ومن قراها ثلثا
فكانما قرا القران كله وكذلك من احب عليا بقلبه اعطاه الله ثلث ثواب هذه الامة ومن احبه بقلبه و
لسانه اعطاه الله ثلثي ثواب هذه الامة ومن احبه بقلبه ولسانه ويده اعطاه الله ثواب هذه الامة
كلها ومنه مسندا عن محمد بن كثير عن ابي جعفر قال قال رسول الله يا علي ان فيك مثلا من قل هو الله
احد من قراها مرة فقد قرا ثلث القران ومن قراها مرتين فقد قرا ثلثي القرآن ومن قراها ثلثا فقد
قرا القرآن يا علي من احبك بقلبه كان له اجر ثلث هذه الامة ومن احبك بقلبه واعانك بلسانه كان له
مثل اجر ثلثي هذه الامة ومن احبك بقلبه واعانك بلسانه ونصرك بسيفه كان له مثل اجر هذه الامة

ومنه مسندا عن عبد الله

ومنه مسندا عن عبد الله بن عمر قال سالنا رسول الله عن علي بن ابي طالب فغضب وقال ما بال اقوام يذكرون من
له عند الله منزلة ومقام كمنزلتي ومقامي الا النبوة الا ومن احب عليا فقد احبني ومن احبني رضي الله عنه ومن رضي
عنه كافاه بالجنة الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من طوبى ويرى مكانه من الجنة
الا ومن احب عليا قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب الله دعاءه الا ومن احب عليا استغفرت له
الملائكة وفتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخلها من اي باب شاء بغير حساب الا ومن احب عليا اعطاه الله
كتابه بيمينه وحاسبه حساب الانبياء الا ومن احب عليا هون الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة
من رياض الجنة الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه حوراء وشفع في ثمانين من اهل بيته وله
بكل شعرة في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب عليا بعث الله اليه ملك الموت كما يبعث الى الانبياء ودفع الله
عنه هول منكر ونكير ونور قبره وفسحه مسيرة سبعين عاما وبيض وجهه يوم القيمة وكان مع حمزة سيد الشهداء
الا ومن احب عليا اظله الله في ظل عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين وآمنه يوم الفزع الاكبر من
اهوال الصاخة الا ومن احب عليا اثبت الله الحكمة في قلبه واجرى على لسانه الصواب وفتح الله عليه ابواب
الرحمة والجنة الا ومن احب عليا سمي في السموات والارض اسير الله وباهى به ملائكة السموات وحملة العرش
الا ومن احب عليا ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله استانف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها الا
ومن احب عليا جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر الا ومن احب عليا وضع الله على راسه تاج الملك
والبسه حلة العز والكرامة الا ومن احب عليا مر على الصراط كالبرق الخاطف ولم ير صعوبة المرور الا ومن
احب عليا كتب الله له براءة من النار وجوازا على الصراط وامانا من العذاب ولم ينشر له ديوان ولم ينصب له
ميزان وقيل له ادخل الجنة بلا حساب الا ومن احب عليا ومات على حبه صافحته الملائكة وزارته الانبياء
وقضى الله له كل حاجة الا ومن احب آل محمد امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن احب آل محمد
انا كفيله بالجنة مع الانبياء الا ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله
الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة قال
ابو رجا كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول هذا هو الاصل ومنه مسندا عن جابر بن يزيد عن
ابي جعفر عن ابيه علي بن الحسين ع قال قال رسول الله حبي وحب اهل بيتي نافع في سبع مواطن اهوالهن
عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الميزان وعند الصراط ومنه مسندا عن
ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله لعلي يا علي ما ثبت حبك
في قلب امرئ مؤمن فزلت به قدم على الصراط الا وثبتت له قدم حتى يدخله الله بحبك الجنة ومنه عن ابن
عباس قال قال رسول الله حب علي بن ابي طالب ياكل السيئات كما تاكل النار الحطب ومنه مسندا
عن ابي هريرة قال ان رسول الله جاءه رجل فقال يا رسول الله اما رايت فلانا ركب البحر ببضاعة
يسيرة وخرج الى الصين فاسرع الكرة واب بالغنيمة وقد حسده اهله واوسع على قراباته وجيرانه
فقال رسول الله ان مال الدنيا كلما ازداد كثرة وعظما ازداد صاحبه بلاء فلا تغبطوا اصحاب المال

الا من جاد بماله في سبيل الله ولكن اخبركم بمن هو اقل من صاحبكم بضاعة واسرع منه كرة واعظم منه
غنيمة وما اعد الله له من الخيرات محفوظ في خزائن عرش الرحمن قالوا بلى يا رسول الله فقال رسول الله
انظروا الى هذا المقبل اليكم فنظروا واذا رجل من الانصار رث الهيئة فقال رسول الله ان هذا لقد صعد له
اليوم الى العلو من الخيرات والطاعات ما لو قسم على جميع اهل الارض لكان نصيب اقلهم منه غفران ذنوبه
ووجوب الجنة قالوا يا رسول الله على ذلك الرجل فقالوا له هنيئا لك بما بشرك به رسول الله فماذا صنعت
في يومك هذا حتى قد كتب لك ما قد كتب فقال الرجل ما اعلم اني صنعت شيئا غير اني خرجت من بيتي واردت
حاجة كنت ابطأت عنها فخشيت ان يكون قد فاتتني فقلت في نفسي لاعتاضن عنها بالنظر الى وجه علي بن ابي
طالب فقد سمعت رسول الله يقول النظر الى وجه علي عبادة فقال رسول الله اي والله عبادة واي عبادة
انك يا عبد الله ذهبت تبتغي ان تكسب دينارا لقوت عيالك ففاتك ذلك فاعتضت عنه بالنظر الى وجه
علي بن ابي طالب وانت له محب ولطاعته معتقد وذلك خير من ان لو كانت الدنيا كلها لك ذهبة حمراء فانفقتها
في سبيل الله ولتشفعن بعدد كل نفس تنفسته في مصيرك اليه في الف رقبة يعتقها الله من النار بشفاعتك
ومنه مسندا عن المفضل بن عمر عن الصادق ع قال بينا رسول الله في جماعة من اصحابه واذا الاسود على
جنازة محمولة يحملها بعض من الزنوج ملفوف في كساء يمضون به الى قبره فقال رسول الله علي بالاسود فوضع
بين يديه فكشف عن وجهه ثم قال لعلي ع يا علي هذا رباح غلام آل النجار فقال علي ع والله ما رآني قط
الا وحجل في قيوده وقال يا علي اني احبك قال فامر رسول الله بغسله وكفنه في ثوب من ثيابه وصلى
عليه وشيعه والمسلمون الى قبره وسمع الناس دويا شديدا في السماء فقال رسول الله انه قد شيعه
سبعون الف قبيل من الملائكة كل قبيل سبعون الف ملك والله ما نال ذلك الا بحبك يا علي قال ونزل
رسول الله في لحده ثم اعرض عنه ثم سوى عليه اللبن فقال له اصحابه يا رسول الله رأيناك قد اعرضت
عن الاسود ساعة ثم سويت عليه اللبن فقال نعم ان ولي الله خرج من الدنيا عطشانا فتبادرت اليه ازواجه
من الحور العين بشراب من الجنة وولي الله غيور فكرهت ان احزنه بالنظر اليهن فاعرضت عنه
ومنه عن سلمان الفارسي قال كنا عند النبي ص في مسجده اذ جاء اعرابي فسأله عن مسائل في الحج وغيره
فلما اجابه قال له يا رسول الله ان حجيج قومي ممن شهد ذلك معك اخبرنا انك قمت بعلي بن ابي طالب
بعد قفولك من الحج ووقفته بالشجرات من خم فافترضت على المسلمين طاعته ومحبته واوجبت عليهم
جميعا ولايته وقد اكثروا علينا من ذلك فبين لنا يا رسول الله اذلك فريضة علينا من الارض لما ادنته
الرحم والصهر منك ام من الله افترضه علينا واوجبه من السماء فقال النبي ص بل الله افترضه واوجبه من
السماء وافترض ولايته على اهل السموات واهل الارض جميعا يا اعرابي ان جبرئيل هبط علي يوم الاحزاب
وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اني قد افترضت حب علي بن ابي طالب ومودته على اهل السموات
واهل الارض فلم اعذر في محبته احدا فمر امتك بحبه فمن احبه فبحبي وحبك احبه ومن ابغضه فببغضي و
ببغضك ابغضه اما انه ما انزل الله كتابا ولا خلق خلقا الا وجعل له سيدا فالقرآن سيد الكتب المنزلة وشهر

رمضان سيد

رمضان سيد الشهور وليلة القدر سيدة الليالي والفردوس سيد الجنان وبيت الله الحرام سيد البقاع وجبرئيل
سيد الملائكة وانا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ولكل امرئ من عمله
سيد وحبي وحب علي بن ابي طالب سيد الاعمال وما تقرب به المتقربون من طاعة ربهم يا اعرابي اذا كان يوم
القيامة نصب لابراهيم منبر عن يمين العرش ونصب لي منبر عن شمال العرش ثم يدعى بكرسي عال يزهر نورا
فينصب بين المنبرين فيكون ابراهيم على منبره وانا على منبري ويكون اخي علي على ذلك الكرسي فما رأيت احسن
احسن منه حبيبا بين خليلين يا اعرابي ما هبط علي جبرئيل الا وسألني عن علي ولا عرج الا وقال اقرأ علي
اخي السلام ومنه مسندا عن ابي ذر الغفاري رض قال كنت جالسا عند النبي ص ذات يوم في منزل ام سلمة
ورسول الله يحدثني وانا استمع اذ دخل علي بن ابي طالب فاشرق وجهه نورا فرحا باخيه وابن عمه ثم ضمه
اليه وقبل بين عينيه ثم التفت الي وقال يا ابا ذر اتعرف هذا الداخل علينا حق معرفته قال ابو ذر فقلت
يا رسول الله هذا اخوك وابن عمك وزوج فاطمة البتول وابو الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة
فقال رسول الله يا ابا ذر هذا الامام الازهر ورمح الله الاطول وباب الله الاكبر فمن اراد الله فليدخل الباب
يا ابا ذر هذا القائم بقسط الله والذاب عن حريم الله والناصر لدين الله وحجة الله على خلقه ان الله لم يزل
يحتج به على خلقه في الامم كل امة يبعث فيها نبيا يا ابا ذر ان الله جعل على كل ركن من اركان عرشه
سبعين الف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة الا الدعاء لعلي وشيعته والدعاء على اعدائه يا ابا ذر لولا علي ما
بان حق من باطل ولا مؤمن من كافر ولا عبد الله لانه ضرب رؤوس المشركين حتى اسلموا وعبدوا الله ولولا
ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب ولا يستره من الله ستر ولا يحجبه من الله حجاب وهو الحجاب والستر ثم قرأ
رسول الله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به نوحا والذي اوحينا به
ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من
يشاء ويهدي اليه من ينيب يا ابا ذر ان الله تبارك وتعالى تفرد بملكه ووحدانيته وفردانيته في وحدانيته
فعرف عباده المخلصين لنفسه واباح لهم جنته فمن اراد ان يهديه عرفه ولايته ومن اراد ان يطمس
على قلبه امسك عنه معرفته يا ابا ذر هذا راية الهدى وكلمة التقوى والعروة الوثقى وامام اوليائي
ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمها الله المتقين فمن احبه كان مؤمنا ومن ابغضه كان كافرا
ومن ترك ولايته كان ضالا مضلا ومن جحد ولايته كان مشركا يا ابا ذر يؤتى بجاحد ولاية علي يوم
القيامة اصم اعمى ابكم فيكبكب في ظلمات القيامة وفي عنقه طوق من النار لذلك الطوق ثلثمائة شعبة على كل
شعبة منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح في جوف قبره الى النار قال ابو ذر فقلت زدني بابي انت وامي
يا رسول الله فقال نعم انه لما عرج بي الى السماء فصرت الى سماء الدنيا اذن ملك من الملائكة واقام الصلاة
فاخذ بيدي جبرئيل فقدمني وقال لي يا محمد صل بسبعين صفا من الملائكة الصف ما بين المشرق والمغرب
لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم فلما قضيت الصلاة اقبل الي شرذمة من الملائكة يسلمون علي ويقولون
لنا اليك حاجة فظننت انهم يسألوني الشفاعة لان الله فضلني بالحوض والشفاعة على جميع الانبياء

فقلت ما حاجتكم يا ملائكة ربي قالوا اذا رجعت الى الارض فاقرأ عليا منا السلام واعلمه بانا قد طال شوقنا اليه فقلت
ملائكة ربي تعرفونا حق معرفتنا فقالوا يا رسول الله ولم لا نعرفكم وانتم اول خلق خلقه الله خلقكم اشباح
نور في نور من نور الله وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتقديس وتكبير له ثم خلق الملائكة مما اراد من انوار
شتى وكنا نمر بكم وانتم تسبحون الله وتقدسون وتكبرون وتحمدون وتهللون فنسبح ونقدس ونحمد ونهلل
ونكبر بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم فما نزل من الله فاليكم وما صعد الى الله تبارك وتعالى
فمن عندكم فلم لا نعرفكم ثم عرج بي الى السماء الثانية فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي
هل تعرفونا حق معرفتنا قالوا ولم لا نعرفكم وانتم صفوة الله من خلقه وخزان علمه والعروة الوثقى والحجة العظمى
وانتم الجنب والجانب وانتم الكراسي واصول العلم فاقرأ عليا منا السلام ثم عرج بي الى الثالثة فقالت لي الملائكة
مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفونا حق معرفتنا قالوا ولم لا نعرفكم وانتم باب المقام وحجة الخصام
وعلي دابة الارض وفاصل القضاء وصاحب العصا وقسيم النار غدا وسفينة النجاة من ركبها نجا ومن
تخلف عنها في النار يتردى يوم القيمة انتم الدعائم من تخوم الاقطار والاعمدة وفسطاط السجاف الاعلى
كواهل انواركم فلم لا نعرفكم فاقرأ عليا منا السلام ثم عرج بي الى السماء الرابعة فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم
فقلت ملائكة ربي تعرفونا حق معرفتنا فقالوا ولم لا نعرفكم وانتم شجرة النبوة وبيت الرحمة ومعدن الرسالة ومختلف
الملائكة وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من السماء فاقرأ عليا منا السلام ثم عرج بي الى السماء الخامسة فقالت
لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفونا قالوا ولم لا نعرفكم ونحن نمر عليكم بالغداة والعشي
بالعرش وعليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايده بعلي بن ابي طالب فعلمنا عند ذلك ان عليا ولي من اولياء
الله فاقرأه منا السلام ثم عرج بي الى السماء السادسة فقالت الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة
ربي تعرفونا قالوا ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة وليس فيها ورقة الا وعليها
حرف مكتوب بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب عروة الله الوثقى وحبل الله المتين وعينه
على الخلائق اجمعين فاقرأه منا السلام ثم عرج بي الى السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون الحمد لله الذي
صدقنا وعده فقلت بماذا وعدكم قالوا يا رسول الله لما خلقكم اشباح نور في نور من نور الله عرضت
علينا ولايتكم فقبلناها وشكونا محبتكم الى الله فاما انت فوعدنا بان يريناك معنا في السماء وقد فعل
واما علي فشكونا محبته الى الله فخلق لنا في صورته ملكا واقعده على يمين عرشه على سرير من ذهب
مرصع بالدر والجوهر عليه قبة من لؤلؤة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها بلا دعامة
من تحتها ولا علاقة من فوقها قال لها صاحب العرش قومي بقدرتي فقامت فكلما اشتقنا الى رؤية
علي نظرنا الى ذلك الملك في السماء فاقرأ عليا منا السلام ونحن ايضا نسلم على من سلمت الملائكة
عليه ونخص منا التحية الحسنة الوافرة الذي صلى الله عليه وعلى ذريته الطيبين صلوة دائمة الى
يوم الدين ومنه مسندا عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي بن
الحسين عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب قال قال رسول الله

حاجة الملائكة الى علمائهم السلام

ما خلق الله خلقا

ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال يا علي
ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل
بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن
حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة
ولا النار ولا السماء ولا الارض وكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه
وتقديسه وتهليله لان اول ما خلق الله عز وجل ارواحنا فانطقها بتوحيده وتمجيده ثم خلق الملائكة فلما
شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظمت امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه
عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شاننا هللنا لتعلم الملائكة
ان لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال عظم المحل فلما شاهدوا
ما جعله الله لنا من العز والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لتعلم الملائكة ان لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فقالت الملائكة لا حول ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من
فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة الحمد لله
فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ثم ان الله تبارك وتعالى خلق
آدم واودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم اكراما
وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم اجمعون وانه لما عرج بي الى
السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل اتقدم عليك
فقال نعم ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم
ولا فخر فلما انتهينا الى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عني فقلت يا جبرئيل في مثل هذا
الموضع تفارقني فقال يا محمد ان انتهاء حدي الذي وضعني الله فيه الى هذا المكان فان تجاوزته
احترقت اجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزج بي في النور زجة حتى انتهيت الى حيث ما شاء ربي ١
تعالى في ملكوته فنوديت يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد انت
عبدي وانا ربك فاياي فاعبد وعلي فتوكل فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي على
بريتي لمن اتبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت كرامتي ولشيعتهم
اوجبت ثوابي فقلت يا رب ومن اوصيائي فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي
فنظرت وانا بين يدي ربي الى ساق العرش فرايت اثني عشر نورا في كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي
من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم مهدي امتي فقلت يا رب هؤلاء اوصيائي بعدي فنوديت
يا محمد هؤلاء اوليائي واحبائي واصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير
خلقي بعدك وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن الارض بآخرهم من اعدائي
ولاملكنه مشارق الارض ومغاربها ولاسخرن له الرياح ولاذللن له الرقاب الصعاب ولارقينه في

في الاسباب ولا نصرة مجتبى ولابد تمر عليكم حتى تعلو دعوته ويجمع الخلق على توحيدي ولا ادع من ملكه و
لا داول الايام بين اوليائي الى يوم القيمة ومنه مسندا عن حماد بن عثمان عن الصادق ع قال لما اسري
بالنبي ص قيل له ان الله مختبرك في ثلث لينظر كيف صبرك قال اسلم لامرك يا رب ولا قوة لي على الصبر
الا بك فما هن قيل له اولهن الجوع والاثرة على نفسك وعلى اهلك لاهل الحاجة قال قبلت يا رب و
رضيت وسلمت ومنك التوفيق للصبر واما الثانية فالتكذيب والخوف الشديد وبذلك مهجتك في
محاربتك الكفار بمالك ونفسك والصبر على ما يصيبك منهم من الاذى ومن اهل النفاق والالم
في الحرب والجراح قال يا رب قبلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما الثالثة فما يلقاه
اهل بيتك من بعدك من القتل اما اخوك فيلقى من امتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان
والجهد والظلم وآخر ذلك القتل فقال يا رب سلمت وقبلت ومنك التوفيق للصبر واما ابنتك فتظلم
وتحرم ويؤخذ حقها غصبا الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير اذن
ثم يمسها هوان وذل ثم لا تجد مانعا وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب قلت انا
لله وانا اليه راجعون قبلت يا رب وسلمت ومنك التوفيق للصبر ويكون لها من اخيك ابنان يقتل احدهما
غدرا ويسلب ويطعن ويفعل به ذلك امتك قال فقلت يا رب انا لله وانا اليه راجعون وسلمت ومنك التوفيق
للصبر واما ابنها الاخر فيدعوه امتك الى الجهاد ثم يقتلونه صبرا ويقتلون ولده ومن معه من اهل
بيته ثم يسلبون حرمه فيستعين بي وقد مضى القضاء مني فيه بالشهادة له ولمن معه ويكون قتله حجة
على من بين قطريها فيبكيه اهل السموات واهل الارضين جزعا عليه وتبكيه ملائكة لم تدرك نصرته
ثم اخرج من صلبه ذكرا به انصرك وان شبحه عندي تحت العرش يملأ الارض بالعدل ويطبقها بالقسط
يسير معه الرعب ويقتل حتى يشك فيه فقلت انا لله فقيل لي ارفع راسك فنظرت الى رجل من احسن
الناس صورة واطيبهم ريحا والنور يسطع من فوقه ومن تحته فدعوته فاقبل الي وعليه ثياب النور
وسيماء كل خير حتى قبل بين عيني ونظرت الى الملائكة قد حفوا به لا يحصيهم الا الله عز وجل فقلت يا رب لمن
يغضب هذا ولمن اعددت هؤلاء الملائكة وقد وعدتني النصر فيهم فانا انتظره منك وهؤلاء اهلي
واهل بيتي وقد اخبرتني بما يلقون من بعدي ولو شئت لاعطيتني النصر على من بغى عليهم وقد سلمت
وقبلت ومنك التوفيق والرضا والعون على الصبر فقيل لي اما اخوك فجزاؤه عندي جنة الماوى نزلا
بصبره وافلج حجته على الخلائق يوم البعث واوليه حوضك فيسقي منه اولياءكم ويمنع منه اعداءكم و
اجعل جهنم عليه بردا وسلاما يدخلها فيخرج منها من كان في قلبه ذرة من المودة لكم واجعل منزلكم
في درجة واحدة من الجنة واما ابنك المقتول المخذول المسموم وابنك المغرور المقتول صبرا فانهما
مما ازين بهما عرشي ولهما من الكرامة سوى ذلك مما لا يخطر على قلب بشر لما اصابهما من البلاء وعلى
لكل من زار قبره من الخلائق الكرامة لان زواره زوارك وزوارك زواري وعلي كرامة زائري
وان اعطيه ما سئل واجزيه جزاء يغبطه من نظر الى عظمتي اياه وما اعددت له من كرامتي واما ابنتك

فاني اوقفها عند

فاني اوقفها عند عرشي فيقال لها ان الله قد حكمك في خلقه فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما احببت فاني اجيز
حكومتك فيهم فتشهد العرصة واذا اوقف من ظلمها امرت به الى النار فيقول الظالم واحسرتاه على ما فرطت في
جنب الله ويتمنى الكرة ويعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
وقال حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب
مشتركون فيقول الظالم انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فيقال لهما الا لعنة الله على الظالمين الذين
يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون فاول من يحكم فيهما محسن بن علي ع في قاتله
ثم في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت من
مشرقها الى مغربها ولو وقع على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا فيضربان بها ثم يجثو امير المؤمنين ع بين
يدي الله للخصومة مع الرابع ويدخل الثلثة في جب فيطبق عليهم لا يراهم احد ولا يرون احدا فيقول
الذين في ولايتهم ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين
فيقول الله عز وجل لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فعند ذلك ينادون بالويل والثبور وياتيان
الحوض يسئلان عن امير المؤمنين ع ومعهما حفظة فيقولان اعف عنا واسقنا وخلصنا فيقال لهم فلما
راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون بامرة المؤمنين ارجعوا ظماء
مظمئين الى النار فما شرابكم الا الحميم والغسلين وما تنفعكم شفاعة الشافعين ومنه مسندا عن عبد الله
بن بكر الارجاني قال صحبت ابا عبد الله ع في طريق مكة الى المدينة فنزلنا منزلا يقال له عسفان ثم مررنا
بجبل اسود عن يسار الطريق وحش فقلت له يا ابن رسول الله ما اوحش هذا الجبل ما رايت في الطريق
مثل هذا فقال لي يا ابن بكر تدري اي جبل هذا قلت لا قال هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من اودية
جهنم وفيه قتلة ابي الحسين ع استودعهم الله فيه تجري من تحته مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم
وما يخرج من جب الجوى وما يخرج من الفلق من اثام وما يخرج من طينة الخبال وما يخرج من جهنم وما
يخرج من لظى وما يخرج من الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما يخرج من الهاوية وما يخرج
من السعير وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به الا رايتهما يستغيثان الي واني لانظر الى قتلة ابي ع
فاقول لهما هؤلاء انما فعلوا ما فعلوا بما اسستما لم ترحمونا اذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على
حقنا واستبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما قدمتما وما الله بظلام للعبيد واشدهما
تضرعا واستكانة الثاني فربما وقفت عليهما ليتسلى عني بعض ما في قلبي وربما طويت الجبل الذي هما فيه
وهو جبل الكمد قال قلت له جعلت فداك اذا طويت الجبل فما تسمع قال اسمع اصواتهما يناديان عرج علينا
نكلمك فانا نتوب واسمع من الجبل صارخا يصرخ بي اجبهما وقل لهما اخسئوا فيها ولا تكلمون قال قلت جعلت
فداك ومن معهم قال كل فرعون عتا على الله وحكى عنه فعاله وكل من علم العباد الكفر قلت من هم قال
نحو بولس الذي علم اليهود ان يد الله مغلولة ونحو نسطور الذي علم النصارى ان المسيح ابن الله وقال لهم
ثالث ثلثة ونحو فرعون موسى الذي قال انا ربكم الاعلى ونحو نمرود الذي قال قهرت اهل الارض وقتلت

منه في السماء. وقاتل امير المؤمنين وقاتل فاطمة وقاتل الحسن والحسين ومحسن عليهم السلام واما معوية
وعمرو بن العاص فلا يطمعان في الخلاص ومعهم كل من نصب لنا العداوة واعان علينا بيده ولسانه وماله
قلت له جعلت فداك فانت تسمع ذا كله ولا تفزع قال يا ابن بكر ان قلوبنا غير قلوب الناس انا مصفوون
مصطفون نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمعون وان الملائكة تنزل علينا في رحالنا وتتقلب على
فرشنا وتشهد طعامنا وتحضر موتانا وتاتينا باخبار ما يحدث قبل ان يكون وتصلي معنا وتدعو لنا وتلقي
علينا اجنحتها وتتقلب على اجنحتها صبياننا وتمنع الدواب ان تصل الينا وتاتينا مما في الارضين من
نبات في زمانه وتسقينا من ماء كل ارض نجد ذلك في آنيتنا وما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلاة الا وهي
تنبهنا لها وما من ليلة تاتي علينا الا واخبار كل ارض عندنا وما يحدث فيها واخبار الجن واخبار اهل
الهوا من الملائكة وما ملك يموت في الارض ويقوم غيره مقامه الا اتينا بخبره وكيف سيرته في الذين قبله
وما من ارض من ستة ارضين الى الارض السابعة الا ونحن نؤتى بخبرها فقلت له جعلت فداك اين
منتهى هذا الجبل قال الى الارض السادسة وفيها جهنم على واد من اوديتها عليه حفظة اكثر من نجوم السما
وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى وقد وكل كل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه قلت جعلت
فداك اليكم جميعا يلقون الاخبار قال لا انما يلقى ذلك الى صاحب الامر وانا لنحمل ما لا يقدر العباد على حمله
ولا على الحكومة فيه فمن لم يقبل حكومتنا اجبرته الملائكة على قولنا وامرت الذين يحفظون ناحيته ان
يقسروه على قولنا فان كان من الجن اهل الخلاف والكفر اوثقته وعذبته حتى يصير الى ما حكمنا به قلت
جعلت فداك فهل يرى الامام ما بين المشرق والمغرب فقال يا ابن بكر فكيف يكون حجة على ما بين قطريها
وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم وكيف يكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه وكيف يكون مؤديا عن
الله وشاهدا على الخلق وهو لا يراهم وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه ان يقوم
بامر ربه فيهم والله يقول وما ارسلناك الا كافة للناس يعني به من على الارض والحجة بعد النبي يقوم
مقامه وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الامة والآخذ بحقوق الناس القائم بامر الله والمنصف لبعضهم
من بعض فاذا لم يكن معهم من ينفذ قوله وهو يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فاي آية
في الآفاق غيرنا اراها الله اهل الآفاق وقال ما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها فاي آية اكبر منا
ومنه ما رواه عن الخوارزمي في كتاب الاربعين باسناده عن الامام جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن
رسول الله انه قال ان الله قد جعل لاخي علي بن ابي طالب فضايل لا تحصى عددها كثرة فمن ذكر فضيلة
من فضايله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين ومن كتب
فضيلة من فضايله لم تزل الملائكة يستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من
فضايله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب في فضايله غفر الله له الذنوب التي
اكتسبها بالنظر والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وعن ضريح الحاجب في
كتاب ان يهوديا كان محبا لامير المؤمنين فلما مات واطلع امير المؤمنين فبكى بكاء فقال له رسول الله

ان عليا ابي

سورة الفلق

ان عليا يبكي قال يا علي اتحب ان تراه فقال نعم يا رسول الله فقال رسول الله انظر يا علي الى السما فلما
نظر كشف الحجاب عن وجهه فراى اليهودي بين السما والارض في روضة وهو جالس فيها فقال رسول الله
هذا لمن كان محبا لك يا علي من اليهود والنصارى **سورة الفلق** المجمع مدنية في اكثر الاقاويل وقيل مكية
عدد آيها خمس آيات بالاجماع **فضلها** في حديث ابي من قرا قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
فكانما قرا جميع الكتب التي انزلها الله على الانبياء وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله انزلت علي
آيات لم ينزل مثلهن المعوذتان اورده مسلم في الصحيح وعنه عن النبي قال يا عقبة الا اعلمك سورتين
هما افضل القرآن او من افضل القرآن قلت بلى يا رسول الله فعلمني المعوذتين ثم قرا بهما في صلاة الغداة
وقال اقراهما كلما قمت ونمت ابو عبيدة الحذاء عن ابي جعفر قال من اوتر بالمعوذتين وقل
هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله وترك وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال اذا
قرات قل اعوذ برب الفلق فقل في نفسك اعوذ برب الفلق واذا قرات قل اعوذ برب الناس فقل
في نفسك اعوذ برب الناس بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات
في العقد ومن شر حاسد اذا حسد **اللغة** المجمع اصل الفلق الفرق الواسع من قولهم فلق
راسه بالسيف يفلقه فلقا ويقال ابين من فلق الصبح وفرق الصبح لان عموده ينفلق بالضياء عن
الظلام والغاسق في اللغة الهاجم بضرره وهو هاهنا الليل لانه يخرج السباع من آجامها والهوام
من مكامنها فيه يقال غسقت القرحة اذا جرى صديدها ومنه الغساق صديد اهل النار لسيلانه
بالعذاب وغسقت عينه سال دمعها والوقوب الدخول وقب يقب ومنه الوقبة النقرة لانه يدخل
فيها والنفث شبيه بالنفخ واما التفل فنفخ بريق فهذا الفرق بين النفث والتفل قال الفرزدق هما
نفثا في من فمويهما على النابح العاوي اشد رجام والحاسد الذي يتمنى زوال النعمة عن
صاحبها وان لم يردها لنفسه فالحسد مذموم والغبطة محمودة وهي ان يريد من النعمة لنفسه مثل ما
لصاحبها ولم يرد زوالها عنه **النزول** قالوا ان لبيد بن اعصم اليهودي سحر رسول الله ثم دس ذلك
في بئر لبني زريق فمرض رسول الله فبينا هو نائم اذ اتاه ملكان فقعد احدهما عند راسه والآخر
عند رجليه فاخبراه بذلك وانه في بئر ذروان في جف طلعة تحت راعوفة والجف قشر الطلع والراعوفة
حجر في اسفل البئر يقوم عليها المايح فانتبه رسول الله وبعث عليا والزبير وعمارا فنزحوا ماء تلك
البئر ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة راس واسنان من مشطه واذا فيه معقد فيه
احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فنزلت هاتان السورتان فجعل كلما يقرا آية انحلت عقدة ووجد
رسول الله خفة فقام كانما انشط من عقال وجعل جبرئيل يقول بسم الله ارقيك من كل شيء
يؤذيك من حاسد وعين والله يشفيك ورووا ذلك عن عايشة وابن عباس وهذا لا يجوز
لان من وصف بانه مسحور فكانه قد خبل عقله وقد ابى الله سبحانه ذلك في قوله وقال الظالمون

ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا ولكن يمكن ان يكون اليهودي او بناته على ما
روي اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه واطلع الله نبيه على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج وكان ذلك دليلا
على صدقه وكيف يجوز ان يكون المرض من فعلهم ولو قدروا على ذلك لقتلوه وقتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة
عداوتهم لهم المجمع قل اعوذ برب الفلق هذا امر من الله سبحانه لنبيه والمراد به جميع امته ومعناه قل
يا محمد اعتصم وامتنع برب الصبح وخالقه ومدبره ومطلعه متى شاء على ما يرى من الصلاح فيه من شر ما
خلق من الجن والانس وساير الحيوانات وانما سمي الصبح فلقا لانفلاق عموده بالضياء عن الظلام كما قيل — فلق
له فجر لانفجاره بذهاب ظلامه وهذا قول ابن عباس وجابر والحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة
وقيل الفلق الخلق لانهم ينفلقون بالخروج من اصلاب الآباء وارحام الامهات كما ينفلق الحب من
النبات وقيل الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل جهنم من شدة حره عن السدي ورواه ابو حمزة الثمالي وعلي
بن ابراهيم في تفسيرهما وقوله ما خلق عام في جميع ما خلقه الله تعالى ممن يجوز ان يحصل منه الشر وتقديره
من شر الاشياء التي خلقها الله تعالى مثل السباع والهوام والشياطين وغيرها ومن شر غاسق اذا وقب
من شر الليل اذا دخل ظلامه عن ابن عباس ومجاهد وعلى هذا فيكون المراد من شر ما يحدث في الليل من — غاسق
الشر والمكروه كما يقول اعوذ من شر هذه البلدة وانما خص الليل بالذكر لان الغالب ان الفساق يقدمون
على الفساد بالليل وكذلك الهوام والسباع تؤذي فيه اكثر واصل الغسق الجريان بالضرر وقيل ان معنى
الغاسق كل هاجم بضرره كاينا ما كان ومن شر النفاثات في العقد معناه ومن شر النساء الساحرات
اللاتي ينفثن في العقد عن الحسن وقتادة وانما امر بالتعوذ من السحرة لايهامهم انهم يمرضون ويصحون — نفاثات
ويفعلون اشياء من النفع والضرر والخير والشر وعامة الناس يصدقونهم فيعظم بذلك الضرر في الدين
ولانهم يوهمون انهم يخدمون الجن ويعلمون الغيب وذلك فساد في الدين ظاهر فلاجل هذا الضرر
امر بالتعوذ من شرهم وقال ابو مسلم النفاثات النساء اللاتي يملن آراء الرجال ويصرفنهم عن مرادهم
ويرددنهم الى آرائهن لان العزم والرأي يعبر عنهما بالعقد فعبر عن حلها بالنفث فان العادة جرت
ان من حل عقدا نفث فيه ومن شر حاسد اذا حسد فانه يحمله الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فامر
بالتعوذ من شره وقيل انه اراد من شر نفس الحاسد ومن شر عينه فانه ربما اصاب بهما فعاب وضر — حاسد
وقد جاء في الحديث ان العين حق وقد مضى الكلام فيه وروي ان العضباء ناقة النبي لم تكن تسبق
فجاء اعرابي على قعود له فسابق بها فسبق فشق ذلك على الصحابة فقال النبي حق على الله ان لا
يرفع شيئا في الدنيا الا وضعه وروي ان النبي قال من رأى شيئا يعجبه فقال الله الله ما شاء
الله لا قوة الا بالله لم يضره شيئا وروي ان النبي كان كثيرا ما يعوذ الحسن والحسين بهاتين السورتين
وقال بعضهم ان الله سبحانه جمع الشرور في هذه السورة وختمها بالحسد ليعلم انه اخس الطبايع نعوذ
بالله منه الجوامع ومن شر غاسق وهو الليل اذا اعتكر ظلامه من قوله الى غسق الليل ووقوبه دخول
ظلامه في كل شيء يقال وقبت الشمس اذا غابت وفي الحديث لما رأى الشمس قد وقبت قال هذا حين حلها

يعني صلوة المغرب

سورة الفلق

يعني صلوة المغرب القمي قل اعوذ برب الفلق قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره
سأل الله ان يأذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ
اهل تلك الجب من حر ذلك الصندوق وهو التابوت وفي ذلك التابوت ستة من الاولين وستة
من الآخرين فاما الستة من الاولين فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون ابراهيم الذي القى ابراهيم
في النار وفرعون موسى والسامري الذي اتخذ العجل والذي هود اليهود والذي نصر النصارى واما الستة
من الآخرين فهو الاول والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم ومن شر غاسق اذا
وقب قال الذي يلقى في الجب يقب فيه المجمع عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر يقول ان
رسول الله اشتكى شكوة شديدة ووجع وجعا شديدا فاتاه جبرئيل وميكائيل فقعد جبرئيل عند — في التعويذ
رأسه وميكائيل عند رجليه فعوذه جبرئيل بقل اعوذ برب الفلق وعوذه ميكائيل بقل اعوذ
برب الناس وعن ابي خديجة عن ابي عبد الله قال جاء رجل الى النبي وهو شاك فرقاه بالمعوذتين
وقل هو الله احد وروي ان النبي كان كثيرا ما يعوذ الحسن والحسين بهاتين السورتين القمي عن ابي
بكر بن محمد عن ابي عبد الله قال كان سبب نزول المعوذتين انه وعك رسول الله فنزل عليه
جبرئيل بهاتين السورتين فعوذه بهما ومنه مسندا عن ابي بكر الحضرمي قال قلت لابي جعفر ان ابن
مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف فقال كان ابي يقول انما فعل ذلك ابن مسعود برأيه وهما
من القرآن الكافي باسناده الى سليمان الجعفري عن ابي الحسن قال سمعته يقول ما من احد في
حد الصبي يتعهد في كل ليلة قراءة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس كل واحدة ثلث
مرات وقل هو الله احد مأة مرة فان لم يقدر فخمسين الا صرف الله عنه كل عرض من اعراض الصبيان
والعطاش وفساد المعدة وبدور الدم ابدا ما تعوهد بهذا حتى يبلغه الشيب فان تعهد نفسه
بذلك او تعوهد كان محفوظا الى يوم يقبض الله نفسه طب الائمة عن الشعيري عن جعفر بن محمد — في دفع الشر
الصادق قال قال رسول الله من اراده انسان بسوء فاراد ان يحجز الله بينه وبينه فليقل
حين يراه اعوذ بحول الله وقوته من حول خلقه وقوتهم واعوذ برب الفلق من شر ما خلق ثم يقول
ما قال الله عز وجل لنبيه فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم صرف
الله عنه كيد كل كايد ومكر كل ماكر وحسد كل حاسد ولا يقولن هذه الكلمات الا في وجهه فان الله
يكفيه بحوله وعن ابي الحسن الرضا انه رأى مصروعا فدعا بقدح فيه ماء ثم قرأ الحمد والمعوذتين — مصروع
ونفث في القدح ثم امر فصب الماء على رأسه ووجهه فافاق وقال لا يعود اليك ابدا وباسناده الى
محمد بن الفضيل بن عمر عن ابي عبد الله يقول قال امير المؤمنين ان جبرئيل اتى النبي وقال يا محمد
قال لبيك يا جبرئيل قال ان فلانا سحرك وجعله في بئر بني فلان فابعث اليه يعني البئر اوثق الناس عندك
واعظمهم في عينك وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي علي بن ابي طالب وقال
انطلق الى بئر ازوان فان فيها سحرا سحرني به لبيد بن اعصم اليهودي فاتني به قال علي فانطلقت

في حاجة رسول الله فهبطت فاذا ماء البئر كأنه ماء الحياض من السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت الى
اسفل القليب فلم اظفر به فقال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا والله ما كذبت وما كذبت وما نفسي به
مثل انفسكم يعني رسول الله ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا فاتيت النبي فقال افتحه ففتحته فاذا
في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها احدى وعشرون عقدة وكان جبرئيل انزل يومئذ المعوذتين
على النبي فقال النبي يا علي اقرأهما على الوتر فجعل امير المؤمنين كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ
منها وكشف الله عن نبيه ما سحر وعافاه ويروى ان جبرئيل وميكائيل اتيا الى النبي فجلس احدهما
عن يمينه والآخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل
ومن طبه قال لبيد بن اعصم اليهودي ثم ذكر الحديث الى آخره وعن الصادق انه سئل عن المعوذتين اهما
من القرآن فقال نعم هما من القرآن فقال الرجل ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه
فقال ابو عبد الله اخطأ ابن مسعود او قال كذب ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فاقرأ بهما يا ابن
رسول الله في المكتوبة قال نعم وهل تدري ما معنى المعوذتين وفي اي شيء انزلتا ان رسول الله سحره
لبيد بن اعصم اليهودي ابو بصير وما كاد او عسى ان يبلغ من سحره قال ابو عبد الله كان النبي يرى
انه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما يسلط السحر الا على
العين والفرج فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك فدعا عليا وبعثه ليستخرج من بئر ذروان وذكر الحديث
تفسير الفرات مسندا عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال سحر لبيد بن اعصم اليهودي وام عبد الله
اليهودية رسول الله في عقد من قز احمر واخضر واصفر فعقدوه له في احدى عشرة عقدة ثم جعلوه
في جف من طلع قال يعني قشور اللوز ثم ادخلوه في بئر بواد بالمدينة في مراقي البئر تحت راعوفة يعني
الحجر الخارج فاقام النبي ثلاثا لا يأكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ولا يأتي النساء فنزل عليه جبرئيل
ونزل معه بالمعوذات فقال له يا محمد ما شأنك قال ما ادري انا بالحال الذي ترى قال فان ام عبد الله
ولبيد بن اعصم سحراك واخبره بالسحر وحيث هو ثم قرأ جبرئيل بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق
فقال رسول الله ذلك فانحلت عقدة ثم لم يزل يقرأ آية ويقرأ رسول الله وينحل عقدة حتى قرأها
عليه احدى عشرة آية وانحلت احدى عشرة عقدة وجلس النبي ودخل امير المؤمنين علي بن ابي طالب فاخبره
بما اخبره جبرئيل وقال انطلق فأتني بالسحر فخرج علي فجاء به فامر به رسول الله فنقض ثم تفل عليه
وارسل الى لبيد بن اعصم وام عبد الله اليهودية فقال ما دعاكم الى ما صنعتم ثم دعا رسول الله على
لبيد وقال لا اخرجك الله من الدنيا سالما قال وكان موسرا كثير المال فمر به غلام يسعى في اذنه قرط
قيمته دينار فجاذبه فخرم اذن الصبي فاخذ وقطعت يده فمات وقتها الكافي مسندا عن صفوان الجمال
قال صلى بنا ابو عبد الله المغرب فقرأ بالمعوذتين في الركعتين ومنه مسندا عن جابر مولى بسام قال
امنا ابو عبد الله في صلاة المغرب فقرأ المعوذتين ثم قال هما من القرآن المجمع قيل ان سجين جب
في جهنم مفتوح والفلق في جهنم مغطى رواه ابو هريرة عن النبي القمي عن الحسن بن علي بن ابي طالب

سورة الفلق

في حديث فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المعبر و
يصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السابعة وفيها الفلق والسجين ثواب الاعمال باسناده
الى حنان بن سدير عن رجل من اصحاب ابي عبد الله عن ابي عبد الله ان اشد الناس عذابا يوم القيامة
لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه واثنان من بني اسرائيل
هودا قومهما ونصراهما وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان من هذه الامة احدهما اشرهما في
تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار معاني الاخبار مسندا عن معوية بن وهب قال
كنا عند ابي عبد الله فقرأ رجل قل اعوذ برب الفلق فقال الرجل ما الفلق قال صدع في النار فيه
سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون
الف جرة من سم لا بد لاهل النار ان يمروا عليها التوحيد باسناده الى عبد الله بن سلام مولى رسول
الله قال سألت رسول الله فقلت اخبرني ايعذب الله خلقا بلا حجة فقال معاذ الله فقلت فاولاد
المشركين في الجنة ام في النار فقال الله اولى بهم انه اذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق لفصل
القضاء يأتي باولاد المشركين فيقول لهم عبيدي وامائي من ربكم وما دينكم وما اعمالكم قال فيقولون
اللهم ربنا انت خلقتنا ولم نخلق شيئا وانت امتنا ولم نمت شيئا ولم تجعل لنا السنة ننطق بها ولا
اسماعا نسمع بها ولا كتابا نقرأه ولا رسولا نتبعه ولا علم لنا الا ما علمتنا قال فيقول لهم عبيدي وامائي
ان امرتكم بامر تفعلونه فيقولون السمع والطاعة لك يا ربنا قال فيأمر الله نارا يقال لها الفلق
اشد شيء في جهنم عذابا فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والاغلال فيأمرها الله
ان تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فتنفخ فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار
وتزول الجبال وتظلم الابصار وتضع الحوامل حملها وتشيب الولدان من هولها يوم القيامة الحديث
الكافي مسندا عن الصادق في خطبة له يذكر فيها حال الائمة وصفاتهم قال بعد ان ذكر
الامام لم يزل مرعيا بعين الله يحفظه ويكلأه بستره مطرودا عنه حبائل ابليس وجنوده مدفوعا
عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق معاني الاخبار مسندا عن ابن ابي عمير رفعه في قول الله
تع ومن شر حاسد اذا حسد قال اما رأيته اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك هو ذاك وباسناده
الى ابي بصير عن ابي عبد الله انه سئل عن الحسد فقال لحم ودم يدور في الناس حتى اذا انتهى الينا يئس
وهو الشيطان الكافي عن ميمون القداح عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين رقى النبي
حسنا وحسينا فقال اعيذكما بكلمات الله التامة واسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامة و
الهامة ومن شر كل عين لامة ومن شر كل حاسد اذا حسد ثم التفت النبي الينا فقال هكذا
كان يعوذ ابراهيم اسمعيل واسحق ومنه مسندا عن السكوني عن الصادق قال قال رسول
الله كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر العيون باسناده الى الحسن بن سليمان
عن الرضا عن ابيه عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله كاد الحسد ان

يسبق القدر الخصال عن ابي عبد الله قال لقمان لابنه يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها وان
للحسد ثلث علامات يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة وعن الحارث عن ابي عبد الله لا يؤمن
رجل فيه الشح والحسد والجبن ولا يكون المؤمن جبانا ولا حريصا ولا شحيحا وعن سالم عن ابيه قال رسول الله
لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل واطراف النهار ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم
آناء الليل وآناء النهار وعن سماعة عن الصادق انه قال يا سماعة لا ينفك المؤمن من خصال اربعة من
جار يؤذيه وشيطان يغويه ومنافق يقفو اثره ومؤمن يحسده ثم قال يا سماعة اما انه اشدهم عليه قلت كيف
ذلك قال انه يقول فيه القول فيصدق عليه وباسناده الى حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله قال قال رسول الله
رفع عن امتي تسعة اشياء الخطاء والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يطيقون وما لا يعلمون وما اضطروا اليه
والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة وباسناده الى عمران الاشعري يرفعه الى ابي عبد الله
قال ثلثة لم يعر منها نبي فمن دونه الطيرة والحسد والتفكر في الوسوسة في الخلق وعن زيد بن علي عن علي
قال شكوت الى رسول الله حسد من يحسدني فقال يا علي اما ترضى ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت و
ذرارينا خلف ظهورنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا صحيفة الرضا وباسناده قال حدثني علي بن الحسين
قال اخذنا ثلثة عن ثلثة اخذنا الصبر عن ايوب والشكر عن نوح والحسد عن بني يعقوب روضة الكافي
مسندا عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله قال ثلثة لم يخل منها نبي فمن دونه التفكر في الوسوسة في الخلق
والطيرة والحسد الا ان المؤمن لا يستعمل حسده البحار عن ابي موسى الاشعري في حديث ان المغيرة قال
له لو كان هذا الحسد يعد بحساب لكان لقريش تسعة اعشار الحسد وللناس كلهم عشر فيهم وساق
الكلام الى ان قال عمر بن الخطاب ثكلتك امك يا مغيرة وما تسعة اعشار الحسد فيها التسعة اعشار الحسد
كما ذكرت وتسعة اعشار العشر وفي الناس عشر العشر وقريش شركاؤهم في عشر العشر ايضا ثم سكت
مليا ثم قال الا اخبركما باحسد قريش كلها قلنا بلى يا امير المؤمنين قال او عليكما ثيابكما وساق الكلام الى
قوله يعرفه الحقد على اسبل بني تيم بن مرة لقد تقدمني ظالما وخرج الي منها آثما الى قوله قال المغيرة فاسئلك
منها يا امير المؤمنين وقد عرضتها عليك يوم السقيفة بدعائك اليها ثم انت الآن تنقم وتتأسف فقال
ثكلتك امك يا مغيرة اني كنت لاعدك من دهاة العرب كان ذلك كنت عما انبأتك ان الرجل كادني
فكدته وماكرني فماكرته والفاني احذر من قطاة انه لما رأى شغف الناس به واقبالهم بوجوههم اليه
ايقن انهم لا يريدون به بدلا فاحب لما رأى من حرص الناس عليه وشغفهم به ان يعلم ما عندي وهل
تنازعني نفسي اليها وبالتماسي فيها والتعريض لي بها وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرضه علي منها لم يجبه
الناس الى ذلك فالفاني قائما على اخمصي مستوفزا حذرا ولو اجبته الى قبولها لم يسلم الناس الى ذلك واختبارها
ضغنا على ما في قلبه ولم آمن غائلته ولو بعد حين مع ما بدا لي من كراهة الناس لي الخبر وان اردت تفصيل
الخبر فراجع الى تفسير سورة العصر فانا قد نقلناه هناك فقبل بعد ملاطفته وبل لمن كفره هزوا الكافي في
الصحيح عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله يقول كانت امرأة من الانصار تودنا اهل البيت

وتكثر التعاهد

سورة الناس

وتكثر التعاهد لنا وان عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا فقال لها اين تذهبين يا عجوز الانصار
فقالت اذهب الى آل محمد اسلم عليهم واجدد بهم عهدا واقضي حقهم فقال لها عمر ويلك ليس لهم اليوم حق عليك
ولا علينا انما كان لهم حق على عهد رسول الله فاما اليوم فليس لهم حق فانصرفي فانصرفت حتى اتت ام سلمة
فقالت لها ام سلمة ماذا ابطأ بك عنا فقالت اني لقيت عمر بن الخطاب فاخبرتها بما قالت لعمر وما قال لها
عمر فقالت لها ام سلمة كذب لا يزال حق آل محمد واجبا على المسلمين الى يوم القيمة معاني الاخبار مسندا
عن ابي بصير قال سئلته عما روي عن النبي ان ولد الزنا شر الثلثة ما معناه قال عنى بها الاوسط انه شر
ممن تقدمه وممن تلاه القمي مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا
قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر الى قوله انه كان لآياتنا عنيدا قال للولاية امير المؤمنين جاحدا عاندا لرسول الله
فيما سار بعقد عهودا انه فكر وقدر فكر فيما امر به من الولاية وقدر ان مضى رسول الله ان لا يسلم لامير المؤمنين
البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال عذاب بعد عذاب يعذبه
القائم ثم نظر الى النبي وامير المؤمنين فعبس وبسر مما امر به ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر
قال زفر ان النبي سحر الناس لعلي ان هذا الا قول البشر اي ليس هو وحي من الله فاصليه سقر الى
آخر الآيات نزلت فيه سورة الناس المجمع مدنية وهي مثل سورة الفلق لانها احدى المعوذتين وهي
ست آيات ثواب الاعمال باسناده عن ابي جعفر قال من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل يا عبد الله
ابشر فقد قبل الله وترك المجمع فضلها الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر يقول ان رسول الله اشتكى
شكوى شديدة ووجع وجعا شديدا فاتاه جبرئيل وميكائيل فقعد جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه
فعوذه جبرئيل بقل اعوذ برب الفلق وميكائيل بقل اعوذ برب الناس ابو خديجة عن ابي عبد الله
قال جاء جبرئيل الى النبي وهو شاك فرقاه بالمعوذتين وقل هو الله احد وقال بسم الله ارقيك والله
يشفيك من كل داء يؤذيك خذها فليهنيك فقال بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي

يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس المجمع القراءة قرأ ابو عمرو والدوري عن الكسائي
يميل الناس في موضع الجر ولا يميل في الرفع والنصب والباقون لا يميلون اللغة الوسواس حديث
النفس بما هو كالصوت الخفي واصله الصوت الخفي والوسوسة كالهمهمة ومنه قولهم فلان موسوس اذا
غلب عليه ما يعتريه من المرة يقال وسوس يوسوس وسواسا ووسوسة وتوسوس والخنوس
الاختفاء بعد الظهور خنس يخنس ومنه الخنس في الانف لخفائه بانخفاضه عما يظهر بنتوءه واصل الناس
الاناس فحذفت الهمزة التي هي فاء ويدل على ذلك الانس والاناث واما قولهم في تحقيره نويس فان
الالف لما كانت ثانية زائدة اشبهت الف فاعل فقلبت واوا المعنى قل يا محمد اعوذ برب الناس
اي خالقهم ومدبرهم ومنشئهم ملك الناس اي سيدهم والقادر عليهم ولم يجز هنا الا ملك وجاز في
فاتحة الكتاب ملك ومالك وذلك لان صفة ملك تدل على تدبير من يشعر بالتدبير وليس كذلك مالك

لانه يجوز ان يقال مالك الثوب ولا يجوز ملك الثوب فجرت اللفظة في فاتحة الكتاب على معنى الملك الى
يوم الجزاء وجرت في هذه السورة على ملك مدبر تدبير من يعقل التدبير فكان لفظ الملك اولى بها وادخل في حسن
ومعناه ملك الناس كلهم واليه مفزعهم في الحوائج اله الناس معناه الذي يجب على الناس ان يعبدوه
لانه الذي يحق له العبادة دون غيره وانما خص سبحانه الناس وان كان سبحانه رب الجميع الخلائق لان في
الناس عظماء فاخبر بانه ربهم وان عظموا ولانه سبحانه امر بالاستعاذة من شرهم فاخبر بذكرهم انه الذي يعيذ
منهم وفي الناس ملوك فذكر انه ملكهم وفي الناس من يعبد غيره فذكر انه الههم ومعبودهم وانه هو المستحق
للعبادة دون غيره قال جامع العلوم النحوي وليس قوله الناس تكرارا لان المراد بالاول الاجنة ولهذا قال
برب الناس لانه يربيهم والمراد بالثاني الاطفال ولذلك قال ملك الناس لانه يملكهم والمراد بالثالث
البالغون والمكلفون ولذلك قال اله الناس لانهم يعبدونه والمراد بالرابع العلماء لان الشيطان يوسوس
اليهم ولا يريد الجهال لان الجاهل يضل بجهله وانما تقع الوسوسة في قلب العالم كما قال فوسوس اليه الشيطان
وقوله من شر الوسواس فيه اقوال احدها ان معناه من شر الوسوسة الواقعة من الجنة وقد مر بيانه
وثانيها ان معناه من شر ذي الوسواس وهو الشيطان كما جاء في الاثر انه يوسوس فاذا ذكر العبد ربه
خنس ثم وصفه الله تعالى بقوله الذي يوسوس في صدور الناس اي بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه الى
قلوبهم من غير سماع ثم ذكر ان هذا الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة وهم الشياطين
كما قال سبحانه الا ابليس كان من الجن ثم عطف بقوله والناس على الوسواس والمعنى من شر الوسواس
ومن شر الناس كانه امر ان يستعيذ من شر الجن والانس وثالثها ان معناه من شر ذي الوسواس الخناس
ثم فسره بقوله من الجنة والناس كما يقال نعوذ بالله من شر كل مارد من الجن والانس فعلى هذا يكون وسواس
الجنة هو وسواس الشيطان على ما مضى وفي وسواس الانس وجهان احدهما انه وسوسة من نفسه والثاني
اغواء من يغويه من الناس ويدل عليه قوله شياطين الانس والجن فشيطان الجن يوسوس وشيطان
الانس يأتي علانية ويرى انه ينصح وقصده الشر قال مجاهد الخناس الشيطان اذا ذكر الله سبحانه خنس
وانقبض واذا لم يذكر الله انبسط في القلب ويؤيده ما روي عن انس بن مالك قال قال رسول الله
ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس
وقيل الخناس معناه الكثير الاختفاء بعد الظهور وهو المستتر المختفي من اعين الناس لانه يوسوس
من حيث لا يرى بالعين وقال ابراهيم التيمي اول ما يبدء الوسواس من قبل الوضوء وقيل ان معنى قوله
يوسوس في صدور الناس يلقي الشغل في قلوبهم بوسواسه والمراد ان له رفقا به يوصل الوسواس الى
الصدر وهو اقرب من خلوصه بنفسه الى الصدر وفي هذا اشارة الى ان الضرر يلحق من جهة هؤلاء وانهم
قادرون على ذلك ولولاه لما حسن الامر بالاستعاذة منهم وفيه دلالة على انه لا ضرر ممن يتعوذ به وانما
الضرر كله ممن يتعوذ منه ولو كان سبحانه خالقا للقبائح لكان الضرر كله منه جل وعز وفيه اشارة ايضا
الى انه سبحانه يراعي حال من يتعوذ به فيكفيه شرهم ولولا ذلك لما دعاه الى التعوذ به من شر غيره وروى

عبد الله بن سنان

سورة الناس

عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال اذا قرات قل اعوذ برب الفلق فقل في نفسك اعوذ برب الفلق واذا قرات قل اعوذ
برب الناس فقل في نفسك اعوذ برب الناس وروى العياشي باسناده عن ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد قال قال رسول
الله ما من مؤمن الا ولقلبه في صدره اذنان اذن ينفث فيها الملك واذن ينفث فيها الوسواس الخناس فيؤيد الله
المؤمن بالملك وهو قوله سبحانه وايدهم بروح منه القمي قل اعوذ برب الناس وانما هو اعوذ برب الناس ملك الناس
اله الناس من شر الوسواس الخناس اسم الشيطان هو في صدور الناس يوسوس فيها ويؤيسهم من الخير ويعدهم
الفقر ويحملهم على المعاصي والفواحش وهو قول الله الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وقال الصادق ما
من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخر شيطان مفتن هذا يامره وذا يزجره وكذلك من
الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن قال حدثني ابي عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله
قال كان سبب نزول المعوذتين انه وعك رسول الله فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين ثم روى مسندا
عن ابن عباس في قوله من شر الوسواس الخناس يريد الشيطان على قلب ابن آدم له خرطوم مثل خرطوم الخنزير
يوسوس ابن آدم اذا اقبل على الدنيا وما لا يحب الله فاذا ذكر الله عز وجل انخنس يريد يرجع قال الله الذي يوسوس
في صدور الناس ثم اخبر انه من الجن والانس فقال عز وجل من الجنة والناس يريد من الجن والانس ثم روى
مسندا عن ابي بكر الحضرمي قال قلت لابي جعفر ان ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف فقال كان ابي
يقول انما فعل ذلك ابن مسعود برايه وهما من القرآن وروى ايضا مسندا عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله
قال ان رسول الله قال لعلي يا علي القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه
كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه فان
كان الرجل لياتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه قال وقال رسول الله لو ان الناس قرؤا القرآن كما انزل
ما اختلف اثنان وروى مسندا عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال ما احد من هذه الامة جمع القرآن الا وصي
محمد وروى مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال سمعته يقول ان القرآن زاجر وآمر يامر بالجنة ويزجر
عن النار وفيه محكم ومتشابه فاما المحكم فيؤمن به ويعمل به ويدين به واما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به
وهو قول الله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وآل محمد عليهم السلام الراسخون في العلم وروى
مسندا عن مرازم عن ابي عبد الله قال ان القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج العباد
اليه حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزل الله فيه القمي عن العالم في حديث
ذكر فيه ما طلب ابليس من الله واجابه له قال يا رب زدني قال جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا قال
حسبي الكافي مسندا عن ابان بن تغلب عن الصادق قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن
ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك المؤيد فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله عز وجل
وايدهم بروح منه وعنه مسندا عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله قال ما من قلب الا وله اذنان امرت
شيطان الوسوسة امالي الصدوق باسناده الى الصادق قال لما نزلت هذه الاية والذين

ازا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة فقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقام الوسواس الخناس فقال انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة ثم انسيهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة **الخصال** فيما اوصى به النبي عليا يا علي ثلث من الوسواس اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية وعن ابي الحسن الاول قال اربعة من الوسواس اكل الطين وفت الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية **تفسير الفرات** مسندا عن ابن عباس في قوله قل اعوذ برب الناس يقول يا محمد قل اعوذ برب الناس فخالق الناس ملك الناس اله الناس لا شريك له ومعه من شر الوسواس يعني الشيطان الخناس يقول يوسوس على قلب ابن آدم فاذا ذكر ابن آدم اله خنس من قلبه فذهب الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس يدخلون في صدور الجن فيوسوس على قلبه كما يوسوس على قلب ابن آدم ويدخل من الجن كما يدخل من الانس وهاتان السورتان نزلتا على رسول الله حين سحر وامنان يتعوذ بهما **اقول** سئل من بعض لعرفا ما الشيطان الجزء الذي لكل فرد من الانسان اهو من اجزائه ام من افراده ام من اجناده واعوانه فكتب في الجواب ان ابليس كانت له زوجة خلقها الله من الحية اسمها الطرطبة فنكحها فباضت ثلثين بيضة عشرة في الشرق وعشرة في المغرب وعشرة في وسط الارض وخرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالغيلان والعفاريت والقطاربة واسماء مختلفة منهم الشيصبان وساخيا وزربا ومسماء ودتجيش ودربوبة وربيعة ومصبا ودسرون ومصعصة ودفراط ورياح وسلاحب واصغر وسهلات ومذهب وعمر ومنسوبة والرها وهطهط وبهرام وطابوس وصهيل وقابوس ودمار وفرزة وفترة وسرباط وقاطرس ودهار وعافر ومرج وعطيج ومهرس ومحرش والبطر ومهلب ومهيل والهارب والحوبرب وعيق والعربي والصرسم وبحر وذنعان ولصيق وعربي وعوس ولهار وفرطس وسامر والهام واقنبس وبجيم والهام وغليص والاقيض وهاشرب الاقيض وبلدون وهو الموكل بالسوق ودقليس وابنزام الصبيان ومنهم دويعة والخطاب وبشر وعاويس وسليمان وقيراس وقريريس وعليس وفترة ولهيب وطرقبة وبمنه ودفنة وعضة وشقيقة وقلبا وسرحوب وغيرهم من اسماء اجناسهم فكثر النسل منهم حتى ملؤا العالم وصاروا بعدد الملئكة وكلهم من اللعين ابليس ان شئت قلت من اولاده وان شئت قلت من اجزائه حيث ان الله سبحانه جعل الولد جزءا كقوله وجعلوا الرحمن عباده جزءا لما قالوا ان الملئكة بنات الله وان شئت قلت من اعوانه واجناده وان شئت قلت من شئوناته واطواره وان شئت قلت تفاصيل جملة وصور اوليته وتنوعه فكل ذلك صحيح ولكل ابليس من الجزئيات موكل بشر من الشرور وهو كل جزء من اجزاء البدن بما فيه من القوى والمشاعر والحواس والشيطان الكلي الاضافي بالنسبة الى تلك الجزئيات مقره الراس المنكوس من القلب الى اسفل السافلين والباقون متفرقون في البدن والحواس وكذلك حكم الملئكة حرفا بحرف وهذا الكلام رشحة من شجرة الزقوم التي هي

طعام الاثيم طلعها

طعام الاثيم طلعها كانه رؤس الشياطين انتهى كلامه والعهدة عليه ولنختم جملة من الآيات والاخبار الواردة في شانهم صلوات الله عليهم ولنجعلها كالخاتمة لهذا التفسير **الكافي** مسندا عن حسين الجمال عن ابي عبد الله في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا وعنه مسندا عن سورة بن كليب عن ابي عبد الله في قوله تبارك وتعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال يا سورة هما والله هما ثلثا والله يا سورة انا الخزان علم الله في السماء وانا الخزان علم الله في الارض **القمي** في قوله وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس قال العالم من الجن ابليس الذي اشار على قتل رسول الله في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين **العياشي** عن حريز عمن ذكره عن ابي جعفر في قول الله وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني **رياض الابرار** للسيد نعمة الله ورد ان كل انسان ورد لفظه في القرآن فان كان مدحا فهو علي بن ابي طالب وان كان ذما فهو ابو بكر والعمران الانسان لفي خسر وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ونحوهما من الآيات المراد ابو بكر وقال الانسان ما لها هو علي انتهى **الكافي** مسندا عن عمار الساباطي عن الصادق عن قول الله وان مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه قال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله عنده ساحرا وكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو اليه يعني نسي التوبة الى الله مما كان يقول في رسول الله انه ساحر ولذلك قال الله قل تمتع بكفرك انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله ومن رسوله الحديث **كنز الكراجكي** مسندا عن محمد بن الفضيل عن الرضا في تفسير سورة والتين قلت ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال ذلك ابو فصيل حين اخذ الله ميثاقه له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولاوصيائه بالولاية فاقر وقال نعم الا ترى انه قال ثم رددناه اسفل سافلين يعني الدرك الاسفل حين نكص وفعل بآل محمد ما فعل قال قلت الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال والله هو امير المؤمنين وشيعته فلهم اجر غير ممنون الحديث ومنه عن البرقي عن خلف بن حماد عن الحلبي قال سمعت ابا عبد الله يقول بل يريد الانسان ليفجر امامه اي يكذبه وقال بعض اصحابنا عنهم صلوات الله عليهم ان قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني يكذبه قال يريد ان يفجر امير المؤمنين اي يكذبه **البحار** عن ابن عباس عن علي في حديث كان الله ولا مكان بحيث لا تبلغه الاذهان وقوله كان لتعريف كونه وهو ما علم من البيان يقول الله خلق الانسان علمه البيان فقوله لم كان ما عليه البيان لا نطق بمحجة عظمة المنان ولم يزل ربنا مقتدرا على ما يشاء ومحيطا بكل الاشياء ثم كون ما اراد بلا فكرة حادثة له اصاب ولا شبهة دخلت عليه فيما اراد الحديث **مشارق الانوار** عن علي انه قال يوما للحسن يا ابا محمد اما ترى عنزي تابوت من نار يقول يا علي استغفر لي لا غفر الله له وسئل رجل عن امير المؤمنين ما معنى هذه الحميرة في قوله ان انكر الاصوات

لصوت الحمير فقال امير المؤمنين ع والله اكره من ان يملق شيئا ثم ينكره انما هو زبيق وصاحبه في تابوت من
نار في صورة حمارين اذا شهقا في النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما القمي مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف قال من لم يقر بولاية امير المؤمنين ع بطل عمله مثل الرماد الذي تجيئ الريح
فتحمله ومنه مسندا عن ابي السفاتج عن ابي عبد الله ع في قول الله ائت بقرآن غير هذا او بدله يعني امير المؤمنين علي بن
ابي طالب ع قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي يعني في علي بن ابي طالب امير المؤمنين العياشي
عن الثمالي عن ابي جعفر ع في قول الله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير
هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي قال او بدل مكان علي ابو بكر
وعمر اتبعناه القمي مسندا عن عمار بن سويد عن ابي عبد الله ع انه قال ان رسول الله ص خرج ذات يوم فقال
لعلي ع يا علي اني سئلت الله الليلة ان يجعلك وزيري ففعل وسئلته ان يجعلك وصيي ففعل وسئلته ان يجعلك
خليفتي في امتي ففعل فقال رجل من اصحابه والله لصاع من تمر في شن بال احب الي مما سئل محمد ربه الا سأله
ملكا يعضده او كنزا يستعين به على فاقته والله ما دعا عليا قط الى حق او باطل الا اجابه فانزل الله على رسوله
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما
انت نذير والله على كل شيء وكيل وقوله ام يقولون افتريه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من
استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين يعني قولهم ان الله لم يأمره بولاية علي ع وانما يقول من عنده فيه
فقال الله فان لم يستجيبوا لك فاعلموا انما انزل بعلم الله اي ولاية امير المؤمنين من عند الله البحار قوله
ما دعا عليا اي لما كان علي ع كثير الانقياد والاطاعة له يسئل الله له تلك الامور او انه افترى له هذه الاشيا
لكثرة انقياده من غير سؤال او وحي او انه ما كان يحتاج الى سؤال تلك الامور لانه ع يطيعه في كل ما يأمره به
بالوصاية كان يفعلها والاوسط اظهر اقول الظاهر كون المجيب هو الزبير كما يظهر مما يمضي ويأتي الخبر ياتي
العياشي ذكر المعترض بالصاع روى العياشي عن عمار بن سويد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في هذه
الاية فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الى قوله او جاء معه ملك قال ان رسول الله ص
لما قال لعلي ع اني سئلت ربي ان يوالي بيني وبينك ففعل وسئلت ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل و
سئلت ربي ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجلان من قريش والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا
مما سئل محمد ربه فهلا سئل ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستغني به على فاقته والله ما دعاه الى باطل
الا اجابه له فانزل الله عليه فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الى آخر الاية قال ودعا رسول الله ص لامير
المؤمنين ع في آخر صلوته رافعا صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين و
الهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا فقال رمع والله لصاع من تمر في شن
بال احب الي مما سئل محمد ربه افلا سئل ملكا يعضده او كنزا يستظهر به على فاقته فانزل الله فيه عشر آيات
من هود اولها فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الى ام يقولون افتريه ولاية علي قل فأتوا بعشر سور

مثله مفتريات

مثله مفتريات الى فان لم يستجيبوا لك في ولاية علي ع فاعلموا انما انزل بعلم الله الى فهل انتم مسلمون لعلي بولايته
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها يعني فلانا وفلانا نوف اليهم اعمالهم فيها الى افمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله ص
ويتلوه شاهد منه امير المؤمنين ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة قال كان ولاية علي في كتاب موسى اولئك
يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه في ولاية علي ع انه الحق من ربك الى
ويوم يقوم الاشهاد هم الائمة ع هؤلاء الى الانتين كردت بيان رمع كناية عن عمر لانه مقلوبه القمي انما يبلوكم
الله به يعني بعلي بن ابي طالب يخبركم وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون البحار الضمير راجع الى العهد
المفسر بالولاية في الاخبار القمي وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره قال يعني امير
المؤمنين ع واذا لاتخذوك خليلا اي صديقا لو اقمت غيره العياشي عن عبد الله بن عثمان البجلي عن رجل
ان النبي ص اجتمعا عنده فتكلما في علي ع وكان من النبي ص ان لين لهما في بعض القول فانزل الله لقد كدت تركن
اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ثم لا يجد احد بعدك مثل علي
وليا القمي من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار
قال الحسنة والله ولاية امير المؤمنين والسيئة والله اتباع اعدائه ثم روى مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن
ابي عبد الله ع في قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال هي للمسلمين عامة والحسنة الولاية فمن عمل من حسنة
كتبت له عشرا فان لم يكن له ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق بشارة
المصطفى في حديث كميل قال علي ع يا كميل نحن الحق الذي قال الله عز وجل ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات
والارض ومن فيهن كنز الكراجكي عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله ص فسلمت فقلت يا رسول
الله ارني الحق انظر اليه عيانا فقال يا ابن مسعود لج المخدع فانظر ماذا ترى قال فدخلت فاذا علي بن ابي
طالب ع راكعا وساجدا الخبر القمي ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن قال
الحق رسول الله ص وامير المؤمنين ع والدليل على ذلك قوله قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم يعني بولاية امير
المؤمنين ويستنبؤنك يا محمد اهل مكة في علي احق هو اي امام هو قل اي وربي انه لحق اي امام ومثله
كثير والدليل على ان الحق رسول الله وامير المؤمنين ع قوله عز وجل ولو اتبع رسول الله وامير المؤمنين ع
قريشا لفسدت السموات والارض ومن فيهن ففساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت
وفساد الناس في ذلك البحار قوله والدليل على ان الحق اي الخبر الذي ورد في تفسير هذه الاية ايضا
دليل على ذلك ويحتمل ان يكون قوله ولو اتبع تفسيرا للاية منفصلا عما قبله والظاهر انه وقع تحريفا من
النساخ القمي لقد جئناكم بالحق يعني بولاية امير المؤمنين ع ولكن اكثركم للحق كارهون يعني لولاية امير المؤمنين
والدليل على ان الحق ولاية امير المؤمنين ع قوله وقل الحق من ربكم يعني ولاية علي ع فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد حقهم نارا ثم ذكر على اثر هذا خبرهم وما تعاهدوا
عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت رسول الله ص فقال ام ابرموا امرا فانا مبرمون الى قوله
لديهم يكتبون القمي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا

معنى الحق

بر ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين اى تعلموا الدين يعنى التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر
رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التى فى الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين ع ولا تتفرقوا فيه اى لا تختلفوا
فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ذكر هذه الشرايع ثم قال الله يجتبى اليه من يشاء اى يختار ويهدى اليه من
ينيب وهم الائمة الذين اجتباهم الله واختارهم قال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم قال لم يتفرقوا
بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما راوا من تفاضل امير المؤمنين
بامر الله فتفرقوا فى المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ثم قال الله ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضى
بينهم قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون فى التقدير الاول لقضى بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن
اخرهم الى اجل مسمى المقدور وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفى شك منه مريب كناية عن الذين نقضوا
امر رسول الله ثم قال فلذلك فادع واستقم يعنى لهذه الامور والدين الذى تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين
فادع واستقم كما امرت قال فحدثنى ابى عن على بن مهزيار عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله ع فى قول الله ان
اقيموا الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين ع ثم قال كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من امر
ولاية على الله يجتبى اليه من يشاء كناية عن على ويهدى اليه من ينيب ثم قال فلذلك فادع واستقم
يعنى الى الولاية امير المؤمنين ع ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم
الله ربنا وربكم الى قوله واليه المصير ثم قال الله والذين يحاجون فى الله اى يحتجون على الله بعد ما شاء الله
ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجوا يوم القيمة فحجتهم داحضة
على الله اى باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد ثم قال الله الله الذى انزل الكتاب بالحق و
الميزان قال الميزان امير المؤمنين ع والدليل على ذلك قوله فى سورة الرحمن والسماء رفعها ووضع
الميزان قال يعنى الامام القمى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال استقاموا على ولاية امير المؤمنين القمى ام يقولون تقوله يعنى امير المؤمنين ع بل لا يؤمنون انه
لم يتقوله ولم يقمه برايه ثم قال فلياتوا بحديث مثله اى رجل مثله من عند الله ان كانوا صادقين بيان
تقوله اى ما يقول فى امير المؤمنين ويقرا من الايات فيه اختلقه من عند نفسه قوله اى رجل مثله اى فى رجل
مثله والحاصل انهم ان كانوا صادقين فليجيئوا برجل يكون مثله فى الكمال وليتخلفوا فيه مثل تلك
الآيات فاذا عجزوا عنها فليعلموا انه الحق وما نزل فيه هو من عند الله القمى حدثنا عن الحسن بن العباس عن
ابى جعفر ع فى قوله ما ضل صاحبكم وما غوى يقول ما ضل فى على وما غوى وما ينطق عن الهوى وما كان ما
قال فيه الا بالوحى الذى اوحى اليه ثم قال علمه شديد القوى ثم اذن له فوفد الى السماء فقال ذو مرة فاستوى
وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فكان بين لفظه وبين سماع محمد كما بين وتر
القوس وعودها فاوحى الى عبده ما اوحى فسئل رسول الله عن ذلك الوحى فقال اوحى الى ان عليا سيد
المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم فى الكلام
فقالوا امن الله او من رسوله فقال الله جل ذكره لرسوله قل لهم ما كذب الفؤاد ما راى ثم رده عليهم

فقال افتمارونه

فقال افتمارونه على ما يرى ثم قال لهم رسول الله قد امرت فيه بغير هذا امرت ان انصبه للناس فاقول
لهم هذا وليكم من بعدى وهو بمنزلة السفينة يوم الغرق ومن دخل فيها نجا ومن خرج منها غرق القمى
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم نزلت فى اصحاب رسول الله الذين ارتدوا بعد رسول الله ص
وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين وولاية الائمة اضل اعمالهم اى ابطل ما كان تقدم منهم
مع رسول الله من الجهاد والنصرة القمى عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله والذين آمنوا وعملوا
الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد فى على وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم كذا انزلت
وقال على بن ابراهيم فى قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلت فى ابى ذر وسلمان وعمار ومقداد لم
ينقضوا العهد وآمنوا بما نزل على محمد اى ثبتوا على الولاية التى انزلها الله وهو الحق يعنى امير المؤمنين ع من
ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم اى حالهم ثم ذكر اعمالهم فقال ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل
وهم الذين اتبعوا اعداء امير المؤمنين ع وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم قال وحدثنى ابى عن بعض
اصحابنا عن ابى عبد الله ع قال فى سورة محمد آية فينا وآية فى عدونا والدليل على ذلك كذلك يضرب الله
للناس امثالهم القمى حدثنا ابى حمزة عن الباقر ع قال نزل جبرئيل على محمد بهذه الآية هكذا ذلك
بانهم كرهوا ما انزل الله فى على فاحبط اعمالهم ومنه فى قوله افلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم اى اولم ينظروا فى اخبار الامم الماضية قوله دمر الله عليهم اى اهلكهم وعذبهم ثم قال
وللكافرين يعنى الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله فى على امثالها اى لهم مثل ما كان للامم الماضية من
العذاب والهلاك ثم ذكر المؤمنين الذين ثبتوا على امامة امير المؤمنين ع فقال ذلك بان الله مولى الذين
آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ثم ذكر المؤمنين فقال ذلك بان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
يعنى بولاية على ع جنات تجرى من تحتها الانهار والذين كفروا اعداءه يتمتعون ويأكلون كما تاكل
الانعام يعنى اكلا كثيرا والنار مثوى لهم الى قوله افمن كان على بينة من ربه يعنى امير المؤمنين كمن زين
له سوء عمله يعنى الذين غصبوه واتبعوا اهواءهم القمى افرايت من اتخذ الهه هواه قال نزلت فى قريش
كلما هووا شيئا عبدوه واضله الله على علم اى عذبه حتى فيما ارتكبوا من امير المؤمنين ع وجرى ذلك
بعد رسول الله ما فعلوه بعده باهوائهم وآرائهم وازالوا الخلافة والامامة عن امير المؤمنين ع بعد
اخذه الميثاق عليهم مرتين لامير المؤمنين ع وقوله اتخذ الهه هواه نزلت فى قريش وجرت بعد رسول الله ص
فى اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين واتخذوا اماما باهوائهم والدليل على ذلك قوله ومن يقل منهم
انى اله من دونه قال من زعم انه امام وليس بامام القمى قوله واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
معوية واصحابه عليهم لعاين الله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا الطريقة الولاية
لعلى ع لنفتنهم فيه قتل الحسين ع ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وان المساجد لله فلا
تدعوا مع الله احدا ان الامام من آل محمد ع فلا تتخذوا من غيرهم اماما وانه لما قام عبد الله يدعوه يعنى
محمدا يدعوهم الى الولاية كادت قريش يكونون عليه لبدا يعنى دون عليه قال قل انما ادعو ربى قال

انما اسريه فلا املك لكم ضرا ولا رشدا ان توليتم عن ولايته ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد
ان كتمت ما امرت به ولن اجد من دونه ملتحدا يعني مأوى الا بلاغا من الله ابلغكم ما امرني الله به من ولاية علي
بن ابي طالب عليه ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا قال النبي يا علي
انت قسيم النار تقول هذا لي وهذا لك قالوا فمتى يكون ما تعدنا يا محمد من امر علي والنار فانزل الله
حتى اذا راوا ما يوعدون يعني الموت والقيامة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يعني فلان وفلان
وفلان ومعوية وعمرو بن العاص واصحاب الضغاين من قريش من اضعف ناصرا واقل عددا قالوا
فمتى يكون هذا يا محمد قال الله لمحمد قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا قال اجلا عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يعني عليا المرتضى من آل الرسول وهو منه قال
فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه العلم
زقا ويعلمه الله الهاما والرصد التعليم عن النبي ليعلم النبي ان قد ابلغ رسالات ربه واحاط علي بما لدى
الرسول من العلم واحصى كل شيء عددا ما كان وما يكون منذ يوم خلق الله آدم الى ان تقوم الساعة من
فتنة او زلزلة او خسف او قذف او امة هلكت فيما مضى او تهلك فيما بقي وكم من امام جاير او عادل يعرفه
باسمه ونسبه ومن يموت موتا او يقتل قتلا وكم من امام مخذول لا يضره خذلان من خذله وكم من
امام منصور لا ينفعه نصرة من نصره **القمي** مسندا عن ابن عباس في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه قال ذكر
ربه قال ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب **الخصال** مسندا عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال نزلت في علي ثمانون
آية صفوا في كتاب الله ما شركه فيها احد من هذه الامة **بيان** صفوا اي خالصا **الخصال** مسندا عن
مجاهد قال نزلت في علي سبعون آية ما شركه في فضلها احد **القمي** في الصحيح عن زرارة عن الباقر
قال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك يا علي فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
هكذا انزلت ثم قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك يا علي فيما شجر بينهم يعني فيما تعاهدوا وتعاقدوا
عليه بينهم من خلافك وغصبك ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم يا محمد على لسانك من ولايته
ويسلموا تسليما لعلي **القمي** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن ابن ابي عمير عن ابي جعفر الثاني في قوله
يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود قال ان رسول الله عقد عليهم لعلي بالخلافة في عشرة مواطن
ثم انزل الله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين ومنه في الصحيح عن
ابي بصير عن ابي عبد الله قال انما نزلت لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي انزله بعلمه والملائكة يشهدون
وكفى بالله شهيدا وقرا ابو عبد الله ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا ومنه مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله
في قوله والله ربنا ما كنا مشركين بولاية علي ومنه اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان
يكفر بها هولاء يعني اصحابه وقريشا ومن انكروا بيعة امير المؤمنين فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين
يعني شيعة امير المؤمنين ومنه مسندا عن ابي حمزة قال سالت ابا جعفر عن قول الله فلما نسوا ما ذكروا به

فتحنا عليهم ابواب

فتحنا عليهم ابواب كل شيء قال اما قوله فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي وقد امروا به فتحنا عليهم
ابواب كل شيء يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها ومنه ايضا عن عمرو بن سعيد الراشدي عن ابن مسكان
عن ابي عبد الله قال لما اسري برسول الله الى السماء اوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه ومن عظمه
عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله من عظم ما اوحى
اليه في علي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني
الانبياء فقد انزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من
الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق فوالله ما شك وما
سال ومنه عن ابي جعفر قال رسول الله لما عرج بي الى السماء فسمعت من بصري غلوة كما يرمي الراكب خلق
الابرة في مسيرة يوم فعهد الي ربي في علي كلمات فقال اسمع يا محمد ان عليا امام المتقين وقائد الغر المحجلين
ويعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وكانوا احق بها واهلها فبشره
بذلك قال فبشره رسول الله بذلك فالقى علي ساجدا شكرا ثم قال يا رسول الله اني لاذكر هناك
فقال نعم ان الله ليعرفك هناك وانك لتذكر في الرفيق الاعلى ومنه الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا
منه يقول يكتمون ما في صدورهم من بغض علي وقال رسول الله ان آية المنافق بغض علي فكان
قوم يظهرون المودة لعلي عند النبي ويسرون بغضه فقال الا حين يستغشون ثيابهم فانه كان
اذا حدث بشيء من فضل علي او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما
يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور **البحار** بعد نقله الاستغشاء بمعنى النفض
غير معهود في اللغة ولعله كان تغطوا بثيابهم فصحف **بصاير الدرجات** مسندا عن جميل والحسن بن راشد عن
الصادق في قول الله تبارك وتعالى الم نشرح لك صدرك قال فقال بولاية امير المؤمنين ومنه عن سلمة
الحناط عن ابي جعفر في قول الله نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
قال هي الولاية لامير المؤمنين ومنه مسندا عن سالم ابي محمد قال قلت لابي جعفر اخبرني عن الولاية انزل
بها جبرئيل من عند رب العالمين يوم الغدير فقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين وانه لفي زبر الاولين قال هي الولاية لامير المؤمنين ومنه مسندا عن حمران عن ابي
جعفر في قول الله تبارك وتعالى يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم
من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا قال هي ولاية امير المؤمنين ومنه
مسندا عن عبد الله النجاشي عن الصادق عن قول الله ثم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما قال عنى بها عليا **البحار** عن ابن مسعود
قال وقعت الخلافة من الله في القرآن لثلاثة نفر لآدم لقول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل
في الارض خليفة يعني خالق في الارض خليفة يعني آدم ثم قال والخليفة الثاني داود لقوله يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض يعني بيت المقدس والخليفة الثالث امير المؤمنين علي بن ابي طالب لقوله

فيه عظمة علي

اسرة في السورة التي يذكر فيها النور وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات يعني علي بن ابي طالب ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم آدم وداود وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
من اهل مكة امنا يعني في المدينة يعبدونني يوحدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك بولاية علي بن ابي
طالب فاولئك هم الفاسقون يعني العاصين لله ولرسوله العياشي عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق
في قوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا قال هو امير المؤمنين نودي من السماء
ان آمن بالرسول وآمن به ومنه عن ابن نباتة عن امير المؤمنين ع في قول الله وما عند الله
خير للابرار قال قال رسول الله انت الثواب واصحابك الابرار ومنه عن سماعة عن الصادق ع عن قول
الله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال اوفوا بولاية علي فرضا من الله اوف لكم بالجنة ومنه عن جابر الجعفي
عن الباقر عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر
به يعني فلانا وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم قال الله يعنيهم ولا تكونوا اول كافر به يعني عليا ع ومنه عن
عبد الله النجاشي قال سمعت ابا عبد الله يقول اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم و
قل لهم في انفسهم قولا بليغا يعني والله فلانا وفلانا وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله الى قوله توابا
رحيما يعني والله النبي وعليا بما صنعوا اي لو جاؤوك بها يا علي فاستغفروا الله بما صنعوا واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم قال ابو عبد الله
هو والله علي بعينه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت على لسانك يا رسول الله يعني به ولاية علي
ويسلموا تسليما لعلي بن ابي طالب العياشي عن جابر عن الباقر عن هذه الآية فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا قال تفسيرها في الباطن لما جاءهم ما عرفوا في علي كفروا به فقال فيهم فلعنة الله على الكافرين
يعني بني امية هم الكافرون في باطن القرآن قال ابو جعفر نزلت هذه الآية على رسول الله هكذا بئسما
اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله في علي بغيا وقال الله في علي ان ينزل الله من فضله على من يشاء
من عباده يعني عليا قال الله فباؤوا بغضب على غضب يعني بني امية وللكافرين يعني بني امية عذاب اليم
وقال جابر قال ابو جعفر نزلت هذه الآية على محمد هكذا والله واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله
في علي يعني بني امية قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني في قلوبهم بما انزل الله عليه ويكفرون بما وراءه بما
انزل الله في علي وهو الحق مصدقا لما معهم يعني عليا العياشي عن ابي حمزة الثمالي عن الباقر يقول لكن
الله يشهد بما انزل اليك في علي انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا قال وسمعته
يقول نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
طريقا الى قوله يسيرا ثم قال يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيرا
لكم وان تكفروا بولايته فان لله ما في السموات وما في الارض وكان الله عليما حكيما العياشي عن عكرمة
عن ابن عباس قال ما نزلت آية يا ايها الذين آمنوا الا وعلي شريفها واميرها ولقد عاتب الله اصحاب محمد
في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير ومنه عن الثمالي عن ابي جعفر في قول الله يريد الله بكم اليسر ولا يريد

بكم العسر قال العسر

بكم العسر قال اليسر علي ع وفلان وفلان العسر فمن كان من ولد آدم لم يدخل في ولاية فلان وفلان
البحار بعد نقله اي من يدخل في ولايتهما انما هو شرك شيطان العياشي عن عمرو بن القاسم قال
سمعت ابا عبد الله وذكر اصحاب النبي ثم قرأ افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع الى قوله تحكمون فقلت
من هو اصلحك الله فقال بلغنا ان ذلك علي صلى الله عليه ومنه عن يحيى بن سعيد عن ابي عبد الله
عن ابيه في قول الله ويستنبئونك احق هو فقال يستنبئك اهل مكة عن علي بن ابي طالب امام هو قل
اي وربي انه لحق ومنه عن عمار بن سويد المناقب محمد بن الفضل عن ابي الحسن الماضي انه لقول رسول
كريم قال يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي قلت وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قالوا ان محمدا
كذاب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك قرآنا فقال ان ولاية علي تنزيل من رب
العالمين ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل الآيات وعن ابي عبد الله في قوله وهدوا الى
الطيب من القول قال ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار هدوا الى امير
المؤمنين ع وعن ابن عباس في قوله ومن اعرض عن ذكر ربه فان له معيشة ضنكا اي من
ترك ولاية علي اعماه الله واصمه عن الهدى وعن ابي بصير عن ابي عبد الله يعني ولاية امير المؤمنين ع
قلت ونحشره يوم القيامة اعمى قال يعني اعمى البصيرة في الآخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين
قال وهو متحير في الآخرة يقول لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا والآيات الائمة
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم
ولم تسمع قولهم قال وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى
كذلك نجزي من اشرك بولاية امير المؤمنين ع الخبر الباقر في قوله ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط
الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم قال كرهوا عليا وكان امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين ويوم
بطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجة التي صد فيها رسول الله عن
المسجد الحرام بالجحفة وخم ويعني بقوله ثم واتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه عليا ع ابن داود
وابو داود والسبيعي عن ابي عبد الله الجدلي قال امير المؤمنين ع في قوله من جاء بالحسنة فله خير منها ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها يا ابا عبد الله الحسنة حبنا والسيئة بغضنا الثعلبي الا انبئك بالحسنة
التي من جاء بها ادخل الجنة والسيئة التي من جاء بها اكبه الله في النار ولم يقبل معها عملا قلت بلى
قال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا الباقر الحسنة ولاية علي وحبه والسيئة عداوته وبغضه ولا
يرفع معها عمل وقال ع ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لعلي بن ابي طالب وقد
رواه الثعلبي عن ابن عباس الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام في قوله فطرة الله التي فطر
الناس عليها قال هو التوحيد ومحمد رسول الله وعلي امير المؤمنين الى هاهنا التوحيد علي بن
حاتم في كتاب الاخبار لابي الفرج من شاذان انه انزل قوله بل كذبوا بالساعة يعني كذبوا بولاية
علي ع وهو المروي عن الرضا ع الباقر في قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال

البيان امير المؤمنين والعسر فلان وفلان ابو الحسن الماضي ان ولاية علي لتذكرة للمتقين للعالمين وانا لنعلم
ان منكم مكذبين وان عليا لحسرة على الكافرين وان ولايته لحق اليقين وقد ثبت ان قوله رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه وقوله تعالى وعلى الاعراف رجال نزلتا فيه وقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه الآية
نزلت فيه العياشي عن جابر عن ابي جعفر قال سألته عن هذه الآية والذين يدعون من دون
الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون قال الذين يدعون من
دون الله الاول والثاني والثالث كذبوا رسول الله بقوله والوا عليا واتبعوه فعادوا عليا ولم يوالوه
ودعوا الناس الى ولاية انفسهم فذلك قول الله والذين يدعون من دون الله قال واما قوله لا يخلقون
شيئا فانه يعني لا يعبدون شيئا وهم يخلقون فانه يعني وهم يعبدون واما قوله اموات غير احياء يعني
كفار غير مؤمنين واما قوله قلوبهم منكرة فانه يعني قلوبهم كافرة واما قوله فهم مستكبرون فانه يعني
عن ولاية علي مستكبرون قال الله لمن فعل ذلك وعيدا منه لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه
لا يحب المستكبرين عن ولاية علي العياشي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر مثله سواء العياشي
عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم في علي قالوا
اساطير الاولين سجع اهل الجاهلية في جاهليتهم فذلك قوله اساطير الاولين واما قوله ليحملوا اوزارهم
كاملة يوم القيمة فانه يعني ليستكملوا الكفر يوم القيمة واما قوله ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم
يعني يحملون كفر الذين يتولونهم قال الله الا ساء ما يزرون المناقب زياد بن المنذر عن الباقر
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال ولاية علي احمد بن
حبيب الهاشمي قال وجدت في كتاب جامع جعفر الصادق في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد قال
رسول الله القصر المشيد والبئر المعطلة علي علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر قال البئر
المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق وقالوا انما مثل به عليا لانه مرتفع
مثل القصر المشيد والبئر المعطلة التي لا ينتفع منها الماء العياشي عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال
نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فابى اكثر الناس بولاية علي الا كفورا ومنه عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر قال سألته عن قول الله ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا
قال تفسيرها ولا تجهر بولاية علي ولا بما اكرمته به حتى آمرك بذلك ولا تخافت بها يعني ولا تكتمها
عليا واعلمه ما اكرمته به المحاسن محمد بن الحسين عن النضر بن سويد عن خالد بن حماد ومحمد
بن الفضيل عن الثمالي عن ابي جعفر عن قول الله تعالى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين
ذلك سبيلا قال تفسيرها ولا تجهر بولاية علي و بما اكرمته به حتى نامرك بذلك ولا تخافت بها
يعني لا تكتمها عليا واعلمه ما اكرمته به واما قوله وابتغ بين ذلك سبيلا فانه يعني الطلب الي وسلني
ان آذن ذلك ان تجهر بولاية علي وادع الناس اليها فاذن له يوم غدير خم العياشي عن جابر عن
الباقر قال سألته عن تفسير هذه الآية في قول الله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين

ذلك سبيلا قال

ذلك سبيلا قال لا تجهر بولاية علي فهو الصلوة ولا بما اكرمته به حتى آمرك به وذلك قوله ولا تجهر
بصلاتك واما قوله ولا تخافت بها فانه يقول ولا تكتم ذلك عليا يقول اعلمه ما اكرمته به واما
قوله وابتغ بين ذلك سبيلا يقول تسألني ان اذن لك ان تجهر بامر علي بولايته فاذن له باظهاره في
يوم غدير خم فهو قوله يومئذ اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
البحار لما كانت الصلوة كاملة في علي ولم يصل بكاملها الا هو ومن امثاله وقد ظهر عليه اثارها
فكانه صار عينها وايضا الصلوة اشتراط الولاية في قبولها وعدم صحتها بدونه ولكونه الداعي اليها والمعلم
لها فلتلك الامور قد يعبر عنه بالصلوة في بطن القرآن اقول ان اردت ان تعرف حقيقة ذلك فراجع الى
رسالة مولانا الصادق المروية في العوالم وقد نقلناه في بعض مجلدات تفسيرنا هذا العياشي عن
جميل عن اسحق بن عمار في قوله ولا تبذر تبذيرا قال لا تبذر في ولاية علي البحار بعد نقله لما ذكرنا وكان
الآية وآت ذا القربى حقه فاعطى صلى الله عليه وآله فاطمة فدكا قال لا تبذر اي لا تصرف في غير المصارف
التي امرت بها فعلى هذا البطن من بطون الآية لعل المعنى لا تبذل ولاية علي لغيره ويحتمل ان يكون نهيا
عن الغلو في شانه لمنع غيره من ذلك لعموم لذا اشركت اقول في اللغة البذر جمع بذور يقال بذرت
الكلام بين الناس كما تبذر الحبوب اي افشيته وفرقته والبذر بكسر الذال الذي يفشي السر ويظهر
ما سمعه وبذرت البذر اذا فشر الحب في الارض للزراعة وعليه فوزان الخبر كقوله ولا تجهر بصلاتك
والوجه في تخصيص ثم هو ما ذكره الصلوة اعني عليا في كتاب الاحتجاج في احتجاجه علي ربما يتوجها اليه
في حديث طويل بما تقطر ان الله تبارك وتعالى انما عني بلنائى بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
انه جعل سبيلا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض وكان النبي
منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا
وهلك اهل دارهم بالآفة التي كانت نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من
خسف وقذف او رجف او ريح او زلزلة او غير ذلك من اصناف العذاب التي هلكت بها الامم الخالية
وان الله تعالى علم نبينا صلى الله عليه وآله ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء
الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه
من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي من بعدي وليس من خليقة
النبي ولا من شيمه ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين
في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى
هرون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب
لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال ولما امر بسد باب الجميع وترك بابه ثم قال ما سددت
ولا تركت ولكني امرت فاطعت فقالوا سددت بابنا وتركت لاحدثنا سنا والآخر ما ذكرتم فانا له
فراجع اليه فالمراد بآية ولا تجهر بصلاتك وآية ولا تبذر في الباطن بعد الالتفات الى خبر الاحتجاج هو

النهي عن ذكر امامة مولانا علي بالتصريح في المنبر عند عامة الخلايق لئلا يقع العذاب عليهم بالمخالفة
والمراد بقوله ولا تخافت بها هو النهي عن عدم ذكره بالتعريض لئلا يلزم الاهمال وعدم اقامة
الحجة من الله والنبي والمراد بقوله وابتغ بين ذلك سبيلا هو الامر بالتعريض الذي هو الواسطة
والبرزخ بين التصريح والاهمال توضيحا للامة واتماما لامر كذلك لانه كلف النبي بتحمل الشان على
نفسه واهل بيته بثلثة امور على ما بيناه في خبر حماد بن عثمان المتقدم عنقريب في آخر سورة قل هو
احد فراجع اليه وهو صلى الله عليه وآله قد قبل ذلك واورد على نفسه ونفس اهل بيته المصايب التي
ضعفت السموات والارض والجبال الرواسي بل الانبياء الكرام والملئكة العظام عن احتماله توضيحا
وتلطفا منهم للامة العاصية المتمردة فهذا ما آتيناك في بطن الآيتين وكن من الشاكرين العياشي سماعة
بن مهران قال سئلت ابا عبد الله عن قول الله فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال
العمل الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من
ليس له ذلك ولا هو من اهله البحار بعد نقله لعل المراد بالعبادة هنا العبادة القلبية وهي الاعتقاد
بالولاية او هي ايضا داخلة فيها والشرك فيها تشريك غير من جعل الله له الولاية مع من جعلها له العياشي
عن عكرمة عن ابن عباس قال ما في القرآن آية الذين آمنوا وعملوا الصالحات الا وعلي اميرها و
شريفها وما من اصحاب محمد رجل الا وقد عاتبه الله وما ذكر عليا الا بخير قال عكرمة اني لاعلم لعلي
منقبة لو حدثت بها لعدت اقطار السموات والارض العياشي عن علي بن ابي حمزة عن
ابي جعفر ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا يعني ولقد ذكرنا عليا في القرآن
وهو الذكر فما زادهم الا نفورا تفسير الفرات مسندا عن جابر الجعفي قال قال ابو جعفر قال الله
ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فابوا ولاية وما يزيدهم الا
نفورا تفسير الامام ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات في صفة محمد وفي صفة علي وحليته
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب قال والذي انزلنا من الهدى وهو ما اظهرناه من الآيات
على فضلهم ومحلهم كالغمامة التي كانت تظل رسول الله في اسفاره والمياه الاجاجة التي كانت تعذب
في الآبار والموارد ببزاقه والاشجار التي تتهدل ثمارها بنزوله تحتها والعاهات التي كانت تزول
عمن يمسح يده عليه او ينفث ببزاقه فيها والآيات التي ظهرت على علي من تسليم الجبال و
الصخور والاشجار قائلة يا ولي الله ويا خليفة رسول الله والسموم القاتلة التي تناولها من سمى
باسمه عليها فلم يصبه بلاؤها والافعال العظيمة من الزلازل والجبال التي اقتلعها ورمى بها كالحصا
الصغيرة والعاهات التي زالت بدعائه والآفات والبلايا التي حلت بالاعداء بدعائه وساير
ما خصه الله به من فضايله فهذا من الهدى الذي بينه الله للناس في كتابه ثم قال اولئك الكاتمون
لهذه الصفات من محمد ومن علي المخفون لها عن طالبيها الذين يلزمهم ابداؤها لهم عند زوال
التقية يلعنهم الله يلعن الكاتمين ويلعنهم اللاعنون فيه وجوه منها يلعنهم اللاعنون انه ليس احد محقا

ذكر علي في كل آية

كان او مبطلا الا

كان او مبطلا الا وهو يقول لعن الله الكاتمين للحق لعن الله الظالمين ان الظالم الكاتم للحق ذلك يقول
ايضا لعن الله الظالمين الكاتمين فهم على هذا المعنى في لعن كل اللاعنين وفي لعن انفسهم ومنها ان
الاثنين اذا ضجر بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت اللعنتان فاستاذنتا ربهما في الوقوع بمن بعثتا
عليه فقال الله عز وجل للملئكة انظروا فان كان اللاعن اهلا للعن وليس المقصود به اهلا فانزلوهما جميعا
باللاعن وان كان المشار اليه اهلا وليس اللاعن اهلا فوجهوهما اليه وان كانا جميعا لها اهلا
فوجهوا لعن هذا الى ذلك ووجهوا لعن ذلك الى هذا وان لم يكن واحد منهما لها اهلا لايمانهما وان
الضجر احوجهما الى ذلك فوجهوا اللعنتين الى اليهود الكاتمين نعت محمد وصفته وذكر علي وحليته والى
النواصب الكاتمين لفضل علي والدافعين لفضله ثم قال الا الذين تابوا من كتمانهم واصلحوا
ما كانوا افسدوه بسوء التاويل فجحدوا به فضل الفاضل واستحقاق المحق وبينوا ما ذكره الله من
نعت محمد وصفته ومن ذكر علي وحليته وما ذكره رسول الله فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم
انا التواب الرحيم المناقب عن الباقرين عليهما السلام قال النبي من يتبدل منكم وصيي ووزيري في
علم امري ويقضي ديني وينجز عداتي من بعدي ويقوم مقامي في كلامه فقال رجلان لسلمان ماذا
يقول آنفا محمد فقام اليه امير المؤمنين ففتحه الحسرة وقال انت لها يا علي فانزل الله ومنهم
من يستمع اليك الى قوله طبع الله على قلوبهم موسى بن جعفر في قوله الا انهم يثنون صدورهم قال كان
اذا نزلت الآية في علي ثنى احدهم صدره لئلا يسمعها واستخفى من النبي الباقر في قوله يستغشون
ثيابهم ان رسول الله كان اذا احدث من فضايل علي او تلا عليهم ما انزل فيه نفضوا ثيابهم وقاموا
يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون عن جابر عن الباقر في قوله الا اصحاب اليمين في جنات
يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قال لعلي المجرمون يا علي المكذبون بولايتك ابو بكر بن آدمية
عن ابن فضيل عن الاعمش عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث
الله من يموت قال لعلي بن ابي طالب البحار بعد نقله اي اقسموا ان عليا لا يبعث في الرجعة او
لا يبعث الناس له فيها تفسير الامام قال الامام فلما ذكر الله تعالى الفريقين احدهما ومن الناس من
يعجبك قوله والثاني ومن الناس من يشتري نفسه وبين حاليهما ودعى الناس الى حال من رضي
صنيعه فقال يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة يعني في السلم والمسالمة الى دين الاسلام كافة
جماعة ادخلوا فيه وادخلوا في جميع الاسلام فتقبلوه واعملوا به ولا تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به
ويابى بعضه ويهجره قال ومنه الدخول في قبول نبوة محمد رسول الله فانه لا يكون مسلما من قال ان
محمدا رسول الله فاعترف به ولم يعترف بان عليا وصيه وخليفته وخير امته ولا تتبعوا خطوات
الشيطان ما يتخطى بكم اليه الشيطان من طرق الغي والضلال ويامركم به من ارتكاب الآثام الموبقات
انه لكم عدو مبين ان الشيطان لكم عدو مبين بعدا وتريد اقتطاعكم عن مزيد الثواب واصلاككم
بشديد العقاب فان زللتم عن السلم وهو الاسلام الذي تمامه باعتقاد ولاية علي ولا ينفع الاقرار

في لعن اللعن

تفسير السلم

بالنبوة مع جحد امامة علي كما لا ينفع الاقرار بالتوحيد مع جحد النبوة ان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات من قول رسول
الله وفضيلته واتتكم الدلالات الواضحات الباهرات على ان محمدا الدال على امامة علي نبي صدق ودينه دين
حق فاعلموا ان الله عزيز حكيم عزيز قادر على معاقبة المخالفين لدينه والمكذبين لنبيه لا يقدر احد على صرف انتقامه عن
مخالفيه حكيم فيما يفعل من ذلك قال علي بن الحسين وبهذه الآية وغيرها احتج علي يوم الشورى على من دافعه
عن حقه واخره عن رتبته وان كان ما ضر الدافع الا نفسه فان عليا كالكعبة التي امر الله باستقبالها للصلاة جعله
الله ليؤتم به في امور الدين والدنيا كما لا ينقص الكعبة ولا يقدح في شرفها وفضلها ان ولى عنها الكافرون
فكذلك لا يقدح في علي ان اخره عن حقه المقصرون ودافعه عن واجبه الظالمون قال لهم علي يوم الشورى
في بعض مقاله بعد ان اعذر وانذر وبالغ واوضح معاشر الاولياء العقلاء الم ينهكم الله عن ان تجعلوا له اندادا
ممن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم كما نهاكم او لم يجعلني رسول الله لدينكم ودنياكم قواما او لم يجعل الي
مفزعكم او لم يقل لكم علي مع الحق والحق معه او لم يقل انا مدينة الحكمة وعلي بابها او لم تزودوا غنيا عن علومكم
وانتم الى علمي محتاجون افامر الله تعالى العلماء باتباع من لا يعلم ام امر من لا يعلم باتباع من يعلم ايها الناس
لم تنقضون ترتيب الالباب لم تؤخرون من قدمه الكريم الوهاب اوليس رسول الله اجابني الى ما رد عنه
افضلكم فاطمة لما خطبها اوليس قد جعلني احب خلق الله الى الله لما اطعمني معه من الطائر اوليس جعلني اقرب
الخلق شبها بمحمد نبيه انا اقرب الناس به شبها تؤخرون وابعد الناس به شبها تقدمون ما لكم لا تتفكرون
ولا تعقلون قال فما زال يحتج بهذا ونحوه عليهم وهم لا يعقلون عما دبره ولا يرضون الا ما آثروه **غيبة النعماني**
مسندا عن جابر بن عبد الله الانصاري قال وفد على رسول الله اهل اليمن يبشون بشيشا فلما دخلوا على
رسول الله قال قوم رقيقة قلوبهم راسخ ايمانهم منهم المنصور يخرج في سبعين الفا ينصر خلفي وخلف وصيي
حمايل سيوفهم المسد فقالوا يا رسول الله ومن وصيك فقال هو الذي امركم الله بالاعتصام به فقال
جل وعز واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فقالوا يا رسول الله بين لنا ما هذا الحبل فقال هو قول
الله الا بحبل من الله وحبل من الناس فالحبل من الله كتابه والحبل من الناس وصيي فقالوا يا رسول
الله من وصيك فقال هو الذي قال الله فيه ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فقالوا
يا رسول الله وما جنب الله هذا قال هو الذي يقول الله فيه ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا هو وصيي والسبيل الي من بعدي فقالوا يا رسول الله بالذي بعثك بالحق ارناه فقد
اشتقنا اليه فقال هو الذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسمين فان نظرتم اليه نظر من كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد عرفتم انه وصيي كما عرفتم اني نبيكم فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه فمن اهوت اليه
قلوبكم فانه هو لان الله يقول في كتابه واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اي اليه والى ذريته عليهم السلام
قال فقام ابو عامر الاشعري في الاشعريين وابو غرة الخولاني في الخولانيين وظبيان وعثمان بن قيس في
عرنة الدوسي في الدوسيين ولاحق بن علاقة فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه واخذوا بيد الانزع الاصلع
البطين وقالوا الى هذا اهوت افئدتنا يا رسول الله فقال النبي انتم نجبة الله عرفتم وصي رسول الله

قبل ان تعرفوه

قبل ان تعرفوه وعرفتم انه هو فرفعوا اصواتهم يبكون ويقولون يا رسول الله نظرنا الى القوم فلم نحن
لهم ولما رايناه رجفت قلوبنا ثم اطمانت نفوسنا وانحاشت اكبادنا وهملت اعيننا وانثلجت صدورنا
حتى كانه لنا اب ونحن له بنون فقال النبي وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم انتم منهم بالمنزلة التي
سبقت لكم من الله الحسنى وانتم عن النار مبعدون قال فبقي هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع امير المؤمنين
الجمل والصفين رحمهم الله وكان النبي بشرهم بالجنة واخبرهم انهم يستشهدون مع علي بن ابي طالب **البحار**
يبشون من البشاشة وهي طلاقة الوجه والمسد بالتحريك حبل من ليف او خوص والمنصور هو الذي يخرج
من اليمن قريبا من زمان القائم ثم **كتاب الروضة** بالاسانيد عن جعفر بن محمد قال نزل جبرئيل بهذه
الآية وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان
كنتم صادقين في علي ثم بالاسانيد عن ابي عبد الله انه قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون قال بولاية علي بن ابي طالب ولم يخلطوا بولاية فلان و
فلان فانه التلبس بالظلم وعنه عليه السلام في قوله تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله قال اذا كان يوم القيمة دعا الله بالنبي وبعلي فيجلسان على كرسي الكرامة بين يدي
العرش كلما خرجت زمرة من شيعتهم فراوهما قيل غير فيه ما فيقولون هذا النبي وهذا الوصي فيقول بعضهم
لبعضهم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله بولاية النبي وعلي والائمة من ولده
عليهم السلام فيؤمر بهم الى الجنة وفي قوله وشاهد ومشهود يعني بذلك رسول الله وعلي النبي الشاهد
وعلي المشهود ومنه **وفضائل ابن شاذان** بالاسناد يرفعه الى جابر رضي الله عنه في قوله افمن كان
على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال البينة رسول الله والشاهد علي بن ابي طالب وفي قوله تعالى ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار الآية وفيه حديث طويل فقد ذكر وان علي بن ابي طالب هو المنادي وهو
المؤذن والمنقذ وكذلك قوله تعالى واستمع يوم يناد المناد الآية في قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال
بعلي وقد ذكر وفيه روايات كثيرة **وسئل الصادق** عن القرآن فقال فيه الاعاجيب ومنه قوله
تعالى وان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى ولكن قراءتموه ثبتت وان اقربها الجاحدون وقال ابو
عبد الله ان الرجل المؤمن اذا اصابت نفسه عند صدره وقت موته راى رسول الله يقول ابشر انا
رسول الله نبيك وراى علي بن ابي طالب فيقول انا الذي كنت تحبني انا انفعك فقلت يا مولاي
من يرى هذا يرجع الى الدنيا قال اذا راى هذا مات وقال وذلك في القرآن في قوله تعالى والذين آمنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم قال
يبشرهم بحبنا اياه بالجنة في الدنيا والآخرة وهي بشارة اذا رآها امن من الخوف وبالاسناد يرفعه
الى المقداد بن اسود الكندي قال كنا مع رسول الله وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم اعضدني
واشدد ازري واشرح صدري وارفع ذكري فنزل جبرئيل وقال اقرا يا محمد قال وما اقرا قال اقرا الم
نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك بعلي صهرك فقراها

واثبتها ابن مسعود في مصحفه فاسقطها عثمان الكشف مسندا عن الثمالي عن الباقر في قوله تعالى واذا قيل
لهم اركعوا لا يركعون قال هي في بطن القرآن واذا قيل للنصاب تولوا عليا لا يفعلون البحار على هذا التاويل
المراد بالركوع الخضوع والانقياد مجازا او اطلق على الولاية كناية لكونها شرطا لصحتها والمعنى اذا قيل لهم اركعوا
ركوعا صحيحا لا ياتون به اذ ركوعهم بدون الولاية غير صحيح والاول اظهر القمي يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين
فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا
في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون كشف
الغمة مما خرجه شيخنا العز المحدث الحنبلي الموصلي في قوله تعالى في سورة البقرة واركعوا مع الراكعين هو علي
بن ابي طالب وقال ابن عباس ومحمد الباقر لما نزلت هذه الآية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك اخذ النبي بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
قوله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون يعني صراط محمد وآله قوله تعالى افمن وعدناه
وعدا حسنا فهو لاقيه هو علي قوله تعالى سلام على آل يسين قال ابن السايب آل يسين آل محمد قوله تعالى
قل لا اسئلكم عليه من اجر الا المودة في القربى الحديث عن النبي انه قال لا توذوا فاطمة وعليا وولديهما
واما ما اورده الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه فانا اذكره ايضا على سياقته وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه انيب قال بن مردويه عن ابن عباس قال ما في القرآن آية الا وعلي راسها وقائدها
وروي عن علي قال نزل القرآن ارباعا فربع فينا وربع في عدونا وربع سير وامثال وربع فرائض
واحكام ولنا كرائم القرآن وعن ابن عباس ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل في علي وعن مجاهد
نزل في علي سبعون آية وعن ابي جعفر ويشاقق الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى قال في امر
علي وعنه ويؤت كل ذي فضل فضله قال علي بن ابي طالب انا ومن اتبعني علي بن ابي طالب وآل
محمد افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق علي بن ابي طالب وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عن ابن
عباس ما نزلت يا ايها الذين آمنوا الا وعلي اميرها وشريفها وعنه ما ذكر الله في القرآن يا ايها الذين
آمنوا الا وعلي شريفها واميرها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في آيات من القرآن وما ذكر عليا الا بخير و
عنه مثله وفيه الا كان علي راسها واميرها وفيه ولقد امرنا بالاستغفار له وعنه مثله وفيه راسها
وقايدها وعن حذيفة الا كان علي لبها ولبابها وعن مجاهد فان لعلي سابقة ذلك لانه سبقهم
الى الاسلام وعن ابن عباس الا وعلي شريفها واميرها قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع الى قوله
القلوب والابصار فقام رجل فقال اي بيوت هذه يا رسول الله قال بيوت الانبياء فقال ابو بكر
يا رسول الله هذا البيت منها يعني بيت علي وفاطمة عليها السلام قال نعم من افاضلها قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قيل كان علي في اناس من اصحابه عزموا على تحريم الشهوات
فنزلت وعن قتادة انها في علي وجماعة من الصحابة منهم عثمان بن مظعون ارادوا ان يتخلوا عن

الدنيا ويتركوا

الدنيا ويتركوا النساء ويترهبوا فنزلت وعن ابن عباس انها نزلت في علي واصحاب له قوله تعالى
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى عن حبة العرني لما امر رسول الله بسد
الابواب التي في المسجد شق عليهم قال حبة اني لانظر الى حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء و
عيناه تذرفان ويقول اخرجت عمك وابا بكر وعمر والعباس واسكنت ابن عمك فقال رجل يومئذ
ما يألو يرفع ابن عمه فعلم رسول الله انه قد شق عليهم فدعا الصلاة جامعة فصعد المنبر فلم يسمع من
رسول الله خطبة كان ابلغ منها تمجيدا وتوحيدا فلما فرغ قال يا ايها الناس ما انا سددتها ولا انا
فتحتها ولا انا اخرجتكم واسكنته وقرا والنجم اذا هوى الى قوله ان هو الا وحي يوحى قوله تعالى ويقولون
آمنا بالله وبالرسول واطعنا عن ابن عباس انها نزلت في علي ورجل من اتباع [illegible] قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى عن ابن عباس قال سئل رسول الله من هؤلاء الذين يجب علينا حبهم قال
علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام قالها ثلث مرات رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله تعالى وان
الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون عن علي قال ناكبون عن ولايتنا قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال علي الحسنة
حبنا والسيئة بغضنا قوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم عن علي قال نحن اصحاب
الاعراف من عرفناه بسيماه ادخلناه الجنة قوله تعالى هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على
صراط مستقيم قيل هو علي بن ابي طالب وقوله تعالى سلام على آل ياسين وقوله ومن عنده علم الكتاب
وقوله واما من اوتي كتابه بيمينه عن ابن عباس آل ياسين آل محمد ونحن كباب حطة في بني اسرائيل ومن
عنده علم الكتاب علي وقوله واما من اوتي كتابه بيمينه علي بن ابي طالب ومن يامر بالعدل وهو
على صراط مستقيم قيل هو علي قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية وقد تقدم ذكرها ورواية
ام سلمة وعايشة وغيرهما في ذلك وقد اورد الحافظ ابو بكر بن مردويه ذلك من عدة طرق لعلها
تزيد على المائة فمن ارادها فليقف [?] عليها قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه عن مجاهد نزلت
في علي وحمزة قوله تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
قيل نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحرث حين بارزوا عتبة وشيبة والوليد وقرانهم فاما الكفار
فنزل فيهم هذان خصمان اختصموا في ربهم الى قوله عذاب الحريق ونزل في علي واصحابه ان الله يدخل الذين
آمنوا وعملوا الصالحات الآية قوله تعالى واركعوا مع الراكعين عن ابن عباس نزلت في رسول الله وعلي
خاصة وهما اول من صلى وركع قلت هذا ما نقلته مما نزل فيه عليه السلام من طرق الجمهور فان ابن
المحدث كان صديقنا وكنا نعرفه وكان حنبلي المذهب وابن مردويه كان قد جمع كتابا في مناقبه عليه السلام
اجتهد فيه وبالغ فيما اورده ولم يأل جهدا فقرأوا [?] ورد منه مواضع لا تقولها الشيعة ولا يوردها ولم
اذكر نزول القرآن فيه من طرق اصحابنا رضي الله عنهم اكابرة واستغناء بما نقلوه من مناقبه عليه الصلاة
والسلام قال فيه البليغ ما قال ذو العي [?] فكل بفضله منطق وكذاك العدو ولم يعدوا ان قال جميلا كما

يقول الصديق كشف الغمة روى في قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قيل
نزلت في ابي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من مشركي مكة كانوا يضحكون من بلال وعمار وغيرهما من
اصحابهما وقيل ان علي بن ابي طالب جاء في نفر من المسلمين الى رسول الله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا وقالوا
لاصحابهم رأينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فانزل الله تعالى الآية قبل ان يصل الى النبي وعن مقاتل والكلبي لما نزل قوله تعالى
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا هل رأيتم اعجب من هذا يسفه احلامنا ويشتم آلهتنا ويرى قتلنا و
يطمع ان نحبه فنزل قل ما سألتكم من اجر فهو لكم اي ليس لي من ذلك اجر لان منفعة المودة تعود عليكم وهو ثواب الله تعالى
ورضاه في قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون يعني عن ولاية علي وفي قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قيل نزلت في قصة بدر في حمزة وعلي وعبيدة
بن الحرث لما برزوا للقتال عتبة وشيبة والوليد قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة نزلت
في اهل الحديبية قال جابر كنا يومئذ الفا واربعمائة فقال لنا النبي انتم اليوم خيار اهل الارض فبايعنا تحت الشجرة
على الموت فما نكث الا جد بن قيس وكان منافقا واولى الناس بهذه الآية امير المؤمنين علي بن ابي طالب لانه تعالى قال جد جد
واثابهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر وكان ذلك على علي بن ابي طالب قال وروى السيد ابو طالب باسناده عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله لعلي من احبك وتولاك اسكنه الله معنا ثم تلا رسول الله ان المتقين في جنات ونهر في مقعد
صدق عند مليك مقتدر وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة ولانه
مجمعون انها نزلت ولم يعمل بها احد غيره ونزلت الرخصة قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
روى الزبير بن العوام قال سمعت رسول الله يدعو النساء بالبيعة حين نزلت هذه الآية فكانت فاطمة بنت اسد
ام علي بن ابي طالب اول امرأة بايعت وروى عن ابن عباس ان عبد الله بن ابي واصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من
اصحاب رسول الله فقال عبد الله بن ابي لاصحابه انظروا كيف اردّ هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد علي وقال مرحبا
بابن عم الرسول وختنه وسيد بني هاشم ما خلا رسول الله فقال علي يا عبد الله اتق الله ولا تنافق فان المنافق شر
خلق الله فقال مهلا يا ابا الحسن والله ان ايماننا كايمانكم ثم تفرقوا فقال ابن ابي لاصحابه كيف رأيتم ما فعلت فاثنوا
عليه خيرا ونزل على رسول الله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما
نحن مستهزؤن فدلت الآية على ايمان علي ظاهرا وباطنا وعلى القطع بقوله في اسرار المنافقين وقوله تعالى افمن كان
على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال ابن عباس هو علي يشهد للنبي وهو منه وقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب وروى زيد بن علي عن آبائه عن علي
قال لقيني رجل فقال يا ابا الحسن اما والله اني احبك في الله فرجعت الى رسول الله فاخبرته بقول الرجل فقال لعلك
صنعت اليه معروفا قال والله ما صنعت اليه معروفا فقال رسول الله الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق اليك
بالمودة فنزلت قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه في عبيدة وحمزة واصحابهم
كانوا تعاهدوا ان لا يولون الادبار فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا ومنهم من ينتظر علي بن ابي طالب مضى على الجهاد
ولم يبدل ولم يغير الكنز روى علي بن مردويه باسناده عن رجاله مرفوعا الى الامام محمد بن علي الباقر انه قال

في قوله تعالى يا ايها

اعتراف ابن مسعود بسوء ما فعل

في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال الى ولاية علي بن ابي طالب ونحوه روى
ابو الجارود عنه وذكر علي بن يوسف في كتاب نهج الايمان قال ذكر ابو عبد الله محمد بن علي بن سراج في كتابه في
تأويل هذه الآية حديثا يرفعه باسناده الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله يا ابن مسعود انه قد نزلت في علي
آية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وانا مستودعكها ومسمّ لك خاصة الظلمة فكن لما اقول
واعيا وعنّي مؤديا من ظلم عليا مجلسي هذا كان كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي فقال له الراوي يا ابا
عبد الرحمن اسمعت هذا من رسول الله قال نعم فقلت له فكيف وكنت للظالمين ظهيرا قال لا جرم حلت بي عقوبة
عملي لاني لم استأذن امامي كما استأذن جندب وعمار وسلمان وانا استغفر الله واتوب اليه وقوله تعالى ويستنبئونك
احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين تأويل ما ذكره ابو عبد الله الحسين بن جبير في نخب المناقب روى
مسندا عن الباقر في هذه الآية قال يستنبئونك يا محمد اعلي وصيك قل اي وربي انه لوصيي ونقل ابن مردويه
عن رجاله الاسناد الى ابن عباس انه قال ان قوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق هو علي بن ابي
طالب في تأويل ما ذكره ابو عبد الله الحسين بن جبير في نخب المناقب قال روينا حديثا مسندا الى ابي الورد كلاهما
الذهبي عن ابي جعفر في قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق قال علي بن ابي طالب كمن هو اعمى قال عدوه
واولوا الالباب شيعته الموصوفون بقوله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق المأخوذ عليهم في الذر
بولايته يوم الغدير قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب الآية معناه ظاهر
وباطن فالظاهر ظاهر واما الباطن فهو ما ذكره محمد بن العباس قال حدثنا الحسين بن عباس عن محمد بن
الحسين عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن القسم بن عروة عن ابي عبد الله في قوله تعالى
واضرب لهم مثلا رجلين قال هما علي ورجل آخر معنى هذا التأويل ظاهر وهو يحتاج الى بيان حال هذين
الرجلين وبيان ذلك ان حال علي لا يحتاج الى بيان واما البحث عن الرجل الآخر وهو عدوه فقوله و
جعلنا لاحدهما جنتين هما عبارة عن الدنيا فجنة منهما له في حيوته والاخرى للتابعين له بعد وفاته لانه
كافر والدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانما جعل الجنتين له لانه هو الذي انشاها وغرس اشجارها
واجرى انهارها وذلك على سبيل المجاز ومعنى ذلك ان الدنيا جنة له ولاتباعه ليتمتعوا بها حتى حين
ثم قال تعالى فقال اي صاحب الجنة لصاحبه وهو علي انا اكثر منك مالا اي دنيا وسلطانا واعز نفرا اي
عشيرة واعوانا ودخل جنته اي دخل دنياه وركن فيها وابتهج بها وركن فيها وهو ظالم لنفسه بقوله وفعله
ولم يكفه ذلك حتى قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا اي جنته ودنياه وكشف عن اعتقاده فقال وما اظن
الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي كما تزعمون انتم مردها الى الله لاجدن خيرا منها اي من جنته منقلبا
فقال له صاحبه وهو علي اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سوّاك رجلا لكنّا هو الله ربي
معنى ذلك انت كفرت بربك فاني انا اقول هو الله ربي وخالقي ورازقي ولا اشرك بربي احدا ثم قال على ما كان
اولى لو قال له ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله كان في جميع اموري ولا قوة لي عليها الا بالله ثم انه
ارجع القول الى نفسه فقال ان ترن انا اقل منك مالا وولدا اي فقيرا محتاجا الى الله تعالى ومع ذلك فعسى

ان يؤتيني خيرا من جنتك ودنياك في الدنيا بقيام ولدي القائم دولة وملكا وسلطانا وفي الآخرة حكما
وفي الآخرة حكما وشفاعة وجنانا ومن الله رضوانا ويرسل عليها اي على جنتك حسبانا من السماء اي عذابا
ونيرانا نحرقها او سيفا من سيوف القائم ع فيستحقها فتصبح صعيدا اي ارضا لا نبات بها زلقا اي يزلق
الماشي عليها واحيط بثمره التي اثمرتها جنته يعني ذهبت دنياه وسلطانه فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها
من دينه ودنياه وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئة ولا عشيرة ينصرونه
من دون الله وما كان منتصرا ثم انه سبحانه لما ابان حال علي ع وحال عدوه وبان ان كان له في الدنيا دولة و
ولاية من الشيطان فان لعلي الولاية في الدنيا والآخرة من الرحمن وولاية الشيطان ذاهبة وولاية الرحمن ثابتة
وذلك قوله تع هنالك الولاية [illegible] ولاية علي ع وهو ما رواه محمد بن العباس ره عن محمد بن همام عن
عبد الله بن جعفر عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال قلت له قوله تعالى هنالك
الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا قال هي ولاية علي ع هي خير ثوابا وخير عقبا اي عاقبة من ولاية عدوه صاحب
الجنة حرم الله عليه الجنة ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب ره عن الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن اورمة عن
علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قوله تع هنالك الولاية لله الحق قال
يعني الولاية لامير المؤمنين ع هو الولاية. الكنز قوله تع رب اشرح لي صدري الآية قال محمد بن العباس حدثنا
محمد بن الحسن الخثعمي عن اسماء بنت عميس قال رأيت رسول الله ص بازاء ثبير وهو يقول اشرق ثبير اشرق
ثبير اللهم اني اسألك ما سألك اخي موسى ان تشرح لي صدري وان تيسر لي امري وان تحل عقدة من لساني يفقهوا
قولي وان تجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا
انك كنت بنا بصيرا وروى ابو نعيم الحافظ باسناده عن رجاله عن ابن عباس قال اخذ النبي ص بيد علي
بن ابي طالب ع وبيدي ونحن بمكة وصلى اربع ركعات ثم رفع يده الى السماء وقال اللهم ان نبيك موسى
بن عمران سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري الآية وانا محمد نبيك اسألك رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي علي بن ابي طالب اخي اشدد
به ازري واشركه في امري قال ابن عباس فسمعت مناديا ينادي يا احمد قد اوتيت ما سألت. الكنز
مسندا عن عيسى بن داود عن ابي الحسن عن ابيه عليهما السلام قال سألت ابي عن قول الله تع يومئذ يتبعون
الداعي لا عوج له قال الداعي امير المؤمنين ع ومنه محمد بن العباس عن الحسن بن علي بن الوليد باسناده عن
النعمان بن بشير قال كنا ذات ليلة عند علي بن ابي طالب ع سمارا اذ قرأ هذه الآية ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى فقال انا منهم واقيمت الصلوة فوثب ودخل المسجد وهو يقول لا يسمعون حسيسها وهم
فيما اشتهت انفسهم خالدون ثم كبر للصلوة. بيان في النهاية في حديث قيلة اذ جاء زوجها من السامر
هم القوم الذين يسمرون بالليل اي يتحدثون والسامر اسم الجمع كالباقر الى قوله يقال سمر القوم يسمرون
فهم سمار وسامر ومنه حديث السمر بعد العشاء الرواية بفتح الميم من المسامرة وهي الحديث بالليل
ومنه قال محمد بن العباس حدثنا ابراهيم بن سهل النيشابوري يرفعه الى ربيع بن قريع قال كنا عند ابن

عمر فقال

بن عمر فقال له رجل من بني تيم يقال له حسان بن وابصة يا ابا عبد الرحمن لقد رأيت رجلين ذكرا عليا ع وعثمان
فنالا منهما فقال ابن عمر ان كانا لعناهما فلعنهما الله ثم قال ويلكم يا اهل العراق كيف تسبون هذا منزله من منزل
رسول الله ص واشار بيده الى بيت علي ع في المسجد وقال فورب هذه الحرمة انه من الذين سبقت لهم من الله الحسنى
ما لها مرد يعني بذلك عليا ع. الكنز محمد بن العباس عن ابراهيم بن عبد الله بن مسلم عن حجاج بن المنهال باسناده
عن قيس بن عباد عن علي بن ابي طالب ع انه قال انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن وقال قيس وفيهم نزلت
هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم وهم الذين تبارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة ع وشيبة وعتبة
والوليد لعنهم الله. تفسير الفرات مسندا عن محمد بن الحسين عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص اهدنا الصراط
المستقيم دين الله الذي نزل به جبرئيل على محمد ص صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال شيعة علي الذين انعمت عليهم بولاية علي بن ابي طالب ع لم تغضب عليهم ولم يضلوا ومنه مسندا عن يونس بن
يعقوب عن ابي عبد الله ع في قوله تع يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال اليسر امير المؤمنين علي بن
ابي طالب ع ومنه مسندا عن مجاهد قال كلما في القرآن يا ايها الذين آمنوا فان لعلي سابقته وفضيلته لانه
سبقهم الى الاسلام ومنه مسندا عن اسمعيل بن ابي زياد عن جعفر عن ابيه قال ما نزل في القرآن يا ايها
الذين آمنوا الا وعلي اميرها وشريفها ومنه مسندا عن عكرمة يقول والله لا اله الا هو ما نزلت آية يا ايها
الذين آمنوا الا كان علي بن ابي طالب سيدها وشريفها وما في احد من اصحاب رسول الله ص الا وقد عوتب
في القرآن غيره ومنه مسندا عن الاصبغ قال سمعت عن اصحاب رسول الله ص يقولون ما انزل الله في القرآن
الكريم يا ايها الذين آمنوا الا كان علي بن ابي طالب رأسها ومنه عن الحسين بن سعيد باسناده عن
جعفر عن ابيه ع في قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال نزلت في علي بن ابي طالب خاصة دون
الناس ومنه مسندا عن جابر عن الباقر ع في قوله تع وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات فالذين آمنوا
وعملوا الصالحات علي بن ابي طالب ع والاوصياء من بعده وشيعتهم قال الله تع لهم جنات تجري من تحتها
الانهار الى آخر الآية واما قوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا قال فهو علي بن ابي طالب يضل به من عاداه
ويهدي به من والاه وما يضل به يعني عليا ع الا القوم الفاسقين يعني من خرج من ولايته فهو فاسق
وقوله فاما يأتينكم مني هدى قال فهو علي بن ابي طالب وقال نزل في هذه الآية بئسما اشتروا به
انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا في علي بن ابي طالب فباؤا بغضب على غضب يعني بني امية وللكافرين
عذاب مهين في مقتلهم. الكنز قوله تع فاما من اوتي كتابه بيمينه الآية ابن مردويه عن ابن عباس قال
هو علي بن ابي طالب ع ومنه مسندا عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تع فاما من اوتي كتابه بيمينه الى آخر
الكلام نزل في علي ع وجرت لاهل الايمان ومنه مسندا عن حنان بن سدير عن ابي عبد الله ع في قوله تع
فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه قال هذا امير المؤمنين ع ومعنى قوله هاؤم اقرأوا
هذا امر منه للملائكة معناه هاؤم اي خذوا كتابي اقرأوه فانكم لا ترون فيه شيئا غير الطاعات ومنه مسندا
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله تع واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال اوفوا بولاية علي بن ابي طالب ع فرضا

من الله اوف لكم بالجنة الكنز مسندا عن عبد الرحمن بن سالم عن ابي عبد الله في قول الله يا ايتها النفس المطمئنة
قال نزلت في علي بن ابي طالب تفسير الفرات مسندا عن ابي الجارود قال سمعت ابا جعفر يقول حين انزل الله
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال فكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب ومنه مسندا عن ابي
جعفر في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط قال هو كما شهد لنفسه واما
قوله واولوا العلم قائما بالقسط فان اولوا العلم الانبياء عليهم الصلوة والسلام والاوصياء عليهم السلام قيام
بالقسط كما قال الله القسط هو العدل في الظاهر هو محمد والعدل في الباطن هو علي بن ابي طالب ومنه مسندا عن
جابر رضي الله عنه قال قرأت عند ابي جعفر ليس لك من الامر شيء قال فقال ابو جعفر بلى والله لقد كان له من
الامر شيء وشيء فقلت له جعلت فداك فما تاويل قوله ليس لك من الامر شيء قال ان رسول الله حرص على ان
يكون الامر لامير المؤمنين علي بن ابي طالب من بعده فابى الله ثم قال وكيف لا يكون لرسول الله من الامر شيء وقد
فوض الله اليه فما احل كان حلالا الى يوم القيمة وما حرم كان حراما الى يوم القيمة البحار بعد نقله اي على ان
يجبر الله الناس على الانقياد له انتهى بعبارته اقول اي ان يجتمع الامة بعد موته بلا فصل على خلافته تفسير الفرات
مسندا عن ابن عباس قال بينا النبي وعلي بن ابي طالب بمكة ايام الموسم اذ التفت النبي الى علي وقال هنيئا
لك وطوبى لك يا ابا الحسن ان الله قد انزل علي آية محكمة غير متشابهة ذكري واياك فيها سواء فقال اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا بيوم عرفة ويوم جمعة هذا جبرئيل يخبرني عن
الله ان الله يبعثك وشيعتك يوم القيمة ركبانا غير رجال على نجائب رحائلها من النور فتناخ عند قبورهم
فيقال لهم اركبوا يا اولياء الله فيركبون صفا معتدلا انت امامهم الى الجنة حتى اذا صاروا الى الفحص ثارت في
وجوههم ريح يقال لها المثيرة فتذري في وجوههم المسك الاذفر فينادون بصوت لهم نحن العلويون فيقال
لهم ان كنتم العلويون فانتم الآمنون ولا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون القمي الم نشرح لك صدرك
قال بعلي فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره ويسره ووضعنا
عنك وزرك قال بعلي الحرب الذي انقض ظهرك اي اثقل ظهرك ورفعنا لك ذكرك قال تذكر اذا ذكرت
وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قال ان مع العسر يسرا قال ما كنت فيه
اتاك اليسر فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من حجة الوداع فانصب امير المؤمنين والى ربك فارغب
ومنه مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله فاذا فرغت من نبوتك فانصب عليا والى ربك
فارغب في ذلك تفسير الفرات جعفر الفزاري باسناده عن ابي جعفر في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك
قال الم نعلمك من وصيك ومنه ابو القاسم العلوي باسناده عن ابي عبد الله فاذا فرغت عليا للولاية
المناقب للباقر والصادق في الم نشرح لك صدرك الم نعلمك من وصيك فجعلناه ناصرك بقتل عدوك
الذي انقض ظهرك واخرج منه سلالة الانبياء الذين يهتدون ورفعنا لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت
معي فاذا فرغت من دنياك فانصب عليا للولاية تهتدي به الفرقة عبد السلام بن صالح عن الرضا
الم نشرح لك صدرك يا محمد الم نجعل عليا وصيك ووضعنا عنك وزرك بقتل مقاتلة الكفار واهل

التاويل بعلي

التاويل بعلي ورفعنا لك ذكرك اي رفعنا مع ذكرك يا محمد له رتبته ابو حاتم الرازي ان جعفر بن محمد
قرأ فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من اكمال الشريعة فانصب لهم عليا اماما الكنز مسندا عن عبد الكريم
عن ابي عبد الله قال قال سبحانه وتعالى الم نشرح لك صدرك بعلي ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فاذا
فرغت من نبوتك فانصب عليا وصيا والى ربك فارغب في ذلك ومنه عن سليمان قال قلت لابي عبد الله قوله تعالى
الم نشرح لك صدرك قال بعلي فاجعله وصيا قلت وقوله فاذا فرغت فانصب قال ان الله تعالى امره اذا فعل ذلك
ان ينصب عليا وصيه ومنه مسندا عن ابي جميلة عن ابي عبد الله قال قوله تعالى فاذا فرغت فانصب عليا كان
رسول الله حاجا فنزلت فاذا فرغت فانصب عليا للناس ومنه عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله قال
فاذا فرغت فانصب عليا بالولاية البحار اعلم ان قراء العامة اتفقوا على فتح الصاد من النصب بالتحريك
بمعنى التعب والاجتهاد وقيل في تاويله اذا فرغت من عبادة فعقبها باخرى وقيل اذا فرغت من الغزو
فانصب في العبادة او من الصلوة فانصب في الدعاء وهو المروي عن الباقر والصادق والمستفاد من
تلك الاخبار انه كان في قراءة اهل البيت بكسر الصاد من النصب بالسكون بمعنى الرفع وقد نسب الزمخشري
هذه القراءة الى الروافض ومن هنا من يوجهه وابدى فيها تعصبه وعصبيته ويمكن ان يكون قراءتهم
ايضا بالفتح ويكون المراد الجد والاهتمام وتحمل المشاق في نصب الوصي ويكون ما ذكره بيانا لحاصل المعنى ولا
يبعد مجيئه في اللغة ايضا بالفتح ايضا بمعنى الكسر اي النصب والرفع فان كتب اللغة لم تشتمل على جميع اللغات
تفسير الفرات مسندا عن ابي جعفر قال نزل جبرئيل على محمد بهذه الآية يا ايها الناس قد جاءكم برهان
من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا في علي بن ابي طالب والبرهان رسول الله قوله فاما الذين آمنوا بالله
واعتصموا به قال بولاية علي بن ابي طالب ومنه مسندا عن سلمان الفارسي ره قال قال رسول الله يا علي
من برئ من ولايتك فقد برئ من ولايتي ومن برئ من ولايتي فقد برئ من ولاية الله يا علي طاعتك
طاعتي وطاعتي طاعة الله فمن اطاعك اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله والذي بعثني بالحق لحبنا اهل
البيت اعز من الجوهر ومن الياقوت الاحمر ومن الزمرد وقد اخذ الله ميثاق محبينا اهل البيت في
ام الكتاب لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل الى يوم القيمة وهو قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهو علي بن ابي طالب ومنه مسندا عن جابر الانصاري ره
قال قال ابو جعفر في قول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به يا جابر ان الله لا يغفر ان يشرك بولاية
علي بن ابي طالب وطاعته البحار الظاهر ان قوله يرجع الى امير المؤمنين او الى الله تعالى ويكون الشرك
في الولاية بمنزلة الشرك بالله والاخير اظهر انتهى اقول ما استظهره هو المتعين كما يظهر من سائر الاخبار
من ان المراد بالشرك في الباطن هو الشرك في الولاية والظاهر حجة والباطن حجة ولا بد للمؤمنين
الايمان بالظاهر والباطن معا ولا يجوز الايمان بالظاهر دون الباطن او بالباطن دون كما صرحوا
عليهم السلام في الاخبار وكلاهما مرادان تفسير الفرات مسندا عن ابن عباس يا ايها الناس اذكروا نعمة
الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله قال نزلت في رسول الله وعلي

معنى الشرك في الباطن

ابن ابي طالب ووزيره حين انام يستعينهم في القبيلين **البحار** العشرين في قوله اناهم راجع الى اليهود وهو
اشارة الى ما ذكره الطبرسي فيما ذكره من اسباب نزول الآية ان النبي دخل مع جماعة من اصحابه على بني النضير
وقد كانوا عاهدوه على ترك القتال وعلى ان يعينوه في الديات فقال في رجل من اصحابه اصاب رجلين
معهما امان مني فلزمني ديتهما فاعينوني فقالوا نعم اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسئلنا وهموا
بالفتك بهم فأذن الله رسوله فاطلع النبي اصحابه على ذلك وانصرفوا وكان ذلك احدى معجزاته انتهى
اقول يظهر من الخبر انه لم يكن معه الا امير المؤمنين في **تفسير الفرات** مسندا عن ابن عباس قال ما في القرآن
آية يا ايها الذين آمنوا الا وعلي بن ابي طالب اميرها وشريفها ولقد عاتب الله جميع اصحاب النبي
وما ذكر عليا الا بخير قال قلت واي عاتبهم قال قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان لم يبق احد معه
غير علي بن ابي طالب وجبرئيل ومنه مسندا عن ابن عباس في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشركين نزلت في مشركي العرب غير بني ضمرة وقوله واذان من الله ورسوله الى الناس يوم
الحج الاكبر والمؤذن يومئذ من الله ورسوله امير المؤمنين علي بن ابي طالب اذن باربع كلمات بان لا
يدخل الجنة الا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين النبي اجل فاجله الى مدته
ولكم ان تسيحوا في الارض اربعة اشهر وفي قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على
انفسهم بالكفر نزلت في العباس بن عبد المطلب وابي طلحة بن عثمان من بني عبد الدار وقوله اجعلتم
سقاية الحاج نزلت في العباس وعمارة المسجد الحرام نزلت في ابي طلحة كمن آمن بالله واليوم الآخر
نزلت في امير المؤمنين علي بن ابي طالب واهل بيته عليهم السلام خاصة **تفسير الفرات** مسندا عن ابي حمزة
الثمالي قال سئلت ابا جعفر عن قول الله ائت بقرآن غير هذا او بدله فقال ابو جعفر في ذلك قولهم
الله رسول الله من خلفه وهم يرون ان الله لا يسمع قولهم لو انه جعل اماما غير علي او بدله مكانه
فقال الله ردا عليهم قولهم قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي يعني امير المؤمنين علي بن ابي طالب ان
اتبع الا ما يوحى الي من ربي في علي فذلك قوله ائت بقرآن غير هذا او بدله **البحار** المشهور بين المفسرين
ان الفرق بين الاتيان بقرآن غير هذا والتبديل ان الاول الاتيان بكتاب ليس فيه ما ينكرونه والثاني
ان يجعل مكان الآية المشتملة على ذلك آية اخرى ويمكن ارجاع ما في الخبر الى هذا بتكلف بان يكون
المراد بالقرآن عليا فانه كلام الله الناطق اي غيره من الائمة وبالتبديل تغيير ما يدل على امامته
من الآيات **العياشي** عن الثمالي عن ابي جعفر في قول الله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين
لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى
الي قال او بدل مكان علي ابو بكر او عمر اتبعناه ومنه عن ابي السفاتج عن ابي عبد الله في قول الله
ائت بقرآن غير هذا او بدله يعني امير المؤمنين **تفسير الفرات** مسندا عن الباقر قال خرج رسول الله
ذات يوم وهو راكب وخرج امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو يمشي فقال النبي يا ابا الحسن اما ان
تركب واما ان تنصرف فان الله امرني ان تركب اذا ركبت وتمشي اذا مشيت وتجلس اذا جلست الا

ان يكون من حدود

ان يكون حد من حدود الله لا بد لك من القيام والقعود فيه وما اكرمني الله بكرامة الا وقد اكرمك بمثلها
خصني بالنبوة والرسالة وجعلك وليي في ذلك تقوم في صعب اموره والذي بعثني بالحق نبيا ما آمن بي من كفر بك
ولا اقر بي من جحدك ولا آمن بالله من انكرك وان فضلك من فضلي وفضلي لك فضل وهو قول ربي قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون والله يا علي ما خلقت الا ليعرف بك معالم الدين ودارس السبيل
ولقد ضل من ضل عنك ولم يهتد الى الله من لم يهتد اليك وهو قول ربي واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى الى ولايتك ولقد امرني ربي ان افترض من حقك ما افترضه من حقي فحقك مفروض
على من آمن بي كافتراض حقي عليه ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدو الله ولو لم يلقوه بولايتك ما
لقوه بشيء وان مكاني لاعظم من مكان من تبعني ولقد انزل الله فيك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فلو لم ابلغ ما امرت به لحبط عملي ما اقول لك الا ما يقول ربي وان
الذي اقول لك لمن الله نزل فيك فالى الله اشكو تظاهر امتي عليك بعدي اما انه يا علي ما تركت قتالا من
قاتلك ولا سلم لي من نصب لك وانك لصاحب الاكواب وصاحب المواقف المحمودة في ظل العرش اينما
اوقف فتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت وتكسى اذا كسيت حقت كلمة العذاب على من لم يصدق قولي فيك
وحقت كلمة الرحمة لمن صدقني وما اعتابك مغتاب ولا اعانك عليك الا وهو في حزب ابليس ومن والاك
ووالى من هو منك من بعدك كان من حزب الله وحزب الله هم المفلحون **تفسير الفرات** مسندا عن ابي
جعفر قال قال رسول الله سئلت ربي مواخاة علي بن ابي طالب ومؤازرته واخلاصه من قلبه ونصيحته
فاعطاني قال فقال رجل من اصحابه يا عجبا لمحمد يقول سئلت ربي مواخاة علي ومؤازرته واخلاص قلبه
من ربي فاعطاني ما كان يدعو ان عمد الى شيء لا اجابه اليه والله لشقة بالية فيها صاع من تمر احب
الي مما سئل محمد ربه الا سئل محمد ربه ملكا يعينه او كنزا يستعين به على عدوه قال فبلغ ذلك النبي
فضاق من ذلك ضيقا شديدا قال فانزل الله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك
الى آخر الآية قال فكان النبي فسلى ما بقلبه **تفسير الفرات** مسندا عن جعفر بن محمد قال ان ابراهيم
خليل الرحمن دعا ربه فقال رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فنالت دعوته
النبي فاكرمه الله بالنبوة ونالت دعوته امير المؤمنين علي بن ابي طالب فاستخصه الله بالامامة والوصية
ومنه مسندا عن ابن عباس في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي
الآخرة قال بولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب وقال الله يا ابراهيم اني جاعلك للناس اماما قال
ابراهيم ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال ظالم من اشرك بالله وذبح للاصنام فلم يتوجه
من القريش والعرب من قبل ان يبعث النبي الا وقد اشرك بالله وعبد الاصنام وذبح لها ما خلا
امير المؤمنين علي بن ابي طالب فانه من قبل ان يجري عليه القلم اسلم فلا يكون امام اشرك بالله وذبح
للاصنام لان الله قال لا ينال عهدي الظالمين **تفسير الفرات** مسندا عن ابي حمزة الثمالي عن الصادق
قال قرا جبرئيل على محمد هذه الآية هكذا واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم في علي قالوا اساطير الاولين

ومنه مسندا عن ابن عباس في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى ان
ترك ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب اعماه الله واصمه عن الهدى. القمي مسندا عن معوية بن عمار عن
الصادق ع عن قول الله ان له معيشة ضنكا قال هي والله النصاب قلت جعلت فداك قد رايناهم دهرهم الاطول
في كفاية حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة ياكلون العذرة. تفسير الفرات مسندا عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى يا ايها
الناس ضرب مثل فاستمعوا له قال علي بن ابي طالب ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا. البحار بعض
نقله اي ضرب هذا المثل لامير المؤمنين ومن غصب حقه فان من اقر بامامته وتبعه فقد دعى مدعا بالحجة التي اسرها
ومن انكر امامته وتبع غيره فقد اعرض عن عونه تعالى وفضله واتكل على دعوة الذين لن يخلقوا ذبابا فانهم لا يقدرون على
مضره وانقاذه من عذابه. تفسير الفرات مسندا عن ابي جعفر ع قال نزل جبرئيل على محمد ص بهذه الآية وان
كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره قال تفسيرها في علي بن ابي طالب ولقد ارادوا ان
يردوك عن الذي اوحينا اليك في علي ان امر الله احكم البيان بامرهم بولاية علي بن ابي طالب. العياشي عن صبيح
بن عثمان البجلي عن رجل ان النبي ص اجتمع عنده فتكلم في علي وكان من النبي ان لين لهم في بعض القول فانزل
الله لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ثم لا يجد
بعدك مثل علي وليا. تفسير الفرات مسندا عن ابي هاشم قال كنت مع جعفر بن محمد ع في المسجد الحرام فصعد الوالي
يخطب الجمعة فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال جعفر يا
باهاشم لقد قال ما لا يعرف تفسيره قال وسلموا الولاية لعلي تسليما. ومنه مسندا عن ابي حمزة الثمالي قال سئلت
ابا جعفر ع عن قول الله قل انما اعظكم بواحدة قال انما اعظكم بولاية علي هي الواحدة التي قال الله انما
اعظكم بواحدة. ومنه مسندا عن ابي مريم قال سمعت ابان بن تغلب يسئل جعفرا ع عن قول الله ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا بولاية علي بن ابي طالب. ومنه مسندا عن الحسين بن علي بن احمد العلوي
قال بلغني عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ع انه قال لداود الرقي يا داود ايكم ينال قطب سماء الدنيا فوالله ان ارواحنا
وارواح النبيين لتنال العرش كل ليلة جمعة يا داود قرا ابو محمد بن علي ع حم السجدة حتى اذا بلغ فهم لا يسمعون
قال نزل جبرئيل ع على رسول الله ان الامام بعدك علي ع ثم قرا حم السجدة حتى بلغ فاعرض اكثرهم عن ولاية علي
فهم لا يسمعون حتى عاملون. ومنه مسندا عن ابراهيم بن الهيثم قال سمعت خالدا يقول قال سعيد بن جبير ما خلق
الله رجلا بعد النبي ع افضل من امير المؤمنين علي بن ابي طالب قرا فاسعوا الى ذكر الله قال الى ولاية
علي بن ابي طالب رواه ابن عباس. ومنه مسندا عن ابن عباس في قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة قال الكتاب
القرآن والحكمة ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب. ومنه مسندا عن كعب بن عجرة قال ابن مسعود ومن غدوت
الى رسول الله في مرضه الذي قبض فيه فدخلت المسجد والناس احفل ما كانوا كان على روسهم الطير اذ اقبل
امير المؤمنين علي بن ابي طالب حتى سلم على رسول الله فتغامز به بعض من كان عنده فنظر اليهم النبي ع فقال
الا تسئلون عن افضلكم قالوا بلى يا رسول الله قال افضلكم علي بن ابي طالب اقدمكم سلاما واوفركم ايمانا
واكثركم علما وارجحكم حلما واشدكم في الله غضبا واشدكم نكاية في الغزو والجهاد فقال له بعض من حضر يا رسول

اهل النجاة بالمعرفة

معنى التسليم

وان علينا

وان علينا قد فضلنا بالخير كله فقال رسول الله اجل هو عبد الله واخو رسول الله فقد علمته علمي واستودعته
سري وهو اميني فقال بعض من حضر لقد افتتن علي رسول الله حتى لا يرى به شيئا فانزل الله الآية فستبصر و
يبصرون بايكم المفتون. في القاموس حفل القوم حفلا اجتمعوا وقال الجزري في صفة الصحابة كانما على روسهم
الطير وصفهم بالسكون والوقار وانه لم يكن فيهم طيش ولا خفة لان الطير لا تكاد تقع الا على شيء ساكن. وقال
البيضاوي بايكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بايكم الجنون على ان المفتون مصدر او باي
الفريقين منكم الجنون ابفريق المؤمنين او فريق الكافرين اي في ايهما يوجد من يستحق هذا الاسم. تفسير الفرات
مسندا عن الصادق ع قال نزلت الآيات كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون الى قوله الا المقربون
وهي خمس آيات في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. ومنه مسندا عن ابي عبد الله انه كان
يقراها من كل آية باذن ربهم من كل امر سلام اي بكل امر الى محمد وعلي سلام. البحار بين نقله ظاهره هنا لفظ
القراءة المشهورة وقرئ في الشواذ من كل امرئ بالهمزة وفيه تكلف ويحتمل ان يكون المراد انه كان
يقول بعد قراءة الآية هذا التفسير وهو الظهر. تفسير الفرات مسندا عن ابي جعفر ع ومسندا عن ابي ايوب الانصاري
قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء وانتهيت الى سدرة المنتهى شممت وهبت منها ريح تنفستها
فقلت لجبرئيل ع ما هذا فقال هذه سدرة المنتهى اشتاقت الى ابن عمك حين نظرت اليك فسمعت مناديا
ينادي من عند ربه محمد ع خير الانبياء وامير المؤمنين علي بن ابي طالب خير الاولياء عليهم الصلوة والسلام
وعلى اهل ولايته خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي
الله عن علي واهل بيته هم المخصوصون برحمة الله الملبسون نور الله المقربون الى الله طوبى لهم ثم طوبى فغبطهم النبيون
يوم القيمة بمنزلتهم عند ربهم. الكافي مسندا عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع في قول الله تبارك وتعالى الذين
اخرجوا من ديارهم بغير الحق الا ان يقولوا ربنا الله قال نزلت في رسول الله ع وعلي وحمزة وجعفر وجرت في
الحسين عليهم السلام. ومنه مسندا عن عمار بن سويد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في هذه الآية فلعلك تارك
بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك فقال ان رسول الله ص
لما نزلت قديد قال لعلي ع اني سئلت ربي ان يوالي بيني وبينك ففعل وسئلت ربي ان يجعلك وصيي ففعل
فقال رجلان من قريش والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا مما سئل محمد ربه فهلا سئل ربه ملكا يعضده
على عدوه او كنزا يستغني به عن فاقته والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه اليه فانزل الله تبارك وتعالى
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الى آخر الآية. العياشي عن المفضل بن صالح عن
بعض اصحابه عن احدهما ع في قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال هو امير المؤمنين ع. القمي الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة يعني ضلوا في امير المؤمنين ع ويريدون ان تضلوا السبيل
يعني اخرجوا الناس من ولاية امير المؤمنين ع. ومنه ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها قال اصلحها برسول
الله وبامير المؤمنين صلوات الله عليهما فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين ع. العياشي عن حمران بن
اعين عن ابي جعفر ع في قول الله يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم

من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا قال هو ولاية امير المؤمنين ع العياشي عن
زيد بن الجهم عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول لما سلموا على علي ع بامرة المؤمنين قال رسول الله ص للاول قم فسلم
على علي ع بامرة المؤمنين فقال امن الله او من رسوله ص فقال نعم من الله ومن رسوله ثم قال لصاحبه قم فسلم
على علي ع بامرة المؤمنين فقال من الله او من رسوله قال نعم من الله ومن رسوله ثم قال يا مقداد قم فسلم على علي
بامرة المؤمنين قال فلم يقل ما قال صاحباه ثم قال قم يا باذر فسلم على علي بامرة المؤمنين فقام وسلم ثم قال قم
يا سلمان وسلم على علي بامرة المؤمنين فقام وسلم قال حتى اذا خرجا وهما يقولان لا والله لا نسلم له ما قال ابدا
فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه ص ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بقولكم امن الله
او من رسوله ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا
بينكم ان تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم قال قلت جعلت فداك انما نقرؤها ان تكون امة هي اربى من امة
فقال ويحك يا زيد وما اربى ان تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم انما يبلوكم الله به يعني عليا وليبينن لكم يوم
القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن
عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتعني بها سلمتم على علي بامرة المؤمنين
وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله يعني عليا ولكم عذاب عظيم ثم قال لي لما اخذ رسول الله ص بيد علي
فاظهر ولايته قالا جميعا والله ليس هذا من تلقاء الله ولا هذا الا شيء اراد ان يشرف به ابن عمه فانزل الله
عليه ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين
وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين فلانا وفلانا وانه لحسرة على الكافرين يعني عليا وانه لحق
اليقين يعني عليا فسبح باسم ربك العظيم قال البيضاوي انكاثا طاقات نكث فتلها جمع نكث وانتصابها
على الحال من غزلها او المفعول الثاني من نقضت وقوله تتخذون حال من الضمير في لا تكونوا او في الجار
الواقع موقع الخبر اي لا تكونوا مشبهين بامراة هذا شانها متخذي ايمانكم مفسدة ودخلا بينكم واصل الدخل
ما يدخل الشيء ولم يكن منه لاخذنا منه باليمين اي بيمينه ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط قلبه بضرب عنقه
وقيل اليمين بمعنى القوة الكنز مسندا عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع في قوله انا عرضنا الامانة الاية
يعني ولاية امير المؤمنين ع ومنه مسندا عن عطا الهمداني عن ابي جعفر ع في قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت في
جنب الله قال قال علي ع انا جنب الله وانا حسرة الناس يوم القيمة البحار المراد بالجنب ما الجانب اي
هو الجانب الذي من اراد الله يتوجه اليه او هو في القرب من الله بمنزلة من كان بجنب آخر كقوله والصاحب
بالجنب او ان من اراد قرب رجل يجلس الى جنبه فهو بمنزلة جنبه في انه من اراد القرب منه توجه يجلس
اليه ويتعلم منه وياخذ من آدابه الكنز مسندا عن مجاهد قال قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه
نزلت في علي ع وحمزة ع وروى الحسن بن ابي الحسن الديلمي باسناده الى محمد بن علي عن ابي عبد الله ع قال الموعود
علي بن ابي طالب وعده الله ان ينتقم له من اعدائه في الدنيا ووعده الجنة له ولاوليائه في الآخرة ومنه مسندا
عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قال كل شيء هالك الا ما اريد به وجه الله ووجه الله علي ع

ومنه مسندا

ومنه مسندا عن جابر الجعفي عن الصادق ع عن تفسير قوله وان من شيعته لابراهيم فقال عليه السلام ان
الله سبحانه لما خلق ابراهيم كشف له عن بصره فنظر فراى نورا الى جنب العرش فقال الهي ما هذا النور فقال
هذا نور محمد صفوتي من خلقي وراى نورا الى جنبه فقال الهي وما هذا النور فقيل نور علي بن ابي طالب
ناصر ديني وراى الى جنبهم ثلثة انوار فقال الهي ما هذه الانوار فقيل له هذا نور فاطمة فطمت محبيها
من النار ونور ولديها الحسن والحسين قال الهي وارى تسعة انوار قد احدقوا بهم قيل يا ابراهيم
هؤلاء الائمة من ولد علي وفاطمة فقال ابراهيم الهي بحق هؤلاء الخمسة الا عرفتني من التسعة قيل يا ابراهيم
اولهم علي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وابنه الحسن والحجة القائم
ابنه عليهم السلام فقال ابراهيم الهي وسيدي ارى انوارا قد احدقوا بهم لا يحصي عددهم الا انت فقيل يا ابراهيم
هؤلاء شيعتهم شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال ابراهيم ع وبما تعرف شيعته قال بصلوة احدى
وخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع والتختم في اليمين فعند ذلك قال ابراهيم
اللهم اجعلني من شيعة امير المؤمنين ع قال فاخبر الله تعالى في كتابه فقال وان من شيعته لابراهيم الكنز
مسندا عن ابي موسى المشرقاني قال كنت عنده وحضره قوم من الكوفيين فسالوه عن قول الله لئن
اشركت ليحبطن عملك فقال ليس حيث تذهبون ان الله حيث اوحى الى نبيه ان يقيم عليا للناس علما
اندس اليه معاذ بن جبل فقال اشرك في ولايته الاول والثاني حتى يسكن الناس الى قولك ويصدقوك
فلما انزل الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك شكى رسول الله ص الى جبرئيل فقال ان
الناس يكذبوني ولا يقبلون مني فانزل الله لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
ففي هذا انزلت هذه الاية ولم يكن الله ليبعث رسولا الى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف ان
يشرك بربه كان رسول الله ص اوثق عند الله من ان يقول لئن اشركت به وهو جاء بابطال الشرك و
رفض الاصنام وما عبد مع الله وانما عنى الشرك من الرجال في الولاية فهذا معناه بيان اندس اليه
بعثه جاسوسا ليستعلم الحال ويخبرهم قال الفيروزآبادي الدس الاخفاء والدسيس من تدسه ليأتيك
بالاخبار الكنز مسندا عن عمرو بن شمر قال قال ابو عبد الله ع امر رسول الله ص ابا بكر وعمر وعليا ع ان
يمضوا الى الكهف والرقيم فيسبغ ابو بكر الوضوء ويصف قدميه ويصلي ركعتين وينادي ثلثا فان اجابوه
والا فليقل مثل ذلك عمر فان اجابوه والا فليقل مثل ذلك علي ع فمضوا وفعلوا ما امرهم به رسول الله
فلم يجيبوا ابا بكر ولا عمر فقام علي ع وفعل ذلك فاجابوه وقالوا لبيك لبيك ثلثا فقال لهم ما لكم لم تجيبوا
صوت الاول والثاني واجبتم الثالث فقالوا انا امرنا ان لا نجيب الا نبيا او وصيا ثم انصرفوا الى النبي ص
فسالهم ما فعلوا فاخبروه فاخرج رسول الله ص صحيفة حمراء فقال لهم اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم
وسمعتم فانزل الله تعالى ستكتب شهادتهم ويسئلون يوم القيمة ومنه مسندا عن ابي بصير قال ذكر ابو جعفر ع
الكتاب الذي تعاقدوا عليه في الكعبة واشهدوا وختموا عليه بخواتيمهم فقال يا ابا محمد ان الله اخبر نبيه بما
يصنعونه قبل ان يكتبوه وانزل الله فيه كتابا قلت انزل الله فيه كتابا قال الم تسمع قوله تعالى ستكتب شهادتهم

ابراهيم من شيعة علي

في الشرك

ويسئلون ومنه مسندا عن جابر عن الباقر في قال ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون
وهذا جواب لمن تقدم ذكرهم امام هذه الآية وهو قوله تع ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له
قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين
فبئس القرين فيقال لهم عقيب ذلك ولن ينفعكم اليوم اى هذا اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب
مشتركون التابع منكم والمتبوع واصول الظلم والفروع ومنه مسندا عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر في
قوله تع فاستمسك بالذي اوحي اليك قال في علي بن ابيطالب وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون
قال محمد بن العباس سمعنا عن سليم بن قيس عن علي قال قرأ هذه الآية فقال فنحن قومه **الكنز** مسندا عن
عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله في حديث الاسراء فاذا ملك قد اتاني فقال يا محمد سل من ارسلنا
قبلك من رسلنا على ماذا بعثتم فقلت لهم معاشر الرسل والنبيين على ماذا بعثكم الله قبلي قالوا على ولايتك يا محمد وولاية
علي بن ابيطالب ومنه عن ابن عباس قال رسول الله لما عرج بي الى السماء وانتهيت في المسير مع جبرئيل الى السماء
الرابعة فرأيت بيتا من ياقوت احمر فقال لي جبرئيل يا محمد هذا البيت المعمور خلقه الله قبل خلق السموات والارض بخمسين
الف عام فصل فيه فقمت للصلوة وجمع الله النبيين والمرسلين فصفهم جبرئيل فصليت بهم فلما سلمت اتاني آت من
عند ربي فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك سل الرسل على ما ارسلتم من قبلي قلت معاشر الانبياء
والرسل على ماذا بعثكم ربي قبلي قالوا على ولايتك وولاية علي بن ابيطالب وذلك قوله تع واسئل من ارسلنا
من رسلنا ومنه عن ابن عباس في تفسير قوله تع واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا قال النبي لما جمع
وبين الانبياء ليلة الاسرى قال الله تع سلهم يا محمد على ما بعثتم قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بنبوتك
وعلى الولاية لعلي بن ابيطالب **كشف الغمة** مما اخرجه المحدث الحنبلي روي عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله
اتاني ملك فقال يا محمد واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا قلت على ما بعثوا قال على ولايتك
وولاية علي بن ابيطالب **البحار** بعد نقله رواية النيسابوري عن الثعلبي عن ابن مسعود مثله ثم قال وتكلمة الاطلاق في
قوله تع اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون اقول يمكن توجيهه بوجوه **الاول** ان يكون على سبيل الاقتضاء
بجزء الكلام فان السؤال على بعض الاخبار كان من التوحيد والنبوة والولاية فهو لم اجعلنا بيان سؤال التوحيد
وطوى الاخيران فيهما الرسول ثم ومثله كثير في الآيات اذ كثيرا ما يذكر جزء من القصة في موضع وجزء منها في موضع
آخر ونظيره قوله الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم كما مر واما الاخبار التي اقتصر فيها على الاخيرين فانما
اكتفى فيها بذكرهما لم يذكر في الولاية الكريمة لعدم الحاجة الى ذكرها هو مصرح فيها **الثاني** ان يكون ما ذكر في
الآية اشارة الى الشهادات الثلث بتضمنها وتلويحها فاما دلالتها على الشهادة بالوحدانية فظاهر واما على
الاخيرين فلان نصب خلفاء الجور ومتابعتهم في مقابلة ائمة الحق نوع من الشرك وطاعة من نصبه
طاعة نوع من عبادة غير الله كما قال تع ان لا تعبدوا الشيطان وقال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله وقال افرأيت من اتخذ الهه هواه ومثل ذلك كثير **الثالث** ما ذكره صاحب احقاق الحق حيث
قال يمكن ان يكون الجعل في الجملة الاستفهامية بمعنى الحكم كما صرح به النيشابوري ويكون الجملة حكاية عن قول

الرسل وتاكيد

الرسل وتاكيد لما اضمر في الكلام من الاقرار بعثتهم على الشهادة المذكورة بان يكون المعنى الشهادة المذكورة
لا يمكن التوقف فيها الا لمن جعل من دون الرحمن آلهة يعبدون ونظير هذا الاضمار واقع في القرآن في قوله تع
انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا غاية الامر ان يكون ما نحن فيه من الآية لفقد القرينة
على تعيين المحذوف من المتشابهات التي لا يعلم معناها الا بتوقيف من الله تع على لسان رسوله انتهى **اقول**
الوجهان اللذان خطرا بالبال عندي اظهر **اقول** والاظهر منهما الثاني منهما **القمي** عن ابيه عن عمرو بن سعيد
الراشدي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله قال لما اسرى برسول الله الى السماء اوحى الله اليه في علي ما اوحى
من شرفه ومن عظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله من
عظم ما اوحى اليه في علي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك
يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من
الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق فوالله ما شك وما سئل
الكنز مسندا عن بريدة الاسلمي ان النبي قال لبعض اصحابه سلموا على علي بامرة المؤمنين فقال لي رجل من
القوم لا والله لا تجتمع النبوة والخلافة في اهل بيت ابدا فانزل الله هذه الآية ام ابرموا امرا فانا مبرمون
ويؤيده ما روي عن عبد الله بن العباس انه قال ان رسول الله اخذ عليهم الميثاق لامير المؤمنين مرتين
الاولى حين قال اتدرون من وليكم من بعدي قالوا الله ورسوله اعلم قال صالح المؤمنين واشار بيده
الى علي بن ابيطالب وقال هذا وليكم من بعدي **والثانية** يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه
وكانوا قد اسروا في انفسهم وتعاقدوا ان لا يرجع الى آل محمد هذا الامر ولا يعطوهم الخمس فاطلع الله نبيه
على امرهم وانزل عليه هذه الآية ام ابرموا امرا فانا مبرمون ومنه مسندا عن الحسن بن زيد عن آبائه
قال نزل جبرئيل على النبي فقال يا محمد يولد لك غلام تقتله امتك من بعدك فقال يا جبرئيل لا حاجة
لي فيه فخاطبه ثلثا ثم قال يا محمد ان منه الائمة والاوصياء قال وجاء النبي الى فاطمة فقال لها انك تلدين
ولدا تقتله امتي من بعدي فقالت لا حاجة لي فيه فخاطبها ثلثا ثم قال لها ان منه الائمة والاوصياء فقالت
نعم يا ابه فحملت بالحسين فحفظها الله وما في بطنها من ابليس فوضعته لستة اشهر لم يسمع بمولود ولد لستة
اشهر الا الحسين ويحيى بن زكريا فلما وضعته وضع النبي لسانه في فيه فمصه ولم يرضع من انثى حتى نبت
لحمه ودمه من ريق رسول الله وهو قول الله تع ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها و
وضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا **الكنز** مسندا عن جابر عن الباقر في قوله تع ذلك بانهم كرهوا
ما انزل الله في علي فاحبط اعمالهم قوله تع فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم ثم روى مسندا عن ابن عباس في هذه الآية قال نزلت
في بني هاشم وبني امية ومنه مسندا عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله في قوله تع ان الذين ارتدوا على
ادبارهم الآية قال هو سبيل علي **بيان** اى الهدى هو سبيل علي ويحتمل ان يكون تفسيرا للسبيل المذكور في
الآيات السابقة **الكنز** قوله تع ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله الآية ثم روى مسندا عن جابر بن يزيد عن

الباقر ع عن هذه الآية قال ذكر هوا عليا وكان علي رضا الله ورضا رسوله امرا من الله لا ينشر يوم بدر ويوم حنين
وبيلون نخلة ويوم التروية نزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجة حتى فيها رسول الله عن المسجد الحرام بالجحفة
وبخم الكنز مسندا عن غالب الجهني عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عن جده عن علي صلوات الله عليهم اجمعين
قال قال لي رسول الله لما اسري بي الى السماء ثم الى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي فقال لي يا محمد فقلت لبيك
ربي وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم وجدت اطوع لك قلت ربي عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك
خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قلت لا فاختر لي فان خيرتك خير لي قال قد اخترت لك
عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا قد نحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا لم يقلها احد قبله وليست لاحد بعده
يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن
ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد قال فبشرته بذلك فقال علي ع انا عبد الله وفي قبضته ان يعاقبني فبذنبي
لم يظلمني وان يتم لي ما وعدني فالله اولى بي فقال النبي ص اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك قال الله قد
فعلت ذلك يا محمد غير اني مختصه من البلاء بما لا اختص به احدا من اوليائي قال قلت ربي اخي وصاحبي قال
انه سبق في علمي انه مبتلى ومبتلى به ولولا علي لم تعرف اوليائي ولا اولياء رسلي بيان في النهاية في حديث
الدعاء اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي جعله ربيعا له لان الانسان يرتاح قلبه في الربيع من الازمان ويميل
اليه الكنز مسندا عن ابن عباس انه قال في قول الله تع انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم
يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون قال ابن عباس ذهب علي بشرفها
وفضلها ومنه قوله تع ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب الآية تاويلها ما روى ابن شهرآشوب في كتابه
مرفوعا عن رجاله عن ابن عباس رضه قال اهدى رجل الى رسول الله ناقتين عظيمتين سمينتين فقال
للصحابة هل فيكم احد يصلي ركعتين بوضوئهما وقيامهما وركوعهما وسجودهما وخشوعهما ولم يهتم فيهما
بشيء من امور الدنيا ولا يحدث نفسه بفكر الدنيا اهدي اليه احدى الناقتين فقالها مرة ومرتين وثلثا
ولم يجبه احد من اصحابه فقام امير المؤمنين ع فقال انا يا رسول الله اصلي ركعتين اكبر التكبيرة الاولى الى ان
اسلم منهما لا احدث نفسي بشيء من امور الدنيا فقال صل يا علي صلى الله عليك قال فكبر امير المؤمنين ع ودخل
في الصلوة فلما سلم الركعتين هبط جبرئيل ع على النبي ص فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اعط
احدى الناقتين فقال رسول الله اني شارطته ان يصلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه بشيء من امور الدنيا
ان اعطيه احدى الناقتين وانه جلس في التشهد فتفكر في نفسه ايهما يأخذ اسمنهما فينحرها فيتصدق بها
لوجه الله تع فكان تفكره لله لا لنفسه ولا للدنيا فبكى رسول الله واعطاه كلتيهما فنحرهما وتصدق بهما
فانزل الله تع فيه هذه الآية يعني به امير المؤمنين ع انه خاطب نفسه في صلوته لله تع لم يتفكر فيها بشيء من امور
الدنيا الكنز مسندا عن الثمالي عن الباقر ع قوله انما توعدون لصادق في علي وهكذا انزلت ومنه عن الكاظم
عن ابيه عن جده ع في قوله تع اذ يغشى السدرة ما يغشى قال النبي ص لما انتهى بي الى ربي قال وقف بي جبرئيل
عند شجرة عظيمة لم ار مثلها على كل غصن منها ملك وعلى كل ورقة منها ملك وعلى كل ثمرة منها ملك وقد

تخللها نور

فاتتني عظات

تخللها نور من نور الله تع فقال جبرئيل هذه سدرة المنتهى كان ينتهي الانبياء قبلك اليها ثم لا يجاوزونها
وانت تجوزها ان شاء الله ليريك من آياته الكبرى فاطمئن ايدك الله بالثبات حتى تستكمل كرامات ربك و
تصير الى جواره ثم صعد بي الى تحت العرش فدلي الي رفرف اخضر فرفعني الرفرف باذن الله تع الى ربي فصرت
عنده وانقطع عني اصوات الملائكة ودويهم وذهبت المخاوف والروعات عني وهدأت نفسي واستبشرت
وجعلت امتد وانقبض ووقع علي السرور والاستبشار وظننت ان جميع الخلق قد ماتوا ولم ار غيري احدا
من خلقه فتركني ما شاء الله ثم رد علي روحي فافقت وكان توفيقا من ربي ان غمضت عيني فكل بصري
فجعلت ابصر بقلبي كما ابصر بعيني بل ابعد وابلغ فذلك قوله تع ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات
ربه الكبرى وانما كنت ابصر مثل خيط الابرة نورا بيني وبين ربي لا تطيقه الابصار فناداني ربي فقال
الله تبارك وتع يا محمد قلت لبيك ربي وسيدي والهي لبيك قال هل عرفت قدرك عندي وموضعك و
منزلتك لدي قلت نعم يا سيدي قال يا محمد هل عرفت موقعك مني وموقع ذريتك قلت نعم يا سيدي قال
فهل تعلم يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قلت يا رب انت اعلم واحكم وانت علام الغيوب قال اختصموا في
الدرجات والحسنات فهل تدري ما الدرجات والحسنات قلت انت اعلم سيدي واحكم قال اسباغ
الوضوء في المفروضات والمشي على الاقدام الى الجماعات معك ومع الائمة من ولدك وانتظار الصلوة
بعد الصلوة وافشاء السلام واطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام ثم قال آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله
وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قال صدقت يا محمد لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا
اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال ذلك لك يا محمد ولذريتك يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك
سيدي والهي قال اسألك عما انا اعلم به منك من خلفت في الارض بعدك قلت خير اهلها لها اخي
وابن عمي وناصر دينك والغاضب لمحارمك اذا استحلت وهتكت غضب النمر اذا غضب علي
بن ابي طالب قال صدقت يا محمد اصطفيتك بالنبوة وبعثتك بالرسالة وامتحنت عليا بالشهادة
على امتك واجعلته حجة في الارض معك وبعدك وهو نور اوليائي وولي من اطاعني وهو الكلمة
التي الزمتها المتقين يا محمد وزوجته فاطمة فانه وصيك ووارثك ووزيرك وغاسل عورتك
وناصر دينك والمقتول على سنتي وسنتك يقتله شقي هذه الامة قال رسول الله ثم ان ربي
امرني بامور واشياء وامرني ان اكتمها ولم يأذن لي في اخبار اصحابي ثم هوى بي الرفرف فاذا
انا بجبرئيل فتناولني منه حتى صرت الى سدرة المنتهى فوقف بي تحتها ثم ادخلني جنة المأوى فرأيت
مسكني ومسكنك يا علي فيها فبينا جبرئيل يكلمني اذ علاني نور من نور الله فنظرت الى مثل مخيط الابرة
الى ما كنت نظرت اليه في المرة الاولى فناداني ربي جل جلاله يا محمد قلت لبيك ربي والهي وسيدي

قال سبقت رحمتي غضبي لك ولذريتك انت صفوتي من خلقي وانت اميني وحبيبي ورسولي وعزتي وجلالي لو
لقيني جميع خلقي يشكون فيك طرفة عين او ينقصونك او ينقصون صفوتي من ذريتك لادخلتهم ناري ولا ابالي
يا محمد علي امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم ابو السبطين سيدي شباب جنانه
المقتولين ظلما ثم فرض علي الصلوة وما اراد تبارك وتعالى وقد كنت قريبا منه في المرة الاولى مثل ما بين كبد
القوس الى سيته فذلك قوله تعالى كقاب قوسين او ادنى من ذلك **الكافي** مسندا عن يونس بن يعقوب عن غير
واحد عن ابي عبد الله قال سورة الرحمن نزلت فينا من اولها واخرها ومنه مسندا عن الحسين بن خالد عن
الرضا في قول الله تعالى الرحمن علم القرآن قال الله علم القرآن قلت فقوله خلق الانسان علمه البيان قال
ذلك امير المؤمنين علمه الله تعالى بيان كل شيء يحتاج اليه الناس ومنه مسندا عن اسحق بن محمد عن ابيه عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام انه قال ان النبي قال لفاطمة ان بعلك يلاقي بعدي كذا وكذا فخبرها
بما يلقى بعده فقالت يا رسول الله الا تدعو الله ان يصرف ذلك عنه فقال قد سئلت الله ذلك له فقال انه
مبتلى ومبتلى به فهبط جبرئيل فقال قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الآية ومنه عن النبي انه قال
لمبارزة علي لعمرو بن عبد ود افضل من عمل امتي الى يوم القيمة وهي التجارة الرابحة المنجية بقول الله
يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة الآية ومنه مسندا عن داود بن سرحان عن الصادق في
قوله تعالى فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا قال ذلك علي اذا راوا منزلته ومكانه من ربه
اكلوا الكفهم على ما فرطوا في ولايته ومنه عن محمد بن الفضيل عن الكاظم في قوله تعالى ن والقلم
وما يسطرون قال نون اسم لرسول الله والقلم اسم لامير المؤمنين ومنه مسندا عن ابي ايوب الانصاري
قال لما اخذ النبي بيد علي فرفعها وقال من كنت مولاه فعلي مولاه قال الناس انما افتتن بابن عمه ولذلك
فستبصر ويبصرون بايكم المفتون **اقول** روى ابن بطريق في المستدرك باسناده عن ابي نعيم باسناده
عن الاعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا
يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة واولادهما وقوله تعالى واني لغفار لمن تاب
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى **ابو نعيم** باسناده الى عون بن ابي جحيفة عن ابيه عن علي بن ابي طالب
قال الى ولايتنا وباسناده عن عمرو بن علي بن رفاعة قال سمعت علي بن عبد الله بن العباس يقول و
تواصوا بالصبر علي بن ابي طالب وباسناده عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى والعصر ان الانسان
لفي خسر يعني ابا جهل الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ذكر عليا وسلمان قوله والسابقون الاولون
ذكر عليا وسلمان وبشر المخبتين الى قوله ومما رزقناهم ينفقون قال علي وسلمان وباسناده عن
ابي صالح عن ابن عباس قال واركعوا مع الراكعين نزلت في رسول الله وعلي خاصة وهما اول من
صلى وركع **الطرايف** الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
باسناده الى ابن عباس قال اهل الذكر يعني اهل بيت محمد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اهل العقل
والعلم والبيان هم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة لهذا وروى الحافظ محمد بن موسى باسناده

الاقتادة عن الحسن

الى قتادة عن الحسن البصري قال كان يقرا هذا الحرف صراط علي مستقيم فقلت للحسن وما معناه قال يقول
هذا طريق علي بن ابي طالب ودينه طريق ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه **الطرايف**
عن محمد بن موسى في كتابه في تفسير قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة باسناده الى
انس بن مالك قال سئلت رسول الله عن ربك يخلق ما يشاء قال ان الله تعالى خلق آدم من طين كيف شاء
ثم قال ويختار ان الله تعالى اختارني واهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا فجعلني الرسول وجعل علي بن ابي
طالب الوصي ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء فانا
واهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ثم قال سبحان الله عما يشركون يعني الله منزه عما يشركون به
كفار مكة ثم قال وربك يعلم يا محمد ما تكن صدورهم من بغض المنافقين لك ولاهل بيتك وما
يعلنون من الحب لك ولاهل بيتك ومنه روى الثعلبي في تفسيره ورواه الواحدي في اسباب النزول
عن البخاري والمسلم في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة الآية وفي روايتهم زيادة لبعض على بعض ومختصر ذلك ان حاطب بن بلتعة كتب مع
سارة مولاة ابي عمرو بن صيفي كتابا الى اهل مكة يخبرهم بتوجه النبي اليهم ومسيره اليهم فنزل
جبرئيل عن الله تعالى بذلك قال فبعث عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابا مرثد
في ذلك وعرفهم ما عرفه الله تعالى بروان الكتاب مع الجارية سارة فوجدوها في بطن حاج على ما وصفه
رسول الله لهم فحلفت انه ليس معها كتاب ففتشوها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي
والله ما كذبنا وسل سيفه وقال لتخرجي الكتاب والا والله لاجردنك ولاضربن عنقك فلما رات الجد
اخرجت الكتاب فاخذه واتى به الى النبي **القمي** ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم قال نزلت
فيمن يلحد في امير المؤمنين صلوات الله عليه ويظلمه ومنه وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن
وصبغ للآكلين قال شجرة الزيتون وهو مثل رسول الله وامير المؤمنين ومنه وكان الكافر على
ربه ظهيرا قال علي بن ابراهيم قد يسمي الانسان ربا كقوله اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى ربه
فقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا فقال الكافر الثاني كان على امير المؤمنين ظهيرا ومنه والسماء ذات الحبك
قال السماء رسول الله وعلي ذات الحبك قوله انكم لفي قول مختلف يعني مختلف في علي اختلفت هذه الامة
في ولايته فمن استقام على ولايته دخل الجنة ومن خالف ولايته دخل النار يؤفك عنه من افك قال
يعني عليا من افك عن ولايته افك عن الجنة ومنه حدثني ابي رفعه قال قال ابو عبد الله لما نزلت الولاية
وكان من قول رسول الله بغدير خم سلموا على علي بامرة المؤمنين فقال رجلان امن الله ومن رسوله فقال
لهما نعم حقا من الله ومن رسوله فقال انه امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله
يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار فانزل الله عز وجل ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون يعني قول رسول الله من الله ومن رسوله
ثم ضرب لهم مثلا فقال ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم

وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال التي نقضت غزلها امراة من بني تيم بن مرة يقال لها رايطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لوي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان الله تبارك وتعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا قال علي بن ابراهيم تتمة الكلام السابق في قوله ان تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم فقيل يا ابن رسول الله نحن نقرؤها هي اربى من امة قال ويحك وما اربى واومى بيده فطرحها انما يبلوكم الله به يعني بعلي بن ابي طالب يختبركم وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة قال على مذهب واحد وامر واحد ولكن يضل من يشاء قال يعذب بنقض العهد ويهدي من يشاء قال يثيب ولتسئلن عما كنتم تعملون قوله ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم قال هو مثل لامير المؤمنين فتزل قدم بعد ثبوتها يعني بعد مقالة النبي فيه وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله يعني عن علي ولكم عذاب عظيم **البحار** بعد نقله قوله تتمة الكلام السابق اي هذه تتمة خبر ابي عبد الله السابق وكان خبر ابي الجارود معترضا ويظهر ذلك بالرجوع الى ما اوردناه سابقا من رواية العياشي **القمي** ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا في قوله الرحمن علم القرآن قال الله علم القرآن قلت خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين قلت علمه البيان قال علمه بيان كل شيء يحتاج الناس اليه قلت الشمس والقمر بحسبان قال هما بعذاب الله قلت الشمس والقمر يعذبان قال سئلت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله قال ان الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها قلت بلى قال فهما في النار والله ما عنى غيرهما قلت والنجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله وقد سماه الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله قلت يسجدان قال يعبدان قوله والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين نصبه لخلقه قلت الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام قلت واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام العدل قلت ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه **البحار** بعد نقله قال الفيروزآبادي الحسبان بالضم جمع الحساب والبلاء والعذاب والشر **اقول** فسر المفسرون بالمعنى الاول اي يجريان بحساب مقدر معلوم في بروجهما ومنازلهما ثم **اقول** على تاويله المراد بالشجر الائمة عليهم السلام لحصول ثمرات العلوم منهم ووصولها الى الخلق وقد شبههم الله بالشجرة الطيبة في الآية الاخرى وروى الصادق في هذه الآية مثله **القمي** مسندا عن ابي بصير عن الصادق عن قوله فباي آلاء ربكما تكذبان قال قال الله تبارك وتعالى فباي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي صلوات الله عليهما ومنه مسندا عن الرضا في تفسير سورة الرحمن فباي آلاء ربكما تكذبان قال

في الظلام ثم المنافقين

في الظلام ثم المنافقين ولا افسر في الباطن فلان وفلان ومنه يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون **البحار** قال البيضاوي يوم يكشف عن ساق يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق في مثل ذلك او يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان وتنكيره للتهويل او للتعظيم انتهى **اقول** على تاويله المراد بالسجود الخضوع والانقياد مجازا **القمي** قتل الانسان ما اكفره قال هو امير المؤمنين ما اكفره ماذا فعل واذنب حتى قتلوه ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره قال في الرجعة كلا لما يقض ما امره اي لم يقض امير المؤمنين ما قد امره وسيرجع حتى يقضي ما امره ثم روى مسندا عن ابي اسامة عن ابي جعفر قال سئلته عن قول الله قتل الانسان ما اكفره قال نعم نزلت في امير المؤمنين ما اكفره يعني بقتلكم اياه ثم نسب امير المؤمنين فنسب خلقه وما اكرمه الله به فقال من اي شيء خلقه يقول من طينة الانبياء خلقه فقدره للخير ثم السبيل يسره يعني سبيل الهدى ثم اماته ميتة الانبياء ثم اذا شاء انشره قلت فما قوله اذا شاء انشره قال يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما امره فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا الى قوله وقضبا قال القضب القت قوله وحدائق غلبا اي بساتين ملتفة مجتمعة قوله وفاكهة وابا قال الاب الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة قال القيمة قوله لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه قال شغل يشغل به عن غيره ثم ذكر الذين تولوا امير المؤمنين وتبرؤا من اعدائه فقال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ثم ذكر اعداء آل محمد ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة فقر من الخير والثواب اولئك هم الكفرة الفجرة قيل لعل القترة على تاويله ماخوذ من الاقتار يعني الاعتقاد وفسرها المفسرون بالسواد والظلمة **القمي** ذي قوة عند ذي العرش مكين يعني ذا منزلة عظيمة عند الله مكين مطاع ثم امين حدثنا ثم روى مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل قلت له قوله مطاع ثم امين قال يعني رسول الله هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمة قلت قوله وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي ما هو بمجنون في نصبه امير المؤمنين علما للناس **قلت** قوله وما هو على الغيب بضنين قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين قلت وما هو بقول شيطان رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك قوله فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن اخذ الله ميثاقه على ولايته قلت قوله لمن شاء منكم ان يستقيم قال في طاعة علي والائمة من بعده وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس **البحار** لا يبعد ان يكون قوله يعني تفسيرا للقوة **القمي** مسندا عن محمد بن علي عن ابي عبد الله في قوله قد افلح من زكيها قال امير المؤمنين وقد خاب من دسيها قال هو الاول والثاني في بيعته اياه حيث مسح على كفه **البحار** قال الفيروزآبادي دساه تدسية اغواه وافسده انتهى ولعل ما في الخبر ماخوذ من هذا المعنى و

في الصاخة ثم اليوم في الرجعة وفيه في الغيب والتفسير بعد البيان

القت ثم المدينة الى قوله ثم الرحمن وال العمر الخ ق

قال البيضاوي اي تعتمها او اغناها بالجهالة والفسوق **القمي** مسندا عن عبد الله بن كيسان عن ابي جعفر ع
قال نزل جبرئيل ع على محمد ص فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك
الاقدم قبل الاشياء خلق الانسان من علق يعني خلقك من نطفة وشق منك عليا اقرأ وربك الاكرم
الذي علم بالقلم يعني علم علي بن ابي طالب علم الانسان ما لم يعلم يعني علم عليا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل
ذلك **تفسير الفرات** مسندا عن ابي جعفر ع في قوله وينزل من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام قال اما قوله وينزل من السماء ماء فالبطن رسول الله والماء امير المؤمنين
علي بن ابي طالب يطهر امره قلب من والاه فذلك قوله ليطهركم به اما قوله ويذهب عنكم رجز الشيطان فانه
يعني من والى علي بن ابي طالب ع اذهب الله عنه الرجس وقواه عليه **العياشي** عن جابر عن الصادق ع مثله وزاد
في آخره وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام فانه يعني عليا من والى عليا يربط الله على قلبه فيثبت على
ولايته **العمدة** عن الثعلبي باسناده عن جابر الجعفي في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر قال قال علي ع نحن اهل
الذكر **المناقب** عن ابن مسعود في قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا قال
زينة الارض الرجال وزينة الرجال علي بن ابي طالب **ابو الجارود** عن ابي جعفر ع في قوله اولئك يسارعون
في الخيرات الاية قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه لم يسبقه احد **ابن عقدة** وابن جرير بالاسناد
عن الخدري وجابر الانصاري وجماعة من المفسرين في قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول ببغضهم علي بن
ابي طالب **كشف الغمة** ابن مردويه في قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول عن ابي سعيد لتعرفنهم في لحن القول
ببغضهم علي بن ابي طالب **اقول عن ابي سعيد** الخدري قال لحن القول بغضهم علي بن ابي طالب قال و
كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ببغضهم علي بن ابي طالب وروي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله
الانصاري وعن عبادة بن الصامت قال كنا نختبر اولادنا بحب علي بن ابي طالب فاذا رأينا احدهم لا يحبه
علمنا انه لغير رشدة وقال انس ما خفي منافق على عهد رسول الله بعد هذه الاية **البحار** من كان
حبه من اركان الايمان وعلاماته لا يكون الا نبيا او اماما وايضا هذه فضيلة عظيمة اختص بها بين الصحابة
فتفضيل غيره عليه تفضيل للمفضول لا سيما مع اجتماعه للفضائل التي لا تحصى **كشف الحق** عن النبي ص لو يعلم الناس
متى سمي علي امير المؤمنين ما انكروا فضله سمي امير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد **قال الله** واذ اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالت الملائكة بلى فقال الله تعالى انا
ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم **كشف الحق** من طريق الجمهور ان جماعة من العرب اجتمعوا على وادي الرملة
ليبيتوا النبي ص بالمدينة فقال النبي ص من لهؤلاء فقام جماعة من اهل الصفة وقالوا نحن فول علينا من
شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم فامر ابا بكر باخذ اللواء والمضي الى
بني سليم وهم ببطن الوادي فهزموه وقتلوا جماعة من المسلمين وانهزم ابو بكر فعقد لعمر وبعثه فهزموه
فساء النبي ص فقال عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله فانفذه فهزموه وقتلوا جماعة من اصحابه وبقي
النبي ص اياما يدعو عليهم ثم طلب امير المؤمنين ع وبعثه اليهم ودعا له وشيعه الى مسجد الاحزاب وانفذ

معجزاته

معجزاته منهم ابو بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار الليل وكمن النهار حتى استقبل الوادي من فمه فلم يشك
عمرو بن العاص انه يأخذهم فقال لابي بكر هذه ارض سباع وذئاب وهي اشد علينا من بني سليم والمصلحة ان
نعلوا الوادي واراد افساد الحال وقال قل ذلك لامير المؤمنين ع فقال له ابو بكر فلم يلتفت اليه ثم قال لعمر
فقال له فلم يجبه امير المؤمنين وكبس على القوم الفجر فاخذهم فانزل الله والعاديات ضبحا السورة واستقبله
النبي ص فنزل امير المؤمنين ع وقال له النبي ص لولا ان اشفق ان تقول فيك من امتي ما قالت النصارى في
المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك اركب فان الله و
رسوله عنك راضيان **القمي** ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاحسان امير المؤمنين صلوات الله
عليه والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان **العياشي** عن عامر بن كثير عن موسى بن ابي الغدير
عن عطا الهمداني عن ابي جعفر ع في قول الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى قال العدل
شهادة ان لا اله الا الله والاحسان ولاية امير المؤمنين ع وينهى عن الفحشاء والمنكر الفحشاء الاول و
المنكر الثاني والبغي الثالث وفي رواية سعد الاسكاف عنه ع قال يا سعد ان الله يأمر بالعدل وهو
محمد فمن اطاعه فقد عدل والاحسان علي فمن تولاه فقد احسن والمحسن في الجنة وايتاء ذي القربى فمن
قرابتنا امر الله العباد بمودتنا وايتائنا ونهاهم عن الفحشاء والمنكر والبغي ومن بغى علينا اهل البيت
ودعا الى غيرنا **كشف الغمة** ابو بكر بن مردويه قوله تعالى فاستوى على سوقه عن الحسن قال استوى
الاسلام بسيف علي ع قوله تعالى وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد
عن جابر بن عبد الله انه سمع النبي ص يقول الناس من شجر شتى وانا وانت يا علي من شجرة واحدة ثم
قرأ النبي ص الاية **اقول** روى ابن بطريق في المستدرك عن ابي نعيم باسناده مثله **البحار** رواه العلامة
عن الحسن وجابر وهما من بطون الاتين ويدلان على ان قوة الاسلام كان به عليه السلام وانه والنبي ص
في غاية الاختصاص والاشتراك في الفضائل كصنوان وكفى بهما فضلا له ودليلا على عدم جواز تقديم
غيره عليه ممن من تم رابعة الاديان **كشف الغمة** ابن مردويه قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا نزلت في علي ع وقال علي ع نحن اولئك **كشف الغمة والكنز** ابن مردويه باسناده
عن ابن عباس انه قال ان قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق هو علي بن ابي طالب
المناقب عن الباقرين عليهما السلام في قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق علي
كمن هو اعمى اعداؤه انما يتذكر اولوا الالباب الائمة الذين غرس في قلوبهم العلم من ولد آدم
كشف الغمة ابن مردويه قوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون قال علي
قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة قال يا علي بك وانت مخاصم فاعتد للخصومة روى **في كشف الحق**
من طريقهم مثله **تفسير الفرات** مسندا عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا جلوسا عند رسول
الله اذ اقبل علي ع فلما نظر اليه النبي ص قال الحمد لله رب العالمين لا شريك له قال قلنا اسرعت

تأويل الفحشاء والمنكر والبغي

يا رسول الله الحق من رب العالمين لا شريك له قد علمتنا انك لم تقلها الا تعجبا من شيء رايته قال نعم لما رايت
عليا مقبلا ذكرت حديثا شاهد ثم حبيبي جبرئيل قال قال انى سئلت الله ان تجتمع الامة عليه فابى عليه الا ان يبلو
بعضهم ببعض حتى يميز الخبيث من الطيب وانزل علي بذلك كتابا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا
وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين اما انه قد عوضه مكانه
بسبع خصال يلي ستر عورتك ويقضي دينك وعداتك وهو معك على حوضك وهو متكى لك يوم القيمة ولن
يرجع كافرا بعد ايمان ولا زانيا بعد احصان وكم من ضرس قاطع له في الاسلام مع القدم في الاسلام والعلم
بكلام الله والفقه في دين الله مع الصهر والقرابة والنجدة في الحرب وبذل الماعون والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والولاية لوليي والعداوة لعدوي وبشره يا محمد بذلك **وقال السدي** الذين صدقوا علي واصحابه
كشف الحق ابن مردويه قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل عن ابي رافع
ان النبي وجه عليا في نفر معه في طلب ابي سفيان فلقيهم اعرابي من خزاعة فقال ان القوم قد جمعوا لكم
فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت وروى العلامة رفع الله مقامه من طريقهم مثله **وقال الثعلبي** اخرج
ابن جرير عن ابي رافع ان النبي اخرج عليا في نفر معه في طلب ابي سفيان فلقيهم اعرابي من خزاعة فقال
ان القوم قد جمعوا لكم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الاية **تفسير القرات** مسندا عن الصادق
في قول الله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قال استثنى الله اهل صفوته
حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ادوا الفرايض وتواصوا بالحق واوصوا
ذراريهم ومن خلفوا من بعدهم بها وبالصبر عليها ومنه **والكافي** مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله
مثله وفيه الا الذين آمنوا بولاية امير المؤمنين وتواصوا بالحق ذراريهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا
بها وصبروا عليها **البحار** قوله بالولاية تفسير لقوله بالحق **كشف الغمة** عن ابن مردويه في قوله تعالى والعصر
ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات عن ابن عباس ان الانسان لفي خسر يعني ابا جهل
الا الذين آمنوا علي وسلمان قوله تعالى وتواصوا بالصبر عن ابن عباس انها في علي **البحار** رواها
العلامة رفع الله مقامه من طريقهم واعترض بعض النواصب على الاول بانه اذا اريد به ابو جهل يكون
الاستثناء منقطعا ولم يقل به احد فالمراد به جميع افراد الانسان وعلى هذا لا يصح تخصيص المؤمنين بعلي
وسلمان فان غيرهم من المؤمنين ليسوا في الخسر **والجواب** اما قوله لم يقل به احد فدعوى باطل اذ حمل
الاستثناء على المنقطع كثير من المفسرين منهم النيشابوري حيث قال عن مقاتل انه ابو لهب وفي خبر
مرفوع انه ابو جهل كانوا يقولون ان محمدا لفي خسر فاقسم الله تعالى ان الامر بالضد مما توهموه وعلى هذا
يكون الاستثناء منقطعا انتهى واما قوله ان غيرهما من المؤمنين ليسوا في خسر فغير مسلم وانما يكون
كذلك لو اريد بالخسر الكفر ولو اريد به مطلق الذنب والتقصير فلا والنيشابوري نزع عن هذا المقام
ايضا قال وان كان العبد مشغولا بالمباحات فهو ايضا في شيء من الخسر لانه يمكنه ان يعمل فيه عملا يبقى
اثره دائما ولذته دائما وان كان مشغولا بالطاعات فلا طاعة الا ويمكن الاتيان بها على وجه احسن **واعترض**

[illegible]

على الثاني

على الثاني بان الصبر صفة من الاوصاف وليس هو من الاسامي حتى يراد شخص **والجواب** ان الاعتراض
نشا من سوء فهم السائل او شدة تعصبه بل الظاهر ان يكون المراد بالصبر على مشاق الولاية كما تصرح
في الاخبار السابقة وهذا يحتمل وجهين **الاول** ان يكون المراد بالذين آمنوا امير المؤمنين تعظيما و
تفخيما فيكون موافقا للخبر السابق **الثاني** ان يكون تفسيرا للحق لا بغيره ولو سلم انه تفسير للصبر فهو ايضا
يستقيم بوجهين الاول ان يكون كناية عنه بالصبر لكماله فيه فكانه صار عين تلك الصفة والثاني ان يكون
المراد بالصبر ولايته التي لا يتم الا بالصبر ويلزمه فاطلق عليها كناية وامثال تلك الاستعمالات في فصيح
الكلام لا سيما في كلام الملك العلام غير عزيز **كشف الغمة** ابن مردويه قوله تعالى وبشر المخبتين الى قوله ومما
رزقناهم ينفقون قال منهم علي وسلمان روى العلامة عنهم مثله **كشف الغمة** ابن مردويه قوله تعالى ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون عن النعمان بن بشير ان عليا تلاها ليلة وقال انا
منهم واقيمت الصلوة فقام وهو يقول لا يسمعون حسيسها **البحار** روى العلامة نحوه **اقول** لعله
اراد انه ليس مخاطبا بانه ليس من اهل النار بل لما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
وتلك الاية كالاستثناء عن هذه اشار الى انه سيعبده جماعة من الاشقياء ولا يضره ذلك ويؤيده
ما روي عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الاية اتى عبد الله بن الزبعرى الى رسول الله فقال يا محمد الست
تزعم ان عزيرا رجل صالح وان عيسى رجل صالح وان مريم امراة صالحة قال بلى قال ان هؤلاء يعبدون
من دون الله فهم في النار فانزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
والحسنى الخصلة الحسنى وهي السعادة او التوفيق للطاعة او البشرى بالجنة والحسيس صوت يحس به
كشف الغمة ابن مردويه عن علي في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال الحسنة حبنا اهل
البيت والسيئة بغضنا من جاء بها اكبه الله على وجهه في النار ومنه ابن مردويه قوله تعالى اذا دعاكم
لما يحييكم عن ابي جعفر دعاكم الى ولاية علي بن ابي طالب **البحار** روى العلامة مثله واذا كان
المراد بالولاية الخلافة كما هو الظاهر فقد دلت الاية على وجوب الطاعة والاعتقاد بخلافته ولو كان
المراد النصرة والمحبة فهو ايضا يدل على [illegible] وجوب محبته ونصرته وكونهما مما يحيي المرء الحيوة
المعنوية الابدية مع تعقيبه بالتهديد والوعيد على الترك يدل على فضل عظيم اختص به فلم يجز تقديم
غيره عليه **كشف الغمة** ابن مردويه قوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون عن
زاذان عن علي تفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة
في الجنة وهم الذين قال الله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم انا وشيعتي **المناقب**
زاذان عن امير المؤمنين مثله وروي عن الباقر والصادق انهما قالا نحن هم **كشف الغمة** عن
ابن مردويه قوله تعالى تريهم ركعا سجدا عن الكاظم عن آبائه انها نزلت في علي قوله تعالى يعجب الزراع
ليغيظ بهم الكفار عن جعفر بن محمد قال هو علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ومنه ابن مردويه والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا عن مقاتل بن سليمان انها نزلت في علي بن ابي طالب

وذلك ان نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه ومنه عن ابن مردويه قوله تعالى واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين قيل ذلك علي عليه السلام لانه كان مؤمنا مهاجرا ذا رحم
وقال صاحب احقاق الحق هذه الآية نص في امامة علي عليه السلام لانها تدل على ان الاولى بالنبي صلى الله عليه وآله من اولي الارحام من
كان مستجمعا للامور الثلثة وقد اجمع اهل الاسلام على انحصار الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله في علي والعباس وابي بكر
والعباس وان كان مؤمنا ومن اولي الارحام لكن لم يكن مهاجرا بل كان طليقا وابو بكر على تقدير صحة
ايمانه وهجرته لم يكن من اولي الارحام فتعين ان يكون الاولى بالامامة والخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله علي لاستجماعه
الامور الثلثة كشف الغمة ابن مردويه قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم عن عبد الغفار
بن القسم قال سئلت جعفر بن محمد عليه السلام عن اولي الامر في هذه الاية فقال كان والله علي منهم وروى العلامة
في قوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم و
رحمة واولئك هم المهتدون نزلت في علي عليه السلام لما وصل اليه قتل حمزة فقال انا لله وانا اليه راجعون فنزلت
هذه الآية القمي مسندا عن ابن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام قال
الغمام امير المؤمنين عليه السلام البحار قيل المعنى تشقق السماء وعليها غمام وقيل تشقق عن الغمام الابيض وتنزل
الملئكة الحاملين لصحايف الاعمال اقول على تاويله عليه السلام يحتمل ان يكون المعنى ان من في الغمام هو امير المؤمنين
ينزل من السماء او انه كني عليه السلام بالغمام لكثرة فيضه وفضله وعلمه وسخائه فان السحاب
يستعار في عرف العرب والعجم للعالم والسخي سعد السعود لابن طاوس رايت في تفسير محمد بن العباس
بن مروان في تفسير قوله تعالى اولئك هم خير البرية انها في مولانا علي عليه السلام وشيعته رواه من نحو ستة وعشرين
طريقا اكثرها برجال المخالفين ونحن نذكر منها طريقا واحدا ثم روى مسندا عن عامر بن واثلة قال
خطبنا امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله واثنى عليه وذكره بما هو اهله وصلى على نبيه ثم قال ايها
الناس سلوني سلوني فوالله لا تسئلوني عن آية من كتاب الله الا حدثتكم عنها بما نزلت بليل او بنهار
او في مقام او في مسير او في سهل ام في جبل وفيمن نزلت افي مؤمن ام في منافق وما عنى بها اخاصة
ام عامة ولئن فقدتموني لا يحدثكم احد حديثي فقام اليه ابن الكوا فلما ابصر به قال متعنتا لا تسئل علما
سل فاذا سئلت فاعقل ما تسئل عنه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية فسكت امير المؤمنين فاعادها عليه ابن الكوا فسكت فاعادها الثالثة
فقال علي عليه السلام ورفع صوته ويحك يا ابن الكوا اولئك نحن واتباعنا يوم القيمة غرا محجلين رواء مرويين يعرفون
بسيماهم وروي فيه من نسخة عتيقة من تفسير آخر عن حفص عن عبد السلام الاصفهاني عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ لعلي عليه السلام بما امر اصحابه وعقد له
عليهم بالخلافة في عشرة مواطن ثم انزل عليه يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود يعني التي عقدت عليهم
لعلي امير المؤمنين عليه السلام وروي ايضا من كتاب عبد العزيز بن يحيى الجلودي مسندا عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى قال لقد نزلت في علي عليه السلام ثمانون آية صفوا في كتاب الله ما شركه فيها احد من هذه الامة وروي البرسي

الاستدلال بآية اولي الارحام

في مشارق الانوار

في مشارق الانوار عن ابن عباس ان حمزة حين قتل يوم احد وعرف بقتله امير المؤمنين عليه السلام فقال انا
لله وانا اليه راجعون نزلت الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون بصائر الدرجات مسندا عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال
قلت له اسئلك عن فلان وفلان قال فعليهما لعنة الله بلعناته كلها ماتا والله كافرين مشركين بالله
العظيم القمي ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت
فقال لها عمر بن الخطاب غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنفعك شيئا فقالت له هل
رايت لي قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بذلك فبكت فخرج رسول الله فنادى
الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قمت المقام المحمود لشفعت
في علوجكم لا يسئلني اليوم احد من ابواه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال
ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام آخر فقام من ابي يا رسول الله فقال ابوك الذي
تدعى له ثم قال رسول الله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسئلني عن ابيه فقام اليه عمر فقال
اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله اعف عني عفى الله عنك فانزل الله يا ايها الذين
آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الى قوله ثم اصبحوا بها كافرين البحار بعد نقل قوله
غطي قرطك في بعض النسخ قطي بالقاف اي قطعي وبالغين اظهر والقرط بالضم الذي يعلق في شحمة
الاذن وفي النهاية فيه يا ابن اللخناء هي التي لم تختتن وقيل اللخن النتن من لخن السقاء يلخن ولعل
المراد بالعلوج عبيدهم الذين اسلموا من كفار العجم وفيه بعض التصحيفات لا يعرف لها معنى والاظهر
حاء وحكم كما في بعض النسخ قال في النهاية في حديث انس شفاعتي لاهل الكبائر من امتي حتى حاء وحكم
وهما حيان من اليمن من وراء رمل يبرين قال ابو موسى يجوز ان يكون حا من الحوة وقد حذفت
لامه ويجوز ان يكون من حوى يحوي ويجوز ان يكون مقصورا غير ممدود وقال في موضع آخر وفيه
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي حتى حكم وحاء قبيلتان جافيتان من وراء رمل يبرين وقال
الجوهري يبرين اسم موضع القمي استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم قال علي بن ابراهيم انها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي و
كان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت
وامي انك ان لم تات ابي كان ذلك عارا علينا فدخل اليه رسول الله صلى الله عليه وآله والمنافقون عنده فقال
ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر الله له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله
ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله واعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت
ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله
جاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بابي انت وامي يا رسول الله اني رايت ان تحضر جنازته فحضره
رسول الله صلى الله عليه وآله وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله الم ينهك الله ان تصلي على احد منهم مات

الاخبار الدالة على كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم وقبائح آثارهم فصل الشيء منهم

ابداً ان تقوم على قبره فقال له رسول الله وما يدريك فهل ترى عني ما قلت انما قلت اللهم احش قبره ناراً وجوفه
ناراً واصله النار فبدا من رسول الله ما لم يكن يحب القمي قال علي بن ابراهيم في قوله ليحملوا اوزارهم كاملة
يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم قال يعني يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين ع وآثام
كل من اقتدى بهم وهو قول الصادق ع والله ما اهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام
ولا اخذ مال من غير حله الا ووزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيء القمي ويوم
يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال ابو جعفر ع يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية
وكان الشيطان وهو الثاني للانسان خذولا وعنه مسنداً عن الاصبغ بن نباتة انه سئل امير المؤمنين ع عن
قول الله ان اشكر لي ولوالديك والي المصير فقال الوالدان اللذان اوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم
وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما قال الى المصير فمصير العباد الى الله والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف القول
على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص والعام وان جاهداك على ان تشرك بي يقول في الوصية وتعدل عمن امرت
بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول عرف
الناس فضلهما وادع الى سبيلهما وذلك قوله واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فقال الى الله ثم الينا
فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فان رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله البحار بعد نقله قوله والدليل
على ذلك الوالدان ان الله ذكرهما لكون التغليب مجازاً والحقيقة اولى مع الامكان ويحتمل ان يكون
الغرض عدم نفي التاويل فان التجوز في الوالدين يعارضه عدم التجوز في الذكورية ويحتمل ان يكون ذلك
راجعاً الى كون مصير العباد الى الله وكيفيته لكنه بعيد وابن حنتمة عمر لان امه حنتمة بنت ذي الرمحين كما ذكر في
القاموس قوله فقال في الخاص والعام اي الخطاب مخصوص بالنبي ص واما خطاب صاحبهما فان كان النبي ففي
المصاحبة توسع وان كان الى غيره فخطاب شكر فلا توسع وفي الكافي فقال للخاص والعام اي مخاطبا
للرسول ص وساير الناس او بحسب ظاهر الآية الخطاب عام وبحسب بطنها خاص والمعنى بحسب بطنها ايضا
الخطاب الى الرسول ص بمعنى عدم الاشتراك في الوصية والى الناس بمعنى عدم العدول عمن امروا بطاعته
فيكون ما ذكره مبنيا على اللف والنشر المرتب واما تطبيق المعنى على سابق الآية وهو قوله تع ووصينا الانسان
بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين فيحتمل وجوها الاول ان يكون حملته امه معترضة
لبيان اشدية حق الوالدين في العلم على حق الوالدين في النسب الثاني ان يكون المراد بالوالدين اولا المعنى
الحقيقي وبها ثانيا المعنى المجازي بتقدير عطف او فعل ثانيا الثالث ان يكون ظهر الآية للوالدين حقيقة
وبطنها للوالدين مجازاً بتوسط ان العلة للحيوة الحقيقية اولى بالرعاية من العلة للحيوة الظاهرية
والله يعلم القمي في قوله يوم تقلب وجوههم في النار فانها كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يقولون
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين ع وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا
السبيلا وهما رجلان والسادة والكبراء وهما اول من بدأ بظلمهم وغصبهم فاضلونا السبيلا اي طريق الجنة

والسبيل امير المؤمنين

والسبيل امير المؤمنين ع ثم يقولون ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا اقول قد سر ان الامانة
المعروضة هي الولاية وان الانسان في قوله تع وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا هو ابو بكر لع وعنه مسنداً
عن هشام بن عمار يرفعه في قوله افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون قال نزلت في زريق وحبتر البحار زريق وحبتر كنايتان
عن الملعونين عبر عنهما بهما تقية والعرب تتشام بزرقة العين والحبتر الثعلب والثاني بالاول انسب القمي
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين يعني فلانا وفلانا قالوا بل لم تكونوا مؤمنين
العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال اذا كان يوم القيمة يدعى كل بامامه الذي مات في عصره فان
اثبته اعطي كتابه بيمينه لقوله يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم واليمين
اثبات الامام لانه كتاب لم يقرأه الا انه يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني
ظننت اني ملاق حسابيه الى آخر الآيات والكتاب الامام فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال فنبذوه وراء
ظهورهم ومن انكره كان من اصحاب الشمال الذين قال الله ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من
يحموم الآية القمي وان للطاغين لشر مآب وهم الاولان وبنو امية ثم ذكر من كان من بعدهم ممن غصب
آل محمد حقهم فقال وآخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم وهم بنو السباع فيقولون بنو امية لا مرحبا
بهم انهم صالوا النار فيقولون بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا وبدأتم بظلم آل محمد ع
فبئس القرار ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار يعنون الاولين ثم يقول
اعداء آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين ع
اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ثم قال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم وذلك قول
الصادق ع والله انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون البحار بنو السباع كناية عن بني العباس
قال الطبرسي ره وآخر اي وضرب من شكل هذا العذاب وجنسه ازواج اي الوان وانواع متشابهة
في الشدة هذا فوج مقتحم معكم هذا حكاية ما يقال هذا فوج وهم قادة الضلال اذا دخلوا النار ثم يدخل الاتباع
فيقول الخزنة للقادة هذا فوج اي قطعة من الناس وهم الاتباع مقتحم معكم في النار داخلوها كما
دخلتم لا مرحبا بهم قال البيضاوي دعاء من المتبوعين على اتباعهم او صفة لفوج او حال اي مقولا
فيهم لا مرحبا اي ما اتوا رحبا وسعة ام زاغت عنهم الابصار اي مالت فلا نراهم والحبرة بالفتح النعمة
وسعة العيش القمي قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار نزلت في ابي فلان وعنه اذا ذكر الله
وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة نزلت في فلان وفلان وعنه وقال الذين كفروا
ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس قال العالم ع من الجن ابليس الذي اشار على قتل رسول
الله في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله الى ابي بكر فبايعه ومن
الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين البحار لا يبعد ان يكون المعنى ان مصداق
الآية في تلك المادة ابليس ويحتمل ان قوله تع الذين كفروا شامل للطائفتين والآية تدل على ان كل صنف

من الكفار لهم مضل من الجن ومضل من الانس والمضل من الجن مشرك والمضل من الانس في الخالفين هو الثاني
لانه كان اقوى وادخل في ذلك من غيره وهذا الكلام يجري في اكثر اخبار هذا الباب وغيره ومعه لا يحتاج الى
تخصيص الايات وصرفها عن ظواهرها **القمي** مسندا عن ابي حمزة الثمالي عن الباقر قال نزلت هاتان الايتان
هكذا قول الله حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب
مشتركون ثم قال الله لنبيه افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا
منهم منتقمون يعني من فلان وفلان واتباعهما ثم اوحى الله الى نبيه فاستمسك بالذي اوحي اليك في علي انك
على صراط مستقيم يعني انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم **البحار** قراءة جاءانا على التثنية كما هو قراءة
عاصم برواية ابي بكر وغيره وفسرها بابي بكر وعمر وفسرها المفسرون بالشيطان ومن اغواه والمشرقان
المشرق والمغرب على التغليب فبئس القرين اي انت لي اليوم وروى ابن عباس انهما يكونان مشدودين
في سلسلة واحدة لزيادة في العقوبة فيقول الله لهم لن ينفعكم اي لا يخفف الاشتراك عنكم شيئا من العذاب
لان لكل من الكفار والشياطين الحظ الاوفر من العذاب **الكافي** مسندا عن حسين الجمال عن ابي عبد الله
في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين
قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا **البحار** المراد بفلان عمر اي الجن المذكور في الاية عمر وانما كني به عنه
لانه كان شيطانا اما لانه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا او لانه كان في المكر والخديعة كالشيطان وعلى
الاخير يحتمل العكس بان يكون المراد بفلان ابا بكر عليهما اللعنة **الكافي** مسندا عن سورة بن كليب عن
ابي عبد الله في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا
ليكونا من الاسفلين قال يا سورة هما والله هما ثلاثا والله يا سورة انا لخزان علم الله في السماء وانا
لخزان علم الله في الارض **اقول** لا منافاة بينها وبين خبر القمي المتقدم اذ للاية ظاهر وبطون والكل
مراد الا تنظر الى ما تقدم عن القمي مسندا عن الرضا في تفسير قوله في سورة الرحمن فباي الاء ربكما
تكذبان قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان **وعن الكراجكي** مسندا عن
داود عن الصادق قال قوله فباي الاء ربكما تكذبان اي باي نعمتي تكذبان بمحمد ام بعلي فبهما انعمت
على العباد والى ما رواه **بصائر الدرجات** مسندا عن الهيثم التميمي قال قال ابو عبد الله يا هيثم
التميمي ان قوما آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن
وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا ايمان بظاهر الا بباطن ولا بباطن الا بظاهر **قرب الاسناد**
محمد بن عيسى عن ابراهيم بن عبد الحميد قال دخلت على ابي عبد الله فاخرج الي مصحفا قال فتصفحته فوقع بصري
على موضع منه فاذا فيه مكتوب هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان فيها ولا تحييان يعني
الاولين **القمي** وقرا ابو عبد الله هذه جهنم التي كنتما تكذبان بها تصليانها لا تموتان فيها ولا تحييان يعني
الاولين وقوله يطوفون بينها وبين حميم آن قال لها انين من شدة حرها **القمي** ولا يصدنكم الشيطان

في الثاني عن

في الثاني عن امير المؤمنين انه كان لكم عدو مبين ومنه الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم
نزلت في اصحاب رسول الله الذين ارتدوا بعد رسول الله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين
وعن ولايته وولاية الائمة اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله من الجهاد والنصرة ومنه
وقال قرينه اي شيطانه وهو الثاني هذا ما لدي عتيد ومنه مناع للخير قال المناع الثاني والخير هو ولاية امير
المؤمنين وحقوق آل محمد عليهم السلام ولما كتب الاول كتاب فدك بردها على فاطمة منعه الثاني وهو معتد
مريب الذي جعل مع الله الها آخر قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس قوله قال قرينه
اي شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول ولكن كان في ضلال بعيد فيقول الله لهما لا تختصموا
لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي اي ما فعلتم لا يبدل حسنات ما وعدته لا اخلفه
البحار ما وعدته استيناف والمعنى لا تبدل سيئاتكم حسنات كما تبدل للذين يستحقون ذلك من الشيعة
بل تجزون جزاء سيئاتكم والوعيد يعني الايعاد وقال الطبرسي المعنى ان الذي قدمته لكم في دار الدنيا من اني
اعاقب من جحدني وكذب رسلي وخالف امري لا يبدل بغيره ولا يكون خلافه **القمي** في قوله الم تر الى الذين
تولوا قوما غضب الله عليهم قال نزلت في الثاني لانه مر به رسول الله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب
خبر رسول الله فانزل الله جل ثناؤه الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم فجاء
الثاني الى النبي فقال له رسول الله رايتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك فقال يا رسول
الله كتبت عنه ما في التوراة من صفتك واقبل يقرا ذلك على رسول الله وهو غضبان فقال له رجل
من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اني
انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما
ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا بينهم وبين
الكفار وايمانهم كان اقرارا باللسان فرقا من السيف ودفع الجزية **البحار** لعله قرا ايمانهم بالكسر
قال الطبرسي وفي الشواذ قراءة الحسن اتخذوا ايمانهم بكسر الهمزة قال حذف المضاف اي اتخذوا
اظهار ايمانهم جنة **كشف الحجة** للسيد بن طاوس وقد وقفت انا في كتاب دانيال المختصر من كتاب الملاحم
ما يتضمن ان ابا بكر وعمر كانا عرفا من كتاب دانيال وكان عند اليهود ملك النبي وولاية رجل من تيم
ورجل من عدي بعده دون وصيه ولما رايا الصفة التي كانت في الكتاب في محمد تبعاه واسلما
معه طلبا للولاية التي ذكرها دانيال في كتابه **اقول** ويعضده خبر سعد بن عبد الله المروي في اواخر
الاحتجاج عن مولانا القائم **القمي** مسندا عن ابي العباس المكي قال سمعت ابا جعفر يقول
ان عمر لقي عليا فقال انت الذي تقرا هذه الاية بايكم المفتون تعرض بي وبصاحبي قال افلا اخبرك
باية نزلت في بني امية فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فقال عمر كذبت
بنو امية اوصل للرحم منك ولكنك ابيت الا العداوة لبني امية وبني عدي وبني تيم **الكافي** مسندا
عن ابان مثله **البحار** بايكم المفتون قال الطبرسي مرة اي بايكم الذي فتن بالجنون انت ام هم

وقيل بايكم الفتنة وهو الجنون يريد انهم يعلمون عند العذاب ان الجنون كان بهم حين كذبوك وتركوا دينك
لا بك وقيل معناه في اي الفريقين المجنون الذي فتنه الشيطان **القمي** مسندا عن محمد بن علي عن ابي
عبد الله ع في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم عن الايمان بتركهم ولاية امير المؤمنين ع الشيطان سول
لهم يعني الثاني ع وقوله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهو ما افترض الله على خلقه من ولاية امير المؤمنين
سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم ان لا يصيروا الينا الامر بعد النبي ص ولا يعطونا من الخمس
شيئا فانزل الله على نبيه ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا
لديهم يكتبون وقال علي بن ابراهيم في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى نزلت في
الذين نقضوا عهد الله في امير المؤمنين ع الشيطان سول لهم اي بين لهم وهو فلان واملى لهم اي بسط لهم
ان لا يكون مما قال محمد شيئا ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله يعني في امير المؤمنين سنطيعكم في
بعض الامر يعني في الخمس ان لا يردوه في بني هاشم والله يعلم اسرارهم قال الله فكيف اذا توفتهم الملئكة
يضربون وجوههم وادبارهم بنكثهم وبغيهم وامساكهم الامر بعد ان ابرم عليهم ابراما يقول اذا ماتوا
ساقتهم الملئكة الى النار فيضربونهم من خلفهم ومن قدامهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله يعني موالاة
فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين ع فاحبط اعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله قال عن امير المؤمنين ع وشاقوا الرسول اي قطعوه في اهل بيته بعد اخذ الميثاق عليهم له
البحار سول لهم اي زين لهم واملى لهم اي طول لهم املهم فاغتروا به قالوا للذين كرهوا ما نزل الله قال
الطبرسي ره المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ع انهم بنو امية كرهوا ما نزل الله في ولاية علي بن ابي طالب ع
قوله يعني في الخمس لعلهم اولا لم يوافقوهم الا في واحد من الامرين ثم وافقوهم فيهما فكيف اذا توفتهم الملئكة
اي عند قبض ارواحهم والمشاقة المعاندة والمعاداة ثم اعلم ان ظاهر الرواية ان الذين كرهوا
ما نزل الله غير بني امية وهم الذين دعوا بني امية وظاهر الطبرسي ره انه فسر الموصول ببني امية ولعله
اخذ من خبر آخر ويحتمل ان يكون مراده تفسير فاعل قالوا بهم ويكون ضمير كرهوا راجعا الى الموصول
ويكون الغرض تفسير ما نزل الله **القمي** فستبصر ويبصرون بايكم المفتون بايكم تفتنون هكذا انزلت
في بني امية بايكم بابي حفر وزفر وغفل وعلي وقال الصادق ع لقي عمر امير المؤمنين ع فقال يا علي بلغني
انك تتاول هذه الآية في وفي صاحبي فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال امير المؤمنين ع افلا اخبرك
يا ابا حفص ما نزل في بني امية والشجرة الملعونة في القرآن قال عمر كذبت يا علي بنو امية خير منك و
اوصل للرحم قوله فلا تطع المكذبين قال في علي ع ودوا لو تدهن فيدهنون اي احبوا ان تغش في علي ع
فيغشون معك ولا تطع كل حلاف مهين قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله ص انه لا ينكث عهدا هماز
مشاء بنميم قال كان ينم على رسول الله ص ويهمز بين اصحابه قوله مناع للخير قال الخير امير المؤمنين ع
معتد قال اي اعتدى عليه قوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل عظيم الكفر والزنيم الدعي وقال الشاعر
زنيم تداعاه الرجال تداعيا كما زيد في عرض الاديم الاكارع قوله اذا تتلى عليه آياتنا قال كنى

عن الثاني آياتنا قال اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع
امير المؤمنين ع ويرجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان **البحار**
لعل التعبير عن ابي بكر بابي حفر لحفظ الوزن او بالخاء المعجمة لانه خفر الذمة والعهد في امير المؤمنين ع وفي بعض
النسخ بحبتر والتعبير عن عمر بزفر لانه اشركهما في الوزن وتصغير القول وغفل كناية عن عثمان وفي القاموس
الغفل بالضم من لا يرجى خيره ولا يخشى شره وما لا علامة فيه من القداح وما لا عمارة فيه من الارضين ومن
لا نسب له ولا عزم له من القداح ومن لا حسب له والغفل محركة الكثير الرغيب انتهى ولا يخفى انه على بعض
المعاني يحتمل ان يكون كناية عن امير المؤمنين ع بان يكون ذكره لبيان الطرف الآخر من الترديد ويؤيده
ان في بعض النسخ وعلي وعلى الاحتمال الاول يكون الطرف الآخر غير مذكور والمعنى المغفل الذي والعامة
الغياب والشاء بنميم النقال للحديث على وجه السعاية ذكره البيضاوي وقال عتل جاف غليظ من عتله
اذا قاده بعنف وغلظة بعد ذلك اي ما عد من مثالبه والكراع في البقر والغنم بمنزلة الوظيف في الفرس
والبعير وهو مستدق الساق والجمع اكرع ثم اكارع ذكره الجوهري وكانه شبه الرجال الذين يدعون
هذا الزنيم بالاكارع التي في اطراف النطع لعدم مجانسة الاكارع للنطع والاكارع قائمة مقام فاعل
زيد وقال البيضاوي سنسمه اي بالكي على الخرطوم اي على الانف وقيل هو عبارة عن ان يذله غاية
الاذلال **القمي** مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد
ولد الزنا وهو زفر وجعلت له مالا ممدودا قال اجلا الى مدة وبنين شهودا قال اصحابه الذين شهدوا
ان رسول الله ص لا يورث ومهدت له تمهيدا ملكه الذي ملكه مهدت له ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان
لآياتنا عنيدا قال لولاية امير المؤمنين ع جاحدا عاندا لرسول الله ص فيها سارهقه صعودا انه فكر وقدر
فكر فيما امر به من الولاية وقدر ان مضى رسول الله ص ان لا يسلم لامير المؤمنين البيعة التي بايعه بها
على عهد رسول الله ص فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال عذاب بعد عذاب يعذبه القائم ع ثم نظر الى
النبي ص وامير المؤمنين صلوات الله عليه فعبس وبسر مما امر به ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر
يؤثر قال زفر ان النبي ص سحر الناس لعلي ع ان هذا الا قول البشر اي ليس هو وحي من الله سأصليه
سقر الى آخر الآية نزلت فيه **العياشي** باسناده عن زرارة وحمران عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر و
ابي عبد الله ع ان الوحيد ولد الزنا قال زرارة ذكر لابي جعفر ع عن احد من بني هاشم انه قال في خطبة
انا ابن الوحيد فقال ويله لو علم ما الوحيد ما فخر بها فقلنا له وما هو قال من لا يعرف له اب **القمي**
فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قال هو الثاني ع ومنه فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا
قال لا تكون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا آل فلان ولا آل طلحة ولا آل الزبير ومنه مسندا
عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين ع
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث لعنهم الله ومنه ابي عن ابن ابي عمير عن
ابن سنان عن ابي عبد الله ع في قوله اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم قال نزلت هذه الآية في امير المؤمنين

وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين ع نرضى برسول الله فقال عبد الرحمن
بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمان
لامير المؤمنين ع لا نرضى الا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأمنون محمدا على وحي السماء وتتهمونه
في الاحكام فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله بل اولئك هم الظالمون
القمي يمنون عليك ان اسلموا نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق
وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوي من يبني المساجدا يظل فيها
راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت اليه عثمان فقال يا ابن
السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله فقال له لم ندخل معك في الاسلام لتسب اعراضنا فقال له رسول
الله قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين اي ليس هم صادقين ان الله يعلم غيب السموات و
الارض والله بصير بما تعملون **القمي** عبس وتولى ان جاءه الاعمى نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان
ابن ام مكتوم مؤذن رسول الله وكان اعمى وجاء الى رسول الله وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه
رسول الله على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى
وما يدريك لعله يزكى اي يكون طاهرا ازكى او يذكر قال يذكره رسول الله فتنفعه الذكرى ثم خاطب
عثمان فقال اما من استغنى فانت له تصدى قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك الا
يزكى اي لا تبالي زكيا او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى
فانت عنه تلهى اي تلهو ولا تلتفت اليه **كتاب تنزيه الانبياء** للسيد رضي في سياق تاويل تلك
الآيات وقد روي عن الصادق ع انها نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي فجاء ابن ام مكتوم
فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه ولعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه عنه ذلك وانكره عليه **الخصال** مسندا
عن حنان بن سدير قال حدثني رجل من اصحاب ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا
يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه واثنان من
بني اسرائيل هودا قومهم ونصراهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان في هذه الامة **القمي**
وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن فانه حدثني ابي عن ابن
فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله ع قال نزلت في القرآن زعلان تاب حيث لم ينفعه التوبة **البحار**
بين قوله في زعلان كناية عن عثمان لموافقة الوزن كما هو دابهم في امثاله **قرب الاسناد** السندي بن
محمد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال كانت امرأة من الانصار تدعى حسرة تغشى آل محمد ع وتحن
وان زفر وحبتر لقياها ذات يوم فقالا اين تذهبين يا حسرة فقالت اذهب الى آل محمد فاقضي من
حقهم واحدث بهم عهدا فقالا ويلك انه ليس لهم حق انما كان هذا على عهد رسول الله فانصرفت
حسرة ولبثت اياما ثم جاءت فقالت لها ام سلمة زوجة النبي ع ما ابطا بك عنا يا حسرة فقالت

مذكور في المواضع

استقبلني زفر

استقبلني زفر وحبتر فقالا اين تذهبين يا حسرة فقلت اذهب الى آل محمد فاقضي من حقهم الواجب فقالا انه
ليس لهم حق انما كان هذا على عهد النبي ع فقالت ام سلمة كذبا لعنهما الله لا يزال حقهم واجبا على المسلمين الى
يوم القيمة **امالي الطوسي** مسندا عن جابر بن عبد الله قال كنت عند النبي ع انا من جانب وعلي امير المؤمنين
من جانب اذ اقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلبب به فقال ما باله قال حكى عنك يا رسول الله انك قلت
من قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة وهذا اذا سمعه الناس فرطوا في الاعمال افانت قلت
ذلك يا رسول الله قال نعم اذا تمسك بمحبة هذا وولايته **العياشي** عن محمد بن سالم عن ابي بصير قال قال
جعفر بن محمد خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقي امير المؤمنين ع فقال له يا علي بتنا الليلة في امر
نرجو ان يثبت الله هذه الامة فقال امير المؤمنين ع لن يخفى علي ما بيتم فيه حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعمائة حرف ثلثمائة
حرفتم وثلثمائة غيرتم وثلثمائة بدلتم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله الى آخر الآية
غيبة النعماني مسندا عن علي ع كاني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما انزل قلت
يا امير المؤمنين اوليس هو كما انزل فقال لا محي منه سبعون من قريش باسمائهم واسماء آبائهم وما ترك ابو لهب
الا للازراء على رسول الله لانه عمه ومنه مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع انه قال مع القائم من العرب
شيء يسير فقيل له ان من يصف هذا الامر منهم لكثير قال لا بد للناس من ان يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج من الغربال
خلق كثير **غيبة الشيخ** مسندا عن الصادق ع انه قال اتق العرب فان لهم خبر سوء اما انه لم يخرج مع القائم
منهم واحد **غيبة النعماني** مسندا عن ابي الجارود عن الباقر ع قال اصحاب القائم ع ثلثمائة وثلثة عشر رجلا
اولاد العجم بعضهم يحمل في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم ابيه ونسبه وحليته وبعضهم نائم على فراشه فيرى
في مكة على غير ميعاد **الكافي** عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال دفع الي ابو الحسن ع مصحفا قال لا تنظر فيه ففتحته
وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم واسماء
آبائهم قال فبعث الي ابعث الي بالمصحف **شرح الآيات الباهرة** مسندا عن محمد بن جعفر عن آبائه عليهم السلام
ان رسول الله نظر الى علي ع واصحابه حوله وهو مقبل فقال اما ان فيك لشبها من عيسى بن مريم ولولا
مخافة ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر
بملأ من الناس الا اخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون به البركة فغضب من كان حوله وتشاوروا
فيما بينهم وقالوا لم يرض محمد الا ان جعل ابن عمه مثلا لبني اسرائيل فانزل الله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك
منه يصدون وقالوا أآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه
وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون قال قلت لابي عبد الله
ليس في القرآن بني هاشم قال محيت والله فيما محي ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر محي من القرآن
الف حرف بالف درهم واعطيت مائة الف درهم على ان امحي ان شانئك هو الابتر فقالوا لا يجوز ذلك
فكيف جاز ذلك لهم ولم يجز لي فبلغ ذلك معوية فكتب اليه قد بلغني ما قلت على منبر مصر ولست هناك
ومنه مسندا عن محمد بن الربيع قال قرأت على يوسف الازرق حتى انتهيت في الزخرف فاما نذهبن بك فانا

منهم منتقمون قال يا محمد امسك فامسكت فقال يوسف قرأت على الاعمش فلما انتهيت الى هذه الآية قال ما توف
انك ترى فيمن نزلت قلت الله اعلم قال نزلت في علي بن ابي طالب فاما نذهبن بك فانا منهم بعلي منتقمون بحيث
وامر من القرآن واختلست وامر من القرآن **القمي** بسنده عن ابي حمزة عن الباقر قال نزل جبرئيل على محمد بهذه
الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم وفي القاموس في السّمّا
كشطت قلعت وان اردت في ذلك الزيادة فراجع الى الاحتجاج في باب احتجاج علي على زنديق جاء اليه
مستدلا بآيات من القرآن متشابهة **معاني الاخبار** بسنده عن ابي عبيد القسم بن سلام رفعه الى النبي
قال اتى عمر رسول الله فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا فترى ان نكتب بعضها فقال امتهوكون انتم
كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي قوله متهوكون اي
متحيرون يقول امتحيرون انتم في الاسلام لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى ومعناه انه كره
اخذ العلم من اهل الكتاب واما قوله لقد جئتكم بها بيضاء نقية فانه اراد الملة الحنيفية فلذلك جاء التانيث كقول
اسمه ﷻ وذلك دين القيمة انما هي الملة الحنيفية وفي النهاية لابن الاثير بعد نقل الخبر التهوك كالتهور وهو الوقوع
في الامر بغير روية والمتهوك الذي يقع في كل امر وقيل هو التحير ثم قال وفي حديث آخر ان عمر اتاه بصحيفة اخذها
من بعض اهل الكتاب فغضب فقال امتهوكون فيها يا ابن الخطاب **معاني الاخبار** بسنده عن ابن عباس
قال قال رسول الله اذا ظلمت العيون العين كان قتل العين على يد الرابع من العيون فاذا كان ذلك
استحق الخاذل له لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقيل له يا رسول الله ما العين والعيون فقال اما
العين فاخي علي بن ابي طالب واما العيون فاعداؤه رابعهم قاتله ظلما وعدوانا **البحار** المراد بالعيون
من اسماؤهم العين وابو بكر اسمه عتيق او عبد الله والرابع القاتل عبد الرحمن بن ملجم لعنهم الله **معاني
الاخبار** بسنده عن ابي بصير قال سئل عمار روي عن النبي انه قال ان ولد الزنا شر الثلاثة ما معناه
قال عنى به الاوسط انه شر من تقدمه ومن تلاه ومنه بسنده عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني
عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ان ابا بكر مني بمنزلة السمع وان عمر مني
بمنزلة البصر وان عثمان مني بمنزلة الفؤاد قال فلما كان من الغد دخلت اليه وعنده امير المؤمنين
وابو بكر وعمر وعثمان فقلت له يا ابت سمعتك تقول في اصحابك هؤلاء قولا فما هو فقال نعم ثم اشار
بيده اليهم فقال هم السمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن ولاية وصيي هذا واشار الى علي بن ابي طالب
ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ثم قال وعزة
ربي ان جميع امتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله ﷻ وقفوهم انهم مسؤولون
البحار لعل التعبير عنهم بتلك الاسماء التي تدل على الاختصاص والاعتناء على التهكم او على انهم قوم
يحسبونهم كذلك او لاختصاصهم الظاهري مع قطع النظر عن النفاق الباطني **اقول** لا حاجة لنا الى العدول
عن الظاهر بعد علمهم بالشرط الذي شرطه الله **بصائر الدرجات** بسنده عن عبد الله بن سليمان عن ابي
جعفر قال قال امير المؤمنين لابي بكر نسيت تسليمك لعلي بامرة المؤمنين بامر من الله ورسوله

فقال له قد كان

فقال له قد كان ذلك فقال له امير المؤمنين ان الرضى برسول الله بيني وبينك قال واين هو قال فاخذ بيده ثم انطلق
الى مسجد قبا فوجدوا فيه رسول الله يصلي فجلسا حتى فرغ فقال يا ابا بكر سلم لعلي ما اكدته من امر الله ومن رسوله
قال فرجع ابو بكر فصعد المنبر فقال من يأخذها بما فيها فقال علي من جدع انفه فقال له عمر ويحك ما دعاك الى هذا
قال ان عليا ذهب بي الى مسجد قبا فاذا رسول الله قائم يصلي فامرني ان اسلم الامر اليه فقال سبحان الله يا
ابا بكر اما تعرف سحر بني هاشم **البحار** قوله من جدع انفه على بناء المجهول اي من اذل ورغم على غصب الخلافة
بعد تفسيره **الاحتجاج** عن سعد بن عبد الله القمي في حديث طويل انه قد سأل من مولانا القائم عن مسائل
واجاب عنها وفيه واما ما قال لك الخصم انهما اسلما طوعا او كرها لم تقل انهما اسلما طمعا وذلك انهما
يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد واستيلائه على العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة
محمد ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا
يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله فساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
طمعا ان يجدا من جهة رسول الله ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن حاله واستقامت ولايته فلما آيسا من
ذلك وافقا مع امثالهما ليلة العقبة وتلثما مثل من تلثم منهم فنفروا بدابة رسول الله لتسقطه ويصير
هالكا بسقوطه بعد ان صعد العقبة فيمن صعد فحفظ الله نبيه من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا وكان
حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وآيسا
من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤول امر من ينكث العهود والمواثيق **اقول**
ومن مسائل سعد عن القائم في ذلك الخبر فقلت اخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار
الامام لانفسهم قال مصلح او مفسد قلت مصلح قال فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا
يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة ايدتها لك ببرهان يقبل ذلك
عقلك قلت نعم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة
اذ هم اعلام الامم فاهدى الى ثبت الاختيار منهم موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما اذا هما بالاختيار
ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله
وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن
لميقاتنا الآية فلما وجدنا اختيار موسى ممن قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح
وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر
وتنصرف عنه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد
لما ارادوا اهل الصلاح الخبر **اقول** فانظر الى ما تسمع بمحاورة فان هذا البرهان العقلي كاف في
دفع ما اسسوه ما اشتهر العامة بان النبي لم يعين الخليفة والامام واحاله الى الرعية اشفاقا عليهم
فكان الامر من النبي ومن النبي ان يعينوا لانفسهم اماما وقد عينوا عمر وابو عبيدة ومن نحو نحوهما
وقالوا انا عينا ابا بكر للخلافة والامامة فيجب على كل الناس متابعته فيا عجبا ان هذا لشيء عجاب **القمي**

مسندا عن علي بن ابي حمزة عن الصادق ع قال ما بعث الله رسولا الا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلان
الناس بعده فاما الخمسة اولوا العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ص واما صاحبا نوح فقنطيفوس
وخرام واما صاحبا ابراهيم فمكيل ورذام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس
ومريتان واما صاحبا محمد ص فحبتر وزريق **بصائر الدرجات** مسندا عن بريد العجلي عن ابي جعفر ع في قوله
تبارك وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت فلان وفلان و
يقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى
من آل محمد واوليائهم سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك
يعني الامامة والخلافة فاذا لا يؤتون الناس نقيرا نحن الناس الذين عنى الله **ثواب الاعمال** مسندا عن
ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال يؤتى يوم القيمة بابليس لعنه الله مع مضل هذه الامة في زمامين غلظهما مثل
جبل احد فيسحبان على وجوههما فيسد بهما باب من ابواب النار ومنه مسندا عن ابي الجارود قال قلت
لابي جعفر ع اخبرني باول من يدخل النار قال ابليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره ومنه مسندا
عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي وعمارة بن غزية وسعيد بن ابي سعيد المقبري وعبد الله بن ابي مليكة و
غيرهم من مشيخة اهل المدينة قالوا لما قبض رسول الله ص اقبل عمر بن الخطاب يقول والله ما مات محمد وانما
غاب كغيبة موسى عن قومه وانه سيظهر بعد غيبته فما زال يردد هذا القول ويكرره حتى ظن الناس ان
عقله قد ذهب فاتاه ابو بكر وقد اجتمع الناس عليه يتعجبون من قوله فقال اربع على نفسك يا عمر
من يمينك التي تحلف بها فقد اخبرنا الله عز وجل في كتابه فقال يا محمد انك ميت وانهم ميتون فقال عمر وان
هذه الآية لفي كتاب الله يا ابا بكر فقال نعم فقال الحمد لله (اشهد بالله) لقد ذاق محمد الموت ولم يكن عمر جمع القرآن
بصائر الدرجات مسندا عن الحسن بن علي قال دخلت انا ورجل من اصحابنا على علي بن عيسى بن عبد الله
بن ابي طاهر العلوي قال ابو الحسن [illegible] من ولد عمر بن قال وكان ابو طاهر في دار الصيدين نازلا
قال فدخلنا عليه عند العصر وبين يديه ركوة من ماء وهو يتمسح فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم
ابتدأنا فقال معكم احد فقلنا لا ثم التفت يمينا وشمالا هل يرى احدا ثم قال اخبرني ابي عن جدي
انه كان مع ابي جعفر محمد بن علي ع بمنى وهو يرمي الجمرات وان ابا جعفر ع رمى الجمرات قال فاستتمها
ثم بقي في يده بعد خمس حصيات فرمى اثنتين في ناحية وثلثة في ناحية فقال له جدي جعلت فداك لقد رايتك
صنعت شيئا ما صنعه احد قط رايتك رميت الجمرات ثم رميت بخمسة بعد ذلك ثلثة في ناحية واثنتين
في ناحية قال نعم اذا كان كل موسم اخرجا الفاسقان الغاصبان ثم يفرق بينهما هاهنا لا يراهما
الا امام عدل فرميت الاول اثنتين والآخر ثلثة لان الآخر اخبث من الاول **الاختصاص** مسندا
عن الحسن بن علي رجل كان في جبانة مامون قال دخلت وذكر مثله وفيه اخرجا الفاسقان غضين
طريين فصلبا هاهنا لا يراهما الا امام عدل **بصائر الدرجات** مسندا عن ابي الكناس عن ابي جعفر ع قال
لما كان رسول الله ص في الغار ومعه ابو الفصيل قال رسول الله ص اني لانظر الآن الى جعفر واصحابه في

يقوم سفينتهم

يقوم سفينتهم في البحر واني لانظر الى رهط من الانصار في مجالسهم محتبين بافنيتهم فقال له ابو الفصيل اتراهم
يا رسول الله الساعة قال نعم قال فارنيهم قال فمسح رسول الله على عينيه ثم قال انظر فنظر فراهم فقال له
رسول الله ارايتهم قال نعم واسر في نفسه انه ساحر قيل الفصيل ولد الناقة اذا فصل من امه ويكنى عن
ابي بكر بابي الفصيل لقرب معنى البكر وهو الفتي من الابل والفصيل ومنه مسندا عن خالد بن نجيح قال
قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك سمى رسول الله ابا بكر الصديق قال نعم قلت فكيف قال حين كان معه
في الغار قال رسول الله اني لارى سفينة جعفر بن ابي طالب تضطرب في البحر ضالة قال يا رسول الله
وانك لتراها قال نعم قال فتقدر ان ترينيها قال ادن مني قال فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال انظر
فنظر ابو بكر فراى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه الآن صدقت
انك ساحر فقال رسول الله الصديق انت **الاختصاص** سعد عن موسى بن عمر مثله وزاد في آخره
لم سمي عمر الفاروق قال نعم انه قد فرق بين الحق والباطل واخذ الناس بالباطل فقلت فلم سمي
سالم الامين قال لما كتبوا الكتب ووضعوها على يد سالم فصار الامين قلت فقال اتقوا دعوة سعد قال
نعم قلت وكيف ذلك قال ان سعدا ابكر فيقاتل عليا **بيان** قوله الصديق انت على التهكم او على
الاستفهام الانكاري **بصائر الدرجات** مسندا عن سوادة ابي علي عن بعض رجاله قال امير المؤمنين
للحارث الاعور وهو عنده هل ترى ما ارى فقال اني ما ترى وقد نور الله لك واعطاك ما لم يعط
احدا قال هذا فلان الاول على ترعة من ترع النار يقول يا ابا الحسن استغفر لي لا غفر الله له قال
فمكث هنيئة ثم قال يا حارث هل ترى ما ارى فقال وكيف ارى ما ترى وقد نور الله لك واعطاك
ما لم يعط احدا قال هذا فلان الثاني على ترعة من ترع النار يقول يا ابا الحسن استغفر لي لا غفر الله
له ومنه عن مولانا علي ع قال ان لله مدينة خلف المغرب يقال لها جابلقا وفي جابلقا سبعون الف امة
ليس منها امة الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عين فما يعملون عملا ولا يقولون قولا الا الدعاء
على الاولين والبراءة منهما والولاية لاهل بيت رسول الله ومنه مسندا عن الحسين بن الجارود
عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال ان من وراء ارضكم هذه ارضا بيضاء ضوؤها منها فيها خلق يعبدون
الله ولا يشركون به شيئا يتبرؤن من فلان وفلان ومنه مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله
قال ان من وراء عين شمسكم هذه اربعين عين شمس فيها خلق كثير وان من وراء قمركم اربعين
قمرا فيها خلق كثير لا يدرون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه الهموا الهاما لعنة فلان وفلان ومنه
مسندا عن قلقلة عن ابي جعفر ع قال ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجد اخضر وانما خضرة
السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلقا لم يفرض عليهم شيئا مما افترض على خلقه من صلوة وزكوة
وكلهم يلعن رجلين من هذه الامة وسماهما ومنه مسندا عن عبيد الله الدهقان عن ابي الحسن ع مثله
اقول روي عن الحسن بن سليمان في كتاب المختصر من بصائر سعد مثله وروي ايضا منه عن احمد بن
الحسين بن علي بن الريان عن عبيد الله الدهقان عن الرضا ع قال سمعته يقول ان لله خلف هذا النطاق

زبرجدة خضراء فبالخضرة منها خضرة السماء قلت وما النطاق قال الحجاب ونحن وراء ذلك سبعون
ألف عالم أكثر من عدد الجن والإنس وكل يلعن فلاناً وفلاناً **البحار** النطاق ككتاب شقة تلبسها
المرأة وتشد وسطها وأطلق على الحجاب مجازاً **بصائر الدرجات** مسنداً عن عجلان أبي صالح قال دخل رجل
على أبي عبد الله فقال له جعلت فداك هذه قبة آدم قال نعم ولله قباب كثيرة أن خلف مغربكم
هذا تسعة وثلاثين مغرباً أرضاً بيضاء مملوءة خلقاً يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة عين ما يدرون
أن الله خلق آدم أم لم يخلقه يتبرؤون من فلان وفلان لعنهما الله **ومنه** مسنداً عن عجلان أبي صالح قال
سألت أبا عبد الله عن قبة آدم فقلت له هذه قبة آدم فقال نعم ولله قباب كثيرة أما أن خلف مغربكم
هذا تسعة وثلاثين مغرباً أرضاً بيضاء مملوءة خلقاً يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة عين لا يدرون
أخلق الله آدم أم لم يخلقه يتبرؤون من فلان وفلان قيل له كيف هذا يتبرؤون من فلان وفلان ولا
يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه فقال للسائل عنه أتعرف إبليس قال لا إلا بالخبر قال فأمرت باللعنة
والبراءة منه قال نعم قال فكذلك أمر هؤلاء **ومنه** مسنداً عن جابر عن الباقر قال سمعته يقول إن
من وراء هذه أربعين عين شمس ما بين شمس إلى شمس أربعون عاماً فيها خلق كثير ما يعلمون أن
الله خلق آدم أو لم يخلقه وإن من وراء قمركم هذا أربعين قرصاً بين قرص إلى قرص مسيرة أربعين يوماً فيها
خلق كثير ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه قد ألهموا كما ألهمت النحل لعنة الأول والثاني في كل
وقت من الأوقات وقد وكل بهم الملائكة متى لم يلعنوا عذبوا **الخرائج** مسنداً عن يزيد بن خليفة قال
كنت عند أبي عبد الله قاعداً فسأله رجل من القميين أتصلي النساء على الجنائز فقال إن المغيرة بن
أبي العاص ادعى أنه رمى رسول الله فكسر رباعيته وشق شفتيه وكذب وادعى أنه قتل حمزة وكذب
فلما كان يوم الخندق ضرب على أذنيه فنام فلم يستيقظ حتى أصبح فخشي أن يؤخذ فتنكر وتقنع بثوبه
وجاء إلى منزل عثمان يطلبه وتسمى باسم رجل من بني سليم كان يجلب إلى عثمان الخيل والغنم و
السمن فجاء عثمان فأدخله منزله وقال ويحك ما صنعت ادعيت أنك رميت رسول الله وادعيت
أنك شققت شفتيه وكسرت رباعيته وادعيت أنك قتلت حمزة فأخبره بالقصة وأنه ضرب على
أذنه فلما سمعت ابنة النبي بما صنع بأبيها وعمها صاحت فأسكتها عثمان ثم خرج عثمان إلى رسول
الله وهو جالس في المسجد فاستقبله بوجهه وقال يا رسول الله إنك آمنت عمي المغيرة وكذب
فصرف رسول الله وجهه ثم قال آمنا وأجلناه ثلاثاً فلعن الله من أعطاه راحلة أو رحلاً أو قتباً
أو سقاءً أو قربة أو دلواً أو خفاً أو نعلاً أو زاداً أو ماءً قال عاصم هذه عشرة أشياء فأعطاها
كلها عثمان فخرج فسار على ناقته فنقبت ثم مشى في خفيه فنقبتا ثم مشى في نعليه فنقبتا ثم مشى على
رجليه فنقبتا ثم مشى على ركبتيه فنقبتا فأتى شجرة فجلس تحتها فجاء الملك فأخبر رسول الله بمكانه
فبعث إليه رسول الله زيداً والزبير فقال لهما ائتياه فهو في مكان كذا وكذا فاقتلاه فلما أتياه قال
زيد للزبير إنه ادعى أنه قتل أخي وقد كان رسول الله آخى بين حمزة وزيد فاتركني أقتله فتركه الزبير

فقتله زيد فخرج

فقتله زيد فخرج عثمان من عند النبي فقال لامرأته إنك أرسلت إلى أبيك فأعلمته بمكان عمي فحلفت له بالله
ما فعلت فلم يصدقها فأخذ خشبة القتب فضربها ضرباً مبرحاً فأرسلت إلى أبيها أنه قد قتلني فقال لعلي خذ السيف
ثم ائت بنت عمك فخذ بيدها فإن حال بينك وبينها فاضربه بالسيف فدخل علي فأخذ بيدها فجاء بها إلى
النبي فأرته ظهرها فقال أبوها قتلها قتله الله فمكث يوماً وماتت في الثاني واجتمع الناس للصلاة عليها
فخرج رسول الله من بيته وعثمان جالس مع القوم فقال رسول الله من ألم بجاريته الليلة فلا يشهد
جنازتها قالها مرتين وهو ساكت فقال رسول الله ليقومن أو لأسمينه باسمه واسم أبيه فقام
يتوكأ على مولى له فقال فخرجت فاطمة في نسائها فصلت على أختها **بيان** قال الجوهري نقب البعير
بالكسر إذا رقت أخفافه ونقب الخف الملبوس تخرق وقال في [illegible] إذا [illegible]
المشقة والشدة **أقول** وقد روي في الكافي هذا الخبر أبسط من هذا **كشف اليقين** مسنداً عن أبي ذر
الغفاري قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال رسول الله ترد
أمتي يوم القيامة على خمس رايات فأولها مع عجل هذه الأمة فآخذ بيده فترجف قدماه وتسود وجهه
ووجوه أصحابه فأقول ما فعلتم بالثقلين فيقولون أما الأكبر فحرفناه ومزقناه وأما الأصغر فعاديناه و
أبغضناه فأقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة ثم يرد علي
راية فرعون هذه الأمة فأقوم فآخذ بيده ثم ترجف قدماه وتسود وجهه ووجوه أصحابه فأقول ما فعلتم
بالثقلين فيقولون أما الأكبر فحرفناه ومزقناه وأما الأصغر فبرئنا منه ولعناه فأقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة
وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة ثم يرد علي راية ذي الثدية معها أول خارج
وآخرها فأقوم فآخذ بيده فترجف قدماه وتسود وجهه ووجوه أصحابه فأقول ما فعلتم بالثقلين بعدي
فيقولون أما الأكبر فمزقناه وأما الأصغر فبرئنا منه ولعناه فأقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم
فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة ثم ترد علي راية أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين
وقائد الغر المحجلين فأقوم فآخذ بيده فتبيض وجهه ووجوه أصحابه فأقول ما فعلتم بالثقلين بعدي فيقولون
أما الأكبر فاتبعناه وأطعناه وأما الأصغر فقاتلنا معه حتى قتلنا فأقول ردوا رواء مرويين مبيضة
وجوهكم فيؤخذ بهم ذات اليمين وهو قول الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت
وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم ففي
رحمة الله هم فيها خالدون **البحار** بعد نقله سقط من هذا الخبر راية هارون هذه الأمة وقد
أوردنا رواية ابن عقدة وغيره عن أبي ذر هذه الرواية وفيها أن شر الآخرين العجل وفرعون
وهامان وقارون والسامري والأبتر ثم ذكر راية العجل وراية فرعون وراية فلان إمام [illegible]
[illegible] وراية فلان إمام [illegible] وراية أمير المؤمنين في **كشف اليقين** من كتاب عتيق
من أصول أصحابنا عن محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي عن الحسين بن محمد الفرزدق القطعي عن الحسين
بن علي بن بزيع عن يحيى بن حسن بن فرات عن أبي عبد الرحمن المسعودي عبد الله بن عبد الملك عن

الحرث بن حصيرة عن صخر بن الحكم الفزارى عن حيان بن الحرث الازدى يكنى ابا عقيل عن الربيع بن جميل الضبي
عن مالك بن ضمرة الرواسي عن ابي ذر الغفاري اجتمع هو وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود والمقداد بن
الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة اليمان قال فقال ابو ذر حدثوا حديثا نذكر به رسول الله فنشهد له وندعو
له ونصدقه فقالوا حدثنا يا علي فقال علي لقد علمتم ما هذا زمان حديثي قالوا صدقت قال فقالوا حدثنا
يا حذيفة قال لقد علمتم اني سئلت عن المعضلات فخبرتهن قالوا صدقت قال فقالوا حدثنا يا ابن مسعود
قال لقد علمتم اني قرأت القرآن لم اسئل عن غيره قالوا صدقت قال فقالوا حدثنا يا مقداد قال لقد
علمتم انما كنت فارسا بين يدي رسول الله اقاتل ولكن انتم اصحاب الحديث فقالوا صدقت قال
فقالوا حدثنا يا عمار فقال لقد علمتم اني انسان نسي الا ان اذكر فاذكر قالوا صدقت قال فقال
ابو ذر رحمة الله عليه انا احدثكم بحديث سمعتموه او من سمعه منكم بلغ الستم تشهدون انه لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان البعث حق وان الجنة
حق وان النار حق قالوا نشهد قال وانا من الشاهدين **قال** الستم تشهدون ان رسول الله حدثنا
ان شر الاولين والآخرين اثنا عشر ستة من الاولين وستة من الآخرين ثم سمى من الاولين ابن آدم الذي
قتل اخاه وفرعون وهامان وقارون والسامري والدجال اسمه في الاولين ويخرج في الآخرين وسمى من الآخرين
ستة العجل وهو عثمان وفرعون وهو معوية وهامان وهو زياد بن ابي سفيان وقارون وهو سعد بن ابي
وقاص والسامري وهو عبد الله بن قيس ابو موسى قيل وما السامري قال قال السامري لا مساس وهو يقول
لا قتال ولا بتر وهو عمرو بن العاص قالوا وما بترها قال الا دين له ولا نسب قال فقالوا نشهد على ذلك قال
وانا على ذلك من الشاهدين ثم قال الستم تشهدون ان رسول الله قال ان من امتي من يرد على الحوض
على خمس رايات **اولهن** راية العجل فاقوم فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت
احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه **فاقول** ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وفرقناه واضطهدنا
والاصغر ابتززناه حقه فاقول اسلكوا ذات الشمال فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون
منه قطرة ثم يرد على راية فرعون امتي وهم اكثر الناس المبهرجون فقلت يا رسول الله وما المبهرجون
ابهرجوا الطريق قال لا ولكن بهرجوا دينهم وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون ولها يسخطون ولها
ينصبون فاقوم فآخذ بيد صاحبهم فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل
ذلك تبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر ومزقناه وقاتلنا الاصغر وقتلناه فاقول
اسلكوا طريق اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد على راية عبد الله
بن قيس وهو امام خمسين الف من امتي فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه
وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه
وخذلنا الاصغر وخذلنا عنه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا
يطعمون منه قطرة ثم ترد على راية المخدج وهو امام سبعين الف من الناس فاقوم فآخذ بيده فاذا

في الرايات نقص ملك نقل عنه

اخذت بيده

اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين
بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وقاتلنا الاصغر وقتلناه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون
ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد على راية علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام
الغر المحجلين فاقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون
تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون
شربة لا يظمئون بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضوء
نجم في السماء ثم قال الستم تشهدون على ذلك قالوا بلى قال وانا على ذلك من الشاهدين الحديث
البحار لعل عمل بعض الرواة في تفسير العجل وفرعون وهامان نوع تقية لرسوخ حب بعضهم في
قلوب الناس وقال الجوهري خفقت الراية تخفق خفقا وخفقانا وكذلك القلب والسراب اذا اضطربا
وقال الفيروزآبادي البهرج الباطل والردي والمباح والبهرجة ان تعدل بالشيء عن الجادة القاصدة
الى غيره والمبهرج من المياه المهمل الذي لا يمنع عنه ومن الدماء المهدر **كشف اليقين** عن كتاب
المناقب لاحمد بن مردويه مسندا عن ابان بن تغلب عن مسلم قال سمعت ابا ذر والمقداد بن الاسود الكندي وسلمان
الفارسي رضوان الله عليهم قالوا كنا قعودا عند رسول الله ما معنا غيرنا اذ اقبل ثلثة رهط من المهاجرين
البدريين فقال رسول الله تفترق امتي بعدي ثلث فرق فرقة اهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل
الذهب كلما فتنته النار ازداد طيبا وامامهم هذا لاحد الثلثة وهو الذي امر الله به في كتابه اماما ورحمة
وفرقة اهل باطل لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته النار ازداد خبثا ونتنا وامامهم
هذا لاحد الثلثة وفرقة اهل الضلالة مذبذبين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء امامهم هذا لاحد الثلثة قال فسئلته
عن اهل الحق وامامهم فقال علي بن ابي طالب امام المتقين وامسك عن الاثنين فجهدت ان يفعل فلم يفعل
كشف اليقين مسندا عن مالك بن ضمرة الرواسي عن ابي ذر رض قال لما ان سير ابو ذر رض اجتمع
هو والمقداد بن الاسود قال الستم تشهدون ان رسول الله قال امتي ترد على الحوض على خمس رايات
اولها راية العجل فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه
ومن فعل ذلك تبعه فاقول ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر ومزقناه واضطهدنا
الاصغر وابتززناه حقه فاقول اسلكوا ذات الشمال فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا
يطعمون منه قطرة ثم ترد على راية فرعون امتي فيهم اكثر الناس وهم المبهرجون قلت يا رسول الله
وما المبهرجون ابهرجوا الطريق قال لا ولكنهم بهرجوا دينهم وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون
ولها يسخطون ولها ينصبون فآخذ بيد صاحبهم فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت
احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر ومزقناه وقاتلنا
الاصغر وقتلناه فاقول اسلكوا طريق اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه
قطرة ثم ترد على راية فلان وهو امام خمسين الف من امتي فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه

الرايات الخمس

ورجفت

وجرجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن مثل ذلك تبعه فاقول ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وخذلنا الاصغر وحقنا عنه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم يرد علي المخدج براية وهو امام سبعين الفا من امتي فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن مثل ذلك تبعه فاقول ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وقاتلنا الاصغر فقتلناه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم يرد علي امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين فاقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون اتبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقتلنا معه فاقول ردوا فيشربون شربة لا يظمأون بعدها ابدا امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضوء نجم في السماء قال الستم تشهدون على ذلك قالوا بلى قال وانا على ذلكم من الشاهدين **بيان** في البحار الرجل الثالث هو عثمان وانما لم يذكر معوية لانه من اتباعه والمخدج هو ذو الثدية رئيس الخوارج **اقول** وسيأتي انشاء الله في قصة الحميري ايضا بيات الرايات فانتظر **كشف اليقين** من كتاب المناقب لابن مردويه مسندا عن ابن عباس قال كنت اسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وانا على فرس فقرأ اية فيها ذكر علي بن ابي طالب فقال اما والله يا بني عبد المطلب لقد كان صاحبكم اولى بهذا الامر مني ومن ابي بكر فقلت في نفسي لا اقالني الله ان اقلتك فقلت انت تقول ذلك يا امير المؤمنين وانت وصاحبك اللذان وثبتما وانتزعتما منا الامر دون الناس فقال اليكم يا بني عبد المطلب اما انكم اصحاب عمر بن الخطاب فتأخرت وتقدم هنيئة فقال سر لا سرت فقال اعد علي كلامك فقلت انما ذكرت شيئا فرددت جوابه ولو سكت سكتنا فقال والله انا ما فعلنا ما فعلنا عن عداوة ولكن استصغرناه وخشينا ان لا يجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها فاردت ان اقول كان رسول الله يبعثه في الكتيبة فينطح كبشها فلم يستصغره فتستصغره انت وصاحبك فقال لا جرم فكيف ترى والله ما نقطع امرا دونه ولا نعمل شيئا حتى نستأذنه **البحار** بعد نقل قول لعنه الله اما انكم لعله قال ذلك على سبيل التهديد اي انكم تطمعون في الخلافة اما اخبارا واما استفهاما انكاريا **اقول** يحتمل ان يكون مراده انكم ايضا كنتم من اصحاب السقيفة الا انه لم يتفق عليه الا اربعة نفرا وسبعة نفر فالكل وافقوهم فافهم **كشف اليقين** مسندا عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال خرج عمر بن الخطاب الى الشام واخرج معه العباس بن عبد المطلب قال فجعل الناس يتلقون العباس ويقولون السلام عليك يا امير المؤمنين وكان العباس رجلا جميلا فيقول هذا صاحبكم فلما كثر عليه التفت الى عمر فقال ترى انا والله احق بهذا الامر منك فقال عمر اسكت اولى والله بهذا الامر مني ومنك رجل خلفته انا وانت بالمدينة علي بن ابي طالب **السرائر** موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر قال ما حرم الله شيئا الا وقد عصي فيه لانهم تزوجوا ازواج رسول الله من بعده فخيرهن ابو بكر بين الحجاب ولا يتزوجن او يتزوجن فاخترن التزويج فتزوجهن قال زرارة ولو سالت بعضهم

اريت لو ان

برنامج ازواج النبي

ارايت لو ان اباك تزوج امرأة ولم يدخل بها حتى مات اتحل لك اذن لقالوا لا وهم قد استحلوا ان يتزوجوا امهاتهم ان كانوا مؤمنين فان ازواج رسول الله مثل امهاتهم **العياشي** المفضل بن صالح عن بعض اصحابه عن جعفر بن محمد وابي جعفر عليهما السلام في قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الى آخر الاية قال انزلت في عثمان وجرت في معوية واتباعهما ومنه عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى لمحمد وآل محمد عليه الصلوة والسلام هذا تأويل قال انزلت في عثمان ومنه عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الى قوله لا يقدرون على شيء مما كسبوا قال صفوان اي حجر والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس فلان وفلان وفلان ومعوية واشياعهم ومنه عن حمران عن رجل عن ابي عبد الله في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما **السرائر** ابو علي السياري عن الرضا قال كان عثمان اذا اتي بشيء من الفيء فيه ذهب عزله وقال هذا الطوق لعمرو فلما اكثر ذلك قيل له كبر عمرو عن الطوق فجرى به المثل **البحار** بعد نقله ذكر اصحاب كتب الامثال مورد المثل على وجه آخر نقصناه مع انه لا تنافي بينهما قال الزمخشري في المستقصى هو عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة قد طوق صغيرا ثم استهوته الجن مدة فلما عاد همت امه باعادة الطوق اليه فقال جذيمة ذلك وقيل انما قطعته وطوقته وامرته بزينة ثم خالد فلما راى اللحية والطوق قال ذلك ويروى شب عمرو عن الطوق دخل عمرو يضرب في ارتفاع الكبير عن هيئة الصغير وما يستقبح من تحليته بحليته ونحوه قال الميداني لكن طول القصة الغريبة **العياشي** علي بن ميمون الصائغ عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله يقول ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى امامة من الله ليست له ومن جحد اماما من الله ومن قال ان لفلان وفلان في الاسلام نصيبا ومنه عن الثمالي عن علي بن الحسين مثله ومنه عن عامر بن كثير السراج عن عطا الهمداني عن ابي جعفر في قوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال فلان وفلان وفلان وابو عبيدة بن الجراح وفي رواية عمرو بن سعيد عن ابي الحسن قال هما وابو عبيدة بن الجراح وفي رواية عمر بن صالح قال الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح **العياشي** عن جابر قال قلت لمحمد بن علي في قول الله في كتابه الذين آمنوا ثم كفروا قال هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلا قال لما وجه النبي علي بن ابي طالب وعمار بن ياسر الى اهل مكة قالوا بعث هذا الصبي ولو بعث غيره يا حذيفة الى اهل مكة وفي مكة صناديدها وكانوا يسمون عليا الصبي لانه كان اسمه في كتاب الله الصبي لقوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وهو صبي وقال انني من المسلمين والله الكفر بنا اولى مما نحن فيه فساروا فقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة فعرضوا لهما وغلظوا عليهما الامر فقال علي حسبنا الله ونعم الوكيل ومضى فلما دخلا مكة اخبر الله نبيه بقولهم لعلي وبقول علي لهم فانزل الله باسمائهم في كتابه وذلك قول الله الم تر الى الذين قال لهم الناس

ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الى قوله والله ذو فضل عظيم وانما
نزلت الاية الى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالا ان ابا سفيان وعبد الله بن عامر واهل مكة قد جمعوا لكم
فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وهما اللذان قال الله ان الذين آمنوا ثم كفروا الى آخر الاية فهذا اول
كفرهم والكفر الثاني قول النبي يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه فمثله عند الله كمثل عيسى
لم يبق منهم احد الا تمنى ان يكون بعض اهله فاذا بعلي قد خرج وطلع بوجهه قال هو هذا فخرجوا غضابا وقالوا
ما بقي الا ان يجعله نبيا والله الرجوع الى آلهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه وليصدنا علي ان دام هذا فانزل
الله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون الى آخر فهذا الكفر الثاني وزيادة الكفر حين قال الله
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فقال النبي يا علي اصبحت وامسيت خير البرية فقال له
الناس هو خير من آدم ونوح ومن ابراهيم ومن الانبياء فانزل الله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم
الى سميع عليم قال فهو خير منك يا محمد قال الله قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم
ومن اتبعه خير من اتبعكم فقاموا غضابا وقالوا زيادة الرجوع الى الكفر اهون علينا مما يقول في ابن عمه وذلك
قول الله ثم ازدادوا كفرا **البحار** بعد نقله يصدون بمعنى يضجون وقوله وليصدنا ليس لبيان هذا الصدود
بل هو بمعنى المنع عما هو مرادهم قوله وقالوا زيادة بالغضب والرجوع بالاضافة **العياشي** عن زرارة
حمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عن قوله ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال
نزلت في عبد الله بن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر قال وازدادوا كفرا حين لم يبق فيه من الايمان شيء
ومنه عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن ابي عبد الله في قول الله ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا
ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في فلان وفلان آمنوا برسول الله في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية
حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين حيث قالوا له بامر الله ورسوله فبايعوه
ثم كفروا حيث مضى رسول الله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم
يبق فيهم من الايمان شيء **الكافي** مسندا عن عبد الرحمن بن كثير مثله **بيان** المراد بمن بايعوه امير المؤمنين
صلوات الله عليه **العياشي** عن جابر قال سألت ابا عبد الله عن قول الله ومن الناس من يتخذ من دون
الله اندادا يحبونهم كحب الله قال فقال هم اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله
للناس فلذلك قال الله تبارك وتعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد
العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الى قوله من النار قال ثم قال ابو جعفر هم والله يا جابر ائمة
الظلم واشياعهم **العياشي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله قوله ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله قال هم آل محمد **ومنه** عن منصور بن
حازم قال قلت لابي عبد الله وما هم بخارجين من النار قال اعداء علي هم المخلدون في النار ابد الآبدين
ودهر الداهرين ومنه عن الحسين بن بشار قال سألت ابا الحسن عن قول الله ومن الناس من يعجبك
قوله في الحيوة الدنيا قال فلان وفلان ويهلك الحرث والنسل هم الذرية والحرث الزرع ومنه عن بعض اصحابه

قال سمعت عمارا يقول

عثمان شهد عليه الثلث وعمار

قال سمعت عمارا يقول على منبر الكوفة ثلثة يشهدون على عثمان انه كافر وانا الرابع وانا اسم الاربعة ثم قرا
هؤلاء الايات في المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون **البحار**
يعني ان الايات الثلث يشهدون على عثمان انه كافر وانا رابعهم وانا تم واوضح الاربعة منهم على كفره **العياشي**
عن ابي جميلة عن بعض اصحابه عن احدهما قال قد فرض الله الخمس نصيبا لآل محمد عليهم السلام فابى ابو بكر

منع ابو بكر خمس اهل البيت

ان يعطيهم نصيبهم حسدا وعداوة وقد قال الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وكان ابو بكر
اول من منع آل محمد عليهم السلام حقهم وظلمهم وحمل الناس على رقابهم ولما قبض ابو بكر استخلف عمر على غير
شورى من المسلمين ولا رضا من آل محمد فعاش عمر بذلك لم يعط آل محمد حقهم وصنع ما صنع ابو بكر **ومنه** عن
زرارة عن ابي عبد الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال من ذكرهما فلعنهما كل غداة كتب الله له سبعين حسنة
ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات **ومنه** عن جابر عن ابي جعفر عن هذه الآية في قول الله
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وابناءكم واخوانكم اولياء الى قوله الفاسقين فاما لا تتخذوا آباءكم
واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان قال الكفر في الباطن في هذه الاية ولاية الاول والثاني وهو
كفر وقوله على الايمان فالايمان ولاية علي بن ابي طالب قوله ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون
ومنه عن عجلان عن ابي عبد الله في قول الله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله ثم وليتم مدبرين
فقال ابو فلان **السرائر** عبد الله بن بكير عن حمزة بن حمران قال قلت لابي عبد الله في احتجاج الناس علينا

صداق ام كلثوم بنت علي

في الغار قال وحسبك بذلك عارا وقال شرا ان الله لم يذكر رسول الله مع المؤمنين الا انزل الله السكينة
عليهم جميعا وانه انزل السكينة على رسوله واخرجه منها وخص رسول الله دونه ومنه من كتاب ابي القاسم
بن قولويه عن عيسى بن عبد الله الهاشمي قال خطب الناس عمر بن الخطاب وذلك قبل ان يتزوج ام كلثوم بنت علي
فقال ايها الناس لا تغالوا بصدقات النساء فانه لو كان الفضل فيها لكان رسول الله يفعل كان نبيكم
يصدق المرأة من نسائه المحشوة وفراش الليف والخاتم والقدح وما اشبهما ثم نزل عن المنبر فما اقام

ابواب جهنم

يومين او ثلثة حتى ارسل بصداق بنت علي باربعين الفا **العياشي** عن ابي بصير قال يؤتى بجهنم لها سبعة
ابواب بابها الاول للظالم وهو زريق وبابها الثاني لحبتر والباب الثالث للثالث والرابع لمعوية والباب
الخامس لعبد الملك والباب السادس لعسكر بن هوسر والباب السابع لابي سلامة فهم ابواب لمن تبعهم

ابو مسلم الخراساني

البحار بعد نقله عسكر اسم جمل عائشة فيكون كناية عن عائشة وصاحبيها ويحتمل ان يكون كناية
عن بعض ولاة بني امية وابو سلامة ويحتمل ان يكون ابو سلامة كناية عن ابي مسلم اشارة الى من سلطهم
من سلاطين بني العباس **كتاب الاستدراك** باسناده الى الاعمش ان المنصور حيث طلبه فتطهر

الاعمش والمنصور

وتكفن وتحنط قال له حدثني بحديث سمعته انا وانت من جعفر بن محمد في بني حمان قال قلت لم اي الاحاديث
قال حديث اركان جهنم قال قلت او تعفيني قال ليس لي ذلك سبيل قلت حدثني جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام
ان رسول الله قال لجهنم سبعة ابواب وهي الاركان لسبعة فراعنة ثم ذكر الاعمش نمرود بن كنعان فرعون
الخليل ومصعب بن الوليد فرعون موسى وابا جهل بن هشام والاول والثاني والسادس يزيد قاتل ولدي

ثم سكت فقال لي الفرعون السابع قلت رجل من ولد العباس يلي الخلافة يلقب بالدوانيقي اسمه المنصور قال فقال لي صدقت هكذا حدثنا جعفر بن محمد قال ثم رفع راسه واذا على راسه غلام امرد وما رايت احسن وجها منه فقال ان كنت احد ابواب جهنم فلم استبق هذا وكان الغلام علويا حسينيا فقال له الغلام سألتك يا امير المؤمنين بحق آبائي الا عفوت عني فابى ذلك وامر المرزبان به فلما مد يده حرك شفتيه بكلام لم اعلمه فاذا هو كانه طير قد طار منه قال الاعمش فمر علي بعد ايام فقلت اقسمت عليك بحق امير المؤمنين الا علمتني الكلام فقال ذاك دعاء المحنة لنا اهل البيت وهو الذي دعا به امير المؤمنين لما نام على فراش رسول الله ثم ذكر الدعاء. **الاحتجاج** في حديث سليم بن قيس عن سلمان في حديث البيعة قال سلمان لعمر فاني اشهد اني قرات في بعض كتب الله المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم الخبر. **العياشي** عن حريز عمن ذكره عن ابي جعفر في قول الله وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني ومنه عن ابي بصير عن ابي عبد الله انه اذا كان يوم القيامة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الاول الى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غل فينظر ابليس فيقول من هذا الذي اضعفه الله العذاب وانا اغويت هذا الخلق جميعا فيقال هذا زفر فيقول بما جدد له هذا العذاب فيقال ببغيه على علي فيقول له ابليس ويل لك وثبور لك اما علمت ان الله امرني بالسجود لآدم فعصيته وسألته ان يجعل لي سلطانا على محمد واهل بيته وشيعته فلم يجبني الى ذلك وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وما عرفتهم حين استثناهم اذ قلت ولا تجد اكثرهم شاكرين فمنيت به نفسك غرورا فيوقف بين يدي الخلائق فيقال له ما الذي كان منك الى علي والى الخلق الذين اتبعوك على الخلاف فيقول الشيطان وهو زفر لابليس انت امرتني بذلك فيقول له ابليس فلم عصيت ربك واطعتني فيرد زفر عليه ما قال الله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الى آخر الآية. **البيان** بعد نقل قوله فيرد زفر عليه ظاهر السياق ان يكون قوله ان الله وعدكم كلام ابليس فيكون كلام زفر ما ذكر قبل تلك الآية من قوله انا كنا لكم تبعا وترك اختصارا او يحتمل ان يكون اشارة الى ما يجري بين عمر وبين اتباعه فيكون المراد بالرد عليه الرد على اتباعه ويكون عليه تصحيف ولعله سقط من الكلام شيء وفي بعض النسخ لم تكن كلمة ما في ما قال الله ولعله اقرب وعلى تقديره يمكن ان يقرأ فيرد على بناء المجهول والظرف بدل من زفر فتكون الجملة بيانا للجملة السابقة. **القمي** مسندا عن الصادق في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من الايمان بتركهم ولاية امير المؤمنين الشيطان سول لهم يعني الثاني ومنه عن ابي جعفر في حديث وكان الشيطان يعني الثاني للانسان خذولا ومنه عن الصادق في قوله ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين قال يعني الثاني عن امير المؤمنين ومنه مسندا عن الباقر عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قال فلان وفلان وابو فلان امينهم حين اجتمعوا ودخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا ان مات محمد ان لا يرجع الامر فيهم ابدا. **الاحتجاج** عن علي في قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله

وهو معكم اينما كنتم

وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعلهم فعله. **العلل** مسندا عن الباقر في حديث انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة الجور دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون. **العياشي** عن ابي بصير عن الصادق في حديث في قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان. **الكافي** عن الصادق في حديث من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك هم شياطين الانس والجن. **العياشي** عن محمد بن مروان عن ابي جعفر في قوله ما اشهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا قال ان رسول الله قال اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله وما كنت متخذ المضلين عضدا يعنيهما ومنه عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله قال قلت له جعلت فداك قال رسول الله اعز الله الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فقال يا محمد قد والله قال ذلك وكان علي اشد من ضرب العنق ثم اقبل علي فقال هل تدري ما انزل الله يا محمد قلت انت اعلم جعلت فداك قال ان رسول الله كان في دار الارقم فقال اللهم اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فانزل الله ما اشهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا يعنيهما. **مجالس المفيد** مسندا عن المنذر قال سمعت الحسن بن علي يقول ان ابا بكر وعمر عمدا الى هذا الامر وهو لنا كله فاخذاه دوننا وجعلا لنا فيه سهما كسهم الجدة اما والله ليهمنهما انفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا. **البيان** التشبيه بسهم الجدة اما من جهة القلة او عدم اللزوم مع وجود الوالدين او اشارة الى الشورى فان عمر جعل امير المؤمنين احد الستة وسهم الجدة السدس. **المناقب** حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد الديلمي البصري عن محمد بن ابي كثير الكوفي قال كنت لا اختم صلاتي ولا استفتحها الا بلعنهما فرايت في منامي طائرا معه تور من الجوهر فيه شيء احمر شبه الخلوق فنزل الى البيت المحيط برسول الله ثم اخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلوق في عوارضهما ثم ردهما الى الضريح وعاد مرتفعا فسالت من حولي من هذا الطائر وما هذا الخلوق فقال هذا ملك يجيء في كل ليلة جمعة يخلقهما فازعجني ما رايت فاصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما فدخلت على الصادق فلما رآني ضحك وقال رايت الطائر فقلت نعم يا سيدي فقال اقرأ انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله فاذا رايت شيئا تكره فاقرأها والله ما هو ملك موكل بهما لاكرامهما بل هو ملك موكل بمشارق الارض ومغاربها اذا قتل قتيل ظلما اخذ من دمه فطوقهما به في رقابهما لانهما سبب كل ظلم مذ كانا. **بيان** التور اناء يشرب فيه. **الكشي العياشي** مسندا عن علي بن عقبة عن رجل عن الصادق قال كان رسول الله وعلي وعمار يعملون مسجدا فمر عثمان في بزة له يخطر فقال امير المؤمنين ارجز به فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجد يظل فيها راكعا وساجدا ومن تراه عاندا معاندا عن الغبار لا يزال حائدا قال فاتى النبي فقال ما اسلمنا لتشتم اعراضنا وانفسنا فقال رسول الله افتحب ان تقال بذلك فنزلت آيتان يمنون عليك ان

بيان سهم الجد

عثمان وعمار

عمار وعثمان

اسلموا الآية ثم قال النبي لعلي اكتب هذا في صاحبك ثم قال النبي اكتب هذه الآية انما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله قيل البرة بالكسر الحيفة والبرة ايضا السلاح ذكره الجوهري وقال الخطابي
الرجل اهتزازه في المشي وتبختره وقوله ان يقال بذلك اي قبل اسلامك وارجع عن بيعتك بذلك الا ان قوله
دعم فهو اما على الاستفهام الانكاري او لانه كان يعلم من بالمنبر انه لم يؤمن ومنه مسندا عن صالح الحذاء
قال لما امر النبي ببناء المسجد قسم عليهم المواضع وضم الى كل رجل رجلا فضم عمارا الى علي قال فبينا
نحن في علاج البناء اذ خرج عثمان من داره وارتفع الغبار فتمنع بثوبه واعرض بوجهه فقال علي
لعمار اذا قلت شيئا فرد علي قال فقال علي لا يستوي من يعمر المساجدا يظل فيها راكعا وساجدا
كمن يرى عن الطريق عاندا قال فاجابه عمار كما قال فغضب عثمان من ذلك فلم يستطع ان يقول
لعلي شيئا فقال لعمار يا عبد يا لكع ومضى فقال علي لعمار رضيت بما قال لك الا تأتي النبي فتخبره قال
فاتاه فاخبره فقال يا نبي الله ان عثمان قال لي يا عبد يا لكع فقال رسول الله من يعلم ذلك قال علي
فدعاه وسأله فقال له كما قال عمار فقال لعلي اذهب فقل له حيث ما كان يا عبد يا لكع انت القائل
لعمار يا عبد يا لكع فذهب علي فقال له ذلك فانصرف بيان فيه جواز رد الكلام الخشن بمثله على
قائله قوله فتمنع اي امتنع من الغبار وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية اي جرى على الارض
ومضى والاول اظهر قال في النهاية واللكع بضم اللام وفتح الكاف اللئيم والذليل النفس الكشي مسندا
عن الورد بن زيد قال قلت لابي جعفر جعلني الله فداك قدم الكميت فقال ادخله فسأله الكميت عن
الشيخين فقال ابو جعفر ما اهريق دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله وحكم رسوله وحكم علي الا
وهو في اعناقهما فقال الكميت الله اكبر الله اكبر حسبي حسبي الكافي مسندا عن الفضيل بن يسار عن
ابي جعفر قال ان عثمان قال للمقداد اما والله لتنتهين او لاردنك الى ربك الاول قال فلما حضرت
مقداد الوفاة قال لعمار ابلغ عثمان عني اني قد رددت الى ربي الاول البحار لعل الملعون اراد
بالرب الاول الصنم او المالك واراد مقداد ربي رب الارباب ثم كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي
عياش عن سليم قال سمعت سلمان الفارسي يقول اذا كان يوم القيامة يؤتى بابليس مزموما بزمام
من نار ويؤتى بزفر مزموما بزمامين من نار فينطلق اليه ابليس فيصرخ ويقول ثكلتك امك من انت
انا الذي فتنت الاولين والآخرين وانا مزموم بزمام واحد وانت مزموم بزمامين فيقول انا الذي
امرت فاطعت وامر الله فعصي الكشي مسندا عن ابي بصير قال كنت جالسا عند ابي عبد الله اذ جاءت
ام خالد التي كان قطعها يوسف تستاذن عليه قال فقال ابو عبد الله ايسرك ان تشهد كلامها قال
فقلت نعم جعلت فداك فقال اما لا فادن قال فاجلسني على الطنفسة ثم دخلت فتكلمت فاذا
هي امرأة بليغة فسألته عن فلان وفلان فقال لها توليهما فقالت فاقول لربي اذا لقيته انك امرتني
بولايتهما قال نعم قالت فان هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما وكثير النوا يأمرني
بولايتهما فايهما احب اليك قال هذا والله واصحابه احب الي من كثير النوا واصحابه ان هذا يخاصم فيقول

جواز رد الكلام الخشن بمثله على قائله

ومن لم يحكم بما

قول عمر لابن عباس

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فلما خرجت قال اني خشيت ان تذهب فتخبر كثير النوا فتشهرني بالكوفة
اللهم اني اليك من كثير النوا بريء في الدنيا والآخرة البحار قوله اما لا لعله على الاكتفاء ببعض الكلام
لظهور المراد اي اما اذا كان لا بد من سماعك فادن وفي بعض النسخ اما الان فادن وفي [illegible]
الكافي قال فادن لها واجلسني وفي القاموس الطنفسة مثلثة الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفاء
وبالعكس واحدة الطنافس للبسط والثياب والحصير من سعف عرضه ذراع قوله ان هذا يخاصم اي
ابو بصير يخاصم في شان كثير وفي امر الرجلين وكفرهما بالآيات المذكورة فأبهم تقية مع انه لو كان المراد
بر كثير النوا لدل على كفرهما بل كفر جميع خلفاء الجور لاشتراك الدليل فيبقى الحق مع نوع من التقية قال
ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة نقلت من كتاب تاريخ بغداد لابي احمد بن ابي طاهر بسنده عن ابن
عباس قال دخلت على عمر بن الخطاب في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني للاكل
فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق
يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته
يعني عبد الله بن جعفر فقلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت
خلفته يمتح بالغرب على نخيلات له وهو يقرأ القرآن فقال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها أبقي في
نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله جعلها له قلت نعم وازيدك سألت ابي عما يدعي
فقال صدق قال عمر لقد كان من رسول الله في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان
يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام
لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول
الله اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم البحار قال الجوهري الماتح المستقي
يقال متح الماء يمتحه متحا اذا نزعه والغرب بالفتح الدلو العظيمة وفي النهاية فيه بلغني عن علي ذرو
من قول الذرو من الحديث ما ارتفع اليك وترامى من حواشيه واطرافه من قولهم ذرا الي فلان اي
ارتفع وقصد الكنز روى محمد بن اسمعيل باسناده عن جعفر بن الطيار عن ابي الخطاب عن ابي عبد الله
انه قال والله ما كنى الله في كتابه حتى قال يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وانما هي في مصحف فاطمة يا ويلتى
ليتني لم اتخذ الثاني خليلا وسيظهر يوما فمعنى هذا التأويل ان الظالم العاض على يديه الاول والثاني
لا يحتاج الى بيان ويؤيده ما رواه محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن حريز عن رجل عن ابي جعفر
انه قال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا قال يقول الاول للثاني كتاب الاستدراك باسناده ان المتوكل قيل له ان ابا الحسن يعني علي
بن محمد بن علي الرضا يفسر قول الله يوم يعض الظالم على يديه الآيتين في الاول والثاني قال فكيف الوجه
في امره قالوا تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم فان فسرها بهذا كفاك الحاضرون امره وان فسرها

عاض على يديه

سؤال المتوكل عن ابي الحسن ع وجوابه

بخلاف ذلك افتضح عند اصحابه فقال فوجه المتوكل الى القضاة وبني هاشم والاولياء وسئل ع فقال هذا
رجلان كنى الله عنهما ومنّ بالستر عليهما فيحب امير المؤمنين ع ان يكشف ما ستره الله فقال لا احب. البحار
رايت في كتب ما نزل في اعداء آل محمد ع في قوله ويوم يعض الظالم على يديه رجل من بني عدي ويعض يديه على
يعني على يديه ويقول العاص وهو رجل من بني تيم يا ليتني كنت ترابا اي شيعيا. الكنز مسندا عن داود
بن سرحان قال سئلت جعفر بن محمد ع عن قوله فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا قال ذلك علي
اذا راوا منزلته ومكانه من الله اكلوا اكفهم على ما فرطوا في ولايته ومنه عن الصادق ع في حديث ثم قال و
الذين كفروا بولاية علي ع يتمتعون بدنياهم ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم. القمي مسندا عن
ابي حمزة عن الباقر ع عن قول الله فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء قال اما قوله فلما نسوا
ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي وقد امروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم
فيها. المجمع في الحديث المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في امعاء سبعة كما قدمناه في اوائل
سورة محمد ع. الكنز مسندا عن داود الرقي عن الصادق ع عن قوله والشمس والقمر بحسبان قال
الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره ثم ان الله ضرب ذلك مثلا لمن وثب علينا وهتك
حرمتنا وظلمنا حقنا قال هما بحسبان قال هما في عذابي. اقول وقد تقدم الزهري عن قريب في معنى
الآية فلا تغفل ومنه مسندا عن ابن فرقد عن ابي عبد الله ع في قوله وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة
فرعون الآية فقال هذا مثل ضربه الله لرقية بنت رسول الله ع التي تزوجها عثمان بن عفان قال وقوله
ونجني من فرعون وعمله يعني من الثالث وعمله وقوله ونجني من القوم الظالمين يعني بني امية ومنه مسندا
عن حسين بن مختار عنهم ع في قوله ولا تطع كل حلاف مهين الثاني هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد
اثيم عتل بعد ذلك زنيم قال العتل الكافر العظيم الكفر والزنيم ولد الزنا ومنه محمد بن البرقي عن الآ
عن ابي عبد الله ع مثله الا انه زاد فيه وكان امير المؤمنين ع يقرأ فستبصر ويبصرون بايكم المفتون فلقيه
الثاني فقال له تعرض بي وبصاحبي فقال له امير المؤمنين ع ولم يعتذر اليه الا اخبرك بما نزل في بني امية
نزل فيهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا الآية قال فكذبه وقال هم خير منكم واوصل للرحم ومنه مسندا
عن الحسين الجمال قال حملت ابا عبد الله ع من المدينة الى مكة فلما بلغ غدير خم نظر اليه وقال هذا موضع
قدم رسول الله ع حين اخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وكان عن يمين الفسطاط اربعة
نفر من قريش سماهم لي فلما نظروا اليه وقد رفع يده حتى بان بياض ابطيه قالوا انظروا الى عينيه قد
انقلبتا كانهما عينا مجنون فاتاه جبرئيل ع فقال اقرأ وان يكاد الذين كفروا الآية والذكر علي بن ابي
طالب فقلت الحمد لله الذي اسمعني هذا منك فقال لولا انك جمالي لما حدثتك بهذا لانك لا تصدق
اذا رويت عني. وعن الصادق ع لما اقام رسول الله امير المؤمنين ع يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر
من المنافقين منهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي
حذيفة والمغيرة بن شعبة وقال عمر اما ترون عينيه كانهما عينا مجنون الساعة يقوم ويقول قال لي ربي

[illegible] عثمان

عمر

سبعة من المنافقين [illegible]

فقام وقال من كنت

فقام وقال من كنت مولاه فعلي مولاه واخبره جبرئيل ع بمقالة القوم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله
الكذب ما قالوا الآية. المناقب عن الصادق ع في خبر فلما رآه اعداؤه يعني رسول الله ع قال بعضهم انظروا
الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون
انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين. العياشي عن زيد بن ارقم في حديث الغدير وكان الى جانب خباء النفر
من قريش وهم ثلثة ومعي حذيفة بن اليمان فسمعنا احد الثلثة يقول والله ان محمدا لاحمق ان كان يرى ان
الامر يستقيم لعلي من بعده وقال آخر الم تعلم انه مجنون قد كاد ان يصرع عند امرأة ابن ابي كبشة وقال
الثالث وانه ما يكون ما يقول ابدا. بيان في النهاية ابن ابي كبشة قال كان المشركون ينسبون النبي ع الى
ابي كبشة وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان وعبد الشعرى العبور فلما خالفهم النبي ع في عبادة
الاوثان شبهوه به وقيل انه كان جد النبي ع من قبل امه فارادوا انه نزع في الشبه اليه. المجمع في سورة والنجم
قيل ان خزاعة كانت تعبد الشعرى واول من عبدها ابو كبشة احد اجداد النبي ع من قبل امهاته وكان
المشركون يسمونه ع ابن ابي كبشة لمخالفته اياهم في الدين كما خالف ابو كبشة غيره في عبادة الشعرى. تفسير الفرات
مسندا عن محمد بن علي ع يقول نزل جبرئيل ع على النبي ع عشية عرفات يوم الخميس فقال يا محمد ان الله يقرؤك
السلام ويقول لك قل لامتك اليوم اكملت لكم دينكم بولاية علي بن ابي طالب ع فذكر كلاما طويلا فقال
بعض المنافقين لبعض ما ترون عينيه تدوران كأن النبي ع كانه مجنون وقد افتتن بابن عمه ما له
رفع بضبعه لو قدر ان يجعله مثل كسرى وقيصر لفعل الخبر. روضة الكافي مسندا عن جابر عن
الباقر ع قال لما اخذ رسول الله بيد علي ع يوم الغدير صرخ ابليس في جنوده فلم يبق منهم في بر ولا
بحر الا اتاه فقالوا يا سيدهم ومولاهم ماذا دهاك فما سمعنا لك صرخة اوحش من صرختك هذه
فقال لهم فعل هذا النبي ع فعلا ان تم لم يعص الله ابدا فقالوا يا سيدهم انت كنت لآدم فلما قال المنافقون
انه ينطق عن الهوى وقال احدهما لصاحبه اما ترى عينيه تدوران في رأسه كانه مجنون يعنون
رسول الله ع صرخ ابليس صرخة فطرب فجمع اولياءه فقال اما علمتم اني كنت لآدم من قبل قالوا نعم
قال آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول ع ولما قبض رسول الله ع و
اقام الناس غير علي ع لبس تاج الملك ونصب منبرا وقعد في الزينة وجمع خيله ورجله ثم قال لهم
اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم امام وتلا ابو جعفر ع ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين
قال ابو جعفر ع كان تاويل هذه الآية لما قبض رسول الله ع والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله
انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه. القمي في الصحيح عن الصادق ع لما امر الله نبيه ان
ينصب امير المؤمنين ع للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم
ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا
ان الذين حوله قد وعدوني فيهم عدة لن يخلفوني فانزل الله على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه

ابو كبشة جد النبي

صدق قول ابليس

الآية **شرح الآيات** الباهرة مسندا عن عطية العوفي عن ابي جعفر قال ان رسول الله لما اخذ بيد علي
بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه كان ابليس حاضرا بعفاريته فقالت له حيث قال من كنت مولاه فعلي
مولاه والله ما هكذا قلت لنا لقد اخبرتنا ان هذا اذا مضى افترق اصحابه وهذا امر مستقر كلما اراد ان
يذهب واحد بدر آخر فقال افترقوا فان اصحابه قد وعدوني ان لا يقروا له بشيء مما قال وهو قوله تعالى ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين **الكنز** مسندا عن حمران قال سمعت ابا جعفر يقرأ
هذه الآية وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله الاولين والمؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة الحميراء
وبالاسناد عن ابي عبد الله مثله قال وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله يعني الاولين بالخاطئة
يعني عائشة **بيان** قوله والمؤتفكات اهل البصرة فقد جاء في كلام امير المؤمنين لاهل البصرة يا اهل
المؤتفكة ائتفكت باهلها ثلث مرات وعلى الله تمام الرابعة ومعنى ائتفكت باهلها اي خسفت
الكنز في تفسير اهل البيت في قوله تعالى فالملقيات ذكرا قال هي الملائكة تلقي الذكر على الرسول والامام
وفي قوله تعالى الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين قال نهلك الاولين اي الامم الماضية قبل النبي ثم نتبعهم
الآخرين الذين خالفوا رسول الله كذلك نفعل بالمجرمين يعني بني امية وبني فلان وروى محمد بن العباس باسناده
يرفعه الى العباس بن اسماعيل عن ابي الحسن الرضا في هذه الآية قال يعني الاول والثاني ثم نتبعهم
الآخرين قال الثالث والرابع والخامس كذلك نفعل بالمجرمين من بني امية ويل يومئذ للمكذبين بامير
المؤمنين **الكنز** عن الصادق اذا لاذ الناس من العطش قيل لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
يعني امير المؤمنين فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب قال يعني الثلثة فلان وفلان وفلان
قال المؤلف معنى هذا التاويل ان اعداء آل محمد يوم القيمة يأخذهم العطش فيطلبون منه الماء
فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب ويعني بالظل هنا ظلم اهل البيت عليهم السلام وبهذا الظل
ثلث شعب لكل شعبة منها راية وهم اصحاب الرايات الثلث وهم ائمة الضلال وكل راية منهن ظل
يستظل بها اهلها ثم اوضح لهم الحال فقال ان هذا الظل المشار اليه لا ظليل يظلكم ولا يغنيكم من اللهب
اي العطش بل يزيدكم عطشا وانما يقال لهم هذا استهزاء بهم واهانة لهم وكانوا احق بها واهلها
الكافي مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قول الله ان الذين ارتدوا على ادبارهم
من بعد ما تبين لهم الهدى فلان وفلان وفلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين
قلت قوله تعالى ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر قال نزلت والله فيهما وفي
اتباعهما وهو قول الله الذي نزل به جبرئيل على محمد ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
في علي سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم ان لا يصيروا الامر فينا بعد النبي ولا يعطونا
من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا
سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه شيئا وقوله كرهوا ما نزل الله
والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم

فانزل الله

ظل ذي ثلث شعب

فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم الآية **البحار** بعد نقل ظاهر السياق
ان فاعل قالوا الضمير راجع الى الذين ارتدوا فلو فسرنا الكنايات الثلث الاول بابي بكر وعمر وعثمان كما هو الظاهر
لا يستقيم النظام ويمكن توجيهه بوجهين الاول ان يكون المراد بالكنايات بعض بني امية كعثمان وابي سفيان و
معوية فالمراد بالذين كرهوا ما نزل الله ابو بكر واضرابه الثاني ان يكون المراد بالكنايات ابا بكر وعمر وابا عبيدة
وضمير قالوا راجعا الى بني امية والمراد بالذين كرهوا الذين ارتدوا فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمر
ويؤيد هذا عدم وجود الكناية الثالثة في بعض النسخ **الكافي** بالاسناد عن ابي عبد الله ومن يرد فيه
بالحاد بظلم قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين
فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين **تهذيب الاحكام** في الصحيح عن ابن سنان
عن الصادق قال اخر رسول الله ليلة من الليالي العشاء الآخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال
يا رسول الله نام النساء نام الصبيان فخرج رسول الله فقال ليس لكم ان تؤذوني ولا تأمروني انما
عليكم ان تسمعوا وتطيعوا **الكافي** مسندا عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله قال قلت لابي عبد الله ان الله
عز ذكره من علينا بان عرفنا توحيده ثم من علينا بان اقررنا بمحمد بالرسالة ثم اختصنا بحبكم اهل البيت
نتولاكم ونتبرأ من عدوكم وانما نريد بذلك خلاص انفسنا من النار قال ورققت وبكيت فقال ابو
عبد الله سلني فوالله لا تسئلني عن شيء الا اخبرتك به قال فقال عبد الملك بن اعين ما سمعته قالها لمخلوق
قبلك قال قلت خبرني عن الرجلين قال فقال ظلمانا حقنا في كتاب الله تعالى ومنعا فاطمة ميراثها من ابيها
وجرى ظلمهما الى اليوم قال واشار الى خلفه ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما **الكافي** بالاسناد عن الكميت
بن زيد الاسدي قال دخلت على ابي جعفر فقال والله يا كميت لو كان عندنا مال لاعطيناك منه ولكن
لك ما قال رسول الله لحسان بن ثابت لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنا قال قلت خبرني عن
الرجلين قال واخذ الوسادة فكسرها في صدره ثم قال والله يا كميت ما اهريق محجمة من دم ولا اخذ مال
من غير حله ولا قلب حجر من حجر الا ذلك في اعناقهما **الكافي** مسندا عن الحرث النضري قال سئلت
ابا جعفر عن قول الله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ما تقولون في ذلك قلت نقول هم الافجران من
قريش بنو امية وبنو مغيرة قال ثم قال هي والله قريش قاطبة ان الله تبارك وتعالى خاطب نبيه فقال
اني فضلت قريشا على العرب واتممت عليهم نعمتي وبعثت اليهم رسولي فبدلوا نعمتي كفرا واحلوا قومهم دار
البوار ومنه مسندا عن فروة عن ابي جعفر قال ذاكرته شيئا عن امرهما فقال ضربوكم على دم عثمان
ثمانين سنة وهم يعلمون انه كان ظالما فكيف يا فروة اذا ذكرتم صنميهم ومنه مسندا عن عمار الساباطي
عن الصادق في قول الله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه قال نزلت في ابي الفصيل انه كان
رسول الله عنده ساحرا وكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في
رسول الله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو اليه يعني نسي التوبة الى الله تعالى مما كان
يقول في رسول الله انه ساحر ولذلك قال الله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك

على الناس بغير حق من الله ومن رسوله قال ثم قال ابو عبد الله ثم عطف القول من الله في طلحة بخبره
بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال امّن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه
قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله وانه ساحر كذاب انما
يتذكر اولوا الالباب قال ثم قال ابو عبد الله هذا تأويله يا عمار ومنه علي عن ابيه عن حنان عن ابيه عن
ابي جعفر قال ان الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بامير المؤمنين ع فعليهما لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين وبهذا الاسناد قال سألت ابا جعفر ع عنهما فقال يا ابا الفضل ما تسألني
عنهما فوالله ما مات منا ميت قط الا ساخطا عليهما وما منا اليوم الا ساخطا عليهما يوصي بذلك الكبير منا
الصغير انهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا اول من ركب اعناقنا وبثقا علينا بثقا في الاسلام لا
يسكر ابدا حتى يقوم قائمنا او يتكلم متكلمنا ثم قال اما والله لو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا لابدى من امورهما
ما كان يكتم ولكتم من امورهما ما كان يظهر والله ما اسست من بلية ولا قضية تجري علينا اهل البيت الا هما
اسسا اولها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين بيان بثق السيل موضع كذا اكسره بثقا بالفتح و
الكسر اي خرقه وشقه فانبثق اي انفجر وسكرت النهر سكرا سددته الكافي مسندا عن سليمان الجعفري
قال سمعت ابا الحسن يقول في قول الله تبارك وتعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال يعني فلانا وفلانا
وابا عبيدة بن الجراح بيان بيّت امرا اي دبّره ليلا وعنه مسندا عن عبد الله بن النجاشي قال سمعت
ابا عبد الله يقول في قول الله عز وجل اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم
قولا بليغا يعني والله فلانا وفلانا وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك فاستغفروا الله مما صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم فقال ابو عبد الله هو والله علي بعينه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
على لسانك يا رسول الله يعني به من ولاية علي ويسلموا تسليما لعلي ع البحار قوله فاعرض عنهم اي
عن عقابهم لمصلحة او استبقاء لهم او عن قبول معذرتهم وفي بعض النسخ وما ارسلناك رسولا الا لتطاع فتكون
قراءتهم هكذا قوله يعني والله فيه اي المراد بالرسول في قول الله واستغفر لهم الرسول النبي والمخاطب
في قوله جاؤك علي ولو كان المخاطب الرسول لكان الاظهر ان يقول واستغفرت لهم وفي بعض النسخ تفسير
يعني والله عليا وهو الاظهر قوله هو والله علي اي المخاطب والمراد بما شجر بينهم ما شجر بينهم في امر
علي وخلافته والاول اظهر قوله بما قضيت على لسانك ظاهره ان قراءتهم عليهم السلام على صيغة المتكلم
ويحتمل ان يكون بيانا لحاصل المعنى اي المراد بقضاء الرسول ما يقضي الله على لسانه الاختصاص
عن ابن كدينة الاودي قال قام رجل الى امير المؤمنين ع فسأله عن قول الله يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله فيمن نزلت قال في رجلين من قريش الكنز عن جابر بن عبد الله قال كنت عند رسول الله
في حفر الخندق وقد حفر الناس وحفر علي فقال له النبي بابي من يحفر وجبرئيل يكنس التراب بين يديه ويعينه
ميكائيل ولم يكن يعين احدا قبله من الخلق ثم قال النبي لعثمان بن عفان احفر فغضب عثمان وقال لا

بحيث انا سلمنا على يده حتى امرنا بالكف فانزل الله على نبيه يمنون عليك ان اسلموا الآية الاختصاص مسندا
عن امير المؤمنين ع قال خرجت ذات يوم الى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر فقلت يا قنبر ترى ما ارى فقال قد
ضوّأ الله لك يا امير المؤمنين عما عمي عنه بصري فقلت يا اصحابنا ترون ما ارى فقالوا لا قد ضوّأ الله لك
يا امير المؤمنين عما عمي عنه ابصارنا فقلت والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لترونه كما اراه ولتسمعن
كلامه كما اسمع فما لبثنا ان طلع شيخ عظيم الهامة له عينان بالطول فقال السلام عليك يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته فقلت من اين اقبلت يا لعين قال من الآثام فقلت واين تريد قال الآثام فقلت بئس
الشيخ انت فقال لم تقول هذا يا امير المؤمنين فوالله لاحدثنك بحديث عني عن الله عز وجل ما بيننا ثالث فقلت
يا لعين عنك عن الله عز وجل ما بيننا ثالث قال نعم انه لما هبطت بخطيئتي الى السماء الرابعة ناديت الهي وسيدي
ما احسبك خلقت خلقا هو اشقى مني فاوحى الله تبارك وتعالى الي بلى قد خلقت من هو اشقى منك فانطلق
الى مالك يريكه فانطلقت الى مالك فقلت السلام يقرأ عليك السلام ويقول اريد من هو اشقى مني فانطلق
بي مالك الى النار فرفع الطبق الاعلى فخرجت نار سوداء ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا فقال لها
اهدئي فهدأت ثم انطلق بي الى الطبق الثاني فخرجت نار هي اشد من تلك سوادا واشد حمى فقال لها اخمدي
فخمدت الى ان انطلق بي الى السابع وكل نار تخرج من طبق هي اشد من الاولى فخرجت نار ظننت انها قد
اكلتني واكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عز وجل فوضعت يدي على عيني وقلت مرها يا مالك تخمد والا خمدت فقال
انت لن تخمد الى الوقت المعلوم فامرها فخمدت فرأيت رجلين في اعناقهما سلاسل النيران معلقين
بهما الى فوق وعلى رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها فقلت يا مالك من هذان فقال او
ما قرأت في ساق العرش وكنت قبل قرأته قبل ان يخلق الله الدنيا بالفي عام لا اله الا الله محمد رسول الله
ايدته ونصرته بعلي فقال هذان عدوا اولئك وظالماهم بيان المراد الاول والثاني وبعبارة
اخرى ابو الفصيل وزفر وبعبارة اخرى ابو حبتر ورمع واخرى الاعرابيان واخرى العجل والسامري
واخرى الجبت والطاغوت واخرى صنما قريش وجبتيها وطاغوتيها واخرى العتيق وابن صهاك
او الوحيد يعني ولد الزنا او الزنيم يعني ولد الزنا او الحلاف او المشاء بنميم او الهماز او المناع للخير او المعتد
او العتل على سبيل منع الخلو وبعبارة اخرى فلان وفلان واخرى تيم وعدي واخرى الانسان
والشيطان واخرى زريق وصاحبه واخرى ابو فلان وولد الزنا واخرى حبتر ودلام واخرى اللات والعزى
كما يظهر من سورة والنجم واخرى كل اعسر وصاحبه واخرى اولى شبويه كما في خبر المفضل عن الصادق ع بل
تؤثرون الحيوة الدنيا قال ولاية شبويه والآخرة خير وابقى ولاية امير المؤمنين ع وبعبارة اخرى ابو الدردا
كما يظهر من خبر الاصبغ الذي نقلته في اواخر هذا التفسير الحلوق شبويه وابو الدردا ومرده منهما
عن حكم بن جبير قال قلت لابي جعفر محمد بن علي ع ان الشعبي يروي عندنا بالكوفة ان عليا قال خير هذه الامة
بعد نبيها ابو بكر وعمر فقال ان الرجل يفضل على نفسه من ليس هو مثله حبا وكرامة ثم اتيت علي بن الحسين
عليهما السلام فاخبرته ذلك فضرب على فخذي وقال هو افضل منهما كما بين السماء والارض اقول هما

رؤيا علي ع

لما كانا سيفا قريش بل الامة فالمراد من الخيرة عنق الامة مشارق الانوار للبرسي عن محمد بن سنان قال قال امير
المؤمنين ع لعمر يا مغرور اني اراك في الدنيا قتيلا بجراحة من عبد ام معمر تحكم عليه جورا فيقتلك توفيقا يدخل
بذلك الجنة على رغم منك وان لك ولصاحبك الذي قمت مقامه صلبا وهتكا تخرجان عن جوار رسول الله
فتصلبان على اغصان جذعة يابسة فتورق فيفتتن بذلك من والاك فقال عمر ومن يفعل ذلك يا ابا الحسن
فقال قوم قد فرقوا بين السيوف واغمادها فيؤتى بالنار التي اضرمت لابراهيم ويأتي جرجيس ودانيال وكل نبي
وصديق ثم يأتي ريح فينسفكما في اليم نسفا وقال ع يوما للحسن يا ابا محمد اما ترى عنوى تابوت من نار يقول يا علي
استغفر لي لا غفر الله له وروى في تفسير قوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال سئل رجل امير المؤمنين ع
ما معنى صوت الحمير فقال شهيقا في النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما الكنز عن الثمالي عن علي بن الحسين ع
قال اذا كان يوم القيمة اخرجت اريكتان من الجنة فبسطتا على شفير جهنم ثم يجيء علي حتى يقعد عليهما فاذا قعد
ضحك واذا ضحك انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان يا امير المؤمنين
يا وصي رسول الله الا ترحمنا الا تشفع لنا عند ربك فيضحك منهما ثم يقوم فيدخل الاريكتان ويعادان
الى موضعهما فذلك قوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل
ثوب الكفار ما كانوا يفعلون البحار عن بعض كتب المناقب عن المفضل قال الصادق ع ان امير المؤمنين ع
بلغه عن بعض اصحابه شيء فارسل اليه سلمان الفارسي ره فقال انه بلغني عنك كيت وكيت وكرهت ان
افضحك وجعلت كفارته ذلك فك رقبتك من المال الذي حمل اليك من خراسان الذي خنت فيه الله
والمؤمنين قال سلمان فلما قلت ذلك له تغير وجهه وارتعدت فرائصه واسقط في يديه ثم قال بلسان كليل
يا ابا عبد الله اما الكلام فلعمري قد جرى بيني وبين اهلي وولدي وما كانوا بالذين يفشون علي فمن اين علم
ابن ابي طالب واما المال الذي ورد علي فوالله ما علم به الا الرسول الذي اتى به وانا فما هو الا نبي فمن اين علم
يا ابا عبد الله ثم والله ثلثا ان ابن ابي طالب ساحر عليم قال سلمان قلت بئس ما قلت يا عبد الله
فقال ويحك اقبل مني ما اقول فوالله ما علم احد بهذا الكلام ولا احد عرف خبر هذا المال غيري فمن اين علم
وما علم هو الا من السحر وقد ظهر لي من سحره غير هذا قال سلمان فتجاهلت عليه فقلت بالله ظهر لك منه
غير هذا قال اي والله يا ابا عبد الله قلت فاخبرني ببعضه قال اذا وانا احدثك ولا احرف تعليه ولا اكثر
عما رايته منه لاني احب ان اطلعك على سحر صاحبك حتى تجتنبه وتفارقه فوالله ما في شرقها وغربها احد
اسحر منه ثم احمرت عيناه وقام وقعد وقال يا ابا عبد الله اني لشفيق عليك ومحب لك على انك قد
اعتزلتنا ولزمت ابن ابي طالب فلو ملت الينا وكنت في جماعتنا لاثرناك وشاركناك في هذه الاموال
فاحذر ابن ابي طالب ولا يغرنك ما ترى من سحره فقلت فاخبرني ببعضه قال نعم خلوت ذات يوم انا وابن
ابي طالب في شيء من امر الخمس فقطع حديثي وقال لي مكانك حتى اعود اليك فقد عرضت لي حاجة فخرج
فما كان باسرع ان انصرف وعلى عمامته وثيابه غبار كثير فقلت ما شأنك يا امير المؤمنين قال اقبلت
على عساكر من الملائكة وفيهم رسول الله يريدون بالمشرق مدينة يقال لها صحور فخرجت لاسلم عليه فصدت

فاع سمع علي

الغيرة من ذلك

الغيرة من ذلك فضحكت تعجبا من قوله وقلت يا ابا الحسن رجل قد بلي في قبره وانت تزعم انك لقيته الساعة
وسلمت عليه هذا مما لا يكون ابدا فغضب من قولي ثم نظر الي فقال اتكذبني قلت لا تغضب فان هذا مما لا يكون
قال فان عرضته عليك حتى لا تنكر منه شيئا تحدث صدق نبوته بما انت عليه قلت لعمر الله نعم فرشد علي قال فقال
قم فخرجت معه الى طرف المدينة فقال لي يا شاك غمض عينيك فغمضتها فمسحهما ثم قال يا غافل افتحهما
ففتحتهما فاذا انا والله يا ابا عبد الله برسول الله صلى الله عليه وسلم مع الملائكة لم انكر منه شيئا فبقيت والله متحيرا
انظر في وجهه فلما اطلت النظر اليه عض الانامل بالاسنان وقال لي يا فلان بن فلان اكفرت بالذي
خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا قال فسقطت مغشيا على الارض فلما افقت قال لي هل
رايته وسمعت كلامه قلت نعم قال انظر الى النبي ع فنظرت فاذا لا عين ولا اثر ولا خبر من الرسول ولا
من تلك الخيول فقال لي يا مسكين فاحدث توبة من ساعتك هذه فاستقر عندي في ذلك اليوم انه اسحر
اهل الارض وبالله لقد خفته في ذلك اليوم وهالني امره ولولا اني وقفت يا سلمان على انك تفارقه
ما اخبرتك فاكتم هذا وكن معنا لنكون منا والينا حتى اوليك المدائن وفارس فصر اليهما ولا تخبر ابن ابي
طالب بشيء مما جرى بيننا فاني لا آمنه ان يفعل بي من كيده شيئا قال فضحكت وقلت انك لتخافه قال
اي والله خوفا لا اخاف شيئا مثله قال سلمان فتشططت متجاهلا بما حدثني وقلت يا عبد الله اخبرني
عن غيره فوالله انك اخبرتني عن اعجوبة قال اذا اخبرك باعجب من هذا اما عاينته انا بعيني قلت
فاخبرني قال نعم انه اتاني يوما مغضبا وفي يده قوس فقال لي يا فلان عليك بشيعتك الطغاة ولا
تتعرض لشيعتي فاني خليق ان انكل بك فغضبت انا ايضا ولم اكن وقفت على سحره وقبل ذلك فقلت يا ابن
ابي طالب متى ما هذا الغضب والسلطة اترفع حتى المرتفع قال نعم والله لا عرفن قدرك ثم رمى بقوسه
الارض وقال خذيه فصارت ثعبانا عظيما مثل ثعبان موسى بن عمران ففغر فاه واقبل نحوي ليبلعني
فلما رايت ذلك طار روحي فرقا وخوفا وصحت وقلت الله الله الامان الامان يا امير المؤمنين اذكر
ما كان في خلافتي الاول مني حين وثب اليك وبعض فاذكر ما كان مني الى خالد بن الوليد الفاسق
حين امرته الخليفة بقتلك وبالله ما شاورني في ذلك فكان مني ما كان حتى شكا في ودفع عنك العداوة
واذكر يا امير المؤمنين ما كان مني في مقامي حين قلت ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فمن عاد الى مثلها
فاقتلوه فارتاب الناس وصاحوا وقالوا اطعن على صاحبه فقد عرفت هذا الكلام والله ان شيعتك يؤذونني
ويشنعون علي ولولا مكانك يا امير المؤمنين لكنت نكلت بهم وانت تعلم اني لم اتعرض لهم من اجلك
وكرامتك فاكفف عني هذا الثعبان فانه يبلعني فلما سمع هذا المقال مني قال ايها المسكين لطفت
في الكلام وانا اهل بيت نشكر القليل ثم ضرب بيده الى الثعبان وقال ما تقول قلت الامان الامان
قد علمت اني لم اقل الا حقا فاذا قوسه في يده وليس هناك ثعبان ولا شيء فلم ازل احذره واخافه
الى يومي هذا قال سلمان فضحكت وقلت والله ما سمعت بمثل هذه الاعجوبات قال يا ابا عبد الله هذا
ما رايته انا بعيني هاتين ولولا اني قد رفعت الحشمة فيما بيني وبينك ما كنت بالذي اخبرك بهذا قال الثاني

قصة عمر وقوس علي ع ثعبان

عجيب سلمان

فتجاهلت عليه فقلت هل رأيت منه سحرا غير ما اخبرتني به قال نعم لو حدثتك لبقيت منه متحيرا ولا تعقل
يا ابا عبد الله ان هذا السحر هو الذي في الخمر ولا اسود ولكن هو وراثة يتوارثونها قلت كيف قال اخبرني ابي انه رأى
من ابي ابي طالب ومن عبد الله سحرا لم يسمع بمثله وذكر لي ان اباه نقله اخبره انه رأى من عبد المطلب
سحرا لم يسمع بمثله قال سلمان فقلت حدثني بما اخبرت به ابوك قال نعم اخبرني ابي انه خرج مع ابي طالب في
سفر يريدون الشام مع تجار قريش تخرج من السنة الى السنة مرة واحدة فيجمعون اموالا كثيرة ولم يكن
في العرب تجر من قريش فلما كانوا ببعض الطرق اذا قوم من الاعراب قطاع شاكون في السلاح لا يرى منهم الا
الحدق فلما ظهروا لنا هالنا امرهم وفزعنا ووقع الصياح في القافلة واشتغل كل انسان بنفسه يريد ان
ينجو بنفسه فقط ونحن اهل جليل واجتمعنا وعرضنا على الهرب فمررنا بابي طالب وهو جالس فقلنا يا ابا طالب
مالك لا ترى ما قد دهمنا فانج بنفسك معنا فقال الى اين نهرب في هذه البراري قلت فما الحيلة قال
الحيلة ان ندخل هذه الجزيرة فنقيم فيها ونجمع امتعتنا ودوابنا واموالنا فيها قال فبقينا متحيرين وقلنا
لعله جن ودخله ما نزل به فقلنا ويحك ولنا هنا جزيرة قال نعم قلنا اين هي قال انظروا امامكم قال فنظرنا
فاذا واحد جزيرة عظيمة لم ير الناس اعظم منها واخصب منها فانا رحلنا وحملنا امتعتنا فلما قربنا منها اذا
بيننا وبينها واد عظيم من ماء لا يمكن احدا ان يسلكه فقال ويحكم الا ترون هذا الطريق اليابس الذي
في وسطه قلنا لا قال فانظروا امامكم وعن يمينكم فنظرنا فاذا واحد طريق يابس سهل المسالك ففرحنا
فقلنا لقد منّ الله علينا بابي طالب فسلك وسلكنا خلفه حتى دخلنا الجزيرة فحططنا فقام ابو طالب فخط
خطا على جميع القافلة ثم قال يا قوم ابشروا فان القوم لن يصلوا اليكم ولا احد منهم بسوء قال وقد قلت
الاعراب يتراكضون خلفنا فلما انتهوا الى الوادي فاذا بحر عظيم قد حال بينهم وبيننا فبقوا متحيرين فنظر
بعضهم الى بعض وقالوا يا قوم هل رأيتم قط ههنا جزيرة او بحرا قالوا لا فلما كثر تعجبهم قال شيخ منهم قد
مرت عليه التجارب يا قوم انا اطلعكم على بيان هذا الامر الساعة قالوا هات يا شيخ فانك اقدمنا
واكبرنا سنا وتجاربا قال نادوا القوم فنادوهم فقالوا ما تريدون قال الشيخ قولوا لهم فيكم احد من
ولد عبد المطلب فنادوهم فقالوا نعم فينا ابو طالب بن عبد المطلب قال الشيخ يا قوم قالوا لبيك قال
لا يمكننا ان نصل اليهم بسوء اصلا فانصرفوا ولا تشتغلوا بهم فوالله ما في ايديكم منهم قليل ولا كثير فقالوا
قد خرفت ايها الشيخ انتصرف ونترك هذه الاموال الكثيرة والامتعة النفيسة معهم لا والله ولكن نقيم
او يخرجون الينا فنسلبهم قال الشيخ قد نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين فاتركوا انفسكم وذروا ما
اسكت يا جاهل مخطوء واحلم ليحاصروهم فلما حلوا البحر بينهم بالطريق اليابس فصاح يا قوم ههنا الطريق
يابس فابصر القوم كلهم الطريق اليابس ففرحوا وقالوا فنستريح ساعة ونعلف دوابنا ثم نحمل اليهم فانهم
لا يمكنهم ان يتخلصوا ففعلوا فلما ارادوا الارتحال تقدمت طائفة منهم الى الطريق اليابس فلما توسطوا
غرقوا وبقي الآخرون ينظرون اليهم فامسكوا وندموا فاجتمعوا الى الشيخ وقالوا ويحك يا شيخ الا اخبرتنا
امر هذا الطريق فانه قد غرق فيه خلق كثير قال الشيخ قد اخبرتكم ونصحت لكم فما اطعتموني وعصيتم امري

ثم هلك منكم

ثم هلك منكم من هلك قالوا ومن اين علمت ذلك يا شيخ قال ويحكم انا خرجنا مرة قبل هذا نريد الغارة على
تجارة قريش فوقعنا على القافلة فاذا فيها من الاموال والامتعة ما لا يحصى كثرة فقلنا قد جاءنا الغنى آخر الابد فلما
احسوا بنا ولم يكن بيننا الا قدر ميل قام رجل من ولد عبد المطلب يقال له عبد الله فقال يا اهل القافلة ما ترون
قالوا ما نرى قد دهمنا هذه الخيل الكثيرة فنخاف ان يأخذوا منا اموالنا ويقتلوا اسرينا فاذا ان نجونا بانفسنا فقد
فزنا فقال عبد الله قوموا وارحلوا فلا بأس عليكم فقلنا ويحك وقد قرب القوم وان ارتحلنا وضعوا علينا السيوف
فقال ويحكم ان لنا ربا يمنعنا منهم وهو رب البيت الحرام والركن والمقام وما استجرنا به قط الا اجارنا فقوموا
وبادروا قال فقام القوم وارتحلوا فجعلوا يسيرون سيرا رويدا ونحن نتبعهم بالركض الحثيث والسير الشديد فلا
نلحقهم وكثر تعجبنا من ذلك ونظر بعضنا الى بعض وقلنا يا قوم هل رأيتم اعجب من هذا انهم يسيرون سيرا رويدا
ونحن نتراكض فلا يمكننا ان نلحقهم فما زال ذلك دأبنا ودأبهم ثلاثة ايام ولياليها كل يوم يحطون فيقوم عبد الله
فيخط خطا حول القافلة ويقول لاصحابه لا تخرجوا من الخط فانهم لا يصلون اليكم فننتهي الى الخط فلا يمكننا ان
نتجاوزه فلما كان بعد ثلاثة ايام كل يوم يسيرون سيرا رويدا ونحن نتراكض اشرفنا على هلاك انفسنا وعطبت
دوابنا وبقينا لا حراك بنا ولا نهوض فقلنا يا قوم هذا والله العطب والهلاك فما ترون قالوا الراي الانصراف
عنهم فانهم قوم سحرة فقال بعضهم لبعض ان كانوا سحرة فالراي ان نغيب عن ابصارهم ونوهمهم انا قد
انصرفنا عنهم فاذا ارتحلوا كررنا عليهم كرة وهجمنا عليهم في مضيق قالوا نعم الراي هذا فانصرفنا عنهم
واوهمناهم انا قد نسينا فلما كان من بعد ارتحلوا وصعدوا فركبناهم حتى استبطؤوا واديا فقلنا فاسرعنا
وركبنا حتى لحقناهم فلما احسوا بنا فزعوا الى عبد الله بن عبد المطلب وقالوا قد لحقونا فقال لا بأس عليكم
امضوا رويدا قال فجعلوا يسيرون سيرا رويدا ونحن نتراكض ونقتل انفسنا ودوابنا حتى اشرفنا على
الموت مع دوابنا فلما كان في آخر النهار قال عبد الله لاصحابه حطوا رحالكم وقام فخط خطا وقال لا
تخرجوا من الخط فانهم لن يصلوا اليكم بمكروه فانتهينا الى الخط فوالله ما امكننا ان نتجاوزه فقال بعضنا
لبعض والله ما بقي الا الهلاك او الانصراف عنهم على ان لا نعود اليهم قال فانصرفنا عنهم وقد عطبت دوابنا
وهلكت وكانت سفرة مشؤومة علينا فلما سمعوا ذلك من الشيخ قالوا الا اخبرتنا بهذا الحديث لكنا
ننصرف عنهم ولم يغرق منا من غرق قال الشيخ قد اخبرتكم ونصحت لكم وقلت لكم انصرفوا عنهم فليس لكم
الوصول اليهم وفيهم رجل من ولد عبد المطلب وقلتم انه قد خرفت وذهب عقلي فلما سمع ابي هذا الكلام من
الشيخ وهو يحدث اصحابه على رأس الخط نظر الى ابي طالب فقال ويحك اما تسمع ما يقول الشيخ قال بلى يا
خطاب انا والله في ذلك اليوم مع عبد الله في القافلة وانا غلام صغير وكان هذا الشيخ على فرس له وكان
شابا لا يرى منه الا حدقة وكانت له حربة قد ارخاها عن يمينه وشماله فقال الشيخ صدق والله كنت
يومئذ على فرس على ذؤابتان قد ارسلتهما من يميني وشمالي قال الخطاب فانصرفوا عنا فقال ابو طالب
ارتحلوا فارتحلنا فاذا لا جزيرة ولا بحر ولا ماء واذا نحن على الجادة والطريق الذي لم نزل نسلكه فسرنا
وتخلصنا بسحر ابي طالب حتى وردنا الشام فرحين مستبشرين وحلفنا الخطاب بالله انه رأى بعينه ذلك الموضع بعينه

اكثر من عشرين سنة الى الشام فلم يوجد بزيرة ولا بحرا ولا ماء وحلفت قريش على ذلك فهل هذا يا سلمان الا
سحر مستمر قال سلمان قلت والله ما ادري ما اقول لك الا انك تورد علي عجائب من امر بني هاشم قال نعم
يا ابا عبد الله هم اهل بيت يتوارثون السحر كابرا عن كابر قال سلمان فقلت انا اريد ان اقطع الحديث ما الذي
ان هذا سحر قال سبحان الله يا ابا عبد الله ترى كذب الخطاب واصحابه تراك ما حدثتك به مما عاينته
انا بعيني كذب قال سلمان فضحكت فقلت ويلك انك لم تكذب ولا كذب الخطاب واصحابه وهذا الحق صدق
وحق فقال والله لا تفلح ابدا وكيف تفلح وقد سحرك ابن ابي طالب قلت فاترك هذا اما تقول في تلك الرقبة
والمال الذي وافاك من خراسان قال ويحك يمكنني ان اعصي هذا الساحر في شيء يامرني به ثم اتكا على
رغم منه واوجه بالمال اليه قال سلمان فانصرفت من عنده فلما ابصرني امير المؤمنين ع قال يا سلمان طال الحديث بينكما
قلت يا امير المؤمنين حدثني بالعجائب من امر الخطاب وابي طالب قال نعم يا سلمان قد علمت ذلك وسمعت جميع
ما جرى بينكما وما قال لك ايضا انك لا تفلح قال سلمان والله الذي لا اله الا هو ما حضر الكلام غيره وغيري
فاخبرني مولاي امير المؤمنين ع بجميع ما جرى بيني وبينه ثم قال يا سلمان عد اليه فخذ منه المال واحضر فقراء
المهاجرين والانصار في مسجد رسول الله وفرقه عليهم **البحار** بعد نقل المقصود بالقبح من البعير الذي
يقتضيه الراجح في كل حاجة وهذا الخبر وان كان غريبا غير مذكور في الكتب المعتبرة لكن لما وجدناه في اصل
عتيق اخرجناه **الكنز** مسندا عن منصور عن بعض آل محمد ع في قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
نفسه قال هو الاول وقال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال هو زفر وهذه الآيات الى
قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيهما وفي اتباعهما وكانوا احق بها واهلها **ومنه**
عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لمولاي علي بن الحسين ع اسئلك عن شيء تنفي به عني ما خامر نفسي قال ذلك
اليك قلت اسئلك عن الاول والثاني قال عليهما لعائن الله كلاهما مضيا والله مشركين كافرين بالله العظيم
قلت يا مولاي والائمة منكم يحيون الموتى ويبرؤن الاكمه والابرص ويمشون على الماء فقال ع ما اعطى الله
نبيا شيئا الا اعطى محمدا مثله واعطاه ما لم يعطهم وما لم يكن عندهم وكل ما كان عند رسول الله ص فقد اعطاه
امير المؤمنين ع ثم الحسن ثم الحسين ع ثم اماما بعد امام الى يوم القيمة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي
كل شهر وفي كل يوم **العياشي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله في قوله
الذين جعلوا القرآن عضين قال هم قريش **المناقب** عن الباقر ع في قوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على
الله وجوههم مسودة يعني انكارهم ولاية امير المؤمنين ع **الشيباني** باسناده عن عبد الله بن عطاء المكي
الباقر ع عن قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ينادي مناد يوم القيمة يسمع الخلائق انه لا
لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين لولاية امير المؤمنين ع وقال عليه السلام
نزلت هذه الآية على النبي ص هكذا وقال الظالمون آل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو العذاب هل
الى مرد من سبيل يقولون نرد فنتولى عليا قال الله وتراهم يعرضون عليها يعني ارواحهم تعرض على النار خاشعين
من الذل ينظرون الى علي من طرف خفي فقال الذين آمنوا بآل محمد ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم

واهليهم يوم القيمة

واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين لآل محمد حقهم في عذاب اليم **الحسكاني** في شواهد التنزيل باسناده عن
ابن المسيب عن ابن عباس انه لما نزلت قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال النبي ص من ظلم
عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي **القمي** وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض يعني ما بعث الله نبيا الا وفي امته شياطين الانس والجن يوحي بعضهم
الى بعض اي يقول بعضهم لبعض لا تؤمنوا بزخرف القول غرورا وحي كذب **البحار** المشهور في التفسير ان
زخرف القول والغرور صفة لكلامهم الذي يوحي بعضهم الى بعض اي يوسوس ويلقي خفية بعضهم الى بعض
كلاما موهما مزينا يستحسن ظاهره ولا حقيقة له غرورا اي يغترون بذلك غرورا او ليغروهم ويلاما في تفسير
القمي المعنى يلقي بعضهم الى بعض الكلام الذي يقولونه في شان القرآن وهو انه زخرف القول غرور ولا ينفع
من بعد لكن لا يابى عن الاستقامة **القمي** ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت
في الذين آمنوا برسول الله اقرارا لا تصديقا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا الامر في اهل
بيته ابدا فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله الميثاق عليهم لامير المؤمنين آمنوا اقرارا لا تصديقا فلما
مضى رسول الله كفروا فازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا طريقا الا طريق جهنم
القمي يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله قال هو مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين غصبوا آل محمد
حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه نزلت في القائم واصحابه الذين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم **القمي** مسندا عن محمد بن مسلم عن الباقر ع في قوله قد مكر الذين من
قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون قال
بيت مكرهم اي ماتوا فالقاهم الله في النار وهو مثل اعداء آل محمد **بيان** بيت مكرهم اي المراد بالبنيان
بيت مكرهم الذي بنوه مجازا **القمي** والشعراء يتبعهم الغاوون قال نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا
امر الله هل رايتم شاعرا قط تبعه احد انما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك
ويؤكد ذلك قوله الم تر انهم في كل واد يهيمون يعني يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلة وفي كل
مذهب يذهبون وانهم يقولون ما لا يفعلون قال يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا
ينتهون ويامرون بالمعروف ولا يعملون وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم ثم ذكر آل محمد وشيعتهم المهتدين
فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا ثم ذكر اعداءهم
ومن ظلمهم فقال وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم قال واشباههم **القمي** في رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا الى قوله كذلك يضل الله الكافرين فقد
سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله رسله بالكتاب وبتاويله فمن كذب
بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب فهو مشرك كافر **ومنه** ولكن يدخل من يشاء
في رحمته والظالمون لآل محمد حقهم ما لهم من ولي ولا نصير ولا كلمة الفصل قال الكلمة الامام والدليل على

ذلك قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون يعني الامامة ثم قال وان الظالمين يعني الذين ظلموا اهل
الكلمة لهم عذاب اليم ثم قال ترى الظالمين يعني الذين ظلموا آل محمد حقهم مشفقين مما كسبوا اي خائفين
مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم ما يخافونه وعنه وترى الظالمين آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو
العذاب في هذا الوجه يقولون هل الى مرد من سبيل فنوالي عليا وتريهم يعرضون عليها خاشعين من
الذل اي لعلي ينظرون الى علي من طرف خفي وقال الذين آمنوا يعني آل محمد وشيعتهم ان الخاسرين الذين
خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ان الظالمين آل محمد حقهم في عذاب مقيم قال والله يعني النصاب
الذين نصبوا العداوة لامير المؤمنين وذريته عليهم السلام والمكذبين وما كان لهم اولياء ينصرونهم من
دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل وعنه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني الى قوله ما هذا
الا اساطير الاولين قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر حدثني العباس بن محمد عن الحسن بن سهل باسناده
رفعه الى جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله قال ثم اتبع الله جل ذكره مدح الحسين بن علي وذم عبد الرحمن
بن ابي بكر **البحار** بعد نقله روت العامة ايضا ان الآية نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر ويمكن ان يكون
قوله لوالديه لظاهر الامر والمصلحة لا على وجه الاعتقاد ويظهر من بعض الاخبار ان المراد بالوالدين رسول
الله وامير المؤمنين ومن بعضها ان المراد بهما هنا الحسنان عليهما السلام قال القمي قبل ذلك قوله
ووصينا الانسان بوالديه احسانا قال الاحسان رسول الله قوله بوالديه انما عنى الحسن والحسين عليهما السلام
ثم عطف على الحسين فقال حملته امه كرها ووضعته كرها الى قوله والذي قال لوالديه اف لكما الى آخر ما
اوردنا فيظهر منه ان المراد بالوالدين على هذا التاويل الحسنان **القمي** يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين وعدوه ان ينصروه ولم يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده
في امير المؤمنين فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون فقال لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله الآية
وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا وعنه فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا قال
اذا كان يوم القيامة ونظر اعداء امير المؤمنين ما اعطاه الله من المنزلة الشريفة العظيمة وبيده
لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون منزلته
وموضعه واسمه **بصائر الدرجات** مسندا عن محمد بن منصور قال سألته عن قول الله تعالى واذا
فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله
ما لا تعلمون فقال رأيت احدا يزعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر او شيء من هذه المحارم فقلت لا
فقال ما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله امر بها فقلت الله اعلم ووليه قال فان هذه في ائمة الجور
ادعوا ان الله امرهم بالائتمام بقوم لم يامر الله بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم واخبرنا انهم قد قالوا
عليه الكذب فسمى الله ذلك منهم فاحشة **العياشي** عن محمد بن منصور عن عبد صالح مثله قال سألته
وذكر مثله **العياشي** عن كليب الصيداوي عن الصادق عن قول الله ان الذين فرقوا دينهم و
كانوا شيعا ثم قال كان علي يقرأها فارقوا دينهم فارق والله القوم دينهم **الكافي** مسندا عن ابي بصير

عن الصادق

عن الصادق في حديث قلت وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى
قال يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات ربه وترك الائمة معاندة فلم يتبع آثارهم
ولم يتولهم الخبر **الكنز** مسندا عن الكاظم عن ابيه في حديث وكذلك نجزي من اسرف في عداوة آل محمد
ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى الخبر **مصباح الشيخ** عن علي في خطبة يوم الغدير
افتردون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة والترفع على من ندبوا الى متابعته الخطبة **كتاب الروضة**
في الفضائل بالاسانيد عن ابن عباس عن النبي في حديث اعلموا ان القرآن انه بعثه اربعا ربع فينا اهل
البيت وربع قصص وامثال وربع فضائل وانذار وربع احكام والله انزل في علي كرائم القرآن **تفسير
الفرات** مسندا عن الباقر قال الله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا
في كل آية فابوا ولايته وما يزيدهم الا نفورا وعنه مسندا عن النبي في حديث المتقون علي بن ابي طالب
الكنز عن الصادق قال مثل الجنة التي وعد المتقون وهم آل محمد واشياعهم الخبر **غيبة النعماني**
مسندا عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله في حديث وبه تاب يوشع الذين في قلوبهم مرض والمرض
والله عداوتنا **كنز الكراجكي** مسندا عن محمد بن حمران عن الباقر في قوله فاما ان كان من المقربين
قال ذلك من كانت له منزلة عند الامام قلت واما ان كان من اصحاب اليمين قال ذلك من وصف
بهذا الامر قلت واما ان كان من المكذبين الضالين قال الجاحدين للامام **رجال الكشي** مسندا عن
الرضا في حديث في قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة الآية انها نزلت في الواقفة انهم قالوا لا امام
بعد موسى فرد الله عليهم بل يداه مبسوطتان واليد هو الامام في باطن الكتاب **الكافي** مسندا عن الكاظم
في قول الله يحيي الارض بعد موتها قال ليس يحييها القطر ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل
فيحيي الارض لاحياء العدل ولاقامة العدل فيها انفع في الارض من القطر اربعين صباحا **اكمال
الدين** عن حكيمة عمة ابي محمد الحسن انها قالت كنت عند ابي محمد فقال بيتي الليلة عندنا فانه سيلد
المولود الكريم على الله الذي يحيي به الارض بعد موتها **تفسير الفرات** مسندا عن ابي جعفر في
قوله وينزل من السماء ماء ليطهركم به الآية قال اما قوله وينزل من السماء ماء السماء في الباطن رسول الله
والماء امير المؤمنين علي بن ابي طالب جعل عليا من رسول الله فذلك قوله وينزل من السماء
ماء اما قوله ليطهركم به فذلك علي بن ابي طالب يطهر الله به قلب من والاه فذلك قوله ليطهركم به
اما قوله ويذهب عنكم رجز الشيطان فانه يعني من والى علي بن ابي طالب اذهب الله عنه الرجس
وقواه عليه **العياشي** عن جابر عن الصادق مثله وزاد في آخره وليربط على قلوبكم ويثبت به
الاقدام فانه يعني عليا من والى عليا يربط الله على قلبه فيثبت على ولايته **الكنز** مسندا عن الصادق
عن قول الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة يعني على الولاية لاسقيناهم ماء غدقا قال لاذقناهم
علما كثيرا يتعلمونه من الائمة قوله لنفتنهم فيه يعني المنافقين **اكمال الدين** مسندا عن يحيى بن
ابي القاسم عن الصادق عن قول الله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين

الذين يؤمنون بالغيب فقال المتقون شيعة علي والغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله عز وجل ويقولون
لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين فأخبر عز وجل أن الآية هي الغيب
والغيب هو الحجة وتصديق ذلك قول الله عز وجل وجعلنا ابن مريم وأمه آية يعني حجة **البحار** بعد نقله قوله وشاهد ذلك
كلام الصدوق **العلل** مسندا عن سلمة بن عطا عن الصادق ع قال خرج الحسين بن علي ع على أصحابه فقال
أيها الناس إن الله جل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه فإذا عرفوه عبدوه فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن
عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بأبي أنت وأمي فما معرفة الله قال معرفة أهل كل زمان إمامهم
الذي يجب عليهم طاعته **قال الصدوق** بعد نقله يعني بذلك أن يعلم أهل كل زمان أن الله هو الذي لا يخليهم
في كل زمان من إمام معصوم فمن عبد ربا لم يقم الحجة فإنما عبد غير الله عز وجل **أقول** لعل معنى الحديث أن الله عز وجل لا
يدرك كما قال لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار فإنما يعرف بالآثار ولا أثر هو أقوى من الإمام
فمعرفته هو معرفة الإمام كما قيل إذا أردت أن أعرفك إنما أتوجه إلى وجهك وبينك والبين غيرك وأنت غير
إنما البين آلائك وآثارك فافهم ذلك فإنه لطيف دقيق يفتح لك أبواب العرفان بلا تطرق عيب في نقصان
وسيجيء رواية الشارق عن الثمالي فلا تغفل عنها **العياشي** عن أبي حمزة الثمالي عن الباقر ع يا أبا حمزة
إنما يعبد الله من عرف الله وأما من لم يعرف الله كأنما يعبد غيره هكذا ضالا قلت أصلحك الله وما معرفة
الله قال يصدق الله ويصدق محمدا رسول الله ص في موالاة علي ع والائتمام به وبأئمة الهدى من بعده والبراءة
إلى الله من عدوهم وكذلك عرفان الله قلت أصلحك الله أي شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة الإيمان قال توالي
أولياء الله وتعادي أعداء الله وتكون مع الصادقين كما أمرك الله قلت ومن أولياء الله ومن أعداء الله
قال أولياء محمد رسول الله ص وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ثم انتهى الأمر إلينا ثم ابني جعفر وأومأ
إلى جعفر وهو جالس فمن والى هؤلاء فقد والى أولياء الله وكان مع الصادقين كما أمره الله قلت ومن أعداء
الله أصلحك الله قال الأوثان الأربعة قلت من هم قال أبو الفصيل ورمع ونعثل ومعاوية ومن دان دينهم
فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله **بيان** أبو الفصيل أبو بكر لأن الفصيل والبكر متقاربان في المعنى ورمع
مقلوب عمر ونعثل هو عثمان كما في كتب اللغة **بصائر الدرجات** إبراهيم بن إسحق عن محمد بن فلان الرافعي
قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من أعبد أهل زمانه إلى أن قال دخل أبو الحسن
موسى ع يوما المسجد فرآه فأدنى منه ثم قال له يا أبا علي ما أحب إلي ما أنت فيه وأسرني بك إلا أنه ليست
لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة قال جعلت فداك وما المعرفة قال اذهب وتفقه واطلب الحديث قال
عمن قال عن أنس بن مالك وعن فقهاء أهل المدينة ثم اعرض الحديث علي فذهب وتكلم معهم ثم جاء
به فقرأه عليه فأسقطه كله ثم قال له اذهب واطلب المعرفة وكان الرجل معنيا بدينه فلم يزل يترصد
أبا الحسن ع حتى خرج إلى ضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق فقال له جعلت فداك إني أحتج عليك بين يدي
الله فدلني على المعرفة فأخبره بأمير المؤمنين وقال له كان أمير المؤمنين ع بعد رسول الله ص وأخبره بأمر
أبي بكر وعمر فقبل منه ثم قال فمن كان بعد أمير المؤمنين قال الحسن ثم الحسين ع حتى انتهى إلى نفسه

ثم سكت قال

ثم سكت قال جعلت فداك فمن هو اليوم قال إن أخبرتك تقبل قال بلى جعلت فداك فقال أنا هو قال جعلت فداك
فشيء أستدل به قال اذهب إلى تلك الشجرة وأشار إلى أم غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر أقبلي فأتيتها
فرأيتها والله تخد الأرض خدا حتى وقفت بين يديه ثم أشار إليها فرجعت قال فأقر به ثم لزم السكوت فكان
لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة ويرى له ثم انقطعت عنه الرؤيا فرأى
ليلة أبا عبد الله ع فيما يرى النائم فشكى إليه انقطاع الرؤيا فقال لا تغتم فإن المؤمن إذا رسخ في الإيمان
رفع عنه الرؤيا فخذ هذه الأخبار اللطيفة وكن من الشاكرين إن وفقك الله لفهمها **المناقب** لابن شهر
آشوب عن الأصبغ بن نباتة قال سألت الحسين ع فقلت يا سيدي أسألك عن شيء أنا به موقن وإنه من سر
الله وأنت المسرور إليه ذلك السر فقال يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله ص لأبي دون يوم مسجد قبا
قال هو الذي أردت قال قم فإذا أنا وهو بالكوفة فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتد إلي بصري فتبسم
في وجهي قال يا أصبغ إن سليمان بن داود أعطي الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأنا قد أعطيت أكثر
مما أعطي سليمان فقلت صدقت والله يا ابن رسول الله فقال نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه
وليس عند أحد من خلقه ما عندنا لأنا أهل سر الله ثم تبسم في وجهي ثم قال نحن آل الله وورثة رسول
الله فقلت الحمد لله على ذلك ثم قال لي ادخل فدخلت فإذا برسول الله ص محتب في المحراب بردائه فنظرت فإذا
أنا بأمير المؤمنين ع قابض على تلبيب الأعسر فرأيت رسول الله يعض الأنامل وهو يقول بئس الخلف خلفتني
أنت وأصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي **غيبة النعماني** عن الصادق ع من أشرك مع إمام إمامته من
عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركا **القمي** في الصحيح عن بريد الكناسي عن أبي جعفر ع قال قلت له
جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد من المسلمين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم
فقال أما هؤلاء فإنهم في حفرهم لا يخرجون منها إلى قوله وأما النصاب من أهل القبلة فإنهم يخد لهم خد
إلى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة ثم
بعد ذلك مصيرهم إلى الجحيم وفي النار يسجرون ثم قيل لهم أينما كنتم تشركون من دون الله أي أين إمامكم
الذي جعله الله للناس إماما ومنه قوله أفرأيت من اتخذ إلهه هواه نزلت في قريش وجرت بعد رسول الله ص
في أصحابه الذين غصبوا أمير المؤمنين ع واتخذوا إماما بأهوائهم والدليل على ذلك قوله ومن يقل منهم
إني إله من دونه قال من زعم أنه إمام وليس بإمام فمن اتخذه إماما ففضله على علي ع **روضة الكافي**
بإسناده إلى محمد الحلبي عن الصادق ع في قوله اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قال العدل بعد الجور
إكمال الدين بإسناده عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر ع في قوله اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها
قال يحييها الله بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر أهلها والكافر ميت وبإسناده إلى سليط عن الحسين
بن علي ع قال منا اثنا عشر مهديا أولهم أمير المؤمنين ع وآخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق
يحيي الله به الأرض بعد موتها ويظهر به الدين الحق على الدين كله ولو كره المشركون الخبر **القمي** مسندا عن أبان
بن تغلب قال قال لي أبو عبد الله ع يا أبان أترى أن الله عز وجل طلب من المشركين زكاة أموالهم وهم يشركون به حيث

في الامر

يقول ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قلت له كيف ذاك جعلت فداك فسره لي فقال ويل
للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الآخرين كافرون يا ابان انما دعى الله العباد الى الايمان به فاذا آمنوا
بالله وبرسوله افترض عليهم الفرايض اقول يمكن الجمع بين المشهور القائلين بكونهم مكلفين بالفروع وهذا الخبر ان
هذا الخبر مبين بطنا من بطون الآية فالواجب الايمان بالظاهر والباطن فافهم يا اشهر ان كنت من اهله ومنه ما سئل
عن الصادق ع في قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين بولاية علي ع **العياشي** عن ابي بصير عن الصادق ع اذا كان
يوم القيمة يدعى كل باسم امامه الذي مات في عصره فان اثبته اعطي كتابه بيمينه لقوله يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي
كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم واليمين اثبات الامام لانه كتاب لم يقرأه وان الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه
فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه الى آخر الآية والكتاب الامام فمن نبذه وراء ظهره وكان كما
قال نبذوه وراء ظهورهم ومن انكره كان من اصحاب الشمال الذين قال الله وما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل
من يحموم الآية **رياض الجنان** عن جابر عن الباقر ع في حديث يفضل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من
الشمس **الكافي** باسناده عن ابي بصير عن الصادق ع المؤمن اخو المؤمن كالجسد الواحد ان اشتكى شيئا منه
وجد الم ذلك في ساير جسده وارواحهما من روح واحدة وان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال
شعاع الشمس بها **بصائر الدرجات** مسندا عن معوية بن عمار عن الصادق ع عن تفسير حديث ان المؤمن
ينظر بنور الله فقال يا معوية ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية
على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة وانما ينظر بذلك النور
الذي خلق منه **مشارق الانوار** عن الثمالي قال دخلت حبابة الوالبية على ابي جعفر ع فقالت اخبرني
يا ابن رسول الله اي شيء كنتم في الاظلة فقال ع كنا نورا بين يدي الله قبل خلق خلقه فلما خلق الخلق سبحنا
فسبحوا وهللنا فهللوا وكبرنا فكبروا وذلك قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا
الطريقة حب علي صلوات الله عليه والماء الغدق الماء الفرات وهو ولاية آل محمد **رياض الجنان** عن علي
ان الله خلق نور محمد ع قبل خلق المخلوقات كلها باربعماة الف سنة واربعة وعشرين الف سنة وخلق
منه اثني عشر حجابا والمراد بالحجب الائمة عليهم السلام **مشارق الانوار** عن الثمالي عن الباقر ع ان الله
سبحانه تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا وعليا وعترته ثم تكلم
بكلمة فصارت روحا واسكنها في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلمته احتجب بنا عن
خلقه فما زلنا في ظل عرشه خضراء مسبحين نسبحه ونقدسه حيث لا شمس ولا قمر ولا عين تطرف ثم خلق شيعتنا
وانما سموا شيعة لانهم خلقوا من شعاع نورنا **الكنز** مسندا عن الكاظم عن ابيه ع في قوله تعالى والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم قال اولئك آل محمد والذين سعوا في قطع مودة آل
محمد معاجزين اولئك اصحاب الجحيم قال هي الاربعة نفر يعني التيمي والعدوي والاموبين **كنز الكراجكي** عن
ابي جعفر محمد بن علي ع عن امير المؤمنين ع قال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله قال هو الاول ثاني عطفه الى الثاني وذلك لما اقام رسول الله امير المؤمنين ع

بيان ان انوارهم شعاع شمس

حاشية الوراثة

علما للناس وقالوا والله لا نفي بهذا ابدا **العياشي** عن المفضل عن الصادق ع عن قوله فالق الحب والنوى
قال الحب المؤمن وذلك قوله والقيت عليك محبة مني والنوى هو الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله **القمي**
ان الله فالق الحب والنوى قال الحب ان يفلق العلم من الائمة والنوى ما بعد عنه **القمي** مسندا عن الباقر ع
في قوله انما تؤمرون لصادق يعني في علي وان الدين لواقع يعني عليا وعلي هو الدين الخبر **كنز الكراجكي**
مسندا عن جابر عن الباقر ع عن ابيه عن جده ان النبي ص قال لعلي ع يا علي قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر والمجرمون هم المنكرون لولايتك قالوا
لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين فيقول لهم اصحاب اليمين ليس من هذا اوتيتم
فما الذي سلككم في سقر يا اشقياء قالوا وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فقالوا لهم هذا الذي
سلككم في سقر يا اشقياء ويوم الدين ويوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا
كنز الكراجكي عن جابر عن الباقر ع عن ابيه عن جده ان رسول الله ص قال لعلي ع انت الذي احتج
الله بك في ابتداء الخلق حيث اقامهم اشباحا فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قال ومحمد رسولي قالوا بلى قال وعلي امير المؤمنين
فابى الخلق كلهم جميعا الا استكبارا وعتوا عن ولايتك الا نفر قليل وهم اقل القليل وهم اصحاب
اليمين ومنه عن جابر عن الباقر ع عن قوله تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين قال هم الشيعة قال الله
سبحانه لنبيه فسلام لك من اصحاب اليمين يعني انك تسلم منهم لا يقتلون ولدك **العياشي** عن
عمار بن سويد عن الصادق ع في قوله تعالى في سورة هود فان لم يستجيبوا لكم في ولاية علي فاعلموا انما
انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون لعلي بولايته من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها يعني
فلانا وفلانا نوف اليهم اعمالهم فيها الخبر **ومنه** عن زيد بن الجهم عن ابي عبد الله ع قال لما اخذ رسول
الله ص بيد علي واظهر ولايته قالا جميعا والله ما هذا من تلقاء الله ولا هذا الا شيء اراد ان يشرف به ابن
عمه فانزل الله عليه ولو تقول علينا بعض الاقاويل الى قوله وان منكم مكذبين فلانا وفلانا وانه لحسرة
على الكافرين يعني عليا ع وانه لحق اليقين يعني عليا ع **تفسير الفرات** مسندا عن سلمان الفارسي عن
النبي ص في كلام ذكره في علي فذكر سلمان لعلي فقال ع والله يا سلمان لقد خبر في بما اخبرك به ثم قال يا علي
انك مبتلى والناس مبتلون بك وان الله انك لحجة الله على اهل السماء واهل الارض وما خلق الله من
خلق الا وقد احتج عليه باسمك وفيما اخذت اليهم من الكتب ثم قال والله ما يؤمن المؤمنون الا بك
ولا يضل الكافرون الا بك من اكرم على الله منك ثم قال انك لحسان الله الذي ينطق منه وانك لعين
الله الذي ينتقم به وانك لسوط عذاب الله الذي ينتقم به وانك لبطشة الله الكبرى قال الله ولقد انذرهم
بطشتنا فتماروا بالنذر وانك ابعاد الله فمن اكرم على الله منك وانك والله لقد خلقك الله بقدرته
واخرجك من المؤمنين من خلقه ولقد ابثت محبتك في صدور المؤمنين والله يا علي ان في السماء
لملائكة ما يحبهم الا الله وانت القائم بالقسط ينتظرون امرك ويذكرون فضلك ويتفاخرون اهل
السماء بمعرفتك ويتوسلون الى الله بمعرفتك وانتظار امرك والله يا علي ما سبقك احد من الاولين

ولا يدركك احد من الاخرين **شرح الآيات الباهرة** مسندا عن جابر عن الباقر عليه السلام ان الانسان لربه لكنود قال ان فلانا لربه لكنود ومنه مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله ان الانسان لربه لكنود قال الكفور بولاية علي بن ابي طالب
القمي عن الباقر عليه السلام الكنود الكفور **العيون** باسناده عن عبد الله بن صالح الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا بن رسول
الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال يا
ابا الصلت ان الله فضل نبيه محمدا على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته
وزيارته زيارته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال
النبي من زارني في حياتي او بعد مماتي فقد زار الله ودرجة النبي في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره
في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله **بصائر الدرجات** عن ابي جعفر عليه السلام عن قول الله وكان الكافر على
ربه ظهيرا قال تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والطاعة والرب هو الخالق الذي لا يوصف
الخبر **كنز الكراجكي** وجاء في باطن تفسير اهل البيت في قوله تعالى واما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه
فيعذبه عذابا نكرا قال هو يرد الى امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول يا ليتني
كنت ترابا اي من شيعة ابي تراب **غيبة الشيخ** مسندا عن الصادق عليه السلام ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض
بنور ربها واستغنى العباد من ضوء الشمس والقمر الخبر **الاختصاص** عن ابي الطفيل في حديث عن معنى
دابة الارض فقلت يا امير المؤمنين من هو قال هو ربها الارض الذي تسكن الارض به الخبر **العيون** باسناده
عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال ان رسول الله تلا هذه الآية لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة الآية فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي واقر بولايته واصحاب النار من
سخط الولاية ونقض العهد وقاتل بعدي **العياشي** عن ابراهيم بن ابي يحيى عن الصادق عليه السلام قال ما من مولود
يولد الا وابليس من الابالسة بحضرته فان علم الله انه من شيعتنا حجبه عن ذلك الشيطان وان لم يكن
من شيعتنا اثبت الشيطان اصبعه السبابة في دبره وكان مأبونا وذلك الذكر يخرج للوجه وان كانت امرأة
اثبت في فرجها فكانت فاجرة فعند ذلك يبكي بكاء شديدا اذا هو خرج من بطن امه والله بعد ذلك يمحو ما
يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب **الكنز** مسندا عن الثمالي عن الباقر عليه السلام عن قوله تعالى واذا قيل لهم اركعوا
لا يركعون قال هي في بطن القرآن واذا قيل للنصاب تولوا عليا لا يفعلون **القمي** يوم يكشف عن ساق
ويدعون الى السجود قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود
قال يكشف لامير المؤمنين عليه السلام فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا
وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون
قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون **تفسير الفرات** مسندا عن الصادق عليه السلام في حديث اذا قام القائم
عليه السلام عرض على كل ناصب عليه فان اقر بالاسلام وهي الولاية والا ضربت عنقه او اقر بالجزية فادّاها
كما يؤدي اهل الذمة وفي حديث المفضل في ظهور القائم ان الدين هو الاسلام **كتاب المختصر**
للحسن بن سليمان عن الصادق عليه السلام ان عليا عليه السلام قال في منبر الكوفة في جملة كلام له وانا النعمة التي انعمها

اسد على خلقه

ای ان سجود

زاده الله شرفا

اسد على خلقه وانا الاسلام الذي ارتضاه لنفسه **الكافي** مسندا عن الصادق عليه السلام في رسالته عليكم
بطاعة ربكم ما استطعتم فان الله ربكم واعلموا ان الاسلام هو التسليم والتسليم هو الاسلام فمن سلم
فقد اسلم ومن لم يسلم فلا اسلام له الخبر **الصراط المستقيم** باسناده عن عاصم بن حميد عن صفوان عن
الصادق عليه السلام انهما يعني الاول والثاني لم يبيتا معه الا ليلة ثم نقلا الى واد في جهنم يقال لها وادي الدود
الكافي مسندا عن زرارة عن احدهما عليه السلام قال اصبح رسول الله يوما كئيبا حزينا فقال له علي عليه السلام ما لي اراك
يا رسول الله كئيبا حزينا فقال له علي عليه السلام ما لي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون
كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن
الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال بعد موتك **الاختصاص** مسندا عن عمرو
بن ثابت قال سمعت ابا عبد الله يقول ان النبي لما قبض ارتد الناس على اعقابهم كفارا الا ثلاثة
سلمان والمقداد وابو ذر الغفاري انه لما قبض رسول الله جاء اربعون رجلا الى علي بن ابي طالب
فقالوا لا والله لا نعطي احدا طاعة بعدك ابدا قال ولم قالوا انا سمعنا من رسول الله فيك يوم غدير
قال وتفعلون قالوا نعم قال فأتوني غدا محلقين قال فما اتاه الا هؤلاء الثلاثة قال وجاءه عمار بن
ياسر بعد الظهر فضرب يده على صدره ثم قال له ما آن لك ان تستيقظ من نومة الغفلة ارجعوا فلا
حاجة لي فيكم انتم لم تطيعوني في حلق الراس فكيف تطيعون في قتال جبال الحديد ارجعوا فلا حاجة لي
فيكم ومنه مسندا عن ابن عيسى رفعه عن ابي عبد الله قال ان سلمان كان منه الى ارتفاع النهار
فعاقبه الله ان وجئ في عنقه حتى صيرت كهيئة السلعة حمراء وابو ذر كان منه الى وقت الظهر فعاقبه
الله الى ان سلط عليه عثمان حتى حمله على قتب واكل لحم اليتيه وطرده من جوار رسول الله فاما الذي
لم يتغير منذ قبض رسول الله حتى فارق الدنيا طرفة عين فالمقداد بن الاسود لم يزل قائما قابضا على
قائمة السيف عيناه في عيني امير المؤمنين ينتظر حتى يأمره فيمضي ومنه مسندا عن مفضل بن عمر قال
قال ابو عبد الله لما بايع الناس ابا بكر أتي بامير المؤمنين عليه السلام ملببا ليبايع قال سلمان اتصنع ذا بهذا
والله لو اقسم على الله لانطبقت ذه على ذه قال وقال ابو ذر وقال المقداد والله هكذا اراد الله ان
يكون فقال ابو عبد الله كان المقداد اعظم الناس ايمانا تلك الساعة **رجال الكشي** مسندا
عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو جعفر عليه السلام ارتد الناس الا ثلاثة نفر سلمان وابو ذر والمقداد قلت
فعمار قال قد كان حاص حيصة ثم رجع ثم قال ان اردت الذي لم يشك ولم يدخله الشك فالمقداد
فاما سلمان فانه عرض في قلبه عارض ان عند امير المؤمنين عليه السلام اسم الله الاعظم لو تكلم به لاخذتهم الارض
وهو هكذا فلبب ووجئت عنقه حتى تركت كالسلعة فمر به امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا ابا عبد الله هذا
من ذاك فبايع واما ابو ذر فامره امير المؤمنين عليه السلام بالسكوت ولم يكن يأخذه في الله لومة لائم فأبى الا
ان يتكلم فمر به عثمان فامر به ثم اناب الناس وكان اول من اناب ابو ساسان الانصاري وابو عمرة وشتيرة
وكانوا سبعة فلم يكن يعرف حق امير المؤمنين عليه السلام الا هؤلاء السبعة **البحار** قوله حاص حيصة في اكثر

وادي الله [illegible] في جهنم

[illegible] عمار

سلمان وابوذر والمقداد

[illegible] على الله [illegible]

الشنج بالمهملتين يقال حاص عنه يحيص حيصا اى عدل وحاد وفى بعض النسخ بالجيم والصاد المهملة
بمعنى المخفى وفى بعضها بالمعجمتين بمعنى المخفى ايضا وقال الفيروزآبادى السلعة بالكسر كالغدة فى الجسد
وتنفتح وتحرك وكعنبة اوخراج فى العنق اوعزة فيها قوله فتر به عثمان نام به اى فتكلم او هو يتكلم فى
شانه فاسد به فاخرج من المدينة وروى فى الاختصاص بسنده عن على بن الحكم مثله وفيه ان عند ذلك امير
المؤمنين ع وفيه فمر به من عثمان ما امر به وفيه ابن حمزة وفلان حتى عتق سبعة **ولقد يعجبنى** ان
اختم كتابى بقصيدة السيد الحميرى تيمنا وتبركا **البحار** وجدت فى بعض تأليفات اصحابنا انه روى
باسناده عن سهل بن ذبيان قال دخلت على الامام على بن موسى الرضا ع فى بعض الايام قبل ان يدخل
عليه احد من الناس فقال لى مرحبا بك يا ابن ذبيان الساعة اراد رسولنا ان ياتيك عنونا فقلت
لماذا يا ابن رسول الله فقال لمنام رايته البارحة وقد ازعجنى وارقنى فقلت خيرا يكون ان شاء الله
فقال يا ابن ذبيان رايت كانى نصب لى سلم فيه مائة مرقاة فصعدت الى اعلاه فقلت يا مولاى اهنيك
بطول العمر وربما تعيش مائة سنة لكل مرقاة سنة فقال لى ما شاء الله كان ثم قال يا ابن ذبيان
فلما صعدت الى اعلى السلم رايت كانى دخلت فى قبة خضراء يرى ظاهرها من باطنها ورايت
جدى رسول الله ص جالسا فيها والى يمينه وشماله غلامان حسنان يشرق النور من وجوههما
ورايت امراة بهية الخلقة ورايت بين يديه شخصا بهى الخلقة جالسا عنده ورايت رجلا
واقفا بين يديه وهو يقرء هذه القصيدة لام عمرو باللوى مربع فلما رانى النبى ص قال لى مرحبا بك
يا ولدى يا على بن موسى الرضا سلم على ابيك على فسلمت عليه ثم قال سلم على امك فاطمة الزهراء
فسلمت عليها فقال لى وسلم على ابويك الحسن والحسين فسلمت عليهما ثم قال لى وسلم على شاعرنا
ومادحنا فى دار الدنيا السيد اسمعيل الحميرى فسلمت عليه وجلست فالتفت النبى ص الى السيد اسمعيل
وقال له عد الى ما كنا فيه من انشاد القصيدة فانشد يقول لام عمرو باللوى مربع طامسة اعلامه
بلقع فبكى النبى ص فلما بلغ الى قوله ووجهه كالشمس اذ تطلع بكى النبى ص وفاطمة معه ومن معه ولما
بلغ الى قوله قالوا له لو شئت اعلمتنا الى من الغاية والمفزع رفع النبى ص يديه وقال الهى انت الشاهد
على وعليهم انى اعلمتهم ان الغاية والمفزع على بن ابى طالب واشار بيده اليه وهو جالس بين يديه قال
على بن موسى الرضا ع فلما فرغ السيد اسمعيل الحميرى من انشاد القصيدة التفت النبى ص الى وقال لى يا على
بن موسى احفظ هذه القصيدة ومر شيعتنا بحفظها واعلمهم ان من حفظها وادمن قراءتها ضمنت
له الجنة على الله ثم قال الرضا ع ولم يزل يكررها حتى حفظتها منه والقصيدة هذه **لام عمرو باللوى
مربع طامسة اعلامه بلقع** لما كان من دأب الشعراء ان يبتدؤا فى مطالع القصائد بذكر
الحبيبة ومنازلها ابتدء الناظم بذكر المحبوبة وربعها وقال لام عمرو كناية عن المحبوبة وقد يعبرون
عن ذكر الحبيبة بليلى ورباب او فى واللوى كالى ما التوى من الرمل او مسترقه قاله فى القاموس والباء
بمعنى فى والربع منزل القوم فى الربيع والطموس الدروس والانمحاء والاعلام جمع العلم وهو العلامة

والبلقع كجعفر

والبلقع كجعفر الارض القفر التى لا شئ فيها **تروح عنه الطير وحشية والاسد من خيفته تفزع** تروح
اى ترجع وحشية اى متوحشة والاسد كذلك مخفف اسد بضمتين وهو مقصور من الاسود التى هى جمع
الاسد من خيفته متعلق بتفزع والضمير فى عنه وخيفته للربع ووحشة الطير وخيفة الاسد من الربع كناية عن
فناء اهله وساكنيه وعدم مونس به **برسم دار ما بها مونس الا صلال فى الثرى وقع** ورسم الدار ما كان
من آثارها لاصقا بالارض والبا للسببية والظرف متعلق بتروح وتفزع فى البيت السابق الصلال جمع الصل
بالكسر وهى الحية يقال انها صل اذا كانت منكرة مثل الافعى وهى بدل من مونس الثرى بالفتح والقصر التراب
الندى وهو متعلق بوقع ووقع جمع الواقع وهو صفة صلال **رقش يخاف الموت نفثاتها والسم فى انيابها
منقع** الرقش جمع الرقشاء يقال حية رقشاء فيها نقط سود وبيض وهى صفة صلال النفثات جمع النفثة
النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل اولا البزاق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ والحية تنفث السم اذا نكزت
وخوف الموت من نفثات هذه الحيات مبالغة فى نكرهن والضمير فى نفثاتها للصلال والجملة صفة صلال ومنقع
بفتح القاف اى مربى مجتمع من السم **لما وقفن العيس فى رسمها والعين من عرفانه تدمع** والعيس الابل
البيض التى يخالط بياضها شئ من الشقرة وقيل العيس كرام الابل وفى بعض النسخ وقفت بصيغة المتكلم
وحده وفى اخرى وقفنا بصيغة المتكلم مع الغير وهما اظهر من وقفن بصيغة الجمع المؤنث وعلى نسخة الجمع
يحتمل ان يكون وقفن من وقف اللازم بمعنى الوقوف والقيام والعيس بالرفع بدلا عن فاعل وقفن وهو من
باب واسروا النجوى الذين ظلموا وان يكون من وقف المتعدى بمعنى الحبس ويكون ضمير الجمع للصلال والعيس بالنصب
مفعول وقفن وتقوير البيت حين وقفن العيس او وقفن الصلال العيس فى رسم دار الحبيبة حال كون عينى تدمع
لاجل عرفان رسم الدار **ذكرت من قد كنت الهو به فبت والقلب شج موجع** ذكرت جواب لما والهو
صيغة المتكلم من لهوت بالشئ الهو لهوا اذا لعبت به وتلهيت به وفى النهاية اللهو اللعب يقال لهوت بالشئ الهو
لهوا وتلهيت به اذا لعبت به وتشاغلت وغفلت به عن غيره والهانى عن كذا اى شغلنى بت صيغة المتكلم من
البيتوتة والقلب يطلق على اللحم الصنوبرى المودع فى الجانب الايسر من الصدر وفى باطنه تجويف وفى ذلك التجويف
دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه وهو بهذا المعنى موجود للبهائم وقد يطلق على لطيفة ربانية روحانية
لها بهذا القلب تعلق وتلك اللطيفة هى المعبر عنها بالقلب مرة وبالنفس اخرى وبالروح اخرى وبالانسان
ايضا وهو المدرك العالم العارف وهو المخاطب والمطالب والمعاقب وله علاقة مع القلب الجسمانى
وقد تحير اكثر الخلق فى ادراك وجه علاقته وان تعلقه يضاهى تعلق الاعراض بالاجسام او الاوصاف
بالموصوفات او تعلق المستعمل للآلة بالآلة او تعلق المتمكن بالمكان او المعنى باللفظ ولعل الاخير اظهر
شج من الشجو وهو الهم والحزن وهو خبر عن القلب وموجع خبر بعد خبر **كأن بالنار لما شفنى من حب
أروى كبدى تلذع** وبالنار ولما متعلقات بتلذع شفه الهم هزله اروى كليلى اسم المحبوبة **عجبت
من قوم أتوا أحمدا بخطبة ليس لها موضع** والخطبة بالضم كغرفة فعلة بمعنى المفعول اى الكلام المخطوب به
مع احتمال كون الباء بمعنى الصلة اى اتوا احمد سائلين منه قال فى النهاية الخطبة بالضم هو من القول والكلام

الشقرة من الالوان حمرة تعلو بياضا
فى الانسان والشقرة فى الخيل
... والعرف كذا فى القاموس
الاشقر من الدواب الاحمر فى مغرة
حمرة يحمر منها العرف والذنب
ومن الناس من تعلو بياضه حمرة

ومنه الحديث ان لحرجى ان خطب ان يخطب اى يجاب الى الخطبة قالوا لو شئت اعلمتنا الى من الغاية
والمفزع والغاية مدى ونهايته والمراد هنا المرجع والمآب وكون الشخص غاية ومفزعا فى الامور يلزم
عرفا للسلطنة والخلافة اذا توفيت وفارقتنا وفيهم فى الملك من يطمع اى قالوا ذلك لكون الذى يطمع
فى الملك كان فيهم فيغنيان الطامعين للخلافة والمتحملين للامامة والمنتهزين للفرصة كانوا من جملة القائلين
بهذا الكلام والسائلين عن ذلك المرام فقال لو اعلمتكم مفزعا كنتم عسيتم فيه ان تصنعوا عسى من افعال
المقاربة ومعناه الرجاء وقد يكون بمعنى الظن واليقين والضمير المتصل اسم لعسى والضمير فيه للمفزع والجار
والمجرور متعلق به اى قرب فيه صنيعكم ان مصدرية تصنعوا بتاويل المصدر خبر لعسى صنيع اهل العجل اذ
فارقوا هرون فالترك له اودع اودع من الودع بمعنى الاعتزاء اى كنتم تصنعون مثل صنيعهم فالترك
لهذا السؤال اقرب الى الراحة والمراد باهل العجل امة موسى الذين اتخذوا العجل الها وعبدوه
باغواء السامرى عند ذهاب موسى الى الميقات وقصته معروفة وفى الذى قال بيان لمن كان اذا
يعقل او يستمع يعنى فى ذلك الكلام الذى قاله الرسول بيان لكل من يعقل ويسمع ويتفكر فيه لان تشبيه
صنيع هذه الامة من اضلال عمر بن الخطاب الامة واتخاذه ابا بكر بن ابى قحافة اماما وخليفة ومن ترك
هذه الامة الامام المفترض الطاعة امير المؤمنين وروح العالمين فتركوه مظلوما مقهورا بحقه بصنيع اصحاب
العجل من اضلال السامرى بنى اسرائيل واتخاذه العجل الها واعراضهم عن هرون الذى خلفه موسى
على قومه وامرهم بمتابعته فعمر بن الخطاب سامرى هذه الامة وابو بكر العجل الذى يتخذ الها والذين
جحدوا عليا وخذلوه كعبدة العجل وعلى بن ابى طالب هو الخليفة المعرض عنها كهرون وقد ورد عن
النبى يا على انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى وفى العيون مسندا عن الرضا
قال رسول الله يكون فى هذه الامة كلما كان فى الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
العياشى عن الباقر قال رسول الله والذى نفسى بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا يخطئكم سنة بنى اسرائيل الاحتجاج عن سلمان
الفارسى قال سمعت رسول الله يقول لتركبن امتى سنة بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وحذوا
بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع وفى النهاية لا يؤمن لتركبن سنن من كان
قبلكم حذو القذة بالقذة اى كما يقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع يضرب مثلا للشيئين
يستويان ولا يتفاوتان وفيه لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل اى تعملون مثل اعمالهم
كما تقطع احدى النعلين على قدر النعل الاخرى والحذو والتقدير والقطع ثم اتته بعد ذا عزمة من
ربه ليس لها مدفع وفى القاموس عزمة من عزمات الله حق من حقوقه مما اوجبه وقوله بعد ذا اى
بعد هذا القول ابلغ والا لم تكن مبلغا والله منهم عاصم يمنع كما قال الله يا ايها الرسول بلغ ما
انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فعندها قام النبى الذى
كان بما امره يصدع والضمير فى عندها للعزمة على تقدير المضاف اى عند اتيانها فى القاموس الصدع الشق

فى نسخة سلب وقوله فاصدع بما تؤمر اى شق جماعاتهم بالتوحيد او اجهر بالقرآن او اظهر او احكم بالحق وفصل
بالامر او اقصد بما تؤمر او افرق به بين الحق والباطل وصدع كمنع شقه او شقه نصفين او شقه ولم يفترق ودونا
قصده لكرمه وبالحق تكلم به جهارا او بالامر اصاب به موضعه وجاهر به انتهى يخطب مأمورا وفى كفه كف على
ظاهر ابلغ يخطب حال من فاعل قام وهو النبى اى قام النبى خاطبا ومامورا حال من فاعل يخطب والكف
عضو معروف وهى مؤنثة عند البصريين وعند بعض آخر مذكر رافعها اكرم بكف الذى يرفع والكف التى
ترفع رافعها بالنصب حال من ضمير يخطب اى يخطب حال كونه رافعا كف على مع احتمال ان يكون منصوبا
على الاغراء اى الزم رافع الكف قوله اكرم فعل التعجب وعند الاخفش امر وفاعله مستتر والمامور كل
واحد بان يكرم كف الذى يرفع وهو رسول الله والكف التى ترفع اى كف على والباء زائدة فى المفعول
كما فى قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وعند سيبويه فعل ماض وبكف فاعل نقل من صيغة الاخبار
الى الانشاء وزيدت الباء فى فاعل كما فى كفى بالله شهيدا اى صار كف الرافع اعنى الرسول والكف المرفوعة
اى كف على ذا كرم ويرفع الاول بصيغة الغائب على بناء المعلوم وترفع بصيغة الغائبة على بناء المجهول صلة التى
يقول والاملاك من حوله والله فيهم شاهد يسمع من كنت مولاه فهذا له مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا
فاتهموه وحنت منهم على خلاف الصادق الاضلع والاضلع جمع الضلع وهو عظم الجنب وهو فاعل
انحنت والمراد بالصادق المخبر الصادق اى لما خطب النبى بهذه الخطبة وبلغ هذه العزمة وقال فى على
ما قال اتهمه القوم واعرضوا عنه وحسدوا وقالوا ميل بمحبته ان يجعل الامامة فى اهل بيته وظل قوم
غاظهم فعله كانما آنافهم تجدع كل بمعنى صار غاظ من الغيظ الآناف جمع الانف والجدع قطع
الانف وشبه فى الكلام هؤلاء القوم بمن جدع انفهم فى عدم الرضا حتى اذا واروه فى قبره وانصرفوا
عن دفنه ضيعوا ما قال بالامس واوصى به فاشتروا الضر بما ينفع وقطعوا ارحامه بعده
فسوف يجزون بما قطعوا وازمعوا غدرا بمولاهم تبا لما كانوا به ازمعوا فى الصحاح عن الخليل
ازمع على الامر ثبت عليه عزمه والغدر ترك الوفاء والمولى هنا بمعنى الصاحب والاولى بالتصرف وفى الصحاح
تبا لفلان تنصبه على المصدر باضمار فعل اى الزمه الله هلاكا وخسرانا لاهم عليه يردوا حوضه
غدا ولا هو فيهم يشفع لا حرف النفى وهم مبتدأ وعليه متعلق بيردوا والحوض مفعول يردوا والغد
ظرف ليردوا والواو للعطف ولا التاكيد النفى وهذه الجملة عطف على الجملة الاولى وضميرهم وفيهم راجع
الى الظالمين والمعاندين وضمير المجرور فى عليه وحوضه والمرفوع فى ولا هو راجع الى النبى حوض له ما
بين صنعا الى ايلة والعرض به اوسع وصنعاء ممدود فى الاكثر وهنا بالقصر بلد باليمن قيل انه اول
بلد بنى بعد الطوفان والايلة بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة فى مجمع البحرين بلد بين ينبع ومصر
وفى النهاية هو البلد المعروف فيما بين مصر والشام انتهى وفى شرح حديث الحوض فى بعض النسخ ايلة
بالياء المثناة من تحت وهى بفتح الهمزة وسكون الياء بلد معروف فيما بين المصر والشام وفى بعضها
بالياء الموحدة قال الجزرى وهى بضم الهمزة والباء وتشديد اللام البلد المعروف قرب البصرة انتهى

والعرض خلاف الطول او الاستواء الثالث من الاستوادات الثلث وفيه اعتقادات الصدوق اعتقادنا في الحوض انه حق
وان عرضه ما بين ايلة وصنعاء القمي عن ابي جعفر في صفة الحوض قال فيه حوض طوله ما بين ايلة الى صنعاء و[illegible]
ان طوله وعرضه ما بين المشرق والمغرب والظاهر ان التحديد في الاخبار ليس لتعيين المقدار بل الكناية في الرفعة و
السعة كالسبعين في الكثرة وعليه فقول الناظم والعرض ابعد واوسع للاشعار بالسعة من غير ان يحصر مقداره في
هذا المقدار بل مقداره اكثر فيندفع المخالفة بين الاخبار وفي بعض النسخ مكان قوله والعرض ابعد واوسع ايلة ارض
الشام او اوسع وعلى هذا يستقيم الكلام لكن ما وجدناه في اكثر النسخ ينصب فيه علم الهدى والحوض من ماء له
مترع ينصب يعني ينصب من الماء المجهول من نصب الشيء اقامه والعلم الراية ومترع بصيغة المفعول من ترع الاناء اي امتلأ
يفيض من رحمته كوثر ابيض كالفضة او انصع يفيض من فاض الماء اي كثر حتى سال على ضفة الوادي و
الكوثر فاعل يفيض وكما رواه القمي نهر في الجنة اعطى محمد عوضا من ابنه ابراهيم ابيض منصوب حال من الكوثر
قوله او انصع اي بل هو انصع وانصع عطف على ابيض من نصع لونه اذا اشتد بياضه او من الناصع بمعنى الخالص
من كل شيء حصاه ياقوت ومرجانة ولؤلؤ لم تجنه اصبع الحصا صغار الحجارة والضمير للكوثر لم تجنه
بصيغة المؤنث الغائبة يقال جنيت الثمرة اجنيها واجتنيتها بمعناه والاصبع واحد الاصابع يذكر ويؤنث
وبعضهم يقتصر على التانيث وفيه كما قيل عشر لغات والمشهور كسر الهمزة وفتح الباء وهي بتثليث الهمزة مع
تثليث الباء والعاشرة اصبوع كعصفور بطحاؤه مسك وحافاته يهتز منها مونق مربع والبطحاء دقاق في
الحصى والحافات جمع الحافة بالتخفيف وحافتا الوادي جانباه ويهتز من هززت الشيء فاهتز اي تحرك
والمونق المعجب والمربع كمكرم بالكسر من قولهم غيث مربع كناية عن حسن المنظر والنضارة والمونق والمربع
صفتان موصوفهما محذوف وهو الكلاء النبت على حافات الكوثر اخضر ما دونه الورى ناضر وفاقع اصفر
او انصع اخضر صفة بعد صفة للموصوف المحذوف اعني الكلاء وما دونه الورى دون بمعنى عند ظرف لاخضر والواو
السابقة الورى الخلق الناضر الخالص من الخضرة الفاقع الشديد الصفرة اصفر افعل من اللون لا انصع
هنا بمعنى الخالص من الصفرة وفي السابق بمعنى الخالص من البياض وكلمة او هنا ايضا بمعنى بل فيه اباريق
وقدحانة يذب عنها الرجل الاصلع الاباريق جمع ابريق وهو معروف والقدحانة بالكسر جمع القدح
وهو ايضا معروف والتاء في قدحانة لتاكيد معنى الجمع كالحجارة والخؤولة وضمير فيه للكوثر يذب اي يمنع و
يدفع عنها متعلق بيذب والضمير للاباريق والقدحانة بالبدلية والاصلع من الرجال الذي انحسر مقدم
شعر راسه وهو صفة الرجل والمراد بالرجل الاصلع مولانا علي ع كما يقتضيه يذب عنها ابن ابي طالب
ذبا كجربا ابل شرع ذبا مفعول مطلق نوعي ليذب قوله كجربا فيه مضاف مقدر والمقدر مصدر اضيف
الى المفعول اي كذب جرباء ابل جرباء جمع جرب كحمر يقال ابل جرب اي ذات جرب والجرب بالتحريك داء
معروف وشرع بضم الشين وفتح الراء المشددة من شرعت الدواب في الماء دخلت اي كذب الابل الجرب
التي شرع شديد دفعه اعداءه العطاش يوم القيامة من الحوض بدفع الرجل الابل الجرب العطاش الشرع عن
ابله والعطر والريحان انواعه ذاك وقد هبت به زعزع العطر بكسر العين وسكون الطاء الطيب وهو مثل

والريحان عطف

والريحان عطف على العطر قوله انواعه اي اصنافه وهو بدل من العطر والريحان وذاك اسم فاعل ناقص من ذكي
يذكي في القاموس مسك ذكي وذاكي وذكية ساطع ريحه وهو خبر عن العطر ويحتمل ان يكون من اسماء الاشارة
اي عنه ذاك يقال ريح زعزع اي تزعزع الاشياء وتحركها ريح من الجنة مامورة ذاهبة ليس لها مرجع
ريح خبر مبتدا محذوف اي هي ريح او عطف بيان لزعزع من الجنة ظرف مستقر صفة للريح مامورة وذاهبة
وجملة ليس لها مرجع نعوت للريح وقوله مامورة اشارة الى النبوي لا تسبوا الريح فانها مامورة قوله
ذاهبة اي مارة على المؤمنين فيستريحون بها او على ماء الحوض فيزين بذلك صفاتها او على كليهما والمرجع
بفتح الميم وكسر الجيم مصدر ميمي قال الجوهري وهو شاذ لان المصادر من فعل يفعل انما يكون بالفتح وقوله
ليس لها مرجع كناية عن الاستقامة وعدم الاضطراب اذا دنوا منه لكي يشربوا قيل لهم تبا لكم فارجعوا
قوله دنوا اي قربوا والضمير لظالمي اهل البيت ع وقوله تبا منصوب على المصدر باضمار فعل اي الزمكم الله
هلاكا وخسرانا دونكم فالتمسوا منهلا يرويكم او مطعما يشبع المنهل اي مطلوب المنهل اسم مكان بمعنى
المورد وهو عين ماء ترده الابل في المراعي يرويكم من باب الافعال والارواء الاسقاء يشبع بصيغة المعلوم
من باب الافعال والشبع ضد الجوع ومفعوله محذوف اي يشبعكم من الجوع والجملة صفة واسناد الارواء
الى المنهل والاشباع الى المطعم مجاز عقلي كنهر جار وهذا الامر للتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله ودونكم و
يرويكم باشباع الميم رعاية للوزن هذا لمن والى بني احمد ولم يكن غيرهم يتبع **العيون** عن الكاظم
في حديث ثم قال اي الرشيد لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله ويقولوا لكم يا بني رسول الله
وانتم بنو علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة انما هي وعاء والنبي جدكم من قبل امكم فقلت يا امير المؤمنين
لو ان النبي نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم و
قريش بذلك فقلت له لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه فقال ولم فقلت لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت
يا موسى ثم قال كيف قلتم انا ذرية النبي والنبي لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد البنت
ولا يكون لها عقب فقلت اسئلك بحق القرابة والقبر ومن فيه الا ما اعفيتني عن هذه المسألة فقال لا
او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي الي ولست اعفيك في كل
ما اسئلك عنه حتى تاتيني بحجة من كتاب الله وانتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء لا
الف ولا واو الا وتاويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وقد استغنيتم عن رأي العلماء
وقياسهم فقلت تاذن لي في الجواب قال هات فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن
الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا
ويحيى وعيسى من ابو عيسى يا امير المؤمنين قال ليس لعيسى اب فقلت انما الحقناه بذراري الانبياء
من طريق مريم وكذلك الحقنا بذراري النبي من قبل امنا فاطمة ع ازيدك يا امير المؤمنين قال هات
قلت قول الله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يدع احد انه ادخل النبي

تحت الكساء عند المباهلة للنصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان تاويل
قوله تعالى ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب فالفوز للشارب من خمخم والويل
والذل لمن يمنع الفوز النجاة والظفر بالخير وويل كلمة عذاب كما ان ويح كلمة رحمة وبعض اللغويين يستعمل
كلا منهما مكان الآخر الناس يوم الحشر راياتهم خمس فمنها هالك اربع الناس المبتدأ والاول يوم
ظرف للاسناد والحشر بمعنى الجمع والرايات مبتدأ ثان جمع الراية بمعنى العلم خمس خبر عن الرايات والجملة
خبر عن الناس منها ظرف مستقر حال عن اربع ولما كان ذو الحال نكرة قدم الحال هالك مبتدأ اربع
فاعله قائم مقام الخبر فالهالك مبتدأ من غير ان يكون بعد استفهام او نفي كقوله فخير نحن عند الناس
منكم واسناد الهلاك الى الراية مجاز عقلي فراية العجل وفرعونها وسامري الامة المشنع الفاء التفصيل
وراية خبر لمبتدأ محذوف اى اولها او احدها راية العجل وفرعونها وسامري الامة عطفت على العجل
ويقال فرعون على وزن برذون لكل عات والجمع فراعنة والضمير في فرعونها للامة المشنع بينا المفعول
من باب الافعال من الشناعة بمعنى القباحة والفظاعة وهو صفة سامري الامة وقطع بالرفع على انه خبر المبتدأ
المحذوف للدلالة على الذم وراية يقدمها ادلم عبد لئيم لكع اكوع وراية خبر مبتدأ محذوف اى والثانية
او الاخرى راية يقدمها من قدم يقدم كنصر ينصر قال الله تعالى يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار والجملة صفة
راية والادلم افعل من اللون بمعنى شديد السواد واللئيم الذي لا اصل الشحيح النفس واللكع كصرد في
النهاية اللكع عند العرب العبد ثم استعمل في الحمق والذم يقال للرجل لكع وللمرأة لكاع وقد لكع الرجل
يلكع لكعا واكثر ما يقع في النداء وهو اللئيم وقيل الوسخ وقد يطلق على الصغير والاكوع المعوج الكوع
في النهاية تكوعت اصابعه الكوع بالتحريك ان يعوج اليد من قبل الكوع وهو راس اليد مما يلي الابهام
والكرسوع راسه مما يلي الخنصر يقال كوعت يداه وتكوعت وكوعته اى صيرته اكوع معوجة وموصوف هذه
الصفات محذوف اى رجل ادلم وراية يقدمها حبتر للزور والبهتان قد ابدعوا الحبتر كجعفر لفظا
ومعنى للزور متعلق بابدعوا وهو بالضم الكذب والبهتان الذي يواجه به صاحبه على وجه المكابرة ابدعوا
بصيغة الجمع على بناء المعلوم من باب الافعال اى فعلوا البدعة والبدعة بالكسر فالسكون الحدث في الدين
ما ليس له اصل في كتاب ولا سنة وانما سميت بدعة لان صاحبها ابتدعها من نفسه وضمير الجمع لاهل هذه
الراية وراية يقدمها نعثل لا برد الله له مضجع النعثل بفتح النون وسكون العين المهملة وفتح ثاء
مثلثة لقب عثمان بن عفان لقب به لطول لحيته قال بعضهم في النهاية كان اعداء عثمان يسمونه نعثلا تشبيها
برجل من مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل وقيل النعثل الشيخ الاحمق وذكر الضباع ومنه حديث عائشة
اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا تعني عثمان وهذا منها لما غاظته وذهبت الى مكة انتهى لا حرف النفي برد من
البرد ضد الحر والمضجع اسم مكان بمعنى المرقد وهو بالرفع مفعول لبرد وقرأ على هنا اعراب الفاعل للمفعول
لامن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار كقوله ان من صار عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان وبوم
ولرعاية القافية وتبريد المضجع كناية عن انزال الرحمة وايصال الراحة وقد نفاه عن صاحب هذه الراية

[illegible]

اربعة في

اربعة في سقر اودعوا ليس لهم من قعرها مطلع اربعة خبر مبتدأ محذوف اى هم اربعة في سقر متعلق باودعوا
والسقر بالتحريك واد في جهنم وهو غير منصرف للعلمية والتانيث المعنوي مع شرط تحتم التاثير وهو تحرك الوسط
الا انه هنا تلبس لباس المنصرف لما يقع من تلبس اعراب غير المنصرف انكسار الخبر عن الوزن اودعوا بصيغة
الجمع من باب الافعال على بناء المجهول اى وضعوا فيها ودفنوا وهي استنابة في الحفظ واودع يتعدى الى مفعولين
يقال اودعته مالا اى دفعته اليه ليكون وديعة عنده وهنا حذف مفعوله الاول واقيم المفعول الثاني مقام الفاعل
لعدم الالتباس تقديره اودع اصحاب الملكة الخزان السقر اهل هذه الرايات الاربع في السقر وجملة اودعوا
صفة للاربع لهم ظرف مستقر خبر ليس من قعرها متعلق بمطلع وقعر الشيء عمقه والمطلع بفتح الميم واللام مصدر
ميمي بمعنى الخروج وهو اسم ليس وهذه الجملة صفة ثانية للاربعة وراية يقدمها حبتر وحبتر كالشمس
تطلع قيل ان المراد بحبتر ابو بكر وبالعجل وسامري الامة وفرعونها عمر مع احتمال العكس ويؤيد الاول التعبير
عن ابي بكر بحبتر كما في ظاهر بعض الروايات ويؤيد الثاني ان العجل بابي بكر انسب والمراد بالادلم ذو
الثدية رئيس الخوارج ويحتمل ان يكون المراد به معوية بن ابي سفيان او عمرو بن العاص كما في ظاهر
بعض الروايات ان لهما ايضا راية يوم القيمة **اقول** قد تقدم منا قريب حديث الرايات والقاب الثلثة
فراجع غدا يلاقي المصطفى حيدر وراية الحمد له ترفع غدا ظرف ليلاقي والمراد به يوم القيمة
من الملاقات المصطفى من القاب نبينا وهو مفعول يلاقي وحيدر فاعله والواو للحال راية مبتدأ
مضاف الى الحمد له متعلق بترفع وترفع على بناء المجهول والجملة خبر عن الراية وهي مع مبتدأها حال عن
فاعل يلاقي مولى له الجنة مامورة والنار من اجلاله تفزع المولى هنا بمعنى الاولى بالتصرف خبر مبتدأ
محذوف له متعلق بمامورة وهي خبر عن الجنة والجملة صفة المولى النار مؤنث مبتدأ ومن اجلاله
متعلق بتفزع من للتعليل اجلال مصدر اجل من جل فلان يجل بالكسر جلالة اى عظم قدره وهو
مضاف الى المفعول والضمير للعبد وتفزع على بناء المعلوم من باب ضرب من الفزع بمعنى الذعر والخوف
او من باب الافعال من الافزاع بمعنى الاغاثة وعلى هذا مفعوله محذوف اى تفزع كل احد من الكافرين
والمعاندين كقوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام اى يدعو العباد كلهم والجملة خبر عن النار وهذا
المصرع صفة ثانية للمولى امام صدق وله شيعة يردوا من الحوض ولم يمنعوا وامام خبر المبتدأ
المحذوف والصدق خلاف الكذب له ظرف مستقر خبر عن الشيعة يردوا على بناء المجهول من باب
الافعال من الارواء بمعنى الاسقاء من الحوض متعلق بيردوا والجملة صفة شيعة ولم يمنعوا على بناء
المجهول عطف على يردوا بذلك جاء الوحي من ربنا يا شيعة الحق فلا تجزعوا بذلك متعلق
بجاء والمشار اليه اما ما ذكره من الفضائل من اول القصيدة الى هنا واما ما في البيت السابق من
ارواء الشيعة او هلاك الرايات الاربعة ونجاة الخامسة والاخير وان كان بعيدا لكن يؤيده
استعمال ذلك للمتوسط دون ذا الذي للقريب وذلك الذي للبعيد الوحي فاعل جاء من ربنا
متعلق بجاء او ظرف مستقر حال من فاعل جاء والحق ضد الباطل ولا ناهية وتجزعوا على بناء

المعلوم من باب الهرب من الجزع الذي هو ضد الصبر الحميري ما يحكم لم يزل ولو يقطع اصبعا اصبع
الحمير بكسر الحاء وسكون الميم وفتح الياء المثناة التحتانية ابو قبيلة من اليمن المدح هو الوصف بالجميل ولم
يزل فعل ناقص واسمه مستتر فيه وخبره محذوف اي لم يزل مادحا لو حرف الشرط يقطع من باب التفعيل على
بناء المجهول مجزوم بلو للضرورة كقوله لو يشأ طار بها ذو ميعة والتفعيل للتكثير الفعل اصبعا حال من نائب
فاعل يقطع من قبيل بينت الحساب بابا بابا وكذا اصبع الثاني وههنا رفع الثاني احترازا عن الاقواء وعن جمهور
النحاة انهم شرطوا اشتقاق الحال وتأولوا الجامد بالمشتق فعلى هذا اصبعا اصبعا مأول باصبع اصبع مثلا
وبعدها صلوا على المصطفى وصنوه وخيرته الاصلع بعدها ظرف لصلوا والضمير للمذكورات وصنوه عطف
على المصطفى والصنو المثل واصله ان يطلع نخلتان من عرق واحد كما في النهاية ومنه كان امير المؤمنين صنو
رسول الله لانهما كانا من اصل واحد كما عن النبي انا وعلي من اصل واحد وساير الناس من اصول
شتى والخيرة عطف بيان للصنو والاصلع الذي تقدم شرحه وهو بالرفع صفة خيرته وقطع
بالرفع ليكون الاواخر على نسق واحد وان اردت البسط في الشرح فراجع الى اواخر مصرف البكاء فانا قد
شرحنا القصيدة هناك ابسط من هذا وعن علم الهدى اسم السيد اسمعيل وكنيته ابو هاشم بن
محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري قال العزولي والسيد لقب به لذكاء كان فيه فقيل سيكون سيدا فلحق هذا
اللقب به لذلك وولد في سنة خمس ومائة ومات في سنة ثلث وسبعين ومائة كشف الغمة عن الحسين بن
عون قال دخلت على السيد بن محمد الحميري عائدا في علته التي مات فيها فوجدته يساق به ووجدت عنده
جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية وكان السيد جميل الوجه رحب الجبهة فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل
النقطة من المداد ثم لم تزل تزيد وتنمى حتى طبقت وجهه بسوادها فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهر
من الناصبة سرور وشماتة فلم يلبث بذلك الا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء
فلم تزل تزيد ايضا وتنمى حتى اسفر وجهه واشرق وافتر السيد ضاحكا مستبشرا فقال كذب الزاعمون
ان عليا لن ينجي محبه من هنات قد وربي دخلت جنة عدن وعفا لي الاله عن سيئاتي فابشروا
اليوم اولياء علي وتولوا الوصي حتى الممات ثم من بعده تولوا بنيه واحدا بعد واحد بالصفات
ثم اتبع قوله هذا اشهد ان لا اله الا الله حقا حقا واشهد ان عليا امير المؤمنين حقا حقا واشهد ان
لا اله الا الله ثم اغمض عينيه لنفسه فكانما كانت روحه ذبالة طفئت او حصاة سقطت الخبر وفي بعض
الاخبار ساق حديث ظهور النقطة والاشعار كما مر وزاد بعد قوله واحدا بعد واحد في الصفات
احبك الذي من مات من اهل وده تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك ومن كان يهوى غيره من عدوه
فليس له الا الى النار مسلك ابا حسن تفديك نفسي واسرتي ومالي وما اصبحت في الارض املك
ابا حسن اني بفضلك عارف واني بحبل من هواك لممسك وانت وصي المصطفى وابن عمه وانا نعادي
مبغضيك ونترك مواليك ناج مؤمن بين الفوز وتاليك معروف الضلالة مشرك ولاح لحاني
في علي وحزبه فقلت لحاك الله انك اعفك ودع اعفك احمق العيون ابن الاشانيق الثلث عن الرماء

عن آبائه عليهم

من آبائه عليهم قال قال رسول الله يا علي ان الله قد غفر لك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك
فابشر فانك الانزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم هذا آخر المجلد السابع عشر من تفسير
بحر العرفان ومعدن الايمان من تاليفات العبد الراجي محمد صالح بن محمد القزويني والحمد لله وله الشكر على تأييده
وتسديده اولا وآخرا متواليا متواترا والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله فالله اسئل وبهم اتوسل
ان يجعل كدي وكدحي واجتهادي وجدي في تصنيفه وتحريره
موجبا للرضوان مؤديا الى الجنان وسببا للغفران
وذخاير للاجر وادخار كرايم الذخر
وقد وقع الفراغ في شهر
رجب المرجب سنة
ست وثمنين
الالف الثاني

قد تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب بيد احقر الكتاب وافقر الحاج والعمار ابن محمد علي محمد نبي الشهير بآقا
المؤتمن القزويني اللهم اغفر لمؤلفه وكاتبه ولوالديهم ولجميع المؤمنين والمؤمنات بمحمد
في ١٠ شهر شوال المكرم سنة ١٣٠٢

7